شرح كليات قانون لابن نفيس

٢٩

١

كراهه عابد الله العمى
بن محمد ابراهيم الدروانى
المطلب



٢٦٤٨

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازى
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستفاد العارفه
وتعلم وانا الفقير ضعيف الله حرره واحمد الفقير
احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفى عنهما



عدد
٢٤٤ ورقه

١
عدد
٢٤٤ ورقه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر قال الشيخ الاجل العلامة العالم
الفاضل الكامل علاء الدين ابو الحسين علي بن ابي الحزم القرشي المعروف بابن
النفيس المتطبب قدس الله روحه وبعد حمد الله والصلوة على
انبيائه ورسله خصوصا على محمد صلى الله عليه فانا قصدنا الآن ايراد ما
لنا من المباحث على كلام الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا
رحمه الله في التشريح من جملة كتاب القانون وذلك بان جمعنا
ما قاله في الكتاب الاول الى ما قاله في الكتاب الثالث من هذا
الكتاب وذلك ليكون الكتاب في التشريح جميعه منظوما
وقد صدنا عن مباشرة التشريح ما في اخلاقنا من الرحمة فلذلك
ينبغي ان نعتمد في صور الاعضاء الباطنة على كلام من تقدمنا من المباشرين
لهذا الامر خاصة الفاضل جالينوس اذ كان كتابه اجود الكتب
التي وصلت الينا في هذا الفن مع انه اطلع على كثير من الفضلات
لم يسبق الى مشاهدتها فلذلك جعلنا اكثر اعتمادنا في تعريف
صور الاعضاء واوضاعها ونحو ذلك على قوله الا في
اشياء يسيرة ظننا انها من اغاليط النساخ او اخباره عما لم يكن
من بعد تحقق المشاهدة لها واما منافع كل واحد من الاعضاء
فانما نعتمد فيه على ما يقتضيه النظر المحقق والبحث المستقيم
ولا علينا وافق ذلك راي من تقدمنا او خالفه ثم رأينا ان نبدي
قبل الكلام في التشريح بتقدير مقدمة تعين على اتيان العلم بهذا الفن
وهذه المقدمة تشتمل على خمسة مباحث البحث الاول
في اختلاف الحيوانات في الاعضاء انك قد عرفت مما قلناه
في شرح الكتاب الاول من كتب القانون وهو المعروف بكتاب
الكليات ماهيات الاعضاء جملة وتفصيلا وجواهرها
وعلمت ان الاعضاء منها ما هي مفردة ويشترك كلها وجزؤها
في الاسم والحد وذلك كالعظم والغضروف والعصب ونحو ذلك
ومنها ما هي مؤلفة لا يشارك جزؤها كلها في الاسم والحد كاليد والرجل
فان جزء اليد ليس بيد وكذلك جزء الرجل اللهم الا ان يشترك بالاسم
بحسب اصطلاح ما كاليد فانها يقال على ما يدخل فيه الاصابع
والساعد والعضد والكتف ويقال على ما يدخل فيه الاصابع والكف

ما وازع الشريعة وحمو

نقط الى الرسغ وذلك بالاشتراك اللفظي لا بالاشتراك المعنوي كما يسمى
جزء العظم وهو القطعة التي تعرض منه والقطعة من اللحم لحما ومن
العصب عصبا ونحو ذلك والحيوانات تختلف في الاعضاء
اختلافا كثيرا وذلك لان الاعضاء انما هي آلات للنفس الحيوانية
وهذه الآلات تختلف باختلاف النفوس اذ لكل نفس اعضاء يليق
بها كالاسد فانه لما كان اعتداؤه من اللحم انما يتمكن من ذلك بان يكون هو يأكل
الصيد وقهر غيره من الحيوان ليتمكن من اكله وانما يكون ذلك بان يكون
شجاعا مقداما وباطشا على قهر غيره وانما يكون ذلك بان يكون اعضاؤه
قوية مستحكمة مفتقرة خفية المفاصل حتى كأنها من عظم واحد ولا كذلك كثير من
الحيوان فان بعضها ضعيف البطش واهي التركيب كالدود وكثير من حيوان
البحر واكثر الحيوانات مشتركة في ان لكل واحد منها عظم ولحم وعصب واربطة
ونحو ذلك واختلاف الحيوانات في الاعضاء قد يكون فيها انفسها وقد يكون
في احوالها اما الاختلاف في الاعضاء انفسها فقد يكون في عضو بسيط وقد
يكون في عضو مركب اما الاختلاف في العضو البسيط فمثل ان السمك له
فلوس والقنفذ له شوك والطاير له ريش والغنم له قرون والسلحفاة
لها صدف وليس شيء من ذلك للانسان واما الاختلاف في العضو المركب
فمثل ان الفرس له ذنب والجمل له سنام والطاير له جناح وليس
شيء من ذلك للانسان وان كان له اجزاء ذلك كالعصب والعظم واللحم
والرباط ونحو ذلك واما اختلاف الحيوانات في احوال الاعضاء فذلك
بامور ١ مقادير الاعضاء فان راس الانسان اذا قيس الى ساير بدنه كان عظيما
جدا ولا كذلك غيره ٢ اعداد الاعضاء فان اعضاء الانسان كثيرة
جدا بالقياس الى اعضاء غيره كالدود وللانسان ثديان فقط وللكلب ثمانية اثداء
وكذلك للانسان رجلان فقط ولبعض العناكب ستة ارجل ولبعضها
ثمانية ولبعضها عشرة ولبعض الحيوانات ارجل كثيرة جدا كالحيوان
المعروف بام اربعة واربعين ٣ كيفيات الاعضاء مثل ان عظام
الاسد والفيل شديدة الصلابة وعظام راس الانسان رخوة جدا ولا
ولا كذلك غيره وكذلك لون عين الانسان مخالف جدا لون عين الهرة
٤ اوضاع الاعضاء فان ثدي الانسان في صدره وثدي الفرس ونحوه قرب
من سرته وثدي الفيل قرب من صدره ٥ افعال الاعضاء من ان يدي

شديد النفس لما كان كذلك ان يكون اعضاؤه

الانسان يبطش بهما ويتناول بهما ولا كذلك الفرس ونحوه وانف
الفيل يقوم مقام اليدين للانسان في تناول ما يتناوله ٦ العضلات
الاعضاء، فان عين الخفاش ينفعل جدا عن الضوء الشديد والحر بالصيد
وقد خلق الانسان صانعا للاكل صناعي اللبس فاقد السلاح فكذا
الصنائع وانما خلق ليكون كثير الفكر فيها لاجل كثرة فكره كثرة
الارتياض ان يتوصل الى معرفة الله به ومعرفة مخلوقاته ولا كذلك غير الانسان
فلذلك جعل كل ذلك لغير الانسان بالطبع والاعضاء العالية تكون
اولا في الانسان عظيمة ثم يعظم اسافله وثبات اجزاؤه ويتخن عاليه عند الكبر
المبحث الثاني في فوائد علم التشريح انتفاع الطبيب
بهذا العلم بعضه في العلم وبعضه في العمل وبعضه في الاستدلال
اما انتفاعه في العلم فذلك لاجل تكميله معرفة بدن الانسان
ليكون بحثه عن احواله وعوارضه سهلا واما انتفاعه في العمل
فمن وجوه آ ان يعرف مواضع الاعضاء فيتمكن بذلك
من وضع الاضمدة ونحوها وب انه يعرف به مبادي شعب الاعضاء
ونحوها ومواضع تلك المبادي فيتمكن من وضع الادوية على تلك
المبادي اذا احس ان تضرر شعبها تابع لها وج انه يعرف به
هيئات الاعضاء وهيئات مفاصلها فيردها الى تلك
الهيئات الطبيعية اذا عرض لها خروج عن ذلك كالخلع
ونحوه ود انه يعرف به اوضاع بعضها من بعض فلا يحدث لها عند
البط ونحوه قطع شريان او عصب او نحو ذلك وه لذلك
لا يقطع ليف بعض العضلات في البط وذلك لاجل
معرفة مذاهب الياف العضل واما انتفاع الطبيب بهذا الفن
في الاستدلال فذلك قد يكون لاجل استعماله في سبيل النظر
وقد يكون بغير ذلك اما الاول فكما اذا احتاج الطبيب
الى قطع عضو فانه اذا كان عالما بالتشريح تمكن من معرفة
ما يلزم ذلك القطع من الضرر الواقع في افعال البدن فيدبر
بذلك فلا يكون عليه بعد وقوع ذلك الضرر لائمة
واما الثاني فكما اذا كان يستدل على احوال الامراض
اما امراض الاعضاء الظاهرة فكما يستدل على ان ابدا

الرمد سو من السحاق وذلك اذا شاهد ان الانسحاج
شديد اولا من الجفن واما امراض الاعضاء الباطنة فان
الطبيب يستعين به في الاستدلال عليها سواء كان ذلك
الاستدلال من جواهر الاعضاء او من اعراضها او منهما
جميعا اما الاستدلال من جواهر الاعضاء فاما ان يكون
بما يبرز من البدن او لا يكون كذلك والثاني كما يستدل
حس الآفة في عظم المعدة على ان الآفة في طبقتها
الخارجة واسافلها وحس في الشهوة على ان الآفة في
اعلى طبقتها الداخلة وذلك لان خارج المعدة واسافلها
لحمي وعضلها باللحم واعلى بطنها عصبي والحس بالعصب
والاول اما ان يكون يبرز ذلك البارز من مخرج طبيعي
او لا يكون كذلك والثاني كما يستدل بالقشور الخارجة مع القيء
على قروح في المعدة او المريء والاول اما ان يكون ذلك
المخرج من مخرج الثفل وذلك كما يستدل بالقطع اللحمية
الخارجة في اختلاف الدم على انها من اجزاء من الكبد
او مخرج البول كما يستدل بالقشور النخالية الخارجة
مع وجع المثانة على جرب فيها واما الاستدلال من
امراض الاعضاء فاما ان يكون الاعراض التي
هي للاعضاء في انفسها او التي هي بالقياس الى غيرها
او بهما معا اما الاستدلال بالاعراض التي هي للاعضاء
في انفسها فكما يستدل بشكل العضو او بلونه او بمقداره
اما شكله فكما يستدل على ان الورم الذي تحت الشراسيف
اليمنى كبدي بانه كري الشكل او هلالي وعلى انه في العضل التي فوقها
بانه متطاول او معرض او مورب واما ان يكون بلون العضو فكما يستدل على ان
الرمل الخارج مع البول من الكلى فانه احمر وعلى انه من المثانة بانه ليس باحمر
وذلك لان فضل كل عضو انما يكون من فضل غذائه
فيكون شبيها بلونه واما بمقدار العضو فكما يستدل على ان القشور الخارجة
من المرار والامعاء الصغار بانها كثيرة غليظة وعلى انها من الامعاء الدقاق
بانها صغيرة رقيقة واما الاستدلال بالاعراض التي من الاعضاء بالقياس

الى غيرها فكما يستدل بموضع العضو او بوضعه او اتصاله بغيره او بكونه منفردا
مشاركا لاخر اوليس بمشاركة له اما الاستدلال بموضع العضو فكما يستدل على ان
العضو في الامعاء الدقاق بانه في قرب السرة او فوقها على انه في الامعاء
الغلاظ بانه يستقل من السرة بيسار واما الاستدلال بوضع العضو فكما يستدل
على ان المحتبس في الملاوس ليس في المعاء الصائم بان هذا المعاء وضعه في
طول البدن على الاستقامة واما الاستدلال باتصال العضو بغيره فكما يستدل
ان هذا المحتبس ليس في الصائم لانه تتصل به عروق كثيرة لانتصاص الغذاء ولانصباب
المرار واما الاستدلال بكون العضو مشاركا او ليس مشاركا فكما يستدل على
ان القطع اللحمية الخارجة مع البراز ليست من الكبد لعدم المشاركة بينهما
وبين الامعاء والاستدلال بالمشاركة كما يستدل بحمرة العين وسخونتها على اوجاع
اوجاع الرأس لمشاركة العين له واما الاستدلال بالاعراض التي من للاعضاء
بانفسها بالقياس الى غيرها فكما يستدل على ان فعل المعدة هضم الغذاء حتى يتصغر
اجزاؤه جدا بان المرئ تتصل بها من فوق الامعاء والماساريقا
من اسفل ولها تجويف واسع ولولا ان يصغر الاجزاء الغذائية فيها لاستحال
نفوذه في الماساريقا ولا يمكن ذلك بالمري لان الغذا لا يدوم فيه مدة
يمكن فيها يصغر ولا بالامعاء والا لكانت زيادة تجويف المعدة عبثا ولما
كان يتصل بها شيء من الماساريقا واذا ثبت انه في المعدة فمتى لم يتم عند العقل
علمنا ان بها آفة واما الاستدلال من جواهر الاعضاء واعراضها فكما يستدل
على ان الرسوب اللحمي في البول من الكبد بانه لحمي وحمرته الى السواد وعلى انه
من الكلى بان مع لحمته الى صفرة المبحث ٣ في اثبات منافع الاعضاء قد منع
قوم في الاولين منافع الاعضاء وقالوا انها لم تخلق لمنفعة بقصد طبيعي واني وغيرها
انما وجدت كذلك بالاتفاق وذلك لان الفضاء عندهم فيه اجزاء لحمية واجزاء
عظمية واجزاء ارضية واجزاء سماوية وغير ذلك وان بعض الاجزاء دائمة
الحركة فاذا اتفق منها اجزاء اجتمعت صارت مثلا ارضا او سماء او فرسا او نحو
ذلك فان صلح ذلك للبقاء بقي وان صلح للنسل نسل واستمر نوعه بالتوالد
وما لم يصلح لذلك فهو فسد ولا امتناع عندهم قولا في ان يوجد ما نصفه انسان ونصفه حم
شجرة او بغل ونحو ذلك وليس شيء من ذلك بمقصود بحكمة او غرض ولعل في ذلك
الفضاء عوالم لا نهاية لها ونباتات وحيوانات على هيئات غير معهودة عندنا
والحق ان هذا باطل وان الله تعالى لا يفعل الا لغرض فافعاله لا تخلو عن الحكمة ولولا

٢

ذلك لكان هذا الوجود عبثا وهو محال وتحقيق هذا الى علم اخر والذي
ينبغي ان يقال الآن ان الخالق تعالى جلت عنايته بهذا العالم يعطي كل مستكون ما هو
له افضل من الجوهر والكم والكيف وغير ذلك فاذا تبين شيء من ذلك علم وجوده لعضو علم
ان ذلك العضو لم يمكن له ذلك والا لما هو له افضل فاذا عثر على منفعة تصلح
ان يكون غاية لخلقته لم يلزم كذلك ان يظن انها هي الغاية وان كان يجوز ان يكون خلقه لذلك
لشيء اخر خفي عنا غير ما ظنناه منفعة فقولنا مثلا ان الرأس خلق مستديرا ليكون ابعد
عن قبول الآفات معناه ان هذا يصلح لان يكون غاية لا انا نجزم انه انما خلق مستديرا
لذلك فقط فانا نذكر للشيء الواحد منافع كثيرة ويجوز ان تكون المنفعة الحقيقية هي
مجموع تلك المنافع لا واحد منها ويجوز ان تكون غير المجموع وغير كل واحد مما
ذكر المبحث ٤ في المبادي التي يستخرج العلم بمنافع الاعضاء بطريق التشريح انه
ليس يكفي في تعرف منافع الاعضاء مشاهدة تلك الاعضاء بل لا بد مع ذلك من
نظر واستدلال اما ان يكون بامر عدمي او بامر وجودي اما الاستدلال — وذكر الاستدلال صح
بالامر العدمي فاما ان يكون عدمه طبيعيا او لا يكون كذلك فالاول
كما يستدل بعدم نبات الشعر في باطن الكف على ان فائدة
ذلك ان يكون احساس الكف قويا لان الشعر لا بد ان يحول
بين الحاس والمحسوس فيضعف ادراكه وكما يستدل بعدم اللحم الا القليل
بموضع الاخمص على فائدة وذلك لان يكون للتقدم احاطة بالموطوء
فيكون المشي على المحدبات سهلا والثاني كما يستدل على فائدة
العرق الآتي من الطحال الى فم المعدة بان السوداء تنصب منه
الى هناك للتنبيه الى شهوة الطعام بان ذلك الانصباب
اذا فقد بطلت الشهوة واما الاستدلال بالامر الوجودي
فاما ان يكون ذلك الامر الوجودي جوهرا او عرضا او مركبا
منهما وكل واحد منهما اما ان يكون عضويا او لا يكون كذلك فهذه ستة اقسام
الاول ان يكون المستدل به جوهرا عضويا وذلك كما يستدل بخلقة
الكلى لحمية على ان ذلك لتشتد جذبها للمائية لان الجوهر اللحمي
اشد سخونة من غيره والجذب يشتد بالحرارة ٢ ان يكون جوهرا
غير عضوي وذلك كما يستدل بالرطوبات اللزجة التي على سطح
الداخل من الامعاء على ان فائدتها ان تكون جرم المعاء مصانا عن ملاقاة
الثفل ٣ ان يكون عرضا عضويا اي قائما بالعضو وفائدته تقيه الاول

الاخمص واحد الاخامص وهو ما دخل من باطن
القدم فلم يصب الارض وفي الاساس
وهو اسفل القدم الذي لا يبلغ الارض ناحية

كميات الاعضاء اما الكميات المتصلة وهي المقدار فكما يستدل بكبر عظم الفخذ
على ان فائدة ذلك ان يكون قويا على حمل ما فوقه ونقل ما تحته واما المنفصلة اعني
العدد فكما يستدل بكثرة عدد الاصابع والانامل وعظام المشط والرسغ على ان فائدة
ذلك ان يكون الاشتمال على الملموس جيدا وثم كيفية الاعضاء اما الكيفيات
الملموسة فكما يستدل بحرارة القلب على ان منافعه احالة
الدم الى الجوهر الروحي وبرودة الدماغ على ان فائدته تعديل الروح
الآتي اليه من القلب حتى يصلح لان يصدر عنها افعال الحس والحركة
الارادية واما الالوان فكما يستدل بلون الطبقة العنبية على ان فائدتها جمع الروح
الذي في العين وتقويته واما الصلابة واللين فكما يستدل بشدة صلابة العظم الوتدي
على ان فائدتها ان يكون دعامة لعظام الرأس وان يكون بحيث يبعد
قبوله للفساد عن ملاقات الفضول الرطبة وبلين اللحم على ان فائدته
ان يكون حشوا بين الفرج التي للاعضاء ووطاء للبدن واما الاشكال فكما يستدل
باستدارة الرأس على ان فائدة ذلك ان يبعد قبوله للآفات وان
يكون تجويفه اوسع ~~ويكون حشوا بين الفرج التي للاعضاء~~
~~ووطاء للبدن واما الاشكال فكما يستدل باستدارة~~ ... على ان فائدته
ذلك تبعيدها عن الصلب لئلا تنضغط عند ... اضافات الاعضاء كما
يستدل بمجاورة الذنب في الكبد للمعدة على انهما نافعان في اسخانها
لكون هضمها اتم واقوى وضع الاعضاء كما يستدل بميل رأس القلب الى الجانب
الايسر على ان يكون الجانبين معادلين فان الجانب الايمن يسد سخونة بحرارة
الكبد وثم كون العضو في مكان مخصوص كما يستدل بخلقة الحجاب بين آلات الغذاء
وآلات التنفس على ان ذلك ليمنع نفوذ قذارات طبخ الطعام في المعدة
الى القلب ونواحيه وبخلقة الاضلاع في الصدر على ان ذلك ليكون
وقاية للقلب من كل جانب وثم كون العضو في زمان ما كما يستدل بنبات
النواجذ في وسط سن النمو على ان فائدة ذلك الاستظهار في تكسير آلات
الغذاء وثم كون العضو في محيط يلزمه كما يستدل بكون الكبد والطحال على ان فائدة
ذلك اتحادهما بالورم وثم كون العضو مؤثرا كما يستدل بتصيير الاسنان للمأكول
على ان فائدتها اعانة المعدة على فعلها وهو هضم الغذاء وثم كون العضو منفعلا كما يستدل
بانفعال سائر الاعضاء عن لذع المرار على ان فائدة ذلك تنبيه القوة الدافعة على دفع الثفل
وثم ان يكون المستدل به عرضا غير عضوي كما يستدل بلون الرطوبة الزجاجية على
المستدل

دنو طحنه ... موثر المعدة
على ان فائدته ...

على ان فائدتها ان تكون غذاء للجليدية لا لانه لونها على انها دم استحال
الى مشابهة الجليدية بعض الاستحالة وثم ان يكون المستدل به مركبا من جوهر
وعرض عضوي وذلك كما يستدل بالشحم الكثير الذي على القلب ان فائدته
ترطيب القلب بالدهنية فلا يجف لقوة حرارته مع دوام حركته
وثم ان يكون المستدل به مركبا من جوهر وعرض غير عضوي وذلك كما يستدل
بالروح المحتوي في باطن العين على ان فائدته ... يصل ما يصل الى
العينين من اشباح المرئيات الا امام القوة الباصرة
البحث وثم في ماهية التشريح وآلاته اما تشريح العظام والمفاصل
ونحوها فيتسهل في الميت من اي سبب كان موته واسهل ما يكون اذا مضى
على موته مدة ... فيها ما عليه من اللحم حتى بقيت العظام متصلة بالاربطة فاما ...
فان هذا لا يفتقر فيه الى عمل كثير حتى يوقف على هيئة عظامه ومفاصله واما تشريح
القلب والشرايين والحجاب والرئة ونحو ذلك ليوقف على كيفية
حركاتها وهل حركة الشرايين مصاحبة لحركة القلب او مخالفة
وكذلك حركة الرئة مع حركة الحجاب ومعلوم انه انما يوقف عليه
في تشريح الاحياء ولكن تعذر ذلك بسبب اضطراب الحي لالمه واما
تشريح العروق الصغار التي في الجلد وما يقرب منه فيتعذر في الاحياء
لما بيناه وكذلك في الموتى التي ماتوا بمرض وبحق وخصوصا ما كان من
الامراض يلزمه قلة الدم والرطوبات فتخفى تلك العروق كما في الاستسقاء
والدق والنزف واسهل تشريح هذه ما يكون في ميت مات
بالخنق لان الحس يحرك الدم والروح الى خارج ... العروق فيمتلي
وينبغي ان يكون ذلك عقيب الموت لان الزمان اذا طال جمد
ما في هذه العروق من الدم فيقل حجمه ويلزم ذلك نقصان انتفاخ تلك العروق قال جالينوس اني
علمت ان اخيع الذي اريد تشريحه بالماء لئلا يتفرق او ينتفخ شيء من اجزاء العنق لما خنق بحبل او كود
قال الشيخ الرئيس في الجملة الاولى في العظام وهي ثلاثون فصلا الفصل الاول قول كلي في العظام
والمفاصل ان العظم عضو يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيته وهذا النوع يدخل فيه الغضاريف
ردنا في التعريف فالمعنوي فيجعل يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيته او ينقطع عضو الحركة ويبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيه
والمفصل في اللغة موضع الانفصال ونقل جالينوس عن بقراط ما يقرب من هذا اذ قال انه يسمي رأس العظم
المستدير الذي يدخل في العظم الآخر مفصلا اقول انما قال هذا لانه موضع الانفصال واما
المشهور والمستعمل فان معنى المفصل عند الاطباء هو موضع التقاء عضوين التقاء

طبيعيا وانما قلنا التقاء طبيعيا ليخرج التقاء العظام المكسورة وانما سمى ذلك مفصلا لان هناك ينفصل
جرم كل واحد من العضوين قال جالينوس المفصل تاليف طبيعي للعظام وفي بعض العبارات
عوض التاليف تركيب والتاليف اولى لانه ضم شى الى شى بينهما تاليف اى تناسب وتركيب
المفصل لابد وان يكون كذلك لان الجزئين لابد وان يكون بينهما تناسب المقدار والشكل
ونحوهما لكن جالينوس قال بعد ذلك ومعنى قولي تركيب وتاليف ومجاورة معنى واحد
واعلم ان هذا الحد مشكل من وجهين احدهما ان المفصل ليس بتاليف ولا تركيب بل هو
متالف فان التاليف هو ما يفعله المولف وذلك يرتفع عند ارتفاع فعله وثانيهما
ان العظام الملتحمة بالطبع يصدق على طرفها انه تاليف طبيعي وعند جالينوس ليس بمفصل لانه
قال ان تركيب العظام من وجهين الاول على جهة المفصل والاخر على جهة الالتحام قال
والالتحام اتحاد طبيعي للعظام بغير مفاصل وهو انه اما ان يشترط في المفصل ان يكون من
عظمين كما هو ظاهر كلام جالينوس او لا يشترط ذلك فان كان الاول لم يشترط التقاء مما
اذا كان المفاصل لابد وان يكون بين عظمها اما غضروف واحد كما في عظام القص واما غضروفان
كما في المفاصل المتحاكة كمفاصل اليدين والرجلين فان كل عظم منها على راسه غضروف فيكون
الالتقاء بين الغضروفين لا بين العظمين فان كان الثاني فالالتقاء شرط واما اى هذين اولى
فلقائل ان يقول ان الاول اولى لانه ظاهر من كلام الاطباء لانهم يقولون مفاصل عظام القص
واليدين والرجلين ولولا ان الامر كما قلنا لوجب ان تقال مفاصل عظام القص بغضاريفه ومفاصل
غضاريف اليدين والرجلين والقائل ان يقول بل الثاني اولى لانه المفهوم من العرف العام
والظاهر موافقه اصطلاح الاطباء كذلك وانه اقرب الى المفهوم اللغوي والذي يظهر لي
والله اعلم ان هذا الثاني اولى وقول جالينوس بالتوليف الطبيعي للعظام وقول الاطباء مفاصل
عظام القص او مفاصل عظام اليدين يريدون بالعظام مطلقا ما يدخل فيه الغضاريف التي
من العظام فان الناس من عادتهم ان يعدوا امثال هذه من العظام وعلى هذا فالمفاصل
منها ما يكون من عظمين كمفاصل عظام الراس ومنها ما يكون بين غضروفين كالمفاصل
التي لها الحركة في العظام التي في اليدين والرجلين ومنها ما يكون بين عظم وغضروف كمفاصل
القص وكالمفاصل التي في اليدين والرجلين التي بين العظام والغضاريف التي في اطرافها هذا
وانما ابتداء الاطباء في التشريح بالعظام لامرين احدهما ان مباشر التشريح يظهر اولا لاجل
تميزها في الحس مع كبرها ومتابعة اشكال الاعضاء كلها لشكلها وثانيهما ان الابتداء ينبغي
ان يكون بالاعضاء البسيطة لتقدم البسيط على المركب في الطبع واولى البسايط بالتقدم هو العظام
لان كل عضو ذي عظم فانه يكون عظمه متقدما على تكون جميع اجزائه ضرورة لان شكله تابع لشكل عظمه
وانما يكون ذلك لو كان تكون العظام اولا فان قيل كان ينبغي ان يبتدا اولا بتشريح

النسخ

٢ على قسمين

تشريح العضو الذي يتكون اولا وهو القلب او الكبد او الدماغ او السرة على اختلاف الاراء
قلنا معنى قولهم ان هذه الاعضاء انما تتكون اولا يعني ان خلقتها تتم قبل تتمة خلقة العظام
فان جملة اجزاء الراس عظام القحف فكيف يكون تكونه قبلها بل معنى ذلك ان ابتداء فعل المصورة
هو في هذه الاعضاء ولكن تمام خلقتها بعد والجسم الصلب من كل حيوان منزلة منزلة العظام من
الحيوان الذي لا عظم له ويختلف الحيوانات بحسب ذلك فمن الحيوانات ما لا يوجد ذلك فيه البتة كالدود
وبعض السمك وهذا الحيوان يتكون واهي الخلقة لا محالة ومنها ما يوجد ذلك فيه فاما في ظاهره فقط
او في باطنه فقط او يكون متفرقا في بدنه والاول اما ان يكون غليظا جدا كما في السلحفاة او رقيقا
جدا كما في الحلزون او متوسطا بين هذين كما في السرطان واما وهو ان يكون الصلب في
الباطن فقط وذلك كما في ما لا قشر والثالث اما ان يكون العظام كلها شديدة الصلابة مصمتة
وذلك كما في الاسد او لا يكون كذلك كما في الانسان والفرس وعظام الانسان تنقسم بوجوه من
القسمة الاول بحسب قوامها فان منها ما هو شديد الصلابة كالعظم الوتدي ومنها ما هو شديد
اللين بالنسبة الى باقي العظام كعظام اليافوخ خاصة مقدمه ومنها ما هو متوسط بين هذين
القسمين كعظام اليدين والرجلين وثانيهما بحسب العدد فان من العظام منها ما يوجد في البدن من
نوعه عظم واحد فقط كالعظم الفردي والعظم اللامي ومنها ما يوجد منه عظمان كعظم الكتف وعظم العضد
وعظمي الفخذين ومنها ما يوجد منه اربعة فقط كعظام الساعدين وعظام الساقين ومنها ما
يوجد اكثر من ذلك كعظام الانامل وعظام الكعبين والقدمين وعظام الاضلاع والفقرات وثالثها
بحسب المقدار فان منها ما هو عظيم جدا كعظمي الفخذين ومنها ما هو صغير جدا كالعظام السمسمانية ومنها
ما هو بين هذين ويميل الى الصغر كعظام الانامل وعظام المشط والرسغ او الى العظم كعظام الساقين
والزندين والعضدين وقد قسم الشيخ في هذا الفصل بحسب امور ثلثة تحتى نذكر كل واحد منها في كتب تخصه
فنقول البحث الاول في تقسيم العظام بحسب منفعتها في البدن قال الشيخ نقول ان جرم العظام مما
تعالى اى البدن الى آخره قد قسم الشيخ هنا العظام بحسب منفعتها الى خمسة اقسام الاول ان من العظام
ما قياسه الى البدن قياس الاساس عليه يبني البدن كما تبنى السفينة على الخشبة التي ينصب منها اولا وهي
الخشبة التي توضع اولا في وسط السفينة اسفلها ممتدة في طولها من الطرف الى الطرف ثم يوصل
بها اضلاع السفينة ويوصل بتلك الاعضاء باقي خشبها كذلك هذا القسم من العظام وهو عظم
الصلب فان المتلقي من الناس يكون هذا العظم فيه على هيئة تلك الخشبة في السفينة واتصال
اضلاع الانسان بهذا العظم كاتصال اضلاع السفينة بتلك الخشبة لكنهما مختلفان في شي وهو ان
تلك الخشبة تجعل قطعة واحدة او يحكم اتصال بعضها ببعض حتى يكون كالقطعة الواحدة وعظام الصلب
ليست كذلك اذ لبعضها مفاصل سلسة وسبب ذلك ان الانسان احتيج ان يكون له حركة انثناء وا
الى قدام وخلف والى الجانبين وانما يكون ذلك بان يكون بعض مفاصل هذا العظم سلسة المواتاة للحركة

سلسة

قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس البدن عليه يبني كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا ومنها قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظمي اليافوخ ومنها قياسه قياس السلاح الذي يرفع به المصادم والموذي مثل العظام التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاعضاء المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام المتعلق به العضل الحنجرة واللسان وغيرها

وانما يكون كذلك لو كانت سلسلة ولا كذلك السفينة فان وضع هذه الخشبة فيها اريد بها الثبوت والثبات
وانما يتم ذلك لو كانت قطعة واحدة او كالقطعة الواحدة وايضا فان هذا العظم للبدن كالاساس
لان الاساس يبنى اولا ثم يبنى عليه باقي اجزاء البناء وكذلك هو هذا العظم في البدن وللقايل
ان يقول انكم بينتم اولا ان العظام كلها كالاساس والدعامة فلم جعلتم ذلك ههنا خاصا
لهذا الصنف منها قلنا الذي اختص به هذا الصنف انه كالاساس والدعامة لجميع البدن
واما ساير العظام فانما هي كذلك للاعضاء التي تليها منها وثانيها ان من العظام
ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظام اليافوخ وسبب ذلك ان الدماغ
احتيج ان يكون موضعه في اعلى البدن لما نذكره وهو جوهر شديد اللين فيكون شديد
التضرر بما يلاقيه ولو بادنى ضغط فاحتيج ان يكون مصونا عن ملاقاة ما يصل اليه
من جميع الجهات وانما يمكن ذلك بان يحوط من جميع النواحي ولا يمكن ان يكون بعضو لين والا
لم يكن له غنا فلا بد وان يكون بعضو صلب يشتمل عليه من كل جهة وذلك هو عظام
الراس فيكون الغرض الاقصى في خلقة هذه العظام هو ان تكون كالجنة للدماغ
ومن منفعة ليست بالذات للبدن كله ولا كذلك منفعة الصلب وهذه العظام
للدماغ كالاضلاع للقلب وللقايل ان يقول ما السبب في خلقة هذه العظام
متصلة لا فرج بينها بخلاف الاضلاع مع ان القلب اشرف فكان ينبغي ان يكون جنته
اشد صونا قلنا السبب في ذلك امران الاول ان الاضلاع موضوعة
حيث ينالها الحس ولا كذلك الراس فانه غايب عن حراسة الحواس فاحتيج ان يكون
الاحتياط في توقيته اكثر وثانيهما ان الصدر احتيج فيه الى حركة انبساط وانقباض
بارادة ليست طبيعية كما بيناه وانما يتم ذلك بخلقة العضل ويحتاج ان يكون
هذه العضلات كثيرة جدا وكبيرة لان هذه الحركة عسرة فلو جعلت عظام الصدر
متصلة بعضها ببعض لاحتيج الى خلقة تلك العضلات فوقها وكان يلزم ذلك زيادة
الثقل والثخن فاحتيج ان تكون بين عظامه فرج يتخللها العضل وثالث الاقسام الخمسة
المذكورة ان من العظام ما قياسه من البدن قياس السلاح يدفع به المؤذي كالسناسن
وهي عظام موضوعة على ظهور الفقرات لتمنع وصول المؤذي بعنف الملاقاة
الى الفقرات وانما احتيج اليها لان ظهور الفقرات الى خلف البدن فيكون حيث
لا تشعر بها الحواس فاحتيج ان تكون صيانتها من هناك شديدة
فخلقت لها هذه العظام وهي بمنزلة الزوايد التي على جوانب جدران
القلاع والاسوار للمدن اذ الغرض بتلك الزوايد منع وصول
صدمة ما يلاقي تلك الجدران من حجارة المنجنيق
المجانيق

٦

ونحوها وكذلك بعض العظام للتعمقات ورابعها ان من العظام
ما هو حشو من المفاصل لملء الفرج كالعظام السمسمانية وهي عظام صغار جدا
توجد فيما بين السلاميات فايدتها منع الانجراد الذي يوجبه ملاقاة احد
العظمين المتحركين للاخر اذا لم يمكن ان يكون بينهما غضاريف ولا يشتغل
والصلابة ليمنع ميل السلاميات الى الجهات فتكون الاصابع مستقيمة
هذا على ما قالوه واما ما ظهر لي والله اعلم ان هذه العظام لا وجود لها
وخامسها ان من العظام ما الحاجة اليه ان تكون علاقة
لبعض الاعضاء كالعظم اللامي فان الفايدة فيه ان تتعلق به عضلات
الحنجرة واللسان لان فعل العضل انما يتم بالتقلص الجاذب للعضو و
والانبساط المرخي حتى ينبسط العضو المتحرك وانما يكون هذا
التقلص جاذبا للعضو اذا كانت للعضلة متشبثة بجسم يلبث عندها
والا كان يثقل العضو المبدا وتحريكه ربما غلب تشنج العضلة فنحاها
عن موضعها ولم يتحرك هو ولا بد وان يكون هذا التقلص جاذبا للعضو
العضو الذي تتشبث العضلة به صلبا والا كان ربما يعتمد عليه ثقل
العضو الذي يراد تحريكه فلا بد وان يكون عظما او شبيها به كالغضاريف
ولو جعل ههنا غضروف لا صح ان لا يكون تخس بعقده والا كان ربما ينعطف عند قوة العلق ولو
جعل غضروفا لم يحتمله هذا الموضع فاحتيج ان يكون عظما لتمكن ان يكون رقيقا وهذه هي الاقسام
المذكورة في الكتاب وللعظام اقسام اخر بحسب المنفعة فمنها ما هو بمنزلة الخشبة
التي يدفع بها ما يميل من البناء ونحوه ليمنعه عن تمام الميل وذلك كالعظم الوتدي لعظام
الفك الاعلى فانه يمنعها عن الميل الى داخل وكذلك عظم الكعب فانه يمنع ميل الفك
البدن كله عند القيام الى خلف ومنها ما هو كالمصفاة لما ينفذ من داخل الى
خارج ومن خارج الى داخل فيكون بمنزلة الدهليز كعظام الانف فانها
ممر لفضول الدماغ المندفعة الى خارج وللهواء المنجذب عند
الاستنشاق الى داخل ومنها ما هو لتحسين الخلقة كعظام الزوج فانها تمنع
حصول الشكل الذي في مواضعها ولتكون سطح ما علاها مستويا للتحسين في الشكل بالتجويف
تقسيم العظام بحسب ما تحتوي عليه التجاويف قال الشيخ رحمه
وجملة عظام البدن دعامة الى اخره كل عضو فلا بد وان يكون له في جرمه
خلل ينفذ فيه الغذاء الى عمقه وهذا الخلل ان لم يكن محسوسا
ويسمى مساما ويسمى ما كان خلوا من العظام كذلك مصمتا لانه مصمت المحسوس وان

كان ذلك الخلل محسوسا فاما ان يكون متفرقا في جرم العضو كما في عظم الفك
الاسفل وليس ما كان من العظام كذلك مشاشا ومتخلخلا او لا يكون متفرقا
في جرمه بل مجتمعا في موضع واحد يسمى ما كان من العظام كذلك مجوفا
وكل عظم فاما ان يكون صغيرا جدا كالانملة بل كالعظام السمسمانية فلا يحتاج
فيه الى التجويف المحسوس لان هذا العضو يتمكن الغذاء من النفوذ الى قعره
بسهولة لتصغر المنفذ او لا يكون [illegible] المقصود منه الحركة او الدعامة او الوقاية
او مجموع الامرين وللحركة يحتاج الى الخفة وذلك يقتضي التجويف والدعامة
والوقاية يحوجان الى قوة الجرم وذلك يحوج الى عدم التجويف والدعامة واذا اجتمع
الامران روعي كل واحد منهما ويكون العناية مصروفا الى الاهم منهما وهو الذي
الحاجة اليه اشد والعظم [illegible] فلذلك كان عظم الفك الاسفل كثير التجويف
متخلخل ليكون خفيفا كثيرا اذ معظم الحاجة اليه انما هو الحركة وخلق العظم
الوتدي مصمتا لشدة الحاجة اليه فيه الى الوقاية مع عدم الحاجة الى الحركة وخلق كل واحد
من عظمي الساق [illegible] فلا يحتاج الى قوة الجرم ليكون قويا على حمل البدن ويحتاج الى
الخفة لاجل سهولة الحركة ففائدة تجويفه ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف
ليبقى جرمه قويا فيجتمع القوة مع الخفة وهذا كما في الفخذ والقصب قوله
وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة اما ان
هذا التجويف يكون في الوسط فلامرين آ ان يكون قسمة الغذاء عادلة وثانيهما ان
التجويف لو مال الى الجهة لضعف جرم العظم من تلك الجهة فكان متهيئا للانكسار منها
وذلك لان الجوانب اذا كانت كلها متساوية في القوة لم يكن الانكسار من جهة
اولى منه من غيرها فيكون حصوله اعسر ولو كان كل واحد من الجوانب اضعف
لحصل الانكسار من الجانب الذي ضعف وحده وكذلك فان الصفارين ونحوهم يحزون
الموضع الذي يريدون الانكسار حزا يسيرا فيتكسر المحزوز وذلك الموضع اسهل مما لو كان
جرمه من كل جانب تلك القوة وما ذلك الا لتعين موضع يكون اولى بالانكسار
واما ان هذا التجويف يكون واحدا فلانه لو كان كثيرا لضعف جرم العظم
لاجل تخلخله واما قوله ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فهو مشكل وذلك
لان اللازم لكون التجويف غير واحد هو ان يكون كثيرا متفرقا في جرم العظم ويلزم
ذلك ان يكون جرمه ضعيفا واما ان مواقف الغذاء يكون كثيرة متفرقة وانما يلزم
لو كان التجويف صغيرا جدا لان الواحد بان يكون كافيا في التغذي فيلزم ان يكون ذلك
لقليلة خلقة ذلك التجويف عظيما لا لكونه واحدا وقد ذكر الشيخ للمخ ثلث فوايد آ

(في الهامش: والدعامة والوقاية يحوجان الى قوة الجرم [illegible] عدم [illegible] صح)

(في الهامش: ذا تجويف واحد لانه [illegible] لان عظم الساق صح)

(في الهامش: من الجانب الذي)

آ ان يغذو العظم وقد تكلمنا في ذلك فيما سلف و ب ان يرطبه حتى لا يجف بالحركة واما ذكر فائدة
الترطيب ولم يذكر فائدة التغذية لان فائدة التغذية معلومة بل هي فائدة مستقلة بنفسها فيكون
السكوت عنها غير مستقبح ولا كذلك فائدة الترطيب فانه قد يظن انه ضار بالعظم وخصوصا
الذي يراد ان يكون جرمه قويا لان قوة العظم بسبب صلابته والترطيب يمنع الصلابة ج
ان يكون العظم كالمصمت مع كونه مجوفا ولقائل ان يقول ان هذا مما لا اثر له في زيادة
القوة فلا يصلح ان يكون فائدة فيها قوله والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوقاية اكثر
ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر هذا التفسير بحسب امور آ اختلاف نوع عظام
البدن الواحد فان عظم الساق يحتاج الى الخفة اكثر من عظم الفخذ لان حاجته الى الحركة اكثر
من حاجة عظم الفخذ و ب اختلاف الابدان في القوة فان البدن الذي عضله ضعيف الخلقة
يحتاج ان يكون عظامه اخف ليتمكن القوة الضعيفة من اقلالها ولا كذلك البدن القوي
العضل و ج اختلاف الابدان في السن فان الشيخ لضعف قوته عند تحريك الثقيل فيحتاج
ان يكون عظامه اخف وذلك يحصل بسبب تخلخل اعصابه لعله اعضائه و د اختلاف نوع
الحيوان فان الحيوان الشديد البطش كالاسد يحتاج ان يكون عظامه شديدة
القوة وانما يكون كذلك بتجويفها كثيرا قوله والعظام المشاشية خلقت كذلك
بهذه العظام هي الموضوعة حذاء ثقبي الانف وهي شديدة التخلخل وخلقت كذلك
لامرين آ ليتمكن اجزاؤها من سهولة استعمال الغذاء مع شدة حاجتها الى الخفة لئلا يثقل
مقدم الدماغ و ب ليتمكن ما يحتاج ان ينفذ فيها من النسيم وفضول الدماغ المدفوعة من جهة
الانف من سهولة النفوذ وليتمكن ان يصعد فيها من الهواء قدر صالح يفي بترويح الدماغ
وليكون ما يصعد معه من الاجزاء الحاملة للرائحة قدرا يجود معه ادراكها وحاجة ادراك
الرائحة الى تخلخل هذه العظام اكثر من حاجة ترويح الدماغ لان هذا
الترويح قد يتم وان كانت المنافذ في هذه العظام ضيقة بان يكون نفوذ
الهواء فيها قليلا في زمان طويل بحسب تقليل زمان الفترة بين كل تنفسين ولا كذلك ادراك
الرائحة فان الحاسة انما تدرك المحسوس اذا ورد منه في وقت
واحد قدر يعتد به واما اذا ورد بالتدريج فان الوارد في كل وقت يكون
قليلا جدا فقد لا تقوى الحاسة على ادراكه فلذلك لم يعرض الرائحة فكان
كان الظاهر الشيخ ههنا لامر الروائح واقتصر على
ادراك الرائحة البحث [illegible] في المفاصل وتقسيم
العظام بحسبها قال الشيخ رحمه الله العظام كلها متجاورة متلاقية
الى اخره السبب في احتياج البدن الى المفاصل انه لو خلق

(في الهامش: فلا يصلح)

فاليا عن العظام الله لكان شديد الضعف واى العوى كالدود فلابد
وان يكون مشتملا على عظم ولا يمكن ان يكون البدن كله عظما واحدا والا لما كان
فيه وذلك العظم لا يمكن انثناؤه وانعطافه وما هو بغير عظم ضعيف
القوة واى الحركة فلابد وان يكون مشتملا على عظام كثيرة واما ان يكون
متباعدة غير متصلة بعضها ببعض فيكون التركيب واهيا جدا واضعف
كثيرا من ابدان الدود او يكون متباعدة ومتصلة بعضها ببعض فيلزم
ولك حدوث المفاصل وكل مفصل فاما ان يكون لاحد عظميه ان يتحرك
وحده حركة ظاهرة سهلة وهو المفصل السلس كمفصل المرفق والركبة والرسغ مع الساعد
واما ان يكون له حركة سهلة ظاهرة وهو المفصل العسر المعبر الموثق كالمفصل
الذي بين المشط او مفصل ما بين الرسغ من عظام المشط هكذا قال الشيخ واما
جالينوس فقد قسم المفاصل الى قسمين مفصل السلس وهو الذي لاحد عظميه
ان يتحرك وحده حركة ظاهرة سهلة كما قال الشيخ وت الموثق وهو
الذي يكون حركة احد عظميه يسير غير ظاهرة وهو الذي سماه الشيخ ليس هو ثم
يكون المفصل الموثق باصطلاح الشيخ وكان هذا اولى وقد قسم الشيخ
المفصل الموثق الى ثلثة اقسام وذلك لان كل مفصل موثق فاما ان لا يكون
فيه مداخلة من عظم في عظم وهو الملصق او يكون فيه مداخلة فاما من
كل واحد واحد من العظمين في الاخر وهو الشان والدرز او من احدهما
وهو المركوز المغرز واما ان يكون في العرض وهو كمفصل عظم الكتف
الاسفل عند الاس او في السطول وهو عنده كما في عظمي الساعد منهما خلل ظاهر
واما المفصلان الاخران فلا يمكن تاليفهما باللف الراق ولا باللف شان والا
لم يمكن حركة احد العظمين وحده فلو كان المفصل موثقا فلابد اذا وان يكون
تاليفهما باللف ركن ولكن لا يكون ولك الركز بحيث يمنع الحركة واشتمال
الحبوع في هذين المفصلين على الزائدة غير شديد والزائدة في هذين المفصلين
اما ان يكون واحدة او اكثر واذا كانت كثيرة فلابد وان يكون الحفرة كثيرة ايضا
بعدد الزيادات ويسمى هذا المفصل الداخل سواء كانت الزيادات
كلها في عظم واحد والحفر كلها في الاخر كمفاصل الاضلاع او كان في كل واحد من العظمين
زائدة وحفرة كما في مفصل المرفق واذا كانت الزائدة واحدة فالحفرة ايضا لابد وان يكون
واحدة فلابد ايضا وان يكون تحصيها على قدر يعتبه الزائدة وهذه الزائدة اما ان يكون
للطرف الذي يتنهى محددا فيسمى … ولا يكون محددا بل غليظا مستديرا فيسمى ولك الطرف راسا

٨

والزائدة التي يدخل اليها عنقا وهذا العنق اما ان يكون طويلا او قصيرا فان كان طويلا فالحفرة
التي يدخل فيها لابد وان يكون عميقة وتسمى تلك الحفرة حقا كحق الفخذ
… وان كان العنق قصيرا فالحفرة لابد وان يكون ايضا غير عميقة وتسمى تلك
الحفرة عشا كعش الكتف ويسمى هذا المفصل المفصل المطرب لان …
كما هو ظاهر حوله والعظام كلها مجوفة ومتلاصقة ولو كانت عظام البدن كلها متباعدة لكان تركيبه واهيا
جدا كما بيناه اولا قال جالينوس ان تركيب عظام البدن
يقوله تركيب العظام المركبة او بعض تركيبها لا يخالف … والتركيب هو
فعل المركب كما قلناه اولا … العظام … صغار فلا يتصل بها لاحقة ومنها
لاحقة كعظمتي … لا … يكتفي … من علاقة
واعلا … لاحقة … كما في عظم الساق وعظم الفخذ
وان كان لكل واحد منهما … زائدتان والفرق بين الزائدة
العظم … واللاحقة عظم آخر يتصل … ومن العظام الكبار ما لا لاحقة و
… طرفيه كما في عظم الساق وعظم الفخذ وعظم الزند الاعلى واما في طرف واحد
واما في طرف الاعلى كما في عظم العضد او في الطرف الاسفل كما في الزند الاسفل وسنتكلم
في … اللواحق و… الموضع الا … بل في …
… لواحق عظم … العوارض التي ذكر …
بل ما يكون عند اطراف العظام ليسهل … العظمين للآخر وتارة تكون عظام … كما في
عظام اليدين والرجلين الكبار وتارة يكون غير عظام … كالعظام السمسمانية التي في السلاميات
فانها خلقت هناك للمنفعة التي للعظام … وهي منع الاصطكاك وقد علمت ان …
في … من العظام قال الشيخ ره انه الفصل الثاني في تشريح عظام القحف
يطلق ويراد بها عظام الراس واختلف الاطباء فيها فمنهم من يعد من جملتها العظم الوتدي
وهذا الراي المشهور ومنهم من يخرج عنها هذا العظم ويعده من عظام اللحى الاعلى ومنهم من
يعد من جملة العظام عظم الزوج ومنهم من يخرجهما عنها وفي النزاع في ذلك …
يعتد بها وتارة يطلق عظام القحف ويراد بها عظام اليافوخ فقط وهو الذي اراده الشيخ
ههنا لانه في هذا الفصل يقتصر على تشريح عظم اليافوخ وفي الفصل الذي بعد هذا وهو الذي
جعله في تشريح ما دون القحف انما ذكر فيه تشريح ما سوى اليافوخ من عظام الراس
لكنه في هذا الفصل عند ذكر منافع تكثر العظام انما اراد بعظام القحف جملة عظام الراس
لان المنافع التي ذكرها لا يصح ان يكون منافع تكثر عظم اليافوخ فقط كما ستعرفه في شرحنا
لكلامه هناك ولا شك ان ذلك تسامح في التصنيف والكلام في هذا الفصل يشتمل على اربعة

مباحث البحث الاول في بيان منافع تكثير عظام القحف عني عظام الرأس
كلها قال الشيخ رحمه اما منفعة خلق عظام القحف الى آخره قد ذكر الشيخ ههنا لتكثير هذه
العظام ستة منافع المنفعة الاولى ان الآفة العارضة لا تعم وبيان هذا ان
العظم الواحد لا مانع فيه من سريان ما يعرض له من الآفات كالكسر والعفونة و
نحو ذلك من الفساد ولا كذلك العظام الكثيرة لان الكسر مثلا اذا انتهى في
عظم الى موضع الوصل بينه وبين غيره لم يتمكن من النفوذ في العظم الذي يليه
ويكون المنفصل الواقع بينهما مانعا من ذلك السريان ولا شك ان ذلك منفعة
ولقائل ان يقول لكان هذه المفاصل مانعة بهذا الوجه كذلك ايضا ضارة
بوجه آخر وذلك لان الرأس اذا كان من عظام كثيرة وعرض لواحد منها جرح
انتهى الى طرفيه فاندرج بسبب بطلان الاتصال ولا كذلك اذا كان عظما واحدا فانه
ح اذا عرض له صدع فذلك الصدع او اكثره … العظم متصلا بما سوى
موضع الصدع فلا يتسع … النفوذ … على ذلك ولان مفاصلها …
… فاذا الصدع … عظم … موضع … بالعظام
المجاورة له والمنفعة الثانية ان بعض عظام الرأس يجب ان يكون
شديد التخلخل كعظمي اليافوخ وبعضها يجب ان يكون شديدة الصلابة
كالعظم الوتدي وبعضها يجب ان يكون … متوسطا بين هذين
كعظام الجدارين والجدار المقدم يجب ان يكون الين والمؤخر اصلب
والاذن … وتفاوتها في الصلابة وسنذكر منافع ذلك كله
واذا كان كذلك لم يحسن ولا يجوز ان يكون الجميع عظما واحدا وذلك
لامرين الاول انه لو كان امرا واحدا لكان الجزء اللين منها مهيأ للقبول
الآفات وذلك لان اللين بنفسه يسهل القبول واذا عرضت له آفة
وكان العظم واحدا تأدت الى البواقي لاتصاله وثانيهما انه لو كان اتحاد
العظم … لم يخلق لعظام … والباقي … ونحوهما لو احتيج
بل كان يخلق كل واحد من تلك العظام قطعة واحدة لان هذه العظام
يحتاج ان يكون قوية فلو جاز ان يكون عظما واحدا لما كثرت اجزاؤها
لان ذلك مما يضعف له … لم يخلق … قطعة واحدة علم ان ذلك
يكون مع اختلاف الاجزاء في الصلابة واللين واذا كان كذلك وجب
تكثير عظام الرأس بقدر ما يجب ان يكون فيها من الاختلاف
المذكور ولقائل ان يقول ان كلا من هذين الامرين مما

مما لا يصح اما الاول فلابد وان يكون اما بمقدار الحس لعظم الجبهة او مستولا …
بالقياس الى … كعظمي اليافوخ وذلك مما سلك قوله للآفات فلا يكون ما يوهن
له منها اكثر من العارضة الذي يجب ان يكون من هذه العظام صلبا وليس لكم
ان تقولوا ان العظم يعرض له الالم تارة بسببه وتارة بسبب ما يعرض من …
للتخلخل وذلك موجب لكثرة آفاته لانا نقول ان هذا اذا اسلم كان هو
بعينه المنفعة الاولى واما الثاني فمن وجوه الاول ان الفاضل ارسطاطاليس
حكى ان رجلا لم يكن لرأسه شؤون بل كان عظما واحدا فلو كان في ذلك مفسدة
لما وجد الثاني ان كل واحد من عظمي اليافوخ والجدارين الذين …
… يجب ان يكون مختلفة في الصلابة واللين اما عظما
اليافوخ فان مقدمهما … اللين … في سن الطفولة … حتى
واما الجداران فلان كل واحد منهما يجب ان يكون ما عند … الاذن الذي
فيه شديد الصلابة بالنسبة الى … آخره فلو كان وجوب هذا الاختلاف
يوجب كثرة العظام وان … بالوجه الذي قلتم فهو منتقض من جهة انه … حول
الرأس فلم قلتم ان هذا … لا … على هذه المنفعة حتى تراعى في الخلقة
دون هذا الغرض … ان عظام الساقين والعضدين ونحوهما انما كثرت
اجزاؤها لتكون بقدر العظم الذي هو … سلك … وهو موضع الالتحام
فلا يدل تكثرها على ان اختلاف الاجزاء يوجب تكثر العظام والجواب اما ما قيل
على الاول فانا وان سلمنا ان الاجزاء التي يجب تخلخلها من عظم
الرأس بل … للآفات الخارجة بما قلتم لكنها لا محالة شديدة القبول
… ونحوها فلو كان الجميع عظما واحدا لكان العظم … مستعدا
لذلك ايضا بسبب السريان واما ما قيل على الاول فالجواب عن الاول
انا لا نمنع امكان اتحاد هذا العظم لكن نمنع ان يكون السليم … ولعل هذا
الذي كان رأسه من عظم واحد … كان … من ذوي الاختلاف
لاجل احتباس … في دماغه وعن الثاني ان الاختلاف الواجب
في هذه العظام ليس بكثير موجب لكثرة القطع ولا كذلك جملة عظام الرأس
وعن الثالث ان المؤلف من عظام كثيرة … ان يكون ضعيفة
… وكانت مفاصله … كانت شؤون الرأس واما اذا
كانت هذه الاشياء … ما يحدثه ذلك من الضعف لا يكون له قدر يعتد
وعن الرابع ان تكثر اجزاء عظام الساق والساعد ونحوهما لو كانت

لوّد الغذاء لكان العظم الاكبر المحتاج الى غذاء اكبر اجزاؤه وكان كذلك لما
للرأس الاعلى لاحتقن وان الرأس الاسفل اعظم فيه مكرو هو ولا حقه واحدة والمنفعة
الثالثة من منافع تكثير عظام الرأس ان يكون لما غلظ من الابخرة التى لا يمكن نفوذها
في مسام العظام الى التحلل من الخلل الواقع بين وذلك مما لا ساغ لو كان عظما واحدا وذلك
لان الدماغ تكثر فيه الابخرة والحرارة علته ظاهرة اما كثرتها فلانه موضوع في اعلى البدن
فيكون يصعد البخار اليه بالطبع واما علتها فلاجل برودة الدماغ ورطوبته وهذه
الابخرة لو بقيت في داخل الرأس لاحدثت الاذى المؤدى واخراجها
انما يكون من منافذ متسعة فلو كان الرأس من عظم واحد لاحتاج ان يكون فيه
ثقوب كثيرة جدا وذلك مما يعده للانكسار والمنفعة الرابعة ان يكون لما يخرج من
الدماغ من العصب الذى يحتاج الى تفرقه في اعضاء الرأس طريق الى النفوذ
وذلك مع فرج المفاصل ولو كانت لعظم واحد لكانت الثقوب تضعفه والمنفعة
الخامسة ان يكون لما يحتاج ان يدخل الى داخل الرأس من الاوردة والشرايين
طريق ومسلك في خلال المفاصل والمنفعة السادسة ان يكون لما يبرز من اغشية الدماغ
الغليظ الى خارج القحف ليتشبث في ظاهره فيستقل تلك العظام عن الدماغ والامور
طريق ومسلك والمنفعة الاولى والثانية ظاهر ان بهما لاجل العظام انفسها واما الثالثة
فهي للدماغ وتتم بالمفاصل واما الرابعة فلاجل الحس الذى في ظاهر الرأس وتتم
بالمفاصل واما الخامسة والسادسة فمشتركة بين ما يخرج ويدخل وتتم ايضا بالمفاصل
ثقوب ومنافذ مشتركات بين الدماغ وبين شيئين آخرين وفي كثير من النسخ
بين العظام والنسخة الاولى هي الصحيحة لان القطاع من العظام وما يدخل من الاوردة
والشرايين ويخرج من الاعصاب لا نفع له في العظام البتة البحث الثانى
في الشكل الطبيعي للرأس قال الشيخ رحمه الله الشكل الطبيعي لهذا العظم الى آخره اقول ان
للرأس شكلا طبيعيا واشكالا غير طبيعية اما شكله الطبيعي فهو ان يكون مستديرا
الى طول كالكرة المغمورة من الجانبين فيكون له نتوان الاول الى قدام وهو اعظم
والآخر الى خلف وهو اصغر فاما استدارته فقد ذكر الشيخ لها منفعتين
الاولى ليكون مساحته اعظم فيكون ما يسعه من الدماغ وغيره اكثر وذلك
لان كل جسمين يساوى محيطهما فان الكرى منهما اعظم مساحة من غيره
ولا يليق بهذا الكتاب اقامة البرهان على امثال هذا والذى
الى الذهن ان الجسم المخروط الشكل اقل مساحة من المكعب والمكعب
اقل مساحة من الذى يحيط به قواعد مخمسة وذلك اقل مساحة من الذى

١٠

من الذى قواعده مسدسة وكذلك كلما قرب شكله من الشكل
الكرى كانت مساحته اعظم فالكرى لا محالة اكبر مساحة من جميع الاجسام
اعني بذلك اذا تساوت الاجسام في تكسيرات امتحان تحيط بالسطوح فان المثلث
اصغر من المربع وهو اصغر من المخمس وكلما قرب من الدائرة كان اعظمها
بها ابعد عنها فيكون الدائرة اوسع المسطحات وبعد الثانية نقول الماسحة العظم
لا الى العظم نفسه وثانيهما ليكون ابعد من قبول الآفات الخارجة مما له زاوية
اذ الزاوية ... لكم الى ... المصادم ولذلك ما كان
من الاجسام ذا زوايا ما يعرض له من الكسر يكون اولا في زواياه
والجسم الكرى جوانبه كلها متساوية وليس بعض من الشكل اولى من
جهة اولى من عروضه من جهة اخرى وهذه المنفعة تعود الى نفس
العظم وذكر للطول بهذا العظم منفعة واحدة وهي ان الاعصاب الدماغية
موضوعة في الطول اعني ... كل زوج بعد ... الى خلف ... الاعصاب
سبعة ازواج فاذا اعددنا ما يسع في الطول منها وجدناه سبعة وان
عددنا ما يسع في العرض وجدنا فيه ثلث عصبتين فقط فيكون الحاجة
الى الطول لاجل اعصابه اكثر اقول وههنا سبب آخر لاجله
صار شكل الرأس هكذا وذلك لان معظم الرأس انما هو وقاية للدماغ
وذلك بان يكون له كالجنة وانما يتم ذلك بان يكون محيطا به من كل
جهة وشكل الدماغ مستدير الى الطول فيجب ان يكون شكل
ما يحيط به من كل جهة كذلك والا كان فيه زيادة غير محتاج اليها
في الوقاية او نقصان يؤدى الى انكشاف الدماغ وانما كان شكل الدماغ
مستديرا الى طول فاما استدارته فلما قيل في العظام واما طوله فلاحتياج
لان يكون فيه ثلثة بطون وان يكون هذه البطون موضوعة في
طوله وذلك يحوج الى زيادة في طوله وهذا العظم مستدير
الى الطول فطوله ما بين مقدمه ومؤخره ويجب ان يكون له نتوان
الاول الى قدام والآخر الى خلف وجعل نتوء المقدم اعظم لان ما يحيط
به من الدماغ اكثر وانما يكون كذلك لان مقدم الدماغ للحس
وموجه للحفظ والحس انما ينتقش في شيء له مساحة ولا كذلك
المعان واما الاشكال الخارجة عن الامر الطبيعي فسنذكرها بعد قوله
وله نتوان الى قدام والى خلف ليعمل الاعصاب المنحدرة من الجانبين

وفائدة هذين الدرزين انهما سايران ولا شك ان الساتر اذا كان متجافياً كان
وقاية الم لان ملاقات ما يقاومه يكون متجافياً فيكون انفعاله عنه اضعف
البحث الثالث في دروز الرأس الذي شكله طبيعي وبيانها قال الشيخ رحمه الله وقبل
هذا الشكل دون بل هذا الانقص لانسا الشيخ في هذا الفصل انما يتكلم في
تشريح عظمي اليافوخ فلذلك انما ذكرنا من دروز الرأس ثلثة
دروز ثلثة منها حقيقية اعني بذلك انها دروز حقيقية وذلك لان الدروز
انما تحدث من مداخلة كل واحد من العظمين الاخر في مواضع كثيرة حتى
يكون كتشابك او تخلل زوايد كل واحد منهما في حفر الاخر كما اصابع كفان
او تخلل كل اصبع من اصبعين مما يقابلها وبعض الدروز لذلك سميت
دروزاً تشبيهاً لها بدروز الخياطة لكنها تخالف مركب المنشار من الاصابع
على المتشابك من زوايدهما ياخذ من عرض كثير الى دقة والاصابع
عرضها كلها متشابه وزوايد بعض الدروز ليست كذلك بل اطرافها
اكثر عرضاً من قواعدها وذلك ليكون التركيب اقوى واحكم
وليكون بين هذا الخلل الطولاني فيكون منافس البخار الذي يحتاج
ان يتحلل منه اكثر واما الاثنان من بعض الدروز الحقيقية فليست في الحقيقة دروز
بل هما لزاق ولهذا سميها لزاق بعضهم لزاق ولا يطلق عليهما اسم
الدروز الا الذي يسموها دروزاً يسمونها دروزاً كاذبة وغير حقيقية
وبيانها ان كل واحد من العظمين يرق عند قرب طرفه في الرقة ويتم
برقته عند انتهائه فيقع طرفه ترك انها تركب على هذا على الاخر فوق
وذلك حتى يكون مجامعة العظمين كانه عظم واحد وفايدة جعلهما الا ان
يسهل تنحي احد العظمين عن الاخر عند انكشاف يعرض للدماغ مع
ان كل واحد من العظمين سوراً لسا على الاخر وفايدة ذلك
ان يجد البخار والرياح الكثيرة التي تجتمع في داخل القحف طريقاً
متهيئاً للانفصال ولا يثقل فيها صار الدماغ وسبب الالم والظن
ان هذين الدرزين من خواص الانسان وذلك لان رأسه
في سمت صعود البخار والدخان من البدن كله ويحتاج ان
يكون رأسه اكثر ... من جميع الحيوان ليكون فكره جيداً
فيحتاج ان يكون له منافس يتحلل ذلك منه اكثر واوسع
واما اشكال هذه الدروز الحقيقية فالاول من الحقيقة

من الحقيقة يحيط اعلاه باعلى الجبهة مشترك بين عظمها وعظمي اليافوخ وهو
قوسي هكذا ( ) ويسمى الاكليلي لانه عند منتهى الاكليل الذي يوضع على الرأس وسنذكر
في الفصل الاخر غاية امتداد طرفيه ومنه يتحلل البخارات التي في البطن
المقدم ولذلك وضع حسب تحلل الاحرح لانه يمتد على محيط
ذلك البطن وانما كان شكله كذلك لان هذا السعة كثير مع
باقي الرأس كالكرة واكثر تحدباً واندراجاً واذا قطعت الكرة بسطح
مستو كان الانفصال على بسيطه وايضاً فيكون بعض الدرز على بسيطه
يحيط قطعة دايرة والدرز الثاني يمر مستقيماً تحت الدرق ومنه
يتحلل اكثر البخور الرأس خاصة ما يكون في وسطه وحول سمتها
ليعم جميع الحد الاعلى على الرأس الاجاب لشيء ذلك العدد من الحد
الا على ما يقاس التحلل واما ان التركيب اقوى فلان الخط المستقيم
اقصر الخطوط فيكون الانفصال اقل ولا كذلك لو كان منحرفاً لانه
حينئذ يطول وكذلك لو طلب سمتها ولم يكن تحت الدرق لكان ما يتحلل
من الاعرج اقل لانه حينئذ لا يكون في اعلى الرأس حيث ينتهي اليه
البخار وان هذا الدرز يقطع الرأس من اعلاه فلا بد وان
يمر طرفه المقدم بمنتصف الدرز الاكليلي ضرورة ان كل سطح مستو
وخط مستقيم قطع كرة بنصفين فلا بد ان يقطع كل دايرة عظمى على
على زوايا قائمة بنصفين ويكون يحيط الدايرة الحادثة بالقطع قاطعاً
لمحيطات تلك الدواير على انصافها واما الدرز الثالث من الحقيقة
فاعلاه مشترك بين عظمي اليافوخ وبين الجدار الاربع ولما كان
نتوء المؤخر صغيراً لم يكن على هيئة تحدب الكرة بل اميل انزاحاً واقل
اندراجاً في اعلاه لان اسفله يحتاج الى سعة لاجل نفوذ البخار منه
فلذلك يكون شكله كشكل قطعة من مخروط قطع بسطح مستو من
اعلاه الى قاعدته فلذلك يكون القطع على هيئة مثلث فيكون
هذا الدرز على هيئة ضلعي مثلث متساوي الضلعين ضرورة ان اعلى الرأس
لا يميل الى احد الجانبين واذ هذا القطع يبتدي من اعلى الرأس الى اسفل
فلا بد ان يكون التقاطع بين القطعين على نقطة هي الطرف المؤخر
من الدرز المستقيم وتكون ضلعي هذا الدرز مستقيمين وله فائدة
واما ان اما الثالثة فليكون الخلل اقل فيكون التركيب اقوى واما

الامان فلان البطن المؤخر مثلا حاسر لا يخرج فيه لانه احد الى الاسفل ومن شان
البخار التصعد فيرتفع الى جهة مقدم الراس لانه ارفع ويسمى هذا الدرز اللامي لانه يشبه
اللام في كتابة اليونانيين هكذا   واما الدرزان الكاذبان فهما في جانبي الراس يبتدئ
ويمتد كل واحد منهما متدركا من عظم القحف الذي في جهته ويبل الجدار الذي في ذلك
الجانب وانما قلنا بمثل ذلك لان فائدتهما كما قلنا ان يتحيا عند كثرة البخار والرياح لتجىء
الدماغ منهما مع بقاء الاستتار الموجب لهذا الانفتاح في اكثر الامر انما هو الرياح
المتولدة في الجوانب واكثر تحديدها انما هو الى جهة اليمين والشمال لان الراس
ما بين القدام والخلف ممتنع ولا يستوي على الريح كما يستوي ما بين الجانبين ومن يمتنع
الريح على الحركة الى جهة فوق الا الحركة الى فوق مسلة لعظمى القحف وسهول الانفتاح
ولا كذلك لو حصلا في غير هذين الموضعين قوله مستقيم تمثال له وضع سهمي فيه نظر
لانه اذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليل كان اشبه بالسهم لان كونه مستقيما في وسط
قوس من خواص السهم ولا كذلك اذا اعتبر وحده فانه وان اشبه السهم في استقامته
الا ان ذلك التشبه ليس خاصا بالسهم وان الخاص به اذا اعتبر متصلا بالاكليل
هو ان الدرز الثالث مشترك بين الراس وقاعدته من هذا الدرز انا هذا سافله
واواخره كما بينه بعد ومعنى كلام الشيخ هو مشترك بين الراس وقاعدته من خلف
اي ان هذا الاشتراك يبتدئ من خلف وهو في الحقيقة من قدامه واما اعلا هذا الدرز فمشترك
بين عظمى القحف والجدار الرابع وهو المثلث ووسطه مشترك بين ذلك الجدار وبين الجدارين
الذين يمنه ويسرة وتسمى الجزئين قوله واما الدرزان فهما احدان في طول الراس على
موازاة السهمي والخطان المتوازيان هو هما اللذان في سطح واحد واذا اخرجا في كلتا الجهتين بغير
نهاية لم يلتقيا وكل واحد من هذين الدرزين هو موازي للسهمي فيكونان متوازيين ويتصلان من قدام
بوسطين متساويين من الاكليل عن جنبي طرف السهمي من قدام واما من خلف فيتصلان بخطين
مستقيمين عن جنبي طرف السهمي من خلف هما الاضلاع وضلع اللامي وسطح بهذين الخطين غير موازن
بسطح الدرز الاكليلي بل هما بعيدا ... سطحهما ... الاضلاع المعادلة من اضلاع كل واحد
من عظمى اليافوخ غير متساوية وذلك لان السطح هو مثلث فانطعا للجدار الرابع حتى يسماه
نقطعه مخروطة عن موازاة السهم ذلك الخطوط المتوهم لو سقطا طعا كسهمه الى قدام واسفل فكذلك
عن طرف الجدار الرابع الى قدام حتى يتلاقيا عند عظم الذي يقطع انقطاع العظمين
الحجريين واذا كان كذلك كان كل واحد من هذين الدرزين اعوج كثيرا من الدرز السهمي
ويعود هذين الدرزين هو فوق الاذنين قوله فليسا بغائصين في العظم تمام الغوص
وربما توهم من هذا ان لهما غوصا ما في العظم وليس كذلك لم يكن لهما غوص لئلا

لسلائخ اتصالهما وذلك مبطل لفائدتهما لانا ما ذكرناها وليس يوجد
في البدن مفصل آخر مثلا الشبه الرابع في اشكال الراس الخ
ليس للطبيعة وما يستحق من الدروز فالى الشرح واما اشكال الراس
الغير الطبيعي فهي ثلثة الى آخره   في اشكال الراس وغيره قد
يكون بالزيادة وقد يكون بالنقصان وقد يكون بهما معا وقد يكون بزيادة
وضع الاجزاء اما الخروج عن الطبيعي بالزيادة فاما ان يكون اصلها طبيعيا وذلك
او كلاهما ازيد من المقدار المعتدل او لا يكون اصلها طبيعيا وذلك
كما اذا ازداد الراس في جانبيه معا واما الخروج عن الطبيعي بالنقصان فذلك النقصان
اما ان يكون في المقدار وذلك كما اذا كان احد النتوين او كلاهما اصغر من المقدار
المعتدل او في العدد وذلك كما اذا انعدم من الراس احد النتوين او كلاهما واما
الخروج عن الامر الطبيعي بالزيادة والنقصان معا فكما اذا نقص احد النتوين
وعظم الآخر او نقص النتوان كلاهما وازداد نتو من جانب الراس
والخروج عن الطبيعي بوضع الاجزاء فكما اذا كان احد النتوين او كلاهما مائلا
الى جهة اليمين او اليسار او احدهما الى اليمين والآخر الى الشمال اليسار وليس
في هذه الاشكال ما يقع كثيرا سوى ما يكون بنقصان احد النتوين او كلاهما وهي
اشكال الراس المستطيل قوله فلا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي
يريد ان بذلك ان ذلك هذا لا يمكن من جهة النقصان اي لا يمكن ان يكون زيادة
شكل الراس الحاد به بسبب النقصان اكثر من هذه الثلاثة ولذلك علل بان
ذلك يلزمه نقصان في بطون الدماغ او حجم ودور الراس منها ما لا يتغير
بتغير شكله وهي بلث المستقيم والعرضيان ومنها ما يتغير بحسب ذلك وهي درزان
الاكليل واللامي وسبب ان الراس لو كان كري حقيقة لم يكن جانب منه اولى
من غيره بزيادة او نقصان في الدروز بل كان اما ان لا يكون في اليافوخ درز
البتة وان كان فيه درز فليكن من جهة الطول والعرض على السواء وذلك
بان يكون في العرض درز كما في الطول درز فيكون درز العرض
في وسط العرض كما درز الطول كذلك لكن عدم الدروز
في اليافوخ بعد للراس لاجل ما يلزم من احساس الاخراج كما قلناه
فلا يمكن ان يكون السبب فيه عدم الدروز ولا يمكن ايضا ان يكون
في كل واحد من الطول والعرض اكثر من درز واحد
والا لكان واهيا لضعف التركيب فبقي ان يكون في كل جهة

درز واحد ايضا اذا كان كرة صنعه واما اذا كان طوله ازيد
من عرضه فلا شك ان الخط الزايد يحتاج زيادة في الدرز فلذلك
كان للطول درزان وللعرض درز واحد كما يوجد في هذا الطول
لان العرض لم يحصل فيه ما يعسر ما يلحقه من البدن فلم يمكن ان يخلق
الدرزان اللذان في الطول في موضع واحد فلا بد ان يتباعدا
تباعدا لا يلزمه ضعف التركيب وذلك بان يكون احدهما في المقدم
والآخر في المؤخر فان هذان الدرزان هما الاكليلي واللامي
انما خلقا لاجل زيادة الطول واذا انتفت هذه الزيادة وجب ان يعدما
او احدهما ولا كذلك الآخر اما المستقيم فلانه ضروري في تحلل
الابخرة والرياح المتصعدة واما السهميان فلمكن انفتاحهما عند
الافراط في كثرة الرياح والابخرة فكان الحاجة الى هذا الدرز
ليس لزيادة بسط او نقصانه بخلاف الاكليلي واللامي اذا فقد الدرز
الاكليلي كان الياقوخ منتهيا الى عظم الشكل الاعلى واذا فقد الدرز
اللامي كان الياقوخ منتهيا الى حيث يسمى لان الجدار الرابع اذا
فقدا معا كان كل واحد من العظمين اللذين احدهما يكون
احد جانبي المقدم والآخر من خلف كل واحد منهما الى حيث
ينتهي الان الجدار الذي في تلك الجهة ويكون عظام
الياقوخ حينئذ اربعة واعلم ان الاختلافات التي في الشؤون
مختلفة في الناس فمن الناس من يكون قليلا جدا حتى يكون
الا يتصل فارا الى مواضع كثيرة فينبغي ان يكون كرتها سببا لضعف العلب
الدمن والحواس التي اسفل الارواح في الدماغ لاجل كثرة الخلل الا البخر
ولا وجه لكثير سبيل ذلك وكيف كانت من المداخلات فانما يكون في
باطن العظم اكثر منها في ظاهره وسبب ذلك ان الابخرة اذا
انكسر لاول الصعود في العظام امكنها بعد ذلك الانحلال
من مسامها ولا كذلك اذا احتبست اولا لسلسلة الخلل
ولو كانت المداخلات من خارج اكثر لكانت الزيادة يكون
معطلة لان البدن الذي يعد من الابخرة في المداخلات
الداخلة يتمكن من النفوذ منها بل اجل منها من الخارجة وشؤون
مفاصل رؤوس النساء اميل الى الاستدارة من الرجال وذلك ليكون

لا يكون تحلل الابخرة من رؤوسهن اكثر لان بخر الابخرة والادخنة في رؤوسهن اكثر ولذلك
شعورهن اعدل قال الشيخ رحمه الله الفصل الثاني في تشريح ما دون القحف
الى اخره ان الاطباء مختلفون في عدد تشريح العظام وذلك ان منهم من يعد العظام
الوتدي من عظام الفك الاعلى لا من عظام الراس والذين يعدونه
من عظام الراس وهم الاكثرون فبعضهم يجعله عظما واحدا وهو
المشهور وبعضهم يجعله عظمين لانه عند هؤلاء مقسوم بنصفين
بدرز منقطعه في الطول على محاذاة الدرز السهمي وهؤلاء يجعلون بدن الانسان
كله مقسوما بنصفين على محاذاة الدرز السهمي ومن منع ذلك جعل
وجعل عظمي الفك الاسفل غير مقسوم الى عظمين بل جعلهما واحدا ومنع اللحام
الذي من جانب الثنية وايضا من الاطباء من يعد عظام الزوج من جهة عظام
الراس ثم اختلفوا في انها اربعة عظام او عظمان فقط من كل جانب
فلذلك اكثرها قيل في تشريح العظام انها اثنا عشر عظاما
اعني بذلك ما سوى عظمي الياقوخ من عظام الراس وهما العظما
الجداريان واسان وهما عظما الحجري واسان وهما عظما من الجدار الرابع
واسان هما العظمان الوتديان فاربعة من عظام الصدغ على
ويسمى اعظام الزوج واول ما قيل في تشريح العظام انها اربعة من
الجداران وقيل انها خمسة من الجداران والوتدي وقيل انها
ستة من الجداران وعظام الزوج وهي اثنان وقيل انها سبعة
الجداران والوتدي وعظام الزوج وقيل انها ثمانية الجداران الاربعة
وعظام الزوج وهي اربعة وقيل انها تسعة الجداران الاربعة
والوتدي وعظام الزوج وهي اربعة وقيل انها عشرة
الحجريان والجداران والوتدي واحد عظمي الجبهة لانها اثنان على
راي وعظام الزوج ولم يقبل بكلها احدها احد عشر فلنشرع
الان في تحديد تشريح العظام ولنحدد عظمي الياقوخ فنقول ان
كل واحد من عظمي الياقوخ يحده من فوق الدرز السهمي ومن تحت
الدرز القشري الذي من جهته ومن قدام القوس من الاكليلي
الذي فصله ذلك الدرز القشري من تحت والسهمي من فوق ويحده
من خلف خط مستقيم هو قطعة من الضلع الذي في
تلك الجهة من ضلعي الدرز اللامي بفصله من تحت الدرز القشري

و من فوق الدرز اللامي واما الجدار المقدم وهو عظم الجبهة وقد ذكرنا ما فيه
من الخلاف في انه عظم واحد او عظمان يتصل بينهما مفصل
آخر من طرف اللامي الى ما بين الحاجبين وكيف كان فان حد هذا العظام من فوق
الدرز الاكليلي ومن تحت درز يمر تحت الحاجبين وينتهي طرفاه عند
الدرز الاكليلي من الجانبين وذلك عند حفرتي الصدغ على سمت ما بين
الحاجبين وكيف كان فان حد هذا العظم من فوق وهو الدرز المشترك
الراس والفك الاعلى وما حلاه فليس له فلذلك سمته الرازي واما الجدار
الرابع وهو عظم مؤخر الراس وقد ذكرنا ايضا ما فيه من الخلاف في انه
عظم واحد او عظمان يتصل بينهما درز آخر من طرف السهمي الى منتصف
الزاوية التي يحيط بها ضلعا اللامي وكيف كان فحده من فوق الدرز اللامي
ومن تحت مفصل الراس مع الفقرة الاول واسفله ثقب في
اسفله الثقب الذي هو اعظم ثقب في عظام الراس وهو الذي يخرج
منه النخاع وقدام هذا الجدار موضع العظم الوتدي وهو عظم اسطواني الشكل
وطرفاه من جهة مؤخره يتصل بهذا الجدار الرابع بدرز ينتهي في الجانبين الى الدرز
اللامي ومقدمه متصل بالفك الاعلى بدرز وسنذكره وفائدة هذا العظم امور
أ ان يكون حاملا لعظام الراس كلها لانها كلها متصلة به كالمبنية عليه
وب ان يسد الخلل الواقع بين اطراف العظام فلا يعرض لشيء منها
تقلقل وج ان يكون كالخشبة التي تدعم الجدران التي يخشى عليها السقوط
فيعمد [illegible] على الجدار من ذلك الجانب ليمنع سقوطه وكذلك
يفعل بالاشجار ونحوها وتسمى هذه الخشبة في العرف العامي بالبلا فوق
وهذا العظم كذلك للفك الاعلى لانه يحفظه من الميل الى خلف وخصوصا
عند ضربة تقع عليه او سقوطه ونحوها ود ان يتصل به الفك
الاعلى وعظام الفك تلك العظام اتصالا محكما وليس المانع ولا [illegible]
ان هذا العظم موضوع حيث تكثر الفضول الرطبة النازلة من الراس
وحاميه من البدن محافظ فجعل هذا العظم شديد الصلابة قال
جالينوس وفي هذا العظم زائدتان تشبهان بالجناحين وعن جانبيهما زائدتان
جرمان واما الجداران اللذان يمنة ويسرة فحد كل واحد منهما من
فوق الدرز القشري الذي في ذلك الجانب واما من خلف فاعلم
ان الدرز اللامي بعد اعراض الدرز الذي بين الجدار الرابع وبين

وبين موضع الوتدي وهو الذي تقدم ذكره بائحد منحدرا من الجانبين ويمر
بمفصل الراس مع الفقرة الاولى فاذا انتهى الى الدائرة التي يوترها
الدرز القشري من العظم الحجري يصعد مشتركا بين مقدم العظم
الحجري وبين العظم الوتدي فاذا اتصل بطرف الاكليلي وذلك عند
الموضعين العميقين اللذين في الصدغين يرجع منحدرا الى اسفل وسنذكر
بعد هذا الى ماذا ينتهي القدر من هذا الدرز الذي بين هذين الموضعين
اعني من القاطع بين الاكليلي والدرز المشترك
الجبهة القاطع الواقع بين اللامي والدرز المعرض وهو المشترك بين الجدار
الرابع والوتدي ولذلك ولك ان تجعله جزءا من الدرز اللامي كما قال
جالينوس حين عد عن منه الدرز اللامي ولك ان تجعله
كالزائد ان وكما قال حين عد العظم الحجري فانه قال واما من
قدام الزائد بالدرز اللامي ولك ان تجعله درزا آخر متصلا بطرفي
اللامي ومن خلف وبطرفي الاكليلي ممتدا الى طرفي اللامي
من قدام كما هو ظاهر كلام الشيخ ههنا ولك ان تجعله
من الاكليلي بان يكون الاكليلي ممتدا الى طرفي اللامي
ومن خلف ولا يختلف في ذلك الا المسماه فقط وكل
من العظمين الحجريين فانه يخرج من خلفه الجزء الحلمي ومن قدام
هذا الدرز ويكون مشتركا بينه وبين العظم الوتدي ويخرج من قدام
هذا الدرز وهو القدر الذي يصعد منه الى طرف الاكليلي مشتركا
بين هذا الجدار وبين العظم الوتدي في طول ذلك العظم ومنه
الحجري منه مثلث قاعدته الدرز القشري وراسه عند العظم
الوتدي والضلعان المحيطان بهذه الزاوية ذلك الدرز الذي تقدم ذكره
وكل واحد من هذين العظمين اعني الحجريين قد قسمه المشرحون
الى ثلاثة اقسام احدها الجزء الذي فيه ثقب الاذن وهو شديد
الصلابة يشبه الحجر ولذلك سمي العظم الحجري وسمي جهة هذا الجدار بذلك
لان فيه هذا الجزء واما زيد في صلابة هذا الجزء الذي ركب فيها
ما يوجبه ثقب السمع من ضعف الجرم فان قيل كان ينبغي ان يسمى
الجدار الرابع بالحجري ايضا لانه هو اولى بهذا الاسم لاجل شدة صلابته

الوارد

من هذا الجدار قلنا ليس كذلك لانه اكثر صلابة من جملة هذا الجدار
اعني الايمن والايسر وليس انه يزيد صلابة من هذا الجزء وفيما اظن ان هذا
الجزء الزائد الذي يسمى بالمنقبل ويسميها جالينوس بالاذن فان
جالينوس ان هذا الجزء يخرج زائدة الدرز اللامي ويريد بذلك ان هذا الزائد يخرج
من قدام ومن خلف وبينهما الجزء الذي الجزء الذي يلي هذا الجزء وهو عند الزائدتين
الشبيهة احديهما بحلمة الثدي والاخرى زائدة العظم الذي يسمى الزوج وفائدة الزائدة
الحلمية ان يمنع مفصل الفك الاسفل من الانخلاع وهي موضوعة خلف
ذلك المفصل وبالجملة الجزء الذي يتلو هذا وهو في موضع وهو البين اجزاء هذا
الجدار والجزء الاوسط بين هذا وبين الجزء الحجري في الصلابة هذا واما
عظام الزوج فهي موضوعة فوق عضل الصدغين وهي من جانب عظمان
يفصل بينهما درز وقد خفي هذا الدرز على بعضهم حتى ظن ان لكل جانب عظم
واحد وهذا الدرز في وسط الصدغ واحد عظميه يلي موخر الراس ويلتحم طرفه بالعظم
الحجري والاخر يلي مقدم الراس ويتصل طرفه بطرف الحاجب عند اللحاظ
ويخرج العظام دقيقة سهلة التبرء عما هي تحت بادنى ضغط تضغطها من اسفل
مثل طرف السكين وبهذا حايد تماما استر عضد الصدغين واما احتجت
الى العظم من ذلك لانها قريبة جدا من الدماغ ويلزم ذلك ان يكون محيط
اللحيين ويلزم ذلك شيء [illegible] للتصور بما يليها [illegible] وانما احتجت
والامر الثاني ان تصير كثيرا ما تتادى الى جوهر الدماغ والمنفعة الثالثة
انها يستر الجزء من اللحيين عند الصدغين ولا يعرض في سطح موضعها ثلمة
يكون شكل الوجه معها قبيحا قوله وتحت كل واحد منهما من
من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز يتالى من طرف الدرز
اللامي وبعضهم يسميها الاكليل وهذا الدرز هو الذي ذكرنا اولا وقد جعله
مناقد الكل واحد من الاكليل واللامي واما جالينوس وقد عرفت قوله
فيه وليس يريد بكونه تحت هذا الجدار من اسفل انه يكون مدارا للدرز
القشري كما رآنا جماعة يتوهمون ذلك بل انه يكون كضلعي مثلث
يحيطان بزاوية ووترها الدرز القشري لان هذا الجدار شكله كما علمت
شكل مثلث قوله ومن قدام من الاكليل ومن

١٥

ومن خلف من اللامي هذا انما يصح اذا لم يكن الدرز القشري والدرز المشترك
من عظم الجبهة والفك الاعلى كلاهما في سطح واحد بل كان اعلى منه حتى بقي من الدرز
الاكليلي جزء تحت موضع استواء الدرز فيكون ذلك الحد محدودا للعظم الحجري من قدام
اعني بذلك انه يكون تمام حد العدا اي اذ قد بينا ان جوهر العدا هو الدرز المشترك
بين صلبي المقدم وبين العظم الوتدي واما عدد الثقوب التي في عظم الراس فستعرفه عند
كلامنا في مخارج العصب الدماغي ومداخل الاوردة والشرايين اليه لان تلك
الثقوب هي هذه المداخل والمخارج قال الشيخ الفصل الرابع في تشريح عظام الفكين
والانف والكلام في هذا الفصل يشتمل على ثلاثة مباحث البحث الاول في تشريح عظام
الفك والانف والكلام في هذا الفصل يشتمل على ثلاثة مباحث الاول
في تشريح عظام الفك الاعلى قال الشيخ اما عظام الفك الاعلى والصدغ
السبب في تكثير عظام الفك الاعلى امورا لانه لا يكون فيها ... ان ما يعرض
والافات لجزء منه كما قلنا في عظام القحف وثانيها ان بعض اجزائه
يجب ان يكون رقيقا جدا متخلخلا كالعظام التي تحت الانف من سبب ذلك ان
فضول الدماغ كثيرة الانحلال اي ما كان يجب ان يكون ذلك الجزء
رقيقا متخلخلا ليسهل تحللها منه وبعض اجزائه يجب ان يكون غليظا جدا صلبا
كالعظم الوجني وسبب ذلك ان هذا العظم تركيبه الاضراس فيجب ان يكون
شديد القوة فلا يعرض له افة بسبب كثرة عملها وقوته وان كثرا صولها يخرج
الى جبره عظمه لا يلتقي غليظ رقيق جانبه والاوجاع فضول الدماغ الى
جهتها فليتحلل جدا فلا يضرها زيادة الغلظ والصلابة واذا كان كذلك
وجب ان يكون عظام الفك كثيرة لما قلنا في عظام الراس وثانيها
ان العضو بحذاء الدماغ وهو بارد رطب فيكون العضو عنه كثيره وخصوصا
الفضول البخارية مما يصعد الى الراس وعما يتولد منه وذلك يحوج الى
تحلل يسهل تحللها منه فيجب ان يكون فيه المفاصل كثيرة لذلك تكثر العظام و
السبب في ان عظام هذا الفك اكثر عددا من عظام الفك الاسفل امور
اولها ان ما يعرض للفك الاعلى بحصول الافات من العرضية اكثر وذلك لاجل اتصاله
بالدماغ الكثير الرطوبة واذا كان كذلك كانت حاجته الى منع سريان الافات
اكثر وانما يكون ذلك بتكثير المفاصل الذي يلزمه تكثير العظام وثانيها ان
حاجة الفك [illegible] لاختلاف الاجزاء في الصلابة واللين لا ما ذكرنا السبب الذي ذكرناه
عنه وثالثها ان الفك الاسفل ليس وراءه من الفضول المحوجة الى تحلل تحلل

لكان في الفك الاعلى فيكون حاجته الى المفاصل اقل وذلك ان الفك الاسفل يحتاج معه
الى زيادة الحفظ لاجل دوام حركته وانما يكون كذلك اذا كان صفيحة رقيقة
جدا منحللا فلو كثرت مفاصله لتهيأ للانكسار بسهولة قوله ما راى الحاجب
يريد ان هذا الدرز يكون تحته اذا كان الانسان مستلقيا ومنفعة هذا الدرز
وصل عظام الفك الاعلى بعظم الجبهة وانما لم يجعلا عظما واحدا للمنافع المذكورة
وصل سيما فيكون احصر فيكون ما يوجبه من التركيب اقل والابخرة الدخانية تتحلل
من هذا الدرز كثيرا لانه في مقدم الدماغ حيث يكثر الفضول وابخرتها ولذلك تكون
عليه شعر الحاجب وكلما كان خلله اوسع كان هذا الشعر اكثر ولذلك اذا نبتت
عند العظام في سن الشيخوخة اتسع هذا الدرز وطال هذا الشعر قوله
من الحاجبين درز ياتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظام الوتدي الذي هو
وراء الاضراس عند ذكرنا اولا ان الدرز الاتي من الدرز اللامي اذا انتهى الى طرف الاكليل
وذلك عند الموضعين العميقين اللذين في الصدغين رجع منحدرا واذا انحدر
كان فيما قلنا درزا مشتركا بين العظم الوتدي وبين الفك الاعلى وهو الذي ذكر الان
وجعله يحدد الفك الاعلى من الجانبين فاما هاهنا ويبلغ هذا الدرز في انحداره الى اقاصي
الاسنان وينتهي الى باطن الحنك ويلتقي الى باطن طرفاه بما لم قوله ثم الطرف الاخر من
الفك الاعلى وهو الطرف الذي من داخل وهو منتهاه يريد ثم الطرف الاخر من الفك الاعلى
وهو الطرف الذي من داخل هو منتهى هذا الفك الداخل من جانب قوله اعني انه يميل
مائلا الى الانسي فيكون معناه ان هذا الطرف الباطن يميل الى الانسي فيكون الدرز المشترك
بين ذلك المنتهى وبين العظم الوتدي مائلا ايضا الى الانسي قوله فيكون درز يفرق بين
هذا وبين الدرز الذي تقدم ذكره وهو المنحدر الى وراء الاضراس وبين الدرز الذي
يقطع اعلى الحنك طولا ومعنى كون يفرق بين هذين الدرزين شدة اتصال عظم الفك الاعلى
بالعظم الوتدي وهو شديد الاتصال بانحدار تسبب الدرز وانما اوجد فيه منتهى عند ذلك
الدرز الذي على الحنك تقدم ذكره ويلزم من ذلك ان يكون هذا التركيب محكما ولاجل ذلك لم يقتصر على
احد هذين الدرزين وذلك ليكون ارتباط عظم الفك الاعلى بالعظم الوتدي بسطحه الظاهر و
الباطن معا فلو فقد احدهما قام الاخر مقامه قوله ثم ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز
مستعرض ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين العينين وربما قيل ان هذين درز واحد لان الذي
يقطع اعلى الحنك طولا هو الذي في وسط عرض اعلى الحنك ويلزم ذلك الا يكون هذا الدرز
الى تحت الانف ينفذ المنافذ لتحلل الفضول لان الفضول تكثر في هذا الموضع او ينصب
فضول الدماغ الى الانف واما كانت هذه الفضول لا بد ان تكون عند اعلى الانف مجتمعة هناك

يكثر اندفاع الفضول ويجب ان يكون فيما هو اسفل وذلك ليعم المواضع التي يكون وصول
ما يسيل من فوق اليها ويجب ان يزداد ضيقا كلما ازدادت بعدا وانما يكون كذلك اذا كان
الشكل المذكور في الكتاب فانه الدرز المعترض عند ما عند المنخرين ان يتحلل منه ما يسيل من
تلك الفضول الى ما بين ضلعي المثلثين اعني الخطين المتصلين الان على وجه ان يكون
الزوايا التي في المثلثين والذي في العظم الوتدي الذي تحتها على ما في الكتاب اما المثلثان فكل
واحد منهما فيه زاوية قائمة هي التي يوترها الضلع الجنبي منه وذلك لان قاعدتي المثلثين متساويتان
فكل واحد منهما في الضلع الوسطى مشترك بينهما مع ذلك الضلع والضلعان الجنبيان متساويان
فالزاويتان المتساويتان وهما على خط واحد مستقيم وبينهما خط مستقيم فتكونان قائمتين
والخط عمودا على قاعدة ويلزم ذلك ان يكون الزاويتان الباقيتان من كل مثلث كل واحدة منهما
حادة ومجموعهما مساوية للزاوية القائمة ويلزم ايضا ان يكون الزاويتان اللتان تحت القاعدتين
متساويتين وقائمتين والزاويتان اللتان عند المثلثين يجب ان يكونا قائمتين ليصح
ما قلناه في زاويتي المثلثين ويلزم ذلك ان يكون قاعدتا المثلثين موازيتين لمنابت
الاسنان فيكون الزاوية التي عند الناب من كل عضو منه للتي في المثلث عند طرف
المنخر منفرجة في السفلة مثل ما يتمكن من صوب الدور والزوايا بهذا
بين الحاجبين قوله ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الفك اعلى الدرز
الاعلى احدا الى ناحية هذا الدرز ينزل من دون منشا عظام الزوج وكلما
ينقسم الى قسمين او هو الصاعد الى خلف وينتهي عند اعلى الحجرة التي
تحت عظم الزوج وذلك هو طرف الفك من الجانبين فيلتقي من الدرز
المحدود له من ذلك الجانب وهو الدرز المشترك بين الفك والعظم الوتدي
وهو العظم ماخذا الى جهة العينين مارا بين القائم والمنحرف حادا وصل وسط مقعر موضع الماق
العين الاسفل وهو تحت الموق الوحشي انقسم هناك ثلاثة اقسام وارتقى اعلاه على الساق
من خارج الماق وهو فيما بين الدرز المشترك بين اللحيين والجبهة وبين تقعير العين حتى يبلغ
الى وسط بين الحاجبين واما القسم الثاني فهو في تقعير العين من دون الماق الوحشي او من اسفل منه
قليلا ويصعد في التقعير اسفل من الثقب العظم الذي في هذا الموضع وهو الثقب الذي يخرج منه
العصب الذي يكون منه وما يخطاه طبقات العين ثم يصعد حتى ينتهي الدرز المشترك مع
الجبهة وذلك بين الحاجبين فيتحد وبين هذا القسم والقسم الاول عظم يجري بعض من العين
في هذا العظم الثقب العظم وموضع الماق الوحشي وهذا العظم صغير جدا بالنسبة
الى العظم الذي يخطاه الدرز المشترك مع الجبهة من فوق ويخطاه من اسفل الدرز
الاتي من دون منشا الزوج وهو الذي ذكرناه فيصل مع صعده الاولى واما القسم

واما القسم الثالث وهو الشعبة الثالثة فانه يتجاوز بعد موضع العين الاسفل ثم يعب
في العمق على الاستقامة الى داخل فيرتفع حتى يبلغ الدرز المشترك مع الجبهة بين الحاجبين
فيحدث من هذين القسمين عظم هو اصغر من الذي فوقه بقليل فهذه عظام ثلثة اعظمها وهو يليه
الاول وهو ياخذ بعض الصدغ وبعض الحاجب وبعض موضع العين ويحده في العظم الثاني وهو
نحو الاعصاب مالى اللحى الاعلى والعظم الاول طويل يكاد يكون في اطول العظمين الاخرين
فطوله الاول وهو الذي عند الصدغ يتصل من اسفل عظم الوجه ومثل هذه الدرز في الحاجب الاخر
من اللحى فيكون من كل جانب ثلثة عظام متشابهة في القدر والهيئة اذا عرفت هذا فيقول الشيخ
في الشعبة الثانية انها يتصل كالاتصال الاول من غير ان يدخل الثغرة مشكل ولو كان كما قال لكان
العظم الذي يحيط به الشعبة الاولى والثانية صغيرا جدا دقيقا في الغاية فيكون اصغر من العظم الثالث
الذي يحيط به الثانية والثالثة ومن اعذر حين من جعل هذه العظام التي هي ثلثة من كل جانب
عظما واحدا من كل جانب فلعله لم يدرك هذه الدروز لدروزها ولكن لاجل صغرها جعلها كعظم واحد وفايدة
تاكيد هذه العظام امران احدهما المنفعة العامة وهو ان لا يعم الافة ان عرضت وثانيهما ان تحلل الفصول الكثير
الواقع بالدروز وهذان المنفعتان مما ايضا منفعتا الدروز وانما خلقت كذلك لان هذه الفصول تكثر جدا
عند موضع العين لاجل نظرتها وانما جعل بعضها اسفل من العين ليتحلل منه ما يلي من تلك الفصول
حتى ما كان من ناحية الصدغين ولاجل كثرة ما يحصل هناك من الفصول الرطبة تنجذب الدموع وسبب
حدوثها عند البكاء ان الالم الموجب للبكاء لتسخينه للقلب يرتفع منه ومن نواحيه ابخرة فاذا اصعدت
تلك الابخرة الى الراس غلظت ولم تنفذ في الاماكن لغلظها ولكونها كثيرة متصعدة دفعة فان الابخرة
بصغائرها انما تتحلل منها ما تحلل في زمان طويل فاذا لم تنفذ في الاماكن رفعها الدماغ الى جهة العينين
لاتصال الاماكن بهما فتخرج من تلك الشئون مائية فتكون حارة لسخونة الحرارة الحادثة لها بالغليان الذي
حصل في القلب وكلما كان الموجب للبكاء اقوى كانت حرارة الدماغ اكثر واما الدموع التي تخرج في حال
الضحك فلا يكون حرارتها قوية وذلك لان محدثها هو تسخن القلب بالفرح وهو لا يحدث في القلب
سخونة يعتد بها فقوله وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع
الذي عاسته الاعلى هذا الكلام لم يظهر لي الى الان له فايدة ولعل غيري يفهم منه معنى مفيدا وتحت هذا الدروز
والعظام التي ذكرناها وهي الثلثة من كل جانب يقال له عظم الوجنة وهو عظم سخيف له قدر صالح
وحجمه مثلث وقد ذكرنا فايدة ذلك كله وهذا العظم يحده من فوق الدرز الاتي من دون عظم الزوج
مع شعبة الثالثة ويحده تحت منابت الاضراس ويحده من جهة الاذن الدرز المشترك بين اللحى الاعلى
والعظم الوتدي فهو المحدود اي ما وراء الاضراس وهو الذي ذكرنا في تحديد هذا اللحى ويحده من جهة
الانف الدرز الطرفي الذي من تلك الجهة وهو الذي يبتدي بالزاوية القائمة من المثلث الذي في تلك الجهة
واما جالينوس فقد قال في تحديد هذا العظم انه يحده من اسفل الدرز المستقيم الذي يقطع اعلى الفم يريد
بذلك

بذلك الدرز الذي يقطع اعلى الحنك طولا ويريد يكون هذا الدرز يحده من اسفل انه يكون
كذلك اذا كان الانسان مضطجعا واما اذا كان قاعدا او منتصبا فانا نجد هذا
الدرز من تحت منابت الاضراس فقط لان ذلك هو الذي يكون وتحت هذا العظم
والشيخ لم يتعرض لذلك ولا لعدد عظام هذا الفك فقد اختلف المشرحون في عددها
وذلك لان منهم من يعد العظام الستة التي عند العينين التي ذكرناها فقط كما قلناه
او لا وبعضهم يجعل العظم بين المنخرين اللذين ينبت فيهما الثنايا والرباعيات
عظما واحدا وكذلك عظمين اللذين فوق هذين العظمين وفيهما نعما الانف
الى ان ينتهيان الى الحنك يجعلونهما عظما واحدا وبار هو لا قوم يجعلون
العظم الوتدي من عظام هذا الفك فلذلك اكثر ما قيل في هذه
العظام انها ثلثة عشر واقل ما قيل انها ستة اما من جعلها
ثلثة عشر فيقول انها ستة عند العينين وعظما الوجنتين وعظماه
وعظمان مثلثان وعظمان منخفان والعظم الوتدي ومن يقول انها ستة
يقول انهما عظمان عند العينين وعظما الوجنتين وعظم مثلث واخر تلثة عشر
وثلث جهة منحرف ومن يقول انها سبعة يعد مع العظم الوتدي ومن يقول انها
اثنى عشر يخرج العظم الوتدي من العدد الاول وهذا هو الاجود والمشهور
لقايل ان يقول الذي ذكره جالينوس وهو الدرز الصغير من قسم الدرز الذي
ينزل من دون منشا الصدغ الذي يمر من هناك الى خلف حتى ينتهي الى الطرف
الاسفل انه ينفصل هناك عظما صغيرا من الجانب الايمن واخر مثله من الجانب
الايسر فيزداد عدد عظام الاسفل اثنان وههنا مسئلة وان لم يكن من التشريح
فهي متفرع عليه وهي انه ما السبب في ان الالام العارضة للانسان او الحواس
اكثرها انما يعرض للاضراس مع انها صلبة قوية بعيدة عن قبول المولمات العارضة
للحم الذي على الاسنان كالرهل والعض والنقصان فاكثرها انما يعرض للحم الذي
في موضع الثنايا والرباعيات مع ان هذا اللحم مكشوف
للهواء في اكثر الاحوال بخلاف لحم الاضراس فانه محجوب عن الهواء موضوع
حيث الرطوبات ملاقية وانما فكان الاولى ان يكون عروض الافات
لــه اكثر اجاب السبب في هذا اما من جهة الاسنان فان
عروض ذوات اصول متعددة فاذا تحركت اليها مادة فان
احتبست بين اصولها ولم يتمكن لاجل ذلك ولاجل نفاذ
جرمها من الا عنها فاما ان ينفذ في جرمها فيكون المصافي اسن ننفذ او لا ينفذ

في جرمها كان المها بسبب لاجل الاصول وان نفذت في جرمها كان الالها
في اسن نفسه و اما الثنايا و الرباعيات فلها اصل واحد
وراسه دقيق فاذا تحركت المادة اليها لم يكن لها وقوف عند رؤوس
اصولها بل ينحدر عنها فاذا انتهت الى قاعدة الاصل لم يكن هناك من نفوذها
بين السن وجدار مغرسه منفرج ويحصل في اللحم الممتدة من غير
الم يولم السن الصبة الماء بعده اللحم الا ان يكون غليظا جدا حتى لا يمكن
النفوذ في الخلل الواقع بين السنين و مغرسهما فيحدث الالم في موضع
واصله لا في جرمه و اما الذي من جهة الدروز فان الاضراس في عظم الوجه
ومما غليظان جدا كثيرا ان عدما الدروز فاذا حصل في هذين
العظمين مادة لم تسهل تحللها و خروجها الى الظاهر فلا بد ان ينفذ
الى ان ينتهي الى السن فيحدث فيه الالم ولا كذلك بينه الانسان
ركوزه في العظمين المنخرفين و المادة انما يتحرك الى هناك نازلة من العظمين
المثلثين فاذا وصلت الى الدروز التي بينها وبين العظمين
المنخرفين تحللت من ذلك الدروز وحصلت بين ذلك العظم
وبين اللحم وسالت نازلة الى اللحم الذي على الاسنان و انما قلنا ان
السبب في هذين الامرين معا عنى حال الاسنان وحال الدروز لانه لو كان
احدهما بان كان هو حال الاسنان كان الحال في النواجذ كالحال
في باقي الاضراس في كثرة عروض الم بل كان ينبغي ان يكون
عروض الالم اكثر لزيادة عظمها وان كان هو حال الدروز كان
والحال في الاضراس التي في الفك الاسفل كالحال في الاسنان الاخر التي
وكان حال اللحم الذي على الاسنان الفك الاسفل كالحال في لحم الاضراس التي
في الفك الاعلى وليس الامر كذلك لان السبب لما كان هو مجموع الامرين و النواجذ
في طرف العظم وعند ما درز فلا جرم كان المها بالنسبة الى نفس الاضراس ولكنها اكثر ما يعرض
كيفية الاسنان وذلك لاجل كبرها والاسنان السفلية لاجل فقدان الدروز عندها سد فساد
بالنسبة الى الاسنان العلوية ولاجل كبر الاضراس السفلية يخالف الاسنان الاخر السفلية في كثرة عروض الالم ولكن
بهذه المخالفة اقل مما في العلوية لاجتماع الامرين ومما اكثر في الاضراس ووجود الدروز وكيفية الاشتمال البحث
في شرح عظام الانف وذكر منافعه قال الشيخ واما الانف فان تجويفه الاخره هو الاداة الاولى للاستنشاق وللدفع فضول الدماغ بالعطاس وغيره

ولن

ولن اعان على الاستنشاق فهو ادخل في العمل و اكثر الحيوانات تتنفس مضمومة
الافواه و قد نفخ سطار فم فرس بالة سدت نخرته فمات في الوقت وانف الفيل كاليد فيما
يتناول او تناول و به يتصل للامالة فمه بان ... سه مخرج سمه في حلقه وقد ذكر الشيخ للانف هنا
ثلث منافع المنفعة الاولى انه تعين في الاستنشاق بجرمه وذلك بان ياخذ الهواء من الجوانب
ويجمعه الى امام الثقب النافذ الى الحنك والى الدماغ فيكثر فعله في ذلك فعل البادهنج في
جمع الرياح و لهذه المنفعة ثلث منافع آ ان يكون الهواء الذي يجمعه كبيرا و ٢ ان الهواء الذي
يجمع فيه تعدل فيه بعض التعديل و يتنقى من الفضول كالغبار و نحوه بعض التنقية ولو لم يكن انف
لكان الهواء ينفذ اولا الى الدماغ والى الآت التنفس بدون هذه التنقية و ٣ ان الهواء اذا اجتمع فيه
نفذ الى الة الشم وهي الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي وهي كثير دفعة و كان ادراكها يكون معه
من الرائحة اسهل ولا كذلك لو كان يتقدم من الثقب قليلا قليلا فان الادراك حينئذ لا يكون قويا فهذه
ثلث منافع في هذه المنفعة اي ان اجتماع الهواء في الانف يلزم هذه المنافع الثلث المنفعة
الثانية ان المخرج منه بعض الهواء القاطع للصوت و يلزم ذلك امران آ الاعانة على تقطيع الحروف
وذلك ان من الحروف انما يتم على ما ينبغي بان يخرج بعض الهواء الذي به الصوت من الانف كالنون
و ٢ بالاعانة على سهولة خروج الحروف مقطعة و يدل على ذلك ما يحصل من الخلل في الكلام
عند انسداد الانف و الزكام و اما عبارة الكتاب فليست بجيدة فانه لم يذكر المنفعة التي يلزمها
المنفعتان بل ذكر المنفعتين فقد قولة عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بفقدان بعض
بعيدا من الهواء قوله و المثقوب مطلقا الى خلف المزمار ولا يتعرض له بالتدبير بل المثقوب
مطلقا المثقوب في كل وقت اي الذي لا يسد وقتا و لا يفتح وقتا بل الذي هو مفتوح
دايما وقوله فلا نتعرض له بالسد الذي يجب فيه ان نعرض بالسد والمنفعة الثالثة يمكن
ايضا ان يفعل فيها كما فعلناه فيما قبلها فيلزمها المنفعتان المذكورتان وذلك بان نجعل منفعة
المنفعة هي الاحتواء على مخرج الفضول و يلزم ذلك امران آ ان يكون مستورا فلا يصل الانسان
عند خروج المخاط بحال يتقزز منه و ذلك لانه لولا الانف لكان المخاط شاهدا عند خروجه
سايلا على الوجه و ٢ ان خروجها يكون سهلا بسبب الهواء الذي يدفعها بالمزاحمة
عندما يخرج بقوة النفخ و احتيج في تركيب الانف الى عظام لانه لو كان من عضو لين كاللحم
لكان معرضا للانسداد لوقوع اعلاه على اسفله و لو كان من عضو متوسط اللين
كالغضروف وجعل جرمه رقيقا لتهيأ للرضاض سهولة ولو جعل جرمه غليظا لثقل
واما العظام فلصلابتها يكون الرقيق منها في قوة الغليظ من الغضاريف مع الخفة وخلق
من عظمين لانه لو كان عظما واحدا لكان مسببا بان الفساد العارض ولو كان من عظام
كبيرة لكان تركيبه حقيقا جدا الجلد رقة جرمه وخلق من عظمين مثلثين لان شكله يجب ان يكون

بحيث يأخذ الهواء متسعاً وينتهي الى ضيق كما في البادهنج وذلك ليكون نفوذ الهواء
في الثقبتين النافذتين منه نفوذاً قوياً لاجل ضيق المكان عليه عنده ويكون كذلك
اذا كان العظمان مثلثين وخلق الجزء الدقيق منه اعلاه والواسع في اسفله اذ لو عكس
ذلك لكان يؤدي في الابصار تركيب كل واحد منهما احد الدرزين الظاهرين فيكون
بينهما مداخلة لعظام الفك الاعلى في ذلك الدرز فيكون انفصالها اقوى وعلى
طرفي عظميه غضروفان وقد ذكر الشيخ لذلك منافع آ ان لا يكون الجلد ملاقياً الطرف
العظام فيتضرر لصلابتهما و ب ان يتفرجا ويتوسعا عند الحاجة الى نفس كما يعرض
في الكبائب المحرقة خصوصاً عند ضعف القوة عن استيفاء قدر الحاجة من
الهواء بحركة الصدور وحجة لنفسها على شيء له نفض الفضول والبخار الكريهة الرائحة
بارتعادهما وانتفاضهما ولاجل هذه المنافع خلقا لينين ليكونا اطوع على حركة الانقباض
والانبساط الى جرم الجلد وانهما اطرافهما لان اعلاهما يتصل بالعظام وهي صلبة
وحركة الارتعاد هناك قليلة ولاجل ذلك اسفلهما وقسم الانف بقسمين وقد جعل
الشيخ ذلك ليبقى احدهما مفتوحاً لئلا ما ينزل من المخاط الى الآخر وهذا لا يصح
لانه لو كان نفعاً واحداً متسعاً لكان انسداده اقل لا محالة او من الذي يقسم يقسمين
يضيق كل قسم منه فيكون مستعداً للانسداد بالمخاط لغلظه ولزوجته بل انما خلق
كذلك لانه لو بقي واحداً لكان واسعاً فيكون منشأ ليعفو ذماً ينفذ فيه من الذباب
ونحوه واحتيج الى تصنيفه وحينئذ لو جعل واحداً لم يف لما يحتاج اليه من الهواء
فجعل اثنين وقسم بغضروف لان هذا القاسم يحتاج ان يكون دقيقاً جداً
لئلا يزاحم ويضيق فلو خلق من عظم لتهيأ للانكسار لافراط رقته ولو خلق
من غشاء ونحوه ولم يعد في دعامة عظمي الانف حتى لا ينزولان عن وضعيهما عند
الضربة عليهما ونحو ذلك وجعل هذا الغضروف فيه اصلب الغضروف وفيه للحاجة
في هذه الدعامة مع قلة الحاجة الى الحركة وجعل اعلاه اصلب واسفله الين
لان الحاجة الى الدعامة اكثر مما في اعلاه والحاجة الى مطاوعته على حركة الغضروفين
الطرفين انما يكون في اسفله فلان اعلاه حيث تحتبس الفضول لضيق المكان
فيحتاج ان يكون ابعد عن قبول التضرر وانما يكون كذلك اذا كان اصلب وجعل
هذا الغضروف على طول درز الوسطاني ليكون القسمان متساويين فلا يكون
احدهما ضيقاً جداً مهيئاً للانسداد وايضاً ليكون لجرم هذا الغضروف مداخلة
لعظام الفك من خلال الدرز الوسط فيكون الدعامة بها اوفق واما لم خلق
الانف في هذا الموضع المخصوص فنذكر ذلك حيث نتكلم في الاعضاء الآلية

البحث ٣ في تشريح الفك الاسفل قال الشيخ رحمه الله واما الفك الاسفل
فجمعه في عظامه الى آخره اما منفعة هذا الفك فهو انه يتم به مضغ الطعام والكلام ونحو
ذلك وقد خلق له عظمان اذ لو كان من لحم فقد لم يكن المضغ ولو كان من غضروف
لم يكن قوياً وعظامه لا بد وان يكون خفيفة جداً ليكون حركته اسهل وانما يكون كذلك اذا كانت
رقيقة متخلخلة فلو جعل من عظم واحد لكان اذا عرض لبعضه آفة لم يؤمن من سريانها الى
جملته فجعل للفصل بين عظميه عند الذقن ليكون العظمان متساويين اذ ليس احدهما بزيادة العظم
اولى من الآخر وجعل هذا المفصل موثقاً لعدم الحاجة الى حركة احد العظمين دون الآخر وليكون
تركيبه قوياً وجعل لذا قاليلا يزداد جرم العظمين ضعفاً بزيادة الخلل الذي يحدثه الدرز
وانما لم يراع هذا في عظام الرأس لان تلك العظام غليظة قوياً ويحتاج
فيها الى زيادة التخلخل ليمكن نفوذ الابخرة في التخلل ونحو ذلك مما ذكرناه هناك
ولاجل ذلك هاهنا ومن الناس من ينكر هذا المفصل لخفائه وهذان العظمان كلما ارتفعا
ازدادا قوة ودقة وقوة واما الدقة فلان غلظهما في اسفل انما كان لاجل الاسنان وقد
نفذ في اعلاها واما القوة فليتدارك ذلك ما يوهنه الدقة فلذلك هما هناك اصلب و
اقل تخلخلاً وعلى كل واحد منهما زائدتان آ دقيقة معقفة ترتبط بزائدة من الفك الاعلى
وثانيهما غليظة في طرفها كرة مستديرة يندمج في حفرة من العظم الحجري تحت الزائدة
الشبيهة بحلمة الثدي وانما احتيج الى ما بين الزائدتين ليكون بسبب هذا العظم
بما يتصل به قوياً لانه معلق وكثيراً يحركه ويحتاج حركة المضغ الى قوة ولو كانت الزائدة
واحدة لكان سريع الانخلاع جداً ولم يجعل هذا المفصل موثقاً والا كانت تفوت منفعة
هذا الفك وهي المضغ ونحوه قال الشيخ رحمه الله الفصل الخامس في تشريح الاسنان
واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سناً الى آخره اما الاسنان الناس وفوائدها امور آ تصغير
اجزاء الغذاء ليسهل نفوذه وانهضامه في المعدة و ب حراسة الريق حتى لا ينفصل عنه
شيء فقد الغم وعند الكلام و ج الاعانة على جودة الكلام ولذلك يعرض
سقوطها خلل في الكلام د ان يكون له كالسلاح في العض و ه الاستعانة
على شيء ما لا يغني باليدين مثل الجوز واللوز وحل ما يعسر حله بالاصابع من
العقد الصغار القوية و و الجمال وحسن الفم عند التبسم واما الاسنان فيه
الانسان فقد يكون لهذه المنافع كلها الا الاعانة
على الكلام ثم قد يكون مع ذلك سلاحاً للصيد كما في
السباع وقد لا يكون كذلك كما في الحيوان الذي لا يأكل
اللحم ويختلف الحيوانات في الاسنان من الحيوانات ما ليس

لها اسنان كالطيور والسمك الذى لا ياكل اللحم ومنه ماله اسنان وهذا اما ان يكون
اسنانه كلها نافعة فى تصغير الغذاء او لا يكون كذلك والثانى كالفيل والخنزير فان
لكل واحد منها انياب للسلاح فقط اعنى ليس له تقويته فى تصغير الغذاء وان كان قد يكون
لها نفع آخر فى غير السلاح كما فى الفيل فانه يستعين بانيابه على الفساد بان يضعها على ظهر
الانثى معتمدا عليها فى ارتفاعه للفساد والذى جميع اسنانه نافعة فى الغذاء اما ان يكون فى
كل الكبير بالسوآء وذلك كما فى الانسان او لا يكون كذلك فاما ان يكون فى الاسفل
فقط او لا يكون فى الكبير جميعا ولكنه فى احدهما اكثر وايضا الاسنان اما ان يختلف فى الذكر
والانثى او لا يكون كذلك والثانى كما فى الانسان الاول اما ان يكون ذلك بالاختلاف بان
يكون للانثى وذلك كما فى الافاعى فان للذكر نابين وللانثى اربعة وذلك لان الانثى لضعفها
افتقرت الى كثرة السلاح او بان يكون والذكر اكثر كما فى الخنازير فان للذكورة فيها نابين للقتال
دون الاناث او لا يكون كذلك كما فى الجمال فان اسنان الاناث منها اضعف من
اسنان الذكور وايضا ماله اسنان فاما ان يكون ما لا ياكل اللحم البتة وذلك كالغنم والبقر
فهذا يجب ان يكون اسنانه المعدة عراضا محكمة مصطفة ليكون اجود فى قطع العشب كالقدوم
ومثل هذا الحيوان لا يخلق له انياب للقتال او يكون ما ياكل اللحم فاما ان يكون
ذلك على سبيل الصيد او لا يكون كذلك والثانى كما فى الانسان فهذا يجب ان يكون
اسنانه متوسطة فى العرض وفى التفرق والاول يجب ان يكون اسنانه متفرقة حادة
ليكون نهشها بالمصيد قويا وهذا اما ان يكون اسنانه متراكبة كالمناشير العالية فى حلل السافلة
او لا يكون كذلك والثانى كما فى اكثر السباع والاول لبعض السمك والكلاب والحية الذى ياكل
اللحم فان اسنانه متراكبة والعليا منها تدخل فى حلل السفلى وانما كان كذلك لانه ياكل
فى الماء فيحتاج الى سرعة البلع لئلا يدخل الى باطنه من الماء اكثر مما يحتاج اليه
واذا كان كذلك افتقر الى سرعة تقطيع الماكول وحيوان بحرى يقال له كلب
البحر له اسنانه ثلث صفوف وهى حادة جدا كالشوك وقد قيل ان سبعا
بالهند له اسنانه ايضا ثلث صفوف ولنتكلم الآن فيما يليق بالطب وهو الكلام
فى اسنان الناس فنقول للاسنان دون باقى الاعضاء خواص آ ان جميعها يخلق
بعد الولادة الا فى النادر بعد تولد بعض الاطفال وله اسنان وقد قيل
ان صبيا له الحمل اربع سنين وولد له اسنان كاملة وهذه الخاصية يخالف جميع الاعضاء
وما شبهها وذلك لان الاعضاء الباقية كلها يخلق قبل الولادة والاشياء الشبيهة
بالاعضاء اما الاظفار فكلها يخلق قبل الولادة الا نادرا قالوا ان الحامل اذا اكثرت
من اكل الملح خرج المولود بغير اظفار قالوا لان حدته يمنع تولدها واما الشعر فبعضه يخلق

قبل الولادة مثل شعر الاهداب والحواجب وشعر الراس وبعضها يتاخر عن ذلك
كشعر الساقين والرجلين وبعضها يتاخر عن الولادة كشعر العانة والابطين وبعضه
يتاخر جدا كشعر اللحية وب انها تسقط بالطبع ثم يعود وسبب ذلك
ان النابت منها اولا يكون سببها سائر الاعضاء فى ذلك الوقت وهى فى سن
الصبى وخصوصا والحاجة الى نصلها ليس حينئذ لان هذا الصبى فى ذلك الوقت
انما يكون غذاؤه عن الاشياء اللينة جدا ليكون شبيها بمزاجه وباعضائه فى ذلك الوقت
ولذلك ما كان من الاسنان نبت فى اول كالواحد فانه لا يسقط بالطبع البتة و ج
انها يعود بعد الفقد فى بعض الاسنان دون البعض ولا كذلك غيرها فانه اما ان لا
يعود البتة كالنطارة والشرايين او انه يعود فى كل من اللحم والشحم و د ان اعادة التى
سقطت مصا لا يكون منها عضوا آخر وذلك لانها تتكون من دم على مزاج المنى لانها
لو تكونت من الدم كيف كان لوجب ان يعود بعد الفقد دائما كما فى اللحم والشحم
ولو تكونت من المنى لما كانت يعود البتة كما فى العروق والعظام و ه انها
شدة صلابتها تحس وتخدر وتتالم ولا كذلك غيرها وسنذكر سبب ذلك و و
انها مع كونها عظمية فهى مكشوفة من كل جانب ولا كذلك غيرها من الاعصاب واما
الاظفار كما فى العروق والعظام و ح فليست مكشوفة من كل جانب ومع ذلك
فهى فى الحقيقة ليست من الاعضاء لما كانت عظمية اعنى ليست فى صلابة العظام
و ط انها مع انها اعضاء تنمو دائما ولذلك لطول السن المتلوعة وسبب
ذلك بعضها للانسحاق الدائم واما الاظفار والشعر فانهما وان شاركاها
فى ذلك فليسا من الاعضاء و ى انها عند الكبر تقصر فى الحقيقة وتطول
فى الحس وسبب ذلك اما قصرها الحقيقى فلاجل دوام الانحدار بالمضغ مع
ضعف النمو عند الكبر اما طولها الحسى فان اللحم الذى عند اصولها يعلو فيرى طويلة
و يا انها ان مفاصلها مدخولة زائدة منها فى حفرة من عظم آخر هى ايضا
موثقة وهذا لا يوجد لغيرها و يب انها يعرض لها التقلقل كثيرا مع ان مفاصلها موثقة
وذلك بخلاف غيرها فهذه عشرة خواص للاسنان قوله ثنيتان
ورباعيتان من فوق ومثلها من اسفل فان الانسان بالطبع انما يقطع ما يقطعه
من الماكول بمقدم اسنانه ولذلك خلقت هذه الاسنان منعرضة حادة
الاطراف ليكون كالقدوم ونحوه فما يقطع به ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلها من
اسفل الكل وقيل ان عادة الكسر اذا حاول كسر ما يريده كسره
باضراسه لا بانيابه وجوابه ان ما كان من الاسنان الصلبة مثل اللوز والجوز فلا شك

لئن الاسنان التي يحاول كسرها بهاتين الاضراس واما ما كان من الاطعمة له طول
لا يتمكن من كسره بالاضراس فانما يحاول كسره بالانياب وكانها مخلوقة لكسر ما يعسر
الاضراس وقد خلقت محدودة لتسعد فيما يراد كسره فيه للانياب واما الاضراس فالكثر
فايدتها سحق الماكول وطحنه ولذلك خلقت غلاظا كبارا لان السحق انما يتم بمثل
ذلك وقد تسمى الاسنان باسماء مشتقة بافعالها كما سمي الاضراس الطواحن
والاسنان العداد القاطعة واما الانياب فلما لم يكن لكسر لها اصلا لم
يشتق لها منها اسم بل سميت باسم مشابهها فيقال لها اسنان الكلاب تشبيها
باسنانها والنواجذ تنبت في وسط سن النمو وذلك في قريب من عشرين سنة
لان الطبيعة ح تستظهر الات الغذاء عند اسراف زيادة الوارد على المتحلل على
البطلان وهذا من خواص الانسان وتسمى اسنان الحلم اي اسنان العقل وهذا
اسن مع ابتداء كمال العقل وقد تسمى اسنان الحلم بضم الحاء لانها تتكون بعد
الاحتلام وعبارة الكتاب في الاسنان ط وقد قال جالينوس ان قوة الحس بالسنا
في عصب لين وهذا عجيب فانه كيف جعل البنا وهو غالط الطعام و
ينبغي ان يكون سببها لحم فيها فيكون صلبا لئلا تسعد عما سنها بقي هنا بحث
وهو ان الاسنان عظام اذ ليس وقد شنع جالينوس على من لا يجعلها
عظاما وجعلهم سوفسطائية واستدلوا على انها عظام بما هو عين المغالطة
وذلك لانه قال ما هذا معناه لانها لو لم تكن عظاما لكانت تكون
عروقا او شرايين او لحما او عصبا او شعرا ونحو ذلك ومعلوم انها
ليست كذلك وهذا غير لازم فان القائلين بانها
ليست بعظام يجعلونها من الاعضاء المؤلفة لان هذه المؤلفة
ويستدلون على تركيبها بما يشاهد فيها من الشظايا وتلك بباطنه
وعصلية قالوا وهذا يوجد في اسنان الحيوانات الكبار ظاهرا قال
الشيخ رحمه الله الفصل السادس في منفعة الصلب
الصلب مخلوق لمنافع اربع الى آخره الصلب عضو مؤلف من فقرات
ترتبط بعضها ببعض يحفظ بالكرة منها الجسم وابتداء هذا العظم من
منتهى عظام النخع وانتهائه عند آخر العصعص وله تجويف ممتد
في طوله يجري فيه النخاع وله منافع غير الاربع المذكورة آ انها تربط
به عظام البدن فهو كالاساس لها وب ان الاشياء يتعلق
به فتبقى اوضاعها محفوظة وج ان ما يرد من فضول مؤخر الدماغ يسلك

فيه ولا يحتبس فيفسد الدماغ ود ان المني يرد فيه من الدماغ على ما عرف في
موضعه وعبارة الكتاب في هذا الفصل جلية لكن هاهنا بحثان آ ان
جرم النخاع شديد اللين يسعد جدا للضرر فكان ينبغي ان يكون مسلكه
من وراء العظم الذي في الفقرات ليكون محروزا عن التضرر
بالمصادمات لكنه جعل من وراء ذلك العظم وب ان الدماغ لا شك انه
اشرف من النخاع وكان ينبغي ان يكون الاحتياط في وقايته اكثر ولم يجعل كذلك
فانه لم يخلق لوقايته شوك واضح ونحو ذلك وما يدل على الاحتياط عليه
كما فعل في النخاع الجواب اما الاول فان النخاع لو جعل من داخل لكان يتسخن
جدا بقربه من القلب وذلك عن المزاج التي يحتاج اليه في ان يسعد فيه
قوة الحس والحركة الارادية ولئن يكون ما ياتي عن الدماغ في ايصال هذه القوى
الى الاعصاب ويعدوها فيها الى الاعصاب الاخر ولذلك احتيج الى
ان يجعل النخاع من خلف ليكون ابعد عن التسخين الشديد بحرارة القلب ومع
ذلك جعل من وراء عظام تكنه وتستره عن ملاقاة المودنات ويحصل
بذلك الغرضان جميعا ومما يبعد النخاع عن القلب مع اشتهاره بالعظام
والحرارة لما عن المودنات واما الثاني فان هذه العظام الزوايد في
وهي التي ذكرناها ليست مخلوقة لوقاية النخاع فقط بل والقلب والرئة
وغير ذلك من الاعضاء الكريمة كالشراسيف والحجاب ونحو ذلك ولان نوعي اجزاء
الفقرات ايضا خاصة وعظام القحف تحيط بالدماغ من كل جانب وهي متصلة
كالعظم الواحد قد يكون التحدر عليه من المصادمات ونحوه كالحدر على النخاع
لان مسلك النخاع تحلله اقصه لسهل سعود المودنات فيها قال
الشيخ رحمه الفصل السابع في الفقرات الى آخر قوله الفقرة
عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع لقايل ان يقول ان هذا التعريف
لا يصح وذلك لان الجدار الرابع من جدار القحف يصدق عليه انه عظم
في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع وذلك لان النخاع ينفذ في ثقب في وسط
اسفل هذا العظم مع انه ليس بفقرة وكذلك العظم العريض الذي
يسمى عظم العجز وعند كثير من المشرحين ليس من الفقرات مع ان
النخاع ينفذ فيه في ثقب في وسطه وايضا فان نفوذ النخاع في جميع
الفقرات ليس في الوسط بل في مؤخر كل واحد منها والجواب اما الاول
فان قول الشيخ عظم ليس المراد به عظم مطلقا بل عظم من جهة عظام الصلب

لان كلامه هسنا انما هو في عظام القلب فكانه يقول ان عظم من عظام الصلب فكانه يقول
عظم من عظام الصلب ينفذ فيه النخاع فان عظم العجز عند الشيخ من جملة العظام
ولكن خالف في ذلك جمع من الشارحين واما الثالث فان المراد بالاوسط هاهنا
ليس الوسط الحقيقي حتى يكون البعد في جميع الجوانب على السواء بل هو من الاطراف
وانما كان مايلا الى بعضها وبعدم كل فقرة عظم طويل غليظ وسطه اقل غلظا من طرفيه
وهو مستعرض وهي في موخر النخاع وهو موضوع في وسط كل فقرة بالعظم الذي في وسطه
الزايدة التي الى خلف وهي التي تسمى السنسنة ومكشوف في طرفي الفقرة بين
العظمين الزايدين عند كل واحد من طرفي الفقرة احديهما يمنة والاخرى يسرة و
سديان من ضيق و ينفرجان بتدريج فلذلك تنبيهان الى ما بعدهما قوله ولم
يجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن ميله الطبيعي وبحركاته الارادية
وجعل مخرج العصب من قدام الفقار مما احترز فيه بالوجه المذكور وذلك لان
الثقب الذي يخرج منه العصب ان كان بتمامه في فقرة واحدة لم
تحمي لميل البدن ان يوثر في ضغطه ولا في مراجعته ونحو ذلك وان كان بين فقرتين كان
ذلك الثقب لا محالة على قدر حجم العصب فاما اذا مال البدن الى قدام والحني
بسبب ذلك الفقار لم يبن ذلك محدبا الضيق ذلك المخرج
فلا يلزم منه ذلك انضغاط ذلك العصب ولا صدعه قوله ولم يكن لان يكون
منفعة الربط والعصب يمنع لان يكون مراده بذلك النقرات من قدامها
منفعة الربط والتعقب اي لان العصب لو كان يخرج من قدامها لم يمكن
لان يكون النقرات منفعة الربط والتعقيب لان الاعصاب كانت تضيق
مكان ذلك وهذا ايضا لا يصح فان محاذاة العصب لا يمنع النفوذ الى
هذا الحد قوله وكان اقل ايضا على مخرج تلك الاعصاب
بضغطها وبدفعها هذا ايضا لا يصح فان المخرج ان كان من واحدة
وظاهر انه لا يلزم ذلك انضغاط شي من الاعصاب ولئن كان بين فقرتين
لم يلزم ذلك ايضا لان احدى الفقرتين اذا انثنت بطرفيها طرفا الفقرة المجاورة
لها بقي الثقب بينهما على قدر حجم العصب فلم يمكن من ذلك ضغط
واقول بل السبب في لان مخارج الاعصاب
لم يجعل الى قدام الفقرات هو لان الاعصاب لو خرجت
من قدام لم يتمكن من الانتشار من الجانبين الا بان ينعطف الى
الجانبين وذلك مع الصلب من قدام الفقرة يخرج الى زيادة هذه

في طول الاعصاب لاحاجة اليها وينقسم الفقار الى خمسة اقسام آ فقار العنق
وهي سبع و ب فقار الظهر وهي اثنا عشرة و ج فقار القطن وهي خمس فقرات
وهي ثلاث فقرات و د فقار العصعص وهي ايضا ثلث قال
الشيخ رحمه الله الفصل الثامن في منفعة العنق وتشريح اعصابه والكلام في هذا
الفصل يشتمل على مباحث البحث آ في فقار العنق العنق الى آخره يختلف
الحيوانات في العنق فبعض الحيوانات لا عنق له كالسمك والفيل ونحو ذلك
من الحيوانات التي لا تصوت لهما فان هذه الحيوانات لا حاجة
لها الى الة بها يتم هذا الصوت ولا حاجة بها الى الحنجرة ولا الى قصبة الرية وبعض
الحيوانات له عنق وكل حيوان يحتاج ان يصوت له فله رية لان هذا الحيوان
يحتاج الى هواء يجتمع فيها من اكثر ثم يخرج منها حتى يعصر في منفذ طويل صلب
ضيق في اخره ثم يفضي الى فضاء يحيط به الى جسم صلب وذلك ايضا ضيق الآخر
تنفصل منه الهواء الى فضاء الفم فيحدث من ذلك صوت فالحجاب هي الرية وهي
لذا انقبضت بحركة الصدر لها انفصل منها الهواء ونفذ في قصبة الرية وهي منجرم
صلب حتى اذا دفعها الهواء الخارج بقوة حدث من ذلك صوت ثم يحتبس
ذلك الهواء في هذه القصبة لاجل ضيق فيها ويخرج منها بقوة لاجل ضيق
الفم فيتنفس في فضاء الحنجرة وهي ايضا منجرم صلب فيتم بذلك يكون
الصوت ثم ينفصل من الحنجرة بقوة لاجل ضيق فمها فيحصل في فضاء الفم وبذلك
يكمل ويحسن وهناك ينفصل الى مقاطع ممدودة ومقصورة سالفة منها الحركات
والحروف ومن ذلك يتالف الكلمات للانسان فلذلك يكون هذه القصبة
مع الحنجرة بمنزلة البوق في التصويت وهذه القصبة مع الحنجرة لا يمكن لان يكون
سببا لفقط العنق والا لم يكن اطالها للراس فلا بد مع القصبة من عظام اخر
يكون المجموع ذلك العنق فلا بد ولان يكون هذه العظام التي ينفذ فيه النخاع
فانه لو كان في العنق عظام اخر لغلظ جدا ولعل والعظام التي ينفذ فيه
النخاع عظام الفقار فاذا العنق انما يتقوم بهذه العظام لان
الانسان يحتاج كثيرا ان يطاطي راسه ويحني عنقه الى قدام في حال ارادته النظر
الى امام رجليه ونحو ذلك وانما يمكن ذلك بان يميل وسط العنق الى خلف
وانما يمكن ذلك بان يكون هذا الميل بتدريج فلو مالت ج الى خلف فقرة
واحدة دون ما يجاورها لزم ذلك انقطاع النخاع هناك وخروج تلك
السن عن موضعها الطبيعي وكان لها كالخلع فلا بد لان يكون هذا الميل بتدريج وانما

يمكن ذلك بان يكون مع الفقرة المايلة كثيرا مقربان ما يليان معها قليلا احديهما
قدامها والاخر تحتها فلا بد ولن يكون المايل اذا الى قدام غير هذه الثلثة ولا بد ولن
يكون مع الفقرة المايلة كثير من كل جهة اعني فوق واسفل اكثر من واحدة فان قيل الواحدة
لا بد ولن يكون اردم قبل الثلثة الخلف فلا بد ولن يكون اسنان من فوق واسنان
من اسفل فلذلك لا بد ولن يكون فقرات العنق سبعا ويحتاج لن يكون
للعنق حركات سهلة الى جهات كثيرة ليتمكن الانسان كثيرا من تحريك راسه
الى الاشراف على اكثر بدنه وانما يمكن بان يكون في العنق عضلات كثيرة واوتار
واعصاب ويحتاج هذه الى عروق شرايين كثيرة فلذلك لا بد في العنق
من ذلك كله ولا بد ولن يكون دوايد فقار العنق عن مفارقة عن اكثر هذه
الاعضاء وانما يمكن ذلك بان يكون سناسنها صغارا واضحتها منقسمة الى قسمين
ليمكن دخول هذه الاعضاء بينها ولذلك ينبغي لن يكون في اضحتها ثقوب ينفذ فيها
هذه الاعضاء حتى لا يضيق قوله ولما صغرت سناسنها جعلت اضحتها كبارا ذوات
راسين مضاعفة العرض فانقسام الاضحة الى قسمين ليس لتضعيف الحالة
فان ذلك يزيد في العلو وهو غير مطلوب ههنا بل الغرض حدوث الفرج
فيما حتى لا تعاوق عن نفوذ ما يحتاج ان ينفذ هناك من العروق والاعصاب
ونحوهما وايضا فان عظم السنسنة اذا كان لا يودي الى انكسار الفقرات لاتفاق
معظم الاضحة كذلك ايضا وايضا صغر السنسنة لا يلزم فيه كبر الاحتياج البحث
٣ في احكام الفقرة الاولى من فقار العنق قال الشيخ رحمه لكن للخرزتين
الاولى والثانية خواص ليست لغيرهما الى اخره خرزات العنق جميعها يحتاج
لن يكون مفاصلها الى السلاسة ما ليكون حركة الراس الى الجهات جميعا سهلة و
اولاها بذلك الخرزة الثانية والثالثة فان حركة اعلى العنق الى الجهات اكثر والحاجة
الى ذلك اشد من حركة اسافل العنق الى ان الغرض بحركة العنق انما هو تحريك الراس وذلك
يتم بحركة ما هو اليه اقرب واما الخرزة الاولى فان حركتها متعددة لانها يعول بعدها
حركة الراس وحده يمنة ويسرة تتم بمفصل بينه وبين الفقرة الاولى وذلك لان
هذا المفصل لو كان مع فقرة اخرى لكانت تكون بحركة الراس هذه غير خاصة
بل مع العظام اكثر ويكون فوق تلك الفقرة فلذلك وجب لن يكون حركة
الراس وحده بمفصل بينه وبين هذه الفقرة اعني الاولى لان مفصل حركته
يمينا وشمالا هو باسفل الجدار الرابع وذلك مايل الى مؤخر الراس ويلزم ذلك
لن يكون اكثر ميل جرم الراس الى قدام هذا المفصل فلذلك يكون الى قدام

كبيرا جدا فلذلك يحتاج الى ان يكون العظم الذي عليه هذا المفصل مايلا جدا عن الفقرة الاولى الى قدام و
اذا كان كذلك لم يمكن ان يكون ذلك بعظم يبرز منها الى قدام لان ذلك العظم كان يكون يحتاج ان يعرض للانكسار
فلا يقوى على حمل الراس الا ان يكون غليظا قويا فلذلك مما لا يقوى على اقلاله الفقرة الاولى فلذلك
احتيج ان يكون هذا المفصل بين الراس وفقرة اخرى ولا يمكن ان يكون ذلك الفقرة الثانية
وما هو اسفل منها لان ذلك يحتاج ان يكون الذي يرتفع من تلك الفقرة الى الراس طويلا
جدا فلذلك يلزم ضعفه عن اقلاله للراس فلذلك جعل هذا المفصل بين
الراس والفقرة الثانية وذلك بان ابرز من الفقرة الثانية عظم طويلا
جدا يسمى السن والنواة يشبه كل واحد من هذين وجعل الى ارتفاعه
على نارب حيث يبعد من الفقرة الاولى الى قدام كلما ان ازداد ارتفاعه ولا
يزال كذلك يرتفع حتى ينتهي الى عظام الراس حيث يكون على اعتداله في الميل
الى خلف والى قدام ويحرك بواسطة راسه بعد تمكنه في فقرة من عظام الراس
بما سنه فيكون حركة الراس وحده الى قدام وخلف وهو على ذلك العظم و
بذلك العظم يتعادل ثقل الراس بتنقله الى خلف والى قدام فلذلك حركة الراس
وحده الى قدام والى خلف هو بمفصل بينه وبين الفقرة الثانية على الوجه الذي
قلناه فهو سهم زايدة طويلة صلبة تخرج وتنفذ من الثقبة الاولى الى قدام النخاع
وهذه الزايدة لا يمكن ان تنفذ في ثقبة الفقرة الاولى والا احتيج ان يكون هذا الثقب
عند اعلاه شديد السعة الى قدام لان هذه الزايدة اعلاها مايل جدا الى قدام لانه تنتهي
الى حيث يكون ثقل الراس مع القفين من قدامهما متساويا لثقله من خلفها وانما يكون
كذلك اذا بعد ذلك الموضع من مخرج النخاع بعدا يعتد به ولو جعلت هذه الفقرة
كذلك لبقي بين النخاع وبين هذه الزايدة من فوق فضاء كبير وكان التركيب واهيا و
الذي قاله جالينوس من ان الفقرة الاولى لهذه الزايدة موضع نقرة ليتمكن فيه ويعتمد
عليه اعتمادا جيدا وهذا الكلام لا يلزم منه ان يكون هذه الزايدة تخرج من ثقب الفقرة الثانية
بينها وبين الراس وربطها به زايدة شبيهة بالسن تشخص من الفقرة الثانية مصعدة وبينت
من الفقرة الاولى واقول ان هذا الجزء الذي ذكره جالينوس انه من الفقرة الاولى انما يكون من اسفل
هذه الفقرة حيث يلاقي الفقرة الثانية واما اعلاها فان هذا القسم يبعد كثيرا عنها الى قدام وقال
جالينوس والفقرة الاولى في مقدمها زايدة صغيرة دون ساير الفقرات واقول ان هذه الزايدة
شبيه ان يكون دعامة للزايدة التي هي السن وربما لتكون وصفا محفوظا موثقا قوله ولهذه
المعاني وجب عن ان ... الذي قاله جالينوس ان هذه الفقرة الاولى ليس لها
لها ولها جناحان لكن هذا الجناحان وجناحا الفقرة الثانية غير منقوبة قوله

وكذلك لو كانت الى هذه الثانية لزايدتا اللتين تدخلان منها في نقرتي الثانية الذي قال جالينوس وفي الفقرة الاولى حفرتان احسب بان قليلتا العمق في اسفلها شبيهتان بالنقرتين اللتين في اعلاها لان النقرتين اللتين في اعلاها اكثر وكذلك كان ينبغي لمكان اتصال الراس بها والنقرتان اللتان في اسفلها اصغر قوله مفصل سلس يتحرك الى قدام والى خلف الذي نظهر بي والله اعلم ان الفقرة الاولى ليست متحرك بمفصل بينها وبين الفقرة الثانية لا الى خلف وقدام ولا الى اليمين واليسار اما على ما قاله الشيخ في السن الصاعدة في ثقب الفقرة الاولى وظاهر ان هذا السن لاجل انه جزء من الفقرة الثانية وليس بينهما مفصل يمتنع لا محالة من حركة الفقرة الاولى بدون الثانية لانه داخل فيها واما على ما هو الحق وهو ان هذا السن ان الظاهر ايضا ان حصول هذا السن في هذا الموضع يصعد امام الفقرة الاولى في اسفلها جر ويدخل منه هذا السن ودخوله في ذلك الجز يمنع عن حركة الفقرة الاولى يمنة ويسرة ولدنه امامها وملاقيا لاسفلها يمنع من حركة هذه الفقرة لا حركة لها بدون الفقرة الثانية

البحث السادس في احكام الفقرة الثانية من فقار العنق قال الشيخ رحمه الله واما الفقرة الثانية فلما لم يكن الى اخره قوله فلما لم يكن ان يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث امكن لهذه اذا كان لا يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للاولى ان ينشرح ويرض بحركة الفقرة الاولى عليها الذي يظهر من هذا الكلام ان مخرج العصب في الفقرة الاولى من فوق وهذا قد ابطلناه في كلامه في الفقرة الاولى وهذا ظاهر البطلان بما قاله في كلامه في الفقرة الاولى اقول ولا امكن الجانبين ولا كان مشتركة مع الاولى ولكان الباب دونها وهذا الكلام ايضا لانه بين اولا ان ثقب الفقرة الاولى ليسا عن جانبيها ولو فرضنا عن جانبيها لم يلزم ان يكون ثقبا الثانية مشتركة الاولى قوله واذا تحرك الراس مع منفصل احدى الفقرتين صارت الفقرة الثانية ملازمة لمفصلها بالآخر كالمتوحد حتى ان تحرك الراس الى قدام وخلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد

هذا بناء على ما قاله اولا وهو ان حركة الراس الى قدام وخلف هو المفصل الذي بين الفقرة الاولى والثانية وقد ابطلنا ذلك قال الشيخ رحمه الله

الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر في ذلك

جعلت زوايدها المفصلية فقار الصلب في حصص من الزوايد لا ذهبنا للجسم في الاجنحة والسناسن بل ان يكون مفاصل هذه الحرز الى سلامة فان الحاجة الى حركة اعلا الظهر اكثر كثيرا والحاجة الى حركة اسافله قوله فذهب الشي الذي كان يصرف الى الجناح في تلك الزوايد هذا الكلام ايضا عجيب فان المقدار المعد لكل فقرة من الماخ ليس يجب ان يكون على قدر معين حتى اذا صرف في ان الفقرة الثانية

عشر فلا جناح سواء تكون للانسان حصن عن شي اخر فان هذا الحصن للصورة ولان تتليل الالات اذا امكن كان اولى وهذه الفقرة غير مضطرة الى صدع لان الضلع الذي يتصل بها صغير جدا قال الشيخ رحمه الله الفصل العاشر في تشريح فقرات القطن الى اخره قال جالينوس ان فقرات القطن يوجد فيها ثقوب ظاهرة ينفذ فيها العروق وهذه الثقوب يقل جدا ان يوجد في غير هذه الفقرات واذا وجد في غيرها كانت خفية وهي في هذه ظاهرة وفي هذه الفقرات ايضا زوايد عند مخارج الاعصاب وهذه الزوايد الى اسفل ويوجد في الفقرات الثلث العلوية من فقرات القطن واما الفقرتان الاخيرتان فقد لا يوجد فيها هذه الزوايد وقد يوجد فيها صغيرة قال الشيخ رحمه الله الفصل الحادي عشر في تشريح العجز الى اخره عظام العجز كانها عظم واحد من ثلثة اجزاء وعلى جانبيه زايدتان وهما من خارج ليس بالعالي التي يتصل بها عظام العانة قال الشيخ رحمه الله الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص الى اخره ان عبارات الكتاب في هذا ظاهر قال الشيخ الفصل الثالث عشر كلام ما قال الى اخره عبارات الكتاب في هذا ظاهرة غنية عن الشرح قال الشيخ الفصل الرابع عشر في تشريح الاضلاع الى اخره قد ذكرنا من المنافع ما يتعلق بالاضلاع نفسها وما يتعلق بعددها اما المتعلقة بنفس الاضلاع فمنفعة واحدة وهي انها وقاية لما يحفظ به من الات التنفس واعالي الات الغذاء وهذه الوقاية لا شك فيها فانها لصلابتها تمنع نفوذ المنافذ الى الالات كالضربة والسقطة ونحو ذلك واقول ان لها منافع اخرى آنا اعانة سور البدن كالصلب لطوله لان الصلب امد في الطول بحيث يكون لطول سور البدن مقدار لطوله كذلك الاضلاع اعانة هذا السور وان

الصدر وما تحته لو خلا عن الاضلاع اعني العظام التي فيه لكان تنطبق بعضه على بعض و
تنضغط وتضيع اجرامه وتزاحم آلات التنفس والغذاء وحرك بعض الاحشاء يتعلق بها بواسطة
تعلقه بالغشاء المستبطن للصدر والبطن المتشبث بها فيبقى موضع تلك الاحشاء
واوضاعها محفوظين ويد انه لولا الاضلاع لكان تركيب سور البدن عند فوق
فيكون الصدر وما دونه سريع الانضغاط والانفعال عن المصادمات ونحوها و
اما المنافع المتعلقة بتعدد الاضلاع فقد ذكر منها ستا ادرج منافع آ ان الوقاية
المحيطة بآلات التنفس ولعال آلات الغذاء لو جعلت عظما واحدا لا تغلب وذلك لانها
لو كانت واحدا لم يمكن ان تكون رقيقا جدا والا كان منتهيا للانكسار بادنى سبب
فلا بد وان يكون غليظا ويلزم ذلك ان تكون ثقيلا ولقائل ان يقول لان هذا الثقل
يلزم سواء كانت عظما واحدا او عظاما كثيرة متصلا بعضها ببعض فلو كان محذورا
لوجب ان لا تكون الرأس من عظام متصلة بل من عظام كالاضلاع يتوج بعضها
من بعض بل جعل ذلك في الرأس اولى لان جعل الثقيل في الاعالي اشق من
جعله فيما دون ذلك غاية ما في الباب ان يقال انه لو لم تجعل عظام الرأس متصلة
لكانت الوقاية تقل فنقول وفي الصدر كذلك ايضا بل وجب زيادة الوقاية ههنا
اولى لان القلب اشرف كثيرا من الدماغ فيكون وجوب الاعتناء اكثر المنفعة الثانية ان
هذه الوقاية لو كانت عظما واحدا لكان يكون مستعدا لسريان ما يعرض لجزء منه
الآفات كالكسر والصدع والعفونة في كله لا محالة ودني فجعلت من عظام كثيرة
ولقائل ان يقول ان سريان الآفات من جزء العظم الواحد الى باقي اجزائه
ليس اكثر من وصول الآفات الملطفة كالرياح والسمان وغيرها مما يصل
الى الاشياء الخارج النافذ الى القلب والرئة والخلل الذي بين الاضلاع و
اذا كان كذلك جعله الصدر من عظم واحد اقل ضررا من جعله من اضلاع
على هذا البيت المنفعة الثالثة ان هذه الوقاية لو خلقت عظما واحدا
لما امكن ان يتسع تارة ويضيق اخرى والصدر يحتاج فيه الى ذلك
فانه يحتاج عند ازدياد الحاجة الى الترويح على ما في الطبع وكذلك عند امتلاء المعدة
وغيرها من الاحشاء بغذاء ونحوها فان ذلك يزحم الحجاب من آلات التنفس فيحتاج
لذلك الى انساع الصدر ليتسع بمقدار الهواء الكافي المنفعة الرابعة انها لو جعلت
عظما واحدا لم يكن فيه مرح يحلها اعضل الصدر العضلة في افعال التنفس وما يتصل به كا
لصوت وبيان ذلك ان التنفس قد دللناها فيما سلف على وجه ان ضرار البيرو هو
انما تكون بحركة الحجاب والرئة انبساطا وانبساطا لينجذب الهواء عند الانبساط لاستحالة

الخلاء

الخلاء ويندفع فضول الروح وما تسخن من ذلك الهواء وبطلت فائدته عند الانقباض
ووجوه حركة الانقباض والانبساط قد بينا انها لا تكون طبيعية بل لا بد وان تكون ارادية
وكل حركة ارادية قد بينا فيما سلف من شرحنا للكتاب الاول انها اما ان تكون عن ارادة
طبيعية او عن ارادة خفية او عن ارادة مطلقة وبينا ان حركة النفس عن ارادة خفية وكلما كذلك
فانما تكون بالعضل وكذلك ما يكون عن ارادة مطلقة فاذا لا بد وان يكون هذه الحركة
بالعضل ولان هذا العضو الذي هو الصدر وما يتصل به عضو عظيم جدا لا يمكن تحريكه
بعضل قليل المقدار قليل العدد فلا بد من عضلات كثيرة فلو جعل الصدر من عظم واحد
او عظام يتصل بعضها ببعض كالحال في عظام الرأس لكانت هذه العظام اما ان تكون من
داخله فيضيق على القلب والرئة الا ان يكون ذلك العظم والعظام كثيرة جدا فيكون الصدر
عظيما جدا ثقيلا او تكون من خارجه فيلزم ان تكون الصدر اعظم مما هو عليه لان بكثرة فلم
يبق الا ان تكون من عظام كثيرة متفرقة فيكون لهذه العضلات اماكن تحلو فيها من غير ان
يلزم ذلك زيادة في عظم الصدر ولا كذلك الحال في الرأس فانه لا يحتاج فيه الى هذه
العضلات فلذلك خلق جميع محيطه من العظام وخاصة وهو عظم شديد اللين شديد
التضرر بما يلاقيه فلو جعل في محيطه خلل وهو غائب عن حراسة الحواس لا يمكن ان
ينفذ فيه ما ينفذ الدماغ وهو بالى للكلال البتة ونقول انه يمكن ان تكون
لتكثير هذه العظام وخللها متباعدة منفعة اخرى وهي ان الصدر بالقرب من مطبخ الغذاء
وفوقه وذلك مما يلزمه ارتفاع كثير من الابخرة والادخنة اللازمة للطبخ اليه
والحجاب وان خلق حاجبا بينهما فهو لا محالة ذو مسام فلا بد وان ينفذ في تلك المسام
قدر كثير في ذلك فلو جعل الصدر من عظم واحد وعظام متصلة لكانت هذه الابخرة
والادخنة تكثف فيه جدا وفي كل ذلك الى مزاحمة القلب والرئة والى الاضرار بهما فلا بد
وان تكون بين عظام الاضلاع فرج متسعة ليسهل تحلل تلك الابخرة والادخنة منها
ولا كذلك الدماغ فان هذه الابخرة والادخنة ينفذ اليه بعد مرورها بالصدر
فاذا كان الصدر كثير الفرج لم يصل منها الى الدماغ الا يسير جدا وخصوصا بل انما
يحيط باعاليها فقط وفي كل اللسان يحتوي على اقل جزء من آلات التنفس واصغرها وانما
لم يجعل لكل واحد من هذين النوعين بهذا العدد المخصوص فلم ينظر اليه لان وكانه
مما لا يمكن البرهان عليه وانما احتيج ان تكون اضلاع الصدر ملتقية عند القص
وكان يمكن ان يتصل كل واحد منها بنظيره من الجانب الاخر فتتم الاحاطة مع الخفة
والسبب في ذلك ان هذه الاضلاع يحصل لها بعظام القص اتحاد واعتماد
يسند بعضها ببعض فعل ذلك وكان اعلاها اقرب مسافة مما بين اطرافها البادية

يعني ان التفاوت في الحوالي العالية من اضلاع الات الغذاء اقل من التفاوت في
الحوالي السافلة منها وسبب ذلك ان تكون اعظامها على ما ينقطع من دائرة فان ذلك
اكثر لينا لسهولة حركة ان تنشا وان تنعطف الى قدام والبعد عن مثال الامات البحث
٣ في هيئة الاضلاع والمنفعة في خلقها كذلك قال ولما كان الصدر يحيط بالة هي القلب الجاري
كل واحد من اعضاء التنفس والات الغذاء مفتقر الى وقاية يحيط به لكن هذه الوقاية لو جعلت
لالات الغذاء محيطة من كل جهة عرض من ذلك مضار ان هذه الالات موضوعة في اسفل
التنور فلو احاطت الاضلاع بها من كل جهة تعذر على الانسان وغيره من الحيوان ازدياد
في الغذاء عن شهوة يدعو الى ذلك ومع انه قد يعرض ان يكون ما يتناول ابن يدمن الغذاء
الذي يحتمله تجويف هذه الاعضاء وحينئذ لا بد وان ينشق ويتبدد تلك الاشياء فلو كانت الاضلاع
محيطة بها في كل جانب لكانت اما ان تكون اكثر من الغذاء الذي يملأ تلك الاعضاء بقدر ما تكون يزيدها
بالتمدد فيكون البطن كثير اجرامه عالا او لا تكون كذلك فيعرض لهذه الالات تعذر يستد بد
بالانضلاع وامتناع الاتساع لما تكون في داخلها ومع ان تناول الغذاء
لما كان لا بد يلزم ان يكون المتناول منه هو الذي يحدد بقدر واستمراء
بل كثيرا ما تكون غليظا منفخا ويلزم ذلك حدوث الرياح والنفخ في داخل هذه
الالات وخصوصا اذا كان قد عرض لها ضعف ويلزم ذلك ان يتمدد ويكثر
تجويفها فلو كانت الاضلاع محيطة من كل جهة تعرض من ذلك ما قلناه فلا بد اذن من
على بعض الجهات من احاطة الاضلاع بها فاما ان تكون تلك الجهة
من جهة قدام او لا تكون كذلك والثاني يلزمه ان تكون تلك الجهة
عادمة عن حراسة الحواس فتكون هذه الالات معرضة
لحصول الالام من تلك الجهة كثيرة ولا بد وان تكون تلك الجهة
من قدام البدن واضطر الى ان تكون الاضلاع المحيطة بالات الغذاء
منضغطة من قدام وينبغي ان يكون انقطاعها ذلك
بتدريج ليكون على الهيئة التي لا بد منها في التمكن من الانثناء والانعطاف
واتساع الموضع لتزيد هيئة الالات لتكون في ذلك مراعات هذه
المنفعة مع مراعات امر الاختلاط والوقاية ولا كذلك الاضلاع المحيطة
بالات التنفس فانها موضوعة في اعالي تنور البدن حيث لا يمنع
حركته ولان تلك الالات لا يفتقر الى تمدد يعتاد بها لما يحتاج
اليه الات الغذاء وان اخذ الهواء بالاستنشاق والكان ادبا لا ان ان ازداد
منه ليس مما يلتذ به بزيادة الغذاء فلا يكون ما يدعو الى المزيد من جذب الغذاء

ولا يفتقر الى تلك الالات الى ان يزداد عظمها بزيادة كثيرة فلذلك جعلت الاضلاع
الوافية بالمحيطة بها من كل جهة خصوصا الزيادة شئ في هذه الالات
او يخرج الى زيادة ان ضاط عليها فلذلك لم يخلو اضلاعها منقطعة
قوله فخلقت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص
محيطة بالعضو من كل جانب والاضلاع عددها اربع وعشرون ضلعا
من كل جانب اثنا عشر وليس كما يقال ان النساء انقص ضلعا واديد فان ذلك
من الخرافات وعشر منها محيطة بالات الغذاء من كل جانب خمس واربعة
عشر محيطة بالات التنفس وانما كانت هذه اكثر مع ان الات الغذاء
اكثر واكبر لان هذه الاضلاع ليست تحيط بجميع الات
الغذاء لما قلنا من منعها ان تنشا وان تنعطف البحث ٣
في هيئة اضلاع الصدر جملة وتفصيلا قال فان اضلاع التسعة
نسبة اضلاع الصدر الى اخر الحيوانات تختلف بحسب هذه
العظام فمنها ما ليس له في هذا الموضع عظم البتة كالدود
ونحو ذلك للانسان خاصة ومنها ما له بينة اعظم ومنها ما تكون
لها هناك عظم واحد كالطيور ومنها ما تكون لها هناك عظام كثيرة كالانسان
وهذه اما ان تكون بجملها على هيئة الاستدارة فيكون الصلب
عن يمينها وذلك للانسان خاصة والفيل يقرب منه في ذلك ومنها
ما ليس تكون كذلك وذلك كجميع الاسم وانما خلق الانسان كذلك لان هذا
الشكل اوسع واقل قبولا للافات وانما جسم ذلك باقي الحيوانات
لانها تحتاج الى دقة الصدر اما ليكون البعد بين اليدين بما فيتمكن
من ذلك من الثبات عليها وليس في ذلك كدواب لها اربع ما انه
عليها واما لتستعين بذلك على جفيف الطيران كما في الطيور فان دفعها
صدورها وهو الجو ويسهل عليها صرف الهواء عند الطيران
ومنها ما تستعين بذلك على جوف السباحة كما في السمك ولذلك
جعل مقدم دقيق الاسفل حدا ليكون صدفه للماء في الحركة
اسهل واضلاع الصدر بجملها على شكل قريب من الكري لما
عرفته من المنافع فلذلك تكون الوسطاني منها اطول على كل جانب
فوق واسفل ثلاثة متطاولة الى سدس من قص الى الطول
فتكون الذي يلي الضلعين الطويلين اطول مما بعده وكذلك حتى تنتهي
الى الاقصر اذ هذه الهيئة تقرب من الكرة ومع ذلك فساحة الصدر

ما بين قدام وخلف اقل منه ما بين الجانبين وسبب ذلك ان له فيما
بين الجانبين من خلف عظام الفقار ومن قدام عظام الصدر وان الاضلاع
من كل واحد منها على شبه نصف دائرة فيتسع ما بين الجانبين لا محالة وحكمة ذلك
ان يكون ما بين اليدين كثير السعة لتكون حركات المتحركات كلها متسعة
ولكل واحد من الاضلاع من الاضلاع مع كونه محدبا الى الوحشي مقعرا
الى الانسي فهو ايضا محدب الى اسفل ومقعر الى فوق ويأخذ في التحدب
الى اسفل من حين يفارق المفصل الذي عند الفقار ويرجع طرفه
الآخر الى فوق عند قرب مفصله مع الصدر وانما كان كذلك لامرين احدهما
ليكون الطول فان المستقيم اقصر الابعاد ويحصل ايضا عند التقويس والتكسير
ليكون مستغنيا عن زيادة الفرج بين عظامه وتلك انما يحتاج اليها
هو لبعد عن الاستقامة فيكون لا محالة الطول والجملة في زيادة طولها
التمكن من زيادة اتساع المكان وثانيهما ليكون وقاية كل ضلع لما تحته اكثر
لانه هو في مواضع مختلفة ويوقي ما هو داخل في كل موضع منها و
كان كل ضلع اقل من عرضه ان يجانبه انما يقصد بها النوع وما
هو عليه من الحالة كاف في ذلك واما زيادة العرض فلاجل زيادة الوقاية
وذلك هو المقصود من الاضلاع فيجب ان يكون باعظم مقدار يمكن ان يكون عليه
الاضلاع قوله ويدخل من كل واحد منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح
من الفقرات هذا ان يكون غلطا من الناسخ والصواب ان يقال في نقرتين من غير
ان يقال غائرتين او قليلة الغور اذ هو المفهوم من كلام الاطباء واما حسبه
هذا المفصل بزائدتين لان الاضلاع يحتاج ان يكون لها حركة
يسيرة ليمكن اتساع الصدر والبطن عند الحاجة الى ذلك وضيقها عند هذه
الحاجة الى ان تتسع ولم يمكن ان يكون هذا المفصل على هيئة اللداف و
الدرز فاذا انما يمكن ان يكون على هيئة الركز ولم يكن فيه زائدة واحدة
ونقرة واحدة والا كان الضلع منها لا يدور في مفصله ... ان
هذا المفصل غير موثق وذلك عند ضغطه بشيء على حرفه ونحوه ويلزم
ذلك تمزق اللحم والعضل المحيط به فلا بد وان يكون زائدتين ونقرتين وان تكون
من ذلك تكفي في الوضع فيجب ان لا ابعاد عليها ولا بد وان تكون الزائدتان غير
طويلتين والنقرتان غير غائرتين وان كانت حركة الضلع تعسر ويكون المفصل
موثقا وهيئة هذا المفصل هو ان له في كل ضلع في طرفه من فوق زائدتين اما غلظ و
هي مستديرة غير طويلة تدخل في نقرتين من جناح الفقرة غير غائرتين على قدر سعة تلك الزائدتين

وتركب الضلع على ذلك الجناح فاذا انتهى الى طرفه برزت منه زائدة اصغر
ادق واصغر من التي هي نتوء من كل جانب لكل واحد منهما مع عظم من
عظام الفقص مفصل وهو كذلك الا هو مضاعف الا هو زائدتان يدخلان في نقرتين
وفي كلام جالينوس ما يدل على ان هذا المفصل وهو راس واحد
يدخل في نقرة غير غائرة قليلة الغور واما الاضلاع الخمسة القصار فانها
غضاريف يتصل بالحجاب اتصال النخاع والطرف الاخرى العليا منها متصلة
بعضها ببعض قال الفصل الخامس عشر في تشريح عظام الفقص الى آخره
قد علمت ان الوضع لعظام الفقص هو بقوة تركب الاضلاع بعضها مع بعض
حتى يكون متصلة من خلف ومن قدام والاضلاع التي يتصل به سبعة ازواج فينبغي
ان يكون هذا العضو من سبعة عظام ليتصل بكل زوج عظم ولم يجعل
الشكل عظما واحدا مستويا وذلك لامرين احدهما ان لا يلزم الآفة العارضة
وثانيهما ليكون له ان يتحرك به حركة الاضلاع في انبساط الصدر وانقباضه
فان قيل ان حركة هذه العظام مع اما اولا فان مفاصلها موثقة
فتكون حركة احد عظامها دون الآخر محالا واما ثانيا فلان هذه العظام
انما يتصل بعضها ببعض بغضاريف بينها فلذلك كل عظمين منها بغضروف
بينهما ومعلوم ان ذلك مما لا يمكن بعين حركة احد العظمين دون الآخر
وجوابه ان هذه الحركة ليست بحركة احد عضوي مفصل
بل بان ينعطف الغضروف الذي بين العظمين تارة وينبسط اخرى
وذلك لان الغضاريف التي لا يمتنع عليها الانعطاف اليه لهذا الوجه
يمكن حركة عظام الفقص فلا يلزم ذلك ان تكون عظامه ملصقة بالغضاريف
ولا ان تكون مفاصله موثقة والعظم الذي منها عليه غضروف و
شكل هذا العضو بجملته شبيه بشكل السيف فلذلك سماه بعضهم سيفا
وبعضهم انما سمى بذلك الغضروف الذي في اسفله فقط المسمى المشهور
اصحاب وفائدة هذا الغضروف امران احدهما ان يحجب الجلد من ملاقاة طرف
عظام الفقص فلا يتألم لصلابتها وثانيهما ان يكون في وقاية فم المعدة فانه موضوع
هناك وهو عرضة للصدمات والضربات ونحوها اليه شديد الاضطرار
فخلق هذا الغضروف وقاية له كما قال في عظمي الروح لعضلات الصدغين
قال الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة التي في الترقوة
عظم الى آخره قال جالينوس ان اتصال العظم بالقص هو مفصل سلس وهو

مشكل فان المفصل انما يخلق سلسا اذا احتيج ان يكون لاحد عظميه حركة
ظاهرة من وحده ولذلك ما الاحتياج اليه هنا الا انه لا بد له من حركة توجب ان
يكون منفصلا وبها اللذان عند طرفيه هو شيء ليكون التركيب اوثق واطلق
واما شكل هذا العظم فانه كانه قوس صغير من دائرة عظيمة ويكون في اوله
عند القص مستديرا واذا قرب من الكتف احدث تعريضا وهناك يكون محدبه
الى خارج والظاهر ان اتصاله للاول اذ لم اجد فيه ما يمنع من شانه
ان يدخل في نفس واما اتصاله بالكتف فسنذكره في تشريح عظم
الكتف ... يحل تحديبه وفي بعض النسخ بتقعيره والشكل جانب اذ هناك
يحدب الى خارج ويتقعر الى داخل قال الفصل الرابع عشر في تشريح عظم
الكتف والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في منفعة عظم الكتف الكتف
خلق لمنفعتين احداهما قد ذكر الشيخ لهذا العظم منفعتين احداهما ان يتعلق به العضد
فانه لو علق بالصدر بغير هذا العظم وما يقوم مقامه لعدمت اليد
سلاسة الحركات وحاق ما بين اليدين فلم تجد حركاتها الى جميع
الجهات وثانيهما ليكون وقاية حصينة للاعضاء المحصورة في
الصدر وبيان هذا ان اضلاع مستديرة حول الصدر بعضها
تلك الحاطة واما ما هو اعلى منها فلا مدخل لها في تقويته لكن جدرات
العنق واعلى القص والراس هو في وسط اعلى الصدر
وقاية ما واما جانباه فلا يحصل لهما بذلك وقاية يعتد بها فاحتيج
الى عظم الكتف ويكون له لسانة بموضع ذلك الموضع
فيشتد بعظم الترقوة وانما جعل كذلك لان جهة المؤخر غائبة عن حراسة
الحواس فاحتيج ان تكون وقايتها اتم فلذلك جعل هذا اللسان اعظم ولكنه من جهة
المقدم بالترقوة ليعين ضعفها بالتقوية والموقعة فلذلك مال راس عظم
الكتف الى قدام واقول ان لهذا العظم منفعة اخرى وهي تحسين الخلقة
ولولاه لبقي موضعه غائرا جدا مسطحا الكتف منه لحنا البحث الثاني في صورة هذا العظم
قال والكتف يستدق من الجانب الوحشي الى اخره ان هذا العظم في صورته كانه مثلث مركب
من مثلثين احدهما وحشي والآخر انسي وهي جملة هذا العظم المثلث العظيم وسمي جزء الوحشي المثلث الوحشي و
جزء الانسي المثلث الانسي والمثلث العظيم ليس سطحه مستويا بل كانه مركب من المثلثين على زاوية منفرجة جدا
والخط الموهوم بينهما ما بين راس المثلث العظيم وبين اوسط قاعدة المثلثين اللذين هما جزءاه وحدبة هذا
المثلث العظيم الى خارج وتقعيره الى داخل البدن والمثلث الانسي كبير جدا بالنسبة الى الوحشي

وضلع المثلث العظيم الانسي طويل جدا بالنسبة الى ضلع الوحشي وقاعدته
ليست خطا مستقيما بل كانها ضلعا مثلث منفرج الزاوية
جدا واحدهما وهو الانسي قاعدة المثلث وهو طويل بالنسبة الى الاخر
الذي هو قاعدة المثلث الوحشي والمثلث الانسي من المثلث العظيم
والمثلث الوحشي حاد الزاوية التي يوترها الضلع الوحشي من المثلث
العظيم وضلعا المثلث العظيم ليسا يلتقيان على نقطة بل اذا قربا من الالتقاء
صارا كانهما خطان متوازيان وبقيا كذلك قريبا من عرض اصبعين
ثم ينفرجان فيكون العظم موضع موازيهما ادق من اعلاه اغلظ وفي
اعلاه الحفرة التي يدخل فيها راس العضد وعلى الخط الموهوم وهو
المشترك بين المثلثين اعني الوحشي والانسي عظم نسبة المثلث
قاعدته عند راس المثلث العظيم وزاويته عند ملتقى قاعدة المثلث
الوحشي بقاعدة المثلث الانسي والاعظم الكتف مختلفة جدا في الدقة
والغلظ وما يستوي موضع الاضلاع فهو رقيق جدا وفي المثلث
الانسي ثقبان غائران كالضلعين احدهما يتصل بالضلع الذي يوتر
الزاوية القائمة والاخر لا يتصل به بل ينقطع دونه بقدر عرض اصبعين
وبعد الاول منهما عن الزاوية القائمة قدر عرض اصبعين وبين الضلعين
قدر عرض اصبعين ايضا واما المثلث الذي على ظهر المثلث العظيم فارقه
اوسط وعند اعلى الضلع الوحشي حتى يدق عند طرف الظهر قليلا وتعور
قدر عرض اصبع ونصف واسفله مستدير واعلاه ... والضلع الاعلى
الاعلى من المثلث الذي على ظهر المثلث العظيم الى الجانب الانسي وغلظ
عند قاعدته ويخرج من الجانب الوحشي من راس الكتف على حافة الطرف
زائدة الى جانبه الوحشي والى فوق قليلا ويسمو لها عنق دقيق عند اول خروجها
فاذا تعدت قدر نحو اصبع غلظت وصعد لها راس على طول انه يحدب الى الوحشي
وينقص الى الانسي ويخرج ايضا من الجانب الوحشي عند قاعدة المثلث الذي
على ظهر المثلث العظيم من الضلع الاعلى من ذلك المثلث زائدة تطول حتى تحاذي راس
الكتف او يتعداه بقدر ثخانة اصبعين ثم يميل الى جانب الوحشي فيخرج اليه قدر
ثخانة اصبعين ايضا وعرض هذه الزائدة قدر عرض اصبع ونصف اعني بذلك
اصابع الانسان قوله والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ اما
دقته فلان الموضع المحتاج فيه هناك الى الوقاية ضعيف ولا كذلك موضوع ما

ما بين الزاوية التي يوترها الضلع الانسي

يميل الى الجانب الانسي

اجزائه واما غلظه فليكون قويا يمكن ان يتعلق به عضل اليد واما زيادة تجانب طرفه
فلاجل النقرة التي فيه ليكون مكانها متسعا فوقه ولهذا زائدتان احدهما من
فوق وخلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب اما الزائدة التي ذكرناها انها
تبرز من راس الكتف هي التي يسميها قوم الاخرم وقوم منقار الغراب واما
التي تبرز من الضلع الاعلى من المثلث الذي على ظهر الكتف فقوم يسمونها
عظم الكتف وقوم يجعلونه عظم الكتف اسم التركيب هذا العظم مع عظم الترقوة
وقوم لم يعرفوه عظم الكتف اسم لعظم لا يوجد الا في الانسان قوله ثم لا يزال
يستعرض كلما مال الى الاسفل ليكون اشتمالها الوافي اكثر لا يشك انا قرب من
العنق فان الفضاء الذي يكون من الاضلاع اكثر واوسع فيكون محتاجا الى وقاية
اكثر ولا كذلك عند راس الكتف فان هناك الفضاء ضيقا جدا واحدا [illegible] هذا الموضع
من السعة الى الضيق بتدريج فلذلك يجب ان يكون منه الوقاية على هيئة مثلث واما
حدب من اعلاه ليكون اقوى لانه يكون ما يسقف الكتف وهو لا شك اقوى
من المسطح واما المثلث الذي على ظهر هذا العظم فليكون له كالسنسنة حتى
لا يصل اذى المصادم والمصاك وعلى الكتف غضروف يعينه في مواضع كثيرة
والكثير في طرف قاعدته ولهذا العظم اتصال بعظام كثيرة بربط يتصل بها منه
العظام هي الجدار الرابع من عظام الراس وشوك الصلب وبالاضلاع والعظم
الذي عند اعلى الحنجرة البحث [illegible] في مبدأ ارتباط الكتف بالتي قوة [illegible] التي قوتها كما
قلنا يستعرض كلما انفصل في الجهة الوحشية ثم يدخل طرفها بين الزائدتين
اللتين ذكرناهما ويماثله الكتف والاخرى ويرتبطوا بربط قوية ونحن [illegible] هذه الروابط
في ذكرنا تشريح العضد والجزء الذي ذكرناه في الكتف وهو الذي في اعلاه خلفه الوحشي
فائدته ان يدخل فيه بعض الاربطة السادة وهذا المفصل موثق وهو من
جهة [illegible] قال الفصل الثامن عشر في تشريح العضد
والكلام فيه يشتمل على ثلثة مباحث آ في مفصل العضد مع الكتف قال
عظم العضد خلق مستديرا الى اخره عظم العضد له مفصلان آ من
اعلاه وهو مفصل مع الكتف والاخر من اسفله وهو مفصل مع
الساعد ومفصله مع الكتف براس غليظ يدخل منه في حفرة الكتف
وعنق هذا الراس قصير لان حفرة الكتف ليست بغائرة كثيرا واعلا هذا الراس
مستدير ليستديم في تلك الحفرة وخلق غليظا ليمكن ان يحفف به اربطة كثيرة
فان الدقيق لا يتسع لما يتسع له الغليظ وانما احتيج الى ثلثين اربطة هذا المفصل

لان العضد

لان اليد متعلقة وعلمها وعملها بالحملة تحمل الى حد حرمه القابلة
بالكتف وخصوصا وهو الكتف غير غائر فيكون خروجه منها سهلا
ما احتيج ان الى ثلثين اربطة هذا المفصل لان اليد تتولى ذلك لكثرة الاربطة
وانما كانت هذه الحفرة غير غائرة [illegible] حركة الى فوق والى اسفل الى
الجانب سهولة قال جالينوس وهي في هذا الراس هو عظم كالجزء في مقداره
[illegible] وكل الراس [illegible] كالرابطة بين [illegible] ان الزائدتين التي
شبه [illegible] الحفرة لم يمكن [illegible] الربط وهذا المفصل مع كثرة
روابطه وشدتها رخو الراس حتى [illegible] العضد الى داخل [illegible] الحفرة
شديدا ما يمكن اربطة فلتكون اليد قوية كما قلنا واما الدخاق فيعرض بعض
الشيخ بسبب ذلك حاجة واما ان الحاجة [illegible] حاجة المفصل
الى شدة الحركة واما كان كذلك لشدة حاجة الانسان الى
التحريك الى الجهات مختلفة ما على جدا وذلك بتمكن من الاعمال و
الصنائع بسهولة واما الامان فلان حركة هذا المفصل بسبب
وامر [illegible] الاحوال تكون العضد ساكنا وبهذا المفصل اربعة اربطة
آ غشائي محيط بالمفصل وفائدته [illegible] خلقته كذلك لئلا يكون حركة
اليد بمفاصل وثم مستعرض [illegible] مسمك القفا على طرفي
العضد وثم اعظم من الاول واحكمه [illegible] اعظم فلان
الاول واحب [illegible] اعظم فلان الاول لو خلق عظيما لكان
يحصل بها بين راس العضد وبين حرم الكتف بعد كثير كان يوجب
خروج ذلك الراس من الحق لان عمقها قليل جدا
واما انه [illegible] فلان الاول [illegible] احتيج فيه الى التلبيس
ليطاوع [illegible] بسلاسة الحركة لانه لو كان مع
[illegible] جميع اجزاء هذا الراس ولطفه [illegible] لم يمكن
عدو اجزائه بحسب ما يقتضيه الحركات عددا
بسهولة واما وجب بطول هذا الرباط لانه لصلابته
لا يسهل تمدده بحسب حاجة الى الحركات ولو
وصح لئن يكون طويلا يكون المدد [illegible] جدا
من كل جهة كما في العرض بسبب كثرة تلك الاجزاء
فلذلك [illegible] الى هذا الرباط من الرباط المعارضة الى ذلك

الجزء ليطول ويكون السبب بعظم الكتف اكثر فيكون تعلق
اليد به اقوى ويشترك مع هذا الثلث من ذلك الجزء وهو
الاربطة الثلثة التي عظم العضد من الرباطات التي ذكرنا
ها في عظم الكتف وسبب ذلك ان جرم هذه الزائدة
اغلظ من الكتف فيكون اقوى فلا يمكن حمل اليد وبعدها التي
٢ في عظم الفخذ والعضد معا الى الانسى الى
الى اخره هذا العظم هو اكثر عظام البدن بعد عظم
الفخذ وخلق مستديرا الا الطوا لتستانيا لتكون ابعد عن
قبول الافات ولانه ليس مصمت زاويه منه في جهة
او من غيرها ولم يخلق من واحد لاجل المخ
فائدته ما ذكرناه في كلامنا الكلي في العظام وهذا التجويف
كانه في الوسط من هذا العظم كذلك هو ايضا في الاوسط
طوله فان هذا العظم كذلك هو ايضا في الوسط فهو لم
فانا هذا العظم بعد التجويف والجانب يجمع اجزائه
من الجانبين فيتقوى في ان اجزائه اوسطه
وهو موضع التجويف ولان الطرف يحتاج الى زيادة على طرفيها ليتمكن
منها حدوث المفصلين اللذين لهذا العظم وكذلك جعل في
وسطه سدد لاجل الصلابة لما ذكرناه من الدقة والتجويف والضعف والطرفان
محلان للالتحام فوجب ان يكون الغلظ وليتسهل نفوذ الغذاء الى العمق لكن فيهما
والى موضع المخ الذي في الوسط وهذا العظم بعد الحجم الانسية وكذلك الى الحجم الوحشية وقد ذكر الشيخ لا
ثلث منافع أ ان يكون محدبا معا لما يوضع عليه من الفصل والعضد
والعروق ومع ذلك ان هذه الاغلظ اكبر كالو قوته في التقعير ولو كان مستقيما لكانت هذه الاغلظ تعرض ان يكون موضع
لو صول الافات اليها وقد يجب ان يكون ما يلي الانسان لما يتباعد ومع ذلك لان العضد يكون عند حمل الاثقال
في الاربطة كالمستمل عاد ذلك المحمول وكذلك لم يكون ابدان الايدي اليدين الى الاخر ومع ذلك لم يكن الابدان عند الشقا
في الشي الكثير الا لما يشتمل عليه في كل جهة لان العضدين يكونان ح كانهما قوسا دائرة عظيمة ولذلك لو كان
مستقيمين وهذا مشكل فان التقعير الذي يكون العضدان ح كذلك يصير التقعيرين هما اللذان يكون التأبط
فلا يكون هذه المنافع لشي واحد وذلك لان العضد مع تقعيره من جهة انسي البدن هو ايضا مقعر من جهة الانسية وهي الجهة التي
تواجه الابط التي في ماهية الطرف ان فيه العضد قال واما طرف العضد الاعظم فانه قد ركب على الكتف ان في هذا الطرف من العضد
كالراس وانما ... كان للتخلخل لا نه وهو من طرف الكتف الا انه ... ولا تنبه منها اعظم سير ... الوحشية وهو الذي اعظم فيها
لان هذا الاعتماد ... او الزند الاسفل ... الا الذي ... الزند والزند الاعلى ... الرحبين الذي ...

٢

يكون للمخ لانه اما يكون بين جسمين مرتفعين عليه وبما ان الزائدة لتستطيع استعانة العضد لمانا جدا الى جهة مقدم العضد لو قطعه مقدمه
وطوله مسطح لم يمد كل السطح منه من تلك الزائدتين لكان يقع محنيها وسطها في الطرف الذي بينهما حفرتان يدخل فيهما رأس الزند
الاعلى المحدود ثم ان الحفرتان منشأة من سعة الى ضيق بالتدريج فلا يكونان على هيئة تقعير كدائرة على هيئة مخروط اعظم
ما من الحفرتين هي الحفرة التي على ظهر العضد وليس حفرها سام الاستدارة بل مخروطة وهو الابعد عن الجزء المستقيم كالمدرك
فيكون شكلها مخروطا قطع منه قطعة من مؤخره بسطح مستو وفائدة ذلك ان يمنع حركة الساعد الى خلف العضد
حتى لا تحتمل جهة استقامة اليد فلا يضعف ذلك عند الحاجة الى استقامتها واما الحفرة التي في باطن العضد فمستواه
ملسة قاعدتها وهي اوسع الحفرتين استدارة من التي هي الاخرى قريب من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف
ليدان اليد اذا كانت مسطحة حتى يكون الكف متوجها الى فوق كانت الحفرة التي هي من فوق مع قدام
الجزء والتي هي من تحت من خلف الجزء على هذه الهيئة تكون الزائدة والجزء الذي هما الى فوق كثيرا
وفائدة زيادة هذا الميل ان يمكن من مقاربة الساعد للعضد عند حركته الى الالتقاء اعني ملاقاة الساعد
الى العضد قال الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد الى احرف الساعد ومفاصل
العضد والرسغ يحتاج الى حركتين آ انقباض اليد والاخرى التواؤها وانبطاحها وليس يمكن ان تكون
الحركات بمفصل واحد فلا بد من مفصلين ومنال المفصلان لا يمكن ان يكونا في عظم واحد والا اتفق ان
يكون غليظا جدا فيكون مثقلا لليد وذلك غير معين للحركة فاحتيج ان يكون ذلك من عظمين احدهما عظيم
وهو الاسفل ويسمى الزند الاسفل والاخر صغير وهو الاعلى ويسمى الزند الاعلى والاسفل هو بالحقيقة هو
المعوم للساعد واما الاعلى فانما احتيج اليه لتتم مفصل التواء والانبطاح كما عرفته بعد حصول الشرح
السبب في الزند الاسفل اعظم معانه حامل تحت ان يكون اعظم من المحمول واول ان لذلك
سببا للقوى وهو ان الحركة التي تحتاج فيها اليد الى قوة قوية انما هي حركة الانبساط والانقباض اذ بهما الحركة
بهم جر الاثقال ونحو ذلك واذا كان كذلك احتيج ان يكون اعظمها وانما يكون كذلك اذا كان اعظم
وكل واحد من الزندين فانه غليظ في طرفيه دقيق في وسطه لما قلناه في العضد وهو ان الطرف
يحتاج فيه الى زيادة الغلظ ليمكن حدوث المفاصل وليكثر مواضع الربط ولا كذلك الوسط فيكون
على القدر الذي يحتاج اليه العظم من القوة واذا كان كذلك فلا بد ان يبقى بين الزندين عند وسطيهما
خلل ينفذ فيها العروق والاعصاب من جانب الى مقابله واما طرفاهما فمشدودان برباطات
لسد احد العظمين بالاخر وحلو الزند الاسفل مستقيما لان ذلك في حركة الانبساط والانقباض واما
الزند الاعلى فحلو عليه ما على الاسفل باحد من المعاونة الى الوحشية لان جهة المعونة على
حركة الالتواء والالتواء حوله ووضع الوسط من كل واحد منهما لاستغنائه عما يحتاج من الفصل
الغليظ عن الغلظ المفصل وهذا انما يصح اذا كان العرض من مقدار من العظم ان يكون العصو الذي
موضعه على مقدار من الغلظ حتى يكون ذلك المقدار اذا حصل بعض العظم استغنى العظم لذلك العرض
لان يكون في بعض غليظا ومعلوم ان العرض ليس هو ذلك بل ان يكون العظم على مقدار من

القوة التي يحتاج اليها في ذلك بل السبب في ذلك ما قلناه ويمكن ان غلظ الطرفين
احتيج اليه لانه ضعيف في الوسط وقد جعل الشيخ السبب في غلظ طرفي عظم الزندين
امورا احاجتها اي حاجة الاطراف الى كثرة نبات الروابط منها وذلك لان الموضع الغليظ
اوسع لنبات ما نبت منه من الرقيق ومن كثرة ما يلحق الاطراف من المصاكات
والمصادمات العنيفة عند حركة المفاصل وخصوصا عند الحركات القوية
كما عند اللكم ونحوه ومن تعرى الاطراف واللحم والعضل فلو جعلت مع ذلك
دقيقة لاختلف نحو العضو فجعل وسطه غليظا لاجل ما عليه من اللحم والعضل
وطرفاه وضعيفين لتعريه منهما ولكن ههنا سؤال وهو لقائل ان يقول
ان تعرى الاطراف عن اللحم انما كان لاجل غلظ عظامها حتى لا يكون
طرفا العضو غليظين ووسطه دقيق وحينئذ لا يكون الاطراف مع غلظ عظامها
مكتسية باللحم الكثير والعضل فيعرض من ذلك ثقل الطرفين جدا واذا كان
علم فلتم ان العظام اذا كانت عند الاطراف ما وية في الثخن لما عند الوسط
ان الثخن بالعضل يكون فيها على ما هو الان وذلك لان الما نعرض لبسه
جرى اللحم والعضل يكون قدارتفع وذلك يمنع من اختصاص اللحم والعضل
بموضع الوسط قال الفصل العشرون في تشريح المرفق الاطراف مفصل
المرفق يتم به حركتان احداهما بمفصل حركة انبساط اليد وانقباضها والاخرى
حركة التوائها وانبطاحها وهاتان الحركتان محال ان يكونا بمفصل
واحد غير مركب من مفصلين احدهما يتم به انبساط اليد وانقباضها
وثانيهما يتم به حركة اليد في التوائها وانبطاحها وذلك لان حركة
الانبساط والانقباض يتم بمفصل الزند الاسفل مع العضد وذلك بان يجعل
له بقرب مفصل ما بين قدام الزند وخلفه ومع ذلك فيوجد في هذا الطرف
من جانب الوحشي ومن جانب الانسي حتى يصير بهذا الطرف زائدتان
من خلف وقدام يمتدان من غلظ الى دقة وينتهيان عند رأسيهما
وفقتين وذلك لتكون على هيئة التعريض اللذين على طرفي الجزء الذي
بين زائدتي عظم العضد اللتين في طرفه السافل وقد علمت
ان ذلك الجزء يحدث على هيئة البكرة الا انه متسع قليل العمق وهذا التقعير
الذي في طرف الزند الاسفل يركب على ذلك الجزء الذي في طرف العضد
فتبقى الزائدتان اللتان على طرف هذا الزند موازيتين للتعريض اللذين في طرف
العضد الا انهما لا يدخلان فيها بل انما يدخل منهما هناك واحد دون الاخرى

وذلك عند حركة الساعد الى جهة تلك الفرج فاذا انبسطت
اليد دخلت الزائدة التي خلف الزند في الفرجة التي خلف العضد
واذا انقبضت دخلت الزائدة التي في قدام في الفرجة التي قدام العضد
واما في غير هاتين الحركتين فيكون الزائدتان خارجتين
عن الحفرتين لا يتصلان اليهما واما حركة التوائها وانبطاحها
فيتم بالمفصل الذي بين الزند الاعلى وبين العضد وذلك
ان الزند الاعلى يغلظ طرفه الاسفل كثيرا ويحدث في اخره
حفرة غير غائرة مستديرة يدخل في تلك الحفرة الزائدة
الوحشية المستديرة التي ذكرناها في طرف العضد اعني
الطرف السافل وهذه الحفرة واسعة بالنسبة الى تلك الزائدة
حتى يكون لها اندراج وكذلك الحز الذي يدخل فيه تقعير الزند
الاسفل هو اوسع من ذلك الطرف المقعر حتى يبقى ذلك
الطرف عنه يماس للدائرتين اللتين عن جنبي ذلك
الجزء والغرض بهذا تاتي الحركتين كل واحدة منهما مع امكان
الاخرى وذلك مما لا يمكن اذا كان كل واحد من الحفرة والحز
على قدر الواجل منهما فقط فهكذا يجب ان تفهم الحال
في مفصل المرفق واما المفصل الذي في طرف السافل
من الزندين فانه يتصل بكل واحد منهما لاحقة يحدبه الى
الوحشي ومقعرة الى الانسي ولاحقة الزند الاسفل
نحو الخنصر ورأسها يتحدان كشيء واحد ويحدث في طرف
ذلك حفرة واسعة اكثرها في الزند الاسفل وما
يتصل عن الاسنان يحدث املسا وهذه الحفرة يدخل
فيها طرف عظام الرسغ فيكون من ذلك مفصل الرسغ
كما سنه والزند الاسفل زائدة تسمى المسلة يخرج من وراء
الحفرة طولا وهذا الجزء يحدب السطح الذي في تقعيره
ليس ان هذا السطح فيه حدبة بل ان تقعيره كتقعير كرة
ذات سطحين متوازيين اي يمكن التيامه كرة فلا يكون
فيه زاوية طولية ليستر في الحز الذي على طرف
العضد الذي هو مقعر لا يريد بهذا التقعير ان يكون

كما قلناه في تقعير راس الزند بل انه ينخفض عن كل واحد
من الزائدتين اللتين عن جنبيه واما عبارته فقد يتخيل
اذ جعل السطح المقعر محدبا والمحدب مقعرا ولاجل هذا
اشكل فهم هذا من كلامه على كثير من المستعدين فالفصل
الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ
مؤلف الى آخره قد خلق مشط الكف من عظام كثيرة لمنافع ان
لا تعم ما يعرض من الآفات ولتمكن ان تتقعر تارة وينبسط
اخرى وذلك بحسب الحاجة الى الشكل بشكل المقبوض
وهذه الحركة خفية جدا لان مفاصلها موثقة وجعل لتكون لما
ينفذ من ظاهر الكف الى باطنه وبالعكس من العصب والعروق
منفذ وخلق من العظام صلابة عديمة المخ
اما صلابتها فلقلة الحاجة فيها الى الحركة واما فقدانها
فلانها لافراط صغرها لا تحتمل التجاويف واشكالها مختلفة وذلك
لان فيها مواضع محدبة ومواضع مقعرة ومواضع مستديرة
ومواضع مستقيمة وكلها محدبة الخارج مقعرة الداخل
للسبب الذي ذكر في الانامل وهي مشدودة برباطات قوية
بين القصرونية والعصبية الحدبة فيها من مفصل موثقة
وبعضهم ظن انها ملتحمة بعضها ببعض وعددها ثمانية ثلثة
منها في الصف الذي يلي الساعد يجتمع اطرافها لتكون كالعظم
الواحد ويدخل المجتمع منها في الحفرة التي في راس الزندين
بحيث يكون الاعظم منها وهو الاوسط في الحد المشترك
بين الزندين والثالث منها يحتوي عليه الزند الاعلى
ويحدث هناك مفصل سلس لحركة الكف انقباضا وانبساطا
في رسغه في الصف الذي يلي مشط الكف وانما زيد هذا لانه
يلي عظاما اربعة صغيرة جدا اندراجا صالحا فاحتيج ان تكون عددها
قريبا من اندراجها واما الصف الاول فانه يلقى طرف
امور قوية بالنسبة الى عظام المشط فخلق لذلك ثلثة عظام
مصمتة والاعلى من كل صف اكثر اندراجا مما هو اسفل منه
واما العظم الثامن فليس يدخل في احد الصفين بل هو في الحقيقة

للرسغ كالزائد في موضع نحو الخنصر وفي طرفه الاسفل
تنقير يدخل فيها راس العظم المسمى ميلا وهو
الخارج من وراء النتوء الذي في طرف الزندين وبالمفصل
الحادث فيهما تتم حركة الكف في الانقلاب والانبطاح
وهذا العظم هو في عصبة باقي الكف لئلا ينالها آفة ومعظم
المقصود به انما هو حدوث مفصل الانقلاب والانبطاح
الذي ذكرناه قال الفصل ٢٢ في تشريح مشط
الكف ايضا مؤلف الى آخره قد ذكرت لعظام المشط
المنافع التي ذكرناها في عظام الرسغ ولكن بصف
واحد وذلك بصفين وانما لم يخلق هذا صفين
لئلا يطول الكف جدا فيكون قبيحا ويبعد
عن الهيئة الكرية عند القبض ومفاصل هذه العظام
عشرة غير موثقة المفاصل يعني بهذا الاسم المفهوم
اللغوي لا المعنى المصطلح الذي تقدم ذكره لانه قال
في اول كلامه في العظام والمفصل العسر غير الموثق
هو ان تكون حركة احد العظمين وحده ضعيفة قليلة
المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط او مفصل
ما بين عظمين من عظام المشط اظهر
من الآخر وكذلك حركة من العظام اظهر كثيرا
من حركة عظام الرسغ واما قول جالينوس
ان مفاصل ما بين الرسغ والمشط موثقة فان
اصطلاحه ان المفصل الموثق هو الذي يكون حركة
احد عظميه خفية قال الفصل ٢٣ في تشريح
الاصابع الاصابع الات الى آخره اما سنذكر بعد
مراعاتنا في شرح بحثنا هذا في اختلاف الحيوانات
في الاعضاء والذي نقوله الآن الانسان انما احتيج
ان يكون يداه على هيئة من احكام التركيب
وكثرة جهات الحركات لان نفسه ملهمة ماكله
وسلامة كل ذلك صناعي فاحتاج ان يكون له لتمكن

وعلة هذا ومنها العظام
موثقة المفاصل

من مباشرة اعمال الصناعات اكثر من غيره ولو
ذلك اكثره بالبدن فيجب ان تكون يداه اكثر احكاما
وتعسا في الحركات من سائر انواع الحيوانات
واصابع الانسان اذا لم تكن ذوات عظام لم يكن
قوية على الاعمال وان كانت ذوات عظام فاما ان
يكون كل واحد من عظم واحد فلا يكون لها تصرف
كثير في جهات الحركات او من عظام كثيرة فاما اكثر
من ثلثة فيكون تركيبها واهيا بقدر الزيادة على الثلثة
او اقل من ثلثة فيكون جهات الحركات وبعضها
اقل بقدر ما ينقص عن الثلثة فلذلك كان الاولى
ان تكون ان يكون كل واحد منها من ثلثة
عظام لان هذا التركيب لمي في القوة وجهات الحركات
وبعضها وتسمى هذه العظام سلاميات ولما كان الحامل
يجب ان يكون اقوى من المحمول وجب ان يكون
من العظام كل سلامية اعلى اصغر مما دونها وراس كل
سلامية اصغر مما قاعدتها ويجب ان تكون صغارا احدا
لئلا تثقل الاصابع وتغلظ فيعود وام حركتها ويجب ان تكون
اصلابا لتكون قوية فلا تنكسر عند مباشرة الاشياء
الصلبة والحركات القوية ويجب ان يكون ان تكون
زائدة التجويف والمخ لاجل افراط صغرها وتحت مستديرة
لتبعد عن الآفات ولم يمكن ان تكون محدبة من داخل
لئلا تعوق جودة قبض القبض على الاشياء لان المنتبه القعر اعون
على جودة القبض بسبب زيادة اشتماله وكذلك موجود
مما يحتاج اليه من حركات الدلك والعصر ونحو ذلك
فجعلت مقعرة من داخل محدبة من خارج لفقدان
الحاجة الى مثل الاعراض من خارج مع ان المحدب
مما يقل معه عروض الآفات واصبر على ملاقات المصادمات
وخلقت مستقيمة لان ذلك امكن في الاعمال اذ لو كانت
معقفة لم يمكن اشتمالها بجميع اجزائها على ذوات الاحجام

الكبار

الكبار ولم تخلق لبعضها عند بعض تحدب لئلا تعرض فيما بينها خلل
يمنع لمن ضبط السيالات والاشياء المفرطة الصغر وخلق
للخنصر والابهام تحدب من غير جهة الاصابع لتكون اليد عند
القبض مستديرة فتكون اوسع وابعد عن فنون الآفات
وما يلي اللحم الذي عليها ارق عظمها فلا يكون تركيبها واهيا واكثر
واكثر ذلك من داخل لتكون لذلك الشطح ان تشكل بتشكل المقبوض
فيكون اشتماله عليه اتم واقل من خارج لفقدان مثل العرض
هناك ولتكون الضرب بخارجها اكثر ايلاما كما عند اللكم ونحوه
ولئلا تزداد بثقلها فيضعف حركاتها فاما في جانبي الاصابع فان
اللحم بقدر وسط ما نقصانه عن الباطن ولفقدان العرض
منه واما زيادته على ما في الظاهر فليسد الخلل الذي قد يقع بين
فيجود قبض الاشياء الصغيرة جدا والسيالة ولهذا وقد لحم
للانامل ليجود منع لما تحدث من الخلل عند رؤوسها حالة القبض
وليجود امساك الاشياء الصغيرة جدا لان اللحم يتشكل بشكل ذلك
المحسوس ويحفظه عن السقوط وكذلك يجود امساك ما صغره
رؤوس الاظفار ولما وجب ان تكون الوسطى اطول وجب ان
يكون عظامها اطول فاما انه يجب ان تكون فصل فان وضعه على
حالة اليد عند القبض على هيئة مستديرة وجب ان تكون الوسطى منها اعظم وكذلك
ما يليها من الجانبين وصغر الاطراف لان من الهيئة يلزمها الاستدارة حال القبض ولو
حلقت على طول واحد لزم ذلك ان تكون عند القبض غير متساوية وضغر الاطراف
فيقع عند طرف الوسطى خلل كثير ودونه عند اطراف ما يليها من الجانبين
ولما وجب ان تكون الوسطى اطول وجب ان تكون عظامها اطول فاما انه يجب ان
فضل فان وضعه على صف الطويل كما في الخنصر وجب ان تكون عظامه اصغر
وما لا تكون كذلك كالابهام جاز ان تكون في بعضها طويلة وعظامها طويلا للخروج
موضع اصلها عن الضعف الى اسفل تكون على حكم القصر الاجزاء وخلق الخنصر اطول
من السبابة لان السبابة تكون طرفا عند القبض على اللحم التالي تقرب اصل الابهام والسبابة
تكون طرفيها اللحمين النابتتين ح واما كان كذلك لان من المواضع يحدا مع الاصابع
ولم تخلق لبعض الاصابع عند بعض وجه كثيرة الا الابهام فانه ما بعد ما بينه وبين الاصابع
الاربع وذلك لانه كان ينبغي ان تكون الاصابع من كل جهة حتى تكون مشتملة على

المقبوض من كل جهة ولكن كان يلزم ذلك بعد الكف وان
يكون استدارة اليد بحملها على المستديرات وبحرجها
عن حيث محلت الابهام قائمة مقام اصابع مقابلة لهذه الاربعة
ومع لا يلزمها ذلك وذلك لان هذه الاصابع الاربع اذا
اشتملت على المقبوض من جهة فاومها الابهام من جهة المقابلة
لها فقام مقام اصابع موضوعة في الجهة المقابلة للاصابع
واما يمكن ذلك ان يكون ما بينها متباعدا لتكون في جهة كالمقابلة
لهذه الاربع ولذلك خلقت في هذا الموضع المخصوص ولم
تربط بالمشط فانه لم يكن في ذلك الموضع بل كانت يكون
قريبة من الاربع فلا يتم ذلك الغرض ولها في هذا الموضع
فائدة اخرى وهي انها يكون كالتمام وهو الذي يغطي بدالاله
وذلك لان الاصابع الاخرى اذا قبضت على شيء بقي اعلاها
وهو عند جانب السبابة مقبوضا فيكون الابهام اذا جعلت
على ذلك الموضع كالغطاء والساتر للمقبوض وفائدة الرطوبة التي
في مفاصل الاصابع وغيرها ان يمنع جفاف عظامها وفائدة
كون تلك الرطوبة لزجة ان لا يكون سائلة مرخية ولئلا يتحلل لو
كانت مائية وفائدة غشاء العصب وعدة ان يمنع احتكاك العظام بسبب
دوام حركتها وفائدة العظام السمسمانية ان تحفظ
وضع كل سلامية لئلا يميل جهة واما احتيجت مفاصل السلاميات
لذلك لانها لابد ان تكون مسلسلة فلم يمكن ان تكون
زوائدها شديدة الغوص في نقرها فلابد وان يكون
فيما بين اطرافها خلل بحيث يلزمه ميل العظام الى الجهات فيكون
التركيب واهيا ولا يمكن سد ذلك الخلل بالغضاريف كما في
سائر المفاصل السلسة وذلك لئلا يثقل الاصابع فاحتيج
ان يكون لهذه العظام لان يمنع حفظها لوضع السلاميات جمعة
ولانها تكون متفرقة وهي ان في كل في مفصل اربعة لمنع الميل الى
الجهات كلها هذا تقرير ما قالوه وعندي ان هذه العظام لا وجود لها قال
الفصل ... في منفعة الظفر خلق الى اخره قد ذكر ههنا للظفر
اربع منافع احداها ان يكون سندا للانملة ودعامة

... في الانملة ... الشيء ... ويعلو امر حارج فيمكن ان ... لا محالة
وثبت التمكن من اللمس ... الاشياء الصغيرة وذلك لان لحم الانامل ليست لا تستولي
على بسطها ... اما اذا كانت فلانه يحتاج ... امر صلابة
واما النسبة فلانها ... باخذ الاشياء الصغيرة ... باخذ الاشياء الصغار
عن الجلد ونحن وقد بينا لان ذلك انما يكون ... انيكون
سلاحها وذلك بالخدش ونحن واقول ... انه لو منافع
اخر ... التمكن من تجعل الغدد ... وهي ان يتسلى بعض الانا
العورة ويقطع بها ما يكون قطعه ولا يمكن ذلك بلحم الانامل
والمنالين ان تكون ... له ... الاصابع او لولاه لكان
شكلها ... والاظفار دائمة النشو ونشوها
ليس في جميع الاقطار بل في طولها فقط وذلك لان
طولها من العضو ... الذي ... ام الاطراف
وما يكون ... ما ... يمتد ويطول فلذلك
... الاظفار التي يكون فيها كالبياض ونحو ... ال ...
يزول بالقلع ولو كان ذلك النشو على سبيل الارتفاع
بالتمدد لما كان كذلك ولما كان يكون لها ... مواد من
الفضول وهذه الفضول يوجد في جميع الانسان لاجل
كانت ... بعد الاستيلاء في جميع الانسان قال
الفصل ... في تشريح عظم ال... ان عند ... عظيمين
الى اخره ان هذا العظم ... اسم موضوع له
... واما عظم ال... فهو اسم لجزء هذا العظم
وهو الذي يلي من قدام واما المسمى بهذا العظم
ال... على سبيل ... باسم الجزء وهذا العظم مؤلف من عظمين
يتصلان ... من خلف ... وهو العظم العريض
الذي ... و... العظم ... زائدتان
عظيمتان قائمتان ... ويكلا واحد منهما واحد من هذين
العظمين ولكل واحد من اجزاء هذين العظمين اسم
... العد بعض ... المسمى بالحرقفة وعظم الخاصرة وهو الذي
في الجانب الوحشي وهو الموضع العريض من المرتفع ... الذي هو ...

قوله منفصل ... و ما ينفصل
اثنان ... و ... ان

في داخل الفخذ وهو عظيم لتشبع لذلك الرأس وجملة
هذا العظم فوائد الأول فقط أن يكون كالأساس لما فوقه
والحامل الناقل لما تحته والثاني أن يوضع
عليه أعضاء كريمة ذلده وانبوبه وهي الرحم وأعناق
وأوعية المني والمعا المستقيم وطرفه فتكون مستقلا
الستة و يوطئه والثالث أن تكون مقلا لما تحت
البطن والأمعاء والترب لئلا ينزل شيء من ذلك عن موضعه
وعنه أن يقوي الأعضاء الموضوعة في داخله مثل
وصول صدر الصدمات ونحوها إليها والخامس
أن يكون مفصل الفخذ بحصله والسادس أن يكون
بسببه شكل حصر الإنسان ويكون قوامه مستحسنا وذلك
بأن ينتقل البدن في ضيق الحصر إلى بخانة الفخذ وما يتصل
لها لعدة سعة ما بين عظمي الحاصرتين قال الفصل ٤٨
الثاني كلام مجمل في سبعة الرجل إلى آخر ما ذكره الكتاب
في هذا ظاهر غنيته عن الشرح قال الفصل ٤٩
في تشريح عظم الفخذ إلى آخره أن الإنسان في أول ولادته
وبعد ولادته عظمه يكون الساقين صغير ضعيفة لا يقوى على الحركة
عليهما فإذا كبر قويت رجلاه وعظم وذلك جدا وذلك
من خواص الإنسان وسببه أن الإنسان منتصب القامة ويقوم
على رجليه فقط فاحتاج أن تكون ساقاه وقدماه عظيمتين جدا
بالنسبة إلى بدنه لحمله فاحتاج أن يكون العضو الحامل له قويا
عظيما وأما ذوات الأربع فإن رجلها صغير جدا بالنسبة إلى
أبدانها لأن قيامها على أربع ولا تحتاج أن ينتصب وأما الطير
فشابه الإنسان من جهة أن قيامه على رجلين فقط وشابه ذوات الأربع
من جهة أن قيامه غير منتصب إذ هو كالرابع فلذلك خلق وركه في عظمه
بين الإنسان وذوات الأربع وعظم الفخذ مختلف الأجزاء وذلك لأنه محدب من
قدامه ومن الجانب مقعر من خلف ومن الجانب الإنسي وفي أسفله
النتواص وله هنالك حدبتان وفي أعلاه وأما تشديد الاستدارة على عنق طويل مايل
الجانب الإنسي وهذه الدمانة مدخلة في حق الورك وهو دون عنقه يعلل زائدتان الوحشية منها أعظم قال الفصل ٥٠

٥٠ في تشريح عظام الساق إلى آخره الساق يحتاج
إلى جهة لأجل الحركة وإلى قوة لأنه حامل
لما فوقه وأما الفخذ فحاجته إلى القوة أكثر لأنه حامل
لما فوقه ناقل للساق وما دونه وحركته قليلة
من حركة الساق كثيرة فلذلك دعي شيء الفخذ جانبا
القوة أكثر فخلق عظما فردا وفي الساق الأمران فخلق
متوسط العظم وكان ينبغي أن يكون عظيما واحدا
لتكون أخف وأمتن لكن مفصل القدم لا يتأتى أن
يكون بعظم واحد لأنه يكون محبسا ضلا كما
بيّنته بعد ذلك مما لا يحتمله الساق فاحتيج أن يكون
طرف الساق من عظمين وأعلاه مستغن عن ذلك
فخلق من عظم واحد فاحتيج أن يكون أحد عظميه
منقطعا وهذان العظمان يتصلان عند طرفي
المنقطع بمفصل مدروس بملازق وينزاحان عند
الوسط فيدخل فيما بينهما عظم عصب وعروق
والإنسي وهذين العظمين عظم الساق بالحقيقة
ويسمى القصبة الكبرى والزند الإنسي و
الوحشي منهما صغيره غليظ والأسفل للحد و
نفعه مفصل الساق مع القدم وأعلاه دقيق جدا لا يصل
إلى الركبة ويسمى القصبة الصغرى والزند الوحشي والموضع
الدقيق من الساق شيء مقدمه العاري من اللحم يسمى
ظنبوب الساق والموضعان اللذان من جانبيه في أسفله ومما
طرفا القصبتين يسميان الكعب والكرسوع وشبههما
بمفصل الرسغ من اليد وكذلك أيضا يسميان بالزندين
والعظمان النابتان في هذين الموضعين العاريان من اللحم
الناس في العرف بالكعبين وجالينوس غلط من سماهما بذلك كل الغلط
وقال أن الكعب هو عظم داخل وهذين الموضعين كحطان وهو مفصل من جمع
النواحي وما هذان الموضعان هما طرفا القصبتين مدببان خارج وهذه الخطبة لا أصل لها فإن الكل واحد لا يسمي
بلفظه ما ساعله أن الكعب في اللغة هو الشق والارتفاع وهذان العظمان كذلك ولذلك سمي العصرع الروق كعبا أيضا ولا

ولا مشاهدة في ذلك الفصل ٢٩ في تشريح الركبة ويحدث مفصل الركبة الى آخره ان في
الطرف الثاني من القصبة الكبرى لاحقة فيها نقرتان تدخل فيهما الحدبتان اللتان في الطرف الاسفل
من عظم الفخذ ويسوهما بين هذين العصبتين زائدتان جرمها بين الحدبتين في موضع غائر
شبيه بالحز وعلى هذا المفصل وقدام الرسغ وهي عظم غضروفي مستدير
نقر يدخل فيها الحدبتان التي من العظام التي تحته فلذلك يكون هذا الفخذ
على اشكال تلك الحدبات ويسمونه زائدة فصبتين [illegible] تستند الخلل الذي
يبقى بين عظم الفخذ وعظم الساق وخلق هذا العظم غضروفيا ليكون
ملمسه صبورا على ملاقاة الصادمات فلا يعرض له التصدع لاجل رقته فان الدرفتين اذا
كان صلبا كان منهما لسرعة الانشقاق وخلق مستديرا ليكون [illegible]
اكثر لاجل الاستدارة تسمى الفلكة وخلق ودنه وزائدة لتكون ملاحقة
للعظام التي تحته لكنه بلا تنزل عن موضعه عند رفع تلك العظام الى عند
المشي ونحوه وخلق من قدام لان اكثر ما يحتاج هذا المفصل من الرسغ هو
من قدام وانما كان كذلك لان موضع الانسان سهل مطلوع عند
الخطو ونحوه مائلا الى قدام بخلاف الطيور فان ميلها كلها من قدام
فلذلك جعلت حدبتان ركبتها الى خلف ومن ارجلها الى قدام و
اختص الانسان بان ركبتي رجليه ونحوهما الى خلف الفصل
٣٠ في تشريح عظام القدم ويشتد الكلام فيه على الجنين البحث
٢ في منفعة القدم قال واما القدم الى آخره لما كان الانسان
بخلاف باقي الحيوانات منتصب القامة وكان انتصابه
على رجلين واعالي بدنه ثقيل لم يكن بد من ان يكون قدمه طويلا ليثبت
على حركته من السقوط فلذلك [illegible] القيام عليه اكثر ويجب ان يكون
طويلا جدا والا لكان ثقل الرجل ويعاوق عن الحركة بل طوله قريبا
من [illegible] الحاجة لجميع [illegible] الساق الخفيف ولا بد ولذلك ان يكون هذا القدم
الى قدام لان ذلك موجه مثل البدن ثقلا ومقدم البدن اثقل من مؤخره لان
اعضاء الثقيلة كالرأس [illegible] الى قدام وخصوصا عند السجود وخلق له الاخمص
لفوائد اخر [illegible] ولا ينتقل على الرجل ويثبت [illegible] الرجل على المحدبات
وفي ان المشي انما يتم بان يرفع احد الرجلين ويرفعها حيث يراد الانتقال
ولا بد من ثبات الرجل الاخرى مع ثقل البدن منتصبا وعند
رفع احدى الرجلين لا بد وان يميل الى ضد جهتها كما اذا رفعنا احدى جانبي جسم ثقيل فانه

فانا نجد ذلك الجسم يميل لا محالة الى ضد تلك الجهة وذلك الجانب ويعتبر الاخمص
يوجب ميل البدن في المشي الى جهة وهي جهة الرجل الموضوعة فيلزم ان يميل لا محالة
وينبغي ان يكون البدن على انتصابه ولذلك قد يقعد له هذا الاخمص لانه
يبين في حال مشيته عند رفع كل رجل الى ضد جهتها والقائل ان يقول
انما يلزم الميل الى ضد جهة الميل اذا كان ذلك الميل حيث
لا يكون حركته بانفراد لطرف الجسم مثلا واما اذا لم يكن كذلك كما
في [illegible] الانسان له انفصال عن الباقي حتى يمكن حركته بانفراده
كما في الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقي الى تلك
الجهة بعينها كما لو ازلنا احدى الدعامتين فان الجسم المدعوم انما
يميل في الى جهة المزالة وجوابه بعد ازالة الدعامة لا شك
انه انما يحصل الى جهة المزيلة ولكن في حال ازالتها انما يكون
الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما يمكن بعد دفع حوالى
البارتي حتى يزول الثقل عن الدعامة فيزول ويلزم ذلك ميل ذلك
الجسم الى ضد جهتها وليس لكم ان يتوسوا ان الدعامة
قد يمكن ازالتها بدون ذلك بان [illegible] مثلا لانا نقول انا
الحال في رفع الرجل عند المشي ليس كذلك لان الرجل انما ترفع
بتقليص العضل الرافعة لها بتقليصها الى فوق ويلزم ذلك رفع
بعض اجزاء البدن وذلك يلزم كما قلنا ميله الى ضد جهة تلك
الرجل ونحو ان الانسان قد يحتاج في الانتصاب على رجل واحدة
منها [illegible] ولولا الاخمص لكان البدن في ذلك يميل الى جهة لا تقال دفع الآخر
بل بعد النزاع ولكن الحكم وبقاء البدن على الرجل فاذا كان كذلك
فان الانسان في [illegible] يتمكن ان يسقط الرجل المشيلة لجميع السقوط
فيمكن في خلقه الاخمص ممكنا منا ويتوقى الانسان ميله على
رجل واحدة من غير حذر من السقوط البحث ٢ منه في عدد
من عظام القدم وضعه ومنفعته قال وعظام القدم
ستة وعشرون الى آخره ان اجزاء القدم مقسوم الى خمسة
اقسام وهي الكعب والعقب والزورقي وعظام الرسغ
وعظام المشط وعظام الاصابع ونحن الآن نتكلم في كل
واحد منها فنقول ان الكعب بالانسان اكبر

تكعبا واشد تحدبا مما في سائر الحيوانات وذلك
لان للرجل قدم واصابع يحتاج في تحريك قدميه
الى الانبساط والانقباض وذلك لتحريكه بسهولة
عند الوطئ على الارض المائلة الى الارتفاع والانخفاض
وعلى المستوية فلذلك يحتاج ان تكون مفصل
ساقه مع قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل
الحركة وهذا المفصل لا يمكن ان يكون زاوية
واحدة … تدخل في حفرة وكان تحدث
للقدم ان تتحرك … حركة الى جهة موضع
وكان يلزم ذلك فساد التركيب … احد العظمين
الآخر ولابد ان يكون لكل واحد منهما ما يمنعه من حركة الانحراف
على الاستدارة ولا يمكن ان يكون احد الزائدتين
خلفا والآخر قداما لان ذلك مما يمنع معه حركة الانبساط
والانقباض اللذين بمقدم القدم فلا بد من ان تكون هاتان الزائدتان
احداهما يمينا والاخرى شمالا ولابد من ان يكون بينهما ساعد
له قدر يعتد به لتكون امساك كل واحد منهما على الاستدارة
اكثر واشد فلذلك لا يمكن ان يكون ذلك مع قصبة
واحدة فلا بد من ان يكون مع قصبتين ولو كان يعدد مجموعهما
عظم واحد لكان يجب ان يكون ذلك العظم ثخينا جدا وكان
يلزم ذلك ثقل الساق فلذلك لابد وان تكون اسفل الساق
عند هذا المفصل قصبتين واما على الساق وذلك حيث مفصل الركبة
فانه يكتفي به بقصبة واحدة فلذلك اصبح ان تكون احدى قصبتي الساق
منقطعة عند اعلى الساق … ان تكون الحفرتان
في هاتين القصبتين والزائدتان في العظم الذي في
المقدم لان … بين القصبتين يبرز منهما الحفرة
ولو كانت الزوائد منها لدم زيادة الثقل بخلاف
الحفر فانه يلزم منها الخفة فلذلك كان هذا المفصل بحفر
… في طرفي القصبتين وزائدتين في العظم الذي
في القدم وهذا العظم لا يمكن ان يكون هو العقب لان العقب يحتاج …

على الارض وذلك ينافي ان يكون به هذا المفصل لان
هذا المفصل يحتاج ان يكون سلسا جدا لئلا تكون
اوضاع القدم وانحناؤها ضد … وعسر …
عظام القدم … لم … هذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب
ان يكون عند هذا المفصل حفرتان في طرفي القصبتين والعظم الذي
هو الكعب وان الزائدتان في طرفي القصبتين والزائدتان في
الكعب ويجب ان يكون هذا الكعب شديدا واحدا بحيال
من عظام القدم حتى تكون حركته يلزم معه حركة القدم فكذلك
طرفاه … في القصبتين … وذلك …
قدام فيه … بالعظم الزورقي واما من الجانبين فيه ترتبط بعقبة
الساق وهاتان القصبتان … على طرفيهما من الجانبين
وذلك العظمين النابتين اللذان يتسميان بالكعبين وقد …
واما العظم الزورقي فهو عظم يبتدئ من قدام الكعب ويرتبط به هناك
و… تحت وق القدم في الجانب الانسي من القدم لتكون في
منتصف البدن كله وهذا العظم فوائد … لان تكون في عالية
الساق … سقوط البدن … الى قدام … به …
القدم والانبطاح نحو الوحشي والانسي وذلك لان هذا العظم
هو … الزند الاعلى في الساعد … الزند …
حركة الالتواء والانبطاح ولذلك هذا العظم به يتم للقدم حركة
الدوران نحو الجانبين فان الانسان قد يحتاج الى ذلك عند حاجته الى …
… على … قدمه وذلك كما اذا كان عنده …
… القدم فلا تكون عند الاخمص …
… ثم ان هذا العظم الزورقي يرتبط من خلف … معظم العقب
ومن قدام بعظام الرسغ وبذلك … ارتباط حتى يلزم لحركة القدم
الى الجانب والابهام في الرجل يخالف الابهام في اليد فان المقصود
بها في اليد ان تكون كالمقاوم للاصابع الاربع عند القبض
فلذلك اصبح ان تكون بينها وبين تلك الاصابع فرجة كبيرة واما
في الرجل فالمقصود بها … على … المعتمد عليه
فلذلك … في صف سائر الاصابع اذ كان المقصود

في الكلامية لها وانما يتصف سلامته بكون أقوى على الثبات
فإن كثير من العتق لا محالة ولذلك خلقت غليظة
وأما تفصيل عدد العظام فإن الرأس منه أحد عشر عظماً
أساسيه عظما اليافوخ وأربعة كالجدران وأربعة
كالقعدة وواحد كالقاعدة يسمى العظم الوتدي وللأسنان
اثنان وثلثون سناً واللحي الأعلى من أربعة عشر عظماً
ستة في ... وعظمان تحت الأنف مجوفان وعظمان
مثل ... الأنف عظما وعظما الأنف وعظما الوجنة
واللحي الأسفل من عظمين وفقار الصلب ثلثون معه سبعة في العنق
واثنا عشر في الظهر وخمسة في البطن وثلثة في العجز وثلثة
في العصعص والأضلاع أربعة وعشرون حوالي سبعة في كل جانب من فوق
ملتقية عند القص وخمسة قصار ... الأضلاع الخلفية عظام النفس سبعة
والكتفين عظمان والترقوتان عظمان ولكل يد ... عظما وزند
واثنا عشر في الكف وخمسة عشر في الأصابع وعظم الغابة
عظمان في كل رجل ثلثون فخذ وقصبتان و ... وكعب وعقب
والعظم الزورقي وأربعة رسغ وخمسة في المشط وأربعة عشر
في الأصابع وزاد جالينوس عظمتين وهما كالسن ... الكعبين فلذلك
يكون عدد العظام على هذا ما بين ... وثمانية وإذا بين عظماً فإنه
جالينوس عظمتين وهذا سوى العظم اللامي والعظم الزكي
في ... تم تشريح العظام وهي تسعة وعشرون فصلاً قال
رحمه الله تعالى الجملة الثانية من التعليم الخامس وهي ستة
وعشرون فصلاً الفصل الأول منها كلام كلي في العضل
والعصب والوتر والرباط لما كانت الحركة الإرادية تتم بالآخر
عرضنا الآن بيان فائدة كل واحد من هذه الأعضاء ... أو كان
العظام صلبة والعصب لطيف يريد باللطيف ههنا الرقيق الصغير
الصغير الحجم وما كان كذلك لا يحسن اتصاله بالصلب
لأنه يلزمه أن يكون ... وانتقل لا ينقل اللطيف على اختلاف
ويريد بهذا أن العظام مع كونها ... كثيرة المقدار ولو كانت صغيرة لم يكن ... اتصال
العصب بها ضاراً لأن الصغر وإن كان ... فهو ضعيف ...

بالتعليم الخامس

من العصب والرباط على كل حال ... وأما كان كذلك لأن هذا الرباط لا يجوز أن يكون على الباطن العصب ... والألياف ... العصب
المه عند تحريك ... المحور المذكور والعصب ... وهذا لما ذكرنا بعد هذا ويلزم ذلك أن لا يكون
المجموع منها غليظاً جداً والأولى أنه كان ... والسر المحركة ... في العصب فلو لم تحدث العضل
لكان العصب إذا حل العضو أحاج ... من الرباط وحده إلى ... جداً ... فيكون
زيادة ... على العضو المحرك فلا بد من حدوث العضل حتى يكون جذب العصب إلى
موضعها فيكون المسافة ... فيكون في ذلك أمن ... الذي ... المادة وزيادة
العضل ... لأنها ... جداً ... إلى ... الذي كان ... المادة و ... حشو
العضل باللحم ... الليف ... وأما حشو اللحم ... لم يمكن ... تلك
الكيف عند إرادة تحريك العضو ... من الشحم ونحوه لكان ... الألياف ...
فحشي من اللحم لأنه ... ونسميها ... العصب والرباط وإنما حصل
في وسط العضلة كالمحور ... العصب ليكون جوهر العصب ... الاستشباك
فيضعف وإنما ... العضلة بالغشاء ليكون لها ... من خارج ولا بد أن يكون الرباط
الذي يحدث ... من العصب العضلة كالمحور رباطاً متصلاً بعظم ... حتى يكون
... فلا ... العضو المحرك الفصل ٢
في تشريح عضل الوجه إلى آخره ... من المعلوم أن عضل الوجه على عدد
المحركة ... أن أنواعها على عدد الأعضاء المحركة ... أي
عضل كلها وأما ما يتحرك بالعرض ... عضو آخر لا بالذات ... عضو
آخر لا يلزم أن يكون له نوع من العضل على حدة ولا يلزم أن يكون ... أشخاص
العضل على عدد الأعضاء المحركة ... وقد يكون لعضو
أحد عضلتان وثلث ... واحدة وذلك بأن يكون حركته ... الكل
و ... لا عن البعض ولا يلزم أن يكون الأنواع على تلك الأعضاء و
... الأنواع التي يكون ... الأنواع الجملة ...
عضل ... وعضل حركة الصدر ونحو ذلك وإن كان الكل من حيث
هو عضل نوعاً واحداً وإنما كانت عضلة الجبهة ... لأن العضو المحرك لها
وهو الجلد ضعيف فلا يكون يحتاج إلى كثير من ... الرباط والعصب وإنما
كان ... أن ... جميع أجزاء الجلد لأن ... العضلة تحرك العضو
المحرك بها ... وإنما ... لأن تحريكها له كان
... وذلك ... حتى ... جميع أجزاء الجلد
ولا يكون ... فإن كان ... لم يلزم من تحريكها إلا تحرك أجزاء

الذي يتصل به ذلك الوتر او الجلد لشديد الشفة للتمدد فاذا الحاجة
لم يلزم ذلك الجذاب ما فيه وان كان الاول لم يكن حاجة الى ذلك الوتر
او هو الاتصال يمكن حصوله من الياف العضلة من غير حاجة الى وتر يزيد
في نحنها ... سوا الجهة ويكون ذلك مستكرا في الحلقة واما ما نبت من العضلة
... لا ... وفيه اللحم فيها يكون كالليث واما ما نبت شديدة
المخالطة للجلد لانه يحتاج ان يكون ملاقية لجميع اجزائه حتى يكون تحريكها لجميع
تلك الاجزاء ... واحسن **الفصل ٣** في تشريح عضل المقلة والعضل
المحركة للمقلة الى اخره. اما تم الابصار كما ينبغي في موضعه بان تنظر العين
العين هو اتجاه المرئي و ... حتى ساوى سمته الى ... ومن المواجهة قد
يحتى تحرك المرئي وذلك قد لا يساعد في كل وقت او يكون ... او قد يحتى تحركه
الرائي وهو اسهل وذلك ان يكون المحرك هو المقلة نفسها ... البدن
... فلذلك ينبغي ان يكون للمقلة تمكن من جميع الجهات التي يحتى منها مواجهة
المرئيات في نوع انما تكون مستقيمة او مستديرة فان كانت مستقيمة فلا بد وان
يكون الى جهة تلك الجهات ست ... لا يحتاج اليها وهو الخلف والقدام
لان القدام ... لانها انما تتوقف على المسافة وهي لا تختلف مع
القرب والبعد فبقي الجهات التي تحتاج المقلة ان تتحرك بالاستقامة الى
واحدة منها او اكثر من واحدة اربعة وهي الفوق والسفل واليمين و
اليسار وكذلك حركة المقلة بالاستقامة اما الى جهة واحدة فيكون
الى احدى هذه الجهات وكل واحدة منها انما يكون بعضلة تحركها الى تلك
الجهة فيحتاج لذلك الى اربع عضلات او اكثر من جهة واحدة ولا يمكن ان يكون
ذلك اكثر من جهتين والا لزم ان يكون الحركة في حالة واحدة الى جهتين
متضادتين ولا شك ان ذلك محال فبقي ان يكون الى جهتين فقط فالحركة
الى فوق اما ان تكون مع ذلك الى اليمين او الى الشمال وكذلك
الحركة الى اسفل فتكون هي ذلك حركات وكل منها حركات لا يحتاج
فيها الى عضلات غير تلك الاربع وذلك لان الحركة الى اليمين والفوق
تحصل بفعل العضلتين المحركتين الى هاتين الجهتين وكذلك البواقي فلذلك يتم حركات
المقلة المستقيمة باربع عضلات واما حركاتها على الاستدارة فانها تكون الى
جهتين فقط فلذلك يتم باحدى عضلتين فلذلك كانت العضلات المحركات للمقلة ستا وقد
... وهو ... واما العضلة التي تدعم العصبة المجوفة

من ورائه العلة وتبع العلة من المحوطة المفرطة عند المحدق القوي كما عند
تكلف رؤية الاشياء الصغيرة جدا ومن بعد فقد قيل انها عضلة واحدة بسيطة
وهو المشهور والحق وقيل بل واحدة مركبة من عضلتين وقيل من
ثلث عضلات وقيل انها ليست واحدة بل هي اثنان وقيل ثلث
قال الفصل ٢ في تشريح عضل الخد والكلام فيه يشتمل على بحثين **البحث الاول**
في بيان السبب في ان الخد المتحرك في الانسان ونحوه وهو الخد الاعلى
قال واما الخد الى اخره. كل حيوان فاما ان لا يكون له غذاء ما كالجلد فهذا
ظاهر انه لا يحتاج الى خد البتة فضلا عن حركة خد او يكون له غذاء ظاهر
فاما ان يكون جلده ... كما في السمك فهذا لا يمكن ان يكون له خد يتحرك فلا
يكون له تعضيص فلا بد وان يكون عنه حلقة لتكون ... عن صول الافات او لا
يكون جلده فلا ... فاما ان يكون من الطيور كان الخد يعطى ... بدله
ويكشفها اخرى ولا يكون من الحوادح فيكون بعضه مع ذلك عن سعاية يتحرك من
تحت الخد يعطى ما تحته ... اخرى او لا يكون من الحوادح فلا يكون
له ذلك فان كان الحيوان الذي جلده ليس ليس من الطيور فلا بد وان يكون
فيه المتحرك هو الخد الاعلى وذلك لان المتحرك له كان هو الاسفل فلو كانت
العضل المسبلة له الى فوق اما ان تكون تتصل بطرفه او بما حد منها فلا يلزم من
ذلك ... وسط الخد فلا يتم تغطية العين بل ... الموضع الذي الحاجة
الى ستره اشد وهو موضع الباصر مكشوفا ويكون اتصال ذلك
العضل لتوسط الخد فيلزم ذلك ستر موضع الباصر بالوتر الذي لا
وانها ... وذلك مبطل لفائدة العين فلذلك كانت حركة الخد الاسفل الاعلى
في هذا الحيوان ... لا ... الى ان يكون المتحرك هو الخد
الاعلى وهو ... ليس عيانه ... معروفة الى ان ... الى من مبادئها
والى ... الاسباب ... في طريق ... فهاهنا ان
عن ... الا ... ما هو اكثر استقامة فلذلك ممنوع فان البرح قد يكون او في
وصورها الاعصاب ... المحركة ... تكونها ... يحتاج ان يكون حلقة و
كونها وما ... لها ان تكون ... يحتاج الى ... ... لطول المسافة
... ولو ... ذلك ... لان المتحرك سواء كان هو الخد العالي
... فلا ... من عضل يحرك ... فلم يحطه الخد و عضل ... يوجد
البحث الثاني في العضل المحرك للخد الاعلى وموضعه **قال** ولما كان الخد

الأعلى إلى آخره. إذا حدث طرفا اللحي الأعلى إلى أسفل لزم ذلك تمام تحقيق العض ولا كذلك لو حدث طرفا اللحي الأسفل إلى فوق وذلك لأن الفعل الطبيعي الذي للحي الأعلى يعاون على تلك الحركة وتابع فيها فعل اللحي الأسفل الفصل ٦ في تشريح عضل الخد الذي له حركتان إلى آخره. إن حركة الخد غير مقصودة لذاتها إذ لا يتم بها فعل من الأفعال الإنسانية ولكنها تتبع إما ضرورة كما في حركته تبعا لحركة الفك الأسفل وإما للإعانة على حركة عضو آخر كما في حركته المشاركة لحركة الشفة و الحاجة إلى تحريك الشفتين هو التمكن من جودة إخراج الحروف والحركات كالفتح والضم والكسر ولما كان ذلك يحتاج إلى تعيين مخرج الحركات بحسب تعيين أنواع الحروف وما يكون منها من الحركات وجب أن يكون للشفتين حركات متعددة وكان ينبغي أن يكون لكل واحدة منها عضلة لكن يعرض من ذلك احتياج الخد جدا فجعل ذلك بعضلة واحدة وكلف ما يوجد من الحركات باختلاف أجزائها وإعانة على ذلك في العضو المحرك وصنوعه قال المصنف رحمه الله وتشريح عضل الشفة لما كانت الحركات المذكورة إنما للشفة حركات سهلة أمكن أن يكون بعضل مشترك بينه وبين الخد وأن يكون بعضلة واحدة حركات كثيرة. وأما هذه الحركة فلعسرها احتيج أن يكون بعضل خاص لكل حركة عضلة وبيان عسرها أن الجسم إذا اتحد وانفصل طرفه بجسم آخر كان تحريكه بدون تحريك ذلك الآخر عسرا لا محالة قال المصنف رحمه الله في تشريح عضل المنخر و أما طرفا الأرنبة إلى آخره الحاجة إلى تحريك المنخر هو عند إرادة دفع الفضول بالانعطاس والاستنشاق وعند إرادة زيادة جذب الهواء وذلك كما في الشفتين وذلك بالانبساط والانقباض ولما كان الاحتياج إلى ذلك نادرا لا جرم كانت الحاجة إلى تحريك الشفتين أكثر ولما لم يكن بد من تعفر عضل أحد جزئي المنخرين لئلا يرد إذا لو جعله كان تعفر عضل الحركة التي يحتاج إليها في أوقات أقل أولى وإنما وجب أن يكون من العضلات صغيرة فلأجل صغرها ولأجل عسر هذه الحركة لأن العضو المحرك بها قليل فلا يكون شديد التقبل للتعدد وكل ما يوجد للحركة هو لا يسهل له قبول الشفتين قال المصنف رحمه الله ثم تشريح عضل الفك الفك الأسفل وهو مشتمل على أربعة مباحث البحث الأول في تخصيص عضل الفك الأسفل

بالحركة

بالحركة قال وخص الفك الأسفل بالحركة إلى آخره لما جوزوا أن الفك المتحرك منه هو الفك الأسفل إلا الثلاثة يأتيه إنما تحرك الفك الأعلى إنما الأول عند ذكر التشريح أسبابا لأن الفك الأسفل أخف وتحريك الأخف أحسن لأن ذلك أسهل وإنما كان أخف لأن الأعلى احتيج فيه إلى أن يكون ساترا وافيا لما وراءه من الدماغ ولأن يكون فيه أعصاب كثيرة فاحتيج أن يكون عظاما صلبا ويلزم ذلك أن يكون ثقيلا ولأنه لو مفصله وثم أن المتحرك لو كان هو الأعلى احتيج فيه وهو مشتمل على أعصاب كثيرة لينته لكانت تعرض تلك الأعضاء لانهداها من تحرك تعرض وهنها وانضغاطه وخصوصا الأعصاب وإنما احتجت هذه الأعضاء بالفك الأعلى لأنه أعطاها إنما يتم إذا كانت قريبة جدا من الدماغ كأنه موضعه والفك الأسفل بعيد عن الدماغ وثم أن المتحرك لو كان هو الفك الأعلى لاحتيج أن يكون مفصله مع الرأس سلسا ولو كان كذلك لما أمكن أن يكون على سبيل السلسلة والدرز لا مباينا ولا بل لا بد وأن كان يكون على مثله الذكر ولو خلق كذلك لتهيأ الانخلاع بسبب سهله ولما كان الخلاعة شديدة الأضرار بالأعضاء التي فيه ومنها الدماغ آخره وثانيها أن اختصاص الحركة بالفك الأسفل آ أنه لو كان المتحرك هو الأعلى والأسفل يكون ساكنا وإنما يكون كذلك إذا كان عظيما جدا ويلزم ذلك أن لا يكون ثقيلا ويلزم ذلك أن يكون ثقل الوجه لأن مفصل الأسفل يحتاج أن يكون موثقا وإنما يكون كذلك إذا كان شديد الاتصال بعظام الرأس أو العنق وإنما يكون كذلك إذا كان عظيما جدا ويلزم ذلك أن يكون ثقيلا ويلزم ذلك زيادة ثقل الوجه وثم لو كان المتحرك هو الفك الأعلى لكان العوائق مع تحريك طرفه إلى قدام الرجفة لأنه لم يكن ممكنا من الارتعاج كثيرا بسبب عظام الرأس له وذلك فلو كان كذلك احتاج أن يكون هذا كثيرا جدا عند إرادة أن يكون فغر الفم واسعا ولو كان كذلك لاحتاج أن يسمو الضع أو باد العضل المحركة لتلك الحركة لأنها إنما يكون إنما له من فوق عند حركة إلى قدام ويحرج طرفه عن سمته إلى فتح تلك العضل ويلزم ذلك سمو الضع الأدبار ويلزم قبح صورة الوجه جدا ولا كذلك إذا كان

المتحرك هو اللحي الأسفل وأما الثاني وهو احتياج التمساح تحريك اللحي
الأعلى فلأنه حيوان عاد بالعض وبدنه جثمان لا يمكن من الانتباه عليها حالة
العض كالأسد ونحوه فيحتاج أن يكون فمه واسعا جدا ليتدارك بذلك ما
فاته بضعف اليدين وإنما يكون كذلك إذا كان العضو المتحرك بالإرادة
متحركا بالطبع أيضا ولو كان المتحرك هو اللحي الأسفل لكان الأمر بضد ذلك
لأن اللحي الأسفل يكون حركته عند الفتح والنهش الصادر عن الإرادة
صاعدة وعند تركه بالطبع لأن اللحي الأعلى فوق وحركته بالطبع إلى
أسفل فلا جرم احتاج التمساح إلى فتح الفم حتى استنابة العالية السافلة
ملك أي مدخل زوائد كل واحد منهما في حجر الآخر البحث [illegible] ثم
في مفصل الفكين قال ثم ركب اللحي الأسفل إلى آخره إنما يحتاج هذا
إلى الحركة في أحوال أي عند الكلام وذلك بتحريك الفم والإطباق يتعذر
[illegible] لا واحد إلا ورف وثم عند إيراد النفس من الفم إنما ينشأ بحركة
[illegible] بين الأسنان بما أراد اللحي إنما احتاج إلى الإطباق
[illegible] وأما الاحتياج إلى الفتح للتركيب أي حال الأكل والطعن إنما
بعد السواد الحركة التي يحتاج إليها هذا اللحي لا تريد على فتح الثلاثة وإنما
احتيج ليتمكن الإطباق فإنه إنما يكون أن يكون العضل المطبق عند القدغين
لأن أو تار هذه العضل يحتاج أن يتصل بأطراف هذا اللحي ليتمكن من رفعه
فلو صعد بعضها فوق النتوء لا ... عند موضع الإشالة إلى رفع جلدة
الوجه عند موضع الأوتار وذلك عند جانب اللحي ويلزم فتح صورة
الوجه فاحتيج أن يكون عند القدغين ويكون الأوتار متصلة بهذا اللحي
عند الزائدتين المتقاربة وذلك الموضع قريب جدا من الدماغ وهو
شديد الرطوبة فيكون العصب الآتي إلى العضل لينا جدا والعصب
اللين يحتاج أن يكون صلبا فاحتيج أن يتدرج بسلك هذا العصب لطول المسافة
طولا يستعد به صلابة ولكنه على كل حال لا بد وأن يكون إلى لين فيكون مستعدا
للتضرر بما يرد من خارج من صدمة أو ضربة ويتدرج هو أيضا إلى تضرر الدماغ
بالمشاركة لشدة قوته فاحتيج إلى ساتر يستره من العضلات فيكون بعيدا
عن الموذي فخلقت لذلك عظام الزوج وإنما تكون أوتارا ... طرف هذه

العظام

العظام والحصول لأن لغيره هذا النوع من العضل لأن حاجته
إلى الفعل بالعض قوية جدا وما كان حصل كذلك فلا يكون شديد
الفعل به ولا عسر الطبع وهذا ضعيف جدا إنما لسببه إلى بأسفل
الحيوان وذلك بالقياس إلى بدنه فلذلك كانت
حاجة إلى نوع هذا النوع من العضل أقل مما في أنواع الحيوان
ولا شك أن باقي العضلتين صغيرتين وغيرة ويح السفلى
الفعل وحصولها من طرفه حتى ينبغ الحركة عضلتان من أحد
التي ينبغي قطرة على أقوى أضع الوقفة العادية من هذا اللحي وعند أن
ينشأ حصل إلى اللحي وملتقي بالعظام العورة التي هناك التي تلطف لها
الزوائد الشبيهة بالأجنحة وتوجد لها هناك وتري قوي وجاء
العضلتين يتصلان بعضلتي الصدغين فلذلك قيل إنها جزء من
عضلتي الصدغين وقوم منعوا اللحي [illegible] ثم
في عضل فتح الفم قال وأما عضل الفتح إلى آخر هذه
العضل تكون أولا عضلتين وقد يحسن عضلتين يبدءان من خلف الأذنين
ومن وراءهما ويتصلان على مقدم العنق أيضا وربما زاد عضلا ولعن
لم يخرج من تلك العضلة وتحدها والذنب من طرف اللحي عند
الزاوية أنسى كي الحرى وصار منه عضلة واللحف هناك باللحي
وإنما خلقت كذلك لأن حدها لا بد وأن يكون إما إلى جهة المؤخر و
يلزم ذلك أن تنشل اللحي وإما إلى أسفل وإنما يمكن أن
يكون حدها إلى أسفل إذا كان ليفها متصلا بعظام العنق
لأن مقدم العنق من عظام يفت لا يعدل تحركه هي العضل ولو خلقت
كذلك لكان ليفها إذا أجذب اللحي بلا معه رفع ما فوقه من الجلد مقدارا
كثيرا ولا شك أن ذلك موحش للحلقة فلا بد أن وإن يكون
إلى خلف وح لا بد وأن يكون ليفها متصلا بما يحاذي طرف هذا اللحي من العظام
التي خلفه وذلك هو العوضع المذكور ولا يمكن أن يكون أحدا وذلك الليف
من جانب واحد وإلا كان اللحي مائلا عند الفتح إلى ذلك الجانب
فلا بد وأن يكون من الجانبين فيكون من ذلك عضلتان لأن هذا الليف

لا بد و ان تحتوي لها و الا لما ان بعد و ضعف و سهر و فيه و ح بعد عضلا و يجب
ان يكون و احد منها و بعد لان المقصود منها الاشارة و الانبساط و هنا
الى ان يرتان الى الموضع الذي يحدان فيه يتسنى ان يكون الا الالتفاف على خط
مستقيم او قريب من المستقيم و يلزم ذلك ان يكونا ذ فيمين و لكن الما
يحدا فيه الحد المشترك بين العنق و الاسفل الذي الاسفل و الا لما كان الوتر
الخارج من كل و احد منهما يرتفع بعض الجلد اذا انقبض ثم بعد انحدارهما يحتاج ان
يخرج الوتر من ذلك الحد الى الطرف لاسافل من هذا لكن و هو عند الذقن
فيكون حده الى الاسفل عرضا بل الى جانب و يجب ان يتسنى عند انعطافه بوضع
مواضع كثيرة فيلزم ذلك الاساس ان يحتوي المنقبض لها فيصير عضلة و كلام جالينوس
يشير الى هذه العضلة مع العضلة المتخذة من العضلتين الالتين التي في اعلا مقدم
العنق كلاهما عضلة واحدة و طرفاهما لحم و وسطها وتر و لا حاجة في هذه
العبارة الى تكلف و تحمل و رد البرد اد و نادر ثم يتسنى كون اخرى لايمكن ان الاشكال
يلزم زيادة في القوة و لكن الغرض به هنا ليس زمان التقوي و الا لما كان
فعل ذلك في العضل المطلقة للفم او لاكان العضل للعضل يحتاج الى قوي اقوي من
المحرك له الى الاسفل و خصوصا و تلك العضل البسيطة و لا ... حاجتها الى التوي اكثر
بل الغرض ما ذكرناه و هو ان يكون الحد على حاله لا يلزمها رفع الجلد الذي فوق
الوتر عن و جهه في عضل الموضع البحث ح قال و اما عضل الموضع الى
اخره هذا الذي ذكره الشيخ هو احد الاراء المعتدلة في هذه العضلة و منها ان
في حاوي الفك عضلتان و في كل جانب ثلث عضلات قال جالينوس ان عضلتي المضغ
ملتسان ما خارج على الفك الاسفل في طوله و تحوان منه و يتصلان به راسها و يرتفعان الى
الوجه و الى العظم الذي يقال له الزوج و تحتهما في الخد من كل واحد من الجانبين اسنان
لاو احق و البواحق على الفك الى قدام و الاخرى الى خلف و بازاء العضلتان يتصلان
ايضا ببعض الصدغ من دون العظم الذي يقال له الزوج داخل الدائرة التي تسمى المعبار قال
البحث آ في تشريح عضل الراس و الكلام فيه يشتمل على مباحث العضل وا
في تعديد حركات الراس قال ان للراس حركات الى اخره لما كانت الحاسة المخلوقة
في اعلا البدن و هي العينان موضوعة في الراس ينبغي ان يكون للراس ان يتحرك الى
جميع الجهات حركة يتمكن بها الحاسة و الاشراف على جميع لكن ما سوى الجهة من الحيوان فان روسها

لا ينكس ان يتحرك الي خلف حركة يكون بها العينان مشرفة على جميع الاعضاء آ
الخلفية لان ذلك لا يمكن بان يتحرك الي خلف حركة يكون بها العينان و الراس
بالاستدارة حتى يصير العينان من خلف البدن لانه كان يلزم انقطاع النخاع و
فساد تركيب العنق و لا يمكن ايضا حركة الراس مقبلتان الى خلف لان ذلك
يلزمه ان يكون العينان حينئذ الي فوق لا الي جهة الاعضاء فلذلك اكثر الاعضاء
الخلفية لا يمكن ان يكون محروسة بالعينين فيما سوى الجبهة واما الجبهة فلو لم
يكن هذه الحركة سهلة فيها لم يكن بعينها اشراف علي شئ من اعضائها
لان وضع العينين في الجبهة هو الي قدام جميع اعضائها فلذلك احتيج ان
يكون وضع جميع عينيها يجب لذا تحرك راسها هذه الحركة يكون لعينيها
اشراف علي مؤخر بدنها ثم حركة الراس قد يكون له بداية
و قد يكون بمشاركة اعضاء اخرى بحركة ان العنق و لا يمكن الاكتفاء
باحدى هاتين لو اقتصر علي حركته بالمشاركة لكان لا قاعدة
لتلك الاعضاء افة تمنع حركتها يبطل حركة الراس و فايدتها
و لو اقتصر علي حركته بانفراده لم يف بالمقصود لان حركته بانفراده
لا يمكن ان يكون كثيرة تامة و الا كان مفصله مع العنق رخوا
سلسا جدا و يلزم ذلك ان يكون التركيب واهيا فلا بد
وان يكون له مع هذه الحركة مشاركة خرزات العنق حتى
يمكن تلك الحركات له من حركات تامة الي اكثر الجهات
فيكون للعينين اطلاع علي اكثر الاعضاء واذا كان كذلك
فلا بد من عضلات لحركاته التي بالمشاركة و لنتكلم في كل واحد
من هذه الاصناف في بحث يخصه البحث ب في العضل
المنكسة للراس خاصة قال واما العضل المنكسة الى اخره لما
كان التنكيس يتم بالتحريك الي قدام والي اسفل جعل العضل المنكس
للراس وحده يتصل ليفه بما يلزمه لتفعله التحريك الي الجهتين جميعا
فخلق هذه العضل متصلا من خلف بما خلف الاذنين ومن اسفل
بالعصب والترقوة وانما فعل ذلك لان هذا العضو الكبير يحتاج ان
يكون تحركه قويا وذلك يحوج الي ما يصله لعدد لحركته بالاخر وانما
لم تخلق لكل تحريك عضلة علي حدة لان تنكيس العضل
الي لا تخرج الي الة شديدة القوة و لما كان هذه العضل متصلا

بهذين الموضعين فلابد ان يكون من كل جانب مارا بالعنق
من قدام ولابد وان يكون من الجانبين حتى اذا اريد تنكيس
الراس من احد جانبيه حركه العضل الذي في ذلك الجانب وان
اريد تنكيسه بجملته حركه العضلات معا وكفى من كل عضله
واحده في كل جانب ولان التنكيس كما قلنا سهل ولما كان
طرفاها بين العضلتين من اسفل في موضع ضيق لم يتسع ذلك الموضع
لان يكون طرف كل واحد منها منفصلا عن طرف الاخرى فاحتيج ان
يتحدا هناك وهذا الاتحاد عندي من العنق ويكون اكثره عند
القص لان هذا الموضع يضيق بالتدريج وانما توسع هذا المكان
بان يجعل اكثر ليفها الذي من اسفل الذي متصلا بعظم الترقوه في اول
او فات المقلص وهو موضع لا اتصالها بعظام القص واحدى هاتين
العضلتين لحميه والاخرى تنزل من خلف الاذنين رباطيه واحدها
عند القص من جوهر الوتر وهذه لها راسان احدهما عند القص
ولكن جوهره عصبي والاخر عند الترقوه واكثر جوهره لحمي ولاجل
هذين الراسين يظن انها ليست عضله واحده وانها عضلتان
احديهما فوق الاخر فلذلك قيل ان العضل المنكس للراس
وحده ثلث عضلات والحق انه عضلتان فقط
لانه لم يوجد التي لها راسان هذان وانما ان العضلتان
عظمتا ان الكبر لكبر العضو المتحرك بهما ومما الذي يكون حركه راوسهم
بهم اعظم وذلك كالمضارعين ونحوه البحث ٣ في العضل
المنكسه للراس مع الرقبه قال واما العضل المنكسه
للراس الى اخره هذا العضل لا يمكن ان يكون متصلا بعظام
القص بل لا بد ان يحتاج ان يمتد الى اسفل فلو اتصل بعظام القص لكان
ينعطف عند الترقوه الى جهه عظام الرقبه فلا يكون ذاهبا الى الاستقامه
فلذلك جعل متصلا بعظام الصلب ويمتد من اسفل الى الفقره
الخامسه من فقار الظهر وهو كثير الطول ويمتد على جميع فقار
الرقبه من قدام وهو تحت المري الى تحته اذا كان الانسان
مستلقيا وانما حكم لذلك عظيم لان تنكيس الراس مع الرقبه
انما يتم بقوه قويه لان مفاصل الفقرات ليست شديده السلاسه

وهذا العضل

وهذا العضل ينتهي من فوق الى اسافل الراس ويحتوي الموضع
الذي بين مفصل الراس والطرف الاسفل والدرز اللامي وهو
عضلتان كل عضله من جانب وهما لحميتان لئلا يتادى المري بمماسه
جرمه الى الصلابه ولاذا حركهما بجميع اجزائهما مال الراس
والرقبه معا الى قدام وينكسان واذا تحرك اعلاهما فقط وهو
المتصل من اسافل الراس الى الفقره الاولى والثانيه من فقار العنق
مال الراس وحده الى قدامه وينكس الى اسفل وانما لم يحتج في هاتين
العضلتين الى ان يصير شيء من ليفهما الى خلف كما في المنكسه للراس
وحده لان تلك اجزاؤها السفليه قابله كثيرا الى قدامه ولا كذلك هذه
فان جميع اجزائها مايله الى خلف ما بين قدام وخلف وعبارة الكلام غير فصيحة
لانها توهم ان هذا الزوج ينتهي اسفله الى الفقره الاولى من فقار العنق ولاذا
سح سطحه الذي يلي المري وهو السطح الظاهر نكس الراس وحده فاذا سح السطح
الباطن وهو الذي يلي العظم نكس الرقبه وهذا مما لا يصح البته فان المفصل
بالفقره الاولى والثانيه اذا لم يتصل بها دون ذلك من العظام لم يمكن البته
ان ينكس الرقبه لان المنكس لابد وان يكون يجذب الى اسفل والحق
في هذا ما قلناه البحث ٤ في العضله المميله للراس وحده الى خلف
قال والعضله المميله للراس الى اخره قال المشرحون
ان هذه العضلات ثمان من كل جانب منها اربع فالزوج الاول منها منشاها
من فوق مفصل الراس مع الرقبه بقليل وذلك هو اخر عظم مؤخر الراس
وليس منشاؤه من وسط ذلك الموضع الذي ليس في وسط ما بين جانبي مؤخر
الراس بل لعل فرد به مايل الى الجانب الايمن والاخر الى الايسر ينزل كل فرد منهما
مورابا حتى يلتقي عصبهما عند شوكه الفقره الثانيه من فقار العنق بان ينقص قليلا
قليلا الى هناك فالزوج الثاني يبتدئ من طرف عظم مؤخر الراس ايضا ولكن
يكون ما بينهما من وسط ذلك الموضع الى وسط ما بين جانبيه فيكون اسفل منشا هذا
واعلى منشا الزوج الاول على خط مستقيم فوق مفصل الراس مع الرقبه
بقليل وهذان الزوجان يماسان ذلك المفصل وهذا الزوج ينزل ايضا مورابا لكن الى الجهه
الوحشيه فلا يزال يتسع ما بين فرديه حتى يبلغ منتهاه وذلك عند الزائدتين اللتين عن
جنبتي الفقره الاولى وهما اللتان سماهما جالينوس في تشريح العظام اجنحه
هذه الفقره فيكون شكل هذا الزوج مع الاول مثلثا له

والزوج

الثالث بنشأ من بين الزائدين اللذين في جنبي الفقرة الاولى
كل فرد منه من نابية فيكون موربا الى الامام حتى ينتهي عند
سنسنة الفقرة الثانية فيكون هذا الزوج واصلا بين طرفي الزوجين
الاولين والزوج الرابع صغير تحت الثالث منشأه
من عظم مؤخر الراس وينتهي عند الفقرة الاولى وهو على
ما في الكتاب يتول موربا وينتهي عند جانبي الفقرة الاولى
اعني الزائدين اللذين عن جنبيها وذلك عند منشأ الزوج
الثالث فيكون شكل هذه الازواج الاربعة هكذا
قوله باربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي
ذكرناها يعني ان يقول تحت الازواج التي ذكرناها وذلك لان
الازواج التي هي مدسوسة تحتها هي الازواج التي تعلق
الراس والعنق الى خلف وهي المذكورة بعد هذه
الازواج وسنذكر حكمة اندساس هذه تحت تلك
قوله وسبب هذه الازواج وهو فوق العضل
يعني عضل الراس مع الرقبة وذلك هو الحد المشترك
بينه وبين الفقرة الاولى من فقار العنق ويعني يكون ذلك فوقه لانه
لما كان الانسان مستلقيا على ظهره او بطنه بل لما كان
قاعدا او منتصبا ويعني ان يقول وسبب هذه الازواج هو
هناك وذلك لان الزوج الثالث منها منشأه ليس من
ههنا بل الزائدتين في الفقرة الاولى اللذين عن جنبيها قوله زوج
ياتي جانبي الفقرة الاولى وفي زوج ياتي سنسنة الثانية يريد
ههنا بالفوق ما يكون فوق لما كان الانسان مستلقيا على
بطنه وانما حلق الزوج فوق ذلك ليسد السافل بعض
الحفرة السافل عن الحفرة التي عند معظم عضل الراس
وذلك عند ... وتسطحها بين جانبيها فلا يكون هذا الزوج الاتي
فوقه الى جانبي الفقرة الاولى انما الى هناك مع انعطاف وسط
الاسفل وانما لم نعكس ذلك فنجعل الاتي الى سنسنة
الفقرة الثانية من فوق وذلك لان هذا الزوج منشأه من جانبي اسفل
اعظم مؤخر الراس فيكون طريقه الى سنسنة الفقرة الثانية

مدرجه

مندرجة في السافل فلا يلزمه انعطاف في وسطه الى اسفل
ولا كذلك الزوج الاتي الى جانبي الفقرة الاولى فان في ابتداء طريقه
الحسا فاكثرا فيحتاج الى بسط ذلك لئلا يلزم انعطافه الى اسفل
و... كان يلزم سحبه لحذب الراس ان يرتفع الجلد
هناك قوله وحاصله ان يعم ميل الراس عند
الانقلاب الى الحال الطبيعي الذي يظهر لي والله اعلم
ان هذا الزوج لا مدخل له في تحريك الراس البتة بل ولا
في تحريك غيره وذلك لان هذا الزوج لا يتصل بالراس
وقد بينا ان الفقرة الاولى والثانية ليس لواحد
منها حركة بدون الاخرى وهذا الزوج لا اتصال له بغيرهما من الفقرات
بل فائدته والله اعلم انه يقاوم ما يوجبه الراس عند
انقلابه من حفظ الفقرة الاولى داخل ويلزم ذلك
ان يعرض معضلها مع الثانية بالنخاع لان الفقرة الاولى لو
مالت الى داخل مال النخاع معها لا محالة
ولا يلزم من ذلك ميل الثاني لانه يكون بانسان الثانية ويلزم
ذلك انتزاح النخاع به فحلق هذا الزوج من العضل
ليقاوم حفظ الراس حين انقلابه للفقرة الاولى فيفعله
ويميلها الى داخل بان يجذبها الى خارج معتمدا
على ظهر الفقرة الثانية فيبطل بذلك حفظ الراس
لانا نتبين هذا يلزم ان يكون العضل المحركة للراس
واحدة الى خلف سبعة ازواج فقط قوله وبعد
تحت الثالث لقائل ان يقول ان هذا الزوج
الرابع لا يتعدى موضع ابتداء الزوج الثالث فكيف
يكون تحته وجوابه ان مراده ههنا يكون هذا تحت
ذلك السطح الذي هذا فيه ولو فرضنا وصوله
الى اخر العنق مثلا كان تحت السطح الذي فيه ذلك
الزوج اعني تحته لما كان الانسان على بطنه وانما حلق
لذلك لان ظاهر الفقرة الاولى اسفل من ظاهر الفقرة الثانية وذلك
لصغر الاولى ورقتها ومنشأ الزوج الثالث هو فوق

معصلها مع الرأس فلما سلع ارتفاعهما الى سطح ظاهر الفقرة
الثالثة قوله والرابع يتعلق الى خلف مع بارز سطح ظاهر
الذي يظهر لي والله اعلم ان هذا الزوج لا يخالف
الزوج الثاني وان كان كل واحد منهما انما يلزم حركته موربة
لانه كان المحرك هو بعد فرديه واما اذا تحرك الفردان معًا
فان انقلاب الرأس يكون مستويا قوله والثالث
والرابع ايضا مائل وحده ميل الرأس الى جهته واذا تشنجا
جميعا تحرك الرأس الى خلف مستقيما من غير ميل والزوج
الثالث قد بينا انه لا مدخل له في التحريك واما الرابع
فقد بينا ان ميل الرأس به الى جانب انما يكون التحرك
فرديه بشيء منهما مستقلة ومعنى انه لم يخلف هذه الازواج
موربة مع ان ذلك يلزمها تطويل مسافتها لا لفائدة اذ اعصابها
بشيء من النخاع فيكون مستغنية عن استفادة الصلابة بطول
المسافة والجواب ايضا لولا توربها لكان يلزمها انعطاف
في اواسطها فيلزم ذلك ان يكون عند تشنجها دافعة لجملة الفقار
مماس لها فيكون مميلها للرأس الى خلف هو لها ولا لذلك لا الى خلف
على هذه الهيئة البحث ٥ في العضل المحركة للرأس
والرقبة معا الى خلف قال واما العضل المحركة
للرأس مع العنق الى آخره هذه العضلات المحركة للرأس مع الرقبة
الى خلف موضوعة فوق تلك العضلات المحركة له وحده
اعني انها فوقها لما كان الانسان على بطنه وانما كان كذلك
لان هذه العضلات يحتاج ان يكون ممتدة من الرأس
الى فقرات الظهر فلو لم تكن تحتها تلك العضلات لكانت
هذه يلزمها ان تنعطف الى اسفل في الموضع الذي تملأها تلك العضلات
وكانت اذا تشنجت تقلب الرأس يلزمها رفع الجلد
الذي فوقها وذلك هو لعله موحش للصورة فاحتيج ان يكون تلك العضلات
تحتها لتسد المواضع الخالية التي فوق طرفيها وما كان من هذه العضلات
اعظم وجب ان يكون وضعه فوق ما هو اصغر منه للعلة المذكورة
فلذلك كان اعظم هذه من الزوج الحالي قوله فيليه ازواج غائرة

معنى قوله

معنى قوله هذه غائرة انها موضوعة في غور وهو ما يسمى بعد
العضلات المحركة للرأس وحده وذلك لان هذه
الغور كثير فلما سمى بتلك العضلات تملؤه وانما خلقت
هناك مواضع غائرة لان كل واحدة من فقرات العنق فانها
يجب ان يكون اصغر مما تحتها ضرورة ان المحمول ينبغي ان يكون اصغر
من الحامل فلذلك تكون الفقرة التي عند الرأس اصغر
فقار العنق ولا بد وان يكون عظم الرأس خارجا عنها الى خلف
كثيرا ليكون له من خلف مثل ما له من قدام او يقرب
منه فلما يكون الرأس شديد الميل بطبعه الى قدام فلذلك يكون
عظم الرأس هناك شديد النتوء وما دون ذلك الفقار له غور
متدرج يبتدئ عند الفقرة الاولى غور كثير لا محالة
ولا يزال هذا الغور بل كلما بعد عن الرأس بعد
اكثر الفقرات قربه كل فرد منه وذلك لان الزوج بجملته مثلث
حاد الزوايا ومنه ضلعان متساويان وهما اللذان يحد كل
منهما طرف من هذه القاعدة فيكون الزاويتان
اللتان يريد انهما متساويتان وهما اللتان على هذه
القاعدة والزاوية التي يحيط بها الضلعان اصغر من كل واحدة
من هاتين الزاويتين لان كل واحد من هذين الضلعين يجب
ان يكون اطول من القاعدة وذلك لان هذا المثلث
يجب ان يكون هو والازواج الثلثة الاخر الحل متصلا
بفقرات الظهر حتى يلزم من تشنج هذه العضلات
انقلاب الرقبة مع الرأس ولو ذلك لكان المعلق
هو الرأس وحده ولما كان كذلك يلزم
ان يكون الضلعان كل واحد منهما اطول من القاعدة
لان ما بين الرأس وفقار الظهر اطول من
القاعدة لان ما بين الرأس وفقار الظهر
اطول مما بين جانبي مؤخر الرأس هذا الا اذا
كان ما بين الرأس وفقار الظهر كالعمود على
هذه القاعدة يكون ضلع المثلث الذي يليه

وكذلك يكون كل واحد من الزاويتين اللتين على
القاعدة اكثر من ثلثي قائمة والزاوية التي يحيط
بها الضلعان اقل من ثلثي قائمة وهذا المثلث ينقسم
الى مثلثين متساويين مما قد فرزنا هذا الزوج ويتصل احدهما
خط يخرج اخذ من منتصف من القاعدة الى
ملتقى الضلعين فيكون لا محالة عمودا على هذه القاعدة
فيكون في كل واحد من هذين المثلثين زاوية قائمة وهي يوترها
احد الضلعين اعني التي هي جهة كل المثلث والزاوية الاخرى
التي عند طرف القاعدة اكثر من ثلثي قائمة التي عند
الطرف الاخر من الضلع الذي يوتر القائمة اقل من ثلث قائمة ويكون
قاعدة كل واحد من هذين المثلثين هو النصف الايمن او
الايسر من قاعدة المثلث المجتمع من المثلثين وهي عظم مؤخر الراس
قال جالينوس وهذه العضلات عارض بعضها
فوق بعض ولهذا اذا سلخت الجلدة منها يظهر للرؤية في بعض المراتب
ثلثة ازواج اكبرها زوجان فقط احد الزوجين عضلة عريضة الى ان ترتقي
ليس يبتدي من خلف الراس ويبلغ حتى عظم الكتف وظاهر
انه يريد بذلك ما دون فقار العنق قال والزوج الاخر يدور العضل
وكلهم متضاد في الوضع لكيف العضل الاول لانه يبتدي
من حتى الراس فهو موضع منتهاه ويبلغ الى الشركة
ويعني بالشركة الشنينة هذا لهذا كان الظاهر زوجين
فقط اما لهذا كان ثلثة فالحد الواحد منها عند تحت عظم القلب
والاخر تحت الزوايد التي عن جنبتي الفقار ويرتبه هذه الزوايا بل الاجنحة
والثالث يوخذ في الوسط منها وربما راس منها كثيرة الليف يجتمع
مبادئها ويبتدي من خلف على تاريب ويصير الى قدام حتى يبلغ
الفقار والى المواضع منها التي فيها زوايدها التي في الجانبين فان قيل
قد عرف ان الاجنحة موضوعة في جنبي الفقار
فكيف جعل جنبتي الفقار ههنا مغاير الموضع
الاجنحة قلنا الاجنحة وان كانت الى جنبتي الفقار ولكنها
على الوسط فيما بين خلف وقدام والمراد

مهنا

مهنا ما بين ما هو كذلك وههنا مسئلتان اما السبب في وضع العضلات المحركة للراس الى خارج
وهذا وضعت كلها الى داخل الفقار مبتدية من خلف الراس فان ذلك الموضع احوج لها وثبت
ما السبب في تكثير اعداد هذه العضلات مع صغر جرم اكثرها وهلا جعلت
مثل التي للراس الى قدام قليلة العدد والجواب اما الاول فلان تحريك
الثقل من جهة حركته اسهل كثيرا من تحريكه من جهة المقابلة فلان الانعطاف
ما يضعف قوة الجذب واما الثانية فلان حركة الراس الى خلف لما كانت
عسرة لاجل ميل اكثر ثقله الى قدام لانه اذا تحرك الى خلف يعرض له عسر فلا بد
من الجذب فاحتيج ان يكون تلك الالات كثيرة العدد لتكون متشبثة من جوانب
كثيرة كالاطناب فيكون ثباته عند هذه الحركة في المواضع الذي تحرك اليه
متمكنا واما حركته الى قدام فانها على وفق ميله ومثل الطبع الثقل فلا يفتقر فيها الى ذلك
التحريك في الميل للراس الى الجانبين الاخر وقد جعل العضلات المحركة
للراس الى الجانبين اصغر مقدارا واقل عددا وذلك لان مفصل حركة الراس
يمينا وشمالا اسلس وسبب ذلك انه يحدث من زايدتين من عظام الراس
يدخلان في نقرتين في العنق الاول ولا كذلك مفصل حركة قداما وخلفا فانه يحدث
من حولان راسين في نقرتين من عظام الراس فلو لم يكن اكثر ثباتا لعرض له الخلع كثيرا فاذا كان
المفصل سلسا كانت حركته سهلة فتقوم العضل القليلة العدد والمقدار ولا كذلك ما كان
من المفاصل الى الوثاقة وجعل عدد هذه العضل اربعا لانها لو كانت اثنتين
فقط لكان يجب ان يكون موضعهما اما من مقدم العنق موضوعتين على الاستواء ولو كان
كذلك لكان الراس اذا تحرك الى احد الجانبين يتحرك معه خلفا وتمايل الى قدام و
خلف واكثر ميله حينئذ الى قدام لزيادة ثقل مقدم الراس فاحتيج ان يجعل من كل
جانب عضلتان احدهما في طرف ذلك الجانب من قدام والاخرى في طرفه من خلف
حتى اذا حرك الراس بهما الى ذلك الجانب يتقى كل واحدة منهما مانعة من حركته
الى ضد جهتها فتكون التي الى خلف مانعة من حركته الى قدام والتي الى قدام مانعة من
حركته الى خلف وجعلت التي في الطرف الذي الى خلف اصغر لانها تعمل
بين الراس والفقرتين الاول والثانية وذلك لان المحرك ينبغي ان يكون على نسبة
قدر المحرك ومؤخر الراس اصغر كثيرا من مقدمه فالمحرك له من جهة المؤخر ينبغي
ان يكون اصغر من المحرك من جهة المقدم قال العضلات في شرح
عضل الحنجرة الكلام فيه يشتمل على مباحث البحث آ في شرح الحنجرة قال
الحنجرة عضو غضروفي الة اخرى لما كان الصوت من الانسان ونحوه انما يتم بخروج

النفس مخصوص وجب ان يكون الذي هي الحنجرة متصلة باعلى مجرى النفس
ليمر هناك فيكون الصوت كائنا في كل ما منافذ الصوت ويحتاج ان يكون
هذه الآلة ليست شديدة اللين فلا يكون لقرعها بالهواء الذي يخرج صوت يعتد به ولا شديدة الصلابة
فيكون ما يحدث منها الصوت غير مستطاب وايضا لو خلقت من
اجسام صلبة جدا كالعظام فاما ان يكون دفعة مهيأة للانكسار بسهولة او لا يكون
كذلك فيوجب زيادة ثقل وعطلا في حركة النفس لا للضرورة فلذلك وجب ان يكون
مخلوقة من غضاريف ليكون متوسط الصلابة فيكون ما يحدث منها من الصوت
لذيذا ويكون لما فيها من اللين آمنة من الانكسار عند المصادمات التي ليست
شديدة القوة وبما فيها من الصلابة معينة على قوة الصوت فلذلك الحنجرة عضو غضروفي
خلق آلة للصوت وسهل ان يراد بهذا الحد فيقال موضوع فوق قصبة الرئة ليحدث بذلك
قصبة الرئة واخذها فان كل واحد من ذلك يصدق عليه بانه عضو غضروفي خلق آلة للصوت
لان قصبة الرئة واحدة وان كان المقصود الاولي بخلقها انما هو ان يكون آلة للنفس
فانها ايضا مع ذلك آلة للصوت لان الصوت وان كان يتم بالحنجرة ولكن شرطها
ان يكون الهواء الذي يحدث فيه نافذا اليها من القصبة حتى يكون احداث مصفق
عضو في آلة قائمة فتزع الهواء بحدراته كالنفس والكال في البوق ونحو من الآلات
الصناعية للصوت الصناعي ولم يجعل هذه الآلة من غضروف واحد لانه يحتاج ان يتسع عند
ارادة تغليظ الصوت وان يضيق عند ارادة تحديده وايضا لا يلائم الآفة التي
قد تحدث في بعض اجزائه واقل ما يكون من غضروفين ان يبعد احدهما
عن الآخر فيتسع وان يميل احدهما الى الآخر فيضيق فلا بد وان يكون بينهما مفصل ليمكن
ميل احدهما الى الآخر عند الانضمام وتباعده عنه عند الانفراج ولا يمكن ان يكون وصلهما
بان يكون احدهما يمينا والآخر شمالا والا كان المفصل الى قدام وخلف
فيكون تقاربهما الى قدام ضعيفا بسبب المفصل فيكون مهيأ للتعذر عند
الملاقاة فلا بد وان يكون هذا المفصل ما بين اليمين والشمال حتى يكون
احد الغضروفين من قدام والآخر من خلف فيكون كل واحد منهما في جهة
وينبغي ان يكون القدامي منهما ليكون كلما كان يكون ابعد عن قبول الآفات
وعلى فضاء اوسع وان يكون الملتقى بينهما مستوي السطح لانه لا يمكن ان
يكون محدبا الى داخل فضاء الحنجرة والا كان يضيقها ولا الى خارج والا كان يزاحم
اعلى المرئ ويمنع نفوذ الطعام فيه فلم يبق وجب ان يكون مسلك الطعام والشراب
من وراء هذا المنفذ فلا بد وان يمر على هذا المنفذ الى منفذهما فلو كان هذا

منفذهما لسقط فيه اكثر الطعام وسال فيه كل الماء او اكثره
فلا بد وان يكون هذا المنفذ بحيث ينسد عند نفوذ المأكول
والمشروب وان ينفتح في غير ذلك الوقت ليمكن خروج
الهواء ودخوله ولا يمكن ان يكون ذلك بان ينضم احدهما الى
الآخر تارة ويتباعد احدهما عن الآخر تارة لان الغضاريف
لصلابتها لا تطاوع لسهولة هذا الانضمام فلا بد اذن
من جسم آخر يكون في اعلاها بحيث ينطبق على فم الحنجرة
واذا اريد نفوذ الطعام والشراب ونحوهما وان يرتفع عنه
ليمكن نفوذ الهواء ولا بد وان يكون هذا المنطبق جسما صلبا
والا امكن ان ينحني بثقل ويسقط الى اسفل
فيحصل هناك ضد ما يقصد به المار عليه ولا يمكن
ان يكون في غاية الصلابة كالعظم والا كان شديد
لسهولة انسداد الاطراف اما ان يكون معه انسداد فلا بد وان يكون غضروفيا
ولا بد وان يكون غضروفيا ولا بد وان يكون له مع احد الغضروفين مفصل
حتى يمكن ان يتحرك تارة الى الانطباق وتارة الى الفتح ولا بد وان
يكون هذا المفصل سهلا جدا والا كان يتحرك بذلك بسبب نفوذ الطعام
والشراب الى هذا المجرى ولا بد وان يكون مفصله مع الغضروف الخلفي اذ لو كان
مع القدامي لكان عند فتح الحنجرة يبقى امام هذا المجرى فيمنع نفوذ الهواء الى
خارج او يسد ولا كذلك اذا كان مع الخلفي لانه يكون عند الفتح وراء المجرى
ومع ذلك فانه من ذلك ايضا ضرر في مجرى الطعام والشراب لان ذلك
المجرى انما يسد الى الطعام اذا كان هذا المجرى مطبوقا ولا بد وان
يكون مفصله مع ذلك الغضروف مضاعفا اذ لو كان بربط واحد لم يحكم
في نفوذ واحدة لكان ما لم يحكم الاستبدال فلم يؤمن ان يقع احدها حاله
عند الانطباق تحبس النفس في ذلك نفوذ دفع الهواء المحبوس
واذا ارتفع ذلك خرج عنه الهواء فلا يكون الانطباق محكما ولا بد وان يكون
الزوائد في هذا المفصل ما بينه من الغضروف الذي لا اسم له والنقر
من الخلفي فيكون عند الانطباق تامة الدخول في النقر فيكون الانطباق
قويا ولو كانت الزوائد من الخلفي لكانت عند الانطباق قليلة الدخول في نقرها
فيضعف اتصال احد الغضروفين بالآخر ويكون الانطباق واهيا ولا بد من ان يقع
ارتباط هذه الغضاريف بعضها ببعض ارتباطا محكما فيكون

قوية على مقاومة عضلات الصدر لها عند الاطباق لحصر النفس
وكذلك الاطباق لا بد وان يكون شديد القوة التحتية
في شرح العظم اللامي قال وعند الشيخ الحنجرة وقدامها الى آخره قد عرفت
ان الحنجرة لا بد لها من حركة الاطباق وفتح وتوسيع وتضييق
وستعرف ان اللسان لا بد وان يكون له حركة لاجل الكلام ومضغ
الطعام وهذه الحركات لا بد وان تكون من الحركات الارادية التي انما تتم بالعضل
ولا بد وان يكون في تحريكها مستند الى عظم او الى ما يقوم مقامه وعظام
العنق واللحي بعيدة وغير موافقة في وضعها لان يستند اليها جميع العضلات
التي يحتاج اليها في هذه الحركات كما نبينه عند تعديد عضل الكلام في تلك الحركات
فلا بد من عظم يكون بالقرب من هذه الاعضاء تستند اليه تلك العضلات
ولا بد وان يكون لهذه الحركات عضلات تحدث الى فوق
والى اسفل والى قدام والى خلف فلا بد وان يكون لها مستند
في هذه الجهات كلها فلا بد وان يكون لهذا العظم اجزاء في جميع
هذه الجهات واقل ما يتم ذلك اذا كان له جزء اضلاع
احدها منتصب على الاستقامة في طول العنق ووراء المري وهو كالاضلاع
نحو اضلاعه وضلعان من فوق يامدان منه عنه ويسره وضلعان
من اسفل هكذا وستعرف من كلامنا في تلك العضلات
وجوب ان يكون على هذه الهيئة والضلع المنتصب منه قليل
العرض والضلعان العاليان دقيقان كالسافلين والسافلان
اعرض منها قليلا وذلك على قدر عضل الذي يحتاج ان ينشأ لكل
ولعدة منها له من هذه الاجزاء وقوم يسمون هذا العظم العظم اللامي وهم الاكثرون
لانه يوجد شبيها باللام في كتابة اليونان وقوم يسمونه العظم الزرادي لانه يوجد فيه
ما يشبه الزاي في كتابتهم وخاصية انه غير متصل بعظم آخر فلذلك يحتاج الى اشياء تربط
بها بعظام اخرى بمن وضعه تحفظا عند تحرك عضلات الحنجرة وقصبة الرئة
واللسان وغير ذلك فلذلك يربط من فوق باربطة تنبعث من قدوقه متصل
بضلعيه العاليين وبالزوائد اللامية التي عند الاذنين ومن اسفل باربطة
اغلظ واقوى واطول متصل بضلعيه السافلين وتسمى في العنق والحنجرة و
نحو الصدر وانما كانت هذه اغلظ واقوى لان امكان خروج هذا
العظم عن وضعه الى فوق اكثر لان خروجه عن ذلك الى اسفل

يمنع منه جميع الاضلاع العالية والسافلة متفاوتا وكذلك خروجه عنه الى فوق
فان الاضلاع العالية قليلة المنع من ذلك وبهذا جعلت الاضلاع السافلة
اغلظ لتكون اقوى وخلق له ثلاثة ازواج من العضل آخر يبعض يتصل
بحاشي العظم المنتصب ويتشبث الى راس الفك الاسفل وثالث يتصل
بالطرف الاسفل من العظم المنتصب ويتشبث الى الزاوية اللامية عند الاذنين
والظن ان فائدة هذه العضلات ان يكون لها تحريك هذا العظم الى جهات
العظام المتصلة بها فتقوم بذلك مقام العضلات المتصلة به لتحرك اعضاء اخرى
كقصبة الرئة والحنجرة فلا يلزم بطلان النفس والصوت واذا
عرض لعضلات تلك الاعضاء آفة ولذلك
لان هذا العظم اذا تحرك الى جهة لزم ذلك انجذاب العضلة
المتصلة به الى تلك الجهة ليحصل المقصود منها وان لم يتحرك
بنفسها وان لم يفعل لذلك في اضلاعه العلوية والسفلية لان العضل
المتصل بذلك جعل غرضه مضنا عضا ولذلك
لان توسيع الحنجرة تحدث العضل وفي الدرقي فيكون
منها عضلة واحدة تتصل به خلقه ليس يقوم الواحدة
مقام الاخرى اذا عرض بها آفة فاستغني بذلك عن عضلة تقوم مقامها
تحرك هذا العظم وان تحركه موهن لبقائه على وضعه البحث
في شرح عضل الحنجرة بعينها قال الحنجرة
غضاريفها الى آخره ان الحنجرة تحتاج الى عضل يضم الدرقي الى
الذي لا اسم له فيضيق الحنجرة والى عضل هذا الدرقي فيصادف له
عن الذي لا اسم له فيتوسع الحنجرة وهذا لم يذكره الشيخ ههنا ولكنه
ذكره عند تعديد العضل والى عضل يضم الطرجهالي ويطبقه فيطبق الحنجرة
والى عضل يوسع الطرجهالي عن الدرقي فيفتح الحنجرة وانما احتاجت
الحنجرة الى هذه الانواع الى العضل لاحتياجها الى كل واحدة من هذه
الحركات كما بيناه اولا وقوله وعضل يبعد الطرجهالي عن
الاوتار العظام عن جهته لان الطرجهالي اذا ارتفع عند فتح الحنجرة لا لزم
ذلك بعده عن الذي لا اسم له فلذلك للان في كل واحد من هذه الانواع والنوع
الاول الموسع للحنجرة وهو زوجان احدهما يحدث الى فوق وقدام
ويتصل من اسفل بالدرقي ومن فوق بالضلعين
العاليين من الضلع اللامي لكل فرد منه بضلع ويأخذ من جانبي الدرقي

قة الى قدام وفوق
وبعضها مستقل فاذا انبسط جذب العضروف الدرقي الى قدام وفوق
فانبسط الحنجرة وثانيها يجذب الى قدام ويحرك ويبعد ا
من فوق بالدرقي ومن اسفل بعظام الصدر حتى يبلغ ا
العضروف الحنجري ويمال هذا بل من داخل القصبة
فاذا انبسط جذب الدرقي الى قدام ويحرك فانبسطت الحنجرة وقد كان
يمكن حصول كل واحد من هاتين الحركتين بعضلة
واحدة يتصل بوسط الدرقي وانما خلق لكل واحدة منهما زوج ليكون
اذا عرض لاحدهما ما يبطل حركتها قامت الاخرى مقامها والنوع
الثاني المضيق للحنجرة وهو زوجان ايضا احدهما ياتي من العظم المسمى
من عظام اللامي ويتصل بالدرقي من قدام لم يسمع عن ويلتف
على الذي لا اسم له حتى يحيط فاذا ... الذي لا اسم له فاذا انبسط ضم الدرقي الى الذي لا اسم له فيضيق
الحنجرة وثانيهما زوج كل فرد منه مضاعف وذلك ان يجعله
زوجا واحدا وذلك ان يجعله زوجين ويتصل ما بين الدرقي
والذي لا اسم له فاذا انبسط ضيق لا ... ومن يجعل هذا زوجين انما ظن بعضهم ان احدهما
مستبطن الحنجرة والاخر يتطرق عليها وانما احتيج الى هذين الزوجين ليبقيا هذا على
قوة هذه الحركة وان ضعف احدهما دون الموسع لانه احتاج الى قوة هذه الحركة اكثر
منها في الموسعة لان المضيق يعلها مقام ولعل العضلات
الصدرية مقاومة مالانه ... والاحالة ... وذلك انما يكون
من بعد والسبع وهذه عندي ذلك يضيق الحنجرة والنوع الثالث
المطبق للحنجرة وهو زوجان احدهما يأتي بعضلتان الى الطرجهالي من خلفه فيلحمان
بطرفه الملاقي للذي لا اسم له عنه ويستند فاذا انبسطا رفعا الى الطرجهالي فيدفعه
ملاقاة الدرقي وثانيهما ياتي الطرجهالي من جانبه ويتصل كل فرد منه بجانبه من اسفل
فاذا انبسطا رفعاه مادين له الى الجانبين وانما احتيج الى هذين الزوجين ليبقيا
هذا على رفع الطرجهالي ... فان رفع المنطبق بحركة ... فقط او بحركة
الى الجانبين ظاهر انه انما يمكن بعضلتين واما الجذب من الطرف
فانه وان لم يمكن بعضلة واحدة في وسطه لكن بعضلتين ... وكلا الزوجين
يلتحمان بالذي لا اسم له كل واحد من الجهة التي منها ياتي الطرجهالي والنوع الرابع المطبق
للحنجرة وهذا النوع يمكن ان ... من خارج الحنجرة لان اطباقها انما يمكن
بجذب الطرجهالي الى ملاقاة الدرقي فلو كان هذا الى ... من خارج الحنجرة لكان بعيدا
يبعد

من قدام الحنجرة او من خارجه الى قدام وكان عند انفتاحها ورفع هذا الطرجهالي فان ما يبقى ذلك الشق منعا عن هذا الهواء الى الحنجرة ومع طلب
الى الطرجهالي من قدام ثم ... صغيرا ولكن عند الانطباق لا بد ان يكون قويا جدا فيكون معا وما يطبع عضلات الصدر والحجاب عند
الكلام ... ان يكون ... ذلك ... فجعل هذا العضل زوجا واحدا
ارادة ... انما يمكن ... هذا العضل بان يكون ... العضل ... عن اكثر ... ذلك ... الحنجرة
او كل واحد من فرديه صغير جدا قوي غاية القوة ... من داخل الدرقي ... الى خلف ... بالطرجهالي الى ...
طرف الملاقي للذي لا اسم له فلا بد وان ... فيهما بالذي لا اسم له ... بالدرقي ... الانطباق ... الحنجرة الى الذي
لا اسم له ايضا ما يكون ... بعض الناس ... من طرف ... الزوج المذكور ... الاطباق ...
والعضل ... زوج ... الزوج ... المذكور ... فاذا انبسط ... الطرجهالي ... ان يكون ذلك ... الانسان لانه
في ... الدرقي ... عضل الحلق ... عضل الحلقوم ... الحنجرة لان ...
الكائن ... الطرجهالي ... الحنجرة ... الحنجرة ... اوائلها ... الزوج الاول
فان ... وسط الحنجرة ... عضل الحلقوم الى ... الحلقوم ... الحنجرة ... فان
... الحنجرة ... الحلقوم ... عضل الحنجرة وهو
... الحنجرة ... الحيوان ... الحلق ... العضو ... الذي
... ذكرهما ... عضل الحنجرة ... الحيوان ... الحلق ... والازدراد
... الطعام والشراب ... المكان ... الحنجرة ... والازدراد ...
اما الصوت ... الهواء ... الحنجرة ... المكان ... الطعام ...
الفصل الرابع الذي ... الازدراد ... الطعام الى ... لاجل ...
... العصبة ...
ولاجل الصوت ... الهواء ... العصبة ...
... الصوت ... الآلات الصناعية ... المعروف بالوتر ... الارتد
الصوت ... الآلات الصناعية ... المعروف ... ان يكون عضل ...
من ... الانسان ... عضل ... وهي عضلات اربع
اثنان منهما ... العظم ... العظم اللامي ... العصبة ... اربع
عضلات والاثنان ... الاجزاء ... والعضروف الدرقي ... العصبة ...
ومن العضلات ... العصبة ... العظم اللامي واما الزوج
... العضروف الدرقي ... العضلات لان جرم ... العصبة ...
... عضلات كبيرة واما ... العضلات ... العظم اللامي ... العضروف الدرقي ... الحنجرة انما
يكون ... العضلات ... العصبة ...
الدرقي والعظم اللامي الى ... العضل ... العظم اللامي ... العضلات ... العظم ... ومع ذلك
بالعرض ... العضلات ... العضل ... عضل اللسان ... اللسان
... حركات ... الانسان ... الكلام ... الطعام ... الانسان ... لاجل الطعام ... وجب
اللسان ... عضلات ... ان يكون ... والموضع الذي ... الزوج الذي ...
الزوائد السمعية ... من قواعد تلك الزوائد والله اعلم واحكم

الطرجهاني

وهو دقيق يتصل بكل فرد منه باللسان
ويحركه حركة مؤدية معرضة لذلك اما دفعه فلان
اللسان لخفته سهل تحركه عرضا فيين في حركة ادنى قوة
واما طوله فلبعد المسافة بين هذه الزوايد وبين اللسان وان كانت
زوجا لانه واحدة لكانت اذا احدث اللسان من جانب مال الى ذلك الجانب من غير
ان يستوض لان اللسان لخفته سهل جدا تحريكه الى الجوانب
واما الاستعراض فلانه يتحد و جرم لتكون حركة المبا انسى هذا الزوج من هذه
الزوايد لانه لو كان من جانبي الفك لكان تأليفه باحد من الفك الى
اللسان فيصير الجرم المركب من اللسان ومن فلك الفك مائلا
لعصا الفم عرضا ومائلا لاجل اتصاله بالفك ولذا نشأ من العظم
اللامي لكان اخذه الى اللسان على الاستقامة ولا يميل حده الى كل واحد من
الجانبين ولاجل ان هذه الزوايد وراء اللسان في مايله
الى الجانبين لاجرم العضلتين للسان حدبا موربا واما
ما في هذه العضلات فلما جاز ان تكون احدى الى اللسان
على سمت مستقيم من غير تدريب لاجرم كان اولى ان
تكون منشأها من العظم اللامي المطول
من اعالي هذا العظم لتكون على محاذاة اللسان في
السمك اذ لو كان من مكان اعلى من اللسان لكان رفعه عند
الطويل الى فوق ولو كان من مكان اسفل منه لكان يحطه
في الاسفل واما جعل اتصاله باللسان في وسطه لتكون
اذا تمدد ضغط كل واحد من طرفيه فيجذب عن الآخر ويلزم
ذلك طوله وانما احتيج في اللسان الى هذه الحركة لان من الاشياء ما
ما يحتاج الانسان وغيره الى ذوقها من غير ادخالها في الفم وانما
يتم ذلك بادراك اللسان اليها والحية يخرج لسانها مسافة طويلة
وبعض الحيات تخرج لسانها فيشمها عاسس واما الزوج المحرك
على الدوار فلما احتيج فيه ان تكون وضعه مع ميله يسيرا الى جانبي
اللسان لتكون بين العرض والطول احتيج ان تكون منشاه
من ضلعي اللامي اللذين من فوق احد فرديه من الضلع الايمن والآخر
من الايسر قوسه من الضلع المنخفض اضلاع العظم اللامي الاسير بالمنخفض لهذا

السافل لان الضلعين السافلين اللذين لهذا العظم الحاد بان اللسان بل بين الا انه عنه فلا يكون
اتصال المحرك على الوراب بهما واما الزوج الباطح اللسان فمنشأه من الزوائد الاعالي من العظم
المنتصب من جانب العظم اللامي وانما اتسع هناك لان التحريك المعتد به لهذا الزوج انما هو لهذا العظم
فقط وذلك بان يجذبه الى فوق لتكون في مقابلة العضد الحلاء الى اسفل وهي الى حيث عند القصر واما
تحريكه اللسان فلم لا حاجة لا نظير للحاجة هذا الزوج عند تحريك اللسان في حلوله الى موضع الذقن وجالينوس
يجعل هذا الزوج عضلة ولعله مضاعفة الفصل الثاني في شرح عضل العنق آه
انا عبان الكتاب في هذا بينه الفصل الثالث في شرح عضل الصدر آه والكلام فيه يشتمل
على مباحث لله الاول في العضلات التي تبسط الصدر الفصل المحركة للصدر آه
لما كان السفلى المانع بانبساط يتجرب منه الهواء لاستحالة الخلاء وانقباض يندفع معه فضول التروح وما
يسخن من الهواء الوارد لاجل حفظ الحرارة واستحالة تداخل الاجسام فلا بد من عضلات يدفع ذلك وبعضها
ولما كان الوضع بالحدبان تكون وقاية لما يحويه من القلب والرية وغيرهما من الاعضاء الزم عليها
ان تكون عظام بحيث يزول عن مواضعها عند هذه الحركات والا كان يكون تركيبه واجبا ولا بد
وان يكون هذه الحركات عن [illegible] فلذلك لابد وان يكون بعضلات كثيرة جدا وخصوصا وهو الصدر عضو
عظيم وهذه العضلات منها ما يبسط فقط ومنها ما يقبض فقط ومنها ما يفعل الامرين اما الى يبسط فقط
فمنها ما يختص بتحريك الصدر خاصة ومنها ما ليس كذلك والثانية زوج كل فرد منه مضاعف [illegible] اعلاه
بالرقبة من قدامها ومنشأه من [illegible] فقار الرقبة خاصة الثانية منها وسلخ الى الابط ويصير الى الضلع
الخامس ودعاه [illegible] السادس ويلتحم بجزء من الجانبين والضلع الاول الذي هو عند الترقوة ومالي الابتداء ان
مع طوله ليس حادا به المتصل بالرقبة وهو جذبها الافتراق ودخل بالاجزاء المتصلة بالصدر وهو يبسط ويبسط
هذا الزوج للصدر يتبين ظاهرا ولا كذلك تحريكه للرقبة فقط ولذلك عد في عضلات الصدر دون عضلات الرقبة
وسبب ذلك ان [illegible] بسط الضلع الاول بسطا ظاهرا احتيج ان يكون متصلا بالرقبة [illegible]
ذلك الضلع الى [illegible] وفوق [illegible] فاحتيج ان يكون هذا الزوج عظيما متصلا بالرقبة كلها
قدام [illegible] ان يكون [illegible] الاجزاء [illegible] معا
جالينوس [illegible] آه ان ذلك [illegible] هذا الزوج واما الفائدة
فان جذبه للرقبة يكون على الاستقامة وسبب ذلك انه [illegible] الى الابطين فاذا
[illegible] احد فرديه كان جاذبا للرقبة الى اسفل والى ناحية الابط ويلزم ذلك ان يكون حركتها اليها موربا فاما اذا
الزوجان جميعا فان انجذاب الرقبة الى احد الجانبين [illegible] الجانب الآخر وانما [illegible] هذا اللفظ [illegible]
العوارض [illegible] ان [illegible]
للنوم من بسط الصدر والمعنى تحريك هذا الفصل او الوضع بسط الصدر هو جذب الهواء الى داخله وضيق قصبة الرية
[illegible] بذلك والاول من العضلات التي تحرك الصدر خاصة ويبسط فمنها [illegible] ومنها

ما ليس كذلك والثالثة هي التي تسمى عضل الترقوة وهي زوج يجذب كل ترقوة عضلا عنه اما لذلك او اسفل تلك الترقوة وهي تجذبه ليتصل
بالترقوة بالجزء الاصغر المتصل منها بالقص والجزء الذي يصعد الى راس الكتف وقد وقع في محل هذا الزوج خلاف بين المشرحين
والذي توجبه التشريح وهو الحق انه يبسط الصدر بجذب الضلع الاول الصغير القريب جدا الذي يصلح اكثر منه والاول وهي التي تبسط
الصدر فنقول عليه انه زوج قال جالينوس فيما بين ذانك يحط على الصدر والكتف فلا يحرك ومن شانه ان يحط خاصا بالصدر فان
ذكروه كلام احد الاجزاء منشا الخرزة ومنه ما فاعل الكتف وعاد على الصدر حتى يتنزل اصلعين من اصلاع الخلف عند قرب منشا الاول
الغضروفي منها وهكذا بسبب اتصاله باضلاع كثيرة منه ويجذبه الى ما قدام والى الجانب الوحشي ويحرك من العضد ما اليه كذلك فكر
ما يسمى باسم كون غير الصدر وهو الحجاب وسنذكره في موضعه ومنها ما الى كيلا وهي الزوج الذي نشا من الفقرة السابعة من فقار العنق وهي الفقرة
الاولى والثانية من فقار الصدر ويتصل باصل الفقرة وللصدر زوجان آخران يبسطانه احدهما ينشا من الفقار الثانية من فقار الرقبة
الاولى والثانية من فقار الصدر ويتصل باضلاع الفقرة وثانيهما اصغر منه ينشا من الفقار الاواخر من فقرات الترقوة وعند
وعند الى اضلاع الخلف وهو بالموضع المقعر الى السفل
وانما العضل القابض للصدر
ثم في العضلات التي تقبض الصدر
الى الضلع الحادي عشر لاقدام الكتف
العضل الذي يقبض الصدر ولا يبسط منها ما تشتبك الالتي هي الاجزاء العالية من العضلات الشاخصة من عضلات البطن
وستوقفها ومنها ما يتحرك لكن فيه انما هو مع عضلات الصلب عند اصول الاضلاع ومنه ان اوسنت بجهة هذا الاصول
ويحصيها عواد الى الحضر ويد مها ومنها ما هو مع خيط عظام القص من واخر من اول الالفقرة فاذا استقرت جهة الصدر
الاضلاع المتصلة ترتبط بحيز الاقوان تحصر ومنها العضل الذي عند الاضلاع الاخرة الى اسفل وانما كانت العضلات
القابضة اكثر من الباسطة لان البسط تفتقر فيه الى عند العظام ومفاصلها وذلك لا محالة عسر فلذلك اغلب ما يقع اقوى
واما القبض فيتم بنفع العظام الى مفاصلها وذلك اسهل من تمديدها الى الخارج لانها وقع حمل الاربطة والتمديد على ضدها
وعلى ان القبض يتم بنفع العظام لا مفاصلها لا يحتاج ان يوضع عضلا توت تلك فلهذا بل فلذلك ما يقبض بالعرض وهو
الحجاب اذا سكن لان القابض انما الانبساط او ابطاء فعلا هو تبعه الطبيعة واما سكون الحجاب فهو شرط
سببه ولمرجعان لم يقبض بالعرض فيجوز ان نقال فلذلك في العضلات الباسطة ايضا فان سكون كل واحد منهما شرط
واما العضل
ثم في العضلات التي تقبض الصدر ويبسط
في انقباض الصدر بالطبع
التي يقبض الصدر ويبسط معا انه كل ضلعين فلا بد وان يكون بينهما عضل يسد الخلل بينهما ويشد
كل واحد منهما بالآخر حتى يكون وضعهما محفوظا موثقا وهذا وان امكن ان يكون معه العضل
الا ان العضل اولى لان له مع ذلك نفع في فعل الصدر وهو الانبساط والانقباض
فينبغي ان يكون هذا العضل آتيا من فقار الصلب واصلا الى عظام القص ليكون مسامتا لجميع ما يقع
بين الضلعين من الخلل ويكون مع ذلك آتيا على اقرب ما يمكن من الطرف ولا بد وان يكون
لفه واصلا بين الضلعين ولكن وضع هذا الليف يجب ان يكون في وضع مخالف الوضع العضل
لان هذا العضل آخذ من خلف الى قدام واما الليف فيجب ان يكون آخذا من فوق الى اسفل ليكون واصلا
بين الضلعين وينبغي ان يكون سلوكه الى فوق مورب فانه لو كان منتصبا لم يكن قابلا
للتمدد الذي يوجبه بسط الصدر قبولا سهلا ضرورة ان

انه على اقصر الطرق الواصلة بين وينبغي ان لا يكون كله على وضع بل على وجه تقاطع بعضه بعضا
ليكون بعضه مرتبطا ببعض فيكون ذلك ابلغ في قوته فلذلك يكون منسوجا على صورة نسج ما سنذكره في كتابه وهو ان هذا ما يليق بالاصل
وعدد هذه العضلات اثنان وعشرون عضلة اثنين لكل ضلعين عضلة ولعل ولست ادري الراضي
ومن غيرها هذا النوع من العضل وعدد الاضلاع اربعة وعشرون ضلعا فلذلك يكون من
العضلات اثنتين وعشرين عضلة واما صاحب الكتاب فقد جعل كل واحدة من هذه الاضلاع
العضلات اربع عضلات فيكون عددها ثمانيا وثمانين عضلة واحتج على ذلك بان ليف
الكتف في كل واحدة منها على اربعة احوال وذلك لان كل واحد من هذه كلها ما جرت العصب
ومنها الاضلاع ممتدة من فوق الى اسفل وجزء الى القص ومنها الى الرؤوس العظ وفيه
والمدين ما كان منها الى خارج الصدر وهو على خلاف ما هو فيه الى داخل فلذلك يكون الباطن
كل ضلعين على اربعة اوجه فيكون ذلك دالا على اربع عضلات ونحن نقول ان الاغرار لك
لا بد في الالياف من جهة الوضع فقط بل لان فعلها يختلف ايضا وذلك لان الالياف التي
من جهة الصلب ما كان منها الى خارج الصدر فهو باسط وما كان منها الى داخل فهو قابض
والالياف التي من جهة القص بالعكس اعني ما كان منها الى الخارج الصدر فهو قابض وما كان منها
الى خارج وداخل فهو باسط واختلاف الافعال لا شك دال على اختلاف العضل وقال
جالينوس ان مع العضلات زوج صغير يحدث الضلع الاخير والحادي عشر الى اسفل واما
الضلع الثاني عشر فهو خارج من الحجاب ويسمى بالعضلة الصغيرة من العضل المورب
الذي على البطن وانما ابتدا في ان التراب عضلة خاصة صغيرة يحدها الى اسفل
الفصل ٣٦ في شرح حركة العضد والكلام فيه يشتمل على مباحث
في العضلات الثلاث الاتية الى الكتف من الصدر قال عضل العضد وهي المحركة
العضل الى آخره لما كان مفصل العضد مع الكتف محتاجا الى انواع كثيرة من الحركات الارادية
التي الغاية بالعضد فكان يحرك المستطيل من طرفه وفيها والى الجانبين وهو حركة ما يحوجه
الى فقاقته يجرا وجب ان يكون العضد المحركة لهذا المفصل كثيرة عظيمة وانما وجب ان يكون
اتصال هذه العضلات بزوائد العضد لانها لو اتصلت بغير تلك الموضع لزمها عند التحرك
وقع ما فوق او بارزا من الجلد وذلك عسر مولم واول هذه العضلات المذكورة في الكتاب
ملك عضلة تاتي من الصدر الاول مبتدئة من تحت الثدي وهذا الموضع
المنخفض به الخارج عنه وتسمى الراسخة بالعضلة الثالثة التي تذكرها وتسمى وترتخي
وتسمى في مقدم العضد في الخط المعروف بين النوع خاصة الذي من قدام والاعجاب
هذا الوتر عشائه التسوية ولعظم العضد الذي او اسمه هذا العضد حيث العضد
توسعه لا من الصدر مع اشراى لان موضع اتصاله بالعضد الى اعلى فهو موضع

اتصالها وهذا الاشتراك لسنسح الكتف لارتباطه بالعضد بالرباط الذي عرفها عند كلامنا في
العظام والعضلة الثالثة منشؤها من العظم الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس
من عظام القص والصعد الى الجزء الكائن من رأس العضد وهو الذي على الثدي فوق هناك
ثم برباط عال حول هذا المفصل ذو وتر هذه العضلة اقوى من وتر الذي قبلها
وذلك لا يعرض … ان وتر هذه تلك احتيج ان تكون غشائها لما ذكرناه ويلزم في ذلك
ان تكون ضعيفا الا … ان تحرك تلك العضلة هو تقريب العضد من الصدر مع اشتراك
وذلك … تحرك هذه وهو تقريب العضد الى الصدر مع … وسبب ذلك
ان وترها يأتي طرف العضد من فوق والعضلة الثالثة هي اغلظ هذه العضلات
وتسوق لتؤم جميع عظام القص وهو الجزء الاعلى من ليفها عرضا الى هو اضيق
الكتف لان منشأه على … ذاه او بالقرب من ذلك وهو الجزء الاسفل منه الى هناك
صاعدا على تدريج لان منشأ هذا الجزء من اسافل القص فتكون طريقه على الكتف
لذلك قال جالينوس ان الاولى ان توضع ان هذه عضلتان لا عضلة واحدة وذلك
لاجل الاختلاف المذكور في ليفها اذ ليف جزئها السافل شديد المخالفة
لليف جزئها العالي وكلا الجزئين كبير لكن العالي اكبر كبرا اذ الغذى موضوع لاجل
على هذه العضلة لانه في طريق سيركها والجزء اللحمي من الابط الذي في مقدم الصدر
من هذه العضلة الا القليل منه واكثر ذلك من الجزء السافل منها وذلك لان هذا
الجزء من الابط لما كان قدر الجزء العضلة العضد في قربها الى ان تكون ذلك الجزء
معتمدا على عظم لانه لا تكون حذرا الى المسالك الى موضع الرواية … فلذلك
احتيج ان تكون نفوذ هذا الجزء الى الكتف على وجه يحدث عنه هذا الجزء من الابط
وسواء كان هذان الجزءان عضلة واحدة او عضلتين فان الوتر الحادث منهما
واحد وهو وتر … بالقرب الى ما ينفصل جزء من العضلة ومع ذلك فلحمية
قليلة وانما كان كذلك ليكون فيه … وانما اريد ان يكون … لا ينفعل
طرف العضد ومخالطه واتصال هذا الوتر باسفل مقدم العضد فاذا
تشنج جزؤها العالي اقبل بالعضد نحو الصدر … الى فوق … لان ليف
هذا الجزء … طرف العضد وان تشنج جزؤها الاسفل اقبل بالعضد
نحو الصدر … لان هذا الجزء تكون على … كما هو وضع
ليفه وان تشنج الجزءان معا اقبلا بالعضد نحو الصدر على استقامة من غير
رفع ولا خفض لان ما يقتضيه كل واحد من الجزئين من ذلك يبطله الجزء
الآخر وانما كان التوتر في ذلك فلا تكون الرفع اولى بسبب ذلك الجزء

العالي اكثر وذلك لان هذا الجزء وان كان اكثر فليس يجمع لجزائه واجبا الى راس العضد
في اعلاه بل بعضه تكون اسفل عن محاذاة ذلك الموضع وهو ما قرب من
الجزء السافل
تم في عضلتي الخاصرة المحركتين للعضد
وعضلتان ياتيان الى … اما الاولى من هاتين العضلتين فهي اغلظ واطول
من جميع العضلات المحركة لعظم العضد ومنشؤها من الغشاء الذي يغشى اضلاع
الخلف ويلتحم على عصب الصلب صاعدا حتى يلتحم ايضا بما على الكتف ثم تمتد
الى قدام على … ملتحمة بمسافة ما على العصب الموضوع على الضلع
المنخفض من اضلاع الكتف فاذا التف بحاذاه صعدت الى عظم العضد والتحمت
بوتر قوي جدا الى الوضع … والتحامها به من الناحية الداخلة من وتر العضلة
الصاعدة التي تقدم ذكرها وهي احدى تلك العضلات الثلاث وهذه العضلة
تلتحم بعضلتين … موضوعة فوقها في بعض الابط ولهذا فهي … المرفق
… هذه العضلة حدوث … العضد الى جهة ضلوع الخلف لان …
يكون هناك … عظيم لان تحرك المنبسط من طرفه يمنع الحركة
عريض جدا واما العضلة الثانية فهي عند مبدائها رقيقة جدا … غلظها
كما ارتفعت ومبدؤها من الاغشية التي تحت الجلد الذي على عظم الخاصرة
ولذلك … جعلها اكثر المشرحين لانها تكشط مع الجلد عند
السلخ ولا يظهر لهم فاذا بلغت الابط … غلظا كثيرا في
هذا هناك عضلة ظاهرة وتنتهي الى وتر …
وهذه تميل … الاولى لانها … الا انها على العضد
الى خلف قليلا … انما ميلها الى خلف بالنسبة الى الاولى
هذا … الى قدام من تلك … طرف العضد فاذا
… تشنجها رأس العضد الى قدام مال ما فيه الى خلف
قليلا … انما ميلها الى خلف بالنسبة الى الاولى
لان هذه … الى قدام من تلك وسط لطرف العضد
فاذا … تشنجها رأس العضد الى قدام مالا ما فيه الى الخلف
وانما لم يحتج … عند مبدائها ان تكون متصلة بعظم لانها …
تلك الاجزاء التي … من الاغشية … وتركيبها تمام
العظم لو … قصيرة وسبب اقتصار … انها مع
عظمها الا … ان تكون … هذا الا انها لم تقصد …

فعل مستقل بل تكون معينة للمذكور قبلها ثم في باقي
عضلات هذا العضد وهي عضد الارانب وقد علمت
ان عظم الكتف على ظهر عظم مثلث فاذا لم عند جانبه
لحما ولم يجف بعظم الكتف لحم لم يمكن سطح ظاهر البدن
هناك مستويا وكان سوا الجلد معرضا للضرر بالملاقيات و لحم
العضد اولى بذلك لانه مع نفعه هذه المنفعة يفيد في تحريك
العضد فلذلك خلق على هذا العظم عضلات كالتي ذوات
اوتار عراض ووتره كانها يلتحم بعظم العضد فهذه العضلات بعضها
واقع بين عظم المثلث والضلع العالي من عظم الكتف وبعضها فيما بين
ذلك المثلث وبين الضلع السافل من عظم الكتف وهي ما هي خير
هذين الموضعين والاولى من هذه الخمس ما في الضلع الاعلى
من الكتف ولا اماس هذا الضلع وبين المثلث اللذين على ظهر
الكتف ومبداها الجزء الاعلى من راس العضد وهو الرمانة الوحشية
وهي الخارجة عن نقرة الكتف ووسط بين الرمانة مائلة يسيرا الى
الانسي وهي تبعد العضد عن الصدر مع ميل الى الانسي لانها انما تسحب
جذبه الى فوق وذلك لان منشاها يكون الى ظهر الكتف وهو
فوق العضد ومع ذلك تميل الى الانسي لكن جهة الموضع
الذي يسعد لحمها منه بالنسبة الى موضع اتكائها بالعضد الانسي
والثانية من هذه الخمس علا ما بين العظم المثلث وبين الضلع
الاسفل من اضلاع عظم الكتف وهذه برأس العضد من الجانب
الوحشي جدا فيبعده عن الصدر مع ميل الى الوحشي انما بعدها له
عن الصدر فلانها ترفعه الى فوق ولانها تنشز الى ظهر
من راس العضلة واما ميلها له الى الوحشي
فلان الموضع الذي يشغله وحشي بالنسبة الى
راس العضد وقد جعل الشيخ منشا [illegible] هذه
من الضلع الاعلى من اضلاع الكتف
اذا خلف السفلانية
من [illegible] ظهر الكتف [illegible] العضلة

الثالثة من الخمس مسكنها هي حد بطن الكاهل منها [illegible] يتصل هذه
وقد جعل الشيخ منشاها من الضلع الاعلى من الكتف ايضا واظن انه
من الكتف من دون نصفه وربما
يتصل بالاجزاء الوحشية بالجملة من عظم العضد فلذلك يكون
ميلها الى الوحشي اكثر ومنشاها اصغر من الثالثة والعضلة الرابعة
من جدا والعضلة الخامسة منشاها
من الاجزاء السفلية من الضلع المنخفض من اضلاع الكتف
ويلتحم بالعضلة البطنية الصاعدة من العصب الذي عند اضلاع
الكتف في المواضع الانسية من العضد
فهذه عشر عضلات تحرك عظم العضد عند هذا
المفصل وله عضلة اخرى ذات راسين تكون
جملة عضله احدى عشرة عضلة سوى العضلة الصغيرة
التي ذكرها بعضهم
١٧ في شرح عضل
حركة الساعد والكلام فيه يشتمل على ثلثة مباحث
البحث الاول كلي في العضل الساعد قبضا وبسطا
قال العضد المحركة للساعد الى اخره قد علمت من ذلك
كلامنا في العظام ان المفصل له حركة انقباض وانبساط
وحركة التكاب واسطاح وهذه الحركات الاولة
انما يتم بالعضل فيجب ان يكون هذا المفصل
عضلات تحرك هذين النوعين من الحركة
يجب ان يكون المحركة قبضا وبسطا موضوعه
على العضد حتى يكون قبضها يجذب الساعد
الى فوق وبسطها يجذبه الى سافلة وذلك
ان يبقى مبسوطا يجب ان يكون الكل واحد من
ما بين الحركتين عضلتين اذ لو كان لكل واحد
منها عضلة واحدة لكانت تلك العضلة اما ان يوضع
في جانب من العضد او في وسطه فان كان الاول لكان انجذاب
الساعد الى جهة ذلك الجانب اكثر فلا يكون الانقباض والانبساط مستويا

فلو كان ساق الساعد على تلك الهيئة غير جزئي اذ تلك العضلة لا تكون ح مانعة
من حركة الساعد الى احد الجانبين منعا قويا وان كان الثاني كان ساق
الساعد عند انبساطه وانقباضه على هيئة ضعيف لان الجذاب المجاري يسقط
في القرب والبعد غير شديد المنع للمثل الى احد الجانبين فيجب ان يكون
لكل حركة عضلتان ويجب ان يكون لكل تحريك كل واحدة على توريب اذ المستقيم
لا يمنع الميل الى الجانبين ميلا قويا ويجب ان يكون للجهة التي اليها تميل تورب
كل عضلة مصاره لجهة تورب يسيطر بها لتكون احدى العاصين بها تميل الى الجانب
الانسي والاخرى تميل الى الجانب الوحشي لتكون كل واحد من الميلين من الاخر مساويا
وسوي الساعد متسعما في انقباضه وكذلك في انبساطه ويجب ان يكون وضع كل واحد
من هذه العضلات الى الجانب من العضد لتكون ساق الساعد على حاله من الانقباض
والانبساط اقوى لان بعد الميل ح الى الجانبين اكثر ويجب ان تكون هذه العضلات
كلها مربوطة بعظام الساعد والا لم يكن جذبه ويجب ان يكون اتصال كل واحد منها
بالوتر الحال العظم منها ليتحقق الجذب الموريب ويلزم ان يكون وضع كل واحدة منها موردا
عند طرفها الذي يلي الساعد ويجب ان تكون هذه العضلات الاربع لحمها يحلل العصب
لتلا يسفي ما خرج عنه مستورا باللحم فلذلك يجب ان يكون على طول العضد وهنا سؤال
وهو ان لقائل ان يقول ان حركات هذه العضلات اكثر من حركات مفصل
العضد مع الكتف وفي اكثر الاحوال يكون في تلك العضل ساكنا من اليد متحركة واذا
كان كذلك وجب ان تكون عضلات هذا المفصل اكثر عددا من عضلات مفصل
العضد مع الكتف ولا اقل من ان تكون مساوية لها واجيب بان الاحرى بذلك وذلك لامرين
اما ان العضلات انما يلزم ان تكون متكثرة بتكثر الحركات اذا كانت تلك الحركات
متكثرة بالنوع واما اذا كانت متكثرة بالوجود فمطلقا لا يلزم ذلك اذ قد تكون العضلة الواحدة
العدد مرتين الفوع وهذا المفصل وان كانت حركاته توجد اكثر من حركات مفصل العضد مع
الكتف وانواعها اقل لان العضد له ان يتحرك الى كل واحد من الجهات التي تعرض على محيط
الشعر التي من الكتف ولا كذلك هاهنا وثانيهما ان مفصل العضد مع الكتف وانواعها اقل لان العضد
له ان يتحرك الى كل واحد من الجهات التي تعرض على محيط الشعر التي في الكتف ولا كذلك هاهنا وثانيهما
ان مفصل العضد مع الكتف احتيج ان يكون عنده لحم كثير ليغشي عظم الكتف ويحشو الخلل
والواقع بين الملسين الذي على طرفه وهو كل واحد من الضلعين المحسين وذلك لئلا يستوي سطح الظهر
تحته واولى اللحم بذلك لحم العضل لانه مع شبهه ذلك ينفع في حركة العضد فيجب ان تكون العضد

هناك

هناك كثيرا ولا كذلك هاهنا فان هذا العضل لو كان كثير اللحم العضد وغلظ جدا
وكان يرتكه عـ ١ /   ٢ في تشريح العضلات التي بها انبساط الساعد وانقباضه قال الباسطة التي الى خرج
اما الرفع العابض فيجب ان يكون موضوعا على بدن العضد ليكون جذبه الساعد الى ما اتاه فيكون ذلك
الانجذاب اسهل ويجب ان يكون الموضوع على الانسي اعظم واقوى لان الحاجة الى ميل الانقباض الساعد
الى الانسي اكثر خاصة من ميله الى الوحشي لان اليدين عند الانقباض لما مال الى الانسي يكون احدهما مقبلة على الاخرى وذلك
احرى في ضامها في التعاون على تحريك الشيء الواحد وعلى الكرة القابضة للساعد يحتوي على مقدم العضد
ويبتدئ من راس العضد من تعال من رقبة الكتف ومن الزائدة الشبيهة بالمنقار واتصالها بالراس برباط قوي يشد به و
اتصالها بالزائدة الشبيهة بالمنقار برباط دقيق شديد الاستحكام ثم تكثر فيها الاجزاء اللحمية وعامة العضد الى نصفه
ثم تعلو على الزند الاخر ويركب عليه فاذا المرض اتصل بالزند الاعلى فاذا تشنج حدث ذلك الزند الى
مقابلة الانسي بمقدم العضد ويلزم ذلك ان يكون الانقباض مع ميل الى الانسي واما العضلة الاخرى فتبتدئ
من العضد وحده لان جذب الاول لما اصبح مع ان تكون اقوى كانت محتاجة الى ما تستعمله من العطا م
اكثر وابتداؤها من خلف راس العضد من هناك ممتد في الجانب الوحشي ويصير سائر الى قدام
ويلحم بالزند الاسفل من تحت العضلة الكبيرة وانما كانت كذلك لان هذه لو جعلت من فوق لكانت
موضوعه الانقطاع والتحرز عن المصادمات مع صغرها ولان وضع الزند الاعلى ارفع فيكون ارسا ع
المفصل الاول واما الرفع الباسط فواحدة منه تبتدئ من تحت مقدم راس العضد وتبتدئ الاخرى من الضلع
المحمص من اضلاع الكتف من منتصفه ثم يتحد ان حتى قد يظن انهما عضلة واحدة ثم الى
لحم هذا الرفع كما قلنا في الرفع الاول فوق من المرفق الاسفل من الكتف الظاهر وهذا وقع غلطا
من النساخ والصواب ان يقال المرفق الاعلى لان ذلك هو المحاذي لعدم العضد   ٣
في تشريح العضلات التي بها انبطاح الساعد والكتابة قال واما الباطحة للساعد الى خرج اما
العضلة الطويلة الرقيقة المتصلة بالعضد فانه بها الحركة الانبطاح ظاهر وذلك لان هذه تبتدئ
من الزند الاعلى من راس العضد اعني الراس الذي عند المرفق مما يلي ظاهر العضد وتمتد الى حد يقارب
الرسغ وهناك تتصل بالزند الباطن من الزند الاعلى ولا شك ان البعد المورب اطول
من المستقيم فاذا تشنجت هذه العضلة قصرت فلم تكن بالمواربة واضطرت الى
ان يكون مستقيما وانما يمكن ذلك بان يصير الذي يلي اليد من الزند الاعلى مساويا
للمحل الذي يبتدئ منه من راس العضد وانما يمكن ذلك بان يصير سطح اليد على ظهرها بان يصير
باطن الكف عند بطحها الى فوق وانما يمكن ذلك بسبب اتصال هذه العضلة بالعضد
فاتصال الساعد بالمفصل يتمكن احد عظميه من الحركة دون الاخر وهو المرفق حتى يمكن عند
بطحها لحركة الساعد الى تلك الجهة فلذلك العضلة الاخرى ان لم تكن لها اتصال بالعضد

لم يكن فاعله بهذه الحركة لان تنحرف اما بالزم فوق ارساط الزند الاعلى بالسافل او سفل
الثلاثة سيما ولا يلزم هذه الحركة البتة اولىس لاحد الزندين ان يتحرك وحده البتة فلذلك اذا لم يكن
لهذه العضلة اتصال بالعضد فلا يكون لها فائدة الا ارتباط بين الزندين فقط واذا عرفت
هذا فالعضلة الباطحة ما الاخرى العضلة المكبة كما في هذا بعينه فان العضلة القصيرة اذا لم يكن
لها اتصال بالعضد لم يكن لها فعل في البتة بل يكون فعلها ربط ارساط احد الزندين بالآخر من الجهة
المقابلة للجهة المذكورة مع الباطح ‏ في ١٨ تشريح حركة الرسغ والكلام فيه يشتمل
على بحثين البحث الاول في العضل الباسطة للرسغ قال واما عضل تحريك مفصل الرسغ الى آخره
الذي نعرفه من كلام الفضلاء في هذا الفن ان من جملة العضلات التي الى على وحشي
الساعد ثلاث عضلات على حرفه احدهما على الزند الاسفل منشأها من الزند الاسفل
من رأس العضد اعني الرأس السافل حيث المرفق وبين منها وتر وبسط
تتصل بالمشط قدام الخنصر واذا تشنجت بسطت الكف كانه الى وجهه والعضلتان
الاخريان موضوعتان على الساعد يتصل احدهما بالاخرى بحيث انهما عضلة
واحدة احدهما منشأها من وسط الزند الاسفل وينبت منها وتر يتصل بالابهام واذا
تشنجت ساعد الابهام عن السبابة والاخرى منشأها من الزند الاعلى وينبت منها وتر
واحد يتصل بالعظم الاول من عظام الرسغ قدام الابهام واذا تشنجت بسطت
الكف بالميل على قفاه واذا تشنجت هذه مع الاول من قدام عظام الرسغ رفعت
الابهام واذا تشنجت هذه مع الاول من الثلث بسطت الكف بسطا مستويا وعضلة
الاخرى بين الاول والثانية والثلث موضوعة على الزند الاعلى ينشأ من الاجزاء
السفلية ورأس العضد اعني الذي عند المرفق ينبع منها وتران يتصلان بوسط
المشط احدهما قدام السبابة والاخرى قدام الوسطى فاذا تشنجت هذه بسطت الكف
بسطا مستويا هذا وصل الى ذهننا من كلامهم ‏ في ٢ العضلات القابضة
للرسغ قال واما العضلات القابضة الى آخره العضل القابض للكف على ما نعرفه عضلتان
في جهة انسي الساعد احدهما منشأها من الرأس الانسي من العضد عند المرفق ومن
رأس الزند الاسفل ويتصل وترها بالمشط اما الخنصر اذا انقبضت الكف مع ميل قليل
لها الى قفاه وثانيهما منشأها من الحد الاعلى من الرأس الانسي من العضد ووترها
يتصل بالرسغ امام الابهام والسبابة واذا تشنجت هذه وحدها قبضت الكف مكبة
لها على وجهه قليلا واذا تشنجت العضلتان جميعا انقبض الكف انقباضا مستويا
وان تشنجت هذه مع التي على الجانب الوحشي امام الخنصر انكب الكف على وجهه

انكبابا

انكبابا تاما وان تشنجت العضلة الاولى من هاتين مع التي على الجانب الوحشي متصلة
بعضل الرسغ الذي يلي الرسغ الابهام انقلب الكف على ظهره انقلابا تاما وليس في العضلات
القابضة للكف ما هو موضوع على الجانب الوحشي كما ليس في الباسط
ما هو على الجانب الانسي واما ما يخالف هذا ما هو مذكور في الكتاب فلنسب اليه
وانما حصل المكب والباطح ههنا هو الباسط والقابض بخلاف ما في العضلات
المحركة للساعد وذلك لان هذا العضو يصغر بقدر العضل الواحد بالفعل
ولا كذلك الساعد ‏ في ١٩ تشريح عضل حركة اصابع اليد والكلام فيه يشتمل
على ستة مباحث البحث كلام كلي في هذه العضلات قال العضل المحركة للاصابع الى آخره
وانما بعدت الرسغات بزيد الى عمق وبها بالرسغ لا نها موضوعة عليه فان هذه موضوعة
على الساعد وله تحصل باعتبار بابها من جميع النواحي معناه تحصل من
جميع الجوانب لشوق جرم كل معود من خارج كالمصادمات الصلابات الملاقية
بعصبه واماس داخل مكالعظام الملاقية لها الصلابتها وخلقت هذه الاوتار
مستديرة لتكون ابعد عن قبول الآفات واذا وخلقت الرخوة لتدخل جميع
اجزاء المحرك فيكون المحرك بها على موضعه وجميع الباسطة موضوعة
على الساعد لانها لابد وان يكون من جهة ظاهر الكف وهو يجب ان يكون
قليل اللحم كما بيناه بقوله وذلك المحرك ابا ما الى اسفل هذا الشكل
فان بعض ما يميل الى اسفل موضوع في باطن الكف على ما
ندري بعد البحث ٢ في تشريح العضل الباسطة بغير
الابهام من الاصابع قال ثم من الباسطة عضلة موضوعة الى آخره
لنا بد ان نقول لم خلقت لبسط الاصابع الاربع عضلة واحدة
وخلق لانقباضها عضلات كثيرة وكان ينبغي ان يكون
بالعكس لان اسالة الثقل اعسر من حطه وجوابه ان المحرك
القوية التي تحتاج اليها الاصابع عند الاعمال انما تتم بحركة
الانقباض وذلك في مثل الامساك القوي وجر الاثقال ونحو
ذلك واما حركة الانبساط فهي في الحقيقة ترك العمل بالاصابع
فلذلك يكفي بقوى على رفع الاصابع فقط وهي قليلة الثقل فلذلك
يكفي فيها قوة يسيرة فلذلك كان للاربعة عضل واحدة وهذه
العضلة تحتاج ان تكون قوية لانها تحرك اربعة اعضاء
فلذلك خلقت عظيمة ومنشأها من ان المرفق من الرأس الوحشي

من الطرف السافل للعضد وعند وسطه وحشي الساعد
اعني ما من اعلى ذلك الجانب واسفل وانما خلقت كذلك لتكون
بما يتبع منها من الاوتار آخذا الى الاصابع على الوجه العدل فلا تكون
بعض الطرفيات اقرب اليها من غيرها يليها من الطرف الآخر
٣ في العضلات المميلة للاصابع الى اسفل الموضوعة على وحشي
الساعد فاما المميلة الى اخره ان الانسان يحتاج في اعماله
الى ان يميل اصابعه تارة الى اسفل وتارة الى فوق وتارة الى ان يميل بعضها
الى اسفل وبعضها الى فوق وذلك عند ارادة القبض على شيء
عظيم لان جهة الاصابع تكون كالمحيطة بالممسوك وليس يحتاج
ان يكون هذه الحركات قوية فيقوى الاصابع على شدة امساك
ما يحتوي عليه ورفع ثقله فلذلك خلق لها عضلات كثيرة وحاجة
الميل الى اسفل الى قوة شديدة من اليسد لان الاصابع يحتاج الى
قوة الاحاطة مع قوة رفع ثقل الممسوك فلذلك احتيج لها الى قوة
جدا فاحتيج ان يكون بعض عضلاتها كبارا جدا فاحتيج ان يكون تلك
على الساعد اذ الكف لا يحمل لاحد صغر ولا كذلك اذا كانت مايلة الى
فوق لانها يحتاج اليها الحاجة الى قوة الاحاطة فقط وكان ينبغي ان تكون
هذه العضلات على عدد الاصابع المتحركة لكن الابهام لما كانت قوتها
يحتاج ان يكون قوية حتى تكون في قوة اصبعين وجعل لها عضلة واحدة
كفى لكل اصبعين من الباقية عضلة واحدة فلذلك جاءت هذه العضلات
ثلثا في خلقت على جانبي العضلة الباسطة لان تلك لما كانت حركاتها
مستقيمة كان احسن اوضاعها الوسط وهذه لما كانت حركاتها معوجة
كان احسن اوضاعها الطرفان وانما كان تارة هذه الحركات
الى جهة ظاهر الكف خلقت عضلها من جهة الوحشي وخلق للابهام
وحدها عضلة واحدة والباقي لكل اصبعين عضلة لان الابهام يحتاج الى
قوة قوية تقارب ضعف كل واحدة من الاصابع الاخرى وخلقت المحركة
للخنصر والبنصر اعظم من المحركة للوسطى والسبابة وذلك لامرين احدهما ضيق المكان
على المحركة للوسطى والسبابة لانها يحتاج ان تكون من جهة اعلى الجانب الوحشي
من الساعد وفي ذلك الجانب العضلة المحركة للابهام ايضا فضاق المكان عليهما
فاحتيج ان تكون صغيرين وان يكون الالتصاق بينهما كثيرا فلذلك قد يظن انهما

عضلة واحدة ولا كذلك مكان المحركة للخنصر فان مكانها لا يزاحمها فيه غيرها
فامكن ان تكون عظيمة والثاني ان هذه الحركة تحتاج ان تكون للخنصر والبنصر
اقوى لما قلنا فتحتاج ان تكون عضلها اعظم قوله فلم منها يتصل بعضها
ببعض اما اتصال المحركة للابهام والمحركة للوسطى والسبابة فذلك ظاهر وسببه
ما قلناه واما الاخرى فظاهر انها انما تتصل بالوسطى للاصابع الاربع لانها
مجاورة لها تحت في المميلة الوسطى والسبابة في العضلات الباطنة
للاصابع الموضوعة على انسي تحتاج ان تكون قوية فلذلك جعل لها عضلات
كثيرة للباسطة كما قلناه ولذلك جعل ايضا بعضها موضعها على الساعد
للحاجة فيه الى ان تكون عظيما وهذا الموضع على الساعد عند جالينوس
عضلتان فقط واما الثالثة فليست عنده كما ظنه بعض الاطباء
بل لعلها داخلة ستشير اليها والساعد مع القابضة ما على قول الاطباء
وانما كانت هذه العضلات موضوعة في وسط انسي الساعد اعني وسطه
ما بين اعلاه واسفله للسبب الذي خلقت له الباسطة في وسط وحشي
الساعد وقد ذكرناه هناك ولما وجب ان تكون كلها في الوسط لم
يمكن بد من ان تكون بعضها فوق بعض اعني بالفوق ههنا ما يكون
اذا كان الساعد مستلقيا على ظهره ولزم ذلك اعني ان يكون بعضها
مستورا بالبعض لتكون المستورة محروسة بالساترة فلذلك كان
اشرفها الذي يلي العظم لانها محروسة بالباقي وانما كانت
هذه اشرف لان تحريكها اشرف لانها تحرك مفصلين من الاصابع
ولا كذلك الاخرى ولذلك خلقت اعظم من الله المحلل ينبغي ان تكون
اعظم مما تحلله قوله متصلة بالزند الاسفل ليس ان
ان الزند الاعلى منحرف الى الجانب الوحشي يسقف جانب
الوسط ووسط الجانب الانسي في الزند الاسفل فقط
ومن العضل العظيمة التي تحته خلقت وترها
استعرض اولا ثم ينقسم الى خمسة اوتار وانما
الباسطة فان انقسام اوتارها تكون الى الا
وينقسم الى اربعة اوتار فقط السبب في ذلك
اما الاول فلان هذه العضلة تعلوها عضلات

أخرى فلو لم تستعرض أوتارها او لاجلها لكان موضعها يرتفع كثيرا او عدنا لمستعرض تكون سمكه اكثر ولالا
كذلك الباسطة فانها لا تعلوها غيرها من العضل فيكون
اوتارها معرضة للصدر والانفعال عن الملاقيات وكان
الاول لها مستديره من اول بروزها واما الثالثة فلان
هذه العضل القابضة لما كانت ستعرض على قبض
الاصابع عضلات اخرى امكن تقسيمها على الخمس
ولا كذلك هذه الباسطة فاقتصر بها على تحريك الاصابع
الاربع وخلق للابهام واحدة على حدة تفعله وقد جعل
الابهام مقتصرا على الانقباض على عضلة واحدة والاربع
تنقبض بعضلتين عضلتين هذا انما يصح اذا اراد
بعض العضلات التي في الساعد وح لا تكون
العلة المذكورة صحيحة وانما قلنا انه انما
يستقيم اذا بعد ذلك لان العضلات التي في باطن الكف
منها تلث عضلات تعمل الابهام وعمان
اذا اجتمع منها اثنان اثنان على الفعل قبضا
اصبعا مستويا فلذلك او تارها مخرجة
دون الباسطة ٥ في
العضلات المفروشة على باطن
الكف قال واما العضلة
الثالثة التي اخرة
هذه العضلات مثل ارفق
العضلات التي في الساعد
وفوق جميع ما في وسط
انسى الساعد حتى تماس الجلد وعندها اولا وترمد و
ورق فوق الرسغ استعرض فاتعرس

والبح

والبحر يخلق في باطن الكف وقد قال بعض قدماء المشرحين انها تهيء سبيل
الاصابع كلها وجالينوس ينكر ذلك وقد ذكر سابقا ان العضو الموضع هنا
وسمي ان يعني بذلك انها تحل ما يحت الجلد الذي هناك هنا ساحق
لوقد حس ذلك الجلد فانه معاونه في الحس واما الخصص
الموضع بذلك لان الحاجة الى الحس في باطن الكف اكثر مما
في باقي الاعضاء مع ان الاعمال التي تحاورها الة اكثر مما
يحس ذلك الجلد وذلك لحل الاعمال ويكون ذلك مما يخلطه له
هذا الجلد ولهذا لو كان الاخر كذلك لكانت
جلده معطلا لان الحس انما يكون بالعصب ليكون صلد وذلك العصب
بالرباط واثباتها وحسو حللها لها وغير ذلك مما يتم به ويكون العضل
معطلا ولا فائدة فيه وح ان يمنع عنه شيء منه والعام ذلك
ان يستحسن ذلك الموضع قويا لان الاحساس اللمس اولا الى
المحسوس كان ذلك اشد يدا وح انها تدعم ما تحت الجلد
الى
وبعد يحصى لا يقدر يصلابه ما يمسك يقع ويكون ذلك
العضلات الموضوعة في باطن الكف قال واما العضل التي
في الكف بها الى اخر هذه العضلات اصغر عضلات اليد ونسبتها
خلاف كثير في العظم والعلس التي تعمل الاصابع الى فوق
تمسكها الى الجانب الانسي ما يحتلفه للابهام السفل يلزم بعضها ان
ان يتنفذ بها من انسي والسيله نسوى الابهام من الخمس ومن اربع
معاشي من العف المحل لا وتار والعضلة الكبيرة العاليه
لجميع الاصابع والكل واحد من هذه الاربع وبعده فوق
مدور يتصل بما بين الاصبع واذا اتسع حركت تلك الاصابع
الى وكذلك الكوع وبذلك الوتر الذي تسمي اليه الحاسة
من هذه العضلات ومن الحركة الابهام ويلزم حركتها لها
ومنها الحركة ان بعد ما عن السبابة بعد الكسر والعضلتان
الاخرتان وما المتلقا للابهام والخنصر الى اسفل العظم
من العضلات الخمس قال جالينوس ودعا اليها هكذا

العضلات سبع او ثمان تظهر لك في المشط عضلات اخر لم
يعرفها المشرحون ولا عرفنا انا اعصابها الا بعد تعرف طويل وهذا تأمل
من الرباط الذي يحتوي على عظام الرسغ في الموضع الذي ينتهي
اليه الرسغ وهي ثمان متصل بعضها ببعض حتى يرى لكل اصبع عضلة واحدة
وهي عضلتان لكل اصبع من الاربع ملتحمتان من جانبي باطن العظم الاول
فكذلك تكون ثمانية لكل واحد منهما موربة واذا حركا معا كان العطف مستويا و
يختص بالابهام غير شبيهة في اجزائها بالعضلتين اللتين تقدم ذكرهما واحدها
متصل بالابهام تعرف المفصل الثاني وتحركها عرضا والاخرى للمفصل الاول منها والاخريان
تعطفان المفصل الثاني منها واحدهما يعطفه مع ميل قليل الى جانب و
الاخرى تعطفه بدون الميل وتجمع طرفي الاخرى على عطف تام وبعد ذلك ما فضل
عظام الرسغ ومفصل عظام المشط مع عظام الرسغ وكلاهما خفي والاول اخفى
لان مفصلها اعدم السلاسة وقد عدد الشيخ عضلات الكف جملة ولم يفصل ذكر
في عضلات الساعد عدد العضلات الموضوعة عليه بل نوعها بحسب افعالها وعدد ما
تحت تلك الافعال ونحن نعدد اسمائها بعد ما ذكرناه اخرى على نمط تعداد عضلات الكف
وعلى الوجه الذي يجب ان الحاجة به والاستعانة وذلك من التكرار وليحمل
كذلك كتابا مفردا ومن اراد حدته فليطلب في ذلك كتابنا المفرد في تعداد عضلات
الساعد منها ما هو على جانبه الانسي وهو سبع ومنها ما هو على جانبه الوحشي وهي
تسع ومنها ما هي على حافته التي من فوق وهي الحافة المنعرجة الى الابهام وذلك عضلة
واحدة حرب الحاجة بعدها من العضلات التي في الجانب الوحشي بها فاذا الساعد التي
من اسفل وهي التي منها الخنصر فلم يخلق فيها عضلة البتة فعلى هذا يكون العضلات المعدودة على
الجانب الوحشي عشرا واحدة موضوعة على وسطه وهي الباسطة للاصابع الاربعة بأربعة
اوتار تسير منها وعلى جانبها ملك عضلات متصلات ثانيا واحدة من اسفل وهي المحركة للخنصر والبنصر
الى اسفل بوترين ساقاهما والاوتار مفردان حتى تلتقيان اناما واحدة منها تميل الى الوسطى
والسبابة الى اسفل بوترين وتاتيها الى اسفل بوتر واحد وعلى جنبي هذه العضلات
اربع عضلات واحدة من اسفل سطح الكف كانه على وجه بوتر متصل بالمشط قدام الخنصر وعضلتان
متصلتان حتى يظنهما عضلة واحدة احدهما ساعد الابهام مس السبابة بوترين منها وما يميل
الكف فانه على حدة بوتر متصل بالعظم الاول من عظام الرسغ عند الابهام والرابعة هي التي تبسط
الكف بسطا مستويا بوترين يتصل احدهما قدام الوسطى وثانيهما قدام السبابة وعضلتان موربتان
ومنها اللتان تقلبان الساعد على بطنه فهذه عشر عضلات وقال بعضهم ان اللتان تلي ظهره اي المحملة

للابهام

للابهام الى اسفل هي والمحملة للسبابة والوسطى عضلة واحدة وان المبعد للابهام عن السبابة هي والباسطة
للكف مع ميله على قفاه عضلة واحدة وقال اخرون انها تسع عضلات وذلك ان المحملة للابهام
الى اسفل هي والمحملة للوسطى والسبابة عضلة واحدة او المبعد للابهام عن السبابة هو
الباسط للكف مع قلب فيكونان عضلتين او بالعكس واما العضلات التي على الجانب
الانسي من الساعد فهي سبع واحدة منها وسط هذا الجانب وهي التي تسمى المفاصل
الوسطى من الاصابع الاربع ونافذ بها شعبة الى الابهام وموضعها بين
عضلة اخرى وانحلالها وهي التي تسقوس وتنتشر في باطن الكف وهي
اصغر من الثلاثة وعضلتان عرضيتان منها الثلث تعطفان الكف احداهما السفلى
مع ميل له يسير واما العلوية مع كثير واتصالها بعظام المشط اما
السفلى فامام الخنصر واما العلوية فامام الابهام والسبابة وبعد هذه
العضلات الخمس عضلتان موربتان وهما اللتان يكبان الساعد فنوع
عضلات الساعد واما عضلات العضد فهي الاربع المحركة للساعد قبضا وبسطا
وقد سبق حالها اولا فاذن جميع العضلات التي في اليدين ثمان وستون
عضلة لكل يد اربع وعشرون عضلة **الفصل ٢٠** في تشريح حركة
الصلب عضل الصلب منها ما جعله الله ان خرج ليس يمكن ان يكون الا في
قوامه كالخشبة لا يمكن الميل الى جهة ما ولا بد وان يكون متمكنا من الميل
في اعماله وتصرفاته مستقيما ومنثنيا وقدام وخلف وان يكون ذلك
بارادته فلا بد من عضلات يكون بها ذلك ولا بد وان يكون
منشأ العضلات شديد القرب جدا وذلك لامرين ا لكون قوام الخ
قويا ٢ ان منشأ الحركات لما كانت تحمل اعضاء كثيرة عظيمة فلا بد وان تكون
الالة محكمة شديدة القوة فلذلك لا بد وان يكون منشأ العضلات
عظيمة ولا بد وان يكون اكثرها وحدها في عظم عظيم جدا وذلك
لامرين ا لكون تمكنها قوية ٢ لانها في نفسها عظيمة وليس في البدن
ما يصلح لذلك سوى الصلب فلا بد وان يكون موضوعة
عليه ولا بد وان يكون الكثير منها الى خلف على طول الصلب
لانه قدام على باطنه حتى يكون ان تنوع منها شيء اعمال البدن
محدبة الى باطنه ما ينعطف الى تلك الجهة وكذا ان يكون موضع
كل نوع منها في جانب تلك الجهة وذلك لامرين ا لكون الشيء
وذلك النوع منه الجاذب معا لكان قوام البدن منتصبا على الاستقامة

انقباضا محكما (و م) لكون انقباض بواحدة منها اما من النوع الواحد
فيميل البدن ميلا موربا الى الجهة التي فيها وكذلك الجانب الذي فيه
للشيخ واما من النوعين معا فيميل البدن الى تلك الجهة ميلا
مستويا محكما قوله والباقية الى خلف هي المخصوصة باسم عضل
الصلب انما خصت بذلك لانها هي التي تظهر اولا للتشريح حتى
قوله وهي عضلتان تحدس ان كل واحد منها مؤلفة وثلثة وعشرين
عضلة فيجب ان يكون كل واحد منها اما عضلة واحدة واما عضلات
مجتمعة ملتصق بعضها ببعض حتى يكون الجميع في حكمه واحدة ولكون
المجموع بالاتحاد قوى القوى جدا لعظمه واذا كان كذلك
فيحكم بكثرة العضلات بسبب تكثر مبادئها فتكون هذه عدة عضلات
كثيرة وثلثا وعشرين عضلة ولان فقرات العنق والعصعص
او تلك لا حركة لها فيدلك هذه الفقرة العليا من فقرات العنق
وهي الاولى منها لان هذه الفقرة كما قلنا لا حركة لها فكذلك
مبادي الفقرات التي يتصل بها هذه العضل ثلثا وعشرين
فقرة قوله ليعود موربات انما وجب ان يكون هذا الليف
موربا لان هذه العضلة في تحريك ما تمده الانتصاب على الاستقامة
انتصابا قويا كما قلنا في حركة المفصل قوله وهذه العضلات
اذا عدت بالاعتدال نصبت الصلب بتدبيرها بالتوسط بها للشيخ
قوله واما العضل التي تلي خلف او جانبا كما كان كذلك
لان حركة الصلب الى خلف تكون لكل واحد من الفقرات التي
ذكرناها وهي الثلاثة والعشرون واما حركته الى قدام فتعم
مكنة بالفقرات التي ورا اسافل الصدر اذ عظام العنق تمنع من
تلك الحركة فلا يكون لتلك الفقرات حاجة الى هذا العضل فوجب
ان يكون العضل من قدام من فوق واسفل دون الوسط
عضلات وحي ولا كذلك من خلف العضل ام
في تشريح عضل البطن اما البطن فعضله ثمان الى اخر ما ذكره
الشيخ لهذا العضل ثلث منافع آ المعونة على عصر ما في الاحشاء
من البراز والبول والاجنة ليسهل خروج ذلك
واما اصبح في خروج ملني الى هذا العضل اما البراز فلان الامعاء فيها ملتف

ومع ذلك يعرض له التعاقب كثيرا لاجل جذب التي ربما فيه
من الرطوبات العدائية ولاجل مرارة الاخشا فلذلك لو كانت لذلك
كانت قوة الانفعال الدافعة يعرض لها التحرك عن دفعه فيحتاج الى الاستعانة
بعصر هذه العضلات واما البول فلانه وان كان دفعه سهل
الانفصال الا ان عنق المثانة الذي فيه المجرى موضوع الى فوق واما تحرج
البول بانعصار شديد من المثانة حتى تضغط تجويفها على البول
مضطرا الى الصعود الى ذلك المجرى ومثل هذا الانعصار مما لا يستغنى
عنه عن الاستعانة بهذا العضل واما الجنين فلان خروجه انما يتم
بتمدد الرحم ليتسع منفذه الى خارج مع ذلك فلا يمكن ان يتسع الى الاتساع
الذي يحتاج اليه الجنين ليسقط او يدفع بتقوى على الرحم فلا من الاستعانة
بعصر هذا العضل ليتسهل ذلك الدفع فيسهل خروج الجنين وثانيها ان هذه العضلات
تدعم الحجاب عند اخراج النفس وهو المسمى بالنفخ وذلك
عند الانقباض وذلك لان هذه العضلات لا العضل اعانة
الحجاب عن الانقباض على هذه الحركة وانما احتيج الى ذلك الحركة لان
تحريك الصدر عسر بسبب وثاقة مفاصل عظامه وانما احتيج الى هذه المعونة
في الانقباض دون الانبساط لان عضلات انقباض الصدر اقل من
عضلات انبساطه على ما بيناه هناك وثالثها ان هذه العضلات
تسخن المعدة والامعاء بما فيها وانما احتيج الى ذلك لان المعدة مع كونها
تطبخ الغذاء يكون الغذاء فيها مجتمعا فيكون انفعاله عسرا ومع ذلك
يحتاج ان تكون كثيرة العصب لاجل شدة حاجتها الى قوة الحس
لاجل الجوع وان تكون حرارتها غير مفرطة ان ذلك نوع من القوة المعصومة
من المعدة واما الامعاء فلان جرمها عصبي وفي مع ذلك تحتاجه الى قوة مصممة
لتكمل ما فات المعدة هضمه اقول وبهذه العضلات الخ آ ان
يكون لحم البطن يحجزه فيقل تضرر الاحشاء التي فيه والحر والبرد و ب ان يكون
جرمها يحافظ قويا فلا يفعل الرياح التي تحدث فيه والامتلاءات المدرة
له على صرفه ولتكون الاحشا في كن وسعة وثالثه ان يكون البطن
مناسبا للصدر في كثرة اللحم عليه فيكون صورة البدن احسن ولا
لذلك لو كان بغير هذه العضلات فانه يكون مهزولا نحيلا ووجب ان تكون
هذه العضلات ممتدة طولا وعرضا او وراما من الجانبين لان ملتفها او فيه من

و او فوق في فوق جهة لا من داخله ويجب ان يكون الطول اكثر لحمه لانه فوق
المعدة والامعاء الحاجة فيها الى الاذى كما علمناه ويجب ان يكون العرض
تحت الكل لانه المقاوم لمدبر الاخر ثم يجب ان يكون بالقرب منها وان
يكون المورب اعلى الكل لتكون الطولي ملاقيا للعرض فيكون مقوما له شديد الحفظ
لوضعه وانما كان هذا من الطولي اكثر من المورب لان المورب لا يبلغ في
ميل اجزاء العرض الى فوق اسفل منافاة كثيرة بخلاف الطولي ويجب ان يكون
هذه العضلات عند المقاطع اقل لحمية لئلا يكون لذلك الموضع نتوء مستعجب
قال ... العضل ثم في شرح الاسس اما للزحار الى [illegible]
اما الرجال ففائدة هذه العضلات منهم اربع فوائد آ ان يتعلق بها الانثيان وانما
لم يتعلق باجسام ثابتة لان الغرض بارتجار بالمني ولا كذلك العضلات فانها
نافعة في توليده وتمام نضجه بالحاقها للانثيين لما فيها ويمكن ان يحصل هذه منفعة
اخرى والاسماع بهذا التعلق غير موجود للنساء ويجب ان يكون هذه العضلات
وقاية للانثيين من الحر والبرد ونحوهما وهذا ايضا غير محتاج اليه في النساء وج
ان هذه العضلات تعين على خروج المني وتعصرها للانثيين عند وقت الحاجة
الى الانزال وهذا موجود للنساء ايضا ود ان يكون للانثيين حركة ارادية ليكون
عند الانزال على الموضع الذي يسهل ذلك منه وهذا لا يحتاج اليه في
النساء لان انثييهن مدفونة فلا يعرض لهما من الاوضاع ما يخرجهما
عن الموضع الموافق لخروج المني واما النساء من ... الرجل
وانما فانهما تقعد بيانهن اولا ومنها لولا ذلك لما امكن النسل لان
تولد الجنين انما يتم لا لكان حصول المني من الرحم من اوقات متقاربة
جدا وانما يمكن ذلك بان يكون الحال كما هو الواقع وذلك لان مني
الرجل سريع الحركة ومني المرأة قليل الحرارة بطي الحركة ولو
لا اتفاق ابتدائهما لكان انزالها بطيئا جدا ولولا تدور انثيي
الرجل لكان انزاله سريعا فلا يتفق منيهما في وقت واحد
ولا وقت متقارب وكان يتعذر الاحبال الفصل
ثم من شرح عضل المثانة وعلم ان المثانة عضلة
الى آخره عبارة الكتاب في هذا ظاهرة ولكن ينبغي ان نبحث
وهو انه ما السبب في ان جعل خروج البول والبراز
ارادا ما السبب وذلك ان خروجهما مستدر لا يحصل الا بعضهما

فلو كان بالطبع لم يكن من خروجها في وقت واحد او حال
يتبع ذلك شبعها ولا كذلك العرق والريح ونحوهما واما المني وان كان
خروجه طبعا فهو موقوف في الاكثر على امر ارادي وهو
فعل ما يوجبه كالجماع ونحوه وهذه العضلة والرئتان في اكثر الامر لان الامعاء
العالية لطبعها للبسط الى اسفل وتكعى فيها شيء يسير من الطعام وبالعكس
من ذلك الاخر والسافل وهذه العضلة مع منعها خروج البول بغير ارادة فهي
ايضا تعين على خروج ما عرتها فيه نعصره العضل ثم في شرح عضل
القضيب العضل المحرك الى آخره ان خروج المني لم يجعل طبعيا صرفا والا لم يكن خروجه
مرتبطا بحال اجتماع الذكر والانثى للاحبال و لم يجعل ايضا ارادا صرفا والا لكان
الانسان وغيره من الحيوانات يستكثر الجماع فوق حاجته للاولاد فيفسد
ولا كذلك البراز والبول ونحوهما فان خروجهما ارادي وخروج المني فلذلك جعل
خروج المني متوقفا على الامرين ولكل واحد منهما اعانة على تحقق
الآخر فلو لا توقفه على الامر الطبيعي لامكن الانسان زمنه باي قدر زايد ومتى اراد
من ارده ولو لا توقفه على الارادة لكان يكثر خروجه في غير الوقت المراد
فيه للجماع ولو لا ان الامر الطبيعي محرك الارادة كان يغفل المعرض عن الجماع
و يكثر في الكثير من استعماله وهذا التوقف على الامرين غير
مختص لخروج المني لاجل الجماع بعد كذلك وبهذا الالة له ايضا بالانتصاب
فلذلك افتقر الى تحريك هذه الالة موقوفا على عضل يحركها وهذا
العضل مع انه يعين على نصب هذه الالة فانه يوسع مجرى المني بجذبه
لظاهر القضيب الى جوانبه لان المجرى اذا انجذب محيطه من جوانبه اتسع
تجويفه لا محالة ولما لم يكن انتصاب هذه الالة اراديا صرفا لا جرم كان
هذه العضلات غير كافية فيه لا يحتاج معها الى ريح بانجذاب تسومها روح شهوانية
يصحبها دم فلاجل هذه الريح يغلظ القضيب عند الانتصاب ولاجل
هذه الروح يسخن ولاجل هذا الدم يحمر ويزداد فوله ولذا نجد
يريد بهذا التمدد ... الفصل ثم في شرح عضل المقعدة
عضل المقعدة اربع الى آخره قد بينا ان خروج البراز والبول يجب ان
يكون اراديا فلذلك يحتاج فيهما الى عضلات وكما انما
يحصل خروج الخارج بانضغاط العضل الذي به
ولكن يحصلان وذلك لان البول اكتفى فيه بعضلة واحدة واحتيج في

في البراز الى عضلات وذلك لان المراد بهذه العضلات هو
حبس الفضلة عن الخروج في غير الوقت المراد خروجها فيه وذلك يكفي في
البول ان يكون عضلة واحدة لان مجراه الى فوق الوعاء الذي هو
وهو المثانة فهو مع ذلك غير شديد النفوذ مجراه لرقته وقلة ثقله واما
البراز فمجراه الى اسفل وعاؤه الذي هو المعا المستقيم ومع ذلك فهو كثير
الثقل شديد التمدد للمجرى بالغلظ والثقل ولذلك احتيج في حبسه الى عضلات
كثيرة وانما تمكن خروجه باسترخائها باسرها فان قيل ولم خلق مجرى
البول الى فوق المثانة مع ان ذلك اعسر لخروجه قلنا سبب ذلك لان فم
هذا المجرى لا بد وان يكون جالسا حتى يتم حبس البول فيحتاج الى ارادة دفعه
فلو كان في اسفل المثانة لكان يحصل هذا الامر له في بول يحصل في المثانة فكان
الانسان يحتاج الى دفع البول قليلا قليلا او في اوقات متقاربة وكان الحال
كما لاصحاب سلس البول ولا شك ان ذلك رديء شاغل وانما لم يخلق مجرى
البراز الى فوق ايضا كما للبول لان ذلك للامور الآن اصعاد
الثقل عسر فكان يكون خروج البراز عسرا او خاصة
اذا كان جدا غليظا وصلبا ولان جرم المعا الذي كان يجتمع البراز
فيه كان يعرض له [illegible] لاجل اقلالها [illegible] البراز
وانما كان البول اكثر [illegible] لانها لطيفة والبراز الكثير الذي يندفع
البدن من الحرارة ولاجل غلظه لطول احتباسه في تجاويف المعا الى ان
يستوفي الجداول مصها وثم ان البراز يندفع الى المعا المستقيم
ح لما يذكر والسبب في موضعه ولا يعسر في اقامته فيه
مدة ليجتمع ولا كذلك البول فانه انما يندفع الى المثانة قليلا
قليلا على قدر ما ينفصل منه من الكليتين فلو احتيج الى الخروج
كل قدر يحصل في المثانة عند اول حصوله لعرض ما
وذلك سلس البول كما قلناه ومبدأ هذه العضلات التي
في المقعدة اعني الدبر ومن طرف المعا المستقيم
وتسمى المخرج والسرم وعددها اربع اعضلة
لحمية شديدة المخالطة لجلد [illegible] العضو
حتى يجوز [illegible] هذا الموضع لحما جلديا ويجوز ان يسمى جلدا
لحميا واكثر جرم هذه العضلة الا جزاء الغرا[illegible] من هذا العضو

وانما

٦١

وانما خلقت لذلك لتمكن من عصر طرف هذا العضو عند نفوذ الثقل فيسهل انزفاع ما يبقى خارجه منها
وبه عضلة مستديرة تعرف [illegible] بالنسبة الى طول البدن تحيط بالدبر عرضا لاجل ضم اذا انفتحت
وتماس في وسطها عظم العصعص ومنتهى الاصل العصب [illegible] ذلك الى الفوق هذا المخرج عند انتصاب
العصب بسبب انجذاب ليف هذه العضلة لا انجذاب ما يتصل بالعصب
لاجل زيادة وذلك ان يكون هذا المخرج عند الجماع شديد الضيق لئلا يحدث ما في
المعى المتصل به من البراز وذلك لا فراط اللذة يلزمه افراط عند الدفع كما عرف من كلامنا
الى الف حال كالغشي وهذا يظهر في الجماع اكثر لانه مع افراط لذته
يلزمه استفراغ المني وهو مما يضعف يلزمه من خروج [illegible] ان عرض ذلك
استرخى البدن وجميع العضل بها البراز للدفع فلو لم يكن [illegible]
متحدا بسبب انتصاب القضيب لكان خروج البراز عند الجماع يعرض الكثير
ولا شك ان ذلك ليتعذر وبعدا فان من يكون [illegible] شديدا ووقع العضل
منه رخوة فانه يعرض له عند الجماع ان [illegible] واما العضلتان الباقيتان
فهما عضلتان ينتسبان من الاخر الداخل من عظم العانة ومن عظم
الفخذ ويمتدان من كل جانب عضلة ويأخذان على [illegible] فائدتهما
اقلال المقعدة الرفق فلذلك [illegible] المقعدة عند استرخائها وانما احتيج في
هذا الغرض الى عضلتين لان رفع العضو الى فوق عسر العضلة [illegible] في شرح
عضل حركة الفخذ والكلام في [illegible] على مباحث التحقيق الكلام في عضل
حركة الفخذ كما كانت العضلات الباسطة للفخذ انما يتم فعلها عند القيام
ما يميل جميع الاعضاء التي فوق الفخذ وذلك [illegible] البدن والقابضة
ربما يتم فعلها بحمل الساق والقدم وجب ان تكون هاتان الحركتان بقوة
اقوى من الحركات التي لا يلزمها ذلك كالمبعدة للفخذ والمقربة
ولما كان جوهر هذه العضلات [illegible] اللحمية وانما يرجح قوة بعضها على
بعض اذا كانت مختلفة المقادير فتكون الكبرى اقوى من الصغرى
فلذلك كان عضل الفخذ المحرك له [illegible] ان الحركتان [illegible]
اعظم من العضلات المحركة باقي الحركات ووجب
ان تكون الباسطة اعظم القابضة لان تحريك الاعضاء
العالية كلها اسرع من تحريك الساق والقدم ونحن نتكلم
في كل واحد من انواع هذه العضلات في بحث يخصه البحث
في العضلات الباسطة للفخذ قال والعضل الباسطة

في العضلات الباسطة للفخذ قال العضل الباسطة للمفصل للفخذ
الى آخره قوله منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن سبب زيادة عظم
هذه ان المحرك لكل واحدة من عضلات البدن لان هذه يلزم تحريكها العظم
الفخذ تحريك جميع الاعضاء التي فوقه وليس كذلك عضلات باقي الاعضاء
قوله تملا عظم العانة والورك وتنبت على الفخذ كله من داخل ومن خلف
وسبب ذلك اقول آ انها قوية فعلها تحتاج ان تكون تشبيها ماخذا كبيرا
جدا و ب ان فعلها متعسر محتاج الى نفس وضع لبعضها وجهان مبداه ومنتهاه
وهو لملا جميع عظم العانة واما عظم الدار فانها تحتوي على اسفله وحسبه
الى ان يبلغ الموضع المعروف من اللحم قوله فلان بعض ليفها منشاه من
اسفل عظم العانة فيبسط مايلا الى الانسي وسبب ذلك ان هذا الليف
عند في انسي عظم الفخذ من خلفه فيما يحاذي الاحليل الى خلف يجذب
هذه العظم الى خلف ويلزم ذلك ان ينبسط لان انقباضه
يكون بتحريكه الى قدام و بانجذاب الاجزاء الانسية من هذا العظم الى
الجانب الانسي واما الليف الذي منشاه من عظم الورك فانه
مذهب في خلف هذا العظم فلذلك اذا تشنج جذبه الى
خلف جذبا مستويا ويبسطه بسطا مستويا واما منشاه
من المواضع التي هي اسفل من الذين الموصعين لما كان منها من المواضع
العالية جدا فانه اذا تشنج جذب هذا العظم الى خلف جذبا قويا واقعا
اياه الى فوق لاجل كثرة ارتفاع مبداه ويلزم ذلك ايضا ان يجذبه
الى الجهة الانسية فيقربه من المحل الاخرى وذلك بسبب ما ينسج
ح من الاجزاء الانسية من الليف واما ما كان من المواضع
العالية علوا يسيرا فالذي يعرفه من كلام المشرح يتضمن انه اذا
تشنج جذب هذا العظم الى الجانب الانسي فقط
والذي قاله الشيخ انه في بسط الفخذ الى فوق فقط اي انه
لا تميله مع ذلك الى الجانب الانسي وبين الكلامين تناقض
وما قاله الشيخ موافق لكتاب الجوامع وطريق معرفة الحق في هذا
ان نوقف على موضع يوزعه هذا الليف ان كان يوزع في المواضع
الانسية التي من هذا العظم فلا شك ان يسمى انما يحرك الفخذ الى الجهة الانسية فقط وان
كان يتوزع في الموضع التي خلف هذا العظم ولا يقتصر على بسط لانه يجذب الى ما هو على ضرب من الباسطة

الباسطة قوله ومنها عضلة تميل مفصل الورك من خلف هذه العضلة
يمكن ان تعد واحدة ويمكن ان تعد اثنين آ تجمعه ذات الاثنين والاخرى غشاء
الرأس ويمكن ايضا ان تعد اثنين بوجه آخر وهو بسبب ان له طرفين له
فيجعل لكل طرف اولى لان التكثير بسبب اختلاف الجوهر اولى من التكثير من
هذا التكثير بسبب تكثير الاطراف ويمكن ان تعد ثلث عضلات تعدد الرؤوس
اقلها ثلثة او دنس وهذه العضلة مستبطة للجلد تشاكل العضلة التي تحتوي
على معظم لحم الكتف في انها تميل هذا المفصل من خلف بميل ما تكون هناك
من لحم رخو وبحس وبجود سطح الظهر واكثر راسها اللحمي سمان من طرف
الاصبع الشاخص واصغرها للسان من عظم الورك وعظم العصعص والاس
العان للساحاس هذين المرصعين واعلا منها واما ذهب ليف هذه العضلة
فانه اذا استدير على الاس اللحمي من خلف فاذا جاوز ذلك قليلا امتد
وانتهى الى وتر عريض يسيل على الاسمامه ويلحم باجزاء الفخذ التي من خلف
الى من خلف ويلحم بها العضلة التي وترها لحم وتر الملحمة بالاجزاء الوحشية من
الساق وسنذكرها في موضعها قوله واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من الاسفل
الفخذ فان جذب الطرف واحد سطح مع جذب اليه وان جذب بالطرفين
مال الى احد الجانبين فاذا كان يجذب به وحده مال المجذوب الى جهته لا في
حاله وان كان بهما معا كان كل واحد منها مبطلا بميل الآخر فيكون بسط الفخذ
مستويا قوله ومنها عضلة منشاها من جميع ظاهر عظم العانة هذه العضلة
موضوعة تحت العضلة التي تقدم ذكرها ومنشاها من اكثر الاجزاء الوحشية من
عظم العانة ومن الاجزاء المنخفضة من عظم الفخذ الى ان يبلغ العصعص ويمتد
صاعدا الى ناحية القاط القطن ويلحم هناك بالجلد حيث الرأس العالي الذي
ذكرناه للعضلة التي فوقها وينتهي الى وتر عريض قوي يلحم بجميع الرأس الرابع
الوحشي من الزائدتين اللتين ذكرناهما في تشريح عظم الفخذ وهما عند العنق
التي يتصل به الرأس الداخلة في حق الورك وفعلها انها تبسط الفخذ وتميله
الى الجانب الوحشي وذلك لان اتصالها بعظم الفخذ ما هو خلفه فاذا
تشنجت جذبت ما يتصل به من هذا العظم الى جهة مبداها واما قول الشيخ انها
تبسط مع ميل الى الانسي فما نسبته انه قول الاخرى مثلا وتتصل اولا
باسفل الرابع الصغرى الذي معرفه من هذه العضلة انما منشاها من الاجزاء
الوحشية السفلية من عظم العانة وانما تتصل باسفل الدائرة الوحشية وتر

الزايدة العظمى فان فعلها بسط الفخذ ايضا ويميله الى الوحشي كثيرا قوله
ومنها عضلة تنشأ من اسفل عظم الورك هذه العضلة
لها فعلان اما بالذات وهو الفعل الذي ذكره وهو انها تبسط الفخذ وتمدده
من بسط الى ان تمتد الى خلف بسرا وتميله الى الانسي امالة صالحة
وانما تفعل ذلك لان ليفها تذهب الى خلف الفخذ الى انسيه فاذا انسبح
حدث هذين تحريكين ويلزم ذلك الحركة المذكورة وثم بالعرض وهو انها تميل
الساق الى الانسي وذلك لانها تتصل بالعضلة التي تاتي باطن الساق
ولهذا السبب اذا تشنجت المدسه تلك العضلة تفعل ما تفعله او
تشنجت وقد بقي من العضل الباسط للفخذ عضلة اخرى وهي عضلة
ينشأ من عظم الفخذ ويتصل بالزايدة الوحشية التي عند عنق عظم
الفخذ وانما لها بها من جميع اجزايها التي من خلف وفعلها بسط ايضا
وتميله الى الانسي ميلا كثيرا البحث الثاني في العضلات القابضة
للفخذ قال واما العضلة القابضة الى اخره العضل الظاهر القابض
للفخذ هو العضلتان الاولتان من هذه الاربع واما الاخريان فهي حقيقيا
ليس توجدان دايما بل قد يوجد واحدة منها متصلة بالعضلة الثانية من
الظاهرتين وقد يوجدان معا وهما منفصلتان بها وقد يتصل بها ثلث
عضلات فلذلك يختلف عدد العضلات القابضة
للفخذ وكيف كانت فهي اقل من الباسطة وسبب ذلك
ما ستذكره اولا وهو ان الباسط يحتاج في فعلها الى تحريك جميع
الاعصاب التي فوق الفخذ فلذلك خلقت عظيمة
كثيرة العدد ولا كذلك القابضة والعضلة الثانية من
هاتين الظاهرتين قوتها الى الحفرة وانت فقد عرفت من
هذه العضلات فايدة الزوايد التي على عظم
الفخذ وقد تعلق هذه العضلات بها البحث الثالث
في باقي عضلات الفخذ قال واما العضل المميلة
الى اخره العضلات المميلة للفخذ الى احد الجانبين
اعني الوحشي والانسي اكثر من المديرة له وسبب
ذلك كثرة حاجة الانسان الى تمييل فخذه وقلة حاجته الى
ادارته والكائنة من المديرين والجانب الوحشي تدير الى خلف

والى الانسية والناشية من الجانب الانسي تدير الى قدام
والى الجانب الوحشي قال العضل ١١م في تشريح عضل حركة
الساق والركبة والكلام فيه مشتمل على خمس البحث الاول في العضلات
الباسطة اما للساق اما العضل المحركة لمفصل الركبة الى اخره
قوله ومن اكثر العضل الموضوعة في الفخذ يريد انما اكثر الموضوعة
في الفخذ التي لاجل حركة غيره ان العضلة العظيمة الباسطة للفخذ التي ذكرنا
انها تلتف على الفخذ من داخل ومن خلف اعظم وهذه الثلث تكبر وانما
كانت هذه الثلث اعظم من تلك الثلث لانها تحتاج فيها الى قوة
قوية جدا لانها تدعم البدن وتقوى عليها وتمنع زوالها وانما تقوى على ذلك
كما اذا كانت مقاومة لثقل البدن عند الجثو وانما تكون قوله وفعلها البسط
انما كان لذلك لان هذه العضل اذا انسحبت جذبت الساق الى قدام
ويلزم ذلك انبساطه لان الانسان يثني رجله بتحريكها الى خلف ويبسطها
بتحريكها الى قدام وهذا الانسان خاص بها يعود من رجلين قوله وواحدة
من هذه كالمضاعفة قال جالينوس لا اعتقد ذلك وهذه عضلة
واحدة وتكون اول سهواهه مخالفة اللتين اثنين في اذا التضعف فيها ظاهر بين
وهذه العضلة تحت العضلتين الاخريين من هذه الثلث مسايرة لهما وتتد
بها وتلتحم بالصفح دال باطات التي حول العضل وتنتهي في المواضع التي من
قدام الى قدام الطرف في المواضع الانسي الى طرف عشان واما
العضلتان الاخريان فهي فوق تلك العضلة وتحت الملل البحث الثاني
في العضلات القابضة للساق قال واما القوابض للساق الى اخره
قوله وتتعلق بالتوابيب الى داخل طرفي الركبة هذه العضلة عرض الاجزاء
الانسية من الفخذ سايبة صاعدا الى مقدم الساق نافذ من داخل الركبة
والطرف الاسفل قوله مريد وتسمى
الطرف
الى الشيء الذي في الموضع المعروف من الركبة هذا الموضع هو الموضع الثاني
من اول مقدم الساق العاري من اللحم تحت الركبة قوله مايلة بالقدم الى الناحية
الانسية التي من جهة الرجل الاخرى وهذه الحركة كما تكون عند تحريك
الانسان رجله بحيث يكون قدمه على فخذ الرجل الاخرى والفاظ الكتاب ظ
العضل ٨ ته في تشريح عضل مفصل القدم واما العضل المحركة الى اخره وتحتاج
للانسان تارة الى رفع قدمه وذلك كما عند المشي صاعدا وكما اذا اراد القيام او المشي على

اصابعه لبطر الى شئ عال وكذلك قد يحتاج الى بسط قدمه وذلك اذا اراد
الاحاطه والتشكل بالهيئه الصالحه لموطوعليه اذا كان له نتو فى موضع او مواضع
ليكون الثبات على الموطوعليه احكم وانما يمكن ذلك لعضلات تفعل هذه
الحركات ويجب ان تكون الداويه لتتقدم فى مقدم الساق حتى اذا انسبه حدثت
القدم الى مقاربه موضعها فارتفع لا محاله وقد كان بين فى ذلك عضل واحد لكن
لو فعل ذلك لكان اتصال تلك العضله اما ان يكون بحاسه من القدم فلا يكون
ارتفاعها مستويا او بوسط فيكون عند الارتفاع معلقا قلقا لا يتحرك الى
الجانبين فلا بد وان يكون بعضلتين كل واحد منها يتصل به من جانب فاذا
تشنج احدهما ارتفع القدم مائلا الى جهتها واذا تشنجتا ارتفع القدم مستويا وكان
استواءه حينئذ محكما لان كل واحد من العضلتين يكون حينئذ مانعه من الميل الى جهه العضله
الاخرى واما العضله الخافضه فيجب ان يكون اعظم مقدارا من الرافعه واكثر عددا
لان خفض القدم عند القيام او المشى انما يتم برفع جميع البدن وذلك انما يكون
بعضلات شديده قويه والا ما رفعه ولا بد وان يكون موضوعه فى موخر
الساق حتى اذا تشنجت جذبت ما يتصل به من القدم وهو موخره جذبا
الى فوق فيخفض مقدم بالضروره والرفع الذى بنشاء الانسى الجيد
بنشاء من موخر ذلك الراس واما العضله الثالثه الذى يتصل بالعقب
فهى موضوعه تحت هذا الرفع وقول الشيخ ان اتصالها بالعقب فوق
الذى قلنا يريد ان ذلك فوق التصاق الوتر الثابت من الرفع
الذى تقدم ذكره ومعنى انه فوقه بالنسبه الى طول البدن ولا ينافى
ذلك ان يكون تحته يعنى انه ابعد منه عن الجلد واقرب الى العظم وقد
قال جالينوس ان لون هذه العضله اسمانجونيا واما الوتر الذى
يغرس تحت القدم فالعرب وبعضهم انما يكون بعد مروره باسفل
العقب فى العضله التى يسمونها هذا الوتر صغير يعد بلى واحد
والرفع الذى يعد منه الوتر العظيم ويعد بلى العضله للاسمانجونيه
اذ تلك يقدر نصف واحد من الرفع والفردان من الرفع متساويان
قبيل المؤلف الحكيم قال الفصل ٢٣ فى تشريح عضل
اصابع الرجل والكلام فيه يستمد على تحسين البحث ٦ فى العضلات
القابضه لاصابع الرجل الموضوعه خلف الساق قال العضل المحركه
لاصابع الرجل الى آخره ان اصابع رجل الانسان يحتاج ان يكون لها حركه

حركة انقباض وانبساط وميل الى جهه الابهام وذلك ليحسن
تشكلها بشكل الموطوء عليه واما كمالها فيكون السابه والمشى
لو لعدو واحكم وحاجتها الى الانقباض اشد لان معظم الامساك
على الموطوء به يكون بهذه الحركه اقوى من غيرها لان بها يكون الامساك
الموطوء عليه فلذلك احتاجت الى عضلات كثيره وهذه العضلات
بعضها موضوع على الساق وبعضها موضوع على القدم بعضها كالحاله فى
اليد والموضوع منها على الساق يجب ان يكون موضوعه من خلفه
ليمر الى اسفل القدم ويجذب الاصابع عند تشنجها الى هناك فيقبض
وهذه عضلات ثلث عظيمه تمتد على العقب الوحشيه من اولها
الى آخرها ومبداها الموضع الذى فوق الراس العالى من هذه
العقبه ويسمى وترا قويا يجوز فيما بين اسفل الساق وبين عظم
العقب ويتصل بالاصبع الوسطى والبنصر وثم عضله يعدل نصف
الاولى يبتدى من المواضع التى اسفل راس الساق ويصعد وترا
الاولى فيما بين اسفل الساق وعظم العقب ويتصل بالاصبع الخنصر
والسبابه ويتشعب من هذا الوتر الاول ويتصل بالى الابهام هذا
هو المفهوم من كلام جالينوس فلذلك قول الشيخ ثم يتشعب
من كل واحد من القسمين وترا ينبغى ان يكون المراد من القسمين الاقسمى
وتر الثانيه بل وتر الاولى ووتر الثانيه وثم عضله بطن انما
جزء من الثانيه وهذه العضله يبتدى من عند الراس العقبه
الوحشى اعنى الراس العالى وذلك حين يصار العقب الانسيه
ويمتد تحته لكل واحد من العضلتين احده منها وهو هما ظاهر بين تحته
ويتصل وصوله الى الكعب ولسيره عند العقب بالطوى عن عرض بوسط
العقب بالساق وهذا الوتر ينفرد من هناك الى قدام ويسمى رجل
موضع ينخفض قليلا عند اتصال الساق بالقدم ينزل ثم ينزل
الى اسفل القدم ويلحم اكثرها بالرفع ويحدث الى خلف قليلا
الى الجهه الانسيه ويأتى هذا الوتر بالى الابهام البحث ٢٢
فى العضلات المحركه لاصابع الرجل الموضوعه على القدم قال
واما اللواتى وضعها فى كف الرجل الى آخره ان القدم يستمد على ست
وعشرين عضله حتى يعنى فى اعلاها شانها تميل الاصابع الى جهه المنطق

واحدى وعشرون فى اسفل مسع منتهى موضوعة فى مشط العلم
وسبعه موضوعة فى مشط الكف وميل فعلها حس من جميع
الستة لكل اصبع واحد تميلها الى جهة الابهام واثنان للابهام
والخنصر كما فى الكف واربع كل واحد يقبض المفصل الاول من اصبع
موضوعة ايضا على الربع وعشر عضلات كل اثنين يقبض المفصل
الاول من كل اصبع وكل رفع لاصبع موضوعة عن حسى المفصل فلذلك
جملة عضلات اليدين كلها جملة وثمانون وعشرون عضلة
وبعضها يعرف مما قلناه وسنذكر جميعها من الذكر فى
الطب مع استقصاء الكلام فى هيات العضلات واوتارها ومبادئها
ولذلك يستقصى هناك الكلام فى جميع امر التشريح كما سيعى
فان كلامنا ههنا فى هذا الكلام الكتاب اكثره موجز قال
الفصل امر الجزء الثالث من التعليم الخامس وهو الكلام فى
العصب خاصة اما جميع الفصل واحدانه الى العصب
والرباط واللحم وما يتصل بها وهو الوتر وقد عرفت مما سلف
ومن كلامنا فى شرح الفصل مبادى رباط كل عضلة
وجملة واما الاعصاب فلم يعرف ذلك فيها ولذلك
نتكلم فيما بعد الكلام فى شرح الفصل والاعصاب يقسم
بوجوه من التقسيم ا باعتبار منبتها حال من الاعصاب
ما هو مجوف ظاهر وهو العصبتان الآتيان الى العينين
ومنها ما ليس كذلك كما فى الاعصاب وثانيها باعتبار
قوامها فان الاعصاب ما هو شديد اللين كاعصاب
الحس خصوصا ما كان منها ناشيا من اسافل الدماغ وثالثها باعتبار
حجمها فان من الاعصاب ما هي غليظة جدا كالاعصاب الآتية
الى العينين ومنها ما هي دقيقة جدا كاعصاب الزوج
من القفى الاول من فقار العنق ومنها ما ليس كذلك كبعض
الاعصاب ورابعها باعتبار ما تفيده من القوى فان الاعصاب
ما تفيد قوة الحس فقط كاعصاب الذوق والسمع ونحو
ذلك ومنها ما تفيد قوة الحركة فقط كالعصب المحرك
للساق ومنها ما يفيد الامرين فى عضلات اليدين والرجلين ونحو ذلك

وثانيها باعتبار الاعضاء التى تأتى اليها فان من الاعصاب ما تأتى الاحشاء فقط كاكثر اعصاب الدماغ و
منها ما تأتى الاعضاء الظاهرة فقط كاكثر اعصاب النخاع وثالثها باعتبار ما يكون منها فان من الاعصاب
ما لا يكون منه عضو اخر كالاعصاب المفيدة للسمع والذوق ومنها ما يكون منها شى اخر وذلك
الاغشية كالاعصاب الآتية الى الاحشاء والاوعية كالاعصاب التى تنفذ فيها نور البصر والاعضاء كاكثر اعصاب
النخاع ورابعها باعتبار مباديها فان الاعصاب منها دماغية ومنها نخاعية والدماغية فمنها ما هى من مقدم
الدماغ ومنها ما ليس كذلك والنخاعية منها ما هى عنقية ومنها ما هى صدرية ومنها ما هى قطنية
ومنها غير ذلك كالعجزية والعصعصية وقد يمكن تقسيمها باعتبارات اخر كثيرة وفيما ذكرناه
ههنا كفاية ولنتكلم الان من منفعة الاعصاب قال منفعة العصب منها ما هى بالذات ومنها ما هى
بالعرض الى اخره قوله منها ما هى بالذات ومنها ما هى بالعرض يريد بالتى بالذات ما يكون مقصودا
من خلقة العصب اولا وبالذات وبالعرض ما خلق العصب لاجلها بل لشى اخر ولكن افاد ذلك
النفع وحقيقة الاعصاب انما هو لاجل افادة الاعضاء الحس والحركة وانما كان كذلك لان الدماغ
كما عرفت هو المنبع للحس والحركة ابتداء كما هو مذهب الاطباء او بتوسط القلب كما هو مذهب
كثير من الفلاسفة وكيف كان فان الروح انما يمكن من صدور افعال الحس والحركة عنها
بعد ان تحصل فى الدماغ وانما يمكن استفادة الاعصاب منها ذلك بعد نفوذها اليها من الدماغ فلا بد من اله
تصلح لنفوذها فيها ومن الالة ولا بد ان يكون لدنة لتكون مع كونها عسرة الانقطاع سهلة الانعطاف والا
لانشقت بحسب ما يوجبه وضع الاعصاب ولا بد وان تكون متخلخلة الباطن لتسع جرم الروح ولا بد وان تكون
مستحصفة الظاهر لتمنع من تحلل ما ينفذ فيها من الروح ولا بد وان تكون باردة المزاج لتكون على مزاج العضو
المصلح لمزاج الروح النافذ فيها وهو الدماغ فلا يعرض للروح فتغير عن المزاج الذى به يصلح لصدور
افعال الحس والحركة ولا بد وان تكون الى يبوسة والا لم يكن ارضيتها كثيرة فلم يمكن بان يكون
عسرة الانقطاع ولا بد وان تكون هذه اليبوسة يسيرة وذلك لامرين احدهما لئلا تفسد مزاج الروح
لانها تكون خارجة عن مزاج الدماغ خروجا كثيرا وثانيهما لتمكن ان تكون سهلة الانعطاف
والالتواء ومن الآلة هى الاعصاب فاذا المقصود بالذات من خلقة الاعصاب ان تكون الة لنفوذ
هذه القوى من الدماغ الى الاعضاء المستعدة منه افعالها اذا انسد اللحم جعل كذلك اى جعل
عسر الانفعال شديد عند انفصاله عما هو مستقيم واذا صار اللحم كذلك صار ظاهر البدن كذلك ايضا
لان ظاهره لحم قوله ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الآفات للاعضاء هذه المنفعة هى منفعة
افادة الدماغ الحس وذلك لان هذه الافادة تكون تارة بان تجعل العضو نفسه حساسا به وتارة
بان تجعل ما يحيط به كذلك فتكون لحس ما يعرض فلذلك لا يصلح على هذه المنفعة من المنافع التى بالعرض
قوله على عناية عظيمة لتقصر ما يتركب من الدماغ الى الاحشاء من العصب مهما يلزمه مسايل ٦ لم
حظ العصب الدماغى بالدخول الى الاحشاء مع ان النخاعى اليها اقرب وثالثها لم اختص الاحشاء بالعصب

الدماغي مع ان حاجة الاعصاب الظاهرة الى قوة الحس اكثر لانها هي الملاقية للمؤثرات الواردة
على البدن وسم لم اختصت الاعصاب الواردة الى الاحشاء بزيادة الوقاية مع ان اعصاب الاعضاء
الظاهرة ملاقية لما يرد من المؤذيات وكان وجوب التحرز عليها اولى الجواب اما الامر الاول
فان الاعصاب الدماغية لما كانت شديدة اللين كانت شديدة القبول للتضرر بالواردات
المؤذية فكان الاولى بها ابعد عن ظاهر البدن ليقلها تضررا من المؤذي واما اعصاب
الراس والوجه فلما كانت عن صلاح الحس وكانت العصب النخاعي لو سلكها لافتقر
الى تفريع كثير جعلت اعصابها دماغية واما الامر الثانية فقد اجاب الشيخ عنها وذلك لان
هذه الاعصاب لما كانت مع لينها محتاجة الى قطع مسافة بعيدة احتيج الى توثيقها وخاصة
من المواضع المذكورة ولا كذلك باقي الاعصاب فانها الصلبة كالنخاعية او لينة ولكنها لا تحتاج الى مسافة
بعيدة كالدماغية التي في الوجه والراس قوله فكان المنفعة منه افادة الحس ابعد
منفعة على الاستقامة نريد بذلك ان هذا يكون كذلك اذا لم يكن هناك سبب يوجب خروجهما
عن الاستقامة كما في الاعصاب الاخر الا العصبين قوله بل كلما كانت الين كان لقوة الحس
اشد تاديا وسبب ان يكون الحس اتم واكمل وذلك لان العصب اللين اشد انفعالا عن الملاقيات
واسرع انفعالا واذا كان كذلك كان اولى لكان قبول الانفعال فيه اسرع واكثر وهذا فيما يكون الحس
فيه بالملاقاة واما ما ليس كذلك كحس البصر فانه لا يكون كذلك واما ان زيادة اللين تقتضي ان يكون
تادية القوة اشد او اكثر فليس بلازم قال المفسر في تشريح العصب الدماغي وما لكم
والكلام في هذا الفصل يشتمل على سبعة مباحث البحث الاول في تشريح الزوج الاول قال من
الدماغ الى اخره ان لهذا الزوج من العصب خواص ليست لغيره انه نشأ من اول مقدم
الدماغ وانما كان كذلك لان الروح النافذ فيه يجب ان يكون من جنس جوهر الى متوسطا بين
طبيعة الماء والهواء وانما كان كذلك لانه يحتاج ان تنطبع فيه اشباح المرئيات وذلك انما يتاتى في
مثل جوهر الهواء المائي ولذلك لا يرى اشباح الاشياء في الهواء الصافي بل في الهواء الرمادي وهو
الكثير المائية ولذلك انما يرى الهالة وقوس قزح ونحو ذلك في هواء هو بتلك الصفة وكذلك كثيرا ما
يعرض لراكب السفينة ان يرى خياله في هذا البحر وذلك لشدة مخالطته الاجزاء المائية التي يتصعد
اليه بالتبخير وايضا يحتاج هذا الزوج الى سرعة شديدة الحركة حتى يمكن ان يؤدي الشبح الى الامام
القوة الباصرة في زمان غير محسوس وذلك انما يتاتى في مثل جوهر الماء فلا بد وان يكون
هذا الزوج كالمتوسط عن الهواء وانما يكون كذلك اذا كان تولده من اول مقدم الدماغ ونفوذه
في عصبة في غاية ما يمكن من الرطوبة المحكمة للعصب وانما يكون العصب كذلك اذا كان منشأه من الرطب
جرم الدماغ وهو ذلك الموضع الخاصة ان هذا العصب ذو تجويف ظاهر وانما كان كذلك
لان احساس القوة الباصرة انما هو بانطباع شبح المرئي من الروح النافذ في هذا العصب على ما

ما شبه في موضع وانطباع الشبح انما يكون في سطح لمساو ظاهره وانما يمكن ذلك اذا كان
الروح المنطبع فيه الشبح في موضع متسع وليس يمكن ان يكون ذلك الا اتساع في موضع الا
نطباع فقط بل ولا بد وان يكون من مسافة نفوذ الروح بالشبح الى الامام الباصر ليمكن نفوذها
والشبح فيها بحاله لا يكفي ايضا بل لا بد ان يكون من ماهيته نفوذ تلك الروح راجعة الى
الدماغ ايضا ليمكن ايصالها الشبح الى موضع القوة التي تسمى الخيال كما بيناه في موضع فلذلك
لا بد وان يكون هذا العصب مجوفا من اوله الى اخره خصوصا وهذا الروح لا بد وان يكون
غليظ القوام ليكون كالمتوسط بين قوام الماء والهواء ولا بد وان يكون كثيرا ليكون منه اخرا
لتلك الاشباح الواردة واذا تؤدي شبحا بعد شبح ولا بد وان يكون سريع الحركة جدا ليمكن
تاديه الشبح في زمان غير محسوس وانما يمكن ذلك اذا كان مسلكه شديد الاتساع الخاصة
ان هذا العصب مع كونه للحس فقط فانه نفذ الى العضو الذي هو آلته على غير الاستقامة وانما
كان كذلك لان الانسان ونحوه ينبغي ان يكون له عينان حتى اذا عرضت آفة لاحدهما قامت
الاخرى مقامها في الابصار وينبغي ان يكون بين موضعيهما مقدار ما اذ لو كانت في موضع واحد لكانت
الآفة العارضة لاحدهما بل فيهما في الاكثر آفة اخرى فلم يبق للتكثير فائدة واذا كان كذلك
فلو ذهب هذا العصب على الاستقامة الى العينين ... ويكون القوة الباصرة موضوعة في الروح
المشترك بينهما وهو عند منشئهما اولا يكون كذلك فيكونا خارجين من موضعين وانتهى الى
العينين بغير ... فان كان الاول لزم جرم الدماغ هناك لانه يحتاج ان يكون في موضع واحد
نقب عظيم من جوهر الدماغ الرطوبة بحيث يتم ذلك النقب لنفوذ العصبين ولزم ايضا ان يكون
موضع القوة الباصرة بعيدا عن موضع ابتداء شبح الروح بالمرئي فيكون الشبح الواقع في روح
كل واحد من العصبين معرض الاختلال والتبدد قبل وصوله الى موضع القوة ولا كذلك
اذا كانا ملتقيين من وسط تلك المسافة فان انطباق احدهما على الآخر موجب لقوة ما
سبق في الروح وان كان الثاني وهو ان يكون العصبان اخذين الى العينين على الاستقامة
وما بين من موضعين يجب ان يكون في كل واحد من العصبين قوة باصرة فيلزم ان
يرى الشيء اثنين او لا يكون في كل واحد منهما قوة فلا يرى الشيء البتة او يكون لاحدهما دون
الآخر قوة فيكون الابصار بالعين الواحدة والاخرى معطلة وذلك يجب ... ولقائل ان يقول
يجوز ان تكون القوة الباصرة في داخل الدماغ فلا يلزم من ان يرى الشيء اثنين
لان ما يرد من الشبحين تنطبق احدهما على الاخر في داخل الدماغ فيدركه القوة
واحدة كما نقول انه حيث القوة في موضع اجتماع تجويفي العصبين في وسط المسافة
الى العينين وجوابه ان هذا غير ممكن لان القوى التي تكون في داخل الدماغ
انما يمكن ان تكون مدركة لما ادركته الحواس الظاهرة لما يمكن ادراكه لقوة في داخل الدماغ الا

فاذن لا بد ولان يكون نفوذ ما بين العصبتين الى العينين على غير الاستقامة بل ان ياخذ
المسافة على ما رسم ويلتقيان في وسطها ويكون النفوذ هناك خاصة عم ان هذا
العصب لا بد ولان يكون كل واحد من فرديه مستويا في سطح الذي تواجهه الآخر ثقبا
ينفذ الى جوفه ولان يكون ذلك النفوذ في موضع التقائهما حتى يتحد تجويفهما هناك ويكون
النور الباصرة موضوعه من الموضع المشترك بينهما فيكون دونه الشبحين واحد على وجه لا يكون
كل واحد من الشبحين يعرض انه وابطال الخاصية على ان هذا العصب لا بد ولان يكون
مع غلظه قطرا لانه لا ينفذ للعينين ومسافة ما بينهما وبين مقدم الدماغ بعيد جدا [illegible]
من غور العينين المقدمين يريد ان هذا الروح مبداه من داخل الدماغ اعني الخ وانما كان
كذلك ليكون التجويف الذي لكل واحد من فرديه نافذا الى بطن الدماغ ليكون نفوذ الروح الى هناك
فيصح شبح المرئي حتى يحفظ ذلك الشبح بكماله ويؤديه الى قوة الخيال وقابل لخروجها من البطنين
ان يكونا بحيث اذا عرض آفة لاحدى بطني المقدم يوجب فساد الابصار قام الآخر مقامه
قوله ثم يلتقيان على تقاطع صليبي قد قيل ان العصبتين متقاطعان بحيث تنفذ اليمنى منهما الى
العين اليسرى واليسرى الى اليمنى وجالينوس يعتقد خلاف ذلك ويرى ان اليمنى تنفذ
الى العين اليمنى واليسرى الى اليسرى لان العصبتين لا يتقاطعان بل يتلاقيان و
يتصل كل واحد منهما عند موضع التلاقي حتى يكون هناك موضع مشترك بتجويفهما ثم يفترقان
فتنفذ كل واحد منهما الى العين المحاذية بلا ... وهذا هو الرأي المشهور وبه يقول الشيخ ايضا
فقوله على تقاطع صليبي يريد انه يكون ذلك في الرؤية وفي الحقيقة ليس كذلك قوله
فلذلك يصير كل واحد من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى انما يكون كذلك اذا كان
الضعف عارضا بسبب قلة الروح فان الحاصل في كل واحد من الحدقتين من الروح يكون
اقل مما ينبغي فاذا غمضت احديهما امكن الاخرى ان تاخذ من الروح قدر الحاجة لتعطلها عن
الحدقة الاخرى ويلزم ذلك ان يقوى الابصار لقوة الروح فاذا لم يكن الضعف كذلك لم يلزم
ان يقوى الابصار لان كل واحد من الحدقتين فانها لا بد ان تاخذ من الروح قدر الحاجة في الا
بصار فاذا لم يكن ما عندها قاصرا عن ذلك لم يحدث شيئا آخر ولان يفضل عن الحدقة الاخرى ولذلك
كان قوله ولهذا انما يريد الثقبة العنبية اتساعا واذا غمضت الاخرى انما يصح اذا كان ثقب العنبية
قد عرض لها ان ضاق لاجل قلة الروح فانه اذا وجد روحا ازيد مما عنده لاجل تعطلها عن الحدقة
الاخرى عاد الى مقداره الطبيعي واتسع عما كان قبل ذلك فاما ان هذا الاتساع يكون فيكون ازيد من
المقدار الطبيعي فغير صحيح فان العين يستحيل ان تاخذ بالطبع من الروح مقدارا زائدا حتى
تخرج ثقبها عن المقدار الطبيعي بل انما تاخذ مقدار حاجتها ولان يحدث زوجا كثيرا جدا قوله انما يكون
للعينين سوى ولهذا يتأدى اليه الشيخان قوله فلذلك يوجب للحول ان يرى الشيء شيئين عند ما يزول

احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل اذا ارتفع مثلا احدى الحدقتين فتارة
ترتفع عنها العصبة الاخرى فيكون هناك احدى العصبتين ارفع موضعا من الاخرى
وتارة لا يكون كذلك بل يبقى موضع التقاء العصبتين على حاله ويكون المرتفع من العصبة
الآتية الى الحدقة طرفها فقط اعني ان موضع الالتقاء لا يرتفع وهذا يلزمه ان يكون قصر مسافة
المرتفع اطول لانها تصير وتر الزاوية التي يحيط بها بعد الارتفاع وبعد العصبة التي كانت اولا
ولا يلزم ذلك الاحتمال الاول او يجوز ان يكون ارتفاع طرف العصبة مساويا لارتفاعها عند التقاطع
فيكون بعد ما بالقياس الى ما كان اولا ليعرض ضلعان متقابلان في سطح متوازي الاضلاع فان
كان الاول وهو ان يرتفع موضع الالتقاء لزم ان يكون سطح الحدقة المرتفعة ارفع من موضع
سطح الاخرى ويلزم ذلك ان لا ينطبق كل من اجزائه على نظيره من السطح الآخر بل ينطبق اجزاؤه
السافلة على اجزائه العالية ان كان الارتفاع قليلا وان كان كثيرا لم ينطبق من اجزائه على اجزاء
الآخر بل يرتفع بجملته فوق الآخر فان لم ينطبق شيء من اجزائه على الآخر بان الشيء شيئين
احدهما فوق الآخر بقدر نسبة ارتفاع احد الشبحين عن الآخر وان انطبق بعض اجزاء شبح
العالي على بعض السافل لم يرى الشيء شيئين تاما بل يرى لا كما ان يكون ارتفاع العصبة عند موضع
الالتقاء مساويا لارتفاعها عند العين حتى يكون مسافتها كما كانت اولا او لا يكون كذلك بل ما زاد
من ذلك او انتقص فان كان مساويا كانت مسافة هذه العصبة كمسافة الاخرى لانها تكون بقدر
ما كانت اولا ويلزم ذلك ان يكون وصول الشبحين معا في وقت واحد فتحاط الاجزاء التي
من الشبح العالية الاجزاء العالية من الشبح الآخر واما اول حصولهما هناك فيكون الرائي اعلاه
واسفله مرئيين على التمام رؤية صحيحة ويكون بينهما ما يرى من الاجزاء السافلة مختلطين ويكون
هذه الاجزاء المختلطة بقدر ما انطبق من كل واحد من الشبحين على الآخر فان كان مختلفا
ان كان ارتفاع العصبة عند موضع الالتقاء مخالفا لارتفاعها عند العين لزم ذلك ان يكون مسافتها
اطول مما كانت اولا ويلزم ذلك ان يكون وصول شبح العين السليمة قبل وصول الى الاخرى
فيرى الشيء اولا رؤية صحيحة ثم يرى على ما قلناه حيث الارتفاعات متساويان
فيكون زمان ما بين الرؤيتين قصيرا جدا ويختلف باختلاف تساوي الارتفاع في طول
حيث يكون التفاوت كثيرا ويقصر حيث يكون اقل هذا على الامر الاول واما الامر الثاني
وهو ان العصبة الآتية الى العين انما ترتفع ثم ترتفع عند الالتقاء بالاخرى وهذا يلزمه
ان يكون مسافتها اطول مما قلناه ويلزم ان يكون ورود الشبح من العين السليمة قبل
ورود الشبح من الاخرى وهذا لا يلزمه خلل في البصر اذ يرى الشيء اولا بشبح واحد
ثم يرى بالشبحين المنطبقين احدهما على الآخر لكن لو اتفق ان يعرض بشبح العين السليمة
اختلاف التي او لا محالة ان ذلك النوع من الاختلال ثم يرى صحيحا وبينهما زمان لا يكاد

يحس ولذلك لو كانت هناك بين الفوق والاسفل واما الثاني وهو ان يكون قبل اصلى الحدقتين لئلا يلزمه
ان عصبتها عند موضع الالتقاء هذا لا يلزمه خلل البصر بل يكون الحال كما قلنا حيث ارتفاع احد
الحدقتين لا يلزمه ارتفاع عصبتها عند موضع التقاطع هذا هو التحقيق واما قول الشيخ لئلا ان ارتفاع احدى
الحدقتين يبطل منفعة الشقاق نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض مثل الحدقة المنتكسة فلا انكسار العصبة
فغير مسلم وذلك لان هذا الانكسار انما يلزم لو كان بعض اجزاء تلك العصبة التي بين العين وموضع
الالتقاء لازما لوضعه وانما يكون كذلك لو كان مربوطا بالاعضاء المجاورة وليس الامر كذلك البحث
في شرح الزوج الثالث قال والزوج الثالث من ازواج العصب الى اخره قد علمت ان الزوج الذي
في عيني الانسان وكونه يجب ان يكون شديد الرطوبة الا انه وانما يمكن ذلك بان يكون محلها رطبا
ليبقى ما فيها من الرطوبة محفوظا فلذلك يجب ان يكون مزاج العينين وما يتصل بهما رطبا فلذلك يجب
ان يكون العضلات المحركة للعينين فيكون من عصب رطب لين فلذلك يجب ان يكون منشأه
بالقرب من منشأ الزوج الاول وذلك هو هذا الزوج خصوصا وهو لا يصلح في تحريك العينين
بالقرب من مخرج الاول ينفصل عنها عظم رقيق وانما يتصلان عند خروجهما من الجمجمة
لا عند اول منشأهما كما في الزوج الاول وذلك لانه يحتاج ان يسعى في وجوده قبل الوصول
الى الجمجمة فيحتاج ان يتقارب احدهما الاخر في اول منشأهما ولا كذلك هذا الزوج وانما خرج
هذا الزوج من العينين لامرين احدهما انه يحتاج ان يتفرق في جميع الجوانب التي تقرب
العين ليكون منه العضلات المحركة الى جميع تلك الجوانب واذا كان كذلك وجب ان يكون
خروجه من الوسط ليكون نفوذه الى جميع الجوانب على العدل وثانيهما ان العضلة
التي خلف العينين يحتاج ان يكون قريبة الشبه من مزاجها وانما يمكن ذلك اذا كان عصبها
شديد الرطوبة وانما يكون ذلك اذا كان يخرجه من هناك اذ لو كان من غيره لكان يصلب
من مسافة بعده الى هذا الموضع البحث في شرح الزوج الثالث قال وانما
الزوج الاخر من هذا الزوج ايضا يحتاج ان يكون شديد اللين لان اكثره للاجل الحس ومنه
ما هو يحس الذوق وهو انما يكون بعصب ظاهر اللين لان ادراك التفاوت بين الطعوم انما
يتم اذا كان المنفعل شديد القبول هذا ولكن لا يجب ان يكون كلين الزوج الاول
بل دونه في ذلك فلذلك كان حال منبت هذا الزوج الثالث في داخل الدماغ
متوسط اللين من لين الزوج الاول والزوج الثاني واقعد موضعا فيما
يظاهر انه يكون اقرب من الزوج الثاني لبعد مسافة ما بين منشأه ومخرجه ولذلك
فيما اظن ظن هناك وحل منشأ الثاني قال جالينوس وقد غلط الموجوف
في هذا العصب انه عصبة واحدة ولذلك يعتقد فيه من لم يستقص النظر فاق التامل
الاستقصاء ظهر له صعب لكن في داخل القحف كانه موضوع بعضها على بعض

من غير يلتبس وهو يخالط الزوج الرابع ويخرج من الام الغليظة ثم بعد ذلك يتشعب الى الشعب المذكورة
في الكتاب وهذه العصب من الشعب ليست شعب مجموع هذا الزوج بل لاحد فرديه وللفرد الاخر
شعب مثلها لم يذكر ايضا الاخر فانه ينشأ من الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره لانه معدوم في طول
وعرضه وذلك انه ينقسم الى القسمين يمينا وشمالا ولكن ان بينهما حرين وبطنين وقد فصل بينهما حاجز
وهو الحجاب الغشائي للدماغ وينقسم ايضا ما بين اوله واخره الى الطول اما انقسام الى الاجزاء فان
احدهما قدام والاخر من خلف والظاهر انهما كالمتساويين في المساحة لساعتين ساحة
الطول بل ساحة جميع الجرم بحيث يكون المقدم يجعله سار والموخر ولما كان المؤخر
لا ان كثيرا من المقدم وجب ان يكون الجزء المؤخر اطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله كالضعف
من طول المقدم ولما كانت الاعضاء السبعة في طول الدماغ وجب ان يكون الابعاد
التي بينها في طول الدماغ متساوية اذ لا موجب للتفاوت فيجب ان يكون حصة الجزء المقدم
من الدماغ اقل ولكن النصف من حصة المؤخر فلذلك جاز في الجزء المقدم زوجان وفي المؤخر اربعة
والزوج الثالث من الحد المشترك بينهما وانفصال الجزء المقدم عن المؤخر بانداج الحجاب
بينهما فتلك اوان انقسامه بالبطون فان الدماغ ينقسم الى بطون ثلثة وهي التي ذكرها التي تنشعب
وهذه البطون تختلف في المقدار وذلك لان البطن المقدم منها لاجل الحس المشترك
والخيال وانما يدرك المحسوس ويحفظ بان ينتقش مثاله في الروح وذلك انما يكون
فيما له مقدار ومساحة فلذلك يجب ان يكون هذا البطن عظيما جدا لينتقش فيه
اشباح المحسوسات واما البطن المؤخر فلاجل حفظ المعاني وهي مما لا مقدار له
حتى يحتاج ان يكون مثالها في مقدار ومساحة فلذلك خلق هذا البطن صغيرا جدا واصغر من
نصف المقدم وكذلك الاوسط فانه لادراك المعاني بالوهم فلذلك خلق ايضا صغيرا وكذلك يكون
الاعصاب من البطن المقدم كثيرا جدا بالنسبة الى التي من البطنين الاخرين فلذلك لا منافاة
بين كلام الشيخ ههنا وبين كلامه في الكتاب الثالث من كتب القانون اذ قال
هناك وانما ان مقدم الدماغ لان اكثر عصب الحس وخصوصا الذي للبصر والسمع منه
فانه يريد هناك بالمقدم البطن المقدم لا الجزء المقدم وان كان كلامه هناك انما كان اولا في الاجزاء
قوله ثم يفارقه ويتشعب اربعة شعب يريد ان كل فرد من هذا الزوج يتشعب هذه الشعب
وينبغي ان يكون يخرج كل شعبة الموضع الاقرب الى مواضع تفرقها واسعها لما هو له وشعبة
يطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني بسبب ذلك ان هذه الشعبة لو اخرجت من غير
هذا الموضع فاما من ثقب مستقل فيكثر ثقوب القحف ويزداد ضعفا او من ثقب مشترك بينها
وبين ما هنالك العصبة لان ما سوى هذا موضع خارج عن هذه العصب يبعد عن مواضع انشعاب هذه الشعبة
والتي هي من هذه العصب التي هي مخرج الزوج الاول لا يمكن ان يخرج فيها مع ذلك الزوج عصب

لئلا تنضغط عند تجويفه ويلزم ذلك فقدان الابصار اذ هذا الزوج شديد الاستعداد للانضغاط لفرط لينه
وزيادة تجويفه قوله ولهذا الذين مال البصر اه ومن عصب العين لان صلابته هذا وليس ذلك بعادل
غلط ذلك وعدم هذا قد قلنا ان سبب غلظ عصب العين ليس لفرط لينه بل ليمكن ان يكون
تجويفه كثيرا ظاهرا وقلنا لم يحتج الى ذلك ههنا لا جرم كان هذا العصب دقيقا البحث في
شرح الزوج الرابع قال واما الزوج الرابع الى اخر عبارة الكتاب قد ظهر البحث في شرح
الزوج الخامس قال واما الزوج الخامس الى اخر قوله وكل فرد منه ينشق بنصفين قد قال
جالينوس ان العصبين لا يخرجان من مخرج واحد لكن على واحد منهما الى جانب الاخر وكل واحد منهما ينشق
من اصل غير الاصل الذي ينشق منه الاخر واذا كان كذلك لم يكن كل فرد منه واحدا لم ينشق قوله
والقسم الاول من كل زوج منه يعدو الى الغشاء المستبطن للصماخ يريد القسم الاول من كل فرد من فردي
الزوج الخامس وانما قال من كل زوج لان كل فرد من هذين زوج لما قلناه اولا ولا يريد القسم الاول
ما هو اول في الخروج او الظهور او نحو ذلك بل ما هو اول في الكلام عنه ويريد بقوله يعدو الى الغشاء انه يذهب
الى هناك ليكون ذلك الغشاء معه لا جزء من الام الغليظ فيصحبه وذلك لان هذا الجزء من العصب هو الذي
يسمى عصب السمع يدخل الى ثقب السمع من قدام ومعه جزء من الام الغليظ فيغشيان معا ويستبطنان
الصماخ قوله وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ لا يريد بالجزء المؤخر البطن المؤخر بل القسم الذي
يتصل عند المقدم باندراج الحجاب بينهما وهذا الجزء يقع في بعضه مؤخر البطن المقدم ومنه نبت هذا الزوج فلذلك
لا منافاة لما قلناه اولا بين قوله ههنا وبين قوله في الكتاب الثالث ان عصب السمع نبت
من مقدم الدماغ اذ يريد هناك بالمقدم البطن المقدم وذلك البطن يقع اخره في الجزء المؤخر قوله وهذا الثقب
الذي ليس للاعور والاعمى ليسرع الهواء ويدرج مسلكه حذرة النسمة على سبيل التشابه وذلك لان
هذا الثقب ليس للاعمى من جهة انه لا مسلك لطرقه على الاستقامة بل يميل يمنة ويسرة ونحو ذلك وقد ذكر
الشيخ ههنا مسئلتين اما الاولى ففي خلط الذوق اي حس الذوق في العصب السبعة الرابعة من الزوج
الثالث وحلوله حس السمع في الزوج الخامس واجاب بان الة السمع يحتاج ان يكون مكشوفة
والة الذوق مجردة وبيان هذا ان السمع انما يتم بان يصل الى الصماخ تموج الهواء الحامل للصوت
وانما يكون ذلك بان يكون للهواء مدخل هناك فلا بد ان يكون هذا المدخل مفتوحا انما يكون لهذا الانسان ادراك
الصوت في اي وقت حدث واما الذوق فانما يدرك بان يتحلل من الجسم الحامل للطعم اجزاء الى الرطوبة العذبة التي
في الفم ويتعدى معها الى العصب الذي فيه فيدرك كيفية تلك الاجزاء وانما يكون ذلك اذا وضع اللسان في الفم فلا يحتاج
ان يكون ذا منافذ انما يحتاج الى صحة لاجل ادراك الطعم اذا اريد ادخال المطعوم في الفم فلذلك كانت هذه الالة مجردة
موقفة في الفم والة السمع ليست كذلك وذلك يوجب ان يكون الة السمع اصلب ليكون عن قبول الافات
ابعد قوله وههنا ايضا مسئلة اخرى وهي ان ادراك الصوت انما يتم باتصال العصب بتموج الهواء الى الكوفي الاذن
تشابه تموج الهواء الحامل للصوت وهذا التموج الخلوي قرع فلو كان عصبه لينا جدا لتصور بذلك ويكسبه ذكر الهواء

فهو زوج واحد ولا كذلك ادراك الطعم وثانيهما السبب في الالتفات عضلات العين بعصبه ولم يعد في عضل
بل حصل من الزوج الثالث والخامس من الجزء الثاني من كل واحد منهما واجاب بان عصب عضلات العين
يحتاج ان يكون يخرج من بين العين وهذه العين فيها ثقب واسع لاجل الزوج الاول فلو جعل بها ثقوب
كثيرة لاشتد ضعفها ولا كذلك عضل الفك فان يخرج عصبها من العظم الحجري وهو يحتمل ثقوبا كثيرة لصلابته ولقائل
ان يقول ان عصب عضلات العين انما اصبح الى خروج من العين لانه عصب واحد يحتاج ان يتفرق الى جميع تلك
العضلات وانما يكون كذلك اذا كان من العين اما لو كان اعصابا كثيرة لكان يخرج لكل واحد منها عصب
ان يكون من جملة العضل التي يأتي اليها فلا يكون في العين ثقوب كثيرة وايضا فان العظم الحجري كما احتمل فيه ثقوب كثيرة
كذلك هو ايضا يحتمل ان يكون فيه ثقب واسع يخرج منه عصب واحد يكون لعضلات الفك البحث الرابع في شرح الزوج
السادس قال واما الزوج السادس الى اخره اقول انه لما كانت الازواج التي من الجزء المؤخر من الدماغ على سمت
وهي التي من الجزء المقدم معه مكان ان تلك الثلاثة الاولى قصيرة جدا والثالث طويل جدا والثاني كالمتوسط بينهما في الطول
كذلك هذه الثلاثة الاول منها وهو رابع الازواج الدماغية قصير جدا بالنسبة الى الاخرين والثالث طويل جدا والثاني
كالمتوسط وذلك ليكون حصة العصب على الوجه العدل وكانت الثلاثة التي في الجزء الاول منها ان في الطول على ما قلناه
لان الاول منها ابتداء ثاني العين فلا يجوز ان يكون اكثر طولا مما هو عليه والثالث ياتي الاحشاء الباطنة فيجب ان يكون
طولا كثيرا جدا والثاني يأتي عضلات العين والاعضاء لغيرها وتلك العضلات ابعد مكانا من العينين فيجب ان يكون اطول من
الاذن واقصر من الثالث واذا كان كذلك وجب ان يكون ازواج الجزء الثاني كذلك اذ لا سبب يوجب اختلاف
حال الجزءين بكونهما مختلفان في شيء وذلك لان ازواج الجزء المؤخر اطول ويتدارك ذلك ان جعل ادق من ازواج
الجزء المقدم فيكون ازواج الجزءين كالمتكافئين قوله متصلا بالي حتى يصيرا كشيء واحد والربط الى الان لا اعرف
لهذا الاتصال والارتباط حكمة بل ولا الحق صحته فان منشأ هذا الزوج خلف منشأ الخامس ومخرجه خلف مخرجه
مما يتقدم حتى يرتبط بالخامس ثم يتأخر فيخرج وليس لقائل ان يقول ان فائدة ذلك ان يتعضد كل واحد
من الزوجين بالاخر ويقوى به لانا نقول ان احتيج في هذين الزوجين الى ذلك لكانت الحاجة اليه
في الازواج الاول اولى لانها اضعف لاجل لينها ويخرج الشعب الذي في منتهى الدرز اللامي في كل واحد من
فردي هذا الزوج يقسم في داخل القحف الى ثلاثة اقسام ويخرج الثالثة من ثقب في طرف الدرز
اللامي من اسفل وذلك لان ثقب الايمن يخرج منه الفرد الايمن وثقب الايسر يخرج
منه الفرد الايسر قوله ليعاضد الزوج السابع على تحريكهما يحرك عضل الحلق واللسان على الزوج السابع
اذ الالة في البعض ذلك العصب عظم والالة التي من هذا الزوج دقيقة فلذلك جعله معاضدا للزوج السابع
في التحريك لا اصالة فيه قوله وبان العضل الحنجرة التي رؤوسها الى فوق يريد بهذه الرؤوس
مبادئ العضل وهي التي يثبت منها والحنجرة ست عشرة عضلة منها ما هو موضوع عرضا ومنها ما هو موضوع
وراباً ومنها ما هو موضوع طولا وهذه الطولى مستوية الوضع منها ما يتحدر من فوق ويحرك لطرح الاسفل وهو العضلات الاتية من العظم اللامي
الى الغضروف الدرقي وكذلك المتحدرة من ذلك العظم ومن الغضروف الدرقي وفعلها دفع الحنجرة وعضلة فيها وهذه يحتاج ان يأتيها

العصب من فوق فلذلك ظهر من امرها ان عصبها يحتاج ان يكون من الدماغ وينبغي ان يكون من هذا الزوج لان ما
قبلها يخرج من قدام هذه العضلات وما يوضع فيها يخرج من خلفها واذا كان كذلك فلو جعلت هذه العضلات من
احدهما لكان اما ما منها طويلا وكان تحريك هذا العضل يكون كذلك فوق ما داخلا وراء المخ يصعد منها شعب بال
العضل المكتنفة للمخ التي رؤوسها اما اسفل وهي التي لابد منها في انطباق [illegible] ولابد من حدوث
الاسفل وهي العضل الموضوع طولا ما بين [illegible] من اسفل وتحرك بطرف العالي وقد قال جالينوس في اواخر كتابه في
منافع الاعضاء ان هذا العضل هو الذي يربط الطرف [illegible] بالذي لا اسم له وهو مشكل فان ذلك العضل
يحرك [illegible] هذا العضل الذي يشد من اسفل ويتحرك من طرف العالي قد كان لكن ان ما يأتيه العصب من نخاع العنق
ومن نخاع الصدر ويكون العصب هناك المار في جانبي الفقار كما بيناه فيحتاج في تحريكه [illegible] هذا العضل الى ان
يلو اولا الى قدام والى وسط ما بين المخ والبارحي [illegible] مبادي هذه العضلات ثم يصعد اليها [illegible] ولذلك لم يمكن
ان يكون تحريكه مع الاستقامة فلذلك جعل من هذا الزوج لان مرور هذا الجزء عنه في قربه ذلك العضل فلا يحتاج الى
صعود [illegible] عن بعض مبادي تلك العضل [illegible] مروره الى ناحية اخرى وكان يكون هذه العضلات
من هذا العصب او ما فوقه واما [illegible] هذا الدماغ الاخر [illegible] وانما جعل هذه العضلات من العصب
النازل من الدماغ وذلك لان نزول مقدم الدماغ ليس يكون منه هذه العضلات واعلمه ولا عصبا
الى [illegible] لان الاعصاب التي [illegible] لا يمكن ان يأتي هذه العضلات [illegible] قوله لان النخاعية لو اصعدت لصعدت
ملوية ولقائل ان يقول هذا غير لازم اذ يجوز ان يكون صعودها [illegible] مبادي هذه العضلات
ثم يصعد مع الاستقامة [illegible] كما في هذا العصب

في شرح الزوج السابع

قال واما الزوج السابع الى اخر [illegible] الكتاب في هذا قال الفصل [illegible] شرح العصب النابت
من نخاع العنق [illegible] الازواج الثمانية من النخاع [illegible] وذلك لان هذا الزوج [illegible] السابع [illegible]
الاخرى من فقار العنق [illegible] الاولى من فقار الصدر [illegible] ازواج هذه الازواج العنق الاولى [illegible] في
[illegible] العنق يخرج منها زوج [illegible] فيها زوج [illegible] الثامنة ويلزم ذلك ان يكون هذه الازواج
ثمانية [illegible] ان يكون [illegible] اختلف في حال
الحيوانات [illegible] ذوات القرون [illegible] كالسباع
فهذا يحتاج ان يكون العنق الاولى من فقار العنق [illegible]
وانما يكون [illegible] كذلك اذا كان [illegible] ان يكون [illegible] مستقيما
فلذلك هذا [illegible] الاولى الحيوانات المذكورة كبر اعظمها [illegible] مثل هذا الحيوان الى
العضل التي هناك [illegible] وكذلك يكون تلك العضلات [illegible] عظيمة [illegible] الى كثرة الاعصاب التي
تكون فيها وذلك يحوج الى زيادة عظم هذا الزوج وما لم يكن من الحيوان كذلك كالانسان والقرد ونحوهما [illegible]
العنق يكون [illegible] لانها [illegible] اصغر [illegible] فقار العنق لان الحامل ينبغي ان يكون اعظم من المحمول اذا لم يكن
سبب آخر يقتضي زيادة عظم المحمول [illegible] النخاع [illegible] ان يكون اكثر [illegible] العنق لان [illegible]

النخاع

النخاع اغلظ ويلزم ذلك ان يكون من فقاره وسطا واحدا ولو كان كذلك لوجب زيادة ضعفها [illegible] ان يكون ما فيها
من الثقوب يسع هذا النخاع [illegible] الضعف ويلزم ذلك ان يكون العصب الخارج منه صاعدا وصعودها
ومثل هذا الحيوان غير شديد الحاجة الى زيادة عظم العضلات التي هناك فلذلك يكون هذا الزوج
ليس يخرج من [illegible] كل واحد من ناحيتي الزائدتين [illegible] بالشوكة موضع [illegible] من عظام العنق
مما بين العنق الاولى والثانية فيه تخرج اعصابه والحق كما قاله جالينوس قوله ويدخل الى [illegible]
[illegible] والرأس حس اللمس بان يصعد [illegible] الى [illegible] الفقار ويعطف الى قدام والذي قاله جالينوس
ان اعظم جزء من هذا الزوج [illegible] في عضل خلف العضل الذي [illegible] ويصير منه جزء الى العضلات العراض
المحركة للخدين واما الثاني من هذا العصب فبعضه يرتقي الى الرأس [illegible] ولذلك الجزء
الذي يرتقي من قدام [illegible] الرأس [illegible] قوله في غير الانسان ينتهي الى الاذنين فيحرك عضل
الاذنين [illegible] في غير الانسان لان الاذن [illegible] واما [illegible] في غير الانسان [illegible] دون اكثر الناس
لان الانسان لا [illegible] كل جهة [illegible] سماع الاصوات
الى جهة [illegible] الفرس [illegible] ليس [illegible] رأسه بامداده الى جهة
[illegible] الى خلف او الى قدام [illegible] الحيوان ان [illegible] اذنه الى الجهة [illegible]
سماع كثير من الاصوات ولذلك جعلت اكثر هذا النوع من الحيوان طويلة ليكون التحريك الى جهة ما كان [illegible]
[illegible] الهواء الوارد بالصوت [illegible] هذا والازواج الاخر التي [illegible] ان كل واحد منها [illegible] عند خروجه كل [illegible]
[illegible] الى [illegible] اصغرها [illegible] في النواحي الى قدام قوله لكن الصاعد من السادس الى ناحية
[illegible] من السابع [illegible] واما الذي [illegible] الساعد من الكتف [illegible] الناس [illegible]
قال في التعليم الثالث من الكتاب [illegible] الاصبع من سبب [illegible] الزوج
السادس من ازواج عصب العنق [illegible] والاذن هو الحق فان الاصابع [illegible] الزوج
السادس [illegible] وقد ذكر قال جالينوس قوله وانما يعم الحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب
النخاع الذي تحت هذه ليكون [illegible] سبب هذا
هو ان العضلات المحركة للحجاب يحتاج ان يكون العصب [illegible] وسط الحجاب وانما يمكن ذلك
نازلة من هذه الازواج وما فيها [illegible] هناك [illegible] فلا يكون تحريكها كما هو الواجب
قال الفصل [illegible] في شرح فقار الصدر الاول [illegible] قال جالينوس ان [illegible] هذه الاعصاب
[illegible] وذلك لان كل زوج يصير الى عضل الصلب [illegible] العضل الموضوع هناك
المحرك للكتف والعضل الذي يرتقي الى الكتف والثالث من اجزائه وهو الاعظم يتفرق [illegible] من العضل الذي
بين الاضلاع [illegible] والعضل الموضوع عليها اما من الاضلاع [illegible] الى العرق [illegible]
على الاضلاع في الخلف ومنها ما [illegible] في العضل الموضوع على [illegible] والعضل المنحدر من الصدر
[illegible] اللحم [illegible] الاضلاع الاولى [illegible]

يرجع الى حال العصب قال الفصل الحادي عشر في تشريح عضل البطن عبارة الكتاب فيه ظاهرة
قال الفصل الثاني عشر في عصب نخاع الظهر الى آخره عبارة الكتاب فيه ظاهرة
الجملة الرابعة في الشرايين وهي خمسة فصول الفصل الاول في صفة الشرايين وقد كان يحق
للشيخ انه بعد الكلام في العصب ان يتكلم في الاربطة واللحم لينتهي في الكلام في اخر الفصول
وانما لم يفعل ذلك لما عرف من كلامه في العضل كما قلناه ولعله يعيد في ذلك على ما
يسطر الكلام في ذلك ونبينه في الكتاب الكبير الذي نعمله من الصناعة الطبية ان شاء الله تعالى
قال العروق الضوارب الى اخره قد ذكرنا فيما سلف من شرحنا للكتاب الاول من كتاب
القانون صفة الشرايين ومنفعتها ما يغني به عن الاطالة فيها ههنا فلنرجع ذلك من كلامه في الاعصاب
وقد يكون ينبغي ان يكون الكلام في الشرايين قبل الكلام في الاعصاب لان الاشد آثرية ما هو اشد
مناسبة اولى وانما قدم الاعصاب لان الكلام فيها انسب منه بالكلام في العضل قال الفصل الثاني
في صفة الشريان الوريدي والكلام فيه يشتمل على ثلثة مباحث البحث الاول في كلام خاص بهذا
الشريان واول ما ينبت من التجويف الايسر الى اخره ان هذا العرق يسميه بالاوردة ويسمونه بالشريان
اما تسميته بالاوردة فلانه من طبقة واحدة وان حجمه يحتمل ان على دوام نفوذ الدم لغذاء عضو وانما سمي
بالشريان فلانه ينبض ويشتمل على غلظ من الدلك ويبعد فيه هواء للنفس ولما كان نبض العروق
من خواص الشريان لا جرم كان الحاق هذا العرق بالشرايين اولى ولذلك سمي شريانا وريديا
لا وريدا شريانيا ونقول ان العروق التي في الرئة تخالف جميع عروق البدن وذلك لان في
جميع الاعضاء يكون للعرق الضارب طبقتان ولغير الضارب طبقة واحدة والضارب يتخصص
وغير الضارب يتحدد وعروق الرئة بالعكس من هذا واختلفوا في ذلك فقال اسلافنا
ان ذلك لان شرايين الرئة شديدة الحركة فهي تحتاج الى سهولة وذلك لانها تنقبض وتنبسط وتتسع
لانبساط الرئة وانقباضها والحركة المفرطة تسهل واما الاوردة فانها تتحرك بتحرك الرئة فقط والحركة المعتدلة
تستدعي غلظة للجرم واما في باقي الاعضاء فان الشرايين انما تتحرك بحسبها فقط لتكون حركتها
متوسطة فتخف ويغلظ والاوردة ساكنة دائما وذلك يسهل نفوذ الى الاعضاء وقد افسد هذا
جالينوس بامرين الاول انه لو كان كذلك لكان الاحسان في انما هي زيادة الغلظ ودونه لا نعدو الطبقات
والثاني انه لو كان لذلك لكانت هذه قبل غير هذه الحركة متساوية في الرئة وغيرها وذلك كما في الاجنة
فان رئاتهم لم تكن تتحرك ومع ذلك فان عروقها تخالف عروق سائر الاعضاء الذي ذهب اليه جالينوس
ان سبب ذلك هو ان شرايين الرئة الخاصة اليها من الهواء الى القلب ودفع فضوله يحتاج ان تكون
سهلة الاجابة لما يقع الرئة في انبساطها وانقباضها ولا كذلك الاوردة فان المقصود منها ايصال الغذاء
وذلك مما فيه الحركة فلذلك ينبغي ان تكون ابعد عن قبول متابعة الرئة في الحركة والذي نعتقده نحن والله اعلم
ان القلب لما كان من افعاله توليد الروح وهي انما تكون من دم رقيق جدا شديد المخالطة لجرم هوائي

ولابد

فلابد ان يحصل في القلب دم رقيق جدا وهو التمكن ان يجذب الروح
من الجرم المختلط منهما وذلك حيث يولد الروح من الجرم المختلط
منهما وذلك حيث يولد الروح وهو التجويف الايسر من تجويفي
القلب ولابد في قلب الانسان ونحوه مما له رئة من
تجويف آخر يلطف فيه الدم ليصلح لمخالطة الهواء فان الهواء
لو خلط بالدم وهو على غلظه لم يكن من جملتهما جسم متشابه
الاجزاء وهذا التجويف هو التجويف الايمن من تجويفي القلب ولذا
لطف الدم في هذا التجويف فلابد من نفوذه الى التجويف
الايسر حيث الروح ولكن ليس بينهما منفذ فان جرم القلب
هناك مصمت ليس فيه منفذ ظاهر كما قاله جماعة ولا منفذ
غير ظاهر يصلح لنفوذ هذا الدم كما ظنه جالينوس فان
مسام القلب هناك مستحصفة وجرمه غليظ فلابد وان
يكون هذا الدم اذا لطف نفذ في الوريد الشرياني
الى الرئة لينبسط في جرمها ويخالط الهواء ويصفى الطف
ما فيه وينفذ الى الشريان الوريدي ليوصله الى التجويف
الايسر من تجويفي القلب وقد خالط الهواء وصلح
لان يتولد منه الروح وما بقي منه اقل لطافة يستعمله
الرئة في غذائها ولذلك جعل الوريد الشرياني شديد
الاستحصاف ذا طبقتين ليكون ما ينفذ من مسامه
شديد الرقة وجعل الشريان الوريدي سخيفا ذا طبقة
واحدة ليسهل قبوله لما يخرج من ذلك الوريد ولذلك
جعل بين هذين العرقين منافذ محسوسة فواما
اول ما ينبت من التجويف الايسر لان الشريان المطلق
منهما ينفذ فيه الروح الى الاعضاء الآخر وانما يمكن
ذلك بان يكون في تجويف مستدام من التجويف الذي
فيه يكون الروح وذلك هو التجويف الايسر من
تجويفي القلب واما الشريان الوريدي فلانه عندهم
لاجل نفوذ الروح الى الرئة ولعد الهواء منها وعندنا
انه كذلك ولكن الهواء الذي يأخذه من الرئة لابد وان

يكون مخالطا للدم مخالطة جيدة لان تكون منها الروح
واعلم ان نبات هذين الشريانين ليس من التجويف
الايسر بل من الجرم الذي بين بطني القلب لكنهما
مع ذلك مائلان الى التجويف الايسر حتى يكون مخرجهما
متصلا بذلك التجويف موازيا كان الثاني قد مر من ذلك
التجويف منحرفا الى اليمين قليلا حتى يدخل في مخرجهما
ويوهم كونهما نابتين من هناك انهما ناشئان من هناك
لا كما تنشأ النبات من الارض كما يقولون بل انهما
متصلان بذلك الموضع كاتصال النبات وكذلك
قولنا في العصب ونحوه انه ينبت من موضع كذا
من النخاع او من الدماغ انما نريد بذلك هذا المعنى
لا ما هو المشهور من الاطباء كما بيناه في شرحنا للاعصاب
قوله واتصال الدم الذي يغذو الرئة الى الرئة من القلب
هذا هو الرأي المشهور وهو عندنا باطل لان غذاء الرئة لا يصل
اليها من هذا الشريان لانه لا يرتفع اليها من التجويف
الايسر من تجويفي القلب اذ الدم الذي في هذا
التجويف انما يأتي اليه من الرئة لا ان الرئة تأخذ منه واما
نفوذ الدم من القلب الى الرئة فهو في الوريد
الشرياني الذي يذكر بعد قوله وليكون الروح لم يرشح
ما يرشح منه الى الرئة من الدم اللطيف هذا ايضا
على الرأي المشهور والحق انه ليس كذلك بل ليكون الروح
لقبول ما ينفذ فيه من الدم الهوائي الذي يوصله من الرئة
الى القلب البحث الثالث في الشريان
المسمى اورطي وهو الاكبر قال واما الشريان الآخر
لما كان الدم والهواء النافذان في الشريان الوريدي يجب
ان يكونا قليلين اما على قولهم فلان ذلك الدم
هو والنافذ في الوريد الشرياني لغذاء الرئة وهو
عضو واحد واما على الحق فلان ذلك الدم هو والهواء ينفذان
في التجويف الايسر من القلب لان هذا ينفذ منه الروح الى الاعضاء

كلها

كلها لا بد وان يكون مع هذا الروح دم ودقيق كما بيناه في شرح
الكتاب الاول فلذلك يجب ان يكون اورطي عظيما جدا ولان
ما سوى التجويف الايسر من القلب فهو محتاج الى نفوذ الروح فلذلك
لا بد وان ينفذ في جرم القلب شعبتان الى ظاهره ولا بد
وان يكون محيطا وانما يكون كذلك اذا استدارت عليه
وتم الى باطنه وذلك الايسر من القلب فهو محتاج الى نفوذ
الروح فيه واما الحاجز الذي هو بين البطنين فيكفيه ما يتحلل
في خلله من الروح في البطن الايسر ويجب ان يكون خروج ما ينبت
النفس من اورطي فان الشريان الوريدي لتخلخله لا يصلح لسد الروح
الى غير الرئة يكون ايضا لما به واتصالها بجرم القلب يلزمه
زيادة في التعرق وذلك يلزمه تضعيف جرم القلب ولان او
رطي ينفذ فيه الروح الى جميع الاعضاء فلا بد وان يكون ما ينزل
منه الى الاعضاء التي دون القلب ومنه يصعد الى التي فوقه ويجب
ان يكون هذا القسم الى فوق صعوده من القلب لانه لو تأخر عن ذلك
لان الاعضاء التي دون القلب اكثر كثيرا من التي فوقه البحث الثاني في الشعب
التي عند مخارج الشريانين قال وعند مخرج اورطي كان القلب يخرج منه اربع
عروق اما الشريان الوريدي منها فعلى مخرجه غشاآن واما الثلثة الاخر فعلى
مخرج كل واحد منها ثلثة اغشية ونحن قد تكلمنا في منافع الاغشية في كلامنا في
التشريح كلاما مختصرا وتمام تحقيق الكلام فيها في شرح القلب قال الفصل الثالث
في شرح الشريان الصاعد ان القسم الاكبر من قسمي الصاعد من اورطي ياخذ
نحو اللبة كما قاله واما الاصغر فانه يتوجه من تحت الابط اليسرى وفي
الجانب الايسر من الرقبة وفي سائر ما هناك من الاعضاء حتى الى المخ
اللحم الرخو الهوائي الذي هناك القسم ثلثة اقسام اثنان منها هما الشريانان
المسمان بالسباتيين والباقي في انقسامه هنا الى يمين الاقسام الثلثة انه
يحتاج ان يصعد الى الدماغ مقدار كثير من هذا الشريان لاجل امكان
حدوث الروح النفساني من الروح الحيواني النافذ فيه ولا يمكن ذلك
بان يكون صعودها في قسم واحد اذ لو كان واحدا لكان صعوده اما في جانب
واحد فيكون بعيدا عن الاعضاء التي من الجانب الآخر فيكون قسم الروح
غير عادل او في الوسط فيكون غير موافق لشيء من الارواح في سلوكه فان الاوداج

موضوعة من الجانبين على ما نوضح بعد ولو كان كذلك لبطل احتداده من الذي من الاذن ولم الذي لا بد منه
كما بينا فيما سلف ان سلوك الشرايين يحتاج الى ان يكون مع الاوردة فلذلك احتيج ان يكون الصاعد الى
الدماغ قسمين ولا بد من قسم آخر ينفذ من الاعضاء التي ذكرنا وهي العنق والاصلاع والرهم(?) والبدن
دونه واما القسم الاصغر من شعبة اوسط الصاعد فانه يأخذ الى ناحية الابط ولقائل ان يقول
ما السبب في تعينه ان يصعد من الاعضاء العالية لا قسمين من الشرايين وهلا كان قسم واحد منها
اما هذا الذي ينفصل اولا من الشريان الصاعد والذي هو الثالث من تلك الاقسام الثلثة
فانه يسلك الى الواحد من هذين لانه يكفي ان يصعد ويحتاج الى تلك الاعضاء التي الآخر فلنا فكان لكن
ان يكون احد هذين عظيما يقوم مقام الاثنين وجوابه ان هذين القسمين يصعد الاول منهما
وهو المنفصل قبل صعود الشريان الى الله(?) الى تلك الاعضاء من الجانب الايسر لانه اقرب
الى هذا الجانب ويصعد الآخر وهو المنفصل عنده اللتالى(?) تلك الاعضاء من الجانب الايمن
لان هذا الجانب اقرب الى هذا الجسم الاول ولو كان الاول يصعد الى الجانبين بان ينفذ
اليهما لكان وصوله الى الجانب الايسر قبل وصوله الى الجانب الايمن لان هذا القسم صعوده
وهو من الجانب الايسر ويلزم ذلك ان يكون قسمة الروح على الجانبين غير عادلة فلهذا اثنان منها
مما الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان عنه وليس مع الوداجين الغائرين
اما وجوب صعود هذين مع الوداجين الى ضمنها(?) فلما قلناه في وجوب مصاحبة الشرايين
للاوردة واما وجوب ان يكون من الصحبة للوداجين الغائرين دون الظاهرين
فلان صعود هذين الى داخل الدماغ بما هو من مؤخره ومن قرب موضع فيجب
ان يكون سلوكهما بما هو اقرب الى مؤخر الدماغ والوداجان الغائران كذلك بخلاف
الظاهرين فلذلك اوجب ان يكون سلوك هذين السباتيين صحبة الوداجين الغائرين
لا الظاهرين قال الفصل ٣٣ في شرح الشريانين السباتيين وكلامنا
فيه يشتمل على بحثين البحث آ في سبب صعود الشريانين الى الرأس
قال وكل واحد من الشريانين الى قوله ان الغرض بخلقة هذين
الشريانين ايصال الروح الحيواني الى الدماغ والى الاعضاء الظاهرة
من الرأس والباطنة منه والتي هي منه قداما وخلفا وذلك لان
بعض الاعضاء جميعها تحتاج الى الروح الحيواني كما تحتاج اليه غيرها
من الاعضاء ويحتاج الدماغ خاصة الى ان يكون من الروح فيه اكثر لحاجتها الى غرض(?)
يصلح به لان يصدر عنها الافعال النفسانية مضافا الى ما يحتاج اليه منها الاستعادة(?)
منها الحيوانية فلذلك هذين الشريانين يحتاجان ان يكون ما ينفذ منهما من الاجزاء كافيا لجميع
اعضاء الرأس ما يظهر منها وما بطن وما هو من قدام وما هو من خلف ومع ذلك ما يرد منها الى داخل
الدماغ

كثيرا فيكون ما ينفذ الى داخل الدماغ من الروح الحيواني كثيرا جدا فلذلك قسم هذان الشريانان في مصعدهما
القسم المذكور في الكتاب والفائدة في تلاقي الاوراد(?) المنصعدة الى قلة الرأس اعني تلاقي فروع الصاعد من اليمين
لفروع الصاعد من اليسار ان يكون ما يعرض من الروح الحيواني لو زيد في فروع الصاعد من اليمين وان
اليسار يمكن ان يعدل الى فروع الصاعد من الجانب الاخر فلا يكون هذه الروح ناقصة في احد الجانبين عن الجانب
الاخر واما كان نفوذ ما يصعد الى داخل الدماغ من هذين الشريانين ليس يصعد من مقدمه لما من مؤخره لان
الحق ان هذه الروح يكون عند مؤخر الدماغ على طبيعتها غير متغير تغيرا كثيرا وتغيرها الكثير انما يكون في مقدم
الدماغ والمشهور خلاف هذا ومع الشرع يصدق ما قلناه وسنبرهن على ذلك كما ينبغي او اعني تكلمنا في
تشريح الدماغ البحث ب في هذه الشبكة التي تحت الدماغ قال بل ويسبح عنه الشبكة الى قوله الغرض من
هذه الشبكة تعدل الروح الصاعد الى الدماغ وهو الروح الحيواني ليعد لاعتدال الروح الراجع(?) حتى يقارب الاعتدال
بذلك هذا الاستعداد لان يصدر عنه الافعال النفسانية وانما جعلت تحت الدماغ لا فوقه ولا الى جانبه لان يرد مايلو(?) صنع(?)
تحت الجسم البرد الكثير من برد ما هو موضوع فوقه او الى جانبه لان البارد ولو اراه من شانها السفل لا غير فوقت(?)
هذه العروق كالشبكة لتعرق(?) ما فيها من الروح الى اجزاء صغيرة فيكون اقبل للاعتدال وانما احتيج الى ذلك لان
الروح بذاتها سريعة اللطافة سريعة جدا الانتقال وذلك لان الروح وان كانت شديدة اللطافة فانها لاجل الحرارة فيه
الخارج عن البالي(?) والضعيف البرد من مداخلة ومخالطة بطئ جدا او عسر فلذلك احتيج الى هذا التفرق ولذلك خلقت هذه الا
الشبكة وشرايين لاني(?) لطها او لاة وذلك ليلاتي لطها هذه الروح الدم فيعطل قوامها ويلزم ذلك استعدادها
لسرعة الاشعال وجعلت هذه الشبكة من العظام الموضوعة تحت الدماغ ومن الام الجافية المحيطة بالدماغ من اسفل
وانما فعل ذلك لانها لو وضعت فوق الام الجافية لكانت مع انها اقرب الى جوهر الدماغ فانها الى ر(?) الدم الذي يكون في
الشبكة التي هي العصب فان هذه العصب على ما سنه(?) بعد فهي في هذا الموضع وهذه تحدث من اسفل موضع في الام الجافية
وذلك الموضع المسفل مملوء الدم فلو جعلت الشبكة فوقه يسخن(?) به فان الحار من شأن خالفها(?) المصعد كما ان البرد دة
من شأن حافاتها التسفل وكان ايضا تكثر ما يحل الطها(?) الاثر المصعدة من ذلك الدم لاجل حرارته فكانت الارواح
فيها تعطل ونقل فتوتها سرعة الاشعال فلذلك احتيج ان يكون وضع هذه الشبكة تحت الام الجافية ووضع العصب
فوق تلك الام ثم اذا تعدلت هذه الروح واحتيج الى تصعدها الى الدماغ وجب ان تجمع عروقها وتصير كما كانت اولا
روحا وذلك لان هذه العروق لما كانت موضوعة تحت الام الجافية وانما تمكن نفوذها الى الدماغ بان تخرق او لا تلك
الام ولو خرقتها وهي على حالها مع ما لزم ذلك حدوث ثقوب كثيرة جدا في الام ولزم ذلك ومن خرقها هذا وانما وجب ان تكون
هذه العروق بعد تجمعها روحا لتكون كل فرد منه يصعد من جانب فيكون قسمة الروح على الجانبين عادلة وانما لم تجعل منها زوج
افراد في قدام الدماغ والاوضعه(?) لان هذا الروح يجب ان يكون نفوذها اولا الى البطن المؤخر من الدماغ فلذلك
يكون تصعدها الى قرب من جانبها فقط قال الفصل كح في شرح الشريان النازل لما دخل الى اخره ان هذا
الفصل يشتمل على مطلبين احدهما في سبب الشريان النازل وما يسهم(?) في تعدد المواضع التي لاجل الشريان فيها الا
ونفع فلذلك الشمل(?) كلامنا في هذا الفصل على بحثين البحث آ في سبب هذا الشريان النازل ودعوى(?)

فما سلف ان الشريان العظيم المسمى ورطى ينقسم الى قسمين اصغرهما يتصعد الى اعالي البدن ويتوزع فيها ويسمى الشريان الصاعد واعظمهما ينزل الى اسافل البدن ويسمى الشريان النازل وغاية ذلك ايصال الروح الحيواني الى جميع الاعضاء لافادة الحس والحرارة الغريزية وينبغي ان يكون نزول الشريان الى السفل من اقرب الطرق واحرزها والطريق الاقرب من المنفذ واحرز الطرق ان يكون قدام عظام الصلب ملاقيا لها وانما كانت هذه الطريق احرز لانه يكون حينئذ من خلف محروزا بالعظام العلب وامامه من قدام فما علاه يكون محروزا بعظام القص والسفل محروزا بالاحشاء الموضوعة امامه واما من الجانبين فما علاه يكون محرزا بالاضلاع والسفل محرزا بالاحشاء التي في جانبيه وانما اصلح ان يكون المحروز به اكثر واعظم وهو عظام الصلب لانه من خلف غائب عن حراسة الحواس وانما لم يجعل السفل محرزا بالعظام من قدامه وجانبيه كما في اعلاه لان ذلك غير ممكن اذ لو جعل في اسافل البدن عظام من قدامه وجانبيه لتعذر مع ذلك تحرك البدن وانعطافه الى جهة من الجهات وكان ذلك مانعا من الاعمال الانسانية فلذلك تعذر ان يكون السفل محروزا من قدامه وجانبيه بعظام كما في اعلاه واما في اعلاه فان ذلك ممكن لانه لا يعاوق عن الاعمال الانسانية ويحوجها ولما كان القلب في موضع يخرج منه هذا الشريان متنحيا عن ملاقاة عظام الصلب احتاج هذا الشريان في نفوذه الى ملاقاة تلك العظام التي يتوجه اليها وينبغي ان يكون ذلك على الاستقامة لئلا تطول المسافة التي هو فيها غير ممكن على عظام وموضع اتصال هذا الشريان الاول الصاعد على محاذاة الفقرة الخامسة من فقار الظهر فلذلك يجب ان يكون نفوذ هذا الشريان في توجهه الى عظام الصلب وهو الى حذو الفقرة وعند نفوذه اليها يحتاج ان ينعطف لينزل الى السفل فلذلك يحدث له هناك زاوية وملاقاة تلك الزاوية لعظام الصلب بعسر لا محالة هذا الشريان فلذلك خلقت هناك غضروفية الهيئة لتكون بهذا ... وهناك يرتبط لا محالة بعظام الصلب وعند علوها الى حيث يمكنه النفوذ الى الرجلين على الاستقامة وذلك عند موازاة العجز فلذلك هذا الشريان عند عند عظام الصلب من النفوذ الخامسة من فقرات الظهر الى فقرات العجز ولما كان النخاع تحت الدماغ وجب ان يكون حاجته الى الكيس الاول ... من حاجز الدماغ فلذلك

احتيج ان يصعد اليه شعب كثيرة من هذا الشريان وانما يمكن ذلك بصعود تلك الشعب في عظام الصلب احتيج ان يتفرع من هذا الشريان الى التي يخرج الشعب من كل فقرة تمر عليه وكذلك يرسل شعبا الى الاعضاء التي هو على محاذاتها على ما هو مذكور في الكتاب ولم يثبت بعد ذلك ينفصل منه ثلثة شرايين الصغير منها يختص بالكلية اليسرى والسبب اختصاص الكلية بذلك انها في الجانب الايسر وقرب الطحال فلو لم يختص بهذه الشعبة لتسخنها لكانت باردة ويخالف كثيرا مزاج الكلية اليمنى قوله والاخران يصيران الى الكليتين فيجذب الكلية منهما مائية الدم فان

فان كثيرا ما يحدث ان يغص المعدة والامعاء دما غزيرا لانسكابه من فوهات الشرايين معا منهما مقدار الكلكل الحمالة والحرارة فانهما ينفعان بها في الكلكل يحدث بان منهما مائية كثيرة ينبغي ... ما في الشرايين من الدم عن تلك المائية واما سبب علو الكلية التي يحتاج الى اجتذاب الكلكل لها فلهذا قال فان ... التي ليس من شانها اجتذاب الدم المائي بل بسبب ذلك ان الدم الذي يصل الى القلب لا بد وان يكون كثير المائية ولذلك سبب فاعل وسبب غائي اما السبب الفاعل فهو ان الدم الذي يأتي القلب انما يأتيه من الوريد الصاعد وهو هذا الوريد لا يخلو من مائية كثيرة جاءت عند مروره بالكبد وذلك لان هذا الوريد ليس يتصل به ما يصفي الدم عن المائية كما في الوريد النازل على ما نعرفه من بعد واما السبب الغائي فهو ان القلب يحتاج ان يصعد اجزاء كثيرة من الدم تصعد الى الرئة فهي لطيف الهواء ويحدث من ذلك جرم يصعد لان يصير في القلب روحا وتصعد تلك الاجزاء يكون بالتبخير ويعين المائية في الدم تنفيشه لذلك فان الاجسام الارضية تعسر تصعدها بالحرارة وهي لطيفة المائية للارضية بينهما لذلك فاحتاج ان يكون الواصل الى القلب كثير المائية وجرم القلب كثير الارضية فلا بد ان يكون اغتذاؤه بما يناسبه من ذلك الدم فلذلك يكثر المائية في الدم الذي يبعث منه الى الرئة لاجل انصراف الارضية الى غذاء القلب فلذلك يكون ما يصعد الى التجويف في القلب من الاجزاء الدموية الى لطف الاجزاء الهوائية كثير المائية جدا فلذلك يكون النافذ من ذلك التجويف الى الشرايين لذلك وهذه المائية الزائدة تجعل الدم مستعدا للفساد والعفونة فلذلك يحتاج الى سعة منها والعضو الذي من شانه جذب المائية من الدم هو الكلى فلذلك يحتاج ان يصعد الى كل كلية شعبة من الشرايين ليجذب منها المائية المخالطة لدم الشرايين قوله فالاتي الى اليسرى منهما مستغنى دائما

وطعنة من الاتي الى الكلية اليسرى والسبب في ذلك ان الجانب الايسر اكثر برودة من الايمن فلو لم يكن ما ياتي الشعبة اليسرى من الشرايين ازيد مما ياتي الكلية اليمنى لكانت الشعبة اليسرى ابرد واكثر من اليمنى ولو كان ذلك لكان ما يخرج منهما من اليمنى محاذيا جدا من المدلج كما يخرج من البيضة اليمنى كثيرة
فلو كان كذلك لكان المني الخارج منهما عديم ... المنزلة ولا جل

كثرة الشرايين في السفنة اليسرى صارت مشاركتها للقلب اكثر من مشاركة السفنة اليمنى له ولاجل السعة لا تنبه
اليها من الكلية صارت السفنة اليسرى مشاركة للكلية اليسرى ولا كذلك الكلية اليمنى فانها لا تشاركها السفنة
اليمنى كثير مشاركة البحث ٢ في تعديد المواضع التي لا تصاحب الشرايين فيها الاوردة قال الفصل الاول من الجملة
الخامسة من التعليم الخامس في صفة الاوردة الى آخره لما كان الكبد هو العضو الذي من شأنه احالة الكيلوس كيموسا
لتغذية نفسها ويغذو البدن كله بذلك الكيموس وانما يمكن ذلك بان يكون للكيلوس طريق ينفذ فيه الى الكبد
ويكون للكيموس طريق ينفذ من الكبد الى جميع الاعضاء فلا بد وان يكون جرم كل واحد من الطريقين قويا لئلا ينخرق
عند تجدد الكيلوس والكيموس له ولا بد من ان يكون مع ذلك لدنا حتى يكون قابلا للانثناء ولا ينقطع
بسهولة على حسب ما يعرض للاعضاء الاخر من ذلك فلا يكون معاوقا عن تحريك الاعضاء ولا بد وان يكون في كل
واحد تجويف ليمكن ان ينفذ في تجويف كل واحد من هذين اعني الكيموس والكيلوس وما هو من الاعضاء كذلك
فهو المسمى عند متاخري الاطباء بالاوردة وهي التي نريد ان نتكلم الآن فيها ولما كان تولد الكيلوس هو في المعدة ثم جوانبها
في الامعاء وجب ان يكون الطريق الذي ينفذ فيه الكيلوس الى الكبد مع اتصاله بالكبد له توجه الى ناحية المعدة
والامعاء وما يقرب منها ليكون مهما يرشح من هذين العضوين شيء من الكيلوس فيمكن لتلك الاوردة المنبثة هناك
ان تمتصه لسعة تجاويفها وتوصله الى الكبد اما اتصال هذه الاوردة بالكبد فيمكن ان يكون في موضع واحد من ذلك
الموضع يشرق الكيلوس في جرم الكبد ابتداء انما هذا لكن يمكن ان يكون الاتي للكبد عرقا واحدا ويكون ذلك العرق
تفرع في جرم الكبد الى فروع كثيرة فيها ينفذ الكيلوس في جرمها متفرقا منبثا ليكون اقوى على احالته قوية وهذا
العرق يسمى الباب وفروعه التي تنبث في جرم الكبد تسمى فروع الباب واما اطراف هذا العرق عند المعدة
والامعاء ونواحيها فيجب ان يكون كثيرا ليس باستيعاب جميع ما يرشح من هذين العضوين من اي موضع كان فلذلك
يجب ان ينقسم الباب آخذا الى المعدة والامعاء الى فروع كثيرة وهذه الفروع تسمى الماساريقا وهي متصلة
بالمعدة والامعاء جميعها نافذة بتجاويفها الى تجاويف المعدة وهذا قد بينا فيما سلف انه من جملة الخرافات المشهورة
واما الاوردة الموصلة للكيموس من الكبد الى جميع الاعضاء فظاهر انها يجب ان تكون متصلة ايضا بالكبد وبالاعضاء
التي تغذوها واتصالها بالكبد يمكن ايضا ان يكون في موضع وذلك هو الوريد المسمى بالاجوف ولما كان اتصال الباب
بالكبد يجب ان يكون في جهة مواجهتها للمعدة والامعاء وذلك هو مقعر الكبد وجب ان يكون اتصال الاجوف هو بمحدب
الكبد لان الكيلوس انما يجذبه الكبد ليأخذ فيه الغذاء واندفاعه بعد ان صار كيموسا في الكبد الى الاعضاء الاخر
انما يكون لانه فضل عن غذائه وجهة دفع الفضل يجب ان يكون مقابلة لجهة جذب الغذاء لما بيناه مرارا فلا بد من ان
يكون اتصال العرق المسمى بالاجوف في محدب الكبد ويجب ان يكون لهذا الاجوف اصول كثيرة متفرقة في اجزاء
الكبد ليمتص الكيموس من جميع اجزاء الكبد ويوصله الى هذا الاجوف وبعد هذا نتكلم في تفصيل الكلام
في كل واحد من هذين العرقين وهما الباب والاجوف ولنقدم اولا الكلام في الباب لان فعله متقدم على
فعل الاجوف قال الفصل ٢ في تشريح الوريد المسمى بالباب ولنبدأ بتشريح العرق الى آخره
وله ينقسم طرفه في تقعير الكبد الى خمسة اقسام السبب في ان هذه الاقسام خمسة هو ان الكبد يمكن ان يكون

لها اخص زوايد فلذلك جعلت الاقسام خمسة لتكون لكل زائدة يمكن حدوثها قسم على حدة قوله ويذهب
وريد منها الى العرانة السبب في جعل العرق الاتي الى العرانة من جهة هذه الفروع لا من اقسام الباب كما في الطحال
هو ان المندفع الى العرانة شديد المنافاة لمادة الغذاء فلذلك لا يصلح نفوذه في مجرى الغذاء بخلاف النافذ الى
الطحال ولذلك لا يمكن ان يكون النافذ اليه من هذه الفروع بخلاف العرانة فانها شديدة القرب من الكبد قوله وهذه
الشعب هي مثل اصول الشجر الذي ينبغي ان يكون مثل اصول الشجرة هو الاقسام المنقسمة من الباب خارج الكبد
لان تلك فيها ينفذ مادة الغذاء الى هذه الشعب في جرم الكبد وكذلك اصول الشجر وهي التي ينفذ فيها مادة الغذاء
وتنتهي بالفروع قال الفصل الثاني في تشريح الاجوف وما يصعد منه وكلامنا في هذا الفصل يشتمل على
مباحث البحث الاول في تشريح العرق الصاعد من الاجوف بعد انفصاله من الكبد الى ان يقارب القلب قال
اما الاجوف الى آخره الاجزاء التي تنبت من الاجوف في جرم الكبد تخالف الاجزاء المنبثة فيه من العرق المسمى
بالباب في ان تلك المنبثة تشبه في الباب شبيه كما قلنا لفروع الشجر واما هذه المنبثة من العرق المسمى
بالاجوف فانها تشبه اصول الشجر لانها تاخذ مادة الغذاء مما هي منبثة فيه ويرسلها الى غيرها كما هي اصول
الشجر قوله ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعب فيها كالشعب المقابل لها الى ان يتولى هذه الاصول وتلك الفروع
لو خلقت متصلة كلها عرق واحد لكان اسهل في نفوذ الغذاء من مقعر الكبد الى محدبها واولى في بقاء الكبد نقية من الفضول
بخلاف اذا كانت متغايرين منفصلة احدهما عن الاخرى فان الغذاء حينئذ انما يتصل الى اصول الاجوف بعد
ان يترشح من افواه فروع الباب ويمتصه تلك الاصول وقد يبقى منه شيء لا يقوى هذه العروق على امتصاصه
فيبقى محتبسا في جرم الكبد وفضلا فيها فالحكمة في انفصال احدهما عن الاخرى وجوابه ان الامر وان
كان كما قلتموه الا ان هذا الانفصال ضروري في جودة تغذية الاعضاء وذلك لان عروق الباب اذا كانت
متصلة من عروق الاجوف بقي الغذاء في مقعر الكبد الى ان يتم انهضامه لانه قبل تمام انهضامه لا يمكن من النفوذ
في افواه فروع الباب ولا في افواه اصول الاجوف فلذلك يبقى في مقعر الكبد الى ان يتم انهضامه حينئذ فينفذ
بسبب يدفعه للنفوذ في تلك الافواه فلذلك اذا كانت هذه العروق في الكبد غير متصلة بقي الغذاء في مقعر الكبد الى
ان يتم انهضامه ما يصلح لتغذية تلك الاجزاء وذلك هو الدم والكيلوس والبلغم اما الدم فلانه صالح بالفعل
لتغذية محدب الكبد واما البلغم والكيلوس فلانهما ايضا صالحان لذلك بالقوة اي بان يستحيل الى الدموية وحينئذ
يصلحان لتغذية محدب الكبد ويلزم ذلك ان يبقى في مقعرها مادة ذلك الغذاء من الصفراء والسوداء ولان هذين
لا يصلحان لتغذية شيء من الكبد وبقاء هذين في مقعر الكبد مما يضر ذلك المقعر الى ما فيها فلذلك يضطر مقعر الكبد الى دفع
هذين الخلطين وانما يسهل دفعهما الى الجهة التي فيها المقعر لان محدب الكبد لاجل ضيق افواه عروقه لا يسهل اندفاع
هذين الخلطين اليه فلذلك انما يندفعان الى خارج من مقعر الكبد لان افواه تلك الفروع المنبثة فيه من الباب اكثر سعة لا محالة
من افواه اصول الاجوف اما السوداء فلاجل غلظها انما يندفع من الباب لان فروعه هو به واسع كثيرا من اطراف
تلك الفروع واما الصفراء لاجل لطافتها يمكن نفوذها في بعض تلك الفروع وذلك بان يكون ذلك الفرع الذي يندفع
فيه منقطعا من داخل مقعر الكبد الى ظاهره فلذلك ينفذ الصفراء في بعض فروع الباب الى المرارة واما السوداء فيندفع الى

الى الطحال ولكن من العرق المنقسم منه من خارج الكبد ويلزم ذلك ان يكون الغذاء الواصل الى محدب الكبد خاليا
من السوداء والصفراء المتكونين في مقعرها وبذلك يكون الدم الواصل الى البدن نقيا عن هذين الخلطين الا ما يكون
منهما في محدب الكبد وهذا انما يتم اذا كانت اصول العرق الاجوف غير متصلة باطراف فروع الباب بل هي ملاقية
لها قوله واما الصاعد منه فيخرق الحجاب اما وجوب خرق هذا العرق الصاعد للحجاب فلانه يحتاج الى
النفوذ الى اعالي البدن والى القلب والحجاب موضوع بين آلات الغذاء والات التنفس فلذلك انما يمكن لا يتمكن
هذا العرق من النفوذ الى القلب ونحوه بعد نفوذه في الحجاب وذلك بعد ان يخرقه نافذا فيه ولا بد
من ان يكون عند موضع خرقه شديد الاتصال بالحجاب اذ لو كان معرا عنه ولو بقدر يسير لكان النفس يخرج من
الخلل الذي بينهما وينفذ الى آلات الغذاء وذلك ضرر عظيم ولكان ايضا ما يسيل الى داخل الصدر من القيح ونحوه
ينفذ في ذلك الخلل الى آلات الغذاء فلذلك احتيج ان يكون التحام هذا العرق بالحجاب في موضع خرقه شديدا وانما
يمكن من ذلك اذا اخرجت منه اجزاء بسبب في جرم الحجاب والتحمت به فان كل واحد منهما من جانب وذلك
ما شيد التحام هذا العرق بالحجاب قوله ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتفرع كالشعر
اما نفوذ هذه الشعب الى غلاف القلب فلاجل تغذيته واما ان هذه الشعب يجب ان يكون فيها شعرية
فلان غلاف القلب يحتاج ان يكون جرمه كثير الشحم ليبعد القلب بالدهنية فلا يعرض له جفاف لاجل حرارته
ويبوسة جرمه مع دوام تحركه ومادة الشحم كما علمت هي مائية الدم فلذلك يجب ان يكون الغذاء الواصل
الى هذا الغلاف كثير المائية وانما يمكن ذلك بان يكون العروق التي تنفذ فيها شعرية حتى يمتنع نفوذ
الدم الغليظ والمتين فيها وههنا سؤال ينبغي ان يخوض الكلام فيه وهو انه لقائل ان يقول ما السبب
في ان العرق الخارج من القلب الى غيره من الاعضاء عند اول خروجه منه ينفصل منه شعبا في تغذية
جرم القلب ويسقي اجزاءه والاخرى ينفذ الى البطن الايمن واما الكبد فان العرق الخارج منها
الى الاعضاء الاخر لا ينفصل منه شيء يتفرق في اجزائها وجوابه ان سبب ذلك ان العرق الخارج
من القلب الى الاعضاء فايدته افادة الاعضاء الارواح والحيوة وهذا العرق انما يخرج من البطن
الايسر من القلب وهناك الروح الحيوانية فلو لم ينفصل من ذلك العرق ما ينفذ الى بقية اجزاء القلب
لكانت تلك الاجزاء لا تخلو عن الروح وعن قوة الحيوة واما العرق الخارج من الكبد فان فايدته ايصال
الغذاء الى جميع الاعضاء والغذاء انما يصل الى هذا العرق بعد عمومه لاجزاء الكبد كلها وذلك من الاجزاء
المتفرقة منه ومن الاجزاء المتفرقة من الباب فلذلك يكون جميع اجزاء الكبد مستغنية عن غذاء ينفذ اليها من عرق
ينفصل من هذا العرق الاجوف وقد عرفت ان راي جالينوس ان الاوردة جميعها نبت من الكبد وان
الشرايين نبت من القلب وان العصب نبت من الدماغ او النخاع والمشهور عن ارسطو ان هذه جميعها
نبت من القلب ومذهب الرئيس ابن سينا تخريج كل واحد من هذين المذهبين مع جواز ان لا يكون شيء
من هذه نبت من عضو والحق الذي ذهبنا اليه وهو انه ليس شيء من هذه بحور السائل نبت من عضو فان لها
اسرع نبات في الاعضاء في انها تكون ابتداء من غير ان تكون نباتة من شيء من الاعضاء واما ما سوى

العرس ان مبادي نبات العروق جميعها من ناحية العينين والحاجبين ثم ينحدر عرقان يمنة ويسرة
وقال ديماجانس ان اصل العروق عرقان يبتديان من البطن ثم ينحدران ويصعدان ولم يشرح
كيفية ذلك وقال ان العرقين يرتفعان الى فوق الاسنجتين منها دقيقتين فانهما ترسلان الى
الكبد والطحال وعرقان آخران يبتديان من خرز الظهر سائر احدهما وسائر الآخر ومضى اليمين
الى الكبد واليسار الى الطحال وكل واحد منهما يتشعب في بدن الكتفي والابطي ثم انه طول
في قسمة ذلك بما لا فايدة فيه واما هولوس فانه جعل مبدأ العروق من ازواج اربعة زوج من خلف
الراس الى العنق من خلفه الى اسفل وزوج آخر من الراس عند الاذنين ثم الى الفقار والظهر
وجعل مبدأ العروق جملة هو الراس والدماغ وقال الامام ابقراط والعروق الغلاظ التي
في البدن على هذه الصفة وهي اربعة ازواج احدها يبتدي من مؤخر الراس وينحدر على الرقبة من خارج
ويمتد على جنبتي عظم الصلب الى ان يبلغ الى الوركين والرجلين ثم ينحدر من هناك على الساق الى ان يبلغ
الكرسوع والقدمين من خارج فقد ينبغي لمن اراد فصد العرق في اوجاع الصلب والوركين ان يفصد العرق
الذي يظهر تحت الركبة والعرق الذي على الكرسوع من خارج واما الزوج الثاني فيبتدي وينحدر
من الراس في جانب الاذنين في الرقبة من داخل ويمتد على جنبتي عظم الصلب ويسمى هذين العرقين الوداج
الى ان يبلغ الخاصرتين ثم ينقسم من هناك في الانثيين ويمتد ايضا على الجانب الداخل الى ما يلي الركبة ثم على
الساقين الى ان ينتهي الى الكرسوع والقدمين من داخل فقد ينبغي لمن اراد فصد العرق في اوجاع الخاصرتين
والانثيين ان يفصد العرق الذي يظهر تحت الركبة والعرق الذي على الكرسوع من داخل واما الزوج
الثالث فيبتدي من الاصداغ وينحدر على الرقبة تحت الاكتاف ثم يصير من هناك الى الرئة ويمتد العرق منه
الذي في الجانب الايمن ثم الى الجانب الايسر تحت الثدي الى ان يصل الى الطحال والكلية اليسرى ويمتد في الجانب الايسر
من الرئة الى الجانب الايمن تحت الثدي الى ان يصل الى الكبد والكلية اليمنى واطراف هذين العرقين ينتهي عند
طرف المعا المستقيم واما الزوج الرابع فيبتدي من مقدم الراس من ناحية العينين في الرقبة والترقوتين
من كل جانب ثم يصير من هناك ممتدا على العضد الى المابض من كل واحد من اليدين ثم من هناك الى الساعدين والكفين
والاصابع ثم يمتد ايضا من الاصابع الى المابض ويمتد على الجانب الداخل من العضد ثم يمر على الاضلاع من خارج
حتى يأتي عرق واحد منه الى الطحال والعرق الآخر الى الكبد ثم يمتد الى البطن من خارج الى ان ينتهي الى الفرج
ثم يعني فعلى هذا تكون منشأ العروق الغلاظ هذه وفي البدن عروق كثيرة مختلفة في الحس منشاها
من البطن تؤدي الغذاء الى جميع البدن وقد يصير ايضا الدم من العروق الى جميع البدن وينادي من العروق
التي في ظاهر البدن والعروق التي في باطنه الى بعض فيصير من العروق التي من خارج الى التي من داخل
والتي من داخل الى التي من خارج ولكن فصد العروق على حسب هذا القول وقد شنع جالينوس
وافرط ولم يفهم من هذا انما هو بيان امتداد العروق التي تفصد لانها ست من هذه المواضع
وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرحنا لكتاب طبيعة الانسان فلنرجع الى من هناك البحث الثاني

قال الثاني في تشريح العرق الصاعد من حيث يفارق القلب الى ان يبلغ الرئة وفي جرم القلب
وينقسم قسمين الى آخره قوله ينقسم قسمين قسم منه عظيم يأتي القلب ليس المراد ان هذا عظيم
بالنسبة الى القسم الآخر فان هذا اصغر من ذلك القسم بكثير لان هذا القسم يجيء الى القلب
والرئة وبعض الاضلاع والقسم الآخر يتوجه الى الصدر والرقبة والشراسيف واليدين فلذلك يحتاج
ان يكون اعظم من هذا القسم بكثير لكن هذا القسم مع انه اصغر كثيرا من ذلك القسم فانه في نفسه عظيم
ومع ذلك هو اعظم عرق يتصل بالقلب لان هذا يتغذى به الدم وغيره انما يتغذى فيه النسيم وان نفذ
فيه دم فذلك الدم مع قلته رقيق جدا فلذلك احتيج ان يكون هذا القسم اعظم عروق القلب
قوله وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروق ثلثة يريد بهذه المحاذاة الوصول
لان تقسم هذا الوريد الى الاقسام الثلثة هو عند نفوذه في القلب لانه يحتاج ان يتغذى منه فم الى الثر
ويحتاج ان ينقسم منه في جرم القلب لتغذيته ويحتاج ايضا ان ينفذ قسم الى الاضلاع
السفلى والعضل التي هناك وساير ما هناك من اجسام لافادة الغذاء قوله عرق يصير منه
الى الرئة ما سا عند مبدأ الشرايين بقرب الايسر يريد بهذا النبات انه من هناك يصعد الى الرئة
مع ان دخوله الى داخل القلب انما كان عند يمينه وانما كان كذلك ليستفيد بقربه من البطن الايسر
حرارة يصير الدم الذي فيه قريبا من الاستعداد لان يتكون منه ومن الهواء الذي يخالطه ما يصلح
لان يصير في القلب روحا وانما يمكن ان يخرج هذا العرق قرب البطن الايسر مع ان دخوله في تجويف
القلب انما هو من جهة يمينه بان ينعطف في داخل تجويف القلب من اليمين آخذا الى اليسار قوله
قد خلق ذا غشائين كالشرايين يريد ذا طبقتين كذلك ليكون جرمه متحصنا ضيق المسام جدا
فلا يرشح منه الدم الا ما لطف جدا وهذا الذي يرشح منه يصادف هواء كثيرا منبثا في تجاويف
الرئة فيخالطه وبذلك يصلح لان يصير في القلب روحا وباقي الدم الذي لا يترشح من تلك المسام ينفذ
من فوهات اجزاء هذا العرق فيتغذى به الرئة فكذلك غذاء الرئة انما هو مما ينفذ في آخر هذا العرق
بعد ترشح لطيفه الى تجاويف الرئة قوله ان يكون ما يترشح منه ليس بغاية الرقة مثلا كجوهر الرئة
هذا الكلام لا يصح فان جوهر الرئة ليس بغاية الرقة وانما الغارى فيه ما ذكرناه وانما كان غذاء
الرئة يأتي اليها من القلب مع ان العرق العظيم المادي للدم الغادي للاعضاء العلوية كما سنذكر
بعد يصعد خلف الرئة وقريبا منها جدا فيكون اخذها الغذاء منه اسهل والسبب في ذلك ان
الرئة عضو من شانه تهيئة المادة لانه يستحيل في القلب روحا وانما يمكن ذلك اذا كانت تلك المادة
يغلب عليها الجزء الهوائي حتى تكون مناسبة لجوهر الروح ولا يمكن ان يكون هواء صرفا
فان الاجسام البسيطة قد بينا انها لا تصلح للتغذية فكذلك انما يصير هذا الهواء صالحا لتغذية
الروح اذا خالطته اجزاء دموية حتى يصير بسبب ذلك ممتزجا من الهواء وتلك الاجزاء انما يمكن
ان يعد الهوا لتغذية الروح اذا كانت شديدة اللطافة حارة وانما يمكن ذلك اذا كانت قد تخلخلت

في القلب ولطفت جدا فكذلك لا بد من ان يكون لاجزاء الدموية التي تخالط الهواء الذي في الرية
وتصير من جهة ذلك ما تصلح لغذاء الروح منتهية في القلب وانما يمكن نفوذها الى الرية
بان تكون الرية جاذبة لها فكل عضو يحدث خلطا فانه يحدثه ليغتذي منه وانما يمكن
ذلك اذا كان غذاء الرية يأتي اليها من القلب فانه لو وصل اليها من العرق
العظيم الذي هو وراءها ضعفت بذلك عن جذب الدم من القلب ولو كان كذلك
لم ينفذ الدم اللطيف من القلب اليها فلذلك احتيج ان يكون غذاء الرية يأتي اليها من القلب
لا كما قاله جالينوس وهو انه انما كان كذلك لان دم العرق العظيم الذي وراءها لا يصلح
لتغذيتها لانه لا تغلب عليه الصفراء وغذاء الرية عنده مما يجب ان تكون الصفراء غالبة عليه
ونحن قد بينا سهوه في ذلك وبينا ان الصفراء لا تصلح لتغذية عضو البتة بانفرادها
ولا بان تكون غالبة على الدم بل ان كان للصفراء تغذية كما تغذو الابازير الحارة اذا وضعت
على الاطعمة البحث الثالث في تشريح القسم الاعظم من قسمي العرق الصاعد عند
انقسامه الى الجزئين اللذين اصغرهما اعظم عروق القلب وهو الذي ينقسم عند الاذن
الايمن من اذني القلب الى ثلثة اقسام قال واما الثاني فمن الاجوف الى آخره قوله
يتفرق منه في اعلى الاغشية المنصفة للصدر وفي اعلى الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى
توثة شعب شعرية اما تفرق الشعب الى هذه الاشياء فلاجل تغذيتها واختصت
بهذا الصاعد لاجل قربها منه وكانت هذه الشعب شعرية ليمتنع نفوذ الدم
الغليظ فيها فان غذاء الاغشية يجب ان يكون رقيقا كما بينا اولا وعند غذاء الغلاف
اعني غلاف القلب يجب ان يكون مائيا وكذلك غذاء اللحم الرخو الا ان مائية غذاء
هذا اللحم يجب ان تكون اقل من مائية غذاء الغلاف لان الشحم اكثر مائية من اللحم
الرخو قوله ثم عند القرب من الترقوة يتشعب منه شعبتان يصير كل شعبة منهما شعبتين
ثم ان الشعبتان تنفصلان من العرق العظيم الصاعد اذا قارب في صعوده الترقوتين
ومع عظمهما صغيران بالقياس الى الباقي من ذلك العرق وهاتان الشعبتان تصعدان
الى قرب الترقوتين جدا وتصعدان مورّبتان صاعدان فتكون على هيئة اللام اليونانية
فان تباعدا الترقوتين انقسمت كل واحدة منهما الى قسمين وهذان القسمان احدهما اصغر
من الاخر والصغير منهما ينحدر كل فرد منه عن جانب القص الى اسفل حتى ينتهي الى
المواضع المذكورة في الكتاب والسبب في نزوله بهذين ان الاعضاء التي يسقيان اليها
كالثدي والعضل المستقيم الذي في طول البدن والعضلات الخارجة من الصدر ونحو
ذلك كل هذه العضلات تحتاج ان يكون دمها العادي لها شديد الحرارة اما الثدي
وعضلات البطن فلان هذه الاعضاء تحتاج ان تكون حارة بالفعل لتسخين المعدة فمعينها

ومعينها على طبخ الاغذية واما عضلات الصدر ونحو ذلك فلان الصدر اكثر
اجزائه باردة المزاج كالعظام والاغشية ونحو ذلك فيحتاج ان يكون ما عليه من العضل حار
المزاج ليعتدل ببرودة تلك الاعضاء وانما يمكن ان يكون الدم شديد الحرارة بالطبع اذا قارب
القلب حتى يسخن بحرارته خاصة دم هذا العرق فانه يقارب القلب من موضع صعوده ومن
في نزوله فلذلك احتاج كثير من الاعضاء السفلية الى ان يأتيها غذاؤها من العرق الصاعد
واما الاعضاء العلوية فليس فيها ما يصل اليها شيء من العرق النازل الا الثديين فان الثديين ينتهي
اليهما عروق من العرق النازل تصعد اليهما من الرحم وذلك ليكون من الرحم والثديين مشاركة وانما
احتيج الى ذلك لتكون ان يصعد اليهما ما ينصل عن غذاء الجنين من دم القلب ليستحيل في الثديين
لبنا قوله واما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج يعني بذلك الباقي من كل واحد منهما من الشعبتين
الصاعدتين الى مقاربة الترقوتين جدا فان كل واحد من تلك الشعبتين ينقسم قسمين
اصغرهما يمر على جانبي القص الى اسفل وينتهي الى الاعضاء المذكورة في الكتاب واعظمهما
وهو قسم من كل واحد من الشعبتين فلذلك هو زوج وهذا الزوج كل فرد منه في قرب الترقوة
هو ينقسم الى خمسة اقسام البحث الرابع في تشريح العرق العظيم الصاعد بعد
تشعب الشعبتين منه عند مقاربة الترقوتين الى ان يبلغ اعلا الراس قال والذي
بقي من الاسحاب الاول الى آخره قوله وقيل ان يمعن ذلك ينقسم قسمين احدهما
الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر معناه ان الاول من هذين القسمين يصير منه
الوداج الظاهر والاخر يصير منه الوداج الغائر واما وهما على ما هما عليه فليس
شيء منهما بوداج لان كل واحد منهما فانه انما يصير منه الوداج الذي سماه بعد ان ينفصل
منه اجزاء ويكون الوداج ما بقي بعد ذلك فلا يكون المجموع هو الوداج وكل واحد من الترقوتين فا
تصعد من عندها ما يكون منه وداج ظاهر ووداج غائر والذي يصير منه الوداج
الظاهر كما يصعد من الترقوة ينقسم الى قسمين احدهما يأخذ الى قدام الترقوة والى جانبها
والثاني يأخذ اولا الى قدام ثم يتسافل قليلا عنها ثم يصعد حتى يلتقي بالقسم الاول فيختلط
به ويصير من جملتهما الوداج الظاهر وفائدة انقسامه اولا ثم اختلاطه فيه حتى
يكون منهما قسم واحد ان يمر احد القسمين بباطن الترقوة والاخر بظاهرها
فيعم الغذاء الظاهر والباطن وذلك مما لا يتم لو كانا قسما واحدا والذي يمر بظاهر
الترقوة يحتاج ان يستدير عليها ليصل منها الغذاء الى اجزاء كثيرة من ظاهر الترقوة
وانما لم يحتج الى ذلك المار بباطنها لان باطن الترقوة يستغني عن ذلك لكثرة العروق هناك
ثم اذا تم هذا الغرض عاد القسمان فصارا عرقا واحدا لان ذلك هو المقصود منهما قوله
وقيل ان يختلط به ينفصل عنه جزآن احدهما يأخذ عرضا الى القسم الباقي من القسمين اللذين

يكون من اختلاطها الدواج الظاهر وهو الذي ينشغل قبل تصعد قليلا ثم يصعد مستظهرا
للترقوة ينفصل منه قبل اختلاطه بالعنق الآخر اربعة عروق اثنان منها يتميزان عن الآخرين
الآخرين فلذلك هما زوجان وهما المرادان بالجزئين لانه جعل كل جزء زوجا والزوج الاول
منهما يأخذ عرضا نحو اعلى القص اي انه يأخذ في عرض العنق مع تسفل يسير وهذا
الزوج يلتقي فرداه ويتصل احدهما بالآخر وذلك عند الموضع الغائر الذي بين الترقوتين
واما الزوج الآخر فان فرديه يمران صاعدين مستظهرين للعنق ولا يلتقي احد فرديه
بالآخر كما في الزوج الاول قوله ويوديها الى الموضع الاسفل وهو النقرة الذي ينصب
اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى المعصرة معناه ثم يؤدي
انصباب البحتين من العروق الى الموضع الواسع وهو النقرة الذي من شانه ذلك موضوع
فيما بين الطاقين اي الام الجافية والرقيقة وذلك لان الام الجافية ينعطف الى السفل
ويحصل هناك تجويف ذلك التجويف هو النقرة الذي ينصب فيه الدم وهذا التجويف هو
لا محالة فوق الام الجافية وتحت الام الرقيقة وهو بين الطاقين قال الفصل الرابع في
تشريح اوردة اليدين اما الكتفي منه الى آخره قوله واما الكتفي وهو القيفال اي وهو
الذي يصير منه القيفال فانه يتفرق منه شعب تتفرق في خلل العضد وفي ظاهره ويكون
منه ايضا حبل الذراع ويجتمع جزء منه وجزء آخر من العرق الابطي فيكون منهما العرق المسمى
بالاكحل وكذلك ايضا يجتمع مع جزء من الابطي فيكون من ذلك عرق يتعمق في الساعد
وهذا غير مشهور ولا اسم له لانه لاجل غوصه لا يصل اليه المبضع فلذلك لا يفصد فلذلك عرضًا
هو غير مشهور والقيفال ليس هو مجموع هذه الاشياء بل ما يبقى من الكتفي بعد هذه الاشياء وهو
عرق يمتد في الساعد مارا الى اعلا معطف المرفق والفاظ باقي الفصل ظاهرة
الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل وكلامنا في هذا الفصل يشتمل
على بحثين البحث الاول في تشريح الاجوف النازل من عند انفصاله من الاجوف الصاعد
الى ان يتوكأ على الصلب قال قد ختمنا الكلام في الصاعد الى آخره قوله فاول
ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ على الصلب شعب عنه شعب شعرية
تصير الى لفائف الكلية اليمنى السبب في ذلك ان الكليتين تحتاجان ان يكون على ظاهرهما
شحم كثير لما نذكره من منفعة ذلك عند كلامنا في تشريح الكلى والشحم انما يتكون من مائية
الدم كما علمته قبل واذا بعد هذا الاجوف من الكبد قليلا يصفى دمه عن المائية
الزائدة فاحتيج ان يكون ما يصل الى الكليتين من الدم واصلا اليهما قبل تلك التصفية فلذلك
وجب ان ينفذ الدم اليهما اولا والعروق النافذة الى ظاهر الكلية اليمنى من اول
انفصالها عن هذا الاجوف شعرية ولا كذلك النافذة الى ظاهر الكلية اليسرى فانها

فانها تكون اولا عرقا واحدا ثم ينقسم الى عروق شعرية وانما احتيج ان يكون هذه
العروق شعرية ليمنع نفوذ الدم المتين فيها ولا ينفذ فيها من الدم الا ما يغلب عليه
المائية حتى يرققه جدا وانما كانت عروق الكلية اليمنى من اول انفصالها شعرية
لان هذه الكلية قريبة جدا من الكبد فلذلك لا يخشى على عروقها الدقاق من الانقطاع لاجل
طول المسافة ولا كذلك الكلية اليسرى فانها بعيدة عن الكبد لانها مع انها في خلاف جهتها
هي كثيرة النزول الى اسفل فلذلك جعل ما ينفذ اليها اولا عرقا واحدا غليظا ثم يتوزع ذلك
العرق الى عروق كثيرة جدا شعرية قوله يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية
انما يجذب منها ما عداها وهو مائية الدم وههنا سؤالان الاول ما السبب في ان العرق
النازل جعل له وحده ما يصفى منه المائية وهلا جعل ذلك للعرق الصاعد
ايضا وجعل ما يصفي المائية قبل انقسام الاجوف الى الصاعد والنازل ليكون
التصفية عامة للدم النافذ فيهما والثاني ان الكلية كيف تحدث الدم المائي ثم
وكل عضو فان جذبه للمواد الغذائية انما يكون ليتغذى بذلك المجذوب وغذاء الكلى يجب ان
يكون من الدم المتين الكثير الارضية لان جوهر الكلية والغذاء يجب فيه ان يكون مشتبها
بالمغتذي والجواب اما السؤال الاول فان الدم الصاعد مستغن عن التصفية
عن المائية وانما احتيج الى ذلك العرق النازل فقط وذلك لان تصعد المائية من العرق
الصاعد لا يمكن ان يكون بالطبع ولا ايضا بجذب الاعضاء فلذلك يكون تصفية في ذلك
الصاعد غير ممكن اما تصعدها بالطبع محال لان المائية من شانها السيلان الى اسفل
لا الى فوق واما ان تصعدها بجذب الاعضاء محال ولان جذب الاعضاء انما يكون لما تغتذي
به ولما يعين على تغذيتها والمائية لا تصلح للتغذية ولا هي ايضا معينة على التغذية لان
هذه المائية زائدة على ما ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فلذلك كان تصعد هذه
المائية الزائدة في العرق الصاعد محالا واما العرق النازل فان هذه المائية تنفذ فيه
لان المائية من شانها السيلان الى اسفل وهذه المائية لانها زائدة على المقدار الذي
يخالط الدم الغاذي يحتاج الى تصفية الدم منها وانما يمكن ذلك باندفاعها عنه وذلك
بان تجذبها الكلى فيخلص الدم منها وجذب الكلى لها لا لانها تتغذى بالمائية بل لانها ملازمة
للدم الذي تحتاج اليها الكلى في تغذيتها فتجذب الكلى لذلك الدم ويلزم ذلك انجذاب
هذه المائية والسبب في ان هذا الدم يجذب معه مائية كثيرة بخلاف الدم البالغ وغيره
هو ان الاعضاء تجذب الدم ولا تجذب المائية وجذب تلك الاعضاء يمانع ان يندفع
الى الكلى تجذبها دم كثير ولاجل فقدان جذب تلك الاعضاء المائية يكون المندفع منها
مع ذلك الدم كثيرا فلذلك يندفع الى الكلى دم كثير المائية ويسيل تلك المائية فيخلص الدم

الباقي منها وبعد انفصال هذين الطالعين من العرق العظيم النازل ينفصل منه ايضا
عرقان آخران ينفذان الى الانثيين والسبب في نفوذ هذين العرقين الى الانثيين مع ان الانثيين
ينبغي ان يكون ما يأتيهما من العرق الذي يأتي من هذا العرق العظيم النازل بعد وصوله الى عظام القطن لان
ذلك الموضع اقرب الى الانثيين وسبب ذلك ان الدم المائي النافذ في الطالعين الى الكليتين
فليس يكاد ان يستقصي منه الدم من المائية الزائدة فيبقى في الدم الباقي يسير من تلك المائية
الزائدة فيحتاج الى دفعها الى عضو يحتاج في غذائه الى رطوبة زائدة وذلك هو الانثيان فلذلك
ينفذ اليهما هذان العرقان قوله وما يأتي الايسر من الكلية وفيه المجرى الذي يصب فيه المني
بعد احمرار لكثرة تعاطف عروقه عروق الكلى كما عرفته كثير المائية فلذلك يكون فيهما دم كثير
الرطوبة فيكون ذلك الدم شديد الاستعداد للاستحالة الى الرية وذلك اذا خالطه ما يحيله
الى طبيعة المني وقد بينا في غير هذا الكتاب ان الاصل في المني والجوهر فيه هو ما ينزل من الدماغ
وهذا النازل من الدماغ يخرج من الدماغ في العروق التي عند الحسا وينفذ تلك العروق الى
عظام الصلب يجري المني مصاحبا للنخاع فيسقي تلك المنافذ على مزاجه وهو في الدماغ ولا يزال
ينفذ الى اسفل حتى ينتهي الى هذين العرقين فيستعد فيهما ويحيل ما فيهما من الدم الى طبيعة المني ولذلك
هذان العرقان ليسا لتغذية الانثيين بل ولا لان يحيل كثير من الدم الذي فيهما الى طبيعة المني ويكمل استحالته
الى ذلك اذا جعل في الانثيين وقد قال الامام الفاضل ابقراط اذا نزل المني من الدماغ وصل
الى خرز عظم الظهر يرى فيه ما ينزل في نحو ولم الى الكليتين اعني المني لا ينزل الى اسفل ولكنها
يصعد الى الكبد وهي التي ان اصابها شيء من الاوجاع يسيل منها دم قوله والتي لا تنزل الى
اسفل يعني التي لا تغذي والانثيين الى اسفل كالتي تنفذ الى جهة الرجلين يسيل منها دم ويريد
بذلك ان هذه العروق فيها يستحيل الدم الى طبيعة المني فاذا عرض لها شيء من الاوجاع اي
شيء من الامراض يسيل منها عند الانزال او يكون ما ينزل فيه دمويا وذلك لاجل قصور استحالة الدم
الذي فيها الى المنوية لاجل ضعفها بذلك المرض ولذلك يعرض ايضا لمن استكثر من الجماع
ان ينزل منه دما وذلك لانه ينزل فيه ما لا يكون قد استحكمت استحالته الى المنوية البحث الثاني
في تشريح الاجوف النازل من حين يتوكأ على عظام الصلب الى ان ينتهي الى الرجلين قال وبعد ما
الطالعين الى آخره قوله يتوكأ الاجوف عن قريب على الصلب الشرايين والاوردة من شأنها
ان يتوكأ كل منها في صعودها ونزولها على عظام الصلب ليكون هذه العظام وقاية
لها حيث لا يلحقها جواسة الحواس ولترتبط بتلك العظام فيبقى اوضاع اجزائها محفوظة
قوله فاذا انتهى الى آخر الفقار انقسم بقسمين يريد بقوله آخر الفقار الذي ينتهي عنده وذلك
عند العجز وفائدة هذا الانقسام ان ينتهي كل قسم منها الى رجل ولذلك يتباعدان فيكونان
على هيئة اللام في كتابة اليونان وكل واحد من هذين القسمين ينفصل منه قبل موافاته الفخذ

العجز عشرة عروق وهي التي سماها طبقات وسماها غيره طوايف وبعضهم سماها انواعا فوق
ويتفرع منها عروق صاعدة الى الثديين تشارك بها الرحم فايدة هذه المشاركة ان يكون
ما ينفصل من دم الطمث عن غذاء الجنين يجد طريقا للنفوذ الى الثديين ليستحيل فيهما لبنا ويصير
ذلك غذاء للجنين بعد انفصاله فلا يبقى في الرحم فضلا ويندفع الى الثديين من الاعضاء
سودته وعنايته باقي الفصل ظاهرة ومن ههنا نأخذ في تشريح الاعضاء الآلية مستعينين
بالله وحده. بسم الله الرحمن الرحيم قال فصل في منفعة الراس واجزائه الى آخره
المراد ههنا بالراس العضو المشتمل على الدماغ الموضوع في اعلى البدن وراس الانسان
اذا قيس الى بدنه كان اعظم نسبة من راس باقي الحيوانات الى ابدانها وسبب ذلك امور
الاول ان الانسان يحتاج ان يكون له قوة الفكر والذكر وذلك مما يحتاج فيه الى ارواح كثيرة
فلذلك احتيج ان يكون لتلك الارواح مكان متسع ولا كذلك غيره من الحيوان فانه
ليس له هذه القوى والثاني ان ارواح دماغ الانسان يحتاج فيها ان تكون صافية لتجود
فكره وانما يمكن ذلك اذا لم يخلط بها ابخرة كثيرة وراس الانسان في اعلى بدنه فهو في جهة
تصعد الابخرة من معدته ومن جميع بدنه فلذلك يحتاج الانسان ان يكون راسه كبيرا جدا
ليتسع لما يتصعد اليه من الابخرة غير ان تلك الابخرة بسبب ضيق المكان تحتاج ان تخالط الارواح
ولذلك احتيج ان تكون عظام الراس للانسان متخلخلة واسعة المفاصل قليلة اللحم
الذي فوقها ليكون ذلك اعون على تحليل تلك الابخرة ولذلك قال من راسه كثير اللحم فانه
فكره ضعيف فاسد ومن كان راسه قليل اللحم فهو اصح ذهنا وبسبب ان راس الانسان
في اعلى بدنه والابخرة متصاعدة اليه كثيرا كانت النزلات وغيرها من الامراض الدماغية
تكثر في الانسان ولذلك يكثر بالانسان السعال والزكام والوجع ولذلك يكثر ادماع ويكثر
الرطوبات في عينيه ولا كذلك غير الانسان والثالث ان الانسان منتصب القامة وذلك
مما يحتاج فيه الى قوة من الاعصاب والعضلات المحركة له الحركة التي يلزمها ذلك فلذلك
يحتاج الانسان الى اعصاب كثيرة وقوية وانما يمكن ذلك اذا كان دماغه كبيرا ونخاعه كبيرا
وقويا وانما يمكن ذلك اذا كان راسه عظيما وكانت عظامه صلبة ليكون كما يجمع الحواس
واجزاء الراس لا يحتاج فيها ان يكون مرتفعة وفي اعلا البدن الا العينين فانها انما يكون
منفعتها كثيرة تامة اذا كانت مرتفعة جدا وسبب ذلك لان الارتفاع يزيدها قوة ادراك
او زيادة ادراك لما هو بحذائها فان الابصار انما يتم بالمحاذاة اي بان تحاذي الرائي للمرئي
او يحاذي صقيلا يحاذي المرئي كما في رؤية الشيء في المرآة وهذا يستوي سواء كانت العين مرتفعة
او منخفضة لكن العين المرتفعة ترى ما يكون على ظاهر الارض اكثر مما ترى اذا كانت غير مرتفعة
وسبب ذلك ليس زيادة قوتها او زيادة ادراك بل لان شكل الارض كري فالبعيد الذي

على ظاهر الارض يستتر عن الرؤية بحدبة الارض وبيان هذا وليكن كرة الارض
كرة ب ج د والمرئي ه والرائي البعيد ب والقريب ج فب لا يرى ه البعيد لاستتاره
منه بحدبة الارض الذي هو ج ويراه ج القريب وسيجيء ان شاء الله تحقيق الكلام في هذا
اذا نحن تكلمنا في كيفية الرؤية بالعين وذلك عند كلامنا في امراض العين ولنعلم الآن
ان العين يحتاج ان تكون في اعلا موضع من البدن يحتاج مع ذلك ان تكون قريبة جدا من
الدماغ لتكون العصب الآتي اليها منه قريبا من طبيعة الدماغ فلا تكون شديدة اليبوسة
وذلك لما نعلمه حيث نتكلم في كيفية الرؤية وانما تمكن ذلك اذا كان الدماغ موضوعا في اعلا
البدن وانما يمكن ذلك اذا كان العضو الحاوي له كذلك فلذلك يجب ان يكون الراس في اعلا
البدن فلذلك المحوج الى خلقة الراس اعني العضو الحاوي للدماغ انما هو العينان
قوله فان قياس العين الى البدن قريب من قياس الطليعة الى العسكر لا شك ان جميع
الحواس مشتركة في انها تحرس البدن من الآفات فان الشم يحرس من التضرر بالرائحة الرديئة
الغالبة وذلك بان يحدث الرائحة من آلة الشم فيحوج ذلك الى التنحي وكذلك هذه الحاسة
تجاذب للبدن الشيء النافع من الرائحة لان آلة الشم تلتذ بتلك الرائحة فيدعو ذلك الى
الاستكثار منها وكذلك حاسة الذوق تحرس البدن من تناول الاشياء الضارة والقتالة
تألم تلك الحاسة بها عند نفوذ الاجزاء المنفصلة منها الى الفم مع الريق الى باطن اللسان
وكذلك هذه الحاسة تجلب الاشياء النافعة للبدن وذلك بان تلتذ بطعومها فيحرض
النفس على الاستكثار منها وكذلك حاسة السمع تحرس البدن من الضرر بملاقات الاصوات
الضارة بما تتألم به هذه الحاسة وتجذب الى البدن النفع بالاصوات النافعة بان
تلتذ هذه الحاسة فيحرض النفس على استماعها والاستكثار منها وكذلك حاسة اللمس تدفع
عن البدن ضررها بضرر ملاقاة البدن وذلك بتألم هذه الحاسة بقوة برد ما مثلا وبقوة حرها
او شدة خشونتها او صلابتها ونحو ذلك وتجلب الى البدن النفع بالاشياء التي ينفع ملاقاتها
البدن وذلك بالتذاذ هذه الحاسة بها فيرغب النفس في ملاقاتها والاستكثار من ذلك ولكن
جميع هذه الحواس انما تتمكن من الشعور بحسها بعد ملاقاتها لها او من الاشياء الضارة
ما اذا بلغ القرب منه الى حد الملاقاة فان القرب منه قد يكون ح غير ممكن واما حاسة
البصر فانها تدرك الاشياء المحاذية لها او لصقيل يحاذيها وان بعدت جدا سواء كانت
تلك الاشياء ضارة او نافعة فلذلك هي اولى بالحراسة من غيرها من الحواس وانما يلزم
في العين ان تكون قريبة جدا من الدماغ لتكون الروح فيها كما هو في الدماغ حتى تكون
الشبح الواقع فيها وهو في العين باقيا على حاله ومقدارا اذا احاطت تلك الارواح في الدماغ
ولا يعين في شيء من ذلك لاجل تغير حال الروح بسبب التجمع التابع لليبوسة والانبساط

والانبساط التابع لكثرة الرطوبة ونحو ذلك وراس الانسان وما يجري مجراه يشتمل على جملة
بسايطها القحف وما يحيط به وتحته وما في داخله من المخ والحجب والجرم الشبكي
والعروق والشرايين والذي يحيط بالقحف السمحاق ولحم وجلد ينبت فيه شعر الراس
وطول شعر الراس من خواص الانسان وسبب ذلك كثرة ما يتصاعد اليه من الابخرة الدخانية
واذا كبر الانسان قل شعر راسه لاجل نقصان الدخانية ح لان ارضية البدن
يعرض لها ح ان تجف فيعسر تصعدها فان الرطوبة تعين على تصعد الارضية المتدخنة
والقحف من عظام كثيرة لما نذكره بعد ولما ذكرناه في تشريحها لعظام الراس وقد
صادف الفاضل ارسطوطاليس في تشريح راس انسان ليس لعظامه تفاصيل وانما
راسه عظم واحد فلنأخذ الآن في تشريح الدماغ وكلامنا فيه يشتمل على مباحث تسعة
البحث الاول في كلام كلي في تشريح الدماغ قال واما تشريح دماغ الانسان الى آخره
لفظ الدماغ يقال على معان الاول الراس بجملته فيكون مرادفا له الا ان لفظ الراس
يستعمل في التعظيم والمدح والدماغ يستعمل في اضداد ذلك فيستعمل في التحقير والذم
ولذلك يقال للعظيم وحق راسك ولا يقال وحق دماغك والثاني ما دون القحف فيدخل
فيه الحجب والشبكة ونحو ذلك مما في داخل القحف والثالث نفس المخ وهذا المعنى
هو المشهور قوله الدماغ ينقسم الى جوهر حجابي يريد بالدماغ هاهنا ما دون القحف
اذ لو اراد الراس نفسه لدخل فيه الجلد والسمحاق والقحف ولو اراد المخ لم يدخل فيه الحجب
ويريد هاهنا بانقسام الدماغ الى الاشياء المذكورة لا قسمة العام الى الخاص والا لكان
لفظ الدماغ يصدق على كل واحد من هذه الاشياء فيقال للحجاب دماغ وكذلك التجويف
وليس كذلك بل يريد بهذا الانقسام انقسام الكل الى اجزائه وذلك لان ما دون
القحف منه ما هو عضو كالحجب ومنه ما هو رطوبة كالمخ ومنه ما هو بعد كفضاء البطون
وقيل المراد بالبطون التجاويف التي هي الاقضية التي في داخل القحف والتي في داخل
الام الجافية والتي في داخل الام الظاهر من كلامه وكلام غيره انهم يريدون بالاقضية
التي يعتقدون انها من داخل المخ وذلك لانهم يزعمون ان في داخل المخ تجاويف ثلثة
وانها مملوءة من الارواح النفسانية وان تلك الارواح هي التي تقوم بها القوى التي تقوم
بها الحس وهي التي يسمونها الحس المشترك والقوى التي يسمونها الخيال والقوى التي
يسمونها الوهم وهي التي يسمونها تارة مفكرة وتارة متخيلة والقوى التي يسمونها حافظة
وذاكرة واما الى الآن لم يتحقق لي شيء من ذلك على الوجه الذي ارتضيه وقولهم انهم
شرحوا وابصروا الامر على ما ذكروه مما لا يوضح عندي ظنا فضلا عن جزم فكثيرا ما رأيت
الامر على خلاف ما ادعوا انهم صادفوه بالتشريح الذي يدعون انه تكرر دونه لهم كذلك

قوله وجميع الدماغ منصف في طوله بتنصيف نافذ في حجبه وبطونه اما تنصيف
القحف في اعلاه فظاهر وذلك لانه في باطنه نتو ذاهب في طوله تحت الدرز
السهمي ولهذا النتو فايدة غير التنصيف وهي ان تكون العظم عند اتصاله بالدرز
السهمي غليظا فيكون ذلك مداركا لما توجبه الانفصال عن وهن الجرم واما الحجاب
الغليظ فهو الام الجافية ولا نظير فيها تنصيف البتة الا بالشعب الذي ينفذ منها
في الدرز السهمي ووسط في السمحاق ليرتبط منه الام بسبب ان تكون الاجزاء بالقحف ارتباطا
محكما فلا تقع على المخ بل تكون معلقة بينه وبين عظام القحف واما المخ نفسه
فانه ينقسم في طوله بما ينفذ فيه في طوله في الام الرقيقة وتلك ايضا قد يجب ايضا
لهذه الام تنصيف وفايدة هذا التنصيف ان تكون احد النصفين فايما انما يحتاج
اليه اذا احدث النصف الاخر آفة وليكون ما يعرض من الافات لشيء من هذه
الاجزاء اعني العظام والحجب والمخ لم يكن عموم ذلك البالغ في جميعها للآفة عارضة
قوله وان كانت الزوجية في البطن المقدم وحده اظهر للحس انما ظهور ذلك في عظام
القحف فلاجل زيادة غلظ النتو الذي به تنصيف العظم في مقدم الدماغ وذلك
لاجل اتساع ذلك الموضع وكذلك زيادة ظهوره ذلك في المخ لاجل زيادة غلظ
النازل منه في مقدمه لاجل كثرة ذلك الموضع نظهره ذلك التنصيف اكثر
البحث الثاني في مزاج الدماغ قال وقد خلق جوهر الدماغ باردا رطبا الى آخره
ان الكلام في مزاج الدماغ قد وقع مهنا بالعرض لان من جملة ما بقي الكلام من التشريح
هو قوام الاعضاء والسبب المحدث لقوام الاعضاء هو مزاجه فان الدماغ يحتاج ان
يكون كثير الرطوبة جدا بل الاولى ان يعد في عداد الرطوبات لا الاعضاء وزيادة
الرطوبة يلزمها لين القوام لان كثرة الرطوبة انما تكون لزيادة المائية والمائية اذا
لم يكن جامدة كانت سهلة القبول للتشكل والانفعال وذلك مما يحتاج اليه في القوام
اللين ولا يتم لين القوام الا به ومراده مهنا بالدماغ انما هو المخ لا غير لان ما سواه
لا يدخل في لفظ الدماغ بالمعنى الاخر فانه وان كان باردا فليس برطب قوله انما
برده فلئلا يشعله لين ما يتادى اليه من قوى حركات الاعضاء وانفعالات الحواس
وحركات روح كل عضو خلق لفعل فان مزاجه يجب ان يكون مما يعين على ذلك الفعل
مثال ذلك القلب فانه لما كان فعله توليد الروح الحيواني وذلك انما يمكن بان يكون
فيه من الحرارة بحيث يرق الدم الواصل اليه من الكبد حتى يصعد ذلك الدم الى
الرية ويخالط ما فيها من الهواء المبثوث في جرمها فيحصل من المجموع مادة يصلح
لان يكون منها الروح اذا جعلت تلك المادة في التجويف الايسر من تجويفي القلب

القلب ولذلك احتيج ان يكون مزاج القلب شديد الحرارة وكذلك العظم لما احتيج
اليه ليكون للبدن كالاساس والدعامة وجب ان يكون شديد الصلابة وانما
امكن ذلك اذا كانت الارضية فيه كثيرة جدا ويلزم ذلك ان يكون مزاجه باردا يابسا
هذا اذا كان الفعل لذلك العضو اما اذا كان لغيره وتاثير ذلك الفعل يصل
الى عضو آخر فان ذلك العضو ليس يجب فيه ان يكون على مزاج يعين على ذلك الفعل
بل قد يجب ان يكون على مزاج منافيه مثل الدماغ فانه لما كان يتسخن بافعال
اعضاء وارواح وكان افراط ذلك التسخن يلزم الاضرار جدا وجب ان يكون مزاجه
مزاجا مانعا الافراط في ذلك التسخن وانما يلزم ذلك بان يكون مزاجه باردا فان البارد
غير مستعد للتسخن الكثير وان كان وقوعه دويا فلذلك وجب ان يكون مزاج الدماغ باردا
ولذلك يقول في الرطوبة وانما يكون ذلك اذا كان العضو لا يتضرر في افعاله بذلك
المزاج مثل الدماغ فان فعله تعديل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور افعال
النفسانية عنه وانما يتم ذلك بان يكون مزاجه باردا رطبا فان الروح الحيواني ذات
حرارة وقلة رطوبة ولا كذلك القلب فانه وان كان يتسخن بكثرة حركاته وحركات
الترائب المتصلة ونحو ذلك فان مزاجه لا يمكن ان يجعل باردا والا كان ذلك عصرا
بافعاله الذي هو توليد الروح فلذلك خلق حار المزاج وجعل له ما يمنع افراط
تسخنه وذلك بان جعل الهواء المبرد يصل اليه في ازمان متقاربة جدا فيمنع افراط
تسخنه قوله وليسهل تشكله واستحالته بالمحلات هذا انما يجب مع الرطوبة
اذا كان التشكل وافعاله في العضو اما اذا كان في الروح المحوية فيه فان ذلك مما
لا يلزم البتة والتشكل الواقع عند التخيل والادراك ونحوهما انما هو في الروح لا في
جرم الدماغ فلذلك لا يلزم بسبب ذلك ان يكون رطبا قوله اما الدسومة
فليكون ما ينبت منه من العصب علكا كما بينا فيما سلف من كلامنا في الامور
الطبيعية ان العصب لا ينبت من الدماغ البتة والعلك اللدن الذي مع لدونته
لين قوله وليكون الروح الذي يحويه اي الذي يعقل الى سرعة الحرارة ممتدا
برطوبة الروح الذي يحويه الدماغ يحتاج الى سرعة الحركة اما الروح المحرك بالارادة
فكون الانسان متى اراد تحريك عضو يحرك ذلك الروح من الدماغ الى العضل
المحرك لذلك العضو في زمان لا يحس يحتاج الى التلبس بالمخزون في الخيال
وفي الحافظة ليتبع بسرعة على الاخر الذي يتصل به الى المطلوب وسرعة حركة الروح
يحتاج فيه الى رقة القوام وقلة برودته فان غلظ القوام مانع من سرعة النفوذ
وكذلك زيادة البرد يحدث ما به من سرعة الحركة والحرارة معينة على ذلك وانما يكون

الروح لطيف القوام اذا كان الغالب عليه الجوهر الهوائي وذلك انما
موجب الرطوبة التي هي بمعنى سرعة الانفعال لا الرطوبة البالة
المائية ورطوبة الدماغ انما تكون بكثرة مائيته فلذلك تكون ترطيبه
للروح انما هو بمعنى الرطوبة البالة وذلك مانع من سرعة الحركة
فلذلك نستخف قوله ان رطوبة الدماغ مما تعين على سرعة حركة
الروح مما لا يصح بوجه قوله وايضا ليخف لتخلخله اما الى الاعضاء
الصلبة لم تخل من اللينة فظاهر لان مزيد الصلابة انما تكون لزيادة
في الارضية وهي يلزمها زيادة الثقل وانما قلنا ان زيادة صلابة
الاعضاء انما يكون لزيادة الارضية مع ان الصلابة
قد يفعلها فوق الانعقاد وذلك لان الحرارة العاقدة
للاعضاء كلها واحدة وهي الحرارة الغريزية واذا
كان الفاعل واحدا فما زيد صلابة بعض
الاعضاء على بعض اذا كان استعداد الصلابة فيها
مختلفا فانما يكون ذلك بسبب الارضية فلذلك
زيادة صلابة الاعضاء انما تكون لزيادة
الارضية ويلزم ذلك ان يكون الثقل زايدا
واما ان الرطوبة يلزمها التخلخل فذلك
انما يلزم اذا ارتد بهذا التخلخل السخافة
فان رطوبة العضو يلزمها سخافة جرمه ولذلك
كان لحم الاناث اسخف قوله
وذلك لان الجزء المقدم منه الين والجزء
المؤخر اصلب جميع الاعضاء التي في مقدم البدن
الين من التي في مؤخره وذلك
لان الاعضاء التي في مؤخر البدن
غايبة عن حراسة الحواس فيحتاج ان تكون
قبولها للانفكاك عن المصادمات
ونحوها اقل وانما يمكن ذلك اذا كان
قوامها اصلب البحث الثالث في الاجزاء التي
ينقسم اليها الدماغ قال وفرق بين الحدسين ما ندراج الحجاب الصلب الى آخره

الدماغ يعرض له الانقسام بامرين وكلاهما يلزمهما ان يكون ما ينقسم اليه اجزاء لكن الاشياء التي ينقسم اليها باحد الامرين
يختص باسم الاجزاء والاشياء التي ينقسم اليها بالامر الآخر يختص باسم البطون والاشياء التي تحقق باسم
الاجزاء ليس بعضها بان يكون اعظم من الاجزاء اولى من العكس فلذلك تجب من هذه الاشياء ان تكون
متساوية اعني انها يكون متساوية في الخط الذي انقسمت فيه فلذلك انقسام الدماغ الى امرين احدهما
يمينا والآخر شمالا لا محالة متساويان في الاقطار وذلك لان هذه القسمة انما كانت لتدوم احد الجزئين
بالافعال الواجبة في الحيوة عند فساد الآخر وانما يكون ذلك اذا كان احد الامرين مساويا للآخر في جميع الاقطار
حتى يكون احدهما مثل الآخر حتى يكون جميع افعاله مثل جميع افعال الآخر واما انقسام الدماغ الى امرين احدهما
مقدم والآخر مؤخر يوجب ان يكون هذان امران متساويان في الطول وليس لاحدهما بان يكون الطول
من الآخر اولى من العكس واما في العرض والسمك فيجب ان يكونا مختلفين جدا لان مقدم الدماغ
اكثر عرضا وسمكا من مؤخره فلذلك يكون جزء المؤخر من هذين ادق من جزء المقدم واما الاشياء التي تختص
باسم البطون ما ينقسم الدماغ اليه فانها يجب فيها ان تكون مقاديرها مختلفة بحسب الاغراض المقصودة
منها فالبطن المقدم لما كان محلا للصور المحسوسة بالحواس الظاهرة والمحسوسة بالبصر منها هي لا
محالة مثل المحسوسات الخارجية وتلك المثل انما تصور انما تتصور في ماله مساحة فلذلك يجب ان يكون هذا
البطن عظيما جدا ليمكن ان يسع لمثل كهذه الامور الخارجية واما البطن المؤخر فانه لما كان محلا لمعاني الصور
المحسوسة وتلك المعاني هي لا محالة مما لا مساحة له فلذلك لا يفتقر فيها الى المكان ولا تحتاج الكثير منها الى محل
كثير فلذلك جعل البطن المؤخر من بطون الدماغ صغيرا جدا بالقياس الى البطن المقدم بل هو
اصغر كثيرا من كل واحد من جزئيه اللذين احدهما في اليمين والآخر في الشمال واما البطن الاوسط
فانه لما كان كالدهليز الذي تحتاج القوة التي في مقدم الدماغ لانه سرب منه على جميع ما في البطن
المقدم من الصور على ما هو معد وجب ان يكون في مقداره على المقدار الذي لا بد منه في ذلك
فلذلك هو ايضا صغير جدا بالنسبة الى البطن المقدم بل هو صغير ايضا بالنسبة الى البطن المؤخر
لانه مؤدي اليه والمؤدي لا محالة اصغر من الذي يؤدي هو اليه فلذلك يكون البطن المقدم اعظم
كثيرا من مجموع البطنين الآخرين فلذلك الغشاء القاسم للدماغ بنصفين وهو الآخذ من يمين الدماغ
الى يساره يجب لا محالة ان يقع في بعض البطن المقدم فلذلك هذا الغشاء لا يجوز ان يمر في اعلى الدماغ
الى اسفله على الاستواء والا كان يفصل هو البطن المقدم عن مقدمه وكانت الروح في مقدم البطن المقدم
لا تمكن من النفوذ الى مؤخره فلذلك هذا الغشاء اذا قطع سقف البطن المقدم انحرف من السفل
الى عمقه باطن هذا البطن فيكون فائدة هذا الغشاء في جرم الدماغ هو التمكن من تعمقه باطنه وانما
عرض تنصيف اعلى الدماغ لانه لا موضع اولى بذلك من آخر مجرى ان يكون هذا الموضع الاوسط
ليكون قسمته على باطن الدماغ على السواء ليكون بهذه القسمة مما وله فوقه وانما ادرج الحجاب فيه ليكون
فصلا ان يفصل الجزء المقدم من الدماغ من الجزء المؤخر وهذا الكلام انما يصح اذا كان انفصال الجزء

المقدم من الجزء المؤخر له فايدة وذلك مما لا يظهر ولو كان له فايدة لكانت تلك الفايدة
هي فايدة ازدواج الحجابات هناك من غير حاجة الى توسط كونه فضلا او سهوا وقيل ليكون اللين
متباعدا عن مماسة الصلب وهذا الكلام في غاية الفساد وذلك لانه انما يجب ان يكون بينه وبين
الصلب متوسطا اذا كان هناك امران احدهما ان يكون الانتقال من اللين الى الصلابة دفعة
حتى يكون ما يلاقي اللين من الصلب لا يجريه واما اذا كان هذا الانتقال بالتدريج فان ذلك
لا يجب لان ما يلاقي احد الجزئين ح لا يكون بينه وبين ما يلاقيه تفاوت كثير في اللين
والصلابة فلا يكون ملاقاته موذية ولو وجب هذا التوسط مع ان الانتقال بالتدريج
لوجب ان يكون هذا المتوسط بين جزء من اللين وبين الجزء الذي يليه وكان يجب ان يكون
عوض هذا الغشاء من مواضع كثيرة جدا وليس كذلك وثانيهما ان يكون توسط شي بين اللين والصلب
انما يجدي اذا كان ذلك المتوسط متوسطا بينهما في الصلابة واللين اذ لو كان مساويا
للصلب في صلابته لكانت ملاقاته للصلب المجاور له تكفي واذا كان هذا المتوسط اريد
صلابة من الصلب فلا فان نوع اللين ح يكون ملاقاته ذلك المتوسط اكثر ونحن نعلم
بالضرورة ان جرم الغشاء الرقيق الى غاية يبلغ الينا فانه لا يبلغ الى ان يكون في قوام المخاع
فضلا عن [illegible] الدماغ فضلا عن وسط قوسه ولهذا البطن منافع اخر ايضا فان الاوردة
النازلة لهذا الكلام ايضا لا يستقيم وذلك لان الاوردة النازلة الى داخل المخ [illegible]
من الدرز [illegible] وهذه [illegible] في الغشاء المجلل للقحف [illegible] السمحاق وتوصل الى داخل القحف
في الدرز السهمي متفرقة في طوله وهذا الدرز انما يوازيه من اغشية الدماغ الغشاء المنصف للدماغ
بنصفين يمنة ويسرة وهذا الغشاء يصلح لحفظ اوضاع تلك الشعب فيكون هذه المنفعة من
منافع هذا الغشاء يعرض في جرم الدماغ في منتصف ما بين مقدمه ومؤخره فان هذا الغشاء مقاطعا
للدرز السهمي لا يقع في ذاته واذا كان كذلك لم يمكن ان يكون حافظا لاوضاع ما ينزل
اليه من تلك الشعب البحث [illegible] في عمله الموضع الذي تحت الدماغ المسمى بالبركة والمعصرة
قال واذ تحت هذا العطف والى حلقة المعصرة اه الموضع المسمى بالبركة يحدث عن سفل
وسط الغشاء الصفيق الذي تحت الدماغ وهو الام الجافية فان وسط هذا الغشاء [illegible] وسط
ما تحت الدماغ يخرج منه سفلا يحدث من تسفله تجويف اعني وهدة وهذه الوهدة مستديرة المحيط
متدرجة الى اسفل فلذلك اكثر سفلها في وسطها فلذلك سمي البركة لانا نعلم منه البركة التي يسمى
في العرف العام طسا والى هذه البركة يتوجه الجانب كثير من الاوردة النافذة في جرم الدماغ
فيتجمع الدم من حد انها الى هذه البركة ولذلك سمي ايضا المعصرة مع انها تحت اوهذا الغشاء
فانها موضوعة تحت اوهذا الطي اعني الصب الذي هنا انه [illegible] وسط جرم الدماغ وما بين
مقدمه ومؤخره وانما كانت المعصرة مع انها تحت اوهذا الغشا فانها موضوعة الى [illegible] انها عليه

ف
يميل الى خلفه قليلا ليكون سرفه عن وسط الدماغ في طوله الى خلفه بقدر يسير وسبب هذا الانحراف
ان يكون مرتبه من الاوردة النافذة الى الدماغ فان اكثرها انما ينفذ الى داخل الدماغ
من خلفه وذلك من حيث موضوع في اعلى الدرز اللامي على ما بيناه في تشريح الاوردة والغرض
بذلك ان ينقل الدم اليها بسرعة فيصل نفوذ تلك العروق الى قرب مقدم الدماغ فيسخنه
باكثر ما ينبغي لان الدم في اول نفوذ هذه العروق الى الدماغ يكون بعد حارا انما هو دم وما يخالطه
من الصفراء الكثيرة التي لا بد من مخالطتها له والالم سهل تصعده الى الدماغ فلذلك جعلت
هذه المعصرة اميل من وسط طول الدماغ الى مؤخره ليصل اليه الدم حارا بسرعة فيعتدل
فيها حتى لبعد الدماغ ثم بعد ذلك ينفذ منها الى جميع اجزائها وانما احتمل مؤخر الدماغ نفوذ
الدم الحار فيه من غير ان يتضرر بذلك لان هذا الموضع اشد بردا من المقدم فلذلك
برد الدم الحار الى قرب الاعتدال قليلا وهذا من جملة الاسباب التي اوجبت نفوذ
اكثر الاوردة والشرايين الى الدماغ من جهة مؤخره ووسطه وهذا الطي ينتفع به في ان
يكون معينا لرباطات الحجاب الصفيق بالدماغ في موازاة الدرز من القحف الذي يليه
وفي بعض النسخ الحجاب اللصيق بالدماغ ومعنى هذه النسخة ان من جملة منافع هذا الطي
اعني القاسم للدماغ الى جزء مقدم وجزء مؤخر انه تتشبث به اجزاء يربط بها الغشاء اللطيف
بالدماغ اعني الام الرقيقة بالدرز من القحف وهو الدرز الذي يلي هذا الطي اي الذي يحاذيه
وهذه النسخة لا يصح فانه لا درز في القحف يحاذي هذا الطي لان هذا الطي هو في الوسط ما بين
مقدم الدماغ ومؤخره وليس في وسط القحف درز هو من يمين الراس الى يساره حتى يكون
محاذيا لهذا الطي ولذلك النسخة التي كتبناها اولا لا يصح ايضا لما قلناه ولان الاجزاء التي
تصل بين الحجاب الصفيق والدرز السهمي الممتد في طول القحف كانما يصل من ذلك
الحجاب الصفيق لا من هذا الطي فان تلك الاجزاء التي يصل بعد نفوذها في ذلك الدرز [illegible]
في السمحاق فيتعلق بها الام الجافية فلا يتعلق الدماغ واما الام الرقيقة فلا حاجة بها الى
اتصال اجزاء منها الى القحف فان ذلك انما كره الفوت في الام الجافية من غير حاجة
لان الام الرقيقة لا يحتاج ان يتعلق لشي حتى يتعلق عن الدماغ فانها انما تتم منفعتها اذا
كانت ملاقية للدماغ حتى يصل اليها الغذاء منها قوله في مقدم الدماغ صنف الزايدتين
الحلمتين بهما يكون الشم في وسط مقدم الدماغ من قدام زايدتان شبيهتان بحلمتي الثدي
وهي الالة في الشم على ما بعد وجزؤها متوسط بين الدماغ والعصب واصلب من الدماغ
فلذلك قوامها قريب من قوام المخاع واميل منه الى الصلابة قليلا وانما جعلنا في مقدم الدماغ
ليكون رطوبته مددا لهما بالغذاء فلا يصل لنا حجاب يبعدهما وانما جعلا في وسط ما بين يمين هذا
المقدم ويساره لان هذا الموضع ارطب اجزاء المقدم وانما احتيج ان يكون الة الشم شديدة

اللين لان محسوسها هو الكيفية التي تحدث في الهواء المتنشق من الجسم فهي الرائحة او الابخرة
التي ينفصل من ذلك الجسم وتخالط الهواء المتنشق وجميع ذلك فلاجل ضعفه انما ينفصل
عنه ما كان شديد القبول جدا وانما يكون كذلك اذا كان شديد اللين جدا حتى ينفصل
عن المؤثرات وان ضعفت جدا البحث في تشريح الغشائين المحيطين بالدماغ وهما الام
الغليظة والرقيقة قال وقد جلل الدماغ بكله بغشائين اه ان الدماغ بطبعه شديد اللين وجرم
الذي يحيط به عظم والعظم شديد الصلابة وفي بعض الاحوال مثل الجراح الشديد وورم في جرم
الدماغ ونحو ذلك يحتاج ان يلاقي الدماغ للعظم المحيط به اذا لم يكن بينهما حائل يمنع هذه
الملاقاة وملاقاة الشديد اللين للجرم الشديد الصلابة بلا شك انها مولمة مفرقة
باللين فلا بد ان يكون بينهما حائل يمنع هذه الملاقاة وذلك ايضا ان لا يكون شديد الصلابة
ولا كان الدماغ يتضرر جدا بملاقاة العظم فانه شديد الصلابة فلا بد من ان يكون في صلابته
متوسطا ويكون التوسط بين شدة لين الدماغ وشدة صلابة العظم بالنسبة الى
الدماغ صلب لان التفاوت بين لين الدماغ وصلابة العظم كثير جدا فلذلك
لا بد وان يكون ما يلاقي الدماغ من هذا المتوسط مايلا جدا الى اللين حتى يكون
ملاقيا للدماغ فلا يتضرر به الدماغ ولا بد من ان يكون ما يلاقي العظم في جهة العظم
اذ يتوقع ملاقاته في بعض الاحوال الى الصلابة حتى لا يتضرر بملاقاة القحف فلذلك
لا بد من ان يكون ما يلي الدماغ مخالفا جدا في قوامه لما يلي العظم فاذا كان كذلك
لم يمكن ان يكون ذلك المتوسط جرما واحدا لان الجرم الواحد انما تختلف سطحاه المتقابلان
اختلافا كثيرا في الصلابة واللين اذا كان لذلك الجرم سمك كثير وذلك يلزمه ان يملا مسافة
كثيرة من فضاء داخل القحف فلذلك لا بد وان يكون هذا المتوسط جرمين رقيقين ليكونا
غير مالئين بقدر كثير من ذلك الفضاء فلذلك لا بد وان يكونا غشائين ويكون ما يلي الدماغ
منهما لينا جدا وما يلي القحف الى الصلابة ما ويجب ان يكون ما يلي الدماغ رقيقا جدا لان
ذلك يكفي في حدوث صلابة ما لنظاهر الدماغ بها يكون ملاقاة الام الجافية من غير
ايلام الدماغ واما ما يلي القحف فيجب ان يكون غليظا اذ لو كان رقيقا جدا لسهل تمزقه
بما يحدث هناك من الرياح والابخرة ونحوها لان هذا الغشاء ليس يعتمد على شيء يتقوى به
كما يعتمد الغشاء الرقيق على الدماغ لانه يلاقيه ولما كان الدماغ يحتاج ان يصل اليه عروق
كثيرة جدا ضاربة وغير ضاربة وذلك لانه لا يحتاج الى ذلك لاجل نفسه فقط لاغتذاء و
استفادة لحيوة بل ويحتاج الى ذلك لاجل تولد الروح النفساني فلذلك احتيج ان يكون
ان يكون ما يصل اليه من العروق كثيرة وهذه العروق لو لم يكن مخالطة لجرم مايل الى
الصلابة لكان اوضاعها يختل بسبب تحرك ما يحدث حول الدماغ والابخرة فلذلك لا بد

لا بد من ان يكون تلك العروق مداخلة لجرم الى الصلابة يحفظ اوضاعها بعضها من بعض فيجب
ان يكون ذلك الجرم ملاقيا للدماغ حتى يكون تلك العروق ملاقية للدماغ ليستحيل ما فيها
من الدم والروح الى ما يشابه طبيعته ويقرب بذلك من الاعتدال حتى يكون الدم صالحا
لتغذيته والدم والروح صالحة لان يصير روحا نفسانيا فلذلك وجب ان يكون العروق
الداخلة الى الدماغ ضاربها وغير ضاربها مخالطة لجرم الغشاء الرقيق الملاقي للدماغ فلذلك
سمي هذا الغشاء المسمى لاجل مشابهته للمشيمة التي للجنين في حفظها لاوضاع ما فيها من العروق
فلذلك هذا الغشاء المجلل للدماغ الملاقي له يحتاج ان يكون فيه عروق كثيرة جدا واما الغشاء
الاخر الغليظ فانه انما يخالطه من العروق ما يوصل اليه غذاؤه فان كان قد ينفذ فيه عروق
اخرى عرضه الى المجرى فيه فلذلك كان هذا الغشاء مملوءا بالعروق بخلاف الغشاء الرقيق
مع ان كثرة الغذاء من الرقيق حوله ولذلك ما يدخل جوهر الدماغ معناه ولما كان الغشاء
الرقيق   في حفظ اوضاع العروق التي منها يغتذي الدماغ وجب ان يكون لهذا الغشاء
مداخلة كثيرة لجوهر الدماغ ليوصل اليه الدماغ الغذاء من تلك العروق حوله وينتهي عند
المؤخر معطيا الغشاء الرقيق يدخل الى داخل الدماغ وذلك من الطي الذي ذكرناه واذا خرق
ذلك الطي جرم الدماغ وانتهى الى بطونه غشى تلك البطون من داخل الا البطن المؤخر
لصلابته عن هذه النسبة وذلك لان فوايد هذه النعمة حفظ اوضاع اجزاء الدماغ ونحو ذلك
لاجل افراط لينه وتحوله للاراح والامتلاء ونحو ذلك بسبب افراط ما يحدث من الدماغ
من الرياح والابخرة ونحوهما والبطن المؤخر لاجل قلة لينه يستغني عن ذلك فلذلك
ما ظنه يخلو عن الغشاء البحث في تعديل بطون الدماغ قال وللدماغ بطون ثلاثة
لما كان الدماغ مبدأ للروح النفساني مكانا وان يكون ذلك بحالة المادة التي يتم فيها
الى المزاج الذي يحق ذلك وذلك انما يتم في زمان يعتد به وجب ان يكون للروح الذي
يكون منه الروح النفساني مكانا يبقى فيه زمانا من مثله يصير ذلك الروح نفسانيا وذلك
المكان هو البطون ويجب ان يكون هذه البطون كثيرة لان الروح الذي يكون منه هذا
كما هو في موضعه هو الروح الذي يأتي من القلب فلا بد من مكان يتغذى فيه هذا
الروح حتى يستعد لان يصير نفسانيا واذا استعد لذلك وجب ان ينفذ الى مكان او يكمل
فيه استحالته الى الروح النفساني وانما لا يبقى في مكانه الى تمام هذه الاستحالة
لان ذلك المكان يحتاج اولا ان يخلو حتى يصل اليه روح آخر يستفيد ذلك الاستعداد
اذ لم يتحرك الى حيث يكمل استحالته يبقى عمل الدماغ في الروح الاتي من القلب
مستمرا ومع ذلك لا يخلو عن روح نفساني ولو كملت استحالته هذا الروح في المكان
الاول لكان انما يمكن ان يصل الى ذلك المكان روح اخر بعد خلوه وانما كان يخلو اذا

توزع ذلك الروح النفساني على الاعضاء وح كان الدماغ يخلو عن روح نفساني الى ان
يكمل استحالة ذلك الوارد فلذلك احتيج ان يكون للروح النفساني مكان يستعد فيه لذلك
ومكان يتم فيه استحالته الى ذلك ولابد من مكان آخر يتوزع ذلك الروح على الاعضاء
فلذلك لابد من ثلثة بطون بطن يستعد فيه الروح الآتي من القلب فيصير نفسانيا وبطن يتم
فيه استحالته الى ذلك وبطن يتوزع منه الى الاعضاء فلذلك احتيج ان يكون للدماغ
ثلثة بطون فان قيل هلا كان البطن الذي يكمل فيه استحالته هو الذي يتوزع منه الاعضاء
قلنا هذا لا يصح والا لكان الروح الذي استعد في البطن الاول لان يصير نفسانيا انما يصل الى البطن
الذي يكمل فيه استحالته بعد فروغ ما في ذلك البطن من الروح على الاعضاء وح كان يلزم ذلك
خلو الدماغ عن الروح النفساني مدة استحالته للروح المستعد تمام الاستحالة وذلك لا محالة
يلزم ضرر عظيم فلذلك لابد من ان يكون للدماغ ثلثة بطون وكل واحد من هذه البطون فانه يجب
ان ينقسم الى جزئين ليقوم كل واحد منهما بفعل ذلك البطن واذا عرض لاحدهما آفة لان هذا الانقسام في
البطن المقدم اظهر لان هذا البطن اكثره ... لفاصل بين جزئيه ولا كذلك غيره والمشهور وهو المذكور
في الكتاب ان الروح الحيواني ينفذ اولا الى البطن المقدم فيطبخ فيه اي يستحيل فيه الى مشابهة
مزاج الروح النفساني استحالة ما ثم ينفذ بعد ذلك الى البطن الاوسط فيزداد فيه هذه الاستحالة
ثم ان هذه الاستحالة لا تكمل في البطن المؤخر وهذا لا يصح وذلك لان الروح الحساس يحتاج ان يكون
بغاية الاعتدال ليحس بكل ما يخرج عن الاعتدال والاعتدال للروح الذي فيه الذهن والفكر
فان هذا الروح يحتاج ان يكون اي ... ولذلك فان البرودة شديدة الاضعاف للذكر ولذلك
فان الشائخ يضعف هذه القوة فيهم اعني الحافظة والذاكرة وكذلك الفكر يضعف بالبرد ولذلك فان
الشائخ ... فلذلك حتى ان الروح يجوا في بعضا ولا الى البطن المؤخر فيعتدل
فيه قليلا ثم يزداد اعتدالا في البطن الاوسط ثم يكمل هذا الاعتدال في البطن المقدم فلذلك
يكون الروح الذي في المقدم اشد اعتدالا من الذي في البطن الاوسط وهو اشد اعتدالا
من الذي في البطن المؤخر وما ذاك الا من الذي في البطن الاوسط وهو اشد اعتدالا
من الذي في البطن المؤخر وما ذاك الا لان الروح الحيواني ينفذ اولا الى البطن المؤخر ثم بعد
ذلك الى البطن الاوسط ومنه الى المقدم والتشريح يصدق ذلك ويكذب قولهم فان نفوذ الشرايين الى
داخل القحف معلوم وانه لا يكون من البطن المقدم ... والغشاء الرقيق ليبسط بعضه ببعض
بطون الدماغ الى الحجب التي عند الطاق قد قالوا ان عند منتهى البطن الاول موضوع عميق ومن هناك
ينفذ في البطن الاوسط وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين اي هناك يجتمع البطنان اللذان احدهما يمنة
والآخر يسرة وهذا الموضع يسمى ... واما الطاق فقد يراد به الغشاء الرقيق العارض في وسط الدماغ
وهو الذي يقسمه الى جزئين احدهما مقدم والآخر مؤخر وهذا الغشاء عند هو صفة الدماغ ... وهو

وهو طاقان طاق من قدام ذلك الموضع وطاق مؤخر وقد يراد بالطاق سقف
البطن الاوسط لانه كالعقد المستدير وتغشيه الغشاء الرقيق لباطن الدماغ
انما هو الى قرب هذا الموضع وذلك لان ما هذه الى خلف يغنيه صلابة جوهره
النخاع كما ذكرناه اولا البحث السابع في تشريح المشيمة وما يليها من العروق قال وبين هذا البطن
قد كنت عرفت ان تحت الغشاء الذي ذكرنا انه يقسم الدماغ الى جزئين مقدم ومؤخر
والى خلفه مكان عميق من مقعر الام الجافية المحاذية للدماغ من تحته وان هذا
المكان مملوء من الدم فان العادة في ذلك ان يغتذي ذلك الدم حتى يغذيه
الدماغ اذ الدم الوارد الى الدماغ لابد وان يكون حارا والا لم يسهل نفوذه
فلو خالط الدماغ عند اول وصوله اليه لسخنه واخرجه عن المزاج
الموافق له فلذلك احتيج ان يبقى في هذا التقعير مدة نفوذه ومخالطته الدماغ
في مدة مثلها يعتدل ويقرب من مزاج الدماغ وهذا المكان يسمى البركة ويسمى
المعصرة وقد عرفت السبب في ذلك واذا تغذى هذا الدم وصلح ليغذيه الدماغ
فلابد من نفوذه اليه وانما يمكن ذلك بامتصاص العروق له من فوهاتها وانما يمكن
ذلك بان يكون العروق واصلة الى الدماغ ولابد من ان يكون هذه العروق كثيرة
جدا ليمكنها ان تمص كل وقت من هذا الدم ما يكفي لتغذية الدماغ مع ان هذا الامتصاص
عسر وذلك لان هذا الدم انما يعتدل ويشابه مزاج الدماغ مشابهة ما بان يبرد الدم
او يبرد ويغلظ واذا برد العروق الصغار ضعفه وذلك انما يكون من امتصاص ما يكفي
الدماغ من هذا الدم في زمان قصير اذا كانت كثيرة جدا وعند نفوذها الى الدماغ
لا يمكن ان يكون كثيرة والا لزم ذلك ضعف الام الرقيقة لكل واحد منها ثقب يتسع منها
الثقوب وذلك مما يمنع ... فلذلك هذه العروق الماصة لهذا الدم لابد من ان يكون كثيرة
ومنسوجة جدا لتلاقي مواضع كثيرة ثم اذا صعدت الى قرب الدماغ فلابد من اجتماعها
ويجب ان يكون ذلك الى عرقين احدهما يمنة والاخرى يسرة ليكون قسمة الدم
على جانبي الدماغ على الوجه العدل ثم ان هذين العرقين يتوزعان الى عروق كثيرة
تنبث في الغشاء الرقيق فيكون من ذلك المنسج ما داخل جوهر الدماغ لايصال الغذاء
اليه والشعب الماصة للدم هي هذين العرقين كالاصول للشجرة لان منها ما الى المادة
الى هذين العرقين وهو على الكل جسم غددي ليحفظ اوضاع بعضها عند بعض وهو ذلك الجرم
غدد ما يكون لما في ملتقى العروق لا مشابهة ما لجوهر الدماغ لان الاجرام الغددية
جميعها كثيرة الرطوبة ولما كانت هذه العروق من اسفل منسوجة ومن فوق مجتمعة
الى هذين العرقين وجب ان يكون هذا الجرم الغددي صنوبري الشكل ويكون راسه

وهو الرقيق منه من فوق وحارته وهو الغليظ منه الى اسفل البحث ٩ في تشريح البطن الاوسط
من بطون الدماغ قال ان اول الفصل ان هذا البطن الاوسط اوله عند اخر البطن المتقدم
وهو في وسط عرض الدماغ فلذلك يكون اوله عند ملتقى بطني البطن المقدم اعني البطن
الايمن والبطن الايسر فيكون طرف كل واحد من هذين البطنين في اول فضاء هذا
البطن الاوسط ولذلك تشاهد منه الصور المحسوسة المنطبعة في الارواح التي في البطنين
المقدمين واخر هذا البطن الاوسط هو عند اول البطن المؤخر فلذلك يمكن من القوة الموضوعة
في البطن المؤخر واذا كان هذا مفتوحا من مشاهدة جميع الصور المنطبعة في الارواح
التي في البطنين المقدمين وح يحكم على صورة من تلك الصور بما يليق بها من المعاني فلذلك
تحكم هذه القوة من الشاة بهل هو صورة الذئب المنطبعة في البطن المقدم على ان ذلك عدو
ومفسد لها وعلى صورة الام لها بالتعطف انه ضد من لها فلا تنفر عنها نفورها من الذئب وهذا
البطن لا يمكن ان يكون مفتوحا دائما والا كانت الروح التي في موخر الدماغ تشتغل بعضها الى مقدمه
والتي في مقدمه تنتقل الى مقدمه موخره والى السوس فتفسد الذهن وتختلط تلك الصور المحسوسة
بعضها ببعض على غير النظام الطبيعي فيحدث من ذلك كما يحدث للمبرسمين ولا يمكن ايضا ان يكون
هذا البطن ابدا منسدا والا لم يمكن الحكم على معاني تلك الصور المحسوسة لانه ح لا يمكن القوة التي
في موخر الدماغ مشاهدة شي منها فلذلك لابد من ان يكون هذا البطن في حال ما منفتحا
وفي حال اخرى منسدا ولا يمكن ان يكون ذلك بالطبع فان الطبع لا يفعل شيئا وينقضي
مقابله فلابد من ان يكون هذا الانسداد والانفتاح بالارادة ولكن لا بالارادة الطبيعية
وهي التي لا يلزم بالقوة الحيوانية وهي التي لا يلزم من افعالها ان يكون مدركا لها ولا مدركا
للارادة التي يكون بها افعالها هذا الانفتاح والانسداد ولكن ان يكون بانضمام جرم الدماغ
ايضا فانه يلزمه انسداد هذا البطن بانزعاج يلزمه انفتاح هذا البطن لان جرم الدماغ لافراط
لينه ليس يحتمل ذلك فلابد ان يكون هذا الانسداد بجرم يكون في داخل هذا البطن ويكون هذا
الجرم على بعض احواله يفتح هذا البطن وعلى بعضها ينسد ولا يمكن ان يكون هذا الجرم من خارج هذا البطن
والانسداد لضغط جرم الدماغ الى ان يلاحج اجزاوه ونحو تخلخله وذلك الموضع من الدماغ
عن ذلك الضغط فلابد من ان يكون شبيها من الجرم بجوهر الدماغ حتى لا يوله ملاقاته
وذلك لابد من ان يكون هذا الجرم شديد اللين فلو كان موضعا ما في موضعه من داخل هذا
البطن لا يمكن ان ينفعل عن الرياح الاخرة الخارجين من داخل الدماغ فيسهل بذلك فتحه
او سده ولكانت الروح ايضا قد تستوي على نحو على حالة الفتح والسدة فلذلك لابد من
ان يكون هذا الجرم ممتدا في طول هذا البطن ولا يمكن ان يزيد على ذلك والا كان يحدث ضيقا
في البطن الذي يقع فيه تلك الرطوبة ولا يمكن ايضا ان يكون جسما واحدا فان الجسم الواحد انما يحدث

تحدث شدة تارة وانفتاحه اخرى اذا كان يجتمع تارة فينفتح هذا البطن وينبسط
اخرى وينسد وهذا غير ممكن هاهنا فان الاجسام الشديدة اللين لا يمكن ان يكون
التفاوت بين تجمعها وانبساطها كثيرا جدا فلو كان هذا الجرم واحدا لكان
ما يصح عند تجمعه يسيرا جدا لا يفي بالوصلين فلابد ان يكون هذا الجرم من اجسام كثيرة
ويكون واحدا منها تحدث له حالة تحدث فيها التنافي الى الملاقاة والسد وحالة
اخرى تلك فيها يباعد التنافي وانفتاح المجرى وهذا الجرم الذي تختلف احواله التي بها فيها
ذلك لابد من ان يكون حدوث تلك الاحوال بسهولة حتى يمكن ان يحدث كل من
انفتاح هذا البطن وانسداده بسرعة وسهولة وهذا انما يمكن بان يكون هذا الجرم
دودي الشكل مؤلفا من اجزاء من شانها ان تجتمع وتتباعد بسهولة وذلك بان يكون
مؤلفا من اجزاء كالدوائر مربوطا بعضها ببعض ويكون لتلك الاجزاء ان تتباعد
تارة وتتقارب اخرى فاذا تقاربت قصر ذلك الجرم جدا واذا تباعدت طال
ويكون الى جانبي هذا الجرم والى اسفل جسمان اخران يسهل تقاربهما وتباعدهما ويكونان
ممتدين في طول هذا البطن كالجرم الاول والى جانبيه واسفل منه ويكون هو مرتبطا بهما
من جانبيه بأربطة يدفعه اليهما على الاستقامة ما دامت تلك الربط كذلك
كانا متباعدين الى ان يكون احدهما بعيدا عن الاخر فيكون ما بينهما مفتوحا وذلك هو تحت
الجرم الاول واما اذا امتد الجرم الاول في الطول حتى لزم ذلك خروج مبادي
تلك الاربطة عن محاذاة اتصالها بالجسمين الاخرين وذلك بان تصادف تلك الاربطة
في اتصالها بالجسمين الاخرين موربة لزم تلك الجذابة فيسك الجسمين الى التقارب
منها ابنهما وكان ذلك البطن ح منسدا فاذا عاد جرم الدودي الى التجمع وعادت اجزائه
لزم ذلك عود تلك الاربطة من اعضها لها بالجسمين الاخرين الى الاستقامة فتمكن من ذلك
الجسمان من التباعد الذي لهما بالطبع مضافا الى وضعهما فيتباعد احدهما عن الاخر ولزم ذلك
انفتاح ما بينهما وبذلك ينفتح هذا البطن ولقائل ان يقول ان هذا لا يصح وذلك لان
هذين الجسمين اذا تقاربا فانما من جانبيهما من الدماغ انما ان يتواضع التقارب فيكون
انسداد هذا البطن بتقارب اجزائه وقد علم ان ذلك لا يمكن واما ان لا يتوافقهما
في ذلك شي من جانبي هذا البطن ويمسك الجسمين بعد نحو كما الى التقارب
فيبقى هذا البطن مفتوحا هناك يلزم ذلك ان يكون هذا البطن واما مفتوحا لكن تارة
يكون هذا المفتوح منه ما بين ويمسك الجسمين في ذلك اذا كانا متباعدين وتارة ما بين محالا
وجوانب الجسمين وذلك اذا كانا متقاربين وح لا يكون انسداد هذا البطن تاما فلنا
ليس الامر كذلك لان هذين الجسمين ملتصقان بالغشاء المبطن لداخل هذا البطن فاذا تقاربا

لزم ذلك انجذاب ذلك الغشاء اليهما فانسد ما بينهما وبين جانبي الدماغ بذلك الغشاء
لا بجرم الدماغ قوله والرباط يسمى وترات هذه في الحقيقة ليست رباطات ولا وترات
اما انها ليست برباطات فلانها متصلة بعظم واما انها ليست وترات فلانها ليست مؤلفة
من عصب ورباط ولكنها تسمى رباطا بالاصطلاح العام لانها ربط ما سواها وتسمى وترات لانها
تشبه الاوتار في جذب الاعضاء المتصلة بها تحركها كالاوتار فان انفتاح هذا
البطن وانسداده قد عرفنا انهما لا يمكن ان يكون الا بالارادة قوله اذا امتدت وضاقت
عرضها صعدت هذه الدودة الى الاجتماع عند المجرى واذا تقلصت الى العرض وازداد
عرضها فهذا لا يصح فان زيادة عرض ذلك الجرم يلزمها تقلص هذا البطن فلا يكون الانفتاح ح
تاما وكذلك نقص عرض هذا الجرم يلزمه ان لا يكون انسداد هذا البطن تاما ولذلك الاشبه
ان هذا فان هذا الجرم الدودي يمكن ان تتقارب اجزاؤه عند التقلص من غير زيادة في الحجم
وذلك لان تقارب تلك الاجزاء لا يعرض في حالتي التمدد والتقلص لكنها تتقارب عند
التقلص وتتباعد عند التمدد وحركة جرم الدودي حركة ارادية لما ذكرناه اولا واما
حركة جنبي الاقوس الى الالتقاء فلذلك تحدث الاوتار المتصلة بها وانما جرم الدودي
عند تمدده واحركهما الى الانضمام بعضهما ببعض يعود الى وضعهما الطبيعي لهما وتحدث
الغشاء المسمى لهما يعود الى ملاقاة جرم الدماغ واما جملة هذه الاجرام ولونها على الهيئة
المخصوصة فلذلك مما ذكره من كتابها الكبير الذي يعمله من هذه الصناعة البحث ٩ في تشريح
انواع الفضول من الدماغ قال ولدفع فضول الدماغ مجاري الخ واعلم ان الفضول
تكثر في الدماغ لامور احدها ان مزاجه بارد والمزاج البارد يقل تحلل ما يتحلل من فضوله
فلذلك يجتمع فيه كثيره وثانيها ان مزاجه رطب وكل عضو فانه لا محالة مستعد لزيادة الكيفية
التي مزاجه بها خارج عن الاعتدال والعضو الحار مستعد للتسخن وكذلك البارد للتبرد والذي
مزاجه رطب فهو ايضا مستعد للترطب خاصة والعضو البارد لكثرة الفضول فيه يكثر فيه
الرطوبات لان جميع الفضلات هي من الرطوبات وثالثها ان جرمه رخو فهو شديد القبول
لما يرد اليه ثم هو ماء فلذلك يكثر الفضول فيه ورابعها ان الغذاء انما يصل اليه اذا
مخالطا لمادة حارة تنفذه وتصعده وتلك المادة لا تصلح لتغذيته لانه بارد رطب
شديد المخالفة لها فلذلك يجتمع فضلات فيه وخامسها انه موضوع في اعلى البدن فهو في موضع
يكثر وصول الابخرة والادخنة المتصاعدة من البدن اليه فلذلك يكثر هذه الاشياء
فيه ويلزم ذلك كثرة فضلاته فيه وسادسها انه يحيط به اغشية وعظام وهذه كلها مستحصفة فلذلك
يعسر تحلل ما يتحلل منه بخلاف الاعضاء التي يحيط بها مثل اللحم ونحوه فان فضوله لا يجد
سبيلا الى النفوذ في ذلك المحيط فيكون تلك الاعضاء نقية من الفضول ولا كذلك الدماغ

الدماغ ومع كثرة فضول الدماغ فان الحاجة الى كثرة نقائه شديدة وذلك لان ما
يحتبس فيه من الفضول مع انه يحدث به سوء المزاج والسدد في مجاريه ونحوها
فانه يكدر ارواحه ويغلظها ويفسد مزاجها فلذلك اضطر الى ان يكون له طرق
يعني منها فضوله وهذه الطرق منها ما منفعتها تنقية الدماغ من الفضول فقط وهذه
كالمجاري المذكورة ومنها ما هي مخلوقة لذلك لمنفعة اخرى اما الاحساس
بشيء كالعين فانها ينتفع بها في ادراك المبصرات وينتفع بها ايضا في تحلل بعض
فضول الدماغ بها كالدموع ونحوها وكذلك الاذن ينتفع بها في ادراك
المسموعات وفي تنقية الدماغ من المادة الحارة الصفراوية التي تندفع اليها
فيكون منها وسخ الاذن وكذلك الانف ينتفع به في ادراك الرائحة وفي
اخراج الفضول المخاطية التي تتولد في الدماغ واما ان يكون تلك المنفعة ليست
في الاحساس بشيء كالشؤون التي في عظام القحف وينتفع بها في ذلك في تحلل
الفضول التي تكون في الدماغ منها وكذلك الخارج ثم ان طلب لما ذكرناه في تشريحنا
لعظام القحف وينتفع بها في تحلل بعض فضول الدماغ منه ولذلك فان الذي يعرض له الجرب
يكثر جربه في اسافل حجاب طرفه عند عجزه وطرف قصبته لان الذي بقربه ذلك لا بد
وان يكون موارده حادة بورقية تكون ما يتبخر منها كذلك فلذلك يكثر هذا التبخر
منها في دماغه ويكثر ما يندفع من ذلك في المجاري الى طرفه وذلك عند طرف القصبة
ولذلك فان كثيرا من يكثر فيه السوداء يعرض له عند طرف قصبته غلظ وحرارة
الكتاب في باقي الفصل لطة في تشريح العين وفيه ابحاث قال فصل وكلامنا في هذا
الفصل يشتمل على اربعة مباحث البحث ٢ في اجزاء العين ومادة الروح الباصرة الخ
لا شك ان الابصار انما يكون بقوة باصرة وتلك القوة انما تقوم بروح يحملها ويسمى
الروح الباصرة وهذه القوة وهذه الروح هما من القوى والارواح العصبانية فيبدأ انما
لا محالة الدماغ وانما يتم الابصار بنفوذ تلك القوة وهذه الروح من الدماغ الى العين
وما يقرب منها فان هذه القوة لو بقيت لكان ادراكها يحصل لا ابصارا والقوى والارواح
انما تنفذان من الدماغ الى الاعضاء بتوسط العصب فلذلك لا بد للعين من عصب
ينفذ فيه القوة الباصرة والروح الحاملة لها وقد علمنا ان العين لا بد وان يكون في
اعلى مقدم البدن فلذلك العصب الذي ياتي فيه القوة الباصرة لا بد من ان يكون
هذا الروح الاول من ارواح العصب الدماغي لان هذا الروح يتصل بالدماغ في مقدمه
ومن ورائه تتصل الارواح الاخر وهذا الروح يسمى العصب الروحي لان فيه هذا الروح
الذي به الابصار وقد عرفت فيه هذا الروح وكيفية نفوذه الى العينين عند كلامنا في تشريح

الاعصاب وعرفت ان هذا الروح مع انه يحس بنفوذه الى العين ليس على الاستقامة
بل يتقاطع ويسمى التقاطع الصليبي وان اكثر المقصود بذلك ان يكون لهذه القوة الباصرة
مكان يقف فيه مشترك بين العينين وذلك هو التجويف المجمع من تجويفي كل فرد من هذا
الروح وقد عرفت ان هذا الروح من خواصه انه ذو تجويف ظاهر وانما خالف بذلك باقي
الاعصاب لان النافذ من الاعضاء المدركة في الدماغ من طرف الاعصاب انما هو مبدأ انفعال
تلك الاعضاء وذلك مما لا يحتاج فيه الى ان يكون حامل ذلك الانفعال مسامه يعتد بها
فذلك يكفي في نفوذ الروح الحاملة لذلك الانفعال التام التي لا بد منها في الاعصاب
بخلاف هذا الروح فان الروح النافذ من العينين الى الدماغ انما هو اشباح المرئيات
وتلك الاشباح يحتاج حاملها لا محالة ان يكون له مسامه يعتد بها فلذلك لا يكون نفوذه
في مسام الاعصاب بدون فساد تلك الاعصاب فلذلك لا يمكن ان يكون نفوذه في مسام
الاعصاب بدون تلك الاشباح فلذلك يحتاج هذا العصب النوري ان يكون ذا تجويف
ظاهر ينفذ فيه الروح البصري ومن تجويفي كل واحد في وسط مسافة نفوذها الى العينين
وفي ذلك التجويف مكان القوة الباصرة ولو كانت هذه القوة في عين واحدة لكان
الاخرى عبثا ولو كان في كل عين قوة باصرة لكان الشيء الواحد يرى لكل واحدة من العينين
فكان الواحد يرى اثنين ولقائل ان يقول لو كان الامر كذلك لكان الشيء يسمع اثنين
لان كل واحدة من الاذنين فيها قوة سامعة فان قوة السمع لو كان واحدة وموضوعة
في احدى الاذنين لكانت خلقة الاذن الاخرى عبثا ولو كانت هذه القوة حاصلة في الدماغ
لكان الصوت يحصل للسمع كما قلتم في الابصار وجوابه ان الامر في السمع ليس كما في الابصار
وذلك لان ادراك السمع من جنس ادراك اللمس وكان تكررها لا يوجب اختلاف مدركها كذلك
قوة السمع لان قوة اللمس في الجلد وفي اكثر اللحم وفي الاغشية ونحو ذلك ومعلوم ان هذه الاشياء
ليست واحدة فلا يمتنع على قوة السمع ان يكون متكررة بخلاف قوة البصر وانما قلنا ان قوة السمع
من جنس قوة اللمس لان ادراك قوة اللمس انما هو التموج الحاصل في الهواء الراكد داخل الاذن التابع
لتموج حامل للصوت وادراك هذا التموج هو انفعال الحاسة عنه كما تنفعل حاسة اللمس عن الملموسات
الحارة والباردة والخشنة ونحو ذلك ويحسن الكلام في هذا وبسط القول فيه عن هذا الكتاب وهذا
العصب النوري لا محالة كما في الاعصاب مغشى بغشائين الام الجافية وهو الاعلى منهما والآخر
من الام الرقيقة فيكون كثير الورق كما في تلك الام فاذا بلغ هذا العصب مع الغشائين المغشيين
له الى عظم الحجاج وهو العظم الذي فيه نقرة العين انبسط طرف كل واحد من ذلك واتسع بقدر سعة
تلك النقرة ثم انضم طرفه وصار من مجموع ذلك العضو الذي يسمى المقلة فقوله اتسع طرف كل واحد منهما
وامتلأ وانبسط واتسع اتساعا يحيط بالرطوبات التي في الحدقة يريد طوله وامتلأ غلظه وكن وما

وما اشبه ذلك وذلك لان طبقات العين اكثرها اغلظ من كل واحد من الغشائين اللذين
على العصب النوري وقوله يحيط بالرطوبات المشهور ان هذا الاتساع منفذ بقدر الرطوبات التي
في المقلة حتى يكون الحادث من جرم العصب مشتملا على الرطوبة الجليدية اشتمال الشبكة على الصيد
وهذا لا يصح لان الرطوبات اصغر كثيرا من المقلة فلو كانت الطبقات بقدرها الرطوبات
كما قالوه لزم ان يكون المقلة اصغر مما هي عليه واصغر من هذه العين فلم يكن المقلة ملتصقة
بالعظم بل متبرية عنه وليس كذلك بل الحق ان اتساع العصب مع الاغشية بقدر نقرة العين
وجميع الرطوبات في الوسط مائلة عن تجويف العصب النوري الى جهة الموق الاكبر ولو كانت
هذه الرطوبات مائلة لتجويف العصب النوري لكانت سادة له فكان يمنع نفوذ الروح
الى المقلة ومن المقلة الى اتمام القوة الباصرة فكان الابصار يتعذر كما يتعذر لسدة اذا وقع
في هذا العصب وقوله الذي في الحدقة المعروف في الاصطلاح ان العين هي مجموع المقلة مع الآلات
وان الحدقة هي الموضع التي فيه الثقب العنبي وان ما سوى الاجفان من العين هو المقلة وههنا
يريد بالحدقة المقلة فله ان يصطلح على ذلك ولكنه كان ينبغي ان يبين هذا الاصطلاح اولا ليفهم المراد
من كلامه ولا يحمل على المعنى المشهور البحث ٢ في رطوبات العين ثلاث التي اوسطها الجليدية
العين يجب ان يشتمل على رطوبات ثلث اما عندهم فلان الابصار على قولهم انما هو بوقوع الاشباح
على الجليدية وهذه الجليدية مستعدة جدا سريعة التحلل فلا بد من جسم يمدها بالغذاء بدل ما يتحلل
منها فيما يفنى سرعة وذلك الجسم لا يمكن ان يكون دما باقيا على دمويته والا كانت هذه
الرطوبة تبعد عن احالته بسرعة الى طبيعتها وكانت تقل جدا فيقل تمكنها من اتمامه ما تقوم به
بدل المتحلل فلذلك احتيج ان يستحيل هذا الدم الى مشابهتها بعض الاستحالة حتى يتيسر عليها
على اخذ الغذاء منه بسهولة وكون هذه الرطوبة مع صفائه وسرعة بعض فلذلك انما يغير الدم
شبيها به توجيه كما اذا استحال عن حمرته بعض الاستحالة فلذلك يصير لونه بين البياض
والحمرة وذلك لان الزجاج الذائب فلذلك الدم التي يصل الى هذه الرطوبة يعدوها
يجب ان يكون كذلك وذلك يسمى بالرطوبة الزجاجية ثم ان الجليدية اذا اغتذت من هذه
واحالتها الى طبيعتها فلا بد من ان ينفصل عنها فضلة وتلك الفضلة يكون لا محالة موارده
باحالة الرطوبة الجليدية لها صفاء وبياضا فلذلك يكون كبياض البيض وقد يدفع تلك الجليدية
الفضلة الى امامها فيكون من ذلك الرطوبة البيضية فلذلك لا بد في العين من هذه الرطوبات
الثلث فهذا مذهبهم في هذه الرطوبات واما عندنا فان اشباح المرئيات ليست تقع
على الجليدية فان الشبح انما يقع على جسم اذا كان ذلك الجسم لا يحول بينه وبين رؤي الشبح
جسم ملون بل يكون ذلك الجسم مكشوفا وكذلك فان المرآة اذا غطيت بجسم ملون فانه
لا يقع عليها شبح البتة وهذه الرطوبة الجليدية يحجبه من قدامها جسم شديد السواد فلذلك

فلذلك يستحيل ان تقع عليها شبح المرئيات وذلك الجسم المغطى بالجليدية هو الجسم الاسود
الذي نشاهده امامها ونراه لشوهدت الروح الباصرة في العين فكانت ترى على
لونها الذي هو ساطع مع صفاء فلذلك الشبح عندنا انما يقع على ذلك الجسم الذي نرى اسود
وذلك الجسم هو الروح الذي يتأدى الشبح الى امام القوة الباصرة ويسمى الروح المؤدي فلذلك
احتاج عندنا الى الرطوبات التي في العين ليس ليقع الشبح على شيء منها بل لتكون حامل
كثير الرطوبة حتى يكون في مزاجه قريبا من مزاج الدماغ فلذلك اذا حصلت الروح
فيه لم يتغير عن مزاجه شيء من الدماغ بل يكون فيه كما هي في الدماغ فلذلك اذا
وقع عليه شبح ثم انفعلت بذلك الشبح الى الدماغ بقي ذلك الشبح على حاله لاجل
بقاء الروح على حالها ولولا ذلك لو عرض لهذه الروح في الدماغ تغير عن حالها وهي
في العين لكان الشبح الذي فيها يعرض له ان يتغير فكان الشيء يحمل على خلاف ما يأتي
فلذلك اصلح ان يكون حاصل العين مثل حاصل الدماغ في انه كثير الرطوبات وطبقات
العين كلها مائلة الى اليبوسة فلذلك انما يكون داخلها كثير الرطوبة اذا كان
مشتملا على رطوبة كثيرة ويجب ان تكون هذه الرطوبة هي صافية فان ذلك اعون
على الابصار فلذلك اصلح ان يكون في داخل العين هذه الرطوبة الجليدية ويجب
ان تعدى يجب ان يكون وراءها الرطوبة الزجاجية ولانها لا بد لها من فضلة يجب ان
يكون قدامها الرطوبة البيضية لامر نذكره بعد وهو لم يجب يكون المسيح منها
او في مقدار اما ان الرطوبة الجليدية يجب فيها ان تكون مستديرة فلانها جسم متشابه
الاجزاء والشكل الذي هو كذلك في المسطحات هو الدائرة وفي المجسمات هو الكرة
هذا اذا لم يكن امر يحوج الى شكل آخر طبيعي لذلك الجسم وهنا كذلك فانه لا يجب لبعد هذه
عن الكرية الا تسطيح ظاهرها وعلة ذلك التسطيح انما هي عند من يقول ان وقوع الشبح في الجليدية
هو ان يكون مقدار الشبح فيها على المقدار الذي ينبغي ان يكون عليه ليكون الرائي لذلك
فان الشبح الواقع في الجسم الكري اصغر من المقدار الذي يستحقه ولذلك نرى الصورة
في المرآة المحدبة صغيرة والشبح الواقع في جسم مقعر يكون اعظم من القدر الذي يستحقه
ولذلك نرى الصورة في المرآة المقعرة كبيرة واما الشبح الواقع في السطح المستوي
فانه يكون على المقدار الذي يستحقه بحسب ذي الشبح هذا عند من يقول ان وقوع الشبح
هو في الرطوبة الجليدية واما على راينا وهو وقوع الشبح على الروح المشاهد في الحدقة
فان فائدة تسطيح الرطوبة الجليدية من قدام هو ان يكون ذلك الموضع مستوي الوضع
فيمكن الروح الانبساط على جميعه وان كانت تلك الروح يسيرة ولا كذلك اذا كان ذلك
الموضع محدبا فانه ح يكون وسطه ناتئا فاذا كان الروح يسيرة فقد لا يزيد على المقدار

على المقدار الذي يملأ ما يحيط بذلك الوسط الناتئ حتى ينبسط على ذلك الباقي
فيبقى وسط الحدقة خاليا من الروح فلا يقع عليه شبح وهذا امر قد ذكره ههنا
من سبب هذا التسطيح على راينا وعلى الراي المشهور واما قوله ليكون المسيح فيها
او في مقدار ولهذا لا يصح فان المقصود ليس ان يكون الشبح اكبر مما يستحقه
بل انما هو ليكون على ذلك المقدار قوله هو ان يدرج على الصورة الجليدية
يريد ان الضوء القوي يؤذي الجليدية بفرط تحليله فلذلك وضع الرطوبة
البيضية امامها ليقلل ما يصل اليها من ذلك الضوء ويريد بذلك الضوء الحاضر
للبصر وهذا انما يصح على قول من يقول ان وقوع الاشباه هو على الرطوبة الجليدية ثم
الحس قد ابطلناه فكذلك يكون هذا السبب المذكور باطلا والبحث السادس حال ام لطرف
الاصلية تجري اليه منها ان العصب النوري يحيط به غشاءان اصلهما من
الغشاءين المحيطين بالدماغ فلذلك الخارج منهما صلب غليظ فلمثل العروق والداخل
رقيق لين وانه كثير العروق كما هما الغشاءان المحيطان بالدماغ ومن الاجسام اللينة
اذا انبسط عظم البيضة وملأت تلك البيضة ثم اشتمل على جوانب الرطوبات
كان منها تلك طبقات ومن هي طبقات العين فمن الطبقة المشيمية التي نذكرها
بعد والمشهور ان بعدما هو ملتصق بعظم البيضة على حدة وبعدما هو متصل بذلك
من قدام الرطوبة على حدة فلذلك تحصل تلك الطبقات التي هيها ولذلك ما تكون
طبقات العين اذا تحدث من الطبقة المشيمية فالطبقة الاولى هي التي
وراء الرطوبات والعصب النوري وتسمى الطبقة الشبكية وقد اشار الشيخ
الى علة تسميته وهي انها تحتوي على الرطوبات الجليدية على منتصف
الرطوبة الجليدية احتواء الشبكة على الصيد وبعضهم علل ذلك بان هذه الطبقة
بعد البهاء الغشاء الرقيق عروق كثيرة وينسج منها انساج الشبكة و
وسبب ذلك ان هذه الطبقة انما لا محالة الى الرطوبة الزجاجية فلا
فلذلك ينبغي ان يكون الدم النافذ الى الرطوبة الزجاجية نافذا اليها من هذه
الطبقة وانما يكون ذلك اذا كانت مشتملة على عروق كثيرة فتكون
منها دم كثير ليفي بغذائها وبعد الرطوبة الجليدية تتوسط احالة
الزجاجية الى قرب مشابهة الجليدية وهو العصب يحلو على العروق
الشبه فلا بد ان تكون العروق التي في هذه الطبقة آتية اليها من
والغشاء الرقيق مع كثرة عروقه وهو سديد العرب من هذه الطبقة فلذلك
وجب ان تكون العروق الآتية الى هذه الطبقة آتية اليها من الغشاء

المسمى ومنه العروق لابد من ان يكون في هذه الطبقة منفعة موهمة ليكون
كال الشبكة من الخيوط وذلك لتطول نفوذ الدم في هذه الطبقة فيحملها الى طبقتها
فيقرب بذلك من المشابه ليصير مشابها لوجه ما للرطوبة الزجاجية والطبقة
الثانية بعد ان من طرف هذه الطبقة وتعني هذه الجليدية وذلك
لان الرطوبة البيضية قد بينا ظاهرا انها فضلة غذاء الجليدية وملاقاة الفضول
وانما لاسك انه مغر فلذلك احتيج ان يكون بين الرطوبة الجليدية والرطوبة البيضية
حاجز وذلك هو هذه الطبقة ولذلك جعلت هذه الطبقة مفرطة الدقة عنكبوتية
اي شبيهة بنسج العنكبوت ولذلك سميت طبقة عنكبوتية وانما احتيج ان يكون لذلك
مع انها لو كانت غليظة لكانت اكثر حجبا للرطوبة الجليدية عن ملاقاة البيضية والسبب
في ذلك اما عندهم فلتكون هذه الطبقة كثيرة التحلل فلا تمنع نفوذ الضوء الحامل للشبح
الى الرطوبة الجليدية الى امامها فتبطل فائدة الجليدية لو كانت هذه الطبقة غليظة كثيفة
الجرم ولهذه الطبقة فائدة اخرى وهي انها لابد من عروق دقاق وتلك العروق يكون ما فيها
من الدم قد استحال الى مشابهة الجليدية في الطبقة الشبكية وفي هذه الطبقة ايضا فلذلك
يكون ذلك الدم غير بعيد جدا عن جوهر الجليدية فلذلك ما يرشح من العروق التي في هذه
الطبقة من دم صالح لغذاء الجليدية من قدامها فان الرطوبة الزجاجية انما تلاقيها من ورائها
فيغذي ما يصل من الغذاء الى مقدم الجليدية فلذلك يحتاج مقدم الجليدية الى ان ياتيه
الغذاء من هذه الطبقة العنكبوتية وانما جعل بين الرطوبة الجليدية والبيضية هذه الطبقة
ولم يجعل الطبقة اخرى بين الجليدية والزجاجية وذلك لان الزجاجية لاجل هذه الجليدية
والاجود ان يكون الغذاء ملاقيا للمغتذي ليسهل انفعاله منه واستحالته الى مشابهة
بسهولة ولا كذلك البيضية فانها فضلة يضر بدوام ملاقاتها
الجليدية والطبقة الثالثة هي الطبقة المشيمية وتحدث من الغشاء المسمى بالغشاء
الرقيق الكثير العروق من وراء الرطوبات وهذه الطبقة بالحقيقة هي الممدة بالعين
وتجمع اجزائها بالغذاء ومن قدام من هذه الطبقة الطبقة العنبية وهي الطبقة الرابعة
الروحيه لانه ذو خمل وخشونة والمشهور ان فائدة ذلك ان يكون الماء المعروف
حسرته يتعلق بها ولا يسود الى الحدقة واما نحن فان فائدة هذا الخمل ان يكون
ما يصعد الى العين من الفضول يمنعه ذلك الخمل من الوصول
الى الحدقة وهذه الطبقة ذات لون الى السواد ليكون بذلك
بذلك جميع البصر وقوته فلذلك لابد من

لابد من ان يكون مقدمه من وسطها وذلك هو موضع الحدقة اذ لولا هذا الثقب لم ينفذ الشبح الى موضعه وقد زيد في صلابة
ما يحيط بهذا الثقب لئلا يعرض ثقب الطبقة ما يسبب هذا الاتساع ونحوه من داخل الى تجويف العين والطبقة
التي تحدث من وراء الرطوبات من الغشاء فلذلك هذه الطبقة اصلب الطبقات الباطنة وقياس ذلك
ان يقول على طبقات العظم ولا يفرز بصلابته ومن قدام هذه الطبقة طبقة اخرى تسمى الطبقة القرنية وهي الطبقة
الثالثة لانها تشبه القرن المرقق بالنحت ومن شدة الاشفاف فلذلك ينفذ فيها الشعاع وهي ايضا اصلب
لانها في ظاهر المقلة واصلب اجزائها الحاذي منها الحدقة لان هذا الموضع ليس وراءه ما يعتمد عليه عند ما يصل
العين حزنه ونحوها واما الطبقة الملتحمة فانها تحدث من اجزاء الغشاء الظاهر وهو المغشي لعظام الراس
وعنه وتسمى السمحاق فتحدث من تلك الاجزاء ومن لحم ابيض صلب غضروفي من جرم هذه الطبقة و
سميت ملتحمة لانها كالملحمة بالمقلة من خارجها وفائدة هذه الطبقة افادة المقلة من خارجها رطوبة بارقة
من الدسومة والدهنية وهي ما يحفظه كالمؤلفة من طبقات دقاق اربع الطبقة القرنية ذات
طبقات اربع هي لها كالقشور المركبة بعضها فوق بعض في بعد خلل بينها وفائدة ذلك ان يكون بعض هذه
الطبقات فاقيا معاقبا لبعض او الخدش لذلك البعض اعني من بعوض ونحوه احتيج ان يكون
اربعا لان ظاهر المقلة يحتاج ان يكون شديد الصلابة يقوى على مقاومة المصادمات ونحوها وكما
فلذلك باطن هذه الطبقة يحتاج ان يكون اللين شبيها بقوام ظاهر العنبية فان ذلك الظاهر
وان كان قبلها فهو بالنسبة الى ظاهر المقلة شديد اللين واذا كان كذلك وجب ان يكون
بين الطبقة الخارجة من هذه القرنية والطبقة الداخلة منها متوسطا بينهما في الصلابة
واللين لئلا ينفر الطبقة الخارجة ويجب ان يكون هذا المتوسط طبقتين فان
الذي يجود الملاقاة الطبقة الداخلة ولا يجود لملاقاة الطبقة الخارجة لان
التفاوت بينهما في الصلابة واللين كثير جدا فوجب ان يكون لهذه الطبقة
اربع قد انحنت عنه في شرع الاهداب والاجفان واما الهدب
فقد خلقت لدفع الاذى عن الاجفان وتخفيف ما هو ليس فان عينيه
تحمي عليهما من مصادمة الاجسام لها من خارج فلذلك جعلها الخالق
من عظام نابتة وهذه العظام انما هو بدنها وفيه نابتة من الاجسام
الملكية وانما صغرت من الاجسام فلا كثيرة نفع لهذه العظام فيها فلذلك احتاج
الى وقاية اخرى ولا يمكن ان يكون الغشاء الا دائما مكشوفين والاصغر
علاقات المؤذيات بهما ولا دائما منطبقين والا بطلت منفعتهما
فلذلك احتيج الى كيفيتها وفتحها وذلك حين يراد الابصار وان
يسدها وقتا وذلك حين يراد سترها عن المؤذيات اما الواردة
او الخوف وروده كما عند النوم فلذلك لابد لها من غطاء يرتزل

بان ويغطى اخرى وهذا هو الاجفاف يكفى في ذلك حركة احدهما دون
وكل حيوان يبيض فانه يحرك جفنه الاسفل وكل حيوان يلد فانه يحرك
جفنه الاعلى فلذلك الانسان يحرك جفنه الاعلى فلذلك يحتاج الى عضل
يحرك هذا الجفن دون الاسفل فلذلك الجفن الاعلى في الانسان يزيد في
اجزائه على الجفن الاسفل بالعضل المحرك وما يحرم ليكون به الستر تاما ونحو
قد بسطنا الكلام في ذلك حيث تكلمنا في العضل ويكون الجفن مع
من الغشاء المسمى ملتحما هذا الغشاء اذا بلغ الى موضع الجفن الاعلى
ما يدل على العين يبطنها ثم انعطف الى فوق فاذا اتى المقلة فوق في طبقاتها واحتشى
لحما ابيض صلبا ويكون منها الطبقة الملتحمة ثم ان هذا الجفن لكثرة حركته خيف عليه ان يوط
في التخفيف مخلوق بين طبقاته غشاء شحمي وذلك هو الجرم الذي اذا عظم جدا
كان منه السرناق واحتيج ان يحفظ الطى على هيئته فلا يتغير وصفه عند طيفه مخلوق
طرف هذا النظام جرم غضروفي دقيق ومنه نبت الاهداب وجعل للوتر المحرك
للجفن منفصلا بهذا الغضروف ليكون اذا حركه تحرك بسبب ذلك جميع الجفن من غير ان
موضع الوتر واما الجفن الاسفل فانه يكون انضمام السماق وذلك بان يصعد
من فوق نظم الوصيه فاذا غشي بعض المقلة انعطف الى اسفل فاذا اتى
المقلة حدث منه ومن اللحم الابيض الطبقة الملتحمة كما ذكرناه وخلق ابهام طرف عطفه
الجرم الغضروفي يحفظ وضع ذلك العطف وليكون مدفن الهدب حليا لما نذكره
من منافع ذلك وهذا الجفن اصغر كثيرا من العالي فان حركته تدفع النوى
ونحوه الى اسفل فيظهر ويخرج وهدب الجفن الاسفل معلقة الاسفل لانها لو كانت
منتصبة على الاستقامة لمنعت نزول ما يقع عليهما من الغبار ونحوه وتحبسه امام المقلة
ولو كانت منتصبة الى فوق لاضرت بالابصار فلذلك خلقت منعطفة الى اسفل فان
ذلك امنع ليصعد ما من شانه التصعد الى المقلة واما الهدب الجفن الاعلى فانها
لو كانت منعطفة الى فوق لحبست ما ينزل الى العين عندنا ولو كانت منزلة
الى الاسفل لاضرت بالابصار فلذلك خلقت منتصبة الى قدام ولولا صلابة منبت
هذه الاهداب من الجفنين لكانت ليكون النابت الشعور مسترخية فلذلك جعل
منبتها في الجرم الغضروفي الذي ذكرناه ثم جعل هذا الجرم مثقبا لانه لو كان مصمتا
لكان ما يحصل من الفضول والطاهر يحتبس بينهما وبعرنا يخفى فلذلك خلق ذلك
الجرم مثقبا ولذلك يخرج من طرف الجفن الى حص ونحوه ولاجل قوة منبت الاهداب
وتوسمه قل جدا ما يبعد في هذا الشعر من الرطوبة فلذلك جميع الشعور لشيب

في الكبر الا هذه الاهداب لان بها ضعفا شديد الافرور بالبصر
في تشريح الاذن   الاذن عضو خلق للسمع الى اخره كل حيوان يلد فله اذن
بارزه ولا بد لذلك ليكون كل حيوان ان يبيض وذلك لان آلة السمع يحتاج ان يكون الى
صلابة ولذلك فان ما كان من الحيوان لشدة الرطوبة حتى لا يكون مستعدها من العظم
الحجرى كل ذلك ليكون هذه الالة صلبة وذلك لان هذه الصلابة تعين الصلابة
الصوت بقرع الهواء الحامل للصوت لها ولذلك فان ما كان من الحيوان لشدة
الرطوبة حتى لا يكون فيه هذه الالة شديدة الصلابة فان سمعه لا يخلو عن ضعف
ولذلك خلق ... على جودة سمعه بالاذن البارزة فان هذه تعين على السمع
بجمعها للهواء ولا كذلك الحيوان الكثير الشويه فان سمعه لعومه سمعين عن تنوبه هذه
الآلة للسمع فكذلك كل حيوان يلد فله اذن لان الحيوان انما يبيض اذا
كان بدنه قليل الرطوبة جدا حتى لا يكون فيه من الرطوبة ما يمد الجنين بالغذاء
مدة تكونه وليس لقائل ان يقول لو كان الامر كذلك لكان السمك اولى
بان يكون له اذن بارزة وبان يلد لان الرطوبة في السمك كثيرة لانا نقول ان
السمك لا شك ان الرطوبة اعضائه كثيرة ولكن ليس في بدنه رطوبات تصلح
لغذاء الجنين ولذلك فان دمه قليل جدا وسبب ذلك ان جميع ما يرد اليه
من الرطوبات فانه ينصرف الى تغذية اعضائه فلا يبقى من بدنه رطوبة يستحق ان
تدفع عنه الى الجنين او الى غير ذلك بخلاف الماشية ونحوها وكل حيوان له اذن
بارزة فانه يحرك ليتوصل بذلك الى جميع الهواء الحامل للصوت من جميع الجهات
اللهم الا الاكثر من الاشخاص الانسانية فانهم لا يحركون اذانهم وسبب ذلك
ان الانسان يسهل عليه توجيه اذنه الى جميع الجهات لاجل سهولة حركة راسه
لذلك ولا كذلك غيره من الماشية ونحوها ولذلك كل حيوان له اذن بارزة غير الانسان
فان اذنيه يكونان فوق راسه وذلك لاجل مطاطاة راسه خاصة عند الرعي ونحو ذلك
بخلاف الانسان فان اذنيه في وسط جانبي راسه وذلك لان الانسان يسهل
تحريك راسه الى جميع الجهات   وحصل صدف معوج ليحصل جمع الصوت
اما فائدة صدفية الاذن فليكون آلة لجمع الصوت كما في البارزة منها واما فائدة تعويجه فلتكون
مانعة من داخل هذه الصدفة ممنوعا لما فيها من التعويج عن دخول شيء في ثقب الاذن
وهذه العصبة في احوال السمع كالجليدية في احوال الابصار وهذا بناء على قولهم ان
موضع اشباح المرئيات هو على سطح الجليدية ونحن قد ابطلناه وباقي الفاظ الفصل ظ
في تشريح الانف   الانف ... الخ الانف مخلوق لكل حيوان للتنفس في الهواء

وذلك كل حيوان له رئة ويخص الانسان بان انفه بارز بين عينيه ليكون فرقا لما يرد الى من جهة
الانف ومنقار الطير يقوم له مقام الانف واما الفيل فلما كان حيوانا عظيم الجثة جدا
وكان ارتفاعه كثيرا لم يمكن ان يكون له عنق اذ لو كان له عنق لاحتيج ان يكون طويلا جدا
ليصل راسه الى الارض لاجل الرعي ونحوه ولو كان كذلك لما تمكن من حمل راسه
فلذلك جعل عديم العنق ولذلك يتعذر وصوله الى فمه ويتعذر تناوله بدون شي يصل
الى الارض لياخذ به الغذاء من العشب وغيره وذلك الممتد يمكن ان يكون اله
يتنفس بها فلذلك خلق له الخرطوم وذلك الخرطوم له انفا ومع ذلك فقد
جعل له يتناول بها ما ساوى رشفه او لسانه وجعل طرفها صلبا ليتمكن به
من قطع الخشب وغيره ولذلك انف الفيل يقوم مقام اليد وما ياخذه بخرطومه يوصله
الى فمه وهو في اعلى لها لصلبه ومن خصائص الانسان انه اضعف الحيوان شما
ولذلك هو يحتال على ادراك الرائحة بالتبخير والتدخين والتسخين بسبب الحد
ونحوه والانف يبتدى من اسفل واسعا ثم يتضايق الى فوق فاما سعته من اسفل فلياخذ
هواء كثيرا واما تضايقه في اعلاه فلئلا يمكن ما يصحب الهواء المستنشق
والهشيم ونحوه من النفوذ الى داخل وانما ابتداء من اسفل الى فوق ولم يجعل
اوليه فوق حدا له الشم وذلك ليكون الهوا المجذوب الى الرئة صعودا و
نزولا ويعين على الخلا وذلك لاستحالة الخلاء وهذا كما في الاباس
الذي يعمل لاعذاب انما فيها لاجل استحالة الخلاء وعند اعلى الفم منفذان ضيقان
جدا ينفذان الى داخل العينين تحت الموق الاعلا ينفذ الروائح الحادة ونحوها
الى داخل العينين فلذلك تتضرر العينان برائحة البصل القوي ولذلك يدمع
العين عند شم البصل ومن هذين المنفذين تندفع الفضول الغليظة التي في داخل
العينين وهي التي تتلطف عن الاندفاع بالدموع واذا حدث لهذين المنفذين
انسداد كما عند العرب كثرت الفضول في العينين ولذلك يكثر اخراجها
واذا انتهى الانف الى اعلاه انقسم المجرى هناك الى ثلثة اقسام
قسم واحد غليظ يتسع وينحدر سوريا الى ان فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى
الحنجرة وقصبة الرئة ثم الى الرئة وقسمان دقيقان يصعد فيهما الهواء الى
عظام المصفاة السفلى ومن هناك الى داخل الام الجافية في ثقوب الام الجافية
محاذية لثقوب تلك العظام ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي
الثدي اللتين في مقدم الدماغ وفي كل واحد من تلك الزائدتين ثقب دقيق
جدا يفضي الى داخل الدماغ ولذلك فان الروائح لها تاثير قوي في الدماغ وذلك

وذلك لاجل نفوذ ما صحبه الهواء المستنشق في هذين الثقبين الى داخل الدماغ ومما
يدل على ان ادراك الرائحة هو بما بين الزائدين ان الهواء المخالط للرائحة وان
كثرت تلك الروائح وقويت فان تلك الرائحة انما تدرك اذا استنشق
وكذلك الهواء حتى يبلغ الى هناك ولو كان ادراك الرائحة هو بالمنخرين
لكنا ندرك تلك الرائحة بدون الاستنشاق وذلك ان امتلا المنخران
من الهواء الحامل لتلك الرائحة ومن ذينك الثقبين تندفع الفضول من البطن
المقدم من الدماغ الى حيث ينتهي الانف في التصعد فينزل بعضها
من مجرى الحنك الى النقرة الذي في الفم وبعضها يخرج من الانف
وباقي العاطه هذا التفصيل طامسه المخي في الفم يسريح الفم
واللسان الفم عضو ضروري في ايصال الغذاء الى بدن كل حيوان
يتنفس بالاستنشاق للهواء فانه يتنفس من انفه فقط الا الانسان
من فمه وانفه وسبب ذلك ان الانسان يحتاج كما سناه اولا في
الكلام وهو انما هم يستطيع حروف يحتاج فيها الى خروج هواء
سواء بعضه من الانف وبعضه من الفم وانما تم ذلك لما
كان دخول الهوا من هذين العضوين فلذلك يتمكن الانسان من التنفس
هو مطبوق الفم ويتمكن ايضا من الكلام وهو مطبوق الانف ولا كذلك
غيره من الحيوانات المتنفسة وقد صح البيطارون ان الفرس يشرب
منخريه بالهواء فانه في الوقت وقد بينا فيما سلف السبب في ان
الحيوان يكفي فم واحد يدخل منه الغذاء ولا كذلك النبات فانه يحتاج
الى افواه كثيرة وهي اطراف اصوله وذلك لان الحيوان ياخذ
الغذاء بالارادة ويدخله الى فمه فلذلك يكفي فم واحد ولا كذلك النبات
فانه ياخذ الغذاء بالطبع وبالذات الطبيعي فيحتاج الى افواه كثيرة حتى اذا
تعذر الجذب ببعضها لاجل غور الماء ونحو ذلك تمكن من الجذب
بالباقي وما كان من الحيوان يمضغ الماكول قبل بلعه فانه لا يحتاج الى
سعة كثيرة في فمه وفي مجرى الغذاء منه الى داخله ولا كذلك ما يبلع
الماكول من غير مضغ فانه لابد من هذا الحيوان ان يكون فمه كثير السعة
وان يكون مجرى الغذاء منه الى داخله ولا كذلك ايضا لا يبتلع للماكول
بدون تصغيره والانسان وحده غيره يحتاج الى من حركه فكه للعض
ونحوه بخلاف باقي الحيوانات فان منها ما يحتاج الى ذلك

لتكون قبضه على الصيد ونحوه قويا ومنها ما يحتاج الى ذلك لاجل حاجته الى
تكسير ما ياكله منه ونحو ذلك واما الانسان فانه لما كان يجد الغذاء بالصناعه
يستغنى عن ذلك كله فلذلك فكه المحرك اخف واضعف حركه
من غيره وجميع الحيوان يحرك فكه الاسفل الا التمساح فانه يحرك
فكه الاعلى وقد بينا السبب فى ذلك عند كلامنا فى تشريح العظام
وجميع الات وان كل واحد منها مزيد على واحد وكذلك اللسان انما
كان اللسان اخص بان فرديه ملتصق احديهما بالاخر ولا كذلك بعض
الحيوان فانه مفسوم باثنين واما اختص اللسان بالتصاق احد
فرديه بالاخر لانه لو بقى على حاله مفسوما الى اثنين كما فى تلك
الحيوانات لزم ذلك عسر المضغ وكان الكلام يختل فى الانسان
فلذلك يلصق فرداه وجعلا لسانا واحدا والانسه الاجنه بعض الالوان
لان لحم اللسان كذلك وان يحمر اللسان بعد ذلك لما يلزم من
سريان الدم فى العروق المنبثه فيه والفاظ الناس ظ فى تشريح
اعضاء الحلق يعنى بالحلق الفضا الذى فيه يجرى النفس الخ
الحلق كما قاله هو الفضا الذى فيه يجرى النفس والغذاء وفيه اللهاة
واللوزتان واللعلعه اما الفم فهو مقدم الحلق والسفلة اللهاة وهو
عضو مستطيل سقف الحلق والسفلة تحاذى الحنجره فى طرفه الاسفل
جرم مستدير كالكره وجوهره جوهر لحمى عصبى والمنافع المشهوره له
ثلث وقد ذكرها الشيخ واما اللوزتان فهما النابع وسمى اصول
الاذنين ويقال لهما فى العرف العامى بنات الاذنين وهما غطلتان
فى جانبى الحلق وقد عرفنا بها وعرفنا منافعهما وذلك عند كلامنا
فى العضل فليرجع اليه هناك ولقائل ان يقول كيف يجوز
ان يعد هذان العضوان من العضل وليس شئ منهما يحرك
البته عضوا من الاعضاء وجوابه ان ليس من شرط العضل
ان يكون محركا كالعضو ما بل ان يكون من شانه يحرك شيا فان
لم يكن ذلك الشئ عضوا وهاتان العضلتان يعينان على تحريك الموضع
وتلفيفه الى فم المرئ وذلك ان يتشنان بالاغذيه ويدفعانها الى ذلك
الموضع ولذلك اذا عرض لهاتين العضلتين افه يضعف فعلهما يعسر
صعود نفوذ الاغذيه الى المرئ وذلك كما اذا اصابهما سوسة شديدتا

وتسدين وتحويهما فان قيل ان هذا انما ان لو كان جوهرهما من لحم وعصب
فقط ولا يلزم ذلك ان يكونا عضلتين فان العضل لا بد فى تخفيفه من عصب
ورباطا مستطيلين ولحم حاشى لما بين ذلك من الخلل قلنا نعلم ان هذا
الفعل تم وان لم يكن فى جوهرين هذين رباط ولكن ذلك الفعل
يكون ضعيفا فان العصب انما يقوى فعله فى التحريك اذا كان معه اجزاء
رباطيه فلذلك هذان العضوان انما يشتد فعلهما ويقوى اذا كان عضلين
ومن منافعهما انهما يكملان ركوب الصوت وتقويته وذلك لانهما يضيقان ما
يحاذى من الحنجره فاذا كان الهواء من الحنجره وخرج من متسع الى موضع ضيق
ثم ذلك الموضع الى فضا الحلق وبذلك يشتد الصوت ويقوى ولذلك فان
ما يعرض لهاتين العضلتين من الافات يلزمهما بعد فى الصوت ويعد
ثم يلحق الاغذيه فى تشريح الحنجره والقصبه والرئه ان الصواب فى الكلام فى
التشريح يعد ما فى تشريح الاعضاء التى هى اعلا البدن ويستعملا الى ما هو اسفل
من تلك الاعضاء المولفه حتى ينتهى الى الرجلين ولما كانت الاعضاء
المولفه التى تحت الراس من باطن هى هذه الاعضاء وجب ان
ياخذ فى تشريحها بعد الكلام فى تشريح الراس وما يتصل به من الاعضاء
فى فصل واحد لان معرفه كل واحد منها يستدعى معرفه سببه كل واحد
منها يستدعى معرفه سببه الاجزاء ونحن نجعل كلامنا فى هذا الفصل
مشتملا على ثلثه مباحث البحث آ فى تشريح قصبه الرئه فهو
فاما قصبه الرئه فهو عضو الى اخره وقد علمت ان فى الحلق مجريين وهى
مجرى الغذاء ومجرى النفس ومجرى النفس لا محالة اشرف من مجرى
الغذاء والخطر فى الامور الضاربه اعظم وذلك لان الانقطاع
عن الغذاء لانه فى جزاء ونحو ذلك قد يبقى الحيوان معه مده لها قدر يعتد به
ولا كذلك الانقطاع فان الحيوان لا يبقى معه ولا بعض ساعه فلذلك
مجرى النفس اشرف كثيرا من مجرى الغذاء ومقتضى القياس ان يكون
الاشرف مقدما والاخس مؤخرا فيلزم ذلك ان يكون مجرى الغذاء
قدام لتكون وقايه لمجرى النفس فان السبب فى مخالفه هذا الامر وجعل
مجرى النفس وهو قصبه الرئه والحنجره من قدام السبب فى ذلك امور
آ ان مجرى النفس يحتاج ان يتصل بالرئه فى وسط ما بين جانبيها وخلفها
واما ما لتكون سعه النفس الى اجزاء الرئه على الوجه العدل وانما يمكن

وذلك بان يكون هذا المجرى مائلا الى قدام بقدر صالح و
ذلك ما يحتاج اليه الغذاء وتبين ان كل موضع سوا ميل الى
باطن البدن فهو اشد سخونة مما هو ميل الى ظاهره فان المائل الى الظاهر
يبرد لا محالة بملاقاة الهواء الخارجي وبقرب ملاقاته ولا كذلك المائل الى
داخل البدن فلو كان مجرى النسيم خلف مجرى الغذاء لكان مائلا
الى داخل البدن فكان النسيم الداخل فيه يسخن فيقل تبريده الى القلب
فيبطل فائدته في البطنة او يقل ولا كذلك اذا كان هذا المجرى من قدام وثم
ان اعلى العنق ليس يتسع ان يكون فيه مجرى الغذاء ومجرى النسيم
وانا مفتوحين واسعين فلا بد من ان يكون في اعلى العنق
احد هذين المجريين ويحتاج عند ابتلاع الى تضيق الآخر وذلك
بان يكون انفتاحه باستفادة تجويف الآخر حتى يكون كل واحد من المجريين فانه
انما يتم انفتاحه عند انطباق الآخر فان هذا المكان غير متسع لانفتاحهما
معا في وقت واحد واذا كان كذلك وجب ان يكون مجرى النسيم
قدام ولكن حاجة هذا المجرى الى الانفتاح سواوقات متقاربة جدا بخلاف
مجرى الغذاء فانه انما يحتاج الى الانفتاح عند ازدراد الطعام وذلك
انما يكون في اوقات متباعدة بخلاف ذلك كانت حاجة مجرى النسيم الى الانفتاح اكثر كثيرا
من حاجة مجرى الغذاء فلذلك يجب ان يكون مجرى النسيم من قدام لان المجرى المقدم اسهل انفتاحا
من المؤخر لان المقدم لا عائق له عن الانفتاح الا من الاواسط اذ لا اخراج له من باقي الجهات ولا كذلك المجرى
المؤخر فانه يكون محفوفا بالاعضاء ومن لا محالة يزاحمها فيعسر عن الانفتاح فلذلك يكون انفتاح المجرى الداخل
فلذلك وجب ان يكون النسيم قدام لانه اشد حاجة الى كثرة الانفتاح وانما يسهل ذلك اذا كان موضوعا من
قدام وايضا فان مجرى النسيم يحتاج ان يكون صلبا ليمكن حدوث الصوت بانفلاته بالهواء الى نفس ولا كذلك مجرى
الغذاء فان اللين اوفق له ليمكن ان يتشكل بكل حجم بشكل المزدرد واذا كان كذلك وجب ان يكون مجرى النسيم
من قدام لانه لاجل صلابته يقل انفعاله عن المصادمات ونحوها ومع ان مجرى النسيم يحتاج ان يكون
في اعلى الحلق ومنه يحتاج ان يكون نحو ما متسعا لما نقوله بعد واعلى العنق ضيق فوجب ان يكون مجرى
النسيم من قدام ليمكن اعلى العنق ان يتهندم الى قدام ويتبرز عن مسامته بارز اجزاء العنق ولا يمكن ذلك
اذا كان هذا المجرى من خلف لان مجرى الغذاء كان يعارض عن هذا البروز فيه سببه ذوات ثروا حادوابر
اما اسافل العصبة فانها ذوات دوائر تامة ليكون ما يتصل عليها من المجذب اوسع واما الدوائر فانها انما
تكون من اعالي هذه العصبة وذلك لان هذه العصبة بشكل تلاقي المري وتضيق المكان عن التجويف هذه العصبة
حتى تجويف المري فلذلك يحتاج ان يحصل التجويفات في تجويف واحد فيكون عند ازدراد اللقمة واصابة المري

اي الاتساع انما يستعمل المري بتجويف هذه العصبة فيتهندم المري من قدام حتى يلاقي داخل محيط هذه العصبة
قدام واذا دخل النسيم المستنشق في تجويف هذه العصبة لجحفة الى اشياء ها له عدد حركها من خلف ودخل في تجويف المري
وانما يمكن ذلك اذا كان ما يلي تجويف المري وتجويف هذه العصبة جرما شديد القبول للتمدد وانما كذلك اذا كان عصبا
فلذلك لا يمكن ان يكون غضروفا فان الغضاريف لا يسهل قبولها لهذا التمدد فلذلك موضع هذه العصبة بحيث لا يكون
غضروفيا بل عصبيا ويلزم ذلك ان لا يكون الدوائر الغضروفية بها كاملة تامة وينبغي ان يكون بحيث الانصاف دوائر ما كانت
اقل واكثر من انصاف دوائر لم يكن لاستعمال المري من تجويف هذه العصبة من التجويف هذه العصبة عظيما
فلم يكن حاجة ان يتسع انتشاؤها كثيرا ثم لو كانت اكبر من انصاف دوائر لكانت تضيق المكان على المري كثيرا اولها
اسافل هذه العصبة وعند فوق الرئة فان ما يليها يجب ان يكون من دوائر تامة وذلك لان هذه العصبة هناك فلا يحتاج
كثيرا على المري الى قدام والمري يتجه الى الخلف اما ان اسافل هذه العصبة الى قدام فلانها تتوسط بذلك الى وسط
جهات اعلى الرئة ليسهل بانقسام ذلك الوسط ليكون قسمة النسيم على جميع اجزاء الرئة قسمة عادلة واما انحراف المري لذلك
من المري الى خلف فلانه يتوسط لذلك الى الاتكاء على عظام الصلب من اسافل العنق بالصدر والمعدة الى خلف
لتوسيع ما بين موضع الصدر ومعدته فيكون مكان العلو في الرئة متسعا قوته وتجري على جميع ذلك من السطح بحسب
السن الصلابة ما هو اكثر الاعضاء ينبغي ان يكون ظاهرها اشد صلابة من باطنها وقصبة الرئة من الاعضاء التي يجب فيها
ان يكون الامر بالعكس فيكون باطنها اشد صلابة من ظاهرها وسبب ذلك امور ان هذا العضو يحتاج فيه ان يكون فصل
الاسعال وانما يكون كذلك اذا كان قوي الجرم وانما يكون كذلك اذا كان صلبا وانما يلمس وانما
احتيج ان يكون قليل القبول للانفعال ليكون صبورا على ملاقاة ما ينزل في هذه العصبة من المواد الحارة التي
تنزل من الدماغ وسبب جهة هذه النوازل اما شدة عفونة المادة او لكثرة المادة او لكثرة ما يكون فصول الدماغ
يجب ان تكثر فيها المواد لان المادة الواصلة اليه المعدة فيه لتغذيته فلا بد من ان يكون كثيرة المواد والامر يسهل تصعد ما
الى الدماغ واعظم الدماغ انما هو بالاجزاء الرطبة الباردة من تلك المادة ولذلك ينبغي المولد اكاده الى الرطبة لما يحصل
عن غذائه كثيرة جدا فلذلك كثيرا ما يكون النوازل من الدماغ حارة جدا من جهة تلك البوادر ما يسيل الى تجويف
هذه العصبة وثم ان هذا الغشاء يحتاج ان يكون الى جلابة ليعمل بصورة ما يصعد فيه من الدخانية التي يخرج مع
الهوى المتردد والنفس وليقل انفعاله لتمديد النسيم الكثير الداخل فيه فلا يعرض منه السعال ونحو عند ما يعرض
ليس السعال العلة في لحاس المحرقة وعمل من حدته هو اكثر للنفس وثم ليكون للصوت الحادث بقرع الهواء لها
نعوم قدر ما فان نعوم الصوت بقرع الاشياء الصلبة اكثر من كونه بقرع الاشياء اللينة وكذلك انصاف ظاهره
العرفان الذي يلي الغم الخيجرم دربما السمع حلاوة الغشاء الباطن من عامة العصبة واما السبب في
الغشاء الظاهر عند اطراف هذه العصبة بالحلقوم من اسفلها مدكر لان هذا الموضع فيه لسان المزمار
وكثير الصوت اصبح اي هذا الصوت ليخصم عند الهواء النافذ من اسفل هذه العصبة اي اعلاه نعوم وهو الذي يرك به
الصوت فيلزم ذلك ان يكون خروجه من هذا المواضع الى الحلقوم نعوم ويلزم ذلك من وبسببه هذا الحار
اي في هذه القصبة ويكون الهواء النافع الى هذا الموضع حادة الصوت تبعا

لذلك الهواء والحرارة وما يصعد بعلاج يدفعه للخروج اذا خرج من ذلك الموضع
صادف تجويفها متسعا وهو تجويف الحنجرة وبيان ما يصعد بحجته الى مضيق من
ذلك مضيق الى السعة لم يكون بعوده من ذلك المضيق اشد واقول لما ليس
في العلوم الاصلية فلذلك يكون في هذا الهواء الحرّ المنحدر بعوده قربه ويلزم ذلك في الصدر
واما تسمية هذا اللسان المزمار لانه يشبه ما يلبع في المزمار لسانا وهذا الموضوع المسمى والذي
من الهوية واما الغلط ولما كان هذا الموضع ضيقا بالنسبة الى ما في قصبة الرئة فالطرجهاري
الراجل العضة لا بد وان يشتد عند دفع كرجه طلبا للتوسع المكان لم يلزم ان يكون الغالب
على خارج صلبا وما يقوى ذلك الهواء على توسعه بعوده عند دفع لم يبطل لذلك فالبدن
اوسع فلذلك يصح ان يكون الغلط الخارج في ذلك الموضع شديد الدلالة بالنسبة الى ما
الهواء الخارج الذي يخرج العضة وما فوقه واما ما في فوق ما تحتها فلكون يصعد منها السم
الى السرائر الموية الى الحلق ولا يصعد اليها دم اعلم لم يعدم بعود الدم اما منه ينبت
في الرئة فيخالط الهواء فيحدث من مجموعها ما يسعل لان يضر في الحلق رديا لا يحصل
منه ونفاث غيره العصارات المتعرقة في الرئة فان هذا الدم في غاية الرقة
هو ولا يصعد في نفاث حج ومع ذلك يصعد منها الدم الغليظ المتصل في الرئة
بسبب جراحة يحدث لها ونحو ذلك ولذلك يصعد المدة البلغم الغليظ الخارج بالنفث ولو
كان الصبي هو المانع من بعود ذلك الدم فيها لكان امتناع بعود الدم الغليظ المانع
والدم بطريق الاولى بل السبب في بعود دم ومع ويصعد ربعود ذلك الدم هو ان الرئة
من شأنها التمسك لذلك الدم الرقيق لتحلله مع الهواء الذي فيها ويصعد الان يصير في الحلق
روحا وبهذا التمسك يمنع ذلك الدم من النفوذ في تلك الافواه ولذلك الذي يتعدى الى الرئة
واما الدم الغليظ الخارج من الجراحة ونحوها فان الرئة تدفعه عنها ولا تمسكه لئلا تفسد المادة التي
تعدها لان تصير روحا فلذلك يضطر الى النفوذ في افواه تلك العصارات اولا يصعد الى الرئة
سوى تلك الافواه والسرائر ولو تعدى في هذا المكان الدفاع يكون الى الحلق فيكون
من ذلك عظيما جدا ولذلك الحال في البلغم الغليظ والمدة ونحو ذلك فان الرئة تطلب
بالطبع دفعها فقصدها الى سم العصارات ليخرج بالنفث فانها اذا لم تتدفع من مسالك
ضعف بعودها الى الحلق وذلك مما لا يخفى ولذلك يطلب عروق الرئة سهلا الاندفاع
ولذلك نكبر بالمس حدوث نفث الدم مع انه شديد الخطر يسعل كثيرا الى النفث
وما ذلك الا فيكون الدم منها كثيرا فاذا كثر في الرئة وضرها دفعه الى تلك العصارات
وانما يكون ذلك بالصداع او غيره ولولا ذلك لكان يصعد الى الحلق ويشتد بذلك الضرر
البحث في تشريح الحنجرة واما المري فاتها الى الحلق واما مطارف المري وعضلاتها

واعتمادها وكيفية انبساطها ان وضعها الى الوراء والى الامام والسدانة العرقي فكل ذلك
قد فرغ من عند الكلام في تشريح العضل فوق وتعلق من الحنك حق من الراس مثل الراس
الى سد ما راس المزمار هذا الجوهر هو الهواء فانها مدلاة فوق من الحنجرة لتصعد في تعذر الصوت
الى ... لدفع المري بالازدراد وقال ان السعد تحدث اللهاة انطبق المريء والرغيف
فوق لما لم يعمل لم يكن حسم شديد وقلعه مما بالقوة فانها لا في ذلك السد يسلار فان
في سفل لقد مما يسعل للقوة ولذلك متى ارتفع لقد مما ارتفع القوة ولذلك الى الرحمة
مال اليها لقد مما فلابد من ان يرتفع معه الى تلك الجانبية واذا كان كذلك فكيف
اذا مال المري الى اسفل ترتفع الحنجرة الى فوق مع ان سد لقد مما بالقوة سد ا
وسفا بهذا الا يمكن لم يكف انسداد المري بالحنجرة ليس بان يكون حرة لقد مما موطا
مما يجاوره من فوق القوة فانه لو كان كذلك لكان يسعد المري لسلامة يسفل العضة
والحنجرة بل بان يكون اللسان المحدد في طول المري او عند اعلاه فاذا اعتمد على
المري وسالكا الى اسفل الحنجرة ونقص العضة مارا في سلوكه على
موضع اعلاها فلذلك اذا تحرك المري الى اسفل الاجل ينبع اللهاة الحدث
ذلك الكشف معه الى اسفل بحركته اعلى المري واعلى الحنجرة عند تحرك
طاهر الحلق من اسفل ويلزم ذلك انحدار طرف ذلك اللسان اعني الطرف
الذي يتصل باسفل الحنجرة وبالعضة واما ممكن هذا الانحدار بان يرتفع
الى جهة ظاهر الحلق ويلزم ذلك الجذب اسفل الحنجرة والعضة
الى فوق فلذلك ترتفع الحنجرة والعضة عند اسفل المري لاجل الازدراد ويلزم
هذا الانحدار عند الحنجرة والعضة في الطول ويلزم ذلك ضعفها وانطباقها ويلزم ذلك
امتناع النفس فلذلك الازدراد لا يكون مع النفس البتة وما في الفاظ الكتاب ظاهر البحث
في تشريح الرئة واما الرئة فانها مؤلفة من اجزاء الى ان قال اما حاجة الرئة الى الوريد الشرياني
فلان يسعل اليها الدم الذي هو لطيف ونحن في الحلق الخالط فانه من جرد ذلك الدم
ومن شأنه قد وضع هذا العرق حلل الرئة بالهواء الذي في خللها ويعرج به فيكون الحلة
ما يصلح لان يصير روحا اذا حصل ذلك المجموع في التجويف الايسر من القلب وذلك
باتصال الشريان الوريدي لذلك المجموع الى هذا التجويف واما فائدة ذلك الدم
في داخل فروع هذا الوريد الشرياني فيتصعد فيها الى جرم الرئة فانه يكون اغلظ
من ذلك الدم الذي يرشح واكثر مائية يصلح لغذاء الرئة فلذلك هذا الوريد الشرياني مع انه
يوصل الى الرئة غذاءها فانه يوصل اليها الدم المستعد الرقيق الصالح للان يصير منه ومن جرم الهواء
ما بعد الروح الحيواني واما حاجة الرئة الى الشريان الوريدي فان يستدعيه هذا الهواء المخالط

لذلك الدم ليتوصل الى التجويف الايسر من تجويف القلب فيصير ذلك المجموع روحا وان النفع
فالنفس في هذا التجويف ذلك المجموع فلم يصلح لان يكون منه روح وما فصل منه من الهواء
الذي يسخن ويتلطف فالرية في تعديل الروح والقلب وليصل الى الاحتياج ليتسع المكان لما
يدخل فيه من الهواء كما وجد او يخالط للفضل الدموية الكثيرة اللطافة ليتوصل ولكن
الرية متحركة عند دخول النفس واما حاجة الرية الى الاخر العروق وهذه المنفعة في هيئة الرية
فلاجل ما يعود ما يصعد الى جرم الرية من الهواء المجذوب الى القصبة ولان يخرج ما حصل في الرية
من ذلك الهواء وما ينفصل من بخار الرطوبات والدم ونحو ذلك فيخرج بالسعال ايضا
واما حاجة الرية الى اللحم فلان فلان علا الخلل الواقع بين الاعضاء ويكون من جملة ذلك الحفظ
ولهذا واجب لها لان يكون في سائر الاعضاء لحلاق واللحم والسمن ونحوهما واجب ان يكون
هذا اللحم رخوا ليلا يمنع من جهة انبساط الرية وانقباضها الذي لابد منهما في التنفس وانما يكون اللحم
رخوا اذا كان كثير الرطوبة وانما يكون كذلك اذا كانت المادة فيه كثيرة وانما يكون كذلك اذا كان
غذاء الرية من دم مائي ولذلك يجب ان يكون الدم الواصل الى القلب كثير المائية واللطف ليصير هو
ليصير روحا والقلب انما يتغذى بالمتين الارضي فلذلك يبقى المائي منه لغذاء الرية فلذلك جوهر حال
لغذاء الرية دم الصفراوي فالاصلح له اللين ولذلك يحتاج الرية لان يكون لحمها متخلخلا وذلك
ليكون كثير المسام واسعها والغرض بذلك لان يصل الروح الى جوهرها هذا ليتعدل بذلك الهواء
ويخرج ما يرشح الى جوهرها الدم اللطيف الهوائي الذي لا يصلح لغذاء الرية ولكنه يصلح لان يخالط ذلك الهواء
ويحدث من مجموعهما جرم يصلح لان يتحلل في القلب روحا ولما كان ما يحتاج اليه الان اكثر
كثير مما يحتاج وهذا حاصل في تكوره وحمل لان يكون الرية مقسوم بقسمين لحدهما
مدخل فيها والاخر بينهما لا يكون ملوما للحاجين وانما فيهما على السواء
فلذلك يجب ان يكون هذان القسمان مما ويبرز في المقدار لان المكان الذي الذي يشغلا
جميعهما ويلي والقسم الاعلى يجب ان يكون ينقسم الى اقسام اكثر من اقسام الايسر
وذلك لان الاقسام الواقعة في الجانب الايسر اولى من الواقعة في الجانب الاعلى لان
المدى لا يدور الا على ما يتحاوزه في موضعه فلذلك يجب ان يكون الجانب الايمن من الرية اكثر
انقساما في الجانب الايسر ليحرك المدى في جل تلك الاجسام هكذا ما يتبع له والشريان
الوريدي والوريد الشرياني يشتركان في غذاء الرية من الدم النضيج الصافي اما الوريد
الشرياني يوصل الغذاء الرية الى القلب فذلك صحيح اما شراه فيما يشك وذلك هو الدم الذي
يعني في هذا الوريد يعد ليرشح ما فيه من الاجزاء اللطيفة جدا الى ان يخالطه الهواء يصلح مجموع
ذلك لان يصير في القلب روحا واما الشريان الوريدي يشغل الغذاء الرية من القلب
فذلك مما ظهر فساده فان هذا الشريان انما يشغل الهوا المخالط الدم المنوط الرية الى التجويف

الايسر من القلب وليس في هذا التجويف ما يصلح لغذاء الرية فهو شاهد الحكم ما معناه
فوقه واما قسمها اي قسمها الذي من الجانب الايمن فهو كثير الشق وطي للعرق المسمى بالاجوف
هذا الاجوف ليس بصحيح فان الاجوف صعوده في هذا الصدر ليس في الجانب الايمن من الرية بل يتخذ المري
عند ميل الى اليمين طرفا شبيها قوله ولما كان القلب اميل يسيرا الى الشمال وحدث جهة الشمال
ساملة لغطاء الصدر ابن في اليمين هذا ايضا لا يصح وذلك لان ميل القلب الى الشمال انما هو
عند راسه المحدد وذلك يسير جدا ومع ذلك فان هذا الميل هو في اسافل الصدر والعظام اعلى
الايمن من الرية الى الاقسام اليه فهو في اعالي الرية فلا يكون القسم الخامس الذي زاد في
الجانب الايمن على الايسر واقعا في موضع الذي احتلاه القلب بل كانه الى الجانب الايسر
فوقه والعذر معلوم نحو ليس لا يسلك الصدر نفسه في داخل عشا وسوى الجمعه
على ان لحدهما في عن الصدر والاخر في سائر والايع طرف كل واحد منهما بطرف الاخر
من قدام ومن خلف امر فابعد ذلك عن الايمن في الجانب اليمين ويلي الاوسط الى ان يتصل
بطرف الاخر المقابل لذلك الطرف وكذلك عن الايسر في الجانب الايسر ويلي الوسط
ويكون كل واحد منهما في جانب ليس على الاستقامة فانهما يميلان عن موضع القلب
وعلامة ملامة ولحد منهما بجرم القلب والا كان يحركه فلذلك يلي القلب وعلامة بين
هذين الغشائين ينقسم الصدر بذلك بنصفين والقسم عشاء يعرفان عند موضع القلب
ويلاقيان عن ذلك الموضع فوقه وفي الحجاب يفاد الكثر منهما منفذ للمري والشريان
الكبير والاصغر ينفذ فيه الوريد المسمى الاجوف هذا الكلام فيه فان الشريان في نفوذه
الى فوق الحجاب اما الصاعد فلانه فوق الحجاب ليس عن العيه واما النازل فلانه انما يمر
بالحجاب عند السفل وذلك عند الفقرة الثالثة عشر من فقار الظهر وهو مسامت لاخر الحجاب
من ورائه لانه يمر كما على عظام الصدر في الدم ويلطفه حتى اذا خالطه ما في الرية
من الهواء اصلح ذلك المجموع لان يصير روحا هوائيا وذلك اذا حصل في القلب فلابد ان
يكون التجويف يحوي الدم الذي يحتاج الى التسخين وذلك ما يحدث فيه من الغليان الذي يلزمه
يتحلل الجرم وانبساط فلذلك لا يكفي من ذلك بان يكون ذلك الدم محجوبا في الوريد الاجوف
لا يتسع لهذا الانبساط الذي يحتاج اليه لاجل برد الغذاء عدا ولانه لابد ان يكون له
تجويف يحوي الروح الحيواني ومنه يندفع في الشرايين الى جميع الاعضاء وهذه الروح لابد ان يكون
شديدة اللطافة هوائية لا محالة متسعة بالحر سريعة التحلل فلابد ان يكون القلب عدما يخلو
بالغذاء وعدا فلابد ان يكون ما فيها كونه ما فلابد ان يكون هوائيا معان على جوهره
الجوهر الهوائي فانما يمكن ذلك بمخالطة الاجزاء اللطيفة الجوهر كثير هوائية وامتزاج ذلك
المجموع والطاحة حتى يستعد لان يصير في القلب روحا وهذا الانطباخ والامتزاج لا يمكن الا بتعد

او لي في القلب فانا نحس ان القلب دائما في الانبساط والانقباض وذلك ينافي بقاء

الجرم فيه موضع في مثلها مفتوح وسطح فلا بد من ان يكون ابتداء هذا الانبساط والانقباض في عضو

لو حي اذا حصل الاستعداد الذي به يتولد من لطيفه الروح بعد الى التجويف المملوء من الروح

الذي في القلب فانه يحتاج في ذلك التجويف الى ما يقفه ملك الروح وكل ما فيه [illegible]

وهذا العضو الذي بعد هذا الاستعداد لا بد من ان يكون مشتملا على هواء اكثر يخالط ما يلطفه القلب من

الدم حتى يصير مجموع ذلك بان يصلح لتولد منه هذا الروح فلا بد من ان يكون ما يوصل القلب

فانه لو كان بعيدا عنه لكان الذي يصل من الدم الى هذا العضو من القلب قد يبرد في مسافة الطويلة

وكيف ويطول لذلك [illegible] وكلما يبعد من ذلك العضو الهواء المارح لتلك الاجزاء الدموية

الذي يستعد لتولد الروح الى ان يصل الى القلب [illegible] وذلك الاستعداد فلذلك

لا بد من ان يكون هذا العضو الذي يستعد فيه هذا المجموع لتولد الروح مع كثرة الهواء فيه هو الصاق

نور القلب وذلك العضو هو الرئة فلذلك لا بد من ان يكون اعداد الروح الذي في القلب بان

يلطف الدم الذي في القلب ويرق قوامه [illegible] بعد ذلك يصعد الى الرئة ويخالط ما فيها من الهواء

ويسطح منهما [illegible] ويصلح لتولد الروح ثم بعد ذلك يصعد الى الروح الذي في القلب ويخالط الذي به

وبعدوه ونذر الموضع الذي هو في القلب وفيه الروح لا بد من ان يكون [illegible]

البدن كله من الروح فلذلك لا بد من ان [illegible] القلب على تجويف يحوي الدم ويتلطف فيه ذلك الدم تجويف

اخر يحوي الروح ومن ذلك التجويف يبعد الروح في جميع الاعضاء ولا بد من ان يكون التجويف الذي

فيه الدم بالقرب من الكبد الذي منه [illegible] الدم وذلك بان يكون في الجانب الايمن من القلب فان موضع

الكبد يحوي الجانب الايمن من البدن فلا بد من ان يكون التجويف الحاوي للروح في الجانب الايسر من القلب

ويجب ان يكون هذا التجويف الايسر اكبر سعة من التجويف الايمن لان الدم الذي يخالط الهواء ويخرج منه

يجب ان يكون قليل المقدار جدا لان الغالب على هذا الروح يجب ان يكون هو الهواء [illegible] فلذلك هذا الدم

الذي يحتاج الى تلطيفه في القلب لا يحتاج فيه ان يكون كثيرا جدا واما الروح الذي في الجانب الايسر

فانه يجب ان يكون كثيرا [illegible] في جميع الاعضاء فلذلك يحتاج ان يكون مكانه كثير السعة فلذلك لا بد

من ان يكون هذا التجويف مع سعته عميقا ويلزم ذلك ان يكون القلب طويلا ليتسع عمق هذا التجويف

ولا بد من ان يكون فيه موضع كثير السعة [illegible] وجب ان يكون هذا الموضع الكثير السعة

من القلب هو في اعلاه ليكون [illegible] من التجويف يقرب من الرئة [illegible] وصول الدم الذي

قد لطف في التجويف الايمن ويسرع الى القلب [illegible] الرئة لتولد الروح ليصعد [illegible]

الى التجويف الايسر فلذلك يجب ان يكون اوسع موضع في القلب هو في اعلاه واما اسفله فيجب ان يكون

[illegible] التجويف [illegible] ولان الغلظ هناك [illegible] ومع ذلك [illegible]

على الاعضاء التي [illegible] ويجب ان يكون [illegible] اعلى القلب [illegible] الى [illegible] اسفله

يتدرج كذلك من اللطف الاسفل سعة اعلاه الى ضيق اسفله فلذلك يكون شكل القلب صنوبريا [illegible]

مخلوق من لحم قوي [illegible] على جرم القلب يجب ان يكون هو اللحم لانه يحتاج ان يكون

شديد الحرارة [illegible] على تلطيف الدم اللطيف المحتاج اليه فيما ذكرنا فلذلك يجب ان يكون الغالب

على جرم القلب الكثير من اللحم فاما سوى اللحم من الاعضاء فان مزاجه بارد ويجب ان يكون هذا اللحم صلبا

ليكون جرم القلب عسر [illegible] شديد القبول للانفعال من الواردات واما يكون اللحم صلبا

اذا كانت الارضية في جوهره كثيرة ويلزم ذلك ان يميل لونه عن لون اللحم الذي هو الحمرة

الى السواد [illegible] اكثر ارضية وجعل فيه اصناف الليف الثلاثة الطولي والورب

العرضي واما [illegible] الورب [illegible] الحركات الارادية واما [illegible] الليف [illegible]

[illegible] الطرف الاخر [illegible] الى العظم ليكون [illegible] العظام [illegible]

هذا الكلام غير صحيح وذلك لان اسفل القلب ليس [illegible] عظم [illegible]

القلب موضع في وسط الصدر وليس هناك البتة عظم وانما العظام في محيط الصدر [illegible]

موضع القلب ولو كان هناك عظم [illegible] دائما لكان اسفل القلب دائما

متصل بالعظم [illegible] وذلك لا يخالف [illegible] مضعف لقوته [illegible]

كالاساس [illegible] في لحم القلب [illegible] من اجزاء القلب

[illegible] في بعض الحيوانات [illegible] العظم [illegible] الى ان يكون الجرم [illegible] هذا الجرم

[illegible] الجوهر الرباطي فان الرباط [illegible] جميعها [illegible] العظام

قربه موضع ربطها الى [illegible] العضل [illegible] وفيه ثلث بطون هذا الكلام لا يصح

فان القلب له بطنان فقط احدهما مملوء من الدم وهو الايمن والاخر مملوء من الروح وهو الايسر

ولا منفذ بين هذين البتة والا كان الدم ينفذ الى موضع الروح فيفسد جوهرها

[illegible] ما قالوه فان الحاجز بين البطنين اشد كثافة من غيره لئلا ينفذ منه شيء

من الدم او الروح فيضيع فلذلك قول من قال ان ذلك الموضع كثير التخلخل باطل والذي

اوجب له ذلك ظنه بان الدم الذي في البطن الايسر انما ينفذ اليه من البطن الايمن من [illegible]

القلب لا يصح البتة فان هذا القلب [illegible] الدم [illegible]

[illegible] العروق [illegible] جرمه ولو كان القلب

[illegible] الدم لكان [illegible] الى [illegible] جوهره [illegible]

الى الغلظ والارضية وليس ذلك [illegible] الدم [illegible]

[illegible] من الدم الى عند الاعضاء [illegible]

ذلك الدم ان يلطف [illegible] ويرق قوامه [illegible] ويصعد الى الرئة

ويخالط الهواء الذي فيها ويصعد بعد ذلك في الشريان الوريدي الى التجويف الايسر

كما سائر الحركات الارادية [illegible]

يحويها العلق فيكون المجموع الروح الحيواني قوله وذلك المجرى يتسع عند عروض القلب ويضيق عند بطونه ان هذا الذي يدعي وجوده ويسميه بطنا اوسط قد بينا انه لا وجود له فضلا عن ان يكون حاله تختلف في الاتساع والانضمام بحسب ما يدعي من عروض القلب وبطونه فان الحركة التي يوجبها القلب انما هي حركة الانبساط والانقباض واما البطون والاتساع فمما لا يعقل له وجود قوله وقاعدة الايسر ارفع وقاعدة البطن الايمن انزل بكثير وذلك ان راس القلب هو طرفه الرقيق مائل الى الجانب الايسر كما بيناه ويلزم ان يكون اعلاه على الصفة المذكورة قوله بانبساط يحدث الدم الى داخله كما يحدث الهواء المشهور ان البطن الايمن من القلب له ايضا انبساط وانقباض وانه يجذب الدم بانبساطه كما يجذب الايسر بانبساطه النسيم وهذا عندنا من الخرافات فان الجذب بالبسط والقبض انما يكون فيما الطف من الاجسام والدم ليس كذلك فان الجسم انما يجذب بسبب الجاذب بالانبساط اذا وجد جسم الطف منه يجذب بذلك فان الماء انما يجذب ما الطف ثم ما كثف اذا اعوز اللطيف والدم يكفي من انجذابه الى القلب ما فيه من القوى الجاذبة الطبيعية كما في غيره من الاعضاء وانبساط البطن الايسر كما بين في غير هذا الموضع انما لاجل تعديل الروح بالنسيم ودفع فضولها وتغذية الروح انما يجذب من النسيم المخالط اللطيف الدم وهذا كله مما لا يحتاج من البطن الايمن فلذلك هو والله اعلم غير محرك الية قوله وقد اخطأ من ظن ان القلب عضلة وان كان اشبه الاشياء بها لكن حركته غير ارادية قد بينا في مواضع كثيرة ان حركة القلب من انبساطه وانقباضه حركة ارادية وان لها لا يشعر بها ولا نامر بدن بها كما ان حركة العضل كذلك واما ان القلب هل يسمى عضلة ولا يسمى فذلك مما لا يسوغ النزاع فيه في تشريح الثدي الثدي يكون منها اعضاؤه وما يدرس وسائر ذلك ان كل حيوان يلد حيوانا فانه لا بد من ان يكون في بدنه رطوبة زائدة منها يكون ذلك الحيوان ويغتذي منها مدة تكونه وهذا اسميه نباسلف وتلك الرطوبة تمده بالغذاء مدة تكونه فاصلح من تلك الرطوبة للاستحالة الى جوهر اعضائه كان غذاء لها وما لم يصلح لذلك وكان غير بعيد جدا من جوهر تلك الاعضاء بعد الانفصال من الرحم وذلك هو اللبن ولذلك يغتذي طفله بعد الولادة ولا بد لذلك الحيوان الذي يتولد بيض فان هذا الحيوان يكون بدنه قليل الرطوبة فلذلك جميع ما في بدنه من الرطوبة يخرج مع البيضة فلذلك اذا تكون ذلك الحيوان لم يكن في بدن امه ما يقوم بغذائه ولا لذلك الحيوان الذي يتولد في البطن يغتذي بالاشياء الخارجة من اول خروجه من البيضة ولا كذلك الحيوان الذي يتولد في الرحم فانه عند اول ولادته انما يغتذي باللبن لان ما سواه يبعد عن طبيعته فلذلك احتاج الى الثدي

فان اول خلقه يكون صغيرا جدا وانما يعظم ويظهر ظهورا بينا عند وقت الحاجة الى تولد اللبن وذلك عند الوقت الذي يمكن فيه الولادة وذلك هو بعد البلوغ فلذلك ثدي الطفل صغير جدا ولا يزال كذلك حتى يقارب البلوغ فحينئذ يزداد زيادة ما فاحشة واذا حبلت ازداد زيادة اكثر من ذلك بكثير واما الرجل فيكون ثديه صغيرا جدا وان كملت خلقته لان الحاجة الى تكون اللبن في الرجال قليلة جدا ونادرة فان الرجال كثيرا ما يكون في ثديه اللبن لطفل يخشى عليه ونحو ذلك وقد كان لنا جار توفيت زوجته عن طفل صغير رضيع ولم يكن جد بحد نا مرضعة فتولد اللبن في ثديه وكان اذا عصر ثديه يخرج منه لبن كثير وكان لبعض كبراء اهل دمشق اتان فقدت بعدان وضعت جحشا وعنده بغلة فدر لتلك البغلة لبن كثير وكان اذا اركب تلك البغلة واحد الجحش خلفها يستحي من الناس وان ترك الجحش في الاصطبل صار اللبن يجري من تلك البغلة وهي يغشى لحمه ويستحي من الناس فلم يمكن له الا ان يترك ركوب تلك البغلة الى ان فصلت الجحش ومن خواص الانسان ان ثدييه في صدره وثدي السائل يقربان من صدره وثدي غيره يبعد من الرحم وسبب ذلك ان قرب الثدي من الرحم اولى ليكون وصول المادة اليه من الرحم في حال الحمل اقرب وطفل غير الانسان يمكنه من الارتضاع من ثدي امه وهو يقرب الرحم فلذلك وجب ان يخلو الثدي في غير الانسان من الماشية لذلك واما الانسان فان ذلك يتعذر فيه لان طفله لا يقوى على القعود ولا على القيام عقيب الولادة بل انما يقوى على ذلك بعد مدة بعدها وفي تلك المدة لا يمكن من الارتضاع من الثدي اذا كان كما في الماشية لانه في تلك المدة يكون مستلقيا وانما يسهل ارضاعه بان يكون الثدي مرتفعا عن وركي المراة في حال قعودها بقدر بعده وذلك بان يكون في الصدر فانه حينئذ يسهل دخول الحلمة في فم الطفل اذا كان مستلقيا على وركي امه ويختلف الحيوانات في عدد ثدييها الاصلا فيها في عدد الاولاد فيكون عدد الثدي في كل حيوان بعدد اكثر عدد ما تولد به في العادة اكثر ما للانسان في العادة ولدان فلذلك له ثديان واما الكلاب فاكثر عدد تولدها في العادة فلذلك لها ثمانية اثداء قال لحم غددي لاحس له ابيض اللون وبياضه لسبب الدم به ابيض هذا الكلام لا يصح لان اللحم الغددي وان كان ابيض غير شديد يميل الى الحمرة قليلا والدم اذا اشتبه بهذا اللحم فان كان الشبه تاما صار لونه اشبه الى حمرة لبياض ذلك اللحم وان كان الشبه اقل كانت الحمرة اغلب لان لون الدم يكون حينئذ اقل واللبن ليس لذلك فان بياضه شديد جدا

بل العلة فى ساحن اللبن هو ما يحدث له من الزبدية بسبب ما يعرض من الغليان
فى الثدى والزبدية بل فيها الساخن على ما عرف فى العلوم الاصلية فى شرح المرى
والمعدة ان الحيوان يخالف النبات فى امر الغذاء من وجوه المحتاج الى ذكره هنا وجهان
الاول ان الحيوان ليس يتناول الغذاء دايما فانه يشتغل عنه بالنوم وبتحصيل الغذاء ونحو
ذلك والثانى انه يتناول الغذاء بالارادة والشهوة ولا يقتصر على ما هو فى نفس الامر نافع
بل على ما تدعو اليه الشهوة ولا كذلك النبات فانه دايما يجذب الغذاء من الارض وان
كان هذا الجذب يضعف فى بعض الازمان كما فى الشتاء فان النبات فى الشتاء يقل جذبه
للغذاء ولذلك يسقط الورق عن اكثره ولذلك يتناول النبات الغذاء انما هو بالطبع وبالجذب
الطبيعى واما دوام التحلل فهو مشترك بين الحيوان والنبات ولما كان التحلل فى الحيوان
دايما وورود الغذاء ليس دايما فلا بد من ان يكون فى ابدان الحيوان مادة معدة
ليغتذيه اولا فاولا حتى لا تجف الى ان يلحقه الغذاء اعضاءه من خارج وهذه المادة لا بد
من ان يكون صالحة ليغتذى اعضاء الحيوان وانما يكون ذلك اذا كانت مركبة فان الام
لا يمكن ان يغذو الاعضاء اولا ان يكون منها عضوا او جزء عضو فلذلك لا بد وان يكون
هذه المادة جسما مركبا ولا بد من ان يكون مع ذلك ذات رطوبة ليسهل انتقالها
واستحالتها الى جواهر الاعضاء ولا بد من ان يكون سيالة حتى يتمكن من التحريك
الى كل واحد من الاعضاء الملاقية فيمكن ذلك العضو احالتها وهذه المادة هى الاخلاط
فاذا لا بد من ان يكون فى ابدان الحيوان اخلاط لكن هذه الاخلاط تقل فى بعض
الحيوان كما فى السمك وتكثر فى بعضها كما فى الانسان والفرس ونحو ذلك والاخلاط
ليس يمكن ان يكون حاصلة فى بدن الحيوان فى اول زمان يخلق الى ان تنفد
من غير ان يكون يستمد من اجسام يرد اليها من خارج فان بدن الحيوان عند اول
الخلقة لا يمكنه ان يسع ما يكفى فى تغذيه زمانا فيه يتم خلقته فان بدنه ح يكون لا محالة
اصغر من ذلك بكثير فكيف يكون فيه ما يكفى لهذه التغذية مدة عمر الحيوان فلذلك
لا بد من ان يكون هذه الاخلاط يستمد من اجسام اخر يرد اليها من خارج ويستحيل
الى طبيعة تلك الاخلاط فانه من المستحيل ان يوجد فى خارج البدن اخلاط حاصلة
بالفعل حتى يمكن ورودها الى ابدان الحيوان فيكون اخلاطا بدون ان يستحيل
ولا يبقى على حالها التى هى عليها وهى فى خارج البدن فلا بد اذا من اجسام آخر يرد
الى ابدان الحيوانات ويستحيل فيها الى مشابهة المادة المعدة لتغذيتها وتلك الاجسام
يسمى ايضا اغذية وهى تتبدل الخبز واللحم والعظام للانسان وغير الانسان ولا بد من
ان يكون لهذه الاجسام التى يسمى اغذية فى بدن الانسان ونحوه عضو يحيلها

الى طبايع الاخلاط وذلك العضو هو الذى نسميه الكبد وسنستدل على ذلك اذا انه
بلغنا الى تشريح الكبد وسنبين ان جذبها للغذاء للابدان يكون طبيعيا والجذب الطبيعى
انما يكون لما هو نافع موافق فى المعرض الطبعى واما الحيوان الاجسام التى
يسمى اغذية كما قلناه هو بالارادة وبالشهوة وذلك مما لا يشترط فيه ان يكون
فى نفس الامر موافقا فلذلك اذا جذب الكبد منه النافع الموافق فلا بد من
ان يبقى منه ما ليس بموافق ولا نافع يجتذب الى الكبد وهذا الشئ ان بقى فى البدن
دايما افسد وافسد الاخلاط وغيرها فلا بد من اندفاعه وخروجه عن البدن دايما
ويمكن ذلك بعد يمتاز على الطبعى والنافع وانما يمكن ذلك بعد ان يفعل فيه
عضو اخر فيحيله الى حاله يمكن الكبد ح حينئذ جذب النافع منه دون غيره
وذلك العضو هو المعدة فاذا لا بد فى اغتذاء الانسان ونحوه من ان يكون له معدة
يهضم الاجسام التى يسمى اغذية ويحيلها يمكن الكبد بسببها من تخليص موافقها
من غيره فيجذب ذلك الموافق ويتخلى عن غيره فيحتاج الى دفعه وهذه المعدة
لا يمكن ان يوضع عند الفم حتى يمكن ان يتادى اليها الاجسام الغذائية من الفم من
الفم من غير متوسط بعيدها من الفم ويرد بها الى المعدة وذلك ان المعدة لو كانت
موضوعة هناك لكانت الكبد اذا جذبت النافع من تلك الاجسام احتاجت
المعدة الى دفع ما بقى من الفضلات الى اسفل من مخارج الفضول التى بينا
مرارا انها لا بد من ان يكون فى جهة مقابلة لجهة موارد الغذاء فلذلك لا بد وان
يكون فى اسفل البدن لكانت تلك الفضول فى اندفاعها لا بد وان يمر
على القلب اذ قد بينا انه لا بد من ان يكون موضوعا فى الصدر فكان يلزم
ذلك سد ضرر ويضرر ام واحد بعد درات تلك الفضول فلذلك ليس يمكن
ان يكون المعدة موضوعة فى موضع اعلى من القلب ولا يمكن ان يكون
معه فى الصدر والا كان القلب يتضرر بما يلزم من فعلها من الابخرة والادخنة
لانها كالمطبخ للغذاء فلا بد من ان يكون موضوعة تحت الصدر وذلك فى الجزء
الاسفل واذا كانت المعدة موضوعة هناك فوصول الاجسام الغذائية اليها
من الفم لا بد من ان يكون فى وعاء يتصل بالحلق والمعدة حتى يمكن تاديته
الاجسام الغذائية من هناك الى المعدة وهذا الوعاء يسمى بالمرى فلذلك لا بد
من يغذيه الانسان ونحوه من معدة ومرى فلنتكلم فى تشريح كل واحد
من هذين بعون الله وتوفيقه ونجعل الكلام فى تشريح ذلك كلاما مشتملا
على جملة مباحث البحث الاول فى تشريح المرى قال واما المرى فهو مولف

من لحم وطبقات غشائه الى اجزاء اذا عرض الم يلزمه تألم فم المعدة فانا
نحس الوضع عند آخر عظام القص من اسفل وذلك خلف الغضروف
المسمى بالخنجرة وكذلك اذا عرض خفقان معدي فانا نجد نجذب خلف هذا
الغضروف ونحس به تحت القص وكذلك اذا انصبت الى فم المعدة مادة
حارة صفراوية كما يعرض كثيرا للصائمين في الصيف وكذلك عند الافراط
في اخراج الدم في الفصد ونحوه فانا نحس لذع تلك المادة عند آخر
عظام القص ولذلك كثيرا انصباب السوداء اذا عرض الى فم المعدة خاصة
اذا كانت السوداء رديئة كما يعرض في كثير من اصحاب المراري فانهم يحسون
لذع تلك السوداء عند آخر عظام القص من اسفل وجميع هذا مما يوجب
ان يكون فم المعدة هو الذي في ذلك الموضع ولذلك فان المشهور ان
جملة منافع الغضروف المعروف بالخنجري انه وقاية لفم المعدة واذا كان كذلك
فما اشتهر بين الاطباء من ان المري ينتهي عند الفقرة الثانية عشر من فقرات
الظهر وانه هناك يخرق الحجاب ويتسع ليكون منه فم المعدة ظاهر انه حديث
باطل فان هذه الفقرة هي آخر فقار الظهر وتتصل بفقار القطن ويتصل
بها الضلع الذي هو اقصر اضلاع الخلف وهو الضلع الاخير وهذا الموضع
لا شك انه انزل من الموضع المذكور وهو عند آخر عظام القص بكثير
ثم من المعلوم ان المعدة لا يمكن ان تكون عند فقار القطن فان ذلك
الموضع هو موضع الكلى والرحم وكيف يمكن ان تكون المعدة هناك
وكثير من المعاء خاصة الدقاق فانها موضوعة فوق السرة وقد عرفنا ان جميع
الامعاء موضوعة تحت المعدة ولو كانت المعدة عند القطن بالموضع الذي اعلاه
عند آخر عظام القطن واسفله عند محاذاة عظام القطن ما الذي يكون فيه
من الاعضاء ومن المعلوم ان الكبد يشتمل على الجانب الايمن من المعدة والطحال
موضوع عند جانبها الايسر وانزل من موضع الكبد ومع ذلك فانا نحس
بالطحال عند الشراسيف اليسرى والكبد عند الشراسيف اليمنى ونظر
ذلك اذا حدث لهذين العضوين ورم خاصة في الجانب الحدب وهذا
يمكن اذا كان وضع المعدة فوق السرة في وسط ما بين الجانبين ومن
هذا يعرف ان ما قالوه في موضع منتهى المري وابتداء المعدة كاذب قبيح لانهم
يجعلون ذلك عند الفقرة الثانية عشر وذلك اذا كانت المعدة تحاذي من هناك
يلزم ذلك ان يكون موضوعة في اسفل البطن ويكون اكثر الامعاء فوقها وذلك

لاجل انه كرب محال فالمري كالجزء من المعدة ليفعل في الهواء والفعل
في هو كثير بل يسيرا واحتج للغذاء هو يجذبه له بما فيه من الليف الطولي ويدفع
ذلك المجذوب الى اسفل ليعين بجذب الالة السفلية وهذا الدفع هو بالليف فقط انما
هو يجذب بالليف بما فيه من الجذب والدفع الطبيعي كما في جذب حجر المغناطيس
الحديد واما جذبه ودفعه بالليف فقد بينا ان ذلك انما يكون بفعل ارادة من
الطبيعة فهي من الارادات الطبيعية كما بينا فيما سلف واما احتج اليه جالينوس كان
القوتين اعني الارادية والطبيعية تستعين على الجذب والدفع فيكون هذان الفعلان
في المري عسيرين فاما احتيج الى توسعها فيه مع ان في كل الفعل الى اسفل بسهولة وذلك
لان نفوذ المري الى اسفل اكثر على الاستقامة [illegible] وقد بينا ذلك حيث
تكلمنا في تشريح الشرايين خاصة والمجذوب به والمدفوع لم يتصف بعد
اجزاؤه بصغر [illegible] يسهل نفوذه في المجاري الضيقة ولذلك قال [illegible]
[illegible] الغذاء المري وهضم المري للغذاء بما فيه من الاجزاء اللحمية قال
اللحم مروره [illegible] على الهضم الذي تم بالطبخ واما الذي يكون له حالة الصورة النوعية
[illegible] الى ما هيه جوهر [illegible] لا يحتاج فيه الى حرارة واما حلق المري
لذلك لانه جزء من المعدة والمعدة تفعل افعالها اعني انها تهضم باللحمية وتجذب وتدفع
بما فيها من الليف وبما فيها من القوى الطبيعية فلذلك يكون المري [illegible] في
تشريح المعدة قال وبعد المري فم المعدة [illegible] ان المري لما كان [illegible]
وذلك هو جذب الغذاء واحالته [illegible] الكبد [illegible] حلق فم [illegible]
فم المعدة اذ يحتاج كما يحتاج المعدة الى سطح حاس باطن وسطح اللحم فلذلك كان
[illegible] المعدة ولا كذلك الامعاء فان فعلها ان تجري الغذاء [illegible]
[illegible] فلذلك [illegible] فلذلك [illegible] تعمل المعدة فلذلك [illegible]
[illegible] فم المعدة فلذلك الامعاء كالشيء الغريب عن المعدة لكنها متصلة بها [illegible]
[illegible] يكون المري [illegible] اول المقالات [illegible] الاول [illegible] على الغذاء
[illegible] فان المعدة [illegible] على [illegible]
[illegible] يحتاج [illegible] الامعاء الاول واما [illegible]
[illegible] فان [illegible] والمري وذلك لان [illegible] الامعاء [illegible]
[illegible] الغذاء [illegible] فلذلك يحتاج
[illegible] الامعاء [illegible]
[illegible] ولذلك [illegible] المري [illegible] الامعاء [illegible]

في سائر الامعاء من الغذاء يكون قليلا وسائلا ولم يحدث له بعد تكاثف ولا
كذلك الامعاء السفلى فان بطانتها تحتاج ان تكون كثيفة لتقوى على تحديد الثفل اليابس
ويجوع واما المعدة فبطانتها كالمتوسطة بين بطانة المري والامعاء العليا وذلك
لان الغذاء في المعدة لا يسلك الى اليبس مما يكون وهو بعد في المري واما الذي في الامعاء
العليا فانه لا يكون الا لينا سائلا فلذلك كانت بطانة المعدة كالمتوسطة بين بطانتي
المري والامعاء العليا ولعل بطانة المعدة مع ذلك الين من بطانة الامعاء الغلاظ
فان سفل الامعاء يحتاج ان تقوى على تحديد ما يمس بها من الثفل وتغلظ جدا وله
واحسها السفلى عند اكثر من المعدة انما كانت بطانة المعدة عند فمها الين لان هذا الموضع
منها يحتاج ان يكون حسه قويا لتستدرك الجوع وانما يكون كذلك اذا كان في جرمه
الين ليكون اقبل للانفعال الذي به الحس فوقه اكثر لحمه فالمعدة مع حاجتها
الى قوة الهضم فانها محتاجة الى قوة الحس فلذلك احتيج ان يكون فيها اقوى
الى الاعتدال فلذلك لم يحتج الى تكثير اللحم فيها والجوهر العصبي على معظمها لتوجه
اليها كثيرا من وبها من الاعضاء الاخر ولا كذلك المري فانه مع حاجته الى احساس
ما يحتاج الى قوة الهضم اكثر لان الغذاء يمضي فيه في زمان قصير جدا وذلك مدة
لعوده في تجويفه ولا كذلك المعدة فان الغذاء ابقى فيها زمانا طويلا حتى ينهضم فلذلك احتيج
ان يكون بهضم المراقوبا ومع ذلك فهو غير محتاج الى قوة الحس لم يلزمه لاجله
زيادة تضرره بلذع الاغذية اللذاعة ونحوها ومع ذلك فليس له
خارج يعين على نفوذ حرارة الهاضمة الا انما تعرف منه من القلب واما
عن ذلك من ورائه فان اكثر الاعضاء التي وراءه باردة والى تنوية فلذلك
احتيج الى ان يكون الجوهر اللحمي اذا قيس الى باقي اجرامه لكان اكثر اذا قيس الى لحم
المعدة الى باقي جرمها واما جرم الامعاء فيخلو عن اللحمية البتة وذلك
لان اللحمية وان افادته ضما تكد به الهضم المعدي ورابع في استعداده
للهضم الكبدي فان اللحم يتصوف ما فيه فلا يستدرك ما يرشح منه من الغذاء
ولا يعود ما ينفذ منه الى داخله من الفضلات التي تعطى من الاعضاء
الاخر فان الحق ان نفوذ الغذاء من الامعاء الى الكبد وغيرها من الاحشاء
ما هو على طريق الرشح ومن فما انها يوصل كثير منه الى داخل العروق التي
في عند ما كالاصول للعروق المسماة بالماساريقا وهي التي في الثرب
وغيره ولذلك ما ينفع في الامعاء من الفصول ومن الاجسام المنطقة
غير الاعضاء فانه ينفتح لها فمام الامعاء ويسد منها ذلك الجرم الى داخل

الامعاء ثم يخرج من المخرج ولذلك حسن مع القطع اللحمية من الكبد
والكلى ونحوها في الاخلاط الارسب ونحوها اصبها من هذا الطريق واما ان الامعاء
والمعدة فيتصل بجرمها عروق تنفذ الى داخل تجويف الاعضاء وتأخذ منها
صفاوة الغذاء ولذلك عندما يعالج الاتفح وقد بينا ذلك في مواضع لعمر
عن هذا الموضع وجعلت المعدة كرية الشكل ليسع غذاء اكثر وسطحت
من ورائها قليلا قليلا لتلائم ما تحتها عظام الصلب فيقصر لذلك
وجاءت اليها من العصب الدماغي والدماغ الى المعدة على المري
ان هذا العصب يعرض له الامتداد ذكرا الى اسفل ولذلك عند ثقل
المعدة بالغذاء او بالورم ونحو ذلك يحدث الامتداد عند الاستقامة
فلا يضره ذلك ولو كان من الاول مستقيما لانقطع عند حد الامتداد
قال المفسر اما الخطوط وباقي الفاظ الكتاب فظاهر البحث ثم شرح الشرح
قال ووعد بعد تمامها من قدام الترب الى فوق فوقها فاسفل وجميعها حاجة
المعدة الى الاعضاء المدبرة لها من خارج ولا كذلك غيرها
من سائر الاعضاء الهاضمة وسائر الهضم السبب في ان هذه الحرارة التي
يحتاج اليها المعدة في الاستعانة على الهضم لم يكونها بذاتها وذلك لان المعدة
يحتاج ان يكون من احتياج سائر الاعضاء لانها مع حاجتها الى ان يكون هاضمة
للاغذية فهي ايضا محتاجة الى ان يكون قوية الحس ليكون شديدة الادراك
للحاجة الى الغذاء وذلك بادراكها للخلو واللذع السوداء المنصبة اليها
وقوة الحس انما يكون من الاعتدال فلذلك يجب ان يكون حرارة
المعدة غير قوية بحرجة عن الاعتدال وهضمها للغذاء انما هو بالحرارة
قوية فلذلك هي محتاجة الى استعارة حرارة بالحاجة من خارج ولذلك
كان اكثر الاورام العدلية الهضم تدور بها حارة المزاج وانما كان هضم المعدة
يحتاج الى حرارة كثيرة لان هضمها لا يتم باحالة صورتها النوعية للغذاء
الى مشابهة جوهرها فقط كما هو الان في الكبد وهضم الاعضاء الهضم الرابع بل
هضم المعدة انما يتم بذلك وبطبخ الغذاء في تجويفها واحالة الصورة وان كان غير
يحتاج فيه الى حرارة قوية فان طبخ الغذاء انما يكون بالحرارة قوية تحدث لذلك
المطبوخ غليانا شديدا ليستطيع فيه وهذه الحرارة محال ان يكون للمعدة بذاتها فلا بد
من ان يكون مستعملا من خارج والحاجة الى استعارة تلك الحرارة من قدام
اشد لان مقدم المعدة في الجهة التي تلاقيها منها الهواء الخارجي بغير دخالة ذلك

يحتاج الى هذا المسخن لانها تعطيها الحرارة والتعديل بالحرارة الهواء الخارجي
من البرد فاحتيج لذلك ان يوضع امام المعدة ما يفعل ذلك وانما يمكن ذلك
اذا كان الشيء شديد الحرارة لكن هذا الشديد الحرارة لا يمكن ان يكون
ملاقيا للمعدة والا كان يسخنها تسخينا شديدا يخرجها عن الاعتدال
الذي يحتاج اليه لاجل الحس فلذلك لا بد من حائل بينه وبين
المعدة وهذا الحائل لا يمكن ان يكون بذاته حارا والا لم يحتج
الحار الاخر في زيادة تسخين المعدة فلا بد من ان يكون بذاته باردا
ولا يمكن ان يكون كذلك وهو لا يقبل التسخين بسرعة والا كان
يبرد المعدة بالملاقاة مع منعه لتسخين الحار الاخر الذي ليس بملاق فلذلك
لا بد للمعدة من جوهر حار شديد الحرارة يوضع امامها ولا يلاقيها
ومن جوهر لحمي بارد بذاته يلاقيها ومع ذلك يقبل الحرارة
من الحار الخارجي من غير ان يسخن الحار الاخر المعدة باعتدال
فلذلك جعل قدام المعدة عضلات البطن وهي شديدة الحرارة
لانها كثيرة اللحم وجعل خلف هذه العضلات جسم لحمي بارد بذاته
شديد القبول للتسخين لغيره وذلك هو الثرب فان هذا الثرب
ذو عروق كثيرة فهي تسخنه بحرارة ما فيها من الدم وهو شحمي فهو بذاته بارد ولكنه
لدهنيته ودسومته يقبل التسخين لغيره كثيرا فلذلك يسخن بسرعة وان كان
بذاته من شأنه الاعتدال الى البرد فانه لا يصل من الحرارة الى تسخينها
عن تسخين المعدة كونه معتدلا لا يقصر بامر جودة الحس ومع ذلك
يعينها على الهضم الذي يستعد منه الجسم من الحرارة من العضلات الى
امام هذا هو السبب الفاعلي واما السبب المادي لذلك
فان العضو الذي يلاقي المعدة هو لا بد له بالقرب من جهة الكبد
فلذلك الدم الذي اليه انما يأتي في العروق المسماة بالباب
مارا الى ذلك العضو وتنفذ هذه العروق الدم الذي
الورق فاذا بعض عن الاجزاء المركبة التي تخالطه وذلك بالدفع
تلك الاجزاء الى المرارة وعن السوداوية التي تخالطها وذلك
بالدفع تلك السوداء الى الطحال بقي الباقي من ذلك الدم مائيا
كثير المائية جدا وحصل من هذا الدم اكثر ما يتولد عنه اللحم والشحم فان
يتولد عنه لحم وذلك اللحم لا بد من ان يكون كثير المائية فيكون غدديا ولذلك

فان الاعضاء التي تغتذي من الدم الاتي من هذا العرق منها ما هو لحم كالكبد ومنها ما
هو لحم غددي كاللحم الذي يسمى بالبنكرياس واما ظاهر المعدة فانه وان كان ما
يصله الدم من هذا العرق فان المعدة بحرارتها تحلل منه المائية الكثيرة فلا يلزم ان يكون
ما يتولد منه من اللحم غالبا عليها فلذلك هذا الجرم الذي يلاقي المعدة من قدامها لا بد من ان يكون
جوهره كثير المائية ولا يمكن ان يكون لحما رخوا وهذا الا ان هذا اللحم ليس فيه من الدسومة
والدهنية ما يفعل لاجل ذلك الاخراج من غير ان هو لا كثير في الحكم ولذلك فان اللحم يشتعل
كثيرا بالنار ولا كذلك هذا اللحم الرخو فلذلك وجب ان يكون الملاصق للمعدة لا يفعل
حرا ما كما لا كما واما لا يكون من جوهر السمين فيه من البرد اما بعدل حرارة الورق
فلذلك كان هذا الجرم الملاقي للمعدة لا يفعلها لتوسط قبول للحرارة من غير ان
يحما وذلك هو الثرب وجعل هذا الثرب ابن الجرم اي ليس كثير اللحم بل من
رباط كروي كثير السطح وجعل جوهره مع كثيفا ليتم وفيه كثير الحرارة في المعدة
فلا يتحلل بسرعة ولا لذلك لو كانت مسافة منعه التجويف بسرح الصفاق المسمى
بالطاوون قال وفوق الثرب الغشاء الصفاق الاول كالالات النفس بجميعها
الغشاء المستبطن للاضلاع كذلك الات الغذاء مردفة العضول والرحم مع جميعها كونها
الغشاء الذي يسمى الصفاق وهو الذي تكلم فيه مهما واما لم يحتج الات الغذاء عن الات الفصول
تحتاج وكذلك كالمدبر عن الة التوليد التي هي الرحم مع ان ذلك اولى للالات الغذاء
تلك الالات ووراءها الالة لو فعل ذلك لتكثر الحجب ويكثر الالات لان ذلك
انما يكون لاجل ضرورة وههنا ليس كذلك فان تقرر الات الغذاء الات الفصول
والات التوليد دون حلقه فالحجب بينها ليس اراد من تقرير بها لكن مع حلقه الحجب لا بد لتعدد
وذلك لان الات الغذاء لا بد وان يكون لها منفذ الى الات الفصول والا لم يكن اندفاع تلك
الفصول اليها ومن تلك المنافذ من يعود لدار تلك الالات والحرارة الى الات الغذاء سواء
خلق مع ذلك حجاب او لم يخلق فلذلك لم تكن ضرورة الى خلق الحجب من جميع الاعضاء
ولا بد من غشاء يحوي جميع الالات جميعها فاذا لم يكن يحتج كان هذه الالات في غشاء
واحد وذلك هو المسمى بالصفاق وهذا الصفاق مع انه يحفظ جميع الالات ويحرسها
عن نفوذ ما هو معه لعوده اليها فانه ايضا يحفظ اوضاعها لان منها ومن عظام الصلب
يتعلق العلائق المعلقة بجميع الالات كما ان العلائق لالات النفس جميعها متصلة
مع عظام الصلب بالغشاء المستبطن للاضلاع فوق هذا الغشاء المسمى بارنطاوون
غشاء اخر يسمى المراق وفوقه عضلات البطن ثم الجلد واما الصدر في الات الغذاء
الى هذا الغشاء الاخر ولم يكتف بغشاء واحد كما في الات النفس يحفظها الاضلاع

وممره بسدده الرومه لها ولا كذلك ممره الالات فانها لا يمكن ان يحيط بها عظام كما في الة النفس وليس
لزم ذلك بعد الاحشا ولا اسا ولما ينكس الى قدام وخلف ونحو ذلك فلذلك لعت حد
الى وقايه الحصر لا يمنع عن هذه الحركات وتلك هي الغشاء الذي هو المراق قد
ومن خلفها الصلب فهذه اعني الحصر صارت قد ذكرنا ولا سائر في المعده من جانبها ورايها
المذكور فيها بد منها لمرورها والصلب من عظام ليه باردة فليس فيه اذى للمعده
الا ما غلبه من البرد المذكور فتكون تلك العروق هي المدفئه للمعده بمرورها
الا اللطيف لعله وله ومنافعه وقايه تلك الاحشاء والحجز بين المعا وعضل المراق
لئلا يخلخلها فيسوس لعلها الا منفعه الصفاق في وقايه الاعضاء التي في داخله
وظاهره واما منفعته بالحجز بين الامعاء وعضل المراق فلذلك لان هذه العضل لو لاقت
الامعاء لكانت تحركها بعسر او صاع تلك الامعاء وله فانها تعصر المعده بحركه العضل معها الحركه
العاصيه للمعده وعن تمام الاعضاء المحتاجه في دفع فضولها الى ذلك اما في العضل
الذي للبطن واما المراق لذاته لا تحرك او لكنه قد يشبع في هذا العضو سبب المراجعه
وله واغلظه اسفله والسر انما غلظ اسفل الصفاق فليكون مماسكا قويا على جهه الاعضاء
المدار لذلك ما توجبه الثقال اللذان فيه من ومن الحرم فلا يسقط عن وضعه الحرا
لو انما غلظ النس فلان الرياح المحرقه ومن اللازمه لضعف الطحال بحرها كل
محتاج لم يكون لحمه او بالسلاسحرى بعض تلك الرياح البحر في هذا الكلام في الرد
قال وتتصل بسبب الصفاق التي لوح عنا الكتاب في هذا الموضع والرد بالما فقط
المنافذ في وفاتها التي يبت فيها الرب وهذا على ما هو المشهور واما الكلى فلتلك
عنات و اما في مواضع اتصال مانه يتعلق تلك الاعضاء البحث في به الكلام في المعده
قال ومن اسفل المعده سبب لوه وله والملك قد يتصل الصاعد الجوع الشديد لا
دم كون في الكبد دم الحريص بعد وهالم يمد مالا اصدقه وذلك لان الجوع الشديد اذا
يلزمه سبب حدث الكبد وعن بطن الاعضاء المائل من المعده وذلك بعد رح
الامتصاص من المعده وكيف يدفع النقصا ما هو بعد تمام الاعضاء فضلا عن الكبد
خاصه والكبد عند الجوع الشديد يكون لا في به صالته من الدم وان كان
فيها الشي كان كان بعد ليس التمسك له فكيف يدفع الى المعده ولو اندفع
من الكبد دم من جهه مقعرها لكان يقع على الامعاء ويخرج بالاسهال لا انه يندفع المعده
ومن الي يبعد الى باطن المعده ولا يصعد الا على ما يقولون من الماساريقي يتصل بعضها
بالمعده يندفع الى تجويفها اما لطف قد ينساكريه فاسلف ولو تعد الى باطن المعده دم
لكان ذلك الدم اما ان يخرج بالقي على العوز اذ يحدث في المعده لم دام فيها

ولكن ... فيها قد يندفع حاى المعده من الاسود الى بسبب هذا الدم وذلك لا جل سدد
امتصاص من المعده للقوى الاولى من الطحال ولعل قائل هذا انما يشار ذلك
قطعه دما وما في الغائط الكائن قال في شرح الكبد اما فصل الكلام في
نوبه هذا الكبد يقدم مقدمه بين فيها وجه الحاجه الى الكبد فنقول قد بينا
وانا ذكرنا ان الحاجه الى خلق الكبد هي ان يحيل الغذا الى ما به هو جوهر ما يشبه لذلك
دما وخلطا وذلك بعد استعداده في المعده لذلك وذلك بطبخ المعده ولعلها ان
بانه هو جوهر ما يشابهه ما قصر عنه ذلك ادون مشابهه كونه في المعده مما كان اولا
سوا لقصا اقرب مشابهه بحوهمه الكيموس اذا صار الى الكبد استحال الى مشابهه جوهر
الكبد وذلك اذا اعطيت له تصويرها النوعيه فان الاجسام التي في هذا العالم
جميعها تتفاعل اذا تلاقت وذلك بان تفعل كل واحد منها في ماده الاخر
فعلا تقرب تلك الماده الى مشابهه جوهره ولذلك اذا تلاقت
العناصر تفاعلت ولزم ذلك حصول المزاج وشان هذا ان ماده
اجسام هذا العالم جميعه ولعلها واما تختلف في الاجسام باختلاف ما فيها
من الصور وكل صوره في جسم فانها من شانها ان تفعل الماده التي هي فاعله
بها على الكيفيات التي تكون بها تلك الماده مستعده الملايمه
لتلك الصوره حتى تكون تلك الماده مثال ذلك فان اما صورته
من شانها ان يجعل ماده مائيه رطبه وتلك الماده بذلك تستعد الحفظ
لصورته حتى ان تلك الماده ما دامت كذلك استحال ان تفارقها تلك
الصوره واذا احدث للماء مثلا مخرج عن طبيعته كالنار
مثلا اذا الحته فان كانت تلك الحرارة شديده جدا اعدت ماده
لقبول الصوره الهوائيه واذا كان ذلك الماء هوا وان كانت تلك
الحراره اضعف من ذلك لم تفارق صورته لمادته ولكنها تكون في طبيعته
ان تفارق وذلك انه اذا ابعد الى الحرم م اذا انطفى بابرد ذلك الفاعل
وكان اما الماء تفارق صوره المائيه كانت تلك الصوره تحدث في الطبع
تلك الحراره فقط بل تحيله مع ذلك الى الكيفيه المناسبه لصورته
حتى تصير باردا رطبا وحراره جميع هذا العالم ولعده فان ما نال التي
في النار مني تعنها الماده التي في الماء الكره بصورته لصوره النار
تحيل الماده المتصوره بصوره الماء الى طبعها فتصير مناسبه لصوره النار
فتصير بارد او حراره الماء تحيل بروده النار الى طبعها لتصير مناسبه

مناسبة لصورة الماء لا كذلك نارا وكذلك الاجسام المختلفة الصور جميعها
كل منها يفعل في غيره هذا الفعل وان كان بعض الاجسام ذلك اقوى
من بعض الاجسام لما كانت الاجسام قوى الكيفية فهو اقوى على احالة غيره الى
طبيعته من الاجسام التي كيفياتها ضعيفة ولذلك فان احالة النار للماء اكثر من احالة
الهواء اذا كان حارا وكذلك احالة البطرون لغيره نطرونا واشد واسرع من احالة
الماء غيره حصة اذا كان المستحيل بصورة تقبلها بصورة المستحيل لو كانت الاستحالة
الى صورة المستحيل عنها وكذلك فان استحالة الماء نارا اعسر من استحالة الارض نارا لان الارض
اشد كثافة من الماء وابعد ذلك من طبيعة النار وذلك لان الماء لا اشد قوة لزجا ورطوبة
مادته بعيد الاستحالة مادته نارا ولذلك الارض فان ترد ما اضعف … مادتها نارا وكذلك
استحالة الاجسام رصاصا اسرع كثيرا او اسهل والتي لها دهنا وذلك لان الدهن الماء يحصل
مزاج شديد الاستحكام وذلك مما يغير بعض الاجسام بمزاجه ولذلك الرصاص
ولذلك اذا اطال مقام الرصاص في موضع نرى كثيرة ولذلك … لاختلاف الادهن
وقبل حتما لو الى جسم … ليس لو … فان النار اذا الحا الماء كرة شديدة صار
لذلك مدا او لذلك يقال ان الاكسير يحيل الرصاص فضة اذا النحاس ذهبا مع انه ليس الصورة
ولعلاج منها ولذلك ان مبدا المحيل يحيل المادة لا لتكون لصورة تلك الغاية … يحيلها
للصور بصورته وكلها في طرق تلك الاستحالة المستعدة لصورة تلك الغاية والله … لا يمنع مستعدا
ما استعداده فلذلك ما يستحق يفعل النار فالنار يستحيل … نارا ولكنه قبل ان تصير الى الهوائية
… نارا المستعد لصورة الهواء فيعطيه الخالق تعالى صورة الهواء الا ان استعداده بها ولذلك
الاكسير يحيل الرصاص مثلا الا ان يكون لصورته وقبل بلوغه الى ذلك الحد يستعد لصورة الفضة
فيعاص عليه وكذلك المعدة يحيل الغذاء ليستحيل الى صورتها وقبل ذلك يستعد بعض الاستعداد للاستحالة
الى جوهر الكبد ولذلك قد يكون الاستحالة الى صورة جسم بعد المادة لقبول الاستحالة الى صورة جسم اخر
فان الماء اذا استحال هواء استعد بذلك الاستحالة لصيرورته نارا وكذلك النار اذا استحالت هواء فقد استعدت بذلك
من الاستعداد للاستحالة وبذلك الحال في الكبد فان الغذاء اذا استحال الى صورتها فقد استعد بذلك لاستحالة الاخلاط
الى جوهر الاعضاء كلها فهو في فائدة الكبد فانها اذا احالت الغذاء استعد لذلك الاستحالة الى جوهر كل عضو فكان
جوهر الكبد كالمتوسط من جواهر الاغذية وجواهر الاعضاء وكيف … هذا الكلام …
لفظ الاستحالة على النوع الجوهري وذلك لاجل فصل العظيم وكلامنا في تشريح الكبد ليعمل على كلمات النص
لم سمي الكبد قال ان الكبد هو العضو الذي به يتلون الدم الى لونه وقوله فان الماء …
يحيل الكيلوس الى الدم لحالة فالمرشح بالدم اللطيف الذي لونه احمر فحال الماء … الكيلوس
… انما يكون … الى طبيعة الدم اعنى ان الماء … الكيلوس الى ان يصير في الكبد دما

وذلك لان يحيله بعض الاحالة التي بها يستعد بها لقبول الصورة الدموية ومبدا
كاللزاج والمري يحيلان الغذاء الى ان يصير صورته في المعدة كيلوسا واما ليس
عني بالدم ما يصلح لتغذية عضو وان لم يكن لونه احمر فلا يبعد ان يقوى
اعطائها على ذلك وذلك بان يحيل الكيلوس الى ان يصير صالحا لاستعدادها
فان لم يصعد الى الكبد البتة ولذلك فان السطح الباطن من المعدة الى حال يصلح بها
لتغذيته ولكنه لا يصير لذلك الاحمر اللون لانه انما يصير كذلك بالاستحالة التي …
جوهر باطن المعدة وهذا الجوهر ليس باحمر اللون بل يستحيل الى ما بعده …
ان يكون لونه احمر … كانه دم جامد لذلك بالجمود انها سمي للاعضا
على سبيل التجوز وذلك لان الجمود انما يعار حقيقة لا … بالبرد واما
ما يستعد بالحرارة كانعقاد جرم الكبد لذلك اذا قيل له جمود كان على سبيل التجوز
ومنه تخص من المعدة وايضا الى الوسط بعض الباب المسماة بالماساريقا
من تقعر … الى … الى البدن بتوسط العرق الاجوف …
من جملة ما قد علمت ما قد سلف من كلامنا ان الكبد ياخذ ما يرد من الغذاء لبعضها
مما يرشح من المعدة ولنا معا وبعضها مما يمتصه بعض الباب التي يسميها
نحن اصولا وهم يسمونها شعبا وقد علمت ان … الماساريقا شعبا ولا الى الجزء المقعر
من الكبد وهو الذي … اكثر فروع الباب التي يسمونها اصولا وفي ذلك الجزء
المقعر يستحيل اولا الى الاخلاط الاربعة ثم يجذبها اصول العرق المسمى الاجوف
من مواضعها الملاقية لعروق فروع الباب واما يحدث …
في تلك الاصول الدم والبلغم وما بقي من الكيلوس حالي وذلك لان …
جميعها يصلح لتغذية … الكبد وهو اما يحدث لاجل … التغذية فلذلك
يحلف السوداء والصفراء في مقعر الكبد ويحتاج الى دفعها لتخلو المكان …
غذاء … لا يمكن ان الى جهة المحدب فانها لا تعلمها لانها تصلح
لتغذيته فلذلك … والمقعر الى الجهة التي فيها المعدة والامعاء …
الصفراء … فروع الباب الى المرارة … الباب واما السوداء …
في الباب … الى الطحال … في كلامنا في تشريح الا … ولذلك …
الصفراء والسوداء المندفعان الى مجاريهما … ويوجد الماء
الى الكلس … في الحدبة ولقائل ان يقول … الصفراء والسوداء
من المقعر انما كان لان المحدب … لانها لا تصلح ان … والماء
… لا تصلح لتغذية عضو من الاعضاء فهي اذى بان لا يجذبها المحدب فكان …

ان يكون الا وامعها حار المعده وجوانبه لم يكن هذا لا يصح فان نفوذ الماساريقا
في المعده لا لاجل التغذيه بل لان يرق الغذا المهيا لنفوذه في مجارى الكبد فهنا فاحتاج
اليه في المجرى ايضا فلذلك يحدث اليه الماء فاذا انفصل الدم وغيره
من الاخلاط الكبد الى البدن الاجوف حدث للاعضاء بتلك الاخلاط لتغذيتها
ولم يحدث من الماساريقا الا ما يحتاج اليه من السعه مع ما كانت الحاجه اليه
لاجل نفوذ الغذاء في مجارى الكبد مستغنا عنه فلذلك يحتاج الى دفعه وتدريج
ح الى الكليتين لانهما مخلوقتان لذلك ثم منهما الى المثانه ثم الى سبيل البول ووجه
ونعلها بالنقص منه الا يصح فان نفوذ الـ...اس في الاعضاء انما هو لا فادتها
الحموضه والحراره الغريزيه لا للتغذيه فان تغذيه النفس انما هو بنفوذ الهواء
البارد الى تجاويف الشرايين وذلك ولو اراد لهذا فان لم يرع انما هو في داخل
الشرايين للعضو الذي هو متسد بان ... فان ذلك لا يصل اليه لم يدفعه الهواء
المحترق الى داخل الشريان ووجه والغذاء الذي يحوي الكبد لم يطبها بالغذاء
المحلل للمعده والامعاء لم يهلك الغذا الخام الذي هو الدرب فان هذا الدرب معه
الامعاء والمعده ونحوها من اعضاء الغذاء والفصول ووجه واذا اصلت
في الثمر اصبر ايضا لم يدار الدم الكبد لتحلل الثمر فلا يلزم لتحلل في تولد الدم
الواصل الى الاعضاء ولكن لو كان على افضل الوجوه وذلك لان تحلل الحر
ان كان بسبب حر الكبد وظاهره وذلك لا يلزم لتحللها في تولد الدم ولا في غيره
وان كان لتحلل الثمر لا لاجل خلل في الكبد فقد لا يلزم ذلك ايضا ووقوع الخلل في تولد ما
الدم لان القوه المميزه مغايره للقوه الهاضمه ومن الجائز ان يعرض خلل القوه مع سلامه
في غيرها من القوى البحثه في بعض مذهب ... القوى التي في الباب ايضا
قال ولا يصعد الى ... اذا ان الى ... وكونها من الاعضاء فيها قوى يتصرف في غذائها ... تصرف
فلذلك فالاشكال فيه فان جميع الاعضاء ولا بد عن ذلك وقد وقع الاتفاق على ذلك من الاطباء
والفلاسفه وانا ايضا منها قوى يتصرف بها في الغذاء العام كتصرف ... المعده والكبد
فلذلك مجالا يجزم بثبوته ولا بنفيه وان كنت الى ثبوته اميل وذلك ليستعد الغذا فيها
بعد لتعمل الكبد فيه والفاظ الكتاب ظاهره. قال في تشريح المراره ولما كانت المراره كيس الى ...
لما كانت المعده تدفع الغذا الى الامعاء وياخذ الكبد منه خالصه وصفوته ويبقى في الماء تفله
وفاسده وذلك لا محاله ردي بسبب العفونه والغذاء واذا اقسد فالحراره
من جرم الامعاء لا جرم انعم الخالق تعالى وجرى على ظاهر جرم المعاء داخل رطوبه يمكن ... بها
من ملاقاه ذلك الثفل الفاسد وتلك الرطوبه لا محاله مع انها تمنع وصول ضرر ذلك الثفل

الى جرم الامعاء حتى لا محاله يمنع جرم الامعاء عن ادراك ... والشعور به ولو لكانت يتضرر
بحدته وبرده ولهذا كان لذلك لم يكن في الامعاء فانوحد بها الانسان بدفعه واذا طال
زمانه فيها تضرر البدن خاصه الاعضاء العاليه بما يتصعد من الابخره فلذلك احتيج الى طول
لصاله وخوف التضرر بحاح ... ان يخالطه ما يصعد الى جرم الامعاء فيلذعها ويحوجها
الى الانسان بدفعه وانما يمكن ذلك اذا كان ذلك المخالط سديد الحده ... البدن وانفع الحوام
حدا حتى يتمكن من نفوذ ... الى جرم الامعاء ويفعل فيها ... البدن سوى اعضاء
وارواح ورطوبات ... الذى يفعل ذلك لا يمكن ان يكون من الاعضاء ولا من
الارواح ... ان من الرطوبات وليس في البدن رطوبه تفعل ... سوى الصفراء
فلذلك لا بد عند الحاجه الى ... الثفل من ان يصعد اليها ولعلها ... من الصفرا ويخالط الثفل
المحتبس فيها ويصعد الى جرم الامعاء ويلذعه ويحوجها الى دفعه ... يخالطه من البول ...
لعلاطه ... الصفرا ليس يمكن ان يكون ... الى ... عروق البدن ... الاعضاء
المعده ... ولو كان ... عن الصعود الى ... الكثره العوامل ... ذلك فلذلك
يصح ان يكون الامعاء ... من الصفراء ... المنفعه ونحوها وتلك الصفرا
لا بد من ان يكون في وعاء يحفظها عن الصعود والسيلان الى وقت الحاجه اليها وذلك الوعاء هو
المراره فلذلك ... المراره لا بد منها لنفع الامعاء من الثفل الذي هو ...
ولنحو الى ... ومع ذلك فانها ينتفع بها في امور اخرى في تحلل المعده والامعاء ...
الامعاء ... الرطوبه المزجه اللزجه ولذلك اذا امتنع نفوذ الصفراء ... الى داخل ...
عن ذلك ... رياح والام ... كالقولنج ونحو ذلك ومع ذلك فانها يحرقها الصفرا ...
ما ذكرناه من المنافع فانها ... الدم من ... على ... البدن ولذلك
اذا ... نفوذ الصفراء الى المراره ... المرار في البدن وحدث ... منها الرجال
... ومجرى الى ناحيه المعده والامعاء ... منها الى ناحيتها ... الصفراء
... المشهور ... المراره يصعد منها الى اسفل المعده ... الصفرا ... المعده و
ويصعد منها الى الامعاء ... الصفراء الى ... الامعاء ... الا محاله ... فان المراره
ما ... منها ما يصعد الى المعده ولا الى الامعاء انما يصعد ... منها الى ...
الموضوع على ... وذلك لان ... المراره اذا ... منها الصفراء ... بانها
الدم المراري ... الكبد ... حرها ... منها ...
... الصفراء ويصعد ... الى ... اسفل المعده والى ... الامعاء
الى ... يكون ... المراره ... فلو كان ... المعده ... التحلل
كان ما يصعد الى ... ذلك الصفراء ... من المراره ... وكان ما يصعد منها الى ...

الامعاء بل فعلها اخراج الكائن من الامعاء فمع ذلك فيحتمل ان يعود منه الصفراء في حلقها من يكون
من المرارة ثم يجتمع فانه يفعل هذا العود ما لم يترشح منها الصفراء الى قعر المعدة واكثر ما يترشح تلك الصفراء
تخرج الى الخارج مع الامعاء وربما انصبت المرارة في بعض الناس الى ان لا تندفع منها الى قعر المعدة بل تصعد
الى اعالي المعدة لان منفذ المرارة ليس يطلع الى قعر بل الى اعلى المعدة ولذلك فانه لو كان الصفراء
ولو تعود الى اعالي المعدة لا تسقط شهوة الطعام فلما كان اعلى المعدة لا تندفع اليه الصفراء
بالطبع فهو لا محالة يكثر فيه البلغم ويكثر الرطوبات فلذلك يحتاج الى الموارد ذلك بالقي فلذلك يحتاج الى
القي لو كان الامر الذي يكاد ان يكون ضروريا في حفظ صحة المعدة وذلك شرط في حفظ صحة المعدة
وذلك شرط في حفظ صحة البدن كله فلذلك كان القي من الامور التي تكون ضرورية في حفظ الصحة قال
في تشريح الطحال والطحال انما كثر معونة بعد الدم لوجهين الى التحلل والحاجة الى الهضم لكن ولا بد من الاعضاء
واما الجوع فليس بلازم لكل عضو منها فان الجوع احساس والحس ليس يمكن لجميع الاعضاء حتى بعض الاعضاء
يمتنع عليه الحس لان الحس انما يكون مع اعتدال المزاج والقرب منه وليس يمكن ان يكون الاعضاء جميعها كذلك
فلذلك لا يمكن ان يكون لكل عضو جوع يكون به الى طلب الغذاء فلا بد من عضو يشعر للاعضاء جميعها بشرع طلب الغذاء
ويكون الى صاحبه ... التشريح طلبه وتحصيله وذلك العضو هو المعدة وذلك الالم الذي يحدث
لها عند الجوع انما يكون لا ... ولو كان لها وانما كان يحدثه الجوع واما هذا الكائن
لا لامر لم يكن مع الالم منه للمعدة هو ما لها اذ لولا ذلك لكان يضعف جدا انكر حدوث ذلك الالم لها
واما غير ذلك مما يكون الجاذبة لذلك الالم ليس با حداث سوء مزاج يحدث كما يحدث والا كان يكره
حدوث ذلك من حال الف ... مزاج المعدة وذلك يحدث لضعفها فلا بد ان يكون ذلك الالم
لحس ما يحدث بتفرق الاتصال ويكون ذلك التفرق من ما به ان يعارق ويرد الاتصال بسهولة
والطبيعة الموجودة عن العساح الى سبب لتحريد ذلك الاتصال وانما يمكن ذلك اذا كان الم التفرق
بسير احتمله فان التفرق الشديد الكثير ... التي تعجز الطبيعة والتفرق اليسير لا يكون المه طاما شديدا فاما لم
يكن عده كثيرا احدث تكون كل ولعدم اقرانه مع انه محسوس في الحلق ويحس ويلزم المارطام اوسعد
التفرق الحادث عن الشيء اللاذع فان اللاذع يحدث في العضو تفرقا كثيرا ليس يحس لعدد منها
كل ما يحكمها ما احلها من المولدة ... يحدث الالم عند المعصفة بالجملة مع اكثر المحسوس لا بد ان يكون المعدة عند خلوها من الاعضاء الغذاء
والاحتياج الى ورود الغذاء اليها اللذع بدم المعدة الجوع الى تكلف تحصيل الغذاء وهذا اللاذع لا يمكن ان يكون لكثرة الصفراء كان
مواضع الغذاء الا محصا على ... لا بد ان يكون ... وكلا ... يكون تسبي الا ... كما ... في تشريح المرارة ... بالبلغم
نعم ... الاخرى ... المعدة ... الاسود ... ذلك ...
لعضها ... السوداء الطبيعية ... الى ... العليا ... بها ... الى المعدة ...
الواصل ... الى ... موضع ... الاعضاء ... ان يكون ...
نحو المعدة وذلك العضو هو الطحال ولا بد ان يكون بقيد الطحال ... السوداء ... اعلى ... الى المعدة
عند ... والا لا بد ان يكون ... السوداء ... واحتجت الطحال ... السوداء ... الدم ... والله اعلم ...

الامراض السوداوية سواء ضعف عن جذب السوداء او عن دفعها الى المعدة اما
اذا ضعف عن جذبها فلانها تبقى تخالط للدم واما اذا ضعف عن دفعها الى المعدة فانها
تكثر فيه وهذا او عينه فلا يتمكن من جذب شيء اخر فتكثر السوداء في الدم كما قلنا عند ضعف
الجذب فلذلك لا شيء انفع في الامراض السوداوية من تقوية الطحال فان ذلك يلزمه نقصان
السوداء في الدم قوله والطحال مستطيل لسانى الشكل في خلقته مستطيلا ان يكون ممتدا في بعض طول
المعدة حتى يسهل اندفاع ما يندفع منه من السوداء اليها ولم يخلق مستديرا لئلا يكثر حجمه فان يثقل جرمه
ولذلك اذا اسمن تفرق البدن ويخف وانما لم يخلق مشتملا على المعدة كما في الكبد لئلا يكثر ملاقاته لها فيفسد
بعضها برداءة مزاجه في تشريح الامعاء الستة وكلامنا في ذلك يشتمل على ستة مباحث البحث الاول في
منفعة الامعاء قال ان الخالق تعالى لما من علمه بالانسان الى اخره قد علمت ان المعدة لا بد منها في هضم الطعام
وتهيئته للانهضام من الكبد ليكون منه الدم وغيره من الاخلاط التي لا بد منها في التغذية التي لا بد منها في بقاء
الانسان ونحوه من الاجسام المتغذية وعرفت ان هضم المعدة يتم بامرين احدهما فعل صورتها في الغذاء لتحيله
الى مشابهة جوهرها وثانيهما فعل الحرارة الطابخة للغذاء حتى يتشابه اجزاؤه ويصلح لفعل
الكبد فيه فاذا تم انهضام الغذاء فيها بهذين الامرين وجب ان يندفع منها ولا يدوم فيها
بعد ذلك زمانا كثيرا لئلا يلزم ذلك امران احدهما تعذر نفوذ غذاء اخر اليها فيعضه كما سبقت
الاول اذ لا يكون لهذا الباقي مكان ويلزم ذلك تضرر البدن بانقطاع الغذاء الثاني عنه الى
ان يندفع الاول وثانيهما ان الغذاء اذا بقي في المعدة بعد تمام انهضامه فسد لان الحرارة
لا بد وان يستمر عملها فيه ويلزم ذلك تضرر البدن بانقطاع الغذاء الثاني عنه الى ان يندفع الاول
وثانيهما ان الغذاء ان لم يفسد ترمد واحترق وبالجملة ان يصير بحال لا يصلح لفعل الكبد فيه
فلذلك وجب ان يندفع الغذاء اذا تم انهضامه فيها واندفاعه لا يمكن ان يكون الى الكبد
فان عروق الكبد لاجل ضيقها لا يمكن نفوذ الغذاء فيها دفعة وفي زمان قصير جدا ولو اندفع
الى فوق لخرج بالقي مثلا لفاتت منفعته فلا بد من ان يكون اندفاعه الى داخل البدن ولا بد
ان يكون ذلك في تجويف يمكن نفوذه فيه دفعة وهذا التجويف لا يمكن ان يكون بحيث ينتج
هذا الغذاء منه اذ لا بد ان يغتذى الغذاء مدة في مثلها يتمكن الكبد من اخذ الصالح
منه والصافي فلذلك لا بد من ان يكون هذا التجويف يقرب الكبد ولا بد من ان يكون
مع قبوله لجملة الغذاء دفعة يتقدم مع ذلك خروجه منه دفعة وانما يمكن ان يكون لهذا
التجويف امتداد او كثر حتى يكون بعضه مشتملا على استفاضة حتى يقبل نفوذ الغذاء فيه
من المعدة دفعة ويكون بعضه مع ذلك ملتويا منعرجا حتى يعسر نفوذ هذا الغذاء
منه الى خارج دفعة فيتمكن الكبد اخذ الصالح منه ولا بد من ان يكون مع تعاريجه
والتوائه يصعد بعضه الى فوق حتى يعسر نفوذ الغذاء في ذلك الصاعد الا بفعل الطبيعة

وذلك عند الحاجة الى دفعه وذلك عند فراغ الكبد من جذب ما من شأنها جذبه منه ولا بد
ان يكون مع ذلك نفوذ الصالح منه الى الكبد وهذا انما يمكن باحد الامرين اما ان يكون
مجاري ينفذ منه الى داخل الكبد والكبد تجذب ذلك الصالح من تلك المجاري كما هو مذهبهم
واما ان يكون جرم هذا التجويف واسع المنافذ والمسام حتى يسهل رشح ذلك الصالح
من باطن التجويف الى خارجه فتأخذه الكبد تجذبه له بعضه بنفسها وبعضه بتوسط
العروق التي هي كالاصول للعرق النافذ في مقعر الكبد الذي هو الباب وذلك
كما هو مذهبنا لكن اتصال المجاري بهذا التجويف وقد بينا انه باطل لامرين احدهما
الوجود كما بيناه فيما سلف مرارا وثانيهما ان هذا التجويف لما كان الغذاء يحصل فيه وهو
بعد كثير الرطوبة مستعد لان يتولد منه الرياح والابخرة والكبد والمرارة مجاورتان
له فانهما قد يحدثان فيه ذلك واذا حصلت هذه الرياح والابخرة في هذا التجويف فهي لا
محالة تمدده وتبعد بعض اجزائه عن بعض فلو كان له عروق تتصل بالكبد لكانت تلك
العروق يعرض لها كثيرا ان تتمدد وتمدد اكثيرا او يلزم ذلك تقطعها وكان يلزم ذلك بعدم
نفوذ الغذاء وخروج الرطوبات التي في الكبد من ذلك المنقطع من تلك العروق لكان
يلزم ذلك فساد البدن فلذلك نفوذ الغذاء من هذا التجويف الى الكبد لا يمكن ان يكون
بعروق متصلة به وبالكبد كما قالوا ولا بد من ان يكون على الوجه الذي ذكرناه وانما يمكن
ذلك ان يكون هذا التجويف ذا مسام كثيرة واسعة وانما يمكن ذلك بان يكون جرم هذا التجويف
له ثنيا حتى يمكن نفوذ الغذاء من خلله وهذا التجويف هو العضو المسمى بالمعا **قوله**
خلق امعاؤه التي هي آلات دفع الفضل اليابس كثيرة العدد والتلافيف وقد
ذكرنا ههنا لكثرة عدد الامعاء وكثرة تلافيفها منفعتين احدهما ان يتأخر خروج
الثفل منها فلا يخرج كما يدخل فيلزم سرعة خروجه سرعة الحاجة الى التغذي لانه اذا خرج
بسرعة خرج قبل اخذ الكبد منه الغذاء الكافي فاحتيج الى غذاء اخر لياخذ منه القدر
الغائب ويلزم ذلك ان يكون حال الانسان في كثرة عدد اغتذائه كحال الدواب وتلك
حالة مستنكرة ولذلك فان من يتفق ذلك من الناس ينسب الى الشره والغذاء الوارد
ايضا بعد ذلك يكون حاله كحال الاول فيخرج ايضا بسرعة ويلزمه ذلك كثرة حاجة الانسان
الى القيام للتبرز وذلك ايضا مستنكر شاغل له من المهام ونحوها وثانيهما ان كثرة عدد
الامعاء وتلافيفها يلزمه تقليل ضياع الغذاء في تجويفها وذلك لان ما كان منه في موضع العمق
رجع في موضع اخر في المحيط او ما يقرب منه فيسهل بذلك نفوذه ونفوذه منه الى الكبد اما عندهم
فبسبب قربه من العروق الماصة عند حصوله في المحيط واما عندنا فلاجل قرب رشحه من مسام
المعا التي يخرج منها على سبيل الترشح ولقائل ان يقول ان هاتين المنفعتين انما تتوقفان

على كثرة عدد الامعاء لو كانت واحدة ولكنها طويلة وكثيرة التلافيف لكانت هاتان
متحققتان مع ان الامعاء واحد وجوابه ان اختلاف الامر في هذا ليس الا في العبارة
فقط فان قولنا ان عدد الامعاء ستة ليس معناه ان ستة اعضاء منفصل بعضها عن
كل واحد منها يقال له معا بل جميعه متصلة وانما قلنا انها كثيرة العدد معناه ان بعضها
دقيق الجرم ضيق التجويف وبعضها غليظ الجرم واسع التجويف وبعضها ذاهب على
الاستقامة وبعضها ملتف اخذ على الاستدارة وغير ذلك والكل في الحقيقة
شيء واحد متصل فلا فرق ان يقال انها معا مختلف الاجزاء فما ذكرناه وبين ان يقال
كل جزء منها معا براسه اذ الجميع متصل شيء واحد والخلاف في العبارة فقط والغرض
بطول مقام الغذاء في الامعاء بالذات ليس تأخير خروجه لطلب الغذاء بل الغرض الذي يلزمه
بذلك ان يكون ما يتصل بالكبد من الغذاء عند طول لبثه في المعا لكثرة ما يجذبه اليها
قوله فيمكن طائفة اخرى من العروق من امتصاص صفوة التي فاتت الطائفة الاولى
ان اراد بهذه الطائفة العروق بعض العروق الملاقية للامعاء وهي التي في الترث
مثلا فصحيح وان اراد بعض العروق التي يعتقدون انها نافذة من اجرام الامعاء الى تجاويفها
فذلك مما ابطلناه فيما سلف **البحث الثاني** في تعديد الامعاء وتمييز بعضها عن بعض قال
وعدد الامعاء ستة اولها العروق المعروف بالاثني عشر الى قوله ان عدد الامعاء يجب
ان يكون ستة وذلك لان الغذاء المتصل بقعر المعدة وهو المعروف بالاثني عشر لا بد
ان يكون مستقيما ليسهل نفوذ الغذاء من المعدة الى تحته سريعا وسمي بذلك لانه مقدار
اثني عشر اصبعا باصابع صاحبه وانما كان كذلك لانه يحتاج مع ذلك ان لا يبعد كثيرا عن
الكبد ليسوق ما بعد عنها ما يجذب بسبب حرارتها وقوتها الهاضمة من زيادة انهضام
الغذاء اعني بذلك الانهضام الذي بعد الغذاء يهضم الكبد لا الانهضام الكيلوسي
فان ذلك الهضم من المعدة وافادة المعدة له اولى من افادة هذا المعا فلذلك لم يجعل
طوله كبيرا بقدر ما يشبع ما ينزل اليه من الغذاء فقط ولما كان المعا ينزل مستقيما وابتداؤه
من المنفذ الذي في اسفل المعدة وذلك المنفذ في وسط عرض البدن لزم ان يكون
نفوذ هذا المعا قدام فقرات القلب ولذلك قالوا انه يرتبط بها ليبقى وضعها محفوظا
ولا يتخرق بما يتولد له من الرياح ونحوها لا يصح فان هذا موضوع قدام اسفل الحجاب
والحجاب يحول بينه وبين عظام الصلب فلذلك ارتباطه بتلك العظام البتة وكما ان هذا
المعا يجب ان يكون مستقيما ليسهل نفوذ الغذاء الى تجويفه لذلك المعا الاخير المسمى بالسرم
المتصل بالمخرج الذي هو الدبر يحتاج له ايضا ان يكون مستقيما ليسهل خروج الثفل منه
ولذلك يسمى هذا المعا المستقيم وانما اختص هذا الاسم مع مشاركة الاول له في ذلك

لان الاول لنقصه ليست يلزمه الاستقامة بخلاف هذا المعا فان هذا ياخذ في الاخذ الى ما
قرب له بعده الى الدبر منحدرا على فقار الظهر لانه ممتد من الدبر الى الموضع المحاذي له
من فوق والدبر في وسط البدن فلذلك يكون هذا المعا ممتدا في وسط عرض البدن
فلذلك يكون ممتدا على فقرات الظهر وقد وسع هذا المعا وطول ليمكن ان يتسع لعدد
كثير من الثفل لان هذا الثفل قد يجف ولا يسهل خروجه ويحتبس اياما فيحتاج هذا
المعا ان يكون تجويفه متسعا لما يجتمع في تلك الايام من الثفل وانما امكن ذلك بان يكون
هذا المعا مع كبر سعته كثير الطول واما المعا الذي بعد الاثني عشري فلا يمكن ان
يزل ايضا مستقيما فان الغذاء لا ينحدر من المعا الاثني عشري دفعه وكان هذا
الثاني يعدي الكبد منه كثيرا فكان ينحدر الغذاء منه سريعا فلم تمكن الكبد ولا العروق
التي حوله والتي في الثرب ان تمتص منه غذاء كثيرا والا كانت قوة الكبد الهاضمة
تقوى على هضم الذي فيه فلذلك احتيج ان يكون هذا المعا ياخذ اولا الى جهة اليمين
ليصل الى الكبد ثم عنها اخذ الى اليسار وانما كان كذلك لان ابتداء هذا المعا هو
من اجزاء الاثني عشري دفعه فلم يكن لها منفعة في هضم الغذاء ولا في اخذ الكبد منها الصفو
ولو نفذ اولا الى اليسار لنفذ اولا عن الكبد وقل ما ياخذه الكبد جدا من الغذاء فلذلك
احتيج ان ينفذ اولا الى اليمين ولا يكفي وصوله الى هناك والا كان قصيرا جدا فتقل لذلك
منفعته فلذلك جعل له طول يمتد به وينفذ من اليمين الى اليسار وبعد ذلك عن موضع ابتدائه
لطول وهو في اخذه الى اليمين ياخذ مرتفعا لئلا يخرج الغذاء من الاثني عشري بسرعة
لان نفوذ الثقل الى فوق عسر ثم اذا انعطف الى اليسار اخذ الى اسفل لانه لا يجد
مستقيما لان سلوكه الى اليسار تحت مسلكه الى اليمين وهو في مسلكه الى اليمين يسلك
مرتفعا فيكون ذلك مرتفعا فلذلك وسلوكه الى اليسار لا بد من ان ينحدر ويلزم ذلك
سرعة انحدار الغذاء من تجويفه فلذلك نفوذ الغذاء الى هذا المعا لا يطول ولا يعسر
نفوذه عنه ولذلك يبقى تجويفه خاليا اعني بذلك تجويفه من عند قرب الكبد الى لفه وذلك
عندما ياخذ في الانعطاف ويلزم ذلك ان يخلو اخر تجويفه الاخذ الى اليمين عند قرب
الكبد لان الغذاء اذا انحدر من ابتداء انعطافه الى اليسار جذب ما وراءه لئلا
يخلو المكان فيلزم ذلك خلو اكثر تجويفه الاخذ الى جهة الكبد ولذلك سمي هذا المعا
بالصائم لانه يجب وضعه يخلو تجويفه بسرعة لخلو جوف الصائم ومع ذلك فان المرارة
موضوعة بحذائه لذلك يكثر ما يترشح منها اليه من الصفراء ولذلك يلذعه فيسرع
خروج ما في تجويفه من الغذاء وكذلك العروق الماصة التي تقرب فيكثر ما ياخذه من
وذلك موجب لخلوه وكذلك الكبد يقربها منه يكثر ما يمصه منه من الغذاء وجميع ذلك

موجب لخلو تجويفه فلذلك سمي بالصائم واذا كان كذلك فالمعا الذي بعد هذين لا بد من ان
يكون كثير التلافيف ليكثر مقام الغذاء فيه فان ما بين هذين المكانين قليل اما الاول فلانه يلزم
استقامته واما الثاني فلما نقلناه وهذا المعا الثالث سمي بالدقيق لان هذه الثلثة جميعها
دقاق لان ما فيها من الغذاء يكون بعد دقيق القوام سيالا ومع ذلك فان جرمها رقيق
وذلك ليسهل ترشح الغذاء من مسامها ولما اختص الاول منها باسم الاثني عشري واختص
الثاني باسم الصائم بقي هذا الباب ليس له حالة يستحق لاجلها اسما خاصا فخص باسم العام
الثلثة وهو الدقيق وهذا المعا طويل ملتف لطول بقاء الغذاء فيه ويستوفي منه الكبد
ما يحتاج ان ياخذ منه من الغذاء والذي اخذه من هذه الثلثة انما هو الدقيق الجرم واما
ما لم يتم هضمه ولم يكمل رقة قوامه فان اخذ الكبد له كان يتعذر فلذلك احتيج ان يبقى الغذاء في
معا الغليظ مدة طويلة ليتم انهضام باقي الغذاء فيه فلا يبقى منه ما يتعذر نفوذه الى الكبد وانما
يمكن بقاء الغذاء في ذلك المعا مدة طويلة اذا كان اما كثير التلافيف جدا كثير الطول او
كان ذا فم واحد وهذا يكون الفم الذي يدخل فيه الغذاء هو الذي يخرج منه ولا بد من
ان يكون مع ذلك شديد القرب من الكبد حتى يتم عليها فيه واخذها الغذاء منه ويلزم ذلك
ان هذا المعا على الوجه الثاني اعني انه يكون ذا فم واحد اذ لو كان على الوجه الاول اعني
الطول كثير التلافيف لم يتسع المكان حتى يكون جميع اجزائه تقرب من الكبد فلا بد من ان
يكون على الوجه الثاني وهو ان يكون ذا فم واحد وانما يمكن ذلك بان يكون طرفه الاخر وهو الكد
في اليمين مسدودا اعني انه لا يكون هناك فم ويكون طرفه الاخر وهو البعيد عن الكبد متصلا
بما بعده من الامعاء ويكون المعا المعروف بالدقاق في جرمه عند قرب اتصاله بالمعا المسمى
بالاعور وهو متسع كانه كيس والغرض بذلك ان يتم الغذاء فيه مدة طويلة ليتم انهضامه
فيه وياخذه الكبد واما المعا الذي بعده وهو الذي يتصل بفمه فيجب فيه ان يكون مستقيما
وذلك لان الغذاء اذا تم انهضامه في المعا الاعور فان الواصل منه الى الكبد انما يكون
بما هو يقرب من ظاهره فقط واما ان يكون الى عمقه فانه لا يمكن من الترشح حتى ياخذه الكبد
الا ان يعتبر يقرب الظاهر وذلك انما يمكن بان ينفذ في معا اخر كثير التلافيف هو طويل اي
يحدث بسبب ذلك الغذاء يغير في اوضاعه فاذا صار ما كان في عمق المعا الاعور في قرب ظاهر
هذا المعا الذي بعده يمكن خروجه من الترشح حتى ياخذه الكبد منها وبامتصاص العروق التي هناك
له ثم سلمها اياه الى الكبد من العرق المسمى بالباب فلذلك المعا الذي يندفع اليه الغذاء
من المعا الاعور لا بد من ان يكون كثير الطول كثير التلافيف ولذلك يستحيل ان يكون هو
المعا المستقيم المسمى بالسرم ولا بد من ان يكون غيره ومن ذلك يجب ان ينفذ الثفل الى المعا
المستقيم لانه يكون خروجه قد تخلص من الغذاء الذي يحتاج اليه من نفوذه الى الكبد وبقي ثفلا فقط

ومن ذلك المعا المستقيم يندفع الى خارج برازا وهذا المعا الذى يندفع اليه الغذاء من المعا
الاعور هو المعا المسمى بالقولون وسمى بذلك لان حدوث القولنج في اكثر الامر يكون فيه
وذلك لان الغذاء يندفع فيه من الاعور وهو كثير مجتمع قد غلظ جرمه بكثرة ما انفصل
من ذلك المعا من الغذاء الرقيق الرطب الصالح فلذلك وجب في كثير من الاحوال ان
يحدث في هذا المعا سده لان الغذاء ينتقل اليه بعد ان كان في وعاء متسع فينتقل من
سعة الى مضيق وذلك يحدث للسدة فلذلك اكثر الاستعداد الى حدوث في المعا المحدث
للقولنج الحقيقي انما هو يحدث في هذا المعا ولذلك سمى قولون مشتقا من اسم القولنج
وهذه الثلثة جرمها غليظ ليكون قويا فلا ينخرق بقوة تمديد الثفل وحدته وتخص منها كثيرة
السعة خاصة الاعور فانه كالكيس كثير السعة جاحظه وبعده من السعة المعا المستقيم اما
زيادة سعته فليتسع لثفل كثير كما قلناه اولا ولانه اقل سعة من الاعور فلان الاعور يحتاج
ان يجتمع فيه شىء من مادة الغذاء والثفل لتنضج فيه كما قلناه فلذلك اقل هذه السعة هو
المعا القولون وتسمى هذه الثلثة الامعاء الغلاظ كما تسمى تلك الثلثة الاول الامعاء
الدقاق ولما كانت هذه الغلاظ تحتاج ان يكون جرمها اقوى واصبر على حدس الثفل
خلق في داخلها جرم شحمى ليكنها عن ملاقاة الثفل فيتعذر بها **البحث الثالث** في
التي تلقف بين المرئ والامعاء الاثنى عشرى قال والمعا الاثنى عشرى متصل بقعر
المعدة وله تم الى اللقمة **قوله** ان النافذ في المرئ لا سقاطه من القوى الطبيعة الا قوة
واحدة وان كانت الارادية معينها على نفوذ الغذاء في المرئ وهو عندنا بقوة ارادية
فقط لا بقوة طبيعية لكن هذه الارادية عندنا منها ارادية مطلقة وهى التى معها شعور النفل
وبان ذلك النفل مراد وهذه هى التى تسمى في الشهوة ارادية ومنها ارادة طبيعية وهى التى
الارادة فيها للقوة الحيوانية التى لنا وهى ارادة لنلك ولا يلزم ذلك ان يكون اراديا لنا
وكذلك اندفاع الغذاء عن المعا الاثنى عشرى هو ايضا عندنا بهذه الارادة الطبيعية
وبالقوة الجاذبة التى هى في هذا المعا وهى ايضا ارادة طبيعية فنفوذ الغذاء في هذين
العضوين هو في كل واحد منهما بقوتين لكن القوتان اللتان ينفذ بها الغذاء في المرئ
من نوعين متقاربين في الجنس وكلاهما ارادى وهما جاذبتان لكن احديهما بحسب
بالارادة المطلقة والاخرى بحسب بالارادة الطبيعية واما القوتان ينفذ بهما
الغذاء في المعا الاثنى عشرى فهما ايضا اراديتان والارادة فيهما من نوع واحد
وهى الارادة الطبيعية لكنهما يختلفان بالجنس اختلافا كثيرا وذلك لان احديهما
جاذبة والاخرى دافعة لان نفوذ الغذاء في هذا المقام يتم بجاذبة هذا المعا ودافعة
المعدة وقد عرفت انا قد بينا اولا ان جميع الافعال التى تتم بالكيف وهى الجذب والدفع

والامساك جميعها عندنا ارادية ولكن من الارادات الطبيعية **قوله** اذا كانت المعدة
يحتاج الى جذب قوى لا يحتاج اليه المعا كل واحدة في المعدة والامعاء فانه يحتاج الى جذب
لما ينفذ فيه لكن حاجة المعدة الى الجذب اكثر لان المجذوب اليها هو الغذاء والغذاء
من شانه ان ينجذب الى الاعضاء واما المجذوب الى الامعاء فهو اكثر فضل الغذاء و
الفضلات من شانها ان تندفع لا ان تنجذب فلذلك كان الغالب على ليف الامعاء هو
الليف العرضى العاصر فان هذا الليف فعله الدفع **قوله** وكالطحال سده اما ان بعض
الكبد يحصل في الجانب الايمن تحت المعدة فذلك ظاهر فان بعض زوائدها يكون كذلك
واما الطحال فانه ليس يكون تحت المعدة بل هى على يسارها في اسفل الى في اسفل يسارها
لانه يكون تحتها بجملته **البحث الرابع** في تشريح المعا الصائم والمعا الدقيق قال والحذ
من المعا الدقيقة يلى الاثنا عشرى يسمى صائما الى اللفائف . زيادة هضم الامعاء الدقيقة على
الامعاء الغليظة ليست بجواهرها فان اكثرها الرقيق اقل حصر الحرارة لكن استيلاء
الاجرام الاخر عليه اكثر لان الدقيق يمكن قوة المجاورة له من النفوذ في جرمه اكثر
فاذا كان ذلك العضو المجاور ذا قوة قوية الهضم كما هو المجاور للمعا الدقاق جرم الكبد
وهى قوية الهضم جدا كان هضم ذلك الدقيق بذلك اكثر فلذلك يكون هضم هذه الامعاء
الدقاق بسبب مجاورتها الكبد اشد من هضم الامعاء الغلاظ كثيرا واما الامعاء الغلاظ
فان قوتها على دفع ما في داخلها واخراجه اقوى كثيرا من قوة الامعاء الدقاق وذلك لان
الامعاء الدقاق في غالب الامر يكون ما في داخلها سيالا شديد القبول للتحرك والسيلان
ولذلك يكفى في دفعه الى الامعاء الاخر ايسر قوة فلذلك لم يحتج الى ان يخلق قوى هذه الامعاء
قوية الدفع ولا كذلك الامعاء الغلاظ فان ما في داخلها في اكثر الامر يكون غليظا عسر
الاجابة الى الاندفاع فلذلك احتيج ان يخلق قواها الدافعة قوية واما هضمها بذواتها
فقد يكون اقوى من هضم الامعاء الدقاق بذواتها واما الهضم بسبب مجاورة الكبد
فانه من الدقاق اقوى لكنه لاجل قربها من الكبد مع رقة جرمها **البحث الخامس**
في الكلام في بقية الامعاء الغلاظ ان هذا الامعاء المسمى بالاعور اختص بامور الاول
انه ذو فم واحد يدخل فيه الغذاء من المعا المعروف بالدقاق ومن ذلك الفم يخرج منه الى
المعا المسمى بقولون والثانى ان هذا المعا انه من الغلاظ فان هضمه اقوى من
هضم جميع الامعاء غليظها ودقيقها وانما كان كذلك لانه مع قربه من الكبد فالغذاء
فيه ثابت لا يتحرك من موضع الى غيره وذلك من اقوى الاسباب على قوة الهضم فكذلك
هذا المعا يتم هضم جميع ما فات المعدة اتمام هضمه فلذلك نسبته على الامعاء الغلاظ
الاخر كنسبة المعدة الى الامعاء الدقاق والثالث انه مع ان الثفل يدوم فيه مدة طويلة

فانه شديد الاعانة على دفعه وذلك ان الشيء القليل قد يتيسر دفعه بطريق الرشح بخلاف الكثير
المجتمع فان جرم العامر يمكن منه اكثر من تمكنه من القليل المتفرق قال شارح الكلية ان
نماء البدن بدون الغذاء محال واغتذاؤه انما يمكن بعد فعل الكبد في الغذاء وانما يمكن
ذلك بان يكون الغذاء ينفذ من الكبد في العروق شديدة الضيق جدا لتكون الكبد كانها
بجميع اجزائها ملاقية للغذاء فيكون فعلها فيه اتم واقوى واسرع ونفوذ الغذاء في تلك
العروق لا بد ان يترقق قوامه جدا وذلك انما يمكن باحد امرين اما حرارة شديدة الافراط
مذيبة للاغذية وهذا انما يكون في ابدان الجوارح فان تلك تبلغ من قوتها وقوة حرارتها
ان تذيب ما تلقاه من الاغذية ولو الكثيفة الجرم جدا واما كثرة مخالطة من الماء فان الماء
قوامه رقيق جدا فاذا خالط الاغذية مخالطة تامة بالطبخ التام كما في المعدة لزم ذلك ترقق
قوام المجموع الحاصل من الماء ومن تلك الاغذية وحرارة بدن الانسان ونحوه من الحيوانات
ليست تقوى على اذابة الاغذية كما في حرارة ابدان الجوارح فلا بد من ان يكون ترقق
قوام الاغذية في الانسان ونحوه انما هو لكثرة مخالطة المائية وهي المائية الكثيرة اما ان
يكون حرارة البدن منها شديدة كما في ابدان الطيور او لا يكون كذلك فان كان الاول
لم يصر البدن مخالطا لتلك المائية الكثيرة الاغذية لان قوة حرارته تحلل ما خالط غذاؤه من
تلك المائية فلذلك يحتاج الى اخراجها بالبول كما في ابدان الطيور فان من الطير ما شرب
الماء كثيرا ومع ذلك فلا يبول وذلك لان قوة حرارة بدن ذلك الطير تحلل المائية الزائدة
فلا تتضرر بدنه باستصحاب غذائه منها وان كان الثاني وهو ان يكون البدن الذي يحتاج
الى ترقيق غذائه بكثرة الماء ليس له حرارة شديدة تفي بتحليل ذلك الماء فاما ان يكون
اعضاؤه كثيرة المائية حتى يكون محتاجة الى تلك المائية الزائدة في تغذيتها كما في السمك فهذا
ايضا لا تتضرر اعضاؤه بكثرة تلك المائية فلذلك السمك لا يبول واما ان لا يكون اعضاؤه
كثيرة المائية كما في الانسان ونحوه من الماشية فهذا الحيوان يحتاج الى اخراج تلك المائية
الزائدة بالبول لئلا يفسد غذاؤه ويرهله فيصير حاله كحال البدن الذي به استسقاء
لحمي وانما يمكن اخراج تلك المائية ودفعها بعد فراغ المقصود منها وهو الحاجة الى ترقيق
قوام الاغذية ليمكن نفوذها في عروق الكبد وذلك انما يمكن بعد بعد انفصال ذلك الغذاء
من الكبد وانما يمكن ذلك بان تتميز تلك المائية وتجذب الى حيث تندفع بالبول وانما يمكن هذا
التميز بان يجذب الاعضاء الاخرى من ذلك الغذاء ما هو صالح لتغذيتها وذلك هو الجيد المتين
فلذلك سمي الدم المائي في خارج حدبة الكبد متميزا عن ذلك الدم المتين بسبب جذب الاعضاء
لذلك الدم واذا تميز هذا الدم المائي فانما يمكن نفوذه الى جهة مخرج البول بانجذابه الى ذلك
وذلك الموضع هو مجاري البول المتصلة بالمثانة وكل واحد من هذين فان جذبه انما يقوى على

ذلك لان الموضع الذي يكون فيه الدم المائي متميزا عن حدبة الكبد وذلك بعيد جدا عن
مجاري البول وعن المثانة فان كل واحد من هذين فانه يجب ان يكون في اسافل البدن على
ما نعرفه بعد فلا بد من عضو لطيف يقوى على جذب هذا الدم المائي وذلك بان يكون موضع
ذلك العضو بين المثانة وبين حدبة الكبد ليكون اقرب الى هذا الحدب فيكون قريبا
من الدم المائي المتميز فلا بد من ان يكون مع ذلك قوي الجذب وانما يمكن ذلك بان يكون
مزاجه حارا فان الحرارة تعين على الجذب وانما يكون ذلك العضو كذلك اذا كان لحميا فلذلك
احتيج ان يكون بين المثانة وحدبة الكبد عضو حار لحمي قوي الجذب للدم المائي وذلك هو
الكليتان ولقائل ان يقول ان هذا لا يصح وذلك لان كل عضو فانه انما يحدث مادة ليغتذي
منها والغذاء لا بد من ان يكون شبيها بالمغتذي وجوهر الكليتين كثيف ارضي وذلك مما لا يناسبه
ولا يشابه الدم المائي فلذلك يستحيل ان يكون الكليتان تجذبان هذا الدم المائي وجوابه
ان جذب الكليتين للدم المائي لا يلزم ان يكون ليغتذيه جميع اجزائه فان جرم الكلية وان كان
صلبا كثير الارضية فان الشحم الكثير الذي يحف بها جوهره جوهر مائي فلذلك انما تغتذي
بالكثير فيه المائية جدا وذلك الدم المائي لا بد فيه من دم متين وذلك الدم المتين تتقوم
به اجرام الكلية ما بقي من الدم كثير المائية قليل الدموية جدا تصرفه الكلية الى هذا الشحم
فلذلك يكون جذب الكلية لذلك الدم المائي ليس لتغتذي بجوهرها فقط بل لتغذية جوهرها
وتغذية شحمها فان قيل وما السبب في خلقة الكلية كذلك وهلا كانت بجملة اجزائها من طبيعة
واحدة وذلك بان يكون من لحم رخو يصلح لان تغتذي بهذا الدم المائي قلنا هذا لا يمكن
وذلك لان جرم الكلية يحتاج ان يكون قوي الحرارة جدا ليقوى على جذب هذا الدم مع بعده
ويكفي تسخين اسفل الظهر فان اسفل الظهر يغلب عليه البرد جدا وذلك لكثرة الاعضاء الباردة
هناك وهي العظام والاغشية وجوهر العروق والاعصاب خاصة وهو لاجل بعده عن القلب
قليل تسخينه بحرارته فلذلك يحتاج الى عضو شديد الحرارة يسخن به وذلك هو الكلى وهي بذاتها
شديدة الحرارة وهي احر كثيرا من الطحال لكن اذا اعتبرت حرارتها بما عليها من الشحم
فقد ينقص عن ذلك الاعتبار واما جرم الكلية نفسه فهو اشد حرارة من الطحال واذ هذا
يحتاج ان يكون شديد الحرارة لا يمكن ان يكون جوهره لحما رخوا فان اللحم الرخو لا بد من ان
يكون كثير الرطوبة وانما يمكن ذلك اذا لم تكن الحرارة فيها قوية شديدة التحلل للرطوبات
فلذلك جرم الكلية لا يمكن ان يكون من لحم رخو فلا بد من ان يكون من لحم صلب والاعضاء
التي في اسفل الظهر مع انها باردة فهي ايضا يابسة كالعظام والاغشية والاعصاب
وطبقات العروق فلذلك الموضع يحتاج ايضا الى عضو مرطب وانما يكون ذلك اذا كان
ذلك العضو كثير الرطوبة والعضو الكثير الرطوبة لا يمكن ان يكون حارا الا ان العضو

الخارج جدا لا يمكن ان يكون كثير الرطوبة فلا بد من ان يكون ذلك العضو المرطب مغايرا للعضو
المسخن وجرم الكلية مسخن بقوة وجرم الشحم مرطب بقوة مع انه ليس يبرد مع ان الجرم
ما يتسلط من السخونة لا بد من ان يكون مسخنا فلذلك اجتمعت هاتان المنفعتان في
الكليتين فجاء جرمها حارا وشحمها مرطبا ومجموعها يغتذي بدم مائي وجرمها مائل الى الدم
من الدم المتين وشحمها يغتذي بالباقي من ذلك المجموع اعني الدم المائي وكل واحد من
جانبي اسفل الظهر محتاج الى ما تكلمنا من الترطيب والتسخين فلذلك احتيج ان يكون
من كل جانب كلية وان خلق للجانبين كلية واحدة لكانت هذه الكلية ان وضعت
في الوسط فلا يخلو اما ان يكون عظيمة جدا حتى يصل مع ذلك الى الجانبين فيزاحم
الاعضاء التي هناك او يكون صغيرة فيكون تسخينها انما هو بوسط اسفل الظهر
فيكون تسخينها حيث لا يحتاج الى تسخين لان هذا الوسط يتسخن بالشريان والوريد
العظيمين الممتدين عليه ويبقى جانبا اسفل الظهر غير مسخن فلذلك لا بد من الكليتين
ولا يتم المقصود بواحدة وللكليتين منفعة اخرى غير ما ذكرناه وهي انهما يعينان على
تمام تكون المني وذلك باسخانهما الدم النافذ في العروق الواصلة بينهما وبين الانثيين
وذلك هو الذي ينصب اليه المادة النازلة من الدماغ في عظام الصلب التي هي
كالمجرى للمني فيحيل ذلك الدم الى طبيعتها ويصير المجموع منيا ولذلك كان صاحب الكلى
الحارة باعتدال يكون كثير المني قوي على الجماع قال تشريح المثانة لما ان الله تعالى
خلق للثفل وعاء الى لخزنه لما كان الانسان من جملة الحيوانات التي تشرب الماء ومع
ذلك فحرارته بسبب قوته شديدة فالتحليل كما في الطيور ولا اعضاؤه كثيرة المائية
كما في السمك وجب بالضرورة ان يكون من جملة الحيوانات التي تحتاج ان تبول ولو
كان بوله يبرز الى خارج اولا فاولا على قدر انفصاله من الكلى لكانت حاله رديئة مستقذرة
فلطف الخالق تعالى فجعل ما ينفصل من كلاه قليلا قليلا يجتمع في تجويف عضو الى ان يكثر وذلك
في اوقات متباعدة وذلك العضو هو المثانة ولا بد من ان يكون هذه المثانة موضوعة
في اسفل البدن ليكون اقرب من الموضع الذي ينبغي ان يكون اندفاع الفضول منه وهو ان
يكون من جهة مقابلة لمدخل الغذاء والالة التي يدفع بها البول في الرجال هو الاحليل و
في النساء هو الفرج فلذلك يجب ان يكون وضع المثانة هو بقرب هذين العضوين وجرم
المثانة لا بد من ان يكون قويا جدا ليتمكن من الصبر على حدة البول ولذعه ومع ذلك
لا يقبل الانشقاق عند امتلاء هذا العضو من البول ولولده ومع ذلك يجب ان لا يكون
جرمه غليظا جدا فيزاحم الاعضاء الاخر خاصة وتجويف هذا العضو يحتاج ان يكون كثير
السعة ليتمكن ان يجتمع فيه مقدار كثير من البول فلذلك جرم هذا العضو الذي هو الباب يجب

ان يكون عصبيا غشائيا ليكون جرمه مع قلة ثخنه قويا ويجب ان يكون اعلاه ومقدمه من طبقة
واحدة لان هذا الموضع لا يتمدد كثيرا عند امتلاء المثانة من البول لان البول بثقله يميل
الى اسفل وما فوق المثانة يمنع تمددها الى فوق وكذلك ما امامها من الاعضاء يمنع
تمددها الى قدام فلذلك انما يشتد تمددها الى خلف والى اسفل فلذلك احتيج ان يكون جرم
المثانة في هاتين الجهتين قويا فلذلك جعل اسفل المثانة ووراءها من طبقتين واذا انفذ اليها العرقان
المعروفان بالحالبين احدهما من الكلية اليمنى والاخر من الكلية اليسرى فاول ينفذ ما يخرقان
الطبقة العالية وينفذان لذلك ساعة ثم يخرقان الطبقة السافلة وينفذان الى تجويف
المثانة وفائدة ذلك ان يكون المثانة اذا امتلأت حتى ضغطت الطبقة الداخلة والخارجة
الضغط لذلك العرقان الحالبان النافذان بين الطبقتين فانسدا وامتنع دخول البول
ما وراء المثانة وامتنع انصباب البول بعد ذلك الى المثانة والفاظ الكتاب ظاهرة قال
تشريح الانثيين واوعية المني قد حان الان ان نتكلم في عضوين ونسعى الى لذة انا عند شرحنا
للامور الطبيعية من هذا الكتاب تكلمنا في المني وذكرنا مذاهب الناس فيه وذكرنا مذهب
جالينوس واصحاب المعلم الاول فيه وحججهم ومع ذلك فلم نحقق الكلام فيه هناك واما ههنا
فانا نريد ان نحقق الكلام في المني ونبين كيفية تكونه ولكن على وجه مختصر ونبين بعد ذلك
ما فعل الانثيين فيه ونبين ذلك على الوجه لنا ولا علينا من مخالفة المشهور فنقول
ان المادة التي يكون البدن منها محال ان يكون متشابهة الاجزاء والا لم يكن بعضها عظما اولى
من كونه عصبا ورباطا بل لحما وجلدا او غير ذلك فلا بد من ان يكون هذه المادة مختلفة الاجزاء
وان كان ذلك الاختلاف قد لا يظهر للحس فلذلك يكون بعضها اولى بان يكون عظما وبعضها
اولى بان يكون عصبا وبعضها اولى بان يكون غضروفا ونحو ذلك ولا بد من ان يكون هذه الاجزاء
المختلفة المزاج والقوام متعددة بعدد الاعضاء التي لا بد منها في كون الانسان حتى يكون
كل واحد منها على مزاج وقوام يستعد لاجلها ان يكون مثلا عظما او عصبا او رباطا ونحو ذلك
وهذه المادة اما ان يكون متصلة ببدن الاول ليكون منها الحادث فيكون كون الانسان ونحوه
هو بالتوليد او لا يكون كذلك فيكون كون الانسان ونحوه هو بالتولد كما يكون ادم عم
فان كونه من طين مختلف الاجزاء في القوام والمزاج حتى كل جزء من ذلك الطين مستعد
لعضو من الاعضاء الانسانية بحسب ما له من ذلك المزاج وذلك القوام والله تعالى لكونه
لا يمنع مستحقا فيعطي كل واحد من تلك الاجزاء ما يستعد له من صور الاعضاء فيكون نوع
بني ادم عم هكذا واما التكون بالتوالد فقد يكون بالبيض وقد يكون في داخل البدن
والمادة التي يتولد عنها في داخل البدن تسمى المني ويجب اعني ان يكون اجزاؤه على الصفة
التي ذكرنا اذ لو كان كل جزء منه قد تعدل في عضو حتى صار في مزاجه وقوامه شبيها بذلك

العضو وانما يمكن ذلك بان يكون قد انهضم الهضم الرابع الذي ع فيه وانما يكون ذلك اذا كان
من الرطوبات الثانية فان الدم انما يصل الى الاعضاء حتى ينهضم فيها الهضم الرابع اذا صار
من هذه الرطوبة وهذه الرطوبة قد بينا ان ما يكون منها في البدن الذي هي فيه اصنافا
ثلثة وهي الرطوبة المحصورة في اطراف العروق الساقية للاعضاء والرطوبة المنبثة على
الاعضاء كالطل والرطوبة القريبة العهد بالانعقاد فلننظر الان ان المني من اي هذه
الرطوبات يكون فنقول انه يكون من الرطوبة الطلية وذلك لان القريبة العهد بالانعقاد قد
صارت من جوهر العضو الذي هي فيه ووجب عن ان يكون قابلة للسيلان ويسهل بجزء لا يمكن
ان يكون منها المني واما الرطوبة المحصورة في اطراف العروق الصغار فلان تلك لم يتصل
بعد بالاعضاء فلم يحصل لها بعد الهضم الرابع فلذلك يكون المني انما يكون من الرطوبة
المنبثة على الاعضاء كالطل وهذه الرطوبة كيف يمكن وصولها الى الانثيين ثم الى القضيب
حتى يصير منيا ومعلوم انه ليس في كل جزء من كل واحد من الاعضاء مجرى يسيل هناك
من تلك الرطوبة الى الانثيين فكيف يمكن وصولها الى هناك هذا انما يمكن بان يتبخر تلك الرطوبة
من كل واحد من الاعضاء حتى يتصعد الى اعالي البدن وهو الدماغ وهناك تفارقها الحرارة
المبخرة فتبرد وتتكاثف وتعود الى قوامها قبل التبخر ثم من هناك تنزل الى الانثيين و
قد بينا في غير هذا الكتاب انها تنزل في العروق التي خلف الاذنين وتنفذ الى النخاع
في عروق هناك وفائدة نزولها مع النخاع ان يحفظ عليها ما افاده الدماغ من التعدل بلا
تعرض لان يتبخر بالحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هناك حتى وصلت الى قرب الانثيين
صادفت هناك عروقا واصلة من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق مملوة من دم قد
سخن من الكليتين وتعدل بحيله وذلك النازل من الدماغ الى مشابهته بعض الاستحالة
فلذلك تقرب من البياض ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين فيكمل فيها تعدله وبياضه ونضجه
ومنها يندفع الى اوعيته وهذا الدم الذي يكمل نضجه وبياضه في الانثيين فيقال له مني
على سبيل التجوز وذلك لاجل مشابهته للمني الحقيقي وهو النازل من الدماغ وفي الحقيقة
فان المتكون في الانثيين هو فضلة غذائها وليس يختلف لان اجزائه متشابهة وليس يحيل
الى المني الحقيقي المذكور واما ان الانثيين من الاعضاء الرئيسة وانما تعطي بجزء المادة
التي هي كالمني قوة مولدة ومصورة فذلك مما قد بينا بطلانه فيما سلف وعبارة الكتاب لا تحتملها
قال واما التقضيب فانه عضو الى ما يكون من اعضاء مفردة الى الجزء المني هو فضلة الهضم
الرابع الذي يكون عند توزيع الغذاء في الاعضاء ورشحها عن العروق وقد استوفت
الهضم الثالث وهو من جملة الرطوبة الغريزية القريبة العهد بالانعقاد وفيها يغتذي الاعضاء
الاصلية مثل العروق الشراين ونحوها وربما وجد منها شيء كثير منبوث في العروق وقد سبق

الى الهضم الرابع وهي ان يغتذي به العروق او يصل الى الاعضاء المجانسة فيغتذي به من غير
احتياج الى كثير ولذلك يودي المني منه اليه وعند جالينوس والاطباء ان للذكر والانثى جميعا
زرعا فقال عليه اسم المني وبها لا باشتراك الاسم بالتواطئ وفي كل واحد من الزرعين قوة
التصوير والتصور معا لكن زرع الذكر اقوى في القوة التي عنها مبدا التصور باذن الله تعالى
وزرع الانثى اكثر في القوة التي عنها مبدا التصور فان مني الذكر يندفق في قعر الرحم فيسلبه في الرحم
يحدث منه وان مني الانثى يندفق من داخل رحمها من اوعيته وعروق الى مواضع الحبل واما
العلماء والحكماء فاذا حصل مذهبهم كان محصوله ان مني الذكر فيه هذا التصور وان مني الانثى
فيه مبدا التصور في الاخر الى خاص به فان القوة المصورة في مني الذكر يهرع في التصوير الى
الشبه بما انفصل عنه الا ان يكون امور عائقة والقوة المصورة في مني الانثى يهرع في قبول
الصورة الى ان يقبلها عن الشبه بما انفصلت عنه وان اسم المني اذا قيل عليهما كان باشتراك
الاسم الى ان يحتمل معنى جامعا ويسمى له الشيء منيا فاما في المني الذي يسمى به دفق الرجل
منا فليس دفق الانثى منيا والحقيقة فان مني الرجل حار نضج سخن ومني المراة حسن من دم
الطمث نضج يسيرا واستحال قليلا ولم يبعد عن الدموية بعد مني الرجل فلذلك تسميه الفيلسوف
المتقدم طمثا ويقولون ان مني الرجل اذا خالط فعل قوته ولم يكن لجرمه كبير مدخل في تقويم
جرم المولود فان ذلك من مني الانثى ومن دم الطمث بل اكثر عمله في جرميه وريح المولود
وانما هو كالانفحة الفاعلة في اللبن واما مني الانثى فهو الاس لجرمية بدن المولود وكل منها قدر
ماله وما جار اطبار وحيا واما معرفة احد المذهبين تهو الى العالم الطبيعي والاخر الطبيب
الجاهل به وقد شرحنا الحال فيه في كتبنا الاصلية وابقراط يقول ما معناه ان جمهور مادة المني
من الدماغ فانه ينزل في العرقين اللذين خلف الاذنين فلذلك يقطع فصدهما النسل ويورث
العقم ويكون دمه لينا واصلا بالنخاع لئلا يبعد من الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيغير
مزاج الدم ويستحيل ما يصيبان الى النخاع ثم الى الكلية ثم الى العروق التي تاتي الانثيين و
لم يعرف جالينوس انه فصدهذين العرقين يورث العقم ام لا وانا لا ان المني ليس يجب
ان يكون من الدماغ وحده وان جمهوره من الدماغ وصح ما يقوله ابقراط من امر العرقين بل
يجب ان يكون له من كل عضو رئيس عين وان يكون الاعضاء الاخرى ترشح افضالا الى هذه
الاصول وبذلك يكون الشبه ولذلك يتولد من العضو الناقص عضو ناقص وان ذلك لا يكون
ما لم ينبع العروق بالادراك ولم ينهضم الشهوة الثانية النضج التام والمني بما دفعه يوجى يحلط
والابدان بعدم خروجها الشيخ واعلم ان التكون والتوالد في الانسان ونحوه انما تم في
عضو مخصوص وذلك هو الرحم على نوعه في موضعه وانما يمكن ذلك بان يجتمع في الرحم المني الذي
يمكن منه هذا التولد فلذلك يحتاج ان يكون لهذا المني طريق ينفذ فيه من الانثيين الى داخل

الرحم وهذا الطريق يسمى مجرى المني ويسمى وعاء المني وموضع الرحم لا يمكن ان يكون في ظاهر
من الام والا كان يبرد من الهواء الخارجي فلا يكون فيه من السخونة ما بها يصلح لان يكون فيه
الجنين فلذلك لا بد من ان يكون موضع الرحم في داخل البدن ولا بد من ان يكون بقرب اسفله
حيث يندفع اليه فضول الام المدة للجنين بالغذاء مدة تكونه وتلك الفضول هي دم الطمث
واندفاع الفضول من شانه ان يكون الى اسافل البدن فلذلك موضع الرحم لا بد من ان يكون
في داخل البدن وبقرب اسفله فلذلك انما يمكن مجرى المني من صب المني في داخله اذا كان له
امتداد يصل به الى هناك ولذلك احتيج الى القضيب ليشتمل على مجرى المني ويمكن ذلك المجرى
بسببه من صب المني في داخل الرحم فلذلك الحاجة الى القضيب انما هو التمكن من ايصال المني
الى داخل الرحم واما البول فليس به حاجة الى القضيب لا هو بول بل ليتمكن به من اراق البول
الى حيث يبعد عن البدن فلا يسيل عليه فان ذلك مستقذر ولذلك كان من لا قضيب له
يمكن من البول ولا يمكن من صب المني في داخل الرحم فلذلك القضيب يجب ان يشتمل عليه
ثلثة مجاري مجرى للبول ومجرى للمني ومجرى اخر للمذي منها وانما وجب ذلك لان مجرى البول
لو كان مجرى المني والا لكان المني يفسد بما يصيبه في ذلك المجرى من اثار البول فلذلك لا بد من تمايز
هذين المجريين خاصة ومجرى البول يحتاج ان يكون جرمه الى صلابة لئلا ينفعل ويتالم بحدة
البول ولذعه فان البول لا بد فيه من مادة حادة يخالط لينه على وقت وجوب اخراجه وذلك
المجرى يولم المجرى اللين ويوذيه فلذلك مجرى البول لا بد فيه من صلابة ومجرى المني لا بد
وان يكون لينا لينفعل عن حدة المني فيرص فيمرح بسببه تفرق اتصال يولم الما ما بعد ذلك
يلتحم ذلك التفرق فان في المني من البرودة واللزوجة فيعود بذلك الاتصال الذي كان قد تفرق
وعود هذا الاتصال يكون دفعه لاجل سرعة حركة المني كما يتفرق بعد وعود الاتصال دفعه لذيذ
فلذلك يكون خروج المني لذيذا وان مجرى المني يحتاج ان يكون لينا قبولا بحاله يحدث له الانطباق
والضيق وخروج المادة من المجرى المنطبق عسر لا محاله وبطيء وخروج المني لينصب في داخل الرحم
يجب ان يكون سريعا وفي زمان قصير وذلك لان هذا المني انما ينعقد الاجبال اذا كان باقيا على
مزاجه وطول زمان خروجه مما يفسد مزاجه ويبرده فلا يصلح للتوليد ولذلك يجب ان يكون مجرى المني
عند سيلان المني فيه سهل الانفتاح غير معاوق له عن سرعة الخروج وانما يمكن ذلك بان يسيل
على رطوبة فيلينه لينا يسهل معه اتساعه وهذه الرطوبة لا بد من ان يكون سيلانها على ذلك
المجرى قبل سيلان المني للخروج وانما يمكن ذلك بان يكون السبب المحرك للمني على الخروج قبل
تحركه الى ذلك يحرك تلك الرطوبة وسيلها ليلين المجرى لجرى المني وسيلان المني وخروجه انما
سببه قوة الشهوة وهذه الشهوة قبل قوتها تكون ضعيفة فلذلك الرطوبة الملينة لمجرى المني لا بد من
ان يكون سيلانها عند ابتداء الشهوة للجماع وقبل قوتها وتلك الرطوبة هي المذي فان الذي من شانه

السيلان عند شهوة الجماع اذا لم يكن بعد اشتدت فاذا اشتدت اسالت المني واخرجته فلذلك لا بد
من ان يكون سيلان المذي متقدما على سيلان المني لكنه قد يكون السائل منه مقدار ما يلين المجرى
للمني فقط ولا يسيل الى خارج فلا يحس سيلانه وسيلانه هو المذي لا يمكن ان يكون في مجرى
المني والا لكان المني يختلط به ويفسد فلا بد من ان يكون في مجرى اخر ويجب ان يكون ذلك
المجرى فوق مجرى المني حتى يكون نفوذ قوته الى مجرى المني اكثر فان تليين الرطوبة لما يسيل فوقه
ازيد من تليينها لما يسيل تحته وكيفية خروج هذا المذي وتحركه ان يكون شهوة الجماع اذا ابتدأت
وحركت اجزاء القضيب لاجل النهضة للجماع ويلزم ذلك انضغاط غدد موضوعة في ابتداء
مجرى المذي ويلزم من انضغاطها سيلان الرطوبة منها واما مجرى البول فيجب ان
يكون فوق هذين المجريين ليكون له فائدة في تليينهما والبول لا يخلو من حدة فلذلك
طول زمان مروره بالمجرى مما يلزمه ان يولم ذلك المجرى ويسحجه فلذلك لا بد من رطوبة
اخرى تسيل عند ارادة البول لتليين مجراه ولا بد ايضا من رياح ينفذ معه ليعين
على انفتاح ذلك المجرى لئلا يعسر خروج البول وهذه الرطوبة هو الودي ولا
يحتاج الى مجرى اخر بل ينفذها من مجرى البول اولا لان تليينها له يجب ان يكون اكثر
مع ان مخالطة البول لها لا ضرر فيه كما يضر اختلاط المني بغيره فلذلك كان
سيلان الودي من مجرى البول وذلك بان ينحل في ابتدائه غدد اذا تحرك
البول للخروج ضغط تلك الغدد فيسيل منها تلك الرطوبة ولقائل ان يقول
لو كان الاجود في البول ان يكون خروجه بسرعة لكان يجب ان يكون مجراه مستقيما فان
قطع المسافة المستقيمة اسرع لا محالة من قطع المعوجة ومجرى البول في الرجال فيه ثلثة تعاريج
وفي النساء تعريج واحد وجوابه ان هذه التعاريج ليست لا محالة زمان خروج البول فان
ضرر ذلك ظاهر بل تلك التعاريج الواحد منها ليمكن القضيب عن الانتشار فان مجرى البول
كان بينا اولا لا بد من ان يكون الى صلابة والاجسام الصلبة ليس يمكن تمددها عند انتشار
القضيب فانه لا بد ان يزداد طوله فلو لم يكن هذه التعاريج لما امكن انتشار القضيب
لان المجرى اذا استقام طال ما بين طرفيه وانما كانت هذه التعاريج في الرجال كثيرة
ليمكن القضيب من الطول الكثير الذي لا بد منه في الانتشار واما ان التعريج الذي
في النساء ليمكن الفرج من البروز عند الجماع ولما كان هذا البروز والحجم يسيرا لا جرم
كفى فيه تعريج واحد والمجاري الثلثة يجد عند راس القضيب لانها لو نفذت نافذة الى
طرف يبقى له ثلثة اي ثقب ظاهرة وذلك يعرضه لكثرة الضرر بنفوذ ما عسى ان ينفذ فيها فلذلك
احتيج الى اجتماع تلك المجاري جميعها وعند راس القضيب فلا يدرك فيه هناك سوى منفذ واحد
والقضيب في جميع الناس يبرز عند الانتشار ويختفي عند الاسترخاء الا في الانسان فانه يطول

وسلظ عند الانتشار ويتقصر ويدق عند الاسترخاء وسبب ذلك ان جميع الماشيه فان المسافة
ما بين صلبها وظاهر بطنها اكثر كثيرا ما بين جانبيها فيتحد القضيب ما بين الصلب ومقابله مسافة
كثيرة ويتسع له عند الاسترخاء فلذلك يبيت في تلك المسافة لان ذلك اوفق له واما في الانسان
فان المسافة بين صلبه ومقدم بدنه اقل كثيرا ما بين جانبيه فيقصر مسافة ما بين خلفه وقدامه عن
اصغاء القضيب فيها واما انتشار القضيب فهو لاجل ما يحقن في عروقه وارسطته من الروح الشهوانية
والرياح التي تكون في العروق وارواح كثيرة حيوانية ولاجل نفوذ هذه الروح اليه يتبعها دم كثير
شرياني فان هذه الروح لابد من مصاحبة الدم الشرياني لها ولاجل هذا الدم يعرض للقضيب عند
انتشاره ان يحمر وان يسخن ولاجل كثرة هذا الدم وكثرة الارواح يعرض له ان يسخن كثيرا و
الفاظ الكتاب غنية عن الشرح **قال** تشريح الرحم يقول انه آلة التوليد التوليد الذي للذكران الخ
قد علمت ان تكون الانسان وغيره من التوالد انما يمكن ان يكون بكونه في عضو موضوع في داخل البدن
وفي اسفله ليكون في جهة توجه الفضول من المعدة ونحوها اليه ليغتذي وهي دم الطمث وهذا العضو لابد من
ان يكون ذا امور احدها انه لابد من ان يكون فيه الفضول التي تصلح لان يتولد منها بعد ورودها اليه وذلك
ليقوم بعد انزوائه بتتمة المادة التي يتكون منها وانما يمكن ذلك ان يكون ذلك العضو من شانه قبول اندفاع
دم الطمث الذي هو فضلة رطوبات الام وهذه الفضلة لا تختص اندفاعها من عضو بل هي من جميع الاعضاء
وان يمكن ذلك ان يكون ذلك العضو من شانه قبول اندفاع دم الطمث الذي هو فضلة رطوبات الام
وهذه الفضلة لا تختص اندفاعها من عضو بل هي من جميع الاعضاء وانما يمكن ان يكون اندفاعها الى عضو ما
اذا كان ذلك العضو فيه عروق تتحرك فيها تلك الفضلة من جميع الاعضاء الى الرحم فلابد من ان يكون العروق
الاتية الى هذا العضو اتية اليه من جميع الاعضاء فلذلك لابد من ان يكون كثيرة جدا ولان الجنين انما يمكن
ان يتصرف فيه قوى كثيرة وانما يمكن ذلك ان يأتيه ارواح كثيرة والارواح انما تأتي في الاعضاء في الشرايين
فلذلك هذا العضو لابد من ان يأتيه شرايين كثيرة وثانيها ان هذا العضو لابد من ان يكون جرمه قويا ليتقوى على
حفظ الجنين ووقته من جميع الواردات ولئلا يتخرق بسبب تمديد الجنين له اذا عظم ولابد من ان يكون هذا
العضو مع قوة جرمه ليس بكثير الليف جدا والا لكان يزاحم بقية الاحشاء والعضو الذي هو مع قوته قليل الليف
وهذا هو الجسم العصباني فلابد من ان يكون جوهر هذا العضو عصبانيا ولا يمكن ان يكون من عصب واحد لان جميع
العضو يحتاج ان يكون ظاهره صلبا ليتقوى على ملاقاة الاعضاء التي وراءه ليمكن دفعها امامه ليتسع له المكان عند
عظم الجنين واما باطنه فيجب ان يكون شديد اللين لانه يلاقي الجنين والجرم الواحد لا يمكن ان يكون احد سطحيه اصلب
من الاخر الا اذا كان ثخينه كثيرا وذلك يمكن في الرحم ولا يلزم ان يكون جرمه غليظا جدا فلذلك الرحم لابد من
ان يكون جرمه من عصبانين احدهما خارج داخل الاخر ولابد من ان يكون هذا الداخل كثير العروق جدا لانه يتولد من
ملاقاة الجنين والشيء الظاهر انما هو ليوقيه حمل الاعضاء فلذلك يحتاج ان يكون الشيء الباطن كثير العروق جدا لتنفذ
ما يحتاج من الغذاء والنسيم والروح الى الجنين وثالثها ان هذا العضو لابد من ان يختلف حاله من وجود دم الطمث اليه وذلك لان سيلان الطمث
الى هذا العضو

لو كان مستقرا وظيفة التعوذ الطلاء اباه وكان ما ينفق من الحمل يكون فيه الحبس خاصة المزاج لاجل اختلاط ما يسيل من دم الطمث بالمني الذي يدخل
الى جوف هذا العضو بالانزال ولو كان سيلان هذا الدم وانما هو اوقات بينها مدد طويلة لكان الحبس الى ان ما يسيل من دم الطمث يجمع حدا
فلذلك لابد من ان يكون سيلان هذا الدم الى هذا العضو في حال الحمل يسيرا وقليلا فقليلا على القدر الذي يحتاج اليه الجنين او دون ذلك
القدر واما في حال عدم الحمل فيكون سيلان هذا الدم بعد مدد متباعدة ويكون لما يسيل كثير لعدم احتياج البدن اليه
مع طول مدة الطهر التي يحصل فيها الحمل ورابعها ان هذا العضو لابد من ان يكون موضوعا بين اعضاء لينة حتى اذا عظم الجنين والرحم تنحى الاعضاء عنه
بسهولة فلذلك وضع هذا العضو بين المثانة والامعاء وليس في الاعضاء السفلية والاجسام ما هو لين يحتمل تمديد الجنين
اذا عظم سوى هذين العضوين وخامسها ان هذا العضو لابد من ان يكون تجويفه يقدر يتسع بحسب تجويف الجنين اذا عظم وانما يمكن ذلك اذا كان تجويفه
عظيما ولذلك لابد من ان يكون له منفذ الى خارج ليخرج منه دم الطمث وليدخل فيه المني الى داخله ولابد من ان يكون هذا
المنفذ ليس بقصير جدا لئلا يكون هذا العضو يقرب الهواء الخارجي فلا يطول جدا فلا يسهل نفوذ المني فيه الى داخل ذلك العضو الا من
فلا طول فيتعذر او يحوج بذلك عن العضو الى التوليد وهذا العضو هو الرحم وهذا المنفذ هو عنقه وانما يمكن دخول المني فيه الى داخل الرحم
بايلاج القضيب فلذلك لابد من ان يكون هذا المنفذ من السعة بحيث يتسع لدخول القضيب فيه ولابد مع ذلك من ان يكون شديد القبول
للتمدد والاتساع ليمكن خروج الطفل منه عند الولادة فلذلك لا يمكن جرمه شديد الصلابة كالعظم ونحوه ولا يمكن ايضا ان يكون
شديد اللين كاللحم والا كان يتخرق عند شدة تمدده ليتسع لخروج الطفل ولابد من ان يكون مع ذلك احدا من الرحم الى اسفل
ليكون خروج ما يخرج منه من الاشياء الى اسفل اسهل **قوله** هي الرحم وهي تمام اصل الخلقة تشاكله آلة التوليد التي للذكر
اي وهي الذكر ومع هذا ان الذي مثل لفظ الرحم تارة على العضو الذي يكون الجنين فيه وهو الذي
ذكرنا كالقبل وهذا العضو هو آلة التوليد في الاناث وتارة على عنق هذا العضو وهو المجرى الذي يخرج منه الحيض ويدخل
فيه القضيب وهذا هو الذي يشاكل الذكر في الذكران **قوله** وكان العنق عنق الرحم يريد بالرحم ههنا
العضو الذي يكون فيه الجنين ويشابهه للصفن هو في انه يحوي على ... في داخله لكن في داخل الصفن
والذي في داخل الرحم الجنين وان كانتا البيضتان في الرجال خارجتين عن البدن محصورتين في الكيس الذي هو
الصفن واما في النساء فانهما مدفونتان في الفرج كل واحدة في جانب لان الكلام لو لم يكن كذلك لتعذر الاحبال وذلك
لان الاحبال انما يتم بان يكون انزال الرجل مع انزال المراة او يقرب زمانه جدا ولولا ان بيضي الرجال في غاية لمنعني النساء
لما ذكرناه فتعذر اتفاق الانزالين في وقت واحد وذلك لان مني الرجال حار المزاج حاد سيال بادني شيء ويخرج بسرعة
ومني المراة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلولا بعد بيضي الرجال وبروزهما لما كان انزاله متوافقا مع
انزال المراة ولولا اندفان بيضي النساء وسخونتهما بورودها باطن البدن لما كان انزالهن يتقدم حتى يوافق انزال الرجال
قوله لم تسق لها بطامع جاسوريا في السلخات اسم لهما يضع المني السبب سريع ادعية المني من الرجال وذلك لان بعد
تصعدهما الى الاتصال بالمجرى الذي هو اصل الذكر هو ان يكون جنس الاوعية قابلة للتمدد والزيادة في الطول
وذلك بان يترشح من الكشامة والوضع بذلك ان تمدد انتشار القضيب ولا يانعه عن ذلك ذلك الاوعية
لو كانت مستقيمة واما ان هذا التعريج لاجل اتمام نضج المني بنمو الانثيين وبقاءه في هذا التعريج ليس لانه يطول حتى
يستعد بذلك زيادة نضج بل يندفع فيها بسرعة لئلا يتعفن مزاجه بطول لبثه وهذا كما قلناه في تعريج مجرى البول

قوله والجانبين يريد ان اوعية المني سندس السفسين والكل واضع منها في جانب فيكون بهذه
الاوعية كذلك اذا حدث اصل العصب انقطع المجرى المني عند اصل العصب وذكر المجرى والمد
فلذلك بهذا المجرى من جانبه قوله واما في النساء فيتصل من السفسين الى الخاصرتين كالقرنين
وبيان معا ان مني النساء ينصب في عنق الرحم من يسين متايلين احدهما من جهة اليمين
والآخر من جهة اليسار وذلك لان كل واحد من الدعاين يتصلان بالسفسين احدهما بالبيضة
اليمنى وهو الذي من الجانب الايمن والآخر من الجانب الايسر ويتصل بالبيضة اليسرى
وكل واحد من هذين الدعاين معوجا كالقوس لانه يكون كقطعة صغيرة من دايرة عظيمة
وانما جعل لذلك لم سند كل منهما على الاستقامة لان النساء تعرض لهن عند الجماع ان تمتد منهن عنق
الرحم فيزيحا من جهتين ولو كان سنا في الدعاين مستقيمان لما امكن ذلك وانما كان اعوجاجهما
الى جهة الخاصرتين لا الى قدام وخلف ولا الى جهة الوسط لان هذه الجهات جميعا ليس فيها ما يتيح
بهذا الاعوجاج وعند الجماع اذا تمدد عنق الرحم والفرج لزم ذلك تمدد كل واحد من هذين القرنين وكذا
طرف كل واحد منهما ويلزم ذلك ان يجذبا عنق الرحم الى الجانبين لان كل واحد منهما يجذبه الى جانبه ويلزم ذلك
اتساعه نحو قبول المني ونفوذه الى داخل الرحم قوله اطولها المعتدل في النساء
ما بين ستة اصابع الى احد عشر اصبعا يريد بذلك طول العنق لا طول الرحم لذلك
قال وقد يقصر ويطول في استعمال الجماع وتركه والذي هو كذلك هو عنق الرحم لا الرحم
نفسه قوله يريد ان السمن صلابة وبعضه واريد بذلك السمن نراه لحم العنق فيضيق ويكثر ما فيه
ع للتغيب عن الدخول فيطول لذلك انه حلب وفي الحقيقة فانه لا لاجل زيادة السمن فان زيادة السمن
توجب زيادة الرطوبة والتليين قوله وهو اقرب الى فم الرحم مما يلي اعاليه يريد بفم الرحم هيهنا نفسه
لانه طرف يحاذي البول في الفرج قريب جدا من عنق فم الرحم وهو موضع قوته لان المثانة فوق
الفرج فلا بد من ان يكون محاذيا فوق محاذي الرحم اي عنقه قوله وقبل امتصاص المجاري به يكون
في رقبة الرحم اغشية ان المقصود بهذه الاغشية ليس ان يسد المنفذ في زمن الصغر كما هي تطول
بل الغرض بها ان يكون السعان في النساء مما هي في الرجال اعظم في كبر في احد وانما يمكن ذلك بان يكون
ذلك الكيس مائلا على رقبة الرحم فلذلك يسن ويتبنى ان يكون ذلك الغشاء من الوقوف
التي تصنع في الرجال قال يولد الجنين اذا اشتملت على المني فان اول الاحوال التي يحدث هناك زبد بالمخ
وهو من فعل القوة المصورة والحقيقة من حال تلك الزبدة تحدث من القوة المصورة كما لا يخفى من الروح النفساني في
والطبيعي والحيواني الى العدد كل واحد منها ليسرعوا يخلق ذلك العضو منه على الوجه الذي اوضحناه
في كتب الاصول ولذلك ولانه يوجد النقط كانه ينتزع الى وسط الرطوبة اعداد المكان القلب
ثم تكون على جانبه الايمن وجانبه الايسر يخرجان كالمتنفس منه ما شانه الى حين ثم يتميزان
عنه ويسمحان ويصير الاول علقة للقلب والايمن علقة للكبد ويميل من الآخر من دم الى البياض

هو سفذ الى نظام الرطوبة المنوية فيدنس وسمي بنفسه لسان منه الممدود من الرحم والزوج والدم ويخلق
الشيء واول ما يخلق بعد ذلك الان ينتشر القلب والكبد والدماغ مقدم يخلق الشيء وان كان المشهور عند
العلماء خلافه غير ان الامام حويصر الشي ومثلث قد حققناه وبينا الخلاف فيه في كتب الاصول من العلم
الطبيعي وكما ينتقل المني وهو زبدة وينفذ الزبد الى العروق التي للقلب يتولد الغشاء من حركة مني الانثى الى مني الذكر
ويكون منبوثا ثم ينقلع من الرحم الا بالنقل يجذب الغذاء وانما يتعدى الجنين بهذا الغشاء ما دام
الغشاء رقيقا فيها وكانت الحاجة الى قليل من الغذاء واما اذا صلب فيكون الاغتذاء مما يتولد في ما بينه
من المنافذ الواضحة الرحمية ثم يتسع بعد ذلك المشيمة ولا على ان اول عضو يكون هو القلب
وانه يحكي عن ابقراط قال ان اول عضو يكون هو الدماغ والعينان بحسب ما شاهده عليه
حال السمن لكن القلب يكون من اول ما يخلق في كل شيء ظاهر حالها وقد يتسع معمول
من بعد ويقول ان الصواب ان يكون اول ما يخلق هو الكبد لان اول فعل هو التغذي كان
الآخر على ستره وانه يسعوا به قوله وهذا كان يشد من طريق التجربة فان اصحاب العناية
بهذا الشان لم يشاهدوه والآخر على ما يزعم انه ومن العطش وهو انه ان كان الآخر على ما يدعي
ان يخلق اولا لما يحتاج الى سوق فعله اولا بعد فلا يتعدى ليعلم بانه لا يتعدى عضو حيواني ليس
بعد لحوق الحياة ما دام الغريزية واذا كان كذلك كانت الحاجة الى خلق العضو تبعث
منه الحار الغريزي والروح الحيواني قبل خلق الغاذي والنوع المصورة لا يحتاج في حال التصوير
الى عدده ما لم يتبع تخلل محسوس [illegible] فيحتاج الى تركه ويحتاج الى الروح الحيواني
والحار الغريزي ليقوم به فان قال انه حامل للصورة المولدة من الاب فلذلك الشيء العادة
ايضا مصاحبة للصورة المولدة من جهة الاب [illegible] والحال الاخرى
ظهور النقط النطفة [illegible] الدموية في الصفاق وامتداد [illegible] امتدادا ظاهرا [illegible] الحال
تكون [illegible] استحال الدعوى منها الى دموية [illegible] محسوسة والثالث
الاحوال استحالة المني الى العلقة وبعدها الى المضغة وبهذا يكون الاعضاء الرئيسة قد ظهرت
محسوسة قدر محسوس [illegible] ان يتم تكون القلب والاعضاء الاول ويدرك
متميز بعضها عن بعض ويتبعها الرسائح المعلومة ويكون الاطراف قد تخططت ولم ينفصل
الانفصال واوعيتها [illegible] ان تكون الاطراف فلذلك استحالة او [illegible] موقوف عليها
وليس ذلك مما لا يختلف مع ذلك فانها تختلف في الذكران والاناث من الاجنة وهي في الاناث
انظار ولاجل التجربة والامتحان في ذلك [illegible] بالحقيقة خلاف فان كل واحد منهم انما يحكم بما
الآخر عليه بحسب امتحانه وليس يمنع ان يكون الذي امتحنه والآخر اتفق ما خالفه
فان جميع ذلك مما هو اكثري ولا محالة ان الاكثري [illegible] الاكثر ما مدة الدعوة [illegible] اسابيع
او سبعة ومن بعد الايام ينصرف المصورة في النطفة من غير استمداد من الرحم وبعد ذلك [illegible]

واسدادها الخطوط والنقط بعد ذلك بثلثة اخرى تكون تسعة ايام من الابتداء وقد يتقدم يوما او يتأخر
يوما من بعد ستة ايام اخرى وهو الخامس عشر من العلوق وستة الدموية الحمرة فيصير علقة
وانما يتقدم يوما او يومين وبعد ذلك باثني عشر يوما تصير الرطوبة لحما وقد تميزت قطع لحم وتميزت الاعضاء
الثلثة تميزا ظاهرا وقد تتميز بعضها عن بعض وامتدت رطوبة النخاع وانما تأخر او تقدم يومين
وثلثة ثم بعد تسعة ايام ينفصل الراس عن المنكبين والاطراف عن الضلوع والبطن تميزا
في بعضهم ويخفى في بعضهم حتى يحس بعد ذلك باربعة ايام تكملة الاربعين وسار في الجارد الى الخمس والاربعين
يوما والاقل في ذلك ثلثين يوما وذكر في التعليم الاول ان السقط بعد الاربعين اذا شق عنه السلا ووضع
في الماء البارد يظهر فيه صغير متميز الاطراف والذي اسرع في كل ذلك من الانثى فيشبه ان يكون اقل
مدة التصوير في الذكر ثلثين واقل الوضع نصف سنة وسابعه يذكر عن قريب فاما تحديد حال الذكر والانثى
في تفاصيل المدد فامر يحكم به طائفة من الاطباء ولم يتصوروا تجاربه واول ما يبدأ النفث ومنه اول
ما يبدو المصورة انما يظهر ما في الكاز الغريزي من المزاج والمنافذ ثم بعد ذلك ما حدا العادة في الحمل
وعند بعضهم ان الجنين قد يتنفس من الرحم بتنفس به اكثر التنفس اذا ادرك في الرحم فليس
الام عليه ذكر وعند بعضهم ان الجنين اذا اتى عليه تصور ضعف ما تصور فيه تحرك واذا اتى اذا تحرك
ضعف ما تحرك فيه ولد فيه ضعفا الجموع حتى يكون الاسدا اسن الاول ومن ابتداء العلوق ثلثة اضعاف
مدة الحركة ولد والذي يحدث في تحرك الجنين الى المنتهى كان الابتداء من العلوق الى الكمال في
متكثرة في التضعيف واذا كان الاكثر خمسة واربعين يوما تحرك في تسعين وولد في مائتين وسبعين
يوما وذلك تسعة اشهر وقد نبع الضعف في هذا خلاف في ايام عمل ما قيل وهذا شيء لا يثبت
الحس فيه حكما والمولود لسبعة اشهر ان لم يكن في الكثر حكمه ان لا يعيش في المستوي من بعد
انما يكون حدوثه تامة على النسبة المذكورة وولد عند تمامه فانه يكون مدته اربعين يوما ثم مائتين
واربعين يوما وستين ويزيد على ما علمت قالوا ان المولود لثمانية اشهر يدخله قوة وامتداد
بدان يأتي على مولده تسعة اشهر والمولود لعشرة اشهر بعد عشرة اشهر ونحن
نورد في هذا الحمل والوضع بابا في المقالة التي تلو هذه المقالة واعلم ان دم الطمث في الحامل
ينقسم ثلثة اقسام قسم ينصرف في الغذاء وقسم الى الثدي وقسم يتوقف الى
ان يأتي وقت النفاس فيتنفس والجنين يحيط به اغشية اولها المشيمة وهو الغشاء المحيط به
وبه ينسج العروق الدموية وضوارب الى عروق وما الى عرق وينسج ايضا بالسلا والثاني اللفائفي
وينصب اليه بول الجنين ولم يخرج الى آخر تنفسه الرائي اذا كان ما يتغدى به رقيقا لاصلابة له
ولا فضلة وانما يتصل منه بول او عرق واقرب الاغشية منه الثالث وهو الذي فيكون
يجمع الرطوبة الراشحة من الجنين ثم يجمع تلك الرطوبة فايتها في الالة كي لا يسيل على نفسه وعلى الرحم
والابحة سدها بين بيضة الرحم فان الغشاء الغشاء لونه كالكيس ما كان من الجلد

العهد

العهد من النساء على الزوج ولم يشتركوا بعدوا اما الغشاء الذي يلي هذا الى خارج فهو اللفائفي لانه يشبه
اللفائف وينفذ اليه من السرة ما يشبه البول وليس من الاحليل لان مجرى البول ضيق وتحفظه عضلة
موكلة بطلق بالارادة والى آخره عارية ووقت الاستعمال مثله وهو وقت الولادة والتصرف
واما هذا فهو الجنين يستعمل الماخذ وجعل للبول معنى خاص لانه لو لم يبقى البدن لم تحمله البدن لوات
وجذبه وذلك ظاهر فيه والفرق بينه وبين رطوبة العرق في الرائحة وحمرة اللون والدهن ولولا
في انصال المشيمة لكان ربما انفذ ما يحول عليه العروق المشيمية والمشيمة هو ذات صفاقين
رقيقين ينسج منها العروق وينادي كل جنس منها الى عرقين اعني جنس الشرايين والاوردة
فاذا وصلا الشعب الكبد اقرب المسافة فاخذ عرقا واحدا ليكون لمحكم وبعدا الى يجذب الكبد ليلازم
مفرعه المنازرس من سرها وبالجملة فان منبث العرق انما هو من الكبد ويتجه الى السرة والمشيمة يتفرق هناك
فيصير عرقين ويتركه في المشيمة الى مجاري العروق التي في الرحم ومنبت العروق وهو ان التشان آ انها تكون عند
ثبات الملاقي ادق وكانها اطراف العروق وايضا فانها تحمر اولا هناك فيظن انها ثابتة من هناك لكنها
انما تحمر هناك لانها تأخذ الدم من هناك فان اعتبرت سعة البعث او يحيث ان الاصل من الكبد وان
اعتبرت الاستحالة الى الدموية او هم ان الاصل من المشيمة لكن الاعتبار الاول هو اعتبار
الشعب والمنافذ واما الاستحالات فهي حالات السطوح المحيط بالشعب ولذلك فان الشرايين تجمع الى
شريانين ان احدث الابتداء من المشيمة وجذبهما يصعدان من السرة الى الشريان الكبير الذي على
الصلب هو كس على المثانة فانها اقرب الاعضاء التي يمكن ان يستند اليها هناك
باغشية السلام يصعدان والشريان بان الدائم الذي لا ينتفع في الحيوان الى آخر هيئة لهذا ظاهر قول
الاطباء واما الخمسة فهما شعبتان سيما الخيتي من الشريان وعلى العباس المذكور وقول
الاطباء انهما يصلح بها ان يبدأ ويمتدا الى القلب بطول المسافة واستقبال الخاصر ولا قرب لهما لكان
في المتصل به ثم يخرج الى الاتحاد ويذكرون ان الشريان والوريد النافذين من القلب والرية لما
لا ينتفع بهما في ذلك الوقت في التنفس منفعة عظيمة ظهر منفعتهما في الغذاء يجعل لاحدهما الى الآخر منفذ
ينسد عند الولادة وان الرية انما تكون حمراء الاجنة لانها لا يتنفس هناك بل يغتذي بغير الغشاء
اللئاني من مني الانثى وهو قليل واقل من مني الرجل فلم يمكن ان يكون
واسع يجعل طويلا ليتصل الجنين باسافل الرحم وضاق عن الرطوبات
كلها فلم يكن بد من ان يفرد للعرق مصب او يتسع وهذا من مشكلات ثم والجنين اذا
سبق الى قلبه مزاج ذكوري فاض في جميع الاعضاء وهو الذكورية ينزع الى اسم كان
سببه ذكورة مزاج ابيه او حال من الرحم افراج عرض للمني خاصة ولذلك
اذا اشبه الاب في انه ذكر لم يشبهه في سائر الاعضاء وبل ربما اشبه الام والشبه
الشخصي يتبع الشكل والذكورة لا يتبع الشكل بل المزاج وانما يعرض للغلبة وصل

مزاج لمزاج الاب بعض بعض على الاعضاء واما من جهة الاستعداد للشكل فلكون القبول
من المادة في الاطراف ما يلي الى شكل الام وانما قدرت المصورة على ان بعد المني وشكله
من جهة التخطيط بشكل الاب لكن بعو من جهة المزاج ان يجعل مثله في المزاج وقال
قوم من العلماء ولم يبعدوا عن الحق ان اشتباه الشبه ما يتمثل عند حال الوقع في وهم
المراة والرجل والصورة الاف انه يمثلا متمكنا واما السبب في التعدد فقد يكون العصبات
منها من قبل ان المني لسيل في الاول او من قلة الغذاء عند التخلق او من قبل صغر الرحم فلا
يبدا الجنين متسعا فيها كما يعرض للفواكه التي تجي في قوالب وهي بعد لم تلابد عليها والسبب
في التوام كثرة المني حتى يعض الى بطن الرحم بعضا بعد بعض وربما انوع الاختلاف
وقع بين الدرقتين اذا وافى ذلك الاختلاف حركة من الرحم في الجذب فان الرحم
عند الجذب يعرض له حركات متتابعة لعدلقه كما يتنفس المسك تنفسا بعد تنفس لانه يرفع
ايضا منها الى قعر الرحم دفعات كل دفعة تكون معه جذبة للمني من خارج طلبا من الرحم
للجمع بين المنيين شيئا بحسب المتعقد والجامعين ويعرف هذا ايضا انتهى وتلك الدفعات
والجذبات للافراد لا تكون صرفة بل اصلاحية كان كل واحد منها مركبة من حركات كلها لا يتم الا عند عدة
اختلاجات بل بحس بعد كل جملة اختلاجات بينها سكون الذي بين رعاب العضب للمني
ويكون كل منه ناشيه اضعف قوة واقل عددا واختلاجات وانما كانت المرار فوق ثلث
او اربع فلذلك بعضا عن كريهن فانهن يتلذذن من حركة المني لهن يتلذذن من حركة الرجل في رحمهن
لا باطن الرحم بل يتلذذن بمجرى الحركة التي تعرض للرحم ولا يصح قول من يقول ان لذاتهن
بالماموقوفا على انزال الرجل فانها ان لم ينزل الرجل لم يتلذذ بانزال انثى وان انزال الرجل
لم تحدث لرحمها هذه الحركات لم يسكن شبقها فانها تجد لذة قليلة تكون للرجال مثلها
قبل حركة منيهم شبيهة بالحكة والدغدغة الوديه ولا قول من يقول ان مني الرجل
اذا انصب الى الرحم اطفا حرارتها وسكن شبقها كما بارد نصب على ما حار بل نقول فان هذا
لا يكون الا على الوجه الذي ذكرناه وعند انزالها وبلوغها مني الرجل كما نزل وفي غير ذلك الوقت
لا يكون قوة يعتد بها وربما وقع ردية ذكرته سه اعاوده ما خلطا تعلمانا ارتاب مثل ذلك مرة
بعد مرة تحبلت المراة بطون عند اذكرا اختلاط ... ربما اصلها المنيان لم يعطها
او سقط الواحد السابقة لسعالي واصلاي او غير ذلك من الاسباب العرقه مجاور
كل واحد وربما كان ذلك بعد انشاح الف فيكون كثيرة في شي واحد وهذا مما لا يتم لكونه
ولا يبلغ الجنين وربما كان مثل ذلك وما جرى هذا المجرى لشبه ان يكون عليل الافلاح وانما المفلح هو
الذي وقع في الاصل وتمادى المني الذكوري وحده بعد بعد يكون بعد ممتزجه ولا الى الرحم
ولا وصل الى الجهات وكما يختلطان يكون الغليان الذكوري وتخلق النفخ والغشاء الاول وتعلق

المني لكن في ما لدا وبين ويجد هناك ما يحق وما دام هنا الى ان ما حدث من دم الطمث من العروق يتصل
بها الغشاء الاول ويتخلق المتولد وعند جالينوس ان هذا الغشاء يخلق بحاله مني الانثى عند
اتصاله الى حيث ينصب اليه مني الذكر وان لم يكن كالظاهر وبعمل المراة مينيا على مني وتلد بهما جميعا
واما الولادة فانما تكون اذا لم يكف الجنين ما يرد به اليه المشيمة والدم وما يتادى اليه من النسيم
وتكون اعضاؤه وقد صارت تامة بحركة في عند السابع لطلب الروح كما يتم به القوة فاذا عجز
اصابه ضعف لا يوجب القوة اليه الى التاسع فان خرج في التاسع خرج وهو ضعيف لم يترعرع
من ... ستولد بل عن سبب آخر مزعج يودي ضعف وخروج الجنين لا يتم بانشقاق الاغشية
الرطبة وانصباب رطوباتها وازلاقها اياه وقد انقلب على راسه في الولادة الطبيعية
لتكون اسهل للانفصال واما الولادة على الرجلين وهو نصف الولد بلا تعذر على الاغلب
وهو خطر فلا يليح في الاكثر والجنين قبل حركته للخروج فقد يكون معتمدا بوجهه على ركبتيه وراحتيه
على ركبته وانفه بين الركبتين والعينان عليها وقد قبحها الى قدامه وهو راكب عقبيه وظهره
الى وجه امه حماية للقلب بهذه النصبة او فق للانقلاب على ارفق ما قالوا ان الانثى تكون
نصبه وجهها الى خلاف ... وانما جعل هذا للذكر ويعين على الانقلاب ثقل الاعالي
في الجنين وعظم الراس منه خاصة واذا انفصل انفتح الرحم الانفتاح الذي لا يقدر في مثله
مثله ولا بد في عوده بعد انفصاله الى مدة معا ... الله تعالى نعجز لذلك يرده عن قرب الاتصال الطبيعي
ويكون ذلك فعلا من افعال القوى الطبيعية والمصورة بخاص اثر يستعد الخلاف
الاستعداد الانزال تحصل مع نمو الجنين لا يشعر به وهذا من سر الله في مثال الملك الحق لا اله
الا هو تبارك رب العالمين احسن الخالقين فحاصل هذا ان سبب ولادة الجنين الطبيعية
احتياجه الى ما هو اكثر وعند ابعاء قواه لسعة الحال والسم الرعد والغذاء الا وفي والهرب عن
الضيق وعن قصور النسيم الرعد وقلة الغذاء واذا ولد لم يكن يحصل له التوام والاساه كما
يجب واذا تحصل امنه ضحك في الاربعين تولد الجنين ما يتنسم اذا استقلت الرحم على
المني **فصل** كل جسم طبيعي فان تحققه انما يكون بحصول صورته النوعية لمادته
وذلك انما يكون اذا حصل لتلك المادة بان يكون تكيفه بعد ما لتلك النفس في ذلك
لان المادة بذاتها قابل لجميع الصور وجميع النفوس واجتماع صور كثيرة فيها ونفوس كثيرة
... فلا بد في قبول بعض تلك دون بعض اي في قبول ... ان تحصل للمادة صورة معينة ١
دون غيرها او يتعلق بها نفس بعينها دون غيرها من امور يقتضي ذلك فلذلك اذا سخنت بازاء
نار عليها في ان تصور بصورة الماء وكانت صورة النار بها اولى فلذلك يقال ان مني الملا
تسمى في الصورة النارية ولم تستعد لصورة المائية ولكن اذا كانت المادة خارجة عن جانب الاعتدال
الجنسي لم يكن مستحق لتعلق النفس الانسانية بها وكانت مستعدة لتعلق نفس احرى او عرضها

للتعلق بنفس البته فلذلك ابعد لحصول صورة معينة او التعلق
بنفس معينة انما يكون انما يكون لكيفية بعض المادة فلذلك لما حصلت تلك
الكيفية كانت مادة استعدت لحصول المناسبة لها والتعلق بالنفس المناسبة
لها والله تعالى لكرمه لا يمنع مستحقه فلذلك يعطى كل مادة ما استعدت له من الصورة
والنفوس فلذلك اذا اجتمع المنيان في الرحم واختلطا وحصل من اختلاطهما
مزاج انساني استعد ذلك الممتزج من المنيين لقبول صورة الانسان والتعلق
بنفس انسانية وحصل له ذلك من الله تعالى وبسبب هذا الامتزاج ان الرحم
لطبعه شديد الاشتياق الى مني الرجل حتى انه يحصل له عند الجماع ان يعرض
له الانزعاج ويتحرك الى البروز ليوصل الى مني الرجل لولا الاذية المانعة
له من البروز واذا كان كذلك فهو لا محالة يشتد جذبه لما يحصل في داخله من مني
الرجل واذا لاقى هذا المني جرم الرحم المذكور لا محالة كثيرا جدا لما فيه من
السخونة والاشياء المعتدلة وصار ذلك كما يعتدل لسخونة على بدن
قد برد ومع هذا الالتذاذ لابد من ان يجذب له ما لم يجذب ذلك المني
يجذبه ذلك المني يجذبه من اللذع وتفريق اتصال جرم الرحم فيختلط بتلك اللذع
الشديد بهذا الالم فيشتاق لذلك الرحم الى ما يزيل ذلك السبب
المولم ومني المرأة رطب قليل الحرارة فلذلك يحتاج جرم الرحم الى جذبه
لدفع ذلك الالم فيجذب المنيان الى سطح الرحم ويلزم ذلك شدة
اختلاطهما وجميع الاجسام التي في هذا العالم المختلفة الطبايع يحدث لها لا محالة
عند اختلاطها كيفية متوسطة بين تلك الطبايع المختلفة وتلك الكيفية
تسمى مزاجا فلذلك لا بد من حدوث هذا المزاج عند اختلاط المنيين ويكون
هذا المزاج قريبا جدا من الاعتدال لاجل تكافؤ المنيين في الخروج عن الاعتدال
فلذلك يستعد المركب منهما لحصول صورة انسانية وانما ينتفع الانسان بذلك
اذا صار بدنا فلذلك يحتاج تلك النفس الحادثة الى تكميل ذلك
المجتمع من المنيين وذلك بان يصير بدنا انسانيا وانما يكون ذلك بقوى يحدث
له فيفعل فيه ذلك وتلك القوى الكمال غيرها بل بجميع القوى التي في الانسان
فلذلك يحصل عليه من العقول ما يمكن قبوله اولا وتلك هي القوة الحيوانية
فان جميع افعال الانسان متوقفة على الحس والقوة الحيوانية انما تقوم بروح حيواني
فلذلك يحتاج هذا الممتزج الى ان يحدث فيه اولا روح حيواني وحدوث هذه النفخ
الروح المستعمل لا محالة وحدوث الاعضاء فلذلك يحدث له هذا الروح وذلك

بان سوى من ذلك المني يسخنه في الرحم الجزء اللطيف وتلك الابخرة هي لا محالة من
اجزاء دموية قد كمل نضجها وتلطف بالحرارة فلذلك صار الاجزاء البخارية يخالطها
ما يكون في الرحم من الهواء الواصل بعضه في تجويف الرحم وبعضه في الشرايين
النافذة في جرم الرحم ويحدث من اختلاط ذلك جرم شديد الاستعداد
للاستحالة الى جوهر الروح فاذا نفذ من اوردة الام في الى داخل الرحم من افواه
الشرايين النافذة فيه احالت ذلك الجرم روحا وتلك الروح تصير بالقوى
الحيوانية فلذلك يحدث لهذا المني اولا قوة حيوانية قائمة بروح حيوانية وهذه القوى والروح
محتاج وان يوجد اصلهما في الرحم بل لابد من نفوذهما الى داخل ذلك المني وليس
موضع اولى منه من آخر فيجب ان يجعلا في وسطه ولا بد في وسط ولا بد منه لئلا يحدث لها
في مكان يتحرك فيه فلذلك يحدث لها في المني تجويف يتحصر فيه وذلك التجويف اذا ما حلله
هو كان البطن الايسر من القلب ثم اذا حصلت هذه الروح في ذلك التجويف فلا بد من
ان يتسخن بحرارة المني المتسخن في داخل الرحم وهذا التسخن اذا لم يعتدل بهواء بارد
والا فسدت تلك الروح واستحالت عن الحالة التي معها يتهيأ لقبول الاثار النفسانية
فلا بد من هواء بارد يرد الى تلك الروح المزاج وانما يمكن ذلك بنفوذ ذلك الهواء اولا
الى داخل الرحم اما في الشرايين الاتية الى الرحم ثم واذا حصل ذلك الهواء في ذلك
الرحم فلا بد من نفوذه الى تلك الروح وانما يمكن ذلك بان ينفذ في جرم المني الى التجويف
الذي فيه تلك الروح واذا نفذ الى هناك وعدل تلك الروح الى ما يليق بها وانما
يمكن ذلك باخراج ما تسخن عنده من الهواء وطلب فائدته في التعديل لتحلو المكان للهواء
الوارد ثانيا فلذلك يحتاج الى اخراج ذلك الهواء لتدخل بدله ما يقوم بتعديل
الروح وخروجه انما يمكن في منفذ يتسع له فلذلك يخرج من المنفذ
الذي اخذ به عند دخوله الى داخل ذلك التجويف ويلزم من
حصول ذلك لغيره من النوع للمني انه يصير حيا وهو لا محالة شديد الرطوبة
وفي موضع شديد الحرارة فلا بد من ان يحدث لاجزائه تحلل فلذلك يحتاج
الى اخلاف عوض ذلك المتحلل والى الزيادة عليه لتكثر المادة
ممكن تكون بدن الانسان منها فلذلك يفيض على النفس
قوة بها يحدث الغذاء ويستعمله في تغذيته فلذلك يحدث
الدم الى الرحم فاذا وصل اليه وجد السبيل الى داخل وانما
وانما هو من المنفذ الذي جذب به الهواء بنفوذه فيه وكان الهواء
الوارد يشتد ذلك دافعا لذلك الدم الى هناك فلذلك ينفذ

ذلك الدم في ذلك المنفذ فيغتذي به المني وذلك المنفذ لا بد من
فصله بدافع الحالة عند نفوذ ما ينفذ فيه والحرارة هناك قوية فاستعدادا
تكون من ذلك الدم اول عضو تم تكونه وتجويف القلب اول
عضو يحدث في المني لكن صلابة جرم القلب تمنع من سرعة تكونه
فلذلك تمام تكون الدماغ يسبق تمام تكون القلب وتجويف القلب
يسبق حدوث الدماغ لانها انما يحدث بعد احتياج الروح المحوية
في تجويف القلب الى نفوذ الهواء اليه من المنفذ الذي يكون فيه
الدماغ ثم بعد ان يصير الجنين حيا يستعد لما يحتاج ان يصير حساسا
متحركا بالارادة وانما يمكن ذلك بتعديل القوى الحيوانية بحيث يمكن حدوث
حدوث تلك الافعال عنها وانما يمكن ذلك بعضو بارد رطب يبرد
فالسبب هذه الروح حارة قليلة الرطوبة المتد به وانما يعدله
بعضو هو كذلك وهذا العضو البارد الرطب هو الدماغ على
ما نبا في موضعه فلذلك يحتاج الجنين الى ان يكون له الدماغ
وابتداء تكونه وان كان متأخرا فان تمامه يكون قبل تمام تكون القلب
وذلك لان الرطوبة اقبل للانفعال والتخلق من غيرها فلذلك تمام
تكون الدماغ يظهر في الجنين قبل تمام تخلق القلب ثم الدم الواصل
الى الجنين من بدن الام يحتاج ان يستحيل الى مشابهة مزاج الجنين
ومشابهة جوهر اعضائه والعضو الذي يتم فيه تكون الدم الغاذي
للبدن هو الكبد فلذلك يحتاج الجنين الى ان يكون الكبد لاجل
اصلاح ما يرد اليه من بدن الام فان ذلك الوارد وحده وهو مشتبه
لا يصلح لهذا الجنين ما لم يعدل ويصح مزاجه من الكبد فلذلك
تكون الكبد انما يسبق ايضا تمام لتمام تكون القلب لانها عضو
رطب بخلاف القلب وتتم هذه الاحوال جميعها لا بد ان يكون
الغشاء الاول الذي يسمى المشيمة وذلك للوصول الروح والدم
الى داخل المني انما هو من العروق التي في هذا الغشاء وكيفية تكونه
ان المني عند اول وروده الى داخل الرحم لا بد من ان يتسخن
هو بحرارة باطن الرحم لا بد من كشفها لعلى ذلك المخ فذلك المني حج
لا بد من ان يكون يلاقي ذلك السطح وقوام المخ لزج وكل جرم لزج لا بد
يتسطح حارا فلا بد من انعقاد ظاهر ذلك الجسم بحرارة ذلك السطح ويلزم ذلك

ان يحدث في ظاهر المني جرم غشائي وفي الغشاء الباطن من غشاء الرحم
عروق كثيرة ساكنة وضاربة من افواه تلك العروق يفضي الى داخل
الرحم لان من هذه العروق ينفذ دم الطمث ويرشح من فضل الغذاء
الذي يفضل عن هذا الجنين الى الثديين فيحدث منها اللبن من
ذلك وكذلك الازواج والنسيم الوارد الى الرحم انما يرد اليه من هذه
الافواه التي للشرايين وهذه الافواه لكونها اطراف العروق يكون لا محالة
جلبة خشنة فلذلك اذا لامس المني باطن الغشاء الثاني من غشائي الرحم وهو
الداخل فلا بد من ان يلتصق بهذه الافواه التي للشرايين وهذه الافواه
لكونها اطراف العروق يكون لا محالة جلبة خشنة فلذلك اذا لامس المخ
باطن الغشاء الثاني من غشائي الرحم وهو الداخل فلا بد من ان يلتصق
بهذه الافواه ما يلاقيها من جرم المخ فيتعلق لا محالة بها فاذا تعرض ما في المني من
من الحرارة المحللة لاجل التسخن له عاد المخ الى حجمه الاول فينزل بذلك عن تماس
جرم هذا الغشاء الداخل من غشائي الرحم ويعقب الاجزاء المتعلقة بتلك الافواه
ملازمة لها فتلك الاجزاء خيوط متصلة من تلك الافواه الى الاجزاء الحادثة الى
سطح المخ وبعض هذه الخيوط متصل بافواه الاوردة وبعضها متصل بافواه
الشرايين فاذا نزل الدم والاخلاط ونزلت الروح من الشرايين بعد كل واحد
منهما في الخيوط المتصلة بافواه عروقه فلذلك ينفذ الدم من الخيوط المتصلة بافواه
اوردة الرحم وينفذ الروح من الخيوط المتصلة بشرايين الرحم فلذلك يصير
تلك الخيوط مجوفة كانها وصلات لاوردة الام وشرايينها ويتحد لان ينفذ فيها الدم
فيصير عرقا واحدا ينفذ فيه الى كبد الجنين لاجل تغذيته وينفصل المخ منها الروح فيصير
عرقا واحدا ينفذ في الى تجويف قلب الجنين لاجل افادة الروح وتعديلها
بالنسيم ثم بعد ذلك يعرض للمخ ان يسخن كرة اخرى ويربو ويتخلخل حتى يلاقي الغشاء
الداخل فيلزم ذلك ان يعرض لتلك الخيوط التي صارت عروقا انعطاف
على الغشاء الحادث على سطح المني ولاجل لزوجة المخ يتصلق يلتصق تلك العروق
المنعطفة بذلك الغشاء فاذا تحللت الحرارة ذلك المخ كرة اخرى وضمر وصغر حجمه
عاد كرة اخرى نادرا لانعطاف الغشاء الداخل من غشاء الرحم ويلزم ذلك ان
ما بقي من تلك العروق غير منعطف فاذا عاد المني بعد ذلك الى التسخن والتخلخل
وارتفع الى ملاقاة الغشاء الداخل عرض لتلك العروق الممتدة انعطاف كثيرة
ويصعب الغشاء الحادث على سطح المني كما عرض اولا ثم اذا عاد المخ الى حجمه

لكن اخرى امتد ما ينتن منها غير منقطعة و الانزال الا فراد لذلك حتى يكثر تلك العروق الملتحمة
حد اوح اذا تسخن المنى و تخلخل بحيث لا يتوجه الغذاء الداخل من غشاء الرحم
وينحرف منه اجزاء منويه بلاقت تلك ذلك الغشاء احدث من تلك الاجزاء
غشاء آخر من فوق تلك العروق تحفظا اوضاعها فلذلك سق العروق الكثيرة كلها
من هذين الغشائين و جملة ذلك يقال له المشيمة ومن هذا تكون عند الجنين وصول
الروح النسيم الى بدنه ثم بعد ذلك يحدث للجنين غشاء آخر ان احدهما في الشهر
الثاني وثانيهما في الشهر الثالث يستكمل بهما فيما بعد **قوله** زبد به المنى
من قبل القوة المصورة و الحصة من حال تلك الزبدة تحركها من القوة المصورة لما في
المنى والروح النفساني والطبعي والحيواني الى معدن كل واحد منها اما حدوث الزبدة
في المنى عند حصوله في الرحم فلذلك لاجل تسخنه بحرارة باطن البدن واما ان ذلك من
فعل القوة المصورة فليس بصحيح فان فعل القوة المصورة انما هو افادة الصورة واحداث
الزبدة سابق ذلك و عندهم ان هذه القوة مستعدة في المنى من الاثنين فانها من قوى نفس
الاب على رأي ومن قوى نفس الابوين على رأي جالينوس وان الانثيين عضو رئيس
لاجل اعطائه هذه القوة وهو القوة المولدة ونحن قد بينا فيما سلف بطلان هذا
الكلام ان المنى ليس فيه شيء من القوى وانما هو مادة يكون منها البدن وما يحدث فيه
من القوة الغاذية والمصورة ونحو ذلك فانما هو من هو قوى النفس الحادثة وهي المتعلقة
بذلك المنى ليكون منه الشخص الحادث وليس في المنى عندنا روح حيواني ولا نفساني
وطبيعي وحيواني بل هو رطوبات اجتمعت وحدث لها ما يراد المنضجة غليان
اوجب لها زبدية تبيض لونه و تغلظ قوامه غلظا غير حقيقي واذا برد وزالت منه
الزبدية رق قوامه وليس للقوى الطبيعية عندنا روح ولا هي ايضا مستفادة من الكبد
عندنا عضو رئيس وكل ذلك قد بيناه فيما سلف وليس يوجد عند نافخ المنى
شيء يعمل من الروح الا النفخ الذي يعرفه الروح الحيواني الذي يحدث من المنى في الرحم
ويصير ذلك النفخ تجويفا للقلب كما قلناه **قوله** وانما يغتذي الجنين بهذا الغذاء ما دام
الغذاء دقيقا وكانت الحاجة الى قليل من الغذاء واما اذا صلب فتكون الاعضاء
انما يتولد في ماله من المنافذ اعلم ان الغذاء الذي يتولد للجنين اولا هو
الغذاء المشيمي واغتذاء الجنين هو من ذلك الغذاء ما دام جنينا لان هذا الغذاء
انما يحتوي على عروق كثيرة بعضها يتصل بالاوردة النافذة الى الرحم
فيكون فيه هذه العروق الدم و من ذلك الدم يغتذي الجنين بان ينفذ من عروق يكون
من تلك العروق نافذا الى كبد الجنين من سرته و تنفذ تلك العروق يتصل بالشرايين

النافخة الى الرحم وفي تلك العروق ارواح ومنها تنفذ اليها من تلك
الشرايين ومن هذه العروق يحدث منها عصير عرقا واحدا يتغذى الروح والنسيم
الى قلب الجنين من سرته واما الجنين يتعدى من ساعته فلذلك [illegible]
السه **قوله** وان كان يحكى عن ابقراط انه قال اول عضو يتكون هو الدماغ
والعينان هذا الكلام وان صح عن ابقراط فالمراد بيان الدماغ اول عضو من الاعضاء
الرئيسة يتم تكونه **قوله** ان الصواب ان يكون اول عضو يخلق هو الكبد لانك
ان اول فعل يحدث في الخ بعد النمو الحيواني هو فعل الغذاء وهذا لا يلزمه ان يكون
الكبد يكون اولا ولانه يكون قبل ما يكون القلب من الاعضاء وذلك
لان القوى الطبيعية جميعها عندنا تحدث للاعضاء بذواتها لا باعضاء الكبد
وقد حققنا هذا من قبل والدم الذي يتغذى به الجنين ليس يلزم ان يكون متولدا
في بدنه فضلا عن ان يكون من الكبد بل ذلك الدم يأتي اليه من بدن الام
فلذلك وجوب تقدم الكبد في التكون ليس بلازم ولا ايضا على ما سوى
القلب فان الذي يكون قبلها وكذلك الدماغ لان حاجة الجنين الى الكبد
لاجل اصلاح الدم الآتي اليه من الام وان كان متقدمة على الحاجة الى الدماغ لكن
تكون الدماغ اسرع لاجل زيادة رطوبة مادته وههنا بحث لا بد من تحقيق الكلام
فيه وهو انه لقائل ان يقول ان المنى اذا اجتمع في الرحم سابقه في داخله نقطه
حمراء ظهورا كما يحكى ذلك الموضع وذلك الشيء الآخر لا بد من ان يكون دما وهو
من هذا احد الامرين اما ان يكون الدم في القلب وانتم لا تقولون بذلك واما
ان يكون اول الكبد فيكون لان يكون الدم اذا لم يكن في القلب فلا بد من ان يكون في
الكبد متاخرا لا محالة عن تكون الكبد وعن شاهد هذه النقطة الحمراء في وسط المنى
لا يكون القلب قد تكون فيلزم ذلك ان يكون تكون الكبد قبل تكون الاعضاء الاخر
جميعها والجواب عن هذا ان تلك النقطة يحتمل انها من الدم ولكن ذلك الدم
لا يلزم ان يكون متكونا لا في القلب ولا في عضو آخر اعني اعضاء الجنين وذلك
لان اصل الة المنى كما علمت هو المتصعد بالحرارة الى الدماغ وهذا المتصعد
لا يلزم ان يكون جميعه من الرطوبات الثانية لان الحرارة تصعد كل رطوبة
تجدها ولذلك لا بد من ان يكون المنى مخالطا لرطوبة كثيرة من المائية وهي التي
تتصعد بتلك الحرارة ولا بد ايضا من ان يكون مخالطا لشيء من الدم وهو الذي
يتصعد بسبب تلك الحرارة المصعدة للرطوبة الثانية ايضا لكن هذا الدم يسيرا
لان الدم محصور في العروق وهي كثيفة الاجرام فلا يمكن ما فيها من الدم ان يتصعد

بالحرارة فلذلك انما يتصعد منه شيء يسير جدا او ذلك اليسير ما دام منبثا في جرم
المني يكون مختلطا به فلا يتميز للحس فاذا استقر المني في الرحم فشانه
ان يجتمع كل جزء منه مع جنسه فلذلك يجتمع الاجزاء المتسخنة من غذاء هذا العظم
بعضها الى بعض ولذلك الاجزاء المستخرجة من هذا العصب ونحو ذلك ولذلك الاجزاء الدموية
يجتمع لا محالة بعضها الى بعض فيصير من الجملة قدر محسوس وهذا لا بد ان يكون في
مكان من المني وليس موضع منه اولى من آخر فيجب ان يكون في وسطه لان ذلك الموضع يتميز
عن غيره ونسبته الى الاطراف جميعها على السواء فلذلك يجب ان يكون هذا الدم
في وسط المني والروح التي تكون في الرحم اولا ولا بد من ان يكون لها مكان في المني و
ليس موضع اولى بها من آخر فلذلك يجب ايضا ان يكون في وسط المني فلذلك الدم
والروح يجب ان يكون في وسط المني وذلك بان يحدث منه يكونان فيها وتلك
النفخة اذا تم تكونها كانت في تجويف القلب كما بيناه فلذلك الدم المجتمع في الخلا
من لم يكن اولا في تجويف القلب ولا لزم ذلك ان يكون الدم يكون في القلب ولا ان
يكون الكبد متقدما على القلب واما ان تلك النقطة انما تظهر ظهورا بالتحرك الموضع
الذي هي في داخله فذلك لان حركة ذلك الموضع هي حركة من الانبساط فانا قد بينا
ان النفاخة التي تكون فيها الروح وهي التي يصير تجويفها للقلب لا بد من ان يكون متحركة حركة انبساط
وانقباض واذا انبسطت تخلخلت جرمها فكانت رؤية تلك النقطة اسهل
واوضح قوله والحال لا يخفى ظهور النقطة الدموية في الصفاق امتداده
في الصفاق هذه النقطة الدموية ليست تظهر في الصفاق بل في داخل المني
وذلك في النقطة التي يصير تجويفها للقلب كما قلناه والظاهر ان الغلط في هذا
واقع من الغلط في فهم كلام الفاضل ابقراط وذلك لانه قال كانه اذا انفجر
الانسان تمرا لنقص الاعلى بدا ما لبث السحاب الرقيق على
رطوبة البيض وذلك كان على ذلك المني حجاب رقيق وكان داخله
ممدودا احمر يتحرك فاذا تحرك ظهرت الحمرة التي فيه وهذا الكلام ذكره في
في كتاب الاجنة في صفة مني سقط من امراة بعد ستة ايام ومن الصفات
التي ذكرت لذلك المني انه كان عليه غشاء رقيق وكان يظهر في داخله
اي في داخل المني شيء احمر ممدود يتحرك اي يتحرك انبساطا وانقباضا
واذا تحرك ظهرت الحمرة التي فيه وظهور هذه الحمرة اكثر مما كان ليس في
مطلق التحرك بل في حركة الانبساط وذلك لان ذلك
الموضع اذا انبسط تخلخل وكانت رؤية ما فيه من الحمرة

اشد هذا هو معنى هذا الكلام لان الحمرة كانت في الحجاب اي في
الغشاء المجلل للمني والظاهر ان الذي اوجب لهم ما في الكتاب
من كتاب الفاضل ابقراط انه الضمير في قوله وكان داخله ممدودا
احمر يعود الى الحجاب الرقيق وهذا لا يصح فان الذي في داخل الحجاب
هو جملة المني وكون المني ليست باحمر قوله فلذلك في الاناث ابطأ
تكون الاناث ابطأ من تكون الذكر وكذلك يكون اجزاء الذكر
واما النمو فهو في الاناث اسرع ولذلك يتاخر كمال الرجال [illegible]
وبلوغهم عن كمال النساء وبلوغهن وذلك لان العلة في سرعة
التكون هو قوة الفاعل وهو الحرارة وهي في الذكر اقوى
فلذلك تكونهم اسرع وانما كان كذلك لان رطوبة المني الذكر يعسر
على سرعة الانعقاد فان عقد الحرارة هو للرطوبة بتجفيف
الرطوبة لتستحيل ارضية وذلك يعين على نقصان الرطوبة في
والنمو وسرعته انما هي لزيادة قبول المادة للتمدد والانبساط وذلك
انما يكون بالرطوبة وهي في النساء اكثر منها في الصبيان لا محالة
وليست حرارة الحرارة تعين على احالة الغذاء بقدر يكفي للنمو الكثير
فلذلك من اسرع نموا والصبيان قوله وهو في الخامس
عشر تنفذ الدموية في الجميع فيصير علة حصول هذه الدموية ليس
لان المني يستحيل دما فان ذلك لا يمكن بل لان الدم ينفذ فيه من الرحم
وليس يقوى المني في اول الامر على احالته الى طبيعته احالة تامة فيبقى
حمرة مائية ويصبح المني فيبطن كالدم قوله والاطراف عن
الضلوع وهيئة الجنين انه جالس على عقبيه وعشا على ظهور
كيفيه وهي على ركبتيه وانفه بين ركبتيه فلذلك يكون يداه ورجلاه
لاصقة باضلاعه وبطنه وفي المدة المذكورة ينفصل عنها قوله
والجنين يحيط به اغشية ثلثة المشيمة اما هي اول غشاء يحدث على
على المني وسبب حدوثها ما ذكرناه من تحرك المني الى ملاقاة
جرم الرحم وذلك اذا علا واسخن الى النفذ عنه ولذلك اذا نفست
حرارته وتكاثف جرمه وتاييد هذه المشيمة اتصالها بالدم والروح
الى بدن الجنين ليغتذي بالدم ويحيا بالروح وذلك بسبب ما في
في هذه المشيمة العروق الكثيرة المتصلة بافواه اوردة الرحم

وشرابه وهي التي يعرف بالسلى وقد يسمى انف الرحم
بسبب انه يستنشق فيها النسيم كما في الانف وفائدة تلوى هذه
العروق في المشيمة ان يطول مسافة نفوذ ما ينفذ فيها وزمان بيانه
في تلك العروق فيكثر استحالته الى المشابهة مزاج المني لم ينفذ من هذه
العروق الدم والروح في سرة الجنين الى بدنه وينفذ الدم بالنفوذ الى
كبد الجنين ومنها الى جميع اعضائه لتغذيتها وكذلك الروح ينفذ في النفوذ
الى قلب الجنين ثم الى بقية اعضائه ليست اعني بذلك اعضاءه
التي قد تكونت بل اجزاءه التي يصير له اعضاء ومنافذ الدم
يصير شرايين قوله الثاني يسمى لاس وهو اللفائفي وينصب اليه
بول الجنين هذا الغشاء الذي يحدث للجنين في الشهر الثاني وذلك
لان الجنين يبول من سرته وملاقاة البول لسرته يؤذيها
فلذلك احتيج الى ان يخلق له هذا الغشاء ليحول بين البول
وبين سرته وانما يتأخر هذا الغشاء الى الشهر الثاني لان بول
الجنين انما يكثر حين يحس من اخراج عسر الجنين في هذه المدة وانما ما
التي يكون منها هذا الغشاء فهي الفضلات التي تفصل عن غذائه الواصل
اليه والمشيمة وذلك لان الجنين في الشهر الاول والثاني والثالث
يكون ما يستعمله من الغذاء قليلا لاجل صغره والواصل اليه من الرحم
هو على القدر الذي يصل اليه بعد ذلك فلا بد ان ينفصل
عنه في هذه المدة فضول كثيرة ولذلك يكثر بالام الاعراض الردية
التي منشأها ان يعرض للحوامل كالشهوة الردية والعجز عن الحركة
وثقل البدن والكسل ونحو ذلك ومن هذه الفضول تتكون الغشاآن
الكائنان وهما هذا الغشاء والآخر يحدث في الشهر الثالث قوله
والثالث يقال له ارانس وهو بعض الوقت انما كانت الفضول
يكثر في الجنين في الشهور الاول وجب ان يكون ما يندفع منها الى
والمندفع في البول اكثر لا محالة والمندفع في العرق فلذلك كانت
الحاجة الى الغشاء المرتفع عن البول قبل الحاجة الى الغشاء المرتفع
عن العرق ولا شك ان عرق الجنين اذا كثر لا محالة ضعف من ملاقاته البدن
ان يلذعها ويرخيها فيحتاج لذلك الى جرم يحول بينه وبين ذلك العرق وهذا الجرم
لا بد من ان يكون غشائيا ليكون مع قوته مفرط الرقة فلا يزاحم الجنين ويضيق عليه المكان وهو هذا الغشاء

ايضا هو من فضول الغذاء كما قلنا في الغشاء الحاوي للبول وليس يحتاج الجنين مع هذه الاغشية الثلاثة الى غشاء
رابع وذلك لان حاجته الى ذلك اما لاجل الغذاء او الروح والنسيم وذلك قام به الغشاء المشيمي واما لاجل الوقاية وذلك
قد قام به بقدر الثلاثة الاحراز وجميع هذه الاغشية الثلاثة تفيد ايضا في وقاية الجنين عن المصادمات والسقطات
ونحو ذلك وليس للجنين الا رحم يحتاج لاجله الى غشاء اخر وانما كان لذلك لان وصول الغذاء اليه انما هو بالطبع وانما يصل
بذلك ما كان من الغذاء صالحا صافيا خاليا من الفضول التي يحتاج الى اخراجها بالبراز ان يقول مما اشكالان
الاول ان الغذاء الواصل الى الجنين كما انه يخلو عن الفضول المحوجة الى البراز لذلك هو ايضا يخلو عن المائية الزائدة المحوجة
الى اخراجها بالبول فان الحاجة الى البول كما سلف انما هو زيادة المائية التي يحتاج اليها لنفوذ الغذاء في
الكبد وتلك المائية زائدة على القدر الكافي في الاغتذاء فلذلك اذا انفصل الغذاء من الكبد لا يستغني
عن تلك المائية الزائدة فاحتيج الى اخراجها بالبول وهذه المائية ليست مما يحتاج اليه الجنين لان الغذاء
انما يصل الى كبده بعد تنقيته بالطباخ في بدن الام وصيرورته انما يحتاج الى فعل كبده ليصلحه ويجعله
شبيها بمزاج المني وذلك مما لا يحتاج فيه الى مائية يحتاج الى اخراجها بالبول فلذلك يجب ان يكون الجنين
غير محتاج الى البول كما هو غير محتاج الى البراز وكما استغنى عن غشاء لاجل البراز وجب ان يستغني
عن غشاء لاجل البول وثانيهما ان حاجته غشاء لاجل البول ممكن لان يبول ممكن وصوله الى خارج ذلك
الغشاء اما العرق اذا خرج من مسامه فانه لا يصل قطعا الى خارج الغشاء الذي يقولون انه مخلوق له
فلا يمكن من النفوذ الى خارجه فان قلتم انه يتمكن من ذلك بان ينفذ في مسام ذلك الغشاء فلنا هذا لا يصح من
وجهين الاول ان امكن نفوذه في غشاء البول ويخالط العرق البول مع قوتها عن ملاقاة ما لا يصح فيه وثانيهما
انه كما انه ينفذ في مسام هذا الغشاء الى خارجه كذلك ايضا يتمكن من النفوذ في تلك المسام الى داخله
بعد ذلك مثلا في بشرة الجنين فلا يكون لذلك الغشاء تأثير في توقيه بشرة الجنين اما الاشكال
الاول فان الجنين يحتاج ان يكون غذاؤه كثيرا لمائية اعني الدم الذي يأتي اليه بعدته يحتاج ان يكون
مائية كثيرة خاصة في اول الامر وذلك لان هذا الدم اذا نفذ في عروق الام يحتاج اولا ان ينفذ في الخطوط
التي ذكرنا انها تجذب من سبب بعض اجزاء المني بالعدم ابتداؤها وانعطافها على الغشاء الاول
الذي تحتها وهو الغشاء الداخل من المشيمة وانما يمكن نفوذه من هذه اذا كان قوامه شديد الرقة جدا
ومع ذلك قوي النفوذ وذلك لاجل دفع الهواء والماء فلا يمنعه له واذا نفذ في هذه واحدث فيها تجاويف
فلا بد من نفوذه بعد ذلك الى داخل المني حتى يصل الى الكبد الجنين لم ينفذ ذلك بعد في جوهر المني
نفوذا في مواضع كثيرة جدا متفرقة ومن مواضع كثيرة وبعوده وذلك لا بد من ان يحدث ثقوب
وتلك الثقوب يحدث منها الاوردة لذلك يجذب الشرايين للجنين من نفوذ الروح والنسيم
في اجزاء بدنه وحدانها التعرب فيها فيصير الشرايين من تلك الثقب وادي الدم النافذ الى بدن
الجنين يحتاج في تغذيته الى ذلك فلا بد من ان يكون قوامه شديد الرقة جدا وانما يكون الدم كذلك
لا من اما لمخالطه كثير من الصفراء وذلك يمنع من التغذية خاصة للجنين الذي جوهره كثير الرطوبة واما

في سطح كثير الرطوبة واما مخالطه كثير من المائية فلذلك يحتاج ان يكون هذا الدم كثير المائية جدا
فلذلك في غالب الامر يدخل من تلك المائية قدر كثير ويحتاج الى اخراجه لئلا يفسد الغذاء
وجوهر الجنين وليس يسهل خروجه بالعرق فان العرق انما يكون من المائية المصاحبة
للدم الى ظاهر البدن وقد يكون ... تلك المائية في ذلك الدم الى ذلك الموضع مما يفسد
الدم ويفسد جوهر الجنين ولان نفوذها الى مسام انما يتم بمشقة كثيرة من الحار ... في اول
الامر يحتمل ذلك فلذلك يحتاج هذه المائية الزائدة ان تندفع على الجنين قبل وصولها
الى ظاهر اعضائه وانما يمكن ذلك بان يندفع من منفذها الى خارج وهذا المنفذ لا يمكن
ان يكون من جهة المثانة والعصب لان قصب الجنين ليس يمكن ان يكون له من الطول
ما يعده المائية الى مكان يبعد حتى يتعدى جميع بدنه فلذلك يحتاج اكثر هذه المائية الزائدة
ان تندفع من منفذ آخر وليس في الجنين منفذ الى خارج سوى منفذ السرة فلذلك يجب ان
يكون اندفاع اكثر المائية الزائدة هو السرة وما في تلك المائية يندفع من جهة الوتر واما
الاشكال الثاني فانه يجوز ان يكون العرق انما يكثر في بدن الجنين استحكام المجاري
التي يخرج منها فاذا استحكمت تلك المجاري وكثر ما يخرج منها من البول بل لذلك العرق
جدا حتى لا يكون المتولد منه بعد ذلك له قدر يحسن من ملاقاته الجنين واذا كان كذلك ففي
الشهر الثالث يكون العرق قد كثر جدا وملا الفضا الذي بين الجنين والغشاء الذي منه
البول وحتى لا بد ان يترشح منه اجزاء خلطه قد انفعلت منه فانه بعد ان يكون الخارج بالبو ق
ح اما حرها وتلك الاجزاء المخلطة اذا ارسبت الى جهة ظاهر الجنين عرضنا انها هناك انعقاد
من نفوذ البراح فيلزم ذلك تولد الغشاء منها ... يكون ذلك الغشاء موقعا بسرة الجنين
من ذلك العرق الغائر واما ما يحدث من الوتر فانه يكون قليلا جدا لاجل اندفاع المائية
الزائدة بالبول فلا يبقى عنه ما يكثر له العرق واذا كان ذلك العرق قليلا جدا لم يجتمع منه ما يولد
السرة ... لان خارج داخل الرحم خلاء اولا قاولا منه يجتمع منه قدر كثير فلذلك يكون
هذا الغشاء ... في ... السرة من حين الوتر الكثير الى الغشاء المتقدم لا يفي بذلك
لان نفوذ العرق في مسام الغشاء ... والانفذ فيها البول وكان ملاقاة الجنين اشد اضرار ا
من ملاقاة العرق لما فيه ... وهو ادتها ليكون تجمع الرطوبة الراسخة ... هذا الغشاء لا
يكون يجمع هذه الرطوبة لان هذه الرطوبة قليلة جدا فلا يكون لها تمدد يقوى يحسن الشعاع ق
الغشاء الحاوي لها فلذلك هذا الغشاء ارق اغشية الجنين وارقها واغلظها الغشاء المسمى ... وهو ذو
طبقتين ليحللها العروق الملتفة بينهما واما الغشاء الاخر وهو كالمتوسط بين هذين لانه يحتاج الى
الغلظ ليقوى على مقاومة تمدد البول بكثرة ... وبالجملة فان هذا العرق مما ينبت من الكبد
ومنه الى السرة هذا كله لاجل المشهور وهو ان الاوردة كلها انما تنبت من الكبد وهذا من قد

قد ابطلناه وبينا فساده مما سلف بل هذه العروق جميعا تكون على الوجه الذي قلناه وذلك
بسبب اجزاء من المني ... الرحم ثم ينفذ وتكون في المشيمة كما ذكرناه ثم ترتفع الى الدم الزائد
فيها ونفوذ ذلك الدم الى السرة الى الكبد ثم الى جميع اعضاء البدن فيجري ما ينفذه ويغير ذلك
كله اوردة ولذلك يفعل الروح والنسيم ... في الاجزاء الممتزج من المني المنشية بانواع
الشرايين الملتفة من المشيمة ... ثم يتعدان الى السرة ثم الى القلب ثم الى جميع اعضاء البدن ...
فيجري ما يجري ... ويغير ذلك كله شرايين وليس شيء من ذلك من شيء من الاعضاء
وباقي الفاظ الكتاب ظاهرة وليس له تعلق شديد بالتشريح فلذلك حذفنا الكلام فيه
وسنعيد شرح هذا الفصل على وجه ابسط من هذا ونستقصي الكلام في شرح الفاظه
ونحقق الكلام في الاراء التي ذكرناها وغير ذلك وذلك اذا اخذنا في شرح الكتاب الثالث
من كتاب القانون ونقول الان ان قولنا في هذا الفصل وغيره من التشريح ان كذا
ينفذ باجزاء او بعروق ينفذ الدم او الروح ونحو ذلك كل ذلك انما هو لتفهيم المتعلم
وتقريب الامر اليه من التصور واما في الحقيقة فكل ذلك انما هو باراداته من لا يعتريه سهو
ولا يعجزه امر وهو الله تعالى وحده والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلواته
على سيدنا محمد وآله

الفصل الاول من الجملة الاولى في التعليم السادس

من المقالة وهو في اجناس القوى نقول كل المفهوم من لفظ القوة في العرف العام هو المعنى
الذي به يصدر عن الحيوان افعال شاقة ليست بكثيرها وكيفيتها اكثر به الوجود عن الحيوان
وكان ذلك هو كمال القدرة فلذلك سمي كمال القدرة فيه قوة وما يقابلها العجز ثم ذلك المعنى
يلزمه لوازم منها ان ذلك القوي يكون قليل الانفعال اذ المنفعل في الاكثر يسمى ضعيفا فسمي
كون الشيء لا ينفعل قوة ويقابلها اللين ومنها ان ذلك القوي لا يشترط في اطلاق لفظ
القوة عليه ان يكون مباشرا لتلك الافعال دائما او في حال اطلاق ذلك اللفظ عليه بل ان
يكون تلك الافعال ممكنة له يفعلها متى شاء ويتركها متى شاء فسمي نفس الامكان بالقوة
اما قوة فاعلية ان كان ذلك الامكان امكان ان يفعل واما قوة انفعالية ان كان ذلك
الامكان امكان ان ينفعل ويقابل القوة بهذا المعنى الفعل وهو حصول وجود ذلك الامكان
سواء كان فعلا او انفعالا وذلك لان حصول هذا الوجود هو كمال هذه القوة كما ان تلك الافعال
الشاقة هي كمال تلك القوة فلذلك يقال غذاء بالقوة اي بالامكان ويقال غذاء بالفعل اي
غذاء وجد له كونه غذاء ولذلك قول المهندسين ان خط آب يقوى على خط ج د معناه انه يمكن
ان يكون منه مربع هو المربع ج د ويجعلون ذلك المربع قوة ومنها ان القوي بذلك المعنى
المتعارف يلزمه ... ان يكون فيه مبدا لصدور تغير حال من غيره فيسمى مبدا التغير في الغير

كيف كان قوة وحتى ذلك التغير فعلا لانه كال هذه القوة كما ان الانفعال اثر القوة كما ل تلك القوة وهذا المعنى هو المراد ههنا واعلم ان التغير هو اتصاف الشى بما لم يكن له قبل ذلك فيستحيل ان يكون مبداه هو نفس المتصف به من كل جهة والا كان له ما دامت ذاته مما يكون له بعد ان لم يكن فاذا لابد وان يكون مبداء مغايرا للموصوف به ويكون هو مبداء هو نفس المتصف به من كل جهة والا كان ذاته لا من حيث انهما قد يتحدان فى شى كالطبيب اذا عالج نفسه فان نفسه من مبداء العلاج فاعل من جهة هو القابل للعلاج وكون النفس يفعل العلاج لا يكون بمجموع النفس والبدن هو ذلك الطبيب بل من حيث هما متغايران فلذلك سمت القوة التى بهذا المعنى بانها مبداء التغير من اخر فى آخر من حيث هو اخر وهذا الفصل مشتمل على مباحث البحث الاول فى بيان السبب فى بحث ومنع القوى والافعال فى تعلم واحد فنقول ان القوى والافعال يعرف بعضها من جهة قد علمت ان المراد ههنا بلفظ القوة ولفظ الفعل ولا شك ان القوة مبداء للفعل والفعل صادر عنها لازم بهما فان بهما عرف اولا امكن تعريف الاخر به لكن تعريف الفعل بالقوة تعريف للشى بسببه وتعريف القوة بالفعل تعريف للشى بلازمه فالتعريف الاول اولى واتم وليس كما يظن ان ذلك يلزم الدور فان الدور انما يلزم اذا كان انما يمكن تعريف كل واحد منهما الا بالاخر واذا عرفت كل واحد منهما بالاخر فى حال واحد اما اذا عرفت المجهول منهما بما هو منهما معلوم انما كان لا يلزم الدور وقد يعرف كل واحد منهما بالاخر واذا عرفت كل واحد منهما بالاخر فى حال واحد بحسب ما سبق منهما الى الذهن اولا وهذا يكون فى وقتين ولما كان القوة والفعل مثلا زمين يعرف كل واحد منهما بالاخر جمع الشيخ الكلام فيهما فى تعلم واحد اقول ولاجل ذلك ايضا لم يزد للروح تعليما اخر بل ذكره فى ضمن ذكره القوى وانما كان الروح والقوى يعرف كل واحد منهما بالاخر لان الروح مبداء للقوى مادى والقوى مبداء للروح صورى فتلازمان وجاز كل واحد منهما يمكن تعريفه بالاخر على الوجه الذى قلناه البحث الثانى فى تعديد اجناس القوى والافعال ونريد فاجناس القوى وافعال الصادرة الى اخره اما عند الفلاسفة فاجناس القوى اربعة لان كل قوة فاما ان يكون فعلها مع شعور اولا يكون وعلى كلا التقديرين اما ان يكون لها افعال مسعفة اولا يكون فالتى فعلها مسعف ومع شعور يسمونها قوة حيوانية والتى فعلها مسعف وبلا شعور يسمونها قوة نباتية والتى فعلها غير مسعف ومع شعور يسمونها قوة فلكية والتى فعلها غير مسعف وبلا شعور يسمونها قوة طبيعية اما الاطباء فذهبوا القوى البدنية الى ثلثة اجناس لان قوة بدنية فاما ان يكون لها بفعلها شعور وهى المسماة عندهم قوى نفسانية اولا يكون لها بذلك شعور فاما ان يكون مختصة بالحيوان وهى التى تسمى عندهم قوى حيوانية اولا يكون كذلك وهى التى تسمى عندهم قوى طبيعية وسنذكر وجه الحاجة الى كل واحد منها فى موضعه البحث الثالث فى الاعضاء التى هى مبادى لهذه القوى والاختلاف بين الاطباء والفلاسفة فيها فنقول وكثير الفلاسفة وعامة الاطباء الى اخره قد وقع

وقع بين شيعة المعلم الاول وبين جالينوس واتباعه اختلاف فى مبادى هذه القوى من الاعضاء فيرى الاطباء ان لكل جنس من هذه القوى عضوا رئيسا على حدة فيجعلون القلب مبداء للقوى الحيوانية ويقولون هذا انما هو القوة التى تدبر امر الروح وبها يقبول قوة الحس والحركة الارادية اذا حصل فى الدماغ ويجعلون الروح بحيث اى عضو نفذ فيه اعطاه الحيوة اى جعله مستعدا لقبول القوى النفسانية ويجعلون الدماغ مبداء للقوى النفسانية واما القوى الطبيعية فان لها نوعين نوع غايته تدبير الشخص فى غذائه ونموه وهذا النوع يجعلون مبداه الكبد ونوع غايته تدبير امر التناسل ليخلف بدل ما يفنى من النوع وهذا النوع مبداء عندهم الانثيان والمعلم الاول يرى ان مبداء القوى كلها هو القلب لكن الروح لا يستعد لصدور افعال الحس والحركة الارادية والتغذية الا اذا حصلت فى هذه الاعضاء التى جعلوها مبادى للقوى فيكون هذه الاعضاء عنده مبادى لصدور الفعل لا للقوى وعند الاطباء انها مع ذلك مبادى للقوى فهذا تحقيق مذهبهم واما حجة هم هذا حجج الاطباء بوجوه الاول ان الروح قبل حصولها فى هذه الاعضاء لا يصدر عنها هذه الافعال وبعد حصولها فيها يصدر عنها وذلك يدل على ان هذه الاعضاء مبادى للقوى التى يصدر عنها هذه الافعال وثانيها لو كانت قوى هذه الافعال حاصلة فى الروح قبل حصولها فى هذه الاعضاء لكان ذلك عبثا وتعطلا لان فايدة هذه القوى هو صدور افعالها وذلك انما يكون بعد حصول الروح فى هذه الاعضاء وثالثها لو كانت هذه القوى مستفادة فى الروح قبل الوصول الى هذه الاعضاء لما كانت تبطل بفساد هذه الاعضاء لكن التالى باطل فالمقدم مثله ورابعها لو كان القلب مبداء لهذه القوى لكان هو المقصود بالعلاج عند تضرر هذه القوى لا هذه الاعضاء وهذه الحجج ضعيفة فانه من الجايز ان يكون ذلك لان هذه الاعضاء مبادى لصدور افعال هذه القوى لا مبادى لها نفسها فلذلك يتوقف صدور فعلها على صدور حصول الروح فى هذه الاعضاء ولذلك ايضا تزول الفعل لافة هذه الاعضاء لانها مبادى لظهور الاثر القوة وكذلك ايضا تقصد بالعلاج وانما لا تقصد القلب لان القلب لا يتصور ان يبطل كونه مبداء لهذه القوى الا اذا انقطع التعلق بينه وبين النفس وذلك هو الموت واما توهم ان وجود القوة قبل حصول الروح فى هذه الاعضاء يكون عبثا فغير صحيح وذلك لانه انما يكون عبثا اذا لم يكن له فايدة البتة وههنا فايدة ظاهرة وهو كون الروح مستعدة لصدور افعال الحس والحركة الارادية اذا حصلت الروح فى الدماغ ولافعال التغذية اذا حصلت الروح فى الكبد وغير ذلك واما حجة المعلم الاول فهى ان النفس واحدة وانها مبداء لجميع القوى وان اول تعلقها بالاعضاء هو القلب فيلزم ان يكون القلب مبداء لجميع القوى واما ان النفس واحدة وانها مبداء لجميع القوى فما يصح علينا اثباتها فى الكتب الطبية واما ان اول تعلقها بالاعضاء هو القلب فلان اول عضو تتعلق به النفس هو اول عضو يوجد وذلك هو تجويف القلب وذلك لان القوى انما يمكن قيامها بالروح على ما بينه عن قريب فيحتاج ان يكون

الروح اولاً وخصوصا وتكونها اسهل لانها جرم بخاري واذا تكونت لم يمكن ان يهمل بل لابد
وان تكون في وسط الشيء اذ الطرف معرض فتحتاج ان يحدث لها هناك تجويف تجري فيه
وذلك اذا تم تكونه كان من تجويف القلب واعلم ان قول الفاضل ابقراط ان عضو تكون
هو الدماغ وقول ابن زكريا ان اول عضو يتكون هو الكبد وقول الشيخ ان اول عضو يتم
تكونه هو القلب لاينافي ما قال المعلم لجواز ان تكون هذه الاعضاء تكون قبل القلب ومع ذلك تجويف
القلب سابقا كون هذه الجملة انما يدل على ان تجويف القلب هو اول عضو يخدم النفس ويستقله
والانه مبداء القوى فلا تشرحن له البتة ولو كان كون العضو بعد ولا موجبا للرياسة
لكانت المرة اكثر رياسة من القلب لان تمام تكونها قبل تمام تكونه وان كان تجويف
القلب اكثر رياسة منها ولكانت الاعضاء مترتبة في الرياسة بحسب ترتبها في
الوجود وقد عرفت ان مذهبنا انه ليس ولا واحد من الاعضاء البتة مبدا القوى الا بمعنى انه
تولد الروح التي تتقوم بها تلك القوى ويمكنه تدبيرها وحفظها عايدا اليه واما المبداء الفاعل
للقوى كلها فهو النفس وان تعلق النفس اولا ليس بروح ولا بعضو بل بجملة المادة الممتزجة
بالمزاج المعد لقبول تلك النفس قوله فيرون ان القوى النفسانية مسكنها ومصدر
افعالها الدماغ ليست هذه العبارة مرضية وذلك لان كون الدماغ مسكنا للقوى النفسانية
وعنه تصدر افعالها امر متفق عليه ولا يتنازع فيه المعلم واما النزاع في انه الدماغ مبدا
لحدوث القوى النفسانية اوليس فان الاطباء يرون ان الدماغ مبدا
لتلك القوى النفسانية بنفسها اما الفلاسفة فيقولون ان المبداء انما القلب وانما
الروح لا يستعد لصدور افعال تلك القوى الا اذا تعدلت في الدماغ كما ان
الدماغ عند الاطباء مبدا القوى البصر ومع ذلك فلا يصدر عنه البصر بالفعل حتى ينفذ الروح
الباصر الى العين قوله لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان ينوق
الحق من هذين الا فرق فقد بحثنا هذا في الاعضاء وبينا ان العلاج لا يختلف سواء
كان المبدا للقوى النفسانية هو الدماغ او القلب

الفصل الثاني

في القوى الطبيعية المخدومة انما ابتدا باقسام القوى الطبيعية لعمومها
لعمومها الحيوان والنبات والعام اعرف عند العقل من الخاص ولانها
على رايه متقدمة بالوجود ايضا لانها عندنا اول القوى التي تفاض على المني ولا يوجد
عندنا على روح كما لا يفتقر القوى النباتية الى ذلك وابتداء منها بالقوى الطبيعية المخدومة
لان المخدوم اشرف من الخادم وكان احق بالتقدم واحتج الى القوى الطبيعية اما
اما المتصرفة لاجل الشخص فلان بقاء البدن بدون الغذاء محال لان البدن انما يمكن
تكونه من جسم رطب ليمكن قابلا للتشكيل والتخطيط ولا بد من حار في عاقده منفعل يحلله

يحلله فيلزمها لامحالة ان تحلل الرطوبة وتفنيها على ذلك الهواء الخارجي والحركات البدنية
والنفسانية فلولا الغذاء تخلف ما تحلل منه لم يمكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد
ذلك وليس يوخذ من الخارج جسم اذا ما من بدن الانسان استحال اليه بطبيعته
فلابد ايضا من ان يكون في البدن قوى من شانها ان تحيل الوارد الى مشابهة جوهر
اعضاء البدن فيخلف بذلك بدل ما تحلل منه وهي القوى الغاذية واما المتصرفة لاجل النوع
فاحتيج اليها لما ثبت ان الموت ضروري وحدوث الانسان بالتولد مما يتكرر وجوده فوجب
ان يكون في البدن قوى من شانها توليد جسم يخلف بدل ما بقي من النوع وهي القوة
المولدة وهذا الفصل يشتمل مباحث البحث الاول في حقيقة القوة الغاذية
قوله اما القوى الطبيعية فمنها خادمة الى اخره كل قوة طبيعية ففعلها اما ان يكون مقصودا
لذاته وهي المخدومة او لفعل قوة اخرى وهي الخادمة وكان ينبغي ان يكون الاقسام
ثلثة خادمة فقط كالجاذبة ومخدومة فقط كالمولدة وخادمة ومخدومة كالغاذية اما مخدومة
فلان فعلها مقصود في الشخص لذاته واما خادمة فلانها تفعل لاجل النامية وقد قسم الشيخ
المخدومة الى قسمين وكل قسم منها الى قسمين وذلك لان كل قوة طبيعية مخدومة ففعلها
اما ان يكون لاجل الشخص او لاجل النوع والمتصرفة لاجل الشخص اما لبقائه وهي
الغاذية او لكماله وهي النامية والمتصرفة لاجل النوع على قسمين سنبينهما فيما بعد وهما
المولدة والمصورة ثم وقد حد القوة الغاذية بانها هي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي
ليخلف بدل ما يتحلل فالاحالة هي تغير الشيء في كيفياته كالتسخين والتبريد وقد يقال
على ما يعم ذلك وتغير صورة الشيء المسمى بالكون والفساد وهو المراد ههنا والغذاء
يقال على ما قد صار جزءا من جوهر الشيء الذي يقال انه بالنسبة اليه غذاء ويسمى غذاء بالفعل
ويقال على ما هو بالقوة كذلك وهو المراد ههنا ولا يعرض للقوة الغاذية في الذي قد صار
غذاء بالفعل واحالة الغذاء قد يكون الى الفساد اذا كان المحيل له حارا غريبا وقد يكون
الى غير ذلك فيكون ههنا كالجنس وما في الحد كالفصل والمراد بهذه المشابهة
ان يصير مثله في المزاج والقوام واللون والجوهر حتى يصير بعض البدن المتحلل
لكن ههنا اشكالان الاول ان الغاذي والغذاء والمغتذي قوله ان يكون مشابها
في المعرفة والجهالة فلا يصح اخذ الغذاء والمغتذي في تعريف الغاذي الذي هو القوة الغاذية
وجوابه ان الغذاء معلوم مشهور واما القوة الغاذية فانها يعرفها الخواص ولذلك يتناول
في المغتذي وسبيل التخلص عن هذه الشبهة ان يقال هي التي تحيل جسما بسبب
فيه الى مشابهة الجسم الذي هي فيه ليخلف بدل ما يتحلل منه وثانيهما ان هذا الحد يدخل فيه القوة
النامية فانها ايضا تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل وجوابه من وجهين

الاول انا بينا ان المراد بهذه المشابهة ان يصير مثله في المزاج والقوام والجوهر واللون
والهاضمة لا يفعل ذلك وثانيها ان الهاضمة ليست غايتها الاولى ان تخلف بدل ما يتحلل
بل ان تجعل الغذاء صالحا لفعل القوة الغاذية والمراد في الحداد تكون هو غايتها
الاولية وانما يصدق ذلك على القوة الغاذية البحث الثاني في حقيقة القوة النامية وتحقيق
النمو قوله واما القوة النامية فهي الزائدة الى آخره يريد بالاقطار الطول والعرض والعمق
وقوله على التناسب الطبيعي يريد على النسبة التي يقتضيها طبيعة ذلك الشخص الذي له تلك القوة
من اقطاره الثلثة ليخرج بذلك السمن والتورم وقوله ليبلغ به تمام النشو اشارة
الى الغاية الاولية لهذه القوة وقوله بما يدخل فيه ليخرج عنه التخلخل فانه زيادة في اقطار الجسم
ولكن لا بما يدخل فيه بل بانبساط جرمه وفي هذا اشارة الى كيفية النمو وذلك لان النمو يكون
بدخول الغذاء في اجزاء الباقية حتى يزيدها طولا وعرضا وعمقا ولنحقق الان الكلام في النمو فنقول
لا شك ان النمو حركة زيادة في الجسم ولكن لا كل زيادة فان الماء اذا افرد وصار هذا ازداد حجمه
لا محالة ولا يقال لذلك وكذلك اذا اسخن الماء وهو باق على مائيته فان حجمه يزداد وليس
بنمو بل انما يكون تلك الزيادة نموا اذا كانت بسبب جسم آخر ولكن لا كيف اتفق فان الماء
اذا صب عليه ماء آخر صار المجموع اعظم وليس بنمو بل انما يكون ذلك نموا اذا كان ذلك
الازدياد بالوارد وسبب في نفس الجسم الذي زاد وبركته ولكن لا كيف اتفق فان السمن
بعد الهزال كذلك وليس بنمو بل يجب ان يكون ذلك مع زيادة ذلك الجسم في اقطاره
الثلثة ويكون الوارد قد استحال عن قوة الجسم الزائد ويكون تلك الزيادة بتمدد اجزاء
الجسم الذي زاد في اقطاره الثلثة على تناسب يقتضيه طبيعة متجها الى كمال النشو فيجب ان يكون
ذلك النافذ قد دخل منه خللا احدثها فيه اذ لو كانت فيه مواضع خالية لم يكن ورود الوارد موجبا
لزيادة ذلك الجسم وهيهنا اشكال صعب وهو ان هذه الزيادة ليست في الجسم الاصلي
فان ذلك باق على حاله ولا في الجسم الوارد بل كل واحد منهما كما كان وانما يضاف جسم الى
جسم فصار المجموع اعظم في كل واحد منهما وهذا المجموع لم يكن قبل ذلك صغيرا ثم عظم فاذا ليس
هيهنا جسم نام قوله والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل اشارة ان
يكون هذا ايضا كبريا وليس بواجب فانه لا امتناع في ان يكون الوارد على الجسم المدفوع
اقل من المتحلل ولذلك يجب بدنه ومع ذلك فانه ينمي قوله كما لا يكون قبل الوقوف
ذبول وان كان هزال على ان ذلك ابعد من الواجب اخرج اتى ان هذا ابعد من النمو
بعد الوقوف اذ يقوي القوة النامية لفعلها بعد وقوفها ليس مما يظهر بديا استحالة
واما الذبول قبل الوقوف فانه يلزمه ان يكون البدن ميتا متنقصا حال كونه
متزايدا في شيء واحد وذلك لا شك انه محال كيف وان حركة الذبول مضادة لحركة النمو

النمو فيكون منها لا محالة ووقوف فيستحيل ان يحصل الذبول عقيب النمو فكيف في حال له
البحث الثالث في الافعال التي يتم بها فعل القوة الغاذية قوله والغاذية يتم
فعلها بافعال جزئية ثلثة الى آخره هذه الافعال الثلثة لابد وان يكون لقوى ثلث لكن هل القوة
الغاذية هي مجموعها او قوة اخرى يستخدم كل واحدة منها الظاهر انها هي مجموع تلك القوى الثلث
قوله وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية يريد من جهة القوى التي مجموعها الغاذية
والفرق بين هذه القوة وبين الهاضمة ان الهاضمة تجعل الوارد في كيفياته حتى يصير استعداده
بصورته النوعية مقارنا لاستعداده للصورة العضوية واما المغيرة فهي التي ترجح استعداده
للصورة العضوية ويبطل علته استعداده لصورته حتى تتفذ وتحدث له الصورة العضوية
قوله وهي واحدة في الانسان بالجنس او بالمبداء الاول يقال واحد بالجنس للشيئين
اللذين جنسهما واحد كما يقال ان الانسان والفرس واحد بالجنس الذي هو الحيوان
ويقال واحد بالنوع وواحد بالشخص وواحد بالخاصة وواحد بالعرض وغير ذلك ويقال واحد
بالمبداء اما المادي او الصوري او الفاعلي او الغائي والمراد هيهنا بكون القوة المغيرة واحدة
كونها كذلك بالمبداء الفاعلي فان جميع القوى المغيرة التي في البدن متحدة في انها صادرة عن النفس
قال ابن الخطيب يجب ان يقول الشيخ بالجنس وبالمبداء الاول بالواو الواصلة لا باو
الفاصلة وليس كما قال فانه من الجائز ان يكون القوى المغيرة ليس لها جنس يتحد به بسبب
بساطتها وانما يجب ان يكون مختلفة بالنوع لان الاعضاء كذلك ولا شك ان المحيل الى مشابهة
الصورة العظمية يجب ان يكون مغايرا في حقيقته للمحيل الى مشابهة الصورة اللحمية قوله لكن المغيرة
التي في الكبد يفعل فعلا مشتركا لجميع البدن قال ابن الخطيب ان هذا غير مختص بالكبد بل كل عضو
من اعضاء الغذاء كذلك كالفم والمري والمعدة والامعاء والماساريقي والعروق فان مغيرة جميع
هذه الاعضاء مشتركة لجميع البدن وهذا ليس بصحيح فان الفعل الذي في هذه الاعضاء مشترك
للبدن هو فعل القوة الهاضمة واما المغيرة التي لكل واحد من هذه الاعضاء فليس لها ما فعلها
مشترك للاعضاء الا الكبد وحدها وذلك لان فعل المغيرة كما علمت هو جعل الغذاء مرجحا الا
ستعداد بصورة العضو الذي هي فيه ولا شك ان الغذاء المستعد لصورة المري او المعدة
لا ينتفع به باقي الاعضاء بل يكون بالنسبة اليها فضلة ولا كذلك الكبد فان فعل مغيرتها هو جعل
الغذاء دما ولا شك ان ذلك صالح لتغذية الاعضاء كلها وقد يظن ان الكيلوس ايضا من فعل مغيرة المعدة
وليس كذلك بل هو من فعل هاضمتها البحث الرابع في القوة الطبيعية المخدومة التي يفعل لاجل
النوع قوله واما القوة المولدة فهي نوعان الى آخره قد قسم الشيخ المولدة الى نوعين احدهما
التي لا تفارق الانثيين وهي التي فعلها توليد المني في الذكر والانثى وثانيهما تفارق الانثيين مصاحبة للمني وهي
التي تفصل القوى التي في المني فتمزجها بحسب عضو عضو وهذا الفعل انما يكون حال تكون

المني في الرحم لتصادف ذلك فعل القوة المصورة وان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان
اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفيتهما احتيج الى مغيرة اخرى فان هذه القوة انما تفعل في الرحم
واما المصورة فظاهر ان فعلها انما يكون في الرحم قوله وذلك من مني متشابه الاجزاء
او متشابه الامتزاج يشير بذلك الى اثبات القوة المغيرة الاولى وتقريره ان المني متشابه
الاجزاء فلولا هذه القوة بعد نفسه للعظمية لكان قبل المصورة في بعضه صورة العصب
وفي بعض اخر صورة العظم ترجيحا بلا مرجح وللقائل ان يقول ان هذا وارد في القوة
المغيرة ايضا فان المني اذا كان متشابه الامتزاج كان اعداد جزء منه للعظمية دون اخر
ترجيحا من غير مرجح والتحقيق ان الاختصاص بسبب ما يختلف به اوجه الاجزاء بسبب
قربها وبعدها من جرم الرحم وقد جعل الشيخ المصورة والمولدة كليهما يخدمهما وظاهر
انهما في ذلك سواء وغيره جعل المصورة والمغيرة الاولى خادمتين للمولدة وجعل القوة
المخدومة من القوى المتصرفة لاجل النوع هي المولدة فقط واما الحق فينبغي ان يشكك عادتها
ولا يستحي من قول الحق فنقول اما النوع المولد للمني فهو القوة المغيرة التي في الانثيين وانها
تفعل ذلك كما تفعل مغيرة البدن اللبن ولا يقال ان في الثدي قوة اخرى واما المغيرة الاولى
والمصورة فهما فايضتان في النفس الحاوية على الشخص وليس المني الا كفضلة
غذاء الانثيين التي جعلت بالطبع تجذب وتغير اكثر مما تستحقه من الغذاء كما يحال
من الثدي وليس تقوم به فيه قوة يعتد بها وكيف يجوز ذلك والعضو الذي تتعلق به النفس
اكثر لا محالة من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس به حين
انفصاله عنه فكيف تبقى نفس الاب متعلقة بالمني مدة بقائه في تجويف الرحم الى ان
يتكون منه الاعضاء قوله والخادم لهذه القوة المتصرفة في الغذاء [illegible]
حفظ النوع هي القوة الغاذية والنامية ههنا مناقشة هي انه كيف يقال ان
قوة التوليد متصرفة في الغذاء وهي انما تتصرف في المني وجوابه ان المني
يصح ان يقال انه غذاء فانا بينا في الكتب المنطقية ان قولنا ان كذا غذاء اعم
من كونه غذاء في الحال او في المستقبل او في الماضي والمني فقد كان فيما مضى غذاء فيصح
ان يقال له غذاء بذلك التفسير وقوله اما خدمة الغاذية فتحصيل المادة
التي هي المني واما خدمة النامية فبان تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها حتى تصير
على الهيئة الصالحة للتوليد ولذلك لا يتكون المني ولا يحدث الشهوة الا بعد
عظم الاعضاء

الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

ويشتمل هذا الفصل على مباحث

البحث الاول في القوى الخادمة الجوهرية

قوله واما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية الى اخره ان المنتهى لتتم وجود
با

بالقوة الغاذية والنامية من القوى الطبيعية فلذلك هما مقصودتان فيه بذاتهما فلذلك
هما تخدمان لكن لما لم يمكن ذلك الا بعد تحصيل الغذاء النافع اصلاحه ودفع
الفضلات احتيج الى فعل قوى اخر اربع لا لذاتها بل لاجل الغاذية والنامية فلذلك
كانت هذه القوى الاربع خوادم وقوله اما الحاجة الى الجاذبة فظاهر واما الحاجة
الى الدافعة فلان اختلاط الفضول بالغذاء مما يفسده واما الهاضمة فلان احالة القوة
المغيرة انما يكون لما هو متقارب الاستعداد لصورته العضوية ولصورته النوعية الى
ان يصير تام الاستعداد لصورة العضو انما يمكن ذلك بعد فعل القوة التي تجعله
متقارب الاستعداد للصورتين وتلك هي القوة الهاضمة واما الماسكة فلان الهضم
احالة وكل احالة فهي حركة وكل حركة فهي في زمان وانما يمكن اذا كان المنهضم حاضرا عند
القوة في ذلك الزمان وذلك يتم بفعل الماسكة فالقوة الخادمة للقوة من شانها
جذب النافع وههنا اشكال وجوابه للقائل ان يقول انا نرى جاذبة المعدة
تجذب الفواكه وغيرها من الاشياء الضارة بالبدن وتنزع الادوية مع كثرة منفعتها
له فكيف قلتم انها هي التي من شانها جذب النافع قلنا ان جذبها للفواكه وغيرها للاشياء
الضارة لا لكونها ضارة بل من حيث هي نافعة لحلاوتها او لشيء اخر وكذلك نفرتها عن
الادوية النافعة لا لكونها نافعة بل لانها خارجة برداءتها او حدتها او بوجه اخر والقوة الماسكة
هي التي خلقت لتمسك النافع ريثما يتصرف فيه القوة المغيرة له الممتازة منه وانما قال
المغيرة له ولم يقل الهاضمة له ليعم ذلك فعل القوة الهاضمة والمغيرة او كل واحدة منهما مغيرة
للشيء عندنا والهاضمة هي التي تحيل ما جذبته الجاذبة او مسكته الماسكة الى قوام
مهيا لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل ومعنى ذلك
انها هي التي تحيل الوارد الى قوام والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل يكون
مجموع ذلك مهيا لفعل القوة المغيرة فيه وذلك لان الوارد لا يتهيا لفعل القوة المغيرة
فيه بقوامه فقط بل بان يصير استعداده للصورة العضوية متقاربا لاستعداده لصورته
وانما يمكن ذلك اذا استحال الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل وقد عرفتها
من الهضم والنضج والطبخ والشي وغيرها في كلامنا في الاخلاط واما الدافعة فهي التي
من شانها دفع الفضل الباقي من الغذاء والمراد ههنا بلفظ الغذاء ما يعم الرطوبات
البدنية والشيء المسمى في العرف العامي غذاء البدن وذلك من جهة فعل القوة الدافعة
قوله في القوة الجاذبة انها تفعل بليف العضو الذي هي فيه الذاهب
على الاستطالة الى الماسكة انها تفعل بليف مورب وانما اعانه المستعرض اعانة

المعترض للورب في الامساك يكون بان يجمع الاجزاء الى قدر من العضو المشتمل على الممسوك
فتعد الروح دفعة تدريجيا في كلا منا في الاعضاء ان القوى التي تفعل بالليف كلها ارادية
البحث الثاني في حصر القوى قوله واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي الى آخره
قد حصرنا الفضلات البدنية في كلامنا في الاخلاط و ههنا ياتي بذلك على وجه آخر فنقول
كل فضلة فلا تخلو اما ان يكون استعمال مادتها لاجل التغذية او لا يكون كذلك والاول
اما ان لا يكون بنوعيتها صالحة للتغذية وهي الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح
للاغتذاء او يكون بنوعيتها صالحة للتغذية لكنها ازيد من القدر المحتاج اليه وذلك هو الذي
يفضل على المقدار الكافي في الاغتذاء والثانية وهي التي لا تستعمل مادتها لاجل التغذية
فذلك كالذي استعملته الطبيعة لغرض و بعدم فيستغنى عنه و نوع من استعماله
في الجهة المرادة كالمائية التي يحتاج اليها لتنفيذ الوارد في المجاري الضيقة ثم تستغني عن
بعضها عند جذبه الكبد فتدفع بالبول وعن باقيها عند الجلد فتندفع بالعرق وفي حكم ذلك الادوية
بعد فراغ فعلها الا ان ذلك لا يسمى في العرف فضلة وفي بعض النسخ وتستغني
عنه او نوع باو فيكون على هذا اقسام الفضول اربعة وبيان حصرها في ذلك
ان كل فضلة فاما ان يكون استعمال مادتها للتغذية او لا يكون والثاني كالبول
والعرق والاول اما ان يكون بنوعيتها صالحة للتغذية وذلك هو الفضل الباقي من
الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يكون بنوعيتها صالحة للتغذية فاما ان يستغني عنها
جملة الاعضاء كاللبن والمني وهو الذي يستغنى عنه او لا يستغنى عنها جملة الاعضاء
بل بعضها مع حاجة عضو آخر اليها وذلك هو الذي يفضل عن القدر الكافي في اغتذاء
العضو فيدفعه الى غيره بغاية حاجة ذلك الغير وهكذا يتم سوء الغذاء البحث
الثالث في الجهات التي يقع اليها دفع الفضول قوله وهذه القوة تدفع
هذه الفضول الى آخره كل فضلة فلا تخلو اما ان يكون تولدها طبيعيا او لا يكون
فان كان الاول وجب ان يكون لها جهة يندفع اليها بالطبع و منفذ يخرج منه
ليهيأ بذلك نقاء البدن منها بسهولة وهذا كالثفل الذي هو ثفل الغذاء وكالبول
والعرق اللذين هما فضل انما المشروب والرطوبات الفضلية التي تكون في الاغذية
وان كان الثاني لم يجب ان يكون لها منفذ معد لها اذ لو جاز ان يخلق لكل ما يمكن
وقوعه من الفضلات منفذ لوجب ان يكون في البدن منافذ كثيرة جدا وكان
يكون تركيبه واهيا و ح اما ان يكون هناك منفذ يصلح لان يندفع منه وان لم يكن
في الاصل معدا لذلك او لا يكون والاول كالفضلة المتولدة في العروق فان العروق
التي في البدن خلقت لتكون مجاري للغذاء فاذا اتفق ان فضل من الغذاء فضلة
كان

كان الاولى اندفاعها من تلك العروق ولان ذلك لا يخرج الى احداث منفذ ولا اضرر
من الاعضاء وهذا كالثفل الخارج في البول والثاني كالفضلة التي تكون في الصمم او في بعض
الاعضاء الاخر التي لا منفذ فيها فهناك تدفع الطبيعة من الاشرف الى الاخس ومن
الاصلب الى الارخى و بالعكس وذلك لانه ليعلم ان لكل جسم نوعي طبيعة من شانها
ان يحفظ عليه كمالاته باستخدام قواه وحرارته الغريزية في ذلك والطبيعة التي للبدن
منها كلية وهي طبيعة جملته ومنها جزئية وهي طبيعة كل عضو عضو منه فطبيعة كل عضو اذا
حصلت فيه فضلة وجب ان تدفعها عنه فاذا لم يكن لذلك الدفع منفذ يمكن الاندفاع
منه فلا تخلو ذلك العضو اما ان يكون خارجا كالجلد فح يجب ان يندفع الى الخارج لان
ذلك اسهل وخال عن ممانعة عضو اخر او لا يكون ذلك العضو خارجا فلا بد ح في دفع
تلك الفضلة من مرورها ببعض الاعضاء الاخر ثم و كل عضو لطبيعته دافعة عنه
ما يضره فيكون اذن دفعه كل واحد من الاعضاء معارضة ممانعة لدافعة هذا العضو
دفع البدن لا لغالب منهما وغلبه قوة العضو اما لشرفه او اصالته او لكون العضو
الذي قوته معارضة ما نرد فح يجب ان تندفع تلك الفضلة من الاشرف الى
الاخس ومن الاصلب الى الارخى ومن الصحيح الى المأوف واما كان شرف
العضو يقتضي ان يكون لقوته الغلبة لان شرف العضو مما تعتني من الطبيعة الكلية بقوته قواه
لاجل زيادة فعله وليكون دفع المضار عنه اقوى لان الاضرار به اضرار بالبدن كله واما كانت
صلابة العضو تقتضي ذلك لان اجزاء الاصلب ساء الفضل فيه اكثر من تفرق الارخى لسهل
وذلك يحوج الطبيعة الكلية الى تقوية قواه واما كانت سلامة العضو تقتضي ذلك لان قواه
تكون باقية على حالها وقوى المأوف قد ضعفت بسبب الآفة وتلك الآفة اما مرض او ضعف او عجز
ذلك و هذا كله اذا كان الدافع هو الطبيعة الجزئية اما اذا كان الدافع هو الطبيعة الكلية فانها انما تدفع الفضول
على الوجه الاصلح لجملة البدن فلذلك قد يدفع من الارخى الى الاصلب ومن العضو المريض الى الصحيح
اما الاول فكما يدفع المدة في ذات الجنب من عظام الاضلاع للى وذلك اقل ضررا على البدن من
بقائها او دفعها الى داخل واما الثاني فكما اذا كان دفع الفضول الى العضو المريض مما يحصل به حدا
او ما يكون ضرره عاما وح يكون ذلك العضو المريض منفذا كما اذا كان في الامعاء سحج في الحمى الصفراوية
فان الطبيعة قد تدفع موادها بالقيء او بالعرض صيانة الامعاء من ان تلك المواد تحدث على موضع السحج
فاما لم يقل الشيخ ومن السليم الى المريض لان كلامه في حال كون البدن على الحالة الطبيعية في تلك الحال
لان يكون بشيء من الاعضاء مرض قوله واذا كان جهة الدفع هي جهة ميل مادة الفضل لم يعد فيه
القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وذلك لان الدفع الى تلك الجهة اسهل فيجب ان يكون الدفع
اليها الا اذا لم يمكن وذلك اما ان يكون هناك منع كما قد تدفع الطبيعة السعال بالقيء في ايلاوس او كان

هناك ما يوجب كون ضرر الدفع اليه شديدا كما بيّنا في السحج البحث الرابع في القوى الخادمة
الوجه قوله وهذه القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الى آخره القوى الخادمة التي
مضى ذكرها هي قوى جوهرية واما التي نحن الآن نتكلم فيها اعراض صدورها عن الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة كلها اعراض وتسميتها قوى لا يعتقد انها مبدأ التغير حال من آخر في آخر من حيث هو آخر والغرض
بهذا البحث هو بيان كيفية انتفاع هذه القوى اعني الخادمة الجوهرية في افعالها لهذه الكيفيات قوله
واما الدافعة فينتفع بالبرودة وما يتبع من تحليل الريح المعينة للدفع سيما كالبول فان دافعة المثانة تستعين
في دفعه بالريح المرتفقة معه لتفتح بها المجرى فتنفتح ولدفعها اما فيها الى خارج قوله لان هذه تشكل الماسكة اكثر من
هذه تحركها لليف المستعرض يشبه ان يكون تخلله المستعرض من وقع على سبيل الغلط وسنى ان يكون عرضه
المورّب فان فعل الماسكة هو بالليف المورّب وعبارة الكتاب ظاهره وتحته مبني على مذهبهم ان افعال هذه
القوى بالليف ثم عرفت مذهبنا في ذلك وعلمت ان هذه الافعال انما يكون بالليف اذا كانت ارادية
فان قيل انا نجد هذه الافعال التي في الاعضاء التي جعلتم افعالها طبيعية تختص بقوى تحصل عن الكيفيات
التي ذكرناها وذلك يدل على ان تلك الافعال بالليف قلت لا نلزم ذلك ولجواز ان تكون هذه الكيفيات
مقوية لتلك القوى لا بالوجه الذي قالوه وقد اورد بعض اصحابنا شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه
القوى تتقوى بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان يجمع الضدان في ذلك العضو
وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون
الاعتدال نفسه مقويا لجميع القوى واما كل واحدة من هذه الكيفية وان لزمها تقوية واحدة من تلك
القوى فيلزمها اضعاف قوى اخرى الفصل الرابع في القوى الحيوانية ويشتمل على مباحث
البحث الاول في ماهية القوى الحيوانية قوله واما القوى الحيوانية فنعني بها القوة التي
اذا حصلت الى آخره انما قال فنعني بها ولم يقل هي كذا وكذا لان الفلاسفة لا يقولون
بثبوت هذه القوى وانما يثبت وجودها الاطباء فقط وانما التجأ الاطباء الى القول بها وذلك
لانهم راوا البدن الحي يستعد لما لا يستعد له الميت ولم يكن لهم معرفة بالنفس حتى يعلمون ان
ذلك هو بسبب كون النفس متعلقة بالبدن فاعتقدوا ان في البدن الحي قوة معدة للحس والحركة
وافعال الحياة ونعني بافعال الحياة ما يعم الحس والحركة الارادية والتصرف في الغذاء التصرف
الحيواني ونعني بالتصرف جعله بحيث يصلح لتغذيه بعمل الحيوي ثم لما كانت الموجب لذلك
الاستعداد وجب ان تكون متقدما على قوى الحس والحركة وافعال الحياة ضرورة ان المعد لما
يقبل قوة لا بد وان يتقدم على وجودها وجب ان تكون هذه القوة حاصلة في الروح قبل حصول
هذه القوى ولما كانت هذه القوى عندهم هذه انما يوجد في الروح بعد ان يحصل في الدماغ والكبد
فوجب ان تكون القوة الحيوانية منبعثة في القلب ليستعد الروح بسببها لهذه القوى
اذا حصلت في هذه الاعضاء قوله ويصعدون الى انها حركات الخوف والغضب لما

لما يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارض لهذه القوى لما اعتقدت الاطباء ان
الروح الذي في القلب صورته هذه القوى وزادوا ذلك الروح يعرض له عند الاحداث
النفسانية انبساط وانقباض اما الانبساط فكما عند الغضب واما الانقباض فكما عند الخوف
وقد ثبت عندهم ان حركة كل روح انما يكون بتحريك القوة التي هي صورتها فوجب ان يكون
حركة الانفعال الذي يعرض في الروح عند الاحداث النفسانية وافعال هذه القوى واما في
الحقيقة فان مبدأ تلك الانفعالات هو من القوى النفسانية البحث الثاني في ماهية الروح
قوله ولنفصل هذه الجملة فنقول انه قد يتيسر له الى آخره لفظ الروح يقال على معنيين الاول
ان المعنى الذي يسميه الفلاسفة النفس وهو المراد باسم الروح في الكتب الالهية كالقرآن
العزيز وغيره وثانيهما المعنى الذي يخصه الاطباء والفلاسفة باسم الروح وهو جسم
بخاري لطيف يتكون من لطافة الاخلاط ومجاريها الكبد الاخلاط اعضاء من كثافتها و به
يتقوى القوى اذ هو لها كالمادة وهي له كالصورة وعند الاطباء هذا الذي هو الروح اذا حصل
على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعداد لقبول القوة الحيوانية وبسببها يستعد عندهم هو والاعضاء
لقبول سائر القوى فيلزم ان يكون القوى الاخرى لا تحدث في الروح ولا في الاعضاء الا بعد
حدوث هذه القوى اعني القوة الحيوانية قوله وكما ان الكبد عند الاطباء معدن التولد الاول
فلذلك القلب معدن التولد الثاني الى آخره يعني بهذا ان التولد على قسمين الاول تولد الاخلاط
من الاركان وثانيهما تولد الاعضاء والارواح من الاخلاط كما قال في الاعضاء انها اجسام متولدة
من اول فروج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة في اول فروج الاركان فصح ان يكون
الكبد معدن التولد الاول ولكن لا يمكن ان القلب معدنا لمجموع التولد الثاني بل لبعضه وهذا الاول
وان عني بذلك ان الكبد معدن لتولد الاعضاء والقلب معدن لتولد الارواح صدق ذلك في القلب
ولم يصدق في الكبد فانها ليست معدنا لتولد الاعضاء الا بمعنى انها معدن لتولد غذائها ولكن هذا لا يختص
بالاعضاء فانها تولد عنها الارواح ايضا البحث الثالث في الدلالة على اثبات القوة الحيوانية
قوله وان تعطل عضو من القوى النفسانية الى آخره تقرير حجتهم على اثبات القوة الحيوانية
انه لما كان كل عضو هو من شأنه ان يحس ويتحرك بالارادة مستعدا لقبول الحس والحركة
والقوى المتصرفة في الغذاء وجب ان يكون فيه قوة زائدة على تلك القوى معدة لها والا لكان
المعد لها اما القوى النفسانية او القوى الطبيعية او مجموعهما والاقسام كلها باطلة فالمعد لذلك قوة رابعة وهي القوة الحيوانية اما
بيان بطلان كون المعد هو القوى النفسانية فلانه لو كان كذلك لكان العضو الحي المفلوج والخدر الفاقد للقوى النفسانية بسبب
سدة تمنع الروح الحي عنه او سوء مزاج اوجب ذلك غير مستعد لذلك فيكون ميتا وذلك باطل من وجهين الاول ان الغرض
انه حي وثانيهما لو كان ميتا لزمه ما يلزم العضو الميت من قبول العفونة والفساد واللازم منتف وكذلك الملزوم واما بيان
بطلان كون المعد لذلك هو القوى المتصرفة في الغذاء فلوجهين الاول لو كان هو كذلك لكان كلما كانت قوى التغذية باقية كان ذلك

العضو حيا وكلما بطلت كان ميتا وليس كذلك فانه انما يبطل فعلها في بعض الاعضاء ويبقى حيا وربما يبقى فعلها والعضو الى الموت
وثانيها لو كانت القوة المغذية عامة في قوة مغذية بعد الحس والحركة لكان النبات قد يستعد لذلك والتالي باطل فالمقدم مثله وليس
لكم ان يقولوا انه مستعد لكن يتعذر حصوله لفقدان الآلات لان ذلك الاستعداد حاصل ولاجل ظهور هذا لم يتعرض الشيخ
له فهذا دليلهم والاعتراض عليه من وجوه الاول ان قولكم لو لم يكن المعد لذلك قوة زايدة لكان هو القوى النباتية والطبيعة
او مجموعهما غير لازم لجواز ان يكون للمعد فاعل آخر وهو تعلق النفس بالبدن وهذا هو الحق وهو الذي قاله المعلم الاول وثانيها ان قولكم لو
كان المعد هو ذلك لكان العضو الحي الخدر المفلوج الفاقد للقوى النباتية ميتا لا يصح لان المقدم في هذه الشرطية مح واذا فرض وقوع
المحال كان للسائل ان يمنع جميع ما يقولونه وبيان ان المقدم مح ان الوضع المعد هو القوى النباتية وح لا يتصور ان يكون الفاقد لها مستعدا
فلا يمكن ان يكون حيا واما كون العضو المفلوج حيا فذلك لان من يقول ان المعد هو القوى النباتية يقول انها موجودة وانما
صدور افعالها بطل فلوجود تلك القوة هو مستعد ولبطلان صدور افعالها هو مفلوج لا لفقدانها وثالثها ان قولكم انه انما يبطل
فعل القوة المغذية ويبقى حيا وربما يبقى فعلها والعضو الى الموت لمن يقول ان المعد هو نوع المغذية ان يمنع ذلك وليس لكم
لبيانه مثال ظاهر ورابعها ان قولكم لو كانت نوع المغذية عاما في نوع معدة لكان النبات قد يستعد لذلك لا يلزم من بطلان
كون المعد هو النوع المغذية عاما في نوع غاذية بطلان ان يكون المعد هو النوع المغذية التي في العضو الحي الذي من شانه ان يحس
ويتحرك بلى ولا ان يكون المعد هو القوة المغذية التي في الانسان بل التي في الحيوان مطلقا لان حقايقها مختلفة فهذا حل الشبهة
واقول انه يمكن تاليف هذه الشبهة على وجه احسن من المعدوم وهو ان يقول لو لم يكن المعد في العضو قوة زايدة عليها لكان
الشيء يعد لنفسه فيكون مستعدا على نفسه فهذا محال وحلها انا لا نم ان هناك امر زايد ولكن لم قلتم انه قوة ولم لا يكون هو
هو تعلق النفس قوله لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة وانما قال قد يستعد ولم يقل كان النبات جميعه وانما
مستعدا وذلك لان بعض النبات يكون مزاجه خارجا عن الاعتدال فكان للقايل ان يقول لم لا يجوز ان يكون مزاجه مانعا للاستعداد ولكن
كانت القوة المعدلة موجودة فيه واما فاخذ ذلك حرسا فلا شك ان لبعض النبات مزاجا قريبا من الاعتدال فلا يكون هذا
المنع فيه ظاهرا البحث الرابع في ذكر مذاهب الاطباء والفلاسفة في مبادي القوى ووحدة النفس قوله ثم ان
الروح يتقبل بها عند الفيلسوف ارسطاطاليس المبدا الاول والنفس الاول الى اخره قد مضى بيان ذكر مذهب الاطباء والفلاسفة
في مبادي القوى من الاعضاء وبيانه ان الفلاسفة يرون ان الروح الذي في القلب حاصل فيه جميع القوى لكن صدور افعال الحس والحركة يتوقف
على نفوذ ذلك الروح الى الدماغ وصدور افعال الغاذية يتوقف على حصول ذلك الروح في الكبد وافعال التوليد يتوقف على حصوله في
الانثيين وان الاطباء يرون ان قوى هذه الافعال انما تحل في الروح بعد استحالته في هذه الاعضاء الى مزاج آخر وقد اقتصصنا
وذكرنا مذهبنا في ذلك وهو ان القوى المغذية لا تحتاج الى الروح ولا الى الكبد وانها متقدمة على حصول ذلك وعرض الشيخ منها باعادة هذا لنبين
ان مذهب الاطباء يلزم ان يكون النفس اما كثيرة واما مركبة من اشياء كثيرة فيكون مذهبهم باطلا للعلم الضروري الحاصل عند كل
احد انه واحد وليس كثيرا ولا مركبا من كثيرة ولا نعني بالنفس الا ما يشير اليه الانسان بقوله انا ووجه ان هذا مذهب الاطباء
يلزم ذلك انهم يعتقدون ان في كل واحد من تلك الاعضاء مبدا الفيضان تلك القوى فذلك المبدا اما ان يكون نفسا تامة
فيكون النفوس كثيرة او لا يكون نفسا تامة بل جزء نفس فيكون النفس مركبة وللقايل ان يقول انه يجوز ان
يكون مذهبهم شيئا آخر وهو ان يكون كل واحد من هذه المبادي خادما للنفس فايضا عنها ويكون النفس واحدة

لكن الروح

لكن الروح اذا حدث اولا لم يكن مستعدا الا للقوة التي عندهم حيوانية فاذا حصل في الدماغ استعد لقبول المبدا الذي يفيض
عنه القوى النفسانية وكذلك في الكبد والانثيين وح لا يلزم ان يكون النفس عندهم كثيرة ولا مركبة الا انهما اطلق الحكم الشيخ
بذلك بل قال كان لكل جنس من الافعال عندهم نفس اخرى قوله ثم ان الروح يتقبل بها عند الفيلسوف وارسطاطاليس المبدا الاول
والنفس الاول هذا مشكل جدا وذلك اما اولا فان الفيلسوف لا يعتقد بهذه القوة وجود الروح وعلى التقدير ان يكون الفيلسوف
يعتقد ذلك فانه لا يتصور ان يكون اعتقاده ان وجودها متقدم على وجود النفس بان يكون هي المعدة لقبول النفس ولكن يكون
ذلك وجميع القوى عندهم انما تفيض من النفس ولو افيض على الروح قوة من واهب الصور لكانت تلك القوة
تكون عندهم هي النفس ولكان يستحيل ان تفاض نفس اخرى وقد علمت ان مذهبنا ان فيضان النفس ليس
على الروح ولا على عضو بل على الجملة التي حصل فيها المزاج الانساني الذي هو المعتدل لا ما حصل فيه مزاج الروح او الاعضاء
الذي هو خارج عن الاعتدال البحث الخامس في افعال القوى الحيوانية قوله ما لم ... من القوة مع انها مهيئة للحيوة
قال متبعو هذه القوة وهم الاطباء ان هذه القوة لها فعلان احدهما بالقياس الى الحيوة وبه تفيد ... الا انها تعد الاعضاء
لقبول افعال الحيوة القابل للشيء يفعل عنه وكذلك ايضا تكون بها الغضب عندهم والكآبة والسرور وكل ذلك
انفعال وثانيهما بالقياس الى افعال النفس والنبض فان بسط القلب والشرايين وقبضهما للتنسم
والتنقية هو عندهم بهذه القوة ولما كانت هذه القوة تصدر عنها عندهم هذان الفعلان قسموها الى قسمين فاعلة
وهي التي تعد الفعل ومنفعلة وهي التي تعد للانفعال وقد يصحف بعض المتطببين قوله وبالقياس الى
افعال النفس والنبض فيعني النفس ويقول النفس وهو باطل فان الاطباء اتفقوا على ان حركة النفس
ارادية واعلم ان الحق هو ان المعد القريب لقبول الحيوة هو تعلق النفس بالبدن والبعيد هو حصول المزاج
الحيواني واما افعال النبض فاما يسند ان حركة النبض لازمة بسبب حركة القلب وحركة القلب
عندنا ارادية فيكون ذلك مبداه القوى النفسانية قوله ومبدا قبض وبسط ... الروح وقبضها
ولما كانت القوة الحيوانية تصدر عنها فعلا بلا شعور ولا ارادة شابهت القوة الطبيعية ولما كان تصدر
عنها افعال متضادة وهي البسط والقبض اذ هما حركتان متضادتان شابهت القوى النفسانية البحث
السادس في ان القوى كلها منسوبة الى النفس قوله الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس
الارضية الى آخره انا اذا عنينا بالنفس ما هو المراد بها عند الفلاسفة كانت القوى كلها منسوبة الى النفس
وكانت هذه القوى ان كان لها وجود قوة نفسانية ومن هاهنا نعلم بطلان قوله اولا ان الروح يقبل بالقوة الحيوانية
النفس الاول واما اذا لم نرد بالنفس ما هو المراد بها عند الفلاسفة بل قوة هي مبدا ادراك وتحريك لم يكن هذه
القوة نفسانية وح فلا يخلو اما ان نعني بالقوى الطبيعية كل ما ليس كذلك فتكون هذه قوة طبيعية لكنها
تكون اعلى درجة من القوة التي يسميها الاطباء طبيعية لان تلك فعلها لاجل الاعضاء وهذه لاجل الروح والروح
اشرف واما ان نعني بالطبيعة لا ذلك بل ما يتصرف في الغذاء لاجل الشخص او النوع لم تكن هذه الطبيعية و
كانت جنسا ثالثا قوله الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس الارضية انما خصص بالارضية ليخرج النفس
الفلكية اذ النفس عندهم تنقسم اولا الى قسمين فلكية وارضية والارضية تنقسم الى نباتية وحيوانية وانسانية

قوله عند انه كمال جسم طبيعي آلي انما قالوا كمال ولم يقولوا قوة لان لفظ القوة مشترك يقال على الفاعل
والمنفعل واللفظ المشترك لا يجوز استعماله في الحدود وانما لم يقولوا صورة لان الصورة انما يقال
على ما كان منطبقا في مادة والنفس الانسانية ليست كذلك واما الكمال فيتم ما هو في مادة وما ليس
كذلك فلذلك كان قولهم انها كمال اولى ثم الكمال على قسمين كمال اول وهو الذي يصير به النوع نوعا
وكمال ثان وهو ما يتبع وجود النوع كالادراك والتحريك والتغذي وغير ذلك والنفس لا شك انها كمال
اول وهي لا محالة كمال لجسم ضرورة ان كل ذي نفس فهو جسم ولكن لا لكل جسم فانها ليست كمالا للاجسام
الصناعية كالسرير بل هي كمال لجسم طبيعي ولكن لا لكل جسم طبيعي فان الصورة النوعية التي للعناصر كمال
اول لجسم طبيعي وليست بنفس بل كمال لجسم طبيعي آلي اي يصدر عنه كمالاته الثانية بآلات كآلات الحركة
والحس **الفصل الرابع في القوى النفسانية المدركة** ويشتمل على مباحث **البحث الاول**
في القوة النفسانية المدركة في الظاهر **قوله** والقوة النفسانية تشتمل على قوتين الى آخره القوة التي
يسميها الاطباء نفسانية ينقسم الى قوى مدركة والى قوى محركة والمدركة ينقسم الى مدركة في الظاهر والى
مدركة في الباطن والمدركة في الظاهر هي الحواس وانما احتيج الى قوى الحس والحركة ليكون للحيوان
قدرة على الهرب من الضار والمفسد والقرب من النافع والضروري انما يكون ذلك بادراكهما والقدرة
على الحركة المقربة والمبعدة وانما اختص الحيوان بذلك لان النبات لا يمكن الا ان يكون مركوزا في موضع
واحد فلم يمكن ان يكون متحركا فلو كان له الحس لم يمكنه الهرب عن الاشياء الضارة ولا القرب من النافعة
وكان الحس له وبالا وضارا وبعض الحيوان لما شابه النبات في لزومه لموضع واحد كالاسفنج جعلت له
حركة الانبساط والانقباض عوضا عن حركة الانتقال واكثر ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو
اللمس فانه ضروري في الحياة وغيره من الحواس كانه نافع ومكمل ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم
قوة السمع او البصر او الذوق او الشم ولا يوجد حيوان البتة يعدم قوة اللمس وانما كان كذلك لان عدم الشعور
بالتفرقة بين كيفية البدن في ما يحرقها او يبردها مما يودي به الى الفساد بسرعة واحد هذه الحواس الظاهرة قوة
البصر وهي قوة مرتبة في الملتقى الصليبي من العصبتين الآتيتين الى العينين من شانها ادراك الالوان
والاشكال وربما كان لبعض الحيوان قوة على ادراك الاظلال دون الاشكال كما يقال في الخلد ويقال انه
كان له عينان اذا كشط الجلد عنهما وثانيها قوة السمع وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على الصماخ
من شانها ادراك الاصوات وثالثها قوة الشم وهي قوة مرتبة في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي
من شانها ادراك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق ورابعها قوة الذوق وهي قوة مرتبة في
العصب الذي في اللسان من شانها ادراك الطعوم وخامسها قوة اللمس وهي قوة سارية في الاعصاب
الى الجلد واكثر اللحم وغيرهما كالغشاء من شانها ادراك الملموسات من حرارتها وبرودتها ويبوستها
ورطوبتها وخشونتها وملاستها ولينها وبعض المحققين يجعل ادراك كل تضاد منها بقوة فتكون
اللمس عنده لقوى اربع لكنها لما اجتمعت كلها في عضو واحد ظن الجميع قوة واحدة ولذلك يكون القوى

القوى المدركة في الظاهر عنده ثمان قوى **قوله** كالذوق واللمس في اللسان وكالابصار
واللمس في العين الغرض بهذا بيان امكان اجتماع قوى كثيرة في عضو واحد وكانه يقول ان آلة
اللمس اجتمع فيها كما اجتمع في اللسان والعين قوى كثيرة واعلم ان هذه الحواس كانها في الحقيقة
خدم للمدركة الباطنة ومنزلتها عندها منزلة الجواسيس ومنهي الاخبار **قوله** تشتمل على قوتين
هي الجنس لهما قال ابن الخطيب انما لم يقل الشيخ هي جنس لهما لان القوة لها حقيقة مخصوصة
وهي جوهر وانها مبدا التغير ومعناها من باب المضاف فهو مغاير للاعتبار الاول لا محالة واسم القوة ملقى
على هذا الثاني وهو ليس بجنس للقوة المدركة والمحركة لان شرط الجنس ان يكون ذاتيا وهذا الكلام
عجيب فانه ما المانع من ان يكون الشيء العارض لحقيقة عامة جنسا للعارض لانواعها كاللون العارض للجسم
وهو جنس للبياض والسواد العارضين لانواعه ولا شك ان حقيقة القوة المدركة والمحركة مغاير للعبارة
كونهما مبدا فيكون القوة جنسا لهذا العارض الخاص لا لحقيقتها بل سبب ما اظن ان يكون الشيخ
قال كذلك لان موقف الاجناس والفصول عسر جدا فلم يتيقن كونها جنسا **البحث الثاني في**
اعضاء الحواس الظاهرة وكيف ينبغي ان يكون اما اللمس فيجب ان يعم ظاهر البدن كله اذ كل جزء
من البدن يتضرر بمماسة ما هو خارج جدا عن الاعتدال من الامور الحارة والباردة وغيرهما ويجب ان يكون
آلته مكشوفة ليكون ملاقيه للملموس فيكون ادراكها اتم واقوى وخصوصا وهو اكثف الحواس
فلا يحتاج اعضاؤه الى لين مفرط يخشى عليها من الانكشاف والفساد ولذلك يجب ان يكون قوة سارية
في الجلد كله ثم لما كان الجلد معرضا لدفع الطبيعة اليه فضلات البدن ليبعدها عن الاعضاء الشريفة
كان معرضا لما يبطل هذه القوة التي فيه فوجب ان يكون اكثر اللحم الذي تحته حساسا ليقوم مقامه اذا
نالته آفة واما البصر فلانه للبدن كالطليعة والحارس عن وصول الآفات من بعد فيجب ان يكون
موضعه في اعلى البدن ومن قدمه وادراكه هو للشبح الواقع بين المبصر على الروح عليه ...
فلذلك يحتاج الى روح لطيفة جدا ليتم بها ادراك اللطيف وانما يمكن ذلك بان يكون الالة قريبة
من الدماغ وهي العين وما كان من الحيوان صلب العين كالسرطان لم يحتج الى ما يسترها وما كان منه
لين العين احتيج الى شيء يكنها عند عدم الحاجة الى الابصار وكما عند النوم ويكون بحيث يزول عنها فينكشف
اذا اريد الابصار وذلك هو الاجفان واما الشم فلما كان المدرك به هو كيفية الهواء
المستنشق لم يمكن الا بآلة لينة سهلة الانفعال جدا متاثرة عن مثل هذا الشيء اللطيف
فيجب ان لا يبلغ اليه وهي الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي اي صلابة العصب
فيستحيل ان يبعد عن الدماغ جدا والا صلبت فيستحيل ان يكون من خارج والا فسدت
بملاقاة الامور الخارجة عن الاعتدال فيجب ان يكون من داخل وان يكون
في مقدم الدماغ لانه ارطب ولتكون محروسة بالبصر فيجب ان يكون من داخل وان يكون
في مقدم الدماغ لانه ارطب ولتكون محروسة بالبصر فيجب ان يكون لها من هناك منافذ

وهي الانقاب التي في عظم المصفاة المتصلة بالانف واما السمع فاحتيج اليه ليكون للحيوان
شعور بما يقصد صاحبه من طلب او تنفير او غير ذلك وان كان بينهما بعد وانما
ذلك لوصول قرع الصوت للحاسة فلا بد وان يكون لطيفة لينفعل عن هذا المؤثر
اللطيف ولكن لا يعاين اللطافة لئلا يتضرر بصدمة الهواء الحامل للصوت فلذلك
يجب ان يكون اليه قريب من الدماغ وان يجعل عصبه من وسط الدماغ لانه يتقدمه
فيكون لساحدا ولا من مؤخره فيكون صلبا فوجب ان يكون من الجانبين وخصوصا
وقد كثرت الثقوب في العظم الذي هو من قدام الدماغ فلو جعل هناك
لكان ذلك العظم واهيا جدا فلا يصلح لوقاية الدماغ فلذلك ولانه ليس
لم يمكن ان يكون عصبه من خارج فلا بد من منفذ اليه من خارج ويحتاج
ان يكون ذلك المنفذ صلبا جيدا يعصمه عن جراحة البصر ويحتاج ان يكون
له من خارج ما يكنه ويعينه على جمع الصوت وذلك هو صماخ الاذن واما
الذوق فاحتيج اليه ليحرك القوة الشهوانية على استعمال الغذا النافع و
ينفر عن الغذا الضار فوجب ان يكون الته في اول مداخل الغذا و
ان يكون متخلخلا فيسهل نفوذ الاجزا المتطعمة من ذي الطعم فيها وان يكون
مجسه ليكون حرارتها معينة على انحلال تلك الاجزا المتطعمة وان يكون
من داخل الفم ليكون ذلك احرز لها وليكون حيث ينفعل ذو الطعم بقوة ما
ناضجة ليكون ما نظهر منه عند تشبهها بما نظهر منه اذا تم نضجه في داخل
البدن وتلك الالة هي اللسان **البحث الثالث** في القوى النفسانية المدركة
الباطنة **قوله** والقوى المدركة في الباطن اعني الحيوانية وهي كالجنس
للقوى خمس الاولى الى آخره القوة المدركة في الباطن اما ان يكون مدركة فقط او
مدركة ومتصرفة والثانية هي التي تسمى مفكرة باعتبار استخدام النفس لها ومتخيلة
باعتبار تحركها تبعا للوهم او لنهوضها بنفسها والاولى اما ان يكون مدركة للصور
وهي الحس المشترك او للمعاني وهي الوهم ولكل واحد من هاتين القوتين خزانة
فخزانة الحس المشترك الخيال وخزانة الوهم الحافظة والحس المشترك ينبغي ان يكون
في مقدم البدن ليكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون التادي اليه سهلا
وخزانة كل شي خلفه فينبغي ان يكون الخيال موضوعا خلفه فلذلك ينبغي ان يكون
الحس المشترك في مقدم البطن المقدم والخيال في مؤخره وبعد ذلك الوهم فينبغي
ان يكون يقرب الخيال ليكون الصور التي يحكم على معانيها بحذائه وينبغي ايضا
ان يكون خزانته وراءه فيكون الحافظة في مؤخر الدماغ ويجب ايضا ان يكون

يكون المتصرفة في الوسط مع الوهم ليكون قريبة من الصور والمعاني حتى يعمله من
احديهما ليمكنها اخذ كل واحد منهما بسهولة **قوله** والقوة المدركة في الباطن
اعني الحيوانية الفلاسفة يسمون هذه القوى حيوانية لانها تختص بالحيوان
والحس المشترك قوة مرتبة في مقدم البطن المقدم من الدماغ من شانها ادراك
الصور المحسوسة بالحس الظاهر وسمي بنطاسيا وفائدتها ان يجمع الاعراض
المحسوسة عند قوة واحدة فيدرك ان ذلك لشي واحد ولا شك كثرة والخيال
قوة مرتبة في مؤخر البطن المقدم من الدماغ من شانها حفظ ما ادركه الحس
المشترك ليبقى هناك محفوظا وسمي المصورة **قوله** والقوة القابلة منهما غير الحافظة
فيه اشارة الى البرهان على تغاير القوتين وانهما ليستا بقوة واحدة لان القبول غير
الحفظ وكذلك الما يقبل ولا يحفظ وتغاير الافعال وكثرتها دليل على تغاير القوى
وكثرتها **قوله** والقوة الوهمية الحيوانية انما خص من بانها حيوانية لانها في الحقيقة
كانها هي القوة التي بها يكون الحيوان حيوانا وهي في الحقيقة هي المدركة في الباطن
وما في القوى الباطنة كالخدم لها وهي قوة مرتبة في الدماغ كله الا ان الاخص بها
وسطه من شانها ادراك معاني المحسوسات على ما يقتضيه المحسوسات كعداوة
الذئب ومحبة الولد واذا حكمت هذه القوة في امر غير محسوس او امر اعم من المحسوس
كان حكمها فيه كاذبا لانها تحكم عليه بما يوافق المحسوس لانها لا تقبل غيره كما تحكم ان كل موجود
محسوس وانه في جهة والقوة التي تسمى باعتبار مفكرة وباعتبار متخيلة قوة مرتبة في بطن الاوسط
من الدماغ عند الدود من شانها تركيب بعض الصور مع بعض او بعض الصور مع
بعض المعاني او بعض المعاني مع بعض المعاني وقد يكون ذلك على وفق ما في الخارج
وقد يكون مخالفا وفعلها ذلك ابدا دائما والقوة الحافظة قوة مرتبة في البطن المؤخر
من الدماغ من شانها حفظ المعاني المدركة بالوهم **قوله** هذه القوة الحافظة والمذكرة
المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ان اصول
الفلاسفة يلزم ان يكونا قوتين وذلك لان الحفظ غير الاسترجاع وتغاير الافعال عندهم
يوجب تغاير القوى واعلم ان استرجاع المنسي من خواص الانسان ومما يدل على ان هذه
المواضع المذكورة مواضع لهذه القوى انها ان حدث في بطن منها بطلان فعل كل قوة او وسوسة او
انتقاص بسبب افة تصيب الموضع المذكور بها واعلم ان مذهبنا في القوى التي
يحوجنا الى طب طويل لا يليق بالكتب الطبية وانا حذفته **الفصل السادس**
في القوى النفسانية المحركة واما القوة المحركة فهي التي تنتهي الى الاوتار اخر القوة المحركة تنقسم
اولا الى نوعين الاول الباعثة على الحركة وتسمى القوة الشوقية والنزوعية وثانيهما الفاعلة

للحركة وهي التي يتكلم الشيخ فيها وانما حذف الكلام في الاول لان سائر الافعال
الحركة من جزئها تابع للفاعلة للحركة واما اذا كانت الحركات كما ينبغي لكن لم يكن هناك عزم
او كان العزم اكثر مما ينبغي فذلك ليس ضررا منسوبا الى المحركة فالقوة الباعثة على
الحركة قوة من شانها ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في التخيل صورة
مطلوبة او مهروب عنها وفعلها يسمى العزم ويسمى الاجماع ولها شعبتان شعبة تسمى
شهوانية وهي الباعثة على التحريك نحو المتخيل نافعا او ضروريا طلبا للذة وشعبة تسمى
غضبية وهي الباعثة على التحريك لدفع المتخيل ضارا او مفسدا واما القوة الفاعلة
للحركة فهي قوة من شانها ان تبسط العضل وتقبضها لتبسط العضو المحرك او تقبضه
وذلك بان يكون اذا انبسطت العضلة ارخى الوتر فانبسط العضو واذا انقبضت
اجتمع الوتر فانقبض العضو وهذه القوة لو كانت مذكورة في العضل لما كان يبطل
فعلها حين حصول سدة في العصب الواصل بين الدماغ والنخاع ومن ذلك العضل
قوله ومبدؤها في العصب المتصل بالعضل اي انها تنفذ الى ان الحركة مركزها
في العصب المتصل بالعضل حتى يأتي اليه فتحرك فينبغي ان يكون مركزها الدماغ
ليكون مبدأ للقوة الباعثة **قوله** وهي جنس يتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات
وذلك لان الذي من شانه التحريك الى جهة لابد وان يكون مغايرا للذي من شانه التحريك
الى جهة اخرى **قوله** وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع انما جعلها تابعة لحكم الوهم
مع كونه هو المتبوع البعيد لان المتبوع القريب هو الاجماع لانه لم يكن عادته كلام في نوع
القوة الباعثة على الحركة التي فعلها هو الاجماع ولم يمكنه ان يقول انها تابعة للاجماع لان
الاجماع لم يكن عرف بعد واما الوهم فمعلوم مما مضى **الفصل الاخير** من هذا التعليم و
هو في الافعال نقول ان من الافاعيل المفرد ما يتم بقوة واحدة الى اخره الافعال تنقسم
بوجهين احدهما باعتبار كونها طبيعية او نفسانية او حيوانية وقد عرف ذلك من تقسيم
القوى الى ذلك اذ لكل قوة فعل وثانيهما بالبساطة والتركيب وهو الذي يتكلم الآن فيه
ويقول كل فعل فاما ان يتم بقوة واحدة وهو المفرد او باكثر من ذلك وهو المركب **قوله** ان
من الافاعيل الى اخره معناه ان المفرد من الافاعيل ما يتم بقوة واحدة ومن الافاعيل ما يتم
بقوتين وهي المركبة مثل شهوة الطعام فان قيل ان الهضم انما يتم بفعل قوتين وهي الهاضمة
والماسكة قلنا معنى قولنا انه يتم بقوة واحدة ان حقيقته يتحقق بفعل قوة واحدة والهضم
كذلك لانه يتحقق بفعل القوة الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته
ولا كذلك شهوة الطعام فان حقيقة ذلك انما يتحقق بامتصاص القوة الجاذبة لفم المعدة
مع الاحساس بذلك ويلذع السوداء المنصبة من الطحال في الوقت الاتي الى فم المعدة

سبب قوة ذلك الاختصاص وان كان كذلك لان المعدة خلقت كالقائم بجمع الاعضاء
بالغذاء لانه كان ينبغي ان يكون الاحساس بالجوع لكل عضو لان الحاجة للغذاء عن
للجميع لكنه لم يمكن ان يكون كل عضو حساسا فجعلت المعدة كالمتكفل للكل بذلك فوجب
ان يكون ادراكها له قويا وان يكون المعاون على حصوله كثيرا واحتيج في الازدراد
الى قوتين لان المزدرد لم يلطف بعد ولم يرق فيكون جذبه عسرا فاحتيج ان يعتضد
عليه قوتان وعندهم ان احدهما طبيعية والاخرى ارادية وعندنا ان كلتيهما ارادتين
لكن احدهما من الارادية التي تفعل لتبسط العضل والاخرى من الارادية التي تفعل اللمس
المخصوص بالهيئة التي قد بيناها في الاعضاء ولذلك يعود الغذاء بعد تقريبه الى ذلك العضو
للمعدة اليه ودافعة العضو لنا فذعنه وانما كان كذلك لانه لو اقتصر على الدافعة لم
يمكن يعود الغذاء الموافق لكل عضو الى جهته اذ كان المستعد لنفسها ولو اقتصر
على الجاذبة فربما اعجزها اصعاد الثفل ولذلك احتيج في تخريج الثفل الى قوتين لكثرته
قوله وكذلك اخراج الثفل من السبيلين هذا الكلام مشكل ولعله وقع غلطا من الشيخ
والاجود ان يقال ولذلك اخراج الفضل من السبيلين ولنشرع الآن في الفن الثالث
مستعينا بالله وحده **الفن الثالث** وهو ثلثة تعاليم التعليم الاول في الامراض التعليم
الثاني في الاسباب التعليم الثالث في الاعراض انما قدم تعليم الامراض لان معرفتها
مقصودة بالذات واما الاسباب والاعراض فانما نقصد تعلمها لاجل الامراض انما
يمكن العلم بالامراض لما بينا ان العلم بالشيء انما يتم من جهة العلم بسببه فان لم يكن ظاهرا
فانما يتم من جهة العلم بعوارضه واما الاشتغال بما له الامراض اسبابها وتحصيل اسباب
الصحة فان قيل لم عنونا هذا التعليم بتعليم الامراض مع انه يشتمل على تعريف الصحة
والحال الثالثة ايضا قلت لان اكثر الكلام فيه انما هو في الامراض وانما كان كذلك
لان الصحة شيء واحد واما المرض فاقسام كثيرة لان الخروج عن الامر الطبيعي يكون بعيدا
لا محالة **الفصل الاول** في تعليم السبب والمرض والعرض انما جمع هذه الثلثة
في هذا الفصل مع انه في فصل تعليم الامراض لتحصيل تعريف السبب والعرض زيادة
اطلاع على حقيقة المرض ضرورة ان في معرفة حقيقة علة الشيء وحقيقة لازمه معونة
على معرفة حقيقته ويقول الموجب لغرض الفصل اما ان يوجب بواسطة المرض ومعه
السبب او بلا واسطة وهو المرض وما يتبعه هو العرض وهذا الفصل يشتمل على مباحث
البحث الاول في ما يسمى السبب نقول ان السبب في كتب الطب الى اخره السبب
يقال عند الحكماء على كل ما لا بد منه سواء كان داخلا في الحقيقة وهو المادة والصورة او
خارجا عنها وهو الفاعل والغاية واما الاطباء فمخصوص باسم السبب ما كان فاعلا الا

سبب فاعل بل ما كان فعله في بدن الانسان ولا كل فاعل في بدن الانسان
او لا يسمون الامراض اسبابا مع انها فاعلة في بدن الانسان الاعراض بل كان
فاعلا لوجود الاحوال وحفظها سوا كان بدنيا او غير بدني جوهرا كان كالغذا
والدواء او عرضا كالحرارة والبرودة فلذلك لم ينحصر تحت احد الاجناس فلهذا
قال هو ما يكون اولا ولم يقل انه حال او ملكة او صنعة او جوهر او غير ذلك لانه
يعم ذلك كله وقوله اولا اي متقدما وقد بينا في كتبنا المنطقية على كم وجه يقال
والمراد به ههنا التقدم بالعلية ضرورة ان السبب علة للمسبب قوله فيجب عنه وجوده
حالة فيه نبه على دقيقة وهي ان المعلول ما لم يجب وجوده عن علته لم يوجد عنها
وتحقيق القول في ذلك لا يليق بالكتب الطبية قوله وجود حالة من حالات
بدن الانسان يريد احدى الحالات الثلث التي هي الصحة والمرض والحالة الثالثة
ان كانت موجودة يخرج بذلك الحالات الثلث لانها يصدر عنها سلامة الافعال
او ضررها لا احدى الحالات الثلث قوله او ثباتها ليعم السبب الموجد والحافظ وقد
جرت عادة الاطبا ان يخصوا السبب الموجد باسم السبب الفاعل مع ان الحافظ سبب
فاعل ايضا وذلك لاختصاص الحافظ باسمه الخاص فخصوا الموجد بالاسم العام
فان قيل كيف استعمل في الحد لفظ او مع انها للشك المنافي لايضاح المقصود
بالحدود قلنا ليست ههنا للشك بل لبيان ان السبب منه ما هو موجد للحال ومنه
ما هو مثبت لها وانما قدم الشيخ تعريف السبب على تعريف المرض لما علمنا ان العلم
بالشي انما يحصل من العلم بسببه والموقوف يجب ان يتقدم تعريفه على المعرف
وايضا لتقدم السبب على المرض في نفس الامر واخر تعريف الاعراض لانها تابعة
للامراض والتابع متاخر واعلم ان السبب الذي يجب عنه وجود مسببه هو السبب
الكامل وما لم يكمل السبب لم يوجد مسببه ضرورة انه لا يوجد حتى يجب وجوده
عنه ولا يجب عنه الا اذا كان كاملا فاذا اهملنا الحد انما يتناول من الاسباب ما كان
كاملا البحث الثاني في ماهية المرض قوله والمرض هيئة غير طبيعية الى اخره الهيئة
كالجنس وانما كان المرض هيئة لانه داخل في مقولة الكيف وانما لم يقل كيفية وان كان
ذلك اخص من الهيئة لان الكيفية غير معلومة عند الجمهور بخلاف الهيئة وقوله غير طبيعية
يخرج الهيئات الطبيعية كالصحة والعلامة والسبب الصحيين وقوله في بدن الانسان
لان الطبيب انما يتكلم في المرض اذا كان مختصا ببدن الانسان دون امراض بقية الحيوانات
وقوله يجب عنها وقد عرفت ما اعني به وقوله بالذات اي بما هي هي لا بما هي شي اخر
فيخرج عنه العرض اذا اوجب عرضا اخر فانه لا يوجبه بذاته بل بما انه قد استحال مرضا وقوله

وقوله وجوبا اوليا اي بلا واسطة فيخرج عنه السبب المرضي فانه يوجب حصول
الآفة في الفعل ولكن بواسطة المرض قوله وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب
غير طبيعي وذلك لان الصحي يكون المزاج الهيئة على ما ينبغي فالمرض المقابل لا يكون بخروج
ذلك عن مجرى الطبيعي البحث الثالث في ماهية العرض قوله والعرض هو
الشي الذي يتبع منه الهيئة الى اخره المراد بالعرض ههنا غير ما اصطلحناه في المنطق فان
هذا قد يكون جوهرا كالمدة الخارجة باسعال العارض للسل وقد يكون عرضا كحمرة
الخد المفرطة العارضة لذات الرية فلذلك لم يدخل تحت جنس من العشرة فلهذا
قال الشيخ العرض هو الشي الذي يتبع منه الهيئة ولم يقل هو الهيئة او الكيفية
او غير ذلك ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون العرض للسل ليس هو المدة
نفسها بل نفث المدة والنفث عرض لا جوهر قوله الذي يتبع منه الهيئة
ولم يقل الذي يلزمها ليعم ذلك ما كان لازما ومفارقا وقوله منه الهيئة اشارة
الى الهيئة المرضية فلذلك لا يقال لعلامات الصحة ولوازمها انها اعراض
واما انه غير طبيعي فلانه تابع المرض والحد تم بقوله هو الشي الذي يتبع منه الهيئة
والمذكور بعد ذلك حكم من احكامه البحث الرابع في التمثيل على السبب
والمرض والعرض في انواع الامراض الثلثة التي هي سوء المزاج وسوء التركيب
وتفرق الاتصال قوله مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى الى اخره انما ابتدا
بالمثال على المرض المزاجي لان موضوعه الاعضاء المتشابهة وهي متقدمة على الاعضاء
الآلية التي هي موضوع الامراض التركيبية وموضوع تفرق الاتصال ومثل
المرض المزاجي المادي لان الامراض المزاجية الساذجة فيكون المثال بها خفيا
ومثل السبب الواصل هو العفونة لان ظهور السببية في السبب البدني
الذي يعقبه الحالة اكثر من غيره والعفونة هي احالة من الحرارة الغريبة للجسم ذي
الرطوبات الى مخالفة الغاية المقصودة مع بقاء نوعها فقولنا مع بقاء نوعها
يخرج عنه الاحتراق واما الحمى فهي حرارة غريبة ضارة بالافعال تنبعث من
القلب الى الاعضاء فتكون العفونة سببا لها بان تسخن الخلط الذي في
القلب فينتشر ذلك الى باقي الاعضاء وتتبع الحمى العطش لزيادة الحرارة
والصداع للحرارة ايضا ولبخار الاخلاط قوله مثال المرض السدة في
العصب وهو مرض آلي تركيبي انما احتاج الشيخ الى بيان ان هذه السدة
مرض تركيبي آلي ولم يحتج الى بيان ان الحمى مرض مزاجي ولا ان القرحة مرض
فيه تفرق الاتصال لظهور ذلك دون السدة والدليل على ان هذه

السدة من الامراض التركيبية ان اول اجزائها ينفعل عضو آلي ويوالعين
قوله مثال السبب برد الهواء مثال المرض قرحة في الرية مثال العرض
عسر النفس والحداب الاظفار واعلم انه يدل على تفرق الاتصال السابح
لعلية وكما اعراضه وذات الرية ورم حار فيها ويكون حمى الوجه فيها
اكثر منه في قرحة الرية وسبب ذلك كثرة تصعد الابخرة الحارة وحدوث
السعفة اياها لتحللها ووضعها في سمت الرية واعلم نقل ذلك في
القرحة لعلة لحوها واما تحدب الاظفار فيلزم القرحة ولكن بتوسط الحمى
الدقية لان قرحة الرية يلزمها حمى الدق لقرب من القلب وحمى الدق
مذيبة للبدن ولا انقص اللحم الذي على الانامل بسبب الذوبان تحدب
الاظفار لذلك ولتوسطها ايضا البحث الخامس في الفرق بين
العرض والدليل والعلامة قوله والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته الاخر
من هذه الامراض ما هو عرض بمعنى الموجود في موضوع فذلك يسمى عرضا
باعتبار ذاته ولا يلزم من ذلك ان يسمى المرض عرضا ايضا وان كان عرضا
بذلك المعنى لاختصاصه باسم المرض ومنها ما هو جوهر كدم السل ودم
الرعاف ومثل السل يعرض بذلك المعنى بل انما يسمى عرضا باعتبار كونه عارضا
للمرض كما يقول في الساغوجي ان الابيض عرض عام باعتبار كونه خارجا عن
ماهية الثلج والجص وان كان في نفسه جوهرا وقد عرفت ما يرد على هذا وهو
انه يجوز ان يكون العرض للسل او لذات الجنب ليس هو المدة بل نفث المدة
والنفث يعتبره عرض بذلك المعنى لا جوهر واما الدليل فقد بيناه في كتاب البرهان
ان البرهان الذي يكون فيه الاوسط معلولا للاكبر يسمى دليلا وان هذا الحد الاوسط
نفسه يسمى دليلا ايضا ومنه الاعراض من هذا القبيل فانها معلولة للمرض فاذا استدل
بها على المرض كان ذلك دليلا واما العلامة فقد عرفنا معناها وبين الدليل في كتاب
القياس وبينا انه اعم من الدليل واما في اصطلاح الاطبا فهما متغايران في المفهوم
ويكون للصحة والمرض واما العرض فلا يكون الا للمرض فيكون العرض اخص منهما البحث
السادس في بيان ان كل واحد من السبب والمرض والعرض قد يكون عن كل واحد
منها وان كل واحد ينتقل الى الاخر قوله وقد يصير المرض سببا لمرض اخر كالقولنج
للعشى وللصرع الى آخره اما حدوث كل واحد منه عن الاخر فيحدث منه اقسام
تسعة احدها المرض يحدث عن السبب وهو ظاهر وقد تقدم له امثلة وثانيها المرض
يحدث عن المرض وقد مثل الشيخ على ذلك بالعشى عن القولنج وكذلك الصرع

الصرع والفالج عنه وللمناقش ان يقول ان القولنج انما يوجب العشى
لقوة وجعه ووجعه عرض لا مرض وايضا فان الصرع والفالج انما يحدثان
عن القولنج باندفاع مادته الى الدماغ فموجب الصرع او الى العصب
فموجب الفالج ومادة القولنج سبب له فيكونان حادثين عن سبب لا عن
مرض ويمنع المناقشة فاسدة لان معنى قولنا ان المرض يكون سببا لمرض
لا بالذات لان الذي يوجب المرض بالذات هو السبب واذا كان كذلك فليكن
سببا له بسببه او بغير ذلك وثالثها المرض يحدث عن العرض وقد مثل الشيخ عليه
بالوجع الشديد يصير في القولنج سببا لحدوث العشى او كالوجع الشديد
يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع فهذه ثلثة اقسام في المرض
وكذلك العرض اما ان يحدث عن المرض وقد تقدمت امثلة وعن العرض كالصداع
العارض عن الحمى العارضة عن ذات الجنب او عن السبب كالوجع العارض
عن ذات الجنب التي هي سبب للحمى وكذلك السبب اما ان يحدث عن السبب
كالعفونة عن الامتلا او عن المرض كحركة الاخلاط الحادثة عن الحمى فان ذلك
يكون سببا للشيء او عن العرض كما يحدث عن حمى ذات الجنب صداع
شديد فيكون سببا للبرسام واما انقلاب كل واحد من هذه الى الاخر
فاقسامه ستة لان السبب اما ان يصير مرضا كالورم في الجنب الذي
هو سبب للحمى الذي هو سبب للصداع وفي الحصبة هذا عرض صار سببا
وكذلك المرض اما ان يصير سببا كما مثلناه او عرضا كالحمى الناشئة لذات الجنب
فانها مرض وعرض وهذا في الحصبة عرض صار مرضا وكذلك العرض اما ان يصير
سببا وقد مثلناه او مرضا وقد مضى تمثيله وقد يجتمع الثلثة في شيء واحد
كما مثل الشيخ في الحمى السلية والصداع المستحكم العارض عن الحمى الموجب
للبرسام الفصل الثاني في احوال بدن الانسان واجناس الامراض وهو
يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية كل واحد من الاحوال الثلثة قوله
احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلث الى آخره لان بدن الانسان في مزاجه وتركيبه
اما ان يكون بحيث يقتضي ان يكون افعاله كلها في جميع الاوقات سليمة وكلها
ما وفه او لا يكون كذلك والاول هو الصحيح والثاني المريض والثالث المتوسط
فالصحة هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها
صحيحة سليمة فالهيئة كالجنس وقوله يكون بها بدن الانسان لان الطبيب لا يتكلم
في صحة غير الانسان قوله في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال سليمة يريد به

ان حال المزاج والتركيب يكونان بحيث تصدر عنه ذلك فلا يلزم من ذلك ان
يكون من وجدناه قد زمن بعض افعاله لا على مقتضى مزاجه وتركيبه انه لا يكون
صحيحا وقوله الافعال كلها يعني بذلك الطبيعية والحيوانية والنفسانية
وانما شرط الكل ليثبت له الحالة الثالثة لانه اذا شرط في الصحة كون الافعال
كلها صحيحة وفي المرض كونها كلها مأووفة فالحالة التي لا يكون البدن فيها
كذلك لا يكون صحيحا ولا مريضا ونريد بالصحيحة والسليمة المفهوم اللغوي و
المحدود هو الصحة باصطلاح الاطباء فلا يلزم اذن ان يكون هذا تعريفا للشيء بنفسه
واعلم انه يحتاج ان يراد كون ذلك لذات تلك الهيئة فعال تصدر عنه الافعال
في هذا الحد وصف الهيئة بانها طبيعية فعال منه طبيعية فان قال قائل
ان قوله تصدر عنه الافعال كلها سليمة يدل على ذلك قلنا انما يدل عليه
بالالتزام ودلالة الالتزام غير مستعملة في الحدود وايضا يحتاج ان يراد كون
ذلك لذات تلك الهيئة فعال تصدر عنه الافعال كلها صحيحة بالذات ليخرج
بذلك العلامة الصحية الجوهرية فانها تصدق عليها انها هيئة يكون بها بدن الانسان
في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر عنه الافعال كلها صحيحة ولكن لا لذاتها اي لا لكونها
علامة بل لكونها صحة وقوله صحيحة سليمة تكرار وهو قبيح في الحدود وقوله
والمرض هيئة في البدن مضادة لهذه معناه هيئة في بدن الانسان مضادة
للصحة وهذا التعريف فاسد فانه تعريف الشيء بما هو مثله في المعرفة و
الجهالة كما قيل البياض لون مضاد السواد وقد يحتاج في مثل في الكتب
المنطقية بالاستقصاء وانما استعمل الشيخ ههنا هذا التعريف لما تقدم من
تحديد المرض في الفصل الماضي واما الحالة الثالثة فلم يحدها الشيخ وذلك لانها
ليس لها عنده وجود وما لا وجود له فلا حقيقة له فلا يكون له حد حقيقي ونحن نذكر
له حدا بحسب الاسم فان ذلك يكون للموجود والمعدوم فنقول انها حالة لبدن
الانسان ليست بطبيعية مطلقا ولا خارجة عن الطبيعة مطلقا يجب عنها بالذات
بلا واسطة ان يكون الافعال غير جارية المجرى الطبيعي مطلقا ولا غير مأووفة مطلقا
وقد حدها بعضهم بانها حال للبدن اذا كان بها لم ينسب الى انه صحيح ولا الى انه
مريض على الاطلاق وهذا يتوقف على معرفة الصحة والمرض فيكون قد اخذ في
الحد ما يساوي المحدود في المعرفة والجهالة البحث الثالث في اقسام الحالة الثالثة
قوله وحالة عنده ليست بصحة ولا مرض الى آخره انما لم يقسم الصحة لانها حقيقة
واحدة لانها لازمة لاستواء المزاج والتركيب وذلك شيء واحد ولا كذلك باقي

باقي الاحوال فانها لازمة للخروج عن الاعتدال وذلك انواع كثيرة وقد قسم
الشيخ الحالة الثالثة الى ستة اقسام لان البدن الذي بتلك الحالة اما ان يكون
كذلك لانه ليس فيه كون الصحة في الغاية والمرض في الغاية او لانهما وجد فيه
ووجودهما اما ان يكون في وقت واحد او في وقتين ووجودهما في وقت
واحد اما ان يكون في عضو واحد او في عضوين ووجودهما في عضو واحد
في وقت واحد في شيء واحد حقيقة واحدة محال ولا بد وان يكون ذلك في
جنسين اي جنسين فاما ان يكونا متباعدين او متقاربين وهذه هي الاقسام الكلية
وكل قسم منها يمكن تقسيمه الى اقسام اما الاول فقد اشار الشيخ الى اقسامه
بذكر الامثلة وهي ثلاثة لان الذي ليس فيه كون الصحة في الغاية والمرض في
الغاية اما ان يكون له ذلك بسبب تقدم مرض او لا يكون والاول هو الناقه
والثاني اما ان يكون قد حدث له بعد ان لم يكن وهو الشيخ او لا يكون كذلك
وهو الطفل والقسم الثاني وهو الذي يوجد ان له في وقتين اما ان يكون
باعتبار الفصول كمن يصح في فصل من السنة ويمرض في آخر او باعتبار الاسنان
كمن يصح في سن ويمرض في آخر او في كلا الاعتبارين اما ان يكون في اكثر ذلك
صحيحا او في اكثرها مريضا او يكون في ذلك متساويا فيهما والثالث وهو الذي
يوجد ان له في عضوين اما ان يكون اكثر اعضائه صحيحة او اكثرها مريضة او متساوية
والرابع وهو الذي يوجد ان له في عضو واحد في جنسين متباعدين اما ان تكون
الصحة في المزاج والتركيب والمرض في الاتصال او بالعكس او الصحة في المزاج
والاتصال والمرض في التركيب او بالعكس او الصحة في التركيب والاتصال
والمرض في المزاج او بالعكس والخامس وهو الذي يوجد ان له في عضو واحد
في جنسين متقاربين اما ان يكون تلك الاجناس منسوبة الى المزاج او الى التركيب
او الى الاتصال والمنسوبة الى المزاج اما ان يكون الصحة في الكيفيات الفاعلة و
المرض في الكيفيات المنفعلة او بالعكس ثم المرض المزاجي اما ان يكون ساذجا او
ماديا وماديته اما ان يكون ذات قوام او لا يكون لها ايضا اما ان يكون بالة للعضو
او مالفة له او مداخلة بورمه او غير مورمة والمنسوبة الى التركيب اما ان يكون
الصحة في الخلقة والمرض في المقدار والعدد والوضع او بالعكس او الصحة
في المقدار والمرض في الخلقة والعدد والوضع او بالعكس او الصحة في العدد
والمرض في الخلقة والمقدار والوضع او بالعكس او الصحة في الوضع والمرض في
الخلقة والمقدار والعدد او بالعكس او الصحة في الخلقة والمقدار والمرض في العدد

و الوضع او بالعكس او الصحة في الخلقة و الوضع و المرض في المقدار
و العدد او بالعكس فان قيل ان هذا يقتضي ان لا يكون من ذلك في الحالة الثالثة
هو الذي يكون مزاجه و تركيبه يقتضي في الوجود صحة و لا مرضا لان ما من
شخص الا و هو لمرض في وقت ما و يصح في آخر فيكون بذلك داخلا في الاقسام الحالة
الثالثة قلنا ليس كذلك فان الداخل في ذلك اي الحالة الثالثة هو الذي مزاجه و تركيبه
يقتضي ذلك حتى لو فرضنا ان شخصا كان مزاجه و تركيبه فاضلا جيدا و دبر بعد
تدبيرا عرض له مرض في وقت ما لم يكن بذلك معدودا في اقسام الحالة الثالثة وكذلك
لو فرضنا شخصا كان مزاجه و تركيبه يقتضي له ذلك و اصلح تدبيره حتى اتفق انه
لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة البحث الثالث في اقسام
المرض قوله و الامراض منها مفردة و منها مركبة الى آخره كل مرض فاما ان
يكون تحققه باجتماع امراض كثيرة حتى يحدث من المجموع مرض واحد او لا يكون
كذلك و الاول هو المرض المركب و الثاني المفرد و كل مرض مفرد فلا يخلو
اما ان يكون بحيث يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء او لا او لا يكون
كذلك الاول هو تفرق الاتصال و الثاني اما ان يكون عروضه للاعضاء
المتشابهة و هو امراض سوء المزاج او للاعضاء الالية و هو امراض سوء
التركيب قوله و المفردة هي التي تكون نوعا واحدا معناه انها تكون حقيقة
واحدة تحققت بانها حقيقة واحدة لا بان اجتمعت امراض كثيرة و اتحد منها
نوع واحد تحقق بتلك الحقائق الكثيرة و ليس معناه انها هي التي تكون نوعا
واحدا كيف كان فان المرض المركب نوع واحد ايضا و لكنه انما تحقق
باجتماع انواع كثيرة حتى حصل من المجموع نوع واحد قوله من انواع
المزاج او نوعا واحدا من انواع التركيب ليس هذا تتمة الحد بل لبيان ان
المرض المفرد يكون على قسمين احدهما منسوب الى المزاج و ثانيهما منسوب
الى التركيب و ذلك لما بينا ان الصحة انما تتحقق باستعدال المزاج و التركيب
فالمرض المقابل لها يكون اما لان المزاج غير مستو او لان التركيب غير مستو او لان
المجموع كذلك و لكن هذا الثالث يكون مرضا مركبا لانه حاصل من اجتماع نوعين
فيكون اذا الامراض المفردة على قسمين فان قيل فكيف قسمتموها على ثلثة اقسام
قلنا هي باعتبار ذاتها على قسمين و اما اذا اعتبرت بحسب ما يعرض له اولا من الاعضاء
كانت على ثلثة اقسام فان تفرق الاتصال هو داخل في امراض التركيب ايضا
لكنه باعتبار كونه يمكن عروضه اولا لكل واحد من الاعضاء لها و هو امراض

امراض التركيب قوله و المركبة هي التي يجتمع منها نوعان فصاعدا يحدث
منها مرض واحد معنى هذا الاتحاد ان تلك الانواع تكون موجودة و يلزم
عن مجموعها حالة اخرى يقال انها مرض واحد فلو اجتمعت امراض
كثيرة و لم يحصل للمجموع حالة زائدة يقال انها مرض واحد لم يكن ذلك مركبا
بل امراضا مجتمعة و اعلم ان هذا لا يكون الا بان تعدم تلك الامراض كلها و
الا لم يكن هناك مرض اصلا و لا لان كل واحد منها قد صار هو الاخر فان ذلك
محال بل بان تكون كلها موجودة و قد حصل لمجموعها حالة اخرى يقال انها
مرض واحد قوله و هي اصناف سوء المزاج و انما نسبت الى الاعضاء
المتشابهة الاجزاء لانها اولا و بالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء و من اجلها تعرض
للاعضاء الالية حتى انها يمكن ان يتصور حاصلة موجودة في اي عضو من
الاعضاء المتشابهة الاجزاء بسبب و المركبة لا يمكن فيها قد يشترط عروض المرض
للعضو اولا لكونه يكون عروضه له اولا و بالذات و من اجله يعرض للاجزاء
و ذلك هو كونه يكون عروضه له اعم حتى انه يمكن تصوره حاصلا موجودا له
من غير ان يكون عارضا للاجزاء و الاجزاء لا يمكن فيه ذلك و امراض سوء
المزاج تعرض للاعضاء المتشابهة الاجزاء اولا لانا لا يمكننا تصور المرض
المنسوب الى الحرارة او البرودة حاصلا في العصب مثلا من غير ان يكون
حاصلا في الاجزاء التي منها ذلك العصب و ذلك بان يكون مزاجه باقيا الى حد
نعم لا المزاج العصب فيكون مزاج الجملة معتدلا مع ان العصب خارج
الى الحرارة مثلا او البرودة و لا يمكننا ان نتصور المرض الحار او البارد حاصلا
في اليد الا و بعض اجزائها المفردة او كلها قد حصل لها ذلك المزاج اذ
يستحيل ان يكون مزاج الجملة خارجا عن الاعتدال و كل واحد من
اجزائها معتدل فان قيل ان فعل اليد هو فعل جميع اجزائها فاذا حصل
في فعل عصبها آفة لاجل مرضه فقد حصلت تلك الآفة في بعض افعال
اليد فاذا يلزم من مرض العصب الذي هو جزء من اليد مرض اليد
قلنا لا يلزم من ذلك ان يكون اليد مريضة و ليس كلما طرأت آفة في
افعال عضو فهو مريض فانه لو ورمت المعدة او الكبد حتى راحت اعضاء
النفس و سوء شهوة لا يقال ان الصدر مريض و ان كانت الآفة ظاهرة في
فعله و في هذا الجواب نظر و اما امراض التركيب فعروضها للاعضاء
المركبة اولا لان حصول انواعها في الاعضاء المركبة من غير ان

يكون ذلك النوع هاهنا فى الاعضاء المفردة وان كان قد يلزم ذلك
حصول انواع اخر فانه اذا حصل فى البدن فساد فى الشكل لم يلزم
ذلك حصوله فى اجزائها بعد ان يكون لفساد فى وضع بعض اجزائها
عند بعض واما امراض تفرق الاتصال فيمكن عروضها لكل واحد
من القسمين اولا فلذلك يسمى الامراض المشتركة لانها قد تعرض
للاعضاء المركبة من غير ان يكون ذلك تبعا لتفرق اتصال وقع فى
المتشابهة الاجزاء بل ومن غير حصوله للمتشابهة الاجزاء ايضا فانه
قد يرى ان سطح مفصل منخلع من غير تفرق اتصال يقع فى شى
من الاعضاء المفردة وقد يعرض ايضا الاعضاء المفردة من غير ان
يعال المركبة بتفرق الاتصال الواقع فى الماساريقى وبيان
ذلك ان المزاج للاعضاء المتشابهة الاجزاء قبل الاعضاء المركبة لان
مزاج الاعضاء المركبة مستفاد من امزجة الاعضاء المفردة واما التركيب
اعنى تركيب البدن فان جودته ورداءته هو بجودة تركيب الاعضاء
المركبة ورداءته واما تفرق الاتصال فهو فيهما على السواء اذ
وجوب الاتصال لا يختلف فيهما **قوله** وما يحصله الامراض ثلثة
اجناس يريد الامراض المفردة **قوله** امراض تتبع سوء المزاج
وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وتفرق الاتصال لقائل ان يقول
انكم جعلتم اولا سوء المزاج وسوء هيئة التركيب وتفرق الاتصال
نفس الامراض فكيف قلتم الان ان الامراض هى التى تتبعها ولا شك
ان التابع غير المتبوع قلنا لا منافاة بين قولنا ذلك وهذا وذلك
لان كل مرض يتبع واحدا من هذه فانه يسمى به وانما كانت
الامراض هى التابعة لهذه لان هذه انفسها لان هذه الثلثة لا يجب فيها
ان يكون مختصة بذوات الاعضاء والامراض يجب

يجب فيها ذلك **الفصل الثالث** فى امراض التركيب يشتمل على مباحث **البحث الاول** فى اجناس امراض
التركيب **قوله** وامراض التركيب تنحصر فى اربعة اجناس الى آخره لا شك ان كل عضو كان فى خلقته وفى مقداره وفى
عدده وفى موضعه على ما ينبغى فهو صحيح فى تركيبه فيكون اذا امراض التركيب محصورة لتغير من الاجناس الاربعة وخلقة الشى
هيئته وصورته والمقدار والعدد معلومان واما الوضع فالمراد به هاهنا ما يعم الموضع والمشاركة كوضع الاعضاء الاخر الى
النسبة التى بينها او من الترتيب والبعد **البحث الثانى** فى امراض الخلقة **قوله** وامراض الخلقة تنحصر فى اربعة اجناس الى آخره كل
عضو كان شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما هو الواجب فلا شك انه صحيح الخلقة فلذلك كانت امراض الخلقة اربعة
اجناس والشكل ما يحيط به طرف واطراف امراض الشكل هو ان يتغير عن مجراه الطبيعى تغيرا يلزمه اذى من فعله لا اذا لم يلزمه
ذلك لا يكون ذلك مرضا **قوله** كاعوجاج المستقيم لا يريد بذلك ان يكون مستقيما ثم يعوج بل يكون معوجا ومن شأنه ان يكون
مستقيما ليدخل فى ذلك المرض الاصلى والحادث وهذا كالاصبع اذا تعوجت او خلقت معوجة واستقامة المعوج كالحدبة اذا
كان مستقيما فانه مرض نوع من العجز واما تربيع المستدير واستدارة المربع فيهما مثالان على فساد الشكل ولم يمثل الشيخ
ان يكون بهما فى الاعضاء مثال وتسطح الراس هو ان يبعض احد السوقين او كلاهما ولزم ذلك ضيق البطن الذى فى التوالتا قص
وذلك لمزاملاة فوق ذلك البطن واما تشنج استدارة المعدة فلان المعدة يجب ان يكون مقعرة من الجهة التى هى الصلب
لئلا يزاحمها عند ما يمتلى من الغذاء او النفخ فسالم واما عدم التقعير فى الحدقة فالظاهر ان ذلك لا يتصور فى الحدقة لان العين
واستدارت فى الحدقة الا ان ذلك لا يمنع الحمدان عدم التقعير بالجملة الا ان يؤيد بالحدقة الرطوبة الجليدية فانها يجب
ان يكون من عدم تقعيرها فاستدارتها تقرب بالبصر وكل مما يكون غير تنور من اللفظ وقد علل الشيخ فى الكتاب الثالث وجوب
كون هذه الرطوبة مفرطحة بانه ليكون المسح فيها اوفى مقدار او يكون للصغار من المرئيات قسم بالغ بسبب قدره وذلك لان عند ان
الشبح يقع على هذه الرطوبة فاذا كانت كاملة الاستدارة كان الشبح صغيرا وذلك لما تقول المراة بمقدار الشبح انما لما فى الكل على
نقطة واحدة ولو كان كذلك لم يكن يرى ابدا لان النقطة لا مقدار لها بل بسبب لغزلا يليق الكلام فيه بهذا الكتاب ومما كذلك
على ان المراة المحدبة ترى الوجه اصغر مما هو عليه والمقعر ترى الوجه اكبر مما يليق عليه واما الخبر لا يستحيى من قوله فهو ان الشيخ
لا يقع على هذه الرطوبة ولو كان يقع عليها فاما ان يكون القوة الباصرة هو كون هناك ممتحب ان يرى الشى اثنين او فى موضع
التقاطع فلا يمكن الرؤية الا ان الشبح الذى يكون فيه الشبح من هذه الرطوبة لا فى جهة التقاطع وهو من جهة مختلف الرطوبة
وليس لقائل ان يقول لان هذه الرطوبة شفافة فيكون ما فيها ان الشبح من الجهة الاخرى وذلك لانها لو كانت شفافة
لم يمكن ان ينطبع فيها الشبح البتة لان الشبح ينطبع فى اله لون ما ولذلك يرى الخيال فى الماء ولا يرى فى الهواء لان الماء له لون ما
كذلك ايضا الهواء اذا حصل فيه من الابخرة ما يفيده لونا ما اى غمامة السحب يحدث لذلك لما له الوان قوس قزح وغيرها بل الشبح
عندنا ينطبع فى نفس الروح الباصر وينتقل بكمال العينين الى موضع التقاطع وهناك تحدث من الشبحين شبح واحد بانطباق
احدهما على الآخر ولذلك اذا لم ينطبعا لاختلال فى التقاطع يرى الواحد اثنين وسنبين هذا تقريرا وبسط الكلام فيه فى الكتاب
الثالث واما كيف يضر استدارة الجليدية فذلك لان هذه الرطوبة احتيج اليها ليكون المكان الذى فيه الروح متوسط
الشكل فلا يختلط الظلام الى الغور ولذلك جعلت صافية لئلا يفيد الروح ظلمة كما يفعل صفاء الماء الموضع على الشى الاسود فاذا كانت
هذه الرطوبة تامة الاستدارة كان ما يلى منها وسط العين بارزا جدا فيكون سمك الروح هناك قليلا جدا فينتشر ويزيح الرعد

ان،

لان التقاطع و

كما ينتشر حصوله على الملة الربعي جدا واما امراض المجاري فهي ... لان المجرى اما ان ينسد حتى لا ينفذ فيه شي او لا ينسد فاما ان
يكون على مقداره الذي ينبغي ان يكون له فلا يكون فيه مرض او لا يكون كذلك فاما ان يكون على مقداره الذي ينبغي ان يكون فعله يكون فيه مرض
او لا يكون كذلك فاما ان يصغر او يكبر فيكون من ذلك ضيق او سعة فالانسداد هو انسداد النفس العصبي وجعله مجرى لانه كالمجرى للروح
وافة ذلك انه ان كان ذلك الانسداد كثيرا جدا بطلت الرؤية وان كان دون ذلك راى الشي اصغر مما هو عليه وكذلك اذا ضاق هذا الثقب
راى الشي اكبر مما هو عليه وعلة ذلك اما فرط الاتساع فلان المكان اذا اتسع جدا انبعث الروح الذي فيه الى فرط تحلل ليشغل المكان ولا يلزم
الخلا فيودي ذلك الى الروح عن القوام الذي به يصلح لانطباع الشبح بما يقرب من طبيعة الهوا واما اذا كان في السعة دون هذا
كان التحلل الذي يعرض لذلك قليلا لا يبلغ به الى حد لا يصلح لذلك فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع حصل الروح
الباصر وجب ان يرجع الى مقداره الطبيعي لزوال الغامر وحصول ... فيصغر الشبح الواقع عليه فيرى الشي اصغر مما يكون
حيث الروح على اعتدال قوامها اذا كان الثقب معتدلا وكذلك اذا ضاق هذا الثقب تكاثف الروح فاذا وقع عليه الشبح وانتقل
الى موضع التقاطع انبسط عائدا الى مقداره الطبيعي فكبر الشبح الواقع فيه فيرى الشي اكبر مما هو عليه والسبل ... من امراض العين من انتساج
عروق فيها الظاهرة والدوالي هو انتساج عروق الرجلين ونفس تقيح العين هو ضيق الثقب وقد ذكرنا ما يعرض منه من ... وضيق منافذ
النفس كما يكون في الربو وسدة الاعصاب وضيق المري كما يكون من الخناق والذبحة واما امراض الاوعية فهي اربعة ولنعرف قبل بيان
ذلك معنى الوعاء والبطن والتجويف والمجرى فالتجويف هو ما في باطن العضو والتجويف خاصة الباطن فان كان واسعا ساكنا
سمي وعاء او متحركا كما سيأتي سمي مجرى وان لم يعتبر في ذلك ما يحويه يسمى بطنا وقد يطلق اسم كل واحد منها على الاخر وامراض الاوعية
اربعة لان خروج الوعاء عن الامر الطبيعي اما ان يكون في مقداره نفسه او في مقدار ما هو فيه وكل واحد منهما اما ان يكون مما ينبغي او اقل اذ
لو كان كما ينبغي لم يكن به من جهته مرض فالاوعية اذا من جهة مقدارها اما ان يكبر وينبسط كما يتسع كيس الانثيين كما يكون في القيلة او يضيق
ويضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ اما المعدة فهي وعا للطعام واما بطون الدماغ فهي اوعية للروح النفساني وضيق
المعدة يلزمه ان لا يسع من الطعام القدر الكافي ويعرض لها من استعمال القدر الواجب ما يعرض لمن افرط في التناول غير المعدة
هذا من جهة مقدار الوعاء واما من جهة مقدار ما فيه فاما ان يزيد كما ينسد بطون الدماغ عند السكتة لفرط امتلائها بالرطوبات
وليس من هذا المثال انما يكون الامتلاء من نفس الشي الذي ذلك العضو وعاء وبطون الدماغ ليست وعاء للرطوبات
وكذلك كامتلاء القلب من الدم عند الموت فجاة لانصباب الدم الى بطونه فان البطن الايسر فيه وعاء للدم واما ان ينقص
حتى يخلو الوعاء كما يخلو القلب من الدم عند الفرح المهلك وذلك لان الروح اذا تحرك الى خارج طلبا لللذة صاحبها تحرك
الدم لهذا فلا يتخلل واما امراض سطوح الاعضاء فهي على قسمين لان الطبيعي سطح كل عضو اما بان يكون املس فمرضه يكون
ان يصير خشنا كخشونة المري اذا حشيت او بان يكون خشنا فمرضه ان يصير املس كالمعدة والرحم اذا تملسا فيعرض
للمعدة ان يزلق منها الغذا والرحم ان لا تمسك المني

البحث الثالث

في امراض الكم اعني المقدار والعدد قوله واما المرض
المقداري فهو صنفان الى آخره المقدار اما ان يكون على ما ينبغي فلا يكون فيه مرض او لا يكون كذلك فاما ان يكون ازيد
مما ينبغي او انقص وعلى كلا التقديرين اما ان يكون ذلك عاما في البدن كله او خاصا ببعضه فهي اربعة اقسام داخلة
تحت الصنفين الاولين والزيادة الخاصة كداء الفيل وهو غلظ من الساق والقدم حتى يشبه رجل الفيل والزيادة العامة
ان يعظم الاعضاء كلها وذلك اما لورم عام كما عرض لصاحب ... علل في قريب من شهر وكالسمن المفرط دائما

يكون ذلك مرضا اذا اخل بالفعل كما انه يعجز عن الحركة وكان رجل الحمام بلغ السمن ان يقعد عليه ... فيقعد عليه
الابعاد والنقصان الخاص كضمور الحدقة ويسمى سل العين وهو كثيرا ما يعرض عند طول امراضها وخصوصا اذا كان البول
يابسا ولذلك قد يعرض في السل لضعفها عن استحالة غذائها وكذلك ضمور اللسان اما في الامراض الحادة او خلقة كما يكون
صغر اللسان فيعجز عن الكلام الفصيح والنقصان كالذبول والاتروفيا كالذبول الطبيعي فان ذلك ليس بمرض بل الذبول
الذي هو نوع من الدق واما امراض العدد فعدد الاعضاء اما ان يكون كما ينبغي فلا يكون من جهته مرض او لا يكون
كذلك فاما ان يكون اكثر مما ينبغي او اقل مما ينبغي وكل منهما اما ان يكون طبيعيا او غير طبيعي والطبيعي اما ان يكون
كليا او جزئيا ونعني بالكلي ان يكون الزائد او الناقص عضوا كاملا كالاصبع وما يجري ان يكون ذلك جزء عضو
كالانملة فالزيادة الطبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة وكزيادة انملة كما يكون لبعض اصابعه اربع انامل والزيادة
الطبيعية كالسلعة والحصاة واعلم ان كون السلعة والحصاة من زيادة العدد مشكل وقد مثل غيره على ذلك بالدودة
والثاليل واقول المثال المطابق لهذا هو ان يكون الزائد عضوا او كالعضو غير طبيعي وذلك كالطفرة وكما يعرض لبعض الناس ذنب
او شبه القرن فان بعض طوايف الترك يوجد لهم ذنب صغير يعلى المخرج يتحرك بالارادة وطائفة في بلاد الصين يوجد لهم
ذنب صلب لا يتحرك وهو يمنعهم سرعة وكر القتال فلذلك يحتاجون ان يتخذوا للجلوس كرسيا مثقوبا ينزل فيه ذلك الذنب
لئلا ينكسر وقد نبت لبعض ملوك دمشق عند قرب موته شبه القرن الا انه كان صغيرا

البحث الرابع

في امراض الوضع
قوله واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يعني الموضع ويعني المشاركة الى آخره قد قلنا ان معنى الوضع
هنا هو ما يعم الموضع والمشاركة وهي نسبة الاعضاء بعضها الى بعض في القرب والبعد فامراضه اما ان يكون منسوبة الى الموضع
او الى المشاركة وامراض المواضع اربعة لان العضو اما ان يزول عن موضعه او لا يزول والذي يزول عن موضعه فاما
فاما ان يكون ذو الخلع او بغير خلع كما في الفتق والذي لم يزل عن موضعه فاما ان يكون فيه على ما يجب له ان يكون فيه
فلا يكون مريضا في الموضع او لا يكون كذلك فاما ان يكون لازما لموضعه لزوما غير طبيعي ولا يتحرك عنه كما في تحجر المفاصل
في النقرس او يكون متحركا عنه على غير الطبيعي كالرعشة واما امراض المشاركة فهي على قسمين لان حركة العضو الى جاره او عنه اما ان
يكون على ما يجب فلا يكون من المشاركة مرضا ولا على ما ينبغي فاما ان يكون الحركة الى الجار متعذرة او متعسرة او الحركة عنه
كذلك ولا كانت حركته اليه وعنه كما ينبغي

الفصل الرابع

في تفرق الاتصال قوله فاما امراض تفرق الاتصال
فقد يقع في الجلد الى آخره امراض تفرق الاتصال يختلف اسماؤها باختلاف محالها وقد تختلف باختلاف هيئاتها فان الواقع
في الجلد اذا كان منبسطا سمي خدشا وان كان دقيقا سمي ... وقد تختلف باختلاف الزمان فان تفرق اتصال اللحم
اذا كان حديثا سمي جرحا فاذا تقادم سمي قرحة وقد تختلف باختلاف كثرته وقلته فان العظم المنقسم الى اجزاء صغار سمي متفتتا
والمنقسم الى جزئين او اجزاء كبار يسمى كسرا وقد تختلف باختلاف وضعه فان العصب اذا وقع عرضا سمي بترا وان وقع طولا
ولم يكن عدده كثيرا سمي شقا وان كان عدده كثيرا سمي شدخا وكذلك العضل اذا وقع على طرف العضلة سمي هتكا وان وقع
في عرضها سمي جزا وان وقع في طولها وقل عدده وكثر عمقه سمي فدغا وان كثرت اجزاؤه وصار رضا سمي فسخا وفدغا
وكذلك العروق والشريان اذا وقع عرضا سمي قطعا وفصلا وان نفذ في طولها سمي صدعا وان كان منفتح الفوهات
سمي فاقوله وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فيوسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم يكن فكان

رجل حبس بوله وبحث من بطنه مواضع واستمر ذلك حتى صار عند وقت الحاجة الى البول يحس تلك المواضع بولا
وكان قد عرض لنا امراضه في عقب دخلنا التي فاحتجنا بعد نظطناه الى شرب مسهل وانوع عند مجيء احد المجالس لم يكن
عند نار سعد عليه في الحركة الى مكان قضاء الحاجة فحبسنا منتظرين حضور غلام لنا لما نهضنا للقيام عند حضوره
احسسنا بوجع الطبع راجعا الى جهة الكبد لم يزل يحس سعلا واصلا الى حدبة الكبد ثم نازلا الى الورك ثم الى العقب ومخرج
من المزاج نفسه في مدة سنين تحسبنا ان يصير ذلك مرضا معتادا واستعملنا الحمى دفعات فلم يخرج الا شيئا اصفر من روث
الغنم صلبا جدا والزمنا رحلنا الوجع الى دماذه عاله مدة شهرا واكثر حتى اندملت القرحة وكنا في اثناء ذلك قد تحطي في دفع
الرجل وسوغ شرب بنفوع اوغيره من الاشربة فحس بحركة ذلك المشروب مارا بالكبد ثم يخرج من المخرج على لونه فعلمنا انه لم
ما الدم وان ذلك المجرى حادث **الفصل الخامس** في الامراض المركبة وهذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث**
الاول في ماهية المرض المركب **قوله** واما الامراض المركبة فسنقول فيها ايضا قولا كليا نعول لنا نعني بالامراض المركبة
الى قوله وقد عرفت مما تقدم حقيقة المرض المركب وهو مرض يحدث عن اجتماع امراض وتلك الامراض قد تكون انواعا
تحت جنس قريب كما تحدث عن حرارة الحمى الغب وحرارة الحمى الثابتة مرض واحد وهو شطر الغب وقد تكون
انواعا تحت جنس بعيد كما تحدث عن حمى الدق وحرارة مرض واحد وهو السل واما لو اجتمعت امراض ولم يحدث
من الجميع مرض واحد كما لو اجتمع بانسان حمى ودبيلة الاذن فان ذلك لا يقال له مرض مركب ولما كانت الامراض
البسيطة منحصرة كما سلف في ثلاثة اجناس وجب ان يكون وجود اي مرضين بسيطين وجد الاخر من لحد ستة
اقسام لان المرض المزاجي اما ان يجتمع مع الامراض المزاجي كما مثلناه من اجتماع حرارة الحمى الغب والحمى الدائمة ومع
المرض التركيبي كاجتماع سوء المزاج السوداوي مع فساد شكل الاعضاء كما في الجذام العفن المعوج وفي المزاج نكون اكبر
من مرضين او مع تفرق الاتصال كما لو وضع الحادث عن خلط صفراوي يوضع حرارته وتفرقه للاتصال فقد اجتمع فيه
سوء مزاج وتفرق اتصال وكلاهما صارا في الافعال لانهما موجبان المرض التركيبي اما ان يجتمع مع مرض
تركيبي كما يجتمع مع تحجر المفاصل في النقرس فساد شكل الاصبع مع امتناع حركتها الى الحاجة او وعدا ويجتمع مع تفرق
الاتصال كما يجتمع عند انخلاع المفاصل فساد شكل العضو مع تفرق اتصاله وتفرق الاتصال يجتمع مع تفرق
الاتصال اما من نوع واحد كحدوث جراحات متفرقة او من نوعين متباينين كتفرق الاتصال الحادث عن
جراحة والحادث عن خلط صفراوي انصب فيها وقد يميل الشيخ على المركب بالورم والبثور وحقيقتهما واحدة
وانما يختلفان بالعظم والصغر وادعى ان الدم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم
الا ويحدث عن سوء مزاج مادي دون ساذج وهو اخص فانه اذا احدث الدمع عن بلغم وصفراء وكان فيه
على وجه شفاء لان في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لم يكن هناك سوء مزاج البتة ثم لو سلمنا ان كل ورم
فلا بد فيه من سوء مزاج مادي لكن ذلك المزاج اذا لم يبلغ من قوته ان يوجب ضررا للافعال لم يكن مرضا
ولذلك ايضا ادعى انه لا ورم الا ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك تفرق اتصال
اعلم انه يحتاج الى بيان ان كل واحد منها ضار بالفعل حتى يكون مرضا حتى يستقيم لان الورم حادث
عن جهة تلك الامراض **البحث الثاني** في اثبات امكان عروض الورم لكل واحد من الاعضاء **قوله** والورم

يعرض للاعضاء الى قوله قد قال بعضهم ان الورم انما يعرض للاعضاء المتوسطة واما ما هو لين جدا كالدماغ
او صلب جدا كالعظم فانه لا يرم والشيخ هاهنا لم يصرح بجواز ان الورم للعظام وصرح به في مواضع اخر والورم
هو ازدياد من مقدار العضو غير طبيعي لمادة تنفذت فيه والحجة من منع الورم على العظام بانه صلب جدا
فيكون غير قابل للتمدد الذي يوجبه نفوذ الفضل الزائد في الحجم وقد اشار الشيخ الى ابطال قولهم انه لا يقبل
التمدد المزيد في الحجم بانه يقبل ذلك بالغذاء فجاز ان يقبله بالفضل ولهم ان يجيبوا بان نفوذ الغذاء امر طبيعي
ولا يلزم من قبول الطبيعي قبول ما ليس بطبيعي وايضا تمديد الغذاء يسير جدا فلا يلزم من جواز قبوله جواز قبول
تمديد الورم لكثرته والجواب الاول ضعيف لان صلابة العظم اذا كانت مانعة من قبول التمدد لم يمكن حصول
سواء كان عن سبب طبيعي او مرضي لكن التمدد الغذائي ثابت وصلابة العظم غير مانعة من التمدد فيمكن حصوله سواء
كان عن امر طبيعي في الورم المسمى بالنزلة **قوله** وكل ورم له سبب باد الى قوله لقائل يقول ان اكثر النزلات انما تكون
عن سبب باد كبرودة الهواء والريح فكيف شرط من مسمى النزلة ان لا تكون لها سبب باد وايضا المشهود
ان النزلة انما نزلت فيها المادة من الراس الى الحلق كان الزكام ما نزلت فيه منه الى الانف واما اذا نزلت
المادة من الكبد مثلا الى الكلية فان ذلك لا يقال له نزلة والجواب من وجهين الاول ان لكل احد
ان يسمي بلفظ ما شاء فله ان يسمي الورم نزلة الا اذا كان بالصفة المذكورة وكل ما كان بتلك الصفة فله ان
يسميه نزلة وثانيهما يمكن ان يكون مراده بالسبب البادي لا كل سبب باد بل ما كان مثل الضربة والسقطة
فان الورم الحادث عنهما وان تضمن انتقال مادة من عضو الى ما تحته لا يسمى نزلة واعلم ان تسميته هذا
الورم بالنزلة ايضا فان كثيرا ما يسمى في العرف لا يمنع ان يسمى غيره بالنزلة ايضا فانه لم يقل فهو المسمى بالنزلة بل
قال فيسمى نزلة وذلك لا يمنع تسمية غيره مما وجب بجوازان يسمى او رام غير هذا نزلة وان يسمى ما لا يلزمه ورم بالنزلة ايضا فان
كثيرا ما يسمى في العرف نزلة لا يكون معه ورم **البحث الثالث** في سبب حدوث الاورام والنوع عن الاستفراغ **قوله**
وانما كان السبب المادي يتولد منه الاورام الى قوله ربما قال قائل انكم قد قلتم ان كل ورم فانما يحدث عن سوء
مزاج مادي فكيف يحدث الاورام عن الاستفراغ وجوابه انه ربما كان السبب المادي الذي يتولد منه
الاورام والبثور مغمورا في اخلاط اخرى كرادية فلما استفرغت تلك الاخلاط الجيدة اما استفراغا طبيعيا
كما يكون عند النفاس او غير طبيعي كما يكون عند جراحة او فصد بقيت تلك المادة خالصة مؤذية فيدفعها
الطبيعة لانفرادها بها وخصوصا وقد قبل الامتلاء فيكون الاستيلاء على المواد اكثر فلذلك يكون اكثر اندفاعها
الى الجلد لانه ابعد محل الاعضاء الكريمة فيكون منه تلك الاورام فان قال قائل ان ما خرج من الدم معه ايضا
بعض تلك الاخلاط الردية فيكون ما بقي من المادة مع باقي الاخلاط على النسبة التي كان عليها اولا فوجب
ان يبقى كما كانت قلنا ليس كذلك فانه من الجائز ان يكون الاستفراغ من الاخلاط المحمودة فقط بان يكون
تلك المادة الردية تمنع عن موضع الاستفراغ **البحث الرابع** في تقسيم الاورام **قوله** والاورام والبثور قد تنفصل
بفصول مختلفة الى قوله الا ان اول فصولها الى قوله المراد بالفصل هاهنا كل ما يميز شيئا عن شيء لا ما الحقنا في المنطق
وانما كانت الفصول الكائنة عن المواد اولى من غيرها لانها موجبة للتنويع لان الورم الدموي مخالف في حقيقته للورم

البلغمي الصفراوي ونقول كل ورم فاما ان يكون حارا او لا يكون والاول اما ان يكون مادته حارة بجوهرها فاما ان
يكون دما وهو الفلغموني او صفراء وهو الحمرة او مركبا منهما وهو المسمى فلغموني حمرة او حمرة فلغمونية او يكون مادته غير حارة بجوهرها
بل بالعفونة كالحادث عن البلغم العفن او بعض مادته حارة بجوهرها وبعضها بالعفن كالورم الحادث عن بلغم او صفراء او دم
مع بلغم عفن ولم يذكر الشيخ هذا البعد عن الاورام البسيطة واما الورم الذي ليس بحار فاما ان يكون لمادته قوام وهي
اما سيالة وهي المائية او غير سيالة وهي الريح فاما الاورام السوداوية فاما ان لا يكون مخالطا بجوهر العفو فان
كانت متحركة سريعة مؤدية ذات اصول متشبثة بتطاولها فهي الخنازير واللافهي الغدد والحصف او يكون مخالطا بجوهره
فان كانت ساكنة بادية مبطلة للحس او ان فيه لا وجع معها في الصلابة وان كانت متحركة سريعة مؤدية ذات اصول
ماسرة في العضلة فهي السرطان واما الاورام البلغمية فاما ان يكون متميزا في غلف وهي السلع اللينة او لا يكون كذلك بل
مخالطا وهي الاورام الرخوة واما الورم المائي فاما ان يكون عاما وهو الاستسقاء المائي او خاصا وهو العلة
المائية والماء الذي يجتمع داخل القحف او خارجها واما الورم الريحي فاما ان يكون الريح مخالطا لجوهر العضو وهو الريح
او غير مخالط بل يجتمع في موضع واحد وهو النفخة وايضا اما ان يكون لساعد الجلد وهو الهيج او يكون مدا فعا معا وما
وهو النفخ قوله وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغموني والصفراوي المحض حمرة لان الفلغموني في لغة اليونان هو الحارة
سمي به الورم الدموي لان الحرارة تلزمه فاطلق اسم اللازم على الملزوم وكذلك ايضا يسمى الورم الصفراوي بالحمرة لانها لازمة فان
قيل كان ينبغي ان يكون هذا بالعكس فان الحمرة في الورم الدموي اكثر والحرارة في الصفراوي اكثر قلنا ينبغي ان يكون
ذلك لان اكثر ما يكون الورم الحار دموي فكان اولى باطلاق اسم الحرارة عليه اختصها وهي في الصفراوي اكثر فخصوا
الصفراوي باللازم الاخر وهو في الدموي اكثر وهو الحمرة قوله واذا ما سمي خراجا فهو ان يجتمع مادة الورم الى موضع واحد
في باطنه ويجب ان يلزمه النتن كما قال ابقراط اذا انصب دم الى الفضاء على خلاف الامر الطبيعي فلا بد من ان يتقيح والفرق بين
الخراج والدبيلة والورم الحار المنتن لكل والدبيلة كل ورم يجتمع داخله موضع ينصب اليه المادة والخراج ما كان مع ذلك حارا
فتكون الدبيلة اعم من الخراج وكالجنس لهما الا انه خص كل واحد منهما باسم خص الباقي بالاسم العام وهو الورم قوله واذا وقع
الخراج في اللحوم الرخوة والمغابن وخلف الاذن والابط وكان من جنس فاسد متحكم في موضعه الرئيسي يسمى طاعونا وذلك
لان هذه المواضع يكون بطبعها رخوة قابلة للفساد فاذا كانت المادة فاسدة معاودة للعضو قبل الفساد اشتد النتن
لا محالة فيكون طاعونا والى هذا اشار ابقراط بقوله كل حمى يكون مع دبيلة الجراح الرخوة الذي في الحالبين وغيره مما اشبهه في رداءة
الا ان يكون حمى يوم وذلك لان حمى اليوم لا يكون عن هذه الاورام الا باطراف فقط وانما يكون ذلك اذا كانت حال الرخو البعيد
وانما يكون ذلك اذا لم يكن ذلك من جنس فاسد وحدث في بلاد الحبشة كان اكثر موت اهلها بالطاعون وهم يسمونه
هناك حبة ويحدث اكثره في اللحوم الرخوة وغالب العامل منه لا يسلم ويزهق معه السواد وكرب عظيم وهو في مختلف الالوان
والتسليم وهو قليل جدا نعلم واذا اخرجت منه قطعة كانها الحب ويرى معه قال واذا دخل بلدة عم اهلها واي بيت
اصاب وجدا فيه عم اهله قال وعندما يحدث يشاهد اهل تلك البلاد عسكرا تزيد بهم بالطبول والسيوف والحراب وسائر غيرها
ومن شاهد ذلك العسكر اذ هو انشقه لحدهم سهم او حربة او غير ذلك فيحدث الطاعون في الموضع الذي اصابه بذلك لان ذلك الذي
اصف سبحانه الله ويشاهدهم كانهم اقوام الاسعدان يكون ذلك المرض يلزم او حدوثه فسادا في الخيال حتى يشاهد ذكره لعل بعد

اي الورم و

بعد الاصل طاعونا انما كان كذلك الاصل طاعونا انما كان كذلك قوله والاورام المادة اسباب الخلط ونظهر
وقت التزيد او انتقاص وهو
النضج ثم يزيد فيزيد معه النضج ويهيج ثم يتوقف غاية النضج ثم ياخذ في الانحطاط كل ورم اذا ظهر فاما ان يظهر ابتداء وهو
وقت الانحطاط او لا نظهر واحد منها فان كان قبل التزيد وهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء وقد
اشرنا الى هذا اولا وانما خص هذا بالاورام الخارجة وان كان عاما لكل ورم لان ظهور ذلك في الاورام الخارجة اكثر قوله
ثم ياخذ في الانحطاط فيصح بتحلل او فتح معناه ثم ياخذ في الانحطاط بتحلل او فتح فيصح لانه اذا صار فيحا فقد نضج
لا محالة وانما كان الانحطاط يحصل باحد هذين لان الطبيعة اذا افعلت في تلك المادة فاما ان يعني على جميعها
بجعلها صالحا لتغذية ذلك العضو وبعضها صالحا للنفي فيلزم ذلك فناء الورم وهو المراد بالتحلل او لا تقوى على ذلك
بل تجعلها بحيث تصلح لان تندفع وذلك هو ان تصير قيحا قوله وما ان ارقه اما تحلل واما جمع قيح واما انحلال
الى الصلابة لان طبيعة العضو اما ان تقوى على المادة مرة واحدة حتى تزيلها عن العضو بالكلية فتحيل بعضها واصلاح الباقي
حتى يصير غذاء او دما ويخرج عن العضو الى موضع اخر وذلك هو التحلل وهو افضل وجوه سنا اما او لا تقوى على المادة
هذه القوة اما ان تقوى على انضاجها وجمعها فتقيح او لا تقوى على ذلك ايضا فاذا انعقدت المادة تحجرت لا بد وان يتحلل
لطيفها ويبقى كثيفها ويزداد كثافة وذلك هو الصلابة والورم الدموي اسرع الى الصلابة لغلظه وحرارة الحلل اللطيفة
وابعدها الصفراوي قوله الصلابة والسرطان واكثر ما تحدث عنه انما يكثر منه في الخريف لكثرة مادتها الطبيعية وكثيفه
وهو الصنف الغالب الملاطم وكان ينبغي ان يسمى الاورام السوداوية كلها بالصلابة لانها لازمة لها الا انه لما اختصت باحد
الاصناف ما سواه بخصوص خص هذا الصنف بالاسم العام لذلك وسمي السرطان بذلك لمشابهته له في الشكل والامتداد
الرجوع عنه فيشبه ارجل السرطان وسميت الخنازير بذلك اما لانها تطرا للخنازير كثيرا او لان شكلها يشبه شكل الخنازير
قوله والفرق بين عقد العصب وبين الغدد والسلع ان العقد هو اللازم لموضعه اي بالنسبة الى قدام وخلف واما
بالنسبة الى اليمين والشمال فانه يتحرك الى جهتهما وذلك لان حركته الى قدام وخلف انما يتم بطول العصب او تعدده وذلك متعذر لانعقاد
واما حركته عنه وسرعة فيكفي فيها انتقال العصب الى تلك الجهة وذلك سهل واما الغدد والسلع وسهل حركتها الى جميع الجهات لان علتها
يكون بعضو رخو وهو اللحم
ع بعد من الامراض خ
الفصل السادس
في امور تعد في الامراض قوله وههنا امور خارجة عن الامراض الى الحق قد عرفت
المرض غير طبيعي في بدن الانسان يجب عنها الذات اذا في الفعل وجوبا اوليا ولا شك ان الاشياء المعدودة في هذا الفصل ليست
من هذا القبيل فهي ليست بامراض فتكون اعراضا لانها غير طبيعية وليست سببا بالامراض فتكون للعلل لا سبب لها الغير طبيعية وهي المرض
وانما عدت في جملة الامراض الموجبة لها غير ناس بانفسها فلما تحقق اعتد ظهورها انه لا يعد من الامراض ولم يظهر لهم شيء غيرها
جعلوها من الامراض قال ابن الخطيب انه اذا كان الامر كذلك وجب ان يكون الفرح والسكر والبحة والرعشة واشباهها خارجة
عن الامراض لان هذه اعراض امراض ايضا وهذا لا يصح لان هذه الامراض عرفت حقائقها بعد ظهور اعراضها وهذه الاشياء المعدودة
والامراض وهي خارجة عنها من الاشياء الداخلة في الرسم فتكون داخلة في الاشياء التي تتعلق بها الوسم وهي اربعة اشياء الشعر واللون
والرائحة والحجم اما الداخلة في الشعر فلا شك ان حسن الشعر ان يكون طويلا كثيرا متوسط الغلظ والرقة والجعودة والسبوطة حسن
اللون قويا سليما من الشعث واي هذه الاوصاف بطل عدذلك من جملة هذه الامراض فان سقطت قوته سائر او ترطب الفرج بينهما
ان الشعر اشتد منه كما يكون عقيب الامراض بسبب قلة غذائه والقرع يا خذ موضعا واسعا بطرف الجلد كما يكون في داء الحية والثعلب
الحرن

ومنها ان يكون مستعرضا ولذلك اذا فاتت الطول والكثرة فنقص او قل ولذلك اذا فاتت التوسط اما ان افرط في الرقة او الغلظ في الجودة
او في البسوطة وكذلك اذا تغير لونه فابيض وكذلك اذا استوى وهو المسمى في الورق بالحصبة وافات اللون تنحصر في اربعة اجناس
لان تغير اللون اما ان يكون سببه ماديا او وضعيا والاول هو كما يسمع الشعر البرد والريح اللون والثاني اما ان يكون مع ذلك
سوء مزاج او لا يكون والاول اما ان يكون ذلك المزاج بمادة كما في اليرقان او بلا مادة كالحاصل العارض عن فرط البرد والعفونة
العارض عن فرط البرد والثاني منه ما يكون تابعا لتفرق اتصال عارض كما يكون مع التحام القروح ومنه ما لا يكون كذلك كالنمش
والبهق والبرص وافات الرائحة جنس واحد لان رائحة البدن اما ان لا يكون كريهة وذلك هو الحالة الصحية او كريهة فحينئذ يكون مرضا
لكن ذلك يختلف باختلاف تلك الرائحة فكانت تلك الرائحة حامضة كما في الحميات البلغمية وربما كانت منتنة كما يكون لصاحب العفونة
وقد يكون ذلك عاما في البدن كله وقد يكون خاصا بموضع واحد كما يكون لبعض الناس عند الابط وربما كان لنتنهم في اسافل
القدم اذ بين اصابعه وافات السمن قلنا انها على قسمين لان الطبيعي للبدن ان يكون متوسط المقدار فان نقص عنه كما في الهزال
المفرط او زاد جدا كما في السمن المفرط عد ذلك مرضا والسمن يقال على ذلك ويقال على السحامة والكثافة والاعتدال الا ان يكون
ذلك لا ينبغي ان يعد مرضا الفصل السابع في اوقات الامراض قوله اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات الخ من الاول
انما يكون اذا كان المرض يحدث قليلا واما ما لا يعد فوقتا للابتداء ما يكون من اصل الخلقة كنقصان اصبع فليس له اوقات لكن التقسيم الاول
هو الاكثر فلهذا اجمل من الاوقات لاكثر الامراض ويقال اذا ظهر مثل هذا المرض فاما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد
منهما والاول هو وقت الابتداء والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل ان يبتدئ فهو وقت الانحطاط والثالث ان كان
جداد ولو كان بعده فهو وقت الانتهاء ثم من الاوقات ان اعتبرت بحسب المرض من اول المرض سميت اوقاتا كلية وان اعتبرت الابتداء وان كان علا
بحسب نوبة نوبة كانت اوقاتا جزئية وقد لا يظهر للاوقات بحسب ما يظهر من الاشتداد وعامة يجب ان تعتبر بما يلزم ذلك وهو النضج ومقابله
وبذلك يعتبر اوقات هو نضجه والانتهاء كما يقال على ماسنا فقد يقال انضا على اول ان حدوث المرض وقد يقال ايضا على
الثلثة الايام ... ذلك في كلام ابقراط الفصل الثامن في تمام القول في الامراض ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث وقد جاء كذلك
الاول في تعديد الاشياء التي لاجلها تكون تسمية الامراض قوله ان الامراض قد تسميها التسمية من وجوه المرض ان
الصانع قد يشير الى معان ليس لها في اللغات اسماء لان واضع اللغة العامة انما يضع الالفاظ للمعاني التي يحتاج الى معرفتها الجمهور
فلذلك يضطر صاحب تلك الى وضع الفاظ يشير بها وهي من الالفاظ المنقولة ويجب ان يكون الالفاظ التي تنقل من المعاني التي هو بها
اللغوي شديد المناسبة للمفهوم الصناعي واولى ذلك ما كان بينهما ملازمة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون
اللازم هو المفهوم اللغوي والملزوم هو المفهوم الصناعي والاول ينقل اسم اللازم الى الملزوم والثاني ينقل اسم الملزوم
الى اللازم مثال الاول الصرع فان الصرع في اللغة هو السقوط وهو لازم للمفهوم اللغوي واللازم هو المفهوم الصناعي والاولى
يسمى لهذا المرض وكذلك النسيان اذا اريد به المرض لان النسيان يلزمه وكذلك النسيان السهري لان ذلك لازم للمرض الذي
سمي به ومثال الثاني قولنا للحمى الكائنة عن ... انها ... وقولنا للمرض ... انها خلط ...
فانه يقال ان ... في لغة اليونان للخلط الاسود وهو سبب المرض المسمى بذلك والسبب ملزوم ... فهو نقل اسم
الملزوم الى اللازم واما لم يجد صاحب تلك الصناعة للمعنى لفظا مناسبا او وجده ولكن كان ذلك اللفظ مما يحتاج في
انفتاح معناه الى كلفة على المتعلم فلم يضع له اسما مفردا بل سماه باسم مضاف الى معنى قد عرف فادى بيان كقولنا
ذات الجنب وذات الرئة واما لم يكن ... الى تلك المعنى على هذا الوجه بل الحق بذلك المنسوب الى النسبة كقولنا سوداوي منسوب
الى السوداء الذي سبب المرض وكقولنا ... منسوب ... قوله واما التسمية كقولنا داء الاسد وداء
الفيل

داء الاسد هو الجذام وسمي به لان الاسد قيل انه يعرض له كثيرا وقيل على صاحبه يحوم الاسد وقيل بل لانه يوجد صاحبه يوجه
الاسد في ... واستدارة عينيه ... وداء الفيل زيادة من القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل
وقد قيل ان هذه الامراض كذلك لا للسبب بل لان الجذام يعرض للاسد كثيرا وزيادة القدم والساق يعرض للفيل كثيرا وهذا اصح ...
انه اولى لان قولنا داء الاسد يقتضي اختصاص ذلك الداء بالاسد كقولنا غلام زيد قوله واما منسوب الى
اول من كان مشهورا بالالحاح في معالجتها كالقرحة ... الذي قال جالينوس ... منسوبة الى اول
من يذكر انه ... وموخرون الطبيب لانا ... يكون ... مع انه مشهور بانه اول
ابراها ... معالجتها وقد صحف ... لفظ ... بالحاء المعجمة ... واعتقد ان هذا الطب
منسوب الى ... ولذلك قال جالينوس ... البحث ... تقسيم
الامراض بحسب سهولة تعرفها وصعوبته قوله قال جالينوس ان الامراض اما ان يعرف حسا الى آخره كل مرض فاما
ان يكون ظاهرا فيعرف حسا او باطنا فاما ان لا يمكن الاطلاع عليه الا بالتخمين وذلك كالآفات العارضة لمجاري البول
او يمكن ذلك فاما بسهولة كما في وجع المعدة او بعسر كالآفات الحادثة بالكبد وذلك لان كل عضو كان الاطلاع على افعاله
اخفى فلا شك ان امراضه اخفى وبالعكس البحث ... مشاركة العضو عضوا آخر في مرض قوله والامراض قد يكون ...
وقد يكون بالشركة الى آخره كل مرض يحصل في العضو الذي هو فيه اما ان يكون سببه حصول مرض في عضو آخر
او لا يكون كذلك والاول هو الحادث بالشركة والثاني هو الاصل سواء اوجب مرضا آخر يقال انه حادث بالشركة
ام لم يوجب ... الآخر ... المرض ... الى المرض الذي بالشركة واعلم ان الاشتراك الذي بين
الدماغ والمعدة كثير جدا ولذلك اسمام الرائحة الكريهة لانه يوجب غثيانا ولذلك برد الدماغ ... فقد يحصل الصداع
بشرب الماء لكن مشاركة الرأس للمعدة في امراضها اكثر من العكس بل اكثر امراض الدماغ يكون بمشاركة المعدة ...
الاتصال الذي بينهما بالعصب موضوع ... صعود الابخرة ... الطبع واما المعدة فانها وان كانت ...
العضلات المخرجة ... الاوقات يكون غليظا ... فلا ...
الاشتراك بين الرحم والثدي ... كما قال ابقراط ...
الذي ... قوله ...
طريق الى ... لعدم الساق ... قوله
واما ... كالرئة والدماغ وفي بعض النسخ كالرقبة والدماغ وهذه النسخة اولى فان مشاركة الرئة ...
... بل لان موضوعه ... فانه ...
... ولذلك يحصل السعال ... واما الرقبة فانها بشاركة ...
... للاذن للدماغ والابط للقلب ... حصول الآفات والاورام ...
... والاذن والابط قوله واما ان ... كالحجاب للرئة في النفس ...
الحجاب اذا انبسط بسط الرئة واذا انقبض انقبضت ... في النفس فاذا اصابه آفة شاركته الرئة لذلك قوله
تجري على احكام الاصل في الدوام ... المرض بالشركة او اصليا وذلك لان الذي بالشركة
يدوم بدوام مرض آخر هو الاصلي لانه سببه ويزول بزواله لان عدم السبب لعدم المسبب وكذلك ...
ولا كذلك المرض الاصلي البحث ... في تقسيم الابدان بحسب الصحة والمرض قوله ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض
... الى آخره كل بدن به حالة فاعتبار حالة اما ان يكون ... والثاني هو ... مرفوق

بينه وبين السقم ان السقم صفة حاصلة بالفعل واما المسقام فصفة حاصلة بالقوة القريبة وهو القابل للسقم سريعا فاما الا ول
فيكن الحال اما ان يكون بين الصحة والمرض اذ لا واسطة بينهما عند ابو ..ح اما ان يكون الاعضاء كلها صحيحة اما في الغاية
او دونها او يكون كلها مريضة اما في الغاية او دونها او يكون بعض الاعضاء صحيحا وبعضها مريضا وهو الذي عبر عنه
بانه لا صحيح ولا مريض اذ لو اراد بذلك ما هو موصوف بحالة ثالثة على ما هو راى الاطباء المشهورين ادخل في ذلك الصحيح والم ص
الذين ليسا في الغاية كحال الشيخ والطفل والناقه فان قيل اذ قد عدد ثم المسقام وهو القابل للسقم سريعا وجب ان يعدوا
المصحاح وهو القابل للصحة سريعا حتى يكون الاقسام تسعة قلنا هذا هو المريض لا في الغاية لان المريض مرضا يسيرا يكون قابلا للصحة
سريعا وطبيعته يقتضي له الصحة ولا يلزم من ذلك ان يكون المسقام هو الصحيح لا في الغاية ليس في بدنه ما يوجب له المرض فلا يلزم
ان يكون مسقاما ما لم يقترن به شيء آخر كذلك ثم انه ذكر بعد ذلك تقاسيم للامراض واحكاما فرايت ان نجمع الكل في بحث
واحد البحث آ في ذكر تقاسيم الامراض قوله وكل مرض فاما مسلم او غير مسلم اه المرض الذي ليس بمسلم هو الذي يقترن به
ما يعسر معه صواب تدبيره مثل الصداع المقارن للنزلة فان صواب تدبير الصداع هو الارخاء والتليين لتسكين الوجع
وذلك ضار بالنزلة لان الصواب فيها التخفيف والتقوية قوله واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل
خطرا من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن سبب قد استقصينا البحث في هذا وتفضيح الخطا الخالفي واجناس الشكوك
الموردة في شرحنا الفصول لبقراط في شرح قوله اذا كان المرض ملائما لطبيعة المريض وسنه وسحنته والوقت الحاضر من اوقات
السنة فخطره اقل من خطر الذي ليس بملائم لواحد من تلك الخصال والذي نرجع اليه من هناك والذي نقوله الآن انه اذا مرض بارد
المزاج وحار مرضا حارا او بلغا في الحرارة الى حد واحد من الخروج عن الاعتدال الانساني بحسب اقوال عن الاعتدال ل
الذي لكل واحد منهما فانا نعلم بالضرورة ان البارد المزاج لم يبلغ الى تلك الحالة الا وقد خرج عن مزاج الطبيعي لصاحبه
خطرا لكل مرض له اخطر لا محالة واما اذا عرضت حرارة واحدة لبارد المزاج وحار فلا شك انها في البارد يكون اقل خطرا لكن
ربما انتفع بها اذا لم تكن قوية جدا قوله واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان تنحل في ضده من الفصول وذلك لان الامراض
هي الحادثة عن طبيعة ذلك الفصل ويتبع الامراض بالاشياء المضادة لسببها قوله واعلم ان من الامراض ما ينتقل الى امراض
اخرى وينقلع شيء ويكون هناك حتى فيكون مرض واحد ينشا من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يبرئ من الربع معناه
فيكون مرض واحد شفاء من امراض كثيرة مثل الربع فانه شفاء من امراض لا انه مثال على ما تقدم من انه ينتقل الى مرض آخر
وينقلع فيكون حتى وذلك لان الربع يبرئ من الامراض التي يذكرها هو حتى لا انتقال تلك الامراض اليها وذلك لان الربع
بما يلزمها من نوع نافض يرجرج المواد اللحجة فيقلعها من مواضعها ويكثر عرقها فيستفرغ رطوبات كثيرة ويطول زمانها ينضج المواد
الغليظة ويحللها فلذلك يبرئ الامراض المذكورة ولذكر الذرب وهو الاسهال يبرئ من الرمد السوء في مادته وبحالا الا ال ل
منها قوله ومن زلق الامعاء اذا كان عن خلط حاد ويخرج الغذاء فاذا استفرغ ذلك الخلط بالذرب زال الموجب للزلق
واذا كان عن خلط لزج مزلق للغذاء فاخرجه الذرب واما اذا كان عن قروح او ضعف الماسكة فلا ينفع فيه الذرب بل يضره
قوله ومن ذات الجنب ... اعلم ان نفع الذرب في ذات الجنب قليل لانه في الاكثر لا يخرج مادة المرض وخصوصا
الذي لا يظهر معه الاعراض ولذلك قال ابقراط من اعتراه ذات الجنب او ذات الرية فحدث به اختلاف فذلك فيه دليل سوء
وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي لان الدم الخارج من افواه عروق المقعدة يكون خلطا سودا

سوداويا فلذلك ينفع من وجع الوركين واوجاع الكلى والارحام لان مواد هذه الاوجاع يكون غليظة قوله وقد ينتقل
بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرية انما كان هذا
الانتقال رديا لان الرية اشرف وصحيحا المادة اقل وقيل ورمها اردى واكثر واذا انتقل فسلم بعكس ذلك واذا
عرفت عرفت ان العكس من هذا الانتقال محمود ولذلك ايضا انتقال من سطح وهو البرسام الحار الى سرعس وهو سام
البارد اردى من العكس لان البارد ابطا تحللا وابطا ... من الدماغ واكثر افعالا فالعقل واما قول الشيخ في
الكتاب الثالث انه قد ينتقل من سطح الى سرعس ومواربه ... انا اذكر ما يذكر من باقي الانتقالات التي نذكر
في ذلك الفصل ومن الامراض امراض معدية المريض يكون معديا اما اذا كان له بخار ردي يخالط الهواء المستنشق كالحمى الو بائية
او لان له كيفية ردية تحيل الهواء الى طبيعتها كالبرص وباقي الفصل ظاهر القسم الثاني جعلنا الجملة الاولى في الاشياء التي يحدث
عن سبب من الاسباب العامية وهي تشتمل فصلا الفصل الاول في الاسباب ويشتمل هذا الفصل على تقاسيم الاسباب
جعلناه في مباحث البحث آ في تقسيم الاسباب الى البادية والسابقة والواصلة قوله اسباب احوال البدن وهي الثلثة المذكورة الى
كل سبب فاما ان لا يكون بدنيا وهو البادي او يكون بدنيا فان اوجب الحالة بواسطة فهو السابق والا فهو الواصل وتسمية
البادي بذلك لانه بين للطبيب وغيره اي ظاهر وتحتمل ان يكون لان منه يبتدي الامراض فان الاسباب البدنية كالامتلاء وغيره
تستند الى اسباب خارجية كالاغذية الكثيرة واما تسمية السابق بذلك فظاهر لوجوب سبقه الحالة الاولى سبب آخر واما الواصل
فلاتصاله بالحالة والسبب البادي اما ان يكون لورود جسم الى البدن او لا يكون والاول اما ان يكون موصولا بذلك الجسم الى داخل يكون
البدن ثم اما ان يكون الشيء له لاجل الاعضاء او لاجل الارواح والذي لاجل الاعضاء اما يدخل في قوامها وهو الاغذية او
كذلك وهو الادوية والذي لاجل الارواح هو الهواء المستنشق ولا يوصول ذلك الجسم الى داخل البدن بل الى ظاهره فقط
فاما ان يكون محيطا به وهو الهواء البارد والحار وكالماء ... والادهان وضربا او غير محيط وهو كالضربة والسقطة واما ان كان لا لجسم
يرد البدن فاما ان يكون الحالة في البدن وهو الحركة والسكون او لا يكون وهو الاشياء الواردة على النفس كالغضب والفزع
وغيرها واما الاسباب البدنية فقد حصرها الشيخ في ثلثة وهي الخلطية المزاجية والتركيبية اي المنسوبة الى احد هذه والبحث في ذلك على
الاستقصاء البحث ب في تقسيم الاسباب باعتبار كون فعلها بالذات او بالعرض قوله كل سبب اما سبب لذاته الى آخره كل سبب فعله
اما ان يكون بمقتضى طبيعته من حيث هي هي وهو الفاعل بالذات ولا يكون كذلك وهو الفاعل بالعرض مثال الاول تسخين الفلفل فان
طبيعة الفلفل حارة فاذا اصدر منها ما يوجبها لا يقتضي واما اذا سخن الماء البارد بالتكثيف حاقن الحرارة اي المانع من تحلل الجسم الحار او تسخونيا
اذا ابرد باستفراغ الحقنة فذلك لان طبيعة الماء البارد مبردة وطبيعة السقمونيا مبردة بل لما قلنا قوله اذا اسخن بالتكثيف وتحقن الحرارة
لو اسقط منه او الحقن وقيل بالتكثيف تحقن الحرارة كان احسن فان التكثيف انما يسخن بحقن الحرارة اي تحقن الحار البحث ج في شرط تاثير
قوله وليس كل سبب يصل الى البدن الى آخره كل سبب فانه يتم فعله بالتحيي بشروط ثلثة آ قوة الفاعل فاذا كانت ضعيفة جدا كان بان ينفعل
اولى من ان يفعل وثانيها قوة من قوة البدن على الاستعداد اذ لو كان ذلك القبول اكثر كان القبول لا محالة اتم وثالثها تمكن من ملاقاة فهي
احدهما الآخر زمانا في مثله يمكن صدور الفعل منه وهذا انما يكون اذا كان الانفعال زمانيا كالتسخين فانها حركة في الكيف وكل حركة فهي
في زمان واما اذا كان الانفعال مما يتم في آن كالكون والفساد لم يلزم فيه ذلك الا ان يكون تلك الملاقاة لاعداده والانفعال قوله
وقد يختلف الاسباب عند موجباتها وذلك لانه لما ثبت ان فعل السبب يتوقف على استعداد البدن فلا شك ان الفعل يختلف لاختلاف

باختلاف الاستعداد وله وكذلك يحدث الامراض المختلفة في الربيع حتى هو جامعها وذكرانه بحسب اختلاف استعداد الابدان البحث ٣
في تغير الاسباب بحيث يمكن مساعدتها قوله وفي الاسباب ما هو مختلف الى آخره كل سبب اما ان يكون بحيث اذا فارق بقي اثره وهو
المختلف او لا يكون كذلك وهو الغير المختلف فان قيل كيف يستقيم وقد ثبت ان عدم السبب سبب لعدم المسبب فيها الآخر كذلك
ويكون حيثما الذي باقيا لا يكون في الحقيقة هو المسبب فان السبب مثلا اذا قطع فالحادث عند نفس القطع وبعد ان يزول لا محالة يزول ايضا ما
الانقطاع والتفرق الحاصل بعد فليس هو السبب بل هو شيء حاصل بطبيعة المادة وهو ان الاعضاء ليس يمكن ما يلتحم فيبقى متفرقه
وكذلك يقول في البناء والباني فان الباني فعله هو وضع اللبن مثلا وهو يزول بزواله واما بقاء البناء فعلته يبوسة [illegible] حفظ الشكل
الحادث فيه واذا عرفت هذا فنقول ان السبب كذا الى تاثر بعد مفارقته انما هو على سبيل المجاز والتحقيق ما اشرنا اليه [illegible] الاسباب
كل سبب فاما ان لا يمكن الانسان التفصي عنه في تنويه وهو الضروري او يمكنه ذلك وهو ما ليس بضروري والاسباب الضرورية ستة
والمعتبر في حصرها على الكتب [illegible] الفصل ٤ في تاثير الهواء المحيط بالابدان الهواء [illegible] قد ابتدأ الشيخ بذكر احكام الاسباب
الضرورية لان الكلام فيها اهم من الكلام في باقي الاسباب وابتدأ منها باحكام الهواء [illegible] اما على راي من يعتقد انه يتنفس ليجلب
روحا فظاهر واما على راي من [illegible] بالدم الرقيق الذي فيه قد تحلل المجموع روحا ونقول ان الجسم الذي هو الروح لا يمكن
ان يكون الا لطيفا جدا حار المزاج ليكون سريع النفوذ في الاعضاء لان البرد والغلظ يكونان مع الثقل المانع من سرعة النفوذ والجوهر اللطيف
الحار وخصوصا الكثير الحركة سريع [illegible] الى [illegible] لمناسبته [illegible] وذلك يؤدي الى الاستحالة والخروج عن الاستعداد للآثار
النفسانية فوجب ضرورة ان يكون لنا جسم بارد [illegible] على الروح [illegible] لا يمكن برده بافراط والا طفى حرارة الروح لان هذا
الروح للطافته يكون سريع القبول ووجب ايضا ان يكون هذا الوارد مناسبا للجوهر في اللطافة والخفة والا لكدر [illegible] لطيفة ومنع الصفاء
لا يوجد الا في الهواء فاحتجنا ضرورة ثم وجب ان يكون وروده على الروح في ازمنة متتابعة لان [illegible] وخصوصا في جسم لطيف [illegible]
[illegible] ضرورة الى تقارب ازمنة استعمال النفس قوله هذا التعديل الذي يصير [illegible] او ارضا [illegible] الروح [illegible]
والروح يكون [illegible] والهواء على الروح [illegible] اذ هو بالنسبة الى الروح بارد [illegible] يكون بازالة النفس الدخاني واخراجه
رد النفس وذلك لان الهواء الذي يبرد الروح [illegible] فيحتاج الى هواء [illegible] فيحتاج بالضرورة الى
اخراجه ليخلو المكان بالهواء البارد فيحتاج بالضرورة الى رد النفس قوله واذا افرط بالاحتقان في الاكثر اي اذا افرط في احتقانه بسبب
الاحتقان اكثر الا انه كالطبيعي قوله والهواء الذي يحيط بنا بارد جدا بالنسبة الى مزاج الروح هذا تضمن جوابين عن دخل مقدر وهو ان لقائل
ان يقول ان الهواء حار فكيف يبرد الروح وجوابه من وجهين احدهما قوله ان الهواء حار انما هو الهواء المطلق واما الهواء الذي يحيط
بنا فلا يلزم ان يكون حارا لانه خالطه [illegible] مائية كثيرة وثانيهما ان الهواء وان كان حارا لكنه بالقياس الى مزاج الروح بارد وباقي الفصل
ظاهر الفصل ٥ في طبائع الفصول ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في تحقيق معنى الفصل قوله واعلم ان [illegible] عند الاطباء
[illegible] عند المنجمين الى آخره والفصل في اللغة [illegible] وسمي زمان الشتاء والربيع [illegible] بالفصول لان [illegible] زمان [illegible]
استقبال الشمس بحركتها الخاصة [illegible] بين احدى العقدتين واحد الانقلابين الذي يليها وذلك هو ربع فلك البروج وتحقيق ذلك
ان العالم عندهم [illegible] وهو يتحرك بجملته في كل يوم وليلة دورة تامة من المشرق الى المغرب ويسمى هذه الحركة الحركة الاولى
وتلك الدورة تكون على قطبين الاول شمالي والآخر جنوبي ومنطقة الحركة [illegible] عندهم بحركة الفلك الاعلى فاذا تخيلنا على السطح
الاعلى من الفلك الاعلى دائرة تكون بعدها عن القطبين بعدا واحدا كانت

كانت تلك الدائرة هي منطقة ذلك الفلك وتسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا سامتتها بحركتها الخاصة اعتدل النهار في جميع المعمورة و
الشمس مع جميع الكواكب يتحرك من المغرب الى المشرق حركة بطيئة تسمى الحركة الخاصة فاذا تحركت الشمس بحركتها الخاصة دورة تامة رسم
مركزها دائرة ولذا توهمنا تلك الدائرة قاطعة للعالم حدث على سطح الفلك الاعلى دائرة توازيها لذلك الدائرة تسمى دائرة فلك البروج
لان هي بعينها منطقة فلك البروج ومنطقة الدائرة تكون مائلة عن دائرة معدل النهار فيتقاطعان لا محالة بانصافهما لانهما دائرتان عظيمتان
فنقطتا التقاطع تسميان بالعقدتين واحداهما عند راس الحمل وتسمى نقطة الاعتدال الربيعي وثانيتهما عند اول الميزان وتسمى نقطة الاعتدال
الخريفي هذا في البلاد الشمالية واما في البلاد الجنوبية فالامر بالعكس ثم اذا توهمنا دائرة عظيمة تمر باقطاب دائرتي معدل النهار
ودائرة فلك البروج فانها تقطعهما بنصفين وتمر بالموضع الذي هو غاية البعد بينهما فيقطع دائرة فلك البروج على نقطتين تسميان
المنقلبين احداهما شمالية عند راس السرطان وتسمى الانقلاب الصيفي لان الشمس اذا سامتت هذه النقطة انقلب الزمان في البلاد الشمالية
الربيع الى الصيف وثانيتهما جنوبية عند راس الجدي وتسمى الانقلاب الشتوي لان الشمس اذا سامتتها انقلب الزمان في البلاد الشمالية من الخريف
الى الشتاء وفي البلاد الجنوبية يكون بالعكس ويكون زمان الربيع هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من نقطة الاعتدال الربيعي الى نقطة الانقلاب
الصيفي وزمان الصيف هو زمان انتقالها من نقطة الانقلاب الصيفي الى نقطة الاعتدال الخريفي وزمان الخريف هو زمان انتقالها من نقطة الاعتدال
الخريفي الى نقطة الانقلاب الشتوي والشتاء هو زمان انتقالها من تلك النقطة الى الاعتدال الربيعي ويكون في البلاد الجنوبية زمان الصيف
هو زمان الشتاء عندهم وزمان الربيع عندنا هو زمان الخريف عندهم وكذلك الخريف عندنا هو الربيع عندهم فيكون اوائل الفصول [illegible] انتقال
الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدئا من النقطة الربيعية [illegible] الربيع والربيع كانه ابتداء الزمان [illegible]
قال الشيخ مبتدئا من النقطة الربيعية ولم يقل من راس الحمل [illegible] الاول ليكون هذا التحديد عاما للجهتين الشمال والجنوب فان النقطة الربيعية
في الشمالية هي عند راس الحمل وابتداء الربيع عندهم من حين حصول الشمس هناك واما في الآفاق الجنوبية فان النقطة الربيعية هي عند راس
الميزان وابتداء الربيع عندهم من حين حصول الشمس هناك ففي كلتا الجهتين ابتداء الربيع من النقطة [illegible] النقطة الربيعية [illegible]
والثاني ان المتبادر الى الفهم من نقطة راس الحمل هي النقطة التي عند راس الصورة المسماة بالحمل [illegible] كانت تلك النقطة موضع التقاطع
اولا [illegible] تلك النقطة لا محالة متحركة فانها الآن تكون في برج الحوت فكان يظن ان اول الربيع عندهم هو حصولها في تلك النقطة [illegible] فان
ذكر تحديد الفصول لا يتاتى في خط الاستواء لان السنة هناك ثمانية فصول فيكون الفصل هو مدة انتقال الشمس ثمن فلك البروج فلذلك قال كما
في الآفاق التي فيها [illegible] وخط الاستواء [illegible] فيه وايضا فلا يمتنع ان يجعل المنجمون الفصول هناك اربعة ايضا لانهم لا يلتفتون
الى الحر والبرد واما الاطباء فلم يلتفتوا الى [illegible] الشمس بل الفصول عندهم معتبرة بحسب [illegible] الحر والبرد [illegible]
في خط الاستواء باصطلاح الاطباء ثمانية وانما اصطلح الاطباء على ذلك لان الطبيب انما ينظر في الفصول من جهة ما هي مؤثرة في
الابدان وتاثيرها ليس [illegible] بل بما يحدث فيها من الحر والبرد فقدروا الفصول بحسب ذلك لينضبط عندهم احكامها فان الفصل الواقع بحسب اصطلاح
المنجمين يكون فيه اختلاف في الحر والبرد [illegible] والفصول بحسب الحر والبرد قوله وان [illegible] في خط الاستواء
او قبله او بعده بقليل [illegible] واعلم ان البلاد [illegible] فيها الربيع [illegible] البلاد [illegible]
بالعكس قوله فيكون زمان الربيع [illegible] عند الاطباء [illegible] الصيف والشتاء [illegible] الاعتدال [illegible]
من زمان الحر والبرد [illegible] الاستواء [illegible] الموضع الذي [illegible] الاعتدال [illegible]
حصل الموضع الذي [illegible] الحر والبرد [illegible] الحر والبرد

لكل واحد منهما لسعة طالعه و الاعتدال اليبس سعة عرضه كسوء عرض الحر والبرد الى الحق في السبب المقتضي لطباع الربيع و
الصيف والشتاء، قوله فنقول ان الربيع معتدل الحر ربما قال قائل ان الشيخ قد تقدم اولا فسر الربيع بالزمان المعتدل والصيف
بالزمان الحار وكذلك باقي الفصول فكيف يجوز له بعد ذلك ان يدعي ان الربيع معتدل وان الصيف حار وهل يكون ذلك الا كما لو قال
ان الزمان المعتدل زمان معتدل والزمان الحار زمان حار ولا شك ان هذا لكو هذر وهل يكون مع ذلك فيه فنقول ان الصيف حار الا ممن قوله
فسلم ان الزمان الحار زمان حار ثم كيف يحسن منه ان يبرهن على شيء وقد امر باخذه مسلما وجوابه ان معنى قول الشيخ ليس هو هذا
بل معناه لنسلم ان الربيع معتدل والصيف حار لكذا وكذا اي لنسلم ان علة اعتدال الربيع وحرارة الصيف هو كذا وكذا
فالتسليم للعلة لا لكون الربيع معتدلا ولكون الصيف حارا او قوله ولا معتدل ان الزمان الذي لا يحتاج الى لوق يعتد به ولا الى تروح
يعتد به هو معتدل في نفس الامر لانه حار رطب ولكن الابدان ينفعل فيه عن الحر بل هو في نفس الامر كما هو في حسنا قوله لقرب الشمس من سمت
الرؤس وطول الشعاع القايض عنها قد علمت ان حركة الشمس بحركتها الخاصة على دايرة منطقة لدايرة معدل النهار فيها فتكون لا
هي الفلك الوابة التي هي دايرة البروج نصف شمالي عن معدل النهار ونصف جنوبي عنه فاذا كانت الشمس في البروج الشمالية سامتت
رؤس بعض سكان الشمال وقربت من سمت رؤس بعضهم وقد تسامت رؤس بعضهم مرتين وذلك في البلاد التي ميلها دون الميل الكلي وتحت
هذا الشمس لو الكاسر كان الزمان هناك حارا قال الرياضيون ان سبب ذلك الحر هو ان قوة الشعاع يكون قوية لانها اذا
كانت على سمت الرأس كان الشعاع الذي يسقط منها على الارض يرجع في الخطوط التي نفذ فيها لان سقوطه على الافق يكون على زوايا
قايمة وزاوية الانعكاس لابد ان يكون مساوية لزاوية الاتصال فيرجع في تلك الخطوط لا محالة واما اذا كانت الشمس ليست مسامتة بل قريبة منها منه
كان رجوع الشعاع ليس على تلك الخطوط بل قريب لان الاسباب لما اجتمعت او تقاربت كانت قوتها اقوى منها لما كانت متفرقة
متبسة ولذا كان الشعاع اقوى كان تاثيره في حرارة اقوى وهذا ضعيف لان هذه الخطوط وهذه الزوايا امر وهمي وليس له في الخارج
وجود بل في ذلك ان جرم الشمس هو ان الضوء يكون اكثر وزيادة الضوء توجب زيادة الحر ولذلك فان المواضع الكثيرة الضوء يكون
كثيرة الحر وانما يكون الضوء اكثر لان الشمس المضيئة كرة فيكون مضوء كالعالم بجهات كلها فاي جسم كثيف وقع في جهة من الجهات قبل الضوء
عنها ولذلك يضيء الارض والقمر وكل واحد منهما كرة ايضا وليس يحيل الضوء كانه شيء ينفذ من المضيء الى المستضيء ولا لكان انواح الذاتي
كان الضوء المتخيل واصلا بينهما على هيئة اسطوانة وان كان احدهما اعظم كان على هيئة مخروط قاعدته عند الاعظم ورأسه عند
الاصغر والظل واصل بينهما لا محالة السهم وهو الخط الواصل بين مركزي الكرتين وله ايضا محيط وما يقرب من المحيط وما يقرب من السهم اذا عرفت
هذا فنقول انه اذا كانت الشمس على سمت الرؤس كان سكان تلك البقعة واقعين في السهم واذا كانت بالقرب من سمت رؤسهم كانوا واقعين
في قرب السهم واذا بعدت عن سمت الرؤس كانوا ابعد عن السهم واقرب الى المحيط ولا شك ان الشمس في الصيف تكون مسامتة للرأس في بعض
البلاد فيكون اهل تلك البلد واقعين في السهم وتكون قريبة من المسامتة في بعضها فيكون اهلها واقعين في القريب من السهم فيكون الضوء
في هاتين البقعتين اكثر لان التأثير يتوجه اليه من الاطراف فان كل بقعة من الواقع عليه الضوء يفيد الضوء لما حوله فيكون عند السهم او القريب
منه يتوالى الضوء من كل جهة فيكون لا محالة اقوى واما عند المحيط فان الضوء لا يتوالى من كل جهة ولهذا الان لم يترك هذا
عيانا فيضع عدة سرج متقاربة فانك تجد الضوء عند السراج المتوسط اكثر كثيرا من الذي عند الاطراف قوله ومنه ما يكون فيه مخروط
البسيط يريد بالبسيط ما لا ينافي الى ومنه ما هو كمنزلة البسيط المخروطات او الاسطوانات قوله وقد يقع ذلك على اصحاب سكان
العروض العالية اصحاب سكان العروض لما تنافي حين معتدل الربيع ساوي الناس للصيف وعم البلاد هو قوس من دايرة عظيمة

ثم

ثم يتطبق معدل النهار وسمت الرأس ما بين سمت الرأس وما بين معدل النهار ومساو لارتفاع القطب في تلك
الافق والشمس اذا سامتت الرأس وقاربت المسامتة فانما تدنو من الى الثلاثي التي لها عرض واما في خط
الاستواء فان المسامتة فيها لا تدوم ولهذا لا يقوى الحر هناك قوله ولذلك ما يكون الضوء في الصيف
اكثر مع ان المسامتة وتقارنه اي مقام الشمس في قرب اوجها البعد ولا اجل انا نقول في الصيف
في السهم يكون الضوء اكثر لما قيل ان الشمس ح يكون اقرب الى الارض فانها ح يكون البعد
لانها يكون في قرب الاوج واعلم انا نحتاج في تحقيق ذلك الى بسط في القول فنقول قد قيل ان علة
نحن الحر عند قرب الشمس من سمت الرأس او مسامتتها هو ان الشمس ح يكون اقرب
الى الارض وبيان ذلك ان كل نقطة في دايرة على غير المركز اذا خرج منها خطوط مستقيمة الى المحيط
فان اطول تلك الخطوط ما مر بالمركز وما قرب منه فهو اطول مما بعد واقصر تلك الخطوط هو تمام القطر
ولا شك ان كل نقطة على وجه الارض فانها خارجة عن مركز العالم فاذا اخرجنا منها خطا الى مركز الشمس
وكانت الشمس على سمت الرأس بالنسبة الى تلك النقطة كان ذلك الخط هو طرف القطر واذا كانت
الشمس مائلة عن سمت الرأس وكلما كان بعدها عن سمت الرأس اكثر كان ذلك الخط اقرب الى الخط
المار بالمركز فيكون اطول ويلزم من ذلك ان الشمس كلما كانت اقرب الى سمت الرأس كانت اقرب الينا
واذا كانت اقرب كان جرمها اعظم وكان نورها اقوى واكثر وذلك يوجب لقوة الحر واعلم ان هذا انما يتجه
اذا كانت الشمس يتحرك على دايرة مركزها مركز العالم لكن ذلك باطل فان اهل الرصد راوها يقطع النصف
الشمالي من فلك البروج في زمان اطول من زمان قطعها للنصف الجنوبي منه وقد ثبت في العلم الطبيعي
ان اختلاف حركة الاجرام السماوية بالسرعة والبطؤ محال فاذا انما يمكن هذا باحد وجهين
الاول ان يكون مركز الكرة الحاملة لجرم الشمس خارجا عن مركز العالم فح يكون الاجرام الاقوى من الكرة
في النصف الشمالي من فلك البروج اكثر فيلزم ان يكون قطع الشمس لها في زمان اطول والوجه الثاني ان يكون
مركز الحامل هو مركز العالم ولكن يكون جرم الشمس على كرة غير شاملة للارض يسمى فلك التدوير
ويكون جرم الشمس حينئذ يكون في النصف الاعلى من فلك التدوير متحركة الى خلاف حركة الفلك الحامل
وذلك عندما يكون في الشمال فيبطؤ حركتها لا محالة واذا كانت في النصف الاسفل يكون حركتها موافقة
لحركة الحامل وذلك عندما يكون في الجنوب فيسرع حركتها لا محالة ويلزم من كلا الوجهين ان يكون
مسيرها في الشمال ابعد عن الارض اما اذا قلنا بفلك التدوير فلانها ح يكون في نصفه الاعلى واما اذا قلنا
بالفلك الخارج المركز فلانها ح يكون في قرب الاوج لانه الان في اواخر الجوزاء وقرب بالاوج النقطة
التي هي البعد الابعد ولا شك ان الشمس في زمان الصيف في البلاد الشمالية يكون في الابراج
القريبة من الجوزاء فيكون في قرب اوجها فيكون بعدها عن الارض اكثر ومسامتتها اقرب وفي الشتاء
يكون الى الارض اقرب وعن المسامتة ابعد وهذا مما يعرفنا ان سخونتها لا لكونها قريبة بل للمسامتة المذكورة
لكن هذا انما يلزم اذا كان التفاوت الذي بين كونها في الاوج وكونها في الحضيض اكثر من التفاوت

الذي بين كونها على لصوف تمام الفطن وكونها في قرب الافق وتكن بيان فذلك مما احوجنا الى كلام طويل لا يليق ايراده بالكتب الطبية **قوله** والصيف مع انه حار هو ايضا يابس انا نعني ههنا بالهوآء اليابس الهوآء الذي يعسر عنه ما يخالطه من الاجزآء المائية او استحال اليابس كله بجوهر النار بالتحلل اذ خالطته او فيه بث كلها الارضية فيها ولذلك نعني بالهوآء الرطب الهوآء الذي خالطه اجزآء كثيرة مائية او استحال بتكيفه الى ان كله البخار المائي وهو الصيف يابس بالمعنيين الاولين لانه تحلل عنه ما يخالطه من الاجزآء المائية بسبب شدة حرارته وبشدة حرارته تحلل جوهره فيما خالطه الطبيعة النارية **قوله** ولعله ما يقع فيه من الانداء والامطار انما ذكر من انها شبه الدلالة على يبوسته لان التحلل لو كان قويا وكان الترطيب الحاصل من الانداء والامطار اكثر لم يلزم منه ان يكون يابسا واذا كان التحليل شديدا والوارد من الرطوبة قليلا لزم الجفاف واليبس لا محالة **قوله** والشتآء بارد رطب لبعده من العلو وذلك لان الشمس يكون فيه في الابراج الجنوبية فيكون بعيدة عن سمت اهل الشمال فيكونون واقعين في المحيط او بالقرب منه وذلك يقتضي ان يكون الضوء اقل فيلزم ان يكون الحر اقل وايضا لقلة التحليل وقوة البرد المكيف للهوآء المحيل الى ان كله الطبيعة المائية وتكثر ما يقع فيه من الانداء والامطار يكون رطبا جدا فان قيل ما ذكرتموه انما يوجب ان يكون هوآء الشتاء قليل الحرارة ولا يدل على انه يكون باردا قلنا اذا لم يكن من الشمس تسخين قوي استولى تأثير العنصرين البارد بين وهما الارض والماء على الهوآء المجاور لهما فبردوا فاعرفت السبب في حرارة هوآء الصيف ويبوسته والسبب في برودة هوآء الشتاء ورطوبته علمت السبب في اعتدال هوآء الربيع لكن بلدهما سوآء وهوان دمشق نجد الربيع فيها شديد الاختلاف في اثنآء الحر والبرد حتى يكون بعض ايامه معتدلة وبعضها شديدة البرد جدا ولا كذلك الخريف فانه لا يظهر فيه اختلاف معتد به وعلى ما ذكرتم ينبغي ان يكون الامر بالعكس وجوابه ان سبب ذلك ليس هو طبيعة الربيع من جهة ما هو ربيع بل لان دمشق يقرب بها جبال عالية فيكون الثلج عليها في الربيع كثيرا فاليوم الذي يهب فيه الريح من جهة تلك الجبال يبرد هوآء شديدا واليوم الذي لا يكون كذلك يكون على طبيعة الربيع فيكون معتدلا ولا كذلك الحال في الخريف البحث الثاني السبب المقتضي لطباع الخريف **قوله** واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه الحالة ان مقتضى القرب من السمت والبعد عنها ان يكون هوآء الخريف معتدلا في الحر والبرد وذلك لانا نكون كان قد حصلنا في الوسط بين السمت المذكور وبين المحيط اي بين سمتهم بخطوط الضوء الموجب لقوة الحر وبين محيط الموجب لقوة البرد وذلك يقتضي التوسط بينهما وانما في اليبوسة والرطوبة فلا يمكن ان يكون معتدلا لان الشمس في الصيف قد جففت الهوآء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل ذلك لان ترطيب الهوآء يكون اما لكثرة ما يقع الانداء والامطار حتى يكثر فيه المائية او لقوة البرد المحيل للهوآء الى مشاكلة الطبيعة المائية وذلك لم يوجد بعد في الخريف وهما يدل على كون الهوآء يستحيل بقوة البرد الى المائية انا نشاهد الهوآء الذي يحف الانية المبردة بالثلج يستحيل حتى يصير عليها كالقطر فان ذلك ليس على سبيل

الترشيح والا لكان عسر الحار اولى ولكان لا يكون الا في موضع الترشيح وليس كذلك وكذلك ايضا لو انا وضعنا في ثلج فوجا مغطى الراس لوجدناه بعد مدة وقد امتلا بماء فوجدنا ان الهوآء الذي كان فيه قد انقلب ماء **قوله** وليس حال في التبريد كالحال في الترطيب غرضه ان يبين انه لا يلزم من كون هوآء الخريف صار بسبب البرودة معتدلا في الحرارة والبرودة بعد افراط حرارة الصيف ان يصير معتدلا في الرطوبة واليبوسة وذلك لان الاستحالة الى البرودة يكون بسهولة لانه يكفي فيها تغير كيفية الهوآء واما الاستحالة الى الرطوبة فلا يكون بسهولة لان ذلك يحوج الى قوة في التبريد حتى ينقلب جوهر الهوآء مائيا **قوله** وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر غرضه بيان السبب في كون الربيع معتدلا في الرطوبة واليبوسة بحرارة الربيع بعد ان كان رطبا جدا بالرطوبة الشتاء والخريف لا يعتدل في ذلك ببرودته وذلك لان الاستحالة الى الجفاف بالحر يكون بسهولة وخصوصا في الهوآء فان رطوبته يكون غريبة غير طبيعية وكيفية الطبيعة معاونة للحرارة على تحليلها وتلك الرطوبة انما يكون مائية شديدة الاتحاد جدا للهوائية فيكون لها في حرارة تحللها الى ان تحيلها هوائية فيخلص الهوآء من الرطوبة اما الاستحالة الى الرطوبة بالبرد فيحتاج الى احالة الهوآء الى الطبيعة المائية وطبيعة الهوآء ما نعد عن ذلك لا في الخريف خصوصا وقد تقدم الصيف فتسخن الهوآء وجعله مشاكلا للطبيعة النارية **قوله** بل ربما كان الاكثر في ذلك اقوى في الترطيب لو اوجد الماء من الذي البرد فيه رعاية ان هذا الوجه لم يكن ما هنا الا للنسخ ههنا في بيان ان الحر اقوى في التجفيف من البرد في الترطيب وهذا يقتضي خلاف ذلك فلما وجد ذلك ههنا انه ينبغي ان الترطيب يكون تارة عن البرد لانه تكثف واحالة الهوآء الى مشاكلة المائية وتارة عن الماء لو انه كانت كثيرة وان كان هناك حرارة تحللها وكلاهما مفقودان في الخريف لان البرد غير موجود حتى يحيل الهوآء ماء ولان الامطار والانداء بعد غير كثيرة حتى يترطب جو الهوآء فيبقى على يبوسته هوآء الصيف **قوله** ولو انك تبنيت انه توقف هذا فتعلم هل يبدي الاشياء اليابسة في الجو البارد كتجفيفها الاشياء الرطبة في الجو الحار اي لو انك تبنيت انه توقف بالتأمل ان الاستحالة الى الجفاف بالحر ليس كالاستحالة الى الرطوبة بالبرودة لو اخذت مثلا ثوبين احدهما جاف والاخر رطب مبلول بالماء وعلقت الجاف في هوآء بارد والمبلول في هوآء حار على ان يكون بعد كل واحد من الهوائين في الجو هو عن الاعتدال بعدا واحدا فانك لو افعلت ذلك وجدت جفاف الثوب المبلول في الهوآء الحار اسرع واكثر من تندي الثوب الجاف في الهوآء البارد ولمية ذلك ان المائية التي في الثوب يكون متصغرة الاجزآء قليلة وموضوعة في هوآء كثير فيكون الفاعل القوي حار والمنفعل ضعيف ولا كذلك تندي الثوب الجاف فان ذلك انما يكون بشيئية المائية التي في الهوآء والا لكان قليلا جدا فان تلك المائية لو اكثرت في الهوآء تخرج عن كونه هوآء وصار سحابا او ضبابا **قوله** بل يعين في الاحوال كلها تحلل ما يفرد قوة الشمس في الكواكب وتعال انه لو قال انه كان ينبغي ان يحلل ذلك بطبيعة الهوآء وهو كونه حارا بالطبع لان الامر الطبيعي يكون من المؤثر اقوى ولا دوم من العرضي وكون الهوآء فيه قوة الشمس والكواكب امر عرضي لورود من خارج وجوابه ان ذلك معلوم فلم يحتج الى ذكره **قوله** والسبب في ذلك ان التحلل يفعله امران حرارة لطيفة قليلة من ظاهر الجو وحرارة كامنة في الارض قوية غرضه ان يبين ان التحلل في الربيع اقوى من التحلل لان حرارته محللة وسبب التحلل الذي يكون في الشتاء معدوم ولست تعلم ان هذا انما يتم بشرط ان يبين انه ليس في الربيع سبب اخر يبخر اكثر التحلل فان التحلل قد يكون لكنه يبقى مع كثرة الرطوبة وعدم ذلك واما السببان المذكوران هما السبب التحلل المحلل في الشتاء ولا يلزم من انتفائهما انتفاء جميع

الاسباب حتى يلزم ان يكون التحلل في الربيع اكثر والحر القوي الكامن في الارض يتبخر بتلطيف الرطوبات المائية
التي في الارض حتى يتصعد وليس يمكن ان يقوى الحرارة باطن الارض الا حيث يحلل الرطوبات تحليلا يصير به هوائية
لان ذلك انما يتم بحرارة قوية جدا والحرارة اللطيفة التي في ظاهر الجو يتبخر بتصعيد ما صعد به حرارة الارض فلو كان ظاهر
الجو باردا جدا لمنع ذلك ومنعه من التصعد ومخالطة الهواء ولو كان حر الجو قويا لحلله ويؤيد ذلك ان الحرارة اللطيفة حرارة هواء
الشتاء لو حرارة هواء الربيع محللة قوله وفي الشتاء يكون باطن الارض حارا الشاهد الحارة يدل على ذلك فتورة ماء البئر في
الشتاء وكثرة ما يتصعد فيه من الابخرة وما يجلد من الورقاء الموصوف الحوة لو انزلت اليها في الشتاء واما في الصيف فيكون
باطن الارض باردا ويدل على ذلك اضداد ما قلنا في الاستدلال على حرارته في الشتاء ونقول كل جسم يتبخر ظاهره وجب ان
يبرد باطنه وبالعكس وهذا هو المسمى عند الاطباء بالتعاقب واختلف الاولون في تعليله فقال بعضهم ان ذلك غلط في الحس
وليس بحقيق فان الوارد البشرة يكون في الشتاء باردة فيجد تلك الاشياء بالنسبة اليها حارة وفي الصيف تكون حارة فيجد تلك الاشياء
باعيانها وهي باقية على حالها باردة وهذا كما قلنا في تعليل كون البول يكون في داخل الحمام باردا وخارجه حارا مع ان كيفيته لم
يتغير وقال بعضهم ان ذلك ليس بغلط بل سببه لان الحرارة والبرودة متضادتان ومن شان الضد ان يهرب عن ضده فاذا غلب
ظاهر الجسم وجب ان يهرب الحرارة الى باطنه وبالعكس واعلم ان القولين باطلان وخصوصا الثاني منهما اما الاول فلانه لو كان كذلك لما
كان في هذا ما يتصعد من الابخرة من ابيار الشتاء اكثر منها في الصيف ولما امكننا ان نرى بشرتنا في الشتاء ما يبلغ الى مساواة
ما يكون عليه في الصيف مع انا نسخن ماء البئر في الشتاء ولان اذابة الجليد في الشتاء بماء البئر اسرع مع ان صلابته في الشتاء اكثر
اشد ولو لم يكن البئر في الشتاء اسخن لما كان كذلك واما الثاني فلان الحرارة والبرودة اعراض والاعراض يستحيل عليها الانتقال من
موضوع الى اخر او من جزء موضوع الى جزء اخر فان تقوم الاعراض انما هو بموضوعاتها فاذا فارقته وجب ان يعدم وتحقيق هذا
مما لا يليق بهذا الكتاب وقد تكلف بعض المتاخرين الانتصار لهذا الرأي لو كان قائله مشهورا فقال انه يعني بهما بالحرارة
والبرودة الحار والبارد وهما الجوهران اللذان احدهما يقوم به الحرارة والاخر يقوم به البرودة وكل واحد منهما
من الاخر لمضادته له في كيفيته وهذا التأويل اشنع فساد امر ذلك القول لان حركة ذلك الجوهر يكون اما بالطبع
او بالارادة ويستحيل ان يتحرك جوهر ما بطبعه الا الى جهة واحدة واي كم الى العمق حركة الى جميع الجهات لان ما فوق العمق
يكون حركته الى اسفل وما تحته يكون حركته الى فوق وما عن يمينه يكون حركته الى جهة غير جهة ما هو عن شماله واما الحق
في تعليل هذا اما قاله الشيخ في الشفاء وهو ان سبب ذلك امران الاول ان الابخرة الحارة التي كانت يتحلل في الصيف
من الارض او الابدان او غيرهما من الاجسام يعرض لها في الشتاء ان يحتقن في الداخل بسبب تكاثف الظاهر بالبرد
والثاني انه لما كان في الجسم طبيعة مبردة او مسخنة كانت عند عدم ورود الضد فاعلة في جميعه وعند ورود الضد يكون الضد
قد اغتصب عنها الاجزاء الظاهرة فمنع تاثير تلك الطبيعة فيها فيبقى فعلها متوفرا على الاجزاء الباطنة فقط ولا شك ان المنفعل
لما اقل قوي تاثير المؤثر فيه فيكون تبريد تلك الطبيعة او تسخينها للاجزاء الباطنة عند ورود ضدها اكثر وهذا يستقيم في
الابدان لان طبيعة البدن مسخنة فاذا ابرد ظاهر البدن بقي تاثير تلك الطبيعة في باطنه فقط فكان اقوى واما في تسخن
باطن الارض فلا يستقيم لان الارض ليس لها قوة مسخنة فان قيل ان قوتها المبردة يكون تبريدها في الصيف اكثر
فلذلك يكون في الشتاء اقل قلنا هذا يلزم منه ان يكون تبرد باطن الارض في الشتاء اقل واما كونه حارا فلا يلزم ذلك فاذا السبب

هو السبب الاول وهو احق بان الاخرة قوله ويكون حرارة الجو قليلة فيجمع اذا السيلان
للترطيب وهو التصعيد والتغليظ التصعيد يكون عن قوة حرارة باطن الارض والتغليظ
يكون بحرارة الجو القاصرة فيكون قوية على خلط ما يتصعد بالهواء فيغلظ جوهر الهواء بذلك
وقد يظن ان مراد الشيخ بهذا التغليظ تغليظ ما يتصعد وليس كذلك لان ذلك لا ينسب
الى الحرارة القاصرة بل الى البرودة وانما يغلظ جوهر الهواء بخلطه بما يتبخر فيكون بالحرارة القاصرة
الضعيفة لا بالبرودة قوله والحرارة الباطنة ينتقص جدا ويظهر منها ما يميل الى بارز الارض
شيء هو اقوى من المتبخر او شيء هو لطيف المتبخر يعني ان في الربيع يكون التحليل
فيه اقوى من التبخير لان جو ... سخين فيكون حرارته اقوى من ان يغلظ كما كان ذلك
في الشتاء وحرارة باطن الارض تنتقص ويظهر منها ويبرز منها الى الظاهر وهو بارز الارض
يسيرا يسيرا دفعة اي في زمان يقصر جدا فيكون ما في ظاهر الارض اقوى من المتبخر وان كان متبخرا
فيكون تبخره لطيفا لشدة استيلائه على المادة لقوته وقلة المادة وتصادف تبخيره اللطف
زيادة تحلل في الجو فيتم التحليل وبسبب نقصان حرارة باطن الارض في الربيع وان
كانت وجه الارض بسبب نقصان برد الجو فيمكن الابخرة المائية التصعد فينتشر
الحرارة القائمة الى ظاهر الارض فيقل تسخن باطنها وانما يكون ذلك دفعة قوله هذا بحسب الاكثر
وبحسب النظر لاصعب الاسباب دون اسباب اخرى توجب اشياء غير ما ذكرناه يعني بحسب
ما تقتضيه طبيعة الفصل وانما يكون هذا في الاكثر لانه هو الامر الطبيعي وقد يكون هناك
اسباب اخرى توجب غير ذلك ولكن هذا يكون في الاقل لكونه غير طبيعي وذلك كما يكون
بارض مصر فان خريفنا يكون هواؤه ارطب كثيرا من هذا وسهابل من هواء شتائنا وذلك
لان ماء النيل هناك يعم وجه الارض في آخر الصيف وفي الخريف فيرطب الجو جدا
ويكون حاله بعكس ما قلناه وأول الربيع وان مال الى الرطوبة الاحتمال ان يعد ذلك عن
الاعتدال ليس كبعد هواء الخريف عن الاعتدال الى اليبوسة لان يبوسة اول الخريف
يكون اشد ... رطوبة اول الربيع لكن حال وسط الخريف كحال وسط الربيع
قوله ثم الخريف ان لم يحكم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب وذلك لان
الخريف لا يحتج فيه باعتدال البتة لان لياليه وغدواته باردة وظهائره حارة فهذا بما لا يحس
فيه الا بحر او برد وما كان كذلك فهو غير معتدل واقول ينبغي ان يعني بكون الخريف
معتدلا غير ما عنيناه بذلك في الربيع وهو ان يكون معنى كونه معتدلا ان المحسوس فيه من الحر
كالمحسوس من البرد فان المعتدل كما يسمى بسلب الطرفين فيقال انه لا حار ولا بارد كذلك
يصح ان يسمى بثبوت الطرفين فيقال انه حار وبارد كما يقال في المز انه حلو حامض فلذلك كما
يفسر اعتدال الربيع بانه الذي لا يخرج الى ترويح يعتد به ولا الى ادفاء يعتد به اي انه يحس منه

لف فاه

حارة يحوج الى ترويح يعتد به وبرودة يحوج الى دفىٔ وهاهنا وبان **قوله** الثالثة وعرم زيادة
لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرأس لقائل ان يقول ان بعد الشمس
عن سمت الرأس لا يختص بالليل والاحسن ان يقال ان الغدوات والليال
وانما يوجب البرد وبرد الظهاير لا يوجب التسخين لكن هوآء الخريف للطافة
شديد الاستعداد للانتقال فيظهر فيه تاثير البرد والتسخن ولا كذلك في الشتاء
والربيع وايجاب الظهاير للتسخين ظاهر لدوام ظهور الشمس على الافق
وايجاب الليل للبرد ظاهر لغيبة الشمس اما كون الغدوات اشد
بردا من الليل فلدوام غيبة الشمس وانما لا يظهر هذا الاختلاف
في الصيف مع كون هوائه لطيفا ايضا وذلك لان برد الهوآء في الغدوات
والليل لا يبلغ فيه الى ان يحس باردا لكنه يختلف بان يكون الحرارة
في ذلك اقل كثيرا منه وقت الظهاير **قوله** واما الربيع فهو اقرب الى
الاعتدال في الكيفيتين لان لجوه لا يقبل من السبب اشكال السبب
في الخريف ما يقبل جوا الخريف معناه ان قرب الشمس عن سمت الرأس
شامل له والخريف فيكون السبب الفاعل لحر الظهاير وبرد الليل
والغدوات فيهما مشتركا لكن جو الربيع بسبب غلظ هوائه لا يقبل تاثير
ذلك السبب الفاعل المشترك للسبب الفاعل في الخريف القبول الذي
يقبل جو الخريف بسبب لطافة جو الخريف فلذلك لا يعرض ليل الربيع كثيرا
عن نهاره وباقي الفصل ظاهر **الفصل** عه في احكام الفصول وتعاودها
كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له كالصيف اما ان كان كل فصل فانه
من به سوء مزاج الى آخره ذلك فظ لانه يزيد في الخروج عن الاعتدال ويقوى
سوء المزاج وكذلك كونه يوافق المزاج العرضي اعضادله وذلك لان شفاء
الامراض يكون بالضد ولذلك كون الخروج عن الاعتدال جدا يصير المناسب
والمخالف ظاهرا ايضا لان كل افراط فهو عدو للطبيعة مضعف للقوى
مناف للصحة لانها يكون مع الاعتدال واما ان كل فصل فانه يوافق من
به مزاج صحي مناسب له فانه لا يصح الا في الربيع فقط وذلك لا لكونه مناسبا
بل لاعتداله فان الربيع واوايل الصيف قريبان من الاعتدال والقرب
والاعتدال يستحيل ان يؤثرا تاثيرا خارجا عن الاعتدال فلذلك ينفع جميع
الامزجة الا ان الاحضر بهما هو الصبيان والشبان تلونهم في السن وذلك
لانهما مع كونهما لا يتضرران بذلك بل ينتفعان به في حفظ مزاجهما على حاله

الى آخره

افراط اماه

واما باقي

ثم واما باقي الفصول فيوجب لها خروجا عن الاعتدال وباقي الاسنان والمزاج
الربيع لا يضرها الا ان الفصل الذي كيفيته مضادة لمزاجها يكون معدلا لمزاجها فيكون
انتفاعها به اكثر وباقي الفصول يضر الامزجة الموافقة لها ولهذا يتضرر الشبان
بالصيف وينتفعون بالشتاء والمشايخ بالعكس واما قولهم ان حفظ الصحة يجب
ان يكون بالمثل فليس صادقا على الاطلاق واذا خرج مغلاة متوالية
عن طبيعتها خروجا مضادا ولم يفرط افراط تعظيم الفزع عن كل واحد منها
فلا شك ان المتأخر منها يقصر ضرر الاول اذ علاج الضد بالضد ولا ينافي هذا
حكم ابقراط بحصول الامراض التي ذكرها عن الربيع الشمالي المعقب للشتاء
الجنوبي وعن عكس هذا لان لقوله اكثار اضرار الاول لا يمنع ان يحصل
عن ذلك امراض واكثر ما يعرض تغيرات الهوآء في البيت بطبيعة
انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغايرة لان الرياح لا يتسلط على نقلها
وتعها فيدوم تاثير المفسد الارضي فيها ويضد ذلك نقاوة المواضع المستوية
وخصوصا العالية لان الرياح في المواضع العالية اكثر ويجب ان يكون
الفصول على واجباتها لان ذلك هو الامر الطبيعي والامر الطبيعي لا يوجب
عن الصبي الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج امراض تحدث
عن البلغم والفصل البارد يجمع اخلاط البدن ويحركها الى العمق فيتحرك
هذه الامراض وخصوصا من استعد لها وهم البلغميون وخصوصا
الضعفاء الاعصاب ولا شك ان انقلاب الفصول عن طبايعها موجب للامراض
لانه سبب خارج عن الامر الطبيعي خروجا مفرطا وذلك لا لانها زمان فان
الزمان في الاحوال كلها واحد بل لما يكون فيها من الكيفيات ولذلك
قال اليوم الواحد او لا يكيف بكيفية فصل ما اثر من جنس ما
اثر اذا كان في يوم واحد مرة حر ومرة برد فيوقع احداثه
امراض خريفية واصح الزمان ان يكون الخريف مطيرا ليتعدل
يبسه والشتاء معتدلا في البرد ليكون على طبيعته فان جاء الربيع
مطيرا ليسكن حركة الاخلاط ولم يخل الصيف من مطر ليكسر
يبسه نعم اصح ما يكون بشرط ان يكون جملة هذه الامطار قليلة
فان قلة المطر اصح من كثرته واقلها موتا **الفصل** في الهوآء
الجيد الهوآء الجيد في الجوهر هو الهوآء الذي ليس يخالطه الخ
انما كان الهوآء الذي لا يخالطه شيء غريب جيدا لانه ينفع النفع

ابقراط

خروجام

المطلوب من الهوآء بورودها الى الروح من غير اضرار بالروح فى كيفيتها او قوامها او جوهرها بالشيء القريب والمكشوف للسماء افضل لان تاثير الشمس فى تلطيفه وتصفيته اكثر ومخالطته للارضية المتعفنة تكون اقل من الذى تحت السقوف لاحتقان الارضية به ولان المكشوف بنقله الرياح فلا يبقى فى موضع واحد زمانا طويلا فيؤثر فيه كيفية تلك البقعة زيادة اثر قوله

اللهم الا فى حال مايصيب الهوآء فساد عام فكون المكشوف اقبل له من المغموم هذا انما يكون اذا كان ذلك الفساد بسبب امر سماوى لان وصول المفسد الى المكشوف ح يكون اكثر فيكون الذى فى البيوت افضل لقلة وصول المفسد اليه ولانه مألوف قوله ومع ذلك يكون بحيث لايحتبس عنه الرياح الفاضلة وذلك لانه اذا احتبست عنه الرياح الفاضلة فان هبت عليه رياح ردية فرداءته ظاهرة وان لم يهب عليه شيء بقى محتبسا فى موضع واحد فيتاثر عن المفسد الارضى قوله لان مهابها فى ارض عالية او مستوية يعنى انه لايحتبس عنه الرياح وذلك بسبب ان مهابها اى مستوعها ارض عالية او مستوية وليس المراد بذلك ان هذا هو السبب فقط فقد يكون من الهوى ما لايحتبس عنه الرياح بل يتيح فيه كثيرا الا ان ذلك بل لانه بين صدمى جبلين بل المراد ان هذا هو السبب الذى يكون به الهوآء افضل وان الذى بين جبلين لايصل اليه الا بعض الرياح اذ الجبال يمنع الرياح التى فى جهتها وايضا لايكون تاثير الشمس فيه كثيرا لحجب الجبال بالهوبها عن جهتها قوله ولبس ذلك محتقنا فى وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة تبرد الهوآء وتسخنه وقد يكون للطافته وذلك لاتحاله يكون محمودا وقد يكون لطول مقامه فيدوم تاثير المؤثر فيه وهذا هو الذى يكون رديا والمحتبس يلزمه ذلك لانه لايتبدل بالرياح قوله ولا ايضا محتبسا فى جدران قريبة العهد بالصهاريج وكونها لم يجف بعد تمام جفافها الجدار المصهرج هو المبيض وما كان من ذلك بالتراب اطرا فكلما كان اقرب عهدا فهو افضل لطيب رائحة التراب وخصوصا فى الصيف لان المكان يكون ابرد واما ما كان بالكلس او الجص فهو ردى لرداءة رائحته فاذا طال العهد تحللت تلك الرائحة وزالت الرطوبة المحتبسة التى الموجب للرائحة قوله ولا غاميا على النفس كما تعفن الكلوح الهوى يغمى على النفس لان الهوآء غليظا او كدرا فلا ينفذ فى مجارى الرية الضيقة او كان دخانيا فلا يجد

عنه عنها

تعفن على الكلوح

القلب ويرفعه فلا ينفذ الفصل الرابع فى فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول فى احكام كيفيات الاهوية قوله الهوآء الحار يحلل ويرخى فان اعتدال احمر اللون لجذب الدم الى خارج وان افرط صفر بتحليله لما يحدث ومن تكثر العرق ويقل البول ويضعف الهضم ويعطش والهوآء البارد يشد ويقوى الهاضمة غرض الشيخ ان يتكلم اولا فى احكام كيفية الهوآء مطلقا ثم فى احكام كل فصل فصل بانفراده ثم يتكلم بعد ذلك فى تاليف بعضها مع بعض ولا شك ان اعتبار احكام الهوآء حرارة الهوآء مغاير لاعتبار احكام الصيف وكذلك اعتبار احكام برودته غير اعتبار احكام الشتاء وذلك لان الحرارة والبرودة اعم لانها قد يكون فى فصل وقد يكون فى يوم واحد وايضا احكام الحرارة والبرودة يعم الفصل والبلد فانا اذا عرفنا احكام الهوآء عرفنا احكام الهوآء الحار كانت هى احكام البلد الحار وفعل الهوآء الحار يحلل بترقيقه الاخلاط فيسهل تبخرها ويرخى بتسخينه الاعضاء ويسيل الرطوبات اليها وهو يكثر العرق لجذبه الرطوبات الى الظاهر ويفتح المسام بتحليله ما هو محتبس فيها ويقلل البول لانصراف الرطوبات الى الجلد ويضعف الهضم بتحليله الروح وتبريده الباطن فيتحلل الحار الغريزى ويعطش باسكانه القلب وتحليله الرطوبات والهوآء البارد يشد البدن لجمعه وتكثيفه ويقوى على الهضم لحصره الحار الغريزى والاخلاط فان الاجواف فى الشتاء اسخن ما يكون بالطبع ويقلل الثفل اعنى البراز ويكثر البول فان كثر بوله قل برازه وبالعكس لانصراف الرطوبات الى جهة اخرى ولانعصار عضل المقعد ومساعدة المعاء المستقيم ليتهيا على الانعصار فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة الجرى على نزول ما ينزل منه والهوآء الرطب يلين الجلد بتليله واليابس بحله بامساك الرطوبات الملينة ويجفف الجلد لذلك والهوآء الكدر يوحش النفس بتكدير جوهر الروح وتغليظه اياها فلا يكون سهل الانبساط فتحركه الى التوجيه الى خارج مطاوعة ولا يكون مستعدة للفرح ولا قبول اثر السرور واحداثه فيه فاطلقه بوحش النفس كما يوحش الظلمة الخارجية ويثور الاخلاط لما يحدث فى المجارى الضيقة من السدد فلا ينفذ فيها الاخلاط فتعوق الطبع فتحدث ويثور والثور حالة كالغليان ويدل على غلظ الهوآء وكدورته قلة ظهور لمعان ما يلمع كالمرتعش البحث الثانى فى احكام الربيع قوله ولكل فصل فصل على واحد احكام مختصة الى آخره ان احكام الفصول

يتذكرها

احكام

يختلف لا بحسب زمان بل لاختلاف الحر والبرد وعدمه ولذلك
يجب ان يكون احكامها مناسبة لاحكام تلك الكيفيات وآخر
كل فصل شبيه باول ما يتلوه وذلك لان اصل الفاعل لاختلاف
الفصول هو قرب الشمس وبعدها من سمت الرأس ولا شك
ان ذلك يكون في آخر كل فصل شبيها باول الذي يتلوه ولئلا تتضرر
الابدان بالانتقال من كيفية الى ما يخالفها دفعة والربيع لا يهيج
الامراض المزمنة لا عن طبيعته بل لانه يحرك اللطف يحرك الاخلاط
ويسيلها فيصدر عنها امراضها ولهذا يختلف امراضه باختلاف
اخلاط الابدان واما تاثير باقي الفصول فبذواتها ولهذا انما يهيج فيه
الماليخوليا من اصحابها لان السوداء تكون غالبة عليهم ولانه لا
طال الربيع واعتداله قلت الامراض الصيفية لان الصيف
لا يكون قصيرا وضعف الحرارة والسبب الضعيف يقل آثاره
لا محالة واعراض الربيع اختلاف الدم والرعاف ومعظمها
فيمن دمه كثير وحاد لان الدم الكثير اذا سال بحرارة الربيع عظم
حجمه فاضطر الى مكان اوسع ما دام يصحبه الوقت جرت
ما كان منها سهل الانصداع ولهذا يحصل فيه انفتاح عروق
المقعدة ونفث الدم ويهيج فيه الماليخوليا واكثر ذلك من الماليخوليا
الذي عن السوداء المحترقة دون السوداء الطبيعية لان
الطبيعية لو سالت لطفت ورقت وكان التضرر بها قليلا
وايضا الاورام والدماميل والخوانيق لسيلان المواد الى
الجلد والى الاعضاء الضعيفة ويكون خوانيقه قتالة لكثرة المواد
وسيلانها وايضا ساير الجراحات لما قلنا وايضا السعال
لسيلان الرطوبات الى الرئة ومصبها وخصوصا في الشتوي
منه لان الرطوبات لا يتقلل اندفاعها الى خارج
ويسوء فيه حال المسلولين لكثرة ما يسيل الى رئتهم
من الرطوبات فيصير القرحة وما يعين الربيع في
الايقاع في امراضه الحركات البدنية والنفسانية
واستعمال المسخنات لما يعين ذلك على تحريك الاخلاط
ولا يخلص عن امراضه كالفصد والاستفراغ وتقليل

الغذاء اما يلزم ذلك من قلة الاخلاط فيقل تحركها وينبغي ان
يكون تقليل الغذاء تقليلا في التغذية فقط لو فتح الهضم لا
في منع تقليل المقدار ولان تقليل المقدار يقوى معه
الجوع المجد للمزاج المحرك للاخلاط قوله والتكثير من الشراب
والكثير منه في الشراب الممسك وتعليله يدل على ان اراده
او لا ما الشراب الذي امر بتكثيره غير الخمر او يكون مراده التكثير من
الممزوج منه والتقليل منه في الماء حتى يكون المشروب مائيا لكن
المفهوم الاول اولى من جهة اللفظ ومن جهة الطب اما من جهة
اللفظ فلانه لو كان ينبغي ان يقول والكثير قوته بتقليله واما
من جهة الطب فلان الخمر الممزوج كثيرا وان يسكن الاخلاط بترطيبها
وكسر حدتها لكنه يكثر الرطوبات محركا لها واما باقي الاشربة وخصوصا
القامعة كشراب الحماض والربوب الباردة فلا شك ان الاستكثار
منها في الربيع اكثر من الاستكثار من الخمر الممزوج التاليف في الكلام
الشتاء قوله واما الشتاء فهو اجود للهضم اي آخر الشتاء اجود للهضم
لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولعله الفواكه
فيه اعني الفواكه المائية كالمشمش والاجاص المستطلقة
كالقثاء والقند فان جميع ذلك يضعف الهضم ويقلل الغذاء المائية
فيجعل الدم غير قابل لمتانة الاعضاء واما الاجاص فلعسر قبوله
للانهضام ولتبديدها وايضا لاقتصار الناس فيه على
الاغذية المحتقنة دون الاغذية الدوائية التي يعسر على
الطبيعة احالتها الى جوهر الاعضاء بسبب دوائها
ولا يلايم الى المزاج لان السكر اعون على الهضم وهو
اكثر الفصول لكون ذلك علة لكون الهضم فيه اقوى
وهو احوج الفصول الى تناول المقطعات والملطفات
لان الاخلاط فيه تكون جامدة من البرد الحاد جميعا و
الامراض الشتوية اكثرها بلغمية لما قلنا من ان
ان فتح الهضم وانحصار الحار الغريزي وقوته في الباطن
ينافي تولد البلغم الذي هو قاصر النضج فلعل الامر كذلك
ويكثر الاكل فيه وخصوصا من الاغذية الغليظة

المداني

فلة الرياضات الملطفة وتجميد البرد الخارجي للاخلاط مما يكثر
البلغم ويكثر فيه الزكام لانعصار المواد التي في الراس بسبب البرد
ويبتدئ الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي لان البرد ليلا
يكثف ويمنع التحلل ويضعف اعضاء الصدر لكونها عظمية وعصبية
الا انه وان كان قليلا لكنه كاين عقيب هواء الصيف المحلل
للاعضاء المرقق للاخلاط وايضا فان اختلاف الهوائين جروبه
مما يعين للزكام والنزلات لترقيق الحر وعصر البرد ثم يتبع ذلك
ذات الجنب لان البرد يكثف ويمنع التحلل ويضعف اعضاء
الصدر لكونها عظمية وعصبية باردة فيجعلها قابلة للمواد النازلة
لان غالب الزكام يكون معه نزلة وايضا ذات الرية لو كانت
المواد النازلة غليظة لان الرية لسخافتها لا يحتبس فيها الا الغليظ
كما لا ينفذ في ذات الجنب لصفاقة محلها الا اللطيف وايضا البحوحة
وذلك لو اصابت مادة النزلة الى قصبة الرية وايضا اوجاع
الحلق وذلك لو انزلت المادة الى اعضائه ثم تحدث وجع
الجنب نفسه والاختلاجات العصبية لقبول هذه الاعضاء
التضرر من البرد لبردها وايضا الصداع المزمن بمنع البرد من
تحلل المواد المحتبسة في الراس مع قبوله التضرر عن البرد
والمشايخ ومن يشبههم يتضررون بالشتاء لضعف حارهم
الغريزي الذي به يقاوم البرد والمتوسطين ينتفعون به لتعديل
مزاجهم ويكثر الرسوب في البول في الشتاء لقلة التحلل فيه
ومقدار ما يعرض اكثر لغلظ الاخلاط بسبب تجميد البرد

البحث الرابع في احكام الصيف

واما الصيف فانه
يحلل الاخلاط الى آخر الصيف يكثر فيه الدم لفرط التحليل
وضعف الهضم ويقل البلغم ايضا لغليان الاخلاط فيزداد سخونة
ويكثر لذلك المرار الاصفر ويحدث المشايخ ومن يشبههم قوة
في الصيف لتعديل مزاجهم والصيف الحار اليابس سريعا
ما ينفصل منه الامراض لان اليبس يتبعه قلة المواد والحر
يفرط في التحليل واما الصيف الرطب فجماع مطول للامراض

لكثرة المادة بسبب الرطوبة وقصور الهضم بسبب الحرارة الخارجية
ثم هذه الحرارة لا تكون مفرطة والا لكان الصيف يابسا لان تحلل رطوبة
الهواء اسهل فيطول المرض لا محالة والرطوبة المعدة للعفن والحرارة
الناقصة الفاعلة له المضعفة للقوة المنضجة مع طول زمان القروح فيه
بسبب الرطوبة وحدوث الحرارة لها الى جهة القرحة يؤول فيه الكثير
القروح الى الاكلة لان القرحة لو طال زمانها كان ذلك معاونا
لرطوبة الهواء وحرارته على التعفين واما نفس طول المرض فقط
فلا يوجب كون القروح اكلة ولذلك لا يصير في الشتاء اكلة
وان طال زمانها فيه وقوله ولذلك اشارة الى هذا النوع
وهو كونه حارا ورطبا ويطول الامراض وايضا يعرض فيه
الاستسقاء لضعف الهضم وطول الامراض المضعفة للكبد و
لكثرة الرطوبة وايضا زلق الامعاء لذلك ايضا ولسيلان المواد
المجتمعة بسبب حرارته من الراس الى المعدة لكثرتها وايضا يكثر
فيه الطبيعة لضعف الماسكة بسبب الحرارة والرطوبة مع ضعف
الهاضمة واما الامراض الصيفية فمثل الحمى الغب والمحرقة بغلبة
المرار والمطبقة لغليان الدم وخمود البدن لفرط التحلل ومن الاوجاع
اوجاع الاذن لكثرة ما يصعد من الصفراء الى جهة الدماغ
ويختص ذلك بالاذن لان الدماغ مطبعه بدفع ما حصل فيه — بطبعه يدفع ما حصل في
من الصفراء فيه الى جهتها ولذلك يكون وسخها مر الطعم اصفر
اللون وايضا الرمد لقبول العين ما يسيل من الراس
ويكثر فيه خاصة لو كان عدم الريح والبثور الحمر
ماكم والبثور التي تناسبها لاحتراق المواد وغلظها فيحلل
لطيفها ولو كان الصيف ربيعيا كانت
حرارته ويبوسته قليلة فلا تكون لحمانة حادة — حيانة
كما تكون في الصيف المفرط اليبوسة ولا
تكون ايضا خشنة ويعني بالخشنة التي تكون فيها الجلد فيها
خشونة ليبس الهواء وحرارته المحللة لرطوبات
الجلد فيجتمع ويتكاثف كالتنور المعدة الى الخبز و

يكون في حياته عرق وخصوصا في اوقات البحارين لوجود
الرطوبة وقلة التحلل بسبب قلة حرارة الهواء وحرارته
المحللة فتكون حرارته لا محللة وقوله فان احاد
يحلل المولد بالتحليل معنا الاسالة المضادة للانعقاد
واما التحليل المعروف وهو تبخير المادة فيوجب قلة
العرق لا كثرته فان كان الصيف جنوبيا اي حارا رطبا
وانما يكون كذلك اذا كان كثير الانداء كثير المياه قليل هبوب
الرياح الشمالية كثرت فيه الادنه [?] لاستعداد الرطوبات
الكثيرة للتعفن بسبب الحرارة وقلة الرياح الفاضلة
وكثر فيه الجدري والحصبة بغليان الرطوبات وتعفنها
واما الصيف الشمالي اي البارد اليابس الكثير الرياح
الشمالية فانه صحيح لبعد هوائه عن قبول العفونة لكنه
يكثر فيه امراض العصر وذلك بسبب الرياح الشمالية
لتكثيفها البدن وجمعه وخصوصا لكونها في زمان الصيف
اذ تكون الاخلاط سيالة مستعدة للانعصار واما
من جهة ابدانها [?] هوائه فيعد حدوث العصر لان التحليل
ان يبلغ به هواء الصيف الى ذلك الحد ولذلك
قال لغاضرتها برودة ظاهرة واما اذا كان الصيف
يابسا انتفع به النساء ومن يشبههن كما يبلغهن
لتعديله رطوباتهم الزائدة ويعرض لاصحاب
الصفراء ويعد لاحتراقها بسبب اليبس وتحلل
الحار الاعالي وقبول العين لها لضعفها لكن
هذا الرمد يكون يابسا للتكثيف الظاهر
العين بسبب يبس الهواء ويعلله الرطوبة
ايضا ويعرض لهم ويعرض لهم ايضا حميات
لكثيرة في الصفراء وهي حارة مرطبة اي لانها يكون حادة
لاحتراق الصفراء قوله حارة مرطبة اي انها يكون حارة الحركة

وذلك لعدم التحلل فيه لانحصار المواد الى داخل وايضا يعرض من احتراق الصفراء بسبب احتقانها
وقلة تحللها لاجل يبوسة الهواء المكثفة للجلد علة السوداء البحث الخامس في احكام الخريف
قوله واما الخريف فانه كثير الامراض الى اخر الخريف كثير الامراض لاختلاف هوائه فيعا وق حرارة
عن الانضاج العفونة اللذين يكونان باجتماع اثار الغريزية ويعاوق برده عن التحليل ولان زواله
الاضداد على البدن خصوصا الذي قد ضعف بسبب تقدم الصيف المحلل للارواح المحلل للبدن منقد
لامحالة وايضا لكثرة الفواكه فيه فيفسد الاخلاط بانفسها ولما يعرض لها من الغليان وكما يورث فيه
الطبيعة مجهدة على التحلل بردة برد الليل والغدوات العاصر للمواد عقيب الحر المعد للقبول
الى الاحتباس وكذلك كلما اجتمعت الطبيعة للانضاج جذبها حر الظهيرة واول الخريف يوافق
المشايخ موافقة ما لمشابهته الصيف واخره يضرهم جدا لكثرة منهم لضعف قواهم وامراض الخريف
مثل الجرب المنتشر لتنبس الاخلاط وسوداويتها وحرافتها والعوق لذلك القوباء وسرطان لكثرة
السوداء المحترقة واوجاع المفاصل لفساد الهضم وكثرة الاخلاط الفاسدة ولتقدم تسييل
الصيف لها ولكثرة النوازل وايضا الحميات المختلفة لكثرة الاخلاط المختلفة حتى انه يكثر فيه البلغم ايضا
لضعف الهضم ويعظم فيه الطحال لكثرة الاخلاط السوداوية والحميات المختلطة وضعف الاحشاء وخصوصا
لمن احترق الركيم فانها يكون في الاكثر مع اوجاع الطحال ويعرض فيه تقطير البول وعسره والفرق بينهما
ان التقطير يكون فيه خروج البول قليلا قليلا واما في عسر البول فقد يخرج مع تعسره مترسلا وسبب
ذلك تقرر المثانة واحتباس الاخلاط الحارة الى اوجبها الصيف ويعرض ايضا زلق الامعاء
وزلق المعدة لكثرة النوازل الحارة فيوجب الزلق بنفسها وبما يحدث عنها من القروح ولضعف
الهضم المولد للرطوبات البلغمية المزلقة بلزوجتها ويعرض فيه عرق النساء لكثرة الاخلاط وانحصارها
الى داخل البدن مع تسييلها لتقدم الصيف وتضرر الاعضاء العصبية بالهواء المختلف ويكثر فيه
ايلاوس اليابس وهو وجع ملتوي يعرض في الامعاء العليا فيمنع نفوذ الثفل حتى قد يخرج من الفم وذلك
ليبس الهواء المنشف لرطوبات البدن فيجف الثفل قبل نزوله الى الامعاء الغلاظ ولا درام كثيرة في الاعضاء
لضعف الاحشاء ويكثر النوازل وقد يعرض فيه السكتة لضعف الدماغ بسبب الهواء المختلف والانصباب
المواد فيه ويكثر فيه الصرع لفساد الاخلاط وربما مع ضعف الدماغ وقبوله ويكاثفه البرد العارض
عقيب الحر ويكثر فيه امراض الربو لكثرة ما ينزل الى الصدر من الراس ولكثرة الاخلاط لضعف الهضم وفساد
الاخلاط ويكثر خصوصا في اليابس منه الجدري وخصوصا اذا سبقه صيف حار وذلك لاستعداد
الرطوبات التي اوجب الصيف غليانها ومواظبة الفضول بالسل لكثرة نوازله الحادة ولاضرار
الهواء المختلف بالرئة ولينس هوائه المجفف للبدن الفاتح للدق اللازم للسل فلذلك يجهد
ايامه الى اعاراته ومواظبة الحاصل عن الصيف لقيا بالامراض الى يعود بعنه لامتناع تحلل المواد لما فيه مع قصور
القوة من انضاجها ولذلك فان عروض امراض الصيف في الخريف كثير لاستحالة المواد التي اوجبها

الصيف فيه اما حصول امراض الربيع في الصيف فقليل لان الصيف يحللها والامراض يكثر
في الربيع لحركة الاخلاط فيكون من جنس الامراض المجتمعة في البدن واما في الخريف فيكثر لغلبة الاخلاط
وضعف القوة عن تدبيرها واصح الخريف ارطبه وهو المخير منه لتعديل يبوسه وارداه ابيسه لافراط ذلك

الفصل ٧ في احكام لتركيب السنة اذا ورد ربيع شمال على شتاء جنوبي الى اخره واذ قد فرغ عن
احكام كل فصل على حدة فبحث الكلام على ما يوجبه كل فصل باعتباره مع غيره وكان ينبغي ان يعتبر احكام
كل فصل من فصلين ثم كل ثلثة ثلثة ثم يذكر حكم الاربعة لكنه اقتصر على ذكر بعض ذلك اذ يمكن بذلك معرفة الباقي
واذا كان الشتاء جنوبيا اي قليل البرد كثير الرطوبة قليل الرياح الجنوبية الشمالية كثير الجنوبية كثرت الرطوبات
في البدن وكانت لا محالة سايلة لان البرد ليس يعمل فيها تجميدها فاذا ورد على ذلك ربيع شمالي اي بارد كثير الرياح
الشمالية قليل الجنوبية حبس تلك الرطوبات الحاصلة من الشتاء ومنعها التحلل فان تبع ذلك صيف ومداه كثر
الحرارة والرطوبة وكثرت المياه ثم لحبست الابدان رطوبة مفرطة لا محالة وسالت الرطوبات الشتوية
التي كانت الربيع قد حقنها واجتذبت لا محالة بطول الاحتقان وحرارة الصيف وما يستعد من العفونة
التي يوجبها حرارة الصيف فاذا جاءت الخريف عصر تلك الرطوبات الردية وحبسها في الباطن فكثر الموت
لا محالة في العليل لافراط الرطوبات عليهم وكذلك من يكون في حكمهم كالنساء والمبدعين واصحاب
الصنايع المائية قوله كثر الموتان في الموتان هي الامراض القتالة العارضة بسبب سوء حال الهواء واذا لم يمكن
تلك الامراض الرادعة وكثرة الشحم وقروح الامعاء الانعصار تلك الرطوبات لحرارة الكثيرة ونزولها الى
الاعضاء السفلية وكثرت الغفلة الغب لغليان تلك الرطوبات فتغلب الصفراء ومنع الغب لا يكون لحصة
لان منع الرطوبات كان بعضها مشوبا بالبلغم وخصوصا والخريف يكثر فيه الاخلاط المختلفة ويكون
منع الحمى طويلة لكثرة الرطوبات وبطؤ التحلل في الخريف فان كان ذلك الشتاء الذي يتقدم شديد
الرطوبة اسقطت اللواتي يتربصن اولادهن ربعا باذنه بسبب لان هذا الربيع الشمالي
يعصر تلك الرطوبات فيكثر النوازل وخصوصا بالنساء لكثرة رطوبتهن وخصوصا بالحوامل لان الرطوبات
اكثر بسبب احتباس حيضهن وخصوصا اللواتي فارين الولادة لان احتباس حيضهن يكون اكثر
ولا شك ان الارحام حينئذ يكون اقبل للنوازل لضعفها وثقلها واذا نزلت النوازل الى الرحم
ارخت جرمه فضعف عن حمل الجنين وضعف الجنين فيها للاسقاط والمستعد للشيء يكفيه اضعف اسبابه
وان ولدن اضعفن لان الجنين للضعف اذا وصل في فصل على غير واجبه وخصوصا والهواء بارد
يابس مناف لطبيعة الحيوة فلا شك انه يزداد ضعفا فاما ان يموت على المكان او يبقى منهوكا
سقاما لحول صونه لان البدن الكثير الرطوبة وخصوصا من اصل الخلقة وخصوصا اذا كانت الرطوبة
فصلية يكون كثير الاستعداد للامراض العفونية رخو الاعضاء ورخو المفاصل فيكون مستعدا للامراض
بسهوله ويكثر بالناس الرمد اما في الصيف فظاهر لانه كثير الرطوبة والحرارة فيكون رطوبة
الدماغ كثيرة سايلة والعين عضو قابل لرطوبته فيكثر الرمد وهذا الرمد يكون رطبا لان الرطوبات

لان الرطوبات كثيرة وحرارة الصيف مسيلة واما في الربيع فلعصره رطوبات فتسيل
الى العين ويكون الرمد يابسا لان البرد واليبس يكثف ظاهر العين ويمنع سيلان الدموع وايضا
يكثر اختلاف اما في الصيف والخريف فقد علم وهو لكثرة سيلان الرطوبات الحادة واما في الربيع فلعصره
الرطوبة المكتسبة من الشتاء فنزل الى الاعضاء السفلية فلا يخرج والالم ينزل الى المعي فيوجب السحج و
ذلك يلزم اختلاف الدم واما كثرة النوازل فظاهر وخصوصا بالشيوخ والكهول لضعف ادمغتهم
واعصابهم ولذلك ان الربيع شمالا وقد ورد على شتاء جنوبي ممن يكثر الخروج عن الامر الطبيعي سيما
ولذلك لا يحصل الامراض الا في الفصل الثالث وسط الصيف واما كان الخروج منهما قليلا لان الشتاء
الشمالي الطبع يقتضي رطوبة الا انه يكون يابسا في نفسه ويبرد البدن دينه يوجب استحالة الهوا الى الطبيعة المائية
ايضا والربيع اذا كان رطبا لم يمكن بعد عن طبيعته كثيرا ولا لذلك القصور الا ولى لان كل واحد من الفصلين فيهما قد
خرج عن طبيعته من كيفية حميدة والشيء حصول الامراض في هذا الصيف حرارة المغلبة للرطوبة التي يوجبها الربيع
فيحدث حميات حادة لان الرطوبات عفنة مفرطة لانها من فصل واحد وخصوصا بعد فصل واحد يابس ولا
من الحميات صفراوية وتقصير الجنة لان اكثر امراض الصيف يكون كذلك وخصوصا والرطوبات قليلة فيكون حادة
لا محالة وايضا الرمد للسيلان الرطوبات بسبب الحر الى العين لضعفها وايضا اختلاف الدم وخصوصا لا امزجة
الرطبة لان الاختلاف انما يكون من رطوبة كثيرة والمرطوبون اما بالطبع كالنساء والصبيان او بالاكتساب
كالمبدعين واصحاب الاغذية الرطبة وكثير العفن وحميات كحارة الصيف الواردة على ارض قد ترطبت بالامطار
فيستعد بالعفونة فان حدث في صيفهم وقت طلوع الشعرى وهب شمالي رجي خير لان ذلك يسكن حر العفونة
ويكثر الحدة ويلزم ذلك تحلل تلك العفونة وآخر ما تكلم في هذا الفصل على الصيف الوارد عقيب ربيع جنوبي انما
هو بالنساء والصبيان لفرط رطوبتهم فيكونون اقبل للعفونة واذا ورد على صيف يابس شمالي اي مع يبوسته
بارد وخريف ممطر جنوبي اي مع رطوبة وفي لم يكن في سن اي له خروج عن الطبيعي كثيرا لان الصيف البارد مما يستلذه
الابدان لانه لا يبلغ برده الى ان يتألم منه وهذا الا يكون ممن مفرطا او افرط يبوس الصيف انما يكون لا في غالب
الاحوال تابعة لفرط حرارته واما الخريف فانه اذا كان رطبا جنوبيا فلذلك ايضا فصل احواله
لانه سواه يكون اعدل وانما لم يكن الخروج على الطبيعي كثيرا الا جرم انها لم يعرض في احد الفصلين مرض
لكن استعدت الابدان لان يعرض لها الصداع في الشتاء لبرده المفرط المانع من تحلل الرطوبة
الحادثة في الخريف ثم هذه الرطوبة احتبست في الدماغ اوجبت الصداع ويكون هذا الصداع
شديدا لان المادة المحتبسة حريفة واكثر مواد الخريف حادة لتقدم الصيف ويكون ايضا طويل المدة
لعسر تحلل المواد في الشتاء والاستعداد ايضا للابدان لان تسعل وبح حلوقها وتسيل هذه اذا سالت
تلك الرطوبة عن الدماغ فان مالت الى الانف اوجبت الزكام فان مالت الى الحلق اوجبت اوجاع الحلق والبحة
وان مالت الى الرية لو قصبتها اوجبت السعال ومن كان من الناس مستعدا للسل لما به ضيق الصدر
كضيق الصدر وتحجر الاكتاف بارز العنق نحيفا جدا حادا المواد عرض له السيل او يسرع عادته كمن يغير سببه

النوازل الى رئته كثيرا وانما يعرض من ذلك اطلاق دم ولا يسحج لان مدفع الرطوبات
انما حدثت في الخريف ومواد الخريف وان كانت حادة الا انها غليظة قليلة النفوذ
الى الاعضاء البعيدة وخصوصا وبرد الشتاء يزيدها غلظا وكذلك الحال ايضا لو كان الصيف
مع يبوسته حارا والخريف مع رطوبته باردا لكن الصداع ح يكون اكثر واقوى وادوم واما اقوى
فلان المواد يكون اعد بحرارة الصيف ويبوسته واما ادوم فلان المواد يكون اغلظ
لان برد الخريف يجمدها واما اكثر فلان المواد لغلظها قلما ينزل عن الراس وخصوصا وقد كان
الخريف باردا فلم يكثر ورود الشتاء على ابدان متحلل فان ورد على صيف جنوبا خريف شمالي
كثرت امراض العصر والحقن وذلك في الخريف لان برده ويبسه يردان على ابدان لها
كثيرة الرطوبة الرقيقة متخلخلة فيلزم ذلك النزلات والبحوحة والسعال والسحج وقروح
الامعاء لان رقة مدفع الرطوبة وحدتها تهيئها للنفوذ الى المواضع البعيدة ويعرض كثيرا ذات
فجرة مدح لمواد دورقتها وامتناع تحللها لبرد الخريف ويبوسته واعلم ان وجود هذا
نادر وذلك لان حرارة الصيف اذا كانت مفرطة افرط تحليلها فيبس الهواء واذا اتفق الصيف
والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات لا محالة لان السبب الدايم مدفعا فعليه
يكون تاثيره لا محالة قويا لكنها يكون اقل فالوا لسابق على ذلك الشتاء والربيع لان رطوبتهما ح يكون
معتدلة وليس فيهما حر محلل ولاكذلك في مدح الصوت وايضا فان الامراض التي كثرت عقيب
تلك يكون اكثرها عفنية ويقل فيها امراض العصر وهنا بالعكس لان في تلك الصورة يرد على تلك
الرطوبة المفرطة حر الصيف المعفن ولا سبب هناك يوجب الانعصار لكنه قد يعرض النزلات
في سيلان المواد الكثيرة مع رقتها بسبب حرارة الصيف لان في تلك الصورة لا سبب يكثف
عاصر واما ههنا فيكثر امراض العصر لورود الشتاء القوي البرد على تلك الرطوبة ويقل حدوث
الامراض العفونية اذ الحرارة معفنة لكنها يعرض قليلا بسبب تراكم تلك الرطوبات واحتقانها
وفقدان للتامس بسبب البرد فاما كان معاشا لبس اعني الصيف والخريف قلت الرطوبات
لا محالة وان حدث ولكن يكون قلة الرطوبة اقل مما لو كان الشتاء والربيع كذلك وكذلك تغدر تعزر
الابدان ههنا يكون اقل من تضررها هناك لان ههنا يضعف مضرة الشتاء فيتدارك الرطوبة
تلك اليبوسة وهناك يعقبها الصيف المجفف بفرط اليبس لا محالة ويكون الخروج عن الاعتدال
مفرطا واذا الخروج عن الاعتدال ههنا ليس بمعتد فلذلك ينتفع به الحالة المرطوبون كالنساء
والصبيان والمشايخ والبدعين واصحاب الامزجة الرطبة المرضية كالمستسقين والعالمين
فيعرض لهم رمد يابس لان رطوبات البدن يكون قد اشتدت بسبب اليبوسة وغلظت
لانتشاف الهواء رقيقها فيدفعها الطبيعة لكراهتها لها ما تقدمتها الى العينين اوجب الرمد
ويكون يابسا لغلظ المادة وبرد الهواء المكثف وما نفذ الى الحلق والصدر اوجب النزلة ويكون مزمنه

مزمنه فان كانت المادة قليلة لغلظها وللبرد المانع من سرعة تحللها ولذلك يعرض الزكام
المزمن وهو اكثر عروضا من النزلة لان المواد لغلظها قلما ينزل الى الحلق ويعرض الضاحات
حاجة لحدة الماحة ويكون حلولها متوسطا لان المادة وان كانت غليظة والهواء مكثفا
ببرده لكن المادة قليلة ويعرض لبعض الناس المالنخوليا وهم السوداويون لاصداد هم
فيهم وعليه اليبوسة على امزجتهم ومن الامراض يعرض في الخريف فاذا جاء الشتاء قلت لتعديله
اليبوسة برطوبته والشتاء البارد المطير يكثر فيه حرقة البول لتضرر المثانة بالبرد واندفاع
المواد الرقيقة الحادة الى جهة البول لعدم التحلل بالعرق لاجل البرد اليابس واذا اشتدت
حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق لغليان الدم وحدته للحرارة واليبوسة
وخصوصا اذا كان تقدم ربيع مطير ليكون المواد كثيرة ويعرض ايضا صدري وحميا لغليان
الدم ويكونان سليمين لقلة الرطوبات وعرض ايضا عسر بول لحدة كثيرة المواد ولسعها
عضلة المثانة لحدة اليبوسة ولذلك يعرض دم وفساد دم وكثرة العطش ايضا واحتباس حبس لسعي
المسالك وقلة الدم بسبب اليبوسة وحركة الى فوق للحرارة والوباء مفسد للاشجار والنبات
لفساد الهواء المحيط بها فيحصل للناس الفساد به على ثلثة اوجه الاول لفساد الهواء نفسه
وثانيها لفساد ما يغتذى به من النبات وثالثها لفساد ما يغتذى به من الحيوانية
التي عرض لها الفساد بالهواء نفسه وبفساد النبات الفصل ٨ في تاثير تغيرات
الهواء المرضية التي ليست مضادة للمجرى الطبيعي جدا وجب ان نستكمل الان القول
في ساير التغيرات الغير الطبيعية التي يعرض بحسب امور سماوية الى اخره قوله فانها
قد تجتمع كواكب كثيرة من الدراري في حيز واحد ويجتمع مع الشمس الى اخره انما يوجب
ذلك لزيادة الضوء لاجتماع نور الشمس مع انوار تلك الكواكب لا لما يقال الجوزه
انها يوجب نزول اجزاء نارية من كرة النار والا لزم ان يكون التسخين في اعالي الكرة
منه ما عند قرب الارض قوله في حيز واحد يريد به ان يكون تلك الكواكب مجتمعة في حيز واحد
من فلك البروج كدرجة واحدة مثلا فان اجتماع اجسام في حيز واحد محال واما
كيف يكون اجتماع الشمس مع الدراري في درجة واحدة من فلك البروج فهو
ان يكون الخط الخارج من بصرنا الى مركز الشمس اذا تخيلنا انه نافذ الى فلك البروج
يقع في تلك الدرجة التي فيها تلك الكواكب قوله وليس تاثير المسامتة في التسخين
كتاثير دوام المسامتة او المقاربة وذلك لان السبب اذا ما قوي تاثيره وان
كان ضعيفا فيكون التسخين الحاصل اذا دام اجتماع الشمس بتلك الكواكب اكثر
واقول ايضا انه اذا انكسفت الشمس برد الجو دفعة ولو في الصيف لعدم الشروق ولكن
لا يقوى ذلك البرد لان كسوف الشمس لا يدوم والكلام في هذا الفصل يشتمل على مباحث

البحث الاول في اختلاف تغيرات الاهوية بسبب العروض قوله اما الكاين بسبب
العروض فان كل بقعة تقارب الى اخره قد التمس مني بعض اصحاب ان استقصي
الكلام في هذا الفصل استقصاء لا اسامح معه بالدخول في صناعة اعلى درجة من الطب
وتقرير البحث يتم بتمهيد ثلث قواعد القاعدة الاولى في شرح الفاظ الكتاب
وهي المدار وعشرها اعلم ان الكلية للاجرام الفلكية حركتان اشهرهما
واشهرهما هي الحركة اليومية وهي التي بها تتحرك الشمس والقمر وجميع الكواكب من المشرق
الى المغرب في كل يوم دورة تامة بالتقريب فان بعضها لا يتم الدورة وهي القمر
وبعضها يكمل الدورة ولا يزيد عليها وهو الشمس والباقي يزيد على الدورة
ولكن زيادة يسيرة والحركة الثانية بالكواكب حركتها من المغرب الى المشرق
حركة بطيئة والحركة الاولى هي بجرم الفلك الاعلى ويتبعه الكل في ذلك وقد علمت ان منطقة
ذلك الفلك وهي الدايرة التي بعدها عن قطبيه بعدا سواء تسمى دايرة معدل النهار وعلمت
ان حركة الشمس بالحركة الخاصة ليس في هذه الدايرة بل في دايرة غير مقاطعة لها بنصفين
تسمى دايرة فلك البروج وانت يمكنك ان تعلم بالحس ان كل كرة دارت دورة تامة
فان كل نقطة يكون فيها غير نقطتي القطبين وما على المحور فانها ترسم بتلك الدورة التي
بالحركة اليومية دايرة حيث كان مركزها وتلك الدايرة يكون كانها قايمة على محور
العالم ويكون الابعد التي بينها وبين دايرة معدل النهار متقاربة جدا وتسمى
هذه الدايرة دايرة المدار لان الشمس في ذلك اليوم ترى دايرة على جهة منها وايضا
لكل بقعة وايضا كل بقعة فان الخط المستقيم المار بتلك البقعة وبمركز العالم اذا انفذ
الى الفلك فان النقطة التي يسامتها هي سمت رؤس اهل تلك البقعة واذا تخيلنا دايرة
عظيمة تمر بتلك النقطة وبقطبي معدل النهار قطعت دايرة معدل النهار لا محالة
وهو عرض البلد واما طوله فهو القوس من معدل النهار التي فيما بين دايرة نصف النهار
التي لذلك البلد وهي دايرة نصف النهار لدار العمارة وقد عرفت ان الدايرة التي
تتحركها الشمس بحركتها الخاصة التي هي دايرة البروج مايلة عن دايرة معدل النهار وان
غاية ميلها من جهة الشمال هو عند راس السرطان وان غايته من جهة الجنوب
وان غايته من جهة الجنوب هو عند راس الجدي واذا كان جزان من هذه الدايرة
ميلهما عن معدل النهار في جهة واحدة فان مداريهما واحد وان كان ذلك في جهتين كان
مداريهما متساويان القاعدة الثانية في بيان ان الشمس لا يدوم مسامتتها لرؤس
سكان اهل خط الاستواء وهو البقعة المسامتة لدايرة معدل النهار اي التي اذا فرضنا
دايرة معدل النهار قطعت العالم مرت بتلك البقعة من الارض فان الشمس تسامت رؤسهم

رؤسهم في كل سنة مرتين وانها لا يبعد عن سمت رؤسهم بعدا كثيرا وقد علمت ان
دايرة البروج التي يتحرك فيها الشمس بحركتها الخاصة مقاطعة لدايرة معدل النهار
فيقطعها لا محالة بنصفين ضرورة انهما دايرتان عظيمتان فيكون التقاطع بين محيطيهما
على نقطتين احديهما عند راس الحمل والثانية عند راس الميزان فاي هاتين النقطتين سامتها
الشمس بحركتها الخاصة كان مدارها في ذلك اليوم هو في دايرة معدل النهار فهو يسامت رؤس
سكان خط الاستواء لا محالة لكن الشمس تقطع دايرة البروج في كل سنة مرة فيلزم ان تمر
بسمت رؤسهم في السنة مرتين واما ان هذه المسامتة لا يدوم فان اجزاء دايرة البروج
تتزايد ميلها عند قرب العقدتين تزايدا محسوسا وبرهانه يليق بعلم آخر ولكن يشهد
بصحته ولكل جزء نقطة الشمس في كل يوم تزيد ميله جدا على ميل ما قبله تزايدا حثيثا وان
الشمس لا يبعد عن سمت رؤسهم بعدا كثيرا فلان اكثر بعدها عنهم هو بمقدار غاية ميل دايرة
البروج عن دايرة معدل النهار وذلك عند راس السرطان في الشمال وهي المنقلب الصيفي وعند
راس الجدي في الجنوب وهي المنقلب الشتوي وذلك البعد هو قريب من اربعة وعشرين
درجة وليس هو ببعد مفرط القاعدة الثالثة في بيان ان السبب اذا دام كان تاثيره قويا
وان كان في نفسه ضعيفا ولولا ذلك لما كان الحديد يلين بالنار الضعيفة الملاقية زمانا
طويلا اكثر من النار القوية اذا لم يدم وايضا لولا ذلك لما كان البرد وقت السحر اقوى منه
نصف الليل مع ان الشمس قد تكون قريبة منا ولولا ذلك لما كان الحر بعد صلوة الوسطى
اعني الظهر اقوى منه عند استواء النهار مع ان نور الشمس هو اقوى واكثر والشمس اقرب
الى سمت الراس وايضا لولا ذلك لكان الحر والسرطان اشد منه عند كونها في اوايل الاسد
هناك يكون اقرب الى سمت الراس وايضا لولا ذلك لكان الحر عند انتصاف الشمس عند راس
السرطان الى حد ما هو دونه في الميلين وبالجملة عند كونها في ذلك المدار قبل الوصول الى
راس السرطان لان القرب الى سمت الراس يكون فيهما واحدا لكن التوالي طويل ومعه
ذلك ان السبب في اول الامر يصادف المنفعل غير مستعد تمام الاستعداد فيكون تاثيره فيه
ضعيفا وما يؤثر فيه بعد لا بد له للانفعال فيصادفه في ثاني الحال واستعداده اكثر فيكون انفعاله
اتم واذا ثبتت هذه القواعد فاقول انه يجب ان يكون البقعة التي تحت دايرة معدل النهار
شديدة الاعتدال لا يدوم مسامتتها لرؤسهم فيشتد حرها عليهم ولا يبعد عنهم كثيرا فيشتد بردها فلذلك
يكونون معهم في ربيع دايم خصوصا ونهارهم دايما يكون نصف ليلهم فلا يستضرون بطول النهار
ولا يتيقن دون بطول الليل واما سكان العروض فان كل بلد يكون عرضه مقارنا للميل كله كالذين
تحت مدار راس السرطان في الشمال والذين تحت مدار راس الجدي في الجنوب فانه يكون اسخن
البلاد وذلك لان الشمس يدوم مسامتتها لرؤسهم وذلك لان ميلها حين

يقرب من ذلك المنقلب بحركتها الخاصة الى مجاورة اياما فيكون متقاربا فيكون كانه
يدور على دايرة واحدة او دواير متقاربة جدا لان تزايد اخر الميل عند
المنقلبين قليل جدا ولا كذلك عند العقدتين وذلك يلزمه زيادة التسخين وخصوصا
وسمتهم يكون في طويلة فيكون الشمس مع كونها ملازمة لسمت روسهم اياما كثيرة الظهور
فيشتد الحر واذا تساوى بلدان في العرض احدهما شمالي والاخر جنوبي فالحق بعض
الاقدمين ان الجنوبي اسخن وعلل ذلك بان الشمس في الجنوب اقرب الى الارض
فيكون التاثير قويا من المتاثر والشيخ انكر هذا في الكتب الحكمية قايلا بان تسخين
الشمس لو كان بالقرب لكان اعلى الجو اسخن من وجه الارض وذهب الشيخ الى ان البلدين
اللذين هذا شانهما يكونان متساوي الحرارة ونحن نقول ان انكار الشيخ صحيح ولكن
لا يلزم منه بطلان ذلك ان يكون حرارة البلدين وبرودتهما متساويه بل البلد الجنوبي
يكون اسخن صيفا وابرد شتاء اما انه يكون في الصيف اسخن فلان الشمس اذا كانت
في الجنوب وذلك اذا كان الزمان في تلك البلاد هو الصيف كانت اقرب الى الارض
لان حضيض الشمس في هذا الزمان في الابراج الجنوبية واذا كانت اقرب الى الارض
كانت في الروية اعظم فكان نورها ازيد وزيادة النور يوجب زيادة الحر واذا كانت في
في الشمال وذلك عندما يكون الزمان هناك هو الشتا كانت ابعد عن الارض لانها يكون
في الاوج او بالقرب عنه فيكون البلد الجنوبي في مع كون الشمس بعيدا عن مسامته هي ايضا
بعيدة عن الارض ويلزم ذلك ان يكون البرد اكثر ولا كذلك في البلد الشمالي لان الشمس عند
ما يبعد عن مسامته يكون اقرب الى الارض وعندما يسامته او يقرب من ذلك يكون بعيد
عن الارض والجنوبي بالعكس فلذلك يعتدل حر الشمال وبرده ويشتد الحر والبرد في الجنوبي
الا ان هذا التفاوت لا يكون كثيرا جدا وههنا اشكالان الاول اورده ابن الخطيب
وهو ان البلد الذي عرضه مثل ضعف غاية الميل يكون الحر فيه مما لا يطاق عند كون
الشمس في المنقلب الذي من جهته ويلزم من ذلك ان يكون الموضع الذي تحت دايرة
معدل النهار حارا مفرطا جدا لان غاية بعد الشمس عنه يكون بالقدر الذي يوجب
فرط تسخين هذا البلد وخصوصا وهو ان هذا البلد كان قد برد جدا لطول غيبة الشمس فلم يكن
مستعدا للتسخين وفي خط الاستواء يكون الهواء في حارا بسبب تقدم المسامتة فيكون
انفعاله عن التسخين اكثر ويكون ذلك الموضع الشمس فيه دايما على مسامتة الراس او قريبة منه
المسامتة فيكون التسخين دايما قويا لكن عند المسامتة اقوى وذلك يقتضي ان يكون
الموضع الموازي لمعدل النهار محترقا والاشكال الثاني انه لو كان الامر كما تقولون لوجب
ان يكون البلاد التي في وادي سرنديب معتدلة وليس كذلك بل هي مفرطة الحرارة

الحرارة الجواب اما الاول فان قوله ان البلد الذي عرضه مثل ضعف غاية الميل
يكون الحر فيه مفرطا غير صادق فان البلاد التي نحن فيها وهي بلاد الشام باردة مع ان
عرضها اقل وذلك كثير وهذه دمشق مع كونها غايرة وشمالها جبل عظيم وعرضها قريب
من ثلث وثلثين درجة ليس الحر فيها بمفرط بل لان نسبتها الى البرد اولى من ان نسبتها
الى الحر ونحن وان احسسنا في صيفها تسخينا بسبب قد تكون لا يدل على خروجه عن الاعتدال
فانا اذا سعلنا من برد الشتا انتقلنا الى هوا اسخن منه واما في خط الاستوا فان الهوا لا يبرد
شديدا فلو وصلنا اليه نحن بالكثير من المعتدل قليلا لم نحس بذلك ولما قلنا في فان كلامنا الان
انما هو باعتبار ما توجبه تاثير الشمس على ان ما في الاحوال متساوية واما وادي سرنديب فانه غور
فيكون من حرارته لكونه غورا لا لتاثير الشمس بل اقول ان كونه مما يمكن ان يكون دليل
على ان خط الاستوا معتدل فان الغور الذي عندنا بالشام شديد الحرارة مع ان ما يحيط
من البلاد كالقدس وعجلون وغيرهما شديدة البرد فلو كان خط الاستوا حارا لكان
الغور الذي يقرب منه محترقا لا يحتمل العمارة فيه وبعد ما يكون بعده عنه في القطبين
مقاربا لخمسة درجة ظاهر هذا الكلام ان البلاد تكون بعدها عن غاية الميل الى القطب الذي
من تلك الجهة خمسة عشر درجة يكون ابرد البلاد بعدا الى مثلها ميل غاية الميل وهذا ليس
بصحيح فان ملك يكون عرضها قريبا من تسعة وثلثين درجة فيكون باردا جدا ولو
فرضنا انها تكون حارة لم يكن احر من البلاد التي تكون بعدها عن غاية الميل اقل من ذلك
ولا من التي هي دون غاية الميل بدرج يسيره فينبغي ان يفهم هذا على هذا الوجه
وهو ان البلاد التي عرضها مثل تمام الميل هي الحرارة ما يكون بعده عن خط الاستواء
في الجانبين القطبين مقاربا لخمسة عشر درجه بان يكون القصد في عنه عايدا
الى خط الاستواء ومع ذلك فيكون مشكلا لان البلاد التي تكون عرضها
اقل من غاية الميل بخمس درج او اربع اشد سخونة من ذلك قوله لكن البرد
في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر ينبغي ان يكون المراد بقوله
هذا المدار غاية الميل لان ما بعد خط الاستواء لا يلزم ان يكون ابرد ولذلك
ما بعد عن المدار الذي هو بعد خط الاستواء بخمسة عشر درجه لان ما بعد ولم
يجاوز غاية الميل كثيرا لا يلزم ان يكون ابرد واعلم ان هذا لا يختص
بجهة الشمال بل كل بلد جاوز غاية الميل الذي من جهة ما الى تلك الجهة فانه يكون
ابرد من غاية الميل وكذلك ما جاوز غاية الميل الى خط الاستواء اذا لم يقرب
من المنقلب الاخر وذلك لان ما تحت غاية الميل يكون اسخن وانما كان ما قرب
من القطب عن المنقلب ابرد لان بعد المسامتة يكون فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ

في عرض تمام الميل وهو ست وستون درجة الى ان لا يطاق البرد حتى
يتعذر السكنى فيه واما هل يمكن السفر الى ما وراء ذلك في الصيف فالظاهر
انه يمكن ان يسافر في الصيف خصوصا في الجنوب حتى يوافي عرض تسعين
حيث يكون القطب على سمت الرأس ويكون الشمس هناك يوما **البحث**
الثاني في اختلاف تغيرات الهواء بحسب وضع البلد **قوله** واما الكاين بحسب
وضع البلد الى اخره قد قسموا الهواء اربع طبقات وذلك لان الهواء حار
رطب لطيف وهو مجاور للعنصرين الباردين وحرارة الشمس والكواكب
يتصعد منها اجزاء مخالطة فاذا فارقتها الحرارة المصعدة عادت بطبعها
باردة فبردت الهواء وذلك يكون الى حيث ينتهي عنده تصعدها فظاهر
الارض يتسخن بشعاع الشمس فيتسخن ما جاوره من الهواء سخونة معتدلة
فيكون اجزاء الهواء مشتملا على اربع طبقات طبقة تلي الارض وهي قريبة من
الاعتدال ويليها طبقة باردة جدا تسمى كرة الزمهرير ويبتدي البرد
فيها من قرب وجه الارض وينتهي هذه الطبقة منتهى تصعد الابخرة ويليها
طبقة هي الهواء المطلق ثم فوقها طبقة رقيقة لا يكاد يصعد اليه الكرية وهي كرة الدخان
وانما كان الدخان يتصاعد اكثر من البخار مع انه اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية
يحفظ الحرارة المصعدة اكثر واذا عرفت هذا فلا شك ان الطبقة الاولى
كلما كان منها ابعد عن وجه الارض فهو ابرد مما هو اقرب لان وصول
قوة الشعاع الى هناك اقل فلذلك يكون قلل الجبال واعالي الابنية
ابرد وكلما بالغنا في الارتفاع وجدنا البرد اقوى واذا كان كذلك فالبقعة
المرتفعة وان كان الهواء الذي في ارضها يتسخن لكنه يكون متصلا بالهواء
البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى فيكون الهواء المحيط من جميع الجوانب باردا
وذلك يوجب تبرده وايضا يكون عصوف الرياح هناك كثيرة فيكون
الهواء الذي على وجه الارض متبدلا دايما فلا يدوم تاثير الشمس في منفعل واحد وايضا
يكون الهواء الذي ينقله الرياح الى هناك من الاهوية المجاورة باردا وذلك
يوجب برد البلاد المرتفعة واما الغايرة فانه مع حصول اضداد هذه يكون انعكاس
الشعاع فيه عن وجه الارض وعن حافاته التي هي له كالجدران فيكون الحرارة اقوى
لا محالة ولان الابخرة والادخنة يحتبس فيه بسبب قلة الرياح لمعارضة الارض
العالية هو ذلك كلما كان اشد حصرا للشعاع واسخن يعني بالغور الذي كالعمق
ما يكون عمقه اكثر من سعته ولا شك ان انحصار الاشعة والادخنة والابخرة يكون ح

ح اكثر ووصول الرياح اقل **البحث الثالث** في اختلاف تغيرات الهواء
بحسب الجبال **قوله** واما الكاين بسبب الجبال فالكاين الجبل فيه بمعنى المتغير
الى وضع الجبل اما ان يكون البلد في اعلاه او في جواره والاول هو المعني
بالمستقر وقد مضى حكمه لان ذلك البلد يكون هو الموضوع في كذا والثاني اما
ان يكون ذلك الجبل جنوبي البلد او شماليه او شرقيه او غربيه ولكل
واحد من ذلك احكام تخصه وقد ذكر الشيخ ان الجبل يوثر في الجو على
وجهين احدهما يتعلق بالشعاع وثانيهما يتعلق بالرياح وكل واحد منهما يكون
على وجهين واما وجها تاثيره بالشعاع فاحدهما بان يعكس على البلد شعاع
الشمس كلما اذا كان غربيا عنه او شماليا في بلادنا فيسخنه وان كان البلد
شماليا وثانيهما بان يستر عن البلد شعاع الشمس مدة فيكون البلد باردا
وذلك بان يكون شرقيا او جنوبيا في بلادنا وفي بعض اعمال دمشق قرية
لا يرى فيها الشمس الى قريب من ثلث النهار وذلك لان لها جبل شرقي
وجبل جنوبي واما وجها تاثيره بحسب الرياح فاحدهما بمنعه الريح عن البلد
وذلك بان يكون قاطعا في وجهها وثانيهما بان يعين على هبوبها وذلك
لما يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين منكشفا لوجه الريح فيكون هبوب
الرياح هناك اشد من هبوبها في البلاد المنفتحة لان الهواء من شانه اذا اخذ
في مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب خلا وكذلك الماء وذلك لان ذلك المنجذب اذا
وصل آخره الى آخر ذلك المسلك بلغ الى مكان متسع فكان نفوذه فيه اسهل فانبسط
لسعة المكان وذلك يوجب له جذب ما قبله لئلا يلزم الخلاء ولا يزال كذلك
كل جزء يجذب ما قبله وكلما بلغ جزء الى آخر المكان الضيق انبسط وجذب
فيدوم لذلك الانجذاب وهذا يكون في الماء اشد فانه اذا كان في موضع من
البحر مسلك ضيق وحركت الرياح الماء في وقت ما الى جهة يضطر الى النفوذ
في ذلك المسلك كان ذلك النافذ لا محالة ارفع من باقي الماء لكانت هذه ذلك
في امواج الحاصلة في البحر فاذا بلغ ذلك النافذ الى آخر ما في ذلك المسلك وجب ان ينبسط
بسرعة لتلك ووجد مكانا يمكن فيه ذلك وذلك يوجب قوة جذب الاجزاء
المتقدمة فيتصل الجذب وبعض البحار يوجد فيها مواضع يكون فيها الماء جاريا ابدا
وسببه هو ما قلناه **قوله** فان كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى
لان الشمس اذا زالت واشرقت على ذلك الجبل فانها لا ساعة يتباعد عنه
ينتقص من كيفية الشعاع وذلك لان الجبل الشرقي انما يشرق عليه الشمس اذا كانت

من جهة المغرب وذلك انما يكون بعد الزوال وح يتباعد عنه كل ساعة
فينقص كيفية الشعاع المشرق عليه واعني بالزوال زوال الشمس
عن دايرة نصف النهار واعني بهذا التباعد تباعدها عن السمت المقتضي
لحصول الجبل في سهم مخروط الشعاع ولقايل ان يقول انه كما ان الشمس لا يدوم مسامتتها
للجبل المشرقي مسامتة يعتد بها فكذلك لا يدوم ذلك في الجبل المغربي لان الشمس
في ان مسامتته في اول النهار الا ان حصوله في قرب السهم انما يكون عند قرب حصول
الشمس في دايرة نصف النهار وذلك لا يدوم ايضا بل يكون آخر مسامتتها
للجبل المغربي مثل اول مسامتتها للجبل المشرقي في القرب والمدة ولذلك اول
مسامتتها للجبل المغربي مثل آخر مسامتتها للجبل المشرقي في القوة والمدة
وزمان جملة المسامتة مثل زمان جملة المسامتة وذلك يوجب كون
التاثير متساويا وجوابه ان الامر كما قلتم ولكن ههنا سبب آخر به يكون
التاثير في الجبل المغربي اقوى وذلك لان قوة تاثير شعاع الشمس انما يكون عند
حصول الجبل في قرب السهم ولا شك ان الجبل المغربي يصادف ذلك
فيه وقت استعداد الجبل للتسخن بطول مدة اشراق الشمس عليه
فيجتمع قوة الفاعل مع قوة استعداد المنفعل واما في الجبل المشرقي فان
ذلك الاستعداد لا يكمل الا وقد ضعف تاثير الشمس وعندما يكون قويا
لا يكون الجبل بعد مستعدا فلا يتفق اجتماع الامرين فيه فلا جرم يكون التاثير
فيه اضعف قوله فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبرد
ويكسر اليه مهب الجنوب المسخن اما صد الريح فبان يكون الجبل قايما في وجهها
وذلك ان يكون وضعه من البلد في الجهة التي منها يهب تلك الريح فبان
يكون الجبل في الجهة المقابلة لجهة مهب الريح وذلك لانه لا تتمكن الريح ردها
على البلد كما يكون في البلاد [illegible] قوله واعدل البلاد في ذلك من جهة الجبال وسترها
والانكشاف عنها ان يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة عن المغرب
والجنوب ينبغي ان يكون بدل قوله واعدل البلاد واصح البلاد وذلك لان
في بلاد تاتيها رياح الشمال والمشرق اصح واما ان ذلك يوجب كونها اعدل في الحر
والبرد فلا يصح لان البلاد البعيدة عن غاية الميل يكون باردة وذلك يزيدها
بردا واقول ان الجبال يؤثر في الحر بوجه آخر غير الوجهين الاولين المذكورين
وذلك لان الجبل يحفظ الحرارة فما دام حارا يسخن الهواء الذي يجاوره ويسخن ذلك
هو البلد وهذا مغاير لاعتبار انعكاس الشعاع وايضا فانها تعين ذلك السحب والامطار

والامطار والبلاد القليلة الجبال مثلها ولذلك يكثر الامطار ببلاد
الحبشة جدا ويقل ببلاد مصر وايضا فانها تحقن البخارات المتولدة في باطنها
فيطول مكثها ولا ينحل تحللها في الارض الرخوة فان كانت تلك الابخرة
شديدة الاستعداد للمائية استحالت ماء وضغطها ما يتكون من الابخرة
فاضطرب الى ان تخرق موضعا من الارض فيكون ذلك عينا وان لم يكن
تلك الابخرة كذلك وطال احتباسها بالارضية صلبة تقارب الجبال في حقن
البخار ولذلك مستقر الجبال كثير الينابيع وكل هذه الاشياء مؤثرة في هواء الجو
البحث الرابع في اختلاف تغيرات الهواء بحسب البحار قوله واما البحار
يوجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة لها جملة الى آخر البحار مطلقا يوجب
ترطيب الهواء وذلك لكثرة ما يتبخر منها من الاجزاء المائية بسبب تاثير شعاع
الشمس ولذلك يكثر الامطار بقرب البحار وتلك الاجزاء المائية ترطب الهواء
لانها يكون عذبة ولذلك يكون المطر عذبا وسبب ذلك ان الاجزاء العذبة
اقبل للتبخر لانها الطف اذ الاجزاء المالحة لغلظها اقل قبولا للتبخر وانما كانت
غليظة ثقيلة لان سبب الملوحة هو اختلاط الاجزاء الارضية المحترقة
المرة بالاجزاء العذبة المائية ولذلك يتخذ الملح من الرماد والقلي والنورة بان
يطبخ ذلك في الماء حتى ينعقد او يترك بنفسه فينعقد ملحا وكذلك ماء البحر اذا
طبخ حتى نقص ما فيه انعقد ملحا وكذلك البول والعرق وسبب ذلك
ملوحتها اختلاط المرار بها والحكمة في ملوحة ماء البحر ليكون ابعد من الاصول
فلا يكدر وما عام بنفاذه ومجاور البحر كما يوجب ترطيب الجو يوجب
ايضا غلظ الهواء لكثرة تلك الابخرة لكن يختلف تاثيرها في البلد
بحسب قربها عنه وبعدها وبحسب وضعها منه اما اختلاف ذلك بالقرب
والبعد فظاهر لان البحر كلما كان اقرب كان تاثيره فيه اكثر وبالعكس واما
اختلاف الوضع فان البحر ان كان شماليا كان تاثيره فيه اكثر وبالعكس
واما اختلافه باختلاف الوضع فان البحر ان كان شماليا كانت زيادة ح
الشمالية تمر به قبل وصولها الى البلد فيكون ذلك معينا على زيادة تبريد يبرد
ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد ويلزم ذلك ايضا ان ينقص سرعة
تلك الريح بسبب الترطيب بالبحر وان يغلظ قليلا فلا يكون تاثيرها في ذلك البلد
كتاثير باقي الرياح الشمالية وانما لم يتعرض الشيخ لهذا لانه معلوم من قوله اولا واما
البحار فانها يوجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة لها وهو ان كان البحر من جهة

[illegible]

الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وزيادة في رطوبتها
ونقصانا من حرارتها قوله وخصوصا اذا لم يجد منفذا لقيام جبل
في الوجه لانها اذا لم ينفذ يجمع بعضها الى بعض فيتكاثف واوجب
ذلك زيادة غلظها ولا كذلك اذا نفذت فان الحركة تلطفها ولولا ذلك
لكانت الرياح كلها غليظة لانها في الغالب لا بد وان تمر بسطح البحار
واما اذا كان البحر في ناحية المشرق فقد قال الشيخ ان تجب ان
يكون اكثر من الذي يكون متولا من ناحية المغرب قال لان الشمس تلح على
المشرق بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغرب وهذا ليست
رصده فان تاثير الشمس في الطول لا تختلف بضعف بعد اثار الشمس والرياح تكثر
عند البحار لفقدان المانع من هبوبها واذا كثرت الرياح وبترت ولم يعارض
بالجبال كان ذلك اسلم من العفونة والا كانت مستعدة لها لطول ملاقاة العفن
لها قوله واوفق الرياح لهذا المعنى اي منع العفونة ويجوز ان يكون لكون البحر
مجاورا قوله الشمالية ثم المشرقية والمغربية انما جعل المشرقية والمغربية
بعد الشمالية لانها اقل مخالطة للمائية وكذلك الجنوبية اخر الكل وانما قال
والمغربية ولم يقل ثم المغربية لان الرياح المشرقية والمغربية متقاربتان
من ذلك البحث الخامس في اصناف تغيرات الهواء بحسب الرياح قوله
واما الكاين بسبب الرياح فالقول على وجهين اي احد عشر اشياء اذ ان يشير قبل
الخوض في شرح هذا البحث الى كيفية تكون الهواء وبيان سببها المادي
والفاعلي وجهاتها وسبب كثرتها وقلتها فنقول ان الرياح تتكون من البخار
اليابس الذي هو الدخان واذا عرض له ان يتبرد ويثقل وذلك اما بسبب وصوله
الى كرة الزمهرير التي هي الهواء البارد او بسبب مصادفة رياح باردة عارضة
قريبة منعته التصعد ثم ربما انضم معها وربما يقوى عليه وفرح معها بل صرفته
عن مصعده فقط فيتحرك الى الجهة التي تقتضيها مادته مع معارضة الريح المانعة
من الصعود وربما سخنت الشمس جانبا من الهواء فتخلخل وانبسط فيتحرك ما الريح ولكن
هذا لا يدوم حركته ولا يكون قوية المهاب المحدودة في الاماكن التي
منها اثنى عشر وبيان ذلك ان يتخيل دايرة عظيمة تقطع العالم بنصفين
فيفصل الحركة منه من غير الحركة ويسمى هذه الدايرة دايرة الافق فالمهاب
ثلثة مشارق وثلثة مغارب وثلث نقط شمالية وثلث نقط جنوبية
فالمشارق الثلثة ثلث نقط شرقية احدها مشرق الاعتدال وهي نقطة

زايد
الهواء فيكون حذاء لا تحلله وقوله فان الحار يحلله المراد بالتحليل ههنا الاسالة المضادة
للانعقاد واما التحليل المعروف وهو تبخير المادة فيوجب قلة العرق لا كثرته فان كان
الصيف صوبا اي حارا رطبا وانما يكون كذلك اذا كان كثير الاندية كثير المياه قليل هبوب
الرياح الشمالية كثرت فيه الاوبية لاستعداد الرطوبات لكثرة العفن
بسبب الحرارة وقلة الرياح الفاضلة وكثرت فيه الجدري والحصبة لغليان الرطوبات
وتعفنها واما الصيف الشمالي اي البارد اليابس الكثير الرياح الشمالية فانه يصح بعد
هوائه عن قبول العفونة لكنه يكثر فيه امراض العصر وذلك بسبب الرياح الشمالية لكنها
البدن وجمعه خصوصا لكونها في زمان الصيف اذ يكون الاخلاط سيالة مستعدة للانعصار
واما من جهة برد هوائه فيبعد حدوث العصر اذ من المستحيل ان يبلغ برد هواء الصيف الى
ذلك الحد ولذلك قال اذا حرستها برودة طاهرة واما اذا كان الصيف يابسا انتفع به الناس
ومن شبههم كالمبلغمين لتعديله رطوباتهم الزائدة وعرض لاصحاب الصفراء رمد لا صديد له بسبب
اليبس وحركتها اي الاعالي وقبول العين لها لضعفها لكن هذا الرمد يكون يابسا لكيفية لا صديد
العين بسبب يبس الهواء وقلة الرطوبة ايضا ويعرض لهم ايضا حميات لاصحاد الصفراء قوله
حارة مزمنة اي انما يكون حارة المزمنات الى

وهي نقطة تقاطع الافق بدايرة معدل النهار وثانيها مشرق الصيف وهي نقطة تقاطع
مدار راس السرطان للافق وثالثها مشرق الشتاء وهي نقطة تقاطع مدار راس
الجدي للافق ويقابل هذه المشارق ثلثة مغارب يحدث من تقاطع هذه
الدواير للافق من جهة المغرب والنقط الشمالية والجنوبية تحدث من تقاطع
الافق مع دايرة نصف النهار ومع دايرتين موازيتين لدايرة نصف النهار
مماستين للدايرتين الدايمتي الظهور والخفا وقد ظن قوم ان للرياح معدنا في باطن
الارض محصورة فيه وانها تخرج من هناك بقدر ولو كان الامر كذلك لكانت عند الارض في
اقوى واكثر ثم لو كان ذلك لهب واحد لم يهب رياح مضادة وايضا فان الارض
لو احتبست فيها رياح ولو سلمنا لزلزلتها حتى تتخلص كالاختلاج الذي يعرض لبدن الانسان
فيستحيل ان يكون مهب الرياح محصورا في الارض والاوجب ان يتغير ويحبسها عنها
منها ونقول ان المصعد للدخان الذي تتكون منه الرياح لا يمكن ان يكون الا حرارة قوية
فلذلك لا تستريح ولا يكثر ويحصل الا اذا كانت الشمس في جهتها فلذلك قلما يوجد رياح في
متضادة لان الشمس لا تكون في وقت واحد في جهتين اما كيف يمكن ذلك فبان يكون التصعد
في احدى الجهتين ميلا كثيرا واذا احدث ذلك حدث منها الزوبعة وليس يلزم ان يلب

عند اول وصول الشمس الى جهتها بل قد يحتاج ان يمضي على ذلك مدة وخصوصا
في الجنوبية والشمالية لان الشمس اول وصولها قد تحلل الابخرة ولا يقوى على
اذابة الجامد من الرطوبات ليتبدل به الا ان ميتهنا للتدرج وقد يكثر
الرياح الجنوبية في الصيف مع كون الشمس اول وصولها في شمالية وسبب ذلك
ترطيب جهة الجنوب لكثرة الرياح الشمالية لانها انما يصل الى هناك بعد ان يترطب
جدا بالبحار التي في الجنوب فيكون هناك ارطب كثيرا من الرياح الجنوب عندنا وقد
الرياح الجنوبية في الشتاء مع كون الشمس في جنوبية وذلك لان الابخرة ليرفع الشمس هناك
يلطفها فتتحلل قبل الوصول الينا لبعد المسافة وتسمى الرياح التي تهب بسبب ميل
الشمس واكثر الرياح في الشمالية والجنوبية لكثرة الرطوبة المعدة للتصعد الا رضع
بالقرب من القطبين وقد يختلف ذلك في البلاد اما بسبب الجبال كما بينا او بسبب
البحار او غير ذلك قوله فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة يعني في اكثر
البلاد التي نتكلم في احكامها وهي التي عرضها اكثر من غاية الميل الى جهة الشمال واما
ما دون غاية الميل فلا يلزم فيها ذلك وقولنا ان ريح الجنوب حارة لا يعني انها يحس
منها الحرارة فان قلما يوجد لنا غير ريح السموم بل يعني بذلك انها اقل برودة من
باقي الرياح او انها تؤثر في الابدان اثار الاشياء الحارة ومعنى كونها ارطبها انها تحلله
لا يحس كثيرا ما فيه وانها تفعل في الابدان فعل الاشياء الرطبة قوله ما الحارة فلانها تاتينا
من الجهة المسخنة بمقاربة الشمس كل ريح يكون تصعد مادتها بحرارة اقوى فلا شك ان فيه
الحرارة فيكون فيها اكثر ولذلك كل ريح تهب من موضع حار فلا بد وان تسخن بسبب قبولها
لذلك للطافتها وسخونتها في الاصل اذ البرد عارض لها وريح الجنوب انما يصل الى بلادنا
اعني المجاورة لغاية الميل في الشمال بعد ان يمر بغاية الميل جنوبا وشمالا وهما موضعان الحرارة كما بينا
فيهما اما ان يكون من هناك فيكون حارة لا تصعد مادتها فيكون حرارة قوية او لا يكون فيهما من هناك بل جاء بعد
بالبعد في الجنوب الى القطب فيكون حارة ايضا لانها وان كانت باردة في الاصل لكنها انما يصل الينا بعد مرورها بتلك المواضع
الحارة وقوله لمقاربة الشمس هذا تعليل لسخونة الجنوب وينبغي ان يكون المراد بذلك الجنوب الحقيقي وهو المائل
عن خط الاستواء الى القطب الجنوبي بل الجنوب بالاضافة اليها اي البلاد التي هي جنوبية عن بلادنا وان كانت
شمالية وهي البلاد التي عرضها يقارب غاية الميل فان هناك يكون الشمس قريبة من سمت رؤوسهم ويجوز ان يكون
المعني به ان جهة الجنوب الحقيقي يكون الشمس فيها اقرب الى الارض بسبب كون حضيض الشمس في الابراج الجنوبية واذا كانت اقرب
الى الارض كانت في الرؤية اعظم فكان نورها اعظم واكثر ولكن يوجب كون الحر اقوى لكن لا يتم هذا النور اذ مقتضاه
ان كل بلدين بعدهما عن خط الاستواء سواء واحدهما جنوبيا والاخر شماليا انهما في الحرارة سواء واما الذي جوبه فلان اكثرها التي
الاكثر جنوبية عنا وهي ذات حرارة للتحليل فانها تنتج فيكون ما يتصعد منها من الابخرة الى ما به فلا بد وان
ان يكون ترطيبها لتلك الرياح اكثر مما لو كانت شمالية ولاجل حرارة رياح الجنوب ورطوبتها صارت
مرخية واقول انها يجب ايضا ان يكون كدرة قابلة للعفونة والرياح الشمالية باردة يابسة لانها تاتينا لانها تجري على جبال

وبلاد باردة ما لم تسبب بردها كذلك ابنا جرو واما انها يابسة فلتضيق ما قلنا في رطوبة ريح الجنوب فيكون ما يهبها
من الابخرة المائية قليلا بسبب قلة التحلل في الشمال وبعد ما تحلل منها يلطف الاجزاء المائية حتى يصير بخارا ولان ما
يمر به من المياه يكون جامدا لا ينفصل منها ابخرة تخالطها وهذا حكم البقاع المسكونة واما البقاع التي عرضها اكثر من
غاية الميل الى جهة الجنوب فيجب ان يكون الرياح الشمالية هناك حارة رطبة واكثر رطوبة من الجنوبية عندنا بسبب انها يكون
هناك اقرب الى المرور بالبحار من الرياح الجنوبية عندنا واما الرياح الجنوبية فيكون هناك باردة رطبة اما باردة فلانها
تاتي من موضع بارد وهو القريب من القطب واما انها يكون رطبة فلان البحار هناك كثيرة لكنها تكون اقل رطوبة من الجنوبية
لان التحلل هناك يكون قليلا بسبب البرد واما البلاد التي على خط الاستواء والرياح الجنوبية والشمالية يكون هناك حارة
رطبة لانها تمر بما ان غاية الميل من الجانبين لان البحار هناك كثيرة ولان الجنوبية يكون احر وارطب لان الجنوب اكثر بحارا وا
والبلاد التي عرضها دون غاية الميل يكون الرياح الاتية من جهة قبلها احر اذا الاخرى بعد ما ربما تحاذي خط الاستواء قوله
والمشرقية معتدلة في الحر والبرد يجب ان يعني بذلك انها على طبيعة البلد الذي يهب عليه وذلك لان الشمس لا تختلف فعلها
في الطول فيكون المواضع التي يهب منها تلك الريح والبلاد التي يهب عليها على طبيعة ذلك البلد وكذلك الحال في المغربية واما انها
يكون معتدلة في بعض الآخر فلا يصح وذلك لان المشارق يختلف باختلاف عروضها فيكون الرياح المشرقية في كل بلد على طبيعة عرض
هو عرض البلد في لان الرياح المشرقية يكون احر وايبس من المغربية وعلل الشيخ كونها ايبس بوجهين ان البخار التي في
البلاد التي تحت فيه وهي الشمالية اكثرها من ناحية الجنوب فيكون المغربية ارطب بتلك البخار وثانيهما ان الشمس يوافق المشرقية
حركتها لانها اذا اثارها وتحركت الى البلد يكون الشمس متوجهة الى البلاد ايضا فيكون مصاحبة لتلك الريح من حركتها فيكون فعلها
فيها اكثر من المغربية فان المغربية اذا تحركت الى البلد يكون الشمس في ذلك الوقت منصرفة عن البلد فلا يوافق حركتها بل يضادها ويلزم
من ذلك ان يكون المشرقية احر واقول ان هذا لان صح انه مؤثر فانما يكون اذا كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب المغربية آخر النهار
واما لو كان الآخر بالعكس كان الحكم بعكس ذلك قوله واكثر هبوب المشرقيات عند ابتداء النهار وعند غروب والمغربية ارطب بسبب ما
وخصوصا واكثر هبوب المشرقيات عند ابتداء النهار ولا يصح ان يكون ذلك تخصيصا من قوله فلما تحللها الشمس تحللها الرياح اكثر
لان ذلك انما يصح اذا كانت تاثير الشمس في المشرقيات اكثر وان لم يكن كذلك قوله وقد سبق في بعض البلاد ان يكون الرياح الجنوبية
فيها ابرد اذا كان يقربها جبال باردة يريد بذلك انها يكون باردة في بعض البلاد التي نحن فيها وهي الشمالية اذ البلاد الجنوبية عن خط
مدار راس الجدي قد بينا ان الرياح الجنوبية يكون فيها باردة وان لم يكن هناك جبال باردة وكذلك قد يكون الرياح الشمالية في بعض
بلادنا احر وذلك اذا كان ممرها على ارض محرقة واما السمائم فهي رياح حارة جدا يابسة وسببها اما من جهة ممرها فبان يكون
مرورها على ارض محرقة جدا واما من جهة مادتها فبان يكون من جنس المادة التي تشتعل وتفعل في الجو علامات هائلة
كالنيازك فان ما تعلق منها حرض له ان تنزل وهي بعد حارة والتهاب فيكون رياحا كذلك قوله التي تفعل في الجو علامات
هائلة لا يريد بذلك المادة التي من شانها ذلك وان لم يكن فعلت بل التي من شانها ذلك وقد فعلته لانه قال بعد ذلك تعرض لها
هناك اشتعال والتهاب مغار فيها الطبق وهذا انما يكون بعد ان تشتعل وايضا لا يلزم من كون الدخان من شانه ان يشتعل
في الجو علامات ان يكون حارا بل قد يكون ذلك لو منته فيتقيض بها الاشتعال واقول ان بعد الدخان المشتعل اذا ترقى في الحر
صاعقة ولا يقتصر على احداث ريح السموم قوله فان جميع الرياح على ما تراه حكما الاسوانا انما تجري من فوق وان مبدا مواده

والسعل هذا اشاره الى ما ذكرنا من كيفيه تكون الرياح وهو ان الهواء العالي يبرد الدخان المتصعد ويثقل فيهبط ويتحرك
الى حيث يقتضيه مادته بعارض المانع من التصعد واما اختلاف البلاد بالتربه فان الكلام فيه سياتي مفصلا فيما بعد
الفصل ٦ في تاثير التغيرات الهوائيه الرديه المضاده لمجرى الطبع ويشتمل على خمس البحث ١ في اقسام التغيرات الخارجه عن
الامر الطبيعي قوله واما التغيرات الخارجه عن المجرى الطبيعي فالاستحاله في جوهر الهواء الى آخره الاستحاله هي التغير ويطلق على
التغير في الكيفيات وهو ان يتغير الجسم في كيف لم يكن فيه ولا يعدم له والفرق بين ذلك وبين الكون ان الكون هو ان يحصل للجسم
صورة لم يكن له والفساد هو ان تعدم الجسم صورة كانت له وقد يجوز فيطلق الاستحاله على الكون على سبيل المجاز وانما يطلق
ذلك على العادة القديمة لان القدماء كانوا يظنون ان الكون والفساد حركة ايضا وكانت عندهم استحاله والمراد ههنا بالجوهر
حقيقة الشيء وماهيته التي بها هو هو والمراد بالاستحاله في الجوهر ان يصير حقيقة الشيء رديه خارجة عما لها [illegible] ويعني
بالهواء حال الشيء المحيط بنا ويقول الهواء المضاد للطبع في كيفياته اما ان يكون مع ذلك خارجا في جوهره او لا يكون والاول
هو الذي استحال في جوهره وهو الذي فسد وذلك هو الوباء والثاني هو الخارج في حرارته او برودته الى كيفية لم يحتمل اذ لو كانت
محتملة لما كان ذلك التغير مضادا لمجرى الطبيعي وذلك التغير اما ان يكون الى كيفية مضادة لكيفية الفصل الذي حصل فيه ذلك التغير وذلك
هو الاستحاله المضادة وذلك كزمهرير البرد في الصيف او لا يكون كذلك وذلك هو الانتقال المجانسه كحمية القيظ في الصيف قوله فقد ان
يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفيته قد افرطت معناه ان تلك الرداءة تكون لفساد الجوهر لا من افراط في الكيفيه لان ذلك هو العفونة
وانما تحدث العفونه من حرارة غريبة واذا حصلت فلا بد من ان تنتهي حرارة غريبة ايضا قوله فان كان موجودا ام فافصل لان يكون
في الهواء العرف الموجود وهو ان الهواء المطلق وانما لا الهواء الذي يحيط بنا من خلط لما بيناه من ان حرارة الشمس والكواكب تصعد
اليه الاجزاء المائية والارضية فتخالطه وليس فيه من القوه ما يحيلها الى طبيعته كما في النار لضعف حرارته فلذلك يبقى تلك الاجزاء المتصعده
باقيه على طبيعتها مخالطة له وانما كان الجرم البسيط لا يعفن وذلك لان منع البساطه جعلت موادها بالطبع شديده القبول للمفارقه
صورها ليكون قابلا لان يكون بعضها من بعض حتى اذا سلم من بعضها شيء كان يكونه من باقيها ممكنا واذا كان كذلك فاذا حاد
السبب المعفن كان نحوها خلاف صورها وحدوث صورة اخرى تحدث من ذلك كون وفساد ولو جاز ان يقبل [illegible]
العفونه لجاز ان يعفن جملتها ويلزم ذلك انقطاع التكون قوله وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء
الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانا نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا هذا
مشيرا الى ان الجسم الذي يحيط بنا ليس هواء ولا الذي [illegible] ماء هو ماء وانما هو نوع آخر ممتزج وقوله ما يجوز ان يكون الغالب عليه
وبهذا ما المتصعد والذي ارى انه ماء وان المحيط بنا هواء لكونه مخالطا للاشياء الغريبة ولم تحدث للمجموع مزاج ولا صورة زائدة
ولذلك لم يستحدث له اسما آخر كالبخار والدخان فان قيل لو كان لما كان يعفن لانه يكون مجموع اشياء كلها بسائط ولم تحدث
للمجموع نوعيه اخرى بها يكون قبول التعفن قلنا ليس كذلك وليس الذي يعفن هو المجموع ولا كل واحد من البسائط بل الاشياء
المجموعة الذي يخالطوه لا يلزم ان يكون للمجموع صورة زائدة مع كونه قابلا للعفونه واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في
اواخر الصيف وفي الخريف وذلك لان حرارة الصيف تفعل العفن وخصوصا اذا كان رطبا واما بتاخر ذلك الى اوائل الخريف فيكون
السبب قد دام ولما يعرض في الخريف من الاختلاف في الهواء واما الشتاء فبرده مضادة للعفونه فيتعلق بحدوثها فيه ودونه
في ذلك الربيع قوله كزمهرير البرد في الصيف لعارض عرض هذا العارض قد يكون شيئا سماويا اذا عرض كسوف شمسي

تام وقد يكون ارضيا كما قد تهب رياح على جبال تاتي من البلد فبرد الهواء جدا وخصوصا اذا كانت تلك الرياح شمالية البحث ٢
في العوارض التي تعرض عن التغيرات الهوائية المضادة للطبيعة قوله واما الهواء اذا تغير فعنه تعرض عوارض في الابدان الى آخره
اذا عفن الهواء عفن الاخلاط لان الاخلاط رطبه قابلة للتعفن فان كان الهواء المستنشق عفنا خالطها فتعفنت بسبب تلك
العفونات التي تخالطه وخصوصا وهذا الهواء تضعف القوى فيكون تصرفها في الرطوبات ضعيفا وذلك يعد للتعفن واول ما يعفن الدم
الذي في القلب لانه يلاقيه اولا بالتنفس ويلزم ذلك حصول الحميات الوبائية وربما افسد مزاج القلب والروح فحصل الموت
بدون حصول الحمى لان القوى لما يلزمها من الضعف يعجز عن دفع الحرارة الغريبة عن القلب الى ظاهر البدن فلا يعرض له حمى
فهذا حكم عفن الهواء واما حكم تغير كيفيته فانه ان سخن سخونة ارخى المفاصل فسيل الرطوبات فتقبلها المفاصل لسخونتها وكثرة
حركتها وكما فيها من التجاويف وتسخنها الحاصلة بسبب الحركة وايضا تحلل الرطوبات فتلطف حرارة الغريزية فتضعف ويلزم ذلك
زيادة العطش لفناء الرطوبات وتسخنه القلب بهواء الحار ويلزم ايضا تحلل الروح للطافته المضادة لتقوي الحرارة فيسقط القوى
لان القوى انما تقوم بالروح ويلزم ذلك منع الهضم وضعفه لاجل تحلل الحار الغريزي وضعف القوى وسوء المزاج وسيلان الاخلاط
لذوبانها وميلها الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة لكراهة الطبيعة لها بسبب الحرارة الحاصلة فيها فيدفعها ولا يقوى الاعضاء
الضعيفه والتجاويف على دفعها عن نفسها فيقبلها وليس ذلك صالحا للابدان المحموده لما يحوجها الى الاحتلال بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين
واصحاب النزلات البارده والكزاز البارد والتشنج الرطب واللقوة الرطبة لما في ذلك من تعديل المزاج البارد وتحليل الرطوبات الفضلية وتحتي
العصب وانما يكون هذا اذا لم يكن في الحرارة مفرطا جدا فانه اذا كان مفرطا اسقط القوى فلما كان ضارا لجميع الابدان فلذلك قال
الشيخ بل ربما نفع ولم يجعل نافعا لها ولا دائما قوله واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط لقائل ان يقول ان
ترجمة الفصل في التغيرات الهوائية المضادة لمجرى الطبيعة فلا يحسن بالشيخ ان يذكر فيه من التغيرات الا ما لا يكون مفرطا لان ذلك لا يكون مضادا
لمجرى الطبع والهواء البارد ويمنع سيلان المواد ويغلظ قوامها بالتجميد والتكثيف والذي يحسها لكنه يحدث النزلات لعصره مواد الدماغ و[illegible]
الدماغ ببرده و[illegible] الرطبه [illegible] وقد بارده والهواء البارد [illegible] فيها واذا لم يفرط قوى
الهضم وقوى الافعال الطبيعية وذلك لتقوية الحار الغريزي بالاجتماع واثارة الشهوة [illegible] المعدة بالبرد وقد علم ان مثل هذا لا يحسن
ذكره في هذا الفصل قوله وبالجمله فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحرارة لان البارد الذي لم يفرط اوفق من الحار المفرط فظاهر واما اذا
تساويا في الخروج عن الاعتدال فالحق ان البارد اقل ضررا وذلك لان الهواء الحار يحتاج ان يجذب منه اكثر من المقدار المعتدل [illegible]
مزاج الروح فيكون اخراجه اكثر نفعا واما البارد فاليسير منه كاف في التعديل فلا يحتاج فيه الى جذب ما هو زائد على المعتاد فيكون
في الضرر اقل لحاجته فان قيل كان ينبغي ان لا يحصل من الهواء البارد ضرر في الروح وذلك لان المجذوب منه انما هو المقدار الكافي في التعديل
وذلك لا يوجب ضررا وحاجته الى الخروج عن الطبع والا كان اكثر من المقدار الكافي وجوابه ان جذب الهواء لتعديل الروح فقط بل ولان تعود ما [illegible]
هدم [illegible] فيحتاج ان يجذب منه مقدار ما يقوم بالغذاء وذلك يلزمه الاضرار بمزاج الروح ومضار البارد اكثرها ما الافعال المتعلقة بالعصب
لبرده ولانه يسد المسام بجمده ويكثفه فيمنع تحلل الفضول والهواء الرطب يحسن اللون [illegible] الجلد [illegible] ويؤدي لون الدم ويبقى المسام مفتحه
لعدم الكاثف الجامع للاجزاء فيسد المسام الفصل ٧ في طبايع الرياح ويشتمل على مباحث البحث ١ في احكام الرياح قوله قد ذكرنا احوال
الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا ناما قوله الشمال تقوي وتشد ما يجمع من اجزاء البدن وتمنع تحلل الروح وتكثف الجلد بسبب بردها
ويبوستها وتحبس البطن لتقويتها الحرارة الغريزية فتقوي تصرفها في الغذاء فلا يبقى فيه رطوبة فضلية فتلينه وتحبسها عضل المقعدة بالبرد [illegible]

في ذلك المقام المستقيم وقلل ما يتركه البدن من النفس ولا يخرج الطبيعة الى دفعه لعدم وبرود البول منها العرق وذلك يوجب الاشتغال
البطن وبين الهواء الكاسر القوي بتضاد كيفيتها للكيفية المحدثة للعفونة وهي الحرارة والرطوبة وامراض الشمال اوجاع العصب
لبرده ويبسه وعسر البول بتضرر المثانة به بعصبيتها ولذلك امراض الرحم واوجاعه لعصبيته والاسهال لعصر المواد الى داخل ومنع
تحللها بالعرق ونحوه واوجاع المفاصل لبردها بسبب كثرة عظامها واربطتها ولانعصار المواد لاحتباس التحلل وكثرة النزلات
ولوصول الهواء البارد الى الصدر لاحتباس التحلل وكثرة النزلات ولوصول الهواء البارد الى الصدر بالتنفس وايضا الاقشعرار لبرد الهواء
ومنع تحلل الاخلاط الحارة الصفراوية البحث [illegible] في الرياح الجنوبية الجنوب مرخ للقوى ومثقل للسمع انها من الرياح فتوسع منافذ البدن
خاصيتها تكدر بعض الرطوبة وان لم يكن سحابا وقد يسمى البيضاء لانها تكون كثيرا عند قلة المطر والجنوب للقوى مرخ لتحلل الروح منه لانها
بازالتها لبرد مثور لاخلاطها لتحركها الى الخارج بالحرارة مثقل للحواس لارخاء الدماغ بكثرة الرطوبة وتحريك الحرارة مفسد للقوى
للعفونة لاجل الحرارة والرطوبة وتكسل الاعضاء بكثرة الرطوبة وبعصفها وتضعف بتحلل الروح وتحدث على الروح والنفس حالا كالكرب
الرطوبة واحداثه ايضا بسبب الحرارة وتهيج الصداع بارخاء الدماغ فيكون قابلا للتبخر وتبخيرها بالحرارة فيملاه وتجلب النوم لترطيبه
الدماغ البحث [illegible] في احكام الرياح المشرقية والمغربية قوله في الرياح المشرقية ومن الرياح ان هذا الباب الى الرياح المشرقية
هي الصبا والمغربية هي الدبور وما سوى هذه الرياح الاربع يسمى النكباء ونقول لا اشكال ان الشمس كلما افق يكون عنده اخر الليل
شرقية وعند اول الليل غربية فلذلك تختلف حال الرياح المشرقية والمغربية بحسب كون هبوبها في اول النهار او في اخره فيكون كل
واحد منها عند كون الشمس في جهتها وقت هبوبها الطف واصفى واسخن وفي الوقت الاخر بالعكس الفصل [illegible] في احكام المساكن
ويشتمل على مباحث البحث الاول في احكام المساكن الحارة قوله قد ذكرنا في باب تغير الهواء احوال المساكن الى قوله قد عرف
مما سلف من كلامنا سبب حرارة بعض البلاد وبرودة بعضها ويبوسة بعضها ورطوبة بعض اخر ونريد الان ان نتكلم في
احكام كل مسكن مسكن فنقول كل سواد المساكن بسرعة تسخنه اذا انفعل الشيء وبرده اذا غاب عنه فكذلك تكون الاحكام من احدهما يكون
طبيعيا لسكون انفعاله اسرع وثانيهما ان يكون بحسب الحر الغير بالرياح فيكون المؤثر فيه ملاقيا في تلك الجهة لو احد جهته ولا كذلك اذا
تبدل بالرياح ويعرف ايضا ان الامر بان ذلك الهواء ان كان في حين او في موضع محفوف بالجبال فيسرع انفعاله الطول الشمس
وخصوصا اذا كان الكواكب الصغار قليلة الظهور ولا كذلك اذا كان ذلك بخلافه والمساكن الحارة مسودة للون الجلد باحراقها اياه
مغلفة بشعور يحميها بفرط تحليل الحرارة للرطوبات مضعفة للهضم لفرط تحليلها الحار الغريزي واهلها البيض ابدانا لانجذاب الرطوبات في
ابدانهم بسبب فرط الحرارة الى ناحية جلودهم واقول ان التقاع ناشي من لون الجلد والشعر التابع لحرارة الهواء ولولا ذلك لما كان
اهل مصر اشد سمرة من اهل بغداد لكن مع ان حرارة بغداد اشد لكن ولولا ذلك لما كان اهل الحبشة شديد السمرة مع قرب بلادهم
بالاعتدال ولولا ذلك لما كان شعور اهل السند سبطا طويلا وشعور اهل الحبشة مفلفلة مع ان حرارة بلاد السند اقوى لكن وكذا طالبين
وهما تقعان في بلاد الحبشة متساويتان في الارتفاع وكيفية الهواء وبينهما مسافة عرض النيل فقط وهي هناك قليلة وبلادهم
عرض النيل وطالبين شرقية وحيطها مكر وحصيها سفان وسمى اهلها خفنة وحيط طالبين وحصيها اسودان واهلها
شديدي السمرة جدا وقوله ومما ذكر فيها التحليل وقلة الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم ويبلغون
سن مدة ما يبلغ غيرهم من كبر الهرم عن ذلك فانكره واعتذروا ان بلادهم قريبة جدا من الاعتدال وانها جبلية كثيرة الانهار
والمياه والامطار فاهلها كثيرة جدا مما قصر وهذا الفقه صاحب شمس الدين مكي اقام بها مدة وهو ان حرارتها تنقص عن حرارة

حرارة مصر حتى ربما نقول انها يساوي في القرب من الاعتدال البحث [illegible] في احكام المساكن الباردة قوله اهلها اقوى واجود
واحسن هضما الى المساكن الباردة اهلها اقوى لتوافر الجهل من روائحهم واجتماع حارهم الغريزي وانحصاره في قلوبهم لو فور
حارهم الغريزي ولذلك اجود هضما فانما كانت تلك البلاد رطبة كان اهلها لحيمين شحيمين لكثرة المادة وقوة الهضم خارج
العروق لكثرة اللحم والشحم خافية المفاصل وعالها كثيرا وكلها غضة بضة لتوفر الرطوبات الغريزية فيهم بسبب قلة التحلل
البحث [illegible] في مساكن الرطبة قوله في مساكن الرطبة اهلها حسنو السحنات اي المساكن الرطبة اهلها حسنو السحنات لمشابهة
امزجتهم لامزجة الصبيان ولذلك يسرع اليهم سوء الحال بسرعة اليهم الاسترخاء في رياضتهم لسيلان الرطوبات الى مفاصلهم واعضائهم
ومواضعهم لا سيما تشتد في الصيف ولا برد شديد في الشتاء لاستعمالهم في الانفعال لغلظه بسبب كثرة الرطوبات وتكثر فيهم
الحميات لقبول الرطوبات العفونة ويكون ما يكثر الرطوبة ويكثر فيهم الاسهال ونزف الدم والحيض والبواسير لكثرة الرطوبة	باث
والاسترخاء وغيرها ويكثر الروح لغلبان الرطوبات وانزفاقها الى الجلد بلينة ويكثر النحافة طاهما ويكثر القلاع ان مال الرطوبة
الحار بالعطاس الى افواههم ويكثر فيهم الصرع لكثرة رطوبة الدماغ البحث [illegible] في احكام المساكن اليابسة قوله المساكن اليابسة
المساكن اليابسة احكامها كالمضادة لاحكام المساكن الرطبة يسير امزجتهم وتخلل جلودهم لاجل حرارة الهواء الرطوبة من البدن بسبب
قلتها فيها وتشقق جلودهم يجيء احراقها بسبب اليبوسة منوق من الحلقة التي تحت ولغلبة الرطوبة المنزفة التي بها اتصال الكل
ويكون صيفهم شديد الحرارة وشتاؤهم شديد البرودة للطافة الهواء فيكون شديد القبول كما قلنا في الخريف البحث [illegible] في احكام
المساكن العالية قوله في المساكن العالية اهلها اصحاء لصفائهم بسبب عدم احتباسه وذلك لكثرة الرياح عليهم وهم اقوياء
لوفور مواضعهم بسبب قلة التحلل لاجل برودة هوائهم فهم لذلك طويلو الاعمار وهم اجلاد لصحتهم وقوتهم البحث [illegible] في احكام
الغائرة قوله في المساكن الغائرة اي المساكن الغائرة يدوم على اهلها الوخم وسوء الهضم والحر ومواضع الحر ذلك
ذلك احتباس الاخلاط الردية بكدر الروح وبعدها بسهولة الانحطاط الذي يكون بالطافة وخصوصا المياه الراكدة لدوام
ما يتركه فيها البحث [illegible] في المساكن الحجرية قوله اصحاب المساكن الحجرية اي المساكن هي المساكن الجبلية منها ما يكون كثيرا
الثلوج ومنها ما يكون مكشوفة غيرها وهي التي تخرجها الشمس باحجرة المكشوفة وهو لا يكون باردا في الشتاء حارا في الصيف سبب قلة
ما يتحرك من ارضهم رحالها وقوله ان اهلها يكونون مخالفة للباقين وغذاؤهم ايضا كما قلناه في الخريف لشبهه مواضعهم في
اليبوسة الهواء الخريف الا ان يكون المياه كثيرة جدا فرطب الهواء فكره ما يتحرك منها فتعتدل اشياؤهم وصيفهم الا ان يكون
غالية فيكون شتاؤهم شديد البرد واما صيفهم فيكون متوسطا بسبب البرد الذي يوجبه الارتفاع ويكون ابدانهم مع ذلك صلبة
لقلة الرطوبة المرخية وكثرة الشعر لليبوسة ووقوع الحرارة في الباطن بسبب تحصيلها للبرد الذي ابدانهم ويكون ابدانهم قوية لصحة مواضعهم
سنة المفاصل لقلة اللحم والشحم عليها بسبب قلة الرطوبة ويسهرون لشدة دماغهم وهم مستكبرون لسوء الاخلاق لغلبة
السوداء عليهم بسبب اليبوسة وهم مستعدون بارادتهم الاستقلال لنفوسهم بسبب تكبرهم ولهم الحروب لجلادتهم وذكائهم في
الصنائع وحدة في الخلق لسبب ادمغتهم البحث [illegible] في احكام المساكن الحجرية قوله في المساكن الجبلية قوله سكان المساكن
الجبلية اي انما يكون البلاد ثلجية اذا كانت شديدة البرد فيكون في الغالب كثيرة الرياح اذ الغالب الرياح يكون دائما فيهم
مما دام الثلج عليهم يكون الرياح باردة قليلة الرطوبة فيكون كالرياح الشمالية وذلك هو المراد بالرياح الثلجية فاذا ذاب الثلج
كثرت الرطوبة فغلظ الهواء وقبل العفونة ان اتفق معه وهو قليل ان يكون الرياح ممنوعة من الجنوب لاجل الجبال والتلم

صارت كالاغوار البحث ٩ في احكام المساكن البحرية قوله في المساكن البحرية هذه البلاد تعتدل حرها وبردها
الجرم من هذه البلاد يكون هواؤها غليظا بسبب كثرة الابخرة فيكون عاصيا على الانفعال فلا يبرد في الشتاء شديدا ولا يسخن
في الصيف شديدا فيكون لا محالة رطبا فان كانت شمالية كان قرب البحر وغور المسكن اعدل لها اعني اقرب الى الاعتدال
الحقيقي لان كونها شمالية يوجب ان يكون باردة يابسة وكونها غائرة يوجب حرارتها وكون البحر قريبا يوجب الرطوبة فتعتدل
واما من جهة الصحة فلا شك انها اذا كانت كذلك كانت اردى لان قرب البحر يوجب قوة العفونة لزيادة الرطوبة وغور المسكن يوجب
احتباس الابخرة فيكون العفونة اكثر فان كانت تلك البلاد جنوبية اقرب الى غاية ميل السرطان عن بلادنا كان الامر بالعكس
اي كان الاعدل لها ان يكون عالية بعيدة من البحر لان تلك الجهة حارة رطبة والارتفاع يوجب البرد وبعد البحر يقلل
الرطوبة ويكون ايضا كون الهواء اعدل اصح من التي تكون غائرة او قريبة من البحر البحث ١٠ في احكام المساكن الشمالية
قال في المساكن الشمالية هذه المساكن في احكام البلاد الى اخره المراد ههنا بالمساكن الشمالية ما هي شمالية عن بلادنا وذلك هو
مواز الشمال الصادق وهذه البلاد يكون لا محالة باردة بسبب بعد الشمس عن سمت رؤس اهلها فيلزم ان يكون حكمها
حكم الفصول والبلاد الباردة التي ليست شمالية كالبلاد المرتفعة والثلجية لاشتراكهما في البرد ولكن لا في كل شيء وذلك لان
البلد البارد بسبب كونه مرتفعا يكون هبوب الرياح فيه اكثر من ذلك البلد الذي هو بارد بسبب كونه شماليا ولذلك يكون هواء
لان الهواء الذي يسفل اليه الرياح يكون بعيدا عن المنفذات الارضية لكونه يكون من مكان عال ولا كذلك البلد الذي برده
لكونه شماليا ولذلك الفصل البارد يخالف حكم البلد البارد اذ الفصل البارد يعد فصل ليس كذلك والبلد البارد لا يتغير حكمه
الا بتغير الفصل فلذلك يجب ان يكون اصحاب الفصل البارد لامراض العصر اكثر من اصحاب البلد البارد لان امراض العصر
انما تتم ببرد عقيب حر يسيل ويكون الاخلاط في هذه البلاد مجتمعة كثيرة لان البرد يكثف الظاهر فيمنع تحللها ونفوذها
فيه ويسم الحرارة الحادثة للمواد الى خارج ومن مقتضاتها جودة الهضم لتوفر اجتماع الحار الغريزي في الباطن بسبب البرد الخارج
ويلزم ذلك جودة الهضم لتوفر اجتماع الغريزي في دمائهم وزيادة ذكورتهم قوله فلو اقلما يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل
ويلزم ذلك جودة دمائهم وزيادة قوتهم
صحيح على ان القوي في سكان هذه البقع قد يوجد بذلك القوى التي سعي ذاتهم ليبطل بذلك قول من يقول ان النساء هناك هو اقوى
اذ لو كانت المانحام غريبة لعرض الاسقاط كثيرا وانما قال قالوا لان هذا عنده غير صحيح بل اللازم من قولهم هو بطلان
القول الاول واكثر الاسقاط هناك من البرد لان البرد يعوقه ويجمده لا ان يكون من جهة ما يوجب الاسقاط ويعرض في هذه
البلاد اكثر الانحدار البرد بالعصب وايضا السل لانحدار البرد باعضاء النفس بسبب وصوله اليها على برده ويعرض كذلك الضعاف
البرد لان قواهم لا تقوى على مقاومة البرد وخصوصا للنساء لبرد مزاجهن وخصوصا اللواتي يضعفن منهن ويلو ضعف ورطب
وخصوصا ... والعادة فلذلك ويزول مزاج الكبد لتوفر الحرارة على التحليل ولتوفر الغذاء بالاغتذاء ولذلك يعرض
للحوامل ما الا الحلم يزداد الكبد مما قلناه والرمد يعرض هناك في البلاد لجمود الرطوبات ولا يسيل الى العين واذا عرض كان شديدا لانه
لم يعرض الا لسبب قوي ولان البرد يكثف ظاهر العين فيمنع تحلل مادة الرمد البحث ١١ في احكام المساكن الجنوبية المساكن الجنوبية الى اخره
المراد ايضا بالمساكن الجنوبية ما هي جنوبية عن بلادنا ولم يبلغ الى قرب خط الاستواء الا الجنوبية المطلقة وهذه البلاد يجب ان يكون حارة
لقرب الشمس من سمت رؤس اهلها ويجب ايضا ان يكون رطبة لكثرة البحار هناك ولحاح الشمس عليها بالتبخير فيكون احكامها احكام البلاد
الحارة وان لم يكن جنوبية كالاغوار واحكام الفصول الحارة ولكن لا في كل شيء وذلك لان الاغوار يكون فيها الرياح في غالب الامر

بحسب غورها ويكون هواؤها ما يدوم عليه الصعدا الارض الا كذلك البلاد الجنوبية وكذلك ايضا الفصل الحار يكون عقيب فصول ليست
كذلك فيكون مهما السل ما لم يجتمع في الفصول المتقدمة ولا كذلك البلد الحار واكثر مياه هذه البلاد يكون ملحيا وكبريتيا بسبب
اختلاطها بالارض المتخلخلة بسبب فرط حرارة الشمس ورؤس سكانها عليلة مواد رطبة لان الحرارة محصن بتجرع ويعني على ذلك
ضعف هضمهم بسبب انحلال الحار الغريزي وخصوصا ورطوبة الهواء مرطبة للدماغ فيكون ابل الفصول وبطونهم دائمة الاطلاق
وقد جعل الشيخ علة ذلك ما نزل من ادمغتهم وذلك لان ادمغتهم يكون حصولها كرم لكثرة الرطوبة وحادة وسيالة بسبب الحرارة فيكون
فيكون حدوث النوازل منهم كثيرا ويكون النوازل حارة رقيقة المادة صعدا الى المعدة والامعاء وموجب الاسهال انطلاقها
واضعافها القوى الماسكة ويلدعها وتهيجها للقوة الدافعة اقول ويجوز ان يكون ذلك لا لاجل النوازل بل الضعف
الهضم والامساك بسبب برد الباطن لاجل انحلال الحار الخارج ورطوبته لكثرة الفصول بسبب ضعف الهضم ويكون سريع الاعصاب
ضعافها وذلك لان الرطوبة ترخي الاعصاب والهوسة توهنها وكذلك كلما ازداد العصب سببا ازداد ضعفا قوي الى ان يتشنج
ولذلك يحصل لهم دون قوة زائدة في اعصابهم ولذلك يكون الصبيان ضعفا فاعلم ويكون انضاجها سهل لكثرة الفصول
في ادمغتهم وشهوتهم للطعام والشراب ضعيفة اما للطعام فلكثرة الفصول وتحليل الحرارة الهواء يكون حالهم كحال باقي البلاد في الصيف
واما الشراب فلكثرة الرطوبة ولاجل عظم حصار الشعر لهم برد وحرهم لرطوبة الهواء وحرارته الحارة للرطوبات الى الجلد ولذلك ينزل
ويكثر في النساء نزف الحيض لكثرة الفصول بسبب ضعف الهضم ولتسيل الحرارة الخارجة لها وللحبلي الا انهم لفساد دمهن وامتلائهن
قوله ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب اخر معناه انه في الاكثر يكون اسقاطهن لكثرة امراضهن لا بسبب اخر لكونه اكثر ما
لا بسبب اخر وذلك انهم قد يسقطن لرطوبة ارحامهن ورقتها وزخاوتها ولفساد احماليهن وكل ذلك يكون اقل وان كان
طبيعيا لهن وذلك لان الامراض يعرض هناك كثيرا بسبب علة الحرارة والرطوبة الذين هما مبدأ العفونة وخصوصا في النساء لرطوبة
امزجتهن واذا كانت امراضهن كثيرة جدا فاكثر الاسقاط يقع لهن بسببها وبسبب الاحوال الاخر لكثرة الفصول وحدتها وكثرتها
سبب انحلال لطفها وايضا الرمد الرطب لما كثرة الرمد فلحرارة الهواء المسيلة ولكثرة فضول الدماغ واما كونه رطبا فلرطوبة الهواء
وتحليل الحرارة ويكون ذلك الرمد سريع التحلل بحرارة الهواء فان عرض بعد برد في الهواء حتى جنس المادة وغلظها كان ذلك
سبب الطول زمان الرمد ويكرهه قولهم الفالج من كثرة النوازل لان الدماغ يضعف ويستوي كالرطوبات لا سيما بسبب ضعف الهضم ويصادف
ذلك ضعف الاعصاب فيتم السبب وانما لم يعرض هذا للمشايخ كثيرا لان حرارة المشايخ تضعف عن تسييل رطوبات ادمغتهم واذا حصلت لهم تولد
كانت مادتها غليظة لا تنفذ في الاعصاب فيعرض لهم الربو والتمدد الذي هو الهرج لا انه ذلك بسبب امتلاء رؤسهم فان بقيت المواد محتبسة في الرأس
او حصل الصرع كالسكتة والسدر والدوار وان نزلت الى الحلقوم النفس احدث الربو وما يشبهه كنفث الاعصاب والحصر واسهال الربو والربو
موضع من النفس ينبغي ... وان نزلت الى الاعصاب احدث التمدد وما يشبهه كالالتواء والتشنج واللقوة والارتعاش والخدر ويصيبهم حميات
يجمع فيها حر وبرد ومن الحميات اما ان يكون احتباس البرد والحر معها في الحميين جميعا اعني الداخلة الخارجة او يكون البرد في احديهما والحر في الاخرى
فيها
والاولى الحمى المعروفة باسالوس والثانية ان يكون الحر فيها في الظاهر والبرد في الباطن وهي الحمى التي يظهر البرد وسط الحر وذلك لان البلغم
في الابدان في هذه البلاد يكون كثيرا ومن الحميات حدوثها من البلغم ولذلك ايضا يصيبهم الحميات الطويلة لكثرة الرطوبات وغلظها
والعفونة لكثرة البلغم والبلد وهي التي سوسها الليل ويفارق نهارها لان هذه الحمى يكون بلغمية ويقل فيهم الحميات الحارة وقد ذكر ذلك لكثرة
استطلاقهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم وبيان ذلك ان من كان بين البطن فان مراره يندفع فصحح الرازي فلم يحتبس منها ما يولد الامراض الحارة
اقول ويمكن ايضا ان يكون ذلك لكثرة الرطوبات والبلغم فلا يكون في الاخلاط الحد ما يحدث الحميات الحارة وخصوصا ومواد هم
غليظة فيكون امراضهم طويلة ولا يكون حارة البحث ١٢ في احكام المساكن المشرقية والمغربية قوله في المساكن المشرقية الذي يعرض

الى ان الى الطرف الجنوبي والشمال كل واحد منهما فقد يقال مطلقا وقد يقال مضافا فالجنوب المطلق هو ما كان مائلا عن خط الاستواء
الى جهة القطب الذي فيه سهيل والمضاف هو ما كان اقرب الى ذلك القطب من نقطة الشمال المطلق هو ما كان مائلا عن خط الاستواء الى القطب الذي فيه
بنات النعش والشمال المضاف هو ما كان اقرب الى ذلك القطب من غيره واما المشرق فلا يقال الا مضافا فهي اذا للشرق وللغرب
يختص بقعة معينة وطول البلد هو القوس من معدل النهار التي فيما بين دايرة نصف النهار التي لتلك البلد وبين دايرة نصف النهار لاول
العمارة وقد حسب بطليموس اول العمارة من المغرب [illegible] بالاسكندرية فابتدا بالجهة التي هي الى المغرب وقد وجد العمارة عند ما بين المشرق والمغرب
مائة وثمانين درجة واما بين الجنوب والشمال فقد وجد [illegible] في الشمال الى العرض تمام الميل وهو قريب من ستة وستين درجة ولما انتهاها في الجنوب
فقد قال في المجسطي انه عند خط الاستواء [illegible] لم يعد ذلك العمارة تجاوز خط الاستواء الى ستة عشر درجة لان تلك العمارة لا يعبا بها
واذا عرفت ذلك فكل بلد يكون طوله اقل من تسعين فهو غربي وكل بلد يكون طوله اكثر من ذلك فهو شرقي وهذا انما يتحقق بالنسبة الى اول العمارة
وقد يقال للبلد انه شرقي او غربي بالنسبة الى غيرها اعني ان ما كان اقرب طولا الى اول العمارة بالنسبة الى بلد اخر فهو بالنسبة اليه غربي وان
كان جميعا شرقيين بالتفسير الاول وكذلك ما كان ابعد من ذلك بالنسبة الى بلد اخر فهو بالنسبة اليه شرقي وعلى هذين التفسيرين لا يختلف حكم البلاد
باختلاف ذلك فان تاثير الشمس في طول ابدانها لا يختلف وانت تعلم من هذا بطلان ما توهمه بعض الاقدمين وهو انه علل كون البلاد
المشرقية الطف واصح من المغربية [illegible] الى مطلع الشمس والمغربية ببعده عنه فانه يتم ان الارض كرية وان الشمس [illegible] لها
موضع اول غروب المغرب من موضع وقد يقال للبلد انه مشرقي او غربي يعني ان المشرقي ما هو مكشوف للشرق مستور عن المغرب والغربية
والغربي ما هو مكشوف للغرب مستور عن الشرق وبهذا المعنى يختلف احكام البلاد ولكن لهذا انما يكون باعتبار حال الجبال او كونها شرقية او غربية
فيكون حكم ذلك بعينه هو حكم الجبل المجاور وقد خفي لكنا الامر بما ذكرنا [illegible] فنقول ان البلاد المكشوفة للشرق تصح [illegible] الوجوه
ان الشمس حين ما ترتفع على افق ذلك البلد تشرق عليه بضوء هواه ولا كذلك المغربي بالعكس والبلد المستور عن الشرق فان الشمس لا تشرق عليه الا بعد
ارتفاعها على ذلك الجبل فان قيل كما ان البلد الشرقي في هذا التفسير يدوم اشراق الشمس كذلك يعدم عن ساعة والبلد الغربي بالعكس فيكون زمان
الاشراق في البلدين واحدا قلنا الامر كذلك ولكن في البلد الغربي يكون امتناع الاشراق في الوقت الذي هو ابرد فيلزم الوقت البارد وكذلك
البلاد التي في [illegible] فان البلد الغربي لا تشرق عليه الشمس حتى ترتفع جدا فتنتقل اهل البلد [illegible] الى شمس قوية دفعة ولا كذلك البلاد التي في فان
تقدم البرد يلزم الانتقال من حر الى برد لان البرد لا يكون عند اول غروب الشمس قويا فان قيل فكذلك لا يكون قويا عند طلوع الشمس في البلد الغربي
فلا يلزم الانتقال من البرد الى الحر قلنا انه وان لم يكن قويا لكنه بالنسبة الى ابتداء النهار يكون مائلا عنه الى الحرارة ميلا قويا لان اول النهار ابرد الاوقات
ولتصحيح النهار موافق الاوقات فظهر الفرق والوجه ث ان البلد الغربي يكون الرياح الشرقية فيه مستورة عنه وقد بينا انه الطف واصح من الرياح
المغربية قوله [illegible] الشمس فيها [illegible] كانها تنبيها على علة كون الرياح الشرقية اصح من الغربية والوجه ث ان الرياح التي
البلاد التي يكون اكثر بالنهار لان الرياح التي تصل الى الشرقي اكثر هبوبها الى البلاد المشرقية في اول النهار وذلك يوجب تعديل النهار لان الرياح من السموم
كيف كانت هي باردة والبلد الغربي اكثر ما يهب [illegible] الرياح الواصلة اليه من المغربية وهو اكثر هبوبها في اواخر النهار وفي الليل فيكون نهارهم
حارا لعدم الرياح وليلهم باردا لكثرتها ولا يخفى ان ذلك رديء الحكمة في اختيار المساكن قوله فاختيار المساكن وتهيئتها ينبغي ان يختار المساكن
الى قوله ان المساكن تختلف بها احكام الابدان والاهوية والاغذية ولكل واحد من ذلك ما يرتبها والصحة والمرض فلذلك ينبغي للطبيب ان يعرف العوارض
اللاحقة بطبيعة المدن فصل العناية في ان يكون تدبيره مبنيا على ذلك وانما الكتاب [illegible] الفصل يب في موجبات الحركة والسكون
لكنه يختلف فعلها في بدن الانسان الحي قد ذكر بعد احكام الهواء احكام الحركة لان من جملة الحركة [illegible] النفس فيكون الاضطرار اليها

الاضطرار اليها كالاضطرار الى الهواء والمراد بالحركة ههنا ما يعم الرياضة والمجامعة التي يعم النفع وتحقيق حقيقة الحركة من
خروج فيه الى فصل بحث لا يليق بالكتب الطبية واما بيان الاضطرار اليها فسيذكر الشيخ في ضبط الصحة واما انها مؤثرة
في بدن الانسان فظاهر وذلك لان الحركة من شانها التسخين وذلك يلزمه التحليل ولا شك ان لكل سبب فان القوي منه
لا يكون فعله مثل فعل الضعيف ولذلك لا يكون فعل الكثير منه مثل فعل القليل فلذلك يختلف الحركة في بدن الانسان بما يشتد ويضعف
وبما يقل ويكثر ولذلك يختلف بحال الطهارة السكون وقلته والحركات كما اختلف بحال السكون فلا يكون [illegible]
ولذلك يختلف فعل الحركة باختلاف ما يعاطاه من المواد وذلك لان بعض المواد يعين فعل الحركة مثل صناعة الحداد فانها تعين
في احداث السخونة والجفاف بما تحتاج اليه من مباشرة النار وبعض المواد يعين فعل الحركة مثل صناعة القصارة فانها تعرض لها
ان تغير بردا او رطوبة اي يكون ذلك اكثر مما في الصنائع الاخر اما كونها تغير بردا ورطوبة زائدة على ما يكون بعين الحركة فلذلك حال
فان الحركة على كل حال مسخنة مجففة ولقائل ان يقول ان صناعة القصارة كما تحوج صاحبها الى مباشرة الماء المرطب لذلك تحوج اليها
مباشرة الشمس المعينة لفعل الحركة والاولى في مثل هذا ان يحمل على [illegible] والحركة الشديدة الحار الكثير تسخن
اكثر مما تحلل لان التحليل يحتاج فيه الى زمان تترقق فيه قوام المادة [illegible] وذلك يحوج الى طول مدة ولا كذلك التسخين والحركة الكثيرة
التي ليست بشديدة تحلل اكثر مما تسخن لان التسخين يتبع قوة الانفعال ولقائل ان يقول انه اذا كان التحليل تبعا للحرارة الحاصلة بالتسخين
وكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر وكلما كان اضعف كان بالضد وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت
حرارة قوية الا ان تلك الحرارة لا تتصل [illegible] مثل [illegible] ولا كذلك اذا كانت الحرارة كثيرة فان المادة [illegible]
الفصل يج اي في موجبات النوم واليقظة النوم شديد الشبه بالسكون [illegible] ذكر الشيخ احكام النوم واليقظة بعد ذكر احكام الحركة والسكون
لان اليقظة للروح كالحركة للبدن والنوم لها كالسكون له فلذلك اليقظة تشبه الحركة والنوم يشبه السكون واعلم ان معرفة النوم واليقظة
الحقيقة مما يذكر في غير هذا الكتاب ولكنا نذكر سبب حصولهما اما النوم فبان غور الروح حتى تتعطل آلات الحس والحركة الارادية عنها الا ما كان
ضروريا في الحيوة ولذلك يتعطل جميع الالات عن افعالها الا ما كان من تلك الافعال في الحيوة كحركة النفس واما اليقظة فبان ينتشر
الروح الى تلك الالات لتكون متهيئة لافعالها [illegible] ووجه الاضطرار الى اليقظة ظاهر اذ الافعال الضرورية بها تتم غالبا واما الاضطرار
الى النوم فلان الروح بما علمت لا يمكن ان يكون الا لطيفا حارا فيكون لا محالة سريع التحلل فلو استمرت اليقظة لدام تحلل الروح ووجب
وايضا فان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحسية والحركة بما يمنعها من تكميل هضم الغذاء فاحتيج الى النوم ليجتمع الروح فيقوى [illegible]
ويتم هضم الغذاء في النوم والنوم يزيل [illegible] بما يحتبس من الرطوبات [illegible] في الفضل فيتحلل [illegible] حركة المواد الى الفضل
اما ما الى الباطن تبعا لحركة الارواح والنوم اكثر [illegible] اليقظة اذا لم [illegible] ذلك ان النوم
علة [illegible] الاستفراغ المادة واما اليقظة [illegible] التحليل الرقيق المنفصل [illegible] ذلك ان اليقظة يكون فيها الارواح متحركة الى
خارج [illegible] المواد [illegible] ذكر ان الظاهر يميل الروح اليه [illegible] يكون اقل [illegible]
لان [illegible] فعل الطبيعة [illegible] من خارج [illegible] لا محالة من داخل [illegible]
الاخرة [illegible] بزمان قريب وذلك [illegible] من الامتلاء من الغذاء [illegible]
الاستفراغ قوله فان صادف النوم مادة [illegible] الماء المستعد للعفن الى طبيعة الدم [illegible]
والغذاء بعد [illegible] وان كان [illegible] التي تحوجها

ضرورة ان السبب [illegible] الحرارة [illegible] من السكون اه

على الطبع ليس بافراط وليس عن انضاج مادة وبهذا النحو قد يكون الى الردية كما يلطم الحرارة اذا لم يكن مجاهدة منه كما يلطم الحلو
بسبب اختلاط الدم به وقد يكون الى الحسن كما في الدبيلات الجيدة وقد يكون الى غير ذلك كمادة النفث وثقل البول
والمراد بالنضج ههنا ما كان الى الردية لانه قال احالها الى طبيعة الدم وتحيلها فانه احال الحرارة الغريزية في البدن فيسخن تحول حرارة ه
وما ينضج الى الحسن والنفث وثقل البول لانه في البول ولا تسخنه ولكن لا تستحيل الى الدم لاشتغالها في الصديد بل مثل
ويزيد بذلك ان احالته مثل ما يدخل الى الردية تكون اسهل واسرع من احالة النضج الى ذلك والا لم يكن ذلك كله لحيطها بالنوم م
انما يكون ذلك لان النضج فيه يقوى بسبب اجتماع الروح الى الباطن وانما لزم ذلك تسخن البدن لان الدم حار قوله وان صادف
اختلاطا مرارية وطال زمانه سخن البدن تسخينا خارجا عما يحسن بسخن فطام لانه يعلم اجتماع الروح في الباطن مع الاختلا ط
المرارية وكلاهما حاران واما اشتراط طول زمان النوم فيه ان يكون يسخن لازم لان كليهما حار بالفعل اعني الروح ع
والاخلاط المرارية ويشترط ان يكون الشيء انما اشترط ذلك في الحالة الاولى وهي اذا صادف النوم مادة مستعدة للعفن
او النضج فان هناك شرط في التسخين طول زمان النوم لان تلك المادة انما تصير حارة اذا صارت دما ودما ودما وذكرا
يكون في زمان يسير فيه الاحالة ويشترط ان يكون طوله وطال زمانه كان مكتوبا في الحاشية منالك فعله الناسخ الى هنا على تسلسل
الغلط قوله وان صادف خلطا مرارا انما يلزم ان يزداد اذا طال زمانه ايضا لان ذلك الشيء انما يكون في الحمل وذلك انما يحس
في زمان طويل واما في اول الامر فانه يسخن فيجوز ايضا ان يكون طول الزمان كان شرطا هنا غلطا الناسخ ونقله الى ما قبله
قوله او خلطا عارضا على العوق الباطنة يرد مما يسر المراد بذلك ما كان خصانة حتى لحم الردية فان ذلك هو الذي يبرد د
لان الروح اذا اجتمع في الباطن حتى يسخن اذاب ذلك الخلط وانتشر في البدن ولم ينفع لعصيانه لانه سبب ذلك بل لانه جاوز
ذلك كالصفراء والاماره ارضي غير مستعد للاذابة كالسوداء الحج فلم يلزم ان يبرد قوله واليقظة يفعل اضداد ذلك كله هذا مشكل فان اليقظة
لا يسخن اذا صادف خلطا ولا اذا وجد خلطا عارضا على العفن ولا يبرد اذا وجد اختلاطا مرارية ولا نحو ويبرد اذا وجدت
مادة مستعدة للعفن قوله لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ اي ضرب من الفساد واضعفته اما انها تفسد الدماغ فلكثرة تحلل
الرطوبات بالحرارة التي تكون في اليقظة بسبب تحرك الارواح الى جهة وبسبب حركة الحواس في ادراكها واما انها تضعف الدماغ
فلكثرة تحلل الارواح وانما كان هذا خاصا بالدماغ لانه مبدا الافعال التي تكون في اليقظة وهي الحس والحركة الارادية قوله تخلط
العقل والحرف لا اختلاطا اما اختلاط العقل فقط وذلك لفساد مزاج الدماغ واما اختلاط الاخلاط فلاستحالة الحرارة فيها بسبب قلة
الرطوبة وانما كان النوم المفرط يحدث بلادة القوى النفسانية لما يلزم ذلك من كثرة الرطوبات بسبب عدم التحلل وذلك مزاج الدماغ ح
والعضو فانه لا شيء اخر على الدماغ من الرطوبة ولهذا قيل ان الانسان انما انحط عن درجة الملائكة لان علوه جوهر ركب فيه
من البدن والتحلل لتحلل من سهر ونوم ردي لان الطبيعة تجر وكلما تحركت مادة النضج حارا منها الى السعادة المرضية الفصل ٤٢ قال جميع
العوارض النفسانية بعينها او نحوها ... ذكر الشيخ احكام الحركات النفسانية بعد ذكر احكام النوم واليقظة لاشتراكهما في انهما يلزمهما حركة كا
الروح فان قيل ان ذكر احكام الحركات النفسانية بعد ذكر الحركات البدنية اولى فلم قدم احكام النوم واليقظة على ذلك قلنا ان
ذلك النوم واليقظة كالطبيعي بخلاف الحركات النفسانية واكثر الاضطرار الى الحركات النفسانية هو في امر المعيشة الضرورية في تحصيل مورد ب
البدن وكيفية حدوث العوارض النفسانية ان النفس اذا عرض لها انفعال من امر فاما ان يكون ذلك الامر ملائما او منافيا او يجمع فيه
الامران من جهتين فان كان ملائما كالشيء المفرح فان النفس تطلبه فتتحرك نحوه وان كان منافيا فان تطلب البعد عنه ومنه تحرك نحو كالشيء

كالشيء المخيف والا فهي تهرب منه اي خلاف جهته كالشيء المؤذي والذي يجتمع فيه الامران فيتحرك الى جهتين والبدنية كالشيء المخجل والذي
بحركة النفس بحركة قواها والقوى قد علمت هي صور الارواح فانما يمكن تحريكها مع حركة الارواح والارواح لطيفة جدا سهلة
التحلل فلا يمكن النفس تحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها بالبدل ما يتحلل منها مما يلزم الحركة وذلك هو الجسم الذي من شانه ان دما
وذلك هو الدم ولا كل دم بل الدم الاشبه بجوهرها الاقرب الى طبعها السريع الاستحالة اليها وذلك هو الدم الرقيق الصافي النير ولا بكل
ان ذلك اذا اجتمع مع الروح في جهة ما كانت تسخن واذا انضاف الى جهة بسبب كون الحركة عنها كانت تبرد لكل واحد من الالام والمنا
اما ان يكون تلك الحركة قوية ودفعة او ضعيفة ... ان يكون تلك الحركة ضعيفة وقليلا قليلا وما كان من هذه قويا فاما ان يكون
قويا بنوعيه فلا يتصور ان يكون منه ما يبلغ حد ضعفه ان يكون الحركة التي يلزمه قليلا قليلا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون تحرك
الى خارج كالغضب او الى داخل كالفزع والثاني كالسرور والغم قوله ويتبع حركتها الى خارج برد الباطن وربما افرط ذلك فتحلل دفعة وبرد
الباطن والظاهر وتبعه غشي او موت هذا في الاكثر انما يتبع الفرح واما الغضب فان حركة الروح فيه وان كانت الى خارج ودفعة
فانه لا يكون الا مع غليان دم القلب وحصول الفرح حتى يكون بحالة الاستسلام وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن بردا يوجب الغشي فضلا عن
الموت فقد يعرض ان يتحرك الى جهتين في وقت واحد ... ان يكون بدل قوله نحو وقت واحد في عارض واحد فان حركة جسم واحد الى جهتين في
وقت واحد محال اما في عارض واحد فيمكن ان يكون زمان الحركة الى خارج مغايرا لزمان الحركة الى داخل ومثاله ما يحدث عند الهم
والخجل اما الهم فلانه كالمركب من غضب وحزن واما الخجل فلانه مركب من فرح وفزع فان النفس تنقبض اولا الى الباطن لاجل الالم
المحمل اعتبارا بشبه الفزع ولذلك يكون دفعة ولذلك لا يظهر اثر ذلك الانقباض في الوجه لظهور اثر الفعل زمانه ثم يعود العقل والراي فتنبسط الروح
بعد ذلك الالم ... ثم تصير الى خارج محمر اللون لما يصحبه كثير من الدم لان ذلك الدم يكون ارق والطف واكثر مما كان اولا والعارض
والطف بسبب الحركتين واما اكثر فلتحلل ... المخصوص بالحركة ... السوداء الفاسدة ... الطبيعة وذكر الشيخ انه كثيرا ... لان يخرج ضه
اسباب ذلك على طريق الاستواء ... الذي لا يمكن الشك فيه مع كون النفوس فيها ... هو ما يخرج الحاسة عن العود الى الصالح
السعادة المزاج دفعة بزوره ومعشوق بعد الحنين والعطش الفصل ٤٣ فيما يؤكل ويشرب ويشتمل هذا الفصل على مباحث الجملة الاولى ماهيات
ما يؤثر في البدن قال ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة كل ما يؤكل ويشرب فانه يؤثر في بدن الانسان جع
بكيفيته وذلك لان كل ما يؤكل ويشرب فهو لا محالة جسم وكل جسم فانه مركب من مادة وصورة وله كيفيات بعضها لازم لصورته كالحرارة للنار وبعضها
لازم لمادته ... فاما تأثيره في بدن الانسان يكون بالصورة وبالمادة وبالكيفية فربما كان ذلك بالصورة وربما كان بالمادة وربما
كان بهما والمادة والصورة جوهران والكيفيات اعراض والمادة هي الجوهر الذي هو محل للمقوم الا بما يحل فيه ويسمى هيولى او موضوعا
وموضوعا باعتبار ... اشارة الى ذلك فيما سلف والصورة هي الجوهر الذي هو حال مقوم لمحله وتقسم الى قسمين احدهما للاجسام كلها
وهي الصورة الجسمية وهي الامتداد القابل لفرض ابعاد ثلثة متقاطعة على زوايا قائمة من خط واحد وهذه الابعاد هي الطول والعرض
والعمق وثانيهما خاصة بكل جسم وهي التي تحصر كل نوع من الاجسام هو ما هو كالمائية للماء والارضية للارض والنارية للنار ولذلك يسمى
جوهر الشيء اي حقيقته لان المائية هي حقيقة الماء والارضية هي حقيقة الارض واما الكيفية فهي صفة في الجسم لا تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة قوله فان الفاعل بكيفيته هو ان يكون من شانه ان يسخن اذا حصل في بدن الانسان او يبرد او يسخن تسخينا
او تبريدا من غير ان يتشبه به ... الفاعل بكيفيته ... مع ذلك ... الاجسام
المركبة كلها مركبة من العناصر الاربعة من النار والهواء والماء والارض فان بعضها يغلب عليه النارية وبعضها الارضية وبعضها ... الا ان
ان يكون فيها الغالب عليه النارية بحس حار او انما الغالب عليه المائية بحس بارد او ... الاجسام كلها تختلط فيها الهواء

الذي يحفظ ما يحلل كيف صارت تلك الاجسام الى طبعه لعله لها ما يكره وكذلك ان الحلل بلا سابق لا جرم يكون عليه الخالص
ما برد او ذلك لان بعض الاجسام المركبة لها مقارنة في الكيفية بكيفية ظاهر ابداننا والحرارة الغريزية شانها ان ترد مثل الاجسام
الى طباعها وبطل عنها الكيفية الغريبة التي افادها الهواء الخارجي فظهر في بعضها فوق الحار فيحس ما يفعل بحرارته ازيد من حرارة بدن الانسان فيتحرك في
بعضها ظهور فوق البارد فيفعل برودة ازيد من برودة بدن فيرده فلذلك يكون بعض تلك الاجسام يسخن بدن الانسان وبعضها يبرده
فان قيل الاشكال باق علي من وجه اخر وهو انه لو كان كذلك لكان الماء المشروب يجمد في البدن لان طبعه البارد ان يكون جامدا على ما قرر في
في الحكمة وما بها لو كان كذلك لكان تبريد الماء اشد كثيرا من تبريد الافيون فان الافيون يخالطه المائية التي بها التبريد على ما يحكم اجزاء نارية واجزاء
هوائية وكلاهما يسخن وبالجملة انه اذا كان الهواء الخارجي مع ضعف حرارته قد يسخن الافيون حتى يبلغ الى حد لا يظهر منه برودة مائية في البدن
لا شك انه اسخن من الهواء الخارجي لا محالة فوجب ان يكون الافيون والكافور وغيرهما اذا اوردا الى بدن الانسان ان يرد ما يتخذ ما كان
عليه حال كونهما في الهواء الخارجي فلا يلزم ان لا يصدر عنهما تبريد ثم التعجب كيف يكون باطن البدن مع نوع حرارته يحلل الوارد اليه من
الكافور مثلا مع قلته الى برد يقوى على تبريد البدن الذي المعلوم قدمه ان الانسان لو ابتلع قطعة من الجليد اضعاف ذلك المقدار لم يقدر تبريدهما
من التبريد ما لا يساوي تبريد ذلك القدر اليسير من الكافور وذلك بدليل ان المحرورين يستعملون الوجه الذي قلنا ونرى انهما لو كان كذلك لكان او
اعتمادنا الكافور لمساواة فعل ان يفعل فيه الهواء الخارجي حتى اشد من الجمد كما وليس كذلك الجواب اما الاول فانا لم نزعم ان الحرارة الغريزية
برد كل الاجسام الى طباعها بل يجوز ان يكون فعلها ذلك يقوى بعض الاجسام دون بعض في البعض الذي يحلل منه ذلك يظهر اثاره
ولا يظهر في البعض الاخر ويجوز ان يكون الماء الشاكر من البعض الذي لا يفعل فيه ذلك وبهذا يكون الجواب عن الثاني ايضا فانه يجوز
ايضا ان يكون تلك الحرارة تفعل ذلك الفعل في الافيون فيظهر اثار المائية التي فيه ولا تفعل ذلك في الماء اذ لو كان بسيطا فلا يظهر اثار واما
الثالث فان باطن البدن وان كان اسخن من الهواء الخارجي لكن الحرارة الغريزية التي في الباطن يفعل فيه وتقوى على رد ذلك الجسم الوارد
الى طبعه ولا امتناع في ان يكون القدر الذي في الكافور المساوي من المائية اذا خرج الى طبعه اثر بردا اشد بردا فان تبريد الماء هو تكثير تسخين
الماء ولا شك ان القدر اليسير من النار اذا اتى على طبعه ولم يعرض له انطفاء يسخن البدن تسخينا اشد فلا امتناع في ان يكون القدر المبرد الى
كذلك واما الماء المذوق فانه اذا استعمل لم يبق على طبعه فلذلك لا يظهر عنه تبريد على ما هو الحق لا يجوز ان يكون الكافور والافيون وغيرهما مما يحكم
عادة تسخينها لتعاليها على احداث ذلك التبريد ولا كذلك صورة الماء واما الرابع فانه لا يلزم ان يكون ذلك الفعل يظهر في الكافور وغيره
وصورة الممتزج بل يجوز ان يكون الحرارة الغريزية انما تقوى على برد الاجسام الى طبايعها بعد نفوذها من المسام وح لا يحكم ان تخرج ما
فان قيل انا قد وجدنا الكافور بعد ان يخرج منه تبريد ولا يجد ذلك الخارج باردا فكيف يجوز ان يكون ذلك التبريد بسبب على ذلك الخارج ما ينفي بل
لما تغير فيه من الاجزاء اللطيفة قوله واما الفاعل بعنصره فان يكون تحت يحلل في طباعه فيفعل صورة جزء خصوص من اعضاء الانسان لا شك ان
ان الفاعل بعنصره اي بمادته انما يفعل صورة العضو بان يصير مادة مستعدة لقبول تلك الصورة فانا قد بينا في الحكمة ان هذه الاجسام كلها مادة
واحدة مشتركة بين جميعها وانما فاعلة جميع الصور وانما تصور بعضها بصورة دون اخرى وتغاير صورة بعد ان تتحلل في طباعه التي هي مقتضى
صورته الاولى بعد بذلك مرجحا لا يستعداد للصورة الغريبة ويستعد للصورة المادية بولها الا ان جعله بعد قبوله صورته فيمنع ان لا يبقى منه اول
الامر الى ان يتم الانعقاد والسببية من كيفياته التي كانت له ما سواه اشد عنا بها من الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه يحمل
من البرودة ما سوا برد من مزاج الانسان فان كان مع صارد ما هذا الكلام مشكل فان الخس وغيره اذا انعقد دما وصار بالفعل عضو
صار من جوهر ذلك العضو وذلك انما يمكن بعد بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس كونه حسا هو عضو انسان وح لا
ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لعروض استحالة وجود المعلول مع عدم علته والاتفاق فان تلك
الكيفيات ما دامت باقية يكون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها بل الحق ان يقال
ان تلك الكيفيات قد يبقى منها بقية الى ان يصير دما واما بعد ذلك والدال ان يصير رطوبة يابسة ثم

فما بعد ان يبقى منها شيء فان قيل ما ذكرتموه في استحالة بقاء الكيفية الى ان يتم الانعقاد والتشبيه وارد عليكم في امكان بقائها الى ان يصير دما
فان صورة الدموية مغايرة لصورة الجسم الذي يستحيل اليه قلنا ان الامر كذلك ولكن يجوز ان يبقى في الدم المتكون من الخس مثلا اجزاء صغيرة حسية
لم يستحل بعد عن صورتها ويكون كيفيتها بعد باقية فتكون تلك الكيفية من كيفية تلك الاجزاء لا كيفية الاجزاء التي خلعت صورتها ولا يمكن بقاء تلك الاجزاء على صورتها
الى ان يتم الانعقاد والالتحام لان تلك الاجزاء داخلة في قوام الاعضاء الاعضاء قوله واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي هو بها هو لا بكيفيته
من غير تشبيه بالبدن او مع تشبيه بالبدن حتى ذلك ان الفاعل بالجوهر هو الفاعل بالكيفية سواء كان فاعلا مع ذلك بالعنصر ام لم يكن هو لا يمتنع ان يكون الفاعل
بالجوهر فاعلا بالكيفية ايضا ولكن الفعل الذي يكون بالجوهر يكون مغايرا للفعل الذي يكون بالكيفية قوله فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل اي ليس
يكون لتلك المادة ما تاثير في ذلك وربما قيل انه لو لم يكن لمادته مدخل في الفعل لكان لا فرق بين المقدار القليل من ذلك والكثير وجوابه ان ذلك غير لازم لجواز
ان يكون اختلاف حال القليل والكثير لا يكون المادة لها تاثير لان الجسم كلما ازداد مقداره قويت قوته قوله والفاعل بعنصره هو الذي اذا استحال عنصره
عن جوهره استحالة بوجه ما فوقع في البدن قام بدل ما تحلل ولا ادري الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ما تنا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه بالتالي المراد فيه
الاولوية ما يكون اولا في الزمان فان ذلك يستحيل لان الغذاء انما يقوم بدل ما يتحلل بعد ان يزكي الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم لانه اولا يصير دما بعد ذلك
يخلف بدل ما يتحلل وعند ما يصير دما يزكي الحرارة الغريزية ويحرز ان تحدث حرارة غريبة بل المراد بهذه الاولوية ما هو اولى القصد فانه يقول ان الفاعل بعنصره
هو الذي اذا استحال عنصره لكان المقصود به اولا ان يقوم بدل ما يتحلل والمقصود به ثانيا ان يزكي الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم المقصود به
الثاني ان يفعل بالكيفية الباقية فيه واما وجه ذلك فهو ان يكون الفعل بالكيفية متقدما على الفعل بالزيادة في الدم ومتاخرا عن قيامه بدل المتحلل قوله بل من سلالون
او رائحة او نفس او صورة اخرى ليس المراد بذكر ان اللون او الرائحة من جملة الصور النوعية التي يكون بها الفعل فان ذلك لان اللون والرائحة كيفيات
والصور جواهر بل المراد بذكر ان اللون او الرائحة مثل الصورة في انها حادثة بعد المزاج وهذه الصورة قد يكون فاعلة اي يكون لها بها الفعل
للقوة المحركة وقد يكون انفعالية اذا كان لها بها الانفعال كالقوة المدركة والفاعلة اما ان يكون فعلها خاصا ببدن الانسان او لا يكون والتي

والتي فعلها خاص ببدن الانسان اما ان يكون فعلها فعلا لائقا او ذلك لفعل الغذاء لشفاء ابطال الفرح او غير ملايم واما ان يكون منافيا لفعل
الشي المفسد بجوهر الانسان او لا يكون منافيا ولا ملايما فلا يكون ذلك الفعل ظاهرا او هذا الشي يظهر انه مثال فلذلك اقتصر الشيخ على القسمين
الاولين وتقرا ان الوارد على بدن الانسان باعتبار كونه فاعلا فيه باحدى هذه الثلثة او باكثر من واحد منها ينقسم الى سبعة اقسام وذلك لان الفاعل الوارد
على البدن اما ان يكون بعنصره فقط وهو الغذاء المطلق او بكيفيته فقط وهو الدواء المطلق او بصورته فقط وهو الفاعل بالخاصية او بمادته وكيفيته
وهو الغذاء الدوائي او بمادته وصورته وهو الغذاء ذو الخاصية او بكيفيته وصورته وهو الدواء ذو الخاصية او بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدوائي
دون الخاصية وقد يسمى الفاعل بالخاصية دواء ايضا التحث ثم نعرف كيفية الادوية قال ونرجع الان فنقول انا اذا قلنا للشي المساوق
الى ارضه قد تساوقنا في اسماء المزاج ان الحار والبارد والرطب اليابس والمعتدل اعلم كم معنى يقال وعن الاثنين ذلك بوجه اخر فنقول الاول ما يحل
ان يكون موصوفا للشي بتلك الصفة اما ان يكون موصوفا في الحال او لا يكون والاول هو الموصوف بذلك بالفعل مثل كون النار حارة والثلج باردا
وغير ذلك والثاني هو الموصوف بذلك بالقوة مثل كون الفرسون حارا والافيون باردا فيكون الشي حارا بالقوة هو كونه موجودا والحرارة غير موجودة
في الحال لكنها في وقت وجدت لم تكن وذلك مستعملا وهذا هو معنى الامطار يعني المعلم الاول واذا قلنا ان كذا حار او بارد فقد نعني بذلك كونه
كذلك بالقوة وقد نعني به كونه كذلك بالفعل الا انا اذا اطلقنا وقلنا الدواء انه حار مثلا فيغلب الامر انما نريد كونه كذلك بالقوة فلذلك صار مفهوم
كونه بالقوة هو المتبادر الى الذهن عند اطلاقنا على الدواء انه حار او بارد واما اذا اردنا انه كذلك بالفعل لم نطلق اللفظ بل قلنا انه حار بالفعل او
بارد بالفعل ونعني بكون الدواء حارا او باردا انه احر من ابداننا او ابرد والاثنان المعتدل عند مزاجه كمزاج ابداننا بل نعني بذلك انه بالقوة لما
سحق لا بداننا او مبرد لها ونعني بهذه القوة قوة مستعدة بوقت فعل حرارة ابداننا فيه اي ان ذلك الدواء الحار بالقوة يصير حارا بالفعل وقت
فعل حرارة ابداننا فيه فيكون هذا الاسطقس الذي يخرجه الى الوجود حرارة ابداننا وذلك لان الدواء اذا سخن بدن الانسان بالفعل
بعد ان لم يكن كذلك فهو لا محالة كونه مستحيلا له بالفعل ليس يستحيل ان يسخنه اذ لو كان كذلك

كان كذلك مستحيلا لم يوجد الدواء هو قبل ذلك لم يسخنه وليس يستحيل ان يسخنه فهو مسخن له بالقوة فهو حار بالقوة
وكلما كان في الشي بالقوة فانما يتصور ان يخرج الى الفعل بان يتغير عن الحال التي كان عليها حين كونه كذلك بالقوة
اذ لو لم يتغير البتة لم يكن حصول كونه بالفعل في الزمان الثاني اولى منه بالزمان الاول فلا بد اذا من تغيير
وكل تغير فانما يكون عن مغير فالمغير للدواء الحار بالقوة حتى يصير حارا بالفعل هو حرارة ابداننا ومعنى ذلك انه اذا ورد
على ابداننا وانفعل عن حرارتنا صار بالفعل احر من ابداننا او ابرد فيسخن حرارته او يبرد برودته ثم ذكر التغير الذي به
يكون الخروج الى الفعل اما ان يشترط ان يكون تغيرا كثيرا فاحشا او ذكر هو الذي هو بالقوة البعيدة او لا يشترط وذكر
وهو الذي يكون بالقوة القريبة وكلما كثر في ذلك تغيرا بل كانت تلك القوة اقرب وسمي استعدادا ويكون الشي مستعدا للشي
هو كونه كذلك بالقوة القريبة والفرق بين كون الشي مستعدا للشي وبين كونه كذلك بالملكة هو كونه بحيث لا يحتاج في حصول
ذلك الى تغير في ذاته بل في امر خارج كازالة المانع او تحصيل الاله او شرط ذلك مثل قوة الكاتب القادر على الكتابة على الكتابة
فانه لا يحتاج في ذلك الى تعلم او تغير في نفسه بل الى مسك القلم وتحصيل الدواة ونحو ذلك والى العزم على الكتابة وفي تلك للانسان كان
اكثر الادوية انما يصير حارة او باردة بالفعل بعد ان يتغير عن حرارة ابداننا تغيرا اكثر الاجرام ونحن اذا اطلقنا لفظ كون
الدواء حارا بالقوة فانما نفهم منه القوة البعيدة واما القريبة فانما نفهم عند تعرضنا بلفظ الاستعداد او الملكة قوله
اذا قلنا للشي المتناول او الملطوخ انه حار او بارد فانما نعني انه كذلك بالقوة ليس المراد بذلك ان هذا خاص بالمتناول او الملطوخ
على سبيل المثال قوله ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد ونريد بذلك انه يؤثر في ابداننا حرارة او برودة فيكون اقوى مؤثر
حرارة اكثر قوله وربما القياس لنا ان الشي حار او بارد في الاغلب في مزاجه من الاركان الاول هذا المعنى لم يستعمل في الادوية الا ان يكون
يجوز او كذلك قال ان الشي حار او بارد ولم نقل ان الدواء حار او بارد وهذا مثل قولنا ان مزاج القلب حار يعني ان الركن الناري
فيه اكثر وربما كان في هذا المفهوم موصوفا بالكيفية المفهوم الاول موصوف بضدها كالنحم والشمس فانهما بهذا المفهوم
بارد اذ المائية غالبة على مزاجهما وبالمفهوم الاول حاران اذ هما يسخنان بدن الانسان اذا لاقاهما قوله والفرق
بين هذا وبين الاول الذي بين الذي بالملكة وبين الذي هو بالقوة التي يطلق عليها لفظ القوة وغير القوة البعيدة قوله او بالذي لم يحله
في نفسه التي هي حاصلة بالفعل كالماء في الهواء وذكر ليس هو حاله في الشي بل بجواز ازالة المانع والاسم يكرر ذكر بالملكة قوله
او بالذي لم يحله في كيفيته التي هي حاصلة من الماء الاول والتي التي ذكرناها قوة متوسطة بين القوة التي هي الملكة والاستعداد وهي
القوة القريبة وبين القوة البعيدة فهو متوسط وذكر فيه مراتب يجوز ان يكون بعض ما لا يعمل الاستعداد كثيرا وما يعمل بأدنى قوة وما
يعمل بقوة متوسطة في الكثرة والقلة وهو الذي هو بالقوة المتوسطة البحث الثالث في تعديد مراتب قوى الادوية وحصرها في اربعة
قال لم يعرف ان مراتب الادوية قد جعلت اربعا الى الفن كل دواء اما ان يؤثر في بدن الانسان كيفية يشعر بها الانسان
او لا يكون كذلك الثاني هو الدواء المعتدل والاول هو الخارج عنه الى تلك الكيفية ثم ذكر الخارج عن الاعتدال اذا استعمل منه لمقدار يستعمل
عادة ولم يكرر او يكثر عن ذلك اما ان لا يكون تلك الكيفية التي يحدثها في البدن محسوسة وذكر هو الذي هو في تلك الكيفية في الدرجة الاولى
او يكون محسوسة واما ان لا يبلغ الى حد يضر بالفعل ضررا بينا وذكر هو الذي هو في الدرجة الثانية ويبلغ الى ذلك واما ان يبلغ مع
ذلك الى ان يقتل وذكر هو الذي هو في الدرجة الرابعة ويسمى دواء سميا ولا يبلغ الى ذلك وهو الذي هو في الدرجة الثالثة وكل ما هو درجة
فانه اذا كثر او تكرر امكن ان ينتقل الى الدرجة التي فوقها ولكل واحد من هذه الدرج عرض يحده طرفي اول وطرف وسط وسهم وسط

فيكون اذا كل درجة مقسومة الى ثلث مراتب فلذلك قد تحدد دوائين في درجة واحدة والتفاوت بين فعليهما كثير جدا او ذكر ما ان يكون ادويا
في اوليها والاقرب في اخرها البحث الخامس في تقسيم الوارد على بدن الانسان بحسب الفعل والانفعال قال الشيخ من راس لا جميع ما يرد
ما يرد على البدن الى اخره كل ما يرد على البدن الانسان ما يجري منها فعل ما فلا يخلو اما ان يتغير عن البدن او لا يتغير وعلى كلا التقديرين
اما ان يغير البدن او لا يغيره فهو اقسام اربعة لكن القسم الذي لا يتغير عن البدن او لا يغيره محال اذ الوضع ان الوارد فيما يجري منهما
فعل ما فبقي الاقسام الممكنة ثلثة ان لا يتغير عن البدن ويغيره وهذا هو السم المطلق وثانيها عكس ذلك وهو ان يتغير عن البدن ولا يغيره
وهذا على قسمين لانه لا يخلو اما ان يتشبه بالبدن وهو الغذا على الاطلاق اي الذي لا يسوده دوائية يغير البدن او لا يتشبه بالبدن وهذا هو الدوا
المعتدل فانه اذا ورد تغير عنه في البدن ثم ... وهو الذي يتغير عن البدن ويغيره وهذا على اقسام ثلثة لانه اما ان يكون هو الذي
يغير البدن تغيرا حتى يفسده وهو الدوا السمي او لا يكون كذلك فاما ان يكون مما يتشبه بالبدن او لا يكون والاول هو الدوا الغذائي
والثاني هو الدوا المطلق والفرق بين الدوا المطلق وبين مطلق الدوا ان مطلق الدوا هو ما يفهم عند اطلاق قولنا دوا وهذا يدخل فيه
الدوا الغذائي والدوا السمي واما الدوا المطلق فهو المقيد بقيد قولنا دوا مطلقا وهذا لا يدخل فيه الدوا الغذائي ولا الدوا السمي
ولا الدوا المعتدل وليس ايضا ان يكون الدوا المعتدل لا يدخل في مطلق الدوا ايضا وانه اذا فعل ... دوا فانما هو يفعل عن
الحي زوال ذلك فلا يقال له الا مقيدا بانه معتدل وذلك لان كون الشيء مما لا يؤثر في البدن اثرا زائدا على الذي للبدن في بناه فان يسمى دوا
وهذا كما يقال للحجر المعمول على شكل السعفة انه سعفة حجر ولا يقال له سعفة مطلقا وعلى هذا التقسيم يكون اقسام الوارد على بدن الانسان ستة
وهي الغذا المطلق والدوا المطلق والدوا المعتدل والدوا الغذائي والدوا السمي والسم المطلق لكن فيها اشكالات من وجوه الاول ان الغذا
المطلق اذا سخن او برد حتى صار حارا بالفعل او باردا بالفعل فانه اذا ورد على بدن الانسان سخنه بحرارته او برده ببرودته فلا يخ
اما ان يسمى غذا دوائيا او لا بل يكون غذا مطلقا فان كان الاول لم يكن كون الشيء مما يتغير عن البدن قبل ان يغيره داخلا في مفهوم
الغذا الدوائي والمفهوم من كلام الشيخ خلاف ذلك وان كان الثاني لم يكن الغذا المطلق من شرطه ان لا يغير البدن وثانيها ان الدوا الذي يتغير
اولا عن البدن ثم يتغير الى ان يحيل البدن الى كيفيته شبيهة بكيفيته اذا لم يغير البدن تغيرا بل هي على حالة هو لا محالة دوا مطلق فلا يكون
ادا نقص عن البدن اثرا داخلا في مفهوم كونه دوا مطلقا وثالثها ان الذي يشبه بكيفيته التي بالفعل كالنار لا يسمى في اصطلاح الاطباء
سيما مع انه يغير البدن ولا يتغير عنه والجواب عن الاول والثالث ان هذا التقسيم هو بما يفعله بما هو فيه بالقوة لا بالفعل وعلى هذا يكون
اقسام الوارد على البدن سبعة الستة المذكورة والسابع هو الفاعل بما هو فيه بالفعل واما الثاني فان العبارة التي ذكرناها لا ترد عليها
ذلك ... بحث وهو ان الشيء مما والنفي به وهو فسر الشيخ عدم تغير السم عن البدن بحال ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن
بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي لم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية وهذا مشكل من
وجهين الاول انه لقائل ... عدم التعريف هذا فيجب ان نعني بالتغير التغير في البدن ما يقابل ذلك والا لم يكن الاشكال في التقسيم صحيحا وتقابل هذا
ان يكون التغير عن البدن هو ان يتغير الشيء في صورته وح يلزم ان يكون الادوية مما لا يتغير عن البدن فان فعل الدوا في بدن الانسان انما يكون
اذا كانت صورته باقية واما لو فسدت صورته لبطلت كيفيته ضرورة ان بطلان الكيفية يستلزم على بطلان الصورة وثانيها انه لو كان
المخرج للطبيعة السم من القوة الى الفعل هو الحرارة الغريزية لزم من ذلك ان يكون الحرارة الغريزية وافقا للبدن بالسم بما يتوقف عليه افساد
البدن وذلك محال واذا عرفت ذلك فيجب ان يكون المراد بالتغير هو التسخين او التبريد عن فعل الحرارة الغريزية ويكون التسخين الذي يتوقف
عليه تاثير السم ليس هو التسخين عن فعل الحرارة الغريزية بل عن الفعل الخاص بمرضية ونعني بالحرارة التي بها يكون المزاج حارا او هي الحرارة المشتعلة

ولا يحدث بنفسه

من الغافر واما الحرارة الغريزية فهي شيء آخر وهو الذي هو آلة للطبيعة في حفظ كمالات البدن ولسببه ان يكون قول الشيخ ذكر انما هو
على مذهب الاقدمين فان اكثر الاقدمين يعنون بالحرارة الغريزية حرارة النار التي في البدن وبكل لا يتحصل هي التي يتوقف تاثير السم
على التسخين عنها قوله وقد يكون بالروح فيعين طبيعة صاحبه على اجادا ... وابدانه السم العوت ... السكران هذا مشكل فان الشوكران
ليس من اصناف السم المطلق بل من الادوية السمية فانه يحتاج في ان يفعل الى ان يتغير عن البدن لتلطف وتصغير اجزاه ليتمكن بسبب
قوله حتى ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين ربما قيل انه قد تقدم اولا ان الدم المتولد من الخس بارد فكيف يكون باردا وهنا
فهذا قد يناقض انه المراد ليس هو ذلك الدم نفسه بل ما انشق من الدم الخشيئ ... لا منافاة بين ان يكون ذلك الدم سخينا بعينه ...
بما فيه من تلك الاجزاء ويكون المراد منه مغايرا للمسخن فاذا بعد ذلك المبرد صار بفعل ذلك الدم ... فقط قوله الا انا انسانا ...
بالتغير هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق معنا انا اذا قلنا ان كثيرا من الادوية يكون مسخنا فانما نعني
انه يسخن بدن الانسان ونوعه بعد باق وح يلزم من هذا ان لا يكون المعنى بكون الدوا يتغير اولا عن البدن ثم يغير البدن انه يتغير
عن البدن اولا في صورته بل في كيفيته اذ لو كان كون الشيء يتغير عن البدن هو انه يتغير في كيفيته لا في صورته وجب ان يكون المعنى
قولنا ان الشيء لا يتغير عن البدن انه لا يتغير عنه ايضا في كيفيته حتى يكون موضع التقسيم المورد في الكتاب يسرد ... وح لا يصح قوله والا بل يعني
انه لا يتغير في صورته الطبيعية على ما قلناه ومثال قوله والدوا الغذائي يستحيل عنه بكيفيته اما الاستحالة التي عنه بجوهره فمن جهة ما هو غذا لانه
انما يغذو بان يخلع صورته ويتصور بصورة الاعضاء واما الاستحالة التي عنه فمن جهة ما هو دوا لانه انما يؤثر بما هو دوا بان يسخن مثلا
او يبرد فيسخن لسخونته ويبرد ببرودته قوله لكنه قد يصح ايضا لكل واحد منهما من الكيفية الغريزية شيء بعد الاستحالة في الجوهر قد بينا
ان هذا انما يمكن بان يكون تلك الكيفية فانه باق باقية على صورته فان من المستحيل ان يخلع الصورة وكيفيتها بعد باقية قوله
والادوية الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدوائية ... ان يسمى ما كان منها اقرب الى الغذائية باسم الدوا الغذائي البحث ...
في ذكر تقاسيم الاغذية قال ونقول ايضا ان الغذا منه لطيف الى اخره كل غذا فالدم المتولد منه اما ان يكون غليظا او رقيقا
او متوسطا والاول هو الغذا الغليظ والثاني اللطيف والثالث المتوسط وكل واحد من هذه الثلثة اما ان يكون مغذيته كثيرة
او قليلة او متوسطة فهذه تسعة اقسام وكل واحد منها اما ان يكون خلطه محمودا وهو الحسن الكيموس او مذموما وهو الردي الكيموس
فيكون الاقسام اذن ثمانية عشر قسما فالغذا اللطيف هو الذي يكون الدم المتولد منه نحيفا والفرق بين الغذا الغليظ والدوا
الغليظ والدوا المغلظ ان الغذا الغليظ هو ما قلناه واما الدوا الغليظ فهو الذي لا يتجزى اجزاؤه على تفرقه الى اجزاء صغار
كالسير واما الدوا المغلظ فهو الذي من شانه ان يجعل قوام اخلاط البدن غليظة كالافيون والغذا اللطيف هو الذي يكون الدم
المتولد منه رقيقا والفرق بينه وبين الدوا اللطيف والدوا الملطف ان الدوا اللطيف هو الذي ينفعل اجزاؤه عند فعل الحرارة
فيه كالزعفران والدوا الملطف هو الذي من شانه ان يجعل قوام المادة ارق كالزوفا وانت تعرف من المعتدل وكل واحد
من هذه الاقسام الثلثة فقد يكون كذلك بحسب الخلوص قوله ومثال اللطيف القليل الغذا الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية فانما قال
المعتدلة القوام ليخرج الغليظ القوام كالكرنب والقنبيط وانما لم يقل والرقيقة القوام لان ذلك معلوم انها لطيفة قليلة الغذا
فلم يحتج الى ذكرها وانما شرط اعتدال الكيفية لانه قد يكون بعض البقول رقيق القوام لكنه يكون باردا جدا فيكون الدم المتولد منه
غليظا بلغميا وهو ... ومن الثمار التفاح هذا مشكل فان اكثر انواع التفاح غليظة الخلط ارضي قوله ومثال اللطيف الكثير الغذا ... البقول
رقيق القوام لكنه الغذا الردي الكيموس العجل هذا مشكل ايضا فان العجل غذا بلغمي غليظ لكنه ملطف الفصل ... في ...

المياه وسيمل هذا الفصل على مباحث البحث آ في بيان الاضطرار الى الماء قال سعر ان الماء ركن من الاركان
الى الفرح قد علمت ان الغذاء ضروري وانه يجب ان يكون بجسم يشبه بالمغتذي وانت تعلم ان الاعضاء يجب
ان يكون الغالب على جوهرها الجوهر الارضي لتكون معه قوية على الحركة فيجب ان يكون الغاذي لها كذلك وليس
يمكن ان يكون البدن على منه يمكن وصول الاجسام الارضية الى كل واحد من اعضائه الا بعد تفرق تلك الاجسام
وتصغر اجزائها وترقق الارضية على وجهين آ بان تذوب تلك الاجسام وتستحيل ارضيتها الى المائية وب بان
تمتزج بتلك الارضية ما به تعلها والوجه الاول وان امكن لبعض الحيوان فليس يمكن ان يكون للانسان لان
ذلك انما يمكن باحالة قوية جدا وتلك انما تكون لحرارة قوية جدا وذلك يحوج الى ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال
اللائق بالانسان فلا بد من ان يكون بالوجه الثاني فاصبح ضرورة الى الماء والاركان التي يجب ان يرد على البدن اثنان آ
الهواء والاضطرار اليه كما علمت لاجل الروح وب الماء والاضطرار اليه لاجل الاعضاء وكما ان الهواء يحتاج اليه لتعديه
واصلاح مزاجه وتنقيه فضوله كذلك لا يبعد ان يكون الماء مع الاحتياج اليه لاجل غذاء الاعضاء يصلح مزاجها بان يمنع الافراط
في الحرارة الى برودة ويعين في تنقية فضولها بان تختلط بها وتسقيها ويسهل خروجها سواء ادرارا او عرقا او غير ذلك وكما ان
الهواء لا يغذو الروح بانفراده كذلك الماء لا يغذو الاعضاء بانفراده وقد بينا هذا فيما سلف وكما ان الهواء اذا خالط الدم القلب
وامتزجا صار من مجموعهما غذاء للروح كذلك الماء اذا خالط الاغذية وامتزج بها حصل من مجموعهما جسم يمكن ان يغذو الاعضاء فيكون
الماء غاذيا بهذا الوجه ولولا ذلك لكان الغذاء الذي في مرقة اللحم هو ما فيها من الاجزاء اللحمية فقط وليس كذلك فانا لو غذونا انسانا
بالغذاء الذي يكون من المرق من اللحم يحصل له بذلك من التغذية والقوة ما يحصل له بتلك المرقة واذا كان كذلك فالماء اذا طبخ
مع الغذاء كيلوسا يكون بجملته ذلك هو الغاذي لا ما فيه من الاجزاء المائية القدر الزائد على ... ان يكون في الغذاء والماء يعين على
تسهيل الغذاء باختلاطه به والماء احتيج الى ان يكون الغذاء سيالا ليسهل نفوذه في المجاري لكن لا يمكن ان يكون من التسهيل حيث
يدخل الغذاء الى ... ولذلك يرى الغذاء لا يمكن نفوذه في تلك المجاري وسدد ... سبب ترقيقه له ... ذلك ... ونافذا به في
المخارج المراد به ما قلناه من انه يعين في دفعه الفضول ترقيقها السدد في المخارج واما نفس الغذاء فلا يحتاج الى ان ينفذ الى المخارج
بعد نفوذه الى العروق ونافذا الى المخارج اي حال كون بعضه نافذا الى العروق وكون بعضه نافذا الى المخارج وذلك البعض هو الفضول
البحث ... في اقسام المياه قال المياه تنقسم بوجوه آ من جهة ما هي بسيط او مخالط لقوة معدنية كالكبريتية
والنحاسية والشبية وغير ذلك وب من جهة كيفيتها وهل هي باردة او حارة او فاترة او عذبة او مالحة او غير ذلك وج من
جهة قوامها وهل هي سيالة او جامدة ود من جهة ابتداء تكونها وهل هي ارضية اي متكونة في الارض او سماوية اي
متكونة في الجو وقد تنقسم بوجوه اخرى وغرضنا الان ذكر اقسامها بهذا الوجه الاخير وسنذكر احكام الاقسام الباقية
فيما بعد فنقول كل متكون اما ان يكون في الارض واما ان يكون فيما هو اعلى منها وهو الجو والمتكون في الجو اما ان
يكون سيالا او جامدا والسيال اما ان يكون كبيرا ظاهرا او لا يكون كذلك والثاني هو الصقيع والاول اما ان يكون
مجموعة بعد سحاب وهو الثلج او لا يكون كذلك وهو البرد والمياه في الجو تكون على قسمين آ من البخار المتصعد اذا عرض له
ان يتكاثف ويبرد وقد شاهد يكون ذلك في الحمام اذا عرض لما يصعد ان يبرد عند سقفه لبعده عن المسخن الذي ...
ماء وب من الهواء اذا عرض له برد قوي واكثر ذلك ... وقد يفعل ذلك بالصناعة بان يبرد انية بالجمد او

او الثلج فساعد الهواء الذي يحيط بها وقد يستحيل ماء ويجري عليها كالطل فانه ليس لقائل ان يقول ان ذلك هو رشح
في الاناء الذي في داخل الاناء فان ذلك قد يعرض في موضع الرشح وايضا لو كان رشحا لكان عن الماء الحار ... وقد يدفن في الثلج
كوز ... ساعة فيوجد وقد امتلأ ماء وذلك هو ... ماء والماء المتكون في الارض يكون من الابخرة الرطبة التي
تحدث فيها وتلك الابخرة اما ان تكون كثيرة او قليلة فان كانت كثيرة فاما ان تكون ضعيفة الحركة حتى لا تقوى على خرق
الارض فيحدث من ذلك ... او تقوى على ذلك فيحدث من ذلك العين وتلك العين اما ان يكون ما يحدث فيها من الماء
بحيث يقوى البخار الثاني على ... ويطرده عن مكانه باحداث ما ... في محله فيكون تلك العين جارية والا راكدة
وان كانت تلك الابخرة قليلة كان الماء المتكون فيها لا محالة قليلا ففي الغالب لا يقوى على خرق الارض ... الا ان
... ما قوتها من ... على خرقه ... اما ان لا يحصل لذلك الماء سيل ... ولا ... فيكون بئرا
او ... ذلك فيكون قناة فالعيون الجارية تنبعث مياهها من ابخرة كثيرة قوية الاندفاع حتى تفجر الارض بقوتها وتفيض
... موادها بامداد البخار اكثرها والعيون الراكدة ... من بخار ... خرق الارض ولم ... من كثرته وقوته ان
... واما الابار والقني فخرقها للارض بمعاونة الصناعة لانها القصور ... لا تقوى على خرق الارض
الا بعد ان يزال عنها ثقل التراب المتراكم فيقصر ... الى ... ذلك ... والقناة ... ذلك ما ...
في ... بان ... القدر الذي ... من ... ذلك مياه اخرى
من ابار كثيرة او غيرها فيعين ذلك على الجريان والبئر ما لم ... به ذلك ... العين الجارية الى الراكدة
واما البئر فهو لدمن ... كثيرة ضعيفة ... جدا ... فيجري على ... كما ... و ما
... وما العين الراكدة ... وذلك لان ذلك البخار انما ... من الصعود ... ما ... من الماء ...
كالتراب المانع من الصعود فاذا انقص ... الثقل ما ... الصعود فلذلك قد يمكن جعل العين الراكدة جارية بان يخرج
امامها كما يفعل في القناة البحث ... في بيان المختار من المياه قال ثم المياه تختلف لا في جوهر الماء الى الفرح انما كان
ماء العين افضل لانه حادث عن بخار اقوى قوي ولذلك خرق الارض بنفسه ولكن لا كل عين فان التي في ارض كريهة
او رديئة ... يكون ماؤها رديا لا محالة لمخالطته لارضيتها ... الارض التي لا يخالطها جوهر غريب ...
عليها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او يكون حجرية فيكون اولى بان ... الارضية فان التراب ... له اذا
خالط الماء ان يسعد للعفن ويلزم ذلك ... التي من طين حر خير من الحجرية لان التراب اذا اختلط بالماء لم ... عنه
خلط من التراب الرديء ... وافضل ذلك العين الجارية ... الحركة ... وان
الماء المنفصل بالجريان يكون اقل مخالطة لعفونة الارض بسبب انفصاله عن موضع المنبع وافضل العيون الجارية
من المكشوفة لان ماءها الطف ... الشمس والريح ولان الرياح ... الابخرة الرديئة واما المياه
الراكدة ... لدوام تأثير الشمس فيها فيخالطها بالارضية ... وافضل ذلك ما جريانه
الى جهة الشمس كالمتوجه الى المشرق ... الى الصيفي فانه وان كان المشرق الشتوي اقوى حرارة لكنه
اقرب الى الجنوب فيكون هواؤه ارطب ... ذلك في الفضيلة ما يتوجه الى الرياح الطيبة وان كان جهة ...
بجهة الشمس كالمتوجه الى الشمال ... والمتوجه الى المغرب رديء لان رياح المغرب كما ... ارطب من ...

المشرق وادى من ذلك المتوجه الى الجنوب وخصوصا عند هبوب ريح الجنوب لانها مضعفة لكثرة الرطوبة واذا كان الماء
من الفضائل عدا انه افضل ولذلك اذا انحدر من مكان عال لا فوق الحرارة يزيد لطافة ولا بد وان يكون مع ذلك طيب
المسلك والا فسد بعادم من واذا كان مع ذلك بعيد المنبع فهو افضل لانه يكون الطف بكثرة حركته الحاصلة في طول المسافة
وانما الفاضل يحلل انه حلو وذلك لانه بلطافته يرق رطوبة الفم وسوقها في اللسان فيستبقى ذلك فعل الحلو في اللسان لان الحلو
حرارته المعتدلة تسيل رطوبات اللسان الى باطنه واذا كان فعل الماء الفاضل في اللسان مثل فعل الحلو ضد الحاسة انه حلو
ومن علامات الماء الفاضل انه لا يحتمل الخمر اذا مزج بها الا قليلا وذلك لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر للطافة فيدرك لذلك
اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر تنبسط فيحتمل صرفا ما لم يكن الماء غالبا عليه جدا او لذلك ايضا اذا كان الماء غليظا لم ينفذ فيه
● مع الخمر الى الاعضاء الا ما قل فيكون ما يصل اليها من الخمر صرفا ما لم يزد عليه بالمزاج ولا كذلك اذا كان الماء لطيفا ومن علامته ايضا
انه يكون ما يطبخ فيه سريع السرعة وذلك لانه سريع نفوذه فيه و وصول الحرارة الطابخة ويحللها ايضا فيكون قبوله للانفعال اسرع
واكثر وقد يكون من المياه ما هو المطبوخ فيه اسرع من الماء الجيد كالنطروني والكبريتي ونحو ذلك بعض ما كان من ذلك بسبب
لطافة الجوهر وما كان بسبب الاخر اللذيان الذي يكون لذلك للطافة يكون اخف كثير العلوم الارضية فيه ومن علامته ايضا انه يكون سريع
التسخين والتبريد بسبب تخلخله ولطافته لا بسبب [illegible] كما قلنا في الهواء ويلزم ذلك ان يكون باردا في الشتاء حارا في الصيف و
من علامته ايضا ان يكون بحيث لا يغلب عليه رائحة لانه ماله طعم او رائحة فان ذلك فيه بسبب ما يخالطه اذ الماء الصرف لا طعم له ولا رائحة
ومن علاماته ايضا انه يكون سريع الانحدار من الشراسيف وذلك بسبب سرعة نفوذه للطافة ويعرف خفة الماء بالمكيال بان يكون الماء المساوي
في الكيل للماء الثقيل اخف منه وزنا واما بان يبل خرقتان متساويتان في الوزن كل واحدة منهما بماء ثم يجففان جميعا بالشمس ويوزنان فيكون
الماء الذي قطعته اخف افضل لان [illegible] فيه اكثر الاجزاء الارضية [illegible] ولكنه اصلاح المياه البارده قال والتصعيد و
التقطير الخ اما التصعيد والتقطير فلا اشكال في كونهما يصلحان المياه الرديه ولا كذلك لان المتصعد يكون لا محالة اقل ارضية فاذا اعاد [illegible]
الى طبيعة الماء كان قريبا من البسائط بعد امن مخالطة الارضية وما يكون في ذلك المانع المخالطات الرديه فانها تتحلل لا سيما [illegible] قسمة الماء واما
الطبخ فقد اختلف الاطباء فيه فقال بعضهم انه يصلح المياه الرديئة ويلطفها وهو الذي اختاره الشيخ وقال بعضهم انه يزيد الماء غلظا وكثافة
احتج الاولون بوجهين ا ان التجربة دلت على ان الماء المطبوخ اقل نفخا واسرع انحدارا وذلك يدل على لطافته والقائل ان يقول ان كل
ماء مطبوخ كذلك بل انما يكون اذا كان ذلك الماء المطبوخ قد خالطته ارضية اولا فاغلى الطابخ كذلك فيكون الطبخ سببا لانفصال تلك الارضية
عنه وذلك يوجب لطافته ب ان الماء اذا طبخ خف وزنه وذلك يدل على ان ارضيته قد قلت ولمانع ان يمنع ان الامر كذلك في كل ماء مطبوخ
واحتج الاخرون بان الماء المطبوخ تتصاعد لطيفه بسبب اشد قبولا للتصعيد وتبقى كثيفه التي لا لارضية لعصيانها عن التصعيد وذلك
يوجب زيادة غلظ ورد الشيخ على قولهم بان التصعيد وان كان الطف من الباقي الا انه عند كثرة المخالطة [illegible] الماء مثابه الاجزاء البسيط
وهذا الباقي وان كان اغلظ من المتصعد الا انه يكون الطف مما كان اولا وذلك لان غلظ الماء يكون لاجل الامرين اما لكثافته بسبب البرد
وذلك يزول بالطبخ واما لاختلاط الارضية به وذلك يزيله الطبخ ايضا وذلك لان الاجزاء الارضية بطبخها ينفصل واما راسبا لثقلها او طافيا
منه وانما يمنعها من ذلك صغرها وغلظ الماء فلا يقوى على خرقه فاذا رق بالطبخ وتحلل امكنها الانفصال عنه فما بعد راسبه ولو
لا ذلك لكان الترسيب من المياه الغليظة بالطبخ اكثر بسبب منها لو ترك بغير طبخ وليس كذلك فان تلك المياه لو رسبت بغير طبخ مدة مديدة
لم يرسب عنها شيء يعتد به واذا طبخت رسب الرسوب منها شيء كثير ولولا ان الرسوب بسبب الترسيب لكان الترسيب للمياه الرديئة العلوم

اللطيفة يطبخ ايضا كنجون من المياه الغليظة وليس كذلك فان مياه الانهار الكبار كالنيل وجيحون يرسب عنه الارضية سريعا جدا وذلك الماء الاكثر
في لطافته بسبب قوة حركته وخصوصا ما كان مجراه فاعترض لانه هناك يكون الطف بسبب كثرة الحركة بطول المسافة فهذا الذي ذكرناه
قالوه واما ذاتيا فهو ما علم ان اختلاط الارضية بالماء يكون على وجهين ا اختلاط مجاورة لا يوجب امتزاجا تاما كاختلاط الماء المتكدر وهذا
لا شك ان طبخه يلطفه ويزيل عنه تلك الارضية فان المتحلل منه وان كان الطف من الباقي الا ان الباقي يلطف ايضا بسبب انفصال الارضية منه
ويكون ما ينفصل عنه من الارضية اكثر مما يتحلل من لطيفه لان الارضية فيه غير ممتزجة ب ان يكون اختلاط الارضية به امتزاجا
حتى يكون انفصالها عنه عسرا كما يكون في المياه الغليظة بالطبع فقد انظهر لي انه اذا طبخ كان تلطيفه بسبب انفصال الرقيق منه اكثر فيه
بسبب رسوب الارضية وذلك لان [illegible] الاجزاء اللطيفة يكون سهل التحلل لانها قابلة لذلك وحرارة النار شديدة التاثير لذلك واما الارضية الممازجة
فالحرارة ليست موجبة بالذات لانفصالها بل معدة لذلك فلا يلزم ان يكون ذلك الانفصال كثيرا والدليل على هذا ان ماء البحر اذا طبخ انعقد
ملحا بسبب تحلل اكثر اللطيفة منه وعلقة الارضية ولو كان ما تبقى منه الطف لكان انعقاده [illegible] المطبوخ [illegible] واقول ان هذا لا يحصله الطبخ
بل الثقل بسبب اقول ان الباقي منه يكون اثقل من مجموع ما كان اولا فان ذلك محال لان جرم الى انفصلت بالطبخ يكون اخف من الاثم بطبخ
قوله والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية لا شك ان كل واحد من الغلظ
واللزوجة يوجب عسر الانفصال [illegible] على الارضية ان تخرق [illegible] واما اللزوجة فلانها توجب تعسر انفصال بعض الاجزاء عن بعض لذلك [illegible]
لم يتقطع وذلك يمنع الاجزاء الارضية الى الرسوب واما الدهنية فلانها توجب [illegible] الماء قوله وبعد الطبخ المخضوض [illegible] يلطف الماء [illegible]
ان المخضوض [illegible] في كونه ملطفا وذلك بسبب كثرة المخض وانما جعله الشيخ بعد الطبخ لان المخضوض انما يلطف الماء بسبب الحرارة التي
تحدثها الحركة والحرارة التي بالطبخ اكثر لا محالة وقد ادخل الشيخ في هذا حكم ماء النيل لانه ذكر بعض احكام الانهار الكبار ونحن
راينا ان نورد لذلك بحثا قال وعموم [illegible] في مدح ماء النيل [illegible] هذه المحامد التي ذكرها بسبب علامات الجيد [illegible] من الاشياء الجيد
لكونه مجموعا [illegible] الاربع [illegible] وقد بينا ان ذلك يوجب لطافة الماء بسبب كثرة حركته فاعلم ان منبع النيل من جبل يقال
له جبل القمر وهذا الجبل وراء خط الاستواء باحد عشر درجة وثلث دقيقة طابق اعظم دائرة في الارض بثلثمائة درجة وستون
وابتداء هذا الجبل من الـ[illegible] ستة وادبعين درجة وثلثين دقيقة يكون امتداد هذا الجبل مقدار خمسة عشر درجة وعشرون دقيقة بمقدار
اعظم دائرة في الارض بثلثمائة وستون درجة ويخرج من هذا الجبل عشر انهار من عيون [illegible] كل خمسة منها الى بحيرة عظيمة مدورة
واحدى ما بين البحيرتين من كثرة [illegible] البعد من ابتداء العمارة بالمغرب خمسون درجة والبعد من خط الاستواء في الجنوب سبع درج
وثلثون دقيقة ومركز الثانية حيث البعد عن العمارة بالمغرب سبعة وخمسون درجة وحيث البعد عن خط الاستواء في الجنوب سبع
درج واحدى وثلثون دقيقة وقيل بان البحيرتان متساويتان وقطر كل واحدة منهما مقدار خمس درج ويخرج من كل واحدة من
هاتين البحيرتين اربعة انهار [illegible] الى بحيرة صغيرة مدورة في الاقليم الاول بعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب ثلث
وخمسون درجة وثلثون دقيقة وعن خط الاستواء في الشمال درجتان من الاقليم الاول ومقدار قطرها درجتان ومصب كل واحد من
الانهار الثمانية في هذه البحيرة غير مصب الاخر ويخرج من هذه البحيرة نهر واحد وهو نيل مصر [illegible] ويصب الى [illegible]
عن يمين مركزها على خط الاستواء [illegible] مقدار قطرها ثلث درج وبعد مركزها من اول العمارة بالمغرب احدى وعشرون
درجة ويلتقي نهر هذه العين [illegible] النيل حيث البعد من اول العمارة بالمغرب ثلثة واربعين درجة واربعون دقيقة [illegible] البعد
عن خط الاستواء [illegible] عشر درجة وعشرون دقيقة [illegible] النيل [illegible] الى [illegible]

سيان الى البحر المالح احدهما يعرف ببحر رشيد ومنه يكون ملح الاسكندرية وما يليها ويعرف ببحر دمياط وهذا البحر اذا وصل الى
المقفونة يتفرع منه نهر يعرف ببحر اشموم يرمى الى بحيرة تنيس وما فضل يرمى الى البحر المالح عند دمياط وزيادة ماء النيل من
من امطار كثيرة ببلاد الحبش وهذه صورته والثاني من هذه الاربعة كونه غمرا وهذا ايضا لا شك فيه فليس يوجد في كل
النهر طوله وغموره وهذا البحر اشهر والاكثر ان يكون الامور ثلثة والثالث من هذه الاربعة طيب مسلكه وذلك لان
مسلكه على ارض نحو لا تخالطها حموه غريبة وهذا سببا ان ذلك هو افضل المسالك للماء ورابعها اخذه الى الشمال
عن الجنوب وهذا كيفية مسلكه وسنا ان ذلك يوجب كما فصله قوله واما عجزوته … فهذا غير يعمهم من
هذه الامور الاخر ومع الثلثة الاول لا يشاركه فيها غيره واعلم ان لو استقصينا ما شمل عليه ماء النيل والاوصاف
المحمودة كالتحليل بانه حلو وانه لا يحمل منه التراب الا قليل وانه يصلح الاطعمة بسرعة وانه سريع التبرد والتسخين خفيف
لطيف لا يمسح البته وغير ذلك لطال الكلام لكنا اقتصرنا على ما في الكتاب طلبا للاختصار قال ومن المياه الفاضلة مياه
الامطار … قال الفاضل ابقراط ان مياه الامطار خفيفة عذبة صافية جدا ونقول اما انها خفيفة
فلانها من بخار متصعد والارضية فيها لا تكون … واما انها عذبة وان كانت متصعدة من مياه مالحة
الا ان المتصعد انما هو لطيف تلك المياه وذلك هو الخالي عن مخالطة الارضية الموجبة للطعوم واما انها … وبرد لذلك
انها صافية لان الكدورة انما تحدث بمخالطة الارضية … ومياه الامطار قليلة … وافضل مياه الامطار ما كان صيفيا
لان حرارة الصيف تزيده لطافة وكذلك ما كان منها من سحاب راعد لان ذلك انما يكون قد تخلص من مخالطة اكثر الدخانية
وذلك لان البخار الذي يتكون منه السحاب بعد ان يكون خالصا من مخالطة الدخانية ان يعدر ان يصعد البخار المائية …
مع الجارية من الماء والارض والرعد يحدث من تحرك الدخان المحتبس في السحاب في باطن السحاب ليتخلص منه وذلك اذا
فرق السحاب … ولا الحركة ذلك الدخان … فلا يحرق موضعا من السحاب ويخرج منه بلا صوت وذلك اذا لم يكن
ذلك السحاب قد تكاثف جدا وتارة يكون السحاب قد تكاثف بلا سهل الحراره الا بحركة قوية وتلك الحركة تحدث عنها صوت
عظيم لا محالة فان الريح اذا تحرك في الهواء اللطيف كان له صوت قوي في … تحريكه في السحاب الكثيف وصوت الرعد
تارة يكون من حركة ذلك الدخان في السحاب وتارة يكون من انخراق السحاب وربما يكون من انطفاء الدخان اذا
عرض له ان يشتعل بقوة حركته ثم انطفى برطوبة السحاب وهذا يكون كالطشيش وقد يعرض لذلك الدخان اذا اشتعل بقوة
حركته ان ينفصل من السحاب مستعدا فيحدث منه البرق واذا كان الامر كما قلنا فالا يكون من السحاب راعد قد سبق
فيه من ذلك الدخان لعدم انفصالها بما يحدث منه الرعد فيكون مخالطا لارضية ونارية واما الامطار التي من سحاب ذي
رياح عاصفة فيكون كدر البخار … كدر السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوشا بجوهر غير خالصة وذلك لان
تلك الرياح العاصفة انما تحدث من … غليظة ثقيلة ولذلك عرض لها الانفصال من البخار قبل ان يصير سحابا اذ لو بقيت
فيه حتى يصير سحابا لحدث منها في الاكثر رعد واذا حدثت هذه الرياح من الدخان الثقيل الغليظ بقي الدخان اللطيف مع صاحبه
البخار الذي يكون منه السحاب في الاكثر لا ينفصل منه لعلة … في الاكثر مخالطا لما يكون من ذلك السحاب فيكون مغشوشا
بجوهر غير خالص واعلم ان ماء المطر يبادر اليه العفونة سريعا وقد علل ذلك الفاضل ابقراط ان الشمس يصعد هذا الماء ليس خالصه
من الانهار وحدها لكن من البحار ايضا ومن كل المواضع الرطبة لان الرطوبة موجودة في جميع الاشياء لذلك صارت مياه الامطار

تعفن ويحدث فيها رائحة ردية لانها اجتمعت من مياه شتى فصارت لذلك اسرع عفنا وتغيرا … ونقول انما كان كونه مكونا
من رطوبات مختلفة موجبا لاستعداد العفونة لان الرطوبات اذا كانت مختلفة تصرفت الطبيعة في التصرف في كل واحد منها
وذلك سبب للعفونة وقد منع الشيخ ان يكون استعداد ماء المطر للعفونة لذلك بل يحتج بانه لو كان لذلك لكان ماء المطر رديا وهذا
الكلام مشكل فانه ان عنى بذلك يلزم ان يكون اردى من باقي المياه فهذا غير لازم وان عنى به ان يكون رديا في الجملة صحيح ولكن
التالي ليس باطلا اذ ماء المطر لا يخلو من رداءة ما فان بعض استعداده للعفونة رداءة فيه لا محالة وعلل الشيخ استعداد
ماء المطر للعفونة بانه شديد الرقة وما كان كذلك فيؤثر فيه المفسد الارضي والهوائي سريعا وهذا مشكل فان كون الماء
رقيقا لا يلزمه ذلك بل نقول ان رقة الماء مانعة من استعداده للعفونة في داخل البدن وخارجه اما في داخل البدن فلان
الماء الرقيق ينحدر بسرعة ولا يبقى زمانا يتعفن فيه ولا كذلك الماء الغليظ واما في خارج البدن فلان الماء انما يكون رقيقا
اذا كان صافيا ويلزم ذلك ان يكون المخالطات الارضية قليلة فيكون اقرب الى البساطة وذلك مانع من الاستعداد للعفونة
في خارج البدن وداخله وانما كان ماء المطر يسرع … الفاضل ابقراط ان الشمس يختطف …
على ذلك الماء المالح فانه يبقى على حاله لبعده ملوحته ماء الرمي لتخنق فان الشمس يختطف لطيفه … والدليل على ذلك ان
المطر الذي يصعد بخاره من البحار يكون في اكثر الامر عذبا لانه يصعد يكون من لطيف ماء البحر ولهذا يقال ان البحر ياخذ الكدر
… ويعطي ايضا الغيث ولهذا نسبه الكرم بالبحر ويستعمل … ماء المطر بالعفونة لان الماء في الغالب يكون باردا
يابسا وذلك بالغ في العفونة لانه انما يكون بالرطوبة الزائدة مع الحرارة قوله واذا اندفع الى ماء المطر فاعل بل تسرع له العفونة ان
هذا الكلام صحيح لانه اذا اغلى فارقته المخالطات فتشتت … ما بسيطا لكنه على ما قرره اولا مشكل وذلك لان
الشيخ عنده ان الماء المطبوخ يكون الطف وعنده ان قبول ماء المطر للعفونة لكونه لطيفا وكان يلزم اذا اغلى ان يشتد قبوله
للعفونة وقد قال الفاضل ابقراط ان هذه المياه كلها تعتريها ينبغي ان لا تكون لها رائحة ردية لان تلك الرائحة يكون من العفونة
فان حدث فيها ذلك عرض لمن يشربها البحوحة والسعال وثقل الصوت وهذه المياه اذا طبخت لم تغن عنها الطبخ
شيئا والاشارة بقوله وهذه المياه الى مياه الامطار ومعنى قوله كلها تعتريها العفونة التي هي الاستعداد
قوله غير انه ينبغي ان لا تكون لها رائحة ردية ليس المراد بذلك انه ينبغي اذا عفنت ان لا تكون لها رائحة
ردية وايضا فان قوله لان تلك الرائحة يكون من العفونة يمنع ذلك لان المراد من ذلك انه ينبغي اذا اريد
استعمالها ان لا تكون لها رائحة ردية لان تلك الرائحة الردية تكون من العفونة يمنع ذلك بل المراد من
ذلك انه ينبغي اذا اريد استعمالها ان لا تكون لها رائحة ردية لان تلك الرائحة الردية تكون من العفونة والمعنى انه ينبغي
ان يستعمل وكان المراد بهذا … ان عفونتها قوله وهذه المياه اذا طبخت لم تغن عنها الطبخ شيئا يريد بذلك
اذا كان الطبخ بعد العفونة لان الطبخ انما يخلص الماء من المخالطات ويزيل عنه البرد واما العفونة فانها تحصل
في الماء من الحرارة فلا يكون الحار يزيلها واذا عفن ماء المطر صارت عفونته اذا استعمل سببا لبعض الاخلاط
لقبولها لذلك وهو ظاهر كلام الشيخ وكلام الفاضل ابقراط ان اضرار ماء المطر بالصوت والقرع … واحداثه البحوحة
هو اذا استعمل بعد العفونة فقد قال جالينوس ان الذي يشربونه … ذلك وهو على خلاف القياس وذلك لان
ماء المطر لرقته يكون اسرع انحدارا فيلاقون بتلك المجاري الاعضاء الحلق والصدر اقل من باقي المياه وذلك يوجب

ان تكون افراده لها بالبرد اقل من افرادها في المياه البحث في احكام مياه الابار والقني والنز قال واما مياه
الابار والقني فقد علمت ان مياه الابار والقني انما استخرجت بالصناعة وان قربها منعفن ولا شك انها طويلة
اللارضية لانها لا تنفصل عنها بسرعة وذكر ما يوجب عفونتها وغلظها وبطو انحدارها وبينها وجب ان تكون
مياه ما ردية وخصوصا اذا ابعد عهد البرايا النزح فان الذي تنزح كثيرا يلطف بالحركة ولا يلازم فيه مخالطة الارضية
لما واحد بعينه دوام ذلك في غير المسوح والماسكات المتخذة من الرصاص سرع في قروح الامعاء لسحجها ان تكون ذلك
في الرصاص من جهة الكبريت ولذلك ما ان الرصاص اذا احرق فارقته تلك الجهة صار رمادا نفاعا من قروح الامعا
واردى هذه المياه مياه البير لان مادتها اضعف قوة مع كدرها ومع الطول يخالطها الارضية وذكر لا محالة
موجب لتعفنها ولان الارض التي تكون فيها البير لا تكون رضاضا رخوة ردية لان الارض الصلبة لا تنفذ
فيها النز واما المياه الثلجية والجليدية فسنذكر احكامها مفرد البحث في احكام المياه الراكدة الاجامية
خصوصا المكشوفة الى في المياه الراكدة الاجامية لا شك انها كثيرة المخالطة للارضية بسبب طول بقائها في ارض
واحدة مستند الامتزاج بها ولا كذلك المياه السيالة فانها وان كانت دائما يليها فيه الارضية لكنها لا تكون
ملاقية لارض واحدة بعينها فلا تعين امتزاج الراكدة وان كانت مكشوفة كانت اردى لدوام تاثير
الشمس وتصعيد الارضية اليها مادة سمها وانها لا تكون كذلك المياه الجارية على الارض لان ذلك التاثير لا يكون
في كل وقت فيها واحد بعينه فلا يكون قويا واذا كان كذلك فلا شك انها تكون مياها غليظة ردية وخصوصا
لطعمها فتحلل بدوام فعل الشمس لها وسخونتها في الصيف وبرودتها في الشتاء لا للطافتها والا لكانت تكون
صافية فهو اذا الدوام المؤثر في شيء واحد بعينه في الشتاء بسبب الثلوج ودوام تاثير البرد فيها والارض
في الصيف لدوام تاثير الشمس والعفونة فيولد وتولد المرار اذا اطلق الاطباء لفظ المرار مع الغالب به يريدون به ذلك
المرار الاصفر اما كيف تولد هذه المياه الصفرا مع كون الماء لا يغذو ويجوز ان تكون تولد ذلك من الاجزاء
العفنة لان تلك الاجزاء العفنة مركبة لا محالة لان البسيط لا يعفن ويجوز ان يكون المراد به ذلك انها تفعل في البدن
فعل المرار الاصفر وذلك لانها غليظة فلا تنفذ بسرعة فتبقى محتبسة في موضع واحد فتسخن لا محالة حرارة الطحال
تحويه فيعظم تؤثر كالنار تحويه الصفرا قوله تولد فيهم شاربيها اطحلة على ذكر انها لغلظها تغلظ الاخلاط فتكون
الدم الواصل الى الاحشاء ايضا غليظا فلذلك يحسو خصوصا الطحال لان من شان الاخلاط الغليظة الاندفاع
اليه منه ذلك كثيرا وذلك يوجب له ان يدوم ويصلب وقال الفاضل ابقراط واما على بطون الهواء السفلى تكون
حاسبة جدا فلذلك ينبغي لهم ان يستعملوا الادوية المسهلة القوية واما مراقهم لان دمهم الصالح المتغذية
يسيل منه الى ابدانهم لكن يظهر ذلك كثيرا في المراق لعله لجدة الاصل ولذلك الاطراف والمناكب والرقاب تنحف منهم لذلك و
لان دمهم يغلظ فيكون ما ينفذ منه الى هذه الاعضاء قليلا لبعدها وقد قال الفاضل ابقراط ان شاربي هذه المياه يكثرون
من الاغذية فيدوم طمامهم وعطشهم وقال جالينوس انما يدوم عطشهم بسبب رداءة المرة الصفراء التي في ابدانهم اقول
ويجوز ان يكون ذلك بسبب خروج هذا الماء لغلظه لا ينفذ الى اعضائهم فيدوم عطشهم اما قال جالينوس واما الاولى
في الاغذية فانما يكون ذلك منهم في الصيف والخريف لان ما في البطن من فساد الاخلاط واما في الشتاء فلشدة البرد

المسكن فيهم وتحريكه اياهم الى الشهوة للاطعمة اقول ويجوز ان يكون ذلك لانصباب السوداء المندفع الى معدتهم بكون
تكون كثيرة لكثرتها فيهم لغلظ الاخلاط وخصوصا لاصحاب الطحال منهم ولان امرضهم يكون كامزجة المطحولين واكثرهم
يكون قوي الشهوة ويحسن بطونهم لان الماء اللطيف يعين على احدار الغذاء ولان الاعضاء لبعضها سهولة وصول الماء
اليها فتسدد بذلك فتبقى الغذاء وتبقى ارضيته فتجف وتعسر فيهم لغلظ اخلاطهم وثقلها وميلها الى اسفل ولان التقى
مع مراز المراق صعب ولذلك يعسر اسهالهم ايضا ولان الماء الذي يكون فيهم بسبب غلظ هذه المياه وضعف
اكبادهم لانسداد مجاريها ولاجل الطحال ويحتاج الاحشاء ولفساد الاخلاط وبادمعوا في الاستسقاء لذلك و
لاحتباس المائية بطونهم لانها لا تنفذ لغلظها وربما دفعوا في زلق الامعاء وذلك لان زلق الامعاء يكون
اما من اخلاط حارة تحرح الغذاء وذلك فيهم كثير لغلبة المرار فيهم واما من قروح في الامعاء والمعدة تمنع الاشتمال على
الغذاء وذلك فيهم كثير بسبب فساد اخلاطهم واما من رطوبات لزجة مزلقة وذلك فيهم كثير لضعف هضومهم وتولد اعمام
بسبب الطحال ولذلك اذا اعظم الطحال هزل البدن لان اكثر ما به الغذاء ينصب الى الطحال ولانه يضعف الكبد فلا تقوى على بعض
الكفاية قال الفاضل ابقراط والذين يشربون من هذه المياه معظم طحلتهم وقال والذين يشربون من هذه المياه تكون
حاسة بطونهم حارة وابدانهم نحيفة وقال ومساكنهم ميولة وترافيهم وعراضهم ووجوههم نحيفة بذبوله وذلك لان اكثر اللحم يميل الى الطحال
ولكون منقذف الدم وقال وهذا المرض لازم لهم في الشتاء والصيف وقال جالينوس اراد بهذا المرض الطحال
والاستسقاء من الاغذية ودوام العطش وتولد فيهم الجنون السوداوي ثم قال الفاضل ابقراط وقد يعرض لهم الى الاحمر
كثيرا وانه قاتلهم ويعرض لهم في الصيف اختلاف الاعواس والدرن وحمى الربع طويلة ومنه وسه الامراض اذا طالت
جلب الطبائع وعللها وصار فيهم الى الاصفر وانحلها يتولد منهم البواسير لذلك ولفساد اخلاطهم والدوالي الارضية
اخلاطهم وذات الرئة في الجنس فهما من الاخلاط الغليظة التي فيهم كثيرة وقد قال الفاضل ابقراط وسار ما ولا تعرض
لهم وجع الرئة وامراض يحدث عنها لهم واقول ويعرض لهم الاورام الرخوة لكثرة البلغم فيهم بحسب ضعف هضمهم ونحو
الاورام اكثرها في النساء لان البلغم فيهن اكثر ويعسر على نسائهم الحبل لعدم سقي لارحامهن لانسداد مجاريها لغلظ
الاخلاط اما ويعسر فيهن الرالوه وايضا لنزال المراق وللضعفهن والاجنة يكون مقودة بسبب غلظ الدم ويكثر
فيهن الرجا وهو الحمل الكاذب وسمي الرجا بالحجم لان صاحبه يرى حران يكون بها حبل صادق وقد سمي الرجا لانه يثقل
البطن انقال الرجا واما يكثر فيهن لغلظ الدم فلا يسقي ارحامهن بالحيض واذا حبس بعد سهولة لغلظ وهذا
المرض قد يكثر بارض مصر مع ان ماها في غاية اللطافة وذلك بسبب تحلل لطيف الدم وانعقاد غليظه لقوة الحرارة ويكثر
لصبيانهم الادر لان الغليظ لا يتحلل منهم ويكثر كلما رمهم قرح ان ق لفساد اخلاطهم ولغلظها المحل لها الى
اسفل والادر في رجالهم لفساد اخلاطهم ورداءة هضمهم ويكون اسهالهم مع عسر بادي وتقرح للاحشاء لحين الكلام
الفاسد ويكثر فيهم الريح لكثرة السوداء وتعفنها ولان حلاطهم تحلقه كثرة الفساد فاذا اعرضت لهم امراض طالت
لرداءة الاخلاط وكان من ذلك الربع ويكثر غشي لحلم الحدقة ليبس رحمهم واعتقال بطونهم فيكون فضلاتهم كسرح يابسة
وهذه الحرقة لا تكون فيهم صفراوية بل بلغم مالح والمياه الراكدة كيف كانت لا يوافق المعدة لطول احتباسها فيها فيرفقها و
حكم المعترف من العين قريب في حكم الراكد لانه يلطف بعده بالحركة ولم يحملها الارضية وربما كان وكثير من المياه الملحة

ممص ما لها من الادهنة ومن سرعة انتهائه الى السحج والباطن لعلة الحدار ؟ فلذلك لا يوافق المحرورين واصحاب الصفراء لكثرة
الى الالوان ويوافق العلل المحتاجة الى حبس كالاسهال لانها محتبس فيحبس معها الغذاء لما قلنا ولذلك يوافق العلل
المحتاجة الى انضاج لاجل السخونة التي تحصل لها في الباطن البحث ٧ في احكام الحديدة والمعدنية والعلقة قال واما التي
تخالطها جوهر معدني الى الفرج اما ان المعدنية ردية فلكثرة ما يخالطها من الادهنة واما العلقة فلانها تكون عفنة حامية
لان العلق يتكون من امتزاج الارضية المائية مع حرارة ما وتلك الحرارة تكون عفنة فيحدث عن امتزاجها حيوية ردية كما يتولد
الرطوبات المتعفنة من ابداننا دود لا يخرج من رواسب الصور وانما الذي يعلق على موضع الحديد وهو الذي يمنع من معدنيه الحديد
او عن به جريانه او يطفى فيه الحديد له منافع وذلك لانه يخلطه اجزاء حديدية فيستعمل الاعمال التي تناسب الحديد من تقوية الاعضاء
وفصلها ولذلك يقوي الاحشاء ويمنع الذرب وذلك هو الحادث عن استرخاء الات الغذاء ويسهل القوى الشهوانية كلها
حتى انه يقوي على الجماع وذلك لتقويته الروح والاتما البحث ٨ في احكام المياه الثلج والجمدية وما يشبهها فان الجمد و
الثلج اذا كان [illegible] قال الفرق بين الثلج والصقيع والبرد والجمد مع اشتراكها في الجمود ان ذلك الجمود اما ان يكون بعد نزوله
ماء جمد او لا يكون والاول اما ان يكون من السحاب فيسمى بردا او لا يكون كذلك ويخص باسم الجمد والثاني هو الثلج
ان كان كثيرا مجتمعا محسوس النزول والا فهو الصقيع وجميع مياهه يكون غليظ وقد قال الفاضل القرشي واما
المياه التي تكون من الجليد والثلج فكلها ردية لانها اذا احدث مرة لم يرجع الى طبيعتها الاولى وان ما كان من الماء ضعفا عنه
صار فيها نقصا لاجل الجمود وما كان منها كدرا ابقى على حاله وتعرف ذلك بانك اذا اردت علم ذلك صببت ايام الشتاء ماء في اناء بكيل
معلوم او صببته تحت السماء جمدا فان رفعته عن موضعه ووضعته في الشمس او في موضع ذي تحلل مثل الجليد فان كانت انها وجدته
قد نقص نقصانا كثيرا واقول اما علة ما الثلج والجمد فحال كونه شديد البرد فظاهر وذلك لان البرد يعقبه يوجب التكاثف
وبعد ان صار على طبعه ما في المياه ما بقي في غلظ سوف واعلم ان اكثر الدهماء من الناس متفقون على ان الثلج وان كان شديد البرد
الا انه اذا ورد الى داخل البدن سخنه ولذلك يعطش واطباؤنا ما يحكون من هذا القول ولسرورن به ولذلك
من فاضلهم بينا ناعلى امتناعه لا انه لا يدل على تحريكه او ما نشه ذكره هذا العقل واستدلاله مما لا يقع عندي وما فضلا عن علم وثبت
عمن يخص الى ان ايضاح الذل مكيال لحق حذرا عن تشنيعهم فاقول ان الثلج اذا اورد على البدن وفيه من ترشيح الحاصل
فيه بالفعل عاد فسخنه بحرارته لا بالعرض كما قيل انه يجمع الحرارة او يرم المعدة فتبرده فسرد الطبيعة الكامن فيه عنها وتسخينها
دم وروح كثير ان يحصل بذلك سخونة او غير ذلك والاقوال التي لم يات احد منهم على قوله بشبهة فضلا عن برهان واذا كان كذلك
كان فعل الثلج في البدن كفعل الدواء الحار او ابرد حتى صار باردا بالفعل بردا شديدا فان ذلك الدواء اذا ازال برده العرضي
عاد فسخن البدن لذلك الثلج بارد بالفعل حار بالقوة ويدل على ذلك وجوه آ انا لو وضعنا في انائين متساويين في الجرم
والمقدار وعدد ذلك مائين متساويين احدهما من ماء واحد ثم وضعنا الاناءين في موضع واحد بالغ حتى بلغا في البرد الى حد ما ثم
دفعنا من الى مكان لا يوجد تبرد الماء ووضعنا في احدهما ثلجا كثيرا ولم يضع في الاخر شيئا فان ذلك الاناء الذي وضعنا فيه الثلج
شديد برده لا محالة فاذا تركناهما بعد ذوب الثلج ساعة وتحسسناهما وجدنا الماء الذي كان فيه الثلج اسخن من الماء الآخر وقد جربنا
ذلك مرارا كثيرة فوجدناه كذلك ومن المعلوم انه لو لم يكن في الثلج حرارة لم يكن كذلك ومن المعلوم ب ان الحرارة التي يحس الماء بها
شديدة الدبابة ويخالط الثلج لا تسكر انها لا تعوي في تسخين بدن الانسان الذي هو معتدل ج ان الثلج يحس فيه اجزا

دخانية والاجزاء الدخانية لا محالة حارة والاجزاء المائية التي فيه لا تقاوم حرارتها فيكون الثلج حارا فهذه ثلث مقدمات آ ان
الثلج فيه اجزاء دخانية ويدل على ذلك وجوه آ انا اذا تاملنا الثلج الكثير وجدنا ان الدخان يتصعد منه وب انا اذا احللنا الثلج
في الماء نجد الدخان يتصعد منه وج ان الثلج له اجل من الماء فهو على ذلك الماء رغوة وتلك الرغوة انما يمكن حدوثها لا خلاط
الاجزاء الريحية بالاجزاء المائية والاجزاء الريحية اصلها لما سامن الدخانية ود ان الثلج سحاب جامد والسحاب لا يخلو عن الدخانية
واما المقدمة الثانية فظاهرة وذلك لان الدخان هو اجزاء ارضية تخالطها نارية قوية يصعد بها واما المقدمة الثالثة فلان
اجزاء المائية التي في الثلج لو اذاب وزال عنه البرد الذي بالفعل وجب ان يسخن بحرارة باطن البدن كما يسخن باقي المياه
وح لا يكون له تاثير في التبريد وتبقى اجزاء الدخانية مسخنة تسخينا خاليا عن معارضة البرد الذي كان قبل الذوبان وقد تم لو لم يكن
الثلج مشتملا على اجزاء حارة لكان جموده اقوى من جمود البرد ضرورة ان البرد المجمد للثلج اقوى لانه انما يكون في البلاد
والفصول الباردة جدا ولا كذلك البرد الذي اكثر يكون في الربيع او الخريف ويكون كثيرا في البلاد الحارة وه ان الثلج يعطش
فيعطش اما ان يكون لانه حار او لانه بارد فيعطش بالعرض والثاني باطل فانه لو كان يعطش بذلك لكان الجمد والبرد
اقوى تعطيشا وليس كذلك فهو اذا يكون فيه الحرارة فالثلج حار ولقائل ان يقول اما الحجة الاولى فلا نسلم ان الماءين يكونان
ح مختلفين في نفس الامر بل يجوز ان يكون يكون ما يقع في الماء المثلوج ان يكون لشدة البرد وماء المشتاه وكان في نفسه
مثل الماء الاخر ومعنا انه فاتر بالنسبة الى الماء الاخر لاشتد سعة الى ما بحث ان لا يكون في ظننا واما في نفس الامر لهما متساويان
واما الحجة الثانية فلا اسلم ان الذي يحس متصعدا من الثلج هو اجزاء دخانية فحسب بل يجوز ان يكون الغوث الذي يحب الثلج يكسر
فيظن دخانا او بخارا وليس كذلك سلمنا ان ذلك المحسوس دخان او بخار ولكن لم قلتم انه يحتبس في الثلج بل يجوز ان يكون بخارا
مجاورا للثلج لان الثلج لما سقط على الارض منع ما يتحلل منها بعد ما دفع الثلج عن الارض احد ذلك الدخان او البخار
في التحلل فظن انه اصله من الثلج وليس كذلك واما الحجة الرابعة فان تعطيش الثلج يجوز ان يكون لا لكونه حارا بل اما لما قاله بعض
الفضلاء انه لبرده يهرب الحرارة الغريزية الى جهة القلب فيرد له يسخنه وتحدث من العطش او لما قاله بعضهم ايضا وهو ان
الثلج يبرد المعدة جدا ومن شان الطبيعة ان تسوق الى الاعضاء المتالمة واذا توجهت الطبيعة الى عضو وجب
ان تصحبها الدم والروح وكل يوجب زيادة حرارة ذلك العضو او لما قاله بعض الفضلاء وهو ان الثلج لبرده يكثف
المعدة فلا يتحلل منها ما كان يتحلل قبل ذلك ويوجب ذلك احتباس اجتماع الحرارة فيها فيكون السبب الجواب اما الاول فلانا
لو فرضنا ان الشخص الآخر فحص عنه او كان اعمى واحضر اليه الماءان ولم يعلم ايهما هو المثلوج فانه ح اذا لمسهما وجد
الذي كان فيه الثلج اسخن بل لو فرضنا ان الآخر لم يكن يعلم موضع الثلج في احدهما لوجد المثلوج اسخن وما ذكرتموه انما يتوجه
ح واما الثاني فان ذلك المحسوس متصعدا من الثلج لو كان هو ابخرة لكان [illegible] لا صاعدا لان الهواء اذا كان
يعمل فيبرد والمحسوس في الثلج يتصعد لا يهبط واما الثالث فان ذلك الدخان مجاور الثلج غير هذا فانه لكان يكون في سطحه
الذي هو الارض فقط وذلك باطل لانا اذا قطعنا قطعا من الثلج كانت كذلك فان قلت ان قصد احاله قلنا يلزم اذا
ان يكون الثلج حارا او لا قدحا في ذلك كون ذلك الدخان من الارض او من السحاب او من شيء اخر واما قالوه في سبب تعطيش
الثلج فهو باطل لما قلنا وهو انه لو كان كذلك لكان يكون البرد والجمد اقوى تعطيشا وليس كذلك ويخص الاول وجهان
آ ان الحرارة عرض والاعراض يستحيل عليها الانتقال وب انه لو كان كذلك لكان ذلك العطش يسكن بالهواء البارد اكثر

من الماء وليس كذلك ولمن يعتقد ان الثلج بارد بالفعل ايضا ان يقول لو كان الثلج حارا لكان سبعا في الامراض والاسنان والفصول
والاعضاء والامزجة اليابسة وليس كذلك وايضا لو كان حارا لكان لا ينفع الامراض والاسنان والاعضاء والفصول
والامزجة الحارة وليس كذلك والجواب ان قولكم غير لازم لانه يكون البرد الذي هو الثلج بالفعل اقوى من الحرارة التي فيه
بالقوة فيكون تاثير ذلك البرد اقوى من تاثير تلك الحرارة ويلزم ذلك ان يكون النفع والضرر بما هو الاقوى ولما كان ماء
الثلج والجمد اكثف وارديء من باقي المياه وجب ان يكون اذا اريد تبريد الماء بهما ان يكون ذلك من وراء حجاب سواء كان
ذلك الثلج او الجمد صافيا او رديا لكنه اذا كان صافيا لم تكن الرداءة الحاصلة له في الماء كثيرة وان كانا رديين
كانت تلك الرداءة اشد قوله والجمد او الثلج اذا كان نقيا عن مخالطة قوة رديئة فسواء حل ماء او برد به الماء من خارج
او القي في الماء فهو صالح لا يختلف بذلك ان ذلك يكون سريع العطش بل ان جميع ذلك مشترك في الصلاح الى ان قال غير
موجب ضررا البحث في احكام المياه المختلفة باختلاف الكيفيات في الحر والبرد قال واما البارد المعتدل المقدار الذي
كل ماء اما ان يكون باردا او فاترا وذلك اما ان يكون له من ذاته او مفعلا به فالبارد بذاته كالماء الذي
يكون في الشتاء في البلاد الباردة والبارد مفعلا كالماء الذي برد بالثلج او الجمد والحار بذاته فهو كمياه الحمامات و
سنذكر احكامها والحار مفعلا كالماء المسخن وكذلك المغرور وذلك التسخين والتغريد يكون بالشمس وقد يكون بالنار
ثم الفاتر مفعلا اما ان يكون بغيره بان سخناه اولا ثم فترناه واما ان لا يكون كذلك والاول اما ان يكون انتقاله
من السخونة الى الفتورة بطبعه بان يكون بعد التسخين القوي يترك خاليا عن المسخن ثم يعرض له البرد بطبعه او يكون
انتقاله الى ذلك بان قرب اليه شيء بارد وذلك اما ان يكون ماء او ثلجا او جمدا او غير ذلك وتبريده به اما ان يكون
بوضعه فيه او يكون من وراء حجاب ولكل واحد من هذه الاقسام حكم يخصه اما البارد مفعلا فقد ذكرنا حكمه في البحث
المتقدم واما البارد بذاته فالمعتدل المقدار منه اوفق المياه للاصحاء وذلك لما قلنا ان الماء البارد يفعل في تعديل
مزاج الروح وانما احتيج ان يكون معدلا للاعضاء ابعد من معدل الروح مع كون الروح اسخن لان الاعضاء
كثيفة لا تنفعل عن المؤثر الا اذا كان قويا ولا كذلك الروح والبارد يضر العصب لبرده وقد يمنع من تحلل فضول
مرارته [illegible] ويضر اصحاب اورام الاحشاء وان كانت حارة فينبغي [illegible] وتغليظه جرمها فيعسر
تحلل المادة منها واما الاورام الظاهرة فان شرب الماء البارد لا يكاد [illegible] يصل اليها لبعدها فلا يفعل اليها
على برده وهو مما ينبه الشهوة ويقوي البرد [illegible] المعدة واما الماء الحار مفعلا فان شرب على الطعام يغثي ويطفو
لارخائه المعدة ومنع اشتمالها على الطعام [illegible] العطشان وكذلك الفاتر في ذلك اقوى ولا يسكن العطش في الحال
ويعني بذلك العطش الحادث عن يبس المعدة وانما لا يسكنه في الحال لحرارته واما بعد مدة اذا [illegible] العرض فيسكنه
واما العطش الحادث عن بلغم غليظ او شيء مالح فهو اكثر تسكينا له من الماء البارد وان شرب الماء الحار على الريق على
المعدة [illegible] من البلغم [illegible] من الرطوبات [illegible] الغسل وارخائه جرم المعا فيتسع
ويتدلق [illegible] ولكن الاستكثار منه رديء يوهن المعدة بارخائه [illegible]
وربما ادى شرب الحار الى الاستسقاء بارخائه الكبد وربما ادى الى ذبول البدن لفرط تحليله مادة الغذاء وربما ادى
الى الدق لسرعة وصول حرارته الى القلب وهذا بعيد جدا فانه من المستبعد [illegible] حرارته من القوة بحيث يكون

اقوى من حرارة القلب فان ذلك مما لا يطاق شربه ولذلك فعل ان الانسان لو ادخل
في الدق [illegible] في حال صحته لم يمكنه الصبر على قوة الحرارة هناك والماء الشديد السخونة
ربما احدث القولنج الريحي [illegible] وكذلك [illegible] الطحال واما القولنج الثفلي فلاطلاقه الطبيعة
ولتسكينه الاوجاع وكذلك لحرارته يوافق اصحاب الصداع البارد ويوافق اصحاب الرمد لانضاجه مادته ولذلك ينفعهم الماء
البارد لتفجيره اللطيف وذلك مضاد للسعال [illegible] وافق انه لاصحاب ماليخوليا اكثر موافقة منه لاصحاب الرمد
وذلك لانه لا يمنع من [illegible] صاحب الصرع بسبب ارخائه للدماغ [illegible] وذلك معد لقبول [illegible] التي بها الصرع وهو الماء
الرمد يوافق يسكن الوجع وانضاج المادة ولكنه يضرهم بارخاء الدماغ فيكون اقبل للنخبة [illegible] للدماغ لكن هذا الضرر
بالعرض ويوافق لاصحاب بثور الحلق والصدر لانضاجه مادتها بالحرارة ولان معه المواضع يقع فيه الاشياء البارد
بالفعل لكثرة الاعصاب فيها ويوافق اصحاب النوازل واورام خلف الاذن للانضاج والتحليل لكنه يضرهم بما قلناه
ويوافق اصحاب قروح الحجاب والخلال الغذ من نواحي الصدر لكثرة الاعصاب في الحجاب وكثرة العظام في الصدر
مع الاعصاب ولذلك فان الاشياء الباردة تضر بهذه الاعضاء وخصوصا اذا كان بها قروح او تفرق اتصال
لان البارد [illegible] وهو يحبس البول والطمث [illegible] الحارق واما المسخن بالشمس يورث البرص وخصوصا
المشمس في الاواني المنطبعة وفي البلاد الحارة وفي الصيف واما الفاتر مفعلا فان كان لم يعد حد السخونة فانه
يغثي ويهوع وذلك لانه ليس فيه من الحرارة ما يحدر بها الرطوبات لكنه للمعدة وتسييل ما فيها من الرطوبات
تسييلا يسيرا [illegible] الى ان [illegible] يوجب له الطفو وذلك لا محالة
معرض للغثيان والقيء واما الذي سخن اولا ثم فتر فتغير ان كان [illegible] فتر فان فعله في تسييل رطوبات
المعدة وربما يكون كالفاتر الذي لم يسخن اولا واما ما تحدثه من الغثيان والقيء فيكون اقل من ذلك لان الهوائية التي بها
يطفو يكون قد تحللت بالتسخين اولا وكذلك الحال في الفاتر الذي برد عن حرارته [illegible] لكن ما فتر كذلك
[illegible] زيادة بوجهين آ ان الماء البارد لا محالة اغلظ قواما من الماء الحار فاذا خلط بينهما فقد جمع ما غليظ ورقيق
فيكون كالوجع [illegible] البئر وماء النهر وذلك ضار ردي [illegible] ان الماء البارد اذا لاقى الحار اجمد منه الجسد
يلقاه [illegible] استعداده للجمود للطافته بسبب الحرارة فيحصر تلك الاجزاء اغلظ لا محالة وهذا يكون الذي فتر عن حرارته لا ملاقاة
الماء البارد من خارج الانية كذلك ايضا ولكن الضرر والرداءة يكون في هذا اقل لان تلك الانية يكون تبردها [illegible] تلك البارد
بالتدريج فيكون تبرد الاجزاء المائية الملاقية للانية كذلك فيكون جمدها اقل لان البرد المجتمع الذي يلقاها لا يلقاها الا وقد
بردت وغلظت غلظا ما فلا يكون استعدادها للجمود كاستعداد الاجزاء التي يلقاها الماء البارد بنفسه البحث آ في ذكر
احكام جملة من المياه الردية قال واما الماء المالح فانه يهزل [illegible] قد قال جماعة من القدماء ان الماء المالح يسهل
مطلق [illegible] في ذكرها بلا ان [illegible] واخطئوا خطا بينا حين ظنوا ان المياه
المالحة تسهل لعلة [illegible] الاسهال انما [illegible] منها البطن ولا يكون مراده بذلك انها لا تسهل
داءما وهو الذي ذكره الشيخ وهو يفسد الدم بحدته وغلظه بسبب الارضية الحارة المخالطة له [illegible] وكذلك يحدث الجرب
والحكة واما الكدر [illegible] بحبس الاجزاء الغليظة التي فيه في المنافذ ويولد الحصاة [illegible] تلك الاجزاء الارضية اذ لصار فيها

حرارة عاقلة واصلاحها اذ ان يتناول بعده ما لا يخرج عن شانه التحجر وتزيل السدد بتفتيحه فوارد ان المبطون كثيرا ما
ينتفع به لذ المبطون المشمول بسبب ضعف المعدة وانما كان هو اسرع ماء الماء الكدر لبطوء انحداره فلا يتجدد معه الغذاء كما يتجدد
بالماء الصافي فيقوده ومن ترياقه الدسم والسهل لاندفاعه بكثرة الماء الكدر فان ذكر بلده شديدا بل المراد به الماء المالح ويقع ذكر
نفع ظاهر من الماء النوشادري يطلق الطبيعة شربا طلائه طلائه واما الشبي فيقطع سيلان البواسير ودم الطمث وينفث
الدم ودكر شرب قبضه فلذلك هو شديد الاذى للحمى بعينه الحمى اليومية المستحصا فهو والمستعدون لها هم الضيقو المسام
المحاور الارواح والحديد يذبل الطحال ويقوي طمسه ويعين على الباه لما قلناه وقال الفاضل ايلاقا ان الناس اذا شربوا
مياه شتى مختلفة عرض لهم الاسهال والحصاة والمثانة ووجع الخاصرتين ووجع الوركين وادرة في الانثيين والهيا اذا شربوا
من مياه انهار كبار تنصب اليها من انهار واسعة ومن كثرة ما ينصب اليها من سيول شتى مختلفة واذا شربوا من مجار
من موضع شاسع عرض لهم ايضا لان المياه لا تشبه بعضها بعضا وذكر ان منها العذب ومنها المالح الشتوي ومنها
ما يسيل من مواضع حارة واذا اختلط بعض هذه المياه ببعض غلب الاقوى منها فصار يعمل عمله هذا دونه على قدر
الرياح لان منها ما يقوى بريح الشمال ومنها ما يقوى بريح الجنوب وما هي على هذا الشرح فهي كانت هذه المياه فيما
كان لها ثقل ورمل اضرارا فاذا شربت عرضت الامراض التي ذكرناها **الفصل السابع في موجبات الاحتباس و**
الاستفراغ ثم يتكلم في شرح مباحث الفصل اما الاضطرار الى الاحتباس فظاهر وذكر ان بقاء البدن بدون الغذاء محال وليس
يوجد غذاء يستحيل الى مشابهة جوهر الاعضاء بكماله بل يبقى منه فوجب ان تحتبس الغذاء مدة الى ان يتم هضمه ليستحيل الى
مشابهة جوهر الاعضاء وايضا التحلل دائم اذ البدن دائم القبول له والموجب للتحلل موجود دائم وليس يمكن ان يكون
استعمال الغذاء مستمرا دائما فاحتيج بالضرورة ان يكون عند الاعضاء ما يعين به الى ان يحد الغذاء الجديد ولو امكن استعمال
الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الادخار وذكر لان الغذاء يحتاج في استحالته الى جوهر الاعضاء الى زمان طويل جدا وفي ذلك الزمان
لا بد ان يكون عند الاعضاء ما يمدها فلذلك احتيج الى العروق ليحوي هذا الاخلاط وتنفذ منها الى جميع الاعضاء واما
الاضطرار الى الاستفراغ فلانه ليس يوجد غذاء يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لا بد وان ينفصل منه فضول ولو تركت الفضول
ان تبقى عند الاعضاء افسدتها وافسدت ما يصل اليها من الغذاء فيجب ضرورة ان تخرج عن البدن وينقص ذكر
هو الاستفراغ والحاجة في التغذي الى الاحتباس بالذات والى الاستفراغ بالعرض فلذلك قدم الشيخ احكام الاحتباس
على احكام الاستفراغ البحث الرابع في اسباب الاحتباس قال احتبس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون لضعف الدافعة
الى الشرح ان اسباب الاحتباس والاستفراغ الاول بها جملة العامة حيث يعدد اسباب كل واحد من العوارض البدنية و
الذي يليق بهذا الموضع هو ذكر ما يحدثه كل واحد من الاحتباس والاستفراغ في البدن لكن الشيخ لم يفعل ذلك فلم نتمكنا
في شرح كلامه مخالفته وتقول ان الاستفراغ هو حركة الفضول الى خارج وكل حركة لا بد لها من محمول ومن شيء
يكون فيه الحركة فاذن الاستفراغ انما يتم بثلاثة امور محرك وهو القوة الدافعة ومتحرك وهو الفضول وما فيه الحركة وهو العضو الذي
يخرج منه الفضول والاحتباس هو يلزم انقطاع هذه الحركة وانما يتم ذلك اذا لم يكن الثلاثة على الحالة التي يتم بها تلك الحركة وايضا
لما كان الاستفراغ مما يجب ان يكون له قوة بفعله واسباب توجبه كذلك الاحتباس كما ان القوة الفاعلة للاستفراغ هي القوة الدافعة
كذلك القوة الفاعلة للاحتباس هي القوة الماسكة ولا شك ان هذه القوى وكذلك الاسباب الاخر اذا كانت على ما هو الواجب كان

الاحتباس والاستفراغ كذلك واذا افرط كل واحد من الاحتباس والاستفراغ فقد افرطت اسبابه وكل منهما اذا ازدادت اسبابه فقد
نقصت اسباب الآخر ضرورة ان كل واحد منهما يلزم عدم الآخر ولو كان كذلك فالاحتباس يفرط في الكثير اما الافراط
اسبابه في الزيادة او لافراط اسباب الاستفراغ في النقصان وذكر الافراط انما يكون من جهة القوة الماسكة التي هي الفصل
او من العضو الذي يخرج منه الفضل اما الكائن من جهة القوة فاما ان يكون لان القوة التي بها الاستفراغ وهي الدافعة قصرت
عن فعلها الاول وذلك اما ان يكون ذلك التقصير او من القوة من نفسها وذلك كما اذا كانت ضعيفة او باطلة اما ما لم يذكر
الشيخ البطلان لانه معلوم من العلم بكون النقصان سببا لذلك واما ان يكون ذلك او من في القوة نفسها وذلك كما يعرض عند
انحراف الطبيعة بقوة اما الى جهة اخرى كما يحبس البول في البحارين وعند افراط الفكر فيهم او بحالة يحتشم او غير ذلك
وآتاني اما ان يكون افراط فعل القوة الماسكة لامر في ذاتها بان يكون قد قويت اولامر في غيرها كما اذا كانت القوة من
جهة ضعف منضط الطبيعة الى طلب الغذاء اكثر من الواجب ليتم هضمه بفعل القوة الضعيفة ويلزم ذلك احتباس فضوله
لانها انما ينفصل عن البدن بعد تميزها من الغذاء وذلك انما يكون بعد تمام هضمه واما الكائن من جهة العضو فهو ان يكون
على هيئة يعسر نفوذ الفضول فيه وذلك اما ان يكون ضروريا او اختياريا اما الذي يكون يعسر نفوذها فيه ضروريا
واما ان يكون بحيث لا يمكن ان ينفذ فيها شيء البتة وذلك اذا كانت الى درجة منسد او يمكن ان ينفذ فيها البعض و
ذلك اذا كان سمعه فانه قد يمكن ان ينفذ فيها الرقيق دون الغليظ والذي يعسر العود فيه اضطرارا كما اذا كانت
نفوذ الفضول فيه ذلك العضو يلزم مع الم شديد فيمتنع الطبيعة من ذلك حذرا من الالم كما يحبس البول بسبب قرحة في مجراه
وهذا او يتكلف الانسان الصبر على الالم لم يعرض الاحتباس ولم يذكر الشيخ هذا القسم لهذه العلة واما الكائن من جهة
المادة فهو ان يكون تلك المادة مما يعسر خروجها وذلك اما بسبب مقدارها بان يكون اما كثيرة جدا فلا يقوى القوة
الدافعة على التصرف فيها او قليلة جدا فلا يمكن من دفعها كما لا يمكن الانسان من القاء البندقة الى مكان بعيد ولم يذكر
الشيخ هذه الثلاثة ايضا واما بسبب قوامها وذلك بان يكون اما غليظة جدا لانه يسد بها المجاري او رقيقة جدا لانها تلتصق بالعضو
وتداخل جلده ولم يذكر الشيخ هذا ايضا لعلته واما بسبب كيفيتها وذلك اما ان يكون كيفيتها مانعة من اللذع كما اذا كانت لزجة
فتلتصق بالعضو ولا تنفصل عنه او بان يكون خالية عن المعين اللذع كما اذا كانت خالية عن الحدة الموجبة للاحتباس الحاد
الى الدفع كما في القولنج اليرقاني وهو الحاصل عند انسداد مجرى المرارة فلا تحس الامعاء بلذع الثفل فيحتبس ويكثر البلغم
اللزج المولد للرياح وذلك موجب للقولنج وفي الاكثر يكون مع هذا القولنج يرقان لان الصفراء اذا
لم يندفع الى الامعاء وفي الاكثر يندفع بجملتها مع الدم في الجلد ومن هو الاسباب البسيطة وقد يكون ذلك
من اسباب مركبة واثنين وثلاث او اكثر البحث الثاني في الاشياء التي يحدثها الاحتباس قال واذا وقع احتباس
ما يجب ان يستفرغ الى الفم اما الحاجب احتبس ما يجب ان يستفرغ للسدد فلان الفضلة اذا احتبست
في المجرى منعت نفوذ غيرها فيه وهذه السدد قد يكون في مجرى ظاهر وقد يكون في مجرى غير ظاهر اما ان يكون عرضا والتي
او لا يكون والاول كانسداد مجرى البول عصاة الكلى والثاني كانسداد المعاء في القولنج والثاني يكون في مجرى غير محسوس اي
العصب اما ان يكون المادة المارة فيه فيوجب الاسترخاء او الفالج وذلك يمنع نفوذ الروح النفساني عن الوصول الى
الاعضاء وانما عبر الشيخ عن ذلك بالاسترخاء دون الفالج لتدخل في ذلك اللقوة الاسترخائية فانها لا يقال لها فالج عرف

فانه ويقال لها استرخا، احد شئ الرجا ان يكون المادة غليظة توجب التشنج الرطب وما شبهه كالكزاز والعقي النشجه
وذلك لان تلك المادة المحتبسة اذا كانت غليظة مددت العصب عرضا واذا زاد في العرض نقص طوله فتقلص العضو
وذلك هو التشنج والمعص واما الجاب ذلك للعفونة فلان الاحتباس يلزمه كثرة الرطوبة فيكون سبب الحار الغريزي
فيما ضعفا ويلزم ذلك تسلط الحار الغريب لما معه فيما تستعمل وذلك موجب للعفونة واما الجاب ذلك لاختناق
الحار الغريزي فانما يكون اذا كان موجبا لسدد تمنع التنفس وذلك يوجب انطفاء الحار الغريزي من طول الاختناق
وذلك لان الحار الغريزي ... عند الاحتقان ... يلزم انطفائه وذلك لوط الاشتعال وفي الاكثر يوجب احتباس قوله
ما يجب ان يستفرغ اختناق الحار الغريزي تحت الرطوبات الزائدة وذلك موجب لبرده واما الجاب ذلك لانخراق الاوعية
وانصداعها فلان المادة لما كثرت طلبت مكانا اوسع فانخرطت ... تمزق اتصال الاعضاء الحاوية لها وفي الاكثر انما
يحدث ذلك التمزيق اذا طرأ على ذلك الاحتباس سبب يحرك المادة بكثرتها دفعة وذلك لان الامتلاء اذا حدث قليلا
قليلا يكون يحدثه لرعاية بالتدريج فلا تعدم الحرارة والتحمد وارد اسباب الامراض لانها تلزمها فان النفذ الذي يكون
منه الارواح والاعضاء ويصير ما ينفذ بها من الغذا اسبابا لا فادعيين وخصوصا اذا وقع ذلك عقيب الجوع المفرط
لان القوى المتصرفة في الغذاء يكون قد ضعفت ثم اما الجاب ذلك للاورام والبثور فانما يكون ذلك لان المواد اذا ملأت جرم
الاعضاء حتى زادت في حجمها فان كانت تلك الزيادة كثيرة مثل لها اورام والا فيقال لها بثور فان البثور كالعلة
اورام صغار البحث ... في اسباب الاستفراغ ما يجب ان يحبس قال الاستفراغ ما يجب ان يحبس اما العوة الدافعة الى قد
بينا ان اسباب الاستفراغ يجب ان يكون مقابلة لاسباب الاحتباس فسبب استفراغ ما يجب احتباسه اما ان يكون من جهة
القوة او من جهة المادة او من جهة الالة والكائن من جهة القوة اما ان يكون لان القوة التي بها الاستفراغ وهي الدافعة افرطت
في فعلها واما ان يكون لان القوة التي بها الاحتباس وهي الماسكة قصرت في فعلها وافراط فعل الدافعة اما ان يكون لانها
في نفسها ... معرب الماسكة وذلك هو الكائن لقوة الدافعة والامراض كما يكون بسبب ايلاء المادة وذلك بالجملة راجع
الى المادة وسنذكره وتقصير القوة الماسكة في فعلها اما ان يكون لانها في نفسها ضعيفة فيكون المعارض لفعل الدافعة ضعيفا
فيحصل الاستفراغ وخصوصا اذا اعانت المادة عليه اولا لانها ضعيفة فلا بد من امر اقوى جعلها وذلك اما ان يكون بسبب المادة
او الالة وسنذكره ذلك في الكائن من جهتهما او لا يكون كذلك كما يكون عند استعمال الطبيب لشيء آخر فيدعوف الان بحمع
سبب استعمال القوة الماسكة عن الامساك للرطوبات وهذا القسم قليل جدا فلذلك لم يذكره الشيخ واما الكائن من جهة المادة فهو ان يكثر
المادة اما على حالة توجب للقوة الدافعة ... فعلها وتوجب للقوة الماسكة التحلية عنها وذلك لان المادة ... اما بثقلها اذا كثر
كمسن او بحدتها ان كانت ... او بلذعها او حرافتها ان كانت كذلك واما على حالة تعسر على الماسكة امساكها كما اذا كانت
رقيقة فيكون كانها تسيل من نفسها الى ... وان لم يكن للدافعة في ذلك فعل واما الكائن من جهة العضو فهو ان يكون على هيئة تعسر
على الماسكة فعلها او يجعله متعذرا او تعين على فعل القوة الدافعة وتلك الهيئة اما ان يكون مما يجب ان يكون تابعة لتفرق الاتصال
او لا يكون والثاني هو الكائن بسبب سعة المجاري فان سعتها قد يكون بتفرق اتصال وقد لا يكون فليس مما يجب ان يكون تابعا
لتفرق اتصال والاول اما ان يكون ذلك التفرق طولا ويسمى صدعا وشقا او يكون عرضا ويسمى قطعا وفصلا او يكون على سبيل
سحج فوهتها ويسمى ... البحث ... في الاشياء التي يحدثها في البدن الاستفراغ ما يجب ان يحبس قال ... او جب الاستفراغ المحبس

الى الغش قوله لكن هذه الرطوبة لا تستفرغ في المزاج الغريزي يريد بهذه الرطوبة الحادثة عن كثرة البلغم بسبب ضعف الهضم واما الحادثة
عن غلبة الدم بسبب استفراغ السوداء فانما يكون رطوبة مخالطة بالطبع للمزاج الغريزي قوله كما ان تلك الحرارة لم تكن غريبة
يريد الحرارة الحاصلة عن تسلط الصفراء الحاصلة عن تسلط الدم بسبب استفراغ الاخلاط الباردة تكون غريبة نافعة في المزاج قوله
كما ان تلك الحرارة لم تكن غريبة يريد الحرارة الحاصلة عن تسلط الصفراء الحاصلة عن تسلط الدم بسبب استفراغ الاخلاط الباردة
تكون غريبة نافعة في المزاج قوله ... استفراغ مفرط تشويد ويبس في جوهر الاعضاء وذلك لان الاخلاط كما بيناه اولا اجسام
رطبة وتفريغ الرطوبات يحوج لا محالة وانما شرط هنا الافراط ليكون سببا لجفاف جوهر الاعضاء وتعريتها اذ ما
يستفرغ البلغم بغير افراط لا يلزم يبس جوهر الاعضاء وكذلك ما يستفرغ السوداء بغير افراط لا يوجب يبس جوهر الاعضاء
وكذلك ما يستفرغ ... بغير قوله وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غريبة يريد بهذه الحرارة ما يحدث عن غلبة البلغم
بسبب ضعف الهضم لكونها مخالطة وانما جعل ذلك لاحقا لبعض الاعضاء لان من الاعضاء ما هي بالطبيعة بعيد عن ان يكون فرط
الاستفراغ موجبا لا تسلط الصفراء عليها كالدماغ ومنها حارة لا يستفرغ ذلك فيها لان يحدث فيها البلغم كالقلب قوله وقد
يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الالية السدد ايضا لفرط يبس العروق وانسداد ما يعني به ذلك ان فرط الاستفراغ قد يوجب
السدد بما يحدث من فرط يبس جرم العروق وذلك يوجب تجعده فينسد واقول قد يوجب السدة بوجه آخر وان لم يبلغ اليبس الى هذا الحد
وذلك بان يكون المستفرغ سمينا فيكون عروقه لا محالة منضغطة تحت اللحم لكن امتلاء بما يقاوم ذلك الانضغاط فاذا ابعض //
ما هي داخلها قوي اللحم على انضغاطها لضعف المسام منسد قوله ويحدث التشنج والكزاز يعني به الكزاز اليابس وسبب ذلك ان العصب
يعرض له اذا يبس ان ينقص طوله وعرضه كما يعرض للسيور المقربة الى النار ويلزم ذلك تشنج الاعضاء العصل ... آه كلام
كلي في الاسباب الكلية التي تغير البدن عن ضرورته ولا ضرورة هذا الفصل على تحسين البحث في الاشياء التي بها يكون
فعل الشيء من خارج قال نتكلم الان في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة الى آخر الاسباب التي تقدم فيها الكلام ضرورية ولكن
ليست بضرورية بانحائها او بانواعها الذي ليس هذا الهواء المعين ضروريا ولا هواء ما قلم مثلا بل هي ضرورية عنها مثلا
الهواء الضروري من حيث هو هواء واما هذه الاسباب التي نتكلم الان فيها فليست ضرورية لشيء من ذلك ومع ذلك فليست مضادة
للامر الطبيعي وقوله ليس بحسبها في الطبع يريد ما تقتضيه الطبيعة والمراد بهذا الاقتضاء ان الطبيعة بحال لا يمكن تعادنا
بدون ذلك ولذلك قد سمى الاسباب الضرورية طبيعية ايضا قوله وهي من الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري والمراد
بهذه الملاقاة ما يكون من خارج فقط بل وما يكون من داخل ايضا فان الادوية الواصلة الى داخل البدن هي كذلك ايضا
قوله بل مثل الاستحمامات والنطول وكذلك لا يمنع من ذلك لانه ذكر هذا على سبيل المثال ونقول فيما يفعل في بدن الانسان
من خارج اما ان يكون فعله بنفوذ ما يلطف منه الى داخل او لا يكون كذلك ويكون فعله بتقوية يصدر فعله عنه فان جاز ...
يمكن ان يجعل ما يفعل بالوجهين جميعا ... والفاعل بنفوذ ما يلطف منه اما ان يكون نفوذ ما تعد منه لتقع في الانبوب
عواصا او تحدث الاعضا ... او يتعاون من الامرين والفاعل لا بالنفوذ اما ان يكون فعله بحسب ... الصورة النوعية التي
بها هو ما هو من حارجة ولا ان يكون ذلك الشيء شديد الاستعداد لتلك الاستحالة كما يقال ان الشمس تعد والبدن ...
والقسم الثالث لم يذكر الشيخ ايضا والفاعل بالكيفية اما ان يكون له تلك الكيفية بالفعل او بالقوة او يكون له الكيفيات معا
البحث ... في اقسام افعال الادوية باعتبار كون فعلها في الداخل او الخارج قال ومن الاشياء ما تغير بالملاقاة الى الشيء كالمؤثر

في البدن فتاثير اما ان يكون في خارجه او في داخله فقط وفيهما جميعا والاول كالبصل فانه يقرح البدن دون داخله والثاني كالسقمونيا فانه يفعل من داخل البدن دون خارجه والثالث اما ان يكون تاثيره في الداخل او الخارج سوآء اولا يكون والاول كالماء في تبريده والثاني اما ان يكون التاثير الذي في الداخل والخارج مع اختلافهما متضادين اولا يكون كذلك والاول كالكزبرة فانها تحلل من خارج وتغلظ من داخل والثاني كالخمر فانه تسخن من داخل اكثر من خارج ولكل واحد من هذه الاقسام اسباب اما القسم الاول فقد ذكر الشيخ له اسبابا ستة آ مثل البصل اذا ورد على داخل البدن كان الحرارة الغريزية هناك تهضمه ويلزم ذلك استحالته عن الكيفية التي تقرح ولا كذلك من خارج لقصور الحرارة هناك ب ان مثل البصل في اكثر الامر يتناول مخلوطا بغيره وذلك مما يكسر قوته ولا كذلك من خارج وهذا ليس يعجبني لانا لو تناولناه وحده فرح ايضا والحكم على طبيعة الدوآء انما يكون باعتباره نفسه لا بما يخالطه والا لم يكن هذا خاصا بمثل البصل فان السكر وغيره اذا فرض انه استعمل من داخل مخلوطا بمقرح قرح ولا يقرح من خارج وحده وكذلك بالعكس ولا يقال لاجل ذلك ان السكر يفعل ذلك وليس يحسن ان يطلب سبب لون دواء ما يفعل في موضعين فعلين مختلفين الا اذا كان استعماله في الموضعين على هيئة واحدة ج انه في الداخل يختلط برطوبات تغمره ولا كذلك من خارج وتحقيق ذلك انه قد يكون الدوآء قويه غير قوته جدا فاذا خالطه ما يضاد فعل تلك القوة بطلت من داخل يلزمه ذلك الاختلاط كالاستحالة حلو الباطن عن الرطوبات الكثيرة ولا كذلك من خارج د ان قوته ضعيفة فاذا دامت ملاقاته للعضو اثرت ولا يؤثر عند عدم الدوام وفي الخارج يدوم الملاقاة لانه يكون لازما لموضع واحد ولا كذلك من داخل فانه من داخل لا يزال ينتقل من عضو الى آخر ه انه من خارج يلتصق فيكون قوته من الفعل اكثر ولا كذلك من داخل فانه وان اشتملت عليه فان اشتمالها انما يوجب المماسة فقط فقد لا يكون القوة تمكنه تمكنا عند اللصوق و انه من داخل يتفرق اجزاؤه فيضعف القوة المعدة ولا كذلك في الخارج وسبب ذلك قوة الحرارة هناك وهذا قريب من السبب الاول والفرق بينهما انه في الاول يكون بسبب زوال القوة المقرحة وهو الاستحالة وفي هذا بسبب ذلك هو المقرح المذكور وهذا هو المراد بقوله يبين الطبيعة فلم يسبب الفصل هذا ان يدفع والحمد ان يحيل دما وقد ذكر بعضهم لذلك سببا آخر وهو ان الانسان انما يتناول مما هذا شانه قدر الحاجة في الوقت الذي ينفع ولا كذلك في الخارج وهذا لا يعجبني ايضا لما قلناه في السادس واما عكس الماء وهو ان يكون تاثيره في داخل البدن فقط كفعل الاسراج داخل فقط فقد ذكر الشيخ له سببين آ ان هذه الغلظ لا ينفذ في المسام فلا يصل الى منافس الروح والى الاعضاء الرئيسة ولا كذلك من داخل واعلم ان هذا انما يتم بان يتبين انه ليس له ايضا تنفيذ يفعل بمادة كذلك من خارج لا بالفعل ولا بالقوة وليس له خاصية ايضا ولا يلزم من انتفاء التاثير الذي يكون بنفوذ ما لطف من الاجزاء انتفاء تاثيره بالكيفية والخاصية و انه يعلظ لا يثور القوى السمية التي فيه لا لحرارة قوية لا يوجد مثلها في الخارج واما السبب في القسم الثالث فهو ان لا يكون على ما قلناه في القسمين المذكورين وهو في غالب الامر انما يكون التاثير في الداخل والخارج سواء اذا فعل بكيفية هي بالفعل كالماء البارد او الحار واما اذا كان بكيفية هي بالقوة ففي الغالب يختلف التاثير وذلك لان ذلك المؤثر ان كان لطيفا جدا حتى تكمل ظهور قوته بالحرارة الضعيفة التي في الخارج تحللت قوته في الداخل لقوة الحرارة هناك فلا يكون التاثير في الداخل لقوة التاثير في الخارج وان كان غليظا لم يفعل في الخارج لضعف الحرارة وانفعل في الداخل فكان تاثيره الداخلي اقوى وقد يكون فعل الدوآء في الداخل اقوى لا لاجل ذلك بل باعداده ايضا كالخمر فانه لما اورد من داخل يسخن بكيفية وبمادته بان يستحيل الى جوهر الدم فيشتد تسخينه هناك ولا كذلك من خارج لان التسخين فيه يكون بالكيفية فقط وثانيا

مثل الكزبرة فهذا انما يكون ذلك الدوآء مركبا من جزئين احدهما حار لطيف محلل والآخر مكثف مبرد غليظ فاذا استعمل من خارج لم ينفذ الجزء المكثف لغلظه ونفذ الجزء الحار المحلل ففعل التحليل حتى ربما كان تحليله قويا جدا كما قد يحلل الكزبرة مثل الخنازير واذا استعمل من داخل حللت حرارة الباطن ذلك الجزء المحلل منه لقوتها ولطافته فلم يكن له تاثير وقوي على اخراج قوة المكثف الى الفعل فظهر تبريده وهو التغلظ الفصل الرابع في موجبات الاستحمام والتنفخ بالشمس وتشتمل هذا الفصل على مباحث البحث آ في اختيار الحمامات قال فان بعض المتقدمين قال خير الحمام ما قدم بناؤه الى قوله انما قدم البناء فليس المراد قد قارب ان يتهدم بل ما لم يكن فيه بعد شي من رائحة الكلس وقوته فان ذلك فان ذلك مما يضر بالروح ويسد الهواء ... وزيادة تجفيف واما سعة الفناء في بعض النسخ سعة الهواء فالمراد به مكان الهواء وهو المراد بالفناء وانما كان هذا افضل لان سعة المكان يلزم ان يكون الهواء الذي فيه كثيرا وقد يحرج بالتنفس بعد ما غير النفوح فيه كما لو كان الهواء قليلا جدا صغر المكان فان ذلك يحوج الى فرط تكاثف اجزائه بحيث لا يحرج بالتنفس مكانا واما الهواء الكثير فلا يكون لتكاثفه كبير اثر التكاثف القليل في الشيء الكثير يقوم مقام التكاثف الكثير في الشيء القليل او ما يحتاج الى الاخلاء من المكان يكون منا وبابهما واعلم ان اختيار هذا في الحمام اولى لان حرارة هذا الحمام مما يوجب العصيان عن التكاثف واما عذوبة الماء فاعتبار ذلك ليس مطلقا فان اصحاب الاستسقاء والنفخ وغير ذلك من الامراض الباردة الرطوبية يكون المياه الكبريتية والنطرونية والمالحة افضل لهم بل ذلك بحثا في حق من ليس كذلك لانه يحفظ على البدن رطوبته ويستدرك تجفيف هوائه بالتحليل او ما يكون الوقع في ان يكون مقدرا بقدر المزاج وذلك ظ البحث في احكام الحمام العذب الماء وما يحدثه في البدن الصحيح قال واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين الى قوله المراد بالفعل الطبيعي للحمام ما يصدر عن طبيعته كما هو هو لا بما يحدث بسبب طول المقام فيه او غير ذلك وليس هواء الحمام للبدن ظاهر لانه حار بالفعل واما مرطب بمائه فالذي يكون على سبيل البدل ظاهر ايضا واما ما يكون على سبيل الرطوبة الغريزية فقد انكر ذلك بعضهم محتجا بان الماء لا يغذو فيستحيل ان يدخل في قوام الاعضاء ولقائل ان يقول لا يلزم من سقي الترطيب الغريزي بسبب الدخول في قوام الاعضاء اسقاء الترطيب بسبب آخر فان الماء يبل الاعضاء لا ما يحلل منها الحرارة يكون تحللها للرطوبة البالية اكثر من تحللها للرطوبات الغريزية وذلك يحصل سواء كان استعمال الماء شربا او لقاء والبيت الاول في داخل الحمام مبرد وذلك لغلبة جوهر هوائه فيكون التاثير فيه للماء فقط والثاني مسخن مرطب اما مرطب فبمائه واما مسخن فبهوائه والبيت الثالث مسخن مجفف وذلك لان حرارة الهواء لا يبقى للماء معها مائية فيتدارك فرط تجفيفها وهذا لو كان الحمام على اعتداله والا فقد يكون بارد جدا فلا يكون البيت الاول منه مبردا اذ قد يعرض للحمام ان يبرد ويضعف هوائه وذلك بفرط تحلل الحار الغريزي والرطوبات الغريزية وان كان قد يسخن ذلك رطوبة غريبة بمائه واذا كان الماء حارا جدا لم يكن ما يصعد منه الى باطن البدن كثيرا ذلك بسبب ان البدن يسخن من الحار جدا ويعرض على مسامه كالسكر الذي عن العرق الصفراوي المسمى بالاستحصاف وذلك مانع من نفوذ الماء وايضا لا يجوز تحلله ايضا بسبب انسداد المسام هو لو وهذه قد يسخن ويبرد واما سخونة بحاله ان كان حارا الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه تبرد ويرطب لانه اذا لم يتعد فارقته السخونة سريعا لضعفها فيبقى باردا رطبا فعله ايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو رطب فاذا افرط في الترطيب حتى الحرارة الغريزية بكثرة الرطوبة واطفاها هذا عند ذكر مما يعد حصول غور الماء وذلك لان البدن انما يتشرب من الماء بالطبع منه وذلك يكون بعد التنه والتحلل فلا يبلغ في

اكثر لاما الحران وقد يوجد في بعض النسخ واذا افرط في الترطيب صنق الحار الغريزي وبالنسخة الاولى اصح لان اختناق
الحار يوجب التسخين لا التبريد قوله والحمام قد تحين بالتحليل انصالة او جد غذاء لم ينهضم او خلطا باردا لم ينضج هذا
المراد بالتحليل معنى المفهوم اللغوي وهو انفعال للتصعيد وهو جعل المادة ارق ولا يجوز ان يكون المراد به
ما هو المفهوم المتعارف عند الاطباء وهو جعل المادة تحت التحجر وذكر لان جعل الغذاء كذلك لا يعالج الهضم
واعلم ان كلام الشيخ هاهنا مشكل اما اولا فلان الحمام من شانه اضعاف الهضم واما ثانيا فلان ترقيق
الخلط البارد النيء لا يوجب تسخينا بل تبريدا ثابتا والباقي في البدن والحمام اليابس هو الذي يكون المقام
فيه في الهواء اكثر او الاستعمال للماء فيه قليلا والحمام الرطب ما هو بالعكس فاذا اطيل المقام فيه صعق وان كان رطبا
وذكر التحليل والتعريق قوله وقد يسعد فيه قليلا فرطبا لانتشاف البدن منه مثل التعريق معناه وقد يسعد فيه
قليل مثل التعريق فيرطب ولان النفوذ فيه في التعريق محقق والحمام قد يستعمل على الريق فيجفف تجفيفا شديدا ويهزل
ويضعف وذكر يحلل الرطوبات الغريبة وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن
من الغذاء ويكون لا محالة ذكر المجذوب قاصر الهضم فيتولد منه البلغم عند الاعضاء وذكر من اسباب السمن و
اذا كان ذكر المجذوب غير نضيج فهو لا محالة يكون اغلظ قواما من النضيج وذكر من شانه احداث السدد و
خصوصا وهو يكون مع غلظ كثيرا او قد يستعمل اخر الهضم والاول قبل الخلاء فيسمن ويسمن باعتدال اما انه يسمن
فلكثرة ما يجذب الى الاعضاء من الغذاء واما ان ذلك السمن يكون باعتدال فلان الغذاء انما يسمن بعض رطوبة
ولقائل ان يقول يجب ان يكون السمن في دخول الحمام قبل انهضام الغذاء اكثر من السمن في الدخول اليه بعد ذلك لان
الغذاء قبل ان ينهضم يكون فضوله كثيرة لانه لم يتم وكثير من الفضول مانع من التغذية بالكلية فضلا عن السمن
والجواب ان البدن في حالة قبل الغذاء يحلل منه شيء كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد بعض الغذاء الذي لم ينضج
لان التحليل كان اهل نفع زمان النفوذ الغذاء واما قولهم ان الفضول يمنع السمن فغير مسلم مطلقا فان الفضول
اذا لم يكن حادة فلا قاصر النضج جدا لم يكن مانعا للسمن وما كان ما يجذبه الحمام لو كان بعض الهضم خاليا
من الفضول كان غذاء نافعا لان الفضول مضر ولهذا قال فيسمن ويسمن باعتدال والنجيح في انه كيف ينبغي ان يكون
ان يكون استعمال الحمام لاصحاب الدق قال ومن يستعمل الحمام للترطيب الاولى ان ... ولا يليق به الكتاب الرابع
حيث يتكلم في حمى الدق اما ذكره هاهنا فلان ودق وخصوصا وطولا يتعلق بشان كتب البدن ويقول ان اصحاب الدق
يجب ان يستعملوا الماء والاستحمام في الماء ان يحبس فيه تشرب البدن من مسامه لا ماء مثلا، الحمام افضل
لهذا والماء المعتدل في الابزن في موضع بارد غير الحمام فلا يشك ان ما الحمام افضل لذلك لان الهواء المنتشر في الحمام يكون
ارطب فيتدارك تحليل الماء الحار ولكن ينبغي ان يكون ذكره في البيت الاول منه واما مقدار ما ينبغي ان يكون مقدارها
بحسب المبادي لكن انما يكون هذا ... لان العدم لعدم النفس من مسام البدن لمنع الماء وصول الهواء اليها فلا يحصل
في البدن هو الامر الرديء فقط قوله ... بعضنا فيه اشكال وذكر لان ذكر الضعف انما يكون بسبب فرط
التحليل او فرط تسخين القلب والمدقوق لا يحوج الاستحمام الى ذكره الحد وينبغي ان يطيبوا بالطيب البارد كالنيلوفر لما الطف
ملائه بعض قواهم فيتدارك ما اوجبه الحمام من الضعف بالتحليل واما الذي يكون بارد المزاج فلا فراط حرارتهم ولتعدل

للتسمين الحاصل في القلب من هواء الحمام ومن اطالة المقام في الحمام سواء كان مدقوقا او لم يكن خيف عليه الغشي بافراط
التحليل ولسخان القلب النحيف في مضار الحمام قال والحمام مع كثرة منافعها مضار الى الفرح الحمام يسهل انصباب
الفضول الى الاعضاء الضعيفة مما يسيل تلك الفضول بحرارته ومع ذلك يزيد ارخاوة تلك الاعضاء ورطوبته ويحلل
يرخي الجسد ويضر بالعصب بسبب ارخاه ويحلل الحرارة الغريزية بحرارته ويسقط شهوة الطعام بحرارته البالغة
المعدة المضادة لكيفية الشهوة او يضعف قوة الباه لتبلد العصب وهو الآلات ... بتكثر رطوبته ... التي
بما فوقها الشهوة النحيف ج واكثر اصناف الحمام مفضول من جهة المياه التي تكون فيها الى المعدنية هي التي يخالطها
او يكون فيها من اليبوسة ... الى اليبس لانه يوجد في البلاد التي كانت لهم وهي بلاد غير الشام قوله واما ما خالطه
طبعا او لصنعة بان يطبخ فيه اشياء من ذكر الموضع بعد الكلام بان يطبخ فيه كشيء من ذكر او ما يعمل معه مثل المونج
وهو زغب الجبل ومنه المياه يحلل بترقيقها الرطوبات فيهيجها البلغم فلذلك يلطف بزيلا الترهل والترجل يحلل
الرطوبات الموجبة لذلك وتمنع انصباب المواد وينفع اصحاب العرق المدني هذا يحدث بان يعرض في بعض البدن ...
ويسقط ثم ينفجر ويخرج منه شيء رقيق كأنه عصب يميل الى الحمرة وشيء او الانزال يطول ويمتد حتى يخرج بكماله وقد يظهر له
حركة تحت الجلد فلذلك قال بعضهم انه دودة وهو الحق فاما ما ... منه شيء فيتحرك بعد خروجه ... ومنه المياه
ينفع من ذلك يحللها مادته فلا يبقى منها ما يبقى يسكونه قوله والمياه التي ... والحديدية والمالحة ينفع من
امراض البرد والرطوبة اما نفع المالحة لذلك فظاهر لانها حارة يابسة واما الحديدية والتي ... فلان ... تعمل
الرطوبة الموجب للبرد وينفع من اوجاع النقرس والمفاصل والاسترخاء والربو واوجاع الكلى ويقوي ... ذكر
لتقويتها الاعضاء وازالتها فضل الرطوبة ولذلك ينفع الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين الحديدية
ورطوبات الاذن لتجففها الرطوبة الفضلية والحديدية نافعة للمعدة والطحال وتقويتها والبورقية والمالحة تنفع الرؤس القابلة
للمواد والصدف الذي يشبه الحار لان النفسا الرطوبة الفضلية التي بها يكون الاستعداد لقبول المواد ولذلك تنفع للمعدة الرطبة
والمياه الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية والزاجية تنفع الاستحمام فيها من نفث الدم ونزف المعدة والطمث ومن ...
المتعب وذكر لما فيها من القبض ولذلك ينفع من الاسقاط الى حمل بلا سبب ومن الهيج وفرط العرق واما الكبريتية فانها
تلين العصب بحرارتها وتليينها وتحللها ... اوجاع التمدد والتشنج والتيبس ... ظاهر البدن من ... والقروح
الردية المزمنة والاثار السمج والكلف والبهق كل ذلك بتحليلها المواد المحدثة لذلك وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى
الطحال والكبد وتنفع من ... الرحم كل ذلك بحرارتها وتحليلها وتليينها ... المعدة ... يسقط الشهوة لفرط
حرارتها ... بالحمام العرقية تحلل الراس فضولا لتسخينها ولذلك تنفع المادة ... والقولنج ولذلك انفعالها
من ردي للنفلة قال فصل في موجبات النضج للشحم ... النضج للشحم هو الانكشاف لها اذا كان الشيء حارة
وخصوصا ... حركة شديدة كالسبق والعدو فلا شك انه يحلل الفضول بفرط ترقيقه المواد ويسيلها
ويخرجها ... تسخين الاعضاء ولذلك يعرق ويتنفس النضج ويحلل الجلد اورام الترهل والاستسقاء باستفراغ الفضول
الرطبة وينفع الربو ونفث الانصباب مما يلزم ذلك من تسخين القلب والاستعمال الحار الغريزي المحوج الى التنفس عظيم
يحوج الى فعل حركة الآلات النفس ويلزم ذلك يحلل بها فيها من الفضول ولذلك يحلل الصداع البارد المزمن ويقوي

الدماغ الذي يتراجع بارده كتسخين الدماغ لكونه مبدأ الاعصاب ولاجل ذلك فانه للشيخ واذا كانت تلك الحركة في حال الجلوس
ولم ينفذ من تحت المتحرك اي من جهة تحته بل كان محلسها بالسبعة اوجاع الورك والكلى واوجاع اصفاق الرحم
وبقي الرحم كل ذلك لتحليل المواد الغليظة فان تعرض للشمس وهي تكشف لما عن الثياب كجفف البدن وقشفه وحمرة اي جار
عليه كالحمية وهي شي يكون كالكي الخفي على رؤوس المسام وذلك بسبب احراقها للظاهر وتحليلها الرطوبات فتكشف فلذلك يمنع
التحلل الباطن والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق الجلد من المنتقل فيها اذ المنتقل يتجدد عليه الهواء
المحيط المؤلف للاحراق فلا يكون المنتقل الوارد مثلا فيا لفاعل واحد ولا كذلك الساكن والمراد بذلك اذا كان ذلك الساكن
منكشفا عن ثيابه والا لم يكن للشمس تاثير في احراق الجلد واقوى الرمال في تنشيف الرطوبات من نواحي الجلد ملى رمال
البحار لان تلك الرمال محرقة جدا لانها من جنس الارض التي عليها ماء البحر وتلك الارض لا محالة حالة محرقة ولذلك اوجب
بحرارتها ملوحة مائه ولو لم تكن هذه الرمال محرقة لكان ماء البحر يطول مجاورته لها يكسر ما حدث من حرارتها فيحلله واذا ملح
الرمل منشف للرطوبات القريبة من الجلد فهو لا محالة نافع للاستسقاء والرمل وتحليل الامراض والاوجاع والماكولة
من باب الشمس الذي ذكرنا ان التعرض للشمس ينفع منها وبالجملة تجفف البدن تجفيفا شديدا لانه تنشف الرطوبات ويجب ان يكون
هذا التجفيف اكثر من الظاهر لانه هو الملاقي للفاعل ولا شك ان الاندفان في الرمل يكون اقوى من التمرغ فيه لان الا
الاندفان يكون المؤثر فيه ملاقيا لجميع ظاهر البدن والتمرغ فيه اقوى من الجلوس لان الملاقاة في التمرغ عن اجمع اكثر
ولان الحركة تعين على التحليل والجلوس اقوى من [illegible] على الدفن في الغير يكون الدفن قليلا واما الاستنقاع في سائل
الزيت فيه ينفع اصحاب الاعياء لتحليله وانضاجه وتليينه ولذلك ينفع اصحاب الحميات البادرة بتحليل مادتها ولذلك
الذين لهم في حمام اوجاع عصب وفي مفاصل ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول وذلك لانه بحرارته وتليينه ينفع الاعضاء
البارد العصبية قوله ويجب ان يكون الزيت يحماس خارج الحمام اي اذا استعمل ذلك في الحمام ينبغي ان يكون تحمير الزيت
في خارجه وذلك لان دخول النار في الحمام مما يوجب تحليل الروح ولذلك وضع النار في موضع غير منفتح للهواء وقد مات جماعة
كثيرة بسبب دخولهم الى موضع فيه نار ولم يدخل الرداح لا لحركاة والمراقد ويعرض لهم الموت في حال النوم من غير شعور منهم وكثيرا ما
يموت جماعة بالكرو [illegible] من تراكم الى [illegible] فيتوهمون على ذلك الى ان ينكشف حالهم واذا كان ذلك الزيت قد طبخ فيه ثعلب
او ضبع او [illegible] اذا دب فهو امثل علاج لاصحاب المفاصل والنقرس والكزاز والفالج وينبغي ان يوضع ذلك في الزيت
[illegible] وابابيل الوجه ورش الماء عليه ما له ينعش القوة المسترخية من الكرب والغم [illegible] وعند الغشي خصوصا مع ماء
الورد والخل ذلك لما فيه الغريزية [illegible] الخارج وبعدها وذلك كله [illegible] ولذلك يصح الشهوة اعني شهوة الطعام
[illegible] والرش في ذلك اقوى من البل وخصوصا اذا كان ذلك [illegible] النوازل والصداع اعني البارد من منعه
التحلل بردها للحلة الثانية بسبب كل واحد من العوارض البدنية وهي تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول في المسخنات
المسخنات انواع مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة الى الغرض [illegible] الشيخ في هذه الجملة ذكر اسباب كل واحد من العوارض
البدنية سواء كانت مرضية او تركيبية او اتصالية [illegible] لكن ذكر العوارض سببا لها لامراض المزاجية او مركبا كالاورام
وابتداء بذكر العوارض المزاجية لانها يجب ان يكون معروضا بها مفردة بخلاف الباقي [illegible] متقدم وابتداء من جملة العوارض
المزاجية بالحرارة لانها اقرب الى الصحة التي هي متقدمة على جميع العوارض واسباب كل واحد من هذه العوارض محصورة

لا محالة في الاقسام الثلثة التي ذكرناها وهي الاسباب الضرورية والاضافة والتي غير ضرورية ومع ذلك فضارة
لكن سياق الكلام في ذكر وتفصيل اسباب كل واحد من العوارض زيادة فايدة ونقول قد علمت ان الاسباب
الضرورية ستة آ الغذاء والشراب وكل واحد منهما يسخن اما بما هو غذاء او لا بذلك والاول هو الغذاء المعتدل
والمراد بذلك ما ليس بمفرط فان المفرط يبرد اما المفرط في الكمية فباطفاء الحرارة واما المفرط في الكيفية
فبتغليظ الدم الذي هو مادة الحرارة والثاني هو الذي يسخن لا بما هو غذاء بل بما هو دواء وذلك هو الغذاء الحار
وبيان ان الاسباب الضرورية الحركة والسكون البدني بيان ليس من طبعه ان يحل لانه بطبعه مبرد فان حصل عنه
تسخين فانما هو لرفعه الدم فذلك التسخين ليس هو السكون بل الدم المتولد عن الغذاء فيكون ذلك التسخين
بالحقيقة عن الغذاء وقد مضى ذكره وكل حركة فاما ان تكون معتدلة اولا تكون والمعتدلة تسخنها فاما
والتي ليست معتدلة انما تسخن اذا لم تكن بعيدة عن الاعتدال جدا فان المفرط جدا في القلة والضعف لا تكون
لها تسخين معتد به والمفرطة جدا في الكثرة او الشدة مبردة بفرط التحليل وايضا حركات البدن الفاعل لها في
غالب الامر اما ان يكون هو البدن او غيره والتي يكون فاعلها في الاكثر هو البدن في الرياضة الخالصة
اولا تكون كذلك كحركة الصنائع المسخنة وانما خصص بالمسخنة لان من الصنائع ما يكون الماء المستعمل فيه مضادة
لموجب الحركة وذلك كصناعة السابح والتي يكون الفاعل لها في اكثر الامر غير البدن فاما ان يكون استعمالها بالذو
وذلك كاستعمال المحاجم بغير شرط اولا تكون كذلك كالحمام والدلك وثالث الضرورية النوم واليقظة وكل واحد منهما
انما يسخن اذا كان معتدلا فان افرط النوم ترطب بافراطه فبرد على ما سلف وافراط السهر يحلل بافراطه فيبرد و
والقليل منهما لا يؤثر تسخينه بعدهما وتسخين السهر المعتدل بما يلزمه من حركة الروح الى خارج وتسخين النوم المعتدل
انما يلزمه من تكثير الحار الغريزي وقوله على الشرط المذكور يريد به ان لا يكون مصادفا للخلاء او خلطا او غذاء
غاص على الهضم والنضج ورابع الاسباب الضرورية الحركات والسكونات النفسانية والسكون النفساني وانما
يبرد مثلا واما الحركة النفسانية فمنها ما يسخن على كل حال كالغضب لما سلف ان يكون الاعد عليا ان الذم الذي في القلب
ومنها ما يكون تسخينه بشرط ان لا يفرط ومعنى اعلم ان يكون من شانه ان يسخن وان قل اولا يكون كذلك والاول كالغم
فان القليل منه يقي بالتسخين والثاني كالفرح والسرور فان القليل منهما لا يبلغ ان يوجب كونه بعدهما لان الحركة اذا
كانت من خارج قليلة وكانت مع ذلك بطيئة فليست تسهلها لم يكن ذلك موجبا لحرارة ازيد من الطبيعي وخامس
الاسباب الضرورية الاحتباس والاستفراغ بداية وقد علمت ان الاستفراغ مبرد واما الاحتباس فانما انه يسخن هو بالعفن
فيكون ذلك من الاسباب الخارجة عن الطبيعة واما الاسباب التي ليست بضرورية ولا ضارة فانها تسخن ان تلاقي البدن وذلك
اما من داخله وهو الدواء الحار المتناول او من خارجه فاما ان يكون مركبا كالاحجار والمطولات وغيرها من الادوية
التي تستعمل من خارج اولا تكون مركبا وذلك كالحمام المعتدل ونعني بالمعتدل ان لا يكون حاره ملله جدا فانه لكثرة
هذا التسخين ربما يسرع باستفراغ البدن من الماء الذي هو بطبعه بارد ولا مفرط جدا محللا وان يبرد او كذلك لا يكون
المقام فيه طويلا جدا وان كانت حرارته معتدلة فان ذلك مبرد ايضا بالتحليل والله يعلم ان هذه الاوجاع يدخ عند

عند التحمض الى الاسباب الضرورية واما الاسباب التي ليست بضرورية وقد ذكرها لتسخينها اما ان يكون بالذات
كالعفونة او بالعرض فاما ان يكون لامر ظاهر وذلك كالتكاثف او في داخله كالتحليل فهذا بعد حصر الاسباب
المذكور للتسخين من هذا الوجه وهاهنا اشكال وهو انه لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يجعلوا السكون والاستفراغ
من المسخنات ايضا لانهما قد يسخنان بالعرض اما السكون فمما تقدم واما الاستفراغ فمما يخرج المادة الباردة
مستوليا الاخلاط الحارة الجواب ان يجعل التكاثف والتحليل وان كان بالعرض الا ان ذلك منهما دائم
او اكثري ولا كذلك السكون والاستفراغ فان تسخينهما قليل نادر ثم ان الشيخ قسم الحرارة الى معفنة ومحرقة ومنضجة
وفاعلة لمطلق التسخين وانت قد عرفت مفهومات هذه الوجوه فيما سلف قوله من عادة جالينوس ان يحصر هذه الاسباب.
وجه انحصار اسباب الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما يساوق والتكاثف والعفونة
دليل حصرها في ذلك ان كل مسخن فاما ان يكون بدنيا او لا يكون والاول اما ان يكون تسخينه بالذات او هو
العفونة او بالعرض وهو التكاثف والتحليل والثاني اما ان يكون جوهرا او عرضا فان كان جوهرا فانما يسخن
بالملاقاة فاما ان يكون بتلك الملاقاة من خارج البدن او من داخله فان كان عرضا فهو الحركة الغير المفرطة
ويدخل في المسخن من خارج ما يكون تسخينه بالفعل كالاهوية وما يكون تسخينه بالقوة كالادهان ويدخل في المسخن داخل
كل مادة حارة متناولة سواء كانت حارة بالفعل او بالقوة وسواء كان تسخينها بشرط فيه او صورتها كالاغذية او
لا يكون كذلك كالادوية الحارة ويدخل في الحركة جميع الحركات البدنية سواء كان فاعلها في الاكثر هو البدن وكان المقصود
منها هو منافع الحركة فقط وهي المخصوصة باسم الرياضة الخاصة او لا يكون كذلك وهي الصناعات المتعبة او كان فاعلها
في الاكثر هو غير البدن سواء كانت باله وهي كاستعمال المحاجم او لا يكون وهي كالغمز والدلك وايضا جميع الحركات الروحية
سواء كانت من الاحداث النفسانية او لا يكون والتي ليست من الاحداث النفسانية هي النوم واليقظة المعتدلان واما
الاحداث النفسانية فسواء كانت مسخنة دائما وهي الغضب او بشرط ان لا تفرط في الكثرة فقط كالهم او بشرط ان لا تفرط في الكثرة
ولا في القلة ايضا كالفرح والسرور واعلم انا التزمنا حصر اسباب كل واحد من العوارض البدنية بعد بيان الطريقين
طال الكلام جدا فراينا ان نقتصر في الباقي على الطريق الثاني والله ولي التوفيق قال الفصل ٣ في المبردات اما المبردات فهي
اصناف الى قوله فقد حصرت المبردات في ثمانية اقسام وقد بينا ذلك في كتب لنا غير هذا وحصرت في ستة هي الحركة والسكون
المفرطان وملاقاة ما يبرد وما يسخن جدا فيحلل الحار بالحجم وكثرة الغذاء بالافراط وذلك لان كل مبرد فاما ان يكون
جوهرا او عرضا والثاني تبريده اما ان يكون باحداث شرط نافي السخونة وذلك هو الحركة المفرطة فانها تفرط تحليلها
بعد الرطوبة التي يقوم بها الحار او لا يكون كذلك وهو السكون المفرط وهو يبرد بكثرة ما يبرد باطفاء الحار وهو الرطوبات
الفضلية وذلك بان يجمع ما يتحلل منها بالحركة وانما يفعل ذلك لو كان مفرطا اذ ما ليس بمفرط يجمعه انما هو كما يتحلل بالحركة
لا كما يتحلل بالحركة المعتدلة والا كان معتدلا اذ السكون الذي يكون معه الحركة المعتدلة معتدل لا محالة والمفرط ما يكون مع
الحركة قليلة واذا كان السكون المعتدل انما يجمع ما يتحلل بالحركة المفرطة وذلك يكون مبردا لا محالة فيكون السكون المعتدل
مسخنا مبردا والاول هو الجوهر اما ان يكون تبريده بالذات او بالعرض والذي يبرد اما ان يكون من خارج البدن او هو

ملاقاة ما يبرد او من داخل وهو المادة المبردة والذي يبرد بالعرض فاما ان يكون تبريده باحداث شرط السخونة وذلك
وذلك بملاقاة ما يسخن جدا او لا يكون كذلك وهو كالغذاء المفرط في الكثرة وفي بعض النسخ وقلة الغذاء بالافراط وهي صحيحة
ايضا لان واحدا من الغذاء الكثير او القليل مبرد اما المفرط في الكثرة فلانطفاء الحار بكثرة ما يغمرها واما المفرط في القلة فلما يلزم
معه من نقصان الرطوبات التي تقوم بها الحار لعدم خلف ما يتحلل ويعمهما جميعا الغذاء الخارج عن الاعتدال في المقدار ولكن
بالوجه الذي ذكرناه في الحصر يكون النسخة الاولى اجود اوقلة الغذاء بالافراط داخل فيما يبرد باحداث شرط السخونة علينا
ان نكتفي بحصول الاسباب التي ذكرها الشيخ وغيرها في هذه الستة فنقول الحركة المفرطة اما ان تكون بدنية او روحية و
الحركة المفرطة البدنية اما ان يكون بجملة العضو وهي المراد بقول الشيخ الحركة المفرطة او ما يدخل من اصناف الحركات
بعد هذا الراس بجملته او لا يكون بجملة العضو فلا بد وان يكون لاجزائه وانما يمكن ذلك بان يقرب بعضها من بعض وذلك
هو التحليل المفرط والحركة المفرطة الروحية اما ان يكون بسبب الاحداث النفسانية او لا يكون والاول اما ان يكون
الى خارج البدن او الى داخله او اليهما والحدث النفساني الموجب لها اما ان يكون من شانه تحريكها دفعة او قليلا
قليلا والحدث المحرك الى خارج دفعة هو الغضب وقد بيناه على كل حال يسخن والمحرك الى خارج قليلا قليلا كالفرح
واللذة المحرك الى داخل دفعة هو كالفزع والمحرك الى داخل قليلا قليلا هو كالغم وانما يبرد من هذه ما كان مفرطا كما سبق في
الحد الاول واما الحركة الروحية التي بغير الحدث النفساني فاما ان تكون الى خارج وذلك كالسهر او الى داخل كالنوم فان النوم
المستمر وان كانت الروح فيه كالساكنة الا انها انما تتم بعود الروح الى الداخل وذلك حركة وليس يبرد السهر والنوم الا
ما كان مفرطا واما ما يبرد من النوم بسبب الهواء او بسبب انتشار المواد الغير فليس البرد هناك هو النوم بل ما
اقترن معه من ذلك وما يبرد بالملاقاة من الاشياء الباردة جدا اما ان يكون من العناصر او لا يكون وكل واحد
منها اما ان يكون سيالا او لا يكون فاما السيال من العناصر فهو كالماء البارد اما بالطبع كماء الجمد او بالصناعة
كالاستحمام بالمياه المبردة اما غير السيال من العناصر فهو كالاهوية الباردة اما بالطبع كهواء الصيف او بالصناعة
كهواء الخيام والخانات من بعد ما كان مفرطا اما في زمان ملاقاته او في كيفيته ان لم يكن ملاقاته للبدن في زمان
طويل جدا واما السيال من غير العناصر فكالمطبوخات والاطلية والتسكينات اما غير السيال من ذلك فكالاحجار و
ما يبرد بالملاقاة من غير اشتراط ان يكون حارا اما ان يكون تبريده بالذات او بالعرض والذي تبريده بالذات
لا بد وان يكون باردا اما ان يكون برده بالفعل او بالقوة والذي تبريده بالفعل اما ان يكون ملاقاته
للبدن ضروريا في صناعة ما وذلك كالصناعة المبردة او لا يكون كذلك وذلك كاستعمال الماء البارد والذي تبريده
بالقوة فهو كالادوية الباردة المستعملة من خارج والذي تبريده بالعرض هو كشد الاعضاء فان ذلك يحصر فيها
الدم والروح الحارين واما المبرد اما ان يكون بدنيا او لا يكون والبدنية اما ان يكون تبريدها بالذات او بالعرض
والتي تبرد بالذات لا بد وان يكون باردة فاما ان يكون من الاخلاط وذلك كغلبة البلغم والسوداء او لا من الاخلاط
وذلك هو المادة الموصوفة بالسموم والتخاديد والتي تبرد بالعرض اما ان يكون تبريدها بافراط الكثرة فيحتقن الحار الغريزي
وذلك كما عند الافراط في الاحتباس او بافراط قلتها فتعدم مادة الروح والحار الغريزية وذلك كما عند الافراط في
الاستفراغ عن البدنية انما يبرد على البدن اما الى خارجه يكون من الاشياء الملاقية او الى داخله فاما ان يكون تبريدها

بالذات او بالعرض فالتي تبرد بالذات كالغذا الخارج عن الاعتدال في مقداره والتي تبرد بالعرض اما الذات اما ان يكون استعمالها
بخلف ما يحتمل وذلك كالغذا البارد اولا يكون كذلك وذلك كالدوا البارد قال الفصل ٣ في المرطبات اسباب الترطيب
كثيرة الا ان المرطبات على كثرتها محصورة في اربعة اقسام وذلك لان كل مرطب فترطيبه اما ان يكون بالعرض كالسكون
والنوم وحبس الاستفراغ والاستفراغ المجفف او بالذات وانما يكون كذلك اذا كان من شانه رطبا فاما ان يكون مما يدخل في
قوام الاعضاء اولا يكون كذلك والاول هو الغذاء او ترطيبه انما هو عند انعقاده بانه مع ذلك يترطب والثاني اما ان يكون
رطبا بالفعل وذلك كالحمام او بالقوة وذلك كالدوا الرطب قال الفصل ٣ في المجففات المجففات ايضا كثيرة الا ان المجففات مع
كثرتها ايضا تنحصر في اربعة اقسام لان كل مجفف فتجفيفه اما بالذات او بالعرض والاول اما ان يكون تجفيفه بالفعل او بالقوة
والثاني اما ان يكون لوجود ما يحلل الرطوبة او لعدم سبب الرطوبة فيستوي في الجفاف لوجود الاسباب المحللة ويدخل في المجفف بالذات
كالشمس والاستحمام بالمياه العفصية كالشب وذلك عافيها من الارضية وكذلك الاندفان في الرمل والتمرغ فيه ونحوه وغير
ذلك ويدخل في المجفف بالذات بالقوة ما يكون من خارج البدن كالاضمدة المجففة وما يكون من داخل كالادوية والاغذية المجففة
المساوية ويدخل في المجفف بالعرض باقيا الرطوبة كل ما يحلل الرطوبة او يستفرغها سوا كانت ازالته لرطوبة طبيعية
او غير طبيعية له والذي يفعل ذلك بازالته لرطوبة يحلل اما بالذات حركة بدنية وهو كالجماع او ليس كذلك وهو الاستفراغ والذي يفعل
ذلك بازالة الرطوبة غير طبيعية يحلل اما ان يفعل ذلك بتبعية فهو وذلك لطول مكث ما في الاحشا الى الانة او ليس كذلك سوا كان
حركة اولا يكون وليكن قد يكون بدنية وقد يكون روحية والروحية قد يكون من الاحداث النفسانية كتواتر الحركات النفسانية
وقد لا يكون كالسهر المفرط والمجفف بالعرض باعدام سبب الرطوبة اما ان يكون عدام السبب الطبيعي كعدم الغذا او قلته او منعه
عن النفوذ الى حيث يرطب وذلك اما ان يكون لامر يحدث في الرطب كالبرد المجمد فانه يبطل مادة الغذا فلا يسعفه الى الاعضاء
كالسدد المانعة من نفوذ الغذا قال الفصل ٢٦ في مفردات الشكل من اسباب فساد الشكل الى لعرام اسباب فساد
اما ان يكون من داخل الخلقة او بعد ذلك والحادثة بعد ذلك اما ان يكون لها وقت مخصوص او لا يكون لها والتي يكون لها
وقت مخصوص يحدث في اربعة اوقات اما عند الانفصال او بعد واما عند القمط او بعد وذلك عند المبادرة الى الحركة
قبل تصلب الاعضاء اذ ما يعرض بعد ذلك يكون مما ليس له وقت مخصوص لان الاعضاء تكون قد صلبت والتي ليس لها
وقت مخصوص اما ان يكون تابعة لافراط الطبيعي اولا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك الافراط في الزيادة وذلك
كالسمن المفرط او في النقصان وذلك كالهزال المفرط والثاني هو الحادث عن الامراض في الاسباب التي تحدث من اجل الخلقة
اما ان يكون من جهة القوة التي تتم بها التكوين او من جهة خارج كالضربة والسقطة تصادف تبطل الام فيفسد شكل بعض
اعضاء الجنين والتي من جهة القوة التي لها التكوين اما ان يكون تلك القوة هي القوة التي بها يكون بالفعل وهي المصورة وذلك
بخلل يقع فيها او يكون المادة عاصية عن التكوين الواجب وذلك اما ان يكون من جهة مقدارها بان يكون كثيرة جدا
فلا يقدر القوة على التصرف فيها او يكون قليلة جدا ولا يمكن القوة ان تحدث منها الشكل الواجب واما من جهة قوامها
وذلك بان يكون غليظة جدا فلا يطاوع القوة في التقدير او رقيقة جدا فلا يطاوع في التماسك الى ان يصلح لتكون الاعضاء
واما من جهة كيفيتها بان يكون ذو غير شديد الملايمة لفعل القوة والاسباب التي يحدث عند الانفصال اما ان يكون لرداءة
هيئة الانفصال لخروج الجنين على ظهره او على جبلة او غير ذلك واما ان يكون لرداءة اخذ القابلة واما الاسباب التي يحدث

عند القمط فهي ان يكون ذلك رديا فيلزم فساد شكل بعض الاعضاء والاسباب التي تحدث عند المبادرة الى الحركة قبل تصلب
الاعضاء هي كما ينهض الصبي للمشي قبل وقته فيصيب رجليه آفة والاسباب التي منها الجذام وهو يوجب فساد شكل الوجه
والعين اما الوجه فيتجرح واما العين فباستدارتها بسبب يبوسة المزاج ومنها ويسد وهو يفسد الشكل بتمديد الكثافة
وسوء العظم لا عدام وغيره وذلك من الهيئات الساذجة للسد وبالهزال الذي يعرض في العضل ومنها الشيخ وقد يفسد الشكل
بما يلزمه من التعقيص الذي لا يمكن معه البسط ومنها الاسترخا وهو الشكل بالاسترخا الذي يمنع معه الانتصاب ومن الامراض
مفسد للشكل الاورام ورياح الافرسة قال الفصل في اسباب السدد وضيق المجاري ان السدد يحدث اما
لوقوع شي غريب في المجرى الى لعرام اسباب السدد وضيق المجرى ثلثة لان ذلك اما ان يكون لوقوع شي في المجرى
يسده او لضيقه واما ان لا يكون كذلك فلا بد وان يكون لان بعض اجزاء المجرى بعد قرب من بعض والا فهو
باق على سعته وذلك القرب اما ان يكون مع التصاق وهو الالتحام اولا يكون كذلك وهو المراد بالانطباق و
الواقع في المجرى اما ان يكون من جوهر الاعضاء اولا يكون والاول هو كسابات لحم تولولي والثاني اما ان
يكون من جنس الاخلاط اولا يكون والذي من جنس الاخلاط اما ان يكون باقيا على خلطيته لا بد وان يكون
خارجا عن الاعتدال وذلك اما في مقداره وهو الخلط الكثير او في قوامه وذلك هو الخلط الغليظ او في كيفيته اللازم
اجزاءه وذلك هو الخلط اللزج والذي يكون غير باق على خلطيته اما ان يكون بعضها الى صيرورته غريبة عن البدن وذلك
كالحصاة او غير غريبة فاما ان يكون من مواد الرطوبات النامية وذلك هو المدة او يكون كذلك وذلك كالدم الجامد
والذي ليس من جنس الاخلاط هو كالعقد الكثيرة والنابس وبعض من الاشيا قد يكون ساكنا في المجرى وقد يكون
متحركا والالتحام يكون لاندمال قرحة في المجرى والانطباق يكون لاسباب اما من القوى التي في المجرى او ليس كذلك
والكاين من القوى التي في المجرى اما ان يكون من القوى الفاعلة لذلك بالذات وذلك هو قوة القوة الماسكة فيجمع بعض الاجزاء
الى بعض او الفاعلة لذلك بالعرض وهو ضعف القوة الدافعة لانها اذا ضعفت لم تمدد والسكون مديل فيصغر جرم المجرى
وذلك موجب لتجمع اجزائه ولان الماسكة تخلو عن المعارض فتكون فعلها اقوى واكثر وان لم تكن قد قويت والكاين
لا من جهة القوى التي في المجرى اما ان يكون لاجل كيفية يلزمها ذلك اولا يكون والكاين بسبب الكيفية فاما الكيفية فعل ذلك
بالذات وهو القبض او بالعرض فاما ان يكون من الكيفيات الفاعلة من البرد مما يلزمه التكثيف الموجب لاجتماع الاجزاء
او من الكيفيات المنفعلة وهو اليبس لما يلزمه من تصغير جرم المجاري لنقصان رطوبته والكاين لا لكيفية يلزمها ذلك
هو الكاين للضغط وذلك الضاغط اما ان يكون بدنيا اولا يكون والبدني اما ان يكون لزيادة حجم العضو المجاور
كما يكون عن الورم اولا يكون عند فساد شكل العضو كما اذا اعوج العضو فان مجاديه يحدث فيها ويلزم انضمام
بعض اجزائه الى البعض في العرض وغير البدني هو كالشد والجلوس على موضع المجرى قال الفصل في اسباب اتساع
المجاري ان المجاري يتسع الى لعرام سبب اتساع المجاري اما ان يكون بدنيا اولا يكون وكل واحد منهما اما ان يكون
فاعلا لذلك بالذات او بالعرض فهذه اربعة اقسام الاول ان يكون السبب بدنيا فاعلا بالذات وذلك كالحركة العوية من
القوة الدافعة فانها اذا وقعت في مدد المجرى عرضا فيتسع فان قيل ان وقع الدافعة اما هو نحو السفل الوسط المتحرك
ويلزم قوي ذلك شكل انضمام المجرى لا اتساعه قلنا ان هذا وان لزمه ضيق المجرى حيث المادة المدفوعة الا انه يلزم ان

مما دون ذلك لكثرة ما يخرج بقوة الدفع ومن هذا الباب بعد حصر البعض ومن من التوسع بعوط الفقد لى
والثالث ان يكون السبب بدنيا فاعلا لذلك بالعرض وذلك لضعف القوة الماسكة فانها اذا ضعفت منها فعل
الدافعة عن معارضة قوة فعلها ويلزم ذلك ان يكون فعل الدافعة قويا وان لم يكن قويت والثالث
ان يكون السبب باديا فاعلا لذلك بالذات وهو الادوية المفتحة فانها اذا ازالت المانع السادة انفتح المجارى
واتسع كان المانع السادة يحوجها والرابع ان يكون السبب باديا فاعلا لذلك بالعرض وذلك كالادوية المرخية
بحرارتها ورطوبتها وقد يكون ذلك المزاج بدنيا كله فليعلم قال الفصل [illegible] في الاسباب لخشونة الخشونة تحدث
اما لسبب يلزم الجلاء المفرط ما يحدث عنه الخشونة اما ان يكون حدوثها عنه ابتداء بعد ان لم يكن واما
لا يكون كذلك بل كانت موجودة لكنها بطلت لحصول سبب موجب للملاسة فحدوثها ثانيا بازالة ذلك السبب واما
ان يكون الخشونة التي تحدث من نفس العضو او لا يكون كذلك والتي تكون من نفس العضو اما ان يكون ذلك
السبب فاعلا لها بذاته وذلك كالاشياء العفصة فانها تحدث بيبوستها وجمعها للاجزاء او بالعرض وذلك كالاشياء
الباردة فتحدث بتكثيفها والتي تكون الخشونة الحادثة لا من نفس العضو هو كذلك لورود اجزاء ارضية على العضو
كما يعرض لمن اصابه الغبار [illegible] وهو الخفى بازالة المادة السادة للخشونة العديمة هو كالاشياء الشديدة
الجلاء وفي الاكثر يكون ذلك مصغر الاجزاء لتلك المادة فاما مع التلطيف لقوامها وهي كالاشياء المحللة كزبد البحر
او لا يكون كذلك وهو الاشياء المقطعة كالخل وربما كان ذلك الجلاء من داخل البدن كالخلط الحاد قال [illegible] في اسباب
الملاسة سبب الملاسة اما مغرية لوجه الى الفرق فعل الملاسة اما ان يكون بازالة ما يحس بذاته او لا يكون والاول
اما ان يكون ازالة ذلك لمحض قوة فاعلة او منفعلة اما الفاعلة فكالسخونة المزيلة لتكثيف البرد واما ان يكون من الكيفيات
الاولية وهي الرطوبة المزيلة ليبس المقشفات او من القوى الثواني وهي كالقوى اللتي لها اللصوق بالعضو من الاجسام
الارضية وهذه الاقسام قد اهملها الشيخ والثاني اما ان يفعل ذلك بالذات كالاشياء اللزجة المغرية سواء كانت
من خارج كاللعاب او من داخل كالخلط اللزج واما ان يفعل ذلك بالعرض كالاشياء الموقعة للمواد الغليظة
لها على العضو وهي الاشياء اللطيفة المحللة [illegible] المادة بالكلية قال الفصل [illegible] في اسباب الخلع ومفارقة الموضع
زوال العضو اما بسبب [illegible] الى الفرق سبب الخلع ومفارقة الموضع اما ان يكون من خارج البدن او من داخله والاول
انما يفعل ذلك بتحريك العضو عن موضعه الى غيره وتلك الحركة اما على الاستقامة وهو السبب المحدد [illegible] تحدث عضو منه [illegible]
حتى ينخلع او لا على الاستقامة وذلك كما يعرض عند الحركة العنيفة على اعمال [illegible] للعضو من موضعه كمن ينقلب رجله
والثاني اما ان يفعل ذلك بان ينقد جوهر الرباط وذلك كما يعرض في الجذام فان ارتباط المفاصل ينحل ويتعفن حتى
يسقط الاطراف او لا يكون كذلك كما يعرض في العبلة وذلك ان الغشاء الباطن من غشاء البطن المسمى
المسمى باريطارون اذا انتهى الى الغاية حصل منه ثقبان فاذا عرض لهما او لاحدهما اتساع او انشق ما بينهما عرض
ما كان من الاجسام محصورا هناك ان ينزل وهي الاكثر بعد الكسر الانثيين وذلك قليلا وادرة وفي الاكثر يكون عن [illegible]
ويشبه ان يكون اكثر ذلك لكثرة المرطوبات المرخية للرباط لا لفساده قال الفصل [illegible] في اسباب سوء المجاورة تمنع
المعاونة سببه اما غلظ واما لزوجة واما يبس واما الكثرة، واما جفاف الخلط في المفصل وتحجره واما ولادى

قال الفصل [illegible] في اسباب سوء المجاورة تمنع المفارقة سببه اما غلظ واما لزوجة اما قرح واما تشنج واما ولادى
قد علمت ان امراض الحركة تنقسم الى ما يكون حركة العضو معها الى جانب متعذرة او متعسرة والى ما يكون
حركته عنه متعذرة والى ما يكون حركته عنه متعذرة او متعسرة فلذلك يجب ان يكون مراد الشيخ بمنع المفارقة
وبمنع المباعدة ما يعم التعذر والتعسر وذلك لان المنع تارة يكون تاما وهو التعذر وتارة لا يكون تاما وهو
التعسر ونقول كل عضو يتحرك الى جانب فلا بد وان يتكاثف ما يليه من اللحم ولذلك اذا تحرك عن جانب فلا بد من
تكاثف اللحم الذي في الجهة المقابلة لجهة العضو الذي يتحرك عنه واذا كان كذلك فبالضرورة اذا كان ذلك اللحم
غليظا صلبا تعسر تلك الحركة او تعذرت ونقول سبب امراض المشاركة اما ان يكون ولاديا او لا يكون
كالولادى لمن يكون من اجل الخلقة بحيث لا يمكنه تحريك بعض اصابعه الى بعض او عن بعض من الولادى اما ان يكون
بحال في المحرك او فيما منه او من عضو آخر والاول اما ان يكون ذلك لامر في الحركة نفسها او لامر في العضو والكائن
لامر في الحركة اما ان يكون لان تلك الحركة قد بطلت او لانها قد نقصت او لانها قد تشوشت اذ لو كان على صحتها
لم يكن من جهتها سوء مجاورة وبطلان حركة العضو الطبيعية اما ان يكون بعروض حركة غير طبيعية او لا يكون
والاول كما في التشنج والتمدد في الاسترخاء، ونقصان الحركة كما يعرض في الخدر وتشوش الحركة كما يعرض في الرعشة
وفي الوقوف العارض بعد الخدر والرعشة من رخاوة الاعضاء وهو الذي ينبغي ان يكون المراد بقول الشيخ او اما
استرخاء لئلا يخرج عن ان القسمان والكائن لامر في العضو اما ان يكون مختصا بمفصل وذلك كما يعرض عند
جفاف الخلط في المفصل وتحجره او لا يكون كذلك وذلك كالورم العارض في العضو المتحرك فانه يمنع حركته
الى جارة اعني لمزاحمة الورم للاعضاء المجاورة والثالث وهو ان يكون سوء المجاورة بحال ما بين المحرك وجاره
وذلك بان يكون اللحم الذي بينهما صلبا عن مطاوع وفي التكاثف او التحلل الذي يدعو اليه حركة العضو الى جانب
او عنه وتلك الصلابة اما ان يكون لتقدم قرح وهو الحادث عن اندمال قرح او لا يكون كذلك وهو المخصوص
باسم الغلظ ولقائل ان يقول ان الشيخ كما عد الاسترخاء وجفاف الخلط في المفصل في جملة اسباب منع المفارقة
فلذلك يجب ان يعدهما في جملة اسباب منع المباعدة لانهما موجبان لها ايضا قال الفصل [illegible] في اسباب الحركات الغير
الطبيعية سببها اما يبس مضعف كالرعشة الى الفرق الغرض بهذا الفصل ذكر اسباب النوع الثالث من انواع
امراض الوجع وقد ذكر الشيخ اسبابا سبعة آلية مضعف كالرعشة البابسة ولقائل ان يقول ان البوسة
لما تحدث الرعشة بان تضعف الة الحركة ضعفا فلا يطاوع بسببه في الحركة المستمرة لا بالضعف وجوابه انه كانت
الالة كذلك فقد حاربت القوة المحركة بالنسبة الى تلك الالة ضعيفة والاشكال اقوى من الجواب ولم يمس الشيخ ذكر
لان العضو اذا يبس ينبسط بعض طوله وعرضه وبعد التشنج اما ان يكون بحيث يلزمه حدوث صوت وهو
الفواق الصارف او لا يكون كذلك وهو المخصوص باسم التشنج الصارف انما يعد من باب الحركات الغير الطبيعية حال ما
ما يتشنج وانما يعد استرخاء انما يعد من باب السكون الغير الطبيعي وبين فصول مشي وتشنجها اما ان يكون تمدد
نشاطا بالعصب عرضا فينتقص طوله فتشنج وذكر من المخصوص باسم التشنج الاصلي سواء كان لدم او لغيره ورم
او لا بد لكل الوجه الى للذع العصب تستقبض الى مبداه لدفع المؤذى وذكر هو المخصوص باسم التشنج اللذع وفي فصول

واسباب مانعه عن نفوذ القوة المحركة الى العضو بالسدة منعا غير تام كما في الرعشة الامتلائية فانه لو كان المنع تاما
يحدث من ذلك الفالج وهو من باب السكون المضر الطبيعي و [illegible] مقصود معالجته واذا كان يكون يرد تماما من النافض
وتارة يلذعها كما في القشعريرة و[illegible] غوور الحرارة الغريزية الى داخل فتستولي البرد على الظاهر ويعرض نافض
وذلك كما يعرض لبعض الناس عند الاكل بعد الصوم نافض بحرارة او اسرع الغذاء في الهضم ومراد الشيخ ههنا
بالحرارة الغريزية الحار الغريزي او الحرارة الغريزية عرض والاعراض يستحيل عليها الانتقال [illegible] ان يحدث في العضل
ريح يطلب التحلل والتخلص فيتحرك فيسحق لما يمكن ما يخرج منه كما في الاختلاج في اكثر النوع مكررا وسيطر العضل به و
يحدث ريح يطلب التحلل فوادا [illegible] فيكون السادس والسابع والعداء النوع الاول فلكون تبرد الظاهر بسبب
غوور الحار الغريزي سببا مستقلا واحدات ذلك ونقول المادة المؤذية اما ان يكون ريحا محتبسة في العضل فيوجب
الاختلاج او لا يكون كذلك فاما ان يكون بخارية لسعية او لا يكون كذلك والبخارية اما ان يكون في عضل القلب
يحدث الخفقان او في سائر العضل يحدث التمطي والكسل اما ان يكون قوية او لا يكون وغير القوية اما ان يكون
بطبعها ساكنة تتحرك حركة مفرطة بدفعه فيحدث الاعياء التعبي او لا يكون كذلك بل يكون متحركة بطبعها فيحدث انواع
الاعياء الآخر والقوية اما ان يكون قوتها قوية جدا فيحدث النافض او لا يكون كذلك فيحدث القشعريرة واعلم ان النافض
تحدث لامرين احدهما التشعر اذا كان قويا وهو المراد ههنا وثانيهما ان يحدث في المظاهر اما عادة كما في الحميات البلغمية
والسوداوية او بلا مادة كما يكون عند غوور الحار الغريزي او من البرد الخارجي قال الفصل [illegible] في اسباب زيادة
العظم والعدد من كثرة المادة الى آخره زيادة الاعضاء الطبيعية اما ان يكون في عددها واما ان يكون في مقاديرها
واما ان يكون فيهما معا والاول والثالث لا يمكن ان يكون الا اصليين بخلاف الثاني ونقول زيادة عدد الاعضاء
اما ان يكون مع تمام مقاديرها او لا يكون ولكل واحد منهما اما ان يكون مع جودة شكلها او يكون فهذه اربعة اقسام
القسم الاول ان يكون الاعضاء مع انها زائدة تامة العدد وجيدة الشكل وهذا انما يكون اذا كانت المادة
التي منها التكون كثيرة بحيث يكون ذلك منها ولا بد من تفرقها والا لم يكن هناك زيادة عدد بل زيادة عظم
وكانت القوة المصورة قوية والا لم يقو على عمل كثير جيد القسم الثاني ان يكون الاعضاء مع انها زائدة تامة العدد
ردية الشكل اذا كانت المادة كثيرة متفرقة والقوة ليست بقوية جدا والا كان فعلها جيدا القسم الثالث ان يكون
الاعضاء مع انها زائدة ناقصة القدر جيدة الشكل وهذا انما يكون اذا عرض للمادة التي ليست بزائدة تفرق وكانت القوة
المصورة قوية ولذلك كان فعلها جيدا القسم الرابع ان يكون الاعضاء مع انها زائدة ناقصة العدد ردية
الشكل وهذا انما يكون اذا عرض للمادة التي ليست بكثيرة تفرق ولم يكن القوة المصورة قوية واعلم ان ضعف الشكل
الجيد قد يكون لاجل القوة في نفسها وقد يكون لان المادة لعاصية وان كانت القوة في نفسها معتدلة واما زيادة
مقادير الاعضاء فلا يخ اما ان يكون اصليا او عارضا وعلى كلا التقديرين اما ان يكون الشكل جيدا او رديا
فهذه اربعة اقسام القسم آ ان يكون زائدة المقدار في الاصل جيدة الشكل وهذا انما يكون اذا كانت القوة المصورة
قوية والمادة كثيرة ولم يتفرق والا ان العدد وكثرتها اما لانها في نفسها كثيرة او لان المزاج حار وكثرتها بالتحليل
القسم ب ان يكون الاعضاء زائدة المقدار في الاصل ردية الشكل وهذا انما يكون اذا كانت المادة كثيرة ولم يتفرق

وكانت القوة غير قوية والا كان فعلها جيدا القسم ج ان يكون الاعضاء زائدة المقدار زيادة عارضة جيدة الشكل
وهذا انما يكون اذا كانت القوة الغاذية قوية صحيحة والقوة صحيحة حدثت مادة كثيرة وقوة القوة الغاذية اما ان يكون
بنفسها او بالادوية القسم د ان يكون الاعضاء زائدة المقدار زيادة عارضة ردية الشكل وهذا يكون كما في الاورام
وشبيهها واما زيادة عدد الاعضاء مع زيادة مقاديرها فلا يخ اما ان يكون مع جودة اشكالها او مع رداءة الاول
انما يكون لمادة كثيرة جدا متفرقة وقوة قوية جدا والثاني انما يكون لمادة كثيرة جدا متفرقة واما القوة فلا يلزم ان يكون
قوية والا لان يكون ضعيفة طرا ان يكون عجزها عن اجادة الشكل لكثرة المادة جدا مع كونها متوسطة قال الفصل [illegible]
في اسباب النقصان هذه اضدادها في نفس الجملة الى آخره نقصان الاعضاء اما ان يكون في اعدادها واما ان يكون
في مقاديرها واما ان يكون فيهما معا وكل واحد من هذه الاقسام الثلاثة اما ان يكون اصليا او عارضا و
الاصلي اما ان يكون مع جودة الشكل او مع رداءته فهذه اقسام تسعة القسم آ نقصان العدد وحده الاصلي مع
جودة الشكل وهذا يكون لفقدان مادة العضو المفقود مع قوة القوة المصورة اذ لو كانت تلك القوة ضعيفة لكان الشكل
رديا ولا يمكن ان يقال ان القوة لضعفها عطلت في بعض المادة دون بعض فان هذا لا يصح منه في حين آخر انه لو كان
ذلك لاجل الضعف لم يكن فعل القوة في هذا الجزء من المادة وتركها الجزء الآخر اولى من العكس وثانيهما ان القوة اذا
كانت ضعيفة كان فعلها ضعيفا وكانت تفعل في الكل فعلا الا انها تفعل في بعض دون بعض ولا يمكن ايضا ان يقال ان
هذا لاجل قلة المادة وذلك لانه لو كان لاجل قلة المادة لا لفقدان الجزء منها الذي من شانه ان يكون منه العضو المفقود
لم يكن فقدان هذا العضو اولى من غيره بل كان يجب ان يكون كل واحد من الاعضاء ويمكن يكون كل واحد منها
صغيرا اذ توفرها ان على هذا العضو وفقدان ذلك الآخر ليس باولى من العكس واعلم ان هذا انما يكون اذا
كان المفقود كل واحد من تلك الاعضاء على السواء اما لو اختلف ذلك فقد يكون غاية الطبيعة بالذي المفقود منه
اكثر فتصرف المادة الى جهة واساء بالآخر ولكن ليس كلامنا في مثل هذا بل فيما يكون النقصان فيه او الزيادة لاجل
القوة والمادة لا لشيء آخر القسم ب نقصان العدد وحده الاصلي مع رداءة الشكل وهذا يكون لفقدان مادة العضو
المفقود مع ضعف المصورة والا لكان الشكل جيدا القسم ج نقصان العدد وحده العارض وهذا يكون في
لعروض سبب في حينه ضرورة انه لو كان سببه اصليا لكان نقصانا كذلك والسبب العارض اما ان يكون بدنيا او لا
لا يكون فالبدني كالتاكل والعفونة العارضة في ابدان المجذومين والغير البدني اما ان يكون سوء تكيف
البدن بكيفيته وذلك كالبرد المفرط لبعض الاعضاء او لا يكون كذلك كالقطع بالسيف القسم د نقصان المقدار
وحده الاصلي مع جودة الشكل وهذا يكون لقلة المادة وقوة القوة المصورة ولذلك كان فعلها جيدا لكنها لقلة المادة
لم تقو على تتميم المقدار القسم ه نقصان المقدار وحده الاصلي مع رداءة الشكل وهذا يكون لمادة قليلة وقوة ضعيفة ولذلك
لم تقو على اجادة الشكل القسم و نقصان المقدار وحده العارض وهذا يكون لنقص الوارد اليه من الغذاء اقل من المتحلل
كما يكون في الذبول اذا ضعف حادثة عضو لم يحدث اليه من الغذاء القدر الكافي القسم ز نقصان العدد والمقدار
معا الاصلي مع جودة الشكل وهذا يكون لمادة قليلة مع فقدان مادة العضو المفقود ومع كون القوة المصورة
قوية القسم ح نقصان العدد والمقدار معا الاصلي مع رداءة الشكل وهذا يكون لمادة قليلة مع فقدان مادة العضو

المعوج وكون العضو المعوج ضعيف القوة فيه بعصيان الغذاء والمقدار مع العارض هو ما يكون لعروض سبب كل واحد
من النقصانين اللذين ذكرناهما قال الفصل الحادي عشر في اسباب تفرق الاتصال كثيرة لكنها تنحصر في قسمين لانها
اما ان تكون من داخل البدن او من خارجه والفاظ الكتاب ظ اما التفرق عن خلط الحار فما يعرض في الجذام
وعن خلط محرق اما يعرض في دوسنطاريا الكبدية من تفرق افواه العروق الكبدية لحدة المادة واحراقها ومن خلط مرطب ما يعرض
من وجع النساء من انخلاع الورك بسبب الرطوبة المزلقة وعن خلط معسر ما يعرض في الشد وغيرها من التشنج بسبب يبوسة
الاخلاط الواصلة اليها لسوء تدبيرها ومما ربما يعرض عن سوء خلط السمن البدن ما يعرض عند فرط امتلاء العروق من
الخلط النافذ فيه امتلاء مفرطا كما يوجب انبعاث الدم فوقه او من سيلان الحركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعي لانه شرط
ان يكون ذلك لا على المجرى الطبيعي لان الدمع الطبيعي ان يكون من المخارج الطبيعية وذلك لا يعرض معه تفرق اتصال الا اذا
افرط فيكون غير طبيعي قال الفصل الثاني عشر في اسباب الورم [illegible] بسبب الورم اما ان يكون تابعا لزيادة
حجم العضو عن طبعه او لا يكون والثاني هو كالجراحة التي تنفخ والاول اما ان تكون تلك الزيادة عظيمة وهو المخصوص باسم
الورم الذي ينفخ او لا يكون عظيما وهو المخصوص باسم البثر وذلك كالبثور التي تشاكل [illegible] من الاسباب القريبة واما
الاسباب البعيدة فهي اسباب هذه الثلثة قال الفصل الثالث عشر في اسباب الورم هذه بعضها من المادة وبعضها من بنية العضو
الآخر لا شك ان الورم انما يتحقق بان يدخل جرم العضو ما يزيد في حجمه زيادة غير طبيعية بالضرورة لا بد وان تكون
تلك المادة اكثر من المقدار الطبيعي الذي ينبغي ان يكون في ذلك العضو لغذائه ولا بد وان يكون ذلك العضو قد استعد لكثرة
تلك المادة فيه والا لم يمكن تكثيرها فيه او لحق غيره من الاعضاء والفاظ الكتاب ظ قال الفصل الرابع عشر في اسباب الوجع على
الاطلاق ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في ماهية الوجع قال ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية لبدن الحيوان
فليتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي اذا كان الغرض في هذه الجملة هو ذكر اسباب العوارض
البدنية ومن جملة ذلك الوجع فلذلك ذكر اسباب والاحوال تقال بالاصطلاح العام على كل عارض بدني وتقال بالاصطلاح
الخاص بالاطباء على الاحوال الثلثة فقط اعني الصحة والمرض والحالة الثالثة فلا تكون العلامات بهذا الاصطلاح من الاحوال
والاسباب ايضا واذا عرفت ذلك فقوله ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية لا يريد بالاحوال هنا ما هو المصطلح
عليه عند الاطباء وذلك لان الوجع ليس هو احد تلك الاحوال بل هو من الاعراض التابعة للامراض يبقى في قوله العارضة لبدن
الحيوان اشكال فانه لا يلزم من كون الشي عارضا لبدن الحيوان ان يذكر اسبابه في الطب بل انما يلزم ذكره اذا كان عارضا للبدن
الذي هو الانسان والجواب عنه ان الالف واللام التي في قوله هو المراد بها المعهود وذلك هو الحيوان الذي الكلام فيه وهو
الانسان فيكون كأنه قال العارضة لبدن الانسان وظاهر كلامه وكلام اكثر الجماعة ان الوجع والالم لفظان مترادفان
ومعناهما واحد والذي يظهر لي انه ليس كذلك بل الالم اعم وكان الالم هو ادراك المنافي باي قوة كانت والوجع من جملة
ذلك ما كان ادراكه بحس اللمس وبالغرض الردي المتوسط بوجع القلب كما يقال فلان اوجع قلبه على عيب المضروب [illegible] ان يكون
ذلك من المجاز ولذلك ما يعبر به عن انفعال النفس التابع للاستحقار وما يشبهه كما يقال فلان اوجع ملك ان [illegible] ان يكون
ذلك ايضا من المجاز ويشبه ان يكون ما يحس الانسان من الوجع عند ذوق الحامض والحريف او نحوه انما هو بادراك حاسة
اللمس لا بادراك حاسة الذوق ونقول ان كل قوة فلها شي هو لها كالكمال وذلك هو الملائم لها ولها شي هو مناف لذلك

وذلك [illegible]

الكمال وذلك هو المنافي لها ولما كانت القوى يجب ان تكون مختلفة الطباع فليس يمكن ان يكون شي واحد
ملائما لكل واحد منها من جهة واحدة حتى يكون ملائما للكل من تلك الجهة فلذلك قد يكون من الاشياء ما يلائم القوة بالجهة
[illegible] ينافي قوة اخرى فلذلك تجد البرودة مثلا تقوي شهوة الغذاء وتضعف الهاضمة مع انهما في عضو واحد وقد يكون
واحد وقد يكون من الاشياء ما يلائم قوة بالجهة وينافي قوة اخرى بجهة اخرى وقد يكون من الاشياء ما يلائم قوة
بالجهة وينافيها بعينها بجهة اخرى واذا كان كذلك فهل هذا اذا ادركته تلك القوة صدق انها ادركت الشي المنافي
وكل لا يلزم ذلك ان يكون الما فقد يكون ادراكها له من الجهة التي هو بها ملائم فتلتذ به بل الالم اذا ادركته
من الجهة التي هو بها مناف والوجع هو احساس اللمس بالمنافي منافيا ومن الجهة التي هو بها مناف حتى لو كان
شي باعجا مثلا وهو مع ذلك شديد البرد فادركته قوة اللمس من جهة ما هو باعج لا من جهة ما هو بارد لكان بذلك
لذيذا ولم يلزم من ذلك ان يوجع وان كان شديد البرد لان القوة لم يدركه من الجهة التي هو بها موجع ولو ادركته
من جهة ما هو شديد البرد كان بذلك موجعا ولم يكن هكذا وان كان باعجا لان القوة لم يدركه من الجهة التي هو بها ملذ
ولذلك يلتذ باكل الفاكهة وان كانت مؤذية لانا لم يدركها من جهة ما هي مؤذية بل من جهة ما هي مغذية او حلو مثلا
ولذلك نتالم من تناول الادوية المرة وان كانت شديدة المنفعة وذلك لانا لا نكون يدركها من جهة ما هي نافعة
بل من جهة ما هي منافية واذا عرفت هذا فقول الشيخ الوجع هو الاحساس بالمنافي يريد ان هذا حده بل حكم عليه
بذلك وهو لا محالة صادق عليه اذ اخر الحد لا بد وان يكون صادقا على المحدود واما حده الحقيقي فهو ما اشرنا اليه
وقد يورد على الحد الذي ذكرناه اشكال وهو انا نعلم ان افراط الحرارة مناف للمزاج الاصلي ومع ذلك لا يعرض لنا وجع
مع انا قد ادركنا المنافي منافيا فان قلتم ان هذا الادراك هو لغير القوة التي يعرض لها الوجع فلذلك لم يحصل قلنا
كان ينبغي انه وان لم يحصل لنا الم عقلي لان هذا ادراك هو بعقولنا والجواب عنه ان ادراك كون الحرارة المفرطة منافية
للمزاج غير مناف لعقولنا بل ملائم لها لانه ادراك للشي على ما هو عليه وليس الملائم للعقل هو الحرارة او البرودة بل الادراك
هو الملائم لها والمنافي البحث الثاني في ذكر مذاهب العلماء في اسباب الوجع قال اسباب الوجع منحصرة في جنسين [illegible]
العلماء في اسباب الوجع مختلفون فمنهم من يرى ان كل واحد من سوء المزاج المختلف وتفرق الاتصال يكون سببا له
بالذات اي بما هو سوء مزاج مختلف وبما هو تفرق اتصال وكل واحد منهما يكون ايضا سببا له بالعرض اي بما يلزمه من حصول
السبب الثاني فسوء المزاج المختلف يكون تارة سببا للوجع بنفسه وبما هو سوء مزاج وتارة بما يعرض معه او يلزمه من
تفرق الاتصال وهذا الرأي هو الذي اختاره الشيخ واما جالينوس ففي بعض كتبه يذهب الى ذلك وفي اكثرها يجعل تفرق
الاتصال سببا للوجع بالذات واما سوء المزاج فلا يكون سببا له الا بالعرض اي بما يوجب من تفرق الاتصال وبعض
المحدثين جعل الموجب للوجع سوء المزاج فقط وانه لا يوجع الا بالذات ولم يجعل تفرق الاتصال موجبا الا بالعرض اي من حيث
يكون معه سوء المزاج ونحن نذكر حججهم فيما بعد ونقول الآن انه لما كان كمال الاعضاء ان تكون صحيحة وكانت الصحة تتم
بحصول شيئين هما المزاج المعتدل والهيئة التي تتاتى بها للاعضاء ان تكون افعالها على ما يجب وكل قوة مدركة اذا وصل
اليها شي مناف للكمال اللائق بها واحست تلك القوة بذلك الشي من حيث هو كذلك فان تلك القوة يعرض لها الم وجب
ان يكون كل ما يعرض للاعضاء الحاسة مما يبطل عنها مزاجها او هيئتها ويحس القوة ان يكون هو مما كان المبطل من

لاعتدال المزاج هو سوء المزاج والمبطل فلذا هو تفرق الاتصال وجب ان يكون كل واحد من سوء المزاج وتفرق الاتصال موجبا
اذا احس به قوله وجملة اسباب الوجع محصورة في ضربين لقائل ان يقول ان ما ذكرتموه وان دل على كون سوء المزاج
وتفرق الاتصال موجبا لكنه لا يدل على انه لا يكون غيرهما موجبا فكيف يكون اسباب الوجع محصورة في الجنسين و
كون الصحي كمال الاعضاء ومتى لا يكون الا باعتدال المزاج واستواء التركيب لا يمنع لان يكون كمالها آخر ويكون
ما يزيله موجبا البحث الثالث في تحقيق سوء المزاج المتفق وبيان كون المولم منهما هو المختلف قال واعني بسوء المزاج المختلف
ان يكون في الاعضاء جوهرها مزاج فيمكن التغير كل سوء المزاج فلا يخلو اما ان يكون متفقا واما ان يكون مختلفا وقد فسر
الشيخ سوء المزاج المختلف بما يكون واردا على اعضاء محفوظ عليها مزاجها فيكون ذلك الوارد غريبا مضادا لذلك المزاج و
فسر سوء المزاج المتفق بما يكون المزاج الردي قد ابطل المزاج الاصلي وينبغي ان تبسط الكلام في تحقيق هذا فنقول ليعلم ان
كون عضو من الاعضاء بل جسم ما اي جسم كان في وقت واحد حارا وباردا محال فاذا حصول المزاج العرضي الغريب مع
وجود المزاج الاصلي في وقت واحد محال ولنعلم ان وجود الشيء يكون على قسمين اما بالفعل كوجود البرد للماء حال كونه محسا بالبرد
او بالقوة لوجود البرودة حال كونه حارا وهذا الوجود الذي بالقوة كما سماه اولا على اقسام فانه يقال ان الشيء كذا بالقوة اذا
كان من شانه ان يكون له ذلك بحيث لو زال العائق عنه وجب حصوله عن مقتضى طبيعته في زمان يسير جدا كما ان الماء الذي فيه
من شانه ان يكون باردا ولذلك لو زال عنه المسخن العرضي يبرد بسرعة بموجب طبيعته ويقال ايضا ان الشيء كذا بالقوة اذا كان
يستعد لحصول ذلك حتى انه لا يحتاج في حصوله الى استحالات كثيرة ولا الى خلع صورة كما ان الماء الحار مستعد للتبرد ولذلك يمكن
تبريده بسهولة لا كذلك النار ويقال ان الشيء كذا بالقوة اذا كان في حصول ذلك له الى استحالات كثيرة كقولنا ان الهواء حار بالقوة
وهذا هو المخصوص بالاطلاق لفظ القوة فالمزاج العرضي اذا كان في الاعضاء مع من شانها ان يرجع الى مزاجها الطبيعي فذلك المزاج
سوء المزاج المختلف كانه يخالف لما يفعل الطبيعة لو ازيل سببه وما ليس كذلك فهو المزاج المتفق كانه موافق لما يكون لذلك العضو لو
ازيل سببه من غير ان يحصل هناك استحالة وانما كان المزاج المختلف لهذا التغير موجبا لانه يكون منازعا لطبيعة العضو منافيا وما
لها فيكون المنافاة بينهما حاصلا فيمكن ادراك كونه منافيا واما المزاج المتفق فان تلك المنازعة المقاومة تكون قد زالت لان الطبيعة
لا تكون فاعلة بنفسها المزاج الذي لو بل انما يفعل ذلك بان يحصل هناك استحالة فيكون تلك الاستحالة هي الحركة للطبيعة على ذلك
ومتى سعيها بدون تلك الاستحالة تركه لعرض عنه فلا يكون بينها وبين المزاج مقاومة ولا كذلك المزاج المختلف واقول ايضا انه
لا يلزم ان يكون كل سوء مزاج مختلف موجعا فانه لو كان حدوثه بالتدريج لم يكن مدركا بالكلية فضلا عن كونه موجعا وذلك لان الحس
انما يدرك ما له قدر يعتد به ولهذا لا يدرك تقوية البصر الصغير المفرق في الجو مع ان قوة البصر الطف واقوى ادراكا من قوة اللمس
فاذا كان المزاج المختلف حدوثه بالتدريج كان الحادث عنه في اول زمان حصوله قليلا جدا فلا يكون مشعورا به فيكون تلك الحالة
التي للبدن بعد حدوثه غير مشعور بها فاذا تمادى الزمان انما يكون الزيادة على تلك الحالة غير مشعور بها وكذلك في كل زمان فلا
يحدث اذا حالة يجب ان يكون ذلك المزاج مدركا مع كونه مختلفا اللهم الا ان يكون اذا قوي عرض للعضو ان يشعر به ولكن
ذلك يكون نادرا جدا واما ما يحدث من المزاج المختلف دفعة فان ما يحدث منه في اول زمان حصوله يكون كثيرا فيكون مدركا
ثم يستمر ادراكه ما دام مختلفا فاذا شرط كون المزاج العرضي مدركا ان يكون مع كونه مختلفا حادثا دفعة على انه قد يوجع
سوء مزاج مختلف ويكون حدوثه بالتدريج وذلك لان ما يحدث في غالب الامر لا يكون سببه قويا والا قوي على اصلاحه دفعة فاذا

لم يكن سببه قويا في الغالب لا يشعر ولا يقوى الا اذا كان الطبيعة غير منازعة له والا لا ابطلته لضعف سببه واذا لم تكن الطبيعة
منازعة له لم يكن مختلفا قوله واعني بالمزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جوهرها مزاج متمكن منها وذلك انه يكون سوء ذلك
المزاج متمكنا وذلك السبب هو الطبيعة لان المزاج نفسه يكون متمكنا اذ قد بينا ان حصول المزاجين معا محال وذلك قوله في تعريف
المزاج المتفق ان يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي يعني بذلك انه ابطل القوة الموجبة
للمزاج الاصلي حتى صار كانه مقتضى الطبيعة الفاعلة للمزاج الاصلي لانها لا تقاومه كما تقاوم المزاج الاصلي وقد استدل الشيخ
على ان سوء المزاج لا يوجع ولا يحس به بان صاحب حمى الدق لا يحس من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم بل
صاحب الغب مع ان حرارة حمى الدق اشد ولولا ان المزاج المتفق لا يحس لكان ادراك اللمس من حمى الدق اكثر واستدل
الشيخ على ان حرارة حمى الدق اشد كثيرا من حرارة حمى الغب بان الحرارة فيها مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء وحرارة الغب
وافدة من مجاورة خلط وهذا الاستدلال لا يصح فانه لا يلزم من كون الشيء واردا من خارج ان يكون اضعف
من المستقر المستحكم ويعود انه وان كان السبب المسخن في حمى الدق اقوى من السبب المسخن في حمى الغب الا ان حرارة حمى الدق يكون
اضعف من حرارة حمى الغب بكثير بل من حرارة حمى اليوم ولا يلزم من كون الفاعل للشيء قويا ان يكون هو في نفسه قويا
بل قد يكون غير قوة القابل ضعيفا وتحسين هذا ان الاعضاء لصلابتها ويبوستها لا تقبل الحرارة الغريبة الا اذا
كان سببها قويا جدا فاذا حصلت الحرارة فيها لم تكن قوية بل كالحرارة التي تكون في الحجر الذي قارب ان يترمد فاذا قلت
الرطوبة جدا صارت الحرارة فيها كالحرارة في الرماد فلذلك الحرارة الغريبة انما تقوى اذا كانت في جسم رطب كذلك اذا وقف
على اعضاء المدقوق رطوبة كالغذاء والشراب فان حرارته تشتد وتتصعد ولذلك لما كانت رطوبة الارواح اقل من رطوبة
الاخلاط صارت حمى اليوم اقل حرارة من حمى الخلط مع كون الروح احر واقبل للتسخين والاشتعال بسبب لطافتها وعلته
النارية فيها من الخلط ولو كانت حرارة حمى الدق اقوى من حرارة حمى الغب لكان اللامس الصحيح المزاج يدرك ذلك وليس كذلك
فان قيل ان هذا باطل من وجهين احدهما انه لو لم يكن حرارة حمى الدق اقوى كثيرا من حرارة باقي الحميات لما كان التبريد
الذي يجب ان يستعمل فيها اقوى من المستعمل في الحميات الاخر وثانيهما انه لو لم يكن حرارة حمى الدق اقوى لما كان الذبول الواقع
بسببها في الاعضاء اكثر ولما كان افناؤها للرطوبات الثابتة اكثر الجواب اما الاول فلانه لا يلزم من قوة المداواة ان
يكون المرض قويا بل قد يكون ذلك لقوة السبب او لان الاعضاء لا تنفعل عن الادوية الضعيفة لصلابتها ولا كذلك الاخلاط
والارواح واما الثاني فانه لا يلزم من كون الذبول في حمى الدق اكثر ان تكون حرارتها اقوى بل يجوز ان يكون ذلك لان
طبيعة الاعضاء الحافظة لها ولرطوباتها قد ضعفت بسبب كون المزاج العرضي حاصلا فيها واما كثرة افنائها للرطوبات
الثابتة فلانها يلزمها ان يكون التحلل فيها من جوهر الاعضاء اقوى واكثر من الوارد اليها لان حرارتها المحللة
والهاضمة تضعف لاجل سوء المزاج ويلزم ذلك فناء مادة الغذاء واما في حميات الاخلاط فان التحلل اكثر ما يكون
من الاخلاط لتعلق الحرارة بها قوله وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج عرض الشيخ بهذا الاستدلال على كون
سوء المزاج المتفق لا يولم ولا يحس لانه لا يكون الا بتدريج وهذا ليس بظاهر فانه يبعد عندي ان يحدث مزاج دفعة ويدوم
الى ان يبطل القوة التي بها المقاومة حتى يصير متفقا البحث الرابع في بيان ما هو من سوء المزاج المختلف موجع بذاته وما ليس كذلك
قال فاذا هذا اصعق الى الفرح فلنبين اولا انه يشترط في كون المزاج موجعا ان يكون مختلفا وان يكون عروضه دفعة و

والان بين ههنا انه شرط في ذلك شرط آخر وهو ان يكون ذلك المزاج من الكيفيات الفاعلة اعني الحرارة والبرودة وذلك لان
الوجع كما علمت احساس ما وكل احساس فهو انفعال من المحسوس وكل انفعال فانما يكون عن فاعل فاذا الوجع انما
يكون عن فاعل ولا شي من الكيفيات المنفعلة التي هي الرطوبة واليبوسة بفاعل موجب ان لا يكون عنها بالذات وجع
وانما قلنا ان الرطوبة واليبوسة ليس بفاعل لان الرطوبة كما قلنا هي التي بها يكون الجسم سهل القبول واليبوسة هي التي
يكون بها الجسم عسر القبول وليس احد قواميها بان يوثر جسم في جسم بل بان يتاثر جسم عن جسم لكن اليبوسة
قد يولم بالعرض لا بالذات ومعنى كون الشي يولم بالعرض هو كونه يولم لا بطبعه اي لا بما هو هو بل بما يعرض عنه وذلك العارض
هو الشي الآخر من سبق الوجع فاليبوسة لا يوثر بطبعها وبما هي يبوسة بل بما يلزمها من تفرق الاتصال وهذا لا يمنع
ان يكون الحار والبارد مع كونهما مولمان بذاتيهما مولمان بذلك ايضا واما الرطوبة فلا يولم البتة لا بذاتها ولا بالعرض
اما انها لا يولم بذاتها فلانها انفعالية واما انها لا يولم بالعرض فلانها لا يلزمها تفرق الاتصال لان كون الجسم سهل
القبول لا يلزم ان يفرق اجزائه بل ان يكون قابلا للتفرق بعض ههنا شكوك آ انكم اذا جعلتم اليبوسة سببا للتفرق
الاتصال فقد اعترفتم بانها مولمة وفاعلة ولا يمكنكم ان تقولوا ان ذلك انما لزمها بتوسط شي آخر الا بالنقل الكلام الى
ذلك الآخر ويكون الكلام فيه كما في الاول ب لو كان السبب في الوجع الحاصل من اليبوسة هو تفرق الاتصال لما كان الوجع الحاصل
عنها الا من التفرق وليس كذلك فان الوجع عن اليبوسة يكون اكثر حيث اليبوسة اشد وتفرق الاتصال يكون اكثر
من اطراف ذلك الموضع ان التكاثف انما يلزمه تفرق الاتصال في الجهة التي يكون عنها التكاثف وحينئذ جاز ان يوجب الحركة
بالعكس تفرق الاتصال كذلك يجوز ان يوجبه الرطوبة بالتبديد الكثير الرطوبة فان الرطوبة اذا كثرت احتاجت الى مكان
اوسع وذلك يوجب ان يكون الرطوبة مولمة ايضا الجواب اما الاول فان اليبوسة ليست بذاتها موجبة لتفرق الاتصال
بل اليبوسة انما استولى على المزاج اذا فقدت الرطوبة او قلت ويلزم ذلك تجمع اجزاء العضو وتحركها الى الاسفل لئلا يلزم
الخلاء والفاعل لذلك التجمع ليس هو اليبوسة بل استحالة الخلاء ويلزم التسطيح وفقد التمدد لان اليابس شديد التقبض فربما
كان سببا لتفرق الاتصال لا يلزم من صدقه ان يكون الموجب لذلك النقص هو اليبوسة هذا احسن ما يمكن ان يقول
هذا المكان وهو مشكل وذلك لانه اذا كان الموجب للتجمع هو استحالة الخلاء وجب ان لا يوجد التفرق بسبب التجمع والتكاثف
لئلا يلزم الخلاء ايضا فان قالوا انه اذا حصل التفرق دخل الهواء في موضعه فلا يلزم الخلاء قلنا واذا كان كذلك جاز ايضا
ان يدخل الهواء في المواضع التي يلزم خلوها بسبب غلبة اليبوسة وحينئذ لا يلزم وجوب التكاثف فلا يكون تفرق وذلك بان
يبسط الاجزاء التي في الجهة التي التكاثف عنها ويتحلل واما الجواب عن الاشكال الثاني فانما يمنع كون الوجع في موضع تفرق اليبوسة
اكثر واما عموم الوجع لموضع اليبوسة فلان كل موضع من اليبوسة فان حكمه حكم الآخر في حصول التفرق واذا كان كذلك فيجوز ان
يكون التفرق حاصلا في كل موضع منها بسبب التكاثف الذي في الموضع الآخر واما الجواب عن الثالث فان الرطوبة التي يلزمها تبديد
اجزاء العضو هي الرطوبة التي تكون بمادة فيكون الموجب لذلك التبديد هو المادة واما الرطوبة بنفسها فلا يوجب ذلك لا بالذات
ولا بالعرض بخلاف اليبوسة فانها هي الموجبة للتفرق بالعرض البحث الثاني في مذهب جالينوس في سبب الوجع وتفصيل
مذهبه في كتبه ما ادى الحواس لحواسها انما قال فاما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه الى آخر فقد بينا اولا ان جالينوس
في اكثر كتبه يجعل السبب الموجب للوجع بالذات هو تفرق الاتصال لا غير وقد نادى في هذا حتى جعل الامر الحواس كلها هو تفرق

الاتصال سواء كان ذلك السبب موجب للتفرق بذاته او بتوسط افراط الحر الذي يلزم التفريق فاستولى يولم حاسة البصر
عند شدة نحو الموجب لتفريق والباصر يولم لشدة تفريقه والمر والمالح والمائي يولم لمرارته يولم حاسة المذاق بفرط تفريقها
اما المر فلغوصه تماسه الحرارة واما المالح فلفرط صلابته واما الحامض فلتقطيعه افرط سعي ان يكون المر اقوى
الطعوم في ايجاب التفريق لانه انما يكون لشدة حرارة مع لطافة جوهر يكون غوصها اكثر والنفوذ والغوص يولم
بنفسها الذي يلزمه التفريق ودونها في ذلك القابض وكذلك الكلام في حاسة الشم والسمع البحث الثاني في تقرير حجة الشيخ
على ان سوء المزاج المختلف موجب للوجع بذاته فانا نقول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الموجع الى الغاية
لما كان جالينوس مشهورا بين المتطببين بالتقدم في الصناعة وقد قال ان سوء المزاج لا يوجع بذاته انتقل
الشيخ الى الاحتجاج على كونه مولما وان كان من مبادئ الطب لئلا يتوهم المتعلم من اخذه بسداد جامع كونه مخالفا
لراي من يعتقد فيه صحة الراي ولا كذلك تفرق الاتصال فقد احتج الشيخ على ان سوء المزاج المختلف يوجع بذاته
بوجوه آ لو كان الموجب للوجع هو تفرق الاتصال فقط وجب ان يكون الوجع في اصله فوق تشابهه في
العضو الموجع كحال التفرق في ذلك لكن التالي باطل فان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الموجع
حال كون التفرق ليس كذلك ويلزم ذلك ان يكون بعض الاجزاء التي ليس عن التفرق الاتصال من موضع الوجع
او الى التفرق فيها بسبب حالها في الوجع حال الاجزاء دوائر التفرق الكبير موجب ان يكون الموجب للوجع ليس
هو تفرق الاتصال فقط فلا بد من سبب آخر وليس الا سوء المزاج المختلف وهو المطلوب بل سوء المزاج المختلف موجبا
بذاته لكان الوجع الحاصل عن الورم لا يكون الا في موضع التفرق لكن التالي باطل فان تفرق الاتصال عن
الورم لا يكون الا في اطراف الموضع المتورم لا في وسطه والوجع اكثر في وسط سوء المزاج المختلف موجبا
بذاته وهو ان الوجع هو احساس بالمنافي فكل محسوس مناف فانه من حيث هو كذلك موجع وسوء المزاج المختلف
العارض دفعة مناف ومحسوس بذاته من حيث هو كذلك فوجب ان يكون بذاته موجعا وذكر ابن الخطيب حجة اخرى
وهي انه لو كان الموجع بالذات هو تفرق الاتصال فقط لكان يلزم ان يكون نسبة الوجع الى الوجع كنسبة التفرق
الى التفرق فان لسع العقرب لسوء الزنبور اشد ايلاما من الجراحات الكبار وقد يمنع كون جراحة اللسعة في غاية الصغر
فلا بد وان يكون زيادة الالم لسوء المزاج واعلم ان هذه الحجج كلها ضعيفة اقواها الحجة الثالثة اما الحجة الاول فانه
لقائل ان يقول الاشكال عليها من وجوه آ ان تشابه الوجع لا يلزم منه تشابه سببه لجواز ان يكون سببه مختلفا اختلافا
لا يظهر للحس وح لا يلزم من كون التفرق متشابها في اجزاء العضو ان يكون هناك سبب آخر وهو انا لا نسلم
ان الوجع الذي يكون في الموضع الى الحس التفرق الاتصال الظاهر ليس عن التفرق الظاهر ولكن لا يلزم من ذلك ان
يكون عن سبب آخر غير تفرق الاتصال لجواز ان يكون التفرق الظاهر صدر عنه سوء المزاج ثم ذلك المزاج اوجب تفرقا
خفيا في باقي الاجزاء الوجعة ويكون ذلك التفرق وان كان خفيا لكنه لكثرته يوجب من الوجع ما يوجبه التفرق الظاهر
وان كان عظيما جدا وهو انا لو سلمنا ان ذلك الوجع ليس عن تفرق الاتصال لم يلزم من ذلك ان يكون عن سوء المزاج
لجواز ان يكون لسبب آخر غير هذين السببين واما الحجة الثانية فلقائل ان يقول ان تفرق الاتصال عن الورم لا يلزم
ان يكون في اطراف الموضع المتورم فقط وذلك لان كل موضع من مواضع الورم فان اجابة لذلك التفرق كما كان الآخر ذلك

موضع منه يوجب التكاثف وذكر سبب التفرق واما الحجة الثالثة وهي العمدة فانها انما يتم اذا بين ان سوء المزاج المختلف لا بد
وان يكون محسوسا لذاته اي لا محالة يلزم من تفرق الاتصال او غيره واما حجة ابن الخطيب فانه لا يلزم من دوام وجع
للمشوع والمسلوس ان يكون سوء المزاج المختلف بذاته بعد ان يكون ذلك بسبب اخر وهو السدة او ما يشبهها فانه كما ان سوء المزاج
المخالف للاعتدال كذلك السدة مخالفة لجوهر البدن معه وله والوجع نشر الحال من سبب الوجع انما كان الوجع منبها للحيوان
لتوجه الطبيعة اليه لمقاومة سببه ويلزم ذلك مصاحبة الروح والدم لاجل المقاومة ولذلك كان الوجع المفرط محللا للقوى بتحليله
الروح لتوجهها لاجل مقاومة سببه قوله وقد يسمى بعد الوجع شي له حس ليس بوجع صرف بل هو من جملة ما يحلل
والالم المستمل بعلاج فيه هذا يكون كسعة المادة التي يروم الطبيعة تحليلها وذلك يلزم تفرق اتصال ذلك العضو لتخرج المادة
من خلاله والتفرق موجع ولكن هذا لا يكون من الوجع الاول وذلك معنى قوله وليس بوجع صرف وانما يكون علاج هذا
مضرا اذا عولج بالتخدير والردع فان ذلك يكثف المادة ويحصرها فيعود الوجع الاول الحقيقي لاحساس مادته اما اذا عولج
بالمرخيات لم يكن ذلك مضرا البحث ٤ ذكر شارح ابن الخطيب على كون تفرق الاتصال غير موجع وبعضها الشبهة آ
ان التفرق والانفصال لفظان مترادفان وقد اتفقوا ان الانفصال امر عدمي فلا يكون علة للوجع لانه وجودي
وبعضها ان الانفصال المراد للتفرق ليس هو عدم الاتصال بل حركة بعض الاجزاء عن بعض ويلزم ذلك عدم انفعالها
مع انه يلزم ان يكون امرا عدميا ثم ان سلمنا ان الانفصال امر عدمي لكنه لا محالة يلزمه كون هذه الاعضاء فاقدة لكمالها
اللائق بها وهذا مما يمكن ادراكه من هذه الجهة فيكون لا محالة موجعا ونحن لا نمنع ان يكون التفرق موجعا لذاته الا ان الجماعة
ليس هو بوسط سوء المزاج الذي هو سبب لاخر ولا يضرنا كون ذلك مما يلزمه خروج الهيئة العضوية عن الكمال كما ان سوء المزاج
لا يمنع كونه موجعا لذاته كون ذلك الانجاع لاجل بعد ان العضو اعتداله الذي هو كمال في مزاجه الشبهة ب لو كان تفرق
الاتصال موجعا وان لم يعرض معه سوء مزاج لكنا دائما في الم شديد لان استعمال ابداننا الغذا دائما يمكن التغذي بتفريق
الغذا اتصال العضو المغتذي وذلك عام في الاعضاء كلها فيكون الاعضاء كلها متالمة دائما وجوابه وبعضها انا لم نقل ان
كل تفرق اتصال موجع بل لا بد وان يكون محسوسا والا لاحس لا يوجع وانما يكون محسوسا اذا كان له مقدار يدركه الحس وذلك
لا يحصل عند الاغتذاء وايضا قد يكون الشي اذا كان حسه موجعا او ضارا او غير ذلك الا انه مالوف فيبطل الم واحزان
ولذلك امكن جماعة ان يتدرجوا الى استعمال السم حتى الافيون وصاروا يستعملون منه المقدار الكثير فلا يضرهم ولذلك فانا لا
نتضرر باكل الفاكهة التي اعتدناها مع كون غيرنا يتضرر بها كثيرا وايضا قد يسا ان الشي قد يكون منافيا من جهة وملايما
من جهة اخرى فيدرك القوى المدركة ما هو منه غالبا فلا تظهر للاخر ولهذا يلتذ باكل الفاكهة الفجة وسائر ما يستعمل الادوية
النافعة جدا لاجل مرارتها مثلا واذا كان كذلك فلا بد ان يكون التفرق الحاصل عن الغذا وان كان منافيا من جهة ما هو تفرق لكنه
ملائم من جهة ما يلزم من حفظ البدن والقوى بحصول الغذاء وبكون الانتفاع به لا محالة اكثر فلا تدركه الطبيعة من جهة ما هو
مناف الشبهة ج انه قد يحصل في العضو اورام لا يعرض عنها وجع الا بعد مدة وذلك يدل على ان ذلك الوجع انما هو
بحصول شي اخر هو السبب الموجع وليس الا سوء المزاج وبعضها ان تخلف الوجع يجوز ان يكون لعدم شعور النفس بالجزء لاشتغالها
بشي آخر كما اذا كان بالانسان وجعان معا وليسا في موضع واحد فان اقواهما يخفي الاخر وذلك بسبب اشتغال النفس بالاقوى
عن ادراك الاضعف الفصل ٣ في اسباب وجع وجع اصناف الاوجاع التي لها اسماء عند الحكاك الخ الناخس الخ الاخر

موجعا

اما البرهان على حصر هذه الانواع وكيفية حدوثها عن الاسباب المذكورة فيما بعد واما الكلمات المسعودة التي يعولون بها ههنا
فمالت اليه س والفاظ الكتاب طاغية عن التفسير وقد جعل هذا الاعيا الورمي من انواع الاعيا المركبة وظاهر كلامه في غير هذا
الموضع انه من الانواع البسيطة ولا منافاة بين الكلامين فانه في نفسه مركب وبالنسبة الى ما في هذا الكتاب بسيط لانه اقل اقسامه
الفصل ٢ في اسباب تسكين الوجع تسكن الوجع اما بقطع السبب الموجب اياه او الافراط لا شك انه انما كان سبب الوجع
باقيا والاحساس به باقيا كان الوجع باقيا لا محالة ولذلك لا يكون الوجع موجودا الا اذا كان هذا المجموع موجودا
فاذا ابطل فقد فقد الوجع اما ما يزيل سببه فجميع زوال الضرورة ان عدم السبب يعدم المسبب وذلك كالتسبب في تبريد الكمان
لفاحدهما او باحدهما فانهما يزيلان المادة الموجبة بتحليلها واما ما يزيل الاحساس به وذلك اما ان يكون بابطال قوة الادراك
او لا يكون والاول كاستعمال المخدرات فانها يبطل فعل الالة المدركة او بعض ادراكها والثاني كاستعمال المسكرات والمعومات
فان الروح اذا غارت الى الباطن بطل ادراكها في الظاهر ومن ذلك ايضا اشتغال النفس بما هو يوجع بشي اقوى من الاول الفصل ٣
فيما يوجب الوجع الوجع يحل القوى ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها الى آخره الوجع يحلل القوى بتحليل حركة الطبيعة لاجل
مقاومة السبب المنافي ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها لاشتغال النفس بمقاومته عن كل شي ضرورة ان ازالة المفسد اهم من تحصيل
النوافع وقد يحس العضو اولا بما قبله من جهة حركة الطبيعة للمقاومة ويبرد لذا كثر تحلل الروح وما يلزم من الروح والحس
قال الفصل ٤ في اسباب اللذة هذه ايضا محصورة في ضمن الى آخره كما ان الالم هو ادراك المنافي من جهة ما هو مناف
لذلك اللذة ادراك الملائم من جهة ما هو ملائم وكما ان المنافي انما يدرك اذا كان غريبا كذلك الملائم فان كل ما يعرض قليلا قليلا
يكون الشعور به اذا حصل في كل وقت قليل غير مدرك وكما ان الالم له سببان وهو سوء المزاج وتفرق الاتصال كذلك اللذة لها سببان احدهما
الاتصال عند الرجوع وكذلك عود الاتصال وذلك ان الحيوة والصحة اللذين هما كمال البدن انما هما بحصولين فانهما ادراك
من جهة ما هو ملائم كان ذلك لذة وانما يدرك ذلك اذا كان عائدا بعد ان لم يكن اذ المستمر يكون مألوفا لا يشعر به فلا يدرك
وانما شرطنا ان يكون ذلك الادراك من تلك الجهة اي من جهة ما هو ملائم لانه لو ادرك من جهة ما هو مناف كان ذلك الما كما بيناه في اسباب
الوجع قوله كان لذة او الما بحسب ما تأدى من احوال المدرك فانه قد يكون شي واحد ملايما ومنافيا من جهتين فان تأثر القوى المدركة
عنه من جهة ما هو مناف كان ذلك الما وان تأثرت عنه من جهة ما هو ملائم كان ذلك لذة قال الفصل ٥ في تعريف الالم الحركة الحركة توجع
لما يحدث معها من تمديد او رض او فسخ الالم في الحركة وغيرها يكون اما عما يحدث من سوء المزاج او عما يحدث من تفرق الاتصال لكن
سوء المزاج الحادث عن الحركة في اكثر الامر يكون حدوثه لا دفعة لان تسخين الحركة هو التدريج واذا كان حدوثه لا دفعة لم يكن مدركا فضلا
عن ان يكون مولما واما تفرق الاتصال عن الحركة فقد يكون دفعة لان انشقاق بعض الاعضاء او رضها حينها او غير ذلك اسرع
حدوثا من تسخينها لان التسخين يحتاج فيه الى زمان يتم فيه الاستحالة في المزاج ولا كذلك الانشقاق وغيره وقوله من تمديد او رض او فسخ
التمديد يحدث الوجع باحداثه تفرق الاتصال واما الرض والفسخ فهو نوع من تفرق الاتصال لكن قوله او رض او فسخ مشكل اذ الرض
هو بعينه الفسخ قال الفصل ٦ في كيفية ايلام الاخلاط الاخلاط الرديئة الى آخره انما كانت الاخلاط رديئة لانها لو كانت
كما ينبغي لكانت الشي ملائمة للطبيعة المالوفة فلا تكون مدركة ولو ادركت لكانت ملذة لا مولمة لانها تكون ملائمة وقوله يقصد
الرداءة ما يعم كونها كذلك في كيفيتها او في كميتها فيدخل فيه ذلك الاخلاط المحمودة اذا كانت اكثر من المعتاد والايلام الاخلاط الرديئة
اما بما يوجبه من سوء المزاج وذلك كما يكون بكيفيتها او بما يوجبه من تفرق الاتصال وذلك كما يكون بكميتها اذا اوجبت تمددا او

او فهو لم يعطوا وهو بالكيفية لانا بينا ان سوء المزاج يفسد الاتصال كما اذا كانت لداغة وتوهم بالجراح انكسرها بل بكميتها وذكر
كما اذا كانت كثيرة محففة الحار الغريزي ولكن هذا باده جدا لان ذكر الحق من غالب الاخر انما يكون قليلا قليلا فلا يكون مؤثرا قال
الفصل الاتي في كيفية ايلام الرياح الريح توجع بالتمدد الى ان الريح ليس لها كيفية يوجع بها فايجاعها انما يكون بتفرق الاتصال
وذكر انما بالريح بطريق التمدد لان العضو اذا مددته الريح الى حد ولم تحمل حرمه التحلل والتكافي في ذلك وجب ان يتفرق اتصاله
بالضرورة والفاظ الكتاب ظاهرة قال الفصل الاتي في اسباب ما يحصل ويستفرغ ده قلنا فيما ذكرنا الى الان من هذا يعلم ان
ما ذكره اسباب ذلك فيما تقدم كان الاول ذكره هاهنا قال الفصل الاتي في اسباب التخمة والامتلاء هو اما من خارج او من البادية
الى ان التخمة من فساد يعرض للغذاء الذي في المعدة واسباب ذلك كثيرة الا انه في اكثر الامر يكون السبب الذي يحمل البدن من شانه
ذلك سوء كثرة الرطوبات الفضلية حتى يكون البدن كانه يستغني من الرطب بالغذاء والشراب محتاجا الى دفع ما عنده فاذا اجتمعا
مع تلك الرطوبة كثرة المادة وضعف الطبيعة فيما اذا المعدل كما كثر ضعف بانثر الفاعل فيه وكثرت تلك الرطوبات اما من داخل البدن
او من خارجه وانما كان الرقة في الماكول موجبا لزيادة الرطوبة الفضلية لان الهيئة اللذيذ هو كل ما منها اكثر من غيرها وذلك يوجب
وذلك يوجب كثرة الفصول لكثرة المادة ولضعف تصرف الطبيعة فيها لكثرتها وانما كان سوء التدبير في الماكول مكثر الرطوبات
العضلية لما يلزم من ذلك فساد الهضم وضعفه الفصل الاتي في اسباب الضعف اما ان يكون بسبب الضعف واردا على جرم العضو
الراض كل قوة كانت على الحار التي سبق ان تكون عليها وكانت الروح التي هي آلة لها والعضو الذي هو محل تلك القوة واليها كالالة فلا شك
ان تلك القوة لا فعل بها واضعف فان كانت القوة ضعيفة فسبب ضعفها اما ان يكون من جهة الروح او من العضو او من جهة القوة وكل
واحد منها فان الضعف يحدث من جهة من وجوه اما العضو فيكون الضعف من جهته اما لان به سوء المزاج او لان به سوء تركيب و
اقل سوء المزاج بذلك ما كان مستحكما وخصوصا البارد وانما كان سوء المزاج مضعفا لان الافراط يطبعه مناف للحق والصحة
وانما كان المستحكم من ذلك اشد اضعافا لان المزاج الردي ثم استحكم الاوهد تبر الطبيعة وانما كان البارد اولى بذلك لان البرد
بذاته اكثر منافاة للحق لان افعال الحيوة حركات والحركات بالحرارة واما البرودة فانها مما يحدث على ان الحار قد يفعل
فعل البارد في الاضعاف حتى قد يضعف ضعف اللمس الذي من شانه ان يقوى بالحرارة وذلك قد يوجب الخدر ولكن الحار
لا يبلغ الى ذلك الحد الا الافراط عظيم لاشتراط مثله في البرودة واول امراض التركيب ما يكون الا ان معه غير ظاهر الاذى
وسوء ان يكون سبب لين العضو وقد تحلل لان الضعف حتى يكون في ذات العضو بعينه وقد علل الشيخ ذلك بان الافعال كلها
سواء كانت ارادية او طبعية فانما تتم بالليف وتاليفه حتى الهضم ايضا لا يتم عندهم الا بالليف وقد علمت مما سلف من كلامنا
ان الليف لا يكون به حركة الارادية والضعف الكائن بسبب من جهة الروح اما ان يكون لسوء مزاجها اما ان يكون لتحلل جرمها
وذكر التحلل يكون للاستفراغ اما خاص بالروح كما يعرض عند وجع تم المعدة او غير خاص بالروح فيكون ما يستفرغ معها بادعا
لذلك وذكر اما ان يكون لاستفراغا ظاهرا كما عند الفصد والاسهال او غير ذلك ظاهر كما يكون عند التحلل المفرط بسبب طول المقام
في الحمام والكائن بسبب من جهة القوة كما يحصل عند تكرار افعالها وتكلف الافعال القوية الشاقة منها وتقول تكرار الافعال
قد يكون مقويا للقوى وقد يكون مضعفا لها فالتكرار المقوى هو ما يكون كاستعمالها بتدريج والاسلع به في وقت ما الى
الافراط وهذا يقوى القوى الفاعلة لتلك الافعال وخصوصا على نوع تلك الافعال والتكرار من اعتاد حمل الاثقال كانت قوية على
ذلك وان كان سيما او ضعف البدن اقوى من غيره وان كان ذلك العرض شابا ما وما والادمان اعتاد كثرة الفكر فوت ملكة

ومن اعتاد كثرة الحفظ فوت حافظة وربما لم يكن تكرار القوة منه ان يضعف منه قوى آخر لانصراف النفس الى تقويته
تلك القوة عن باقي القوى ولهذا انقل استعداد اصحاب الصنائع البدنية للعلوم ولهذا فان المستكثر من الحفظ يضعف
فكره والمستكثر من الفكر يضعف حافظته واما تكرار الافعال المضعف فهو ما يبلغ به وقت ما الى الافراط فان جميع
القوى الجسمانية يكلها دوام افعالها وذلك لما يلزم تحلل الجسم الحامل لتلك القوى وسوء مزاجه بافراط الحرارة الموجبة
للحركة فان قيل فيلزم من ذلك ان يكون سبب الضعف هو من جهة الروح الحاملة للقوى لا من جهة القوى وحينئذ لا يجوز جعل هذا قسما
مغايرا للكائن من جهة الروح قلنا هو مغاير باعتبار آخر وهو ان مبدأ سبب الضعف هنا هو من جهة القوى ومبدأه هناك
من جهة الروح ونقول ان تكرار الافعال ودوامها انما يضعف القوى اذا كانت جسمانية اما اذا كانت غير جسمانية
فانها لا تضعف بل تقوى ولذلك فان النفس الناطقة لا يضعفها كثرة الادراكات العقلية بل تقويها واما ما يعرض عند
الكلال كالفكرة والحافظة وغيرهما وانما كان فساد الهواء موجبا للضعف لما يلزم من فساد مزاج الروح والحاله انما
وانما كان الاستفراغ مضعفا لما يلزم من استفراغ الروح اما اذا كان المستفرغ من مادة صالحة طاهرة وخصوصا الدم
فما يلزم ذلك من نقصان ما عندها بالعدد واما اذا كان المستفرغ فاسدا كمدة الجراحات وماء الاستسقاء فلان
جميع ما في البدن وخصوصا الرطوبات لا بد وان يكون القوى البدنية متصرفة فيه محتملة في اصلاحه وفي دفع زيادته
فساده المفضي الى فساد البدن فلابد ان يكون مخالطا للارواح الحاملة لتلك القوى فيخرج بخروجه ويلزم ذلك ضعف
القوى واما اضعاف الحركة المفرطة فلكثرة تحليلها واما اضعاف الاوجاع فقد علمت سببه مما تقدم في التعليم الآخر
فصل وجملة ان الفصل الكلام الكلي في الاعراض والدلائل اشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول تقسيم
العلامات باعتبار الزمان قال الاعراض والعلامات الى آخره قد عرفت فيما مضى من ما دلينا الفرق بين العلة
والعرض وعرفت ان العلامة اعم وان العلامة تكون للصحة والمرض والعرض لا يكون الا للمرض وقد عرفت ايضا ان
اعتبار كون الشيء عرضا مغاير لاعتبار كونه دليلا وعرفت ان العلامة عند المحققين اعم من الدليل واما الاطباء
فانهم في اصطلاحهم مترادفان وهما كل حالة يستدل بها على حالة بدنية ماضية او حاضرة ونقول العلامات والاعراض والدلائل
باعتبار كونها دالة على حالة مختصة بزمان تنقسم الى ثلاثة اقسام وذلك لان الازمان محصورة في ثلثة وهي الماضي والحال
والمستقبل فما يدل عليه منها من احدى الحالات الثلث لا بد وان يكون واقعا في احد تلك الازمان الثلثة وقد جعل الشيخ
تقسيم الاعراض والعلامات الدالة على هذا الوجه باعتبار ما يدل عليه من الاحوال الثلثة لانه قال يدل على احدى الحالات
الثلث والاحسن ان يجعل هذا التقسيم اعم من ذلك وهو كل ما يدل على فاما ان يكون على علة ما تمكنا كالعلامات
الدالة على الناقض الدال على كون عفونة الحمى خارج العروق وقد يدل على اسبابها كالعلامات الدالة على مواد الامراض
واذا كان كذلك فلا يشترط ان يترك التخصيص بكون الدلالة على احدى الحالات الثلث احسن والدال على امر ماضي يسمى
مذكرا لانه يذكر بما قد مضى وفائدة الاستدلال بها ان البدن على لزوم العرق وهو انفع للطبيب وحق اما انه ينفع الطبيب
فيما يستدل بذلك على تقدمه فيزداد الثقة بتدبيره واما انه لا ينفع المريض فلان ما يتعلق بالماضي من التدبير يكون قد مات
فان قيل ان من الاشياء الماضية ما ينفعه تحسنها تدبير الحال الحاضر فانا اذا علمنا ان البحران الماضي كان كاملا منقيا للاخلاط
وان علمنا انه كان ناقصا اوجبنا الاستفراغ ولذلك اشياء كثيرة قلنا قولنا ان المريض لا ينفع مما يدل على الماضي

معناه انه لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انتفاعه به في تدبير ما هو حاضر فلذلك ليس باعتبار ما يدل على الحال الحاضر
والدال على امر حاضر يسمى بالدال وذلك لانه لما اختص كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم مخصوص خص هذا
باسم العام للكل ومثاله الاستدلال بالنبض وغيره على المزاج وقد قال جالينوس انه ينتفع به المريض وحده فمعناه ينبغي ان
يعلم معناه انه ينتفع به المريض وحده وانتفاعه به فيما ينبغي ان يفعل وليس المراد ان الطبيب لا ينتفع به فيما ينبغي
ان يفعل فان ما يدل على المستقبل لذلك وكذلك قوله ان نفع ما يدل على الماضي انما يختص بالمريض اذا كان ما يدل
عليه بحيث يظهر لغير الطبيب ايضا كحرارة اللمس في الحمى وما اشبه ذلك واما اذا كان ذلك خفيا ولم يخبر به المريض
اذا خبر لكنه قصر في العبادة فان الطبيب اذا صرح بذلك انتفع به جدا اذ ما يخبر به عن الماضي انما ينتفع به اذا صدقه
المريض وذلك يحتاج الى ان يكون ذاكرا له وكذلك ما يخبر به عن المستقبل انما ينتفع به عند زمان حضوره واما
ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه به في الوقت وهو على ثقة من تصديق المريض له علمه والدال على امر مستقبل يسمى
لسابق العلم كانه سابق للعلم بذلك الشيء يطرق اليك منه واذا اخبر بما يدل عليه يسمى ذلك بعده انذارا وقد يخص باسم
الانذار ما كان من ذلك اخبارا عن امر مذموم ويسمى ما كان اخبارا عن امر محمود بالبشارة ومثاله الاستدلال
باصلاح النضج على نوع ما سيحدث وهو ينتفع به الطبيب والمريض جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه في
صناعته وذلك اذا وقع ما اخبر بوقوعه واما المريض فيما يتوقع بذلك على صواب تدبيره مثال ذلك اذا علم الطبيب
مثلا في اول النهار ان نوبة الحمى ما تاتي اخر النهار كان الواجب استعمال الغذاء في الغدوات والقاعلم بالتأبي
في صحوة النهار ويسقي بعد انتصاف النهار كان الواجب تاخير الغذاء الى العشيات التي تكون ... وتقسيم
العلامات للصحة بحسب ما يدل عليه بعامة يسمى وجوه الصحة قال العلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج الى آخره
كل علامة يدل على حالة من الحالات الثلث فدلالتها اما ان تكون على الصحة ويسمى علامة صحية او على المرض ويسمى
علامة مرضية او على الحالة الوسطى ان كان لها وجود وسلمنا الى الآن لها اسم مخصوص وكل واحد منها من
هذه الثلثة اما ان تكون هي نفس الحالة او لا تكون والاول يسمى جوهريه لانها جوهر الحالة اي صحيها والثانية على
قسمين لانها اما ان تكون غاية للحالة وتسمى تمامية او لا تكون كذلك وتخص باسم العرضية لانها عارضة للحالة اي لاحقة
لها بعد كمال صحيها ولذلك التمامية لما اختصت باسم خص ما ليس كذلك من جملة العرضيات بالاسم العام والعرضية
والعلامات الصحية على قسمين لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب فالعلامات الصحية اما ان يدل
على اعتدال المزاج او ان يدل على استواء التركيب وكل واحد منها اما ان تكون جوهرية او تمامية او عرضية لكن
الشيخ افرد لعلامات الامزجة كلاما سياتي بعد ان ذكر بخروج الى البسط في القول فلذلك خص التقسيم الى الاقسام
الثلثة بعلامات استواء التركيب ومثال العلامات المزاجية الجوهرية اما الصحية فمثل اعتدال الملمس العادي
عن البرد او اليبوسة وكفرط لينه العارض عن الحرارة او الرطوبة ومثال العلامات التركيبية الجوهرية اما الصحية فقد
ذكرها الشيخ وهي مثل لون الخلقة والمقدار والعدد والوضع على ما ينبغي واما المرضية فهي مثل كون ذلك على ما لا ينبغي
ان يكون عليه ومثال العلامات التركيبية العرضية اما الصحية فقد ذكرها الشيخ وهي مثل حسن الخلقة وجمالها واما المرضية فمثل
لون الخلقة سمجة ومثال العلامات التركيبية التمامية اما الصحية فقد ذكرها الشيخ وهي كون الافعال كاملة واما كانت

صحة لان كل عضو تم فعله فهو صحيح واما المرضية فمثل كون الافعال ناقصة او باطلة او مشوشة ثم ان الشيخ ذكر بعد هذا
كيفية الاستدلال من الافعال على احوال الاعضاء الرئيسة وانما يدل الافعال على حال عضو اذا كانت تلك الافعال
خاصة به والافعال الخاصة بالدماغ هي الافعال الارادية والافعال الحسية التي بالحس الباطن وانما اقتصر
الشيخ من الافعال السياسية على افعال التوهم لانها هي المقصودة في الجمع من الافعال السياسية والافعال
الدالة على احوال الثلث هي افعال النبض وافعال التنفس فان التنفس وان كان فاعله قوة ارادية بمبدأ صدور
فعلها الدماغ الا ان تلك الافعال تابعة لحال القلب في شدة حاجته الى النسيم وضعفها وعند ذكر والافعال
الدالة على الكبد فالافعال التي تظهر في البراز والبول لان فعل الكبد هو احالة الكيلوس كيموسا ويظهر حسب
تلك الاحالة وردائتها تمام حال ما يظهر فيها من الفضول وهي الخارجة بالبراز والبول الا ان البراز اول
لان فضوله انما يحصل بعد مرور الماء بالكبد ولا كذلك فضول البراز وقوله فان ضعفها يتبعه براز
وبول شبيهان بماء اللحم الطري وذلك انها اذا ضعفت لم تميز الدم عن المائية الحادثة بولا تميزا تاما فتعيد به
لونها وذلك هو الشبيه بماء اللحم الطري وانما لا يكون احمر كما يكون وذلك لان الطبيعة مما يحتمي في تمييز فلا يكون
الدم الخارج مع المائية شديد الاتصال بها فيصبغها ولا كذلك هناك وقد يندفع بعض ذلك الى الامعاء فيكون
منه البراز الغسالي وحصول البول الذي يشبه الصبغ عن ضعف الكبد اكثر من حصول البراز لان الدم في غالب
الامر يندفع الى جهة مقعر الكبد وكذلك اكثر حدوث ذلك البراز يكون عقيب الاسهالات لان كثرة الاسهال
يضعف الطبيعة الدافعة الى تلك الجهة وهذا موافق وهو ان الشيخ كلامه الآن في العلامات الصحية وهذه العلامات
مرضية فلا يصح التمثيل بها والجواب ان كلام الشيخ ليس هنا في العلامات الصحية بل في كيفية الاستدلال
بافعال الاعضاء الرئيسة على احوالها وح يكون مثال صحيح التي تنحي وتقسيم الاعراض الدالة بحسب ما تدل
عليه قال الاعراض الدالة على الامراض الى آخره قد قسم الشيخ هنا الاعراض الى ثلثة اصناف وهي الدالة على
نفس المرض والدالة على محله والدالة على سببه وليس هذا التقسيم بحاصر اذ قد يكون من الاعراض ما يدل
على شيء آخر كالاعراض الدالة على اوقات المرض وبدايته وبحرانه وغير ذلك وقد يمكن ان يناقش فيقال ان
مورد التقسيم هو الاعراض الدالة على الامراض ويكون من جملتها الاعراض الدالة على نفس المرض فيكون
مورد التقسيم هو احد الاقسام وانه باطل وجوابه من وجهين آ انه يجوز ان يكون مراده ان كل واحد
من هذه الاقسام يدل على نفس المرض لكن منها ما يدل مع ذلك على اثر المرض وخص باسم الدال على موضع
المرض ومنها ما يدل مع ذلك على سببه فخص باسم الدال على موضع المرض ومنها ما لا يدل الا على نفس المرض
فقط وخص باطلاق الاسم العام للكل وب انه يجوز ان يكون قوله الاعراض الدالة على الامراض معناه
دالة على نفس المرض كما قلنا في النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى لعاملان يقول ان ذلك
الاختلاف انما يدل على الحمى اذا كان خاصا بها وح لا يتوقف دلالته عليها على ان يكون موجبه فيكون قوله
في الحمى مما لا يصح وقوله لم يكن خاصا بها لم يدل عليها البتة وان كانت موجبة لان العلم بوجوده ما كان مستفادا
منه بل من شيء لغير قوله وقد يكون دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدر

فانه يدل على ان الورم في الغشاء او الحجاب لما بدا ان يقول هذا الا بعد ذلك لان كون النبض منشاريا لا يلزم منه كون الورم في الغشاء او في الحجاب فان النبض المنشاري لازم لكل ورم حار اذا لم يكن في عضو لين جدا كالدماغ والرئة على ما بينه في كلامه في النبض فيجوز ح ان يكون الورم في العضل التي في الصدر والاولى ان يقول كالنبض المفرط المنشارية فانه ذكر ما يدل على كون الورم في عضو صلب وذكر هنا هو الغشاء او او الحجاب وينبغي ان يكون غرضه من قوله الحجاب او الحجاب بالو ولا بالو اولا ان ذكر لا يدل على كون الورم فيهما بل في احدهما بجملة وكالنبض الموجي فصل فانه يدل على ان الورم في جرم الرئة ويدل به في مثل الصور الماضية وهي اذا كان الوجع في نواحي الصدر وانما يكون النبض في ورم الرئة موجيا لفرط رطوبتها لكثرة ما ينحدر اليها من النزلات وما يتصعد اليها من البخارات الشيخ في بعض الاعراض باعتبار كونها لازمة ومفارقة والاعراض فيها ما هي مشبهة يبتدي وينقطع مع الورم كالحمى الحادة اللازمة قد علمت ان العرض هو ما يتبع المرض وكل تابع فاما ان يكون بحيث يمكن مفارقته او لا يكون والاول هو الذي ينبغي ان يسمى بالعرض المفارق وهو الذي بان يتبع المرض وبان لا يتبعه وقد يكون معه في اكثر الامر يتبع كالصداع العارض عن الحمى فانه قل ما يخلو الحمى عن صداع يعرض فيها وقد يكون في اكثر الامر لا يتبع كوجع فم المعدة فانه يعرض للحمى في الاقل وقد يكون عروضه مقاربا للاعروض كالتشنج التي تعرض للحمى الصفراوية فانها تعرض اذا كانت العفونة خارج العروق ولا تعرض اذا كانت العفونة داخل العروق والثاني وهو غير المفارق ينبغي ان يسمى العرض اللازم وهو على قسمين لانه للمرض اما ان يكون دائما ما دام المرض يكون بحيث يبتدي مع ابتدا المرض وينقطع مع انقطاعه ويسمى هذه الاعراض المشبهة او لا يكون كذلك بل يكون لزومه للمرض في وقت ما دون وقت وينبغي ان يسمى هذه الاعراض الوقتية وسميت الاعراض المشبهة بذلك لانها تشبه عدم المرض بعدمه ضرورة ان عدم اللازم يلزم عدم الملزوم وتشبه وجود المرض وجودها وذلك اذا كان خاصته واما اذا كانت اعم منه لم يلزم ذلك ضرورة انه لا يلزم من وجود العام وجود الخاص وقد مثل الشيخ على هذه الاعراض باعراض ذات الجنب وهي الحمى اللازمة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال والنبض المنشاري فنقول ان الحمى اللازمة فلان ذات الجنب ورم حار بالقرب من القلب ويجب ان يكون معه حمى لازمة لان الورم لخارجها باطن واما الوجع الناخس فلان العضو صلب ومادة الورم حادة لطيفة لان للعضو الذي هو فيه صلب فلا يتسع فيه الا ما لطف واما ضيق النفس فلاستيفاء الحجاب حركته بسبب الوجع واما السعال فلميل الرئة بالمزاحمة ولما يتحلب اليها والمادة تخرج بالسعال واما النبض المنشاري فلان الورم حار في عضو عصبي واما الاعراض الوقتية فلا بد وان يكون وقت لزومها معينا اذ لو كان في كل واحد من اوقات المرض يجوز ان لا يلزم فيه لجاز ان لا يلزم البتة فيكون من الاعراض المفارقة فعلى الوقت الذي يلزم فيه اما ان يكون هو وقت مبتدا المرض او وقت انتهائه او وقت انحطاطه ضرورة انا بينا فيما سلف على انحصار اوقات المرض في هذه الاربعة فاللازم لوقت الابتدا كالسعال الناسل لابتدا ذات الجنب واللازم لوقت التزيد كالنفث العاصر النضيج لتزيد ذات الجنب السليمة واللازم لوقت المنتهى كالنفث الكامل النضج لذات الجنب واللازم لوقت المنتهى كالنفث الكامل النضج لذات الجنب السليمة واللازم لوقت الانحطاط كنقصان النفث مع كمال النضج لذات الجنب والاعراض الوقتية لما ياتي اخر الامر يسمى الانشا التي تطرا من بعد وقد مثل

ما فرق بين لزوم الورم والعرض

الشيخ عليها علامات البحران وعلامات النضج وعلامات عدم النضج وعلامات العطب فنقول اما علامات البحران فظاهر انها تحتاج الى ان يتاخر لان مقابلة الطبيعة للمرض التي يكون بها البحران تحتاج اساسا بعد انضاج مادة المرض وتهيئها للدفع واما علامات النضج فلان النضج احالة وكل احالة فهي لا محالة في زمان وفي ذلك الزمان لا بد وان يسد الاعراض المتقدمة وما كان للطبيعة في احالتها وذلك هو وقت التزيد وانما يكون بعد وقت الابتدا واما علامات النضج وبعض ذلك عدمه في الوقت الذي من شانه ان يكون فيه فلذلك لا يكون علامة الا في الوقت الذي من شانه ان يكون فيه النضج واما علامات العطب ففي الاكثر ان يكون ظهورها في انتهاء المرض لغلبته ح وقد يعرض في اوله ولكن ذلك نادر لان المرض ح يكون ضعيفا فلا يظهر منه ما يدل على فساد وسيظهر هذه العلامات في وقت الانحطاط لان المرض انما يسقط اذا استولت الطبيعة على المرض استيلاء تاما حتى قهرته وذكر بما سافي حصول العطب فكيف ما يدل عليه الشيخ في بعض العلامات الدالة في ظاهر الاعضاء قال العلامات منها ما يدل في ظاهر الاعضاء الى اخر كل علامة بدنية فاما ان يلوح في ظاهر الاعضاء واما ان يكون في باطنها التي في ظاهر الاعضاء هي التي تشاهد المحسوس في ظاهر البدن والاحساس بها اما ان يكون بحس واحد فقط وهو الماخوذ عن المحسوسات الخاصة او باكثر من حس واحد وهو الماخوذ عن المحسوسات المشتركة وسواء كانت من المحسوسات الخاصة او من المحسوسات المشتركة فدلالتها اما على امر ظاهر او على امر باطن فهذه اربعة اقسام القسم الاول الاعراض التي من المحسوسات الخاصة الدالة على الامراض الظاهرة وهي اربعة لان ادراكها اما ان يكون بالبصر او بالشم او بالذوق او باللمس والمسموع قلما هيهنا ما يدرك به لانه لا يوجد في ظاهر البدن صوت يدل على مرض ظاهر والاشياء المدركة بالبصر كالالوان وهي يدل تارة بنفسها كدلالة بياض الورم على انه بلغمي وتارة بشدتها وضعفها كدلالة شدة بياض موضع التغير من الجلد على انه برص ودلالة ضعف ذلك البياض على انه بهق وكدلالة حمرة الورم المفرط على انه دموي والصفرة على انه صفراوي واما المدرك بالشم فهي الرائحة ودلالتها تارة بنوعها كدلالة نتن رائحة القرحة الظاهرة على عفنها وتارة بشدتها وضعفها كدلالة فوحة نتن الصنان على عفن الرطوبات العفنة التي في الجلد واما المدركة بالذوق فهي الطعوم الدالة مرارة سيلان القرحة الظاهرة على ان مادتها صفراوية واما المدركة باللمس كدلالة صلابة الورم على انه سوداوي والقسم الثاني الاعراض التي من المحسوسات الخاصة الدالة على الامراض الباطنة وهي خمسة لان الحواس المدركة في الظاهر خمسة فكذلك المدركات بها اما عدد ثلثة المدركة بالبصر كالالوان ودلالتها تارة بنفسها كدلالة حمرة العينين في الحمى على البرسام وتارة بشدتها وضعفها كدلالة حمرة الوجنة على ذات الرئة وثانيها المدركة بالشم وهي الروائح كدلالة نتن رائحة الفم على عفن في المعدة ونتن رائحة النفس على آفة في الرئة وثالثها المدركة بالذوق وهي الطعوم كدلالة مرارة الفم على كون المعدة صفراوية ورابعها المدركة بالسمع وهي الاصوات كدلالة بحة الصوت على رطوبة قصبة الرئة وخامسها المدركة باللمس كدلالة افراط لين الجلد على فرط رطوبة بسبب ضعف الكبد والقسم الثالث الاعراض التي من المحسوسات المشتركة الدالة على الامراض الظاهرة كهيئة الاعضاء واوضاعها ومقاديرها واعدادها وحركاتها وسكوناتها وهي مشتركة بين حس البصر وحس اللمس ويدل منه على امراض الخلقة والمقدار والعدد والوضع التي تكون في الاعضاء الظاهرة والقسم الرابع الاعراض التي من المحسوسات

المشتركة الدالة على الامراض الباطنة ومنه قد يكون ماخوذا من الملمس لدلالة نحو حرارة الطبع على مزاج البدن وقد يوخذ من المقدار كدلالة
قصر الاصابع على صغر الكبد فقد يوخذ من السكون ومثل الشيخ على ذلك بالسكتة والصرع والغشي والفالج فنقول مثل هذا مشكل
من وجهين أ ان هذه الامثلة امراض لا اعراض ب ان الصرع يلزمه حركات تشنجية للاعضاء فلا يصح ان تعد مما بالسكون
وقد يوخذ من الحركات ومثل الشيخ لها ذلك بالقشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاؤب والتمطي و
السعال والاختلاج والتشنج عندما يبتدي ونقول اما القشعريرة فتدل على حمى صفراوية عفونتها خارج العروق
واما النافض فقد يكون بسبب العفونة اذا استعرت وقد يكون لان الحمى من مادة باردة واما الفواق فقد يدل على
ضرر في فم المعدة اما من يبس مفرط وذلك اذا كان حدوثه عقيب اسهال مفرط او مرض حاد محرق واما من رطوبة او لكثرة
الرطوبة وقد يكون حارة وذلك اذا كان معه تلهب وكرب ومرارة فم وقد يكون باردة اذا لم يكن معه ذلك واما العطاس
فيدل على سيلان مادة الى الدماغ وهو يتحرك لدفعها واما التثاؤب فيدل على فضلة بخارية محتبسة في عضل الفكين والشفتين يروم
الطبع تحليلها بتلك الحركة واما التمطي فيدل على مثل ذلك في العضل التي في باقي الاعضاء واما السعال فيدل على سبب
موذ للرئة او قصبتها فتتحرك لدفعه واما الاختلاج فيدل على ريح غليظة يتحلل بها العضل وما يلتصق بها من الجلد للطف
وتحلل واما التشنج فيدل اما على يبس مفرط ان كان حدوثه قليلا قليلا وبعد امراض محرقة واما على امتلاء ان كان بغتة بالجملة
للعصب ان لم يكن كذلك البحث ٦ في تقسيم الحركات بحسب مبادئها الفاعلة قال فمن ذلك ما يكون فعل الطبيعة الاصلية كا
لفواق الى آخره كل متحرك بحركة اما ان يكون تبعا لحركة جسم آخر او لا يكون والاول يسمى
حركة تلك حركة بالعرض كحركة الجالس في السفينة بحركتها والثاني يسمى حركة بالذات والحركة التي بالذات اقسامها ثلثة
لان كل حركة فلا بد لها محرك فذلك المحرك اما ان يكون موجودا في الجسم المتحرك اولا والثاني المتحرك بالقسر كحركة الحجر المرمي
الى فوق والاول اما ان يكون ذلك المحرك من شانه ان يكون له شعور الى الحركة التي بالارادة كحركة الحيوان يمينا وشمالا او
لا يكون كذلك وهي الحركة التي بالطبع كحركة الحجر الهاوي الى اسفل وكلام الشيخ هنا في الحركات التي بالذات فلهذا كان المحرك لها
شيئا موجودا في البدن فيخرج بذلك الحركة القسرية التي فاعلها امر خارج عن البدن كتمديد الجبل وغير ذلك ويريد بالحركة التي
عن فعل الطبيعة ذلك كل ما هو صادر عن قوة في البدن ليس من شانها ان يكون لها شعور سواء كانت تلك القوة مقتضى
طبيعة العضو ويسمى هذا طبيعة اصلية او كانت مقتضى طبيعة امر غريب عرض للعضو كمزاج او مادة او غير ذلك ويسمى هذا طبيعة
عارضة ولا شك ان الحركة التي تكون بمثل هذه القوة تكون بالنسبة الى العضو قسرية فعلى هذا تكون حركات الاعضاء منحصرة
في اقسام ثلثة اما حركة بالارادة او حركة بفعل طبيعي او حركة بما تركب منهما والحركة التي بفعل الطبيعة ينقسم ايضا الى اقسام
لان تلك الطبيعة اما ان يكون طبيعة اصلية او طبيعة عارضة او مركبة منهما وقد مثل الشيخ على الحركة التي عن فعل الطبيعة الاصلية
فهي حركة طبيعية وحركة الفواق لا يمكن ان يكون طبيعية فلا يمكن ان يكون عن فعل الطبيعة الاصلية وليس لقائل ان
يقول ان حركة الفواق وان كان فاعلها الطبيعة الا ان المحوج للطبيعة الى تلك الحركة هو امر غير طبيعي فيكون حركة الفواق
غير طبيعية من هذا الوجه لانا نقول ان هذا لا يقدح فيما لان كون الحركة الصادرة عن الطبيعة حاصلة بسبب امر غير طبيعي
ولا يوجب كونها غير طبيعية بل كونها حركة طبيعية فانما تمكن وجودها اذا عرض امر غير طبيعي والا لم تكن الطبيعة فعلته

تلك الحركة اصلا وقد بين هذا على مذهب الحكماء ولولا ان الحجر الهاوي الى اسفل خارج عن مكانه الطبيعي لم يتحرك اليه فان
مطلوب الطبيعة بالحركة الطبيعية هو الحصول في الحالة الطبيعية فيستحيل ان يكون تلك الحالة حاصلة حال
الحركة والا كان ذلك طلبا لتحصيل الحاصل وهو محال والوجه ب ان حركة الفواق عندنا ارادية فان الفواق
يحدث عن العارض في فم المعدة او تجميع جرمها ثم تمدده وانبساطه لدفع ذلك المؤذي وقد بينا فيما سلف
فان مثل هذه الحركة لا يمكن ان تكون الا ارادية وبينا ان عدم شعورنا بها لا يمنع كعدم شعورنا بحركة العضل
عن كونها ارادية وقد مثل الشيخ على الحركة التي عن فعل الطبيعة العارضة بالتشنج ماديا او عن طبيعة المزاج اليابس
ان كان يابسا واما الرعشة فانها مشكل وذلك لانها مركبة من حركات بعضها عن طبيعة اصلية وهي من حركة
او سكونات ارادية وذلك ان في العضو الطبيعي بعض حركته الى اسفل لثقله فاذا كانت القوة
المحركة بالارادة ضعيفة عجزت عن مقاومتها مقاومة تامة بل عندما تروم تحريكه الى فوق او تبقيه
على حاله فيترجح في احديهما ابطال الاخرى بالتمام فيتركب من ذلك الرعشة ولم يذكر الشيخ الحركة التي
عن فعل طبيعتين اصلية وعارضة بوجهين أ ان وجود هذه الحركة في البدن نادر جدا ب انها اذا
وجدت ظن انها عن فعل الطبيعة الاصلية فقط لكنها قويت ومثال هذه الحركة من الحركات الخارجة
كحركة الحجر الهاوي بطبعه وبدفع قاسر ولا يبعد ان يعرض لعضو ما مادة ثقيلة توجب له الهبوط
الى اسفل فيكون ذلك معاضدا للطبيعة على ذلك فيكون تلك الحركة عن فعل الطبيعتين وقد مثل
على الحركة الارادية الصرفة بالعدو والمشي وانما مثل بذلك ليكون المثال من الحركات التي ليست على ما هو
الجاري بالطبع ومثل على الحركة التي هي عن فعل طبيعي وارادة بالسعال والبول يعني بذلك
حركة دفع البول ثم قسم هذه الحركة الى ما يكون الارادة فيه سابقة للطبيعة ومثل عليه بالسعال
والى ما يكون الطبيعة فيه سابقة ومثل عليه بالبول والبراز وذلك اذا لم يبادر اليهما الارادة وقسم
الحركات العارضة عن طبيعة دون ارادة الى ما يكون المنبه عليه الحس والى ما لا يكون كذلك ومثل على
الاول بالقشعريرة وهو مشكل فان القشعريرة ليس ان تكون حركاتها ارادية لكن المحوج اليها
لذع ... ومثل على الثاني بالاختلاج ولعلمنا ان حركة الاختلاج عن طبيعة الريح لا عن طبيعة العضو وكونها
مشعورا بها او كونها حركة العضل لا يلزم منه ان يكون ارادية لان الفاعل لها ليس هو قوة
العضل ولا القوة الشائعة وقوله لانه لا حس كالاختلاج معناه ان حركة الاختلاج ليس المحوج
لها الحس ولا هو كذلك القشعريرة فان الاحساس باللذع هو المحوج الى الحركة التي ذكرها
واما الاحساس بحركة الاختلاج فانه متاخر عنها البحث ٧ في تعديد الاشياء التي بها تتنوع الحركات
قال وهذه الحركات تختلف اما بالاصل في ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج
الى آخره مراده هنا تعديد الاشياء التي يتنوع بها الحركات البدنية الحادثة عن الحي الطبيعي ...

ومعرفة هذه الحركات بعينها انواعها بحسب امور سبقت آ اختلاف ذوات في القوة والضعف فان حركة السعال
اقوى في بعضها من حركة الاختلاج وثم اختلاف عدد المحركات بها فان عدد المحركات بالعطاس
اكثر من عدد المتحركات بالسعال وثم اختلاف مقدار الخطر فيها فان الخطر في حركة الفواق البتة
اشد منه في حركة السعال وان السعال اقوى وثم اختلاف ما يتعسر في التمطي فانه
قد يتعسر بالارادة اصلا اي للبدن مقومة له كما يتعسر في اخراج الفعل بفعل التمطي قد
يتعسر بالارادة كما يتعسر في السعال بالهوا كما اختلاف العضو المحرك والتثاوب فان
السعال مبداه اعضاء النفس والتثاوب مبداه العضل والفرق بين هذا وبين الاختلاف بالعدد
الثاني ان الاختلاف الثاني هو باعتبار عدد الاعضاء المحركة وهذا باعتبار المحركة نفسها وثم
اختلاف القوى الفاعلة فان الاختلاج مبداه طبيعي وهو طبيعي الريح المحتبسة في العضل فانها
تتحرك طلبا للانفصال والسعال مبداه نفساني لان فاعله قواه ارادية وان كانت الطبيعة محرجة
للارادة ان تتحرك فان قيل ما ذكرتم في المبحث السادس مغني عن هذا فلم جاء به قلنا انما ذكر
الشيء هنا ليكمل تعدد الاشياء التي باختلافها تتنوع الحركات وثم اختلاف المادة المحرجة الى
حدوث الحركة فان السعال الرطب عن نفث والاختلاج عن ريح واكثر دلالة العلامات التي
في ظاهر الاعضاء على الاحوال التي في ظاهرها قد ذكر لان كل حالة تحدث في عضو من الغالب يكون
ظهور آثارها فيه التي الثامن في بيان حاجة المستدل على الامراض الباطنة الى علم التشريح قال ومن
العلامات علامات يستدل بها على الاعضاء الباطنة الى آخره اعلم ان التشريح انفع الطب به كثيرة
وقد اشرنا في الكتاب الذي سبق منا الى جملة كثيرة من ذكره ونحن نقتصر الان على بيان ما اورده الشيخ
هنا وهي امور سبقت آ ان يعرف جوهر الاعضاء وما هو لحمي او عصبي او غضروفي واكثر الانتفاع بذلك في معرفة
ان الخارج من اي عضو هو مثاله كان بالانسان اختلاف دم فخرج منه شيء يشبه قطع اللحم فيعلم ان ذلك
من الكبد وانه يستحيل ان يكون من الامعاء لان جوهرها عصبي وجوهر الكبد لحمي وثم ان يعرف هيئات الاعضاء
ليعرف مثلا ان هذا الورم بهذا الشكل هو في هذا العضو او في غيره من الاعضاء مما يناسب شكله او
غير مناسب مثال ذلك بانسان ورم في الجانب الايمن تحت الشراسيف فان ذكر الورم ان كان شكله
الى الاستدارة والتقعير فهو في الكبد وان كان مطاولا او معترضا او مدورا فهو في العضل
الذي فوقها العضل وثم ان يعرف في كل واحد من الاعضاء انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء
او لا يجوز وهذا نعلم من وجوه ثلثة اما من جهة وضع العضو فانه ان كان
متحدرا الى السفل على الاستقامة اعان بذلك على ازالة

يزول النضج منه بعضه وان كان بعضها خصوصا اي فوقا كان الامر بالعكس واما بما يتصل به من العروق الخاصة لما كونه فانها ان كانت
كثيرة وخصوصا واسعة اوجب ذلك خلاء وان كانت بالعكس كان الامر بالعكس واما من حال ما ينصب اليه فانه ان كان ما ينصب اليه
كبير الانفتاح اوجب ذلك خلاف وان كان بعكس ذلك بالعكس في المعا الصائم فعدا جميع هذه الامور الثلثة الموجبة لاخلائه لانه موضوع
الى اسفل على الاستقامة والعروق المصاحبة المسماه بالماساريقا تتصل به كثيرة واسعة وانما ينصب اليه كثير القرب من المرارة وله كذلك يعرف
في كل واحد من الاعضاء انه بالشيء الذي يجوز احتباسه فيها وبالشيء الذي لا يجوز فيه ومثال ذلك ان الثقل الكبار يمكن احتباسها في المعا
دون الصغار لانه ممتنع وثم حتى يعرف موضع كل عضو حتى نقضي بذلك على ما يحس من وجع او ورم او علة او على بعد منه مثاله ان كان
بالانسان مغص تحت السرة علم انه من الامعاء الدقاق وان كان فوق السرة علم انه من الامعاء الدقاق وثم حتى يعرف المشاركة
التي بين الاعضاء ويحصل بذلك منافع منها ان يعرف في كل عضو هل مرضه اصلي او بالشركة فان العضو الذي لا يشاركه عضو آخر يستحيل
ان يعرض له مرض بالشركة ومنها ان يعرف ان مادة المرض فيه نفسه او واردة من شريكه مثال ذلك اذا عرض بالدماغ ذهول او
طنين او دوار وحار مع خفة ووجد ضرر من المعدة غلب على ظننا ان ذلك من ابخرة صعدت من المعدة لانها مطبخ الغذاء والدماغ
على سمتها ومنها ان يعرف ان المنفصل من العضو هل هو من جرمه او هو من نفوذ فيه او انفصل عن غيره كما مثلناه في خروج ما يشبه
قطع اللحم وثم حتى يعرف من العضو اي ونفي شيء انه على ما فاحتوى فيعرف انه هل يجوز ان يكون هل المستفرغ مستفرغا عنه
اذا لاكثر زماله حصل في البطن نفوذ اتصال فان خرج منه ثفل عرفنا انه خرق الامعاء وان خرج منه كيلوس عرفنا انه خرق
المعدة وثم حتى يعرف افعال الاعضاء حتى يستدل على مرض كل عضو من حصول الافة في فعله مثاله اذا كان الاسهال
عرف انه لافة من الامعاء وان لم يكن استوفى الكيلوسية عرف انه لافة في المعدة واما انه كيف يعرف فعل العضو من معرفة تشريحه
فقط وذلك لان من يشاهد ان تجويف المعدة يتصل بالمري من علاه وبالمعا الاثنى عشري من سفله ويشاهد ان لا اتصال بين
المعدة والامعاء وبين الكبد بعروق دقيقة جدا لا يمكن ان ينفذ فيها الغذاء الى الكبد على غلظه علم بذلك ان تربيق الغذاء وجعله
كيلوسا لا بد وان يكون في تجويف المعدة فيعرف من هذا ان المعدة هو محل الغذاء كيلوسا البحث التاسع في قوانين الاستدلال على الا
عضاء الباطنة قال فاذا حصل له علم التشريح فيجب بعد ذلك ان يعرف الاستدلال الى آخر القوانين التي يعول عليها المستدل
على الامراض الباطنة بعد معرفة علم التشريح وهي ستة مبنية على احوال هذه الستة افعال الاعضاء وما يستفرغ ويحتبس والوجع والورم
والوضع الاغراض المناسبة فلنفصل القول في واحد واحد منها اما الاول وهو الاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحيح
محفوظ ضرورة ان المرض يلزمه ضرر الافعال فان كانت الافعال ما دونه فالقول التي بها تلك الافعال كذلك وذلك تابع لمرض الاعضاء
التي تكون القوى فيها ضرورة ان صحتها تلزمها سلامة افعالها ويلزم من ذلك ان يكون ضرر الافعال لازما منها وبالاغراض فلذلك
يكون الاستدلال بها دائم الصدق واما دلالتها اولية فلان جميع الاخبارات الى دجه على الامر الطبيعي العارضة على الاغراض التي تحدث
عن ضرر الافعال فان هضم الغذاء مثلا اذا كان تاما لم يعرض منه خلط فاسد البتة ومضار الافعال ثلثة لان كل فعل ينفسد فلا يخلو اما ان
يكون باطلا او لا يكون وغير الباطل اما ان يكون ناقصا او لا يكون وغير الناقص اما ان يكون كما ينبغي فلا يكون ضررا او لا يكون
كذلك وهو التشويش واما الثاني وهو الاستدلال بما يستفرغ ويحتبس فهو يدل اما من طريق احساس غير طبيعي او من طريق استفراغ طبيعي
اما الاول فهو صنف واحد وهو احتباس ما من شأنه ان يستفرغ كمن يحتبس برازه او بوله ويدل ذلك على وجود شيء من اسباب ذلك وقد
ذكرناه مع كلام في الاسباب واما الثالث وهو الاستفراغ الغير الطبيعي بذلك المستفرغ اما ان يكون من جوهر الاعضاء او لا يكون والذي من

جوهر الاعضاء يدل بوجع ثقيل آجرمن وقد يستدل عليه بالاستدلال لخروج الملح في السعال على تاكل في قصبة الرية وهذا مشكل فان المويسيقي
ذكر اعتبار الجيد هو الاستدلال برفع ما يشبه قطع اللحم واسهال الدم على انه من جرم الكبد وثانيها عقدان كدلالة البثور انقلب حلمة البارز
في البسح على انها من الامعاء الغلاظ والرقيقة على انها من الامعاء الرقاق ودلالة الغليظ على كونها من الامعاء الغلاظ قطعيه
واما دلالة الرقيقة على كونها من الرقاق بدلالة للاحراء الاكثري لا الواجبة لجواز كونها من الامعاء الغلاظ لكن القرحة لم تبالغ في العوص
وخصوصا اذا كانت القرحة غير قديمة وثالثها بلونه كدلالة الرسوب القشري الاحمر على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض على
انه من الاعضاء العصبية كالمثانة والذي لا يكون من جوهر الاعضاء اما ان يكون خروجه غير طبيعي او لا يكون والاول كالاخلاط
السلبية وخصوصا الدم اذا خرج والثاني اما ان يكون غير طبيعي جهة الرفع او لا يكون والاول كالبراز اذا خرج في علة الايلاوس
من فوق والثاني لا بد وان يكون في نفسه غير طبيعي والا لم يكن ذلك استفراغا غير طبيعي ولا طبيعي الزوج وكونه غير طبيعي اما جوهر من
كالماء واما بكيفيته سواء كان من شان جنسه ان يستفرغ كالبراز والبول الاسودين او لا يكون من شان جنسه ذلك كالدم
الفاسد واما بمقداره وذلك بان يقل او يكثر كالبراز والبول القليلين والكثيرين واما الثالث وهو الاستدلال بالوجع
والوجع يدل اما بموضعه كدلالة الوجع الذي في اليمين تحت الشراسيف على انه في الكبد او فيما يقرب منها والذي في اليسار على انه
في الطحال او فيما يقرب منه او يدل بنوعه كما يدل اللاذع على مادة حارة والثقيل على ورم في عضو لا حس له واما الرابع وهو
الاستدلال بالورم والورم يدل بوجع ثقيل آجرمن كما يدل الجرح والمراد بالجرح ههنا الورم المسمى بالجرح وهو الصفراوي والاسفنج
ان يكون المراد الجرح التي اللون لان الاستدلال بها ليس استدلالا بجوهر الورم ولذلك يوجد الصلب على اسوده يزيد الورم
المسمى بالصلب هو اسود او في الذي لا يكون له وجع والم واصول ناشية في الاعضاء ولا يصح ان يكون المراد بذلك الصلابة التي
هي مقابلة اللين والا لم يكن ذلك استدلالا بجوهر الورم والمراد ههنا بالجوهر الحقيقة وثانيها من موضعه وتمثيله من موضع كدلالة
الذي يكون في اليمين عند الشراسيف على انه عند الكبد والذي في اليسار على انه في ناحية الطحال وتمثيله كدلالة الذي
تحت الشراسيف اليمنى الهلالي على انه من الكبد والمستطيل والمعرض والمورب على انه في العضل الذي فوقها واما الخامس
وهو الاستدلال بالوضع والوضع كما علمت يشمل الموضع والمشاركة فالاستدلال من الموضع ظاهر لما تقدم في الورم والوجع
والاستدلال بالمشاركة كما يستدل بضمور يدي الحامل بعينه على الاسقاط من جانب الثدي الضامر وقال الشيخ كما
يستدل من ألم في الاصبع من سبب باطن على انه لآفة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق العين وهذا مشكل
فان ذلك الزوج لا يصل الى الاصابع وعلم ذلك من كلامه في تشريح العصب واما السادس وهو الاستدلال بالاعراض
المناسبة فلم يذكر الشيخ له مثالا وهذا هو الذي يعبر عنه بالبحث والمسالة كما يستدل بالصداع وحرارة الفم والعطش
على لون الحمى حارة وقال الفصل في علامات تفرق بين الاعراض الخاصة والمشاركة فيها ولما كانت الاعراض قد تعرض
بدءا في عضو وقد تعرض بالمشاركة كما يشارك الى اما وجوب تعرف التفرقة بين الاعراض الخاصية والكائنة بالمشاركة فظاهر
لان العلاج يختلف بذلك على ما سنبينه فيما بعد وكل مرض يظهر اولا فغالب الظن انه هو الاصلي لان الاصلي لا يمكن تاخره في
نفس الامر عن الشركة والا كان الشركة متقدما عليه بالزمان الى ان يسعد عضو شركة لحصول مرضه واذا كان متقدما عليه بالزمان كان
ظهوره في الاكثر متقدما او في اكثر الامر حيث الاعراض في زمان حدوث اعراضها واذا كان الاصلي والشركة معا في الزمان فهي
الاكثر لا يتقدم ظهور الشركة لما قلناه فيلزم اذن ان يكون المرض الذي يظهر اولا اصليا في اكثر الامر وقد يقع في هذا غلط فيكون ظهور

ظهور الشرك اولا وذلك يمكن من وجوه آن يكون عضو الاصلي مرتكس او ضعيف الحس متاخر المدة اي ان يشتد المرض جدا ويكون عضو
الشركة قوي الحس فيشتد الم وان كان المرض في اوله كما اذا مرضت الكلى فشاركها الدماغ فانه قد يظهر الصداع في الراس قبل ظهور
الوجع في الكلى وثانيها ان يكون ما يلزم ضرر فعل عضو الاصلي لا يظهر بسرعة وعضو الشرك بالعكس كما اذا مرضت الكبد وبطل
حدتها وشاركها المعدة في المرض فان ظهور سقوط الشهوة وفساد الطعام اللازمان لمرض المعدة متقدمان على نحافة البدن
اللازمة لبطلان حادثة الكبد ضرورة ان ذلك انما يكون بتحلل رطوبات البدن وذلك يحوج الى زمان طويل بعصيان رطوبات
عن سرعة التحلل وثالثها ان يكون اعراض المرض الاصلي ضعيفة قليلة لا تفطن بها الا بعد ظهور اعراض المرض الشركة كما
اذا عرض في المجرى المتحدر اي المرارة سدة فان بياض البول واحساسه ان يبان لذلك تتاخران عن صفرة لون العين
وجلد البدن اللازمان للمرض الحادث في البدن بالمشاركة وهو المراد وكثرة المزاج وكذلك كل مرض تتاخر بروزه فغالب
الظن انه هو الاصلي اذ في اكثر الامر يكون المرض الاصلي اكثر من تمكن الشركة لان العلة في اكثر الامر تكون اقوى من المعلول وقد يقع
في هذا غلط فيكون الشرك اقوى واشد تمكنا وابطا تحللا وذلك اذا كان عضوه اشد استعدادا لقبول ذلك المرض فاذا المرض
الشرك في غالب الامر يكون ظهوره متاخرا وزواله متقدما واكثر امراض الدماغ بمشاركة المعدة لانها تطبخ الغذاء فيكون كثيرا في
الابخرة والادخنة والدماغ موضوع فوقها فامال لما يصل اليه منها بسبب ضعف جرمه واما عكس هذا فقليل وذلك لان ما
يتحدر من الراس من المواد في الاكثر لا يصل الى المعدة والذي يصل اليها من ذلك يتحدر عنها بانزاله لانه في كونها فلا يطول بقاه
فيها طولا يرسب لها مرضا وعبارة باقي الفصل ظاهرة الفصل تم في علامات الامزجة ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث
الاول في حصر ادلة الامزجة قال اجناس الدلائل التي منها يتعرف احوال الامزجة عشرة العلامات الدالة على الامزجة اما ان يكون
دلالتها على مزاج عضو مخصوص ومن اللائق بها العلامات الحرى او لا يكون كذلك بل يدل على مزاج جملة البدن فاما ان يكون
خاصة وهي الدلالة على مزاج بدن مخصوص وهذا الذي نتكلم فيه الآن او عامة وهي الدلالة على مزاج طائفة كالعلامات الماخوذة
من حال هو البلاد وحال اوقات وغير ذلك وهذا نتكلم فيها فيما بعد والعلامات الخاصة منحصرة في اجناس عشرة وهي العلامات
الماخوذة من ملمس الاعضاء العلامات الماخوذة من حال اللحم والشحم والسمن والعلامات الماخوذة من لون الجلد والعلامات
الماخوذة من حال الشعر والعلامات الماخوذة من حال امر زمن الفصول والعلامات الماخوذة من حال افعال البدن
والعلامات الماخوذة من الاحداث النفسانية والعلامات الماخوذة من النوم واليقظة ودليل الحصران كل علامة دالة
على مزاج بدن مخصوص فلا يخ اما ان يكون ماخوذة لما تحتمن ذلك المزاج وهي العلامات الماخوذة من تلك البدن او لا يكون
كذلك فاما ان يكون ماخوذة من حال استعداد البدن بحدوث ذلك المزاج وهي العلامات الماخوذة من كيفية الانفعال عن
الكيفيات او لا يكون كذلك فاما ان يكون ماخوذة من حال البدن او من حال ما يبرز منه والاول يدل على مزاجه الخاص والماخوذ
من حال ما يبرز من البدن هي العلامات الماخوذة من حال الفضول المندفعة فالماخوذة من البدن اما ان يكون ماخوذة
من حال اداته او من جملة الواه البدن كما هيئة ثقل اعضاء وما يسببها او ازواج ورطوبات والعلامات الماخوذة من
حال الرطوبات هي العلامات الماخوذة من لون البدن لان لون البدن تابع لحال اخلاطه والعلامات الماخوذة من حال
الازواج اما ان يكون ماخوذة من حال شركة بينها وبين البدن وهي العلامات الماخوذة من النوم واليقظة لان ذلك تابع
لحركات في الازواج مع الهيئات في البدن او لا يكون كذلك وهي العلامات الماخوذة من الاحداث النفسانية لان ذلك تابع

بحالـ... الازواج في لطافتها وغلظها وكثرتها وقلتها وغير ذلك والعلامات الماخوذة من حال الاعضاء اما ان تكون ماخوذة من حال
الاعضاء اما ان تكون ماخوذة من حال الاعضاء الاصلية وهي العلامات الماخوذة من هذه الاعضاء او تكون ماخوذة او تكون ماخوذة من
حال الاعضاء الاخر وهي العلامات الماخوذة من حال اللحم والشحم والسمن والعلامات الماخوذة من حال ما شبه الاعضاء وهي
العلامات الماخوذة من حال الشعر اى لطفه واما العلامات الماخوذة من حال جهة البدن فهي داخلة في العلامات الماخوذة من
حال اجزائه لان حال جهة البدن تابعة لحال جهة اجزائه فلنفصل القول في واحد واحد من هذه العلامات البحث الثاني في الاستدلال
باللمس قال آية اللمس ووجه التفرقة منه ان يتامل ان الاستدلال باللمس يكون على وجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا
بكيفية الملمس المعتدل المزاج وان لم يكن اللامس في نفسه معتدلا فاى بدن وجد ملمسه مخالفا له في كيفية ما علم انه خارج
عن الاعتدال الى تلك الكيفية وقد اشار الشيخ الى هذا الوجه بقوله يتامل هل ملمسا واللمس الصحيح والوجه الثاني ان يكون
اللامس معتدل المزاج فاى بدن لا ينفعل عنه اذا لمسه يعلم انه معتدل واى بدن ينفعل عنه اى كيفية ما علم انه خارج عن
الاعتدال الى تلك الكيفية وقد اشار الشيخ الى هذا الوجه بقوله وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج واعلم ان كل واحد
من الوجهين لا اشتراط ان يكون اللمس في هواء مخصوص او بلد مخصوص ضرورة ان ما كان من ذلك خارجا عن الاعتدال
فانه كما يؤثر تغيرا في الملموس كذلك يؤثر في المعتدل المزاج قوله في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل لا نريد بذلك
ان يكون اعتبار حال الملموس في اى وقت كان واى بلد كان هو بالنسبة الى حال المعتدل المزاج حال كونه في البلدان
المعتدلة والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح لان الهواء القوى يحيل الابدان الى طبيعته فالهواء الحار يسخن البدن
ابدا وان كان باردا ولذلك يقوى على تسخين اى الذى هو بالغ في البرودة بل المراد بذلك ان يكون اعتبار الملموس في
البلدان المعتدلة والهواء ويقاس الى حال المعتدل المزاج اذا كان كذلك وانما خصص الشيخ كون ذلك في البلد و
الهواء المعتدلين لا لان ذلك يشترط في المقايسة بل لان ما سواه يعسر ضبطه فانه يعسر معرفة كيفية المعتدل المزاج من
كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال وانما كان المساوى للمعتدل في اللمس معتدلا لانه لو كان خارجا
عن الاعتدال الى كيفية ما لم يكن تره الهواء على احالته الى طبيعته كقوته على حاله اذا لم يكن خارجا عن الاعتدال فيها
لقوة تلك الكيفية على مقاومة الهواء ان كان مضادة لكيفيته وعلى معونته ان كانت مناسبة لكيفيته وح تبقى تلك
الكيفية ظاهرة فينفعل عنها المعتدل المزاج وقد علمت فيما سلف ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة
فلا يدل اذا عدم انفعال المعتدل عن يبوسة الملموس او رطوبته على اعتدالها فيه فلذلك به يستدل بالصلابة واللين
والاعتدال فيهما ولكن ذلك موقوف على معرفة الاعتدال في الحرارة والبرودة فان الحرارة بتسييلها تلين البدن اليابس
والصلب فضلا عن المعتدل ولذلك البرودة باجمادها الرطوبات وتكسيتها اياها تصلب البدن الرطب واللين
فضلا عن المعتدل وايضا كما ان الحرارة قد تلين بالتسييل كذلك البرودة تلين اصنافها الهضم وتغلبها الرطوبات
الردية ولذلك اكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان في الاصل يابسا ويعلم ذلك من انه يكون كثيفا ولذلك ايضا
الصلابة به تحدث عن الحرارة بان تكثف الرطوبات وتعقدها فتصلب اللين ولكن هذا انما يكون اذا كانت الحرارة قوية
والرطوبة قريبة الى الارضية وفي اكثر الامر فان الحرارة يلزمها اللين فلذلك لم يذكر الشيخ اى كما للصلابة البحث الثالث
في الاستدلال باللحم والشحم والسمين قال آية جنس الدلايل الماخوذة من خارج اللحم والشحم اي السبب المادى للحم هو متين الدم

الدم والفاعل العاقد له هو الحرارة اما كان قوية الحرارة فلانه يكثر في الابدان الحارة ويقل في الباردة ولان البدن اللحيم
يكون تضرره بالهواء الحار اكثر من تضرره بالهواء البارد ولانه يكثر بالرجاف دون النشا واما ان مادته متين الدم فلانه
كثير الارضية مستعد للانعقاد عن الحرارة ولا كذلك للدم المائى لان الحرارة من شانها عقد اليابس الارضى وتلين الرطب
المائى وعقد الحرارة تكون بتبخر ما في المنعقد من الرطوبة المائية وقبل تبخرها ترفعها لا محالة فلذلك لا انعقاد عن الحرارة بخر
رقة القوام اولا والسبب المادى للسمين والشحم هو مائية الدم ووسمة السبب الفاعلي العاقد لهما قالوا هو البرودة
وقد استدلوا على ذلك بان الشحم يكثر على الاعضاء الباردة ويقل على الحارة ولذلك يكثر على الاعضاء ويقل على الكبد
بل ويقل ايضا على الامعاء القريبة من الكبد وهي الدقاق وههنا اشكالات آ اشار اليه الشيخ وهو انه لو كان كذلك
لم يكثر على الكلى مع حرارتها ب انه لو كان كذلك لوجب ان يكثر على كل عضو بارد وكان يجب ان يكثر على العظام والعصب
والنخاع والدماغ وغيرها الجواب اما الاول فقد اجاب الشيخ عنه بوجهين آ ان الشحم كما قد يكثر لقوة الفاعل
كذلك قد يكثر لكثرة المادة ومادة الشحم بالقرب من الترب كثيرة فتكون كثرته هناك لكثرة المادة لا للمزاج والصورة ب
ان القلب لفرط الحرارة وخصوصا مع كونه يابسا يسرع اليه الجفاف وذلك هو داعى الفساد والرفع عن الصلوح لكون
الازواج فيحتاج بالضرورة الى رطوبة دهنية تهيئه كل وقت وذلك يقتضى ان يكون بالقرب منه شحم كثير تهيئه بدهنيته
كما ذاب منه شيء القرب فلذلك كثرة شحم هناك لعناية الطبيعة به وقد اعترض ابن الخطيب على الجواب الاول من وجهين
آ ان كثرة مادة الشحم هناك لما ذكر ان تلك المادة انما تكون من الدم الواصل الى القلب وهو في غاية النضج تكون المائية
فيه قليلة جدا و ب ان يكون الشيء على المادة فقط لان المادة لا تخلق نفسها واعترض على الجواب الثاني بان ذكر ان صح
بطل قولهم ان العاقد للشحم هو البرودة لان ذلك الشحم يكون عاقدة باعترافهم هو عناية الطبيعة لا البرد واعلم ان هذه
الاعتراضات ضعيفة جدا اما الاول فان قوله ان تلك المادة انما تكون من الدم الواصلة الى القلب نعم وعلى
تقدير تسليمه فقوله ان ذلك الدم في غاية النضج باطل وذلك لان الدم الواصل الى القلب يكون قريب العهد
بالتلون ولانه ياتى اليه من مكان قريب كقرب الكبد من القلب فلم يكن طال زمان حرورته بالاروة ليستكمل فيها
انهضامه واذا كان كذلك وجب ان يقصد منه مائية كثيرة جدا وذلك لان القلب انما يستعمل منه ما كان حارا
جدا قليل المادة والثانى يدفعه انه مائية يستعمله للغذاء فقط لان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذى واما ما يولد
منه الروح فلان جوهر الروح جوهر هوائى نارى وذلك ينافى كثرة الرطوبات المائية واما الاعتراض الثانى فان
الشيخ لم يجعل تكون الشحم الذى هناك من المادة فقط من غير فاعل بان جعل كثرته لكثرة المادة هناك لا لقوة
الفاعل مع انه لا بد من فاعل واما الاعتراض الثالث فان كون تلك الكثرة لعناية الطبيعة لا يلزم منه ان يكون
العناية هى الفاعلة بل يجب ان يكون تكثيرها له بان يكثر مادته وتقرب اليها الفاعل الذى هو العاقد واعلم ان
الحق في هذا هو انعقاد الرطوبة يكون تارة بالبرودة بان تجمد وتارة باليبس الارضى كما ينعقد الملح لغلبة قوة
الارضية عليه ولذلك ينحل بالعداوة ولذلك قد ينعقد الماء ارضا وذلك لبرد زايد اصابه لان الماء ابرد
العناصر بل لاجل غلبة اليبوسة واذا كان كذلك فمائية الدم وسمنه تصير تارة شحما بسبب البرودة كالذى على الامعاء
تارة بسبب اليبوسة كالذى على القلب وذلك لان قوة حرارة القلب تحلل فضل الرطوبة وتنشفها فتتوفر اليبوسة

كانشا سدح في السكر وغيره فانه اذا صلب رطوبة العضلة بسبب حرارة النار الطابخة انعقد وصلب وبهذا يجاب
عن الاشكال الاول ايضا اذ يجوز ان تكون كثرة الشحم على الكلى لاجل اليبوسة ايضا لا بسبب البرد واما قولهم ان
انعقاد الشحم لا يكون الا على البرد وان الشحم الذي على القلب يكثر لاجل المادة فهو مما لا يصح وذلك لان المادة انما يكثر
المتكون بكثرتها اذا كان هناك فاعل وللقلب وما يقرب منه حار جدا عديم البرد فلا يكون للشحم هناك عن البرد
وقولهم ايضا ان كثرته هناك لعناية الطبيعة مع كون العاقد له هو البرد مما لا يصح ايضا وذلك لان عناية الطبيعة
انما يوجد عند ما ان توجد اسبابه ووجود البرد عند القلب مع ضرورة ان البرد لا يمكن اجتماعه مع الحر واما الجواب
عن الثالث فان وجود كل عضو على ما هو عليه من لونه وشكله ووضعه وغير ذلك انما يكون على الوجه الذي هو الافضل
للبدن فلذلك لا الافضل للبدن ان يكون هناك شحم فان الطبيعة باذن خالقها تحرك مادته هناك ويقرب اليها الاسباب
التي بها يتم الفعل وحيث الافضل ان لا يكون كذلك كان الطبيعة تزيل تلك المادة وتبعد عنها الاسباب التي بها يتم الفعل
فلذلك لا يكون الشحم ولا السمن ولا غيرهما الا حسب ما ينبغي ان يكون واعلم ان خصب البدن يكون تارة من اللحم وتارة
من الشحم والسمن والفرق بينهما ان اللحمي يكون معه حرارة وبدرو وصلابة وبشرة والشحمي يكون مع ترهل وبرودة وفرط
لين والخصب الشحمي قد يكون للمزاج الاصلي وقد يكون للمزاج العارض والفرق بينهما من وجوه ان الاصلي يكون معه العروق
ضيقة لان المزاج يكون من الاصل باردا ولذلك يكون على هيئة الاعضاء ولون البدن والشعر على ما يكون للامزجة الباردة
ولا كذلك العارض وثانيها ان الاصلي يكون معه الدم قليلا لضيق العروق وبرد المزاج ولا كذلك العارض وثالثها ان الاصلي يكون
صاحبه قليل الصبر على الجوع لقلة دمه في الاصل ولا كذلك العارض هذا كله اذا كان ذلك اللحم بسبب البرودة واما اذا كان
عاقده اليبوسة فقد يكون الاصلي مع علامات المزاج الحار بان يكون حرارة المزاج توجب اليبوسة العاقدة ولكن
هذا بعيد الوجوه جدا وذلك لان جملة البدن اذا كان من الحرارة بحيث اليبوسة العاقدة لم يكن ما به الدم كثيرة فلم
يكن هناك مادة تتكون منها الشحم ولا كذلك الشحم الذي يكون على عضو خاص يجوز ان يكون تولد المادة لغير
العضو المبيس لحرارته واذا عرفت هذا فكثرة اللحم تكون للرطوبة والحرارة وكثرة الشحم والسمن العام للبدن تكون
للرطوبة والبرودة وكثرة الجوع تكون لافراط الرطوبة مع التوسط في الحرارة والبرودة وقلة الجوع تكون لافراط
اليبوسة قوله واما السمن والشحم فيدلان وانما على البرودة انما اقتصر الشيخ على البرودة مع ان ذلك يدل على
الرطوبة ايضا وذلك لان دلالة ذلك على الرطوبة ظاهر معلوم واما على البرودة فغير معلوم اذ قد يظن ان ذلك
بسبب اليبوسة العاقدة قوله وقلة السمن والشحم يدل على الحرارة انما لم تدل على الحرارة واليبوسة لان ذلك
لا يدل على اليبوسة الا اذا لم يكن هناك لحم ايضا فيكون الدلالة على اليبوسة هو الهزال لا عدم الشحم والسمن فقط
ولا كذلك الحرارة فانه لولا الحرارة لكانت كثرت المادة وكان منها الشحم واقصف الابدان هو البارد اليابس لان
الدم يكون منه قليلا جدا وبعده الحار اليابس جدا قضافته فلقلة الدم بسبب اليبوسة واما انه اقل قضافة
من البارد اليابس فلان الحار يتولد الدم اكثر ويكون جذب الاعضاء له اقوى وبعده اليابس المعتدل في الحر
والبرد اما قضافته فلليبوسة واما انه يكون اقصف من الحار الرطب والبارد الرطب او الرطب المعتدل في
الحرارة والبرودة فقط البحث في الاستدلال بما يشر قال والثالث جنس الدلايل الماخوذة من الشعر اما كيفية

اما كيفية تكون الشعر فهو ان البخار الدخاني المنفصل عن الاخلاط اذا صادف مسام البدن معتدلة لا واسعة
فيتحلل منها ولا ضيقة فلا تنفذ فيها ما يصلح فيكون الشعر بل متوسطا بين ذلك ارتبك ان يتحلل فيها ويتحلل ما
في لطفه من البخار بسبب حرارة البدن وقبول البخار كذلك بسبب لطافته ومائيته واحتبس ما كان من الدخان
غليظا فانعقد بحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يشهد بتوارد الادخنة ويدفع الداخل
منه ما قد انعقد وصلب فيخرج على تلك الهيئة ويكون من ذلك الشعر وانما يتم تكونه اذا كان الدم كثيرا ومتينا
قليل المائية والمزاج حارا والمسام معتدلة السعة اما اشتراط كثرة الدم فليمكن تكون الدخان الكثير منه ولذلك
اذا قل جدا في قلب لدخانه تساقط الشعر كما يكون من الناقهين واما اشتراط ان يكون متينا فليكون ما يتدخن
عنه ذا دسمية تمكن بها اتصال بعضه ببعض فلو كان كثير المائية كان الغالب على دخانه البخارية فلا يتخلص منها الدخان
بالتمام فيبقى على المسام مائيا وذلك مانع من اتصال بعضه ببعض ولان ما يكون فيه من الدخانية يكون قليلا فيتحلل
مصاحبا للبخارية الكثيرة التي فيه فلذلك يقل الشعر في ابدان الصبيان والنساء واما اشتراط كون المزاج حارا فلان
الحرارة هي الفاعلية للتدخين ولذلك يقل الشعر في المبرودين واما اشتراط اعتدال المزاج فقد علمته والاستدلال من
احوال الشعر قد يكون من سرعة نباته وبطئه وقد يكون من كثرته وقلته وقد يكون من غلظه ودقته وقد يكون من
شكله في جعودته وسبوطته وقد يكون مما يعرض له من السعي وغيره واحد الاصول في ذلك لونه اما الاستدلال
بسرعة النبات وبطئه او عدم النبات فان فقدان النبات يكون لا محالة لفقدان احد تلك الشرائط اما لقلة
الدم او كثرة المائية فيه او لقلة الحرارة او لكون المسام غير معتدلة قوله ان البطئ النبات او فاقد النبات
اذا لم يكن هناك علامات دالة على ان البدن عادم للدم اصلا يدل على ان المزاج رطب جدا ابرد لا بالعادم للدم
العادم الدم الذي يكون المقدار الذي يكون معه الشعر اذ عدم الدم بالكلية محال ان يكون حيوة فان قيل قد بينتم ان
عدم الشعر يكون لفقدان احد الامور التي شرطتموها في وجوده وح لا يلزم من كون فقدان الشعر لا لقلة الدم ان يكون لكثرة
الرطوبة لجواز ان يكون ذلك لبرد المزاج او لكون المسام غير معتدلة قلنا فقدان يكون ذلك مع كون الدم ليس بقليل
اذ الدم الكثير بعد ان يكون المزاج معه باردا الى حد لا يولد الدخانية واما عدم اعتدال المسام فلان ضيقها في
غالب الامر انما يكون مع برد المزاج المفرط واتساعها في غالب انما يكون مع حرارة مفرطة وايهما كان يلزم قلة الدم
واما بطء النبات فيكون لا محالة لتاخر اجتماع شروط النبات وذلك بان يتاخر حتى يكثر الدم او يزول عنه المائية
او يسخن المزاج فظاهر ان سرعة النبات تكون بسرعة اجتماع مشروط ويعين على ذلك اليبوسة لما يلزمها من كثرة
الدخانية وقلة المائية فان كان معها حرارة وكان اسرع الا ان دلالة سرعة النبات على الحرارة ضعيفة اذ يجوز ان تكون
ذلك لاجل اليبوسة مع اعتدال الحرارة فلذلك ينبغي ان يستدل على الحرارة والبرودة من دلايل اخرى فان قيل كما جاز
ذلك في الحرارة فكذلك يجوز في اليبوسة فيجوز ان تكون سرعة النبات لقوة الحرارة لا لليبوسة قلنا قوة الحرارة اذا بلغت الى حد
توجب سرعة النبات لزم ذلك استيلاء اليبوسة ضرورة كون الحرارة محللة الا كذلك اليبوسة فانها لا يلزمها كون الحرارة قوية واما
الاستدلال بكثرة الشعر وقلته وغلظه ودقته فانه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة كان الشعر مع سرعة نباته كثيرا وغليظا لما يلزم
ذلك من كثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهو الحرارة وكثرة مادتها بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة ويدل غلظه على

شفة المسام اذ لو كانت ضيقة لم يكن ما يخرج الا دقيقا وكذلك قلة الشعر ودقته تكون للبرد وللرطوبة لما يلزم ذلك من
قلة المادة ولا بد ان تكون المسام في الرقيق ضيقة اذ لو كانت واسعة لتحلل منها ما يحدث عنه الرقيق قوله لان الكثرة
تدل على الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية هذا الكلام مشكل فان الكثرة والغلظ كلاهما يحتاجان الى كثرة الدخانية وطول
شعر الراس من خواص الانسان والسبب فيه لون راسه من جهة تصعد الدخان ومسام عظام القحف متسعة لا تمنع النفوذ
فلذلك يطول شعره ويكثر ويختص الانسان ايضا بكثرة هدب الجفن الاسفل وبالحين(?) ويختص ايضا بشعر الابط والعانة
وذلك لان باقي ذوات الاربع اذا سخن منها مزاج الاسفل والقلب عند البلوغ شيء اوجب ذلك حصول الدخانية كان
ما يتصعد منها من الدخان متوجها الى ظهورها لانها منكبة ولا كذلك الانسان لانه منتصب فما يتصعد من قلبه يكون الى
جهة راسه وما يساق عن الصعود بسبب كثيفه(?) يحتاج ان يخرج من الابط وكذا ما يساق عن التصعد من الاسفل بسبب
الاعياء(?) يخرج من العانة لاستحصاف ما سواها من الاعضاء الاخر التي هناك وشعر رؤس النساء اطول واكثر من الرجال وشعر
ابدان الرجال اكثر وذلك لاستحصاف ابدان النساء بسبب برد مزاجهن فلا ينفذ فيها الدخانية فتتوفر في تصعدها الى جهة الراس و
مقدم البدن اكثر شعرا من مؤخره لاستحصاف المؤخر ولذلك يكون الفرق في مقدار البدن اكثر والسبب في نبات اللحية بعد البلوغ
توفر الحرارة مع قلة الرطوبة ولا يبلغ ذلك في النساء في اكثر الامر الى حد يوجب نبات اللحية وربما نبت لبعضهن لحية
وهي الحارة المزاج منهن اليابسة والسبب بطول خاصته(?) لاتساع الدرز المشترك بين الجبهة والفك الاعلى بسبب ظهور
العظام لغلبة اليبس عليها فلذلك يجد الدخان منفذا واسعا وقد قدم من اليمن رجل اجرد البدن كله بحيث لا يظهر فيه
الا في الشعر عنها واما الاستدلال بشكل الشعر في جعودته وسبوطته فبسبب ذلك اما ان يكون من الشعر نفسه واما
ان يكون من المسام واما ان يكون لامر خارج اما الكائن من الشعر نفسه فان ارضيته اذا كانت كثيرة يابسة وذلك اذا كان
المزاج حارا يابسا لزم ذلك جعودته لان الارضية يتراكم بعضها على بعض وان لم يكن كذلك كان الشعر سبطا وهذا كالا
شجار الرطبة فانها تكون سبطة واليابسة منعقدة كاشجار النبق واما الكائن من جهة المسام فبان تكون مسامه ضيقة فيكون ما يتكون
فيها من الشعر على شكلها والفرق بينهما ان ما كان من الجعودة تابعا للمزاج فانها تزول باستحالة ذلك المزاج ولهذا يكون شعر الصبيان
جعدا ثم يسبط شعورهم اذا شاخوا وربما كان بعض الاشجار في ابتدائها سبطا ثم اذا كثر وتغيب(?) رطوبته يجعد كاشجار السوطر(?)
واما ما كان من الجعودة بسبب التواء الثقب والمسام فلا يتغير بتغير المزاج الا اذا لزم ذلك اتساعها واما الكائن لامر من خارج
فهو الجعد بسبب حرارة الهواء ويبوسته ولذلك يتفلفل شعور السودان لانه يعرض لها ما يعرض للجلود المقربة الى النار
من التشنج واما الاستدلال بلون الشعر فاعلم ان اصول الالوان خمسة الاسود والاحمر والاشقر والاصهب والابيض وقد
عدها بعضهم اربعة وذلك لانه اسقط اللون الاصهب لانه عنده داخل في اللون الاشقر ويعني باللون المائل الى الحمرة
اي قليل الصفرة وهو لون من لون الاحمر والدارج على ما هو المفهوم من كلامه في البول ونقول قد علمت ان تكون الشعر هو
من بخار دخاني يتحلل مما فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة والدخان كما يعلمون لونه اسود وكل المزاج المؤثرة(?)
للدخان اذا لم يكن قوية جدا لابد وان يبقى من لون الجسم المتدخن شيء بغير لون الدخان ولذلك ما يتخذ جماعة من المولعين باستعمال
المبي(?) وغير ذلك ادوية يدخن دخانا اخضر واحمر وغير ذلك حتى قد يتخذون ادوية اذا ادخن بها رأى لون الاخرين من الصفرة والحمرة
واذا كان كذلك فاذا كانت الحرارة المتدخنة الدخان المتكون منها الشعر قوية جدا كان الدم قليل المائية والبلغم ليس غالبا جدا كان ذلك الدخان

الدخان شديد السواد خاليا عن ممازجة الوان الاخلاط فلذلك يكون لون الشعر الحادث عنه اسود فلذلك يكون اللون الاسود
دالا على الحرارة واما اذا لم يكن كذلك ويكون الشعر لا محالة ناقص السواد بسبب تعليه(?) لون الخلط الغالب من الدخان المتلون
منه فلذلك يكون اللون الاحمر دالا على الاعتدال لان المزاج المعتدل يكون معه لون مجموع الاخلاط احمر ويكون الحار المصعد
للطيفها دخانا سببه حمرة بل مصعده فقط فيكون ذلك الدخان على لون الاخلاط ويكون الشعر كذلك فان قيل ان الحار المصعد
للاخلاط لا بد وان يغير لونها الى السواد قليلا فاذا كانت الاخلاط على اعتدالها لا بد وان يكون ما يتدخن عنها اميل من كونها
الى السواد واذا صار ذلك شعرا فقد تراكم لا محالة والدخان اذا تراكم ازداد سواده لا محالة فيلزم من ذلك الشعر المتلون
في المعتدل المزاج اقبل عن الحمرة الى السواد كثيرا فلا يكون اللون الاحمر دالا على الاعتدال الجواب انه وان كان تلك الحرارة
تعقد سوادا اما الآن ذلك الدخان اذا يكون في ان يتخلص من مخالطة البخار تخلصا تاما بل لا بد وان يبقى مخالطا ولو لشيء منه جدا
والبخار اذا برد وجد كان لونه شديد البياض كالثلج فيكون ذلك متداركا لما افادته الحرارة وما اوجبه التراكم من زيادة السواد
فلذلك يكون ذلك الشعر على لون الاخلاط واما اللون الاشقر فهو لون متوسط بين الحمرة والصفرة وذلك يكون اما لمخالطة البياض
للحمرة وذلك اذا كان البلغم غالبا على الاخلاط عليه لسرح(?) لا يبلغ ان يوجب لسبب ان مخالطة كثير من الابخرة التي تصاحب
الدخانية التي تحللها الحرارة المتوسطة فيدل ذلك على برد المزاج ولكن يكون ذلك البرد اقل من البرد الموجب للشيب واما ان
نقصان الحمرة لمخالطة الصفرة لها وذلك يكون اذا كانت الصفراء غالبة على الاخلاط فيدل ذلك على سخونة المزاج سخونة يسيرة
لان تلك الحرارة المرضية لو اضعفها لكان ما يتدخن عنها شديد السواد ضرورة استعداد الاخلاط لذلك بسبب زيادة حرارتها
لغلبة الصفراء عليها ولما كان اللون الاشقر يمكن ان يكون لبرد يسير ويمكن ان يكون لحرارة يسيرة جعله الشيخ دليلا
على اعتدال المزاج لان البرد اليسير والحرارة اليسيرة داخلان في عرض الاعتدال واما الاصهب فهو اميل الى البياض من الاشقر
فلذلك يكون ادل على البرد منه فلذلك جعله دليلا على البرد واما البياض فيكون لاحد اسباب ثلاثة(?) افراط الرطوبات وذلك
انما يكون اذا كان المزاج باردا والحرارة مانعة من ذلك وثانيها فرط اليبوسة فيتخلل الشعر ويداخله الهوائية وذلك موجب
للبياض ولذلك يكون الزبد ابيض ولذلك يكون الزرع اولا قليل الخضرة التي تعرض له سواد وذلك بسبب غلبة الرطوبات عليه
ثم يكمل خضرته لاعتدال رطوبته ثم اذا نقصت تلك الرطوبات اما لامر طبيعي له كما اذا استحصف او لامر عارض كما اذا استد به(?)
لعطش نقصت خضرته وابيض وثالثها سبب الشيب وقد اختلف فيه فقال المعلم الاول ارسطاطاليس سببه الاستحالة الى لون
البلغم وذلك لان البلغم اذا غلب على البدن غلب لونه على لون الدخانية وخصوصا والحرارة المدخنة تكون قد ضعفت فلا تقوى
على الاحتراق المسود وقال جالينوس سببه التكرج اللازم لغذاء الشعر وذلك لان البخار اذا غلب على الدخانية بسبب كثرة الرطوبات
وضعف الحرارة عن تحليلها حتى تكون قوية على تبخيرها فقط عرض لتلك الابخرة عند ظاهر البدن ان يجمد بالبرد فيصير لونها
ابيض وهذا كالبياض الذي يشاهد على الحيطان القريبة العهد بالبطانة اذا كان الموضع باردا نديا وقد قال الشيخ ان
المذهبان متقاربان قال لان العلة من بيان لون البلغم والعلة في ابيضاض التكرج واحدة لان علة بياض البلغم هو كون حرارته
قاصرة ورطوبته زائدة وذلك هو بعينه علة بياض التكرج والذي اظن ان راي جالينوس في هذا اولى وذلك لان دم المشايخ
لا يغلب عليه البلغم بل السواد ولذلك يكون ابتداء سواد من دم الشبان فلو كان لون شعر المشايخ تابعا لكون الدخانية
المتولدة فيهم من اخلاطهم يوجب ان يكون شعورهم اشد سوادا من الشبان وقال الشيخ في الشفاء والشيب من خواص الكس

كل العراسق ايضا تتغير ريشها عند الكبر عن رمادية الى سواد قال وليس ان يكون السواد فيها سببه افراط غلظ المادة التي يكون
عنها وهذا لا يكون في الناس لان لحومهم وجلودهم رخصة وقد يتغير لون الريش في الورشان والخطاطيف مع شدة البرد الى البياض
ما يموت الحيوان الغريزية انها ومنها ما يفرط فيها ذلك التغير حتى ينكرها الناس قال والحيوان الشبيه بالبازي الذي يصاد فيه الطير غشا
او كان ربما يمضي كل سنة عن رماديته ثم يعود اليها اقول ان جماعة من المشايخ المجاوزين فانه سنة يزعمون ان بعض شيبهم تسود
فيشبه ان يكون ذلك فيهم كما في العراسق واما اكثر من راينا هم من المشايخ الكبار فان شيبهم لا يزيد زيادة ظاهرة اذا بلغوا اكثر
من مائة سنة وقد كان عرض لناحي دقيقه فاسود ما كان ابيض من شعرنا سوادا اشد مما كان قبل شيبه ثم لما زالت الحمى عاد الى
البياض بتدريج قوله وبعد هذا فان للبلدان والاهوية تاثيرا في امر الشعر ينبغي ان يراعي فلا يتوقع في الزنجي شعره شقرا ليستدل
بذلك على اعتدال مزاجه الذي له ولا في الصقلابي سواد شعره ليستدل به على حرارة مزاجه الذي يجب ينبغي ان يكون الطبيب
عالما بما يقتضيه كل بلد من لون الشعر حتى يكون الفصل الى الطبيعي من ذلك مثلا ان الصقالبة لهم لون مخصوص هو الطبيعي لهم يكون
ما مال عنه الى السواد فهو للحرارة وان في شعره احمر او اشقر ما مال عنه الى الصهوبة فهو للبرد وان كان في بلاد اخرى دالا على الحرارة
والغلبة في سواد شعر الزنجي قوة حرارة هوائهم فزيد في احراق الدخانية التي يكون منها ولذلك برد بلاد الصقالبة
يجد شعر الاكم التي تخالط الدخانية فعل ان يتحلل فيكون شعرهم اصهب قوله والاسنان تاثير في امر الشعر فان الشباب
كالحبوشي والصبيان كالصقالبين والكهول كالمتوسطين يريدان شعور هذه الاسنان مثل شعور اهل
تلك البلاد وكثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية او اكبر وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال
وذلك لان الصبي انما يكثر فيه الشعر لقوة حرارته وقلة رطوبته ومثل هذا اذا كبر نقصت رطوبته اكثر فكثرت الارضية
جدا ويلزم ذلك كثرة السوداء واما الشيخ فمزاجه الاصلي ارضي فاذا كان مع ذلك كثير الشعور فهو لا محالة اكثر
ارضية مما ليس كذلك فيكون السواد فيه اكثر البحث الثاني في الاستدلال باللون قال واما الرابع فهو جنس الدلائل
الماخوذ من لون البدن ان السبب المحدث للون اما ان يكون من داخل البدن واما ان يكون من خارج واما
كاللون التابع لهواء البلاد الباردة والحارة والاول هو الذي يكون سببه من داخل البدن اما ان يكون في ذلك
اللون تابعا لحال الاعضاء او لحال الارواح والتابع لحال الاعضاء اما ان يكون ذلك لمنع ما من شانه ان ينفذ
فيها وذلك كاليرقان العارض عن سدة مجرى المرار او لا يكون كذلك كاللون التابع لضعف المعدة او الكبد والتابع
لحال الارواح هي الالوان التابعة لحركة الارواح الى داخل او الى خارج او اليهما معا فاما ان يكون ذلك لامر مرضي
وذلك كاللون العارض عند الغشي او لا يكون كذلك كاللون العارض عند الغضب او الفرح او الخجل والتابع لحال
الاخلاط هو كالحمرة العارضة لغلبة الدم والصفرة العارضة لغلبة الصفراء وفي الحقيقة فان اللون التابع
لحال الارواح والاعضاء هو تابع لحال الاخلاط ايضا وذلك لان الغضب انما يحمر اللون بما يلزمه من حركة الدم
الرقيق الى خارج والفزع انما يصفر اللون بما يلزمه من حركة الدم الى داخل ولكن ذلك يكون تابعا لحركة الروح
الى هناك وكذلك اللون التابع لسوء مزاج الكبد انما يكون بسبب ما يلزم ذلك من تولد الاخلاط الغير الطبيعية
وكذلك التابع لضعف المعدة واما التابع لسدة مجرى المرار فظاهر انه تابع لترك الصفراء الى جهة الجلد ففي الحقيقة
ما يحدث من الالوان سببه من داخل يكون حادثا لغلبة الاخلاط واعتدالها وقد جعل بعضهم الالوان التابعة للاحداث

للاحداث النفسانية من الالوان الحادثة لامر خارج بمعنى انه حادث عن سبب في النفس والنفس شيء مغاير
للبدن ونقول ان اصول الالوان للبدن البسيط خمسة وهي الابيض والاحمر والاشقر والاصفر وقد ذكر الشيخ
منها عشرة انواع من الالوان آ البياض وقد قال انه يدل على عدم الدم وقلته ونريد بذلك عدمه في الظاهر وقلته
في البدن كله اما عدمه في الظاهر فلانه لو كان هناك يخالط الجلد لظهر لونه واما قلته في البدن فلانه لو كان فيه
كثيرا لنفذ للظاهر ولا بد وان يكون ذلك مع برد اذ لو كان هناك حرارة فلطفت الدم وحركته الى خارج وان كان قليلا
فكان يظهر لونه ولا بد وان يكون الصفراء قليلة ايضا اذ لو كانت اصفرت اللون واما البلغم فيجوز ان يكون هناك
بلغم كثير ويجوز ان لا يكون اما الثاني فيجوز ان يكون فلان البلغم لونه ابيض واما كيف يجوز ان لا يكون مع كون اللون
ابيض فلانه قد يكون ذلك البياض لكون الجلد نفسه فان الجلد جوهره عصبي فيكون بطبعه ابيض اللون وانما
يتغير عن بياضه بسبب الاخلاط فاذا كانت الاخلاط قليلة جدا او غائرة بقي على لونه الاصلي والفرق بين ما يكون
من ذلك تابعا للون البلغم وبين ما يكون للون الجلد نفسه فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي الاصفر لها
ان يقول انه كما ان البياض لا يمكن الا اذا لم يكن حرارة ولا خلط صفراوي كذلك ايضا يمكن ان يكون الا اذا لم يكن
هناك سواد غالبة والا لكمد اللون او اسمر فلم حذف الشيخ هذا وجوابه انه اذا كان الدم غائرا حتى اوجب البياض لم يجز البتة
ان يكون السوداء ظاهرة لانها اقبل للغور من الدم بسبب بردها وغلظها فلذلك لم يحتج الشيخ ان يبين ذلك لانه معلوم
واما الصفراء فيجوز ان يكون ظاهرة بارزة عند غور الدم وذلك بسبب رقتها وحرارتها فلذلك احتاج الشيخ الى ان بين
ان البياض لا يكون مع ذلك ب الثاني اللون الاحمر وهو يدل على كثرة الدم وعلى الحرارة واما كثرة الدم فلان الجلد كما علمت
ابيض اللون فظهور الحمرة فيه انما يكون لما هو احمر اللون وليس في البدن ما هو كذلك الا الدم ولو كان قليلا لم يف بذلك
واما ان ذلك يدل على الحرارة فلانه لو كان هناك برد لكان الدم غائرا فلم يكن لونه ظاهرا او لو كان المزاج معتدلا
لم يكن حمرة زائدة على الاعتدال ج الثالث الصفرة ويدل اما على كثرة الصفراء ليظهر لونها وانما يكون ذلك لغلبة الحرارة واما
على قلة الدم وان لم يوجد الصفراء كما يكون في الناقهين وذلك لان الصابغ للحمرة اذا قل صار اصفر ولذلك الشراب الاحمر
اذا خرج صار اصفر والفرق بينهما ان ما كان ذلك لكثرة الصفراء يكون الصفرة فيه الى اشراق ومع وجود علامات
الحرارة ولا كذلك الكائن لقلة الدم د الرابع الشقرة وهي كون بين الحمرة والصفرة وتدل على الدم الرقيق الحار جدا وانما
يكون كذلك اذا كان المزاج حارا وقد يكون لا كذلك بل لغلبة البلغم الرطوبات على الدم فينتقص صبغه ويميل الى
البياض وهذا يكون لمزاج بارد والفرق بينهما ان الكائن للدم الحار يكون مع اشراق وعلامات حرارة المزاج
لكن قوله على الدم او الدم الحار فيه اشكال وذلك لان الدم وحده لا يوجب الشقرة ه الكمودة وهي سواد مشوب غير
مشرق وتدل على شدة البرد حتى تغلب وتجمد ذلك القليل يستحيل الى السواد بسبب جموده وكثيرا ما يكون مع ذلك سوء القنية محترقة
وفي المورمة ومع السرع وقد يقال انه يدل على الحرارة وانما يكون كذلك اذا كان معها اشراق او ما كان من ذلك مع كمودة
فهو للبرد وجمود الدم كما قلنا وانما يدل الادمة على الحرارة لانها انما تكون لاخلاط محترقة حرارة محترقة للجلد حتى يسود و الناري
بخاري وهو سواد مخلوط برقة وذلك يكون للسوداء المحترقة لان لونها كذلك ز العاجي وهو بياض مع قليل زرقة فلذلك يدل
على صرح البرد والبلغم لان البلغم يحدث البياض والبرد يجمد الدم فيحدث ضربا من السواد ح الرصاصي وهو بياض اللبن الكدري

مع خضرة يسيرة ويدل على سوداوية مع برد ورطوبة لان البياض يكون تابعا للون البلغم والمزاج الرطوبة والخضرة
تابعة لدم جامد الى السوداوية او هو مخالط البلغم الخضرة وذلك لان الدم اذا جمد بعض يحدث من جموده سواد ومن
نقصانه صفرة والسواد اذا خالط الصفراء تولد منها الخضرة ولا شك ان هذا انما يكون اذا كان المزاج باردا وهو
العاجي وهو بياض مع صفرة يسيرة فلذلك يدل على برد بلغمي مع قليل مرار واما كيف يجتمعان فاعلم انه كثيرا ما يكون
مجرى المرارة ضيقا فيقل نفوذ الصفراء فيه وينتشر في الدم مع كون المزاج باردا بلغميا وقد يكون ذلك لان الاغذية سريعة
الاستحالة الى الصفراء مع كون المزاج بلغميا وقد علمت ان للبلدان والاهوية تاثيرا في لون الشعر والى الحبشي في كل بلد ينبغي
ان يكون بالنسبة الى الطبيعي هناك لذلك ينبغي ان الحال في لون البدن كذلك واللون يتغير سببا كبد الى صفرة وبياض اما
البياض فلغلبة لون الجلد بسبب قلة الدم وللاستيلاء الرطوبات المائية والبلغمية واما الصفرة فلغلبة الدم الصابغ للجرح
ولذلك يتغير بسبب لمعة ولكن يكون البياض في امراض اكثر والصفرة في امراض الكبد اكثر ويتغير بسبب الطحال الى صفرة وسواد
اما الصفرة فلغلبة الدم الصابغ للجرح واما السوادات فلاستيلاء السوداء واما البواسير وافواه العروق فان حدوثها
قد يكون لكثرة الدم وسقية الطبيعة لفضوله وهذا يكون معه الدم الباقي في البدن مشرق فيكون اللون له اشراق وحمرة وقد
يكون لفساد الدم واستيلاء الفضول السوداوية عليه وهذا يتغير اللون فيه الى صفرة وخضرة اما الصفرة فلغلبة الدم
واما الخضرة فللفضول السوداوية وهذا القسم في الاكثر في امراض البواسير وليس بدائم والقسم الاول هو الاكثر في افواه
العروق وله ربما عرض من مرض واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان اللسان يبيض ولون الوجه يسود في مرض واحد
مثل اليرقان العارض لسدة الحادث في المرار قد يعرض عند انصباب المرارة ان يحترق بعض الصفراء احتراقا لا يبلغ الى
ان يصير سوداء فيكون لون البدن كله اصفر لاجل الصفراء ويكون لون الوجه يميل الى سواد ليصعد ما احترق من
الصفراء اليه فان اتفق مع ذلك سدة تمنع نفوذ الصفراء الى المعدة والى الامعاء برد مزاجها وكثر فيها البلغم ولزم
ذلك بياض اللسان البحث ٢٦ في الاستدلال بهيئة الاعضاء قال واما الخامس فهو جنس الدلائل الماخوذة من هيئة
الاعضاء الخ الحرارة من شانها التخلخل وتعظيم الحجم والبرودة بالعكس وايضا فان جميع الافاعيل الطبيعية والهيئات التركيبية
انما يتم بالحرارة فلذلك يجب ان يكون المزاج الحار يلزم ان يكون الاعضاء كلها تامة كاملة ان لم يكن من المادة معاوق
فلذلك المزاج الحار يتبعه سعة الصدر ولان الارواح تكون من المزاج الحار كثيرة وحارة فيحتاج الى مكان واسع لاجل
ذاتها ولاجل ما يحتاج اليه من الهواء الكثير لاجل الترويح ولذلك يكون النبض عظيما لان محركه يكون اوسع ويكون الاعضاء ايضا
عظيمة لان الحرارة تنشر المواد وتبسطها والبرودة تجمعها وتقبضها فيقل عند الاطراف واما قرب الفصل من المفاصل
فلغلظها لانها اذا كانت صغيرة لم تتدالى قرب المفصل والمزاج اليابس تتبعه قسف لقلة الرطوبات وظهور المفاصل والنفاخ
في الحجم وغيرها لقلة اللحم والسمين بسبب قلة الرطوبات ويكون الانف كذلك مستويا اي دقيقا فانها البحث ٢٧ في الاستدلال
بكيفية انفعال البدن على الكيفية الخارجية قال واما السادس فهو جنس الدلايل الماخوذ من سرعة انفعال الاعضاء الخ
كل جسم يغلب عليه كيفية ما من مزاجه فهو مستعد لاستيلاء تلك الكيفية وذلك لوجهين الاول ان ما يرد عليه من تلك الكيفية يكون هو ما الاقوى
ما فيه فيكون الاستيلاء على اضعف ما فيه الذي هو ضد تلك الكيفية اتم واقوى لا محالة وذلك يوجب احالته الى طبيعة الاقوى ضرورة
ان كل واحد من الضدين فانه من شانه كسرة قوى الاخر واحالته الى طبيعته واما اذا وردت عليه الكيفية المضادة فانها انما تقوى

انما تقوى بصورة فيه اضعف فلا يلزم من ذلك استيلاء على الاقوى بل قد لا يبلغ بذلك الى ضد التكافؤ وثانيا ان كل مادة
استولت عليها كيفية فانها تجعل قواها وطبيعتها مستعدة للصورة التي توجب تلك الكيفية فاذا غلبت الحرارة جعلت المادة
مستعدة للصورة النارية واذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما اذا وردت عليه كيفية مناسبة لتلك الكيفية
كان استعداد بدنه للاستحالة الى الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها اسرع الا كذلك اذا وردت عليه الكيفية
المضادة لها لان البدن يكون عسر القبول لها وثالثا ان الهواء الخارجي كما علمت يحيل الاجسام كلها الى كيفية قريبة من كيفية
فيكون الكيفية الغالبة التي في الجسم مقاومة له في ذلك لكنه لتقهرها وتستولي عليها لقوته بسبب الكثرة فاذا عاضدتها
على ذلك الكيفية الواردة كان الاستيلاء عليه اكثر ولا كذلك اذا وردت الكيفية المضادة لها لانها تكون معاونة
لطبيعة الهواء على التعديل فلا توجب خروجها عن الاعتدال واذا علمت هذا ان الذي يسخن سريعا يكون حار المزاج
والذي يبرد سريعا يكون بارد المزاج والاستدلال بهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون الاعتبار ببدن واحد بان يورد عليه
تارة حرارة وتارة برودة ويكون خروجها عن الاعتدال متشابها فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع علم ان مزاجه مناسب
لها وثانيهما ان يكون الاعتبار ببدنين متشابهين في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل عن كيفية واحدة اسرع علم ان مزاجه
مناسب لها فلو انفعل عن كل واحدة من الكيفيتين المتضادتين اسرع لم يدل ذلك على مزاج لجواز ان يكون ذلك لضعف
البدن او تخلخله او ما شابه ذلك وقد اورد الشيخ ههنا اشكالا وهو انه يجب ان يكون الذي يسخن سريعا بارد المزاج وذلك
لان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وايضا لو صح ما قلتم لكان الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا
ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا التقرير اكثر انسب الى لفظ الكتاب ويفهم من كلام الشيخ عنه جوابين اولا
نمنع ان تكون الحرارة تكون شبيهة بالحار المزاج بل اقوى وثانيا وان سلمنا ذلك لكنا نمنع ان كل شبيه لا ينفعل عنه فان الشبيه
الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته وكيفية ما يشبهه واحدة في النوع والطبيعة اي انهما يكونان مع كونهما من نوع واحد
متساويان في الاعتدال والخروج عنه واما اذا اختلفا وكانا من نوع واحد فانهما ينفعلان ولكن لا ينفعلان لانهما من
نوع واحد بل لانهما مختلفان فان السخنان واحدهما اسخن يكون الذي ليس باسخن بالقياس الى الاسخن باردا فينفعل عنه من
حيث هو بالقياس اليه بارد لا من حيث هو حار واعلم ان الجوابين ضعيفان جدا اما الاول فان الوارد على البدن ولو كان
مساويا للبدن في الخروج عن الاعتدال لكان لا اقل لا انفعال البدن عن الكيفية المناسبة اكثر بل لو كانت كيفية المناسبة اقل
من كيفية البدن تقليل لكان انفعاله عنها اسرع ايضا واحد بذلك التجربة فان المحرور لو ورد عليه من الحرارة ولو ايسر جدا
استعمل ولا كذلك لو ورد عليه من البرودة ما هو اكثر خروجا عن الاعتدال من تلك الحرارة واما الثاني فان السخنان لو كان الاسخن
منهما ينفعل عن الذي ليس باسخن من حيث هو بارد بالقياس اليه لا من حيث هو حار لكان يبرد عنه لا يتسخن وليس كذلك
واعلم ان الداعي الى هذه التكلفات انما هو قضية مشهورة وهي ان الشيء لا ينفعل عن شبيهه وهذه القضية من المشهورات الكاذبة
وقد خصص الشيخ صدقها بما اذا كان الشبيهان متحدين من النوع والطبيعة واقول وليست في هذه الصورة صادقة ايضا
وذلك لانه من المعلوم ان كل جسم له قوة على شيء فان ذلك الجسم كلما زيد كانت قوته اقوى فانه لا استرابة في نار السراج وفي
قوة نار الاتون واذا كان كذلك فالرطل من الماء اذا اضيف اليه رطل اخر من ذلك الماء بعينه لكان برد المجموع لا محالة
اقوى من برد كل واحد منهما وحده فيكون كل واحد منهما قد ازداد بردا فما كان مبردا فيكون كل واحد منهما قد انفعل عن

مثله مع اتحاد ماهية النوع والطبيعة قوله واما اذا حاذى الحار الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخلة
اشد الاشياء مقاومة له هذا جواب عن دخل مقدر وهو انه لو كانت الكيفية الخارجية تستوي الكيفية الداخلة الشبيهة بها
يوجب ان يكون الحرارة بالدنية الواردة من خارج تقوى الحرارة الغريزية الداخلة وليس كذلك فانه مهما كان الهواء حارا
كان الحار الغريزي ضعيفا وبالعكس والجواب منه ان ذلك انما يلزم لو كانت الحرارة الخارجية والغريزية من نوع واحد
وليس كذلك فان السموم الحارة لا تقاومها وتفسد ما الاخرى الغريزية فان الحرارة الغريزية آلة الطبيعة في دفع المؤذي
سواء كان حارا او باردا اما البارد فانها تدفعه بالمضادة واما الحار فاندفعه بتحليله وتنحيه كارة واحراق مادته
اي افنائها بالنضج والتدخير ان الشيخ استتم الكلام في ذلك بالتفرقة بين الحرارة الغريزية وبين البرودة وذلك لان
الحرارة الغريزية تدفع الضار سواء كان حارا او باردا والبرودة انما تدفع الحار فقط بالمضادة ولا تنازع الوارد وههنا
سؤال وهو انه لقائل ان يقول لو كان الدافع للحرارة الغريبة هو الحرارة الغريزية لكان كلما كانت الحرارة الغريزية
اقوى كان استيلاء الحرارة الغريبة اقل وليس كذلك والا كان استيلاء حرارة الحمى على بدن الشيخ اكثر من استيلائها على
بدن الشاب الغريزية اقوى واكثر من حرارة الشيخ ولو كان كذلك لما كانت الحمى في الشبان احد وجوابه انه لا يلزم
من شدة استيلاء الحرارة الغريبة مثل بدن الشيخ ان يكون تسخن البدن ههنا اكثر فان ابدان المشايخ تكون باردة
قليلة الاستعداد للحرارة لكنها تستولي على قوامهم فتضعفها ولاجل شدة استيلائها يعسر دفعها ولذلك يطول حمياتهم بخلاف
الشبان ثم ان الشيخ ذكر بعد هذا افعال الحرارة الغريزية والحرارة الغريبة من الرطوبات لكون ذلك شبيها على حقيقة الحرارة
الغريزية وينبغي اولا ان يحقق ماهية الحرارة الغريزية قبل تفسير كلامه فنقول قد قال بعضهم ان الحرارة الغريزية هي مزاج
الروح وقيل هي مزاج البدن وهما باطلان وذلك لان الحرارة الغريزية كلما ازدادت شدة ازدادت الافعال
الطبيعية جودة لانها آلة للطبيعة في افعالها ولذلك مزاج الروح او البدن فانها لو تجاوزت سخونته زائدة على الاعتدال
لتغيرت الافعال الطبيعية كلها وقال بعضهم هي الحرارة النارية التي في البدن وهو باطل ايضا بما قلناه واعلم
ان الحرارة تقال على اربعة اقسام الحرارة المحسوسة في جرم النار وثانيها الحرارة المستعارة من الكواكب كالشمس وثالثها
الحرارة التي توجبها الحركة ورابعها الحرارة الغريزية وهي كيفية تفاض على ابدان ذوات الانفس كما تفاض النفس لتكون
لطبيعتها من حفظها كما لا انها وشانها ان تحيل الوارد الى البدن الذي هي شانه ان تورث في البدن فتجعله مؤثرا بالفعل بعد
ان كان بالقوة وتقول ان كل رطوبة فلا بد وان يكون المستولي عليها الحرارتين وهما الغريزية والغريبة ويكون اليد العالية
منهما فاذا كانت الحرارة الغريزية غالبة تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها
على الصحة فامتنعت من تصرف الحرارة الغريبة فيها فلم تعفن وذلك لان كل واحدة من الحرارتين اذا كانت لها اليد منعت
الاخرى وسلبها واما اذا كانت الحرارة الغريزية ضعيفة على الرطوبات بسبب ضعف اليها فرفعت عن فعلها فيها فاستولت
عليها الحرارة الغريبة فحدثت العفونة والحرارة الغريزية آلة للقوى كلها لان افعال القوى كلها حركات والحركة بالحرارة
واما البرودة فمنافية لها لا تنفع الا بالعرض لان البرودة مانعة من الحركة مبطلة لها وانما تنفع بالعرض وذلك اما بان
تمنع تحلل الحرارة او بان يسد اليها من الاعضاء ولما كانت الحرارة الغريزية آلة للطبيعة في جميع افعالها ولا كذلك البرودة
لا جرم يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية وايضا لما كانت الحرارة الغريزية انما تقوم برطوبة واليبوسة منافية

منافية لها فلذلك يقال ايضا رطوبة غريزية ولا يقال يبوسة غريزية البحث ٩ في الاستدلال بحال النوم واليقظة قال
واما السابع فحال النوم واليقظة الى آخره قد علمت ان النوم واليقظة ما سببهما والنوم يكثر لبرد المزاج ورطوبته لما يلزم ذلك
من غلظ جوهر الروح وعسر حركتها الى الخارج وخصوصا اذا كان هذا المزاج للدماغ لان اختلاف حال النوم واليقظة يتبع في
اكثر الامر حال الارواح النفسانية واصلها من الدماغ ولذلك اليقظة تكثر لغلبة الحرارة واليبوسة لما يلزم ذلك من نارية الروح و
استعدادها وخصوصا اذا كان ذلك المزاج للدماغ واذا كان كذلك فاعتدال النوم واليقظة يكون لاعتدال المزاج البحث ٩
في الاستدلال بحال الافعال قال واما الثامن فهو الجنس المأخوذ من دلائل الافعال قد علمت ان الافعال اما ان تكون
صحيحة تامة او ناقصة او باطلة او متغيرة فالاستدلال بالافعال يكون باعتبار حالها في ذلك لا شك انه مهما كانت الافعال
صحيحة كانت الصحة كاملة اذ لو كان هناك مرض لزم ضرر الافعال وانما يكمل الصحة اذا كان التركيب في المزاج معتدلا فاذا ما
كانت الافعال تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج واما اذا لم يكن كذلك ففي اكثر الامر يكون ذلك بخلل في المزاج وقد يكون
بخلل في التركيب فلذلك دلالة ضرر الافعال على سوء المزاج دلالة اكثرية غير يقينية والعسوس يستحيل ان يكون عن البرد فاذا
كان سببه سوء المزاج كان ذلك هو الحرارة وربما كان من يبوسة واما النقصان والبطلان بعد يكون من الحرارة اذا اضعفت
القوى فان كل سوء مزاج مضعف وهذا في الاقل وقد يكون من البرودة وهذا الاكثر والفرق بين ما يكون من ذلك من
الحرارة وبين ما يكون من البرودة ان الكائن من الحرارة مقدمه ضعف القوى وسقوطها ولا يلزم ذلك في الكائن من البرودة
واذا اسرعت الافعال الطبيعية كما اذا اسرع النشو ونبات الاسنان والشعر فلا شك ان ذلك انما يكون لقوة الحرارة
الغريزية اذ الحرارة يلزمها كلما هو من باب الحركات والبرودة يلزمها كلما هو من باب السكون كالبلادة ومما يدل على
الحرارة قوة الصوت وجهارته لان ذلك تابع لعظم الصدر وسعة الحنجرة وسعة قصبة الرئة وذلك انما يكون مع الحرارة وكذلك
سرعة الغضب لان الغضب انما هو غليان دم القلب واشتعال الروح ونارية ولذلك سرعة الحركات ومن جملتها الكلام
والطرف لان ذلك يكون لمزاج خاص بمزاج عضو ذلك الفعل البحث ١٠ في الاستدلال بكيفية الفضول المدفوعة قال
والجنس التاسع جنس دفع البدن الى آخره اما استمرار الدفع فليس مما يدل على الحرارة فربما كانت قوة الحرارة مانعة من الدفع
والبرودة معينة عليه كما يتحجز البراز ويحتبس بسبب قوة الحرارة وبلس ويخرج اذا كانت الحرارة ضعيفة حتى يضعف الهضم واما
ان الرائحة الحارة تدل على لون الفضل حار افظاهر لان الرائحة تقوى وتضعف بحسب كثرة الحرارة وقلتها وقوتها وضعفها
ولذلك بعض الاجسام اذا وضع على النار كانت رائحته اقوى ولذلك قد تستعين على ادراك الروائح بحك الجسم ذي الرائحة واما
اقوى الصبغ فانما يدل على الحرارة اذا كان نوع ذلك الصبغ للحرارة كالاصفر واما ان يكون للبرودة كالابيض فربما دل ضعفه
على ان البرودة اقل فيكون الحرارة اقوى واما الانتفاخ والانطباخ فظاهر ان قوة ذلك لقوة الحرارة ضرورة ان فاعل
النضج والطبخ هو الحرارة البحث ١١ في الاستدلال باحوال قوى النفس في افعالها وانفعالها قال والجنس العاشر مأخوذ من
قوى النفس الى آخره قد يسمى هذه الافعال والانفعالات حركات نفسانية وقد يسمى احوالا نفسانية وهي تختلف في الناس
بسبب الامزجة او بسبب آخر والكائنة منها بسبب الامزجة اما ان يكون تابعا لمزاج اصلي او لمزاج عارض والمزاج الاصلي
هو المزاج الحاصل من اول الكون فاما ان يكون ذلك المزاج مستفادا من مزاج الابوين او لا يكون كذلك والمستفاد من
مزاج الابوين كمن يخلق من ماء المجذومين او اصحاب الماليخوليا فيكون مزاجه في الاصل سوداويا فيكون اخلاقه ردية

كما ينبغي وانما يكون كذلك اذا كان اعتدال المزاج ٣

سوداويه وماليس كذلك كمن تكون مزاجه الاصلي رديا بالامر غير معقول كما يتفق ان يولد للاتقيا ولد فاجر والمزاج
العارض هو المزاج الطاري على مزاج اصلي يخالف له وطريان ذلك المزاج اما ان يكون بسبب حدوث السن كما يعرض
عند الانتقال الى الشيخوخة من الاخلاق الرديه او لا يكون كذلك فاما ان يكون بسبب حدوث نفساني او لا يكون كذلك
والاول كما اذا عرض لمعتدل المزاج خوف شديد فاحال اخلاطه الى السوداء فصار مزاج سوداوي واخلاق سوداوية
والثاني اما ان يكون ذلك لاغذيه رديه او لا يكون والذي لاغذيه رديه اما ان يكون في حال الطفولة كما يعرض بسبب
اللبن المرتضع او في غير ذلك الوقت كما يعرض لمن ادمن اكل الاغذيه السوداويه من استحالة مزاجه اليها فتغير اخلاقه والذي
لا بسبب الاغذيه كما يعرض بسبب لهوا الكدر من برحسل النقس والكائنة منها لا بسبب الامزجه فاما ان يكون بسبب
حال الابوين او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون بسبب حالهما عند المجامعة التي يكون عندها كما يعرض للمخلوق من ماء
الزنا ان يكون شريرا وذلك لما يعرض لابويه عند المجامعة من الحذر من تعطل الناس لهما فيعرض للمولود ان يكون ردي [illegible]
للناس لحذره منهم او يكون ذلك بسبب حالهما في غير ذلك الوقت كما يعرض ان يكون اولاد ذوي الحشمة حسني الاخلاق وذلك
بسبب تاديب كل شخص من يحبه العلو على اقاربه ومفارقته فيدعو ذلك لهما تكلف الاخلاق المستجلبة للقلوب المكتسبة والاخر هو
ما يكون بسبب حال الابوين كما يعرض ذلك بسبب الاعتياد كمن يكون في الاصل غضوبا مروض نفسه حتى يرجع حليما وبالعكس والاخلاق
الكاينة بسبب المزاج تكون تابعة لحال الروح في كثرتها وقلتها وحدتها وخمودها وصفائها وكدورتها فان كدورة الروح
توجب التوحش والخوف لانها تكون مظلمة مفزعة للنفس كما تفزع الظلمة الخارجية وصفاء الروح وقلته ابنيها يوجب
السرور والانشاط وحدة الروح يوجب الغضب والطيش وبردها يوجب الجبن والجزع وليس هذا موضع استقصاء
الكلام فيه من كتابنا في الاخلاق فليس الان كيفية الاستدلال بالاحداث النفسانية على مزاج البدن فنقول ان الدال
من ذلك على الحرارة هو مثل الحد القوي والصخو والعطه والفهم لان هذه كلها حركات وقوة اي كالقوة البرودة او البرودة
يلزمها السكون ولذلك ايضا الاقدام لانه يتبع قوة القلب وعدم الخوف وانما يكون ذلك اذا كان القلب قويا حارا
اذ البرد يلزمه الجبن ولذلك الرفاهة انها تابعة لعدم الانفعال وكذلك حسن الظن لان سوء الظن يتبع شدة الخوف
وهو تابع لضعف القلب التابع للبرد ولذلك جود الرجا فضاده ذلك الخوف الدال على البرد وكذلك القساوة ولان الرحمة
تابعة لتالم النفس بما يلحق الغير من الاذى وذلك تابع سرعة انفعال القلب وذلك دال على ضعفه وفي الاكثر
تكون ذلك للبرد وكذلك النشاط اذ الكسل حسب للسكون التابع للبرد وكذلك رحولية الاخلاق التي الى آخره لانها مضادة للاخلاق
للبرد وكذلك قلة الانفعال من كل شيء لانها مضادة الاخلاق الخ ومن هذا القبيل المنامات فان من تغلب
عليه الحرارة يرى كانه يصطلي نيرانا او يتشمس وذلك لان الارواح تسخن فتحيل المحل المشترك ما يحدث ذلك من
خارج على ما الف من اليقظة ولذلك من تغلب عليه البرودة يرى كانه ثلج او ينغمس في الماء البارد لان امثال
هذه الاشياء توجب برد الروح ولذلك يرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه لان كون ذلك الخلط يغلب على
الروح فتكون الاشباح المتخيلة فيها متلونة بذلك اللون كما ان من تغلب عليه خلط يتخيل طعمه من الماكول والمشروب
البحث ٣٣ في دلايل الامزجه العرضية قال واما الامزجة الغريبة العرضية الى آخره اما الامزجة العرضية على الحارة
بعد ان لم تكن فالحار منها يدل على اسهال لان الحرارة تكون غريبة ولذلك تكون موذيا وما دام الحمات لاختلاج حرارتها

مع الحرارة العرضية لكن عروض الحميات اذا المستعد للشي يكفيه اضعف اسبابه وسقوط قوة
عند الحركات لازدياد الحرارة الموجبة لانحلال الروح وعطش مفرط لتحليل الحرارة للرطوبات
والتهاب في فم المعدة وحرارة الكرة بولد المرارة بسببه فوما حرارتها وسعي الى الضعف ما هو
سبب سوء المزاج المضعف ويكون الى السرعة الشديدة والتواتر بسبب الحرارة ومادة المسخنات
المقوية لها سوء المزاج وسنف بالمبردات لتعديلها وزيادة حال في الضعف لزيادة تسخين المزاج
سخونة غريبة واما دلايل البرودة العرضية فقلة الهضم لان الهضم بالحرارة وقلة عطش لقلة التحلل
واسترخاء المفاصل لتولد الرطوبات الفضلية فيها بسبب ضعف الهضم وكثرة حميات عفنية
لكثرة البلغم والقصور الحرارة الغريزية عن تحول الغريبة العفنة وتاذي بالنزلات لقصور الحرارة
الغريزية عن انضاجها فتكون الحال كالحال في المشايخ وتاذي بتناول المبردات لتقويتها سوء المزاج
واما دلايل الرطوبة العرضية فمناسبة لدلايل البرودة العرضية لانهما متلازمان بسبب ان البرودة
يلزمها ضعف الهضم فتكثر الرطوبات الفضلية والرطوبة يطفي الحرارة فيلزمهم ذلك البرودة
ويكون مع ترهل لكثرة الرطوبات الفضلية وكثرة نوم وتهيج اجفان لكثرة الابخرة المائية واما دلايل
اليبوسة العرضية فتقشف لاجل الجفاف وعدم الرطوبات المليبة ونحول عارض اذ الفرض ان اليبوسة
عارضة وانتشاف في الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدة قبول لهما لان المسام تكون خالية عن
الرطوبات واما علامة الاجسام الهوائية فاذا وردت الرطوبات احدثها المسام سريعة لم تمكن
مفارقة الاجسام الهوائية من المسام اذ ولك لها سلطان غريب وهذا كما يعرض في الاعمر المستوي الى
التي في الماء قال الفصل ٣ في حاصل علامات المعتدل المزاج علامات المعتدل المزاج ان يكون
متوسطا في كل ما ذكرنا في الفصل المتقدم مما فيه افراط وتفريط الا فيما الافراط فيه تابع للقوة كقوة الهضم الكل
وكذلك ما يكون الافراط فيه تابعا للصحة التامة لكونه الاحلام لذيذة مونسة ويكون لونه متوسطا في
البياض بين الحمرة وذلك لان البياض يدل على البرد والحمرة على الحرارة فاعتدالهما على الاعتدال وهذا
انما يكون في البلاد المعتدلة فلا يعتد بذلك في مثل الزنج او الروم ويكون مع التوسط في السمن والقضافة
مايلا الى السمن اعني السمن اللحمي ليكون مزاجه مايلا قليلا الى الحرارة والرطوبة ويكون طويل زمان
الوقوف لانه اعتدال الانسان الا ارتفعه فيكون مناسبا لمزاجه قال الفصل ٤ في علامات ما
ليس يجيد الحال في خلقته مدرجا هذا الفصل في كثير من النسخ منها تغير هذه الترجمة هكذا في علامات
من خرج عن الاعتدال بافراط وهذه النسخ ليست بصحيحة لان المذكور في الفصل ليس ذلك ونقول
لا شك ان افضل الهيات ما يكون اجزاوها متناسبة حتى يكون كل واحد منها بحيث ينبغي ان يكون وعلى
الوجه الذي ينبغي ان يكون عليه والذي كان من الهيات غير مناسب فهو ردي وعدم تناسب الاعضاء اما
ان يكون في مزاجها او في مساحتها اما في مزاجها فبان يكون بعضها خارجا عن الاعتدال الى كيفية ما وبعضها الى
ضد تلك الكيفية فان هذا يكون حالة ردية لان كل ما يتبع احد اعضائه فهو يضر الاخر فلا يوخذ له ما ينفعه مطلقا و

وخصوصا اذا كان لهذا الاختلاف في الاعضاء الرئيسة لان النافع لاحدها يكون ضارا بعضو يعم فرد
البدن واما عدم التناسب في هيئات الاعضاء فمثل الرجل البطن القصير الاصابع المستدير الوجه
والهامة العظيم الهامة او الصغير الهامة اللحيم الوجه والجبهة والعين والرجلين كان وجهه نحيف
داير فان كان وكما كثرت فهو مختلف جدا وذلك لان عظم البطن دليل على عظم الامعاء والشرب
وقصر الاصابع يدل على صغر الكبد واستدارة الوجه جدا دليل على كثرة اللحم فيه وذلك يدل على كون
الطبيعة لكثرة الاجزاء الارضية حيث كان ينبغي ان تكثر الروحانية ولان ذلك يلزمه احتباس الابخرة
والادخنة عند الدماغ وخصوصا اذا كان لحم الراس كثيرا وذلك ضار بالعقل والفهم ولان جملة
هذه الهيئة يدل على كون الرطوبات كثيرة وغليظة ثقيلة فلكثرتها تكثر الشحم ولغلظها وثقلها لم تتمدد
في الطول كثيرا بل في العرض ولذلك مثل هذا يكون مستقلا عند الناس ولذلك اذا كان مستدير الراس والجبهة
لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة وحركة فهو ايضا من ابعد الناس
عن الخير لان هذه الهيئة يدل على رطوبة كثيرة في الدماغ مع غلظ ومثل هذا يكون في غاية البلادة وخصوصا
وهذه الهيئة تشبه هيئات الدواب وانما يكون كذلك لمناسبة مزاجه لمزاجها ونحن لما استوفينا البحث في
هيئات البدن وبيان ما يدل عليه من الاخلاق في كتابنا في الاعضاء الالية فلنرجع اليه الفصل على
في العلامات الدالة على الامتلاء ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في اقسام الامتلاء قال
الامتلاء على وجهين الاول من الاخلاط والاذول اما ان يكون من جهة كيفيتها سواء كانت ردية في جوهرها
او لا يكون وسواء كانت مع ذلك زائدة في كميتها او لا يكون ويسمى هذا امتلاء بحسب القوة او لا يكون كذلك
بل من جهة كميتها فقط فلا يخ اما ان يكون ذلك لانها زائدة على المقدار الطبيعي ويسمى ذلك امتلاء بحسب الاوعية
او يكون لانها انقص من المقدار الطبيعي وذلك حلوا فاذا الامتلاء على نوعين امتلاء بحسب الاوعية وهو ان يكون
الاخلاط والاذول مع كونها صالحة في الكيفية زائدة في الكمية حتى يكون قد ملات الاوعية وهددتها وامتلاء بحسب
القوة وهو ان لا يكون الادني من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها واقول يمكن ان تقسم انواع الامتلاء الى
ثلثة وذلك لان الادني من الاخلاط والاذول اما ان يكون من زيادة كميتها فقط وهو الامتلاء بحسب الاوعية
او لرداءة كيفيتها فقط اي من غير زيادة في كميتها وهو الامتلاء بحسب القوة او من كميتها وكيفيتها معا وهو الامتلاء
بحسب القوة والاوعية ونقول حيث كانت الاخلاط ردية الجوهر فهي لا محالة ردية الكيفية ولا ينعكس ولذلك
رداءة الكيفية ثم رداءة الجوهر والامتلاء بحسب الاوعية صاحبه على خطر من لزوم سخنة والسخونة بحالها وذلك يلزمه
زيادة حجم الاخلاط فاذا كانت الاوعية ممتلية لم يمكن ان يكون متسعه للزيادة الحادثة بالتحلل فيضطر ذلك اما الى انصداع الاوعية
بتمدد الاخلاط او الى سيلان الاخلاط الى المواضع الخالية اذا لم يتوجه صدوع الاوعية وهذه المواضع من جملتها تجاويف
الدماغ والقلب وذلك موجب للموت اما تجاويف الدماغ فان المادة اذا ملاتها بالكلية حدث السكتة واما الفرغ واما
تجاويف القلب فيحدث من ذلك الموت فيما يشبه انما يكون الشيخ انما لم يذكر هذا لانه مسمى في العرف سكتة وان انصب
الى الحلق احدثت الخناق والعلاج للامتلاء بحسب الاوعية الفصد لانه يخرج المادة في الوقت من غير تحريك يخاف منه
ما قلناه

ولا كذلك استعمال المسهلات واما الامتلاء بحسب القوة فان صاحبه يكون على خطر من امراض العفونة لان
الرطوبات اذا كانت كيفياتها غير موافقة للطبيعة فهي اكثر الامر تحلل منها اشياء تنصرف فيها الحرارة الغريبة كما قلنا فيما
تقدم البحث الثاني في علامات الامتلاء جملة قال علامات الامتلاء جملة من ثقل الاعضاء الى اخره فيدل على الامتلاء
ثقل الاعضاء اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظ واما في الامتلاء بحسب القوة فلان الاخلاط الردية
تكون كالة على القوى لعدم انتفاعها بها وايضا الكسل عن الحركات وذلك لاجل الثقل ولان المادة تحرك فيظهر منها
وايضا احمرار اللون اما في الامتلاء بحسب الاوعية فلكثرة الاخلاط الصافية للجلد ولا شك ان الغالب عليها هو الدم وكونه احمر واما في
الامتلاء بحسب القوة فانما يكون كذلك اذا كانت رداءة كيفيتها بالحرارة المتوسطة اذ لو كانت حرارة قوية جدا
اصفرت اللون لغلبة المرار ولو كانت لبرودة لابيض اللون او اكمد وسعت حمرته لغور الاخلاط الى
داخل بسبب البرد وايضا انتفاخ العروق اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظ وذلك بسبب زيادة حجم الاخلاط
واما في الامتلاء بحسب القوة فانما يكون ذلك اذا كانت الحرارة المتوسطة حدا اصغرت ذلك الحرارة لانها توجب
غليان الاخلاط المحوج لتحركها الى خارج واما اذا كان ذلك للبرودة لم يلزم ذلك لان الاخلاط غائرة بسبب البرد
وايضا تمدد الجلد وذلك يكون حيث الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة لاجل الحرارة وايضا امتلاء
النبض وذلك ايضا انما يكون حيث الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة لاجل الحرارة وايضا انصباغ
البول وذلك لكثرة ما يخرج معه من الفضول لزيادتها اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظ واما في الامتلاء بحسب
القوة فان الرطوبات اذا كانت ردية كانت من جنس الفضول وهذا الانصباغ يكون في الامتلاء بحسب الاوعية
الى الحمرة لان مجموع الاخلاط لونه احمر ويكون الامتلاء بحسب القوة بحسب مقتضية الكيفية الحادثة في الاخلاط
فتارة يكون الى الصفرة ان كان تلك الكيفية حرارة قوية وتارة يكون الى البياض اذا الكمودة ان كانت تلك الكيفية
برودة وايضا غلظ البول لكثرة ما يخالطه من الفضول والغليظة الشهوة لان الطبيعة تكون مشتاقة الى
دفع ما عندها من المواد وذلك يعوقها عن الحدث الموجب للجوع وايضا كلال البصر لكثرة البخارات التي تخالط الروح
الباصر وهذا لا يختص بالبصر بل جميع الحواس يعرض لها كلال الكيفية يكون في البصر اكثر لان العين ارطب فتكون تضررها
بالرطوبة اكثر ولان الروح الباصر يجب ان يكون الطف والامتلاء يكدرها ويغلظها وايضا الاحلام الدالة على
الثقل فان القوى يكون مستقرة بثقل المادة فيتخيل في النوم ما يجده في اليقظة عند التضرر بحمل الثقل البحث
في علامات الامتلاء بحسب القوة قال علامات الامتلاء بحسب القوة الى اخره قوله اما الثقل والكسل وقلة الشهوة
فهو مشترك منها الامتلاء الاول قد علمت انه كيف يوجب الامتلاء بحسب القوة الثقل الكسل ولكن يجب ان نعلم
ان ذلك يكون في الامتلاء الاخر اكثر خصوصا اذا كان سوء المزاج الذي به الامتلاء بحسب القوة حرارة وذلك
لان مقتضى الحرارة الجاذب الخفة وذلك ينافي الثقل واما سقوط الشهوة فقد يكون الجاذب للامتلاء بحسب القوة اكثر
وذلك لان سوء المزاج يلزمه الاضرار بافعال القوى اكثر من لزوم ذلك لكثرة الاخلاط وخصوصا اذا كان ذلك المزاج حارا
فان الحرارة تقلل شهوة الطعام لانها تحوج الى استعمال البارد والرطب الذي هو الماء اكثر من اليابس الذي هو الغذاء
واما اذا كان ذلك المزاج باردا فرطا فانه يوجب سقوط الشهوة لعجزه فيها فعله ويكون الانكسار في الاعضاء انما
يهيج فيه

بول الحركه وذلك لان الحركه تسيل تلك الاخلاط الرديه الى المفاصل والى العضل وقبل ذلك يكون ساكنه
لانه لان الطبيعه تسكنها حيز راس لحرارتها قوله يكون احلامه برته حكه ولذعا واحراق ورواح منتنه
انما يكون كذلك اذا كان بشر المزاج حارا واعلم انه في اكثر الامر لا يسمى التغير برداءة كيفيات الاخلاط امتلاء
الا اذا كانت الرداءة فيها من جنس الحراره واما اذا كانت من جنس البروده ففي الاكثر يلزم ذلك سقوط الاشتهاء
ونقصان هضمها وذلك في اكثر الامر لا يحس ان يقال له امتلاء فلذلك الشيخ لم يذكر في علامات الامتلاء بحسب القوه
ما يكون مانعا للبروده قوله وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوه يولد المرض قبل الامتلاء ... دلالته انما كان كذلك
لان دلائل علته الكيفيه انما يستحكم اذا كانت تلك الكيفيات قويه جدا وذلك يلزم حيز الافعال لا محاله الفصل ٧
في علامات غلبة خلط خلط وهذا الفصل يشتمل على مباحث البحث آ في علامات غلبة الدم قال واما الدم اذا غلب فعلاماته
الى آخره اذا كان الامتلاء دمويا كان اماراته مقاربة لامارات الامتلاء الكمي وذلك لان الدم يكون في الامتلاء
الكمي غالبا ايضا فيكون الظاهر والغالب من اماراته ذلك بعرض منه ثقل في البدن وفي اصل العين خاصه لان ...
الاتيه اليها رطبه لينه ... اليها في فضاء مجوفه تستحيل على الدوام كثيره فاذا امتلات تلك الانواع بكثرة الدم كان لها
ثقل فتعرض على الاعصاب امتلاؤها وانما يثقل الصدغين لان اكثر العروق الصاعده بالدم الى الراس يصعد من جهتها
ومما يعرض عند غلبة الدم غثيان لما يلزم ذلك من فرط امتلاء الفم وخصوصا والطبيعه تكون كارهة للغذاء بسبب
كثرة ما عندها وايضا فلما يختص في الفصل من الفصول الحاره المحوجه للطبيعه في دفعها الى تلك الحركه وايضا سبات
لما يختص من ذلك في عضل العنق والشفتين وايضا نعاس لاذيه لرطوبة الدم وغلظ الروح وكسل لفرط الحركه
الى الخارج التي بها اليقظه وايضا تكدر في الحواس لكثرة الرطوبات وايضا بلاده فكر لذلك والثقل داعيا بلا سبب لكثرة المواد
التي تكون في الفصل وحلاوة في الفم بسبب كثرة الخلط الحلو وحمرة في اللسان لكثرة الصابغ و... شوروديا
قبل لدفع الطبيعه وبعض المواد الى الخارج ولذلك قد يعرض سيلان الدم من المواضع السهله الانصداع للتمدد والتي
يوجبه زيادة مقدار ما في العروق وايضا غلظ الدم لكثافته بسبب النفح المفرط اليه في ان تتسع العروق ومما يدل على
ذلك المزاج الذي يلزمه كثرة الدم وهو الحار الرطب وايضا التدبير السالف والمواد مما يولد الدم كثرة اكل اللحوم وايضا
البلد وهو الرطب الدموي ولذلك الفصل وهو الربيع وايضا السن وهو سن الشبان والنساء دون المشايخ وايضا
العادة وهي اعتياد الامتلاء الدموي وايضا بعد العهد بالفصد وخصوصا فيمن يكثر دمه وايضا رؤيه الاشياء الحمر
في النوم لان الارواح تتكيف بلون الدم لاجل غلبته فيكون ما يتشبح منها امام قوة الحس على لونه ولذلك يرى سيلان الدم
الدم والانغماس فيه الى الانغماس في نحيه البحث ب في علامات غلبة البلغم واما علامات البلغم ... زيادة في اللون ...
اذا كثر البلغم كثر بياض اللون لان اللون يتبع الخلط الغالب ويعرض منه ترهل ولين لمس لكثرة ما يعرض في الدم من الرطوبة والبلغم
حتى يصير اللون كاني المستسقي وايضا كثرة الريق لكثرة رطوبة البلغم وايضا لزوجة الريق اما ان كان هناك حرارة ما فلظ
لان البلغم ينعقد بها واما ان لم يكن هناك حرارة فلكثافة البلغم بسبب برده وايضا قلة العطش للبرد والرطوبة الا ان يكون
البلغم مالحا او عفنا واشتياق الطبيعه الى ما يلطفه يعطش قوله وخصوصا في الحمى الشهوه معناه وقلة العطش
وخصوصا في الشيخوخه وذلك لان سن الشيخوخه يوجب قلة العطش ولا يصح ان يكون معناه الا ان يكون الحال فانه

يعطش وخصوصا في المعدة لان البلغم فيها اكثر وايضا الجشاء الحامض لضعف الهضم بسبب البرد وايضا ابيضاض
البول ... لحكم الخلط الغالب ولبرد المزاج وايضا كثرة النوم لفرط الرطوبه مع البرد وايضا الكسل لثقل الامتلاء والبرد
المنافي للحركه وللرطوبة المرخيه للاعصاب ولذلك يعرض استرخاء للاعصاب لان قوتها باليبوسه وخصوصا مع الحراره وايضا
البلاده لافراط الرطوبه مع البرد ومما افرا الاشياء بالذهن وايضا تعرض لين لفرط الرطوبه بطء بتفاوت البرد ومما يدل
على غلبة البلغم السن والعادة والبلد والفصل والتدبير المتقدم والصناعه والاحلام التي يرى فيها مياه وثلوج و
انهار وامطار وبرد ورعد على قياس ما قلناه في الدم البحث ج في علامات غلبة الصفراء قال واما علامات غلبة الصفراء
الى آخره اذا غلبت الصفراء اصفر لون البشرة والعينين لغلبة الصفراء على لون الاخلاط ويكون ذلك الاصفرار شديدا
لان الصفراء لطافتها تنفذ الى ظاهر البدن ولا كذلك البلغم والسوداء فانهما قد يكثران ومع ذلك لا يكون تغيرها للون كثيرا وذلك
لكونهما باردين غليظين لا ينفذان الى الظاهر وانما خصص العينان بان تغير اللون يكون فيهما اظهر وذلك لصفاء
لونها وبياضه فيظهر فيها التغير وان كان قليلا ولذلك اول ابتداء اليرقان يظهر في العينين ويعرض خشونة في اللسان
وجفاف لنقصان الرطوبات بسبب غلبة يبوسة الصفراء وحرارتها المحلله ونقصان الرطوبات يجمع اجزاء العضو
فيختلف حد وضع اجزائه وانما ظهر هذا في اللسان اكثر لانه ... فيكون استعداده للجفاف اكثر ولنقصان الرطوبات
وغلبة الحراره يشتد العطش ويشتد استعداد النسيم البارد ... وايضا الضعف شهوة الطعام ويعرض
الغثيان لمرارة الصفراء وكراهتها عند الطبيعه وربما عرض اسهال لاذع لان الصفراء حاره لذاعه وفي الاكثر لا يعرض
اسهال في الصفراء لحرارتها ولطافتها في اكثر الامر يتحرك الى اعالي البدن او الى الظاهر ولذلك يكون الطبيعه في اكثر
الامر معتقله وايضا يعرض قشعريره ... البخار الصفراوي و... وسواتر لاجل الحراره وتكثر القي
الصفراوي وخصوصا اذا كانت المعده صفراويه واذا لم يعرض احتراق كان ذلك القي اصفر لان لون الصفراء الغير
المحترقه كذلك وان عرض احتراق بسبب غلبة الحراره كان لونه احمر وربما تعدى الى الزنجاري ويدل ايضا على الصفراء
التدبير المتقدم والبلد والمزاج والفصل والعاده والصناعه والاحلام التي يرى فيها النيران والاشياء الصفر وغير
ذلك على قياس ما قلناه في الدم البحث د في علامات غلبة السوداء واما علامات غلبة السوداء الى آخره يدل على غلبة السوداء
تحول اللون بسبب رديه السوداء وسوادها وانما لا يعرض ... مع كونها يابسه لان يبسها قليل وحرارتها قويه
سيله وايضا الكدره اللون لبرد السوداء وسوادها وايضا يسود الدم ويغلظ وذلك ظاهر لغلبة الخلط الاسود الغليظ
وايضا زيادة الوسواس والفكر لان ذلك من شان السوداء وايضا احتراق فم المعده لكثرة ما ينصب اليه منها لان السوداء
بالطبع ينصب الى فم المعده وايضا شهوة كاذبة لكثرة ما ينصب من السوداء الى فم المعده وخصوصا اذا لم يكن تلك السوداء
رديه جدا الا ان ما كان منها رديا فان اشتياق الطبيعه معه الدفع اكثر من ... وايضا يدل كدر واسود وذلك ظاهر
لكثرة الخلط الذي هو كذلك وقد يكون احمر اذا كانت تلك السوداء دمويه وايضا يكون البول غليظا وذلك لغلبة
السوداء واما البلغم وان كان غليظا فقد لا يكون البول معه غليظ السوداء ... بسبب رطوبته وبعض
السوداء ... ذلك لارضيتها او يدل على كثرة السوداء كون البدن اسود ازب لان ذلك يتبع كثرة السوداء في الاصل فيكون البدن
من شانه توليدها والسوداء تقل في الابدان البيض ... لغلبة الرطوبات عليها ولذلك يدل على السوداء ظهور امراضها

لا يبهق الاسود والقروح السود اوبة كابرساليليس وعلل الطحال لانه حوانة السوداء الماساما وقد يدل عليه ابيضار لسن
والعادة والبلد والفصل والمزاج والتدبير السالفة والعادة والصناعة والاحلام على قياس ما قلنا في الدم الفصل ٨
في العلامات الدالة على السدد وانى اخرج السدة قد تكون في الاوعية وقد تكون في المجاري والكائنة في الاوعية والبطون
ان كانت في بطون القلب اوجبت الموت فجاة وان كانت في بطون الدماغ اوجبت السكتة ان كانت كاملة والصرع ان
ان كانت غير كاملة والكائنة في المجاري اما ان تكون تلك المجاري مجاري الروح او لا تكون والكائنة في مجاري الروح يلزمها لا
محالة انقطاع نفوذ تلك الارواح فان كانت في مجاري الروح الى الدماغ كالشرايين الاتية اليه لزم ذلك نوع من السكتة وصعوبة
وان كانت في مجاري الروح النفساني لزم ذلك بطلان الحس والحركة في العضو الذي ينتفع بالقوة من ذلك المجرى فمن المجاري ما
تجاويفها ظاهر بالحس كالاعصاب الاتية الى العينين بالروح الباصر ويلزم انسداده حصول العمى ومنها ما ليس
كذلك كالاعصاب الاتية بقوة الحس والحركة الارادية الى الاعضاء فان تجاويفها غير محسوسة واذا انسدت عرض من انسدادها
شلل العضو والباقي او بطلان الذوق او السمع واما السدد الكائنة في المجاري التي ليست للارواح فتلك المجاري اما ان تكون
مجاري لما هو صالح للتغذية او لا تكون كذلك والاول اما ان تكون لما قد صار خلطا وهي الاوردة او لما هو ليس كذلك فمنها ما هو
متسع كالمري ومنها ما ليس كذلك كالماساريقا والثانية اعني مجاري لا تصلح للتغذية وهي مجاري الفضول اما ان تكون مجاري
للفضول الغليظة وذلك كالامعاء او لا تكون كذلك وذلك كالمجاري البولية المثانة وغيرها وكلامنا الان في مجاري الغذاء و
الفضول والقول بنفوذ المواد لا شك انه حركة مكانية وكل حركة مكانية فانها تتم باجتماع اشياء ثلاثة آ المحرك وهو ههنا المولد
ب المتحرك وهو ههنا القوة التي من شانها ذلك ج المسافة التي فيها الحركة وهي ههنا المجرى فبطلان هذه الحركة وفقدانها تكون
لفقدان هذه الثلاثة كان ذلك مادة من شانها النفوذ فلا يخ اما ان تكون بارزة او محصورة فان كان الاول لم يكن البتة هناك
سدة وان كان الثاني فلا يخ اما ان تكون معدومة او موجودة فان كانت معدومة جاز ان تكون هناك سدة وان كانت
موجودة ويعرف ذلك بالدلايل الدالة على وجودها فلا يخ اما ان تكون من الكثرة بحيث تعجز القوى وان كانت على حالها عن تنفيذها
او لا تكون كذلك فان كان الاول جاز ان تكون هناك سدة ايضا فان لم يحس بدلايل الامتلاء في البدن كله لم يكن ذلك الكثرة
الموجبة لعجز القوى عن التنفيذ او الكثرة الموجبة لذلك في غالب الامر انما تكون اذا كان الامتلاء من تلك المادة في جميع البدن
محسوسا فلا يخ اما ان تكون القوى قاصرة عن تنفيذها وان لم تكن كثيرة او لا تكون كذلك فان احس مع ذلك بتمدد في موضع نفوذها
علم ان ذلك ليس لعجز القوى من ذلك ضرورة ان حدوث ذلك التمدد هو بسبب مقاومة نفوذ القوة لتلك المادة وذلك المقاوم
هو المانع من نفوذها وذلك هو السدة وان لم يحس بالتمدد جاز ان تكون احتقانها لعجز القوى عن التنفيذ يجوز ان لا تكون
هناك سدة فاذا انها احتقنت مادة وذات الدلايل عليها اي على وجودها ولم تحس بدلايل الامتلاء في البدن كله ولم تحس
بتمدد فهناك سدة لا محالة ولقائل ان يقول الاستدلال على هذا من وجهين آ انه يجوز ب آن تكون ذلك الاحتقان لغلظ المادة
جدا حتى لا تسعها المجرى الا السدة ب انه يجوز ان تكون ذلك التمدد لرياح فقد تكون هناك تكون مع ذلك القوى المنفذة
ساقطة فتكون احتقانها لعجز القوة لا للسدة والجواب اما الاول فان ذلك اذا وجد تكون سدة ايضا لان المادة اذا كانت
من الغلظ الى هذه الغاية وهاهنا المجرى عن نفوذها فيها وكان ذلك سدة ايضا واما الثاني فان التمدد الحادث عن الريح
لا يحس به كالحال بل يسفل من مكان الى اخر واما التمدد الذي يكون هناك ثقل فانه لا يكون الا للسدة وسواء الشيء اذا كان
احساس التمدد وهناك ثقل

قوله واما الثقل فتحس في الجنب اذا كانت السدد في مجاري الكبد من ان يجري فيها مواد كثيرة تقل السدد وما تكون الكثرة
ما يحتبس بسببها من المواد فاذا كانت في مجاريه يسير لا لكن لم يحتج الا ثقلا وليس الثقل ايضا بلازم للسدد والتي تكون في هذه المجاري
كمثل التي فانه اذا وجدت السدد في اوايل الماساريقا من جهة الامعاء لم يلزم من الثقل بل انما يلزم ذلك اذا كانت السدة بحيث
تجمع معها تلك المواد الكثيرة الى بعض ذلك المجرى وقد فرق الشيخ بين ثقل السدد وبين الورم بوجهين والمراد به الكبد اذا لم يكن
ذلك الورم قد اوجب السدد واحد الوجهين ان الثقل يكون في السدد اكثر وذلك لان ثقل الورم انما هو المادة الموررة فقط
وهي اقل من المادة المحتبسة بالسدد وثانيهما ان ثقل الورم يكون معه حمى ولا كذلك ثقل السدد ولقائل ان يقول اما الفرق الاول
فغير صحيح فانه قد تكون المادة الموررة اكثر من المحتبسة بكثير فان ورم الكبد يكون الثقل فيه اعظم من سددها وخصوصا اذا
كانت السدد في المقعر لانه لا يكون في نفس الكبد ما يثقل بل يكون المادة المحتبسة في الماساريقا متفرقة من المقعر من نفوذها الى الكبد
واما الثاني فلانه ايضا فان الورم اذا كان باردا لم يلزمه حمى والسدد قد يلزمها الحمى اذا عفن ما يحتبس بسببها قوله وان كثر به
سدد في العروق فان لونه اصفر لان الدم لا يستطيع مجاوزته الى ظاهر البدن لهذه السدد ان كانت بحيث تمنع نفوذ العروق كانت
صفرة اللون لقلة الدم الصابغ للحمرة والا كانت لا لكثرة وجود الصابغ للصفرة الذي هو الصفراء ويفرق بينهما بان تلك الصفرة ان
كانت كصفرة الناقهين فهي لقلة الدم والسدة تامة وان كانت كصفرة اليرقان فهي للصفراء والسدد غير تامة الفصل ٩
في العلامات الدالة على الرياح الى اخره العلامات الدالة على الرياح اما ان تكون مختصة بالاعصاب كالخدر او لا تكون والاول كالوجع
الذي يحدث به الريح بتفرق الاتصال لتوسع لكن لتفرق ما يوجبه الريح من التمدد والثاني اما ان تكون مما يعلم بسببها من الحركات
وذلك كالاختلاج فانه يكون من رياح غليظة محتبسة في العضل فتحرك طلبا للتحلل او لا تكون كذلك والاول اما ان تكون مما حدث بسببها
من الاصوات او لا تكون والاول اما ان تكون تلك الاصوات حادثة لا عن الريح نفسها بل من فعلها كما يعرض من الاستسقاء الزقي و
الطبلي بالقرع او تكون حادثة منها نفسها فاما ان تكون ذلك من غير احتياج الى حركة تحدث عنها وذلك كالقراقر او لا تكون كذلك
بل يحتاج في حدوثها الى حركة منا وذلك كالحس في الثقال اذا كان وجعه من ريح عرض السالي هو ان لا تكون مما يحدث بسببها من
الاصوات فاما ان تكون مما حدث عنها من تفرق الاتصال كما يستدل بالكسل والعظام على رياح غليظة تفعل ذلك او لا تكون كذلك وذلك
كالاستدلال بحس اللمس كما يعرض من النفخة والسلعة تكون مع انتفاخ واحساس رطوبة مترجرجة والنفخة تكون مع تمدد ومقاومة
من غير ظهور رطوبة واما النفخة والريح اي المرض الذي يسمى بالنفخة والذي يسمى بالريح فخلاف سببها الحس بالجوهر اي بجوهر المادة لو علم
لها انها فيهما واحدة وهي الريح لكنها من الريح متحركة متسلسلة وفي النفخة ساكنة ممدودة والاوجاع الممدودة انما يتعين ان تكون من الريح اذا
كانت الريح المتفرقة للاتصال في عضو غير حساس كالعظام واللحم الغددي لم يحس ذلك فيها بالوجع لعدم الاحساس فان كان في تفرق الا
تصال العظمي وجع فذلك لحس العظم المنكسر لما عليه من الغشاء واللحم الحساس قوله وقد تكون من رياح العظام ما يكسر العظام
كسرا ويرضها رضا ولا تكون له وجع الا تابعا للحس الكسر لما يلمسه قد كان عرض بعض بني الشيخ لخطب اي اطراف شهور اللحم حتى
من يلمسه اعوام لا ملك الصبر عنهم بعد ذلك عرض ان تكسر عظام بدنه ورجله حتى كان اذا زالت الوسادة من تحتها العوج
ولم تحس سقطا العظام اللحم وعاش بهذه الحالة عاما ان الفصل ١٠ في العلامات الدالة على الاورام ويشتمل هذا الفصل
على مباحث البحث آ في العلامات الدالة على نفس الاورام قال اما الاورام الظاهرة فلا اكثر لكل ورم فاما ان تكون في الاعضاء الظاهرة او في الاعضاء
الباطنة والكائنة في الاعضاء الباطنة اما ان تكون حارا او لا تكون ولكل واحد منهما دلايل عليه ويعرف به في الاورام الظاهرة يدل عليها

الحشو والمشاهق والباطنة ان كانت حارة دل عليها امور احمى لازمة لسهولة وصول الابخرة الحارة
الى القلب فان كان ذلك الورم فى الاحشا القريبة الى القلب لم يكن لتلك الحمى فترات ظاهرة لان الابخرة
الحارة يكون هـ..وفه وان لم يكن كذلك فقد يظهر بها فترات اما بنظام او بغير نظام كما فى اورام الكل
وبدا الثقل والوضع الباحس ان كان العضو الوارم حساسا كالحجاب والغشا المستبطن للاضلاع فى الورم
المسمى ذات الجنب والسوصة والبرسام والنعل وحل ان كان لاحس للعضو الوارم وسبب الثقل تمدد علاقة
العضو الوارم والحدابها بسبب او جيات العضو لثقل المادة الزايدة وسبب الناخس حلع المادة مرورة
ان الاعصاب لحاسة الباطنة لها ستصحف فلا ينفذ فيها النور بها الاما كان لطيفا مائا وذلك يوجب للوجع
الناخس لا محالة لكنه ان كان الغالب على تلك المادة الدم كان الوجع الناخس تمددا واما كان سحر زان ان كان
العضو الوارم سخلاطى اسرا ثن واعلم ان الوجع الناخس قد يكون للورم الحادث كما قلنا وقد يكون لتفرق اتصال
والفرق بينهما انه ان لم يكن هناك حمى فلا اشكال في انه لتفرق اتصال وان كان هناك حمى ففى الاكثر يكون لورم ورىما كان لتفرق
اتصال اوجب الحمى باحداثه الالم وسبب حصول الافة فى افعال ذلك العضو الذى يمكن ان يكون فيه الورم وهذا لا يكفى وحده فى
الدلالة على الورم لان ضرر الفعل لازم لكل مرض لكنه اذا اقترن به باقى العلامات اعان فى الدلالة وافاد فى الدلالة على تعيين
العضو الوارم وعدم الاحساس والانتفاخ فى ناحية ذلك العضو ان كان للمحس اليه سبيل كما اذا لمسنا الجانب الشراسيف الايمن
واحسسنا هناك بانتفاخ كرى قال ذلك يدل على ورم الكبد وهذا ليس يكفى فى الدلالة على الورم لا لاانتفاخ واما اذا كان الورم
الباطن بارزا فانه يحد ان سعة وحجم ادا البدن من شان المحسوس وابطال اللمس قولنا اذا احس بعلو لم يحس بوجع وكان مع
دلايل غلبة البلغم فالمحسوس انه بلغمى وان كان مع دلايل غلبة السودا انه سوداوى او نايد لعدم هذا الورم اذا علم انه ليس هناك سداد
من السدد وما يلزمها الثقل والامتناع فى ان يكون ذلك مع علامات غلبة البلغم او السودا او اشتراط عدم الوجع ليس فى الدلالة
على الورم بل على كونه باردا اذ الحار كيف كان يلزمه الوجع وسرى هذا الوجع الناخس والضربان او ما اشبهها واما الوجع الثقل
وعدم الوجع مع علامات غلبة البلغم لا توجب كونه بلغميا بل يجوز ان يكون مع ذلك سوداويا وبالعكس بل ذلك يكون فى الاكثر لانه
اذا كان عضو ما فيه ورم وكان البدن غالبا عليه خلط فى اكثر الامر يكون ذلك الورم من ذلك الخلط او من شان الخلط الغالب
ان يكثر فى العضو الضعيف لعجزه عن دفعه اياه عن نفسه واذا كانت الاورام الحارة فى الاعصاب كان الوجع شديدا ضرورة كون العضو
الذى هو الة الحس وكانت لحدت قوية لقوة الوجع وسارعت الى الايقاع فى التمدد لان الفرق فى نفس العضو الحسى فى التمدد لحفظ
بل فى الشبح ايضا ولذلك يبادر الى اختلاط الذهن لمشاركة الدماغ للعصب فى لسـ.. واحدث فى حركات العصب والبطانة الالام
هذا اذا كان العضو الوارم له هذه الحركة كالصدر وذلك لان الورم اذا كان فى عضو يحال فى الالة التى بها انقباضه وانبساطه
اورام الاحشا يحدث رقه وحولانى المراق لان عداها يعل لسبب انصراف الدم الى ناحية الورم مصاحبا للاورام المنصرف الى هناك
لاجل انصراف القوى بسبب ميل الطبيعة الى هناك لاشتغال الورم وايضا ينقل الغذا لاشتغال الطبيعة بتدبير الورم عن الهضم وانا كون هذا
فى المراق اكثر لان ظهور الحافة به اكثر ولان لحمها اسخن فيكون لحمه اسرع تحللا البحث .. فى العلامات الدالة على اورام الاحشا
قال واذا اجمعت اورام الاحشا الى اخرها ان الاورام الاحشا الحادة مراتب ولكل مرتبة منها علامات تعرف بها فالمرتبة الاولى يكون
الورم وقد ذكرنا علاماتها ذكرها فى البحث الاول والمرتبة الثانية احد الورم فى الجمع والطراصة والفرق بين الخراج والدبيلة وما يسمى
ورما

وما يسمى ورما ان الدبيلة كل ورم يحيل ان يستحيل مادته الى المدة والخراج من ذلك ما كان حارا وما يسوى ذلك
من الاورام يسمى ورما وان بعضها يسمى سلعا وبعضها غددا وغير ذلك ولهذه المرتبة علامات تدل عليها
اشتداد الوجع وذلك لازدياد التمدد الذى توجبه ازدياد المادة للتحلل بسبب انطباخها وتم اشتداد
الحمى لازدياد الوجع ولاجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى واعلم ان الفاعل للمدة هو الحرارة الغريزية بمعونة
الحرارة الغريبة والفاعل للهضم هو الحرارة الغريزية فقط والفاعل للعفونة هو الحرارة الغريبة فقط وتم خشونة
اللسان خشونة شديدة وذلك لجفاف رطوبته لقوة الحمى ولانحدار الرطوبات الى موضع الورم بسبب ميل الطبيعة
الى هناك وعدم الاستقرار والسهر وعظم الاعراض وذلك لقوة الحمى والوجع وكثرة الابخرة الحادثة من الطبخ وعظم
الثقل وذلك لكثرة ما ينحدر الى موضع الورم من المواد تبعا لتحرك الطبيعة اليه بسبب قوة الوجع ولان المادة
تبعد عن الصلاحية للتغذية فيجب لطاعة القوى لعدم احتياجها اليها وتم ان يحس بالصلابة والرازم وانما يكون
ذلك فى موضع الورم ولا يمكن ان يحس الا اذا كان للحس اليه سبيل فلذلك قال وربما احس الصلابة والركز
ولم يجعل ذلك علاما وتم ان يظهر فى البدن نحافة عاجلة اى فى زمان قصير ويظهر فى العينين غور وسنا قص واما
يكون هذا اذا كان الورم عظيما وخصوصا اذا كان معه سهر مفرط قوى التحليل والمرتبة الثالثة ان يتم التفجر ويلزم
ذلك امور ان يسكن سورة الحمى والوجع والضربان لزوال الموجب لاشتداد ذلك وهو الطبخ وتم ان يحصل بدل الوجع و
الضربان شى كالحكة وذلك لاجل حدة المدة واكالها وتم ان يخف اللمس والصلابة ان كان شى من ذلك ويلين العروق لزوال
التمدد المفرط الذى يلزمه الطبخ ولذلك يعرض ان يسكن الاعراض كلها وتم ان يبلغ الثقل غايته او الورم
قد تكامل انصباب المواد اليه وفرغ فعل الطبيعة فيه فلا يزداد توجهها اليه والمرتبة الرابعة ان ينفجر الورم ونحن
نذكر الوارم وذلك فى البحث الثالث البحث .. فى العلامات الدالة على انفجار اورام الاحشا قال واذا انفجر عرض
اولا الى اخرها اذا انفجر اورام الاحشا عرض ذلك امور اعرض اولا نافض وسببه لذع المدة لما يجرى عليه من الاعضا الحساسة
وليس هذا بالدائم ولا لازم لكل ورم باطن بل لما كان مع ذلك عظيما وكان انفجاره يلزمه حركة المدة على تلك الاعضاء وتم ان يعرض
حمى بعد النافض وهذه الحمى تكون ضعيفة وسببها حرارة المدة وتبخرها واما الحمى التابعة للورم فمفارقة لزوال سببها
وتم ان يعرض النبض بالاستواء وذلك لان العرق اذا بعض ما فى داخله ضغط اللحم والجلد الذى فوقه لضعف المانع له
عن ذلك بسبب قلته فيعرض النبض ولقائل ان يقول ان اللحم المحيف بالشرايين مقدار الطبيعى هو ما يكون عند كون
الشرايين منبسطا ومستحيل ان يضغط الشرايين عند الاستواء بل يجوز ان يكون استواء فيه لسقوط قوة الشرايين وثقل
الطبيعة الغالبة بها على السائل فيها ويجوز ان يكون ايضا بسبب افراط الاستفراغ وذلك بان يكون المدة اذا اخرجت من الورم
الشتيع فيها العرق الرطب يستفرغ كما يعرض لبعض الاجسام عند الاستفراغ من الكان بعظم وتم ان يختلف النبض وذلك
بسبب ما يعرض من الضعف لاصابة الروح بما خرج من المدة المعرق الطبيعة بعد اجتماعها للتدبير الورم وتم ان يأخذ النبض
فى طريق الضعف والصغر والانبطاء وسبب ذلك ضعف القوة ونقصان الحرارة وتم ان يظهر فى الشهوة سقوط وسببه
الضعف لعودة الطبيعة من الاغذية بسبب سيلان المدة على الاعضاء الباطنة وتم ان يسخن الاطراف وقد عللوا ذلك بسبب
كان الغريزى الى هناك لتفرق فى الباطن بالمدة ونحوه فقد تأمل هذا فى كلا مثال ان سبب ذلك اصابة الحر والبرد عنه كالامثال



في الاسباب بل بسبب ذلك عود الدم الرديء الى الاطراف بعد ان كانت تورث الورم لما سبناه ولذلك تكون الاطراف في موضع
الورم باردة وقد تكون ان سيدفع المادة الاحت بسبب جهة الورم ودفع الطبيعة وفي اكثر الامر يكون تكون اندفاعها
الى المخارج التي هي المراقب وللطرق وعبور المادة بها اقل فلذلك يندفع تارة بالقيء كما اذا كان الورم في الصدر وتارة
بالبول كما اذا كان الورم في مجاريه وتارة بالبراز كما اذا كان الورم في المعدة والامعاء والبحث عن علامات
انتقال الاورام الاخر آت وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة الى اخرى بسبب انتقال الاورام من عضو الى اخر ان تقوى
طبيعة العضو الوارم ولكن لا قوة تامة حتى يحلل الورم وتنقيه بل دون ذلك بحيث تحرك المادة عن جهته وسمي عضو اخر ضعف
فيعجز قوته عن مقاومة دافعة العضو الوارم فيستقبل تلك المادة ويتورم وهذا الانتقال قد يكون الفاعل له مع طبيعة العضو الوارم
طبيعة البدن الكلية وقد لا يكون كذلك والاول هو الانتقال الجيد وهو الانتقال من العضو الشريف الى الخسيس وذلك لان
الطبيعة لا تنتقل غير العضو الخسيس في حسب حصول مصلحة العضو الشريف بل قد يكون حلول ذلك العضو الخسيس يكون
نابلا الفضول العضو الشريف كالابط للقلب وخلف الاذن للدماغ والاربية للالية وانما تعمل الطبيعة ذلك اذا كان فاجز عن
التحليل اذ افناء مادة ذلك الورم الخراجي بالكلية يكون لا محالة انفع للبدن والثاني هو الانتقال الرديء وهو ان يكون
حالة المعض بفعل الطبيعة الكلية وذلك كما يتنقل من عضو الى اشرف منه او اقل صبرا على ما يعرض به اما الانتقال الى العضو
الاشرف فكما ينتقل الورم من الطحال الى الكبد واما الانتقال الى ما هو اقل صبرا وان لم يكن اشرف فتارة يكون قلة صبر المنتقل
اليه بسبب مرضه كما اذا كان به مرض فانصبت المادة اليه فان ذلك في اكثر الامر يلزمه فساد جوهره وهذا لا يختص بعضو بل كل
عضو مريض فحاله كذلك وتارة يكون قلة صبره بقوة حسه كالعين اقول وربما كان لبعض الاعضاء آلة حس واكثر صبرا وعملا
ومع ذلك يكون الانتقال اليها رديا كالحلق فان المادة اذا انتقلت اليه من الدماغ كان فيه هلاك لما يلزم ذلك من انسداد مجرى النفس
والغذاء فلذلك يستعمل في ابتداء اورامه الروادع وان كان ذلك الورم دفعا من عضو رئيسي الانتقال الاورام الباطنة وميلانها
الى الجهات الباطنة الى تحت والى فوق علامات يدرك بها ويدل عليها فانها ان مالت الى تحت ظهر في الشراسيف تمدد الى
اسفل وثقل وذلك بسبب زيادة المادة في الاحشاء السفلية فيحدث بسبب ذلك علامتها الا ان يثقل تلك الاحشاء ويعلها
ويلزم ذلك انحدار انضغاط المستبطن لعضل البطن الى اسفل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل ذلك على المورد
آ سوء حال النفس وضيقه وحصره وذلك بسبب المزاحمة لما انتقل من المادة الى هناك وتم ضيق الصدر ولذلك
القفا وشر التهاب صدري من تحت الى فوق وذلك لصعود المادة والجذب وعنه يعمل في ناحية الترقوة الكثير ما يعمل البهامي
المادة وقد صداع لوصول المادة او بخاراتها الى الدماغ وهذا الصداع يختلف مواضعه من الراس بحسب اختلاف الجهة التي فيها المادة
فلذلك يكون تارة في المقدم وتارة في الصدغ وتارة في ما تاق اليها فوق وقد يعم الراس الكل وذلك اذا كانت المادة كثيرة فوسسه
وربما ظهر اثره في العضد والساعد سرد اثر الانتقال وذلك بسبب تغير العصب الاتي اليها قال الفصل
آخر في علامات تفرق الاتصال اي اخرى تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء الباطنة ان كان في عضو حاس دل عليه
ما يلزم ذلك من الوجع وسنوقف ذلك على معرفة ان الوجع ليس عن ورم ونعرف ذلك لعدم الحمى فان الاورام
الباطنة الموجعة كلها يلزمها الحمى وان لم يكن في اعضاء حساسة فاما ان يكون ذلك

جزء ٢

الجملة الاولى من التعليم الثالث من الفن الثاني في النبض وهو سبعة عشر فصلا الفصل الاول كلام كلي في النبض ويشتمل
هذا الفصل على مباحث البحث الاول في شرح الحد المذكور في الكتاب للنبض قال النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من
انبساط وانقباض الى آخره الحركة هي كمال اول لما هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة ويلزم ذلك كون الشيء ذا اين او وضع
او كم او كيف لم يكن له قبل ذلك ولا يكون له بعد وهي هاهنا كالجنس في الحد كالفصل لكنها ليست جنسا قريبا للنبض
اذ ما يتقدم اليه اولا اقرب الى النبض فلنستنظر ان حركة النبض من اي الاقسام هي ليعرف بذلك الجنس القريب
للنبض فنقول انه حركة وضعية وذلك لانا قد برهنا في الحكمة على انحصار الحركات في اقسام اربعة ا الحركة
في المكان وهي النقلة وم الحركة في الوضع كحركة الجسم المستدير على مركزه وحركة القاعد اذا قام وبالعكس وس الحركة في الكم
وهي اما ان تكون الى الازدياد او الى الانتقاص والى الازدياد اما ان يكون بورود مادة اخرى وهي النمو
او لا يكون كذلك وهي التخلخل والى الانتقاص اما ان يكون بانفصال شيء من المادة وهي الذبول او لا يكون كذلك
وهي التكاثف وع الحركة في الكيف كالتسخن والتبرد وتسمى الاستحالة والنبض ظاهر انه ليس حركة في الكيف ولا في الكم
ولا يجوز ان يكون ايضا حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك حركة مكانية فانه عند ما يتحرك لا بد وان يخرج عن مكانه
والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج عن مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان
هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي فليست اذا حركة النبض مكانية فينبغي ان يكون
وضعية وليس لقائل ان يقول انا لا نعني بالحركة المكانية الا كون الجسم يتحرك وهو في مكان والشريان عند انبساطه
وانقباضه يكون لا محالة في مكان فحركته اذا مكانية لانا نقول ليس الكون بالحركة المكانية هو هذا والا كانت الحركات
كلها مكانية وم ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه صار نسبة اجزائه بعضها الى بعض
بالقرب والبعد وذلك هو المراد هاهنا بالوضع فلا حركة الا في الوضع فالنبض اذا حركة وضعية وذلك هو جنسه القريب
قوله من اوعية الروح المراد بذلك القلب والشرايين فان مجموع حركتهما هو المسمى بالنبض وبهذا تميز النبض عن حركة غيرهما
من الاعضاء قوله مؤلفة من انبساط وانقباض يميز عن ذلك من الحركات كالاختلاج العارض للقلب والانبساط
هو حركة من جهة التجويف الى جهة المحيط والانقباض بالعكس قوله لتبريد الروح بالنسيم هذا هو الغاية من النبض وعن حركة مثل
حركة الخفقان العارض للقلب على انه ليس يلزم ان يكون كل فصل مميزا عن عرض الحكماء بالحدود ليس تميز المحدود فقط
بل وان يتحقق به الشيء كما به وبتبريد الروح يكون لشيئين احدهما تعديل مزاجها او افراطه وذلك يكون بورود الهواء البارد وهو
يحصل بالانبساط وم نفعه فضول الروح وذلك يكون عند حالة الانقباض فان قيل ان قوله بالنسيم يمنع ان يكون المراد بالتبريد
هو ذلك لان السقفة لا يكون بالنسيم قلنا ليس كذلك لان النسيم يسمى الروح باستحالته فضولها معه عند ما يخرج فيصدق ان
تلك السقفة يكون بالنسيم وقد قدم الشيخ الانبساط على الانقباض لانه عنده متقدم عليه في الوجود لان الانبساط عنده
هو لجذب الهواء البارد والانقباض هو لاخراج الهواء الذي قد تسخن ليخرج معه فضول الروح ولا شك ان اخراج الهواء
الذي قد تسخن يكون بعد ادخاله وفي هاهنا اشكال وهو ان الدماغ من جملة اوعية الروح وهو ينبسط وينقبض لتبريد الروح
بالنسيم ومع ذلك فلا يقال لحركته انها نبض فان تكلف متكلف وقال انه يريد بالروح الروح الحيواني كان ذلك مع كونه خارجا
عن مفهوم اللفظ غير صحيح ايضا وذلك لان العدد من جملة اوعية الروح الحيواني وهو ينبسط وينقبض لتبريد الروح بالنسيم

ذكر

البحث ٢

ولا يقال انه كل نبض الا ان يقال انه يريد بالوعاء الوعاء القريب وهو التجاويف للروح ولكن اللفظ لا يدل على ذلك
مذاهب العلماء في كيفية حركة النبض وما المحرك بها وذكر حججهم وبعض الباطل منها وبيان ما هو مذهبنا في ذلك اما حركة القلب
فلا خلاف في انها بانها مؤلفة من انبساط وانقباض واما القوة المحركة لها فقد اتفق الاطباء على انها هي القوة الحيوانية
ولكن يخالفهم في ذلك ما يتبين فيما بعد ان حركته بقوة ارادية واما الشرايين فلا شك انا اذا لمسنا النبض وجدنا الشريان
تارة يرتفع حتى يقرع الانامل وتارة ينخفض حتى يغيب عنها فحركة الشريان اما ان يكون مؤلفة من ارتفاع وانخفاض فقط
من غير اتساع وضيق او لا يكون كذلك والاول هو راي اكثر المتطببين والثاني راي اكثر القائلين ويقول الحركة فلا يخلو
اما ان يكون تبعا لحركة جسم آخر او لا يكون كذلك والاول هي الحركة بالعرض كحركة الجالس في السفينة بحركتها والثانية هي الحركة
بالذات وكل حركة فلها لا محالة فاعل محرك والحركة التي بالذات اما ان يكون موجودا في غير الجسم المتحرك وهي الحركة التي بالقسر كحركة الحجر
المرمي الى فوق او يكون موجودا في المتحرك نفسه فلا يخلو اما ان يكون من شانه ان يكون له شعور في وقت ما وهي الحركة التي
بالارادة كحركة الحيوان يمينا وشمالا او لا يكون كذلك وهي الحركة بالطبع كحركة الحجر الهاوي الى اسفل واذا عرفت ذلك فنقول حركة
الشرايين اما ان يكون تابعا لحركة القلب او لا يكون والثاني هو راي اكثر المحدثين ومنهم جالينوس واتباعه وعلى هذا المذهب
يكون حركة الشرايين بقوة فيها او ليست من الحركة عندهم بالقسر فاما ان يكون تلك القوة هي القوة الحيوانية وذلك هو راي
اكثر اصحاب هذا الراي او يكون هي القوة الطبيعية وذلك هو راي بعض المحدثين منهم او غيرهم ان الفاعل لهذه الحركة هو طبيعة
الشريان على ما سنبينه بعد والاول اما ان يكون منها تابعا لحركة الشرايين لحركة القلب بان يكون انبساط عند انبساطه
عند انقباضه او لا يكون كذلك بل يكون انبساطها عند انقباض القلب وانقباضها عند انبساطه والاول هو راي طائفة ليست
من الاقدمين وانصار بعض المحدثين والثاني هو راي اكثر القدماء وهو الحق الذي نذهب اليه فلنقسم اولا الحجج التي
وسعهم لا تحقق ما ذهبنا اليه فنقول اما القائلون بان حركة الشريان مؤلفة من ارتفاع وانخفاض فقط فحجتهم على ذلك
انه لو كان الشريان ينبسط وينقبض لاحسسنا بازدياد مقداره في العرض وانقباضه وليس كذلك ويدل على ذلك التجربة وهي
الحجة ضعيفة لجواز ان يكون عدم الاحساس بذلك لقلته بالنسبة الى الازدياد والانقباض في الشرايين اولانه وان كان كثيرا
الا انا لا ندرك لكنا لا نقدر بعض الشريان حالة الانقباض لا ندرك ازدياده حالة الانبساط واما القائلون بان حركته
مؤلفة من انبساط وانقباض فقد احتجوا على ذلك بوجوه ا انه لو لم يكن كذلك لكان النبض دائما يحس كالمتنفس وليس كذلك وم لولا ذلك
لكان يوجد نبض يختلف في العرض وس والانقباض والانبساط نشاهد في ابدان المهزولين ومن يجري لاجل ضعفها
والعمدة في ذلك على شهادة التشريح وطريق ذلك ان تزال الجلدة واللحم عن الشريان ثم يتامل كيفية حركته واحتج القائلون
بان المحرك لهذه الحركة هو القوة الحيوانية بان كل عضو فانما يتحرك بقوة فيه ولست هذه الحركة ارادية ولكنها بشعورنا ويمكننا ابطالها
واسراعها على حسب ارادتنا وليست ايضا طبيعية لان الطبيعة لا تحرك حركتين متضادتين فبقي ان يكون حيوانية وفي هذه
الحجة خلل من وجوه ا انه لا يلزم ان يكون حركة كل عضو بقوة فيه وم انه لا يلزم من كون الحركة بالارادة ان يكون شاعرين بها فان
حركة العضل التي في الاحشاء ارادية ونحن لا نشعر بها وس لا يلزم من كون هذه الحركة غير ارادية وغير طبيعية ان يكون حيوانية بل يجوز
ان يكون قسرية او بعضها طبيعي وبعضها قسري وع انا قد برهنا في الحكمة على ان القوة الحيوانية لا وجود لها وه انا قد تبينا فيما سلف
ان القوة الواحدة اذا كانت تبسط وتقبض لم يمكن ان يكون الا ارادية واحتج القائلون بان المحرك لهذه الحركة طبيعة الشريان بان هذه

الحركة ليست ارادية ولا هي الجوالية بمعنى ما قلتموه ولا بالقسر لانا ننقل الكلام الى ذلك القاسر ويكون الكلام فيه كما في من الحركة
ولا بالعرض لما بيناه فبقي ان يكون بالطبع فان قلتم ان الطبيعة لا تصدر عنها حركتان متضادتان قلنا انما يمتنع ذلك
فيما اذا كانت فاعلة لذلك لغرض واحد وفي حال واحد ولا كذلك حركة النبض لان طبيعة الشريان من شانها ان
تنبسط اذا عرض للروح التي تحويها تحرك وان تنقبض اذا احترق شي من جوهر الروح وسخن الهواء البارد وهذا
كما ان فانه ان كانت تجذب الى الدهن سبع ماضها فاعله وان كان في موضع اعلى من سطحها تحرك اليه بالارادة وكلا الحركتين بالطبع
واعلم ان هذه الحجة ضعيفة جدا فانه يجوز ان يكون الحركتان بالقسر او احدهما بالطبع والاخرى بالقسر ويكون القاسر
هو حركة القلب وهي ارادية ومما يدل على فساد هذا الراي ان الحركة التي بالطبع اذا امكن للعود الى المقدار الطبيعي فانما
تكون الى جهة واحدة وحركة الانقباض والانبساط هي الى جميع الجهات واحتج القائلون بان هذه الحركة بالعرض بان
القلب اذا انبسط انبسطت الشرايين معه لاتصالها به واذا انقبض انقبضت لذلك ايضا بان هذه الحركة
محال ان تكون بالطبع لما قلتم وليست بالارادة الا بالقسر لا يقبل في حجة القائل تكون الحركة بالطبع فبقي ان تكون
بالعرض وفساد الحجة معلوم واما فساد هذا الراي فلان كل جسم يتحرك لحركة جسم آخر بسبب الاتصال بينهما فانه لا بد
وان تكون حركة ما هو قريب منه من الجسم المتحرك بالذات اكثر واظهر بل كان يلزم في الشرايين ان لا يتحرك الآخر البعيد
اصلا لانها لينة واللين اذا تحرك احد اطرافه لم يلزم من ذلك تحرك الطرف الآخر وخصوصا مثل هذه الحركة الانبساطية
والانقباضية التي ليست مسافتها عظيمة جدا اعني حجمهم وبعضها ابطال رايهم واما تحقيق الحق الذي ذهبنا اليه فنقول
انه لم يبلغنا عن احد من العلماء انه جعل حركة النبض ارادية ولكن يمكن ابطال ذلك بوجهين الاول انه لو كانت هذه الحركة ارادية لكانت
في قوتها وضعفها على حال القوة المحركة بالارادة اذا لم يكن من جهة آلتها مانع وليس كذلك فانه كثيرا ما يكون مزاج الشرايين
وتركيبها سليما والقوة المحركة بالارادة قوية ويكون مع ذلك النبض ساقطا وكثيرا ما يكون الامر بالعكس وليس لقائل ان يقول
هذا لازم لكم في حركة المعدة لجذب الغذاء وامساكه ودفعه وحركة الرحم في جذب المني وامساكه ودفع الجنين فان تلك
عندكم من الحركات الارادية مع انها لا تتبع حال القوة المحركة بالارادة في القوة والضعف وجوابه ان قوة المعدة والرحم
اذا كانت ضعيفة مع قوة القوة المحركة فذلك يكون لخلل في آلتها وهي جرم المعدة وجرم الرحم ولا كذلك القوة المحركة للشريان
فان النبض قد يسقط في بعض الامراض وتكون القوة المحركة قوية مع ان جرم الشرايين لا خلل به واذا ثبت ان حركة انبساط
الشرايين وانقباضها ليست الاولى منها ارادية الا بالعرض وليست طبيعيتين لما قلنا فبقي اما ان يكون بالقسر او احدهما
بالطبع والاخرى بالقسر واما كيف يكون ذلك فانهما ان كانتا بالقسر فبان يكون القاسر يفعل كل واحد من الحركتين واما ان
كانت احدهما بالقسر والاخرى بالطبع فبان تكون الحركة التي بالطبيعة هي الحركة الى المقدار الطبيعي للشريان ويكون الحركة
التي بالقسر هي الخروج للشريان عن ذلك المقدار اي المفرط بالتقريب ولا بان يكون ذلك القسر بسبب شي يرد الى الشريان
تارة ويفارقه اخرى اذ لو كانت موجودة ابدا لكان الشريان يبقى على حالة واحدة فما كان يتعود حصول حركتين
متضادتين والذي يرد تارة ويفارق اخرى لا يمكن ان يكون الاجساد والجسم الذي يمكن فيه ذلك اما ان يكون هو الروح واما ان
يكون هو الهواء لكننا سنبين ان الهواء لا يمكن ان يفعل ذلك فبقي ان يكون هو الروح واما كيف يكون ذلك فانه اما ان تكون
الحركتان بالقسر او احدهما فقط فان كانت احدى الحركتين بالطبع والاخرى بالقسر فلا يخلو اما ان يكون الطبيعية هي الانبساط

والقسرية هي الانقباض او بالعكس ففي اقسام ثلاثة الاول منها ان يكون الحركتان بالقسر وذلك يكون بان يكون القلب اذا انبسط
جذب الروح من الشرايين فحصل لها الانقباض لاستحالة الخلاء ويكون ذلك الانقباض الى حد يكون ما بقي في الشرايين
من الروح وما فيها السحرية مما يمكن ما يسعها والثاني من الاقسام الثلاثة هو ان يكون الانبساط طبيعيا والانقباض قسريا
فذلك بان يكون المقدار الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه حركة الانبساط ويكون القلب اذا انبسط وجذب
الروح من الشرايين قسرها لاستحالة الخلاء الى الانقباض فاذا عاد القلب وانقبض ورجعت الروح الى الشرايين انبسطت
طالبة للمقدار الطبيعي والثالث منها وهو ان يكون الانبساط قسريا والانقباض طبيعيا فذلك هو بان يكون المقدار
الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه حركة الانقباض ويكون نفوذ الروح الى الشرايين عند انقباض القلب هو القاسر
للشريان على الانبساط ورجعت اليها الروح عاد الشريان بطبعه الى الانقباض طالبا للمقدار الطبيعي هذا اذا
كان القسر بسبب الروح فان كان بسبب الهواء وامكن ذلك فاما ان كانت الحركتان بالقسر فبان يكون في القلب
والشرايين قوة جاذبة للهواء البارد وقوة دافعة للهواء الحار لفضول الروح فاذا احدث لكل واحد منهما اصلا
من الهواء مقدار لا يسعه تجويفهما اذا كانا على المقدار الطبيعي فيضطرا الى الانبساط ليتمدد الهواء النافذ واذا
دفع كل واحد منهما ما يحتوي عليه من الهواء الحار والروح الفضلي حتى خرج من ذلك مقدار لا يبقى في تجويفهما كافيا في مليه
اضطر الى الانقباض لئلا يلزم الخلاء فيكون القاسر على الانبساط هو تمدد الهواء والقاسر على الانقباض هو خروج الهواء
لاستحالة الخلاء وان كان احدى الحركتين بالقسر والاخرى بالطبع فان كانت الطبيعية منهما هي حركة الانبساط فذلك
يكون بان يكون المقدار الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه حركة الانقباض ويكون نفوذ الروح الى الشرايين
عند انقباض القلب هو القاسر للشريان على الانبساط فاذا عاد القلب وانبسط وجذب اليه الروح عاد الشريان
بطبعه الى الانقباض طالبا للمقدار الطبيعي هذا اذا كان القاسر بسبب الروح فان كان بسبب الهواء وامكن ذلك فذلك
اما ان كان الحركتان بالقسر فبان يكون في القلب والشرايين قوة جاذبة للهواء البارد وقوة دافعة للهواء الحار والفضول
الروح فاذا احدث لكل واحد منهما اصلا من الهواء مقدار لا يسعه تجويفهما اذا كان على المقدار الطبيعي فيضطر الى الانبساط
ليتمدد الهواء النافذ واذا دفع كل واحد منهما ما يحتوي عليه من الهواء الحار والروح الفضلي حتى خرج من ذلك مقدار لا يبقى
في تجويفهما كافيا في ملي التجويف اضطر الى الانقباض لئلا يلزم الخلاء فيكون القاسر الذي ينتهي اليه الشريان عند انبساطه هو المقدار
الطبيعي له ويكون خروج الهواء من الشرايين قاسرا لها على الانقباض لئلا يلزم الخلاء وان كان الآخر بالقاسر هو الذي يكون
الطبيعية منهما حركة الانقباض فذلك يكون بان يكون المقدار الطبيعي للشريان هو الذي ينتهي اليه حركة الانقباض ويكون الهواء
المجذوب الى الشريان يتمدد فهي الانبساط ومن الاقسام الثلاثة لا يمكن ان يكون انبساط الشرايين عند انقباض القلب
وانقباضها عند انبساطه الاولى فيها ان يكون انبساطها وانقباضها معا ليكون للشريان ان يجذب الهواء من الرطوبة
ظاهر البدن فيتمكن من ملي تجويفه من ذلك الهواء في الزمان الذي يتم فيه الانبساط لكن حصول هذا القسر بسبب الهواء محال لوجهين
ان ذلك انما يمكن بان يكون مقدار ذلك الهواء كثيرا جدا حتى يكون نسبة مقدار الروح كنسبة مقدار تجويف الشريان والقلب
عند الانبساط الى مقدارهما عند الانقباض واكثر من ذلك ايضا لان الجسم الخالي لتجويف الشرايين والقلب عند الانقباض
ليس هو الروح فقط بل والدم الذي فيهما وما بقي من الهواء البارد الذي لم يسخن بعد ولا شك ان ذلك يمتنع ان يكون الهواء

فساد مزاجها

الغاد عند الانبساط اضعاف الروح وذلك لا محالة موذ الى فساد قوامها وجوهرها وانطفاء حرارتها وا
ومزاج القلب الضار لو كان هذا القسم بسبب الهوا لكان النبض يبطل اذا انغمس الانسان في الما لتعذر وصول
الهوا حينئذ من ظاهر البدن الى الشرايين فان بقي من النبض بقية فانما يكون ذلك بسبب ما يصل الى الشرايين من الهوا
المجذوب في الرية وانما يكون كذلك بان يزداد النفس زيادة كثيرة من جنس الانغماس في الما ولقايل ان يقول انه
يجوز ان يكون الهوا الواصل الى الشرايين انما ياتيها من الرية فقط ولا ياتيها من ظاهر البدن شي لم يعد وبعد يه فلا جرم
يزداد النفس عند الانغماس في الما الا انا لا نقول ان [illegible] من الهوا المجذوب من ظاهر البدن لانا نقول لو كان
كذلك لكان ذلك الهوا يحتاج الى مروره في القلب ويكون على المقدار الذي هو على تجويف الشرايين التي في البدن
كله وعلى تجويف القلب لان انبساط القلب والشرايين معا ولا تشك ان ذلك يحتاج الى ان يكون كثيرا جدا
بالنسبة الى الروح التي في القلب فكان يلزم من ذلك فسادها فبهذين الوجهين يعرف بطلان راي جالينوس واصحابه
وغيرهم من المتقدمين ان انبساط الشرايين وانقباضها بدايتهما اذ ذلك انما يتم بان يكون ذلك الهوا الوارد اليها عند
الانبساط بنسبته الى الروح اكثر من مقدار تجويف القلب والشرايين عند الانبساط الى مقدار تجويفها عند الانبساط
فلينظر الآن في الاقسام الثلثة الاول انها هو الحق فنقول لو كان الحق ان كلتا الحركتين بالقسر لكان دائما ان يكون
حال الانبساط او حال الانقباض او حال السكون والاقسام كلها باطلة اما الاول والثاني فلان الانبساط والانقباض
اذا كانا بالقسر كانا بالمقدار الذي يوجبه القسر فلا يكون لتجويف الشرايين متسع للهوا الوارد واما الثالث فلان الشريان
في حال سكونه يكون تجويفه على القدر الذي فيه الروح والدم وذلك مانع من ورود الهوا فان قيل انه في زمان السكون
لابد وان يتحلل من الروح شي وذلك يخرج الى ان يصير هذا القدر مقام ما تحلل لئلا يلزم الخلا قلنا هذا لا يمكن لان ذلك ان
كان في السكون الخارجي كانت طبيعة الشريان حينئذ متوجهة على الانبساط الذي هو ازدياده طبيعي اذ لو كان
انقص منه لحركته طبيعة الى نحو الانبساط الى المقدار الطبيعي وكان يكون الانبساط طبيعيا لا قسريا هف واذا كان
الانبساط ازيد من المقدار الطبيعي للشريان فاذا انتقص من الروح شي بالتحلل وجب ان ينقبض الشريان بطبعه وذلك
مانع من جذب الهوا وان كان في السكون الداخلي وجب ان يزداد انقباض الشرايين بنقصان مقدار الروح ولا يمكن
ان يحفظ الشريان ذلك المقدار الاول بما دخل من الهوا يقوم مقام ما تحلل من الروح لان ذلك المقدار ليس بالطبع اما النافذ طبعا
لان الشرايين لابد وان تجذب هوا من ظاهر البدن وذلك لانا جربنا مرارا كثيرة انه اذا دخل الانسان في ما معتدل في البرد
والحر حتى يعطي اكثر بدنه فانه يعرض له بعد مضي ساعة كرب يحوجه الى الخروج وذلك الكرب ليس من جهة هوا الما لانه يكون معتدلا
اذ لو كان باردا لامكن ان يقال ان ذلك لاجل سخونته ولو كان حارا لامكن ان يقال ان ذلك لاجل حرارة الما بدل التنفس
سبق ان يبرد الباطن لان ما يشرب البدن من الما ورطوبته ولما كان ذلك يلزم الكرب علمنا ان موجب الكرب
هو امتناع ما يصل الى الباطن من الهوا بجذب الشرايين له ولولا ذلك الجذب واجب لما كان كذلك [illegible] لا يقول
انه يجوز ان يكون الكرب العارض للمتغوص في الما لاجل امتناع جذب الهوا البارد بل لمنع الما من تحلل الابخرة الحارة
التي من شانها ان تتحلل من البدن حينئذ لا لكون جذب الهوا البارد واجبا وجوابه انه لو كان كذلك لكان الشخص الجالس
بذلك اكثر عند قرب الجلد لاحساس الالم هناك ولسنا نحس بذلك بل انما نحس الحرارة في الباطن وعند القلب فعلمنا ان ذلك

لتسخين الروح بسبب امتناع النفس من الشرايين وينحني القلب بسبب ذلك ويلزم من ذلك بطلان الحركتين قسرتين
ولو كانت حركة الانقباض طبيعة وحركة الانبساط قسرية لم يكن جذب الهوا البارد على وجه يعتد به ويكون
ذلك الهوا المنجذب قليلا جدا ويكون ذلك حال الانقباض والسكون الداخل وذلك بان يكون المقدار الطبيعي
للشريان اعظم من المقدار الذي يقتضيه ما فيه من الروح والدم حال انبساط القلب دفع القوى الطبيعية
وضعف القاسر يمكن الشريان من حفظ مقداره الطبيعي بجذب الهوا من خارج البدن لئلا يلزم الخلا وذلك جدا
بعيد جدا اذ الظاهر ان تجويف القلب لا يسع من الروح عند انبساطه قدرا يكون اكثر من المقدار الذي يزداد في الشرايين
عند انبساطها على ما هي عليه عند انقباضها فيبطل ايضا ان يكون الانبساط قسريا والانبساط طبيعيا فبقي ان يكون
الحق هو القسم الاخر وهو ان يكون الانبساط طبيعيا والانقباض قسريا واما كيف يكون جذب الهوا فذلك بان يكون
الشريان اذا وصل اليه الروح عند انقباض القلب فذلك الروح اقل من المقدار الذي ملا تجويفه اذا كان على مقداره
الطبيعي ومع ضعف القاسر للشريان حينئذ فيجب ان يبسط الشريان الى مقداره الطبيعي ويجذب من الهوا ما يملي
تجويفه لئلا يلزم الخلا ولا يمكنه ذلك انبساط القلب لان القسر له على الانقباض حينئذ يكون قويا وهذا الهوا المجذوب حال
الانبساط الظاهر انه يكون كثيرا اذ يبعد ان يكون الروح الداخل الى الشريان عند انقباض القلب بالقدر الذي يملي
تجويفه فاذا الحق ان حركة انبساط الشرايين طبيعية وحركة انقباضها قسرية وان القاسر لها على ذلك هو الروح اي تجويف القلب
فيلزم ذلك انقباض الشرايين لئلا يلزم الخلا واعلم ان المفهوم من لفظ النبض في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون
حركة القلب فيكون النبض اذا حركة وضعية للشرايين مؤلفة من انقباض قسري وانبساط طبيعي لتدبير الروح بالنسيم
وانما قدمنا الانقباض على الانبساط لانا قد بينا انه يلزم ان يكون وجود انقباض الشرايين قبل وجود انبساطها ضرورة ان وجود
الروح التي في القلب المحوج له الى الانبساط لجذب الهوا الذي يلزمه انقباض الشرايين متقدم على نفس ذلك الهوا الوارد
المحوج الى الانقباض لدفعه الذي يلزمه انبساط الشرايين فيلزم من ذلك ان يكون انقباض الشرايين متقدما وايضا فان كل
حركة طبيعية فانما تكون بعد خروج الشي عن طبيعته فما لم يكن ان ينبسط الشرايين بالطبع الا بعد ان يكون على غير
المقدار الطبيعي وذلك ان يكون بحركة الانقباض الشرايين لابد وان يكون متقدمة على حركة انبساطها البحث الثاني في ذكر شكوك
وما اورد على حصل ذلك الشكوك وابطالها منها شكوك يجب ان نشير اليها فنحلها الشك الاول ان القائم في انبساط
القلب وانقباضه هو تدبير الروح بالنسيم وذلك بان يكون القلب اذا انبسط جذب الهوا البارد من الرية واذا انقبض دفع الهوا
الذي قد تسخن فيه والفضول التي قد تعرضت من جوهر الروح واذا كان كذلك وجب ان يكون انبساط القلب وانقباضه على
القدر الذي يمكن معه ذلك وحينئذ لا يمكن ان يندفع اليه الروح من الشرايين عند انبساط فلا يتحرك فلنتم واي فايدة في كون
القلب [illegible] جميع الروح وحذبها من غير نفع يعود اليه والى غيره الشك الثاني لو كان القلب اذا انبسط جذب
الروح من الشرايين ادى على تجويفه من ذلك وحينئذ لا يمكن اجتذاب الهوا الروح من الرية الشك الثالث ان ما ذكرتموه من حركة
الشريان وما اوردتموه في حركة القلب انبساطها وانقباضها ولا يمكنكم ان تجعلوا سببا من ذلك قسريا والا كان ذلك [illegible] اما ان تكون
هو حركة الشرايين او حركة الآلات النفسية الاولى محال لانكم جعلتم حركة الشرايين موقوفة على حركة القلب فلو كان حركة الشرايين سببا
لحركة القلب لزم تقدم كل واحد منهما على الاخرى وتاخره عنها وهذا محال والثاني ايضا محال لان ذلك انما يكون بان يكون الرية وا

انبسطت حتى جذب الهوا احتاج القلب الى قبض وان انقبض حتى دفعت الهوا انبسط القلب وذلك يوجب لو صح
انه يلزم من ذلك ان يكون عدد حركات الرية والصدر وذلك باطل فان المتاني لو سلك قال لو ان القلب اذا تحرك خمس مرات
تحركت الرية والصدر مرة واحدة فهذا اذا كان الانسان جاريا في سعة على المجرى الطبيعي فاما لو تكلف حصر النفس فقد
يمكنه ان يأخذ حركة تنفس مقدار ما يتحرك القلب عشرين حركة ح انه لو كان كذلك لكان الواصل الى القلب عند انبساطه من الهوا
مقدارا قليلا لتجويفه ويكون مقدار ما فيه من الروح هو المقدار الذي يكون فيه عند انقباضه او اقل من ذلك ولا شك انه لو كان
كذلك لافسد الهوا بكثرته مزاج الروح والقلب ح انا لو سلمنا ان هذا يصح لزم منه بطلان مذهبكم وذلك لانه لو كان كذلك
لم يكن انبساط القلب موجبا لجذب الروح من الشرايين ولا انقباضه موجبا لدفع الروح عنها ولا يلزم ان ينبسط الشرايين
وينقبض على الوجه الذي قلتموه والشكل ح ان الشريان الذي يتشعب منه شرايين البدن كلها وهو المسمى اورطى على طرفه
عند القلب يلتف اغشية صلبة من شانها ان تغلق فم الشريان وبين حالة انبساط القلب على راي بعضهم وحالة انقباضه
على راي بعضهم واذا كان يلزم ان يكون الروح ممنوعة من التحرك من القلب الى الشرايين ومن الشرايين الى القلب في الزمان
الذي يتم فيه انبساط القلب وانقباضه والشكل ح انه لو صح ما قلتموه لزم ان يكون تجويف القلب بحيث يسع من الروح المقدار
الذي يخرج من الشرايين عند ما ينقبض وذلك باطل فان الخارج من الشرايين يجب ان يكون كثيرا جدا حتى يكون قد بعض من الروح
التي في جملة الشرايين مقدار ما ينقص لعصارة تجويفها حالة الانقباض على حالة الانبساط وذلك يوجب ان تجويف القلب اصغر من ذلك
بكثير لان القلب يجب ان يكون على مقدار تحمله تجويف الصدر مع ما يحيط القلب من الرية والشحم والغلاف وما يجب ان يكون
بينهما من الفضا ليكون القلب متنفسا وما يجب ان يكون لجرمه من الثخانة التي يجب ان يكون كثيرة ليقوى على اصلاح الروح
وحفظها وما يجب ان يكون مشتملا عليه من البطنين اللذين احدهما تجويف الروح والهوا الوارد اليه والشكل ح انه لو كان انبساط
الشرايين بسبب طلبها من الروح الكثير وانبساطها لدخل اليها من الروح لزم ان يكون انبساط طرف الشريان الذي يلي القلب
قبل انبساط ما بعد عنه ويكون الانبساط لحين ممتدا من طرف الاقرب الى القلب الى الطرف الابعد عنه ويكون انقباض الطرف
الابعد عن القلب قبل انقباض الطرف الاقرب اليه لحتى يكون النبض وذلك لان كل حركة لا محالة في زمان ولا شك ان الزمان
الذي ينتهي فيه الروح عند انقباض القلب الى مبدا الشريان قبل الزمان الذي ينتهي فيه الى نهايته فيكون انبساط اقرب منه القلب
قبل انبساط ما بعد عنه وايضا خلو الطرف الابعد عن الروح حين حدوث انقباض القلب لما انبساطه يكون لا محالة بعد خلو الطرف الاقرب
فيلزم ان يكون انقباض الطرف الابعد عن القلب من الشريان قبل انقباض الاقرب وايضا يلزم ان يكون الطرف الابعد عن
القلب احرى من الطرف الاقرب لان نفوذ الروح الى الابعد يكون لا محالة اقل والشكل ح انه لو كان حركات الشرايين على الوجه
الذي قلتموه لكانت تابعة لحركة القلب والحس لا يختلف في شيء البدن فكان يجب ان لا يختلف النبض في شيء البدن البتة لكن ليس كذلك
فان بعض المفلوجين يكون نبض شقه الصحيح نبض الامزجة الحارة ونبض شقه المفلوج نبض الامزجة الباردة والشكل ح انه لو كان
الامر كما قلتموه لم يكن سعة الروح من الفضول لحركة الشرايين لان ذلك انما يكون عند حصر الشرايين الروح عند الانقباض حتى تخرج
منها فضول واذا كان الانقباض قريبا لم يمكن ان يكون الابعد اقوى بعضه لعسر الجواب اما الاول فانا وان سلمنا ان المعقول
اولا من انقباض القلب وانبساطه هو جذب الهوا ودفع فضول الروح والهوا الحار لكن تجويف القلب يتسع ما دام انبساطه
لكن ان يجذب من الهوا مقدارا يتم به والانفس مزاج الروح وجميع قواها او مزاج القلب فيفضي الغرور الى ان يحدث ما ينبغي ذلك

واما العادسي في ان القلب بسبب طارئ يزيد من المقدار الذي يحتاج اليه لاجل الهوا حتى اضطر الى جذب الروح من وجع
حتى اذا احترق شيء من جذب الروح الذي يكون في الشرايين وكثف وغلظ غلظا لا يمكن معه تحلله من مسام الشرايين امكن ان ينحل
ويخرج من القلب عند انقباضه من جهة الرية عند برده ح انه يستعد الروح لتحركها الى القلب والى الشرايين اخرى الحركة الدائم
لطافة جوهرها فلا يعرض لها ان يكثف بسبب طول سكونها في الشرايين ح ان القلب لا يمكن ان يكون مزاجه الا شديد الحرارة
حتى يكون صالحا لتولد الروح من الدم والهوا الوارد والشرايين لا يمكن ان يكون جوهرها الا باردا لانها لا يمكن ان يكون لحمية لانها
ان كانت لحمية وجب ان يكون الاعضاء اغلظ مما هي عليه بكثير ولا يمكن ان يتسع على الاعضاء الصغار وان كانت رقيقة
يحلل الروح منها فلم يمكن ان يكون جوهرها الا رباطيا غضروفيا عصبيا ومثل الجواهر كلها باردة فلم يمكن ان يكون صلبة واذا كان
لذلك جعل مسكن الروح دائما في القلب لاحترقت لحرارته المفرطة ولو جعلت دائما في الشرايين لبردت وغلظت
فوجب ان يكون دائم الحركة الى القلب والى الشرايين ودليل يكون بما قلنا فان قيل انا ذكرتم من الفوائد يصح به على تقدير ان يكون
الشرايين ساكنة واما اذا كانت متحركة فان ما ذكرتم لا يصح فقلنا على تقدير ان يكون الامر على ما قلنا في حركة القلب والشرايين
كان يجب ان يكون الشرايين ساكنة متحركة ح لو كان الروح مسكنها القلب والشرايين لم يستعد توزيعها على الاعضاء النوع
الذي يسخن الاعضاء وهو ان يكون دائمة النفوذ اليها واذا كانت القلب لحفظها لحملها الى تجويفه بالانبساط لحرزها بالانقباض دفعا يسيرا معه
في الشرايين مع ضيقها في زمان قصير جدا لكان تحللها من مسام الشرايين عند اندفاعها اليها اسهل واكثر لما لانها لو جعل مسكنها
القلب دائما لم يمكن توزيعها على الاعضاء فيظلم بعض الاعضاء واستحصافها اما لو ذلك لا يستعد لو جعل مسكنها الشرايين فلان
الشرايين يجب ان يكون مستحصفة جدا لتكون مع رقة جرمها قوية على حفظ الروح وحفظها مع ما يعرض لها من الانبساط والانقباض الذي
يكاد عندهما ان ينصدع فيها وذلك لا يجب ان يكون مسامها ضيقة جدا فلو لا قوة دفع القلب يحملها اليها عند انقباضه لتعسر توزيعها على الاعضاء
التوزيع الواجب واما الشكل ح فجوابه انه لا يلزم من كون القلب يجذب الروح من الشرايين عند انبساطه ان يمتنع جذب الهوا من الرية
لجواز ان يكون ما يتصل اليه من الروح لا يفي على تجويفه واما الشكل ح فجوابه ان حركة القلب ما اراد منكها من الارادية التي يسميها
يحس بها ارادية طبيعية كحركة العصب فانها غير مشعور بها شعورا يشعر الانسان انه يحركها وانه يمكنه حركة القلب لا يحكم انه حساس كان
يتحرك بالارادة اما انه حساس فلانه يشتمل على اعصاب كثيرة وكل عصب فيه قوة الحس ومزاج القلب ليس فقبول ذلك لقوي بن بعض
على افعال جميع القوى ايضا طبعا وايضا لو لم يكن حساسا لما كان يتالم ولذلك يعرض له الخفقان عن الكيفية المؤلمة
ومن الناس من يكون مع قوة قلبه يعرض له الخفقان والغشي كثيرا واما انه لا يتحرك بالارادة فلانه لو لا
ذلك لكان عند صادق الالم ان يكون حركة ارادية لكن على ازالة الفساد ودفعه والتقلب واما
الشكل ح فجوابه ان الروح للطافته لا يمتنع ان ينفذ في الخلل الواقع من تلك الصفاق وان قلوا وكذلك الروح ينفذ في العصب مع انه ليس فيه
من المسام ما يليق ان الروح النافذ في العصب اغلظ من الروح التي في الشرايين والقلب وذلك لان روح العصب قد مزاج الدماغ واما الشكل
فجوابه انه لا يلزم ان يكون الروح المتوجه الى القلب عقيب انبساطه من كل ما في الشرايين على المقدار الذي يحصل له تجويفه حال الانقباض وذلك لان
ما يشتمل عليه الشرايين من الروح والهوا يتحلل بعضه ويتوزع بعضه على الاعضاء ويخرج فضلة وذلك يكون من مسام الشرايين فيكون الواصل
الى الشرايين عند انقباض القلب على القدر الذي يملا تجويفها وذلك لان الشرايين متحددة عند نفوذ الروح اليها اكثر
فيكون المجموع مملا لتجويفها الا واما الشكل ح فجوابه انا سلمنا ان انبساط الطرف الاقرب الى القلب من النبض قبل انبساط

الطرف البعيد انقباضه بعد انقباضه في زمن الاخر ولكن لا يلزم ان يكون ذلك محسوسا بل لا يلزم ان يكون التفاوت بين زماني الانبساط
اولى او بين انبساط اطراف الشرايين التي في الرجل وانقباضها محسوسا بل بسبب قصر ذلك الزمان بين زمان الانبساط والانقباض نفسه
قصير فكيف تفاوت اجزائه محسوسا واما انه كيف يمكن ان يكون ذلك من الزمان الذي يحس فلما علم ان الروح في غاية ما يمكن
ان يكون في الاجسام المركبة من اللطافة وسرعة الحركة والدليل على هذا ان القوة المحركة للعضل ترد اليها من الدماغ عند ارادة
تلك الحركة اذ لو كانت تلك القوة موجودة فيها دائما لما كان يلزم بطلان حركتها عند ما يعرض في العصب سدد او عند ما يقطع او كان
تلك القوة يصل الى العضو هناك وتلك القوة لا يمكن ان يصل الا مع روح تحملها وتلك الروح تنفذ في مسام العصب في زمان غير محسوس
بل حين ما يتم عزم الانسان على تحريك عضو ما يتحرك العضو الحركة ... فكذلك ... يكون نفوذ الروح التي في القلب في
الشرايين مع شدة لطافة تلك الروح وسعة تجويف الشرايين في زمان اقصر من ذلك فلا يمكن ظهور التفاوت بين اول النفوذ واخره
فلذلك لا نظن بعدم انبساط بعض الشرايين وانقباضها على بعض واما الشك السابع فجوابه ان كون حركة النبض على الوجه الذي قلتم لا يمنع
من اختلاف بعض مثل المفلوج لجواز ان يكون ذلك الاختلاف بسبب اختلاف ... الآلة التي في الشرايين بسبب تخلخل ما كان منها في الجانب
المفلوج لاجل البرد وعدم ... ونحو الاخر واما الشك الثامن فجوابه ان نفوذ الروح من العضو الاخر لا يلزم ان يكون على الوجه الذي قلتم بل يجوز ... الجانب
ان يكون ذلك بان ... العضو الى مسام الشرايين البحث الرابع في ذكر حركة النبض الذي هو ... ان ما ذكرنا ... من النبض يلزم ... لازم
... ان يتميز بها واحد تلك الحوادث انه يلزم كما قلنا ان يكون انبساط الشرايين عند انقباض القلب وانقباضها عند انبساطه وذلك
وهم انه يلزم ايضا ان يكون السكون الظاهر في الشرايين قبل انقباضها وانقباضها قبل سكونها الداخل وسكونها الداخل قبل انبساطها
وذلك لان السكون الخارج هو الذي يكون الشرايين فيه على مقدارها الطبيعي والاعضاء اي الخلق اولا على ما هو الامر الطبيعي لها
واما الحركة القسرية فيجب ان يكون متأخرة عن الامر الطبيعي واما السكون الداخل متأخر عن حركة الانقباض فلان السكون انما
بعد تمام الحركة القسرية التي هي حركة الانقباض واما ان ذلك السكون متقدم على حركة الانبساط فذلك بالضرورة لان حركة الانقباض متقدمة
على حركة الانبساط بينا اولا وبين كل متضادين سكون واما السكون الخارج متقدم على حركة الانبساط ... متقدم على تمام حركة الانبساط
وقد بينا انها متقدمة على حركة الانبساط وهم انه يلزم ان يكون انبساط ما جاور القلب من الشرايين انبساط اطرافها البعيدة جدا وانبساط
اطرافها البعيدة قبل انبساط ما هو منها متوسط البعد من القلب وانقباض اطرافها البعيدة قبل انقباض ما هو منها متوسط البعد من القلب
وذلك متقدم على انقباض ما هو قريب الى القلب جدا اما انبساط القريب جدا الى القلب متقدم فلان انبساطه يكون اول ما يتحرك الروح من الشرايين
واما انبساط البعيد من القلب جدا متقدم على انبساط ما هو متوسط البعد فلان البعيد يمكنه ان يجذب من الهواء ... او اول
ما يصل اليه من الروح ما يصعب ... على الانقباض ولا كذلك المتوسط البعد فانه انما ياخذ الهواء من البعيد جدا ... لا يحتاج الى الانبساط
فان قيل كما ان نفوذ الهواء الى المتوسط البعد بعد نفوذه الى البعيد جدا عن القلب فكذلك نفوذ الروح اليه بعد نفوذها الى البعيد جدا
قلنا الامر كذلك ولكن الروح وحدها لا يكفي في تمام انبساط المتوسط البعد ولو كفت في ذلك لم يصل اليه الهواء ... لا يكون ...
فان نفوذ الروح الى اخر مسافة تجويف الشرايين يكون قبل نفوذها المسافة المتوسطة البعد عن مبدأ حركتها وذلك بسبب لطافتها وسرعة نفوذها
ويلزم من ذلك ان يكون وصول الروح المضغوطة ... على الانقباض الى اطراف الشرايين قبل وصولها الى ما هو متوسط البعد عن القلب
اما القريب جدا فان الروح تملاه اولا بسبب قربه منها واما انقباض اطراف الشرايين البعيدة متقدم فلان الروح اذا تحركت الى تجويف
القلب عند انبساطه كان اخلاؤها البعيد عن القلب قبل اخلائها لما هو اقرب فيكون ما توجب ... البعيد على الانقباض متقدما

على ما توجب ... ما هو اقرب بعد ... وهم انه يلزم ان يكون جل المقصود من خلقة الشريان ان يكون كالخزانة للقلب يدفع
اليه الروح عند انقباضه وياخذ منه عند انبساطه وتحصل عند ذلك حصول الروح وتوزيع ما يجب توزيعه من الروح على
الاعضاء وجذب الهواء البارد من خارج البدن وكل ذلك من المسام البحث ... في كيفية وضع الشريان مع الاعضاء
ربما قال قائل لو كان الشريان ينقبض وينبسط لكان يكون حجمه عند الانقباض اصغر فلا يستوي المكان ما كان
يشغله عند انبساطه وذلك يلزم منه الخلاء ... وجوابه ان الخلاء انما يلزم اذا لم يتبع علة الشريان بانقباضه
جسم واحد وذلك غير لازم فان الجسم الذي كان يحيط به حال الانبساط يجوز ان يتخلخل وينبسط بدلا اذ ذلك ونقول ان الشرايين
منها ما ليس يحيط به من جوانبه جسم ... وذلك كالشريان ... من تجويف القلب الى الرئة ... من فضاء الصدر
ومنها ما يلاصق الاعضاء من جانب واحد كالشريان النازل على باطن القلب ومنها ما يحيط به الاعضاء من كل جانب
حتى م ... كالشرايين التي في اليدين والرجلين ولا شك ان اللحم الذي يحيط بها يجب ان يكون لينا يطاوع بسهولة لان ينبسط
عند انقباض الشرايين ولا يلزم الخلاء وان يتكاثف ويجتمع عند انبساطها فلا يلزم تداخل الاجسام فان قيل ان العضو
المجاور للشريان لا يلزم ان يكون لينا لجواز ان يكون الشريان في فضاء يحيط به اعضاء صلبة ويكون الشريان اذا
انقبض انجذب من الهواء ... الفضاء الذي عليه ... فيستقر هناك الى ان ينبسط الشريان فيدخل في
تجويفه ويكون ذلك الفضاء بمنزلة الصدر للقلب قلنا لو كان الامر كذلك لما امكن ادراك النبض البتة لان صلابة تلك الاعضاء
كانت تمنع وصول حس الانامل ... الى ذلك ... اذا انكشف من الشريان ... او تمنع
وصول الهواء ... ان تمنع حركة الشرايين ... الان من الاعضاء التي
تحيط بالشرايين مخلوقة في الاصل على القدر الذي يمكن عند انبساط الشرايين فيكون انبساطها عند انقباض
الشرايين وعلى القدر الذي يكون عند انقباض الشرايين فيكون تجميعها وتكثفها عند انبساط الشرايين بالقدر الذي يحتاج
اليه والله اعلم ان خلقتها في الاصل على القدر الذي يكون عند انبساط الشرايين لان ذلك هو القدر الطبيعي للشرايين
على ما قررناه فيكون ... الاعضاء اي تخلق على القدر الطبيعي لها ولما جاورها البحث ... في تعديد اجزاء النبض
قال والنظر في النبض اما كلي واما جزئي اه النظر الكلي في النبض هو النظر من حيث هو نبض وفي احكام ...
والنظر الجزئي هو النظر من حيث هو مخصوص بمرض مرض وقد جعل الشيخ لكل نبض اجزاء اربعة حركتان وسكونان فالحركتان
حركة الانبساط والانقباض والسكونان احدهما يسمى السكون الظاهر وهو بعد الانبساط وقبل الانقباض وثانيهما
السكون الباطن وهو بعد الانقباض وقبل الانبساط واستدلوا على ذلك بانه لا بد من توسط السكون ... اليه
في حصول الانبساط والانقباض ان يكون هذا من النبض ... يكون ... متقدم وثانيها ان النبض اذا صدق انه حركة
كذب ان السكون جزء منه لان لكل حركة فانه يستحيل ان يكون جزؤها سكونا ... ان يدخل في مفهوم الشيء ما يقابله ولو
كان النبض مؤلفا من حركة وسكون لما صدق عليه انه حركة ولا انه سكون كما لا يصدق على السكنجبين انه خل ولا انه سكر
بل هو شيء مركب قول بعد ان تحصل لما ... وذلك لان السكون انما يلزم ان يتخلل الحركات المتضادة
اذا كانت الاولى منها منقطعة عن الاخرى اما لو كانتا متصلتين كما يعرض في الحركة ... من ان بعضها يكون صاعدا
وبعضها يكون هابطا ومع ذلك فلا يلزم ان يكون بين تلك سكون ولقائل ان يقول ان تلك حركات واحدة وليست متضادة

في انه اي هذين الاجزاء اعظم وايهما اصغر اما الحركتان فان الانبساط اذا كانت متساويه وكذلك الانقباض
امكن ان يكون الامتداد سوى واما السكونان فالظاهر ان سكون الشرايين الداخلي يكون اطول من الخارجي
وذلك لانه يلزم ما ذهبنا اليه في النبض ان يكون زمان سكون الشرايين الداخلي هو بعينه زمان سكون القلب الخارجي
والظاهر ان ذلك السكون اطول من السكون الآخر وذلك لان حركة الانبساط والانقباض للقلب انما يضطر اليها وتابعه
في تعديل مزاج الروح واخراج فضلاتها وتعديلها بالهواء البارد فيجب ان يكون القلب فاعلا لهما اذا انما التحقيق المصلحة
التي منهما لكن لما كان اتصال الحركتين المتضادتين محالا اضطر القلب الى السكون الداخلي الكائن الاولي والاصل
ان لا يكون الحركة اليه لا تابعة واذ وجد السكون الداخلي لهذين الغرضين وهو خلاف ما سبق فينبغي ان يكون في اقل
زمان مع نوع فيه امتناع الحركة وذلك يكفي فيه اقصر ما يخلو من الزمان واما السكون الخارجي للقلب فلم يكن لذلك اصل
بل ولا سبب الهواء المجذوب في القلب ما امكنه فيه تعديل مزاج الروح ولا حاجة الى خروجه وذلك لا محالة لخروج الى زمان
فيكون لا محالة اطول من زمان السكون الداخلي ويلزم ذلك ان يكون السكون الداخلي للشرايين اطول فهذا
بيان نسبة الحركة والسكون الى السكون واما نسبة زمان الحركة الى السكون فلا اشكال انه اذا كان المزاج على الاعتدال
كان زمان الحركة اطول من زمان السكون وذلك لان استحالة الروح بسبب لطافتها الى الاعتدال عند ورود الهواء واستحالة
الهواء الى الكيفية التي لا يصح لان يعود الروح اذا اختلط بدم القلب فيكون في زمان قصير تستلزم الملاقاة بينهما والتشابه
في الكيفية واما حركة جرم القلب لجذب الهواء البارد ودفع الهواء الحار وفضول الروح فيحتاج فيها الى زمان طويل ليمكن
جذب الهواء بالتنفس وجذب الروح من الشرايين عند الانبساط ودفع الهواء وفضول الروح لخروج النفس ودفع الروح
الى الشرايين فلذلك يكون زمانا الانبساط والانقباض اطول من زمان السكون الخارجي للقلب الذي هو زمان السكون
الداخلي للشريان وقد تبينا ان ذلك الزمان اطول من زمان السكون الخارجي للشريان فيلزم ان يكون زمان الحركة
اطول من زمان السكون هذا اذا كان المزاج على الاعتدال وان كان بسبب المزاج حارا حتى يصير الهواء حين ما يصل الى
القلب بفرط وطموح الطبيعة الى اخراجه ويلزم ذلك قصر زمان السكون جدا ويلزم ان يبرد المزاج جدا حتى يكون الهواء
الوارد يجب ان يمكث على برده مدة وخصوصا اذا كان الهواء المستنشق باردا جدا اوجب ذلك زيادة زمان السكون
ونقصان زمان الحركة حتى ربما بلغ الاخرى الى ان صار زمان الحركة اقصر من زمان السكون الداخلي للقلب الذي هو زمان السكون
الخارجي للشرايين البحث الثامن في بيان ما يمكن ادراكه من اجزاء النبض قال وحركة الانقباض ايضا فقد وقع بين الاطباء اختلاف
شديد في امكان ادراك حركة الانقباض فقال كثير منهم انه لا يحس منها بشيء البتة واستدلوا على ذلك بان حس اللمس [illegible]
الملاقاة والتي يحس من حركة الانقباض يلزمها مفارقة الشريان للانامل فلا يكون الشريان نفسه محسوسا ومن الحجة ضعيفة اذ لا يلزم
من صيرورة المحسوس عدم ملاقاته للحاس بل قد [illegible] لحركة الحاس اليه وقال بعضهم ان حركة الانقباض ايضا محسوسة لان
الشريان يكون قد فارق الانامل واما اولا فانه يحفظ بعد احساس من النبض وهو القوي والعظيم والصلب والبطيء واحتجوا
على ذلك بان جلد الانامل يكون في اول الانقباض ملاقيا للشريان وذلك لان الشريان ما دعى الانامل احدث فيها انغمازا
فاذا انقبض زال الموجب لانغماز الجلد فوجب ان يعود بطبعه الى وضعه الطبيعي فيتبع الشريان في مسافة ذلك الانغماز فيكون
مدركا له فيها فاذا كان النبض قويا كان ما يحركه من الانغماز اكثر فكانت ملاقاة جلد الانامل للشريان عند انقباضه مسافة

الطول وكذلك اذا كان النبض صلبا لان انغماز الصلب عن الصلب يكون لا محالة اكثر من انغمازه عن اللين واما البطيء
فلانه لطول زمان انقباضه فيطول زمان ملاقاة جلد الانامل للشريان وان كان في تلك المسافة قصير واما النبض
العظيم فلانه لاشرافه يكون ما علا منه من الجلد واللحم مفارق لزيادة انغماز الانامل واعلم ان من الحجة ضعيفة
جدا وذلك لان حركة انقباض الشرايين لا شك انها اسرع كثيرا من حركة ارتفاع جلد الانامل عائدا الى وضعه
والذي [illegible] ما لو غمزنا انا ملنا على جنب واشلناه عنها بسرعة فوجدنا زمان عود الجلد الى وضعه يزيد على زمان
نبضتين واذا كانت حركة ارتفاع الجلد ابطأ لم يكن مصاحبة الجلد للشريان عند انقباضه لحركة ارتفاع الجلد فهذا
ما قالوه في حركة الانقباض واما حركة الانبساط فقالوا ان اولها لا يمكن ان يكون محسوسا لانها في مكان غائر وكان
عندهم ان اجزاء الانقباض غير محسوس لزم كذلك ايضا ان يكون السكون الداخلي محسوسا واما السكون الخارجي فقالوا انه غير
محسوس الكون عند المحيط واما ما [illegible] هذا هو ان العقل لا يمنع من ادراك كل واحد من الامور الاربعة الانبساط
والانقباض والسكون الخارج والداخل وذلك لان من كان حسه في غاية ما حتى يدرك الشيء وان صغر زمانه جدا وامكنه
ان يلطف في رفع انامله عند انبساط الشرايين بقدر ارتفاع وخفضها عند انخفاض موضع الشريان عند انقباضه بقدر ما ينخفض
الشريان حتى لا يزيد في الارتفاع والانخفاض عند انبساط الشريان وانقباضه على مقدار حركة الشرايين ولا ينقص عن ذلك
ولم يرفع الانامل فيما بين الارتفاع والانخفاض فانه اذا فعل ذلك يبقى الانامل ملاقية لا محالة مصاحبة للشريان في حالتي الانبساط
والانقباض والسكونين ويلزم من ذلك ان يحس بكل واحد من الامور الاربعة بكماله ولكن يحتاج الى ان يكون حس اللمس قويا ادراكه
على الصفة المذكورة وصاحب النبض ليس في جهته مانع من كثرة اللحم وصلابته او غير ذلك واما انه هل يوجد من يحصل من الصفة
فعدل فيه توقف البحث التاسع في اختيار الاطباء لجس شرايين الساعد قال الشيخ والسبب في وقوع الاختيار اتفاق الاطباء
على جس شرايين الذين في المعصمين لانها اجتمع فيها ثلاثة امور لا يوجد في غيرها ا سهولة التناول وذلك ان تناولها لا يحوج
الى كشف شيء من البدن كما يحوج الى ذلك تناول شريان العضد والذي تحت الابطين ب قلة الحياء عن كشفها للطبيب بخلاف
الشرايين الذين في الرجل ج استقامة وضعها على القلب وقربه وهذا امر لا خفاء فيه اما على ما هو الحق في النبض فلان
حركة الشرايين عندنا انما هو بحركة القلب واما على رايهم فلان الشريان وان كان يتحرك بجوهر فيه الا ان تلك القوة يكون عند قرب
العضو الذي هو مبدأ الحياة اقوى البحث العاشر في انه كيف ينبغي ان يكون وضع اليد المجسوسة قال وينبغي ان يكون الجس للنبض
بعد ما [illegible] وضع اليد في كونها على جنب او مستلقية او منكبة ووجب ان يكون الجس حين اليد على وضعها الطبيعي وذلك
اولى لانه على جنب فان الوضع الطبيعي لليدين ان يكون كل واحد منهما مستلقية على الاخرى فيحدث بذلك في العمل بها واليد المنكبة
هي التي [illegible] وحشي الساعد وكل جسم انحنى الى جهة فان اجزاءه التي في تلك الجهة تتكاثف واجزاؤه التي في الجهة المقابلة لها تتباعد ولا شك
ان الشريان ابعد الى ظاهر الساعد فلذلك يجب ان يتكاثف في طوله ويجتمع اجزاؤه بعضها الى بعض ويلزم من ذلك نقص [illegible] ولان عليه
من اللحم والجلد [illegible] يجتمع بسبب انكباب اليد ضغط الشريان الى جهة وحشي الساعد لانها مقابلة للجهة التي فيها التكاثف
ويلزم من ذلك نقصان سموه وزيادة عرضه لانطباق الطبقة الظاهرة منه على الباطنة فيزداد العرض واما اليد المستلقية فيزيد
في اشراف الطول وينقص في العرض وذلك لانه يلزم من ذلك امتداد الشريان فيزداد طوله واما زيادة اشرافه فلارتفاع الرسغ له
عند [illegible] الكف واذا زاد طوله واشرافه نقص عرضه لا محالة البحث الحادي عشر في انه متى ينبغي ان يكون جس النبض وكم ينبغي ان يكون [illegible]

مقدار ما ينبغي ان يكون وعالث يجب ان يكون الجس لا شك ان احوال النبض تختلف بسبب احوال البدن وبسبب احوال
تغير بدنية واذا كان كذلك لم يكن بد لا بد على احدهما الا او اعلم انتفاء الاخرى فلذلك يجب ان يكون الجس وقت
خلو صاحب النبض من كل ما يوجب في النبض تغيرا اي الحال البدنية حتى يكون تغيره دالا على حال البدن فان اضطر
الى الجس مع حصول شيء من هذه المغيرات الخارجية فينبغي ان تقدر لها حكمها ثم تطرح حال النبض بعد ذلك واما كيف
يقوى كل واحد من الاشياء المذكورة في الكتاب حال النبض وما مقدار ما يوجبه من التغيير فسنبينه فيما بعد وينبغي
ان يكون الجس لا حين الدخول على المريض خصوصا اذا كان الطبيب ممن يعتني كثيرا الجاه بل ينبغي ان يكون ذلك بعد
المؤانسة بالحديث للمريض واذا كان الجس لليد اليمنى فينبغي ان يكون باليمنى وان كان باليسرى فينبغي ان يكون
باليسرى وذلك لان طرف النبض من جهة الوسطى اكثر ظهورا من الطرف المقابل له لرفع مفصل الوسطى للطرف
والانملة السبابة اقوى ادراكا من باقي الانامل فاذا اعتدل كذلك كان الادراك متشابها لوقوع انملة السبابة على
الطرف الاخفى من النبض واما انه اي بدانه ... الجس ... ان تكون اليد اليسرى اقوى لان نبضها اقرب
الى القلب ولكن لما كان اليسرى يكون اليد اليسرى واذا كانا ضعيف حس اليمنى باليمنى وادراكها اقوى التفاوت
في الادراك اكثر من تفاوت ما الى اليد اليمنى واليسرى فيما توجبه القرب من القلب في من الدلالة فلذلك وجب
ان الجس لليد اليمنى وليضع الطبيب يده اليسرى تحت اليد المجسوسة لئلا تتعب فيتغير النبض وخصوصا في من المرضى
الضعاف واما مقدار ما ينبغي ان يكون الجس فلانه اما ان يكون ذلك لمريض او صحيح فان كان ذلك لمريض فلا يخلو اما
ان يكون مرضه مما يتوقع فيه نبضات مختلفة او لا يكون فان كان الثاني وجب ان يكون ذلك بسرعة لئلا يتعب المريض
وان كان الاول وجب تطويل الجس بقدر متوسطا وان الصحيح ... ان يكون في نبضه نبضات مختلفة فينبغي ان يطول
الجس ليقع عليها ... الا كان بقدر معتدل وهو بقدر بعض الفضلاء ذلك بمقدار مائة نبضة لا وليدل على هذا القدر وينبغي
للطبيب ان يتفحص عن المرض والحال التي تحس النبض لاجلها قبل الجس ليكون معه معرفة في تأمل النبض وما يحتاج
الى تعديد ما افوى ما فطن في كل واحد من الاجناس وحال ما يدل عليه البحث ٢ في تعديد اجزاء النبض قال ثم نقول
ان الاجناس التي يتعرف منها ... اي قال على حسب ما يفهم الاطباء لان الوضع ما لم يتوقف عليه برهان والاطباء
لم يأتوا على قولهم هذا ببرهان مع انه ليس بحق فانه يجب عليهم ان يجعلوا تلك الاجناس تسعة لا عشرة على ما نبينه فنقول
وصول النبض حركة يلزم منها سكون وكل حركة فلا بد لها من متحرك ومتحرك فيه فهنا امور اربعة وهي الحركة والسكون والمتحرك
وهو العرق والمتحرك فيه وهو الشريان فالاستدلال اما ان يكون مأخوذا من الاول وهو الحركة او يكون مأخوذا من الثاني
وهو السكون وذلك هو الجنس المأخوذ من زمان الحركة او يكون مأخوذا من الثالث وهو السكون وذلك هو الجنس المأخوذ
من كيفية قرع الاصابع او يكون مأخوذا من الرابع وهو المتحرك فيه وذلك هو الشريان واما ان يكون ذلك مأخوذا من حاله
نفسه او من حال ما فيه كالخلو والثاني هو الجنس المأخوذ من حال ما يحتوي عليه النبض والاول ان يكون الاستدلال من شيء به
بامور تختلف باختلاف حالات البدن وذلك اما ان يكون معتبرا بالحركة وذلك هو الجنس المأخوذ من مقدار الانبساط او من
غير اعتبار ذلك وذلك اما من حال قوامه وهو الجنس المأخوذ من قوام الآلة او من كيفية وذلك هو الجنس المأخوذ من ملمس
الآلة وبين الاحوال اما ان يكون من النبض متساوية او مختلفة وذلك هو الجنس المأخوذ من الاستواء والاختلاف

قد يكون منتظما وذلك هو الجنس المأخوذ من النظام وغير النظام ومن الاجناس التي احسن لا دلالة النبض لا للنبض
نعم كما توهمه جمع من الاطباء فذلك لان الشيء الواحد يستحيل ان يكون له في مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وليست
العشر اجناسا للاول له كما كان بل هي اجناسها العالية فقط فلذلك يجب ان يكون تسعة لا عشرة من الجنس المأخوذ من
النظام وغير النظام تحت المختلف الذي هو نوع من الجنس المأخوذ من الاستواء والاختلاف البحث ١٣ في انواع
الجنس المأخوذ من مقدار النبض قال اما جنس مقدار النبض الخ لقائل ان يقول ان الشيخ اولا سمى هذا الجنس جنس مقدار
الانبساط وههنا سماه جنس مقدار النبض وفي الحقيقة هو جنس مقدار الشريان وجوابه انه ليس مأخوذا من مقدار الشريان
لان ذلك غير محسوس لما بدا هو مقدار ما تحرك من الشريان وذلك هو مقدار النبض المحسوس منه في الغالب انما هو الانبساط
فلذلك سماه اولا جنس مقدار الانبساط والانواع الداخلة تحت هذا الجنس اما ان تكون بسيطا او مركبة فالبسيط هو المعتبر
بحسب قطر واحد والمركب هو المعتبر بحسب قطرين من اعتبار او من الاقطار وقد يعتبر حالها بما هي عليه في الحقيقة وقد يعتبر بما هي
عليه في الحس وهو الذي ينبغي اعتباره ههنا واقطار كل جسم ثلثة وهي الطول والعرض والعمق فطول النبض هو من الشريان
في الحس هو المحسوس منه في طول الساعد وعرضه هو المحسوس منه في عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه في مسافة انبساطه وذلك
عند ارتفاعه الى الانامل والحافظة عنها ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فلذلك يجب ان يكون الانواع
البسيطة الداخلة تحت جنس المقدار تسعة وهي الطويل والقصير والمعتدل في ذلك والعريض والضيق والمعتدل في ذلك والمشرف
والمنخفض والمعتدل في ذلك حين كلها امور اضافية واضافتها يمكن ان تكون في اربعة اشياء آ الى نبض المعتدل الحق الحقيقي
وذلك بان نقدر ان ذلك المزاج موجود ثم نتخيل ما يستحق عليه نبضه ثم نقايس به هذا الشخص ليعلم مقدار بعده في مزاجه عن
ذلك الاعتدال وب الى نبض المعتدل بحسب النوع وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان وذلك بان يعرف ما يستحقه
الشخص الذي هو كذلك من احوال النبض فيقايس به هذا الشخص ليعلم مقدار ما به يخالفه في اعتدال مزاجه وج الى
نبض المعتدل بحسب الصنف وهو المزاج الذي هو افضل مزاج صنف ما كالشاب فيقايس به هذا الشخص من ذلك الصنف
او من غيره الى نبض ذلك المعتدل منه ليعرف مقدار ما به يخالفه ود الى المعتدل بحسب الشخص وهو المزاج الذي هو افضل لذلك الشخص
الذي يريد جس نبضه وهذا القسم يتوقف على معرفة نبض ذلك الشخص في اعتدال مزاجه ويتوقف منه على معرفة مقدار خروج
الشخص في مزاجه والقسم الثاني اولى في المقايسة والاول لان القياس فيه الى ما هو الافضل الطبيعي لنوع ذلك الشخص
واما الاول فلان القياس فيه انما هو الى ما هو افضل في نفسه لا الى ما هو افضل النوع ذلك الشخص الا انه لما كان
الاعتدال الانساني قريبا من الاعتدال الحقيقي اعتبره الشيخ بالقسم الاول ليسهل بذلك على اعتماده وقد يعرف بعض الانواع
بوجه آخر لا تتقدم بالاصابع ... باختلاف عرق الشخص الملموس باختلاف مقادير اصابع
اللامس اما الانواع المركبة فهي سبعة وعشرون نوعا وذلك لان النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا
في العرض وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا في العمق فيكون اقسام الطويل تسعة آ طويل
عريض مشرف وب طويل عريض منخفض وج طويل عريض معتدل في العمق ود طويل معتدل ... طويل ضيق منخفض و...
طويل ضيق معتدل وز طويل معتدل في العرض معتدل في العمق وكذلك الحال في القصير والمعتدل الطويل والطريق ذلك
ان تجعل قطرين وبدل الثالث البحث ١٤ في انواع الجنس المأخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع قال واما الجنس

الى اخره آه انواع النبض باعتبار القوة بلغة لان القوة المحركة اما ان تكون قوية او ضعيفة او متوسطة هذا بناء
على مذهبهم او عندهم ان القوة للانبساط والانقباض واما على مذهبنا فتكون انواعه تسعة لان عندنا ان الباسط
قوة الشريان والقابض هو قوة القلب بتوسط جذب الروح وامتناع الخلاء ولا امتناع في ان يكون قوة الشريان
ضعيفة من قوة القلب قوية وبالعكس واما كيف يكون هذه الانواع فان حركة النبض اما ان تكون قوية او ضعيفة او متوسطة
وعلى هذه الاقسام اما ان يكون الانقباض قويا او ضعيفا او متوسطا فتكون اقسام القوي في الانبساط ثلثة وكذلك
الضعيف منه والمتوسط ولما كانت حركة الانقباض على خلاف طبيعة الشريان فكلما كان الانقباض اقوى كانت
قوة الشريان اضعف الا ان تعارض ذلك قوة القلب القاسرة ولسنا اذا كانت قوة القلب القاسرة للشريان على الانقباض
قوية يلزم ان يضعف الانبساط وذلك لان في حال الانبساط لا تكون قوة القلب معارضة لقوة الشريان ولو فرضنا
ان انا ما ندرك حركة الانقباض لم ندرك قوة تلك الحركة من ضعفها لان ذلك انما يدرك بمعارضة تلك القوة في فعلها وهو
في الانقباض غير ممكن واما في الانبساط فممكن بان تقاوم الشريان عند الانبساط بغمز الاصابع فيقوى على مقدار
قوته لتدار في مدافعته ومعنى قوله وبمقدار الذي يقاوم الحس عند الانبساط والضعف يقابله تمام الحمل الضعيف
جدا لان التقابل بين القوة والضعف تقابل الملكة والعدم لا تقابل التضاد البحث ٢٥ في انواع الجنس المأخوذ من زمان
الحركة قال واما الجنس المأخوذ آه لكل حركة زمان وذلك لان قطع المتحرك لبعض المسافة قبل قطعه كلها واذا كان ذلك
فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمان قصير او في زمان طويل او في زمان متوسط الاول هو السريع
والثاني هو البطيء والثالث هو المعتدل في ذلك والنبض له حركتان حركة انبساط وحركة انقباض واذا كان زمان
احدهما قصيرا لم يلزم ان يكون زمان الاخرى كذلك فلذلك يجب ان يكون انواع هذا الجنس بحسب التركيب تسعة وذلك
لان السريع في انبساط اما ان يكون سريعا في انقباضه او بطيئا او متوسطا فهذه اقسام السريع في الانبساط وكذلك
البطيء فيه والمتوسط واذا كان كذلك فقوله ان انواعه ثلثة انما هو باعتبار زمان الانبساط لان الانقباض قل ما يحس
واعلم انه قد يكون زمان الحركة قصيرا ولا يكون تلك الحركة سريعة اذ ربما كانت المسافة قصيرة والفرق بين قصر زمان حركة
النبض شاهقا بسبب قصر المسافة وبين قصره بسبب السرعة ان الاول لا يجوز ان يكون معه النبض شاهقا والاكثر كذلك الثاني
واذا لم يكن في الثاني شاهقا فلا بد وان يكون زمان الحركة اقل ما تقتضيه تلك المسافة البحث ٢٦ في انواع الجنس المأخوذ
من قوام الآلة قال واما الجنس المأخوذ آه انواع هذا الجنس ثلثة لان الشريان اما ان يكون بحيث يعصى على الغامز في الانغماز
او يطاوعه بسهولة او يكون في ذلك متوسطا او بقدر ما يطاوعه في الانغماز ذو عصيانه يتوقف على مقدار لينه وصلابته
وقد شبه النبض القوي بالصلب من جهة كثرة مقاومتهما في الانامل وكثرة انغماز ما عنهما والفرق بينهما ان القوة تعرف عند الغمز
بالعوق فاعل للمقاومة والصلابة بالعوق عن سهل على الغامز البحث ٢٧ في انواع الجنس المأخوذ من حال ما يحتوي عليه
العروق قال واما الجنس المأخوذ آه هذا الجنس انواعه ثلثة لان ما يحتوي عليه الشريان اما ان يكون اكثر من المقدار الطبيعي وهو الممتلي
او انقص منه وهو الخالي او لا اقل ولا اكثر وهو المعتدل وقوله الممتلي هو الذي يحس تجويفه رطوبة بحالها يتعود ومعناه لا يراد حرف العوق
بين الممتلي وبين النبض الرطب ان النبض الرطب يلزم ان يكون لينا لان كل رطوبة تداخل جرم العضو فانها تلينه لا محالة ولا يلزم
من ذلك في الممتلي فقد يكون الرطوبة المالية في تجويفه فقط وذلك انما يكون قوام تلك الرطوبة بحيث يعسر نفوذها في مسام الشريان

وايضا النبض الرطب يحس كالمبتل الندي فان الرطوبة يحس تجويفه ولا شك ان كل نبض فيه اخلاط رطبة فلا بد وان يكون
الممتلي من ذلك ما تكون تلك الرطوبة فيه زايدة على المقدار الطبيعي المعتاد وانما يمكن ان يحس اللين اذا كانت زيادتها بقدر
يعتد به واما الخالي فهو ما يحس فيه فراغ واما المعتدل ما يحس به الرطوبة بالقدر الطبيعي وهو لا امتلاء حرف ليخرج الخالي وقوله
يعتد به ليخرج المعتدل فان قيل ان الفراغ الصرف محال وكيف يمكن ان يحس الخالي منه ذلك قلنا لا يلزم من احساس الفراغ ان يكون
فراغا ولذلك فانا نشاهد الجو خاليا وهي في الحقيقة ممتلئ من اجسام غير محسوسة فان قيل ان هذا التعريف لا يستقيم الا ان
يكون الامتلاء من الرطوبات اما لو كان من الارواح فقط لم يكن كذلك قلنا لا يمكن ان يكون من ارواح كثيرة الا واحدة
التي يكون منها كثيرة فان الارواح للطافتها سريعة التحلل فاذا لم يكن المدد بها كثيرا استحال ان يكون كثيرة فاذن اينما كان الامتلاء
موجودا فلا بد وان يكون الرطوبات اكثر لكنه اذا كان الامتلاء اكثر من الارواح احس النبض لينا وان لا فلا واعلم
ان النبض الممتلي لا يكون عظيما بل قد يكون صغيرا بسبب ضعف المادة الالية البحث ٢٨ في انواع الجنس المأخوذ من ملمس الشريان
قال واما الجنس المأخوذ آه تحقيقا قال فانه ان ملمس الشريان يختلف باختلاف امزجته فوجب ان يكون انواعه بعدد انواع الامزجة
وجوابه انه ليس كذلك وذلك لان الرطوبة واليبوسة خارجتان عن الاعتبار في هذا الجنس وذلك لان الرطوبة اذا زادت
فان كانت في تجويف العرق كان ذلك معتبرا في حال ما يحتوي عليه وان لم يكن في تجويفه بل مداخلة لجرمه او جنب ليس جرمه فكان
ذلك معتبرا في حال قوام الآلة وكذلك اليبوسة اذا اغلبت اوجبت الصلابة فكان ذلك داخلا في اعتبار القوام واذا كانت
الرطوبة واليبوسة غير معتبرين في حال ملمس النبض كان اعتبار ذلك بحسب الحرارة والبرودة فقط فلذلك يجب ان يكون انواع الجنس
ثلثة لان الحرارة والبرودة اما ان تغلب احدهما فيكون الملمس حارا او باردا او لا يكون كذلك فيكون معتدلا واما انه كيف
يعرف ذلك مع ان الشريان مغطى بالجلد واللحم فذلك انه يوضع اليد اولا على موضع من المعصم غير موضع الشريان فاذا احس
كيفية نسبتها الى كيفية المعتدل المزاج علم من ذلك مقدارها ثم ينتقل الى كيفية موضع الشريان ثم يوضع اليد على موضع الشريان
وينسب ما يحس من الكيفية الى الكيفية التي يحسها اولا ثم يحكم ان كان احسن من ذلك حكم انه حار كما يعرض في الدق حكم انه
حار وان كان ابرد حكم انه بارد والا معتدل وهذا الجنس وما ان الشريان يحس بحرارته مع ملمس جلد البدن فلذلك
السبب فلا بد ان يكون الشريان مع كثرة حرارته القاب بالقلب ابرد من ظاهر البدن مع تعلق من الحمى الا ان يكون
يحس الظاهر من خارج البحث ٢٩ في انواع الجنس المأخوذ من زمان السكون قال واما الجنس المأخوذ آه هذا الجنس مأخوذ من حال
زمان السكون وذلك اما ان يوجد من زمان السكون الطبيعي وذلك هو السكون الخارج والداخل او من زمان السكون
في الخارج عدم الاحساس بالحركة وذلك هو ما بين الانبساطين والاول ادراكه كما علمت متعذر فلذلك في غالب الامر انما يعتبر
مقدار الزمان الداخل بين الانبساطين وهو القسم الثاني ويجب ان يكون انواع هذا الجنس ثلثة لان الزمان الذي لا يحس النبض
متحركا اما ان يكون اقصر مما في النبض الطبيعي وذلك هو المتواتر او اما ان يكون اطول منه وذلك هو المتفاوت او لا اقصر ولا اطول
وهو القسم المعتدل واما القسم الاول فيجب ان يكون انواع هذا الجنس بحسبه تسعة وذلك لان زمان السكون الخارج اما ان يكون اقصر
مما في الطبيعي او اطول او مساويا وعلى التقادير اما ان يكون زمان السكون الداخل اقصر مما في الطبيعي او اطول او مساويا
البحث ٣٠ في انواع الجنس المأخوذ من الاستواء والاختلاف قال واما الجنس المأخوذ من الاستواء والاختلاف آه هذا الجنس انما ان يعتبر انواعه بحسب حال
فيكون على قسمين فقط لان تلك الحالة اما ان يكون فيها مستويا او لا يكون وهو المختلف فيها او يعتبر انواعه بحسب حال اجزاء فيكون انواعه

حاله

كثير جدا لانه قد يكون مستويا في بعض تلك الاحوال مختلفا في بعضها ويتعدد ذلك بتعدد الاحوال التي فيها الاستواء
والتي فيها الاختلاف ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون باعتبار حالة او باعتبار حالات اما تغير
بحسب نبضات او بحسب نبضة فاما في اجزائها فاما ان يكون جميع اجزائها متساوية او مختلفة واما في جزء واحد منها
بان يكون ذلك الجزء متساويا لها في الاجزاء او مخالفا لها وهي من الاجزاء اما ان يكون معتبرا بحسب طول النبض
او بحسب عرضها او بحسب سمكها لكن اعتبار ذلك في العرض يعسر لظهوره جدا الا في وضع الاجزاء كما يكون في النبض
الملتوي والمنفرد ولذلك اعتباره في السمك يعسر لظهوره ايضا لكنه قد يظهر في السرعة والبطوء فربما كانت
نبضة واحدة اجزاؤها ابتداؤها اسرع وابطا واظهر ذلك ما يكون من الاجزاء معتبرا بحسب طول النبضة لاجل
زيادة الطول فيكون اجزاؤه لا محالة اعظم واجزائه في مواقع الاصابع يتعدد بتعددها واظهر الاستواء و
والاختلاف ما يكون في اجناس خمسة هي الجنس الماخوذ من العظم والجنس الماخوذ من حال القرع والجنس الماخوذ
من حال زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان السكون والجنس الماخوذ من حال القوام او جنس الوزن مما تعسر
ادراكه فضلا عن الاستواء والاختلاف واما الجنس من حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان اختلاف اجزاء
النبضة الواحدة في الامتلاء والخلاء مما يتعذر او يعسر جدا فضلا عن ادراكه واختلاف النبضات في ذلك فالظاهر
ان ذلك انما يقع بتدريج وفي زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه ومن المستبعد ان يختلف الدم والروح في الكثرة والقلة
في من نبضتين او يقع اختلاف ظاهر للحس واما جنس الاستواء والاختلاف وجنس النظام وعدم النظام فان المختلف
في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي هو نوع من المنتظم فذلك دون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا
في اعتبار النظام ومقابله هو وان سبب يسقط القول واعتبرت في الاستواء والاختلاف في الاقسام المذكورة
السابقة سائر الاقسام الاخر معناه ان سبب يسقط القول واعتبرت سائر الاقسام الاخر اي سائر الاجناس المذكورة
اي كونه بنبضات او اجزاء نبضة او في جزء واحد منها فان قيل اذا كان المستوي في جنس الاستواء والاختلاف
والنظام ومقابله هو نوع من المنتظم والمختلف فيها هو نوع من غير المنتظم فكيف يمكن اعتبار الاستواء والاختلاف
في هذين الجنسين فلعلنا نكون بشيء ما اخر لا منع لا يكون مقابله من جهة [illegible] في انواع الجنس الماخوذ من النظام
وغير النظام قال واما الجنس الماخوذ [illegible] وهذا الجنس ايضا ان اعتبرت انواعه بالنسبة الى حالة واحدة كان على قسمين
وذلك لان الاختلاف في السرعة مثلا اما ان يكون على نسق وهو المنتظم او لا يكون كذلك وهو غير المنتظم
وان لم يعتبر كذلك بل اعتبر في احوال كثيرة جاز ان يكون الاختلاف في بعضها منتظما وفي بعضها ليس كذلك وتكثر
تلك الانواع بحسب تكثر تلك الاحوال التي يقع فيها وذلك لان النبض المنتظم اما ان يكون لم يكن فيه خلاف واحد وهو المنتظم
على الاطلاق مثاله كانت السرعة في كل نبضة مثل [illegible] السرعة الى حالها ودام واستمر ذلك او يكون اذ اكثر من خلاف
واحد بان يكون له دور اختلافين فصاعدا وهو المنتظم الدائر مثاله كانت السرعة في كل نبضة [illegible] سرعة
الى حالها ودام واستمر على ذلك عود ودام وصارت سرعة كل نبضة مثلا نصف سرعة التي [illegible] ودام على ذلك عدد اخر
ثم رجع الى الدور الاول لكل دور ينقضي عدد ثم يأتي بعد الدور الاخر قوله اذا حققت [illegible] هذا الجنس [illegible] كالنوع
والجنس التاسع مريدان هذا الجنس لا يكون معدودا في الاجناس العالية بل يجب ان يكون تحت جنس الاستواء والاختلاف

لان المنتظم وغير المنتظم هما نوعان للمختلف الذي هو نوع لذلك الجنس فاما جعله هذا الجنس عاشرا او جنس المستوي والمختلف
تاسعا مع انهما في العدد ليس كذلك فيشبه ان يكون ذلك وقع سهوا في الكتابة ويكون الصواب
واو الحقوف وحدث هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن ويحتمل ان يكون كذلك بل لان عادة الاطباء
ان يجعلوا هذا الجنس عاشرا او جنس الاستواء والاختلاف تاسعا فحاد ذلك كالاسم لهما البحث في مشابهة
النبض للالات [illegible] قال سبق ان يعلم ان في النبض طبيعة موسيقية وبراكا الموسيقا وهو الة الغنا كالبربط
وغيره والموسيقيون هم المغنيون والموسيقي هو الصناعة وهي صناعة رياضية يبحث فيها عن احوال النغم
انه كيف يتالف ويتنافر وعن الازمنة المتخللة بين النقرات لتعرف كيف يؤلف اللحن فيعلم ان هذه الصناعة يتم
بجزئين آ البحث عن احوال النغم كيف يتالف ويتنافر وب البحث عن الازمنة المتخللة بين النقرات وهم صناعة
الموسيقي والاول منهما يسمى علم التاليف والثاني يسمى علم الايقاع والنغمة صوت لابث زمانا على حد في الحدة
والثقل والبعد هو مجموع نغمتين مختلفتين بالحدة والثقل وكل نغمتين مختلفتين فبينهما لا محالة نسبة فتلك النسبة اما ان تكون
لذيذة وهي المتفقة او لا يكون كذلك وهي المتنافرة وعرض الشيخ هاهنا بيان مشابهة النبض لآلة الموسيقي وذلك
لانه كما ان الموسيقار يبحث في الصناعة التي باسرها عن النسب الواقعة بين النغمات في الحدة والثقل وعن نسب الازمنة الواقعة
بين النقرات في الطول والقصر كذلك النبض يبحث في الصناعة التي [illegible] عن النسب الواقعة بين الحركات في القوة والضعف
والمقدار وعن النسب الواقعة بين الازمنة التي للحركات والسكونات في الطول والقصر اللذين يكون بهما السرعة
والتواتر ومقابلتهما ونسبة الحركات بعضها الى بعض في القوة والضعف والمقدار نسبة كما [illegible] النغمة اما نسبتها
في القوة والضعف فلان القوة نظير الحدة الحركة والضعف نظير الثقل واما في المقدار فلان النغم الحاد كما انه اعظم من الثقيلة
في قوة ما تؤثر في الحاسة ونسبة الازمنة التي للسرعة والتواتر نسبة ايقاعية لا لحنية لان ذلك نسبة الازمان
بعضها الى بعض في الطول والقصر كما ان نسبة الايقاع نسبة الازمنة المتخللة بين النقرات بعضها الى البعض في الطول والقصر
قوله كما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة كذلك الاختلاف قد يكون منتظمة وقد يكون
غير منتظمة وهذا نسبة اخرى وبيانه انه كما ان النسب التي يكون بين مقادير النغم وازمنة الايقاع قد يكون لذيذة متناسبة للامر
الطبيعي وهي المتفقة وقد لا يكون كذلك وهي غير المتفقة كذلك النسب التي بين الاختلافات الواقعة في احوال النبض قد يكون متناسبة
للامر الطبيعي وهي المنتظمة وقد لا يكون كذلك وهي غير المنتظمة قوله وايضا فان احوال النبض في القوة والضعف والمقدار قد يكون
متفقة وقد يكون غير متفقة بل مختلفة هذا ايضا نسبة اخرى وبيانه كما ان النغمات قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة كذلك
احوال النبضات او احوال جزء واحد منها في القوة والضعف والمقدار قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة بل مختلفة وهذا
التشبيه فيه مغالطة وذلك لان لفظ الاتفاق يقال للنغمات وعلى احوال النبض في القوة والضعف والمقدار باشتراك
الاسم وذلك لان المتفق في النغم ضد المتنافر والمتفق في احوال النبض في ذلك ضد المختلف قوله وهذا خارج عن حسن
اعتبار النظام الاحسن ان يقول وهذا خارج عن اعتبار حسن النظام وذلك لان النظام هو ان يكون الاختلافات الواقعة
في النبض على نمط واحد وهذا الاعتبار هو كون احوال النبض في القوة والضعف والمقدار مختلفة فيكون من جنس الاستواء
والاختلاف لا من حسن النظام وعدم النظام واعلم ان النسبة الواقعة في الموسيقي كثيرة وليست كلها تحس في النبض وذلك

لان النسب الموسيقارية تحس بحس السمع وهو الطف جدا من حس اللمس الذي به تحس نسب النبض واعلم ان اختلاف النسب انما
ينضبط لكل واحد من الموضوعين للنسبة كم ليمكن بذلك مقايسة احدهما على الآخر ويسمى ذلك الكم احد الكم من
الكم المنفصل الذي هو العدد ويسمى الاول من الموضوعين للنسبة مقدما والثاني تاليا وجالينوس يرى ان النسب
المحسوسة في النبض هي هذه آ نسبة الضعف ويسمى نسبة الكل وهي ان يكون المقدم منهما زائدا على التالي بمثل التالي
وذلك كنسبة الاربعة الى الاثنين ب نسبة الزائد نصفا ويسمى النسبة بالخمسة وهي التي يكون المقدم منهما زائدا على التالي
بمثل نصف التالي وذلك كنسبة الثلثة الى الاثنين ولا يتصور من النسبة في اقل من خمسة ج نسبة الثلثة الاضعاف
وهي ان يكون المقدم فيها ثلثة اضعاف التالي كنسبة الستة الى الاثنين ومن النسبة تحصل من تالف نسبة الضعف ونسبة الزائد
نصفا واستخراج تاليف النسب يكون على وجهين آ ان تضرب المقدم في المقدم والتالي في التالي فيكون النسبة التي بين الحاصلين
هي النسبة المؤلفة من النسبتين مثاله مقدم نسبة الضعف اربعة ومقدم نسبة الزائد ثلثة والسطح الحاصل من ضرب احدهما في
الآخر اثنا عشر وتالي كل واحد من النسبتين اثنان والسطح الحاصل منهما اربعة فيكون نسبة الاثني عشر الى الاربعة
وهي نسبة الثلثة الاضعاف مؤلفة من نسبة الاربعة الى الاثنين ونسبة الثلثة الى الاثنين والوجه ب في استخراج تاليف
النسب ان يقع احدى النسبتين ثم يجد عددا يكون نسبة مقدمها على النسبة الاخرى فذلك العدد او انسب الى تالي الاول
يكون نسبته اليه مؤلفة من نسبته الى مقدم الاولى وتاليها مثاله وضعنا الا نسبة الزائد نصفا وهو نسبة ثلثة الى اثنين ثم جعلنا
عددا آخر نسبته الى الثلثة نسبة الضعف وذلك هو ستة فيكون نسبة الستة الى الاثنين مؤلفة من نسبة الستة الى الثلثة ونسبة
الثلثة الى الاثنين وذلك لو وضعنا اولا نسبة الضعف وهي الاربعة الى الاثنين ثم جعلنا عددا آخر نسبته الى الاربعة
نسبة الزائد نصفا وهو ستة لكانت النسبة كما قلنا واما برهان ذلك فمما لا يليق بهذا الكتاب ولا بالطبيب د نسبة الذي
بالاربعة وهي النسبة الزائد ثلثا وهو ان يكون المقدم زائدا فيها على التالي بثلثه وذلك كنسبة الاربعة الى الثلثة فان زيادة الاربعة
على الثلثة وهو الثلث ه نسبة الزائد ربعا وهو ان يكون المقدم منها زائدا على التالي بربعه كنسبة الخمسة الى الاربعة فانها تزيد
عليها بواحد والواحد اذا اضعف صار اثنين واذا اضعف صار اربعة وهي مثل كل التالي وحاصل هذا ان جالينوس يرى ان المحسوسة
في النبض من النسب مثل ان يكون احدى النبضتين ثلثة اضعاف الاخرى وان يكون احدهما ضعف الاخرى وان يكون احدهما
مثلا ونصف الاخرى وان يكون احدهما مثلا وثلث الاخرى وان يكون احدهما مثلا وربع الاخرى واعلم ان الاحسن
ان يذكر البسائط اولا ثم يذكر ما يتألف منها فلذلك كان ينبغي ان يذكر اولا نسبة الضعف ونسبة الزائد نصفا ثم يذكر نسبة
الثلثة الاضعاف المؤلفة منهما الا انه عدل عن ذلك ليبتدي اولا بالاظهر او الاكثر ولا شك ان التفاوت في الاختلاف
اكثر وقد قال جالينوس ان ما سوى هذه النسب فانه لا يحس فيه لكن انما كان بينهما التفاوت بين مقدميها اقل من ذلك كنسبة
الزائد خمسا او الزائد سدسا او غير ذلك فان الحس اللمسي يقصر عن ادراكه وما كان بينهما بالتفاوت بين مقدميها وتاليها
اكثر من ثلثة اضعاف فانه لا يوجد البتة ومن المستبعد ان عالت نبضة النبضة اخرى مثلها باكثر من ذلك انما يكون عند انتقال
والاخر الموجب للحالة الاولى الى النبضة الثانية في زمان اقل من زمان نبضة ولو كان في زمان اكثر من ذلك لم يكن ذلك
الاختلاف واقعا بين النبضة وبين التي يليها وظاهر ان ذلك يبعد او لا يمكن ان تحس نسبة اخرى متوسطة بين النسب آ
النسبة المؤلفة من نسبة الى بالاربعة ونسبة الضعف اعني كنسبة الثمانية الى الثلثة ب النسبة المؤلفة من نسبة الزائد ربعا

بنسبة الضعف وهي نسبة الخمسة الى الاثنين و ج النسبة المؤلفة من نسبة الزائد ربعا ونسبة الزائد نصفا وهي كنسبة
الخمسة عشر الى الثمانية قوله واسهله على من اعتاد وزن الايقاع ويناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يوقف
الموسيقي يقيس المصنوع بالمعلوم معناه ان اسهل ادراك من النسب على النبض الذي صار له ملكة على الايقاع وتناسب
النغم بحيث يمكنه الاتيان بذلك ورجا من غير تامل ثم كان مع ذلك عارفا بالموسيقي الذي اسميناه اولا وكان له قدرة
على ان يقيس ما يصنعه من الايقاع وتناسب النغم بالمعلوم عنده من قوانين تلك الصناعة وهذا انما لا شك ان ادراكه
من النسبة عليه اسهل لمن لم يكن كذلك البحث ٢٣ في انواع الجنس المأخوذ من الوزن قال واما الجنس المأخوذ من الوزن آه
الوزن هو ان يعتبر نسبة بها ينبغي ان يستخرج بذلك النسبة التي بينهما وذلك يظهر في خمسة اجناس وهي الاجناس التي ذكرنا ان
ظهور الاختلاف فيها اكثر وهي جنس مقدار الانبساط وجنس كيفية قرع العرق للاصابع وجنس قوام العرق وجنس
زمان الحركة وجنس زمان السكون والقياس فقد يكون بين نبضة ونبضة وقد يكون بين اجزاء نبضة واحدة ثم ما يقاس بينهما
فقد يكونان من نوع واحد وقد يكونان متفقين كما يقيس زمان الانبساط الى زمان الانبساط وقد يكونان مختلفين بالنوع
متحدين بالجنس كما يقيس زمان الانبساط بزمان الانقباض وقد يكونان مختلفين بالجنس ايضا كما يقيس زمان الحركة بزمان
السكون ايضا فهكذا الجنس يقيم حال الوزن فوبسه فقوله مقايسة نسبة الازمنة وغيرها كالمقادير وقايسها في نسب
الازمنة كان ذلك لمقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة واعلم ان ذلك انما يمكن لمن يعلم الامور الاربعة التي هي الحركتان
والسكونان وح يمكنه المقايسة بين ازمنتها والمقايسة بين الازمان يمكن وقوعها على عشرة اوجه آ مقايسة
زمان الانبساط بزمان الانبساط و ب مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض و ج مقايسة زمان الانبساط
بزمان السكون الخارج و د مقايسة الانبساط بزمان السكون الداخل و ه مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض
و و مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الخارج و ز مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل و ح مقايسة
زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج و ط مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل و ي
مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل واما اذا قصر الحس عن ادراك ذلك كله فيمكن وقوع المقايسة
بين الازمان على ثلثة اوجه آ مقايسة زمان الحركة التي هي الانبساط الى زمان الحركة و ب مقايسة زمان الحركة الى زمان
السكون اعني السكون في الخارج ان لا يحس حركة وذلك هو الزمان الواقع بين الانبساطين وان كان فيه حركة و ج زمان
السكون الى زمان السكون قوله والذين يدخلون في هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان السكون انما يدخلون
بابا من باب هذا الكلام لا يستقيم وذلك لانه يظن ان مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض هو بعينه اعتبار الاستواء
والاختلاف في السرعة لاجل ذلك جعل مقايسة الازمنة اذا قصر الحس عن ادراك الامور الاربعة صنفا واحدا وهو مقايسة
مقادير نسبة زمان الحركة اي الزمان الذي بين الانبساطين ولنسبة الاخر كما ظنه وذلك لانه فرق بين اعتبار الاستواء والاختلاف
في السرعة وبين مقايسة زمان الانبساطين فان مقايسة مقادير نسب ازمنة الانبساطين هو ان ينظر ما نسبة احدهما الى الآخر
وهل هي نسبة الضعف مثلا او الزائد نصفا او غير ذلك وذلك لا محالة خارج عن اعتبار الاستواء والاختلاف والانتظام وعدمه
قوله الوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية يريد النسب التي ذكرناها في البحث المتقدم اقتصر ان يكون ذكر لتلك النسب
والمشابهة بين النبض والموسيقار وهو بعد هذا الكلام اذ لا معنى لذكره ذكر جنس النظام وعدم انتظام والنسبة انما يكون من قوله

واما الجنس المأخوذ من الوزن الى ههنا كان مكتوبا على الحاشية لحري على انه يكون متقدما على ذلك فوضعه النساخ ههنا اي على سبيل الغلط والجنس المأخوذ من الوزن ينقسم اولا الى نوعين لان الوزن اما ان يكون طبيعيا ويسمى جيد الوزن وحسن الوزن او لا يكون كذلك ويسمى ردي الوزن وانواع الردي الوزن ثلثة لانه اما ان لا يشبه وزنا طبيعيا لسن لمن هو ويسمى الخارج عن الوزن والثاني يسمى المباين عن الوزن والبعيد عن الوزن او يشبه ان تشبه ما فاما ان يكون ذلك سنا يلي سن صاحبه او لا يكون والاول يسمى المغير الوزن والثاني والوزن وقد سماه بعضهم الخارج عن الوزن والثالث يسمى المباين الوزن وقد سماه بعضهم مجانب الوزن قال الفصل الثاني منه المستوي والمختلف اه لما كان انواع جنس الاستواء والاختلاف كثيرة خصص الشيخ بها هذا الفصل والذي يعني بقول اختلاف النبض اما ان يكون باعتبار نبضات او باعتبار نبضة واحدة فالاول اقسام ثلثة لانه اما ان يكون اختلافه في النبضات متدرجا او لا يكون والمتدرج اما ان يكون في متدرجه جاريا على الاستواء او لا يكون والذي يكون اختلافه اما غير متدرج او متدرجا لكنه غير جار على الاستواء فكلاهما لا ينضبط اقسامهما فلذلك اقتصر الشيخ على ذكر القسم الآخر وهو المتدرج في اختلافه الحاوي في تدرجه على الاستواء وعلى ستة اقسام وهذا على قسمين لان تدرجه اما ان يكون حاله الزيادة منها او الى النقص وسواء عن بالزيادة والانتقاص ههنا ما يخص بجنس المقدار بل ما يعم كل جنس يتبع فيه زيادة ونقصان ولا يخرج من ذلك سوى ثلثة اجناس وهي جنس الاستواء والاختلاف وجنس النظام وغير النظام وجنس الوزن وقول الشيخ او متدرجا من صغير تدرجا متشابها انما هو على سبيل المثال لا لان هذا الحكم يختص بالصغر والعظم ولا شك ان ما يكون في تدرجه الى زيادة في الحالة التي اقتصر فلا يلزم ان ينتهي الى ذلك بل قد يصلح الى ان يبطل النبض بالكلية فلذلك يكون هذا على قسمين لانه اما ان ينتهي الى حالة او لا ينتهي ولم يذكر الشيخ هذا لانه ليس بعام لكل زيادة ولكل نقصان وما ينتهي الى حالة ما فهو ينقسم الى قسمين لانه اما ان يكون يبقى على تلك الحالة او يفارقها ولم يذكر الشيخ الثاني على تلك الحالة لان ذلك لا يصير مختلفا وكلامه فيما هو مختلف والذي يفارقها على قسمين لانه اما ان يعاودها الى الجهة التي ابتدأ منها او الى الزيادة على الغاية التي انتهى اليها من زيادة او نقصان ولم يذكر الشيخ هذا لان ذلك يكون في الطبيعة باق على تدرجه لم يبعد لكي يتدرج اختلف وكلامه انما هو فيما يكون تدرجه على الاستواء ثم هذا الذي يفارق تلك الحالة الى الزيادة في الغاية التي انتهى عندها على قسمين لانه اما ان ينقطع ذلك بعود ان ينقطع ولا يكون كذلك والذي يفارقها الى الجهة التي ابتدأ منها على قسمين لانه اما ان يكون انتقاله الى تلك الجهة بتدريج او بغير تدريج والمنتقل اليها بتدريج اما ان يكون تدرجه في ذلك متشابها او لا يكون والمنتقل بتدريج متشابه اما ان يكون تدرجه مشابها للتدريج الذي في الاخذ الاول او لا يكون وعلى هذا الاقسام كلها اما ان يكون ذلك بعود وقوف على الغاية التي انتهى اليها او لا يكون ولم يذكر الشيخ هذا القسم الاخير وعلى كل واحد من هذه الاقسام فاما ان يكون عوده الى تلك الحالة التي فارقها اولا فقط او هي وراءها او يقصر عنها والذي يقصر دونها اما ان ينقطع عنها الحركة بتوقف فيه حيث سوقف بسكون او بسكون يتوقع فيه حيث يتوقع حركة او لا يكون كذلك بل اما بالوقوف على الحالة التي عندها سواء كانت تعوده او هذا هو منه او يرجع عنها الى اقسام الاختلاف في نبضات واما في نبضة واحدة فلانه اما ان يكون ذلك في جزء واحد منها او في اجزاء كثيرة وكلاهما يتدر وقوع ذلك الاختلاف في جنس الامتلاء والخلاء فحسن كيفية الفصل واختلاف النبضة في

رجعي الى الحالة التي هي
والنقصان في ... الى الآخر
ولا يتدرج ... واما الغاية يكون
الطبيعي وذلك ... الى الاولى
تدرجه الى الزمان في
هي ازدياد النقصان
انتهى من انفصال

القسم الثالث

في اجزاء كثيرة اكثر وقوع ذلك الاختلاف في وضع اجزائها او في حركة اجزائها او فيهما معا ولم يذكر الشيخ هذا لانه اكثر ما يذكر ههنا الاقسام البسيطة وهذا مركب من القسمين الاولين ومثال ذلك ما يعرض في النبض المنشاري والنبض الموجي من اختلاف في وضع الاجزاء او في حركة الاجزاء معا حتى يكون البعض مرتفعا والبعض منخفضا وحركة البعض قبل حركة البعض والاختلاف في وضع الاجزاء هو اختلاف نسبة اجزاء العرق الى الجهات وذلك بان يكون بعضها مائلا الى جهة وبعضها الى جهة اخرى كما يكون بعضها اميل الى الفوق وبعضها الى اسفل كما يكون في النبض الموجي والمشهور ان الجهات فلذلك يكون ما يقع من الاختلاف ومن الجهات من الفوق والتحت واليمين والشمال والقدام والخلف وذلك لان كل جسم فله ثلاثة اقطار هي الطول والعرض والعمق ولكل واحد من طرفان بهما جهات ذلك القطر فيكون الجهات ستا والمحقق ان الجهات الحقيقية جهتان فقط وهما الفوق والسفل وما عداهما جهات متبدلة غير حقيقية واما الاختلاف في حركة الاجزاء فيمكن تقسيمه اولا الى قسمين وذلك لان حركة الاجزاء اما ان يكون جميعها محسوسا او لا يكون ولم يعرض الشيخ للثاني وهو ان يكون حركة بعض اجزائه غير محسوسة لان الاجزاء التي لا يحس حركتها ان كانت من طرف واحد من النبض او طرفيه كان ذلك النبض قصيرا وان كانت في وسط بان يكون حركة الطرفين محسوسة وحركة الوسط غير محسوسة فذلك مما يندر وقوعه جدا واما القسم الاول وهو ان يكون حركة جميع الاجزاء محسوسة فاختلافها يكون بان يكون كيفية حركة بعض الاجزاء يخالف كيفية حركة الاجزاء وهذا يكون في امور اربعة وهي السرعة والبطء والتقدم والتأخر والقوة والضعف والعظم والصغر واما التواتر والتفاوت فذلك هو بعينه التقدم والتأخر لان اختلاف حركة الاجزاء بالتقدم والتأخر هو ان يتحرك جزء في وقت حركة اخر او بعد وقت حركته وانما يكون ذلك بان يتقدر زمان سكون المتقدم الحركة على المتأخر الحركة فيكون حركة المتقدم الحركة متواترا بالنسبة الى المتأخر الحركة واختلاف حركة الاجزاء في السرعة والبطء هو ان يكون حركة بعضها اسرع من بعض وهذا قد يعتبر بحسب طول الشريان بان يكون مثلا حركة تحت السبابة اسرع مما تحت الخنصر في الانبساط او ابطأ وقد يعتبر بحسبهما معا واما اعتبار ذلك في عرض الشريان فكانه غير ممكن واختلاف حركة الاجزاء بالتقدم والتأخر لا يمكن اعتباره الا بحسب طول الشريان فقط واما اختلاف حركة الاجزاء بالقوة والضعف فلذلك بان يكون حركة بعض اجزاء الشريان اقوى وبعضها اضعف وهذا كانه نادر واختلاف القوة في مثل هذا العضو الصغير مما يندر وقوعه واما اختلاف حركة الاجزاء في العظم والصغر فذلك بان يكون انبساط بعض الاجزاء اعظم من بعض ويلزم ذلك لا محالة اختلاف الاجزاء في الوضع اذ يلزم الجزء الذي يكون انبساطه اكثر ان يكون ميلا الى فوق اكثر واعتبار هذا العظم والصغر قد يكون في الاقطار وقد يكون في واحد منها او اثنين واما اختلاف اجزاء النبضة اما ان يكون على ترتيب مستو او لا يكون كذلك وذلك اما ان يكون في جزئين او ثلثة او اربعة قوله اعني مواقع الاصابع هذا انما يكون اذا كانت الاجزاء معتبرة بحسب الشريان واما اختلاف النبضة في جزء واحد فانواعه عشرة وهي المنقطع والعائد والمتصل وذلك لان الجزء الواحد المخالف لباقي الاجزاء اي اجزاء النبضة اما ان يكون مندرجا في اختلافه عن حالة الجزء الذي يليه حتى يكون الفصل بينهما فيما بعد الله غير محسوس وذلك هو المتصل او لا يكون كذلك بل يكون الانفصال بينهما متميزا او يعود ذلك الى ضد باقي الاجزاء بعد انفصال النبضة الاول وذلك هو العائد او لا يكون

طول م

كذلك وهذا المنقطع يكون المنقطع هو الذي ينفصل منه جزء واحد عن حال باقي الاجزاء الى ان يتم تلك النبضة وذلك الجزء
قد يكون اطرافه مختلفة وقد لا يكون وتلك الاطراف قد تعتبر بحسب طول الشريان وقد تعتبر بحسب عمقه واما اعتبارها
بحسب عرض الشريان فمما لا نحصره اورال بغيره ذلك ومخالفة الجزء المنقطع لباقي الاجزاء اعم من كون السرعة وغيرها
بل قد يكون مخالفته لها بالصلابة وقول الشيخ هو الذي ينفصل فيه جزء واحد بسوء حضنيته اى خصص ذلك بالعظم والصغر
لان اكثر ما يكون كذلك لان النبض كثيرا ما يعرض له كمال انبساط جزء منه وكذلك يكثر عروض الموجي والمتداركي
لان العارض اكثر وقوعا اذا كانت مخالفة الجزء الواحد في العظم بان يكون ذلك الجزء الصغير والمنقطع اكثر وقوعا
اذا كانت مخالفة ذلك الجزء في السرعة بان يكون ذلك الجزء ابطأ وذلك لان العظم يبطله ادنى سبب لانه يحتاج في حصوله
الى شرائط كثيرة سنذكرها في موضعها واو عرض الجزء الواحد ما يبطل عظمه فذلك العارض ان كان قويا فيبقى الاكثر مع جميع
الاجزاء ولم يخرج عن كونها عظيمة وان كان ضعيفا في الغالب يبطل طبيعة الشريان في طلبها لكمال الانبساط قبل فراغ
تلك النبضة لاستيلائها عليه لضعفه ولا كذلك السرعة فانها لا تبطل الا بسبب قوي فلذلك لا يبطل ذلك السبب الا بعد زمان
يقضي عنه تلك النبضة وايضا فان الفاعل لكمال تسطح الشريان هو طبيعة الشريان واما الموجب للسرعة فلينبغي
ان يكون قوي في الشريان واذا كان كذلك كانت ازالة المانع عن ذلك الجزء اسهل واعجل من ازالة السرعة عنه لان
المزيل لمانع العظم هو القوى الطبيعية التي في الشريان نفسه وقد سمى بعضهم بالمنقطع والعائد والمتصل غير ما ذكرناه
ولا نزاع في التسمية قوله ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبضة كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضتان
لتداخلهما ونزلا منزلة واحدة حركة جزء الحركة الثاني فقد يظن بذلك انه نبضتان بسبب انه يحس منهما بقرع عاس وقد يكون على عكس ذلك
وهو ان يتحرك الشريان نبضتين فيظن انهما نبضة ولعل وذلك بان يكون قد تحرك في نبضة الاولى بعض اجزائه والمنقطع الكل
في النبضة الثانية البعض الذي انقطع في الاولى والمنقطع الذي يظن بسبب ذلك انهما نبضة واحدة عائدة قال المصنف
من في اصناف النبض المركب المخصوص اقول ان اكثر ما في الفصل المتقدم في اقسام النبض المختلف هي اقسام البسائط
التي يكون الاختلاف فيها باعتبار جنس واحد واما التي ذكرها هنا فاكثرها من الاقسام المركبة التي يكون الاختلاف
فيها باعتبار جنس فصاعدا ومن الاقسام كثيرة جدا يعسر حصرها ويطول جدا ومن تركيب اما من جنس جنس واما من جنس اجناس
وافضل هذه المركبات انواع مخصوصة ذات اسم وقد ذكر الشيخ منها اربعة عشر نوعا الغزالي المشهور انه نوع من
النبض المسمى بالمنقطع الذي بيناه من الذي هو نوع من المختلف في جزء واحد والحق انه ليس كذلك بل نوع من العائد
لان لحوق حركة جزء المخالف لباقي الاجزاء هو ليس لمنة الغزالي وهو المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا منقطعا فيسرع بذلك
يكون بطيئا مختلف جزئي الواحد بان ينقطع سرعته اي جزؤه الواحد ينقطع عن باقي الاجزاء في بطئه بان يكون سريعا
فان قيل اذا كان الغزالي هو ذلك فكيف يكون مركبا قلنا قد قال جالينوس ان النبض الغزالي مركب من الاختلاف
في جزء واحد من العرق اذ المنقطع الحركة في السرعة وفي النقص وبيان ذلك ان الجزء الناتئ انما يسرع في حركته
الا وهو اسلم واقوى من باقي الاجزاء والموجي والدودي والنملي ومن العلة في الجمع من نوع واحد
لانها مشتركة في الاختلاف في العظم في اجزاء كثيرة من العرق وفي التقدم والتأخر مبدأ حركة العرق لكنها مختلفة
الاصناف اذ الموجي اعظمها والدودي اصغر واضعف منه واشد واسرع منه والنملي اشد من ذلك كله من الدودي

وقوله ومنه الدودي وهو المشبه به الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع انما كان الدودي
ليس بسريع لان السرعة انما تكون مع قوة ما وذلك لا يكون في الدودي والا لم يكن صغيرا واما انه شديد
التواتر فلما تبعه وهو انه لكثرة ضعفه والحاجة شديدة فلا بد وان يكون النبض متواترا ان ذلك يزداد
بزيادة الضعف وكذلك النملي اشد تواترا من الدودي لان القوة فيه اضعف واما تواتره يوهم السرعة فلان
التواتر اذا ورد في ازمنة متقاربة ظن ان ذلك بسبب سرعة قطع مسافة الحركة وانما يظن ذلك في النملي لانه
مفرط الصغر وقد علم ان ذلك لا يجامع السرعة قوله الدودي والنملي اختلافهما في التشوق والتقدم والتأخر
اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض بل عسى ذلك لا يظهر وذلك لان الانبساط يكون في كل نبضة في عمق
الشريان اكثر وذلك ظاهر بالحس ولقد اخطا قوم ان الشريان لا ينبسط بل يرتفع وينخفض وذلك لان مقدار
الطبيعي هو ان يكون سمكه اعظم من عرضه فلذلك يكون انبساطه في السمك اكثر واما خلق كذلك لوجهين احدهما حرب
الهواء البارد ويكون ما الانبساط في السمك اكثر من العرض وثانيهما ان الاعضاء التي عن جانبي الشريان التي في عرضه
الساعة اكثر من الذي فوقه فاحتيج الى ان يوسع لها المكان بتضييق الشريان واذا كان الانبساط في العرض
في اصناف النبض كلها اقل فعند كون النبض صغيرا جدا لا يكون لذلك الانبساط مقدار يحس به والغرض لم يكن له مقدار
يحس لم يدرك التفاوت بين قليله وكثيره فلذلك يكون ظهور التشوق في الدودي والنملي اكثر من ظهوره في العرض
فيهما واما ان الاختلاف فيهما في التقدم والتأخر فظاهر فلذلك ظهر لان التقدم والتأخر يكون في خط الطول وهو اعظم اقطار
الشريان ومنها المتشادي وهو شبيه الموجي لانه صلب مختلف الاجزاء في الصلابة ايضا قوله والمتشادي نبض سريع
متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين انما وجب ان يكون المتشادي مع تواتره سريعا دون
الموجي وذلك لان القوة في المتشادي لا بد وان يكون قوية والا لم تقدر على تعظيم بعض الاجزاء مع الصلابة ولا كذلك الموجي
فانه لليونة يعظم بعض اجزائه الا وان القوة ضعيفة ومنها ذنب الفأر وهو الذي يتدرج من نقصان في حاله الى زيادة فيها او بالعكس
وله انواع ثلاثة سنذكرها فيما بعد وذلك التدرج اما ان يكون باعتبار نبضات او نبضة واحدة في اجزائها او في جزء واحد
منها والاختلاف الخاص به وهو ما يتعلق بالعظم والصغر لان ذلك اولى بالتشابه بذنب الفأر ومثاله باعتبار اجزاء نبضة
حتى الاختلاف في العظم هو ان يكون ما تحت الاصابع الاولى على حد من العظم وما تحت الاصبع الثانية انقص من ذلك وما تحت
الثالثة انقص من ذلك وما تحت الرابعة او يكون بعكس ذلك ومنها المسلي وهو الذي يأخذ من نقصان الى حد في الزيادة ثم
ينكص على التوالي الى ان يبلغ الى الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي فأر متصلان عند الطرف الاعظم ومثال ذلك ان يكون
مبتدأ من مبدأ الاصبع الاول الى منتهى الثانية في الزيادة ومن ذلك الى منتهى الرابع في النقصان فيكون عظم الوسط
صغير الطرفين واقول ان اولى الاسماء بهذا هو المتحدب وعكسه وهو الصغير الوسط العظيم الطرفين يسمى العميق والمائل
الطرفين ولم يذكره الشيخ لعلة او لعله ان يكون القوة تبسط في ما تحس والشريان مع قصر ويعجز عن تتميم ذلك في وسطه ولها
عكس مع المسلي يسمى كثيرا الا ان بسط وسط الشريان اسهل على القوة من بسط طرفه فجرى ان يبسط هكذا ولعله اسهل من
ان يبسط ما بين ومنها ذو القرعتين وهو الذي يقرع الاصابع فلا يكفيهم بالمرة وقد اختلف فيه الاطباء فقال بعضهم انه
نبضتان والصحيح على ذلك بان يحس بقرعتين موجبا ان يكون نبضتين والاكثر الحس يحس الحجم مع الطرف فانه انما يكون
بحركة واحدة

الحس فيه بنبضتين واذا كان يحس فيه بتوعيتين فعظام يلزم ذلك بعضهم جعله بنبضة واحدة مختلفة بالتقدم والتأخر ولو الذي احتاز الشيخ وهذا الاختلاف بالتقدم والتأخر في ذي القرعتين انما هو باعتبار آخر ات شريان في السمك لا في العرض واحتجوا على القائلين بانه بنبضة واحدة بانه لو كان زمانه زمانا لحس فيه بنبضتان وليس كذلك لان الملامس فلان النبض حركة وكل حركة فهي في زمان بيان السعال الثاني التجربة ورد الشيخ على القائلين بانه ليس على القائلين بنبضتان بانه ليس كلما يحس فرعتان يلزم ان يكون بنبضتين والا لزم ان يكون المنقطع الانبساط العائد بنبضتان ولان ذلك انما يلزم ان يكون بنبضتين اذا انبساط انتهى ثم انبساط وليس هذا كذلك بل يجوز ان يكون لا انبساط او لا قرع الاصابع لمام الانبساط الى قرعة اخرى ويستحق مميزا او نذكر اقسام عند كلامنا في اسباب النبض وح والغنم وهو المختلف الذي يقع فيه سكون حيث يتوقع الحركة وبيانه انه مركب من عند ما يعد بالسكون ان التوقع في كون عاضيا عن الحركة فيكون هو اصلا في التوقع ايضا ط الواقع في الوسط من الانواع المركبة فلا فرق بين السبب بين الفواقي وبين الواقع في الطرف بان الفواقي يلحق جزء القرعة الثانية قبل انقضاء الاولى وذلك لا نشابه نوع من العائد واما الواقع في الوسط لحوق السعة الطارئة فيه في زمان السكون وهو انقضاء الذي فيها اقول وبينهما فرق آخر وهو ان الواقع في الوسط قد يكون السعة اللاحقة فيه في جميع اجزائه ولا كذلك الفواقي فانها تكون في جزء واحد ذا النبض المتشنج وتم السعي المرتعش وتم السعي الملتوي وتم السعي المتواتر وهي مشتركة في انها مختلفة الاجزاء في التقدم والتأخر والوضع قال الفصل في الطبيعي من اصناف النبض اما لما كانت الطبيعة من شانها حفظ كمالات ما هي طبيعة وجب ان تكون كلما هو افضل لذلك منسوبا اليها ولا شك ان الافضل في الاجناس التي السعي متقاد نافي الزيادة والنقصان هو المعتدل لانه تابع للاعتدال الذي به تحفظ تلك الطبيعة والقوى بان قوة القوى انما تكون اذا كانت الطبيعة على افضل حالاتها وكذا لا يكون اذا لم يكن لم يعد عن الاعتدال اللائق بتلك الطبيعة وكذلك ما يكون من الاصناف الآخر اما لاجل القوى واما الاجناس التي لا يسعى تفاوتا في الزيادة والنقصان فلا شك ان الافضل منها هو ما يكون عند كون الطبيعة على اعتدالها وهو كالمستوي المنتظم وحسن الوزن قال الفصل في اسباب انواع النبض المذكورة سبب النبض اما ان لا يكون لازما وسمي العدد عالما لاختلاف او يكون لازما فاما ان يكون ذاتيا للنبض وسمي الماسك او لا يكون وسمي اللازم وقد جعلوا الاسباب الماسكة ثلثة آ القوى المحركة وهي عندهم القوى الحيوانية وتم الآلة المتحركة وهي القلب والشرائين ولم يذكر الشيخ القلب هنا واعلم انه لا يجب ذكره لان النبض حركة القلب والشرائين وتم الحاجة الى الطعمة وانما نعرف اثبات هذه الثلثة داخلة في حقيقة النبض واما الاسباب اللازمة لم يبينها وسببه ان تكون هي الاسباب الستة الضرورية واما الاسباب الغير على الاطلاق فلم يبينها ايضا ههنا وهي جميع الاسباب التي ليست بضرورية قال الفصل في موجبات الاسباب الماسكة وحدها اقول على هذه الترجمة سؤال لانه اما ان يريد وحدها حتى يكون تقدير الكلام في موجبات الاسباب وفي وحدها وهذا لا يصح لانه لم يذكر في هذا الفصل حد الاسباب الماسكة او لا يريد كذلك على ان يكون هذا الكلام في موجبات الاسباب الماسكة لا غير وهذا لا يصح ايضا لانه ذكر نافي الاسباب في هذا الفصل هذا الفصل يشتمل على مباحث المبحث آ في اسباب الماسكة في العظم والشرع وما يقابلهما قال اذا كانت الآلة العظم عندهم انما تتم باجتماع ثلثة اشياء آ قوة قوية تمكنها

التحريك الى غاية كمال الانبساط وتم الآلة لينة ليكون قابلة لفعل القوى غير عارضة عليها وتم حاجة تدعو الى استيعاء كمال الحركة واذا كان العظم عندهم انما يتم بحصول المجموع فقدان شيء من الثلثة لزم فقدان العظم وحصول ما يقابله وهو الصغر كان فقدان احد الثلثة بحصول ضده او الاعتدال في العظم والصغر كان فقدانه بحصول التوسط في ذلك مثاله ان لم يكن القوى قوية فان كانت ضعيفة كان النبض صغيرا وان كانت متوسطة في العظم كان النبض متوسطا في العظم وكذلك الآلة اذا لم يكن لينة فان كانت صلبة كان النبض صغيرا والا متوسطا في العظم وكذلك الحاجة اذا لم يكن مستدعية للانبساط عظيم فان كان قليلة كان النبض صغيرا والا متوسطا في العظم ولما كان الشيء اقوى من ايجاب حاله من اقتضى اقوى في ايجاب ضد تلك الحالة من ضد الآخر وايجاب قوة القوى للعظم اقوى من ايجاب لين الآلة لان الفاعل لذلك في الحقيقة هو قوة القوى واما قوة الآلة فانما توجبه لانه لا مانع ولا شك ان الجذاب المقتضي يقتضي اقوى من الجاذب الذي لا مانع فيه واذا كان كذلك كان ايجاب الضعيف للصغر اقوى من ايجاب الصلابة ولذلك ايجاب لين الآلة للعظم اقوى من ايجاب شدة الحاجة وذلك لان الآلة اذا كانت لينة كفى في تعظيم النبض ادنى قوة وان لم يكن الحاجة شديدة جدا واما اذا كانت صلبة لم يمكن تعظيم النبض وان كانت القوى قوية والحاجة شديدة لعظم القبول ولان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحيوة محال فلا بد وان يكون هو الاكثر لينة حاجة واما وجود صلابة الآلة الى المانع من التحريك مع بقاء الحيوة فليس بمحال فيجوز ان يكون الحاجة شديدة والقوى قوية ولا حركة في النبض ليسه لاجل الصلابة واما ان الآلة تكون لينة ولا قوى قوية ولا حركة اصلا فمحال فانه لا بد من حاجة تسرع على الملل لا بد من لين قابل واذا كان كذلك فايجاب الصلابة بالصغر يكون لا محالة اقوى من ايجاب عدم الحاجة وقول الشيخ والحاجة اعون الثلثة على ذلك لا يلزم منه ايجابها للعظم اقوى واكثر من ايجابها فانه فرق بين المعنيين وبين ما يلزم الشيء او يكون معلولا له وايضا لا شك انه اذا كان اثنان من هذه الثلثة على حال توجب العظم والآخر على حال توجب الاعتدال كان ميل النبض الى الحال عن الاعتدال الى العظم اكثر مما اذا كان الامر بالعكس الا ان يكون ايجاب نوع ذلك الواحد للعظم اكثر من ايجاب الاخرين كما اذا كانت القوى قوية جدا وكانت الآلة معتدلة فان النبض في يكون اعظم مما اذا كان بالعكس وايضا لما كان اثنان من هذه الثلثة على حال توجب العظم وكان الآخر على حال توجب الاعتدال فلا شك ان النبض يكون ميله الى العظم اكثر مما اذا كان يوجب الصغر ويلزم ان يكون اذا كان اثنان منهما على حال توجب العظم والآخر على اعتدال ان يكون النبض في اميل الى العظم مما اذا كان اثنان آخران على حال توجب العظم والآخر يوجب الصغر او قد يكون بين ايجاب اعتدال للصغر اكثر من ايجاب نقصان حركة اذا لم يكن نقصانه مفرطا ولذلك فانه اذا كانت الآلة لينة والحاجة شديدة لكن القوى متوسطة فان العظم يكون اقل مما اذا كانت القوى قوية والآلة لينة لكن الحاجة قليلة اذا لم يكن قلة الحاجة مفرطة والا فانها امكن استيفاء ذلك بالسرعة ثم العدول الى التواتر وذلك لان حصول العوض بذلك اسرع وذلك فان الحال اذا امكنه حمل ما يحمله مرة واحدة ثم يعرفه دفعة فان فرقه وامكنه السرعة في نقله الى المقصد بعد ذلك فان لم يمكنه بعد ذلك ما بقي من الثقل الا ان يكون في غاية الضعف فيحمل بكره دفعة دفعة واذا عرفت هذا فلنعد انواع النبض بحسب زيادة كل واحد من الاسباب الماسكة ونقصانه وتوسطه ولننظر ما حكم كل واحد من تلك الانواع في العظم والصغر والسرعة والبطء والتواتر والتفاوت والاعتدال بحسب اصولهم التي قررناها

على حاله

وعلى الشيخ احكام بعض تلك الاحكام وحذف الباقي اتكالا على الفهم فنقول القوة اما ان تكون قوية او ضعيفة او متوسطة
وعلى التقادير اما ان يكون الآلة لينة او صلبة او متوسطة بين اقسام تسعة على كل واحد منها اما ان يكون الحاجة زايدة
او ناقصة او متوسطة بين سبعة وعشرون قسما ١ قوي قوية والآلة لينة وحاجة زايدة يكون النبض عظيما او متوسطا
في السرعة والتواتر لان البطوء يعني بالعظم الالات تكون زيادة الحاجة كبيرا فيكون مع ذلك سريعا فان كانت الحاجة
اشد الحاني مع ذلك متواترا ٢ قوي قوية والة لينة وحاجة متوسطة يكون النبض متوسط المقدار الى العظم ابطأ متواتر قليلا
٣ قوي قوية والة لينة وحاجة ناقصة يكون المقدار كما لكنه اقل عظما من الثاني والثاني الاخرين فيكون شديد البطوء
معا بالجدا ٤ قوي قوية والة متوسطة يكون في المقدار متوسطا واقل من الرابع قليلا متفاوتا متوسط السرعة ٥ قوي قوية
والة متوسط وحاجة زايدة يكون في العظم متوسطا واقل من الثاني والثاني الاخرين فيكون سريعا وربما تواتر ان كانت
الحاجة مفرط قوي قوية والة متوسط وحاجة متوسطة يكون في المقدار متوسطا واقل من الرابع قليلا متفاوتا متوسط
السرعة ٦ قوي قوية والة متوسط وحاجة ناقصة يكون صغيرا الا انه ابطأ شديد التفاوت ٧ قوي قوية آلة صلبة
وحاجة زايدة يكون في الصغر كالسادس لكنه سريع وربما تواتر ان كانت زيادة الحاجة كبيرة ٨ قوي قوية آلة صلبة
وحاجة متوسطة يكون في المقدار اصغر من السابع قليلا مائلا الى السرعة قليلا والى التفاوت علاوة ٩ قوي قوية آلة
صلبة وحاجة ناقصة يكون في السرعة المقدار اقل والثامن وازيد منه تفاوتا ١٠ قوي متوسط والة لينة وحاجة زايدة يكون
في المقدار متوسطا واقل عظما سريعا متواترا اقل سرعة من السابع واكثر تواترا منه ١١ قوي متوسط والة لينة وحاجة متوسط
يكون مقداره متوسطا واقل من العاشر ومتوسط السرعة والتواتر اي قليل بطء وتفاوت ١٢ قوي متوسط وآلة لينة
وحاجة ناقصة يكون ... اصغر وابطأ شديد التفاوت ١٣ قوي متوسط وآلة متوسط وحاجة زايدة يكون في المقدار
كالثاني عشر وسريعا متواترا اقل سرعة والرابع عشر واكثر تواترا منه ١٤ متوسط والة متوسط وحاجة متوسط
يكون في المقدار اصغر من الثالث عشر متوسطا في السرعة والتواتر اي تنبير سرعة ١٥ قوي متوسط والة متوسط
وحاجة ناقصة يكون صغيرا متفاوتا اي ابطأ ١٦ قوي متوسط والة صلبة وحاجة زايدة يكون صغيرا سريعا متواترا في
الصغر اكثر من الخامس عشر وفي السرعة والتواتر اكثر من الثالث عشر ١٧ قوي متوسط والة صلبة وحاجة متوسط يكون
اصغر من السادس عشر واقل سرعة وتواترا ١٨ قوي متوسط والة صلبة وحاجة ناقصة يكون اصغر اكثر من السابع
ومتوسطا في السرعة والتواتر لانه لصغر لا يني بالحاجة فان قلت بدون المتوسط في السرعة والتواتر ١٩ قوي ضعيفة وآلة
لينة وحاجة زايدة يكون صغيرا متوسطا في السرعة متواترا جدا اما صغره فازيد من السادس عشر واما توسط في السرعة
فلانها لحوح الحي ٢٠ قوي ضعيفة وآلة لينة وحاجة متوسطة يكون صغيرا متواترا اي بطيء في صغره ازيد من التاسع عشر وفي
تواتره ازيد من السابع عشر ٢١ قوي ضعيفة وآلة لينة وحاجة ناقصة يكون صغيرا ابطأ متوسط التواتر في صغره ازيد من العشرين
٢٢ قوي ضعيفة وآلة متوسط وحاجة زايدة يكون صغيرا متوسط السرعة متواترا في صغره كالحادي والعشرين وفي تواتره ازيد
من التاسع عشر ٢٣ قوي ضعيفة والة متوسط وحاجة متوسط يكون صغيرا ازيد صغرا من الثاني والعشرين وبطيئا متواترا ٢٤
قوي ضعيفة والة متوسط وحاجة ناقصة يكون صغيرا وبطيئا اما صغره فازيد من الثالث والعشرين وكذلك بطؤه واما توسطه في التواتر
فلان صغره يحوج اليه كما ان قلت الحاجة ٢٥ قوي ضعيفة والة صلبة وحاجة زايدة يكون صغيرا جدا اصغر من الرابع والعشرين
ومتوسط السرعة

لاجل زيادة الحاجة وشديد التواتر جدا اكثر من الثاني والعشرين ٢٦ قوي ضعيفة والة صلبة وحاجة متوسط يكون صغيرا
ازيد من الخامس والعشرين ومع بطوء وتواتر زايد من الثالث والعشرين ٢٧ قوي ضعيفة والة صلبة وحاجة ناقصة
يكون صغيرا جدا ازيد من السادس والعشرين وبطيئا جدا او متوسط التواتر لان الحاجة وان قلت الا ان
افراط الصغر والبطوء يحوجان الى تكرر واعلم انا لا نعني هاهنا بالقوة الضعيفة ما هي في الضعف بالغة الى ان يبطل النبض
البتة وصغر الضعف يتفصل عن صغر الصلابة بان النبض يكون في صغر الضعف ضعيفا منخفضا وفي صغر الصلابة
صلبا اقل عرضا اما عن يبس او برودة وكلاهما يوجبان التجمع واما عن سبب يمدد الشريان طولا فيعطل العرض
واما زيادة واسراف طوله عنه فلان القوة الضعيفة تعجز عليها رفع ماله ثقل وان لم ترتفع لم يظهر طوله الوقت
بين التواتر الذي سببه زيادة الحاجة وبين الذي سببه زيادة الضعف انه في الاول يكون مع عظم وسرعة لا كذلك
الآخر وهذا الذي ذكرناه هو تفريع على اصولهم واما التفريع على الاصول الحقة التي قررناها فنقول قد علمت ان الانبساط
فاعله على راينا طبيعة الشريان لتصل الى مقدار الطبيعي الذي كان قد فارقه بالانقباض واذا كان كذلك
فيكون المقدار الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه الانبساط فلو زادت القوة اي زيادة كانت
لم يوجب ذلك زيادة على ذلك المقدار لان فرط القوة لا يوجب خروجا عن الامر الطبيعي ولو زادت الحاجة لم يرد
ذلك المقدار ايضا سواء كانت القوة لا تفعلها لكنه قد يزداد بوجه آخر وهو ان يكون ذلك الانبساط الزايد بالغ ايضا
وهذا يكون بان يكون زيادة الحاجة مفرطا جدا حتى يكون المزاج حارا جدا فان ذلك يلزم تحليل حجم الروح والدم فلذلك
يلزمه زيادة حجمها فقد يبلغ ذلك الى حد الا يحتمله تجويف الشريان اذا كان على مقدار الطبيعي فينضغط الى زيادة
انبساط لتمدد حجم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وحينئذ يصير النبض اعظم من المقدار الطبيعي وخصوصا اذا كان الشريان
لينا ليكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت قوة الشريان اضعف لان ما انها عن التمدد القسري يكون اقوى ولكن
هذا لا يدوم ولا يكون القوة مع قوتها اما انه لا يدوم فلان الروح يعرض لها ان تتحلل بسبب سخونة المزاج وسبب مزاحمها
للشريان لتخرج من مسامه لما يعرض لها في التمديد ولان ذلك يلزمه امتناع نفوذ الهواء البارد ولان الانبساط يكون
على قدر حجم الروح والدم فقط فلا يمتنع لورود الهواء ويلزم ذلك افراط سخونة المزاج وذلك موجب لزيادة التحلل
واذا افرط التحليل نقص حجم الروح فيزول الموجب للتمديد الموجب لذلك العظم الزايد واما انه لا يمكن ان يكون القوة مع قوتها
فلان سوء المزاج المفرط لا بد وان يوجب الضعف ولو فرضنا ان القوة مع هذا كانت قوية مع ان هذا المفرط محال لوجب
ان يكون العظم اقل لمانعة القوة عن التمدد القسري فان قيل ان الوجه بخلاف ما ذكرتم فانا نجد زيادة الحاجة
اذا لم يكن مفرطا وكانت القوة قوية ان النبض يكون عظيما فاذا افرطت الزيادة في الحاجة حتى اضعفت القوة صغر النبض
عن المقدار الطبيعي حتى يبلغ في ذلك الى ان يصغر وربما غلبا جدا يكون عند سقوط القوة في الجهات المخوفة ولكن
الحق ما قلتم لوجب ان النبض في مفرط العظم قلنا ان عروض الصغر هاهنا العرض وذلك لما يلزم فرط الحرارة
من تحليل الروح وعجز الضعف كثير الحرج حتى يعجز عن الحد الذي فيسقط النبض هذا واما زيادة ليس الآلة فلا يوجب
زيادة على المقدار الطبيعي الا على احد الوجهين ١ ما قلنا وهو اذا كان ... وذلك بتمدد لافراط الروح والدم بالكثرة ٢
بالرطوبة المفرطة المحدثة لللين فان الشريان يزداد مقداره كما يزداد مقدار الاعضاء الظاهرة في الحمام وسبب ذلك

نفوذ الرطوبات في جرم العضو واعلم ان الصلابة يمكن ان تحدث الصغر لوجهين آ ما بذاته وهو ان القوة ح
يعجز عن بسط المقدار الطبيعي بسبب عسره وقبول العلة لذلك بالعرض وهو بسبب الامر المحدث للصلابة لشيء
يمد الشريان طولا فان ذلك يمنعه عن تمدده وقد يلزم ذلك نقصان طوله في الطبيعي بسبب قلة الانبساط لكنه
لزيادة الاحتباس وكالبرد واليبس المرضيين للصلابة فانهما يوجبان تكاثف الشريان ونقصان مقداره
الطبيعي واما قلة الحاجة فانما يوجب الصغر بالعرض وذلك بسبب المزاج البارد والعلل لحاجة فانه لوجهين آ ان ضعف
القوة فلا تقوى على تحريك المقدار الطبيعي وتم يشكو جرم الشريان فيصلب ويقصر مقداره الطبيعي اعلم ان
النبض قد يحس اعظم من مقداره الطبيعي لا يكون في الضعف لذلك وذلك يكون في الهزال آ عند افراط الطول
وتم عند ما يعرض عارض يوجب شهوق النبض بجملته كما عند الغضب فان الشريان يعرض له كما يعرض لسائر
الاعضاء الظاهرة من الروح الى خارج ولذلك يرى العين جدا البحث في اسباب عظم كل واحد من الاقطار
الثلثة ونقصانه وتوسطه اقول واما الطول فعلة اما بالجملة الى اخره اما زيادة كل واحد من الاقطار مع زيادة الباقي
او نقصانه مع نقصان الباقي او توسط الباقي فذلك هو العظم والصغر والتوسط وقد عرفت اسباب ذلك في
البحث الماضي والذي يريد ان يتكلم فيه الآن هو ان كل واحد ذكر باعتباره قطر واحد او قطرين فقط والطول سليمة اما
ان يكون مع كونه سببا للظهور سببا لوجود الانصات وذلك هو الذي جعله سببا له بالجملة او لا يكون كذلك بل يكون
سببا للظهور فقط وذلك الذي سببا له بالعرض مثال الاول انه يوجد بسبب العظم مع قيام المانع في الاستواخي
والشهوق فهو ذلك السبب على ايجاب الطول فقط واسباب العظم قد عرفتها واما المانع العرضي فالصلابة الآلة
وخصوص اذا كانت الصلابة بسبب يبس الشريان طولا كما يكون في الجاري وقد يكون ذلك لرطوبات تزاحم
الشريان فقط واما المانع فلكثافة اللحم والجلد الذي فوق الشريان اقول ولا بد وان يكون ذلك لا يكاثف
بوحي مزاحمة الشريان على المكان الذي يستحقه مقداره الطبيعي الا لم يكن مانعا من الانبساط الى تلك الجهة وقد يكون
ذلك لسبب صلب الجلد الذي الساعد عرضا كما يكون عند ورم عظيم يحدث عنه وحتى الساعد نوع وهنا انكى د
وهو ان سبب العظم ... وانهم هو ان يجتمع مع قوة النفس الآلة مع وجود اسباب العظم محالة مثال السبب
الثاني هذا الذي بالعرض الهزال فانه يكون سببا للطول بسبب نقصان ما يستر العروق ويحجب اطرافه عن ادراك
الحاس لها واما العرض فقد يكون لشيئين آ الشريان صعدت الطبقة العالية على السافلة واعلم ان هذا انما يكون
اذا ضعفت طبيعة الشريان جدا حتى نزلت الطبقة العالية من الشريان بالعرض وذلك بما بعد جدا مع وجود
الجنس وتم سيل لين الآلة واعلم ان لين الآلة انما يوجب زيادة العرض لاجل سبب اللين هو فرط الرطوبة العالية
للشريان المطلط طرفه واما من جهة ما هو لين فقط زيادة العرض اما على مذهبنا فلان اللين من حيث هو لين لا يوجب
كون الانبساط اكثر من المقدار الطبيعي كما بيناه اولا واما على مذهبهم فلان اللين عندهم سبب لزيادة الانبساط
مهما كانت القوة معه قوية والحاجة شديدة ولم يستمر على زيادة العرض فقط بل يكون ذلك سببا للعظم ان لم يكن كذلك
لم يكن لكن سببا لزيادة شيء من الاقطار واما الشهوق فلم يذكر سببه ادعى في اخر هذا الفصل ان سبب السامق
المنخفض هو القول ان زيادة الشهوق وحده كانه قليل جدا وفي غالب الاحوال اذا والشهوق لزم ذلك زيادة الطول

جملة

فلم يكن ذلك زيادة في الشهوق فقط وقد يمكن ان يراد الشهوق وحده وذلك بان يكون الشريان في اصل الخلقة
غائرا الطرفين في اللحم وسعوه بسبب العظم مع حصول مانع عن الاستواخي واما اسباب نقصان كل واحد من الاقطار
وحده فلم يذكرها الشيخ ونقول اما القصر فقد يحدث بسبب اجتماع اجزاء الشريان في الطول كما يعرض عند حركة البدن
واما الضيق فقد يحدث بسبب عدو العروق طولا من غير اتساع يوجب ظهور زيادة في الطول كما يعرض عند
الشيخ واما الانخفاض فقد يحدث لعارض نفساني يلزمه حركة الروح والقوى الى داخل كما يكون عند الفزع وهذا
يلزمه القصر الا اذا كان مع هذا هزال يظهر للنبض في طوله مع انخفاضه ولذلك قد يحدث عند سقوط القوى اذا
كان هناك هزال لا يمنع الاحساس بكمال الطول ولم يكن النبض ضعيفا يلزمه نقصان العرض وعرض منها
ذلك ان سقطت الطبقة العالية من الشريان على السافلة ولكن هذا انما هو مما لا يوجد واذا عرفت اسباب
زيادة كل واحد من الاقطار ونقصانه فقد عرفت من ذلك اسباب توسطه وذلك اذا كان السبب
الموجب للزيادة او الموجب للنقصان غير مفرط واذا ركب منها سبعة وعشرون نوعا من النبض
وذلك لان الزائد في الطول والذي الناقص فيه والمتوسط النوع آ نبض طويل اما ان يكون زائدا في العرض
او ناقصا او متوسطا وعلى كل تقدير فاما ان يكون زائدا في العمق او ناقصا او متوسطا فهذه تسعة انواع في الزائد
في الطول وكذلك في الناقص فيه والمتوسط النوع آ نبض طويل مشرف عريض هذا هو العظيم وقد عرفت اسبابه
النوع ب نبض طويل عريض منخفض هذا يكون للمهزول اذا استقطت قوته ولم يحف النبض ضعفا سمي عرضه
فيكون طويلا للمهزول وعريضا منخفضا لسقوط القوة فيسقط الطبقة العالية من النبض على السافلة ج نبض
طويل عريض متوسط العمق هذا كما يعرض للنبض العظيم ان يمد الجلد الذي فوقه عرضا يمنعه تمام الشهوق
نبض طويل ضيق مشرف كما يعرض للنبض العظيم لا نوع عن الاستواخي لرطوبات تحف بجانبيه د نبض طويل
ضيق منخفض هذا يكون عند ضعف النبض مع الهزال ه نبض طويل ضيق متوسط العمق هذا كما يعرض للنبض المتوسط
ان يكون معه هزال وعرض مانع عن الاستواخي و نبض طويل متوسط العرض مشرف هذا كما يعرض للعظم
اذا منعه مانع بالقوي جدا عن كمال الانبساط عرضا ح نبض طويل متوسط العرض منخفض هذا كما يعرض للنبض المعتدل
المقدار مانع منه الشهوق عن الهزال ط نبض طويل متوسط العرض والعمق هذا كما اذا كان النبض مع الهزال
ى نبض قصير عريض مشرف وهذا كما يعرض للنبض الغائر الطرفين في اللحم اذا لحقه اسباب العظم يا نبض قصير
عريض منخفض هذا كما يكون عند كون البدن مملوءا يب نبض قصير عريض متوسط العمق هذا كما يعرض للنبض الغائر الطرفين
اسباب العظم فيمنعه عن الشهوق مانع ضعيف يج نبض قصير ضيق مشرف هذا كما يعرض للنبض الغائر الاطراف
اسباب العظم فيمنعه مانع عن الاستواخي وكما يكون النبض الصغير في حال الغضب يد نبض قصير ضيق منخفض
هذا هو الصغير وقد عرفت اسبابه يه نبض قصير ضيق متوسط العمق هذا كما يعرض للنبض الغائر الطرفين اسباب المتوسط
في المقدار فيمنع مانع عن الاستواخي يو نبض قصير متوسط العرض مشرف هذا كما يعرض للنبض الغائر الطرفين
اسباب فيمنع مانع عن تمام الاستواخي يز نبض قصير متوسط العرض منخفض هذا كما يعرض للنبض الغائر الطرفين
اسباب التوسط فيمنع مانع من الشهوق يح نبض قصير متوسط العرض والعمق هذا كما يعرض للنبض الغائر الطرفين

اسباب التوسط ١٩ نبض متوسط الطول عريض مشرف هذا كالعرض للنبض الغائر الطرفي باعتدال اسباب العظم ٢٠ نبض
متوسط الطول عريض منخفض كالعرض للنبض الغائر الطرفي باعتدال اسباب العظم فيمنع مانع عن الشهوق ٢١ نبض متوسط
الطول عريض متوسط العمق هذا كالعرض للنبض الغائر الطرفي باعتدال الا اذا عرفت ان اسباب العظم فيمنع مانع من
الشهوق منعا غير تام ٢٢ نبض متوسط الطول مشرف هذا كالعرض للنبض الغائر بغير افراط اسباب العظم فيمنع مانع
من العرض ٢٣ نبض متوسط الطول ضيق هذا كالعرض للنبض الضيق في ابدان المهزولين لا حار ٢٤ نبض متوسط
الطول ضيق متوسط العمق هذا كالعرض يكون للنبض المتوسط مانع من العرض ٢٥ نبض متوسط الطول والعرض
مشرف وهذا كالعرض للنبض الغائر الطرفي باعتدال اسباب العظم فيمنع مانع من العرض بغير افراط ٢٦ نبض
متوسط الطول والعرض منخفض هذا كالعرض للنبض المتوسط مانع عن الشهوق ٢٧ نبض متوسط الطول والعرض والعمق
هو اعلى النبض المعتدل المقدار واسبابه اسباب الصغر او كانت ضعيفة البحث ٣ في اسباب السرعة والبطء
والتوسط في ذلك النبض السريع عندهم يحتاج الى ... قوة صحيحة والى حاجة تدعو الى كثرة ما يبتدئ به الانبساط سواء كان
عظيما وذلك انما يكون لزيادة في الحاجة كثيرة او لم يكن عظيما وذلك لمانع يمنع القوة عن جلب الانبساط كما يكون اذا
كانت القوة قوية والالة صلبة فان النبض حينئذ يسرع وان لم يكن الحاجة في نفسها زائدة عن المقدار واذا
كان حصول السرعة متوقفا على هذين السببين فانهما بعد كان سببا البطء ان وجدا ضدهما والى التوسط ان لم يكن
كذلك عندهم ايضا ان شدة الحاجة ان كانت الى الترويح كانت السرعة في الانبساط وان كانت الى دفع الدخانية
كانت السرعة في الانقباض واما على مذهبنا فان لكل واحد من هذين السببين سببا يستقل في احداث السرعة
اما في القوة فلانها اذا كانت قوية كانت جليلة بتتميم فعلها في الزمن القصير ليبلغ الى الغاية بسرعة واما شدة الحاجة
فلان تحرك الطبيعة على تتميم الفعل باسرع ما يمكن ولكن ذلك انما يمكن اذا كانت القوة ضعيفة فاما الجاذب فوق القوة
للسرعة لا يعتبر فيه عند حال الحاجة اما الجاذب شدة الحاجة للسرعة فيشترط فيه ان لا يكون القوة ضعيفة واذا
كان لكل واحد من هذين السببين وهما قوة القوة او شدة الحاجة مع كون القوة غير ضعيفة موجبا للسرعة وجب
ان يكون البطء انما يتحقق اذا انتفيا او لو وجد احدهما لاوجب السرعة لكن ضعف يوجب البطء واذا كانت الحاجة
متوسطا لان القوة الضعيفة لا تتمكن من فعلها بسرعة فلو كانت الحاجة مع الضعف شديدة وما كان النبض
في السرعة متوسطا لان شدة الحاجة تحرك القوة وان كانت ضعيفة الى ذلك واما قلة الحاجة فانما توجب البطء بشرط
كون القوة ضعيفة فلو كانت متوسطا كان النبض في سرعته متوسطا فيكون اذا الجاذب لضعف للبطء اقوى
واشد من قلة الحاجة فيكون الجاذب القوي للسرعة اقوى واشد من الجاذب شدة الحاجة وقول الغرض الضعف
ان كان في قوة الشريان كان ما ذكرناه من السرعة والبطء هو باعتبار الانبساط واذا كان في قوة القلب كان
ذلك باعتبار الانقباض لان سبب الانقباض عندنا هو انبساط القلب وجذبه للروح حتى تطرح ... الخلاء اي الانبساط
لسبب الجاذب في الشريان لسرعة الانبساط وذلك لان القلب لا ... الشريان في انبساطه ولا يقاومه
طبيعة الشريان ... القلب انقباض الشريان لانه لا ... طبيعي ... من ذلك انه اذا كانت قوة الشريان
مساوية لقوة القلب بالنسبة الى ما يحتمله كل واحد منهما لان الانبساط اسرع من الانقباض وان اختلفا كانت قوة الشريان
اقوى

لكن الانبساط اسرع من الانقباض لكنه وان كانت قوة القلب قوي ... فلا يلزم من ذلك ان يكون الانقباض اسرع
الا ان يكون التفاوت بين القوتين كثيرا جدا البحث ٤ في اسباب التواتر والتفاوت والتوسط في ذلك طالب
والتفاوت حالة ضعف ... سبب التواتر هو كون الحاجة اشد مما يكتفى فيه بمقدار الانبساط والسرعة سواء كانت
القوة قوية والنبض عظيما او لم يكن كذلك اذا كان عظيما لم يكن حصول ذلك الا عن حاجة مفرطة جدا لان النبض العظيم
لا بد وان يكون قوية فمحال ان يتواتر الا وقد سبق وذلك حصول السرعة فاذا كان مع ذلك متواترا دل على كون الحاجة
اعظم مما يكتفى فيه بالعظم والسرعة واذا لم يكن النبض عظيما ولا سريعا لا يلزم ان يكون حصول التواتر لزيادة في الحاجة
على ما هو الطبيعي بل قد يكون الحاجة بعضها ... ولكنه لما صغر النبض وابطأ كانت تلك الحاجة بالنسبة الى
النبض اشد واكثر فيضطر الى التواتر واما التفاوت فيكون لاحد الامرين اما لان الحاجة بالنسبة الى حال ذلك
النبض قوية او لان القوة ساقطة بالكلية فلا يمكنها التحريك مع الحاجة اليه وهذا الثاني يلزم ان يكون النبض فيه
صغيرا جدا بطيئا لان القوة اذا عجزت عن التحريك فعجزها عن تتميم الانبساط وسرعة الحركة اولا واما الاول فلا يلزم
فيه ذلك بل قد يكون عظيما اعظم مما يستحقه تلك الحاجة وقد يكون مع ذلك سريعا جدا الا ان يكون اذا كانت القوة قوية
حتى يكون تكملة فعلها بسرعة وان لم يكن الحاجة شديدة وقد يكون صغيرا او بطيئا ايضا مع الصغر ولكن ذلك انما
يكون اذا كانت الحاجة قليلة جدا واذا عرفت سبب التواتر والتفاوت عرفت سبب التوسط بينهما وهو ان يكون زيادة
الحاجة على المقدار الذي يفي بالعظم والسرعة زيادة متوسطة وفي هذا البحث ... رأي وراءهم الا في شيء قليل
وهو ان هذه الحاجة عندي معتبرة بحسب القلب اذا افتقر الى حركات متتابعة لزم ذلك كون حركة الشرايين كذلك
واما عليه دائما فان هذه الحاجة معتبرة بحسب الشرايين لان حركات الشرايين عندهم ... فيها وليست بتابعة لحركات
القلب البحث ٥ في اسباب ضعف النبض وقوته وتوسطه قال واسباب ضعف النبض اما ضعف النبض على وجهين
احدهما حقيقي وهو ما يكون سببه ضعف القوة فلا تقوى على التحريك المعتاد للحاس ... ضعف في الحس وهو ما يكون سببه
فرط صلابة الشريان فلا تقوى القوة على تحريكه حركة معتادة للحس وان كانت في الاصل غير ضعيفة وما ذكر من
والاسباب المعتبرة لا يمكن انها توجب كل واحد منهما بتحليلها للارواح والرطوبات وان كان سبب الضعف
هو ذلك فاذا لم يكن ولا واحد منهما لم يكن النبض ضعيفا فيكون اما متوسطا او قويا فاذا النبض القوي انما يكون
بان يكون القوة قوية والالة مواتية البحث ٦ في اسباب صلابة النبض ولينه وتوسطه قال واسباب صلابة النبض
ولينه ... سبب صلابة النبض اما ان يكون مزاجيا او لا يكون والثاني لشدة تمدد الشريان ... لان
... يخرج الى زيادة ... لاجل الالتحام ... في عدم ... امتدادات الواصلة بينها
مثل في المستقيمة والاول اما ان يكون ذلك باذالة اللين وهي الرطوبة وذلك لشدة يبس العرق او لا يكون كذلك
وذلك ليس البرد الجمد اذ كان اليبس يوجب الصلابة لانه يجمد الرطوبة فيبسها لا ... في قبول ... واما اسباب
لين النبض فذلك بسبب الرطوبة لان الرطوبة سهل القبول ولكل مرطب يعرض للبدن فاما ان يكون طبيعيا وذلك
كالغذاء او مرضيا وذلك كالاستسقاء وعن ... او لا يكون طبيعيا ولا مرضيا كالاستحمام وينبغي ان تعني بهذا
الاستسقاء الاستسقاء اللحمي فان الزقي والطبلي فانهما يبطئا العرق لكنهما ... ما يعرض فيها من كثرة البطن الماء

بوضان لهذا الشريان وذلك يوجب الصلابة واذا عرفت ذلك فيكون سبب توسط النبض في الصلابة واللين
هو اعتدال المزاج مع عدم الاسباب المذكورة البحث ٦ في اسباب اختلاف النبض واستوائه قال الاختلاف
السبب ا اختلاف النبض اما ان يكون مع قوة القوة او مع ضعفها والكائن مع قوتها اما ان يكون لان الشريان
لا يطاوع في الحركة بسهولة فيحجز القوة عن التحريك المستوي وان كانت قوية وذلك اذا كانت الآلة صلبة ولم يذكر
الشيخ هذا لانه معلوم من اسباب النبض المختلف واما لم يكن كذلك فلا بد من مانع معاوق للقوة وذلك هو الثقل
فان فعل المتحرك لا شك انه يعاوق القوة المحركة وهذا الثقل انما يكون عن شيء ثقيل وذلك المثقل اما ان يكون
ورد على البدن من زمان قريب وذلك هو الطعام والشراب او الادوية لا يستعمل منها مقدار يعتد به واما
لم يذكر الشراب لانه ظن تحلله بسبب لطافته لا يمكن اعانته للثقل او يكون ورد من زمان بعيد وذلك هو الخلط
سواء كان موذيا او غير موذ والخلط الموذي للثقل اكثر ما يحصل من التقصير ربما يدوم ويتفق في موضع واحد
واذا كان الخلط المحدث للثقل في الشرايين كانت اجابته للاختلاف اكثر لان الثقل يكون في نفس الآلة المتحركة
وخصوصا اذا كان ذلك بقرب القلب لان الثقل ح يكون قريبا من مبدا القوة والحيوة واكثر ما يكون ذلك اذا
كان ذلك الخلط هو الدم لان الصفراء للطافتها وخفتها لا توجب ثقلا يعتد به واما البلغم والسوداء فبعيد
وجودهما في الشريان اما البلغم فلفجاجته واما السوداء فلغلظها ووجه البلغم ... واما السوداء
فانها وان وجد منها مقدار يعتد به فليس اجابته لذلك المقدار الثقل كاجابة مثله من الدم لان انفعال الخلط الرطب
للاعضاء اكثر من انفعال الخلط اليابس لان الرطب يوجب ارخاء العضو فيكون انفعاله عن الثقل اكثر واذا كان
الدم الذي في الشرايين مخالطا للروح فلا شك ان اجابته للاختلاف يكون لما يمنع ذلك من نفوذ الروح ونقص
القوة وانما لم يذكر الشيخ الاختلاف الكائن عند امتلاء العروق والدم في قسم الاخلاط الكائن مع ثبات القوة
لانه في الغالب يضعف القوة بزيادة وخصوصا اذا كان مخالطا للروح واذا كان الاختلاف بسبب كثرة الدم
فلا شك ان الفصد يزيله في الحال لزوال سببه واما الاختلاف الكائن مع ضعف القوة فقد جعل الشيخ سببه مجامع
العلة والمرض وليس المراد بذلك الآلة لا يكون الا عن ذلك فانه لا يمتنع ان يكون مع ذلك عن نفوذ ما بل المراد
بذلك ان هذا هو سببه الخاص به اي الذي لا يكون الا مع سقوط القوة واما كان ذلك موجبا للاختلاف لانحلال
الطبيعة عن التحريك المستوي واذا عرفت السبب الموجب للاختلاف سببا للاستواء لعدمه انه شرط فيه البحث ٨
في اسباب النبض المتشادي قال وسبب التشادي الى آخره فعدمه يكون سببا للاستواء لا يجوز ان نفس عدمه يكون سببا
فاعليا للاستواء فان الفاعل هو الطبيعة بان خالفتها ولكن بشرط ان لا يكون هناك ما يوجب الاختلاف فيكون
عدم سبب الاختلاف سببا للاستواء لا يجوز انه شرط فيه البحث ٩ في اسباب النبض المتشادي قال وسبب التشادي
الى آخره ذكر الشيخ للتشادي اسبابا ثلثة ا اختلاف جرم العرق في الصلابة واللين ولا يريد بذلك ان ذلك الاختلاف
يكون في العرق كيف اتفق بل لا بد وان يكون العدد المحسوس منه عند الحس واذا كان كذلك بالصلابة واللين اختلفت
اجزاؤه في قبول الحركة فكان الجزء الصلب انبساطا ابطأ واصغر والجزء اللين انبساطا اسرع واعظم فعرض ان يكون
ذلك النبض مختلف الاجزاء في الصلابة واللين والعظم والصغر والتقدم والتأخر وذلك هو النبض المتشادي

وثم اختلاف المصبوب في تجويف الشريان في غلظه ومائيته وبحجمه وذلك يوجب اختلاف جرم الشريان
فيوجب التشادي بما قلنا ولقائل ان يقول انه اذا كان كذلك كان السبب القريب للمتشادي هو الاول
وهذا سبب بعيد لانه سبب السبب القريب وثم ورم الاعضاء العصبية وهو علة بعضهم بان ذلك
الورم من جهة ما هو ورم يوجب التمدد بالرطوبة التي فيه ومن الخلط الموجب للورم ومن جهة ما هو في عضو
عصبي يوجب الصلابة لان الاعصاب صلبة فيوجب ان يختلف اجزاء الشريان فيكون الصلابة في بعضها
واللين في بعض آخر والا اجتمع الضدان في محل واحد واعلم ان هذا الكلام هو اصطلاحنا لا يستوي وذلك
لان الشيء اذا كان سببا للصلابة وسببا للين لم يلزم ان يوجد عنه صلابة ولين بل ان كان موجبا لهما على
السواء حصل منه اعتدال في ذلك وان كانت اجابته لاحدهما اكثر كان ذلك هو الغالب مع امكان الآخر بل
السبب في ذلك هو ان الشرايين كما بينا فيما سلف يحيط بها غشاآن ا من خارج وهو غليظ والآخر من داخل
وهو دقيق جدا حتى لا يظهر الا في الشرايين الكبار والاغشية كما علمت منتجة من ليف عصبي وليف لحمي فاذا
كان الورم من عضو عصبي تورمت الاعصاب التي فيه بسبب مادة الورم في حجم العضو ويلزم ذلك تورم الاعصاب
المتصلة بها التي انتجت منها اغشية الشرايين واذا حدث بتلك الاعصاب ضيق ما لحقه التحدب منها من جرم
الشريان فيصير لجوهره وحده منبسط بسبب ما لو تمكن الاعصاب المتحدبة عن كمال الانبساط الذي يلزمه
بتمدد ما فيكون ذلك النبض لبعض اجزائه اعظم واسرع حركة وهي الاجزاء التي لا تجذب الاعصاب المتشنجة لها
لعدم اتصالها بالاعصاب المتمددة بسبب الورم وبعض اجزائه اصغر وابطأ بسبب ... الاعصاب
المغشية له لاتصالها بالاعصاب المتمددة بالورم ويلزم ذلك ان يكون تلك الاجزاء من الشريان اصلب
لتمددها وذلك النبض المتشادي عند كلامنا في بعض الاورام ولم يذكر الشيخ هذا لان ايجاب النبض المتشادي
هو بالسبب الثاني وهو اختلاف المصبوب في تجويف الشريان على ما بيناه البحث ١٠ في اسباب ذي القرعتين
قال والقرعتان سببه نشاط القوة الى آخره ذو القرعتين لحكي صورته وجوه ا الوجه المذكور في الكتاب وهو ان
يكون القوة قوية والآلة صلبة فلا يطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع دون الغاية ثم يدعوها الحاجة القوية
الى تمام فعلها وخصوصا اذا اشتدت الحاجة عند الوقفة اما لاجل الوقفة او بسبب آخر فيحصل ... وهذا يكون
النبض فيه صلبا وقويا وسريعا ايضا لاجل القوة والحاجة اقول وهذا الغوص للانبساط لا لاجل الحاجة بل لتطيع
الشريان كما له في مقداره وثم ان يكون القوة ضعيفة فلا يقوى على بسط الشريان جملة واحدة وان كان
لينا بل يعرض له وقفة للاستراحة وهذا يكون فيه النبض ضعيفا وبطيئا لسبب الضعف وثم ان تعوق القوة شاغل
عن كمال الانبساط كما يعرض عند الفزع المفرط فيضعفها عن تمام الانبساط الى ان يزول العائق ومن هنا اشكال
ا لولا ان الامر كما قلتموه لم يمكن وقوف الانبساط في جزء من المسافة اولى من غيره فلو وقعت في جزء منه دون
غيره كان ترجيحا من غير مرجح وثم انه اذا كانت حركة الشرايين تابعة لحركة القلب كما هو مذهبكم وحركة القلب
غير منقطعة فلذلك يجب ان يكون حركة الشرايين واذا كان كذلك لم يمكن وجود ذو القرعتين على انه بنقطه واصح
بل يكون بنقضين ... بسبب تواترهما انهما واحد وليس كذلك ... الجواب اما الاول فلان ذلك انما كان حصول

سبب شاغل للقوة فانه صحيح لجز معتلي ... الذي الى عند حصول ذلك الشاغل وان لم يكن كذلك بل للضعف او للصلابة
فان ذلك الجزء الذي يكون من الوقوف هو الجزء الذي ينتهي عنده لوصول الروح الى الشرايين فان الانبساط
الى حال الاضطرارى وهو سبب ما يفصل الى ما في الروح لم يبق للاستراحة فاذا حصلت الراحة بالوقوف
امكن التجدد اى تكميد مقدار الشريان والهواء الباردة لاجل الحاجة واما الثاني فان كان من التوعين
سببه عوض الشاغل فان ذلك الشاغل يشتغل عن حركة القلب بعضا فيكون وقوف الشرايين تبعا لوقوف القلب
وما كان من ذلك سببه صلابة الآلة او ضعف القوة لم يلزم اذ يسكن القلب بل يكون ذلك الوقوف العارض للشرايين بعد
كمال انقباض القلب واعلم انه قد يكون كل واحد من الحركتين مساويا للآخر وقد يكون الاولى اعظم وقد يكون بالعكس وعلى
التقادير الثلاثة قد يكون الاولى اسرع وقد يكون ابطا وقد يتساويان فانواع ذي الوقفتين يجب ان يكون بحسب ذلك
تسعة وقد يكون مع حالات فرعات وهو نادر جدا فيكون انواعه بحسب ذلك تسعة وعشرين واما السبب في كون الاولى
اعظم او الثانية فانه وان كان عروض ذي الوقفتين بسبب الشاغل للطبيعة عن الانبساط فيكون السبب في ذلك الوقت
الذي يوجد فيه ذلك الشاغل واما ان لم يكن كذلك كانت الاولى اعظم لان نسبتها الى الثانية يكون على نسبة مقدار
الروح والروح الواصل من القلب حال انبساط الشرايين الى الهواء المجذوب بتمام انبساطها وذلك اعظم لا محالة من تلك
الهواء الا في مزاج الروح وقوامها بكثرة الهواء الذي يخالطها واما السبب في اختلافهما وتساويهما في السرعة والبطء
فلعله ان من جنس لزومه ان يكون اجزاء الانبساط في اكثر الامر اسرع من اقله وذلك لان كل متحرك بالطبع الى غاية فانه
او وصل الى قرب تلك الغاية فانه حركته في اسرع ولذلك يسرع الهاوى اذا قارب وجه الارض ولا شك ان اول الانبساط
موافقا لانقباض القلب الباعث للقلب لينفض الدخان المحترق من جوهر الروح والهواء الذي يحتاج ويطلب فايدته فان كان
حاجة القلب الى ذلك شديدة جدا حتى كانت حركة انقباضه اسرع من اجزاء انبساط الشرايين بطبعها ولمعاودة الحاجة الى
ترويح الروح التي فيها كانت الوقفة الاولى اسرع من الثانية الا ماسا و او ابطا بحسب شدة حاجة القلب او ضعيفة
والاول اقل الوجود جدا والاكثر هو الثالث البحث ... في اسباب النبض الغادي قال وسبب النبض الغادي الى الخفي
ذنب الغار يدل على اجتهاد القوة واستراحتها فلذلك يزيد ويسقى اخرى فيما ينقص يدل على الضعف وفيما يزيد يدل على قوة اصناف
بلغة اراد ان المعقد وهو ما يستمر في النقصان الى ان ينقص الى الغاية وهو الباقي على حاله التي هو بها دنب الغار
والسلمي الراجع وهو الذي يرجع عن تلك الحالة الى المساواة البحث ... في اسباب النبض الموصوف بذي الفترة الموصوف
بالواقع في الوسط قال وسبب ذي الفترة الى آخره الفرق بين ذي الفترة وبين الغزالي قد عرفته واما الفرق بين الواقع في
الوسط وبين ذي الوقفتين فلان ذا الوقفتين يكون الوقفة الثانية فيه جزاء من الانبساط الذي الوقفة الاولى اوله
واما الواقع في الوسط فلان يكون الوقفة الثانية فيه بعد كمال الانبساط الاولى الى ان يلحق بذلك بعد ان يأخذ النبض على الانبساط
الاول الى الانقباض ولكنه لا يتميز بل ينبسط فقد ذلك يسمع فيه حركة حيث يتوقع السكون وكذلك ذو الفترة يسمع فيه سكون حيث
يتوقع الحركة والساكون وذلك بان يكون النبض تام الانقباض يستمر على ذلك مدة ازيد من العادة او يكون بعد ان ينبسط انبساطا
لا يظهر للحس العصب متواترا احوى والمكان حصول هذين النبضين على مذهبهم ظاهر لان انبساط الشرايين من انقباضها عندهم
بنفسها غير معلوم لحركة القلب فيمكن ان يعرض لها انبساط وانقباض في عروقهما العارض يعرض لها ويكون حركة القلب بحالها واما على
على زماننا فانا لا يمكن ذو الفترة

بان يكون القلب لما انبسط بقي على انبساط مدة ولم يتحرك فيها او تحرك فيها الى الانقباض قليلا بحيث لا يلزم انبساط ظاهر في الشرايين
ثم انبسط فقد ان يتم ذلك واما الواقع في الوسط فانما يمكن ايضا بان يكون القلب بعد ان انقبض انبسط بحيث يلزم ذلك انبساط
ظاهر في الشرايين ثم انقبض وانبسط الشرايين مدة اخرى من غير ان يكون قد مضى على ذلك زمان يمكن ان يكون فيه انقباض
تام مع السكون الداخل واما السبب في حصول هذا للقلب حتى يحصل عنه ذو الفترة والواقع في الوسط فهو الامران اللذان
ذكرهما الشيخ وهما اما اعياء القوة واستراحتها او عارض معارض كما يكون عند النوع البحث ... في اسباب النبض المتشنج
قال وسبب النبض المتشنج آلة يحلله في التقوم والتافف والوضع مع صفوها وصلابة وسبب لحدوث التشنج وسببه تشنج الاعضاء
العصبية التي في الغايتين المحيطين بالشريان فيقرر بسط ما بينهما او تصغره وكن صلبا وكتلو صنع اجزاء الشريان
بسبب اختلاف وضع تلك الاجزاء العصبية وجهات تشنجها ولا شك ان ذلك التشنج يكون من حركات غير طبيعية ويلزم ذلك قوام
الآلة فان قيل لو كان كذلك لكان وجود النبض المتشنج يعد وجود التشنج فلا يكون مبدأ به وقلنا التشنج الذي يجب ان يستمر
هو تشنج التام الصعب الضعيف وذلك لا يظهر للحس في الاعضاء الغائرة اى تشنج الاعصاب الكبار والتي يظهر تشنجها للحس فيجب
ان يكون هو سابقا عليه فلذلك يكون مبدأ به البحث ... في اسباب النبض المرتعد قال والسبب المرتعد آلة هو شبيه النبض المرتعد وذو
الوقفتين في ان كل واحد منهما يحصل عن قوى قوية وآلة صلبة وحاجة شديدة لكن ذو الوقفتين يكون الانبساط في جميع طول العرق
متشابها وجملة واحدة اى التبع فيه وقوى بسكل العرض واما في المرتعد فان الانبساط يكون فيه مختلفا في طول العرق ويعرض فيه
كالوقعات الكثيرة كما الحال في العضو المرتعش ولذلك يجب ان يكون عجز القوة فيه عن تحريكه كثيرا ودون ذلك اما لانها ضعفت اولان
الآلة اصلب والقول والحق انه ان يكون النبض مرتعدا ان لم تكن الآلة صلبة وذلك اذا كانت ضعيفة جدا فلا يقوى على تحريك
الشريان جملة حركة متشابهة بل كما يكون حركة اليد المرتعشة البحث ... في اسباب المرتعش قال والمرتعش قد يكون سببه ضعف القوة
آلة لا شك انه اذا كانت ضعيفة او كانت الآلة مفرط اللين الا ان لم يكن شديد الضعف فقد لا يقوى القوة على التحريك جملة بل جزءا بعد
جزء فيحدث منه ذلك النبض المرتعش والفاظ الكتاب ظاهرة البحث ... في اسباب النبض الدودي والنملي قال منها الضعف
آلة يجب ان يكون القوة في النبض الدودي والنملي اضعف كثيرا منها في النبض المرتعش لان آلة المرتعش عظيم ورطبة يعجز
القوة عن تحريكها جملة لا يدل على شدة ضعفها لوجود المانع من كون الحركة كذلك ولذلك لم يكن القوة فيه ان بعد القطع اما
الدودي والنملي فالآلة مع صغرها ليست برطبة جدا فلم يعجز القوة عن تحريكها جملة حركة متشابهة الا لافراط في الضعف
البحث ... في اسباب اداة الوزن قال وسبب النبض الدودي آلة نقصان زمان الحركة كما بيناه او لا يكون نقصان بسبب
قصر مسافة الحركة وهذا يكون فيه النبض صغيرا لا محالة ويكون نقصان بسبب عجز الحركة وان لم يكن المسافة ناقصة وهذا
قد يكون النبض فيه عظيما وكلا الوجهين موجب للخروج عن النسبة الطبيعية اى يجب ان يكون بين زماني الحركة والسكون
اذا كانا على اعتدالهما الى الخروج عن تلك النسبة بالوجه الثاني ليس يمكن لا انه يدل على القوة فلذلك قال الشيخ قد يدخل هذا
اى قد خارج عن ان يعد في الوزن الردي وذلك ليست محوضة وان كان الوزن فيه ليس على الامر الطبيعي ووصف
الشيخ الكلام في اسباب النبض المتواتر والحالة الحارة والباردة والمتشابه والمختلف لكي قد عرفنا اسباب الشاهق والا
فيما سلف واما الاصناف الباقية فلظهورها اختفا البحث ... في سبب امتلاء النبض وخلائه وحرارته وبرودته اما النبض
الممتلئ فامتلاؤه اما ان يكون من كثرة الروح واما ان يكون من كثرة الدم واما ان يكون منهما معا والفرق بينهما ان الامتلاء

الروحي

الروحي يكون فيه الشريان اخف فيكون النبض المتوسط نحو بكر على التمام والاكثر كان الامتلاء الدموي في الصافي الامتلاء
يحس امتلاء الروح كما بنفاخ الزق المنفوخ وفي الدموي يحس كما بنفاخ الزق المملوء طوبة والصافي الامتلاء الروحي
يكون النبض عظيما لان النبض لا عائق له عن كمال البسط ولان زيادة الروح تمدد الشريان وتحوج الى مكان اوسع
ولا كذلك الامتلاء الدموي فان النبض يكون فيه معه ممنوعا من كمال البسط ازدياده لا يبلغ الى حد تمدد الشريان
لان انضغاط القلب لسبب ذلك وايضا فالامتلاء الروحي يكون النبض يكون النبض مشابها لحفة الروح وفي الدموي
يكون مختلفا لا نفصال الدم لم فلذلك النبض في الامتلاء الدموي منضغطا والصافي الامتلاء الدموي يكون
النبض لينا بسبب ترطيب الدم وملا الشريان ولا كذلك في الامتلاء الروحي اعلم انه لا يلزم من كثرة الدم في البدن
كثرته في الشريان والا بالعكس فان الانسان قد يكون البدن ممتليا من دم غليظ لا يصلح مثله للنفوذ في الشريان فيكون
مع ذلك دم الشريان قليلا وقد يكون بالعكس واذا عرفت ان امتلاء النبض يكون تارة من الدم وتارة من الروح
يحلو لا سعود الانفصال لكل واحد منهما واي بهار اد وجب الامتلاء واما النبض الحار والبارد فسنهما حال الجوهر
من الروح والدم في انها يسخن الطبيعي المعتدل اقل ينحو به قال الفصل ٦ في نبض الانسان والذكور والاناث
اما في نبض الذكور فلان قوتهم اقوى واما عظمه فاما على راسا فلان لكا ولعل اعصابهم ذوات التجاويف
اوسع ولذلك صدورهم اوسع واذا كان الشريان بالطبع اوسع لان الانبساط عند ما حركة الشريان الى الوصول
الى مقدار الطبيعي واما على رايهم فلان قوتهم اقوى وحاجتهم اشد والمعترض ان يعارض ذلك بان النساء الين والتفاوت
بينهما في اللين اكثر من التفاوت في القوة وذلك بسبب نساء وبينهما في العظم اذ كون بطن النساء اعظم ونبض الرجال
من نبض النساء واشد تفاوتا لان حاجتهم تنتقض بالعظم وبينهما اما كان نبض الرجال اشد تفاوتا لانه لو كان اشد
تواترا لكان اسرع لان كل نبض يكون القوة به باسعه ويكون متواترا فانه يكون سريعا لا محالة لان السرعة قبل التواتر لكن
نبض الرجال اقل سرعة لانه اقل تواترا ولين نبض النساء لان مزاجهم رطب واما انه اضعف من نبض المستكملين فلان
قوتهم لم تبعد واما انه اشد سرعة وتواترا فلشدة حاجتهم لاجل فرط حرارتهم وكثرة الوصول في ابدانهم ولا بد في حاجتهم
عظم نبضهم فانه وان كان بالعكس الى ابدانهم عظيم الا انه صغير بالعكس الى مقدار حاجتهم واما كان نبضهم بالعكس الى
المستكمل ليس بعظيم اما عندنا فلان شرائين المستكملين اعظم كما في اعضائهم وقد بينا ان القوة انما تحرك الشريان عند
الانبساط الى حين يصل الى مقداره الطبيعي واما عندهم فلان ذلك لضعف قوى الصبيان ونبض الشبان عظيم بالقياس
الى جميع الاسنان وانما كان القوى قوتهم وشدة حاجتهم ولكن الوجوه على خلاف هذا فان اعظم النبض في الكهولة بل في اول
سن المشايخ مساوي نبض الشبان في العظم بل الحق ان عظم نبضهم انما هو بالقياس الى الصبيان او البالغين في
الشيخوخة وذلك لانا بينا ان القوة لما كانت ضعيفة جدا فانها لا تبلغ بالانبساط المقدار الطبيعي في الشريان بعد
سن النمو واصفر في جميع الاسنان الا اذا استوى الدم جدا حتى تنقص مقدار الشريان وذلك انما يكون عند الامعان
في سن الشيخوخة واذا كان كذلك فيجب ان يكون نبض الشباب اسرع من نبض الكهولة الذين هم في اول سن المشايخ
لزيادة حاجتهم الشبان ولا يجب ان يكون اشد تواترا من نبض الكهول فان حاجتهم وان كانت اشد الا ان قوة القوة
تبلغ بالسرعة مقدار زيادة حاجتهم على حاجة الكهول لكنه اشد تواترا من نبض الذين هم في اول سن المشايخ او معولا
لم ينقص بعد قوتهم حتى لا تفي بالعظم والسرعة نقصانا

كثيرا فيكون اذا نبض الكهول مستويا لنبض الشباب في العظم والتواتر وناقصا عنه في القوة وفي السرعة ونبض الاكثر ممن هم
في اول سن المشايخ مساويا له في الشباب الا ان ذلك الضعف اليسير لا يوجب نقصانا في العظم لان الذين هم قريب
العهد بسن النمو فيكون اصل شعظم وهذا ليس بشي فان مقدار الشريان الطبيعي من اول الشباب يكون قد تحلل لزيادة
اللين قد بينا انه لا يوجب الانبساط اكثر من المقدار الطبيعي فلا يكون بسببه اعظم قوله ونبض الكهول اصغر وذلك
للضعف هذا بنا على مذهبهم لكن الوجه والحق بخلافه قال الفصل ٧ في نبض الامزجة الحادث الى آخر قوله اما
المزاج البارد فيميل النبض الى جهة النقصان من الصغر خصوصا والبطء والتفاوت هذا بنا على مذهبهم اعلم ان
العظم لا يتم اذا كانت الحاجة شديدة والحق انه ليس كذلك فانه قد لا يحتاج الا منع القوة من تتميم فعلها والبلوغ من الغاية التي
هي المقدار الطبيعي اللهم الا ان يعرض افراط في البرد لضعف القوة عن ذلك او يقلص جرم الشريان وينقص مقدار الطبيعي والمعلوم
ما تحتمل فلا يطاوع القوة على الانبساط وعلى ذلك انما يكون اذا افرط البرد جدا قوله فان كانت الآلة لينة كان عرضه زائدا
وكذلك يبطيا وتفاوتها اما ان عرضه لين الآلة يوجب زيادة العرض فذلك لان فرض اللين لفرط رطوبة ادى الرطوبة لا محالة
يزيد في جرم الشريان فيزداد مقداره الطبيعي وانما يكون ظهور ذلك في العرض اكثر لقلة ذهابه والنحول بالنسبة الى غيره
عليه واما انه يوجب زيادة البطء والتفاوت فلان تحريك الرطب فرطا اسرع على القوة المحركة من تحريك اليابس خاصة اذا كان صلبا
وذلك بسبب قبول الرطب الانفعال والانحناء بسبب ثقله بكثرة الرطوبة وهذا انما يكون اذا كان اللين مفرطا والا فانه يوجب
البطء والتفاوت على ما هو الحق واما على رايهم فان النبض في يومه ذلك لانه يكون عندهم اعظم قوله واليابس يتبعه
الصلابة والضيق ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين والمشنج والمرتعش واما ان اليابس
يتبعه الصلابة فظاهر وذلك بسبب غلبة الارضية على الشريان واما انه يتبعه الضيق فلما يلزم ذلك من نقصان الثقل
الرطوبة واما ان ذلك اذا كان مع شدة الحاجة وقوة القوة حدث ذو القرعتين فقد بينا ذلك واما انه يحدث حينئذ
المرتعش ايضا فانما يكون ذلك اذا كانت الصلابة مفرطا لان القوة يكون عاجزة عن التحريك المستقيم المتشابه
وشدة الحاجة تحوج القوة الى التحريك اكثر من طاقتها فيعرض في تحركها كالرعشة واما انه يحدث المتشنج ايضا
فانما يلزم ذلك اذا كان اليبس مع فرط يوجب التشنج قوله ومن هذا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس على سبيل
تدوره من القلب بل على سبيل انقباض وانبساط من جرم الشريان بسببه فقد بينا ان هذا غير لازم لجواز ان يكون
ذلك لاختلاف الشرائين في الطبيعي في سهولة قبول الحركة وعسر قبولها قال الفصل ٩ في نبض الفصول قوله
اما في الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء وزائدا في القوة هذا فيه بحث لانه يشكل ان النبض في الربيع يجب ان يكون
عظيما اما على رايهم فظاهر ولا مانع للقوة عن تكميل فعلها في تميم الانبساط واما على راينا فان القوة يكون فيه قوية
بسبب اعتدال الهواء ولذلك يكون النبض فيه زائدا في القوة والآلة فيه لينة بسبب سيلان الرطوبات بحرارة الربيع
والحاجة فيه ليست قاصرة عن القدر الموجب للعظم ولذا لو اوردت الحرارة عليه كما في الصيف صارت موجبة
لانحلال القوة والجاذب الصغر قوله وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحليل
الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة معناه بتحليل الروح لاجل الحرارة واعلم ان الضعف يوجب النبض بواجب
تحليل الحرارة الخارجة للروح فيضعف القوة عن تمام الانبساط وهذا انما يكون اذا كان حارا حارا مفرطا فقط

(ش) بتجفيف الرطوبات وغلبة اليبوسة على جرم الشريان فيستبقي مقداره الطبيعي وهذا انما يكون اذا لم يكن
هواه رطبا بل كان هواه يابسا وخصوصا اذا ارتاجه في حس السموم وهذا انما يكون في البلاد الحارة اليابسة
التي لا يجري فيها الا وجب صغرها صغر في النبض قوله واما الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطأ ضعفا مع انه صغير
لان القوة يضعف اما ان النبض يكون في الشتاء اشد تفاوتا فلان الحاجة فيه يعد بسبب البرد والقائل ان يقول
ان البرد الذي يوجب قلة الحاجة هو برد باطن البدن واما البرد الخارجي فانه يوجب سخونة الباطن وذلك يوجب
ان يكون الحاجة اقوى والجواب عنه وان كان البرد يسخن الا ان الهواء الواصل الى القلب في الشتاء يكون
في الروح م — باردا جدا فيكون قليله معينا للتعديل وفي الصيف يكون ذلك الهواء حارا فيقل فائدته في الترويح فلذلك يشتد الحاجة
الى كثرة تواتره وان كان باطن البدن اقل حرارة مما يكون في الشتاء واما ان النبض يكون في الشتاء صغيرا
ضعيفا والترويح ضعيفة فهذا انما يكون اذا كان الشتاء باردا جدا وذلك انما يكون في البلاد المفرط البرد وشرط
ان يكون البدن متخلخلا ضعيفا او بارد المزاج او شيخا واما اذا لم يكن كذلك فان الحرارة الغريزية تقوى في الشتاء
والبدن يقوى الهضم قال الفاضل ابو الفرج الاجواف في الشتاء والربيع انما يكون بالطبع النوم من كلام
الشيخ ان هذا يكون في الاقل ولتشكيك قوله وذلك اذا كان المزاج الحار رطبا معاوما للبرد ولا يصل غلبة العمق
البرد فيلزم من هذا ان الذين يضعفون في الشتاء هو بسبب غوص البرد الى باطنهم فيضعف حرارتهم عن مقاومته
وهو اما التعليل المشهور ولذلك يمكن ان يعلل بوجه آخر وهو ان المستنشق يحتاج اليه لامرين آ تعديل مزاج الروح
وتنقية فضوله (ش) ب تعديل الروح فعند ما يكون الهواء باردا يكون العدد اليسير منه كافيا في تعديل مزاج الروح لكن ذلك
القدر لا يكفي في التنقية فيضطر القلب الى جذب اكثر من ذلك لاجل تنقية الروح ويلزم من ذلك فرط تبريد مزاج الروح
والقلب وان كان هذا الوجه اولى ولذلك كثيرا من الناس يموت عند شدة البرد وان هذا قد ربما يسبق الموت
الى قلوبهم اولا وباقي الفصل ظاهر قال الفصل ٢٥ آ في بعض البلاد الحق من المعلوم ان التاثيرات التي ذكرناها
للفصول للنبض وغيره ليست لان الفصل زمان وان الزمان من جهة ما هو زمان لا يختلف في شيء من الفصول
بل انما هو لاجل الكيفيات اللازمة لتلك الفصول بحيث تحقق تلك الكيفيات يجب ان يكون لها تلك التاثيرات فلذلك
بعض م — يكون في البلاد وربيعه اي يوثران والربيع وبعضها شتوية وبعضها خريفية وغير ذلك فان قيل انكم لم تنسوا التغير الذي
يعرض في النبض في فصل الخريف الى اليبس بل لكونه يختلف وح لا يلزم من ان يكون البلاد يابسا ان يكون تاثيره
في النبض كتاثير الخريف ولا نسلم قوله ومنها يابسة خريفية قلنا ان اختلاف هذا الخريف انما يكون لاجل يبس
على ما قررناه في كلامنا في الاسباب واذا كان كذلك وجب ان يكون البلاد اليابس مختلفا ايضا واعلم ان تاثير
الفصل يخالف تاثير البلد لشيء وهو ان هذا الفصل يرد على البدن بعد عهد يخالفه في الكيفية فيكون حكمه حكم الوارد
المغير المالوف واما ذلك البلد قال الفصل آ آ في النبض الذي يوجبه المتناولات المساوية بغير السبب بكيفية وكمية
المتناول اما ان غذاء او شرابا او دواء حكم الادوية معلوم من العلم سائر الاغذية والاشربة بالكيفية فلذلك اكتفى الشيخ
ببيان حكم الاغذية والاشربة ونقول كل واحد من الاغذية والاشربة فانه يؤثر في النبض اما ان يكون بكيفيته او بكميته او بهما
معا ولم يتعرض الشيخ لهذا القسم الثالث لانه يعلم من العلم بالتاثير الذي لكل واحد منهما وحده والتاثير بالكيفية معلوم

من العلم بما يوجبه الامزجة والمشروب يخالف الغذاء في ذلك لانه اسرع نفوذا فيكون تاثيره اسرع والشراب
يخالف ما في المشروبات في ذلك اسرع لان نفوذه اسرع منها والشراب المبرد يخالف حكم الشراب
المسخن في ان المسخن اذا انفذ لم يكن عن كيفيته باطن البدن فيكون رجاء نفعه قليلا ولا كذلك المبرد في الحكم
الشراب يستقصى الكلام فيها في كلامنا في حفظ الصحة واما التاثير بالكمية فان الغذاء لا يخلو اما ان يكون
قليلا او كثيرا او متوسطا والكل واحد من هذه احكام قوله فان معتدلا صار النبض ابدا في العظم والسرعة
والتواتر لزيادة القوة والحرارة وليس هذا التاثير متى اما زيادة الغذاء المعتدل في القوة فيمكن ان يكون حتى حسن
سعد وما عدا ذلك من التاثيرات المذكورة فلا يمكن فيها ذلك الا بعد انهضامه فانه اذا انهضم وصار دما زاد
في الحرارة لان الدم حار ويلزم ذلك ان تزداد الحرارة المتوسطة لان حرارة الدم ليست قوية جدا والخارجة
عن الطبيعة فلذلك يجب ان يصير النبض سريعا واما ان يصير متواترا فليس بلازم لان القوة حينئذ يكون قوية
والآلة لينة فيمكنها ان يستوفي الحاجة بالعظم والسرعة وخصوصا والحاجة ليست بشديدة جدا واما ان عظمه يزداد
فاعلم ان ذلك لا يمكن على رايه الا ان يكون ذلك الغذاء قد ورد وبعد وصوله مفرط حتى انه الاعضاء حتى صغر مقدار
الشريان الطبيعي او ضعف القوة جدا حتى عجزت عن تكميل الانبساط وح يكون مقدار الشريان الى المقدار
الاول فيعطي بالنسبة الى حالة في الجوع واما اذا لم يكن كذلك بل كان الشريان على مقتضى طبعه فانه ليس يمكن ان يزداد
بالغذاء عظمه على المقدار الطبيعي لشريان السبب وزيادة القوة لا يوجب خروجا عن الامر الطبيعي وانا يكون
تاثير الغذاء المعتدل لا بتاثير لان الدم الذي يحدث به يؤثر بلا ريب قوله وان كان كثيرا مفرطا صار النبض
مختلفا بلا انتظام لسعد الطعام على القوة وكل ذلك يوجب اختلاف النبض هذا يكون عند ورود الغذاء واما اذا انهضم
وصار دما فانه لا يوجب ذلك لان الثقل يزول بهضم الفضلات وخروجها واما قبل انهضامه فانه يثقل القوة
جدا وذلك يوجب ان يكون النبض مختلفا ويكون اختلافه بلا انتظام لما قلنا اولا قوله وزعم ارشيجانس
ان سرعته ح يكون اشد من تواتره وذلك لان القوة يكون قوية واما لو كان الغذاء في الكثرة ازيد من هذا
حتى اجهد القوة واضعفها فان ذلك يلزمه بطلان السرعة قوله ومن هذا التغير لا لاجل السبب

لان النبض ثابت وذلك لان الغرض ان الكثير زاد ومثل ذلك لا يكن للطبيعة بهضمه سريعا فيبقى الثقل زمانا ويختلف ذلك باختلاف مقدار
الكثير قوله وان كان الكثير دون هذا كان الاختلاف فيشتط وذلك لان الثقل يكون قليلا ولبث هذا التغير يكون اقل بسبب قلة الكثير
قوله وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يلبث بغيره لان المادة قليلة يهضمه سريعا الا ان في
هذا ان يحكم كان النبض اقل اختلافا وسرعة وعظما لان الغذاء الكثير يستعمله على الموضع يسعد الطبيعة من تكميل الانبساط فيكون النبض
صغيرا واما اذا كان الغذاء قليلا فانه لا يثقل ولا يضعف بل يقوي ولكن تقويه اقل مما اذا كان معتدلا وذلك موجب ان يكون اقل عظما
من ان يكون في الغذاء ولو ان الغذاء كثير اللهم الا ان يقال ان المراد بذلك اذا كان الغذاء قليلا جدا حتى يوجب ضعف القوة وحفظ
الآلة ولكن ذلك لا يكون لاجل الغذاء القليل بل لاجل الجوع الموجب لذلك لان الغذاء لو كان في العلة حيلئذ هذا القدر لم يوجب الاختلاف
اصلا ولا النشر عند اذا الغذاء اذا كان غير زائد فانه لا يوجب الاختلاف فضلا من القليل واما اذا قوي على ما قلنا فيكون معتدلا
وان كان الغذاء قليل المقدار بالنسبة الى الغذاء الذي ذكرنا وهذا اللفظ اكثر فان النبض اقل اختلافا وسرعة وذلك لان الثقل
يكون اقل وكان خفيفا لان مثل هذا الثقل اليسير لا يمنع العظم ويما يدل على ان المراد ما ذكرنا قوله ولا يلبث بغيره كثيرا لان المادة قليلة
ينهضم سريعا وهذا يدل على ان يكون المراد بذلك ان يكون التغير ليس بالحرارة والتيقظ ولا اوجب ان يدل الى مرور الزمان لان الحرارة
تسد قوله ثم ان جاوزت القوة وضعف من الاكبار والاقلال ايما كان انتقاص من النبضات في الصغر والتفاوت آخر الامر
وان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا وذلك لان الصغر بعد الغذاء انما يكون بسبب الحرارة فاذا انهضم الغذاء فقد زال
الحرارة فوجب ان يعود النبض الى اعتداله وانما يلزم جهد القوة من الاقلال والاكبار صغر النبض وتفاوته لان عجز القوة سبب ذلك
انما يكون اذا كان ذلك الاكبار والاقلال مفرطا جدا وذلك يلزمه الصغر والتفاوت اما الاكبار فلانه يفرط في الثقل على القوة فيمنعها
من سمح الانبساط ويغمر الحار الغريزي فيقل الحاصة جدا فيجب موجب التفاوت واما الاقلال فلانه يحفف النشر وذلك مع جهة
القوة موجب الصغر لا محالة واما التفاوت فلان المزاج يتردد بعد الغذاء لفقدان مادة الحار الغريزي وانما قيل النبض بعد
النبضات في الصغر والابطاء والتفاوت لان الابطاء معلوم وذلك لانه يلزم من كون النبض مع ضعف القوة متفاوتا ان يحتاج الى
قوة قوية من كون النبض مع القوة متواترا ان يكون القوة العدمة السرعة قبل فعل التواتر ولذلك القوة الضعيفة تقبل السرعة
قبل اعطاء التواتر لان السرعة تحتاج الى قوة قوية ولا كذلك التواتر قوله آخر الامر لان هذا التغير الحاصل بتقليل الغذاء بافراط
لا يكون في اول الامر بل اذا دام التقليل حتى يضعف القوة وتحلل الحرارة الغريزية حتى يتردد المزاج فان قيل كان هذا لا يكون
عن تقليل الغذاء في اول الامر كذلك لا يكون عن التكثير في آخر الامر لان في آخر الامر يكون الغذاء قد انهضم وقويه قلنا ليس المراد
بقوله آخر الامر ذلك بل المراد به اذا دام استعمال الكثير حتى اجتمع في البدن شيء كثير ولم ينهضم ولذلك قال بعضهم
فان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا اي اذا انهضم ما اجتمع في البدن في الزمان بالكثرة المعتلة
وح يكون الكلام صحيحا قال الفصل في موجبات النوم واليقظة في آخر اعتبار حال النبض في النوم
اما ان يكون بحسب حال الهضم او بحسب الوقت من النوم وذلك الوقت اما ان يكون بعد ابتداء النوم او بعد بمقدار ما
يكون منهضم الغذاء او بعد ذلك فلذلك اعتبر الشيخ حال النبض في النوم بحسب اجلها احدها النوم في ابتدائه والنبض ح
يكون صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا اما الصغر والضعف فلان الحرارة الغريزية والقوة يكون ح متحركين الى الباطن
ويلزم ذلك ان يصير القوة التي في الظاهر ضعيفة ويلزم ذلك ان لا يقوى على استيفاء انبساط الشرايين واما الابطاء

والتفاوت فلان الحاجة ح تكون قليلة وقد ينبغي الآن ان يحقق الكلام في هذا فنقول ان الحرارة الغريزية
والارواح في النوم يزداد تمكنها و ينقص حدتها اما زيادة كميتها فلان ما كان يتحلل منها في اليقظة بسبب تعذر
بسبب السكون وسبب تمكنها في الباطن فيكون ابعد عن التمام التي يتحلل واما نقصان حدتها فلوجهين الاول
غلبة الرطوبات التي كانت تتحلل في اليقظة عليها والثاني بعد ان الروح الحركة التي يكون لها في اليقظة لست
تبع لذلك حركة الاعضاء بل حركات الروح فان الروح في اليقظة يكون دائما مسعه الى خارج على
ابصار من بجوار نما ولولا ان الحركة اسراسعا لا للروح من الاعضاء اي حل بالاجتماع في الباطن لما كان نفس
النبض اسد سرعة وتواترا من حس النبض في الامر المعتدل الكرة الحالة م عند ما يتم الطعام في النوم والنبض يكون
ح عظيما ولايزداد سرعة ولا تواترا اما قوته فلان القوة ح تكون قوية ولا كلال من الروح والقوة تعرض
في النوم التي داخل بمعظم الغذاء تكون قد رجع الى ظاهر واما عظمه فلان القوة تكون قد قويت على استيفاء الانبساط
والآلة قد لانت بالغذاء فيكون اطوع على الحركة الانبساطية واما انه لا يزداد سرعة ولا تواترا فلوجهين الاول الحر
لم يزدد زيادة توجب ذلك لان الغذاء وان زاد في التسخين بالزيادة في الدم الا ان السكون قد دام فقدار كسر
تسخينه والثاني ان العظم ح يغني عن السرعة والتواتر واقول انه يلزم من كونه غير سريع ان يكون غير
متواتر لان كل نبض ثبت فيه القوة وتواتر فيجب ان يسرع لان السرعة قبل التواتر للحالة م ان يساوي في النائم
النوم ورح يصير النبض ضعيفا لوجهين الاول احتقان الحرارة الغريزية بين طي الاحتقان والثاني انضغاط
القوة تحت الفضول التي كانت تتحلل في اليقظة ويلزم ذلك ان يصير صغيرا لان القوة يضعف عن استيفاء الانبساط
للحالة بحو ان تعاود في النوم من اول الوقت حرارة ان ذلك يتزود لما يتقيا في كل مائة في النوم
ويضعف ايضا بسبب ما يتحلل من الروح ومن الرطوبات الغريزية ويلزم ذلك ان يدوم الصغر في
البطء والتفاوت في النوم واما اليقظة فقد اعتبر الشيخ حال النبض فيها بحسب امرين وذلك
لان الاستيقاظ من النوم اما ان يكون بالطبع او لا يكون والاول يميل فيه النبض الى العظم والسرعة
ميلا متدرجا حتى يرجع الى حالة الطبيعة وذلك بسبب رجوع الروح والقوة الى حالهما في الظاهر والبروز
والثاني هو كاستيقاظ المستيقظ عن سبب مناخر فانه يعرض له ان يعرض منه النبض كما يتحرك عن منامه لانهزام
القوة عن وجه المفاجئ واستيقاظها بسرعة التحريك فلذلك ان وقعت تلك المفاجأة بعد تمام الانقباض عرض
النبض المعروف بذي القرعتين وان عرضت في اثناء الانبساط عرض ذو القرعتين فلو وقعت المفاجأة في اثناء
الانقباض عرض في الانقباض من شكل ذي القرعتين في الانبساط لكن لما كان انما يتأتى لمن يدرك الانقباض كله
فلذلك لم يوضع له اسم لانه قلما يوجد من يحس به وكذلك لو وقعت المفاجأة بعد تمام الانبساط لعرض
ذو قرعتين في السكون الخارجي وكلما كان اكثر الحس انما يدرك من النبض القرع فقط وجب ان يتميز
كون ذلك السكون خارجيا او داخليا فلذلك نظن ان كل العشرة فترة عن الانبساط وهي في الحقيقة
تكون فيما بين الانقباض وهذه الفترة انما تحس الحركة بعدها بعد ان ينقبض النبض ثم يسكن ثم ينبسط
وفي تلك الا تتوقف الاحساس بالحركة الا على الانبساط فقط فاذا ضعف الفترة التي لحقها المشاركة

عاد النبض فعظم وشهق لتحرك الروح والقوى الى خارج دفعة مقاومة للمفاجئ وصار سريعا
متواترا لزيادة الحاجة جدا بسبب الحركة القوية وح يكون النبض مختلف الارتعاش لكون القوى
تكون مشغولة بالمفاجئ فلا تكون تحركها على نظام بل تكون كتحرك الاعضاء حال الفزع

قال الفصل ١٢ في احكام النبض الرياضية اما في ابتداء الرياضة الى آخره

قوله اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى لتزيد الحار الغريزي
وتقويه وايضا يسرع ويتواتر لافراط الحاجة التي اوجبها فهاهنا اربعة اوصاف يعرض للنبض
الاول انه يعظم وذلك لما يعرض للشريان من البروز بحملته الى خارج تبعا لتحريك القوى
الى جميع كل حسن اعظم ما كان حسن هو عارض في الجسم والثاني انه يقوى وذلك ظاهر لان
القوى يتعشى بالحركة بسبب قوة الحرارة الغريزية والثالث انه يزداد سرعة والرابع
انه يزداد تواترا وسبب ذلك لعزي الحاجة لاجل استشداد الحار قوله ثم آخر الامر ان دامت
الرياضة وانهكت عاد النبض فبلغا للضعف وشبع التواتر فان افرطت وكادت تقارب العطب
بطل جميع ما يفعله الاعتدال لانه يصير النبض الى الدودي ثم تميله الى التفاوت والبطء مع الضعف
والصغر احواله لما عرض افراط الحركة فذلك الافراط له مرتب وبلغه ان يضعف
النبض لفرط التحليل وان يصغر لقصور القوة ح عن تتميم الانبساط وان يسرع ويتواتر لاشتداد
الحاجة لان الاعضاء والارواح ح يكونان بعد ملتهبين والثاني ان اشتد ذلك الافراط حتى افرط
الضعف في الزيادة بطلت السرعة وصار النبض صغيرا ضعيفا بطيئا متواترا والثالث
ان اشتد ذلك الافراط جدا حتى عجزت القوة بسبب ضعفها عن بسط الشريان جملة بل تبسط
بعضه بعد بعض فهذه المرتبة لما كانت في اولها صار النبض دوديا لانه يكون صغيرا ضعيفا متواترا
مختلف الاجزاء في التقدم والتأخر وان كانت هذه المرتبة في آخرها صار النبض نمليا لان صغره
وضعفه يفرطان والرابع اذا بلغ ذلك الافراط الغاية فان الروح ح تتحلل لفرط التحلل ويتردد
المزاج لانحلال الحرارة الغريزية فيصير النبض مائلا الى التفاوت والبطء مع الضعف والصغر
فالحالة التي يصير فيها نمليا وسط بين هذه الحالة وبين التي يصير فيها دوديا لانه من المستحيل ان يكون
زيادة الضعف ينقله من النملية الى الدودية ضرورة ان الضعف في النملي اكثر قوله فان افرطت
لا يلزم منه ان يكون ذلك الافراط بعد ان صار النبض نمليا بل يجوز ان يكون مرادا بذلك ان يكون ذلك
الافراط عن الحالة التي يكون فيها النبض مختلف الاجزاء وذلك عند اول ما يبطل السرعة وينزله التواتر

قال الفصل ١٣ في احكام نبض المستحم الى آخره الاستحمام قد يكون بمياه الحمام وقد يكون
بالمياه العذبة والاستحمام بالمياه العذبة اما ان يكون بافراط او لا يكون فههنا اربعة اقسام ولكل
واحد منها حكم اما القسم الاول وهو الاستحمام بالمياه العذبة حارة في اول ذلك وحكمه انه يزيد في القوة
لانعاش الحار الغريزي وتفتيح المسام ويزيد في الحاجة لسخونة المادة وتلين الآلة بالترطيب وذلك

بلزمه عظم النبض اما على اصولهم فظاهر واما على اصولنا فلان الشريان يعرض له كالتسمن لكنها
المرطوبة وكالربو الذي يعرض لنا في الاعضاء في الحمام ولذلك يكون اكثر ظهوره الزيادة انما
هي في عرضه واما القسم الثاني وهو الافراط بهذا الاستحمام حتى اضعف القوة فلا يخلو اما ان يكون ذلك
يلزمه ضعف النبض وصغره ايضا لتحلل الطبيعة عن تكميل الانبساط ثم لا يخلو ح اما ان يغلب عليه ما يسهل
البدن من الماء طبعه الاصلي وهي البرودة وذلك بان يكون تسخينه العرضية قاصرة عن رجوعه الى طبيعته الاصلية
او لا يكون كذلك بل يكون تسخينه العرضية باقية فان كان الاول تبع المزاج لا محالة فصار النبض ح
ضعيفة وصغيرا بطيئا ومتفاوتا وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يبلغ تلك السخونة الى ان يفرط تحليلها
للارواح والحرارة الغريزية او لا يكون كذلك فان بلغت الى ذلك اوجب ذلك تبريد المزاج وصار النبض
كما لو غلبت الكيفية الطبيعية للماء وان لم يبلغ الى ذلك بقي المزاج حارا فان لم تكن القوة ضعيفة
جدا صار النبض سريعا متواترا والا صار متواترا فقط لعجز القوة عن احداث السرعة وربما بلغ
ذلك الافراط في الضعف حتى يختلف اجزاء النبض فيصير دوديا بل نمليا واما القسم الثالث
وهو ان يكون الاستحمام بالماء البارد فلا يخلو اما ان يكون ذلك بحيث يعرض منه تبرد عمق البدن
او لا يكون كذلك فالاول يلزمه تبرد ظاهر البدن وباطنه ويلزم ذلك ضعف القوة لغلبة البرد ح
فيصير النبض ضعيفا صغيرا بطيئا متفاوتا ويعين على صغره مع ضعف القوة عن تمام الانبساط
تبرد الماء والجلد المكثف وذلك يصغر مقدار الشريانات الطبيعي واما الثاني فيلزمه احتقان الروح وكذا
الحرارة الغريزية في الباطن فيتقوى القوة قليلا ويزداد الحلقة زيادة يسيرة فلذلك يجب ان
يصير النبض على اصولهم اعظم واسرع وتفاوت لان ذلك العظم تقوم به تلك الحاجة اليسيرة
واما الحق فهو ان الحاجة التي يزداد ح على حاجة القلب واما الشريانات فان حاجته انما ينقص ح
لما كانت البرودة في الماء لفقدان ما يصل الى الروح من الهواء البارد في المسام واما اذا كان
البرد باعتدال الهواء بحيث يصل الى الروح شيئا في الشريانات لانسداد المسام فان الحاجة
تقل وذلك لان الشريانات بين برد مزاجها ببرد الماء فيبرد الروح الداخل اليها وذلك كاف في تبطئتها
واما العظم فانه يجب ان ينقص من المقدار الطبيعي للشريانات وذلك بسبب تكثف البرد للشريانات
وجمعه اجزاءها فلذلك ربما كان النبض ح صغيرا بسبب الصغر واما القسم الرابع وهو ان يكون
الاستحمام بمياه الحمأة فلا يخلو تلك المياه اما ان يكون مجمعة فتحدث في النبض صلابة وربما
وذلك ينتقص لعلة لا محالة او لا يكون كذلك بل مسخنة فقط فيكون حكمها حكم
ما ذكرناه قال الفصل يح في النبض الخاص بالنساء الى آخره قوله ويعظم
النبض ويسرع ويتواتر اما السرعة والتواتر فانما تكون لا محالة واما العظم فلان عند عظم
زيادة الحاجة تخرج بالقوة الى زيادة الانبساط واما الحق فهو ان زيادة الحاجة لا يمكن
ان يوجب عظما زائدا على المقدار الطبيعي الا بالوجه الذي قلت او لا هي تتحلل مع وزيادة

يجبها جدا حتى مع الشريانات باليبس وذلك لا يكون في الحبل لان زيادة حاجة الحبالى ليس
لان مزاجها يسخن بل لان الجنين يحتاج الى تنفس منها ولهذا كان كذلك لم يجز ان يزداد عظم
نبض الحبالى على النبض الطبيعي قال الفصل ١٦ في نبض الاوجاع الى آخره
الموضع اما ان يكون في عضو ظاهر او في عضو باطن فانه في اول الامر يوجب صغر النبض وضعفه
بسبب ميل النفس والقوى الى جهة الوجع لمقاومته ويلزم ذلك ضعفها حيث الشريانات الظاهرة
الفصل ١٧ في نبض الاورام الى آخره قوله الاورام منها موجبة للحمى وذلك
لعظمها او لسرعة عضوها ولقايل ان يقول ليس الحار الورم للحمى محصورا في هذين فقد يكون الورم
موجبا للحمى لكونه بطيئا وان لم يكن عظيما ولا في عضو شريف وايضا كل ليس ورم عظيم في عضو شريف
يوجب الحمى بل يشترط في ذلك كونه حارا واما انه كيف يحدث الورم الحار الحمى فلانه اذا كان على
احد نمط الوجع فلانه اذا كان عظيما كان التسخين الحاصل عنه وذلك يوجب تسخين ارواح القلب اذا
او اختلاطه او حرمه فيوجب الحمى واذا كان في عضو شريف كانت محاماة الطبيعة عنه اكثر
فكان توجهها اليه لمقاومة ما يضره اكثر وذلك يوجب زيادة التسخين الا ان العضو الشريف
يكون مشتملا على ارواح كثيرة فيكون ما يأتي التسخين منها الى القلب اكثر مما يأتيها اليه الا اذا كانت
الارواح في العضو الموهوم قليلة وان كانت في عضو ظاهر كان وصول تسخينه الى القلب اكثر
واسهل وازوم وذلك موجب للحمى قوله كل ورم فاما ان يكون موجبا للحمى او لا يكون
وعلى التقديرين اما ان يكون موجبا للوجع او لا يكون فالورم الذي لا يوجب الحمى ولا الوجع لا يجب
ان يغير نبض البدن كله فاذا كان مثلا في اليد اليمنى لم يجب ان يغير نبض اليد اليسرى وذلك
لانه قد يكون مصدر الكيفية فلا يؤثر تسخينه ولا برده ويكون مع ذلك صغير الحجم فلا يبلغ زيادة
حجمه ان يغير نبض اليد التي ليس هو فيها لكنه يجب ان يغير نبض العضو الذي هو فيه
وذلك بشرط ان يكون قريبا من موضع النبض من ذلك العضو فانه لو كان على وحشي
طرف العضو من جهة الكتف فان ذلك الورم لا يلزم منه تغير نبض تلك اليد البتة
واما اذا كان قريبا من موضع النبض فلا بد من تغيره له ولو بتحديده او بتمديد الجلد الذي
فوقه بسبب زيادة الحجم التي يوجبها الورم واما اذا كان موجبا للوجع فانه يجب ان يغير
نبض ساير البدن فيغير نبض اليد الاخرى وذلك لا يلزم الوجع من الضعف ومن سوء
المزاج وكذلك اذا كان موجبا للحمى فلا بد ان يغير النبض في البدن كله التغير الخاص بالحمى
اي ان التغير الذي يجب عنه هو التغير الخاص بالحمى واما التغير الذي لا يحصل للحمى فليس يجب
عنه الا ان يكون مع ذلك موجبا للوجع فانه يجب عنه ح تغير الوجع ايضا قوله
الورم المغير للنبض اما ان يغير بنوعه واما ان يغير بمقته واما ان يغير العضو الذي هو فيه
واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ولقايل ان يقول ان الورم قد يغير النبض ح

واللسنين الذين يعارضان عن الملء ويزول لها اختلافه لوجهين الاول لرخاوة الآلة فيكون ثاني
ماثير الفعل منها اكثر من تحريكها حمله اعسر والثاني ان المادة الموجبة لها حارة متى انسب
الطبيعة من استعمالها في النضج وصارت غريبة عن الاعضاء بحالتها عليها فيكون تغيرها لعلها
اكثر واما السرعة واما التواتر وكثيرا ما يجب تسكين الحرارة الفاعلة للنضج ولذلك يكون الوجع
والحمى في وقت تولد المدة اكثر منها بعد تولدها واما تغير الورم للنبض بحسب اوقاته فان الورم
الحار اذا كان في ابتدائه كانت المنشارية قليلة لان المادة لم تكن بعد اختلفت في العفونة والنضج
اختلافا كثيرا وتكون الصلابة قليلة لعلة التمدد بسبب كون حجم الورم لم يعظم بعد ويكون
القوة بعد لم تضعف فلذلك يكون الارتعاد والارتعاش قليلين لتمكن القوة من تحريك الشريان
بجملته وقال جالينوس ان النبض في ابتداء الورم الحار يكون عظيما قويا سريعا متواترا
كما يكون في ابتداء الحميات اقول يعني ان يكون هو لها ان ذلك يكون في اول حدوث
الورم وذلك بسبب مفاجاة الضار للطبيعة واما بعد ذلك وان كان في وقت الابتداء فلا بد من
نقصان عظيم وقوته والا لم يحدث الارتعاد والارتعاش واذا اخذ في التزيد اشتد المنشارية
بحصول الاختلاف في المادة ح وتولد الصلابة لزيادة تمدد الشريان بزيادة حجم الورم
وازدياد الارتعاد والارتعاش بسبب الضعف والوجع المستفيد للطبيعة عن تحريك الشريان بجملته
واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها لزيادة المرض الا ما يتبع القوة فانه ينقص لدوام
المضعف وشدته ولذلك يجب ان ينقص العظم والسرعة ويزداد التواتر قوله
الشيخ فيزداد السرعة والتواتر ثم يصح لها لم يكن ذلك الورم عظيما مضعفا فان القوة اذا
لم تمكن سرعة وهذا هو الذي في ابتداء المنتهى اما اذا طال فلا بد من بطلانها لسقوط القوة
بسبب دوام المضعف فلذلك يعود النبض عليها قوله والعرق يوجب زيادة عظم وشدة
اختلاف لا سيما اذا كان الغالب فيها هو الشرايين كما في الطحال والرية ولا نسبت بهذا
العظم الا ما ثبت القوة فنقول الاعضاء العرقية منها ما الغالب عليها الشرايين
بمنزلة الطحال والرية وفي هذا يصير النبض عظيما وشديد الاختلاف اما عظمه
فلزيادة المادة الموجبة في جرم الشريان واما الاختلاف وعدم البطىء فلحصول الفعل في
نفس العضو المتحرك ومنها ما الغالب عليها الاوردة بمنزلة الكبد وفي هذا يكون الاختلاف
بهذا الاختلاف في النبض اقل وهذا العظم لا يثبت ضرورة ان القوة يضعف فيعجز عن تحريك
بسط الشريان قوله والاعضاء الرطبة يجعله موجيا كالدماغ والرية فنقول اثر
ذلك بسبب رطوبة العضو المرضية الملينة للشريان لتخلخلها كان الورم في مثل الدماغ فبسبب
ترطيب الاعصاب لبقية في عصباني الشريان واما اذا كان في مثل الرية فبسبب ترطيب الشريان
نفسه بسبب اتصاله بالشرايين الاتية الى الرية واما تغير الورم النبض بواسطة

تغير بهذا الحجم الحجمة وذلك لانه قد تغير بسببه فان تغير الورم الصفراوي للنبض ليس كتغير
الدموي وجوابه ان ذلك يكون تغيرا بالنوع فلان الاورام تتنوع بتنوع موادها قوله
ان الورم الحار يوجب تنوعه تغيرا للنبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش و
السرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب يبطل به المنشارية وعللها الموجبة واما
الارتعاد والارتعاش فلازم دائما فنقول اما لزوم الارتعاد والارتعاش عن
الورم الحار فانه بحرارته يحلل رطوبات الشريان فيعارضه عدم الالة على تحليله ويشبه مزاجه
ويجعله موجب الاختلاف وعسر الحركة وفي ذلك لا محالة موجب تعذر بسط الشريان بجملته دفعة
وشدة الحاجة توجب كثرة الحركة وسرعتها وذلك يلزمه الارتعاد والارتعاش واما
المنشارية فان كان الورم في عضو عصبي كانت لازمة له لما قلنا في اسباب النبض المنشاري
وتكون المنشارية فيه اشد مما اذا الورم في غيره من الاعضاء وذلك لعلة الرطوبة المرضية
في الاعضاء العصبية وان لم يكن العضو عصبيا لم يلزم المنشارية ايضا الا اذا نفذ شيء من مادة
الورم في الشريان وكانت مختلفة في العفونة والنضج وان ما يكون منها كامل العفونة
يوجب الصلابة وما يكون منها قليل العفونة لم يوجب تخلف اجزاء الشريان في الصلابة
واللين وكذلك اذا كان من تلك المادة قد حصل نضجه لين النبض وما كان منها باقيا
على خامه صلبة تخلف اجزاء الشريان وذلك يوجب المنشارية كما قلنا في باب
المنشاري ولما لم يكن ذلك لازما لكل ورم حار جزم لا تكون المنشارية لازمة اقول
وكثيرا ما يحدث في الورم الحار النبض المعروف بذي القرعتين المعروف بذي العقدتين وذلك
بعجز القوة عن الاستمرار في تحريك الشريان على الاتصال ولو اعرض مع الورم الحار سبب
مرطب مثل كونه في عضو رطب بطلت المنشارية وصار بدلها موجيه لان رطوبة العضو يلين
النبض فيقاوم تمديد الورم الحار واعلم ان قوله ان لم يعارضه سبب مرطب يبطل
المنشارية وعللها الموجبة يرد عليه اشكالان الاول ان المفهوم من هذا انه اذا لم
يعرض السبب المرطب تكون المنشارية واجبة وليس كذلك فان الورم الحار في عضو غير عصبي اذا لم
يعرض منه الى تجويف الشريان مادة مختلفة في العفونة والنضج لم يلزمه المنشارية والثاني
ان هذا يفهم منه ان الارتعاد عن الورم الحار واجب وان عرض السبب المرطب وليس كذلك
فانه ما لم يكن النبض صلبا لم يجب ان يكون مرتعدا والورم اللين يجعل النبض موجيا وذلك لان
لين الورم انما يكون لفرط رطوبته وذلك يلزمه لين النبض وقوله يلزمه اختلاف النبض
واضعاف القوة عن بسطه جملة بل شيئا بعد شيء وذلك هو النبض المرتعش فان كان مادة جعل
النبض بطيئا ومتفاوتا لعلة الحاجة اقول وحينئذ يلزم ان ينقص موجبه لاجل
البرد بتغليب النبض واذا جمع الورم وصار خراجا انتقل النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب

العرض الذي يتبعه فنقول الاعراض في مثل الحميات للصدام قد يكون تابعة له بسبب طبيعة
عضو وذلك كما يتبع ورم الحجاب الشحم لانه عصبي فيكون النبض تشنجيا او بسبب فعل
ذلك العضو وذلك كما يتبع ورم الكبد عدم الغذاء فيكون النبض ضعيفا او بسبب
يتبعه ذلك العضو كما يتبع ورم الرئة الحادث لبطلان منفعة الرئة في التنفس
فيكون النبض حسابا او بسبب حس ذلك العضو وذلك كما يتبع ورم الحجاب الغشا
لشدة حسه الموجه لقوة الوجع فيكون النبض عشا قال الفصل ١٨
في احكام نبض العوارض النفسانية اما ان النبض يكون في نفسه في الغضب
او في غيره من الانفعالات النفسانية وغيرها اكثر عظما من القدر الطبيعي للشريان
بفعل القوة المحركة فقد بينا ان ذلك غير ممكن لان القوة عندنا انما ينبسط
الشريان لتفعله الى مقدار الطبيعي فلا يمكن ان يعدوا بالطبع ولكنه ان يكون في
الغضب والسرور وغيرها من الانفعالات للروح اعظم وذلك من وجهين
الاول ان يكون العظم ضعيفا ولكن لا بفعل القوة بل لكثرة ما يتجه الى
الشرايين الخارجة من الروح بسبب تحرك النفس لها الى هنالك
والثاني ان يكون ذلك العظم غير حقيقي في الحس فقط وذلك لا بسبب
زيادة الانبساط كما يتوهمون بل لان الشريان من تفع بحلته الى جهة الجلد
فيكون لقرابة فيظن ان ذلك الزيادة عظم وهو شهوة وبسبب ذلك
الارتفاع حركة الروح والقوي الى خارج ولذلك يحمر الجلد ويظهر
في الوجه وخصوصا في العينين انتفاخ واحد وذلك يظهر في النبض عند
الفزع انخفاض وصغر وسببه ميل الروح الى داخل وكذلك يظهر في
الوجه وخصوصا في العينين حمرة ونقصان وقد يصغر النبض في الغم في نفسه و
ذلك لما كان الغم مفرطا وسببه انخفاض وضعف القوة والفاظ الكتاب
ظاهرة قال الفصل ١٩ حمله معرا الامور المضادة الى آخره
الامور المضادة للطبيعة كالامراض والاعراض معرعنه النبض ماحد وجع العلة وذلك
لان القوة المحركة للنبض ما دامت صحيحة تامة والآلة مطاوعة على ما هي عليه في
الطبع ولا مانع عن كون حركة النبض على ما ينبغي فلا شك ان النبض يكون على اصل
حاله ولما كان كذلك فخرج عن تلك الحال اما ان يكون لانتفاء كون
القوة المحركة على ما ينبغي كما يكون عند الآلام النفسانية والاشياء القوية التحليل
والوجع الشديد وكل ذلك لاضعاف القوة او لشغلها عن التحريك الطبيعي واما
ان يكون لحصول مانع عن ذلك كما يكون عند حصول ما يضغط القوة سواء كان

ذلك الفعل المرهم او لا يكون واما ان يكون لغير الآلة وللحاجة عن كونها على الحالة
الطبيعية كما يكون عند حصول سوء مزاج اما حار مفرد في الحاجة او باحد ينقص
منها او باسر يصلب الآلة او رطب يرخيها الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن
في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا الفصل الاول
قول كلي في البول وهذا الفصل يشتمل على مباحث البحث الاول في
شرايط صحة الاستدلال بالبول قال لا ينبغي ان يدس بطريق الاستدلال الى آخره البول
معرا حواله بسبب احوال بدنية وبسبب امور اخرى فلذلك انما يدل على احوال البدن
وقد جعل الشيخ صحة الدلالة به موقوفة على امور الاول منها ان يكون البول
اول بول اصبح عليه لان اول ذلك البول هو الذي يتيقن منه انه من الماء المنطبخ
مع الغذاء في الكبد المتصفي عنه عند ابتداء العرق العظيم الصاعد من الكبد واما البول
الذي يكون في اثناء النهار فانه يجوز ان يكون ذلك ايضا ويجوز ان يكون من الماء
المشروب وقد يعدى الى الكبد ويصفى عنها من غير ممازجة تامة للغذاء الثاني ان
يكون ذلك البول لم يدافع به الى زمان طويل فان المدافعة الطويلة بالبول
مع امرارهما بالبدن يغير البول من وجهين الاول يصفي رسوبه
رسحا من المسام فيكون ما يخرج بعد ذلك غليظة فقط والثاني في المنابة من المزاج
المغير للبول بعض الفتها حبس بوله لمناظرة كانت فيها فخرج من موضع
في عانته وفخذيه ثم مات في ذلك النهار واخر حبس بوله فخرج من موضع
وعاش بعد ذلك مدة كان يعدم بوله خروج ذلك من البطن والثالث
ان يكون ذلك البول معا من البول فيكون بعد تمام هضم الكبد وتنزع
الفضول وبعد اجتماع الحرارة الغريزية في الباطن بسبب النوم مدة طويلة
فيكون موردها في الهضم والاحالة حاصله وهذا هو كذلك في غالب الناس
وقليل يكون من الناس اكله وتقطيه في الليل ونومه وتركه الاكل في النهار فلهذا
يكون آخر النهار له كآخر الليل لغيره فيكون بوله الذي ينبغي ان ينظر في
في دلالة هو الحادث في آخر النهار والرابع ان لا يكون صاحبه شرب
ماءا ولا اكل طعاما اعني قبل البول بزمان قصير وذلك لان ما ينفذ
منها الى الكبد لم يكن بعد تصرفت فيه الطبيعة فيصير البول كما لو كان الهضم
ضعيفا والقياس انه لم مقدار ما ينبغي ان يكون بين الاكل والشرب وبين ذلك
البول فاقل ما يكون مقدار اثنتي عشرة ساعة من الساعات المستوية
والخامس ان يكون صاحب ذلك البول قد تناول ما يصبغ البول كالخيار شنبر

ملطخة بالزعفران والجلنار والمري والكمثرى والسادس ان لا يكون صاحبه
قد لاقت بشرته تربة صابغة كالحناء واعلم ان صبغ الحناء للبول يكون قليل
الاحمرار ولا يجب معه ان يكون البول غليظا ولا كذلك صبغ الدم فانه في
الاكثر يكون غليظا والسابع ان لا يكون صاحبه سابق تدبيرا فان ذلك يوجب
غلبة الخلط الذي يحركه وكل المدبر يحصى ما يوجبه حال البدن والثامن
ان لا يكون صاحبه تعاطى من الحركات والاعمال والاحوال الخارجة عن
المجرى الطبيعي ما يغير البول لونا ولا قواما ولا غير ذلك وانما اقتصر الشيخ
على الثمان على رسمين ما يوجبه الصوم والسهر والتعب والجماع والقيء والاستفراغ
في حال البول فيما بعد والتاسع ان يكون ذلك البول قد اتت عليه الساعات
كثيرة لان دلالته تضعف لان رايحته تبطل بسبب سكون حرارته المخضة وربما
سيما الاخلاط الا ما يحذر منه بطبعها ولونه يتغير وكذلك لمفارقة الصانع له لان
القابع بالبول هي الاجزاء التي تختلط من الاخلاط لما كانت صغيرة جدا
حتى لا تعطي البصر على التمييز بينها وبين المائية فاذا طال زمان البول
ففي الاكثر يثبت تلك الاخلاط او يبقى على البول ماء محضا وكذلك
يكون البول الذي يبقى زمانا طويلا رقيقا جدا واسفله كدرا جدا واما فيه
البول فقد يذوب لما يبقى زمانا طويلا وكذلك لما كان الوقت صيفا
لطول زمان ملاقاة الحرارة له وقد يصف ويجمد كذلك لما كان الوقت
شتاء بسبب البرد المجمد والعاشر ان لا يكون النظر في البول في ساعة
ما بال بل بعد ان يهدى في القارورة ليتميز ما يكون فيه من الرسوب فان
البول وان كان في غاية النضج لا يمكن تمييز رسوبه حين ما يبال وذلك
لان الاخلاط الاجزاء الارضية في البول بمائيته وامتزاجها اكثر
لا محالة من امتزاج مائية الماء العكر بارضيته مع ان حركة الماء انما تكون
مصعدة عنها في الحال والحادي عشر ان يكون القارورة في الوقت
الذي يعرضه على البول حتى يهدى مستورة من الشمس وحرارتها وذلك
لان الشمس بحرارتها قد تذوب الثقل وتسهم البول الطباع والريح يحملها
ببرد وينبغي ان تسد القارورة عن ذلك بان تغلف بخرقة بحيث لا ينفذ
الريح من خللها ولكن تلك الخرقة غالبة عن كل كيفية تغير البول فلا تكون
حارة بالفعل ولا باردة جدا والثاني عشر ان لا يكون شيء من البول
بل يوجد بتمامه وذلك لان ما يصب منه قد يكون فيه ما يدل على حالة ما

دون الثاني لان احد الادلة التي يستدل بها ماخوذا من مقدار البول
فاذا صب منه شيء بقي مقدار البول مجهولا واما ان ابوال الصبيان قليلة الدلالة
فسنبين ذلك في كلامنا في ابوال الانسان البحث الثاني
في الالة التي ينبغي ان يؤخذ البول فيها قال واخر البول آه
لا شك ان بعض الابوال ان غالبا يحجب البصر عن التفرس فيه حجب الاشياء
الملونة واذا اخذ في انية غير شفافة كالنحاس والفخار وغيرها لم يمكن مشاهدة
ما في قعره من الرسوب وغيره فلذلك يجب ان يكون الالة التي يوجد
فيها شفافة كالزجاج والبلور وينبغي ان يكون صافية حتى لا يكون فيها موضع
غير شفاف لئلا يتفق وقوع ما يدل على حاله عند انه فلا نتوقف عليه وينبغي
ان لا يعرض من الانية لسنة بالبول فيها كما يفعله بعض الناس وهو ان يبول
في انية متسعة ثم ينقل الى القارورة فان بهذا النقل ربما اختفى بعض ولا سيما
ما يتعلق بشيء من اجزاء البول كالماء حقيقة او البلغم الثقل الذي يخرج
من الاولى قد انظهر في القارورة ولكن القارورة متسعة لان الضيقة
يحتاج الى ان يكون للبول فيها عمد كثير وذلك يوجب ابطال
الرسوب لتفرقه العمد الكثير ولكن مضيقة وذلك بان يعلل من البول
الاول حتى لا يبقى من صعده او ينعله ما نظن انه للبول الثاني اي بان
يكون حدولا وهنا حيلة يعرف بحيلة الزجاج يطلى ارسعه وجعلها
مع الملح وينبغي ان يكون اسفل القارورة مع اتساعه مستديرا لوجهين
الاول ليتسع من البول مقدارا كثيرا والثاني انه الجسم الشفاف
فعل اسعامه عند الرؤية بحسب تكاثفه بمائه ولذلك يحيط اسفل
القارورة القدح قليل الاسفاف جدا البحث الثالث
في انه كيف ينبغي ان يكون النظر في القارورة قال وان ينظر اليه في
الضوء من غير ان يقع عليه الشعاع الى آخره ينبغي ان يؤخذ القارورة بيد بين
لئلا يضطرب فيزول الثقل عن مكانه ويبطل الاستدلال بذلك
فاذا علم وضع ثقلها حرك بيده ليعرف ملاحظة قوامها من قبول لها
التموج بسرعة او بطء ويعتبر امواجها وكدورها والطبيب الفطن يتأمل
اولا ولا الاشياء المغلطة فكثيرا ما يمتحن الاطباء باشياء سيالة شبيهة
بالابوال او بابوال غير الانسان والبول خاصة كلما قربت الفاد
كدورة وكلما بعد به ازداد صفاء وسنبين هذا من بعد ولما تحقق عدم الصحي

تأمل كل واحد من اجناس الدلائل التي نذكرها وينبغي ان يكون النظر في القارورة
العتيقة ليلة بحاملة الثقل اللطيف او العليل التمييز ولكن بشرط ان لا يكون هناك
شعاع غالب فان ذلك يبهر العين ويمنع حس الاتصال **البحث**
الرابع قال ولنعلم ان الدلالة الاولية الى آخره لقائل ان يقول
ان البول ان دل فانما يدل على حال الكبد واعضاء البول
فقط واما باقي الاعضاء فلا يدل عليه البتة فاجاب بعض الاقدمين عن
دلالته في باقي الاعضاء بان قال ان الماء المشروب لما نفذت فيه حرارة
المعدة والكبد سخن حتى يصعد الى الدماغ وهناك يبرد ببرد الدماغ فيتكثف
وينجمع ماء ويسيل في العروق التي في الدماغ حتى ينزل الى المثانة فلذلك
يلزم ان يمر باكثر عروق البدن فلذلك يدل على احواله وهذا الكلام
فاسد جدا فانه لو كان كذلك لكانت دلالة البول على حال
الدماغ اكثر من دلالته على حال الكبد وايضا لو كان كذلك لكان خروج
البول من الانف والحنك اولى من خروجه الى المثانة وايضا
لو كان كذلك لتعذر حدوث المرض المعروف بديابيطس وايضا
لو كان كذلك لكانت خلقة المجريين اللذين بين الكلى والمثانة عبثا بل الحق
ما بيناه اولا وهو ان الماء المشروب ينفذ مع الغذاء الى الكبد لتتمكن
في مجاريها الضيقة فاذا انفصل الغذاء عن الكبد يصفى عند مجاريها من فضل
تلك المائية على ما يحتاج اليه البدن واندفع ذلك الفضل الى الكليتين ثم
المثانة من غير ان يمر بالدماغ واما كيف يدل حينئذ على اعضاء
البدن فلان الاعضاء كلها لا بد وان تفضل من غذائها فضلا وتلك
الفضلة اكثر مما يخرج كالعرق والوسخ وباقيها يقبلها العروق
التي في كل عضو وتندفع منها الى الكبد فما نفذ الى مقعرها خرج
من طريق الامعاء مخالطا للبراز وما لم ينفذ الى مقعرها بل نفذ من
من محدبها الى الكليتين خرج بالبول وفضلة كل عضو لا شك
انها تدل على حاله في هضمه وايضا حره ومزاجه وغير ذلك
واصح دلائل البول هي على حال الكبد لان تولده فيها وخصوصا
حدبها لان هناك يتم تلونه وناحيته في التميز وبعد ذلك على مجاري
البول لانها مختص على باقي الاعضاء بمروره فيه ودلالته على احوال
المثانة اصح لان مروره فيها اكثر **البحث الخامس**

قال والدلائل المأخوذة الى آخره الاشياء التي ينتزع منها الدلالة البول
يجب ان تكون عشرة وذلك لان البول يختلف باختلاف احوال البدن
في لونه وقوامه وصفائه وكدورته ومقداره ورائحته وفي رسوبه وزبده
وفي كيفية ملمسه وفي طعمه فيكون لكل واحد من هذه دلالة على حال
البدن لكن الشيخ اسقط ثلثة منها احدها سهولة الخروج وعسره لان
ذلك يكون في غالب الامر لحال المجرى لا لحال البول فيكون
الاستدلال به استدلالا على المجرى وثانيها كيفية ملمسه لان اختلاف
البول بذلك قليل جدا وثالثها طعمه لان ذلك تابع لما تدل عليه من
الاخلاط واللون كاف في الدلالة على ذلك فيقوم مقامه مع ان احساس
الاختلاف في ذلك باللون اكثر ضرورة لان حس البصر اقوى من الذوق
فلذلك بقي الدلائل المأخوذة من البول منحصرة في سبعة اجناس
ونحن نحقق كل واحد منها في موضعه **الفصل الثاني**
في دلائل الوان البول فنقول اولا ان البول في اكثر الامر لا يكون
ماء صرفا مخالفا لفضول الاعضاء وخصوصا فضول الهضم الثاني وتلك
الفضول ما كان منها غليظا ارضيا تميز عن المائية راسبا وما كان منها ليس
كذلك لم يمكنه الانفصال من المائية فبقي مخالطا لها غير محسوس التمييز
بينهما فيكون المحسوس منهما شيء واحد ويكون لونه هو لون تلك الفضول
منكسرا بمخالطة الماء الشفافة واصول الالوان خمسة وهي
الاصفر والاحمر والاخضر والابيض والاسود ولكل واحد من هذه طبقات
واما اللون المعروف بالازرق فهو معدود عندهم في طبقات
اللون الاخضر ونحن نتكلم في كل واحد منها في بحثه **البحث الاول**
في طبقات اللون الاصفر قال من الوان البول طبقات الصفرة
الى آخره انما ابتدأ بطبقات الصفرة لان منها اللون الطبيعي للبول
فلذلك قدمه في باقي الالوان وانما كان اللون الطبيعي للبول اصفر لان البول
لا بد وان يكون المخالطة من الصفراء اكثر من باقي الاخلاط لصعود حدتها وحركة
القوة الدافعة على دفعه فتغلب عليه لونها ولان مجموع الاخلاط لونه
احمر والاحمر لما خرج بالماء الشفاف صار اصفر ولذلك الشراب
الاحمر لما خرج صار اصفر وخصوصا الماء قد مع البول

من الاخلاط التي بعدها اللون انما هي الاجزاء اللطيفة جدا ولا سيما ان الاحمر لها الصفرة اجزائها ولبث معها في الجسم الشفاف مال بذلك الى الكيانه من قليلا يرى اصفر وقد ذكر الشيخ لا صفرة طبقات الاول اللون وهو مؤلف من صفرة وبياض سفاف فيدل اما على قلة الصفراء او على كثرة المائية وقلة الصفراء تكون اما لانها في نفسها بان تكون المزاج باردا فلا يتولد الصفراء او لان الاغذية قليلة التي ليس للصفراء كالاغذية الغليظة البارد وميلان الصفراء الى مخرج آخر اما ان تكون مع استفراغها لا تكون عند الاسهال والقيء الصفراوي او لا تكون كذلك كما يكون في ابتداء البرسام وكثرة المائية تكون اما لاجل مدي كما تكون عند انحدار بلغم رقيق الى مخرج البول سواء كان رقيقا بنفسه او بالذوبان واما لاجل غير مدي كما تكون عند كثرة شرب الماء والفرق بين هذه ان الكائن لكثرة المائية تكون معه البول عديما ولا لذلك الكائن لقلة الصفراء ويفرق بين اسباب كل واحد منها بوجوهها والكائن عن بلغم يكون مع غلظ وان كان البلغم رقيقا والكائن لانصراف الصفراء الى عضو ان كان مع استفراغ دل عليه وجه الاسهال او القيء الصفراويين والاول على ذلك وجع ضرر في العضو الذي مالت عليه والثاني اللون الاترجي وهو لون يشبه لون الاترج وهو يحدث من الاختلاط الصفراء المائية وعند الشيخ انه هو اللون الصحي الدال على النضج فيجب ح ان يكون عنده القدر الذي منه من الصفراء يخالط المائية بقدر معتدل وعند جماعة من الاقدمين ان اللون الصحي هو ما بين الاصفر المشبع والاحمر القاني وهو رأي جالينوس فيجب ح ان يكون عندهم القدر الذي في الاترجي من الصفراء يخالط المائية اقل من المقدار الطبيعي الصحي فيكون عندهم دالا على البرد ولكن اقل من الشيء ونحن نبين الحق في ذلك فيما بعد والثالث اللون الاشقر وهو صفرة يميل الى قليل حمرة وسببه اما اشتداد الصبغ حتى يقاوت الحمرة او نقصان الحمرة حتى يميل كثيرا والثاني نادر لان الحمرة الدم اكثر ما يكون عن الدم والدم لها بعض صبغه بالمائية لا يكون اماراتي السفل ولان الدم بالطبع لا يخرج بالبول بل انما يخرج معه بسبب غير طبيعي فذلك السبب في غالب الامر لها احدث كان ما يخرج لاجله

اكثر من القدر الذي يكون معه اللون اشقر فبقي ان يكون سبب اللون الاشقر هو استداد الصفرة وذلك اما ان يكون لون الصفراء المندفعة الى البول اشتدت صفرتها فيكون صبغها اكثر او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون كذلك كما لها تعرضت ذلك الى حد ايجاب النارية فالمغرابية ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل حطها عن تلك المرتبة الى مرتبة الشقرة والثاني كما لها كانت الصفراء المندفعة في البول للقدر الموجب للترجية وولالته بهذا على الحرارة ظاهر واما دلالة الاول فلانه امتداد لون الصفراء في غالب الامر لا يكون الا الحرارة اما المحرقة كما يكون في الصفراء المحترقة او محرقة كما يكون في المرة السوداء وربما كان عن مخالطة سوداء طبيعية فذلك نادر جدا لما قلنا عند كلامنا في الاخلاط والفرق بين هذه الاصناف ان الكائن لكثرة الصفراء يكون الاشتعال معه اقل من الثاني والكائن عند اشتداد لون الصفراء الى الحد الموجب للشقرة فقط يكون الاشتعال معه اقل من الآخر والرابع اللون النارنجي وهو اميل الى الحمرة والاشراقة من الاشقر فلذلك يجب ان يكون حرارته اقوى من المحدثة للشقرة واصنافه كما قلنا في اللون الاشقر وهو اللون المسمى بالناري ويسمى الاصفر الالمعي وهو لون يشبه صبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي فلذلك تكون الحرارة اقوى واصنافه كما قلنا في الاشقر والخامس اللون المسمى ويسمى بالاحمر الناصع وهو يشبه لون شعر الزعفران وهما ميل الى الحمرة من الناري فلذلك تكون الحرارة اقوى من جميع اصناف الاصفر واما اصنافه فاعلم انه لا تكون حدوثه عن كثرة الصفراء من غير اشتداد في لونها باحراق وتكاثف او غيرهما وذلك لان الصفراء لها لم يتغير لونها عن الطبيعي كان لونها ناصعا ومحال ان تكون البول من صفراء فقط من غير اختلاط شيء من المائية ومهما اختلطت شيء من المائية نقص لونها عن الحمرة الناصعة لا محالة فبقي ان يكون هو اشتداد لون الصفراء فقط واعلم ان هذه الالوان تعد وجودها عن الدم لان هذه الالوان تكون مع اسراف لا يحدث عن الدم المكسو للحمرة ما لت قوله وقد يوجبها الحركات الشديدة والارجاع وانقطاع شرب الماء المشروب اما حدوث هذه الالوان بسبب الحركات الشديدة والارجاع والجوع فبسبب ايجاب هذه للحرارة المفرطة

واما حدوثها عن انقطاع مادة الماء المشروب فذلك مع قلة المائية الكاسرة
للون الصفراء

البحث الثاني في طبقات اللون الاحمر

قال وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة الى آخرها كما ان اللون
الاصفر طبقاته تكون مادة من خارج وهي الارجاع والجوع والحركات الشديدة
وغير ذلك وتارة بسبب من ذلك وهي مخالطة الصفراء للمائية فذلك
الاحمر يكون تارة بسبب من خارج كالاحصاب بالحنا وتارة بسبب
من داخل وهي مخالطة رطوبة للمائية تفعل ذلك اللون ويكون الرطوبة
اما ان تكون لها طبقا وهي الدم او لا تكون طبعيا فاما ان تكون حدوثها موقوف
على العفونة وهي البلغم فانه لولا عفن لم يوجب حمرة البول على ما بينته
فيما بعد او لا تكون كذلك فاما ان يوجد حدوثه لها حالة اخرى يطرى لها
غير العفن كالعلاج والاجتماع وما يشبهها وهي الصفراء فانها وان سلم حتى
يجعل البول احمر اللون بل اسود اللون كما يكون في اكثر تمازها افلا
لا تكون كذلك وهي السوداء الدموية فانها يجعل البول احمر اللون لكن نهايتها في
الاصل من الدم فيكون لونها قريبا من لونه ولاشك ان كل واحد من هذه
الرطوبات فانما يوجب لون البول احمر لما كان الموجود منها
فيه اكثر مما ينبغي ان يكون بالطبع ومراده ان اللون الاحمر غير طبيعي فاذا سبب
البول الاحمر اما ان يكون من خارج كالاحصاب بالحنا او من داخل
فاما من غلبة الدم او عفونة البلغم او من الصفراء او احتراقها
او من سوداء دموية لكن الاكثر هو ان يكون من غلبة الدم ضرورة ان ذلك
الدم طبيعي ووجوده في البدن كثير ولا كذلك باقي الرطوبات المذكورة
واقل ذلك ما يكون عن البلغم العفن لبعد اللون الاحمر من طبيعة البلغم الذي
هو بالطبع ابيض اللون والدم يحصل اما في البول فقط او في
البدن كله والثاني كما يعرض عند اصابة الدموي المفرط من احمرار
لون البول والاول اما ان يكون ذلك بسبب تفرق اتصال
عرض في او عية الدم وذلك كما يكون عند عرور فى حجر في الكلى حتى فرقت
اتصالها عن تهما واما ان لا يكون كذلك كما يكون عند ضعف تميز الدم عن المائية
والفرق ان هذه الاصناف كلها اما من السوداء لي سلك مع غلظ ران في
قوام البول وجعلها علامة غلبة السوداء واما من الصفراء المذكوره

والحرقة فيكون الى اسراف وقلة غلظ في قوام البول ويزيد ان كان هناك
تردد واستعمال في البدن مفرط واما من البلغم العفن فيكون مع كدورة وميل
الى البياض مع غلظ البول ولكن اقل من غلظ البول ولكن اقل من غلظ السوداوي
واما من الدم فيكون عن قوام البول معه اقل غلظا من البلغمي واكثر من الصفراوي
ويكون حمرته خالصة الا ان يكون هناك احتراق وما كان من ذلك عن غلبة الدم في
البول كله كانت علامات الامتلاء ظاهرة وما كان مع قرحة كان معه قيح وما كان مع
ضعف التميز كان في الاكثر شبيها بغسالة اللحم الطري وقد ذكر الشيخ للون الاحمر اربع طبقات
آخر الاصهب وهو قريب الى الصفرة واكثر اشراقا فلا يمكن اذا وجوده عن السوداء ولا عن
البلغم العفن ووجوده عن الصفراء اكثر من باقي طبقات اللون الاحمر والدم الذي يوجد لا بد وان
رقيقا فلذلك دلالته على الحرارة اقوى ويدل على حرارة اقوى دونه الوردي وهو لا يكون من السوداء
ويبعد وجوده من البلغم العفن والدم الذي يكون منه اغلظ من الموجب للاصهب دونه
الاحمر الناري وهو لا يكون عن السوداء الا اذا كانت لطيفة جدا ومع اختلاطها بالصفراء دونه
الاحمر القاني ولونه من السوداء او البلغم العفن اكثر من جميع اصناف الاحمر ويبعد حصوله
عن الصفراء فلذلك كانت دلالته على الحرارة ضعيفة اذ كثيرا ما يكون عن السوداء
والدم الذي يلون منه غليظ فلذلك يدل على حرارة اضعف **قوله** وكلها يدل على غلبة
الدم يريد في اكثر الامر **قوله** والناري دل على الحرارة من الاحمر والاقتم لما كان
المرء في نفسها السخن من الدم هذا بحسب الاكثر لان اكثر حدوث الناري عن الصفراء
واكثر حدوث الاحمر والاقتم عن الدم والصفراء اسخن من الدم ويريد الشيخ بالاحمر
الاحمر القاني لان حمرته اخلص فلذلك عبر عنه باطلاق لفظ الحمرة دون غيره وكان
ينبغي للشيخ ان يقال ليس لكل واحد من اصناف الاحمر لكل واحد من اصناف الاصفر
لكنه اقتصر على ما ذكره طلبا للاختصار ونقول لاشك ان الحرارة في جميع طبقات الحمرة
اقوى مما في التبني والاترجي فضرورة انها في جميع طبقات الحمرة تكون مجاوزة للاعتدال
والاصهب ان كان من الصفراء فالحرارة فيه اقوى من الاشقر وان كان من الدم فالظاهر
ان الحرارة فيهما يكون متساوية فان الدم وان كان اقل حرارة لكنه في الاصهب اكثر من
الصفراء في الاشقر واما الوردي والاحمر القاني ففي الاكثر يكونان بحرارة اقوى من الاشقر
لان الدم فيهما اكثر واما الاقتم فان كان عن الدم فظاهر ان الحرارة اكثر منه وان كان عن
السوداء فظاهر ان الاشقر بحرارة اقوى وان كان عن بلغم عفن فهما متقاربان واما الناري في
بالنسبة الى الاصهب والوردي فظاهر ان الحرارة اقوى منه وكذلك الزعفراني والاحمر

الناصع بالنسبة الى طبقات الحمرة قوله ويكون لون الماء في الحميات الحادة
الحرفة صاعدا الى الزعفرانية والنارية فان كان هناك رقة دل على حال من النضج
وابتداء من اللون ولم يظهر في القوام هذا الكلام مشكل فان البول النضيج عند الشيخ
هو الاترجي فيكون الزعفراني والناري غير نضيجين وشبه ان يكون الشيخ ذكر
ذلك تفريعا على الراى المشهور عندهم وهو ان البول النضيج هو ما لونه بين الصفرة
المشبعة والحمرة الناصعة وهي فيما بعد هذه مثل ممكن حصول النضج في اللون دون
القوام اولا قوله واذا اشتدت الصفرة الى حد النارية والى النهاية فيه فالحرارة
قد امعنت في الازدياد وذلك هو الحمرة الناصعة فان ازداد فيه صبغا فالحرارة في النقصان
وقد يوجد في بعض النسخ وذلك هو الشقرة الناصعة وهي غير صحيحة لان امتداد
الصفرة الى النارية ليس الى الشقرة بل الى الحمرة الناصعة وقد يوجد في بعض النسخ
وان ازدادت صبغا فالحرارة في النقصان وهذه النسخة اصح لان معناها ان صفرة ان
اشتدت فالحرارة في الزيادة وان ازدادت الصفرة صبغا فالحرارة في النقصان
وذلك ظاهر لان ازدياد الصفرة صبغا يكون بميلها الى التبنية وكنه ح لا يكون لذكر
الكلام عندنا في طبقات الحمرة وجه واما النسخة الاولى فغير صحيحة وذلك لانه اما
ان يكون المراد ان البول الاصفر اذا اشتدت صفرته عن الحمرة ان صبغة كانت
الحرارة قد نقصت في هذا لا يصح وان بلغت الى حد الحمرة لان تلك الحمرة لا تكون عن الدم
بل عن الصفراء وان كان المراد بذلك ان الصبغ الاحمر حرارة اقل من الاصفر
فهو صحيح ولكن لا يصدق ان يقال لذلك انه صفرة ازدادت صبغا لان الحمرة
التي يكون الحرارة اقل ليست صفرة اشتدت قوله قد سال في الامراض الحادة
الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء دموي
مفرط هذا انما يكون اذا كان ما يخرج من البول من الدم بحيث لا يكون للمائية التي
يخالطه كثير تاثير في تغير لونه ولا شك ان ذلك انما يكون لافراط في الامتلاء جدا قوله
واذا سهل قليلا قليلا وكان مع نهش فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى ما يحيط
يريد بالمحاذي الاوعية التي يعمل انصباب الدم بتجويف القلب والدماغ وانما يخشى
ذلك ح لان البول انما سال قليلا قليلا مع كون الامتلاء مفرطا اذا كانت القوى ضعيفة
اذ لو كانت قوية لدفعت منه مقدارا كثيرا ضرورة ان المادة كثيرة وينبه على كون ذلك الدم
عفنا ولا شك انه اذا كان الدم كثيرا وع ذلك يكون عفنا حتى وذلك لان حرارة العفونة
ينشر ويزيد في حجمه وليس في العروق اتساع لان الامتلاء مفرط فيضطر الى السيلان

الى حد تكل التجاويف وخصوصا المانع له عن ذلك وهو القوى الدافعة ضعيفة
قوله وارداه ارقه على لونه وحالته وذلك لان هذه الرقة ليست لعلة المادة
التي هي اذا اشتد صعب فلا يجذب الكلية الا الرقيق او يجذب الغليظ ايضا ولكن لا
يقوى الا على دفع الرقيق ولا شك ان اي شئ كان مع تلك الاوصاف فهو ردي قوله
واذا بيل الى اخر البول الاحمر الشبيه بالدم اما ان يكون عن بحران وقليلا قليلا والثاني
قد ذكرنا حكمه والاول انما يمكن بان يكون الدم الذي يخالطه كثيرا جدا وذلك اما ان
يكون تبعا لتفرق اتصال حصل في عرق او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون
ذلك لكثرة مفرطة من الدم او لا يكون والاول انما يكون بان يكون القوى معه قوية حتى
يستقل بدفعه والثاني اما ان يكون ذلك بفعل الطبيعة فيكون ذلك على سبيل
البحران او لا يكون كذلك فاما ان يكون لان القوى سقطت فيحلب من امساك الرطوبات
فيجري بنفسها واما ان لا كذلك وذلك انما يكون عند فساد الاخلاط ودفع الاعضاء
لها لا بدفعها الاسهال وغيره فاذن البول الغزير الشبيه بالدم يكون لاحد هذه
الاقسام التي احدها ان يكون على سبيل البحران ولا شك ان بعض هذه الاقسام
محمودة وبعضها ليس كذلك فلهذا لم يجعله محمودا دائما بل قال وربما كان دليل
خير خصوصا ذلك في الحميات لان ذلك انما يكون غزيرا اذا كانت الاخلاط
كثيرة وفي غالب الامر يلزم ذلك حصول الحمى وانما خصص الحمى الحادة المختلطة لان
البول الشبيه بالدم ممكن وجوده فيها بخلاف البلغمية اما امكان وجوده
في الحادة فظاهر لان الحميات الحادة قد يكون فيها الدم والصفراء غالبين و
خصوصا مثل سونوخس واما امكان وجوده فيها في المختلطة فلان لون
مجموع الاخلاط احمر فيعرف الان علامات كل واحد من هذه الاقسام فيقول
اما البحراني فيكون في يوم بحران ويخف البدن عقيبه حقا ويكون بعد وجود
علامات النضج واما الكاين عن فرط الامتلاء فيكون معه علامات ذلك و
يكون من اول يوم وينقص على طول الزمان بسبب ضعف القوى لدوام
الامتلاء في القوة واما الكاين لتفرق الاتصال فيكون قد تقدمه ما يوجب
ذلك كالعرق او خروج حصاة او ما جانس ذلك واما الكاين لسقوط القوى
فيعرف بما يقترن منه من الضعف ويكون ما يخرج مختلفا ولا نظام
ومنقطعا واما الكاين لفساد الاخلاط ودفع الاعضاء فيكون مع نتن
ورداءة حال البدن قوله الا ان هو الى اخره انما قال قابل انما يكون بعد

البحران قلنا ان المنتكس لا يلزم ان يكون بعد البحران الكامل بل يجوز ان
يكون بعد خفة المرض بالبحران الناقص واذا كان كذلك فيكون معنى كلامه ان
البول الشبيه بالدم الغبيط قد يكون دليلا على بحران كامل واما ان مع انه عن بحران
ناقص الا انه يرى في الاول اى في اول حصوله بالبحران الناقص الذي هو
اعتد بالبحران الكامل الذي يكون به افراغ العرض بالكلية فانه ينذر بالنكس
اذ المرض ح يكون قد انحط بسبب البحران الناقص الذي به كان البول غبيطا لكنه
لما رق دفعة دل ذلك على ان تلك المادة قد اشتغلت عن الخروج بالبول وانصرف الى
موضع فاما ان يكون ذلك الى حيث تخرج منه كما اذا اندفعت الى الامعاء
لتخرج بالاسهال او الى المعدة لتخرج بالقيء وح لا ينذر بالنكس واما اذا لم يكن كذلك
بل كان اندفاعها الى جهة لا تخرج منها وجب من ذلك حصول النكس وفي الغالب
يكون تلك النكسة لورم في العضو الذي اندفعت المادة اليه قوله وكذلك اذا لم
يندرج الى الرقة بعد البحران يريد بذلك انه بعد البحران الكامل ايضا اذا لم يندرج
الى الرقة انذر بالنكس ايضا وذلك لان البحران الكامل اذا دفع المادة الى جهة البول
لم يكن خروجها دفعة لضيق مجاري البول فلا بد من ان يكون خروجها شيئا فشيئا
وكلما نقصت المادة رق البول فاذا رق دفعة من غير تدريج لم يكن ذلك لانقطاع
والا لكان ذلك بتدريج كما قلنا فبقي ان يكون لانصراف المادة الى جهة اخرى وذلك
ينذر بالنكس ان لم يكن مع انصرافها الى حيث انصرفت اليه استفراغ واما كيف يمكن
اندفاع المادة الى جهة اخرى بعد البحران الكامل الذي انما يكون بفرط استيلاء
الطبيعة جدا فذلك بان يكون تلك المادة لما تحركت في الاعضاء لتخرج في المنافذ التي
تحملها مجاري البول فصرفت بها فدفعها الى حيث يمكن اندفاعها اليه وانما يمكن ذلك
اذا لم يمكن دفعها في مجاري البول في مثل ذلك الوقت قوله واما في اليرقان اه
شدة حمرة البول في اليرقان حتى يقرب السواد قد يكون لاحتراق الصفراء حتى صار
سوداء محترقة وهذا لا يكون اليرقان معه اسلم وقد يكون لتكاثف الصفراء بسبب كثرة
اندفاعها الى البول وهذا هو الذي يكون اليرقان معه اسلم والفرق بينهما انه اذا كان
ذلك البول غبيطا علم انه ليس عن الاحتراق ضرورة ان احتراق الصفراء يلزمه
ضعف القوة وذلك يلزمه ان لا يكون البول غبيطا فلذلك اذا كان البول الشديد
الحمرة في اليرقان غبيطا كان ذلك لكثرة اندفاع الصفراء في البول فيكون ذلك اليرقان
اسلم لان مادته يندفع لتخرج فينقى منها البدن به وههنا بحث وهو انه كيف يكون البول

في اليرقان قريبا من السواد مع كون الصفراء محترقة ولو كان البول كله صفراء
من غير اختلاط مائية لكان يجب ان يكون لونه احمر ناصعا فكيف يكون قريبا الى
السواد مع اختلاط تلك الصفراء بالمائية فنقول ان الصفراء يعرض لها
عند نفوذها في مجاري البول لضيقها وكثرة ما يصعد ان يجتمع ويتكاثف لسعتها تلك المجاري
والاصفر اذا تكاثف قبل سواد الحمرة وذلك يوجب له ان يميل الى السواد ولذلك يرى
الماء البالغ ازرق لتكاثفه قوله فانه اذا كان البول فيه الى اخره وذلك لان
ذلك انما يكون اذا لم تكن الصفراء الخارجة في البول كثيرة وح ان عرض عند ذلك
اسهال او قيء صفراء وبان لم يكن باس ونقي البدن واضيف الاستفراغ لوجهين الاول
ان ذلك انما يكون الا اذا كانت الكبد ضعيفة عن تمييز تلك الصفراء ودفعها في البول
او الاسهال وثانيهما ان تلك الصفراء اذا احتبست تفرق الكبد بسبب سوء
المزاج البحث في طبقات اللون الاخضر قال ثم طبقات الخضرة مثل البول
الى اخره قد ذكر الشيخ للون الاخضر خمس صفات الاول اللون الفستقي وهو
صفرة يخالطها سواد يسير وقد جعله دالا على البرد وانما يصير على اثبات ذلك
فانه وان كان السواد قد يكون عن برد ولكن ذلك يكون مع كون الاصفر صفرة
غالبة فلذلك البول الفستقي يدل عندي على احتراق الصفراء في الكبد والثاني الزنجاري
وهو لون يميل عن الخضرة الى البياض لا يكون مثله عن المائية بل عن الدمادية و
وسببه برد الاخلاط الخارجة بالبول فلذلك يدل على الاحتراق الشديد و
والثالث الاسمانجوني وهو الشبيه بلون الحجر الذي يظن انه لون السماء وهو
سواد مع بياض مائي وسببه اما جمود ما يخالطه المائية من الاخلاط حتى يسود به
صفرة بخلاف الاحتراق فلذلك يدل على برد والرابع النيلجي وهو اشد سوادا
من الاسمانجوني واقل بياضا وسببه لون النيل المذرب في الماء وسببه اما شدة جمود
ما يخالط المائية واما سواد كثير يخالطها او سواد غير مخالط الصفرة فلذلك ايضا يدل
على برد والخامس الكراثي وهو لون يشبه الكراث فيكون الصفرة فيه اقل من
من الفستقي والسواد اشد فلذلك يكون الاحتراق فيه اشد من الفستقي قوله والكراثي
اسلم من الزنجاري وذلك لان الاحتراق في الزنجاري اكثر لان الخلط المحترق فيه قد
صار للحرارة حتى مال الى البياض لتحققه والزنجاري قد اتفق يدل على تشنج لان الاحتراق
الذي اوجب كون البول زنجاريا عند النفث في الاعضاء اكثر لانها في الات
الحركة وذلك يوجب تحقيقها ويلزم ذلك حصول التشنج النفسي والصبيان يدل

البول الاحمر فيهم على شيخ وذلك لان اعصاب الصبيان ضعيفة فيكون قابلة للنسخ
بسهولة فان كان البول الاحمر من الانواع الكاينة للاحتراق عرض لهم التشنج اليبسي
وان كان من الانواع الكاينة للبرد وحصل لرطوبات اعصابهم جمود عرض لهم التشنج
الامتلائي **قوله** واما الاسمانجوني فانه على يدل البرد الشديد في اكثر الامر
يريد بذلك انه في اكثر الامر يدل على البرد الشديد وفي اقلها يدل على برد ليس
بشديد اذلك اذا كان سواده عن مخالطة السوداء او برد السوداء ليس بكثير **قوله**
وقد قيل انه يدل على شرب السم المراد بذلك السم الذي يلزمه انطفاء الحرارة
الغريزية حتى يحصل للرطوبات برد **قوله** فان كان معه رسوب رجي ان يعيش صاحبه
والا خيف عليه الهلاك وذلك لان الرسوب يدل على ان الطبيعة تصرف في الجملة وذلك
يدل على قوة وعدم موت من الطبيعة ولا كذلك اذا لم يكن رسوب البتة البحث الخامس
في اصناف البول الاسود قال واما طبقات اللون الاسود الى اخره البول
الاسود يختلف طبقاته اما باختلاف تخالفه ويكون معه من الالوان والسطح والرائحة
واما باختلاف ما يتقدمه وذلك اما ان يكون مما هو سببه كالاحتراق او الجمود او غيرهما
او مما لا كذلك كاختلافه باختلاف طرق الانتقال اليه وقد ذكر الشيخ والطرق التي
ينتقل اليه فيها ثلثة طرق الاول من الزعفرانية كما في اليرقان والثاني من القمة
والثالث من الخضرة والنيلجية وقد ينتقل اليه من طرق اخر كالانتقال من الكمودة و
الخضرة وذلك كما ينتقل اليهما من البياض ثم منها الى السواد وذلك عن شدة البرد
واعلم ان الانتقال من الصفرة الى السواد لا بد وان يتوسط بينهما القمة ولكن
ولكن نفس الانتقال من القمة مغاير للانتقال من الصفرة في البول من وجهين الاول
ان الاقتم الذي يصير اسود لا يلزم ان يكون اولا اشقر والثاني ان البول الاصفر الذي
يصير اسود لا يلزم ان يظهر فيه من ذلك لون القمة بل قد يكون استحالة البول اليها
في الزمان الذي بين البولين ولا يكون خرج بول فلا يظهر بول قتم فلذلك كانت
طريق الزعفرانية والنارية مخالفة لطريق القمة ويقول قد علمت ان البول انما يصير
زعفرانيا اوناريا لاجل الصفراء والصفراء انما تسود حتى يسود البول اذا صارت
ارضية وانما يكون ذلك اذا عرض لها تكاثف واحتراق فلذلك كان البول الاسود
الناشي الى السواد طريق الزعفرانية والنارية يدل على تكاثف الصفراء او احتراقها
ولا شك ان هذا السواد لا يكون نقيا من مخالطة الصفراء له وذلك لاجل لون المادة و
ولذلك في اكثر الامر لا يصير البول فيها الاسود لدم فاذا صار اسود نقي الاكثر يكون ذلك

ذلك الاحتراق او ما يصير لذلك بالجمود مكمدا اولا او يحمر واذا احترق الدم
صار سوداء فلذلك كان البول الاسود السالك الى السواد طريق القمة يدل على
الدموي واما اذا صار البول احمر ثم اسود فتلك الحمرة اما ان يكون
حمرة احتراق كالكراسي فيكون سوده لافراط في ذلك واما حمرة جمود
وسوداء فيكون سوده لكثرة ذلك الجمود وعمومه جميع ما خالطها اولا
لافراط السوداء فلذلك يدل البول الاسود السالك الى السواد طريق
الخضرة والنيلجية الى ما راس الخضرة او النيلجية على السوداء الصرفة او على البرد
وانما ذكر الشيخ دلالته على السوداء ولم يذكر دلالته على البرد اعتمادا على ما تقدم
من ذلك ولم يقدم له بيان دلالته على السوداء فهذه اصناف البول الاسود
بحسب ما يتقدمه مما هو في طريقه واما اصنافه بحسب ما يتقدمه لما هو سبب له سبب
البول الاسود اما ان يكون من خارج البدن او من داخله والاول كاستعمال
ما يسود البول كالمري والتراب الاسود وغير ذلك والثاني اما ان يكون ذلك
الكيفية مادته عرضت له او لا يكون كذلك والكاين لكيفية حرارة او برودة اذ الرطوبة
واليبوسة لا يصلحان لايجاب ذلك وانما توجب الحرارة سوادا والبول باحتراق
ما يخالطه مائيته والاخلاط وانما يوجب البرودة ذلك بانجمادها والكاين لا لكيفيتها
ساذجة سواء الكاين لكثرة ما يخرج عن البول عن السوداء وذلك ما بتحريك
امر من خارج البدن فهو كاستعمال الادوية المدرة للسوداء او من داخله ومنه
دفع الطبيعة للمواد السوداوية على سبيل البحران فلذلك يكون اسباب
البول الاسود محصورة في جنسه لانه اما ان يكون الاستعمال ما يسود البول او الحرارة
محرقة او لبرودة مجمدة او لبحران مرض سوداوي او لاستعمال ما يدر السوداء و
واما موت الحرارة الغريزية وابتداؤها وحده فلا يصلح بجعل البول اسود او ضعف
القوة لا يوجب بداية ضعفا اللهم الا ان يلزم ذلك برد الاخلاط وجمودها
ليكون سبب ذلك في الحقيقة هو البرد والجمود فيكون السواد الكاين عن البرد
بعضه حادث عن برد اوجبه موت الحرارة الغريزية وبعضه حادث لا عن ذلك وانما لم
يذكر الشيخ ههنا السوداء الكاين عند استعمال المدر لان كلامه ههنا في السواد
الحادث عن امر بدني والحادث عن استعمال المدر وان كان سببه بدنيا الا
ان المحرك له من خارج وليفرق الان بين هذه الاصناف اما الكاين عن الصابغ
واستعمال المدر فيدل على ذلك وجود سببه واما الكاين من الاحتراق والفرق
بينه وبين الكاين عن الجمود من وجوه الاول بحال البدن الاحتراقي يكون معه

احتراق وتلهب واشتعال في البدن والجمودي يكون البدن معه بعكس ذلك والثاني ما يخالط السواد فان الاحتراقي يكون معه زعفرانية والجمودي يكون معه كمودية والثالث ما يكون معه من الرائحة فان الاحتراقي يكون الرائحة معه منتنة جدا والجمودي اما ان لا يكون له رائحة البتة او يكون معه رائحة تدل على البرد كالحموضة والرابع بحال الثفل فان الاحتراقي يكون ثفله سنا وفي الجمودي مجهرا وينبغي ان يعني بهذا السبب والاستماع ما يكون في اخر تحلل فرد فرد من الثفل لا ما يكون باعتبار الافراد نفسها وذلك لان الاحتراق من شانها ان يحلل اجزاء البول ويسهل انفصال الثفل من المائية واذا انفصل منها بالتمام اجتمع محله في اسفل القارورة واما البرودة فمن شانها تغليظ البول فيعسر انفصال الثفل من المائية ويبقى متفرقا واما باعتبار اخر تحلل فرد فان الحرارة من شانها بسط الجسم المسخن فيكون اجزاؤه متباينة غير مجتمعة وذلك هو المراد بعلة الاستواء وايضا يكون الثفل في الاحتراقي ليس المجتمع الكسر لان الحرارة من شانها ان تبسط الجسم الذي تفعل فيه وفي الجمودي يكون الثفل كانه جاف لجمود رطوبته والخامس بحال ما يتقدم البول الاسود فان الاحتراقي يتقدمه لون زعفراني او ناري لما قلنا والجمودي يتقدمه بول كمد او احمر حمرة جمود ثم البرودة لان سببه انطفاء الحرارة الغريزية وموتها دل عليه ما يعقب ذلك من سقوط القوة واما الكائن على سبيل البحران فالفرق بينه وبين غيره من وجوه الاول ان البحراني يكون في مرض يمكن فيه ذلك والثاني ان يكون في نوم بحراني والثالث انه يتعقبه خفة والرابع انه يتقدمه علامات تدل على نضج المادة فان حصول البحران قبل النضج وخصوصا بالبول محال **قوله** بان يكون قد تقدم بول غير نضيج ما بين يديه ذلك انه يكون البول الاسود البحراني والبول الغير النضيج ليس دليلا على البحران بل على المرض السوداوي في غالب الامر يكون البول معه غير نضيج بسبب برد السوداء وبينها المتضادين للمزاج المقوى للهضم والنضج واما الوارد بذلك ان البول الغير النضيج يتقدم على البول الاسود البحراني بمعنى انه يكون عقيبه لم يصلح ذلك لوجهين الاول بما ذكرناه اولا وهو ان البحران لا بد وان يتقدمه نضج البول وخصوصا اذا كان البحران بالبول والثاني انه لو كان لذلك لم يكن فرقا بين البحراني وغيره فان البول الاسود الكائن عن الاحتراق والكائن عن الجمود لا بد وان يتقدم كل واحد منهما بول غير نضيج ضرورة ان افراط سوء المزاج الحار والبارد مانع من النضج واما اصناف البول الاسود بحسب اختلاف ما يكون معه فقد علمنا من كلامنا في اصنافه بحسب اسبابه وقد عد الشيخ امراضا يكون البول الاسود بحرانيا فيها ويبول اما الرابع

اما الربع وعند الطحال والحميات السوداوية كالخمس والسدس والسبع وما اشبهها فلا حاجة الى بيانها من الامراض السوداوية فيكون المواد المندفعة في البحران لونها اسود واما اوجاع الظهر والرحم فان موادها في اكثر الامر يكون غليظة فيكون سوداوية او كالسوداوية في تسويد البول بعد تحللها واما الافات من احتباس دم الحيض فان دم الحيض اذا احتبس تحلل لطيفه وبكاثف فغلب عليه السوداء اعراه اعر بها حمى وفارقها في الرابع ببول اسود وكان ذلك اصابها من احتباس دم الحيض واما احتباس المعتاد من سيلان دم الحيض فلان الدم الخارج بذلك يكون في الاكثر سوداويا ولذلك فانما يكثر حدوثه في السوداويين **قوله** في اواخر الربع لان البول الاسود الكائن في اوايلها لا يكون بحرانيا **قوله** وان لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة ردية وذلك لانه اذا لم يكن عن بحران ولا عن مادة صايع او مدر فهو لا محالة من احتراق او جمود وكلاهما رديان **قوله** وخصوصا في الامراض الحارة وذلك لان المواد في الامراض الحارة يكون رقيقة فلا يعرض عنها سواد البول الا لفرط الاحتراق واما الامراض البارد والمزمنة فان المواد يكون فيها غليظة فيكون مستعدة للقبول بادنى احتراق او جمود **قوله** ولا سيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قبله ان الرطوبة قد افناها الاحتراق لا شك ان البول الاسود انما يكون كثيرا اذا كانت المادة كثيرة وكانت القوى عليه الدفع فلذلك يكون دلالته على الشر اقل واما اذا كان قليلا فذلك اما لبحران القوى عن الدفع او لقلة المادة المحرقة وقلتها انما يكون لفناء الرطوبة وبحعها اذ لو كان ذلك لضعف الفاعل مع لون رطوبات البدن كثيرة يوجب ان يكون الاحتراق قليلا فلا يكون البول اسود فان الاسود القليل يكون لفرط الاحتراق فان قيل ان المادة العايقة للسواد لا شك انها مادة ردية وقلة الردى لا شك انه افضل من كثرته لكان ينبغي ان يكون البول الاسود العزير ادل على المزمن القليل قلنا قلة المادة الردية انما يكون محمودا اذا كانت قلتها لسبب ضعف الفاعل او بسبب صلاح حال البدن واما اذا كانت قلتها بسبب جفاف البدن وقوة المفسد فلا يلزم ان يكون محمودة **قوله** وكلما كان اغلظ كان اردى وكلما كان ارق كان اقل رداءة وذلك لان افراط الغلظ يدل على افراط الاستحالة الى الارضية وقلة الرطوبة جدا واما الرقيق فيدل على ان الاحتراق او الجمود واما انه لا خطر فيه البتة فمحال فان كون الطبيعة لم يتصرف في المرض

ابلغ الى حدها الرطوبة ولا شك ان ذلك يكون احمد واقل رداة **قوله**
وقد يعرض ان يعال الى اخره يريد انه لا يكون فيه الخطر الذي في البول
الاسود الكاين عن الاحتراق او الجمود واما انه لا خطر فيه البتة فمحال فان
كون الطبيعة لم ينصرف في المشروب البتة انما يكون لسقوط قوة الكبد **قوله** وربما
دليل بحران صالح في الامراض الحادة ايضا قد علمنا ان البرقان الاصفر قد يكون
البول فيه اسود وان لم يعرض للصفراء احتراق بل ان يتكاثف لذلك لا يبعد ان
يعرض للصفراء الموجبة للمرض الحاد عند ما تندفع على سبيل البحران بالبول
ان يتكاثف فيكون البول اسود ويكون ذلك دليلا على ذلك البحران **قوله**
مثل ان يبول المريض رقيقا الى اخره هذا يوجد على نسختين اوليهما الاكثر وهي المذكورة
وثانيهما وهي قليلة جدا هكذا مثل ان يبول المريض رقيقا والبول الذي يبوله
المريض رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع و
سهر وهم والنسخة الاولى لا يصح على ان يكون المذكور مثلا على البحران
الصالح في الامراض الحادة فان البحران الصالح لا يكون معه هذه الاعراض
المذكورة وايضا كون البول رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة انما يكون لذلك
لعدم النضج وذلك ينافي كون البحران صالحا ان البحران الصالح انما يكون مع كمال
النضج بل يمكن ان يكون المذكور في النسخة الاولى مثالا على البول الاسود الذي
هو علامة رديئة بل يكون تقدير الكلام وان لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة
رديئة مثل ان يبول المريض رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة ويكون ما بين الطابخ
وقع حشوا واما النسخة الاخرى فهي صحيحة ويكون قوله والبول الذي
يبوله المريض رقيقا غير متعلق بالمثال على لون البول الاسود دليل بحران
صالح في الامراض الحادة وهذا تفسير اللفظ واما تحقيقه فاعلم ان قوله
مثل ان يبول المريض رقيقا لا يريد بالرقيق ههنا ما هو رقيق بالنسبة الى القوام
المعتدل فان البول الاسود ان كان كذلك كان رديا لانه انما يكون كذلك
لشدة او ضعف عن الدفع اذ المادة المسودة للبول لا بد وان يكون غليظة
بل المراد ما هو رقيق بالنسبة الى ما هو الغالب من البول الاسود وذلك لا ينافي
ان يكون اغلظ من القوام المعتدل وانما كان الدال على البحران الصالح هو ما كان
كذلك لان مثل ذلك لا يكون عن احتراق ولا جمود لان كليهما يعرضان غلظ البول جدا
واما ما يكون عن تكاثف الشراسيف حروجها من البحران فانه لا يلزم ان يكون

يكون غليظا واما ان البول الرقيق الذي فيه تعلق في نواحي مختلفة يدل
على الاعراض الذي ذكرنا فذلك لان المراد بذلك اذا كان ذلك البول
في الامراض الحادة وحينئذ في اكثر الامر وانما يكون رقيقا لعدم اندفاع
المواد الى جهته كما بينا عند كلامنا في قوام البول وكون تعلقه متفشيا انما يكون
لرياح تفرق بعضه عن بعض كما بيناه عند كلامنا في الرسوب وذلك يدل
على ان المراد غير شديد القبول فيصح ويكون تعلقه متعلقا انما يكون
اذا كان هناك طبخ لكن النضج لم يكمل بعد والا رسب ومجموع ذلك
يكون عند غليان الاخلاط وتصعدها الى فوق ولذلك رق البول واذا
كانت متصعدة الى فوق وهي لا محالة يضر الدماغ بحدتها وغليانها فيلزم ذلك
حصول الاعراض المذكورة اما الصداع فظاهر لتوجه المواد الى جهة الدماغ
واما السهر فلان تلك المواد حارة واما الصمم فلكثرة ما يصل الى الاذن من
الصفراء بفسادها فان قيل ليس كذلك وذلك ان الصفراء بالطبع
يندفع الاذن للون منها وسخ الاذن وذلك لامرين الاول ان الاذن
لصلابتها لا ينضر بما يرد اليها من فضول الصفراء فكان اندفاعها اليها اولى
وثانيهما ان اندفاع الصفراء الى هناك يحصل به نفع وهو ان يكون هناك شيء
من نقل ما يرد اليه من الهوام وذلك هو وسخ الاذن واما اختلاط العقل فللمواد
الكثيرة المتصعدة الى الراس واما كيف يوجب ذلك اختلاط العقل فستعرفه
من تعريفنا الشراب المسكر وذلك عند كلامنا في الشراب **قوله**
لا سيما اذا بيل قليلا قليلا الى اخره اذا اجتمع في البول الذي تقدم ذكره
وهو الرقيق الذي فيه تعلق في نواحي مختلفة ثلثة امور كانت دلالته على الصداع
واختلاط العقل اشد وتلك الثلثة هي هذه الاول انه يبال قليلا قليلا والثاني
انه يكون له رائحة جدا والثالث انه يكون ذلك في الحميات وذلك لان الحمى
يوجب زيادة في الغليان الموجب للتبخير وهذه الرائحة على قوة الحرارة الغريزية
المبخرة ويمنع من ان يكون سبب البول قليلا قليلا هو سقوط القوة فان القوة
اذا سقطت لم يمكن البتة اذا كان ذلك ليس بسقوط القوة فهو اذا لاختلاط العقل
حتى لا يكون القوة الارادية مرسلة في فتح فم المثانة بارخاء العضلة التي هناك
بل يطلق البول تارة ويحبسه اخرى **قوله** واذا كان هناك سهر وهم الى اخره
انما يدل هذه على الرعاف اذا هناك علامات بحرانية مثل قوة النفس وغيرها واما

ان سال الاخلاط الى الصعود الى الصيدين لحار الاذن
لرطوبة العصب وصلابة الاذن ودولاه لا يقدر او لم يرى ذلك
كلية البحران لخروج وخار الصمم قلنا ثم

واما اذا كانت القوة قوية فان ذلك يكون لدفع الطبيعة المواد الى جهة فوق
ليدفعها عن البدن وذلك في الاكثر يكون عند الرعاف وربما حدث
عند ورم في المواضع التي يندفع اليها فضول الدماغ بالطبع كخلف الاذن قوله
ويمكن ان يكون سببا للحصاة في الكلية ليس يريد بذلك ان لونه يكون سببا لها
هو شرط لونه مع الاعراض التي تقدم ذكرها بل نفس البول الرقيق
وبما كان سببا لذلك وذلك اذا كان ما فيه من الاجزاء الغليظة عسر في الكلى
وحصل حصاة اذا كانت الكلى حارة قوله قال ودونه البول الاسود
الى اخره انما قال الشيخ ما مل سائر العلامات لئلا يغلط فيظن ان البول
الاسود في علل الكلى دايما محمود فانه قد يكون رديا فينبغي ان يتامل في ساير
العلامات الدالة على الحمد قبل الحكم بلونه محمودا واعلم ان اكثر البول الاسود
في علل الكلى والعلل الطاحنة من الاخلاط الغليظة يكون بحرانيا وذلك لان الكلى
لا يبلغ من حرارتها او برودتها ان توجب سوادا والبول الا بالاحتراق
او بالجمود فلذلك يكون فيها محمودا في اكثر الامر واما الامراض الحارة لموادها
يكون لطيفة فلا يبلغ بها التكاثف الى ان توجب سوادا والبول الا نادرا
وفي الاكثر يكون ذلك فيها عن الاحتراق فلذلك هو فيها علامة ردية قوله
البول الاسود في المشايخ الى اخره اما البول الاسود ليس بصالح
فظاهر ولكن ذلك لا يختص بالمشايخ ولا بالنساء الا الفساد عظيم فان اراد بذلك
انه يكون فيهما الفساد عظيم في الجملة فذلك ظاهر ايضا وان اراد ان ذلك
الفساد يكون فيهما اعظم مما في باقي الانسان فذلك لا يصح فان استعداد
المشايخ والنساء للبول الاسود اكثر من غيرهم بسبب غلظ موادهم وجمودها
فلا يتوقف حصوله فيهما على كون ذلك الفساد اعظم مما في الابدان التي ليست
مستعدة له قوله البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وذلك
لان هذا انما يكون عن احتراق ولا شك ان البول الاسود دائما عن بحران
والاسود دليل على بحران فهو كاين اما عن الاحتراق او عن الجمود ضرورة
انما يظهر عند عدم الاسباب الخارجة الموجبة للسواد وايهما كان فهو لا محالة
[illegible] والذي لا يصحبه [illegible] لا يكون عن بحران ضرورة ان كل بحران فانه يصحبه [illegible]
والذي يكون في ابتداء المرض لا يكون عن بحران ولا منذرا به ضرورة ان ذلك انما
يكون بعد الابتداء فلذلك يكون البول الاسود في الحميات [illegible] لا دائما ولان حرارة

لحرارة الحمى اذا بلغت في اشتدادها الى ان تسود البول كان اشتدادها قبالا
لا محالة البحث في البول الابيض قال واما البول الابيض الى اخره
اقول فرق بين قول الابيض على المشف وعلى الابيض الحقيقي وبين قول كل واحد
من الاصفر والاحمر والاحمر على طبقاته وذلك لان الاحمر مثلا اذا قيل على
طبقاته فانه يقال عليها بمعنى واحد فيكون بالنسبة الى اقسامه متواطيا ان
كان قوله عليها على السواء ومشككا ان لم يكن على السواء واما الابيض
فقوله على المشف والابيض الحقيقي هو قول بمعنيين مختلفين وانما الاشتراك
بينهما في اللفظ فقط فلذلك يكون لفظ الابيض بالنسبة اليهما مشتركا او مشابها
وقد جرت العادة ان يسمى المشف ابيض ولكن لا كل مشف فانهم لا يقولون الهواء
انه ابيض بل انما يسمى من المشف ابيض ما كان له لون يسير وكان ذلك اللون
اللون غير مدرك لقلته وذلك كالماء فانه مع لونه مشغل له لون من غير مدرك
فلذلك يمكن رؤيته بخلاف الكامل الاشفاف ولذلك كان الشعاع
ينعكس عنه ولا ينعكس عن المشف على الاطلاق فلذلك كانت
القارورة المملوءة ماء تحرق بانعكاس شعاع الشمس ولا تحرق المملوءة هواء
ولذلك يمكن ان يرى الخيال في الماء دون الهواء وشبه ان يلون ذلك
بالابيض لان مثل هذا اذا عرض له تكاثف او تفرق الى اجزاء صغار
شبيه السطوح راى ابيض اما التكاثف فكما اذا وجد الماء ولما حرق
عند حاوي الشيء العارض في الزجاج المسكور واما التفرق الى اجزاء
صغار فكما يعرض للماء اذا ازبد وكما يعرض للزجاج اذا سحق والناس
يستعملون ذلك عن كونه محددا للون فيظنون ان البياض كان موجودا
في الماء وفي الزجاج لكن ذلك اظهر فلذلك يطلقون على الماء وما يشاكله
لون البياض ويقول الابيض بمعنى المشف لما ان يكون له قوام زايد على
المائية او لا يكون كذلك والثاني لا يمكن ان يكون الا ماء فان ضرورة ان ما يمكن
ان يخالطه لا بد وان يفيده لونا او قواما وانما يمكن ان يكون البول ماء فاذا
لم يكن حصل في الكبد هضم البتة اذ لو حصل فعال هضم لا بد فيه حصوله
في البول فلذلك كان هذا البول موسا من النضج دالا على البرد جدا اذ
بطلان الهضم وان كان قد يكون عن حرارة الا ان ذلك انما يكون اذا كانت الحرارة
مفرطة جدا وتلك لا محالة تصبغ البول بما يذوب من الكبد وما فيها والاول

مو
والبول المسف الذي له مع الاسفاف قوام زايد على المائية فانه
فانه ليس يمكن ان يكون ماهو قابل لابد وان يكون يخالطه جسم يفيده
ذلك القوام وكل جسم فلا يخلو اما ان يكون من خارج البدن او
داخله والذي من داخل البدن اما يكون طبيعيا في البدن او لا يكون
والاجسام الطبيعية التي في البدن ثلثة اعضاء وما يشبهها ورطوبات
وارواح قد برهنا على ذلك فيما سلف والاجسام الغير الطبيعية التي في البدن
كالحصاة لكن قوام هذا البول لا يمكن ان يكون من الاعضاء لان ما يذوب
من الاعضاء ويخالط البول لابد وان يفيده لونا وكذلك ما يذوب
عن الحصاة وما يذوب عن غيرها من الاجسام التي في البدن وهي
غير طبيعية وكذلك لا يمكن ايضا عن جسم من خارج البدن اذ ليس
يرد الى البدن جسم يفيد البول قواما ولا يفيده لونا فظاهر انه لا يكون
عن الارواح لكونها الطف من الماء والرطوبات كما بيناه اولا على قسمين
لكن
رطوبات اولى وهي الاخلاط والرطوبة الاخرى يسمى الرطوبة الثانية اذا خالط
البول افادته لونا وابطلت اشفافه فبقي ان يكون ذلك عن الاخلاط والذي
يمكن ان يفعل منها ذلك هو البلغم اذ اما سواه من الاخلاط فيغير الغير الى لونه
فلذلك كان البول المسف الذي له غلظ اي قوام ازيد من قوام المائية وان
كانت بالنسبة الى المعمول رقيقا يدل على البلغم لكن لا كل بلغم فان البلغم الغا
الغليظ يزيل اشفاف البول بل الرقيق ولا كل رقيق فان البلغم الذي يكون
رقيقا بالذوبان يندر ان يكون عنه ذلك لان الحرارة المذيبة له يصبغ البول في
اكثر الامر بل انما يكون ذلك عن البلغم الرقيق المائي ولا كيف اتفق بل لابد وان
يكون ذلك بقدر معتدل اذ القليل جدا لا يفيد قواما يعتد به والكثير
جدا يزيل اشفاف البول وسفه واما البول الابيض بياضا حقيقيا
فلا يكون الا غليظا وذلك لانه انما يمكن مخالطة جسم يصبغه ابيض والاجسام
البيض التي يمكن ان يخالط البول كلها مثله البياض غليظة فالقدر الذي يكون
منها وافيا بافادة اللون يكون كثيرا جدا وغليظا وذلك لا محالة يوجب لون البول
غليظا وقد ذكر الشيخ بهذا السبب انواع الاول اعجالي وهو يدل على كثرة
بلغم من خام وهذا هو في الاكثر اذ قد يكون عن بلغم مخاطي ولكن ذلك قليل لقلة
وجود البلغم المخاطي في البدن وندرة وجوده عن البلغم الجصي لان الجصي لفرط غلظه

غلظه وهو يسمى مما يعبر عن المائية راسا فلا ينفك منها بهذا اللون حتى ولو عرض
له ذوبان الشحم والمراد بذلك ما يعم الشحم والسمين والثاني الاهالي وهو
يدل على بلغم وعلى ذوب واقع او سيقع ويريد بذلك ان يكون الذوبان
مع البلغم بعد ما ذكر الكلام على بلغم مع ذوب وذلك لان الاهال مع دسومته
غليظ والشحم اذا ذاب لم يكن شديد الغلظ واما ذوبان العظام وغيرها
من الاعضاء البيض فذوبها لا يكون في دسومة كالشحم فلا يبلغ الاهاب
الاهالي والسمين فلذلك يحتاج في حدوث الاهال الى ذوب مع بلغم وان
قيد قوله او سيقع يعني ان يكون الذوب محتاجا اليه في الاهال قلنا
ليس المراد من انه لم يتم منه شي البتة وانه سيقع بل ان الذوبان الظاهر لم يقع
بعد وقد وقع ذوب يسير هو المنة بالذوب الظاهر وذلك الذوب اليسير كان
في حدوث الاهال وهو الغثاني وهو على قسمين لانه اما ان يكون مع
مدة او لا يكون والكاين مع المدة يكون لقروح متفجرة في الآلات البولية اقول
ان هذا انما يكون حيث القروح في المثانة وما يكون في الكلى لا يكون مدته
من البياض بحيث يوجب لون البول قطعا والكاين لا مع المدة يكون اما لمادة
كثيرة خامة فجة واما من حصاة المثانة اذا كانت ضرورة انه لا يوجد في البدن
غير ذلك يفعل هذا البياض وانما لا يكون ذلك عن حصاة الكلى لان حصاة الكلى
يكون دونها مائلا الى الحمرة فان قيل ولم لا يكون عن ذوبان الاعضاء
الشديدة قلنا لان ذلك الاعضاء انما يمكن ذوبانها بالحرارة الغريبة
فلذلك امكن ان يصير البول البياض الغثاني قوله مع رقة ومدة ولقايل
ان يقول ان اشتراط الرقة لا يصح في قروح المثانة يكون غليظا لا ذا لان
المثانة لا يمنع نضج البول ضرورة ان النضج يكون قبلها وان كان نضجا كان
مدة معتدلا فاذا خالطه القيح والمدة غلب لا محالة قلنا ليس المراد بذلك انه
يكون رقيقا بالنسبة الى المعتدل الى الكاين عن كثرة الخام وحصاة المثانة لان
هذا يكون غليظا جدا والنوع المنفجر ضعيفه لا محالة والا لم يكن ان يكثر الخام القيح
ومهما كان كذلك كان البول غليظا بالضرورة واقول الفرق بين الكاين عن
القروح وهي القسم الاخر ان الكاين من القروح يكون مع نتن شديد
لان اجتماع البول يكون في موضع عفن ويكون معه الم في اصل القضيب
ولحكه لا يوجد في القسم الاخر بل يكون الرايحة في الكاين من الخام حامضة جدا لاجل

الزجاجية والفرق بين الكائن عن الحصاة وبين الكائن عن كثرة اللحام ان البول
بعد مدة علامات الحصاة ويكون البول نضيجا مع تعلل نضج ضرورة انه لا مانع عن ذلك
ولا كذلك الثاني لان اللحام انما يكثر حيث الهضم ضعيف فيكون النضج قاصرا لا محالة
وفي الشبيه بالمني وهو اما ان يكون لمادة صاعدة لزجة وقد يغلب فيها حرارة تشبهها بالمني
فلا يخلو اما ان يكون وقوعه بعد امراض موجب ذلك او لا يكون كذلك والثاني
بعد سكتة او فالج لان مثل هذه المادة اذا فعلت فيها الحرارة تصعد منها شيء كثير الى
الدماغ فان احتبس فيه اوجب السكتة لسده مواضع تامة والا الفرع فان انحدر عنه
الى الاعصاب وسد مجاريها لا محالة فان اوجب مع ذلك تحديدها عرضا احدث التشنج
والا الفالج وانما اقتصر الشيخ على السكتة والفالج على سبيل المثال واقول ان احداث
هذا التشنج اكثر من الفالج لان المادة غليظة والاول وهو ان يكون ذلك قد بعد مرض من
شانه ان يفعل ذلك فلا يخلو اما ان يكون باندفاع تلك المادة الى البول حتى صيرته كذلك
على مثل البحران او لا يكون كذلك والاول مما يكون عند تحلل الاورام البلغمية
لان البحران انما يكون بعد النضج والاورام البلغمية اذا نضجت بسبب تحرك الاعضاء
بها ما ناسبت المني والثاني اما ان يكون اندفاع تلك المادة على سبيل السعي او لا يكون
كذلك والاول كما يكون عند ترهل الاحشاء فان ذلك الترهل انما يكون رطوبات
البلغم قد خالطت الدم الغاذي لتلك الاعضاء فتشبه تحركها ولم تلصق بها فيكون ما
يخالط ذلك من الرطوبات والبلغم قد يشبهها ابقيا بها ما نعنا رشيبها بالمني
واذا دفعتها الطبيعة الى جهة البول لسعة تلك الاعضاء من ذلك حدث عنها البول الشبيه
بالمني والثاني كما يكون عند الامراض العارضة من البلغم الزجاجي وبرد جدا
والامراض الحارة كالحميات لان هذه الامراض شبه البلغم الزجاجي بالمني بسبب
حرارتها وانما اختص هذا البلغم الزجاجي لان استعداده للشبه يكون المني بسبب
الحرارة اكثر وفي الرصاصي وهو ساض يسير جمرة ومن المعلوم انه ليس في البلدان
مادة طبيعية لونها كذلك فلذلك انما يمكن عروضه للبلغم حدث له كون او
خالطه سوداء والفرق بينهما ان الكائن من الكمودة في البلغم لا يكون معه لا يصح لان وسوب
انما يكون لفرط البرد ولا كذلك الكائن من مخالطة السوداء والبلغم فلذلك
كان العادم للرسوب ردي جدا وفي العكر وهو لون ابيض مع غلظ فقد
يكون عن بلغم غليظ وقد يكون عن ذوبان والفرق بينهما ان الكائن عن
الذوبان يكون معه حرارة واشتعال فلذلك كان اللبني في الامراض
الحارة مهلك لانه يكون عن الذوبان قوله واذا كان البول ابيض

ابيض في جميع اوقات الحمى او سل اي نبعل الى الربع لان ذلك انما يوجب حيث المادة باردة
غليظة والحرارة قاصرة ومثل هذا الحمى يطول ويمد الاخلاط ويصيرها سوداوية فيكون
مع ذلك الربع قوله وساض البول في الحميات الى آخره لا شك ان المرض الحار
يكون الصفراء فيه كثيرة واذا لم يكن مايله عن مخرج البول كان المندفع منها الى البول
كثيرا جدا وذلك يوجب زيادة صبغ البول ولو كان هناك اسباب توجب البياض ضرورة
ان الشيء الاصفر يصبغ الابيض وان قل الاصفر وكثر الابيض اللهم الا ان يكون
القوة ساقطة حتى لا يكون لها تصرف في المادة بل تخرج كما تدخل ولا يكون لها قوة على
دفع الفضول معها ولكن هذا بارد جدا قوله واكثره يدل على انها مالت الى ناحية الراس
اذا مالت الصفراء في الحمى الحارة عن مخرج البول فاما ان يكون منها الى ظاهر البدن او الى
باطنه فان كان منها الى ظاهر البدن فاما ان يكون لطيفة رقيقة فيخرج بالعرق او يكون
اغلظ من ذلك فاما ان يكون قليلة الحدة حتى يمكن ان تبقى محتبسة تحت الجلد فتوجب
او لا يكون كذلك فتوجب الاورام وان كان منها الى باطن البدن فاما ان يكون الى تجويف
الامعاء فتخرج بالاسهال او الى تجويف المعدة فتخرج بالقيء او لا يكون كذلك بل تحتبس
في عضو فتورمه لا محالة وفي الاكثر يكون ذلك العضو هو الدماغ لان من شان الصفراء الصعود
الى فوق قوله ولذلك اذا كان البول رقيقا الى آخره وذلك لان ذلك يكون لان الصفراء
مالت الى عضو آخر وقد بينا ان ذلك يكون في الاكثر هو الدماغ وذلك يوجب لاختلاط
العقل ويريد بذلك اذا لم يكن علامات تدل على انصرافها الى موضع آخر واما شرطه ان يكون
ذلك البول او لا رقيقا فلانه لو كان غليظا جاز ان يكون على كثرة البلغم وقلة الصفراء واذا نضج
ذلك البلغم واندفع منه بالبحران شيء كثير ابيض البول ولا يدل ذلك على اختلاط بلون ما عاد
ما يلون على قوام الصفراوي قوله واذا دام البول في حال الصحة الى آخره ان تخصيصه بلون
ذلك في حال الصحة وكونه دائما مما لا يحتاج اليه فانه متى كان البول ابيض دل على عدم النضج لعدم
اللون اللازم للنضج والا مالي الشبه بالزنج الى آخره وذلك لان هذا انما يكون لفرط الذوبان
فان كانت القوة قوية عرض الدق والا حصل الموت وفي بعض النسخ الشبيه بالذات وهو غلط
فان البول الا مالي لا يشبه الدائب لان بياض الدائب خالص ليس كبياض الدوب

المبحث السادس في بيان كيف يكون البول في المرض الحار ابيض وفي المرض البارد
احمر قوله واعلم انه قد يكون بول ابيض الى آخره قد علمت ان البول الابيض على قسمين
احدهما ما يافقه بمعنى المشف وهذا يكون في المرض الحاد بميل الصفراء الصاعدة الى جهة
اخرى كما بيناه او سقوط القوة فلا يتصرف في الماء اصلا بل يخرج بحاله والاول هو الاكثر
ولم يذكر الشيخ الثاني والثاني ما يافقه بالمعنى الحقيقي وهذا يكون في المرض الحاد اذا اتفق

معه سيل الصفراء الى جهة اخرى حصول سبب واسباب البول الابيض المذكورة واما
اذا رأينا بولا ابيض فكيف نعلم انه عن مرض حار وقد اتفق فيه ذلك اوعن مرض بارد فنقول
ان كان بياضه بمعنى المشف فلا يخلو اما ان يكون رقيقا او غليظا فان كان غليظا ففي الاكثر يكون
عن برد لان ذلك يكون في الاكثر عن بلغم مائي كما بيناه وان كان رقيقا فالتعرف منهما عسر
واكثر ما يعتمد على ذلك من اعتبار كيفيته عند الانفصال من البدن فان كان حارا جدا فالمرض حار
والا فلا واما ان كان بياضه بالمعنى الحقيقي نظر فان كان بياضه شديدا من جنس المخاطي والعاجي
لم يمكن ان يكون ذلك في مرض حار لان قوة الحرارة تغير ذلك البياض الى قليل صفرة كما بيناه
وان لم يكن كذلك بل كان من جنس الماهي والدسمي لم يمكن ان يكون الا في مرض حار لتمكن ان
تحدث عنه الذوبان قوله فان كان له لون الى آخره عرض الشيخ التفرقة من البول الابيض
الكائن لانصراف الصفراء عن مخرج البول وبين الكائن للبرد والبلغم وقد فرق بينهما من وجوه احدها
ان ذلك ان كان مع غلظ فهو للبرد والا فهو لانصراف الصفراء ونقول ان هذا الوجه لا يصح وذلك
لان البول الابيض ان كان صعبا لم يلزم ان يكون الاغلظ منه على البرد وقد يكون الاغلظ هو الكائن
عن انصراف الصفراء اذا كان معه ذوبان كثير وخصوصا اذا مضى على بوله مدة حتى جمد واما اذا كان
بمعنى المشف فهو وان كان الغليظ منه يكون في الاكثر عن بلغم وبرد الا ان الرقيق منه لا يلزم ان يكون
لانصراف الصفراء وهذا انما يصح حيث البياض حقيقي فانه اذا كان من البرد كان بياضه تارة شديدا مشرقا
كما في المخاطي والعاجي وتارة لكمدا كما في الرصاصي وان كان انصراف الصفراء من حصول الذوبان كان تارة
دسما وتارة غالبا وشبههما ما ليس فيه اشراق ولا كمودة اما ان كان البياض بمعنى المشف لم يصح ذلك لانه
في غالب الامر انما يكون عن انصراف الصفراء اذا كان رقيقا وحينئذ لا يختلف بالكمودة والاشراق لانه لا يكون
واما الفرق والثالث انه ان كان ثقله عن عرق ولا مغول فهو عن انصراف الصفراء بل مما يخالطه والاخلاط
لا محالة فيكون ثقله اقل لا محالة ولا يكون مصولا لانه يكون عن ذوبان فيكون اجزاؤه مشتته كما في ثقل البول
الاسود الاحراقي وانت تعلم ان هذا الفرق انما يتم في البول الذي له ثقل قوله واذا كان البول في المرض الحاد الى
آخره هذا انما يستقيم لو كانت المادة غير مندفعة الى ظاهر البدن ولا بالقيء ولا بالرعاف فان المادة اذا اندفعت
الى الراس ولزم ذلك بياض البول وكان هناك دلائل السلامة فانه يحدث الرعاف واما القيء لم يكن كذلك فان
المادة قد اندفعت الى الامعاء ولا الى جرمها الورم وهو الالم يكن هناك دلائل السلامة بل الى يحوبها فهي يخرج بالاسهال
وحينئذ يكون الامعاء معرضا للاسحاج لان المادة حادة وقد ازدادت مرورها بالكبد حدة وكثرة مرور المادة
بالامعاء مما يهيئها للاسحاج واما حدوث البول الاحمر في المرض البارد البلغمي فقد ذكر الشيخ اسبابا اربعة احدها شدة
الوجع وتحليله للصفراء كما في القولنج البارد ونريد بالتحليل ههنا مفهومه اللغوي اذ التحليل في اللغة العدو وهي الاذابة
وانما كان الوجع يلزمه ذلك لما يلزمه من السخونة التابعة لانصراف الازواج لتحريك النفس القوي لاجل مقاومة الوجع
والثاني شدة وقعت في المجرى بين المرارة والامعاء فلا يمكن حينئذ ان تنصب الصفراء الانصباب الطبيعي فيضطر الى

الى الخروج مع البول وتصبغه واعلم ان هذا انما يلزم اذا لم ينصب الى المعدة فان كان
المرارة باي منفذين فان احدهما الى الامعاء وهو الاغلظ في اكثر الناس وثانيهما الى المعدة
فاذا انسد لا ينفذ الى الامعاء لم يلزم من ذلك انصراف الصفراء بل ولا الى الكبد لان
انصبابها الى المعدة حينئذ يكون اقرب واسهل لان ذلك لا يحوجها الى حركة غير
طبيعية وهو الرجوع في المجرى الذي تعدت فيه الى المرارة والاجود ان يكون المثال
بانسداد المجرى الذي ينفذ منه الصفراء من الكبد الى المرارة فانها حينئذ لا يمكن ان تنفذ
الى المعدة ولا يحتاج في خروجها مع البول الى حركة غير طبيعية لان ذلك المجرى
اذا انسد لم تنفذ فيه الصفراء بل تبقى في الكبد فتحتاج الى ان تخرج بالبول واما
اذا كانت الشدة في المجرى الذي بين المرارة والامعاء فان الصفراء تحتاج
في خروجها بالبول الى ان ترجع منه الى الكبد وذلك حركة غير طبيعية
واقول ايضا ان خروج الصفراء بالبول عند انسداد هذين المجريين ليس بلازم
وانما هو الذي اما انه ليس بلازم فلجواز ان يندفع بجملتها الى الاعضاء ويكون
من ذلك ضرب في اليرقان البرقي وخصوصا اذا اتفق في مجاريها الى البول
ايضا شدة واما انه اكثري فلانه يخرج البول مجرى الطبيعي لفضول الكبد وهذه الصفراء
من جملة الكبد كما بيناه واما حصص الشيخ هذه بانها بانها من غلبة البلغم
بقوله واما شدة وقعت من غلبة البلغم ليكون المرض باردا بلغميا والثالث
ضعف الكبد وقصور قوتها عن التمييز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقاء
البارد ومن جنس هذا قصور قوة العروق ايضا حدوث الدم ولذلك
قصور قوة البدن علة عن ذلك اذا كان سوء مزاج بارد والرابع عفونة البلغم
لا صفاته بسبب السدد الفاسدة عن البلغم وانما شرطنا ان تكون تلك
السدد عن البلغم ليكون ذلك مرضا باردا فقط ههنا بحث دقيق وهو انه لم
كانت عفونة الصفراء لا توجب حمرة البول مع انها لونها يكون قريبا من الحمرة
وعفونة البلغم توجب له صفرة يسيرة ومنها هذه الصفرة اذا كانت في مادة
متكاثفة رايتها حمراء واما الصفراء فانها لطيفة متخلخلة والعفونة تزيدها تحليلا
وذلك توجب لها زيادة صفاء فلو عرض له تكاثف لم تقتصر ذلك على
احداث اللون الاحمر بل يصير لونها اسود ولنفرق الآن بين البول الاحمر الكائن لاجل
هذه الاسباب وبين البول لغلبة الدم فنقول اما الاول وهو العارض بسبب
الوجع فانه لا يكون معه نضج لان الوجع يمنع الانضاج ويكون ايضا مختلفا غير متشابه
الحمرة وذلك لان ما يتحلل من الصفراء لا يتفق ان يحسن امتزاجه بالفضول المدفوعة

بالبول ويكون في الاكثر رقيقا النضاجة ولاختلاط الصفراء المتحللة وبهذا في
الحقيقة لا يكون احمر اللون بل اصفره الا ان يلزم ذلك الرسوب حرارة مفرطة
محمرة للصفراء واما الثاني وهو العارض بسبب شدة تحرك الصفراء الى الامعاء
فيكون البول مع شدة حمرته اصفر الزبد لان قوة تلك الحمرة انما يكون بسبب تكاثف
الصفراء والزبد يكون مافيه من الصفراء متحللا بسبب الانبساط لاجل الريح المخالطة ولان
اختلاط الريح بالاجسام يبعدها باضاءة وكذلك بيض الباطن الحمر اذا مالت الى
البياض وحسب صفرة ايضا يكون غلظ هذا البول اقل مما يقتضيه حمرته بسبب لون
الخلط الغالب عليه رقيقا وهو الصفراء واما الثالث وهو العارض لضعف
الكبد فلا يكون البول معه نضيجا لان ضعف الكبد ينافي النضج وايضا لا يكون
مع العدم كمال النضج وفي الاكثر يكون غسالة اللحم الطري واما الرابع وهو العارض
عند عفونة البلغم وقد فرق الشيخ بينه وبين الاحمر الدموي بان هذا لا يكون باسه وثفله
على الوجه المذكور ويكون صبغه صبغا ضعيفا غير مشرق واقول انما يكون صبغه غير مشرق
وظاهر لان فرط الاحتقان يوجب له كمودة وخصوصا واصله بارد واما كون
مائيته وثفله على الوجه المذكور ويريد ذلك ما هو مذكور في المغرقة من لون باض
البول عن بلغم ومن لونه عن انصراف الصفراء الى جهة اخرى وهو ان يكون
مائيته غليظة وثفله غليظا غبرا وذلك لان البلغم في نفسه غليظ واذا طال
احتقانه بسبب السدة ازداد غلظا بتحلل لطيفه قوله فان الصفراوي يلون
صبغه مشرقا القائل ان يقول الغرض هو المفرقة بين البول الاحمر بسبب
عفونة البلغم وبين غيره من انواع الاحمر ولا شك ان اكثر ما يكون ذلك عن
غلبة الدم فكان ينبغي ان يقول فان الدموي يكون صبغه مشرقا اعني بالنسبة
الى البلغمي **البحث السابع** في انتقال البول من حاله الى مقابلها في مرض
واحد قال وكثيرا ما يكون البول الى آخره ان البول قد ينتقل من حاله الى مقابلها
في مرض واحد بل في يوم واحد اما في مرض واحد فكما كان من ذلك انتقالا من الرداءة
الى صلاح وبالعكس بسبب حال المرض ورداءته فذلك ظاهر واما ما ليس كذلك
فكما يكون البول في اول المرض ابيض عادم اللون ثم يصير في ذلك المرض اسود مهلكا وذلك
لما يعرض عند عدم البلغم وسد مجرى المرارة حتى يحدث اليرقان فان
البول ابيض لغلبة البلغم اللون البرد واذا تمت السدة فامتنع نفوذ الصفراء
الى الامعاء اجتمعت وتراكمت وكثرت جدا في البول فاسود وعرض له اللون بسبب
قوة الحرارة وربما لزم ذلك عفن الصفراء او كان اللون تابعا له واما حدوث ذلك في

في يوم واحد فكما يكون البول بعد الانحلال فانه يكون اولا ابيض عادم النضج
ثم بعد ذلك وهو عند انهضام الطعام ينصبغ وينضج ومن الاشياء
الموجبة ايضا لبياض البول السهر وذلك لما يلزمه من عدم النضج
بسبب تحلل الحار الغريزي وحركة الروح الى خارج فيقل في الداخل
البحث الثامن في شيء من احكام البول الاحمر قال والصبغ الاحمر
الى آخره اما كون الابيض في الامراض الحارة افضل من المائي فظاهر
لان الاحمر عن مقتضى طبيعة المرض ودال على لون الطبيعة فاعلة اما المائي فيكون
الا لسقوط القوة او لانصراف الصفراء الى جهة اخرى وقد عرف ان ذلك ينذر با
لبرسام فيكون لا محالة رديا واما ان الابيض الذي له قوام افضل من المائي
فان اراد به كذلك في الامراض الحارة فذلك باطل لان البول الابيض
الذي له قوام انما يكون في الامراض الحارة اذا انصرفت الصفراء عن
مخرج البول وكان مع ذلك ذوبانا واما المائي فيتفق في حصوله فيها انصراف
الصفراء فقط فلا شك ان الخطر حينئذ يكون اقل وان اراد ان ذلك
افضل مطلقا فيصح على انه النزر والدائم وذلك لان البول الابيض قد
يكون لذوبان الاعضاء الاحمر الدموي ادل على السلامة من الاحمر الصفراوي في
لان الصفراوي انما يكون احمر عند احتراق الصفراء وكثرتها جدا ولا
كذلك الدموي ولان الدموي يكون لغلبة افضل الاخلاط ولا كذلك
الصفراوي اذا كانت الصفراء متحركة اي مهتاجة تنتقل عن عضو الى آخر
فلا شك انه يكون خطرا لانها انما تكون كذلك لكثرتها وحدتها واما اذا
كانت ساكنة فان سكونها يدل على قلة حدتها فيكون الخطر منها اقل
لان ذلك الحمرة يكون لذلك الكثرة فقط والاحمر في امراض كلية
يدل في الاكثر على ورم حار لان ذلك انما يكون لكثرة الدم فيها مع قوة
الحرارة وفي الغالب انما يكون ذلك مع الورم والبول الاحمر في اوجاع الرأس يعذر اختلاطا لان ذلك انما يكون لكثرة الدم وذلك من اسباب الاورام
فاذا كان في الرأس وجع كان لا محالة ضعيفا فكان مستعدا للورم وهو
يوجب البرسام لان المادة حينئذ متوجهة الى الدماغ قال ومن الوان
البول مركبة من ذلك الى آخره فقد ذكر الشيخ من الالوان المركبة اربعة
انواع احدها الغاني وهو الشبيه بغسالة اللحم الطري وسببه ما ذكر في
ماء وعجز الطبيعة عن تمييز الدم عن المائية بالتمام وذلك اما ان يكون

لضعف الكبد او لضعف جاذبة العروق او لضعف جاذبة البدن
كله وذلك اما لسبب سقوط الشهوة فى نفسها او لسبب استغنائها
عنه كما يكون عند فرط الامتلاء وقد يفرق الشيخ بين الكاين من ذلك لضعف
التميز ومن الكاين لفرط الامتلاء بوجهين احدهما ان الكاين لضعف
التميز يكون القوة معه ساقطة ولا كذلك الكاين للامتلاء وثانيهما
ان الكاين لضعف التميز يكون ضعف الهضم ولا كذلك الامتلاء وهذا
الفرق ليس بصحيح دايما فقد يكون المميزة ضعيفة مع قوة الهاضمة
وقد يضعف الهاضمة عند فرط الامتلاء لاستغناء الاعضاء بما عندها وثانيها
الزيتى واعلم ان البول على معنيين احدهما على البول الذى هو فى دسومته
كالزيت وثانيهما ما هو فى لونه وقوامه ولزوجته كالزيت والاول منهما
دايما ردى ويكون لذوبان الاعضاء ولا يدل على حرارة ولا يوجد الا
اعلى القارورة لان الدسم من شانه ان يطفو على الماء واما انه هل
يمكن ان يكون القارورة كلها كذلك فغالب ظنى ان الموت يسبق مثل
الحالة والثانى منهما يوجد كثيرا ويكون من اخلاط مختلفة غليظة
لزجة فلذلك يكون فى قوامه ولزوجته كالزيت وكذلك فى لونه
من صفرة وخضرة سلقية واسعا ومع ترغى وتسمى اوله وهذا
هو الذى ينبغى ان يسمى بالزيتى واما الاول فينبغى ان يسمى الذوبانى والزيتى
فى اكثر الامر يدل على اكثر لانه يدل على وجود تلك الاخلاط التى بهذه
الصفة فى البدن وربما دل فى البارد على استفراغ مواد دسمة على
سبيل البحران والعرق بين هذا وبين ما يكون لكثرة تلك الاخلاط
ان هذا يتبعه راحة كما فى باقى البحارين والكاين من تلك الاخلاط
لا على سبيل البحران اذا كان معه حمى فهو ردى بل هو مهلك لان الحمى
انما تكون لعفن تلك الاخلاط ولا شك ان العفن اذا كان فى الاخلاط
مختلفة كان رديا مكيف اذا كانت مع ذلك كثيرة وغليظة ولزجة فان كان مع
ذلك سال قليلا فهو اردى لان ذلك انما يكون لسقوط القوة عن دفعه جملة
والبول الزيتى فى الاستسقاء وخصوصا اللحمى فيكون البول زيتيا لاجل تلك
الاخلاط المختلفة الكثيرة الغليظة اللزجة فيكون اسالة لاجل ضعف الكبد واما ان
يكون لذوبان اللحم كما يكون فى السل وهذا يكون زيتيا بمعنى الذوبانى واما ان
لذوبان شحم الكلى مع قصور قوتها عن استعمال ما يرد اليها من الدم مصاحبا

مصاحبا للاثنة وهذا كما يكون فى الفالج الردى اوله ان حصول هذا عن
وجع الحصاة لعله يكون اكثر وهذا ايضا زيتى بمعنى الذوبانى اذا عرض بعد
البول الاسود فقد قرب الموت لان ذلك انما يكون اذا كان سواد البول
للاحتراق ويكون قد اشتد حتى اوجب ذوبان الاعضاء واما البول
الزيتى بالمعنى الآخر فربما دل عروضه بعد البول الاسود على خير لانه يلون
لان ذلك الاحتراق قد قصر عن احداث السواد حتى اوجب الزيتية
فقط قول الشيخ وربما تعقب الزيتى بولا اسود متعقدا فكان علامة صلاح يريد
الزيتى بهذا المعنى قوله وكثيرا ما دل البول الزيتى الى آخره يريد بهذا
الزيتى بما هو زيتى بالمعنى الذوبانى ولذلك شرط ان يكون ذلك فى الامراض
الحادة لان الزيتى بالمعنى الآخر فى غالب الامر انما يكون فى الامراض المزمنة
قوله وبالجملة فان البول الزيتى الى آخره يريد بالزيتى ههنا ما هو بالمعنى
الذوبانى وتقسيم اياه الى ثلثة اقسام هو بحسب التقسيم العقلى واما ان هذه
الاقسام كلها توجد فمحال فانه من المستحيل ان يكون الدسم تحت الماء لا يطفو
ولذلك يبعد ان يكون بوله دسما وعكر واما الدسم فى اعلى القارورة
كثيرا ولم يكن به ذلك الباس قوله وايضا فانه اما ان يكون الى آخره
العبارة ههنا غير صحيح والمراد بالزيتى فى لونه فقط ما سميناه نحن بالذوبانى
وهذا الدسم والمراد بالزيتى فى قوامه ما خصصناه نحن باسم الزيتى
والمراد بما يكون زيتيا فيهما معا ما يكون ذوبانيا دسما ومع ذلك يكون
قوامه غليظا لقوام البول الذى خصصناه باسم الزيتى تقدير الكلام
ما يقال عليه لفظ الزيتى اما ان يكون ذوبانيا كما يكون فى السل وخصوصا
فى اوله فان الذوبانى يكون من الشحم فقط فلا يبلغ الى حد يغلظه
القوام واما ان يكون زيتيا بالمعنى الآخر فقط وهذا يكون لما قلناه
اولا واما ان يكون زيتيا بالمعنيين معا وهذا انما يكون البول مع لونه ذوبانيا
غليظا وغلظه اما ان يكون لان الذوبان من الاعضاء الاصلية فان ذوبانها
يكون غليظا مع لزوجة كما يكون فى كمال السل واخره واما ان يكون لمخالطة
الذوبان الاخلاط الموجبة للزيتى بالمعنى الآخر كما يكون فى علل الكلى وذلك
كما يكون اذا كانت عليها من اخلاط غليظة لزجة كثيرة مختلفة وبلغت الان
اوان نضجها هذا وبالثها الازحرانى وهو ردى فيسال من صفرة وخضرة
فرض بها سوله وذلك انما يكون من احتراق المرتين والثها البول الاحمر

الذي يجري فيه سواد وهو يدل على الحميات المركبة والحميات التي تكون
عن اخلاط مختلفة وذلك لان الحميات المركبة هي الكائنة عن
اخلاط كثيرة ومجموع الاخلاط يكون لونه احمر والحمى بحرارتها يحدث بها سواد
وكذلك الحميات الكائنة عن الاخلاط الغليظة لان هذه الحمى يكون موادها قريبة من
السواد والحمى يلطفها ويلذعها الصفراء لحرارتها فتميل الى الحمرة اقول ويمكن
ايضا ان يكون ذلك من مرض دموي عرض له مادة احتراق في بعضها قوله
فان كان اصفى كان السواد اميل الى رأسه دل على ذات الجنب اي
يعين على اقامة البرهان على **الفصل الثالث** في قوام البول وفي
صفائه وكدورته ويشتمل هذا الفصل على مباحث **الاول** في البول
الرقيق قال الشيخ قوام البول الى آخره لا شك ان الماء بانفراده لا يحصل
عند انطباخه قوام زائد على قوام المائية فاذا قوام البول انما يكون بسبب ما يخالطه
الماء من الفضول الخارجة معه فالبول انما يكون رقيقا اذا كان ما يخرج معه من
من البول رقيقا ومائلا بالنسبة الى المائية او سماعا وكون تلك الفضول على
وجه يلزمه رقة البول اما ان يكون لامر في المجاري او لامر في القوى او لامر
في الفضول نفسها ضرورة ان خروج تلك الفضول في البول حركة وكل حركة
فانها تحتاج الى محرك ومحرك ومسافة فيها الحركة فالكائن لامر في المجاري وهو ان يكون
بحاله لا يلزم ان يبعد منها ما بقي بالقوام المعتدل وذلك ان يكون مسدودة والكائن
لامر في القوى اما ان يكون بسبب ضعف جاذبة الكلى او بسبب ضعف دافعة العضو
الذي يبعد عنه كما يكون بسبب ضعف دافعة الكبد او ضعف دافعة الكلى والاول قليل
جدا فلذلك لم يذكره الشيخ وانما قلنا ان الكائن لامر في الكلى محصور في هذين القسمين
لان نفوذ الغذاء والفضول في الاعضاء بمدافعة العضو الذي يبعد عنه وبجاذبة
العضو الذي ينفذ اليه والكائن لامر في الفضول اما ان يكون لان المائية زادت
عليها فصارت الفضول لاجل ذلك قاصرة عن افادة القوام المتوسطة او لا يكون
كذلك والاول كما يكون عند كثرة شرب الماء والثاني اما ان يكون لان تلك الفضول
رقيقة او لانها قليلة ورقتها اما ان يكون بطبعها كما يكون في اصحاب الصفراء او لامر
عرض كما يكون عند التعب وقلتها في البول اما ان يكون بميلها الى جهة اخرى او لا
يكون والاول اما ان يكون ذلك مع استفراغ كما يكون في ابتداء البرسام ولم يذكر
الشيخ هذين القسمين لانهما معلومان مما تقدم والثاني كما يكون عندما يكون تولدها
قليلا وذلك اما بسبب مزاج البدن كما يكون لمن غلب عليه البرد واليبس او لا بسبب ذلك

ذلك فاما ان يكون لنقصان المادة التي يكون منها وفقدانها وذلك كما يكون في
عند الصوم وافراط الجوع او لا يكون كذلك كما يكون عند ضعف القوة الهاضمة
فلا ينهضم من الغذاء ما يكثر له الفضول ومعرفة الكائن من السدة بقلة البول عند
موضع السدة وعند ضرورة ان تلك السدة تكون في مجرى من شأنه ان ينفذ
فيه مادة كثيرة ويلزم ذلك قلة البول لاحتباس بعض اجزائه وكلما كانت السدة
اقوى كان البول ارق وكان صبغه اقل ويستحيل حصول الثفل فيه لانه انما يكون
عن مادة اغلظ من الموجبة للصبغ واما اذا كانت السدة قليلة فقد يكون هناك
ثفل من اجزاء الطبيعة جدا لا تصلح الامتزاج بالمائية والا لم ينفذ عنها ضرورة انها
لا بد وان يكون الطف من الفضول الموجبة للقوام المعتدل والا لنفذ ما بعد ذلك
القوام فلم يكن البول رقيقا واذا كانت الطف من تلك الفضول فلو كانت صالحة
للامتزاج بالمائية لم ينفذ عنها والا كان انفصال الفضول الموجبة للقوام المعتدل
اولى فكان لا يوجد بول رقيق والكائن لامر في الدافعة لتشارك السدد في
الثفل لاحتباس المادة في العضو الضعيف عن دفعها وبيانه في ان هذا لا يكون معه
عدد او البعد في السدد في مقاومة السدد لدفع الطبيعة للمادة المحتبسة ويشارك
ما يكون عن دفع الدافعة لما يكون من ضعف الجاذبة بسوء حال ذلك العضو
ولحصول الثفل لكن يشاركه بان الثفل يكون في ضعف الدافعة في الفضول ويشارك
الكائن عن ضعف دافعة الكبد الكائن عن ضعف هضمها في سوء حال الكبد
وسوء حال البدن كله اما في ضعف الدافعة فلا يلزم ذلك من مخالطة الفضول
للغذاء واما في ضعف الهاضمة فلان الغذاء يكون مخالطه بان
يكون البول في ضعف الدافعة نضيجا ويعرف ذلك بلونه منصبغ
ويعرض في الكبد ثقل ويعرف الكائن لكثرة شرب الماء بكثرة البول و
ويتقدم كثرة الشرب ويعرف الكائن لكثرة الفضول بصفرة لونه
البول ويتقدم مثل التعب ان كان رقتها بسبب عارض يعرف الكائن
لانصراف المواد الى جهة اخرى بعلامات ذلك ويعرف ما يكون عن البرد
واليبس بحالة البدن وميل البول الى الكمودة ويعرف الكائن من قلة
الغذاء بتقدم ذلك قوله لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من
بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم الى الرطوبات احدث فوجب
غلظ بولهم فلان المائية يقل فيه بكثرة جذب البدن بها فيكون الفضول
بالنسبة الى تلك المائية القليلة كثيرة وقد علل جالينوس لون بول الشبان

اغلظ بوجهين احدهما كثرة الكلام وثانيهما كثرة الاخلاط النيّة
فيهم واذا كان بول الصبيان الطبيعي اغلظ فاذا رقّ بولهم في الحميات الحارة
فقد بعدوا عن حالتهم الطبيعية اكثر فيكون ذلك فيهم اردى فاذا دام ذلك
على الهلاك لان ذلك انما يكون لفرط عصيان المادة عن النضج فيكون
الطبيعة بالنسبة اليها ضعيفة فان وافق ذلك علامات صالحة وثبات
قوة دل على خراج يحدث وذلك لان القوة اذا كانت قوية لم يكن
ضعفها بالنسبة الى مادة الامراض كثيرا جدا فيكون قوية على دفعها ولكن لا
دفعا تاما حتى تخرجها عن البدن بالكلية والا كان دفعها يسيرا في البول
اسهل بل انما يمكنها دفعها الى بعض نواحي البدن واولى النواحي بذلك
ما تحت الكبد لان القوة لا تقوى على اصعاد ما يصعفها بالنسبة اليها و
خصوصا وهي غليظة ارضية مائلة بالطبع نحو السفل قوله
وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء الى آخره وذلك لان هذا اذا دام بالاصحاء
احتبست فيهم الفضول التي كانت تستفرغ بالبول فيفسد القوام وانما يكون
ذلك اذا لم تكن قواهم قوية على انضاجها ودفعها في كل يوم فاذا اشتملت
كان عجزها عن دفعها اولى اعني بذلك الدفع التام وتوسلها على البدن
بالكلية لكنها اذا اجتمعت تضررت بها وانفعرت الى تحتها الى جهة من البدن
ع اما ان تسعدها الى ظاهر البدن او لا يكون فان كان الاول عرض من
ذلك وجع يكون اعيا ثم يعرض سود وحدري واورام تعم البدن وان كان
الثاني لم يكن بد من حصولها في ناحية من البدن ويلزم ذلك حصول وجع
في العضو الذي مالت اليه ثم ورم فيه واكثر ذلك في نواحي الكلى والبطن
لعجز القوى عن دفع المادة الى فوق ولانها محتبسة من المواد التي من شانها ان
تخرج بالبول فيكون اندفاعها الى جهته اولى قوله ورقة البول
الى آخره قد بيّنا فيما سلف البحث الثاني في البول الغليظ قوله واما
البول الغليظ الى آخره لا شك ان غلظ البول انما هو بان يكون ما يخرج معه من
الفضول كثيرا او غليظا او هما معا واذا كان البول غليظا جدا لم يمكن ان يكون ذلك
الفضول رقيقة وان كانت كثيرة جدا ضرورة انها بانفرادها لا تبلغ الى غلظ قوام البول
الغليظ جدا فكيف مع اختلاطها بالمائية فاذا انما يمكن ذلك اذا الفضول غليظة وانما يكون
كذلك اذا كانت بحيث عن نضجها اذ النضج يلزمه اعتدال القوام واما الفضول اذا لم يكن
غليظة جدا لكنها يكون كثيرة جدا ولا شك ان اندفاع المواد الكثيرة بالبول اذا كان ذلك مع

بدفع الطبيعة بالبحران وذلك انما يكون بعد النضج والنجاح او النضج ودفع الطبيعة
للفضول الكثيرة والاول هو الاكثر لان وجود البحران بالبول نادر دم الكائن من ذلك النضج
اما ان يكون لنضج اخلاط رقيقة او لنضج اخلاط غليظة والثاني هو الاكثر لان الاخلاط
الرقيقة وان غلظت بالنضج الا انها لا توجب كون البول غليظا جدا الا اذا كانت كثيرة
بافراط ولا شك ان ذلك نادر فلذلك ما يكون للبول الغليظ جدا للنضج ففي غالب الامر
يكون لنضج اخلاط غليظة وذلك يكون في الحميات الحارة الخلطية اذا شهدت لان
النضج انما يكون عند انتهاء الامراض وكذلك عند الاورام اذا انفجرت لانها حينئذ يخرج
منها مواد كثيرة دفعة فيعي بلون البول كذلك والامراض الحارة يكون موادها
رقيقة فيقل ان يكون فيها البول غليظا جدا للنضج ولا يمكن ان يكون فيها النجاح
وعدم النضج لان مواد الامراض الحارة اذا لم تكن نضجة يكون رقيقة فبقي ان ذلك
فيها بسبب انفجار اورام او بسبب الذوبان والثاني هو الاكثر لان اكثر الاورام التي تنفجر
في الامراض الحارة يكون اندفاع موادها الى غير جهة البول فلذلك يكون اكثر دلالة
البول الغليظ جدا في الامراض الحارة هو اكثر لانه في الاكثر يكون الذوبان وما يكون
من البول الغليظ جدا للذوبان دل على اشتعال البدن وقوة الرائحة وما كان
لانفجار الاورام دل على خروج النضج وعدم دلائل الورم وحدوثه عقيب صفة
الاعراض وما كان من نضج اخلاط غليظة دل عليه لون الخفة بعينه وان كان في منتهى
المرض ويكون معه ثقل غير غليظ ولذلك مما يكون من نضج اخلاط رقيقة لكن حيث
الاخلاط رقيقة يكون غلظ البول اقل ومقداره اكثر لانه لا يغلظ الا لكثرته من الفضول جدا
ويكون ثقله ارق لكن دوام الرقة على اكثر ادل فان الغلظ يدل بسبيل نضج ما هو الذي بعده
القوام فيما يدل على نضج واستقلال من القوة بالدفع برحي وبما يدل على فساد المادة و
كثرتها وامتناعها عن النضج المميز المرسب يدل على اكثر من المواد ان دوام الرقة في
الامراض الحارة ادل على اكثر من البول الغليظ فيها اما اولا فلان اكثر البول الغليظ جدا
في الامراض الحارة يكون للذوبان ولا شك ان دلالة ذلك على الاكثر كثيرا من عدم النضج
الدال عليه دوام الرقة واما ثانيا فلان ذلك الغلظ الذي يكون في الامراض الحارة
لا يدل على نضج تام اما ان يكون نضج كامل ودفع بحراني وهو الاقل والذوبان وهو
اما ثالثا فان ذلك الغلظ ايضا لا يدل على فساد المادة وامتناعها من النضج لان
المادة في الامراض اذا كانت كذلك كان البول رقيقا ضرورة ان موادها
رقيقة بل المراد بذلك ان دوام رقة البول مطلقا ادل على اكثر من البول
الغليظ مطلقا قوله ويدل على الغالب من الامر ما يعقبه من زيادة

الضعف وذلك لان الهضم اذا كان في البول الغليظ اكثر من عصيان المادة
يعقبه لا محالة راحة ضرورة ان ينضج مواد المرض يعقبه راحة لست اعني بالراحة
خفة الاعراض فان كمال النضج قد يعقبه البحران وحينئذ تكون الاعراض اشد بل اعني بذلك
جودة حال المريض في السلامة والعطب وان كان عصيان المادة اكثر ازداد
الضعف لان المادة انما تعصي الى الطبيعة في الانضاج واذا كانت الطبيعة
ضعيفة والمرض قويا وكلاهما يلزمه الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات
هو الذي يستفرغ منه شيء كثير دفعة وذلك لان البول الغليظ اذا كان في الحميات كذلك
لم يمكن ان يكون لقصور النضج ضرورة ان المادة العاصية على الانضاج عاصية
على الاندفاع الكثير لا محالة ولا يمكن ان يكون ايضا للذوبان لان الذوبان يلزمه
فناء الرطوبات بسبب الحرارة المذيبة فلا يكون معه البول بتلك الكثرة فبقي ان يكون
اما لكمال النضج والبحران واما لانفجار ورم عظيم وكلاهما لا محالة اسلم وانما خصص
الشيخ هذا بكون الحميات لا على ان الامر في غيرها ليس كذلك بل لانه اذا كان
في الحميات لذلك ففي غيرها بالطريق الاولى وذلك لان في الحميات يحتمل ان يقال
ان كثرة البول الغليظ يجوز ان يكون بمادة البلغمية لان مادة بلغمية جدا كانت
في البدن يعرض لها عند الحمى ذوبان فله البول الغليظ ولا يمكن ان يقال
هذا في غير الحميات لان الحرارة الغريبة لا تقوى في غير الحميات لمثل هذا
الحد واما البول الغليظ الذي يستفرغ قليلا قليلا فانما يكون بعصيان المادة
الغليظة عن الاندفاع لان هذا لا يمكن ان يكون الغلظ فيه لكثرة المواد
المندفعة والا كان البول كثيرا وعصيان المادة الغليظة عن الاندفاع اما
ان يكون بسبب كثرتها جدا فلا تقوى القوة المتوسطة على دفعها او لان القوة
في نفسها ضعيفة اذ لو كانت القوة قوية والمادة قليلة لامكن القوة
دفعها بقوة فكان يكون البول كثيرا ويستفرغ دفعة والدافع من البول الغليظ
يعقبه بول معتدل معاون للراحة وذلك لان البول الغليظ الدافع
هو الكائن بسبب الدافع البحراني فلان غلظه انما يكون لكثرة ما يخرج
ما دافعت المواد بالاستفراغ رق البول ولم يبلغ في ذلك الى حد
الخروج عن الاعتدال ضرورة ان النضج كامل واما الكائن لانفجار
الورم فلان ذلك انما يكون بعد نضجه فيكون البول بعد فراغ مادته بالاستفراغ
معتدلا لقوة الطبيعة على النضج واذا استحال البول الرقيق في الامراض الحادة
الى الغليظ ولم يعقب راحة دل على الذوبان وذلك ظاهر لان ذلك لا يكون نضجا

لنضج ولا لانفجار ورم ولا يعقبه راحة فهو اذا للذوبان وخصوصا ان كان
الاستحالة من الرقة الى الغلظ دفعة بغير تدريج وخصوصا ان كان مع ذلك
قوة واستعال والصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي
الراس وانكسار فهو منذر له بالحمى لدلالة ذلك على فرط الامتلاء وخصوصا
اذا كان البول مع ذلك شديد الحمرة وقوله وربما كان ذلك من فضل
الدفع الى آخره لا يريد بذلك ان الصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان
يحس بوجع في نواحي الراس وانكسار فان ذلك ربما كان لا يحدث وذلك
لان ما يكون لا يحدث منه فانه يكون دفعة ويعقبه راحة فلا يكون دائما و
لا يحس معه بوجع في الراس وانكسار بل المراد بذلك ان البول الرقيق
المستحيل في الامراض الحارة الى الغلظ ربما كان منه ذلك ظاهر
وانما خصص ذلك بكونه بنواحي مسالك البول لان اكثر الانفجار الخارج
بالبول يكون من هناك ضرورة ان الكائن من الاعضاء المتباعدة
عن مخرج البول في غالب الامر يندفع من مكان آخر ويشبه ان يكون
هذا قد كان متصلا بقوله دل على الذوبان ان يكون ما بينهما نسب
في غير موضعه والمنضج منه اعتدال القوام مع لزوم وذلك لان الغرض
بالانضاج هو سهولة اندفاع الفضول وذلك انما يكون باعتدال
قوامها اذ الغليظة جدا تعصى على القوة وتلتصق عنها الطرق والرقيقة
جدا تعصى ايضا على القوة منتشرها في ذلك العضو وفي لحمه واذا اعتدل
قوام الفضول لزم ذلك اعتدال قوام البول ان لم يكن هناك
سدة توجب رقته ودفع طبيعي للفضول يوجب غلظه اذا كان الدفع
الى جهته او رقته ان كانت الى جهة اخرى لانه حينئذ ان لم يكن
معتدل القوام فاما ان يكون رقيقا او غليظا لا جائز ان يكون حينئذ رقيقا
لان رقة البول انما يكون لكون ما يخالطه من الفضول رقيقا او قليلا
لا جائز ان يكون ما يخالطه من الفضول حينئذ رقيقا لان الفضول اعتدال
قوامها بالنضج ولا ان يكون قليلا لان قلة الفضول المخالطة للبول مع كونها
في البدن كثيرة وغير مندفعة الى ناحية البول وليس هناك سدة
انما يكون لعجز الطبيعة عن دفعها بالبول وذلك العجز اما ان يكون لسقوط
القوة وهو محال لانه لو كان كذلك لم ينضج الفضول واما ان يكون لعصيان
المادة وذلك مع كونها نضجة كمال ولا جائز حينئذ ان يكون البول غليظا

والا كانت الفضول المخالطة له كثيرة او غليظة لكن كونها غليظة محال و
الا لم يكن يصحب وكونها كثيرة محال لان ذلك بعد النضج انما يكون لدفع
الطبيعة لها الى جهة البول وكلامنا انما هو قبل ذلك واقول ايضاً
ان اعتدال قوام البول في الاكثر انما يكون اذا اعتدل قوام الفضول اما اولا
فلانها لو لم يكن معتدلا لكانت حينئذ اما رقيقة او غليظة وكلاهما يلزمه في اكثر
الامر خروج البول عن الاعتدال في القوام واما ثانيا فلا اتساع الطبيعة باعتدال
القوام في الفضول اكثر كثيرا من اندفاعها باعتدال قوام البول وفي اكثر الامر
لا يسيل ما يسيل منه الا اذا دفعت ما يبقه اكثر فلذلك لا يعتدل قوام البول الا بعد
اعتدال قوام الفضول في الاكثر **البحث الثالث** في قوام البول الصافي والكدر
والتفرقة بين الغليظ والكدر قوله والبول الغليظ كما قلنا فيما تقدم
الى آخره الكدورة تحدث من اختلاط الارضية بالمائية ولا كيف اتفق فانهما
اذا اختلطا اختلاطا تاما حتى صارا بحيث لا يتميز احدهما عن الآخر بوجه ما لم
يكن ذلك كدورة بل لعله قد يكون غلظا بل لا بد وان يكون بحيث يتميز احدهما عن
الآخر ولا كيف كان فانهما لو تميزا تاما حتى كانت الارضية راسبة والمائية
طافية لم يكن ذلك كدورة بل لا بد وان يكون الارضية منبثة في المائية متفرقة فيها
وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح تبثها اذ طبع الارضية الانفصال
من المائية راسبة عنها اذا لم يكن ممتزجة بها ولا بد ايضا وان يكون بحيث
يحس بمجموعها مختلف الاجزاء في اللطافة والغلظ حتى يكون بعضها وهي الاجزاء
التي فيها الارضية يحس غليظ وبعضها يحس لطيفة وهي الاجزاء الخالية من الارضية
ولكن لا كيف كان فان البول المختلف الاجزاء في الغلظ والرقة اذا كان
البصر ينفذ في جميعه نفوذا متشابها ليس بكدر بل لا بد وان يكون الاجزاء
الارضية التي فيه دخانية او ملونة بلون آخر حتى يمنع الاشفاف
والبول الكدر قد يكون رقيقا وقد يكون غليظا والثاني هو الاكثر لان
اختلاط الارضية بالبول لا بد وان يوجب غلظه ومحال ان يكون
رقيقا جدا مائيا والا لم يكن فيه ارضية لم يكن كدرا وكل بول
فاما ان يكون متشابه الاجزاء او لا يكون والاول محال ان يكون كدرا
والثاني اما ان يكون بعض اجزائه يحجب البصر عن النفوذ او لا يكون والاول
هو الكدر والثاني يستحيل ان يكون وقد يشبه الغليظ الصافي بالرقيق وقد
فرق الشيخ بينهما من وجوه احدها الغليظ اذا موج بالتحريك كانت امواجه

امواجه كبارا لعسر قبول الغليظ الانقسام الى اجزاء صغار والثاني
ان تلك الامواج تكون بطيئة الحركة وذلك لعسر قبول الغليظ
الانفعال والثالث انه اذا ازبد كان زبده كبير الفقاعات
بطيء الفناء وذلك لان الغليظ تكون رياحه غليظة ولا تمكن
تحللها الا من منفذ متسع والغليظ عسر الانخراق فيمكن احتباس
الريح فيه وان كانت كثيرة وذلك يحدث منه النفاخات الكبار
التي تسمى الزبد وخصوصا اذا كان مع غلظه لزجا ولا كذلك البول
الرقيق فان الريح التي تحدث فيه تتحلل بسرعة فلا تحتبس منها فيه
الا ما كان قليلا جدا فلا يمكن تولد النفاخات الكبار **البحث الرابع**
في بيان النضج في القوام يجب ان يتقدم على النضج في اللون قوله
والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ الى آخره قد بينا ان اعتدال قوام البول في
اكثر الامر على نضج المواد وان كان مع اعتدال القوام اعتدال اللون فلا شك
ان الدلالة على النضج تكون اكد وان لم يكن اعتدال اللون موجودا كانت الدلالة
على ذلك اضعف واما لو عدم اعتدال القوام فان عدم مع ذلك اعتدال اللون
لم يدل ذلك على النضج البتة بل في اكثر الامر يدل على عدم النضج اذ لو كان موجودا
لكان قوام البول ولونه معتدلين وان لم يعدم مع ذلك اعتدال اللون بل كان
اللون معتدلا والقوام غير معتدل لم يدل ايضا على النضج واما دلالته حينئذ على عدم
النضج فلا يخلو اما ان يكون عدم اعتدال قوام البول بلونه غليظا
او بلونه رقيقا فان كان بلونه غليظا لم دلالته على عدم النضج
بينة وذلك لان هذا كثيرا ما يكون لكثرة اندفاع المواد النضيجة
بالبحران بالبول وان كان بلونه رقيقا كانت دلالته على عدم
النضج منه ان لم يكن هناك سدد منعت ما يعدل قوام البول ولذلك
اذا كان البول المعتدل اللون رقيقا وعلم انه ليس هناك سدد فليعلم
ان اعتدال ذلك اللون ليس عن نضج والا لعل النضج في القوام اولا فان
النضج في القوام اصلح منه في اللون لان اعتدال قوام الفضول الذي
يلزمه اعتدال قوام البول مقصود في النضج لان المقصود في النضج
هو ان يصير المادة بحالة اسهل على الطبيعة وذلك يحصل باعتدال
القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة الانتقاص اما الغلظ
فلان الغليظ عسر الانفعال ويعسر عنه الطرق واما الرقة فلان الرقيق

داخل خلل العضو المحصور فيعسر على الطبيعة دفعه ولا كذلك اعتدال
اللون فانه لو فرض ان اللون لم يعتدل لم يضر ذلك في سهولة الدفع وراه
والبول الرقيق الذي يكثر فيه الصبغ يعتدل فيه الصبغ فان زيادة الصبغ
لا دلالة لها عند الشيخ على النضج البتة واللون التابع للنضج عنده هو الارتح
بل هذا النضج على راى جالينوس وجماعة من الاقدمين فان اللون
التابع للنضج هو اللون الذي من الاصفر المشبع والاحمر الناصع وذلك هو
كثرة في الصبغ لا محالة فان قيل انه قال اولا يكون لون الماء في الحميات
الحادة المحرقة صار نارا الى الرغوانية والنارية فان كانت هناك
رقة دل على حال من النضج وانه ابتداء في اللون ولم يظهر في القوام وهم ان
قوله ذلك يعرج على مذهب القدماء فكيف يستقيم اذ على مذهبهم ما قاله
ههنا وهو قوله والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج والا
لعمل النضج فيه القوام اولا قلنا مبادي النضج وامارانه قد يظهر
في اللون اولا فان الرطوبة اذا اسرعت في الانطباخ فان الحرارة
الطابخة لا بد وان تحصل اولا لونها احالة ما واما القوام فانما
يعتدل اذا كمل النضج فيكون ظهور صلاح حال اللون في اول
النضج قبل ظهور الصلاح في القوام يكون قبل كمال الصلاح في اللون
واما كمال اعتدال اللون فيتقدم على كمال اعتدال القوام فيعتبر
بمكن ضرورة ان اعتدال القوام مقصود بذاته في النضج ولا كذلك
كمال اعتدال اللون قوله فلذلك البول الرقيق الى آخره وذلك لان
هذا اذا كان لعدم النضج فدوامه يدل على دوام عدم النضج ولا شك
ان ذلك انما يكون لقصور عظيم في القوة الهاضمة وذلك
هو لا محالة البحث الخامس في ذكر احكام بعض اقسام
البول الرقيق والغليظ واذا رايت بولا رقيقا فقد بينا ان ...
التعب بما ذا يوجب رقة البول وهو مما يلطف من الفضول المخالطة
له وهو لا محالة يفرط التخين مما يكون من ذلك الفضول لطيفا
في الاصل يكون مستعدا للاحتراق بسرعة فيصير لونه احمر
ولكن لا حمرة دموية بل يحمره المرة الحمراء وما يكون منها الى ...
بل استعداد لذلك اقل فيبقى لونه اصفر فلذلك يكون البول في التعب مع رقته يختلف
الاجزاء في الحمرة والصفرة وهذا انما يكون اذا لم يكن التعب شديد الافراط

والا لوجب كمال الاحتراق فصار البول اسود وكذلك حكم كلما يسخن البدن مثل الحب
وغيره وبول البول الرقيق لا يخ اما ان يكون مختلف الاجزاء من الحمرة والصفرة اولا يكون
والاول هو الدال على التعب كما قلناه والثاني اما ان يكون لونه اترجيا اولا يكون والاول
لعلم ان صبغه ليس لنضج كامل بل لابتدائه وقد ذكرنا ذلك والثاني لا يخلو اما ان يكون
فيه شيئا لا محالة اولا يكون والثاني قد ذكرنا حكمه ويكون لعدم النضج او شدة او لغير
ذلك مما ذكرناه اولا والاول لا يخ اما ان يكون ذلك مع غلبة المثانة لجرب وغيره
اولا يكون والاول ان كانت تلك البثور من جرم المثانة على ما بيناه في كلامنا في
الرسوب وان كان الثاني قد يكون لاحتراق البلغم وقد يكون من جرم العروق والبول
الغليظ في الامراض الحادة اما ان يكون غليظا مزطا اولا يكون فان كان الاول فقد ذكرنا
حكمه وهو ان يكون في اكثر الامر يكون الدوبان ويدل في السرو في النادر لا بحار ورم
وان كان الثاني ففي الاكثر يكون لكثرة الاخلاط لان الاخلاط اكثره وان كانت دقيقة
لكونها مرضا حادا الا انها اذا كانت كثيرة جدا كان البول بسببها غليظا لعلة ما يكون
فيه من المائية بالنسبة الى تلك الاخلاط وقد يكون للذوبان وهو الاقل لان الذوبان
في اكثر الامر لا يكون البول غليظا وفرق بين الكاين من الذوبان وبين الاول ان
الذوبان يكون معه اسهال شديد وقوة بين ورد او غلظا او ان ساعة لانه يجد
البحث السادس لوجه لغز قوله وبالجملة سبب كدورة البول الارضية
الى آخره قد علمت فيما ان الكدورة ما هي وما سببها وانها انما تتحقق من مخالطة آجزاء ارضية
للمائية ولا بد من مزج لونها وعمقها في تلك المائية ولا شك انما يتوقف وجوده على
حصول امور فان اي واحد من تلك الامور اتفق لم يوجد ذلك المسمى فلذلك اذا انفصل
بعض هذه من بعض انتفت الكدرة وكان من ذلك الصافي وبول كل واحد والبول
الرقيق والغليظ اما ان يبقى على حاله او ينتقل عنها وانتقاله عنها اما ان يكون الى ضد
تلك الحالة او الى المتوسط بينهما وكل ذلك اما ان يكون منتقلا بحسب ابدال كثيرة
اما ان يكون انتقاله بتدريج اولا يكون كذلك فهذه ستة عشر قسما فلنفصل
الكلام في كل واحد منها وقد ذكر حكمه ولنصنف الاول بول رقيق ودام لذلك
في ابدال كثيرة وقد ذكر ما حكم هذا فيها مضى وبينا انه يتدرج والثاني بدل رقيق ودام
لذلك في بدل واحد واكثر هذا يكون اذا كان البول مائيا وقد ذكرنا حكمه وما
يدل عليه الثالث بول رقيق يتدرج في ابوال كثيرة الى الاعتدال هذا كما يكون البول
في المرض الحاد في لم ينضج وهو يدل على وجوه فعل الطبيعة وعلى ضر
بدل رقيق بل على الاعتدال لغير تدريج وذلك بحسب ابدال كثر هذا يكون لاحد

امرين وهو اما ان يكون اليه اولا جاذب لسوء هضم او كثرة شرب او ما شاكل
ذلك ثم في اليوم الثاني عاد البول الى حالة الطبيعة لزوال سبب الرقة واما
ان يكون لاجل ان المادة كانت مطاوعة جدا في النضج والنوع قوته فكملت
النضج دفعة الرابع بول رقيق يتدرج الى الغليظ في ابوال كثيرة هذا كما يكون في المرض
الحاد مجاوم بعد ان ينضج تدفع الطبيعة المواد الى جهة البول فيغلظ ويندر ان يكون
البحران بالادرار وح يكمل غلظه ويستحيل ان يصير هذا غليظا لا بد وان يصير
معتدلا ضرورة ان الانتقال من الرقة الى الغلظ يتدرج الخامس بول رقيق انتقل
الى الغلظ دفعة وذلك بحسب ابوال هذا في الاكثر يكون لاحد امرين اما المشرع
كانت اولا واوجبت رقة البول ثم انضجت وغلظ البول دفعة لكثرة ما يخرج
من الفضول لعدم احساسها بسبب الشدة واما الذوبان بان يكون المرض حارا جدا
فكان البول اولا رقيقا لرقة المادة ثم عرض الذوبان غلظ البول السادس بول رقيق انتقل
الى الاعتدال بحسب بول واحد لكون عدد ما سيل كان دفعة ثم لما برد وورد دفعة وغلظ
قليلا فعدل القوام واما يكون كذلك اذا كانت الطبيعة قد انضجت المادة
نضجا ما فتاثرت عنه لكنها لم يطع بعد من كل جهة فلذلك لم يكمل اعتدال القوام
الا اذا وردت ولو كان النضج كاملا لكان البول اولا معتدلا السابع بول رقيق
صار بعد ساعة غليظا هذا اكثره يكون للذوبان فيكون ما يخرج مع المائية رقيقا اولا
لذوبانه فاذا جمد بالبرد غلظ جدا فغلظ البول ويندر ان يكون هذا البول لمادة قد نضجت
نضجا ما وذلك لان تلك المادة اما ان يكون في الاصل رقيقة فلا يصير بالبرد غليظة
جدا حتى يغلظ البول او يكون في الاصل غليظا فلا يكون النضج القاصر رقيقة الثامن
بول غليظ دام على غلظه في ابوال كثيرة هذا يكون لقصور النضج مع كون المواد غليظة
فلذلك يدل على طول المرض واما دل على حصول جماة التاسع بول غليظ واحد
بقي على غلظه ولم يتغير هذا يكون لمواد غليظة او كثيرة مندفعة مع البول العاشر
بول غليظ يتدرج في ابوال كثيرة الى الاعتدال هذا يكون حيث المادة غليظة
وقد نضجت لما اعتدل قوام البول الحادي عشر بول غليظ انتقل الى الاعتدال
دفعة بحسب ابوال كثيرة وهذا لاحد امرين اما المادة مندفعة النقول للنضج مع غلظها
فلذلك اعتدال قوامها في يوم واحد واما لان النضج كان كاملا اولا وانما غلظ
البول اولا للبحران كان بالبول فغلظ بكثرة ما يندفع فيه ثم حمل اسهال المادة
في ذلك اليوم لعلها فعاد البول الى الاعتدال الثاني عشر بول غليظ يتدرج الى الرقة في
ابوال كثيرة هذا يكون لاحد امرين اما العروض سرعة او عمل المواد الى جهة لغير ا

دفعة الثالث عشر بول غليظ يصير عليه ساعة اعتدل قوامه هذا يكون اذا كانت
المادة الخارجة في البول قد نضجت لكنها بعد غليان من محاوم البول يتردد
بعد كان السور من الغليان ما قنا فكان البول غليظا فاذا اسكن الغليان
اعتدل قوامه لاجل حصول النضج فلا بد وان يكون هذا النضج في اول
كماله اولو كان قد كمل لكان الغليان قد بطل لكان يكون البول معتدلا
من حين يبال الرابع عشر بول غليظ صبر عليه ساعة فصار رقيقا
هذا يكون الغليان لم يكمل معه النضج ويكون المراد في الاحدار فقط فاذا برد
البول وسكن الغليان الموجب للرقيق لرقة المادة فرسه لم يجب
ان ينظر الى احوال ثلاثة الا ان يبال رقيقا ثم يغلظ الخامس عشر ان يبال غليظا ثم يرق
السادس عشر ان يبقى على حاله في رقته وغلظه فالاحسن ان يجعل هذه الاقسام
اربعة وذلك لان كل واحد والبول الرقيق الغليظ اما ان يبقى على
حاله او ينتقل الى مقابلها فيكون الاقسام اربعة لكن الشيخ جعل القسم الثاني
على حاله قسما واحدا سواء كان رقيقا او غليظا والمراد بهذه الانتقال
والبقاء على ما هو عليه ما يكون بحسب بول واحد فرسه وكلما كان الصفاء
اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل هذا ظاهر وذلك
لان سرعة الرسوب والصفاء انما يكون لسهولة ما فيه الارضية واما يكون
كذلك اذا كان النضج اكثر ولذلك المادة الهامة تعد ذلك فيما قوله
والى ان المتوسط بين الاول والاخرين الى لعن يريد بهذه الحال المتوسطة ان يكون
البول باقيا على حاله في رقته او غلظه ولا شك ان هذه الحالة اردى
من الحالتين الاوليين واذل على قصور النضج اما الباقي على
رقته فظاهر لان ذلك انما يكون اذا كان البول باقيا فلا يكون فيه اجزاء
غليظة بالجمود بالبرد واما الباقي على غلظه فلان ذلك يدل على
الاختلاط في الغليان والمادة بعد لم ينفصل فلذلك يكون هذا البول اقل
نضجا من القسمين الاولين كان فيهما يكون المادة قد استقلت بنا لا
ما الكن وذلك الانتقال لم يتم وانما يكون البول الباقي على حاله واذا دام كان
حكمه كذلك وذلك لان ذلك انما يكون الفرط وعصيان المادة على النضج و
حينئذ لا يمكن ان يتم نضجها في زمن طويل واذا كان كذلك فان كانت القوة
بالسه قوية كان الغالب من حالها انها لا تفي بالصبر على المرض الى

ان تتم النضج بل يبقى اعلال النضج وخصوصا والقوة اذا كانت ضعيفة
احتيج في النضج الى زمان طويل جدًا قوله واذا طال الى آخره يريد بذلك
اذا طال الغليظ الباقي على غلظه وما هو احد قسمي الحال المتوسطة
وذلك لان هذا كما قلنا ان ما بقي على حاله فكون الغليان موجودًا والمادة
غير مطاوعة للنضج وهذا لا محالة اذا لم يكن معه علامة يدل على الهلاك وهي
كون القوي ضعيفة لم يكن بد من صداع ولان طبخ المادة العاصية لابد وان يعرض
معه رياح بخارية تصعدها الغليان قوله والذي ياخذ من الرقة الى آخره
يريد الذي ياخذ من الرقة الى الخثورة الذي ينال اولا دفعًا لم يعد ساعة تحترق وهذا
القسم الاول ضربه يلزمه لسلامته يدوم على مدح الحالة المتوسطة اردى
من قسم التتمة الاول وذلك لان القسم الاول تكون المادة فيه قد استلب
انعقالا ما وانما لم يحتج الى سواس وذلك اردى من القسم الاول لظهور لان في
القسم الثاني انعقال المادة اكثر فلذلك هو متقارب للنضج وايضًا
لان القسم الثاني بعد ان يدوم كذلك وذلك لانه انما يكون اذا قارنت
المادة كال الانضاج وح يلزم ان يتم النضج بسرعة فيكون البول حين ما ينال
معتدلا فلا يكون ذلك البول يدوم على حالك واما كان هذا في كثير
من الاوقات ولم يكن في كلها لان في بعض الاوقات يكون القسم
الاول للدوام فلا يكون احد من الواقف على الخروج مواد وكذا ما يغلظ
البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة بسبب ذلك ان القوة وا ذا
سقطت تحركت من اشتباك الرطوبات فيخرج نفسها واكثر ما يخرج
منه ما كان منها ارضا عليها لانه يكون اسهل ويلزم ذلك ان يتكدر البول ويغلظ
ايضًا اذا سقط بالقوة لاستولى البرد على ما سنبينه فيما بعد واذا استولى
البرد حدثت الاجزاء المخالطة للبول التي كانت دفعه فيغلظ البول ويكدر
وصار ذلك كالبرد والخارجي في تغليظ البول وتكدره اياه قوله
واما البول الذي ينال بانثاوس ما فهو يدل على النضج البتة عرضه بيان
ان القسم الاخير من اقسام الحالة المتوسطة الاولين وهو الذي ينقى
خرضه اردى من القسم الاول منهما وهو الذي بقي على غلظه وذلك
ان ذلك الغلظ كما بيناه كان للغليان ولان الطبيعة ما عليه في المادة لكن
المادة غير مطاوعة واما الثاني على كونه دفعًا ما فهو يدل على عدم

التصرف في الماء الذي كما شرب ولا شك ان هذه الحالة اردى من
لون الطبيعة عليه وان كانت المادة غير قابلة البحث في احكام اقسام
البول الغليظ قوله البول الغليظ احدى الى اخره قد بينا اولا ان الاسلم من
البول من الغليظ هو الذي يستفرغ عنه شئ كبدلان ذلك يدل على ان
غلظه لكثرة ما يدفعه الطبيعة الى جهة البول من الفضول والاكثر ذلك يكون
على سبيل البحران فان كان مع هذا اسهل الخروج كانت دلالة
على ذلك اكثر ومثل هذا يرى من الفالج وما يجري مجراه كالتشنج والرعشة
واوجاع النساء وغير ذلك اعلم ان حصول البرد بعد البول من الامراض
العرقية اوهي من الامراض العصبية فلذلك حصل الشج بالامراض العصبية
لتعلم ان عبرها يطرحن كالاول وهذا البول الغليظ الذي يكون للبحران
لابد وان يعود الى الحالة الطبيعية وذلك لا محالة يكون بان يرق ويعوده
الى الرقة اما ان يكون بتدريج اولا يكون كذلك والثاني كما ساء اولا يتبدد بالعكس
والاول هو احمد اسباء لانه لان المادة يخرج معه منها فاذا كان ذلك مع عراة
علم ان تلك الرقة سببها قلة المادة لا عجز الطبيعة عن دفعها والا
لم يكن البول عزيرا قوله وربما كان يعقب الغليظ الكدر الى آخره معناه
ان البول الغليظ الكدر الكثير ربما كان ذلك دليل خير وذلك اذا كان
غلظ البول اولا لغلظ المواد وكدرها مع عجز القوة عن دفعها ثم اشتد ذلك
تنقل غزيرا مع غلظه وذلك بان يتقول القوة على دفع تلك المادة تحللها دفعة
وهذا معنى قوله وذلك اذا انحدر الغليظ الكدر الذي سال قليلا قليلا
قبل دفعه واحدة لولا كيدا بسهولة فان قيل فكيف يكون الطبيعة اولا عاجزة
عن دفع الالم تلك المواد ثم لما ضعف بطول المرض قوي على
ذلك قلنا لا امتناع في هذا فان تلك المادة يكون اولا فجة فلا يمكن الطبيعة
دفعها واما بعد ذلك فيكون تلك المادة قد نضجت فيكون دفعها
اسهل وان كان القوة قد نهكت ضعفت بطول المرض وب
على ذلك وان كان لون البول طبعيا فلا يخلو اما ان يكون قوامه
رقيقا او غليظا او معتدلا فان كان معتدلا فذلك هو البول الصحي وان
كان قوامه رقيقا فهو يدل على كمال من النضج وبعلم ان ذلك اللون
ليس لكمال النضج التام اولى وقد ذكرنا هذا وان كان قوامه غليظًا

فهو الذي نتكلم فيه الآن ونقول انه يدل على احد امرين احدهما ان يكون النضج
حاصلا ويكون غلظ البول اكثره مما يندفع معه من الفضول ويعرف هذا
بعروض البول وسهولته ان يصادق البدن عقيبه خفا وان يكون عند منتهى
المرض فيكون في وقت النضج وثانيهما ان يكون ذلك لان اخلاط البدن
معتدلة الكيفية لكنها كثيرة جدا فكونها صالحة معتدلة الكيفية يوجب كون
البول نضيجا وكونها كثيرة يوجب كون البول غليظا ولذلك قد قال البول
الذي هو كذلك على اللطف وذلك اذا دام كذلك وكان سببه
هو السبب الثاني لان مثل هذا انما يدوم حيث اذا كانت الطبيعة عاجزة
عن التصرف في تلك المادة وانما تعجز الطبيعة عن التصرف في المادة المعتدلة
الكيفية اذا كانت كثيرة جدا والقوة ضعيفة ولا شك ان ذلك مما يوجب
هذا بغير خروج البول وعلة ما يخرج قوله البول الغليظ الجيد الى قوله مضاه لا تنفع
فيه وجوب الاستواء اي لا يظن به انه لا يكون نضيجا حتى يكون استواؤه
حق بين كونه نحاسيا وبين كونه درباسيا وغير ذلك وانما يكون الاستواء فيه واجبا
اذا ما اذا كان نحاسيا لاعراض البحران فلان مادة اعراض البحران شديدة الغلظ
ناسبة ارضية فيكون دفع الطبيعة لها اسهل من بعدها وسوية اجزائها واما الحميات
المخلطة فلان موادها يكون شديدة الاختلاف فيعسر على الطبيعة جعلها
مستوية ولذلك يكون دفعها اسهل من ذلك قوله البول المسود
في الجلد الى قوله البول المنثور هو ضرب من الكدر يكون كثير الغليان كحال عصارات
الثمار عند غليانها ولا شك ان مثل هذا انما يكون من اخلاط كثيرة حتى
يكون الطبيعة محتاجة في انضاجها الى ذلك قوله البول الغليظ الى آخره
يريد بالثقل الرملي ما يكون رمليا في لونه وجوهره لا ما يكون كذلك في دسومته
وانما كان هذا يدل على حصاة ويريد بذلك حصاة الكلى لان هذا
الثقل انما يكون من مادة غليظة لزجة يغلب فيها حرارة قاعدة وانما يكون
بسبب الحصاة مختصة بالكلية لان الثقل الرملي يميل الى الصفرة وثقل
حصاة المثانة لونها ابيض قوله والذي في مراضه انشربان العظيم عرضه
بيان انه كيف يمكن خروج قيح ذات الجنب المنخرة الى فضاء الصدر
من جهة البول والبراز مع كون الحجاب يمنع ذلك من الانجذاب
الى جهة المعدة حتى يكون ينفذ الى الامعاء او الى الكبد من المسارين ثم الى

مجاري البول فيص الى ثقله لا من هناك بل من الشريان العظيم
الممتد على الصلب فعلها وينفذ في شعبه منه احداج الى الكلى ومن
هناك الى المثانة واما بخروج من ذلك بالاسهال فيتعدى في شعب
هذا الشريان التي تأخذ الى الاحشاء وانما يكون بنفوذ هذه المادة في
الشريان اولى من نفوذها في العروق لان ذلك يلزمه مرور القيح والمدة
بالمعدة وذلك مانع للمقصود منها وهو محل غذاء البدن لان ذلك
يبعدها عن جذب الغذاء وتعرضها عنه واما كيف يمكن نفوذ المدة
مع غلظها في مسام الشرايين مع ضيقها فهذا ليس بعجب من
نفوذها في العظام فان كثيرا ما ينفذ المدة في ذات الجنب من الاضلاع ع
الى خارج قوله البول الكدر الى آخره انما يكون هذا في الحيوانات للاحتباس
دم الحيض فيهن واستعمال الجبن لكثافته ولما هو جيد صالح واما كونه في
اصحاب اورام حارة في شيء من الاحشاء فلان ذلك نضيد بنفاذ
معظمهم بكثير فضوله ويكون غير مسرعه ولذلك الوافر قوله البول
الذي يشبه ابوال الى قوله هذا انما يكون من غليان قوي وانما يكون ذلك
من حرارة قوية ولا بد وان يكون الرطوبات غليظة باردة والا لطف
سرعة فلم يكن البول كذلك وربما كانت الحرارة قوية والمادة غليظة
غاصبة فلا بد وان يكون من ذلك اجزاء كثيرة والدماغ في جهة يصعدها
وذلك موجب للصداع فاما ان يكون حادثا او سيحدث
فان كانت الابخرة كثيرة وغليظة ورطبة فكثيرا ما يحدث عنها الدعس
وهذا سرسام ويسمى السبات قوله والبول الذي يشبه لون عضو ما
الى آخره وذلك لان حصول كل عضو يكون يشبهه لانها فضلة غذائه
الذي يشبهه فاذا دام البول على لون عضو وذلك لان فضول ذلك
العضو يكون كثيرة حتى يغلب على فضول غيره من الاعضاء فيكون لون البول
بالتغالها وكثرة فضول العضو يكون بضعفه وانما يكون ذلك لعلة فيه
وقد قال جالينوس والبول الذي يشبه لون عضو من اعضاء البدن
او جوهره اذا دام او كان ذلك العضو عليلا يدل على ورم ان ذلك
العضو قوله قال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول الى آخره
انما كان كذلك لان هذا انما يكون من مادة غليظة تخالطها رياح تعوقها

حتى سبب الغيم والدخان وانما يكون كذلك اذا كانت الطبيعة قاصرة عن
تحليل تلك ولونها في اسفل البول دليل على غلظه حتى لا يقوى تلك
الرياح على حركة صاعدة ومثل هذا ينذر بطول المرض لا محالة فان كان
هذا في جميع المرض دل على قصور الطبيعة جدا اذا لم تقو على تحليل تلك
الريح وترقيق تلك المادة في جميع اوقات المرض وهذا لا محالة يكون قاتلا
وفي الحاوي انه اذا كان البول مثل الدخان من اسفله الى راسه فان صاحبه
يموت سريعا قوله البول المختلف الاجزاء الى آخره انما دلالته على هذا على
سعة المسالك وقوة الطبيعة على الدفع فقط لان الشيء الكبير انما ينفذ من منفذ اوسع
وبقوة على الدفع اقوى على الدفع واما عمل الطبيعة فيه انضاج فليس كذلك
في كل شيء فان الاجزاء الصغار يكون تعميم الطبيعة لها والبول الذي يرى فيه
كالخيوط مختلفة بعضها ببعض يدل على مثل اثر الجماع وذلك لان مجرى المني
ملتقى بمجرى البول في راس العصب ما دام لم يجل عقيب الجماع بل سيل اثره
خالط البول الخارج ما بقي من المني هناك او تصحبه في مرباه فخرج كالخيوط
السفن واختلط بعضها ببعض باستدارة البول في القارورة بحث مفرد رانا
ان نذكر فيه اقسام البول بحسب لونه وقوامه لتكون اقسامه مضبوطة قد بينا ان اصول
الوان البول خمسة وهي الاصفر والاحمر والاسود والابيض والبول الاصفر ينقسم
الى ستة اصناف وهي التبني والاترجي والاصفر والنارنجي والناري والاحمر
الناصع والاحمر ينقسم الى اربعة وهي الاصهب والوردي والاحمر القاني و
الاحمر القاتم والاخضر ينقسم الى خمسة اقسام وهي الفستقي والكراثي والزنجاري والاسمانجوني
والنيلي والاسود وليس لاصنافه اسماء خاصة فلذلك نعده صنفا واحدا والابيض
يقال على المشف وعلى الحسي فيخرج ثمانية عشر صنفا من البول وكل منها لا يخلو
قوامه اما ان يكون رقيقا او غليظا او متوسطا فيكون اصناف البول بحسب
اللون والقوام اربعة وخمسين صنفا الاول بول تبني رقيق هذا يكون لكثرة المائية او لقلة
الصفراء الطابعة على ما قلناه والثاني تبني متوسط القوام هذا قليل الوقوع او في
غالب الاحوال يكون اعتدال القوام للنضج ومونا في اللون التبني ويمكن حدوثه
بان تغلب على البول بلغم متوسط القوام ورقيق لكنه مع الصفراء قليل الثالث
بول تبني غليظ هذا قليل ايضا لكنه اكثر من الثاني ويحدث من مخالطة بلغم كثير غليظ
مع صفراء قليلة الرابع اترجي رقيق هذا قليل ايضا ويكون اما لبول نضج مع سدة

عنع تلو دما تعدل الهواء او لمخالطة الصفراء البول اذا كانت رقيقة ومتوسطة
المقدار الخامس بول اترجي متوسط القوام هذا هو البول النضج السادس
بول اترجي غليظ هذا يحدث من مخالطة شيء من المائية او لتمام النضج وكثرة اندفاع
المواد السابع بول اشقر رقيق هذا من مخالطة صفراء ولهذه كثير للمائية
الثامن بول اشقر متوسط القوام هذا يحدث لمرض سوداوي قارب
كمال النضج التاسع بول اشقر غليظ هذا يكون لكثرة اندفاع الصفراء في البول
مع الغاية قارب النضج العاشر بول رقيق نارنجي رقيق هذا يكون في الامراض
الصفراوية قبل النضج احدى عشر بول نارنجي متوسط القوام هذا يكون في الامراض
الصفراوية اذا توسط النضج في كماله اثنى عشر بول نارنجي غليظ هذا يكون لكثرة صفراء
مع مخالطة للمائية ثلثة عشر بول ناري رقيق هذا يكون في الامراض الصفراوية قبل النضج
اذا كانت الحرارة قوية اربعة عشر ناري متوسط القوام هذا يحدث في
الامراض الصفراوية اذا كانت الحرارة قوية وقاربت الطبيعة كمال النضج
خمسة عشر بول ناري غليظ هذا نادر ويحدث في الاكثر لكثرة صفراء محترقة مع حرارة
قوية ستة عشر بول احمر ناصع رقيق هذا يكون في الامراض الصفراوية القوية الحرارة
سبعة عشر بول احمر متوسط القوام هذا يكون في الامراض الصفراوية القوية الحرارة
اذا قاربت المادة كمال النضج ثمانية عشر احمر ناصع غليظ هذا يكون لكثرة اندفاع
الصفراء في اللون تسعة عشر بول اصهب رقيق هذا يكون في ابتداء الامراض
الدموية اذا لم يكن الابتداء فيها مفرطا وخصوصا اذا كانت الدم فيها مخالطة صفراء
عشرون بول اصهب متوسط القوام هذا يكون بعد مرض من صفراوي واندفاع
مادته الى البول بكثرة ويكون لمرض دموي قد قارب النضج احد وعشرون
بول اصهب غليظ هذا يكون في مرض دموي لمخالطة صفراء اذا كان الامتلاء
كثيرا حتى غلظ البول وكان الدم او الصفراء او هما معا غليظين اثنان وعشرون بول
وردي رقيق هذا يكون كثيرا في ابتداء المرض الدموي اذا كان هناك سدد لا يمنع
معها كالمادة ثلثة وعشرون بول وردي متوسط القوام هذا يكون في الامراض
الدموية اذا قارب النضج التام اربعة وعشرون بول وردي غليظ هذا يكون في
ابتداء الامراض الدموية اذا لم يكن الامتلاء فيها مفرطا جدا وخصوصا اذا كان
الدم فيها غليظا كدم اصحاب اللحم واصحاب الاغذية الغليظة خمسة وعشرون
بول احمر قاني رقيق هذا يكون في ابتداء الامراض الدموية اذا كان الامتلاء

فيه كثيرا وكان ذلك الدم اقتعا جدا وكان هناك سدد لا ينفذ معها
الا ما رق وربما كان كانه قانع صفراء كثيرة جدا مشكا نفه ستة عشرون
بول احمر مائي متوسط القوام هذا يكون في الامراض الكثيرة الدم جدا
اذا قارب النضج سبعة عشرون بول احمر غليظ هذا يكثر حدوثه في
ابتداء الامراض الدموية حيث يكون الامتلاء مفرطا او الدم غليظا ثمانية عشر
بول احمر قيم رقيق جدا وجوده نادر واكثره من صفراء محترقة او مشكا نفه
بالبول جيد قعه كما يكون في اليرقان تسعة عشر بول احمر قيم متوسط القوام
هذا يكون في الامراض الدموية اذا كان كثيرا جدا وخصوصا مع حرارة وقرب
النضج ثلثون بول احمر قيم غليظ جدا يكون كثيرا في الامراض الكثيرة الدم جدا
اذا كان معها حرارة واكثره يكون من سوداء دموية احدى ثلثون بول فستقي
رقيق هذا يكون نادرا واكثره اذا كان هناك سدد لا ينفذ معها الا ما رق واما
السبب الفاعل له فهل هو حرارة او برودة فقد ذكرناه في كلامنا في
طبقات الالوان للاخضر اثنى ثلثون بول فستقي متوسط الغلظ هذا
سببه سبب الفستقي في البول اذا لم يكن المادة غليظة ثلث ثلثون بول
فستقي غليظ هذا يكون اذا حدث سبب الفستقية في مادة غليظة
اربع ثلثون بول كراثي متوسط القوام هذا يكون من احراق صفراء رقيقة
خمس ثلثون بول كراثي غليظ هذا يكون نادرا ويكون حيث الصفراء
المحترقة محته اذا كان المندفع منها في البول كثيرا ست ثلثون بول زنجاري
رقيق هذا نادر ويكون حيث الصفراء المحترقة رقيقة والقوة ضعيفة
فلا يندفع الا ما رق سبعة ثلثون بول زنجاري متوسط القوام هذا يكون
حيث الصفراء المحترقة رقيقة وهو نادر ايضا ثمان ثلثون زنجاري غليظ
هذا يكون حيث الصفراء المحترقة غليظة اربعون بول اسمانجوني
رقيق هذا يكون اذا كان هناك سدد لا ينفذ معها الا ما رق احدى اربعين
بول اسمانجوني متوسط القوام هذا يكون حيث الجمود في مادة لطيفة
اثنى اربعون بدل اسمانجوني غليظ هذا هو كالكثير من البول الاسمانجوني
ثلث اربعون بول نيلي رقيق هذا نادر جدا ولو وجد اذا كان هناك
سدد لا ينفذ معها الا الرقيق اربع اربعون بول نيلي متوسط القوام هذا ايضا
نادر ولو وجد اذا كان هناك سدد تمنع نفوذ الغليظ خمس اربعون بول نيلي

غليظ هذا هو كالكثير من البول النيلي ستة اربعون بول اسود رقيق هذا نادر جدا ويكون
عند اسهال الراسب كالسوداء ولم يعرف فيه الطبيعة سبع اربعين بول اسود
متوسط القوام هذا يكون لاحراق حرارة ضعيفة او لتكاثف الصفراء كما يكون في
اليرقان ثمان اربعين بول اسود غليظ هذا هو كالكثير من البول الاسود تسع اربعين بول ابيض
يعني المشف رقيق هذا هو كالكثير من المشف ويكون لعدم النضج في الماء
المشروب خمسون بول مشف متوسط القوام هذا يكون لمخالطة البلغم من غير حصول
نضج ٥١ بول مشف غليظ هذا لا وجود له لان ما يتبع القوام الزائد في غلظه على
الاعتدال يزيد اشفافه ٥٢ بول ابيض بالطبع غليظ هذا هو الاكثر من
البول الابيض الحسن وبعض الفضلاء منع من وجود الاسود الرقيق وكان
[illegible] الرقيق ويشبه ان يكون مراده بذلك انه لا يوجد كثيرا فانا
[illegible] وجوه وهما [illegible] الفصل [illegible] في دلائل رائحة البول
قالوا لم يرد بول المريض قط يوافق الى احد الامراض ما يلزمها بعد حال
البول ومنها [illegible] كذلك [illegible] في الامراض المزاجية سواء كانت
حاصلة [illegible] او تابعة لمرض [illegible] ولذلك امراض تفرق الاتصال اذا ما دامت
حتى لزمها تولد العفن والباقية على امراض التركيب الا ما كان منها يلزمه
فساد المزاج كالسرطان والامتلاء كالاورام و[illegible] والامراض التي لا تغير حال
البول فلا شك البول لا دلالة له على احوالها البتة فهو لهم لم يرد بول مريض
قط يوافق رائحة بول الاصحاء يريدون بذلك اذا كان المرض الى [illegible]
على احوالها بالبول وهي التي [illegible] فيها البول [illegible] لم كان هذا
خاصا بالرائحة دون القوام واللون [illegible] وذلك لان النضج يلزمه قوام البول
ولونه على ما هو الطبيعي وكذلك هو الذي يكون في حالة الصحة فيكون اللون النضج في كل
مرض [illegible] في قوامه ولزمه بول الاصحاء ولا كذلك الرائحة فان اعتدال المادة بالنضج ان
لزمه اعتدال رائحتها الا ان النضج نفسه لا بد وان يوجب لتلك المادة تغيرا من الرائحة
لانه طبخ فانه يكون بالحرارة وكل حرارة فانها تقوي الرائحة وسهولة [illegible] المقصود بالنضج لا يوقف
على اعتدال الرائحة فلذلك لا يوجد بول مريض [illegible] البول فيه يوافق رائحة بول الاصحاء وانما يكون
[illegible] الحرارة موجبة لقوة الرائحة لانها توجب تحلل الجسم [illegible] الرائحة فتخالط الهواء المستنشق
[illegible] الى آلة الشم ولذلك كان كالانسان [illegible] رائحة بعض الاجسام [illegible] بالتكرار [illegible]
واذا كانت الحرارة موجبة للرائحة [illegible] فيكون البرودة [illegible] لها [illegible] لادراكها ولكن

اما لا لمنع من النجار او ما يخالط من البخار وعنعه من التصعد الى امام حاشية الشم وهنا سؤال لا بأس
بذكره وذكر الجواب عنه وان كان خارجا عن مقصودنا ههنا وهو انه لم كان كالانسان على ادراك
على الرائحة بالملك وغيره من خواص كالانسان وذلك لان كالانسان وحده ادراكه للرائحة
ضعيف واما الحيوانات المدركة للرائحة فان ادراكها فمنها يكون قويا جدا وانما كان
ادراك كالانسان للرائحة ضعيفا لانصراف قواه الى ما هو كالاهم بحسبه فان كالانسان
بفكرته وبصره وحكمته طلب كالاغذية النافعة وتجنبها بدون ادراك الرائحة ولا كذلك
اكثر الحيوان فانه انما يهتدي الى ذلك رائحتها فلذلك احتيج الى ان يكون ادراكه لها
قويا ليطلبها من البعد ومن هذا كلام طويل لا يليق ذكره وقد استقصاه في الحكمة ونقول
كل بول فلا يخلو اما ان يكون رائحة او لا يكون وكالاول اما ان يكون تلك الرائحة طبيعية
او لا يكون وغير الطبيعية اما ان يكون من غير الطبيعة اما ان يكون شديد النتن او لا يكون
والشديد النتن اما ان يكون في حال الصحة والمرض والتي ليست شديدة النتن اما ان
يكون حامضة او لا يكون وغير الحامضة اما ان يكون مايلة الى اطلاق او لا يكون والبول
العديم الرائحة اما ان يكون عدمه للرائحة عقيب رائحة منتنة جدا او لا يكون وكالاول اما
ان يكون ذلك معقبا للرائحة او لا يكون فهذه اقسام البول بحسب رائحته فلنتكلم في
كل واحد منها الصنف آ بول معتدل الرائحة هذا يكون في حال الصحة وفي حال المرض الذي
لا يغير البول وفي حال المرض الذي يغيره له شديدا اذا كان البول قد نضج واعتدل وهو
يدل على حرارة وسلامة الثاني يدل صاحبه اي في حال الصحة له رائحة شديدة النتن هذا يدل على
عفن اما حاصل في البدن او قد اندفعت مادته في البول فاذا دام ذلك دل على اعراض عقيبه
يحدث في تلك كالاعراض يكون حمايات وحوارق العفونة لا بد وان يلزمها حدوث الحمى
الثالث يدل عرض له رائحة شديدة النتن هذا البول اما ان يكون المرض الذي هو فيه
ماديا او لا يكون فان كان ماديا فمادته لا يخلو اما ان يكون نضجة حتى يكون فان كانت
نضجة لم يمكن ان يكون شديدة النتن من تلك المادة ضرورة ان النضج وان لزمه يخرج الرائحة الا ان
تلك الرائحة لا بد وان يكون قريبة من كالاعتدال النضج فلا بد وان يكون ذلك لعروج او قرحة
في الات البول وخصوصا المثانة فان البول لطول احتباسه عنها يكون ما اثر وجه بالفساد
والحادث اكثر ولذلك اذا كان البول الشديد النتن في مرض ومادته غير نضجة فانه حينئذ
يجوز ان يكون ذلك النتن من العفونة ويجوز ان يكون من قروح الات البول ويفرق بينهما
بوجوه كالاول ان الكائنة من قروح الات البول يكون معه وجع العضو المقروح ولا يكون كذلك
الكائن عن العفن والثاني ان الكائن عن القروح يكون معه قيح وقشور والثالث ان الكائن
عن العفن يقل ويكثر بحسب المرض وضعفه ولذلك الكائن عن القروح التي

تشرحها ولا يكون كذلك عن القروح التي هو دونها مع المرض لضعف الرابع بول
له رائحة حامضة هذا اما ان يكون في حال الصحة او في حال المرض فان كان في
حال الصحة دل على عفن في مادة باردة فان دام دل على حدوث
حميات بلغمية او سوداوية وان كان في حال المرض فلا بد وان يكون ذلك
المرض الموجب له ماديا او لا لكن ذلك السبب مثل الدرنج وغيرها والمرض المادي اما ان
يكون حارا او لا يكون فان كان حارا لم يمكن ان يكون ذلك لبرد المادة لان مادة المرض الحاد
لا يكون الا حارة فبقي ان يكون لانطفاء الحرارة حتى يكون مع المادة الحادة برد وذلك
كالانطفاء لا يمكن ان يكون من الحرارة الغريزية والا لم يكن عفن ولا مرض فبقي ان يكون
من الحرارة الغريزية وذلك قبل الموت الخامس بول له رائحة تقرب الى الحلاوة هذا
يكون لغلبة شديدة من الدم او ليس في البدن ما هو كذلك الا الدم السادس بول عديم
الرائحة لم يتقدمه رائحة ضعيفة هذا يدل على برد مفرط وكحاجة حتى لا يكون معه
حرارة متحركة السابع بول عديم الرائحة بعد ما يقول حين واشتد الى ذلك وقعه
واعقبه رائحة هذا انما يكون او اعرض بسبب ازال العفونة بعده واعقب
المزاج بردا كاملا او طارئا في حق عقيب اسهال مفرط برد المزاج بردا شديدا انما يعقبه او
باردة باردة اسبق استحالتها الثامن بول عديم الرائحة عقيب بول شديد النتن و
عرض بعده ولم يعقبه رائحة هذا يكون عند انطفاء الغريزية في المرض الحاد ويدل على سقوط
القوة وليس العقل في الدلالة الماخوذة من الزبد الزبد يحدث من الرطوبة الى الرطوبة
او اختلاط السيالة جسم لطيف من شانه التصعد وكان ذلك على وجه لا يمكن معه انفصال
احدهما من كالاخر فحدث من ذلك الزبد وذلك اذا عجنت الرطوبة عجنا وذلك الجسم اللطيف
حتى اختلط لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا علقها حرمه وما شبه واستدل بشيء
ذلك الجسم محصورا في داخلها كان من ذلك صغيرا خص باسم الزبد وما كان من ذلك كبيرا خص باسم النفاخ
في الساحات او النفاخات وما شاكل ذلك وهذا الجسم اللطيف قد يكون ريحا وقد يكون
غيرها كالروح واما اختلاط الرطوبة مع الهواء فكما يعرض الزبد في الماء المنسكب من موضع
عال فانه ما سقط عليه من الهواء ويكون فيه بسبب الحركة العنيفة يكثف فيه ويعرض من
ذلك الزبد واما اختلاطها بالريح فكالزبد الذي يكون في اللزاز الرقيق الذي يكون معه
ورم واما اختلاطها بجسم لغير سبب الهواء والريح فكالزبد الذي يعرض للمصروع الذي هو
علامة الموت فان ذلك يعرض من اختلاط الرطوبات اللازمة من جرم الزبد بالروح المحرقة لاحتباس
النفس واما الزبد الحادث للمصروع فهو من اختلاط الرطوبات السائلة من ماء
بهواء الخارج برد النفس فان تلك الرطوبات قد يكون ملوثا فيها كما يكون عند غلبة ن

الرطوبات اذا وقعت في طريقه حتى اعاقته من النفوذ فاذا خرج ونفذ فيها وخلط فيها
حدث من ذلك الزبد وهذا الجسم اللطيف الذي يحدث الزبد باختلاطه بالرطوبات
قد يكون هوائيا فيها كما يكون عند غليان الرطوبات اما الحارة من خارج فلما يعرض عند طبخ الرطوبات
بالنار وزبد البول يحدث من مخالطة الرطوبات بالريح الخارجة مع البول وبالهواء المحصور الكائن
عن انسكاب البول في داخلها كما يحدث الزبد عند نسكب الماء في الماء من مكان عال قوله
والريح الخارجة صادقة الخروج المراد بقوله البول ههنا حقيقة البول من حيث هو بول لا من حيث
هو رطوبة او فعلا او غير ذلك بل من حيث هو بان اي ينفذ في سبيل البول وبيان حال القوة
ان مجرى البول لا يمكن ان يكون دائما منفتحا وذلك لانه انما يمكن كذلك اذا كان خشنا ولو كان
كذلك لم يحصل اتصاله بالمثانة واذا لم يمكن ان يكون منفتحا دائما فاذا انطبق بعضه على بعض
والسدد وهذه الريح الخارجة مع البول ما تشق وتفتح للبول قوله وخصوصا اذا كانت
الى فوق وذلك ان الزبد يحدث من الرطوبة المدافعة مع الماء في البول وخصوصا اذا كانت
الريح عالية في الماء فان الزبد يكون اكثر وهذا يكون في اصحاب السدد اكثر وذلك
لغلظ الرياح المتولدة منهم لبرد مزاجهم وغلبة البلغم عليهم وايضا لكون مادة بولهم يكون مخالطة
لبلغم كثير فيكون غليظا لزجا فيعسر على الريح خروجها فان كانت تلك الريح لطيفة حارة
ولهذا يكثر لمن يكثر بولهم السل والسعالات قوله والزبد عند يدل بلونه كما يدل سواده
وشقرته على الرقان لا صفرة وخصوصا اذا لم يكن في الصفراء احتراق فاذا خرج اما اسود بسبب
التكاثف واما يحدث عنه الزبد هو بسبب الريح ولسبب لكانه فتحا ان يعود الى
لانه لا يصل ان لم ينده لا يصل الى ما هو اخشن واقل واميل الى البياض وكذا الغيب
وكثرة انطلاق اجزائه يكون لغلظ المادة ولزوجتها وخصوصا اذا كانت الريح كثيرة وغليظة
لان ما يكون من المادة لذلك كان الغيب الباقي على الكل زمانا الى الباقي زمانا طويلا في
القارورة الواحدة ولا سيما والكائن في ابوال كثيرة وكلاهما يدلان على غلظ المواد ولزوجتها في
ذلك يوجب عسر تحللها واما كان هذا خاصا بالكلى لان جرمها غليظ وصول الاودية اليها انما
يكون بعد ان يضعف ويهن قوتها وذلك يوجب لطول امراضها وعسر تحللها فاذا
كانت المواد مع ذلك غليظة لزجة كان ذلك اعسر الفصل في دلائل انواع
الرسوب ويشتمل هذا الفصل على ما في البحث الاول في ماهية الرسوب
والاحساس ولا بد قوله نقول اولا ان اصطلاح الاطباء ان الرسوب في اصطلاح الاطباء
هو جوهر اغلظ قواما من المائية يتميز عنها فقولنا جوهر كالجنس ونريد به ما يكون من البول
الخارج عنه بان في الاجسام التي ليست كذلك وانما هذه الشبه هذا الفصل للعلة
وقولنا اغلظ قواما من المائية نريد بالمائية المائية التي ينظر فيها الطبيب وهي

المتصلة بالبول فيكون كالالف واللام ههنا للعهود وهذا فصل عن الرسوب عن
الريح المخالطة للمائية وقولنا يتميز عنها نريد بذلك متميزة عنها في الجنس فيكون هذا
فصلا عن الرسوب عن الجواهر التي تعد البول والتوام وهي الفضول المخالطة التي لا
لا تميز الحس على عمدها لكن ههنا اشكالان الاول ان الجسم احص من الجوهر فكان يجب
ذكره عوضا عن الجوهر او ذكر الفصل الذي يخصه عن باقي الجواهر بعد ذكر الجوهر ليكون
والاعلى جنس هو الرسوب والثاني ان الشيخ قال اغلظ قواما من المائية متميزا عنها فادخل
في الحد لفظ كل وهو للسور الكلي وذلك غير جائز في الحدود والجواب ان المتلقن
انما يلزم ان لو قدر ان يكون مراد الشيخ بذلك تحديد الرسوب وليس كذلك بل
مراده ان لكل جوهر اغلظ قواما من المائية متميزا عنها يقولون له رسوب وقد يدفع الاشكال
واما احساس ادلته وهي مدرجة من امور تسعة وهي جوهره وكمه ووضع لونه ومكانه و
زمانه وكيفية مخالطته ويسع ان يكون مراده بكيفية الرسوب ما يعم لونه وكيفيته في
لمسه وقوامه وشكله ورائحته والالكاينت هذه خارجة من التسعة ونعني بكون الرسوب
حاله في بياضه وحمرته وغير ذلك ونعني برائحته في قلته وكثرته ونعني بقوامه حاله في ملاسته
وليته ونعني بشكله كونه مستديرا او في زوايا او غير ذلك البحث الثاني
في الرسوب الطبيعي المحمود قوله اما دلالته من جوهره الى لغة الرسوب لا يخلو اما ان
يكون من فضول الهضم او من حصول الاخلاط المندفعة بعد النضج او لا يكون كذلك
والاول هو الرسوب الطبيعي سواء كان كامل النضج وهو المحمود او لا يكون كذلك وهو غير
المحمود والثاني هو الرسوب الغير الطبيعي سواء كان من هذه الفضول لكنه غير نضيج
او لا يكون لذلك كالكائن من جرم الاعضاء مثل النخالة والقشارة وغيرهما من الرسوب
الذي ينفصل من جوهر الاعضاء فان قيل ان كون الشيء طبيعيا او غير طبيعي دلالة لا لجوهره
قلنا اذا كان الرسوب الطبيعي هو ما قلناه لو لم يكن كذلك لما شرطنا في كونه طبيعيا ان يكون
من جوهر من فضول الهضم او فضول الاخلاط النضيجة فيكون دلالته بكونه طبيعيا او غير طبيعي
دلالة بجوهره واما قول الشيخ وهو ابيض راسب وغير ذلك فهو تعريف للثقل الطبيعي باوصافه والدلالة
بكونه طبيعيا ليست دلالة بتلك الاوصاف بل لكونه من احدى المادتين اللتين ذكرناهما واما
مع الاوصاف نعرفها ان ذلك الرسوب من احدى تلك المادتين ودلالة الرسوب الطبيعي
المحمود على النضج اذا كان من حصول الهضم ودلالته على النضج اذا كان من حصول الاخلاط و
نريد بقوله الطبيعيين الكاملين فان ما يدل على هضم ما او نضج ما لا يشترط ان يكون مجردا
ولا موصوفا بجميع الاوصاف التي ذكرنا واعلم ان الرسوب الطبيعي المحمود اما يجب ان يكون لونه ابيض
اذا كان من فضول الاخلاط او من فضول الهضم الاخير واما ما يكون من فضل هضم الكبد فلبني

يجب ان يكون كذلك لان فصول كل هضم او اجل هضمها كانت شبيهة به في اللون ولون الكبد احمر فلذلك
يجب ان يكون فصول هضم الكبد لونها احمر لكن العروق المائية تعدلها عن ذلك ولا يكون ظاهر الحمرة
فلذلك الثفل الكامل البياض لا يكون من فصل هضم الكبد واما انه يجب ان يكون مستويا فذلك لان الرسوب
الطبيعي المحمود ابيض اللون فلان ما كان من ذلك من فصول الهضم الثالث والرابع فظاهر لان هذين الهضمين
لا يغيران صبغة الغذاء بالاعضاء الاصلية ويكون اكثرها ابيض فلذلك يجب ان يكون ما يحمل صبغة من تلك الفصول
ابيض واما ما كان من ذلك من فصول الاخلاط فان الفاعل للنضج هو الروح الهاضمة والروح المعبرة وفعلها
التشبيه بالاعضاء وكثرة الاعضاء لونها الطبيعي يجب ان يكون لا شيئا فلذلك انما يحمل اذا كان دالا على النضج
والهضم الكاملين وهو المحمود على الاطلاق او المعلق والطاق طبيعي وايضا انما يجب ان يكون المحمود
من الطبيعي راسا لان ذلك يجب ان يكون شبيها بالاعضاء في جلدها او جوهر الاعضاء من شانه الرسوب
في المائية كان جنسها طافيا او معلقا لم يكن مشابهة لجوهر الاعضاء تامة وسنستقصي الكلام في سبب الطفو
والرسوب فيما بعد وانما يجب ان يكون مجتمع الاجزاء متصلها لان شبيهه يكون لزجا يمنع انفصال بعض اجزائه
عن بعض اذ لولا ذلك لما كانت مجتمعة في اسفل القارورة اذ من شان كل واحد منها الرسوب الى اسفل كالطين
في الشراب الموضوع في الماء ومخالطة الريح للبول انما يكون للفجاجة والالم تخرج اسفله وانت تعلم ان هذا
لا ينافي انما يجب في الثفل الدال على كمال الهضم والنضج اذ اسفله لا يمنع من كونه طبيعيا وانما يجب ان يكون متشابه
الاجزاء مستويا لانه انما يكون مختلفا اذا كان بعض اجزائه غالبا على النضج اذ لو كانت اجزاؤه متشابهة التبول وانفعل
واحد لكان لا تنفعل متشابها والا لكان اختصاص بعض اجزائه بما ليس للاخر ترجيحا بلا مرجح وانه محال فلذلك
يجب ان يكون مستدير الشكل لان ذلك هو المشابه وهذا لكل فرد من الثفل كان الواجب ان يكون شكله كريا او الشكل
البسيط المحيط الكرة واما ان اعتبر بحسب جملة الافراد فيجب ان يكون مخروط الشكل قاعدته اسفل القارورة وراسه
داخل جهة اعلاها وسبب ذلك ان ما يشتق الى اسفل القارورة من الثفل انما كونه اثقل او لانه اسبق حصولا ابتدا
عند رسوب اسفلها سيرمن فيها ثقل ما يقع عليه من الثفل الذي يتاخر رسوبه وكلما ارتفع كان كالذي هو اقل لان الثفل
الحادث مما فوقه يكون اقل فلذلك يستدق قليلا قليلا حتى ينتهي الى واحد وهذا كالتراب المصبوب على الارض
فان شكل جملته يكون مخروطا واما انه يجب ان يكون املس مستويا فقط واما انه يجب ان يكون لطيفا ليسهل رسوبه في
الوجع فلان حدوثه عن الرياح المنفخة من شان الحرارة ايجاب الخفة ولا كذلك ما يكون عن البرد المجمد للرطوبات
حتى يتغلظ ويثقل وقد يشترط ان ذلك يكون متصلا زمنه بسبب المحمود واعلم ان مدح كل ذلك انما يثبت الرسوب الطبيعي
اذا كان على افضل احواله حتى يدل على كمال الهضم والنضج وذلك هو المحمود على الاطلاق واما هو جزء الطبيعي ليس كذلك
فقد يختلف عنه بعضها مع كون الرسوب طبيعيا كما يدري فيما بعد مراه وسبقه ودلالته على نضج المادة في البدن كله لشبهه
ولا له المدح الشبيها الملساء المتشابه الشوائم على نضج مادة الورم وذلك لان المنفصل من كل واحد منهما هو بعض
ما فيه واقول ان القدر المنفصل من مادة البدن قليلا والمنفصل من مادة الورم من يجب ان يكون اكثر نضجا
من الساقة اذ لولا ذلك لم يمعن الدفع ولولا ذلك لتنزع عنا البدن لعدم نضج البول والثفل يكون ما يخرج من الانتزاع على لون
الثفل وليس كذلك قوله والرسوب

والثفل دليل جيد وان فاتت الاستواء والصبغ وذلك لان حصول الرسوب
انما يكون بدفع الطبيعة للفضول ولا شك ان ذلك دليل جيد وان لم يكن
لون المندفع ولا وضع اجزائه كما ينبغي وانت تعلم ان هذا انما يكون كذلك
اذا كان الرسوب طبيعيا واما ما ليس بطبيعي فقد يكون مذموما وان كان
الاستواء والصبغ حاصلين كما اذا كان ذلك الرسوب من جوهر
الاعضاء فيعلم من هذا انه قد يكون رسوب طبيعي مع فقدان
تلك الاوصاف التي ذكرناها والاستواء ادل عند
الاقدمين على النضج قد اختلف الاطباء في ان استواء الثفل
ادل على النضج من اللون او اللون ادل والاول هو راي الاقدمين
والثاني راي بعض المحدثين والشيخ قد اختار راي الاقدمين
واستدل عليه بان البياض قد يكون لا للنضج بل لمخالطة الفضول الجوهر
الريحي واما الاستواء فلا يكون الا للنضج وهذه الحجة دليله فان قوله
الاستواء لا يكون الا للنضج غير صادق ولذلك فان الاستواء قد
يكون مذموما وهو اذا كان في الرسوب المذموم فان قيل ان
كلامنا انما هو في الرسوب المحمود قلنا لو في الرسوب المحمود
لا يتصور ايضا ان يكون البياض لا للنضج ونقول قد علمت ان
الرسوب الطبيعي يكون على قسمين احدهما من فضول الهضم
وثانيهما من فضول الاخلاط المندفعة بالنضج فكان ذلك
من القسم الثاني فلا محالة ان الاستواء ادل فيه على النضج
من اللون وذلك ان الاستواء له تاثير في سهولة
الدفع المقصودة بنضج الفضول ولا كذلك اللون واما
ما كان من ذلك القسم الاول فان اللون فيه ادل
على النضج وذلك لان نضج الغذاء هو ان يصير شبيها
بالاعضاء وذلك يكون في القوام واللون واما استواء ما يندفع
من ذلك فليس له كثير اعتبار الا في سهولة دفعه نزر بالقصد الى المقصد
من التشبيه من اللون واكثر الرسوب على لون البول هذا يكون في كلام
القدماء وليس يعنون بذلك ان اكثر ما يشاهد من الرسوب يكون على لون البول
فان ذلك كذب صرف بل المراد بذلك ان القارورة التي فيها ما كثر ذلك الرسوب الذي
فيها يكون على لون البول لكنه لا يكون محسوسا لانه اذا كان على لونه لم يكن مخالفة الا بالغلظ

والرقة فان الرسوب قوامه اغلظ من المائية ولكن الغلظ والرقة غير محسوس بالبصر
فلذلك لا يكون ذلك الرسوب محسوسا وانما يحس من ذلك ما يخالف لونه
لون البول وانما كان مما لا يحس هو الاكثر وذلك لان البول كما علمت هو
الماء المشروب وذلك لا لون له وانما يحصل للبول بسبب ما يخالطه
ما يخرج معه من الفضول واذا كان كذلك كان ما يرسب اكثره على
لون الباقي وانما يظهر من ذلك الاقل وهو الذي يخالف البول في لونه
فان قيل ان الرسوب في اصطلاح الاطباء انما يطلق على ما كان متميزا
عن المائية في الحس وما لا يحس ولا يدرك لا يكون متميزا في الحس فلا يكون رسوبا
قلنا الامر كذلك ولكن مراد القدماء بذلك ليس ما هو المصطلح عليه
عند الاطباء بل ما هو المفهوم اللغوي المتعارف عند الجمهور وقد يندفع
الاشكال واجود ما خالف الابيض الى آخره معناه واجود ما خالف
الرسوب الغير المحسوس في لونه حتى يكون محسوسا هو الابيض وذلك
اذا كان ناميا للنضج ثم الاحمر لان ذلك يكون من غلبة الدم وهو وان كان عدم النضج ولذلك
يدل على لونه الاسلم الاخلاط وافضلها واشدها قبولا للنضج ثم الاصفر لان ذلك
يكون من غلبة الصفراء وهي اقل من السوداء ثم الرسوبي لانه
يكون من الصفراء المحترقة وهي اقبل للنضج واسلم من السوداء
المحترقة وشبيه بالعلقي من العدسي لان ذلك يكون من السوداء
المحترقة ولا يلتفت الى آخره المراد بالاحمر الذين قالوا ان اللون اول للنضج
من الاسود وهم طائفة من المحدثين وقد بينا الحق في ذلك وينبغي ان يكون
هذا متصلا بقوله اصلح من الابيض الحسن ويشبه ان يكون ما بينهما
وقع سهوا من الناسخ بان يكون قد كان محررا في حاشيه فكتبه الناسخ
في غير موضعه قوله واما الرسوب الردي المذموم فيشبهه
خير من اسوانه لان كل حالة يدل على الرسوب المحمود على قوة فعل
الطبيعة وانها في المذموم يدل على قوة السبب الخارج عن الطبيعة
الموجبة لها واما الرسوب الجيد الى آخره غرضه التفرقة بين الرسوب
المحمود وبين غيره مما يشبهه وقد فرق بينه وبين المدة من ثلثة اوجه
احدها ان المدة تكون منتنة ولا كذلك الرسوب المحمود و٢ بالغلظ
فان المدة اغلظ قواما من الرسوب و٣ بالثقل فان المدة اثقل من
الرسوب الطبيعي وفرق بينه وبين الخام ثلثة اوجه ايضا آ ان الخام

اشد اندماجا من الرسوب الطبيعي ويعرف ذلك بتغير عرقه وعسر
اجتماع بعد التفرقه و٢ و٣ ما ذكرناه في المدة والفرق بين المدة والخام
من وجهين آ ان المدة تكون منتنة ولا كذلك الخام الا اذا كان عفنا و٢
لا يكون لونه ابيض و٢ ان الخام يكون سائح الاجزاء ولا كذلك المدة
وهذا الرسوب الى آخره يريد بذلك الرسوب الدال على النضج
وهو الذي يندفع من فضول الاخلاط نضجا او ما يكون من فضول الهضم فانما يدل
على النضج بل على الهضم ويريد ما لا في الامراض الذي يطلب فيها ذلك الاعراض
المادية او بعض الامراض لا يكون فيها رسوب البتة كالعرق وانما كان هذا
الرسوب غير مطلوب في الصحة اي غير واجب ان يكون فيها
حتى يطلب في الاستدلال على نضج البول وذلك لان الصحيح
لا يلزم ان يكون في عروقه خلط يعرض بالنضج بل الاولى ان يدل ذلك
الى آخره معناه بل الاولى ان يدل الرسوب في الصحة على انه من
فضول الغذاء العديمة الهضم الذي قبل ذلك فان ذلك لا يشترط
في الرسوب في حال الصحة من الغذاء الذي تمت فيه
الهضوم الثلثة الاولى وبعد الهضم الرابع فقط الذي به يصير عوضا
ثم يفصل منها فضل الى آخره يريد انه لا يشترط في الرسوب الحادث
في الصحة ان يكون نضجا وذلك لان ما كان من فضلة الهضم الثاني لا يكون
نضجا لانه لا يكون ابيض والعصافير تعلو فيهم الثفل الراسب في
حال الصحة العصافير على قسمين فمنهم من فضالته بسبب قلة دمه
ولذا هذا الاعضاء لا يبقى مجرورها في العروق لا يستعمله وهذا يكون دمه كثيرا
ويكون فضلاته كثيرة فيكون الرسوب منه اكثر فان البدن اللحيم ولذلك
يكون هذا اقوى على الجماع من اللحيم بسبب كثرة دمه ومنهم من فضالته
بسبب قلة دمه فهذا يكون الرسوب منه قليلا ليس سببه وقلة
الرطوبات التي يكون منها الثفل اقول ويجوز ان يكون ايضا قلة
الرسوب في العصافير لغير النضج فيهم لسوء هضمهم فيكون
اخلاطهم غير قابلة للنضج لسوء هضمها تعلو فيهم الثفل الراسب
مطلق الثفل تعلو فيهم تلك الراسب ثقل اكثر لان ذلك انما
يكون عند النضج الكامل وقد بينا انه فيهم غير الحدث تم في تقسيم
انواع الرسوب الغير الطبيعي واما الرسوب الى آخره انواع

الرسوب الغير الطبيعي محصورة في خمسة عشر نوعا وذلك لانه اما ان يكون مما سارل مثل صديد او خلطا او لا يكون كذلك والاول كالرسوب الذي يكون من الاطعمة والفواكه كالقطع التي تشاهد في البول عن اكل التفاح والسفرجل وغيرهما وكالقطع التي قد ترى في البول عن اكل اللبن ولم يذكر الشيخ هذا النوع لان صفاته تعرضطها واكثر ما يتوقف عليه بالنحو فقط والثاني وهو ما لا يكون من ذلك فلابد وان يكون اما من الاعضاء او من الرطوبات ضرورة انه لا يوجد في البدن جسم يمكن ان يكون منه رسوب والكائن من الاعضاء اما من الاعضاء الاصلية دون غيرها وهو الخراطي او لا يكون كذلك فاما ان يكون حدوثه والاعضاء التي ليست باصلية فقط ولذلك هو الرسوب الدسمي او ممكن حدوثه منها وذلك هو الرسوب اللحمي والخراطي اما ان يكون كبير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك كثير الثخن هو الصفائحي او لا يكون كذلك وهو المسمى بالعرقي والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو الشريقي والدسمي او لا يكون كذلك وهو اما ان يكون احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي والكائن من الرطوبات الاولى او الثانية والكائن من الرطوبات الاولى اما ان يكون باقيا على خلطيته او لا يكون باقيا كذلك والاول اما ان يكون شديد الغلظ جدا وهو المسمى بقطع الخمير المنسوج او لا يكون كذلك وذلك هو الرسوب المخاطي والثاني وهو ان لا يكون باقيا على خلطيته اما ان يكون لينا او صلبا والاول اما ان يكون شديد الغلظ جدا اما ان يكون قد استحال بتصلبه الى مشابهة الاعضاء وهو الرسوب السعري او لا يكون قد بلغ من صلابته الى حد الحجر وهو الرسوب الرملي والحصوي او لا يكون كذلك وهو الرسوب الرمادي والكائن من الرطوبات الثانية هو كالرسوب الذي فهذه انواع الرسوب الغير الطبيعي وقد تقسم بوجوه اخرى كالتقسيم باللون الى الاحمر والاسود والاصفر والزنجي والعدسي وغير ذلك ونحن نحقق اقسامها في مباحث نذكرها الا القسم الاول وهو الكائن عن اغلاطات فانا حذفنا الكلام فيه اقتداء بالشيخ من يستحق الكلام فيه

وفي اقسامه في الكتاب الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة ونحن في الكلام النوع الثاني والثالث من الرسوب الغير الطبيعي وهو الصفائحي والمسمى بالعرقي والخراطي القشوري الذي هو صفائح الخراطي ينقسم بحسب مقداره الى خمسة اقسام اثنان منها مقدارهما في العرض العظيم وهما الصفائحي والمسمى بالعرقي في رتبة وثلاثة منها ليست كذلك وهي النخالي والكرسني والشريقي لكن الشيخ لم يقسم الخراطي العظيم المقدار بحسب التحريك بحسب اللون الى ثلاثة اقسام وهي الابيض والاحمر والملون بلون اخر كالكمد والدلن والمسمى بقلوس السمك وذلك لان اختلاف هذه الانواع باللون اظهر من اختلافها بالثخن والابيض والاحمر في غالب الامر لا يحدثان من الاعضاء البعيدة والابعاد في حلول المسافة الى الدلالة المكمودة والدلن والكمد لا يمكن حدوثهما من اعضاء البول اذ ليس فيها ما لونه كذلك ولا المسافة من الطول بحيث يلزمها تغير ما عرضها الى ذلك البول فيجب ان يكون الابيض والاحمر من اعضاء البول والدلن والكمد اما انهما من الاعضاء البعيدة ويكون ذلك اللون لما ليس بالعا اللون عضوا فانه لا يوجد في البدن من الاعضاء ما لونه كذلك بل يكون ذلك لطول مسافة بعودها الى البول فيتغير ويكمد والحمرة يمكن ان يكون من اعضاء البول الا ما كان منها لونه احمر وذلك هو الكلية الابيض لا يمكن ان يكون الا من اعضاء الابيض وليس من اعضاء البدن ما هو كذلك الا المثانة والعروق لكن العروق جرمها صغير لا يمكن ان ينفصل منها صفائح كبار فيجب ان يكون الصفائح الابيض من المثانة وهذه الصفائح لا يمكن ان يكون بحسب القوام لان جرم المثانة رقيق جدا فلابد وان يكون الصفائح منفصل منها رقيقة القوام جدا وهي المخصوصة بمشابهة العرقي واما كيف يمكن انفصال هذه الصفائح من الاعضاء اما جرب فيتقشر كما يقشر الجلد عن الجرب الظاهر واما عن الجرب من القروح او ما كل اولى وقد يعرض هذه لهذه الاعضاء من غير حصول جرب او قروح بل الخلط حاد او حار فاد الى تحرقها بسطحها واما انا فذا نعدها فيفصل ذلك

كما يفعله الخلط الواصل الى عند الجلد اذا كان بهذه الصفة
فعلى قوله وقد يكون من الصفائحي ما هو كمد اللون او ادكن او شبيه
بلون فلوس السمك وهذا اردى جدا من جميع اصناف
الرسوب الذي ذكر ويدل على انجراد صفائح الاعضا
الاصلية اما ان هذا يكون من الاعضاء الاصلية فظاهر لان مثل
هذا لا يمكن حدوثه من اللحم والشحم لان جرمهما رخو لا يصح
ان يكون الصفائح وخصوصا التي تسعى على صلابتها في المثانة
البعيدة عن منفصلة عن حرارة البدن المذيبة واما ان هذه تكون
اردى من الشعرى والنخالي فلهذا لا يظهر في ان المرض الذي توجب
انفصال الصفائح من اعضاء البول الظاهر ازاحه بالبدن بما توجب
انفصالها من مثل الرطوبات بل مثل العظام وذلك
لان الات البول سوجه اليها الفضول دائما وذلك
مانع من التحامها واما عنا ان الاجزاء الى اخر هذا الكلام
مشكل من وجهين آ انه ان اراد بكونهما شعرانيا من المثانة
انها شعبتها من القشور المجتمعة فيها فلذلك الصفائح
المنفصلة من باقي الاعضاء وان اراد انها شعبتها من الجرب
او من الروح او الاكل فهذا لا يصح فان انفصال القشور
المنفصلة من الوجه لا يصح بسببها ولو صلحت لذلك
صلحت الصفائح الاخر لسبب الاعضاء المنفصلة منها
و٢ انه اذا كان انفصال هذه الصفائح يوجب نتن المثانة
فانما يفعل ذلك الشعرى منها فان اللحم انما ينفصل من الكلية فلا يكون
منفعة للمثانة بل الكلية وقد حكى بعضهم الى اخره هذا مما تعسر
على تصديقه وذلك لان هذه القشور اما ان يكون من جرم
المثانة او يكون رطوبة منعقدة فيها فان كانت من جرم
المثانة لم يمكن ان تنحل في الماء وليس لقائل ان يقول ان جرم
المثانة اذا احترق حتى صار كالرماد امكن ان ينحل في الماء لانا نقول
لو كان كذلك لم يكن ما ينفصل منها قشورا بل كالرماد وايضا لو فرضنا
ان ذلك يمكن لم يمكن اذا انحل ان يصبغ الماء احمر وليس لقائل ان يقول
ان يجوز ان يكون ذلك الصبغ لان تلك القشور تكون مشتملة على عروق

صار رمادا انحل بالماء فيصبغ ما في تلك العروق من الدم لانا نقول
وهذا لا يمكن ايضا وذلك لان الاحتراق اذا بلغ بجرم تلك القشور
الى حد ينحل في الماء كما ينحل الكلس احترق ما يشتمل عليه من الدم بالضرورة
وصار كالرماد وح لا يمكن ان يصبغ احمر هذا اذا كانت تلك
القشور من جرم المثانة وان كانت رطوبات منعقدة لم يمكن
ان يصبغ احمر وليس لقائل ان يقول انه يمكن ان يكون تلك
القشور من دم انعقد بالحرارة او بالبرودة فاذا حصل في الماء عاد الى حاله فيصبغ احمر
لانا نقول ان الدم اذا انجمد بالبرد او انعقد بالحرارة اسود ولم يبق

البحث ٤ في احكام النوع الرابع من انواع الرسوب الغير
الطبيعي وهو النخالي والكرسني ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا
الى اخره ان الرسوب النخالي والكرسني وان كانا اقل
سمكا من الشعري لانها اخص من الصفائحي فصلا عن السمك بالعرض
فان قيل انه قد تقدم ذكر ثلثة اصناف وهي اللحم والشعر
والدم فلما قال الشيخ اقل عرضا من المذكور والحق هو انما يتم ذلك
الاصناف الثلثة قلنا وذلك لان غير اللحم والشعر مختلفة
اللحن فما كان منها من الاعضاء العامة فقد يكون ارق من النخالي
والكرسني اما كان منها من الاعضاء المخية فقد يكون ما
ينفصل منها من الصفائح الحق هو اما من الكرسني فصلا
عن النخال وينبغي ان يقال ومن الخراطي ما هو اقل عرضا
من المذكورين والحق هو انا نفصل وذلك لان السويقي
والكرسني اقل عرضا من المذكورين والحق هو انا من ذلك
يكثر واما لم يحتج الشيخ الى ان يقول لانه معلوم لانه في غالب
الامر لا يقال للشيء انه الحق من اجزاء الا اذا كان التفاوت
بينهما قليل واعلم انه كما يقال كرسني لما يكون من ذلك لونه
احمر كذلك يقال كرسني ايضا لما يكون من ذلك شكله
كرسنا وذلك قد يكون احمر وقد لا يكون وفي غالب الاحوال
يكون احمر اذ ليس ينفصل في غالب الاحوال من الاعضاء الشعر فاشكل
كذلك وما لا يكون منه احمر فانه يكون داخلا في قسم النخالي فلذلك
قال الشيخ والكرسني ان كان احمر معناه والكرسني في شكله

ان كان احمر ولو كان لفظ الكرسي ما بعال الاعلى ما يكون احمر لم يحسن ذلك
وخصوصا عند   فان كان احمر سمي كرسينا وان لم يكن احمر سمي
بحالها ونقول   ان الرسوب الذي هو كرسني باعتبار شكله وباعتبار
لونه احمر اما ان يكون من الاعضاء او من الرطوبات   و الكائن
من الاعضاء لا يمكن ان يكون من الاعضاء التي ليست باصلية
لان ما يكون من تلك يكون لحميا او دسميا ولا يمكن ان يكون الضا
من الاعضاء الاصلية غير الكبد والكلى وذلك لانه انما يمكن حدوثه
من عضو يميل الى الحمرة وليس في الاصلية ما هو كذلك الا الكلى
والكبد و القلب و لا يمكن ان يحدث ذلك من القلب لان الموت
يسبق لان القلب لا يحتمل انحلال الفرد فبقي ان يكون حدوثه من ذلك
الاعضاء بحدوثه اما من الكبد او الكلية واما الكائن من الرطوبات
فانما يمكن حدوثه من الدم اذا احترق في الكبد اما انه لا يمكن من غير الدم
فلان ذلك لا يمكن من الرطوبة الثانية لان لونها ابيض وظاهر انه لا يمكن حدوثه
لان لونه ابيض ولا من الصفراء لانها لا تميل ان تنعقد لعلة ارضيتها و لا من السوداء
لان ما ينعقد منها يكون شديد السواد واما ان ذلك لا يكون
من الدم الا ان يحترق في الكبد فلان الدم ينعقد باحد وجهين اما الجمود
وذلك يكون شبيه السوداء و ما بينهما بالاحتراق وما يكون من ذلك
في غير الكبد يكون شديد السواد ايضا واما ما يحترق في الكبد فا بعد
الى الحمرة فان الدم ما دام في الكبد يكون كثير المائية فيكون حمرته اقرب
الى الصفرة فاذا احترق هناك لم يشتد سواده بل بقي مائلا الى الحمرة
كما ان الصفراء اذا احترقت لا يكون المحترق منها اسود بل احمر وقد فرق
الشيخ بين ما يكون من الكلى و بين ما يكون عن الدم المحترق منها بعوض
بلثه آ ان الكائن شديد الاتصال لان جوهرها ملزز والاحتراق يميل
للتفتت اما الكائن عن الدم فظاهر واما الكائن عن الكبد فلان جوهرها
مائل الى الكلية متخلخل وانما كان كذلك لان الكبد فيها طبخ
الكيلوس ليصير كيموسا فكان التخلخل الذي يمكن به مداخلته لجرمها اول و لا
كذلك الكلية فانه اريد منها ان يكون مسعدا للبول وكانت الصلابة والتلزز
افعل بها لئلا يداخل البول جللها فيفسدها و ٢ ان الكائن من الكلية يكون
اكثر بحمية من الاحساس واما الكائن من الدم فظاهر واما الكائن من الكبد

فلان جوهرها ابعد عن اللحمية من الكلية و ٣ ان الكائن من الكلية قد يكون
شديد الضرب الى الصفرة لا يكون الا من الكلية لان الكائن من الدم
ظاهر انه يكون مبعدا عن ذلك واقرب الى السواد واما الكائن عن الكبد
فلان لونها اميل الى السواد كثيرا عن الكلية واما البحالي فلا يمكن ان يكون
الاعضاء المائل الى الحمرة فقط واما انه لا يمكن من الرطوبات فان الدم
والسوداء لا يمكن بلونه منهما لانه ابيض واما البلغم والرطوبات المائية فلان
ما ينعقد منها يكون كثير البحص حد الاسه النحالة فاذا انما يمكن بلونه من
الاعضاء الاصلية البيض كالمثانة والعروق وغيرها   واما البحال فقد
يكون مائلا الى احمره ليس المراد بهذا انه لا يحدث الا عن احد
هذين فانه قد يكون من كل واحد منهما كما يكون عن قروح المثانة عن
الجرب وعن قروح العروق والاجود ان يقال هكذا انه قد يكون من المثانة
على احد الوجوه التي ذكرناها في الصفائحي وقد يكون من الاعضاء البيض
لذلك وقد يكون منهما من الذربان وذلك بان يتحلل ما كان
منها رطبا قريب العهد بالتلون لقوة الاخر فيبقى الاجزاء العديمة
متفرقة غير ملتصقة وتخرج بالبول مندفعة من العروق وقد فرق الشيخ
بين الكائنين من ذلك من المثانة وبين غيره بفعول آ ان المثاني يكون
معه حكة في اصل القضيب ولا كذلك غيره وذلك ظاهر و ٢
ان المثاني يكون معه نتن شديد ولا كذلك الاخر وقد عرفت علته
هذا فيما سلف و ٣ ان المثاني يكون معه مدة وصح وبسهولة فيه ذلك
والا الاخر فانه وان كان معه وجع واحر لا يكون مع ذلك وانما فان الوجه
اذا كانت في عضو بعيد عن الات البول فهي الاكثر لا يدفع الطبيعة
المدة لما هناك واذا دفعها الى هناك فهي الاكثر يكون ذلك عند البحران
فقط ولا كذلك اذا كان العضو المتقرح قريبا جدا من مخرج البول كالمثانة وكم ان يكون
من ذلك من المثانة او مما يجاورها من العروق ٤ الرابع فان البول قد يكون معه قشور
لان نضج البول اكثره يكون في الكبد وفي الكلى واما ما كان من الاعضاء البعيدة
مثل قراح الكبد وبعد انحدار الدم من الكبد فلا يحمل غير المائية عنه و ٥ ان الكائن
من الاعضاء الاخر يكون عن النهايات شديد ولا كذلك عن المثانة
وهذا الفرق مبني على ان الحادث من الاعضاء الاخر يكون حدوثه عنها
الذوبان و ٦ ان الكائن من المثانة يكون ساعة خالصا ولا كذلك الكائن

من العقده فانه يكدره يعين في طول المسافة وكان البول الى الكمودة
فهو من ذوبان خلط هذا غلط في النسخ وينبغي ان يكون هكذا وكان اللون
الى الكمودة فهو من ذوبان عضو اما اولا فلانه لا يكون معه البول كمدا فان
الكمودة سببها البرد اما ثانيا فلانا بينا ان النخالي لا يمكن حدوثه
من الاخلاط واما ثالثا فلان النسخ ذكر هذا للتفرقة من النخالي
من ذلك وبين غيره وقد تقدم انه يحدث اما من المثانة
او من ذوبان العضو البحث ٦ في احكام النوع السادس
من الرسوب الغير الطبيعي وهو المسمى بالسويقي والدشيشي
واما السويقي والدشيشي الى اخره الرسوب الخراطي
المسمى بالسويقي والدشيشي هو في عرضه كالنخالي او في حجمه
اغلظ منه كثيرا حتى يكاد ان يقارب حجمه لعرضه وينقسم الى ما يكون
ابيض والى ما لا يكون كذلك والابيض اما ان يكون بياضه صافيا ربا
الى الكمودة او لا يكون كذلك والاول يكون من الاعضاء البيض
العقده اما لا غرادها او لذوبانها كما في النخالي والثاني يكون من الاعضاء
البول البيض كالمثانة والفراخ من اما استبعد حدوثه من المثانة اذ ليس
نحوها من الحجم ما يكون عنه ذلك وقد عرفت الفرق بين
هذه وما قلنا في النخالي وغير الابيض من السويقي فاكثره يكون
من احتراق الدم وقد يكون من الكلى والكبد فما كان من ذلك
شديد السواد فهو من احتراق الدم بلا اشكال وخصوصا
اذا كان سريع السبب وان كان شديد السواد جدا فهو
والدم الذي في الطحال فان دمه اشد سوادا واما الفرق لا يكون
من ذلك من الكبد او من الكلى وبين ما يكون من الدم فقد عرفتها
مما قلناه في الكرسني وقد قال ابقراط متى كان الثفل الراسب
في البول شبيها بجلالة السويق فانه رديء واردئ منه ما كان شبيها
بالصفائح وما كان منه رقيق ابيض فهو رقيق واردئ منه الشبيه بالنخالة اقول
اما قولنا السويقي كثيرا من غير ان يكون بالاعضاء آه الا ان المرض كان
يطول فيعلمنا انه قد يكون من رطوبات غليظة لا يقوى الطبيعة
على انضاجها بل يدفعها بقطعة وهذا عندي هو الذي هو اقل رداءة من الصفائحي
والنخالي اذ الصفائحي والنخالي لا يمكن يكونهما من الرطوبات لرقة جرمها

كما قلنا وكذلك ما كان منه رقيقا ابيض فهو اردى لان ذلك يكون من الاعضاء
وقول ابقراط من كان به علة فكان يرسب في بوله شيء شبيه
بالسويق الجريش فذلك يدل على ان مرضه يطول البحث ٧
في احكام النوع السابع من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو اللحمي وقد عرفت
وبهذه الجملة حال اللحمي الى اخره الفرق بين الرسوب اللحمي وبين الكرسني
مع اشتراكهما في الحمرة وبين الكرسني مع اشتراكهما في الحمرة ان الكرسني
صغير مقداره قريب الى الاستدارة ولا كذلك اللحمي والرسوب اللحمي اما ان
يكون حدوثه من الاعضاء او لا يكون والثاني هو ما يكون عن احتراق الدم
الكبدي او ما يكون عن احتراق غيره من انواع الدم يكون شديد السواد
ولا يكون لحميا وغير الدم من الرطوبات لا يمكن حدوثه لما قلنا في الكرسني والحادث
من الاعضاء اما ان يكون من الاعضاء الاصلية او لا يكون والاول انما يمكن ذلك
من الكلية او من الكبد لما قلنا في الكرسني والثاني هو ما يحدث عند ذوبان ما هو
قريب العهد بالكون من اللحم فيعرق الآخر العهد للدم في اكثر الامر يكون
صغير الكرسنا وبعيدا عن اللحمية وذلك بسبب النضج فيصغر اجزاؤه
في مبادئ الخروج بالبول واما الكائن من اللحمية فانه في اكثر الامر اذا عرض
للحم ما يوجب ذلك كان اندفاع ما ينفصل منه الى خارج البدن اولى لانه اقرب
والبول النضج يدل على صحة الارادة فان علل الكلية لا يمنع نضج البول
عرضه بهذا الفرق بين ما يكون عن الكلية وبين غيرها فان الكائن من الكلية قد يكون
معه البول نضيجا ولا كذلك الباقي البحث ٨ في احكام النوع الثامن
من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو المسمى بالدسمي واما الرسوب
الدسمي فيدل على ذوبان اللحم الى اخره الرسوب الدسمي هو دسم منعقد
يدرك في القارورة متميزا عن المائية واما يمكن حدوثه من الاعضاء الدسمة وليس
في البدن ما هو كذلك الا الشحم والسمين واللحم واما يكون ذلك بان يذوب
شيء من جرمها لم يعرض له جمود بعد مفارقة الحرارة البدنية اذ لولا انعقاده لم يكن رسوبا
بل كان دسومة طافية لا رسوبا واما السبب في كون بعض ما يذوب من ذلك
يجمد حتى يصير رسوبا وبعضه يبقى على حاله واما السبب في ذلك ان ما يبلغ به
الذوبان الى حد اعماء رطوبات حتى غلبت عليه الاصفة فانه يجمد سريعا فيكون
رسوبا وما لم يكن كذلك لم يكن جموده الا بردا قويا لا يوجد في البدن فلذلك
يبقى في القارورة واما فلذلك الدسمي اردى من الدسومة ولا شك

ان دوبان الشحم اسهل كثيرا من دوبان اللحم لان اللحم لان الصلابة لايذوب الا عن مذيب قوي و دوبان اللحم يكون اميل الى الصفرة والرسوب من دوبان الشحم فلذلك كان التشبيه بالدهن اي الدسم ابلغ من الدوبان لان ذلك يكون من دوبان اللحم وفي بعض النسخ الشبيه بما الدسم وقد ذكر الشيخ امور اتعرف بها ان ذلك الدوبان من اي شحم واي لحم هو واحدها ماخوذ من القلة والكثرة فان ذلك الدوبان ان كان كثيرا فهو لا محالة من مكان قريب او مايكون من مكان بعيد واذا كان في الاصل كثيرا فانه يتفرق في البدن فلا يخرج منه في البول الا اليسير جدا وثانيها ماخوذ من المخالطة فان ما كان من ذلك متميزا فانه من مكان قريب وما كان شديد الاختلاط فهو من مكان بعيد اما بعد تحقيق معنى تلون الرسوب او متميزا فان الرسوب لايكون الامتميزا ان لا يعني بهذا الاختلاط كون الرسوب منبثا في المائية منتشرا فيها ولكن هذا لا يدل على قربه او بعده بل على كمال نضج المائية وضعف نضجها فان نضج المائية او اكمل رسوب الثفل كله ولم يبق منه ما يخالط المائية وان مبداه من اطراف البدن وان النضج لم يكمل بعد بقي ذلك الرسوب منبثا وان كان مبداه من قريب مخرج البول واعلم انا لو فرضنا ان هذا لا يصح لم يكن له دلالة الا على كون ذلك من الكلية او ليس كذلك و ذلك لان ما هو من ذلك ليس هو من الكلية لم يمكن ان يكون الا من الكبد او من بعدها ضرورة انه ليس من الكبد ومخرج البول عضو فيه لحم او شحم الا الكلية اما يكون من الكبد او من عضو بعدها لا يختلف حاله في مخالطة المائية او مصاحبة ذلك لها انما يكون من عند الكبد وثالثها ماخوذ من مقدار كل فرد من ذلك فاما كان من ذلك كبيرا لم يمكن ان يكون من مكان بعيد لانه كان ينهضم في طول المسافة وايضا يتفرق مادته الى حبات يحدها في غالب الاخر انما يحمد عند قرب المثانة لان حرارة البدن تمنعه من الجمود فلذلك اذا رايت في البول قطعا بيضا مثل حب الرمان من لحم الكلية ونريد بقوله مثل حب الرمان انها كذلك في المقدار لا في اللون فان قال قايل ان شحم الكلى من خارج ومجرى البول فيهما من داخلها فكيف يمكن ان يعود هذه القطعة من لحمها الى مجرى البول مع كونها قلنا انها لا تبقى جامدة بل الشحم اذا ذاب وصار ذوبانا مع ما يلاقيه دفعه الطبيعة في جرم الكلى الى مجرى البول في جسم الكلى فاذا صار الى المائية جمد وغلظ ببرد المكان

البحث ٩ في احكام النوع التاسع من الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب المدي

واما المدي فيدل على قرحة منفجرة انما يكون المدة في الاورام والقروح وانما

يخرج بالبول وعدة اذا انفجرت ولذلك يدل الثفل المدي على قرحة منفجرة اما قرحة كانت او ورما او لا يكون كذلك كالجراحة اذا تقيحت وفي الاكثر يكون تلك القرحة في آلات البول اذ من شان الطبيعة دفع القيح الى اقرب المواضع واسهلها فان كان البول مع ذلك نضيجا ان يكون هناك ثفل راسب محمود فهو من الآلات البول فلا شك وخصوصا من المثانة لان نضج البول يوهنها واستدل الشيخ على نضج البول بالثفل الراسب ولم يتعرض للون مع دلالته على نضج البول وذلك لان التوجه اذا كانت في الآلات البول عرف بوره وخصوصا اذا كانت في المثانة وذلك لان قروح المثانة تجعل البول اشد بياضا

البحث ١٠ في احكام النوع العاشر من انواع الرسوب المخاطي

المخاطي يدل على خلط غليظ الى آخره اما يكون في البول رسوب مخاطي اذا كان البلغم في البول اكثر من الاخر الطبيعي وكثرته اما ان يكون مع كثرته في البدن كله او لا يكون وانما يمكن ان يكون كثيرا في البول دون البدن على احد وجهين لانه اما ان يكون ذلك لدفع الطبيعة البلغم الى هناك او لا يكون كذلك والثاني كما اذا كان الكلية شديدة البرد فيلزمه كثرة تولد البلغم فيها ويلزم ذلك ان يكثر في البول الاخراجه اما صحة و الاول كما اذا كان بالقوة من مخرج البول مرض بلغمي فدفعت الطبيعة مادته الى هناك لاجل القوة وهذا كما يكون في وجع النسا والمفاصل واوجاع الورك وكثرة البلغم في البول بهذا الوجه اكثر لان الكلى وان استبردها لا يمكن ان يولد من البلغم مقدارا كثيرا جدا وذلك لان الغذاء انما يصل اليها بعد انهضامه من الكبد وتحلل وجوه البلغمية فلذلك ان اوجب بردها كثرة البلغم في البول لا يكون ذلك البلغم كثيرا جدا ولا كذلك ما يكون بسبب دفع الطبيعة له بالبحران ويعرف الفرق بين كون البلغم كثيرا في البول لاجل كثرته في البدن كله وبين كونه لذلك للبحران بامور آ ان البحران يعقبها الخفة ولا كذلك الامتلائي فانه وان نقص الامتلاء كلما خرج منه الا ان ذلك اذا لم يكن بفعل الطبيعة لم يكن للخارج بالنسبة الى الباقي قدر يظهر بخروجه خف ب ان البحران لابد وان يتقدمه مرض بلغمي ولا كذلك الامتلائي ج ان البحران انما يكون

بعد ظهور علامات النضج في البول ولا كذلك الامتلائي وكم
ان البحراني انما يكون في يوم باحوري ولا حال زمانه ولا كذلك
الامتلاء وه ان البحران يكون البول معه غليظا جدا لكثرة اندفاع
البلغم اليه ولا يلزم ذلك في الامتلائي وقد اقتصر الشيخ
من جهتي الوجه على الاول اعتمادا على معرفة الثاني مما تقدم
اما التفرقة بين البلغم اللطيف والرسوب المحمود وكذلك الفرق
بين المدة وبينه فقد ذكرناه فيما سلف البحث ١١ في احكام
النوع الحادي عشر من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب
الشعري واما الرسوب الى اخره الرسوب الشعري يكون من
رطوبة غليظة لزجة وخصوصا البلغم وذلك اذا كانت تلك الرطوبة
مستطيلة وصادفتها حرارة عاقدة فيكون من ذلك شعر كما يكون
الحصاة لكن مادة الشعر الطف ويكون لونه تابعا للون مادة فاذا كانت
مادته مخالطة له كان احمر والا كان ابيض ويكون انعقاده في الكلية منه في الاكثر
فقد يكون في عضو قبلها واذا كان يتولد في الكلى اكثر لان الاعضاء التي من مثانتها
بعض الرطوبات المجتمعة فيها للكلية والمثانة ولذلك يكثر يكون
الحصاة فيها لكن المثانة لسعة تجويفها يكون البول فيها كثيرا مجتمعا ويقوى على تحريك
مثل هذه المادة القليلة التي يكون منها الشعر فلا يمسكها واما لا يقوى لذلك
على مادة الحصاة لغلظها فيجب ان يكون ذلك في الاكثر هو في الكلى وقيل
انه ربما كان اشارا في طوله قال جالينوس رايته في القارورة على طول نصف
ذراع وقال بعضهم ان هذا يستحيل ان يكون في الكلى لانها ليست
بطويلة قال بل انما يمكن ان يكون في العروق التي تسمى الزراع وهذا
ليس بشي فان الزراع وان سلمنا امكان تعامل هذه المادة الى ان تصلب
فانها ليس يوجد فيها حرارة عاقدة واما الكلية فان الحرارة العاقدة
يكون فيها كثيرا ولذلك يمكن تفاعل هذه المادة فيها كثيرا فلذلك
كان بول رسوب الشعر فيها في الاكثر اقول لا بعد ان يكون الابيض من ذلك
تكونه في مكانه وفي العروق اكثر البحث ١٢ في احكام النوع
الثاني عشر من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو الشبيه بقطع
اللحم المنقوع واما الشبيه بقطع اللحم المنقوع الى اخره هذا الرسوب
يكون قطعا كبارا غلاظا بيض الالوان بغير اشراق بل كلون اللحم المنقوع

فيكون اما بسبب المثانة ولات كما يكون عند استعمال اللين
والحقن او بسبب من داخل وهو ضعف المعدة والامعاء
فان ذلك يلزم ان لا يجود هضم الكيلوس فلا تقوى الكبد على احالته
خلطا صحيحا نافعا على كيلوسيته البحث ١٣ في احكام النوع الثالث
عشر من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب الرملي
واما الرملي فيدل دائما على حصاة منعقدة الى اخره فرق بين الرملي وبين الشي الشبيه
بالرملي فالرمل معروف واما الشي الشبيه وهو الكائن من اسباب
الرمل اذا لم يستد صلابة حتى يتحجر وكلاهما انما يكونان من مادة غليظة لزجة مستعدة
للتحجر ومن حرارة عاقدة محجرة فلذلك انهما وجد دل على وجود مثل هذه المادة وعلى
كونها مصادفة لحرارة محجرة لكن الرمل يدل على ان الحصاة اما مستعد او قد تم
انعقادها او كانت منعقدة وهي في الانحلال واما الشي الشبيه بالرمل
فانما يدل على ان الحصاة مستولدة وذلك لانه انما يكون اذا لم يكن المادة قد
صلبت بعد وايضا الرمل يدل على كون جنس الحصاة اما في الكلى او في
المثانة ويعرف ايهما في ايهما يكون الرمل فان كان احمر فالحصاة بلونه
والا مبانه واما الشي الشبيه بالرمل فيدل على كون الحصاة في المثانة فقط وذلك
لان هذا الشي لم يبلغ عمل الحرارة فيه الى حد التحجر بل عقده بعض الانعقاد
واذا كان كذلك لم يمكن ان يكون الاحمر المباين لانه لو كان من الكلية
لتعبر في الطول المسافة وتقطع بسبب حدة البول وكانت اجزاؤه
تصغر جدا وتخالط المائية فلا يكون في القارورة شبيها بالرمل
ولا كذلك الكائن من المثانة لقرب المثانة من مخرج البول
فلذلك اذا خرج منها امكن ان يكون شبيها بالرمل البحث ١٤
في احكام النوع الرابع عشر من الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب
الرمادي واما الرمادي الى اخره الرسوب الرمادي هو ما لونه
من الساض والزرقة والسواد واجزاؤه صغار مستديرة وانما يمكن بلونه من مادة
بيضاء تغير لونها الى قليل سواد اما بسبب الاحتراق او بسبب
طول الاحتقان وتلك المادة اما ان يكون من الرطوبات الاولى
وهي البلغم او من الرطوبة المائية وذلك كالمدة البحث ١٥ في احكام
النوع الخامس عشر من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب
العلقي الى اخره الرسوب العلقي لا شك انه دم مستعد الانعقاده

اما ان يكون سوداويه كما يعرض للمطحول عند تقدم ذلك ذبول طحاله
لاستدعاء المادة بالبول واما ان يكون محموده وذلك
كما يعرض للدم اذا انفصل من اي موضع كان تحمد لمفارقته
الحار الغريزي له كما يحمد في الخارج لمفارقته اما ان يكون من
اعضاء البول وهو الاكثر او مما فوقها كالكبد ويدرجها العصب لما بعد
ذلك ويفرق الفصح بين الكائن من ذلك من مكان بعيد
بكيفية مخالطته للمائية فانه ان كان ممتزجا بها فهو من المثانة او العصب
وان كان مخالطها فهو من الكبد وهذا الفرق قد عرفت
ما فيه مما قد قيل واما الفرق الصحيح فهو ما يكون بلون الدم
فان كان صار ماجدا الى الحمرة فهو من مكان قريب لانه لم تطل
مدة احتباسه حتى قوي جموده وتغير لونه وان كان امثل الى
السواد كان من مكان بعيد وان خرج قبل البول علم انه
من القضيب وان كان كثيرا علم انه ليس من المثانة لان
عروقها ضيقة ضعيفة مثل ذلك في حروفها هذا هو بيان كيفية دلالة الرسو
واما دلالته بمقداره وبكيفيته او غير ذلك فنحن نتكلم عليها في مباحث
البحث ١٦ في دلالة الرسوب بكميته اي اجزاء الكمية تدل على المقدار
وعلى العدد من عدد الرسوب اما ان يكون كثيرا او قليلا او متوسطا
ولا شك ان كثرته تكون لكثرة اسبابه وقلته لقلتها وتوسطه لتوسطها
وذلك اما ان يكون باعتبار سببه المادي والفاعل اما المادي فكما
يكون الرسوب في ابدان السمان كثيرا وفي ابدان النحاف قليلا وفي حال
امتلاء العروق كثيرا وفي حال خلائها قليلا واما السبب الفاعل فكما يكون
عند قوة الطبيعة على الانضاج والدفع كثيرا وعند مقابلتها قليلا ومقدار الرسوب
اما ان يكون صغيرا او كبيرا او متوسطا وهذا يكون باعتبار كل فرد فرد وكثر افراد
الرسوب اما ان يكون لاجل المادة او لاجل الفاعل والكائن من ذلك
لاجل المادة اما ان يكون تلك المادة من الاعضاء او من الرطوبات
فالتي من الاعضاء كما يكون الرسوب الخراطي عند كونه
من المثانة رقيقا وعند كونه من الاعضاء الاخر نخيا والتي من الرطوبات
كما يكون الرسوب حيث المادة بلغمية كبارا او حيث المادة
صفراوية صغارا والكائن لاجل الفاعل فكما يكون الرسوب

الخراطي عند ذوبان الاعضاء غليظا نخيا وعند كونها ليس كذلك
رقيقا فالفرق الآن بين اقسام هذه الاصناف اما كبر الرسوب
فالفرق بين ما هو منها لكثرة المادة وبين ما هو لقوة الفاعل ان الكائن
لقوة الفاعل يكون النضج معه ولا يلزم ذلك في الكائن
لكثرة المادة وايضا لقوة الفاعل انما يكون في زمان النضج والكائن
لكثرة المادة قد يكون لكثرة المرض وايضا الكائن لكثرة المادة يدل
عليه الشحم او كثرة الامتلاء ولا كذلك الكائن لقوة الفاعل
واما عرفت ذلك عرفت الفرق بين قلة الثقل لقلة المادة
وبين قلته لضعف الفاعل وربما اوجب كثرة المادة قلة الثقل
وذلك اذا كانت تلك العلة مرجحة فيجز القوة عن التصرف
فيها واما الفرق بين زيادة مقدار الثقل لاجل المادة وبين زيادته لاجل
الفاعل او لاجل العضو وكذلك نقصان مقداره لاجل ذلك
فيمكنه معرفته مما مضى من كلامنا في احكام انواع الرسوب الغير الطبيعي
البحث ١٧ في دلائل الرسوب بكيفيته اما دلالته على اخر
قد بينا في كيفية المنطقة والكمية ان الكيفية تدل على اربعة اجناس
وكل واحد منها ينقسم الى حسن لكن الكيفية التي يمكن الاستدلال
بها من الثقل وهي لونه وطعمه ورائحته وشكله وقوامه اما دلالته من لونه
فان الرسوب اما ان يكون ابيض او احمر او اسود او اصفر او اخضر كما قلنا
في البول لكن الاخضر في الرسوب قليل جدا والابيض
منه ما يشابه بسبب النضج وهو المحمود ومنه ما يشابه بسبب
لون مادته كالمدي والخراطي والروبي والفرق بينهم ان الكائن للنضج
يكون في وقته وبعده يسكن المرض ويكون مع باقي الصفات
التي تلزم النضج ولا كذلك الاخر واما الاحمر فانما يكون لعجز الطبيعة
عن احالة الدم الى البياض وذلك اما ان يكون لافراط كثرته كما يكون
عند الامتلاء الدموي او لا يكون كذلك كما يكون عند الحمى بان تعجز
الطبيعة بسببها عن احالة ما ينفصل من الدم مع البول الى لون البياض
واما الاسود فيكون اما لاجل المادة او لاجل الفاعل والكائن لاجل
المادة انما يكون اذا كانت السوداء كثيرة حتى تعجز الطبيعة
عن احالة ما يعد منها الى لون البياض وانما يكون كذلك

اذا كانت مندفعة الى البول او بعد ان يكثر السودا في البدن الى حد
يكون الرسوب اسود من غير ان يكون ذلك بسبب تحركها الى
البول واندفاع السوداء الى البول اما ان يكون بسبب من خارج
كما يكون عند استعمال ما يدر السودا او بسبب من داخل كما يكون عند
بحران مرض سوداوي والكاين لا لاجل الفاعل اما ان يكون ذلك
لافراط الحراره فيسود المواد اولا فراط البروده فيسود بالاجماد فاذا اسباب
الرسوب الاسود اربعه ان لم يكن ذلك لما قلنا في
البول الاسود واما الاصفر فانما يكون لغلبة مرار بعجز الطبيعه عن تغير
لونه الى البياض ولا شك ان ذلك انما يكون لشدة الحراره
وخبث العلة والاخضر طريق الى السواد اما ما حصرته حصرة
كراثيه او زنجاريه فهو طريق الى السواد الاحتراق واما ما حصرته
حصره بنفسجيه واسمانجونيه فهو طريق الى السواد الجمودي واما دلالته
من طعمه فان المر منه صفراوي صفراوي والحلو دموي واما دلالته
من رايحته فالمنتن منه يكون للعفونه او لكونه مده او قيح والعديم
الرايحة يدل على الفجاجة والمتوسط البين للنضج الحامض الرايحة على ما قلنا
في البول واما دلالته من شكله فانه اما ان يعتبر ذلك بحسب
اجزاءه او بحسب جملته اما اعتباره بحسب اجزاءه فانه اما ان يكون
مستديرا كريا فيكون ذلك للنضج او لا يكون كذلك فيكون النضج
غير كامل وقد حققنا ذلك عند كلامنا في الرسوب الطبيعي واما اعتباره
بحسب جملته فاما ان يكون صنوبري الشكل وهو الراسب فيكون
لطيفا وذلك النضج الكامل او يكون اعلاه مسطحا متفرقا فيكون الى
غلظ وثقل وذلك يكون لقصور النضج البحث ١٨ دلالة
الرسوب من وصفه واما من وضعه الى اجزاءه الوضع اما ان يعتبر
بحسب جملة اجزاء الثفل او بحسب كل فرد فرد منه اما اعتباره بحسب
جملة اجزاءه فانه اما ان يكون متشتتا متفرقا فيكون ذلك لرياح تفرقه
وذلك يكون لقصور النضج كما بيناه اولا او لا يكون مجتمعا فيكون ذلك
لكمال النضج واما اعتباره بحسب كل فرد فرد منه فان كل فرد منه
اما ان يكون املس فيكون ذلك النضج او يكون خشنا
فيكون ذلك لعدم النضج فلان الملاسه الى اخره

انما كان كذلك لان كل حالة هي في الرسوب المحمود لقوه
فعل الطبيعه وهي في المذموم لقوه فعل السبب الغير الطبيعي و
ذلك لان تلك الحالة اذا كانت في الطبيعي فقوه فعل
الطبيعه لم تكن تلك الحالة عن مقتضى طبيعه ذلك الثفل بل بسبب
من خارج وهو فعل الطبيعه فبعد كونه غير طبيعي لا يكون تلك
الحالة ايضا غير مقتضى الطبيعه والا كان في الطبيعي كذلك
ايضا فلا يكون تلك الحالة عن قوه فعل الطبيعه فيه واذا كان
حال كيفيه غير طبيعي لا لذاته فهي اذا لسبب من خارج وذلك
السبب ليس هو فعل الطبيعه لانه غير طبيعي فهو اذا الفعل
السبب الغير الطبيعي وانما يكون كذلك اذا كان قويا والا لم
يدل حال كونه طبيعيا على قوه فعل الطبيعه فيه البحث ١٩
في دلايل الرسوب من مكانه واما دلالته من مكانه الى اخره
مكان الثفل في القاروره اما ان يكون في اعلاها او في اسفلها
او فيما بين ذلك والاول يسمى غماما وسحابا لشبهها بالغمام والسحاب
اذ ذلك يشاهد في اعلا الما كما يشاهد السحاب والغمام
في اعلاء الهواء والثاني يسمى المتعلق لشبهه بالاشياء
التي تتعلق في الجو والثالث يسمى الراسب ويقول الرسوب
اما ان يكون محمودا او مذموما فان كان محمودا فافضله واصحه الراسب ثم
المتعلق وانما كان كذلك لان الاعضاء كما علمت اجسام يجب
ان يكون الغالب عليها الارضيه وذلك ليكون صلابتها على الحركه
بعيده عن الانفعال ويكون بعض الاعضاء حارا كالقلب لا يمنع ان
يكون الارضيه غالبه عليه فان النار تسخن الارض وان كانت
كثيره وان كان كذلك فيجب ان يكون الفضول المندفعه في البول
كانت يصح ان يكون الارضيه غالبه عليه لانها انما تكون ما صحه اذا كانت
شبيهة بالاعضاء والشبيه بالارض ارض لا محال فيجب ان يكون الثفل
النضيج ارضيا ومن شان الارضيه ان ترسب في الما فلذلك يجب ان
يكون الثفل النضيج يرسب في الما واذا كان كذلك فلما كان اقرب
الى كمال النضج كان ترسبه اكثر فلذلك يكون الثفل المتعلق اكثر نضجا من الطافي
ولذلك كان المتعلق الذي مال جملته وسطه اي زوايده التي يكون عليه الى اسفل

اكثر نضجا من الذي ليس كذلك لان ذلك طريق الى الرسوب
واما الرسوب الطافي فيجب ان يكون اقل نضجا لانه ابعد عن مشابهة ١
الاعضاء وسبب الطفو احد اسباب ثلثة احدها حرارة قوية
تصعد الجسم وان كان ارضيا لما نشاهد تصعد بعد الحطب
وحجارة اذا احترقت جدا ولذلك الماء اذا احترق تصاعد بخارا و٢ مخالطة كثيرة
من الريح او ما يشبهها من الاجسام المتحركة الى فوق بحيث يكون فوقها
قاهرا للارضية التي يطفيها الثقل وذلك كما نشاهد من ارتفاع التراب
بالرياح غبارا و٣ استعراض الشكل الثقل جدا كما يطفو الرصاص المنبسط
على المايع او فرط ثقله واما الرسوب المذموم فلا يخلو اما ان يكون
بذاته ارضيا او لا يكون والاول كالرمل فلا يمكن ان يكون
الا راسبا فهذا لا يدل رسوبه على زيادة نضج واما الثاني
وهو ان يكون لونه ارضيا لا لذاته بل للسبب الغير الطبيعي الفاعل
هذا لا محالة يكون الراسب منه اردى ثم المتعلق واسلمه
الطافي وذلك لانه لم يغلب على الارضية الا لقوة سببه
او هو بذاته ليس كذلك وهذا كالرسوب الاسود والخلط
البلغمي والسوداوي فان ذلك لا يرسب الا اذا صار ارضيا
ولا محالة انما يكون كذلك لافراط قوة السبب الغير الطبيعي
ولا شك ان ذلك لافراط قوة السبب ان ذلك اردى
اللهم الا ان يكون طفوه بسبب اخر غير كونه ليس بارضي
كما اذا كان السبب طفوه ريح كثيرة او حرارة مفرطة او كونه شديد
الاستعراض وطفوه على المائية مع كونه ارضيا والرسوب
المميز الى اخره وانما كان كذلك لان المائية الغليظة تعسر على الارضية
خرقها وان كانت الارضية خرقه كما يعسر رسوب الارضيات في المياه الغليظة
ولذلك يطفو البيض في الملح المنبعث كما يغوص المسام والمائية الرقيقة
يسهل خرقها وان كانت الارضية ضعيفة كما يسهل رسوب المخالطات
عن المائية اللطيفة ولذلك يسرع تصفي ماء السيل عن لونه بعادة الكدورة
واذا ظهر المتعلق الطافي في اول المرض ثم دام دل على ان البحران
يكون بالخراج انما كان كذلك لان ظهور ذلك في اول
المرض دليل على كثرة المادة والالم يكن رسوبه ودوامه دليل

على عصيان المادة عن النضج والرسوب ومهما كان كذلك كانت الطبيعة عاجزة عن دفع
المادة دفعا تاما وفي غالب الامر لا يعجز عن الدفع عجزا تاما والا لم تظهر
تفل بالكلية فلا بد وان يدفعها دفعا قاصرا وذلك يكون بما انتقال
المادة الى بعض الاعضاء فيكون من ذلك الخراج لكن النحافة
قد تقتضي مرضهم برسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرنا فيما سلف انه جعل
ذلك بسبب قلة موادهم ويجوز عندي ان يكون ذلك بسبب آخر وهو ان رطوباتهم
غير قابلة لسرعة النضج بسبب يبوستها ولا يلزم ذلك حدوث الخراج لان
الطبيعة تقوى على دفعها وان كانت عاصية عن النضج وذلك بسبب قلتها
والطافي والمتعلق الى آخره قد فسر جالينوس الزلابية بالخبز
الذي يعمل على الطابق فكانه خبز مثقب وانما كان هذا رديا بالدلالة
على ذوبان الاعضاء اذ الرسوب الدسمي كما علمت يدل على الذوبان متفرقا
متخلخلا كالزلابية يدل على انه ليس من الكلى اذ الكاين منها
يكون متصلا مجتمعا والزلابية يقال في بلادنا على خبيز يقلى بالدهن
منقب بالاصابع ويقال في العراق على ضرب من الحلواء مسمى
عندنا بالمشبك ذات ثقوب كثيرة وقد يوجد في بعض النسخ او براكم الزلابي
وهو جمع زلبية وهو ضرب من السمك ذات اجنحة وهذه النسخة غير صحيحة
لان ذلك لا يشبه نسج العنكبوت **البحث العشرون** في دلالة الرسوب من زمانه ومن
منه مخالطته **قوله** واما دلالة الرسوب الى آخره ان عبارة الكتاب ظاهرة وتفهيم هذا البحث تم
علم فيما سلف **الفصل السابع** في ذكر دلايل كثرة البول وقلته ويشتمل هذا الفصل على
مباحث **البحث الاول** في اسباب قلة البول **قوله** البول القليل الى آخره البول
اما ان يكون اقل من الطبيعي او اكثر منه او مساويا ولا شك ان قلته انما تكون اذا كان ما يصل
منه الى مخرج البول قليلا وذلك اما ان يكون بقلة الفضول المائية في البدن او لا يكون
كذلك والاول اما ان يكون قلتها لقلة الوارد اليه من خارج او لا يكون
كذلك كما يكون عند قلة شرب الماء او لا يكون كذلك وذلك كما
يكون عند فرط التحلل اما بسبب ظاهر كما عند فرط التعب
او بسبب خفي كما عند ما يكون مزاج البدن مفرط الحرارة
والثاني وهو ان لا يكون ذلك بسبب قلة الفضول
المائية في البدن فاما ان يكون ذلك لانفعالها الى جهة
اخرى او لا يكون كذلك وميلها الى جهة اخرى اما ان لا يكون

مع الاستفراغ او لا يكون والكاين مع الاستفراغ اما ان يكون من ظاهر البدن
وذلك كما يكون عند العرق او لا يكون كذلك كما يكون عند فرط الاستطلاق
والكاين لا مع الاستفراغ اما ان يكون تابعا لتفرق الاتصال او لا يكون
والتابع لتفرق اتصال كما يكون عند ما ينفجر نواع البول فان البول
حينئذ ينحدر الى تجويف البطن اما بعضه مثل البول او كله فيحتبس
بالكلية وكلاهما يعرض منه استسقاء فيه والذي لا يتبع تفرق الاتصال
فكما يكون عند ميل المواد الى جهة الراس والذي يكون بميل الفضول
الى جهة اخرى اما ان يكون لآخر في المجرى او لا يكون والاول كما
يكون هناك يتمدد بوضع الغليظ مثل البول لانه لا يخرج الا الرقيق
فقط والثاني اما ان يكون ذلك لآخر في القوة الجاذبة وذلك كما
يكون عند ضعف جاذبة الكلى او دافعة المثانة فيعرض
من ذلك عسر البول او ضعف دافعة الكبد فيعرض من ذلك الاستعداد له
الاستسقاء الكثيرة المائية المحتبسة عن الخروج فليفرق الان بين كل
من الكاين عن احد هذه الاسباب وبين غيره اما الكاين
عن قلة شرب الماء فيعرف بتقدم سببه ويكون البول شديد
الصبغ لان المنصبغ اذا كان اقل كان تأثير الصبغ فيه اكثر والكاين
لفرط التعب يعرف بتقدم ذلك ايضا ويكون البول حادا ملتهبا و
ربما كان رقيقا مختلف الاجزاء في الحمرة والصفرة كما بيناه فيما سلف
والكاين لفرط حرارة الروح يكون البول فيه ناريا قليل الثفل ويكون
البدن نحيفا والكاين بميل المواد الى جهة اخرى يكون قليل
الصبغ رقيقا عديم الثفل مع علامات انصراف المادة الى حيث توجهت
اليه كنداوة الجلد للعرق وثقل البطن واحساس ببعض الاسهال
وصداع وثقل راس بميلها الى الدماغ والكاين لانفجار نواع
البول يعرف بعروض الاستسقاء دفعة ولا يلزمه نقصان
الصبغ مع كون المادة مائلة الى موضع آخر والكاين عند السدة
يكون مع ثقل وتمدد في موضع السدة ويكون البول رقيقا قليلا
قليل الصبغ والكاين لضعف دافعة الكلى والكبد يكون مع قلته
احساس ثقل في ذلك العضو وسوء حاله وربما سال البدن
كله وخصوصا في الكبد والكاين لضعف دافعة المثانة

يكون مع ثقل فيها وبروع الغاية ويكون البول كثير المرات قليل المقدار
كل مرة والكاين لضعف جاذبة الكلى يكون مع قلة ثقل في الكبد وربما
يلزمه ترهل البدن لكثرة مخالطة المائية للدم البحث الثاني
في البول الكثير قوله والكثير المقدار الى آخره انما يمكن ان يكون البول
اكثر من المقدار الطبيعي اذا كان ما يندفع الى مخرجه لذلك وذلك اما ان
يكون لكثرة المائية او لكثرة المواد المخالطة او لهما معا والاول اما ان
يكون كثرة تلك المادة بسبب يفعل ذلك بالذات او بالعرض والسبب الفاعل
لذلك بالذات اما ان يكون باستعمال ما يستحيل الى المائية كالاكثار من
الفاكهة المائية وخصوصا المدرة كالبطيخ او لا يكون كذلك كالاكثار من
شرب الماء اما وحده او ممزوجا بالشراب والسبب الفاعل لذلك
بالعرض اما ان يكون كيفية برد على ظاهر البدن وتكثيف البدن
يمنع ما يتحلل منه من المائية ليتوفر على البول وذلك كالاستحمام
بالماء البارد وملاقاة الهواء البارد ولذلك يكون البول في الشتاء
او لا يكون لذلك كاطالة السكون فان ذلك يلزمه تحلل الرطوبات
فتتوفر على البول والثاني وهو اكثر البول لكثرة ما يخالط المائية
من المواد فتلك المواد اما ان يكون كثرتها بسبب الذوبان او لا يكون
كذلك والاول كما يكون في الحميات المحرقة والثاني اما ان يكون
كثرة تلك المواد بدفع الطبيعة لها وذلك كما يكون عند كون البحران
بالادرار او لا يكون كذلك كما يكون عند استعمال المدرات
والثالث كما يكون عند اجتماع الاسباب الامرين قوله
فضول فانه لان اكثر ما يدفع الطبيعة المواد بالادرار في مثل اوجاع
الظهر والكلى واكثرها يكذب عن مواد غليظة وانما يندفع بعد ان يرق
وذلك اداؤه وانما اقتصر الشيخ على هذين السببين فقط لان
ما سواهما انما يحدث في غالب الامر بسبب باد والكلام في البول انما هو
عند عدم الاسباب البادية والاسباب التي تغير البول عن الحالة
التي تقتضيها حالة البدن وقد فرق الشيخ بين الكاين للذوبان والكاين
بسبب آخر بحالة القوة وانها في الذوبان يكون ضعيفة ولا كذلك
في الآخر ويمكن التفرقة بينهما بوجوه آخر الاول ان الذوبان يكون معه

التهاب واشتعال ولا الزلك الآخر والثاني ان الذوباني له رائحة
حادة جدا ولا كذلك الآخر والثالث ان الذوباني انما يكون في الامراض
القوية الحرارة ولا كذلك الآخر والرابع ان الذوباني لا يلزم ان يكون في يوم واحد
واما اندفاع الفضول الكثيرة فانه اذا لم يكن بسبب من خارج فانه انما يكون بالبحران
لان اندفاع المواد وخصوصا الى مجرى ضيق انما يكون بالبحران وهو انما
يكون في يوم مخصوص ويعرف كل واحد من الاسباب التي ذكرناها بوجوه

البحث الثالث في احكام متفرقة للبول الغزير والقليل قوله

البول الردي اللون الى آخره كل بول غزير فلا يخلو اما ان يكون محمودا او مذموما
وكل واحد منهما اما ان يكون قليلا او كثيرا فالكثير من المحمود لا محالة احمد دائما و
القليل منه اقل حمدا واما الكثير من المذموم فلا يخلو اما ان يكون كثرته لقوة سببه
او لا يكون والاول كالبول الذوباني فانه كلما كان اكثر كان الذوبان
اكثر وكان سبب الذوبان اقوى ولا شك ان ذلك انما يكون اردى
وكلما كان اقل رداءة لان سببه يكون اضعف والثاني كالبول
الاسود فانه كلما كان اكثر كان اقل شرا مما اذا كان اقل لان
قلته يدل على ان الرطوبة قد افناها الاحتراق
وعلى ان القوى ضعيفة عن دفعه وكل بول غزير فلا يخلو اما ان يكون
متشابها في مقدار ما يناله كل مرة او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مما يعتد في الكثرة والقلة فيكون على ما قلناه
اولا والثاني وهو ان يكون مختلفا في ذلك فتارة يكون كثيرا
وتارة يكون قليلا وهذا يدل على ان الطبيعة ليست بالقوة فتوجب
التشابه في الكثرة ولا الضعيفة جدا فتوجب كونه دائما قليلا تارة تستريح
فتدفع كثيرا فيعرض لها من ذلك كلال وتعب فتدفع قليلا او يعجز بالكلية
فتحتبس ثم اذا تركت الثقل وبلغت الاستراحة قليلا فتقوت ودفعت
كثيرا وقد بينا ان كثرة البول اذا لم يكن بسبب من خارج
فانها تكون لاحد الامرين اما للذوبان او لدفع فضول كثيرة
على سبيل البحران والبحران لا محالة يعقبه راحة فاذا كان
البول كثيرا في الامراض الحادة ولم يعقب راحة فلا اشكال انه من
الذوبان وحينئذ لا يخلو اما ان تكون القوة قوية او ضعيفة فان كانت ضعيفة

عرض الموت لا محالة وان كانت قوية فقد يمكن ان لا يعرض الموت ولكن لا بد
حينئذ من جفاف يعرض والتهاب ويلزم ذلك اما الدق او التشنج او مجانستهما
وكذلك الحال في العرق الكثير لكن حصول العرق من الذوبان بارد جدا
ان امكن وذلك لان ما يذوب عن الاعضاء يكون في اكثر الامر اغلظ
قواما من العروق وخصوصا اذا لزم ذلك جفاف مصفق للمسام والبول
الذي يقطر في الامراض الحادة قطرا قطرا لا يخلو اما ان يكون بسبب
خاص بآلات البول او لا يكون فان كان الاول لم يدل ذلك على شيء
من احوال الحمى وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون بسبب خاص
بالدماغ او لا يكون والاول كما اذا اختلط الذهن وذلك ان خروج
البول ارادي فاذا اختلط الذهن ولم يكن الارادة مسترسلة فلا
يكون البول مسترسلا وهذا لا يلزم ان يكون آلات البول اصابتها آفة ولا
يدل هذا على اختلاط عقل يكون بل يدل على اختلاط قوة حاصلة والثاني
كما اذا تضرر الدماغ لشاركه في ذلك العصب والعضل فتضررت عضلة المثانة
لا محالة ويلزم ان يكون ذلك تضرر المثانة ايضا لعصبها فيعرض عليه التقطير
واما ما يعرض عنه السلس وان كان السلس قد يكون تابعا لضرر العضلة
والمثانة ايضا سواء كان بشركة الدماغ او بغير شركة الا انه انما يكون ذلك
لاسترخاء تلك العضلة وذلك انما يكون لمرض فالجي دون الامراض الحادة فلا
يمكن ان تضرر الدماغ اذا بلغ منه ان قوي حتى ظهر ضرره في العصب والعضل كان
مستعدا جدا للتورم ولقبول المواد الصاعدة اليه فاما ان يكون الحمى
ساكنة والقوة قوية وهناك دلائل السلامة او لا يكون كذلك فان كان
الاول اندر برعاف يكون في اكثر الامر الورم خلف الاذنين في الاقل وذلك
لان ذلك انما يكون مع دلائل السلامة اذا كان تصعد المواد بتحريك الطبيعة
بها الى هناك وانما يكون ذلك لاجل كون البحران مما يكون خروج المادة
فيه من هناك وانحدار سيلاني يكون كذلك في الرعاف واورام يكون
خلف الاذن الا ان اورام خلف الاذن انما يكون في الاقل وذلك لان
بحران الخراج انما يكون في غالب الامر حيث القوة ضعيفة
او المادة عاصية وذلك ينافي دلائل السلامة فلذلك لم يذكر
الشيخ اورام خلف الاذن انما يكون في الاقل وذلك لان بحرانات
لانها لا تكون حينئذ الا نادرا وان كان الثاني اعني لا يكون

ودلائل السلامة عرض اختلاط الذهن والغشا وخروج الى المواد متوسمة الى الدماغ لا لتحريك الطبيعة بها لان ذلك انما يكون مع دلائل السلامة والدماغ غير قابل بطبعه لحصول التضرر وفيه وذلك بسبب الاورام واورام الدماغ يلزمها اختلاط العقل واذا عرض البول في علة القولنج فذلك انما يكون لقوة الوجع وتحليل الاخلاط او لا يكون كذلك فان كان الاول دل ذلك على ان قوة المرض وان كان الثاني كان ذلك لدفع الطبيعة المادة الى جهة البول وذلك لا محالة يلزمه شفاء المرض لان ذلك الدفع يكون بحرانيا ويعرف الفرق بين الامرين بوجوه الاول ان البحراني يكون لون البول فيه تابعا للون المادة التي هي سبب القولنج وفي الاكثر يكون ابيض لان المادة تكون في اكثر الامر بلغميا ولا كذلك الاخر والثاني ان البحراني يظهر معه خف من الوجع لنقصان المادة لنقصها ولا كذلك الاخر والثالث ان البحراني يكون خروج البول فيه سهولة ولا كذلك الاخر قال

الفصل الثامن

في البول النضيج الصحي الى اخره ان البول النضيج الفاضل يجب ان يكون معتدلا في قوامه ولونه ورائحته ومقداره والافراط في كل واحد من هذه انما يكون لافراط وخروج عن الاعتدال على ما بيناه فيما سلف ولم يذكر الشيخ الاعتدال في المقدار لان الكثرة قد يكون احده وذلك اذا كان لدفع طبيعي واما الرسوب فانه ليس يجب ان يكون في البول الفاضل مصفا بل في البول الفاضل في المرض المادي وانما كان كذلك لان الثفل في الحقيقة انما يكون عند خروج عن الامر الطبيعي اما ان كان غير طبيعي فظاهر وان كان طبيعيا لانه اما من فضول الهضم او من فضول الاخلاط ولا شك ان يولد وان سلمنا انه طبيعي الا ان تلك الفضول كلما كانت اقل كان لا محالة افضل وان كانت بحيث يكون منها رسوب فلا شك انها اكثر مما اذا لم يكن كذلك فاذا الرسوب لا يخلو من خروج عن الامر الطبيعي على انا ايضا نمنع ان يكون تولد الفضول طبيعيا بمعنى انه عن فعل الطبيعة بل انما هو طبيعي بمعنى انه ضروري لازم لما يفعله الطبيعة فان الضروري بهذا التفسير قد يسمى طبيعيا على سبيل اشتراك الاسم فيعرف من هذا ان الرسوب ليس

بواجب في البول الصحي الفاضل بل ان كان هناك رسوب فيجب ان يكون محمودا والا كان ذلك الامر رديا غير صحي وذلك لانه انما يكون هناك رسوب اذا كان هناك فضول ومهما وجدت الفضول فافضل احوالها ان يكون نضيجا وليس لقائل ان يقول ان هذا الحكم في القوام واللون فان حصولهما هو باختلاط المائية بتلك الفضول فكان ينبغي ان يكون كلما كان البول ارق والصبغ اقل ان يكون البول افضل لان تلك الفضول اقل قلنا ليس كذلك لان البول لا بد وان يندفع معه من الصفراء شيئا ما يعتد به بما القوة الدافعة او ذلك اسرى من الفضول الاخر كان في انارة اللون والقوام المعتدلين قوله ومثل هذا البول اذا وجد في مرض في غاية الحدة دفعة دل على ان افاق يكون في البول الثاني ليس تخصيصه بكون المرض في غاية الحدة بمعنى انه لا يكون الا في ذلك بل بمعنى ان ذلك يكون في غيره اولى فانه اذا كان في المرض الذي في غاية الحدة يفارق به المرض في الثاني فغيره بطريق الاولى واما تخصيصه بكون ذلك بلون دفعة فليس المراد به اذا لم يكن متدريجا بل انه جاء في زمان قصير فانهم يسمون الكاين في زمان قصير كانها دفعة وانما كان عروض هذا النوع يلزمه شفاء المرض في اليوم الثاني لان هذا انما يكون اذا كانت الطبيعة شديدة الاستيلاء على المادة جدا واذا كانت كذلك فهي لا محالة قوية على دفعها في يوم واحد فلذلك يفارقه المرض في اليوم الثاني بقي ههنا بحث وهو ان اللون المعتدل للبول هو الاترجي او اللون القريب جدا من الاحمر الناصع والاول هو مذهب المحدثين وهو اختيار الشيخ والثاني هو راي جماعة من الاقدمين وللاقدمين ان يحتجوا بان لون الاخلاط الطبيعية قريب من الحمرة القانية بوجهين الاول ان غالب الاخلاط هو الدم والدم لونه الطبيعي كذلك فوجب ان يكون لون الاخلاط الطبيعية لون الغالب عليها ولان ما يوجبه السوداء تغيير لون الدم الى السواد مساو لذلك ما يوجب البلغم والصفراء من تغير لونه الى الصفرة والبياض والثاني ان المفصود اذا تغير دمه عن سواده الى الحمرة ففي الاكثر الامر يقطع الدم ولولا ان لون الاخلاط الطبيعية كذلك لما قطعناه واذا كان لون الاخلاط الطبيعي كذلك وجب ان يكون

البول الطبيعي لذلك لوجهين الاول ان البول هي المائية التي تصفى
من الاخلاط بعد انطباخها في الكبد ولا محالة لا بد وان يكون مخالطا لشيء
منها وذلك يوجب ان يكون لونه قريبا من الحمرة الناصعة لان الاشفا ف
لا لون له والشفاف اذا خالط الملون لم يغير لونه تغييرا كثيرا حتى
يحيله الى ضده بل يكسره كسرا قليلا فلذلك الاحمر الناصع اذا انكسر بمخالطة
الشفاف وكان الشفاف بقدر معتدل يجب ان يصير احمر ناصعا فلذلك يجب
ان يكون البول الطبيعي كذلك والثاني ان البول انما يغيره القوام ما يخا لطه
من الفضول وفضول الاخلاط اذا كان الامر على ما هو الطبيعي قليل جدا فلا
يبلغ صبغه الى ذلك الحد من اللون وللمحدثين ان بول الفضول كلما
كان اقل كان افضل واقرب الى الامر الطبيعي واذا كانت الفضول
اقل كان المخالطة منها للبول اقل وكلما كانت تلك الفضول في البول
اقل كانت صفرته اقل وخصوصا وغالب تلك الفضول هو الصفراء
وجب ان يكون المقدار الذي يكون منها في البول قليلا جدا والا لوجب مرة زايدة
فلذلك يجب ان يكون اللون الطبيعي للبول هو الاترجي والتبني
لكن التبني علم بالاستقراء انه يحدث لبرد المزاج ولون الصفراء
اقل من الواجب بحسب البدن المعتدل المزاج يجب ان يكون اللون الطبيعي
للبول المعتدل هو الاترجي قال الفصل التاسع في بول الاسنان
الاطفال بولهم يضرب الى التبنية الى اخره اما ان يكون غذاء الاطفال من
اللبن فوجب له ان يكون لونه لبنيا فظاهر واما ان يكون لون
امزجتهم رطبة يوجب ان يكون بولهم اغلظ فقد ذكرناه اولا واما ان بولهم
اميل الى البياض فظاهر ايضا لاجل ان غذاءهم من اللبن وبول
الصبيان اكثر ثورا من بول الشبان لكثرة الفضول فيهم بسبب كثرة
اغذيتهم وبول الشبان الى النارية لحرارة مزاجهم وغلبة الصفراء
عليهم وقوامه اعدل لجودة هضمهم وبول الكهول الى البياض لضعف الهضم
ثم لا يخلو اما ان يكون فضولهم المستفرغة عند البول كثيرة
او لا يكون فضولهم المستفرغة عند البول كثيرة فان كان الاول
كان بولهم غليظا لاجل كثرة الفضول وان كان الثاني كان
بولهم رقيقا لقصور هضمهم عن تعديل قوامه لكمال طبخه
فلذلك بول المشايخ اشد رقة وبياضا لان قصور قواهم عن

الهضم اكثر ويعرض لهم المذكور لان قواهم لا تقوى على استفراغ الفضول
الكثيرة في غالب الامر واذا كان بولهم كذلك انما يتضرر لفضول كثيرة جدا غليظة
والفضول في غاية الغلظ والقسم الاول قليل الوقوع في المشايخ لما بيناه فاذا البول
انما يكون للقسم الاخر واذا كان المواد شديدة الغلظ كانت مستورة للتحجر لغلبة الارضية
عليها وخصوصا اذا كانت لزجة وههنا سؤال وهو انه كان ينبغي ان
يكون عروض التحجر حينئذ في الشبان اكثر لان المادة الغليظة يتحجر
بالحرارة الغريبة اسرع قلنا الامر كذلك مثل هذا البول في غالب الامر
انما يعرض للشبان لاحد الامرين اما للذوبان او لقوة الدفع لفضول
كثيرة وان لم يكن شديدة الغلظ وذلك لان تولد المواد الغليظة
جدا في ابدان الشبان قليل لقوة هضمهم بسبب وفور حرارتهم واذا كان ذلك
للذوبان لم يمكن ان يتولد الحصاة لان القوة يخرج تلك المادة ولا يبقيها الى ان
يتحجر لمثل هذا انما يمكن ان يعرض كثيرا للصبيان فلذلك كان تولد الحصاة فيهم
كثيرا جدا على انا نقول ان تولد الحصاة ليس يلزم ان يكون بالحرارة القوية فقط بل
قد يكون بسبب اليبس المحيل المادة الى الارضية وذلك في المشايخ قوي غالب
قال الفصل العاشر في ابوال الرجال والنساء بول النساء على كل
حال اغلظ الى اخره قد ذكر الشيخ ما يتميز به الفصل بين ابوال الرجال و
ابوال النساء من وجوه الاول ان ابوال النساء اغلظ من ابوال الرجال
لان الصحي اغلظ من البول الصحي للرجال والثاني ان بول النساء اشد بياضا
والامر فيه كما قلناه والثالث ان بول النساء اقل رونقا والسر في ذلك ايضا
ما قلناه وانما كانت ابوال النساء بهذه الصفة لكثرة فضولهن وسعة مجرى بولهن
ولا يتحلل الى الات بولهن من ارحامهن والرابع ان بول النساء لا يتكدر
بالتحريك وان تكدر كان تكدره قليلا وذلك لقلة تميز ما من شأنه ان يتميز في البول
وذلك العور لا يبقى بالتكدر واما بول الرجال فيتكدر بالتحريك في اكثر الامر
ويعلو كدره الى فوق لخفة ما يتميز منه بسبب الحرارة والخامس ان بول النساء
في اكثر الامر يكون على راسه زبد مستدير والزبد لا ذلك ان كل فرد
يكون مستديرا فان الزبد لا يكون الا كذلك بل المراد ان جملة الزبد
يكون شكله مستديرا وذلك لان الريح التي يكون في ابوال النساء لا تفرق
بينها لغلظها وخلط البول ايضا بل يكون محتقنة في موضع فيكون الزبد كله
هناك مستديرا لانه ليس جانب منه بالاستطالة اولى من جانب اخر

قوله في ابوال الحبالى وكيف كان فرى في وسطه كالقطن منفوش
هذا مشكل فان هذا لا نشاهد في ابوال الا في الهود قال الفصل
الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس ودعا النفع
عند وقوعه على ابوال الحيوانات الى آخره الفاظ هذا الفصل ظاهرة والغرض
فيما ذكره على الاستواء واعلم انه كل حيوان بعض فلا بول له وما لا بول
له فلا مثانة له فكل حيوان له مثانة فله بول قال الفصل الثاني
عشر في اشياء سيالة تنسب الابوال الى آخره عبارة الكتاب في
هذا ظاهرة والعمدة في اثبات احكامه على الاستواء الفصل
الثالث عشر في دلايل البراز قد تستدل من كمية الى آخره
اما دلالة احوال البراز على احوال المعدة والامعاء والكبد والماساريقي فظاهر
واما دلالته على احوال ما في البدن فيما يدفع اليه من فضول فقد ذكر
الشيخ من الاحوال التي يستدل بها على حال البراز على حال البدن
امورا خمسة الاول الاستدلال بكمية البراز ومقدار البراز اما ان
يكون اكثر من المقدار الذي يقتضيه المطعوم والمشروب او اقل او مساو
فالاول هو الكثير والثاني القليل والثالث المعتدل والبراز الكثير اما ان
يكون كامل الهضم او لا يكون كذلك فان كان الاول فلا يخلو اما ان
يكون ما في المطعوم والمشروب من الاجزاء الغذائية فقد
نفذ الى البدن النفوذ الطبيعي او لا يكون فان كانت تلك الاجزاء
قد نفذت لم يمكن ان يكون ذلك البراز اكثر من الطبيعي بحسب
ذلك الوارد بل الاجسام اخرى مضافة اليه وتلك الاجسام
لا يمكن ان يكون من خارج والا كانت من جملة المطعوم
والمشروب فبقي ان يكون من داخل فاما ان يكون من
الرطوبات او من الاعضاء الكاين من الرطوبات
اما ان يكون من الرطوبات الاولى او من الثانية وكل واحدة
من هذه اما ان ينفذ الى البراز من طريق نفوذ الغذاء
الى الاعضاء او لا يكون كذلك فهذه اقسام ستة الاول
ان يكون زيادة البراز من الاعضاء ونفوذها يردد فيه عنها من
طريق نفوذ الغذاء هذا يكون اذا كانت الاعضاء ورجع دونها في
الاوردة الى الكبد ومنها الماساريقي الثاني ان يكون زيادته من

الاعضاء ونفوذ وذلك لا من طريق الغذاء هذا يكون على قسمين لان
نفوذ ما ينفذ اما ان يكون في عروق اخرى غير التي تنفذ فيها الغذاء
من المعدة والامعاء والبدن او لا يكون كذلك والاول كما اذا نفذ ذوبان
الطحال في العرق الذي ينصب منه السوداء الى فم المعدة وكما اذا نفذ
ذوبان الاعضاء في الاوردة الى الامعاء لا في العروق التي يأتي الكبد
والثاني كما اذا نفذ ما يذوب من الاعضاء المجاورة للمعدة والامعاء
التي تحويها على سبيل الرشح الثالث ان يكون زيادته من الرطوبة
الثانية ونفوذها لا من طريق نفوذ الغذاء كما قد تنزل الخلط من الدماغ
الى المعدة فيكثر له البراز وكما يعرض ابتداء دبيلة الى داخل المعدة
او الامعاء الرابع ان يكون زيادته من الرطوبات الاولى ونفوذها
لا من طريق الغذاء هذا كما يعرض اذا نزلت الاخلاط الفضلية من الدماغ
هذا اذا كان المطعوم والمشروب قد كمل هضمها او يوزع ما فيهما من الغذاء
الى الاعضاء فاما اذا لم يكن كذلك فان زيادة البراز حينئذ يكون لعدم
نفوذ ما فيه من الاجزاء الغذائية ويجوز ان يكون قد عرض له
مع ذلك ما يوجب زيادة بالوجه الذي قلناه اولا ويجوز ان لا يكون
من عدم نفوذ الاجزاء الغذائية الى الاعضاء اما ان يكون لامر في تلك
الاجزاء وذلك كما اذا لم يكن الهضم كاملا او لامر في المنافذ وذلك كما اذا
كانت منسدة او لامر في القوى وذلك كما اذا كانت ماسكتها
ضعيفة فهذه زيادة البراز من المقدار الذي يقتضيه المتناول
واما زيادته على المقدار المتناول فانما تتصور ذلك اذا كانت زيادته
بالوجوه التي ذكرناها اولا اما بانفرادها او مع نفوذ عدم الاجزاء
الغذائية فلنفرق الآن بين كل واحد من الكاين عن احد هذه
الاسباب وبين غيره لتمكن بذلك الاستدلال بكثرة البراز على
كل واحد منها فنقول اما الكاين معه نتن كالخلاط والكثير ذلك
عن الذوبان فيكون معه التهاب واشتعال في
البدن ويكون البراز دسما شديد النتن واما الكاين
عن الزلق والانحدار ودم فيعرف ذلك بعلاماته والكاين عن
البراز يكون معه نتن كالخلاط والكثير ذلك عقيب النوم
الاطول والكاين عن انحدار ودم معه قيح ومدة والكاين

سبب الاخلاط يدل على كثرة ذلك الخلط في البراز وعليه كونه
ويكون معه علامات امتلاء ظاهرة فان ذلك لدفع طبيعي اعني الالة والكاين
لعدم نفوذ الاجزاء الغذائية يكون معه البدن مهزولا ويكون معه البراز
كيلوسا ان كان منهضما والا فاسد الهضم المعدي او باطلة اوناقصة وحينئذ
قد يكون عدم نفوذه لعدم صلوحه للتغذية وما كان عدم نفوذه للسدة كان معه
ثقل في الجانب الايمن الا ان يكون السدة في اول الماساريقى
فحينئذ يعين الفرق بينه وبين الكاين لبطلان الجذب او ضعفه
ويظهر ذلك بما ينتفع باستعماله فانه اذا كانت ينتفع بالمفتحات
دون القوابض فذلك للسدة وان كان بالعكس فهو لبطلان الجذب
بان القوابض قد تقوي القوى وخصوصا اذا كانت عطرة واما الكيف
يستدل بكثرة البراز على تلك الاسباب فذلك يكون على وجهين احدهما
ان ذلك يكون مع علامات ذلك السبب وثانيهما ان يكون ذلك علامة
باقي الاسباب والوجه الاول قوي في الاستدلال واما البراز القليل
اي الذي هو اقل من المقدار الذي يستحقه المتناول فذلك اما ان يكون
كذلك لان بعضه يوزع في البدن اولا يكون كذلك والاول كما قد يعرض
عند موافقة الطبع اي يندفع لطيفه الى الاعضاء والثاني انما يكون ذلك
بان يحتبس بعضه وفي الغالب يكون ذلك الاحتباس
لولين وغيره لكن نادر جدا ويريد بقلة البراز ههنا كونه قليلا بالنسبة
الى المقدار الذي يستحقه المتناول او ما يكون عليه بالنسبة الى مقدار المتناول
لا يلزم ان يكون عن الاسباب المذكورة بل قد يكون
لانصراف الاجزاء الغاذية من المتناولات الى جهة الاعضاء
بقي لقايل ان يقول ان قول الشيخ وقلته لقلتها او لاحتباس
كثير منه الاشكال عليه من وجهين الاول ان قلة الاخلاط
لا مدخل لها في قلة البراز لان الاخلاط سواء ازدادت او نقصت
لا يوجب شيئا من البراز واما جذب الاعضاء لما يشتمل
عليه من المطعوم من الاشياء الغذائية فلا يختص بكون
الاخلاط قليلة والثاني انه يكفي في قلة البراز احتباس شيء
منه في الامعاء واللفايف ولو كان المحتبس كثيرا جدا واذا كان
كذلك لم يكن للشيخ حاجة الى تخصيص كون المحتبس هناك كثيرا

وذلك من مقدمات القولنج لا محالة قوله ويدل على ضعف الدافعة يريد ضعفها
بالنسبة الى تلك المادة وان كانت في نفسها غير ضعيف كما يكون اذا كانت تلك
المادة المحتبسة متحجرة فان القوة الدافعة قد تعجز عن دفعها واذا كانت
في نفسها غير ضعيف وانما يدل على ضعف الدافعة لانها لو كانت قوية
على دفعها لم يتركها تحتبس وقد ذكر الشيخ ما يدل على كثرة البراز
وقلته وهي اسبابهما المسبب يدل على وجود سببه ولم يذكر ما يدل على
اعتداله لان ذلك يعرف عند ذكر ما هو الافضل من البراز البحث ١٥
في الاستدلال من قوام البراز قوله ويستدل على قوامه الى اخره قوام
البراز اما ان يكون هو القوام الطبيعي او ارق من ذلك او اغلظ والاغلظ
من الطبيعي اما ان يكون يابسا متحجرا او لا يكون كذلك والاول اما
ان يكون لزجا او لا يكون كذلك وايضا اما ان يكون بزرا او لا يكون كذلك
والبراز الرقيق سمي الرطب كما سمي الشديد الغليظ اليابس والبراز اليابس
اما ان يكون كله حجرا يابسا او يكون مخالطا لرطوبات والبراز الرطب
اما ان يكون كذلك بسبب من خارج او بسبب من داخل والذي
من خارج هو كتناول شيء مرطب للبراز وذلك اما ان يكون من الاغذية
كالاطعمة الملينة للطبيعة او لا يكون كذلك كاستعمال الماء الحار والذي
يكون من داخل اما ان يكون بجسم رطب مخالط للبراز او لا يكون
كذلك والاول اما ان يكون ورود ذلك الجسم من منافذ انصراف
الغذاء او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون ذلك الجسم من
الرطوبات الاولى او الثانية او من ذوبان الاعضاء ونحن ما قلناه
اولا والكاين لنزلة من الراس هو كاين بجسم يرد الى البراز من غير منافذ
الغذاء والشيخ ذكره على سبيل المثال لما يكون من ذلك بسبب جسم مرطب
للبراز من داخل البدن وهو ان لا يكون مخالطة جسم رطب وانما يكون
ذلك بان يمتنع ما كان ينفذ الى البدن للتغذية عن النفوذ وذلك النافذ
لا محالة يكون رطبا لان الغذاء بالرطوبة ورقتها يمكن نفوذه في مجاري
الكبد واذا لم ينفذ ذلك الى البدن بل بقي مخالطا للبراز رطبه ورققه لا محالة
وامتناع نفوذ ذلك للبدن اما ان يكون بسبب فيه بان يكون غير صالح
للتغذية وذلك كما يكون عند سوء الهضم واما ان يكون بسبب في
القوى التي بها يتم نفوذه وذلك كما يكون عند ضعف الجداول عن امتصاص

ذلك وانما قلنا ان عدم نفوذ ذلك الجسم يكون لاحد هذه الاسباب
لان نفوذه حركة مكانية فانما يتم بمتحرك وهو ذلك الجسم ومحرك وهي
القوى التي بها النفوذ ومسافة فيها النفوذ واذا كان النفوذ موقوفا
على حصول هذه الثلثة فعدمه يحصل بعدم احدها كان وما كان
من ذلك بسبب من خارج فبعدم وجود ذلك السبب وما كان
بجسم مرطب من داخل البدن او لعدم نفوذ الغذائية الى البدن
عرف بما قلناه في اسباب كثرة البراز واما البراز الرطب اللزج
فانما يمكن حدوثه من مادة لزجة وتلك المادة اما ان يكون من
خارج البدن وذلك كاستعمال اغذية لزجة ولكن لا كيف اتفق بل
لابد وان يكون تلك الاغذية كثيرة حتى ترطب منها البراز
ولابد وان يكون معها حارا جدا حتى يمكن بما يتحلل ان ينفذ ما يتولد
منها فيصير لزجا ويكون من داخل البدن فاما ان يكون من
الاعضاء او من الرطوبات والكاين من الاعضاء كما يكون عند
الذوبان ولكن لا كل ذوبان فان ذوبان اللحم والشحم والسمين
لا يكون البراز معه لزجا اذ ما يذوب منها لا يكون له قوام يحدث عنه اللزج
بل يكون البراز حينئذ دسميا صديديا فلابد وان يكون ذلك من ذوبان
الاعضاء الاصلية والكاين من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات
الاولى او من الرطوبات الثانية والكاين من الرطوبات الاولى كما
يكون عند كثرة اخلاط لزجة ولكن لا كيف اتفق فانها لو كانت كثيرة في
البدن ولم تندفع الى جهة الامعاء لم يوجب لزجه بل لابد وان يكون
مندفعة الى هناك والكاين من الرطوبات الثانية وكما يعرض لتارك
الرياضة ان يقل ما كان يتحلل من فضول الرطوبات الثابتة
فيعرض له ترهل ثم تقوى الطبيعة على دفع تلك الفضول وقد صارت
مشابهة بجوهر الاعضاء بعض المشابهة فيكون لزجة فيوجب لزوجة
البراز والفرق بين هذه ظاهر فيكون بما يخرج وبعدم السبب البادي
وبعدم الترهل في الكاين لدفع الطبيعة مادته وبوجود الخفة عقيبه
وسبقه من الذوبان من حصول الاشتعال والترهل ولونه
وكونه في مرض حاد واما البراز الرطب الزبدي فانما يكون من
مخالطة رياح كثيرة لرطوبة البراز فان كانت رطوبته لزجة

كانت الريح اغلظ امكن ان يكون فيه معاني كاف والا فلا وتولد هذه الرياح اما ان
يكون بسبب من خارج او من داخل والاول كاستعمال الاغذية الريحية ولم يذكر
الشيخ هذا لانه معلوم والثاني اما ان يكون ذلك السبب ماديا او فاعليا فالكاين
عن سبب من داخل مادي كما يكون عند كثرة الرطوبات والبلغم في
المعدة والامعاء فيعجز الحرارة عن تحليلها فيتولد من ذلك الرياح فعند ذلك تارة
ان يكون تلك الرياح مخالطة للبراز فيتولد من ذلك الزبدية ما لم يكن في
البراز رطوبة يحدث الزبد فيحدث نفخ وقرقرة والكاين بسبب من داخل
فاعلي هو ان يكون الحرارة الغريزية قاصرة عن تحليل ما يتولد من الرياح
لانها لو لم يكن قاصرة عن ذلك اما ان يكون مع تاثير حرارة غريزية او لا يكون
كذلك والثاني كما يكون عند فضول الهضم فيتولد الرياح والاول كما يكون
عند غليان البراز من شدة الحرارة الغريزية كما يغلي عصارات الفواكه
ويفرق بين هذه اما الكاين لاغذية ريحية فيعرف بتقدمها واما الكاين
لكثرة البلغم والرطوبات فيعرف بما يخرج مع البراز من ذلك وبما
من القيء واما الكاين لقصور الحرارة الغريزية فيعرف بضعف
الهضم وكثرة الجشاء الحامض وبطء انحدار الغذاء عن المعدة واما الكاين
عن الغليان فيعرف بما يكون منه من الكرب والعطش
وقوة الرائحة واما البراز اليابس فانما يمكن وجوده اذا كانت
الرطوبات الملينة للبراز المرطبة له قليلة او منعدمة بالكلية وعدم تلك
الرطوبات اما ان يكون بسبب من خارج او بسبب من داخل والكاين
بسبب من خارج اما ان يكون ذلك لفقدان ما يتوقف عليه وجود تلك
الرطوبات وذلك كالاكثار من الاغذية اليابسة او لوجود ما يوجب
عدمها وذلك اما ان يكون بشرط توسط الحركة كالسعي فانه يتوقف
المفرط مصير الغذاء الى جذب من الرطوبات للبراز عوضا مما يخرج
منه بالعرق لئلا يلزم الخلاء او لا يكون كالاشياء المحللة مثل طول
المقام في الحمام والكاين بسبب من داخل البدن فانما يكون لوجود
ما يعين من الحرارة للرطوبة التي تكون في الغذاء المستعمل
وذلك المعين لتلك الرطوبة اما نفيها بالذات او بالعرض والذي
نفيها بالذات عينه اما نفيها عن البراز بميلها الى مخرج آخر او لا يكون
كذلك والاول كما يكون عند كثرة درور البول والثاني

كما يكون عند قوة حرارة المزاج اما مزاج البدن كله او مزاج الكلى
والكبد او غير ذلك والذى يقتضيها بالعرض وهو لطول لبث الثفل
في المعا فيقتضى رطوباته بحرارة الاعضاء المجاورة لها فهذه اسباب
يبس البراز ونعرف الكاين عن الاسباب البادية والكاين
لورود البول بوجود ذلك والكاين عن المزاج الحار نعرفه بعلاماته
لطول اللبث في الامعاء يطول مع احتباس الثفل فيها واما ما يكون
من ذلك مخالطا لرطوبات مع كونه باقيا على يبوسته فقد جعل الشيخ
سببه احد الامرين احدهما انصباب مرار لاذع محلل وهذا
انما يكون سببا لذلك اذا كان انصباب ذلك المرار بعد يبوسة
البراز وما يكون من ذلك منصبا على براز غير يابس فانه
يسرع لما يكثر الرطوبات وثانيهما طول احتباس البراز في
رطوبات لدماغية لا عن البراز مع عدم مرار لاذع محلل وهذا
الكلام عجيب في احتباس البراز في الرطوبات لا يوجب يبوسته
ولبث الرطوبات ايضا مانعه عن البراز فان الرطوبات التى
تخالط البراز تهيئه للترقق وبين غير اليبوس بل انما يمكن ان يكون
طول الاحتباس مع وجود تلك الرطوبات في الامعاء مرضا لذلك
اذا كان موضع تلك الرطوبات من الامعاء غير موضع البراز و
في اكثر الاحوال يكون موضع الرطوبات فوق موضع البراز
فانه حينئذ اذا وجب بطول الاحتباس وانتهى ان لا تهيب
الدافعة ليدفع ما في الامعاء فدفعت البراز الرطوبات
خرج البراز لذلك والاول ذلك على ان يبس البراز بسبب
طول احتباسه لان ذلك بعد ان يكون لباقي اسباب
يبوسة البراز لون الرطوبات في الامعاء كثيره البحث ٣
في الاستدلال من لون البراز قوله ويستدل
من لون البراز الى آخره اعلم ان اصول الوان البراز اربعة
وهي الاصفر والابيض والاسود والاخضر واما الاحمر فليس
يوجد في البراز وذلك لان انصباغ البراز احمر انما يكون بمخالطة
الدم وانما يمكن ان يختلطا حتى يصير منهما شيء واحد في زمان له قدر
في ذلك الزمان يطول بسبب الدم فيجمد وتغايره فيصير واحدا اسود

وكان البراز اسود ولا احمر ولا كذلك باقي الاخلاط والطبيعي للبراز
من جملة الالوان هو الاصفر وذلك لان الخلط الذى ينصب
بالطبع الى البراز فيصبغه هو الصفراء فقط ولون الصفراء اصفر وانما وجب
انصباب الصفراء الى البراز لما قلناه في كلامنا في الاخلاط وهو تنبيه
القوة الدافعة على دفعه وليس كل لون اصفر فهو طبيعي للبراز
بل الناري الحسن النارنجية فان قيل كان ينبغي ان يكون
اللون الطبيعي للبراز ما هو اقل صفرة من اللون الطبيعي للبول وذلك
لان البول اصله من الماء المشروب وانما اللون له عن نفسه الالوان
فيكون اروى من الصفراء الطبيعيه تصبغه ولا كذلك البراز لان اصله من
المطعوم واكثر المطعومات ذات الوان غالبة وايضا فان المعدة والامعاء
تحيلان الاغذية الى البياض الحقيقي فيكون سببها لونها والابيض
الحقيقي لا يصبغ كالصفراء كما تصبغها الشفاف العديم اللون لان البياض
يكون صبغها اكثر من الاشفاف لا محالة قلنا لو كان قدر المنصب
الى الامعاء من الصفراء قدر المنصب الى آلات البول فيها الامر
كذلك وليس قدرهما سواء وذلك لان المنصب الى الامعاء اكثر بكثير
وانما كان كذلك لان مادة البراز يحتاج الى ان يقسم في الامعاء
مدة يستوفي الجداول فيها لما فيه من الاجزاء الغاذية وطول مقامه
فيها يهيئها للفساد والعفونة لا محالة فاضطر الى ان يكون ويحرس عن ضرره
بجسم لزج يلبس غيره داخل وهى الرطوبات التى تسمى الاعراس
واذا كان كذلك فتلك الرطوبات تعين المعا عن ادراك فساده
واضراره بها وذلك بما نقصدها عن دفعه فاحتيج الى شيء في وقت
الحاجة الى اخراجه فسط من الصفراء ليلذع الامعاء ويهيجها الدفع
وليغسل ما يلتصق بها من فضوله وغير ذلك وهذه الصفراء انما يحتاجها
الامعاء اذا كانت كثيرة جدا وحاده يحجب تلك الرطوبات جرم
الامعاء عن ملاقاتها فلذلك يجب ان يكون المنصب الى الامعاء
من الصفراء كثيرا جدا وحارا وذلك يلزم ان يكون صبغه كثيرا واما
البول فليس مما يجب نفاذه في الامعاء زمانا طويلا فلا يحتاج تلك الالات
ان يحجب عنه حجاب يحجب الامعاء عن الثقل فلذلك لا يكون فيه من
الصفراء الا اليسير جدا ولذلك لم يحتمل انصباب الصفراء اليه في وقت دون

آخر بل جعلت مصاحبة له دائما وذلك لانها لعلتها لا يخشى من حزنها
ولدغها الا لانه ما يخشى من ذلك على آلات البراز بقي ههنا
سؤال وهو انه لم قسم الاطباء اصول الوان البول الى الوان كثيرة
ولم يفعلوا ذلك في البراز وجوابه ان نظر الاطباء وتا تلهم له اكثر بسبب
ان النظر في البراز اخس ودلالته على احوال البدن اقل اللهم الا في
الاعراض الاتصالية وامراض البطن فان دلالته حينئذ يكون على
احوال البدن اكثر اما في الاسهال فظاهر واما في امراض البطن فلانه عن
فعل اعضائه ولا كذلك البول فلتلون مواد البدن يكون حينئذ مندفعه
اليه واذا كان نظرهم في البول اكثر كان ادراكهم لاصناف الوانه
وغيرها اكثر اما ان النظر في البراز اخس فظاهر واما ان دلالته في
غير الاعراض المذكورة على احوال البدن اقل فلان اندفاع فضلات
البدن الى البول اكثر لان اندفاعها اليه لا تخرجها الى المورد بالكبد ولا
كذلك اندفاعها الى البراز اللهم الا ان يكون كثيرة جدا لا تحملها آلات
البول ولكن ذلك يكون نادرا ويلزمه حصول الاسهال فيكون
حينئذ دلالة البراز اكثر واقوى ويعدل اللون الطبيعي للبراز ان يكون
حسب النارية اسود صفرته عن ذلك حتى صار مثلا احمر ناصعا او غير
ذلك فذلك اما ان يكون بسبب من خارج البدن او بسبب من داخله
والكاين بسبب من خارجه لا يكون عند استعمال اغذية تغير لون البراز
الى ذلك كالاغذية التي يخالطها الزعفران والكاين بسبب من داخل
البدن هو ان يكون الصفراء الصابغه اما كثيرة جدا او محترقة
حتى يكون المقدار الطبيعي منها يصبغ اكثر ولكن هذا نادر جدا لان
حصول الصفراء المحترقه في المرارة قليل فلذلك يكون
الاكثر هو ما يكون عن كثرة الصفراء فلذلك لم يذكر الشيخ السبب
الاخر لانه قليل ولم يذكر ايضا ما يكون من سبب
خارج البدن لان الاستدلال بالبراز والبول وغيرهما
على احوال البدن انما يكون عند الاشياء الخارجة
المغيرة على ما بيناه في البول والفرق بين الكاين
من ذلك لكثرة الصفراء والكاين لحدتها ان الاول يكون معه
البراز كثير الاسهال قليلا والثاني بالعكس وان بعض لون

البراز عن العادة فذلك اما ان يكون بسبب من خارج او سبب
من داخل واما السبب الخارجي فكما يكون عند الاكثار من اللبن
واما السبب الداخلي فانما يكون ذلك لان الصفراء المنحدرة الى الامعاء
قليلة وقلتها اما ان يكون في نفسها قليلة او لان المندفع منها الى البراز
قليل وان لم يكن في نفسها قليلة فقلة اندفاعها الى البراز اما ان يكون لاجل
سدة غير تامة عرضت لمجراها نحي عنه الغليظ من الصفراء دون
اللطيف فعدم صبغ البراز او لا يكون كذلك والاول حصوله نادر لان
السدة اذا عرضت ففي الغالب يكون تامة لان الصفراء من
شانها فتح السدد لحلاتها وحدتها ونفوذها فلا تقوى على منافذها الا ما كان
من ذلك قويا جدا وانما يكون كذلك اذا كانت السدة تامة والثاني كما يكون
عند خروج البراز قبل وقته فلا يكون قد مضى عليه من الزمان ما يستوفي
ما يجب من الصفراء وهذا يلزمه ان يكون قاصر النضج اي عديم النضج
الكامل واما المفرق بين هذه الاصناف فسهل عليه تعرفه مما
سلف والكاين عن السدة يكون معه في صفراوي او يرقان واما
البراز الابيض فانما يمكن حدوثه من احد الوجهين وذلك لانه اما
ان يكون لوجود ما يصبغه الى البياض معا وما للصبغ الصفراوي
واما ان يكون لعدم الصفراء التي تصبغه الى الصفرة مع على
بياضه الكيلوسي والاول اما ان يكون في حال الصحة او في حال المرض
والكاين في حال الصحة كما يعرض للصحيح المنوع من احلاف شيء سبيدبا
لصديد والمدة فنزول به ترهله والكاين في حال المرض كما يعرض عند انفجار
دبيلة اذا كان انصباب المدة الى جهة الامعاء والفرق بين هذين سهل
واما الثاني وهو ان يكون بياض البراز لعدم الصفراء الصابغه له الى
الصفرة فذلك كما يكون عند انسداد مجرى المرارة ويلزم ذلك حصول المغص
الصفراوي او اليرقان والقولنج والسدة قد يكون في مجرى الصفراء
من الكبد الى المرارة وقد يكون في مجراها من المرارة الى
الامعاء ويعرف الفرق بينهما من وجوه الاول ان
الكاينة فيما بين الجوارح والامعاء يكون بياض البراز فيها
دفعة لان انقطاع الصفراء الكاينة الصابغه يكون من حين
حصول السدد ولا كذلك الكاينة في المجرى الاخر لان انقطاع

الصفراء حينئذ انما يكون بعد حلول المرارة منها وكلما قل ما فيها منها
نقص ما ينصب الى الامعاء فيندرج البراز الى البياض والثاني ان الكائنة
في مجرى المرارة الى الامعاء لا يلزمها حصول اليرقان اذ قد يندفع الصفراء
الى المعدة فتخرج بالقيء ولا كذلك الكائنة في المجرى الاخر لان ذلك يلزمه
احتباس الصفراء في الكبد ويلزم ذلك اليرقان والثالث ان الكائنة
في مجرى المرارة الى الامعاء يكون بياض البراز فيها متقدما على
اليرقان ان كانت موجودا والكائنة في المجرى الاخر يكون
اليرقان متقدما لان بياض البراز يتاخر الى ان تخلو المرارة
من الصفراء قوله ان اللون المائل الى الخضرة
وذلك لانا بينا ان اسوداد ناريه البراز اما ان يكون لكثرة
الصفراء واما ان يكون لاشتداد صفرتها بسبب الاحتراق
فاذا كان ذلك في منتهى الامراض للسبب الاول ففي الغالب
يكون محمودا لانه في اكثر الامر يكون بسبب دفع الطبيعة لمادة المرض
واذا كان للسبب الثاني فلا يمكن ان يكون رديا لانه يكون لافراط
المرض ويعرف الفرق بينهما من وجوه الاول ان البحراني انما
يكون بعد النضج ولا يلزم ذلك في الاحتراق والثاني ان البحراني
يكون فيه البراز كثيرا ولا كذلك الاحتراق فان البراز قد يقل فيه بسبب
الاحتراق والثالث ان البحراني يعقبه خفة المرض والاحتراق
يعقبه العطب واما البراز الاسود فيدل على مثل ما يدل البول
الاسود وذلك لانه يكون اما بسبب من خارج او بسبب من داخل
والكائن بسبب من خارج هو الكائن لاستعمال ما يسود البراز كالسماق
والكائن بسبب من داخل اما ان يكون ذلك السبب ماديا او فاعليا والمادي
اما ان يكون محركه من خارج وذلك كاستعمال ما يسهل السوداء او من داخل وذلك للواقح
لدفع الطبيعة السوداوية بالاستفراغ والفاعلي اما ان يكون حرارة غريبة
محرقة او برودة مفرطة مجمدة ولكن الكائن من ذلك عن الجمود قليل جدا لان
الاخلاط اذا جمدت في العروق وانقطعت ففي اكثر الامر يكون اندفاعها
بالبول لانها لغلظها حينئذ يتعذر نفوذها في مجاري الكبد الى الامعاء
لان مجاري الكبد ضيقة جدا فلذلك لم يذكر الشيخ الكائن عن الجمود قوله
او على نضج مرض سوداوي ان نضج الخلط الفاسد سواد البول بل ما يلزمه وهو دفع
الطبيعة للسوداء على سبيل البحران

واما عبر الشيخ عن ذلك بالنضج [illegible] ان ذلك الدفع انما يكون بعد النضج واما الفرق بين
هذه الاقسام فهو بعينه ما مر في الكلام في البول الاسود وقد عبر الشيخ عن الكائن عن
السوداء المحترقة [illegible] بالسوداء [illegible] المحترقة [illegible] وكل سوداء
محترقة فان المحترقة من السوداء ليست سوداء [illegible] بل سوداء [illegible]
اما بلغمية او صفراوية قوله وحموضة او عفونته قد علمت ان السوداء
المحترقة عن السوداء على قسمين وذلك لان السوداء الذي يحترق اما
ان يكون غليظا او رقيقا فان كانت رقيقة كان الحادث منها [illegible]
فان كانت غليظة كان الحادث منها اقل [illegible] العفونة
قوله وغليان الارض منه قد علمت اولا ان غليان الارض [illegible]
المحترق عن السوداء الرقيقة يكون اكثر وذلك يكون [illegible] اكثر قوله
[illegible] الا ان [illegible] فلا اشكال فيه فان نفس
الاجزاء [illegible] او كان من جملة الارض [illegible] السوداء قوله
فان الخلط السوداوي [illegible] الاكثر [illegible] دليل على الهلاك
[illegible] هذه السوداء سواء كان [illegible] لا تخلو اما ان يكون في ابتداء
المرض او في انتهائه والاول [illegible] لان المرض اذا [illegible] كان
[illegible] السوداء [illegible] الاشكال [illegible] عليه القوة [illegible]
اذا انتهى [illegible] ان يكون ذلك في انتهاء المرض [illegible] اما ان يكون
القوة ضعيفة او قوية فان كانت ضعيفة فهو قاتل لان القوة الضعيفة لا تقوى على
دفع المرض الذي [illegible] القوة واذا كانت قوية فهو [illegible] ان تقوى على دفعه
[illegible] نادر فان المرض اذا كان [illegible] القوة [illegible] ان يكون
القوة [illegible] المرض الى المنتهى فلذلك جعله الشيخ
قاتلا في الاكثر وقوله [illegible] في الاكثر [illegible] فان هذا الاصل [illegible]
[illegible]
[illegible] ضرورة [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] دليل على الهلاك
[illegible] دليل على الهلاك [illegible] على الهلاك
[illegible] دليل على ذلك [illegible]
المحترق للسوداء قوله [illegible] الاسود [illegible]
[illegible] الاسود السوداء الطبيعية [illegible] الخلط الاسود [illegible]
[illegible] اكثر [illegible] يكون [illegible] لان

لان السوداء الطبيعية يعدم كونها ان يسود البراز اذا كانت مبدية اليه
الا بما لها ان ادنا الى الاثره قوله وذلك لان خروج السوداء الى
الخروج هذا لا يصح ان يكون علة لكون الكيموس الاسود سبق بخروجه
ان هو كثيرا ما يتعلل عن ان الخلط السوداء وفي الغرف كامل فما لا كثير
من السوداء الا صلة السوداء التي اصلها السود لا التي اصلها كثيرا او
انتك في الخضر عن السوداء وهذا البراز الاحمر فان كانت من
جنس البراز وانكر انه يعود لاجزاء ان ... ان كان من جنس الاستاجو
والسلعه يعود البراز ما البرد وكلا بما يجرى الطبع والاراده لكونه ما
الاجزاء في ملمس البراز واما البرد والمهضلة لا عدم لسوء الهضم
الحد واما الوزن بها يبطل ... عند انه ... لسوء الا ان
ان الاجزاء وا لبرد في البراز الاسود اخره ... حل ذلك
اسف ... على الطبع اما الوزن ... انه لم يكن البراز الاخضر
يدل على ذلك دون البول الاخضر ولا يجوز ... الاول
بلا ان ذلك ليس بلازم ... الطلق البراز الاسود فان الكائن
عن ... السوداء ... او بالادوية لا يلزمه ذلك بل ذلك لا
يصح ... لان ذلك على البراز واما ان في ... البراز
يحتاج في لونه كذلك الى سبب ... ولا كذلك البول لان
البول ... لا يحتاج ... ولا كذلك البراز قوله
والحكم كذلك ... على الطبع الاراده الوزنه لانه لا يكون
الا ... البحث ... الاستدلال على هيئة البراز في
العفونة والاسحاج وهو يستدل من هيئة البراز اخره لانه ان
البراز ... على الارضية ... وكذلك يجب ان يكون
محتاجا ... اذا لم يكن البراز كذلك ... مستحيل ... البتة فلذلك
يكون لا ... سبب ... كما ... ان يكون كذلك
اذا كان في بعض اجزائه ... بعض ولا يمكن ان يكون
... اذا ... ان يكون ... غير ...
ان يكون ذلك الجسم ... الجسم ... الريح او البخار
او ... لكن ليس يمكن ان يكون ذلك ... او
... الا ان ... كل واحد منها ان يصعد ... الاجسام

الاجسام الارضية ... ان يكون ذلك ... حتى يطلب
... الا فوق ولا يمكن ان ... ايضا ان يكون ... كارا
... حتى يطلب ... الا فوق لان ... اذا بلغ به البرد
الى ذلك الحد انقلب ... ولم يبق على ... ولا كذلك الريح
فان الريح ... فان ... برد ... حتى لا يكون ... كثيرة
الى فوق ... ويكون مع ذلك باقية على ... فاذا البرد النفخ انما
يمكن ... احتلاط الريح بالبراز حتى ... وربما بلغ ... ذلك
الا ان ... ذلك في بعض انواع النفخ
واذا كان انتفاخ البراز انما يكون لرياح باردة ... تلك الرياح
انما ... لتصور النفخ او ... اذ لو كان ... تحلل تلك الرياح
او لم يمكن ... ان يكون البراز المنفخ دليلا على النفخ قوله
في الاستدلال من وقت البراز قوله ويستدل ... اخره
لا شك ان ... الغذاء في المعدة ... انما يمكن في زمان له
... لابد ان ... في المعدة ... يمكن ... اول ... من ... لطيفة
... ولا شك ان ذلك انما يمكن في زمان لم ... تلك
اول فان كان خروج البراز بعد النزاع من ذلك ... بعد ذلك هو
الزمان الطبيعي لبراز وان ابطأ عن ذلك او ... يعدم ... طبيعي له
... ان المخرج للبراز هو القوة الدافعة والمنبه لها على
... هو ما ... الا ... البراز ... خروج البراز قبل الوقت
الطبيعي اما ان يكون لا ... من خارج هو كاستعمال ... والحس ...
من الاشياء الخارجة للبراز والكائن ... من داخل اما ان يكون
لا ... في البراز في القوى او لاذى في المعدة ... ان كل ... فانها
... البراز ... وهو القوة الدافعة ... الحركة
... والكائن لا ... في البراز ... اذا كان من ... والكائن
لاذى في الامعاء لا اذا كان ... خروج ... فاذا ... النفضة له
... والكائن لا ... القوة الدافعة اما ان يكون لوجود ما
يوجب ... او ... الخارج عن ذلك ... فلا يكون عند ... انضغاط
... ان ... يكون عند ضعف القوة الماسكة او بطلانها فيفعل القوة
الدافعة لان كل قوة هي بطبعها تفعل دائما لا ان ... فاذا ... نفضت

لفضل لا محالة والوزن من هذه الاسباب ان ما كان لازماً من خارج دل
عليه وجود تلك وما كان لذات البراز دل عليه نوع الغذاء المستعمل وحاله
عند الخروج مما ان يكون نياً لزوجاً او ما يشبه ذلك وما يكون عن نوع الامعاء
او يستدل بما يدل عليه روح مثل البراز زبدي سود لا حار معه وما كان معه
بعدي البراز فان لم يكن شيء مما ذكرنا فهو لكثرة مرار ولضعف الماسكة ويفرق
بينهما بان الكائن لكثرة المرار يكون فيه لذع زائد او نوع لذوجة وربما احس
قبل خروجه بعض [illegible] الكائن عن ضعف الماسكة يحس معه بثقل في البطن واما ان اطلاق
البراز بعد ذلك اما لازم من خارج كاستعمال الحابس للطبع او لازم داخل
[illegible] لذاته كما اذا كان [illegible] حابس للطبع او لاجل الامعاء كما اذا كان فيها [illegible]
[illegible] او يبس الطبع [illegible] البراز هناك لاجل الامعاء او لاجل القوة الدافعة وذلك
الذي يكون كما اذا كانت ضعيفة او لعدم الحس بها كما اذا كان ما يصل
الى الامعاء من البراز قليلاً لا يحس ذلك من الامعاء او لا يكون كذلك كما اذا
كانت الدافعة ضعيفة محتاجة الى الماسكة الى يطول زمان فعلها والدافعة
الماء فعلها بان الطبع الا ان يتم الهضم وما كان من ذلك الامر من
خارج دل عليه وجوده وما كان لاجل الامعاء دل عليه علامات ذلك
وحصول الوجع بالنبوز وما كان لعلة البراز دل عليه ما من
البراز وما كان لضعف الدافعة كان البراز كادراً للتنحي وما
كان لضعف الحس فيه كان معه [illegible] وارياح [illegible] مقعد
قوله والالوان الكثيرة والمختلفة رديئة اما الكثير فلا يختلف منا [illegible]
للحال الطبيعية فلا بد وان يكون [illegible] لاجل ذلك فلا شك ان
ذلك رديء واما المختلفة فلا يخلو اما ان يكون وجودها من
نفسها او بالادوية الخارجة من نفسها اما ان يدوم كذلك
او لا يدوم فالدائم منها لا يكون لدفع الطبيعة اذ لا يكون كدفع
الطبيعة [illegible] يكون في زمان [illegible] الدافع [illegible]
ان يكون ذلك لكثرة اخلاط مختلفة لانه لو لم يكن هناك
الوان مختلفة ولو لم تكن كثيرة لم يكن ما يحصل منها كله مرة واما
بعد لون البراز وايضاً لو لم يكن كثيراً لم يكن [illegible] ذلك [illegible]
الا ان يكون القوة قوية او ضعيفة فان كانت قوية فان المرض بعد
ابقاع الاخلاط الكثيرة المختلفة وان كانت ضعيفة قبل المرض

المرض ضرورة ان القوة الضعيفة لا يمكن معها الا ابقاع مثل هذه
المادة وكيف ما كان يصور رديئاً لا محالة واعلم ان لم يدم ذلك
فهو محمود جداً لان البدن يكون قد نقي بخروج تلك الاخلاط
المختلفة ولم [illegible] بعد لون البراز سواء كان خروجها
بدفع الطبيعة بالبحران او لم يكن اللهم الا ان يكون تلك الالوان
لسقوط القوة عن الدفع وحينئذ يعقب ذلك الموت
وان الالوان المختلفة الخارجة بالادوية فلا يخلو اما ان ينقطع بعد
انقطاع الدواء عنه او لا يكون كذلك فان كان الاول
فذلك محمود لان الدواء قد نقى البدن من الموارد المختلفة
وان كان الثاني كان ذلك رديئاً جداً لدلالته على لون
الاخلاط المختلفة كثيرة حتى بعد الدواء استعمل اللهم الا ان
يكون الدواء ضعيفاً في الامعاء [illegible] البحث ٦ في صفات
البراز الطبيعي المحمود قوله واما البراز الى اوسط [illegible] ان
[illegible] ان البراز الطبيعي يجب ان يكون متوسطاً القوام
والمقدار واللون والرائحة والوقت حتى يكون موجوداً في
الوقت الذي ينبغي خروجه يجب ان يكون متماسكاً لا يسيل لا يكون
مختلف الاجزاء بعضه رطب وبعضه يابس وانه يجب ان يكون
مجتمعاً غير منبسط [illegible] ونزاقة ورزوبة او لا علة [illegible] ان
ما يكون كذلك فانه يكون لسبب غير طبيعي ويجب ان يكون
مع ذلك لا [illegible] يسهل الخروج لان ذلك يكون لقوة القوة
الدافعة وان يكون خالياً عن اللذع لان اللذع انما
يكون لحدة ما خالطه من البراز قوله الذي يحكي العسل
[illegible] ان يقول ان هذا التقدير غير مضبوط ولا قوام العسل
مختلف جداً فمنه ما يبلغ في غلظه الى حد الصلابة ومنه ما يبلغ في [illegible]
الى ان يكون شديد السيلان قوله معتدل [illegible]
الى الكون في اللين وذلك لان [illegible] والكون من الاجزاء
الغذائية التي تحدثها البدن [illegible] ذلك [illegible] الاخلاط [illegible]
فان من شأن المطبوخ ان يزداد مقداره [illegible] في النضج
الا قوة اما ذكر سبب الصحة والمرض في اول [illegible]

الكلام فيه وجه ما وذلك لان حفظ الصحة انما يمكن بتحصيل اسبابها ورفع
اسباب المرض وذلك انما يمكن بعد معرفة ذلك واما بيان ضرورة
الموت فلا يتعلق [illegible] ممكن [illegible] من هذا الكلام استدامة الحيوة
وهذا الفصل يشتمل على مباحث الاول في تقسيم الطب قوله [red]
ان الطب ينقسم [illegible] الاول الاجزاء المعلوم في الطب اما ان
يكون عن اختيار او لا يكون كذلك وايضا ما يعلم في الطب [illegible]
نوعه اما ان يكون [illegible] اي يعلم كيف يعمل او لا يكون كذلك والثاني
من القسمين هو الجزء العملي واسم كل واحد منهما منسوب الى غاية تكون
اذ لكل واحد منهما علم ونظر [illegible] وبيان ان الجزء
النظري ينقسم الى اربعة اجزاء العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن
الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل واما الجزء العملي
فينقسم الى علم يعلم فيه تدبير الابدان الصحيحة ويسمى علم حفظ الصحة
والى علم يتعلم فيه علم تدبير الابدان المريضة ويسمى علم العلاج وعلم
حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اقسام وذلك لان كل [illegible] اما ان واحد منها
يكون في الغاية او لا يكون [illegible] لا جرم اما ان يكون قد بلغت
بجملتها الغاية او لا يكون كذلك فالجزء الذي يتعلم فيه علم تدبير الابدان التي
[illegible] في الغاية وقد ابتدات [illegible] يسمى علم التقدم بالحفظ والعلم
الذي يعلم فيه تدبير [illegible] التي [illegible] في الغاية [illegible]
[illegible] ان يعبر [illegible] باسم حفظ الصحة [illegible] اسم حفظ الصحة على
هذا [illegible] على مجموع الاجزاء الثلثة انما هو على سبيل التجوز
[illegible] اصطلاح [illegible] وانما سمي المجموع بعلم
حفظ الصحة لان المقصود منه هو ذلك [illegible] الجزء العملي
[illegible] ان يكون اجزاؤه
ثلثة وذلك لان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض متوسطة
ولكل [illegible] تدبير [illegible] فيكون اقسام العملي ثلثة واجيب عنه بان
الشيخ [illegible] الوسطى فيكون عند تدبير [illegible] فقط وبين الصحة
والمرض وهذا الجواب ليس بشيء [illegible] لو كان كذلك لكان [illegible]
[illegible] الجزء العملي الى ثلثة وليس كذلك [illegible]
لان [illegible] الوسطى [illegible] كذلك لا احتج به الصحة والمرض

والمرض كان العلم بتدبير هذا داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير هذه داخلا في
علم العلاج [illegible] الصحة [illegible] والمرض [illegible]
كان العلم بتدبيره يكون داخلا في علم تدبير الابدان [illegible] فلذلك
كان الجزء العملي من الطب مقسوما الى قسمين [illegible]
من ذلك لم يمكن ذلك [illegible]
[illegible] [red] في اسباب الصحة والمرض قوله [red] [illegible]
[illegible] الاول [illegible] بدن الانسان [illegible] اما
ان يكون [illegible] او لا يكون كذلك والاول اما ان
يكون ذلك [illegible] يكون [illegible] اكثر
من الواجب [illegible] الحيوة
وذلك [illegible] في [illegible] مثل انواع
[illegible] الانفعال وانواع السموم [illegible] والبرد [illegible]
[illegible] علم حفظ الصحة [illegible]
[illegible] الكلي [illegible] الانسان
[illegible] وذلك لان بدن الانسان لا يمكن ان
[illegible] لا بد [illegible] ليكون
[illegible] في الحركات والافعال لا يمكن ان يكون [illegible]
الا اذا كان رطبا وليس يمكن ان يكون رطبا جدا [illegible] والا لم يمكن
ان يكون شكله محفوظا [illegible] سهل القبول [illegible] سهل
الترك ولا بد ايضا ان يكون [illegible]
[illegible] اقرب الحرارة [illegible] الرطوبة لا محالة
اذ لو كان [illegible] الحرارة [illegible] جدا [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] الرطوبة والتحلل الزائد على المقدار
الواجب [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] فاذا
كان [illegible] الحرارة [illegible] كان ذلك هو العفونة [illegible]
هذه الاسباب [illegible] داخل البدن او من خارجه [illegible]
[illegible] قوله [red] لما كان البدن [illegible]

من هذا انا نجد البدن يشتمل على حرارة ليست من كيفية
جوهر المحلل فهذه الطريقة صحيحة فانه لا يلزم من ان يكون
التي اصله رطبا ان يكون قابلا للتحلل بسهولة فان البدن لو كان
يابسا ومع ذلك هو في غاية الصلابة ولو كان اصله من اللين
الرخو وهو ضعيف جدا فلذلك كانت الطريقة التي سلكها
الاولون قبل ان الشيخ لم يعتمد عليها وذلك على قول ان
اصل البدن من المني ان ذكر مع ذلك انه لم يبلغ به الصلابة
الا حتى يكون كالزجاج والحجارة فانه يلزم ان يكون فيه
رطوبة قابلة للتحلل فيلزم الذي لا يلزمه وذلك هو كون البدن
لا محالة هذا ليكن فيه غريزية الى ان انتهى الى اصل
البدن في ... للمني البحث الثالث في بيان ضرورة الموت
قوله لم يسم ... الا ... ان جميع الناس على وجوب
الموت في هذا الكلام حتى انه لم ... في طلبها
للخلاص من الموت ... عن جالينوس ... الذي لم يكن الا في
الذي يرجوها ... الحكمة على وجوب ... فانا
يرجوها ... ان الناس ... اما في شفاء ... او
... او في اول الامر ... او ...
... الا ... في ... الذي ...
في شرح ... الا ... على وجوب الموت
... بذكر ... ما ... ان ... اما
المتقدمين ذكروا الحجج على ذلك والاعتذار من علمها رجل
الاعتذار ... الى الكتب الاول فيعمل في هذه الصناعة
... البدن ... الطبيعة ... واجتماعها ... النفس ... الغير
لا يمكن ... الا ... بالغريزة الحار
البدن لا يمكن ... الا من جسم رطب ... من الحرارة ... ان
... بالغريزة كما ... في البحث المتقدم لكن الغذاء ... ما يتحلل منه
والغذاء انما يكون بجسم ... من خارج البدن والاجسام التي من
خارج انما ... البدن ... ان يشتمل ... ذلك انما يكون
... ان ... فان ... على انها ... جسمانية

والقوى الجسمانية افعالها لا بد وان تكون متناهية فتكون ايراده
البدن الغذاء متناهيا ... الحرارة الغريزية ... البدن
... للحيوة ... البدن بدون الغذاء ... كونه في
... التحلل ... ذلك محوج الى القوة ... والقوة
... انما تفعل ... الحرارة الغريزية ... في ... الكيفية
لا محالة تحلل الرطوبات البدنية فاذا طال الزمان ... تلك
الرطوبات ولا تقوى ... ايرادها للغذاء ... الى ...
لا ... ويلزم ذلك الموت ... ان الزمان اذا طال ... في
تحليل تلك الرطوبات ... الحال ... فتحلل
... دائم ... فعله ... ان الحال او لا ... في مادة كثيرة
... يعض المادة ... يكون ... التحلل في الزمان الثاني ... فعلا
في مادة ... ان يكون فعلها اقوى ... المنفعل كل ... قوة ... يلزم
... ان ايراد الغذاء لا تقوى لان القوة الجسمانية ان ... لا تضعف
لطول الزمان ... لا تقوى ... ولم يرد ... في الغذاء
... اذا كان
... ان الحيوة انما تكون بالحرارة
الغريزية والحرارة الغريزية انما تقوم برطوبة غريزية فاذا حصل ... تلك
الرطوبة ... الحرارة الغريزية ... تلك الرطوبة ... السراج
ويلزم ذلك ... الرطوبات ... التي هي ... السراج ... على
الحرارة الغريزية ... لان تلك
الرطوبة تكون مادة ... اشياء من الناس ... لكن
القوم الذين ... بالوجوه ... المادة التي منها ... فلم يمكن ان
مادة لم ... يعرفوا حتى ... الدوام ... او لا
... على الوجود ... ولا شك ان ذلك ... بوجه
... الى ... بالوجود ... الوجود ... الحكمة
... الموت ... ان ... الطالع ... دائما
... لا ... الى ... الخروج ...
... الموت ... لم يطلع ... من ...
ولم ... الكلام ما ... ولا شك ان ذلك ... الكلام

الجملة لو لم يكن الموت والمنع واجبين لكان الاسباب و
الامارات التي لا [illegible] ان يكون [illegible]
الذي ما من عرض ولا شك ان ذلك مما يدعو الى السبق
وارتكاب اللذات والاعراض عن [illegible] الصحة لا محالة
[illegible] وعلى هذه الجملة يكون كثير من الادوار
ما يراد وذلك يستغني عن [illegible] الكثير الذي
نعمله في هذه الصناعة وان [illegible] عن الشرح
الصحة [illegible] في اثبات [illegible] على حفظ الصحة قوله صناعة
حفظ الصحة الى آخره [illegible] لو كان الطب معدا [illegible] لكان
الطب متمكنا من منع الموت [illegible] الموضع في
هذه الشبهة [illegible] ان غاية الطب هي دفع الموت وانما تختلفه
ويقبل الطب [illegible] وذلك لان ارادة [illegible] او [illegible]
[illegible] او الطالع الفلكي او ما يشبه ذلك اما ان
يكون [illegible] او العين او [illegible]
[illegible] او [illegible] فان كان الاول
لم يحتج الى الطب فان ذلك يكون لا محالة وان لم يفعله
وان كان الثاني لم يفد [illegible] فان ذلك يكون لا محالة وان استعمل
الطب [illegible] لا يكون للطب تاثير ولا فائدة والجواب اما
الشك الاول فليس منع الموت هو غاية الطب
فان ذلك [illegible] وليس يلزم من كون هذا غير مقدور
عليه ان لا يكون للطب غاية اولى فليس [illegible] الى
الذي هو [illegible] العام وهو [illegible] واما
الثاني [illegible] جمع [illegible] الفضلاء ولكن [illegible] العظيم [illegible]
ان [illegible] عدم امكان استعمال الطب على [illegible] كون تلك الاسباب
[illegible] وامكان استعماله على الوجه الصواب على
ان يكون [illegible] ان [illegible] مقدار [illegible]
[illegible] استعمال الطب سببا للصحة وعدم ذلك سببا للموت
[illegible] لذلك [illegible] ان نقول [illegible] هذه الشبهة [illegible]

ان يستريح وتكلف الغذاء والشراب فان هذه الاسباب
اما ان يكون [illegible] ان الشبع من هذا الجوع [illegible]
من هذا العطش [illegible] لا حاجة بنا الى الغذاء والشراب او يكون
منتفعا بها [illegible] جوعنا او عطشنا [illegible] لا [illegible] وذلك السؤال
بعينه ويمكن السؤال [illegible] الطب [illegible] فانه مثل [illegible] الاكول
في دفع الجوع والشرب في دفع العطش ويقول ان غاية صناعة
حفظ الصحة ليس ان تدفع الموت فان ذلك [illegible] والا ان [illegible] البدن
من الآفات الى [illegible] والتوقي والشيخوخة وذلك
[illegible] الا ان يبطل العمر مطلقا [illegible] اجل الابدان الاطول
[illegible] مثلا كل شخص الى [illegible] او اكثر فان ذلك غير ممكن وذلك
لان التحلل الموجب للموت [illegible] واحد وذلك لا محالة مختلف
باختلاف الاستعداد ومزاج كل شخص فيكون مقدارا ما يجب التحلل يختلف في
الاشخاص ولو امكن الطب [illegible] الاختلاف [illegible] لا يمكنه دفع
الموت بالكلية [illegible] ذلك الاستعداد [illegible] او يحلل
التحلل بمقدار [illegible] وذلك [illegible] صناعة حفظ الصحة ان يحل ما يتحلل
من رطوبة [illegible] بالمقدار الواجب [illegible] وان [illegible]
من تلك الرطوبة من العفونة البتة [illegible] البدن [illegible]
[illegible] المدة التي [illegible] من غير [illegible] ولا
[illegible] قوله ولما لم يكن الغذاء شبيها الى آخره [illegible] هذا
الكلام [illegible] في الظاهر [illegible] للمقصود [illegible] ان هذه
القوة وهذه الآلات [illegible] في التغذية التي [illegible] في حفظ
الصحة [illegible] في حفظ الصحة قوله [illegible]
الى آخره [illegible] ان [illegible] ان يكون
مختلفة في الاشخاص [illegible] اختلاف [illegible] فليس [illegible] هذه الصناعة
ان يحل [illegible] الاشخاص [illegible] على حفظ القوة
[illegible] ولو امكن دفع الموت [illegible] الصحة على ما يقتضيه [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] التحلل [illegible] على ما يقتضيه ذلك [illegible] ولو امكن
ذلك لا يمكن الاستمرار [illegible] ولم يلزم [illegible] فامكن دفع الموت
[illegible] الا ان [illegible] المزاج [illegible]

والاكل راح يمكن ان يكون يجانب بعض الامرجة لذلك وذلك
المعرض كبير حول الفصل الاول والتعليم الاول والفن الاول لث
في نعم المولود الا ان الجسم الولد يجب ان يقطع عن المولود ونحو
من اربع اصابع فلو جسم كالرواني متصل به ... الغذاء
والنفس ... هذا ناسه فلذلك كان الا يتصل ان يتولد
الشيخ ينقطع ... فان الس ... لا ينقطع الا ان ... هذا الجسم بالس
حيل ... الكاره الشيخ ... لان ذلك هو المشهور
عند الجمهور ... من المرات المشهوره المبادرة الا الذهن و
خصوصا اذا ... ان يقطع واما يجب ان ينقطع هذا الجسم على
طول ... وبقدر العين واليد وربما عقب وصل ... الى الكثرة
واذا انقطع يجب ان يربط لئلا ... العين ... الى ... والهواء الباردة
من ... ذلك وينبغي ان يكون ربطه بخيط ... لين على الحقو
الموجب لا ... ذلك يكون ... لكن
الصوف ... لئلا يولم الصبي ... او خشونه ولكن ... ان العقول
القوه يكون ... ويجب ان يرش على الملح ... الزيت
ويصلي ... ان
يكون ... ان ... الخف ... ان
يكون ... في الحنف ... الصوبي الكركم
... لان الكركم ... هو الزعفران ... الوان
... لون الزعفران ولذلك ... الزعفران او دم الحيوان
الاصول ... هو ... جرا ... وان يكون ... ان
والانفه ... الجوز ... على الشي
البلوط ... والمر ... الشي ... لو جد
... هذه ... العين والوحي بذلك
... والاواني ... بالملح ... البشرة ... ان طويه
... بالملاح ... والرطوبة
وهو ... الدم ... وكل هذه ... خلطها
بالملح ... الفصول ... يزداد بذلك ... لئلا
وسهل ... في ذلك ... ذلك ... الا ... لكن هلاك

هلاك وذلك لو جبن ... وضعف ... او في سبب
اذ من شان الضعف ... من مكان ... حار
لين ولكن ... يكون ... ذلك ... الاجاج
الا الشيخ ... الى ... فلذلك ... يحتاج الى ... على
... وذلك ... الريح والرطوبة ... وذلك علامة
لضعف البشرة ... والملح ... لان ... يكون
... الملح ... بعد الملح ... لئلا ... الباب ... معده
... الملح ... الرطوبات ... والماء
... كثيرا ... ما ... الى ... ينفق نفسه
ويطرا الى ... يحب ... ان وذلك يكون
... لئلا ... الرطوبات
... الوسخ ... ان يكون
هذا ... الابدان ... الكثير ... علاج
... لم يكن ... في بطن امه والملح ... شي
... الموضع ... يجب الا
... انفتاح البول ... وذلك لان ... الا
يكون ... ضعيفة ... يستطيع ... على ... ملكان
الحدة ... ضعيف ... اذا ... البول ... الحار
... يحتاج الى ... يكون بالارادة
... ضعيفة ولذلك يحتاج الى ... عضل البطن ... ان
... يكون ... الى ... وان
... واذا سقطت السرة وذلك يكون في ثلثة ايام او اربعة
... او ... او ... و
... الى ... الا ... التراب
... الملح ... يكون ان يكون ذلك
التراب ... ليكون اكثر ... الا ... يكون ... على
الابدان اكثر واذا ... ان هذا ... الصبي ... اعضاءه
... ان تحفظ
اعضاءه ... الفصول ... الاعضاء

وينبغي ان يكون الماء الحار على بطن الاناث ارخى منه على بطن الذكور
لاحتياج الاناث الى اكبر البطن لاجل الحمل ثم يرسم مدة اى منبسطا حتى
لا يكون منه عضو معوج كما في العادة الماء الحار على شكل اعضائه ويلصق
ذراعيه بركبتيه لتكون مدة [illegible] للانسان [illegible] ويعلق
تقلنسوه ممدودة على رأسه لئلا تفرقه رأسه ثم ويبعد مرقده [illegible] لكن
الشيء معتدل الضوء الى الظلمة ما هو لا يستطيع به شعاع غالب
لئلا يحل [illegible] الى [illegible] ويجب ان يكون رأسه في مرقده اعلا من
سائر جسده لينعقد رأسه واصلح ويجب ينام بعد نومه
الاطول لتكون [illegible] بعضهم غذاء وذلك في اول
النهار والنوم الاطول في غالب الايام يكون في الليل لا ينبغي ان
في اكثر منه القرار الذي يجمعه النفس [illegible] لئلا يتحلل [illegible]
قبول للتحلل ويكون احده [illegible] الطفل على الذراع الا بعد
تمكن العادة ذلك [illegible] ويكون معتمدا على صدره لانه
لا [illegible] ذلك لو حمل معتمدا على بطنه [illegible] واما
لم ظهره وان كان [illegible] لئلا [illegible] على طريقه [illegible]
واما لا يخفى ذلك [illegible] على [illegible] لان الاسلاف [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الطفل [illegible]
[illegible] ظهره [illegible] ما يمكن [illegible]
[illegible] وكذلك يفعل برجليه [illegible]
الى [illegible] على الاسنان [illegible] ذلك [illegible]
العضل [illegible] خارج [illegible] الفعل المطلق [illegible]
[illegible] وفي هذا الفصل [illegible] الفصل الثاني [illegible]
لارضاع الطفل قوله واما كيفية ارضاع الطفل الى آخره [illegible]
يجب ان يرضع ما امكن [illegible]
من لبن امه [illegible] ذلك [illegible] ارضاعه
على [illegible] ان يكون [illegible] وذلك لانه [illegible]
الذي كان يغتذى به وهو في الرحم فان [illegible]
اللبن يكون من فضلة دم الطمث الذي [illegible] يقولون ان
الجنين غذاؤه [illegible] في الرحم قلنا انما يكون اللبن من فضلة غذاء الجنين

الجنين ما دام جنينا فاما اذا ولد فان الدم الذي كان يغتذى به يصير بعضه
لبنا والعلة التي كانت تصير اللبن حين كون الطفل في الرحم
لم تكن بعد [illegible] ذلك الدم الفاسد والام [illegible]
[illegible] اذا المجموع الدم الذي يصير منه اللبن بعد الولادة
[illegible] الدم الذي [illegible] في الرحم لا [illegible] قوله حتى انه [illegible]
المراد بعد الاستنشاق على ان اللبن للام [illegible] الطفل وذلك
لان [illegible] اما هو بسبب استنشاق [illegible] ادراك
[illegible] ذلك [illegible] الام [illegible] الا [illegible]
الاضعف [illegible] اذا [illegible] الاشتداد انما يكون كذلك اذا كان [illegible]
حصوله [illegible] وهو اللبن [illegible] جدا فان اللذة [illegible] ادراك
الملائم والاجود ان [illegible] يرضع [illegible] الطفل [illegible] المعدة [illegible]
[illegible] اللبن ويجب ان يحلب من اللبن الذي يرضع منه [illegible]
[illegible] الارضاع وذلك لان الذي يكون في [illegible]
[illegible] اللبن [illegible] والاول
باللبن [illegible] ويجب ان لا ترضعه المرضعة [illegible] لان [illegible]
يكون [illegible] قوله فانه من الرأي ان يلزم الطفل الى آخره اما
نفع [illegible] المزاج [illegible] وذلك بسبب تحلل الفضول
واشتعال الحرارة الغريزية واما نفع التحليل [illegible] الولادة [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
الى آخره [illegible] والتحريك [illegible]
الاستعداد [illegible] لان ذلك
يكون [illegible] واما الاستعداد للموسيقى
[illegible] وذلك ظاهر فان الطرب والانفعال [illegible] انما يكون بالنفس الحيوانية
في [illegible] قوله فان منع من ارضاعه الى آخره [illegible]
الشيخ في اختيار المرضع ثمانية [illegible] ان تكون شابة لتكون [illegible]
[illegible] صحة الطفل [illegible] الكمال [illegible]
من [illegible] صحة المرضع [illegible] ان تكون [illegible] اللون لان
ذلك [illegible] وان تكون [illegible] الصدر واسعة لان ذلك
[illegible] لقوة الدماغ والقلب وصحة الات النفس فان الصدر الضيق يكون

منها للنوازل وبعد الدم والسن يجب ان تكون عضلاتها الاعظم البعض لان
ذلك انما يكون بكمال القوة ووفور الحرارة الغريزية وان تكون معتدلة
اللحم لان ذلك انما يكون لقلة الرطوبات الفضلية فيكون البدن اصح
بسبب قلة قبوله للعفونة ولكن متوسطة الهزال لان ذلك يكون
لاعتدال المزاج ولكن لحامة لا نحافة لان يكون اللحم مع الدم والشحم
والسمن من مادة دسمة وايضا فان كثرة الشحم والسمن انما يكون مع ضعف
الحرارة الغريزية اعني كثرة ذلك على البدن كله واما كثرته على عضو مخصوص
فان ذلك لا ينافي قوة الحرارة الغريزية ولذلك تكون الشحم عند القلب كثيرا
واما اخلاق المرضع فانها يجب ان تكون حسنة الاخلاق محمودة لان
الاخلاق الرديئة تدل على كون المزاج رديا خارجا عن الاعتدال
اما في الاصل واما بالاكتساب وذلك بسبب اعتياد الاخلاق
الرديئة او بسبب لشيء آخر ولان ذلك يعدي الطفل ايضا كما بيناه
اولا ولان ذلك يسكن ما يسوء العناية بمداراته ولذلك يجب ان
يكون بطيئة الانفعال عن كثرة الغم والغضب والحزن ونحو ذلك من
الاحداث النفسانية الرديئة ونحو ذلك وعلى المرضع فانه يجب ان
يكون مكثرا الى محمي لان ذلك يكون لقلة الرطوبات الفضلية
ويكون مع ذلك عظيما ليسع من اللبن مقدارا اكثر ولان صغره
انما يكون لقلة المادة التي يكون منها او لضعف قوته وكلاهما رديان
ولا ينبغي ان يكون ايضا فاحش العظم لان ذلك انما يكون
لافراط في كثرة المادة فيكون تصرف الحرارة الغريزية فيها ضعيفا
لا محالة ولان العظيم جدا يكون اللبن الذي في طرفه بعيدا اعني
الثدي جدا بعيدا عن الحرارة الغريزية ويجب ان يكون معتدلا في
الصلابة واللين لان ذلك يتبع التوسط في الرطوبات واللين
جدا لكثرة رطوبة مرضية والصلب لكثرة يبوسة المزاج ويجب كذلك
لبن المرضع وهذا في الجملة هو العمدة واما اعتبار المرضع من جهة
صحة البدن وكون مزاجها ضعيفا او رديا يعيد اللبن الذي
هو غذاء الطفل رديا ضعيفا ويكون مزاجه رديا ضعيفا
جدا يتولد ذلك من حالها فلذلك يجب ان تكون المرضع معتدلة في مزاجها
لان ذلك يتبع كمال صحته وتعادل حسه ومائه وان يكون معتدلا

معتدلا في مقداره اذ النحيف جدا يكون لتيبس المزاج وضعف
القوة التي علة له والكثير جدا انما يكون لافراط في الرطوبة
فيكون سمن لعفونة وان يكون لونه الى البياض ليكون
احالة البدن كاملة ولا يكون كدرا لان ذلك يدل
على البرد والسوداء ولا اخضر لان ذلك يكون لكثرة
الصفراء ولا احمر لان ذلك يكون لعجز الطبيعة عن احالة
الدم الى البياض وتكون رائحته طيبة لان ذلك يكون
سليما من العفونة وتكون رائحة لا حرافة فيها ولا عفونة
لان ذلك يكون اما لغلبة خلط رديء كالبلغم او السوداء واما
لقصور الحرارة الغريزية والسلامة برد في الطبع ويكون طعم
الحلاوة لان ذلك يكون تابعا لجودة الدم وعدم الاستيلاء
خلط آخر عليه ولا يكون مائلا الى الحرارة لان ذلك
يكون لغلبة الصفراء ولا الى الملوحة لان ذلك يكون لغلبة البلغم
او السوداء او حامض ويكون ذا اوارث به لتكون مع الطبع مؤنسا له
وكله ويكون لنثه بقبول المادة ولا يكون كثير الرغوة لان ذلك يكون
لكثرة الرياح ... من جهة المرضع فانها يجب ان تكون
في المدة الطبيعية لان ذلك يكون لصحة دم الطمث وصلاح
حال الرحم وكل واحد من معالجات بهذه ... اللبن اما
في دم الطمث ... مادة اللبن ... حال الرحم
فلان ذلك يفيد حال الثدي الى ... فلذلك ينبغي ان لا يكون
ذلك اللبن عن السن ... ولا كانت معتادة للاستفادة ...
الاستفادة ما يكون ... دم الطمث او في دم الرحم ولا
مولود المرضع فانها يجب ان يكون مولودها ذكرا لانه يكون
معتادة لولادة الذكور ... ذلك يكون لصحة دم الطمث
ووفور الحرارة الغريزية اذ الذكر انما يكون من دم نضيج
صحيح وقوة قوية وان مدة ما بين وضع المرضع وبين الرضاعة
فانه يجب ان يكون ذلك بعيدا جدا فيكون عادة طبيعيا تولد
اللبن ... بسبب كثرة ولدها واستغنائه عن اللبن ولا قريبة جدا
فيكون مزاجها بعد ضعيفا او يكون لها مقر السبب الولادة

ويكون الدم بعد لم يكمل استحالته بهذه هي الشرائط المعتبرة في
اختيار المرضع وأما اختيار غذائها فيجب أن يكون من الأغذية الجيدة
الموافقة لكن مع التجنب عن الأغذية الرديئة الغليظة فإن اللبن المتولد منها
البحث ٣ مما ينبغي أن يتأمل إذا كان لبن المرضع رديئا قال وإن
أسهل اللبن اجوده لبن المرضع إما أن يكون غليظا أو رقيقا أو متوسطا
وعلى هذه التقادير إما أن يكون كثيرا أو قليلا أو متوسطا وإما
أن يكون زائد الحلاوة أو لا يكون كذلك وعلى هذه التقادير إما
أن يكون طيب الطعم أو لا يكون وهذه أقسام ويكون واللبن
والذي يحصل منها هو المتوسط في المقدار والقوام الطيب الرائحة والطعم
وما سوى ذلك فهو غير طبيعي ولكل واحد من الأنواع تدبير يخصه وقد
ذكر الشيخ تلك الأنواع وعلل الذي السواح تدبير الحال في ذلك
ونحن نستقصي الكلام في تدبير كل واحد منها عند كلامنا في شرح أمراض
الثدي من الكتاب الثالث من كتاب القانون البحث ٤ في
تتمة الكلام في تدبير الطفل إلى أن يصير صبيا قال ونحن نذكر أمراضه
إلى آخره عبارة الكتاب هنا تغنيه عن الشرح الفصل ٣ في أمراض
تعرض للصبيان وعلاجها ويشتمل هذا الفصل على بحثين البحث ١
في قول كلي في تدبير قال الوجه المقدم في معالجة الصبيان إلى آخره من خواص
الأطفال أن علاجهم يكون على وجهين أحدهما تدبيرهم أنفسهم وثانيهما تدبير مراضعهم أغذيتهم
مراضعهم متقدم بالحصة على تدبيرهم وإنما كان كذلك لوجهين الأول أن أكثر ما
يعرض للأطفال من الأمراض يكون تابعا لحال المرضعة وذلك لأن أكثر الأمراض
إنما تحدث عن المأكولات والأغذية والأشربة وغذاء الطفل وشرابه
إنما هو لبن مرضعه وأحوال ذلك اللبن تكون تابعة لأحوال المرضع فإذا كان
كان ما تتغذى به المرضعة جار اللبن كذلك فكان ذلك علاجا لمرضعه وثانيها أن
طبيعة الطفل تعجز في أكثر الأمر عن احتمال الأدوية إذا كانت تحرج قواها
إلى الفعل فإذا انكسر اللبن بمعانيها أثرها كسر ثم وخلصت طبيعة الطفل
[illegible] الأدوية ومن النظر بردود [illegible] الطبيعة فإن جميع
الأدوية [illegible] للأمر الطبي [illegible] فيما بعد وأما كسر تكسير اللبن
بكسرات الأدوية فلذلك لو جسي أن تكسر البدن بكسعه ذلك
الدواء ويلزم ذلك تكسف اللبن بها وذلك لكون الدواء حارا سخن

سخن البدن ويلزم سخونة اللبن ويلزم أن يكون ذلك الدواء فوائدها
يعني به عند ما يستحيل لبن [illegible] لا ينبغي أن الدم المتكون من
المستحسن [illegible] اللون من الحسن وهذا إنما يكون بعد مضي زمان
يستحيل فيه الوارد إلى اللبن وأما الوجه الأول فلا يحتاج إلى
ذلك بل البدن قد يكتسب كيفية الدواء عند أول حصوله في المعدة
وهذا إنما يكون بعد مضي زمان يستحيل فيه الوارد إلى اللبن
وأما الوجه الأول فلا يحتاج إلى ذلك بل البدن قد
يكتسب كيفية الدواء عند أول حصوله في المعدة وهذا الذي
يحدث في زمن طفولته أو [illegible] من والدته عقيب الأكل بفضله يفعلنا لم
يكن بعد استوت في معدتنا [illegible] البدن [illegible] الحال [illegible]
عن ذلك [illegible] أو [illegible] رائحة النقل [illegible]
[illegible] السماك [illegible] الطبع أو بالمناعة [illegible] في ذلك
اليوم أن يرضعه غيرها لأن أخلاطها يكون في ذلك اليوم
متحركة فيكون ما يتولد من اللبن غير تام الاستحالة ولا متشابه
الأجزاء بل يكون مختلطا [illegible] ذكر الشيخ في هذا الفصل أمراضا
تعرض للصبيان كثيرا ونحن نشير إلى ما هية كل واحد منها بحسب كثرة وقوعه
لهم وأما الاستقصاء في ذكر أسباب كل واحد منها وعلاماته
والتفرقة بين أصنافه [illegible] أسبابه وبسط الكلام في معالجته فقد
رأينا تأخيره إلى كلامنا في شرح الكتاب البحث ٢ في ماهية
كل واحد من الأمراض المذكورة في هذا الفصل وبيان السبب
في كثرة عروضه للصبيان قال ولنذكر أمراضهم إلى آخره أما
ماهية الأورام والقروح فقد عرفت من كلامنا في الأمراض وأما كون
الصبيان تكثر فيهم حدوث قروح اللثة والأورام أو بثور في اللحم ومنها
عند نبات الأسنان فهم فقد قالوا إن ذلك لأجل تفرق اتصال اللثة بسبب
نفوذ السن فيها فإن ذلك يوجب له الوجع والضعف الموجبين
لقبول المواد الذي هو من أسباب الورم خصوصا في العضو ومع
الدماغ ممن في الصبيان مع [illegible] الرطوبة جدا وخصوصا ومن شأن الدماغ
دفع فضوله إلى ناحية هذا العضو لقابل أن يقول إن هذا التفرق حاصل
بالتدريج وبفعل الطبيعة فلا يكون [illegible] لا يكون يدل الغذاء مرضيا ومادة

علو ذلك عدم نوع المزعج عند نبات اكثر اسنانهم مع اه نون البولس احتلط
كثيرا من نوع عن السن وهذا الشيخ الذي يومى لهم انه يكون واكثر امتلاسا
قد يومى لهم ان يشبع بالسن او ذلك اذا عرض لهم السعال مزمنا او حمات
محرقة مدل ما او حمى ذلك الى اخره وذلك لان مثل هذا تحلل المواد
ويلطفها واما المتغير نعنسرا انتقاتا نوع تزيد في الورم وزج المرضع
بالدوا باللبن والتحليل ولذلك يسهل ايضا على الراس الطول
يطبخ الابرنج ونحوه لعلم تلين وذلك تحلله الى مناسك لك ركه وانا
لا تسهل هذه الاورام الا ادويه الرادعة لوجوه ان مواد هذه الاورام
تكون دفعة تحصو رنس بنو الدماغ ثم ان هذه المواد اضعف عصبة والاعصاب
يعرضها اتبعه اخصوصا مما لا يكون باردا بالفعل ثم ان ذلك يثقل الله
فيمنع من نفوذ السن ومما يعرض للصبيان استطلاق البطن وخصوصا عند نبات
اسنانهم اما لكثره ما يعرض لهم من الاستطلاق بسبب كثره ما يعرض لهم من سو الاستمرا
وفساد الغذاء اكثر سهم او لكثره النافسده غيب اغذاتهم وانما يكون ذلك
يكون عند نبات الاسنان اكثر لما ذكر الشيخ ان الاسنان تكم آ اصل صح
ما تولد من النبح العارض بسبب ثوران اعالى الكثيرة عند انفصاعي اللبن وذلك
يوجب الاسهال لوجهين اعلا العنح ويوزعه ثم انه يان ذو ما عنص من
اللبن ويتم الاسهال الطبيعه سكون السن ثم اعاده الهضم كما يضعف
الهضم لاالام الحى اما اذا كانت الطبيعه مشغوله بانضاج
مواد اكالها ونبه عن من الوجع وقد علمت ان نبع الاعضاء من
حوامي اعالها واما حصص النبح ذلك الوجع ولا بد ان
الضعيفه لان هذا الوجع ضعيف فلا يوثر الا في الابدان
الضعيفه فلا بد ان الصيان والاسهال عنكي هذا اقد غرفته
والتقليل منه لا يحب ان يستعمل علاجه هذا انه تعصبل فان هذا
الاسهال ان كان من انفصاص النبح فلا شك انه لا يحوز الته
قطعه الا لكوم ذلك اخاف ان المراد العبد بدء والنبح في
البدن سع اللبن الذي قد نفسد ذلك وان كان في
عروضها ذلك عن الاستفراغ الطبيعه سكون السن او غير
ضعف الهضم بسبب الوجع فلا شك انه يحب ان يعالج بتقوية
الهضم المعدة فلا يحتج على البدن ضعف

الرجع والانهال وسعى ان يكون ادويه مع قبضها مسحه لان السحونه نعين في
تقويه المعده والهضم ومما يعرض للصبيان اعتقال الطبع وذلك
لوجهين اصعف قوابم الدافعه بسبب علبة الرطوبات
عليهم وثم قله حده الصعرا الى امعائهم فيكون تنبيهها للقوه
الدافعه اقل واضعف وقد يعرض لك الصبي لذع اما ما يكون
من ذلك عند نبات الاسنان فقط واما ما يعرض
في غير ذلك الوقت فلكثره ما يحدر مرادا معهم من البلغم
المالح دونما عرض لهم وخصوصا عند نبات الاسنان
سيح اما ما يكون حدوثه فقط واما ما يحدث في غير
ذلك الوقت فاكثره يكون بسبب ضعف الهضم
وفساده الذي يعرض لهم كثيرا فيكثر فيهم البلغم ويقطع اعضاؤهم
لضعفها وخصوصا فيمن بدنه عبل لان فضوله تكون كثيره واعضاؤه
ضعيفه ولذلك من كان منهم معتل الطبيعه في غالب
او قاته لانه ولذلك يكون كثير الفضول لعله انه فاعمه
الى امعائه واكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم بريد اكثر
ما يعرض من التشنج في غير وقت طلوع الاسنان واما الكاين
من ذلك عند نبات الاسنان فقد ذكرناه سنة اولا
وقد يعرض لهم سعال وزكام وذلك اكثره في الطفوله وسنة
كثره نزلاتهم بسبب كثره رطوباتهم او امتلائهم وتضررها بالبرد
الخارجي بعد اعتياد حراره الرحم واذا كان ذلك السعال
مع زكام فطاهر ان سببه النزله فلذلك معالج بصب الماء الحار
على الراس واما ان لم يكن مع الزكام فقد يكون سببه خاصا بالات
الحلق فيكون علاجه مثل الدوا المتخذ من رب السوس والسكر
وحب السفرجل والصمغ العربي بلبن حليب وينبغي ان يكون
ذلك بلبن المرضع واما نفع الى للسعال فذلك كثيره
اذا كان سببه النزله لانه يسقي المعده من البلغم فيقل ما يصعد
الى الدماغ من الرطوبات ولانه يسخن الدماغ والات الحلق
وقد يعرض لهم سوء التنفس واكثر ذلك اضعاف الصدر
ورسهم وقد يعرض للصبيان القلاع كثيرا وهو قروح صغار يعرض في عشا الفم

واللسان مما كان منها عصا حص باسم الاكله و ما يكون كذلك حص
باسم القلاع واراده التي لانه انما يكون من شده الاحتراق
واكثر عروض القلاع للاطفال وربما عرض في دماغ الصبيان
ورم يسمى العطاس وهو ورم حار صفراوي يتقدمه في الاكثر
سور في الراس وقد يتصل وجعه الى العين والحلق
بسبب المشاركه ويصفر له لون الوجه لقوه الوجع وكثره الصفراء
وقد يعرض للصبي في راسه وهو ورم مائي يعرض تاره داخل
القحف وتاره خارجه ويكثر عروضه للصبيان لرطوبه
ادمغتهم واكثر عروضه لهم اذا احاطت القابله بعصر
الراس بقوه حتى يرقه ويتخرق افواه العروق وسال
منها دم مائي ويعرض عنه بكا وسهر واما كان
من غير ذلك من الاخلاط وربما عرض ذلك للكبار
ايضا واما ما عرض في عيونهم انتفاخ وسببه كثره
الرطوبات التي تسيل اليها من ادمغتهم لفرط رطوباتهم وربما
احدث كثره البكاء فيهم ايضا وسبب ذلك رطوبه
الطبقه العنبيه فينقص كما ينقص الزبيب اذا يبس وقد يعرض لهم
سلاق وهو غلظ في الاجفان عن ماده رديه واكثر عروضه
فيهم لكثره بكائهم فيميل حفوفهم لانصباب المواد اليها ولهذا
غلظ الاجفان بعد البكاء وعنه وقد يصيبهم جميعا
وقد امر المسيح ليسقيهم ماء الرمان بالسكنجبين والعسل
واقول اولى بالمرضع ان لا تسقي شيا من الحوامض لئلا يتحجن
اللبن في معدته ويصير كالسم وقد يعرض للصبي مغص واكثر ذلك
للطفل المرتضع وسببه ضعف معدتهم عن هضم اللبن
وخصوصا اذا اكثر منه فيتولد من ذلك الرياح ويوجب
المغص وعلامه ذلك انهم يلتوون ويبكون وربما ظهر في بطونهم
انتفاخ ينتقل من مكان الى مكان قال وقد يعرض لهم عطاس
متواتر وربما كان ذلك من ورم حار في نواحي الدماغ وهذا ما استبعده
فان عروض العطاس عن الورم بعيد بل اكثر ذلك يكون بسبب
برد يصيب روسهم لضعفها وقله تمرنها بالبرد ولا اعتيادهم حراره

الرحم ولو كان الورم اذا يوجب العطاس فكان صاحب
البرسام يكثر عطاسه وليس كذلك وقد يعرض لهم بثور
في البدن وذلك كالجدري والحصبه وما شاكلهما اذ سبب
ذلك كثره رطوباتهم فيعرض له غليان وتندفع فضول
الى الجلد واكثر ذلك لمصادفه رطوبه الدم التي فيها قبول الغليان حراره
فاعله له وربما احدث كثره البكا فيهم نواحي اسره واحدث
بها من اسباب الفتق وسبب ذلك قبول
اعضائه للتفرق بسبب رطوباتها فيتفرق بعمل صياح البكا وقد يعرض
لهم عند قطع اسوه ورم فيها وذلك بسبب ضعفها كما يرم الاعضا
التي يعالها جراحه وقد اجري بان ياخذ السكان وهو البحوص
ويعلل البطن بدوامه في السحج فيسقى منه الصبي ويطلى منه سرته
والسكان هو الحار وهو حوص الحمار ويسمى ارجلسا ويسمى
البحوص وقد يلتمس السكال باللام وقد يعرض للصبي
ان لا ينام فينبغي ان يعنى بذلك اذ سببه كثيرا واكثر ما يعرض
هذا للاطفال وسببه فساد اللبن في معدتهم لكثرته ويضطر
الطبيعه الى قذفه وقد يعرض للصبي ضعف المعده وذلك ظاهر
واكثر ذلك للاطفال بسبب اللبن وخصوصا والمعده لم يكن
تعادت الهضم وقد يعرض لهم فزع واكثر ذلك للاطفال وقد قال
جالينوس ان ذلك يكون في النوم بسبب فساد الغذا في المعده
وتحجره بخارات فاسده تخيل خيالات مفزعه وقد وافق المسيح على
ان ذلك بسبب فساد الغذاء ولكن جعل كيفيه ايجاب ذلك
للفزع هو بان يعفن المعده ويتادى ذلك الاذى من القوه الحاسه
الى القوه المصوره المتخيله تخيل احلاما هايله واقول ان كل واحد من هذين
قد يكون سببا للفزع ويمكن الصبيان يفزعون في قطعهم ايضا وان كان بعضهم
حدا وسببه ان يكون بسبب ذلك ضعف نفوسهم وقد يعرض لزوم
الحلق واكثر ذلك في سن الترعرع لان الحراره يقول ح تسيل الرطوبه
من ادمغتهم الى اسفل وقد يعرض للصبي حرحره عظيمه في نومه وسبب ذلك
كثره الرطوبات في وخصوصا في حال النوم لاجتماع الرطوبات
ح الى الباطن فزاحم النفس لنفس المتعب وقد يعرض للصبي

ريح الصبيان فمن كان منهم يعني بذلك المرض الذي يسمى ريح الصبيان
وقد يصيبه بعضهم ريح غليظة تعرض في داخل الراس وعدده حتى ينتج سرره
ونتوه بعضهم يصرب من الدماغ ويسمى ايضا ام الصبيان ن
ويسمى فزع الصبيان وقد يعرض للصبيان خروج المعقده
وذلك بسبب غلبة الرطوبات عليهم فتكون اعضاهم ضعيفه
وقد يعرض لهم الزحير واكثر ذلك من برد يصيب اسافلهم
وربما كان من خلط صفراوي كما يكون في الاسهال الحادث
لهم ويتولد فيهم الدود لكثرة البلغم فيهم فيعرض له اوجاع ان يحصل له
مزاج يستحيل به صديدا ودودا وربما دود لا يحتمل تلك الحيوة
لعموم جود الخالق تعالى ونسبة هذا الدود الى بدن الانسان
كنسبة الحشرات المتولدة في العالم اليه وكما ان تلك
الحشرات تتبع عفونة فلا تعرض وعام لذلك
هذا الدود يتبع بدن الانسان من العفونات فلا يعرض له مرض
من قبلها وكما ان مادة العفونة العارضة في العالم اذا كانت اكثر من القدر
الذي تعمه الحشرات عرض وبال لذلك مادة العفونة العارضة
في بدن الانسان اذا كانت اكثر من القدر الذي ياكله هذا
الدود عرض من ذلك مرض وكما ان الحشرات اذا كثرت
في العالم اسرت لذلك هذا الدود اذا كثر في بدن الانسان
اثر فسادا وربما كانت الحشرات والديدان تتبع العفونات
لانها تغتذي منها اذ الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي واصناف
الديدان اربعة احدها التي تسمى الحيات وتتولد في اعالي الامعاء
وهي طوال كبار قد تبلغ الواحدة منها قدر الذراع وسبب عظمها ان مادتها
التي في البلغم لم تتفرق بعد تحت الكبد ولا العفونة النغل والثانية التي تسمى
بالاطلاق دودا وهي صغار كدود الخل تتولد في المعا المستقيم و
سبب صغرها بعدها قليلا في سبب كثرة الحياة ولان الثقل
بخروجه يستصحب مادتها والثالثة التي تسمى حب القرع
وقد يتصل واحدة بالاخرى ويصير من ذلك قدر طويل جدا
وقد رايتها من ذلك قدر ثلثة اذرع ليس فيه واحدة تزيد
على اخرى والرابعة التي تسمى ستندره ومادتها من المادتين

والنوع الثالث والرابع من الدود يقل تولده في الصبيان لان مادتهما اميل
الى اليبس ولذلك تكون مجتمعة مستوضعة فان اليبس
من شانه التجمع والرطب من شانه السيلان ولذلك كان الحب
المستطيل ارطب من المستدير ولذلك القرع وغيره وغيره اذا كان
نوعهما واحدا اعني نوع المستطيل والمستدير ويشبه ان الدود
المتولد في الانسان في اي جانب يكون الامعاء اكثر فيقول
اما المستطيل فتكونها في سائر الامعاء اكثر وذلك لان الصفرا المنصبة الى
الامعاء من المرارة اكثر ما تنصب من جهة يمينها لان وضع المرارة في يمين
الامعاء فاذا مرت مادة الدود عليها واخرجتها تعلت في ذلك
الجانب واما الطوال فاعلم ان اكثر الناس تنصب الى معدتهم
صفرا من عروق واصل اليها من المرار وذلك العرق ياتي من يمينها وبعضهم
ليس كذلك اي لا تنصب الى قعر معدتهم صفرا فالذين تنصب
الصفرا الى معدتهم الظاهر ان تولد الحيات يكون منهم من اليسار اكثر لان
السودا وان كانت تنصب من يسار المعدة وتقطع ما عز عليه
من المادة التي تتولد منها الدود الا ان السودا انما تنصب الى المعدة
من عندهما فيكون ما بينها وبين مادة الدود بعدا احدا فيجرح بالعدا وسايه في فعلها
ذلك عن المعا ويسارها ولا كذلك الصفرا فلانها انما تنصب في المعدة
عند قرعها فلا تطول مسافة ما بينها وبين مادة الدود فلذلك
بين اكثر ما يمن العلل من مادة الدود ويخرجها وخصوصا وحرارة الكبد
تعين في اذابة تلك المادة وانضاجها فلا يعرض اما العفونة
التي تستعد للدودة والذين لا تنصب الى معدتهم صفرا
فالظاهر ان الدود يكون تولده فيهم في يمين المعا ويسارها متكافيا وقد يعرض
للطفل وخصوصا عند قرب الدارونة سحج وسبب ذلك
فرط لين سواه فيحيها اكثر الاسباب حتى العرق تحدابه واكثر ذلك يكون
عند الفخذ لسده لينه بسبب كثرة لحمه ولاجل ما يستعمل هناك من الرباط
وغيره ولذلك يكون هذا السحج اكثره في مقدم البدن لانه الين من موخره
فصل في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبي الى اخره ان اكثر
ما يعرض للصبي من الامراض والالام سببه سوء التدبير في مراعاة اخلاقه وذلك
لانه لصغر بدنه ونقصان الته يكون استقلال الاحداث النفسانية عليه اقوى فلذلك

يجب ان يكون وكذا تعاهده مصروفا الى مراعاة اخلاقها الصبي وذلك
بان يامل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه
وما الذي يكرهه فينحى عن وجهه وفي بعض النسخ فيتنحى عن وجهه اي بعد
كما يقال يتنحا لعلان اي بعد او اذا انتبه الصبي من نومه فالاولى ان يستحم
وذلك يتحلل الفضول من بدنه مع استعانة الرطب بالماء
وذلك من اللعب الكثير بعد الاستحمام لئلا يفرط تحليله وخصوصا
ورطوباتهم ح يكون سهلة التحلل جدا بل يطلق لهم اللعب بقدر ليهيئ
بدنهم للغذاء او يحلل الفضول التي في مفاصلهم ثم بعد ذلك
يغذون بعد اليسير فيكون في اعضائهم ما يمنع تخفيف اللعب
الاكثر ولئلا يكون المعدة خالية فينصب اليها رطوبات
ثم بعد الفراغ من اللعب الاطول يستحم ليتحلل اللحام ما انصب
اللعب من الفضول لقرب الجلد مع ترطيب يتدارك
تجفيف طول اللعب ثم بعد الاستحمام يغذون بالغذاء
التام ثم يحسون مشروب الماء على الطعام ما امكن وهذا واجب
في جميع الانسان لكن في سن الصبي اوجب وذلك
لان اعضاء الصبي شديدة الجذب للغذاء فاذا رق يسبب
الماء الجذب قبل الوقت واذا بلغ سنهم هذا السن
الى احده نريد بهذا السن حين ما يكون له ست سنين
وهو الذي امرنا بالمعلم والمؤدب وانما كان كذلك لان
الاعضاء ح يكون قد استعدت للحركة فيكون الحاجة الى
بطنها اكد واما المنع من النبيذ فغير مختص بهذا السن الذي على
اولى بذلك ونريد بالنبيذ شرابا اذ ما ذكره في المنافع
الشراب مختص بالشراب والعاشر الفصل ظ التعليم
٢ في التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة عشر فصلا
الفصل آ وهو جملة القول في الرياضة وهذا الفصل
يشتمل على مباحث البحث آ في بيان السبب
في تقديم الكلام في الرياضة قدمنا الى الجزء النظري من الطب
يجب فيه تقديم الكلام في الادوية على باقي الاشياء الضرورية
لان الاضطراب اليه في بعض الدسس النفس واما في الجز

العملي فيسمى ان تقدم الكلام فيما كان منها يحتاج الاطبا الى الكلام في تدبيره
اكثر وذلك هو الغذاء لكن الفاضل ابقراط قدم فيه الكلام
في الاستفراغ واما نحن فقد بينا في كتابنا في شرح الفصول
السبب في ذلك وهو ان المراد بالغذا هو ان علف
بدل ما تحلل فلا بد وان يكون التحلل سابقا عليه والتحلل استفراغ
فلذلك كان الاستفراغ مقدما على الغذاء فوجب
ان يقدم عليه في الذكر وايضا فان العادة جرت بتاخير
الغذاء الى بعد بعض الفصول وهو استفراغ فلذلك ينبغي تاخير
الكلام في الغذاء الى الكلام في الاستفراغ واما السبب
في تقديم الشيخ الكلام في الرياضة فقد احتج على ذلك
بان معظم تدبير الصحة هو ان يرتاض ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم فلذلك
يجب ان يكون ترتيب الكلام في حفظ الصحة واقول
ان هاهنا شيئا اخر هو احسن من هذا وهو ان ما سوى تدبير الغذاء
والشراب والاستفراغ والحركات وكلام الاطباء فيه
وفي تقديره قليل جدا فكان تقديم الكلام في احد هذه اولى واحقت
الحركات بذلك لانه صنف من اصنافها وهي حركة
النفس اكثر فلذلك كان الكلام في تدبير انواع الحركة
اولى بالتقديم والرياضة من جملة ذلك وانما لم يفعل كذلك
في الجزء النظري لان الاضطرار الى الهواء هو لذاته واما شدة الاضطرار
الى هذا النوع من الحركة فليس لذاته بل لاجل الهواء فلذلك
لذاته بل لاجل الهواء فلذلك كان الكلام في الهواء اولى بالتقديم
هناك لان كلام الاطباء في الجزء النظري انما هو في الاشياء
من حيث هي منسوبة الى الصحة واما في الجزء العملي فلان كلامهم ليس
في الاشياء من تلك الجهة فقط بل من جهة فقط انها كيف
يستعمل فيحصل الصحة والاضطرار الى الكلام في كيفية
استعمال الحركة لذلك اكثر من الاضطرار الى الكلام في كيفية
استعمال الهواء فلذلك كان تقديم الكلام في الرياضة
اولى البحث ٢ في ماهية الرياضة فنقول ان الرياضة — من الفصل الاول التعليم الثاني
هي حركة ارادية يضطر الى التنفس العظيم الحركة هاهنا كالجنس

وماهيه الحركه قد عرفتها مما سلف وماى الحد كالفصل لكن شكول
الله لم يات به بالجنس القريب لان الحركات
يكون كما علمت في اربعه اشياء حركه في الاين وحركه في الوضع
وحركه في الكم وحركه في الكيف وقد بينا هذا مما سلف فكان
ينبغي ان الرياضه من اي هذه الحركات هي حتى يدل على الجنس
القريب ولا يكفي انها اراديه فكان ذلك لا يوجب
تخصيصها باحد هذه الاقسام لان الحركه في الوضع قد تكون اراديه ايضا
ولا يكفي ايضا انها تضطر الى التنفس العظيم لان الحركه في الوضع
والحركه في الكيف قد يلزمهما ذلك ثم لو كان شيء من هذا
يلزمه ان يكون ذلك حركه في الاين لم يكن دلالته على ذلك
الا بالالتزام وهي غير مستعمله في الحدود والثاني ان حركه راكب
السفينه وراكب الخيل والجمال وغيرها رياضه مع كونها ليست
حركه بالعرض والثالث انه كان ينبغي ان يقول النفس العظيم
السريع المتواتر وليس لكم ان تقولوا ان كونه متواترا مع العظيم
اما يكون اذا كان سريعا الا ان تلك الدلاله تكون بالالتزام وليس
لكم ايضا ان تقولوا ان هذا المذكور كاف في تمييز الرياضه لان المراد
بالحد ليس هو التمييز فقط بل وان يحقق الشيء كما هو هو والجواب
عن هذه الشكوك ان مراد الشيخ بهذا ليس حدا حقيقيا بل ان يكون
منبها عليها معرفا لها بوجه ما وح لا يرد عليه هذه الشكوك البحث ٣
في بيان الاضطرار الى الحركه ومنافعها المرعي لاستعمالها الى اخره
برهان الشيخ على وجوب الحركه مبني على مقدمات المقدمه
الاولى انا مضطرون الى الغذاء وذلك ظاهر لوجوب وجود الاسباب
المحلله لرطوباتنا وكون تلك الرطوبات قابله للتحلل وقد مر عيانا
من هذا مما سلف و٢ ان كل غذاء فلا بد وان يفضل منه عند كل
هضم امر لا تلقى الطبيعه في استفراغه واخراجه وذلك لان الغذا
المنهضم لا بد وان يكون رطبا رطوبه مائيه ليس رطوبه هوائيه وذلك
ليمكنه النفوذ الى الاعضاء والسيلان الى كل واحد منها وليكون استحالته
الى مشابهه الاعضاء بسهوله اذ اخالطه الرطب اسهل كثيرا من احاله
اليابس وكل جسم رطب رطوبه مائيه فانه اذا لاقى جسما يابسا كالاعضاء

لا بد وان يبقى والذي يبقى سيل العضو من الغذا مما يعسر على الطبيعه عن دفع تلك
الفضول في اكثر الامر وهذه المقدمه اكثريه لا ضروريه فان الشيء العسر
الازاله لا يمتنع ازالته و٣ ان ذلك اذا تواتر اجتمع من تلك الفضول
مقدار كثير ويلزم ذلك الاضطرار بالبدن من وجوه ذكرها وهذه
المقدمه اكثريه ايضا لا ضروريه اما انها ليست ضروريه فلان تلك
الفضول اذا كثرت سهل على الطبيعه دفع ما يزيد على المقدار الموجب
للثقل فلا يكون هناك فضله زائده على المقدار الاول وذلك
لا يلزمه الضرر المذكور واما انها اكثريه فلان تلك الفضول اجتماعها بتدريج
فانما الطبيعه ينفعل عنها الانفعال الذي يتم دفعها في الاكثر فيستمر
وجودها هناك و٤ ان الحركه تعين تلك الطبيعه في اخراج
الفضول وذلك بان تسخن الاعضاء وتذيب تلك الفضول فتكون
اندفاعها سهلا واعلم انه ان اراد بذلك انه لا شيء يقوم مقام
الحركه في ذلك فهو غير حق فان الشراب اذا استعمل وخصوصا
قبل ان يصير تلك الفضول كثيره جدا اذابت تلك الفضول
بحرارته اللطيفه وسهلها بترطيبه وتسييله وقوى الطبيعه
على ان لانها واخراجها من مخارجها فقام مقام الحركه في ذلك بل كان
افضل لانه مع ذلك يفيد البدن والروح ويقوي الحركه بتحليلها وتضعف
وان اراد ان الحركه تفعل ذلك وغيرها يفعل بعضه ايضا الا ان الحركه اسهل
او انفع او اقوى او ما شابه ذلك فهو وان سلم له لا يلزم ان يكون الحركه
ضروريه لان غيرها يقوم مقامها فيمكن الاستغناء عنها بذلك الغير فجعل
اذن ان برهانهم على ان الحركه ضروريه ضعيف والحركه تصلب المفاصل
والاوتار بتحليلها الرطوبات الفضليه المرخيه وكثيرا ما يقع تارك الرياضه
في الدق يريد بالدق ههنا نحافه البدن وسبب ذلك ضعف القوه
النافحه للغذاء بسبب البرد الحاصل لعدم التسخين بالحركه فيستوفي العنصر
النار وضعف القوه الحادثه لاجل ذلك ولكثره الفضول فتكون
سوق الطبيعه الى حفظ ما بدا لها اكثر من سوقها الى جذب الشيء الزائد
لان الحراره الغريزيه تضعف لعدم الانتعاش بالحركه ويلزم
ذلك بصرف الطبيعه في الغذاء الفصل في انواع الرياضه
ويتمم هذا الفصل على بحثين البحث ١ في اقسام الرياضه

الرياضة منها ما هي تدعو الى اجزاء كل رياضة فاما ان تكون خاصة
بعضو وتسمى رياضة جزئية اولا يكون كذلك وتسمى رياضة
كلية وهي التي نتكلم الان فيها فنقول كل رياضة فاما ان تكون مقصودة
لذاتها اولانها رياضة وتسمى منها منافع الرياضة الخالصة والثانية
هي التي تدعو اليها عمل من الاعمال الانسانية كالحياط والسعي فصا
الحوائج وما اشبه ذلك وعلى التقديرين اما ان تكون بسيطة
او مركبة والبسيط تنقسم اما بحسب كميتها فالى الكثيرة والقليلة
والمتوسط واما بحسب كيفيتها عاما باعتبار حال الفاعل لها فالى القوة
والضعف والمتوسط واما باعتبار زمانها فالى السريعة والبطيئة والمتوسطة
واما بحسب نسبها فالى الانواع المذكورة للمصارعة واما بحسب هيئة
البدن كالرياضة قائما اوقاعدا اوغير ذلك والرياضة المركبة
اما ان يكون لها اسم مخصوص اولا يكون والاول كالرياضة الحسنة
وهي المركبة من السريعة والشديدة ويقابلها المتراخية وهي
المركبة من البطيئة والضعيفة والباقية اقل مما تكثر من جملتها المخلوطة
بالراي وعلى هذا التقدير اما ان تكون تلك الرياضة
معاطية لمادة اولا تكون والمعاطية لمادة اما ان تكون تلك
المادة موجبة لاقتضاء الرياضة كصناعة القصارة او تكون معوية
لمقتضاها لصناعة الحدادة اولا تكون ولا واحد منها كصناعة الكتابة وايضا
كل رياضة فاما ان تكون بالة كرياضة المسلين اولا يكون كذلك كالمصارعة
وايضا اما ان تكون تمامها بواحد كالعدو والعفر اولا تتم والاكثر من واحد
كالمصارعة والملاعبة والمسابكة وايضا اما ان تكون الحركة
فيها بالذات كالمشي اوبالعرض كرياضة ساكن السفينة
او راكب العجل وغير ذلك ويجب ان تتفنن في استعمال
الرياضات المختلفة ليعم نفعها جميع المفاصل ولنشرح
الان الالفاظ العربية المستعملة ههنا الزوبين ضرب من الرماح
نعرفه عندنا بالحراب والزمارقين والسمار رنات
ضرب من السفن الصغار والعمار رنات الهوادج وهي قباب
تحمل على الجمال تكون فيها نسا العرب والطبطاب الذي يلعب
بها خراسان الاكراد واستعطاف الحبل هو ان يطامن سيبها

والسعوة ضرب من الحيل في الصراع وهي ان يلتوي برجله رجل
صاحبه البحث في الجزئية ومنافعها ومنافع بعض انواع الرياضة
الكلية ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين
الى اخره الرياضة الجزئية هي الخاصة بعضو اما ان تكون العضو الذي
هي خاصة به هو الراس او اجزاء او الصدر او غير ذلك والصدر واعضا
النفس تراض تارة بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالصوت
الكبير وتارة بالحاد ومخلوطا من ذلك فان فيكون ذلك رياضة ايضا
للفم لما يلزم من ذلك وقرع الهوا الخارج بالصوت لا جرانه ولذلك
يكون به ولذلك يكون به رياضة لهاه وللعين ايضا بتمدده عند
خروج الصوت واما اللسان فانما تحصل بالصوت رياضة
يعتد بها اذا كان ذلك الصوت مشتملا على تقطيع حروف
تحرك فيها اللسان كالكلام والرياضة بالصوت
تحسن اللون لما يلزم ذلك من جنس النفس وتحريك
الدم والنزوح الى خارج وتلطف الدم وخصوصا اذا كان ذلك
يلزمه لاجرم كما تكون في الجدال وسعة الصدر يستحسنه الموجب لذوبان
فضلاته وتسهل خروجها مصاحبة للهوا الخارج بقوة عند قوة الصوت
وما كان من الرياضات اللينة مثل الدرج هو موافق لمن اضعفته الحميات
ولمن عجز عن الحركة والقعود في الطاهين لان هولاء لا يمكنهم استعمال الحركات
القوية ولذلك ينفع لمن اضعفه شرب الخربق من السوء
ولذلك ينفع لمن به ورم في الحجاب لان مثله لا يتاتى له الحركة
المحوجة الى تنفس عظيم تحوج الى حركة عظيمة للحجاب واذا اعين به
قوم يستعمل الرطوبات وتحلل الرياح بسبب ترقيقه لما وتنها وتلطيفه
اياها وينفع من بعانا امراض الراس مثل القعلة والنسيان لترقيق
البلغم الموجب لذلك فيها للطفه تحلله وتحرك الشهوات
ايضا لانعكاس الحرارة الغريزية ولذلك تعين العزيزة على افعالها
واذا ارتج على السرير كان موافقا لمن به مثل شطر الغب والحميات
المركبة لان ذلك يلطف البلغم من غير تحسين نظر بالخلط الحار
ايضا لصاحب الحس لانه لضعف قلة لا يحتمل رياضة قوية
ولذلك ايضا ينفع اوجاع النقرس وامراض الكبد لانهما يهان

ما يسحه من الرطوبات يقوى تحدره وذلك للمواد اليهما اما مثل النوس فانه
في الاعضا الطرفيه فيعالج ذلك بضعفها واما الكلى فلانها تدفع الفضول ولذلك
يصنع البول عند التعب وهذه الرياضة ترقق المواد وتسيلها فيهما الا انقلاع
لفعل الطبيعه واما ركوب النحل فهو حركه عنيفه فلذلك يفعل هذه الافعال
وقد يحرك والوجه الى فوق فيمنع ذلك البصر وظلمته نفعا شديدا
لما يلزم من انقلاع المواد من مقدم الراس الى موخره بامتزاز الراس كل
وقت واما ركوب الزوارق والسفن فيمنع من الجذام والاستسقاء
والسكته لما يلزم ذلك من ثور الاخلاط بسبب اسهاله النفس
من اختلاف النسبه الى العالم كله مع كون البدن ساكنا فتتوهم ان العالم
كله يتحرك وذلك ثور القي والغثيان الموطنين بالمعده ويحلل بهجها
ما ينصب اليها من الخلط الصفراوي ولتنحدر وصول جمة الرياضه الى الاعضا
الضعيفه لئلا ينحدر اليها المواد اذ ايجب بالرياضه شده فبولها
لاجل الضعف قال الفصل ٣ في قطع الرياضه وقطعها وقت الشروع
ويكون الطعام الامسي قد انهضم في المعده والكبد والعروق لقائل ان يقول
ان هذا الكلام مشكل وذلك لان هذا الوقت يكون المعده قد طال
خلوها جدا فيكون الجوع قد اشتد وذلك هو الوقت النافع في الحلو
ولا شك ان الحركه ح يكون شديده الضرر لانها تهزل البدن وتحفف
البدن ولذلك قال الفاضل متى كان بانسان جوع فلا ينبغي ان يكون
وقت الرياضه هو اول وقت تم فيه الهضم المعدي ولذلك
قال وحضور وقت استعمال هذا احر ومن المعلوم ان ذلك الوقت
يجب ان يكون بعد تمام الهضوم الثلثه وجوابه ان المراد بالطعام
الذي تنهضم الهضوم الثلثه لا الطعام الذي استعمل في ذلك النهار
بل الطعام الذي استعمل في اليوم المتقدم وذلك الوقت يكون
في اوائل النهار الماضي لا شك انه يكمل له الهضوم الثلثه في طول الليل
وخصوصا مع اليوم الطويل فيكون الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه الرياضه في اوائل
النهار قبل الاكل واما الرياضه التي بعد الاكل في ذلك النهار فلا يشترط ذلك بل ان
يكمل الهضم في المعده فقط وح يكون قد حضر وقت طعام اخر محضور وقت الطعام
الاخر هو وقت الرياضتين اعني التي قبل الاكل في ذلك النهار والتي بعده فلذلك
لو قال او حضر وقت طعام اخر لما بالواو لكان اولى ليكون وقت حضور الغذاء

الاخر يقدر بالسويه تحلفا بوقت الرياضتين وتمام الهضوم الثلثه تخص الرياضه
المستعمله على الريق وههنا سوال وجوابه لما كانت الرياضه التي على الريق
لا تحدد فيها ان يكون بعد تمام الهضوم الثالثه وتحدد ذلك في الرياضه المستعمله بعد الاكل
وجوابه ان الرياضه الكائنه على الريق يتقدمها نوم الليل فيكون الرطوبات
في البدن كثيره ولا كذلك الرياضه الكائنه بعد الاكل في ذلك النهار فانها انما تكون
في اواخر النهار فيكون البدن جافا جدا بسبب دوام التحلل وهو جوار بالنهار
وما يكون فيه من حركه الحواس وحركه الروح الى خارج بسبب اليقظه وان يرتاض
حارا او رطبا حر من ان يرتاض البدن باردا او جافا هذا لا يصح في الحار
والبارد وذلك لان البدن الحار تشعله الحركه الحواس وتزيده خروجا
عن الاعتدال والبدن البارد تعدله الحركه بل انما يكون كذلك في الحركه التي هي الجماع
وذلك على غير ارتياض ان بداءه اولا بنقص الفضل من الامعاء والمثانه
وذلك لان الحركه بتحليلها تجذب رطوبات ما تجده من الفضول
الى البدن فيفسد اخلاطه وبعد ذلك اولا الاستعداد الى اخره فايده
هذا الدلك تهيئة الاعضاء للحركه بتليين المفاصل وتدريجها من حال السكون
الى الحركه القويه فلذلك تسمى هذا دلك الاستعداد وينبغي ان يكون
هذا الدلك بشيء خشن وذلك لتحلل الفضول العويصه من الخلل ويرقق
ما كان منها غليظا ليسهل تحلله الحركه ثم يمرخ بدهن عذب اعني لا قبض
فيه وذلك ليعين في تليين الاعضاء ثم يتدرج في التمرخ حتى يصط الصعوبه
صعطا عن شديد الوعول اما انه يتدرج في التمرخ فليكون انتقاله الى الحركه
القويه من حال السكون واما ان ذلك لا يكون شديد الوعول فلئلا
يفرط في تحليل ما يعرض من الخلل فيعرض له اذا استعمال الحركه جفاف بسبب
زياده التحليل اما في الربيع الى اخره الغرض من ذلك ان يكون استعمال
الرياضه في وقت معتدل ولا مانع من جهه الغذاء لكن الهضم في الربيع قد يكون
البدن فيه في اول النهار حارا فلذلك ينبغي ان يوخر الرياضه الى وسط النهار ويأكل
في اوله طعاما لطيفا وانما لا يوخر الى اخر النهار لان ذلك يكون ايضا
وقت الحر الا ان الناس في غالب الامر يستعملون الغذاء في الربيع
والشتاء في اول النهار لقوه الهضم فيهما فيكون الشهوه اول شديده ولا
كذلك الصيف لان الهضم يكون فيه ضعيفا والليل قصيرا فلا يكون
الشهوه في اول النهار وخصوصا والحراره تضعف الشهوه فلذلك

ينبغي ان يكون استعمال الرياضة فيها في اول النهار واما الشتاء فكان
القياس ان يتحرى وقت المساء وذلك لان بيان قصرها وا استعمل
الغذاء في اوله لم يهم الى اوله اما لكن لكن الموانع الاخرى تمنع من هذه
الموانع هي برد الهواء في ذلك الوقت فيجب ان يدفع
الى آخر معناه فيجب ان يراعى الوقت الذي يقتضي وبدنا
المكان لتعدل برده وذلك لان هذا الوقت المساو هو في اشيا
قوي البرد ويجب ان يراعى في مقدار الرياضة شروط ثلثة آ اللون
ما دام يزداد جوده فهو بعد وقت يعني بهذه الجوده ازدياد حمرة اللون
مطلوبه وانما يزداد حمرة لحركة الدم الى خارج بسبب تلطفه وسخنه وذلك
اذا لم يفرط في السخونة حتى يتحلل ب حال الحركات فما دامت
بعد تنبسط حقيقة فهو بعد وقت لان ذلك انما يكون كذلك
اذا لم يعرض من الحركة افراط محققة فما دامت تزداد انبساطا فهو بعد وقت
لان ذلك يكون بسبب كثرة ما يتوجه اليها من الروح والدم اذا
لم يكن الحرارة قد توصل الى حد التحليل المفرط والاظهر في البدن ضمور
واما اذا حدث هذه الاحوال الى اخره اعلم ان حدوث
العرق عن الرياضة يكون على وجهين ا بان يكون الرطوبات العرقية
من الجلد بالحرارة المستفادة منها تخرج عرقا وهذا لسيلانه يكون اول
الرياضة فيدل على وجوب قطعها لان سيلانه يكون مستعدا
على تحلل الفضول بسبب قرب مادته من الجلد وبسبب قبولها
للرشح لما فيها و ب بان يسخن باطن البدن بحرارة الحركة ويبخر بخر رطوباته
ثم تصير اذا انعقدت من الجلد عرقا لتكاثفها بسبب برد الظاهر
وهذا انما يكون اذا بلغ من قوة حرارة الحركة الى ان تسخن باطن البدن
ولا شك ان ذلك مقدمة تحلل الفضول وسيلانها فلذلك
اذا صار العرق سائلا وجب قطع الرياضة والا ضعف رطوبات
البدن تجف فلذلك قال وصار العرق البخاري سيالا سائلا
اي العرق الحادث من البخار لا العرق مطلقا واذا قطعت الرياضة
عرق بالدهن ليلين اعضاءه وتحلل ما تبقى الرياضة عند قرب الجلد
و يرطب اعضاءه فتدارك تجفيف الرياضة الفصل
في الدلك الدلك منه خلف الى اخره الدلك منه خلف

اي يصير قوي شديد بقوة ضغط الاعضاء وجمعه لاجزائها ومنه لين فيرخي ويسلط
الرطوبة الى الاعضاء وطبخها ومنه كثير فيهزل بفرط تحليله ومنه معتدل
فيخصب بجذبه الدم مع عدم تحليله لو قال واذا ركب ذلك حصل
مراوحات تسع وذلك لان بين كل طرفين متضادين متوسطا فبين الصلب
واللين متوسط والكثير يقابله القليل وبينهما المتوسط فاذا ركب ذلك حدث
مراوحات تسع لان الدلك بحسب كميته اما ان يكون كثيرا او قليلا
او متوسطا وكل واحد من هذه الثلثة بحسب كيفيته اما ان يكون صلبا
او لينا او متوسطا فيكون كل واحد من الكثير والقليل والمتوسط على اقسام
ثلثة والمجموع تسعة والفاظ الفصل ظ لكن فيه موضع فيه تصحيف الاطباء كثيرا وهو
وتجد ذلك من بعد وقراءته الصحيحة ان تراه وتجد ما يخاف من التجديد
وهو التعديد معناه وتقدر وقت الدلك من بعد والاطباء زمانيا تراه دونه
وتجد ما تخاف من الوجدان وهو تصحيف قبيح الفصل
في الاستحمام وذكر الحمامات اما بعد الانسان الى آخره
الانسان الذي كلامه في تدبيره هو الذي يستعمل الرياضة والدلك
كما ينبغي ولا شك ان هذا لا ينبغي في بدنه فضول لانها تحلل بالرياضة
والدلك فلا حاجة به الى الحمام المحلل اي الحمام الذي يستعمل في التحليل
كما يستعمله المرطوبون والمندغون واصحاب الاستسقاء فان هؤلاء
يطيلون المقام في الحمام وخصوصا في البيت الحار لفرط تحليله فيحلل رطوباتهم
الفضلية ويكون استعمالهم للهواء اكثر وللماء قليلا واما الذي كلامنا في تدبيره فان
ه يكون نفعا فلذلك انما يحتاج من يستفيد منه رطوبة معتدلة وحرارة
لطيفة اما الحرارة فمن هوائه واما الرطوبة فمن مائه فلذلك يجب ان يكون
استعمال هؤلاء للماء الحمام اكثر من هوائه ولذلك يجب ان لا يطيلوا
المقام ولو في الاتون لئلا يفرط التحليل بالحرارة فيعرض ضد مقصودهم من الحمام
ويجب ان يرطبوا بهواء الحمام بكره صب الماء على الارض لكثرة البخار يرطب
الهواء ويقل انتشافه من رطوبات البدن والمرتاض لا سيما دراي الحمام
قبل الراحة فربما اوجب ذلك سيلان الرطوبات الى مفاصله وعضله لضعفها
بالطلب وسخنها وخصوصا ورطوباته تكون رقيقة سائلة الى خارج بسبب
الرياضة وشرب الاشياء البارده حذره الحمام وعقيب الخروج
من الاصعنا بالحرارة بسبب سرعة نفوذها الى الاعضاء لتلهبها بحرارة الحمام

يسيل الى الاعضاء الرئيسة على قوة بردها فلذلك كثيرا ما يوجب الموت
فجاه ان يعرض الى الغشي واطفاءت الحار الغريزي وكثيرا ما توجب
الاستسقاء ان يعرض الى الكبد فاخمدت حرارتها واما شرب
الحاره بالعقل وخصوصا الى فاته كاف منه احدث السل والدق
وليس المراد ههنا بالسل قرحة الرية بل السلال الاعضاء وتحافتها ولكن
بسبب قوة تحليله رطوبات الاعضاء الرئيسة بقوة حرارته واما كان الماء
اولى بذلك لسرعة نفوذه للطافته ومنافع الحمام السوم بالترطيب اى
سقى الماء وذلك بازالة الوسخ وتليين الجلد وارخائه اياه فيه ول عنه
الكاثف الذي يحدثه البرد والنعس واما السدد الذي يكون في الباطن
فان الحمام ربما زاد فيها بسيل المواد اليها وربما فتحها بترقيق موادها وتسيلها
وايضا من منافع الحمام الجلا والمراد به غسل الوسخ وازالته عن الجلد وايضا
التحليل وذلك بسبب ترقيقه للمواد وتهيئها للتحلل وايضا الانضاج والمراد به ترقيق
المواد الغليظة وتعاون الطبيعة على انضاجه وايضا جذب الغذا الى
ظاهر البدن بحرارة هوائه وتحليله ما قرب من الجلد فيجذب اليه
ما كان بعد لاستحالة الجلا ولذلك يسمن ويحبس الاسهال
بحث مؤدي انا ايراده ههنا وان كان غير ضروري في الشرح فلذلك
من اراد ملكيته ومن اراد فليتذكر ما احتاج كيفية بنا الحمام وما المادة التي ينبغي ان
يكون بناؤه منها فقد ذكرنا ذلك في كتاب مفرد عملناه في الحمام واما اصنافه
فقد بينا اولا انه يجب ان يكون واسع الفضا يجب ان يستعمل داخله على سو
تدريج في الحرارة ليكون الوصول الى الموضع الحار بتدريج وذلك يجب ان يكون
فيه بيت قليل الحرارة جدا ليستراح فيه فلا يحتاج الى البروز الى المسلخ كما عرض
الكرب ولكن الاولى ان يكون مستراحا يعطي اكثر السترة عند الجلوس
فيه فيكون برطوبة متشابهة في البدن ولتجدد ما الا وساخ ويكرر الواردون
وربما كان ماحدثهم مرض يعد فايدلى الوارد بعده ولكن مسلخه مستعملا على مواضع
يصلح الاذكا فيها ليستعمل ذلك بعد الخروج من داخله وخصوصا الضعفاء والناقهين
ليستر بذلك تواهم ويتدارك الضعف العارض بسبب حرارة الداخل
ويبدأ كالبيوت التي جرت بها العادة في حمامات مصر ويكن مسلخه كثير الما
الجاري وخصوصا اذا كان مرتفع كالانابيب لان ذلك يسر النفس ويعين في تدارك
الضعف والنكهة من تصور الشجعان كالرسان ومن صور النسا تصور فان النفس

تسيح بحل الشجعان وتلبد بحل صور النساء واما حركة ذلك شهوة الباه
وكل ذلك موجب لاسترداد القوة وانتعاشها والدلك المستعمل
في الحمام يختلف حال الابدان فيه فمن كان يابس المزاج فينبغي
الجلد فينبغي ان يكون بدلكه قبل الغسل ليتفتح المسام فيتسع المنافذ ليعود الماء
الى الباطن ليرطب وبذلك من كان كثير الوسخ جدا ومن لا يكون
ينبغي ان يؤخر الدلك الى بعد الغسل ليتم خروج من شانه ان يخرج
من الفضول والرطوبات فيندفع مع الوسخ والسدد اشد
في قلع الوسخ من اعطى لفرط جلاته ويمنع تساقط الشعر ويطوله ويقويه ويلينه
وينفع الجرار وخصوصا معجونا بعصارة السلق واما الخطمي ففيه انضاج
وتليين وارخا وتحليل فلذلك ينفع الاعصار من الصداع والصا
اوفق للمبرود الدماغ المرطوبه والبزر اوفق للمحرورين واما حك الرجلين
بالحجر فيحلل فضول الرجلين ويزيل اعياءها وينفع الصداع لجذبه من الاعالي
وكلما كان الحجر اشد خشونة فهو اقوى في ذلك الا فيمن يكون ناعم
البدن جدا فانه قد لا يحتمل لذلك الحك بالخشن فيكون الناعم افضل له
ومن كان به مواد رقيقة فاوفق الاوقات لحك رجليه
هو عند دخول الحمام وذلك يمنع من تجمع جلد اسفل القدم ومن
كان غليظ الاخلاط جدا حتى لا تسيل فيمكن تحليلها بالحك الا بعد مدة
فالاوفق له تاخير الحك الى قرب الخروج وليمنع حدوث الخشونة
المفرطة العارضة في جلد اسفل القدم بعد غسله بالماء عند اول الدخول
واما القي فالاحسن ان يكون بعد الخروج من الحمامات وان لم يمكن
فليكن بالقرب من الخروج لئلا تخلو المعدة فينصب اليها المواد
اطيل المقام بعد القي وحلق العانة ينبغي عند اول الدخول وكذلك حلق
الابط لئلا يكون عند ذلك الضعف لطول المقام في الحمام
فيوجب زيادة في الضعف ولكن حلق الابط وهو قاعد فان القائم
ربما عرض له من ذلك غشي ومن خواص حلق العانة انه يشد شهوة الباه
والاكل في الحمام ردي يولد السدد لكنه يخصب البدن وغسل
الرجلين بعد الخروج ان كان المزاج باردا والوقت شاتيا فبالماء الحار
والا فبالماء البارد ليعدل المزاج ومن كان محرور الدماغ فمسح راسه
بما بارد عند الخروج وغسل وجهه وخصوصا في الصيف

وشرب بعد الخروج شراب الحماض او شراب التفاح بماء الرمان
النور وماء الورد ولكن ذلك شديد البرد والغذاء ولكن اليوم ينبغي
ان يكون حامضا كالرمانية والحصرمية واما الحمام في الحمام فهي رديه فيتكلم
عليها عند كلامنا في الحمام البحث وفي الاغتسال بالماء البارد والشروع
فيه انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه الى اخره انما يصلح ه
الاغتسال بالماء البارد لمن كان تدبيره من كل الوجوه مقتضيا ليكون نقيا
من الفضول فلا يوجب الماء البارد حبا في الباطن ولا بد وان يكون سنه
وسحنته وقوته وفصل مواتيا وذلك بان يكون شابا لتكون حرارته قوية على
مقاومة الماء البارد فلا يعرض برده الى الداخل وان يكون قويا لا يضعف
جدا بنفوذ البرد الى باطنه والسمين جدا يكون المزاج قليل الدم فلا يكون هناك
ما يقاوم برد الماء وان يكون ذلك في وسط الصيف ليكون الماء قليل
البرد ويكون الاخلاط حارة لغليانها بسبب حرارة الهواء ويجب ان لا يكون
المستحم بالماء البارد ممن يجد لعلا يحس برد انما ما يسد سببها في الباطن ولذلك
لا يكون به اسهال ولا قي لان الماء البارد يصير المواد الى العمق وذلك
يعين على حدوث الاسهال والقي ولان البدن يضعف بذلك
فلا يقوى على مقاومة برد الماء ولذلك لا يكون به سهر فان السهر يحلل
البدن يسهل غوص البرد الى داخله وخصوصا والسهر يبرد البدن بسبب تحلل
البخار الغريزي وتوسع المسام بالحاجة التحلل وكذلك شديد المعونة على
نفوذ البرد ولذلك لا يكون به نوازل وذلك ظاهر لان الماء البارد
يصير المواد ولذلك لا يكون صبيا ولا شيخا لانهما ضعيفا قاصر الحرارة اما
الصبي فلا يعمار حرارته بكثرة الرطوبات واما الشيخ فلانطفاء حرارته
بكثرة تحلل الرطوبات الغريزية واذا كانت الحرارة فيهما قاصرة لم يكن بهو
على مقاومة برد الماء ولكن ذلك في وقت يكون البدن نشيطا اذا
الكلال والاعيا يدلان على مادة في المفاصل والبرد يحبسها ويمنعها عن التحلل
وقد يستعمل ذلك بعد الرياضة واما ينبغي ان يفعل ذلك من كان
قويا جدا والاصلح بعد البرد ليتحلل البدن بالرياضة ويجب ان يكون
الدلك بعد اشد ليسخن البدن ويعلم فلا يقوى برد الماء على النفوذ
الى باطنه واما الرياضة فيكون معتدلة في الكيف اذ المفرط يلزمها زيادة التحلل
الموجب لبرد البدن المعد لنفوذ البرد والعليه منها لا تسخن ولكن مع ذلك اسرع من المعتاد

تسخينها اقوى من تحليلها فاذا خرج من الماء ذلك يسخن بدنه فيتدارك
تبريد الماء ويتحلل ما احتبس تحت الجلد من الرطوبات التي حركتها
الى هناك الرياضة المتقدمة وحبسها برد الماء عن التحلل ويزيد في غذائه
لان هضمه يكون قد قوي بقوة الحرارة في الباطن لاجل برد الظاهر وبعض من
شرابه لئلا يفرط التسخين وينبغي ان لا يكون الاغتسال بالماء
البارد عقيب الجماع لان الجماع يحلل البدن فبعده ينفذ البرد وبرده
ايضا باستفراغ المني ولا ايضا على ضعف من المعدة لئلا ينفعل المواد
المتوجهة الى الباطن برد الماء البارد لها ولان غالب ضعف
المعدة يكون ابدانهم ضعيفة والطعام لم ينهضم وذلك لان
ظاهر البدن ح يكون باردا جدا بسبب توجه الحرارة الغريزية الى الباطن
لاجل تنضيج الغذاء وايضا فان ذلك يوجب قوة حرارة
الباطن محتاج الى زيادة عظم والنفس وملاء المعدة يمنع من المواجهة
فيعرض من ذلك كرب فان قيل ان الاستحمام بالماء البارد
يجب ان يكون محمودا بعد تناول الطعام لانه يعين على هضمه بقوة الحرارة
في الباطن فللشارح ان يقول سلم انه ينفع من هذه الجهة لكنه يضر من الجهة التي قلنا
فينبغي ان لا يستعمل لاجل ذلك الضرر وان كان قد ينفع في شي اخر
واستعمال الاغتسال الى اخره هذا الكلام مشكل
وانما يصح على راي من يعتقد ان برد الظاهر موجب لانهزام الحار
الى الداخل الى الشيخ قد ابطل ذلك في الحكمة وتاول ايضا في كلامنا
في الاسباب بل انما يقوى الحار الغريزي عند الاستحمام بالماء
البارد لامرين احدهما ان ذلك يلزمه قلة التحلل لاجل تكاثف المسام
بسبب البرد وثانيهما ان الماء البارد يقتضي الاجزاء الظاهرة من البدن
بتبريده اياها عن فعل الحار الغريزي فيها فيتوفر تأثيره على الاجزاء الباطنة
فقط ويلزم ذلك ان يكون فعله فيها اقوى واكثر اذا المنفعل كلما
قل قوي تاثر الفاعل فيه واذا كان كذلك كانت احالته
للرطوبات الى جوهره اكثر فيكثر لذلك جوهره الفصل ٧
في تدبير الماكول ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث ١
في الغذاء الذي يجب استعماله في حال الصحة يجب ان يجتهد
حافظ الصحة الى اخره يجب ان يجتهد حافظ الصحة ان لا يكون في جوهر

غذائية شيئا من الاغذية الدوائية يزيد نحو جوهر الغذا حقيقة اى انه يجب ان يكون حقيقة غذائية من ذلك واما ما تصلح به الغذا كالتوابل وغيرها فيجوز ان يخالط الغذا ومعنى ما الاغذية الدوائية التى تورث فى البدن كيفية زائدة على ما للبدن وهذه كالبقول والفواكه وانما كان كذلك لان كل مغير للبدن فهو لا محالة اكثر مخالف لجوهره مما ليس كذلك قد يكون ملاءمة وا استحالته اليه اقل واعسر وبعد الطبيعة فى احالته اكثر ويلزم ذلك ان يكون تغذيته اقل ولذلك كلما هو اكثر دوائية فهو اقل ... لان مخالفته لجوهر البدن يكون اكثر ولذلك لا يوجد غذاء يكون حارا ... او رطبا او يابسا فى الرابعة وخصوصا اليابس لان اليبوسة منافية للغذاء اذ الغذاء بالرطوبة وايضا فان الاغذية الدوائية ما يوجب الكيفية الزائدة يخرج البدن عن اعتداله اللهم الا ان يكون البدن غير معتدل ويكون تلك الكيفية معتدلة له فح قد يجوز استعمالها واما اذا لم يكن كذلك فان جميع الاغذية الدوائية تكون ضارة فان الحارة وان كانت نافعة بما هى ملطفة لكنها تحرق الدم ويتولد المرار والمبردة اكثرها مغلظة مبلغمة ويكون اعسر انهضاما من الحارة لان البرودة تضاد الهضم والحرارة تعين عليه ما لم يكن مفرطة ويكون ايضا مثقلة للبدن لان دمها يكون محالا استعمالها الاعضاء بل يكون حالا عليها فلذلك يجب الاقتصار على مثل الخبز واللحم وافضل الخبز ما يتخذ من حنطة نقية من السوانيات الردية كالشيلم وافضل اللحم لحم الجدى والعجول والدجاج والحملان الحولية اذ الصغار جدا مبلغمة والجدى معتدل لان لان بهما نقص البرد والسوداء والجدى الطف واقل فضولا لاصحاب السكون وللصفاقة كالناهضين والعجل اقوى غذاء واوفق لاصحاب الغذاء الكارة واصحاب الكد والتعب والدجاج احسن والطف واقل رطوبة وحضر الدجاج ما لم يبض وحضر الديك ما لم يصفق والفروج لطيف جدا انما يوافق اصحاب السكون الكثير وهو اقل غذاء على القوة والجلد واعدا من الدجاج وا... معد ماحت الدراريج يطفى لهب المعدة والحالو عدا صالح

والمياسمين كثير الرطوبة جدا وخصوصا الاهلية واما غير هذه الفواكه فلا ينبغى الالتفات اليه واشبه الفواكه بالاغذية الحقيقية هو التين والعنب النضيجان فانهما اكثر التغذية لا يكاد يحتاج ... والتمر فى البلاد والاراضى المعتاد فيها اكله ينبغى ان يكون فى ذلك وقع غايتها فى النضج ويكون بدل التمر الرطب وذلك لان التمر حار جدا يحرق الدم قليل الغذاء ولا كذلك الرطب فلذلك قال فى البلاد المعتاد فيها اكله والتمر يوكل فى كل البلاد ولا كذلك الرطب فانه انما يوكل فى البلاد التى يكون فيها النخل واما غير ذلك من الفواكه كالمشمش والخوخ وغيرهما فكلها ردية معفنة للدم وسنبين ذلك فيما بعد فان قيل ... ايضا يحتاج للبدن فيما قلتموه من الاغذية الدوائية حاصل فيه وايضا اذا كان الغذاء الدوائى معدلا للمزاج كان مفيدا للتغذية واصلاح المزاج ولا شك ان ذلك يكون افضل من الغذاء الذى لا يفعل ذلك وايضا ان بعض الاغذية الدوائية يكون الذ واشهى الى النفس وذلك يدل على كونه اكثر ملاءمة من الاغذية الحقيقية لان اللذة انما تكون بالملائم وايضا اذا كان الدوائى الذى كان اقبال النفس عليه اكثر وذلك يوجب له يكون اشتمال الطبيعة عليه اكثر واو فر فيكون احالته اسرع وتغذيته اكثر ولذلك قال الفاضل ابقراط ما كان من الطعام والشراب اخس قليلا الا انه الذ فينبغى ان يختار على ما هو منهما افضل الا انه اكره الجواب اما ان اللحم المسخن فان سخونته قليلة جدا ومع ذلك فلا يؤثر فى البدن خروجا عن الاعتدال لان اللحم ان ينهضم لابد وان يتحلل من البدن شئ وذلك يوجب نقصان حرارة ورطوبته واللحم يزيد فيهما ما ينقص فلا يتولد منه حرارة ورطوبة زائدتان على ما كان للبدن او لا زيادة يعتد بها واما تعديل الاغذية الدوائية للمزاج فيمكن ان يجعل الاغذية الحقيقية كذلك وذلك بان يخلط معها ما يفيدها تلك الكيفية كالحاد الزعفرانية للمبرودين والتمرية للمحرورين فيكون النفع المتوقع من الاغذية الدوائية حاصلا بجامع ما يشتمل عليه من الملاءمة وكثرة التغذية واما الاستدلال باللذاذة الاغذية الدوائية على شدة ملاءمتها فمسلم ايضا بالامر الذى هى به ملتذة لكنها لا تخرج عن اواخر هى به منافية وذلك الاخر غير محسوس بالذوق وبذلك الاخر يكون ضارا ولا كذلك الاغذية الحقيقية واما ترجيح اختيار ما هو فيهما من اللذاذة فقد يمكن ايضا ان يجعل الاغذية الحقيقية كذلك مع ان الترجيح باللذاذة انما يصح اذا كان التفاوت بين الغذائين فى الفضيلة قليلا وليس التفاوت بين الاغذية الحقيقية والدوائية كذلك بل بينهما تفاوت كثير لا يتدارك باللذة

البحث ٢ فى انه متى ينبغى ان يؤكل استعمال الغذاء اما فى حال الصحة او فى حال المرض فالذى فى حال المرض لا يعتبر فى الوقت الذى يستعمل فيه حال الشهوة فكثيرا ما يكون الشهوة ساقطة والبدن مفتقر الى الغذاء وكثيرا ما يكون الشهوة مفرطة والبدن غير محتاج الى الغذاء والذى فى حال الصحة لا يخ اما ان يكون المعدة حارة بافراط لم يتوقف استعمال الغذاء على حصول الشهوة لان الحرارة مضادة للشهوة مبطلة لها لكن اذا حصل الشهوة وجب الغذاء لانها لم تحصل الا لخلو مفرط فى المعدة وان كانت المعدة باردة جدا لم يدل وجود الشهوة على وجوب استعمال الغذاء ضرورة ان البرد من شانه تقوية الشهوة لكن اذا لم يكن شهوة لم يجز استعمال الطعام البتة لان ذلك انما يكون لفرط الامتلاء فيها واذا لم يكن بل كانت المعدة قريبة الى الاعتدال كما هو الغالب فى الناس فان الشهوة لا توجد فى غالب الامر الا اذا خلت المعدة ووجب الغذاء ولا ينافى الشهوة الا الامتلاء وعدم خلو المعدة ومع لا يجوز استعمال الغذاء ويعرف الفرق بين الشهوة الصادقة والكاذبة بخفة البطن وبعد العهد بالغذاء وباضداد

هذه يعرف ان عدم الشهوة لوجود الامتلاء وخصوصا اذا كان حشاعلى طعم الماكول او حشا حامضا واذا كانت
الشهوة كاذبة لم يجز استعمال الغذاء لان ذلك يكون ادخال طعام على طعام ويستبين ما فيه من الضرر واذا
علم انها صادقة وجب استعمال الغذاء وذلك لان هذا الجوع انما يمكن ان يخلو المعدة ويتصل جذب الكبد
والكبد كله للغذاء الى فمها وح اذا لم يستعمل الغذاء جذب من رطوبات البدن واكثر ما ينجذب ح هو الصفراء
والرطوبات المائية بسبب لطافتها وقبولها بهذا الانجذاب لان هذا الجذب يكون قريبا من الجذب
الذي يكون باضرار الخلاء وقد بينا ان ذلك يجذب الارق والالطف اولا اذا انجذبت هذه الرطوبات
الى المعدة وهي مشغلة بالجوع احدث وصارت كالصديد فلذلك كان الصبر على الجوع عملاء المعدة اخلاطا صديدية
ومن الناس من يعرض له على الجوع حمى وسببه فرط حرارة وضعف فم المعدة ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى
سبب شهوة السكران دغدغة الشراب لفم المعدة بعفصه وحلاوته اياها بمرارته وعونه اما بعطريته وسبب
اصحاب التخم حموضة الطعام في معدتهم فيدغدغ فمها ولان الطعام اذا فسد لم يحصل للمعدة منه غذاء للغذاء
الصالح لبعدها مستمرا مشتياتها الى حط ما فيها البحث ٣ في انه كيف ينبغي ان يكعد الطعام عندما يوكل
ويوكل في الشتاء الى آخره من الاغذية ما لا يوكل الا حارا كاكثر الاطبيخ ومنها ما لا يوكل الا باردا كاكثر الفواكه
ومنها ما يمكن اكله حارا او باردا كالمصوص واكثر السلاق المطبخات مما يمكن اكله باردا ينبغي ان لا يؤكل في
الصيف الا باردا لئلا يزيد بحرارته العرضية في الغليان الذي يوجبه حرارة الصيف ولئلا تزيد في الكرب
ويورث العطش ومن الناس من اذا استعمل الغذاء الحار عرض له سوء خلق وسببه قوة حرارة المعدة فاذا
عاضدها حرارة الماكول دفعة فعرض منه ما يعرض من السوداء المحترقة وما لا يؤكل الا حارا ينبغي ان يكون في
الصيف قليل الحرارة وما لا يؤكل الا باردا ينبغي ان يكون اكله في الشتاء وذلك ليزيل جمود الدم بحرارته فيرق
ويتحرك الى الخارج ويقاوم البرد الخارجي ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق وذلك لان ما كان من ذلك
باردا جدا اجمد الحرارة الغريزية وضر الاعضاء العصبية وكذلك المشروب الذي بهذه الصفة كما قد يشرب كثير
من الناس المثلوج القوي البرد جدا وما كان من ذلك حارا جدا لذع المعدة واحرقها ولذلك يتعلق بالمري والحلق
وقد ابتلع الملك الكامل بحضرة والده الملك العادل رحمهم الله لقمة قوية الحرارة لاستحيائه من القائها حتى التهب فاه فحين
وصل الى فم المعدة غشي عليه في الحال ولم يعلم سبب غشيه حتى افاق واعلم ان نكاية البالغ في البرودة
اعظم من الطعام البالغ في الحرارة لا يكون بعيدا جدا عن كيفية الباطن بخلاف البارد ونكاية الشراب البالغ
في البرودة او في الحرارة اعظم من الغذاء الذي هو كذلك لان الشراب للطافته لا يتاخر عن النفوذ الى الاعضاء
الرئيسة الى ان يكسر كيفيته بخلاف الغذاء الحار يطفو في المعدة واما الادوية فما كان استعماله منها لتبديل المزاج
فالاولى ان يكون على كيفية مضادة لكيفية المرض ففي الامراض الباردة يستعمل حارا او فاترا بحسب الفصل وفي الامراض
الحارة يستعمل باردا الا ان يكون عضو المرض باردا في الاصل كالاعضاء العصبية ففي مثلها لا يستعمل دويتها
الا حارة او فاترة وان كان المراد بها التبريد وذلك كالادوية المستعملة في اوجاع اللثة واوجاع الاذن وما كان
استعماله منها لاجل الاستفراغ فان كان استفراغها بالعصر لم يجز استعمالها الا باردا وذلك كشراب الورد المكرر

وما لا يكون كذلك فالاولى استعمالها فاترة او حارة بحسب الفصل وخصوصا في الامراض الغليظة المادة البلغمية البحث ٤
في بيان ضرر الامتلاء اعلم انه لا شيء اردى من شبع الى آخره الامتلاء الكائن المتناول اما ان يكون من
الطعام او من الشراب او منهما معا والامتلاء من الطعام اما ان يكون بعد جوع مفرط او لا يكون كذلك
والثاني اما ان يعقبه جوع مفرط او لا يكون كذلك فهذه اقسام الامتلاء وكلها ردية وذلك ان الوارد اذا
كثر اكان يعرف القوى قاصرا وكانت الحرارة الغريزية بالنسبة اليه مقصرة عن اصلاحه وحفظه فيستولي على
على الحرارة الوسد ويشتد وربما صار الحرارة الغريزية بافراط كثرته كالحطب الكثير الذي يوضع على نار ضعيفة
فانه قد يطفئها فلذلك كثيرا ما يعرض الموت من كثرة الامتلاء واردى الامتلاء ما كان من الطعام لان الشراب
للطافته يتحلل سريعا ولا ينفعل انفعال الطعام واردا ما كان من الطعام ردي والامتلاء من الخبز خير من
الامتلاء من اللحم اذ اللحم اسرع استحالة الى الدم فيزول ثقله سرعة واردا من ذلك ان يكون الامتلاء عقيب
الجوع الشديد اعني بهذا الجوع الردي الكائن بعد الامتلاء او قبل ما يكون يوما واحدا او يومين فان ذلك قد
ينفي الامتلاء المتقدم ويكون كالدواء له وايضا يكون الامتلاء بعده اول ضررا لان الهضم ح يكون اقوى بسبب
قوة شوق الاعضاء الى الغذاء بل اعني بذلك ما يكون في زمان طويل كما يكون في الجذب المتقدم على الخصب والنام
عليه حتى يكون المتقدم عليه قد اثر ضعفا في الاعضاء وضعفا في مجاريها وضعفا في قواها الطبيعية فاذا عرض الامتلاء
ح كان وروده على قوى عاجزة عن التصرف في المقدار المتوسط فضلا عن المقدار الزائد جدا وكان ذلك
كونه مخالفا للعادة موجبا للسدد وربما اوجب انشقاق بعض المجاري والاوعية وكثيرا ما يطفئ الحرارة فعجل الهلاك
البحث ٥ في تدارك مضرة الاغذية الدوائية واذا وقع الخلط الى آخره الاغذية الدوائية تستعمل
على وجهين آ على سبيل المداواة وذلك كما اذا اريد مزلج او ماكول كما بيناه وثانيهما على سبيل الخطا ان يكون استعمالها
متابعة للشهوة وح يجب الاشتغال بدفع ضررها وذلك اما باخراجها عن البدن بالكلية بمثل القيء ونحوه وهو احسن
وجوه ذلك ان امكن فان لم يمكن وجب ان يحتال في اصلاحها وذلك يحتاج فيه الى ثلاثة امور آ ان لا يبقى فضلها
وذلك لانا بينا ان احالتها عسيرة وان الطبيعة تحتاج في ذلك الى تعب فلذلك ينبغي ان يعان على ذلك بتقوية الهضم
وذلك كما يستعمل العسل على اللبن ليعين على هضمه و ب ان يدبر في انضاجها الى في انضاج فضولها وذلك
لانا بينا ان هذه تكون قليلة التغذية فتكون فضولها كثيرة لا محالة اذ الاجزاء التي لا تصلح للتغذية تكون فضولا
فاذا لم يعن الطبيعة على انضاجها لم يؤمن عجزها عن ذلك فتولد الامراض و ج ان يدبر في التحرز عن سوء
المزاج منها وذلك لان الاغذية الدوائية لا بد وان تؤثر في البدن كيفية زائدة وهذه الكيفية ليست يحدله ضرورة
ان استعمال هذه الاغذية على هيئة اذا اخرجه للبدن عن الاعتدال موجبه لسوء المزاج فيجب ان يتدارك ذلك
وتداركه ان يكون بمقابلة ذلك المزاج الذي يحدثه بضده وذلك في الاكثر يكون بادوية تؤثر ما يضاد تلك الكيفية
وتلك الادوية قد يكون مع ذلك غاديه وقد لا يكون لكن الادوية الصرفة لا محالة اكثر منافاة للبدن من الاغذية
الدوائية لعبائها عن الاستحالة الى جوهر البدن فيجب ان يكون تدارك ذلك باغذية دوائية تضاد ما في الكيفية
وينبغي ان يكون استعمال المعدلة منها عقيب الاولى حتى يكون انضمامهما معا ويمكن ان يخلطا في المعدة فيكون منهما

غذآء معتدل اذ لو اوخرت المعتدلة الى حد تمام هضم الاولى حسبه من ادخال الطعام على طعام لتعدى الاولى على مزاجها المضاد
المخالف الطبيعي واذا انهضمت الثانية تعدت ايضا وعدا اما غير طبيعي فحصل في البدن غذآءان خارجان عن الطبيعة
وفعلهما لاجتماعهما في موضع واحد فيعتدلان بل يعدل كل واحد منهما الى جهة تقتضيها كيفيته ويلزم ذلك ان يكون الضرر اكثر
مما لو اقتصر على احدهما فهذه هي الامور التي يجب قصدها في تدبير الاغذية الدوائية اذا استعملت على سبيل الغلط
وهذه الاغذية فمما يحتاج في تدبيرها الى استعمال المستفرغات وان كانت فضولها كثيرة وذلك لان تلك الفضول
اذا انضجت وعدل المزاج ففي الغالب تكون الطبيعة وافية بالدفع ضرورة ان البدن صحيح اللهم الا ان تكون تلك الاغذية
الدوائية شديدة اي من شانها احداث السدد فحينئذ يجب فيها استعمال المسخنات والمستفرغات اما المسخنات
فظ واما المستفرغات فلان المسخنات في غالب الامر يكون بعده لها الى العروق تحريكها الى الاعضاء وذلك
يوجب التضرر بها فلذلك يجب استعمال المستفرغات لافراغ ما بعده المسخنات والغذآء يكون سدديا اذا كان
ما يتولد من الخلط مولدا للسدد وذلك اما لكونه غليظا كاللبن او لكونه لزجا كالاكارع او لاجتماعهما معا كالخيار والقرع
ثم نرجع بعد ذلك الى آخره اما وجوب ذلك كل متسنح اى طالب للصحة فظ مما قلنا اولا واما اختصاص
المستعمل للاغذية السددية بذلك فلانه يجب ان يكون جوعه بعد ذلك اكثر وتاخيره للغذاء الاخر اكثر وذلك لانه اجتمع
له مع كونه استعمل غذاء مباينا للطبيعة يحوجها في احالته الى حيلة ان استعمل ايضا اغذية مختلفة وذلك لانه اضطر الى استعمال
الاغذية المعدلة ولا شك ان هضم ذلك وحالته يكون عسيرا جدا فلذلك يحتاج الى ان يطول الجوع بعد ذلك ليتمكن استيفاء
هضم تلك الاغذية على تباينها واختلافها   فاضر شيء في البدن ادخال غذاء على غذاء لم ينضج ولم ينهضم وذلك لان
المعدة ان لم تشتغل بالثاني فسد وان فسد الاول وان اشتغلت به فاما ان تشتغل به وحده فيفسد الاول ويفسد
الثاني ايضا او تشتغل به مع اشتغالها بالاول فيكون فعلها في كل واحد منهما ضعيفا فيفسدان جميعا وليس كذلك
لو اشتغلا معا وذلك لانهما اذا اشتغلا معا كانت احالتهما احالة واحدة ومن نوع واحد فيكونان اسهل على الطبيعة
واما اذا قدم احدهما على الآخر فان احالة كل واحد منهما تكون في كل وقت مغايرة لاحالة الآخر فان احالة
الغذآء الذي قد انهضم بعد الهضم لا تكون كاحالة الغذآء الذي لم يشرع في الهضم ولا شك ان اجتماع فعلين على
الطبيعة اعسر مما اذا كان فعلا واحدا فلذلك اذا ادخل طعام على طعام لم يتم هضمه فسد في اكثر الامر وحدث
من ذلك التخمة فلنتكلم الآن في مضارها   البحث ٩ في مضار التخمة   ولا شيء اضر من التخمة الى آخره قد
علمت التخمة وانها فساد عرض في الطعام الذي في المعدة ولا شك ان ذلك اذا فسد ضر بنفسه وبافساده المعدة
والاعضاء التي ينفذ اليها هو او بخاره وبافساد الارواح والرطوبات وتعفينه الاخلاط وتهيئها للعفونة بسبب
بردها ولتهيئها المواد للتحريك الذي يشتمل عليه واوجبت اوجاع الكلى لان من شان المواد الغليظة ان تتحجر فيها وكذلك
توجب الربو لتسديد الخلط الغليظ مجاري النفس فيكون خروجه من مكان ضيق وكذلك ايضا توجب ضيق النفس وفي بعض
النسخ والنفس والربو والاول اصح لان حدوث النفس عن مواد رقيقة وتحدث اوجاع الكبد وذلك لان المواد الغليظة تحتبس فيها
ولا تندفع عنها وايضا الامراض البلغمية ان كانت الاغذية مع غلظها رطبة لكثرة البلغم لقصور الهضم والامراض السوداوية
ان كانت تلك الاغذية مع غلظها يابسة واذا كانت التخمة عن اغذية لطيفة ففي الاكثر تحترق وتستحيل الى الرحامه

والمرار

بخ صح

والمرار فتولد الحميات وتكون تلك الحميات حسبه لان مادتها فاسدة جدا وتشاعن التخمة وايضا قد نها اورام
حارة ردية اما في الاحشاء وذلك اذا احتبست في بعض الاعضاء الباطنة او في الاعضاء الظاهرة وذلك
اذا اندفعت تلك المادة الى هناك   البحث ٧ في بيان ان الحالة التي يجب فيها ادخال الطعام على طعام
وربما احتيج الى ادخال طعام ما الى آخره   قد علمت ان الاغذية الدوائية يجب ان يحسب في حال التخمة
وعلمت انه اذا وقع باستعمالها وجب الاشتغال باخراجها ان امكن او تدبير اصلاحها بكون
بايراد ما يضادها من الاغذية الدوائية عقيبها وذلك هو ادخال طعام لم يتم هضمه وقد علمت ان ذلك ردي
موجب لفساد الغذآء والتخمة والتخمة ردية ضارة فيعلم من هذا ان اصلاح الاغذية الدوائية
بهذا الوجه انما يجوز اذا امن حدوث التخمة او كان الضرر المتوقع من التخمة اقل من الضرر المتوقع من بقاء
تلك الاغذية الدوائية وحدها فلذلك ان نراعي في اصلاح الاغذية الدوائية بهذا الوجه عشرة شروط
آ ان يعرف فيها بالقي او باطلاق الطبيعة و ٢ ان يكون الضرر الحادث عنها لو لم يصلح
عظيما و ٣ ان يكون استعمال ما يستعمل لاصلاحها لكون ذلك كان الجملة استعملت دفعة
فلا يكون الاول قد انهضم هضما يعتد به و ٤ ان لا يكون المقدار المستعمل من تلك الاغذية كثيرا جدا
فان ذلك لو ورد عليه غذآء آخر عرض من ذلك افراط وفساد بل يجب في مثل هذه الحالة تدبير اصلاحها
بوجه آخر كالادوية التي ليست غذائية و ه ان يكون ما يستعمل لاصلاحها بطيء الهضم
لان ذلك مما يوجب زيادة تعب على الطبيعة او عسرا في الاستحالة فيكون الخوف من
فساد الجملة اكثر و ٧ ان لا يكون ذلك المصلح رقيقا سريع الهضم جدا وذلك لانه اذا انهضم ولم
يجد طريقا الى الخروج بسبب الغذآء المتقدم فسد وافسد الاول و ٨ ان لا يكون ذلك
المصلح سريع الفساد اما بجوهره كالسمك او سرعة استحالته كاللبن وذلك لئلا يفسد و
يفسد الغذآء الاول و ٩ ان يكون مع ذلك مقويا للمعدة كالاشياء العطرة وذلك ليتدارك ادخال
طعام على آخر و ١٠ ان يكون مع ذلك لذيذا مالوفا ليكون قبول النفس عليه اكثر واذا اجتمعت
هذه الشروط وجب استعمال ذلك المصلح وان كان ادخال الطعام على طعام   وهؤلاء يغنيهم
هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضة يريد لا حاجة لهم بالرياضة التي يتدارك بها مضرة الاغذية
الغذائية كالشيء الرقيق الذي يستعمل بعد عسر الهضم باشتغال الاغذية الغليظة وذلك ان هؤلاء اذا
تناولوا ما يعدل غذاءهم بعده وكان على الشروط المذكورة لم يعرض لهم سوء هضمهم وكانت حالهم
كحال من استعمل الغذآء الحسن في جودة الهضم فلا يحتاجون الى الرياضة التي يحتاج اليها المستعملون للاغذية
الحسنة وانما انهم لا يحتاجون الى الرياضة اصلا فهذا لا يصح والا لم تكن الرياضة ضرورية   البحث ٨ في
في ذكر اشياء تعين على سرعة الهضم   والحركة الخفيفة على الطعام الى آخره   الحركة الخفيفة تقرر
الطعام في المعدة اي تجعله في قراره وهو اسفلها وانما كان كذلك لان الطعام وغيره من الاشياء التي
ليست بسيالة من شانه اذا اصب في وعاء متسع ان يكون فيه على هيئة مخروط قاعدته تماس اسفل ذلك

فوي القوة جدا ح يكون المقدار الذي منه في بالاصطلاح قليلا [illegible] فلا يكون الجملة غذاء [illegible] مفرط المقدار و ٩ ان لا يكون [illegible]

الخفيفة ظ

الوعاء بل اعلى الوعاء فاذا لم يتحرك بقي كذلك ميلا ان يسفل بالمخالطة مع الماء المشروب وان تحرك عليه سقط اعلاه من جوانبه حتى
يجتمع في السفل وينبغي ان يكون هذه الحركة خفيفة فان الحركة العنيفة قد لا تقتصر على ذلك بل تحدر الغذاء عن المعدة قبل هضمه وتمنع
الهضم وينبغي ان تكون مما يجذبها سيلان الى البدن الحاجات مختلفة يسقط على الطعام من نواحي كثيرة وينبغي ان يكون الميل على اليمين
اكثر فتكون اكثر وقوع في جهة عين المعدة حيث تماس الكبد انهضامه تحركا السريع   وخصوصا لمن اراد النوم عليه
ليس المراد من ذلك ان من اراد النوم على الطعام تكون تقريبا لحركته الى اسفل بل المراد ان ذلك لما كان يوجب تقريب الطعام
فينبغي ان يستعمل وخصوصا لمن اراد النوم عليه وذلك لوجهين آ ان الطعام اذا لم ينم عليه من غير حركة بل اعلاه الى
اسفل المعدة دام على تلك الحالة زمانا طويلا بسبب عدم الحركة في النوم اذ اليقظة لا يخلو الانسان فيها من حركة و ب ان الطعام
اذا لم يكن في النوم في اسفل المعدة تحركين او اسفل الادماغ بسبب ان المعدة لا تحصر استمالها على اعلاه فلا يسرع احالتها لم
مع انه يسخن بقوة حرارة الباطن في النوم ولا شك ان ذلك يلزمه كثرة البخر   والاعراض النفسانية الفادحة في آخر
اما اعراض النفسانية بما عنه واما الحركات البدنية فلا يلزمها من هضم الغذاء وتحلل الحرارة الغريزية
ويجب ان لا يوكل في الشتاء في الاخر [illegible] قائل انه يجب ان يكون الماكول في الشتاء اقل تغذية لان التحلل فيه قليل
بسبب البرد الخارجي فاجيب عن هذا وقيل ان البرد في الخارج وان كان ح قويا الا ان الباطن يكون في الشتاء قويا
الحرارة فيكون التحلل فيه اكثر وهذا الجواب ليس بصحيح فان الحرارة لو بلغت في الباطن في فصل الشتاء الى حد
كان يمكن ان يتحلل بقدر ما يحصل من العرق في الصيف بل الجواب عن ذلك ان التحلل في الشتاء وان كان اقل
الا ان الدم فيه يتكاثف ويغلظ ويجمد بسبب البرد الخارجي وذلك يحوج الى زيادة الخلف لتمكن من العروق
وامتلاء الصيف فان الدم والرطوبات كلما عرض لها سبب الحرارة كالغليان فيزداد مقاديرها بسبب التخلخل
وذلك يحوج الى نقصان في التغذية وانما يكون المكثر من الحبوب اكثر غذاء لان ذلك انما يكون لكثرة الارضية فيه فيكون الشبيه
بجوهر الاعضاء   لم يجب ان لا يعمل في الاخر [illegible] للريح سكان يعقل الطعام بالطبخ لان الطعام يزيد بالطبخ بسبب
التخلخل فاذا اكل منه امتلات المعدة وانتفخ اذا اراد بالطبخ [illegible] المعدة وضعف الهضم لامرين احدهما لاجل كثرته وثانيهما
لاجل الم المعدة فان الالم اذا كان في عضو بعيد جدا يضعف الهضم فكيف اذا كان في العضو الهاضم نفسه واذا ضعف
الهضم تولدت الرياح فتمددت المعدة اكثر وزاد الوجع جدا   بل يجب ان يمسك عنه في الاخر وذلك لان المعدة
ما لم تكن خالية تكون بعد مشتاقة للطعام فاذا فعل فيرجع ربما وزاد امتلت ولزم ذلك بطلان ذلك النفع
ان يحفظ مجرى العادة في ذلك انما امر بهذا بمراعاة العادة وذلك لان التقدير بالشهوة غير مضبوط فمن الناس من يكون
شهوته قاصرة فلا يجب ان يكون استعماله بالغذاء فوق شهوته ومنهم من يكون شهوته مفرطة فلا يجب ان يكون استعماله
للغذاء دون شهوته بكسر فلذلك ينبغي ان يراعى مع ذلك العادة ومراعاة العادة هو ان ياكل القدر الذي جرت عادته بان يكفي
معدته بهضمه ويكون استمراؤه جيدا   فان سوء الاكل في الاخر بسبب ان هذا الطعام الكثير ليس زيادة مقداره فقط بل لان
المعدة تقصر عن هضمه فلا يكون صالحا للتغذية [illegible] كالالة   علما وسبب [illegible] الشراب الكثير الحرارة الغريزية تقصر عن التصرف
فيه فيفارق المعدة ويلزم ذلك طفوه فيها   فان افرطه [illegible] في اكله وذلك لان الافراط في الطعام او الشراب
وان لم يوهن فيه ضعفت في هضم المعدة فلا بد وان يوهن في الكبد او في العروق فقصور في الهضم بسبب كثرة الوارد و سبب

كونه لم يكمل هضمه في المعدة ويلزم ذلك ان يبقى في الكبد او في العروق مواد منه فاذا جاع في اليوم الكامل [illegible] فلا شك انه يسهل بهضمه
فيسهل الهضم على ما هناك من المواد الفجة ويتم هضمها   والنوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد انما تقيد بالنوم
على الهضم فقط وذلك ان النوم في النوم يغوص الى داخل فتكون الحرارة في الباطن اقوى واما كون ذلك النوم ينبغي ان يكون
في مكان معتدل فلانه لو كان المكان حارا جدا لاضعف الهضم بفرط التحلل ولو كان باردا جدا لافتقرت الطبيعة الى توجيه بعض
الروح الى خارج لمقاومة البرد فتقل في الباطن ويلزم ذلك ضعف الهضم   واما لم [illegible] عليهم النوم في الاخر اما هذا [illegible] المشي
الكثير فظ لانه مع تسخينه اللطيف يدفع المواد الفجة فيهيئها للنضج واما ان هذا المشي ينبغي ان يكون لينا فلانه لو كان قويا لافرط الافراط
في التحليل و [illegible] تلك المواد على [illegible] الى اقاصي البدن ولهذا انه ينبغي ان يكون متصلا لا استراحة فيه ولا حركة فليكون فعله في تلك المعالجة
متشابها   و شرب [illegible] ايام فانه ينفع ذلك في الهضم ط وذلك بسبب تسخينه وتلطيفه وانضاجه وتقويته للقوى
الهاضمة نفسها فيه   [illegible] اما احمد [illegible] فقد تقرأ هذا بعد العشاء بالدال المهملة وليس بصحيح فان تعليله ذلك بكونه
يمنع بجوده موقع العشاء يمنع ذلك لان العشاء عندما والمشي عليه لا يمنع [illegible] موقع العشاء بل الاصحاء تقرأ بعد الغداء بالدال
المعجمة وليس يريد ان ذكر المشي عقيب استعمال ذلك لوجهين آ ان المشي عقيب استعمال الطعام سواء كان غذاء او عشاء لا ينبغي ان
يكون كثيرا و ب ان ذلك لا يمنع [illegible] موقع العشاء بل يعين على الهضم وحفظ الغذاء في قعر المعدة بل يريد ان هذا المشي يكون عند ما كان
هضم الغذاء فانه ذكر هو الذي يمنع [illegible] موقع العشاء وذلك ما خلا [illegible] المعدة الم   ويجب ان يكون النوم على الطعام في آخره
النوم الذي يراد به الهضم على قسمين آ ما يراد به هضم ما في الكبد والعروق وهذا لا يحتاج فيه الى هيئة مخصوصة بل كيف
ما كان وثانيهما ما يراد به هضم الغذاء الذي في المعدة وهو الذي يكون عقيب الطعام وهذا هو الذي يحتاج فيه الى الهيئة المخصوصة
وينبغي ان يكون اولا على اليمين قليلا وذلك لان اقوى اجزاء المعدة هضما موقعها وهو مائل الى اليمين قليلا وانما كان قعر المعدة
اكثر هضما لان اعلاها احتيج الى ان يكون حسه قويا لتكون به الشهوة وانما كان كذلك اذا كان عصبيا ولان الغذاء اكثره يكون في قعر المعدة
بسبب ثقله فوجب ان يجعل هضمه اقوى ليكون هضم القليل الذي في اعلى المعدة وهضم الكثير الذي في قعرها في زمان واحد ويتم الذي
في اعلاها بسبب قلته اسرع من الذي في اسفلها او لا [illegible] فيفسد [illegible] الذي في اسفلها فلذلك جعل قعر المعدة لحميا ليكون اقوى
حرارة وانما جعل قعر المعدة مائلا الى اليمين [illegible] لكان [illegible] ولا شك ان انحدار الطعام الى قعر المعدة اذا نيم على اليمين يكون في زمان
قصير فلذلك ينبغي ان يكون النوم اولا على اليمين [illegible] ثم ينام على اليسار طويلا وذلك ليشتمل الكبد على المعدة فيسخنها اذ لو دام على
اليمين لبعد الكبد عنها [illegible] في جهة الانقلاع ثم اذا تم الهضم وذلك لا محالة يكون في زمان طويل عاد الى اليمين ليسهل انحدار الغذاء
الى الكبد من الماساريقا المتصلة بالمعدة وبالامعاء ايضا   واعلم ان الدثار [illegible] اما اعانة الدثار على الهضم لان البرد
كما قلنا يخرج شيئا من الارواح الى الحركة الى خارج فيقاومه فتقل في الباطن واما اعانة في دفع الوساد فهو يوجب من حط الطعام الى قعر
المعدة حيث الهضم اقوى   البحث ٨ في مقدار ما ينبغي ان يؤكل   وتقدير الطعام هو بحسب العادة تقدير الطعام
المستعمل اما ان يكون باعتبار امر في البدن وذلك كالتقدير بحسب القوى او باعتبار امر من خارج وذلك كالتقدير بحسب العادة والتقدير
بحسب القوى اما ان يكون بحسب القوة المقاصة للغذاء وذلك هو التقدير بحسب الشهوة او بحسب قوى اخرى وذلك كالتقدير بحسب القوة
الهاضمة وهذا الذي [illegible] عليه هنا وانما كان الغذاء يقدر بذلك اذا التقدير بحسب القوة الهاضمة فظ لان الغذاء انما ينتفع به اذا انهضم فلذا
كان المقدار الذي [illegible] القوة هضمه [illegible] مع كونه لا ينتفع به واما التقدير بحسب القوة المقاصة فلان ذلك النقاش [illegible]

للبدن فيكون ما نقتضاه بالقدر الذي يستحقه البدن وهذا بحسب الاكثر وانما التقدير بحسب العادة فلان البدن اذا لم يعرض له تغير كان الاولى ان احواله كما كانت فلا بد من اعتياد ان يكون هذا المقدار من الطعام بحيث استمر له وان لا يزيد عنه ولا ينقص ينتفع به فان ذلك المقدار الذي ينبغي ان يستعمل الآن اللهم الا ان يكون البدن قد عرض له تغير لاجله مقدار ما يقوى على قلبه قوة ترويح لا تغير التقدير بحسب العادة واعلم ان التقدير بحسب القوة يختلف اما لاختلاف القوة نفسها من غير التفات الى امر ما خارج كما انه متى كانت قوة معدته ضعيفة فينبغي ان يكون مقدار غذائه قليلا ومتى كانت قوة معدته قوية فينبغي ان يكون مقدار غذائه كثيرا واما ان يكون مع التفات الى امر من خارج فلا بد وان يكون ذلك مما يلزمه اختلاف حال القوة ايضا وذلك كما يقدر الغذاء بحسب الفصل وبحسب السن فان الشتاء والربيع ومن الصبيان يقتضيان تكثير الغذاء والصيف وسن المشايخ يقتضيان تقليله وذلك لا محالة راجع الى التقدير بحسب القوة في ضعفها وقوتها ولكن اختلاف القوة كائن بسبب اختلاف ذلك الامر الخارج وقد اشتمل كلام الشيخ على تعريف مقادير الغذاء احدها معرفة الغذاء الذي لم يفرط جدا وذلك هو التقدير بكون الطعام لا يعرض عنه ثقل في المعدة ولا في علو الشراسيف فان هذه الاعراض انما تعرض عند الغذاء اذا كان ازيد من الواجب بكثير فلو كان اكثر من الواجب بشيء يسير لم يلزم ان يعرض عنه ذلك وثانيها تعرف المقدار الذي لا يفرط لا مقدار يسير جدا وذلك هو التقدير بكون الطعام لا يعرض عند صغر نفس عظيم فان ذلك يلزم الغذاء الذي هو اول طبقات الكثير واما اذا زيد من ذلك فانه يوجب صغر النفس احلافه كما بيناه وسنبينه ايضا وان يكون مقداره في الصحيح العين في ا خرجه لما خصص الشيخ هذا التقدير بالصحيح القوي لان المريض قد يكون الغذاء بالنسبة اليه مفرطا وان لم يوجب ذلك وضعف قوة المعدة قد يعرض لها من هذه الاعراض وتكون مقدار هذا الغذاء واجبا بحسب حاله بل هو المقدار الكثير من الغذاء يثقل المعدة كما قلناه اولا وعلو الشراسيف تمديدا في المعدة بزيادة حجم الغذاء الذي يحلله بجوهرها وما يتولد فيه من الرياح بسبب قصور القوة عن هضمه ولذلك يعرض منه نفخ وقرقرة اما النفخة فان كانت الريح ساكنة واما القرقرة فان كانت متحركة وايضا يطفو في المعدة تعليا بسبب قصور الحرارة الغريزية عن التصرف فيه كما بيناه اولا وخصوصا والمعدة لا تكون شديدة السبب برد وايضا يعرض منه غثيان لانصعاده الى فم المعدة على درجة تفتقر عنه ويعرض له ما يعرض عند حصول خلط فاسد عنالك وايضا قد يعرض عنه شهوة كلبية وذلك اذا حمض فلذع فم المعدة وايضا قد يعرض عنه سقوط الشهوة وذلك اذا فسد كيفية ما فيها المعدة والطبيعة وخصوصا اذا كان المرار غالبا وايضا قد يعرض بلادة ذهن وذلك لكثرة البخارات واخلال القوة بحمله واستعمالها بما يلزمه واضطرار لقسي الاخرة الحادث من فساده وخصوصا اذا كان استحالته الى الدخانية والمرار وايضا يظهر بطعومة الجشاء زمانا طويلا لان المعدة لا تقوى على احالته سريعة وقد يعرض عن الطعام الكثير اكثر من الاعراض وقد يعرض كثير منها وقد ورد في الحمى انما يعرض هذا عن الطعام الكثير اذا لم تكن كثرته مفرطة فان المفرط فذلك يلزم صغر النفس واختلافه اما صغره بطعام ان كان مفرطا جدا او عظامه ان لم يكن كذلك واعلم ان الطعام الكثير انما يلزم ان يعرض عنه عظم النفس اذا كان الحق معه ايمة في النبض وذلك لان ضيط الشرايين مع عدم ما يجذب الهواء لا لاتصال القوة الشريانية في مقدار الطبيعي واذا لم يكن القوة من استيفاء الواجب بالنبض فان مزاحمة المعدة له اضطرب في تعظيم النبض لنقوم بما فات من النفس وايضا زمانها فان النبض انما يعظم بالغذاء اذا زيد من المقدار الطبيعي اذا عرض اهلا الامر منها تطيب الشريان فيعظم حجمه كما يعظم الاجسام المنفعلة في الماء واما سعوط الشريان بحملته كما يعرض عند الغضب فان ذلك عكس ان يكون بسبب الغذاء ايضا اذا ضيق النفس حتى اوجب احتباس الهواء مرد الاعضاء ولذلك قد يعرض الغثيان عند الاقراط في الغذاء او الشراب وهذا يعظم به في الحس لانه نفسه واعلم ان التقدير بين المذكورين لا يدلان على كون الغذاء معتدلا فان الاقل من المعتدل لا يعرض فيه الاعراض المذكورة لكن ما كان الغالب في حال الصحيح ان الجوع يكون مانعا من التقليل ويكون نقاصي للمعدة تحرجه الى اكثر مما ينبغي كما بيناه اولا فلذلك كان اختيار الاطباء في حال الصحة في التقدير المانع من الزيادة في الغذاء اكثر من التقدير المانع من النقصان منه ومن عرض له على طعامه حرارة او سخونة فلا ماكل دفعة

بل قليلا قليلا تمثيلا غير زيد المباينة فقصوده تارة هذا البحث لكنه لما اشتمل على مقدار ما ينبغي ان يأكله من يعرض له ذلك وهو كونه يأكل قليلا قليلا فلذلك ادخلناه بحث تقدير الغذاء ونقول انه قد يعرض لبعض الناس اذا اكل طعاما ما فوق ثم تعقبه حمى ثم تعاود قشعريرة الحمى في الربع او عليه ولا يعرض من قريب شيء وقد كان هذا يعرض كثيرا عند الافطار من الصوم لكنا كنا اذا افطرنا اولا على مقدار يسير جدا وصبرنا على ذلك لحظة ثم اكلنا المقدار المعتاد لا يعرض لنا ذلك وسبب هذا الناقص قوة توجيه الطبيعة في الباطن بهضم الغذاء ويد انظاهر بدخا شديدا ويعرض الناقص فاذا انهضم قليلا عادت الطبيعة في الذي مقاومة للناقص وقد ازدادت بالحركة والغذاء سخونة ويكون التوجيه حتى في الذي اكثر مما كان اولا الاجل مقاومة الناقص فيعرض لاجل سخونته وان لم تكن شديدة جدا لكنها بالنسبة في حال البدن حين الناقص تكون مفرطة جدا فلذلك نظن انه حدث حمى وليس كذلك وانما ان كان هذا يبطل بجعل الاكل في الاول قليلا قليلا فذلك لان الطبيعة لا تحتاج في هضم الغذاء اليسير الى ان توجه اليه بكليتها فاذا انهضم ذلك القليل عجزت به الطبيعة واستغنت عن ان تتوجه بكليتها وان حصلت المعدة منه اكثر وهذا انما يعرض عند فرط حاجة الطبيعة في الغذاء ولذلك كان انما يعرض لاكثر بعد الصيام اكثر الناس يعرض لهم عقيب الاكل برد يسير وسببه ما قلناه ومن كان يعرض الغثيان من الناس من يكون معدته ضعيفة فلا تقوم بهضم حاجته من الغذاء فهذا يجب ان يفرق القدر الذي كان يستعمله مرة فيستعمله مرارا فيكون حاله كحال الحامل الذي لا يقوى على حمل الثقل فانه اذا قسمه مرارا امكنه نقله

البحث التاسع في الابدان التي ينبغي تدبيرها بالاغذية الدوائية والسوداوي غذاؤه مرطب

في اخره قد بينا ان الصحة الفاضلة يجب في تدبيرها الاقتصار على الاغذية الخفيفة وان الاغذية الدوائية انما ينبغي ان تستعمل لتعديل مزاج او ما يعدل وبينا ان تعديل المزاج اولى فقد يجب ان تكون في الاغذية وذلك اذا كانت الشرائط العشر التي ذكرناها مجتمعة وقد لا يجب ذلك كما اذا لم تكن تلك الشرائط مجتمعة وانما تعديل المزاج فما كان من المزاج سادجا من غير غلبة خلط ما وكان مع غلبة خلط فاسد حار فان تعديله بالادوية المفرقة وغيرها وما كان منه مع غلبة خلط ليس فيه فساد وجب ان يكون تعديله بالاغذية الدوائية وذلك لان الادوية وان افادت اعتدال المزاج فانها لا تقلل الخلط المضاد في كيفيته لكيفية الخلط الغالب فلا يلزم ذلك عود الاخلاط الى النسبة الطبيعية الواجبة ولا كذلك الاغذية الدوائية فان كل واحد منها من شانه الاستحالة الى الخلط المناسب لكيفيته الغالبة والسوداوي يحتاج الى غذاء مرطب كثير السخن قليلا انما احتيج ان يكون مرطب السوداوي كثيرا لوجهين احدهما ان يبوسة السوداء كثيرة قوية وثانيهما ان الرطب في تقدير غير محتاج ان يكون الموجب لترطيبها واما احتياجه الى السخن قليلا فلان برد السوداء قليل وهذا انما يكون حيث السوداء طبيعية اما اذا كانت محترقة فان تدبيرها بالتبريد والترطيب ولكن ذلك لا يجب ان يكون بالاغذية الدوائية لان السوداء المحترقة فاسدة والصفراوي في ما يبرد ويرطب لقائل ان يقول اذا كان ينبغي ان يكون الرطب في السوداوي كثيرا لان حرارة الصفراء قوية جدا ويبوستها قليلة قلنا الامر في طبيعة الصفراء كذلك ولكن اليبوسة اليسيرة انما تعتدل عما هو رطب فقوي لما بينا ان الترطيب عسر ومن كان الدم الذي يتولد فيه حار الجوهر فيحتاج الى اغذية باردة قليلة الغذاء انما لم يذكر تدبير الدموي كما ذكر تدبير السوداوي والصفراوي وذلك لان غلبة الدم لا تدبر بكسر الخلط الذي يضاده في كيفيته لان ذلك الخلط هو السوداوي لا يطلب تكثيرها البتة ولا لذلك بالاخلاط واما كون الذي دمه حار يدبر بالاغذية الباردة فظاهر

واما ان يكون الاغذية ينبغي ان يكون مثلها الغذاء فان الدم او سخن اللحم ومنى ان يكون هذه الاغذية في فصل الربيع العادل والفواكه
والبقول وذلك لان هذا الدم يكون سريع الاستحالة والعفونة والفواكه مولدة للدم المستعد لذلك على ما سنبينه ومن كان
مولده هذا هو الذي يكثر فيه البلغم الغليظ لان الذي يكثر فيه البلغم الرقيق لا يحتاج الى هذه بل ينبغي ان يتناول ما فيه ملائمة من
النضج والبلغم يحتاج الى ما كان كذلك وكذلك يدخل فيه ما يكون البلغم الغالب عليه وهو الذي يعمل الاغذية المذكورة في مراتب الاغذية
وكذلك للاغذية في اسهال المادة قد ذكر الشيخ في مراتب الاغذية انه يقدم الغذاء اللطيف على الغليظ الذي يسرع الهضم وبه يقدم
الرقيق على الغذاء الصلب بعضهم القابض من غير حاجة وليكن في كل واحد من هذه اما الاول فالاطباء فيه متفقون ومع هذا الكلام
ليس بينهم في الجميع خلاف وذلك ان بعضهم يقول انه يجب تقديم اللطيف على الغليظ وبعضهم يقول بالعكس حجة الاولين انه لو قدم الغليظ
لانهضم اللطيف قبل الغليظ فيسيل الى المعى الى الامعاء او قوف الكثيف في طريقه ويلزم ذلك فساد واذا فسد وانحدر والغليظ بعد فان
اختلاط الفاسد بالصالح افسد ما بقي الصالح واحتج الاخرون بانه لو قدم الرقيق لانهضم قبل الغليظ الذي هو يلقوه
يضم فم المعدة واذا انهضم انفتح البواب بالعزوب لا جل الامعاء او فتح في الغالب لا بد ان يحصل شيء من الغليظ قبل
هضمه وذلك رديء ولذلك والاسافل اما الوهم الغليظ لكان يكون الغليظ في فم المعدة واللطيف في اعلاها ولا يمكن ان
الهضم في فم المعدة اقوى من غيرها الغليظ والهضم الصعب فيكون اللطيف في اسفل المعدة ويكون عملها بهاضم اعلام اوضح
محل النزاع ارتفع الخلاف وذلك لان التفاوت من اللطيف والغليظ في الهضم اذا كان على مقدار تفاوت قوة هضم فم المعدة
وقوة اعلاها فيجب ان يكون الحال اذا قدم الغليظ كل هضمها معا فلا اشكال انه يجب تقديم الغليظ لاجل ذلك واذا كان التفاوت بينهما اكثر من ذلك
فكل كان يجب تقديم الغليظ على اللطيف بان لا يتساوى ذلك التفاوت بان يكون انهضام اللطيف بعد انهضام الغليظ بعظمهما عند التفاوت
بينهما على قدر تفاوت فم المعدة واعلاها في قوة الهضم حتى يكمل هضمهما معا في هذا الحالة انهما يتم العلاج واذا لم يكونا كذلك بل كان التفاوت
بينهما اكثر من ذلك وجب تقديم اللطيف لا على ما ذكر ما ذكرناه فيما طبيعته او لما هو مبين سريع الهضم على ما هو اقوى اجله اذا كان يكون على جهة
ما ذكرناه من التضعيف ان يكون الانسان قد اشتد الجوع فانه ينبغي ان يقدم الغليظ ويستعمل ما في البحث العشرين واما البحث الثاني
استعمال الذي مع الغلظ الغذاء الهضم مما لا يجوز لا قبل ولا بعد وذلك لان يحدث الجوع على الوقت من اول الامعاء بعضه واما البحث الثالث فيحصل
من الناس من يكون بمعدته رطوبة مزلقة للغذاء فاذا اكل استعمال مادة قوية قابضة قبل الغذاء لا تزول ذلك البتة بعد الطعام ومن الناس
من يكون الذي على الطعام يكرهه جدا ليكون حاله بالعكس ويرى استعمال القوابض على الطعام لامور اخرى وكذلك حال سرعة انحدار الغذاء
كما يرى هكذا في العوارض معدته واما الشيء ما يحرك الطعام عن المعدة كما يريده صاحب الادوار والسدد والسمك وما يجري مجراه او
وكذلك لونه بعد يعرض ما هو موجب المنع عن استعمالها وهو لا ينبغي ان يتناول لانه حار يابس والدليل على بحري السمك يؤكل على
سريع الفساد وكذلك اللبن والبطيخ والمخ والعنب والقرع وان كان لاجل ذلك لان الرياضة البدنية تحلل وتحرك ما فيه من هذه الاغذية بسرعة فيولد الاخلاط
ويبادره الخروج الحق بما قبل الوقت ولذلك فان اكل البطيخ ينبغي ان يكون بين طعامين لتلا يستحيل على جميع ما يتولد منه بسوء حال المعدة
واعلم ان هذا ليس يخصص بالرياضة المتعرف بل كل ما يحمي للغذاء من الحركة كذلك للغضب بل لو كانت المعدة منها الخارج فطبيعتها ايضا كان
حكمها كذلك وفساد الاخلاط وذلك لان الرياضة المتولدة لحرارتها وتحليلها يخرج الاعضاء الاجذاب مثل السمك وان كان فاسدا ولزم
وذلك في اخلاط البدن البحث الثاني في اسباب تختلف باختلاف اختيار انواع الاغذية وكان ان يتناول اليه وقد ذكر الشيخ اولا اختلاف
ما يحتاج من الاغذية بحسب الفصول فان مثل خراسان يحب ان يكون اسهال اما ان يحفظ حر الصيف وهو ما ذكر لامور اخرى يختلف ذلك باختلاف البلاد

وهي تسوء الاول حالة المعدة وانها ان كانت حارة حبا كانت الاغذية اللطيفة تحرق فيها وتفسد واما الغليظة العسرة فيهضم فيها ولا يعجم
الغليظ بل ربما يحتاج ذلك ان لم يعتد بها الحال جزئيه وربما يعتد ذلك لما عملت فيها المزاج المعدة وهذا هو الاكثر او تكون رطوبة
من المزاج الغريزية من الصرف فيها لابد وان يعرف منها المزاج المعدة وكانت العادات فان لها في الاغذية خواص يختلف بها الاغذية
ولو لا ذلك لما كان الشيخ يا رضي فارس بما قاتلا او ما رضي بغير عادة مألوف وهذا مما لا يمكن الوصول اليه بالقياس بل الاعتماد فيه على التجربة
والثالث حال الامزجة وهي متعلقة بتلك الامزجة السعيدة التي لا يقوى القياس على تحقق احسان الاغذية بحسبها بل يطلب منها التجربة مثل كون بعض
الابدان يقدر بعد المزاج القياس على منفعة وبالعكس حتى ان يكون التغيير في هذا على الوجه الاحوط فاذا كانت بدن يعسر بعضا او ذلك القياس
على معرفته حتى التجربة والعمل العادة واذا كان بدن يسر وذلك القياس يحكم عليه من المزاج القياس ويترك وذلك الغذاء الحار ان يكون اسهال
كحال حرها ويكون تلك الحالة ولذات منها مثل ذلك حدوث ان استعد نكار اسهاله مفرط ونحو ذلك واخرى ولذلك يعرض في البرودة مثلا بما
من ان يسهل من الاغذية فان من الناس من لا يمكنه الاقتصار على الغذاء الذي يقتضيه القياس ويميل بعده بل يحتاج الى اصناف
وذلك يحسن الاحتياط بان يدرج التجربة في حقه ولذلك لو كان يمكن ذلك على انه لا يمكن على استمرار ما يوجبه القياس فانه يحتاج مثل الغذاء
وصح التجربة والرابع السحنة فانها كانت تحلل البدن يسهل التحلل بوجب يا يعود بالرطب السريع الانهضام وذلك بما يسوى الخارج ما
التحلل الى ان يصبها ضام الصلب البطيء الهضم واحتا لسار يرى الرطب يعطى حرارة التحلل على ان الابدان المتحللة وذلك لاحتياجها الى المعالجات
مناسبة بكرة مما يتحلل منها واما التعرض من الاسباب الخارجة وذلك بحسب ما ظهر بما يكون للواردات من خارج مسك فمنع ومن كان ما زاد البدن
حاله يكون مثل ذلك والحمل بالمراح ويعمه الراح الذي يمكن الاطلاع على معتاده بالقياس فانها حادثة لمزاج الحار يعني ان يكون الاغذية باردة
وبالعكس والخامس حال اخلاط البدن فان السوداوي يكون اغذيته قليلة الحرارة كثيرة الرطوبة كما بيناه من قبل ومن كان كان ابدانه اخلاط
رديئة فليس له الاكثار من الاغذية الجيدة لينقل ما تولد منها من الاخلاط الفاسدة مصلح لتلك الاخلاط الفاسدة وخصوصا اذا كان ذلك الخلط
الاسود في سبب ضعف فانه اذا احتمل ذلك لما ان يعجل اخلاط الوسوسة يحتمل الاسهال وهذا انما يكون اذا لم يمكن تلك الاخلاط الفاسدة
مع على ان دوام البدن والسادس العادة فرب غذاء مألوف غير معتد وما هو او من ذي العادة الغير المألوف وذلك ان الطبع او العادة
اذا هو على ما كان امر من اعتاده فان زال وان كان صحيح البدن اوسع ما هو اخل لاجل الطبيعة الذي اعتاده حتى لم يعتد وان كان ليس او ما
والتاسع التزيد المعلم فان المستكثر من اللحوم ينبغي ان يستكثر من الفصد ويكون اغذية قليلة الغذاء باردة فان كان مع ذلك مثل البرد
ممن له اسهال الاخلاط والجريسات ومن شأنه سعة المعدة والامعاء والجلوس لا ان هذا يكثر فيه البلغم بكثرة ما في الغذاء ومضر لكل ما
يحمل بعضها ومنى ان يكون اغذية هذا ملطفة يحرز قليل الغذاء والشاب اللذيذ فان العفو اللذيذ وان كان احسن ملائمة الاعضاء لكثرة
وان كان اعتضي انما يكون كذلك اذا كان اللذيذ جيد الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة معاوضة له ان لم يكن بسبب اللذة المزاج الكثير
ما موجبه الامر الطبيعي فان ذلك اللذيذ يكون اذا هو الحاجة الاعضاء الرئيسة ان الشيء الملكول لذيذا ما عرض من اللذة واما اذا كانت
الاعضاء وكان مثل بعضها بعد الحرارة وبعضها شديد البرودة فان ذلك اللذيذ وان وافق احدهما فقد يضر الاخر فلذلك لا يكون
لذيذ اذا اعتبار كاختيار البسيط في عدد مرات ما ينبغي ان يؤكل وان او ثق المراتب للاكل ان لا يكون المعدة من ان تكون
وافيه بحكم نقاء البدن وان لم يحتج الى يوم زائد على التمام ولا يكون كذلك فان كان الاول وجب ان يكون الاكل الشبع
في اليوم تلك مرات ومع الاكل السبع الذي يؤكل للشبع واما الذي يؤكل لاجل التنكر واللذة فذلك يكون في اليوم مرارا
كثيرة وانما يجب ان يكون الاكل المشبع في اليومين ثلث مرات لانه اذا اكل في اليوم الاول او النهار وا يخلو عن المعدة وامالي

الامساك في اوايل النهار فاحتج الى الاكل بعد سبات فاذا اكل في اخر النهار لم يتمكن الشيخ اول النهار لانه لا يحتاج الى تاخير الغدا الى

وقت منتصف النهار وحاد الحس العادة وكذلك الوقت لم يمض الشيخ في اخر النهار لان الطعام لا يكون قد انحدر عن الامعاء

الذي هو وقت استحقاق الاكل فيحتاج ان يوخر الاكل الى اول النهار الاتي ويبعد الامر كما قلنا وهذا هو الغالب من الناس فان

كان الشاب ان كانت المعدة غير واجبة بعظم كفاية البدن من غير وقت زايد على المعتاد ووقت هو بعد الامساك وكونها كثيرا كما

ان يكون اما العصمان في سنها او لقوة حلول البدن فيكون محتاجا الى بعد اكثر مما في به المعدة المتوسط القوة فكما يكون اصل الاسنان غير

اولا هو خود ذلك اما ان يكون خاصا بذلك البدن فلا يكون سببا او عارض السن فان المشايخ والاطفال يحتاج الى ان يعرف عدا اسم

اما المشايخ فلضعفهم واما الاطفال فلحاجتهم الى النمو ولطول ابدانهم فيكون التحلل منهم اكثر او لا يكون خاصا لذلك البدن فلا يكون

سببا او قال السن فان الصبي يمكن ان يعرف قد الغذا دون الربع وهنا اشكال وهو انه لقائل ان يقول الحكم وكريمه في سائر حرورة

الموت فالمرضى ان يكون التحلل في سن الشباب بل في سن الشيوخ اكثر مما في سن الصبيان بل مما في سن الاطفال وذلك الحكم فلم

ان التحلل لا يكون مع دوام فيكون من اجل القوى ولان الرطوبات تكون ملتفتة فيكون فعل الفاعل فيها اقوى فكيف يقولون

ان هذا التحلل في سن الصبي يكون اكثر والجواب انه لا منافاة بين الكلامين وذلك لان التحلل الذي يزداد بالاسنان في السن

هو التحلل الذي من الرطوبة الاصلية لان تلك هي التي يدوم بالتحلل عنها فاما تم الانسان وذلك هو الموجب للموت واما التحلل

الذي هو في سن الصبي اكثر فهو التحلل الذي من الرطوبات الغذائية وهي القريبة العهد من الحدوث فيكون التحلل في سن

الصبي والرطوبة الاصلية بعض الرطوبة الاخرى اكثر وفي سائر الاسنان بالعكس ووجه قد رفع الشك واما الحس فذلك

مما لا يليق بهذا الكتاب البحث عنه في معارضة العادة في مرات الاكل وعلينا ان نرى العادة مع ذلك في مدة استعمال الشيخ

في وجوب مراعاة العادة في عدد مرات الاكل فان ترك ذلك موجب للضرر وهذا الامر الان فقط دون الكم ووصل اما كان

كذلك لان العادة اذا عرضت في عدد المرات فلا يخلو اما ان يكون مع بعد مقدار ما كان يستعمل اولا او لا كذلك فان كان الاول

فحرر ذلك بعض مقدار الغذا او يكره وان كان الثاني فلا يلزم ان يكون مقدار ما يستعمل من الغذا عند تغير العادة في كل مرة اكثر مما يكون

او اقل ويلزم ذلك فيه وهذا مثال وذلك ان من كان معتاد ان لا يتغدى في اليوم مرتين فغير ذلك بان جعله مرة واحدة

فلا يخلو اما ان يكون قد جمع ما كان يستعمله في المرتين في الغذاء فيستعمله في مرة واحدة او لا يكون كذلك فان كان

الاول كان المقدار المستعمل في هذه المرة كثيرا جدا وذلك موجب للغشيان وان كان الثاني عرض له الغذاء عن المقدار الذي

يحتاج اليه وكذلك متى كان معتاد ان لا يتغدى في اليوم مرة واحدة فجعله مرتين فان جعل مقدار ما يستعمله في كل

مرة مثل مقدار ما كان يستعمل الغذا مرة واحدة حدث ذلك تكثر الغذاء وان لم يفعل ذلك بل قسم ما كان يستعمله مرة واحدة

في حال استعماله مرتين فيكون اذا استعمل في كل مرة نصف المقدار المستعمل في التدبير الاول ويلزم ذلك ان يحرق ويجد

لان الحرارة ذوات ... وكسر القاذورات اللازم لتغير العادة في عدد المرات فان اتفق ان مرتين موجب

ووجه قوته اما ان كان الشيخ في الواحدة المقدار الذي كان يستعمله في مرة واحدة في المرتين فعظم ظاهر لانه يكون قد استعمل

من الغذاء نصف كفايته وان كان استعمل فيها المقدار الذي كان يستعمله في الجوع المرتين فبسبب ضعف ان غذاءه بعد ... ا

الى كفايته فانه عند ما هو ... بل يحتاج الى بعد غذاءه لانه يكون قد استعمل في هذا الوجه نصف ما يقوى عليه المعدة

هذا وتفصيل ذلك لان الذي ... او ... بعض ما كان يستعمل اولا في تحمل المرضى فلا يخلو اما ان يكون قد بلغ به الضعف الى حد

حد لا يمكن معه الاحتمال بنصف ذلك المقدار فقط او الى حد يمكنه بعض ما هو اكثر من نصفه او الى حد لا يقوى الا على بعض ما هو اقل

من نصفه فان كان الثاني وهو ان يكون يقوى على بعض ما هو اكثر من نصف ذلك المقدار فهذا ظاهر انه يجوز ان يجعل في مرة واحدة

والا لزم ان يكون الوارد على المعدة في حال ضعف القوة اكثر من الوارد عليها في حال قوته ولا شك ان ذلك يلزمه ان يفسد

وان كان الثالث وهو ان يكون الضعف قد بلغ الى حد لا يقوى الا على ما هو اقل من نصف ذلك المقدار ففي هذه الصورة الاول

ان يستعمل مرة واحدة او لو استعمل في مرتين لكان في كل مرة قليلا جدا لا يقوى عليه المعدة وان كان الاول وهو ان يكون

ضعف الهضم الى حد يقوى على نصف ذلك المقدار فقط فهنا ان يقال ان استعماله في مرتين اولى لسقوط المعدة عليه اكثر كما لو

اذا عجز عن حمل ما هو ثقيل فانه يقسمه مرتين او مرارا الشيء جملة ويحمل ان يقال ان استعماله مرة واحدة اولى لكون وا ... يسكن

الشهوة مع ان بعضه يتم في طول الزمان واما اذا اقسم مرتين لم يبق الا والعضو ... على المعدة فلا يسكن الشهوة واعلم انه

اذا اعلم من ذلك التحفظ يحتاج الى مراعاة القدر الواجب في المرضى وعدم الالتفات الى الشهوة كان استعماله في مرتين

اولى والا وجب ان يجعل في مرة واحدة ومراعاة هذا انما يلزم اذا استعمل في المرضى اكثر من المقدار الذي كان

يستعمله في الصحة فانه يكون المستعمل من الغذاء اكثر من الواجب بعد ويلزمه حصول هذه الاعراض اما الضعف فلان

اسباب القوى يلزمه تلك الكثرة وثانيها فعلان البدن العمل الصالح لسبب فساد الوارد واما الكسل فلدلالة ذلك على القوى واما الاسترخا

والمراد به ليس الاسترخاء الذي هو الفالج بل الفتور عن الحركات وسببه ما قلناه في الكسل وسبب الاعراض اما يلزم

بعد حصول المرة الثانية واما قبل ذلك فلا يلزم هذه الاعراض الا ان يكون قد استعمل في تلك المرة اكثر من المقدار

الذي كان يستعمله في الصحة اما لو كان مساويا لذلك المقدار او اقل منه فانه لا يلزم حصول تلك الاعراض اللهم الا ان يكون

سبب كونه الفاعل الوحيد في هذا يكون حصول تلك الاعراض عند المرة الاولى اكثر ومن المرة الثانية يكون الحصة

واحدة من الغذاء عادته فان وقع صورة المسالة ان انسانا من عادته ان يتعشى او ... عليه الى

العشاء كما يعرض الصايمون ولا شك ان هذا يلزم حصول هذه الاعراض كما قال جالينوس ومن كان من حرارة الطبع وليس

من عادته ... ولم يكن حرارة بدنه ... اليه بالتحلل ... معه عن الطعام ... فان اكثر ... ذلك

... وضعف بدنه ... الغذاء ... واوليات ... الحال كان ... عليه ... واوليات ... جدا

الذي ... الغذاء الى ... اما ان يكون من عادته ان ياكل مرة واحدة وهي وقت الغذاء او اخر ذلك الى وقت العشاء

او يكون من عادته ان ياكل مرتين ... على ... والاول يكون ... بذلك اكثر من ... لان ...

يكون ... في بعض كفايته ولا كذلك الاول لانه يكون ... حله كله ولا شك ان ... بذلك يكون اكثر

ويقول ... ترك ... وكان ... الغذاء فانه اولا ... في ... وذلك ظاهر ... الاكل ... وذلك

سبب انصباب الرطوبات الى المعدة وخصوصا الصفرا وخصوصا اذا كان ذلك الانسان صفراويا وخصوصا اذا كان حاره

... المعدة ... الغذاء ... لعصور ... بسبب ... المعدة

ومنها في اكثر الناس ... بعضهم ... لاحتراق الغذاء وكذا اذا كان المزاج قوي الحرارة ويعرض للاصحاب

... وذلك ... المعدة بالغذاء الذي ... بالرطوبات التي ... المعدة ... الغذاء ... الاكل

ان ... ذلك ... الغذاء الى ... ذلك ... المعدة ... الحلو ... الملح

عند الاكل وانت تعلم ان مداواة الصفراوي من اكثر وانما هلمن بطنه وسبب ذلك فساد الغذاء قوله لايراد
على المعدة مالم يالفه وذلك ان هذا الشخص ان لم يكن من عادته ان يتغدى فطار اتفاق ورد على المعدة ما لم
يالفه وان كان من عادته ان يتعشى فقط او ورد على معدته ايضا ما لم يالفه وهو ترك الغداء واعلم ان
ايراد على المعدة ما لم يالفه لم يوجب ذلك لذاته بل لما قلناه وانما علل الشيخ بذلك لان كلامه في
وجوب مراعاة العادة في المراتب والاحسن هو التعليل بما قلناه فان التعليل بالعلة القريبة الفاعلة علة
بالذات لا شك انه اولى قوله ويعرض ما عرض لمن لم يجد بعض غدائه مما سنذكره من العوارض في مثل
الشيء والعراقر والتحلل في النوم وسوسه وعدم الاستمراء ثم وعدد ذلك وكل ذلك اراد حالة المعدة
قوله وهما نوعي لداء الحسن المراد ان كل هذه الاعراض يعرض له بعد الاكل فان ذلك محال فان المعدة
لا تكون مختلفة بل المراد ان ذلك يعرض له مثل الغشي وهو قبل الاطار من الصوم اما الحسن فلقلة الدم
بسبب قلة الغذاء او الحسن لازم لقلة الدم وكذلك كل حيوان قليل الدم فهو جبان وكذلك اي ما بسبب
الجبن حد العدم الدم وكذلك الخرج واما وجع فم المعدة ولذعه فلان ينصب اليه من الصفرا بسبب الخلو
عدا يكون في وقت الخلو ما دام ذلك ينصب واما الاكل فيكون بسبب تصعد ذلك المنصب الى اعلى المعدة
واما ظنه ان امعاء معلقه فهو علل الشيخ وهو ان المعدة اذا انصب بسبب الخلو حتى انصب الى فوق انا لنم
وذلك انجذاب الاعصاب والاحشاء كلها الى جهتها واما احتراق البول والبراز فلاحتداد المزاج بسبب
فرط الخروج واما لم كان الانصباب الصفرا الى المعدة فوجب برد الاطراف فلحركة الطبيعة الى المعدة هناك
وجعل هنا وقد يعفن الدم بسبب الحرارة قوله وبعد نومه ويكون منحلا هذا يصح ان يكون قبل الاكل وبعده
من فساد الغذاء واما قبله فبسبب ما ينصب الى المعدة من الصفرا واعلم ان من ترك العشا وكانت عادته
ان يتعشى تعرض له هذه الاعراض كلها الا ان الاعراض التي ذكرناها لازمة للخوا تكون في تارك الغدا
في النهار وتكون هذه الاعراض الاخرى في الليل وفي تارك العشا تكون بالعكس لان اعراض الامتلاء انما
تعرض له اذا تغدى وانما ذكر الشيخ تارك الغداء دون تارك العشا لان حال ترك الغداء المعتاد
هو سبب الصوم الشرعي وهو ترك الغداء في النهار ويعرف من ذلك حكم تارك العشا وقد قال جالينوس
ان من اعتاد ان ياكل في اليوم مرتين ان اكل مرة انسترخا بدنه وضعف ودخ عن كل عمل وعرض له
وجع في الفواد حتى يتوهم ان مثانه معلقه ويسول بولا حارا او برازا محترقا ويرعا وصدعه مرارا وعسا ماو
تغور عيناه وصدعه ويخلج وبرد اطرافه وخاصه ان كان مزاجه مرارا واكثر من هولا الغدا لم يمكن ان
يستوفي عشاه وان تعب تعلب معدته وعسر نومه اول اما غور العين والصدع عن فلسوء المزاج بسبب
عدم الغذاء وهذا عام في الاعصاب كلها الا ان ظهوره في العين والصدغ اكثر واسرع لسبب ان صبوتها
للتحلل اكثر لاجل رطوبته واما الاصلاح فهو بدنه بسد بعض الرياض اللذين بما كان وبسببه احتداد المزاج
لاجل الجوع وانما حصل حرارة الغم والعطش فانهما عرضان في مادة قوله وربما كان ذلك لانها انما تعر فتان
في اكثر الامر بعد الاكل وذلك لان ما ينحدر الى المعدة بسبب الجوع من الصفرا وغيرها يكون في حال الجوع في جرم
المعدة

المعدة فلا يتادى به تماما فاذا اكل وترك الطعام الى اسفل المعدة صعدت الى اعلاها فعرض ذلك الذي كان
في جالينوس المرارين تعرضهم في عدة الاعتداد وزمانه مطلق وبالنسبة الى الحامد والى الرياضة قوله والابدان
التي تجتمع ما يعدها الى اجرة الابدان التي تجتمع المرار في معدها اما ان يكون ذلك تحال البدن كله او تحال المعدة
خاصة والكائن تحال البدن كله كما اذا كان المزاج حارا جدا صفراويا والكائن تحال المعدة خاصة اما ان يكون
ذلك المزاج حارا مخصصا بها او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون ذلك بسبب ضعفها لقبول المرار او سرعة واكثر
ذلك يكون هو الصفراوي لاجل لطافتها او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان الجزء الاقرب الى قعرها من المرارة متصلا و
حصوصا اذا كان الجزء الاحدى الى الامعا صعا او من يكون بذلك يكثر احتياج الصفراء في معدته وان كان مزاجه
بلغميا وجميع هولا يحتاجون الى ... معرق انهم انهم يحتاجون الى تكثير اعداد الاكل لئلا تخلو معدهم فتكثر فيها المرار
والى ما يعده وسرعته وفي بعض النسخ والى سرعة معدوده ... لانهم الى اسراع في الغداء انا بعده من اول
النهار ولا يعرض لهم ... الشهوة وهذا عام في جميع ... المعدة لم يخلون بعد ذلك لمن كان منهم مع ذلك
مرارة البدن كلها احتاج الى ان يكون ذلك الغداء انما بعد ... لئلا تغلب عليهم المرار بسبب ... ووصول
الغداء الى اعضائهم ومن كان منهم ليس كذلك احتج ان يكون غداؤه بطي العدا المعقول للمعا وهو المعدة فلا
يحتاج الى تكثير مرار اكثر فيعرض من ذلك امتلاء وخصوصا ان كان احتياج المرار في معدته بسبب قوتها
حارتها فان هذا يجب ان يكون غداؤه غليظا جدا لا ... يحرق الاغذية اللطيفة في معدته ومن لم يكن
كذلك بل كان بسبب كثرة المرار في معدته اما ضعفها او سعة العرق الاتي اليها احتج ان غداوه مقويا للمعدة
لتمنع انصباب الصفرا الى المعدة محتاج ان يكون غداوه عطرا وخصوصا ان كان ذلك بسبب ضعف المعدة قوله والى عدمه
قبل الاستحمام وذلك لان الحمام من شانه تحريك الاخلاط وصب الصفرا الى المعدة عن يكون معده كثير المرار بل
عرض ذلك له اكثر فلذلك ينبغي ان لا يدخل الحمام على الريق ولذلك يجب عليهم الغداء على الرياضة واما غيرهم
فعلى ان يرتاضوا او يستحموا ثم ياكلوا وذلك ليتهيا بدنهم للغداء كما نشاء اولا قوله ومن احتاج الى الاكل بعد الرياضة
فلنا كل من لحم واحد ليس المراد بذلك انه لا يكون مع الحم ادم البتة فان ذلك يكون رديا او الحم وحده مما
في المعدة وايضا اذا كان معه ما يقوي المعدة ومنع انصباب المواد اليها كالورد وماء الرمان والريباس والزيتون
المملوح ولا شك ان ذلك يكون اولى وافضل بل المراد بذلك انه لا يكون معه لحم وذلك لئلا يكون بعد ذلك كثرة فيكون
ما ينجذب الى الاعضا بسبب الرياضة قبل هضمه كثيرا والذين يحتاجون الى ذلك اما ان يكون بسبب صفراوية معدهم
كالذين تقدم ذكرهم او لا يكون كذلك بل يحتاج الى الصفرا في البرد او طول زمان الحركة بحيث لا يمكنه احتمال
الغذاء في الوقت المعتاد قوله ... ما حد من الهضم قبل شروعه في حركته معنا ان ذلك ينبغي ان يكون قليلا
بحيث يعز يبرد فيه الهضم قبل الشروع في الرياضة حتى لا يكون الاشتغال في الرياضة عند غذاء لم ينهضم اليه فيكون
ما يصعد الى الاعضا نيا قوله انما الحمام قوله وكما ان الحركة قبل الطعام تحت الى الاسراء وذلك لان الذي قبل الطعام
العرض منها تحليل الفضول وانما لم ذلك يكون عن ضعفه والذي بعد الطعام العرض منها بعد نزول الطعام في المعدة لا قبل
انفصامه وذلك يكفي فيه الحركة الرفيقة اللينة واما العنيفة فعد تقوى على سقوط الطعام عن منهضم وقد يحصل الطعام

في المعدة فيحصل عند العطش منها ولا يصلح للشهوة الكاذبة الخ وذلك لان الشهوة في الغالب انما تكون لرطوبات
في المعدة غليظة فتطلب الطبيعة الاشياء الحريفة لتقطعها ولذلك تشتهي الاشياء الحامضة ايضا وانما قلنا ان هذه
الرطوبات تكون غليظة لانها لو كانت رقيقة لكان اشتهاء الاشياء المالحة اكثر من الحريفة واما بعض من كان
كذلك عن الاشياء الحلوة والدسمة فلزيادتها في ترطيب المعدة واما كان الى تعليل هذه الشهوة لاجل
تلك الرطوبات وتنقية المعدة منها واما ينبغي ان يكون ذلك بالخل الكبيس ليقطع الكيفية وتقطع الخل الرطوبات
فان كان قد طبخ الى عرق واما السمك فالمراد به السمك المالح وذلك لما فيه من التلطيف والجلاء وينبغي ان
استعمال السكنجبين [illegible] يعين في التحليل وازالة الرطوبات فان كان قد طبخ فيه اصول السوس او بزر الكرفس
[illegible] واقوى واما لا ينبغي ان تكون في هؤلاء [illegible] لئلا تزيد في رطوبة المعدة وتسهلها وكذلك
لا ياكل [illegible] ينبغي للسمين ان يفعل ذلك [illegible] وتقوى شهوته فان الحمام [illegible]
ما فيها من الرطوبات [illegible] الضعف بسببها وهذا يكون في السمان اكثر والنحيف يقل وجود الرطوبات في المعدة
واما كونه ينبغي ان ينام [illegible] فلئلا [illegible] ليلا يضعف بالحمام مع عدم الغذاء والاصلاح الوحشة وذلك
لوحشة ان الغذاء [illegible] في الوحشة غالب الاحوال من [illegible] من قبل ما يرد الى البدن من الغذاء
نحيف وثانيها انه يكمل هضم الوارد [illegible] البلغم الذي يعتري السمان [illegible] خارج عن الطبيعي ولا ينبغي ان
ينام على الطعام وهو طاف هذا عام في جميع الابدان وقد بينا السبب في ذلك وهو يكثر البخار [illegible] الغذاء
[illegible] الى هذا ايضا عام في الابدان كلها [illegible] الهضم [illegible] الى الاعضاء [illegible] ج
بالاخراق [illegible] عن المعدة والامعاء [illegible] من غير ان يحصل منه شيء الى الاعضاء [illegible]
فساد مزاجه بالماء المشروب وقوله بالجملة [illegible] وكل واحد من هذه لا محالة [illegible]
الى الاعضاء غير منهضم فان ذلك يوجب ثقل البدن والكسل والسدد وربما ولد الحكات واما ان لا
خروجه من غير ان ينال البدن منه الغذاء [illegible] لا يمكن استعمال الغذاء في ذلك الوقت بل
يحتاج الى الصبر الى ان يصلح حال المعدة ويلزم ذلك طول انقطاع الغذاء عن البدن واما فساد
مزاج بسبب [illegible] فلا يلزم ذلك من فساد الهضم وانما كان احد هذه الثلثة لازما عن الحركة العنيفة على
الطعام لانه اما ان يندفع عن المعدة قبل الوقت او لا يندفع عنها فان كان الثاني لزم فساد مزاج
بالجملة وان كان الاول فاما ان ينفذ منه شيء الى الاعضاء او [illegible] ان يزول عن المعدة قبل الوقت
لزم ان يكون ذلك النافذ اليها غير منهضم وان لم ينفذ منه شيء الى الاعضاء خرج من غير ان ينال البدن
منه شيئا وذلك هو المراد [illegible] البحث [illegible] في بيان انه هل ينبغي ان يكون شرب الماء بعد الطعام
ولا شرب عليه ما لم الى آخره الوقت الذي ينبغي ان يشرب فيه مختلف باختلاف الطعام وباختلاف الامزجة
اما باختلاف الطعام فما كان رطبا كثير المائية كالامراق والفواكه فهذا لا حاجة بعده الى شرب الماء البتة
وخصوصا ما كان من الفواكه مع كثرة مائيته سريع الذوبان الى المائية كالمشمش او ما كان مع ذلك [illegible] بالشرب
عليه كالبطيخ [illegible] الا ان يكون المزاج حارا جدا محرقا للاغذية فقد يحوج الشرب بعد هذه لتعديل مزاج المعدة
وماكان

وما كان من الاغذية يابسا حارا كالقلايا والاشوية فهذه لا يمكن ترك الشراب بعدها [illegible] ولا يجوز [illegible]
واما باختلاف الامزجة فما كان [illegible] المزاج حار المعدة جدا كان الاول به التبكير من الماء حتى يحصل الطعام
حتى قد يكون من الابدان من لو لم يشرب الماء [illegible] ولو كان الغذاء رطبا يحترق الغذاء في معدته [illegible]
فهؤلاء الاولى [illegible] من الماء ومن كان بارد المعدة كثير البلغم فامره بالعكس وقد يكون منهم من اذا شرب الماء عقيب
الطعام ولو بعد مدة طويلة ضعف هضمه او بطل او [illegible] فهؤلاء [illegible] من الشرب على الطعام واجب
ولا شرب ما لم الى آخره المنهي عنه ههنا هو شرب الماء الكثير الذي [illegible] واما الشرب اليسير الذي [illegible]
الغذاء فليس منهي عنه واما كان الشرب الكثير [illegible] ذلك لان الماء [illegible] في الخلل الذي بين المعدة وبين
الطعام فاذا كثر ذلك الماء رفع الغذاء [illegible] في المعدة وانما يكون كذلك اذا لم يكن ذلك الغذاء
ارضيا ثقيلا اذ الثقيل الارضي يرسب في الماء وان كثر ولا يقوى الماء على اعلائه وانما يكون كذلك اذا لم يكن
المزاج حارا جدا [illegible] الماء المشروب [illegible] بالطعام [illegible] المعدة [illegible] يوجب ذلك
[illegible] بالشرب [illegible] ان الشرب [illegible] الغذاء [illegible] سرعة نزوله واما انه ينبغي ان لا يشرب
الى ذلك الوقت فهذا انما يكون حيث المزاج باردا جدا او الغذاء رطبا جدا واما اذا لم يكن كذلك فالاولى تأخير الشرب
الى ذلك الوقت [illegible] واما الاستدلال على ذلك [illegible] ان احساس ذلك انما يكون بعد
انحدار الغذاء [illegible] فان [illegible] العطش [illegible] لان العطش ان كان بسبب فرط حرارة
المري والحلق [illegible] كان [illegible] الماء اكثر [illegible] لطول زمان مروره عليها وكذلك ان كان
حرارة القلب [illegible] من ذلك [illegible] اكثر [illegible] العطش لفرط حرارة المعدة
كان تسكين شرب الماء له اكثر [illegible] ذلك الحرارة يكون اكثر [illegible] حرارة المعدة [illegible] على مقاومة
برد ما يرد اليها قليلا قليلا [illegible] ولا يقوى على ذلك اذا ورد دفعة واما ان ذلك الماء ينبغي ان يكون
[illegible] فقد ذكر الشيخ لعلته احدهما ان الماء البارد [illegible] الغذاء اليسير منه عن الكثير وثانيهما ان ذلك [illegible]
المعدة [illegible] وذلك لاجل [illegible] واقول [illegible] فان المعدة عند طبخ الغذاء يكون حارة [illegible]
الغذاء المنضج واما البارد [illegible] الى الاعتدال بل يعدل الاعضاء كما انا قد [illegible] ان [illegible] منزلة الماء للاعضاء
كمنزلة الهواء للارواح واقول ايضا ان العطش قد يكون بسبب حرارة القلب وهذا يكون تسكينه بالهواء البارد اكثر
من الماء البارد وقد يكون بسبب حرارة المعدة وهذا يكون بالعكس لكن تسكين الماء البارد لعطش القلب اكثر واسرع
من تسكين الهواء البارد لعطش المعدة بكثير وذلك لان المعدة اذا بردت بالماء البارد بردت القلب بالمجاورة واما
[illegible] بالهواء البارد الى ان يكون [illegible] وان كانت [illegible] جدا فلا يكون [illegible]
ما شرب بعده بل قد يكون تسكين المشروب [illegible] حرارة القلب اكثر من تسكينه بحرارة المعدة لان ذلك انما يصل الى
المعدة قليلا قليلا [illegible] حرارتها على مقاومة برده البحث ١٧ في اختلاف الابدان في [illegible] والاستفراغ ولذلك [illegible]
على الجوع الخ قد علمت مما سلف ان اقسام الامزجة اربعة متباينة هي الحار والبارد والرطب واليابس واربعة مركبة
هي الرطب الحار والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس فلذلك يكون اقسام الابدان بحسبها والبدن الرطب اما ان يكون رطوبته

رطوبة غريزية كابدان الاطفال او غريبة كابدان المشايخ ثم هولاء على قسمين لان تلك الرطوبات الغريبة
اما ان يكون صالحة لان احالة الحرارة الغريزية هي بصر صالحة للتغذية او لا يكون كذلك وبهذا اختلاف الابدان بحسب الامزجة
وكل واحد منها فيما يتعلق بالتضرر بالجوع او الاساءة به على حكم خاص فالابدان الحارة كلها يضرها الجوع وذلك ان حرارتها اولا
يشتعل بسبب نقصان الرطوبة ثم اذا طال الجوع انطفت حرارتها بسبب فرط نقصان الرطوبة المادة لها ثم الابدان
الحارة في التضرر بذلك لها مراتب فما كان منها رطب رطوبة غريزية كابدان الاطفال فان تضررهم بالجوع اكثر لما يوجب
ذلك من فرط تحلل ابدانهم وذلك لشدة قبولها للتحلل بسبب رطوبتها وخصوصا مع الحرارة المحللة وهولاء في شدة التضرر بذلك
الا من سوى الابدان اما سبب تضررهم بذلك فظاهر لما يلزم ذلك من افراط اليبوسة ولان المرار يكون غالبا عليهم واما لون تضررهم
بذلك اقل من المرطوبين الرطوبة الغريزية فلان مادتهم وان كانت اقل الا انها اكثر تحللا بسبب صلابتها ولذلك كان الشبان
احمل للصوم من الاطفال بعد هولاء المعتدلون في الرطوبة واليبوسة اما تضررهم بذلك فظاهر واما انهم يكون اقل من اليابس
الابدان فلوجهين الاول ان رطوبتهم متوسطة فلا يكون تضررهم بما ينقص منها بسبب الجوع كتضرر اليابسين ومع ذلك فليست
ابدانهم سهلة التحلل جدا كما في المرطوبين وثانيهما ان هولاء لا يكون حرارتهم قوية ضرورة انها لو كانت قوية لم يكونوا
معتدلين في الرطوبة واليبوسة بل كانت اليبوسة يغلب عليهم لما قلناه في كلامنا في المزاج ثم بعد هولاء المرطوبون بالرطوبة الغريبة
التي ليست صالحة لاستحالة الغذائية اما تضررهم بذلك فلاجل اشتداد الحرارة واما ان ذلك التضرر يكون اقل من تضرر الابدان المتقدمة
فلان رطوباتهم ليست شديدة القبول للتحلل والا كانوا مرطوبين رطوبة غريزية واذا كانوا كذلك فاكثر ما يتحلل من ابدانهم
بسبب الجوع هو من الرطوبات الغريبة وذلك في الحقيقة موجب لتعديل مزاجهم في الرطوبة واليبوسة ثم بعد هولاء المرطوبون
بالرطوبة الغريبة القابلة للاستحالة الى الغذائية فان تضرر هولاء بالجوع يكون اقل من جميع الابدان الحارة لان جوعهم يحوج طبيعتهم
الى احالة تلك الرطوبات الى الغذائية فيعدل بذلك رطوبتهم مع ان رطوباتهم الغريبة لا ينتقص نقصانا معتدلا وذلك بسبب ما يحصل
لهم من التغذية بتلك الرطوبات واما الابدان الباردة فتضررها بالجوع قليل لان ما يتحلل من الحرارة بدل حرارتهم ثم يختلف
حالهم في ذلك كما قلنا في الابدان الحارة قوله ويعرض للمرورين من الضرر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم بسبب ذلك غلبة
المرار عليهم فيكون المنصب منه الى المعدة اكثر من غيرهم لكثرة وجود المادة وخصوصا مع طاعتها للانجذاب بسبب لطافتها ولان معدهم
لا يكون خالية قوية الجذب وايضا يتولد الجذب في معدهم حينئذ اكثر ولم يذكر الشيخ هذا لظهوره قوله فاذا تناولوا شيئا الى حد
سبب افساد ذلك الهضم والشهوة ان الصفراء حينئذ يسحل المعدة الى مشابهة الشديد لتقوى حرارة المعدة حينئذ وقبول الصفراء لذلك ولا
شك ان ذلك اذا خالط الطعام افسده واما افساده للشهوة فظاهر لكراهة الطبيعة للصفراء ولو كانت على طبيعتها فكيف
اذا صارت صديدا وسبب كراهة الطبيعة للصفراء مرارتها المنافية للغذائية وللحياة ايضا ولذلك قلما يتولد في المحرورين واما
العوارض التي تعرض لهم في اليوم فكالتململ وعدم الاستغراق في النوم واما العوارض التي تعرض في اليقظة فكمرارة الفم والغثيان
والتجشؤ الحامض او الدخاني قوله فيجب ان يشرب ما يحدر ذلك اما وجوب اخراج مثل هذا الطعام فظ وذلك لئلا [illegible] واما
ان يكون ذلك ما يحدره لا ما يقي مع تلون الصفراء سهلة للاجابة التي بذلك لوجهين احدهما ان فم المعدة يكون قد تضرر بانصباب تلك الصفراء
وذلك مانع من القيء لئلا يزداد تضرره بمرور المادة مرة اخرى وخصوصا بعد افسادها واستحالتها صديدا وثانيهما ان الامعاء والبدن
والكبد كلها يكون بعد الجوع المفرط شديدة الجذب وذلك مانع من القيء وهذا انما يكون اذا لم يكن من تلك المادة ميل الى فوق اما لو عرض

لذلك الطعام طفو وكثرة الجشاء والغثيان فلا اشكال انه يكون القيء افضل ان لم يكن فم المعدة شديد الالم جدا قوله ويلين
الطبيعة بما هو خفيف غير معص اي غير مستعمل والفرق بين المسهل والملين كما يكون في الشراب وقد يكون بالقوة كما يكون
في الحلوات فيعلم من هذا ان الحلو المستعمل بعد الطعام يكون شديد الضرر لانه يسرع نفوذه وبما ينفذ معه من الطعام قبل
انهضامه منه ايضا واذا كان الشراب حلوا كان شديدا بسبب حلاوته وان لم يكن استعماله على الطعام فاذا استعمل
على الطعام كان شديده اكثر لانه وسعول من الاشربة والادوية ما يجب استعماله على الطعام وذلك بجميع الاشربة المراد منها
تقوية فم المعدة لانها اذا استعملت على الريق انحدرت الى اسافل المعدة فلا يكون ملاقية لفمها وكذلك الادوية المراد منها
منع البخار المتصعد الى الراس وما اشبه ذلك من الاشربة ما يجب ان يكون استعمالها قبل الطعام كالاشربة التي يراد منها تعديل
مزاج البدن او تصحيح السدد او تليين الطبيعة او ما اشبه ذلك ومنها ما يجوز استعماله قبل الطعام وبعده كالاشربة المراد منها تعديل
مزاج المعدة على ان هذه الافضل فيها ان يكون بعد الطعام ليطول بقاؤها في المعدة قوله والسدد موقع في امراض كثيرة
منها الاستسقاء انما يوقع من السدد في الاستسقاء ما يكون منها في الكبد وذلك بسبب ما يحس منها بمزاج الكبد واما السدد الكائنة
في الاعضاء البعيدة عن الكبد ومجاريها للاستسقاء بعد قوله وغلظ الهواء والماء لاسيما في الصيف مما يفسد الطعام اما غلظ
الماء فظاهر لبطء نفوذه عن المعدة وما خالطه من الارضية الغاسية واما غلظ الهواء فلما يخالطه ايضا من الارضية والرطوبات
الرديئة وما يلزم ذلك من ضعف القوى بسبب ما يلزم من غلظ الروح وانما كان ذلك في الصيف اولى لضعف الهضم فيه قوله
فلا باس بان يشرب ايه القرص بهذا اللفظ وقد جرت العادة بان يقال لا باس بكذا اذا كان تركه اشتى ينفع ولكنه قليل وانما
ينبغي ان يكون ذلك الشراب ممزوجا وان كان الرقيق اكثر تلطيفا وذلك لئلا يبوؤا بالتسخين **البحث ١٩** في بيان ما يعرض
لمحرور الاحشاء عند استعمال الغذاء قوله ومن كانت احشاؤه حارة الى قد ذكرنا اولا ان من كان بارد المعدة عجزت معدته
عن هضم الغذاء الغليظ وهضمت اللطيف ومن كان حار المعدة كان بالعكس وهذا انما يكون كذلك اذا كان
سوء المزاج الحار والبارد ليس مفرطا جدا واما اذا كان مفرطا فان كان افراطه في البرد لم يكن هضمه البتة لا في اللطيف ولا
في الغليظ ضرورة ان الهضم طبخ ما وكل طبخ فانما يكون بحرارة وان كان افراطه في الحرارة فلا يخ اما ان يكون الاحشاء مع ذلك
قوية او لا يكون كذلك فان لم يكن قوية فقد يكون الهضم ضعيفا وقد يكون باطلا ضرورة ان سوء المزاج قد اضعف القوة وان
كانت الاحشاء مع ذلك قوية فهو الذي نتكلم فيه الان ولا شك ان هذا يلزمه سوء الهضم وذلك ان يكون الغذاء اللطيف يحترق
والغليظ ينهضم وذلك اذا لم يكن المزاج للمعدة بل لبعض الاحشاء الاخر كالكبد وانما لم يذكر الشيخ ما يكون من ذلك في المعدة
لانه معلوم لان العضو المجاور اذا كان سوء مزاجه يفعل ذلك فالعضو الهاضم بعينه بطريق الاولى لكن يفارق ما يكون من ذلك لتقوية
حرارة الكبد لما يكون حرارة المعدة بل الكائن لفرط حرارة الكبد لا يكون العطش معه على قدر قوة الحرارة ولا كذلك الكائن
عن فرط حرارة المعدة وايضا الكائن عن فرط حرارة الكبد قد يعرض معه اعراض برد المعدة كالجشاء الحامض وكثرة البلغم فيها حتى
يخرج منه بالقيء ويخرج شيء كثير ولا كذلك ما يكون عن فرط حرارة المعدة قوله ومن كانت احشاؤه حارة الى هذا انما يمكن
اذا كانت هذه الحرارة في الكبد فان حرارة الطحال او الامعاء او اغلبه لا يتصور ان يبلغ الى ذلك الحد واما الكلى فانها وان
امكن ان يشتعل حرارتها ذلك ولكن انما يشتعل ذلك اذا وصل الغذاء الى الامعاء فلا يحدث حينئذ رياح بلغ المعدة بل الامعاء ولذلك
يعتري هؤلاء القولنج كثيرا اعني اصحاب حرارة الكلى وليس مراد الشيخ بهذا ان الغذاء الغليظ يصير معه الرياح واللطيف

بنهضم فان ذلك لا يتصور فان الحرارة انما يتولد عنها الرياح على سبيل التوجين ولا شك ان الحرارة اذا كانت مع ضعف اللطيف
يحرق بالكلية فلذلك في هذه الحالة ينبغي ان يستعمل الغذاء الغليظ وان كان يتولد عنه الرياح قوله والعلة المرافقة من ذلك هي
العلة ضرب من سوء التحليل يعرض معه الم في المراق وريح وغير ذلك مما يستقصى الكلام فيه عند كلامنا في شرح الكتاب الثالث وقد ذكر
الشيخ هناك اسبابا لها غير هذه والمذكور هنا اصح وذلك ان الكبد اذا كانت مفرطة الحرارة حتى الاغذية حتى تكون في المعدة
متولدة منها الرياح والنفخ واذا وصل الغذاء الى الكبد بعد انهضامه وهو مع ضعف مستعد للاحتراق وصادف كبدا حارة يحترق ويصير
سوداء حراقة ويندفع الى الطحال ومنه الى المعدة ويعرض التهاب الى اسفل العليا ويلزم ذلك فساد الهضم وضعفه ويتولد في المعدة
البلغم ويكثر الاجزاء ويحدث اشياء اخر يستقصى الكلام فيها في شرحنا الكتاب الثالث البحث ٩ آ في بيان الحالة التي
يجب فيها تقديم الغذاء الغليظ على اللطيف قوله وحال المعدة في الجوع اما ان يكون بالقدر الذي ينبغي او لا يكون فان كان الاول
واحتيج الى ان يتناول طعامين مختلفين باللطافة والغلظ وقد يتفاوت اعلى المعدة واسفلها في قوة الهضم كما بيناه اولا وان كان
اما ان يكون الجوع اقل مما ينبغي او اكثر فان كان اقل ينبغي ان لا يأكل البتة ضرورة ان الاكل انما ينبغي ان يكون قد عرض بسببه انصباب مواد
الى المعدة او لا يكون كذلك وان كان الاول وجب ان لا يأكل حتى تستنقي المعدة من ذلك المراد لئلا يعرض ما ذكرناه عرضه للصائم
الذين تغلب عليهم المرة اذا تعذر وان كان الثاني فهو الذي يتكلم الان ويقول من كان جوعه اكثر مما ينبغي ولم يعرض له انصباب
المرار الى المعدة وهذا هو المراد بقول الشيخ وحال المعدة اي حالها من الغذاء والمرار فهذا اذا اضطر الى الاستعمال غذائين مختلفين باللطافة
والغلظ وجب عليه تقديم الغليظ واما كان كذلك لان هذا اذا قدم الكثيف ولاخ ذلك اللطيف اما ان يكون من الاغذية السريعة
الفساد او لا يكون كذلك فان كان الاول فسد في معدته لما بيناه اولا وانما لم يذكر الشيخ هذا القسم لانه علم مما تقدم وان
كان الثاني اشتملت معدته اشتمالا تاما لان ما يحصل منه على المعدة سهولة ثم اذا تناول بعده الغليظ وجب ان يبقى منه معدته لا لعظم
لان حصول الغذاء منه انما يكون بعد مدة طويلة فلذلك يكون استعمالهما للطيف اولى واستعمالهما به اكثر فلا شك ان ذلك موجب لفساد
الغليظ واما اذا قدم الغليظ فان المعدة تشتمل عليه ايضا بسبب اضطرارها الى الغذاء واذا ورد بعد ذلك اللطيف ثم يعرض والحالة هذه
اما من اللطيف فلان التغذي يحصل منه بسرعة واما في الغليظ فلانه قد انهضم منها ما فيها فصار كاللطيف في سرعة حصول التغذي
منه ووصوله الى قعر المعدة حيث الهضم اقوى والاكثر اذا كان ورد بعد اللطيف لانه ح يكون لم يستعمل بعد ويكون في اعلى المعدة
واللطيف في اسفلها وقد انفصل عن المعدة فيكون حصول التغذي به اسرع وذلك مما يوجب للمعدة الجوع به واستعمال اللطيف بعد
قوله اللهم الا ان يحصل بينهما مهلة لانه اذا حصل بين استعمال اللطيف والغليظ مهلة كانت المعدة قد تغذت باللطيف بعد
لا يحتاج معها الى الاعراض عن التغذية حتى تتوفر فعلها على الغليظ وح لا يكون عائق عن الاتيان على الغليظ قوله والاولى ان يقدم
في مثل هذه الحالة الغليظ قليلا فقد اشار في هذا الى تفصيل وهو انه لا يخلو اما ان يكون التفاوت بين الغليظ واللطيف يسيرا او لا
يكون كذلك فان كان الاول وجب تقديم الغليظ لما قلناه وان كان الثاني لم يجز الجمع بينهما وذلك لانه اما ان يقدم اللطيف
او الغليظ فان قدم اللطيف فسد الغليظ لما قدمناه وان قدم الغليظ انهضم اللطيف ولا يجد سبيلا الى الخروج فيفسد وانما الامر في
ذلك اذا كان التفاوت بينهما قليلا لان ذلك التفاوت يقابله تقديم الغليظ لما تقدم وان قدم الغليظ بالزمان فيكون ونفوذ
اللطيف وقد اخذ الغليظ في الهضم وخصوصا وهو في قعر المعدة وذلك يلزمه ان يتشابه بعضهما واقول انه لو جعل بين استعمال الغليظ
جدا وبين اللطيف مهلة بحيث ينهضم الغليظ فيها اذا اورد اللطيف مع بعضها ما جاز استعمالها وتقديم الغليظ فالحاصل انه

مهما جعل بينهما مهلة جاز استعمالهما وتقديم ايهما كان وفي بعض النسخ الاولى ان يتقدم في مثل هذه الحالة الغليظ قليلا
وهذه النسخة لا وجه لها البحث ٢ في تدارك فساد الغذاء قوله واذا افرط الاكل في الحمل او ما في معدته لما
اذا عرض في الغذاء الذي في المعدة فساد فافضل وجوه تدبيره القيء وذلك لانه يخرج ذلك الفاسد من غير احتياج
الى طول زمان مروره بالامعاء الذي لا بد منه مع انجذاب شيء منه الى العروق واما التدبير بمقويات الهضم وغير
ذلك فذلك انما ينبغي ان يكون اذا لم يكن عرض للطعام فساد بل نقصان في الهضم واما اذا فسد فليس الا اخراجه
والافضل في ذلك من القيء فان فات القيء ترك حتى انحدر الغذاء الى الامعاء او تعذر وذلك اذا كان لصاحب ذلك مانع
نفل من القيء فح يجب اخراجه بوجه آخر وهو الاسهال فان بقي في ذلك الى الحار والاصح الى ردية مطلقة قوله شرب
الماء الحار فامح النوم ان يعس على نهضم ما عسى ان ينفذ الى الكبد او العروق وينبغي ان يكون هذا النوم طويلا يسمى
الكبد والعروق ينهضم ما لم ينهضم في المعدة فلذلك قال لم يشاء وفي بعض النسخ كيف شاء ويزيد بذلك انه ينام على اي هيئة
شاء من غير اشتراط ان يكون اولا على اليمين ثم على الشمال ثم يرجع الى اليمين وانما لا يشترط هذا في النوم ان يكون
كذلك لان المراد به ليس ينهضم ما في المعدة ضرورة ان ينهضم المعدة قد فسد بل المراد به ما ينفذ الى الكبد والعروق
وقد بينا فيما سلف ان ما كان من النوم لاجل ذلك فانه لا يشترط فيه ان يكون على تلك الهيئة المخصوصة وفي بعض النسخ كما شاء
اي على الهيئة التي بيناها وهي ان ينام على اليمين ثم على الشمال وهذه النسخة غير صحيحة لما قلنا قوله فان لم يمكن ذلك الخ واما استعمل
هنا المسهلات ولم يستعمل ذلك في فساد الطعام العارض بسبب كونه مستعملا عقيب الجوع المفرط بل اقتصر هناك على الملينات وذلك
لما بيناه في البحث ١٦ آ وهو ان الغذاء الفاسد بسبب تقدم الجوع المفرط يكون مخالطا للرطوبات الصديدية التي جمعت
بسبب تقدم الجوع وذلك مانع من انجذابه الى العروق وايضا فان العروق ح يكون حالها بسبب تقدم الجوع المفرط الا كذلك
هنا فان فساد الغذاء هنا ليس كثيرا ولا هو مخالط بما يكرهه الطبيعة حتى لا يجذبه ولا العروق من الجاذب منع من استعمال
المسهلات فلذلك وجب استعمالها هنا ليخرج ما يكون انحدر من ذلك الى العروق لئلا يفسد الدم الصالح بمخالطته قوله
واما المرور عمل الخ انما كان هذه المسهلات افضل من غيرها لانها مع اخراجها الغذاء الفاسد بالاسهال تقوي المعدة
فتدارك ما عرض لها بسبب ذلك من الضعف وتعين على الهضم ما قد بقي من ذلك الغذاء في المعدة ولذلك استعمال المسهلات
الحارة لان الهضم يتقوى بالحرارة قوله ولان على البدن من الشراب اثقل من العصور ما تبلاه من الطعام وذلك للطافة الشراب
وصعه وسرعة قوله للاسهال والهضم وقد بينا هذا فيما سلف قوله وان لم يحمل شيئا من ذلك الخ اما النوم الطويل فقد
عرفت فايدته في ذلك واما هجر الغذاء فلان البدن اذا لم يرد اليه من خارج غذاء عطفت الحرارة على ما عندها من الرطوبات فانضجت
ما كان منها فاسد التغذي به وانما ينبغي ان يكون ذلك يوما واحدا فقط لئلا يفرط الجوع فيعرض للمعدة ما ذكرناه في
البحث ٧ آ واما الاستحمام فليلطف ما يفسد من الغذاء لئلا يعرض منه مخالطته وغلظته شيء فان قيل كان الحمام يلطف ذلك
كذلك يعده الى اقاصي البدن فيفسد الدم الصالح بمخالطته للفاسد فلا من شرط الحمام ان يكون بعد الخف وح يكون الغذاء
واما يكون بعد دفع الخ حال ذلك الغذاء اذ لو بقي منه شيء فاسد لكان ملاحظا على الاعضاء اسلاكها فانما التخمة ويزيد به تكميد المعدة
بالاشياء القوية على الهضم لسقط طاهر واما تلطيف الغذاء فلان المعدة والاعضاء الباطنة تكون قد ضعفت فلا يقوى على هضم القوي
الصلب قوله فان لم يستمرئ الخ هنا مناقشة وهو انه اذا كان الحمام انما يستعمل بعد الخف وح يكون الغذاء قد انهضم فكيف يصح ان

فقول بعد ذلك فان لم يستمرع هذا كله ومن جملة المشار اليه بقوله بعد الكل ليس ما يدخل فيه الحمام مثل ما هو متقدم على الحمام
وهو النوم الطويل ونحو الغذاء ويقول المراد بهذا الامتلاء ما يكون امتلاء بحسب القوة اذ الغذاء الواحد لا يبلغ من كثرته الى حد
يوجب الامتلاء بحسب الاوعية واما كيف يوجب ذلك الامتلاء بحسب القوة فذلك بان يكون فاسدا او لما لم يكن الامتلاء بحسب القوة
يوجب هذه الاعراض المذكورة حتى ذكرناه وكل شيء كلامنا في شرح العلامات من هذا الكتاب ونقول الآن اما الثقل فلحرارة
المادة فيكون كلال الطبيعة لعدم انتفاعها بمادة التغذية واما التمدد فما يتولد من الرياح في العروق عن مضبها بسبب
فسادها وقد عدد تكثرتها ايضا واما الكسل فلتعذر الحركة لانها تشد تلك المواد الفاسدة واما لم كانت هذه الاعراض تدل
على كون هذا الامتلاء الكائن من الفضول هو من العروق فذلك لانه لو لم تكن تلك الفضول قد تجذب الى العروق لم تكن حالها الا
كما كانت اولا ولذلك لو كانت بعد نفوذها اليها صالحة قوله فان الغذاء الكثير الخ وذلك لان منفذ العروق اضيق من منفذ المعدة
لان جوهرها قليلة الحرارة واما حملت كبدها لان الغرض منها ان يكون كالخزانة للاخلاط فيبقى فيها زمانا طويلا فلو كان منفذها قويا
لزم ذلك فساد الاخلاط بطول بقائها فيها قوله عند ذلك ودما صرعها الخ اما التمدد والكسل فقد عرفت سببها واما التعب وميل الاعضاء
فلما يحتبس من ذلك في التجاويف فيعطل خلو المواد المتحدرة الى العضل بالحركة المعتادة واما التمطي فلما يحتبس في العضل من الفضول البخارية
اللازمة لذلك بسبب قصور الهضم واما التثاؤب فلما يحتبس من تلك الفضول في عضل الفك السفلى قوله فان لم عذب ذلك الخ يريد
انه اذا ادوب لاعبا عوطم بجرية في علاجه الى ما يستفرغ من العروق وذلك لان تلك المادة تكون قد اندفعت الى العضل ولست
كبس جيدا والا لاوجبت الثقل والكسل والتمدد واذا كان لم يكن شيء في علاجها ذلك المراد بالسكون ان سيفتح ذلك المحتبس في العضل
دليلا نوادرا وسعي واحتراز بسبب الحركة البحث ... في بيان كيفية حدوث السدد لمن عرض له في تلطيف التدبير وتغليظه قوله
ومتى ما غلظ التدبير الى اخره ان هذا الكلام مشكل جدا وذلك لان تلطيف التدبير ان عني به استعمال الاغذية اللطيفة لم يلزم من ذلك
ان تملأ مجاري العروق لان الغذاء اللطيف مما يتولد عنه دم رقيق لا يلزم ذلك ان يكون قليلا وان عني به تقليل الغذاء لم يلزم ذلك وقول
الهواء في المنافذ لان ذلك انما يلزم ان لو تعينت تلك المنافذ على سعتها حتى كان التدبير غليظا لئلا يلزم الخلاء ولكن يعاد وجه على السعة
الاولى غير لازم لجواز ان ينكمش عند ما يقل ما في داخلها فيصير تجويفها حتى يكون على القدر الذي يفي عليه ما يحتوي عليه ولو لزم
ذلك بعود الهواء لم يلزم من بعوده حدوث السدد عند العود الى التغليظ وذلك لجواز ان يخرج منها من ذلك الهواء كلها اذا جاء
الغذاء بالمقدار الذي يعود الى ان لا يبقى هذا الهواء لا يلزم حدوث السدد فلذلك الوجه بل يجب ان الا ان يحدث السدد عند العود
الى التغليظ لا على هذا الوجه بل بان يكون تلك المنافذ بسبب تقليل الغذاء قد ضاق تجويفها وعند العود الى السعة الاولى الى ان يرطب
ولكن ذلك الرطب انما يكون في زمان طويل واذا غلظ التدبير لا بالتدريج وورد الى تلك المجاري ما لا يسعه تجويفها فيحدث
من ذلك السدد ونقول على واحد من هذه التدبير او يلطفه او متوسط اما ان يستمر عليه او ينتقل عنه وذلك الانتقال اما
ان يكون على العادة الاولى او الى غيرها وكل ذلك قد يكون بتدريج وقد لا يكون كذلك ولكل واحد من هذه الاقسام حكم يخصه
لكنا حذفنا الكلام في ذلك طلبا للاختصار البحث ... في بيان ما يستعمل للاعانة على هضم الاغذية قوله والاغذية
الحارة يتدارك مضرتها الخ ربما قال قائل ان تدارك مضار الاغذية الحارة ينبغي ان يكون بالاشياء الباردة كما تقدم في الامور
ان يكون ذلك بالسكنجبين البزوري او العسلي لانها حارة وجوابه ان المراد بالمضرة التي يتدارك بها هنا ليس هي المضرة الحادثة
من المزاج فان تدبير ذلك قد تقدم في المباحث الجالغة بل المراد بذلك تدارك مضرة كثرتها الموجبة لضعف الهضم ولا شك انه اتيدارك

به فلا يجب ان يكون حارا لان الهضم انما يكون بالحرارة لكن اذا كانت الاغذية حارة لم يجز ان يكون ما يعين على هضمها فيه الحرارة
للا يفرط سوء المزاج فيضعف الهضم او سوء ذلك الغذاء فلذلك لم يستعمل في تدبير الاغذية الحارة مثل شراب العسل والكموني وما يشبهها
واما كان السكنجبين ينفع ذلك بجلائه وتلطيفه والاغذية الغليظة يتبعها حار المزاج سكنجبين قوي البزور ومن يتبعها بارد المزاج
شيئا من العاقل والكموني وذلك لانه اذا اريد الاعانة على هضمها وتدارك مضارها بها هي غليظة وكان العوض بذلك تلطيفها حتى لا تحدث
السدد البحث ... في شيء من احكام الاغذية اللطيفة والغليظة قوله والاغذية اللطيفة الخ انما كان الاغذية اللطيفة
احفظ للصحة لان دمها لرقته يسهل تحلل فضوله ويكون قوة الطبيعة على التصرف فيه اكثر وانما كانت اقل معونة على القوة ويريد
بها قوة الحركة لانها انما تكون لصلابة الاعضاء وذلك انما يكون اذا كان الاعضاء ارضية وذلك لا يحصل من الدم الرقيق لان رقة
القوام ينافي الارضية ويلزم ذلك ايضا ان يخف البدن لان الارضية اذا كانت في الدم قليلة كانت معونته للاعضاء قليلة ايضا
لان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي واذا كان كذلك فالاغذية الغليظة يجب انه يكون بالضد قوله ممن احتاج الى حملا الى آخره
معنى القوي البدن هو الذي يجوبه عن الاصحاء من قوة طبيعة ومقابلة الوهن وهو كون الشيء سهل الانفعال وانما ينبغي ان يستعمل من يصدد
الغذاء الغليظ ان يرصد الجوع الصادق فيقوى الهضم بخلو المعدة ... اقواها وكثير ينبغي ان يكون ذلك الى حد ينصب للصفرا
الى المعدة وينبغي ان يكون الانتقال الى تلك الاغذية بالتدريج لئلا يعرض بسبب مخالفة العادة فساد في الهضم وانما كان اصحاب التعب
احمل للاغذية الغليظة لقوة حرارتهم بسبب التعب فان تلك الحرارة تعين على هضم تلك الاغذية وعلى تحليل فضولها قوله ومما يعينهم
الى آخره سبب اعانة النوم العرق على ذلك قوة اجتماع الروح والحرارة الغريزية في الباطن قوله لكنه يعرض لهم الخ سبب السلاب
الكبد لذلك ما يلزم كثرة العرق والتحلل من الخلو الموجب للجذب اليه من نواحيها بالكبد بل البدن كله تحدث فيه انما خص الحكم بالكبد لان
لان النفوذ ربما يكون اكثر من جهة الكبد وذلك لان ذلك المجذوب يكثر افراده باحداث السدد واكثر ما يكون في الكبد لضيق مجاريها و
الواصل اليها يكون قليل الهضم جدا والذي الواصل الى الاعضاء لانه يكون قد انهضم في الكبد وبعض الامراض يكون من جنس الاستسقاء
وسوء القنية قوله اذا عرض لهم سهو متواتر وخصوصا اذا انضاف اليه زوال قوة هضمهم فيكون اكثر وذلك لضعف قواهم وكثرة سومهم
في البحث ... في حكم الفواكه والبقول قوله والفواكه الرطبة الخ الفواكه منها ما هي شبيهة بالغذاء كالتين والعنب النضيجين
ومنها ما ليس كذلك ومن ذلك ما هي لطيفة كالمشمش ومنها ما هي مائية غليظة كالخوخ ومنها ما هي غليظة لزجة كالخيار والقرع وكلها رديئة
كما قلناه اولا قوله والفواكه الرطبة الخ وذلك لانه هذه الفواكه انما تضر بكثرة ما يتولد منها في المائية فيعتق الدم للغليان كما نعه
والمخبوق ما علم الرياضة ما يتولد فيهم من تلك الرطوبات فلا يضرهم وهو انهم يتداركون ما يتحلل من رطوبات ابدانهم وخصوصا اذا
كانوا محرورين لان مزاجهم يكون حارا يابسا فتعتدل بتلك الفواكه وخصوصا اذا كان ذلك في الصيف لان الذي يكون فيه اكثر قوله
وان يؤكل قبل الطعام وذلك ليكون لها الى النفوذ سبيل الى الامعاء اذا انهضمت فلا يفسد وتفسد الغذاء كما لو استعمل بعد
الطعام لانها بسبب سرعة استحالتها ... والمراد بذلك اذا استعمل وهي رطبة لا اذا كانت قد جف ... واما ... لا يكون مائية قوله
وهي مثل المشمش الخ لقائل ان يقول ان هذه الفواكه انما توجد في الصيف واذا كان كذلك فلا حاجة بالشيخ الى تخصيص هو افقها
للمحسنين للصيف لانا نقول ان ذكر هذه انما هو على سبيل المثال والحكم في ما يكون من الفواكه مما علي ان البطيخ من جملة
ما يوجد في غير الصيف قوله وان يريدوا تغييرها فيتواصل الذي يمكن ان تقوم بفاكهة في الترطيب شيء الشراب الممزوج وماء الشعير
بالسكر وما اشبه ذلك ولا شك ان ذلك انفع للبدن منها لان ترطيبها جوهري ليس كترطيب الفاكهة وقال جالينوس ان ابي كان

يتهاون عن اكل الفاكهة حتى لا يمرض في الغفلة واكلت المشمش والاجاص فاعراني مرض وعمت الصحة الى ذلك عهد وحدث في حرها فاحدث
في نفسي ان لا اكل من الفاكهة الا التين والعنب النضيجين ولا اكثر منهما قوله فانها كلها يملاء الدم الى العرض من هذه الدلالة على ان الدم
الفواكه احب وذلك لانها وان نفعت في الوقت الا انها تضر بعد ذلك لوجهين آ انها تفعل في البدن كما تفعل عصارتها في الخارج وما يشبهها انها
يهيئ الدم للعفونة بتغليب المائية والسبب على ان العصارات في خارج البدن وداخله ان كل رطوبة فلا بد وان ينصرف فيها احدى حرارتين
اما غريبة او غريزية ويكون البدن الخالية منها والفواكه وغيرها لا بد وان تكون في الاصل مستولية على رطوباتها حتى تكون لها البدن
والا لم تكن تكونها بل تجانب بفسد قبل ذلك ومعنى ولا بد وان تكون استعداد ما في تلك الرطوبات ليس تكسد حدا او الاخصها واذا
عرفت كان ما تقوم بعصاراتها والحرارة الغريبة تستولي على ما فيها من الرطوبات اعلى كثيرا ما كان او لا انها وذلك لان القدر الذي يختص
العصارات من الحرارة الغريزية تكون نسبته الى جملة الحرارة كنسبة مقدار العصارة الى مقدار ذلك الجسم المتعصر واما فيها من الرطوبة
فلا تكون على تلك النسبة بل اكثر من ذلك كثيرا فيلزم من ذلك ان تكون الحرارة الغريزية بالنسبة الى تلك الرطوبات قاصرة
فتكون مستعدة لتصرف الحرارة الغريبة وذلك يلزم العفونة والفساد وطبيعة كل جسم من شانها ان تحفظ عليه كمالاته
فيلزم ابطال هذا الاستعداد وذلك انما يكون بالزيادة في الحرارة الغريزية او بالنقصان من الرطوبة ولذلك اذا اريد ابقاء العصارات
على حالها صارت تقوى حرارتها الغريزية وذلك كما يوضع في عصير العنب اصول الكبر فيقوى حرارتها الغريزية فيتمكن بعادة على حاله زمانا
سنعى رطوباتها كما يفعل وذلك بان بالطبخ وبالتشميس لكن الزيادة في الحرارة الغريزية في اكثر الامر عسر مقدور للطبيعة
مضطر الى نقص الرطوبة وذلك تكون بتبخير جزء منها والتبخير انما يكون بالحرارة فيضطر الى اعمال الحرارة في الرطوبة عملا يكون
به تبخيرها وذلك هو الغليان فان قرب الحرارة على تبخر تلك الرطوبة حتى تنقص بعض تبخر تلك العصارات محفوظا وان لم تقو على ذلك
استولت الحرارة الغريبة فعملت في تلك الرطوبة فتارة يبلغ فعلها فيها الى حد يبطل به عنبيتها بالكلية فيكون من ذلك كونها
وخلا كما يصير عصير العنب خمرا وتارة لا يبلغ الى ذلك الحد فيكون من ذلك العفونة وكذلك تكون حال عصارات الفواكه في البدن
لكن البدن لقوة حرارته يلزمه في اكثر الامر تبخير رطوباتها الفضلية فلو كان في اكثر الامر لا يعرض العفونة ويكون حال العصارات في البدن
حالها لو طبخت بالنار والشمس عنه جدا في تحللت رطوباتها الفضلية قوله وكذلك كلها الدم خلطا مائيا يريد ان ذلك يهيء
للعفونة ايضا والسبب ما قلناه قوله واعلم ايضا ان هذا القثاء من جملة الفواكه وذلك لانها او اكثرها المائية في الدم مسه
الفضلي الذي به يصير حرعفته فيعرض من ذلك ما ذكرناه لاصحاب سوء القنية قوله وحقيق ان ياكل الفاكهة الى العايدة في المشي
ان يحدر الى اسافل المعدة والعادة في الاكل عليها ان يخرجها من المعدة وذلك لوجهين للاول سهل الطعام وما يشبهها ما ينهالك المعدة
عليه واعراضها عن الفواكه لرداءة عدلها فتنعصر تلك الفاكهة ويحدث فلا يصل الى البدن وتحدث من ادراكها فان حصل وهذا الفساد
فساد القثاء لانه احد ادوا للغذاء حيث وقبل الوقت الذي ينبغي قلنا انما يكون هذا مضرا اذا كان الغذاء مما يزداد تغذيه الى البدن
فانه حج يكون مما يضربه لا يكل منه واما ما يراد اخراجه عن البدن وتنقيته عنه فان ذلك النفع به لا يكون ضارا قوله والاغذية التي مرند
المائية الى العرض ليبدا بيان ان جميع البقول والفواكه مولدة للحميات لان ما كان من شرب ما يناله العفونة بما قلناه وما كان منها مرارتها يحصن
الدم في مادة الحمى وما كان منها غليظا او في السدد اعان في حدوث العفونة لعدم التدريج فلذلك يكون هذه الفواكه والبقول كلها مولدة
للحميات والعفونة فلذلك كان المستكثر منها كثير الحميات والنبيذ الآن كثيرا يوجب السدد لعفونته فنقول انه اذا احدث سددا في المجاري المتمادية
على رطوبات تعب تلك الرطوبات محبوسة عن نفوذ الازدواج والهواء المحتوي الى منفذه بذلك مزاج تلك الرطوبات وتصير حالها حال الرطوبات

المحتقنة

المنفصل عن البدن وذلك يلزمه ضعف حرارتها الغريزية الموجب لاستيلاء الحرارة الغريبة فيلزم ذلك العفونة قوله والبقول
المرارية الى السبب وذلك يعدل بل ما توجبه الفصل اعلم ان نفع البقول وغيرها من الاشياء الحارة المرارية في الشتاء اكثر من نفع
البقول والفواكه المائية في الصيف لانها وان اشتركا في تعديل المزاج الا ان المائية يوصلها للدم يوله ضد السبع المفصول منها و
ولا كذلك البقول المرارية وهذه البقول كالرشاد والخردل وما يشبههما البحث في تدبير من اضطر الى استعمال الاغذية
الردية قوله ومن حاله الى ان يمال الى ما ذكرنا فيما سلف تدارك مضرة الاغذية الرديئة من جهة ما يؤثر في البدن من الحرارة
او البرودة او غير ذلك وهاهنا نذكر تدارك مضار الاغذية بوجه آخر كالطعوم وغيرها وان كان ذلك يلزمه تأثير الحرارة او البرودة
او ما يشبه ذلك قوله ومن اضطر الى ان يمال الى يريد بذلك الذي عرض له ما يوجب له استعمال الاغذية وذلك كمن عرض له سوء او منع
من الاغذية الجيدة بحسب الى غيره وانما ينبغي له تعليل المرات ليكون استعمال ذلك في كل مرة منه مقوي المعدة وشدة الجوع فيكون
الهضم قويا ولذلك فان ثبت ان احوجت الطبيعة في تكون قويها على الهضم والاحالة اقوى وما يشبهها ان ذلك مما تقل معه حدوث التخم فان
كان اكثر حدوث التخم هو مواد في غذاء على غذاء وانما ينبغي ان يكون تدعي التخم مهما اكثر لان التخم لو كانت من اغذية رديئة كانت
حالة ما سمعناه واعلم انه لا بد وان تكون تعليل المرات وتكون المقدار في كل مرة كثيرا فان ذلك يكون قصور الهضم وعروض التخم معه
اكثر وان يعلل معه ذلك المقدار في كل مرة واعلم ان الشيخ الى ذكره لانه معلوم قوله وليخلطها بما يضادها وذلك ظاهر لان المواد بها
يحصل كما سمعناه اولا وانما ينبغي ان يكون ذلك الضد مخلوطا بها لا مستعملا بعدها وذلك لانها اذا استعملت ثم بعد يعرض عنها
الضرر عن اهل استعمالها لانها رديئة وقد لا يقوى ما يضادها على ازالة ذلك الضرر ولا كذلك اذا اختلط معها فانه يعدم ضررها في
اول الامر فلا يعود على البدن غذاء خارج عن الاعتدال ولصاحبه لا يلزم من ذلك ان قال غذاء على غذاء وخصوص وبما دون ان
ان المعدل ليس بعيدا عن الاعتدال لا بد وان تكون خارجا عن الاعتدال قوله فان نادى بالحلو مشروب عليه الى ما معناه ان لم تعمل
تلك الاغذية غير مخلوطة بالضد فتادى بالحلو ينبغي ان يشرب عليه اي معنى لانه حلو واباره مضاده لانار في فان اكثر مضاد للحلو
هو باستحالته الى المرار باستطالة الشهوة وسحبه عن ذلك والى معنى يؤثر اضداده معنى لانه يمنع الصفراء قوله ويعقد الهضم
وذلك لان الاغذية الرديئة تكون محصولها الاحالة كثيرة وخصوصا وجدا بين مع ذلك اسرافه بها مع كثيرة الفضول احدهما استعمال
غذاء معناه معنى على آخر وهو الحلو وما يشبهها الافراط في كثرة الغذاء لانه كان قد استعمل من الحلو المقدار الكافي ثم اضطر الى استعمال اي
معنى للاصلاح ولا شك ان الجوع يكون قوله ومن نادى ساول عليه العسل والشراب العتيق ان لم يقبله لطعمه لكنه يتغاى ما
يوجبه في البدن وانما ينبغي ان يكون ذلك الشراب عتيقا ليكون حرارته اقوى لانه يحتاج في تلطيف الغذاء اذا لم يكن مانع الى ان يكون
مائلا الى الحرارة اكثر من القدر الكافي في التعديل وذلك لينفي الهضم حتى يتم الهضم على بين مختلفين ولذلك استعمل في هذا الاصلاح
العسل ايضا وهو قوي الحرارة وقد استعمل في اصلاح الدسم ثلثة اشياء وهي العفص والملح والمنه لا اسوال سلف في تحقيق
رطوبات الدسم الموجبة ويعلم من ذلك ان اصلاحه هو يكون بالدسم لعقبا البحث في اصلاح الاغذية بحسب اختلاف
حالات الابدان العريق معنى من معاني الغذاء الرطب قوله ومن كان بدنه ارخى الاخلاط الى ان اكثر ما يشهد عليه هذا البحث ويمنح
الكلام فيه لكنا نذكره الآن ههنا رابعة في انفتاح قوله ومن كان بدنه لم يجوز ان يكون مراده معرفة من بدنه اي يخافه فتح
يكون يحتمل الاستفراغ اذ لو كان يحتمله لكان الاولى باستفراغه من تلك الاخلاط الرديئة ويجوز ان يكون مراده مع رده من يكن
الاخلاط ليكون امتلاءا غير يحتمل للاستفراغ وذلك بسبب ضعفه اذ من كان رقيق الاخلاط فني الغالب يكون ضعيفا لكثرة ما يحلل

منه وسقي لمن كان بدنه كذلك ان يسرع الى الغذاء المحمود وذلك لما قلنا فيما سلف انه اعان بصلاح اخلاطه بسلب الاخلاط
المحلل المتولد من الغذاء المحمود عليها واما ان نقول سيحلل الاستفراغ ومثال ذلك انما يكون بشرط ان لا يكون لتلك الاخلاط
الردية قوة على احالة الاغذية المحمودة الى طبعها والا كان ذلك تكثيرا لتلك الاخلاط الردية قوله ومن كان بدنه قد ذكرنا فيما سلف
ان ما كان الرطب يسرع انهضامه لانه يسرع الاستحالة قال جالينوس الغذاء الرطب هو المفارق لكل كيفية كاد تبعه للنسق لحلو والاخاصر الامر
والاماج وقد بينا فيما سلف ان الرطب يقال على وجهين كثير من تلك بهذا المعنى وهو كون الشيء يسرع الاستحالة الى الرطوبة التي هي الدم قوله ثم
المفارق لكل كيفية معناه هو المفارق لكل طعم اذ لا يصح ان يكون المراد بذلك مطلق الكيفية لذكره رطبا كيفية ايضا ولذلك قال
كانه بين للنسق يحلو والاخاصر والاكثر والاكلار واي كان الشيء يسرع استحالته الى الاسوية لان المطعوم في غالب الامر يكون تابعا لغير
الكيفيات فيكون ذلك الغذاء [illegible] وقد بينا ان الاغذية الدوائية مباينة للطبيعة فيكون استحالتها الى جوهر الاعضاء والى الدم
يسرع وابطا قوله والمحلل احمل للاغذية الغليظة وذلك لسهولة تحلل فضولها من بدنه بسبب اتساع مسامه ولا ذكرنا فيما سلف
البحث لانه في مقدار الاغذية باعتبار كونها [illegible] قوله والاستكثار من الاغذية اليابسة الخ هذه مسالة تحب في حال الصحة الاقتصار
على الاغذية الخفيفة اللهم الا اذا سبق باستعمال الاغذية الدوائية وبين انه سبق ان الاستمرار على طعام واحد لطعم واحد فان ذلك
سبق منه اوان احدهما ما ذكره الشيخ من مقدار الاستمرار على كل واحد من المطعوم وثانيهما ان الشيء يكسر المداومة على الطعام الواحد غذيه
ما يسل عليه [illegible] الثاني ولا ملكه وذلك من اسباب فساد الدم و[illegible] قوله والاستكثار من الاغذية اليابسة الى ان قال اما يسقط الا
اليابسة للقوى [illegible] انها يكون كسرة الارضية جدا فلا يكون منها الا زوج وثانيها انها تحتاج في استحالتها الى الرطوبات العادية
الى عمل كثير يتعب الطبيعة وذلك يلزمه الضعف وخصوصا وتلك الاستحالة انما تكون في زمان طويل فيما اخرق الاعضاء تحصل
[illegible] وذلك يضعف لا محالة واما فساد اللون فلقلة صعود الدم المتولد منها الى ظاهر الاعضاء بسبب غلظه لاجل غلبة الارضية عليه
ولانما انما تشتغل [illegible] بتلك الرطوبات الملية وانما تحفظها بالطبع فحينئذ ان يكون المراد منه سهرا وهو ظاهر ايضا وذلك بسبب
كثرة الرطوبة الموجبة [illegible] لاستلال العصب وذلك [illegible] انما لا سلال في المعدة وذلك بسبب [illegible] التي
لا بد منه في الشهوة قوله ومن البارد [illegible] وذلك لان الحرارة التي بها تكون الحركة والنشاط [illegible] والغذاء
الدسم المواصل اذا [illegible] وذلك لسيول الدسم [illegible] رطوبة [illegible] والغذاء اللزج [illegible] ذلك
شبيهة بالعضو الذي هو فيه [illegible] بسبب ملازمة [illegible] قوله والذلك الحار [illegible] المتشر للون الذي
[illegible] ذلك لا يصح لان [illegible] بل المراد [illegible] اذا الطف لو كان من اللزج ما
يزول [illegible] بالعضو الذي هو فيه [illegible] فيعلم من ذلك ان [illegible] بالمعدة والحالة تزول بسبب [illegible] من [illegible] اذا
الى اخرج المراد [illegible] ان اللطف [illegible] احداث الدم واما ان لم اذا [illegible] فذلك غليظ كالارز باللبن احتاج الى [illegible] الدم و
[illegible] لاجل [illegible] مع التعب [illegible] والاحتياج الى [illegible] بعد الجوع وذلك لان الكبد [illegible]
[illegible] احتاج البدن الى الغذاء [illegible] واعلم ان الغذاء الحلو الى اخره [illegible]
صورة اخرى [illegible] الدم حتى يخرج الى [illegible] وان لم يكن [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] قبل النضج التام [illegible] عنه من الدم غليظا [illegible] الذي في البدن صار الجوع [illegible] اخراجه
بالنضج وقد بينا فيما سلف السبب في ايجاب الحلو للسدد وذلك [illegible] الكبد قبل الوقت البحث [illegible] في مقدار الاغذية من جهة

ما اليفها قوله ومن مرض للاغذية الى اخر الاغذية التي [illegible] يميل اليها في حال الصحة مثل الاغذية الحارة والباردة واليابسة
والغليظة واللزجة والمنفخة واللطيفة جدا والشارطة والمرخية والسريعة الفساد والمزلقة ونحو اذا كانت مفرقة
كان لها [illegible] وربما كان بعضها بما [illegible] بعض الابدان [illegible] المحرور بالاغذية الباردة والمبرود بالحارة وصاحب [illegible] المعدة
بالاغذية العاقصة وعليل الطبيعة بالاغذية المرخية الملينة وضعيف البصر بالاغذية المنفخة وغير ذلك واما [illegible] بعضها مع
بعض فقد يكون ذلك السالف نافعا وقد يكون ضارا اما النافع فكما [illegible] الاغذية الحارة بالباردة ليعتدل واما الضار
فكما [illegible] الاغذية الباردة بالغليظة او اللزجة ثم التركيب قد يكون من [illegible] وقد يكون من مختلفين اما من [illegible]
فكما [illegible] الاغذية الغليظة مع اللزجة واذا كان [illegible] في الكيفية التي هو بها صار لم يلزم من ذلك ان
يكون كما لو [illegible] من احدهما وذلك لان احالة كل واحد يكون منهما يكون لا محالة مضادا لاحالة الاخر ولا شك ان استعمال الطبيعة
في وقت واحد [illegible] اعسر من استعمالها باحدهما و[illegible] يكون التحرز عن اصلاحها اكثر فيما اذا كان واحدا اللهم الا ان يجود الخلط
[illegible] حتى [illegible] ان كان الطعام الواحد [illegible] لا يكون [illegible] السالف ضررا اذ لا بد من ضرر احدهما واعلم ان التجربة في مثل هذه [illegible]
على العكس فلنعد السالفات التي دلت التجارب على مضرتها [illegible] على ما قد سبق عليه [illegible] اكثر المجربين قالوا
بين حارين [illegible] مع الثوم ولا بين الباردين كالخيار مع [illegible] ولا بين لزجين [illegible] والعسل الطري
مع السمك ولا بين سريعي الفساد كاللبن مع البطيخ ولا بين [illegible] مع [illegible] السلفات لا [illegible] المضرة بها
من جهة [illegible] قوله وقد قال اصحاب التجارب انه لا ينبغي ان يؤكل لبن مع الحموضات [illegible] ان يؤكل [illegible]
بين اللبن [illegible] ذلك لان الحموضات [illegible] اللبن [illegible] اللبن في المعدة صار [illegible] قوله
ان يكون هذا مخصصا باللبن الحليب واما اللبن [illegible] يجمع مع الحموضات كالمخللات وغيرها ولا [illegible]
ضرر [illegible] لا يؤكل سمك مع لبن لانهما غليظان [illegible] والجمع بينهما يولد امراضا [illegible] الغليظ [illegible]
المتولد منهما [illegible] الامراض [illegible] البرص [illegible]
الى [illegible] الغليظ [illegible] الغليظ اللزج قوله
وقالوا لا يؤكل [illegible] مع [illegible]
واما مع [illegible]
ان [illegible] الطيور [illegible]
غليظ ولطيف [illegible] الزجاج [illegible]
[illegible] الارز باللبن [illegible]
الخروع [illegible]
في احكام [illegible] مذكورة في الكتاب قوله اوقات الاكل [illegible]
[illegible]
يسرع [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]

ويحصل مع غلظ الدم يبس وما في الفضل خلاف في بدن الشراب والماء ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الأول
اصح انما الامزجة المعتدلة اي اخص انما خصص بالمعتدلة لان المحرور من قد يكون القوي الرداءة اذا لم يفرط جدا او قوتهم
والمبرود من اصحاب المعتدل البرد وانما سوا فيهم ما كان قليل البرد والمراد بذلك ما كان بدنه المتوسط بطبعه لانه يحتاج
بعد ذلك او كان بدنه بالجهد وليس المراد بذلك ان ما يكون بدنه بالجهد فهو او فوق للاذى المعتدلة وان كان بدنه
بل ما كان مع ذلك بدنه متوسطا فلذلك يكون بعد هذا الكلام احتاج اي الامزجة المعتدلة ما كان معتدلا من بدنه او بالجهد
عرله بالجهد من خارج ان كان المحرور ما ليس المراد بذلك ان المبرود ما الجهد صالح للمعتدل ليس لاسيما ان كان المحرور ربما
وان يكون المحرور ما لا يوجب كون اي المبرود صالحا بل المراد بذلك وكان بدنه بالجهد شرط ان يكون من خارج لاسيما
ان كان المحرور ربما فانه يحتاج ان يكون البرد به من خارج لقوله فان المحلل منه الى اخر هذا الفصل يدل ان البرد
بالجهد ينبغي ان يكون من خارج وان كان الجهد محمودا واما ان يكون ذلك يضر بالاعصاب واعضاء النفس فلانها رديء لها
يضر بالاعصاب فلانه ملائم لها اولا وهو باق على بدنه ويتناول ان يتناول لو كان اضر ان يهن الاعضاء الشديد البرد
لزم ان يكون اي البارد بطبعه او ما يجد من خارج مساويه في الاضرار لكل الاعضاء لزم ان الضار ان يكون المحلل منه اولى
بدنه لا اخرها يكون ليس الامر كذلك فان الماء البارد المساوي للمحلل من الجهد في البرد وان كان يضر بكل الاعضاء الا انه
لا يبلغ في ذلك امران يكون اضر من المحلل منه … لا يبلغ المحلل منه في نقصان البرد الى حد يقارب الحد … لم يخرج عن
ضارا بكل الاعضاء وذلك يمتنع من كون اضر ان لا اجل البرد وجوابه ان هذا غير لازم وذلك لجواز ان يكون المحلل منه من الجهد
يتلقى فيدوم ملاقاته لعلها الاعضاء والا يحلل بها كما يحلل الماء البارد فيكون اضراره بها اكبر وان كان بدنه اقل ضعف
الفاعل الضعيف اذا دامت ملاقاته للمنفعل كان فعله فيه اقوى من الفاعل القوي اذا لم يدم قوله والاكثر الاحمر
وذلك لانه يكون حار المزاج والى بقل الا الصفراء وذلك لان الصفراء في غالب الامر يكون مختصا بالا … ان
حار المزاج وذلك لقلة اللحم وسائر الاعضاء الباطنة عن ضرورة … قوله وقال احمد ابقا بالتجربة لا تعمى من شأن السود السمر
علم يحذر احدهما او … كثير اي وجدناه … وذلك لاختلافهما باللطافة والغلظ مطلقا واعلم ان الشرب
على الريق الى اخره يعني ان الشرب في كل واحد من هذه الاحوال جدا وذلك ان الشرب على الريق فلانه يبعد على
الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء المفارق له عن البعد … ان اذا ورد على العلة … فذكر عن البعد واما
على الرياضة والاستحمام فقد ذكرنا وذكر … ان الاعضاء يكون ملتهبة فيحدثه سرعة قبل سخنه واذا كانت الحركة
حاج فالشرب بعدها احد لانه مع لسخ الاعضاء يسرع النفوذ فيكون جذب الاعضاء للرطوبات اكثر واقوى …
مع حال السطح وذلك لان الاجذاب ح يكون اكثر واسرع واما الشرب طاعة للعطش الكاذب فظاهر لان البدن لم
ممتلئا الى الماء لم يكن ذلك العطش كاذبا قوله كما يعرض للسكارى والمخمورين شبه ان يكون عطش السكران …
ليس بكاذب لانه كان حادثا عن سخونة الشراب للمعدة فانما سقى ان يسمى العطش كاذبا اذا كان عن بلغم او ربح او
غلظ او مالح واما ما يكون عن الحرارة او اليبس فالاولى ان لا يسمى كاذبا وايضا اذا كان عطش السكران والمخمور
لاجل حرارة المعدة بسبب سخونة الشراب … فلذلك الشراب … لانه يسكن بذلك الحرارة ويطفئها
واما ضرر الشرب طاعة للعطش الكاذب الذي هو حادث عن بلغم او غلظ او مالح فذلك ظاهر لانه كما اروى الشر…

الا ضرر على ما سيتبين وانما خصص ذلك بما يكون في الليل لان غالب العطش الذي يكون عن تحلل المعدة
الذي هو عندهم كاذب يكون في الليل وعند النوم وذلك بسبب اجتماع الحرارة واما ما يكون عند استعمال الطبيعة
بهضم الغذاء فانه يكون بسبب حاجة الطبيعة الى مزجه بالغذاء السطح وهذا الاشكال انه صادق والشرب فيه نافع
ولا يصور ان يكون هذا ما لا يسقيه الذي الكاذب وتارة يكون بسبب سوء الطعام واشتياق الطبيعة الى … واخراجه
وهذا كاذب لا محالة والشرب فيه رديء لانه يفسد الهضم ويخصص الطعام وهذا هو الذي يكون مما يسقيه الا الكاذب
اذ لو لم يسقه ذلك لكان الطعام يبقى محتاجا الى مزجه بالماء فلم يكن ذلك العطش كاذبا قوله ومن لا يصبر على الشرب
على الريق الى اخر الفصل يريد بذلك ليسبغ الاعضاء ويدرجه عن جذب لماء الى ان يلبث في المعدة … انه ينبغي
ان يكون ذلك الشراب ممزوجا بالسلا فقط … فيكون الى زيادة جذب الرطوبات وانما ينبغي ان يكون ممزوجا
اذ لو لم يمزج بالماء البارد لكان يكون … من سرعة نفوذه الذي يمتزج به فيكون ضررها اكثر من شرب الماء وحده
وشرب الماء البارد جدا رديء لانه يجمد الدم … ويطفئها بل ربما قتل بغتة وصولها الى القلب وربما اضعف الكبد …
الاستسقاء وضرره العصب والاعضاء والات النفس معلوم ونحن فقد ذكرنا في كلامنا الاسباب في المياه
واحكامها ما يستغنى به عن الاطالة هاهنا البحث … في اقسام الشراب الشراب ينقسم من جهة قوامه ولونه وطعمه
ورائحته وزمانه اما اقسامه من جهة قوامه فهي ثلثة لانه اما ان يكون رقيقا او غليظا او متوسطا واما
من جهة لونه فاقسامه الكلية خمسة وذلك لان لون الشراب اما ان يكون بحيث يمكن ان ينتقل اليه بالمزج
عن غيره او لا يكون كذلك وعلى كلا التقديرين اما ان يكون بحيث يمكن ان ينتقل عنه بالمزج الى غيره او لا يكون
كذلك فهذه اربعة اقسام منها ما ينتقل اليه بالمزج وينتقل عنه وذلك هو الاصفر فان الاحمر اذا امتزج صار اصفر
والاصفر اذا امتزج صار ابيض وثانيه الذي ينتقل اليه بالمزج ولا ينتقل عنه وذلك هو الابيض فان الاصفر اذا امتزج
صار ابيض والابيض اذا امتزج لم ينتقل الى لون اخر بل يقوى بياضه ونعني هاهنا بالابيض الشفاف فان البياض
بمعنى الحقيقي لا يوجد في الشراب البتة وثالثه الذي ينتقل بالمزج الى لون اخر ولا ينتقل اليه من لون اخر
وهذا على قسمين وذلك لان اللون الذي ينتقل اليه بالمزج اما ان يكون بحيث يمكن انتقاله بالمزج الى غيره
او لا يكون كذلك والاول هو الاحمر فانه لا ينتقل اليه من لون اخر واذا امتزج انتقل هو الى الاصفر والاصفر ينتقل
بالمزج الى الابيض وثانيه هو الاخضر لانه لا ينتقل اليه من لون اخر واذا امتزج اليه صار ابيض والابيض
لا ينتقل الى لون اخر ورابعه الذي لا ينتقل الى لون اخر ولا ينتقل اليه وذلك هو الاسود فانه لا يوجد لون
ينتقل الى الاسود واذا امتزج هو لم ينتقل الى لون اخر بل يضعف سواده ولكل واحد من هذه الالوان طبقات
تحصيلها بحسب الشراب تكون التفصيل الى الطول واما اقسامه من جهة طعمه فهو ينقسم بحسب ذلك من جهتين
اما باعتبار السلب الاول او بكونه مسكون اقسامه بحسب ذلك اثنين فقط لانه اما ان يكون طيب الطعم او كونه
الطعم وثانيهما باعتبار انواع الطعوم وهي كما علمت تسعة المر والحريف والحلو والمالح والعفص والقابض
والحامض والدسم والتفه وذلك لان الفاعل للطعم اما ان يكون هو الحرارة او البرودة او المتوسط والجسم القابل
للطعم اما ان يكون كثيفا او لطيفا او متوسطا فاللطيف ان كان حارا كان حريفا وان كان باردا كان حامضا وان كان

باردا كان قابضا وان كان متوسطا بين الحرارة والبرودة كان تفها لمن
متوسطا كان وسواء الكيفان كان حارا كان مرا وان كان [illegible] انواع الطعوم الموجودة فيه [illegible] الطعوم لا يوجد في
الشراب لا يوجد فيه مالح ولا حامض ولا حريف ولا تفه حتى ان يكون انواعه بحسب انواع الطعوم [illegible] لو كان طعمه بسيطا لم يكن الاستكثار منه لان انسب الطعوم
الشراب مرة وانما يتبين ما يكون حارا منها وانما كان كذلك لوجوه [illegible] لو كان طعمه لكان بالحلاوة [illegible] الطعم بسيطا
اذا اكثر [illegible] لا يمكن الاستكثار من العسل ونحوه كما يمكن من الشراب وما يشبهها انه لو كان طعمه [illegible] الشراب يكون طعمه مركبا من المرارة والحلاوة
ايضا واما اذا كان طعمه مركبا من الطعوم امكن ان يتصدر عن طعمه [illegible] واكثر ما يوجد من الشراب يكون طعمه مركبا من [illegible]
والقبض فيكون بقبضه مقويا للاحشاء وبحرارته يفتح سددها ويسهلها وبحلاوته يغذوها فيكون مركبا حسنا الهيا واما اقسامه من جهة الجنس
فانه اما ان يكون طيب الرائحة جدا عطريا او لا يكون كذلك فيكون اقسامه بحسب الرائحة قسمين فقط واما اقسامه من جهة زمانه فهي اربعة وذلك
لان كل شراب فلا يخلو اما ان يكون قد اتى عليه مدة تقدمته واشهر وذلك هو الحديث [illegible] العصار او يكون قد اتى عليه ذلك فاما ان لا يكون قد
سنة كاملة وذلك هو المتوسط او تعدى ذلك فاما ان لا يكون قد اتى عليه اربع سنين وذلك هو العتيق او اتى عليه ذلك القدم واذا
ذكرت هذه الاقسام فبعضها مع بعض [illegible] ذلك ستمائة نوع من انواع الشراب ولولا كراهة التطويل لفصلناها وذكرنا حكم كل
احكام — واحد منها [illegible] لكن الشيخ ذكر بعض من البسائط والباقي الذي يمكنه من ذلك استخراج احكام المركبات فلذلك قد ذكر
عدة من المباحث في طعم الشراب وما يختار منه بحسب كل صنف من الكيفيات قوله واما الشراب فالاصفر الرقيق الماي الا ان
اعاد طعم الشراب وافعاله اما ان يكون حال كونه صرفا او حال كونه ممزوجا وعلى كلا التقديرين اما ان يكون اعتبارا ذلك مطلقا او بالنسبة
كل صنف منه وذلك بحسب الانسان مطلقا او بحسب كل صنف صنف والاسبح هذا الكتاب لذلك فلنقتصر على ذكر ما نرى انه يليق بهذا الكتاب
فنقول الشراب الصرف على الاطلاق حار في الدرجة الثالثة ما سوى الثانية وبحسب مراتبه في ذلك بحسب اصنافه والحديث اصنعه حرارة الى بدنه فكذا
حرارته في اول الطبقات للدرجة الثالثة وسكنه في طبقات الدرجة وما تشبهها وتسيطه لكن العتيق اميل الى طبقة القدم والمتوسط اميل الى
طبقة الحديث والعشرات اسد الكل حرارة والاحمر دونه في ذلك لكن بعضا تكمية عند اكثر كثيرا من نقصان حرارته والابيض اقل حرارة
والاسود يا نقص الحرارة ايضا لكن لاحمر متوسط الحال واما الشراب الممزوج فيختلف حكمه بقدر ما يخالطه من الماء فكلما كان الماء اكثر كان حرارته
اقل وكان مرطبا باتصال المائية الى الاعضاء وربما بلغ كثرة الاعمال صار مبردا وكلما كان الماء اقل كان بالضد واما ما يختار من الشراب
للانسان مطلقا فقد ذكرنا فيما تقدم واما ما يختار بحسب اصناف الانسان فلنقتصر على ايراد ما في الكتاب فالاصفر الرقيق
المائي اوفق للمحرورين وذلك لانه لما فيه يكون اقل حرارة ولرقته لا يعدم ملاقاة للاعضاء فيكون بحسبه اسرع وكونه مائيا
يعد على طبيعة الماء وفي البرد والرطب فيزول سخونته وتبرد ويرطب باتصال الماء الى اعضائهم فيعدل مزاجهم قوله
ولا يصدع الا نادرا بل ربما يطيب فيسكن الصداع الكائن من التهاب المعدة نقل بعض العلماء من اصحابنا انه اصابه صداع مبرح دائم
شيئا وكان الاطباء يحمونه ويعالجونه بالمسهلات والاطريفلات ونحو ذلك وسقوا لا يجدي ذلك الا زيادة الم واستمر الى ان غلب
عليه شهوة اللبن الحامض فحين اكله سكن الصداع الا انه عاد بعد ساعات لكنه عاود وجد الراحة سكنه في الحال لا نم الاعتياد به
ثم انه بعد ذلك اقدم على استعمال الشراب الممزوج فبرئ من الصداع في الوقت وصح من علته كلها وكان ذلك الصداع من حرارة
في المعدة واحتراق فيها فكان اللبن قبل ان يستحيل الى المرار يسكنه فاذا استحال الى المرار هاج وقوله وبعوم المروق بالكعك والخمر
معانه بر بريد بذلك انه اذا لم يوجد الاصفر الرقيق مقام المروق بذلك معانه وكيفية ذلك ان يوضع الخمر او الكعك في الشراب
فيشرب ما فيه من الاجزاء الارضية المغلظة ويرسب فوق فوقه وخصوصا اذا حج فتل الشراب ساعتين بريد بذلك ساعة

يكون اوفق للمحرورين واكثر تسكينا للصداع ويجوز ايضا ان يكون جرابه المروق حتى يكون اولى بان يقام مقام الابيض الرقيق
والشراب الغليظ ما كان منه اسود او احمر ربما يورث السدد والاسود منه كثيرا ما ولد السدد وربما ولد الماليخوليا
واما الغليظ الاحمر فهو كثير الغذاء وخصوصا اذا كان حديثا فان الشراب الحديث اميل الى الغذائية والعتيق اقرب الى الدوائية ويكاد
العتيق ان يكون دواء مطلقا فلذلك كان الاحمر الغليظ وخصوصا الحديث سمينا قوله ولكن يسد بسدده الى آخره والسبب في ذلك انما
سدده الكبد فلانها مجرته قبل الوقت لانه حلو او معا سرعة لانه سرب وعروق الكبد ضيقة جدا فيسدها وخصوصا اذا كان مع ذلك
غليظا وخصوصا اذا كان حديثا وخصوصا اذا كان ليستحيل معه من الغذاء ما لم يهضم واما سدة فيسد الرئة فذلك لانه يتحلل
اما من جهة الكبد فذلك اذا كان قد وصل الى المعدة واما بتجافي المري الى قصبة الرئة من الحجاب الذي يتصل ذلك من هارته يصل الى
المعدة فان كان وصوله الى الرئة من جهة الكبد كان بنفوذه اليها وقد نقص لطيفها في عروقها الضيقة وعروق الرئة كلها فيكون الواصل
منه اليها رقيقا جدا فلا يسد او يكون مع ما فيه من الانصباغ والتحلل والغلظ والتقييد والتلطيف مضيقا يسدها وان كان وصوله اليها
من جهة المري لم يكن الواصل اليها الا ما كان منه لطيفا جدا لانه يكون بتجافي مسام ضيقة جدا وحينئذ لا يمكن ان يسدها واما الشيخ
فيما قلنا قوله والعتيق الاحمر وفي لصاحب المزاج البارد والبلغمي ينبغي ان يكون بدل قوله الاحمر الاصفر لان سخونته وتلطيفه
اكثر والحمرة في اصناف الوقت الذي يستعمل فيه الشراب قوله ويتناول الشراب على كل طعام الى آخره الوقت المختار لاستعمال
الشراب يعتبر بحسب الزمان ويعتبر بحسب الغذاء اما اختياره بحسب الزمان فذلك اما بحسب الفصول او بحسب اوقات اليوم
الواحد اما بحسب الفصول فانه ينبغي ان يكثر من الشراب في الشتاء او الخريف ويقلل في الصيف والربيع واما تكثيره في الشتاء
فلتلطيف الدم وتنضيج البلغم وترقيق الاخلاط وتحريكها الى خارج وتقوية الحرارة الغريزية وتدفئة البدن وكل ذلك هو على
مقاومة البرد ولذلك ينبغي ان يكون المستعمل في الشتاء ما كان عتيقا والاصفر اولى من جهة سخونته والاحمر اولى من جهة تغذيته
واما تكثيره في الخريف فلترطيب البدن وتسديد ما يحلله حرارة الهواء ولتقوية القوى وتدارك الضعف الذي يوجبه اختلاف الهواء ثم يتقدم
تحليل الصيف ولكن يحترز عن الاخلاط وثورانها وتكرر حدتها بترطيبه لها وادرار المحرق منها فلذلك ينبغي ان يكون المستعمل
منه فيه الرقيق الاصفر المائي ويجتنب فيه الاحمر والاصفر لفرط سخونتها المثور للاخلاط واما الوقت المختار لاستعمال الشراب
بحسب اوقات اليوم الواحد فاستعماله في اوائل النهار غير ممكن لانه ان كان بعد الاكل وذلك لوقت كان ذلك استعمالا للشراب على الطعام
قبل هضمه وسنبين انه غير جائز الا ان يكون ذلك يسيرا للمعونة على الهضم كما سنذكره وان لم يكن بعد الاكل كان ذلك استعمالا للشراب
على الخواء وهو من اردى الاشياء لكن من الناس من يأكل في الليل ثم يحوز له استعمال الشراب في اوائل النهار لانه [illegible] يكون قد
انهضم ولم يعرض بعد للمعدة خلو واما استعمال الشراب في اواسط النهار فان كان الزمان صيفا لم يجز ذلك لان الوقت يكون
حارا جدا فيكره ويجوز ذلك في باقي الفصول واما اواخر النهار فهو الوقت لاستعمال الشراب الملائم ان يكون من جهة الغذاء مانع
واما الوقت المختار لاستعمال الشراب بحسب الغذاء فليعلم ان استعمال الشراب على الريق مما لا يكون الا بسبب ذلك انه ينفذ الى الاعضاء
فيكسبها حدة ويوجب الشيخ بالخرف للعصب وقد يوجب اختلاط العقل بالخرف للدماغ وقد يوجب حدة وسعطار بالخرف
للكبد واما استعماله بعد الطعام فلا يخلو اما ان يكون بعد كمال الهضم او قبله والاول هو الوقت المختار لانه بعد الغذاء وبعد ما
يصلح هضمه والثاني لا يخلو اما ان يكون القدر المستعمل من الشراب قليلا او كثيرا فان كان كثيرا لم يجز ذلك لانه بعد الغذاء قبل هضمه
فيدفع وان كان قليلا بحيث يعين على الهضم فلا يقوى على التنفيذ فهذا جائز ويستحب خصوصا لمن اعتاد ذلك فان المعتاد لهذا

قبل ما ينهضم طعامه بدونه واذا كان الطعام رديا فشرب الشراب قبل انهضامه وبعد ردي لكنه بعد انهضامه قبل دواه لانه يبعد الغذاء
الردي الى اقاصي البدن ويصعد الردي واذا انهضم اقل رداءة من ينفذ لم ينهضم وجميع الفواكه يعسر استعمال الشراب عليها لانها عاطرة اذى
ولان رطوباتها اذا اجتمعت مع رطوبة الشراب كثرت الرطوبات في البدن لكانت اخلاطه مستعدة للعفن واذا كانت تلك الفاكهة من الرطبة
كالبطيخ فلا شك ان استعمال الشراب عليها ردي جدا والاسيما بالصغار اولى منه بالكبار وذلك لان المعدة في اول الامر يكون بعد سوء هضم الغذاء
المستعدم فيكون التحسي عليها بالاقداح الصغار جيدا اعني اول الشراب ثم اما الصغار اولى وذلك لان العليل يكون فعل المعدة له قوي
فلا ينفذ ولذلك التنفيذ من الاقداح ضررا اقل لانه اذا تعدد من الاقداح كان كل واحد منها واردا بعد انهضام الذي قبله ولذلك
اذا شرب على الطعام [illegible] ولهذا كان [illegible] صار للغذاء واما [illegible] ذلك الانصرف [illegible] للغذاء [illegible] قوله وعند الفصد الصحيح يزاد في
ذلك على حكم المعتاد واما كان الفصد يسبقه ذلك لانه يتدارك ما يوجبه الفصد من ضعف الهضم ويسرع هضم الغذاء واتصاله الى الاعضاء
فيتدارك ما يوجبه الفصد من الضعف واما خصص ذلك بالفصد الصحيح لان الفصد اذا كان لمرض فقد يكون ذلك المرض مما
من الشراب الصحيح [illegible] ان يكون [illegible] الشراب [illegible] بحمل الشراب على ما [illegible] احرى جميع فيكون [illegible] المنظر البهيج
والروائح العطرة والاصوات الطربة [illegible] طعام لذيذ ولكن المجلس [illegible] ومع الطرفاء من الاصدقاء
والمحبوبين [illegible] كلام [illegible] النفس من [illegible] وفسح المكان وتنظيف البدن وتطييب الرائحة [illegible]
من جهل الفتيان [illegible] الاطباء وسريح الرائحة [illegible] وانما كان هذا الفصل لان الشراب [illegible]
الاعضاء الشهوانية [illegible] جميع القوى الشهوانية [illegible] وازدادت [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] على الشراب [illegible] الاخلاط واوجب [illegible] اصناف منافعه وبيداوا بالاقداح
الصغار لان المعدة يكون [illegible] الغذاء فيكون [illegible] عن هضم الكبار [illegible] من الاقداح فينهضم الاول
قبل ورود [illegible] اولى من [illegible] واردي الشراب [illegible] الانسان [illegible] من السطح [illegible]
منافع الشراب المتعلقة بالاخلاط قوله وفي الشراب منافع [illegible] احرى منافع الشراب اما ان يكون [illegible] بدنه او ببدنه اما ان
يكون تعلقها بجملة البدن او باجزائه والمتعلقة باجزاء البدن اما ان يكون تعلقها باجزائه اللطيفة وهي الارواح او باجزائه الكثيفة وهي
الاعضاء او بالاجزاء المتوسطة بين ذلك وهي الرطوبات واما الاولى فهي الاخلاط واما الثانية وهي التي ليس بالرطوبات النافعة
اما منافعه النفسية فقد قال فضلاء الاطباء انا لا نعرف [illegible] الخاصة معونة [illegible] الشراب فيها وكون ذلك [illegible] منافعه النفسية
هي تسهيل السرور وبسط النفس [illegible] وغير ذلك [illegible] في المباحث المتعلقة واما منافعه البدنية فاما المتعلقة بجملة البدن فكتسخين
البدن وادفائه وتسمينه وتحسين لونه واما المتعلقة باجزاء البدن واما المتعلقة بالارواح فانها [illegible] كتقوية الهضم وتنقية
الدين وتقوية الحرارة الغريزية واما الجواهر فلتكثير جوهر الروح واما [illegible] واما المتعلقة بالاعضاء فلتقوية المعدة وتقوية
[illegible] الجلد واما المتعلقة بالرطوبات فاما الرطوبات النافعة فلتكثير المني واما الرطوبة الاولى [illegible] الان [illegible]
[illegible] الاطالة قوله والشراب مع [illegible] نادرا [illegible] انما تفعل ذلك لانه [illegible] من الاخلاط
لا تطاوع في [illegible] لان المرض لطيفة قوله والمرطوبين [illegible] الرطوبة [illegible] لطيفة [illegible] القوة [illegible]
زادت [illegible] لذلك كان [illegible] عليه اكثر وكان ملائمته اكثر [illegible] قوله
والشراب [illegible] للغذاء في جميع البدن وذلك لانه مع [illegible] مما [illegible] الى [illegible]

[illegible] الارواح والاعضاء [illegible] الغذاء المخالطة [illegible] قوله وهو
[illegible] البلغم [illegible] وذلك لا [illegible] قوله [illegible] السوداء [illegible]
[illegible] الشراب [illegible] الاثار [illegible]
[illegible] الاثار السوداوية [illegible] النفس [illegible] السرور [illegible] الاثار السوداوية [illegible]
[illegible] قوله [illegible] النوع اللطيفة [illegible]
٧ في اختلاف احوال الناس في مرتبة السكر وبلوغ قوله ومن كان [illegible]
او الاسباب السكار الشراب فنقول [illegible] الشراب [illegible] الى [illegible]
[illegible] الاختلاط [illegible] ولذلك الشراب [illegible]
[illegible] الشراب [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] الدماغ
[illegible] الروح [illegible] الدماغ [illegible]
[illegible] الدماغ [illegible] الروح [illegible] الدماغ [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] الروح [illegible] السكر [illegible]
[illegible] الشراب [illegible] الدماغ [illegible]
[illegible] الشراب [illegible] الدماغ [illegible]
[illegible] الشراب [illegible] لذلك
[illegible] الدماغ [illegible] الشراب [illegible] قوله [illegible]
من الشراب [illegible] الدماغ [illegible] الشراب [illegible] اللطيفة
وذلك لان الشراب [illegible] الدم [illegible] الدماغ [illegible] اللطيفة [illegible]
[illegible] الدماغ [illegible] الروح [illegible] الافعال [illegible]
[illegible] الرطوبات [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الشراب [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الدماغ [illegible] الدماغ [illegible]
وان الشراب [illegible] الروح [illegible] الروح [illegible]
في [illegible] الشراب [illegible] السكر [illegible] ٨ في [illegible] الشراب [illegible]
[illegible] الروح [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] القلب [illegible]

من ذلك بعسر واسهال لمعارضة السبب المزاج الطبيعي ولذلك لو كانت غليظة كما يكون في الطباع لم يسهل دفعها الى خارج الا بالقي
التام ولذلك لا يوجد الغليظ اللزج الا بسبب قوي لان ذلك السبب القوي لو كان لا يوجد الى خارج فلا يسهل دفعه ولو كان
كثر الغليظ اللزج من الروح صار يوجد بسهولة لان الروح يلطف ذلك ولو كان كون من مادة كما يكون للاصحاب السوداء
ايضا بسبب اللزج الغليظ الذي فيها ولما اذا كانت كون كان مع لزوجة مطلقا فلا يعتق حيث لا يكاد يكون في الغلظ الخارجة وكذلك
لو كان بارد المزاج كما يكون للمفلوجين واصحاب الامراض الباردة فلم يسهل دفعها الى خارج فلا يكون لما يوجد ايضا
الى خارج ذلك الى هناك دفعه ولم يكن احتاج مستعدا للتغيب في ذلك لعروض اصحاب الادمغة الحارة هو من اهل الغضب فقد يحصل
له اسباب موجودة واذا كان النوع امام اذا كان الروح بين الادمغة والشراب فعلها كذلك لان كثرة الاستحالة اليها سكر ويقطع
عن الروح المزاج مسهلا واذا كانت بارد عند ما اذا ارتوى وان كانت حار كثير من حدتها مصحة لها لانه فاذا صارت الروح كذلك كان
محتاجا مستعدا جدا للمزاج لان روحه يكون مستعدا لتحركه الى خارج فلذلك المستعد لشيء لكمية اضعف سائر ذلك يمزج السكران من
اذى بسبب يمزج من تحمل المهيجات ويدرك بوجوه منه واما سبب اعطاء الشراب الشجاعة والكرم وفرح النفس فذلك لان الفزع هو من
ابع الجبن والبخل الذي انما هو من ضعف القلب ودمه والشراب يقوي القلب ويسخنه فيمنع من ذلك ويوجب الشجاعة لانها انما هي لعدم الخوف
ويوجب الكرم لا لانه لعدم الخوف ويوجب فرح النفس لانه انما هو لعدم الخوف من الفقر قال الشيخ في بيان السبب في اختلاف اخلاق الناس
في الشرب قوله اكثر الناس اذا شربوا الشراب عرض لهم السرور والفرح والشجاعة والكرم وفرح النفس وسبب ذلك ما قلناه من ان الشراب يقوي
ويوجب ذلك ومنهم من يعرض له من الشراب التهيج ولزوم الاكتئاب وسبب ذلك ان ما يعمل بسببه الشراب من هياج حار في الاخلاط الكثيرة المحترقة
في ذلك بعضهم عن بعض فيكاد ذلك انما يكون في جميع اوقات الشراب او في اخره او في اوله او في وسطه وايضا بعضهم يعرض له ضعف ومنهم من
الحديث جدا وبعضهم يكثر السكوت جدا والذين يكثرون السكوت ذلك منهم ان الحاصل لهم سوداء ولذلك يكون قبل الشراب ساكنا فاذا شرب الشراب عرض له
ونطق حاجته من كان من اهل الاخلاط الغليظة في اول الشراب فغلظ بسبب ذلك ان السوداء يكون رقيقة جدا فتحرك عن الشراب السرور ويوجب
الاخلاق المناسبة واذا كثر الشراب جدا وكثرت مضادة لها فزال الموجب لذلك وحصل الاخلاق التي توجبها الشراب واما الذين
يكثرون الكلام في الشرب فسبب ذلك ان السوداء تكون غليظة جدا او قليلة فلا تتحرك وتوجب اخلاقا لا بسبب قوي وهو الشراب
الكثير والذين يعرض لهم ذلك في وسط الشرب فسبب ذلك كثرة السوداء فيهم جدا او غليظة لا توجد جدا واما الذين يغضبون فسبب ذلك
حرارة ارواحهم ويحفظها عند استعمال الشراب لا يغضبون قبله ارواحهم فاذا كثرت باستعمال الشراب لم يلبث ان صارت مع حدة قوية وهو من اسباب
الاستعداد للغضب الكثير فيهم ذلك ايضا كما يوجد في حالة المزاج يكثر حدة الروح واما الذين يكثرون الكلام فسبب ذلك شيء
اول او منهم فاذا ازدادت بالشراب بحرارته عرض لهم ذلك وكثر ذلك اذا كان الشراب حارا واما الذين يكثرون السكوت فسبب ذلك
يبس ادمغتهم فاذا ترطبت بالشراب سكن لان كثرة حرارتهم الذي يوجد اليبس والكثرة ذلك اذا كان الشراب كثيرا المزاج البحث ٥
فسبب كثرة التهيج للشراب عند اول استعماله لم يحصل الا فراطه بعد ذلك ان طعم الشراب ليس بلذيذ على كثير في اول استعماله ودوام
الذوق سبب يكون النفس مدركة لطعمه غير مدركة لما هو مكرهه فاذا كثر منه ارتاح فيغيب الذوق ويضعف ادراكه لطعمه ويكون فيه نفع
على استعمال الذي يستعمل منه اولا مع مكروه ذلك عند استعمال الاجسام الريح ويفعل في البدن النافع الذي للشرب فاذا ادركها النفس
وقد تطل حينئذ ادراكها لطعمه فالسرور يكثر اعلاه لذلك يطلب الانسان الا اذا لم يطلق الشرب عند ما ملك ولهذا السبب قال حيث فعلا به
الملوك لا يشرب الخمر ما دمت مكرها فاذا احسن وكثر عنه وذلك لانه انما يحب اذا صار ذلك لا يدرك طعمه وانما يكون كذلك اذا ارتاح الغضب

واما المكره كذلك اذا امتلاء الدماغ وعند ذلك لا يسكر انه سبب قول البحث ١١ في مقدار ما ينبغي ان يستعمل من الشراب بحسب المقدار
الموجب للسكر في الشراب بالوزن وهو يعدم ذلك يختلف باختلاف الناس في امزجتهم وفي عاداتهم وعرفه وقوة المنفعة في ذلك
بالمقدار الذي ذكرناه في البحث المقدم وهو بعينه حسن والتدبير الجيد بحسب تحمله ان مادام السرور ونشاطه والكون حسن والبشر يرد عليه
واما كان يسقطه والذهن سليما ولا يحاف من اي فضل واحد الناس مثل العطاش يبرد والبدن والدماغ سالما والذهن سليم
والحركة يسيرة والكلام مضبوط فقط ينبغي في الازدياد مع حد الرد وانما كان كذلك لان الناس يكون لا امتلاء الدماغ رطوبة من خارج
والصلابة من طبع الشراب الذي يجب انه يكون عند الاكثار منه وعلى البدن والدماغ عند فرط الامتلاء والرطوبات وتشوش الذهن يكون
عند امتلاء بطون الدماغ والاعياء والسهر الكثير واضطراب الكلام يكون عند امتلاء الاعصاب بفرط الرطوبة ولا شك ان ذلك مما يجب ان لا يحمل
عليه وهاهنا سؤال وهو انه لقائل ان يقول كما ان ذلك علامة الثقل والبول الحادث عن الامتلاء من الشراب الكثير ان يتعل الحادث عن
الامتلاء من الطعام كون الشراب اخف كثيرا من الطعام وجوابه ان الشراب ان كان اخف الا انه لرطوبته يرخي الاعصاب فلا يحوله
مع قلبه لسرعة يكون من الثقل الحاصل من الامتلاء البليغ اكثر من الحاصل من الامتلاء السوداوي كما بيان ذلك في اعلا البحث ١٢
في حال ما لا ينبغي الاكثار من الشراب وفي التدبير المعين على الاكثار منه وتدبير من اسكر منه قوله وممن كان في معدته
وهي الى اكثر او مائل انه لا يصير ان يسكر من الشراب كثيرا لا على الريق او عقب الحمام او عقب طعام مع حركة يكون الترياقي والمل في البلاد
الحارة وغير ذلك يدل على ان الاكثار على ما ذكره الكتاب ذلك ان اول مقدمه ومن بعض النفس وذلك ايضا يكون في الحال
والعضلات او لانه يكون كذلك الا التكاثر في العضلات او الحال عمل ما يكون او ان كان ذلك بين مضر ابلغ مما قد اسرع فاذا
اوجب عسر الهضم وغير النفس واما اذا كان ذلك من عدم العضلات او المال عما اذا كان في مجاري النفس ظهر ما لو كان الكثير في
الشاذ ذلك من سوء النفس وكلاهما لا يجوز ان يكثر من الشراب اما الاول فلان ذلك يجر على العضلات فيضعفها وذلك
يضعف كما ضعيف في النفس جدا او ذلك يوجب له ولا الاكثار منه واما الثاني فلان ذلك يلزمه سد دات البليغ الى هناك ومن شرب الشراب على الريق
الممس لشدة رونق الرطوبة وذلك لم يوجب النفس جدا ولم يمنع من الاكثار ومن ارسله ان يسكر من الشراب فيما يكون ذلك موجودا
او على الطعام فان الطعام لو كان كثيرا لم يكن او كثر من الشراب والا لوجب لوان القوة يكثرها او الطعام لزم من ذلك
لكان ينفذ الى بموضعه حيث لا يجالسه ان يحل في ارسال ذلك او عقب طعامه يكون الشراب الكثير مسكنا ومن ان يحلل في الطعام ما يؤذي
بحرارة الشراب ولا ملائمة كبير في البدن مع كثرته مستكثرة ومن احتاج الى التملي من الشراب والطعام او منهما معا فلا يسكر كما في
كان به في كلا مسائل ذكرها المذاهب اذا عاملت ما ضرب ملابة الشراب والطعام من قوته وذلك بحمل المعدة ما فرغت الثقل الاول فاذا
فرغ منه الثقل الكائن فيه ما عمل فيه انسان فلا يسهل ولا يتلف ما ذكره ويسهل ونقل المقاومة هاهنا بما ذكر وذلك لينبه الى الامتلاء
المصنوع بسبب كثرة الملا ثم يوجد في الراس قوله البحث ١٣ في تدبير من شرب الشراب كان بعد بوله او حمله او برد معدة او نوبة
ومما ذكر الشراب بحرارته البدن الى الدم لا شك ان كل ما يعمل عليه بكمية ما يمنع بكل ما يوجد حالة ذلك وحصر جميع الى البدن
الحالة حرا ان كان عرض في حالة ما يدل الى ان يعرض المتدل والشراب ودان حاد او طبعا للتسخين واما الممرور ونكث
على كل حال حار ان يعرض مرة او بعض اعضائه حار جدا الا ساكن انه يعرض بالشراب تم ذلك السودا كان مع حاجة يكون تدارك
عسرا او يحوج الى الاستعمال ما لم يوجد ذلك ووجب منه الشراب بالكلية وحصوصا ان كان لا عضلة من حامل ذلك العرق واما ان كان العرق
لا يتلع الى ذلك لحدة او كان الذي يعرض ذلك لا تطاوع في تركه واما كان الغرض هو حفظها فينبغي ان يكون من احتياجه من بول حرة قوله

مستعمل غدا مثل العصريه وبعله حار ان وعاى الانرج وقد يعرض للمحرورين من الشراب بحوته مفرطة ولهب واحتراق الى المرار وفرط
عطش وكرب وربما نحله بالعرق حار وقد يعرض للمحرور الكبد بسببه سحج في الكبد لاستحالته فيها الى المرار بل قد يعرض لبعضهم اسهال حاد
بل قد رايت من يعرض له عقيب الشراب من سقط كبده وجع بما قطع كبده كالحرج في الرسطار ما المهلكه ومات في صدر ذلك اليوم وسبق
لما كان كذلك كان يكون سراب والابيض الرقيق الكثير المزاج جدا وان يطلى باغذية وبعلل من الاسباب البارده وذلك ان اصل لكون
لسيد مثل الاغذية الرديه باعلويه تعاد دهان الكمعه وما يجري مجرى الطعم مع التفاحية والرمانية والاجاصية وان كان هناك سعال او
مانع اخر من استعمال الحوامض فليكن الغدا مثل الترعيه والحسه او ما يتحرر من البقلة الحمقا او غير ذلك واما البقل فيكون بالرمان الحامض
والمزاج لم يكن من استعمال الحوامض مانع وما علمه ان كان هناك مانع ولذلك البقل حامض الافراخ اما لكونه عند عدم الموانع من
الحامضات ولـــــــــه ومن بادر الى ضرب ماء حار بقليل ونشرب المروح المروق ويعل عليه مثل السكنجبين قد يعرض لكثير المحرورين الاوجاع عند
استعمال الشراب وجيع وربما قوي بعضهم صداع بسامانه ويسمى ان يكون لوقت ان يعالج الشراب وذلك ليكون السبب المحرق قليلا
وان يحمل كثير المزاج ليبرد ذلك ولا ان يكون شرابه المروق ليكون رقيقا جدا فلا جرم بان ان الاوجاع يحل بحرارة ان السبب
اذا لم يدم كان مثله اضعف كاقوى ان يكون ذلك الشراب الابيض ليكون ادخل ولان وان يسل عليه مثل السكنجبين ليكون مع سم
ما يحتاج تحصيل الاوجاع وذلك كالزعفران وحب الرمان والكثيرة قولـــــــه ومن بادر الى صداع يكون بها تناول حب الاس المقل وقد يعرض بطور
العرق او مرار ان استعمل الشراب في معدته الى المرار ويعرض فان لم يشد عليه ان يعرض لبعضهم ذلك وربما كان كرات وبخار يا
وربما يعرض لهم شاكل الذيب ومثلا لمنهم السوداوية وحب الاس وان يعرض فلا الا ان مثلا المعدي ويمنع ارتقاء البخار
الا وسن ان يكون شراب بحلا فاما علوا وان يحرج من نقل من ماء الورد والمعدا مثل السكر وسائر العاصة قولـــــــه والشرب سامر ازلا
الكافور وما يقبض وحموضة بعد ان اخر من الكافور يكون مع بعض الاشربة لو الاول ليس بعده الا الا شرب من يعرض الصحيح ولقوي سام
او لعن الكافور والاول احبحان او لعن الكافور ليس لها دخل به بحرج بالمعلي والماء المسخن ان يكون ذلك مع او لعن الكافور
دون الكافور وبعد لوجهين احدهما ان الادويه الاقوى من الاول لعن نفع في ذلك لطبائعهم والنقدار والاسر بارس وغيرهما وفي نهما
انا نقوم بارتفاع المعدة فيوتم الكثير من الكافور بسرعة تنفذ من اول مني ان يكون مثل الاقراص حاليه عن الزعفران لما الزعفران
بحد الى القلب بعل بانه كما المعدة قولـــــــه ومن به قبض وحموضة وذلك الا انه يكون كذلك فانه يعرض من المعدة ويحوضه سردها
ويمنع ما يتولد منها من العفن اولـــــــه فان كان ان لم يرد فيها بعل الى آخره وقد يعرض برود المعدة ان يستعمل الشراب في معدته حلاوة دوائه
وربما اوجب الشيخ والنوابه وبعض ان يرد وانما يستبع المعدة ويقويها وذلك كالادويه المركوبة والكرشنات المعونه يعني
وجوارشن النفاح ومن ارتكن المسمى ماعاة ولذلك المطلق البحث ١٤ في بعض احكام الشراب الشديد الثلاث قولـــــــه
واعلم ان الشراب الشديد في حكم الدواء لا الغذاء الى كون الشراب منه ما هو اقرب الى الدوائية كالشراب الحلو الثخن وخصوصا الحلو
الغليظ ومنه ما هو اقرب الى الدوائية كالشراب واقرب منه الى ذكر الطعم وخصوصا المر الرقيق ومنه ما هو متوسط الحار كالشراب المتوسط
في الرمان وخصوصا المتوسط القوام واما ان كان كذلك لان الشراب كلما كان ازيد كان رطوبة فضلية ما فيه المعونه وهي الرطوبة الحاد
وان سعان الرطوبة الحادة لا يزداد حدة بسببه لسعان الرطوبة بل ذلك يكون للرطوبة في اللطف واجتمع ايضا عليه العوارض ولذلك
الشيخ في البحث ان السبب في فتان يسمى الشراب الشديد حكما بهواية ونواريه مثل الادويه عالية بها السدد وغيرها بل مزدوم
ملاقاته للعضو يكون ضيقه اكثر لكون ان النفس لعل كونه ومنه الا ان ينع ولو كان كذلك لوجب ان يكون الشراب الشديد اغلظ قوا

وانفعل وزنا ونسبه ان يكون ما قاله الشيخ في الشفاء مختصا ببعض البلاد وما يقال ان الشراب في بعض البلاد اذا عتق
جمد واصل ذلك يكون لاجل غلبة الارضية عليه واما البلاد التي يوجد فيها ان الشراب اذا عتق فيها لطف جدا وصف قوله
الحديث حاليا فيه اما ان الشراب الحديث سريع نفاخ لغلبة الرطوبات الفضلية عليه مع قصور الحرارة الغريزية لانها يكون بعد
مقصورة تكسره الرطوبات كما ساء واما انه مسهل فلانه يعد له انه مليح اي انه اكثر تلبسا بالبراز من العتيق وذلك لانه لم يعد
من الهاضمة اسباب ان يكون السن عنه في الانفعال اكثر وذلك يوجب ان يكون له لطوبها وارخاء لها وترقيقة للبراز وازلاقه لها
اكثر تلبسا واما ان الحديث مسهل فاما هو المراد به في عرف الاطباء وهو الخروج الى الروق فالعتيق اول في ذلك من الحديث وذلك لان
العتيق اكثر سعيا واكثر سعيا في الروق فيكون اخراجه لما فيها اكثر وبعد على ذلك حرارة واما ان الشراب الحديث اذا كان كذلك
كان مؤديا الى قيام الكبد فان يضعفها بتقليل ما سعف البطن من الغذاء بما خرج من الامعاء وبتولد الرياح فيها فيهددها واما وجب فيها
فوق الانفعال وذلك من الاسباب العام الكبدي لان الكبد اذا ضعفت من جذب الغذاء لم يكن ذلك الاسهال كبديا انما
الروسطاريا فاما جاذب العتيق اكثر بسبب حدته وتوليد المواد الماني البحث ١٤ في المختار من الشراب قوله واعلم
ان عن السواد هو المعتدل الى آخره ما في هذا بناه في البحث المتقدم ان الشراب العتيق والحديث رديان اما الحديث
فلنفخه والاسهاله وتوليد القيام الكبدي واما العتيق فلعله حدته لافراط كيفيته لزم ان يكون المتوسط في ذلك اكثر فضلا وانما كان
اسلما افضل لوجهين احدهما انه يكون اكثر تعني الا ان الكدورة تحدث واختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها
ولا اسكن ان ذلك انما يكون لقصور في النضج اذ كمال النضج يلزمه تشابه القوام وثانيهما ان الكدر يكون مولدا للسدد كما قلنا واما
الكدر وانما كان الاسحق الى الحمرة افضل لوجهين احدهما ان الساذج يكون لقلة الحرارة لا الى افراط الحمرة يكون لقوة الحرارة لا الى الاعتدال
فانه يكون لونه مائلا اليهما يكون كالمتوسط بينهما واما الاصفر لفرط الحرارة والاسود من غليظ ومائهما ان الابيض رقيق قليل
التغذية والاحمر غليظ مستدد فانه يكون مائلا اليهما يكون متوسطا في القوام والسدد وذلك افضل والاغلظ وان كان اكثر تغذية
لكنه مسدد قليل الاستحالة الى الروح واعلم ان هذا النوع من الشراب الريحاني على ما شهدت به التجربة افضل انواع الشراب
وهو ضرب من الشراب الاحمر والاحمر بعضه الى نوعين آردى جدا وهو الرقيق ولونه من بين حمرة وصفرة وسلعه والاوله غليظ
وما بينهما الريحاني وهو حار حريف الطعم متوسط القوام عطر الرائحة جدا عجيب الطعم لكن وجوده نادر ولذلك جعل الشيخ افضل
هو ذلك النوع وعنى بذلك انه افضل من الانواع التي يوجد كثيرا واما كان الطيب الرائحة افضل لانه يكون اكثر ملائمة للروح واكثر تقوية
واما كان متوسط الطعم افضل لعدم الافراط الذي انما يكون لافراط في كيفية قولـــــــه لا حامض ولا حلو بمعنى انه يكون متوسطا
بين الحلو والحامض فان ذلك الطعم لا يوجد في الشراب فلو وجد شراب كذلك لكان اردا ما وما الى الحلو بل المراد به ان الافضل
من الشراب لا يكون حلوا ولا حامضا ونعني بالحلو ما يكون معه بل ما بقي بعده طعم العصير وبالحامض ما يسرع في التحلل حتى قارب
ان يصير خلا فكانه قال لا عن كامل النضج باق على طعم العصير ولا اسرع في التحلل حتى قارب الحمضية والاسكر اما هذا الازم للشراب الكامل
قولـــــــه والشراب الجيد المعروف الى آخره اما كان هذا الشراب فاضلا من حيث الطبع الى الاجزاء الارضية الغليظة مفقودة
منه وذلك لانه لطيف ما لا ما امكن من الاجزاء المائية الفضلية التي معه مصاحبة لانها انما لطيفة وبما بينهما يعتدل مزاجه
والسدد بسبب الطبخ حول ان الرابع البحث ١٦ في التدبير في اصابة من الشراب لتدبيره قولـــــــه ومن اصابه من الشراب لدغ
معي معدة الرمان الى آخره ان هذا الثقل انما يحصل باستحالة الشراب الى كيفية حارة لذعة وانما يكون كذلك او عرض احد الامرين انما تحمه

والسحاله الى الحلبه واما السحاله الى القصر فليس الاول انما يكون كذلك اذا اشتد به الا وذلك بعسر معلوم وهو افواج بالغ الماء
الكا هو الذى سكلم فيه الآن وسبب اذا اعرض ذلك ان يمص بعد ما الرمان وفى جوف ذلك اليوم يمص شراب الافسنتين فانه لم يسهل فانه
امر العوا وتدخل بعدم الحمام انما اسعاص ما الرمان بعد ما ليسكن لذع الصفراء وينبغى ان يكون هذا الرمان حلوا او ملوحد ليسهل صفراء او
الحامض بلذع بعد حموضه ورص المعده لنفسها وينبغى ان يكون ذلك قد رش عليه ماء الورد لتعين فى تقويه المعده لتقوى
على دفع ما السحال منها من الصفرا واما ينبغى ان يكون السحاله مصاحبا بطول مرور ماء المعده وما موضع الذى عرض فيه اللذع واذا
اسهل وكان الكلام مرسل الى فم المعده بسرعة فلم ينظر ان مرور لموضع اللذع او اكثر اللذع يكون فى اعالى المعده بعد جسم فم طلوع الشراب
المعده وينبغى ان يكون مع ذلك ان يسلع شيئا من الحب بعد احكام منه ليقل فى موضع المعده ولا يكره من ذلك لئلا تتولد الرياح الشبع واما
اسعاص شراب الافسنتين بقوى المعده وتقوى الشهوه اذا السحاله الشراب الى الصفراء قد يسقط الشهوه الا اعلم ان الشراب
شراب الليمون الحامض انفع من شراب والافسنتين فى ذلك وكذلك شراب الليمو السفرجل والسكنجبين السفرجلى وكذلك شراب الاكس
مع شراب الليمو والسكنجبين انما يكون منفع الاشربه الحامضه عند المحرورين وذلك لوحمى آان شراب الافسنتين حار يابس
فيعاون طبعه المسهل صفرا على السكنجبين والسن ولا كذلك ما ذكرنا من الاشربه الافسنتين حلو والمانع منه عن الاستحاله الى الصفراء
فاذا ورد على معده كثيره الصوم بعد ان يحلله اليها يكثر ولا كذلك الاشربه ذكرناها واما ان ذلك ينبغى ان يكون مار باردا فقط وذلك ليعدل
سخونه الشراب وخصوصا السحال صفرا واعرف ان ماء الورد اولى من الماء وانفع لتقويه المعده لنفسه وعطريته واما كون ذلك
بسهل استفراغه لما ذكرناه فى الرمان واما السحاله لذلك ينبغى ان يكون فى هذا ذكر اليوم فليكن المعده قد تحدر الشراب منها فلا يكون
على حاله شراب الافسنتين انما لو كان عوضه احد الاشربه التى ذكرناه جاز السحاله فى اول اليوم واما الحمام فليلين ويسكن
اللذع بترطيبه ويحلل ما السحال من الشراب بعد ريعه اياه واعلم ان الحمام انما يجوز اذا لم يبق من ذلك ما يخاف منه بعض الصفراء
المستحله حتى تولد الحمى واذا كان الحمام فى حار ارسى ان يكون الحمام شديد السخونه وينبغى ان يكون استعمال الماء فيه اكثر
من الهواء ليكون الترطيب اكثر واما كون الحمام ينبغى ان يكون بعد ان اكل شيئا قليلا فلئلا يكون المعده خاليه فيصعد اليها الصفراء
واما كون ذلك انما يكون ينبغى ان يكون يسيرا فلئلا يحدث الى الاعضاء غير منهضم فيولد السدد وذلك ان الحمام من شانه جذب
الغذاء من الاعضاء واذا كانت المعده ممتلئه بالغذاء كانت جوبها الذريعه معاونه الحمام على ذلك فيصعد الغذاء غير منهضم
واما اذا كان الغذاء قليلا جدا فان المعده يكون سريع الاستحاله على تحليله فيكون قريبا الماسكه معاونه تحدث الحمام فى
فلا يصعد الغذاء الا بعد انهضامه وينبغى ان يكون ذلك الماء الذى من جنس مزوره الرمان مطيبه بالنعنع ليكون معاونه للمعده
للاحشى اسباب الصعود اليها البحث ١٧ فى شى من احكام الشراب الممزوج قوله اى الممزوج يرخى اى آخره
انا ذكرناه فى البحث المتقدم فى عالت الاحوال انما يكون اذا كان الشراب صرفا او قليل المائيه اما اذا كان كثير الماء وهو المراد بالممزوج
فقد ذكر فيها انه عليس آاله يرخى المعده وما سبها انه يسكن العطش فقول اما ارخاء المعده فقط وذلك بسبب البرد ولكن لان الماء
العفصه من شانها ان يرخى اذا اسلع اما انه يسكن العطش فلان العطش قد يكون من المعده وقد يكون عن اعضاء آخر فالكائن
عن المعده ليسكنه له ظاهر وذلك بورود الماء اليها ولذلك لم يحتج الشيخ الى تعليله واما الكائن عن عضو آخر من الاعضاء فذلك
لاجل يصعد الى اليها البحث ١٨ فى اوقات يصير استعمال الشراب فيها قوله وليحذر العاقل تناول الشراب على الريق الى آخره
قد ذكر الشيخ فيما تقدم احوال بحسب الشراب فيها على الريق وما سبها قبل استيفاء الاعضاء حظها من الاطعمه المحمود وذلك اذا كان قد اشتعل

المستعمل للغذاء ولم تستكمل بعد حظها من الماء مقدار كفايه الاعضاء وفى ذلك عقيب الرياضه المفرطه وذكر انه يحدث
عن ذلك ضرر فى الدماغ والعصب وانه يوقع فى التشنج واختلاط العقل او يوقع فى فصل حاد وربما يؤدى ذلك
فاما يوجب مرضا او يوقع فى مرض حاد وربما يؤدى ذلك غير التشنج واختلاط العقل ومعلوم ان ما يضر الدماغ ن خ
غير العصب غير ذلك وبيانه وذلك ان مانع الشرب على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعده وهى خاليه استند
لسخونته فيها لا محاله فيتحد منها بخار احد وبعد الى الدماغ لكونه فى جهة تصعد اليها رؤ الدماغ بطبعه لين
قابل فيتقبل ذلك البخار ويشتعل عن حرارته ولدغته ويصل ذلك الضرر الى العصب لاتصاله بالدماغ
ولذلك اذا كان الشرب قبل استيفاء الاعضاء حقها من الماء لان الشراب حينئذ يستحيل لاجل
حرارة المعده والاعضاء لعدم الماء المعدل فيلزم ذلك ان يرتفع عنه بخار حار حاد الا ان ذلك يكون
يكون بعد كون الشراب على الريق اكثر وذلك لان الغذاء المستمد يسكن قليلا من حده الشراب ن
ويمنع من نحوه بمخالطته له واما اذا كان الشرب عقيب حركه مفرطه فلان المعده حينئذ يكون مفرطه
الحراره ويكون الدماغ والعصب مستقلين ايضا فيكون تضررهما بما يتحد من الشراب واعلم ان تضرر العصب
فى هذا اكثر لانه يكون اشد تحركا من الاعضاء لكن ضرره ان الحركه انما يكون به واما توقع التشنج واختلاط العقل
لذلك ظاهر بسبب حراره ما ينفذ من الشراب الى الدماغ والعصب فيحدث اختلاط العقل سوء مزاج الدماغ ن خ
او بانصباب طرابعد ويحدث التشنج بلدغه وهذا التشنج يكون عند كون الشرب على الرياضه اكثر وبعد عنه ما يكون
على الريق واما الفصل الحاد او المرض بحروضها من ذلك ظاهر بسبب كون المعده مستقله لكن حدوث ذلك عند كون
الشرب على الريق اكثر لم عند كونه عقيب الرياضه المتعبه وهذا المرض هو مثل حميات الحاده مثل فى هذا
الشيخ بحث وهو قوله فان هذان ضاران بالدماغ والعصب ويوقعان فى التشنج فكان ينبغى ان يقول
ان يمنع تضرر الدماغ والعصب ويوقع فى التشنج وذلك ان الاوقات التى يقدم ذكر الشرب فيها
ثلثه وجوابه ان الشيخ جعل شرب الشراب قبل الوقت بالنسبه الى الغذاء نوعا واحدا وذلك لانه يدخل
فيه الشرب على الريق والشرب قبل استيفاء الاعضاء من الماء فان فى كليهما بالنسبه الى الغذاء قبل الوقت
البحث ١٩ فى مضار السكر قوله والسكر الى الشرب اما فان مزاج الكبد فهو ما يلزم من ذلك من كثره ورود الشراب ب
بالكبد ليفرط فى تسخينها لكونه حار لطبعها ومعلوم ان هذا لم يتبع السكر المتوالى لانه يتكرر ما يوجبه وهو الا
افراط فى الشراب واما فساد مزاج الدماغ فلان السكر انما يحصل بتصعد ما ينفذ الى الدماغ من الابخره الحاره س
ولا شك ان ذلك يرخى الدماغ ويملأ ارواحه ويفرط تسخينه فلذلك الغالب من مدمنى الشرب يبتلى
او يؤدى بهم وسببه ان يكثر ملاقى ادمانه ان ذلك لذلك وخصوصا وهم يستعملونه فى كثر الاحيان فرسه ويحدث ذلك
امراض العصبيه والسكته والموت فجاة اما الرابع لامراض العصب فلا سلاله فى تبعا لابتلال
الدماغ وذلك يوجب ارخائه فان العصب يرخى الابتلال لما يرخى الجلد المبتله ولان ما يحصل
تصل اليه من الشراب ان كان حار اخرفا السيال الى الصفراء وان كان مائيا احاله بلغما
للعصب اما الطبيعه وصار علاله هو آخر الاشياء بالعصب وامراض العصب من الشراب

التي تورثها اكثرها هي الرعشة وذلك لسبب ضعف العصب ولهذا غالب مدمني الشراب تعتريهم
الرعشة لو اشا حوا وايضا الشيخ وان نتج الا ان الشيخ اكثر لان ما سبقوا اليه العصب من الشراب
ان كان حادا ولو الشيخ اللذع وان لم يكن حادا فلتخليه غالب الامر لا بد لو امراض العصب
حتى يكون بحيث يقوى على مداومة عرضا مستقص طوله ويمكن من ذلك التشنج الامتلائي والالتوائي
ما يفعل ذلك بل يسوء الى العصب بعرض النابح وانما كان هذا في الاول لان الشراب
اذا كان قليلا بحيث لا يقوى على تمديد العصب في عرضه فان طبيعة العصب في الاكثر تقوى
على تحليله بسرعة فتحوله لذلك للطافته فلا يعرض منه مرض واما السكتة فلكثرة ما يعرض للدماغ
في وقت الاتخام الكثيرة فاذا اجتمع من تلك الابخرة بسبب ضعف الدماغ عن تحليلها مقدار
ملأ الدماغ حتى سد مجاري ارواحه اوجب ذلك السكتة وان كان امتلا الدماغ دون
ذلك اوجب الصرع لكن عروض السكتة اكثر من عروض الصرع وان كان الصرع يكون
في حصوله كون الامتلاء اشد للدماغ اقل وذلك بان الشراب للطافته اذا كان
بحيث لا يسد الدماغ سدا تاما قوي الدماغ على تحليله من غير انتفاض يلزمه الصرع
كما قلنا في النابح واما الموت فجاءة فذلك لامتلاء بطون القلب اما من الشراب نفسه
بسبب كثرة ما ينفذ اليه منه لكونه من الادوية القلبية وذلك اذا كان من الكثرة بحيث
لا يقوى القلب على دفعه اما بسبب تحلل الدم بسيلانه حتى يصل الى بطون القلب وذلك
يكون اذا كان البدن ممتلئا حتى يكون الدم كثيرا وقد يعرض عن ذلك سكتة ايضا لكن
ذلك قليل نادر فيه والشراب الكثير يستحيل صفراء رديه الى قوله اما المعدة التي تستحيل فيها
صفرا في المعدة الحارة اذ الشراب لطيف جدا ومن شان الاغذية اللطيفة ان تستحيل بها
المعدة الحارة صفرا ولولا سرعة نفوذ الشراب عن المعدة لكان في اكثر ما يستحيل صفرا
وذلك بسبب سرعة لطافته وخصوصا مع كونه مناسبا لطبيعة الصفرا بسبب حرارته ويبوسته
وانما يكون يمنع الصفرا ردية لان الشيء الخارج عن الامر الطبيعي لان الامر الطبيعي ان يكون
حدوث الصفرا في الكبد واما المعدة التي تستحيل فيها خلا في المعدة الباردة فان حرارتها
الغريزية اذا قصرت عن انضاجه وهضمه عرض له ذلك وانما يكون حامضا لان الخل انما يستحيل
عن الشراب في الخارج يكون حامضا فكذلك مع تعرف المعدة قوله ويحرز بتبعا عظيم اما
ضرر الصفرا فظ يكون ردية واما ضرر الخل فانه يكون كثيرا وحامضا خارجا عن الامر الطبيعي قوله وقد
راى بعضهم ايا اخرج اماء الضعف عن القوى النفسانية واراحتها بالسكر فقط وذلك لانه يترطبه
الدماغ فيكون له نحو النوم المنكر مستريح في العمل من السكر واما ادرار البول والعرق وتحليل
الفضول فليس لاجل السكر بل ذلك عارض عن الشراب سكر او لم يسكر لكنه اذا كان الشراب
من الكثرة بحيث يسكر كان ذلك اكثر فلذلك كان ينبغي ان تقول ما طعن عن القوى النفسانية

النفسانية وريح ويكثر ادرار البول والعرق وتحليل الفضول بحث ثم في انه كيف ينبغي ان يكون
شرب ضعيف الدماغ قوله ويجب ان يعلم ان غالب ضرر الشرب ايا اخرج انما كان اكثر ضرر الدماغ هو
بالشرب وذلك لان فضول بخارة اليه اكثر مع كون الدماغ في اصل خلقته ضعيفا للبس حرارته ومع
ذلك تحليل ما يحتبس فيه من ابخرته عسر وذلك بسبب العظام التي فوقه واما المعدة فانه وان كان يجتمع
فيها الا انها صلبة وحاسة ما فاذا عرض فيها من جهته ضرر ادركته وكان لها ما قد طبيعيه لاخراجه اما في
الامعاء فبالاسهال واما من المري فبالقي وكذلك حال الامعاء في الدفع بالاسهال واما ان ساير
فاحاح صلابتها يسهل تحليل ما يحصل فيها واما الكبد فانها وان كان يعود الشرب نفسه اليها كثيرا الا ان جرمها صلب
وهو ينفذ فيها في عروق دقيقة جدا فيمكن منها [illegible] فيضعف [illegible] وتلك العروق صلبة فلا تقوى [illegible]
فيها اما حد يوثر في جرم الكبد تاثيرا يعتد به وايضا فان اندفاعه عنه ومن الكبد سهل بسبب ما يتصل
بها من المنافذ كمجرى البول ومجرى الصفرا الى المرارة ومجرى السودا الى الطحال واما القلب
والاعضاء الاخر فان الشراب انما ينفذ اليها بعد مروره بالكبد فيكون قد انهضم وانكسرت قوته
فلذلك كان اكثر اضرار الشراب هو بالدماغ اولا وبعد الدماغ في ذلك العصب وذلك لاتصاله
بالدماغ [illegible] فيناله [illegible] ما يوثر فيه كثيرا فاذا كان الدماغ ضعيفا كان [illegible] وايضا
يكون [illegible] التي يكون [illegible] وايضا [illegible] التي [illegible] لضعف حرارة
الغريزية عن تكميل انضاجه وهضمه واذا كان اضرار الشراب بالدماغ كثيرا فاذا كان الدماغ ضعيفا
كان لا محالة يتضرر به اكثر اذ الضعف موجب القبول التضرر فلذلك صاحب الدماغ الضعيف ينبغي ان
يقلل الشراب ما امكن ليقل السبب المضر ولانه اذا كان قليلا ففي الغالب يقل المعدة على هضمه
من غير ان يتخ عنه بخار يعتد به ويكون تاثيره فيه قليلا جدا وقد اتفق الاطبا على ان ذلك
الشراب ينبغي ان يكون ممزوجا كثير المزج وهذا عندي مشكل من وجه لان الممزوج [illegible] المعدة
واذا [illegible] ضعف تاثيرها فيه تبخر وصوله ايا الدماغ بالتبخير اكثر ويتم ان المعدة وان لم يوجد لها
[illegible] من الممزوج فانه يذاته يتبخر اكثر [illegible] فقبوله اي لذلك بحجة الشراب في تبخره فيكون وصوله
الى الدماغ اكثر ويتم ان الدماغ الضعيف وان كان ضعفه من حرارة لا بد وان يكون الفضول
البلغمية فيه كثيرة وذلك بسبب ضعفه عن استعمال غذائه وعن تحليل الفضول [illegible] والشراب
من سوء مزاج بارد الممزوج يزيد في ارتخا تلك الفضول وبلها للدماغ واما اذا كان صرفا فقل
مع تحليل تلك الفضول [illegible] الدماغ منها [illegible] الدماغ بطبعه بارد المزاج ففي الغالب ضعفه
من سوء مزاج بارد والشراب الممزوج يزيد برده واما الصرف فيعدل مزاجه فلذلك يجب
الصرف اوليا واقول يجب على ضعف الدماغ ان يكثر عند الشرب من النقل ما يمنع البخار
عن الوصول الى الراس وخصوصا اذا كان ذلك النقل معدا للدماغ مقويا له والمعدة
البحث [illegible] تدبير من ملا من الشراب قوله والصواب لمن ملا من الشراب ايا اخرج

قد علمت انه اذا عرض امتلاء من الطعام و العطش وجب ان يشرب الشي فلذلك الشراب في الاكثر يسهل الهضم من حيث استعمال بالعرض
عليه ضرورة ان الشراب يضره معي وخصوصا اذا امتلا معه واما اذا لم يسهل به واحتاج فليشرب عليه ما يكسر او يحلل او يعين على
اما اعانة المانع الفعل على الشي فيما يحلل و التعسر و يكرها في المعدة و الطعام ان امتلا بها واما اعانة الماء وحده فيما يطعا والشراب
الى اعلا المعدة ويكسر حتى يكرهه الطبيعة فيسال الى تحويل وينبغي ان يكون بالماء اكثر ليكون اعانة على الشي و على الفعل اكثر واكثر الناس
يسهل عليهم بالماء الفاتر اكثر و بعضهم انما يسهل عليه ذلك بالماء البارد و هم الرجو و المعوة المعتدو الاخلاط فان الماء البارد يعينه على ذلك بكثيف
المعدة فيسهل اجتماع اجزاء ما للدفع و يسقط اخلاطهم فيجتمع و يخرج من ابالتي فلذلك لم يخصص الشيخ ذلك بكون الماء فاترا او لم يحكم بعد
التي بلا سوء اما الاستحمام فيحلل ما سبق من بعض الشراب و من بطن فلا حس بحدوث نوع نسب ما قد بعد و الشراب عند كونه كثيرا او ليس
على النوم ليتم به الهضم قوله بلا سوء اي بلا حدوث مرض المداب شي الى البدن غير منهضم كما يجي في ذلك عند عروض الانقلاب من الطعام و ذلك
بسبب لطافة الشراب فيكون المعدة و الاعضاء الاخر و امعه بعضهم من فيها بماء التي ولو لم ينهضم اعضاء و بعد بعض يصح لم يكن يخشى منه
كما يخشى من الغذاء و ذلك بسبب غلظ الغذاء ولذلك انما يسهل حال الحمام بعد الهضم الامتلاء العارض من الغذاء ابدان بتمام وجوع و
يحس بالجملة واما الشراب فللطافته لا يحتاج الى ذلك كله قوله لم يمزج بدون كثير و بتمام حاجة المسح بالوهن الكسر ان يحلل الفضول
التي تبقى من الشراب و شيعها و يلين البدن حتى لا يوصل لسبب ما يبقى من الشراب نوع من تضاعف الحمام في الاعانة على النوم
و ما بعد النوم الاستعانة على بعضهم ما عسى ان يبقى من الشراب غير ما سد البحث في اختلاف الاسنان و البلدان في الاكثار من
الشراب قوله و الصبيان سرهم الشراب اي مدي او لا او حو سيح الصبيان من الشراب فان مغرته و هي تولد المراد بكثر بهم
و منتنة و هي ترطب المفاصل و ادرار الصفراء عن مطلوبه منهم اذ ادرار الاكثر حتى سدد بالبول و مفاصلهم عنه عن الترطيب اما سمنا
بعد على ذلك بوجه اخر و هو ان شرب الصبي الشراب كزيادة نار على نار في حطب ضعيف و بيان ذلك ان ابدان الصبيان
ضعيفة فلا يحتمل اجتماع حرارة مع حرارة الشراب و لقائل ان يقول لو كان كذلك لكان المعتدل بالمزاج يحرز لهم استعماله و ليس
كذلك و نحو ان ينهيهم من الشراب لوجه اخر و هو ان لا يفتقهم و اعضائهم ضعيفة لكثرة رطوبتها و كلامنا سوكدكل فيبتغي ان يمنع
من الشراب و اما المشايخ فاجتهم الى الشراب سديد و ذلك لفتح الفضول البلغمية التي في ابدانهم كثيرة و سوى الحرارة الغريزية
التي في ابدانهم ضعيفة و فتح سدد ابدانهم و طوبة غريزية اذ البرودة غالبة عليهم لكن لا يسعهم و اعصابهم و اعضائهم ضعيفة
فيكون احتمالهم له قليلا فلذلك ينبغي ان يعطوا منه بقدر الاحتمال فلذلك قال و ما احتمل الشيخ فاسقوا اما الصبيان فلانهم احق الناس بان لا يشرب
لئلا يغمر اعضائهم لكن خاصتهم اليه متوسطة اذ يبوستهم ليست بمفرطة فلذلك يجب ان يحمل منهم لا يطلق لهم مقدار احتمالهم له ولذلك
قال و يقل الشبان منه و البلد البارد يحتمل كثرة الشراب دون الحار و كذلك الحال في الفصول و اما كان لذلك ترسيه اليوم و
تسخينه للاعضاء و التقوي على مقاومة المادي و خصوصا و هو يحرك الدم و الروح الى خارج و خصوصا البرد و الدم في بلد
كالماء المتكاثف فيكون تحته ممتلئا لا يتوى على البدن فيتولى عليه البرد و الشراب يزيل ذلك بترقيقه له و سطه و محلله البحث
في سرمن الاول من الاستكثار من الشراب قوله ومن اراد الحمل من الشراب اي مهو من بعض الكس الحمل من الشراب
ومن اراد ذلك فعليه بامور ان لا يحمل من الطعام فان اجتماع الامتلاء ردي و يجب للطبيعة عن التصرف فيهما التصرف الواجب
واعما فان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب لان الاعضاء حينئذ تكون مشغولة بها الى الوضع اكثر من الجذب و ثم
ان يكون طعامه غير حلو لا سيما الدسومة فان ذلك يمنعه عن كثرة الشرب بل ينبغي ان يكون غذاؤه مائلا الى الملوحة من

المطفات و الاشربة و كل ما يقلل الرطوبة و يكون بعد ما يجفف فم المعدة و يقويه كالزيتون الفج المالح و يتم ان يلين طبيعته
بان السيل الحسن يمنع انحدار ما يشرب قوله ان يستعمل المدرات ليكون ما يستعمل من الشراب يخرج من البدن
اولا فاولا و ينبغي المدرات يستعمل في الغداء و يستعمل بعدها قوله من الاستعداد الاسهال الدسم اي هذا مشكل فان هذا انما يعني على نظر
السكر الا على كثرة الشرب فسدكر هذا عن قرب قوله و اما او لم يسهل في بعض النسخ و اعتدل ما لم يسهل في بعضها و ابدع و
لم يسهل و معنى الاول انه لا يسهل و معنى الثاني انه يعتدل في حركته و لا يسهل و معنى الثالث انه يسكن و لا يتحرك بعضه و الكل معارب العوم
و الذي يذكره في علاج كثرة القي يسحق الدواء و ذلك يوجب انجذاب الشراب الى الصفراء و ذلك مانع من الاسكار رشد و هذا نوعي
ضعيف فانما النعف اذا لم يعرض مد نقصان الرطوبات فيكون للاسكار و الشراب مع عدم السكر و من اراد ذلك
فعليه ما ملقاه مع استعمال الاغذية و الاشربة و البقولات المانعة من السكر و قد ذكرها الشيخ و من اكل الكرنب لم يسكر من تعاطي الشراب
يكاد ان لا يسكر البتة و مع هذا كله فلا بد من الاحتراز من اسباب سرعة السكر و قد عدد الشيخ لها اسبابا منها ضعف
الدماغ و ذلك لانه يكون اقبل للبخار المتصاعد من الشراب و منها تلو الاخلاط في الدماغ و ذلك لانها تختلط بالشراب فتتعاون
بخاره على احداث السكر و منها قوة الشراب و ذلك ظاهر و منها قلة الغذاء و ذلك لعله ما يعاوق الشراب عن الصعود و منها
سوء التدبير فيه و منها ما يتصل به حتى يتبدد او يضعف بعضه و نحو ذلك تعاون ذلك بخار الشراب على السكر و اولى و يمكن ايضا ان
يكون كثيرة العلل اسباب و ذلك مما يضعف بعرق الطعم من الشراب فيكثر بخاره و ما كان لضعف الدماغ فقد ذكر الشيخ تدبيره و هو ان
يعالج الدماغ المعادي و ذلك لان علاج الدماغ المعادي هو تقوية الدماغ و تقوية و تحليل فضوله و تعديل مزاجه و ذلك يحو معرفة علاج
هذا و اما الكائن عن الاسباب الاخرى فعلاجها معلوم فلذلك لم يذكر الشيخ اما ما يكون بكثرة الاخلاط كالاستفراغ و اما الكائن عن الاسباب
الاخر فالاحتراز عن حصولها البحث في الاشياء التي تصحي السكران قوله و مما يصحي السكران اي قد يراد في بعض السكارى
ازالة سكره و يراد الا بعد ذلك فلا يخلو اما ان يكون الشراب بعد في المعدة او لا يكون كذلك فان كان الشراب بعد
في المعدة فينبغي الا اخراجه فهو اذا اعدام سبب السكر من اعظم اسباب عدمه و ذلك يكون بالقي و ينبغي ان يكون ذلك القي بماء
بارد ليكون مع كونه مخرجا للشراب رادعا للبخار مكثفا له مانعا من صعوده الى الدماغ و اما لم يذكر الشيخ القي لانه معلوم ثم بعد
ذلك يستعمل الرادعات للبخار المانعات له عن الصاعد الى الدماغ من المشروبات و المشمومات و الاضمدة
و قد ذكرها الشيخ و اما اذا ارتد ذلك كانت المعدة قد نفذ من الشراب فلا يحتاج الى تحريك الحال عن حاله في السكر بل
يجب الاقتصار على استعمال الرادعات للبخار المذكورة البحث في المسكر قوله و من اراد ان يسكر بسرعة
من غير مضرة فالاعتبار الكتاب ظاهر قال الفصل في النوم و اليقظة و ذلك لان الى القوى الطبيعية في افعالها في الجزء
الغريزية و هي في النوم كثيرة جدا العقدان التحلل من الروح التي يكون في اليقظة قوله مرخ للقوى النفسانية مكثرة جوهرها و
ذلك لان اليقظة هي انفعال في القوى النفسانية التي هي الادراك و الحركة الارادية و عند النوم يبطل اكثر هذه الافعال و ذلك
مريح لها لا محالة و ذلك يكثر من جوهرها اذا لا يفعل افعالها التي من اليقظة هو كالحركة تكون محالة محللة لجوهرها فاذا بطل اكثر ذلك
الافعال نقص بعض التحلل و هي دائما في الاستمداد من الروح الحيواني اعني الواصل الى الدماغ من القلب فيلزم ذلك تكثير
جوهرها و لقائل ان يقول ان الروح يجب ان ينقص بالنوم و ذلك لان سبب النوم هو انقباض الروح الحيواني الى الباطن
فينقص الروح النفساني لاستحالة الخلاء و اذا كان الروح الحيواني غائرا لم يكن عند الدماغ ما يتولد منه الروح النفساني فيكون استمداده

منه باطلا وقليله في النوم وان كان اقل مما كان في اليقظة الا انه موجود بالفرق وتوجد بعض الافعال النفسانية
كالتنفس والنبض لكونه الباطن ثم ان سلمنا ان الروح الحيواني لابد وان يبقى بعضه متوجها الى الدماغ في حال النوم الا
ان ذلك لا محالة يكون قليلا جدا مثلا لاس بتدارك ما يتحلل من الروح النفساني والجواب ان هذا غير لازم
اما على راي المعلم الاول الذي هو محق فلان النفس الروح النفساني عنده مبدأه من القلب واما الدماغ فيعدله
حتى يصلح لصدور افعاله من قواه تلك يكون القوى النفسانية فانه واذا كان كذلك وفرض ان ذلك الروح لا يتحلل
منه في حال الى الدماغ شيء لا يلزم ذلك ان لا يكمل بالاغتذاء بل ما يلزم الا يكون ما يكون في تلك الوقت غير صالح لصدور
الفعل وهذا غير ظاهر الاستحالة فان الانسان عند اول استيقاظه من النوم يكون افعاله النفسانية ضعيفة
فلعل ذلك لعدم تعرف الدماغ في القدر الذي اعتداه الروح وقت النوم فاذا تعرف فيه وقتا ما ولو كان
يسيرا جدا صلح خصوصا واختلاط ذلك القدر بالروح الذي هو صالح لصدور الافعال النفسانية فانه في
سرعة تبدله للصلاح فلذلك يقوى الدماغ على اصلاحه في الزمان الذي يوجد فيه افعال المستيقظين منامه واما على
راي الاطباء فانه يجوز ان يكون غور الروح الحيواني الى الباطن انما هو عن الاعضاء التي يتوجه اليها بعد نفوذه
الى الدماغ واما الدماغ نفسه فلا يعود ذلك الروح عنه فيكون فيه كما كان بل اكثر لعدم انصرافه منه الى الاعضاء
الاخرى وحينئذ يكون اغتذاء الروح النفساني في حال النوم اكثر قوله حتى ربما عاد بارحا نية اه غرضه بهذا الاستدلال
على ان القوى النفسانية يزداد جوهرها في النوم وتقريره انه اذا امتنع تحلل الروح النفساني لشدة استرخائها فقد
غلظت واذا كانت الروح غليظ كان جوهرها تلك القوة قد ازداد وحينئذ امكن ان تغلظ القوام وهذا ضعيف جدا
وذلك لانه يجوز ان يكون غلظها لعدم الحركة المطلقة لا لكثرتها قوله ولذلك يهضم الطعام اه معناه ولاجل ان النوم
مكن القوى الطبيعية من افعالها مريح للقوى النفسانية مما يشغل ذلك وريد سعله لاجل ذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة
انما قال يكون مضعفا بالكثرة اذ لو كانت تلك الهضوم مساوية لما كانت في حالة اليقظة او اقل لم يدل ذلك على لون في
النوم يقطع القوى ذلك ونعني بالهضوم المذكورة الهضوم الاربعة التي عرفتها قوله والنوم المعتدل
اه انما شرط فيه ذلك ان يكون النوم معتدلا لان النوم المفرط قد يرد بكثرة الرطوبات وانما شرط اعتدال
الاخلاط في الكم والكيف لان الاخلاط لو كانت قليلة لعرض من النوم برد ما لتحلل الحار الغريزي كما بيناه في الكامل
ولو كانت تسخن جدا لتغير الحرارة واحدها ولو كانت الصفراء غالبة لافرطت الحرارة الغريزية بانتشار الصفراء
ولو كان البلغم غالبا حتى لا يسل النضج انتشر في البدن فبرد فلذلك لو كانت السوداء غالبة واما كان النوم المعتاد
الصارف لاعتدال الاخلاط في الكم والكيف يسخن ويرطب لرجوع آلته ما تحلل من الروح والحار الغريزي باليقظة
وبه لتقع الهضم منه فيكون ما يتولد من الدم والروح اكثر واعلم ان هذا التسخين يكون قليلا جدا لان حركة الارواح تحل
وقت الحاجة الى تكون في السطح بعد الذكر بعده من الاسباب تروح وقد ذكرنا مثل هذا في كلامنا في النبض وايضا فان
هذا التسخين انما يكون في حال النوم في الباطن فقط واما الظاهر فلا فلذلك يحتاج النائم الى الدثار اكثر مما يحتاج
اليه اليقظان فاذا استيقظ النائم عم ذلك التسخين الظاهر والباطن ولكنه يكون قليلا محسوسا لا سيما اذا كان قليلا
كما بيناه قوله وهذا يعم التدبير اه انما شرط احكام العمل على النوم ان يكون بعد استكمال الغذاء لان ما يكون قبل

وذلك ربما اضعف الهضم لكثرة البخار المانع من النوم واما كان الاستكثار من حيث انما الطار سيما على النوم لاجل
ترطيبه وسبب ان لا يكون هذا انما شديد لوارق لوجهين آه ان ذلك يترطب التسخين وذلك مانع من النوم و
ان ذلك يخف سمار الراس ظاهرا انما ان باطنه فلا يرطب قوله وكثيرا ما يكلف الانسان آه ربما يجب في
هذا وقيل ان النوم من شانه تقوية فكيف يكون مرخيا للقوى ويشترط القوى معول هذا انما يكون اذا كانت القوى
ضعيفة جدا والارواح قليلة واكثر ذلك يكون عقيب الاستفراغ والتحلل المفرطين فادام الانسان مستيقظا يكون
ارادته محركة الى اعضائه الظاهرة وذلك تنافي العس فاذا اعادها الى الباطن لاجل النوم لم يكن لها ان القوة
ان يعود الى الخارج اذ ذلك انما يكون بحركة قوية وخصوصا والطبيعة تكون مانعة من هذه الحركة لتبقى تلك الارواح بكمالها
عند القلب لتحفظ قوته فان الروح لقلتها اذا تحركت الى خارج يكون الباقي منها عند القلب قليلا جدا واذا لم
تتحرك الى خارج كان ذلك هو الغشي والاسترخاء وسقوط القوى لا محالة قوله وافضل النوم
اه يريد ان النوم على الشبع والامتلاء قريب من وجع ولذلك الوجع هي على سنخ آه ان تلك الشبع والامتلاء
مع اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم وتكثر الابخرة وتلك الابخرة تمنع النوم وتحمل حالات ردية
ثم ان المعدة تتالم بتجدد الرياح الموجبة للنفخ والقراقر فيتادى اليها من القوة الحاسة اي القوى الباطنة فتحصل حالات
مزعجة ايضا ثم ان تلك النفخ والقراقر اذا كان الانسان مستيقظا امكنه الاحتيال في تحليلها ومع ضررها بالاحساس
وغيره ولا كذلك اذا كان نائما فيدوم التضرر بها قوله بل ولا تطب ولا تفارق آه وذلك بسبب
ما يعرض من الاسهال كل وقت لاجل الرياح والم المعدة قوله ومع ضرر ان فهو سوء لصاحبه اي ومع ضرر
لصاحبه من جهة ما يتعلق بالطب فهو سوء له ما يتعلق بالطب ايضا قوله النوم على الجوع توهن سقوط القوى
بسبب ذلك تحلل الروح والحرارة الغريزية لما قلنا اولا قوله وعلى الامتلاء آه قد يظن ان هذا قد ذكر
الشيخ عند قوله ويكون ما يصح تبعه من الشبع والقراقر فان النوم على ذلك ضار فيكون قد ذكر في
موضع واحد وهو قبيح معمول اذ ليس كذلك فان قولنا هناك فان النوم على ذلك ضار يريد النفخ
والقراقر وحينئذ يكون هذا الكلام تكرارا ويكون معتذر كلامه هكذا وافضل النوم ما كان بعد انحدار الغذاء
من البطن الاعلى وسكون ما عسى يتبعه من الشبع والقراقر فان ما لا يكون كذلك فهو دون الوصول مودتنا
اليه والنوم على الرؤوس الرطبة يسخن البدن في الشتاء يعني ان يكون على التلطخ او الحر وفي الصيف على
البارد والتطوح اللينة والنوم في الشمس يثقل الدماغ بكثرة الابخرة التي تصعد اليه الشمس فلذلك
يصعد وان لم يسخن الراس سخونة مصعدة ويحرك الدم ويوجب الرعاف كثيرا ويحرك شهوة
الباه ويحرك الرطوبات فيه ولذلك يزداد بحو الفواكه الرطبة اذ اكثر بزور البقول حتى تنشق الزمان ويزداد
النما والبخار زيادة منه وان سمع لذلك صوتا ولذلك ايضا يزداد المياه في الابار وفي الانهار ذوات
المد والجزر

البرد والحر ولذلك يكون الدماغ في ايام زيادة النمو اكثر مما يكون في غيرها قال الفصل ٢ الى آخر ما بين الكتاب في هذا الفصل ظاهر قال الفصل الثالث في تقوية الاعضاء الضعيفة ان قوله الاعضاء الصغيرة ان هذا الكلام مشكل وذلك لان المفهوم منه ان ذلك يكون في سن النمو والنشو في المهيمن بالتدبير المذكور وفي غيرهم بغير ذلك وهذا باطل من وجهين احدهما ان بعض الاعضاء لا يمكن تقويته بذلك التدبير كالقلب وجميع الاحشاء وثانيهما ان المراد بهذا التعظيم ما يكون في جميع الاقطار لم يكن كل عضو يعظم بذلك فان العضو المشتمل على عظم كالساق لا يمكن تعظيمه في طوله فضلا عن ان يكون بذلك التدبير ولو امكن ذلك لامكن تطويل الانسان القصير وذلك لا يطيعه عاقل ولنبين الآن الحق في هذا فنقول ان تقوية الاعضاء الضعيفة قد يكون بهذا التدبير المذكور في الكتاب وقد يكون بغيره كالادوية العطرية المستعملة في تقوية المعدة والادوية التي تدر بها في تقوية القلب وغير ذلك واما التقوية بالتدبير المذكور فانها ممكنة في جميع الاعضاء الظاهرة في جميع الانسان الا في الشيخوخة اما ان ذلك يمكن فيما سوى سن الشيخوخة فذلك لان سبب الحرارة الغريزية التي في ذلك العضو يجلب فضوله ويجذب اليه الغذاء ولا شك ان ذلك يقويه واما في سن الشيخوخة فان ذلك لا يمكن لان اعضاء الشيوخ كلها ضعيفة في الاصل فالعضو الذي يكون فيهم اضعف مما يقتضيهم حالهم يكون بالغا جدا في الضعف وضعف العضو يعين لقبول الفضول وفضول المشايخ كثيرة جدا فيكون اعضاؤهم الضعيفة شديدة التهيؤ للاورام والامراض الامتلائية فاذا ادمنت بالدلك او بغيره من الحركات تحركت والسخونة صدا له وذلك موجب لحصول تلك الامراض ولا كذلك غيرهم فان ضعف اعضائهم لا يبلغ الى ذلك الحد ولو بلغ اليه لم يجز ايضا تقويته بذلك وستزيد هذا بيانا عند كلامنا في رياضة المشايخ واما التقوية التي بالتدبير بغير الوجه المذكور في الكتاب كالتي تكون بالادوية العطرية وغيرها فانه يمكن في جميع الانسان ويدل على ذلك التجربة هذا حكم التقوية واما تعظيم الاعضاء فلابد اما ان يكون في جميع الاقطار او في بعضها والثاني ممكن بالتدبير المذكور في جميع الاعضاء الظاهرة وفي جميع الاسنان فانه كما امكن بسبب الهزال كثرة تكثير غذائه وتقليل ما يتحلل منه كذلك يمكن تسمين العضو الخاص بجذب الغذاء اليه وتقليل ما يتحلل منه واما الاعضاء الباطنة فان التدبير المذكور لا يمكن فيها لكنه ان وجد تدبير آخر امكن ان يعظم والا فلا واما الاول وهو تعظيم العضو في جميع الاقطار فلابد لذلك العضو اما ان يكون مشتملا على عظم بحيث يفتقر في تعظيمه الى تعظيم ذلك العظم او لا يكون كذلك فان كان الاول لم يمكن تعظيمه البتة الا في شيء من الاسنان وذلك بسبب صلابة العظام وعسر قبولها للتمدد الذي يكون به الزيادة وان كان الثاني فلابد اما ان يكون ذلك العضو لحميا او لا يكون كذلك فان كان الاول كالالية والا لم امكن تعظيمه في جميع الاسنان وذلك بسبب لين اللحم الذي به يكون سهل القبول للتمدد الذي به تكون الزيادة فان لم يكن لحميا بل عصبيا كالعصب فلابد اما ان يكون صغره من الخلقة او عارضا فالعارض كما اذا عرض له ذبول مفرط في الامراض المفرطة التحليل لهذا يعظم في جميع الاسنان حتى يعود الى مقداره الطبيعي والذي لا يكون عارضا ربما يمكن تعظيمه في سن النمو والنشو ولا يمكن في باقي الاسنان اعني بذلك التعظيم في جميع الاقطار حتى كان عصبه صغيرا جدا فانه يزيد لكن حتى يعظم عظما مفرطا ودام على ذلك عضو كثرت حركته عظم وذلك بشرط ان لا يكون فيها وقت ما يحلله بافراط وكذلك كثرة الجماع يعظم العصب جدا وفيه بعد وبعضه وباقي الفاظ الفصل ظاهر قال الفصل الرابع في الاعياء الذي يتبع الرياضة ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في ماهية الاعياء واقسامه قوله اصناف الاعياء ثلثة ان الاعياء حال مفرط يعرض للمفاصل والعضلات ويسمى في العرف تعبا وينقسم الى ما يكون بسيطا والى ما يكون مركبا والبسيط انواعه ثلثة وهي القروحي والتمددي والورمي وقد يزاد رابع وهو المسمى بالاعياء العظمي والسبب العصبي ولنذكر هذا الاذ يظن به اذ اعياء بسبب ما يعرض لصاحبه من تعسر الحركة بسبب ما يعرض لاعضائه من الجفاف واليبس

وظاهر كلام جالينوس ان تعديد هذا من جملة الاعياء انما هو على سبيل الغلط لا انه قال وهذه حال اخرى يغلط الناس حتى يظنوا انها اعياء
ويكون من قبل اليبس المفرط ويقول لها ايضا اعياء اما ان يكون تابعا لقلة المواد التي تكون في العضل او لكثرتها فرون ان اعتدال المواد
التي يكون فيها لا يكون معه اعياء والاول هو الذي يسمى الاعياء القشفي والثاني اما ان يكون تلك المواد فاسدة ويسمى ذلك الاعياء القروحي
او لا يكون فاسدة واما ان يبلغ كثرتها الى ان يوجب امتلاء حجم الاعضاء وسخنها وذلك هو الذي يسمى الاعياء الورمي او لا يبلغ الى ذلك
الحد وهو الذي يسمى الاعياء التمددي واما الاعياء المركب فهو ما يتركب عن اثنين من هذه او اكثر البحث ٢ في ماهية الاعياء القروحي
واقسامه قوله والقروحي اعياء يحس منه في ظاهر الجلد وفي غوره ايضا شبه حس القروح
لانه يكون عن مادة رقيقة حادة في باطن الجلد وخصوصا اذا اعرض لان الجلد يزاحم تلك المادة فيحس بتخشنها ولذعها ولذلك يحس صاحبه
بذلك عند الحركة لا انتشار تلك المادة فيحس بتخشنها ولذعها وازديادها بالحركة فلذلك ربما احس انه يحس بالشوك وربما احس صاحبه كان
جلده محشو شوكا ولذلك يكره الحركة حتى يتمطى ويتمطون بضعف لئلا تفرط الحركة واذا اشتد هذا الاعياء صار قشعريرة وحمى حاله
يحس لان سببها ان في جلده وعضله اخلاطا في برد ويحس بسببها بهما كثرة الحار الناخس مع غور الحار الغريزي الى جهة القلب
تبعا لحركة الطبيعة الى هناك حفظا للقلب عن ملاقاة مثل تلك المادة فلذلك يعرض البرد في الظاهر واذا ازداد ذلك اصابهم باحمى وهو
حالة لا يمكن الانسان معها سكون اعضائه من احتراز وارتعاد بعضها فيها وحركات ليست بلا بد مطلقة لكن هذا الناخس لا يكون
سادجا بل مع قشعريرة وربما حصلت معه حمى وذلك اذا اعقبت تلك المادة ومادة من هذه الاعضاء اما فضول رقيقة لاحارة او ذوبانه
اللحم والشحم بسبب شدة الحركة فيكون مما يذوب من ذلك شبيها بالصديد يلدغ الاعضاء وهذه المادة لو انتشرت في العروق كثر الدم
الجيد حدوثها برطوبته فلم يحس الاعضاء باذاها وباثيرها ولا يحصل اعياء وانما يحصل الاعياء بانصبابها خالصة الاذى الى الاعضاء الحساسة كالجلد
والعضل قوله وربما انصب منها الى سطحه وربما انصب الاخلاط الحارة من العروق وبقيت فيها الاخلاط الغليظة الخامة وربما
كانت الخامة ايضا وتقول الاعياء القروحي على اقسام اربعة لان الاعياء القروحي اما ان يكون المولد له حارة لذاعة في اللحم والعضل فاما ان
يكون فيها اخلاط خامة معه او لا يكون وعلى كلا التقديرين اما ان يكون العروق بقيت من تلك الاخلاط الخامة او لا يكون فهذه اربعة
اقسام اذ ان يكون الاعياء القروحي ساذجا من غير اخلاط خامة وتارة ان يكون مع اخلاط خامة في اللحم فقط وتارة ان يكون مع اخلاط
خامة في العروق فقط وتارة ان يكون مع اخلاط خامة في العروق واللحم معا البحث ٣ في ماهية الاعياء التمددي قوله والتمددي
يحس صاحبه كان قد رض اي الاعياء التمددي اعياء يحس معه صاحبه كان بدنه قد رض ويحس بحرارة وغور ويتمدد الحركة حتى التمطي والرض
هو تفرق اتصال في العضو كثير الاجزاء صغيرها والاحساس بذلك انما يكون لما في داخل العضو حتى يجذب جهات الاحدالسعها المكة وتلك
المادة اما ان يكون لها قوام او لا يكون كالتي يوصل ذلك ولا يكون لها قوام هي الريح اذ البخار لا يقوى على ذلك اذ حركته انما يكون الى فوق فقط
وذلك لا يوجب هذا التمدد ولا بد وان يكون هذه الريح لبعث ظاهرة الحركة والاجزاء بها الاخلاط فلا بد اذن من ان يكون باردة
غليظة اذ لو كانت لطيفة حارة لكانت متحركة حركة ظاهرة والتي لها قوام هي الفضول المحتبسة في العضل ولا بد وان يكون هذه العضو
كثيرة والالم يقو على ذلك ولا بد وان يكون غير حارة والا لاحدث العضل لحصل الاعياء القروحي ولا بد ايضا ان يكون غير لذاعة لو كانت
غير لذاعة لكانت لذاعة والا وجدت مع قشعريرة او ما فصار في الاكثر يكون غير باردة اذ البارد يكون في الاكثر اما مائية فلا يوجب تمددا
او غليظة فلا يسهل نفوذها في جلد العضو وايضا المادة الباردة في اكثر الامر لا يحدث عنها وجع اذ البرد في الاكثر يسكن الوجع
ويخدر واذ ليست هذه المادة في الغالب حارة ولا باردة رقيقة ولا غليظة فهي ايضا اذن صالحة الحجم ويكون بحالة دموية اذا البلغمية

والسوداوية باردتان والصفراوية حارة لذاعة والفرق بين ما يكون من ذلك عن ريح وبين ما يكون عن مادة ذات قوام من وجوه احدها
ان الكائن عن الريح يكون معه خفة والآخر يكون معه ثقل وثانيها ان الكائن عن الريح يكون التمديد فيه شديدا جدا لكثرة حركة الريح ولا كذلك
الآخر وثالثها ان الكائن عن الريح يكون مواضع قوة التمديد وضعفها متبدلة بحسب انتقال الريح ورابعها ان الكائن عن الريح يحصل بعارض
سهولة تحلل الريح ولا كذلك الآخر وخامسها ان الكائن من الريح يسمع بالحك اصواتا والآخر قد يزول بالحك شيء لتحلل المادة و
وانبساطها بسبب الحك والتمرح على الوجه الاول لا انه كافيه للتفرق ونقول اما احساس الارتعاش فقط لان تلك المادة والريح
يوجبان تفرق اتصال العضل لا ندواه بسبب نفوذها في داخله واما كون صاحبه كان يكسره الطراز فلو جهد ان الحركة تحوج الكبد
المعاوقة التي في اللحم تلتصق على البدن تساعدها الحركة وذلك مولم وتارة ان الحركة تسخن هذه المادة وتبسط فيزيد له حجمه
وذلك يوجب زيادة الالم قوله وخصوصا ان كان تعبه وذلك لان الكائن عن التعب يكون الحركة هي الموجبة له فيكون تكرارها موجبا للزيادة
فيه فيكون من فضول محتبسة في العضل الا انها حادة الطعم لا لذع فيها او من ريح مصاه لما كان الاعياء التمددي مما يحس فيه
بما قلنا وجب ان يكون حدوثه اما من فضول محتبسة في العضل واما من ريح وقد بينا هذا قوله وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام
وذلك لان من شأن النوم ان يستولي فيه الطبيعة على الفضول لتنضجها ويدفعها الى المجاري العظيم فما كان منها من شأنه ان يندفع
نحو الجلد دفعته اليه نحو ما قرب من الباطن لما هو ابعد الى ان يتم الاندفاع الى الجلد فيحصل تلك المادة عرقا او رشحا او بخارا فاذا لم يتم النوم
بقيت تلك المادة محتبسة في العضل وتوجب التفرق والتمديد قوله واذا اعقبه نوم فيها كان اختلافا آخر يريد بذلك انه يكون هناك شيء آخر
مخالف للطبيعة وهو كون سوء البدن بحال لا يقوى النوم التام على تحليلها وذلك اما ان يكون لكثرة المواد او لعصيانها وكلاهما مخالف
للامر الطبيعي قوله وهو الاصناف يريد بذلك اصناف الاعياء التمددي لا اصناف الاعياء مطلقا فان القروحي اردى منه لان مادته
فاسدة لذاعة قوله ربما وتنشطا ما العضل على الاستقامة وذلك انما يكون اذا كانت المادة شديدة الغلظ حتى لا يمكن نفوذها
في خلل الكثيف المختلف الوضع البحث في ماهية الاعياء الورمي قوله واما الاعياء الورمي الى الاعياء الورمي اعياء يكون معه البدن
اسخن من المعتاد وشبيها بالمنتفخ لونا وحجما ونادرا بالتمدد والحركة ويحس معه بتمدد ايضا ولا شك ان كون البدن كالمنتفخ لونا وحجما انما يكون لمادة
فيه اكثر من الامر الطبيعي والا لم يزد حجمه ولا بد وان يكون تلك المادة كثيرة جدا والا لم يف بزيادة حجم البدن كله ولا بد وان يكون ذات قوام
اذ لو كانت لطيفة كالريح لتحللها لكان فيها غير محتبسة في حشو العضل كما كان في الامتلاء المزيد في الحجم يكون عاما للبدن كله ولا بد وان يكون
خالية عن الحدة والا وجبت اللذع فكان يكون ذلك الاعياء قروحيا اما اذا امكن ان يكون تلك المادة صفراوية لانها لذاعة لانها لا يمكن ان
يكثر حتى يوجب زيادة حجم البدن كله ويظهر من هذا انها لا يمكن ان يكون سوداوية ولانها يوجب تكون اللون فلا يكون كلون المنتفخ
ولا يمكن ايضا ان يكون بلغميا لوجوه احدها ان البلغم لا يكثر الى هذا الحد وثانيها ان الامتلاء البلغمي يكون لون البدن منه شديد البياض وان
مال الى لون آخر فانما يميل الى لون يشبه البرد فلا يمكن ان يكون لونه لون المنتفخ يكون شديد الميل الى الحمرة وثالثها ان مثل البلغمي يكون
معه البدن باردا وهو في هذا الاعياء يكون البدن السخن من المعتاد فاذن لا يمكن حدوث هذا النوع من الاعياء الا من غلبة الدم
ولا بد وان يكون ذلك الدم غير عفن وغير حاد والا اوجب الاعياء القروحي والسبب في كون صاحب هذا الاعياء يتأذى باللمس فضلا عن الغمز
هو ما يلزم ذلك من مزاحمة المادة لصفاط الجلد فان اللامس لا بد وان يوجب الجلد انضغاطا واما السبب في كونه يتأذى بالحركة هو كونها يوجب
زيادة في حجم المادة الموجبة للانتفاخ وذلك بسبب التحلل اللازم للتسخين اللازم عن الحركة واما كون هذا الاعياء يحس منه بتمدد فقط وذلك
بسبب كثرة الامتلاء فان ذلك يوجب التمديد لا خلاف المادة الزائد لنفسها مكانا وقد عدد الشيخ الاعياء ههنا من انواع الاعياء البسيطة

وعد من اسباب انواع الاوجاع من انواع الاعياء المركبة والاسنان ومن الطاعنين فان الشي الذي هو اقل اجزاء من آخر يقال انه ابسط بالنسبة
الى تلك الاجزاء فقد بينا هذا هناك البحث في باب الاعياء العصبي قوله واما الاعياء العصبي فانه اما ان يكون عن اعياء وذلك
لان هذا في الجمع يلتبس باعياء وما هي اعياء المشابهة لوي عسر قبول الاعضاء للحركة كما بينا اولا واما لكون صاحبه يحس في بدنه افراط الجفاف
فلان سببه هو فناء الرطوبة واستيلاء اليبوسة وفناء الرطوبة اما ان يكون لوجود ما يعدمها او لعدم ما يخلف عوض الرطوبة المتحللة
الواجب والثاني كما يكون عند الاستعمال من الغذاء او العدم والاول اما ان يكون ما يعدم رطوبة ظاهرة او لا يكون كذلك فالذي يعدم
رطوبة ظاهرة هو كما يكون عند الافراط في الاستفراغ والذي رطوبة غير ظاهرة اما ان يكون فاعلا لذلك بالذات او بالعرض والفاعل
لذلك بالذات هو كما يكون عند افراط الرياضة والثاني كما يكون عند افراط المقام في هواء حار وهو الحمام قوله وقد يحدث اعياء قرط
رياضة مع صحة البدن انما شرط صحة البدن لان الكيموسات لو كانت ردية لاوجبت الاعياء القروحي قبل التحلل المفرط فصرح انه
تحتها الى قرب الجلد يكون قبل تحللها ولو كان كذلك لكان ذلك جمع من الحركة الموجبة لفرط التحلل الموجب للاعياء العصبي قوله واستعمال
استرداد حسن يريد بذلك الاسترداد الحسن هو ما يكون بما يدخله او يحرق حشه واعلم ان الشيخ لم يذكر هذا على انه شرط في ايجاب
الرياضة المفرطة لهذا الاعياء بل على انه مولد لانه قال خصوصا اذا استعمل بعد ذلك استرداد حسن وذلك لما يلزم من زيادة التحليل
واما اذا كان الدلك لينا وبعد حمام كثير عرقت معه سواء كان بحسب افراط الرياضة فلا يحدث هذا الاعياء الحسي في اسباب الاعياء
وقانون في علاج الاعياء المركب قوله واما حدوث الاعياء فالحال الاعياء فحدوثه اما ان يكون بتوسط الحركة وهي الاعياء الذي
لا يعرف له سبب معين فلكل ان الجمهور من الناس لا يعرفون له سببا اذا كان قد جرت بحدوث [illegible] افراط الحركة واذا لم يكن هناك حركة
حقيقة وقيل انه لا سبب له وهذا هو معدود المرض فاما ان كان كذلك لان هذا انما يكون لما ان يحركها الى قرب الجلد والى العضل سواء كانت حركتها
بذاتها او بتحريك الطبيعة وعلى كلا الوجهين فانما يكون ذلك لوجه تلك المادة فاذا كثرت اوجبت ما هو اكثر خروجا عن الامر الطبيعي
من الاعياء وذلك هو المرض وانذار ما يكون فيه حركة المادة الى هناك من ذاتها بالمرض اكثر من الذي يكون حركتها بفعل الطبيعة لان تحريك الطبيعة
للمادة خارج في غالب الامر يلزمه استفراغها واخراجها واستيصالها تلك المادة من البدن خصوصا وذلك في حال الصحة وقوة القوة ولا
كذلك ما يكون حركتها بنفسها فان ذلك في غالب الامر انما يكون اذا كانت تلك المادة كثيرة جدا ويكون للتحرك الى هناك بعضها على سبيل السيلان
والموج ولا شك ان حدوث المرض بعد هذا يكون اكثر قوله والاسلم يكون ما اسهل ان يريد بذلك تنوع الاعياء وكون ذلك اسلم بالمراعاة
قوله للاجل الاشرف يريد بذلك كون مادته اشرف وذلك لما كان من الدم وانما كان ذلك اسلم لان خروج الدم عن الامر الطبيعي اكثر
اضرارا بالبدن من خروج باقي الاخلاط ضرورة انه هو الصالح لبعد الاعضاء قوله واما الاجل الجوهر يريد بذلك ان يكون جوهر المادة
فاسدا لما يكون في العروق واما كان الاعياء الوريدي لعموم اشرف لانه صادر من الدم فيكون اشرف ولانه يلزمه اسعاف البدن لكنه يكون
اقول قال الفصل ١٣ في التمطي والتثاوب التمطي يكون لفضول يجمعه التمطي والتثاوب جميعا ان يكون في العضل فضلة يمكن تحليلها
بالحركة فتحرك الطبيعة للقوى الارادية اي تحرك العضل لتستخرج تلك الفضلة بتلك الحركة وتهيئها للتحليل ومن المعلوم ان حركة المادة
لا يمكن ان يكون [illegible] بعيدا ولا يمكن انحلالها الا من حركة اللطيفة ولا يمكن ايضا ان يكون ذلك من ريح اذ الريح من شأنه التحريك
بنفسها فكان يحدث الاختلاج لا التمطي فلذلك انما يكون من العضلة لخارجة قوله وليس يعرض كثيرا عقيب النوم العرض منه ذلك الا ان يدل
على ان ذلك يكون للفضول المجتمعة في العضل وذلك لان النوم من شأنه دفع فضول الغذاء الى الظاهر بعد تلطيفها وانضاجها قوله فاذا
صارت ان الناس من الفضول البخارية اخلاطا لا اخلاق في الحقيقة اخلاط لطيفة واما يحدث التمطي والتثاوب اذا كثرت لانها

اذا كانت كثيرة لم يتحلل بقليل من الحركة اللطيفة فتحتبس في العضل وقرب الجلد وذلك من الاعضاء الحساسة وهي اما ان يكون حارا لدائم
فيحدث التمطي بتمطيتها فان كثرت اوجبت الناقص كما قلنا في الاعياء وان لم يكن حارا معروضا عنها كان ذلك لما يحدث فيها من العفونة للفضول
الخارج الغريب عن التصرف فيها واما انها لم توجب الاعياء قبل ذلك او لا توجب الكلام انها لا يحدث عنها ذلك وان حدث عنها اعياء ففي
الغالب يكون ذلك الاعياء قروحيا ولا يطول لانه يتحلل سريعا لا يحدث التمطي والتثاوب فاما كان كذلك لان هذه المادة
للطافتها ولكونها بخارية متحركة على الاستعانة لا توجب في العضل تمددا يعتد به فلا تحدث عنها اعياء تمددي ولا ورمي واما القروحي
فيحتمل ان توجبه تحدثها ولذعها وان لم يكن هناك تمدد كثير ولكن هذا يتحلل بسرعة لان نفس الاعياء يحلل مثل هذه المادة للطافتها
فيها فلا ينزل الى الحصر يوجب القشعريرة فضلا عن الناقص [illegible] كما جاز حدوث الاعياء التمددي عن الريح فكذلك يمكن ان يحدث
عن هذه المادة قلنا ليس كذلك لان الريح من شأنها التحريك لا حبسها بمحلها وذلك مما يوجب التمدد ولا كذلك البخار فانه من شأنه التصعد
على الاستعانة ولكن [illegible] الا انه يكون سببا لا التمطي [illegible] الاعياء قوله وان صارت اكثر من ذلك احدث الحمى
[illegible] لان هذه المادة اذا [illegible] لزمها حدوث العفونة للاستيلاء الحرارة الغريبة عليها [illegible] ولذلك تحدث الحمى قوله
والتثاوب [illegible] التمطي الا انه [illegible] العضل [illegible] التثاوب والتمطي [illegible] بالتثاوب هو ما يكون حاصلا بهذا العضل والتمطي
[illegible] لا يكون كذلك قوله [illegible] لا يكون الا [illegible] الطبيعة عن التحليل [illegible] الا الاستعانة بحركة العضل
فان كان ذلك كثيرا دل على كون المادة كثيرة [illegible] الاستعانة كذلك ولذلك لما [illegible] قوله بلا سبب اي بلا
سبب ظاهر متقدم وهو تعب قوله [illegible] سبب ظاهر لا يدل [illegible] في البدن وذلك السبب الظاهر فهو كما يكون
عند كون الانسان في هواء بارد جدا او حار جدا فان كل واحد منهما يوجب كثرة التمطي اما البارد فلكثافته ظاهر البدن فيحتقن البخار
عن نفوذه [illegible] التحلل من البدن [illegible] واما الهواء الحار فانه يسيل الرطوبات الغريبة من الجلد
ويسخنها فيحدث هناك [illegible] اكثر [illegible] كثيفا [illegible] ان يكون ذلك بعد الوقت لانها
يكون من خارج الوقت الذي من شأنه ان يحدث فيه كما يكون بعد النوم فذلك لا يدل على شيء لان من شأن النوم دفع المواد الى قرب الجلد مع كونه
يكشف الظاهر [illegible] لاجل غور الروح والحرارة الى الباطن فكذلك يكون ويحدث منه ما يكون بعد الهضم الاخير الذي عند كل عضو
بقية من الغذاء لان ذلك يكون لدفع هذا الفضل [illegible] وان كان الانتباه من النوم قبل استحكام فعل النوم لان الفضول التي من شأنها
التحلل في النوم لا يكون بعد قد تم تحللها [illegible] تلك الفضول للغذاء [illegible] فيحتاج الى الانضاج والدفع [illegible]
يكون في النوم [illegible] ما يحدث [illegible] من الفضول
البخارية بسبب [illegible] الرطوبة العفنة قوله والشراب الممزوج [illegible] الشراب يفعل ذلك لانه يسخنه [illegible] للحركة واما
كان هذا في الشراب دون اكثر المسخنات لان الشراب ينفذ الى ظاهر البدن فيكون اكثر تسخينا هناك ولا كذلك باقي الادوية الحارة
فان تسخينها لظاهر البدن يكون قليلا جدا بالنسبة الى تسخينها الباطن واما شرطه ان يكون هذا الشراب ممزوجا فلانه صرفا فيكون
حرارته متوسطة فلا يكون ضعيفا عن التحليل ولا قوية جدا فيكون تحليله المادة المتحيرة لكنها تحرك مادة اخرى اكثر من تلك فيكثر
التمطي كما يكثر عند كون الهواء حارا وانما شرط عدم [illegible] لانه لو كان [illegible] كما اذا كانت المواد الغالبة للتسخين سهولة
كثيرة فان الشراب [illegible] وان كان ممزوجا فانه يكثر التمطي لكثرة ما يوجبه من التبخير [illegible] المادة المتحيرة او لانها يكون [illegible] البدن
مستعدا للحمى فانه [illegible] قوله [illegible] لتحلية [illegible]

من داخل البدن كالتكسر والسطل وما اشبههما قال الفصل عه آ في علاج الاعياء الرياضي وهذا الفصل يشتمل على مباحث البحث آ في علاج
الاعياء القروحي فنقول ان العناية بعلاج الاعياء الى الاعياء اذا لم يعالج لم يؤمن حدوث الاورام والبثور والحميات وذلك بسبب
انحدار الفضول الى موضع الوجع بسبب ضعفه وتضعف الاعضاء التي يكون فيها عن تمام هضم ما يصل اليها من الغذاء فيستحيل فيها فضلا واذا عفن
ذلك اوجب الحمى ولما اذا عولج الاعياء فقد امن من حدوث شيء من هذه الامراض قوله واما الاعياء القروحي فان رياضة فيه هذا
وقيل ان الكلام انما هو في علاج الاعياء الرياضي فاني قائل في قوله ان كانت من سببه وجماعة ان الاعياء الرياضي على قسمين آ ما يكون من جهة
البدن ما بعض الرياضة على احداث الاعياء وذلك بان يكون في البدن فضول حركتها الرياضة وتبين انها هي موجب الاعياء وب ما لا يكون
كذلك بل يكون سببه هو الرياضة فقط وهذا هو المراد بقوله ان كانت من سببها ان كان سببه هو الرياضة فقط واما فصل الشيخ بهذا لان ما
يكون من ذلك بما عاقه امر يدفع فانه آ لا يجب قطع الرياضة بل قد يجب ان يستعمل فيه رياضة خفيفة لتحلل تلك المادة وذلك اذا كانت في خارج
العروق فقط اما في هذه الصورة وهو ان يكون الرياضة وحدها هي السبب في حدوث هذا الاعياء فذلك اما يكون بان يكون الرياضة قوية
جدا حتى يوجب حدة مواد البدن الصالحة وسيلانها في البدن وهذا الاعياء يجب له ان يقطع الرياضة عنه او لحدوثه لئلا يوجب سيلان ما في
تلك المواد التي والفساد او حدوث … فقوله كان اقترن به كثرة اخلاط ان المراد ان سعى البدن مع ذلك فتتوفر همة الطبيعة على اصلاح المادة
التي افسدتها الرياضة فلا يكون هناك كما يتوقع الاستعمال عن ذلك واما فصل النوم بكثرتها فربما العهد لان النوم اذا بعد عهده لم … بانحفاظ
الطعام في طول الليل واما ينبغي ان يكون الدهن الذي يدهن به لا … فيه لان ما فيه قبض ما يسد مسام الجلد فيمنع تحلل الفضول وذلك مما
يزيد في الاعياء قوله وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد فانها من الرياضة تحليل ما اوجبته الرياضة الاولى والمواد الحار وانما
اخر الى اليوم الثاني لينضج تلك المادة في اليوم الاول ليمكن تحليلها في اليوم الثاني واما في اليوم الاول فالرياضة … واولا … تحليلها
وانما يمكن انضاج هذه المادة مع رداءتها في يوم واحد لانها قليلة ضرورة انها ليس في البدن ما يوجبها وخصوصا وذلك في حال الصحة فيكون
الفعل الرياضي قويا وهذه الرياضة ينبغي ان يكون خفيفة اذ الشديد قد … المواد التي احدثها من هذا الاعياء
في الاعضاء فلذلك سماها رياضة الاسترداد لانها تسمية بذلك الاسترداد في الحكم قوله ويعدل في اليوم الاول ان اما تغذيته باللطيفات
فقط لان ذلك ما يكثر حرارة المادة الموجبة للاعياء ويعين في انضاجها واما كون الشيخ قد اوجب ذلك في اليوم الاول فلا نريد رطوبة
في المادة المحدثة للاعياء واما الحشي هنا في اليوم الثالث المواد لا يكون قد انتقصت بالرياضة المحللة وانما ينبغي ان يستعمل الغذاء في
الاول لوجهين آ ليعدل المواد فلا يكثر المواد التي اوجبتها الرياضة وب لتكون المواد قليلا فلا يشتغل الطبيعة عن انضاج مادة الاعياء
واما في اليوم الثاني فينبغي ان يكون مقدار الغذاء على ما يعتاد لان مادة الاعياء يكون قد انتقصت بتحليل رياضة الاسترداد فلا …
الحاجة الى تقليل الغذاء قوله فان كانت العروق بعد … معناه اذا كانت العروق بعد من الحمام ولكن الحمام … الممتلئ يريد بالممتلئ
الذي عرض له الاعياء فان هذا الحمام قد يسخن الدلك وخصوصا اذا اعدت الى ذلك الحمام فهو ادوية مسخنة وتلك الادوية كشراب العسل والسكنجبين
البزوري وقد لا يستجيب بذلك بل يحتاج الى مثل دهن … وغير ذلك وانما كان كذلك لان هذا الدلك انما … ان يكون قويا
لئلا يزيد في مادة الاعياء ولان الوجع يمنع من قوته والدلك الضعيف لا يعين بانضاج الحمام وغالب … واما الادوية المنضجة المتحللة
من داخل فهو الغالب لا يصل الى قعر الجلد الا وقد ضعفت جدا فلذلك قد يحتاج مع الانضاج بالادهان المذكورة او طبيخ السلق
المذكور البحث ب في علاج الاعياء التمددي الرياضي قوله واما الاعياء التمددي فالغرض في علاجه ان يريد بذلك الدلك الموجب
للسخونة اللين في الشمس … الغرض هو ذلك لان حدوث هذا الاعياء من … الاعياء والتمدد … المادة والارخاء يريد بذلك

وذلك لئلا يفعل الدلك الموصوف بالاوصاف المذكورة وانما ينبغي ان يكون ذلك وان يكون مسخنا للبدن وان يكون في الشمس ليعين على مادة الاعياء قوله
والاستحمام بالماء الفاتر الى وذلك لان الماء الحار قد يحصف المسام فيمنع التحلل واما الماء الفاتر فانه يعين تحليله اللطيف الى الجلد ويرقه فيسهل
نفوذ مادة الاعياء فيه ويتحلل قوله واللبث فيه طويلا الى الغرض بذلك وانما الحشي من طول المقام في الحمام ههنا لان مادة الاعياء غير فاسدة ولما
استعمل الحمام في هذا الاعياء دون القروحي لان مادة القروحي فاسدة فيخاف من الحمام تحريكها وبعثها فيحدث الحمى قوله ويستعمل بعد ذلك
الاستحمام الغرض الدهن مع التحليل تليين الجلد وانضاج المادة قوله فاذا اصبح بسبب … تنشف العرق … اما يجب العرق بعد الحمام ههنا
لئلا يبرد فيبرد البدن ويكثف الجلد ويحبس ما فيه من الرطوبات فيزداد التمدد ويعسر تحلل مادته وانما يجب اعادة الدهن عند تنشف العرق وذلك
لاجل التليين والتحليل كما بيناه قوله ويغذاه ارطب قليل المقدار انما اصبح لئلا يكون بغذاء … مرطبا ليتدارك بالرطوبة التحلل المفرط
الذي لا بد منه في علاج هذا الاعياء لئلا يتركب معه او يحدث عقيبه اعياء وجعي وايضا ليسرع انهضامه ونفوذه الى الاعضاء الظاهرة فتخلف عوض
ما يتحلل من جوهرها وليغذا ليسرع تحلل فضوله فلا يحتبس منها ما يزيد في الاعياء فان قيل ان حاجة التمددي الى كون الغذاء رطبا اكثر من هذا …
لان مادة التمددي حارة والغذاء الرطب يكسر حدتها قلنا ليس كذلك لان الغذاء الرطب يكون خلطا رقيقا فيكون سريع الاستحالة الى مادة
التمددي وانما ينبغي ان يكون هذا الغذاء قليل المقدار وذلك لوجوه آ لئلا يزيد بدنا في مادة الاعياء وب لئلا يشغل الطبيعة بانضاجه الكثير من
الغذاء عن انضاج مادة الاعياء وتحليلها وج ان الغذاء اذا قل على الاعضاء الظاهرة بعدت مادة الاعياء ضرورة انها في هذا الاعياء تكون
صالحة قوله فان الى تقليل الغذاء احوج من التمددي انما كان كذلك لوجهين آ ان مادة التمددي لا يصلح للتغذية فلا يمكن الاغتذاء … فاذا قل الغذاء
بافراط ضعف البدن وخصوصا مع التحليل الذي لا بد منه والاكدا ذلك ههنا لان ضعف … صالحة للتغذية قوله في هذا الاعياء يحلل الرياضة
يريد انه قد يحلل بذلك وحده من غير احتياج الى الادهان والادوية … او غيرها وانما كان كذلك لان مادته غير فاسدة … الادوية …
الرياضة ظاهرة لانها … ويلطفها … واما تحليل الاعياء القروحي … فانه يسخن والسخونة تحلله وهذا الامر …
لفضول غليظة وخصوصا اذا كان عارضا للذاته فانه لا يدفع من استفراغ قوله … الكثيف لم …
الكثرة فانه اذا كان شيء ذلك يحلم مع ان تلك الادوية التي تصل الى موضعه وقد ضعفت جدا الادوية التي تلاقيه باقية على قوتها بطريق الاولى البحث ب
في علاج الاعياء الورمي الرياضي قوله واما الاعياء الورمي ان الاعياء الورمي يشتمل على ثلثة … التمدد والسخونة والانتفاخ فلذلك يتم علاجه
بثلثة امور وهي ارخاء ما يتمدد وتبريد ما يسخن واستفراغ الفضل ليزول الموجب للانتفاخ … وذلك يتم باربعة امور آ الدهن الكثير
الفاتر وذلك لما فيه من الارخاء والتليين والانضاج المحتاج اليه في الاستفراغ وب الدلك اللين جدا وذلك لما فيه من الارخاء وتحليل المواد
بتلطيفها وتفتيح المسام وج طول اللبث في الماء المائل الى السخونة قليلا وذلك لما فيه من التبريد والتليين والارخاء وانما ينبغي ان يكون
ذلك الماء مائلا الى السخونة لان البارد يكثف المسام ويحبس المواد فيزيد في التمدد وانما ينبغي ان يكون … لئلا يفرط تسخين
ود لئلا يحصف المسام فيمنع التحليل من الظاهر … لئلا يفرط التحليل من الباطن بفرط التسخين فيضعف وانما ينبغي ان يكون اللبث فيه طويلا
ليقوى على استفراغ المادة بالتحليل وتحكم … وذلك لما فيه من الانضاج والتبريد البحث الرابع في علاج الاعياء العصبي قوله واما
الاعياء العصبي ان علاج الاعياء العصبي بامور آ قطع الرياضة وذلك ليزول السبب الموجب له وينبغي ان يكون ذلك بعد …
يكثف البدن وذلك ليقل التحلل فلا يفرط اليبس وخصوصا في اكثر الامر انما يحدث هذا الاعياء لتحلل الابدان … الاستحمام …
بماء حار … وفي اليوم الثاني … في الماء البارد دفعة بعد بالماء … الحرارة … الماء الحار … المسام فيقل التحلل
من الظاهر فانه يفرط في تسخين البدن وذلك يلزمه زيادة التحليل من الباطن في حال الاستحمام ويعين ما يستعد البدن … من السخونة فيقل الماء الحار

اذا لم يطلب الطعام فدوام استعمال تحليله ولا تسخينه وقت يكون اجابة للاستفراغ المانع من التحلل اكثر من اجابة للسخونة المحللة ولما كان دخول الماء الحار اولى من
الماء البارد وذلك لان البارد وان كثف البدن ومنع التحلل الا ان الامان معه فانه يجاوزه نفوذ بدن وخصوصا في بدن قد نحف وخصوصا ان كان ذلك محللا
وهو الاكثر وذلك لان الحار رطب الماء في اليوم الثاني فان البدن يكون يكثف قليلا ويسخن بسبب الاستحمام بالماء الحار وقد رطب قليلا ايضا بسبب الغذاء
وانقطاع الرياضة المحللة وكم لا يضر الماء البارد ويشفع لوصول آشده تكثيف البدن المانع من التحلل وتم لتدارك تسخين الماء الحار فلا يحلل حرارة
وتم ليحفظ ما استفاد البدن من رطوبة الماء الحار وجمعها في الداخل واما الشيء العسور التي يتم بها علاج هذا الاعياء بكثرة الرطوبات في الاعضاء وهذا
يتم بامور آلكثرة السكون وتقليل الحركة وتم الغذاء المرطب وتم بالدلك المسيل للمواد الى الخارج قوله فلا تعسر فيه من تدبير الاصحاء شيء وذلك لان
تدبير الاصحاء هو استعمال الاغذية الخفيفة وهي كلها مرطبة رطوبة غريزية ولا شك ان ذلك واجب في هذا الاعياء قوله وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة
الاسترداد على نحو المعتاد في هذه الرياضة تحليل الفضول الحاصلة من الغذاء وتسيل الرطوبات وتحريكها الى جهة الجلد لترطيبه واما يسع ان يكون
ومع ذلك لا تعوق تحليلها بعد النفس قوله ويتغدى ضحوة النهار وان اما شرط في هذا الغذاء ان يكون مرطبا وان يكون يشبه تغذية الاصحاء كما فعل
اولا وذلك لان هذا الغذاء يجب ان يكون قليلا فلو لم يكن مرطبا لم يتم الترطيب ويسع ان يكون ترطيبه غريزيا وذلك كالمرق دون الفاكهة فان ترطيبها
ترطيب مائي واما يسع ان يكون هذا الغذاء قليلا وذلك ليتم هضمه واستمراؤه قبل انقضاء النهار فان بعد ذلك يكون دلكه عند المساء وذلك لان الدلك
انما يمكن استعماله بعد انهضام الغذاء المتقدم وقبل الشروع في الغذاء الاخر فاذا كان هذا الاكل كثيرا لم يتم استمراؤه الا بعد ان ينقضي النهار ويدخل
ان يدلك الا اذا دخل الليل فاذ انتها بعد ذلك امام ان ينام عليه قبل الغد ان عرض البطن الاعلى فيعرض ما قلناه من المضار او يدافع بالنوم الى
بعد انحداره عن البطن الاعلى فيعرض ان يوسم بسبب السهر دايم تسييل الرطوبات وصعودها الى قرب الجلد قوله لكي على ان يدلك ان يشير الا انه يدلك
يكون النهار ايضا قوله وقد يؤخر العشاء وبعيد انه قد يمكنه ان يؤخر العشاء الى بعد الدلك لانه على تقدير ان يكون غداؤه في ضحوة قليلا لا يضره تاخير
العشاء الى بعد الدلك لان ذلك الدلك يكون قبل انقضاء النهار فلا يكون العشاء الذي يعد واقعا في الليل فلا يضره تاخير النوم الى بعد الفراغ عن
البطن الاعلى قوله ويدهن وطب ان وذلك ليلا يوخر المعد بالوهن العرب فيصير ذلك باضعاف الهضم وخصوصا ونحن في تدبير هذا الاعياء
محتاجون الى تكثير الغذاء بسبب السمع قوله وليوسع غذاؤه ولنزد فيه وذلك لتكثير الرطوبات قوله مع يوف ان يكون غداؤه تستريد الا ان
وذلك ليلا يحلل ويفهم من هذا انه يجوز تناول الغذاء لكون السابق الى الدم وسهولة التحلل في الكلام على تدبير الاعياء مطلقا قوله
ولا يكون بسبب الحركة الا هذا الحمام وذلك لان عدم سبب الشيء سبب لعدم ذلك الشيء وقد قال الفاضل ابقراط فلما كان تحريك البدن فان راحة حتى
يستعمل به الاعياء معه من ان يحدث له ذلك قوله ثم يستعمل رياضة الاسترداد ان يريد بذلك ان الحال الاعياء سببه الحركة فقط فاذ بعد ترك الرياضة
التي هي سببه يستعمل رياضة الاسترداد ليحلل المواد التي كانت تحلل بالحركة في كل يوم فلا تحتبس في البدن وذلك بان تسيل تلك الحركة المواد الى الجلد
ويحللها الدلك الواقع من تلك الحركات في وقتها قوله ويحرس حال الحمام الاستحمام الى هذا يحرر بحال الجديد من سبيل فيه ويعاود وذلك
لان الحمام من شانه يوثر الاخلاط وتحريكها فان كانت تلك الاخلاط على ما هو الواجب احدث الحمام تسكينا من المضار وان لم يكن كذلك فانه اذا
نادرة اوجب الاعراض التي تناسبها والمدلول به ههنا حال صاحب الاعياء الرياضي انه هل فيه بقية اخلاط ردية كافية … او ليس كذلك والغرض
بذلك الوقوف على ما يسع ان يستعمل في التغذية وغيرها قوله وان احدث الحمام ان وذلك لانه اذا كان غير معتد للحمام ينتفع به فانه اذا
كان باردا اكثف البدن بافراط محقق المواد واوجب الاعياء الغير الرياضي وان كان حارا جدا اضعف المسام ومنع التحلل فلا ينتفع به
الاعياء كثير ينفع قوله وترك الفصد ان هذا انما يكون اذا استعمل قبل الانضاج فان ذلك لا يعين ويرد وذلك لانه يخرج الصالح الكثير
الاستفراغ باعداد قواه ويبقي الخام الغليظ وربما خلط الردي بالصالح وافسد الصالح قوله لا باس بالادرار وذلك لينقي ما ينتج

في العروق وخصوصا في مجاري البول قوله ويجب ان يجعل في غذوه التقليل ان الغرض بذلك تلطيف الخام وينبغي ان يكون استعمال هذا بعد معتد فان
كان الاكثار منه يفرط تسخينه فيجفف الخام ويغلظه بتحليل لطيفه ولا يستعمل النوم وذلك لانه لا يفي بل استفراغ ما في العروق وتحريك الخام ويسر
قال الفصل الثاني في احوال الاعياء اخرى للبدن بتبع الرياضة وغيرها قال ان انما خصص الدلك الموجب هذا المحلل بكونه يسيرا لان الدلك الكثير يجفف
البدن والجفاف يوجب لا انضاج اجزاء الجلد وذلك بمنافذ التنفس والاحداث الدلك اليسير للتحلل الذي ان لينا وان لو كان صلبا لاوجب تكاثف البدن ولما
اجاب الخام فظ وقد ذلك بسبب انحائه وتحليله قوله ويعالج بالدلك اليابس اليسير المايل الى الصلابة مع دهن قابض فالقائل ان يقول ان الدلك
اليابس انما يكون بغير دهن فكيف يمكن ان يكون مع دهن قابض وجوابه ان قوله مع دهن قابض لا يريد به ان ذلك الدهن يكون مع الدلك في الزمان
فيكون ذلك الدلك بذلك الدهن بل المراد انه يكون بعد وعلاج هذا المحلل ولا يلزم بذلك ان يكونا معا في الزمان بل يسع ان يستعمل الدلك اليابس
اولا فاذا بعد تجمع اجزاء الجلد ثم بعد ذلك يستعمل الدهن القابض ولا يسع ان يكون هذا الدلك يسيرا لما قلنا وهو انه لو كان كثيرا لافراط
في التحليل فجفف البدن وزاد في اعيائه وانما يسع ان يكون يابسا لانه لو كان بدهن لزاد في ارخاء الجلد وانما ينبغي ان يكون مايلا الى الصلابة
وذلك ليشد الجلد ويجمع اجزاءه وانما يسع ان يكون هذه الصلابة كثيرة لئلا يفرط التجميع واما فايدة الدهن القابض فليسد المسام و
يجمعها فينقبض قوله وذلك لتكاثف يعرض لما اجاب البرد لتكاثف فظ فان البرد بطبيعته يجمع اجزاء الجسم المتبرد ولذلك اجاب القابض
لو اما اجابة كثرة الفضول او غلظها او لزوجتها للتكاثف فلنعلم ان المعنى بذلك التكاثف ليس هو تجمع الاجزاء بل المراد به ههنا انسداد المسام
المقابل لاتساعها اللازم للتحلل وحدوث ذلك عن هذه الفضول ظاهر اما الكثرة فلانها لكثرتها تملأ خلل الجسم في مواضع متقاربة وذلك يوجب
ضيق مسامه واذا ضاقت المسام انسدت بما ينفذ فيها وان لم يكن غليظا ولا لزجا واما الفضول الغليظة واللزجة فانحباطها اما الغليظة
فلان المسام لا يتسع لها واما اللزجة فلانها تتشبث بجوانب المسام فلا يسهل انفصالها منها بل تبقى محتبسة فيها فيسدها قوله او يكون
التكاثف بسبب رياضة ان تقدير الكلام ان التكاثف يكون عن الاخلاط الكثيرة والغليظة واللزجة اما لانها كانت موجودة عند قرب الجلد
وتحركت الى هناك بسبب بدني او لاجل رياضة جذبتها من العمق من غير ان يكون هناك اسباب ظاهرة سابقة او من غير ان يكون توجهها الى هناك
من غير سبب بدني وذلك السبب البدني بالنسبة الى التكاثف لا شك ان يكون سابقا لان اجابته انما يكون بتوسط تحريك المواد وقوله اما ما كان من جهة
وقبض فعلامته بياض اللون وابطاء التنفس والعرق واما عوض ذلك فعند ما يكون السبب هو البرد فظ واما عرض اذا كان السبب هو
القبض فلان القبض اذا جمع الاجزاء الظاهرة من البدن ضغط الدم الى باطنه فيقل في الظاهر ويلزم ذلك غلبة لون الجلد هو البياض واما تخلخل
فلبو الظاهر بسبب قلة الدم فيه ولما ابطاء العرق فلانسداد المسام قوله ومعه اللون الى الحمرة عند الرياضة لان الرياضة من شانها
تحمير اللون وذلك يكون بسيلان الدم الى ظاهر البدن واذا كانت المسام منسدة بعسر ذلك الخروج … قوله ويدهن بادهان
لطيفة حارة محللة لما فايدة الادهان الحارة فظ لانه لحرارتها ينفع من البرد وبما ادهان ينفع من القبض بالارخاء واما فايدة كون هذه
الادهان محللة فلان البرد والقبض يلزمهما حبس الفضول عن التحلل واما فايدة كونها لطيفة فلتنفذ الى الباطن فيوثر فيها هو اخر من ظاهر
الجلد قوله ولما الراحمون في ذلك من رياضة يريد من رياضة كثيرة حدوث المواد الكثيرة او الغليظة او اللزجة من الغور الى جهة الجلد
قوله فعلامته عدم تلك العلامات ويوسخ الجلد اما عدم تلك العلامات فظ لان بياض اللون وابطاء التنفس والعرق وابطاء عوده اللون
الى الحمرة وعلة ذلك ينافي الرياضة واما توسخ الجلد انجذاب الرطوبات اليه وذلك موجب لوسخ الجلد من جهة الفضول المتحللة عن البدن
ومنها بحث وهو ان اللابس عن الثياب يتوقى عن الغبار يلزمه هذا ايضا اعني يلزم عدم تلك العلامات مع توسخ الجلد وقد يكون الفرق فنقول
الفرق بينهما ان اللابس عن الرياضة يكون الجلد مع تكاثفه رطبا وبعد ذلك بسبب ما انجذب اليه من المواد واما اللابس من الغبار فيكون الجلد

معه يابسا محللا ايضا واما الفرق بين الكاين عن الرياضة الجاذبة لتلك الفضول من الغور وبين ما يكون عن تلك الفضول من غير رياضة فمن وجهين احدهما
الرياضي يعقبه وجع الرياضة ولا كذلك الاخر وثانيهما ان الرياضي لا يكون معه اللون تابعا للون تلك الفضول لان تلك الفضول انما قربت من الجلد في الرياضي
بسبب جذب الرياضة لها فيكون حينئذ اللون تابعا للمزاج الاصلي ولا كذلك الاخر فان الفضول فيه تكون هناك لاجل بدني وهو مزاج البدن المولد
لها فيكون اللون تابعا لها فان قيل انه يجوز ان يكون تحرك تلك الفضول الى قريب الجلد بسبب دفع الاعضاء الباطنة لها الى هناك وحينئذ لا يكون مولدها
تابعا للمزاج البدني فلا يكون اللون تابعا للون تلك الفضول قلنا انما يدفع الاعضاء الباطنة هذه الفضول اذا كانت كثيرة وحينئذ يلزم ان يكون
مزاج البدن مناسبا لها ولا كذلك اذا كان الجاذب لها هو الرياضة وتمام الرياضي لا يلزم ان يكون البدن فيه ممتليا ولا كذلك الاخر فان تلك
الفضول لم يوجبها لكن من غير رياضة جذبها من القعر الاعمق في البدن كثير جدا قوله واما الذين يعرض لهم ذلك لان الغرض حينئذ
الدلك ارخاء الجلد ليسهل انفصال البخار منه لان الجلد اذا لم يكن رخوا كان منشفا لما فيه من البخار فيعسر خروجه منه قوله ومن يعرض عقيب
الاعراق ان وقوفه مثل هذا وتكليفا فيه في اول الفصل قوله ويساوى الاعداد ان اماله اغذيتهم ينبغي ان يكون مرطبة فليتدارك ما يحلل
بالجماع المفرط والحمام المتواتر وافراط الرياضة واما انها تكون قليلة الكمية فلا يلزم من الاشياء وضعف الهضم واما انها تكون معدلة لحرارة البرد
الى الحمى فلان البدن قد برد قليلا واما الاسهال فيكون بشعث الحرارة لكل موضع في التحلل قوله وكذلك يصعد ان لان هذا التدبير
هو تدبير من يعرض له قوله فان عرض له اعلا ان الاشياء التي تعين لهولاء الاولين اصابهم السهر والغم او اليبس من التعب واما الاول في
هولاء شيء من الرياضات اذا عرض لهم سوء الاستمراء وذلك لان سوء الاستمراء العارض لهم عن ذلك انما يكون لفرط التحلل والسكر اذ ذلك مانع من
جميع الحركات ضرورة انها محللة قال جالينوس هذا امر اوضح من الاشياء التي يجربه فقط فانه كثيرا ما يخلى مثل من يتولد له الاعيا يذهب بالاعيا
وهو الذي يحتاج الى رياضة في اليوم الثاني مثل الرياضة في اليوم الاول لعد ذلك يكون اذا كان الاعيا ولان الفضلة مختفية في العضل واما قول من قال
ان الراحة يذهب الاعيا فانه يصدق في الامتداد به الورمي والعايل ان هذا المعنى ينبغي ان يعض صادق لان ذلك نافع للاعيا العروقي اذا
سكن ما بهم سكونا كاملا او العامل ايضا لا ينبغي ان يتولد له فهذا انه صادق في الحال الشبيه بالاعيا والتي هي الراحة وكذلك العامل انه ينبغي ان يستحموا
بالماء الحار صادق لان هذا موافق للاعياء الورمي والصنف الرابع الشبيه بالاعيا الا ان اصحاب الورمي لا يحتاجون الى كثير الحر الفصل ١٩
في علاج الاعياء الحادث بنفسه ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث أ في علاج الاعياء القروحي الحادث بنفسه قوله اما القروحي ان
الاعياء القروحي لابد وان يكون المادة حادة في نواحي الجلد فتلك المادة الحادة اما ان يكون مع ذلك في العروق او لا يكون كذلك بل يكون في نواحي
الجلد فقط فان الثاني كفى فيه التدبير المقوى فيما يليه الاعياء القروحي الحادث بالرياضة ضرورة ان العروق اذا لم يكن فيها ما يعود بتلك المادة فلا
فرق بين كونها هناك بسبب رياضة او بسبب آخر فان كان الاول وهو ان يكون تلك المادة مع كونها في قرب الجلد من في العروق ايضا فهنا لا يجوز
الاقتصار على ذلك التدبير ضرورة ان ذلك التدبير يحتاج معه احد الامرين وهو انما اسهام ما في العروق الى قرب الجلد فيلزم ذلك اشتداد الاعيا جدا
وحدوث القشعريرة والنافض والحمى او لا ينتقص تلك المادة التي هناك لكونها تتحرك وتتحلل غيرها اليها وحدوث العفونة والحمى فالاول يسهل واقل خطرا
من الثاني وايضا هذا الاعياء اما ان يكون معه البدن ممتلى من الخام او لا يكون ممتلى من الخام فذلك اما ان يكون في داخل العروق او خارجها
او فيهما معا وقد ذكر الشيخ في هذا الفصل تدبير لكل واحد من هذه الاقسام قوله فيحتاج الى ان يعرف حاله ان انه لما كان العلاج يختلف باختلاف
كون حال هذه الاعياء في العروق وكونها ليست كذلك فبالضرورة يجب تدبيره ان يعرف حاله كيف ذلك قوله في خارجها فقط او خارجها فقط اذ حصل
المادة في داخل العروق لابد وان يكون مع ذلك في خارجها لان الاعياء ضرورة ان المادة التي داخل العروق غير محسوسة قوله
نقل الخلط الموجب له لو قال بدل ذلك نقل المادة الموجبة لكان احسن ليعلم ذلك جميع مواد هذا الاعياء فانه قد تحدث عن ذوبان اللحم

والشحم وذلك ليس بخلط وقد فرق الشيخ بين تلك المادة في داخل العروق وبين كونها في خارجها فقط بوجهين الوجه الاول في البول فانه يكون صبغ المادة
داخل العروق شديدا ولا كذلك اذا كانت في خارجها فقط وذلك لوجهين احدهما ان تلك المادة اذا كانت داخل العروق كانت كثيرة لانها تكون في داخل العروق
وخارجها كما بيناه واذا كانت كثيرة كان ما يحدثه من سوء المزاج الحار اكثر واقوى ويلزم ذلك ان يكون ما تنفثه اشد وثانيهما ان فضلات العروق من شأنها ان
تندفع الى جهة البول ولا كذلك اللحم القريب من الجلد فان اكثر اندفاع ما يكون بالعروق ومواد هذا الاعياء حارة فان كثرت في البول اوجبت له حالة
وثانيهما واعلم ان هذا غير مختص بلون البول بل يعم ذلك لونه وقوامه ونتنه فان تلك المادة وان كانت في داخل العروق كان ما يسعى منها الى
البول يتغير بلونه وقوامه ويكون له آثر في غالب الامر ثقل وخصوصا ان كانت تلك المادة قد نضجت ولا كذلك اذا كانت تلك المادة في خارج العروق والوجه
الاول اصوابها للاغذية السابقة فانها ان كانت غليظة حدس ان المادة في العروق ضرورة ان ما يحدث عنها يكون غليظا وذلك يوجب ان يحتبس منه
شيء في العروق ليحتج منه لعسر خروجه من مسامها والاكثر ذلك اذا كان ما يتولد من تلك الاغذية مختلف العوام فيكون الرقيق منه اسهل نفوذا في العروق
من الغليظ والوجه الثالث حال عادته في كثرة تولد الفضول في عروقه او في قلتها وسرعة استفراغها عنه او اخراجها اياه الى الخارج فاذا كانت عادته
جرت بذلك حدس ان تلك المادة في العروق والا فلا وذلك ظاهر فان الشيء يظن به حكم ما هو غالب والوجه الرابع حال السن فاذا كان صابئا ونضوجها
للطبيعة حدس ان تلك المادة في خارج العروق فقط وان كان غليظا كبيرا حدس انها مع ذلك في العروق قوله فان دلت هذه الدلائل الاربعة
فان دلت هذه الدلائل على كون المادة شاملة لداخل العروق وخارجها في العروق والاعياء بارد فقط وان كان القسم الاخر فلا سوى له
بالرياضة وذلك لان الرياضة مع كونها تحتج بها مما تزيد الاعياء باسهامها ما في داخل العروق الى خارجها وكثرة المادة تنحل ما في العروق احالتها
اليها وبعضها فيها يمنع انضاج ما في العروق ضرورة ان السكون يعين قوله بل علاجه ان العرض يكون بهذا هو الانضاج اما انضاج البرد
والسوء فظاهر لما انضاج الحريق فلان الموارد اذا كان اقبال الطبيعة على اصلاح ما عندها من المواد اكثر اما المسح بالدهن فليصل
قوة المنضج الى المادة واما كونه يكون عشية فذلك ليبقى محفوظا على البدن في طول الليل بسبب النوم بعده اذ اعمال السطح ما يزيد قوله واستحمام
بالماء المعتدل اي المراد بالحمام تلطيف تلك المادة وتليينها ليسهل انحطاط انضاجها وليكسر رطوبته جوهرها ويريد بالشرط المذكور
ما ذكره اولا وهو كونه لا يطيب الحمام وبلدينه قوله وعدوته لا هذا الذي معناه مع عسر سوء به وعدو اي لم يعسر عليه وانما سن ان يكون
ما يعرض له بعد الكموس مثله لئلا يكثر الفضول فيعون على تحليل احالتها الى طبيعتها لعله اعسار الطبيعة بها واما انه ينبغي ان يكون من حسن احساسا
فليكون سهل الانهضام فلا يشتغل الطبيعة عن انضاج تلك المواد واما انه ينبغي ان يكون مما لا يكثر له وجه به قليلا لئلا يعين مادة الاعياء لزوجة
يحبس مسامها عن التحلل واما انه ينبغي ان يكون مما لا يكثر غذاؤه وذلك لئلا يكثر المادة ولئلا يكون الطبيعة مشتغلة عن الاحتياج في اصلاح
مادة الاعياء ليعين بها وسكر ما بالشعير والحنطة ولين بدماء الخنذروس دون الحنطة وليس بحسن فانه غليظ والخندروس هو كحنطة الروم
وهو شيء بين الحنطة والشعير قوله ومن الاشربة السكنجبين العسلي وما العسل الرقيق بعد الانضاج فذلك ينبغي ان يكون ما يليه اما لان قليلا
وان كانت المادة حارة للانضاج بالحار فان قيل لو كان كذلك لكان الشراب الاحمر والاصفر وفي لهم من الابيض فلنا الرقيق من الشراب ومن
الاشربة الرديئة فان تلك الاشربة انما يستعمل هنا المعدل للسمين والشراب فانه يكثر منه فاذا كان من النوع الحار افرط التسخين
لا محالة قوله ويعطى له بيرا او لا مانعة حموضة يسيرة لعضو من كثر ان يعقبه به جوار عليه فان الشراب الابيض قليلا لا حرمة الاحمر
والوردي من كثر ان يكون انصافه ويلطفه اقوى واما قال ليس للبن الشديد الحموضة يحكي لموافقة بعض الشيخ بانه حموضة يسيرة ليست معه
النضج فان حموضة الشراب انما يكون لعمان قوله فان بدت الانضاج الابيض الى صوت الحمى بالانتقال تدرج لتحلل كثير كاف فيه
اعتدال المادة وخصوصا ولاته يمنع عن الانضاج بعدم الحمى قوله فان لم تدفع هذا التدبير قلنا اخلاط بذلك تدبير فهنا كان خلط

يولد مادة الاعيا وذلك انما يكون اذا كان هناك امتلاء اذ لو كانت الاخلاط على اعتدالها لم يستمر في توليدها من فاسد وانما قلنا ان ذلك يدل على خلط يولد تلك
المادة لانه لو كان لاجل ذلك لتخلخل لحرى التدبير قوله وان استدل لك على جنس الخلط ان اما البول فلان احواله في قوامه ولونه ورائحته مع حال ما يندفع فيه
من الفضول وغالب الفضول يكون من الخلط الغالب في البدن وخصوصا اذا كان ذلك الخلط من شانه توليد شيء من المادة لان ذلك انما يكون اذا
كان الخلط رديا فضلا واما العرق فانه يكون مما تحلل الرطوبات العرقية من الجلد وفي غالب الامر تكون تلك الرطوبات من جنس التي في العروق لا اتفاق
غالب الامر يكون مستعصيا واما النوم والسهر فلان ذلك يختلف باختلاف المولد واما سبيل لا الواحد من جنس على خصوصيته كل واحد من الاخلاط فانت
تعلم ما مضى من كلامنا في العلامات قوله فان امتنع النوم مع تدبير الجيد فهو دليل ردي انما كان كذلك لان امتناع النوم في مثل هذا يكون في اكثر الامر
عن ابخرة ردية لداغة ولا اشكال ان حصول تلك الابخرة مع التدبير الجيد ردي لدلالته ذلك على عصيان المولد عن الانقياد قوله فان لم يحتمل الا التدبير الجيد الى النضج
بذلك انضاج تلك الخلطة الاخلاط النية وانما لم يجوز استعمال ما فيه اسخان كثير وذلك لوجهين احدهما انه ينشر تلك الاخلاط فيفسد مزاج البدن وثانيهما
لاجل مادة الاعيا لانه حار لداغ والمستعمل الكثير يزيد لها حدة ولذعا قوله بل اسعد ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي وذلك لانه يقطع الخلط
وخصوصا ما يعين للنضج لانه لا ينفعه اخراجه فيكون بايثار الفاعل فيها امكن وانما يجب ان يكون ذلك السكنجبين عسليا ليكون انضاجه اكثر كما بيناه
اولا قوله وان اضطرت الى الكوشنة والعلاج للحاجة الى الاخلاط فمن كان مستعملا قبل الطعام وبعده فليسرع نفوذ الدواء الى المادة المولدة
انضاجها واما بعد فليسعى على هضم الغذاء فليتوله منه الخام واما عند النوم فليعيا ضد الحار الباطني في النوم على الانضاج قوله فان لحقه
ان الاخلاط النية ان المراد بالاعضاء الاصلية ههنا ليس ما هو المعروف المفهوم منها في غير هذا الموضع بل المراد به تلك الاعضاء التي هي اصلية بالنسبة
العروق وانما قلنا المراد هو ذلك هو ان الاخلاط الخامة لو كانت في غير هذه الاعضاء لم يجز استعمال التدبير المذكور ههنا واما سوى ان يد ذلك لو
لان قوة الدواء يصل الى الاخلاط النية التي هناك فيلطفها وينضجها وانما ينبغي ان يكون ذلك الدواء في الغدوات ليكون العضو قد خلا من الغذاء انفعالها
فيكون تحللها بالدواء اسهل وفي سائر الادهان الموجبة امور الى ارخاء الجلد ليسهل تحلل تلك الاخلاط منه وتسكين لوجع الاعيا وتم انقياد تلك
الاخلاط اليه اذ تلك الادهان الموجبة يكون حارة وينبغي ان يكون استعمال الدهن مسخنا ليصل قوته الى داخل الجلد ويكون انضاجه وارقائه
وتليينه اكثر وههنا سؤال وجوابه قال ههنا فان لحقه وقال في موضع ان يكون الاخلاط النية عالية فان تولدت قلنا لان التدبير المستعمل
هناك لا يقدر على تدبير ان لا يكون الامر كما يحب ولان التدبير هو بالمنضجات ولا اشكال ان ذلك لا يضر استعمال الدواء ان لم يكن هناك اخلاط نية
فلذلك يجوز استعماله وان كان اعداد علة الاخلاط النية وههنا واما ههنا فالتدبير المستعمل هو الارخاء والدلك واستعمال المسخنات
التي تبلغ قوتها الى الجلد ولا اشكال ان ذلك انما يجوز اذا كان استعداد ما يلي الاخلاط الخام في خارج العروق فقط فيبقى اذ على تقدير ان لا يكون
الامر كذلك يكون استعمال ذلك ضارا لاجل الارخاء وتسخين الاسخان وخصوصا مع استعمال المسخنات من خارج فان ذلك يوجب ميلان الاعيا
صرح قوله ويلزمهم السكون الطويل انما ينبغي ان يكون هذا السكون طويلا لان الخلط الذي يحتاج الى انضاجه ههنا فهو في موضع بعيد عن
التحلل باطن البدن الذي هو موضع الانضاج قوله ويسقيهم العودي لان سهم العودي مما يحقن ان الخلط الخام في خارج
العروق وذلك لانه بعيد عن الادوية المستعملة من داخل فلذلك يجب ان يكون قوة الفعل ليمكن ان يتم نفوذها في نفوذها الى هناك واما عدم
الحدم من ذلك فلان سيلان الخلط هناك وانتشاره من غير محدود كما اذا كان في العروق لانه اذا كان سائلا في العروق امكن ان الطريق الى النفوذ عن
البدن لضيق مسام العروق وذلك يمتنع عند ما يكون من خارج العروق وحسن ان يكون ذلك قبل الطعام فلوجهين احدهما انه يكون نفوذه
الى هناك وتكرار العودي لقوة تسخينه ونفوذه اذا استعمل بعد الطعام بعض قبل الوقت وذلك يكثر للخلط الخام واما ان ذلك يجب ان يكون
قبل الرياضة فلوجهين احدهما اذا استعمل قبل الرياضة عاونت الرياضة على سرعة نفوذه بتحريكها للدواء الى قرب الجلد فيصل الى هناك ولم يكسر

بعد قوته بالحال باطن البدن لاوتم ان المزاج يكون بعد الرياضة ملتهبا بما يوجبه الرياضة من السخونة وذلك مانع من استعمال المسخنات
وخصوصا المسخنات كالعودي وثانيهما انه اذا استعمل بعد الرياضة لم يكن السعد سم وبين الغذاء فرق ان الغذاء لا يؤخر عن الرياضة كثيرا
واذا لم يكن ان اسعد بينهما اختلطا جميعا فضعف تاثيره قوله وان اصحب بعد الطعام الى اخره وذلك لئلا يسعد الطعام بمنهضم فيكثر
الفضول فلذلك يجب ان يكون ما يستعمل لذلك من الكموني والعلاجي يسيرا قوله ويسقيه هؤلاء ان اما استعمال الادهان بالسمع فذلك
لئلا ارتد بينها على الاعضاء ليكون فعلها اقوى واما سقوها بالرواسح فذلك اذا اريد زيادة التسخين وذلك اذا الحقن ان الخام في خارج العروق
كثيرا او كثير للحاجة قوله فان تعرفت ان هذا الكلام نوع عام في الامراض كلها وتخصيصه بما بعد والمراد هنا الاخلاط الاخلاط
النية قوله فاستفرغوا ان معناه انه اذا استفرغوا فقصدت ان يكون ما يهضم بالعلاجي وذلك لان العلاجي لا يفرد لا واحد منها ولا كذلك
العودي فانه يفرجب الاخلاط اذا كان داخل العروق وفي قوة العلاجي قوله وان ثبت خلطت كثيرا ميسرا ان العودي يزيد
العودي ما راعاه الاخلاط التي في داخل العروق فان نفع العلاجي والكموني في ذلك قليل جدا واما سوى ان يكون زيادة ذلك بعد ان يمنع
من الكموني او العلاجي لسعض الاسخان اذا العود من الكموني والعلاجي مع النفوذ الذي يزيد له من العودي يكون مجموع ذلك شديد الاسخان
فيصير الاخلاط التي في داخل العروق ضرر العودي ضرر العودي المفرد واما انه اندر ان في تكثير العودي وسعض الكموني والعلاجي جاز بعد
ذلك استعمال العودي الصرف فذلك لان الاخلاط التي في داخل العروق يكون قد نضجت وقد اندفع اكثرها الى خارج بدفع الطبيعة لها
ثم يكون ذلك التدبير هو تدبير ما هو في خارج العروق فقط قوله واما هؤلاء المجتمع فيهم ان العايل ان يقول ان الكلام الان في تدبير الذين
يجتمع فيهم الامران فالقائل في قوله هؤلاء المجتمع فيهم الامران ولم يعرض لما في العروق ان يصل الى خارج فاعرض للذين قبلهم وهم الذين
تدرج عليهم في استعمال العودي مع الكموني والجواب انه بحسب هؤلاء كلما اشتد جذبه الى داخل وذلك لئلا يجذب الاخلاط التي في
خارج العروق الى داخلها فيزيد ما في داخل العروق واما وجوب حسمهم ما يشتد جذبه الى خارج العروق فربما قال قائل ان ذلك
نافع لهم فان ما في داخل العروق اذا انجذب الى خارجها سهل تحلله وقل لبثه وجوابه ان المراد بذلك اذا كان ذلك قبل النضج اذا الغرض
ان هؤلاء المجتمع فيهم الامران لم يعرض لما في داخل عروقهم اندفاعه الى خارج ولولا ان ما في عروقهم نضج لم يكن كذلك واذا كان قبل النضج
لم يكن ما يجذب الى خارج على اصلاح تلك الخام الاخلاط بحالها بل انما يعرى على صديد رقيقها فقط ويتخلف غليظها وقد يبقى من الاجزاء
الرقيقة فيزيد له غلظا وذلك يوجب عسر انضاجه قوله ولذلك يجب ان لا يبادرون الى اما القي والاسهال فلانهما يجذبان الاخلاط
الى داخل واما الرياضة فلانها تجذب الى خارج بقي ههنا بحث وهو انه في الاسهال والقي انما نهى عن المبادرة بهما عند ما يكون بعد النضج
بالتقطيع والتلطيف واما الرياضة فانه نهى عنها مطلقا ويحتمل ان يكون الامر بالعكس لوجهين احدهما ان تحريك ما هو الى خارج اقل ضررا من تحريكها
الى داخل وثانيهما ان هذه الاخلاط اذا انضجت باستعمال المقطعات والملطفات كان تحليلها من خارج اولى من تحريكها بالاسهال الى باطن
الى داخل فيعتقد انه وان كان كذلك لكن الرياضة مع هذه الاخلاط حادة وان كانت ناضجة وذلك لان الطبيعة من شانها اسهال الاخلاط
وليس في الرياضة قوة معين تحريك الطبيعة في ذلك حتى يلزم ان يسعى على اخراجها الى خارج بل قد ينتشر لها في البدن فيزيد له اضرارها ولا
كذلك القي والاسهال فانهما انما يسعيان بتحريك الاخلاط الى حيث يكون استفراغها وقد الطبيعة على السبب بها فكذلك يجوز استعمالها
ههنا بعد النضج لانهما يعينان على استفراغ تلك الاخلاط اذا عرفت هذا ظهر لك ان الحركة انما يجوز ههنا بعد استفراغ الاخلاط النية الى
خارج العروق ويعلم ان تقدم القي قبل النضج ههنا اضر من الاسهال لان الاخلاط اذا لم تكن كاملة النضج امكن المسهل استفراغ شيء منها
من غير تحريكها تحريكا عنيفا واما القي فلا يقوى على الاستفراغ ثم ويقوى على التحريك فلذلك يجب ان يكون اضر ان قبل نضج هذه الاخلاط

اكثر قوله فاذا سكن الاعياء ان هذا انما يكون بعد تحلل المادة الموجبة للاعياء والالم يسكن وايضا فسواء كان تقيح الاخلاط الجامدة والالم يتفتح
البول وايضا بعد ان ينقى البدن من الاخلاط الجامدة والالم يحيل اللون لان الاخلاط الخام وان تنضجت لا بد وان يحيل اللون عن حمرته الى البياض فلا بد
مما ينقى البدن منها وانما ينبغي ان يكون البول كدرا كثير الثفل لما عسى ان يبقى في اللحم وغيره من بقية مادة الاعياء والخام وانما ينبغي ان يكون البول بعد
ذلك ابيض لئلا يكون قد بقي من ذلك بقية لا يظهر اثرها لقلتها لكنها اذا تحرك عليها حركة كثيرة انتشرت في البدن واذا لم تتغير الى طبيعتها فيكثر
ويظهر اثرها بعد الاعراض الاول فلذلك ينبغي ان يكون هذه الحركة مع قلتها خفيفة جدا قوله وحرزهم فان عاودهم شيء من المرض بما يحرك الغرض
بهذا امتحان البدن هل بقي فيه بقية من مادة الاعياء او من الاخلاط الجامدة او ليس كذلك وفائدة ذلك ان يوقف على جواز استعمال عادتهم
في الحركة وغيرها وهي عبارة دقيقة ومن قوله فان عاودهم شيء من المرض ولم يقل من الاعياء وذلك لان الذي عاودهم لم يكن الاعياء وانما غلبة
الاخلاط الخام ولكل واحد منها يمكن ان يبقى في البدن ما يوجب عودته فلذلك قال من المرض ليكون ذلك عاما للامرين قوله وفي آخر الامر فرفع
في نوع اذا كانهم الغرض بذلك ان يعمل التحليل التام مستعملا فذلك في اول الامر لان الاعياء يكون معه شديد الحس والذنب في نوع الاد
الى ان يرد بهم صحة الانطلاق قوله وان عاودهم الاول لا يعاود الاعياء بلا حس فروح اذا كان قد بقي من المادة بقية لكنها قاصرة عن الحس و
في ذلك الاستدلال وربما تم الاستدلال بسبب تحليل تلك المادة قوله وان اختلطت الدلايل لا يبرؤا او اختلطت الدلايل البقا بالدلايل
غير البقا وانما ينبغي ان يتربوا بالراحة لانها مع انضاج الاخلاط سببها واما الحركة فلان المادة ربما كانت على حد يمكن ان يكون قد بقي في البدن منه
من تلك المواد فان الحركة يحركها ويظهر آثارها وانما شرط في هذا ان لا يظهر الاعياء على الحس وذلك لان ظهوره ذلك يكون مع دلايل غير البقا فظهر
فلا يكون الدلايل ح مختلطة بل دلايل الاسلام تكون ظاهرة البحث تم في علاج الاعياء والتمددي الحادث بنفسه قوله لما الاعياء التمددي
الى قوله فينبغي في سلوك الاعياء التمددي يحدث اما من ريح او من مادة اخرى واكثر ما يكون دموية فيقول لما كان من ذلك حادثا بنفسه فانه بعيد
من ريح اذ الريح العام للعضل انما يحدث عن حرارة فاعلة لا يقتصر عن التحليل التام وفي غالب الاحوال ح مثل هذه الحرارة بسبب الحركة فاذن غالب
الاعياء التمددي الحادث من تلقاء نفسه انما يكون من مادة دموية ولا بد وان يكون هذه المادة كثيرة جدا في البدن والا لم يحسن في جملة عضلات
البدن ما يوجب تمدد فيها اذ لا يحرك لو كانت المادة اذا لا حركة يحذبها الى العضل من عروقه يكون كثيرة وذلك هو الامتلاء ويجب ان لا يكون حس
للمادة رديئة والاعرض عنها ان كانت غليظة ح من ذلك الاعياء القروحي او دم يوجب الفصد والذي يكون به هذا الاعياء ان كانت باردة كما بينا
او لا تكون في صلاحه تلك المادة من هناك وذلك لما كان يكون في الابدان النقية التي هي فاصلها انه ينبغي اولا ان يكون كذلك فان كان من الاول فيحتاج
علاجه التقطيع والتلطيف لان هذه الابدان انما يكون هذه المادة فيه قليلة فيمكن تحليلها بالجملة من الجلد والتقطيع والتلطيف بعد انما
كذلك ثم بعد ذلك يحلل بالدلك والرياضة والادهان والاستحمام وما قبله في تدبير الاعياء التمددي الحادث بالرياضة وان كان الثاني وجواز
يكون ذلك في الابدان التي لينت بعد احتيج مع ذلك الى الفصد وتلطيف التدبير لان تلك المادة تكون فيهم كثيرة البحث تم في الاعياء الورمي
الحادث بنفسه قوله و لما الورمي فعلاجه المبادرة الى قد علمت ان الاعياء الورمي انما يحدث من دم كثير غالب فهو يوجب مع تعديد الغضا
ريا ... واسعا لها ومهما كان الدم كثيرا غالبا وجب الفصد فلذلك يجب ان تبادر في علاج هذا الى الفصد قوله بعد النقي الذي ان ...
ذلك لان ظهور الالم لا في جسده وكونه فيها اكثر انما يكون اذا كان الدم هناك اكثر والالم يختص بذلك مكانه ان كان الاعياء يحس على البدن اكثر او كان
ظهوره هاهنا لا ولا وجب ان يكون الفصد من العضل وان كان في اسافل البدن اكثر وكان ظهوره هناك اولا وجب ان يكون من
الباسليق وان تساوى فيها وجب ان يكون من الاكحل لان السعي انه مشترك كما تبينه في كلامنا في الفصد قوله وربما اصبحت
الى ان يفصد الى ... وذلك لان الفصد لا يحوز حيث الدم كثيرا جدا او متى لا يسكن اذا دام سادرا فيقص منه من حين ظهور الاعياء والا

يكون قوله في اليوم الثاني الى آخر الفايدة ما خر الفصد الى ذلك الوقت ان يكون الغذاء اليوم قد انهضم فلا يخشى من تكرر العضو ضعف قوله ويجب
ان يكون الى معناه انه في اليوم الاول يجب ان يكون الغذاء شرابا الشعير وهو الحندروس ان لم يكن حمى فان حدثت حمى وجب الاقتصار على
ماء الشعير وحده دون الحسو ويجب ان يكون الحسو في اليوم الاول ساذجا اي بلا دهن وفي الثاني يكون معه دهن بارد او معتدل وفي اليوم
الثالث يستعمل الاغذية الباردة التي هي اغلظ من ذلك كالقرع والخس وانما كان كذلك اما تلطيف الغذاء في اول يوم فلان الدم يكون بعد كثيرا
واما الحسو فينبغي ان لا يكون فيه دهن فلان الدهن يكثر الغذاء وانما ينبغي ان يكون الغذاء فيه غير بارد جدا بل ماء الشعير وهو الحندروس
ليكون فيه انضاج ولانه يجب الاقتصار على ماء الشعير ان كان هناك حمى لان الحمى يمنع من الاكثار من الغذاء وانما يجب ان يكون الغذاء في اليوم
الثالث اغلظ مما كان اولا وابرد لان الدم يكون حينئذ قد نقص والحاجة الى الانضاج قد نقصت فيحتاج الى الطبيعة وحدها لاجل حرارة الدم
وانما ينبغي ان يكون الدهن في اليوم الثاني باردا او معتدلا ليتدرج بذلك الى الاغذية الباردة قوله ولتقول في هذه الايام ان الغرض بذلك
الايضاح فان الماء البارد يجمع قوله ويكثرهم اذا علمت الغرض بذلك ان يكون ذلك الماء وهو يكون منجحا ويعلم بذلك ان اليوم الثاني اولى
بان لا يكون فيه الماء وهو مكيف ليوم اليوم الاول لهذا الحاجة الى الابطاء في اليوم الاول اكثر وانما ينبغي ان يكون ذلك الشراب ابيض ليكون اقل
حرارة فانك قد علمت انه في اليوم الثالث يحتاج الى التبريد وانما ينبغي ان يكون رقيقا ليكون نفوذه اسرع وانما ينبغي ان يكون ممزوجا لحفظ
لاجل العطش قوله واياك وان يعتدوهم ان هذا التحذير عام في كل مستفرغ لكن هؤلاء اولى لان الحذر من امتلاء الاعضاء فيهم اكثر
لان دابهم هو ذلك بقي هاهنا سؤال وهو انه لم لم يذكر الشيخ هاهنا تدبير الاعياء العضلي الحادث بغير الرياضة وجوابه ان تدبير الرياضي من
هذا الاعياء لا يخالف تدبير غير الرياضي منه فلذلك استغنى بما ذكره في تدبير الرياضي قال الفصل ١٧ في تدبير الابدان التي امزجتها ان ان
الاحسن في ترجمة هذا الفصل ان يقال في تعميم الابدان التي يكون امزجتها غير فاضلة انه لم يذكر فيه من تدبير الابدان ما يوجب ترجمة الفصل
والفاظ الكتاب ظ قال التعليم ٣ في تدبير المشايخ وفيه فصول الفصل آ من التعليم ٣ م قول كلي في تدبير المشايخ جملة تدبيرهم انك قد علمت
ان الصحة والقوة انما يكونان باعتدال المزاج فلما كان المزاج اكثر اعتدالا كانت الصحة والقوة اتم وكلما كان المزاج ابعد عن الاعتدال
كان الامر بالعكس فلذلك يجب على الطبيب في تدبير كل سن ان يجتهد في تعديل المزاج ومزاج المشايخ قد علمت انه بارد يابس بعيد عن
الاعتدال خصوصا الى الجهة المنافية للحياة فيجب ان يعدل بالتعديل وانما يكون بالضد فلذلك يجب ان يكون تدبير المشايخ هو بما يرطب
ويسخن ويجب ان يكون يسخن المسخن ليس كثيرا لان الاضعف فيهم انما هو اليبس ويلزم ذلك الزيادة في البرد من ضرورة ان الحرارة
انما تدوم بالرطوبة ولان قوى الشيخ ضعيفة ولهذا يكون فيه قواه ضعيفة يكون فضلاته كثيرة لعجز تلك القوى عن تدبير الغذاء وتحليل الفضول
وذلك يحوج الى الادوية الاستعانة بالادوية التي تعمل ذلك فلذلك يجب ان يحتال في اخراج فضلات المشايخ من المعدة والامعاء والمثانة
وغيرها ومن جهة انهم يحتاجون الى كثرة الحركة لتحلل الفضول وانعاش الحرارة لكنهم يضعفون عن الحركات القوية فلذلك يجب ان يستعملوا الركوب
والمشي ان قدروا عليه الفصل ٢ في تغذية المشايخ ان المشايخ يحتاجون الى غذاء كثير لاجل الترطيب والتقوية وقواهم الهاضمة ضعيفة
لغلبة البرد واليبس المضادان للمزاج القوي الهاضم فلذلك يجب ان يكون ما يستعملونه من الغذاء قليلا ليقوى القوى على هضمه فلذلك
يجب ان يكون اغذية المشايخ قليلة الكمية كثيرة التغذية ويجب ان يستعمل متفرقة لتقوى قواهم على هضمها ويجب ان يبدأ اولا بالكلكل
الخبز والعسل ليحلو للمعدة وينفعها ويسخنها وتذيب فضولها فتهيئها لهضم الغذاء الكثير وينبغي ان يكون ذلك الخبز جيد الصنعة والنضج
معتدل الملح ليكون اسرع هضما ثم كالساعة السابعة ليستعملوا تليين الطبيعة وذلك لان البلغم يكون ح قد دق ولطف بسبب العسل ويكون
ذلك الخبز قد انهضم والغرض بذلك ازالة الفضلات ليكون قبول الاعضاء على الغذاء الذي هو المعدة اكثر وذلك يكون عند قرب الليل

كما يعده ولا يحتاج الى هذا من كان من بعد الطبيعة واما من كان بطنه محتبسا فهو مستغن عن ذلك قوله وفي الساعة السادسة بعد الاستحمام
ما يلين الطبع هذا فيه اشكال فان تليين الطبيعة ينبغي ان يكون متقدما على الاستحمام والغرض بالاستحمام تحليل الفضول وترطيب البدن
وتسخينه وتهيئته للغذاء قوله ثم بعد ذلك يشرب النبيذ الطعام المحمود يريد بذلك الغذاء الذي هو المعتاد وكونه ينبغي ان يكون محمودا ظاهر
ولما انه ينبغي ان يكون قريب الليل فلان الهضم يكون في الليل اقوى بسبب طول النوم وبرد الهواء وعدم الحركات وفي ذلك الوقت يكون ما قد اشتعل
قد انحدر ونفذ من المعدة وابدان المشايخ يكثر فيها البلغم والسوداء اما البلغم فلضعف هضمهم واما السوداء فلغلبة اليبس عليهم فلذلك
يجب ان يجتنبوا كل ما يولد ذلك وكذلك يجب ان يجتنبوا كل حار حريف مجفف وذلك مثل الكوامخ وذلك لئلا يفرط اليبس عليهم قوله فليأكلوا
الكوامخ والصحناة والبقول التي فيها حرافة [illegible] الكوامخ صنف [illegible] من البقول السلق لتليينه البطن وينبغي ان لا يأكلوا اجرم لانه غليظ [illegible]
ولذلك سقوهم الكرفس لانه مسخن مدر لما ضم واما الثوم وان كان معادلا لما استفرغ به لتقوية حرارتهم وللادرار وتنقيتهم وان لم يكونوا اعتادوه
لا يعد بضرهم لتصعيده وتجفيفه وعادة الكتاب بخطه قال الفصل [illegible] في شراب المشايخ الا ان يعرف ما سلف من كلامنا في الشراب يغني
الكلام فيه والفاظ الكتاب ظاهرة قال الفصل [illegible] في تفتيح سدد المشايخ ان السدد يعرض للمشايخ كثيرا وذلك بسبب غلظ اخلاطهم
وارضيها ولذلك يكون دمهم اشد سوادا من غيرهم وايضا لكثرة تولد البلغم اللزج فيهم بسبب قصور هضمهم واسهل السدد ما يكون عن
الشراب وذلك بسبب لطافته فيكون قبوله ما يوجب السدد منه [illegible] الاتصال والتحلل سريعا والفاظ الكتاب ظاهرة قال الفصل [illegible]
في دلك المشايخ ان اما ان ذلك للمشايخ يحب ان يكون معتدلا في الكم والكيف فيكون لتحليله وتسخينه باعتدال من افراط لضعفهم ولانه ينبغي ان يكون
غير متعرض به الاعضاء الضعيفة فلئلا ينجذب اليها الفضول بسبب تسخينها بالدلك خصوصا والفضول فيهم كثيرة وضعف تلك الاعضاء يعدها
ح للقبول قال الفصل [illegible] في رياضة المشايخ رياضة المشايخ يختلف باختلاف احوالهم [illegible] وهذا غير مختص بالمشايخ بل الناس
كلهم كذلك فلذلك لم يجعل الشيخ ذلك مختصا بهم واما [illegible] وذلك لان البدن اذا كان معتدلا لم يكن به حاجة الى فرط التحليل الذي
يكون بالرياضة المفرطة ولا يخشى عليه من الحركة المعتدلة ضعف قواه وسوء مزاجه كما يكون في اصحاب الاعضاء الضعيفة فانه يحتاج الى تقليل الرياضة
ويجعل ضعفه فلذلك يكون افضل الرياضة للبدن المعتدل ما يكون معتدلا في الكم والكيف لتكون تحليلها وتسخينها معتدلا لا يغير عن حال
الاعتدال شيئا قوله ولا سبيل لهم ان يريضوا اعضاءهم الا النهي عن تحريك الاعضاء الضعيفة الذي هو خاص بالمشايخ وهو تحريكها بالتدريج
لينقل فان هذا يستعمل في جميع الاسنان الا في المشايخ اما جواز استعماله في جميع الاسنان فلان ذلك التحريك يحلل فضول ذلك العضو
وذلك يلزمه زيادة قوته واما انه لا يجوز في المشايخ فلان اعضاء المشايخ ضعيفة في الاصل فاذا عرض لبعضها ضعف بالمرض فقد صار ذلك
الضعف بالغا وكثرة الضعف يعد لقبول الفضول وفضول المشايخ كثيرة فاذا تحرك ذلك العضو الضعيف ولو ابتدئ بتحريكه بالتدريج انجذبت اليه
الفضول وذلك يوجب حدوث الاورام والامراض [illegible] ولا كذلك في باقي الاسنان فان ضعف اعضائهم لا يبلغ الى هذا الحد فلا جرم
يجوز له تدريج اعضائهم الضعيفة في الرياضة لتقوى واما تحريك الاعضاء الضعيفة تحريكا عنيفا بغير تدريج فانه لا يجوز في شيء من الاسنان
فلا يكون النهي عنه خاصا بالمشايخ قال التعليم [illegible] في تدبير من بدنه غير فاضل وهو خمسة فصول الفصل [illegible] التعليم الرابع في
استصلاح المزاج ان كل بدن فمزاجه اما ان يكون معتدلا او لا يكون والاول هو المزاج الفاضل والثاني هو المزاج الغير الفاضل
فاما ان يكون خروجه عن الاعتدال مفردا او مركبا والمفرد لا يخلو اما ان يكون اخرجه اسخن او ابرد او ايبس او ارطب ما ينبغي ولم يذكر
الشيخ في هذا التعليم تدبير للارطب والايبس ويشبه ان يكون ذلك لاجل ان تدبير الارطب قريبا جدا من تدبير الاطفال وتدبير الايبس
قريبا جدا من تدبير المشايخ فلذلك استغنى فيما اظن بتعريفه بذكر التدبيرين عن تعريفهما منفردين واما الخارج عن الاعتدال الخروجا

مركبا فالخارج عن الاعتدال في الحار اما ان يكون مع ذلك خارجا في الرطوبة او في اليبوسة وكذا الخارج عن الاعتدال في البرودة والمفرد
الخارج عن الاعتدال يعلم ان خروجه عنه ليس بافراط الا ان لزم ذلك بتركيب خروجه عن الاعتدال فانه [illegible] لان البدن المفرط الحرارة
يلزمه ان يكون يابسا والمفرط البرودة يلزمه ان يكون رطبا واذا كان كذلك فلا اشكال ان تدبير الخارج عن الاعتدال اما ان يكون
المقصود به نقله الى الاعتدال او يحفظ على حاله والنقل عسير جدا او يحفظ على حاله وانما يمكن في الزمان الطويل جدا وذلك لانه انما يكون
بايراد الضد وذلك الضد اما ان يكون قويا او ضعيفا فان كان قويا كان مضادا للطبيعة ذلك البدن وان كان ضعيفا لم يؤثر فيه اثرا
يعتد به الا اذا تكرر كثيرا وذلك انما يكون في زمان طويل اذ حكم تكراره في الزمان القصير حكمه اذا كان قويا من غير تكرار اذ كلاهما يلزمه تغيير ذلك
البدن دفعة فيكون منافيا للطبيعة فاذا انما يمكن ذلك بالتدريج في زمان طويل جدا وانه سيأتي ذكر هذا [illegible] حتى لا يكون [illegible] من
استعمال الواجب في وقته مانع واما تدبير الخارج عن الاعتدال بحفظه على حاله فهذا اسهل من الاول واما انه باي شيء يكون فالمشهور
عند الاطباء ان ذلك يكون بالمثل وحجتهم ان الشيء لا ينفعل عن مثله واذا استعمل البدن [illegible] ورود المثل وجب ان يبقى على حاله لانه لو تغير عنها
لكان قد انفعل ونحن نقول غير صحيح عن الحجة اما قولهم ان الشيء لا ينفعل عن مثله فليس بلازم الصدق واما فان البدن الخارج عن الاعتدال
ش اذا ورد عليه مثله صارت كيفية مجموعهما اقوى من كيفية كل واحد منهما بانفراده ويلزم ذلك ان يكون للحرارة التي في البدن [illegible] زيادة
فيكون البدن قد انفعل ولم يبق على كيفية حالته الاولى وسيتحقق هذا في كلامنا في العلاج واما قولهم ان تدبير الخارج عن الاعتدال اذا
ورد عليه مثله صارت كيفية مجموعهما اقوى من كيفية كل واحد منهما بالحفظ ينبغي ان يكون بالمثل فهو باطل ويدل عليه التجربة والقياس اما القياس
من وجهين احدهما [illegible] ان البدن يلزم الانفعال من ورود مثله وثانيهما انا برهنا على ان البدن الحار مستعد للتسخين والبارد مستعد للتبريد
وكذلك الرطب واليابس وكل واحد منهما مستعد للكيفية التي تناسبه وبرهنا ايضا على ان المستعد للشيء في كيفية حصوله اسرع [illegible] واذا كان
كذلك فالحار المزاج اذا ورد عليه جسم حار ولو كان اقل حرارة تسخن عنه لا محالة وكذلك البارد والرطب واليابس واما التجربة فان جميع الابدان
الخارجة عن الاعتدال كالمحرورين والمبرودين وغيرهم اذا ورد عليهم اكثر مثل كيفيتهما تضرروا بذلك وربما خرجت عن حال صحتها وكذلك
الشاب يتضرر بالاشياء الحارة والشيخ بالاشياء الباردة وسنبسط الكلام في هذا عند كلامنا في العلاج والفاظ الكتاب ظاهرة قال
الفصل [illegible] في استصلاح المزاج الازيد برودة الفاظ الكتاب فيها غنية عن الشرح الفصل [illegible] في تدبير الابدان السريعة
القبول للامراض ان الشديد القبول الذي هو المستعد لحدوثه والمستعد للشيء تكيفه وحصوله ادنى سبب فلذلك من كان شديد
القبول للامراض ان يدبر امره بان يصلح حاله حتى يزول ذلك الاستعداد وكون البدن شديد القبول للامراض اما ان يكون
بسبب من خارج او بسبب من داخل والكائن بسبب من خارج كمن يجعل في هواء رديء فان هذا يكون متهيئا لحدوث الامراض المناسبة
لفساد ذلك الهواء وان كان بدنه في غاية الصحة وليس هذا في الحقيقة [illegible] استعداد له ولا ينسب ما يحدث له من الامراض الى حال
بدنه او لاجل [illegible] اجزاء البدن بعضها واما الكائن لاجل الاعضاء فكما يستعد له مجتمع الالسان بارز العنق ضيق الصدر
متحن الى قدام لحصول السل واما الكائن لاجل الاذواق فكما يستعد له من تنفصل [illegible] بسبب استفراغ ما او كثرة [illegible] او غير ذلك
لحصول الامراض وذلك بسبب ضعفه وعجزه عن جودة التصرف في غذائه وفضوله واما الكائن لاجل الرطوبات فذلك يكون لان رطوباته
على الامر الطبيعي وذلك اما ان يكون في كيفها او كميتها او فيهما معا فقد يكون ذلك لاجل فساد جوهرها لا لاجل [illegible] قلنا فساد الجوهر
انما يتصور ان يوجد اذا كان الكيفية فاسدة فيكون ذلك داخلا في ذلك القسم فان فساد الكيفية قد يكون مع الجوهر فاسدا وقد لا يكون
والكائن من جهة الرطوبات هو الاكثر فلذلك اقتصر عليه الشيخ والكائن من ذلك بسبب كمية الرطوبات اما لانها كثيرة او لانها قليلة

اوكلاهما بعدان للامراض لكن الاول هو الاكثر في حال الصحة والثاني بسبب كيفية الرطوبات جواز ان تكون كيفياتها غير طبيعية الا ان
الاكثر منهما من ذكر في حال الصحة هو ما يكون لاجل كونها [illegible] ولذلك قال الشيخ واما الامتلاء ثم او الاخلاط فيه فهم واصطلاح كون الاخلا
فيه قد عرفت مما سلف في الغذاء وفي تدبير المأكول فلذلك اقتصر الشيخ على بيان تدبير الامتلاء وبسط ولا يمكن ان اصلاح ذلك و
تداركه هو بتعديل كمية الاخلاط قوله واما تعديل كمية الاخلاط فان لم يتدبر ذلك بالاستفراغ بمثل الفصد والاسهال
وغيرهما لان كلامه انما هو فيمن عرض له ذلك في حال صحته التي لا يمكن فيها شيئا يسيرا اعني اذا الزيادات الكثيرة التي تحوج الى الاستفراغ
بالفصد ونحوه لا بد وان يتقدمها زيادات يسيرة وقد يكون ذلك البدن مما يكثر من الغذاء ثم وقوله فتعديل مقدار الغذاء [illegible]
فانه يجب ان يقلل او تقليل مقدار الغذاء لان الكلام في تدبير الابدان الصحيحة والغرض بتكثير الرياضة والدلك قبل الاستحمام هو نقصان
الامتلاء بزيادة التحليل المقارن لتقليل الغذاء وانما كان كذلك قبل الحمام معا على تلك الدلك [illegible] يكون ليتيح فلان الصلب يلين
السمن فيقل التحلل وسوا ان يكون هذا الدلك خشنا لفلا تسخن المسام اكثر وانما يكون هذا الدلك قبل الاستحمام موجبا لزيادة
التحلل اذا كان التام في هذا الحمام اكثر من استعمال الماء واما اذا كان بالعكس فان ذلك الدلك يكون مرطبا لاجل بعده الحمام لتفتح الماء
فيها وخصوصا اذا استعمل الابزن عقيبه واما شترط في زيادة الرياضة وفي الدلك قبل الاستحمام ان يكونا معتادين لانهما لو كانا غير معتادين
ضيف منهما احداث الامراض لمصادفتهما [illegible] بدنا مستعدا للامراض ويوزع عليه التغذي ولا يحمل عليه تمام الشبع مرة واحدة
الغرض بذلك الامان من تخمة وبعوض فان هولاء يكونون مستعدين للتخم بسبب كثرة الرطوبات ابدانهم كما بيناه في اسباب التخمة قوله
هو بعد الرابع من الساعات النهار المستوية الساعات على قسمين ساعات مستوية ويسمى مستقيمة وهي التي مقدارها في جميع الازمان
مقدار واحد وساعات ليس كذلك ويسمى زمانية ومعوجة وهي التي ينقسم بها كل واحد من النهار والليل باثني عشر ساعة وهذه تختلف
مقدارها [illegible] باختلاف قصر الليل والنهار وطولها فلذلك قيد الشيخ بالمستوية لانها لا تختلف قوله وان اوجب انتفاخ المراق
معدته بما قلناه من تقديم الطعام ثم ان احس بعلامات سدد في الكبد عولج بالمفتحات الشيخ التي ذكرناها على هذه الصورة [illegible]
لان بان المفصلة الاولى تكون ساقطا بل الصحيح ان يقال ثم ان احس بعلامات سدد في الكبد لتكون هذه من جملة المقدم ويكون قوله
بعد ذلك عولج بالمفتحات المذكورة من جملة التالي وتكون [illegible] واحمد قوله وان وجد لذلك ضررا في راسه يداركه بالمشي يريد
بذلك ان تضرر راسه بسبب [illegible] بالفواتح الحمام وذلك يكون بكثرة ما يتصعد من الابخرة [illegible] وذلك [illegible] المشي [illegible] ما يحدث الحمام و
بحركة الاسافل [illegible] الى الاسفل واعلم ان الحمام [illegible] لحفظ الصحة [illegible] يكن الامتلاء مفرطا فانه يخشى منه حدوث تخيلات
بسبب تحرك المواد العفنة [illegible] الفصل [illegible] في تسمين النحيف [illegible] يحتاج الانسان [illegible] الهزال [illegible] الضعف عن الحركات
فان المهزول في غالب الامر يضعف [illegible] بسبب [illegible] والبرد وذلك لان المهزول تكون اعضاؤه
الاصلية [illegible] فلا [illegible] وذلك [illegible] الاعضاء
الصلبة من المهزول [illegible] البدن [illegible] كطول المقام في الحمام [illegible]
لان [illegible] المهزول [illegible] كثير [illegible]
فان الهزال ان كان [illegible] الدم [illegible] الطبيعة [illegible] الوقت [illegible]
حدوث العفونة [illegible]
اعضائه [illegible]

فيحدث العفونة لعدم الترويح وهذا انما يكون اذا كان الهزال لاجل [illegible] الطبيعة للدم حتى لا يستعمله و ٨ ان المهزول يكون في
غالب الامر حاد الاخلاق كثير الغضب و ٩ ان المهزول يكون مستعدا للامراض رديئة و ١٠ ان المهزول اذا كان مزاجه مفرطا
ففي غالب الامر يكون قصير العمر بسبب قلة رطوباته التي لا تكون الحيوة الا بها وللهزال اسباب كثيرة [illegible] غالب
الامر انما يكون مزاجه من يبوسة وتلك اليبوسة اما [illegible] يكون خارجه كيبوسة الهواء او داخله فاما عامة كيبوسة مزاج الماساريقا
الحاجب ليبوسة الهواء ويبوسة مزاج البدن الهزال [illegible] لان السمن انما يكون بالرطوبة واما الحاجب ليبوسة الماساريقا فلذلك
وجه [illegible] ان الماساريقا اذا كانت يابسة [illegible] ضعيفة جدا فلا [illegible] فلا تكون تغذية كثيرة [illegible] اذا كانت
يابسة لم تقبل من الغذاء ما تقبله لو كانت متوسطة المزاج وذلك بسبب جذبها لما يكون اكثر من المقدار او قل جذبها للغذاء ازداد
اليبوسة [illegible] في البدن لقلة المرطب ويلزم ذلك زيادة الهزال و الشيخ اقتصر على هذا الوجه لان الاول انما يوجب الهزال بسبب
ضعف الماساريقا فيكون السبب في الحقيقة هو ضعفها لا يبوستها والابدان التي تهزل في زمان طويل سهل ان يكون اعادتها بالتغذية
الى الخصب سهل والابدان التي هزلت في زمان قصير ففي زمان يسير واول ما يجب في السمين هو ازالة اسباب الهزال ان زوال
السبب مع بقاء السبب محال وربما كان سببه الهزال الاقتصار على الاغذية المحمصة التي لا يتولد منها دم غليظ متين فيجب
ان يغير ذلك ومن اريد تسمينه فيجب ان [illegible] ويسكن الظل [illegible] الماء
البارد فانه يقوي القوة الطبيعية وذلك بتعديل مزاج الاعضاء [illegible] في الماء وكذلك [illegible] الغنم الذي يراد تسمينها الملح
والغرض بذلك الاستكثار [illegible] من البارد ولتجعل الاغذية من جنس [illegible] واللحوم المسوية [illegible] المطبوخة [illegible]
[illegible] والسمين لحم البط ولحم الدجاج المسمن وكذلك لحم [illegible] في جذب الدم الى
ظاهر البدن بانواع الدلك والاستحمامات والادهان وغير ذلك على ما نصفه بعد قوله ويحتاج ان يدلك قبل الحمام دلكا بين الخشونة
واللين الغرض بهذا الدلك جذب الدم الى ظاهر البدن واما [illegible] ان يكون وسطا بين الخشونة واللين لان الخشن يفرط التحليل وذلك
مناف للمقصود واللين لا يقوى جذبه للدم الى ظاهر البدن قوله الى ان يحمر الجلد وذلك لان تلك الحمرة انما تكون لتوجه الدم الى الجلد
وبه يتم المقصود بهذا الدلك ثم قوله ثم يصلب الدلك قليلا الغرض [illegible] ما توجه الى الجلد لئلا يتحلل قوله ثم
يمرخ بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء الغرض بذلك جذب الدم الى الجلد واما لا يكتفى في ذلك باطالة الدلك او شدته وذلك لان
الدلك الذي يفي بالجذب المقصود يفرط تحليله ضرورة ان تحلل الدلك اكثر من تسخينه وذلك مناف للمقصود وفي [illegible] تقدم طلاء الزيت
على الرياضة والاستحمام ان ينسد المسام وانت تعلم ان هذا الاستحمام بالماء لا بالهواء وان الماء الذي يستحم به يكون حارا
لا باردا اذا البارد يردع الدم الذي توجه الى الظاهر ويوجب حركته الى الباطن ويجب ان يكون هذا الماء الذي يستحم به شديد الحرارة
ليكون جذبه اقوى ولذلك كان الماء الشديد الحرارة يحمر اللون اكثر وينبغي ان يكون البيت الذي يستحم فيه معتدل الحرارة
فلا يكون شديد الحرارة فيحلل ولا باردا فيكثف الظاهر ويوجب ردع الدم الى الباطن ويجب ان لا يطيل المقام فيه فيفرط التحليل
قوله وينشف بعد ذلك بمناديل [illegible] الغرض بهذا التنشيف ان لا يبقى على البدن من [illegible] ماء الحمام شيء فان ما يبقى من ذلك
يبرد فيبرد الجلد فيوجب عود الدم الى داخل ولذلك [illegible] لا ينشف من الحمام ان يصفر لونه بعد زمان يسير ويجب ان تكون
هذه المناديل من القطن او الحرير او [illegible] ذلك ليعين على جذب الدم لتسخينها واما الكتان فلا يجوز لتجفيفه وتبريده
ويجب ان يكون خشنة ليجذب الدم بخشونتها وهذه [illegible] طويلا قوله ثم يطرح [illegible] بدهن

بعد ثم تناول الغذاء او الموافق للغرض بهذا الدهن حبس ما استفاد البدن من الرطوبات بماء الحمام وانما ينبغي ان يكون ذلك
الدهن يسيرا لان الكثير يرخي الجلد فيسهل تحليل ما يتحلل منه وينبغي ان يكون هذا الدهن ما فيه قبض يسير اما انه ينبغي ان يكون قابضا
فليشد المسام واما ان قبضه ينبغي ان يكون يسيرا فلئلا يكثف الجلد فيمتنع من التقدد الذي يحتاج اليه في سمنه قوله وان احتمل
الا الغرض بذلك جمع ما استفاده البدن من الرطوبات بالحمام ومنعها عن التحلل وينبغي ان يكون هذا الماء شديد البرد ولا ايضا
يكثر استعماله وذلك لئلا يوجب ردع الدم ورده الى ظاهر البدن فان قيل انكم اوجبتم التنشف حذرا من ان يعرض ما يبرده ولا يكثر
ان يبرد الماء البارد اكثر من ذلك بكثير قلنا ليس كذلك فان ما يسقط من ماء الحمام اذا لم ينشف البدن انما يبرد بعد انفصاله لسخونة البدن
منها ومنها البرد ذلك الماء فيردع الدم الى داخل اقل وايضا لو ابرد ذلك الماء يبقى على البدن زمانا طويلا فيكون تبريده للظاهر اكثر
من تبريد الماء البارد المستحم به وان كان كثيرا جدا وذلك لان تأثير السبب الضعيف الدائم اقوى من تأثير القوي الذي لا يدوم واعلم ان
استعمال الماء البارد ينبغي ان يكون عقيب الفراغ من الحار ويكون استعماله عقيب الدهن وينبغي ان لا يجعل بين الحمام وبين
الاكل زمانا حين الفراغ من الدهن والماء البارد وذلك ليكون البدن وذلك ليكون البدن بعد شديد الجذب للرطوبات بسبب تقدم
الدلك والاستحمام واما تأخير الغذاء بعد ذلك فهو شديد التهزيل ولعل انه ما ذكرناه انما هو حكم من لا يمكنه تقديم الغذاء على الحمام وذلك
بان يكون بعديه لم يحدث له سددا او ضربانا في الراس او غير ذلك واما من لا يخاف من ذلك فالاولى له ان يكون دلكه والحمام بعد الاكل فان ذلك
شديد التسمين جدا ولعل الدلك والحمام بعد هضم الغذاء فانه يسمن باعتدال مع انه لا يخشى معه حدوث السدد قوله وينبغي ان الدلك ان اعلم
الدهن المتقدم على استعمال طلاء الزفت على قسمين اما يستعمل بعد الاستحمام وهذا لا يجوز البدن لم يبلغ بهم الى حد يبلغ فيه الاسعاج
تمامه فقطاع الشروع في الذبول وذلك لانه لو بلغ الى ذلك الحد لكان الاستحمام بعده ينتفع في التحليل بل غايته ذلك ان يحمر الجلد كما بينا
او لاونهم ما لا يستعمل بعد الحمام فهذا لا محالة يجب ان يبالغ فيه الى حد يبتدي فيه احداث الاسعاج في الذبول وذلك بان يجلع الاسعاج
غايته وذلك ليكون الجذب قد بلغ الغاية وهذا لا يخاف حصول التحليل بعده لان طلاء الزفت يمنع من ذلك لانه لا يبقيه محلا آخر كالحمام ومن
المسمنات تشربه اصول اللعاب يطبخ في قدر وقد يجعل فوقها قدر آخر مثقب فيه الزبيب فاذا اخذ الزبيب قوة طبخ الزبيب وبعض
الطعم التسمين فيسمن فاسرع لكنه لا يدوم زمانا طويلا وسمي هذا بالمعدل السمن المتعجل دون هذا استعمال التسمين بعد لصلاحه بالطبع
او يكون بغسله بالماء الحار واستعمال مع اللبوب والبزور الرطبة ولقائل ان يقول ان السمن انما يمكن بان يكون الوارد الى الا
الاعضاء اكثر من المتحلل منها وذلك انما يكون في سن النمو على ما برهنتم عليه في بيان حروج الموت وغير ذلك وذلك يوجب ان يكون السمن
غير ممكن الا في ذلك السن وجوابه ان السمن الذي يجب فيه ان يكون الوارد اكثر من المتحلل في الاعضاء الاصلية بل انما يجب ذلك في اللحم
والسمين والشحم فقط ولا يمتنع ان يكون الوارد الى هذه الاعضاء اكثر من المتحلل مع كون الاعضاء الاصلية يجب بالعكس الفصل
في مضار السمن ان يحتاج الانسان الى ازالة السمن المفرط لامور آ انه قيد البدن يمنعه عن التصرفات والاعمال وكم ما يلزم من
كشف عروض العفونة وفساد مزاج الروح وذلك بسبب ضغط السمن المفرط للعروق فلا يكون الهواء المدوح مجال حتى تم ما كان منه
من سيلان الدم الى تجويف القلب او الدماغ وكل ذلك موجب للموت السريع لما سيلانه الى تجويف الدماغ فلا حاجة للسكتة واما سيلانه
الى تجويف القلب فالحاجة للموت الفجأة وسبب هذا السيلان ضغط اللحم للعروق فيصير في ما فيها الى هناك او حصول حركة تسيل
للدم محلله لزايد في حجم مع كون العروق شديدة الامتلاء فيضغط الدم لما الى يغير بانفصال عرق او الا فان ينصب الى احد التجاويف
كما قال الفاضل ابقراط خصب البدن المفرط لاصحاب الرياضة خطر اذا كانوا قد بلغوا فيه الغاية القصوى وذلك انهم لا يمكن ان

ان يسهلوا على حالهم يكون لا يستقرون ولما كانوا لا يستقرون ولا يمكن ان يزدادوا اصلاحا فبقي ان يميلوا الى حال هي اردى وتم قوله لقبول البدن
للغذاء لانه يكون موجبا للزيادة في ذلك المال ولذلك قال الفاضل ابقراط وكذلك ينبغي ان ينقص خصب البدن بلا تأخير كما يعود
البدن فيبتدئ في قبول الغذاء آ ما يلزم افراط الخصب من ضيق النفس بسبب مزاحمة السمن لآلات وب ان السمن لعدم السمين
جدا للسكتة والفالج والحمى وكل ذلك الضعف الحار الغريزي وايضا كثرة استعداده للذرب بسبب كثرة الرطوبة وج كثرة
ما يتولد فيهم من البلغم لبرد مزاجهم وذلك يوجب زيادة البرد ايضا ود قلة نسلهم فان المفرط السمن فلا يحدث وذلك لقلة
نضج المني وفرط رطوبته والسمينة جدا لا تعلق وان علقت ففي الاكثر تسقط وسبب ذلك من وجهين آ ضعف نضج منيها وكثرة
رطوبته وب مزاحمة الثرب لفم الرحم فلا يمكن من الوصول من المني الى الرحم ولذلك قال الفاضل ابقراط اذا كانت المرأة على حال
خارج عن الطبيعة من السمن فان الغشاء الباطن من غشائي البطن الذي يسمى الثرب يزحم فم الرحم منها فليس تحبل دون ان
تهزل وه قلة احتمالهم لما يعرض لهم من الامراض الحادة وسرعة ذلك لضعف حسهم بسبب غلبة الرطوبات على اعضائهم
وادمغتهم ولذلك الغالب من السمان ان يكون بليدا وو صعوبة برء امراضهم وذلك بسبب قلة وصول الادوية الى اعضائهم
لالام لضيق المسام ولتعسر فصدهم واسهالهم خوفا من ضغط اللحم والسمن لعروقهم اذا استفرغوا بسبب ضعفهم لا يقاومه من
الاخلاط وذلك يوجب انصباب الدم الى بعض الى نحو الدماغ وقد عرفت مضار الافراط في السمن والعظام فلا حاجة افضل
من التوسط فان مال عن ذلك قليلا فالميل الى السمن افضل وكيف لا وذلك انما يكون لكثرة الرطوبة التي بها الجسم والنشو فلذلك يدل
ذلك على طول العمر واما السمين بافراط بالموت اليه اسرع منه الى النحيف كما قال ابقراط من كان بدنه غليظا جدا بالطبع فالموت
اليه اسرع منه الى النحيف وذلك بسبب ضعف الحرارة الغريزية ولذلك قال بالطبع واما ما كان من السمن عارضا فليس كذلك في اكثر
الامر لان المهزال يكون حارا او العروق متسعة والسمين انما يكون لقلة التحلل وكثرة الوارد حتى يستولي الرطوبات فلذلك
ينبغي ان يكون التهزيل بتقليل الغذاءات وتكثير التحليل ومن المهزلات سرعة المشي والعرق والنوم على الارض ولبس الخشن و
سوء المزاج العيش وعالم الكتاب بالتعليم الثاني في الاستفراغات وهو فصل من جملة الفصل المفرد من التعليم الخامس
في تدبير الفصول واصلاح الهواء ويشتمل هذا الفصل على مباحث آ في تدبير الربيع قوله اما الربيع فما دام قد بينا في
سلف ان الربيع بسبب حرارته اللطيفة يسيل المواد التي حدثها الشتاء بسبب بردها وتلك المواد اذا اسالها لا بد لها من ان
تحال فيكثر ويظهر آثارها فلذلك يحدث الامراض المناسبة لها فلذلك يجب ان يبادر في الربيع بالاستفراغ ليستقل تلك المواد فيؤمن
من امراضها وهذا الاستفراغ يكون بالفصد او بالاسهال او بهما معا بحسب ما يوجبه الحال والعادة فان تلك من يكون
الغالب عليه الدم فيجب ان يكون استفراغه بالفصد ومن الغالب عليه خلط آخر فيجب ان يكون استفراغه بالاسهال ومن الغالب
عليه مع الدم خلط آخر فيجب ان يجمع له بين الفصد والاسهال وينبغي هذا فيما بعد ومن عادته تنقية بدنه بالفصد يجب ان يفصد
ومن عادته ان يكون ذلك له بالاسهال يجب ان يسهل ومن عادته ان يكون له ذلك بهما معا يجب ان يتبع عادته والعادة انما يتبع
اذا لم يكن من الوجه الاول مانع قوله ويستعمل فيه خصوصا القيء يريد انه يستعمل فيه كثيرا لانه فصل يكثر فيه من المعالجات
خصوصا القيء وانما كان كذلك لان البلغم يكثر في المعدة في الشتاء على ما مر عنا من سابق كلامنا في الاسباب واذا ورد
الربيع يحلل ذلك البلغم بحرارته فاذا لم يحتج بالقيء خيف منه الاضرار بالمعدة وغيرها ويجب ان يحترز فيه كما ينبغي من طيب للايعادي
طبيعة الفصل اما المسخنات فتحركها واما المرطبات فتكثرها للمواد قوله كاللحوم والاشربة اما اللحوم فظاهر واما

الاشربة فالذي ينبغي منها ان يقلل منه هو الخمر واما الاشربة الدوائية وخصوصا القابضة فينبغي ان يكثر منها لتسكن حركة الاخلاط قوله
ويلطف الغذاء قد يعني به استعمال الاغذية اللطيفة يعني الرقيقة الدم وهذا المعنى لا يصح ههنا اذ الاغذية الرقيقة الدم تكون
في غالب الامر حارة وايضا فان الاغذية الباردة والغليظة اولى بالربيع اما الباردة فلتسكين حركة الاخلاط واما الغليظ
فلتعديل ما اوجبه طبيعة الفصل من ترقيق الاخلاط وقد يعني به تقليل الغذاء في مقداره وهذا لا يصح ايضا اذ الربيع ينبغي ان
يكثر فيه مقدار الغذاء ضرورة ان الهضم فيه قوي اذ الاجواف فيه حارة ولان تقليل مقدار الغذاء يوجب فتح الجوع وذلك يحلل الا خلاط
موجب لتحريكها وقال الفاضل ابقراط الاجواف في الشتاء والربيع اسخن ما يكون بالطبع والنوم فيهما اطول فينبغي ان يكون
ما يتناول في هذين الوقتين من الاغذية اكثر وذلك لان الحار الغريزي في الابدان في هذين الوقتين كثير ولذلك يحتاج الى غذاء اكثر
والدليل على ذلك امر الاسنان والصبيان وقد يعني به تقليل الغذاء وهذا هو الذي يصح ان يكون مرادا ههنا وذلك لان الربيع
لما سار يكون فيه الاخلاط سببا لتحللها وذلك يقتضي تقليل الغذاء وكثرة الحرارة في الباطن وقوة الهضم يقتضيان ان يكون الغذاء
اكثر مقدارا فلذلك ينبغي ان يكون الغذاء في الربيع كثير المقدار قليل التغذية قوله ويرتاض رياضة معتدلة الغرض من الرياضة
تحليل المواد فلذلك ينبغي ان تكون معتدلة اذ المفرطة وان افرط تحليلها فانها تسخن فتعاون طبيعة الفصل على تسييل الاخلاط
وتحريكها والقليلة جدا لا تحلل تحليلا يعتد به والافضل ينبغي ان تكون هذه الرياضة زائدة في الكثرة ناقصة في الشدة وذلك ليكون
تحليلها اكثر من تسخينها قوله فوق رياضة الصيف يريد بذلك اكثر من رياضة الصيف وانما يكون كذلك لتسخين الاخلاط
في الصيف وكثرة التحلل بحرارة الهواء فلذلك ينبغي ان يقلل فيه الرياضة جدا قوله ولا يملأ من الطعام بل يفرق هذا مشكل
فانه تفرق الغذاء يكون لاحد الامرين اما لضعف المعدة عن هضم الكفاية فيفرق ليقوى على ذلك واما لخلو البدن فيحتاج الى
ان يكون الوارد من الغذاء اكثر من القدر الذي تحتمله المعدة المتوسطة بالقوة فيحتاج الى تفرق ليقوى على ذلك وكلا الامرين
غير حاصل في الربيع بل البدن فيه ممتلئ والهضم قوي فلذلك ينبغي ان يكثر فيه مقدار الغذاء ويقلل عدده من مرات استعماله قوله
ويتحرى الراحة الى هنا ظ وذلك لان هذه كلها يوجب هيجان الاخلاط فيكون تحريكها اكثر البحث ٤٦ في تدبير الصيف قوله
واما في الصيف الخ قد علمت ان الصيف يكون فيه ضعيفا والاخلاط حارة لاجل غليانها بقوة حرارته فلذلك يجب ان يقلل الهضم و
فيه الاغذية لضعف الهضم لان الحاجة فيه الى التغذية قليلة وان كان التحلل فيه كثيرا وذلك لغليان الاخلاط المزيد في حجمها واما
الاشربة فما كان منها مطفيا مبردا كشراب الحماض والتمر هندي فينبغي ان يكثر منه واما الشراب الذي هو الخمر فينبغي ان يقلل وذلك
لاجل تسخينها ولزيادة تحليلها فلذلك ينبغي ان يلزم فيه الهدوء والدعة والمطفيات لتسكين غليان الاخلاط قوله ويلزم
القيء معتادا واذا احتيج الى استفراغ بجهد فليكن بالقيء وذلك لان الاخلاط يكون فيه طافية فيكون ما يميل الى فوق وخصوصا
الغالب فيه هي الصفراء وهي سهلة الاجابة الى القيء البحث ٤٧ في تدبير الخريف قوله واما الخريف الخ ولقائل ان يقول ان قوله
وخصوصا المختلف الهواء يفهم منه انه قد يكون خريف غير مختلف الهواء وليس كذلك فان الخريف دائما يكون هواؤه مختلفا و
جوابه ان العادة جرت انه اذا قيل فصل او يوم ان هواءه مختلف فانما يعني بذلك ان يكون فيه اكثر من العادة فيكون قوله
وخصوصا المختلف الهواء معناه وخصوصا الذي يكون اختلاف هوائه اكثر من الامر الطبيعي المعتاد وانما ينبغي ان يلزم
فيه اجود التدبير لان اختلاف الهواء يوجب تضرر الابدان وضعفها فاذا انضم مع ذلك تدبير ردي قوي تضررها لا محالة فان
قيل ان هذا غير مختص بالخريف المختلف الاجزاء الهواء بل في كل وقت ينبغي ان يلزم اجود التدبير قلنا ان الامر وان كان

كذلك الا ان الخلط الواقع في جميع الفصول اما استعمال التدبير الذي ليس باجود اقل ضررا من الخطا الواقع في الخريف باستعمال
ذلك قوله ويهجر ذلك المجففات كلها وذلك لانها تعاضد طبيعة الهواء على ايجاب اليبوسة فان قيل ان هوا الصيف لا شك
انه ايبس من هوا الخريف ضرورة ان الحرارة المحللة لما يخالط الهواء من الرطوبات فيه قوي فلو كان وجوب هجر المجففات
في الخريف لاجل يبوسة هوائه لكان وجوب هجرها في الصيف اولى قلنا ليس كذلك فان هوا الصيف وان كان يبوسته
اكثر الا ان قوة حرارته تسيل رطوبات الهواء البدن فيتدارك ذلك ولذلك لا نجد الابدان في الصيف من اليبوسة ما
يجده في الخريف قوله ويحذر الجماع ولذلك لما يلزم من احداث اليبوسة باستفراغ المني من اضعاف البدن وتحلل
القوى قوله وشرب الماء البارد الى يريد شرب الماء البارد بردا كثيرا وانما ينبغي ان يحذر ذلك لان آلات الصدر
والحلق تكون في الخريف متضررة بسبب اختلاف هوائه والماء الكثير البرد يزيد في ضررها واما الحذر من صبه على الرأس
فلان ذلك يحدث النزلات وهي في الخريف كثيرة ورديه وليس الحذر من صب الماء الكثير البرد خاصا بالخريف فانه في جميع
الفصول محذور ولكن الخريف اولى بذلك لما قلناه قوله والنوم في الموضع البارد الى كل هذا هو خوف من حدوث النزلات
وانما كانت هذه الاشياء محدثة للنزلات اما النوم في الموضع البارد وكشف الرأس فظاهر واما النوم على الامتلاء فلانه يملأ
الرأس بخارات لكثرة ما يتبخر من المعدة على ما بيناه وخصوصا والهضم في الخريف قوله ويحذر فيه الفواكه الرطبة والاستكثار
منها يريد بالفواكه الرطبة الفواكه التي يكون نضجها في وقت الخريف وانما ينبغي الحذر منها لانها في ذلك الوقت تكون رطبة و
قد بينا ان الفواكه الرطبة يحدث الحميات لغليان الاخلاط وعروض هذا في الخريف كثير لاجل اختلاف الهواء وفساد
الهضوم فلذلك كان اجتناب وجوب الفواكه في الخريف اولى بالحذر واما الفواكه التي ليست برطبة فان استعمالها
في الخريف ربما كان نافعا لتعديلها المزاج لانها تكون حامضة فلا يكون فيها الرطوبات يوجب غليان الاخلاط قوله
ولا يستحم الابابزن فاتر يريد بالفاتر ما الى الاستعمال فلا يحس منه حر ولا برد وانما ينبغي ان يكون الاستحمام بمثل هذا
لان الماء الحار يجفف بفرط التسخين ويهيج المواد الساكنة والبارد يكثف المسام فيحقن الفضول ويمنعها من التحلل
وفضول الخريف رديه فيوجب ذلك حدوث الامراض قوله فاذا استوى فيه الليل الى يريد بذلك ان الشتاء
يحصر المواد ويجمعها الى داخل البدن ومواد الخريف اكثرها رديه وفضوله كثيره بسبب قصور الهضم وعدم احراق الصيف
للاخلاط فاذا لم يستفرغ احتقنت عند ورود الشتاء واحتبست في داخل البدن ولا اشكال ان ذلك ردي لكن ههنا اشكال
من وجهين احدهما انه جعل وقت الاستفراغ هو الوقت الذي يستوي فيه الليل والنهار وهذا لا يصح فان ذلك الوقت
يكون الهواء فيه حارا فلا يكون قد حصل بعد الاعتدال الذي يصلح معه الاستفراغ وثانيهما ان قوله فاذا استوى فيه
الليل والنهار يفهم ان ذلك يكون في اثناء الخريف وليس كذلك بل ذلك الوقت هو اول الخريف والجواب اما الاول فان
الشيخ قال ذلك على ما هو الموجود في بلاده وهي بخارى وتلك البلاد باردة ففي ذلك الوقت يكون الهواء هناك معتدلا
اذ البلاد الباردة ينعدم فيها البرد ويتأخر الحر واما الثاني فان المعنى عند الاطباء بالفصول ليس هو المعنى بها عند المنجمين
فالخريف وان كان اوله عند المنجمين هو عند حصول مركز الشمس في رأس الميزان وذلك حين ما يستوي الليل والنهار
الاستواء الخريفي ولكن الاطباء لا يلزمون ذلك وقد حققنا ذلك عند كلامنا في الفصول واذا كان كذلك فيجوز ان يكون
استواء الليل والنهار يوجد في البلاد الباردة في وسط الخريف باصطلاح الاطباء قوله وان كثيرا من الابدان

فمن الابدان هي التي يتغلب عليها الاخلاط الفاسدة ولا سيما فساد الاخلاط يزداد في الخريف ويكون القوى فيه ضعيفة فاذا حركت تلك الاخلاط بالاستفراغ افسدت تلك الاخلاط الجيدة باختلاطها بها وحدثت الامراض المناسبة لها واقول ان الفصد يتعين في الابدان اولى من الاسهال لان الادوية المسهلة يشتد تحريكها للاخلاط وقد تحرك الدواء ولا يسهل فيكون الضرر اكثر ولا كذلك الفصد قوله وقد منعوا الى السبب في ذلك ان الفصد تحريك تهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ منها شيئا لان فيه لا يحيل الى هناك والاخلاط في الخريف تكون حارة واذا حركت ازدادت حدة وذلك يوجب الحمى قوله واما الشراب الى انما ينفع الممزوج فقط وذلك لاجل ترطيبه المصلح ليبوسة الخريف الكاسر لحدة الاخلاط واما انه ينبغي ان لا يكون بامتلاء فان الامتلاء من الطعام او الشراب مطلقا ردي لكنه في الخريف اردى لضعف الفعل الطبيعة فيه وخصوصا الهاضم بسبب منافاة كيفية الهواء للمزاج الغريزي وهو الحار الرطب قوله واعلم ان كثرة المطر الى وذلك بسبب تعديله يبوسة الهواء فيقل احتراقه ويكثر حينئذ الاخلاط المحمودة تم في تدبير الشتاء قوله واما في الشتاء الى وذلك لان برد الهواء يوجب تكاثف الاخلاط فينتقص حجمها فلا يبقى ملء العروق وذلك يحوج الى غذاء كثير ليخلف عوض ما نقص بالتكاثف واما ما يقال ان ذلك لاجل كثرة التحلل الخفي فليس بصواب ولو كان كذلك لما كان الربيع يعرض فيه الامتلاء المفرط فان الغذاء المتقدم كان يكون على قدر المتحلل فلا يكون في البدن زيادة على القدر المحتاج اليه وذلك بعيد والكثير من التعب لتسييل الاخلاط وتلطيفها فيتدارك تكثيف البرد لها قوله الا ان يكون جنوبيا الى ويسوغ ان يقلل ذلك في الشتاء الجنوبي لوجهين احدهما ان الشتاء الجنوبي لا يكون البرد المكثف فيه قويا فلا ينتقص حجم الاخلاط نقصانا بينا فلا يحتاج الى كثرة الغذاء ويكون الرطوبات فيه كثيرة غالبة وذلك يحوج الى زمان تحليل فكذلك يسوغ ان يزاد في الرياضة وثانيهما ان الشتاء الجنوبي يكون الاخلاط فيه مهيئة للعفونة بسبب فساد ريح الجنوب وتغلب الرطوبات وذلك يحوج الى تقليل الغذاء وتكثير الرياضة اما تقليل الغذاء فلتقليل العفونة الرطوبات وتقل الاستعداد للعفونة واما التكثير من الرياضة فليستعمل الحار الغريزي ويحلل الفضول وذلك مانع من العفونة قوله ويجب ان يحفظ حر الشتاء الى وذلك لان الهضم في الشتاء افضل والحاجة الى التغذية كثيرة لما سلف وذلك يحوج الى كون الغذاء غليظا وقد بينا هذا فيما سلف ولقائل ان يقول الكائن يجب ان يكون غذاء الشتاء الطف من غذاء الصيف لان الاخلاط في الشتاء غليظة وفي الصيف رقيقة لطيفة فيكون الغذاء الوارد معدلا لها قلنا هذا لا يصح لان دم الغذاء الالطف اقبل للانفعال فيكون اسرع جمودا بسبب برد الشتاء من دم الغذاء الغليظ والغذاء الغليظ لا يقوى الفعل الهاضم في الصيف على هضمه قوله وان يكون بقول الى اما الكرنب والسلق فلكونها غليظة واما الكرفس فلتفتيح وتلطيف الاخلاط ولذلك يسوغ ان يكثر فيه من مثل الرشاد ومن الابزار الحادة الملطفة وهذا انما ينبغي ان يكون اذا كان لا بد من استعمال البقول والا فتركها والتدبير بغيرها (?) اولى لما بيناه فيما سلف قوله والابتداء […] يستصلح فيه الاصلاح بسهال الى وذلك موجب لان يكون الاستفراغ في الصيف بالقيء وفي الشتاء بالاسهال اما المقدمة الاولى فلان الاخلاط يعرض لها في الصيف حرارة وغليان وذلك يوجب طفوها وفي الشتاء فتميل الى البرد والغلظ وانما لا بد بالجميع الارض (?) وذلك بسبب الرسوب واما المقدمة الثانية فينبغي ان يكون من الجهة التي هي اليها اميل ولما كان الاسهال في الشتاء اصلح من الفصد فلان الفصد يحوج الدم الحار الى الكثرة في الشتاء لتقادم الدم الحار تم في تدبير الهواء الفاسد والوباء قوله واما الهواء اذا فسد الى قد علمت ان

ماهية الوباء ما هي وانه فساد يعرض للجسم المشوب في الجو الذي الغالب عليه الجوهر الهوائي كما هي لماء المستنقع وعلمت ان ذلك يوجب عفونة […] الاخلاط والارواح فلذلك ينبغي ان يبادر فيه بتجفيف البدن لان الرطوبات اذا قلت قل الاستعداد للعفن الذي انما يكون لغلبة من الرطوبات الحارة حتى يعجز عن التصرف فيها وتتصرف فيها الحرارة الغريبة وقد يذكر يجتهد في تعديل هواء المسكن واصلاحه فهو من ازالة سبب المرض ينبغي ان يتقدم على كل تدبير قوله بالاشياء التي تبرد الى ليس المراد بذكر ان الاوجب في الوباء هو التعديل بالاشياء التي تبرد وترطب بل ان تعديل المسكن هو الاوجب في الوباء بما قلناه وقوله بالاشياء التي تبرد وترطب انما هو على سبيل المثال على ما يعد التعديل بالمكان واما في الاكثر ان الحميات اقل في الوباء اذ غالب ما يعرض الفساد في الهواء يكون من كثرة الرطوبات وقوله ترطب يعني بها يعني بذلك ان الاشياء التي تستعمل لاصلاح الهواء بالترطيب ينبغي ان يكون ترطيبها بالقوة فان الاشياء التي ترطب بالفعل كالحارات وتكثير المياه وغير ذلك تزيد في فساد الهواء بما يكثر من الرطوبات المستعدة للعفن قوله والروائح الطيبة الى انما كان كذلك لان اكثر اضرار الوباء هو بافساد مزاج روح القلب واخلاطه والروائح الطيبة تدارك ذلك بتقوية القلب واذا كان مع ذلك معدلة للمزاج الذي يوجب فساد الهواء فلا شك انها تكون انفع قوله وفي الوباء يجب الى وذلك ليكون الضار والمفسد قليلا فيكون تأثيره اضعف وكون التوديع معطلا للحاجة ظاهر لان الحركة ملهبة للروح مسخنة لها وذلك يوجب زيادة الحاجة الى التدبير بما يستنشق في الهواء واما الترديد فلان ما يصل الى القلب من الهواء بالترويح يكون باردا فيكون اليسير منه كافيا في تعديل حرارة الروح واذا كان فساد الهواء من الارض كان ما يبعد عنها اقل فسادا لانها انما هو اقرب مخرجه ان الملاقي للسبب الفاعل يكون انفعاله اقوى واتم فلذلك ينبغي ان يكون السكنى في البيوت […] واذا كان من فساد الهواء مجاور او امر سماوي فشي على الناس […] كما يكون عند الاتصالات الفلكية التي يلزمها ذلك فههنا كلما كان اقرب من الارض كان ابعد من السبب الفاعل فكان احمد ويكون هذه البيوت افضل من وجهين آخرين ما قلناه وتم انما […] فالجملة من التعليم […] غاية فصول الفصل […] من الجملة من التعليم التعليم […] في تدارك الاغراض بما ينذر بامراض من حدث به خفقان دائم الى على ان هذا الفصل يشتمل على وجهين احدهما ان العرض هو ما يتبع المرض واما ما يكون في حال الصحة وان انذر بمرض فلا يسمى عرضا وتم انه ذكر فيه ما ينذر بامراض وليس بعرض بل مرض وذلك كالكابوس والدوار والخفقان والجوع […] اما الاول فان معنى العرض هو ما ذكرتم ولا يمتنع ان يسمى ما في العلامات العرض على سبيل المجاز وخصوصا ما كان له تعلق بالمرض واما الثاني فلان الشيء الواحد لا يمتنع ان يكون عرضا ومرضا وسببا ايضا كما سلف في كلامنا في الامراض قوله من حدث به خفقان الى الخفقان حركة ارتعادية تحدث للقلب يدفع بها المؤذي والانذار ذكر بالموت فجاءة وذلك لان الخفقان اما ان يكون لضعف القلب او لا يكون كذلك لكنه اذا دام فهو في الاكثر يلزمه ضعف القلب واذا ضعف القلب لم يقو على ما يرد اليه من المواد فيكون مستعدا لان […] فيبطل فجاءة ولا شك ان هذا الخفقان اذا كان بلا سبب ظاهر كانت دلالته على ذلك اقوى لان الكائن بسبب ظاهر لا يلزم منه ان يكون القلب ضعيفا ولا وايضا اذا كان مع دلائل ضعف القلب كانت دلالته على ذلك اتم فان كثرة الخفقان قد يكون لصحة (?) حس القلب حتى يتضرر باسر الاسباب حتى يبلغ ذلك ان يتضرر ببخار الغذاء والاخلاط التي لا بد منها فلذلك قد يديم الخفقان وان كان القلب في غاية القوة ويدل على ذلك قوة النبض وعظم حجم النبض وسلامة الاعضاء وتمام الانسان […] وما كان […] فهو لضعف القلب وذلك ينذر بالموت فجاءة […] وان كان بعد […] وانت تعرف […] ان الغشي […] واولى الغشي بالانذار بذلك اذا اجتمعت فيه ثلاث خصال ان يكون كثيرا […] العارض من […] لا يلزم ان يكون القلب به ضعيفا وتم انه

صح

يكون شديدا فان الغشي الخفيف قد يكون لنقص حس القلب حتى يكون تألمه بالموذي دون [illegible] شديدا فتروم الطبيعة بجلبها اليه وبعينها الروح فيعرض الغشي
ولكن هذا لا يكون شديدا لان القوى يكون فيه قوية والادوية كثيرة والقلب سليما قويا ويتم ان يكون ذلك بلا سبب ظاهر فان الذي يكون عن الاسباب
الظاهرة لا يلزم ان يكون القلب معه ضعيفا كما بيناه في الخفقان قوله واذا كثر الكابوس انذر الكابوس مرض يحس فيه الانسان في النوم كان
جبلا ثقيلا يقع عليه ويعصره ويضيق نفسه وينقطع صوته وحركته واذا انقضى عنه انتبه دفعة واذا كان مع حرارة الدماغ ووجع العينين انذر
ما لا بما لا بالصرع والسكتة وانما كان الكابوس منذرا بذلك لانه في اكثر الامر يحدث عن بخار مولد غليظ كالدم والبلغم والسوداء وانما ينتج ذلك
المولد بخاره متصعدا لها ولا بد وان يكون الدماغ ضعيفا والا لم يقبل تلك المولدة فتوجب هذه الامراض وانما كان الكابوس يعرض عند النوم
لان ذلك يحلل حرارة حركات اليقظة واذا كان النوم على الظهر كان حدوثه اكثر لان ذلك يجلب الفضول في الدماغ كما بيناه فيما سلف وينبغي ان يشترط
في هذا ان لا يكون حدوث الكابوس عن سبب ظاهر كالبرد الشديد الذي يصيب الدماغ فانه قد يكثف الدماغ ويحيل هذا الخيال ولا ينذر
ذلك بواحد من الامراض لانه غير تابع لمولد ما واما الدوار فهو ان يخيل للانسان دائرا فلا يملك الانتصاب بل يسقط وانما ينذر بذلك لانه في الاكثر
يكون عن ريح تتصعد الى الدماغ ويدور فيه طالبة للخروج فيدور معها الارواح فيختلف بسببها المحسوسات الى الباصرة (العين) فيخيل دائر كما لو
كان اختلاف الشبح لدوران الاشياء وينبغي ان يشترط في هذا ان لا يكون حدوث الدوار عن سبب ظاهر كما لو دار الانسان
على نفسه دورانا كثيرا فانه يعرض له بعد ذلك دوار وذلك بسبب تحرك الارواح بعد سكونه دائرة كما يبقى الماء الذي يدار به الغصن دائرا
بعد سكونها وانذار الدوار بالصرع والسكتة في المشايخ اكثر قوله واذا كثر الاختلاج انذر الاختلاج حركة تعرض عن تحريك الريح الغليظ
للعضلة بسبب احتباسها فيها طالبة للتحلل والنفوذ الى خارج فيتحرك بها ما يتصل بها من اللحم والجلد وانما قلنا انه من ريح غليظ لانه لا يمكن
حدوثه من تحريك القوة المحركة التي في العضل ضرورة ان تحريك تلك القوة ارادي وعلى وجه يلزم تحريك العضو الذي حركته بتلك العضلة ولا يمكن ان يكون
لمادة ذات قوام اما اولا فلان تلك المولدة لا حركة لها وانما تأتيها فلان ذلك لو كان من مادة ذات قوام لم يمكن تحللها بسرعة ولا يمكن ان يكون من
بخار وهواء لان حركتهما الى فوق مع الاستعانة فلا يكون عن ذلك اختلاج بل بما كان اسفله ان عارضه الجلد واللحم من نفوذه فيها وذلك
بعيد جدا فان مسام البدن اوسع من ذلك فبقي ان يكون حدوثه انما يمكن ان يكون من ريح ولا يمكن ان يكون هذه الريح الا غليظا اذ
لو كانت لطيفة لتحللت من اول حركة فلم يكن حتى يتقطع له واما كيف يحدث هذه الحركة مع اختلاف جهاتها فذلك لان الريح لا يمكن لها
ذلك اذا الرياح يتحرك كثيرا الى جهات مختلفة فلو كان حدوث الاختلاج هو من ريح غليظ فكثرته من البدن انما يكون للمادة يتولد
عنها رياح يعم البدن وتلك المادة لا يكون الا باردة اما رطبة وهي البلغم او يابسة وهي السوداء ولا بد وان يكون تلك المادة غليظا اذ
لو كانت رقيقة [illegible] وكان عنها حار البخار اذ البخار انما يكون على ما بيناه عن مادة [illegible] والدخان انما ينشأ من
مادة ارضية وتلك المادة يكون غليظة بالضرورة ولا بد وان يكون هناك حرارة ملطفة للمادة حتى يصير رياحا ولا بد وان يكون تلك
الحرارة مقصرة والا لحللتها بالتمام فلم يكن رياح وايضا لو لم يكن الحرارة مقصرة ثم سولد تلك المادة في البدن ومتى كان كذلك فلا بد
لتلك المادة من ان يتصعد منها بسبب الحرارة شي كثير الى الدماغ وحينئذ اما ان يكون تلك المادة من الكثرة بحيث يملأ بطون الدماغ
ويسد مجاري ارواحه فيحدث عنها السكتة او لا يكون كذلك فان كان الثاني حدث عنها الصرع لانها لا بد وان يسد
في بعض ما [illegible] وان كان الاول فهو الاكثر بدفع تلك المادة الى الاعصاب لاتصالها بالدماغ وحينئذ يحدث عنها
التشنج او التمدد وانما لا يحدث الفالج لان الفالج اكثر الا ان مادة الفالج يحتاج ان يكون رقيقة حتى لا تمدد العصب عرضا او
[illegible] طولا من ذلك التشنج ولكن ان يكون مراد الشيخ بالتشنج ما يعم التمدد والصرع والتشنج المخصوص

باسم التشنج وذلك لان الصرع تشنج عام والتمدد نوع من التشنج قوله ولهذا اذا طالت الحمى الحادة وذلك لان كثرة الحمى انما يكون لكثرة ما يتصعد
الى الدماغ حتى يغلظ الدماغ [illegible] وذلك انما يكون اذا كان الدماغ ضعيفا عن دفع ما يتصعد اليه وضعف الحركات انما يكون لضعف الاعصاب واسبابها وكل
ذلك منذر بهذه الحالة بل فيها ما بيناه اما السكتة فلان ملا ما يتصعد للدماغ واما الصرع والتمدد والتشنج فاذا لم يكن كذلك قوله فاذا احمرت الاعضاء كثيرا الى حمرة
الجذام حالة غير طبيعية تعرض للمحل [illegible] مع نقصان او بطلان من الحركة وانما كان ذلك علما في البدن كله ولا على مادة امام الدماغ بعينه او في اعصاب البدن كلها
فان كان المادة في الدماغ فهو الاول عرض عن ازدياد ما فالج ان كانت رقيقة وتشنج ان كانت غليظة ولما تحقق هذا استوقف على تحقيق الكلام في الجذام وذلك
مما يطول فيه الكلام ويحوج الى الخروج الى غير ما نحن بصدده بعض الفقهاء كان الغالب على بدنه عرض له سدة في المجرى الذي من المرارة الى الامعاء فانصبت
الصفراء الى المعدة فصار يقيء الصفراء فظن الاطباء انه مرض عن فرط الحرارة فلم يزالوا يسقونه الكافور ويدبرونه بتبريد وبالغوا حتى صارت اعضاؤه جميعها
فظنوا انه من ذلك من افراط الحرارة ووالوا الكافور حتى عرض لهم عرض [illegible] الى [illegible] قوله واذا احتيل الوجه كثيرا الى اللقوة اللقوة تغير منه
الوجه الطبيعي [illegible] سد الحاجب عن طبيعته يزول معه حسن [illegible] الشفتين [illegible] ويكون اما من استرخاء او من تشنج وذلك
عن سبب خاص بعضل الوجه او لو كان ذلك الدماغ او في مبدأ الاعصاب يعم الاعضاء كلها وقد بينا ان الاختلاج يدل على مواد باردة فاذا كان ذلك في الوجه
فاذا كثرت اوجبت في اعصابه ما توجبه في اعصاب البدن كله لو كانت عامة ويلزم من ذلك حدوث اللقوة وههنا بحث وهو ان الاختلاج اذا كان عاما
في الوجه كله فهو يدل على ان تلك المادة في الوجه كله وكان ينبغي ان يعرض عن ذلك افة في كلا الجانبين لا انه يختص بجانب واحد وايضا ما السبب في كون
البدن يعرض له فالج عام وتشنج عام كما اعني بالعام ما يعم الشقين واما الوجه فلا يعرض له ذلك فنقول ان اعصاب البدن يشترك في مبدأ واحد
وهو النخاع فاذا عمت الافة جانبي النخاع عم ذلك جانبي البدن واما الوجه فان المبدأ الذي يشترك فيه اعصابه هو الدماغ واذا عرضت فيه افة لم يقتصر
اداها على الوجه فقط بل يعم ذلك البدن ايضا واما عروض تلك الافات لاعصاب الجانبين دون المبدأ فالامر فيه يكون نادرا جدا فلذلك كان وقوع
الفالج والتشنج بشقي الوجه خاصة نادرا جدا ونحن الى الان لم نشاهد شيئا من ذلك قوله واذا احمر الوجه كثيرا واحمرت الدموع انذر البرسام ورم دماغي حار
عن دم اصفر [illegible] ما يلزمه اختلاط العقل والنفرة من الضوء انما يكون ههنا لحرارة الدماغ وذلك بسبب ما يوجد [illegible] وسيلان الدموع اذا
كان مع النفور من الضوء فهو سيلان رطوبات الدماغ بسبب كثرة [illegible] وكثرة حمرة الوجه اذا كانت مع ذلك فهي لكثرة توجه الدم الى فوق وذلك [illegible] الاكثر
ملزمة البرسام فان كان ذلك قد عرض في حمى حادة وكانت الطبيعة معتقلة فالانذار بوقوعه اقوى وخصوصا اذا عرض مع ذلك بياض القارورة ورقتها
وخصوصا اذا كان ذلك القوة قوية جدا قوله واذا كثر الغم بلا سبب الى اخره الماليخوليا مرض سوداوي يلزمه سوء الظن والفكر [illegible] كثرة الغم والخوف
اذا لم يكن لها سبب من خارج فهما لكثرة السوداء فاذا افرط ذلك عرض عنها الماليخوليا وهو انما يكون باستيلاء الخلط الذي يفسد الحال وذلك لان الخلط المحترق
لا يكون عنه الماليخوليا بل [illegible] ولذلك هذه الاعراض التي هي كثرة الغم وكثرة الخوف لا يلزم ان يكون بخلط محترق بل يكون كثير الكثرة السوداء
الرديئة قوله وايضا ان الوجه اذا احمر الى اخره الجذام مرض يحدث عن تراكم السوداء [illegible] في الاعضاء وربما [illegible] اتصالها الى الاخر وحمرة الوجه مع
المكمودة لا يكون لكثرة الدم لان حمرة الدم يكون مع اشراق لكثرة السوداء وكون ذلك مع [illegible] يدل على كثرة تلك السوداء وذلك الى حالة الجذام دم
[illegible] الجذام لان تلك السوداء يكون قد تراكمت بسبب الدوام وههنا مرض اخر يعرض عنه ذلك [illegible] الجذام وهو المسمى بالبرسام فان كان مع ذلك
اخلاط سوداوية من الكبر والسد والحقد فالانذار بالجذام اقوى قوله واذا لم يثقل البدن وكان [illegible] انما يكون للامتلاء مفرط وذلك يلزم ما احد هذه
وخصوصا اذا [illegible] لصاحب في ذكر حركة بدنه او نفسانية او تناول شي محمي وذلك لان الدم [illegible] ويتحرك [illegible] ما استولى [illegible]
مضطرا اما الى التزيق لاتصال بعض العروق ليخرج منها واما الى الانصباب الى الفضا والاعصاب التي يكون [illegible] القلب في الدماغ فان انصب
الى القلب وجب الموت فجاة ولو انصب الى الدماغ واوجب سكتة واما اذا لم يعرف بذلك شي فما ذكرنا فان عروض احدى هذه يكون اقل الا ان الدم ما لم

التشنج

عرض له سرير فانه يتبع على المقدار الذي هو عليه في الورق [illegible] الاحتياج الى الغضة او سرعة ذلك الالهام الا الذي يعرض له [illegible] او لوجه اخر قوله اذا اخذ

الى الخوف هذا الطعام وذلك لان هذا التشنج اذا كان لامتلاء [illegible] ولم يحدث بعد امتلاج المادة كان الاستفراغ ارفق ولم يكثر بعد الرياح في البطن كان

استفراغ طبيعيا واما حدث ونكر عن آفة بالكبد فان ذلك هو [illegible] انه سدد فيكون من ذلك الاستفراغ قوله اذا اشتد بين البراز الذي [illegible] هذا

انما يكون كذلك اذا لم يكن استدلال بينه عن فساد وبالجملة عن سبب خاص بالمعدة والامعاء فانه حينئذ يدل على عفونة في اخلاط البدن فاذا لم تدل كذلك

كانت خاصة الحمى العفونية قوله اذا لم يكن استدلال بينه عن فساد ودلالة البول [illegible] فذكر منها ايضا انه يكون دالا على [illegible] اذا لم يكن البول [illegible] في مجاري

[illegible] البول على ذلك اشد [illegible] على [illegible] العروق اكثر فاستفرغ بالبول دون البراز لانه [illegible]

بالبراز يخرج الى [illegible] فذكر انه [illegible] بالبول [illegible] على ذكر اذا لم يكن [illegible] بسبب خارج كان [illegible] بالبول

عند [illegible] فان ذكر حينئذ [illegible] على حال البدن [illegible] الاخرة [illegible] المرض وانه اذا [illegible]

منه [illegible] خصوصا [illegible] لذلك اذا كان الاعتماد [illegible] الحركة على [illegible] عن الحركة [illegible]

[illegible] قبل [illegible] الاعضاء [illegible] قوله [illegible] قوة الطعام [illegible] السقوط الشهوة

واما [illegible] بعد [illegible] الكلام [illegible] الاختصار قوله [illegible] الغير الطبيعي [illegible] بالبدن الغير الطبيعي

[illegible] بدم [illegible] ان هذا المرض [illegible] بسبب [illegible] المعتادة فان دم [illegible] اذا انقطع [illegible]

[illegible] شهوة [illegible] السبب الغير الطبيعي [illegible] على [illegible] الى الجزء [illegible] لانها [illegible]

الى المذكور [illegible] القريب [illegible] فان قولنا [illegible] الطبيعي [illegible] العادة [illegible] الاشكال انه [illegible] دوام الصداع والنفقة

[illegible] والانتشار [illegible] العين [illegible] الرطوبة في الشعبة العينية من الرطوبة

السعيد [illegible] الدم [illegible] الانبساط [illegible] الرأس [illegible]

[illegible] دوام الصداع [illegible] الانتشار [illegible] الوجع [illegible] الرطوبات الخارج من [illegible] اتصال

[illegible] فيتبع [illegible] ذلك [illegible] الرياح المادة بسبب ضعف [illegible] الوجع واما [illegible] العاقي [illegible] فلان

الرطوبات [illegible] بسبب ضعف لاجل الوجع وضعف العينين بسبب [illegible] لاجل الوجع [illegible] المكل الرطوبات [illegible]

[illegible] الاخرة [illegible] ذلك [illegible] القوة الباصرة [illegible] الالتهاب التي [illegible]

كالطلاء على [illegible] ذلك [illegible] الطبقة القرنية [illegible] الامراض [illegible] سبب [illegible]

يكون [illegible] الطبيعة [illegible] الامام حتى [illegible]

المذكور [illegible] قوله [illegible] الحصاة فان ذلك [illegible] الطبيعي [illegible]

ولذلك [illegible] الخالات [illegible] لم [illegible] ذلك مع [illegible] نقصان البصر فان ذلك

[illegible] الواحدة [illegible] الخالات [illegible]

[illegible] قوله [illegible] الاخرة [illegible] ذلك في [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] ذلك [illegible] الحزن

[illegible] في الكبد بعد ذلك [illegible] فان ذلك [illegible] الكبد حتى لو كان ذلك [illegible] الكبد مع ذلك [illegible]

[illegible] والاخرى [illegible] موضع [illegible] فان ذلك [illegible] على [illegible] لانه [illegible]

ومن ذلك [illegible] يكون مع البول [illegible] العادة لانه اذا لم يكن كذلك [illegible] يكون كثير [illegible] في الفصل الذي [illegible] البراز [illegible]

[illegible] ذلك اذا لم يكن ذلك [illegible] وصف [illegible] ولما كان [illegible] صفراوي وانما كان كذلك لان [illegible] البراز [illegible] اذا لم

يكن [illegible] المعدة [illegible] والاعراض [illegible] في الاكثر [illegible] الصفرا

بالبول [illegible] قوله اذا [illegible] البول [illegible] ذكر [illegible] الكثرة

[illegible] البول [illegible] ذلك [illegible] المادة [illegible] البول حتى [illegible] قوله [illegible]

[illegible] البول [illegible] سقوط [illegible] القوة [illegible] بالطبع [illegible] ذلك [illegible]

البطن [illegible] مع كثرة [illegible] وكثرة [illegible] ذلك [illegible] المعدة

[illegible] كثرة [illegible] فان الصفراء [illegible] سقوط الشهوة [illegible] عند الطبيعة [illegible] الطبيعة

[illegible] الرطوبات في المعدة [illegible] كثرة [illegible] الى المعدة

[illegible] سقوط الشهوة [illegible] سبب كثرة [illegible] المعدة فان كان [illegible] شهوة [illegible] الى

الحامض [illegible] او المالح [illegible] بسبب [illegible] الرطوبات [illegible] الصفراء [illegible] الرطوبات [illegible] في الاكثر

يلزم [illegible] وجع في [illegible] الاعصاب [illegible] من ذلك [illegible] دون

[illegible] عند [illegible] هذه الاعراض [illegible] ذلك [illegible] وخصوصا [illegible]

[illegible] وخصوصا اذا كان [illegible] ذلك [illegible] الى [illegible] وذلك لان [illegible] البول [illegible]

[illegible] الذي يكون [illegible] يكون [illegible] السعال فان لم يكن

[illegible] قوله كثرة خروج [illegible] الدم [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] السوداوية [illegible] كثرة خروج

[illegible] ذلك [illegible] في البدن فاذا [illegible] كان ذلك [illegible]

قوله [illegible] بالبرص الاسود [illegible] عند الاطباء [illegible] البرص الابيض [illegible] عرق

[illegible] ذلك [illegible] العوبا [illegible]

كان [illegible] قوله والبهق الابيض [illegible] بالبرص الابيض [illegible] والبرص الابيض [illegible] يكون في ظاهر الجلد

[illegible] فان كان [illegible] واما البرص [illegible] الى العظم [illegible] البهق الابيض [illegible] الابيض ظاهر [illegible] في

[illegible] قال [illegible] قوله [illegible] العادة في حفظ الصحة [illegible]

[illegible] فلذلك [illegible] في [illegible] حتى يكون

[illegible] بالتدريج [illegible] هذا التدبير يكون [illegible]

[illegible] في [illegible] حتى يكون [illegible] الاستعمال [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] على [illegible] العادة [illegible] على [illegible] والفاظ الكتاب [illegible]

[illegible] امراض [illegible] هذه [illegible] البدن [illegible] النفس [illegible] قوله [illegible]

[illegible] هذا [illegible] البدن [illegible] العادة [illegible] النفس على البدن الذي [illegible]

النفس لكثيرا ما تقال للانسان ديريغ كل والمراة يريدون نفسكم ومذاهب في الفوجاير وربما قال قابل ان قوله واكثرها ينتهي الى نقص
امر الغذا وامر الاغتذا لا يستقيم فان وجوب مراعاة المياه في السفر اكثر لان خروج اختلافها اكثر من خبر اختلاف الاغذيه لوجهين آخر اختلاف
الاغذيه في المسارح والمنازل ليس بكثير فاحش واما اختلاف المياه فكثير جدا فاحش وثانيهما انها اسرع نفوذا الى باطن البدن من الاغذيه
فيكون ضرر اختلافها اكثر لان الاغذيه تتاخر حتى يصلحها الطبيعه ويزيل مضارها والجواب ان الامر وان كان كذلك لكن اختلاف الاغذيه
مما لابد للانسان من استعماله فان النفس تميل الى التغيير في الاغذيه ولا كذلك اختلاف المياه فلذلك كان احتياج الطبيب الى النهي عن استعمال
الاغذيه المختلفه اكثر من احتياجه الى النهي عن استعمال المياه المختلفه فلذلك قدم الشيخ وجوب التنبيه على ما يصلح الغذا وينبغي للمسافر ان
يكثر من الاولى ان يسود والرق ونطليهما بان يجعل الجص والبنك والدواب لذلك وخصوصا اذا كان سفره في الثلج وذلك ليجمع البصر
مسلكه ويحلل الروح الكاين لسد النفوذ قال الفصل شم في برد الجو السرود يدسرعه الى اخره يجب على المسافر في الحر ان يجعل
سترة ويحسبها وان يحرك المواضع المزمنه ويجعل اعلايته باردة والجسم مع تدبيره بمضرة المياه المختلفه وله ان يلبس الثياب
الصفيقه التي لا تحلل لها الحدة مع الكتان اما الذي يجلب الضعيفه فلسرعة بقائه على الحر واما انها تكون من الكتان فلاجل تبريده واما انها
لا تكون رطبة جدا فللا تسخن البدن وقال جالينوس ان المسافرين في الحر يعرض لهم من فرط التحلل ضعف مفرط حتى يعجز واعن الكلام السم
فاذا استعملوا فيها باردة حدث لهم موتهم في الحال وسبب ذلك تعطيل مزاجهم وقد استصوب الشيخ ان يكون دخولهم في الماء البارد
تدريجا وان يكون ذلك بعد ان يصبوا ساعة وذلك لئلا تعرض انتقال الى الباطن فيحلل البدن بان يطفي الحرارة الغريزيه وخصوصا
وقد ضعف بفرط التحلل قوله ومن خاف السموم الى آخره الغرض من ذلك ان يصل بعود ذلك الريح الى القلب لئلا يحال الازوديا ولكن يعودها
نعدها بعد نعل في زمان مروره في التاموس وفي تدبير من اصابه السموم والسمك المالح ينفعه اذا سكن ما به وقال جالينوس في علاج
من اصابه السموم الحكمة على بدنه ورجليه وجهه ما بارد اولا ثم يتمضمض بالماء الاسلحه ويتجرع منه قليلا قليلا والشقه من الورد ثم
الشقه انما اعود بذلك والطعم الحس والمهين بادا القثا والقرع مسكا ما الحادث العذب بما جا لحم الطيره وقد حضى الشيخ وقد اطعامهم السمك
المالح بان يكون بعد سكون ما لهم وانا لا اعرف لاطعامهم ذلك وجها قوله ولم يشرب ريه فانه حرلوت في الحال البير في ذلك ان القلب
حينئذ يكون شديد الجذب بالماء البارد لاجل فرط الاشتعال وخفته فان كان المشروب قدرا لا يحلم يكن مما يمنع ذلك لانها تكون قد رويت
وحينئذ نفذ الى القلب ويطفئ الحرارة الغريزيه واما اذا كان ذلك المشروب فان كان المعدة مما يرتحي حادثة الملكة والكبد فلا تنفذ
اليهما الاغذيه ان فوله ولم يدا والى اخره غرضهم ترج الرهق بالماء ان يرطب الاعضا ويمانع المسام عن النفوذ الى القلب وقد ذكر هذا
في كلام جالينوس وغيره وهو يشكل فان الدهن لا يمتزج بالماء واذا سلموا عن الملكات يقولوا وطلبا الدهن فلم يمنع من النفوذ قال الفصل في تدبير من
سافر في البرد الى آخره قريبا اذا كثف يكون عرضا المفرط البرد سببا لاجماد الروح واطفائها ولذلك الهوا اما ان يحدث القلب منه يعد لو الملح في
مدة التراخي ليلغ سوء برده او لا يحدث ذلك القدر بل القدر الكافي في التعديل فقط وذلك الاعادة يكون وليلا جرا الاطراف فوة البرد لا المبي في اطرابه
الروح فلزم ذلك هاها العدم بها الغذا وذلك يلزم الموت هلها يوجب الموت بسبب النفس واما ما يوجبه لتبويد من اقسام البدن الى الباطن فتطفئ
الحارة الغريزيه فذلك شي آخر وقد عملت ايضا ان الهوا المبارد بالروح والقلب اما من احتراس الهوا الحار بها اذا ما ونفخ الروح عن الاعتدال
وذلك بسبب اضطرار القلب الى تعديل الهوا الحار الى ان يجذب منه مقدارا كثيرا فيكون الموت اكثر ولا كذلك في الهوا البارد بالروح بسوء الهوا حارتها
او ما يسقط مع عذلها واكثر احتمال الهوا الحار بها مو بافراط سببها المعدها الروح وما نسبتها بالتحلل فقوله فلم عرض ما غرته حقوق الى الحزوة الروح
بتحريك الدلك والتمام لفظه فارسية معرب ومعناها الحج ريح باردة واجاب ذلك الشيخ والكثير انه سبب برد المعصر ومنه انفصال عن البرد الخارجي والجمود

مع النحوص وهي صالح الذي للانسان فيها انا على مسد البرهان عليها فلا عرض ذلك له ان الموت ويرى سببها قوة برد الدماغ وجمود
رطوبتها من العصب على جسم حتى عرض له البرد والجاب البرد والدليل ذلك ظاهر واما السكته فسبب عروضها عن ذلك من انسداد المجاري الى الدماغ
بسبب بعضها وتجمد لاجل قوة البرد وانما الموت يكون من شرب الافيون والبزوج فسببه انطفا حرارة الروح كما شاء او لا جوله فان ذلك بحال الى الحال
الموت بكثيرا ما تعقب شرب الحرع ويمنع ان يكون الاعضاب شديد الافتقار الى الغذا جدا والمعدة غاية له ما فرضه لسبي الحرج الذي وهو ما
منشا ومهو حدوث العوتين اعني الحادية والحاسة وذلك لاجل قوة البرد قوله واوطى الاشياء الحلوة وسبب في اختصاص هذه بان الاغتسال
اولى من جميع الاشياء هو سرعة التضرر بوصول البرد اليها اما المسام فلانها اذا كانت زوجها كان نفوذ البرد فيها الى الباطن سهلا لنفوذه الى الاعصاب
وبوجوب التسخ والكرار وسدها بها هو استعمال الادهان وينبغي ان يكون تلك الادهان حارة لتعين في تدارك البرد ينبغي انما يكون مع ذلك ترياقه ليتعين
في تقويه الحار الغريزي واما الاعضا العم فلا لا يعرض من سقوط الهوا البارد من الغم الى المعدة المحسوس وطانبه من سوءه من الدماغ الى الاعضا جموده
من سوءه الى القلب موت يكون من استعمال الافيون او البزوج واما الاطراف فلانها بعيدة عن القلب الذي هو معدن الحار الغريزي فيكون استيلا البرد عليها
اسهل واكثر فلذلك يجب ان يكون الاعتنا بها اكثر واوفى قوله وربما سوى لمن يصيب الادهن لئلا نفعل الهوا البارد فيها الحرارة قوله واذا نزل
المسافر في البرد فلا يجب الجلوة معناه انه اذا لم يكن البرد بلغ من المسافر بلغا يهال القوه لم يجب الاستعمال معه الشديد بدلك وان لم يكن يغير اعلم
ان عدم وجوب التدرج يغير الصلاة اذا لم يكن ذلك غير المسافر في الوقت على الاوجه اسواء كان البرد قد بلغ الى حد الاهمال واسقاطها فانه لا بد من الاستعجال
في المرحلي وبرد بذلك ما يكون بغير الصلاة اولا علم ان عدم وجوب التدرج بغير الصلاة اذا لم يكن في غير المسافر في الوقت على الاوجه ا سواء كان البرد قد بلغ
حد الاهمال واسقاط القوه او لم يبلغ فان برد البدن كيف كان السرير وفي فيقول اذا نزل المسافر في البرد ومع البرد فيه فلا يخ اما ان يكون قد
بلغ في ذلك الى حد اسقاط القوه او لا يكون كذلك وعلى كلا التقديرين اما ان يكون في عزمه ان يتريث في الوقت او لا يكون كذلك وعلى كلا التقديرين اما
ان يكون التدرج بالصلاة او بغير ذلك اما ان يكون التدرج بالصلاة التدرج بغير الصلاة فيجب المبادرة الى تطلبها سواء كان عمل البرد في البدن الى حد اسقاط
القوه او لم يكن بكذلك ان كان بها رفية الى ذلك الحد كان وجوب المبادرة الى ذلك اوحد سواء كان في عزمه ان يتريث في ذلك الوقت او لم يكن لكنه ان كان في عزمه
ذلك ينبغي ان لا يبلغ بذلك التدرج بالصلاة فلا يخ اما ان يكون عمل البرد قد بلغ الى حد اسقاط القوه او لا يكون كذلك فان كان الاول لم يجز البته استعمال الا بتدرج
وذلك لان البرد اذا بلغ هذا في البدن الى ذلك الحد فيه لا بد منه اولا لانه صار مع ما كان يحلل من البدن من الفضول بطريق التحرك ونابه بما ضعف الحار الغريزي
وابهانه ومنها كثرت الفضول في عضو وضعف الحار الغريزي كان لتلك الحال استعداد للعفونة وسقل الحرارة الغريبة فيه وحرارة النار لا سيما الغريبة بالنسبة
الى الاعصاب فاذا احس بها العضو بغير تدريج احصلت فيه حرارة غريبة وكانت مستعدة للعفونة فيجب ان يعفن وينفذ واما اذا كان ذلك بتدريج
فلان الحس بحرارة النار الاقوى لا وقد قوي الحار الغريزي بتحريك الطبيعه الى مسالك لانها لما كان البرد او شبهه ولذلك ما يكون من التدرج بغير النار فان يحين
ذلك لا يسخن العضو الا وقد قوي فيه الحار الغريزي فيبطل الاستعداد للعفونة وان كان الثاني اعني ان لا يكون عمل البرد وفيه في البدن قد بلغ الى حد
اسقاط القوه فانه حينئذ يجوز الصلاة دفعه لان الحار الغريزي لا يكون الى حد يستعد العضو للعفونة ولا الفضول ايضا تكون قد كثرت الى ذلك الحد
والاحسن والافضل ان يعبر بذلك ما قلنا او الا فان كان لا بد منه فينبغي ان يكون بتدريج ليكون هو في الحار الغريزي شاملا لجميع العضو يكون ظاهره
واول ان المسافر في البرد اذا اراد النزول فينبغي ان يختار لذلك موضعا دفئا في مثل البصار في ان امكن والا في الوهاد والاغوار ونحوه يكون مستورا
عن الرياح ولجعل الدواب بقرب الخيم ليحس بما يضاع انفاسها وعند ما ينزل يكون من الحركه فانها تفنى الحار الغريزي جدا وتقويه وتدفع مضرة البرد وتبدل
ما يبطلها ان امكن والا فوقايته منها فانا الوسادة ذلك مرارا كثيرة ولا يكون ذلك عصابه الفروط والرقاق الواقي واما الخلل نبرص شا بها هو لو فانه لو وضع
عليه ما هي ان يصح عليه من القراد عنها وكان ذلك البرد انا بلا محي لسرعة والسنة التي سافرنا فيها الى الحصن عند محاصرته تبادى ستة وار بعين سنة كانت

سببه البرد جدا وكما اذا لعبنا بالهانف من نوى الحوصل طالما بعشاه بالجوج والجوز فوق ذلك كله وغمسنا الكبريت بالدبر انتعاشا وكما مع ذلك
اذا نزلنا من الكرب بجمد البرد ومارس في اقدامنا انا انوبا فان كنا ذكر عادة ووضعنا الرجل في الفرو وحبوه تحرين ذكر فاعتبر به الا في زمان طويل جدا
ولنزلنا ماعلى الرجل من ذلك وكشفنا عادة في الوقت قبل وضعها في الماء ثم تدهن بالادهان الحارة التي ما فيها المذكورة وعتل الطعام فيه
يوم او خروا لا وطنا اكلا ذكر قد بعدل نضام الطعام تستعمل الشراب الصرف ثم تدخل الحمام جار ثم ما يمكن والافيه مطلي قوله واذا نزل السائر في البرد
الى الموضع ذكر لنا الحار الغريزي قد نقل في ظاهر البدن لاجل البرد الخارج ولاجل الحرج فاذا انا ولشاهدنا انعكس الحار الغريزي وامتزال الظاهر
وقد كان بارد جدا فيكون ظاهر البدن بالشبه الحادة او العادة الجبد المخطئ او بعد ذلك وليس كذلك وقد عرض هذا الباب وزاده في الفصل
في حفظ الاطراف عن هذا البرد بحسب المداواة تدبير الاطراف في البرد اما ان يكون قبل اصابة البرد الاطراف او بعد ذلك والاول هو التدبير المحصور في حفظ
الاطراف عن اضرار البرد به والثاني اما ان يكون عن البرد الذي اصابه قد بلغ الى حد يعين الطرف او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون قد بلغ به الى حد
العضو في الافساد او لا يكون كذلك وهذه لم يعطها صاحب الكتاب بل هي حال بعضه وقد اشتمل هذا الفصل على تعريف كل واحد منها اما التدبير
الاول وهو المتقدم بالحفظ للعضو عن اضرار العفونة فانه يكون بشد الادهان كذلك فهذه لم يعطها صاحب الكتاب حال بعضه وقد يشتمل
والادوية التي توضع على العضو لتمنع وصول البرد الى باطنه والغرض بها تسخين العضو وهذه الادهان ينبغي ان يكون حارة لتعين مع ذلك على
البرد وتكثفها او تنشيف الحار الغريزي ايضا بتسخين العضو يجذب اليه الدم لتكون مقاومته البرد اكثر وينبغي ان يكون من اقرب لكون تنفيذها في الفروح
في الادهان هو كدهن الشعر ودهن البان والزيت وغيرها وقد يستعمل هذه سويه وقد يستعمل مثل الحلتيت والثوم وغيرها واما الادوية الاخرى
مثل الملكي ومثل الفوتن وادلك العاقر قرحا وغير ذلك لان يكون استعمال هذه الادهان الادوية والاخرى بعد تسخين العضو والذلك والرياضة
وذلك ليجذب اليه الدم والدلك ينبغي ان يكون بحرك العضو لدوام سخنه والذلك ينبغي ان يكون في الباطن في بكر البارد والثلج وغيرذلك على العضو ومن تمنع الحركة
فان الحركة كالحي يحتاج الى حفظ الطبيعة العضو من ذلك والذلك ايضا تكون البرد ولدوام الحركة والراكب وذلك بسبب حركة الرجل فلذلك ينبغي ان لا يكون الخف
والاستنجا يحرك العضو بسبب الاستنجا صحوا بلبس البرد واما الاغذية والشراب ينبغي ان يكون على الوجه المذكور في الفصل المتقدم واما التدبير
الذي يكون بعد اصابة البرد فاما ان يكون العضو قد تعفن وفسد فيكون العلاج هو المبادرة الى قطعه لئلا يفسد ما يليه وان لم يكن كذلك فاما
ان يكون العضو قد جمد ان يكون والسواد فينبغي ان يوضع في الثلج وعن قليل يوضع في الماء الحار ثم يدلك وقد يطلى بعد ذلك
الحلم تكن بلا شرط او يحتمل بلانه من الدم لان ذلك انما يكون الدم وفساده فانه ان لا يفسد اللحم الذي العضو وقد يرد من الطين
الاخلاط وغيرها من البلاد النحوية البرد عند القلة عندهم يحتاج الى تنصيف في الصلابة كالخرفان وفي التنار خدر ولذلك وسعي في ماء بارد لا ان
وحله فيه ما يكفيه من ذلك كان السبب في ذلك ان رطوبات الاعضاء تكون جمدت وتكون حارها الغريزي منحصرا فان لم يترك الماء البارد
لان تلك الرطوبات وحدها الكمن فابلة للعفونة فاذا وضعت في الماء الحار تلك الرطوبات صارت فصورا من الحار الغريزي ووجد حرارة غريبة
للاعضاء الباردة وعنف واذا وضعت في ماء بارد كان ذلك الماء بارد ويكون الفصل اذا اخطابه البرد لابد في الصيف قال الفصل في حفظ
اللون في السفر يجب ان يعطي الحافظ عبارة الكتاب في المنازل اولها ما يسرعه هو ما الالوان الظاهر في البدن وانت تعلم ان اختلاف الحياه انما
اللون فقد بيناه اولا وبسبب ذلك ان ذلك اليوم اختلاف الهيئة الموجودة في المنازل ولما كان تغيرها سوء الالوان الظاهر في البدن وانت تعلم ان اختلاف
المياه انما يسبب لاختلاف مخالطها واما المسافر فهو يسيط مشاهدة البراري الكثيرة وكان كذلك وكان ذلك الحافظ فيه يصلح المياه
وتلك الحافظات اكثر ما تكون ارضية او ما تكون سببا سوء اللون وامتناع العارض الحيض انما تتلون الحصرم والعطر وغيرها مما يصلح المياه
الرديئة واما الفالح فقد ذكرنا امره من قبل وسنذكر بعد في اصلاح المياه الفاسدة كذا خاصة عند تساقط ما قبل والذي الخطر في الكلام في الالوان في الحاشي

لان يستصحب معه من الطين الارضية جيدا يرسبه والغرض بالصوف ان يستعمل في الاحوال الارضية فاذا عصر كان المنفصل منه ومن ذلك ما الارضية في الاول
ولهذا ينبغي ان يكون طرح ذلك في الماء عند الحاجة لانه يكثر الماء تسيل المحال فيكون انفصال الارضية عنه اسهل كما بيناه في الباب قوله فان لم يحضر
الماء الى الاذن والحجر الحوجي طاهر اللادحي تسهل انفصال الارضية منه والعرض يسهل الطين عنه وما ذكرناه اولا وانما ينبغي ان يكون التدبير الاول
لما لا يدرك ان المارد لمن الاورد ولهذا قوله وخصوصا الخبز في الشمس معناه الكثيف والفحم وخصوصا ما يكون في الحر وفي الشمس وذلك لان في ذلك
حرارة اذ كشفه للغم من نار تاثيرا رداه في المياه وطرقه وقد ذكرنا في الاسباب من بيان كيفية اصلاح المياه وهو في ذلك معنى بين الاطالة
ههنا قوله ويجب ان يدبر بالما ان يكون المتقدم فيه ما يوضح على نحو الايرج فيصير به بالنفخة او شيء اخر قال الفصل في تدبير راكب
البحر وعرض لهم في السبب في عروضه التي والانسان للكرب المجهول من ان الاخلاط عن عرض للنفس من الاسهال وما اهلك من اختلاف السبب الحاكم
السفينة من الاجسام مع كون البدن ساكنا فاضطراب النفس ان التعالج لمكن يتحرك والسبب في اختصاص حصول ذلك في الابدان من الزمان اذا طال
عباد النفس ذكرنا ولهذا لا ينبغي ان يقطع ما يعرض من ذلك في الحال لان الاخلاط التي تسوء البدن ولن يخرج عن الحال الطبيعية فيكون في البدن
او لا وصار به الفصل قال الفتى ومن تخصيص وجوه الدافعة للفصل وهذا الفصل يشتمل على مباحث البحث في الاشياء التي يتم العلاج منها
قبل فضول ان ان تم العلاج الى المعرفة الدبير في الغضب والتصرف فقال فلا يحسن التصرف الا بحسن التدبير والاطباء يحصرون ذلك الا ما يكون
لو في الاسباب المصورية اذ التصرف في علوم التصرفات للطبيب وقد يحصرون بالاركان ما يكون تصرفا في الغذاء من جهة الغلظ والكثرة واللطافة
والاعتدال لا رعاية صفوا التدبير لذلك فيقولون تدبير لطيف وتدبير غليظ وغير ذلك مما وصفنا عنه في كلامنا في شرح فصول القانون من التراط
واما العلاج باليد فنحو كالفصد والبط والحجامة وغير ذلك واما العلاج بالدواء فيعنون به ما يدخل الاجسام في البدن كيفية من حيث
صورته سواء كان بالحاجة لتلك الكيفية بكيفيته او بصورته وسواء كان ذلك عاما فعل ذلك خاصة فاعله بالفعل او بالقوة من خارج في ذكر الدواء البارد
بالفعل وسواء كان مستعملا في داخل البدن او من خارجه فيدخل في ذلك الاغذية والمطولات وغيرها مما يدخل تحت المشكلات ان العلاج ما في الاسهال
والادرار والرعاف والعرق ونحو ذلك فان ذلك خارج عن هذه الثلاثة وهو ان الادوية الداخلة في الادوية والمشي وما يشبهها الفصل في ذلك ان عرض في البدن
كيفية فلا يكون داخلا في قسم الدواء فيكون خارجا عن الثلاثة المذكورة وسواء ان الدواء انما يدخل مع الترويح بالاستنشاق وانما اذا
علاج نوع الاعضاء باستعمال الترويح الاعتدال بعد ذلك كل واحد منهما في البدن كيفية مع ان ليس ولا واحد منها ما يدخل في المستعمل لذلك ومحسم
ان الغذاء اذا احسن البدن بما يتولد عنه من الدم المستحيل دواء مع كونه محسنا في البدن كيفية والذكر الحركات والسكنات البدنية والحركة كذلك النوم
والنقطة والاستفراغ وغيرها من الاسباب الضرورية اذا اثر في البدن كيفية بالتمام فذلك الاسهال بالاولى والحرب اما الاول فان الترويح الادوية
والرعاف وغيرها من الاعراض وحصر في استعمالات كانت داخلة في جملة الاسباب فيكون التصرف فيها من جهة التدبير وان اعتبرت من جهة ما هي صادرة
عن قوى اجسام من شانها ان تفعل ذلك كانت تلك الاجسام من جملة الادوية فيكون العلاج بها من جملة الاسباب فيكون التصرف فيها من جهة وصول البدن
وغير ذلك وداخلة في جملة الاستفراغ من جملة التدبير واما الثالث فان الهواء الحار يفسد معا افعال ذلك ولانها لما الترويح فان الغذاء اذا
سخن بسبب الدم المتولد عنه لم يكن يحسه البدن مع بقاء صورة التوجه ولها الحركات والاستفراغ والنوم والحفظ وغير ذلك وان وجب
في البدن تحويرا او تبريدا فانها انما تسخن الاجسام والادوية اجسام تحول التدبير والغذاء انما انفصل التعديل من جهة التدبير وان كانت داخلة فيه
لاختصاصها بالاحكام التي يذكرها في احكام التدبير من جهة كيفيتها تخالف احكام الادوية وذلك لان تاثير الاسباب الضرورية في البدن كثيرا
او يبرد ما او غلظ او حد ذلك وهو محقق الادوية فيكون يجب ان يكون معه تمام الغذاء ووقت الاستعمال والحد حتى يحال المحال ٣
في قوانين التدبير بالغذاء والكل الغذاء من جهة احكام تخصها في باب التدبير المخارج القوانين المذكورة في هذا الجزء تقسيم الاول في الفن ٦

القوانين المتعلقة بتقليل الغذا وتكثيره وافراده فنقول ان الغذا اما ان يكون الواجب افراده او لا يكون فان كان الاول فكما يكون لاجل الذكر والاول
كما يكون افراده عند منتهى الامراض وفي البحارين وفي النوبة والثاني اما ان يكون الواجب تكثيره او تقليله او التوسط فيه اما وجوب تكثير الغذا
فكما يكون في ابتدا الامراض المزمنة جدا واما وجوب التوسط في الغذا وكما يكون في ابتدا الامراض التي هي اوايل طبقات الامراض المزمنة او التي
الامراض السريعة الازمان واما وجوب تقليله فاعلم ان تقليل الغذا اما ان يكون في مقداره فقط او في تعذيته فقط او فيهما معا والاول كما
يجب ان يكون الغذا حسن القوة الهاضمة ضعيفة والبدن ليس بمحتمل لان [illegible] وقليل الغذا كثير التغذية اما لانه [illegible] فلنعد الى ما
على هضمه واما كثرة تعديته فليكن القدر القليل منه وافيا بالكفاية للبدن وهذا كاطراف الحيوان وصفرة البيض [illegible] والثاني كما يكون اذا
كان الشهوة والهضم قويين والبدن ممتليا فلا بد ان ينقص التغذية لكون القدر الذي يسكن الشهوة لا يوجب في البدن امتلا ولا [illegible]
المقدار لئلا [illegible] المعدة [illegible] ما قلنا [illegible] الى الحدة وغير ذلك وان الغذا اذا كان [illegible] الذي يتولى عليه
الهاضمة فقد يحترق [illegible] وهذا الغذا [illegible] فان المستكثر منها [illegible] والثالث كما اذا اجتمع
مع ضعف الشهوة والهضم امتلا مفرط فانه ينقص [illegible] الهاضمة [illegible] واعلم ان المريض [illegible] الصحة
مخالف العوض منه في المرض وذلك لان المرض [illegible] كان [illegible] ويلزم ذلك
حفظ القوة والصحة واما في حال المرض [illegible] عصوما في المرض [illegible] الطبيب في [illegible]
مزاولة [illegible] القوة [illegible] الطبيب في علاج المرض الى [illegible]
ذلك [illegible] المرض [illegible] القوة [illegible] القوة [illegible]
المرض عند الوقت الذي يكون [illegible] وان كان كذلك فينبغي ان يكون [illegible] الغذا
في حال الصحة [illegible] البدن واما في المرض فيكون مقداره المقدار الذي يحمل القوة على [illegible] المرض في الوقت
الذي ينبغي وان يكون [illegible] ذلك واعلم ان [illegible] بالمرض [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] فيه [illegible] المرض [illegible] الطبيعة
يكون [illegible] ضعفا ضرورة [illegible] ضعفه بسبب المرض [illegible] ويلزم ان [illegible] الاستعداد
للفساد [illegible] مادة المرض يكون [illegible] الطبيعة [illegible] ويلزم ذلك زيادة المرض [illegible] البدن فيكون [illegible] الطبيعة
فيها [illegible] طبيعة مادة المرض اكثر ويلزم ذلك [illegible] الطبيعة مادة المرض [illegible] المرض وان كان
ذلك كذلك فينبغي ان يكون مقدار الغذا في المرض المقدار الذي [illegible] القوة [illegible] المرض [illegible] بالمرض فانها
ان كانت قوية كفى من الغذا الذي يكون معه [illegible] المرض المقدار اليسير [illegible] ضعيفة [illegible] المرض فانها ان
كانت قوية كفى من الغذا الذي يكون معه [illegible] المرض المقدار اليسير والكثير ان كانت ضعيفة [illegible] فانه ان كان [illegible] والرق
وجب تكثير الغذا وان كان [illegible] وجب تقليله لان الدم الذي هو مادة الغذا [illegible] مقدار قوة المرض فان المرض ان
كان قويا كان [illegible] القوة اكثر وكانت القوة التي [illegible] يحتاج ان يكون [illegible] الى الغذا اكثر وان كان المرض ضعيفا كان الامر بالعكس
[illegible] المرض فان المرض اذا كان [illegible] احتاج الى غذا اكثر وان كان [illegible] يكفي المقدار اليسير من الغذا وذلك لان المرض الذي يحتاج
الى [illegible] على [illegible] المرض [illegible] ان يكون [illegible] القوة [illegible]
فان المرض اذا كان في ابتدائه كانت الحاجة الى الغذا اكثر لان الوقت الذي يحلو له الى الدرجة [illegible] زمان طويل وان كان في [illegible]

لان وقت الدرجة يكون [illegible] وان كان [illegible] لم يحتج الى الغذا الكثير لان الوقت الذي يحلو له الدرجة يكون [illegible] بحلوله زمان طويل
وان كان وقت النوبة [illegible] فلا يمكن استعمال الغذا الكثير [illegible] على [illegible] ويكون [illegible] الاعراض [illegible] وان كان
الزمان طويلا امكن استعمال المقدار الذي يقتضيه المرض لانه [illegible] الراحة [illegible] فان ان كانت [illegible] المرض [illegible]
ذلك المرض [illegible] القوة وان [illegible] الى الغذا الاكثر [illegible] حال البدن في [illegible] فان البدن ان كان [illegible]
كان [illegible] الضعف [illegible] فيحتاج الى غذا اكثر وان كان [illegible] كان بالقدر [illegible] المرض فانه ان كان [illegible] كانت الحاجة الى الغذا اكثر
لان الصبيان اقل الناس احتمالا [illegible] الغذا [illegible] وان كان [illegible] كان
[illegible] المريض فانه ان كان حارا احتيج الى الغذا اكثر لان التحلل يكون اكثر ولذلك اذا كان رطبا وان كان
[illegible] كان بالضد [illegible] المريض فانه ان كان [illegible] كانت الحاجة الى الغذا اكثر وان كان باردا كان بالضد [illegible] الوقت [illegible]
فانه ان كان حارا كانت الحاجة الى الغذا اكثر وذلك بسبب كثرة التحلل وان كان [illegible] كان بالضد [illegible] فانه [illegible] الصحة
ينبغي ان يكون الغذا الكثير [illegible] وذلك لان نقصان الاخلاط [illegible] الاعراض فان المرض الذي يكون فيه
مثل [illegible] يحتاج [illegible] الغذا [illegible] ذلك [illegible] الضعف [illegible] الامراض واذا كان كذلك فينبغي
ان يكون الطبيب عالما [illegible] الغذا [illegible] حتى [illegible] الغذا على الوجه الصواب [illegible] الغذا الى [illegible]
وذلك لان الغذا [illegible] عند المنتهى [illegible] عند [illegible] عند [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الغذا [illegible] الاخلاط [illegible] في اوايل [illegible] وخصوصا اذا كان [illegible] الاحوال [illegible]
مقصود الطبيب [illegible] المادة واعلم ان هذه الاحوال [illegible] الغذا اذا كانت القوة محتملة [illegible] الغذا [illegible]
[illegible] حفظ القوة [illegible] الغذا [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] حفظ الصحة [illegible] فان [illegible]
[illegible] القوة الشهوة [illegible] الاعراض [illegible] الاخلاط التي [illegible] وان
كانت [illegible] المرض [illegible] الاسباب [illegible] التي ذكرناها [illegible] الغذا [illegible] المرض [illegible]
او كونه صبيا او كون البلد [illegible] المرض الحاد [illegible] المرض [illegible]
كذلك وذلك اذا كان [illegible] المرض [illegible]
[illegible] الغذا [illegible] المزاج [illegible] الامراض الحارة والواجب [illegible]
الغذا [illegible] الامراض [illegible] الغذا [illegible] الغذا [illegible] المرض [illegible]
فان [illegible] الغذا [illegible] المنتهى [illegible] المقدار [illegible]
[illegible] فان البرهان المذكور [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] القوة [illegible]
يكون تقدير الغذا [illegible] الغذا [illegible] الامراض [illegible]
[illegible] الغذا [illegible] القوة [illegible] الامراض [illegible] وان كان
اذا طال زمانا [illegible] تكثير الغذا [illegible] الغذا [illegible] ان يكون [illegible] في حال [illegible] فان ذلك [illegible] ان يكون [illegible]

بالنسبة الى باقي الامراض واما الجواب عنه فان ترك الاطباء الغذا في اول الحميات ليس لان وقت الابتدا يجب فيه ذلك بل اما لقوة المرض
عن الغذا او لتقدم تخم او امتلاء حتى يترك الغذا ليعطف الطبيعة على تلك المادة وايضا لما قلناه اولا من انه يعرض نفس ذلك المرض الحاد في الغب ثم الفوا[illegible]
المتعلقة يكون الغذا سريع النفوذ كالغذا بقوته وابطا بعد كالخبز او بطيا كالشوا او العلاما او يكون متوسطا في ذلك كالخبز المتوسط الخبز
والملح والفروج والحاجة الى استعمال الغذا السريع النفوذ ويوسر عند النقوه ويحتاج الى ذلك اذا كانت القوه ضعيفه ولم يكن القوه تنهض الحاصر
سفد الغذا الذي ليس كذلك ويحتاج الى الغذا البطي النفوذ كما اذا كانت القوه قويه خصوصا اذا كان يتاخر الغذا اصبا الى المعده اخلاطا رديه
وكان مع ذلك في الكبد او العروق سده او ليس ويحتاج الى تقديم الغذا لمداواة الشهوه والمعده لئلا ينصب اليها تلك الاخلاط الرديه ويحتاج ان يكون
هي السهوه لتنام في المعده الى ان ينهضم ما في الكبد او العروق قوله ولم يكن المده والقوه تبقى الى الاخر اما حتى يكون القوه لا يفي بهضم ذلك معلوم
واما عند كون المده طويله وكما اذا كان وقت النوبه قد قربت فانا نحتاج الى لئلا نستعمل الغذا البطي النفوذ وذلك لئلا يبقى في المعده الى حين ابتدا النوبه
وانما قال دير سيضم الغذا البطي الهضم وكان ينبغي ان يقول وقت نفوذ الغذا البطي النفوذ وذلك ليشير بما معرفه ان نفوذ الغذا انما يكون بعد هضمه
واذا كان الغذا البطي الهضم لزم بالضروره ان يكون بطي النفوذ وكذلك بالعكس قوله ويجب ان ينوي الى الغرض المراد بالسريع الهضم والبطي الهضم السريع
النفوذ والبطي النفوذ وعرضهما بذلك لما بيناه وهو لانه اذا اختلط الغذا السريع النفوذ بالغذا البطي النفوذ وجب ان يسرع نفوذ بعض
اجزا البطي النفوذ حتى وقتنا وذلك بعض ما قلنا الى الان وغيرها الفن ثم المتعلقه يكون الغذا لطيفا او غليظا اعلم ان الغذا اما ان يكون
غليظا او لطيفا او متوسطا وقد عرفت ان معنى الغذا الغليظ هو الذي يكون الخلط المتولد منه غليظا وان الغذا اللطيف هو ما يكون الخلط
المتولد عنه رقيقا فلا محاله يكون المتوسط ما يكون الخلط المتولد عنه متوسط القوام وكل واحد من هذه الثلاثه فانه اما ان يكون لذلك بحسب
الاصحا او بحسب المرض فان ما يكون غليظا مثلا اما ان يكون غليظا الى ما ينبغي ان يكون في حال الصحه او في حال المرض وكذلك اللطيف
والمتوسط والغذا ما ابن منه لطيف يقول مطلق وذلك اما بحسب الاصحا فكالاحلام والطارح الضان واما بحسب المرض فكالماء وبزر
اطراف الفراريج ومنه لطيف جدا وذلك اما بحسب الاصحا فكالدراج واطراف الجدايه واما بحسب المرض فكامراق الدراج والخس ومن ما الشعير
ومنه لطيف في الغايه وذلك اما بحسب الاصحا فكالفراريج واسراق البيض واما بحسب المرض فكالسويق واما الشعير المتوسط القوام ومنه لطيف
في القوام القصوى اما بحسب الاصحا فكامراق الدراج واطراف الفراريج واما بحسب المرض فكالجلاب والدوق واما الغذا المتوسط فهو بحسب الاصحا
كلحم الجدي من الضان او بحسب المرض كالفراريج واما الغذا الغليظ فهو اما بحسب الاصحا فكالهرايس ولحم البقر واما بحسب المرضى فهو كالاحمر
والطارح الضان والغذا الغليظ يستعمل حيث يجب ان يستعمل الغذا الكثير واللطيف يستعمل حيث يجب الغذا القليل وما لا فراتبه في اللطافه
كاصناف مراتبه في القله وسياتي الان مراتب المرض الحاد لنعلم من ذلك موضع استعمال مراتب الغذا اللطيف فنقول المرض الحاد منه ما يقول مطلق
وهو الذي ينقضي في اليوم الرابع عشر ومنه ما هو اقل وهو الذي ينقضي فيما بعد ذلك الى السابع والعشرين ومنه ما صار المزمنات وهو ما ينقضي
فيما بعد ذلك الى الاربعين ومنه حاد جدا وهو ما ينقضي فيما بين السابع الى الحادي عشر واما ما ينقضي في السابع فحاد ومن ان يكون مستهلا
على خطر او الاكثر ان ذلك والاول ما كان منه ينقضي فيما بين الرابع والسابع وهو الحاد في الغايه القصوى والثاني وهو ما لا يكون مستهلا على
حمى يوم وهو الذي نسميه بالمرض [illegible] فان قال قد ترى في سبعه من المرض الحاد ان يكون مستهلا على خطر والان فلم لم يراعوا ذلك بل جعلوا ما
ينقضي في الرابع عشر مثلا حادا ولم يعتبروا فيه كونه مستهلا على خطر او ليس قلنا ان المرض اذا زاد على سبعه صار خطرا فان تاخر اسما
الى العد السابع خطر لا محاله ونقول ما كان من الامراض مزمنا جدا فينبغي ان يكون الغذا فيه غليظا بحسب المرض وما كان متوسطا الازمان فينبغي ان
يكون الغذا فيه متوسطا بحسب المرض وما كان منها حادا اقول مطلق فينبغي ان يكون الغذا فيه لطيفا هو مطلق وما كان حادا جدا فينبغي

ان يكون الغذا فيه متوسطا بحسب المرض وما كان منها حادا اقول ما كان من الامراض مزمنا جدا فينبغي ان يكون الغذا فيه
للمرض وما كان منها متوسطا الازمان وعلى هذا القياس البحث في تقدير قوانين المعالجه بالدوا قوله واما المعالجه
بالدوا فلها اجزا قد ذكر الشيخ للمعالجه بالدوا مسلم فقوا شرا قانون اختيار كيفيه اي اختيار حارا او باردا
او رطبا او يابسا ولنعلم ان قوله اي اختيار الحار انما هو على سبيل المثال اذ المراد هنا بالكيفيه ما يعم الصور
والكيفيات سوا كان من الكيفيات الاربع او غيرها وذلك لانا قد نعالج بما نفعل بالخاصه وهو لا يدخل تحت الكيفيه
ولذلك قد نعالج بما نفعله بالكيفيات الثواني كالادويه المسهله والمدره والحادره والملصقه وحينئذ لا يكون ليها الشاملي الكيفيات
الاولى التي هي الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه وانما يجب اختيار كيفيه الدوا في المعالجه بالادويه لان العلاج هو بالضد
فلا بد ان يكون كيفيه الدوا مضاده لكيفيه المرض والقانون الثاني قانون اختيار كميه الدوا وقد قسم هذا القانون الى قانونين
قانون تقدير وزن الدوا ثم تقدير كيفيه مبالغه مثاله انا نعلم ان الشربه من الغاريقون التامه درهمان ومن شحم الحنظل ربع درهم دوانق
ومثاله قولنا ان هذه الحراره تحتاج الى دوا مبرد في الدرجه الثالثه وان هذه البروده تحتاج الى دوا مسخن في الثالثه وغير
ذلك وانما يجب ذلك في المعالجه بالدوا لان الامراض تختلف درجاتها في القوه والضعف وكذلك الحال في الادويه تختلف في ذلك
ثم قوى تلك الادويه تختلف ايضا بكثره مقدارها وقلته وذلك لما بيناه في الحكم ان القوى الجسمانيه تزداد بزياده موضوعاتها
وتنقص بنقصانها والقانون الثالث قانون ترتيب وقته وذلك لان الدوا الواحد قد يكون في وقت نافعا وفي وقت اخر ضارا وذلك كالدوا
الرادع فانه نافع في ابتدا الاورام ضار في احطاطها واول الوقت الذي يحتاج لاستعمال الدوا اما ان يكون مختصا بالمرض
او لا يكون والاول كما ان الادويه المسهله ان يكون استعمالها في وقت تزيد الامراض والثاني كما ان الادويه المسهله ينبغي ان
يكون استعمالها في الربيع والخريف دون الصيف والشتا واولى ان هذه القوانين الثلاث هي المهمه في المعالجه بالدوا
وهنا قوانين ان يحتاج اليها في ذلك ايضا اختيار جوهر الدوا وذلك لان ادويه القلب ينبغي ان يكون جوهرها شبيها
بجوهر الروح واذا تساوى دوان في تعديل المزاج وكان جوهر احدهما ملايما للبدن وجوهر الاخر منافيا له فلا بد ان يستعمل
الملايم او فوق وبه اختيار محل استعمال الدوا فان ادويه القولنج الافضل استعمالها حقنا وادويه العين استعمالها في العين وكذلك الان
الدوا ينبغي ان يكون يعود الى المرض من اقرب الطرق وبه اختيار منفذ الدوا فان بعض الادويه الافضل ان يكون استعمالها شروبا
كالادويه المستعمله لامراض الاعضا البعيده عن المعده لتكون نفوذها اليها اسرع وبعضها الافضل ان يكون استعمالها مضوغا
كالادويه المستعمله لسعه الحلق وغير ذلك وبه اختيار كون الدوا مفردا او مركبا فان بعض الامراض ينبغي ان يكون ادويتها
مركبه كالحصاه فان الادويه المفرده قلما تقوم بالاعراض المقصوده في علاجها وبعضها ينبغي ان يكون له ودواها مفرده كاكثر
الامراض المزمنه وبه اختيار كون الدوا حديثا او عتيقا فان بعض الادويه انما يجوز استعمالها بعد ان يمضي عليها مده كالادويه
التي يقع فيها الافيون ليفسد سمومه الذي يكون في الترياق وبعضها الافضل ان يكون حديثا كاقراص الكافور وبعضها اذا عتق
ضعفت قواها كاكثر الصموغ وبعضها اذا عتقت قويت قوتها كالشراب والزيت لكن الشيخ اقتصر على القوانين الثلاثه المذكوره
لانها هي المهمه في المعالجه بالدوا والبحث عن تعيين ما يقبل معرفه اختيار كيفيه الدوا قوله اما اختيار كيفيه الدوا على
الاطلاق فما هي اذا علمت ان علاج المرض بالضد وعلمت الى كيفيه المرض كيف كذا علمت من ذلك ان دواه ينبغي ان يكون
ما كيفيته مضاده لتلك الكيفيه فاذا يكفي في معرفه كيفيه الدوا معرفه كيفيه المرض قوله وانما يهتدي اليه بالوقوف على نوع المرض

فيه اشكال وذلك لان نوع المرض هو حقيقته وذلك انما يتوقف على جودة المعالجة واما معرفة
كيفية الدوا فلا تتوقف على ذلك فان كيفية الدوا ليس الغرض انما مقابلة نوع المرض بل مقابلة
كيفيته وايضا فان معرفة نوع المرض لا تفيد معرفة كيفية الدوا اذ المرض الواحد بالنوع قد يكون لكيفيات
متضادة كالصداع مثلا فانه قد يكون من حرارة وقد يكون من برودة وغير ذلك فلا يكفي معرفة نوعه
في معرفة كيفية الدوا وقد ذكر الشيخ ههنا قاعدتين من القواعد المشهورة جدا في الطب حتى انه قد بلغ
في شهرتهما الى ان اعتقد بعض من يعتقد اطبا ما ثابتة المقدم في هذه الصناعة حتى انهما اللذان ليسا لا يحتملان
الشك لهما احدهما ان علاج المرض بالضد وثانيهما ان حفظ الصحة بالمثل فنقول اما القاعدة الاولى فلا اشكال
في صدقها والعلة في ذلك القياس والتجربة اما القياس فهو ان المضاد للمرض اذا ورد على البدن فهو لا محالة محيل الى طبيعته
ضرورة اي قوته من شانها ذلك والبدن قابل له لان كل قابل لاحد الضدين فهو قابل للضد الاخر على ما بيناه في الحكمة
والبدن قد قبل المرض فهو لا محالة قابل الضد واذا استحال البدن الى الضد وجب ان يزول المرض ضرورة لان اجتماع
الضدين محال واما التجربة فانا شاهدنا الامتلا يبرى بالاستفراغ والاستفراغ بالامتلا والحرارة تبرى بالبرودة
والبرودة بالحرارة وغير ذلك وههنا شكوك انه لما كان الاستحالة الى الضد يمنع بقاء المرض لذلك وجب ان يكون وجود
المرض يمنع من الاستحالة الى الضد لئلا يجتمع ضدان وايضا لو كان البدن يستحيل الى الضد عند المرض لكان الضد
يوجب للبدن مرضا مضادا للمرض الاول ولا اوجب الصحة لان الصحة يكون بالتوسط بينهما فوجب ان لا يكون علاج
المرض وايضا انه لو كانت الاستحالة الى الضد يمنع من بقاء المرض لكانت الاستحالة الى الوسايط يمنع من بقايه
ايضا لان بقاء الوسط مع اتصافه بالبرد يستحيل بقاه مع وجود الصورة ولذلك يمتنع الاعتدال مع وسايطها
واذا كان كذلك وكان يمكن ان يكون علاج المرض بالوسايط لا بالاضداد وايضا لو كان المرض يزول بورود
ضده لكانت الامراض كلها في وقت واحد وهو عند ورود الضد ولو كان كذلك لم يكن من الامراض ما هو
مزمن ومنها ما هو حاد وغير ذلك وايضا فان القولنج وهو مرض بارد يبرى بالمخدرات وهي مقوية البرد وان الحمى
الصفراوية وهي مرض حار جدا يبرى بالمقويات وهي مقوية الحرارة وان الاستفراغ يبرى بالاستفراغ والاسهال التي يبرى بالقي
والاسهال يبرى بالقي والقي يبرى بالاسهال والنزف بالنزف والجواب اما فان الاستحالة الى احد الضدين لا يمنع
من قبول الاستحالة الى الاخر ولا استحالته اليه لكن عند الاستحالة الى احد الضدين يفسد الاخر ولو كان
وجود احد الضدين يمنع من الاستحالة الى الاخر لما كان البارد يسخن والحار يبرد والابيض يسود والاسود
يبيض وغير ذلك وعن الثاني ان الدوا المضاد لكيفية المرض لا يقوى على العلاج بضد المرض ما لم يكن قويا جدا
وذلك لان المرض يكسر من قوته لمضادته له واذا تفاعلا حصل التوسط وذلك هو الصحة وعن الثالث ان الوسايط
ليست تقوى على ازالة المرض بالكلية بل على تنقيصه ولذلك لا يقوى على جعل البارد حارا بل على ان يجعله برودة
وفي الاكثر لا يكون وذلك الشخص سعيضا بعلته لان المرض يكون قوية على حالة المتوسط اقوى جرم قوة
المتوسط لاحد الضدين ليس هو متوسطا بل هو من المضادة فان الفاتر اذا كسر به البارد فليس ذلك هو متوسط
بين الحرارة والبرودة بل هو حار وعن الرابع ان كون المرض يزول بورود الضد اللازم لكان ان تبرى الامراض دفعة

وذلك لان اكثر الامراض انما يمكن ازالته ما يتصاعدها بعد مادة الامتلائية للخروج وذلك
قد يصح الحمى يكون هنا النضج وغير ذلك من مداواة العوارض ليس مما هو مداواة للعلة بل للوجع
والتسكين بالمخدرات وضده وغيرها السمومية ليس يبرى الحمى الصفراوية لكونه حارا بل على ما ستعرفه في الفصول العفنية
وذلك ضد المرض الذي هو الامتلا من الصفرا العفنة وعزلها ان التي والاسهال والعرق اداعو
اليها القي او الاسهال او مجموعها فليس ذلك العلاج للاستفراغ بل المادة الكثيرة الموجبة لذلك
فيكون ذلك علاجا بالضد لان ذلك بالحقيقة هو العلاج الامتلا من تلك المادة واما القاعدة
الثانية وهو قولهم ان الصحة يحفظ بالمثل فكان الاولى ان يكون الكلام فيها في حفظ الصحة
الا انا اخرنا ذلك لما هممنا وافقنا الشيخ واعلم ان هذه القضية مع شهرتها جدا كاذبة لا تصدق البتة
ولا في صورة ما وذلك لان وجود الاعتدال الحقيقي قد علمت انه محال فاذا كل مزاج سواء كان صحيحا
او مريضا لا بد وان يكون خارجا عن ذلك الاعتدال فيكون لا محالة فيه كيفية غالبة فاذا ورد عليه
المثل وجب ان يقوى تلك الكيفية لما بيناه في الحكمة وهو ان كل جسم له كيفية ما فانه اذا ورد ما يقاربه مقدار
تلك الكيفية وما كان مثلا في الماء فان المقدار اليسير منه لا يكون برده ويبرده مثل الماء الكثير فاذا
ان زادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل يكون قد انتقل الى حالة هي اكثر خروجا عن
الاعتدال وذلك بيناه في الحفظ وايضا لو كانت الصحة يحفظ بمثلها لكانت صحة الشاب والمحرور
يحفظ بالاشيا الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالاشيا الباردة وكذلك المرطوب وغيره وذلك باطل فان
كل واحد من هولاء اذا ورد عليه ما يشبهه يعرض جدا وخرج عن الاعتدال باكثر لعاده ونقول
ان حفظ الصحة يكون بما يضاد كيفيتها ولكن بشرط ان لا يكون التفاوت بينهما اكثر كالتفاوت الضد
الذي به علاج المرض وذلك بعيدها الى ما هو افضل منها لكن النقل يكون بما هو في المضادة اقوى من الحافظ
البحث في بيان ما يفيد معرفة اختيار تركيب الدوا قوله واما تقدير تركيبه الدوا الى اخره المرض الذي يقصد
مداواته اما ان يكون خاصا بعضو ويسمى تلك المداواة الخاصة او لا يكون كذلك ويسمى تلك المداواة العامة
فالمداواة الخاصة تعرف تقدير تركيب الادوية المستعملة فيها من امور ثلاثة وهي طبيعة العضو الذي يداوى
مرضه ومقدار ذلك المرض والاشيا التي يدل بموافقتها او ملايمتها على ما يدل عليه وتلك الاشياء هي التي

سمي بالاشياء التي يستدل باسانها على ما يحتاج اليه من القوة والجنس والسن والفصل وحال الهوا
وذلك الوقت والبلد والصناعة والعادة والتدبير السالف وقد اسقط الشيخ من هذه القسم حال
الهوا في ذلك الوقت والتدبير السالف اما حال الهوا فلان ذلك داخل في الفصل الا ما لا يعني
في الطب بالفصل الا الزمان ان يكون الهوا فيه على حال من الحرارة والبرودة وغير ذلك واما التدبير
السالف فلانه داخل في العادة والطبيعة يقال على معان والمراد بها ههنا ما يشتمل امورا اربعة
وهي خلقة العضو ومزاجه ووضعه وقوته ومداواته واما المداواة العامة فتعرف بها كمية الادوية
المستعملة فيها من امور ثلثة وهي مزاج البدن ومقدار المرض والاشيا التي يدل بموافقتها وملايمتها
على ما يحتاج اليه ولهذا لا نعتبر فيها طبيعة العضو لانها غير متعلقة بعضو مخصوص وانما قلنا ان تقدير كمية
الدوا والمعرفة في المداواة الخاصة والعامة بما قلناه لان ذلك يختلف بالصلابة وقد يرى بعضهم في الاشياء التي
تدل بموافقتها على ما يحتاج اليه المزاج وذلك غير صواب في المداواة العامة يعلم من ذلك ان الزايد
في المداواة العامة هو مزاج البدن وحكمه في معرفة تقدير كمية الدوا حكم مزاج العضو الذي يتضمنه
طبيعته هذا اذا لم يجعل البدن داخلا في الاشياء التي تدل بموافقتها على ما يحتاج اليه واما اذا جعلناه
داخلا فيها فيكون معرفة ما يحتاج به تقدير كمية الادوية من مزاج العضو هو نفسه اما من مزاج العضو
قوله اما من مزاج العضو فانه اذا عرف الى اخره الخلقة تشتمل على شكل واعضاء والاوعية وتسطح الاعضا
في الصلابة والملوسة وقد قسم الشيخ ههنا الاعضاء بحسب خلقتها من وجهين احدهما من جهة التجويف وعدم التجويف
والثاني من جهة التحلل والتكاثف وهو ان كل عضو فاما ان يكون له تجويف او لا يكون كذلك والثاني كالاعصاب
التي في اليدين والرجلين فانها من خارج ملتصقة باللحم ومن داخل ليس لها تجويف يظهر للحس وانما كان
كذلك لان الزوج الذي يتقدمها للتجويف ظاهر لانها لا تحتاج ان تكون من اللين بحيث يحتاج الى ذلك كما
احتيج في الزوج الباطن جعلت اعصابه مجوفة والاول اما ان يكون له تجويف من جانب واحد او من جانبين
كالمرية فان لها من خارج تجويف الصدر ومن داخل تجويف الصدر ومن داخل تجويف اقسام فضل المرية والذي
له تجويف من جانب واحد اما ان يكون ذلك التجويف من داخل او من خارج فالذي تجويفه من داخل فقط
مثل الاوردة والشرايين الذي في اليدين والرجلين والذي تجويفه من خارج فقط كالاعصاب الذي في
البطن والصدر فهذه اربعة اقسام وكل واحد منها اما ان يكون متحللا او متكاثفا او متوسطا ما بينهما

متوسطا كالكبد والطحال قوله ثم اعلم ان من الاعصاب ما هو الى اخره قد اشار بهذا الى علة كيفية
العضو الذي هو يدل بالدوا اللطيف وهي كونه اندفاع الفضول عنه اسهل فان اندفاع الفضل
اذا كان اسهل كفى فيه ايسر قوة من الدوا وانما كان العضو الذي هو يدل اندفاع فضوله اسهل
لان التجويف الذي يكون له لا مانع عن نزول الفضول فيكون دافعه وذلك العضو سالمة من معارضة
دافعة الاعصاب التي يكون في وجه الدفع فلا يحتاج في تمام فعلها الى قوة قوية جدا ولا كذلك اذا لم
للعضو تجويف فان العضو الذي الة لدفع الفضول بما قوته الدافعة عن قبولها فيحتاج في ذلك الى
قوة قوية ليستولي على قهر دافعه ذلك وذلك انما يكون بدوا قوي جدا قوله والمتحلل يكفيه اللطيف
الى اخره انما كان كذلك لان العضو المتحلل يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب سعة المنافذ التي
فيه ولذلك يسهل ايضا نفوذ الدوا الى باطنه ليفعل والا الذي العضو المتكاثف فانه يصعب فيه بعسر نفوذ الفضول
الى خارجه ونفوذ الدوا الى باطنه ولا شك ان فضول العضو اذا اندفعت الى ظاهره كان اندفاعها عنه اسهل
مما اذا كانت في واعلم ان ايجاب التجويف يسهل تحلل فضول العضو اكثر من ايجاب تحلل جرم العضو لها لان
التحلل انما يعين على اندفاع الفضول بسهولة نفوذها الى خارجه وذلك لا يوجب سلامة دافعه عن معارضة دافعه
ما الة الدفع ولا كذلك التجويف واما سهولة نفوذ الدوا اليه من هنا كالعوارض بعض الدوا من خارج العروق الى
العروق والاعصاب التي داخل تجويفه وان كان التجويف من داخل كان موجبا لسهولة نفوذ الدوا الى
ملاقاة السطح الباطن من ذلك العضو اكثر من ايجاب التحلل لذلك لان الدوا اسهل نفوذه الى من ذلك التجويف واما
نفوذ الدوا في جرم العضو فانه في العضو المتحلل اسهل فلذلك كان تحلل الامراض المادية من العضو ذي التجويف اسهل كثيرا
من تحللها من العضو المتحلل واما غير ذلك من الامراض فان تحللها من العضو المتحلل اسهل كثيرا من العضو ذي
التجويف الخارج واذا عرفت هذا امكنك ان تستخرج به مثل تفاوت مراتب الاعضاء في احتياجها الى الدوا القوي او اكتفائها
بالدوا اللطيف بحسب ما يقتضيه خلقتها وقد ذكر الشيخ مراتب بعض الاعضاء في ذلك واقتصر على ما اورده كراهة الاطالة
البحث ثم في كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية من وضع العضو قوله واما من وضع العضو والوضع الى اخره الوضع
كما علمت يستعمل على الموضع والمشاركة وكل واحد منهما يختلف باختلافه تقدير كمية الدوا فلذلك يسمع بهما في استخراج
معرفة ذلك ويعني بالمشاركة ما يكون بين عضوين من الاشتراك في عضو اخر يصل بينهما وسميت بشاركان في احوالهما من الصحة
والمرض ولبيان كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية كالكبد والعضو القريب يكفيه ما قوته معتدلة مقدار علتها ان الدوا
يصل الى ذلك العضو وقوته باقية على حالها والعضو البعيد والمتوسط يحتاج الى دوا يكون قوته اقوى من القدر
المقابل للعلة وبقدر ما يحسب انه من قوته بالمحالة في الاعضاء التي في طريقه فان الادوية من شانها الاستحالة عن طبيعتها
التي يلقاها وخصوصا ما كان من الادوية حارا فان احالة الاعضاء تكون اكثر ولذلك ليعدي به من الاعضاء ما يكون
وذلك ليعدي به ومن الاعضاء ما يكون بعيدا كالمثانة فان المشروبات تصل اليها من مسافة بعيدة جدا وهو الفم والادوية
المدروقة من مقعد قريب وهو منفذ القضيب ولذلك كانت الادوية المزروقة اقوى من ما يكون بعيدا الادوية فان الادوية
المتناولة قد يبطل اليها من المريء مجاز قدام المثانة الذي بينه وبين نفعها وذلك قريب جدا وقد يصل اليها من طريق المعدة وذلك

بان ينفذ الى الكبد ثم منها الى العروق الا من وقت بعد ذلك اليها فلذلك كان الافضل في ادوية
الصدر والرئة وقصبتها ان يستعمل لعوقا او حسوا ليكون مرورها في المجرى في زمان اطول فيكون ما
يترشح الى هناك من ذلك الدوا اكثر ولذلك جعلت الادوية في لعوقهما مدخل في علاج الاخر وهو كالاعضا
الصدر مع اعضاء البدن فان وضع الادوية على انهما كان لا ينفذ في علاج الاخر وان كان الاول
فالمشاركة اما ان يكون كثيرة او قليلة او متوسطة فالاول كحال الرحم مع الثديين والثاني كحال
الرحم مع عرق النسا والثالث كحال الرحم مع الصافن وحصل المشاركة كقوة يكفي في الادوية النافذة للمولود
من احدهما الى الاخر ان يكون ضعيفة لان ذلك الفعل يكون اشد وحيث الشركة قليلة يحتاج في ذلك الى ان
ان يكون تلك الادوية اقوى لان ذلك الفعل يكون اعسر وحيث الشركة متوسط يحتاج في ذلك الى ان يكون تلك الادوية
متوسطة قوله والاسفاع به من علم المشاركة الى اخره معناه ان العلم بالوضع الاسفاع به باحسار كجهة حدث
الدوا واماليه وذلك لان الحدث يتقدر مع عدم المشاركة اسهل كتسا الادوية بكثرة المشاركة وقلتها يتقدر
ظاهرا ولا كذلك العلم بالوضع وذلك بسبب ان نفوذ المولود من عضو الى اخر وانما يكون في الغالب من الاعضا التي
بها الاشتراك بينهما واما تقدير تركيب الادوية المبدلة وغيرها فلاكثر مايتم الاصلاح بالمشاركة فيه لو هو الادوية
ينفذ من عضو الى اخر وان لم يكن بينهما اشتراك وذلك بالحال الاعصاب المجاورة او الازودج او شي لغو
وهمنا اشكالات آ ان المقصود ههنا هو تعريف كيفية استخراج العلم بتقدير تركيب الدوا من العلم بالوضع واما
اختيار جهة الحدث فليس هذا موضع ذكره وبه ان منفعة هذا ليس اخص بتعريف جهة الحدث من تعريف
عضو الحدث فان العلم بالمشاركة كما يستفاد منه العلم بالعضو الذي يكون منه الحدث بل الاسفاع به في
في هذا اولى لان سبب سهولة نقل المولود من جهة الى جهة انما هو كثرة الاشتراك التي بين الاعضا التي في
الجهتين وقلتها واما الجهة فلاكثر ما اثر لها في ذلك لكثير اما يكون في تلك الجهة عضو غير مشاركة بما في
الجهة الاخرى فلا يقبل وضع الدوا عليه فاذا انتفاعنا بالعلم بالمشاركة في معرفة عضو الحدث اكثر
من انتفاعنا بذلك في معرفة جهة الحدث وبه ان منفعة العلم بالمشاركة ليست تختص بتقديرها جهة
بوضع حدث الدوا فقط بل بوضع مطلقا سواء كان بدوا او بالمحاجم او غيرها قوله واما الاسفاع
به من جهة علم الموضع الى اخره المقصود ههنا هو الوجه الاول لاستعماله على بيان واستخراج العلم
بتقدير تركيب الدوا وذكرهما انما هو بطريق التبع وذلك ليستوفي منافع العلم بالموضع قوله والوجه
الاعلم ان كل دوا اليها فاذا فحرق ذلك الدوا الى ذلك العضو العليل الا قليلا قليلا فيكون تاثيره
فيه ضعيفا وربما لزم ذلك الاعراض بما في الاعصاب بسبب مرور قوة ذلك الدوا اليها فاذا احتيل
في حرق ذلك الدوا الى ذلك العضو العليل بوم للحال على الاتاثير فيه وكان تاثيره فيه اكثر
ولم يلزم ذلك من الاعضا دطرين وذلك ان يخلط بذلك الدوا ما من شانه العضو العليل خاصة
فان ذلك اذا انفذ اليه صحبه الدوا الاخر فيكون حينئذ تاثيره ولان كان ذلك المخلوط بالسمية مضاد
الكيفية فلذلك يستعمل الزعفران في اقراص الكافور مع كونه شديد الحرارة فيكون بالاثر القلبية اكثر

بسبب تنفيذ الزعفران للكافور الى القلب وفي عبارة الشيخ اشكال وهو انه لقائل
ان يقول ان معرفتنا بالذي يخلط بالادوية لذلك الغرض ليس مستفادا من العلم بالموضع
بل انا اذا علمنا مثلا ان الزعفران للكافور الى القلب وعلمنا ان الغرض الذي يستعمل تلك
الادوية حاصل في القلب حينئذ يعلم انه ينبغي ان يخلط تلك الادوية الزعفران ولا علمنا
كان القلب في الصدر او في موضع قوله انا اذا عرفنا ان الغرض الى اخره العرض بذلك ان يكون
موصول الدوا الى المريض من اقرب الطرق ليكون قوته معه باقية وفي لفظ الشيخ دقيقة وهي
انه في اشكال الدوا بالحقنة قال اذا عرفنا وفي ايصاله بالمشروب قال اذا علمنا وذلك لان ايصال
الدوا الى العرضة بالحقنة الى العرضة فلا اشتراط فيه تحقق انها في المعا العليا لانها على تقدير انها يكون في
المعا السفلى لا يضر ذلك بل يكون نفعه اقل فلذلك يحسن استعمال ذلك عند الحدس فان الوجع في
المعا العليا ولا يحسن استعمال الحقن الا اذا تحقق انها في المعا السفلى قوله قد ننتفع بمراعاة الموضع
والمشاركة معا الى اخره كل مادة انصبت الى عضو فلا يخلو ذلك العضو اما ان يكون مخرجا طبيعيا لتلك
المادة ولا يلزم خروجها منه سبب بذلك العضو ولا بعضو لغيره او لا يكون كذلك فان كان الاول
ذلك اسهل على الطبيعة وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون ذلك العضو بحيث يمكن ان يحدث
فيه مخرج لا يضر خروج المادة منه لا بذلك العضو ولا بعضو اخر او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب
ان يخرج تلك المادة من ذلك العضو من المخرج الذي يجب فيه وذلك كما يستفرغ عروق الباسليق في المرض
المرض المعروف بالدوالي وان لم يكن احداث مخرج لا يفسد خروج المادة منه فلا يخلو اما ان يكون انصباب
المادة الى ذلك العضو قد بطل او لا يكون كذلك فان كان الثاني وجب جذبها الى الخلاف البعيد
ام امع استفراغ وهو الافضل او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب جذبها الى الخلاف
القريب بوضع المحاجم على الثديين لحدث المرأة عن الطمث وان كان الثاني وجب اخراجها من
حيث هي لذلك كبط الخراج وانما كان كذلك اما ان كان الانصباب لم يبطل بعد فلان تلك المادة
انما انصبت الى ذلك العضو لضعفه عن مقاومتها فيجب ان لا يجتمع مع ضعفه مورد كثير فيعجز
عن التصرف فيها فيجب ان يكون عند الى عضو بعيد لاجل نهاية الى عضو قريب يعادن احداهما
الى العضو الذي مال اليه لانه يكون على وفق حركتها واما ان كان الانصباب قد بطل ولم يطل
الزمان فيجب ايضا ان يحبس تلك المادة عنه لما قلناه ويمكن لا يكون ذلك الى موضع بعيد لان
ذلك غير ممكن الا بعد احداث ضعف بالبدن وانما كان كذلك لان المادة اذا كمل انصبابها الى العضو
تلك المادة فلا بد وان يتضرر بما هو قوة انها خارجة عن الامر الطبيعي واما ان كان الانصباب
قد بطل وطال الزمان فان المادة حينئذ يكون قد استقرت ورسخت في العضو التي فيه فيكون
دفعها عنه لعد عسيرا جدا فلذلك يكون اخراجها منه اولى وذلك مثل البط والتحليل بالمحللات
وبيانا لكل ذلك قوله حتى ان كانت المادة الى اخره اما وجوب من موضعها فقد عرفت سببه واما لالنا

فقد ذكر الشيخ منها اربعة شروط المخالفة الجهة ومراده بالجهة جهة الفوق والسفل واليمين والشمال
والخلف وهي الجهات الست المشهورة وهذه بالحقيقة لازم للجذب الى الخلاف بل ولا يتحقق
ذلك الجذب بدونه وثم مراعاة المشاركة وذلك لان المواد لا يمكن جذبها الى غير المشارك لما
بيناه اولا وثم مراعاة المحاذاة ونعني بذلك المحاذاة في جهة من الجهات الست او كل عضوين بل
كل بطنين فان المحاذاة تامة بينهما وذلك لا يجوز المباعدة في طريق لانه لا يكون بينهما محاذاة في احد تلك
الجهات وانما كانت تلك المحاذاة معتبرة لما بينه ان الاعضاء التي ليست في جهة واحدة وعمم مراعاة
البعد بينهما وذلك لما بينا ان المادة اذا كانت في الانصباب فان جذبها يجب ان يكون
الى الخلاف البعيد قوله لئلا يكون المجذوب عنه هذا اشارة الى الجذب الى الخلاف ذكرناهما في
وجوب ان يكون هذا الجذب الى الخلاف البعيد وذلك لان العضو المجذوب اليه اذا كان قريبا
من المجذوب عنه كان ذلك الجذب في الحقيقة معاونا لحركة المادة الى المجذوب عنه وههنا شروط
اخرى آ ان يكون العضو الذي اندفعت المادة اليه ليس بمخرج طبيعي او ان كان مخرجا طبيعيا
يكون نفوذ المادة منه مما لا يلزمه ضرر عظيم فان المادة اذا مالت الى عضو فيه مخرج طبيعي وكان
خروجها منه لا يلزمه ضرر بعد دفعه وجب استفراغها من هناك وثم ان يكون ذلك العضو لا يمكن ان
يحدث فيه مخرج لاستفراغ المادة او ان كان كذلك يمكن فيكون خروج تلك المادة منه يلزمه ضرر
عظيم فان العضو الذي اليه اعادة لو امكن اخراجها منه او غيره وكان ذلك لا يلزمه ضرر يعتد به
وجب اخراجها من هناك لسقي البدن منها من غير حاجة الى عبورها وثم ان يكون العضو المجذوب اليه
مادة ليس بالوف من المجذوب عنه والا كان اضرارا بالشريف لمصلحة الخسيس وذلك كما اذا اندفعت مادة
الى ما خلف الاذن فانا نجتهد لا نعيدها الى الدماغ بل قد نجتهد في مادة اندفاعها الى هناك لئلا تتضرر
بها الدماغ وعمم ان لا يكون العضو المجذوب اليه اقل صبرا على تلك المادة فلو كان
ذلك العضو قوي الحس شديد التضرر بما يرد اليه بطبعه كالعين او كان مريضا فيكون
جذب المادة اليه مضرا ما لم يحل بها اليه ولو ان كان العضو المجذوب عنه اشرف كما لا يجذب
المولد من الراس الى العين مع كون الدماغ اشرف وح ان لا يكون نفوذ المادة الى العضو
المجذوب اليه يلزمه عبورها على عضو يتضرر بذلك عظيما وذلك اما لرياسته كما لو كان
يلزمه عبور المادة على القلب اللهم الا ان يكون ذلك الرئيس لا يتضرر بذلك كالكبد فان المولد
قد يجذب من الاعضاء الاخر الى الامعاء ليخرج بالاسهال مع ان ذلك يلزمه عبورها بالكبد واما
لرياسة ذلك العضو بل لكونه قليل الصبر على ما يمر به او به مرض يضعف به ذلك ان لا يكون
العضو الذي يمر عليه مما يضر البدن بالعجز عن توصيل المولد اليه ولو لم يكن يضره بذلك
ضررا عظيما وذلك لما اذا انسدت الاوردة في عضو الحلق واما الانجذاب تلك المادة الى اليد اليسرى
حدا او من عموم لجهتي الحلق ويضر البدن بامتناع الغذاء او النفس ولا يمكن جذب المولد من الجهة

المقابلة لجهة العضو الذي مالت المادة عنه بحسب يكون العضو منه واقعا في العضو الذي مال
لو كانت المادة مندفعة من الكبد من اعلى البدن فانا لا نجذبها من اسافل البدن بل ينبغي ان يكون ذلك
من الجهة التي عنها الاندفاع لنقاوم ذلك ميلان المادة كما يحدثها والصورة منه الى اليد وآ ان يكون
العضو الذي يجذب اليه ابعد من العضو الذي يجلب المادة ابعد من العضو الذي مالت المادة عنه
والعضو الذي يجذب عنه ليكون جذبنا مبطلا لميلها الى العضو المجذوب عنه فلو كان المجذوب اليه
اقرب من ذلك لكان جذبنا موجبا لزيادة الميل الى المجذوب عنه وح ان لا يكون في البدن امتلاء مفرط
وذلك لئلا تجذب الى العضو المجذوب اليه مادة كثيرة جدا فتعسر تحليلها عنه وهذا انما يكون اذا لم
يكن مع الجذب استفراغ فانه لا باس بذلك وط ان لا يكون العضو المجذوب اليه مستعدا لاندفاع مادة
اخرى اليه فان الجذب يعين على حصول ذلك فيتضرر بذلك العضو بكثرة ما يرد اليه وان لم يكن كذلك
البدن كله ممتلئا وان يكون ذلك بعد تسكين وجع العضو المجذوب عنه لئلا يعارض جذب وجعه
جذبنا فان الوجع جذاب بسبب سخونة والتهابه قوله واما اذا كانت المادة منصبة يعني بذلك انها
قد انصبت بتمامها الا انها بعد في حال الانصباب لان ذلك قد مضى حكمه قوله فيسفع بالامرين الى اخره
اما الاستفراغ بعرق المشارك في نقل المادة الى العضو القريب المشارك فظ واما في اخذها من موضعها
يكون عند كون المادة التي لم تنصب بها قد طال زمانها في ذلك العضو ولا تسيلها الى العضو القريب
انما يكون اذا لم يكن تلك المادة قد طال زمان مباينها لجوهر العضو كالعضو الصافي الى اخره عرضه
يحمل عضو فلا يخ اما ان يكون له فعل مشترك لجميع الاعضاء او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع
ذلك مبدا او اصلا لقوى ضرورية في البدن او لا يكون كذلك والاول هو الرئيس والثاني هو الشريف
وكل واحد منهما ينبغي ان لا يجرع عليه بدوا اقوى لان جميع الادوية لما بينا مخالفة للطبيعة وكلما كانت
اقوى كان بعدها عن الطبيعة اكثر واذا كان كذلك كان ورودها على هذه الاعضاء مضرا بها لانها
شرفها الاحتمال لما بعده عن الطبيعة كثيرا واذا تضررت كان ذلك الضرر عاما للاعضاء كلها واما العضو
له فعل مشترك لجميع الاعضاء فلا يخ اما ان يكون ذلك الحس او لا يكون فان كان الاول لم يجرع عليه
ايضا الدواء القوي لان وجعه انما يكون اذا كان لذعه كثيرا ولا شك انه اذا كان كذلك كان
ورودها مما يكثر المخالفة للطبيعة عليه مضرا وان كان الثاني استعملت فيه الادوية بلا خوف
ولا حذر قوله ولذلك لا يشرع الى اخره اما عدم جواز الاستفراغ من الاعضاء الرئيسة دفعة فلان
ذلك يلزمه خروج الروح كثيرة دفعة ولا شك ان ذلك مضر قوله فان الاستفراغ من جميع الاعضاء
دفعة يردي وقد يكون من الاعضاء دفعة واما عدم جواز تبريدها شديدا فلان ذلك يلزمه اطفاء
الارواح والحرارة الغريزية وهذا عام لكل الاعضاء لكن التضرر به في الاعضاء الرئيسة اكثر لانها اساس

الازواج واذا فسد ما منها اخر الروح لزم ذلك فساد ما في جميع البدن واعلم ان النصر
باستعمال ذلك في القلب اكثر لزيادة رياسته ولكونه منه الاصل لتكون الازواج وانما
لم يذكر ما الشرح للعلم به قوله واولى الاعضا الحاجة اما كون القلب اولى بذلك لانها من الاعضا
الشريفة لو وقعها عام للبدن كله كالريه والحجاب والمعدة قوله واعلم ان استعمال المرخيات
على بدن خطر لانها تحل الروح وتهيئ العضو للفساد والعفونة ولقبول الامراض البحث في كيفية
استخراج العلم بمقدار تركيب الادوية من مقدار المرض قوله واما من مقدار المرض الحاضر انه لا شك
في ان الخروج عن الاعتدال والصحة كلما كان اكثر كانت الحاجة الى دوا اقوى وكلما كان اقل
كانت الحاجة الى دوا اضعف لوجب ان يكون خروج الدوا عن الاعتدال في الجانب المقابل
للجانب الذي خروج المرض بقدر خروج المرض البحث الثاني في كيفية استخراج العلم بمقدار تركيب
الادوية من وقت المرض من الاشياء التي يدل علاماتها على ما يحتاج اليه قوله واما من وقت المرض
الحاضر قد علمت ان المرض كلما كان اقوى احتيج فيه الى دواء اقوى وكلما كان اضعف
اكتفي فيه بالادوية الضعيفة فلذلك المرض الواحد ينبغي ان يكون تدبيره في الوقت الذي
هو فيه اضعف بالادوية الضعيفة وكذلك يجب ان يكون الادوية في الابتدا اضعف منها في
وكلما اشتد المرض يزيد في قوى الادوية حتى ينتهي زيادتها في قوتها في المنتهى وكلما اخذ
المرض ينحط ينقص من قوة تلك الادوية حتى يبلغ الى الاعتدال وذلك اذا فارق المرض بالكلية
ولما كان هذا ظاهرا تسامح عن الشرح الى ذكره بل ذكر امورا اخرى ليعرف منها العلم باوقات
المرض والفاظ الكتاب ظاهرة قوله على ان كثيرا من الامراض الحادة انما كان التدبير الطف بحال
الامراض لان الوارد اذا قل اهتم بتدبير الطبيعة في الاعتدال انما عندها من الرطوبات فالعصم بها ويقعد
بها وانما كان ذلك خاصا بالامراض المزمنة لان الامراض يكون موادها حارة لا تصلح للتغذية
وانما استثنى من الامراض المزمنة الحميات عنه ولا يصلح للتغذية ايضا البحث الثاني في قوانين
علية في المعالجات بالادوية القوية لا شك انها اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة فلذلك
لا ينبغي ان يستعمل الاقوى الا اذا لم يغن الاضعف وطريق ذلك ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى الى
ان ينتهي الحد الذي يعرض لكن هذا انما يمكن ان يفعل اذا لم يحس من ذلك امر يكون حصوله من
الاقدام على الادوية القوية فان خيف من ذلك لم يفعله وهذا الخوف يتحقق في احوال ان يكون المرض
محتاجا بحركة المادة فانه ينبغي ان يقدم اولا على استفراغ مادته بالمسهلات القوية ولو كانت المادة
انصالم يشرح حركة تلك المادة الى بعض الاعضاء الرئيسة وثانيها ان يكون البدن شديد الاستعداد لذلك
المرض او يكون الاخلاط شديدة الاستحالة الى طبيعة مادته فينبغي ان يبدا بالادوية القوية لئلا يقوى
حلا سبب الاستعداد له وثالثها ان يكون المرض في نفسه قويا جليلا فانه ينبغي ان يبدا بالادوية القوية لهدم

من قوته وينقص قبول البدن له ورابعها ان يكون القوى ضعيفة جدا لا تحتمل وروده على القوى للطبيعة بافراط
بها المرض والدوا القوي قوله واما الترتيب الصوابي الى دوا دون وهذا هو القانون الثاني ويشتمل في الحقيقة
مشتمل على قانونين وانه ينبغي ان لا يبرح من الصوابي لاحل معناه انه اذا اعتقد في تدبير ما انه صوابي فعمل
عليه او من ذلك ما استعمل ولم يظهر فينبغي ان لا يظن بزلاحل باخراره انه ليس بصوابي يرجع عنه وذلك
لجواز ان يكون تاخر اثره لمصادفته البدن غير مستعد للانفعال اولانه لم يطل ملاقاته البدن ربما تاتي مثله
ثم الفعل فانا بينا ان شرط تاثير السبب قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقاة
لمدتها الاخر زمانا فحينئذ يصدر ذلك الفعل عنه وهكذا يجب ان يتم هذا واما ان نربه ان يعلم انه صوابي وان
مع العلم بكونه صوابا فات الصوابي لا يرجع عنه حاقا في الاكثر الذي عن ذلك فائدة وهذا كما قال الفاضل ابقراط
ان انت فعلت جميع ما ينبغي ان يفعل فلم يكن ما ينبغي ان يكون فلا ينبغي الى غيرها انت عليه ما دام ما رايته مبتدا اول
الامر باقيا وعنانه ينبغي ان لا يقيم على الغلط لان ضرره لا يفارق ومعناه بما قلنا في التدبير الصوابي وثانيهما انه
ينبغي ان لا يكون الاقامة على علاج واحد بل لعله يدوا واحد بل لعله انتم على نوع علاج ما فعل بالادوية وعن ان
المالوف لا ينفعل عنه وتحقيقه ظاهر ووجه ان الاستعداد للانفعال يختلف باختلاف الابدان بل باختلاف الزمان
وان كان البدن او العضو واحدا وهو ظاهر ايضا وهو ان القانونين يدلان على صحتها القوانين الثلثة المتقدمة
اما الاول والثاني فلان هذين القانونين اذا صدقا امكن ان يكون تخلف تاثير النافع لكونهما اولان البدن
او العضو غير مستعد للانفعال منهما في هذا الوقت واذا كان كذلك فينبغي ان لا يرجع عن الصوابي او يقام على الغلط
لتخلفهما بهما واما الثالث فلان العلاج الواحد اذا كان بنوع واحد من الادوية فذلك النوع من الدوا فانما لا ينفعل عنه
فلذلم يخلف نفعه وايضا قد يكون لهذا البدن او لهذا العضو خاصية في انه لا ينفعل عن ذلك الدوا فينبغي ان يبدل
الادوية لئلا يكون من بينها ما ليس كذلك بل قد يكون ذلك الدوا ولئن فعل في هذا البدن او في هذا العضو في وقت ما
الا ان هذا البدن او هذا العضو لعلهما في هذا الوقت بخاصيته فيهما لا ينفعلان عنه قوله واذا اشكلت العلة
الى اخره هذا هو القانون الثالث وتحقيقه ظ وذلك لان كل واحد من الطبيعة والمرض فعل ان يستولي الاخر على حاله
ضرورة ان كل واحد من الطبيعة والمرض متعاديان فلا بد من ان يقهر احدهما الاخر فان قهر الطبيعة المرض حصل المعتاد
كسل الاقدام على التدبير مع الجهل بالمرض ولئن قهر المرض ظهرت اماراته وذلك وان كان اقل ضررا من الاقدام على التدبير
مع الجهل بالمرض وان لم يكن من ذلك فينبغي ان يكون ما يستعمل ضعيفا وان كان خاليا عن الكيفيات الرديه فان كان المستعمل
بما هو مشترك النفع فهو افضل وذلك كما اذا اشكلت الحمى العفونية فلم يعرف انها بلغمية او صفراوية او غير ذلك فان السكنجبين
وشرابه يستعمل في ذلك نافع لان فيهما مشترك للمواد كلها اما الحارة واما الباردة فما بالتلطيف والتقطيع قوله واذا
اجتمع مرض الى اخره هذا هو القانون الرابع وتحقيقه انه بها امتزج مع مرض ما وضع اما لان الوجع هو سبب كالعلمي
العارض عن قوة وجع القولنج اولم يكن ولعله تهيؤ طبيبا للاخر كالصداع في هذه الاحوال كلها يجب ان يسكن
الوجع وذلك لامور ان الوجع يحلل ويضعف القوة وثانيها ان الوجع يضعف العضو الذي هو فيه للمرض وثالثها ان
الطبيعة بسبب اشتغالها بالوجع يذهل عن تدبير المرض لتستوي ورابعها ان الوجع جذاب للمواد الى موضعه بسبب تحريكه

ويلزم ذلك زيادة المرض الذي يكون في العضو المرتب [illegible] في عبارة الكتاب اشكال لان اجتماع الوجع
مع المرض اعم من كون احدهما سببا للاخر او ليس وح لا يصح جعله قسما لهما ولا لاحدهما ضرورة ان العام لا يكون
قسما للخاص لان العام لازم للخاص والقسم مغاير لمقابله وح لا يصح قوله واذا اجتمع مع وجع او موجب وجع
وبه لان الضربة والسقطة ليستا من الامراض ولا يصح التمثيل بهما على المرض الموجب للوجع والجواب اما الاول فانه لا شك
في اجتماع المرض مع الوجع اعم من كون احدهما سببا للاخر او ليس ولكن الشيخ لم يجعل هذا العام قسما لذلك الخاص بل
تقدير كلامه واذا اجتمع مرض مع وجع وليس احدهما سببا للاخر او المرض سبب الوجع او موجب وجع لا يرد الاشكال
واما الثاني فان قوله كالضربة والسقطة معناه ان المرض يكون موجبا للوجع كما يجلب الضربة والسقطة له ولا يلزم
من ذلك ان يكونا مرضين قوله فان احوجت الى التخدير الى اخره هذا هو القانون الخامس وليس حكمه مختصا بالمخدر بل
جميع الادوية والاغذية كذلك فان المالوف يكون بدل الطبيعة احالته الى كلامه كان في تسكين الاوجاع ومن جملة ما يكون
بالمخدرات وبه ان مراعاة هذا القانون في المخدر لما اكثر من الادوية او اكثر المخدرات مما يكون مضعفة للروح مخمدة للحرارة الغريزية
مفسدة لمزاج الاعضاء قوله واذا اشتد حس العضو الى اخره هذا هو القانون السادس وكشفه انه قد يكون
عضو ما قوي الحس ويلزم ذلك [illegible] انه يعرض له الوجع [illegible] مع ان الاصول كلها صحيحة وبه انه قد
يلمس جلده [illegible] كما قد يعرض لقوي البصر ان يرى [illegible] في الجو الذي لا يراه غيره الا اذا عرض هو اقوى
وكما لو عرض لقوي السمع ان يحس بوقع الهوا الراكد في تجويف صماخ السمع عند تصعد [illegible] بكونهما
عن انطباخ الغذا فان ذلك البخار اذا وصل الى تجويف الصماخ [illegible] لموج الهوا ولزم وقوعه حاسة السمع صفا
لا يدركه لان الروح يغلظ بسبب يخالط ما يكون منه ومنه الدم الغليظ وبه لان الروح يتولد بسبب [illegible] الدم اللطيف
الذي هو مادة الروح والاغذية المغلظة على قسمين لانها اما ان يفعل ذلك بالذات او بالعرض فالتي تفعل ذلك
بالذات كالاغذية الغليظة فان الغذا الغليظ هو ما يكون الدم عنه غليظا والتي تفعل ذلك بالعرض هي كالمبردات فان
الدم اذا برد تكاثف فغلظ انما يكون عن برد قوي وذلك قد يصير في بعض الامراض فلذلك شرط الشيخ في التغذية
بالمبردات ان لا يكون ذلك [illegible] في العلاج المعروف واعلم ان المعالجات [illegible] النافع الى اخره ان النفس
والبدن كل واحد منهما ينفعل عن احوال يعرض في الاخر اما انفعال النفس عن البدن ولذلك اذا غلب على البدن
الخلط السوداوي حدث القلق وفكر فاسد واذا غلب عليه الدم الصافي [illegible] حدث لهما سرور وفرح ولذلك
كل خلط يغلب على البدن فانه يلزمه عليه الاخلاق المناسبة له على النفس على ما فرغنا منه في كلامنا العلامات
ولذلك كل واحد من الامزجة اذا غلب فانه يلزمه عليه الخلق المناسب له واما انفعال البدن عن النفس فيظهر ذلك من امور
آكدها ان الخلق غلب على النفس لزم ذلك ان يغلب على البدن المزاج والخلط المناسبين له ولذلك اذا كثر الغضب
سخن المزاج واوجب كثرة الصفرا واذا كثر الغم برد المزاج واوجب كثرة سوداء واذا كثر السرور كثر الدم وسخن المزاج
ورطب باعتدال ولذلك الحال في جميع الاخلاق وربما استحال المزاج والاخلاط الى حالة محمودة او مذمومة [illegible] بسبب
انفعال نفساني كما قد عرض لجماعة [illegible] الوسواس [illegible] وكان لنا صاحب [illegible] ثم عرض له [illegible]
من غلبة من السوداء [illegible] انه عاد الى الصلاح واعتدل المزاج وغلب عليه الدم الكثير وذلك عند وجدان معشوقة

ثم رايناه كان به مرض قوي من حادات الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز عن القعود فحين حضر
معشوقه فارقه المرض في الوقت وقوي حتى خرج مع الاطبا الذين كانوا حاضرين عنده وقد كان غلب على
ظنهم انه يفارق ويصرف في قضا حوايجه في تلك الساعة ولا علم [illegible] ورايتنا بعض العشاق كان به حمى
محرقة فحين حضر معشوقه عرض له عرق مفرط ورعاف واسهال [illegible] ثم فارقه المرض بالكلية في تلك الساعة وقد كان
[illegible] بمارستان دمشق شخص [illegible] الاطبا من صلاح حاله وطال مكثه في البيمارستان في بعض الاسواق يستعطي
الصدقة مدة سنين ثم اتفق له في بعض الليالي ان شاهد [illegible] فلم يكن هناك [illegible]
واستدعى [illegible] وتحلل ما كان به من مفاصله من الرطوبات المزمنة وقويت رجلاه واستمر على الصلاح وبه ان
البدن يعرض له انفعالات قوية عن [illegible] للمزاج والاخلاط بسبب عروض [illegible] ولذلك يعرض لكثير من الناس اصفرار
في حال الفكر في حال [illegible] وربما مات جماعة [illegible] بفجاة حضور معشوقه ولذلك قد يعرض للانسان [illegible]
الحموضة ويعتريه الم في عضو [illegible] مثله اذا راعه ذلك ولذلك كان [illegible] الطفل [illegible] وذلك بسبب
اشتغال النفس بها ولذلك يعرض لبعض الناس [illegible] عند الغضب حتى [illegible] ما يقوى عليه
في غيره [illegible] الغضب ثم كلما كانت النفس اقوى كان تاثرها في البدن اقوى بل قد يبلغ من قوة النفس ان يصير اجسام هذا
كلها منفعلة عنها كانفعال [illegible] ولذلك [illegible] بعض الانبيا صلوات الله عليهم [illegible] او احال بعضهم [illegible]
من الهوا ما [illegible] عنه الطوفان [illegible] بعضهم بعض البلاد كما فعل لوط عليه [illegible] التي بغور الشام [illegible] الله تعالى وبه
ان البدن قد يبطل عنه انفعالات كثيرة بسبب حادث نفساني ولذلك اذا كان بالانسان وجعان معا وليس هما في موضع واحد
فان اقواهما يخفي اضعفهما وذلك بسبب استعمال النفس بالاقوى عن ادراك الاضعف ولذلك جماعة من المتزهدين اذا اشتد [illegible]
[illegible] وهذه الطائفة من [illegible] والله [illegible] ببركاته
كثير منهم اذا طرب [illegible] على جمر [illegible] وبعضهم يجلس [illegible] وبعضهم ياكل الافاعي ولا [illegible] عنها وامرها
[illegible] وبه انه قد يعرض عن انفعالات تعرض للنفس احوال في بدن الولد وذلك بسبب تغير حال المني وذلك كما يعرض ان يكون
وذلك كما يعرض ان يكون المولود [illegible] صورته عند الجماع وكما يعرض ان يكون لون المولود [illegible] لون ما
ما يلزمه البصر عند الانزال حتى قد يعرض ان يولد الاسود ابيض وبالعكس وبه انه قد يعرض عن انفعالات تعرض للنفس
احوال في جسم مخصوص [illegible] كما يعرض الجسم الذي تصيبه العين فساد وسبب ذلك استيلا قوة [illegible] على صاحب تلك العين
فاذا استحسن شيئا [illegible] فيعرض عن ذلك فساده وهذه [illegible] الا ضعف المعرفة باحوال الوجود
اذا علم ان الامارات النفسانية يؤثر هذه الاثار فلا امتناع في ان يكون منها بعض الامراض وقد كان عرض لنا حميات
مختلفة استمرت بنا مدة طويلة وعرض لنا من ذلك استسقا طحالي حتى ايس منا جميع الاطبا فاعرضنا عن [illegible]
الاطبا واثرنا الاجتماع بالزهاد الفقرا حتى كان يجتمع عندنا منهم جماعة في الليل يشتغلون بتلاوة القران وانشاد
الشعر بالانغام اللذيذة فوجدنا في اول الليلة [illegible] ذلك على سوء الظن [illegible] الاطبا حتى
اجتهدنا في مكان ما كانوا يشيرون به مما كان او باطلا حتى كنا ندخل الطعام على الطعام ونكثر من الانواع
المختلفة من الاغذية وخصوصا الغليظة وغير ذلك ونستعمل الفاكهة بعد تلك الاغذية وما شابه ذلك من التدابير

التي لا يجوزها الاطبا لمخالفه لسوء مزاجها النحل ولولا كراهه الاطناب لعكسنا في هذه القبيل اشيا كثيره وانما نترك القوى
الطبيعيه لان ذلك ظاهر معلوم باستعمال الادويه في اكثر الامراض مما يقويه القوه الدافعه والقوه المنضجه قوله وانما يستعمر
ملازمه المحتمان الى الاخره هذا الكلام ذكره اصحاب الوسواس والمرسمين فان الاحتيا يرديهم عن الحركات من الاسباب
الضروريه وحفظ الصحه وازاله المرض واما ان هذا معارض للاول فلانه علاج تعريجهم ظاهر الحس قوله والانتقال
ونسبات الهيئات منها كما سبق وذلك بان يجعل ثم الوجه الى الطفل ففي ذلك سبقي الغرض قوله الكلف سابق وحركات
وذلك لسبق بالحركه قوله مثل تكلف الصبي الاحوال لان نفع ذلك يخص سن الصبي اذ غيره من الاسنان تكون قد جعلت
فلا نقول مثل ذلك على تغير سنها انها البحث عنه قوانين عامه في المعالجات سوى المذكوره اولا قوله وكما يجب ان يحفظ من
القوانين الى اخره لما كان كذلك لسلا يجتمع على البدن امور خارجه عن الاعتدال وهو المرض والعلاج القوي والفصول
التي كيفياتها مفرطه فان ذلك لا محاله مضعف قوله واعلم انه ليس كل امتلا الى اخره معناه انه ليس كل امتلا وكل
سوء مزاج تعقبه الى المعالجه بالضد بل قد تبقى الطبيعه بدفع ذلك وذلك اذا كان التدبير الملايم هو المستمر في
حال الصحه حسا فيكون ذلك التدبير كافيا ولا اشك ان هذا انما يكون كذلك اذا كانت القوه قويه وكان المرض
ضعيفا واما القانون الذي بين هذين القانونين المذكورين فتحقيقه فيما بعد الفصل منه في معالجات امراض سوء
المزاج اما ما كان من العلاج بالضد ومن التقدم بالحفظ لان ما لم حصوله منه يحتاج الى العلاج كما قلناه في المستحكم
وما بقي منه لم يوجد لكنه يريد ان يوجد يحتاج الى التقدم بالحفظ بان يمنع بالحفظ لان ذلك يزيل سببه وذلك
كاف في عدم حصوله سوء المزاج واما ان يكون قد حصل منه اولا يكون كذلك والاول هو المستحكم والثاني هو الذي في
فعل القوي وهنا اشكال اقول انه كما ان وجود الممكن اسلا مع عدم محال ولذلك بقاه وقد يكون يكفي في علاج
جميع اصناف سوء المزاج وغيرها ازالة السبب انما يبقى ما يرفع شي و يقاومه و ما زال السبب لا ... انه لذلك
والجواب اما الاول فان التقدم بالحفظ ليس هو ايراده حاصل بل ايراد ضد ما يتوقع حصوله ولا شك ان
ذلك مغاير للمداواة المطلقة لان تلك المداواه يكون بايراد ما هو حاصل وهذا يحصل الجواب الثاني ايضا
وحاصل الاصناف الثلثه ان العلاج كله بايراد الضد لكن ما كان فيه بايراده ما يتوقع حصوله خص باسم التقدم
بالحفظ وما كان منه ايراد الضد قوله واعلم ان التدبير والتسخين الى اخره اما كون التدبير والتسخين
منهما فذلك لان البارد الوارد وان كان ضعيفا الا ان معاونه الطبيعه له على ازاله سوء المزاج اكثر لانهما
يكون في اقوى سبب لان اضعاف سوء المزاج للقوه اقل من اضعاف سوء المزاج البارد اذ الحراره صديقه الطبيعه
والحار الوارد اللازم معاونه الطبيعه له على ازاله سوء المزاج البارد اقل الا انه لا يكون اضعف للحيوه والصحه ولكن
هنا قصد في هذا الفصل ولنا ان الحفظ في التدبير اطول مده وذلك معاون على جميع الاسباب والتطبير
يكون بتلك الاسباب قوله ورجا منع من سقط النطفه الى اخره هذا الكلام عجيب اما ان يكون البرد من القدر الذي
يحقه المرض او لا يكون كذلك فان كان الثاني لم يكن فان كان الاول لم يكن ذلك مختصا بالنطفه فان التسخين
ايضا اذا كان باكثر ما يحقه المرض البارد فربما اسقط القوه واعقب سوء مزاج مضار اما مفرطا وربما ماده
المرض الاول ولقايل ان يقول ان النطفه التي باكثر ما يحقه اسقاطها الكثره اجلب سوء المزاج البارد اكثر

من اسقاط التسخين للقوه والجالب لسوء المزاج الحار اذا كان باكثر مما يحقه المرض لان منافاه الطبيعه للبرد لانا نقول
الامر ليس كذلك وذلك لان البرد وان كان اكثر منافاه فان الحراره اقوى منه فتكون احالتها لما توجبه اقوى واكثر وخصوصا
وهي تكون وارده على قوى اضعف لان القوه في المرض البارد تكون اضعف قوله وبالجمله فان تسخين البارد الى
اخره السبب في ذلك ان سوء المزاج في ابتدائه لا يكون الا قليلا ضعيف القوه جدا فلا يكون الحار الوارد مع كونه اقوى
الفاعلين مصادقا واما سوء المزاج الا كهل لن يكون فيه ساقطه كما في البارد المستحكم وان كان واذا علمت
ذلك كان لا محاله تسخين البارد في ابتدائه اقصر مده من تبريد الحار في ابتدائه لانه امهل وقد انتهينا بالكلام
الفصل الثامن في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ وهذا الفصل يشتمل على مباحث البحث الاول في تعديد شروط
الاستفراغ قوله الاشيا التي يدل على حرز الحكم الى اخره قد ذكر الشيخ ههنا عشره امور يجب اعتبارها
قبل الشروع في الاستفراغ واستدل على وجوب اعتبار كل واحد منها بان ذلك اذا لم يكن على تلك الصفه
منع الاستفراغ واحد من هذه الامور الامتلا وانما كان معتبرا لان الخلا مانع من الاستفراغ ونريد بالخلا ان لا يكون
في البدن امتلا البته لا بحسب الاوعيه ولا بحسب القوه ولا بحسبهما معا اذ كل واحد من هذه الامتلات يحوج الى الاستفراغ
واما الذي بحسب الاوعيه او بحسبهما فظ واما الذي بحسب القوه فقط فلان ذلك انما يكون اذا فسد الخلط في
كيفيته او في جوهره او فيهما معا وكيف كان فانه اذا نقص بالاستفراغ كانت قوه الطبيعه على اصلاحه اقوى لان
المنفعل كلما قل قوي عليه المؤثر فيه ثم القوه وانما كانت معتبره لان الضعف مانع لكون الضعف انما يكون مانعا اذا كان
اشد من ترك الاستفراغ فاما اذا لم يكن كذلك كما اذا كان الضعف في القوى الحركه او كان في جميع القوى لكنا
نرجو تداركه بعد الاستفراغ ونتدارك بعده ذلك اضعف بالمقويات قوله الا ان الى اخره هنا فيه اشكال فان القوى
الحسيه لا تضعف بالاستفراغ الا ان يبلغ الى الغشي بعض مها حرم الدماغ ولا لذلك يضعف قوه الحس فان
الاستفراغ اذا بلغ الى الحد اضعفها يدارك ذلك جدا ولذلك فان المسهول تضعف قوه الحيوانيه دون قوه الحسيه
وانما يجب اعتباره لانه مانع من الاستفراغ وذلك كالحار اليابس والبارد القليل الدم لان كل واحد منهما
معه الرطوبات الغاديه قليله والاستفراغ يوجب افراط فيها كان المزاج الحار الرطب يرخص في الاستفراغ
كثيرا لان هذا المزاج يكون كثير التوليد الدم فاذا نقص بالاستفراغ وذلك كما اذا كان البدن شديد القضافه والتحلل
او كان مفرط السمن وانما كان كل واحد من هذه مانعا اما افراط القضافه والتحلل فلان الرطوبات الغاذيه والارواح
تكونان قليلين والاستفراغ يوجب افراط واما افراط السمن فمن وجوه احدها ان في افراط البرد وذلك مما يتحرز بالاستفراغ
وثانيها ان الاستفراغ يخشى منه اصابه الروح وذلك لان العروق اذا نقص ما فيها بالاستفراغ قوي اللحم والسمن على ما
يدافعها من الاخلاط المالئه لها وذلك يوجب انسدادها بحصول الحراره وبعض عن السد وثالثها ان الاستفراغ يحصى
انسداد العضول الى الاجساد وذلك بانعصارها يجيب ضغط اللحم العروق كما قلناه واعلم ان القضافه قد يكون لعله
الرطوبات وهذا هو المانع من الاستفراغ وقد يكون لاراده الدم وكراهه عند الطبيعه فقلل استعمالها وهذا لا يمنع
لان يكون الدم والاخلاط الاخر في العروق اكثر مما في حسب البدن ولا شك ان هذا مما يوجب الاستفراغ لا انه يمنع منه
وقد الاعراض المتناسبه وانما يجب اعتباره وذلك لان من الاعراض ما يمنع الاستفراغ وذلك كالاستعداد للدرب المعاد الشيخ

وكما اذا كان قد تقدم استفراغ قوي فان الاستفراغ على الاستفراغ مسقط في القوة وثالثها السن وانما يجب اعتباره
لان من الاسنان ما يمنع من الاستفراغ كالشيخوخة والطفولة لقصور القوة فيها والتاخر عن تمام النشو الى اخره
اما المحاور حد الدوف وقط لما نشاه واما العاجز عن تمام النشو فليس كذلك فان تمام النشو يكون في ثلثين
سنة وليس كما يتوهمون وذلك يمنع من الاستفراغ وخصوصا سن الفتى ورابعها الوقت وانما تعتبر لان من الاوقات
ما يمنع من الاستفراغ وذلك كالوقت القابض جدا والبارد جدا وانما كان كذلك اما البارد جدا فلان
الاخلاط يكون فيه جامدة وقليلة المقدار بسبب التكاثف وذلك يحوج الى الزيادة فيها الى النقصان بالاستفراغ
وذلك كالوقت القابض واما الحار فلان القوى يكون فيه ضعيفة والاخلاط قليلة بسبب فرط التحلل وخامسها البلد
وانما يجب اعتباره لانه ما كان من البلدان مفرطا في الحرارة او البرودة كان مانعا من الاستفراغ قوله فان اكثر
المسهلات حارة واجتماع حارين جدا غير محتمل هذا انما يمكن ان يصلح علة لمنع مثل الاسهال والقي
واما فلا يصلح لان يكون مادة الاستفراغ فان طبيعته مجتهدة في تحليل فضوله ولان الى وجوه اخرى فلا
يبقى منها ما يحوج الى الاستفراغ وسادسها الصناعة وانما تعتبر لان مفرط التحليل منها مانع من الاستفراغ
لان المولد يكون قليلا والقوى ضعيفة فان قيل التدبير المتقدم يجب اعتباره ايضا قال لانه ان
الاغذية القليلة التغذية مانعة من الاستفراغ قلنا الامر كذلك ولكن هذا داخل في العادة فلا يكون خارجا
عن النفي المذكورة البحث الثالث في الاشياء المقصودة في الاستفراغ قوله وينبغي ان نعلم ان الغرض في كل
استفراغ الى اخره الاعراض المقصودة في كل استفراغ خمسة المقصد آ استفراغ النوع الذي يؤذي البدن
منه وهذا الغرض لازم لان آثار نقصته لازمة وذلك بسبب خروج الردي والفاسد وقد ان البدن يحتمل
خروجه بسهولة وذلك لان الطبيعة لا تكون معاوقة والمستفرغ مقاوما له وذلك بسبب عدم انتفاعهما به
فان قيل لو كان خروج النوع الذي ينبغي ان يستفرغ منه البدن ينفع ويسهل احتماله لكان البدن ينتفع
بخروج المحرقة والدم الاسود وغيرهما من الانواع الفاسدة لكن التالي باطل فان اختلاف ما هو لذلك
دليل على الموت قلنا لا يكون ذلك بانفاع خروجه وبسهولة الاحتمال لانا ناتي كونه دليلا على الموت ليس بخروجه
بل للدلالة على وجود ذلك النوع في البدن وعلى سوء المزاج المولد له واما نفس خروجه عن البدن فهو لا محالة
نافع هو لسه الا ان سعفته الا وعلته الى اخره العرض بهذا بيان بان نفع سببه الغلط حتى يظن بما استفرغ
مما هو من النوع الذي ينبغي انه ليس كذلك كما اذا كان ما خرج حادا الدهنا فانه قد يوجب سحج المخرج ولكنه
وقد يحس البدن بخفة فيه من نفوذه فيظن انه غير نافع ومن غير النوع الذي ينبغي ان يستفرغ وفي
الحقيقة ليس كذلك وعلامته ان ذلك غلط هو ان يكون ذلك العارض المقصد الثالث ان يكون الاستفراغ
من الجهة التي اليها المادة بالطبع في الحمى الصفراوية وينبغي ان يراعي في هذا شرط وهو ان لا يكون اخراج
المادة من تلك الجهة يلزمه ضرر حتى لا يقبلها ولا يحوج استفراغ بالقطع والسقط او ما يشبه وذلك لان
ذلك تلك المادة بها وخصوصا اذا كانت حادة وذلك كالريه ولذلك مالت على الريه مادة الى
العنق فانا ينبغي ان ننتهبها عن ذلك بتقوية العنق وجذب المادة الى ... والانطلاق استفراغها من الدماغ خوفا على العنق حسبها لقوته

وربما كان العضو الذي اليه الميل اخس واضعف حسا للاريه مرض ويخاف من عبور المادة به حصول ضرر لا يتدارك كما
لو مالت المادة الى الامعاء وكان لها سحج فانا نمنعها من ذلك وربما كان استفراغ المادة من الجهة التي مالت
اليها يلزمه عبور على عضو رئيس ولكنه في غالب الامر لا يتضرر بذلك فيقدم عليه ولا نبالي كما نستفرغ مادة الحمى بالاسهال
وان ذلك يلزمه عبور المادة بالكبد المقصد الثالث ان يكون الاستفراغ من عضو يصلح لاستفراغ تلك المادة وهذه
الصلاحية تعتبر بوجوه آ ان يكون ذلك العضو بحيث يمكن خروج تلك المادة منه فلا نستفرغ مادة امراض الكلى
بالاسهال بل بالادرار وان اشتركا انهما من اسفل البدن وذلك لقلة المشاركة بين الكلى والامعاء ب ان يكون
المشاركة بين العضو المستفرغ منه وبين العضو الموف قرينة فلا نستفرغ مادة امراض الكبد من القيفال بل من الباسليق
وان كانا متصلين بها ج ان يكون ذلك العضو محاذيا للعضو المستفرغ منه فلا نستفرغ مادة امراض
الكبد من الباسليق الايسر بل من الايمن د ان يكون عضو المخرج اخس وصبورا على ما يرد اليه وليس به مرض
يخاف من مرور المادة ازدياد فلا نستفرغ بالاسهال مع ورم المخرج او الزحير الصعب وان كان المخرج اخس حسه
من ازدياد ذلك المقصد الرابع ان يكون ذلك الاستفراغ في الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه واختيار هذا الوقت
يعتبر اما بحسب احوال المادة المستفرغة فذلك كما ينبغي ان يكون الاستفراغ بعد النضج واما بغير ذلك وذلك كما انه ينبغي
ان يكون في الربيع او الخريف والقي في الصيف او الربيع واما الكلام في النضج واحكامه فسنذكره في بحث بعد هذا
المقصد الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بقدر معتدل فان القليل لا ينفع والكثير يضعف القوى واما ما يعرف به ذلك المقدار
فسنذكره في الفصل ... وهذا المقصد قد سقط في اكثر النسخ والله اعلم ذلك ان شاء الله تعالى البحث الرابع في النضج واحكامه
اما لفظ النضج فقد علمت مما سلف انها تقال على معان والمراد بها هنا ان يصير الفضول على هيئة يسهل على الطبيعة دفعها واما ان
تلك الهيئة ما هي فالافاضل من الاطباء يرون انها هي اعتدال قوام تلك الفضول وذلك لانها ولا عندهم ان كل واحد من الغلظ
والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ واللزوجة فظ واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل ما هو محتبس فيه
وجملة يعسر اخراجه منه ونضج الغليظ بان يرق حتى يعتدل ونضج الرقيق بان يغلظ ونضج اللزج بان ينقطع وبعض
المتطببين ذهب الى ان الفضول كلما كانت اقل كان اخراجها اسهل لانها تكون اطوع في الانفعال فيكون النضج عنده هو ان يرق قوام
المادة وهذا ليس بشي فان المعتدل القوام اطوع في الاستفراغ كما بيناه اولا ونقول كل استفراغ فاما ان يكون المقصود منه استئصال
المادة باجمعها او بعضها فان كان الثاني فقد اتفق الاطباء على جواز استعماله قبل النضج في جميع الامراض وذلك ليقوى الطبيعة على
الباقي فان المنفعل كلما قل قوي بانثر الفاعل فيه وان كان الاول فالمرض اما ان يكون قد اقترن به ما يوجب الاستفراغ قبل كما سنذكره
او لا يكون كذلك فان اقترن به ذلك فهو كما اذا كان المرض مهتاجا وجب الاستفراغ قبل النضج كما سنبينه وان لم يقترن به ذلك
فان كان المرض مزمنا فقد اتفق الاطباء على وجوب انتظار النضج ح اه فصل وبعضهم يرى ان المبادرة الى الاستفراغ افضل وهؤلاء هم الاولون
واحتج الاكثرون بانه لو لم يكن انتظار النضج في المرض الحاد افضل لما كان استفراغ الطبيعة متاخرا الى بعد النضج لكنه متاخر الى بعد النضج
ولو لا ذلك لما كانت الامراض يختلف مراتبها بكونها حادة جدا او حادة في الغاية او في الغاية القصوى وايضا لو لا ذلك لما كان البعض
متاخرا في الحبل الى ان ينضج ولا كان بعد البول متاخرا الى بعد نضج الفضول فانه لو كان الاستفراغ في الامراض الحادة قبل النضج افضل
لكانت الطبيعة اولى بالمبادرة اليه وللقائل ان يقول انه لا يلزم من كون الاستفراغ الطبيعي متاخرا الى بعد النضج ان يكون الاستفراغ الصناعي

كذلك وفي ذلك لجواز أن يكون الاستفراغ الطبيعي إنما يحصل بدفع القوة الدافعة للمولد ولا شك أن سهولة الدفع تتوقف على النضج وأما الاستفراغ
الصناعي فيجوز أن يكون بتحرك المولد نفسها إلى موضع الدواء ولا يحتاج فيه إلى نضج وجوابه أنا سنذكر فيما بعد على أن حركة المولد في الإسهال
الصناعي إنما هو بقوة الأدوية لا بقوة في المولد وح يندفع الشك واحتج من قال أن المبادرة إلى الاستفراغ في المرض الحاد أفضل بوجهين
آ قياس والآخر تجربة فقد قالوا إنا عالجنا خلقا من المحمومين بأن استفرغناهم في أول حدوث الحمى وربما شربوهم وغذاهم
فبرأوا في ذلك اليوم ولو أنا انتظرنا فيهم نضجا لطال عليهم المرض وضعف قواهم واستحال الصالح من أخلاطهم إلى طبيعة الفاسد منها وأما
لو كان كذلك فلا شك أن المبادرة إلى الاستفراغ أولى وأما العكس فقد قالوا إن الغرض من انتظار النضج هو ترقيق قوام المادة والمرض
الحاد مادته رقيقة فلا حاجة إلى انتظار النضج فيه واعلم أن الوجهين فاسدان أما الأول فإن تلك التجربة لو كانت مستجمعة لشرائط حصول
العلم بالتجربة فإنما تدل على جواز الاستفراغ قبل النضج لا على أنه أفضل فلعل أولئك القوم الذين عالجوهم لو كانوا انتظروا فيهم النضج لكانت
حالهم تكون بعد الاستفراغ أفضل ولعل أكثرهم تعاود بهم المرض عن قريب وأما العكس فقد علمت أن الغرض من النضج ليس هو ترقيق قوام
المادة بل تعديل بدو واعلم أن بعض القائلين بهذا الرأي فقد فرع عليه بطلان جميع ما ذكرناه في قوانين تقدير الغذاء بحسب رتبة المرض فقال إن
الغرض بتعليل المادة إعانة في إنما هو نضج المادة وذلك لتمكن الاستفراغ لكن الاستفراغ ممكن في كل وقت فلا وجه لتعليل الغذاء لأنه
يضعف القوة يقول إن الاستفراغ قد يجب قبل النضج لوجوه آ أن يكون المرض مهتاجا ويعني بالمرض المهتاج ما يكون مادته شديدة الاهال
من او الجولان متقلقلة وذلك لأن هذا الاسم مستعار من الخيول إذا استدت به العلة حتى لا يمكن معه القرار وإنما يجب في هذا الاستفراغ
قبل النضج وذلك لأن مثل هذه المادة لا بد من أن يتحرك إلى بعض الأعضاء الرئيسة أو الشريفة فيفسدها ولا شك أن تلك الحالة إذا كانت
أكثر وخصوصا إذا كانت في تجاويف العروق وخصوصا إذا كانت رقيقة فإنها تكون بوصف الاستفراغ قبل النضج أولى ب أن تكون المادة
رقيقة كونها غير غليظة لزجة فإنها إذا كانت معتدلة كانت أولى بوجوب المبادرة إلى الاستفراغ من الرقيقة ج أن تكون مادة المرض
كثيرة جدا فإذا أخر استفراغها انتظار النضج لم يؤمن استيلاؤها على القوة د أن تكون مادة المرض رديئة جدا بحيث يخشى إفسادها
لمزاج البدن أو لبعض الأعضاء إن أخر استفراغها إلى بعد النضج ه أن تكون المادة دائمة الانصباب إلى العضو المؤوف فيخشى إفسادها
إن أخر استفراغها إلى بعد النضج و أن تكون القوة ضعيفة فلا يمكن أن يثق بالصبر على المرض إلى أن ينضج ز أن يكون الغرض بذلك الاستفراغ
تنقيص المادة لا استئصالها وأما في غير هذه الأحوال فإن الأمراض الحادة كلها يكون انتظار النضج فيها أولى وخصوصا إذا كانت في عضو
مخصوص وخصوصا إذا كانت في المفاصل وخصوصا إذا كانت غليظة كما إذا كانت عقيب تخم قوله ولذلك إذا أمن تهافت القوة
إلى آخره هذا الاحتياط واجب في كل حال إذا الاستفراغ يختلف باختلاف لون المادة رقيقة أو غليظة ولكن وجوب هذا الاستفراغ قبل النضج
أولى لكونه على خلاف العكس قوله ويستدل على غلظها إلى آخره إنما دلالة تقدم التخم على غلظ المولد فلأن التخم لا يكون المنهضم منها تاما
فيكون المولد مع فسادها فجة وهذا أكثري فإن التخم قد يكون من أغذية لطيفة جدا ويكون فسادها إلى حرافة غريبة ملطفة وح لا يلزم
أن يكون المولد غليظة وأما دلالة وجع ما دون الشراسيف على ذلك فلأن ذلك في غالب الأمر إنما يكون عن رياح غليظة محتبسة
ومثل تلك الرياح إنما تحدث عن مولد غليظة وأما دلالة أورام الأحشاء على ذلك فلأنها في غالب الأمر إنما تكون عن مولد غليظة لأن المولد
الرقيقة في غالب الأمر تندفع إلى ظاهر البدن قوله ومن أوجب ما يراعى في هذا أيضا وأجمع كل استفراغ أن المنافذ إذا كانت
منسدة لم يمكن نفوذ المولد المستفرغة منها فلذلك يجب أن يتقدم مثل الاستفراغ تليين الطبيعة وتفتيح أفواه الأمعاء من المعل الملين
ويستعمل الملطفات والمفتحات لإزالة ما يتوقع من سدد تكون في العروق لكن وجوب هذا حيث المولد غليظة لأن المولد الرقيقة قد تنفذ

في المنافذ المنسدة وإذا كانت سددها ناقصة ولا كذلك المولد الغليظة قوله وبعد هذا كله فكل أن يسهل قبل النضج وقد ظن
أن الشيخ يأمر بعد في هذا لأن ظاهر كلامه أولا أن المولد إذا كانت غليظة أو كانت محصورة في عضو واحد فإنها لا يجوز استفراغها إلا بعد
النضج وهذا العكس ليس بلازم إذ إنما أراد الاستفراغ بهما هو في غير تلك الصورتين البحث عنه في قوانين الجذب قوله واعلم أن استفراغ
المادة وقلعها إلى آخره إنا سلف من كلامنا في قوانين الجذب المذكورة في البحث الثاني من شرح الفصل الأول من الفن الرابع مغن عن إعادة
الكلام هنا لكنا نتكلم على ألفاظ الكتاب قوله واعلم أن استفراغ المادة وقلعها إلى آخره هذا الكلام مشكل فإن استفراغ المولد لا ينحصر
في هذين الوجهين لأنه قد يكون من العضو نفسه من غير جذب إلى الخلاف وينبغي أن يقول واعلم أن جذب المادة وقلعها من موضعها يكون
على وجهين قوله أولى أو فاته أن لا يكون في البدن امتلاء يريد الطبيب أو فات الجذب قوله ولا مر المولد بوجه يريد بوصل إلى حيث
يجذب وأما التوصل إلى العضو المجذوب عنه فذلك مما لا بد منه في الجذب منه إلى الخلاف البعيد إنما يكون عند كون المولد متوجهة إلى عضو ولم تكن
بعد انصبابها إليه كما بيناه والسبب في كون الجذب لا يجوز مع الامتلاء ولا مع توجه المولد قد ذكرناه في البحث الثامن من شرح الفصل الأول
من هذا الفن قوله لمعرض رجلا يسيل من أعلاه دم إلى آخره ربما قال قائل إن الغرض بجذب الدم في هذين المثالين إنما هو حبس الاستفراغ
فلا يحسن التمثيل بهما على الجذب الذي الغرض منه استفراغ المادة وقلعها من موضعها وجوابه أن المراد بهما ليس التمثيل على ذلك بل بعكس الجذب إلى
الخلاف القريب والبعيد وليعلم من هذا أيضا أن قوله أولا إن استفراغ المادة وقلعها من موضعها قد وقع على سبيل الغلط
وأنه ينبغي أن يقول إن جذب المادة وقلعها من موضعها لأنه بهذا لم يجذب المستفرغ بل الحبس وفي كلامه ههنا دقيقة وهي أنه فرض في دم
البواسير أن يكون مفرطا ولم يشترط ذلك في الدم الذي يسيل من أعلى الفم وسببه ذلك أن الدم الذي من أعلى الفم يجب حبسه وإن لم يكن
مفرطا ولا كذلك دم البواسير فإنه إنما يجوز قطعه بالاستفراغ وبغير إذا كان مفرطا لأنه عن دفع الطبيعة وحبسه يكون معارضا لفعل
الطبيعة فلا يجوز استعماله إلا في غرض من ذلك خروج عن الأمر الطبيعي وهو الإفراط قوله والخلاف البعيد إلى أن يتباعد قطرين
يريد يجب أن لا تباعد في قطرين والسبب في ذلك ما ذكرناه من قبله المشاركة من الأعضاء التي ليست على محاذاة قطر قوله بل في قطر أحد
هو القطر الأبعد إنما كان القطر الأبعد أولى لأن المقصود هو الجذب إلى الخلاف البعيد فكلما كان البعد أكثر كان أن يكون أفضل قوله
إن كان بعيدا عنه إلى آخره إنما كان كذلك لأن البعد بين الرأس والرجل قليل فلا يكون الجذب إلى أحدهما إلى الآخر جذبا إلى الخلاف
البعيد وقد شرط الشيخ في البعد الذي يكون في الجذب إلى الخلاف البعيد أن لا يكون أقل من بعد المنكب إلى المنكب فإن قيل إنا قد نجد
البعد أقل من ذلك كما يجذب المادة من مقدم الرأس إلى مؤخره بوضع المحاجم على النقرة يجذب المولد وذلك لا محالة أقل من بعد المنكب من
المنكب قلنا إن ذلك الجذب إنما يجوز حيث يكون المراد الجذب إلى الخلاف القريب لا إلى الخلاف البعيد ولذلك إنما يستعمله في أمراض العين
بعد كمال انصباب المولد إليها قوله بل يقتصر على مثل الجذب إلى آخره إنما أن الألم جذاب فقد عرفت سببه وهو السحج الذي يلزمه
الوجع لتوجه الطبيعة إلى جهة مقاومة السبب الموجع ويجبها في ذلك الروح والدم فيسخنان والسخونة جذابة وخصوصا والدم إذا
تحرك إلى جهة فمع غالب الأمر لا بد وأن يصحبه شيء من الفضول الخلطية ويصادف ذلك ضعفا من العضو الموجع فيسيل تلك الفضول إليه وأما
المحرم
كون الأدوية المحمرة جذابة فظاهر لأن الدواء الذي هو من شأنه جذب الدم إلى الجلد مع تسخينه فلذلك يحمر لونه وهذا كالخردل وأما
كون المحاجم جذابة فذلك لاستحالة الخلاء الذي يوجبه مص الحجمة ومن المحاجم ما يستعمل بالنار فيكون جذبها أقوى وكيفية استعمالها
أن يوضع على العضو وفي داخلها فتيلة تشتعل ويحوى ما حولها بمثل العجين حتى لا يكون للهواء مسلك إلى داخلها فعند ما يكمل اشتعاله
ذلك ينطفئ النار بالضرورة وقد كان الهواء الذي في داخلها تحلل لسخونته بالنار فعند انطفائها يبرد ذلك الهواء فيتكاثف

ويحتاج الى امكان اضيق مضطرا الى جذب الجلد واللحم اللذين بالاسفل لاستعلام المكان ما يوجب اصلاحه لكانت ذلك الهواء، وقد يصنع لذلك انواع من المحاجم لاجل الاعماق التي يرجع لذلك واما كون الستة للاعضاء، جذابا فلان الالم الذي يلزمه قد يحمل فلاح الى جالينوس بعد به من صنعته فلم يصل الا وقد ورمت يده ورماعطها فامر جالينوس بحمل ما يعارب يحل هدبه الى الصنعه باليد الاخرى فلم يبلغ الصنعه الا وقد زال الورم الحادث في احكام كلما يتعلق بالاستفراغ قوله واسهل المولد الى اخره انما كان كذلك لوجهين أ ان وصول قوى الادوية المستفرغة الى المولد الذي يكون في العروق اسهل فيكون موقع ما يصل اليها اقوى لانها اقرب ب ان المولد الذي يكون في الاعضاء كالذي يكون في اللحم يحتاج في اخراجه الى ان يصعد اولا في العروق فيكون طريق نفوذها اطول في نفوذها الى العروق انما يكون من افواهها وهي صغيرة جدا واصعب هذه استفراغا ما كان في المفاصل وذلك لامور أ ان اتصال اطراف العروق بالمفاصل قليل جدا ولا كذلك بالاعضاء الاخرى وخصوصا اللحم ب ان المولد الذي يكون في مثل اللحم يكون في خلل الاجزاء مغروزة في خلله متصل الاجزاء فيكون نفوذها في افواه العروق اسهل واسهالها من الادوية الجاذبة لها اكثر ولا كذلك الذي يكون في المفاصل لانها تكون في تجويف كبير ج ان الذي يكون في مثل اللحم يكون اللحم بطبيعته ضاغطا لها الى العروق فيحتاج اخراج نفوذها الى [illegible] الطبيع ولا كذلك الذي يكون في المفاصل ولما كان استفراغ المولد من الاعضاء في المفاصل صعبا فانما يتم ذلك بادوية قوية جدا فلابد وان يخرج معها غيرها [illegible] لذلك ما يكون من ذلك النوع ما لا يقصد استفراغه وذلك لان الدواء لما قوي على اخراج الاصعب فهو قوي لا محالة على اخراج الاسهل واما المولد السهلة الاستفراغ فلا يلزم في استفراغها ان يخرج معها غيرها [illegible] الاسهال لا يلزم ان يكون [illegible] قوله وكل استفراغ افرط فانه يحدث [illegible] لانه حمى بسبب هذه الحمى اشتداد لما ارواح البدن بسبب قلة رطوباته ويلزم ذلك من كثرة حركة الروح لكثرة ما يندفع ويكون هذه الحمى يومية لتعلقها بالروح ولكثيرا ما تزول الى الدق وخصوصا ان [illegible] فلا [illegible] يمنع صاحبها الغذاء فيعرض من ذلك ان يجف الاعضاء قوله وربما اورثه انقطاع الى اخره وذلك لان تلك العلة لما كانت سببه انقطاع ذلك الاستفراغ فاذا زال ذلك الانقطاع بعد زال سبب المرض فوجب ان يزول وانما جعل الشيخ ذلك في الاكثر ولم يجعله دائما لان العلل قد يسبق لبعضها ان يتمكن فلا تزول بزوال السبب الاصلي كما قلناه في السبب [illegible] ان يقول وربما اورثه انقطاع استفراغ كان معتاده ليكون ذلك عاما الاسهال وغيره وذلك مثل علة انقطاع [illegible] الاذن او المخاط وذلك ليس انقطاع اسهال [illegible] استفراغ اخر قوله ومن كانت قوته [illegible] الى اخره وذلك لان كثرة اخلاطه تحوج الى [illegible] الاستفراغ كثيرا وضعف القوة يمنع من كون ذلك دفعة فلابد وان يكون ذلك قليلا قليلا [illegible] المادة التي تحتاج ان تستفرغ اما ان يكون قليلة او كثيرة والقوة اما ان يكون قوية او ضعيفة فهذه اربعة اقسام أ ان يكون المادة قليلة والقوة قوية فمع هذه الصورة يجب ان يكون الاستفراغ قليلا في دفعة واحدة لان المادة القليلة يفي باستيصالها المقدار اليسير من الاستفراغ والقوة القوية لا تعجز عن خروج ذلك دفعة واحدة وخصوصا مع قلته ب ان يكون المادة قليلة والقوة ضعيفة فهاهنا يجب ان يكون الاستفراغ قليلا في دفعات فلان القوة ضعيفة فلا تحتمل حصول ذلك دفعة وان كان مقداره قليلا ج ان يكون المادة كثيرة والقوة قوية فهاهنا يجب ان يكون الاستفراغ كثيرا دفعة واحدة اما انه يجب ان يكون كثيرا فلان المادة كثيرة فلا يفي المقدار اليسير مما يستفرغ باستيصالها واما ان ذلك يكون دفعة فلان القوة قوية فلا حاجة الى ابقاء تلك المادة في البدن زمانا يوجب كون الاستفراغ في دفعات وهذا انما يكون كذلك لو لم يكن الكثرة مفرطة اما لو كانت مفرطة جدا لم يكن بد من تكثير المرات ولكن لا كما لو كانت القوة ضعيفة

ولكن المادة لما كانت في كثرتها شديدة الافراط لم يمكن ان يكون القوة قوية د ان يكون المادة كثيرة والقوة ضعيفة فهاهنا يجب ان يكون الاستفراغ كثيرا في مرات كثيرة جدا اما وجوب ان يكون كثيرا فلكثرة المادة واما ان ذلك يكون في مرات كثيرة جدا فلان المرات لو كانت قليلة لكان المستفرغ في كل مرة كثيرا فما كانت القوة الضعيفة تفي به قوله ولذلك لما كانت المادة شديدة اللبث او شديدة الاختلاط بالدم اما كانت المادة الشديدة اللبث يحتاج ان يكون استفراغها قليلا قليلا لان الادوية لم تكن قوية لا تقوى على اخراج جملتها دفعة ولذلك لما كانت المادة غليظة جدا وخصوصا لما كانت مع ذلك يابسة عسرة الانفعال ولذلك قلنا في الامراض السوداوية باستفراغ واحد واما الاخلاط الشديدة الاختلاط بالدم فلان الطبيعة تكون متمسكة بها جدا لشدة تمسكها بالدم ولما كانت كذلك فانما يمكن اخراجها جملة بقهر قوى الطبيعة دفعة ولا شك ان ذلك مما يضر قوله كما يكون في عرق النسا الى اخره هذه الامثلة كلها امثلة على المولد الشديد اللبث واما مثل على المولد الشديد الاختلاط بالدم ولا على المولد الكثير لان ذلك لا يختص بمرض بل كل مرض مادي فانه يمكن ان يكون مادته كذلك وانما شرط في اوجاع المفاصل والجرب والدماميل ان يكون مزمنة ولم يشترط ذلك في عرق النسا والسرطان لان مادتهما دائما تكون لحجة ولا كذلك الامراض الاخرى فان ذلك انما يلزم فيها لما كانت مزمنة وانما يجب لما كانت مزمنة ان يكون مادتها لحجة وذلك لوجهين أ انها لو لم تكن مادتها كذلك والا لتحللت بسرعة وذلك لما كان التدبير فيها صوابا ب ان هذه الامراض لما ازمنت تحلل لطيف مادتها وبقي الغليظ فيكون انقلاعه من موضعه عسرا وذلك هو المعنى باللحج واعلم ان العادة جرت بان يسمى وجع النسا عرق النسا وتقدير الكلام وجع العرق الذي هو النسا لان النسا اسم لهذا العرق المفصل [illegible] في قوانين مشتركة للقيء والاسهال وكيفية حال المسهل ويسمى هذا الفصل في [illegible] أ في بيان ما ينبغي ان يفعل فيه الاسهال والقيء قوله ويحتاج من اراد ان يستسهل الى اخره لما احتيج الى الاسهال او القيء فلا يخلو اما ان يكون البدن مستعدا لذلك بسهولة او لا يكون كذلك وهذه اربعة اقسام أ احتيج الى القيء مع عدم استعداد البدن له فهذا يجب فيه استعمال التدبير المذكور في الكتاب مع ان احد البدن عن الحركات المتعبة والتكثير من الحلاوات والدسومات فان كان القيء الذي يحتاج اليه مما يجب ان يكون قويا وجب مع ذلك التدبير تدريج البدن في القيء مع مضادة ويستعد له ب ان احتيج الى القيء مع استعداد البدن له هذا القيء اما ان يكون مما يجب فيه استعمال الادوية التي يلزمها جمع البدن كالخربق او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب فيه استعمال الترطيب بالراحة والتكثير من الاغذية المرطبة لتدارك ذلك لجفاف ذلك الدواء ولا يجب ان يكون تلك الاطعمة والاشربة مما يعده البدن مستعدا للقيء وان كان الثاني لم يجب فيه من ذلك ولكن استعمال التدبير المرطب اولى ليكون القيء سهلا فلا يحوج استعماله الى حركات متعبة للبدن ج ان احتيج الى الاسهال مع عدم استعداد البدن له هذا الاسهال اما ان يكون المراد اخراج ما في الامعاء وحواليها وذلك هو المخصوص في عرف الاطباء باسم تليين الطبيعة فان كان الاول وجب استعمال التدبير المذكور في الكتاب ولزوم الراحة ولكن ههنا لا يجب الاكثار من الحلاوات والدسومات كما يجب ذلك في القيء وذلك لانها تكثر الغثيان فيكون سوق الطبيعة الى الدفع الى الفوق اكثر من الدفع الى اسفل وان كان الثاني لم يجز استعمال التدبير المذكور في الكتاب البتة وذلك لان اختلاف الاطعمة والاشربة وادخال بعضها على بعض مما يوجب ضعف هضمها [illegible] ما يصل الى البدن من الغذاء لقصور هضمه وذلك مانع من استعمال ذلك الاسهال وخصوصا في الامراض التي لابد فيها من النضج بل الواجب ان يعد قبل هذا الاسهال باستعمال المنضجات والمرطبات اما المنضجات فلانضاج المادة التي يراد استفراغها واما المرطبات فليستعد البدن للاسهال

يكثر ما يتولد منها من الرطوبات ولتدارك ذلك ما يوجبه الاسهال من تجفيف البدن وخصوصا ما يكون بادوية تجففه كالخردل والتربد
ونحوهما ولا بد من ترك التعب والجماع والاحداث النفسانية العنيفة لان ذلك كله يجفف والحمام على وجه الترطيب لا يدسر في اكثر الايام
وربما احتيج في بعض الابدان وهم اليابسوا المزاج الى استعماله في كل يوم مرة او مرتين وربما احتيج الى دخول الابزن في الحمام
مرارا والحمام مع منفعته قبل الاسهال بالترطيب ينفع ايضا بترقيق المواد وتسييلها وتهيئتها للخروج وقد قال بعض الفضلاء
انه ينبغي ان يكون بين الحمام وبين استعمال الدواء نصف ساعة ولا شك انه قبل ذلك افضل فان ذلك لا يدخ(?) برطوبة برقيقة المواد توجب
ثورانها وتحريكها فيكون تحريكها الا بوفق اسهل واعلم ان المنضجات المستعملة قبل الاسهال تختلف باختلاف المواد فان كانت
المادة صفراوية ففي الشعير بالسكنجبين المنضج ولذلك الاشربة المبردة المرطبة كشراب الاجاص والنيلوفر وكذلك البزور التي
تنبت يسيرا من الحموضة فان الاوائل الحموضة تجفف وان كانت المادة سوداوية فماء الشعير بالسكر ايضا منضج جيد ولكن
السوداء القاتم يكون حرافة طبيخ معه ما يحلل قليلا ويلطف وينبغي ان يكون ذلك على انه مضادة لموجب السوداء وذلك بان يكون فيه
تفريح وتقوية للقلب وذلك كلسان الثور والريحان مع اصل السوسن وبزر الرازيانج وما اشبه ذلك وان كانت السوداء احتراقية
طبيخ في ماء الشعير مثل بزر الهندباء والبقلة وزهر النيلوفر وماء الشعير المدبج(?) نافع وان كانت المادة بلغمية فان كان ذلك
البلغم ماليا كان ماء الشعير بالسكر نافعا ايضا والانضج الى ما يحلل ويلطف ويقطع وشراب الاصول مع السكنجبين العنصلي نافع
وخصوصا بماء طبيخ اصول السوسن وكذلك طبيخ بزر الرازيانج وبزر الكرفس وبزر الانيسون مع التين والزبيب واصول السوسن
والبرشياوشان وربما زيد فيه اسطوخودوس خصوصا في الامراض الدماغية ويصير على طبيخ وسكنجبين عنصلي او سكنجبين
بزوري او شراب الليمو ويجب ان يكون استعمال المنضجات كلها حارة الا مثل الاشربة المستعملة لانضاج الصفراء فانها في الصيف
ينبغي ان يكون باردة وفي الشتاء ينبغي ان يكون مكسورة البرد بتغيير يسير ومما نغلط فيه الاطباء كثيرا استعمالهم التسخين الشديد
في الامراض البلغمية لان ذلك يضر من وجهين احدهما تجفيف(?) البلغم ويحلل لطيفه فيزداد غلظا ويعسر خروجه وثانيهما توجب العطش
المحوج الى كثرة شرب الماء وذلك يشتد تنيئ(?) البلغم واما الاغذية في ايام الانضاج ففي حال المرض يكون بحسب الاغذية التي بحسب ذلك
المرض واما في حال الصحة فكاللحوم المسلوقة من لحوم الدجاج وخصوصا المسمن وكذلك الحولي من الضان والاسفيدباج طعام جيد
ولتهجر الاشربة والقلايا والمطجنات وما اشبهها لانها تجففه ولتكن من المرق فاذا لم يكن اللحم فالزيرباج بالسكر جيد والبيض نيمبرشت
من صفار البيض الدجاج فرنيت وليجتنب الحوامض والمالح وكل حريف وكل عفص والبقول كلها والفواكه والاقتصار على ما ذكرناه
من الاطعمة وليلين الطبيعة قبل الدواء بالحقن اللينة او الاحراق(?) المزلقة او ما يشبه ذلك وما ذكرناه من المنضجات والمرطبات فلا بد
من تقدمه في كل اسهال يراد به اخراج ما في العروق والاعضاء البعيدة سواء كان البدن مستعدا للاسهال او لم يكن لكن غير
المستعد يجب فيه ان يكون الاعتناء بذلك اكثر وكذلك اذا كانت تلين طبيعته ويكون فيه اولى اللهم الا ان يكون في الامراض التي يستفرغ
فيها قبل النضج لا يجب تقديم المنضجات ثم اذا احتيج للاسهال مع استعداد البدن له وذلك بان يكون لين الطبيعة فهاهنا لا نحو(?) استعمال
التدبير المذكور في الكتاب اما ان كان المراد بذلك الاسهال اخراج ما في العروق والاعضاء البعيدة فلان ذلك التدبير يلزمه التي اجه(?)
والغلط فاما ان كان المراد به اخراج ما في الامعاء وحواليها فلان ذلك مع لين البطن توجب افراط القيء واما التدبير
بالمنضجات والمرطبات فكما قلنا في العلم الثالث البحث ٣ في بيان ما يحتاج اليه حسن التدبير من الاستفراغ قوله واعلم ان
الحاجة الى القيء والاسهال الى اخر النص اما ان يكون المراد تنقية اعالي المعدة او تنقية ما تحت ذلك اما الاول فمن اكثر الامر

لا يستغني عنه حسن التدبير وذلك كالمبتلى في اعالي المعدة لا سيما المرارة الصفراء فانه يقلب ويعسر فلا يمكن الطبيعة على تنقيته فضوله بغير تطبيق فلذلك
في حال الا يحتاج لا محالة الى خارج وذلك اما القيء واستعمال ما يحدر الفضول التي هناك وخصوصا وحرارة فم المعدة فاصح لان فمها ارق
ان يكون يحس فلذلك طلو الخمر واما الثالثة فان حسن التدبير يستغني عنه دائما وذلك لان حسن التدبير هو الذي يستعمل تدبير القوي على
افضل ما يكون فيه لا يحتاج في تدبير فضول كثيرة لان من جملة حسن التدبير ان ينقي فضوله اولا فاولا حتى لا يحتاج وذلك يكون بمثل الرياضة والدلك
والحمام وغير ذلك واما الاسهال فلا يحتاج اليه حسن التدبير البتة فاما ما يكون المراد به تنقية الاعضاء البعيدة فظ واما ما يكون المراد به
تنقية الامعاء واسافل المعدة فلان الصفراء بالطبع تنصب الى هناك فيجيز الدافعة على دفع الفضول ولا كذلك اعالي المعدة فلذلك انما
يحتاج الى الاسهال الصناعي من كان سيئ التدبير في صحته ويمتلئ ونحوه وسواء لما كان الانسان يحصل له الامتلاء المحوج الى الاستفراغ
الصناعي كثيرا ولا يعرض ذلك للنبات وكان ينبغي ان يكون حاجة النبات الى ذلك اكثر لوجهين احدهما ان غذاء النبات ارض ملط فيكون فضوله
اكثر وثانيهما ان القوة المتصرفة في غذاء النبات اضعف لان حرارته اقل وثانيهما ان الانسان وجميع الحيوان يحول غذاءه اعضاء كثيرة لاصلاحه
وهضمه ولا كذلك النبات ليس لاصلاح غذاءه اعضاء مخصوصة وعم ان الانسان وباقي الحيوان لفضولها اعضاء تندفع منها ولا كذلك النبات
وذلك يقتضي ان يكون اجتماع الفضول في النبات اكثر وكان ينبغي ان يكون احتياجه الى الاستفراغ اكثر والموجود بخلاف ذلك فيقول انما كان
كذلك لان جذب النبات للغذاء الطبيعي والطبيعة في غالب الامر انما تجذب مقدار الحاجة وانما تجذب الغذاء الصريح فلذلك لا يكون له فضول
يعتد بها ولا كذلك الحيوان فان اصح الغذاء ارادي والاعتداء اراده ولذلك كثيرا ما يكون ما ياخذه اكثر من المقدار المحتاج اليه ولا يقتصر على اخذ الغذاء
الصريح فقط فلذلك يكثر فيه الفضول ويعسر طبيعته كثيرا عن دفعها فيحتاج الى معاون يخرجها بالصناعة ولذلك اضطر الحيوان الى اعضاء تدفع الغذاء
ولبعض الفضول دون النبات فان قيل لو كان الامر كما قلتم لكان الامتلاء انما يعرض في المعدة فقط ولا يعرض للكبد وغيرها من الاعضاء التي
بعدها وذلك لان جذب الكبد وتلك الاعضاء للغذاء هو بالطبع ايضا فكان ينبغي ان يكون حكمها حكم النبات فلما ليس كذلك فذلك لان نفوذ
الغذاء الى الكبد وما بعدها ليس بالجذب فقط بل وبدافعة المعدة والامعاء فاذا عرض فيهما امتلاء فالجذب الارادي يعد الى البدن منهما
من الغذاء ما تستحقه بسبب دفعهما الى هناك لا بسبب جذب تلك الاعضاء قوله ثم من الامتلاء ما هو الى الاخر والمحتاج اليه في سعة تدبير البلغم فذلك
لان هذا الامتلاء انما حدث لما كان الوارد من الغذاء مما يستحقه البدن ولما كان كذلك من العادة لا تقوى قوى الاعضاء الى تكمل احالته الى
الدم ويلزم ذلك كثرة البلغم النيء في الاستفراغ حتى ينبغي ان يكون بالاسهال وحتى ينبغي ان يكون بالفصد ومتى ينبغي ان يكون بهما قوله
ولهذا وصل العروق فقد الى آخر الامتلاء المحوج الى الاستفراغ اما ان يكون بحسب الاوعية او بحسب القوى او بحسبهما معا ولما كان الاستفراغ
لاجل الامتلاء بحسب الاوعية فلا يخلو اما ان يكون ذلك الامتلاء من الاخلاط كلها او لا يكون كذلك فان كان من الاخلاط كلها فلا يخلو اما ان يكون ذلك
مع كونها على النسبة الطبيعية كان الواجب الفصد وصح ذلك لان يكون كلها في العروق سائلة فاذا تفرق اتصال العروق بالفصد سالت
باجمعها من مكان التفرق اللهم الا ان يكون ذلك الفصد ضيقا فانه حينئذ يخرج الاخلاط الرقيقة كالصفراء ويتخلف الغليظ كالسوداء ولكن ليس
كلامنا في هذا بل في الفصد الذي هو كما ينبغي واما الاسهال فانه لا يجوز استعماله في هذه الصورة لانه لا يمكن ان يخرج الدم فيحتاج بعده الى الفصد
والفصد الواقع بعده ليس يمكن ان يخرج الدم وحده بل لا بد ان يخرج معه ما في الاخلاط ويلزم ذلك ان يبعض يكون الاخلاط عن النسبة الطبيعية وان
كان الامتلاء من الاخلاط كلها وكان مع ذلك قد تغير عن النسبة الطبيعية فلا يخلو اما ان يكون الفصد ايضا سواء كانت غلبته على ما في الاخلاط كلها او على بعضها
اما انه لا يجوز الاسهال ح فلما قلنا حيث زيادة الاخلاط على النسبة الطبيعية اما لم يعد ازديادها فيجب ان يكون ذلك الفصد فلا يخلو اما ان يكون بعد ان
يكون الاخلاط في زيادتها كثيرا او قليلا فان كان كثيرا لم يجز الاستفراغ فيه الى حد يعتدل فيه مقدار الدم لان ذلك يلزمه نقصان الخلط

الغريزم

في غالب الامر

المطلوب جدا لمعود الاخلاط الى النسبة الواجبة وذلك انما يكون بالتدبير المولد لتلك الاخلاط ويلزم ذلك ان يقل الدم فاذا لو كان
الفصد في هذه الصورة على مقدار معتدل معه مقدار الدم في البدن يلزمه ان يصير الدم اقل من المقدار الطبيعي ولا شك ان ذلك اضرار بالبدن
ولا ايضا يكفي في هذا الفصد ان يكون على مقدار معتدل معه مقدار الخلط المطلوب لانه ذلك يلزمه ان يكون الدم بعد كثيرا جدا ضرورة فان
الغرض من زيادة تلك الاخلاط كثير فيكون زيادة الدم الغالب على الخلط المطلوب الذي قد اعتدل مقداره بالفصد كثيرة فيكون الدم
كثيرا فلا يكون لذلك الفصد نفع يعتد به فاذا الاولى ان يكون هذا الفصد على مقدار يبعد به الاخلاط المطلوبة عن الاعتدال قليلا بحيث لا يبلغ
ذلك النقصان الى حد معتدل معه مقدار الدم بل يبقى بعد فيه كثير عن الاعتدال ثم يكون التدبير الذي يحتاج اليه فيكثر ذلك الخلط الذي
نقص عن اعتداله كما فات نقص الدم حتى يرجع الى الاعتدال فاما ان كان المعاودات الذي يحتاج اليه فيكثر ذلك الخلط يكفي في نقص الدم
حتى يعتدل هذا لو كان الدم غالبا فاذا لم يكن كذلك بل كان الغالب خلطا غيره وجب الجمع بين الفصد والاسهال على ان ذلك الخلط ثم
ذلك الخلط لا يخلو اما ان يكون مما يحوج في استفراغه الى دواء قوي كالمحترق او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب تقديم الفصد لوجهين
آ ان الدم لما كان كثيرا كان الدواء القوي محركا له لا محالة فذلك يخشى منه انصباب الدم الى بعض المجاري و ب ان الادوية القوية وخصوصا
اسهاليه اكثر ما يكون بسمية فاذا قل مقدار ذلك الخلط بالفصد المتقدم كفى في تنقية البدن منه اليسير من ذلك الدواء ولو كان الثاني وهو ان
يكون ذلك الخلط مما لا يحتاج في استفراغه الى دواء قوي وجب تقديم الاسهال وذلك لان هذا الخلط في الغالب يكون صفراويا
لو اماسوى الصفراء في الغالب يحوج الى دواء قوي ولو قدم الفصد لازال الدم الكاسر لحدة ذلك الخلط وحركه فانتشر في البدن واوجب
امراضا واحدث الامراض المناسبة له قبل ان يستفرغ ضرورة ان استفراغه بالاسهال بعد الفصد انما يمكن بعد ايام ليلا يجتمع على البدن استفراغان
متعاقبان ولذلك كثير من الناس افتصدوا فعرض لهم عقيب الفصد شور وبعضهم عرض له جرب وبعضهم عرضت له حمى غب وكل ذلك لانتشار
الخلط الذي كان الدم يكسر حدته في البدن واما انما قدم اولا الاسهال فان الدواء المسهل لضعفه لا يوصف بكثير عظيم من الدم وينبغي
ان يكون هذا الاسهال بقدر يوجب اعتدال مقدار ذلك الخلط فان ذلك يلزمه ان يصير بعد الفصد اقل من المعتدل بل يجب ان يكون بقدر يبعد به
الاخلاط كلها النسبة الطبيعية وح يكون الفصد الواقع بعده موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط مع كونها تكون على النسبة الطبيعية هذا لو كان
الامتلاء من الاخلاط كلها فان لم يكن كذلك فلا يخلو اما ان يكون الدم غالبا او لا يكون فان كان الاول كفى الفصد وحده وينبغي ان يكون
ذلك بمقدار يوجب اعتدال مقدار الدم وذلك لان ذلك المقدار يلزمه نقص الخلط الذي ليس بزايد نقصا كثيرا عن المقدار الطبيعي فيحتاج بعد ذلك
الى التدبير الذي يرده فذلك يلزمه نقص الدم عن المقدار المعتدل بعد ذلك اضرارا بالبدن بل يجب ان يكون بمقدار يبقى معه الدم ازيد من المعتدل
بقدر ما نقص بالتدبير المكثر للخلط الذي نقص عن الاعتدال وان كان الثاني فلا بد من ان يكون خلط اخر غالبا واما ان يكون ذلك مع غلبة الدم
ايضا او لا يكون كذلك فان كان الثاني وجب الاقتصار على الاسهال للخلط الغالب سواء كان واحدا او اكثر وان كان الاول وجب الجمع
بين الفصد والاسهال وينبغي ان يكون ذلك الفصد لا بقدر يوجب اعتدال مقداره كما قلنا ولا كذلك الاسهال يجب ان لا يكون بقدر يوجب اعتدال
ذلك الخلط ضرورة انا نحتاج بعد ذلك الى تدبير يرد في الخلط الذي لم يكن زايدا فذلك يلزمه نقصان الدم والخلط الذي كان غالبا واما حكم
تقديم الفصد والاسهال فحكمه فيما حيث الامتلاء من الاخلاط كلها لكن وجوب تقديم الفصد هناك حيث يحتاج في اخراج ذلك الخلط الاخر
الى دواء قوي اولى من وجوبه هاهنا لان الامتلاء هاهنا اقل لانه من بعض الاخلاط فذلك يلزمه ان لا يكون كثيرا جدا فيحرك ذلك الخلط الزايد على الحالة
الاخلاط كلها الى الطبيعة فذلك يلزمه فساد البدن هذا لو كان الاستفراغ لاجل الامتلاء بحسب الاوعية فاما لو كان لاجل الامتلاء بحسب
القوة فلا يخلو اما ان يكون سوء المزاج المحوج الى الاستفراغ من باب الحرارة او من باب البرودة فان كان من باب البرودة وجب الاسهال ولم يجز

الفصد لان الفصد يزيد في البرودة باخراج الدم على ان سوء المزاج البارد العارض للاخلاط لا يسمى في عرف الاطباء امتلاء وان كان
من باب الحرارة فلا يخلو اما ان يكون في الدم نقصان او لا يكون فان كان الاول لم يجز الفصد البتة ووجب الاسهال وان كان الثاني جاز
الفصد وجاز الاسهال فاما لما كان الاستفراغ لاجل الامتلاء بحسب الاوعية والقوة معا فسهل عليك معرفة حكمه في ذلك من معرفة حكم ما لو
كان الاستفراغ للامتلاء بحسب كل واحد منهما وحده قوله ولذلك لما كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم [illegible] يجب تقديم الفصد وانما كان
كذلك لان الخلط الغليظ لا يخرج بما يعسر على الدواء التمييز فاذا امتزج ذلك الخلط بالفصد كان تمكن الدواء من تمييزه من الدم اكثر لعلته فان المتعفن
لما قل لا بد ان يكون [illegible] فيه اقوى وانما خص الشيخ هذا بالبلغم لوجهين آ ان نسبته [illegible] اكثر بخلاف الصفراء والسوداء
اما الصفراء فلانها للطافتها [illegible] واما السوداء فانها لارضيتها [illegible] و ب ان المقدار الطبيعي من البلغم كثير فلا يكون
بحيث يحوج الى الاستفراغ الا اذا كان كثيرا جدا فذلك ما يوجب عسر تمييزه على الدواء ما لم يقل بالفصد ولا كذلك الصفراء والسوداء فان المقدار
الطبيعي منهما في البدن قليل قوله ولكن لما كانت الاخلاط اللزجة الى اخره استدراك [illegible] لو اوجب تقديم الفصد عند كون الاستفراغ
محتاجا ان يكون بمثل الخربق [illegible] الفروع [illegible] بمثل الخربق فالادوية القوية [illegible] بالفصد ولكن
لما كانت الاخلاط لزجة [illegible] الفصد غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدأ بالاسهال ويعول لما اوجب الفصد والاسهال
وكان الخلط المحوج الى الاسهال لزجا [illegible] بالاسهال وذلك لوجهين آ وهو المذكور في الكتاب ان الفصد لما [illegible] يرد
المزاج لا امراض الخلط الحار [illegible] الدم [illegible] ذلك الخلط غلظا ولزوجة [illegible] لغلبة البرد واعلم ان هذا الوجه
صعب جدا وذلك لان هذا الفصد [illegible] مقدار الدم [illegible] المقدار الطبيعي ولما
كان كذلك لم يكن ذلك الفصد موجبا لبرد المزاج بل لعله موجب زيادة [illegible] الحرارة [illegible] لاجل ازالة الامتلاء ولما لم
المزاج لم يلزم ان يزداد ذلك الخلط غلظا ولزوجة و ب ان ذلك الخلط للزوجته يكون متشبثا بالاعضاء فيعسر انفصاله عنها وخروجه
فح يكون الخارج منه مع الدم اقل بكثير من الخارج من بقية الاخلاط فيلزم من ذلك ان يكون بعد الفصد نسبته الى باقي الاخلاط
اكثر مما كانت اولا ويلزم ذلك ان يكون قويا على احالة المزاج والاخلاط الاخرى الى طبيعته اكثر وح يكثر ويكون لعروق الطبيعة فيه اضعف
فلذلك يجب ان يستفرغ اولا واعلم ان هذا انما يصح لو لم يكن الامتلاء من الدم كثيرا جدا فاما لو كان كذلك فانه ح يجب تقديم الفصد لوجهين
آ الدواء المخرج لهذا الخلط يحتاج ان يكون جدا وذلك محرك للدم كما بيناه اولا و ب ان الامتلاء لما قل بالفصد كان فعل الطبيعة في الاخلاط
اقوى واكثر [illegible] على انضاج هذا الخلط وتلطيفه فيكون اخراجه بالاسهال اسهل و ج انه لما لم يقدم الفصد كان ذلك الخلط كثيرا
جدا فذلك يحوج من الدواء القوي الى مقدار اكثر وذلك يقوي لان اكثر الادوية المسهلة وخصوصا القوية سمية قوله ومن قدم الدواء الى
السبب وذلك ان لا يوجب استفراغ [illegible] فان ذلك ضعيف [illegible] قوله فلموجب الفصد لا يوجد الا ويقل من البلغم جدا واكثر البلغم
هكذا ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم الفصد [illegible] وهذا الكلام غير صحيح لانه لا يكون فيه ما يدل على الحكم ولعله
لم يقل [illegible] بوجوب تاخير الفصد بعد الدواء [illegible] الدواء بعد الفصد [illegible] الدواء الذي كان الواجب فيه تقديم الفصد وح لا يكون لقوله
ومن قدم الدواء على الفصد فائدة لان كل دواء يحتاج معه الى فصد [illegible] والجواب عن هذا من وجهين آ ان الدواء
الذي كان يجب تقديم الفصد عليه وان شارك باقي الادوية في وجوب تاخير الفصد الذي يقع بعده ولكن هذا ينبغي ان يكون التاخير اياما
[illegible] والسبب [illegible] الحاجة الى الاسهال بالفصد لاجل الامر الموجب لتقديمه على الدواء و ب ان الدواء الذي كان يجب
ان يقدم الفصد عليه لما علم ان الفصد الواقع بعده يجب ان يؤخر اياما فعلم من الادوية بطريق الاولى قوله ومن كان قريب العهد بالفصد

انما كان كذلك لان الوثوب العهد بالفصد في غالب الامر لما كان به امتلا، لا بكيفية ذكر الامتلا، من الدم لان الدم يكون قد نقص بالفصد
قوله وكثيرا ما وقع الى آخره يريد بذلك ان الاسهال انما يكون الواجب فيه الفصد لما كان غالبا جدا والالم يكن بعد الفصد ولما كان
الدم غالبا فالدوا المسهل لا بد ولا يوصف بحركة واضطرابه فلذلك يلزمه بسبب البدن واضطرابه قوله وان لم يسكن بالمسكنات الخ
قد نقل ان هذا الكلام متصل بما قبله وليس كذلك والا كان مفهومه ان شرب الدوا، الواجب فيه الفصد لما لم يسكن الاضطراب
العارض فيه بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يتقدم عليه الفصد فلذلك لا يصح البتة بل تقديره هذا الكلام ان الدوا، لما عرض منه اضطراب
ولم يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يتقدم عليه الفصد وذلك لان ذلك الاضطراب لو كان بغير الدم من الاخلاط لسكنته المسكنات
لان غير الدم من الاخلاط لغلظه تقوى عليه المسكنات اكثر فوتها لا يسكن الدم لاجل كثرة البخ في مسامل الاصول الاحكام الاستفراغ
قوله وليس كل استفراغ يحتاج الى آخره يريد بذلك انه ليس كل استفراغ فانه انما يحتاج اليه لاجل فرط الامتلا بحسب الاوعية بل قد يكون
لاجل فرط الامتلا بحسب القوة او بحسبهما معا وانما قلنا ان المراد هو ذلك لان الامتلا بحسب القوة ما لم يفرط لم يحتج ايضا الى الاستفراغ
بل اعتبار الافراط في هذا اولى من اعتباره في الامتلا بحسب القوة لما لم يكن مفرطا كانت ازالته بالادوية المعدلة للمزاج سهلة
ولا كذلك الامتلا بحسب الاوعية فانه وان كان قليلا فان ازالته بغير الاستفراغ انما يكون بتكثير المحللات وتقليل الوارد وذلك لا محالة
يحوج الى زمان طويل وانما لم يتعرض الشيخ الى تخصيص قوله بفرط الامتلا بل يقولون بفرط الامتلا بحسب الاوعية لا لفرط الامتلا لما اطلق
يفهم منه حكم واما لم يذكر انه قد يحتاج اليه ايضا لاجل الامتلا بحسب وذلك لان الشيخ يرى ان الامتلا على قسمين فلا يرى ان الامتلا
بحسب الاوعية وبحسب القوة قسما بالتا بل يعد من جملة الامتلا بحسب القوة وقد سلف في كلامنا في شرح العلامات قوله بل قد يدعو اليه عظم
العلة المراد بذلك ما يكون عظمها مع امتلا لما كانت عظيمة وليس معها زيادة في الاخلاط ولا رداءة فيها فلا يمكن ان الاستفراغ فيهما مما لا يجوز
ويحقق الاحتياج الى الاستفراغ بحسب كل واحد من اصناف الامتلا، وقد سلف فيما سلف قوله وكثيرا ما يقع بحسن التدبير عن الفصد الواحد
في الوقت يريد بالفصد الواحد في الوقت الواحد وقت معين وذلك هو الفصد الذي يكون لاجل الامتلا، الى فان الفصد الذي
يكون للامتلا، المتوقع قد يجوز تقديمه وتاخيره فلا يكون معين الوقت وانما خصص بذلك ليعلم ان غرضه بطريق الاولى فانه لما كان الفصد
الذي لا يجوز تاخيره يغني عنه بحسن التدبير كان جواز تاخيره وتقديمه بطريق الاولى وانما خصص هذا الحكم بالفصد ولم يجعله عاما في كل استفراغ
لان غناء الفصد اكثر لان بحسن التدبير المغني عن الاستفراغ يوصل بتقليل الغذا وهذا في الاكثر انما يقوم مقام الفصد لانه يلزمه نقصان الدم
الذي يكون خروجه بالفصد ولا كذلك الاسهال فان الاسهال كثيرا ما يكون لاجل الصفرا والجوع يزيد فيها فلا يكون قائما مقام استفراغها
قوله وكثيرا ما تدعو الدواعي الى آخره هذه المسئلة بعينها المسئلة المتقدمة وكانها في الحقيقة مسئلة واحدة فان التدبير الذي يغني بحسنه عن
الفصد هو هذا التدبير لكن الاولى افاد ان غناء الفصد اكثر كما بيناه اولا وهذه الثانية تفيدنا ان ذلك انما يغني لما استعمل
لما عرض ما نوع عن الاستفراغ لما استعمل اما ما كثر ولا شك ان البدن في تلك الايام يكون مستعدا للامراض بسبب امتلائه بغيرها ما كث
ومواتعه ما دام لم يذكر التكثير من الحركات فان ذلك مما يمنع في تقليل الامتلا السبب ذلك ان الامتلا لما كان كثيرا كان الحركات ضارة لاجل انها
تحلل الاخلاط وانتشارها في بدن الامتلا واما التدبير بالصوم والنوم فظ لان ذلك يعين ليه الاخلاط واما تدارك المزاج الذي يوجبه
الامتلا فليعدل المزاج فان ذلك اعتدال الاخلاط في الكم والكيف وذلك لا محالة يغني عن الاستفراغ قوله ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاحتياط
اعلم ان الاستفراغ يستعمل لامور حصول امتلا، اما بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما وهذا داخل في التقدم بالحفظ لانه ازالة سبب المرض
قبل حصوله مثال ذلك لما كان عضو ينصب اليه مادة واستفرغنا المادة التي من شانها الانصباب الى ذلك انصبابها يقوم بالتقدم

بالحفظ وتسمى الاستظهار ومثال ذلك ان يكون البدن مستعدا لمرض يحصل عند ما يعرض فيه امتلاء ويكون مع ذلك البدن مستعدا لحصول ذلك الامتلاء في
وقت كما يكون عند قرب الربيع فان الربيع من شانه تحليل الاخلاط وتكثيرها فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت امن من ذلك المرض وهذا في الحقيقة داخل
في باب التقدم بالحفظ لكن التقدم بالحفظ يقسم الى ما يسمى الاستظهار والى ما يخص باسم التقدم بالحفظ والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار يجاوز به
حد الاعتدال حتى يبعد البدن عن قبول ذلك المرض ولا كذلك التقدم بالحفظ فانه لا يجاوز فيه حد الاعتدال بل الغرض به قطع السبب فقط ومن غير
نقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة التي فيها الباعث لذلك المرض فكان الاستظهار هو القوي من التقدم بالحفظ قوله وربما كان استعمال
المحمرات من خارج الى آخره والادوية المستفرغة المورودة الى داخل البدن اما ان يكون ارسالها من الفم او لا يكون كذلك وذلك كالحقن والفتل
المسهلة للمورود الى خارج البدن اما ان يكون استفراغها بالاسهال او لا يكون كذلك والاول كالادوية التي تسهل بوضعها على البطن مثل شحم
الحنظل والفرطسا وغيرها والثانية كالادوية المحللة والمخففة وغيرهما والمحمرات والادوية الناشفة تستفرغ لما وضعت من خارج كذلك
الرطوبات لان تعتها مسام البدن قوله وقد يحصل لا الى آخره كل دوا يحتاج الى استعماله في عرض من الاعراض فلا يخلو اما ان يكون
مع نفعه في ذلك العرض مشتملا على ضرر بوجه ما او لا يكون كذلك فان كان الثاني فلا اشكال في ذكر الدوا، ولو كان الاول فلا يخلو اما ان يكون ذلك الدوا
ما يمكن ان يقوم غيره مقامه مما لا مضرة فيه اصلا او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب استعمال الخالي عن الضرر والذي ضرره اقل ان لم يوجد ما يخلو
عن الضرر وان كان الثاني وهو ان لا يوجد ما يقوم مقامه من غير ان يضر مضرته فتلك المضرة اما ان يكون مما يمكن اصلاحها بدوا، اخر فلا يخلو ذلك الدوا المصلح
اما ان يكون مما ينتفع ايضا في العرض الذي يستعمل له الدوا، او لا يكون كذلك ولما لم ينتفع في ذلك العرض فاما ان يكون ضارا فيه او لا يكون كذلك ولما
كان ضارا فيه فاما ان يكون ضرره اكثر من ضرر الدوا، الاول او مثله او اقل منه فالذي ينتفع في ذلك العرض يجب ان يختار على غيره فان لم يوجد فالذي
لا يضر فان لم يوجد فالذي ضرره اقل من ضرر الدوا، المقصود اصلاحه فان لم يوجد لم يجز اصلاح ذلك الدوا، البتة اما لما لم يوجد مصلح الا ما يكون
ضرره اكثر من ضرر الدوا، المقصود اصلاحه فظ لان ذلك يكون زيادة في الضرر واما ان كان لا يوجد الا ما يكون ضرره مساويا لضرر الدوا المصلح
فلان ذلك يكون تكثيرا للادوية من غير نفع وذلك ردي لان الادوية كلها مخالفة للطبيعة فتاثيرها يكون تكثيرا لما ينافر الطبيعة وهو غير جائز
هذا ان كان الدوا، النافع في العرض مما يكون اصلاحه فان لم يمكن ذلك فضرره لا يخ اما ان يكون مساويا للنفع المتوقع منه في ذلك العرض او اقل
او اكثر فان كان ضرره اقل وجب استعماله لان ترك نفع كثير لاجل ضرر قليل لا يجوز والا لم يمكن استعمال اكثر الادوية لان اكثرها لا يخ عن ضرر ما
ضرورة ان الادوية من حيث هي ادوية مخالفة للامر الطبيعي وان كان ضرره اكثر او مساويا لم يجز استعماله البتة اما لما كان الضرر اكثر فظاهر
لانه يكون اقداما على ضرر كثير لاجل نفع قليل وذلك لا يجوز واما لما كان مساويا فلان ذلك يكون ازالة الضرر احداث مثله وذلك لا يكون له فائدة
فهذا قانون عام الادوية المسهلة وغيرها قوله فيحتاج ان يخلط به ما يعين في الكيفية هذا انما يكون لما لم يوجد دوا، يضاد المستفرغ
في كيفيته او ما في فيها فانه لما وجد ذلك لم يحتج الى استعمال الدوا، الذي يضاد المستفرغ في كيفيته قوله ويوافقه الاسهال او لا يمنعه لان الاسهال
هذا لما وجد فلا شك انه يكون اولى ولذلك ما يوافقه في الاسهال لا شك انه يكون اولى مما لا يسهل ولا يعين فاما لما لم يوجد ذلك
فقد يجوز تعديل ذلك بما يعين لما لم يكن فيه مبطلا للاسهال المسهل قوله واصحاب اورام الاحشا، الى آخره انما كان كذلك اما الاسهال
فلوجوه اولها ان يكون قليلا بسبب ضعف اصحابه فيكون ارواحهم قليلة والاسهال مع ذلك لا شك انه غير ان اخلاطهم في غالب
الامر يكون غليظة وخصوصا لما كانت الاورام بوجه وثانيها ان الاخلاط المستفرغة بالاسهال يحتاج ان يمر في خروجها بتلك الاعضاء الوارمة
وهي لا محالة تكون ضعيفة ومرور الاخلاط وخصوصا الفاسدة التي يحتاج الى اخراجها بالاسهال على الاعضا، الضعيفة لا شك انه خطر وضعفها
من كثرة الموا فيها واما القي فلوجوه ايضا اولها ما يلزم القي من فرط حركة الاحشا، وذلك لا محالة مع تورمها خطر وثانيها اخلاط غليظة

ارضيه واصعاد فكرنا التي صعب جدا لمحوج الى حركة عنيفة ولا اشكل في ذلك خطر وشر لم بعد هولا، يكون صعبه اما لم كانت وارمة فظاهر
واما ان لم يكن ذلك فلانه ولم يضعف بسبب تركيبها لما في الاحشاء، والقي مع ضعف المعدة صعب خطر واما اختيار الادوية المذكورة
فلانها ملائمة للاحشاء، نافعة لاورامها قوله قال ابقراط من كان قضيفا الى اخره في بعض النسخ بان ابقراط يقول وهذه النسخ غير صحيحة
لو لا تعلق لهذا الكلام بالمقدم حتى يكون ذكره نقلا كالاستشهاد وعبارة الفاضل ابقراط هكذا من كان قضيف البدن وكان القي
سهل فاجعل استفراغك اياه بالدواء من فوق وتوق ان تفعل ذلك في الشتاء واما من كان يعسر عليه القي وكان من حسن اللحم على حال متوسطة
فاجعل استفراغك اياه بالدواء من اسفل وتوق ان تفعل ذلك في الصيف وقد حققنا هذا في شرحنا للفصول ونقول انما كان ذلك لما
القضيف فلانه في غالب الامر يكون صفراويا والصفراء سهلة الاجابة الى القي لميلها بالطبع الى فوق بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها
والاستفراغ يجب ان يكون من الجهة التي المواد اليها اميل بالطبع وانما خصص ذلك بما يكون سهل الاجابة الى القي لان بعض القضاف يعسر فيهم
لم يكون طويل العنق او ضيق الصدر فهنا للسل ولنفث الدم او بدو ورم في الحلق فان هولاء مما يعسر فيهم بل قد يعدم بتا فلا يمكن ان
يحل استفراغهم من فوق قوله وتوق ان تفعل ذلك في الشتاء، لانه يلزم منه ان لا يتوقاه في فصل اخر ولذلك كان نقل الشيخ عنه ولم يكن ذلك
في صيف او خريف او ربيع مما لا يصح لان القي في الخريف بدى حالة الحمى … فيما سلف واعلم ان ابقراط هذا ما يكون من الاستفراغ
في حال الصحة لو بعض الامراض لا يستفرغ موادها بالقي ولو كانت صفراوية كالحمى وذلك لان القي يخرج موادها فلا يقوى على اخراجها
لبعدها عن المعدة ونواحيها واما من كان معتدل الجثة وهو الذي عبر عنه ابقراط بانه من حسن اللحم على حال متوسطة فليس الاسهال له اولى
مطلقا بل بشرط ان يكون القي مما يعسر عليه واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون القي له اولى وخصوصا اذا كانت معدته ينصب اليها الصفراء
كثيرا وانما يتوقى الاسهال في الصيف لامور ان الهواء الحار يجذب المواد الى خارج وذلك يعسر لجذب الدواء لها الى داخل الذي
لابد منه في الاسهال وثانيها ان الادوية المسهلة اكثرها يكون حارا وذلك مع حرارة الصيف رديء وثالثها ان الاخلاط في الصيف يكون مائلة
الى فوق فيكون امالتها الى اسفل في الاسهال عسرا ورابعها ان القوى في الصيف يكون ضعيفة والاسهال مع ذلك رديء وقول الشيخ
نقلا عن ابقراط وليتوقاه في غير موضع الحاجة مما لا فائدة فيه لان كل استفراغ بل كل شيء فانه يجب ان يتوقى في غير موضع الحاجة قوله
والقي والاسهال مع هزال المراق صعب متعسر وخطر انما كان كذلك لوجوه الاول ان هزال المراق انما يكون مع قلة الدم والاستفراغ
مع ذلك رديء وثانيها ان الاحشاء تكون مع هزال المراق ضعيفة وذلك لكثرة ضرر البرد الى ان يصل اليها لاجل قلة ما فوقها ولاجل قلة اللحم الذي
يعدل الحرارة بسرعة قدومها وذلك موجب لكون الاسهال والقي رديين وثالثها ان القي ليس حركته تحدث منه تفرق اتصال المراق وان لم يكن
مهزولا فكيف اذا كان كذلك لانه ح يكون ضعيفا جدا والاسهال انما يكون بمرور المواد الى … فلا شك ان مرور المواد وخصوصا الحادة
التي يحتاج الى اخراجها بالاسهال بالعضو الضعيف رديء عسر صعب وقد قال ابقراط ان الاجود في كل مرض ان يكون ما يلي السرة والمراق
نحو … كان رقيقا جدا مهزولا فذلك رديء ولما كان ايضا كذلك فالاسهال معه خطر قوله والدواء المقيء قد يعرض مسهلا الى اخره
اما اسهال قوة المعدة لذلك فلانها لما كانت قوية لم يقبل المواد المجذوبة من البدن بالدواء المقيء بل يبقى عندها ساكنة والمعاهد
معه الطبيعة الى اسفل واما اسهال شرب الدواء على شدة الجوع لذلك فذلك انما يكون في غالب الامر لما كان المقيء قد … فيعرض
وذلك لوجهين احدهما ان البدن لشدة جذبه للدواء مع لما فيه من الغذائية تنسد مجاري المواد الى جوفها فيضطر الطبيعة الى اخراجها
بالاسهال واما اسهال كون شارب الدواء ريان الطبيعة لذلك فظاهر ايضا لان الطبيعة لما لم تعد دفع الفضول من جهة المعدة
كانت مانعة من نفوذها اليها كما يمنعها عن باقي الاعضاء التي ليست بمدفع لبعض الفضول واما اسهال … لذلك فلان الدواء،

الثقيل الجوهر يبادر الى النزول الى المعا فاذا جذب المواد الى نفسه كان جذبه لها الى المعا وذلك موجب للاسهال قوله والمسهل يصير
مقيا الى اخره اما اسهال ضعف المعدة لذلك فلان الدواء المسهل انما يجذب الفضول الى المعا وهناك يدفعها الطبيعة من طريق الاسهال
فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت ممانعة الامعاء عن قبول تلك المواد اقوى من ممانعتها فكان دفع الطبيعة لها من المعدة اسهل واما اسهال
… لذلك فظاهر لان الدفع الى اسفل يكون ح اعسر واما اسهال كراهة الدواء لذلك فلان المعدة لكراهتها له تجتهد في التقوض(؟)
له اسافلها ويوصف فيخرج معه ما يجذب بسببه واما اسهال كون صاحب الدواء كثير التخم لذلك فلان صاحب التخم يكون معدته غير
نقية وضعيفة فيكون اندفاع ما يجذب من جهتها اولى قوله وكل دواء يسهل الى اخره سبب ذلك ان الدواء المسهل لابد وان
يحرك المادة التي يسهلها حتى يخرجها فاذا لم يسهل الدواء بعد ذلك لبطلان قوته بالكلية وهذا لا يلزمه شيء من ذلك لان حال البدن
يكون بعد وروده كما هي له قبل ذلك ولكن هذا قليل الوقوع جدا ضرورة ان الغالب اذا صادف المنفعل فلا بد وان يؤثر فيه اثرا ما ولم قيل
وقد يكون ذلك لقصور قوته عن ايجاب الاسهال مع كونها تحرك الخلط الذي يستفرغه حركة ما وهذا هو الاكثر وتلك الحركة لا محالة توجب اثرا
في البدن وسيلانه فاذا صادف في البدن رطوبات مستعدة للاستحالة الى طبيعته احالها الى ذلك لغلبته عليها بالكيفية فلم يكثر حجم
ما يحلله بسبب جريان الحركة وثانيها استحالة ما يستحيل اليه من الرطوبات وكذلك لما كان ما يسهله غير نضيج لان الدواء ح لا يقوى الا على
اخراج ما هو منه مطيع للدفع ويبقى الباقي على ذلك مهيجا فيعرض له ما ذكرناه وقد قال بعض الفضلاء ان ذلك كثرة الخلط المستفرغ عند كون
الدواء الى ذلك الخلط وليس هذا بصواب لوجهين احدهما انه لو كان كذلك لكان لا يرد له الا بعد ما يستحيل من ذلك الدواء الى الخلط وليس كذلك
وثانيهما انه لو كان كذلك لكان تلك الكثرة لا يعرض لما كان الدواء سميا كالسم وليس كذلك قوله ومن الاخلاط ما هو اسرع اجابة الى اخره اما
كون الصفراء كذلك فقد بيناه فيما سلف ولاجل ذلك يكون السوداء عسر النزول … لانها غليظة ارضية فيكون ميلها بالطبع الى
اسفل وسهولة استفراغ المواد انما يكون من الجهة التي هي اليها اميل واما كون البلغم له حال وحال فلانه يكون منه رقيقا مائيا
يكون فيه سهلا وخصوصا اذا عرض له سخن وغليان وما يكون منه غليظا ارضيا يكون فيه عسرا قال ابقراط واما من الغالب عليه المرة
السوداء فينبغي ان يستفرغه اما من اسفل بدواء غليظ … الى شيء واحد والسبب في ذلك ما ذكرناه قوله والمحموم اسهاله
اصعب من غيره قد بينا هذا فيما سلف قوله ومن كان يخلط نازلا الى اخره زلق الامعاء يكون من اسباب ثلاثة احدها قروح تمنع من اشتمال
المعدة والمعا على الغذاء بسبب ما يلزم ذلك من الوجع فلا تهضمه لان ذلك انما يكون بشرط اشتمال المعدة عليه ويلزم ذلك ان يخرج عن تمام الهضم
وهذا القسم لا يدخل القي في مداواته وثانيها من مواد حادة الى هناك فيخرج الغذاء قبل استيفاء الهضم وهذا انما يكون اذا كانت تلك الاخلاط
مائلة الى اسفل ولا شك ان المواد متى كانت كذلك فان اخراجها بالقي متعسر واما ان ذلك محال فليس كذلك وثالثها مواد غليظة لزجة تزلق
الغذاء من مخرجه قبل الوقت ويمنع المادة مما يعسر خروجها بالقي واعلم ان زلق الامعاء لما كان في الشتاء كان علاجه بالقي اولى
لان الشتاء يجعل المواد مائلة الى اسفل فلذلك قال ابقراط من كان به زلق الامعاء في الشتاء فاستفراغه بالدواء من فوق رديء
قوله وشر الادوية المسهلة الى اخره من التراكيب الردية الواقعة في الادوية المسهلة ان يكون احد الدوائين سريع الفعل كالسقمونيا
والاخر بطيء الفعل كالخربق فاذا ركبا كان ذلك تركيبا رديا وذلك انه لا يستعمل من كل واحد منهما شربة تامة بل لابد وان يكون
من كل واحد منهما جزء شربة وح في اكثر الامر يكون ذلك الدواء مقصرا لان كل واحد من مفرديه لا يكون فعله في زمان فعل الاخر
فيكون الفعل في كل زمان لاحدهما وحده وكل واحد منهما في اكثر الامر لا يقوم بذلك فيكون الفعل في كل وقت قاصرا ولما كان
كذلك عرض ما يعرض عند استعمال الدواء المسهل اذا ضعف عن الاسهال فهذا وجه رداءة هذا التركيب واما كون الاول منهما يسهل قبل

الثاني فليس يظهر فيه من الضرر ما يوجب مداواة هذا التركيب واما كون الاول يسهل الثاني فذلك انما يكون لان اسهال الاول حتى يكون
ما خرج من الاخلاط بحركة الدواء الاخر ولكن هذا يكون في الاول النفوذ سيما انه في اكثر الامر لا يقوى على احدهما على الاسهال وايضا
انما يكون ذلك لما كان الدواء الثاني قد نفذ الى الاعماق فيمكن المادة المستهلة اخراجه وفي غالب الامر انما يعقد الدواء المسهل
الا جهاك بعد فراغه من العمل وعمل الثاني انما يكون بعد عمل الاول فيكون ذلك بعد عملها فيخرج لا يكون في ذلك ضرر من هذه الجهة
لا اخراج الدواء بعد عمله ليس بضائر قوله ومن يعرض الاسهال والقي الى اخره الشرح ذلك لان البدن الذي يكون اخلاطه سليمة
فيكون الطبيعة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها بجذب الدواء الا بقهر قوى الطبيعة فلذلك يكون ذلك الاسهال بصعوبة واما
عروض الدواء الكرب فلما يلزم من الحدث من فرط حركة المولمة فذلك موجب لشدة سنخها ويعدان الاخرى منها ولذلك في غالب
الامر يعرض حمى واما المغص فلا يمكن ان يكون سببه ههنا نصر المعدة بما يخرج لان عروض السحج عن المولمة الردية الحادة اكثر
بل سببه ههنا نصر المعدة والامعاء بالدواء المسهل للرديه مع اضراره بكيفيته وبجوهره على ما يحتاج اليه حتى يخرج ذلك الطبيعة
الى اصلاحه وما يعرض ايضا الغشي فلذلك لكثرة ما يخرج من الارواح بسبب كون تلك الاخلاط صحيحة ولان ذلك الاستفراغ انما يكون
بعد فوق قهر الطبيعة فذلك انما يكون لقوة ضعف القوة ولا شك ان الاسهال مع ذلك موجب للغشي ولذلك الحال في اسهال من
كان يعتدي بغذاء نقي لان اخلاطه يكون فاسدة لكنها بسلوبها وانعمارها في الاخلاط الجيدة لا يظهر شرها فاذا تحركت بالدواء
ظهر ذلك وهذه الاسباب لا تختص بالاسهال بل يكون عن القي ويعم ذلك ما يكون عن الاسهال او القي بالدوا واما ما يكون من القي
مثل الحادث من الاسهال بمثل العلل او المرة المزلقة فلا يلزمه ذلك وقد قال الامام ابقراط من كان بدنه صحيحا فاسهل او قي الامام
بدوا اسرع اليه الغشي وكذلك من كان يغتذي بغذاء ردي وقال من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدواء فيه بعسر قوله وبالجملة الدواء
ما دام يستفرغ الفضول الى اخره الشرح ذلك لان الدواء يستفرغ باخراج الفضول فلا يكون الطبيعة تنفعل بذلك ولا تنفعل بما يستفرغ
نشفا او صعب خروجه فاذا كان الاسهال معه اضطراب فيعلم ان ذلك المستفرغ ليس من الفضول لانه لو كان من الفضول لما كان
معه اضطراب وقد قال الفاضل ابقراط ان استفراغ البدن من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ منه البدن ينفع ذلك ويسهل احتماله وان لم
يكن كذلك كان الامر على الضد وينبغي ان يعتبر في هذا شرط وهو ان لا يكون عروض الاضطراب بسبب ضعف القوة لاجل كثرة ما يستفرغ
فان المستفرغ وان كان من الفضول فانه اذا افرط اضعف القوة جدا وعرض معه غشي وما يشبهه وسبب ذلك كثرة ما يخرج معه من الارواح
التي كانت متفرقة في تلك الفضول حتى لا تفسدها ولذلك قال الفاضل ابقراط ولا يبلغ في استفراغه الغاية القصوى فان ذلك
خطر لكن بمقدار احتمال طبيعة البدن الذي يقصد الى استفراغه ولذلك ايضا كان استفراغ يبلغ فيه الغاية القصوى فهو خطر قوله ولذلك
الخلط المستفرغ الى اخره واما كان كذلك لان الدواء المخرج للصفراء مثلا يقوا واسهال لها اخرج منها مقدار ما ثم انقطع خروجها وخرج
بلغم فان ذلك يدل على ان البدن قد نقي من تلك الصفراء لها انقطاع خروجها ليس لان الدواء قد بطلت قوته والا لم يخرج البلغم
ولا لان قوته قد ضعفت حتى يكون لقائل ان يقول انه يجوز ان يكون اخراج الصفراء اعسر من اخراج البلغم حتى يكون اخراج الصفراء
يحتاج الى قوة قوية لا يحتاج اليها اخراج البلغم فلما ضعفت قوة الدواء عن اخراج الصفراء اخرجت البلغم وانما قلنا انه ليس كذلك
لان اخراج الخلط الى مخ بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره وايضا لو كان كذلك لكان خروج ذلك البلغم يسيرا لم يخرج اولا لها الذي يخرج بالقوة
الضعيفة يخرج ايضا بالقوة القوية ولهذا فلما حملنه لكن ان يخرج غير الخلط المراد استفراغه انما يكون دليلا على النقا كان المراد
اخراجه قد انقطع خروجه واما انه كيف يمكن ان يكون الدواء الذي من شانه اخراج الخلط الذي يختص به ما الذي يليه في اللين والرقة

على ما يليه فيما بعد واما مداواة خروج الخراطة والشي الاسود المنتن فظاهر فسببه الخراطة سواء كان المعا او من الاخلاط الحادة
بها واما الشي الاسود المنتن فمن الاكثر يكون من حصول الصديد وسببه فرط الاحراق قوله والنوم لها استدعاه بسبب هذا النوم طلب
الطبيعة اخلاف عوض ما تحلل من الروح بسبب الاستفراغ فان يجتمع الى الباطن ليعدل تحللها ويكثر بعدها فيحصل بذلك تدارك ما تحلل
منها بالاستفراغ واما كان هذا يدل على النقي لان الطبيعة في غالب الامر انما تفعل ذلك بعد فراغ من عمله لها الدواء فما دام يخرج الفضول
فان الطبيعة تكون مشغولة بدفعها في غالب الامر انما ينوع من الدواء علمه لها البدن لها في غالب الامر انما يستعمل من الدواء ما يكون
قوته بالقدر الذي يخرج القدر المحتاج الى اخراجه واما دلالته على ان ذلك الاسهال نفع فلان ذلك يدل على لون الخارج من النوع
الذي ينبغي ان يستفرغ منه البدن لانه لو كان من ذلك من غيره لعرض منه اضطراب مانع من النوم ويجوز ان يكون كلام الشيخ معناه ذلك النوم على ان الاستفراغ
نقى البدن ونفع النوم وبيان انه نفع ظاهر لانه يتدارك ما تحلل من الروح ويقوى قوته وان العطش لها اشد في الاسهال والقي ذلك على
مبالغته وبلوغ غاية الجميع هذا في شرح الفصل السادس من المقالة الرابعة في بيان كيفية حدوث المسهل والمقيء فذكر مذهب الشيخ في ذلك
قوله واعلم ان الدواء المسهل الى اخره اما الادوية لها وردت على بدن الانسان فيها في اكثر الامر اسهال شي من الرطوبات
فبعضها يلزمه اسهال الصفراء كالسقمونيا وبعضها يلزمه اسهال البلغم مثل الحنظل وبعضها يلزمه اسهال السوداء كالخربق الاسود
وبعضها اسهال المائية كالمازريون والعلم بذلك عند من اعتنى قطع وكذلك الادوية المقيئة فلسطل الان في سبب ذلك فاقول
ان سبب هذا اما ان يكون امر في رطوبات البدن او امر في الادوية او امر في البدن واي هذه كان فهو السبب في ذلك
فقد يكون هذا ما نعرف سببه وقد يكون باستعانة امر من هذه الجملة فيقول انه يستحيل ان يكون حركة المولمة في الاسهال والقي
والادرار والعرق وغير ذلك يقوى في تلك المولمة واما بيان استحالة ذلك مطلقا فمن وجهين احدهما انه لو كان يقوى في الرطوبات
لكانت تلك القوى يكون طبيعية ضرورة لان فعلها لا يكون بارادة ولا شعور من الرطوبات وقد تبرهن في الحكمة على ان القوى
الطبيعية انما تحرك الى جهات طبيعية من العلو والسفل وان الجسم لا يتحرك بتلك القوى الى جهة واحدة لكن حركة الرطوبات
في الاسهال والقي وغيرهما ليست كذلك فلا يكون القوى طبيعية في الرطوبات ثم لو كان حركة الرطوبات في الاسهال
والقي وغيرهما بقوى فيها لزم ان يكون في كل رطوبة قوى تعدد الادوية المستفرغة لها حركات ان العوض الحركة للبلغم الى الدم
لا يكون هي القوى المحركة له مثل الحنظل لكن الادوية لكل واحد من الرطوبات كثيرة جدا فيكون في كل واحد من تلك الرطوبات
قوى بعدد تلك الادوية وهو ظاهر الاستحالة وثم لو كانت حركة الرطوبات في الاسهال والقي وغيرهما بذلك الادوية
بقوى فيها لكانت تلك الادوية ملائمة لها ضرورة لان الحركة بالطبع انما يكون الى الملائم ولو كان كذلك لكان كلما كانت تلك الحركة اسرع
واقوى واكثر كانت الملائمة اكثر وهو باطل فان الادوية القوية الاسهال اكثر سمية وشديدة المنافاة للرطوبات البدنية
فلا يكون تحركها اليها بالطبع واما بيان استحالة ان يكون ذلك القوى في الرطوبات بمعاونة تكون على استعانة بامر يصدر من
الادوية فمن وجهين احدهما لو كان كذلك لم يكن الاستفراغ يختلف باختلاف مقادير الادوية ولم يكن لمقدار الشربة من الادوية
المسهلة والمقيئة وجه لان الحركة بحو شي بالطبع لا يتوقف على كون ذلك الشي كبيرا او صغيرا وثانيهما لو كان كذلك لم يكن الاستفراغ
متاخرا عن استعمال الادوية لها ان يستحيل تلك الادوية في البدن فلا كانت تلك الحركة يكون من اول ورود تلك الادوية اولى
لان طبائع تلك الادوية تكون حينئذ غير منكسرة وليس لقائل ان يقول ان هذا يلزم ايضا لو كان المستفرغ لتلك الرطوبات قوى
في الادوية نفسها لان تلك القوى يكون عن بعض طبائع تلك الادوية وتلك الطبائع تكون قبل استحالة تلك الادوية في البدن

اقوى ومحفوظة عن جنس ولا كذلك بعد الاستحالة لانا نسلم ان تلك القوى انما تصدر عن تلك الادوية فعدل ان يستحيل في البدن استحالة
يخرج بها الى الفعل فلا تكون اسهالها موقوفا على تلك الاستحالة ولا كذلك لما كان الاسهال والقى الفوى في الرطوبات
من عدم استعانة بما به خرج الادوية فان ذكره حج ممنع ان يكون عند اول ورود الادوية اولى وهم لو كان كذلك لم يختلف الادوية
من داخل البدن او خارجه فهذا ما دل على بطلان كونه حرارة المولدة من الاستفراغ تقوى فيها ولهذا يطرح ذلك فنقول ان
استفراغ الفضول تارة يتم لونه بالقوى البدنية وحدها وذلك كما يكون في حال كمال الصحة وتارة يحتاج الى معين ويكون
ذلك كما يكون عند كونها ضعيفة وذلك المعين قد يكون هو الادوية وقد يكون غيرها وذلك كما يستعين بالحركة على تحليل
الرطوبات ونقول انها لم تدفع طبيعة البدن ما عندها من الفضول فذلك يكون لامور اعصيان تلك الفضول عن الانفعال
وذلك كما يكون عند كون الفضول شديدة فلا سبيلها ان شديدة اللزوجة فلا سهل انفصالها من الاعضاء التي هي فيها لشربها
في خللها او شديدة اليبوسة فلا يسهل تعودها كما يكون عند افراط يبوسة الفضل وتارة بان يكون الطبيعة ضعيفة فلا تقوى
على الدفع ولو كانت المولدة مطيعة له وتارة لان يكون الطبيعة غير منفعلة عن ضرر تلك الفضول بل ربما كانت منفعلة عنها فيها
من النفع فيكون شديدة التمسك اما لما كان عدم دفع الطبيعة للفضول هو لاجل الامر الاول فانه يحتاج في ذلك الى انضاج
تلك الفضول حتى يعتدل قوامها فيزول المانع فتدفعها الطبيعة وذلك كما يكون عند البحران واما لما كان ذلك لاجل
الامر الثاني فان دفع الفضول يحتاج فيه الى احد امور اما تقوية الطبيعة مثل الادوية المعتدلة للمزاج والادوية العطرية والاغذية
وتارة تقليل الفضول لتقوى الطبيعة على الباقي لان المنفعل لما كانت قوة الفاعل عليه اكثر واقوى وذلك كما قد يعرض
بعد الفصد اسهال طبيعي لاجل قلة الفضول بالفصد وتارة معاضدة الطبيعة بالاشياء التي تخرج الفضول وذلك يكون
اما بالادوية التي دونها كما يكون عند استعمال الادوية المسهلة او المقوية تقويها الى دونه واما ان يكون بغير ذلك كما يكون
عند التعرق بكثرة النيات وبالهواء الحار واما ان كان ذلك لاجل الامر الثالث فان دفع الفضول يحتاج فيه الى امرين اجعل
الطبيعة منفعلا عن تلك الفضول وذلك يكون لوجهين اخذ الة الكاسر كسرها وادائها كما قد يعرض عند اخراج الدم
بالفصد من بادي الطبيعة بحدة الصفراء فيدفعها ولذلك قد يعرض بحماية عقيب الفصد سور وتارة يعتبر عنه تلك الفضول
الى الهيئة التي ينفعل عنها الطبيعة كما قد يستعمل الادوية المعينة لانضاج مادة السلع لتصور بها الطبيعة فيدفعها
وكما قد يستعمل الادوية المنبهة لما في المعدة من الفضول او المصلحة لها الى فم المعدة لتحس عنها غثيان يخرج الطبيعة الى
دفعها بالقيء والامر الثاني استعمال ما تقهر الطبيعة على اخراج تلك الفضول وان كانت شديدة التمسك بها كما يكون
عند استعمال الادوية المسهلة او المقيئة بقوة جذبها ولنشرع الان في تحقيق مسائل اخر من ان امكان جذب الفضول
بالادوية فان لقائل ان يقول ان هذا الجذب اما ان يكون لشيء يصل الى الخلط ويلاقيه او لا يكون كذلك والثاني ظاهر الاستحالة
لما سبق فيما سلف ان القوى الجسمانية انما تفعل في الاجسام التي تفعل فيها بشرط ان تلاقيها او لا ملاقي ما ينفعل عنها فيفعل
في الاجسام الملاقية له والاول مستحيل ايضا لان الذي يصل الى الخلط ويلاقيه اما ان يكون هذا الدواء او جسما اخر
واما ما كان لا يلزمه احداث الخلط الى حيث يخرج بالاستفراغ اما لما كان ما يصل الى الخلط هو الدواء فلان الدواء
لما انتقل الى الخلط وصل به الى الموضع الذي يلاقيه فلم يكن عن ذلك استفراغ بسبب الدواء بل ربما عرض
استفراغ عن دفع الطبيعة لخروج الخلط والدواء اما لكراهة الدواء او لامر اخر واما لما كان ما يصل الى الخلط ليس الدواء

الاستفراغ باختلاف

بل جسم اخر فذلك الجسم اما ان يجذب ذلك الخلط بقوة حادثة تحصل فيه من ذلك الدواء لما وصل اليه ذلك الخلط بعد انضاف الموضع
الذي يلاقيه ولم يلزم ذلك احداث الخلط عن موضعه سواء كان ذلك الجسم الاخر متولدا عن الدواء كما هو راي بعضهم او جسما
كان في البدن فيكيف بكيفية الدواء حتى حصلت فيه قوة كان ذلك الجسم روحا او هواء او شيئا اخر والذي يلوح لي
عن هذا الحسن هذا الكلام ان يقول اما ان هذا المغناطيس لما كان بالقرب منه تحرك اليه وليس ذلك بعوق في الحديد والا كان
يلزم ان يكون كلما كان ذلك الحديد اكثر ان يكون تحركه اليه اسرع والاكثر صورته لان القوى الجسمانية بدله بزيادة موضوعاتها
لكن الامر ليس كذلك فيعلم ان ذلك العوق في الحجر نفسه فيكون لما في حجر المغناطيس قوة من شانها ان يجذب الحديد ولما كان كذلك
فيقول ان الادوية المستفرغة يوجد بها حالها بالنسبة الى المولدة التي تجذبها حال حجر المغناطيس بالنسبة الى الحديد ولا يحتاج
كان في ذلك الى شيء متوسط او لا يكون المسئلة تم في ان الدواء المستفرغ كيف يجذب خلطا دون اخر قال بعض المحدثين ان الدواء
المسهل والمقيء اذا وصل الى المعدة حرك كل واحد منهما الطبيعة الى دفع ما في المعدة وحواليها من الفضول فيحدث ما هو
من ذلك في الاعضاء لاستحالة الخلاء وهذا يلزم مذهبه ان لا يكون الجذب الاخلاط بقوة حادثة في الدواء بل باضطرار
يلازم السطوح واستحالة الخلاء وقال بعض الاقدمين ان ذلك يجذب الدواء ولكن الدواء من شانه ان يجذب الارق اولا
وهذان الرايان فاسدان اما الاول فان الجذب الكائن بسبب استحالة الخلاء يلزم ان يكون من نوع المادة التي اخلاها المكان
منها بل الخلا يجذب اولا ما هو اطوع في الانجذاب ثم ما هو اعصى واما الثاني فلانه لو كان كذلك لزم ان يكون اخذ المولدة
الغليظة دون الرقيقة كالادوية المستفرغة للسوداء والحق في هذا ان ذلك الدواء فانما جذبه انما هو لما يختص به من المولدة
كالحجر المغناطيس يجذب الحديد مع ثقله ويدفع المسئلة تم في ان علة جذب الدواء ما هي قال جالينوس ان بين الجاذب
الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر لذلك يجذب فجعل علة الجذب هي المشاكلة كما يقولون ان الحنطة علة الغيم
قال جالينوس ان الدواء الغير السمي لما استمرى ولد الخلط الذي من شانه جذبه واستدل على ذلك بان ذلك الخلط يكثر في البدن بالعاقر
ثم يقول يجوز ان يكون كثيرا ما لا يهتدي الى التحليل واستحالة غيره اليه وانما حصل ذلك بالدواء الغير السمي لان الدواء السمي
لا يولد خلطا البتة فصار الخلط الذي من شانه جذبه وقد اعترض هو على نفسه بالاعتراض المذكور في الكتاب وقول الجذب
لو كان بالمشاكلة لوجب ان يجذب لما غلب عليه والذهب الذهب لان المشاكلة بين اشياء من النوع الاخر لا شك انها تكون
اكثر من المشاكلة التي بين الحديد وحجر المغناطيس واجاب هو عن هذا ان علة الجذب ليس المشاكلة التامة فانه لكي يلزم ما قيل من الكلام
والشيء لا يفعل عن مثله فاذا الجذب انما يكون بين جوهري الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فيجانبه شاكلان
يكون الغالب جاذبا للاخر وعامة مشايخنا ان يفعل احدهما عن الاخر واعلم ان قولهم الحنطة علة الغيم ولان الشيء لا يفعل عن
مثله من المقدمات المشهورة وليست بواجبة الصدق ونقول اما ان الجذب قد يكون للمشاكلة فهذا مما لا يظهر امتناعه واما
انه لا يكون الا للمشاكلة فهو باطل فانه لو كان كذلك لكان كلما كان الجذب اقوى واكثر كانت المشاكلة اكثر واتم وليس كذلك
فان الادوية القوية الاسهال اكثرها سمية شديدة المناسبة للرطوبات البدنية المسئلة في بيان كيفية اسهال المسهل ونفضه
المقيء لان الاسهال والقيء وغيرهما من انواع الاستفراغ ليس يتم بجذب الادوية فقط بل لابد مع ذلك من دفع الطبيعة للمولدة المجذوبة
ولولا ذلك لكانت المولدة المجذوبة بين يدي الادوية في الموضع الذي انجذبت اليه فان المجذوب لما بلغ في انجذابه الى مماسة
الى دبيبه ولم يكن هناك شيء يدفعه يبقى عنده وتامل الحال في حجر المغناطيس مع الحديد والدواء المسهل والمقيء المماس لما

بان يكون

يحوبان المولد و يحاني خارج البدن حتى لم يجد بها خروج المادة عن البدن بل انما تجد بانها و يحاني داخل البدن فلو لم يكن من الطبيعة مع ذلك
دفع لكانت المولد تبقى في الموضع الذي انجذبت اليه ولا تخرج الى خارج فان قيل ان هذا غير لازم وذلك لان الادوية لما وصلت الى المولد
المجذوبة تتشبث بها ومن شأن الادوية ان تخرج من البدن بعد فراغ عملها فاذا خرجت لزم ان تخرج معها تلك المولد لتشبثها بها كما يسحل الحديد
المجذوب الى حجر المقناطيس بانتقاله تلك الحركة وح لا يلزم ان يكون الاسهال مفتقرا الى دفع الطبيعة قلنا ان هذا لا يصح من وجهين احدهما انه لو كان
كذلك لكانت المولد لا تخرج في الاسهال والقيء الا بصحبة الادوية وليس كذلك وانا قد نشاهد كثيرا وخصوصا في الاسهال ان الدواء المسهل
يبقى الى آخر الاسهال ثم يخرج الدواء بجملته في مجلس واحد او مجلسين ولا يخرج معه ولا بعده من المولد قدر يعتد به فعلمنا ان خروج تلك الحال الاولى
انما كان بدفع الطبيعة لها وثانيهما لو كان كذلك لكان الدواء المسهل يضعف فعله بخروج كل مجلس لان خروج ذلك المجلس لو كان بصحبة ما يخرج من
الدواء بعض مقدار ما بقي في البدن لا محالة ويلزم ذلك ضعف قوته وليس كذلك فان الامر بعد جذب الدواء المقيء يقوى قوته على وصول المولد
المجذوبة الى فم المعدة والدواء المسهل لا يلزم منه ذلك فيكون دفع الطبيعة للمولد المجذوبة بالدواء انما يكون بعد فراغ ذلك الدواء من
عمله ولا كذلك دفعها للمولد المجذوبة بالدواء المسهل فان تلك المولد لما بلغت الى المعدة يحدث الدواء المقيء بعد فروغ جذبه لها لو تمام
فعل الجاذب لم يبلغ المجذوب اليه وح يدفعها فيخرج بالقيء في اكثر الامر ويكون الاسهال متأخرا وحاصل وقد لا يكون كذلك بل يدفعها بالاسهال
كما يكون الحال عند كون البدن غير معتاد للقيء واما دفع الطبيعة للمولد المجذوبة بالدواء المسهل فان ذلك الدواء ان قد بعد الى الامعاء فقد يكون
بعد فراغه من الجذب وذلك بان يكون تلك المولد قد بلغت الى حيث الدواء المسهل وح يكون دفع الطبيعة لها في اكثر الامر بالاسهال لان ذلك
اقرب واسهل وقد يدفعها بالقيء لكنه لم يكن كذلك كما يكون عند شدة بوسة المعدة الذي تحت الموضع الذي وصل انجذاب المولد اليه وان كان
الدواء المسهل في المعدة في اكثر الامر لا تمكن الطبيعة للمولد المجذوبة من الصعود الى المعدة بل يدفعها بالاسهال وان كان ذلك معا وما القيء
الدواء فيكون ذلك الدفع قبل فراغ ذلك الدواء من جذبه وانما يدفعها من هناك في اكثر الامر بالاسهال وقد يسهل لا يكون لذلك فيتم انجذاب تلك المولد
الى المعدة بل تخرج بالقيء ويختلف موضع دفع الطبيعة عند استعمال الدواء المقيء والمسهل وذلك لان الدواء المقيء يكون قوته على الجذب اقوى
مما سوى الطبيعة في اكثر الامر على معاونته ولا كذلك الدواء المسهل فلذلك لم يكن الدواء المقيء اقوى جدا من الدواء المسهل بقي ههنا اشكال ان
لو كان كذلك لكان لما كانت الطبيعة قوية يكون بعد المسهل نادرا جدا واسهال الدواء المقيء كثيرا جدا وليس كذلك وح لو كان الامر كذلك
لزم ان يكون الدواء المسهل لما كثر ضعف قوته يكون بعده اكثر اسهاله ولما ملك الدواء المقيء بضعف قوته يكون اسهاله اكثر
بعينه وليس كذلك والجواب عن هذا السؤال انما يلزم ان لو كان الدواء المقيء والدواء المسهل لا يختلفان الا بالقوة والضعف فقط وذلك غير لازم
فانه يكون ان يكون الدواء المقيء من شأنه ان يجذب الى فوق دفع الطبيعة للمولد الى جهة جذبه والدواء المسهل ليس من شأنه ذلك وح لا يكون ما ذكرتموه
لازما المسألة في تعريف الطرق التي تسلكها المولد المجذوبة بالادوية المسهلة والمقيئة ربما قال لم يحدث للمولد في الاسهال والقيء لو كان فائدة
نفوذ حادثة لوجب ان يكون انجذابها على خط مستقيم لان ذلك اقرب الطرق وذلك كانت حالة اجابة الحديد الى المقناطيس فيقول لو كان انجذابها
بنفوذ تلك الادوية فقط لكان الامر كما قلتم ولكن ليس الامر كذلك وبيان هذا ان المولد المجذوبة بالادوية المسهلة والمقيئة لا يخلو اما ان
يكون في داخل المعدة والامعاء او لا يكون كذلك فان كان الاول فظاهر انه يجب ان يكون انجذابها الى تلك الادوية المسهلة على خط مستقيم ولهذا
كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون تلك المولد في اعضاء يكون انجذابها الى المعدة والامعاء على خط مستقيم على سبيل الرشح وذلك كما اذا كانت
تلك المولد في الرية فان نفوذها الى المعدة والامعاء من العروق ملازمة لمرورها بالقلب والانكى ضرورة ذلك عظيم في كل ليس نفوذها الى
هناك على سبيل وان كان الثاني يجب ان يكون نفوذها من العروق لانها اكثر الاعضاء صبرا على ضرر مرور المولد بها فان كانت تلك المولد في عضو

بعيد

بعيد جدا كالذي يكون في الدم كان انجذابها اولا الى الدواء في المعدة بعيد بل في اكثر الامر انما يحدث ذلك بعد ما يصعد من الدواء في الاعضاء القريبة منها وذلك كما
لم يكن يصعد شيء من الدواء الى هناك صعودا او صعودا او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كثفت الدواء وبعض الارواح او الابخرة او الهواء الذي يكون عند
الدواء ثم يصعد الى هناك وح فان تلك القوة يحدث في تلك المولد التي لم يصعد من الدواء الذي في المعدة مجذوبة بها فانما يحدث بالدواء والقوة التي
منه على خط مستقيم اليها فاذا وصلت يحدث جزء من الدواء او جزء من الجسم الحامل لتلك القوة الذي منه الى حد عنها جرم لطيف وغيره من الاعضاء من النفوذ
على الاستقامة انجذب يحدث جزء آخر من ذلك على استقامة اخرى لها الدواء والقوة التي يعرض منه ما حدث من البدن مكانا كثيرا ويكون كل واحد من
اجزائها حادث على سامته ويصير دافعة العضو الذي ينتهي اليه حدث بعض الاجزاء حصول المادة في محاذاة جذب الجزء الاخير بتسليمها اليها
لسيما من الموضع الذي وضع يبقى ههنا اشكال وهو ان لقائل ان يقول ان انجذاب المولد من الرية بالدواء لو كان على سبيل الرشح لكانت تلك
المولد انما يحدث الى المعدة وح كان لا يخرج الا بالاسهال الا نادرا وجوابه ان نفوذ تلك المولد الى المعدة بالرشح انما يكون في زمان طويل وقليلا
وكلما نفذ منها شيء كان خروجه بالاسهال اولى لان لعلته لا يمكن المعدة من دفعه بالقيء فوله وليس لقائل ان يقول ان المولد يجذبه او انه يجذب
الادوية الى ليس هذين القولين شيء اما القول الاول فان الذي ذهب اليه فانه انه سلم ان القوى الجاذبة انما تفعل بشرط الملاقاة فالدواء الذي
يكون في المعدة لا يلاقي المولد التي يكون في الاعضاء الاخرى فاضطر لذلك الى القول بان ذلك الدواء لا بد وان يتولد منه شيء يلاقي تلك المولد حتى
يجذبها وقد علمت فيما سلف من كلامنا ان هذا لا يصح البتة وان الذي يتولد من ذلك الدواء لو كان فيه قوة جاذبة لتلك المولد فانه لما لاقاها
وقف عندها ولم يجذبها البتة فان الجاذب لما لاقى المجذوب يمسك به ولم يحركه الى موضع آخر بل الجاذب من شرطه الملاقاة فيجذبه اليه الى ان
يكون جاذبا له الى مكان غير المكان الذي هو فيه فانه لو كان ملاقيا له لم يغير المجذوب عن مكانه ان لم يتشبث ما الى ذلك واما القول الثاني فان
الذي حمل اليه فانه اعتقاده بطلان ان يكون في الدواء قوة جاذبة للمولد اعتمادا على ما اوردناه من الشبهة وهي لم حدث لها ان لم يكون
شيء يجاذبه اليها والكون كذلك والعيان بالحلال ولقائل لم يكن فيه قوة جاذبة فاسهاله انما يكون بتحريك الطبيعة لدفع ما في المعدة والامعاء
من حصول ما يضطر الى جذب بحصول ما في الاعضاء المستحيلة الخلاء انما يحدث بالارق اولا فانه اطرح في الجذب وهذا القول يظهر خطاؤه من ان
بعض الادوية يسهل الغليظ دون الرقيق كالادوية المسهلة للسوداء وشاهد ما جذب حجر المقناطيس للحديد يعرف بطلان هذه الشبهة
واما ما ان يعرف على ذلك الملحق بهذا الكتاب قوله ولو كان للدواء قوة جاذبة يلزم الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة اولى بان تغلب الصحيح القوي
هذا حولي على دخل مقدر وبيانه انه لقائل ان يقول لو كان في الدواء المسهل والمقيء قوة يحدث الخلط جذبه الى نفسه ويتشبث به ويمنعه عن الخروج
وحده وجوابه انه لو كان في الدواء قوة بمعاونة لكان قوة الطبيعة الدافعة اولى بان تغلب الدواء الصحيح القوي ويكيف في الدواء الضعيف والذي
لا ندم تعين تطول معانه في المعدة الى ان الخلط المجذوب والصحيح لم يكن قوله للصحيح القوي وصفا للبدن وذلك لانه لو اراد ذلك لم يلزم من ذلك ان
يكون قوة الطبيعة الدافعة تغلب صحة البدن ليس كذلك الفصل في الكلام في الاسهال وقوانينه قد سلف لنا ما يجب ان يكون من جملة هذا الفصل
مكررا في الكلام في الاسهال وقوانينه وذلك لان الفصول الماضية مشتملة على الكلام في الاسهال وقوانينه قوله ويصل هذا الحد الى آخر الاشارة
بقوله هذا الى الذي هو شديد الاستعداد الى البدن ولا شك ان من هو كذلك فان سقيه الدواء المسهل يخشى منه احد الامرين آ افراط الاسهال
وذلك بسبب شدة استعداده له وتم نزول الدواء الى الامعاء وخروجه ما لم يفعل فعله وح يوضع عن ذلك تحريك الافراط من غير سقيه فيكون الحال
كحال من شرب الدواء ولم يسهله وذلك لانه لما لم يلبث في المعدة واعالي الامعاء ريثما يتم فيه استحالته عن الطبيعة حتى يخرج قوته الى الفعل لم يكن فعله الا
ضعيفا جدا والتقوى على الاسهال يزيل الى ان يعد ما يكون المجذوب من سقي الدواء لمن هو شديد الاستعداد للبدن هو الامر الاول لا يكون لم كلط
تمسكه بالقوة مقصده لانه يكون بعض المسهل على الافراط لان ذلك المعنى انما يمكن ان يكون منه في الدواء المسهل قدرا يسيرا وح يكون فوق الدواء

فيه م

المسهل مع كون الطبيعة من شانها دفع المولد الى اسفل مع كون الامعاء ضعيفة مما يضعف ابطال الدواء المقيء في تصعيد المولد الى فوق
وبعد اصدارها الى جهة الامعاء مع كون المقيء في تكون معلوما للدواء المسهل في جذب المولد وتحريكها فذلك لا محالة موجب لافراط الاسهال
بل يجب ان لا يكون المسهل فيه نوع ما نقصه كالهليلج فانه لما اسهل المولد تعصر لها اعقب القبض امن من افراط الاسهال ودون الامعاء
وذلك بعضه واما عندما يكون من المحذور من سقي المسهل لمن هو شديد الاستعداد للذرب نحو الامراض فانه عند هذه الحالة يحتاج ان يخلط بالدواء
ما له نوع معونة ليمنعه من سرعة النزول لان من شان المقيء الوقوف في المعدة فذلك موجب لوقوف ما خالطه فيها وقوله ويجعل الخف تعلبة في عكس
هذه الحالة فذلك لان من شانه سرعة النزول الى اسفل المعدة واعالي الامعاء والوقوف في المعدة عكس ذلك قوله والبيع من المستعدين الى اخره
سبب ذلك ان اللثغة في غالب الامر انما يكون من رخاوة اللسان ورخاوة اللسان في غالب الامر انما يكون من فرط رطوبة العصب الجائي له فلذلك
في غالب الامر يكون لاحد الامرين اما فرط رطوبة الدماغ او فرط رطوبة المعدة ولو كان الدماغ رطبا فهو في غالب الامر يكون المعدة رطبة فلذلك
لو صير [illegible] في العصب وهي كثيرة ما نزل الهاضم بقبوله لانها موضوعة تحته ولما كانت المعدة رطبة مع الغالب يكون المعارضة ايضا لانفصالها
بالمعدة ولما كانت الامعاء رطبة كانت رخوة فيكون صاحبها لا محالة مستعدا للذرب لان العضو الرخو يكون شديد القبول لورود الفضول
اللثغة كثيرة واصعبها دلالة على الاستعداد للذرب هي اللثغة بالراء وحماد على كون اللثغة في غالب الامر يكون لافراط الرطوبة اي الصبيان
فان اكثرهم يكون لثغا فاذا اعتدلت رطوبتهم باسنانهم في السن عادوا فصحا واعلم انه لا يوجد اكثره فاما ولا الثغ بلثغ بالراء قوله والكثير دمائهم
من نوازل وسهيل او فرط رطوبة عصب اللسان قد يكون حاصلا لها من ذاتها وقد يكون من مجاورتها لجرم اللسان وذلك لما كان جرمه سريع
الرطوبة فان كان جرم مسبب مجاورته جرم اللسان وكانت دلالته على افراط رطوبة المعدة اكثر من دلالته على افراط رطوبة الدماغ وذلك
بسبب ان مشاركة المعدة لجرم اللسان اكثر من مشاركة الدماغ له في يكون اكثر ذرب اللثغ الذين لهم الصفة هو من رطوبة معدتهم وامعائهم وان
كان افراط رطوبة اعصاب اللسان حاصلا لها من ذاتها كانت دلالته على افراط رطوبة الدماغ اكثر من دلالته على افراط رطوبة المعدة ضرورة
ان مشاركة الاعصاب للدماغ اكثر من المعدة لشدة اتصال العصب بالدماغ ولانه خادم له بالقوى المحركة بارادة وللحساسة منه الى الاعضاء ولذا
كان كذلك كان اكثر ذرب اللثغ الذين بهذه الصفة هو من رطوبة لا معدتهم واكثره ذلك بسبب كثرة نوازلهم وسهيل الى معدتهم او رطب المعدة برطوبة الدماغ
لا بسبب النوازل قليل فلذلك بسبب العصب الاتي لها الذي يتشارك اما هو من مؤخر الدماغ لانه من الزوج السادس وهو من مؤخر الدماغ فقلل الرطوبة
جدا ما التسمية الى معدته قوله ونكله فان خواص شرب الدواء الى اما كونه يحتاج ان يكون الى حرارة شديدة فلان هذه الحرارة تسيل المولد وتسهلها
وذلك لا محالة معين على نهاية حدث المسهل واما كونه يحتاج ان يكون بحيث يعرف فان الحرارة المفرطة يحدث المولد الى ظاهر البدن واما كونه يحتاج ان لا يكون
بحيث يكون يكرب فلذلك لوجهين ان الكرب يضعف فلذلك منع الاسهال الثاني وهو ان الهواء اما يكون كربا لما كانت حرارته قوية جدا وحينئذ يكون حرا به
لما خارج فعارض فعل المسهل وهو ان الكرب قد يسعل الطبيعة عن التصرف في الدواء التصرف الخارج لعوته الى الفعل قوله والرمان والبيع بالدهن مثل ذلك من
المعدات اما البيع بالدهن فلاذابة المولد بحرارته وتليينه واما الدلك فلتسييله بها ويمنع ان يكون هذا الدلك لينا ضعيفا غير خشن فان ما لا يكون كذلك
قد يحدث للمولد الى خارج منها ويعتر فعل المسهل قوله ومن لم يعتد الدواء الى فذلك لان المسهلات القوية الكثير ما شمه معا لعدد لم يتناول يكون ضررا
عظيما بسبيلها ولقوة تحريكها ولا شك انه يتوقع حلف يعد الدواء عن المعتاد له اكثر ان يوضع في المعتاد قوله واما اصحاب التخمة فيجب بعد ذلك فيحتاج الى نسج
ضرورة لم يكن واحد منهما مانع من سرعة الدواء واما التخم فلان صاحبها يكون اخلاطه غليظة واما الاخلاط اللزجة فلسببها بالاعضاء الى وقتها لها فلما
التحدد في الشراسيف فلذلك انما يكون لما كانت الاخلاط غليظة واما الالتهاب الاحشاء فلانها يكون مستعدة للاورام ويكون الاخلاط
حادة فذلك يخشى منه تورم الاحشاء عند مرور المولد عليها عند الاسهال بسبب الدواء واما السدد فانها تعارض من نفوذ المولد وهذا انما يكون لما كانت

السوداء الاحشاء التي يحتاج ان يمر المولد فيها عند الاسهال والاغذية الملينة يصلح التهاب الاحشاء ويكسر حدة الاخلاط وتلطفها وتلطف
الاخلاط الغليظة وتحلل الرياح المحدثة للشراسيف وتفتح السدد بتسييلها مولدها والراحة تجب وتنفع من التهاب الاحشاء وكذلك بدلك
ما يحلل ويذهب قوله والذين يشربون الى اخره وسبب ذلك ان اخلاطهم تكون غليظة ومجاري المولد تكون فيهم ضيقة منسدة لغلظ الاخلاط
والمياه لان المياه العامة تكون غليظة جدا لما ستاه في كلامنا في المياه قوله فاذا احد يعمل فاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ربما قال
فان لان النوم يعود فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك غور الدم والاخلاط الاخر معها فذلك معين للدواء على جذبها للاسهال واليقظة بان فيها
حركة الروح والاخلاط الى خارج فذلك موجب لنقص جذب الدواء المسهل لها ولما كان كذلك فينبغي ان ينام على الدواء الى ان يفرغ عمله
قبول ابو الحس كذلك فذلك لان اليقظة انما يلزمها حركة الروح تحرك الاخلاط وتسيلها وذلك لا محالة اسد اعانة للدواء المسهل من تركها
الى داخل من واحد من اعانة ذلك بالسكون الدائم الذي يكون في النوم فان النوم انما يتوكل فيه الروح غائرة في اول النوم ثم يستقر على سكونه
وتبقى الاخلاط ساكنة قوله ويحتال لعصب العاقب للدواء شبه البرطون حتى يحدر قوته او ورق العناب او من البرطون يكثر
فان يحدر الدواء لما يضع حتى يبقى الماضغ له يخلطه لا عروق السكر وبين الرمل بالطبع قوله ويحتال لشرب المطبوخ فان بعض الادوية
المسهلة ينبغي ان يكون استعمالها شديد البرودة كشراب الويلة المذكور فلذلك لانه يسهل بالعصر وشدة البرد تعين على ذلك واكثرها ينبغي
ان يستعمل حارا لان النفس فورها على تسييل الاخلاط المستعصية وعلى جذبها فان الحرارة تعين على الجذب كما بيناه فان قيل انه ينبغي ان يكون استعمال
المسهلات شديد الحرارة وذلك لوجهين احدهما يكون في شدة الاذابة للفضول وثانيهما ان الحرارة تعين على جذب المولد الى الدواء وثم
ان المشروب الشديد الحرارة يسهل ولو لم يكن فيه نوع مسهلة ولذلك فان الماء الشديد الحرارة يسهل فاذا كان فيه نوع مسهلة وجب ان
يكون اسهاله اقوى مما يكون حارا وثم ان الفاتر يعين والغثيان يحرك للقيء وذلك مناف للاسهال يعول على الدواء المسهل فلذا كان شديد
الحرارة انحدر الى المعاء سريعة فلا يدوم في المعدة حتى ثم فعل الطبيعة فيه ويلزم ذلك ان يكون اسهاله اقل ولا كذلك الفاتر قوله فاذا سكنت
النفس الى اخره اما اعانة هذه الحركة على الاسهال فلوجهين احدهما تحرك الاخلاط وتسيلها لتعاليها من جذب الدواء وثانيهما تسخن البدن وتخف
الطبيعة فذلك يوجب سيلان الاخلاط للمعدة لانفعال عن الدواء وثم ان الدواء المسهل يختلف احاكه بالحركة وذلك موجب لجذب ما يكون
من الاخلاط ممنوعا من الحركة الى الدواء لما كان في مكانه الاول لقوة حركة الخلط الى الدواء انما يكون على استعانة فاذا منعه من ذلك بعض الاعضاء
ففي ممنوعا من الحركة الى ان يستقر بعض الدواء او كله الى مكان اخر تمكنه الحركة على مسافته كما بيناه اولا فلذلك ينبغي ان يكون حيث الحركة مما يلزمها
تغيير او ضياع البدن لكون تغيرا ما كن الدواء واكثر وانما ينبغي ان يكون حيث الحركة سيرا يسيرا لان الحركة الكثيرة دفعة وخصوصا العوية تحدر الدواء
قبل فراغه من عمله وانما ينبغي ان يكون بعد سكون النفس لان التي قبلها تحرك تنهيج الدواء ادسرعة للحدوث فذلك بسبب كراهة الطبيعة عند
اول وروده واعلم ان الحركة بعد الدواء المقيء ينبغي ان يكون اقوى ولذلك قال الفاضل ابقراط لما اردت ان يكون استفراغ البدن اكثر فحرك
البدن ولما اردت ان تسكن الدواء فقوم ان ربه ولا تحركه وقال ايضا لما سقيت انسانا ما حريفا فليسر فصدك ان تحرك بدنه اكثر وسكنه
وتنومه وقد يراد تكون لتسكين على ان الحركة تثور الاخلاط في الابدان قوله وتجرع الماء الى ان يقدر ما لا يسهل الدواء وبحرقة الدواء المسهل
اما ان يكون مما سكاوسياه والاول كالحبوب والمعوقات فهذه ينبغي ان يتجرع الماء الى ان لا ينبذها ويتبعها فسرع نفوذها في البدن ويمكن
اخراج الطبيعة وتبادر العوق الى الفعل بسهولة وقد ذكر ولادوا مولفا من البرير والزنجبيل والملح لما شرب عليه الماء المار فوي فعله
ولما شرب عليه الماء الى ان اقطع فعله ونسوم الحبوب والثاني كالمطبوخات والنفوعات فهذه لا يكون استعمال الماء الى ان عليها الا لما اريد
قطع فعلها فذلك لان الماء الى ان يخلطها ويلحقها من المعدة بسرعة ولا يمهلها الى حين فعلها من عمل ان تعين في زيادة عملها وانما شرب الماء بالماء

على الدواء، فإن كان المراد استفراغه حادا رقيقا كان شرب الماء البارد معينا للدواء بتعديله قوام الخلط فيسهل انحداره وبتعديله مزاج البدن عن سخونة بحركة الأخلاط والأرواح فتقوى القوى على الدفع ولإعانة الدواء بعصر المواد وخصوصا إذا كان الإسهال بالعصر وإن كان المراد استفراغه غليظا لم يحسن شرب الماء البارد لأنه يزيد في غلظ الخلط وعسر حركته ولذلك إذا كان لزجا وينبغي أن يكون استعمال الماء الحار والماء الحار حينئذ ينبغي أن يستعمل قليلا قليلا في مرات وذلك لأن الكثير خصوصا المشروب دفعة يخرج الدواء بالكلية عن المعدة فيقطعه قوله ومن أراد أن يشرب دواء إلى آخره لأن شرب الدواء المسهل ينبغي أن يكون على الريق وذلك لئلا يكون عن نفوذ قوته إلى الأعضاء ونفوذ المواد المجذوبة إلى الأمعاء مانع فإن الغذاء إذا كان في أسافل المعدة منع قوة الدواء أن تنفذ إلى الأعضاء نفوذا سهلا وذلك بسبب استلائه منافذها لأجل اشتمالها على الغذاء، ولذا كان الغذاء في الماساريقا والكبد منع نفوذ ما ينجذب من المواد إلى الأمعاء، ما لم يكن كثيرا قوي الجذب لكن قد يمنع من هذا مانع وذلك كما إذا كان البدن على الصورة المذكورة في المكان فإنه يكون ينبغي أن يكون استعمال الدواء بعد أن حصل في المعدة غذاء لطيف كماء الشعير وماء الرمان وذلك لئلا تنصب الصفراء إلى المعدة بطول خلوها الذي يكون في مدة الدواء، وإنما كان البدن الموصوف بالصفات المذكورة يقتضي ذلك وذلك لأن كونه حار المزاج ضعيف التركيب يقتضي أن يكون التحلل منه كثيرا أو كونه ضعيف المعدة يقتضي كونها قابلا لانصباب المواد إليها وأول أن يأخذ الماء إلى بعد شرب الدواء، وفعل هذا أولى في ذلك لأنه يقوم بالعوض مع أنه لا … عن النفوذ قوله والكثير من يهيج القيظ يحم السبب في ذلك تسخن البدن فبسبب تحرك الأخلاط بالمسهل ولأن أكثر المسهلات حارة واجتماع ذلك مع حرارة الهواء لا شك أنه موجب لسخونة مفرطة فذلك يلزمه الحمى وهذه الحمى يكون في الأكثر يومية لأن الوقت … المواد مع حدوث الخلطة وخصوصا نفس الاستفراغ موجب لاشتعال مزاج الأرواح بنقصان الرطوبات وذلك يقتضي حصول الحميات اليومية فإن قيل كان ينبغي حصول الحمى لمن يتعالج القيظ أكثر من حصولها لمن يسهل في القيظ لأن إزعاج البدن وتحرك الأخلاط وإراحته عن الدواء … أكثر فإن القيء كما قلت … البدن قلنا إن القيء في القيظ إزعاج البدن فيه أقل وذلك لأن استفراغه يكون أسهل لأن الأخلاط تكون في القيظ طافية فيكون استفراغها بالقيء … مائلة ولا يشك أن ذلك أسهل من استفراغ الإسهال الذي يلزمه تحريكها إلى خلاف جهة ميلها قوله ويجب على شارب الدواء إلى آخره وذلك لأن ذلك يقطع الدواء أو يضعفه أما الأكل فلوجوه: أ اختلاط المأكول بالدواء فيكسر قوته ب اشتغال الطبيعة بالغذاء عن تدبير الإسهال ج معاوقة المأكول لنفوذ ما يجذب من المواد المجذوبة وذلك لما يجذ المأكول إلى الماساريقا وأما الشرب فلأن الماء المشروب يعدل الدواء ويخرجه وإنما يفعل ذلك ما يكون كثيرا كما بيناه أولا قوله ويجب أن لا يغسل المقعدة إلى آخره لأن أطباء زماننا ومن قرب منه يخطئون في هذا كثيرا لأنهم يمنعون المستسهلين من الاستنجاء بالماء البتة ويظنون أن ذلك يقطع الدواء، ويأمرون بالاستنجاء بالخرق وهذا الفعل … لأن تكرار ذلك وخصوصا إذا كان الخلط المستفرغ حادا مما يحدث المقعدة سحجا لخشونة الخرقة ومما ينبغي في كل مرة من مرار الخلط الحاد وأما الاستنجاء بالماء الحار فهو مع كونه لا يمنع من خارج سيما يلين المقعدة ويسكن ما يعرض لها من لذع الخارج ويعادل أن أمر المستسهل بالاستنجاء بطبيخ الخطمي عقيب الاستنجاء بالماء الحار ثم بعد ذلك أن يضع على المقعدة قطنا مرة بدهن الورد المسخن وربما … فيه … المثل الأزرق وأما الاستنجاء بطبيخ الخطمي فلتقوية المقعدة وتسريحة (?) الخارج بالعروق وأما كونه ذلك يكون بعد الاستنجاء بالماء الحار فلأن ذلك أمر شرعي لأن مذهبي أن الاستنجاء إنما يزيلها الماء المطلق وأما دهن الورد والمقل فليسرع عن المقعدة ما يعرها وتلينها وأما كون ذلك يكون بالقطن فليحفظ الدهن ولتبعد زيادة تليين قوله والحبوب التي … الحبوب منها ما ينبغي أن يكون استعمالها ساذجة وهي مثل الحبوب التي لاستفراغ مواد الرأس وذلك لتسبح في المعدة زمانا طويلا فيكون أكثر ما يصعد من قواها يصعد إلى الدماغ بالبخار ومنها ما ينبغي أن يسقى في مطبوخات وهي مثل الحبوب التي تسقى لاستفراغ مواد أوجاع المفاصل لتنفذ بعض أجزائها

ان يكون م

وهي التي تخالط المطبوخات إلى قرب المفاصل بسرعة ليجذب منها المواد حتى يسهلها إلى حيث يستعد بجذب ما في المعدة من الدواء، وأما كون هذه المطبوخات يجب أن … للحبوب … فلتكون معاضدا لها على استفراغ الخلط الذي يستفرغه قوله ومن خاف كربا وغشيانا إلى آخره والكرب الذي يخاف عند شرب الدواء، قد يكون من الدواء المغثي وذلك كما يكون عن السقمونيا والسنا و… وهذا لا ينفع فيه القيء المقدم على الدواء، وقد يكون لرطوبات في المعدة يحركها الدواء المسهل فيكون حينئذ تقدم القيء نافعا في ذلك بإزالة تلك الرطوبات وأما كون ذلك القيء ينبغي أن يكون تقدمه على استعمال الدواء بثلاثة أيام أو بيومين فلكون تقدمه على الدواء بزمان متوسط فلا يكون بزمان طويل فيحدث مادة أخرى غير التي أخرجت بالقيء ولا بزمان قصير جدا فيكون المعدة قريبة العهد بالحركة للدفع إلى فوق فوجب الدواء، وأما كونه يلون عن … وأكل البصل فلأن هذه الرطوبات في الغالب يكون غليظة وإلا كان الدواء يسهلها من أول وهلة فلا يوجب الكرب والغثيان ويجب أن يكون الملح في طعام من يريد أن يستسهل لئلا يجف قوله وكثيرا ما يحدث الدواء كربا إلى آخره أما الكرب والغثيان فأكثر ذلك إذا توجه بعض المادة إلى المعدة أو تحرك ما فيها من الأخلاط بتحريك الدواء، ولم يخرج بالقيء فلذلك في أكثر الأمر يزول ما يعرض من هذا بالقيء وفي الأكثر إنما يعرض هذا لمن لم يسهل وذلك لأنه إذا أسهل ففي الغالب يندفع تلك الأخلاط مع المواد إلى جهة الإسهال لدفع الطبيعة لها وأما الغشي والخفقان فأكثر ذلك إذا توجه بعض المادة إلى جهة القلب وقد يكون سبب ما يتوجه من ذلك لأجل مشاركة المعدة للقلب وأما أكثر حدوث هذا عند ما لم يسهل الدواء، لما قلناه أولا وأما المغص فأكثر ما يكون عند ما يخرج بالإسهال لأجل حدته وحرّه وأما إذا لم يكن قد أسهل فسببه يضر المعدة والأمعاء بكيفية الدواء، مع الذي يتوجه إليهما يحدثه لعدم خروجه بالإسهال وأما العرق فلتحرك المواد القريبة من الجلد ودفع الطبيعة لها من أقرب الطرق وهذا في الأكثر إنما يكون لما لم يسهل الدواء، وفي الأكثر يكون … الإسهال لتوجه المواد إلى خلاف جهة الإسهال وقد يكون من العرق ما ليس كذلك وذلك كالعرق إذا كان كالعرق العارض عن الدواء، وذلك يكون لضعف القوة عن إمساك الرطوبات … مرادنا وفي كلام الشيخ تقديم وتأخير وتقديره وكثيرا ما يحدث الدواء كربا وغثيانا وغشيا وخفقانا ومغصا وعرقا وخصوصا إذا لم يسهل قوله وكثيرا ما يحتاج إلى آخره يريد بذلك إذا عرض عنه ذلك ولم يسهل وأما إذا كان قد أسهل فإنما يحتاج إلى ذلك في الكرب والغثيان والغشي والخفقان والمغص إذا كان ذلك ليضر المعدة بما فيها والإسهال في هذا الحال … بالقيء ظاهر والإسهال بسائل القوابض فلإصدارها ما في أعالي المعدة من خلط أو دواء إلى أسافلها يعصر … وشرب … عقيب المسهلات يورث حميات وذلك لمضادته سخونة تسخين الأرواح بتحريكها لا الإسهال قوله وكثيرا ما يعقب الإسهال … سبب هذا الوجع حصول مادة أما عند الإسهال فلسقيه ما مر بالكبد ليخرج بالإسهال وأما عند الفصد فلتحرك المواد من المعدة وحواليها إلى جهة العروق ليسد ما يخلو منها بالفصد ويلزم ذلك أن يمر بالكبد مما ينبغي فيها يحدث عنه الوجع وإنما كان الماء الحار يقلعه بغسله وتحليله وإنما يحتاج إلى ما هو أقوى من ذلك لأن … المواد يكون قليلة وعن مسه بالكبد لأنها ليست حادثة عن ضعف فيها حتى يكون قواها عاجزة عن دفعها … أحوجها إلى أدوية قوية قوله واعلم أن وقت طلوع الشعرى إلى آخره المراد بهذا إذا كان شرب الدواء ليس لمرض حاضر بل للاستظهار والتقدم بالحفظ وأما ما يكون لمرض حاضر فإن استفراغ مادته واجب في أي وقت كان من السنة وإلا لزم من ذلك إما دوام المرض مدة طويلة وذلك لا محالة يؤدي خطر والمنع من الإسهال في الشتاء، والصيف قد بيناه وبينا أن ذلك يكون الشتاء، يكون الأخلاط فيه جامدة ويكون الصيف يكون القوى فيه ضعيفة ولأن الحر الهوائي يحلل المادة إلى خارج وذلك معسر جذبها بالإسهال إلى داخل ولأن اجتماع حرارة تحريك الأخلاط بالإسهال وحرارة الأدوية المسهلة مع الحر الهوائي مما يحلل الحمى وسوء المزاج فلذلك ينبغي أن يكون استعمال الدواء في الربيع أو الخريف وأما أيهما أولى فاعلم أن المقصود بالإسهال إن كان هو إزالة الامتلاء بحسب القوة كان الخريف أولى لأن المواد يكون فيه لأنه فاسدة ومختلفة

قوله ومن احتاج الى الاسهال الى اخره عرضه بصدد ريح الجنوب في الشتاء لم يكون الهواء فيه مائلا الى الاعتدال وهذا مشكل فان الريح
كلها برده الشتاء كما سماه اولا لكن ريح الجنوب بالنسبة الى باقي الرياح اميل برد الذي ينبغي لم يجاري في الشتاء يوم الدواء اليوم المعتدل
الرياح فان ذكر اليوم يكون لا محاله اكثر فان اليوم الذي يكثر فيه ريح الجنوب وقوله وفي الصيف قال بعضهم بالعكس بل
مذكراته بصدد ريح الشمال وقوله ولم يتصل ينبغي لم يكون من لف هذا التفصيل لم البلد الذي يراد فيه الاسهال اما لم يكون
حار فهوائه في الصيف اشد كثيرا من يبوسته او لا يكون كذلك والاول كما لو كانت البلد بقرب البحر فانه لم يرصد الشمال
لانها تقرب الهواء من الاعتدال في الحر والبرد ولا تخرج عن يبوستها لان يبوسة هواء البلد ليست يكثر كما لو لم يكن البلد كذلك
فان كان يبوسة هوائه اكثر كثيرا من حرارته كما لو كان البلد على قلة جبل فح يكون ريح الشمال ضارة لانها تزيد في افراط يبوسة
الهواء فذلك يساوي لم طوبات البدن فيكون الاستفراغ ح رديا فلم يراعي كانت ريح الجنوب ح اولى لتعديلها الهواء بما لم ترطيبه مع كونها
لا يرطوا السبب لما عنا لم الرياح كلها مرة قوله وكثيرا ما يميل الدم الى اخره الفاعل حيثما للتهييج حوالة سهال والذي يهيج فذلك في اكثر
الامر انما يكون لو كان الدم كثيرا والفصد كافيه لانه يزيل الكثير الى من شرط في حصوله فزعالم يكفح كذلك بل احتيج الى تبريد قوي
حتى يستعمل الكافور وذلك لغا غرضه الدم غليان مفرط الفصل في افراط الاسهال ووجوب قطعه والعلامات التي يعرف بها وجوب قطع
الاسهال الى اخره ان لوجوب قطع الاسهال علامات تعم الاسهال وغيره ونحن نذكرها على الوجه العام آ العطش فان الاستفراغ المعتدل
يلزمه العطش وذلك لان الاستفراغ المعتدل هو الذي يتبع منه البدن ولا تبقى وزد ذلك ولا شك لم هذا يلزمه لم تصير رطوبات البدن معتدله
لكن فالتحليل يسير بل لم يحصل لم الرطب بالغذا لا بد ولم تقل رطوبات البدن عن الاعتدال فذلك بما يسوق الطبيعة الى الترطب بالماء
لبعض معتدله فان حصل فكان ينبغي لم يكون الشوق ح الى الترطب بالغذا اكثر لان ترطيب الغذا جوهري ولا كذلك ترطيب الماء قلنا
ليس كذلك وذلك لان ترطيب الغذا انما يكون بعد تمام انهضامه وذلك لا محاله لا يكون الا في مدة طويلة لستوى الجاف ولا كذلك الترطيب
بالماء فانه يحصل من اول الملاقاة ولما كان الاستفراغ المعتدل يلزمه العطش فاذا لم يحصل عن الاستفراغ عطش لم يكن ذلك الاستفراغ
قد بلغ الى حد الاعتدال ضرورة لم انتفاء اللازم انما يكون لانتفاء الملزوم ولما كان العطش مفرطا دل ذلك على افراط الاستفراغ ضرورة
ان فرط الاثر يدل على فرط المؤثر لكنه قد يعرض هاهنا غلط وذلك لان العطش قد يكون لاسباب اخرى غير الاستفراغ مثل ما يكون عن حرارة
المعدة ويبوستها او حدة لخلط المستفرغ او حدة الدواء المستفرغ فح لا يدل وجود العطش على كون الاستفراغ معتدلا ولا افراط على
على كون الاستفراغ مفرطا ربما دل على ذلك لما علم لم حدوث العطش عن الاستفراغ لا عن سبب اخر ويعلم ذلك من انتفاء الاسباب الاخرى
فكون الاستفراغ بالقدر الذي يحدث معه العطش غالبا والى هذا اشار بقوله وله ارات العطش قد افرط وراث الاسهال ليس بالعلل
خاصة وخصوصا لما لم يكن اسباب سرعة العطش و بدان موصوفه وكذلك ايضا قد يعرض مع الاستفراغ اسباب مضادة
للاسباب المعطشه فيبطل بالعطش فلا يدل الفاعدم العطش على نقص الاستفراغ بل انما يدل على ذلك لما علم لم عدم العطش ليس لذلك الا
ونعلم ذلك من انتفاء تلك الاسباب وكون الاستفراغ ليس بالقليل عن القدر الذي يحدث العطش غالبا كما سماه ومن خروج ما يخرج فان الدواء
المستفرغ لما فرغ عما من شانه استفراغه واخذ يستفرغ غيره دل ذلك على ان البدن من الخلط المقتضي استفراغه وقد حققنا فيما
سلف ومن سهولة احتمال ما يستفرغ فانه لما كان المستفرغ مما ينبغي لم يبق منه البدن لم يكن الطبيعة صابرة فيسهل عليها مفارقته
ومن حصول النفع بما يستفرغه فان المستفرغ لما كان من النوع الذي ينبغي لم ينتفع منه البدن كان وجهه ضارا لا محاله فكان خروجه نافعا
وهاتان العلامتان قد حققناهما فيما سلف قوله الفصل ٢ في علاج حال افراط الاسهال الاسهال يفرط الى اخره فقد ذكر الشيخ هنا لافراط

الاسهال اسبابا آ ضعف العروق وذلك لان العروق لما كانت ضعيفة لم يقو على التشبث بالرطوبات الطبيعية فيخرج بعضها
صحبة الخلط المستفرغ بجذب الدواء له فذلك كما لو كان الجدول المجذوب بحجر المغناطيس متصلا بجسم ولا مانع من اخذ صحبته
ب سعة افواه العروق فذلك لانها لما كانت واسعة لم يقو الماسكة المتوسطة القوة على كل سدها فيسع ما يخرج من
الرطوبات الطبيعية صحبة الاخلاط المستفرغة ج لذع المسهل لفوهات العروق وذلك لان المسهل لما يلذع الى فوهات
العروق ولذعها تحركت هاربة عنه الى جهة محيطها واتسعت ولم ينضم حينئذ من اللذع واعلم لم هذين السببين يتصوران لما
كانت ماسكة العروق تسيل ما مسكه بعض اجزاء العروق وعن هذا نسالهم هذا انما يكون لما كانت تلك الحركة مائلة فاذا اعتدالها
تتصور لما كان العضو المحصور فيه المادة متحركا بالارادة وهذا ما صححناه فيما سلف د هو اكتساب البدن سوء المزاج وما يجري
مجرى سوء المزاج من الدواء المستفرغ وذلك كما لو اسخن البدن جدا فاحدث برطوباته حتى تعسرت بها الطبيعة واحتاجت الى
دفعها وكما لو اكتسب الامعاء من الدواء حرا مسهله ويتبع من يلاقي هذا الافراط لم يمنع اسبابه اولا فذلك اما سوية القوى ح
نعوى العروق على الامساك وذلك لما كان الافراط لاجل السبب الاول ويحصل ذلك بالمشمومات العطرة وخصوصا العاتفة
وبالاغذية او باستعمال الادوية المضيقة لافواه العروق لما كان الافراط لاجل السبب الثاني ويحصل ذلك بالادوية العا بضه
والمغرية ويكسر حدة الدواء وازالة لذعه وذلك لما كان الافراط لاجل السبب الثالث ويحصل ذلك بالمرطبات والمغريات ويعمل
الماسب لا بتعديل المزاج واصلاح ما عرض مما يوجب الاسهال وذلك لما كان الافراط لاجل السبب الرابع وانما لم يذكر الشيخ لاجل هذا
التدبير لانه معلوم ثم بعد هذا التدبير يستعمل بقطع الاسهال وبدبير ذلك مذكور في الكتاب والفاظه مغنية عن الشرح قوله الفصل كي في تدبير
من شرب الدواء ولم يسهله الى ما لم يسهل الدواء الى اخره اما حدوث المغص عن الدواء لما لم يسهل بعد ما في سلف واما حدوث
السوس فظاهر وذلك لاجل اضطراب الاخلاط بتحريك الدواء لها تحريكا ما صدا عن الاخراج واما السدر والصداع فلاجل ما يتبخر من الاخلاط
لاجل تحريك الدواء لها والسدر هو ظلمة يعرض للعين عند القيام والصداع معروف وسوء ح كل الراس والنطو والساو سيلي كدر
في العصل من المولد الحارة لتحرك الاخلاط وسيلانها وقد عرفت فيما سلف ماهية كل واحد من النبط والسادس في العرق بينهما قوله ولسيرب
من المصطكي بلبك كدمات عاقات عن على الكمية بالماء المغلي وزن معروف ومخوسته قراريط والغرض بذكر الاعانه على اطلاق الدواء لان لك
ان الدواء لما كان حيا او لعوقا مثل السفرجل والتفاح قد فعلنا مرارا كثيرة ووجدناه يعمل الدواء اكثر من المعاني المشهورة في
زمانا لم يحرك الدواء وقد ذكر الشيخ في بيان اعمال القوابض للدواء وجوها آ انها تعصر فم المعدة وما تحته ويلزم ذلك نزول الدواء
والاخلاط التي في اعلا المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل ب انها تزيل الغشيان العائق عن الاسهال فانما يكون معه تحريك المولد
الى فوق ج انها ترد الدواء عن حركته الى فوق الى حركته الى اسفل وذلك لما كان الدواء كريها عند الطبيعة فيحرك الى فوق ليخرج بالقي
وذلك مانع من الاسهال فاذا بطلت القوابض لمنع الحركة وحركته الى اسفل فقد زال التحرك المانع عن الاسهال د انها تقوي الطبيعة
وخصوصا لما كانت تلك القوابض عطرة ولما قويت الطبيعة اعانت الدواء على عمله بالدفع قوله فان لم ينفع الحقنة الى اخره
لا شك لم سبب هذا التمدد والمخوط هو الرياح المولدة لو تحركها زيادة مفرط ولا شك لم ذلك انما يكون من مادة كثيرة جدا وليس في البدن هو
كذلك الا الدم فاذن لا بد ولم يكون الدم ح غالبا ولما لم يفصد حف حركة الدم الى بعض الاعضاء الرئيسة فلذلك قال فاعلم
قوله الفصل ٩ في احوال الادوية المسهلة من الادوية المسهلة ما فاعلية عظمى الى اخره الفاظ هذا الفصل ظاهرة وقد رايناه لم نؤخر
بسط الكلام في تحقيق ماهيته الى كلامنا في شرح الكتاب الثاني الذي فيه الادوية المفردة لم نشا الله تعالى قوله الفصل آ فيما يجب لم يطلب

من هذا الباب كتب اخرى يجب لمن يطلب من امراضه بها الى اخر الفاظ الكتاب هذا ايضا ظاهر غنيه عن الشرح الفصل آ في القي ويشتمل
على مباحث البحث آ في الذين يعسر عليهم القي وكيف ينبغي ان يقيوا قوله اعد الناس استعدادا لان يعده الطبيب الى اخر هذا البحث يشتمل
على فنين الفن الاول في تعديد الذين ينبغي ان يتجنب فيهم القي الفن الثاني في تدبير من يعسر عليه القي اما الفن الاول فنقول اما اصحاب القي ومن صاحب
الصدر الضيق فلان ذلك يلزمه ان يكون اعضاء صدره محتقنة متزاحمة وعند خروج القي لابد وان يكثر تلك المزاحمة بسبب خروج ما يخرج به ولا يؤمن
ان انصداع بعض تلك الاعضاء بعضا واما اصحابه في قصبة رئاه السفل فلان تلك الرياه انما يكون لانه في بعض اعضائه ويحرك
الاعضاء الماوفة وخصوصا حركة عنيفة كحركة القي وقد سلف ما يلزمه من الاضرار بها واما اصحابه في المتهيء لنفث الدم فظاهر لان ذلك انما يكون لكثر
لما كانت عروق صدره مستعدة للانصداع وحركة القي موجبة لذلك ولهذا عرفت ان القي ينبغي ان يجتنب كل واحد من هولاء ومن يجتمع فيه
جميع هذه الاسباب فكلها لا شك انه يكون اولى بوجوب القي فيه واما اصحابه في دقيق الرقاب فلان رقابهم يكون ضعيفة فيكون حركة القي
مما يوجب حدوث الاورام فيها ولان العروق التي يكون فيها منضغطة فيكون مهيئة للانصداع كما قلنا في ضيق الصدر واما اصحابه في المتهيئ
للورم يحدث … ظاهر واما اصحابه في ضعاف المعدة فلان القي حركة عنيفة على غير الامر الطبيعي ولا شك ان استعمال ذلك على عضو ضعيف
يوهنه اما اصحابه في السمان فلان اعضاء النفس يكون فيهم منضغطة فيكون القي مهيا لها للانصداع كما قلنا في ضيق العروق والصدر
قوله فان هولاء انما يليق بهم الاسهال ما سوى السمان من هولاء ولا المعدورين فلان السمن المفرط يمنع من الاسهال قوله ومن هولاء لقاء فسوا الى اخره
انما يلزم ذلك الوقوع في السل لما كان الانصداع في الرئة وسبب ذلك ان الانصداع الكاين في اعضاء النفس يعسر التيامه بسبب دوام حركة
اعضاء الصدر فلذلك لا يلطوا الالتيام وفي اكثر الامر يلزم ذلك ببيع ذلك العضو بسبب ضعفه عن استعمال غذائه ولهذا يعني كان في الرئة حدث موجبه م
عنه السل لان السل قرحة في الرئة … واما ما كان في غير الرئة فانه لا يوصف بانه سل لكنه يكون حالة شبيهة بحال صاحب السل بسبب
ما يلزم ذلك من نفث الدم والقيح واما الفن الثاني فنقول قوله وان كان من لا يجب لاسيما واحد لا بد من نفسه معناه وان كان واحد لا بد له
بغيته لامر ما وهو يحب ان لا يتقيا ممن ذكرناهم اي انا لهذا اضطررنا الى قيء واحد من هولاء الذين ذكرناهم في البحث الاول من مباحث الفصل
الفصل الرابع والفاظ الكتاب ظاهرة البحث ب في التدبير الذي يكون بعد القي قوله ولهذا بعد طعام اكله للقي الى اخره وذلك لان
القي على الطعام انما يكون بعد ان يباطن المعدة حطاما من الغذاء فلو اكل عقيب ذلك القي لكان المعدة ح مستغنية عنه فلا … استمالها عليه فيفسد
قوله ويسكن عطشه الى اخره معناه ويسكن عطشه بقليل من شراب التفاح مع السكنجبين دون الماء والجلاب … ويريد بهذا العطش
العطش الذي يحدث عن القي فان كل استفراغ ينفع الى الحد الواجب فلابد وان يحدث عطش كما مر في شرح الفصول … وفايدة
ان يكون ذلك بشراب التفاح مع السكنجبين انه يحصل بشراب التفاح تقوية للمعدة وبالسكنجبين جلا ما قد بقي في المعدة من الرطوبات واحراقها
وتقطيعها وتلطيفها اقول … ولو كان بدل السكنجبين شراب الليمو او شراب الحماض لكان افضل فان السكنجبين … نفسه … وينبغي ان يكون
مع ذلك شيء من ماء الورد وقليل من المصطكي قوله وبعد ان يلام فروح كوذناج … اما ان الغذاء ينبغي ان يكون … فلان
المعدة ينبغي ان يكون قد تعبت بالقي فيكون الغذاء اللطيف السريع الهضم افضل وينبغي ان يكون ذلك الغذاء مع ذلك كثير التغذية لان البدن يكون
قد ما خرج عنه الغذاء زمانا طويلا والفروج قد جمع هذه الاوصاف كلها مع … وتعديله للاخلاط واما انه ينبغي ان يشرب بعده … اقداح
فلتعين المعدة على الهضم فلا يقصر عن هضم الفروج بسبب ما عرض لها من التعب بالقي قوله ومن بعد جامضا ولم يكن له عهد الى اخره
يريد بذلك ان يكون الغذاء الحامض بعد الطعام الذي اكله للقي ويريد بقوله وليوخر الغذاء الى نصف النهار انه يؤخر الى مقدار نصف النهار
فلا يوخر الى وقت استواء الشمس الذي هو نصف النهار فان ذلك لا يتاتى الا اذا كان الطعام الماكول للقي قد اكل بكرة النهار واما اخر

ذلك بساعتين او ثلثة لا يكفي فيه الانتظار الى ذلك الوقت وغرضه من هذا ان يبين ان الذي يعدو الحامض يجب ان يكون ما اخرج للغذاء اكثر
وذلك لامرين آ ان قذفه الحامض في غالب الامر انما يكون لقصور في الهضم وذلك يوجب تاخير الغذاء ليكون قوة المعدة على الهضم اكثر
ب ان طول استرخائها بسبب … بعد القي وح ان لونه كان في نفسه يسرع … تاخير الغذاء الاحتمال عروض الحمى وهي مانعة من الغذاء واما شرط
ان لا يكون … فذلك لان من يكون له مادة … الى الحموضة في الغالب يكون ذلك له من انصباب السوداء الى معدته كما يكون لاصحاب
المراقيا وهذا لا يحور تاخير الغذاء بعد القي مقدار نصف النهار لان ذلك يوجب انصباب السوداء الى معدته بسبب طول زمان خلوها
ولذلك انما شرط ان يكون في نفسه يسرع حميه لان من لا يكون كذلك في الغالب يكون قذفه الحامض من السوداء وذلك لان الطعام انما يحمض
لما عرض له غليان والغليان انما يكون عن حرارة وذلك يلزمه ان يكون في الشخص يسير حمى لست اعني بذلك الحمى التي هي مرض بل بحرارة ما غريبة واما
ما يكون له ذلك من انصباب السوداء فلانه لا يلزم ان يكون في نفسه ذلك لان تلك السوداء من شانها ان تبرد المعدة قوله ومن عرض له في السوداء
الى اخره يريد بذلك من عرض له ذلك ودام به فان الذي يدوم به من السوداء في غالب الامر يكثر البلغم في معدته بسبب ضعفها وذلك بتبعه
التدبير المذكور بتقطيع ذلك البلغم وتلطيفه واما من لم يدم به ذلك فهو يتضرر ذلك التدبير بما يوجبه الحل من زيادة اللذع وذلك مع لذع
السوداء للمعدة لا شك انه يؤذي قوله وبعد القي الرطب الحامض الى اخره يريد بالقي الرطب القي الذي يكون الخارج فيه رطوبات بلغمية وهذا الاحماض
انما يكون كذلك لما كانت المعدة ضعيفة رطبة وح ينبغي بالغذاء المذكور تسخينه وسرعة انهضامه ويريد بقوله ولا … الحمام المحقق وهو الذي
يستعمل الهواء اكثر … لاجل تخفيف الرطوبات فلا يريد بذلك ان يكون دخول الحمام بعد القي فقط فلا يريد انه ينبغي ان يكثر دخول الحمام المحض
البحث ب في التدبير الذي ينبغي ان يكون في حال القي قوله واما في حال شرب المقيئ الى اخره واما في حال القي فيجب ان يعصروا ويربطوا ويعصبوا
وذلك في انصاف النهار والغرض بالتعصيب والاحصار انما يكون ما يخرج بالقي اكثر ويكون القي اسهل وذلك لان التعب يحرك الاخلاط
ويعمها ويسخنها فيكون تصعيدها الى فوق اسهل ولذلك قال الفاضل ابقراط لما اسقيت انسانا خربقا فليكن قصدك لتحريكه بدنه اكثر
ولتسييله وتنويمه اقل وقد يدل … على ان الحركة تثور الاخلاط في البدن وقال ايضا لما اردت ان يكون استرخاء
الخربق اكثر فحرك البدن ولما اردت ان تسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه واما ان ذلك يكون في انصاف النهار فلان الزمان ح
يكون اشد حرارة فيكون القي اسهل قوله … الى اخره الغرض بشده العينين بالرفادة ان لا يعرض لهما نتوء بسبب
حركة القي لانها تدفع المواد الى خارج وذلك يلزمه … الاعضاء العالية لاسيما العينين والغرض بشد البطن ان لا يعرض بسبب
حركة القي فتق فانما ينبغي ان يكون ذلك بالاطلاق لئلا يرخى بصلابته وانما ينبغي ان يكون معتدل الشد وذلك لان الشد الضعيف لا يفيد
في منع الفتق والشد القوي يوجب عسر القي بما يمنع من انبساط المعدة الذي يكون بعد انقباضها لدفع المادة بالقي وينبغي ان يكون
اسفل هذا الشد ادون من اعلاه ليكون ذلك معينا في دفع المواد الى فوق قوله ومن اراد ان يستعمل الى اخره يريد انه لا يستعمل … الغذا
الذي يستعمل للقي وذلك لان المضغ الشديد يهيئ الغذاء للنزول الى المعي فلا كان الوقت الذي ياخذ فيه المعدة حصتها من الغذاء الذي …
ان يكون القي … لان حينئذ لا يكون المعدة شديدة التشبث بما عندها … من الغذاء قوله ولهذا ينبغي … الى اخره
انما كان كذلك لئلا يكون ما يخرج بالقي كثيرا دفعة فيحصل … وانما لا يحتاج الى ذلك في حين الدواء المقيئ ضعيفا وذلك لان الدواء الضعيف انما يخرج
برفق فيكون ما يخرج في كل دفعة قليلا قوله ان لم يكن مانع المانع من هذا اما ان يكون طبيعيا لمن يكون بطبعه لا يميل القي على الريق
ولكن يكون معدته قوية الحس جدا فيوذيها لذع الخربق لما استعمل على الريق واما لمن لا يكون طبيعيا وذلك بان يكون من عادته ان لا يستعمل
على الريق قوله وبعد ساعتين من النهار يريد ان القي بالخربق ينبغي ان يكون في ذلك الوقت لما كان على الريق لا … الى نصف النهار

لاسيما الحوج وذلك مانع من القيء واما القائم فكن على الريق فلا شك لبر ما خرج الى نصف النهار افضل قوله وبعد اخراج الثفل من الامعاء
العوض من ذلك لبر يكون الامعاء خالية فلا يخشى احداث شيء من العوارض المعدة بعوق حدث الدواء قوله فان وجد بطيخ وكرب سعى ما احاد ورنا
ريد بذلك لهذا اوجع كل ولم يحصل بعد كمال القيء فانه ينبغي لبر يسيغ ذلك ليكون مع كونه مسكنا للذع العارض من الدواء معينا للقيء واما
لهذا كان يعرض ذلك بعد كمال القيء فلا ينبغي لبر يستعمل مثل شراب التفاح مع بزر قطونا وما اشبه ذلك قوله ومما يعين على ذلك الى اخره
اما الحار يسخن المعدة للغثيان فظاهر واما الحار يسخن الاطراف له فاطه لبس بدام ولذلك فانه يحس القيء قوله ولهذا اسرع الدواء
المقيء قاصدا الى اخره العرض بهذا لبر يطول بقاء الدواء في المعدة ليكون فعله اقوى واكثر ولاشك لبر ما يتعاطى كل لهذا كان مما يعين على القيء
اعانه ما كان استعماله لذلك انفع فلذلك يستعمل مثل هذا التدبير الحار والمصطكي لانهما يعينان على القيء مع كونهما غير الحار بحسبانه واما الحار
فلاجل تعطيه واما المصطكي فلاجل لقائها البحث عنه في القيء النافع وغير النافع قوله وانت تعرف القيء النافع من غير النافع الى اخره
واما كون القيء النافع بعده الخفة فظاهر لانه يخرج المواد الرديئة الضارة المعلقة والشهوة الحادثة بعد شهوة الحلو والدسم فان شهوة الحلو
والحرنف وغيرها كلها فاسدة واردى منها شهوة التراب والجص والبلح وغير ذلك وانما كان القيء يتبعه الشهوة الجيدة لانه يبدل المعدة
عن المواد الرديئة الموجبة للشهوات الفاسدة والتنفر من الحلو والدسم وذلك كالبلغم والتعب والمالح والعفن وغير ذلك واما كونه يتبعه
خفة النفس والنفس وساير القوى فلازالته المواد المعلقة الموجبة لثقل ذلك قوله وتكون ابتداؤه غثيانا انما كان كذلك لان المواد لهذا
تحركت للقيء فبالضرورة لابد وان يكون وصولها الى فم المعدة قبل خروجها بالقيء وفم المعدة قوي الحس فيتعدد منها بذلك يلزمه الغثيان قوله
واكثر ما يؤذي معه الى اخره فلان الخربق بطبعه حاد لذاع فاذا ظهر ذلك فيه كان ذلك دليلا على جودته وعلى انه قد فعل فعله واما ان القيء
النافع لا يؤذي اكثر من ذلك فلانه يخرج الفضول وذلك مما لا يصلح لان يكون موذيا قوله ثم يسيل سيلان لعاب الى اخره معناه ان القيء النافع
الكاين بالخربق يهدي في حال كونه سيلان لعاب ثم بعده بلغم ثم بعده شيء سيال يصال واما كان كذلك اما سيلان اللعاب فقبل خروج
البلغم فلان مصعده من لطف البلغم ولاجل ما يسيل المعدة التي في اصل اللسان فانها معدة لذلك عند ما يعرض من يلذع اللسان او تخديه فاذا
عرض مثل ذلك لفم المعدة ففي الاكثر يسيل اللعاب ايضا وذلك يسيل من السطح الاسفل من اللسان من موضع المري والمعدة الباطن واما خروج
القيء السيال الصافي عقيب خروج البلغم فلانه مانع من الرطوبات واعلم ان القيء الذي هو لذلك انما يكون محمودا لهذا كان على الخربق مما من شانه
في البلغم واما القائم فلكن كذلك فهو نافع لان القيء الصرف يضر مطلقا سواء كان بلغميا او صفراويا او سوداويا وانما هو السوداوي وانما
كان كذلك لان القيء الصرف يدل على افراط البرودة والصفراء الصرف تدل على افراط الحرارة والسوداء الصرف يدل على افراط الاحتراق
وافضل القيء ما كان مخلطا من بلغم وصفراء لان يحدث الخلطين انما يحتمل لهذا كان المزاج قريبا من الاعتدال لهذا لو كانت الحرارة غالبة لم يكن بلغم
ولو كان البرد غالبا لم يكن صفراء واما كونه في البلغمي بعد شرب على الخربق محمودا فلان الخربق من شانه استفراغ البلغم قوله ويلوى اللذع والوجع
ما اما الى اخره انما كان القيء الكاين بالخربق يخدوفه بعد اللذع والوجع لان ذلك يدل على ان الدواء لم يخرج من المعدة وذلك يلزمه بلوغ الغاية
في الاستفراغ لهذا الدواء لهذا اخرج في اول القيء مع اكثر الامر يقصر عن كمال الاستفراغ وقوله من غير ان يتعدى الى اخره يريد بالاعراض الاخرى مثل
هبوط العينين والعرق وغيرهما قوله ثم يأخذ في الساعة الرابعة الى اخره معناه ثم يأخذ القيء النافع في السكون من الساعة الرابعة من حين استعمال
الدواء المعين وصل المصلى الراحة وذلك ليتدارك الوجع بدلا عما تحلل منها ولذلك يحصل النعاس والنوم كما مر في الاسهال قوله واما الردي
فان لا يحس القيء الى اخره اما كون القيء الموصوف بهذه الاعراض رديا فظاهر وسبب حدوثها اما عظم الكرب فلفرط تحريك الدواء وهيجه مع كون المعدة
قاصرة عن دفع ما فيها لهذا لو دفعته ذلك لزال الكرب واما التمدد وهبوط العينين وحمرتها فلما يلزم ذلك من فرط تحرك الدم وهيجانه واما العرق

الكثير فلسقوط الكثير من اسافل الرطوبات وخصوصا مع كونها متحركة واما انقطاع الصوت فللعجز عن تحريك الحجاب في عضل الصدر اما بسبب
سقوط القوة او بسبب ما دنى الحجاب لاجل مشاركته للمعدة قوله والقيء مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الطرش من بعض
النتح الطرش ومنع النفحة غير صحيح فان القيء يجلب الطرش لهذا كان القيء حامضا وذلك لاكونه فاعلا لورود المادة الى مضه
على الانسان واما الطرش فان نفس القيء يوجبه والمعتبرة ذلك على التوتر وكان ذلك لتصعيد المواد الى فوق قوله ولا يجب
ان يوصل به الفصد الى اخره يريد بذلك انه يجب ان لا يواصل به الفصد والمراد بذلك لهذا كان القيء بالدواء القوي كالخربق واما
ما يكون مثل الماء الحار فقد يجوز اعقابه بالفصد بشرط ان تشغل المعدة بمثل الرمان والتفاح لئلا يكون عرضة لانصباب المواد الرقيقة
اليها وانما يجب تاخر الفصد بعد الدواء المقيء لما فيه من الاسهال ولان المعدة تكون ضعيفة بعده وذلك يعرضها لتوصل المواد اليها
لهذا تحرك بالفصد وخصوصا لهذا عاضد ذلك امتصاصها العارض لاجل الفصد اليها بعد العروق منها عرض بالغشي بالفصد قوله
ولكن اما عقب القيء الى اخره فينبغي لبر يكون تعلق الخلط لاجل تسهيل اخراجه بالقيء بعد حب الرمان مثل عمل الاغذية الغليظة والماء البارد
وغير ذلك لان حب الرمان يوجب تسكين القيء قوله وافضل الاوقات الى اخره القيء قد يكون به حفظ الصحة وذلك كالمستعمل بسبب امتلاء
المعدة وقد يكون المقصود به ازالة المرض بعد ذلك المرض قد يكون زوجيا وذلك كاوجاع المفاصل والنقرس وغيرهما وفي هذا تبين الى التبر افضل
اوقاته ان يكون نصف النهار ليكون الهواء اقوى فيكون المواد ذائبة متصعدة الى فوق بسبب السخونة على ما بيناه اولا واما القائم فكن على الريق
واما ما كان بمثل الخربق فان افضل اوقاته ان يكون بعد ساعتين من النهار على ما بيناه اولا وقد يكون ذلك المرض غير زوجي وذلك كالقيء الذي
يستعمل في ابتداء نوائب الحميات فان هذا انما يكون عند وقت حضور النوبة والناقص فلا يكون محققا بوقت معين من النهار والليل
الفصل الثاني فيما ينبغي ان يفعل من بعد القيء الى اخره قد سلف في شرح الفصل المتقدم بيان ان التدبير الذي ينبغي ان يكون في حال القيء
وتمام التدبير الذي ينبغي ان يكون بعد القيء والمذكور في هذا الفصل كالتتمة لذلك واما التدبير الذي ينبغي ان يكون قبل القيء فقد ذكرناه مع
الاسهال وقوله ينبغي بعد القيء والمذكور في هذا الفصل كالتتمة لذلك واما التدبير الذي ينبغي ان يكون قبل القيء فقد ذكرناه مع الاسهال وقوله
ينبغي بعد القيء ان يغسل الفم والوجه بماء وخل اما وجوب غسل الوجه فلان بعد هذا الشيء سببه وهو لبر السيل الذي يعاوض للرأس فلذلك
لان الرأس قد يعرض فيه ثقل بعد القيء وذلك لتصعيد المواد الى فوق ولتحريك المواد بسبب تحركها بالقيء والماء مع الخل يردع تلك المواد
ويمنعها من الوصول الى الرأس فيمنع حدوث الثقل واما وجوب غسل الفم بذلك فلئلا يضر الاسنان ما يتعلق بها من المواد التي مرت بالقيء
وينبغي ايضا ان يلزم الراحة وذلك ليستريح الاعضاء والارواح من تعب حركة القيء وينبغي ايضا ان يدهن الرأس اسفيدج وذلك ليسكن
ما عسى ان يعرض هناك من الم بسبب وطء القيء ودوخة تدفع الحجاب وينبغي ايضا ان يدخل الحمام لما قلناه في الاسهال وينبغي ان يكون
[illegible] الحمام بعده وذلك لئلا ينصب الى المعدة رطوبات يستفرغها وتعيدها الى [illegible] الفصل [illegible] وسافي القيء ان ابقراط
يأمر ان يستعمل القيء في الشهر يومين متواليين الى اخره اما وجوب استعمال القيء فقد علمت ان المعدة بطبع الغذاء تصير كيلوسا والمطبخ
لابد وان يبقى فيه من المطبخ فضول كثيرة وقد [illegible] لاجالة يحتاج الى دفعها واسافل المعدة مثل ذلك [illegible] الى ان حرارة
العروق اقوى فيكون اقدر على تحليل الفضول وتم ان اكثر الناس ينصب الى اسافل معدهم فضل صالح من الصفراء وذلك يحتاج تلك الفضول
[illegible] وحلا [illegible] واما اعالي المعدة فحرارته ضعيفة ولا ينصب اليه شيء من الصفراء وقد عرفت [illegible] مما سلف من اكثر الامر [illegible]
[illegible] عن تحليل فضوله فلذلك يحتاج الى اخراجها بالصناعة وافضل ذلك ما يكون بالقيء لان اخراجها بالاسهال انما يمكن في اكثر الامر باستعمال
[illegible] ذلك واكثر [illegible] اخراج غير تلك الفضول [illegible] اخراجها بالقيء ولان المعدة يحصل لها بالقيء رياضة ما [illegible]

سعو حرارتها الغريزية فان قلت لو صح ما قلتموه لوجب ان يكون القي طبيعيا و وجب ان يكون في المعدة قوة دافعة للفضول الى فوق وليس
كذلك قلنا هذا غير لازم لان بعض اعالي المعدة عرض فيه دفع الفضول الى اسفل ليس بواحد وانما هو واقع كثيرا وذلك لا يحوج الى حالة شي زايد
واما انه ينبغي ان يكون في الشهر يومين فهو البين فالمراد بذلك ما يكون في حال الصحة وفي غالب الامر انما تكثر الفضول في المعدة حتى يحوج الى اخراجها
بالقي لما تقدم عليها في كل شهر وتلك الفضول في غالب الامر لا تخرج بمرة واحدة لان منها ما يكون عاصيا عن القي فيتخلف فلذلك يحتاج الى
اخراجه في اليوم الاخر قوله يحصي فيه حفظ الصحة انما كان كذلك لان غالب الامراض انما تحدث بسبب فساد الاغذية والاشربة وذلك لان
الانسان يتمكن من افراط فيهما مع كون ذلك الافراط لذيذا ولا كذلك باقي الاسباب فان الجماع وان كان الافراط منه لذيذا لكن الانسان
لا يتمكن من استفراغ المني كما يتمكن من استعمال الاغذية والاشربة وذلك لان تولد المني امر طبيعي فلا يمكن ان يكون مفرطا ولا كذلك تناول
الغذاء وفي غالب الامر انما يتولد من المني مقدار لا يستضر خروجه بالجماع فلذلك اكثر حدوث الامراض بسبب فساد الاغذية والاشربة
واكثر ما يعرض ذلك الفساد لما كانت المعدة فاسدة الحال وذلك لانها مهما كانت صحيحة كانت شهوتها وهضمها بالقدر الواجب وحينئذ لا يستعمل
من الغذاء والشرب الا مقدار ما يتم هضمه لان الشهوة حينئذ لا تدعو الى اكثر من ذلك ولا الى ما هو رديء الغذاء فاسده واما الكبد وغيرها من
الاعضاء الهاضمة فيقل الفساد من جهتها لما كانت المعدة صحيحة وذلك لان جذب تلك الاعضاء للغذاء طبيعي فلا يكون الا بقدر الحاجة ومن الغذاء
الصالح فان اتفق ان طلبت الكبد غذاء فاسدا فذلك في الاكثر يكون بسبب فساد حال المعدة بان يكون الغذاء قد فسد فيها فلم يجد الكبد مادة صالحة
فيطلب الجذب الفاسد كما يفعل ... بسبب سوء حال المعدة اما في هضمها او في شهوتها حتى ما لك الاشيا
الفاسدة والرديئة فاقدم عليها تبعا للشهوة فلذلك قيل ان رسول الله صلى الله عليه قال المعدة بيت الدا ولما كان كذلك فاذا استعمل القي
على الوجه المذكور صلحت المعدة في شهوتها وهضمها بسبب تنقيتها من الفضول فيقل بسبب ذلك اكثر الامراض وذلك يلزمه حفظ الصحة والقي الذي ينفع
الصفة يذهب الثقل العارض في الراس اعني بذلك ما يعرض في حال من الثقل العارض بكثرة ما يصعد الى الراس من الابخرة فان المعدة لما
نقيت من الفضول انقطع ذلك الى ان زوال مادته وتحلل ما كان منه في الدماغ لاجل حركة القي ويلزم ذلك زوال ذلك الثقل وايضا يحد البصر
وسبب ذلك نقاء الروح الباصر من الابخرة التي كانت تصعد من المعدة من الفضول التي اخرجها القي وايضا يدفع التخمة اما بعد حدوثها فظاهر
لانه يخرج الغذاء الذي قد شرع في الفساد فلذلك بان ينقي المعدة فلا يصير بحيث يفسد فيها الغذاء وايضا ينفع من ينصب الى معدته مرار
وذلك لان من الناس من ينصب الى معدته مرار لما عرض له جوع او غضب او غير ذلك فاذا اكل ولم ينفع فسد طعامه وعرض له ما قلنا فان اخر
الاكل زمانا طويلا ... الاكل ... طعامه على نقاء من المعدة فلم يفسد وايضا يصلح شهوة الغذاء وذلك لازالة الرطوبات المزلقة
المنفرة للمعدة عن الدسمة والحلوة والمحدثة للشهوات الرديئة وايضا ينفع من ترهل البدن وذلك بسبب اصلاح الهضم وتنقيص الرطوبات وايضا
ينفع من القروح الكائنة في الكلى والمثانة وذلك بسبب جذب المواد المحدثة لها الى خلاف الجهة وهو علاج قوي للجذام لاخراجه الاخلاط الغليظة
واصلاح الهضم وتقليل الدم من الفضول الغليظة وينفع البرص المعدي وذلك بسبب ازالة الفضول التي تحدثه وايضا ينفع اليرقان وذلك
بازالة المادة الفاسدة وتعليلها الى خلاف الجهة وايضا ينفع انتصاب النفس وذلك باستفراغه الرطوبات وتسخينه لالات الصدر بسبب الحركة وايضا
ينفع الفالج والرعشة وذلك لاستفراغه الرطوبات المرخية للعصب وايضا ينفع القوبا وذلك لتسهيل ... الهضم واخراج المولدة لها ...
وما يجانسه من الامراض المادية وينبغي ان يستعمل على الامتلاء وذلك لتسهيل خروج الفضول صحبة الغذاء الذي يخرج ولان المعدة لما كانت
خالية من الغذاء لم يمكنها الاسهال على الفضول وحدها لانها تكون ... الذي يمكن معه ذلك وينبغي ان لا يحفظ ... وفوق ذلك

للملاصق للطبيعة عادة بدفع الفضول الحادثة في المعدة في ذلك الوقت فاذا امتنع عن القي مانع تضرر البدن لانه لما علم ذلك الفصل ... اى
مضار القي المفرط تضر بالمعدة وتضعفها الى اخره الافراط في القي يضر المعدة وذلك لوجهين احدهما لكثرة الحركات المخالفة لحركة الطبيعة
ولم يذكر الشيخ هذا وثانيهما ... توجه الفضول اليها وذلك بسبب دوام حدرها اليها وايضا يضر بالصدر وذلك بسبب الافراط في تحريك
الاته وايضا يضر البصر وذلك بسبب اضعافه للحدقة لما القي من شانه ان يزعجها ويحركها عن موضعها وايضا يضر الاسنان وذلك بسبب ما يتعلق
بها مما يخرج به وايضا يضر الاوجاع المزمنة التي في الراس بمشاركة المعدة والصرع الذي هو كذلك وذلك بسبب ازعاج مواده وتحريكها لها
وايضا يضر بالكبد والرئة والعين وربما صدع بعض العروق كل ذلك لما يلزمه الافراط فيه من افراط الحركة ومن الناس من يبلغ فيه ان
ومخيه ... من الطعام الى ان يقل من اليوم مرارا ... ما يصل الى اعضائه من الغذاء مع كون المعدة ... الامتلاء ولذلك يعني الهرم الفصل
في تدارك احوال تعرض للقي اما اسباع القي فقد قلنا ... امانع الكبد ... واستعمال الادهان المحللة والحجم بالبالة
للتمدد والوجع العارض تحت الشراسيف فظاهر وذلك لانه تحليل ما احتبس هناك من المولد ورخي بلغمه واما نفع شرب المرقة والدسمة
للذع الباقي في المعدة فلانه ذلك اللذع يكون من حدة الدواء ومن حدة الخلط الذي يخرج بالقي والدسومات من شانها كسر الحدة وانما ينبغي ان يكون
هذه المرقة سريعة الهضم لان المعدة تكون قد ضعفت فلا تحتمل هضم ما هو بطي الهضم قوله واما الفواق الذي يعرض بعد ذلك الى اخر الفواق
الحادث عن القي قد يكون استفراغيا وقد يكون امتلائيا والاول انما يحدث لما كان القي مفرطا جدا او يحدث قليلا قليلا ولا يدوم بل اما ان يموت
صاحبه وهو الاكثر او يبرى والثاني يحدث دفعة وحدوثه على وجهين احدهما لحاجة امام الخلط المستفرغ او من نفع الدواء لما كان قبل
التحريك والثاني بمادة غليظة لزجة تعسر ان تتشبث بفم المعدة عند وصولها اليه ويحدث القي لهام البدن لما اعولهم فقصرت حركته عن
دفعها وهذا القسم نادر جدا والفواق الذي ينفع فيه العطاس هو الامتلائي وذلك لانه انما يتم باصلاف هوا كثير حتى تمتلى به البدن ثم
دفع ذلك الهواء دفعا يلزمه خروجه فلذلك يخرج معه كل ما هو ملتصق بالبدن من مادة وغيرها ولذلك يسقط المشيمة ويخرج الجنين وينفع اوصاف
الرحم واما الماء الحار ينفع الفواق كيف كان اما الامتلائي فلتلطيفه واخراجه المادة الموجبة له واما اليابس فلترطيبه وانما ينبغي ان يكون
استعماله قليلا قليلا لتطول زمان مروره بفم المعدة فيكون تاثيره فيه اقوى ولا كذلك لما استعمل دفعة فانه ينزل الى اسفل المعدة دفعة وقد
قال الفاضل ابقراط لما اعترى انسانا فواق فحدث به عطاس سكن فواقه ولقائل ان يقول ان تحرك القي وزعزعته لفم المعدة لاشك انه اشد
من تحريك العطاس لها فلو كانت حركة العطاس مزيلة لمادة الفواق لكانت حركة القي اولى بذلك واقوى وحينئذ كان يجب ان يعرض الفواق عن القي البتة
وجوابه ان حركة القي وان كانت اقوى لكن تحريك العطاس لمادة الفواق اكثر لان العطاس يحركها الى اسفل وذلك اسهل كثيرا من تحريكها الى فوق الذي
يكون بالقي قوله واما في الدم بعد قليلا فقد في باب نفع مضار القي ان الشيخ لم يتكلم في باب مضار القي ما يتعلق بذلك الا قوله وربما صدع بعض العروق
وهذا الشي ... ما يدل على شان تدارك في الدم قوله واما القلاع والامراض من اليبس الذي يوجبه فرط الاستفراغ فذلك لا يكاد يبرى فان كان
له دوا فليكن مثل دهن البنفسج والقرع والادهان العذبة الرطبة وسبب حدوث اسباب عن القي كثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة
وذلك لما كانت حالته من الحدة ... بلذعها الفصل ... اذا افرط على القي ... اليوم الى اخره في بعض النسخ مكان
... في بعض النسخ ... ان تراعي ... النسخ ... فالدواء المقي ... الى اخره ... الذي
افرط عليه دواء مقي من افراط القي ... ذلك الدواء وانما يكون ذلك لما كان الدواء المقي ... في المعدة وحينئذ يكون القي قاطعا للعلة
باخراجه له من المعدة الفصل ... يجب ان نطلع مواضع اخرى ... الادوية المقيئة الى اخر عبارة الكتاب ظاهرة ههنا الفصل
... الحقنة الحقنة معالجة فاضلة الى اخر الوصف من الحقنة يكون بارد ... المزاج كالاصحاب ... وماء ... والمسكين

الوجع اما الذي في المعا كالحقن المحرقة المستعملة في علاج الحج المولم او التي في غيرها كالحقن المستعملة في علاج اوجاع الكلى والمثانة وتارة
مداواة مرض اجزائها في المعا كالحقن المستعملة في علاج قروح المعا وكالحقن المستعملة لتحليل الرياح الموجبة للقولنج او في غيرها كالحقن
المستعملة في اورام الكلى والمثانة وتارة بحبس الاسهال كالحقن القابضة المعروفة وتارة لاطلاق البطن اما في المولط التي في المعا كالحقن
المستعملة عند اعتقال الطبيعة او التي في غيرها كالحقن المستعملة لجذب المواد من الراس وتارة للتغذية كالحقن المتخذة من امراق الفراريج
عند تعذر التغذية من الفم او بعده وهذا عندي فيه تردد والحقن المستعملة منها ما يسهل بقوة حادة لذاعة كالحقن المتخذة من طبيخ شحم الحنظل
والقرطم وما اشبه ذلك ومنع سيّ الحقن الى رده ومنها ما يسهل بالازلاق كالحقن المتخذة من طبيخ الادوية اللعابية كالخطمي والخبازي
وما اشبههما ومنها ما يسهل بارخاء المعا وتليين الطبع كالحقن المتخذة من طبيخ زهر بنفسج والنيلوفر والشيرج ويسمى هذا الحقن بالحقن
اللينة والحقن الحادة تضعف الكبد وتورث الحمى لنفوذ الادوية الحادة اليها فيجب ان لا يستعمل الا عند الحاجة قوله ويجب ان يضطجع
المحتقن يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع انما كان الاضطجاع اولى لانه احفظ للقوة لانه ما سواه من الهيئات انما يتم بتحمل بعض البدن
لبعض فيكون ذلك موجبا الى تحليل بعض القوى المحركة وانما يجب ان يضطجع بعد ذلك على جانب الوجع ليكون نفوذ الحقنة الى موضع الوجع اكثر وقد يعرض
عن الحقنة كرب وغشي واضطراب بسبب تصعد بخارها الى القلب وفم المعدة وانضغاط الهواء الذي كان في المعا الى فوق لاجل امتلائه
بالحقنة والحقن المزلقة منها تعدل المزاج ان كان المزاج يابسا فينبغي ان يكون حارا وعبارة الكتاب ظاهرة الفصل التاسع في الاطلية ان الطلاء
من المعالجات الواصلة الى محل المرض الى آخر عبارة الكتاب ظاهرة لا تحتاج الى الشرح الفصل العاشر في النطولات ان النطولات علاجات
في الفصد
جيدة الى آخر الفصل الحادي عشر في الفصد ويشتمل هذا الفصل على مباحث الاول في ماهية الفصد قوله الفصد استفراغ كلي الى آخره تقدير
الكلام هكذا الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة على مساواة من فوهات العروق والكثرة هي زيادة الاخلاط ليس المراد بها هو تغيير اللفظ الكثرة
المستعمل للحد وقوله استفراغ كالجنس البعيد وقوله استفراغ كلي كالجنس القريب وما في الحد كالفصل فالاستفراغ الكلي قد يعني به ما يكون من البدن كله
فيكون الاستفراغ الجزئي ما يستفرغ من عضو مخصوص كالسعوطات والعطوسات المستفرغة من الراس وحده وقد يعني به ما يستفرغ الاخلاط كلها
فيكون الاستفراغ الجزئي ما يستفرغ خلطا خاصا كما يكون بالاسهال والقيء وهذا المعنى هو المراد هاهنا لان الفصد ما يستفرغ من بعض الاعضاء
دون بعض كفصد عروق الاربية وعرق النسا وغير ذلك ويعني بزيادة الاخلاط ما يتم زيادتها في الكم والكيف وذلك لان الفصد انما يجب لاجل الامتلاء
الذي يسمى امتلاء ويعني بذلك ان تكون تلك الزيادة بالفعل او بالقوة فانه قد يفصد للمداواة وذلك اذا كانت الكثرة حاصلة بالفعل وقد يفصد
للتقدم بالحفظ وذلك اذا كانت الكثرة بالقوة بان يكون متوقعة الحصول ويكون حصولها ممرضا وقوله على مساواة من فوهات العروق معناه انه
يستفرغ الاخلاط على مثل ما هي عليه في العروق اي ان ما يخرج من الاخلاط بالفصد يكون نسبة بعضها الى بعض مثل النسبة التي بين الاخلاط
التي في العروق بعضها الى بعض وذلك لان العروق لما انخرق اتصالها خرجت الاخلاط المحصورة فيه على حالها وهاهنا اشكالان الاول ان هذا
الحد منقوض بالرعاف وانفتاح افواه البواسير فان كل واحد منها استفراغ كلي يستفرغ الكثرة على مساواة من فوهات العروق وثانيهما ان الفصد
ليس يجب ان يكون ما يستفرغه من الاخلاط على النسبة التي هي عليها في العروق وذلك لوجهين الاول ان ما يكون من الاخلاط غليظا او لزجا فانه يخرج
بالفصد يكون اقل مما ليس كذلك وثانيهما ان الفصد لما كان صنعيا كان الخروج من رقيق الاخلاط اكثر من غليظها فلا يكون ذلك الخارج على النسبة
التي الاخلاط عليها في العروق وثالثها ان الاخلاط الجيدة تمسكها الطبيعة فيكون اكثر الخارج بالفصد من الاخلاط الردية والجواب
اما الاول فان المراد بهذا الحد هو تمييز الفصد عن الاستفراغات التي تقدم ذكرها وهي الاسهال والقيء وما يكون بالحقن فان تلك الاستفراغات
لا تستفرغ الاخلاط كلها لانها لا تخرج الدم ولو بلغ منها ان اخرجت الدم لم يكن ما يخرج على النسبة التي هي عليها في العروق فان اريد ان يكون

هذا حدا كاملا زيد فيه لفظ الصناعي فيقال هذا استفراغ صناعي يستفرغ الكثرة على مساواة من فوهات العروق فان قيل انه يدخل فيه الرعاف
وانفتاح افواه العروق بالصناعة قلنا اما انفتاح افواه العروق المستعمل فيه الصناعة فليس استفراغه بالصناعة بل بالطبيعة لكن
استعملت الادوية الفاعلة لذلك هيأت المكان للانفتاح وسهلت على الطبيعة فيه والفاعل لذلك الفتح هو الطبيعة فلا يكون ذلك الاستفراغ
في الحقيقة صناعيا واما الرعاف المستعمل فيه الصناعة فما كان بالادوية فهو كانفتاح افواه العروق فلذلك ايضا يكون استفراغه طبيعيا وما
يكون بغير ذلك كالحك بالاشياء الخشنة او بنحس الانف وغير ذلك فذلك في الحقيقة من جملة الفصد واما الثاني فان الذي يخرج من الاخلاط بالفصد
وان لم يحفظ النسبة التي للاخلاط عليها وهي في العروق لكنه يكون قريبا من تلك النسبة ولا كذلك ما يخرج بغير الفصد وهذا هو المراد على مساواة ما
في العروق البحث الثاني في جواز الفصد فمن يتبع لم يقصد ان يصل الى آخره ان قوما من الاولين منعوا الفصد اصلا وقالوا ان الدم مادة
الاعضاء والارواح وبه يكون القوة والصحة فكيف يستخرج من البدن ويضيع ولو كان الدم مما يجوز استفراغه لكانت الطبيعة ابدا تفعله
عضوا يستفرغ منه كما فعلت ذلك بالمرتين ولو جاز استفراغ الدم لكان ذلك اما لاجل كثرته او لاجل رداءة كيفيته لكن الدم لما كان يحفظ
المزاج فاستحالته بالزيادة صفراء فيكون الواجب استفراغ الصفراء فان ذلك التغير ان كان الى برد او حر فذلك يمكن ان الدم قبل حمية فذلك
مانع من استفراغه وان كان الى حرارة استحال بالطبيعة الى صفراء فكان الواجب استفراغها لا استفراغ الدم واعلم ان هذه الحجج كلها واهية
جدا اما الاولى فقد علمت ان الدم انما يكون به القوة اذا كان مقدارا معتدلا وليس في زيادة مادة الاعضاء والارواح وغير ذلك الى المعتدل
يحوج كيف كان بل اذا اوجب ذلك انغمار الفاعل فيها وانهماره كما يكون حال النار عند كون الحطب اكثر مما يسعه واما الثانية فانما سال الطحال
والمرارة ليس مفرغين الصفراء والسوداء بل جرت العادة المحتاج اليه منهما في جذب الغذاء وذلك فلهم ما يقولون في البلغم وهم يجوزون
استفراغه مع مشاركته الدم في عدم المفرغ واما الثالثة فان كثرة الدم وحرارته انما لو صار استحال الدم صفراء لما افرطا ولما
حدثت الصفراء او فرط سوء المزاج وذلك لانه لا يحتاج الى ان يستقدم على ذلك الفصد حذرا من حدوثه لانه نافع منه وايضا فان زيادة مقدار الدم
لا ابدانها حدوث الصفراء دائما بل قد يغير الحار الغريزي منعه من ان استحالته الى الصفراء ونقول ان الدم اذا كثر مقداره كثيرا لا يرجى زواله
بتحليل الغذاء من غير اضرار شديد بالبدن او استحال الى كيفية ردية لا يرجى اصلاحها بالادوية وغيرها فقد حدث امر غير طبيعي فلا بد من
ازالته ولما انحصر ذلك بغير الاستفراغ فلا بد من استفراغ لكن استفراغ الدم بغير الفصد كالمتعذر فلا بد اذن من الفصد وقد يفصد لا لكون
زيادة الدم او رداءة كيفيته بالفعل بل بالقوة اذا كانت تلك القوة قريبة وذلك بان يكون البدن مستعدا لذلك ومستعدا لحدوث الامراض
عنه اذا حدث فيحتاج حينئذ الى نقص الدم لتزول تلك الاستعدادات وذلك بالفصد وانما يحتاج الى ذلك اذا لم يكن زوال الاستعداد بغير حتى اذا كانت
ازالته بغير الفصد مما يحتاج على البدن معها واما في غيرها من الصورتين فان الفصد غير جائز البتة وذلك لان الدم اذا لم يكن زايدا
على المقدار الطبيعي لا بالفعل ولا بالقوة القريبة ولم يكن ردي الكيفية لا بالفعل ولا بالقوة القريبة كان الدم على ما هو الواجب في الكم
والكيف فيكون الفصد مخرجا له عن تلك الحال وذلك لا محالة مخرج للبدن عن الحالة الطبيعية فلذلك انما ينبغي ان يفصد لاحد المعنيين المذكورين
في الكتاب البحث الثالث في وجوب اعتبار النضج في الفصد قوله ويحتاج ان يعلم ان من الامراض الى آخره اما المانعون من وجوب
اعتبار النضج في غير الفصد من الاستفراغات فهم يمنع وجوب اعتباره في الفصد اولى واما على القول الحق فنقول الفصد اما ان يكون
المراد به نقص المادة او استئصالها فان كان الاول لم يجب فيه اعتبار النضج اصلا وان كان الثاني فالدم الذي لا يحتاج الى استفراغه
بالفصد لا يخ اما ان يكون غليظا او لزجا واما ان لا يكون كذلك فان كان الاول لم يخرج بالفصد الا بعد النضج وذلك لان
الدم الغليظ لا يمكن خروجه الا بفصد واسع جدا وذلك يوجب سقوط القوة ولكثرة ما يخرج معه على ما نستبينه فيما بعد والدم اللزج

متشبث بالعروق ولا يسهل انفصاله منها وخصوصا وليس هناك نوع جاذب كما يكون في الاسهال والقيء الكائنين بالدواء المادر ولهذا
كان كذلك فيكون الفصد حين الدم غليظا او لزجا مخرجا للدم الجيد المنتفع به مضعفا للقوة بما يخرج من ذلك الدم ومن الارواح مبيحا للاخلاط
ملازمة قصور الهضم والنضج وذلك لا محالة لذي ان كان الثاني وهو لئلا يكون الدم المحتاج الى اخراجه غليظا ولا لزجا فلانه اما ان يكون
معتدل القوام او رقيقا فان كان معتدل القوام فهو نضيج لان النضج هنا هو اعتدال قوام المادة فان كان رقيقا فلانه اما ان يكون منتشرا
في العروق لم يحتج انتظار النضج لان الفصد انما هو في اتصال العروق بسبب الطبيعة بالدم الصالح ولم يكن عن خروج الردي مانع فيكون الكل الخارج
بالفصد هو الدم الردي فان لم يكن الدم المحتاج الى اخراجه منتشرا في العروق بل محصورا في عضو مخصوص كما يكون في النقرس واوجاع المفاصل
وفي الخنازير فانه لا يجوز الفصد الا بعد اعتدال القوام بالنضج وذلك لانه رقيق بسبب تحلل العضو الذي هو فيه وحمله ضعف انفصاله منه
فيكون الكل الذي يخرج بالفصد هو غير ذلك الدم فاذن اعتبار النضج في الفصد انما يكون لهذا كان المراد بالفصد استيصال الدم المحتاج الى
اخراجه وكان مع ذلك الدم غليظا او لزجا او رقيقا منتشبا بعضو مخصوص قوله وكذلك لم يعجل الى آخره انما كان كذلك لان الدم لهذا لم يكن نوعي حر
فلا شك انه يكون رديا به مفرطة فلا يكون قوامه بعيدا عن الاعتدال جدا فلا يمكن عن خروجه بالفصد مانع قوي ولهذا يتوهم انه بعد الفصد
كانت الطبيعة وافية باصلاحه سريعا لان عن ريض فلا يكون وجوب اعتبار النضج كما لهذا كانت هذه الامراض قد حدثت ونعني بهذه
الامراض النقرس وعرق النسا واوجاع المفاصل والصرع والسكتة والماليخوليا والخوانيق واورام الاحشاء اما الماليخوليا فلان الدم
الذي يحتاج فيه الى اخراجه فيها يكون غليظا واما غيرها فلما ذكرناه فلان الدم فيها يكون في عضو مخصوص واما غير هذه الامراض مما ذكر في الكتاب
لعله الدم فان النضج لا يعتبر فيه اصلا واما المنقطع منه دم البواسير او الحيض فانما يحتاج انتظار النضج فيه قوله فاذا ظهر النضج الى آخره
وليس يريد بذلك ان مجاوزة المرض للابتداء والانتهاء شرط في الفصد بل يريد انه اذا وجب الفصد وكان النضج قد ظهر ولم يمنع مانع
فليفصد وان كان المرض قد جاوز الابتداء والانتهاء وذلك لان الموجب للفصد قد وجب واما كيف يجب الفصد بعد مجاوزة المرض الانتهاء
فذلك يمكن على وجهين احدهما ان يكون مادة المرض غير الدم ويكون الدم مع ذلك كثيرا غالبا بحيث يخشى من غلبته ضرر وخصوصا ما يكون لم يتعلق
بذلك المرض فانه لهذا لم يكن مانع من وجوب الفصد وذلك كما اذا كان بانسان حمى صفراوية ودمه غالبا فلم يفصد اولا لمانع وعالجناه
حماه حتى جاوزت الانتهاء واحدث الاخلاط بحيث يخاف من غلبة الدم ان يستحيل صفرا فتعود الحمى قوله فانه يجب ان يفصد ان لم يكن مانع
وثانيهما ان يكون مادة المرض من الدم لكنه احدث الاخلاط بالطفئة لا بالاستفراغ فانه لهذا لم يسرع بالفصد حسنا عند المرض لوجه
الكثير من مادته مع استعدادها للاستحالة الى كيفية ذلك المرض مثال ذلك عرض لانسان حمى سونوخس فعالجناه بالتطفئة والتبريد حتى
انحطت حماه مع كون الدم كثيرا غالبا فانه لهذا لم يفصد لم يؤمن من عودة الحمى فاعلم ذلك البحث في قوانين عامة في الفصد قوله
ولا يفصد في يوم الحركة الى آخره معناه ولا يفصد ولا يستفرغ في يوم حركة المرض فانه يوم ثوران العلة ولا يوم
طلب النوم والراحة ويريد بيوم حركة المرض يوم النوبة وطلب الراحة فظاهر لان الحركات تسوء للاخلاط كما قال الفاضل ابقراط وقد دل
ذكر السفير على ان الحركة تثور الابدان فيكون تحريكه لا محالة معاضدا لثوران العلة غير جائز فالفصد والاستفراغ غير جائزين لانهما يزيدان
تحريك الاخلاط والارواح واما قوله ويوم طلب النوم فهو مشكل وذلك لان النوم في يوم النوبة لذلك لا يعطل المادة ويكثرها
لتعذر تحليل العطش لها ويلزم ذلك طول النوبة هذا اذا كانت النوبة في النهار واما اذا كانت في الليل فان طلب النوم لا يحتمل ان يكون
ذكره في النوبة بل يوم الليل مطلوب سواء كان فيه نوبة او راحة قوله ولهذا كان المرض والخرابات في مدة طولها الى آخره اما لهذا
كان المرض الطويل ذو النوبات يتعب المادة فظاهر لان تعيين الدم بالفصد يورد المادة بها فيدوم طول المرض واما لفائك

كذلك فان الفصد يكون جائزا ولكن ينبغي لئلا يكون كثيرا لئلا يكون ما يبقى من الدم فانما تمام النضج به الكثير التي يحتاج اليها في حفظ القوى الى وقت المنتهى
قوله ولتحلف في البدن الى آخره قد يبيح الحاجة الى الفصد في اثناء تدبير المرض الطويل وذلك عندما يرى الدم تحلل يوجب استعمال الادوية
حارة يحتاج اليها في تحليل مادة المرض فاما اذا كان المرض الطويل مما يحدس ان ذلك يعرض فيه فينبغي ان يبقى في الدم كثير لئلا يوجب
ما يحتاج المريض من الفصد نقصا ما لكثير من الدم قوله ولهذا يقال الفصد بعد العهد الى آخره ومن الاحوال التي ينبغي فيها ان يخلف في البدن بعد الفصد
بقية من الدم الزائد على الاعتدال كون الفصد في الشتاء وذلك لان الشتاء ينبغي ان يكون من الدم فيه اكثر من الاعتدال وذلك لامرين احدهما
برد الهواء حرارته وثانيهما لا يحل هذا الفائد بسبب البرد فلذلك ينبغي ان لا يفصد في الشتاء الا اذا كان الامتلاء كثيرا ومع ذلك انما يكون
لهذا كان العهد بالفصد بعيدا وعرض في البدن تكسير محسوس قوله والفصد والتوليج مما يحتمان انما يفصد في التوليج لهذا كان بحرارة ورم
واما الحامل فلان الفصد ضار بها من وجهين احدهما انه يحدث الرطوبات التي في الثقل عن بدنه يحوج وثانيهما انه يزيد في الضعف الذي يوجبه
قوع الالم قوله والحامل والطامث لا يفصدان الى آخره الفصد يوجب اسقاط الجنين لوجهين احدهما انقاص غذاء الجنين وثانيهما اضعافه فلا يقوى
على احمال الجنين والى بذلك بالوجه الاول الاكثر ونبه الفصد الاستفراغ ويقل الغذاء والعدم الحاصل بحدوثه لكن ايجاب الاستفراغ
بالادوية للاسقاط لهذا كان الجنين قبل الرابع او بعد السابع اكثر وايجاب الفصد للاسقاط لهذا كان الجنين قد عظم اكثر والفرق بينهما ان
الفصد يخرج الصرح من غذاء الجنين فيكون اكثر اسقاطه باعادة الغذاء واذا كان كبيرا كان حاجته الى الغذاء اكثر ولا كذلك الاستفراغ فان اكثر
اسقاط ما يحدث في البدن من الاضطراب وعليه بسبب الطبيعة بالرطوبات لاجل جذب الدواء المستفرغ لها ومثل الرابع وبعد السابع يكون
تعلق الجنين بالرحم ضعيفا اما قبل الرابع فلانه لم يكن بعد قد تمكن واما بعد السابع فلانه يكون قد ثقل وقد نبه جالينوس حاله قبل الرابع بحال
الثمرة بعد ابتدائها واعلم ان القيء اكثر ايجابا للاسقاط من الاسهال من حيث ان حركته التي يتعلق الجنين والاسهال اكثر ايجابا للاسقاط من القيء
من جهة ان حركة المولود فيه الى الجهة التي فيها الرحم ومن جهة السفل وقد قال الفاضل ابقراط الحامل ان فصدت اسقطت وخاصة ان كان طفلها
قد عظم وقال ينبغي ان يسقى الحامل الدواء لهذا كانت الاخلاط في بدنها هائجة مدة ما يكون الجنين اربعة اشهر والى ان يأتي عليه سبعة اشهر ويكون التقدم
على هذا اقل واما ما كان اصغر من ذلك او اكبر منه فينبغي ان يتوقى عليه وبعد الدم بفعل الفصد ينعكس الدم الى خلاف جهة حركته واما الحوامل استماله
مع الحبل لان المنع في الفصد في الحبل انما كان لاجل اعتداده مادة الجنين وفي هذه الصورة يكون في الحقيقة ما يغلب ذلك لحبسه بعث الدم وانما فقط
السبب وذلك ان يكون ذلك البعث قويا وذلك لان البعث الضعيف يمكن حبسه بغير الفصد وينبغي ان يكون هذا الفصد ضعيفا جدا لئلا يكون جذبه
اكثر من استفراغه ولكن اضعافه اقل كما بينه فيما بعد واما النهي عن الفصد للطامث فلوجهين احدهما لئلا يحتبس الطمث بالفصد وثانيهما لئلا
خروج الدم فيحصل ذلك ضعفا مفرطا فلا شك الا انه لهذا امن حدوث احد هذين جاز فصدها فلذلك يجوز ان يفصد الطامث وان لم يكن الى الحمية
الى الفصد كالحاجة اليه عند الحاجة الى حبس بعث الدم القوي مثل ان من ذلك قوله واما من كان دمه المحمود الى آخره وهذا انما يكون لهذا كانت تلك
الاخلاط الردية الكثيرة غليظة او لزجة والا فيخرج الفصد من اخلاط الطيب اكثر منها فاما اذا كان الخارج بالفصد من الاخلاط الردية يحصل ان يكون اكثر
من الاخلاط المحمودة لضعف الطبيعة والاعضاء بالاخلاط المحمودة وذلك قوله ومن كان دمه رديا وقليلا الى آخره السبب في هذا
التدبير في هاتين الصورتين اما الصورة الاولى فلان رداءة الدم توجب الفصد وقلته تمنع من ان يخرج منه شيء كثير وخصوصا وفيه واصلح
فلا بد وان يكون ذلك قليلا قليلا او بعداوة وحل ذلك بعد المحمود يخلف ما يتولد منه من الدم الجيد عوض ما نقص من الدم الردي واما الصورة
الثانية فلان ما يخرج من الدم المائل الى العضو بكل فصد فيكون اقل كثيرا مما يخرج من الفصد من غير ذلك الدم فلذلك لم يكرر الفصد ويستعمل الغذاء
المحمود فلا يحتاج ... قوله ولهذا كانت الاخلاط الردية الى آخره يريد بذلك لهذا كان احد

مع كون البدن دم المحموم قليلا وينبغي ان يكون هذا متصلا بما قبل الصورتين المتقدمتين فيكون الكلام هكذا واما من يكون دم المحموم قليلا وفي
بدنه اخلاط رديئة فان مسلك الطب ومحلله القوي فان كانت الاخلاط مع رداءتها ورديئة وكذلك انها اذا احتيج الى الفصد مع معنى الى انه ينبغي الفصد
ان يحتال اولا في استفراغ الصفراء بالاسهال او بالقيء او في تسليتها واما يكون ذلك لها كان في البدن دم ردي غالب لها لولا قلة
الدم لم يخرج الفصد ولا بد ان يكون ذلك الدم الغالب رديا بالقوة المرض ان الدم المحموم قليل فيجب استعمال التدبير المذكور لانه لو فصد
مع كون تلك الاخلاط بادية على حالها لزم ذلك ان يرد له صحة ولزيادة تكثير شرها وربما تولد عنها الامراض فيلزم استيصالها ما امكن الخ
واما انه في اي صورة يكون الابتداء باستفراغها اولى من تسكينها وفي اي صورة يكون بالعكس فان تلك الاخلاط ان كان لها ما لكثير
الكثير كان الاولى ان يكون الابتداء باستفراغها وان كان لها ما لحدة واللذع اكثر كان الاولى الابتداء بتسكينها وذلك لان الخ
الاخلاط الشديدة الحدة لا يؤمن معه من افساد الدم عند تحريكها وقت الاستفراغ واما ان المسهل الذي يسهل ينبغي ان يكون لطيفا فلان
المسهل القوي كثيرا ما يحرك الدم الردي ويريد البدن شرا واما استفراغها بالقيء فانما يكون لها اذا كانت في نواحي المعدة لها ولو كانت بعيدة
لكان اضرار القيء بعيدا اكثر من نفعه بما يستفرغ منها واما الاجتهاد في تسكين المرض وتوديعه فلاجل كثرة تلك الاخلاط المرارية واما
تكليف العديد لاصحاب الاخلاط الغليظة الاستحمام والمشي وسقيهم لهم مثل السمن والسكنجبين المطبوخ بالملطفات فالغرض منه تلطيف تلك
الاخلاط حتى لا يكون ممكنا ما يخرج منها بالفصد قليلا كما سماه اولا واعلم ان سقيهم السكنجبين الملطف لا يخلو عن الغوائل والمحدثون ولذلك تكليفهم
الاستحمام واما تكليفهم المشي فان من المحدثين من منع ذلك ويرى ان تسكينهم اولى لان سكون الهضم والنضج فيه اكثر قوله واما الرابع فمواضع
لا العقبى بالراي الفصد للغشي والضعف اما توسطا يخرج بسببه من الروح والروح لطيفة جدا لا يختلف فيها كون الفصد ضيقا
او واسعا وجوابه ان ايجاب الفصد الواسع لكثرة خروج الروح ليس لانه يخرج مقدارا كثيرا منها بل لان الفصد لما كان واسعا كان تحرك الطبيعة الى
جهته اكثر فيكون تموج الاتصال فيه اكثر ان يكون تحرك الارواح اليه لان تحرك الطبيعة اكثر يكون ما يستفرغ منها اكثر قوله والفصد
المفصول الى اخر وبما ان ان يرى الاوجاع بعض البدن لبعض فلذلك يحوج الى اعمال بعض
القوى المحركة فان قيل ان النوم على البطن مثل في ذلك لانه يحوج الى رفع الراس السفلي لانه يضعف
المحموم في احكام الفصد بحسب الحميات قوله واما في الحميات فهو لم يكتب الفصد الى اخر الحمى حرارة غريبة حارة بالاشتعال تشتعل في القلب
ثم تنتشر في الاعضاء وقسمها اولا الى حمى دق وخلطية ويومية والخلطية تنقسم الى عفنية وغير عفنية سونوخس والحمى التي تعقد فيها اما ان تكون
عفنة او لا تكون والعفنة اما ان تكون شديدة الالتهاب او لا تكون والثانية منها اما ان يكون ما يصحبها نسج وما يشبهها او لا تكون كذلك والثانية اما
ان تكون طويلة ذات عرانات كثيرة او لا تكون كذلك والثانية اما ان يكون بحيث يبادر السحنة فيها الى الانحطاط او لا يكون كذلك وفي هذه الثانية يجب ان يكون
الفصد بالمقدار الذي يقتضيه الامور العشرة وهي الامور التي ولجد كل استفراغ وبقية الاقسام يجب ان لا يعلق فيها الفصد ونحن
نبحث كل واحد منها اما اجتناب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب فلامور آ ان مثل هذه الحميات لا يكون الدم فيها غالبا بل الصفراء
وح يكون الواجب استفراغها بالاسهال لا الفصد وب ان الدم اذا اخرج بالفصد ازداد الالتهاب بزيادة حدة الصفراء لاجل فقد الكاسر
لحدتها وج ان الحميات الشديدة الالتهاب يكون التحلل فيها كثيرا مفرطا فذلك مانع من الفصد واما اجتنابه في جميع الحميات التي في ابتدائها
فلان المراد من الفصد المقصود به استيصال المادة وتلك الحميات ان لم يكن الدم فيها غالبا فظاهر ان الفصد فيها غير جائز وان كان الدم غالبا كانت
مادة المرض غليظة ضرورة لان الحمى غير حادة وح لا يجوز الفصد المستاصل للمادة لا بعد النضج ولا يكون في الابتداء واما اجتنابه في ايام الدور
والمراد بها ايام الدور النوبة فذلك لما سماه اولا وجوابه ينبغي ان لا تفصد ولا تستفرغ في يوم حركة المرض قوله وسبيل الفصد في الحميات التي

نسبه الى اخره السحج الذي يتبع الحمى فيسمى نسيج يابس لا يعرض عن الحميات الحادة لفرط يبسها للاعصاب وهذا مانع سببي من الفصد
ونسيج رطب وانما يحدث في الحميات اكثر الامر لما كان معها غلبة من البلغم وضعف من العصب وذلك لا يمنعه من الفصد فان انتفع
ذلك علته من الدم يحوجه الى الفصد وينبغي ان يحمل ما يخرج من الدم قليلا وذلك لامور آ ان السحج لما عرض لزمه كثرة السهر وذلك بسبب تضرر
الدماغ بشركة العصب ولاجل الاوجاع اللازمة له والسهر موجب لفرط التحلل فاذا لم يكن في البدن عدة دم ضعف لافراط الضعف
وب ان السحج لما عرض لزمه كثرة الوجع وذلك يسحق البدن بحركة التشنج وربما لزمه من احساس النفس فاذا لم يكن في البدن عدة
دم افرط الضعف وج ان السحج من شانه اسقاط القوى فاذا لم يكن في البدن عدة دم كان الحال كذلك اكثر قوله ولذلك من فصد
نحو ما الى اخره الحمى التي تعقد فيها التي ليست بعفنية قد يكون خلطية وهي سونوخس وقد لا يكون خلطية وهي كالحمى اليومية الاحتصافية لما
كان الاحتصاف فيها مصادفا لامتلاء بدني وفي كلتيهما لا يجوز ان يبالغ في الفصد الى الحد الذي يعتدل معه الدم لوجوه آ انا نحتاج في
علاج الحمى الى تقليل الغذاء لئلا يكثر الكرب بحرارة طبخ الغذاء الكثير فاذا لم يكن الدم زائدا عن الاعتدال زيادة ما نقص لا محالة عن الاعتدال
بسبب نقصان الغذاء وب انا لما نسافي البدن زيادة فيه من الدم على المقدار المعتدل لم نسرف في هذه كثرة لها الاعضاء فيكون
عندها ما يمدها فلا يكون بنا حاجة الى تكثير الكرب بكثرة الغذاء ولا كذلك لو بالغنا في الفصد الى ان نعتدل مقدار الدم فانا ان لم نمد ونغذ
كثر نقص الدم عن المقدار المعتدل وج ان الحمى ليست بعفنية حرارة وكل حرارة فهي محللة فيكون التحلل اكثر مما كان في حال الصحة فلو لم يكن
في البدن عدة دم لاحتيج الى ان يحمل الغذاء في هذه الحمى اكثر مما كان في حال الصحة وذلك غير جائز لان الهضم يكون لا محالة قد ضعف لان المحموم
مريض وكل مريض فقواه اضعف من الصحيح هذا ان الكاتب ولعا ان يقول انه لو كان التحلل في الحمى التي ليست بعفنية اكثر مما في حال
الصحة لزم ان يكون في الحمى العفنية اقوى فيكون تحليلها اقوى ولو كان كذلك لوجب ان يكون الحاجة فيها الى الغذاء اكثر وان يكون تقليل الفصد
فيها اولى بما وليس كذلك وذلك لان الطبيعة تكون في العفونة مشغولة باصلاح مادتها عن تحليل الفضول فلذلك لما كانت الحمى عفونية
وجب ان يبالغ في الفصد الى الحد الذي يعتدل معه مقدار الدم الا ان يكون الحمى شديدة الالتهاب كما سماه اولا وقوله ما فصد في وقت
خلاء المعدة من الطعام وذلك لان المعدة لما كانت عند الفصد ممتلئة من الطعام انجذب الطعام الى العروق غير منهضم وينبغي ان لا يكون
حالة من غير الطعام ايضا لم يستعمل قبل الفصد بعض الاشربة المقوية للمعدة كشراب التفاح والحماض وذلك لئلا ينصب الى المعدة
رطوبات وخصوصا لما كانت ضعيفة ورقة البول يمنع من الفصد لان البول انما يكون كذلك لما كان الدم قليلا لانه لو كان
الدم كثيرا لغلظ البول وصبغه كما سماه في كلام امتلاء البول وينبغي ان لا يكون رقة لا جل شدة حبس الغليظ فانه قد يكون
الدم غالبا والفصد واجبا وسرعة انحطاط السحنة يمنع من الفصد ايضا وذلك لانه كذلك انما يكون لما كان البدن متحللا ورطوباته سهلة التحلل
والقوى ضعيفة وذلك مانع من الفصد قوله واعتبر حال النافض فان النافض ان كان قويا فان الفصد انما كانت قوة النافض
انما يكون لكون العفونة في خلط بارد كالبلغم والسوداء او لعفونة الصفراء لا يكون فيها النافض قويا مثل الغشرية وذلك مانع من الفصد وب
ان قوة النافض يلزمها كثرة التحلل وذلك مانع من الفصد قوله وما يكون الدم الى اخره اما هذا بعد قوله ويجب ان يحذر الفصد
في المزاج الشديد البرد الى اخره يجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد لان الدم يكون فيه قليلا جدا ويكون الغالب من الاخلاط
هو البلغم ولذلك يحذر في البلاد الشديدة البرد لوجهين آ ان الدم يكون مستكنا فيكون نحو قليلا وب ان الفصد ينقص الدم فينقص
الحار وذلك موجب لاستيلاء البرد وغوصه الى داخل البدن ولذلك يحذر عند الوجع الشديد لان الاوجاع الشديدة توجب التحلل
للروح شديدة الاضعاف للقوى وذلك لا محالة مانع من الفصد ولذلك يحذر بعد الاستحمام المحلل لئلا يفرط نقصان الروح ولذلك يعقب

الجاع لان تورط خلطها في الجماع بسبب ما يلزمه من الحركة البدنية والنفسانية ومن الاستفراغ للمني الذي للاد ولم يخرج معه ارواح كثيرة ولا كذلك
في السن القاصر عن الرابع عشر لان الرطوبات تكون فيه سهلة التحلل ولا يكون الدم كثيرا جدا لان البلغم يكون غالبا ولان الحاجة الى النمو
تكون كثيرة ولذلك يحذر بعد الشيخوخة لقلة الدم مع ضعف القوى عن اخلاف بدل ما ينقص منه بالفصد قوله اللهم الا ان يثق بالسحنة واكتناز
العضل ربما اكتناز العضل الا ان يكون مسترخية لان ذلك يكون لافراط الرطوبات المائية البلغمية قوله ويحذر الفصد في الابدان
السديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة الدم فظاهر واما الجرية الابدان المتخلخلة فلان التحلل يكون فيهم كثيرا جدا
فيكون دمهم قليلا والضعف يبادر اليهم واما الجرية الابدان الشديدة السمن فلوجهين احدهما ان هؤلاء في الغالب يكونون بلغميين فيكون
دمهم قليلا وثانيهما ان الدم لهم قليل في عروق السمان جدا لضغط اللحم والسمين لها ان يحتاج الى الوزن وان يدرس عمايتبع فيهم من
الدم الا بعض الا فصه ولذلك قال كما سنذكره في اسهال السمان جدا واعلم ان افراط السمن قد يكون من السمن وقد يكون من اللحم والاول يكون المنع
فيه من الفصد اكثر واما الجرية فيه من الابدان السديدة القصافة فانما يكون ذلك لها ان كان سبب القصافة قلة الدم واما اذا كان سببها حدة الدم
وكثرة هنه عند الطبيعة حتى لا تستعمله الاعضاء بل يبقى محفوظا فيها فان الدم يكون في البدن كثيرا جدا ويكون الحاجة الى الفصد اكثر قوله
وسوء في ابدان الى احمر وذلك لان طول الامراض يلزمه نقصان الدم جدا لان هضم المريض لا يتم ولم يكون اضعف فيكون ما يتولد فيهم من الدم
قليلا جدا قوله وما مال الدم الى احمر ربما الابيض الرقيق ما هو كذلك بالنسبة الى الدم المعتدل فان الدم المعتدل يستحيل ان يكون لونه ابيض قوله
ويحذر الفصد على الامتلاء الى احمر هذا مشكل جدا لان الفعل لا يكون في المعدة قوله واما صاحب تولد المرار الى احمر اما بعد صاحب
تولد المرار مثل الفصد فليتبع المعدة من المرار لئلا ينحدر منه الى العروق عند الفصد ما يعقد الدم واما لم يذكر القيء فيتبع لم يسبق الماء الى ان السكنجبين
جدا في عالب الامر انما يكون لما كان ذلك المرار غليظا واما الالام لم يمكن كذلك فقد يكون القيء بالماء الباردا ولا لانه يخرج المرار ويكشف المعدة فيمنعها عن
القيء واما انه يتبع لم يطعم بعد ذلك قليلا يكون الفصد على خلاء المعدة فينصب اليها المرار ويتبع اولا ان لا يكون ذلك الماكول كثيرا لئلا يكون الفصد على
امتلاء المعدة من الطعام واما انه يتبع لم يراح يسيرا فليلا يكون المعدة متعبة من القيء فيكون مهياة بسبب ذلك لانصباب المرار اليها قوله والكائن
على بدله مغناه انه يتبع لم يكون الغذاء الكباب مع كونه بعد فلذلك لاجل كثرة غذاء الكباب وجودته اما كثرته فسبب تحجم اجزاء اللحم لما كثرت واما
جودته فلان الدم المتولد منه يكون متينا بسبب تحجم اجزائه وانما شرط في الاعتدال بالكباب لم يكون المفصود قويا فلذلك لان الضعف لا يقوى على هضمه
التي في كمية الفصد المراد به حسن الدم وفيما يوص عند الفصد لا يحتاج اليه قوله وقد يعصد العرق فيمنع زف الدم الى احمر كما ان الاسهال قد يقطع
بالاسهال والقيء يقطع بالقيء كذلك خروج الدم قد يقطع بخروج الدم وذلك لان لما حرك الى الموضع الذي يقصع لينحج منه لزم ذلك لم يكون سيلانه يلها
موضع النزف اقل وقد يكون الحال ما الطبيعة لتفرق الاتصال الموصل للنزف اسهل فلذلك كان الفصد علاجا قويا في قطع نزف الدم ويتبع لم يكون الفصد
في ضيقا ليكون حدبه اكثر من استراغه ولان ذلك في غالب الامر انما يستعمل لما لم يكن حاجة الى خروج الدم والا الكفى مثل الرعاف ولم يحج الى قطعه
وقد يكون خروج الدم مضعفا فما دام لم يكن الفصد ضيقا كان ما يستفرغ به مفرطا فكان ما يوصله من الضعف عظيما ولذلك يتبع لم يكون اخراج الدم بهذا
الفصد في كرات كثيرة ليبقى القوى محفوظة مع تكرار الجذب وانما يتبع لم يكرر لما كان النزف موجودا واما اذا انقطع ولو بالمرة الواحدة فان التكرار لا يكون
وقد يضطر الى اخراج دم كثير في مرة واحدة وذلك لما كان النزف قويا جدا وكان خطره شديدا كما يكون عند نفث الدم القوي وربما احوج من الدم ما يوصل
الغشي فيتبع حركة في حبس النزف لما يختلط الدم الذي يوجبه بطء المزاج بالغشي وربما يلزم الغشي من توجه الدم الى داخل بسبب الحركة الطبيعية الى العلة المحيطة
ويتبع لم يكون ما يخرج من الدم في كل مرة اقل مما يخرج بالمرة التي قبلها وذلك لان القوة قد يكون في كل مرة اضعف مما قبلها بسبب ما يكون قد خرج من
الدم بالفصد وبداوم النزف ولما لم يكن الفصد محتاجا اليه هيج المرار وذلك لازالة الرطوبات مع سخونة الاخلاط تحركها عند الفصد ولذلك

بعض

بعض ضعاف اللسان لانه يضعف البدن كله لكن ظهور ذلك الجفاف يكون في اللسان اكثر بسبب قبول رطوبته سرعة التحلل واما لم يتدارك ذلك فيتبع لم يعمل
ماء الشعير والسكر فلان يحذر ما مع كونه يكسر حدة المرار المتولد بالبرد والترطيب فهو يتدارك ما نقص بالفصد من الدم لما فيه من التغذية ويتبع مع هذا ان
يسكن من احراق اللحوم والفراريج من غير افراط فان المعدة لابد ولم يكون قد ضعفت فاعلم ذلك التحت في احكام سنة الفصد قوله ومن اراد النشئة
ولم يعرض له من الكسر الاول مضرة فالها ونحوه فيحتمل لم يعصد العرق طولا وفي بعض النسخ فيحتمل لم يقطع العرق من الحد طولا وفي اكثر النسخ ومن اراد النشئة
ولم يعرض له من الفصد الاول مضرة فاليه ونحوه فيحتمل لم يفصد العرق طولا ومنه النسخة غير صحيحة فان وجوب فصد العرق طولا لا يتوقف على كون
الفصد الاول لا يعرض منه مضرة فالها ونحوه بل عرض ذلك لجميع السنة بل الفصد اصلا والمراد بكون هذا الفصد يكون طولا ان يكون الشق بطنا
ملاحوج السنة الى بضع وهذا انما يصح في فصد الاول لما كان البضع بحدا مفصلا فان بضعها لما كان غير ذلك الموضع كان الطول منه
اسرع الى ما على ما نسبه عن قريب ولذلك علل الشيخ بطء الالتحام بكون حركة المفصل يمنع من الالتحام وانما كان كذلك لان المفصل لما السهل احد عضويه
الى الاخر تكاثفت لامحالة اجزاء العرق ولذلك يلزمه انعاج البضع الطولي قوله وان توسع فان حسن مع ذلك الى احمر الغرض بهذا ان يكون التحام
البضع ابطأ فان البضع الواسع يكون تفرق الاتصال الواقع فيه اكثر فيكون عوده الى الاتصال لامحالة اعسر وابطأ والرسل الادهان كلها
توجب عسر التحام الجراحات علما منع من التصاق السطحين والغرض يكون ذلك يكون معه قليل ملح ان يكون الملح مقدار كالماء يوجبه الزيت من الارخاء
الذي لا يوجر معه فساد موضع البضع وانما يتبع لم يكون ذلك كرقة ليتبدد دم تعاه على موضع من المبضع واعلم لم هذا انما يتبع لم يستعمل لما اريد النشئة
في ايام حتى يكون الحاجة الى ما خير التحام البضع ايام واما لما اريد لم يكون النشئة في يوم واحد فانه لا يحتاج الى ذلك كله الا لم يكون المفصود سريع التحام
الجراحات جدا قوله وان حرص بضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع اما منع سرعة الالتحام فظاهر واما تقليل الوجع فلاجل ما يوجبه
الارخاء والتليين قوله والنوم بين الفصد والنشئة يسرع التحام البضع وذلك لان افعال الطبيعة في النوم اقوى قوله وقد ذكرنا قبلها الى احمر اعني بالنوم
الجيد اليوم الذي ذكر ظاهر لان الدم في البدن يكون جامدا فيكون خروجه بالفصد عسرا ويحوجا الى بضع واسع وان عني باليوم الذي يكثر فيه رياح
الجنوب فذلك لا يصح لان الرياح كلها مبردة كما تبين في كلامنا في الاسهال قوله واعلم ان فصد الموسوسين والمحانين الى احمر الاصلاح الى كون
الفصد في حال النوم قد يكون لاجل فساد العقل بما ذكر وقد يكون لتخوف من العشى الذي يعرض بسبب الروح من الفصد فان من الناس من لما فصدا صابه
غشي من شدة الروع وهذا يتبع لم يكون فصده في حال النوم لئلا يعطى به ولا يحتاج فيه لم يكون ضيقا بل لم يكون على المقدار الواجب واما الذين يفصدون
في النوم لاجل فساد العقل فهم الذين يتبع ان يكون فصدهم ضيقا وذلك ليسرع التحامه والغرض بذلك لم لا يعرض له حال فاسد بدعوه الى فتح البضع
فيودي ذلك الى الهلاك فلذلك كان قول الشيخ والذين يحتاجون الى فصدهم في الليل غير محتاج اليه والاحسن لم يكون الكلام هكذا واعلم ان فصد الموسوسين
والمجانين يحب لم يكون ضيقا وان يكون في الليل في حال النوم واما لم كل من لا يحتاج الى النشئة فانه يتبع لم يكون فصده ضيقا فهو غير صحيح بل يتبع لم يكون على
المقدار المحتاج اليه وهو المقدار المعتدل قوله واعلم لم النشئة يوخر لمقدار الضعف الى احمر النشئة قد يوخر لاجل الضعف وقد يوخر لاجل امور اخرى منها
ان يكون المادة المحتاج الى اخراجها غير نضيجة فيوخر النشئة الى لم تنضج ومنها لم يكون المادة محصورة في عضو بعيد فيحتاج لم يوخر النشئة ليمكن لم يتخلف
بالعهد به موضعها ما نقص من الدم الذي يحدث لكن ما ضر النشئة لاجل الضعف هو الاكثر قوله والمراد من الارسال دم الجذب كما يكون في الفصد المقصود به حبس النزف
وقد يكون اما ما كثرة قوله والفصد الموزب اوفق الى احمر الفصد اما لم يكون في الا وقه واما لم يكون في الشرايين وموضع البضع اما لم يكون بحذاء
مفصل او لا يكون كذلك والمراد به اما لم يكون اخراج الدم مرة واحدة او مرارا وذلك اما لم يكون في الوقت او في يوم واحد او في ايام فهذه ستة عشر قسما
وقد كان يتبع لم يكون الفصد المعترض اما ايضا التي مالم الموزب وان يكون اسرعه التحاما المطاول وذلك لان انقطاع الاتصال بالعلبة في الروح
والى الوزني يكون بالفصد المعترض اكثر من الموزب واولى ما يكون ذلك بالفصد المطاول لكن عرضه امور اخرى وهي ظاهرة ذكره في فصد الشراسيف

بالفصد الاول ص

ونفي فصد الواقع بهذا المفصل وذلك لان الشرايين من اكثر الياف فيها واعظمها موضوعة بالعرض فاذا انصف طولا لزم ذلك انقطاع الباقي كثيرا جدا وذلك لا محالة يوجب تعسر الالتحام جدا واما الفاصد عرضا فذلك لا يلزم ان ينقطع بسببه من الالياف الا ما وضعه طولا او وراب واما ما وضعه عرضا فانه يفرق بعضه عن بعض ولا يفرق اتصاله في نفسه وايضا فان حركة الشرايين انبساطا وانقباضا توجب عسر الالتحام بقطع الشرايين الطولي وذلك لان الشريان اذا انبسط اتسع كونه لا محالة وذلك يلزم انفتاح الشق الطولي انفتاحا بينا ما وبقطع العرضي اسرع التحاما ما فقطعه المورب يكون لا محالة متوسطا بينهما واما الفصد بهذا المفصل فما كان زمنه طولا فهو ابطا التحاما ثم ما كان زمنه موربا واسرع التحاما ما كان زمنه عرضا وذلك لان حركة المفصل توجب عسر الالتحام الطولي كما سلف ولهذا كان ذلك بعد السرياني الطولي لو كان بهذا المفصل كان عسر التحامه اكثر لا محالة واعلم ان فصد الاوردة المعترض الذي بهذا المفصل وان كان اسرع التحاما من المورب الذي بهذا المفصل فهو اعسر وابطا التحاما من المعترض الذي لا يكون بهذا المفصل وذلك لان حركة المفصل لا بد وان توجب ابطاء الالتحام واما فصد الشرايين فما كان زمنه معطا ولا يكون موربا فهو وان كان لا بهذا المفصل فهو اعسر وابطا التحاما من المعترض الذي بهذا المفصل لان مع حركة الشريان للفصد المطول والمورب عن الماق الشرايين كثير جدا فاسرع الفصد التحاما ما كان في الاوردة لا بهذا المفصل وكان مع ذلك طولا ثم كان مع ذلك موربا ثم كان مع ذلك معترضا ثم كان في الاوردة بهذا المفصل وكان معترضا ثم ما كان من ذلك موربا ثم ما كان من ذلك معطا ولا ثم ما كان من فصد الشرايين لا بهذا المفصل ثم ما كان منه موربا وليس بهذا المفصل ثم ما كان من ذلك معترضا وهو بهذا المفصل ثم ما كان منه موربا وليس بهذا مفصل واعسر هذه الاقسام كلها وابطاها التحاما ما كان من فصد الشرايين [illegible] الى كون زمان البسط طولا وحينئذ يكون الشق ابطا التحاما وكلما كانت الحاجة الى كون ذلك الزمان اقصر وجب ان يكون الشق اسرع التحاما ولما كانت الحاجة الى كون ذلك الزمان متوسطا وجب ان يكون الشق في سرعة التحامه متوسطا واما الذي لم يكن حاجة الى بسالته فانه يجب ان يكون الشق اسرع التحاما اولى قوله وكلما كان الفصد اكثر وجعا كان ابطا التحاما السبب في ذلك ان قوة الوجع توجب زيادة ضعف القوى الملحمة وانما يكون كذلك لانه لم يكن نقصان الوجع بسبب من المنضج فانه من المنضج مع كونه يوجب كون الوجع اقل يوجب ايضا عسر الالتحام ويبطئ قوله والاسراع الكثير للسهم يجلب الغشي بسبب ذلك انه يكون استفراغا مفرطا واقعا بعد الاستفراغ الكائن بالمرء الاولى قوله والنوم من بعد الفصد فالسهم يمنع الى اخره معناه ان النوم من الفصد والسهم يمنع الذي يتحلل الى غور البدن من الفضول بسبب التحلل الاخلاط بالنوم الى غور البدن ان يدفع صحة الدم الخارج بالفصد حال السهم وسبب ذلك ظاهر وذلك لان حركة تلك الفضول الى غور البدن بعدها من موضع الشق مع خروجها عند السهم قوله وحفظ السهم بالآخر [illegible] بسبب ذلك ان الزمان كلما تعدى مرار اخراج الدم كان اخلاط القوى اكثر البحث الثامن فيما يفعل بعد الفصد قوله والنوم بعد الفصد ربما احدث الى اخره الفرق بين الانكسار وبين الوجع المنكر ان وجع المنكسر هو الم يخرج الانسان الى فوق العظام عرضيا يحدد ما هو مختص بينها وبين العظام واما الانكسار فهو كلال ادون الاعيا وسبب حدوثه عن النوم عقيب الفصد هو احتباس الاخرى التي توجهها حركة الاخلاط بالفصد فانها لما اسعفت التي احتبست في العصب [illegible] بما تحدث عنها ذلك قوله والاستحمام قبل الفصد الى اخره معناه ينبغي ان لا يستعمل الاستحمام قبل الفصد الا ان يكون [illegible] غلظ الدم فان الاستحمام حينئذ يلطف الدم ويسيله واما بعد الفصد فينبغي ان لا يقدم على الامتلاء بعد الفصد [illegible] بعد التخفيف [illegible] من الاستفراغات واما انه لا يكتسب [illegible] الان الفصد [illegible] الاخلاط الرياضة بعد [illegible] ان الحركة تسخن البدن وذلك مع تسخين حركة الاخلاط التي تكون بالفصد [illegible] حدوث الحمى [illegible] الحركة لما اجتمع مع استفراغ الفصد اشتد اضعافه لا محالة قوله بل يحمل على الاستلقاء انما كان الاستلقاء افضل الاوضاع ح لانه لا يحوج الى اعمال شيء من القوى بخلاف باقي الاوضاع قوله وان لا يستحم بعده استحماما محللا يريد بالاستحمام المحلل ما يفرط فيه التحليل فان هذا لا يجوز بعد [illegible] من الرياضة بعد الفصد واما الاستحمام المستعمل لترطيب البدن وتحليل فضوله تحليلا بالاعتدال فانه يمنع بعد الفصد لئلا كان الشق لم يلتحم بعد [illegible] سيما موضع الشق واما بعد ذلك فهو نافع لتحليله الفضول التي تكون [illegible] عنه حركة الاخلاط بالفصد التي [illegible] الالم

كله

كله يتعلق بالفصد غير المذكور اولا قوله وان افتصد وورم عليه اليد الى اخره الفصد اما ان يكون مختصا بعضو ولا يكون كذلك والثاني كما اذا كان في البدن اخلاط ردية فادفعتها الطبيعة لزوال الدم الكاسر لحدتها واندفعت الى بعض الاعضاء اما الضعيفة او الى اخر والاول هو الذي يختص بعضو لا يختص بالدليل بالعضو الذي يفصد وانما ذكر الشيخ الدليل على سبيل المثال لان غالب الفصد يكون في اليد وسبب الورم اما ان يكون مادة ردية توجهت الى موضع الفصد بسبب الفصد لها او لا يكون كذلك بل يسيل المولدة الى العضو المفصود مع كونها سليمة فان كان الاول لم يكن فصد اليد الاخرى وذلك لان فصدها يحرك المادة ويوجب ورودها الى القلب والاعضاء الرئيسة وذلك لا محالة مفرط عرض ذلك في سنة خمسين وستمائة وفي الى بعدها لم يكن يعرض للانسان امثاله، فاذا فصد وورمت يد المفصود وربما صار احمر وكان الاطباء في ما يرون بفصد اليد الاخرى وكل من فعل به ذلك مات واكثرهم ما يوافي السابع وقليل منهم من تراخى الى بعد العشرين واعلم ان الواجب في مثل هذه الحال ان ينتج فم الفصد ان امكن والا افصد في تلك اليد بعينها في موضع اخر وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون المادة التي انصبت الى العضو المفصود كمل انصبابها اليه او لا يكون كذلك فان كان انصبابها قد كمل لم يجز فصد العضو المقابل لان ذلك يكون جذبا الى خلاف البعيد وقد علمت انه لا يجوز مع كمال انصباب المولدة فيصح ان يكون الفصد الثاني من اليد المفصودة وان كان انصبابها الى العضو المفصود لم يكمل وجب فصد العضو المقابل لها لان جذب المادة الى [illegible] الانصباب يجب ان يكون الى الخلاف البعيد فاذا فصد العضو المقابل للعضو المفصود من مادة ليست ردية ولم تكن بعد انصبابها قوله ووضع عليه مرهم الاسفيداج وطلاء اليها بالمبرد لئلا تكون القوة هذا انما يجوز حيث تكون المادة الموردة من المولدة الردية المدفوعة لان استعماله يمنع توجهها الى الداخل والاعضاء الرئيسة فيعمل قوله ولقد افتصد من الغالب على بدنه الى اخره هذا الكلام مشكل فانه لما كان الغالب في البدن الاخلاط لم يجز الفصد الا ان يكون الدم غالبا ايضا وحينئذ يفصد فلا يكون الفصد بعد ذلك وان تحركت الاخلاط الاخر وسالت وذلك لان استفراغ تلك الاخلاط يكون بغير الفصد قوله والدم السوداوي الى اخره الدم السوداوي هو الدم الغالب عليه السوداء واما خروجه في الفصد سوداويا في كل زمان قريب لانه مع لونه لونها الى الطبيعة الاعضاء بسبب سوداوية يكون مخلصا للبدن فيكون القدر اليسير من الامتلاء منه محوجا الى الفصد والذي اكثر الدم الغالب عليه خلط اخر ولون ذلك يوجب الحمرة الحال ظاهرا لانه من الكثرة واما انه يعقب عند الشيخوخة امراضا فلان القدر الذي يخرج في كل مرة في غالب الامر يكون اكثر من المقدار الواجب وذلك لان [illegible] جدا يكون اسود ملطخا فلا يستغرب [illegible] الى الخصال التي يستدل بها في العادة على اعتدال الدم الا اذا فرط الفصد ويلزم ذلك [illegible] غلبة السوداء [illegible] المزاج [illegible] للهضم فاذا حصل ذلك الذي يوجب ذلك استيلاء البرد والبلغم فيحدث السكتة وغيرها من الامراض واما اذا لم يكن كذلك بل كان ما يخرج من الدم في كل مرة على المقدار الواجب واستفرغت السوداء الغالبة بعد ذلك بالادوية المسهلة فان عروض الامراض في الشيخوخة وغيرها لا يكون لازما قوله والفصد كثيرا ما يهيج الحميات الى اخره وذلك الحميات كثيرا ما تكون العفونات وقد [illegible] ان يكون في البدن خلط عفن لانه قليل وساكن فلا يظهر شيء فاذا فصد الفصد سال وتحرك ما ورث الحمى وذلك الخلط يكون قليلا في الاصل وقد قل بالفصد فقد يمكن ان يتحلل بالمزاج [illegible] قوله وكان صحيح افتصد الى اخره يريد انه ينبغي ان يتناول [illegible] من الشراب على الطعام وذلك لتغير المعدة على هضم وسرعة نفوذه لان المعدة لا بد وان تضعف بالفصد ضعفا وخصوصا والحاجة تدعو بعد الفصد الى سرعة بدل ما نقص من الدم وانما خصص الشيخ ذلك بالصحيح لان المريض مما لا يكون له تناول الشراب البحث التاسع في فصد الشرايين قوله واعلم ان العروق المفصودة بعضها اوردة الى اخره انما كانت الشرايين تفصد في الاقل لوجوه [illegible] عند فصدها نزف الدم وثانيها ما يستفرغ فصدها من الروح لكون الارواح فيها كثيرة جدا وثالثها قلة الامراض التي تدعو الى فصدها ورابعها ما يعرض عند فصدها من اضعاف القلب بسبب اتصالها به وانما يوجب فصدها كثرة نزف الدم كثرة الات التي [illegible] جدا وذلك لاجل دوام حركتها وصلابة جرمها ولونها [illegible] والباطنة منها صلبة جدا قوله واقل احواله

او ربما سبب حدوثه انما العرق التي بها قد يلتحم الجلد مع لونها يلتحم فيصير الدم يسيل منها الى العضلات التي تحتها فلا يسيل الى الخروج لاجل التحام

الجلد فيحدث مرة كرا او ربما حدث من اورام الدم واما يحدث ذلك لانه اذا كان الشق لو كان واسعا كان ما يخرج منه الدم كثيرا اما لعارض التحام الجلد الحادث

الاعلم في فصد عرق اليد قوله والعروق المفصودة من اليد اما الا ... العضل الى اخره العضل هو الوريد الذي يظهر عند باطن المرفق

ما بين اعلا الساعد وانسيه والاكحل هو الذي يظهر دون ذلك واميل الى اعلا الساعد من وسطه انسيه والباسليق هو الذي يظهر دون ذلك

واميل الى اسفل الساعد من وسطه انسيه والذي يختص باسم الابطي ويسمى الباسليق الابطي هو الذي يظهر ما بين اسفل الساعد وانسيه وحبل

الذراع هو الوريد الذي يظهر ممتدا من انسي الساعد الى اعلاه ثم على وحشيه والاسيلم من الخنصر والبنصر قوله ويجمع جميع هذه الثلثة الى اخر ما يريد

هذه الثلثة الاكحل والباسليق والقيفال لانه قال بعد ذلك ولذكر القيفال وهذه الاربعة قد جرت العادة فان قصدها يكون تحت المرفق واما

ان يكون فوقه وقد ذكر ان النفع لها كان كذا المانع لم يسهل خروج الدم صرفا لان المركب يحركه تكاثف الجلد هناك فيمنع ارادته وان

كان النفع تحت المرفق لم يؤمن اصابة العصب والشريان بسبب كثرة العضل هناك فيكون الحذر من اصابة المنفعة بعض شظايا العصب اكثر الى اخره

قوله وعرق الساق الى اخر الشيء ذكر في وجهين اما غير منفصلة فيكون فصدها الطولي اسيع التي ما كان معناه وهم انها دقيقة فيكون

في فصدها الطولي الاسيع التي ما وهم امن من انقطاعها قوله ومع ذلك فيسيع ان يكون الى اخر الموضع الذي هو فوق المرفق وهو حال

من العضل فلذلك يكون النفع فيه اسلم وقوله ويوسع بعضه يريد بذلك انه يكون لم يوسع بعضه اي انه من العروق التي يوسع نفعها وقد ذكر لعله

وسيع لم يعلو قصد الاكحل وقد ذكر ان تحته عصبة فاذا احتاج فصد عمرا مما يعلق لم يؤمن نفوذ المنفع الى العصبة قوله وربما كان فوقها عصبة

الى اخره هذه العصبة هي فوق الاكحل ولا شك انه اذا كان اغلظ كان بروزها عن اللحم وشهوقها اكثر فلذلك يكون ابين ويكون الخطا بها

اشد نكاية لان تضررها اشد الهوا ح يكون اكثر قوله فان وقع الخطا الى اخر العرض فلذلك لم يكون ليسهل الاداوة الى العصبة النفع

طريق قوله وحبل الذراع الافصل ان يفصد موربا لانه لم يكون يورث فصد حبل الذراع انما هو بالسيل الى الساعد لان ذلك يكون بالنسبة الى

العرق طولا فيكون اسيع التي مالكن الشيء لا يريد ذلك لانه قال الا ان يكون العرق مراوغا الى الجانب يقصد طولا واما فيكون العرق

مراوغا فيصح موربا فاذا كان يورث اما هو بالنسبة اليه قوله وكثير من الناس الى اخر معناه كثير من الناس الفصادين يشرح ذلك الشريان

لسعله اللحم فيحبس الدم البحث ١٤ احكام كلية في الفصد غير ما تقدم قوله ومن واجب فصد العروق من اليد الى اخر معناه ولا يلحق بكرار النفع مثل ترك

النفع الاخر يوما او يومين فان دعت الضرورة الى تكرار النفع في ذلك اليوم ارتفع عن النفعة الاولى واما هي عن تكرار النفع لانه يخشى من اليوم

لزيادة اضعاف العضو والمرة واما منع لتوكار النفع ان يرتفع عن النفعة الاولى فلا يلزم من خروج الدم بالنفعة الثانية مرور بالاولى مع

ضعف مكانها وقد يكون اقوى اسباب الورم وليس هذا الحكم خاصا بعروق اليد بل العروق كلها هذا كلها واما خصص الشيخ بعروق اليد على

سبيل المثال قوله ويبين الرفادة الى اخر العرض بذلك منع الورم وليس المقصود عاد الورد واما المقصود هو الرطب بمثل الشد والرفع

المولد المورمة قوله ويحمل لم لا يدل الى اخر الرفادة التي تكون فوق العصاد هو الرماد المراد به اظهار الورم والا فلم يكون زوال الجلد عن موضعه الا لزم لذا ارك

عند ارتفاعه جريان

جريان الدم ان يزول بعض الجلد عن محاذاته بقطع العرق فلا يخرج الدم سهلا والرباط الذي بعد الفصد هو الذي يزيله فيحتبس الدم والحال

النفع والمجرد ان يكون من اعلاه الجلد عن موضعه والالم يمكن الرفادة المصوبة على النفع الحالد موضعه بعد النفع العرق فلا يكون

التحام العرق سهلا قوله والاولى ان العصبة الى اخره سبب ذلك فقد ان اللحم المانع من وصول الرباط الى العرق قوله وقد ذهب

الرفادة يحصرها الذي هو انما يكون اذا اريد الحبسه فان ذلك يسرع الالتحام واما دهن الرفادة فلان الدهن يسرع الالتحام واما

كونها كريه فلا نجد ما يدخل فم النفعة وتعرق بين حسبها وتسهيلها الالتحام سرعة واما ادام يرد الحبسه فان الرفادة يسمى لكون

حالة ويكون شكلها مثلها او يجعلها بعين دوابها على جمع اجزاء الجلد فيكون ذلك سببا لسرعة التحام النفع ويسوح ان يكون الرفادة

من الكتان لتعاون على سرعة الالتحام بخشونته وعلى جمع الموارد المورمة بيدمن وكذا لا يحوز قطع ما سال على وجه النفع من الدم لئلا يسرع

فلا يدم ذلك سرع النفعة البحث ١٣ في علامات وقت وجوب حبس الدم قوله واعلم ان حبس الدم وسد النفع الى اخره ان اعتبار الكبد

بما ظاهر غيره من الشيخ البحث عمل في الاشياء التي توضع على موضع النفعة مما يمنع ويكون تعبير الكلام انه اذا عرض الغشي

فلينا در بقطع الدم بان يعمل الرفادة على فم النفعة حتى يحبس الدم ولكن عبارته تكون غير صحيحة فانا بينا اللازم الرفادة هو قطعه

سيما ان يكون من الكتان لان من القطن والحرير خصوصا عند ارادة النفعة بقطع الدم الحام الجرح وذلك عند عروض الغشي واضا

قد سبنا ان الرفادة الكرية تمنع سرعة الالتحام فيمنعوا ان يكون الرفادة هي التي ... او مربعة وان كان مراده بعض

المسه انه يوضع على فم المفتوح لئلا من بعد حتى يبقى فيه مفتوحا وذلك مما لا يحتاج اليه فان المفتوح انما يوضع تلك المسه في فم مفتوح

حتى لا يسمى لسانه او لا يبعد بعض انسانه يسرع عند ما عرض لعله يسمح واضطرابه هذا الاعراض لصاحب الغشي واضا لو كان كذلك لكان

سبيل ان يكون تلك المسة من مثل الشعر ليدخل الهوا من خللها لا من بحر قوله وما اول تمرض الصرا الى اخره السبب في ذلك الطبيع

والروح يكون عند خروج الدم متحركة الخارج لاجل النفع وذلك مانع من الغشي فاذا قطع الدم تحركا الى القلب بحفظه

وتضعفهما عن الانتشار في البدن كله وذلك موجب للغشي البحث ١٥ في احكام الفصد عروق الرجل قوله فصول امنا

عروق الرجل فمن ذلك النسا الى اخره اما عرق النسا فيفصد قريبا من الكعب فلانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم هناك واما

انه ينبغي ان يشد ما فوق من العرق الى الكعب بلفافة فوقه والسبب في ذلك مداومة عوصه فلا يظهر الا مثل هذا الشد ولذلك

يعصب بحسبه قوله والصافن يوجب ان يكون الى اخره اما ابالقياس لنسا به منفعتها عند ميلها فان الاستفراغ من العضو الذي

فيه المرض لا يكون كالاستفراغ من العضو المجاور فصد عروق الرجل للدم والروح عن القلب والاعضاء الرئيسة اكثر البحث ١٦

في احكام العروق المفصودة في نواحي الرأس وعلى البطن قوله واما العروق المقصودة التي في نواحي الرأس الى اخره

وفي بعض النسخ ويحسن ان يكون الكي بالكافي وفي نسخ قلة ويحسن ان يكون الكي باللام وهذه النسخة هي الصحيحة والسمان

الاوداجان فاسدتان والمرة بالكي العصابة التي يربط بها العنق ليظهر العرق وكما يربط في فصد الصافن وعرق النسا

كذلك لاظهار العرق الذي يفصد قوله ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه معناه انه على اللسان من تحته

البحث ١٧ في وصايا في امر الفصد قوله واعلم ان الفصد له وقتان الى اخره ويحدث ذلك من قبض اصبعين على موضع

من المواضع التي يعلم امتداد العرق فيها بان يحس بها تحت الجلد ويسيل الدم بالجملة حتى يحس بالواقفة فيه عند

الانامل وجريه عند التحليل وهذه النسخة هي الصحيحة ومعناها انه يحس بالاصبع الواقفة مدد دم الدم الى تحت باتته

عند الانامل بالاصبع الاخرى وجريه اي انفصاله عندها على الانامل فيعلم ح ان امتداد العرق هناك وان ...

في هذه المباحث ط الفصل الثالث في الحجامة ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في احكام كلية للحجامة بنفسها النواحي
للجلد اكثر الى آخره يريد بذلك جلد العضو المحجوم واما جلد ما في البدن فلا لاشتراك الانتفاع بالفصد له اكثر اذ وصول
استفراغ الحجامة الى الاعضاء البعيدة قليل واكثر استفراغها من ظاهر العضو المحجوم واما الفصد فان استفراغه
يعم ظاهر الاعضاء وباطنها قوله ومنفعتها في الابدان العبالة الغليظة الدم قليلة الابدان العبالة التي
الامر يكون دمهم غليظا وذلك لان الارضية تكون غالبة ولذلك كان اصلها لا يكون الاعضاء من الدم الرقيق
وقد يكون من العبال من دمه افتح حمرة وذلك انما كان سببه غالبة قوة قويه العادية حتى يغير جميع ما في البدن [illegible]
من الاجزاء الارضية وسقى الدم الرقيق حدا في العروق تحصله وهذا الصنف من العبال يكونون اذكيا والاكثر يكونون
بلدين لغلظ دمهم قوله ويعتري العضو المحجوم ضعفا بسبب ذلك ان ما يبقى من الدم بعد ذلك في العضو المحجوم يكون
غليظا جدا فلا يصلح لتولد الروح الذي منه ويلزم ذلك ضعفه وكثيرا من هؤلاء تعرض لهم عقيب الحجامة
كالمرض بسبب ضعف المشبهة في الموضع قوله ويؤمر باستعمال الحجامة بعد ذلك الحجامة التي لها وقت مختار في الحال
بانها لا يامر بوقت وجوبها فالاخلاط تكون ساكنة في اول الشهر وآخره لاجل نقصان نور القمر وفي آخره يكون قد نقص
على العدد الذي كان عليه في وسطه وفي وسط الشهر يكون الاخلاط كثيرة وهائجة بسبب تحريك نور القمر لها وتسييله اياها
وسبب ذلك ما يوجبه ضوءه من التسخين اللطيف المسيل لا كتسخين الشمس المحلل وخاصيته يعاد لذلك وفي ذلك تزيد
المياه في الانهار دون المد والجزر وفي الآبار وتزيد الادمغة ويزداد نمو الثمار حتى يشهد الزمان من فرط نمو
حشو ويبقع [illegible] وغيره صوب ولذلك كان النوم في ضوء القمر يوجب نقل الدم بقي ههنا سؤال وهو انه لقائل
ان يقول ما يخرج من الدم بالفصد لا شك انه اكثر من الخارج بالحجامة فكان ينبغي ان يكون النهي عن الفصد اول الشهر وآخره
اولى وجوابه ان هذا لغير لازم وذلك لان قلة الدم في اول الشهر وآخره انما هو في ظاهر البدن بسبب [illegible] وتكاسله
والفصد يخرجه من عمق البدن فلا يتعذر عليه خروجه وان كان مكانفا التكاثف الذي يوجبه فقدان النور لان ذلك
التكاثف يكون قليلا جدا واما الحجامة فان تخرجها انما هو لازم للسائل الرقيق الذي يكون في ظاهر العضو وذلك اذا كان
عند فقدان النور يكون قليلا جدا قوله وافضل اوقاتها في الساعة الثانية والثالثة وفي ذلك يكون الدم في [illegible]
النهار بخلاف ما يكون في الليل في الساعة الاولى وانما لا يكون التاخر الى انتصاف النهار اولى فقد ذكر لا بد من ان تكون الغذاء
الى بعد استيفائها كان استعمالها وانقطاع فرط الدوي فيكون موجبا للضعف لانصباب المراد الى المعدة وان استعمل الغذاء
قبلها لم ينهضم ما في الكبد والعروق قد كمل فيكون سببا لانجذابه الى العضو المحجوم غير تام النضج وفي ذلك [illegible] مضار كثيرة
من جملتها رمي الحجامة واعلم ان الوقت المختار في الفصد ايضا لكن الحجامة اولى بذلك لان مراعاة سيلان الدم فيها اكثر
قوله ويجب ان لا تستعمل الحجامة بعد الحمام سبب ذلك انها تكون واقعة بعد تحليل كثير فيكون مضعفة والنهي عن استعمالها
في الحمام اولى لذلك ولان ذلك يوجب [illegible] مواضع الشرط بما يعرض من بطء التحامها بسبب الابتلال بماء الحمام وفي نسخ
الحجامة بعد الحمام الحجامة بعد التعب والسهر المواظبين والجماع الكثير وبعد الاسهال والنوم المفرط وغير ذلك مما يلزمه فرط التحليل
قوله الا فيمن دمه غليظ الى ان يعرض بالوجوم بعد الاستحمام ان يستريح حتى يكون الحجامة عقيب تحليل الاستحمام
وسبب ان يكون مدة هذا الاستحمام بحيث يرق بها يسيل الدم ويحركه الى الخارج لا بمقدار ما يفرط تحليله البحث [illegible]

في احكام

في احكام جزئية للحجامة قوله واكثر الناس يكرهون الحجامة في النقرة انما كان كذلك لان [illegible] مقدم البدن
والحجامة من شأنها اضعاف المكان المحجوم لاخراج الدم الرقيق الذي هو مادة الروح ولذلك الحجامة على النقرة تورث
النسيان وعلى وسط الهامة والمقدم تضعف الفكر لان قوة الذكر في مؤخر الدماغ وقوة الفكر في وسطه وهذا مخصوص بالحجامة
اكثر من الفصد لان الفصد في اكثر الامر لا يخص استفراغه بدم الموضع المقصود قوله والحجامة على النقرة خليفة
الاكحل لا يريد انها خليفته مطلقا فان الاكحل استفراغه مشترك لاعالي البدن واسافله وحجامة النقرة ليس كذلك
ولذلك قوله في الحجامة على الكاهل انها خليفة الباسليق وفي الحجامة على احد الاخدعين انها خليفة القيفال فانه يعني
بذلك كونها خليفة عنهما في الامراض القريبة من الموضع من ذلك وكذلك هو ما بين الكتفين [illegible] الاخدعين عرقان
مستبطنان من الوريد موضعهما على جانبي العنق والمقدم [illegible] هي الموضع المرتفع من القفا واعلم ان المعتمد في منافع
الحجامة المواضع المخصوصة لامراضها [illegible] بالامراض التي تعرض عامة التجربة دون القياس ولذلك في الفصد فلهذا تركنا بيان
اكثر ذلك البحث الثالث في منافع الحجامة وهو بعلق المحجمة من غير اخراج الدم قوله واما الحجامة بلا شرط الى آخره المحاجم
قد يستعمل بالنار وقد يستعمل بغير نار وعلى التقديرين قد يكون معها شرط وقد لا يكون واكثر استعمال المحاجم بالنار انما يكون معها
شرط وقد [illegible] استعمال المحاجم بالنار [illegible] واما المحاجم التي لا تكون بالنار [illegible] فلذلك كان [illegible]
الهواء الذي في داخلها لزم ذلك [illegible] الجلد وما تحته [illegible] الهواء الذي [illegible] ان الهواء الذي
تمص من المحجمة تكون اكثر كثيرا من المقدار الذي [illegible] الجلد وذلك [illegible] فارغا [illegible] لا يجذب
الجلد انما يكون لها [illegible] ما يبقى في داخل المحجمة [illegible] الهواء [illegible] الجلد [illegible]
فلذلك انما تجذب لما يخرج من الهواء مقدار [illegible] يكون الباقي قليلا جدا لكنه [illegible] من الجلد [illegible] المحجمة [illegible]
الخلاء [illegible] بعض المحاجم بلا شرط في المواضع المذكورة في الكتاب [illegible] البحث الرابع في احكام كلية [illegible] الحجامة
غير المذكورة اولا قوله ويجب ان الحجامة مع الشرط [illegible] الروح الذي في غير العضو
المحجوم اكثر واما العضو الذي يكون الدم منه فلا اشكال ان ما يخرج منه من الروح يكون بالحجامة اكثر من الفصد لوجوه احدها ان الدم الخارج
بها يكون قد خالط الاعضاء اكثر [illegible] اكثر [illegible] وثانيها ان الدم الخارج بها يكون
ارق والطف [illegible] الروح فيكون ما [illegible] ان يكون نقصان الروح الذي معها اكثر وثالثها ان اخراجها
للدم اكثر [illegible] في الحجامة [illegible] اكثر فيكون [illegible]
اكثر [illegible] ارواح كثيرة كما [illegible] في الفصد الواقع قوله وعلى المحجوم [illegible] بعد ساعة [illegible] في ذلك عقيب
الحجامة يكون [illegible] من الموضع المحجوم ولا يكون [illegible] قوله والصبي يحتجم في السنة الثانية الى آخره
[illegible] الحجامة في هذا [illegible] الفصد ان الفصد لا يجوز [illegible] اربع عشرة سنة ويجوز الحجامة لا يجوز بعد ستين سنة ويجوز الفصد [illegible]
لان كون الفصد يخرج دما كثيرا [illegible] الرابع عشر لان الدم [illegible] الكثير [illegible] ويجوز
الحجامة لان ما يخرجه من الدم قليل واما بعد الستين فلا يجوز الحجامة لانها تخرج الدم الرقيق [illegible] قليلا جدا ويجوز الفصد
لانه يخرج الدم الغليظ ولا يجوز الحجامة [illegible] الدم جدا [illegible] الاعضاء [illegible]
والنمو ولا [illegible] الحجامة الفصل [illegible] البحث [illegible]

من السكر المسلوس وبعضها بن نعرف بالبوقلمون كونه مع تطولها وتنصير لونه بحيث وضاع الناظر ان له العصف الى نجس
الاسفراغ عسر اما بالمادة الجلدية الاستفراغ حركه المواد الى خارج وكل حركه فاعام سد لجيناها الى محرك وهو هنا المولد
الخارج وثم سي محرك وهو هنا اما امر في المادة كما اذا كانت سيالة من بين كما يكون عند البخار الشراسيف او امر من غير المادة فذلك
اما لامر غريب وهو ذلك اما ان يكون من خارج البدن كما يكون عند نوم الجمر العرق يسحب الحار الى الحار الخارج او وهو داخل
البدن وذلك كما يكون بجذب بالادوية المسهلة والمضعفة او لامر غريب وذلك كما يكون بفعل القوة الدافعة وبسبب مساواته فعلها بسبب الحركة
وبترجيها المحاذية وان كان كذلك كما يكون بجذب الادوية المسهلة بحسب الاستفراغ انما يمكن ان يكون بان يكون احدهما على عين الموجب
للاستفراغ وذلك اما المادة والمحرك والمجرى والمكان من جهة المادة اما ان يكون بعادها على المكان الذي منه سيخرج او لا يكون كذلك
انما يكون ما بعضها على الجهة التي يكون بها الاستفراغ وذلك اما لان الجهة تمنع من خروجها وذلك كما يكون باحادها بالادوية القوية التبريد
كما يحبس الرعاف بالكافور واحادة الدم فيمنع من الرعاف او لان يمنع يلزم من ذلك الى من سعال المنقص خروجها وان عدم الشيء
اما ان يكون لعدم الفاعل له او لوجود المانع منه وذلك كما اذا كان الموجب للاستفراغ هو المادة المتحركة للطبيعة على دفعها وازالة
ذلك وذلك كما يكون بالادوية المعدلة الكيفية لمضادة بالتبريد والاول وهو ان يكون منع الاستفراغ باماله المادة عن المكان الذي منه سيخرج
او لا يكون كذلك واحراجها من المكان الذي سيخرج منه كما يمنع الاسهال بالاسهال والقيء بالقيء وذلك لاحراج المادة من تلك الجهة وتلك المادة لها
احوج لحبسها كان يحبسها ولهواجها من المكان الذي منه سيخرج كما ان يكون الخارج بما يخرج عن طبيعي وان لم يقصد لقطع الرعاف
او لا يكون كذلك وذلك كما يمنع الاسهال بالقيء والقيء بالاسهال وكلاهما بالتعريق والكاس من جهة المحركة فذلك اما ان يكون بابطال المحرك او باماله
ما منع تحريكه والثاني اما ان يكون بالعادا من سلوك المجرى كما ذكرنا او لا يكون كذلك كما يحبس الاستفراغ بتعديل القوة الماسكة
كما يحبس الاسهال المفرط بالبرهان والاول وهو ان يكون ذلك باعاد المحرك وذلك اما المحرك الذي من المادة وذلك كما يحبس الدم
الخارج من البخار الرياحي بحبسه عند الاوتيم السدبع السرسد والمحرك المنهك ما الخارج عن الاروفة كما يحبس العرق بعد الهواء
الداخل كما يحبس الاسهال والقيء المفرطين الكاسين بالادوية باحاح تلك الادوية شرب لما الخارج او ما الى الي او بالمحرك الذي للغريب
كما يكون بابطال فعل القوة الدافعة وذلك اما بالالم المسبه لفاعل الفعل كما يحبس الاسهال باستعمال المخدر او بابطال الشعور بالمادة
المحركة الدافعة على دفعها او لا يكون كذلك كما يكون باضعاف القوة الدافعة في نفسها والكاين من جهة المحرك هو ان يحصل تلك
نعس عن نفوذ تلك المادة فيه وذلك اما ان يكون بجمع اجزائه بعضها الى بعض او لا يكون لذلك والاول اما ان يكون ذلك مع الم
وذلك كما يكون بعد الكاويات اما الناريا والادوية الاخرى او لا يكون مع العام وذلك اما ان يكون الامرجاع كما يكون بالشد
او لا يكون لذلك كما يكون عند استعمال الادوية العابقة والثاني وهو كما يكون سد المجرى اما ان يكون بحبس فيه الرتق وذلك
كما يحبس العرق بالدهام الراحه وبالادرنك ولا يكون كذلك كما يكون بالادوية المغربة قال الشيخ الفصل الرابع
والعشرون في معالجة السدة الى هذ الشرح العلاج المذكور بهما اعنى ان كان من السدة حادثا عن اخلاط شرو او غليظ
لزجة واما ان يكون من السدة حادثا عن الجمام المرئي او لسائر الادوية او لو وقع شيء يحبسها فالعلاج المذكور لا يصلح له
وكان الشيخ انما لم يزد بين ذلك لانه معلوم وهو ازاله ذلك الشيء الذي اسا ان سعى به في ذلك قوله والصعب
السدة سدة العروق هذا مشكل فان سدة الاعصاب والنخاع والدماغ اصعب منها لكثر اما ان ما يوجبه اصعب فظاهر
لان سدة النخاع والاعصاب توجب الفالج وسدد الدماغ توجبه الصرع والسكتة واما ان علاجها اصعب فلان الادوية
اليها عسر وانما على المولد بيها اعسر لمرد مراجا عن غليتها قوله واصعبها سدة الشريان اما اصعوبته ما توجبه

فلانها توجب فساد حال الروح الحيوان واستفاح سدودها فلصعوبة علاجها فلوجهين احدهما ان وصول الادوية اليه
اعسر لانها تحتاج الى ان تعلو الا بعلية وثانيهما ان سدودها لا يكون في الغالب الا عظيمة لان دمها رقيق جدا فلا يحتاج
منها الى ما يسده الا بمادة من قوة النفاذ فلم يعرض لها الا القوي النافذ جدا قال الشيخ الفصل الخامس والعشرون
في معالجة الاورام الشرح قوله واسبابها اما بادية واما سابقة الظاهر انه هاهنا يريد بالاسباب السابقة
الاسباب البدنية سواء كانت احداثها الحالة بواسطة او بغير واسطة كما هو اصطلاح بعض الاقدمين لانه لو لم يرد
هذا بل اما اصطلح عليه اولا وهو ان الاسباب السابقة هي الاسباب البدنية الموجبة للحالة بواسطة وان الاسباب الواصلة
هي الاسباب البدنية المحالة بغير واسطة لم يكن اسباب الاورام محصورة في هذين النوعين لانه قد يكون عن الاسباب الواصلة
فان فصل الاورام الكائنة عن الاسباب الواصلة في كائنة عن الاسباب السابقة فيصدق ان حدوث الاورام اما ان يكون
عن اسباب بادية او اسباب سابقة قلنا هذا لا يصح من وجهين احدهما انه لو كان كذلك لم يكن ذلك خاصا بالاورام
بل الاحوال كلها فكانه يكون اسباب الاحوال كلها فرعين فقط بادية وسابقة وثانيهما لو اعتبر ذلك لكانت الاحوال
كلها نوعا واحدا وهي البادية لان الاسباب كلها ترجع الى الاسباب البادية كما قيل في كلامنا في الاسباب فكان يلزم ان يكون
اسباب الاورام وغيرها كلها بادية لان كل حالة تحدث عن سبب بادي فاصلا وسابق فقد تحدث عن سبب بادي وقد ذكر هاهنا
ان الاورام التي تحدث عن اسباب سابقة او بادية مواقعة لا ميلا لانها تعالج من الابتداء بالرادع لعلها لم يكن العضو
مانعا للاعضاء الرئيسة وهذا لا يصح كليا لان ما يحدث من تلك الاورام عن بحران او دفع الطبيعة الكلية للبدن
او ما يكون عن مادة رديئة يخشى من رجعها افساد بعض الاعضاء فانه يجوز ان يعالج بالرادعات البتة وقد ذكر
مع الرادع فيما يلي قوله وان يعرف الى الفرق والعرض باستعمال الرادعات في ابتداء الاورام انه يمنع المادة
من زيادة السوء في العضو المورم وذلك قد يحتاج اليه فان نفس العضو وبعضه حتى لا يسلم وذلك عند زيادة
او ما نصه فان غاية الرادعات يكون كذلك ولعله ليس ولسان استعمال الرادعات في ابتداء الاورام الجوف
لحو ان الاورام امراض امتلائية فيكون علاجها بالاستفراغ والرادع موجب لحبس المادة وللاستفراغ وثم
ان الرادع يعلس المادة وذلك موجب لعسر وثم ان الرادع ملبس للعضو فذلك موجب عسر تحلل الفضول منه
وثم ان الرادع يرد الفضول من وجهها الخارج البدن ويحركها الى داخله ولا شك ان ذلك رديء والجواب
اما الاول فلا نعلم ان علاج الاورام بالاستفراغ وذلك الاستفراغ انما يمكن بعد النضج وذلك لا يكون في ابتداء
استعمال الرادع لان النضج لا يكون في الابتداء فلا يكون له الرادع مانعا من الاستفراغ ولا منافيا له واما الثاني فان
تحليل مادة الورم انما يكون بعد انضاجها وذلك لا يكون عند استعمال الرادع فلا يكون مانعا منه وكذلك الجواب
من ثم وبحق وانا نستعمل الرادع حيث ان ما يصل العضو الى الاعضاء الباطنة وان ضررها بها فيه لم يحرك الفضول
حتى الورم لدفع طبيعي او بحراني او عن دفع عضو شريف وحيث المادة الرديئة جدا قوله وكلما يريد الصبيان
الى الجرم يريد تحليل التسعير الاورام الحادثة عن اسباب بدنية والاورام الحادثة عن اسباب بادية مواقفة لا بد في
وفي علاجها من استعمال الرادعات للضربة ثم يعقب بها المحللات ولانك كلما يريد الضعفان يرجع المحلل
وبعض الرادع حتى يكون في المنتهى متساويين والعرض ان يحصل بالرادعات منع من زيادة المادة وبالمحللات

ملطفها وبسببها للتحليل ولطيفها اشكالا لان آلات الرادع الفاعل يكون لا محالة من الادوية الباردة
والمحلل منها لا المادة فاذا خلط بينهما امتزجا وكيفية كل واحد منهما كيفية الاخرى فانهما ان كانا متكافئين حصل منهما
دواء معتدل لم يكن رادعا ولا محللا ولا يكون معتدلا في الغرض الذي يطلبون فان كان احدهما اغلب فالباقي له
الا انه يكون اضعف مما [illegible] ويكون الدواء الضعيف مما [illegible] ذلك السائر يقوم مقام المجموع من غير حاجة الى تركيب الادوية
المخالفة للاعتدال في الطعم [illegible] انما ذكرتموه انما يحصل ان لو انصرف فعل المحلل الى المادة وفعل الرادع الى العضو
ولو انعكس ذلك وانصرف فعل المحلل الى العضو فارخاه وسخنه وانصرف فعل الرادع الى المادة فغلظها لحصل ضد المقصود
من تركيب الرادع مع المحلل وكان يكون الامر اعسر ويضر العضو الوجع اكثر و ح لا يكون لتركيبه تلك الاشياع بهذا
التركيب بل يكون [illegible] اضرار لتوقع نفعه والجواب اما الاول فان ما ذكرتموه انما يلزم لو خلط بينهما خلطا غير
يتخيل به امتزاجا [illegible] يكون من مجموعهما شيء واحد له فعل واحد و ح لا يفعل ذلك بل ربما يستعملهما على وجه يكون
يفعل بانفراده وهكذا بان لا يكونا ممتزجين امتزاجا تاما و ح فانه لما خرجت قوة كل واحد منهما من القوة الى الفعل
كل واحد منهما فعله ولا يلزمه ان يكسر كل واحد منهما قوة الاخر لانه غير ممازج له مزجا يكون به ذلك واما الثاني
فان ما ذكرتموه انما يلزم ان لو لم يكن في العضو الوارم [illegible] اصلاح ذلك العضو وتصرفها لافعال الادوية التابع
الحس ويسعى دفع مضار الضار واما اذا كان في كل عضو [illegible] لم يكن كذلك فان تلك القوة تصرف المحلل الى
جهة المادة لكونه نافعا فيها وتمنع فعله في العضو لكونه ضارا به فلذلك تفعل بالرادع فتصرف فعله الى العضو
وتمنعه عن المادة فيكون [illegible] بالسعة وفي اكثر الامر يكون للادوية مسببة للطبيعة وعلى ذلك فان اكثر الادوية
المحللة يكون اسرع نفوذا من الرادعة فلذلك يتعدى قوى المحللة الى المادة وتتخلف قوى الرادعة عند ظاهر البدن
العضو فيكون تاثير قوة ادوية الرادعة من العضو فقط لانها لا تبلغ الى المادة وتبقى قوة الادوية المحللة في المادة
فقط لانها نفذت في العضو نافذة الى المادة قوله واما الحادث عن اسباب الحارة العرض بذلك [illegible] ان العضو
يسخف ولا ينعكس المادة فيه وتم ان المادة تلطف وتتحلل ولا يحتبس احتباسا يلزمه دوام الورم وتم
ان الارخاء والتحليل يسكن الوجع [illegible] بالمواد الى العضو واعلم ان هذا في الحقيقة هو علاج الاورام التي
واما استعمال الرادع في [illegible] المسدد [illegible] لم يكن لمداواة الورم الحادث بل المتقدم بالحفظ من حدوث
شيء آخر بما [illegible] الورم قوله واما اذا كان العضو الوارم الى [illegible] عند الدفع من جنس
الالام عن العضو [illegible] بكل الاعضاء ولا سيما العضو الرئيس بل ان ما [illegible] من [illegible] دفع الادوية
الرادعة الى العضو الرئيس قد ازدادت بالحركة [illegible] فكان [illegible] ذلك ضررا [illegible] ان هذا انما
يكون اذا كان كذلك لما كان حصول الورم في العضو [illegible] عن دفع الاعضاء الرئيسة التي هي مصارفها اما اذا لم يكن كذلك بل كان
حصول حدوث الورم بما يحدثه [illegible] فانه ح لا يمنع من استعمال الرادع في الابتداء بل يكون [illegible] اسوة سائر الاعضاء
لمثل ما كان الاورام هذه الاعضاء في [illegible] يكون على الجهة الاولى لاجرم [illegible] في الابتداء اورامها [illegible] استعمال الرادع
[illegible] العادة [illegible] ان كان الورم [illegible] فمع ذلك يجب استعمال الرادع وكذلك
اذا كان العضو المدفوع اليه المادة مما [illegible] الورم في [illegible] دفع الدماغ المادة

الله

الله فانه ح يجب استعمال الرادع وان لزم ذلك عود المادة الى الدماغ لان ضرر ذلك عظيم قوله واما الاورام
الباطنة الى قوله اما سبب المواد فقط لان المرض هادئ واما اجتناب الحمام والشراب والحركات البدنية فلان هذه كلها
تحرك الاخلاط وذلك مما يوجب ازدياد الورم [illegible] قوله العضو الوارم له لاجل ضعفه عن دفع ما يرد عليه من ذلك وليس
هذا التدبير مختصا بالاورام الباطنة بل كل ورم فهذا التدبير واجب فيه سواء كان ظاهرا او باطنا لكن الاورام
الباطنة اولى به لان الحذر من ازدياد اورامها اعظم الفصل ٢٧ في البط ومنازله ان يبط بطا الى قوله
الفاصل هذا ظاهر غني عن الشرح الفصل ٢٨ في علاج فساد العضو وقطعه ان العضو الفاسد الى قوله والعاقل
الكتاب في هذا ظاهر ايضا الفصل ٢٩ في معالجات تفرق الاتصال في اجناس والوجع تفرق الاتصال
في الاعضاء العظيمة يعالج بالتسوية الى اخره ربما قلنا قبل ان قوله يرجى ان يتولد منه الى اخره لا يصح فان
العظام قد تتحد بالاتصال الحقيقي وذلك في سن الصبي كما اعترف هو به في اول كلامه في الاعضاء
وفي الكتاب الرابع وذلك قوله في الاعضاء وما كان محلها من المس فانه اذا انفصل لم يتحد بالاتصال
الحقيقي الا نفسه في قليل من الاحوال وفي سن الصبي مثل العظام وقال في الكتاب الرابع وذلك انا انما نروم
وبعض الاعضاء التي يفرق اتصالها ان يعود اتصالها كما كان وذلك مثل اللحم ونروم في ان نعيد عليها
تحافظ وان لم يعد اتصالها ذلك في العظم اللهم الا في عظام الاطفال والصبيان فقد يرجى فيهم ذلك
وجوابه ان يجوز ان يكون مراده هاهنا بالتفرق الذي لا يتصل بالعظام ايضا لاجتماعها التفرق الذي
يأتي به قطعة من العظام ويعارف الاتصال بالباقي البتة فان الظاهر ان ما كان كذلك فانه يستحيل
ان يلتحم بالحقيقة وخصوصا بالناس ويكون مراده بالتفرق الذي يلتحم في العظام بالحقيقة هو ما لا يكون
كذلك على ان من منع التحام العظام التي ما جمعنا البتة وقد ذكرنا ذلك في شرحنا الفصول
الفاصل افراط من تقطع عظم او عصب وفي عصبة او الموضع الرخو من لحم اللحى او المقلة لم يلتئم
ولم يلتحم قوله وينبغي ان يعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف ما كان كذلك لان القرحة
انما تحدث بسبب ما يجتمع فيها من الفضول اما بسبب انصبابها الى موضع تفرق الاتصال لاجل
ضعفه او يحدث لك المكان عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل صديدا وقيحا والتجفيف يفني ذلك
الفضول ويقلل الرطوبات ويقوي طبيعة ذلك العضو على استعمال الغذاء على الواجب لان المنفعل
اذا قوي الفاعل عليه [illegible] قوله وكل قرحة الى اخره اما عسر اندمال قروح الاعضاء التي ليست
ملتحمة فقط لان تلك الاعضاء تكون من الاعضاء المنوية ولا شك ان ما يمكن التحامه منها يكون
اعسر التحاما من اللحم بكثير وذلك لفقدان مادتها التي هي المني اما عسر التحام القرحة المستديرة
فذلك لوجهين آ انه يكون اعظم فان الدائرة اوسع الاشكال المسطحة وب ان ابتداء الطبيعة بالالتحام
فيها من موضع ليس اولى من موضع اخر لتساوي اجزاء محيطها فيضطر الطبيعة الى ان يكون عملها في الكل جملة
واحدة ولا شك ان ذلك مما يتم اذا كان الفاعل قويا جدا والمنفعل قابلا جدا واما القروح ذوات
الزوايا فان ابتداء الطبيعة بالالتحام عند الزاوية منها اولى من الالتحام ما عند الاضلاع بسهولة

ذلك سبب فرط السياه هناك ورداءة مزاج العضو مانع من الحام وجه لان ذلك يلزمه ضعف القوة ورداءتها
برد الله من الغداء ورداءة مزاج الدم المتوجه الى القرحة مانع ايضا وذلك لسوء الطبيعة عن احالته
الى الغذائية فيصير فضلا وسر داد العسح وكثرة الدم المتوجه الى القرحة مانع ايضا وذلك لزيادته
في الرطوبة لان عجز الطبيعة عن احالته الى الغذائية يكون اكثر لان المنفعل اذا كان اكثر كان تصل القابل
ثم اصعف فساد العظم الذي تحت القرحة مانع ايضا وذلك بسبب سريحة الى القرحة من فضوله التي
تحدث بسبب تجراحة وسبب عجز عن استعمال الغذائية ولذلك فساد كل عضو مجاور القرحة فانه يكون
مانعا من الحامها الكن الفصل الكلي علاج مانع مانع لمنع اسباب الفساد الى آخر الفاظ الكتاب
عنه من الشرح الفصل الثاني في تسكين الاوجاع قد علمت اسبابه لا وجاع الى آخره انما يلزم ان يستحق التفصل
الى هذه الاقسام الاسباب لمراحة واما الاسباب التي هي تفرق الاتصال فلا يلزم منها ذلك وعلم
ان يلزم الى نحوها الاتصال اكثر من بلاد بها بما حدث سوء المزاج بل يكاد ان لا يؤلم بالمزاج اصلا وذلك
لان الريح لو فرقت منها الحرارة الحد بولم بها وفي الاكثر بحللها تلك الحرارة ولو قوي فيها اكثر ان ذلك
الحد فان الا كثر يحمدها ويلطفها ويخرجها عن كونها ريحا او يرد مادة وكيلوسيه الى آخره
هذه ردة اومع مادة كيلوسيه من غير ورم او مع ورم حتى يصح هذا الاتصال كان الورم قد يكون
انصاب كيموسيه واعلم ان اسباب الوجع المراحية انما يسهل تفصيلها الى هذه الاقسام في
اكثر الامر وليس دائما اذ قد يكون عن مادة مائية كالحرق الريح البول الحاد وقد يكون عن مادة
بلغمية كاللذع الذي عن الاسهال الحريف وقد يكون عن مادة حارية كالصداع الحادث عن الاحتراق
الحار فوله وكل وجع شديد فانه يسرّ بسبب ذلك انحلال الروح والحار الغريزي كما بيّناه فيما سلف
فان قيل ان هذا لا يصح كليا فان الصداع لا يقتل وان اشتد في الناس قلنا ان الصداع لا يشتد
النسب التي يشتد بها الوجع وذلك لوجوه ا ان المدرك الوجع في الرأس انما هو الاغشية فقط
وهو هناك سبب رطوبة فلا يكون وجعها شديدا واعنا قلنا ذلك لان الدماغ نفسه غير حساس
فان قيل ان الدماغ مبدأ الحس فكيف لا يكون حساسا قلنا لا يلزم من كون العضو مبدأ
للقوة ان يكون تلك القوة حاصلة فيه والا لزم ان يكون القلب ماله لكونه مبدأ الحس و٢ ان الرأس
يكون حرهه واسعا فلا يكون يحسن لما فيه من المواد ما يوجب في احداث الوجع لانه يكون
في فضاء واسع و يصل الاغشية بعد ان يحس بحرها ما يولم وذلك يسع فيها و٣ ان الاسباب
القوية الايجاع بعد وصولها الى الدماغ لا يبقى حسب رفاعة انما يصعد اليه من الابخرة والرياح
ما لطف فلا يكون لها وجع شديد ولا كذلك الامعا فانه يكون فيها الثقل والريح الغليظة والمواد الكثيرة
الغضلية ووجع ذلك عظيم قوله وسرعوا الى آخره اما برد البدن وارتعاشه فسببه نقصان
الحرارة بالانحلال الروح والحار الغريزي واما صغر النبض فيتطلبه بعد ذلك فيتبعه بطلان
حرارة الغلبة الحادثة والقوة بعد الصغر ما يكون مفرطا فان الصغر الذي لا يكون مفرطا

سدم

يتقدم حدوثه على حدوث برد البدن وارتعاشه لان ذلك انما يكون لانحلال كثير من الروح
والحار الغريزي ومن ذلك نقص السفل لا محالة قوله وعلة ما يسكن الوجع الى آخره قد علمت ان اسباب
الوجع اما سوء مزاج مختلف او تفرق اتصال وهما معا فالمسكن للوجع اما ان يكون فعله ذلك
بابطال سبب الوجع او بابطال ادراكه وذلك لان
الوجع احساس بها فاذا بطل الاحساس بطل الوجع واما ان يكون بهما معا وابطال سبب الوجع اما ان يكون
ابطالا لسوء المزاج المختلف وابطالا لتفرق الاتصال او يكون ابطالا لهما معا واما ابطال سوء المزاج المختلف
فكما يكون باستعمال ما هو ضد المزاج واما ابطال تفرق الاتصال فذلك انما يكون بازالة السبب وذلك كما
يكون باستعمال تحليل المادة الموجبة للتفرق واما ابطالهما فيكون بما تركب من الذين واما ابطال
ادراك الوجع فكما يكون باستعمال المخدرات وذلك اما ان يكون بابطال فعل العضو المدرك بتبريدها
وذلك كما يكون باستعمال ما فيه سمية او يكون بابطال كون العضو صالحا لفعل تلك القوة كما يكون بالتسهيل
القوية البريد فقد يبطل ادراك القوة للوجع مثل النوم او سبيل السكر وغيرهم ما شئنا وقد يبطل الشعور
بوجع ما بحدوث وجع اشد كما قال ابقراط اذا كان بانسان وجعان معا وليس هما في موضع واحد فان اقوا
هما يخفى الاخر قوله وكل حار في الاول الى آخره اما قوله ان هذا الكلام لا يصح وذلك لان النشا بارد في الاولى
والاسفيداج بارد في الثانية والزعفران حار في الثانية والحلبة حار في الثانية ويمكن ان يجاب عنه بان يقال
ان مراده ليس كل واحد واحد من هذه فهو حار في الاول بل مراد الكلام منع الاجتماع مع النشا ولذلك
الاسفيداج مع الزعفران والحلبة مع الحلبة فانه لا يمنع ان تركب كل دواء من هذه ودونه مادة ان يكون
المجموع الحاصل منها حارا في الاولى قوله ومحبة ان يستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ليسا وانه يخشى ان يكون
استعمال المرخيات بعد الاستفراغ ولا يحوز استعمالها قبله وذلك لانه يجذب الفضول الى حيث يستعمل اذ
الارخاء والوجع كل واحد منهما ههنا لتوجه المواد ليتعلقها الفصل الثاني والثلاثون في وصية انما يأتي
الماكان شديد اذا احتمى امرا من فان الواجب ان يبدأ بما تخصه احدى الخواص الثلث ا ما الذي لا بن
الثاني دون تركه مثل الورم العرضة اذا احتمعا فانا نعالج الورم او لا حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه
الذي لا يمكن ان مراجعة القرحة ثم نعالج القرحة الثانية ثم ان يكون احدهما هو السبب في الثاني ومثل
انه اذا عرض هذه وجاء عالجنا السدد اولا ثم الحمى ولم نبال بالحمى الا احتجنا ان نفتح السدد بما فيه
من التسخين ونعالج السدد بالحميات ولا نبال بالحمى ولا نعالج الحمى لان الحمى يستحيل ان يزول وسببها باق
وعلاج سببها التسخين وهو يزيد الحمى الثالثة ان يكون احدهما اشد اهتماما كما اذا احتمع سوء وحدس
والفالج انما نعالج سوء وحسن بالمطفية والفصد ويرجع الى الفالج واما اذا احتمع المرض والعرض
فانا نبدأ بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض ثم نبدأ بعلاج العرض ولا نلتفت الى المرض كما سقي المخدرات
في القولنج الشديد الوجع اذا صعب فان نفرض القولنج ولذلك انما احيانا الواجب من الفصد لضعف
المعدة او الاسهال متقدم او الغشيان في الحال وربما لم يوجد الا وقت ولم نترك قطع السكتة كما انا

في الشيخ لا يجري قصد الخلط كله بل يسر لصنعه لما تحلله الحركة النفسية لئلا تحلل من الرطوبة الغريزية ولنكتف
بهذا القدر من كلامنا المختص في الأصول الكلية لصناعة الطب ولنأخذ في تصنيف كتاب الأدوية المفردة الفن
الرابع من شرح الكليات من القانون للإمام العالم علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي تحريراً يوم السبت

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ العالم علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي عفا الله عنه نحمد الله والثناء عليه
بما هو أهله والصلاة على أفضل أنبيائه ورسله وإنا نشرع الآن في شرح الكتاب الثاني من كتب القانون للشيخ الرئيس أبي علي
الحسين بن سينا قدس الله روحه مستعينين بالله ومتوكلين عليه … فلنشرع في شرح هذا الكتاب
تقسيم الأجسام الدوائية فنقول كل جسم فجسميته إما أن يكون باجتماع عدة أجسام مختلفة الحقائق أو لا يكون كذلك والأول
هو الجسم المركب والثاني هو الجسم البسيط وكل جسم بسيط يمكن إيراده على بدن الإنسان فلا يخلو إما أن يكون يتحرك بطبعه
إلى الجهة السفلى أو الجهة العليا فإما الذي فيه نوع حركة إلى الجهتين فهي الأجسام الفلكية والكواكب ولا يمكن إيراده على بدن
الإنسان والذي يتحرك بطباعه إلى الجهة السفلى إما أن يبلغ بطباعه غاية السفل وهو الأرض أو لا يكون كذلك وهو الماء والذي
يتحرك بطباعه إلى العلو إما أن يبلغ بطباعه غاية العلو وهو النار أو لا يكون كذلك وهو الهواء وهذه الأربعة من عناصر الأجسام
المركبة وكل جسم مركب فتركيبه من هذه إما أن يكون بحيث يلزمه حصول صورة نوعية زائدة على ما في تلك الأجسام التي تركب منها
أو لا يكون كذلك والثاني إنما يتألف في الأكثر من عنصرين فقط فإما من الأرض والماء وهو الطين أو من الأرض والهواء وهو الغبار أو من
الأرض والنار وهو الدخان أو من الماء والهواء وهو الزبد أو من الماء والنار وهو البخار أو من الهواء والنار وهذا القسم لا
اسم مخصوص له في الغالب لأنه لا يدوم وجوده بل إما أن يستحيل ما فيه من الهواء إلى جوهر النار فيصير ناراً صرفة أو
تنفصل النارية منه صاعدة فيخلص الهواء وذلك لعدم قبول طباع الهواء عن ذلك مع قوة حركة النار إلى فوق والأول وهو الذي
يلزم تركيبه حصول صورة نوعية إما أن يكون فيه قوة تغذو وتنمو وهو الجسم ذو النفس أو لا يكون كذلك وهو الجسم المعدني
وكل جسم مركب ذي نفس فإما أن يكون له مع قوى التغذي والنمو حس وحركة إرادية أو لا يكون كذلك والثاني هو النبات
والأول إما أن يكون له مع ذلك أن يعقل المعقولات وهو الإنسان أو لا يكون كذلك وهو الحيوان غير الناطق وكل جسم معدني فلا يخلو إما
أن يكون جوهره قوياً وتركيبه مستحكماً أو لا يكون كذلك والأول إما أن يكون ذائباً بالفعل وهو الزئبق أو بالقوة
وهو الجسم المتطرق أو لا يكون ذائباً الأمر من الجبال وهو الأحجار والثاني إما أن يكون مما تحله الرطوبات بسهولة
وهو الجسم الملحي كالملح والنوشادر أو لا يكون كذلك وهو الجسم الكبريتي كالكبريت والزرنيخ وكل جسم متطرق فإما أن يكثر
ذوبانه … يحوج إلى الصلة كالحديد أو لا يكون كذلك فإما أن يكون كل واحد من بسائطه ردياً كالأسرب أو يكون
كل واحد منها جيداً فإن كان في أحدهما نوع صاغة نارية لطيفة كالذهب وإن لم يكن كذلك فهو كالفضة وإن
كان بعض بسائطه جيداً وبعضها ردياً كالنحاس وكل جسم نباتي فإما أن يكون له ساق أو لا يكون كذلك وما له
ساق فإما أن يكون ساقه منتصباً كالجوز والإجاص أو يكون منبطحاً كالكرم والقثاء والقرع وما لا ساق له
إما أن يكون له أغصان كالبرسياوشان أو لا يكون كذلك كلسان الحمل وكل واحد من هذه إما أن يكون له زهر كالحماض
والقرع أو لا يكون كذلك كالبرسياوشان وما له زهر إما أن يكون له ثمر كالإجاص أو لا يكون كذلك كالخلاف وما له
ثمر فقد يكون كثيراً كالجوز واللوز وكيف كان نبات فإما أن يكون لونه بعينه وبعضه … محفوظة أو لا يكون كذلك

والأول

والأول مثل … فإنه ليس له … كالعيدان … أغصانه وكل غصن منه أوراق وما يورق من النبات قد يورق
من أغصانه وقد يورق من ساقه وقد يورق من أصله وقد يورق من كل مكان وكل ما يورق فقد يلتوي ورقه في وقته
ويرد عليه كالنارنج وكل ضرب فإما أن يكون مما يسير في الهواء أو لا يكون كذلك كالسمك … يكون
مأكوله في الماء كأنواع من السمك وقد يكون في أكثر كالماشية وما يكون مأكوله في البرية ما هو إنسي … كالشاة
والفرس ومنه ما هو وحشي بطبعه … كالصيد ومنه ما ليس كذلك كالنمر والتداوي بالأجسام
النباتية قد يكون بأجزائها النباتية كالتداوي بالأصول وقد يكون بأجزائها الكلية كالتداوي بالورق وقد يكون بثمارها وقد يكون
بفضولها أما المعدنية كالتداوي بالصمغ أو السائلة كالتداوي بما يسيل من شجر الكرم والتداوي بالأجسام الحيوانية قد يكون
بشرط أن ذلك الحيوان حياً … وقد لا يكون كذلك وقد يكون بأجزائه وقد يكون
بفضوله الفصل الأول من المقالة الأولى في ماهية الأدوية المفردة ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الأول في تحقيق
القول في أوجه الأدوية المفردة قال إن هذا الكتاب الذي … شرحاً للكتاب الأول … المزاج
وأنه كيف يحدث تقريباً عن أجسام متحاورة لها كيفيات متضادة وكذلك علمت أحوال الأدوية وكيف يؤثر في بدن الإنسان
تسخيناً أو تبريداً وغير ذلك في الأدوية المفردة … الأطباء على الأدوية التي … تركيب صناعي ومزاج الدواء
يعتبر بحسب تأثيره بالقياس إلى بدن الإنسان وهذا هو المزاج الذي به … الدواء بصورته النوعية
وهو الذي يكون بها هو هو ولا نظر للطبيب في هذا المزاج … الإنسان ولا إلى أحواله … باعتبار فعله في بدن الإنسان
وهو المزاج الذي له يصير بالغذاء في بدن الإنسان … وغير ذلك وهذا هو المزاج الذي يتكلم فيه الطبيب
فإذا قال الأطباء إن كذا من الأدوية حار فمعناه أنه يفعل في بدن الإنسان حرارة فوق التي له وكذلك إذا قالوا
إن كذا من الأدوية بارد فمعناه أنه يفعل في بدن الإنسان برودة … وكذلك إذا قالوا إن كذا دواء يابس
وإن كذا دواء رطب وكثيراً ما يكون مزاج الدواء بحسب الاعتبار الأول يخالف مزاج الدواء مثلاً بالاعتبار
الأول حاراً وبالاعتبار الثاني بارداً كما لو كان الجرم الناري فيه … التحلل وورد إلى بدن الإنسان
ويبقى الجرم المائي والأرضي فيبرد ولهذا فإن … حرارتها … مجاري البدن وبعد وصولها إلى داخل
البدن تحلل أكثر حرارتها ويبقى مبرداً وقد يكون بالعكس من هذا فيكون مزاج الدواء بالاعتبار الأول
بارداً وبالاعتبار الثاني حاراً كما لو كان الجرم الناري … جداً … حرارتها العرضية
… ظاهراً يفعل الجزء الحار فقط … وكما إذا كان الدواء مع برودته دهناً … البدن …
ولهذا فإن … مع برده يسخن البدن وقد يكون مزاج الدواء بالاعتبارين حاراً وبالاعتبارين بارداً أو يكون
بأحد الاعتبارين … ولو كان كل دواء له كيفية فإنه يجب أن يفعل في البدن تلك الكيفية
لكان يجب أن يكون الدواء المعتدل وهو الذي لا يسخن بدن الإنسان ولا يبرده ولا يرطبه ولا ييبسه
في الإنسان في مزاجه ولو كان كذلك لكان … وأمثاله في شرح الكتاب الأول … أكثر
الأمر فإن مزاج الدواء بالاعتبار الثاني … بالاعتبار الأول وخصوصاً النبات …
الدواء فإن البدن … وكذلك … النقصان في الدواء النباتي أكثر … الذي

عمله في البدن وبحسب مزاج البدن والتجويف الذي يكون في باطنه واما الدواء الحار فانما يعمله في البدن الا بعد ان يمزج
البدن فقط واما يحرك بما يلطفه فيتسخن بحرارته وكلما كان نفوذ الدواء ابطأ كان انكساره اكثر وكذلك كلما
كان الدواء اضعف كان انكساره اكثر لان قوة البدن على احالته تكون اكثر قوله وجادر ما على جميع المركب
المصادرات يعني بها في العلوم المقدمات التي تسلم في اداء بيانها لتستعمل مقدمات في براهينها وفي كل علم كان يفرض
المعلم من مبادئ ما اذا لم يكن كذلك كان المتعلم يتلقاها بالقبول فانها تسمى اوضاعا وهذا قد بيناه في كتب
المنطق البحث الخامس في تقسيم مزاج الادوية الى ما هو اول والى ما هو ثان قال واعلم ان المزاج على نوعين احدهما المزاج
الاول وهو ما يحدث عن تفاعل الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض من غير ان يكون ذلك بتوسط امتزاج
جسم تعرض لتلك الاركان من عناصر والمزاج الثاني هو ما يحدث عن تفاعل اجسام ممتزجة من تلك الاركان سواء كان امتزاجها
اوليا او لا تكون وتلك الاجسام هي عناصره فان قيل ان المزاج انما يحدث عن عناصر ذوات كيفيات متضادة وكيفيات
الاجسام الممتزجة ليست كذلك لانها متوسطة بين الكيفيات المتضادة الموجودة في عناصرها فلا تكون بينها
غاية الخلاف الذي هو شرط في تحقق التضاد فليس غايته الخلاف المشترط في المتضادين بين ما يكون في طبائع المتضادين
اعني جنسهما الذي يكونان في نوع كل واحد منهما فالحرارة مضادة للبرودة لان طبيعة كل واحد منهما في غاية
المنافرة لطبيعة الاخرى وان لم يكن كل واحد منهما في نفسها قوية وعناصر المزاج الثاني انما تفاعل حتى يحدث
عنها ذلك المزاج اذا هي ذوات كيفيات متضادة اعني ان بعضها حار وبعضها بارد وذلك يتحقق به التضاد وان لم يكن كل واحد
منهما في كيفيته شديد الاضادة واعلم انا كما قد بينا ان عناصر المزاج الاول لا بد وان تكون باقية في الممتزج على صورها
وحينئذ نعلم انه في المزاج الثاني كذلك ايضا ويدل على ذلك امران احدهما انه لو لم تكن باقية فيه لم يمكن حلها الى ما كان يحلل
الى المائية والتحليل والتسخين وثانيهما انه لو لم تكن عناصر المزاج الثاني باقية فيه بصورها لكان يحلل الى العناصر الاول وكان
وكان لا يكون المزاج منها ثانيا [illegible] ولهذا علم ان [illegible] فلا بد ان تكون عناصر المزاج [illegible] الصور
كما سنبينه فيما بعد البحث السادس في تقسيم المزاج الثاني الى المزاج المدبر والمزاج الموثق والمزاج الرخو قال والمزاج الثاني قد يكون
على وجهين الى قوله المزاج الثاني اما ان يستوي حتى [illegible] يتلازم اجزاء الممتزج بعضها بعضا [illegible] او لا يكون كذلك وهو
الرخو قوله مثل ان يكون كل واحد من البسائط [illegible] الاتحاد [illegible] اما الاتحاد فكيفي [illegible] ونعني
هنا بالبسائط ما هي اقل تركيبا والممتزج بالمزاج الثاني لانا لا نعني بالاجتماع منها اجسام فان ما يكون كذلك لا يكون عنصرا
للمزاج الثاني بل للمزاج الاول قوله بل يكون منه ما [illegible] مزاج [illegible] شديد [illegible]
ارضيه فاذا صعد [illegible] الاجزاء المائية [illegible] الاجزاء الارضية [illegible]
[illegible] على اعيانها لان ما يكون [illegible] لانه يكون مصعدا [illegible] فذلك يضطر الى
[illegible] الذهب المذاب حركة دورية [illegible] الزئبق كان [illegible]
تصعيد الذهب بحالته لان الارضية وان كان يصعدها [illegible] عليها النارية [illegible] المائية
عند [illegible] ولا يحصل [illegible] الاول [illegible] الارضية بالمائية وان [illegible] المائية عن [illegible] الارضية
[illegible] ولهذا تكثر الرياح بعد الامطار لان الارضية [illegible] بحرارة الشمس فتكون

الرياح من ذلك الدخان ولهذا تكون الرياح في الشتاء اكثر منها في الصيف مع ان حرارة الشمس المصعدة تكون في الصيف اقوى
[illegible] الا ان [illegible] يكون في الشتاء [illegible] واذا كان كذلك كان تصعيد الذهب اسهل لاستحالة من تصعيد الارض
المحضة وقوله ان الارض لما لزم ان تصعد بالحرارة اذا كانت غالبة للارض فاما اذا كانت [illegible] ملازمة الاجزاء المائية
لا يلزم ان [illegible] لذلك لا تصعد الطلق [illegible] ولذلك الحديد والزجاج واذا كان
كذلك فيجوز ان تكون الارضية التي في الذهب وهذا [illegible] فلا تصعد ومع ذلك [illegible] الاجزاء الرطبة التي فيه لاجل
[illegible] واعلم ان من الذهب [illegible] مزاج اول [illegible] الاركان الاربعة امتزاجا [illegible]
وهو الحادث [illegible] مادته من الزئبق والكبريت [illegible] كتاب الحكمة انه [illegible]
[illegible] الجسمية وكلا المزاجين [illegible] هو نوع مزاجه الثاني واما الارضية [illegible]
[illegible] الاول البحث [illegible] في [illegible] الادوية ذات المزاج الثاني في بدن الانسان قال [illegible] هكذا
المزاج الموفق [illegible] حكم المزاج الثاني [illegible] بدن الانسان [illegible] حكم المزاج الاول فلا يصدر عنه الا فعل
واحد [illegible] على ذلك بان اجزاء الممتزج هذا المزاج [illegible] في ذلك العضو
فعلا [illegible] فان كانت قواها [illegible] العضو بعد المزاج الاول المعد وان كان [illegible]
نوع الاخر [illegible] كالمزاج الاول [illegible] اجزائه التي هي عناصره في حكم المزاج الاول واعلم ان هذا غير لازم له فقد تكون بعض
الاجزاء اسرع في ظهور قوته اي الفعل [illegible] لا يكون للاخر [illegible] مقاومة [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك الدواء [illegible] متضادة [illegible] الثاني [illegible] اكثر [illegible]
من بعض وقد يكون [illegible] بعض الاجزاء [illegible] الاستحالة [illegible] طهور قوتها
الى الفعل [illegible] الدواء [illegible] الاعتدال [illegible]
[illegible]
كان فعل الدواء [illegible] بعد ذلك [illegible] فتكون الفعل [illegible]
[illegible] المزاج [illegible]
ظهور الفعل [illegible] ما قاله الشيخ [illegible] دائم [illegible] الدواء [illegible]
في البدن [illegible] شرطين [illegible] ان يكون فيه اجزاء [illegible] لم [illegible]
[illegible] الطبائع [illegible] مع ذلك [illegible] صورتها
[illegible] الطبائع لانها لو صارت كذلك لم يكن فيه اجزاء [illegible] الطبائع بل كانت كلها على [illegible]
واحد [illegible] ان يفعل [illegible] لان [illegible] اللوازم انما يكون [illegible] لوازم شيء واحد
[illegible] امران متضادان [illegible] الضدان معا [illegible] الطبائع التي تكون في الدواء [illegible]
عنها [illegible] وان يكون كل واحد منهما مركبا من العناصر الاربعة [illegible]
[illegible] الى [illegible] الاول [illegible] الاجسام لا [illegible] ذلك فلذلك

اذا ورد الماء على ابدانها لم يجمد بل يصير حارا بالفعل وعند ذلك يحمل بحس بالطبن ابدا ساله واذا كان كذلك فلابد
وان يكون الدواء الذي يفعل بجملته افعالا يجمد به من جهة مزاجا ثانيا ومن ثم ان يكون تلك الاجزاء غير متلازمة لازم
ما يمنع افعال بعضها من بعض عند فعل حراريها فيها وانما يكون كذلك لما كان هذا المزاج الثاني اجزاء ساخنة بعضها
احران عند فعل حرارتها فيه فيصدر عن كل واحد فعل مضاد لفعل الجزء الاخر ولذلك ربما يحصل الدواء الحديد به وبرده بالاعتركان
مع ذلك مزاجه معتدلا ويكون ذلك التسخين والتبريد في جزء من البدن مختلفين وفي ذلك حين يحصل كل واحد من جزئي الدواء
بسبب اختلاف مواضعهما ان حرارتها الغريزية اذا فرقت بينهما كما يفرق حرارة النار اجزاء الخشب فيصعد ما كان
من الاجزاء خفيفا لطيفا ويرسب ما كان منها كثيفا ثقيلا ولما نحن درسنا ان هذا الشرط معتبر وان يجوز ان يصدر عن الدواء
افعال متضادة وان كان مزاج الثاني موسطا ولو كان صدور الافعال المتضادة عن الدواء انما يكون بهذا الوجه المذكور لكان
اكثر ما يحصل التسخين في اعالي البدن والتبريد اسافله لان الجزء الحار يكون في غالب الامر الطف اقبل للصعود
من الجزء البارد وليس الامر كذلك وقد يصدر عن الدواء الواحد تبريد وتسخين ويتبدد في جميع اجزاء البدن
على السوية ولكن في وقتين مختلفين واعلم انه ليس يلزم عند اجتماع هذين الشرطين ان يكون صدور الافعال
المتضادة واجبا وانه يجوز ان يكون اجزاء الدواء اشد ارتباطا بحيث يتشابه في الفعل والحفظ التصعيد والتسفل
وبعد ظهورها بها الى الفعل وبطلا بها لا يلزم من انفصال بعضها من بعض ان يتباعد مواضعها فيكون كل جزء
منها مع غايته عن فعل يسير الفعل مع الى ان يبطل فيكون اثنا شمل الغالب سكانا ويكون الفعل الصادر عن الدواء
هو الاعتدال وقد انهم يعنون ان بالفعل ذو قوى متضادة او يعني قريبة من الفعل اما الدواء الذي
يقوم بالفعل ذو قوى متضادة فهو الذي اجزاءه المتضادة الكثيفة ... كالاسرع فان طبعه يجد بان
لمسه فنون وكل واحد منها بان طبعه ... وتركيز قطونا فانه ليس بدل الحرارة وما هو جنس من الاجزاء التي
مركبه واما الذي هو كذلك بالقوة القريبة من الفعل كالكرنب والعدس والبارد فان كل واحد من هذه مما يحفظ
اللطافة الفعل وان اشتعلت فيه حرارتها الغريزية لا يفعل الا افعالا واحدة من مضاد واما يكون كذلك اذا كان مزاج الدواء
رضوانوكلما كان اضافة مزاجه اكثر كان اخرا بفعل الا افعالا اخرى الفعل ... لانها ان كانت متشابهة القوى التي
العرض بعد الاستدلال على ان ... الدواء ... مزاج ... واسطة صدور الافعال المختلفة
في البدن وذلك لان كل واحد من هذين اذا ... لم يصدر عن الدواء انما ... يحلله وقد ... حارا ان لا يحلل الا
حارا ... ولكن لا يلزم من حرارته ان يكون ... ان المزاج ... صدور الافعال المختلفة عن الدواء ... كالسرطان
في كونه صدور ... افعال واحدا ويقول كل دواء ... اما ان يكون ... المحلل ... او لا يكون كذلك
وذلك لا ... ان يصدر عنه افعال يحلل الاول اما ان يكون في مزاجه ... او لا يكون كذلك ولكن لا يجب
ان يصدر عنه افعال يحلله والاول يجب ان يصدر عنه ذلك ولكن في الاكثر لا دائما الثاني ... في
المزاج الى الرضوان ايضا ... والادوية ... الى ... ان ... مضادة ... والمزاج الى ...
... لان كل مزاج ... على ... من ... اما ان ... في ... الاول
الا ... فعل ... بالفعل ... كمزاج ... ولا ... اما ان ... احد
سعطل

سعطل الحرارة بالطبخ او لا يكون كذلك والاول كمزاج الكرنب والعدس ويسمى هذا الرضوان والثاني كمزاج
البابونج ويسمى هذا الرضوان على الاطلاق وايضا كل دواء فلا يخلو اما ان يكون يحسن به الطبخ الحار ... في الماء
ما يسخن نوع من فيه ذلك الدواء او لا يكون كذلك والثاني كاكثر الاحجار ومما يكون كالماء الذي يطبخ فيه يفتح ظاهر
والاول اما ان يكون يحلله منه متحللا من جميع اجزائه التي امتزج منها مزاجا ثانيا او لا يكون كذلك والاول كالبابونج
فانه اذا طبخ الحار من جميع اجزائه اجزاء الماء وله لو كان ما يحلله منه يحصل حرارته لكان لها حال زمان الطبخ من الماء
نوع ذلك الحر ويتوقف على قوة الجزء الاخر فقط ومنها هذا الدواء ان كان غير مركب بالطبخ كان الماء المطبوخ فيه غير مركب
القوة وان كان في طبعه مركبا من قوتين او اكثر كان الماء المطبوخ فيه كذلك وكلما زاد في الطبخ لزيادة القوى في الماء ويصير
في وجه اثنان ... ان يكون ما يحلل من الدواء في الماء المطبوخ فيه من جميع اجزائه فهو كالكرنب والعدس ولا بد ان يكون
هذا الدواء مركبا والا لم يكن بعض الاجزاء عاصيا على الانحلال وبعضها طائعا والاجزاء التي تطيع في هذه الادوية للانحلال
هي الاجزاء اللطيفة منه واما الغليظة الكثيفة فتحلل فلذلك مثل العدس والكرنب لما طبخ انحل منه في الماء
الاجزاء اللطيفة ... وبقي الاجزاء العاصية لغلظها ... وكلما كان مزاج هذا الدواء اكثر رجحانا كان انحلال
ذلك الجزء في الماء اسرع ... الدواء لما طبخ يكون المتحلل في اول الطبخ يكون المتحلل في الماء من الجزء المطلوب انحلاله
... تلك القوة في جرمه ... من ذلك الجزء وكلما طال زمان الطبخ ازداد انحلال ذلك الجزء في الماء ...
... في الماء ... في اكثر ... تلك القوة من جرمه ... في الماء فان دام الطبخ بعد ذلك
... من الاجزاء الغليظة شيء وان قل فلذلك لا يبعد ان يحصل في الماء قوة من الجزء الاخر فلذلك لما ... يحصل
في الماء قوة ... من العدس ... ان تكون تلك القوة ... طبخ ... العدس ... ان ... يكون الاكثر
القوى ... طبخ اكثر من ذلك ... ما يحلل من الاجزاء ... ان يكون مع القوة المطلقة ... في
الطبخ اكثر من ذلك بشرط ان لا يكون زيادة الطبخ يحلله القوى ولذلك ... العدس ... ان ... المطلق طبخ قليلا
وان ... ذلك ... ان ... العاصية ... وما كان المزاج الثاني ... حرارته بالفعل
كالهندبا ... يكون ... لم ... وان ... يكون القوى التي ... اصعب ... ان يكون
القوى المعتمد التي في الهندبا ... فان ... تلك القوى اصلا ... وان ... القوة
المعتمد ... الماء الذي يحلله ... ان يكون في داخل البدن فقط ... كالاسحاق ...
... الى داخل البدن ولا ... ذلك من خارج فقط ... فانه ... ولا ... ذلك
... ويكون في داخل البدن وخارجه معا ... فانه يسخن البدن ...
من داخل ومن خارج معا ... ان يكون فعله في ظاهر البدن مضادا لفعله في داخله ...
في اكثر الامر يكون الفعل السابع للحرارة ... الذي من خارج البدن ... الذي من داخله كالزيت ... من خارج ...
... وخصوصا ما ... بالسمن ... الى داخل البدن ...
المرارة ... وما كان من الادوية ما يفعل ... ذلك ...
... الى داخل البدن ... يكون الحار ... ولذلك ...

من تحلل بحرارة وانما يكون الدواء كذلك لعله كان الماء الحار ينبه الطبيعة من خارج كما شرع اسهالا فانه الضعف ثم انه
في تعريفنا قوى الادوية المفردة الى ... بعد ان ذكر قوى الادوية المفردة واقسامها شرع الآن في بيان الطرق التي
منها الى معرفة ذلك والادوية تعرف قواها بطريقين احدهما التجربة والآخر القياس وذلك لان الاستدلال على طبيعة الدواء انما
يكون من الاحوال التي تظهر منه فاما ان يكون من سوء الحال الذي يظهر منه وهو الاستدلال بالتجربة لان المجرب يستدل بما يحس
المحسوس من البدن على انه صار بالبدن او ان يكون الاستدلال على غير ذلك وهو الاستدلال وهو القياس لان القياس
يستدل برائحة الدواء مثلا او بطعمه او بلونه او بما يظهر من افعاله في البدن وغير ذلك على حاله تقتضي ان يكون في الدواء كيفية
كالتسخين مثلا او التحليل وغير ذلك ولابد فان يكون ما يستدل به القياس امرا حسيا اذ الشيء الظاهر يتوصل به الى
عن اسمال القياس عليه فيكون لان القياس هو الاستدلال بما يظهر من الدواء على ما هو خفي من احواله والتجربة هي
امتحان ما يؤثر الشيء المحسوس بالفعل عليه وقدم الشيخ الكلام في التجربة على الكلام في القياس وذلك لامور اولها ان التجربة
تفيد الجزم بقوى الدواء ولا كذلك القياس فانه يغلط كثيرا وثانيها كان الحدس في معرفة قوى الادوية على التجربة وثالثها
ان معرفة قوى الدواء بطريق التجربة يمكن ان يصل اليها الطبيب وغيره فان كل من اعتمد حال شيء يوثر فوجدها
له اوجب على البدن ... الصفراء حصل له الجزم بان ... ولا كذلك معرفة قوى الدواء بالقياس
فانها انما يصل اليها الافاضل من العلماء وثم ان تقع التجربة اكثر مما يقع برهانا ما يصدر من الدواء سواء كان
بكيفيته او بصورته ولا كذلك القياس فان اكثر دلالته على الاشياء التي تصدر عن الكيفية فقط ولا يدل على ما يصدر عن
الصورة ولقائل ان يقول ان التجربة انما تفيد معرفة حال التجربة للدواء المجرب في وقت وفي حال تجربته ولابد
حريته لكن لا دلالة له على الامر الكلي ... لو اوردنا الافرسون على بدن الانسان ... فانما علمنا ... كان
الافرسون الوارد على بدن الانسان في هذا الوقت وفي هذا البدن وفي هذه الحالة ... واما ان كل افرسون
يورد على كل بدن انسان في كل وقت وفي كل بلد وفي كل حالة فانه يسخن فذلك مما لا تفيده التجربة لجواز ان يختلف اصل الادوية
باختلاف كل واحد من هذه الاشياء ثم لو شاهدنا ذلك في بلاد كثيرة وفي ابدان كثيرة وفي اوقات كثيرة ولم يدل
ذلك على انه في غير تلك الازمان وغير تلك البلاد وغير تلك الابدان وغير تلك الاحوال يكون الحال كذلك واعلم
ان الاستدلال بهذه الاشياء وامثالها مما لا يعد على الطبيب فيها فان العقلاء باجمعهم يجزمون بان الشمس مضيئة وان
النار محرقة وان ... وان كانوا لم يشاهدوا ذلك الا في اوقات ... واما كيف يكون ذلك موجبا
للعلم الكلي فمذكور في كتب الحكمة واستعمال الاطباء له من الفصول والخبر ... ان الافرسون يسخن ...
وقد يستدل حكما اكثر بامثال ان السقمونيا يسهل الصفراء ... شرط الاطباء في افادة التجربة الحكم ... للدواء سبعة شروط
الشرط الاول ان يكون الدواء خاليا عن كل كيفية عرضية له لو لم يكن كذلك فقد يبرد بافراط ويكون بطبعه حارا
كالافرسون المبرد بالثلج ويسخن بافراط ويكون بطبعه شديد البرد كالافرسون المحمى بالنار ... بالكيفية العرضية
ما يكون الحدث لها ليس طبيعة الدواء بل اما امر من خارج كالتسخين والتبريد المذكورين واما امر داخل كالعفونة وكما
يحدث في اللوز والزبيب والادهان الزنخة ... ان احكام الادوية ...
منها وفي ذلك الوقت تكون الكيفية العرضية قد ... طبيعة الدواء فقط ولا حاجة الى

اشتراط

الى اشتراط خلو الدواء عن تلك الكيفيات لانا نقول اما اولا فان بعض تلك الكيفيات قد لا تفارق ...
طبيعتها في الدواء كالعفونة وح لا يكون الفعل الصادر عن الدواء صادرا عن طبيعته فقط واما ثانيا
فان تلك الكيفية العرضية قد تبلغ في القوة الى حد لا تستطيع طبيعته ابطالها الا وقد فسد الدواء في
البدن وبطلت قوته وح يكون ما يصدر عن ذلك الدواء انما هو صادر عن تلك الكيفية لا عن طبيعته واما
ثالثا فان بعض تلك الكيفيات تغير طبائع الادوية ايضا وتفسدها طبيعة اخرى وذلك كالعفونة
الشرط الثاني ان تكون العلة التي يجرب الدواء باستعماله فيها علة مفردة غير مركبة وقد ذكر الشيخ علة
اشتراط ذلك وهي ان تلك العلة لو كانت مركبة ونفع الدواء منها او ضر لم يدل ذلك على كيفيته ونعني
ههنا بالعلة المركبة ما يكون مشتملا على ... امراض سواء كانت ... من جنس
امراض او لا تكون كذلك ... بالحمى البلغمية ومن المعلوم ان ... من عدة امراض ولقائل ان يقول هذا الشرط
انما يعتبر اذا كانت التجربة في حال المرض واما لو استعمل الدواء في حال الصحة ونفع المحرور ... المبرود فانا
لكنا نعلم انه بارد المزاج وكذلك لو كان بالعكس فكنا نعلم انه حار المزاج وان لم يكن استعمل في علة
البتة فضلا عن علة غير مركبة ولو كان الشيخ قال ان لا يكون تجربة الدواء على علة مركبة كانت العبارة
اجود وايضا انما شرط ان لا تكون العلة المجرب عليها مركبة اذا كان المراد معرفة كيفية الدواء اعني حرارته
او برودته واما اذا اريد معرفة النفع ... لتلك العلة واضرارها فان هذا الشرط لا يعتبر اصلا الشرط الثالث
ان يجرب الدواء على العلل المتضادة فينفع في بعضها ويضر في بعض فح نعلم ... مناسبة الكيفية
العلة التي ... مناسبة الكيفية التي نفع فيها ... في جميعها او ضر في جميعها لم نعلم بذلك كيفيته
لجواز ان يكون بصورته نافعا كالترياق فانه ينفع بتقوية الروح فقد ينفع في جميع الامراض وان كان بعضها
عن حرارة وبعضها عن برودة وكذلك قد يكون بصورته ضارا كالسم فانه بمضادته الروح قد
يضر في الامراض كلها ويجوز ايضا ان يكون نفعه في بعض الامراض بكيفيته ونفعه في الباقي بصورته كالهند
... ينفع الكبد الباردة بتصورها وينفع الكبد الحارة بتصورها وكيفيتها ويجوز ايضا ان يكون نفعه
في بعض تلك الامراض بالذات وفي بعضها بالعرض وح لا نعلم كيفيته الا اذا علم الفعل الذاتي
من العرضي وكذلك لو استعمل الدواء في علل غير متضادة فنفع في الكل او ضر في الكل او نفع في البعض لم نعلم
بذلك كيفيته اما اذا نفع في الكل لجواز ان يكون بصورته نافعا مطلقا واما اذا ضر في الكل فلجواز ان يكون
بصورته ضارا مطلقا واما اذا نفع في البعض وضر في البعض فمن المعلوم ان ذلك ليس مما يدل ... بل يجوز ان
يكون النفع بذاته والضرر بالعرض ويجوز ان يكون بالعكس ... وكذلك ايضا اذا نفع
في بعض العلل المتضادة وضر في بعضها لجواز ان يكون فعله في كليهما بالذات فيكون بكيفيته
لكيفية العلة ... مناسبة الكيفية العلة التي نفع فيها ... ويجوز ان يكون فعله في ذلك
بالعرض فيهما فيكون بكيفيته تعاكس ذلك وح لا نعلم كيفيته ... وان كان جائزا لكنه
بعيد الوقوع ولا كذلك ان يكون النفع والضرر بالذات ... اذا كانت التجربة في حال المرض

لما لو كان مع حال الصحة فان الدواء اذا نفع في مزاج وضر في ضده علمت كيفيته وان لم يكن صرفي علة البتة
فضلا عن علل متضادة الشرط ٣ ان تكون القوة في الدواء مقابلة لما تقاومها مساوية تامة في قوة العلة او تكون
قوة الدواء مساوية للعلة في مقدار الخروج عن الاعتدال وانما شرط ذلك لان الدواء قد يقصر عن كيفيته
وان كانت كيفيته مضادة لكيفية المرض لان المراد المحجوج والصحة ولذا كونه لا يؤثر لقصوره فلا يعلم	للحيوي مع
كيفيته وهاهنا شك وهو انه لقائل ان يقول ان العلم بان كيفية الدواء مضادة لكيفية المرض في الخروج
عن الاعتدال او غير مساوية لها في ذلك انما يحصل بعد معرفة كيفية الدواء فلو كان ذلك شرطا في معرفتها لزم الدور
ولزم ان تكون كيفية الدواء معلومة قبل كونها معلومة هذا خلف وجوابه ان المراد مما ذكرنا ان الشرط العلم
بكيفية الدواء ان يعلم ان امراضا ليس لها دواء واحد فقط ان يا تسي لسي لنقص فهذا لا يتوقف
على معرفة كيفية الدواء لو الاضرار بالمرض يكون بفعل المرض كيفية مضادة لكيفيته والاضرار
بالكيفية المناسبة لكيفية المرض معونة للمرض وكذلك فقدان الاثر انما يكون لضعف الدواء كان
مناسبا لكيفية المرض او منافيا لها وقد يعلم ايضا كون الدواء مفرطا او مقصرا بكثرة مقداره وقلته
فان الدواء الكثير جدا في غالب الامر يكون مفرطا اذ الاجسام كلها اذا زيد مقدارها ازداد فعلها
والدواء القليل جدا في غالب الامر يكون مقصرا اذ القوى في الاجسام تضعف بنقصان مقاديرها وانما
لو حمل القياس على ان دواء كذا اضار في الناس لما عهدنا التجربة بعد ذلك اذا كانت على نادر
في تلك الدرجة الشرط ٤ ان يكون فعل الدواء يظهر اولا لان القوى الطبيعية في غالب الامر يظهر اثارها
عند ابتداء الدواء فعلا طبيعيا فلو لم يظهر عن الدواء في اول الامر فعل او ظهر فعل مضاد لما يظهر اخرا
فالظاهر ان الاخر بالعرض خصوصا ان كان حصوله بعد مفارقة الدواء اذ يحتمل ان يعض الدواء
عن الفعل وهو ملاق ويفعل بدا به وهو مفارق قوله وان كان ما اول استعماله الاول لا يريد
ان ذلك الفعل يكون في الامر الذي يتطاول زمانه ورود الدواء فان في ذلك الامر لا يمكن ان يحصل على البدن
فعل الدواء لان انس لذا البدن عن الادوية وغيرها انما يمكن ان يكون زمان وكذلك لا يريد ان ذلك
يكون اول الازمنة التي يمكن حصول ذلك الفعل فيها وذلك لانه ربما يكون من الاوفق لذلك ان لا
ان يكون عن طبيعة الدواء لان افعال الادوية انما تحصل بعد كسر لبنها عن فعل طبيعتها وتلك
الاشياء لها ما يكون ايضا في زمان متقدم على زمان فعل الدواء بل يريد ان ذلك الفعل يكون في الاوائل	الذي
سواء اول الازمنة التي يمكن صدور ذلك الفعل فيها عن طبيعة الادوية الواردة على البدن وفي
ان يفعل ذلك بالذات ولم يقل اعلم وما نسبه يجوز ان يكون ذلك الفعل بالعرض بان يكون
حادثا عن كيفية غريبة في الدواء واما اذا علم خلو الدواء عن الكيفيات الغريبة فلا يمكن ان صدور
ذلك الفعل عنه انما يكون بالذات وما يحدث عن الادوية بالعرض انما يكون بتوسط الفعل الذاتي
فقد يكون لانها تحدث بعد ما حدا على حدوث الفعل الذاتي لكنه قد يمكن ان يكون ظهور العرض
قبل ظهور الفعل الذاتي وذلك اذا كان الذاتي ضعيفا فلا يظهر الا بعد ظهور ما هو صادر عنه هذا

نادر جدا

نادر جدا قوله عسى ان يكون قد فعل ما فعل بالعرض بعد ما فعل اخيرا قوله وهذا الاشكال لا يخرج مقتضاه
وهذا الاشكال رد الاحتمال والشكل هو في قوة الدواء والحدس ان فعله انما يكون بعرض فلا يتوهم ذلك الحدس لو كان
الفعل انما يظهر بعد مفارقته ملاقاة العضو اذ كان الفعل اللاحق الذي يظهر عن الدواء واذا كان ظهوره بعد مفارقة
الدواء الملاقاة العضو كان الحدس بان ذلك الفعل ليس عن طبيعة الدواء بل صادر عنه بالعرض اقوى الشرط ٥ ان يكون
صدور ذلك الفعل عن الدواء دائما او اكثريا او ما ليس كذلك بل في الغالب يكون اتفاقيا عن طبيعة وانما كان الامور الطبيعية دائمة
او اكثرية لان ما يصدر عن الطبيعة في اكثر الامر لا يتخلف عنه مع وجوده الشرط ٦ ان يكون التجربة على بدن
الانسان وقد ذكر الشيخ علة ذلك في انه يجوز ان يكون حيوان غير الانسان مخالفا للانسان في الانفعال عن ذلك
الدواء وذلك من جهتين ١ ان غير الانسان مخالف للانسان في مزاجه فقد يكون دواء واحد بالنسبة
الى ذلك الحيوان حارا او باردا ولا يكون كذلك بالنسبة الى الانسان و ٢ انه قد يكون لبدن ذلك الحيوان
خاصية في الانفعال عن ذلك الدواء وليست تلك الخاصية للانسان وقد مثل الشيخ على ذلك بالبيش فانه سم
للانسان دون الزرازير وسببه بدن الفرس لسمه وسببه الغلط ان البيش سم لاتنا به دريون
يرجم بالسم ويرجم بالسكران وهذا فالعصهم ان السكران صرحن البيش لما لا ان يسلك بغير الانسان
كما ان مخالفة الانسان من الوجهين الذين ذكرتهم فكذلك يجوز ان يكون بدن الانسان الذي جرب عليه الدواء
مخالفا لابدان باقي الناس من الوجهين ومع ذلك تكون التجربة دلالة على قوى ولست لكم ان تقولوا انا انما نريد التجربة
بعد استعمال الانسان الذي جرب عليه الدواء مخالفا لابدان باقي الناس من الوجهين ايضا لا تكون للتجربة دلالة على قوى
الادوية ونحن نكرر الدواء علم ان ابدانا كثيرة وظاهر ان تلك الابدان لا يكون كلها مخالفة لما في ابدان الناس لانا نقول
لما ان هذا يصح بالبدن الواحد الذي يرى الانسان يستعمل فيه الدواء الذي جرب قوته كاستعماله في تلك الابدان التي
انه يجوز ان يكون مخالفا لها او لا يكون لنا انه يتبع ذلك الدواء فيه فلا تكون التجربة فائدة والجواب ان هذا الاعتراض
غير مختص بدلالة التجربة اذ الادوية على كل بدن بدن لا يكون جاريا مجراها وانما يتبع ذلك النظر الغالب فان
ظاهر الحال شبيه حال البدن لابدان باقي الناس وما يسوغ مخالفة بعض الابدان لبعض مما هو على خلاف الظاهر بالسبب
العصسك في بيان امزجة الادوية المعرفة بالقياس بما قال فيها الادوية المفردة ولم يجمع الى ذكره في الفصل المتقدم لان
دلالة التجربة على قوة الدواء لا يختص بكونه مفردا وكذلك الاقيسة المذكورة هنا وليس لان كسر عكس الاقيسة الرطبة
قوة الدواء المعروف بالقياس يقول لما كانت اعراض الجسم فانها انما تحدث عن فعل طبيعة ذلك الجسم في مادته فان الحرارة
الموجودة في النار والبرودة في الماء انما تحدث بسبب ان طبيعة كل واحد من الماء والنار شأنه ان يجعل مادته كذلك ولذلك
لو انطلق تلك الطبيعة بان حال الماء او جسما ارضيا فان تلك الحرارة والبرودة يبطلان فان قيل ان الثقل والخفة من عوارض
الاجسام وهما تابعان للمادة لا للطبيعة وكذلك اليبوسة والرطوبة قلنا لا نسلم ان هذين يتبع المادة ولكن لا بد من توسط
معاونة الطبيعة ولذلك فان مادة كل الاركان واحدة على ما برهنا عليه في كتبنا الحكمية ومع ذلك فانها مختلفة في الثقل
والخفة واليبوسة والرطوبة قلنا لا نسلم ان هذه تتبع المادة ولكن لا بد من توسط معاونة الطبيعة والمادة فان مادة
كل الاركان واحدة على ما برهنا عليه في كتبنا الحكمية ومع ذلك فانها مختلفة في الثقل والخفة واليبوسة والرطوبة

وليس يمكننا ان نقول ان هذه الاعراض كلها ليست تتبع الطبيعة والمادة ولا شيا اخر غيرهما فيقولون وانما
فان الله تعالى يحدثها في الاجسام لانا نقول انا نعلم ان الله تعالى يحدثها في الاجسام بتوسط طبايعها فذلك
مما لا ينكره الحكماء ولا ينافي ما قلناه وان زعم انه يحدثها بلا توسط ذلك فذلك ممنوع ولولا ان في جسم النار امرا
منسوبا له ان يكون حارا وفي جسم امرا منسوبا له ان يكون باردا لكان تخصيص الله تعالى جرم النار بالحرارة وجرم الماء بالبرودة
لا لحكمة ولا لمخصص وقد يسال لم ذلك [illegible] هذا الجرم دون ذلك ولم تبرد هذا دون ذلك من غير ان يكون
هناك ما يخصص هذا بالحرارة وذلك بالبرودة مما يلزم منه محالة اعلم انه لو شرعنا في اقامة البرهان على امثال هذه المطالب
خرجنا عن هذه الصناعة خروجا مفرطا وليطلب البرهان عليها من كتب الحكمة واذا كانت اعراض الاجسام تابعة لطبيعتها
انما كانت اعراضها وافعالها في البدن كلاهما لازمين لطبايعها فيكونان متلازمين فانه يلزم عن وجود احدهما وجود
وعن وجود الاخر لا محالة والا لم يكن الملزوم ملزوما عن لازمه وهو في الغالب [illegible] ان اعراض الادوية قد تتبع ايضا
تبع فعل الطبيعة في موادها وذلك مغاير لفعلها في مواد ابداننا فلا يكون اعراضها وافعالها في ابداننا لازمين
لملزوم واحد فلا يلزم ان يكونا متلازمين وجوابه ان فعل طبيعة الدواء في مادة البدن انما يكون
بعد فعله في مادته فان الدواء المسخن للبدن مثلا انما يسخنه بعد ان يسخن هو ولا لم يسخن البدن لانه
ويسخنه اولا انما يكون من فعل طبيعته في مادته فيكون اذن فعل الدواء في ابداننا لازما لفعل طبيعته في مادته
ولكن بتوسط فعله في مادة البدن وكذلك اعراضه انما لازمة لفعل طبيعته في مادته فيكونان متلازمين البحث ٥
في الموضع الذي نستخرج منها من الاشيا الدالة على امزجة الادوية المفردة وقواها قال واما نعرف قوى الادوية
المفردة الى قوله قد بينا ان [illegible] هو استدلال على ما يظهر من الدواء في الحس والذي يظهر منه في البدن لم يستدل به اما ان يكون
لظهوره بعد ورود الدواء على البدن او قبل ذلك والاول هو القول المعلوم الذي يستدل به على القول المجهول والثاني
لا بد وان يكون محسوسا فاما ان يكون وجوده مع الدواء بالفعل او بالقوة فالذي وجوده بالفعل من الاعراض المحسوسة
في الدواء بالحواس الظاهرة والذي وجوده بالقوة هو الذي يظهر في الدواء بعد انفعاله اما عن الحرارة او البرودة
الخارجتين التي يكون بهما الانفعال فالحرارة اما شديدة محرقة فيكون عنها الاشتعال او لا تكون كذلك فيكون عنها التسخين
ولذلك البرودة التي بها لا يكون الاشتعال ان يكون قوية فيكون بها التجميد او لا يكون كذلك فيكون هنا التبريد
فلذلك يكون المواضع التي يوجد منها الاقيسة عشرة وهي سرعة الاشتعال وبطؤه وسرعة التسخين وبطؤه وسرعة
التجميد وبطؤه وسرعة التبريد وبطؤه والطعوم والروايح والالوان وما يحس باللمس من الصلابة واللين وما يحس
بالسمع من الاصوات التي تحدث عند [illegible] الادوية [illegible] وما يظهر من افعال الادوية في البدن لكن الاستدلال على الحس
باللمس من الصلابة واللين ضعيف جدا لان الصلابة قد تكون لقوة الحرارة العاقدة وقد تكون لقوة البرد المجمد وكذلك
وكذلك اللين قد يكون للحرارة المسيلة للرطوبة وقد يكون للبرد المانع من تحلل الرطوبة فحينئذ لا يكون لكل من الصلابة
واللين دلالة على حرارة او برودة وكذلك الاستدلال بما يحس بالسمع لان اختلاف اختلافات الاصوات التي تحدث عند قرع الادوية
انما يكون لاختلافها بالصلابة واللين فيكون الاستدلال بذلك هو بتوسط الاستدلال بالصلابة واللين وقد بينا ضعفه
فلذلك يكون المواضع التي تستخرج منها الادلة المفيدة لنا على امزجة الادوية وقواها ثمانية وبعضها اولى بذلك من بعض

وبحس

وبحسب من اسبابها في ذلك عند الكلام في كل واحد منها البحث ٦ في الاستدلال على امزجة الادوية وقواها مما
يظهر منها من سرعة الاشتعال وبطؤه قال فاما الطريق الاول الى قوله ان هذا البحث يتكلم الشيخ فيه في الاستدلال
من سرعة الاشتعال وبطؤه سواء كان ذلك الاشتعال عن الحرارة واما القوية وهي التي يشتعل بها جرم الدواء والضعيفة وهي
التي يسخن بها ولا يشتعل لما كان ذلك الاشتعال عن البرودة اما القوية فهي التي يجمد بها جرم الدواء والضعيفة وهي
التي يبرد بها فقط فقد حصل اذن في هذا البحث الكلام في اربع مواضع من المواضع الثمانية التي تستخرج منها الاقيسة الدالة
على قوى الادوية واعلم ان الاستدلال بسرعة الاشتعال وبطؤه يكون على وجهين أ ان يكون الدواء معتبرا
على حال الدواء وثانيه بالنسبة الى دواء آخر و ب ان يكون ذلك معتبرا على حال الدواء في نفسه فقط من غير المعادلة
دون احدهما الاستدلال بذلك على الوجه الاول ان كل دوايين [illegible] وقوام الجوهر فانهما قبل
الاشتعال والتسخين اسرع او اكثر وكان قربهما من الفاعل الواحد واحدا فهو لا محالة احر جوهرا من الاخر
وانهما قبل التجميد والتبريد اسرع او اكثر وكان قربهما من الفاعل الواحد واحدا فهو لا محالة ابرد جوهرا
ومثال الاستدلال بذلك على الوجه الثاني ان كل دواء اسرع اشتعاله او تسخنه من الحرارة وبطؤ تجمده وتبرده عن البرد
لما كانت قوة الحرارة كقوة البرودة فهو لا محالة حار الجوهر وكل دواء هو بعكس ذلك فهو بارد الجوهر فان قال
قايل ان الرجحان مثلا زمان [illegible] اليس كذلك اذ لا يلزم من كون دوايين احدهما احر والاخر يمكن ان يكون
شيء منهما حار المزاج وكل واحد من الوجهين وان كانت دلالته على كيفية الدواء في نفسه قوية فانه دلالة على
كون ذلك الدواء بان تلك الكيفية في تلك الالات ضعيفة اذ لا يلزم ان يكون انفعال الدواء عن حرارة ابداننا
مثلا بالاشتعال عن حرارة النار وعن الحرارة الخارجة له وقد بينا ان حرارة ابداننا مخالفة لتلك الحرارة بالحس وقوله
فان الاشيا المتساوية [illegible] بذلك لما كان الفاعل واحدا متساويا ولذلك القرب منه اما لو اختلفا لم يدل
سرعة قبول الاقوى للاقرب اليه فاعلا او القرب اليه على زيادة استعداده وانما كان قرب الفاعل يوجب زيادة في
قوة الفعل لان الاجسام انما تفعل فيما يلاقيها حتى يفعل المتوسط عنها اولا وبعد منها ما به يفعل في الملاقي
وكلما كان الفاعل اقرب كانت الوسايط اقل فيكون فعل الفاعل فيها اقوى وقد ذكر الشيخ السبب كون
الاقوى في كيفية ما اسرع لا محالة اليها وهو ان الفاعل الخارجي لها فعله في كل واحد من الدوايين المتساويين في قوام
الجوهر والقرب من الفاعل فقد عاضد طبيعة كل واحد منهما على مقاومة الفعل الخارجي المخالف لها الا ان مقاومة
كيفيته فيكون الذي هو اقوى في الكيفية التي يحدثها الفاعل اقوى مقاومة لا محالة فيكون انفعاله لما ليس
الهواء الخارجي اسرع ويلزم هذا ان يكون الاسرع انفعالا الى كيفية ما هو اقوى في تلك الكيفية لانه لو لم يكن اقوى
فيها فاما ان يكون فيها اضعف او مثلها فان كان مثلها في الاخر لكان مثله في سرعة الاشتعال ضرورة
انه مثله في الفاعل ايضا والقرب منه وان كان اضعف منه لكان انفعال الاخر اسرع منه ضرورة ان كيفية ذلك الاخر
تكون حينئذ اقوى [illegible] الشيخ خلاف ذلك لانه قال [illegible] في ذلك وهذا ما يفهم منه ان المذكور
هو سبب كون الاسرع انفعالا الى كيفية هو اقوى فيها وليس كذلك بل المذكور هو سبب عكس هذا وهو الاقوى
كيفيته يكون الاسرع انفعالا [illegible] واما لما كان احدهما اشد مخالفة [illegible] غرضه بيان السبب في [illegible]

اولا ان يكون اجرام الادوية متساوية في قوام الجوهر لانها لو لم تكن متساوية في ذلك فقد يكون سرعة قبول
بعضها الصغر حجمه بسبب تخلخله والتخلخل يقال على معنى آخر وهو رقة القوام وهذا يقابله الغليظ
وهو اتساع المسام وهذا يقابله التكاثف كلاهما يلزمه صغر الحجم وسرعة القبول اما رقة القوام
فظاهر واما اتساع المسام فلزيادة تمكن الفاعل من الوصول الى باطن المنفعل فعلى هذا لو ساوى المتخلخل
والمتكاثف في سرعة القبول علم ان المتخلخل اضعف كيفية فكيف اذا كان انفعاله ابطأ وقوله
واما الاشياء التي من شانها ان تنحل الى اجزاء فانما يكون كذلك اذا كانت حارة اما حارة رطبة
بنفسها او يابسة لطيفة فلو كانت حارة اما يابسة غليظة كما يكون في الحجارة او رطبة
باردة كما يكون في الاجسام المائية والحجرية الاجزاء اليابسة منه تجمد ولم تسيل ومن الاجسام
ما تسيل ولا تجمد وهو الذي تصعد جميع اجزائه متحللة الى البخارية كالخل الصلب والجمود
يقال حقيقة على انعقاد جسم بسبب البرد وهو المراد هاهنا وقد يقال على مطلق الانعقاد وان كان
بالحرارة مجازا وسرعة الجمود بها لا تدل على البرد وقوله فلانا انما نقول للشيء انه بارد
الى آخره غرضه بهذا ان الشيء اذا كان في نفسه حارا او باردا فانه عندما يسخن حرارته الغريزية
يتحلل الى تلك الكيفية فيحس من الانسان او يبرده واعلم ان هذا الكلام وليس بدال
على ما سبق في ما سلف وقوله ولانا انما نقول للشيء يريد بالشيء هاهنا الدواء فان
غير الدواء اذا قلنا فيه انه بارد وحار يلزم ان يكون قولنا له ذلك بالقياس الى ما يحر ابداننا
بالقوة وقوله واما اذا اختلف بيان القوة فانما يلزم ان يكون هذا اسخن اذا لم يكن سرعة
قبوله للانفعال بسبب نفسه وانما يلزم ان يكون ما هو اشد تسخينا لبدن الانسان
اذا لم يكن غليظه مفرطا فانه اذا كان غليظه مفرطا فقد لا يصل الينا بحرارته ولا يسعد
الى حيث يفعل فيها الفعل الذي يليق به الا بعد نفوذ طويل في سبيلها يبطل فعله كما يكون في الزبيب
وقوله وكذلك ان وجدت المتخلخل منهما الى آخره انما يلزم ان يكون هذا اشد بردا اذا كان تخلخله في
رقة القوام واما اذا كان بمعنى سعة المسام فان بطوء انفعاله لا يلزم ان يكون لبرودة اذ قد يكون
ذلك لغلظه وارضيته فان الجسم قد يكون مع غلظ جوهره واسع المسام وقد يكون مع تخلخله بهذا المعنى
بطيء الانفعال ومع ذلك فقد يكون في جوهره شديد الحرارة وقوله فان من الاشياء ما تجد الفرق
الفرق بين الخثورة والجمود ان الجامد يمسك بعض الاجزاء بسبب تلاصقها مجتمعة فاجرة على الشكل في قوته
ان يسيل الخاثر هو ما غلظ قوامه اما غلظا حقيقيا كما يعرض للماء عند اختلاط الارضية به واما
غير حقيقي كما يعرض للماء اذا ارتد دخل الخثورة غير حقيقية والفرق بينهما ان الخثورة الحقيقية
يكون مع زيادة وغير الحقيقية يكون مع نقصه والجمود يكون اما بسبب التجفيف كما يعرض للطين
عند فعل النار فيه ان يجف وبهذا يحصل الانعقاد واما بسبب البرد المكثف الجامع للاجزاء وهذا
هو الجمود الحقيقي وهو مراد الشيخ هاهنا وقادرية في اكثر الامر رطوبة مائية وماثر الانعقاد

واكثر ما

في اكثر الامر يفعل غلبة الارضية وربما حدث من الرطوبة المائية ايضا وذلك لان المنعقد بالسلاء
الشيء فعليها حق اعادتها الارضية ومن الاشياء ما يخثر ولا يجمد كالمني ومنها ما يجمد ولا يخثر كالماء الصرف
ومن الاشياء التي يخثر منها ما يخثر بالحرارة كالمني ولذلك يرق لما ابرد ومنها ما يخثر بالبرد كالزيت ومنها
ما يخثر بهما معا كالعسل ولم يحدث الخثورة اما بالتحلل الارضية او بما اصابه من بعض المائية هوائية فيكون مزجًا كل
خثورة غير حقيقية ولهذا يحدث الخثورة اما بما اصابه الهوائية في الغشاوة كما في الزيت او بما خالطه بعض الهوائية وهذا اسد
بارد وكلاهما رطوبة يخالطها ارضية اية كثيرة فانها لا تجمد للمخالطة الهوائية لكنها تخثر بالحر والبرد اما بالحر فلاجل
ما فيها من الارضية وهي يتحلل بالحر واما بالبرد فلاجل ما فيها من الهوائية وكلاهما من شانه ان يخثر بالحرارة
يرق عند اول فعل الحرارة فيه ثم يخثر ولذلك يرق العسل في الصيف اولا ثم يخثر واما في الشتاء التي من شانها ان تجمد
بالحر وكلها يتحلل بالبرد كان الاشياء التي تجمد بالبرد كلها تنحل بالحر من الاجسام ما لا يستعد البتة لذلك كالارض
الصرفة البتة وكيف لا وكلما ازدادت يبسا وكذلك النار والهواء [illegible] لطافتهما ومنها ما يستعد وهي جميع
الاجسام المائية اما الصرفة او المخالطة للارضية والاجسام التي يستعد منها ما يستعد بالحرارة فقط وذلك لانها كانت
الغالب عليها الارضية وربما حوت ذلك من المائية الصرفة وذلك لان الحادث منها الحرارة يسبب [illegible] المائية
الى الارضية ومنها ما يستعد بالبرودة فقط وذلك هو المائية الصرفة اذا كانت الحرارة لا يحدث فيها سوى تفرقه
ومنها ما يستعد بهما معا وذلك هو المائية الصرفة لما كانت من شانها ان تسيل الحرارة عليها اسيلا [illegible]
وكما ان الرطوبة من شانها ان تنعقد بالحرارة وبالبرودة وان يخثر بالمخالطة فلذلك من شانها ان ترق بالحرارة والاجسام
التي تنعقد بالحرارة تنحل بالبرودة لان انعقادها بالحرارة انما يكون بالتجفيف والبرد يرطب ما فيه من التحلل الى انحلال
ما في الجسم من الهواء الى المائية مع تقوية ذلك الجسم الى السيلان اما لطبيعه او لغلبة المائية عليه والاجسام التي
تجمد بالبرودة تنحل بالحرارة لان جمودها بالبرودة انما يكون بتكثيف اجزائها وجمعها والحرارة تلطفه وتفرقه
[illegible] وهذا انما يكون اكثريا وان كانت تفعل الحرارة التي [illegible] الجامد [illegible] فلذلك
لا يستبعد ان يكون من الاجسام ما يستعد بالبرودة وبالحرارة ايضا ويكون كل واحد منهما سهوله فذلك [illegible]
لعله يتكاثف والاجتماع والبرد وهي [illegible] لفرط [illegible] السيلان السكونية ومن الاجسام ما يستعد بالحرارة ومع ذلك
تسند بالحرارة ايضا كالشمع فان الحرارة [illegible] علة سيلانه [illegible] لما افرط على [illegible]
للتحقيق [illegible] ارضية للسيلان ولذلك [illegible] من الاجسام [illegible] بالرطوبة الصرفة اكثر من الحرارة والبرودة [illegible]
كانت [illegible] في انعقاده [illegible] السكونية وهذا كالملح ولذلك يسرع ذوبانه بمخالطة المائية [illegible] رطوبة [illegible]
لم يذب سريعه [illegible] ومن الاجسام ما هو مروب بالرطوبة وان كان العاقد له هو [illegible] وذلك كالدم فانه يجمد
بالبرد ويذوب بالماء واكثر ما [illegible] وانه يخثر [illegible] الخثورة كالطبيخ [illegible] ومن الاجسام
ما ليس كذلك [illegible] ولا كالملح [illegible] ذلك [illegible] ارضيته مع افراط [illegible] لا يوجب الخثورة ولهذا
[illegible] الماء المذاب فيه الملح واكثر ما [illegible] الحرارة [illegible] على الانعقاد [illegible] جرم الجسم [illegible]
[illegible] للانعقاد وقد يكون [illegible] المائية [illegible] اكثر [illegible]

الادويه الى الفم لعل غرضه هنا بيان ان الاستدلال بسرعه الجمود وبطوء المعصر يمكن ان بعض الادويه الى بعض انما يتم لو كانت تلك الادويه متساويه في قوام الجوهر اما لو اختلفت في ذلك جاز ان يكون بسرعه جمود الاغلظ منهما على البرد لا لزياده برده بل لغلظه فان الغلظ قد يسرع الى الجمود لمناسبته وجاز ايضا ان يكون سرعه جمود الارق منهما لزياده قبوله بسبب ضعف جرمه وكذلك الكلام في الاستدلال بسرعه الاشتعال وبطوءه الا ان غلظ القوام قد ان يكون مانعا عن الاشتعال فلذلك لو كان الاسرع اشتعالا اغلظ قواما فهو في الغالب انما يكون كذلك لزياده حرارته وقبوله للجمود والانعقاد لا يدل على زياده في البرد الى الفم واما جمود الجامد فلما علمت من ان الجماد والانعقاد قد يكون من حر وقد يكون من برد فلذلك احتاج الشيخ هنا الى بيان ذلك في الجامد واما صورة الحار فلانها ايضا قد تكون الارضيه وذلك في الاجسام الارضيه وقد تكون للمائيه وقد تكون مع الهوائيه ولا يمتنع ان يكون مع الارضيه ناريه فيكون القسم الثاني شديد البروده انما الذي يجوز بعد مخالطه المائيه للهوائيه وكذلك ايضا لا يمتنع ان يكون تلك الهوائيه المداخله للمائيه شديده الحراره ناريه فيبرد المائيه فيكون القسم الثاني شديد الحراره ولهذه وكثيرا ما يعرض للهوائيه ان يبرد الى الفم غرضه هنا ان الجمود وان كانت من نوع واحد وكانت المائيه الهوائيه فيها واحده في المقدار فانها قد يكون سببها تارة حراره وتارة بروده واما الحار فقد يكون المادة اولا مائيه فيعرض لها نارية تمازجها وتحللها هوائيه فيجمد وبرد لذلك انما يحدث بعضها هوائيه فانها لو احالتها كلها هوائيه لم يعرض حينئذ جمود بل تحلله حتى المائيه الا الهوائيه واما البروده فقد يكون المادة اولا هوائيه فيعرض لها بروده تحيله لها الى المائيه الرسميه لبعضها اذا كان جمود يحدث الجمود باختلاطهما واما لو استحالت الهوائيه كلها مائيه لم يكن ذلك جمود وقوله ايضا ان الادويه المائعه والادويه الجامده لا يدل زياده جمودها وجمودها على زياده حراره او بروده واما زياده الجمود فلانها قد تكون لقوه الانعقاد بعد الحر وقد يكون لقوه التكاثف لقوه البرد واما زياده الجمود فانها ايضا سواء كانت حدوثها عن مخالطه الارضيه او مخالطه الهوائيه فان زيادتها قد تكون بزياده الحراره وقد تكون بزياده البروده اما الكاينه عن مخالطه الارضيه فلانها انما تشتد بزياده الارضيه وقد يكون ذلك بقوه تجفيف الحراره حتى يحيل بعض المائيه ارضيه وقد يكون بقوه تجميد البارد المائيه واما الكاينه عن مخالطه الهواء للمائيه فلانها انما تشتد بازدياد الهوائيه والمائيه وقد يكون الاشتداد لسبب قد يكون الحرارة للهوائيه باحاله تلك المائيه اليها وقد يكون لها اكاسير المائيه عائده اولا وقد يكون لشده البروده المكثفه للمائيه باحاله بعض الهوائيه اليها وذلك لها اكاسير الهوائيه عائده اولا ولما كان الشيخ هنا في الفصل الثاني عشر لم يجعل شدة الحرارة الا الجمود والجمود وتزايدهما البحث كلام كلي في الطعوم والروايح والالوان قال واما الاساس الاخر الى الفرع القانون في لغة اليونان هو المسطر الكبير الذي تستعمله النجارون ومن عرفهم عرفهم في تصحيح البناء وغيره وفي لغه الحكماء هو حكم كلي تعرف به احكام جزئيه وهو الذي تسميه الفقهاء قاعدة وقوانين احكام الطعوم والروايح والالوان كثيره لكن الذي يحتاج الى ان يستعمله الاطباء هنا قانون واحد وهو الذي يذكر في هذا الفصل والعلم به انما يحتاج اليه بعد الاعتقاد الجازم بان الشي كذا مع اعتقاده انه لا يمكن ان لا يكون كذلك ويعطي هذا الاسم الاعتقاد كيف كان ولو غلطا وهو مراد الشيخ هنا لقول الاطباء انما يجب عليهم اعتقاد هذا القانون بحسب التسليم وهو يتاتى في العلم بالمعنى الاول والطعم هو

ما يدركه قوه الذوق من الكيفيه الحادثه في الرطوبه العذبه التي في الفم بسبب مجاوره من الجسم ذي الطعم واما بتحلل اجزاء الكيفيه او بانحلال اجزاء منه تخالطها او بهما معا وكذلك تنفذ تلك الرطوبه الى باطن اللسان بحسب تلك القوه من كونها والرائحه هي ما تدركه قوه الشم من الكيفيه في الهواء المستنشق بسبب ما يجاور من الجسم ذي الرائحه اما باستحالة الهواء الى الكيفيه او بانحلال اجزاء منه تخالط الهواء او بهما معا وكذلك يتادى ذلك الهواء الى الشم وهي الزايدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي الموضوعتان في مقدم الدماغ واللون هو ما تدركه قوه البصر من المرئيات بالذات وبلا واسطه وقد يكون بتوسط الضوء واعلم ان الطعوم والروايح والالوان ليس يتبع الجامد لها فان المسك لا يتبع ما يقطب بالحره والعسل لا يتبع له عن ادنى طعمه بل ربما كانت هذه الاشياء ترد به الى اشد حاملها اذ تودي الى التسعر الحلو انما يعرف له تابع بها منزله لما ذكرناه وهذا لا يتاتى اما ان يكون مما يشترك فيه كل ذي لها ذايق ويسمى الانتفاع العام واما ان لا يكون العام اما ان يكون بارادة قوه الجزء لها كالحر ولا يكون كذلك فالاول كما يستعمل لاجل روايح بعض المطعومه انها صالحه ملائمه يستعمل ذلك لاجل روايح بعضها انها تكون كريهة والثاني كما يستعمل من غلب عليه المراره الطعم الحامض ومن غلب عليه الخلط السوداوي الطعم الحلو وكما يستعمل من ضعف قلبه بالروايح العطره ومن يتعطل دماغه بالروايح البارده ولما يستعمل صاحب ضعف البصر بدويه من الاشياء الكحل في حال الصحه وبدويه الاشياء السود في حال المرض واما الانتفاع الخاص فهو كما يستعمل الطبيب الطعوم والروايح والالوان في معرفه اوجه الادويه المفرده لطريق القياس وهو الذي سيتكلم الان فيه فنقول ان الطعوم المالحه والحلوه والمره والحريفه لا تكون الا بجوهر حار اما الحلوه فلانها قد سبق ان مع الحس على اللسان في لذيذ واما الحريفه والمره والمالحه فلانها محمره وذلك انما يكون لحراره محلله للرطوبات والطعوم الحامضه والقابضه والعفصه لا تكون الا بجوهر بارد فلان بعض الثمار التي يحلو بعد الحموضه بحراره الغريزيه ناضجة لا يكون الا ذلك ولان العفصه والقابضه تكثفان وكثيرا ما يكثف ويلين والحموضه تكون لقلة الرطوبه التي انما يعتدل بعضها الحراره الغريزيه والطعوم الحلوه والدسمه والتفهه انما تكون بجوهر قريب من الاعتدال في الحراره والبروده فلا يكون معها افراط في الحراره او البروده لكانت تكون مؤلمة كالطعوم الاخرى فكانت تكون كريهه عند الحاسه وليس كذلك فان قال انكم بينتم اولا ان الحلاوه انما تكون مع الحراره فكيف تقول هنا وقلتم هنا انها تكون مع اعتدال فنقول انما قلنا هنا ذلك لان مرادنا هنا بالمعتدل ما هو قريب الى الاعتدال والحلاوه وان كانت الحراره ذكر لكن الحراره لا بد ان تكون قريبه من الاعتدال وان كانت تكون مؤلمة كما سلف فيصدق لذلك ان الحلاوه للاعتدال مع صدق انها للحراره والطعوم العفصه والمره والحريفه لا تكون الا بجوهر يابس اما العفصه والمره فلانهما لغلظهما لا بد وان تكونا ارضيتين والحريفه لقوه تسخينها وتحليلها وحلاها مع لطافه جوهرها لا بد وان تكون ناريه والطعوم التفهه والدسمه والحلوه لا تكون الا بجوهر رطب لان هذه كلها كسخ الغذاء وهو انما يكون بالرطوبه والطعوم الحامضه والعافصه والمالحه لا تكون الا بجوهر متوسط في الرطوبه واليبوسه اما الحامضه فلاعتدال رطوبتها بالعملات المحلله واما العافصه فلاعتدال ارضيتها العفصه بالمائيه السائله واما المالحه فلاعتدال ارضيتها المره بالمائيه الكثيره والطعوم العفصه والحلوه والمره لا تكون الا بجوهر كثيف اما الحلوه فلان كثافه

فلذلك

رطوبتها بالحرارة الحلالة للمائية المحدثة للعثيان الذي يكون للحموضة التي يوجد لعدم على الحلاوة اما العفصة
فلانها لو لا غلظها لكانت الفاكهة لها الطف فيشار بالنضج فارقها عفوصتها واما المر فلانها مع حرارتها
شديدة اليبوسة كما سنبينه فيما بعد ويلزم ذلك ان تشتد ارضيتها فيكون لا محالة غليظة والطعوم الحريفة والمالحة
والدسمة لا تكون الا بجوهر لطيف اما الدسمة فانها انما تكون لكثرة الهوائية الممازجة للمائية والارضية التي
تحدث بسبب تلك الدسومة وكثرة الهوائية يلزمها لطافة الجوهر لا محالة واما الحريفة والحامضة فلانها لو لا
لطافتها لما اشتد غوصها والطعوم المالحة العفصة والتفهة لا تكون الا بجوهر متوسط في الكثافة واللطافة
اما العفصة فلانحطاط ارضيتها عن حدة الحموضة ولان القابضة اشد تلوحا من العفص واضعف
من الحرافة والحامضة واما المالحة والتفهة فلعدم المائية فيها لكنها والروائح الحادة الذكية انما تكون بجوهر
حار لان الحدة انما تكون للحرارة واما الروائح الكريهة فكثيرا ما تكون بجوهر [illegible] مخصوصا لما كانت سكنة
كرائحة النيلوفر واما الالوان فعند فالوان الرطب تسمى الرطب كما في المدد وسواد البلغم كما سواد الدم
لواحد ونحو ذلك ليس لجوهر مائية ولا كان بجميع الحوة ارضية وهي لا محالة يابسة والجرر سواد الرطوبات التحفظ
بالدخان كما سواد الحطب الرطب وسواد اليابس كما سواد الرماد وليس صدق هذا كليا لدم ان تكون الالوان
البيض في الاجسام المنعقدة التي فيها رطوبة لا تكون الا بجوهر مائية في الاجسام التي فيها سوية والعراف اليكون
الا بجوهر حار وان تكون اللون الشديد بالضد في الاخرين ويحين لبعض الكلام في الروائح والالوان مما بعد ولقائل
ان يقول ان الاكثر هو على خلاف فلم فان الحرارة لما فعلت في الرطوبة بقي الاكثر بيضا ولذلك سمي اللبن
عن حمرته الدموية ولذلك المني بل والدم كله يبيض بفعل الحرارة فيه ولذلك لما تحصل له النضج الرابع وليس
الفاعل لبياضه كله الا الحرارة الغريزية وجوابه ان هذا البياض وان كانت الحرارة فاعلة في الجسم الحاد لم
تكن حدوثه في الجسم ليس لحد الحرارة بل للحرارة شابهة الدم للاعضاء التي يحدث فيها اي ذلك والله اعلم بعينه
البحث في سبب وقوع الغلط في الاستدلال بالطعوم والروائح والالوان والسر وههنا سبيل الى الحرج
ان معدومون ... شرح هذا الكلام مقدمة فنقول ان الاجسام التي عندنا منها بسيطة ومنها مركبة فهي
الاركان الاربعة التي عرفتها وما سواها مركب وهذه الاركان الاربعة قد برهنا في كتبنا الحكمية على انها خالية
من جميع الطعوم والروائح والالوان الارض والماء اما الارض فظاهر ان لها لونا وهو الغبرة والظاهر ان الارض
الخالصة بالتي للروائح فان التراب انما يكون له رائحة لما كان فيه تركيب ما واما الماء فله لا محالة لون اما
لما نجد اواد بد فانه يكون ابيض واما الفالم يكن كذلك فانه لوله بصفة عن بسبب الحجب من الالوان
ولو لم يكن له لون لما كان يرى في ماء الهواء والنار الصرفة ان القارورة المملوءة مما يعكس عنها الشعاع فيرى
والكذلك الملوء هواء وانما ظهرت هذه الاجسام الاربعة كذلك لان هذه الاربعة هي العناصر للمركبات فلو كانت
ذوات الوان وطعوم وروائح لكان ذلك يوجد في المركبات على الكيفيات لكانها ومن التي يسمها بحسب نوعه وكذلك
فانما خلوه منها لون فقد حصل ذلك فيه صفا وانما خلوه له ذلك لم يمكن انعكاس شعاع الشمس وسائر الكواكب
عليه فان الماء والارض لو فقد اللون وكانا تالي الاشعاع لم يحصل هذا الانعكاس ولم يحن الهواء السه ولم يحصل

لما

للماء باسعاده من الشمس بحرمه فلم يتم يكون كثير من المركبات لما عرفت هنا فاذا قلنا
ان الطعوم الحريفة والمر فانما تكون بجوهر حار يعلنا نعني بذلك ان ذلك يحصل عن كل حار
فان النار مع قوة حرارتها لا طعم لها بل نعني به ان ذلك انما يكون بجوهر حار الحرارة
فان الحرارة التي تكون في الاجسام البسيطة وان كانت بانفرادها تقتضي حصول طعم ما ولكن
ذلك يخلو عنها لفقدان استعداد الحال فان جرم النار ما دام بسيطا لا يستلزم شيئا من ذلك
لما بيناه ولا ايضا يكفي ان تكون تلك الحرارة مزاجية بل لا بد مع ذلك وان تكون بسائط
ذلك الممتزج خالية عن طعم يمانع حصول هذه البسائط اما بذواتها كما لو كانت تلك
البسائط غير ممتزجة بل كانت هي الاركان الاربعة واما لا بد وانها لا بد ان يكون المزاج
قد بلغ في القوة بلا اخذ ابطال ما يمنع مزاج عناصر من الطعوم فيكون ما في المركب من الطعوم
تابعا لمزاجه لا لمزاج عناصره وكذلك الالوان والروائح فان الممتزج من المركبات لما كانت
تلك المركبات التي هي عناصره ذوات طعوم او الوان او روائح ولم يكن ذلك المزاج الثاني مبطلا
لها كانت الطعوم والروائح والالوان التي لذلك الممتزج مزاجا ثانيا انما هي طعوم بسائطه
والوانها وروائحها فلم تكن لها دلالة على ذلك المزاج الثاني وكذلك لما قلنا مثلا
ان الطعم التفه انما يكون للاعتدال في الحرارة والبرودة فانما نعني بذلك ما يكون من
التفاهة في جسم ممتزج ليس في بسائطه ما يمنع حصول طعم يتبعه مزاجه ولما عرفت هذا
كما ذكرناه في الطعوم والروائح والالوان يعكس كليا فاذا قلنا ان الطعوم العفصة
والقابضة والحامضة لا تكون الا مع البرودة يعكس كليا وكل جسم ممتزج ليس في بسائطه
ما يمنع الطعوم التي يتبعها بمزاجه وهو بارد المزاج فلا بد وان يكون اما عفصا او
قابضا او حامضا لانه لو لم يكن كذلك فاما ان يكون ذا طعم اخر من الطعوم التي قد قلنا
انها لا تكون الا عن الحرارة او عن الاعتدال فيكون ذلك الفعل كاذبا او يكون بطعم خارج عن
الطعوم التسعة او لا يكون له طعم بل يكون تفها فقد قلنا ان التفاهة لا تكون الا مع الاعتدال
في الحرارة والبرودة لما عرفت هذا فالجسم الممتزج اما ان يكون مزاجه مزاجا اوليا او مزاجا ثانيا
فان كان مزاجه مزاجا اوليا ثم يقع في الاستدلال بطعمه او بلونه او بريحه غلط البتة لكن لا
عائق فيه عن الكيفية التي يتبعها مزاجه من ذلك فلا بد من حصول ذلك الفعل بحرية ويجد
ان يكون عفصا وهو حار المزاج وان يكون حريفا وهو بارد المزاج وان كان مزاج ذلك
الجسم مزاجا ثانيا فقد يقع في الاستدلال بذلك غلط واذا لم يكن هذا المزاج الثاني قد
بلغ في القوة الى حد ابطال ما يتبعه من جاوزه مما مزجها من تلك الكيفيات مثال ذلك الكافور
فانه مع قوة برده شديد المرارة وذلك لان الحار الذي فيه قد كان شديد المرارة جدا ولم
يقو مزاجه الثاني على ابطال ذلك فبقي ذلك الجزء على ما هو بطعمه لما في الكافور من الاجزاء

البارده فلم يظهر لها طعم بين في المرارة فيكون المجموع مع شدة برده مرا فان قال قايل
ان هذه الاجزاء البارده التي في الكافور اما ان يكون في بردها اشد من حرارة الجزء الحار الذي
فيه او لا يكون كذلك فان كان في بردها اشد وجب ان يكون طعومها غالبة ايضا فلا يكون
مرا وان لم يكن في بردها اشد وجب ان لا يكون الكافور شديد البرد قلنا هذا ليس بلازم
لانه لا يلزم ان يكون قوة الطعوم على نسبة قوة الكيفيات الفاعلة فانا لو قلنا ان البرد يقتضي
العفوصة او الحموضة مثلا فلسنا ندعي ان ذلك يكون على قدر قوة ذلك البرد وضعفه فلذلك يجوز
ان يكون الاجزاء البارده التي في الكافور مع افراط بردها ضعيفة الطعوم التي يقتضيها ذلك البرد "
فيكون مرورتها غالبة للجزء الحار وطعومها مغلوبة فان من الطعوم ما هي بطبيعتها ضعيفة فلا
تقوى على مقاومة مقابلها وكذلك الروايح والالوان وفي اكثر الامر فان المزاج الثاني لا يقوى على
ابطال ما يقتضيه بسايطه من الطعوم والروايح والالوان ولذلك في اكثر الامر يكون ما في الممتزج
هذا المزاج من ذلك هو اللون او الطعم او الرايحة او يمتزج بها في بسايطه وقد يقوى هذا المزاج على
ابطال ما يقتضيه من ذلك احد البسايط دون الباقيه فيكون الحاصل في ذلك الممتزج هو ما يقتضيه
البسايط الاخرى مكسورا لمخالطة الجزء الاخر الذي قد بطل ذلك منه انكسار اللون لمخالطه [illegible]
وفي الطعم لمخالطه السعه وقد يقوى على ابطال ما يقتضيه كل واحد من بسايط من الطعم واللون والريح
فيكون ما في الممتزج من ذلك المزاج من ذلك انما هو ما يوجبه طبيعته فقط ولذلك فان كثيرا من الاشياء الممتزجة
مزاجا ثانيا يحدث لها لون يباين الوان بسايطها كالحال في الحبر فانه مولف من ماء العفص وماء
الزاج وماء الصمغ وكل هذه فالوانها الى الصفرة لكن اجتمع المجموع صار كالاسود وما ذلك الا لان هذا السواد
انما حصل بالمزاج الذي به صار حبرا لا بتركيب الوان بسايطه فاذا عرفت هذا فالاستدلال بالطعوم
والروايح والالوان على امزجة الادويه انما هو اكثري لا دايمي قوله وان العنصر الاخر قد حصل له
مزاج يخالف لذلك المزاج يجوز ان يقتضي له لونا مضادا لذلك اللون او رايحة او طعما مضادين للاولى
ويجوز ان لا يقتضي مضادا للاولى فان كان قد يقتضي لونا مقابلا للاول لما كان مزاج العناصر مزاجا ثانيا لم يلزم
ان يحصل لشيء منهما ما يقتضيه مزاجه من الطعم واللون والرايحة لجواز ان يكون امتزاجها يقتضي قوة على ابطال
ما في بسايطها من ذلك كما بيناه اولا واما لما كان مزاج تلك العناصر مزاجا اوليا فان كل واحد منها يحصل له
ما يقتضيه من ذلك فان كانت امزجتها متضادة كان ما يقتضيه من اللون وغيره متضادا وان كانت متخالفة وغير
متضاده كان ما يقتضيه من الالوان كذلك ايضا قوله ثم كانا متساوي الكيفية الى قوله ربما لذلك
لما كان كل واحد من العنصرين حصل له ما يقتضيه مزاجه من اللون اما لو لم يحصل لكل واحد منهما لونا لم يحصل ذلك
اللون فيه لواحد منهما او حصل لواحد منهما ولم يحصل للاخر لون فان لون الممتزج منهما لا يلزم ان يكون مركبا
من لوني البسيط واعلم ان تساوي العنصرين في الكيفية لا يشترط في حصول اللون المركب من لوني العنصرين
الممتزج منهما فانهما لو كانا مختلفي الكيفية كان الممتزج منهما مركبا من لونيهما ايضا ولكنه قد يكون

مع ذلك

مع ذلك اميل الى لون العنصر الغالب فلذلك قول الشيخ لون مركب من اللونين فان ذلك قد يلزم
عندنا العنصرين مع تساويهما في الكم مثلا وتباين اتفقا في قوة اللون وضعفه قوله وان كانا "
يحصلهن الى الطرح هذا انما يلزم لو لم يكن لون المغلوب بالكم غالبا بالقوة قوله فان لم يحوج
الثاني لونا الى الطرف بل كان الموجود فيهما بمجموعهما اي اذا اجتمعا وتركبا كان ما يوجد في المركب منهما
هو اللون الاول والرايحة الاولى لكن يكون منكسرا لمخالطة العنصر الاخر واعلم ان هذا ايضا
لا يتوقف على لون العنصرين متساويين لكن العنصر الثاني لو كان قليلا جدا لم يكن له تاثير في كسر
اللون الاول ورايحته وطعمه وان كان كثيرا جدا فربما يبلغ من كسر الطعم العنصر الاول ولونه
ورايحته الحد لا يكون لما يظهر منها في المركب قدر يعتد به والله اعلم البحث [illegible] في مراتب الطعوم
والروايح والالوان في قوة الاستدلال بها وضعفه قال الامر في هذه الكيفيات المحسوسة الى قوله
هذه الثلاثه في الدلالة على امزجة الادوية المفرده الطعوم واضعفها الالوان والروايح متوسطة
بينهما في ذلك وقد استدل الشيخ على دلالة الطعوم اقوى بحجتين احداهما ان ما يخالطها من الضد لا يؤثر فيها
اثرا بينا فيكون ادراك الحاسة له اكثر فان لها طعم صرف ليس فيه طعم مضاد علم ان الكيفية
اللازمة لمثل ذلك من الحرارة او البرودة قوية غالبة له لو كانت منكسرة عا بعضا لظهر طعم ذلك "
المضاد ولا كذلك الروايح والالوان فان ما يخالط كل واحد منهما من الضد قد لا يظهر اثره للحاسة
فلا يلزم من صرافتها عند الحاسة ان يكونا في نفسهما كذلك والثاني ان الجسم ذا الطعم يلاقي الحاسة
بجميعه فيكون ادراكها بجميع اجزايه اكثر ولا كذلك الروايح والالوان وخصوصا الالوان لان الجسم
ذا الرايحة يلاقي الحاسة منه بعض اجزايه وهي الاجزاء اللطيفة التي يخالط الهواء المتشبث بحرها
وانا بها منه ولكم ان الروايح قد يدل على الطعوم كالروايح الحلوة والحامضة والحريفة والمرة "
والطعوم داله على امزجة الادوية المفرده فيكون دلالة الروايح على تلك الامزجة متوسطة دلالة
الطعوم فيكون دلالة الطعوم اولى ويكون دلالة الروايح بالنسبة لها في القوة واعلم ان هذا
انما يتم اي لو كانت الروايح انما تدل على تلك الامزجة بتوسط دلالة الطعوم فانها لا يلزم ان يكون
دلالتها عليها اضعف من دلالة الطعوم ولا يكون الروايح تدل على الطعوم ان الواصل الى حاسة
الشم والى حاسة الذوق من الاجسام ذوات الطعوم والروايح يكون في اكثر الامر شيئا واحدا لانه الاجزاء
اللطيفة من تلك الاجسام وقد يكون باشرها في الحاستين متشابها فيكون كل واحد من الطعوم والروايح
يدل على الاجزاء لان الناس لما كانوا يتعافون ذوق كثير من الاجسام كالزبد وما يشبهه ومع ذلك لا يتعافون
استنشاقها كما يتعافون ذوقها للجرم صاروا يقدمون على استنشاق الاجسام اكثر من اقدامهم على ذوقها
فلذلك يستدلون بالروايح على الطعوم دون العكس ومما يدل ايضا على ان دلالة الطعوم اقوى
ان ادراك الحاسة للطعوم انما يعد انهضام الجسم ذي الطعم في الفم فيكون اكثر الامر ما يوجد من ذلك
للجسم في البدن او ما هضمه بسببها عما يوجد في الحاسة لا محالة ولا كذلك الروايح والالوان

وخصوصا لان النافذ الى آلة الشم من ذي الرائحة شيء عندها لا محالة بخار ما وان كان قليلا جدا
وكان الطعوم اقوى من الدلالة على تلك الامزجة كذلك بعض الطعوم اقوى في ذلك من بعض فان دلالة العفوصة
والحموضة والبشاعة على البرد اقوى من دلالة الحرافة والمرارة والحلاوة والملوحة على الحرارة لو كان في الجسم الذي
يأخذ طعوم الاولى حرارة لا يحدث الم وهذه الحدة به لذلك الطعم لكانت في الاكثر يظهر لها طعم له الحرارة اقوى
اثارا واولى ان تدرك اعراضها بالحواس سرعة ظهور قويها الى الفعل ونفوذها الى آلة الحس وكذا الكلام
في الروائح والالوان البحث في تعديد الطعوم وحصرها قال ولنا ان نعرف هذا القانون الكلام قد اختلف
الاطباء في الطعوم فبعضهم جعلها تسعة وهم اكثر الاقدمين وبعضهم جعلها ثمانية وهم اكثر المحدثين والخلاف
في التسمية لفظي فانه ان عنى بالطعم ما يحكم عليه بالذوق حكما كيف كان وجب ان يعد التفاهة في الطعوم
فتكون تسعة وان عنى به ما يؤثر في حاسة الذوق اثرا مستعملا منه استحالة ظاهرا لم تكن التفاهة طعما
البتة لانها لا تأتي لها في الحاسة لانها في الحقيقة عدم الطعوم والاعدام لا تحدث امورا وجودية فلا يكون
عدد الطعوم ثمانية ويمكن حصرها في ذلك بوجوه الا انا نذكر ههنا وجهين آ ماخوذ من طبيعة الحامل لها
وهو المذكور في الكتاب وتقريره ان كل جسم يحكم عليه بالذوق وتوابعه لا يخ اما ان يكون غليظا او لطيفا
او متوسطا بينهما وعلى التقادير لا يخ اما ان يكون حارا او باردا او متوسطا بينهما فالكثيف الحار مر والبارد عفص
والمتوسط في الحرارة والبرودة حلو واللطيف الحار حريف والبارد حامض والمتوسط في الحرارة والبرودة
دسم والمتوسط في الغلظ واللطافة الحار مالح والبارد قابض والمتوسط في الحرارة والبرودة تفه والوجه
بَ وهو ان لم يذكره الشيخ ههنا لكنه يمكن ان يستخرج من كلامه فيما بعد وتقريره كل جسم يحكم عليه بالذوق
فلا يخ اما ان يكون بحيث لقاء جرم اللسان لا يحدث فيه خشونة او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون احداثه الخشونة
مع لذع او لا يكون كذلك والمحدث للخشونة مع اللذع اما ان يحدث مع ذلك حرارة وهو الحريف او لا يكون
كذلك وهو الحامض والمحدث للخشونة من غير لذع اما ان يكون احداثه لذلك بعد صلابة ما يكتنف على اللسان
ويصونه وهو المر او لا يكون كذلك فاما ان يكون الخشونة التي يحدثها في ظاهر اللسان شديدة وهو
العفص او لا يكون كذلك وهو القابض والثاني وهو الذي لا يحدث في اللسان خشونة البتة اما ان لا يحدث
فيه ايضا ملاسة وهو التفه او يحدث فيه ملاسة واما ان يكون احداثه لتلك الملاسة بعد ما يكتب
على اللسان ويصونه من الكثافة العارضة وصلابة لها وهو المالح او لا يكون كذلك فاما ان يكون احداثه
لتلك الملاسة مستلذا للسان له وهو الحلو او لا يكون كذلك وهو الدسم وههنا اشكال وهو ان يقول
ان الطعم اللاذع والسوراخارجان عن هذه الطعوم التي عددتموها فلا تكون الطعوم محصورة فيما قلتم
وجوابه انه ليس كذلك اما اللاذع فليس بطعم البتة لان اللذع يحس بعموم اللسان وليس من الطعوم
كذلك فان الماء الشديد الحرارة يلذع الجلد لما يصب عليه والبارد يلذع الروح والهواء الشمالي يحدث
في العين لذعا واما السور فهو ضرب من المالح لكن ما كان من المالح شديد الحلاوة والعامة حصوا باسم
السور في ما المسك كذلك بعض اسم المالح ولهذا قلنا ههنا مالح اردنا به ما يعمها وهو المالح الحسي البحت

في مراتب الطعوم في امزجة موضوعاتها وقوابلها قال في الحريف اسخن ثم المر الى آخره قد مضى بيان
مزاج كل واحد من الطعوم وقوام موضوعه والآن نبين درجة كل واحد منها في ذلك في الطعوم الحارة اقواها
حرارة الحريف ثم المر ثم المالح وقد استدل الشيخ على ان الطعم الحريف اسخن من المر بانه اقوى منه على التحليل
والتقطيع والجلاء وتبسط اما فعله التحليل فظاهر انه من افعال الحرارة فيكون قوته لقوتها واما التقطيع والجلاء
فانهما وان كانا قد يكونان مع البرد كما يكونان في الحامض الا انهما لما كانا مع الحرارة فلا شك ان قوتهما
لقوتها واعلم ان هذا انما يدل على ان الحريف اقوى تسخينا من المر واما انه في نفسه اسخن فغير لازم لجواز
ان يكون قوة تحليله وتقطيعه وجلائه لسرعة نفوذه بسبب لطافته وكذلك المر فانه يجوز ان
في نفسه اسخن من الحريف لكنه لكثافته مركبا فيه يتأخر نفوذه الى الحس فيضعف قوته افعاله ضعيفة
واستدل على ان المر اسخن من المالح بوجوه آ ان المالح مر مكسور برطوبة واستدل على ذلك بما ذكره
في الكتاب الاول من كونه وهلكة لانه بين هناك ان حدوث المالح هو من اختلاط المر الارضي
في السعة المائية وبَ ان المالح لقلة حصر يتحرك سيرا او عادة الماسة الكائن من قوة الحرارة
صار مرا فعلم ان المر اشد تسخينا منه لما كان كذلك واعلم ان مائية المالح يمكن ان يعارقه
بان يقال ثم يحترق مائيته ويبقى المر الارضي لسيله المائع من التحرق وهذان الوجهان انما يدلان
على ان المالح هو في نفسه اقل حرارة من المر وليس انه اقل تسخينا لبدن الانسان وليس كذلك لجواز
ان يكون الطعم منه سريع نفوذه سبيل انكسار قوته فيكون تسخينه للبدن كتسخين المر او اقوى
وتم ان المالح كلما كان اقرب الى المرارة كان اكثر تسخينا وكذلك المالح المر والبورقي اسخن من المالح
المأكول لانهما اكثر تسخينا للبدن منه فيكون المالح اقل تسخينا من المر واما القارد فكونهما اسخن انما
حرارتهما في نفسها اقوى من حرارة الملح المأكول لم يلزم وكل بل يلزم ان تكون حرارة المالح في نفسها
اقل من حرارة المر واما الطعوم الباردة فاشدها بردا العفص ثم القابض ثم الحامض واستدل
الشيخ على ذلك بان بعض الفواكه تكون اولا عفصة وذلك عندما تكون بردها شديدا ثم اذا تعدلت
بحرارة بما يجري فيها من الهوائية وباسخان الشمس صارت حامضة وذلك كالحصرم وفيما في
ذلك يصير قابضة ولولا ان برد العفص اقوى من القابض والقابض اقوى من الحامض لما
كان كذلك وهذا انما يدل على برودة هذه الطعوم تكون في نفسها كذلك واما باعتبار فعله في بدن
الانسان فقد يكون بعكس ذلك وربما قال قائل ان الفاكهة الى الحمض تعكونها عفصة انما
تصير كذلك اذا حدث فيها هوائية ومائية ولا يلزم من ذلك ان تكون في اول بردها اذ لا هو
وان كانت حارة لكن حرارتها ضعيفة ولما المائية بردها شديد ولما كانت عفصة
كانت الارضية غالبة عليها ولا شك ان الارضية اذا مازجتها مائية كان بردها اشد
وان كانت تلك المائية معها هوائية يسيرة وجوابه ان المحدث لحموضة المائية
انما هو الحرارة وذلك بتحليلها لها واما قبل ذلك فلما كانت الفاكهة عفصة كانت تلك المائية

كانت حارة وكان التولد اشد تكسرا ولينه وربما استحالت من العفوصة الى ما كان من الثمار الى
الحلو بعد العفوصة بتوسط الحموضة والعلة فيه تقوى الحرارة الموجبة المنضجة على تعديل قوامها
الا وقد يحدث فيها ان استحالتها من العفوصة الى الحلاوة لا تحتاج فيه الى التدرج من العفوصة الى الحموضة
لكنها انما تمكن ان تحصل اذا لطف قوامها وتكسرت برودة بحسها الموجبة للحلاوة بل ربما كانت الحلاوة
سابقة للعفص ايضا وكذا اذا كان الشيء اسهل من التلطف تكسرو ما كان من الثمار بخلاف ذلك فهو ان
يكون يلطف ويمتزج من نضجها فانها تحصل لها حلاوة وامتزجا ملطفة هي تعد باردة وانما
تغلظ بعد ذلك حتى تصير حلوة بسبب تحلل لطيف المادة بقوة الحرارة وهذه تميل بحسبها الى مرارة
تصير فانيه ضرورة ان اعتدال قوام الغلظ يسوى استحالته من اللطافة واما الطعوم المتوسطة
في الحرارة والبرودة اعني التي هي متوسطة الحد كذا فاميلها الى الحرارة هو الحلو ثم الدسم واشدها اعتدالا
هو التفه وذلك لان تسيل الحلو للرطوبات المستعدة على اللسان وارسلت اضرار هنا به بالبرد اكثر كثيرا من الدسم
ولهذا كان الحلو اكثر لذاذة لان تحلل الرطوبات اذا سالت على اللسان تعد تحسبها كاسكاما المتوسط الحرارة
اذا اشتعل على من حصرو اما ان الدسم اميل الى الحرارة من التفه فلان الدسومة انما تحدث من كثرة
الهوائية وهي لا محالة سخنة واما اليابسة فاشدها يبوسة المر ثم الحريف ثم العفص ثم القابض
المر اكثر من الحريف فلان المرارة في الجوهر والحريف نادي ويبوسة الارض اشد من يبوسة النار وكذلك
ومما يعين يبوسة المر حادة بالمجففة واما ان يبوسة الحريف اكثر من العفص فلان العفوصة
لا تخلو من مائية جامدة وهي تكون لا محالة يبوسته الارضية المحضة واما الطعوم الرطبة فارطبها التفه
لان جوهره مائي ثم الحلو ثم الدسم انما كان الحلو ارطب من الدسم لان الدسم كان هوائيته كثيرة
وارضيته ومما يعين الحلو على الرطب حرارته المسيلة للرطوبات واما الطعوم المعتدلة
في اليبوسة والرطوبة فاميلها يبوسة الحامض لان جوهره مائي ثم العافص لان ارضيته كثيرة
واكثرها يبوسة المالح لان ارضيته وان كانت قليلة بالنسبة الى مائيته حتى يكون ما تركب
منه غير حارة الا ان تلك الارضية قد بالغ التجفيف يبسه بالافراط ولذلك يحلل ما بيه ارضيته واما
الطعوم التي موضوعها غليظة فاكثرها غلظا العفص ثم الحلو ثم المر اما ان العفص اغلظ
من الحلو فلان العفوصة تستحيل الى الحلاوة بفعل الحرارة الملطفة واما ان المر اغلظ
من المر فلاجل ان بحرارة المر قوة الحرارة ملطفة وان كانت الحارة في الاصل غليظة
وكان العمدة في حدوث المرارة هو على الحرارة وبذلك الصبر لو مع لطافتها تلقاها سديدة المرارة
ولذلك كثيرا ما يحدث المرارة بسبب قوة الحرارة وان كانت الحارة في نفسها لطيفة ولذلك يمر ما اللحم
مع لطافته اذا اصابته حرارة وكذلك العسل واما ما حرها ان يعني لعضلا مدخل المر من الطعوم
اللطيفة المادة واما الطعوم التي موضوعها لطيفة فاشدها لطافة الحريف ثم الدسم اما ان
الحريف الطف فلاجل ان الحس اليابس عليه ولو كانت مادته في اصلها غليظة لكانت قوة مرارته لطفها

ولذلك هو اشد غوصا واقوى فعلا من جميع الطعوم واما ان الحامض الطف من الدسم فلان الدسومة
وان كانت تحدث من كثرة الهوائية الا انها لا بد وان يكون هوائيتها مخالطة لارضية كثيرة وكذلك
الدسم يبطئ نفوذه وبسبب ما تلاقيه والحامض يحدث من مائية عالية وقد يغوص بها غليان ثم يمضي
وما كان من المائية كذلك فهو قريب من لطافة الهوائية مع لون ارضية الحامض قليلة واما الطعوم
التي موضوعها متوسطة في الغلظ واللطافة فاميلها الى الغلظ القابض واميلها الى اللطافة المالح
لان كل واحد منهما وان كان حدوثه من مخالطة ارضية المائية الا ان الارضية القابض قريبة من
العفص وارضية المالح قليلة جدا ولذلك لا تحجم المائية المذاب فيه الملح واما التفه فلكأنه وسط حقيقي
ولذلك لا تعدم حال اللسان بل يكون حاله بعد وروده عليه كما اذا لم يرد عليه شيء البتة
اعني تذكر التفه في الحقيقة واما ما يوجد في الحس فقط فلا بد وان يكون مادة غليظة واجزاؤها
شديدة التلازم حتى لا ينفصل منها ما ينفذ الى حاسة الذوق الا ما لطف واما اعلم انه بحث
في افعال هذه الطعوم في اللسان قال والعفص والقابض يتقاربان في الطعم الا انه وانما
كان العفص والقابض يتقاربان في الطعم لانهما يخشنان اللسان جميعا بالقياس الى الحار واللذع والحلاوة
قوله لكن القابض انما يقبض ظاهر اللسان الذي ... ان هذا الكلام من الشيخ عجيب واعجب
ما فيه انه لما فرغ من تعليل كون العفص يخشن ظاهر اللسان لاجل كثافته التي تعسر معها
النفوذ الى اجزاء صغار قال والعفص الطف واخل وليس لقائل ان يقول ان كون العفص
كثيفا لا ينافي ان يكون الطف واخل من شيء اخر لانا نقول المقايسة ههنا انما هي بين العفص
والقابض فلا يصدق ان يكون اكثف منه والطف منه معا على انه قد بين فيما سلف ان العفص
اكثف واغلظ من جميع الطعوم بل الاولى ان يكون بدل هذا اغلظ من القابض ولون العفص لاجل
كثافته يشد تخشينه لظاهر اللسان لا يلزم ان يكون مع ذلك مخشنا لباطنه بل لا ان يكون ذلك على العكس
تخشين الباطن اولى فلذلك الحق ان يقال ان العفص يخشن ظاهر اللسان اكثر من القابض ويخشن باطنه
اقل منه وذلك لانه لغلظه يعوق تسربه كما هو بقليل ما ينفذ منه الى باطن اللسان فلا يكون القابض الى هناك
قدر تشد تخشينه العفص يتسرب كما هو ايضا لا يتفرق على جميع سطح اللسان بالتوالي فيكون حيث هو اكثر
اسراعا بالتخشين فيخلو ذلك من سطح اللسان اخلاء كثيرا ولا كذلك القابض فانه بسهولة نفوذه ينبسط على
جميع ظاهر اللسان فيكون تفرقه فيما بها فيكون اقل خشونة وخصوصا واجزاء العفص يدوم ملاقاتها
لظاهر اللسان بعسر نفوذها ويكون ايضا كبارا وكل ذلك يوجب ان يكون فعلها شاكا اقوى قوله
والحريف والمر يجردان اللسان الذي الجرد سوا انها على ظاهر الجسم فالمر والحريف يجردان اللسان
بتوسط جلائهما والحامض يفعل ذلك ايضا ولذلك المالح الا ان الحريف يفعل مع ذلك حموة ولذعا وحرارة
لطامه والمر وان احدث مع ذلك حموة ولكن لا يكون معها لذع يعتد به والحامض وان احدث مع ذلك
حموة ولذعا ولكن لا يحدث سخونة والمالح لا يحدث مع ذلك حموة بل ملاسقة بازالته ما التصق بظاهر اللسان

من الاشياء العاليطه ويريد بقوله انا نجد ظاهر اللسان انه لا يجد باطنه حرها بصدده لقد لابد وان يجد حرها احاسب ماسلاليه من منه قوله اما المرسل لجوهرنا نسبه الى الفرع فكذلك الشي على سوسه المر يوجد آ انه لو كان جوهر ذا رطوبه لكان قابلا للعفونه ولو كان كذلك لما امكن ان يتولد حيوان وثم لو كان جوهر ذا رطوبه لا يمكن ان يعد وحيوانا ما اذا الرطوبه مكانها الفالم يسد امكن ان يتحلل الى ما يشبه اعضاء حيوان ما فيكون غذا بيها وثم لو لم يكن جوهر نا سا لما كان يحدث حرا ابع بحث حبح السؤال كلها بالحلو فيكون المقدم كذلك ولعابلان يقول ان الوجه الثالث ضعيف والحاصل مع رطوبه وما سمع ويحث معا وعرض بانبات سوسه المرسب له انه غلط فان كل جوهر يسد با بس فهو لا محاله ارض فيكون غلط قوله ومما يقوى حراره الحريف على حراره المر بعود الى الفرع قد ذكر الشيخ هذا طبيا بالمر يكون حراره الحريف اقوى عن حراره المر والمراد بذلك حراره التي له بالنسبه الى ابداننا وفي الجزء الذي يكون منه في بدن الانسان وفي ذلك السبب هو لعوده الى الغوص سريعا واما كان سرعه الشهوه بسد نهايه في نوع معلا الدواء لانه لا ينا حرحي يكسر قوته باصال البدن له فان انما يحصل البدن يحصل عنه ايضا والسطيع هو يسم الخلط الى اكثر اصعار والتحليل في اللغه هو الاذابه والنهوي لانه ضد العقد وفي اصطلاح الاطباء هو تحيز المادة حتى يصير بالاكثر هو سبب التحلل الذي يعرض له حرم اللحم والعسر هو افساد جوهر الرطوبه حتى لا يبقى صالحه لما اعدت له وهذه كلها من اثار الحراره قوله والحلو والدسم كلاهما الى الفرع قد ذكر فيهما امورا يشترك فيهما الحلو والدسم آ انهما يسيطان اللسان وذلك لانا انهما اعز فيه حرارته المكتسب لا حرارته مع كونهما للعدبان سوسه صاعه وثم انهما يلبسانه وقد ذكر الشيخ علته ذلك وهي انهما يسلان ما عند البدن من غير تحليل حتى يحلل جفف ولا كان بخيان ما يسلانه ولا يحصل من ذلك لين الحلو يفعل وكون الحلو يفعل ذلك ظاهر لان معه حراره يستعرطه واما الدسم فانما يفعل ذلك بسد ابله المانع من فعل البرد ولذلك يكون فعله في هذا اقل من الحلو وثم انهما يزيلان خشونة اللسان وذلك لانهما يلسانه ويكونان عليه كالمرهم الذي يملا الخلل ويكم التحليل قوله ويشتركان ايضا في امور آ ان غذا هما اكثر وثم انهما يربيان والثالث ان ملازمتهما النهي قوله لكن الدسم يفعل ذلك فان الميل الى الفرع له بلا وثم ان الحلو يفعل ذلك لا فعال مع سخونه وذلك لاجل حرارة الحلو ولا كذلك الدسم لانه يسد ولذم هذا ان يكون اسهال الحلو اكثر لان النضج طبيح والطبخ انما يكون بالحراره قوله قال الاطباء وانما صار الحلو يربي الى الفرع قد بينا في شرحنا للكتاب الاول متى يطلق الملايم من حيث هو ملايم ومتى يكون انما نعوض الاشتغال الطبيعي بعدما كان يعرق اما نعتد المزاج الطبيعي بعدما كان خرج عن الاعتدال لقد لو كان كل واحد منهما يسرا على حاله الطبيعه لم يعرض للنفس انفعال عنه فلا يحصل منه لذه الماكان الحلو من شانه ان يحلو ما يكتب على اللسان من المولد العليظه وسيتها ويلبسها ويزيل جميع هذا من سعه اما هما عاده من كثره ولذلك الملذه يكون لا محاله بارده والا لم يجد بها لا محاله يسيره اللسان وبحرجه وخصوصا عن الاعتدال وخصوصا الى المزاج المنافي للحس فيكون الحلو لقربه من شانه ان يرد مزاجها للسان من مزاج خارج عن الامر الطبيعي الحار بسحر بحرفا الى الاعتدال بعد يرده لتلك المادة الحادثه فيكون لذيذا وغير

الحلو

الحلو من الطعم الحار كالمالح والمر والحريف وان شارك الحلو في ذلك الا ان الحراره لتلك الطعوم معه مزاجه فتسهل مزاج اللسان من مزاج خارج عن الامر الطبيعي الى مزاج لطيف مضاد له خارج عن الامر الطبيعي من الحرارة الزائده فلذلك يكون تلك الطعوم كانها تعمل اللسان من الم ودخوله استمراره حتى لم يرد ذلك الى الم سور به بدرك فيكون بالمه لا محاله شديدا وخصوصا ان كان ذلك الطعم يحدث في اللسان مع ذلك تفرق اتصال لمزيا ده حدته كما تفعل الحريف والمر فان الالم يعرض فيما يحدث من سوء المزاج من تفرق الاتصال واما الحلو فلا يفعل شيئا من ذلك لان حرارته قريبه الى الاعتدال غير بحدته لا تورا طها السوء والتصال الى انه فلذلك يجب ان يكون لذيذا ولقائل ان يقول لو كان كذلك لكان الحلو دايما لذيذا وجوابه انه انما يلزم الا لذيذا لو كان بفعل المذكور فيه لكن هو الاكثر في حال الصحه واما لو فعل كالاشياء الحريفه والمرة في اسباب المزاج كما تفعل في الصفراويين فان مزاج اللسان منهم يكون مائلا الى الحراره فاذا ورد الحلو زاد في تسخينه فيحدث في منهم الما فان قيل لو كان كذلك لما كان الصائمون يلتذون بالحلو مع كثرة الصفر فيهم قلنا انهم يلتذون به لا من طعمه وهو ان الصائم شديد احتياجه الى الغذاء يشتد طلب بعضه لما يعود وعدا اكثر فيلتذ بالحلو اللذاذ الطعم بالمطلوب لا بالوجه الذي قلناه اولا ولذلك يكون استعمال الشيء للحلو قبل عند على النسو له والسبب فيه من الصحه بعيدان البعد فيما انما يكون عن نوع كسر السرعه بعدها كالاخر فيه قوله ولهذا يجب ان يكون ما هو اصلح اجزاء الى الفرع يريد ان يكون الحلو اكثر تغذيه وكون اللذيذ اكثر تغذيه اما هو اكثر لا كل اما كونه اكثر فلان الحلو صار رطب مناسب لطبيعه الدم فيكون لا محاله ان يه اكثر واما اللذيذ فلانه لم يكن لذيذا الا وهو شديد الملاءمه للبدن فيكون لا محاله الجوهر لسريع واكثر لا محاله ولان النفس الحال لتنفاذها به تدعم بها فيه فيكون انهضامه تام ويلزم ذلك ان يكون تغذيته اكثر واما ان ذلك ليس بكل فلان الجسم انما يغذ بان يخلع صورته ويتصور بصورة الاعضاء وليس من شرط الحلو واللذيذ ان يكون من شانه الانفعال لذلك ولا يلزم ان يعدوا كلهم ولذلك بان العسل من اللذيذ الاشياء حلاوه وموضع ذلك لا يغذ وكثيرا مع الحريف والسبب فيه عدم انفعاله لذلك لا محاله الجزء اينما قوله والدسم مناسب للحلو الى الفرع اما مناسبه الحلو للدسم فلاجل اشتراكهما في الاشياء التي ذكرها واما مخالفته له فلان الكثيف المستحيل اليها اعني الكثيف الذي هو بارد غير يستحيل الى الحلاوه لما كان عاد الطعم عما انه يحاللها فليل رطوبته وذلك لان حرارة الحلو قريبه من الاعتدال فلا يمكن ان يكون الكثيف المستحيل اليه بالماديه لانها مفرطه الحراره غير مناسبه بل لابد وان يكون بالهوائيه لان حرارة الهواء قريبه من الاعتدال ولا يبعد مناسبه تلك الارضيه الغفوصه ولابد مع ذلك وان يكون تلك الهوائيه غير غالبه على المائيه والا كانت المادة ترجع دهنيه لا الدسم فيكون من مائيه وارضيه وهوائيه والهوائيه فيه غالبه فاذا اصابته حرارة لم يكن حلوا بل دسما ونعرف من هذا ان الكثيف العفص المستحيل الى الدسومه لما كان عاد الطعم يحاللها لطيفه هوائيه غالبه لمائيته ولابد وان يكون تلك الهوائيه شديد المخالطه ليسهل يكون ذهنيه الدسومه ولا بد وان يكون تلك المائيه عذبه لانه لو كانت حلوه او ذا طعم لم يبطل طعمها ولم يكن الطعم دسومه صرفه مخالطه لتلك المائيه واعلم ان للطيف الكثيف المستحيل الى الحلاوة اقوام يلطف المستحيل الى الدسومه لان تحالم

الحال الدسومه تخرج الى هواية كثيرة وانما يكون ذلك لان الدسومة لطافة ولا كذلك الحلو فانه تكثر فيه لسير هوائيه
فلذلك كانت مادة الحلو كثيفة ومادة الدسم لطيفة قوليه والمر والمالح يحرق اللسان حرقا الى الكرم واما
جرم المالح فبما فيه من الاجزاء المتحللة ولذلك يكون جرده حسنا وجرم المر شديدا واما غسل المالح فبما فيه من الاجزاء
المائية ولذلك المر لا يغسل الحلو عن المائية وغسل المالح اكثر جرمه لان ما فيه اكثر فارضية المرة لما سناه اولا
فلذلك يحدث في اللسان حلالة بسبب ازالته للاشياء العالقة التي تكون راكبة عليه ولما كان جرده حسنا وكان مع
ذلك مواده سهل النسم الى اجراء صغار ميلا في سطح اللسان بالسوية وجب ان لا يحدث الخشونة ووجب ان يكون
المر يحدث لان جرمه شديد بل الاسم على ازالة الاشياء القابضة فقط بل يحرم موضع ذلك منا من رطوبات ظاهر اللسان ويحدثه
وبعد على ذلك اختلاف موافقة على سطح اللسان بسبب عسر نعسه لاجل غلظه فيعلو في بعض اجزائه اكثر من بعض فيختلف
لذلك وضع سطح اللسان ففي ذلك يحدث الخشونة قوليه والحريف والحامض يلذعان اللسان الى العرق ويسيل لذع الحريف
والحامض اللسان مفهوما فيهما من الغوص لاجل لطافتهما والفرق بين اللذعين من وجهين اي ان لذع الحريف شديد وذلك لانه مع
شدة لطافته حار جدا واما لذع الحامض فمتوسط وذلك يسير كيف وثم ان لذع الحريف يسخن ولا كذلك الحامض لان الحريف شديد الحرارة
والحامض بارد وقد ذكر الشيخ افعال الطعوم التامة واما التفه فلا فعل له لانه عدم الطعوم والمعدوم لا يجب له ولا وجود فيه
التحقيق في مولدات الطعوم قال والمالح يتولد اما مسلوق المالح يحدث من اختلاط المر بالتفه اذا كان المر يسيرا معه او قليلا داد
فلا يصير مرا وان كان اكثر من ذلك يحصل بين نكاية ارطامه والدليل على ان حدوث المالح من ذلك وجوه اي ان المائية التي
ليس مرارة بعد ومياه البحر صارت مرة واعا يكون كذلك لانه ضح معها اجزاء مرة حتى يستوي بعدها عند سحان
المائية لذلك كلما كان سخان تلك المائية اكثر كانت الملوحة اشد ثم انه اذا رسبت عليه ماء حتى يستوي ما فيه على تلك الاجزاء المر
الارضية وتعليها دائم صار كالماء واذا نضج ماء بالنسبة على عليها تلك الارضية حتى يصعد وتصير كالملح ولو لم يكن فيه ماسه
ارضية لما كان كذلك ثم اما اذا اردنا ان نعمل بالصناعة حتى خلطنا بالماء اجزاء من ارضية كالعلا والرماد والنورة فيصعد
ذلك ملحا لما سنه ان كان فيه على المعدار الواجب او بالطبخ ان كان ناقصا عن الشمس فان سئل لو كان في الملح ارضية
نعمل ذلك لكان اذا ذاب يكون حائرا لان اذا ذاب لطف اجزاء الارضية صار قليلا قلنا هذا انما يلزم ان لو كان تلك الارضية
كثيرة حتى تظهر بها ما سبق ترام الماء فارضية الملح يسير كذلك لانها شديدة العلم لكنها مع سبب قلتها وبالعرو حلاوة ركن ومنها
تقوى على عدد المائية ولعله مقدارا لا يوجد الحموضة اذا زادت مستهاعلى ذلك ان عملها بالنسبة الشديدة وذلك لطعمها
والحرارة الى احوالها حاربة جدا وفي والحامض يحدث من اسحالة الحلاوة الف فقد ذكرها وصدوكه
بين انه انسحالة الحلاوة يسحان الحار وهذا كما توض للعصير الاسحالة الى الملوحة ثم تعرض العفوصة برد ان الرطوبة
والحرارة وهذا كما توض للحصرم اذا حمض بعد ان كان عفصا ولنحوي الكلام في كل واحد من السببين فنقول ولا يوجد بل لا يخلو
اما ان يكون بسيطا او مركبا والبسيط كالماء والنحل وهو يسهل ان يعرض لها حموضة وعفوصة لان الحامض لا يكون
كاسا وكسا الحكمة والرطوبة المركبة لا بد ان يكون وان يكون المنصرف فيها احد حاربين اما غريزية واما ان يكون
الى الطعم في صحتها لا لها واما غريبة فهي الى جميعها افاده وبعضها ويكون التين والتفاح لاي واحد
من هذين الحارين عليه وجميع السوس في الفواكه وغيرها لا بد وان يكون حرارتها الغريزية التي فيها تعد وتسوي

على ما فيها من الرطوبات حتى يكون متصرفه فيها والا تصرف فيها الحرارة الغريبة فقد تنها ولا بد
ايضا وان يكون تلك الحرارة غير زائدة على ذلك القدر زيادة كثيرة والا كانت تجفف تلك الرطوبات فلا سهما
لقا اعتبرت تلك الفواكه او تلك البقول كان لا محالة ما فيه عصارتها من الرطوبات يسير الى باقي
اجزاء العصارة اكثر منها اولا ولذلك الحرارة الغريزية لقد يسير في العصارة سبب مقدارها من الحجم
العصر فلذلك الرطوبات تكون لا محالة زائدة فلذلك يكون الحرارة الغريزية مقصرة على التصرف فيها
وذلك حتى بعدها تتصرف الحرارة الغريبة كما في طبيعة تلك العصارة مانع لا محالة له عن ذلك وبعد ذلك دفع
الحرارة الغريبة عنها واعا يكون ذلك بان له يستحيل العصارة لذلك فلذلك انما يكون باحد من امرين
بزيادة في الحرارة الغريزية حتى تقوى واما نقصان في الرطوبات حتى يستولي عليها الحرارة الغريزية
فان المستعمل كما نقص كان استيلاء الفاعل عليه اكثر لكن زيادة الحرارة الغريزية انما يمكن بان
يرد على تلك العصارة حرارة تعين وذلك اما من جسم حار مجاورها كما يرجع الى دلو اصول الكرم في عصير
العنب يستوي على حاله او لا يكون كذلك وفي ذلك لها طبيعة العصارة او وضعت في شمس حار وكل ذلك
مما لا يمكن منه الطبيعة فلذلك انما يمكن من ازالته الا الاستحالة يستعمل الرطوبات وذلك بان
تحرج وذلك انما يكون بعد بلطفها وتحللها الى ان تشابه الطبيعة الهوائية وفي عصارة تلك العصارة
كالتي تدوم ذلك هو الغليان الذي يحصل في العصارات وهي لا يتم بعدوث احد امور لان هذا الغليان
اما ان يلزمه الرطوبات المتصلة حتى يستولي الحرارة الغريزية استيلاء تسطح به تستعد له تلك العصارة للحرارة
الغريبة فيبقى بعد تلك العصارة على حالها وهذا نادر او لا يلزمه ذلك واما ان تنقى الرطوبات كثيرة
حتى تستولي الحرارة الغريبة او لا يكون كذلك فان كان الاول فلا محالة ان نرى العصارة بعد فاما
ان تصير نوعا اخر من الانواع المسمى بها وذلك كما لو صار عصير العنب خمرا او لا يكون كذلك فقد
لدا فسد ذلك العصير ولم يصر خمرا وان كان الثاني وهو ان تنقى الرطوبات وكثرة الى حد
من التحصيل كلها بل بقي منها شيء فلا محالة ان تلك العصارة استعدادها التصرف للحرارة الغريبة نعلو وبقي
فيها برد وسوية اما البرد فلانحلال كثير من الحرارة الغريزية واما السوية فلاجل ما بقي من الرطوبات
وذلك كما لو صار عصير العنب خلا وانما قيل من الرطوبات في لا بد وان يكون اردى مما يعرض من الحرارة
لانه لو كان مساويا له لكان الحال في تلك العصارة لتصرف الحرارة الغريبة فيه كذلك فكانت تستولي عليها
ويكون مزدادا كما قلناه اولا لقا عرفت هذا فيحصل العصارة هو سخان الحرارة كما بيناه واما العفوصة
لزيادة الرطوبة والحرارة فيستلزم ان العفوصة انما يكون من ارضية كالطبائع سس حار كما يكون
في بعض الثمار عند اول طلوعها فاذا احتد حتى اسقى النضج وسحت ذاب لا محالة من تلك المائية
شيء ما وذلك الذائب ان كان يسيرا صار تلك الثمار فاصمة وان كان كثيرا للحرارة الغريزية اما
ان يكون مع ذلك شديد الاستدلال عليه فيصير تلك الثمار تحلو بعد ان كحصرم كما في الزيتون
او لا يكون كذلك فيصير في الحموضة كما في الحصرم منا لما لم يكن الحرارة مقصرة جدا والا كانت الثمرة تعد حد

لسعرف

الحرارة الغريبة وذلك نادر او طبيعة الثمر لا يسلم من الرطوبات مما يعرض معه ذلك واذا
صادف الثمر حامضة فان تقوى الحرارة بعد ذلك جدا ويحلل الرطوبة الزائدة فيستحيل الثمر
الى الحلاوة كما في العنب وما لم يقوى على ذلك بقي الثمر على الحموضة كما في التمر الهندي وان قوى
على التحليل قوة متوسطة لا تفني جميع الرطوبات الفضلية فيبقى الثمر بين الحلاوة والحموضة كالاجاص
والنبق قد علمت من شرحنا للكتاب الاول انه احالة من الحرارة للجسم ذي الرطوبة الى هوية الغاية
المطلوبة واحالة الثمر من العفوصة الى الحموضة هو بالحرارة المنضجة ولكن لم يكمل نضجها فيكون
ذلك لا محالة نقصا فلذلك ما يصح العفوصة بزيادة الحرارة والرطوبة ويرى بالعفوصة الجسم
ذا العفوصة فوليس وجوهره مع ميله الى الحرارة الى البرد اما ان جوهر الحامض ففيه جوهر رطب قطعا لان الحصر
انما حصل لها بعد ان تجري فيها مائية كما بيناه اولا لكن الفرق بينهما ان رطوبة الحامض مائية وقد عرض
لها الغليان فلذلك جوهره لطيف ولما الحلو فان رطوبته مائية مع ان لطفها ارضية ويقلل هوائيه
ومائية وقد تحلل لطيفها فلذلك جوهره غليظ فوليس وجوهر المر والعفص الى اليبوسة وقد بينا اولا
ان المر والعفص ارضيان باستثناء لكن ارضية المر محرقة فيكون الطف ولذا يبسه وارضية
العفص حامد فيكون اشد غلظا واقل يبوسة ومع هذا ان ترطب بالحرارة المسيلة ولا كذلك
ارضية المر لان الحرارة قد افرطت في تحريقها واما الطعوم الباقية فالحريف معلوم ان جوهره
نارى والمالح جوهره ارضي غلب عليها الا مائية ذائبة والدسم مادته ارضية غلب لطيفها
مائية وهوائية كثيرة والتفه ان كان تفهه للكثافة لمادته مائية وان تفهه للخفة فقط ففي
الاكثر يكون مادته ارضية ملززة الاجزاء مملاء منها فلذلك لا يتحلل منها ما يصل الى باطن
اللسان حيث قوة الذوق الا ان الحسية تصير لحرارته جدا البحث كك في افعال الطعوم
في البدن قال واما الحلو الانضاج الى آخره قد بينا اولا ان فعل الطعوم في البدن مخالف لفعل
منها في اللسان لان ذلك التسليين انما يحصل بعد انهضام الجسم ذي الطعم والهضم يخرج قوى
الطعام من القوة الى الفعل وقد لا تحدث تلك الافعال الا بالنفوذ والضعف او باختلاف قبول الاعضاء لتلك
الافعال فلذلك قلنا ان افعال الحلو الانضاج والتليين وكثرة الغذاء اما الانضاج فلا بد ما فيه من
الحرارة التي لا تبلغ الى حد الاحراق والتجفيف وخصوصا ومع حرارته رطب فلذلك يعين على النضج والهضم
واما التليين فلان حرارته للجلاء اعتدالها تقوى على التجفيف والتصلب كما يكون في المخصوصة
وما فيه من الرطوبة يعين على التليين بإذابة المنعقد بالحرارة الميبسة واما كثرة الغذاء فلان مناسبته
للبدن لحرارته ورطوبته فان هذا المزاج هو مزاج الحيوة والصحة ولذلك تحبه الطبيعة وتجذبه
باسره الى المادة الى حد ما وافعال المرارة الجلاء والتخشين اما الجلاء فهو من الرشد جدا
ولذلك يجب بسبب ازالة الرطوبات الملتصقة بالاعضاء والرطوبات التي تكون في خلال اجزائها
فينطوي لتخللها ومنع تلك الاجزاء فلذلك هو الخشونة وخصوصا وهو سدد التجفيف فلذلك يوجب باجتماع

لغ

اجزاء العضو يتحشر وافعال العفوصة القبض والعصر ان اشتد وذلك للتجليب بوسيتها
وتبرّد ويرد بها جميع اجزاء العضو فان كان ذلك ضعيفا انقبض او قوى جرم العضو ودبّرنا الله سبحانه
المرضية ولما اشتد هذا الفعل جمع اجزاء العضو الى جهة يجويه لتصغيره لان الاجزاء لا يكون فيها الانبساط
ما يعرض التحريف ويلزم ذلك ان يصير ما في داخله وخروجه وهذه كالاشياء التي يسهل بالعصر كالاهليلج
ونحو وافعال العفص القبض والتكثيف والحبس اما القبض فلاجل جمعه لاجزاء العضو ولذلك التكثيف والتصلب
لان اجتماع الاجزاء مانع من الرخاوة وهذه الاشياء تكون عن العفص اشد واما الحبس فلان قبض العفص يعصف
لا يبلغ الى حد يوجب الاسهال لكنه يجمع من اجزاء المجرى تصغيره لا محالة يحبس وافعال الدسومة التليين والازلاق
والانضاج وقلل ما التليين بسبب ما فيها من الحرارة الهوائية الملينة مع الرطوبة التي تحللها عن البرودة الحرارة
المجمعة واما الازلاق فيما فيها من الدسومة واما الانضاج لاجل ما فيها من الحرارة الهوائية والرطوبة وانضاجها
قليل لان حرارتها اضعف من حرارة الحلو وافعال الحرافة التحليل والتقطيع للمواد والتعفين اما التحليل
فلقوة حرارتها النارية واما التقطيع فلشدة غوصها لانها مع قوة حرارتها لطيفة واما التعفين فلان حرارتها
لقوتها تحدث حرارة خارجة عن الاعتدال جدا فيكون غريبة ويبوستها ليست مفرطة حتى تمنع لفرط التجفيف ما يعينه
من قبول العفونة كما في المر والمالح وافعال الملوحة الجلاء والغسل والتجفيف ومنع العفونة اما الجلاء فلاجل ما فيها
من الاجزاء المرة واما الغسل فلاجل ما فيها من المائية واما منع العفونة فلاجل ما فيها من التجفيف فان العفونة
انما تحدث في مادة حارة رطبة وسبب قوة تجفيفها هو تشبيهها بما فيها من الاجزاء المرة الارضية لان ملح
الارضية يشتد بها تجفيف بالمر من المائية وافعال الحموضة التبريد والتقطيع اما التقطيع فلاجل ما فيها من
المائية الغالبة الحارة والاكثر تعني بالحرارة فسطل لحموضة واما التقطيع فلاجل لطافتها وغوصها لاجل غليان
ما فيها فاذا غاصت في تلك الرطوبات لزم ذلك تقطيعها واما التفاهة فلا فعل لها اعني لا فعل لها
يحدث في اللسان من تقطيع او تخشين او جمع وتكثيف ونحو ذلك وهو كما قلناه فيما سلف البحث آآ
في الطعوم المركبة قال وقد تجتمع طعمان في جرم واحد الى آخره اما اجناس الطعوم البسيطة فقد سلف
من البرهان على انها محصورة في تسعة واما اجناس الطعوم البسيطة المركبة فمحصورة ثمانية وذلك لان كل طعم
مركب فتركيبه اما من طعمين فقط ومنه هو التركيب الثنائي او من اربع طعوم فقط وهو مركب الرباعي او من خمسة
طعوم وهو التركيب الخماسي او من ستة طعوم فقط وهو التركيب السداسي او من سبعة طعوم فقط وهو تركيب
السباعي او من ثمان طعوم فقط وهو تركيب الثماني او من تسعة طعوم وهو التركيب التساعي وكل واحد من هذا التركيب
ينقسم الى انواع وكل نوع منها ينقسم الى اصناف ونحن نعطيك مثالا كيفية كل واحد جنس الى انواعه ومثالا
في كيفية تقسيم كل نوع الى اصنافه واما بسط ذلك فموضعه الى كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة مثال تقسيم
جنس الثنائي الى انواعه وهو ينحصر في ستة وثلاثين نوعا فلذلك لان كل طعم يمكن من طعمين فلا يخ اما ان يكون حريفا او لا
والحريف اما ان يكون مع حرافة مرا او مالحا او عفصا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه ثمانية انواع وغير الحريف
اما ان يكون مرا او لا يكون والمر مما ليس بحريف اما ان يكون مع ذلك مالحا او عفصا او قابضا او حامضا او حلوا

او دسما او تفها فهذه سبعة انواع وغير المر مما ليس بحريف اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون والمالح مما
ليس بحريف ولا مر اما ان يكون مع ذلك عفصا او قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه ستة انواع وغير
وغير المالح مما ليس بحريف ولا مر اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون والعفص من ذلك اما ان يكون مع عفوصته
قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه خمسة انواع وغير العفص مما ليس بحريف ولا مر ولا مالح اما ان يكون
مع ذلك قابضا او لا يكون والقابض من ذلك اما ان يكون مع قبضه حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة
انواع وغير القابض مما ليس بحريف ولا مر ولا عفص ولا مالح اما ان يكون مع ذلك حامضا فالحامض من ذلك اما ان يكون
مع حموضته حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع وغير الحامض مما ليس بحريف ولا مر ولا مالح ولا عفص ولا
قابض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والحلو اما ان يكون مع حلاوته دسما او تفها فهذان نوعان وغير
الحلو مما ليس بحريف ولا مر ولا مالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض لا بد وان يكون دسما والا لم يكن مركبا من
طعمين اذ قد سبق انحصار الطعوم في هذه التسعة واذا لم يكن في طعم مركب من طعمين احد طعوم سبعة فكذلك
ان تركيبه اما يكون من الطعمين الاخرين وذلك نوع واحد واذا جمعت هذه الانواع المذكورة كانت ستة
وثلثين نوعا واما حصر التركيب الثلاثي فمنحصر في اربعة وثمانين نوعا وذلك لان كل طعم مركب من ثلثة
طعوم فلا يخلو اما ان يكون احد بسائطه الطعم الحريف او لا يكون كذلك فالذي احد بسائطه الطعم الحريف
اما ان يكون مرا او لا يكون كذلك فالذي مع حرافته مر اما ان يكون مع ذلك مالحا او عفصا او قابضا
او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه سبعة انواع والذي مع حرافته ليس بمر جملة اصنافه [illegible] ثم
ليس بمر اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون كذلك والذي مع ذلك مالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او قابضا
او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه ستة انواع والذي مع حرافته ليس بمر ولا مالح اما ان يكون
مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي مع ذلك عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او حامضا او حلوا
او دسما او تفها فهذه خمسة انواع والذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص اما ان يكون
مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا
او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض اما
ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا
او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض ولا
حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك
دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض
ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما او تفها والا لم يكن مركبا من ثلثة طعوم وذلك نوع واحد
فاذا جملة الطعوم المركبة تركيبا ثلاثيا واحد بسائطها الطعم الحريف ثمانية وعشرون نوعا واما الطعم
المركب من ثلثة طعوم الذي ليس بسائطه الطعم الحريف فاما ان يكون احد بسائطه الطعم المر او لا يكون
كذلك فالذي احد بسائطه الطعم المر اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون كذلك والذي هو مع مرارته مالح

اما ان

اما ان يكون مع ذلك عفصا او قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه ستة انواع والذي
هو مع مرارته ليس بمالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص اما ان يكون مع ذلك
قابضا او حلوا او دسما او تفها وهذه خمسة انواع والذي هو مع مرارته ليس بمالح ولا عفص اما ان يكون مع ذلك
قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة
انواع والذي هو مع مرارته ليس بمالح ولا بعفص ولا بقابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي
هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع مرارته ليس بمالح
ولا عفص ولا قابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذه نوعان والذي مع مرارته ليس بمالح و
جملة
لا عفص ولا قابض ولا حامض ولا حلو لا بد ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهو نوع واحد فاذا جملة الطعوم
المركبة تركيبا ثلاثيا التي ليست بحريفة واحد بسائطها الطعم المر احد وعشرون نوعا واما الطعم المركب من ثلثة طعوم
الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا الطعم المر اما ان يكون احد بسائطه الطعم المالح او لا يكون كذلك والذي
احد بسائطه الطعم المالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ملوحته عفص اما ان يكون
مع ذلك قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه خمسة انواع والذي هو مع ملوحته ليس بعفص اما ان
يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما
كذلك
او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع ملوحته ليس بعفص ولا قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون
والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع ملوحته ليس
بعفص ولا قابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع
ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي مع ملوحته ليس بعفص ولا قابض ولا حامض ولا حلو لا بد وان يكون
مع ذلك دسما او تفها وهو نوع واحد فاذا جملة الطعوم المركبة تركيبا ثلاثيا التي ليست بحريفة ولا مرة
واحد بسائطها الطعم المالح خمسة عشر نوعا واما الطعم المركب من ثلاثة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف
ولا الطعم المر ولا المالح فاما ان يكون مع ذلك احد بسائطه الطعم العفص او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه
الطعم العفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا
او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع عفوصته ليس بقابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون
كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع عفوصته
ليس بقابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك
دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع عفوصته ليس بقابض ولا حامض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما
او تفها وهو نوع واحد فاذا جملة الطعوم المركبة تركيبا ثلاثيا التي ليست بحريفة ولا مرة ولا مالحة واحد بسائطها
الطعم العفص فهذه عشرة انواع فاما الطعم المركب من ثلثة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا
المالح ولا العفص فاما ان يكون مع ذلك احد بسائطه الطعم القابض او لا يكون كذلك والذي هو مع قبضه
حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع قبضه ليس بحامض اما ان

يكون مع ذلك

حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو قابض
ليس بحامض ولا بحلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما او تفها وهو نوع واحد فاذا جميع الطعوم المركبة تركيبا
ثلاثيا التي ليس فيها حرافة ولا مرارة ولا ملوحة ولا عفوصة واحد بها والطعم القابض فهو ستة انواع واما
الطعم المركب من ثلثة طعوم الذي ليس احدها الطعم الحريف على المر ولا المالح ولا العفص ولا القابض مع ذلك حلو
فاما ان يكون احدها الطعم الحامض او لا يكون كذلك والذي احدها الطعم الحامض اما ان يكون
مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع حموضته حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان
نوعان والذي هو مع حموضته ليس بحلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما وتفها وهو نوع واحد فاذا جميع الطعوم
المركبة تركيبا ثلاثيا التي ليس فيها حرافة ولا مرارة ولا ملوحة ولا عفوصة ولا قابضة واحد بها الطعم الحامض
ثلثة انواع واما الطعم المركب من ثلثة طعوم التي ليس احدها الطعم الحريف ولا المر ولا العفص ولا
القابض ولا الحامض فلا بد وان يكون مع ذلك احدها الطعم الحلو وان يكون مع ذلك دسما وتفها
فاذا جميع ذلك نوع واحد فاذا جمعت هذه الانواع كانت اربعة وثمانين نوعا واما جنس التركيب
السباعي فينحصر في ستة وثلثين نوعا واما جنس المركب الثماني فينحصر في تسعة انواع واما جنس التركيب
التساعي فلا يمكن ان يكون الا نوعا واحدا واذا جمعت انواع هذه التراكيب كلها كانت خمسمائة نوع
ونوعين وكل واحد من هذه الانواع فانه ينقسم الى اصناف مثال ذلك ان انواع التركيب الثنائي كل
نوع منها ينقسم الى ثلثة اصناف وذلك لان كل طعم مركب من طعمين فاما ان يكون الطعمان فيه متساويين
في القوة والضعف او لا يكونا والتي اما ان يكون اقواهما الاول واضعفهما الآخر او بالعكس فاذا جميع اصناف
التركيب الثنائي مائة صنف وثمانية اصناف واما انواع التركيب الثلاثي فكل نوع منها ينقسم الى ثلثة
عشر صنفا وذلك لان كل طعم مركب من ثلثة طعوم فاما ان يكون كلها متساوية في القوة والضعف او لا
يكون والتي اما ان يكون فيها اثنان متساويان او لا فالتي اما ان يكون الاول والثاني او الاول والثالث او الثاني والثالث
وعلى كل من الثلثة فالطعم الآخر اما ان يكون اقوى من كل واحد من الطعمين المتساويين او اضعف من كل
واحد منهما واذا لم يكن فيها اثنان متساويان فلا بد وان يكون فيها واحد منها متوافقا بما وذلك الاقوى
اما ان يكون هو الاول منها او الثاني او الثالث وعلى كل من الثلثة فالبسيطان الآخران اما ان يكون الاول
منهما اقوى من الآخر او اضعف منه فاذا جميع اصناف التركيب الثلاثي الف واثنان وتسعون صنفا وهذه
صورتها ١٠٩٢ واما انواع التركيب الرباعي فكل واحد منها ينقسم الى خمسة وسبعين صنفا فيكون
جملة اصنافه تسعة آلاف واربعمائة وخمسين صنفا وهذه صورتها ٩٤٥٠ واما انواع التركيب
الخماسي فكل واحد منها ينقسم الى خمسمائة واحد واربعين صنفا فيكون جملة اصنافه ثمانية و
ستين الف صنف ومائة صنف وهذه صورتها ٦٨١٠٠ واما انواع التركيب السداسي وكل
نوع منها ينقسم الى اربعة آلاف صنف وستمائة وثلاثة وثمانين صنفا فيكون جملة اصنافه ثلثمائة
الف صنف وتسعة وثلاثين الف صنف وثلثمائة واثنين وتسعين صنفا وهذه صورتها ٣٩٣٣٧٢

واما انواع التركيب السباعي فكل نوع منها ينقسم الى سبعة واربعين الف صنف ومائتي صنف وثلاثة وتسعين
الف صنف وصنف فيكون جملة اصنافه الف الف صنف وسبعمائة الف صنف واثنا صنف وخمسمائة صنف
وثمانية واربعين صنفا وهذه صورتها ١٧٠٢٥٤٨ واما انواع التركيب الثماني فكل نوع منها ينقسم
الى خمسمائة الف صنف وخمسة واربعين الف صنف ومائة صنف وخمسة وثلاثين صنفا فيكون جملة اصنافه اربعة آلاف
الف صنف وخمسمائة الف صنف واثنا عشر صنفا وهذه صورتها ٤٥٠٠٠١٢ واما اصناف التركيب التساعي
فتنحصر في سبعة آلاف الف صنف وسبعة وثمانين الف صنف ومائتي صنف واحد وستين صنفا وهذه صورتها
٧٠٨٧٢٦١ فاذا اجتمعت اصناف هذه التركيبات كلها كانت ثلثة عشر الف الف وسبعمائة الف صنف واربعة
وسبعين الف صنف وخمسمائة صنف واثنا عشر صنفا وهذه صورتها ١٣٧٧٤٥١٢ فاذا اجتمعت اصناف هذه
التركيبات كلها كانت ثلثة عشر الف الف وسبعمائة الف صنف واربعة وسبعين الف صنف وخمسمائة صنف واثنا عشر
صنفا وهذه صورتها بالهندية ١٣٧٧٤٥١٢ وذلك هو جملة اصناف الطعوم المركبة كلها هذا اذا اعتبرت
الاصناف على هذا الدرج واما اذا قسمت الى ذلك شيء آخر كما اذا قسم الصنف الذي يكون طعومه متساوية
او كلها متساوية الى ما تكون في غايتها الشديدة والى ما هي في غايتها ضعيفة والى ما هي في غايتها متوسطة تضاعفت الاصناف
المذكورة ولذلك لو قسمت الاصناف التي بعض طعومها اقوى كما تختلف بحسب نسب بعض طعومها الى بعض تضاعفت
تلك الاصناف جدا وذلك كما اذا كان صنف مركب من ثلثة طعوم الاول منها اقوى من الثاني والثاني من الثالث فقد
ان زيادة قوة الاول على الثاني اما ان يكون كزيادة قوة الثاني على الثالث او اكثر او اقل واذا قسم ايضا بحسب زيادة
القوى انقصاناتها فانها يكون محصورا اذ الحدب الزيادات والنقصانات مطلق واما اذا اعتبر بقدر الزيادة
والنقصان كما اذا قيل ان زيادة الاول على الثاني اما ان يكون بقدر نصف زيادة الثاني او بقدر ثلثها او ربعها
او غير ذلك لم يكن الاقسام منحصرة وكذلك اذا قيل ان زيادة احد الطعمين على الآخر اما ان يكون بقدر نصف
الطعم الاضعف او بقدر ثلثه وبكذا او ربعه لم يكن ذلك محصورا او كان التقسيم متسلسلا غير متناه لست اقول
انه يوجد اصناف بالفعل ليس لها نهاية فان ذلك محال بل شيء بذلك ان كل عدد يوجد عليه تلك الاصناف فانه يمكن
الزيادة عليه من غير توقف وانقطاع وذلك لان الاعداد كما انها غير متناهية بهذا التفسير كذلك الاقسام لها لا يكون
متناهية وهذه المركبة منها ماله اسم معروف يعرف به كالطعم الزعاق وهو المركب من المرارة والملوحة وكالطعم
البشع وهو المركب من المرارة والعفوصة ومنها ما ليس له اسم كالطعم المركب من الحموضة والعفوصة او من الحموضة
والمرارة وايضا من هذه الطعوم ما هو كثير الوجود كالزعاق والبشع ومنها ما هو قليل الوجود جدا كالطعم
المركب من الحلاوة والمرارة ومنها ما يكاد ان لا يكون له وجود البتة كالطعم المركب من التسعة طعوم وكل طعم يكثر
وجوده من الغالب لا يحتاج ان يوضع له اسم واكثر الطعوم وجودا هو الزعاق لان هذا الطعم هو طعم ماء البحر
وليس جسم يوجد فيه طعم اعظم منه وعبارة الكتاب سيأتي البحث ١٣ في الاستدلال بالرائحة على امزجة
الادوية المفردة قال واما الروائح فانها تحدث عن حرارة الفرد انما بعد هذا الكلام في بيان ما يشتمل
عليه الفاظ الكتاب بمقدمة فنقول ان الانسان مخصوص بان ادراكه للرائحة ضعيف وانه يحتاج لاجل ذلك

في الاستعانة الى ادراك الرائحة الى الحك والتصعيد وسبب ذلك انه ربما في الحيوانات يشتد بها الحاجة الى ادراك الرائحة من
بعد ليستدل بها على مواضع الغذاء عند توخيها وانما يكون ذلك اذا كان ادراكه للرائحة شديدا جدا وليس كذلك للانسان
فانه يستدل على الاغذية وموافقتها بحكم وراثه(?) وكان احتياجه الى توفر الرطوبة في هذا الحس اعني المتكلم(?) اشد من
الى تقوية القوة المدركة للرائحة خاصة ولا يستعد بادراك هذه القوة في الاكثر لا في قليل من الاكثر لانه ... وورث الروائح
فان روائح الحاضرة ومالها رائحة لذيذة فهو قليل الوجود نادر وسبب ذلك ان الرائحة انما يكون الذي اذا كان
معتدلة مناسبة للمزاج وذلك لا شك انه قليل واما الردي عن الاعتدال فكثير فلذلك الروائح المنتنة اكثر وجودا من الروائح
الطيبة ولذلك الطعوم الكريهة المركبة اكثر وجودا من الطيبة اللذيذة لكن ادراك الطعم لما كان موقوفا على ترتيب
ماله الطعم الى آلة الحس وفي غالب الامر انما يتقرب الانسان الى ما كان في طبيعته غير مرام لها لاجرم كان وجود الملائم
الكريهة قليلا فلذلك لم تكن قوة الذوق ضعيفة كما في القوة المدركة للرائحة ولما كان ادراك الانسان للرائحة ضعيفا
صار في الاكثر الاعم يحتال لادراكها بحك الجسم ذي الرائحة وتسخينه كما يفعل بالعود ونحوه ولاجل ذلك صار في ... ضعف
ادراكه للرائحة لم يتميز لها انواعها تميزا تاما فلذلك لم يقسم الروائح الى انواع كثيرة كما في الطعوم ولذلك لم يوضع لانواعها
اسماء كما وضع في الطعوم والالوان ومما يلزمه ان يكون دلالة الروائح على امزجة الاجسام ... ضعيفة لان اختلافها بين
افعالها اللازمة للامزجة المختلفة لا يدرك ادراكا تاما ولذلك لا يدل على الامزجة كما يدل الطعوم والالوان وذلك لان الطعوم
الدالة على المزاج منها ما يدل على قوة تلك الحرارة كالطعم الحريف ومنها ما يدل على ان تلك الحرارة ضعيفة كالطعم المالح و
منها ما يدل على ان تلك الحرارة اضعف من حرارة الحريف واشد من حرارة المالح كالطعم المر وكذلك الطعوم الدالة على البرودة
وغيرها وكذلك الحال في الالوان على ما نعرفه عن قريب واما الروائح فنحن نجد ... ولكنا لا نعرف(?) انه يجب
ان يكون ادراك الانسان للروائح اشد من ادراكه الطعوم والدليل لا بد وان يكون اعرف من المدلول وجوابه ان ادراك
الدليل بخصوصيته لا شك انه يجب ان يكون اقوى من ادراك المدلول بخصوصيته في حال ما يستدل به ولا نم ان هذه الرائحة
كذلك فان الانسان عندما يستدل برائحة الزبل مثلا على كراهية طعمه لا شك ان ادراكه لرائحة ذلك الزبل اشد من حالة
من ادراكه لطعمه واما ان ادراك جنس ذلك الدليل يجب ان يكون اقوى او ان ادراك الدليل دائما اقوى وليس كذلك في
الشيء اذا علم امكن ان يستدل به على امور اخرى وان كان ادراك تلك الامور في وقت اخر يكون اكثر واشد والروائح
تنقسم بحسب ... باعتبار ربما تشارك في الاكثر من الطعوم لشدة هذه المقارنة اولان اثرها في الحاسة يشبه اثر تلك الطعوم
كما يقال رائحة حامضة ورائحة حلوة ورائحة مرة ورائحة عفصة ونحو ذلك وهو تسمية الروائح باسماء الطعوم وقد
باعتبار ملايمتها ومنافرتها كما يقال ان من الروائح ما هي طيبة لذيذة ومنها ما هي منتنة كريهة وقد باعتبار فعلها
في الحاسة كما يقال ان الروائح منها مسكنة مخدرة ومنها حادة مهيجة لذاعة مؤلمة وقد باعتبار ما ينسب الى محلها
كما يقال رائحة كافورية ورائحة صندلية وقد باعتبار قوتها وضعفها كما يقال رائحة قوية ذكية ورائحة ضعيفة
خفية وقد باعتبار ما يصحبها من الكيفية كما يقال رائحة حارة ورائحة باردة وذلك لان الجسم ذا الرائحة في حال
حرارته او برودته يسخن الهواء المستنشق او يبرده فينفعل عن ذلك آلة الشم بل قوة اللمس وذلك لما ينفصل الرائحة
من سخونة الهواء الحامل لها او برودته والاجسام بحسب الرائحة على قسمين لانها اما ان تكون عديمة الرائحة او لا تكون

والاجسام العديمة الرائحة اما ان يكون عدمها للرائحة في نفس الامر او لا يكون كذلك والاول كالاجسام البسيطة
فانها كلها عديمة للروائح بذواتها وما يقال من التراب من الروائح العطرة ونحوها فذلك لاجل تركيبه واما الارض
الخالصة فلا رائحة لها البتة او لانا قد بينا ان العناصر الاول كلها يجب ان تكون خالية عن جميع الكيفيات التابعة
بالمزاج كالطعوم والروائح والالوان وذلك لئلا يكون فيها ما يعاوق عن الكيفية الانفعالية بنوع المركب وما في
الارض من الالوان انما وجد لعروض لا يوجد مثلها في الرائحة ونحوها والثانية من الاجسام العديمة الرائحة
لا في الحقيقة ولا في نفس الامر بل في الحس فقط واما في نفس الامر كلها ذو رائحة ومن الاجسام منها ما اذا بخر او دخن
او حك ظهرت له رائحة وانما يكون هذا كذلك اذا كانت القوة المدركة تقصر عن ادراك رائحته البتة وهذا
كالكافور(?) ... وانما يكون هذا كذلك اذا كان لا ينبعث منه ما يوصل الرائحة الى آلة الشم ولا يقوى على احالة
الهواء المستنشق الى كيفيته بدون ان منها القوة رائحة وانما يكون كذلك اذا كان ما ينبعث منه اما قليلا جدا ... نسخه
او كان كثيرا ولكن ليس فيه قوة الرائحة ما ينفعل عنه الحاسة قالوا وقد يكون كذلك بسبب غلظ ما ينبعث عنه
فلا ينفذ الى الحاسة وهذا عندي غلط فان المنفذ الى آلة الشم فيه من السعة ما ينفذ فيه فضول الدماغ فكيف
يضيق عن البخار والذي ليس بمحسوس عن البصر والاجسام التي لها روائح فمن اكثرها روائحها مشابهة
لطعومها والسبب في ذلك ما ذكرنا اولا ومنها ما يكون روائحها شديدة المباينة لطعومها وانما
يكون كذلك اذا كان ما ينال آلة الشم منها مغايرا لما ينال منها آلة الذوق او كان انفعال احدى الحاستين
عن انفعال ... ما ينال الانفعال الاخرى وان كان ذلك انما عن شيء واحد مثال ذلك الورد فانه مركب
من اجزاء ارضية مرة واجزاء ارضية باردة واجزاء مائية ... والواصل منه الى ... الهواء من الاجزاء المائية لانها
اكثر المتصعد من الاجزاء الارضية وبالضرورة لا بد وان يصحبها اجزاء من الارضية المرة والارضية العفصة ضرورة
ان هذه الاجزاء ممتزج بعضها ببعض فيكون ذلك المتصعد مؤديا لآلة الشم عادمة من المائية مسكها لها ومع ذلك فيتوهم(?)
ما فيه من الاجزاء العفصة وسببها ويحلل ... ما فيه من الاجزاء المرة ويكون كل واحد من العفوصة والمرارة غير محدث
ايلاما يعتد به لا يقوى على تغيير مزاج الحاسة تغييرا شديدا ولا على تفرق اجزائها بافراط التحليل او اللذع الذي يلزمه حرق
فلذلك يكون هذه الرائحة لا محالة لذيذة واما اذا ورد الورد على اللسان فان ما فيه من الاجزاء المائية لا يظهر لها فيه
تأثير لينا جدا وتسلم(?) التأثير كله للاجزاء المرة والاجزاء العفصة فلذلك يكون هذا الطعم كريها لسعا واذا كان ادراك
الرائحة متوقفا على اداء آلة الشم من الهواء المستعد الى كيفية الجسم الذي له تلك الرائحة لم يشترط ان يكون في ذلك الجسم
حرارة قوية اذ الهواء قد ينفعل عن الاشياء الباردة واما اذا كان ادراك الرائحة بسبب ما يتحلل الى تلك الآلة من البخار د
المتصعد من الجسم ذي الحرارة فهنا يشترط في ذلك الجسم ان يكون فيه حرارة تسخن او يدخن فهذا هو الاكثر ...
اذا كانت تلك الرائحة مما ينتشر مسافة كثيرة كرائحة الكافور اذ الجسم ذو الرائحة لا يمكن ان يكون احالته الى كيفيته
اشد من احالة النار وهي لا تقوى على احالة الهواء بمقدار تلك المسافة ولولا ان ذلك هو الاكثر لما كان ... ولذلك
والتسخين والتدخين مما يعين على ادراك الروائح بل لعله كان مبطلا للرائحة اذ قد يكون احالة الهواء الجسم اتم
ما دام ذلك الجسم باقيا على طبعه ولما كان هذا هو الاكثر لا جرم كان جسم الرائحة ومحطها في الاكثر انما هو الحار وجميع الروائح ع

اللتي يحس منها لذع او مغص او حرارة او حلاوة فكلها حارة اعني انها جسم حار ومع ذلك فلا يلزم ان يكون ذلك
التأثير من الدواء بجملته حارا ويجوز ان يكون ذا جوهر آخر شديد التبريد ولا رائحة له فيكون بتلك الرائحة لا صورته وهو
الحار او البخور وكما قلناه في الطعوم ولكن حدوث هذا في الروائح قليل اذ في الاكثر ولو كان هناك جوهر شديد التبريد
لكان يحجر رائحة اجزاء الحار فلا نبعتها على الصفة المذكورة واما الروائح التي يحس حامضة ولزجة بدنه كلها للبرودة
فربما كان مجموع جرم الدواء الذي له تلك الرائحة غير بارد وكما قلناه في الرائحة الحارة لكن هذا بارد جدا لان مادة الحار في الاكثر لا
تغلب البرودة فلو كان في ذلك الجسم جوهر شديد الحرارة لكان الاولى ان لا يكون الرائحة تابعة له والله اعلم بعد البحث الثالث
في الاستدلال بالالوان على امزجة الادوية المفردة قال ——— واما الالوان فمدلولها فيها الى آخره … اما ماهية
اللون وكيفية حدوثه ونحو ذلك والمباحث الشبيهة به فالاليق ايرادها في هذا الكتاب والذي يقوله لان ان الالوان
ينحصر في سبعة اجناس هي الاسود والابيض والاحمر والاصفر والاخضر وذلك لان كل لون فلا يخلو اما ان يكون بحيث اذا
خلط بجسم شفاف يميله الى لون آخر او لا يكون كذلك والاول لا يخلو اما ان يكون بحيث يميل اليه من لون آخر الى الشفاف
وذلك هو الاصفر لان الاصفر اذا خلط بالشفاف صار ابيض واذا خلط الاحمر بالشفاف صار اصفر او لا يكون بحيث
يميل اليه من لون آخر الى الشفاف فلا يخلو اما ان يكون اللون الذي ينتقل اليه الى لطف الشفاف من شأنه ان يميل الى
لون آخر الى لطف الشفاف وذلك هو الاحمر لان الاحمر لا يميل اليه الى لطف الشفاف فاذا خالطه شفاف صار اصفر والاصفر
اذا خالطه الشفاف صار ابيض او لا يكون كذلك وهو الاخضر لان الاخضر لا يميل اليه الى لطف الشفاف واذا
خالطه الشفاف صار ابيض والابيض لا يشتد الى لون آخر اذا خالطه الشفاف والثاني وهو الذي لا يميل الى
لون آخر الى لطف الشفاف لانه لا يخلو اما ان يكون بحيث يميل اليه الى لطف من لون آخر وهو الابيض لانه لا يميل الى لون
آخر الى لطف الشفاف ويميل اليه بذلك من الاصفر والاخضر او لا يكون كذلك وهو الاسود لانه لا يميل ولا يميل اليه
من لون آخر الى لطف الشفاف ولا ايضا يميل هو الى غيره بسبب ذلك وكل واحد من هذه الاجناس فانه ينقسم الى انواع
واصناف كثيرة قد ذكرنا جملة منها في كلامنا في الشراب وفي كلامنا في البول قوله وهو النوع الواحد اذا اختلفت
اصنافه الى آخره ان كلام الشيخ في هذا وما قبله انما هو اقتصار على ما يتفق للاطباء واما ما يعتقد هو فهو الذي
ذكرناه اولا وهو ان البياض انما يدل على البرد اذا كان في جسم ذي رطوبة واما اذا كان في جسم يابس فانه يدل
على الحر والسواد بالعكس واعلم ان الحق في هذا هو ان الابيض من كل نوع في الاكثر اشد بردا وانقص حرا من
الاصفر والاحمر والاسود في الاكثر اشد حرارة الا ان دلالة البياض على البرد اصح واكثر من دلالة الالوان
الاخر على الحر وذلك لان الجسم الابيض لا يخلو اما ان يكون يابسا او لا يكون كذلك فان كان رطبا ما نسا فظاهر ان
بياضه انما هو لغلبة البرد فان البرد كما بيناه من شأنه تبييض الرطب كما في الجمد وان كان يابسا ارضيا فان
بياضه وان كان قد لا يجب انما يحدث لنزول الاحتراق المرمد ولكن الجسم اذا صار كالرماد وفارقته الحرارة
لا محالة ويبرد فيكون مبردا للبدن لا مسخنا وان احاط حدوث بياضه انما هو من فعل الحرارة فلذلك دلالة
البياض على البرد موثوق بها واكثرية ولا كذلك السواد والحمرة والصفرة فانها وان كانت في جسم رطب فظاهر
انها تكون لاجل الحرارة تسود الرطب ثم نضج الحرارة في الاكثر لا تفارقه وتكون الجسم حارا فيه ثابتة لان الجسم الذي

صعوبة تلونه بالحار اما فلم يلزم ان يبرد اذا لم يسبق رطوبته بتحليل تلك الحرارة كما اذا صار رمادا او اما اذا لم يكن كذلك
فان الحرارة في الاكثر لا تفارقه وان كان في جسم يابس فانها يكون لاجل البرودة الا ان هذا نادر جدا فانه قلما يوجد
جسم يحمر او يسود او يصفر بالبرودة فانا وخاصة الاصفر فان البرد يكمده بل في الاكثر انما يكون بحرارة
فلذلك كان دلالة الاسود والاحمر والاصفر على الحرارة اكثرية لكنها مع ذلك اضعف من دلالة الابيض على البرودة
والاسود يدل على الحرارة اشد من الاحمر يدل على انها دون ذلك وقد بقي من الطرق التي يستدل بها على امزجة الادوية
المفردة الطريق المأخوذ من حال ما يؤثره الدواء في البدن وهو الاستدلال بافعال ظاهرة عن افعال خفية وهذا الطريق
اوضح الطرق واوثقها لان التحليل مثلا اذا علم انه انما يكون بالحرارة فحيث كان الدواء محللا علم انه مسخن فلا يكاد يقع
الغلط في هذا الا بان يكون الدواء ذا اجزاء او جوهرين ويكون زمان ظهور فعل كل واحد منهما الى القلب متغايرا الزمان
ظهور فعل الآخر فيظهر فعلا من احد الاجزاء محللا ومع ذلك فيجوز ان يكون الجزء الآخر شديد التبريد وكان تبريده لا يظهر في زمان
تحليل ذلك المحلل بل بعده فيكون قبيل ذلك يغلط عند تحليل الدواء انه حار ومع ذلك يجوز ان يكون تبريده الشديد شديد المحلل و
لكن هذا الغلط نادر وذلك لان تأثير الجزء الآخر في الاكثر لا يتأخر الى حيث يتم تحليل المحلل ولا يتخلف زمانا فانه مع
ظهوره انه من افعال ذلك الدواء واذا ظهر فعله علم ان الدواء مختلط من الجوهرين وانه ذو قوى متضادة وذلك كما اذا
كشف الجزء البارد او روحه بعد تحليل الجزء الحار وروحه يعلم انفعال الجزء الاول وعدمه بتوقع تأثيره فلذلك كان الاستدلال
بهذا الطريق موثوقا به جدا وانما حذف الشيخ الكلام فيه لا يعد … ان تنتهي الدواء وتبين … في الاكثر الامر مخطور
جهل ظهور الافعال التابعة لها فلعل عن الاستدلال عليها بتلك الافعال غنية … ان الاستدلال بهذا الطريق
انما يكون بعد تعرف الافعال التابعة للحرارة والافعال التابعة للبرودة وذلك مما لم يتعرض الشيخ لبيانه … الاسود له
بهذا الطريق انما يتم بعد ايراد الدواء على البدن وهي انما تورد الادوية على الابدان بعد تعرف طبايعها لان الادوية
ليس يعرض للابدان عند ايرادنا عليها الادوية المجهولة ضرر عظيم ويكفي عن الاستدلال بذلك الطريق عنها
لكنه ينتفع به في زيادة الثقة بما افادته الادلة الاخرى او بيان خطائها والله اعلم بعد بحث مفرد فقد ابتدأنا
ان نورد في فصلنا هذا بحثا يشتمل على اربعة فصول الفصل الاول في الطرق التي منها يستخرج العلم بان الدواء المعتدل
معتدل مزاجا ثانيا الفصل الثاني في الطرق التي يستخرج منها العلم ان المزاج الكائن فيه تسلسل لم يوقف موثق
الفصل الثالث في الطرق التي يستخرج منها العلم ببسائط الادوية الممتزجة مزاجا ثانيا الفصل الرابع في الطرق التي يستخرج
منها العلم بامزجة الادوية الممتزجة مزاجا ثانيا ونقول ان جميع ما يدل على هذه الاحوال التي ذكرناها ينحصر في ثلاثة
اقسام وذلك لان الدليل على هذه الاحوال لا بد وان يكون مستفادا من تلك الادوية لانه لولا ذلك لم يكن له
اختصاص بها فلم يدل على شيء من اجزائها ووجوده في الادوية اما ان يكون بالفعل او بالقوة والاول كالاعراض
الظاهرة في الادوية والثاني اما ان يكون خروج تلك القوة الى الفعل بشرط انفعال يعرض للدواء عن حرارتنا
الغريزية وذلك كالاعراض التي تحدث عن الادوية بعد وصولها الى ابداننا او لا يكون كذلك وذلك
كالاشياء التي تعرض خارج البدن الفصل الاول في الطرق التي منها يستخرج العلم بان الدواء المعتدل مزاجا ثانيا
ان الاستدلال على ذلك بالاعراض الظاهرة في الادوية فمن وجوه احدها ان يكون تلك الاعراض مركبة فيعلم ان

حاملها كذلك بيان ذلك ان يكون طعم الدواء كريها حريفا حارا وعفوصة فيعلم من ذلك انه مشتمل على اجزاء من اجزاء
عفوصة وكذلك اذا كان الدواء محمرا مركبا فان تركيبها ان يكون له مرارة محللة وقد ان يكون بعض ملك الاعراض في اللون نقيضا لما
في الكيفية مثلا انه ذلك انما يكون اذا كان هناك كيفيات محللة الطبايع مثال ذلك ان يكون لون الدواء مثلا ابيض ويكون
طعمه حارا كما في الكافور فيعلم ان فيه جزءا باردا فاعلا للون وجزءا حارا فاعلا للطعم وكذلك اذا كان بعكس هذا وقد ان يكون
الاعراض كلها يدل على ثبوت كيفية ويكون الدواء في نفسه بالخلاف فيعلم ان هناك كيفية ثانية في مقتضى تلك الاعراض مثل
فانه اعراضها عرضا ظاهرة في الدواء والذي يظهر منه انما هو كيفيات اخرى سد من تجسم غير الجسم الذي له الكيفية الاولى
وهي التي تظهر تاثيرها في البدن بيان ذلك ان يكون الدواء في الطعم حادا والرائحة اسود اللون فان هذه الاعراض كلها يدل
على الحرارة ثم نجد ذلك الدواء يوجد باردا كالافيون فيعلم ان تلك الاعراض من تخفيه حار هناك جزءا وشديد البرودة يصدر
عن الدواء التبريد وقد ان يكون الدواء اجزاء ان تخفى بمزاج ثالث كما اذا كان حينا فانه يعلم ان فيه اجزاء ارضية واجزاء هوائية
واجزاء مائية وانه ممنوع منها فاما الاستدلال بما يحدث في البدن عن الادوية فمن وجوه احدها ان يفعل الدواء في داخل البدن
مثلا افعالا تحليلية فيعلم ان تلك الافعال لاجزاء منه محللة الطبايع مثال ذلك ان يكون الدواء يسهل في داخل البدن قبضا مسهلا
فيعلم انها الا عارضة القبض عن الفاعل بسهولة وقد ان يفعل في خارج البدن افعالا محللة كما اذا كان مدرا ويحلل كما في عنب الثعلب
فيعلم من ذلك انه لاختلاف اجزائه وقد ان يفعل في داخل البدن فعلا ويفعل في خارجه ما ينافي ذلك فيعلم ان التحليل نحو فيه
محللة كالكزبرة فانها تحلل من خارج وتبرد من داخل وذلك لانه اذا كان الحار لطيفا جدا يتحلل في داخل البدن قبل ان يؤثر و
يبقى التاثير للجوهر البارد والمكثف يحلل ومن خارج لا يسد ذلك البارد لتلطف ويبقى التاثير للحار وقد ان يكون الدواء في البدن
فعله فاذا انعكست اجزاؤه فسد ذلك وهذا قد يكون كذلك بسبب ان العفن يفسد يوجد امثلة فلا بد على تركيبه كما في
السقمونيا فانها اذا كانت او كانت اسهلت لانها تحلل عن السوداء الى ان يحدث الكبد فيكون حدوثها الى حمرة المرة والبلغم ذلك
لا اسهال واذا بدل في تسخينها يسدد الى ان يحدث الكبد فكان حدوثها الى هناك قد يدرء وهو لا يكون كذلك فيدل على تركيب
الدواء على ترتيب خطوتها فانه اذا استعمل على حاله نيئا وجيدا اطلق البطن واذا استعمل مدقوقا وقد نوع نيئا
حتى يحرق وقد ان يكون الدواء اذا غسل او طبخ بطل منه فعله ما فيعلم ان فيه جزءا يتحلل بالغسل وانه يزول بالغسل او بالطبخ
ومثال ذلك الكرنب والعدس فان كل واحد منهما اذا طبخ بطل عنه جوهر العفوص المطلق للبطن وحصلت تلك العفوصة في
سلاقته وكذلك الهندبا فانها اذا غسلت فارقها العرق المسهل لانها تذهب بانفصال الجزء الحامل لها في الماء اذ هو مستعد
على سطحها وكذلك حجر اللازورد اذا غسل فانه يفارقه العرق المعرق فيستعمله في الماء واما الاستدلال بالاثار التي توجد في
الادوية من خارج فمن وجوه احدها ان يكون الدواء الجيد يمكن تفصيله الى اجزاء مختلفة كما يفعل بالنرد والفواكه اذا دق ذلك
وعصر فانه يتميز منه جزء ارضي وهو الثفل وجزء مائي وهو العصارة وكما في اللبن فانه يتحلل منه اذا خض اجزاء سمنية
والخاصية وكذلك الجبن اجزاء فعلية واجزاء مائية ولا مجال ان هذه الاجزاء كانت موجودة في اللبن قبل تحلله وقد ان يكون
الدواء قابلا للاجزاء انما تم بان يكون فيه اجزاء متحللة كما اذا كان قابلا للحرارة الجمعية فانه فيه يتبدد انه ذو اجزاء ارضية
واجزاء مائية فان هذه الحرارة انما تتم بذلك وقد ان يكون فيه شيء من الدواء ان يحدث فيه تحليل لا انما يتحقق كل واحد منها
تحصل بها يتم من الاجزاء كما اذا كان الدواء يسيل ويجمد فيعلم ان اسيلاله لاجزاء دهنية فيه او يابسة ارضية والى مجموع الاجزاء

فيه غليظة ارضية ولذلك اذا كان قابلا للانعقاد والسيلان لسهولة كما في الملح فيعلم انه ممتزج من اجزاء شديدة القبول
للانعقاد ارضية ومن اجزاء شديدة القبول للسيلان مائية وقد ان يكون الدواء مستعدا لشيء ما عن اسباب متنافية
كالعسل فانه ينعقد بالحر وبالبرد وذلك لما فيه من الاجزاء الارضية التي بها ينعقد عن الحر والاجزاء المائية التي بها ينعقد بالبرد وقد
عكس الرابع وهو ان يكون الدواء مستعدا لشيئين متضادين بسبب واحد كالاستعداد الذي للانعقاد والسيلان
لما هو ذكر بسبب الحرارة فيعلم انه ممتزج من ارضية بها ينعقد اوله ومن مائية لاجلها يستعد للسيلان بسهولة وقد ان يكون
الدواء قابلا لامر ما بسبب مادة فيها من غير قابل لشيء اخر يستعد له تلك المادة فيعلم ان هناك مادة اخرى مانعة عن قبول الاستعداد
وهذا كالذهب فانه مستعد للذوبان والسيلان وذلك لما فيه من الاجزاء المائية ومع ذلك فهو غير قابل للتبخير لما فيه من
الارضية التي معه للمائية على ذلك الذي به في الطرف التي سيخرج منها ان المرتبة الثاني وهو سلس او قوي هو كهو كلها
ما استدلال على ذلك ان جميع اعراض الدواء ثم اذا كان الدواء ذهبيا فانه هذا يدل على ان امتزاج من المائية
والارضية والهوائية شديد لان الذهبية انما يتم بذلك ولذلك اذا كان ... ايضا فانه اللزوجة انما يتم من تلك
امتزاج المائية بالارضية واما اذا كان الدواء جامدا فان امتزاجه يكون واهيا اما انه كانت الحيوية جمعية فان
تلك الممازجة يكون من مائية وارضية واما ان كانت غير حقيقية فانها فانما يكون من مائية وهوائية وكذلك الدواء اذا كان
المركب بالصناعة في الدواء كماد فان امتزاجه يكون لامحالة واهيا ولا كذلك ما يبالغ في سحق اجزائه خاصة بالسحق
بعد الخلط والحق كلاول وخاصة اذا كان قد مضى على خلطه زمان له قدر يعتد به واما الاستدلال على ذلك
ما يحدثه الدواء في البدن فان الممتزج مزاجا تاما اذا لم يؤثر في البدن الا اثرا واحدا يعلم ان امتزاجه مستحكم ولا
كذلك اذا انكسرت اثاره وقد تختلف في هذا اوله واما الاستدلال على ذلك بما يعرض للدواء من خارج فكما
سهل استعمال الدواء لاجزاء هي اللغة فان هذا يدل على رخاوة مزاجه وليس كذلك اذا كان انفعاله الى
ذلك بعسر وكما اذا كان الدواء مع سيلانه بالنفخ او بالغلي غير قابل للتشبيح فيعلم ان مائيته شديدة الاختلاط
بالارضية وكذلك اذا كان مع قبوله الذوبان لا ينفعل بالوقد في النار وكذلك اذا كان لا يعرض عنه
الذوبان حركة دورية وهذا كما في الذهب الذي في الطرف التي منها يستخرج العلم ببسائط الادوية
الممتزجة مزاجا تاما بسائط الادوية اما ان يكون متميزة ظاهرة للحس فيوقف عليها بان تهدى كما
في الاترج فانه بسائط وهي حبة وبيضة وقشره وغير ظاهر منه وكذلك اجزاء الكثير الثلاثة او لا يكون كذلك فيحتاج
الى الاستدلال على تلك البسائط واعراض الدواء مثل انه يظهر في الدواء اعراض يدل على بسائط اما من نوع
واحد كما اذا كان طعم الدواء مرا حريفا فيعلم انه دواء ذو اجزاء ارضية حارة وهي المرة واجزاء لطيفة وهي الحريفة وكذلك
اذا كان طعمه الى حرارة وعفوصة كما في الهندبا فيعلم ان فيه اجزاء مائية ومن النفوذ واجزاء ارضية حارة ومن المرة واما
من انواع كثيرة كما اذا كان الدواء اسود وكان طعمه مرا او عفصا او مالحا فيعلم ان هناك اجزاء مائية عنها
تكون تلك الرائحة واجزاء ارضية عنها تكون العفوصة او المرة كما تكون في الورد واما الاستدلال على بسائط
الدواء من اعماله في البدن ان يكون الدواء المركب بالصناعة يفعل في البدن جميع الافعال التي في مركب لاجلها فيعلم
مع ذلك ان تركيبه صواب وهذا كما في الترياق وغيره ما استعماله في الاشياء التي تركب لاجلها كنبيذ الملوخ

في امور ان الترياق باق وكذلك نعلم في الاسهال والقيء وكذلك اذا كان الدواء سهلا قبضا وتحلله نعلم انه يشتمل
على اجزاء اخر باردة يسعى في افعاله تلك الحرارة كما في الترياق والافيون وكذلك اذا كان الدواء
البارد يسد به التنفس كقرص الكافور حار محلله واجزاء باردة مقبضة وكذلك اذا كان في الدواء اجزاء
شديدة الحرارة وكان نافعا في البدن وعن ذلك فانا نعلم انه يشتمل على اجزاء اخر باردة
يمنع من افعال تلك الحرارة كما في الترياق والافيون وكذلك اذا كان الدواء البارد لا يسرع
النفوذ كقرص الكافور فانه يعلم ان في ذلك اجزاء بعيدة وذلك كالزعفران وكذلك اذا كان الدواء الحار
اللطيف يولد الرياح كالزنجبيل علمنا ان فيه رطوبة فضلية ومتى ان يكون الدواء المركب
بالصناعة ما دام جديدا ليس له فعل ما فاذا عتق فعل ذلك الفعل فيعلم
ان فيه اجزاء شديدة البرد عارضة عن الامتزاج بسهولة فاذا
عتق وطال اختلاطه بسائر الادوية امتزج بها وهذا
ايضا كالاقراص الملكي والترياق واما الاستدلال
على بسائط الادوية مما يوحى لنا في خارج البدن
فمثل ان يكون الدواء المركب من ادوية لطيفة
شديدة الحرارة اذا كان فيه قوة تثبت
زمانا طويلا فانه يعلم انه لولا ان فيه
اجزاء شديدة التبريد يمنع من اشتعال قوى
تلك الادوية والا لم يكن كذلك وهذا
ايضا كالافيون في الترياق وكما اذا كان
الدواء يعرض له الغليان فان هذا يدل
على ان فيه اجزاء مائية غالبة حرارية وكذلك اذا
كان يحدث فيه اذا طال زمانه رسوب فان ذلك
يدل على ان فيه اجزاء ارضية والوجه الذي ... على
المزاج في الاستدلال على المزاج ... عن الاطالة
ههنا ولنختم هذا الفن بمثلين ... لنا ... هذا
الخمر فيه ماء اوليس ... الخمر ماء
ونريد ان نعلم ما مقدار ذلك الماء اما المثل
الاول فهو ... ما نذكره بعد هذا في معرفة
الادوية المغشوشة ... ونريد ههنا
وجهها ... وهو ان تاخذ

ياخذ من الخمر الذي يمتحن طرافة مقدار ذلك الخمر في الكيل ويزنها فان ساواه فهو خالص والا فيسوب الثلث الثاني فاما ما خوذ من الخمر
العرق مقدار ذلك الكيل ومن الماء الذي احضره فاخلط بذلك الخمر مقدار ذلك الكيل الصافي فكل في احدهما وليس ان الماء كان رطلا
والخمر سبعة اواق ثم يزن الخمر الممزوج فيكون الماء الذي فيه على نسبة ما وزنه على نسبة الخمر ونقصان عن وزن الماء
لو كان وزن هذا الممزوج عشر اواق ونصف فعلمنا ان الماء فيه يوزن الخمر التي ... الطرف التي يستخرج العلم بها لمزاج الادوية
الممتزجة ... بالعلم بها كمل بطريقين التجربة والاخر القياس اما معرفة ذلك بالتجربة فبان يتامل فعل الدوا بعد
البدن وما يؤثر من التسخين والتبريد ونحو ذلك ويعلم ذلك التاثير شديدا وضعيفا موقوفا من ذلك على قوة الدواء ... فان يحقق
ولكن بعد مراعاة الشرائط المذكورة في التجربة والمعرفة ذلك بالقياس فبان يعرف اولا بسائط ذلك الدوا وما يؤثر كل واحد منها
في الحر والبرد ونحو ذلك ومقدار قوة تاثيره وكذلك مقادير تلك البسائط وهل هي متساوية في المركب او مختلفة واذا كانت
مختلفة فما مقدار كل واحد منها عند الاخر وهذا العلم اما في المركب بالطبع فبما قلناه اولا واما في المركب بالصناعة فبذكره وبالوقوف
على تركيب الدوا واما كيف يعلم من ذلك مزاج المركب ودرجته في مزاجه فلنجعل كلامنا اولا في المركب بالصناعة فان ذلك يعرف منه
ثم اسهل ثم ننقل الكلام الى المركب بالطبع وقد علم مما سلف ان جميع الامزجة الدوائية الخارجة عن الاعتدال يحصر خروجها
عنه في اربع مراتب تسمى بالدرج فيقولون هذا الدوا حار في الدرجة الاولى وهذا حار في الدرجة الثانية وهذا حار في الدرجة
الثالثة وهذا حار في الدرجة الرابعة وكذلك في البارد وفي الرطب وفي اليابس ونقول كل دواء مركب من ادوية بسائط
اما ان تكون كلها متساوية المقادير او لا تكون كذلك وعلى كلا التقديرين فاما ان تكون كيفياتها الخارجة عن الاعتدال كلها
او لا تكون كذلك وعلى التقديرين فاما ان فيها دواء معتدل او لا تكون فيكون ثمانية اقسام القسم أ ان تكون الادوية التي هي بسائط
المركب كلها متساوية المقادير متضادة الكيفيات وليس فيها معتدل وسبيل معرفة مزاج هذا المركب ان نجمع درج كل نوع من
كيفيات بسائطه على حدة فاي كيفية كانت درجاتها متساوية لدرج الكيفية المضادة لها كان المركب لا محالة معتدلا في تلك المضادة واي
كيفية زادت درجها على درج ضدها اسقطنا من الدرج الزائدة بقدر الناقصة اذ بذلك يكون المركب معتدلا في تلك المضادة كما قلنا
وذلك لتعادل كل واحد من الضدين فما بساويه من الاخر ثم ما بقي نقسمه على عدد الادوية فما حصل فهو درجة المركب لان ذلك
الزائد يخرج المركب لا محالة عن الاعتدال ولكن لا بقدر ذلك الزائد اذ تلك الزيادة هي كيفية الدوا الواحد الذي هو جزء من المركب
واحد وكسر مع الاجزاء الاخرى وامتزج بها سرت تلك الكيفية في جميع الاجزاء فتضعف لا محالة وكلما كانت تلك الاجزاء اكثر
كان الضعف ازيد ليسد ذلك الكيفية فيها فلذلك يجب ان يحصل بسبب جزء الكيفية الزائدة التي يحدث في المركب القوة والضعف
نسبة جميع المركب الى الاجزاء اي مثل تلك الكيفية في المقدار وذلك بان نقسم على عدد الادوية فيكون ما يحصل لكل جزء مساويا لما
يحصل للاخر مثال ذلك دواء مركب من دوائين احدهما حار يابس في الدرجة الاولى اعني في اخرها والاخر بارد رطب في الدرجة
الاولى ايضا فههنا يكون اي مقدار من كل كيفية درجة واحدة فتكون كل واحدة معدلة لمقابلتها فيكون المركب معتدلا في المضادتين
جميعا ولذلك لو كان خروج كل واحد من الدوائين في الدرجة الثانية او الثالثة او الرابعة وايضا دواء مركب من دوائين
احدهما حار يابس في الدرجة الرابعة والاخرى بارد رطب في الدرجة الاولى ففي الدواء اي اربع درج حار واربع
درج يابسة وفي الدواء البارد درجة باردة ودرجة رطبة فاذا اسقطنا من الحارة واليابسة ما يساويهما من البارد
والرطب بقي من الدرج الحار ثلث درج ومن اليابس كذلك واذا قسمنا ذلك على عدد الادوية وهو اثنان خرج لكل واحد درجة

وبعض من الحرارة واليبوسة فيكون المركب حارا يابسا في نصف الدرجة الثانية وايضا دواء ركب من حارة الثالثة يابسة
الثانية ومن باردة الاولى رطبة الثانية فههنا يكون المركب معتدلا في الرطوبة واليبوسة وحارا في الدرجة الاولى لان الدرجتين
اليابستين تقابلهما وتساويهما الدرجتان الرطبتان وبقي من الدرجة الحارة بعد اسقاط ما يساوي البارد درجتان فاذا
قسم ذلك على عدد الادوية كان الخارج واحدا ولذلك لو كان التركيب اكثر من ذلك كدواء ركب من اربعة ادوية الاول بارد رطب في
الدرجة الثالثة والرابع بارد رطب الدرجة الاولى وههنا الدرجة الحارة تسع وكذلك اليابسة ولكن الدرجة الباردة ثلث وكذلك الرطبة واذا
اسقطنا من الاكثر بعدد الاقل المقابل له بقي من الدرجة الحارة اربع درج ولذلك من اليابسة واذا قسم ذلك على عدد الادوية وهو
اربعة كان الخارج درجة واحدة حارة ولذلك يابسة فيكون المركب حارا يابسا في الدرجة الاولى القسم ٣ ان تكون البسائط
كما قلناه ولكن يكون فيها دواء معتدل او ادوية معتدلة وههنا قد يكون الاعتدال في مضادة واحدة وقد يكون في المضادتين
جميعا وينبغي ان نفعل ههنا كما فعلناه اولا ولا ناخذ المعتدل بما انه ليس هناك ما يوجب خروجا عن الاعتدال ولكن لابد
من اعتباره في القسمة لتكون القسمة على جميع الادوية اذ الكيفية التي شيء شيء في كل جزء مثال ذلك دواء ركب من ثلثة ادوية
احدها حار يابس في الرابعة وثانيها بارد رطب في الاولى وثالثها معتدل على الاطلاق فههنا تكون الدرجة الحارة اربعا وكذلك
اليابسة واذا اسقطنا من ذلك بعدد الدرجة الباردة والدرجة الرطبة كان الحاصل ثلث درج حارة وثلث يابسة واذا قسمنا
ذلك على عدد الادوية كان الخارج درجة حارة ودرجة يابسة فيكون المركب حارا يابسا في الدرجة الاولى وايضا دواء
ركب من ثلثة ادوية الاول حار يابس في الرابعة والثاني بارد رطب في الاولى والثالث حار في الاولى معتدل في الرطوبة
واليبوسة فههنا تكون الدرجة الحارة خمسا واليابسة اربعا واذا اسقطنا من ذلك بعدد الدرجة الباردة والدرجة الرطبة
كان الحاصل من الدرجة الحارة اربعا ومن اليابسة ثلثا واذا قسمنا ذلك على عدد الادوية كان الخارج درجة وثلث من الحارة
ودرجة واحدة من اليابسة القسم ٤ ان تكون البسائط متساوية المقادير التي كلها مضادة الكيفيات فيها لا معتدل
وههنا قد تكون الكيفيات كلها غير متضادة وقد يكون بعضها كذلك اما الاول فانا نجمع فيه الدرج كلها التي للكيفية الفاعلة على حدة والتي للكيفية
المنفعلة على حدة ثم نقسم كل نوع منهما على عدد الادوية فما حصل فهو درجة المركب مثال ذلك دواء ركب من دوائين احدهما حار يابس في
الدرجة الرابعة والآخر حار يابس في الدرجة الثالثة فههنا تكون الدرجة الحارة سبعا وكذلك اليابسة واذا قسمنا ذلك على عدد
الادوية كان الخارج ثلث درج ونصف حارة ومثلها يابسة وذلك لان كل دواء لابد وان يسري في جملة الاجزاء فنعم بانقسام تلك
الاجزاء … وسواء ان تكون بعض تلك الكيفيات متضادة وبعضها ليس كذلك فههنا ينبغي ان نفعل في كل واحد من النوعين الفعل
الذي ذكرناه في ذلك النوع مثال ذلك دواء ركب من دوائين احدهما حار يابس في الدرجة الرابعة والآخر بارد يابس في
الثانية فههنا نسقط من الدرج الاربع الحارة الدرجتين لمقابلة الدرجتين الباردتين ونجمع الى الدرج الاربع اليابسة الدرجتين
اليابستين اللتين في الدواء البارد فيبقى من الدرج الحارة درجتين فقط واليابسة ست درج فاذا قسم ذلك على عدد الادوية
كان الخارج درجة واحدة حارة وثلث درج فلذلك يكون المركب حارا في الاولى يابسا في الثالثة القسم ٥ ان يكون
البسائط كما ذكرنا لكن فيها واحد معتدل او اكثر فههنا نفعل كما فعلنا قبل ولا نلتفت الى المعتدل الا في انه ولكن نعتبره في
القسمة اذ الكيفية المقومة لابد وان تسري فيه كما في غيره وسواء كان هذا الاعتدال في مضادة واحدة او في المضادتين
القسم ٦ ان تكون البسائط متساوية الكيفيات ولا معتدل فيها ولكن مقاديرها مختلفة وههنا نقسم البسائط على اجزاء اصغرها

اصغرها فان تعذر ذلك او وقعت كسور نرجع الى الشيئان قسمة اخرى فنقسم على اعظم مقدار مشترك لها فيه كوزن الدرهم
والمثقال والاوقية والشعيرة ونحو ذلك ثم نسمي كل واحد من تلك البسائط ثم نجعل كل قسم من تلك الاقسام كانه دواء
براسه اصلا فرق في الحساب بين اربعة ادوية مختلفة الانواع كل واحد منها حار الاول وقد قسم باربعة اقسام وكذلك
لا تختلف هذا في المزاج الذي يحدث في المركب فان ذكرنا انما يعتبر في القوة والضعف بحسب قوة الكيفيات التي في البسائط
وضعفها لا بحسب تلك البسائط بالدرجة الحارة مثلا نحو نقدر كثرتها وقلتها لا بحسب كثرة الانواع اي مثلها وعلى ذلك مثال ذلك دواء
ركب من دوائين احدهما حار في الرابعة ووزنه ثلثة دراهم والآخر بارد في الاولى ووزنه درهم واحد فاذا فعلنا ما قلناه
كانت الدرجة الحارة اثنى عشر درجة والباردة واحدة فاذا قسمنا ذلك على عدد الاجزاء بعد ان سقط من الحار واحدة
في مقابلة الباردة كان الخارج درجتان ونصف وربع درجة فيكون المركب في ثلثة ارباع الدرجة الثالثة فان اعوز
المقدار المشترك الذي نقسم عليه الادوية وذلك بان يكون القدر الذي يعني بعضها ولا يعني الآخر فرب ذلك … في
المقدار الذي يكون ما يفي به من الدواء الذي لا يفي به ادق منها … لم نعمل ما قلنا اولا القسم ٧ ان تكون البسائط
كما قلناه ولكن يكون فيها واحد معتدل او اكثر وههنا ايضا نفعل كما قلناه في القسم الخامس ولا نلتفت الى المعتدل في
زيادة الدرج بل في القسمة فقط سواء بني على عدد الادوية بان تكون القسمة اولا على مقاديره او تعرف القسمة الى كثرة
سواء كان الاعتدال في مضادة واحدة او في المضادتين جميعا مثال ذلك دواء ركب من ثلثة ادوية الاول
حار يابس في الرابعة ووزنه اربعة دراهم والثاني بارد رطب في الاولى ووزنه درهم واحد والثالث معتدل
مطلقا ووزنه درهمان فاذا قسمنا الكل على درهم ثم حسبنا الدرج كانت الحارة ستة عشر درجة وكذلك اليابسة و
كانت الباردة درجة واحدة وكذلك الرطبة فاذا نحن اسقطنا مثل ذلك من الحارة واليابسة بقي الحارة خمسة عشر و
كذلك اليابسة واذا قسمنا ذلك على عدد الادوية بحاله وهو سبعة كان الخارج سبعا فيكون المركب في سبع الدرجة الثالثة
من الحارة القسم ٨ ان تكون البسائط مختلفة المقادير وليس كلها متضادة الكيفيات ولا معتدل فيها وههنا ايضا نقسم
الادوية اولا كما قلنا في القسم الرابع ثم نفعل كما قلناه في القسم ٤ القسم ٩ ان تكون البسائط كذلك ويكون فيها
دواء معتدل او ادوية معتدلة وههنا ايضا نقسم الادوية كما قلنا في القسم … ولقائل ان يقول ان ما ذكرتم
انما يلزمه ان يكون كل واحد من الافراد التي نقسم عليها الدرج بالمزاج الكلي فلا يلزمه ان يكون حار ج بجملة المركب كذلك لان
الافراد اذا اجتمعت كانت قوتها اشد من قوة كل واحد منها وجوابه ان هذا مسلم ولكن ان هذا القدر من الزيادة
لا التفات اليه لقلته ولقائل ان يقول انا نشاهد الاثر في المركبات بخلاف ما قلتم فان الورد بارد في الدرجة الاولى والسكر
حار فيها ايضا فاذا ركبنا في الجلنجبين كان المركب منهما ازيد حرارة من السكر الصرف وجوابه ان زيادة هذه الحرارة لم
تكن من جهة التركيب بالبارد فان البارد لا يعد الحرارة … بل ذلك لاحتياج الجلنجبين الى ان يتم طبخه لابد وان يتحلل منه
شيء كثير من مائية الورد وتلك المائية لا محالة باردة واذا تحللت فلا محالة ان اجزاء الحار الذي في الورد يستولي حينئذ
الحرارة وذلك ان الجزء … والسكر … فلذلك يكون الجلنجبين ازيد حرارة من السكر الصرف وجوابه ان زيادة
هذه الحرارة لم تكن من جهة التركيب لاجل الجزء الحار الذي في الورد الذي كان فيه … ولا …
يتحلل واعلم ان الاستقصاء في الكلام في هذا وشبهه الاليق به التاخير الى الكلام في الادوية المركبة وجميع ما ذكرناه

انما يسهل اذا كان المزاج الذي حاصلا بالصناعة واما اذا كان ذلك المزاج طبيعيا بان يكون التركيب فيه صناعيا كما يكون
في الادوية المفردة المركبة بالطبع كالبابونج وما يشبهه كان الوقوف على درج بسايطه في حرارتها وبرودتها ورطوبتها
ويبوستها عسرا جدا والذي يسهل الوقوف عليه هو مرتبة ذلك في كل واحدة من هذه الكيفيات وهذه المراتب ثلث
قوية وضعيفة ومتوسطة ومعرفة هذه المراتب بالطعوم اسهل فاقوى الطعوم حرارة كما عرفته هو الحريف ثم المر
ثم المالح واقواها برودة هو العفص ثم القابض ثم الحامض هذا اذا كان الاعتبار بحال الدواء في نفسه واما باعتبار فعله
في بدن الانسان فان الحامض في اكثر الامر اقوى تبريدا من العفص واقواها رطوبة هو التفه ثم الحلو ثم الدسم و
ونحوها من شان هذا انما سلف واذا عرفت هذا فلننزل هذه المراتب في مرتبة الدواء المركب بالطبع منزلة الدرج
ولنجعل الضعيفة درجة واحدة والمتوسطة درجتين والقوية ثلث درج ثم نحسب على هذا القياس حسابنا في الدواء
المركب بالصناعة مثال ذلك دواء طعمه مركب من عفوصة ومرارة فان كانا فيه متساويين كان في الاجزاء العفصة ثلث
درج باردة ودرجة واحدة يابسة وفي الاجزاء المرة درجتان من الحرارة وثلث درج يابسة فاذا اسقطنا
عدد الدرج الحارة من عدد الدرج الباردة وجمعنا الدرج اليابسة ثم قسمنا ذلك على عدد البسايط كان مزاج
ذلك الدواء باردا في نصف المرتبة الضعيفة يابسا في آخر المرتبة الوسطى وعلى هذا القياس وان كانت
العفوصة التي في الدواء اكثر مساوية لما فيه من المرارة بعد زيادة الاجزاء الحاملة للطعم الزايد على الاجزاء الحاملة
للطعم الآخر كنسبة زيادة الطعم على الطعم وحينئذ يمكن استخراج مقدار كيفية ذلك الدواء بان يفعل كما فعلنا في المركب
صناعي الفصل ٤ في قوى افعال قوى الادوية المفردة وهذا الفصل يشتمل على مباحث البحث ١
في تقسيم افعال الادوية نقول كلي وذاك نقول ان للادوية افعالا كلية اذ كل فعل يصدر عن الدواء في بدن
الانسان فلا يخلو اما ان يكون مختصا بعضو معين او مرض معين او لا يكون كذلك والثاني يسمى الفعل الكلي لانه
لانه يكون فعلا في كل البدن او في كل الامراض فاشبه الكلي في جهة عمومه الكثيرين والاول اما ان يكون نفعه وضرره
بحيث يعم البدن كله او امراضا كثيرة جدا او لا يكون كذلك والاول يسمى الفعل الشبيه بالكلي واشتبه بالفعل
المسمى بالكلي ووجه شبهه به اشتراكهما في عموم المنفعة والمضرة لجميع الاعضاء او لجميع الامراض والثاني
يسمى الفعل الجزئي لاجل اختصاصه واختصاص منفعته ومضرته بامر جزئي وكل فعل كلي او شبيه بالكلي
فحدوثه اما ان يكون عن صورة الدواء او عن كيفيته وهو انه ضرره ان الادوية لا تاثير لها بموادها وكلاهما حدوثه عن ذلك
عن كيفية الدواء اعني الكيفيات الاولى التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فلا يخلو اما ان يكون حدوثه عنها
بحيث يشترط فيه امر آخر او لا يكون كذلك والثاني هي الافعال الاولية والاول هي الافعال الثواني وانما سميت بذلك لان وجود
ما شرطت وجوده مع شيء ما اعتبارا او تحققا يكون لا محالة متاخرا عنه بالاشتراط في وجوده الا ذلك الشيء فقط والمتاخر ثان
بالنسبة الى المتقدم والمتقدم اول بالنسبة اليه وكل فعل ثان فلا يخلو اما ان يكون هو الاول بعينه لكنه اعتبر فيه التقدير
والمقايسة او لا يكون كذلك والاول يقتضي ان يسمى الشبيه بالاولى كالاحراق والتعفين والاجماد والتحشية فان الاحراق
تسخين قوي جدا والتعفين تسخين دون ذلك والاجماد تبريد مفرط جدا والتحشية دونه والثاني ينبغي ان يكون يسمى المبادي
للفعل الاول كالتحديد والتحليل وما يشبههما بالـ فهذه وان كانت جزئية لانه يريد بالآلات المخصوصة مثل مجاري

مجاري البول فانها الات مخصوصة وكذلك الامعاء الات تخرج البراز ونحوهما يحتمل عنها البدن كله لا بالعرض لانها
انما كانت هذه افعالا اولية لان صدورها عن الكيفيات الاولية لا يشترط فيه امر آخر فان الحرارة بذاتها تفعل التسخين
والبرودة بذاتها تفعل التبريد والرطوبة بذاتها تفعل الترطيب واليبوسة بذاتها تفعل التيبيس والتجفيف ولا
كذلك الاحراق فان الحرارة من حيث هي هي لا تحرق الا ان تكون شديدة الافراط وكذلك الاجماد انما يكون عن البرودة
اذا كانت مفرطة والله اعلم البحث ٢ في اقسام الادوية وقال وقبل ان نتكلم في افعالها
في الاوصاف التي توصف بها الاجسام الدوائية وغيرها اما ان تكون اعراضا قائمة بها وهي الاوصاف
التي لها في انفسها او لا تكون كذلك كما توصف الدواء بما يحدث عنه في البدن كما يقال انه كذا دواء محلل و
كذا دواء مقطع وما يشبه ذلك وهذا الاول ان يكون في عداد افعال الادوية لانها في عداد صفاتها اذ الصفات الحقيقية
هي ما تقوم بالموصوف فلذلك جعل الشيخ الكلام في صفات الادوية مختصا بما يكون من تلك الصفات في انفسها
واما ما يكون لها باعتبار تاثيرها في البدن فانه ذكره في جملة افعال الادوية والاعراض التي تقوم بالادوية اما ان
تكون من الكيفيات الاول وهي الاربعة المعلومة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة او لا تكون كذلك
فاما ان تكون مشهورة عند الاطباء وهي التي ذكرناها فيما سلف او لا تكون كذلك ونحن نذكر كلاما منها في آخر هذا البحث
والصفات المشهورة اما ان تكون ظاهرة جدا في تلك الادوية او خفية جدا فيها او متوسطة الظهور والخفاء فالظاهر
جدا هي الطعوم والروايح والالوان والخفة والثقل والجمود والسيلان والخفية جدا هي كاللطافة والغلظ و
والكثافة فان هذه وان كانت اعراضا بالادوية الا انها في اكثر الامر انما يمكن الوقوف عليها بعد ورود الدواء الى
الى البدن والمتوسطة في الظهور والخفاء هي كاللزوجة والهشاشة واللعابية والدهنية والسمنية فان هذه اذا
اذا كانت في الادوية قوية [illegible] اذا كانت ضعيفة ففي اكثر الامر لا يوقف عليها الا بعد ورود الدواء الى
البدن واما الاوصاف التي ليست مشهورة فيمكن تقسيمها بهذا التقسيم ويمكن تقسيمها بوجه آخر وذلك لان منها ما ينسب
الى الحرارة كالنضج والتبخر والترضض والاسهال والذوبان وما يشبه ذلك فانه يقال كذا من الادوية نضيج وكذا منها تبخر و
كذا منها مسهل وغير ذلك ومنها ما ينسب الى البرودة كالفجاجة والتكرج فانه يقال كذا من الادوية فج وكذا متكرج وغير
ذلك ومنها ما ينسب الى مجموع الحرارة والبرودة كالعفونة فانها انما تحدث من استيلاء الحرارة الغريبة وضعف الحرارة
الحرارة الغريزية وذلك يلزمه البرد وكذلك الكرج فانها تكون عن الحرارة تارة وعن البرودة اخرى ومنها ما ينسب الى
اليبوسة وذلك اما ان يكون باعتبار عروضها لجسم رطب مثل الجفاف فانه عن يبوسة عارضة لجسم ذي رطوبة او
لا يكون مثل الانكسار والتفتت والارتضاض والانشقاق والصلابة فانه يقال دواء متكسر او مرض او منشق او
صلب وما يشبه ذلك ومنها ما ينسب الى الرطوبة وذلك اما ان يكون باعتبار عروضها لجسم يابس مثل الابتلال
والانتقاع او لا يكون كذلك مثل اللين ومنها ما ينسب الى مجموع اليبوسة والرطوبة مثل الانعصار والانطراق والانحصار
والتلبد والامتداد وقد يوصف الادوية بالذكورة بالذكورة والانوثة مع كونها غير حيوانية وهذه
الالفاظ اطلقت عليها على سبيل التجوز ثم انها جعلت في اكثر الامر اسماء لاصنافها واما في الحقيقة فان الذكورة
والانوثة من خواص الحيوان البحث ٣ في رسوم الادوية الموصوفة بالاوصاف التي تقدم

ذكرناه قال والدواء اللطيف هو الذي من شأنه الخ المفهوم من اللطافة هو رقة القوام والفرق بينها و
بين السخافة معلوم مما سلف ورقة قوام الدواء قد يكون بالفعل كما في الشراب وقد يكون بالقوة كما في السعى
الجبرشت والكما هو المعتبر في كون الدواء لطيفا اذ الاول مما يعسر الوقوف عليه في غير الادوية السايلة فلذلك
قال الشيخ الذي من شأنه اذا انفعل عن القوة الطبيعية التي فينا واكثر الادوية التي هي بالقوة رقيقة القوام فانها من
شأنها ان تنقسم الى اجزاء صغيرة وذلك بسبب قلة ارضيتها التي بها تكون اجزاء الجسم متماسكة وربما كان بعضها
ليس كذلك وذلك اذا كان الدواء مع رقة القوام لزجا مثل كثير من الادهان فان اللزوجة توجب تلازم الاجزاء
وما كان من الادوية هكذا فانه يشارك الادوية الغليظة في عسر النفوذ وبطوئه فلذلك لا يعده الاطباء في جملة الادوية
اللطيفة فلذلك كان الدواء اللطيف عندهم ما كان مع رقة قوامه من شأنه التقسيم الى اجزاء صغار وكل دواء قوامه
رقيق بالفعل فهو بالقوة كذلك لانه انما يكون كذلك اذا كانت ارضيته قليلة ولم يكن جامدا وحرارتنا ابدا انما لا
يحدث له ارضية ولا جمودا الا ان ذلك في اكثر الامر ياتي ظهور قوته الى الفعل الذي هو غاية فعل تلك الحرارة في الدواء
واما الادوية التي قوامها غليظة بالفعل فلا يلزم ان تكون بالقوة كذلك اذ قد يكون غلظها بجمود ما الذي يزول
عند فعل تلك الحرارة فيها ولها التي غلظ قوامها لكثرة ارضيتها ففي الاكثر تكون بالقوة كذلك لان تلك الحرارة في اكثر الامر
لا تقوى على تلطيف الارضية وكل دواء لطيف فانه سريع النفوذ وسريع الفعل وسريع التحلل والسيلان لانقسامه
الى الاجزاء الصغار يعين على ذلك وكل فعل انما يتم في زمان طويل فان فعل الدواء اللطيف لم يكن اضعف لان
تحلل الدواء اللطيف يسوغ تمام ذلك الفعل وكل فعل يتم سريعا فان فعل الدواء اللطيف له يكون اقوى وخصوصا
اذا كان ذلك الفعل في عضو بعيد عن منفذ الدواء اذ الدواء الغليظ انما يصل الى هناك بعد ضعف قوته وربما كان
فعل الدواء اللطيف بالنسبة الى بعض الافعال قويا وبالنسبة الى بعضها ضعيفا وذلك كالجزء اللطيف الهاضم الذي في
النجل فانه بهضمه للاغذية قوي وبهضمه لجرم النجل ضعيف جدا وذلك لان جرم النجل لشدة غلظه انما يتم هضمه في زمان
طويل وفي ذلك الزمان يكون ذلك الجزء الهاضم قد تحلل قوله وهذا الدواء انفع في جميع تاثيراته يريد التاثيرات التي بها
يتم وهي التي يتم في زمان قصير واما التي بها يتم في زمان طويل فليست من تاثيراته اذ فعله فيها ضعيف كما بيناه فلا يكون
فيها انفع قوله حتى ان كثيفه وان لم يكن فيه لذع يبلغ كثيف الشيء القوي اللذع بسبب ذلك وقوله الى موضع العلة
قبل ان يكسر قوته قوله ومعنى الكثيف ليس ذلك من شأنه مثل الورع والكثيف والفرق بين الغليظ والكثيف ان
الغليظ في مقابلة الرقيق والكثيف في مقابلة السخيف وهو الذي اجزاؤه متلاقية فليس فيه فرج الا قدام متسعة
قد يطلق كل واحد منهما على الآخر تجوزا وهو المراد وقوله ما ليس من شأنه ذلك اي ليس من شأنه اذا فعلت فيه
القوة الطبيعية التي فينا ان ينقسم الى اجزاء صغيرة واكثر ما قوامه غليظ فانه يكون كذلك لاجل كثرة الارضية
التي بها يكون الجمع ولابد من رطوبة شديدة الممازجة لها حتى تمنعها عن التفتت واذا كان هذا مع غلظ قوامه لزجا
كان امتناعه عن التفصيل لاجل انه اكثر وليس كل ما هو كذلك فهو غليظ القوام في نفسه فان اللزج يعسر انقسامه
الى اجزاء صغيرة وان كان قوامه رقيقا كما قلنا فيما سلف ولكنا قد بينا ان ما هو كذلك فان اثاره لا يكون كاثار الادوية
اللطيفة فلذلك يعد غليظا وان كان في الحقيقة لطيفا قوله ويعني باللزج كل دواء من شأنه الخ الامتداد حركة

حركة الجسم يزداد اذا طوله مستصحبا فيه قطره الآخرين واما تفسير الجسم فذلك اذا كانت رطوبته شديدة الممازجة
ليبوسته حتى يكون اليبوسة موجبة لتلازم الرطوبة ومتمانعة الافتراق وتكون الرطوبة موجبة للين اليبوسة ومنعها
من التفتت وما كان من الاجسام كذلك فانه يسمى لدنا لانه يكون لين الانعطاف بسبب قبوله الامتداد مع سلب الانفصال
بسبب تلازم اجزائه ولكن ليس كل ما هو كذلك فهو لزج اذ الشمع وما يشبهه كذلك وليست لزجة بل انما يكون ذلك
لزجا اذا كان مع هذا ملتصقا بما يماسه كالعسل والغرى فيكون اللزج هو الذي مع قبوله الامتداد يلتصق بما يماسه
وذلك هو المراد بقوله ان يتعلق الامتداد معلقا اي معلقا بما يماسه بسبب الالتصاق به ومنهم من يشترط في اللزج ان له قوام يعتد به
فلا يكون الدهن عنده لزجا وان كانت اجزاؤه متلازمة وكان يلتصق بما يماسه فيكون عند هؤلاء هو ما كان مع ذلك ذا قوام
يعتد به والجسم الذي هو كذلك قد يكون كذلك بالفعل كالعسل وقد يكون كذلك بالقوة وتلك القوة قد يكون بحيث تخرج
الى الفعل خارج البدن كالكندر فانه ما دام يابسا لا يكون فيه لزوجة بل يعسر فاذا انحل بالماء صار شديد اللزوجة و
قد يكون بحيث انما يخرج الى الفعل اذا ورد ذلك الجسم على البدن وفعل فيه الحار الغريزي كما في الكرنب والقنبيط وهذا
هو المراد بقوله او بالقوة التي فعلها عند ما تشرك الحار الغريزي فيه اي التي تظهر رطوبته الى الفعل بذلك فلذلك ليس كل لزج
بالقوة فهو بالفعل كذلك فلذلك ليس من شرط الدواء اللزج ان يكون بالفعل لزجا وكل دواء لزج بالفعل فهو بالقوة كذلك
لانه انما يكون بالفعل لزجا اذا كان مزاجه قويا وثيقا فلا يكون الحار ساريا على التفريق بين بسائطه بل يبقى على امتزاجها
الموجب للزوجة فيكون لزجا بالقوة ايضا وانما لم يجعل الشيخ اللزج مما يكون ذلك فيه بالقوة كما صنع في اللطيف والكثيف
وذلك لامرين احدهما ان اللزوجة التي بالفعل لا بد وان تكون ظاهرة ولا كذلك اللطافة والكثافة وثانيهما ان ما هو لزج
بالفعل فهو بالقوة كذلك ولا كذلك اللطيف والكثيف وكل دواء لزج فان انحلاله عسر بسبب تلازم اجزائه ونفوذه
بسبب التصاقه بالاعضاء التي يماسها اولا فلذلك يكون فعله في الاعضاء البعيدة عن منفذه الى البدن ضعيفا
جدا لانه انما يصل الى هناك بعد ضعف قوته وفعله في الاعضاء القريبة من منفذه قوي جدا لطول بقائه عندها لكن
فعله في العضو البعيد اذا كان من الافعال التي انما يتم في زمان طويل فقد يكون اقوى من فعل الدواء اللطيف لذلك
الفعل وذلك لان نفوذه وان كان بعد ضعف قوته الا انه اذا بعد لا يتحلل ولا تفارقه بسرعة فيكون فعله اقوى
لدوام ملاقاته قوله والهش هو الدواء الذي يتجزأ اجزاء صغارا الخ انما يكون الجسم كذلك اذا
كان سريع التفتت وانما يكون كذلك اذا كان ارضيا وكانت ارضيته غير شديدة الامتزاج بما يوجب
لها تلازم الاجزاء وتلك الارضية قد تكون اصلية وذلك هو الذي يكون هشاشته مع يبوسة وقد يكون غير
اصلية وذلك كما اذا بالغ الجمد في الماء حتى صارت في ذلك كالارضية الصرفة وذلك هو الذي يكون هشاشته
مع جموده وليس يمكن ان يكون الدواء هشا باعتبار كونه كذلك بالقوة التي يظهر فعلها بعد تاثير الحار الغريزي
في الدواء لان الدواء الذي من شأنه ان ينقسم الى اجزاء صغار هو اللطيف فلذلك خص الشيخ الدواء الهش
باعتبار كونه كذلك بالفعل والدواء الهش ان كان مع كونه بالفعل من شأنه الانقسام الى اجزاء صغيرة وهو
بالقوة ايضا كذلك كان الدواء لطيفا وانما يكون كذلك اذا كانت هشاشته مع الجمود وكان ذلك الجمود من شأنه ان يزول
تاثيره اذا فعلت فيه حرارتنا وان لم يكن الدواء الهش كذلك فهو دواء غليظ وفعله فعله قوله

والجامد هو الدواء الذي من شأنه ان يصير اجزاؤه انما يكون الجسم كذلك اذا كان مائي الجوهر وقد عرض له برد مكثف
جامع للاجزاء مجمد فلذلك يكون هذا الدواء في اكثر الامر لطيفا لان المائية اذا سخنت تحلل ابدا اذا رقت وسهل انقسامها
الى اجزاء صغار وليس يمكن ان يكون مجمد البرد له الى حد يعجز حرارتنا الغريزية عن اذابته والا لم يكن من شأنه ان يسيل وقد
لا يكون هذا الدواء لطيفا وذلك اذا كان في جوهره ارضية كما في الشمع فان تلك الارضية اذا كانت غليظة عسر التقسيم
كانت اجزاء ذلك الجسم متلازمة وقوله يتحرك اجزاؤه الى الانبساط يريد بذلك الانبساط الى السيلان ويخرج بذلك ما من
شأنه ان يتجزأ ويتفرق فان كل واحد منها ان ينبسط اجزاؤه ولكن متصلة لا منفصلة وانما لم يعتبر هذا ان يكون
كذلك بالفعل لوجهين آ ان يجمد الدواء في داخل البدن مانع لو كان في الخارج ليس كذلك غير ممكن اذ لابد في ابداننا من ... جمد
ولو كان معنى الدواء في مجمد لكان ظهور فعله خارج البدن اولى من داخله وب ان الجمود ظاهر للحس فلا حاجة الى تعريفه بالعلم
الاخر قوله والدواء السائل هو الذي لا يستحفظ شكله ... لانه على وضعه وان امر على جسم صلب ولا
كذلك غير السيال فانه اذا امر على جسم صلب بقي وضعه محفوظا واما الجسم اللين فان الجسم الذي يوضع عليه لا يثبت
وضعه وان كان غير سيال لان السيال ينبسط على ظاهره ان كان اخف منه ويغوص فيه ان كان اثقل واما غير السيال
فلابد وان يشغل فيه بعض وضعه لا محالة وانما يكون الجسم سيالا اذا كان اجزاؤه المائية غالبة عليه اعني بكميتها و
لا يلزم ان يكون غالبة بقوتها فان الملح الذائب سيال مع ان ارضيته اقوى من مائيته ولما كان السيلان ظاهرا للحس لم
يعرفه الشيخ باعتبار حاله في البدن وانما لم يقل الشيخ هنا ومن شأنه ان يجمد كما قاله في الجامد ومن شأنه ان يسيل وذلك
لان السائل ليس من شرطه ان يكون من شأنه ان يجمد وقد يكون من شأنه ان ينعقد كما اذا كانت فيه ارضية غالبة عليه
بقوتها كماء الملح وقد يكون ليس من شأنه الجمود ولا الانعقاد وذلك اذا كانت فيه اجزاء هوائية او نارية كثيرة غالبة
واما الجامد فلابد وان يكون من شأنه ان يسيل وكل دواء سيال ليس بلزج فلا شك ان يتفرق وينقسم الى اجزاء صغيرة اسهل
وكل دواء ليس كذلك وليس من شأنه ان يسيل فلذلك يكون الطف واسرع فعلا قوله والدواء اللعابي هو الذي من شأنه اذا نقع
في الماء اعلم اولا ان اللزوجة اللعابية قد يكون في الجسم ظاهرة بالفعل كما في بزر السفرجل الطري وقد لا يكون كذلك بل
انما تظهر بخارجه وذلك الجسم ماهي كما في الحلبة ولذلك عرفها الشيخ بما يظهر من حالها عند النقع في الماء لان ظهور اللعابية
مع النقع في ... وانما يكون الجسم بهذه الصفة اذا كانت فيه اجزاء لزجة اما بالفعل كما في بزر السفرجل او بالقوة كما في الحلبة
وانما يكون تلك الاجزاء لزجة بالفعل اذا كان المزاج بين رطوبتها ويبوستها الذي به يتم اللزوجة حاصلا بالفعل لكن ارضية
ذلك المزاج لابد وان يكون غالبة على مائيته حتى يبقى تلك الاجزاء متماسكة منعقدة فاذا وصل اليها الماء ازدادت رطوبة
فسالت وانما يكون تلك الاجزاء لزجة بالقوة اذا كان المزاج الذي به يتم اللزوجة حاصلا لها بالقوة لا بالفعل وفي اكثر الامر
انما يكون كذلك لسبب ... غلبة ارضيته فاذا وصل الماء الى تلك الاجزاء ومازجها اعتدل ذلك المزاج فصارت لزجة بالفعل
وقد يكون ذلك لغلبة مائية ونحوها انما يصير تلك الاجزاء اللزجة بالفعل اذا حصل لها احد الامرين اما نقصان من المائية كما اذا
شوي ذلك الجسم او زيادة من الارضية كما اذا اضيف الى ذلك جسم ارضي ومزج بينهما قوله والبزور اللعابية تسهل
بالازلاق اي الفرق بين اللعابية والغروية مع اشتراكهما في اللزوجة ان اللعابية سائلة كثيرة المائية والغروية قوية في
الانعقاد لغلبة مائيتها ولذا شوي الجسم اللعابي ... لا محالة تتحد اجزاؤه اللعابية فتصير غروية قوله واللعابية

واللعابية ليسهل يريد بالاسهال هاهنا لين البطن وهو خروج ما في الامعاء واما خروج ما في العروق فان اللعابية لا تاثير لها
فيه قوله والدهني هو الدواء الذي يخالط جوهره شيء من الدهن مثل ... ان هذا التعريف غير صحيح فانه يوهم ان الشيء
كالدواء المذكور الكاتب يحصل ... الذي يكتب فيكون للقلم ان يعلم ان الذي المفهوم يكتب فلم نعرف شيئا ولذلك ههنا وانما فعل
الشيخ ذلك لان حقيقة الدهني ... الاطباء تعريفها فلذلك اقتصر معهم على تغيير اللفظ كما قال ان الاسد هو السبع فيكون
ذلك تغيير اللفظ لا تعريفا لحقيقة المعنى قوله ... هو الدواء الذي ... انما يكون الجسم كذلك اذا كان فيه مسام
كثيرة متسعة وكانت تلك المسام مملوءة هواء او نارا فان ذلك الجسم اذا لاقاه الماء او جسم مائي وجب ان يغوص فيه
لوجود ما مكانا طبيعيا وان يفارقه ذلك الهواء وتلك النار لان ... انما كان بالقسر لاجل استحالة الخلاء وذلك عند ورود
عند وجود المماسة ويجب ان يوضع في اكثر الامر من ذلك الجسم شيء كالغبار او كالدخان اما الغبار فاذا كان المالئ لتلك المسام
هو الهواء فان ذلك الهواء اذا فارقه ... الاكثر شيئا من الاجزاء الارضية التي تكون المسام ... من ذلك الجسم كما
يعرض ... اذا اصابه الماء واما الدخان فان كان المالئ لتلك المسام هو النار فان تلك النار اذا استصحبت معها
اجزاء ارضية حدث من ذلك دخان كما يعرض للنورة عند صب الماء عليها وانما يمكن ان يكون مسام الجسم كذلك اذا كان
يابسا بالفعل اذ لو كان ذا رطوبة لكانت تلك المسام ممتلئة منها ولما كانت مسام الجسم اوسع وكانت الرطوبات
الملاقية له ارق كان غوصها فيه اسرع فلذلك اذا كانت تلك الرطوبات غليظة جدا او دهنية لم ... فلا يغوص النشف
ولما كان ظهور هذه الحالة انما يكون عند ملاقاة الرطوبات للجسم الذي هو بهذه الصفة لا جرم عرفه الشيخ النشف بما
يظهر من حاله قوله واما الخفيف والثقيل فالامر فيهما ظاهر كل واحد من الخفيف والثقيل فانه قد يقال بالاطلاق
وقد يقال بالاضافة فالخفيف المطلق هو الذي اذا خلي وطباعه تحرك الى غاية العلو كالنار والثقيل المطلق هو الذي اذا خلي
وطباعه تحرك الى غاية السفل كالارض واما الخفيف والثقيل المضافان فكل واحد منهما يقال على معنيين آ ان يكون الخفيف
هو الذي ميله الى السفل اقل من ميل آخر حتى تكون المقايسة الى جسم واحد كما يقال ان الرصاص اخف من الذهب بمعنى
ان ميل الرصاص الى السفل اقل واضعف من ميل الذهب وان كانا كلاهما ثقيلين وب ان يكون المقايسة بالقياس الى غالب من
الاجسام كما يقال ان الحطب ضعيف بمعنى انه اقل ميلا الى اسفل من اكثر الاجسام ولذلك يكون الثقيل هو الذي ميله الى اسفل
اشد واكثر من ميل آخر سواء كانت المقايسة بجسم واحد او بغالب هذه الاجسام وهذا المعنى هو المراد بقولنا في الدواء
انه خفيف او ثقيل فلنشرع الان في تعريف الاوصاف التي ليست بمشهورة وهي التي اشرنا اليها اولا قال والدواء النضيج هو
... نوعه وصلح للغاية المطلوبة منه كما يقال للثمرة انها نضجت اي ... انها قد كملت حتى صلحت لتوليد المثل الذي هو الغاية
المطلوبة الخاصة بها والدواء الفج ما ليس كذلك كالحصرم والدواء ... هو المائي الجوهر الذي من شأنه اذا لاقته الحرارة ان ينفصل
منه اجزاء مائية متصعدة كالشراب والدواء العاصي على البخر هو الذي ليس من شأنه ذلك وذلك اما لعدم المائية كالحجارة
او ليس يلازم ارضية متصعدة كالكندر والدواء العاصي على الدخن هو ما ليس كذلك وذلك اما لعدم الارضية كما في الورد
او ليس يلازم ارضيته المائية كما في الذهب لكون المتصعد منه حينئذ ... او ... غلظ ارضيته وعدم قبولها للتصعيد
كما في الطلق والدواء ... العاصي على ... والعاصي على ذلك قد عرفتهما مما سلف والدواء الذائب هو
رطوبة ملازمة ليبوسة فاذا سالت بالحرارة عن جمود ... ملازمة لتلك اليبوسة فلم ... فان دام كذلك فهو دواء

دائب فقط كالملح والزنجار وان يحرق بعد ذلك ويحلله فهو دواء ذائب ومتحجر معا كالشمع والدواء العاقد على الدوام
هو اليبس لذلك وذلك اما لعدم المائية كالطلق او لعدم ملازمة مائية لارضية فيه او لا [illegible] وكالطلق اذا
لم [illegible] فلا يقبل السيلان بالنار كالياقوت والحديد والدواء المملس هو الذي رطوبته مع [illegible] ملازمتها متوسطة
متوسطة في قبول السيلان فلا يسيل سيلانا ولا يعصي على ذلك عصيانا تاما [illegible] على صلابته بل اذا احميت [illegible] النار رطب قليلا
ويعسر [illegible] كالحديد والدواء العاقد على ذلك هو الذي [illegible] رطوبة شديدة جدا فلا ينفعل عن النار وان كانت قوية
كالياقوت ورطوبة الذائب اكثر من رطوبة المملس وجميع الادوية التي لا تتصعد متحجر ولا متدخن كالزجاج و
والطلق فانها اذا خلطت بجسم متصعد كالنوشادر وامتد خلطها حتى تشتد امتزاجها وكان ذلك الجسم عاليا فانها
تتصعد وكذلك اذا اصعدت اجزاؤها جدا كما [illegible] النحاس ولذلك جميع الادوية التي تتصعد كالنوشادر وغيره فانها اذا
خلطت بجسم لا يتصعد كما اذا مزج النوشادر بالملح الجريش وترك ذلك [illegible] حتى [illegible] الامتزاج بينهما وجميع الادوية التي تلين
ولا تذوب كالكندر او التي لا تلين ولا تذوب كالطلق فانها اذا [illegible] من [illegible] سوى [illegible] او يلين فيهما
استولت عليها الحرارة فاذا ما كانا اذا خلط بالاجسام المذكورة كبريت او زرنيخ او نوشادر او زبد البحر والملح الهندي [illegible]
والدواء العفص هو الذي في جوهره رطوبة وقد عرض لحرارة الغريزية ان ضعف عن التصرف فيها حتى استولت عليها حرارة
غريبة [illegible] حتى صار ذلك الدواء [illegible] المقصود منه والدواء الذي لا عفص هو قليل الرطوبة جدا
والدواء [illegible] هو الذي فيه رطوبة وقد استولت عليها حرارة غريبة دون العفوصة ومع ذلك لا تقوى على ان تعمل النضج حتى
جرم الدواء بل يبقى على ظاهره او بالقرب منه ذلك ويسمى لونه لاجل [illegible] ولاجل ما خالطه من الهوائية والدواء
الذي لا يعفن وذلك هو [illegible] كالادهان والحديد وغيرها والدواء القابل للعفونة والذي لا يعفن [illegible] فيما سلف
والدواء الذي هو الذي في جوهره رطوبة [illegible] وقد [illegible] بطول المدة او بحرارة قوية وكلما كانت هذه الرطوبة اغلظ او
كانت دهنية او لزجة كان انحلالها ابطأ والدواء المكثف هو اليابس الجوهر الصلب القوام الذي فيه مسام واسعة يستعملها
الهواء وانفصال اجزائه محكم [illegible] اجزاء كبار من غير ان [illegible] شيئا من الجسم المضروب [illegible]
الدواء المتفتت كذلك لكن مسامه كثيرة [illegible] فاذا [illegible] اجزاء صغار كثيرة و
كذلك الدواء [illegible] الا ان مسام [illegible] متوسطة [illegible] اجزاء قوي محكم ولا يخلو من رطوبة [illegible]
اجزاؤه التي [illegible] والدواء المتفتت قريب [illegible] الدواء الهش وكان الهش ما كان [illegible]
فلذلك يجب ان يكون اقل رطوبة من المتفتت وابعد عن الصلابة والدواء الذي [illegible] هو اليابس الصلب الذي اذا [illegible]
جسم [illegible] في الطول اكثر من حجم ذلك النافذ [illegible] كذلك اذا كانت اجزاؤه التي [illegible] ذلك الجسم [illegible] الاكثار
بعد [illegible] حجم النافذ والدواء الذي [illegible] هو الذي اذا [illegible] جسم [illegible] بعد حجم النافذ فاذا زال ذلك الجسم
التام بسرعة والدواء الصلب هو الذي ارضيته كثيرة ومائيته قليلة وامتزاجهما محكم حتى يكون [illegible] عن العاج
والسكر [illegible] والدواء اللين وهو الذي [illegible] بسهولة ويبقى على [illegible] بعد مفارقة الغامز [illegible]
ويعسر تفارق الرطبة والدواء الذي [illegible] هو اليابس الذي اذا لاقاه جسم [illegible] ذلك الجسم
رطوبة غريبة وانما يكون كذلك اذا كانت له مسام [illegible] الرطوبة وكل دواء دهني او صمغي فانه لا بد وان الذي

والدواء الذي لا ينتقع هو اليابس الذي اذا لاقاه جسم مائي غاصت فيه اجزاء الى داخله واحدثت فيه لينا مع كونه
يبقى متماسكا فلو ذاب ادخله لم يكن منتقعا وكل منتقع فانه يبل ولا ينعكس والدواء الذي [illegible] هو اليابس المتخلخل
الرطوبة اذا غمز اندفعت اجزاؤه الى عمقه وانفلت [illegible] الرطوبة واذا ازيل الغامز عاد الى وضعه وشكله كالاسفنج و
الدواء الذي [illegible] هو [illegible] اجزاؤه الى عمقه منبسطة في طولها وعرضها من غير ان ينفصل منه رطوبة واذا زال الدافع لها
بقي على حاله كالنحاس والفضة والدواء الذي [illegible] هو اليابس الذي اذا غمز تحركت اجزاؤه الى عمقه بجمعه هناك من غير
انبساط يعرض لها من الطول والعرض ومع ذلك يبقى على شكله بعد ذلك الغامز والدواء الذي [illegible] ايضا وكذلك مع
ذلك رطب والدواء الذي [illegible] للتمدد هو اللزج او اللين الذي اذا جذب طرفاه ازداد طوله مع نقصان عرضه وعمقه
وقد يوصف الادوية باوصاف اخرى كثيرة حذفنا الكلام طلبا للاختصار [illegible] الكلية التي
للادوية ورسوم تلك الافعال [illegible] ولما افعال الادوية ينبغي ان [illegible] ان افعال الادوية في البدن
اما ان تكون بصورها او بكيفياتها او بموادها لا مدخل لها في الفعل [illegible] فان كان لموادها تاثير في البدن
كالمغذية [illegible] لا [illegible] بل لكونها اغذية واما الافعال التي بالصورة كون الدواء [illegible] او [illegible] وما اشبه ذلك و
تسمى هذه الافعال افعالا [illegible] اي بخاصية النوع وهو حقيقة اي خاصية وذلك هو صورته النوعية كالطبيعة
للعظم والهوائية للهواء وما اشبه ذلك والافعال التي بالكيفية هي الافعال الصادرة عن الدواء بما فيه من الحرارة
او البرودة او الرطوبة او اليبوسة ومن جملة الافعال التي [illegible] قوله الملطف هو الذي من شانه ان يحلل
الفرق بين الدواء اللطيف وبين الدواء الملطف ومن الغذاء اللطيف ان لطافة الغذاء وغلظه باعتبار قوام
الخلط المتولد عنه في الغذاء اللطيف هو الذي يكون الدم المتولد عنه رقيقا والغليظ هو الذي يكون الدم عنه غليظا
واما لطافة الدواء وغلظه فلم يعتبر ذلك كما [illegible] في البحث المتقدم بل بحسب سهولة انقسامه في البدن الى اجزاء
صغار وعدم ذلك فالدواء اللطيف هو الدواء الذي من شانه اذا انفعل عن القوة الطبيعية التي فينا ان ينقسم الى
اجزاء صغار جدا كالزعفران والدواء الغليظ هو الذي ليس من شانه ذلك ولما كون الدواء ملطفا او مغلظا فانه يعتبر
بحسب فعله في ابداننا فالملطف هو الذي من شانه ان يجعل قوام الخلط ارق مما كان من القوام المعتدل وذلك كاذا شديد
اللطف او ارق مما كان فقط وان لم يبلغ الى حد الاعتدال وذلك اذا لم يكن شديد اللطف اللهم الا ان يكون الخلط
قبل ورود [illegible] غليظا جدا فحينئذ قد يكون رجوعه الى الاعتدال او الى [illegible] بالتلطيف شديدا جدا ويرقق قوامه
الخلط الا ان يكون ممازجه جسم لطيف جدا وذلك كما يكون عند استعمال الاغذية اللطيفة او لا يكون كذلك وذلك انما يكون
ما [illegible] البرودة [illegible] ولا بد وان يكون [illegible] حرقة للخلط [illegible] لم يحلل اللطيف والضعيفة
لا [illegible] على ان يفعل في قوام الخلط فعلا يعتد به ولفظ [illegible] نوعين من الادوية احدهما يسمى [illegible] الرطب
والاخر يسمى [illegible] اليابس والاول [illegible] للاخلاط [illegible] اليابس [illegible] قوله واما المحلل فهو الدواء
الذي من شانه [illegible] فلذلك يكون [illegible] والاطباء خصصوا ذلك بالرقيق الذي يلزمه فناء المادة
فلذلك يجب ان يكون [illegible] الدواء المحلل اقوى حرارة من الملطف لان الملطف قوام الخلط الذي يلزمه [illegible] لا شك انه انما
يكون لزيادة قوة في الملطف وليس انما كل [illegible] يلزمه فناء المادة [illegible] فان فناء المادة [illegible]

لا كحلل فالدواء المحلل هو الذي يحل المادة حتى سيما اذا دام فعله فيها سواء كانت تلك المادة خلطا او مائية او غير ذلك
من الرطوبات القابلة للتبخير وقول الشيخ الدواء الذي من شانه ان يفرق الخلط انما ذكر الخلط على سبيل المثال لا على التخصيص
خاص به دون غيره واما الجالي فهو الدواء الذي من شانه ان الدواء المحلل يفعل هذا ايضا ولذلك كان كلام [illegible] و لا شرط في هذا الدواء
ان يكون حارا فان الخل [illegible] كثيرا ما يفعل ذلك مع برودته بل لا بد فيه ان يكون من شانه ان يغوص بين المادة وسطح العضو الذي التصقت
به وبين ملاصقه [illegible] العمل يحرك المادة عن سطح العضو [illegible] من الجلاء [illegible] العمل الذي يكون باطنا قوله والمخشن
هو الدواء الذي يجعل سطح العضو [illegible] الخشونة هي اختلاف وضع اجزاء صغيرة جدا من السطح في الارتفاع والانخفاض وانما
شرطنا ان يكون تلك الاجزاء صغيرة جدا لانها اذا كانت كبارا [illegible] ان السطح مختلف الوضع [illegible] وما يشبه
ذلك ولا يقال انه خشن والخشونة تظهر بعد فعل الدواء [illegible] ان تكون متقدمة على فعل ذلك الدواء او لا تكون والاول
كما يحدث عن الدواء الجالي اذا ازال رطوبة لزجة كانت قد انبسطت على سطح خشن تملسه فان تلك الرطوبة اذا زالت بقي
ذلك السطح كما كان اولا وهذه الخشونة قد يكون طبيعية للعضو [illegible] والرحم فيكون [illegible] الدواء لها [illegible] الملمس [illegible]
وقد يكون غير طبيعية بل مرضية لكنها قد [illegible] ما يسقط عليها [illegible] فيكون ازالة الدواء لذلك اعان المرض كما اذا اخشنت
قصبة الرية وعولجت باللعاب ثم استعمل بعد ذلك مثل [illegible] واذا كان العضو متين القوام كالعظام والغضاريف كانت
خشونته اظهر لان اجزاءه المرتفعة تبقى على وضعها ولا تنضغط كما يكون عند كون العضو رخو القوام كاللحم الرخو و
خصوصا عند ما يبل بالرطوبة فان خشونة اللحم الرخو [illegible] يكاد ان يخفى لان اجزاءه المرتفعة لا تقوى على مقاومة [illegible]
بل ينحني الى الجهة التي تميل اليها وخصوصا الخشونة التي بهذا الوجه لان الرطوبة التي تسيل على العضو الرخو القوام [illegible]
اجزاءه [illegible] ورخاوة وسهولة انعطاف ولا يكاد يبقى مرتفعة ولذلك قال الشيخ عضو متين القوام [illegible] وهو ان تكون الخشونة
التي تظهر بعد الدواء ليست متقدمة على فعله بل هو الذي احدثها [illegible] ان تكون احداثها [illegible] جميع اجزاء العضو او لا
تكون والاول كما يحدث عن الدواء الشديد العفص فان اجزاء السطح اذا انجمعت بسبب العفص لم يبق [illegible]
ما بين الاجزاء المتقبضة الا بان يرتفع بعضها لان ذلك المرتفع انما يرتفع الى مقدار [illegible] ذلك السطح اول [illegible] اليه
لو كان منبسطا على الاستواء وانما احتيج في هذا التقبض ان يكون قبضه شديدا لان العفص اليسير قد [illegible]
الاجزاء المتقبضة حتى يصغر حجمها صغرا لا يحتاج معه الى ان يرتفع منها شيء واذا كان هذا التقبض كثيف الجوهر كان احداثه
للخشونة اكثر لانه لكثافته لا يسهل انقسامه الى اجزاء صغار [illegible] جميع ذلك السطح بالسواء بل يختلف [illegible] عليه فيكون بعض
اجزاء العظم منها اكثر من بعض الاجزاء الصغير والموضع الذي لا [illegible] من ذلك الدواء شيء لا يحدث فيه [illegible] فعله في
اجزاء ذلك السطح وذلك يوجب ان يكون اختلاف وضع اجزاء [illegible] اكثر واما اذا لم يكن كذلك فان ما يحدث في ذلك
السطح من التعفص وان كان اكثر الا انه يكون الدواء [illegible] مختلف فيكون ما يحدثه من اختلاف السطح اقل ولهذا قد
تكلمنا فيه في الطعوم ولذلك قال الشيخ [illegible] كثيف الجوهر وانما يكون هو كذلك اذا كان ذلك الدواء عفصا
او شديد البرد جامعا لاجزاء العضو [illegible] وهو ان يكون احداث الدواء الخشونة لا لاجل جميع الاجزاء العضو كما
يكون عن الدواء القوي التقطيع فان ذلك الدواء اذا [illegible] فعله بحسب اختلاف اجزاء الجسم المقطع في قبول
التقطيع [illegible] الجسم القابل [illegible] اكثر [illegible] ومن اجزاء العسر القبول [illegible] ولا يبقى منه شيء فيبقى

نسبق مرتفعا فيحدث من ذلك الخشونة ولما اذا لم يختلف اجزاء الجسم المقطع في ذلك بل كان قبولها له على السواء كان حال
السطح بعد التقطيع كحاله قبله فلم يحدث خشونة اصلا فلذلك يجب ان يراعى هذا الشرط في كلام الشيخ وانا قال الشيخ
حرافته مع لطافة جوهره لان ما كان من الادوية كذلك كان تقطيعه قويا فيكون ما يحدثه من ذلك ظاهرا ويريد بذلك ان
لطافة جوهره يكون اكثر [illegible] للحريف [illegible] جميع الادوية الحريفة لطيفة الجوهر واذا كان الدواء الطف كان اغوص فكان تقطيعه
اقوى وخصوصا الحريف لانه ناري شديد النفوذ واعلم ان احداث الخشونة بهذا الوجه لا يختص بالدواء المقطع فان
الدواء الجالي اذا اختلف بحسب اختلاف قبول اجزاء السطح [illegible] حدثت الخشونة ايضا قوله والمفتح هو الدواء
الذي من شانه [illegible] بالمفتح ما يزيل السدد ويعني بالسدد انسداد المجرى لوجود ما في داخله يمنع نفوذ ما من شانه ان ينفذ فيه
فلا شك ان الدواء المفتح هو الذي من شانه تحريك تلك المادة الى خارج والاولى بالمفتح ما يزيل كل مانع من نفوذ ما ينفذ سواء
كان ذلك المانع سدة او [illegible] او انضمامها وانضغاطها او [illegible] هذه الامور لم يكن الدواء
المفتح هو ذلك بل ما قلنا وهو ما يزيل كل مانع من النفوذ لكن المصطلح عليه عند الاطباء هو المعنى الاول فلذلك عرف
الشيخ الدواء المفتح بالتعريف المذكور قوله وهو اقوى من الجالي [illegible] لان كلما يلزمه انجذاب المادة ولا شك
ان الانجذاب الذي يلزمه اندفاع الموجود الى خارج انما يكون لقوة اقوى قوله وانما يفعل هذا لانه لطيف [illegible] ما من
شانه من الادوية [illegible] واقعة في المجرى فلان المحلل يحلل المادة [illegible] والمقطع يقسم المادة
الى اجزاء صغار [illegible] للخروج والجالي [illegible] المادة [illegible] وانما يجب ان يكون هذه الادوية كلها
لطيفة ليمكن نفوذها بين اجزاء المادة فيكون فعلها اتم واما انحصار الدواء المفتح في هذه الاقسام فغير واجب الدواء
الملطف يفعل ذلك لانه اذا رق قوام المادة [illegible] للخروج [illegible] الطبيعة [illegible] المجرى ولذلك الدواء الملطف
الجالي اذا اخرجه [illegible] وقد يكون الدواء [illegible] معا ايضا وذلك اذا كانت المادة السادة سادة
[illegible] فان المادة السادة قد يكون [illegible] يكون التفتيح بالادوية الاكالة وقد يكون حصاة وقد
يكون التفتيح بالادوية المفتتة للحصاة وكل حريف مفتح [illegible] حرارته قوية محللة واما لم يحتج الشيخ ان يشترط
فيه ان يكون لطيفا لان [illegible] لانه لا يكون الا لطيفا [illegible] الجوهر واما المر فلغلظ جلاءه وقد اشترط ان يكون لطيفا
لان المر [illegible] الجوهر [illegible] للغسل واشترط فيه ان يكون لطيفا [illegible] ضعيفة
التسخين لان تسخينه [illegible] وغلظه [illegible] البرد فلانه يغلظ المادة السادة
ويريد [illegible] ولما يغلظ الدواء فلانه يعاوق عن النفوذ بين اجزاء المادة فيكون فعله فيها اضعف قوله
والمرخي هو الدواء الذي [illegible] قائل ان الافضل للاعضاء ان يكون [illegible] وذلك يمنع من [illegible]
الدواء المرخي [illegible] الشيخ ان ذكر [illegible] ان مسام العضو يصير اوسع وانزواع ما
فيها من الفضول اسهل [illegible] عن ذلك الاشكال [illegible] ان الاعضاء [illegible] ان تكون كذلك [illegible]
بل في حال الصحة فقط [illegible] في حال احتباس الفضول فيها فان الافضل لها ان تكون سخيفة رخوة واسعة المسام ليكون
اندفاع تلك الفضول اسهل والدواء الذي يفعل ذلك هو [illegible] الرطب لانه بحرارته [illegible] تكاثف البرد وبرطوبته [illegible]
يسيله حرارة من رطوبات العضو [illegible] العضو ويلزم ذلك [illegible] المسام [illegible] الاتساع الطبيعي الذي [illegible]

قوله والمنضج هو الدواء الذي من شأنه، قد علمت من كلامنا في شرح الكتاب الاول حقيقة النضج واقسامه وعلمت
ان نضج الفضول هو ان تصير بحال يسهل معها اندفاعها والدواء المنضج للفضول هو الذي من شأنه ان يجعل الفضول بحال
اي اذا كان رقيقا غلظه وان كان غليظا رققه ويقطع اللزج ونحو ذلك وذلك ليحصل قوامها فيكون اندفاعها اسهل ولما
الدواء المنضج فلا يسمونه منضجا بل ملطفا فاما منا ان نضج الغذاء يسمى هضما ويستعرض هو انما يعرض لانه يستحيل ما يغتذي به
نضج فانه يحبس الخلط الى ان ينضج ولا يتحلل بعضه واعلم ان الدواء المنضج لا يجب ان يكون حارا فان المنضج للصفراء
والسوداء المحترقة لا يمكن ان يكون حارا وكذلك لا يجب ان يكون باردا فان المنضج للبلغم وخصوصا الغليظ لا يمكن ان يكون
باردا بل يكون حارا وذلك لانه اذا كان الخلط المراد انضاجه ليس بحار وخصوصا اذا كان مع ذلك غليظا وبان يكون باردا او
وذلك اذا كان الخلط المراد انضاجه شديد الحرارة او مفرط الرقة واذا كان حارا يجب ان يكون حرارته غير ضعيفة جدا والا لم
يفعل فعلا يعتد به ولا قوية جدا فيحلل لطيف الخلط ويحجره واذا كان باردا يجب ان يكون ما يفعله من جمع اجزاء الخلط حتى يحبسها
عن التحلل بقوة حرارة الخلط فلا يكون برده قليلا جدا فلا يفعل شيئا ولا قويا جدا فيجمد اي بالغريزي المنضج وانما يكون كذلك
اذا كان برده متوسطا فلذلك ينبغي ان يكون معنى كلام الشيخ ان المنضج هو الذي من شأنه ان يصير الخلط يعني اما لانه يحفظ
باعتدال او لانه بالاعتدال يحبس الخلط عن تحلل رطبه من يابسه فان قيل ان هذا لا يصح لان المنضج هو الحافظ في الحرارة
للجسم ذي الرطوبة الى الحد الذي هو المطلوب وذلك يمنع ان يكون الدواء البارد منضجا قلت فرق بين المنضج مطلقا وبين
الدواء المنضج فالمنضج بالحقيقة وبالاطلاق انما هو الحرارة الغريزية واما الدواء فليس معنى الا انه معين للحرارة الغريزية على
الانضاج وذلك لا يمنع ان يكون المنضج باردا لو انه يعدل مزاج الفضول ويمنعها من الاحتراق يعين الحرارة الغريزية
على تعديل قوامها قوله الهاضم هو الذي من شأنه قد علمت من شرحنا الكتاب الاول معنى الهضم فانه نضج الغذاء وهو
احالة الحرارة له الى حالة يصلح بها لان يكون جزءا من المغتذي وهذه الحرارة لا يمكن ان تكون غريبة بل للمغتذي ولا كذلك نضج الخلط
لان نضج الخلط مكمل لما يكون من افعال الحار الغريزي وليس نضج الغذاء فهو مفسد له اي مفسد لنوعه وان كان حصل له بالنسبة
الى المغتذي فلذلك يكون فاعله هو الحرارة الغريزية للمغتذي وتلك الحرارة بالقياس الى نوع الغذاء غريبة ولما الدواء
فليس له هضما الا بمعنى انه يعين تلك الحرارة على الهضم كما قلنا في الدواء المنضج ولذلك لا يمنع ان يكون الدواء الهاضم باردا فيعدل
مزاج العضو ويقوي حار الغريزي قوله وكاسر الرياح هو الدواء الذي من شأنه اي معنى كاسر الرياح انه كاسر
شيء واحد لما اذا كان ذلك الخارج بما كان كسر شيء لا محالة اكثر فلذلك خصصوا اسم الدواء الكاسر للريح بالدواء المحلل لكنهم لا
يسمون ذلك تحليلا لان اطلاق التحليل على ما هو خروج مفرط في اللطافة لان التحليل ضد العقد وهو غير موجود
في الريح او قوام الريح لا يمكن ان يكون غليظا منعقدا اعني انه لا يكون كذلك مطلقا بل قد يكون كذلك بالنسبة الى ريح اخرى وقد عرفت
الريح مائي وانما هي مائية وتكاثف فلذلك اذا رقت ولطفت صارت شبه الهواء في قوامه وانما كان الدواء يفعل
ذلك بحرارته ويجمعه من الرطوبات الغليظة واذا رق قوام الريح سهل للاعضاء تحليل الطبيعة
قوله والمقطع هو الدواء الذي من شأنه قد عرف الشيخ الدواء المقطع بانه الذي يفعل في الخلط اللزج تفريق اتصال الخلط
اللزج بالعضو المتشبث به وتم تفريقا ان الفعل للخلط في نفسه فنقول ان الفعل كما فلا شك انه من افعال الدواء المقطع
او المقطع هو تفريق اتصال الجسم القابل كذلك فالمقطع هو الدواء الذي يفرق اتصال ذلك الجسم ويلزم ذلك الدواء ان

ان يحدث لاجزائه سطوحا بمماسة بالفعل لان كل جرم مقطع فهو لا محالة جسم فلا بد وان يحيط به سطح واحد او سطوح ولما
الفعل الاول بالاولى لان لا يعرض من افعال الدواء المقطع من جهة ما هو مقطع بل ان كان الدواء المقطع يفعل ذلك فانه يفعله من
جهة ما هو حار لا من جهة ما هو مقطع واما خصص الشيخ فعل الدواء المقطع بالخلط اللزج لان المقطع انما يفعل تفريق
اتصال جسم متلازم الاجزاء ولذلك لا يقال تفريق اتصال الدواء انه مقطع وغير اللزج من الاخلاط لا يكون اجزاؤه متلازمة
فلذلك لا يحتاج ان يقال تفريق اتصاله مقطع وكذلك ايضا انما يلتصق بالعضو من الاخلاط اللزجة فاحتيج في تعريفه الى
الدواء المقطع الى ان الاخلاط لزجة ولما ليس كذلك فقد يكفي في تعريف الدواء المقطع ان الشيخ يقول ان الدواء المقطع
هو الذي يقطع عن العضو الملتصق به من الخلط اللزج وظاهر انه مع ذلك لا يخرج عن تعريف المقطع للزج والدواء
المقطع لا بد وان يكون لطيفا حتى يمكنه النفوذ بين سطح العضو والخلط اللزج وكذلك بين اجزاء ذلك الخلط ولا بد ايضا و
ان يكون مع لطافته شديد الغوص وذلك قد يكون لشدة حرارته مع كونه لطيفا كما في الادوية الحريفة وقد لا يكون كذلك
كما في الادوية الباردة الحامضة قوله والمقطع بازاء اللزج الملصق الدواء اللزج ملصق الخلط بالعضو الذي ورد والملصق
بعض اجزائه ببعض كما يفعل الغراء وما شبهه والالصاق مقابل للتقطيع فيكون الدواء المقطع مقابلا للملصق واما اللزج
واما يكون المقطع بازائه لا لكونه لزجا بل لكونه ملطفا والملطف بازاء المكثف فيشبه ان يكون هذا غلطا وقع من الناسخ
فان الاصوب ان يكون المحلل بازاء المكثف ولذلك الملطف بازاء المغلظ وذلك لان الملطف هو الذي يرق قوام الخلط ارق
وذلك مقابل لفعل المغلظ وهو الذي يجعل قوام الخلط اغلظ وكذلك المحلل وهو الذي يفرق اجزاء الخلط حتى الهواء وذلك
مقابل لفعل المكثف وهو الذي يجمع اجزاء الخلط واما يكون المحلل لان المغلظ اذا زيد فما المحلل هو المفهوم اللغوي وهو يرقق
القوام ولكن ذلك في اصطلاح الاطباء هو فعل الدواء الملطف قوله وليس من شرط المقطع ان يفعل في قوام الخلط شيئا
بل ان فعاله ان يقطع الجسم الى اجزاء كبارا وصغارا ولا يلزم منه ان يكون قوام تلك الاجزاء الطف من قوام تلك الجسم
لان ذلك الخشب اذا قطع لم يصر كل جزء من تلك الاجزاء ارق قواما لكن الدواء المقطع اذا قسم الخلط الى اجزاء فبين غالب
الامر لا بد وان يلطف تلك الاجزاء لان فعل الحرارة الغريزية فيها يسهل فرق ان المنفعل كلما كان اصغر كان فعل الفاعل
فيه اقوى ولكن تلك اللطافة لا تكون عن فعل المقطع بالذات واما فعله الذاتي في الخلط لما فلذلك لا يشترط في الدواء
المقطع ان يفعل في قوام الخلط شيئا اعني ان يجعل فيه شيئا بذاته وبما هو مقطع قوله والجاذب هو الذي من شأنه اي الدواء
الجاذب يقال مطلقا وهو الذي عرفه الشيخ ههنا ويقال مقيدا كما يقال دواء يجذب السلا او دواء يجذب سهم الطعام
وذلك لا يلزم منه ان يكون ما يجذبه رطبا بل ولا يلزم منه ان يكون من شأنه مع ذلك تحريك الرطوبات الى الموضع الذي يلاقيه
فان اي جذب للاشياء الغليظة والغير الاجزاء انما يلزم ان يجذب الاشياء اللطيفة والسيالة الا يجذبها اذا
كان جذبه انما هو باضطرار الخلاء ولما اذا كان بصورته النوعية فلا يلزم منه ذلك فلذلك حجر المغناطيس يجذب الحديد
ولا يجذب التبن والخشب وكثير من الادوية المسهلة والمقيئة يجذب السوداء والبلغم الغليظ ولا يجذب الصفراء
والماء قوله وذلك للطافته وحرارته انما يلزم ان يكون الدواء الجاذب حارا اذا كان جذبه بكيفيته ولما
اذا كان يجذب بصورته النوعية فانه لا يجب ان يكون كذلك وجذب الاجزاء في الحقيقة انما هو باضطرار الخلاء كما
بيناه في كتبنا الحكمية ولما كان ذلك الدواء يجب ان يكون لطيفا فلا بد ان يغوص اذا كان لا يلزم ان يحرك الى الموضع

لطافة معينة له على الجذب سريع نفوذه الى المجذوب من الدواء والجاذب يجذب ما هو باق في موضعه كما يجذب مغناطيس الحديد وهو في مكانه
لم يتغير ولهذا ذكره لم اشترط في الدواء الجاذب ان يكون لطيفا وجوابه لان الدواء اللطيف يسهل انفعاله عن حرارته الغريزية حتى يخرج قوته الى الفعل
ويسهل ايضا تقسيمه الى اجزاء صغار يسعى الى قرب الرطوبات فيكون جذبها لها سهلا فان المجذوب كلما كان اقرب الى جاذبه كان الجذب له اسهل ولهذا
انجذبت تلك الرطوبات الى حيث وصول تلك الاجزاء فقرب من الموضع الذي فيه الدواء فيسهل على الجذب لكنها مع ذلك ليست ردية لما قلتم والدواء الجاذب
للرطوبات في اكثر الامر يحمر اللون لان المنجذب في اكثر الامر لا يكون الدم غالبا عليه قوله واما الدواء الشديد الجذب الى فوق واما الدواء الشديد الجذب
يجذب من عمق البدن اي من بين كثير عن ظاهر البدن الى باطنه لان قوته تنفذ الى المواضع البعيدة ولذلك لا يستعمل الجاذب في الموضع البعيد الا اذا
كانت قوته وايضا ان ما كان من الادوية الجاذبة كذلك فانما يجذب بالفعل [illegible] الذي له الجذب بالصورة النوعية واما ان يدع الادوية
ينفع لها اصحاب عرق النسا واوجاع المفاصل الغائرة فلانه من الامراض شديدة الغور واما في النسا فلانه بعيد عن الجلد واما في
المفاصل الغائرة فلان الوجع يكون حيث الموضع واما ما يكون غائرا اذا كان سببه مولد المادة [illegible] وعرق النسا مع كونه غائرا يستحصف اللحم
فلذلك كان يحتاج فيه الى نوع من الجذب اولى لان ينفذ المادة فيه الى ظاهر [illegible] وانما شرط في الانتفاع بذلك ان يكون بعد
السعي لان مع الجذب لها كان معها امتلاء تحركت المولفة الى جهة الجاذب وكان العضو العليل من قبله في اكثر الامر تسيل اليها
اكثر لا للجذب منه واما اذا لم يكن البدن ممتليا فان الاعضاء يكون شديد التمسك بما عندها من الاخلاط فلا يطاوع لجذب الدواء
قوله واللاذع هو الدواء الذي له كيفية الى آخره ان الشيء المحسوس اي حس كان قد يبلغ في الصغر الى حد يخفى عن الحاسة البتة كما يخفى
الهباء عن حاسة البصر والصوت الخفي جدا عن حاسة السمع والرائحة الى نوع حد ما عن حاسة الشم وكذلك الطعوم الضعيفة جدا عن حاسة الذوق
وكذلك تفرق الاتصال الصغير عن حاسة اللمس فان كان ذلك التفرق مع صغره قليل العدد لم يكن للحاسة ادراكه البتة فلم يكن منه الم
اصلا واما اذا كثر عدده فهو يبلغ في ذلك الى حد يكون الروح عن الاحساس الطبيعي شديدا جدا فيدركه الحاسة وخصوصا اذا كانت
اجزاؤه مع كثرة عددها متقاربة فانها تحملتها كالشيء العظيم الواحد فيمكن ادراك الحاسة له ادراكا واللذع يحدث من تفرق اتصال
حادث في مواضع كثيرة كل واحد من اجزائه صغير جدا غير مدرك انما يدرك جملتها فيكون الدواء اللاذع هو الذي من شأنه ان يفعل في
البدن ذلك التفرق وانما يكون كذلك اذا كانت له كيفية شديدة النفوذ والا لم يكن له سرعة الاتصال ولا بد وان يكون مع ذلك لطيفا
والا لم يسهل تقسيمه الى اجزاء صغيرة جدا فلا يكون ما يحدثه من التفرق صغير المقدار جدا حتى لا يدرك وهذا قد يكون شديد البرد وقد
الحار كالخردل وقد لا يكون كذلك بل باردا فلا بد وان يكون حامضا او ما سوى الحامض من الباقية اللطيف وان كان مع ذلك حار وحاد
يسرع نفوذه كان احداثه لذلك اقوى كما في الخل قوله والمحمر هو الدواء الذي من شأنه الى آخره الدواء المحمر في الجسم هو القوي الجذب
للاخلاط الى ظاهر البدن واكثر ما يجذب هو الدم لكثرته فلذلك يحمر اللون كما سناه في الدواء الجاذب وربما كان من شأنه ان يجذب البعض
الذي يلاقيه لان المجذوب [illegible] على الجذب [illegible] هو الاكثر وقد لا يكون من شأنه ذلك [illegible] كان جذبه بصورته النوعية قوله والادوية
المحمرة يفعل فعلا مقاربا للكي انما يكون هذا اذا كان الجذب لها بما فيها من الحرارة واما اذا كان جذبها بالصورة النوعية لم يلزم ذلك قوله هو
الدواء الذي من شأنه بحدته اي كاللسع ان هذا الدواء [illegible] يستعمل اعني لما فيه من [illegible] الحكة فان الحكة ليست مطلوبة بل انما يعمل
لما فيه من منافع [illegible] والحكة التي يحدث عنه اما ان يكون سببها [illegible] الدواء [illegible] كما اذا كان له [illegible] او حالة يحدث في
البدن وذلك كالعاصب الى المسام اخلاطا حارة وانما يكون كذلك لها كان جذبه يختص بتلك الاخلاط لان اخلاط البدن اذا كان على حالها
الطبيعية يكون الغالب عليها الرطوبة واما اذا [illegible] من اخلاط البدن حتى صارت كلها حكاكا لم يكن يجذب [illegible] الحكة عند اجتذاب شيء

منها الى العضو مختصا بالدواء بل قد يحدث ذلك عن الدواء الجاذب والمحمر وقد يكون الدواء الحكاك [illegible] وذلك بما يكون
من شأنه [illegible] ان يخالط في العضو الملاقي له من الرطوبات الى كيفية يحدث الحكة قوله ولا يبلغ ان يقرح لانه لو بلغ الى ذلك الحد
كان دواء مقرحا لا حكاكا فقط قوله والمقرح هو الدواء الذي من شأنه الى آخره القرحة تفرق اتصال قد يتولد منه القيح وانما
يكون الدواء مقرحا اذا كان يفعل [illegible] الرطوبات الواصلة بين اجزاء الجلد بتحليلها وذلك يلزمه تفرق اتصالها لكن ذلك التفرق
لا يحصل على مقداره وقد يحدث [illegible] ردية الى ذلك الموضع حتى يكون ذلك الموضع مع ضعفه عن استعمال غذائه على الواجب سببا
لحدوث شيء من التفرق هو ايضا خارج عن ذلك [illegible] المادة التي [illegible] وذلك للحالة يحدث [illegible] وربما كان الدواء [illegible]
الوجع كما اذا كان تفرق اتصال الجلد واللحم [illegible] ويكون مع ذلك [illegible] الرطوبة التي [illegible] العضو ويلزم ذلك حدوث القرحة
وان لم يكن معه جذب [illegible] قوله والمحرق هو الدواء الذي من شأنه الى آخره قد علمت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول الفرق بين
النضج والعفونة والاحراق وان الاحراق هو ان تفعل الحرارة الغريبة في الجسم فعلا [illegible] رطوبته [illegible] والدواء المحرق هو ما من
شأنه ان يفعل ذلك في الاخلاط والاعضاء والارواح وانما ترك الشيخ ذكر الارواح لان احراقها لما يرد من الادوية قليل جدا في اكثر الامر اذا
كانت حرارة الدواء قوية فانه يحلل الارواح [illegible] ولا بد وان يكون هذا قوي الحرارة جدا حتى يقوى على [illegible] على افناء
الرطوبة بالكلية والا لا يكون يابسا اذا الترطب لا يبلغ في افناء الرطوبات الى هذا الحد والمحرق للاعضاء لا بد وان يكون اقوى حرارة
والمحرق للاخلاط [illegible] للاعضاء [illegible] وكذلك للاعضاء ويكون المحرق للاخلاط اقوى حرارة من المحرق للارواح
قوله والاكال هو الدواء الذي يبلغ الى آخره قد يحدث من القروح وغيرها لحم زائد لا يمكن [illegible] يحتاج فيه الى الدواء الاكال وانما كان
فعل هذا الدواء مختصا باللحم لاجل لينه واما الشحم فانه وان كان الين كثيرا من اللحم لكنه لا يحدث [illegible] يحتاج الى اكله وهذا هو الدواء الذي
ان يكون قوي التحليل [illegible] الرطوبة الغاذية لذلك اللحم ولا بد وان يكون [illegible] ليحلل المادة التي [illegible] يصلح
ذلك اللحم فيضمر بفقدان الغذاء قوله والمفتت هو الدواء الذي من شأنه الى آخره [illegible] هو تفرق اتصال الجسم الصلب الى اجزاء صغار و
الجسم الذي يفعل هذا الفعل في البدن هو مثل الحصا ولذلك الدواء المفتت هو الذي من شأنه ان يصغر اجزاء الحصا فيسهل خروجها في مجاري البول
وغيرها واكثر حدوث الحصا هو من الخلط اللزج فلذلك قال الشيخ [illegible] الخلط اللزج قوله والمعفن هو الدواء الذي من شأنه ان يفسد الى
آخره قد عرفت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول ان العفونة هي استحالة الجسم ذي الرطوبة عن الحرارة الغريبة الى خلاف الغاية المقصودة
مع بقاء نوعها واجسام البدن كلها قابلة لذلك لانها كلها ذوات رطوبة لكن الذي يراد عفنها باستعمال الدواء الذي من شأنه ان يفعل ذلك
مثل اللحم الزائد وما شبهه والغرض من ذلك [illegible] والدواء المعفن يفعل ذلك اما بان يجعل حرارة العضو الغريزية غير وافية [illegible]
في رطوباته [illegible] الحرارة الغريبة [illegible] الروح [illegible] الى ذلك العضو ويحلل رطوبات ذلك العضو غير قابلة [illegible]
حرارته الغريزية [illegible] الحرارة الغريبة [illegible] ويلزم ذلك فساد ذلك العضو في اكثر الامر يكون ذلك [illegible] لان حدوث العفونة
[illegible] قوله ان رطوبات العضو لها افسدت وصارت [illegible] لا يصلح لغذائه [illegible] ويلزم ذلك عفونة العضو
قلت ان يكون هذا لها كانت تلك الرطوبات صالحة لتصرف الحار الغريزي لان حدوث العفن انما هو من فعل الحار الغريب [illegible]
الغريبة واما العفونة فيتم بالحرارة الغريبة [illegible] ولا بد وان يكون هذا الدواء غير محلل ولا محرق والا كانت الرطوبات [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] رطوبته بالتحليل [illegible] في [illegible] وخصوصا والتحليل [illegible] من شأنه افساد [illegible]
ايضا وان يكون [illegible] ذلك العضو [illegible] قوله والكاوي هو الدواء الذي يأكل اللحم الى آخره استعمال الادوية

الكاوية انما تكون في اكثر الامر لقطع الدم او لحبس الدم من عضو بعد الحجامة اشد الخطر في جروح ما يخرج منه كالشرايين وانما يستعمل ذلك حذرا من نفوذ
حبس الدم بغيرها وقد ينبغي ان يكون الدواء الكاوي فيه قوة قابضة لتكون الخشكريشة التي تحدث بها سادة ولكن بها ابدا اذا انفعلت عرض من ذلك
ضرر اعظم من الضرر الذي يستعمل لدفعه الادوية لا لاجله ومثله كالزنجار وقد يستعمل الادوية الكاوية لا لذلك بل لتحليل فضول العضو او
تعديل مزاجه وقد لا تقصد ان يكون لها تحدثه من الخشكريشة بل ينبغي ان يكون ذلك الدواء خاليا عن قوة قابضة كالنورة التي لم تطفأ و
حدوث الخشكريشة هو احتراق ما يلاقي الدواء الكاوي من الجلد كما يحترق عند ملاقاة النار وقد يحصل الطعم ذلك المحترق كالجسم المائع
الى ان يسقط قوله والقاشر هو الدواء الذي من شأنه الى قلع الشيء الذي ما قرب من السطح الظاهر من اجزاء الجسم والدواء الذي
هو الدواء الذي من شأنه ان يفعل ذلك في الجلد وانما يكون كذلك اذا كان مفرط الجلاء حتى لا يستقر جلاؤه على ظاهر الجلد قوله والمبرد معروف
والمقوي هو الدواء الذي يعدل جوهر العضو الى آخره التقوية تقال على وجهين احدهما تقوية القوى الحركية في البدن كما هي ممكن من اوله افعال شتى
كما يفعل للمصارعين ونحوه انما يكون بالاغذية الحسنة ومنه كالخبز الحم [illegible] ادوية انما يعدله الزنجبيل او [illegible] للفضول المانعة
من التغذية وذلك انما يقوى بالعرض لا بالذات وثانيهما تقوية القوى الاخرى كالقوة الهاضمة والقوة المفكرة ونحوهما وقد يكون القصد فيهما
على التغذية كما في تقوية قوة الباه وقد يكون القصد فيهما على الادوية كما في تقوية قوة الهضم ومنها الادوية في اكثر الامر يحتاج ان يكون منها
المزاج الذي به يكون تلك القوة قوية كالمزاج الحار الرطب القوي لقوة الهضم والبارد اليابس المقوي لقوة الماسكة وانما احتيج ان منها
المزاج المضاد لذلك [illegible] اذا كان المزاج الذي به تقوى القوة قد افرط حتى اضعفها كما تقوى القوة الهاضمة بالادوية الباردة وقد يكون
في منع السموم الى الاعضاء ومن ذلك اذا كان ضعف القوة لاجل قلة الروح الحامل لتلك القوة وخصوصا في العلل التي يسمونها [illegible] كما
يستعمل [illegible] عند ضعف حركة النبض وثالثها تقوية جرم العضو حتى لا يقبل الفضول المنصبة اليه والآفات ونحو ذلك انما يكون
بالادوية والادوية التي تفعل ذلك اما ان تفعل بالخاصية كتقوية الترياق للقلب فلا يقبل السموم وكذلك الطين المختوم او لا بالخاصية
بل بالكيفية فلا بد وان يكون معدلة لمزاج العضو وقوامه لان ذلك يلزمه قوة طبيعية والاحتياج في هذا الى تعديل المزاج مطلقا واما
الاحتياج الى تعديل القوام فانما يكون اذا كان القوام العارض للعضو معينا على قبول ما يقبله كالسخافة المعينة على قبول الفضول لاجل
اتساع المنافذ واما القوام [illegible] كالعارض للعضو فرط التكاثف فهنا لا احتياج في تقويته الى تعديل قوامه ولذلك كثيرا ما يحتاج في الادوية
المقوية لتلك القوة ان يكون فيها قوة قابضة تجمع اجزاء العضو وتكون حول العضو للفضول الواردة اولى والادوية المقوية قد يكون مقوية
مطلقا كالادوية المعتدلة لان الدواء المعتدل يوجب اعتدال المزاج مطلقا اعني الخارج عن الاعتدال في اي كيفية كان وتقوية هذه الادوية
لان الدواء المعتدل يوجب اعتدال المزاج مطلقا اعني الخارج عن الاعتدال في اي كيفية كان وتقوية هذه الادوية ضعيفة لان تعديل الادوية
المعتدلة للمزاج لا يكون كثيرا [illegible] التعديل انما يكون بالادوية المضادة في الكيفية للمزاج الخارج عن الاعتدال وقد يكون الادوية المقوية
مقوية لا مطلقا بل لبعض الامزجة دون بعض وهي الادوية الخارجة عن الاعتدال كما تقول الكافور للمحرورين قوله والرادع هو
ضد الجاذب الى آخره كل واحد من الرادع والمقوي يمنع سيلان الفضول الى العضو لكن فعل الرادع في ذلك اقوى لان المقوي يفعل ذلك
بجعل العضو غير قابل والرادع لا يقتصر على ذلك بل انه يحدث فيه مع ذلك بردا يجمد الفضول ويجعلها [illegible] عند سيلانها اليه وجعل الدواء
المقوي للعضو غير قابل لكن يقوى بطبعه [illegible] عن الآفات واما الرادع فيجعل العضو كذلك [illegible] ويسمى المانع الكاثف
المانع عن نفوذ ما ينفذ ولو كانت طبيعة العضو ضعيفة وهذا الكاثف قد يكون للبرد وقد يكون شدة اليبس الجامع للاجزاء لكن تكثيف
البرد اقوى نفعا لان البرد اكثر تكثيفا ولان البرد يبطل ما يكون في العضو من الحرارة المعينة على الجذب ولان البرد بنفسه مانع [illegible]

كان الحرارة تعين على ذلك فلذلك لما كان الدواء الرادع مع قوة [illegible] شديد اليبوسة كان نفعه اشد واقوى وكيف لا والرطوبة
مرضية [illegible] للسيول قوله والمغلظ هو مضاد للملطف الى آخره قوام الرطوبة قد يكون بالنسبة الى المعتدل وقد يكون بالنسبة الى حالها الاولى
وان كانت بعد ان غلظت لم تبلغ الى حد الاعتدال وكيف كان فذلك الغلظ اما ان يكون تابعا لانفصال شيء منها او لا يكون وكان
كما يكون عند استعمال الدواء المنفي للطيف المادة اما بالتبخير كما يفعل الدواء القوي التحليل لما لم المادة شديد الاستعداد باجمعها
او للتدخين كما يفعل الدواء المحرق وليس الكلام في هذا الكتاب اما ان يكون ذلك بمخالطة جسم غليظ القوام يحدث الغلظ بمخالطته والا
يكون كذلك فاما ان يكون بجعل شيء من اجزاء المادة [illegible] عن الانفعال كحفظ لها حدث بتلك الاجزاء او لا يكون كذلك كالانفجار المائع
[illegible] بالجمود [illegible] الجمود الحقيقي وهو التكاثف [illegible] البرد والجمود الذي هو الانعقاد وذلك يكون بفرط الحرارة وقد يكون بفرط
اليبوسة قوله اما جامدا او [illegible] وبعض اجزاء ذلك الخلط لها لو حدث [illegible] في الرخاوة غلظ قوامه بل
جعله يتحجر وما شبه ذلك ولقائل ان يقول ان غلظ قوام الرطوبة اللطيفة لا يمكن ان يكون بالدواء ولو كان من الادوية اليابسة
[illegible] الرطوبة كما [illegible] التراب [illegible] عارضا لقوام الرطوبة نفس المجتمع من الدواء مع تلك الرطوبة و
لكم ان تقولوا ان الغذاء ايضا كذلك لان الغذاء [illegible] يستحيل الى جوهر تلك الرطوبة واذا كان ما يستحيل منه الى قوام اغلظ من قوام
الرطوبة [illegible] كان المجتمع منهما لا محالة اغلظ ويكون ذلك الغلظ بنزع تلك الرطوبة لا بشيء غريب قوله والمنضج هو مضاد
الهاضم الى آخره قد عرفت مما سلف الفرق بين الهضم والنضج وان الهضم يختص بالغذاء والنضج [illegible] يختص [illegible] عند استعمال الدواء
المنضج غير منهضم هو الغذاء والذي [illegible] من الخلط الفضلي [illegible] يقال غير منهضم ولا نضيج [illegible] لان الدواء المنضج يبطل
فعل الحار الغريزي ايضا فان قيل انكم قلتم مرارا ان كل رطوبة [illegible] تستولي عليها احدى حرارتين اما غريزية او غريبة فكيف يمكن
ابطال الحار الغريزي والغريب معا قلنا ابطال فعلهما لا يمنع استيلاء احدهما [illegible] ضعيفا [illegible]
فعل [illegible] واما [illegible] الدواء المنضج [illegible] الحرارة الغريبة وكانت [illegible] في ابطال
فعلها ما يتبعه فعل الحرارة الغريزية قوله والمخدر هو الدواء البارد الى آخره الخدر نقصان يعرض لقوة الحس والحركة الارادية اما
بسبب في القوة وحاملها الذي هو الروح او في الالة التي هو العصب او العضو واكثر ذلك الامر في الروح او في العضو يكون بان يعرض
[illegible] التاثير [illegible] قبولا تاما واكثر [illegible] الحارة لا [illegible] اسبابها [illegible] الى ان [illegible] ذلك [illegible] الدواء
المخدر [illegible] يقوى [illegible] الروح او العضو او كليهما [illegible] جامد
للخدر واما كان الدواء مخدرا [illegible] فيه بجعل الروح او العضو لذلك بخاصية فيه كما يخدر الطرخون وورق العناب [illegible] الذوق
قوله فلا يفعل [illegible] قبولا تاما [illegible] قوله
قوله والمرطب معروف والمنفخ هو الدواء الذي في جوهره رطوبة الى آخره النفخ يحدث عن ريح ساكنة وانما يكون الريح كذلك لما كان
غليظة [illegible] الحار والطبع [illegible] حركته [illegible] الريح [illegible] غليظة [illegible] البخار الدخاني [illegible]
[illegible] البخار الدخاني [illegible] غليظا [illegible]
من [illegible] منها دخان والارضية [illegible] يكون دخانها شديد الحار واذا كان في المائية
[illegible] للارضية كان منها رطوبة غليظة واذا الدواء المنفخ لا بد وان يكون فيه رطوبة غليظة ولا بد وان يكون تلك الرطوبة كثيرة
واللام [illegible] الحار الغريزي عن تحليلها ولم يكن لما [illegible] عنها [illegible] والجسم الذي يتولد منه النفخ في البدن [illegible]

يتحلل بجملته الى جوهر الريح وهذا في الاكثر انما يكون اذا كان احداثه النفخ في المعدة لان الجسم الذي من شانه ان يتولد عنه النفخ اما ان يكون
من شانه ان يكون ما يتولد عنه من ذلك يتولد عن الحرارة الغريزية او عن السخونة التي في باطن البدن لانه ليس في البدن حرارة اقوى يصلح لاحداث
ذلك وحدوث النفخ عن الحرارة الغريزية انما يكون لما كان الجسم المولد من شانه ان يحلله تلك الحرارة ويكون انما يحلله بان يستحيل ريحا ولا يحلها الا انما
يكون هذا الجسم لذلك اذا كان البدن لا ينتفع به الا انه يكون من شانه ان يسخن البدن بالتحليل واما حدوث النفخ عن السخونة الباطنة فانما يكون
اذا لم يتحلل الجسم الوارد عن الحرارة الغريزية بل يبقى محتبسا حتى يفعل فيها تلك السخونة وتحلله رياحا والجسم الذي من شانه ذلك هو الذي يكون
قبوله للانفعال عن الحرارة الغريزية اعسر كثيرا اذ لطافة انفعاله عن تلك السخونة فاذا كان كذلك فالجسم الذي من شانه ان يستحيل بجملته ريحا
لابد وان يكون اما مما لا ينتفع به البدن او يكون اعسر الانفعال عن السخونة الباطنة ومتى كان على الهيئة من هذين النوعين لم يكن من شانه
الطبيعة ان تدفعه الى العروق ومتى كان كذلك ففي الاكثر لا ينفذ بها فلذلك يكون ما يحدث عنه من النفخ انما هو في المعدة وقد يكون الجسم المنفخ
شانه ان يستحيل الى الريح بعض اجزائه لا كلها ويكون باقي اجزائه غذاء او دواء ويجب لا محالة ان يكون ذلك الجزء الذي يستحيل منه الى الريح غريبا
عن الجزء الذي هو غذاء او دواء اي انه لا يكون داخلا في حقيقته بل خارجا عنها فلذلك كل دواء او غذاء من شانه ان يتولد منه نفخ فلا بد وان يكون
تولد تلك النفخ عن رطوبة فيه غليظة كثيرة غريبة عن جوهره [illegible] واما كان كذلك لان الجسم اما ان يكون دواء او غذاء فان كان من شانه الانفعال عن
حرارة تخرجه بحسب ما فيه من القوة الى الفعل ومتى كان كذلك لم يكن من شانه ان يندفع للفعل تلك الحرارة ولا ينفعل عن السخونة الباطنة لان
وارده [illegible] كون الغريزية تخرج ما فيه بالقوة الى الفعل واذن انما يتولد عنه النفخ مما هو خارج عن كونه دواء او غذاء ولذلك يكون غريبا
بالنسبة الى الطبيعة الرديئة التي فيه ولذلك انما يكون الجسم هذا لما كان من شانه ان ينفعل عن حرارتنا الغريزية حتى يخلع صورته النوعية
ويحصل له الصورة العضوية [illegible] كونه يتوضع فاذا انما يحدث عنه النفخ انما هو فيه غريب عن الغذائية فاذن كل دواء او غذاء من
شانه ان يتولد منه نفخ ورياح فلا بد وان يكون يكون ذلك منه لا من جميع اجزائه بل من بعضها ويكون ذلك الجزء الذي يكون منه ذلك غريبا
عن كونه دواء او غذاء فان قال قائل انه يمكن ان يكون دواء او غذاء مركبا من جزئين كل واحد منهما غريزي او يكون احد جزئيه يبطئ الاستحالة
عن الحرارة الغريزية بسريع كما يحيل عن السخونة الباطنة ويكون الجزء الذي يكون منه النفخ ليس غريبا عن كونه دواء او غذاء الا انه ليس كذلك فاذا
ورد الى داخل البدن استحال الجزء الاول منه الى الفرع وبقي الجزء الاخر دواء او غذاء لكن اذن الجزء المستحيل الى الريح غير غريب بل
غريزي وكذلك لهذا الان احد الجزئين من شانه ان يتحلل عن الحرارة الغريزية بان يصير اولا رياحا قلت ان هذا الجسم لما كان كذلك
كان المستحيل منه رياحا وان كان غريزيا بجملة ذلك الجسم فليس بغريزي كما يكون منه دواء او غذاء لان ما يكون ذلك هو احد اجزائه والجزء
الاخر غريب عنه لا محالة [illegible] وجميع ما فيه نفخ فهو مصدع صار [illegible] بسبب ذلك ان ما يحدث منه النفخ لابد وان يتصعد منه بخار الى [illegible]
ان يتصعد الحرارة [illegible] الى المائية الى الحالط الارضية لان يتصعد المائية [illegible] وكذلك كل ما من شانه
ان [illegible] وتنفض بان يتبخره يكون اولا وهذا البخار اذا وصل الى الدماغ اوجب الصداع بتمدد [illegible] وزاحمه ولذلك يورث العينين
[illegible] دون اعضاء باقي الحواس لان الاعصاب التي [illegible] الدماغ [illegible] ويمكن ان [illegible]
من ذلك الى [illegible] الاعصاب [illegible] خصوصا اعصاب العينين قابلة لذلك بسبب رطوبتهما قوله ولكن من الادوية
والاغذية الى اخره وهذا بناء على مذهبهم ان عندهم ان البخر والتدخين يضعف الهضم وان القوة الهاضمة [illegible] على هضم الجسم
للتناول احالته رياحا ودخانا والحق [illegible] ان الهضم انما يتم باحالة الجسم المنهضم حتى يصير مستعدا للصورة العضوية و
الاستحالة الى الدخانية [illegible] الاعضاء [illegible] لو كان الامر كما قالوه لكان الجسم

وبابه وذلك الارض /

المنهضم لابد وان يتبخر قبل انهضامه او يتدخن فيكون لا محالة او لا بخارا او دخانا ثم بعد ذلك يتم هضمه ضرورة ان نصف العمل لابد وان
يتقدم فان قيل [illegible] فان التجربة تنافي ما قلتم لانا نرى الغذاء الذي لا يتم انهضامه يتولد منه في اكثر الامر رياح ولكن قلت ان هذا
لا لما قالوه بل لان الغذاء اذا لم ينهضم اما لعسر قبوله للانهضام او لضعف القوة الهاضمة فلا بد وان ينفعل في اكثر الامر عن سخونة
باطن البدن وخصوصا اذا كانت تلك السخونة قوية كما يكون في المحمومين واصحاب المراقيا ومن شانه يتولد عنه رياح وانما
يكون من ذلك النفخ وغيرها وذلك لا لتوليد القوة الهاضمة بل لفعل سخونة باطن البدن فان قيل لو كان الامر كذلك لوجب ان
ان يحدث الرياح والانفخ عن كل طعام لان كل طعام لابد وان تفعل سخونة باطن البدن فيه ويحدث عنه رياح وانفخ [illegible] ان
لم ينهضم وكل قلت ليس كذلك لان فعل الهاضمة اذا كان قويا ما عاوق سخونة الباطن عن ذلك لان احالتها الطعام الى
الشيء التي بها تستعد لقبول صور الاعضاء مانع من استحالتها بخارا او دخانا بل قد يكون السخونة معينة الهاضمة اذا بهم الجسم
الوارد وطبخه ليمتزج لما خالطه من المائية فيصير من المجموع شيء مستعد لصور الاعضاء واذا كان الجسم من شانه ان يتولد منه
الرياح في المعدة فان كان مع من شانه ان يكون تولدها عنه عن جميع اجزائه فلا شك انه يتحلل تلك الريح في اكثر الامر يكون في المعدة
في اعضاء الامعاء لفقد بينا ان هذا شانه فانه في اكثر الامر لا ينفذ الى العروق وان كان من شانه ان يكون تولدها عنه من بعض
اجزائه فنفخ الريح قد يكون انحلالها في المعدة والامعاء وقد يكون في العروق قوله والخلل [illegible] فيها لا يريد به ان هذا واجب دائما
بل انما يجب في هذا القسم لان النفخ [illegible] ذكرنا ما الادوية المنفخة [illegible] هذا وهو الذي يكون تولدها في المعدة والخلل لكل النفخ
او في الامعاء قوله ومنه ما يكون الرطوبة الفضلة التي فيها الى اخره اقسام الادوية والاغذية المنفخة خمسة لان كل دواء او غذاء يتولد
يتولد النفخ فتولده لذلك اما ان يكون في المعدة فقط او في العروق فقط او فيهما معا والنفخ المتولد في المعدة لابد وان يكون من شانها
ان يتحلل اما ان يكون من شانها ان يتحلل في المعدة او الامعاء او لا يكون كذلك بل يبقى الى ان ينفذ الى العروق فهذه خمسة اقسام القسم
الاول ان يكون الدواء او الغذاء من شانه تولد النفخ في المعدة فقط ويكون تحلل تلك النفخ في المعدة والامعاء وهذا انما يكون كذلك اذا
كانت رطوبته الفضلية لطيفة حارة اعني انها تكون كذلك بالنسبة الى باقي الرطوبات التي يتولد منها النفخ وانما يكون لذلك لانها
لابد وان يكون سريعة الانفعال عن السخونة المنفخ والمحللة لها القسم الثاني ان يكون الدواء او الغذاء من شانه تولد النفخ في المعدة فقط
ويكون تحلل تلك النفخ ليس كله في المعدة والامعاء بل يبقى بعضها الى ان ينفذ ذلك الجسم الى العروق فيكون تحلل تلك الرياح هناك
وهذا انما يكون كذلك اذا كانت رطوباته الفضلية غليظة حارة حتى يكون بحرارتها تتدخن سريعا ولغلظها لا يتحلل جميعها في
المعدة والامعاء القسم الثالث ان يكون الدواء او الغذاء من شانه تولد النفخ في العروق فقط وهذا انما يكون كذلك اذا كانت رطوباته
رطوباته الفضلية مفرطة الغلظ باردة والا لم يتوصل [illegible] الى العروق القسم الرابع ان يكون الدواء او الغذاء من شانه توليد
النفخ في المعدة والعروق معا ويكون ما يتولد منه من النفخ في المعدة من شانه ان يتحلل جميعه في المعدة والامعاء وانما يكون هذا كذلك
اذا كانت رطوباته الفضلية بعضها لطيفة جدا حارة وبعضها مفرطة الغلظ والبرد القسم الخامس ان يكون الدواء او الغذاء من
شانه تولد النفخ في المعدة والعروق جميعا ويكون ما يتولد منه في المعدة لا يتحلل جميعه هناك بل يبقى الى ان ينفذ ذلك الجسم الى العروق
وهذا انما يكون كذلك لما كانت رطوباته الفضلية بعضها غليظة حارة وبعضها غليظة باردة واما نفخ كل واحد من هذه الاقسام
فالقسم الاول ينفخ البطن نفخا كثيرا لا يدوم ولا يعرض عنه اعياء ولا يكون من شانه نفخ العروق اعني انه لا يكون من شانه ان يفعل ذلك
بالنفخ وان كان قد يفعل بوجه اخر والقسم الثاني ينفخ البطن نفخا كثيرا ويدوم ذلك زمانا طويلا او مع ذلك يعرض عنه اعياء [illegible]

لا يدوم ولذلك يعرض عنه تنقية العروق بالتبع وذلك عند اول نفوذه في العروق القسم الثالث يعرض عنه اسهال شديد كثير ويكون
شديد التنقية للعروق ومع ذلك فلا يسخن البطن والقسم الرابع يعرض عنه اسهال وتنقية العروق اقل ومع ذلك يسخن البطن تسخينا يسيرا
لا يدوم والقسم الخامس يعرض عنه اسهال وتنقية للعروق اكثر من الرابع بقليل ومع ذلك قد يسخن البطن تسخينا يسيرا دائما والشيخ لم يقسم
المنقي للمعى والعروق الى خمسة بل يجعلها قسما واحدا وذلك لشدة امعانها فلذلك يكون الاقسام المذكورة في الكتاب
اربعة فقط واما كانت التنقية التي في العروق يلزمها الاسهال وتنقية العروق بل يلزمها من تقدير جرم العروق عرضا ويعلم الشيخ ذلك
كل دواء او غذاء منقي فيكون تنقيته اما ان يكون حصولها في المعدة او حصولها في العروق والتي حصولها في المعدة اما ان يكون يحصل حصولها
في المعدة والامعاء او لا يكون كذلك قوله والغسال كل دواء من شأنه الى دفع الفضل بموازاته ما يسهل الجسم من الاشياء الرطبة
كالوسخ وغيره فتحرك برطوبة عليه لا يدوم والغسال ما من شأنه ان يفعل ذلك بما فيه من الرطوبة ولا بد وان يكون تلك الرطوبة لطيفة مائية
حتى يسهل سيلانها عند فعل حرارتها فيها وكثيرا ما يستعان في الفعل على القراح الوسخ وغيره بعصر اللحم الذي يغسل ولذلك اذا كان
في الدواء الغسال قوة عاصرة للعضو نظرا الى الفعل بعد سيلان رطوبته كان غسله لا محالة اكثر فلذلك اذا كان طعم الدواء مركبا
من حامض وعفوصة وكانت العفوصة فيه اقل فان غسله يكون قويا قوله والموسخ للقروح هو الدواء الرطب الى قوة اسرى الغسال
والموسخ للقروح في كونهما رطبين لكن رطوبة الغسال مائية سائلة يزيل الفضول لجريانها ورطوبة الموسخ لا بد وان يكون غليظة
لزجة لا تسيل حتى لا محالة في القروح الفاسدة رطوبتها على عسر القبول للتجفيف والادمال ولعله انما سمي [illegible] ان يوسخ القروح
من افعال الجزئية للادوية لانه يختص بعضو بعينه فلا يجوز عده من الافعال الكلية والشبيهة بها وحواشيه ان الموسخ فعل كلي وعرض
الشيء انما هو بعرض الدواء الموسخ على الاطلاق وهو كل دواء فيه رطوبة غليظة لزجة من شأنها التشبث مما يلاقيه من الاعضاء
لكن هذا الفعل انما ظهوره انما في القروح فلهذا عرف الشيخ الموسخ للقروح ومن ذلك يعرف الموسخ على الاطلاق قوله والمزلق هو
الدواء الذي بسطح جسم الى قوة رطوبته المزلق لا بد وان يكون رطبا لطيفا حتى يمكن نفوذها بين العضلة المحتبسة وبين جرم العضو المحتبس فيه
ولا بد وان يكون مائيا حتى يسيل العضلة المحتبسة ويسهلها ويلينها حتى يستعد للسيلان فلذلك يجب ان لا تكون تلك الرطوبة لزجة لان
لان اللزج لا يسهل بما يلاقيه وطالما انها يجب ان لا يكون غروية والا كانت تلزق العضلة بالعضو فيزيد ذلك في احتباسها وكلما كانت تلك
الرطوبة اكثر مائية وجب ان يكون ازلاقها اكثر فلذلك ينبغي ان يكون استعمال الدواء المزلق ممزوجا بما يكسر لعاصه رطوبته على
الازلاق قوله والملمس هو الدواء اللزج من شأنه الى نوع الملمس هو الدواء الذي يعد الملاسة فلا بد وان يكون فعله في عضو
خشن فالا كانت ملاسته اصلية غير مستفادة من الدواء وفعله ذلك اما ان يكون بازالة الخشونة وهو الملمس الحقيقي او بستره
في الحس لكن ازالة الخشونة من افعال الدواء الحال لانه يحلله ويزيل ما على ظاهر العضو من الاجسام الباقية فيبقى سطح ظاهره مستويا
الاملس واما فعل ذلك الدواء الغسال ايضا فذلك لانه اذا كانت تلك الاجسام الناتئة سهلة الزوال فهي تعين في ازالتها سيلان رطوبة
الغسال وربما فعله الدواء القاسر وذلك لانه كانت الاجسام الناتئة جرم العضو ولما احتبست بين [illegible] تدل عليها حصصوا
الملمس عند الملامسة في الحس فقط وهو الذي يستر الخشونة بما ينساط من رطوبة على ظاهر العضو الخشن سواء كانت تلك الرطوبة له في
اذا كانت في العرق لكنه يجريها الى موضع الخشونة بالسيلان ولا بد وان يكون سير الرطوبة لزجة والا لم ينتشر على سطح الجلد ويثبت
قوله والمجفف هو الدواء الذي يفني الرطوبات بتحليله وتنظيف العرق بين الدواء الميبس والمجفف والمنشف مع اشتراكها في
ان كل واحد منها يحيل مزاج البدن الى اليبس كان قبل وروده ان فعل الميبس كذلك هو باحالة مزاج البدن الى مزاج الذي يكون له عند

فعل حرارتها الغريزية فيه والمنشف يفعل بجذب رطوبات البدن الى نفسه كما يتصف في صار المجفف يفعل ذلك بافناء
رطوبة البدن من غير احتياجه الى نفسه بل بتحليلها ولكن لا بد منه ان يكون محللا فقط بل لا بد وان يكون من شأنه العرض في
العضو فيصل الرطوبات التي في عمقه ولذلك لا بد وان يكون لطيفا قوله والقابض هو الدواء الذي يحدث في العضو الى قوة تحمل ليس
مما القابض مما هو في طعم قريب من العفوصة فان الكلام في امر العفوصة والقبض وغيرهما قد تقدم بل هو مما يفعل في البدن
القبض وهو اجتماع اجزاء العضو لتكاثف ويسد مجاريه ولذلك غالب الادوية القابضة تعقل البطن وذلك لانها تسهل انفصال
الثقل منها وانما يكون الدواء كذلك لفعله كان باردا يابسا او يابسا قوله والعاصر هو الدواء الذي يبلغ من تقبضه الى اخره والعاصر العاصر
هو الذي يقبض وكان القبض اذا كان ضعيفا منع الرطوبات من الخروج فيضيق المجاري المحوية عليها فلا يسهل انفصالها كذلك
اذا كان قويا يضغط الرطوبات ويخرجها ولذلك كان العاصر دواء كالاهليلج وهو بقوى الدواء القابض يكثر مقداره فيصير عاصرا
ويسهل كما قد يتفق عند الاكثار من السماق وعند ضعف الدواء العاصر بتقليل مقداره فيصير قابضا ويقبل الطبيعة ولذلك قد يستعمل
الاهليلج في السفوفات العاقلة للبطن قوله والمسدد هو الدواء اليابس الذي الى اخره والمسدد هو الذي من شأنه احداث السدد
والسدد يحدث في المجاري لفعلها ما ينفذ فيه كثيرا او غليظا او لزجا او لما كانت اللزوجة غروية كان سدها اتم ويكفي المقدار الذي يحصل به دواء
معين فان الدواء الذي من شأنه ان يسد لا لكثرة مقداره بل لذاته اما ان يكون غليظا او غرويا وانما يكون الدواء هو بحجم البدن
غليظا لما كان ارضيا يابسا ولذلك الغروي فان الدواء المسدد وان يكون يابسا قوله والمغري هو الدواء اليابس الذي فيه رطو
الى اخره قد علمت ان اللزوجة لما غلبت عليها الارضية صارت غروية فالدواء المغري لا بد وان يكون ارضيته اكثر من ارضية اللزج و
الارضية في اللزج مكافئة للمائية بل هو يكون اكثر ارضيا وفيه كذا اذا كانت لزوجته ذات قوام يعتد به ولذلك يجب ان يكون الدواء المغري يابسا
ولا بد وان يكون فيه رطوبة لزجة والا لم يكن ارضيته شديدة التماسك حتى يعسر انفصال بعض اجزائه عن بعض ولا بد وان يكون تلك الرطوبة
يسيرة والا لم يكن ارضيته غالبة فلم يكن مغريا ولا شك ان الجسم اذا كان فيه لزوجة غروية فانه اذا صادف المنافذ التصق بها فسدها كما
يفعل الغراء المنافذ الخارجة ويلزم ذلك احتباس ما من شأنه ان يخرج منها من الاجسام السائلة الا ان يكون لها قوة يزيل ذلك
الالتصاق فتخرج قوله وكل نضج هو الذي يرقق الى اخره سبب ذلك تحليل النار لبعض الرطوبة فيستولي الارضية فيصير مغريا فيحبس
[illegible] ولذلك البرود اللعابية يسهل بالازلاق فاذا سويت عملت الطبيعة وحبست الاسهال لاجل استحالة لزوجتها الى الغروية
قوله والمنبت للحم هو الدواء الذي من شأنه الى اخره اذا اعتبر هذا الفعل مطلقا كان فعلا كليا واذا اعتبر مضافا الى الجراحة
كان فعلا جزئيا واذا اعتبر من حيث تولد اللحم مطلقا كان في الحقيقة هو الدواء المحصص جنسا حيا ولما اعتبر من حيث تولد اللحم في
الجراحة فلا بد وان يكون محصصا يابسا للتحليل حصول الدم الذي في الجراحة وهيئته للانعقاد لما المانع من انعقاد ذلك الدم لحما انما
هو كثرة فضوله بسبب منع العضو عن اصلاحه على التمام وسبب كثرة اندفاع الفضول اليه لعجزه عن دفعها عن نفسه واذا اعتدل مزاجه
ذلك الدم وقوامه ونقي من الفضول استعد لفعل الطبيعة فيه بعقده فيصير لحما الدواء فان المجفف يعين على الانعقاد وانما
يحتاج الطبيعة الى الاستعانة بذلك لانها تكون في العضو المجروح ضعيفة وقوله وعقده انما هو بالتجفيف بشرط كونه بعقد لما القاصر للدم
لحما يكون ان يكون غير الطبيعة وانما يحتاج الى استعمال هذا الدواء في الجراحة اذا كان قد ذهب من لحمها شيء قوله والمدمل هو الدواء الذي
يجفف الى اخره هذا الدواء لا بد وان يكون يابسا حتى يحلل بعض اجزائه تلك الرطوبة ارضية فيغلظ ويصير مجموعها غرويا يلصق
شفتي الجراح واعلم ان هذا الفعل جزئي لانه في عضو بعينه فلا يجوز عده في الافعال الكلية والشبيهة بها وانما يستعمل هذا الدواء
اذا كانت اجزاء العضو المجروح كلها كاملة حتى لا يكون هناك نقصان في اللحم الا في الجلد قوله والخاتم هو الدواء المجفف الذي الى اخره

ومنها ما هو مركب من الافعال الجزئية واما السم فهو الدواء الذي اذا ورد على البدن ... ان يكون فيه التحصيف حتى يحصل طرح الخاصية ... فنا ... يفعل ذلك بفرط يبوسته ويفرط حرارته وهو الدواء الذي يجمع المدمل لان المدمل للدوا ان ينبت من الرطوبات ما يصير بالتمزيج السوكي عروقا ... ملصوقا لكن الملحم هو الذي يحسم المنسوب للجرح واما المجفف فيجفف الرطوبات الدموية التي يكون منها اللحم **قوله** والدواء القاتل هو الذي يحيل المزاج الى افراط ... الدواء القاتل هو الدواء السمي والفرق بينه وبين السم المطلق قد وقع عليه عند كلامنا في شرح الكتاب الاول وهو ان الدواء السمي يفعل بافراط كيفيته بان يحيل مزاج البدن الى افراط لا يمكن معه الحياة وان ساء فيما سلف ان كل افراط مناف للحياة والصحة وانما اما يكون مع الاعتدال واما السم المطلق فيفعل بصورته النوعية كما بينه بعضا فلذلك قد يقتل الدواء السمي ويقتل بعد مدة فانه يبطل حرارة ولا كذلك السم المطلق فان القليل منه وان كان لا يقتل بسبب ضعف جوهره ولكن كونه منافيا لا يزول عنه **قوله** والسم هو الذي يفسد المزاج الى آخره اما لم نقل الشيخ هو الدواء الذي يفسد لان هذا لا يسمى دواء فانه **قيل** كان ينبغي ان لا يذكر هاهنا لانه ذكر افعال الادوية لا افعال غيرها مما يرد على البدن **قلت** يجوز ان يكون ذكره هاهنا لا للتعريف بل للتعريف الفرق بينه وبين الدواء السمي فيكمل بذلك معرفة ذلك الدواء الذي تعرف الفرق بين شيئين اعانة على معرفة كل واحد منهما **قوله** هو الذي يفسد المزاج انما قال ذلك لان السم لا يلزم ان يكون تاثيره في المزاج لا فعله انما هو بصورته **وجواب** ان فعل السم بصورته ان يفسد الروح او رطوبات البدن العضوية التي لا يمكن معها حياة والعفونة لا محالة فساد في المزاج لا بما هو حار او غير ذلك وقوله الا ان المضادة قد تكون في الجسم وان قد تعين صورته على مقابلة الروح كما في سم الافعى وقد يكون قد يورد تعين صورته على اجماد الروح كما في سم العقرب ولكن لما كان هذا السم كذلك هو الحقيقة لا يكون ما بسيطا بل يكون مركبا من السم المطلق ومن السم الدوائي السمي ان كان كيفيته تبلغ الى ان تقتل **قوله** واما المسهل المدر والمعرق فانها معروفة الدواء المسهل هو الذي من شانه يحرك الرطوبات والعروق التي في الاعضاء الى جهة الامعاء ليخرج برازا والمدر هو الذي من شانه تحريك الرطوبات الى مجاري البول ليخرج بولا والمعرق هو الذي من شانه تحريك الرطوبات الرقيقة الى جهة الجلد ليخرج من مسامه عرقا والمقيء هو الذي من شانه تحريك الرطوبات الى اعالي المعدة ليخرج من الفم قيئا ومنها افعال الكليه والشبيهة بها التي توصف بها الادوية افعال من هذه لم يذكرها الشيخ ذكرها هاهنا ونحن نذكر هاهنا بعضها برسومها واما استقصاء الكلام في ذلك فموخر الى كتابنا الكبير من ذلك المنفذ هو الدواء الذي من شانه لطافة جسم لو ان يحمل وصول ذلك الجسم الى حيث لو وصوله اسرع كما يفعل الزعفران بالادوية المستعملة في علاج القلب وايضا المزلق وهو الدواء الذي من شانه ان يصير لو اما يخالطه وينفذ الى الاعضاء كما يفعل الشراب بالاغذية وايضا المسدد وهو الذي له دسومة ولزوجة يحتبس بها ما يخالطه في الموضع الذي كان ان يمر عنه ذلك المخالط من غير تمام فعله كما يفعل الصموغ بالادوية المفتتة للحصاة وايضا المبخر وهو الدواء الذي من شانه ان يحدث في البدن بخارا اما عن مائيته او عن الحرارة المصعدة لرطوبات البدن وايضا المدخن وهو الدواء الذي من شانه ان يحدث في البدن دخانا اما لقبول ارضيته للتصعيد لكونه حارا او لشدة حرارته المحرقة لاخلاط البدن فيدخنها وايضا المولد للرياح وهو الدواء المدخن دخانا من شانه ان يثيره وبسكانته بحيث لا يبطل حركته بل يبقى متحركا متصلا وايضا المانع من تولد البخار وهو الدواء الذي من شانه ان يخمد الحرارة المبخرة ويحلل الرطوبة القابلة للتبخير بقوة حرارته المجففة وايضا المانع من تولد الدخان وهو الدواء الذي من شانه اخماد الحرارة المرضية المدخنة او تغليظ ارضيته للاخلاط حتى يبطل استعدادها للتصعيد ويلزم من هذا ان يكون مانعا من تولد الرياح والنفخ وايضا المانع من تصعد البخار والدخان وهو الدواء الذي من شانه ان يبطل حركة كل واحد منهما الى فوق اما بتبريده ويكسفه او يسد الطرق التي ينفذان فيها وايضا المثور للاخلاط وهو الدواء الذي من شانه ان يحرك الاخلاط ثورا وعليانا او حارا فينشط بها جرمها ويتحرك بها وايضا المسكن للاخلاط وهو الدواء الذي من شانه ان يخمد ما عرض للاخلاط من الغليان والحار بقوة برده وايضا المطفئ وهو الدواء الذي يسكنه

للحار وايضا المانع وهو الدواء الذي القوي المسكن لحركة الاخلاط الثائرة والتعديل عليها وايضا المانع من العفونة وهو الدواء الذي يقوي الحار الغريزية حتى لا يستولي الغريبة او يخمد الحار الغريبة حتى لا يؤثر ما يفعل ويجفف الرطوبات حتى يبطل استعدادها للعفن وايضا المصلح للعفونة وهو الدواء الذي يصير مضرتها ما كان سابقا المانع للعفونة وايضا المطرق وهو الدواء الذي من شانه ان يحلل بعرق ... الحسن اللذين او ما يه عسر كالسعال من الاحر وايضا المعد للحار وهو الدواء الذي من شانه ان يغلظ مزاج الرطوبة حتى يعين تبصير لها الى ... بجمع الاجزاء العفنة سيما البدن عنها فيوصل السوء حيث يدفع اليه وايضا المطيب للرائحة وهو الدواء الذي من شانه ازالة العفونة وتجويد الهضم حتى لا يعرض للرطوبة تعفن ويعفنها وايضا المنقي وهو الدواء الذي من شانه استفراغ الرطوبات العفنة المؤذية العاسرة الكثيفة وايضا المعين على الاسهال وهو الدواء الذي من شانه تحريك المادة المستسهلة وتوسيع الطرق لها وايضا المعدل للاسهال وهو الدواء الذي من شانه اذابة المادة المستسهلة بحرارته حتى يسهل انحدارها بسرعة وايضا المصلح للادوية وهو الدواء الذي من شانه لدسومته ودهنيته ان يكسر حرارتها وايضا الحابس للاسهال وهو الدواء الذي هو اما يقبض فيضيق المجاري ولا يتسع لنفوذ ما يخرج من الرطوبات او يقويه ليسد فوهات تلك المجاري ويرد سدد يجمد المادة ويغلظها او يما يفعل شبه يدوم فلا تدرك للاعضاء او المادة ممد فيها او بما يفعل من تحريك المادة الى جهة اخرى كالملمسات وايضا الحابس للبول وهو الدواء الذي من شانه تضييق مجاري البول فيعمل ما يسد فيها او يحرك الرطوبات الى جهة اخرى فيعمل ما يسد المجرى البول او اما يجمد الكل الحادثة ولا يحدث رطوبات كثيرة وايضا الحابس للعرق وهو الدواء الذي من شانه تضييق المسام فلا يستفرغ منها ما يعصر او يحرك الرطوبات الى جهة اخرى فلا يستقيم بها ما يخرج عرقا اما الدواء المسكن والمقوي وغير ذلك فالاولى عدها في الادوية الجزئية الافعال **البحث** في احكام الافعال المركبة من الافعال المذكورة **قال** فكل دواء يجتمع فيه الاسهال مع العقص ان كل واحد من الافعال المذكورة فانه يمكن تركيبه مع كل واحد من باقي الافعال تركيبا ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وهلم جرا كما قلنا في الطعوم الحدثية ويكون ترا كيب كثيرة جدا ونحن نؤخر الكلام في حصرها وبيان حكم كل واحد منها الى كتابنا الكبير ونقتصر في هذا البحث على الاقسام المذكورة في الكتاب **قوله** كما في السورنجان الى آخره انما يكون هذا الدواء نافعا اذا كانت القوة المسهلة التي فيه اسرع فعلا حتى يكون فعل القابضة متاخرا الى بعد تمام فعل المسهلة او لو فعلت القوة القابضة قبل ذلك نقصت الاسهال او منعته بتضييق مجاري المادة فلو حصل ذلك في دواء لا بد من استعماله فينبغي ان يخلط معه ما يعجل فعل المسهلة كالسقمونيا او يقوي المسهلة التي فيه بان يخلط معه دواء اسهل من قابض فان القوة اذا كانت اسرع وكان نقصان فعلها المعاوق عنه اقل **واعلم** ان الانتفاع بالدواء الذي هو بهذه الصفة للخصوص باوجاع المفاصل لكل عضو يحرك اليه مادة فان استفراغ المادة عند هذا الدواء اسرع من استفراغها بالمسهل الصرف ولكن الانتفاع به اكثر في اوجاع المفاصل الكثيرة لان المفاصل لها بالطبع ... الموادة ... هو المحلل الذي يكون بين العظام فلذلك هي قوة سعة المواد فيها وخصوصا وهي متحركة والحركة جاذبة فيكون الانصباب فيها الى القوة القابضة اكثر **قوله** بكل دواء يحلل وفيه قبض هو معتدل الى آخره اما ان هذا الدواء يكون معتدلا اي قريبا من الاعتدال في الحرارة والبرودة فلان ما فيه من الجزء المحلل الحار يعدل ما فيه من الجزء القابض البارد فان الدواء القابض لا بد وان يكون باردا واما انه ينفع استرخاء المفاصل فلانه بتحليله ينفي الرطوبة المرضية وبقبضه يقوي ويمنع نوصيه رطوبة لو في ... وصيد واما انه يسخن المفاصل فلان ما فيه من الجزء المحلل يسخنها بالذات والقابض يسخنها بالعرض بان يمنع ما ينصب اليها من المواد الباردة ولا كذلك المحلل الصرف فانه وان يسخن بذاته فانه ازالة ما فيها من المواد الباردة الا انه ربما يحدث عاجذب اليها من غير ... فلعلها يكون اقوى من الاول وفي بعض النسخ ينفع استرخاء المفاصل وسخونتها وهذه النسخة غير صحيحة فان الشيخ كيف كان يتضرر بالاشياء القابضة وينتفع بالمحللة واما انه ينفع الاورام في البلغمية فلانه بتحليله يحلل البلغم ويرققه وبقبضه ينفع بلته فان الدواء القابض لا بد وان يكون يابسا واذا كان هذا الدواء مع تحليله يحصنا

كان نفعه في الاورام البلغمية الرخوة انتفاعا شديدا قوله والعفص والتحليل كل واحد منهما الى آخره اما اعانة التحليل على العفص فظاهر لان العفص يحلل اللطيف واما اعانة العفص على ذلك فلاجل ما فيه والسكون ولاجل قطعه لمدد الرطوبة سهل تحليلها ولذلك اذا اجتمع العفص والتحليل اشتد اليبس قوله الادوية المسهلة والمدرة في اكثر الامر الى آخره سبب ذلك ان المدر يحرك الرطوبات الى جهة مجاري البول وذلك مانع من تحريكها الى جهة الامعاء الذي يكون بالدواء المسهل وايضا يوجب صغار الثفل بكثرة ما ينحدر من الامعاء الرطوبات المدفوعة من البدن قوله والادوية التي يجتمع فيها قوة محللة وقوة مبردة الى آخره قد بينا في اطلاق كلامنا في شرح الكتاب الاول ان الاورام الحارة يجب ان يستفرغ تدريجا والا عمل الرادعات في ابتدائها او اعمل المحللات وفيما بين وفيما من ابتداء تزيدها الى انتهائها يستعمل ما هو مركب من ذلك وهو ما فيه تسخين وتبريد معا اما تركيبا طبيعيا او صناعيا وقد استوفينا الكلام في هذا الاشكال فلا حاجة الى اعادته قوله لانها مما يعفص ويدفع ويدل انها يروع بالشيء الذي يعفص به وذلك الشيء هو اللبن فان اللبن لما لم يكن معه رطوبة كثيرة لا بد وان يعفص ما يلزمه من الكثائف وانضمام الاجزاء قوله الادوية التي يجتمع فيها الترياقية الى آخره اما الدرق البارد فهو مثل الشخوص فيضع منه الادوية جدا واما الدرق الحار وهو الذي يستعمل في حرم القلب فانما ينتفع به لانه كان مع ذلك رطبا واما ان كانت يابسة شديدا وانما كان الدرق الحار ينتفع بالرطبة من هذه انتفاعا شديدا لانها شديدة التبريد لجرم القلب بسبب سرعة نفوذها اليه لاجل ترياقيتها ولانها تحفظ صحة الروح وقوته لاجل ترياقيتها ارتفع عن الروح ضرر بردها قوله والذي يجتمع فيها الترياقية الى آخره سبب ذلك سرعة وصولها الى القلب مع حفظها لصحة الروح وقوته فلا ينافي ما يوجبه تسخينها وهذا ليس مختصا بالادوية الترياقية بل جميع الادوية الخاصة معضوفا فانها انفع ... العصل الثاني في احكام ادوية ... ويشتمل هذا الفصل على مباحث

البحث الاول في رسوم الاشياء المذكورة في الكتاب من الامور العارضة للادوية من خارج فان الادوية قد يعرض لها احكام بسبب الاحوال التي تعرض للادوية من خارج اسباب كثيرة غير المذكورة في الكتاب يتغير بها احكامها مثل الدق والنقع والتشميس والتصعيد والتقطير وغير ذلك ونحن نقدم من مباحث هذا الفصل نشير الى طرف يسير منها واما بسط الكلام في ذلك فيما نوضحه في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة والطبخ يقال بالاشتراك على معنيين احدهما النضج مما يخالط الفصول كما يقال لنضج الذهب انه طبخ وثانيهما فعل الحرارة النارية في الجسم ذي الرطوبة بتوسط فعلها في جسم ما في ... حاجز صلب كالقدر ليبلغ بذلك الغاية المقصودة منه فان كان الجسم المطبوخ طعاما فغاية فعل النار فيه ان يصير بحيث يصلح لان يؤكل وان كان دواء فغاية فعلها فيه ان يصير بحيث يصلح لان يفعل افعاله التي طبخ لاجلها والطبخ بهذا المعنى يشارك القلي والتطجين والشي والتنشيف اذ كل واحد منها يحدث بفعل الحرارة النارية في الجسم ذي الرطوبة ويفارقها بان الفاعل القريب للطبخ هو الحرارة المائية التي بينها وبين الحرارة النارية حجاب صلب والفاعل القريب للقلي هو حرارة الجسم الصلب الارضي الذي يكون في الطبخ متوسطا بين النار وبين الجسم المائي وهو كالقدر والفاعل القريب للتطجين هو حرارة جسم دهني يكون منزلته في الطبخ منزلة الجسم المائي والفاعل القريب هو الحرارة الهوائية التي احدثتها النار في الهواء بلا متوسط بينهما والفاعل القريب للشي هو الحرارة الارضية وهي التي يحدثها النار في جسم ارضي كالحجر والسحق هو تصيير اجزاء الجسم اليابس بوضعه بين جسمين صلبين يحرك احدهما الى ملاقاة الآخر مع تحركه عليها وشيها الادوية اما وحدها وظلفا وربما استعين في ذلك برطوبة تسهل حركة ذلك الجسم الصلب والاحراق بالنار هو ان يوضع الجسم النار بوسط او بغير وسط حتى يفعل فيه تسخينا يفسد لطيفه ويبقى كثيفه والغسل هو تنقية الجسم عما فيه بان يجري رطوبة مائية عليه وربما استعين في ذلك بتحريكات عاصرة والانجماد بالبرد هو ان يعرض للجسم السيال الهواء البارد حتى يتكاثف اجزاؤه ويجتمع عن سيلانها ويصير الى الصلابة ومن الادوية ادوية يتغير احكامها بكل واحد من هذه بعض الاحتيا ومنها ما ليس كذلك ونحن نبين كلامنا في كل واحد

من سنن الاشياء البحث الثاني في احكام طبخ الادوية قال فيقول ان من الادوية ادوية كثيفة الاجرام الى آخره من الادوية ما لا يتغير حالها بالطبخ تغيرا يعتد به ولا يكون للطبخ فيها فعل ظاهر كاكثر الاحجار ومنها ما لا فائدة في طبخها البتة ومنها ما ليس كذلك كالحشائش والبقول وغيرها من انواع النبات ومنها ما هي التي يحتاج في طبخها وكل دواء يطبخ فلا يخلو اما ان يكون بعد الطبخ بحيث لا يتميز جرمه عن المائية التي يطبخ فيها بل يصير الكل كشيء واحد كالكثيرا والنشا ومن الادوية انما يمكن ان يستعمل منها بعد الطبخ الشيء المجتمع من جرمها من تلك الرطوبة او لا يكون كذلك بل يكون جرمه بعد الطبخ متميزا عن الرطوبة التي يطبخ فيها ففي هذا يمكن ان يستعمل تارة جرمه وتارة المائية وحدها وتارة هما معا ولكن استعمالها يختلف كما يستعمل المائية نطولا وجرم الدواء ضمادا وتارة الشيء المجتمع منهما بالطبخ والدواء يرسل في الماء المطبوخ فيه قوة بان يحلل اجزاء منه يخالط الماء وتارة باحالة الماء الى طبيعته كما يستحيل الهواء عن كيفية الجسم ذي الرائحة وثانيا بكل واحد من الامرين والاول هو الاكثر ولهذا كان الطبخ في ماء خرف لها اكثر القوى التي تكون في الادوية انما تقوم بجسم مركب فلهذا كان المراد بالطبخ استعمال المائية فقط فينبغي ان يكون قوية بقدر يحصل في المائية من قوة الدواء القدر المحتاج اليه ولهذا كان المراد به استعمال جرم الدواء فقط فينبغي ان يكون قوته بقدر يسهل معه على طبيعتنا احالة الدواء حتى يخرج القوة التي كان لاجلها الى الفعل ضرورة ولهذا اريد استعمال كل واحد منهما فينبغي ان يكون قوته بقدر يكون كل واحد منهما وافيا بالمقصود منه واذا اريد استعمال المجتمع منهما فينبغي ان يكون قوته بقدر يكمل معه امتزاج الدواء بالمائية والادوية الكثيفة الجرم هي التي اجزاؤها شديدة التلازم وان كانت في جوهرها رقيقة القوام وهذه الادوية لا يرسل قواها في الطبخ الا بفصل بعضها اعني القوة التي يرسلها بطريق انفصال اجزاء منها يخالط الرطوبة وسبب ذلك عسر انفصال اجزائها واما القوى التي يرسلها بطريق احالة المائية الى طبيعتها فقد يكون سهلة وذلك لما كانت قوتها على تلك الاحالة قوية ومثل هذه الادوية اذا اريد استعمال مائها فينبغي ان يقوى طبخها واذا اريد استعمال اجرامها فينبغي ان يكون طبخها بقدر يتحلل به فقط لانها اذا تحللت سهل فعل طبيعتنا فيها هذا القائم يمكن المراد بطبخها ابطال قوة منها واما القائم يمكن كذلك فقد يجوز ان يقوى طبخها الى ان يفارقها تلك القوى والادوية اللطيفة التركيب هي التي اجزاؤها سهلة الانفصال يترسل قواها في الطبخ بسهولة ويتحلل قواها بسهولة لسهولة انفصال الاجزاء الحاملة لتلك القوى منها فان اريد بطبخها استعمال مائها فلا يكن طبخها ضعيفا لئلا يتحلل قوتها اسلافه ابضاف اضعف من ذلك لو اريد استعمال اجرامها والادوية المتوسطة ينبغي ان يكون الحال فيها متوسطا والطبخ ربما لما سرا يستضعف جرم الدواء ويحلله ليسهل فعل الطبيعة فيه ولذلك لما كان الدواء كثيفا واريد استعمال جرمه فيتم تعديل مزاج الدواء كما انه اذا كان شديد الكسوة فان الطبخ يرطب جرمه بما يرشح المائية وما ينفصل في الماء يعتدل به فيرطب ايضا وتنكسر حدته الدواء ولذلك يطبخ المسهل ويوضع سلامتها لانها يكون خالصة من اضرار اجرام تلك الادوية وقد يتم ان يبطل من الدواء قوة رديئة وذلك كما يطبخ العدس ويصب عنه الماء اذا اريد استعماله لحبس البطن فان ما فيه من القوة المسهلة يخرجها الطبخ في الماء وتبقى جرمه فانضا فيعمل وقد يتم ان يستعد الدواء بالطبخ قوة ولذلك كلما كان قريبا الى الاعتدال فان الطبخ قد يجعله مرطبا البحث الثالث في احكام سحق الادوية قال ومن الادوية ما يبطل السحق قوته الى آخره ولنقدم قبل الكلام في الفاظ الكتاب مقدمة وهي ان كل دواء اذا انقلب مقداره قويت قوته وكل دواء انقص مقداره ضعف قوته اعني بذلك انه يكون كذلك في نفسه واما باعتبار فعله في بدن الانسان فقد يكون الامر بعكس ذلك كما نبينه بعد هذا فان الانسان لو انغمس في ماء قليل لا يكون يبرد عنه كما لو انغمس في ماء كثير مع ان السطح الملاقي للبدن من الماء واحد وكذلك لو لاقيت في نار كثيرة مع ان السطح الملاقي واحد في المقدار ولولا ان الجسم يتاثر بزيادة مقدار قوته لم يكن كذلك ومن وجهة من جهة اسباب ذلك ان الدواء العظيم لا يكون قوة الهواء على احالته الى طبيعته كقوته على ذلك اذا كان صغير الحجم

المنفعل كلما كان أكبر وأعظم كان نيل الفعل الفاعل فيه أضعف وأدعى هذا فالدواء لما سحق صار كل جزء من الأجزاء التي سحق
إليها قوي لا محالة من جملة ذلك الدواء، وصارت جملته أيضا بسحقها أضعف مما كان قبل السحق مع أن مقدار جملته في الحالتين واحد وسبب
ذلك أن استيلاء الهواء على إحالته إلى طبيعته يكون بعد السحق أكثر لأن المنفعل لما تصغرت أجزاؤه كان انفعاله أكثر وإذن كل دواء
سحق حتى يطير فإنه تضعف قوته في نفسها وأما فعلها في بدن الإنسان فقد يشتد وقد يضعف وقد يبطل أما أنها تشتد
فذلك كما إذا كان الدواء بطيء الانفعال عن الحرارة الغريزية فإنه قبل إسحاقه يكون انفعاله عن تلك الحرارة أبطأ فقد
يتأخر ذلك إلى أن يستحيل الدواء ويكسفها باطن البدن استحالة تضعف قوته أو يبطلها بالكلية وأما إذا سحق فإن انفعاله
عن الحرارة الغريزية يسرع فلذلك يكون فعله أقوى وكذلك إذا كان العضو الذي ينفعل عن الدواء بعيدا جدا فإنه إذا سحق
نفذ إليه بسرعة قبل استحالته في البدن استحالة مضعفة فكانت قوته أقوى وإذا لم يسحق تأخر نفوذه فيصل المجاري عنه
فلا ينتهي إلى ذلك العضو إلا وقد ضعفت قوته وأما أنها تضعف بذلك فلأنه لم يكن الدواء على الحال التي ذكرناها ولم يكن العضو الذي
ينفعل بعيدا وهذا الضعف يعرض لأمرين أحدهما ضعف القوى في نفسها وثانيهما أن إحالة باطن البدن للدواء يكون بعد سحقه أكثر
وأقوى وأما أنها تبطل فذلك بأن يكون التصغير قد بلغ إلى حد لا يكون لما يتبقى في البدن قدر يعتد به قوله ومن الأدوية ما
يبطل السحق قوته أصلا كالسقمونيا اعلم أن السحق منه مفرط جدا وهذا يبطل قوة الدواء بالكلية بل وقد يبطل صورته
نوعه كما سيأتي فيما بعد ومنه ما هو دون ذلك وهذا إنما يبطل القوة في بعض الأدوية دون بعض فما كان من الأدوية ضعيف
التركيب كالصموغ يبطل قوته لأن أجزاءه التي منها تركب حتى يحدث من تركبها نوع ذلك الدواء ينفصل بعضها من بعض لضعف
تركيبها وربما كان ذلك الانفصال تاما حتى يلزمه بطلان نوع ذلك الدواء وذلك لما كان السحق أقوى وربما لم يكن كذلك بل كان
بحسب ما يلزمه بطلان قوته مع بقاء نوعه وذلك لما كان السحق أضعف وسبب بطلان القوة هو ضعف طعم ذلك الدواء
لما حدث في مزاجه من الضعف بسبب فقدان تماس عناصره فإنا بينا في شرحنا للكتاب الأول أن تماس العناصر كلما كان
أكثر كان المزاج أقوى وما كان من الأدوية قوي التركيب لا يعرض له ذلك بالسحق الذي ليس بمفرط لأن أجزاءه تكون متلازمة
باقية من كل جزء من الأجزاء التي ينسحق إليها ذلك الدواء ولذلك لا تضعف قوته ضعفا ما ولا تبطل وما كان من الأدوية تركيبه متوسطا
القوة فإن قوته ستضعفها بذلك السحق ولا تبطل أيضا إلا أن يقوى السحق فيبطل قوة الدواء وقد يكون في نفسها وقد يكون
باعتبار حالها في البدن وإن كانت في نفسها غير باطلة وذلك بأن يكون في نفسها قد ضعفت إلى حد يبطلها إحالة البدن للدواء
فكون الصموغ ضعيفة إنما في الجسم ليست أنواعا مقصودة للطبيعة وإنما هي فضلات النبات الذي تحصل منه قوله مثل السقمونيا
إلى آخره الشيخ ههنا يشير إلى أن العلة في فساد السقمونيا بعد فرط سحقها هي الحرارة التي تنالها عند السحق بسبب أن السحق
حركة وكل حركة تسخن وهذا ليس بصحيح لأنه لو كانت فسدت بالسخونة لكان القانون في المطبوخ الحار بالفعل مفسدا لها وكذلك كانت
إذا سوت تفسد فذلك باطل بل الموجب لفسادها هو انفصال الأجزاء التي بها تمام مزاجها فإن التمام جزاؤها ضعيف يبطل
بالسحق البالغ قوله وتحليلها في الرطوبة أوفق من سحقها بسبب ذلك لأن التحليل وإن كان أيضا إنما هو بتصغير الأجزاء لكنه
يباين السحق بأن الرطوبة تحفظ اتصال الأجزاء ولا تدعها تنفصل تمام الانفصال المبطل للقوة أو الذي يلزمه شدة ضعفها
قوله وجميع الأدوية التي تفرط في سحقها فإن أفعالها تبطل إذا كان السحق مبطلا لنوع الدواء أو لقوته وإن كان نوعه
باقيا سواء كان بطلان تلك القوة في نفسها أو باعتبار حالها في البدن فإن بطلان فعله حينئذ ظاهر وأما إذا لم يكن كذلك فإن فعل

القوة قد يبطل وهي في نفسها غير باطلة وهذا هو الذي يتكلم فيه الشيخ الآن وسبب ذلك أن القوة إذا ضعفت لا يلزم أن ينفعل
من نوع فعلها شيئا فإنه لما كانت قوة عشرة رجال تقوى على حمل حجر فرسخا لا يلزم أن يكون قوة واحد منهم تقوى على تحريكه عشر فرسخ
فلذلك لما صغرت أجزاء الدواء بالسحق الذي يفرط فقد ضعفت القوة وقد يبلغ ذلك الضعف في كل واحد من تلك الأجزاء وفي جملتها أيضا
إلى حد لا يمكنها أن تفعل في البدن من نوع فعل الدواء فعلا ظاهرا فيكون نوع الدواء المسحوق لا يقوى على نوع فعله فقد يقوى على فعل
آخر كما لو كان الدواء مثلا حريفا فصار بعد السحق سخنا سخونة لذيذة وهو لا يقوى على ذلك أيضا وذلك لما كان السحق أكثر قوله
ولا أيضا أن يكون بصدد ذلك الحمل جزءا منه إلى آخره معناه أن قوة الدواء لما ضعفت بالسحق لا يلزم أن تقوى على الفعل لذلك
بحصتها ولا على بعض ذلك الفعل أما أنها لا يلزم أن تقوى على ذلك الفعل فلأجل علم ما ذكرناه من حال الحجر الذي يحمله عشرة رجال في
يوم فرسخا ولا يقوى الواحد منهم على حمله عشر فرسخ وأما لا يلزم أن يقوى على بعض ذلك الفعل وقد يكون مما يقتضي كون عشرة أيام
فرسخا إلى الحجر القائم يقسم على نسبه ضعف القوة قوله بل يمكن أن يكون القابل للفعل لا ينفعل عن نصف القوة إلى آخره معناه فلم يمكن أن
يكون القابل للفعل هو ذلك الحمل لأنه متصل بالنصف الآخر بل يمكن أن القابل للفعل هو ذلك الحمل الذي يحمله الرجال العشرة في
يوم فرسخا من شأنه أن لا ينفعل عن نصف القوة أصلا لا الكل ولا نصفه ولا بعضه إذ كان حمله إنما هو حمل القوة فلا يقوى عليه
نصفها وأما نصفه فمتصل بالنصف الآخر غير منفرد فلا يقوى عليه نصف القوة أيضا أي تلك القوة لا يلزم أن تقوى على الكل لأنه
إنما يكون حمل القوة ولا أن يقوى على نصفه لأن نصفه متصل بالنصف الآخر غير منفرد عنه فلا يلزم أن تقوى نصف القوة عليه كما يقوى
لو كان النصف منفردا بقي ههنا إشكال يرد على الشيخ وهو أن مثل المذكور إنما يلزم منه أن الجسم قد يبلغ به النقصان إلى حد لا يقبل
من فعله الذي يخصه شيئا وهذا لا يلزم من صدقه صدق قولنا إنه كلما صغر الجسم حفظ قوته بعد على نسبة صغره لأنه قد يكون حفظ
النسبة واجبا ومع ذلك يكون ما بقي في الجسم من القوة لا ينفعل عن الأفعال التي تختص بذلك الجسم شيئا أما حمله الفعل فظاهر وأما بعضه فلأن ذلك
البعض غير منفرد كما بيناه ثم لو فرضنا أن هذا يلزم لم يلزم من ذلك أن يكون سحق الدواء بإفراط مبطلا للقوة إذ لقائل أن يقول إن
مقدار ذلك الدواء يكون بجملته باقيا على حاله وإنما أجزاؤه قد صغرت وحل هذا الإشكال أن الأطباء إذا قالوا إن جسما فيه قوة
تبريد مثلا أو تسخين خالص لم يتكلموا إلا أن الجسم يفعل ذلك في بدن الإنسان وإذا كان في جسم قد بلغ به التصغير إلى حد لا يفعل
من الفعل الذي يخصه شيئا فذلك الجسم عندهم ليس فيه قوة أصلا فضلا عن كونها على قدر نسبة مقداره إلى مقداره الأول فيكون
ذلك الجسم لما صغر لم يحفظ قوته بقدر نسبة صغره وأما كون مقدار الدواء المسحوق لم يتغير فقد بينا أولا أن تصغير الدواء لما ضعف
القوة لم يلزم أن يبقى تلك القوة بكثرة الأجزاء مع عدم اتصالها لجواز أن يبلغ الضعف في تصغير الأجزاء إلى حد لا يكون لمجموع الأجزاء
قوة تفعل شيئا وإن كان ذلك المجموع في نفسه أقوى بكثير من كل واحد من تلك الأجزاء بل يجوز أن لا يحصل في المجموع قوة أصلا إذ يكون
أن يكون تلك القوة إنما توجد في مقدار أعظم من كل واحد من تلك الأجزاء فلا يكون في المجموع شيء يقوم به تلك القوة وإن كان لو اتصلت
أجزاؤه لكانت فيه قوة قوية قوله ولذلك ليس كلما صغر جرم الدواء وقلت قوته يجد سبيلا في الصغر عنه في الصغر يفعل عنه
كانفعال البدن كله عن جملة الدواء قوله ولا أيضا يجب أن تكون الحال إلى آخره معناه ولا يجب أيضا أن يكون الدواء الذي صغر يفعل
في جزء الجسم الذي يفعل فيه الدواء بجملته فعلا البتة فضلا عن كونه يفعل فيه فعلا يكون نسبته إلى كمال الفعل الذي يفعل الدواء بكماله
كنسبة مقداره إلى مقداره بكماله وحاصل هذا أن الدواء بجملته إذا كان يفعل في جملة البدن مثلا فعلا فصغر مقدار ذلك الدواء لا يلزم
أن يفعل بعد ذلك لأن ذلك الفعل في جزء من البدن يكون نسبته إلى البدن كنسبة الدواء الصغير إلى الكبير ولا أيضا يلزم أن يفعل في جملته

البتة فلا يكون سببا الى فعل الدواء بجملته كنسبة الدواء الصغير الى الكبير واعلم ان من مقدار الدواء الذي يضعف قوته
انما هو الصغر الذي يحدث بانفصال شيء منه واما لو صغر بالتكاثف فلم يلزم ان تضعف قوته وكذلك زيادة المقدار التي تلزمها زيادة
القوة انما هي الزيادة الحاصلة بانضمام شيء الى المقدار الاول واما ما يحدث من ذلك بالتخلخل فلا يلزم ان يزداد به القوة قوله
واعلم ان قوما يرون ان التصغير يبطل الصورة والقوة قال قوم من محققي العلماء ان كل نوع فان له مقدارا يستحقه وطبيعة
لا يعدوه وفي ذلك المقدار له عرض فلو زاد ونقص عن طرفي ذلك العرض بطل حكم النوع في الدواء لولا ذلك لامكن ان يوجد انسان مقدار غلة
وان يوجد غلة بمقدار جبل عظيم فهؤلاء عندهم ان افراط الصغر وافراط العظم يبطل الصور النوعية والطبيعية وجالينوس جماعة
في ذلك واستقصاء الكلام في هذا واشباهه مما لا يليق بالكتب الطبية والذي نقوله الان ان التصغير المفرط وان لم يكن مبطلا للقوة
فانه يلزمه ذكر بسبب استيلاء العنصر الذي يحيط من تلك الجسم المصغر على احالته الى طبيعته وخصوصا في الاجسام البسيطة فانطباع
المركب عنهما من جهة الكل تحالة المبطلة لصورته فما كان من المركبات مزاجا بالساو خصوصا بالصناعة فبطلان صورته بالتصغير اكثر وذلك
ان مزاجه انما يتم باجتماع اجسام مركبة ففي ذلك لا محالة عما يخرج الى مقدار اعظم لما يحتاج كل واحد منها مقوله وتعلم في المركبات اقرب الى التركيب
استكمال ينبغي ان يكون مرتفعا بالمركبات فهذه المركبات بالصناعة لان الامتزاج الصناعي في غالب الامر لا يبلغ الى حد يمتزج القدر المصغر
بافراط قوله والادوية اذا كان لها فعل بافراط في تحتها الى ان يريد ان الدواء لها ضعفت قوته بالسحق عن الفعل الذي يختص به فقد يفعل
فعلا اخر يقوم دون القوة الفاعلة لذلك الفعل الاول وهذا انما الاسد فهو مثلها على ذلك بالدواء المحرق لها صار بعد السحق ضعيفا
يسحقونه لذلك واما امثال الشيخ فلقائل ان يقول ان جذب المائية انما يكون بقوة فاذا ضعفت فلها كان الجذب باضطرار الخلاء او بالمراد
واما القائل فالحق ان القوة انما يجذب ما يختص بها سواء كان الجذب بالخاصية او الطبع في الجذب اولم يكن وكذلك فان حجر المقناطيس
يجذب الحديد بخاصية كالخشب وانا كان الخشب المطبوع في الجذب كذلك لوا حجر جذب الحديد لم يجذب شيئا اصلا بل اذا كان قوته اضعف كان
جذبه للحديد اضعف مثلا فلا يجذب منه الا مقدارا صغيرا او من مكان قريب قوله ولانها تصغرت فتصير انفذ الى العمق هذا سبب اخر لكون
الادوية يستعمل السحق الى ان تفعل غير الفعل الذي يخصها كان من الادوية المسهلة ما يصير بعد السحق مدرا للبول وذلك لان الدواء المسهل من
شانه انها يجذب ما يجذبه ان يدفع الطبيعة ذلك المجذوب عن قرب وصوله اليه من العضو الذي يكون هناك صالحا للنفوذ المادة الى الخارج
الدواء المعين فان الطبيعة انما تدفع ما يجذبه بعد وصوله اليه وسبب ذلك ان قوة المعين يتقاوم دفع الطبيعة الى ان يتم فعله واما المسهل
فضعف عن ذلك فلذلك لا يسعد ان يكون الدواء المعين لها ضعفت قوته بالسحق انقلب مسهلا بالوجه الذي يعدم واما قوله هذا فالدواء
المسهل لها كان كبير الجرم وقف في المعدة ونواحيها فاذا فرغ المجذوب له فحصل في الامعاء وجه دفع الطبيعة من هناك لصلاحيته الامعاء
لذلك واذا دفع الطبيعة لتصريفه وما بنا بها للاعضاء العالية عنه واما اذا سحق بافراط اسلخ ابعد يسقط القوة او يضعفها بعد الاحالة
عن المعدة ولم يقف هنا بل في الكبد ولها وصل المجذوب الى محدب الكبد فهو قريب منه وهناك مجرى يصلح لنفوذ المادة فيه وهو مجرى البول فتدفع
لا محالة من هناك واما كان الدواء لها نفذ من المعدة ووقف في الكبد لان كل جسم يرد البدن سواء كان غذاء او دواء فلا بد وان يقف في كل واحد
من الاعضاء الهاضمة مرة ما لتصلح فيه فلذلك يقف اولا في المعدة حيث الهضم الاول فاذا نفذ منها وقف في الكبد حيث الهضم الثاني واما الفائدة
الدواء المسهل فكذلك ربما تقدم الكبد فانه يقف اولا في العروق حيث الهضم الثالث فلو فرضنا ان قوته تكون ضعيفة بحيث لا تبلغ شيئا اولا في
درب العروق عضو يصلح لنفوذ المادة منه يدفع الطبيعة متعديا على العروق بل الى الاعضاء ان يكون الدواء المعين اذا وصل الى هناك صار مدرا للبول او
مسهلا قوله فيجب ان لا تبالغ في سحق الادوية اللطيفة الجوهر وقد عرفت ان الدواء اللطيف هو الذي شانه ان ينقسم في ابداننا الى اجزاء صغارا

وانما يكون كذلك اذا كانت اجزاؤه ليست شديدة التلازم فاذا بولغ في سحقه فلا شك ان انفصال تلك الاجزاء بعضها من بعض
يكون اسهل واكثر ما لها كانت تلك الاجزاء متلازمة فيكون بطلان نوع الدواء بل بطلان نوعه اكثر واسهل فالادوية التي ينبغي ان
يبالغ في سحقها لا غرض ان يستفيد منها شيء من الموضع ربما الى صفة الدواء تصحبه الدهن وهذه لا يكون نفوذها في المعدة اسرع فيستعمل بطلانها
فيها قوله البحث في احكام احراق الادوية قال واما احكام الاحراق من الادوية الى اخره من شان الجسم ان يبين الحرارة التي تستعمل
فيها الهوائية والنارية والمائية ويلطف الارضية ويبقى كثيف الارضية وغليظها وقد استفادت من النارية حرارة غريبة عرضية
فيكون لهذا الدواء المحرق قد يستصحب الحرارة التي له بالطبع ويستبقي حرارة غريبة فتارة يكون تلك الحرارة اضعف من حرارة الطبيعة فيكون
ذلك الدواء بعد الاحراق ابرد كما في الزاج والعلقطار وتارة يكون اقوى فيكون ذلك الدواء بعد الاحراق اسخن كما في النورة والسبج فيكون
تلك الحرارة الغريبة تارة تكون اقوى من الطبيعية وتارة اضعف من وجهين الاول الحرارة الطبيعية اذا كانت قوية جدا كانت تلك
الحرارة بالنسبة اليها ضعيفة وان كانت ضعيفة كانت تلك الحرارة الغريبة بالنسبة اليها قوية والثاني ان الجسم المحرق اذا كان
من شانه ان يستدعي النارية فيه اما لدسومة فيه كما في الزاج والعلقطار او لغير ذلك صارت ارضيته بعد الاحراق ربما
يحفظه شديد التشابه فيكون ما يقوم بها من الحرارة الغريبة ضعيفة وان كانت الطبيعية معتدلة وان كان الجسم المحرق
ليس من شانه ذلك كما في الحجارة فان ارضيته بعد الاحراق لا تكمل ومادتها لا يبقى فيها بعض رطوبة يمكن ان يقوم بها الحرارة الغريبة
فيكون بالنسبة الى الطبيعة اقوى وان كانت تلك الطبيعة معتدلة وقد جعل الشيخ الاغراض التي يحرق الدواء لاجلها خمسة
الاول كسر حدته كما في الزاج والثاني ان يعاد جملة كما في النورة والثالث ان يلطف جوهره الكثيف كالسرطان البحري وانما يكون كذلك
اذا كان جوهر الدواء ارضيا وكان ارضيته غليظة فان الاحراق حينئذ وان حلل اللطيف من اجزائه الا ان ارضيته الباقية
يعمل النارية فيها وتلطفها والرابع ان يهيأ للسحق وذلك بسبب ما يتحلل منه من الرطوبة المانعة من السحق فان الجسم القابل للسحق لا بد
ان يكون يابسا وهذا كالابريسم والخامس ان يبطل ما في جوهره من الرداءة كما يحرق العقرب ليتحلل منه ما يقوم به من السمية واقول
قد يحرق الدواء لاغراض اخرى مثل انه يفيد يبوسته بتحليل رطوبته ومثل انه ينتقل الى نوع اخر يكون له افعال غير افعاله
قبل الاحراق مثل ما يحرق الخشب ليصير رمادا كما يحرق حطب الكرم وغيره للقلي وغير ذلك من الاغراض بل ليصير جوهرا آخر
غير الافعال الحسية قوله البحث في احكام غسل الادوية قال فاما الغسل فانه يسلب كل جوهر ما يخالطه الى اخره
غسل الادوية قد يكون بالماء القراح وقد يكون بنفع من الماء والاول هو الذي يتكلم الشيخ فيه وهو الذي يسكن جوهر الدواء
وحرارته واما الثاني فان الدواء لا بد وان يستفيد من ذلك المائع من بعض صفاته ولذلك يختلف باختلاف المائع الذي يغسل
قوله فانه يسلب الى اخره اما انه كان ذلك الحار اللطيف يخالطه الدواء بالصناعة فلا شك ان يسلبه بالغسل يكون
اكثر مما لها كان يخالطه بالطبع وذلك بان يكون لهذا الدواء لها كان المخالط بالطبع متراجعا بجميع الاجزاء اكثر فكان
كان يسلبه بالغسل اكثر كان لما لم يكن كذلك ولها كان مع ذلك مساعدا على طبعه فيعسر سلبه فقد يبلغ الغسل الى ان يسلبه
بالكلية ولا يبقى منه شيء واما اذا كان ذلك الجوهر الحار ممازجا للدواء بالطبع فانه ضعيف قوته فان الطبع لا يقوى ان يسلبه
شيئا فكيف الغسل فاذن الغسل انما يسلب من الدواء ما يخالطه من الجوهر الحار اللطيف اذا كان امتزاجه به واهيا وقد
جعل الشيخ الاغراض التي يغسل الادوية لاجلها ثلثة الاول ليسحق جوهر الدواء لها كان ذلك الدواء انما استفاد الحرارة بسبب من
خارج لا الامر في طبعه ولا شك ان تبريده بالغسل يكون اكثر لا مرين الاول ان طبيعة ذلك الدواء يكون معاونة للغسل على ازالة

الشيء العذب المسخن له بالفعل وثم ان ذلك المسخن لا يكون امتزاجه بالدواء امتزاجا فيسهل ازالته بالغسل ويسهل كما انه
فانها تكون اولا مجاورة لها وبعد الاحراق شديد الحرارة وبعد الغسل معتدلة لان تأثير المسخن لا يكون امتزاجه لا يكاد يزول
بالغسل التام حتى يعود الى الطبيعة الاولى وثم ان يمكن من تصغير اجزاء الدواء ما يسخن وذلك بسبب سهولة الماسة بحركة الجسم
الصلب الذي يسحق به كما في سحق التوتيا وثم ان يزال من الدواء ما هو غريب لا يليق به كما يغسل الحجر الارمني واللازورد ليزال عنهما
النوع المعتبر هكذا لكن ثبتهما انما يكون بحيث يتساوى لطف والغسل بسببهما ذكرنا قالوا وللغسل اغراض اخرى مثل
ترطيب الدواء فان ملاصقة الدواء بالماء مما يرطب لا محالة ومثل تليين الدواء وذلك اذا كان عاملين بالرطوبة ومثل ازالة
ما يكون على الدواء من الريح والاشياء القوية عن ساعة الغسل ومثل ما يعرض للدواء من الحجم الذي يغسل به كما يستعمل الاد
المغسول قوة تبرد البحث ٥ في احكام الحجم العارض للادوية قال ولما الحجم فان كل واحد احمد الى الحجم اذا
الماء وغيره من الاجسام السائلة فلا شك ان اجزاءه تكاثف وجرمه تغلظ فاذا ذاب بعد ذلك خارج البدن او داخله
فيصل بعودها الى لطافته الاولى قال الامام ابقراط لا يسبق الى ذلك لو عنى ان الحامد انما هو الاجزاء الغليظة فقط
واما الاجزاء اللطيفة فانها تنفصل عن الجمود وتفارق ويستدل على ذلك بان السائل بعد الجمود لا يكون على مقداره الاول بل ينقص
عنه بسبب انفصال الاجزاء اللطيفة منه ونحن قد تكلمنا على هذا كما ينبغي في كلامنا في شرح كتاب المياه والاهوية والبلدان
للامام ابقراط فليعتمد على ما هناك البحث ٧ في احكام ما يعرض للادوية بسبب المجاورة للادوية الاخرى قال واما المجاورة
فان الادوية كثيرا ما تكتسب الى الطف من الادوية ما لا يستفيد حكمه بمجاورة غيره وهي الادوية الكثيفة الجوهر الارضية التي لا تقبل
الاستحالة عن الملاقي قبولا سريعا ومنها ما يتغير بالمجاورة ويختلف حالها باختلاف حال المجاور في حر وبرد وربما كان من
الادوية ما يتغير بمجاورة شيء دون شيء وذلك اذا كان له الى بعض الاشياء نسبة بها يسهل التغير عنه واما احكام المجاورة
فان الكلام فيها يليق بالانقراباذين فلذلك لا نؤخره الى هناك والله اعلم البحث ٨ في احكام ما يعرض للادوية العقاقير المذكورة في
الكتاب قد يعرض للادوية امور اخرى تغير احكامها عن ذلك كالبل وقد يقصد به تليين الدواء حتى يسهل رضه وقد يقصد به ان
يرطب رطوبة الدواء ويرخيه وذلك لما كان البل بمثل الماء وقد يقصد به استخراج الماء المنقوع فيه الدواء ونوع من الدواء و
ذلك لما كان المراد استعمال المائية وقد يقصد به اسالته وذلك لما كان المراد استعمال المجتمع من الماء الدواء المنقوع كما يفعل
بالكثير الصمغ الاخر وقد يقصد به استخراج الدواء بعد رطوبة من الماء المنقوع فيه وقد يقصد به ان ينفصل من الدواء الاجزاء
بحال الملائمة وتصير منها شيئا واحدا كما يفعل بالبزور اللعابية وقد يقصد به زيادة لين يعرض للدواء كما يفعل باصول السوس لما
اريد استخلاصها ومن ذلك التشميس فيه يكسب الادوية وينضجها تحلل ما فيها والمقصود به منع ما يعرض للادوية من الغليان
والفساد وان شيء منها محفوظا فلا يعرض بكثرة الرطوبة ومن ذلك التصعيد وما يصعد من الدواء يكون لا محالة الطف مما يبقى
وتارة يكون ما يصعد رطبا بابها وذلك لما كان تصعيده بخارا وتارة يكون يابسا حارا وذلك اذا كان تصعيده دخانا وربما
كان متوسطا في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وذلك اذا كان مركبا من البخار والدخان على السواء واما ما بقي بعد
التصعيد فانه لا محالة يابس ارضي لكنه تارة يكون حارا وذلك لما كانت تلك الارضية محترقة وتارة يكون باردا وذلك لما لم
يكن محترقة ويقصد بتصعيد الدواء امورا منها ان يستعمل لطيفه وهو المتصعد منه وثم ان يستعمل غليظه وهو الباقي منه وثم ان يسهل
وصول قوة الدواء كما يدخن بعض ادوية الزكام بحذاء الانف ليصل الى داخل مسامه وكما يبخر بعض ادوية الاذن بحذاء ثقبها

ذلك الغبار ومن ذلك التقطير وما يقطر من الدواء هو لا محالة ما سال فلذلك يكون ارق من جرم الدواء وارطب وربما
كان اسخن والطف كما في ماء اللبن واعلم ان كثيرا لما خالطها نارية وقد يعرض للادوية امور اخرى كثيرة الا ان
الاولى بذكر ذلك هو الكتاب الذي نعلم منه الصناعة ولذلك ذكر الالات التي يعمل بها كل واحد من الامور التي ذكرناها
وغيرها وكيفية عمل ذلك والوقت الذي يختار فعله والاشياء التي يدل بها الادوية والبسائط التي يحسن منه وما اشبه ذلك فكله نؤخره
الى حكمه الكتاب الفصل ٩ في التقاط الادوية وادخارها ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث ١ في اختيار ما يلتقط من
الادوية المعدنية قال ان الادوية بعضها معدنية وبعضها حيوانية الى آخره قد ذكرنا في اول شرحنا لهذه المقالة اقسام
الادوية واقسام المعدنية منها والمختار التقاطه من المعدنية ونحن نفصل ما نقوله من اختيار كل واحد منها ونعرض لما يقوله
الآن وهو ان افضل المعادن المعروفة بها فان الظاهر ان تلك المعادن لم يعرف بها الا لكثرة التقاطها منها وانما فعل الناس ذلك
لما عرفوا من فضيلة الماخوذ من هناك ولان تلك المعادن لم يكن بها تلك الادوية حتى يسأل الناس اليها الا وقد وقفوا على اصالتها قوة ولو
ذلك لم يكن يلتقطونها منها اما ب ان تكون تلك الادوية جيدة لا تشوبها حجارة غريبة لان الشوبة بغيرها لا تدعو ان تكون هي ما يستدل على انها
ما خالطها الى طبعها وذلك يدل على ضعفها ولانها انما تكون مشوبة بغيرها ولما كانت المواد في المعدن مختلفة حتى يكون بعضها نوع
ومن بعضها ما هو بخلافه وانما يكون ذلك لما كان استحالة المعدن ضعيفة والا كانت تحيل المواد كلها الى النوع الذي هو مقتضى طبيعته ج
ان تكون طعوم تلك الادوية والوانها وروائحها وغير ذلك من الاعراض التي يقوم بها على ما هو الواجب بها في طبعها فلا تكون متكسرة
ولا يتغير عما هو المعتاد لها وذلك لان طبيعة كل نوع يقتضي اعراضا تحملها ذلك النوع فلا تكون تلك الاعراض متغيرة عن مقتضى الطبيعة الا
لعدم قبول المادة او لوجود امر معين غير طبيعي اما من داخل او من خارج واي ما كان فيتبعه الا يكون ذلك النوع على غير واحد في التقاط
من الادوية في الصحو وصفاء الهواء وقلة الرياح واعتدال الزمان افضل من التقاطها في ضد ذلك لان الهواء اما يكون كذا يكون
الرياح كثيرة اذا كانت والربيع افضل وقت لانه مع اعتداله يكون طبائع تلك الادوية قد قويت لعدم النشو المانع من تحللها ولذلك
يكون المواد ضعيفة لعدم النشو لها البحث ٢ في اختيار ما يلتقط من الادوية النباتية قال واما النباتية فمنها اوراق
الى آخره قد ذكرنا ايضا في اول شرحنا لهذه المقالة اقسام الادوية النباتية واما المختار التقاطه منها ونعرض ايضا تفصيلا ما نقوله في
اختيار كل واحد منها في شرحنا للمقالة الثانية ونعرض تفصيلا ما نقوله الآن وافضل الادوية النباتية ما اجتمعت فيه امور آ ان يكون
التقاطه عند كمال قوته وذلك يكون في الاوراق عند كمال حجمها وهو الوقت الذي يكون فيه كاملة التزايد في النمو فان ذلك الوقت هو
كالنضج لها ويعرف ان النمو قد كمل بان تبقى على حسبها غير متزيدة وينبغي ان لا يؤخر التقاطها بعد ذلك الى ان يتغير لونها
وينكسر عن حالة الواجبة لها فان ذلك انما يعرض لها اذا اخذت في الذبول و ب بعد تمام اخذها في الحجم الذي لها ان يزيد بعد
تمام تزيدها في حجمها فان النمو ان الجسم في حال نموه يكون اخذا في الحجم لا يخلو ان يكون بالزيادة و ج ان يرسلها على ساقها لا شك
ان النمو يكون في اول زمان النشو اقوى وذلك عند آخر زمان النمو ولكن ذلك الوجه غير معلوم لها فان انقطاع النمو انما يعرف
بان يقف الجسم على حالة بعد تزيده فلذلك ينبغي ان يؤخر التقاط الاوراق الى ان تبقى على حسبها مدة ما ليتحقق ان ذلك بعد
كمال النمو فانها وان نقص عن تمامها نقصانا تاما الا ان ذلك النقصان يكون اقل كثيرا مما يكون قبل كمال النمو لان الجسم يكون
في ح لم يكمل بعد فاما البزور فانما يكمل قوتها بعد ان يعرض لها ان كمل حجمها وانفصالها بينها من الحشيش والنفاخة لان البزور
قد يكمل حجمها وفيها بعد مائية فجة والسبب في ذلك انها تحتاج ان تكون فيها مادة تقوم بها القوة المولدة والكمال لينضج تلك

المادة والمصلح لها هو طبيعة البزور وتلك الطبيعة انما تستعد حتى يكمل نضج تلك الرطوبة بعد ان يكمل حجم الجسم الحامل لها الذي
البزور وخصوصا وغاية تلك الطبيعة تكميل حجم الكامل لها لا شكله اذ اكثر غايتها تكميل النوع وبه يتخصص لغيره ولما باقي
الاجسام النباتية فلا تحتاج الى ذلك فلذلك يجب ان تكون فيه بعد كمال حجمه رطوبة نضجة فان قيل ان الساق والغصون
يحتاج ان تكون فيها من الرطوبة ما تغذوها وتنمو للجسم الذي تصل اليه الغذاء منها واعضا طبيعتها ما تنضاج الرطوبة التي
للاجسام الاخرى لا شكله اذ ليس من اعضائها ما تكمل حجمها فيجوز لذلك ان تبقى فيها بعد كمال حجمها رطوبة نضجة كما قد يكون في معدة الحيوان
رطوبة نضجة وان كانت تلك المعدة كاملة الحجم قلنا ليس كذلك لان هذا انما يكون ان لو كان في النبات جسم يهضم بعضها فيه مشتركا
لجميع اجزائه كالمعدة للحيوان وليس ذلك بموجود في النبات لان كل جزء منه يمكنه الاستقلال بهضم غذائه ولا كذلك الحيوان
على ما بيناه في كلامنا في التشريح بل الجسم الذي في النبات الغذاء لنفسه ولغيره انما هو ضد غذاءه الذي يكون في النبات بحيث يحصل منه
غذاء غيره انما يحصل فيه ذلك ليكون له طريق الى النفوذ الى جهة الغير فان تخلف فيه شيء منه لم يكن له قدر يعتد به ولم يكن مضعفا
للنبات ذلك الجسم ولا كذلك البزور فان المادة التي يوجد فيه لتعويض النوع المولد كثيرة ويحتاج تلك المادة انما يكون لتصور
طبيعة البزور واذا دامت تلك المادة بعد الادراك ضعف تلك الطبيعة فلذلك يجب ان يعتبر عند التقاط البزور ان
يكون ما فيها من الرطوبة النضجة قد انتفى وان كان حجم البزر قد كمل ولا يجب ذلك في غير البزر وخصوصا الاوراق
لانها اطراف فلا يكون فيها من الرطوبات الا ما تغذوها فقط ولان تمرد الطبيعة الغذاء على غيرها اولى لانها ليست مقصودة
لذاتها للزينة والوقاية لغيرها واما الغذاء حتى قل ما يصل منه الى الاوراق ويلزم ذلك ان يكون اقل فضولا ولا كذلك في
الربيع واما الزهر فكمال قوته بعد تفتحه التام لان ذلك هو وقت كمال تكونه بشرط ان يكون ذلك قبل الذبول والسقوط
لان قوته تكون حينئذ قد انحطت لانه يكون حينئذ كالهرم واما القضبان فان كمال قوتها عند ما يكمل اعضاء النبات كالبقاء والساق
واما الثمار فكمال قوتها بعد تمام ادراكها وذلك هو الوقت الذي يصلح فيه تناولها للاكل ولكن بشرط ان لا يكون قارب السقوط
لان قربها لذلك انما يكون لتزهل رطوبتها وشروع الطبيعة في دفعها باضعاف تعلقها بالنبات اورد ان هذا هو حكم
اكثر الثمار التي تكون في البلاد المعتدلة وربما كان الافضل في بعض البلاد اخذ الثمار قبل كمال نضجها كما في بلاد مصر
فان اكثر ثمارها لو لم تلتقط الى بعد كمال نضجها عفنت وسبب ذلك فرط تحليل رطوباتها لرقتها هناك مع قوة حرارة الهواء
المحلل وقد قال جالينوس ان السبب في ان ثمار مصر لا يكمل نضجها هو كثرة الرطوبات هناك وهذا لا يصح والا كانت ثمارها
تكون رهلة رخوة وليس كذلك فان اكثر الثمار هناك صلبة عسرة ورطوباتها قليلة كثيفة بل السبب ما قلناه واما جملة
النبات فكمال قوته عند كمال شخصه وذلك اوان تمام ادراك بزره وكان لم يأخذ بعد في الذبول بل باقيا على غضاضته ويجب ان يكون جوهر
الدواء في نفسها قويا ويعرف ذلك بما ذكرنا وكلما كان الاصول اقل تخلخلا كانت قوتها اقوى وكذلك الساق والغصون وبعض
بما لها كانت متعقدة اكثر تباعدا الى اكثر تباعدا انما يكون في ضعف ذلك النبات الى ان النباتين اللذين من نوع واحد فان كانا من
صنف واحد فكذلك بان يكونا بستانيين او جبليين او بريين فان ايهما كان اكثر تسعا فهو اضعف قوة وان كان اقل تسعا فهو اقوى
قوة وسبب ذلك ان تقارب العقد يكون لاحد امرين اما غلظ المادة وعصيانها على النفوذ بسهولة فيعرض لها وقفات يحصل
يكون منها العقد وهذا كما يكون في اشجار التين ونحو الاشجار الجبلية واما لاجل رداءة الطبيعة زيادة نمو جرم النبات
كما يكون في اسافل اطراف الرماح والقصب واما لضعف القوة فيحتاج ان يتخطى بكثرة العقد فلانها لما كانت ضعيفة

٤١٠

عرضت لها وقفات متقاربة كما يكون في اطراف الرماح والقصب واذا كانت الطبيعة قوية الجسم لا يختلف في النوع الواحد
في الجزء الواحد من النبات ولذلك الغذاء ربما يختلف اختلافا ظاهرا في اللطافة والغلظ اذا كان صنف النبات واحدا ولذلك
اذا كان نباتان من نوع واحد وكانا من صنف واحد في اكثر الامر انما يكون احدهما اكثر تسعا اذا كانت قوته ضعيفة
وانما يكون اقل تسعا اذا كانت قوته اقوى وكذلك كلما كانت القضبان اقل ذبولا فالقوة اقوى لان الذبول يحدث
من نقصان الرطوبة الاصلية ويلزم ذلك لا محالة ضعف الحار الغريزي ووهن القوة وكذلك كلما كانت البزور
اكثر امتلاء فالقوة اقوى لان امتلاءها انما يكون من وفور المادة مع قوة القوة على استعمالها وانما يكون كذلك اذا كان الحار
الغريزي كاملا تاما وليس هذا يختص بالبزور بل القضبان ايضا وجميع اجزاء النبات لكن دلالة امتلاء البزور على القوة
اكثر لان اعتبار طبيعة النبات بها اكثر من اعتبارها باجزائه فلا يكون ممتليا الا لوفور زيادة في المادة والقوة ولذلك كلما كانت
الفواكه اشد اكتنازا فالقوة اقوى ونعني بالاكتناز اجتماع الاجزاء ورزانتها فان تخلخل الجسم في اكثر الامر انما يكون لقلة
تماسك اجزاء المادة وانما يكون كذلك اذا كانت القوة المتصرفة فيها ضعيفة حتى لو كان مع السخافة والتخلخل عظم من الحجم
لم يدل ذلك على زيادة في القوة واما اذا كان العظم مع التلزز والاكتناز الذي يلزمه الرزانة كانت القوة قوية جدا الامر ٣
احسنها ما يجتنى من النبات في وقت صفاء الهواء لانه يكون حينئذ تام الرطوبات الفضلية واما المجتنى من رطوبة الهواء او قرب العهد
العهد بالمطر ففي اكثر الامر يكون ذا رطوبة فضلية فيكون غير نقي عن كدر يكون رديء وخصوصا اذا كانت رطوبة الهواء نفسه
كالنفاسانية سماك ماء فاسدا او فسد بعد سيلانه والامر ٤ ان يكون ما يجتنى من النبات هو من الصنف الاقوى من نوع النبات
البري اقوى من البستاني والجبلي اقوى من البري وسبب ذلك ان رطوبة الارض كلما كانت اقل كانت النبات انقى من الفضول
وكان جرمه ابعد من العفونة والفساد وكان ما يغتذي به من الارض ان يكون النبات الجبلي اصغر حجما من البري والبري من
البستاني لا يدل على ان البستاني اقوى لان زيادة العظم انما تدل على القوة لو كان الصنف واحدا وكان صنف الاعظم نفسي
الصغر كما لو كان البري اعظم من البستاني فان هذا انما يكون لزيادة عظمه في القوة فكيف لو كان الجبلي اعظم من البستاني
والسبب في عظم البستاني كثرة الرطوبات الامر ٥ ان يكون الموضع الذي يوجد فيه النبات مشرفا كثير الرياح لان هواءه يكون
اصفى واسلم من الفضول المفرطة الامر ٦ ان يكون من اعراض الظاهرة التي من شأنها ان تكون لنوع ذلك النبات شديدة تامة
ونعني الاعراض كاللون والطعم والرائحة لان هذه الاعراض تحدث عن فعل الطبيعة وقوتها انما يكون لقوة فعل الطبيعة
وذلك انما يكون اذا كانت تلك الطبيعة قوية فلذلك كلما كان لونه اشبع وطعمه اظهر ورائحته اذكى فهو اقوى في بابه الامر ٧ ان
يكون العهد بالالتقاط قريبا لان التحليل من الرطوبات الغريزية للنبات لا يكون بعد كسره حتى اضعف قواها فلذلك اكثر الحشائش
بعد ثلث سنين تضعف وباقي الفصل والعاطرية غني عن الشرح قال قد دللنا الى الآن ان الشيخ رتب كلامه في احكام
الادوية المفردة بالفصل على وجه الجيد وجعل كلامه في ذلك مقسوما الى جداول سماها الالواح وهو سبع في الاول يتكلم في
ماهية الدواء ويذكر فيها اسمه وصفاته التي يعرف بها ثم يتكلم في اللوح الثاني في اختيار الدواء وحسن الاوصاف التي يكون الاحق
ثم يتكلم في اللوح الثالث في طبع الدواء حسن مزاجه وهل هو حار او بارد او رطب او يابس ودرجته في ذلك ثم يتكلم في اللوح الرابع
في افعال الدواء وخواصه من جهة الافعال الكلية حسن مثلا انه يحلل او يقبض او يكثف او يلين ونحو ذلك ثم يتكلم في اللوح الخامس
في احكام الدواء في الزينة حسن انه يجلو الكلف ويسمن او يهزل او يمنع البهق ونحو ذلك ثم يتكلم في اللوح السادس في احكام الادوية

من الادوية ثم تكلم في اللوح السابع في المزاج والسابع ثم تكلم في اللوح الثامن في افعاله في الشائل وكذلك حتى يأتي على جملة الالواح التي ذكرها
في كل واحد من الادوية مما يدخل في اكثر الالواح او كلها ومنها ما يدخل فيه بعضها قال حروف الالف اكليل الملك اصطلح الاطباء
على تسمية هذا الدواء اكليل الملك كثيرا واتفقوا على ان هذا الدواء له زهر مستدير في حافته حب صغار والمشهور المستعمل في الشام ومصر وغيرهما
هو الذي حبه صغار جدا كالخردل واصفر وهو شبيه اللون كما وصفه الشيخ بعينه والمشهور ان هذا الدواء انما سمي اكليل الملك لانه كان
يتخذ منه اكاليل يضعها الملوك على رؤوسهم واظن ان سبب ذلك ما في هذا الدواء من النفع لاوجاع الرأس وطبع هذا الدواء الى الاعتدال
مع ميل الى الحرارة واليبوسة وذلك لانه مركب من جوهرين احدهما حار والآخر بارد وهما قريبان من ان يكونا متكافئين والحار منهما اغلب
وهما معا يابسان فلذلك يكون هذا الدواء اي حرارة يسيرة ويبوسة ولما كان كذلك لان هذا الدواء فيه قبض وتحليل والتحليل انما يكون
بالحرارة كما سنذكره والقبض انما يكون بالبرد وكل واحد من هذين فانه غير مفرط بل كل واحد منهما قريب من الاعتدال انما مال الى الحار لانه لا
لو كان قويا لكان هذا الدواء لقوة حرارته يحذر المولم وليس كذلك فان هذا الدواء مع تحليل غير حاد وانما يكون كذلك اذا لم يكن
حرارته شديدة واما البارد فهو ايضا في هذا الدواء ضعيف فلو كان قويا لكان قبض هذا الدواء قويا وليس كذلك فلذلك يكون
يكون هذا الدواء قريبا من الاعتدال ويكون الحار اغلب لاجل ضعف قبضه واما يبوسة هذا الدواء فلان القبض لا يمكن ان يكون
مع الرطوبة لانها رخية منافية للقبض الذي انما يكون بجمع الاجزاء وكذلك مما لا يكون مع الرطوبة المرخية واما التحليل فلازمه اليبوسة
لاجل تحلل الرطوبة فلذلك لا بد ان يكون هذا الدواء يابسا ولان هذا الدواء قابض هو مقو الا انه محلل فهو يرقق وكذلك لان التحليل
انما يتم بذلك فلذلك هذا الدواء يلطف ورم الفصول اي يرقق بها ويسكن الاوجاع لاجل تفرق مادتها بالتحليل مع انه يقوي
هوا على الدفع بما فيه من القوة ولانه اجتمع فيه القبض والتحليل فلذلك هو موافق للاورام لان الاورام يحتاج في علاجها الى
تحليل المادة الموجودة في العضو وبين المورمة والى منع زيادة توجه المواد الى العضو وذلك يتم بالقبض المانع من نفوذ الفضول ولان
هذا الدواء يابس وهو مع ذلك قابض مقو محلل للرطوبة باعتدال لا محالة يوافق للقروح لان علاجها يتم بالتجفيف مع التقوية
وتحليل الفضول قال ينفع الاورام الحارة والصلبة اما نفع هذا الدواء للاورام ما قلناه وهو ينفع الاورام كلها حتى الحارة
مع انه حار وذلك لانه مع قلة حرارته فيه برودة تقوي وينفع الاورام الصلبة مع قبضه وذلك بما فيه من الترقيق والتحليل الخفيف
وهو مع البيض وبزر الكتان والحلبة اوفق للاورام الصلبة لان هذه الاشياء يكون قويا حينئذ مع التلطيف والتحليل هو افق في نفع
الاورام ومع الخشخاش ومح البيض هو موافق للاورام الحارة فذلك لما في هذين من التبريد فلذلك ينبغي ان يكون استعماله في علاج
كل ورم او وجع وكلما يكون مع الادوية المناسبة له كالشراب وماء الورد في تسكين اوجاع المعدة وكالمخ لاجل الاورام ما خلف
الاذن انيسون انه انما يحسن جل انفع ما في هذا النبات بزره ونقول ان بزره حريف قريب من ان يعد في الادوية الحريفة فلذلك هو
مدر وهو محلل للحيض والاخلاط واما اللحم فهو ان اسخانه ليس بكثير الى ان يقع في وسط الدرجة الاولى وكذلك يبسه وان كان يبسه اقوى
ولذلك قول جالينوس انه ليس ظاهر البرودة حلاوة وحرافة اقل من الرازيانج النبطي فلذلك ينبغي ان يكون اقل حرارة من ذلك الرازيانج
فلذلك قوله وهو لمرضه مشكل وهو ينفع لانه حريف لانه من افعال الحريف التسخين كما هو عند شرح في شرح المقالة الاولى من هذا الكتاب ولانه
يبوسته هو معتدل قليلا فلذلك هو نافع من امراض الكبد لان الكبد ينفعها ما فيه من التسخين والتلطيف وكذلك هو نافع من الاستسقاء
المعدة وينفع الوجه والاطراف وينفع امراض الرحم لما فيه من التلطيف القوي مع التسخين ولاجل تسخينه هو يدر البول ويكثر اللبن
لاجل تسخينه مجاري الغذاء الى الثدي وينفع سدد الكبد والطحال وعلل البطن لاجل ادراره ويسدد الغذاء

ومع حرارته مع ذلك يسكن الاوجاع لانه يحلل موادها مع التقوية ولذلك ينفع من حار من الدواء والرمد لاجل تحليله موادها فلذلك ايضا
ينفع السبل لاجل تحليله مادته وكذلك في الكحل ولاجل قبضه الماسك ينفع يقطر مع ماء الورد ما يحدث في الاذن من الصدمة والضربة ولاجل تحليله
يحلل الرياح والنفخ ولذلك يشفي من القولنج وهو ينفع من الحميات العفنة لاجل تلطيفه المادة واخراجها بالادرار افسنتين فيه قبض ومرارة
وحرافة يسخن يقويها ويجمع الاعضاء وعرارته وحرارته تحلل ويقوي ويجفف ولذلك مرارته كثيرة لان القبض في الارضية وهي يابسة والمرارة
انما يكون من ارضية محترقة حادة هي لا محالة شديدة اليبوسة والحرافة جوهرها كما علمت ناري فلذلك لا بد ان يكون يابسة وتختلف اصنافه في
القوة والتحليل لاختلافها في عناصرها التي هو مركب منها امزاج ثان فما كان من انواعه اكثر قبضا كالنوع المجلوب من طرسوس فان قوته للمعدة
ونحوها شديدة وكذلك للكبد فلذلك يختار هذا النوع في اورام هذين العضوين وضعفها وما كان من انواعه قليل القبض فقوته يسيرة
جدا وكذلك ما يكون قبضه ضعيفا وعصارة هذا النبات اقوى من جرمه في التحليل والتجفيف واما في القبض فان جرمه اقوى من عصارته
لان قبضه انما هو باجزاء الارضية الذي فيه وهو في جرمه اكثر منها في العصارة فلذلك ان عصارته اكثر حرارة من جرمه لاجل تخلصها من الجزء الارضي
البارد وفي بعض اصنافه عطرية فلذلك يكون هذا الصنف اكثر نفعا للمعدة والكبد وتخص منها خاصة لتقوية المعدة وهو يمنع الشراب من السكر
وذلك لانه بما في الشراب والرطوبات الفضلية وذلك بما فيه من التجفيف والتحليل ولان ما فيه من المرارة يمنع تولد الدود ويخرجه
لان المرارة تقتل امثال هذه الحيوانات ولذلك اذا وضع في الملابس منعها من السوس والعث لانه يحلل الرطوبات الفضلية ويمنع الفار من قرض الكتب ويمنع
نفعه للمعدة وجعلها ان عصارته جارحة لطعم المعدة وذلك لاجل خلوها من الجزء الارضي القابض مع انها مع ذلك ما ترد ثم المعدة قال وتحسن اللون
الاخضر انما نفعه من الآثار السمجة فلاجل تحليله للدم الخامد المحتبس لبرود ولذلك لاجل تفرقه له وما كان من الافسنتين كالعاقرقرحا للقبض
في هذا اكثر لان القبض يمنع من نوع التحليل بما فيه من المسام ويضيقها ولذلك يمنع النمش والكلف والحلمات الصغار ويحسن اللون ويفعل ما
من عض الحية والعقرب فلما فيه من الحرارة الحادة لمادة السم ويمنع السم الحاصل للسام وهذا انما يكون متى كان الذي
واما لم يكن هذا المرض مادة شديدة الغلظ والا احتيج الى امر اقوى من الافسنتين في التحليل كالادوية المترياقية قال ينفع من الصلابات
الباطنة ضمادا وشربا اما نفع الضماد بالافسنتين فمختص بالصلابات الباطنة دون الظاهرة واما المشروب منه فقد يكون نفعه للصلابات
الظاهرة اكثر من الباطنة واما الضماد فلانه جرمه فقد قيل انه ينفع صلابات المعدة واما كان كذلك لان الصلابات سريعا فيه تحليل شديد لانه تزيد المادة
غلظا وتحجرا والصلابات الظاهرة ينفعها الضماد بالافسنتين لان حرارته يسهل فيها سرعة لاجل قرب هذه الصلابات من موضع الدواء
ولا كذلك الصلابات الباطنة فان الضماد بالافسنتين لا يقوى حرارته على ان يصل فيها تحليلا ويعتد لبعدها عن موضع الدواء
واما اذا اخذ هذا الدواء مشروبا فانه ينفع الصلابات الظاهرة والباطنة اما الظاهرة فلاجل بعدها عن موضع الدواء واما الباطنة فانه
يفيدها تليينا لا يحجرها وينبغي ان يكون هذا المشروب في علاج الصلابات الباطنة قليلا فانه اذا كان كثيرا كانت ملاقاتها لا ازداد
لعله بعضها الى تحجر واما ان اخذ هذا الدواء مأكولا فانه شديد الضرر لصلابات المعدة ولذلك انه يطول ملاقاته لها ويحسن لها
ويزيد في صلابته ولذلك صلابات الكبد والامعاء ونحوها واما الصلابات التي هي بعيد مدخل الادوية كالتي تكون في الكلى والمثانة ونحوهما
فهو ينفع باكل الافسنتين لانه انما يصل الى هذه بعد ضعف قوته جدا فيكون تحليله تسخينا يسيرا لا تسخينا محتقنا من يزيد في الصلابة قال
ولعله شرب مثل الشراب يمنع من الخمار عنى انه يمنع ان حدوثه او يقلله وذلك لاجل تقوية المعدة وتلطيفه فلا يكون ما يشربه من الشراب
كثيرا وغليظا فلذلك يقل حدوث الخمار او لا يحدث البتة اس الآس منه بري ومنه بستاني والذي يصغر ورقه والآس الورقة حاد
ولا يطول كثيرا بل طوله طول الذراع وزهره في ورقه مثل الذي يسمى الا ان ذلك اكبر الورق وكان هذا

ذكره

بل الاولى ان يجعل لذلك لان هذا شبيه بذلك النبات من الآس لان الآس له ساق ويكون له شجر كبار بخلاف النبات وايضا فان هذا
النوع يخالف الآس كثيرا في الطعم والرائحة ولا كذلك النوع الآخر من هذا النبات اعني البستاني منه وهو المعروف في زماننا بآس اطر
وهذا مركب من جوهر حار لطيف يقطع ويحلل ويجذب ومن جزء مائي ارضي به يقبض ويقوي ويجمعهما يحصل له ان يكون مادة الخراج
معين على تليين الجزء اليابس بطريق التحليل ولاجل هذين الجزءين يحدث عن الآس امور ا انه يكثر الشعر ويقويه وذلك لانه بما فيه
من الحار يجذب مادة الشعر وبما فيه من القبض وذلك الجزء اليابس الارضي يقبض المسام على الشعر فيكون امساكها له شديدا ولا بد
ان يكون فعل هذا الجزء الحار اولا لانه لو تقدم فعل الجزء القابض سد المسام وتعذر على الجزء الحار النفوذ ويلزم ذلك لئلا يكون
له فعل يعتد به وكذلك لو كان فعلهما معا لكان فعل كل واحد منهما ضعيفا فلم يكن واحد منهما انما بهذا الغرض فلذلك لا بد وان يكون
فعل هذا الجزء الحار متقدما وانما يكون كذلك لو لم يكن شديد المعارضة للجزء الآخر لكان بحيث يسهل انفصال كل واحد منهما عن الآخر
عند فعل طبيعتنا فيهما ويلزم ذلك ان يكون مزاج الآس غير موثوق قال ان هذا الدواء شديد القطع للاسهال وذلك لانه مع قوة قبضه
در قوي يدر البول وذلك لما فيه من الجزء الحار المنبه الظاهر ان حبه وعصارته في هذا اقوى مما في السفرجل وذلك لان حب الآس من
الملائح وبينه الحلاوة شديد يوصل الى جوهرها فلذلك هو اكثر ولا كذلك السفرجل وهذا الجزء المدرور هو الحار لا بد وان يكون فعله
ذلك متقدما على فعل الجزء القابض لانه لو كان معا لم يمكن هذا الجزء من الادرار لان القابض يمنع من ذلك فلذلك لا بد ان يكون
امتزاج الجزءين واهيا قال ان هذا الدواء اذا اكل حبه قبل شرب الخمر او شرب عصارته او شرابه يحفظ من سرعة السكر وذلك لما
فيه من القبض القوي المانع من تصعد الشراب الى فوق مع ادرار المخرج للخمر بالبول قال وعصارته اذا اعتقت عفنت بسبب ذلك
ضعف مزاجه فيحلل منها الجزء الحار اذا اعتق ولذلك يحدث لها حال تكرج قال وقبضه اكثر من بزره وسبب ذلك ان الجزء الحار
منه يعدل بهذا الجزء البارد ولا يعدل يبوسته بل يقويها بسبب تحليله اقاقيا ان تركيب هذه العصارة قريب من تركيب الآس في جوهره
لكن الجزء الحار هنا اقوى حرارة والجزء البارد اقوى بردا وتركيبه من هذين الجزءين ضعيف جدا ولذلك يسهل تفصيل جزء الحار
منه بالغسل بخلاف الآس ولذلك يكون مغسوله اشد بردا من غير المغسول وذلك لاجل مفارقته بالغسل من الجزء الحار وذلك ايضا
يكون قبل الغسل ليس كذلك وهو الطف جوهرا من الآس ولذلك يردع بخلاف الآس اشقيل ان هذا الدواء نوع من البصل وقد بينا
ان من البصل جزءا حارا لطيفا جدا وجزءا غليظا ارضيا ورطوبة فضلية واما قلنا ذلك لما الرطوبة الفضلية فلانه من الاصول العظيمة
التي يجتمع فيها مادة ما ينطرح الى ان يتم تصحيحها وهذه المادة لا محالة خارجة عن المادة التي فيها بها قوام تلك الاصول ولذلك تكون
في السبب اليها فضلية وهي لا محالة رطوبة والا لم يكن سهلة القبول للغذاء ما ينطرح ولذلك يكون هذه المادة رطوبة فضلية ولا بد
ان يكون غير كاملة النضج والا كانت تكون قد تكاملت صلاحها لعلة ما ينطرح فيكون قد استغني عن رميها في الآلاف واما الجزء
الحار فلانه لولاه لما كان البصل حارا مقرحا خاصة هذا البصل فانه قوي الحرارة جدا ولذلك هو مقرح واما الجزء الغليظ فلولاه لما
كان البصل غليظا عسر الهضم ولا بد وان يكون مزاج البصل غير موثوق والا لما كان شيئا مركبا يفصل بالطبخ فيحلل الجزء
الحار ويبقى الارضي الغليظ ولذلك المشوي وحرارة بدن الانسان في باطنه اقوى حرارة من ظاهره فلذلك يقوى على تحليل الجزء
اللطيف ولا يقوى على ذلك الحرارة الظاهرة فلذلك اذا ضمد العضو بالبصل يقرح ويفصل المنفصل الجزء الحار
اللطيف جدا فلذلك حرارته شديدة والجزء الارضي منه يسير جدا فلذلك لا يقوى على تعديل حرارته فلذلك يكون حارا في
هذا البصل شديدة جدا واما يبوسته ما فيه من الاجزاء الحارة الغالب عليها النارية وهي تفيد اليبوسة ومع ذلك
ما فيه من الرطوبة الكثيرة يعدل ما يكون في هذا البصل من اليبوسة فلذلك يبوسته تقصر عن حرارته كثيرا قال يحرق مقرح

سبب ذلك افراط الحرارة حتى يحلل الرطوبة المائية ويبقى ارضيتها فيكون من ذلك الاحتراق وانما تعتبر الرطوبة المجذوبة فيكون من ذلك
المتقرح ولاجل قوة حرارته هو شديد التلطيف لان حرارته تقوى على افناء ما يكون في المواد من الاجزاء الارضية وتسيلها وبذلك
يرق القوام جدا ولاجل قوة غوصه لاجل شدة حدته ونفوذه يقوى على تفريق اجزاء المادة وتقسيمها الى اجزاء صغار وبذلك يقطع المواد
اللزجة ولاجل ما فيه من التقطيع والتحليل ينفع جدا من عسر النفس وضيق الانتصاب اذا كان ذلك عن اخلاط بلغمية غليظة لزجة و
تقطيعه اقوى من تسخينه لان حرارة الجزء الحار منه تعدلها برودة الجزء المائي وليس فيه ما يعدل ما يوجبه الجزء الحار من التقطيع فلذلك
يكون تقطيعه ازيد من القدر الذي يقتضيه حرارته اي حرارة مثل هذا الدواء قال ويحدث في البدن الضعيف بسبب ذكره في هذا
الكلام من سوء الهضم والمعدة ويلزم ذلك سوء البدن الضعيف بما يلزمه من رداءة الغذاء ولذلك يعيد الصحة ويسلخ ثم
من المرج والغوص وسبب السعر في داء الحية وداء الثعلب وذلك لما فيه من الجذب ولما فيه من التحليل المادة المحدثة لسائر الشعر هو
سمع من شعار العصب وذلك لما كان مع الزيت والراسخ وذلك لما في هذين من التلبيس وذلك مع تحليلهما وتحليل هذا البصل
سبب المادة الفاعلة لذلك ثم الطبيعة بعد لا يحكم موضع الشيء قال وخلط بحسن سبب ذلك امور ا جودة الغذاء لاجل جودة الهضم
قال في المعدة المانعة من تصعد الابخرة الى الوجه فان هذه الابخرة لا بد وان تفسد اللون فاذا انقطع تصعدها تحسن اللون و ٣
لطافة الدم لما في هذا الدواء من القوة الملطفة لما الطف الدم ورق كان تحركه الى ظاهر البدن اكثر وكان ما يصعد منه في خلل
الجلد اكثر ويلزم ذلك تحسين اللون قال يحفظ القروح الخارجة ويضر بقروح الاحشاء ماكولا ويقرح ولو كان قد عرفت ان البصل
من شأنه ان يقرح اذا ضمد به من خارج ولما اكل لم يفعل ذلك في الاعضاء الباطنة وهذا البصل ليس كذلك وذلك لانه ليس حرارته
منها الظاهرة الى داخل البدن ما تقوم بالتقريح فلذلك يقرح ماكولا ايضا ويحفظ للقروح الظاهرة لا ينافي ان يكون مقرحا
للاعضاء الباطنة وسبب هذا التجفيف هو شدة تحليله فان هذا التحليل شأنه افناء الرطوبات وذلك يلزمه الجفاف وانما
لا يفعل ذلك في القروح الباطنة لان حرارته تقصر عن ذلك في الباطن قال يضر العصب ... من اوجاع العصب
ذلك ان العصب السليم يحدث بهذا البصل سوء مزاج حار وكل سوء مزاج فهو لا محالة مضر لكن هذا الضرر لا يكون شديدا لان
العصب ... ما يسخن ... اوجاع العصب لان اكثرها باردة وهذا البصل يسخن منها وما فيه من التقطيع و
التلطيف وينفع من اوجاع النسا اكثر لانه شديد الغوص فيسهل نفوذه وحركته الى موضع هذا الوجع قال ينفع الصرع
الى آخره انك ستعلم ان السبب الاكثري لحدوث الصرع والماليخوليا هو كثرة الدخانية فان هذه الدخانية ان احتبست في بطن
الدماغ وخالطت الارواح حدث منها الماليخوليا وان تكاثفت وصارت رياحا ونفذت في الاعصاب بسببها حدث منها الصرع
وهذا الدواء من شأنه تقوية المعدة والهضم وتلطيف المواد وتحليلها وجميع ذلك مانع من كثرة تولد الدخانية فلذلك هو نافع من
الصرع والماليخوليا ولاجل قوة تحليله وتجفيفه يشد اللثة لان اكثر ... اللثة واسترخائها انما يكون لرطوبات فضلية تجتمع فيها
ولاجل شد اللثة يثبت الاسنان المتحركة لان ... الحركة انما يكون بسبب رخاوة مغارز الاسنان وذلك انما يكون اذا كانت اللثة رخوة
واذا اشتدت اللثة قويت مغارز الاسنان واكثر حدوث البخر انما يكون لاحد الامرين اما لرطوبة ... في اللثة وهو ما يمنعه هذا الدواء ولكن
ما يزول بهذا الدواء واما لفضول تعفن في المعدة وعفن ... ذلك ايضا مما يزيله هذا الدواء فلذلك كان هذا الدواء شديد النفع في البخر
قال اكله يحد البصر بسبب ذلك ان ضعف البصر انما يكون غالبا لكثرة ابخرة المعدة او لغلظ الروح البصري وهذا الدواء يزيل
كل واحد من هذين لانه يقوي المعدة والهضم فيمنع حدوث الابخرة وهو شديد التلطيف فلذلك يلطف الروح البصري فلذلك هو

بعد البعض واوف وينفع من الاستسقاء واليرقان بسبب ذلك ما فيه من التقطيع والتفتيح وتقوية الهضم ولاجل قوة تقطيعه
وتلطيفه هو شديد النفع لصلابة الطحال ولاجل شدة تفتيحه وتسخينه هو شديد الادرار للبول والحيض ولذلك يسقط الاجنة
اذخر منه اعرابي الى آخره الاذخر الاجامي هو الاسل وهو المسمى بالسمار ويتخذ منه الحصر والظاهر انه لا يسمى اذخرا بالعربية
ولكنه يسمى باليونانية الاذخر ولذلك يسمى باسمه مطلقا بل يخص بانه اجامي وهذا الدواء مركب من جزء حار محلل ومن جزء بارد
بانه قابض فلذلك يجتمع فيه القبض والتحليل فلذلك ينفع الاورام نوس هو قبض فلذلك ينفع ما يعرض من نزف الدم ان الاذخر
قد اجتمع فيه مع القبض تحليل فلذلك لها امرت بروعها استرخاء العروق وضعفها ينفع هذا الاذخر لما فيه من القبض المقوي ومع ذلك
فانه يسخن وقد يحدث انفتاح افواه العروق فيحدث الدم لذلك نوس وهو انضاج وتليين بسبب ذلك ان حرارته ليست
شديدة جدا فلذلك يقوى على تسييل الرطوبات من غير تحليل شديد يجفف فلذلك يلزمه التليين نوس ويسكن الاوجاع الباطنة
خاصة ويسكنها لما فيه من التحليل الذي به يحلل المادة الموجعة ومع ذلك فانه يقوي بما فيه من القبض فلذلك من انفع الاشياء في تسكين
الاوجاع الباطنة خاصة التي في الرحم ونحوه وكذلك لما في هذا الدواء من التسخين اللطيف النافع للاعضاء الباردة بدواتها وهي الاعضاء
العصبية كما في الرحم نوس وهو ينفع من الحكة بسبب ذكرناه وهو من التحليل الذي به يحلل المادة الحاكة والقبض المانع من تحرك
شيء من تلك المادة الى الاعضاء وهذا الوجه ينفع هذا الدهن من الاعياء نوس يثقل الراس خاصة الاجامي منه لكن الادق
منهما يصدع والاغلظ سوى الذي يطرح واعلم ان الاذخر يفعل هذه الافعال لما استعمل من خارج البدن او من داخله اما
اذا استعمل من خارجه فقد يكون ضمادا او نطولا ونحوهما فيسيل الرطوبات في الراس فيحدث ثقل الراس ونوم والذي يصدع منه
يفعل ذلك كما عرض من تلك الرطوبات التي تسيل فيحدث منها ايضا تصدع واما من داخله فانه انما يحدث هذه الافعال بما يصعد منه
الى الراس من الاجزاء المسخنة وذلك لاجل لطافته فيكون حكمه كالزعفران اسارون ان هذا الدواء قوي التحليل والتسخين جدا ولذلك
لقوة حرارته ولذلك هو شديد التسكين للاوجاع الباطنة وينفع عرق النسا لقوته على اذابة مادة هذا المرض ولذلك ينفع صلابة
الطحال والكبد والاستسقاء انزروت ان هذا الدواء رطوبته شديدة الممازجة ليبوسته واليبوسة غالبة فلذلك هو مغر وليس
له لذع فلذلك هو يجفف بلا لذع فلذلك هو شديد النفع لادمال القروح ويلصق الجراحات لاجل القوة التي فيه لانها من شانها ان يلحم في
فلذلك هو مصلح ولما كان يسد المسام مع بخونته صار لذلك منضجا وفيه حرافة فلذلك هو منضج ويحلل لان التحليل يحتاج فيه الى الكشح
يخرج الى ليسهل خروج المواد من المسام بالتبخر لكن النضج ينافي الشديد فانه لا يمكن ان يكون المسام فيها استرخاء صفيق فلذلك لابد وان
يكون فعله لا بد وان يكون ساذجا والذي نطرحه واعلم ان يسحق ويقدم على شربه ولما كان هذا الدواء مع رطوبته حارا محللا لاجل كان يحسه
شديدا لان المغري لا بد وان يكون اليبوسة عليه غالبة فهو مع الحار المحلل بما يلزمه من افناء الرطوبات فلذلك يكون يجفف الانزروت شديدا
ولذلك ياكل اللحم المنتن ويدمل وهو ينفع الرمد في بصره وذلك لاجل تحليله الخالي عن اللذع والايلام ابهل قال ديسقوريدس ان هذا النبات
على نوعين احدهما يشبه ورقه ورق السرو وكبر الشوك وهو معروض كبرا وانبساطا وورق الآخر يشبه الطرفا ويجففه شديد فلذلك يلزمه قوة
سوسية شديد التحليل ويقوي بجففه ينفع سقي القروح العفنة لانه يجفف الرطوبة المولدة للعفن اشنه الحق ان هذا الدواء حار ولذلك هو منضج
مع الطيف محلل وحرارته ليست قوية ولذلك هو ملين وبيبوسته ليس ولا يخلو من حر وبالاضافة لذلك هو قابض ويحلله للصلابات لانه مع تحليله
ملين ويدخل في ادهان الاعياء لانه مع تحليله يقوي انجره ان هو يحصل عند الحبس وعدا الحيض وهو الدم الذي ياتي الى الرحم من بدن
الام وهذا الدهان يكون كثير المرار والفضول الحارة الذي لا يصلح لغذاء الام ولذلك فان دم الحيض يكون اسود حارا واذا كان كذلك فاغتذا

الحس انما يكون عما يناسب مزاجه ولذلك انما يغتذي من هذا الدم النافذ اليه بالاجزاء الرطبة المناسبة لمزاجه فلذلك يكون الباقي من الدم هو
الفضول الحارة الحريفة فلذلك يكون الاملح شديد الحرارة ومع حرارتها فانها ماسكة ارضية لانها من فضول الدم الذي هو كذلك فلذلك من شان
الاملح عقد الاشياء السائلة كاللبن ونحوه وذلك باحالتها ماسة تلك الاشياء ارضية وذلك بما في الاملح من الحرارة واليبوسة وقوة الارض
الحصيفة ومن شانها ايضا اذابة الاشياء المنعقدة كاللبن الجامد والدم الجامد والخلط المنجمد ونحو ذلك وذلك لاجل ما فيها من الحرارة المسيلة
التي بها تسيل الاجزاء الارضية التي بها الانعقاد وتصعدها ماسة فلذلك كانت الانافحة من شانها عقد الذائب من الالبان ونحوها واذابة
ما هو منعقد من ذلك ولذلك من شانها شدة التلطيف والتقطيع لانها تسرق الاجسام الغليظة واللزجة الى اجزاء صغار لاجل قوة
نفوذها بين اجزائها ولاجل لطافة الاجزاء الارضية العائقة لها وكذلك ايضا هي شديدة التجفيف لاجل ما فيها من قوة الحرارة المحللة مع
اليبوسة الشديدة وبما فيها من القوة الارضية ولا يستعمل في موضع يحتاج فيه الى قبض لان قوة حرارتها وتسييلها للارضية وتفريقها
للاجزاء ينافي القبض وهو يجمع اجزاء الجسم واما عقد البطن فلان الانافحة هو بسبب لاجل تجميدها وعقدها الرطوبات السائلة فيمنع من سيلانها
املج ان هذا الدواء بردته اللطيف مع اليبوسة صار يطفئ حرارة الدم ولذلك يصلح الدم الذي في القلب ويعدله فلذلك يذكي ويزيد في
الفهم لان اصلاح ذلك الدم يلزمه صلاح حال الروح الحيواني ويلزم ذلك صلاح حال الروح النفساني ايضا فذلك يلزمه جودة الذهن واما منع هذا
الدواء من ضعف العصب وضعف الباه فذلك بسبب ازالة البلة المرضية واعلم اقحوان التحليل ينافي القبض وذلك لان القبض انما
ينافي يجمع الاجزاء والتحليل انما يحصل بتفريق الاجزاء ولقائل ان يقول ان جمع اجزاء العضو لا ينافي تفريق اجزاء الخلط لهذا امتناع ان يكون
شيء واحد يجمع اجزاء شيء ويفرق اجزاء شيء آخر فالمحلل انما يفرق اجزاء الخلط لا اجزاء الاعضاء والقابض انما يجمع اجزاء العضو لا اجزاء
الخلط وجوابه ان الامر وان كان كذلك فان القبض ينافي التحليل لان يجمع اجزاء العضو مما يضعف التحليل منه لان التحليل للمواد
التي تكون في عضو انما يتم بان يخرج تلك المادة من المسام وانما يكون ذلك اذا كانت تلك المسام منفتحة وذلك مما يمنع عنه القبض فلذلك القبض
هو مضعف ينافي التحليل بوجه ما واذا كان كذلك لم يكن في شيء واحد ان يكون قابضا محللا الا اذا امكن ان يكون ذلك الواحد مركبا من
شيئين مختلفين فيكون احدهما قابضا والآخر محللا وهذا كما في البابونج ونحوه وقد يكون ذلك القبض ليس يمنع بقبضه بل انما
يلزم التحليل من التجفيف الجامع للاجزاء فيكون ذلك المحلل موجبا للجمع لتجفيف بوسط ما يحدثه من التجفيف واجتماع القبض مع التحليل في
الاقحوان ليس للوجه الاول وهو ان يكون جرمه مركبا من قابض ومحلل بل للوجه الآخر وهو ان قبضه بسبب تحليله وتجفيفه وانما يكون
لان القبض بالقوة القابضة انما يكون اذا كان للجزء الذي له القبض باردا ولو كان كذلك لكان جزء الاقحوان يسخن ويكون هو سببه
كثيرا والامر ليس كذلك لان حرارته اشد من يبوسته فلذلك قبضه انما هو لتجفيفه بقوة التحليل ولذلك فان هذا القبض هو في الصنف الا
منه اكثر وذلك لان هذا الاحمر اقوى حرارة والابيض وان كان الابيض اقوى تحليلا وتسخينا فذلك لان الاحمر لقوة حرارته يلزم يكثر تجفيفه
وذلك ان يجفف واذا قبض تلك تفتيحه وتحليله فلذلك الابيض اقوى سريعا لانه اقوى بفتحها للمسام وذلك مما يكثر منه سيلان العرق و
لذلك هو اقوى فتحا لافواه العروق ولذلك هو اقل منعا لسيلان ما يسيل من الاحمر اضطرك ان هذا الدواء ارضيته لطيفة شديدة التسويل
للتصعيد بالحرارة فلذلك يكثر دخانه ولذلك يثقل الراس ويصدع لانه يرسخ بحرارة باطن البدن فيكون ما يصعد الى الدماغ من دخانه
كثيرا ويلزم ذلك ان يثقل الدماغ بكثرة ما يحصل فيه من الاجزاء الارضية المتصعدة منها وان يصدع وان باسبابه مع ان دخانه حار فلانه
شديد التليين وانما يكون كذلك اذا كان من شانه يسيل المادة واذا سال ما في الدماغ من المادة كان ذلك سببا للسبات اثمد انه قوي
الانقدام كب من جوهر كبريتي وجوهر زيبقي والجوهر الكبريتي فيه اغلب فلذلك هو شديد التجفيف فلذلك ينبت اللحم الزائد لانه يجففه

مادة ذلك اللحم ولذلك هو ايضا يدمل وينفع قروح العين افثيمون الذى يطرح لى داسا علم ان حرارة هذا الدواء هى
ان يكون فى الدرجة الاولى ولاجل حرارته ويبوسته هو يحلل الرياح والنفخ ويداوى الكهول والمشايخ وينفع الشيخ الرطب لاجل
استفراغه البلغم الغليظ مع تعديله لمزاج العصب اسطوخودوس ان فى هذا الدواء جوهرا ارضيا ولذلك هو يشفى و
يقوى الاعضاء وجوهرا ناريا ولذلك هو يقطع ويسخن وكلا الجوهرين يابس فلذلك كانت يبوسة هذا الدواء شديدة واما
حرارته فليست شديدة لانها معتدلة بجوهره الارضية اشق ان هذا الدواء المشهور انه صمغ الطلح لا صمغ الطرثوث وهو يحلل
بقوة لانه مع حرارته يفتح المسام فيهيئ المواد للخروج ويلينها برفق المواد ويهيئها للتبخر بحرارته حتى يحلل ويجففه ايضا
قوى لانه مع يبوسته يحلل كثيرا مما فى الرطوبات ولاجل قوة حرارته هو يحدر ولذلك هو ياكل اللحم الحسن بتجفيفه ويجذب الدم
مولد اللحم الجيد ولاجل شدة تلطيفه ينفع الصلابات خاصة صلابة الطحال والكبد واسا علم انجدان ان هذا الدواء حار جدا
غليظ الجرم فلذلك يعسر هضمه جدا وان كان يهضم يقوى ويلطف جدا كما بينا فى انه مع تحليله الرياح والنفخ وان اصله
ينبغى لما بينا من ان الاصول لها من رطوبة فضلية ولقوة حرارته يجذب المواد ولذلك لهذا يحدر المواد الى ظاهر
البدن خاصة لبنه لانه اقوى حرارة منه ولقوة تحليله يرى ليس الدم تحت الجفن ومع حرارته فانه يسهل السموم ومن اجل
تقطيعه لم اللوح وتحليله لما بينا من الفضول اسفنج ان الاسفنج حيوان يتولد فى البحر ويكثر جدا فى بحر من ارض العرب
ويكون ملتصقا بحجارة البحر لا حركة له اصلا بل ينقبض وينبسط هكذا لدفع المؤذى عنه وله لا محالة حس وادراك و
اذا اخرج من البحر فلو جعل فى الخارج قد يبس بل عادتهم ان يدفنوه فى حفر من الرمل الذى فى وسط البحر ثم يخرج وقد
جف رطوبة الفضلة ويمكن ان يتناوله بدون الفساد ويتولد منه والحجارة التى تتولد فيه داخله من الارضية المخالطة
لماء البحر وهى الارضية المخالطة لا محالة لانها انما تخالط المائية بان يسخن بالحرارة وتصعد الى المائية بخارا جدا
فلذلك كل واحد منهما شديد التجفيف وان جوهره وحرارته ولاجل جوهر هذه الحجارة صارت تسقى للحصاة الانك والابار الرصاص
كما بيناه فى اوايل هذا الفن مركب من جوهر زيبقي وجوهر كبريتي وكلاهما ذهبيان ويكون الجزء المائى الذى فى زيبق الرصاص
كثيرا بالنسبة الى الارضية واتصالها بالمائية ورسانا انه فى اكثر الامر يكون بالجوهر فكذلك يكون بالجرم فلذلك يذوب الرصاص سريعا
لان انعقاد مائيته هو بالجوهر الابهوى ويكون هذا الانعقاد بالحرارة المجمعة المحللة للمائية ارضية كما فى الحديد فلذلك يقبل
للذوبان بالنار ولكن يعمل النار فيه التكليس لانها لا تقوى على اذابة مائيته بل على تسييلها فاما الهوائية فانما يحتاج ان يكون مع
الرصاص سريع جدا لانها لو كانت كثيرة لوجب ان يكون الرصاص خفيفا لان ارضيته قليلة واما يكون ثقله اكثر من
المائية عدد ما يوجبه تلك الارضية وهى قليلة فلو كان فيه هوائية كثيرة لكان يكون خفيفا جدا من الماء وليس كذلك فلذلك
لابد ان يكون هوائيته قليلة جدا ولما كان انعقاد مائية الرصاص بالبرد لا جرم كان بارد المزاج جدا فلذلك
هو شديد التبريد ولذلك هو رطب كثير الرطوبة لان ارضيته قليلة والمائية غالبة عليه اشنان انه يدل على ان الاشنان
من الجلاء والغسل ما يسعد فى ظاهر البدن من خشكريشة مما ينشل من النبات وعرقه وهو يقوى الغسيح فلذلك هو يدر
ويسهل ويخرج الاجنة والحيض ادراقى هذا الدواء نوع من زبد البحر يوجد معلقا باسافل القصب والحلفا ونحو ذلك
ينعقد على جانب البحر ابريسا ان هذا الدواء فيه تحليل وتجفيف وجلاء وتحليله قوى واما علاجه بان يسيل الرطوبات والدم الطمثيا
فيستعمل بخارا فلذلك هو يسوم دوكا لانه يسيل رطوبات الدماغ ويعرض من هذا ان تحليله ويسيله اقوى من تجفيفه لو لو

كان يجففه شديدا لكان يمنع النوم فان النوم بالرطوبة ولاجل جلائه ينفع من الكلف والبهق ولاجل تسييله وتحليله
وتليينه لاجل يبسه هو ينفع الصلابات والاورام الغليظة والخنازير ولاجل تجفيفه ينفع من القروح الوسخة وينبت
اللحم فى القروح والنواصير وذلك لاجل تجفيفه الرطوبة الفضلية المانعة للطبيعة من عقد اللحم ولاجل تحليله يحلل ورم منه
الاعضاء ويسكن الاوجاع لتحليله مادتها وينفع الزلات المزمنة بتحليله مادتها وتجفيفه اياها ويسهل لاجل تسييله
رطوبات الدماغ وينفع من الفزع لتحليله الابخرة المفزعة ويجلب الدموع بتسييله الرطوبات وينفع امراض الصدر لاخراج
مادتها لاجل تلطيفه اياها وتهيئتها للخروج بالنفث ومع انه يفتح السدد فهو ايضا يكون فى المرة مع السدد المانعة خروج البول
وينفع من الاستسقاء لاجل تجفيفه ولاجل استفراغ المائية فلذلك يكون نفعه من الاستسقاء الزقى اكثر ابجرم ان
هذا الدواء النبات مع حرارته ويبوسته فيه رطوبة فضلية ولاجل حكة هو ينفع ولاجل ذلك هو من الادوية اليابسة
وبزره اقل يبوسة لان الرطوبة فيه كثيرة جدا لاجل ما فيه من المادة التى يسلون النخص لا اخر ولاجل شدة حرارته
هو جدا يحرق ويحكك الذراع والخنا اللاذع الذى فيه مادته غليظة فلذلك لا يحلل بسرعة فلذلك هى لبقع هذا النبات
الى ان يعدا الى الامعاء ولذلك يحرك فيه لذعا وهو مع ذلك شديد التسييل والتلطيف للرطوبات الغليظة ولذلك
ينفع العكانا والسرطان ولذلك ينفع من امراض الصدر الغليظة اللازمة كالربو ونفس الانتصاب ونحو ذلك افيون ان
الافضل فى اتخاذ الافيون ان يشرط ما دون الخشخاش الى بزره ما اسود وعلى ما سماها القرس الخشخاش
يجمع من موضع الشرط جميع ذلك الصمغ وهو الافيون الجيد وهو شديد البرد جدا اقوى المسكرة بالغ فى التخدير ولذلك يسكن
به جميع الاوجاع وهو يظلم البصر ويضعف الذهن والفهم جدا لافساده مزاج الروح اترج قد علمت مما سلف من كلامنا
الكلى فى النبات ان ما يختص بالبزور الثمرة اما هو لغذاء لب البزر والغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذى واذا كان
كذلك فيجب ان يكون ما يختص ببزر كل ثمرة شبيها فى مزاجه بمزاج لب بزرها وليس كذلك فان الذى يختص ببزر الاترج
اما هو حامض وهو بارد يابس ولب البزر حار يابس ويحتمل فكل ان حمض الاترج ونحوه وان كان باردا فان حدوث
الحموضة فيه انما هو ليكون طريقا الى الاستحالة الى الحار لان حدوث الحموضة انما هو لغليان الرطوبة حتى يكمل نضجها
ويصلح بها لب البزر فذلك لان هذا الغليان اذا حلل كثيرا من المائية التى سالت بالحرارة استحالت المادة الى الارضية
قليلا وقويت حرارتها بنقصان المائية ولذلك فان كثيرا من الثمار الحلوة انما حلو بعد ان يحمض ثم الحلو الحار ومادام ذلك
الا ان ينفع الحموضة طريق للاستحالة الى الحلاوة فلذلك لحم الاترج اذا فعلت فيه الحرارة المنضجة فعلها تاما صار حلوا ما يشبه لب
فيه غليانا ما ولم يبلغ عن ذلك الحموضة لقرابه ان الحمض وتحللت مائيته تحت وكثرت ارضيته وصار صالحا لغذاء لب
البزر فهو غرض هذا لحم الاترج يجب ان يكون باردا لانه لو كان حارا لكانت تغذيته للب البزر بدون ان يحتاج الى الحموضة
اولى ولذلك يجب ان يكون لحم الاترج باردا ويجب ان يكون فى نفسه اشد بردا من الحمض لان ما فيه حامض لم يسخن بعد ولم يكن
فيها غليان وكذلك الحمض لان الحمض وان كان فى نفسه اقل بردا فهو اشد تبريدا لاجل هو جوهر لطيف وعلامة الشد
ونحن بهذا القول فى جسم ما انه بارد او حار ونحو ذلك فانا نعنى به انه يولد فى البدن برودة او حرارة وعن هذا لانه فى نفسه كذا
ولذلك الحق ان لحم الاترج بارد اما قشره فيحسن ان يكون اميل الى حرارة لاجل ملاقاته المسخن وهو حر الشمس ويجب ان الزيت
من لب البزر لان لب البزر انما هو مادة يسكن فيها شخص لقوة ونزع المادة يجب ان يكون الى الرطوبة لتكون قابلة بسهولة

للبدن ولا الذكا العقر ولذلك يحصل الشيخ البزر احصف من العشر مما للاتصح ولحم الاترج سهج لاجل محاجه رطوبته لانها بعد لم تكمل
بالحرارة المنضجة قوله وسهج من الفالج يريد بذلك دهنه ولذلك قوله سفع من اللقوة قوله ولب الاترج اذا طبخ بالخل و
سقي منه نصف اسكرجة قتل الفلق الملسوعة واخراجها يريد بذلك لب حبه لان هذا اللب دهن مرارته بها يفعل ذلك قوله وطبيخه
يسكن القي يريد بذلك الطبيخ حمضه لان هذا الحمض يطبخ باللحم كما يطبخ الليمونيه اجاص ان هذا النبات من جملة الاشجار الكثيرة
المائية ومائيته فلذلك هي تلين الطبع وترخي المعدة خاصة اذا لم يكن حامضا فان الحامض لغلبة مائيته ولذلك يميل الى
السوية ولذلك ايضا هذه الثمرة قليلة الغذا لان رطوبتها مائية واذا كانت هذه الثمرة رطبة كانت مائيتها اكثر مما اذا كانت يابسة
فلذلك اليبس من هذه الثمرة اقل اطلاقا للبطن واكثر تغذية واقل ارخا للمعدة ولان هذه الثمرة مائية فلا بد وان يكون نفوذ
الغذا المجذوب لها من الارض سريعا وانما يمكن ذلك اذا كان جرم هذه الشجرة متخلخلا فلذلك فلذلك كانت هذه الشجرة
ضعيفة الانكسار وصمغ هذه الشجرة حار لان الجز المائي من غذايها ينصرف الى الثمرة فلذلك يبقى حصولها ارضية حارة فلذلك
يكون صمغها حارا مقطعا ولذلك يفتت الحصاة ويجلو البهق سفع من القوابا واما ورق هذه الشجرة فانه قابض وذلك
حسبها لاجل كثرة الارضية فيه لانصراف المائية الى الثمرة فلذلك ورق هذه الشجرة سفع النوازل الى اللهاة واللوزتين وقوله
الفاضل ديسقوريدوس ان الاجاص الدمشقي قابض يريد بذلك اذا كان الاجاص حامضا فان الدمشقي من شانه ان يعقل البطن اعني
بذلك اذا اكل يابسا فاما اذا طبخ او نقع فانه يكون مليّنا للبطن وانما اختص الدمشقي بذلك لانه اكثر يبسا واحفظ شيئا لم يبق
منه الا الارضية فلذلك يكون فعله عقل البطن لان اطلاقه للبطن في حال رطوبته انما كان لاجل مائيته اسفيداج قوله يلين
الاورام الباردة الصلبة الظاهر ان هذا الفعل انما يكون للمتخذ منه بالخل ابنوس الخرط هذا المخروط خراطة وسوله
بذلك يلطف الابنوس ويحلله وجلاه فلذلك كان المخروط منه احوط اذان الفار من الناس من جعل اذان
الفار اربعة اصناف وقسمها الى بري وبستاني ومنهم من جعله ثلثة اقسام وجعل احدها هو المسمى
اما عسى ونحن نحقق الكلام في ذلك في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة ونقول ان اطلاق هذا الاسم ع
هذا الصنف السوسي اولى من اطلاقه على بقية الاصناف وذلك لان هذا الصنف ورقه اذان الفار ارنب بري
الارنب يقال على الحيوان المعروف ويقال على حيوان [illegible] يقال له ارنب بحري فلذلك قال الشيخ ارنب بري والفاظ
الكتاب [illegible] ابرخلسا ان هذا الكتاب ليس نجار بل هو [illegible] المشهور من كلام جالينوس انه مركب وهو مع ذلك [illegible] ولذلك
هذا الكتاب هو حسن [illegible] وهو [illegible] وقد قال الشيخ [illegible] حين ذكره في حرف السين انه [illegible] وقال في حرف
الحاء [illegible] في حرف الخاء [illegible] وقال في حرف الهاء [illegible] الحمار وهو [illegible] رطب وفيه [illegible] فلذلك كلام الشيخ
في هذا الدوا [illegible] فلذلك [illegible] ان نوخر الكلام في تحقيقه الى كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة اللبخ قوله [illegible] الى آخره هذا
[illegible] ورقه [illegible] اللبلاب هذا [illegible] حجر
[illegible] النعل الصواب ان نذكر هذا في حرف النون وقوله انه دوا [illegible] غلط بل هذا [illegible]
[illegible] السماقي الصواب في اسم هذا الدوا السقائي ومعناه لسان الابل [illegible]
[illegible] في كتابنا الكبير حرف البا باذاورد ان هذا [illegible] الاشجار [illegible] واغصانه [illegible] ان يكون مزاج حبه
رطوبه واما [illegible] فيه ارضيه كثيرة فلذلك [illegible] وسوائيه [illegible] ولذلك قليل [illegible]
[illegible] المائيه الارضيه اكثرها

في ثمره اكثر حرارة فلذلك يكون فيه قوة كاذبة محرقة ولذلك ايضا يكون فيه مرارة ظاهرة وقشر حبه
فهو اكثر قبضا لكثرة الارضية فيه لانه يحتاج ان يكون الى صلابة ليكون كالحافظ للب فلا يخلو دهنه
من قبض لما فيه من الارضية الباردة قوله ثم ينفع من البرص الى سبب ذلك بما فيه من الجلا والتنقية والتفتيح وذلك
لما فيه من النارية قوله ينفع من الاورام الحارة سبب ذلك ما فيه من التليين والتسطيح فلذلك ينفع من المواد الغليظة ولذلك
ينفع من صلابة الكبد والطحال لانه مع تليينه مفتح وفيه يسير قبض يقوم بالتقوية بابونج السبب في البابونج للجذب لانه لا
حرارة حقيقية بقصر عن الجذب فان الجذب الكاين بالحرارة انما يتم اذا كانت تلك الحرارة قوية فربما يحلل قبل قوة حرارة
بل لانه يفتح المسام فيها يجذب المواد وهو مع ذلك يرخي لاجل تسييل الرطوبات المنعقدة الجامدة وذلك لما فيه من الحرارة
الحقيقية فان الحرارة اذا كانت قوية لم تقتصر على تسييل الرطوبات بل تحلل لطيفها [illegible] فلذلك
[illegible] الصلابة ولا يحلل كثيرا ولا يرخي وقد كان ينبغي ان يكون البابونج لاجل ارخايه مع الحرارة جاذبا لانه بارخايه يعد
العضو لسيلان المواد وبحرارته يسيل المواد وذلك يلزمه كثرة حصولها في العضو الذي اسخنه ارخاوه لكن البابونج
ان كان مع ارخايه وتسخينه مقويا واذا قوي العضو امتنع من تحرك هذه المواد الفضلية فيه فلذلك لا يكون جاذبا ولذلك يعد
هذا من الامور المختصة بالبابونج لانه مع حرارته وارخايه غير جاذب ولقايل ان يقول ان البابونج اذا كان مقويا فهو قابض
واذا كان قابضا استحال ان يكون [illegible] العضو [illegible] واذا كان كذلك لم يلزم ان يكون تحليله كثيرا وجوابه
ان تقوية البابونج لا لانه قابض جامع للاجزا بل لانه معدل لمزاج الاعضا وذلك لان حرارته معتدلة ملايمة لحرارة الحيوان فهي
[illegible] الاعضا [illegible] الحرارة [illegible] ويلزم ذلك التقوية المشهور ان البابونج فيه قوة قابضة وقوة محللة وهما [illegible]
متفارقان بالطبخ وليس كذلك فانه لو كان فيه قوة قابضة لاستحال ان يكون مرخيا [illegible] المسام ولو كان كذلك لم يكن قوي
التحليل ولا قوي التسكين للاوجاع فان [illegible] تسكين الوجع انما هو لاجل ارخايه وتحليله انما هو لاجل تفتيح المسام [illegible] البابونج
[illegible] الاخلاط فهو لا محالة من قوتها فلذلك هو ملطف وهو يقوي الدماغ والاعضا العصبية كثيرا لانه مع تقويته [illegible] السخونة
اللطيفة شديد الموافقة للاعصاب والدماغ وهو انفع الادوية للاعيا لانه جامع لما يحتاج اليه الاعيا من الافعال كالارخا والتليين
والتحليل وذلك لان حرارته لطيفة معتدلة شبيهة بحرارة الحيوان قوله يسهل النفث بسبب ذلك ما فيه من التلطيف والتفتيح والتليين
ويقوي [illegible] البول والطمث بلسان ان لفظ البلسان يقال على [illegible] باسم البشام وينبت
كثيرا بارض الحجاز [illegible]
[illegible] بالديار المصرية [illegible] في بلاد مصر وهذا النوع لا [illegible] ودهن البلسان هو المتخذ من هذا النوع واما النوع الاول
فهو [illegible] الثاني [illegible] النوع الثاني او ليس بعندي [illegible] دهنا
النوع الثاني وهو الذي [illegible] انما ينبت [illegible] وما يقرب منه وكان افضل الفلسطيني كما ذكره ديسقوريدس [illegible]
[illegible] الى ارض مصر [illegible] في الموضعين [illegible] جالينوس [illegible] عند النصارى ان المسيح عليه السلام اغتسل في بير
[illegible] البلسان [illegible] وان هذا الدهن [illegible]
ابدا [illegible] البلسان [illegible] الدهن [illegible] دهن البلسان [illegible]
المسيح عليه السلام الذي [illegible] ذكر البير [illegible] ذكر الدهن فانه لا [illegible] دهن المسيح عليه السلام فلذلك صار النصارى يعظمونه

منها الدهن جدا ويظنون انه من ادهن بهذا الدهن ولو بالابرة بانه يامن نار جهنم فلذلك صارت ملوك النصارى يطلبون هذا
الدهن ويبتاعونه بثمن فاضطر صاحب مصر لذلك الى منع غرس هذا النبات في غير بلاده لئلا يوخذ دهنه ويباع للنصارى على انه
دهن بستان المسقي من هذا البئر فلذلك صار هذا النوع المسمى بلسانا ليس يوخذ بغير البستان المعروف بعين شمس ولو غرس في
غيره لكان البستان المنسوب كان ذلك النابت في ذلك البستان انما يفعل ما ذكرنا . وصار دهن هذا النبات عظيم الشان وقع عند كثير من الناس
ان منفعته العظيمة لاجل زيادة نفعه وان نفعه انما هو لحرارته فلذلك يظن كثير من العوام ان هذا الدهن مفرط الحرارة وانه علاج جميع
الاوجاع والامراض المزمنة وليس الامر كما ظنوه وانما عظم لاجل الامر الذي اشرنا اليه واذا استعمل هذا الدهن كان اول الكثير
الناس ثم يعالج بالصاعد حتى يذهب اثره فاذا عتق صار غليظا وذكرنا انه يخلص من المائية قال الشيخ رحمه الله بنفسج الناس
فعل اصله قريب من افعال الحي التي انا سر على رطوبة البنفسج ولطافته في برودته فالاكثرون على انه بارد ولهم ان يستدلوا
على ذلك بان شمه يسكن الصداع الحار انما يكون ذلك اذا كان باردا وبعضهم قال انه حار وله ان يستدل على ذلك بانه يكرب وبالتليين
والتليين انما يكون بشيء من الرطوبة وذلك انما يكون بالحرارة وايضا فان البنفسج يولد [illegible] معتدلة وانما يكون كذلك اذا كان
مزاجه الى الحرارة معتدلا قال الشيخ رحمه الله برنجاسف هو القيسوم الماهية نبات يشبه الافسنتين الى ان كلام الشيخ هو اغبرة
مجهزة وذلك لان البرنجاسف يقال على نوعين في النبات كل منهما حار يابس فلذلك كان من افعالهما ادرار الطمث ونفث الحصاة
وكل منهما ينفع ويلطف ويسكن الصداع البارد والنزلة والزكام وسدة الانف وهذه الافعال يناسب البرد قال الشيخ رحمه الله بلاذر
الماهية ثمرة شبيهة بنوى التمر الهندي يأتي من البلاد [illegible] ومعناه [illegible] يسمى هذا النبات بذلك الاسم لان ثمرته
يشبه القلب الذي للطير وفي داخله رطوبة تشبه الدم وهي العسل وقد كان بعض [illegible] يكثر من اكله طلبا لحفظ الذهن فلم يكن فيه تأثير
لانه ينفع والنفخ وقد كان [illegible] عليه عند الصيام واكل منه ارطالا بورق انه هذا الدواء مركب من ارضية حارة جدا [illegible]
ومائية [illegible] وارضيته اشد حرا من ارضية الملح فلذلك هذا الدواء اشد حلاوة من الملح فان حلاوة الاصل [illegible]
مائيته وبالجملة فكما [illegible] الافعال بالحرارة واليبس والحدة فالبورق فيها اقوى من الملح وما كان منها بالمائية والرطوبة فالملح
اقوى من البورق [illegible] اصناف [illegible] ارضية [illegible] فلذلك
يجذب الى ظاهر البدن اذا طلى به فلذلك يحسن اللون بصل قد عرفت ان البصل مركب من ارضية [illegible] للطبع وان
منه المائية سهلة التحلل فلذلك يعرض عن البصل امور احدها انه اذا طبخ قلت حرارته جدا وصار مولدا للخام والبلغم وسبب ذلك تحلل ماهيته
الحارة بالطبخ وبقاء ارضيته البارد وثانيها انه يجعل في جارح البدن ما ينفعل من داخل وذلك انه في جارح البدن يخرج [illegible] الدم
كثيرا فيحمر اللون لذلك واذا ورد في داخله لم [illegible] وثالثها انه اذا [illegible]
الغم وليس كذلك لان [illegible] فان [illegible] عليه الارضية وهي لا يتوهم بها الرياح لان الرياح انما يحدث الاكثر مما
يتبخر من الجسم في الرياح [illegible] الارضية [illegible] الماهية بل سبب ذلك [illegible] فلابد وان يبقى [illegible] من المائية
وذلك لما [illegible] الرياح ولا لذلك اذا [illegible] فان ما [illegible] خالصة [illegible] فلذلك
يتحلل بسرعة ورابعها ان البصل المأكول [illegible] فهو اكثر حرارة من [illegible] وسبب ذلك ان [illegible] المائية كثرة الارضية
والتحليل بالتكثير خامسها ان عصارة البصل اكثر حرارة [illegible] وانما يكون كذلك اذا كان [illegible] في البصل من المائية
حاد ولما كان البصل من الاصول الغلاظ التي للنبات وقد بينا ان ما يكون من الاصول كذلك فان فيها [illegible] رطوبة [illegible] البصل [illegible]

لا محالة رطوبة فضلية وهذه الرطوبة اذا فعلت فيها الحرارة فانه يحدث فيها الجزء دخانية والدخانية يحدث منها اذا
ولدت رياح فلذلك كان البصل اذا اكل حدث عنه الجشاء ورياح ولذلك هو يحدث النفخ ولاجل حدوث هذه الابخرة عنه صار
يحدث عنه صداع وحور في العين ولاجل حدوث الرياح عنه في العروق صار مولدا للانتشار في العضو ولاجل الرطوبة
الفضلية التي هي في الحقيقة انما [illegible] يكون [illegible] هو لذلك مولد للمني ولذلك كان البصل من الادوية الباهية
وانما لا يكون الثوم كذلك لان حرارة الثوم قوية ولذلك يجفف المني فهو لذلك يجفف المني ولا كذلك البصل فان حرارة البصل
ضعيفة بصل عنصل ان هذه البصلة شديدة [illegible] فلذلك هي مع برودتها شديدة الترطيب وقليلة القوة وانما كانت [illegible]
السود مع انها [illegible] الاجزاء المتفرقة [illegible] الحادة في المائية [illegible] بلبوس الذي يؤكل من هذا البصل
فاقد للحرارة واذا اكثر منه [illegible] وهو [illegible] البصل المحرق بزرقطونا
لعاب هذا البزر يطفئ لهيب الحميات ويسكن العطش ويطلق البطن اذا كان [illegible] فان قلي عقل البطن وذلك لانه [illegible]
عند [illegible] ويمنع خروج المواد ولبه [illegible] اذا دق قتل وقد قالوا ان ذلك لان لبه مفرط الحرارة [illegible]
بالاحراق وان [illegible] فانه لا يظهر من طعمه [illegible] على حرارة [illegible] وانما [illegible]
لان [illegible] بسر وبلح اما اول ظهور حمل النخل يقال له الطلع ثم من بعد ذلك يقال له بلح ثم من بعد ذلك
يقال له بسر ثم من بعد ذلك [illegible] نذكرها بعد [illegible] البسر اليابس وكان ينبغي ان يكون اقل رطوبة من البسر
لاجل جفافه [illegible] ان يكون اكثر [illegible] البسر [illegible] لاجل الطبخ الذي يحدث [illegible] فلذلك يكون
اقل [illegible] البسر وكل واحد من البلح والبسر [illegible] لاجل [illegible] من الرطوبة [illegible] لا محالة
رطوبة فضلية وهي التي [illegible] فلا شك ان هذه الرطوبة يكون [illegible]
فلذلك [illegible] رياح ويكون [illegible] الرياح غليظة [illegible] قليلا كان ما يحدث منها
[illegible] الرياح [illegible] قبل حدوث الرياح
فلذلك البلح والبسر كل منهما [illegible] فلذا [illegible]
[illegible] وهذا معنى قوله واذا كان [illegible] كل واحد من البسر والبلح [illegible]
اول ما يطلع [illegible] اذا [illegible] اول [illegible]
[illegible] انها [illegible] ثم اذا اشتدت حلاوة [illegible] اذا [illegible] حلاوة
جدا قيل انها ارطبت ثم اذا جف هذا الرطب قيل انها [illegible] واذا [illegible] البلح والبسر [illegible]
للرطوبة مع زيادة [illegible] السدد في الاحشاء بسبب غلظها مع قبضها وانما [illegible]
[illegible] الى [illegible] البدن [illegible] بهما [illegible]
[illegible] من البرد [illegible] البسر [illegible] الطبخ مع الماء [illegible] البلح [illegible]
لان [illegible] البسر [illegible] مع حفظ [illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
[illegible] البسر [illegible] وانما [illegible] بالبسر دون البلح لان [illegible]
جدا [illegible] البسر فانه يصدع ايضا [illegible]

بخاره اكثر انما يكسر لا محالة واذا كثر انفاذ صدع بالحدة من ترف الاسهال بالتهديد فقط والبلغ من البلغ بين ذلك والله اعلم
يجري الدم في عمق البدن فيكون ما يسر منه الى البدن كثير وقد يجوص النبض من البول وليس ذلك بصحيح فقط واذا شرب
يحل عفص والقولنج فهي نضجت والبنج كذا ظاهر **بطيخ** نبات الطبع ونبات الطبع والاول اشهر وهو من الثمار المائية ولذلك يتولد منه
واذا كان كذلك وجب ان يكون طبعه قريبا من طبع الماء فلذلك يكون باردا رطبا وما كان اكثر مليه ودرك بان يكون طعمه قريبا من التفه
فهو الانجا المبرد والرطب وما كان منه اكثر نضجا فذلك بان يكون طعمه الى الحلاوة فهو اقل بردا ورطوبة فلذلك النوع المعروف
بالصيني وهو الذي يعرف بالجمهور فلا صفر هو اقل بردا واقل رطوبة من الباقي وطبعه لا يخرج فلذلك ظن بعض الناس انه حار وما كان
هذا النوع اشد حلاوة فهو اقل بردا ورطوبة حتى كاد يكون قريبا من الاعتدال ولذلك لا يعم حدوث الحلاوة وما يسرع الى الاستحالة
اكثر مائية ما هو شديد الانقطاع فلذلك البطيخ يعمر بالعدى كثير الرطوبة جدا وما كان من البطيخ كما هو مختلط غليظ كثير حامض فلذلك يكون
من الاغذية الغليظة وما كان منه نضجا شديد اللين فهو لا محالة يولد خلطا رقيقا مائيا فلذلك يعد من الاغذية اللطيفة وكيف كان البطيخ
فيه جلا فلذلك يجلو البدن من خارج اذا دلك به وهو لاجل ما فيه من الغسل فلذلك لا يخرج البطيخ من حلاوة فلذلك هو منضج وينبه قوى
فلذلك يهو يدر البول خاصة وهو يجري مجرى ما يحرك المحاري البول كثيرا لاجل ما فيه ولاجل هذه للمائية هو يستحيل الى خلط ما في
من المعدة وذلك لانه لسرعة انفعاله يتقوى بما يكون في المعدة على احالته الى طبعها واستحالته الى البلغم اكثر من استحالته الى الصفراء الا ان طبعه حينئذ
اقرب الى البلغم منه الى الصفراء واما استحالته الى السوداء فقليل نادر وذلك لاجل بعد طبيعته عن طبيعتها ولكن السوداء من اكله
لهذا فيهم اخلاط في السوداء وذلك لانه يرطب السوداء فيهيجها للسحق والتدحرج فانا بينا ان المواد الارضية يعسر تصعدها الا اذا كانت خالط
من الرطوبة واذا ترطبت سهل تصعدها اذا كانت تخلو عن الحرارة وجوهر السوداء ارضي فلذلك تصعد اذا ترطبت وتحصل
الى الدماغ فيحدث منه الاحوال التابعة لها ولان البطيخ مائي وفيه حلاوة فلذلك يهوس ويسرع برطوبته وحلاوته ويغلبه برطل
الرطوبات وسريعا على التصاق بجرمها واذا لم ينهضم البطيخ فسد جدا ولذا الهيضة وذلك سرعة قبوله الفساد والاستحالة
مائيته واذا لم يسع البطيخ بطعام لم يجمع ما لا لذع فيه فلا فيه المعدة واما لو ادمج على طعام لعرفانه عرو الى الاسفل واما اشد من ان ينبغي
ان يوكل بين الطعامين فان عني بذلك انه ينبغي ان يسع بطعام فانه لا يوكل على جوع فذلك جواب لان البطيخ اذا اكل على جوع شديد
بادر اليه الفساد لاجل قوة حرارة المعدة مع شدة قبول البطيخ للانفعال فان عني بذلك ان البطيخ ينبغي ان يوكل قبله وبعده طعام
فذلك باطل فان الطعام الذي يوكل قبله يعوق عن الانحدار اذا انهضم نفسه **بيض** ان البيض يتولد على المادة التي يتكون منها الفرخ
والذي يجري منها مجرى تكونه فلذلك فيه المادة بمنزلة التي وهي الجنين للحيوان الذي يلد وان كان البيض من حيوان نسبته في مزاجه
بمزاج الانسان فهو لا محالة اشبه بمزاج الانسان من دونه واشبه الحيوانات بالانسان مما يولد الانسان كثيرا وذلك كالدجاج فلذلك بيض الدجاج
افضل البيض لمن يريد ذلك انه افضل للاعتدال وان كان غيره قد يكون افضل منه بزيادة بعض الاغراض واذا كان البيض طريا فانه افضل
لان العتيق قد اكثر الامر فيه لاجل سرعة قبوله الفساد بسبب رطوبته كما ان اللين واليبس وافضل ما في البيض مخ لانه الذ طعما **باذنجان**
ان جوهر الباذنجان لا مركب من جوهر ارضي بارد به يكون قابضا ومن جوهر دهني حار به يكون مرا ومن جوهر مائي به يكون تفها فلذلك طعم
الباذنجان مركب من قبض ومرارة وتفاهة وحرافة ومختلف طعمه باختلاف ما يغلب عليه من هذه الطعوم فبعضه شديد الحرافة والمرارة كما يكون
في البلاد الحارة ويكون شديد الحرارة وبعضه يسود فيه التفاهة فيكون طبعه قليل الحرارة والى برد كما يكون في البلاد الكثيرة المياه جدا كما في دمشق
وهذا لا محالة يكون قليل اليبس وبعضه يغلب فيه القبض فيكون طبعه قليل الحرارة ومع يبوسة كثيرة وهذا كما يكون في البلاد الكثيرة البلاد في البلد

الماء والعتيق من الباذنجان ... لا محالة لانها تحلل فلذلك تشد يبوسته فلذلك يكون توليده للسوداء اكثر فلذلك يكون
رديا جدا والباذنجان يسود الاسنان ويصنع اما شويه فلاجل توليده للسوداء واما تصنيره لذلك الاجل ما يحدث في العروق
من السدد فيبطئ نفوذ الدم فيها الى ظاهر البدن خاصة ولاجل تغليظه للدم يكون ما ينفذ منه في ظاهر الجلد قليلا فلا في تحته
فيحدث الصفرة والخلو والباذنجان من نحو به المعدة لاجل ما فيه من القبض والمرارة خاصة اذا قوي قبضه وذلك كالذي كان
مع السماق او مع الخل **بزرنجبويه** ان جوهر هذا الدواء ارضي يابس وبارد من شانه ان يحدث في الجسد ارتخاء ساقطا وفيه اسود
فلذلك لا يسوغ من هذا الدواء شديد الرداءة لانه شديد البرد واليبس واما الابيض فبرده ويبسه شديد وكذلك يبوسته
والا لم يكن ابيض فلذلك كان الابيض من هذا الدواء اجود واسلم لانه لا يكون اقرب الى الاعتدال واذا كان كذلك فالاحمر
منه دون الاسود في الخروج عن الاعتدال وان رديء الابيض في ذلك فلذلك صار دون الابيض واقل رداءة من الاسود وجوهر
هذا السواد ارضي وهو شديد البرد فلذلك هو يجمد الدم ويعقده ويغلظه فلذلك يسم ويمنع من الدم ويمنع النوازل
بالحرارة بما ذاتها مما يسيل الى سرد وهو سبب لتغليظ الروح لاجل تغليظه الدم ولاجل برده ويبسه هو مناف لمزاج الروح
فلذلك هو بين مزاجها فلذلك هو مخدر لان الافات مزاج الروح من الى البرد وذلك بان يحدث فلذلك هو يسكن الاوجاع واما الخلل
لصلابات الانثيين فينبغي ان يكون ذلك لاجل بعد بلا مزاج هذا العضو فيقوى على دفع المواد وذلك لان هذا العضو حار
رطب لا للبرد واليبس بعد بلا دم **بنجيبه** هذا من الحبوب الغليظ الجرم الثابتة واكثر ما يستعمل لعلف الدواب وقد يغتذى
به الناس عند القحط وعلاء الاسعار فيحصل ابدانهم جدا ويحتقل بطونهم **برسياوشان** ان هذا الدواء يرجع الى بكون
الى حرارة لانه يفعل الافعال التي انما يتم بالحار كالتحليل والتلطيف والتفتيح ولذلك هو نافع من مواد الصدر والريه وينقي
الريه لانه يلطف المواد اللحجة فيها وينقي رئتها فيتهيأ لذلك للمواد المجوفة للسعال ابدا ان يكون هذا الدواء مع حرارة
يابسا محنقا والا لم يكن نافعا للبواسير والترتج الرطبة والزرب وايضا لولا يبوسته لما كان قابضا فلم يكن يسع من العرق
وهو يدر البول بتوسعة وتفتيحه ويفتت الحصاة بتلطيفه ويقطع الرطوبات بيبوسته وهو مع ذلك يدر الحيض لاجل تفتيحه فلذلك هذا
الدواء من شانه تدرير الحيض لان الحيض لكان تحليلا ومحبسا للدم وانا كان نعم عاجبه **باذرنجبويه** ان هذا الدواء
كانه ذو قوى متضادة لاجل انه يابس رطب فهو ايضا ذو افعال متضادة وذلك لانه يسهل ويعقل البطن وبسهل وايضا يولد
السوداء ويقوي القلب ويسع من السوداء وسبب فانه يعطي بعض الناس ويسكر عطاس بعضهم **بعلك الحما** ان هذا البقلة
مع قوة بردها ورطوبتها فان لها لبنا حادا وذلك فان عصارتها يخرج حب القرع بما يكون فيها من قوة لبنها ولذلك ايضا اذا ذكت
البا سيد تقضبانها سهلا لاجل ما في تقضبانه من ذلك اللبن الحاد مع خاصية فيها **بندق** ان ارضية البندق اكثر من ارضية
الجوز ويدل على ذلك اسمرار البندق ورزانته فان الارضية مقتضاها الجمح ونعني ان اسرار الهواسم بالحك بيده فلما كانت الهوائية في الجوز
اكثر لاجل سخانته للجرم كانت دهنية الجوز اكثر لان الدهنية انما يكثر لهوائية فلما كانت ارضية الجوز وارضية البندق اكثر غلظ
فلذلك هو اقل دهنية من الجوز وغذاؤه اكثر من غذاء الجوز وذلك لاجل ما به ارضيته ولذلك هو بطيء السعوة ولاجل نافعه دون
حرارة باطن البدن فيه فلذلك يستحيل الى المواد اكثر من الجوز وان كان اسرار رضيته واقل دهنيته من جميع الحبوب فانه ذات رطوبة
فعليه ليكون بها للتكون منها اسمى للاخر فلذلك جميعها يوكد النفخ والرياح ولذلك جميعها يهيج الباه والبندق يقوي الدماغ كثيرا
لان جوهره مناسب لجوهر الدماغ **بنجنكشت** هذا الدواء يسمى بنجنكشت وبحلسب وبحلسب وهو شجر فارسي معناه

ذو الجمة الا فدا قا او ذو الخمس اصابع وقد يغلط فيه فيظن انه السطاخيقون ويسمى ايضا حشيشة الرهبان لان الرهبان
يعرسونه لتسكين شهوة الباه **بسفايج** ان هذا النبات يسمى بهذا الاسم لانه شبيه بالدود الكبير الارجل سبايج وهي
مع كونه كبيرة تتغطى **بسد** هذا الدواء هو اصل المرجان وهو كثير الارضية فلذلك هو شديد التجفيف **بيش** فقد قيل
ان هذا الدواء شجرة تنبت بمدينة تسمى هلاهل من بلاد الصين ويرتفع ساقه قدر الذراع وورقه عريض كورق الهندباء او
الختمي وفي تلك المدينة يؤكل فلا يضر فاذا نقل منها الى بعض تلك الارض ولو بمقدار ذراع قتل اكله وهذا مما يستبعد **بلوط**
ان نوع البلوط مع سخونته لانه مع رطوبة فضلية كانه سائر الحبوب كما بيناه فلذلك لما فيها من الغلظ يحدث الرياح النفخ
واما القشر فهو قابض لعدم الرطوبة فلذلك هو اشد تجفيفا قوله يصلح لعلم النجار يريد بذلك انه يمنع العارضة داخل الابار
لاجل تغليظه لرطوبة الدم لما فيه من القبض وسببه ان يكون تصرفهم في هوام الخ وهو انه تعلم بكثرة ما يتولد عنه في المعدة
من الاعراض الدخانية وقد يجا لسم [illegible] هذا الباب [illegible] انه كان نخل البلوط [illegible] وعن البول وهذا مما
استشكل فان البلوط من عادة الناس انهم يستعملونه لاجل حبس البول **بزركتان** قد يسد ادرار ضعيف
تقوى بالعلل الخ ان سبب ذلك ان علمنا ان هذا البزر اولى ضارا قابضا وعامة للسبيل ويلزم ذلك ان يسهل خروج الرياح
من جهة المعاء يسكن [illegible] فيكون بزر الكتان يدر البول بهذا الوجه **بردي** فلكانه عن الملوس تزبلها ان يحترق
الدهن من البردي واذا قال الاطباء ذرياس جرى اي قرطاس يحرق مع ولانه موضوع الرطوبة وهو المتخذ من البردي فمن خاصية
البردي ان طبخ الطعام يرتفع اليه اذا كان الطعام حارا يرتفع منه البخار فوق ذلك اذا جعل البردي فوق الانية التي فيها الطعام
حتى يخرج منه وسمن الطعام فسير ويستر ما يحصل فوقه من الزبان ستعمى من طبخ الطعام فلذلك اذا اريد ان تبقى طبخ الطعام
الذي فيه لحم ازيد مما ينبغي جعل فوقه البردي والطعام يصعد بخاره **بول** تعلمت مما سلف من كلامنا في الفن الاول من هذا
الكتاب ومن كثرت تكلمنا في الامور الطبيعية وحيث تكلمنا في البول ان البول مركب من اجزاء خلطية تغلب سطحه مع المائية
في الكبد فاذا سرت الاخلاط من الكبد الى العروق اصاعد لحصه من المائية الزائدة على كفاية البدن فخرجت تلك المائية
الزائدة مع الفضول المختلطة التي معها بوله وهذه الفضول قد علمت ان الغالب فيها هو المرار ولذلك يكون طعمه الى الملوحة
واذا كان كذلك فليس البول اذن هو فوق المائية مع فوق ما فيها من المرار ولا شك ان هذه المرار شديد الحرارة شديد
الجلا فلذلك كان البول حارا جدا وبول كل حيوان للانسان مناسب في قوته ومزاجه لحال المرار فكل حيوان فلذلك يكون بول
كل حيوان مناسبا لمزاج اخلاطه فلذلك يكون بول كالمعتدل فلذلك يكون بول الانسان كالمعتدل بالنسبة الى الانسان واذا كان بالنسبة
الى بعض الحيوان شديد الحرارة وبالنسبة الى بعضها باردا وكل ذلك معتدل او قريب من الاعتدال فهو اضعف فعلا [illegible] فما
هو خارج عن الاعتدال لخروجا كثيرا ولذلك كان بول الانسان اضعف الابوال بالنسبة الى بدن الانسان واضعف منه بول
الخنزير الاهلي لان هذا الحيوان مع مناسبة اخلاطه لاخلاط الانسان فانه كثير الرطوبة لكثرة سمنه وكثرة وجوه عدة
لانه الاهلي ولذلك يكون المرار فيه قليلا فلذلك يكون بوله اقل حرارة واعدل فلذلك يكون اضعف فعلا وكل حيوان [illegible] البدن
فبوله ارطب واقل مرارا فهو لذلك اضعف ولذلك بول كل حيوان خصي اضعف لان الخصي من كل حيوان يكثر رطوبته والرطوبة تكون
بوله اكثر ومرارته اقل فلذلك يكون اضعف واقوى الابوال هو البول العتيق لان البول العتيق يتحلل ما فيه من المائية ويبقى المرار فيه
كما ان البول [illegible] مرارا فهو حار شديد الجلاء والتسخين فهو لذلك ينفع البهق والبرص والقشر والحكة والسود لاجل ما فيه

من التقشير والجلا ينفع من الجرب والقروح وكل حيوان ياكل اللحم فبوله قليل المرار لان اللحم يكثر تولد الدم منه فيقل
تولد المرار وكل حيوان ياكل العشب فان العشب الذي ياكله رطبا وقليل المرارة لاجل ذلك تولد مثل هذا المزاج
الغذاء المرار وكل حيوان ياكل الاعشاب الحارة وانما بوله فيه اكثر مرارا من غيره فان كان مع ذلك لا مرارة له فان
بوله اكثر مرارا وذلك لان المرارة يسرع المرار اليها ويسيل الى البول فلذلك اذا لم يكن للحيوان مرارة [illegible]
اعطى البول فلذلك كان بول الجمل الاعرابي اقوى نفعا وانفع للاستسقاء وذلك لان هذا الحيوان يرعى الشيح والقيصوم
والرازيانج ونحو ذلك من الاعشاب الحارة ومع ذلك فانه لا مرارة له فلذلك يكون بوله كثير المرار فيكون قوي الجلا فينفع
بورق ان البورق هو له [illegible] الفضل البارد من غذاء كل حيوان لم يجر مجرى المرار الذي يندفع الى الامعاء لتنبيه على اخراج
فلذلك جميع البورق يختلف شديد الجلا فلذلك ينفع من جميع الامراض التي يحتاج علاجها الى ذلك وهذه الامراض كالقروح والبهق
والكلف ونحو ذلك ويختلف البورق باختلاف الحيوان وكل حيوان يكون اشد حرارة مزاجا فبورقه اشد تحليلا لان فضلة
لا محالة احد لان غذاء الحيوان انما يكون من الاشياء الباردة فلذلك بورق الجمل والماعز انفع من غيرهما من الانعام وبورق الضب
انفع من غيره لانه شديد الجلا والتجفيف ولذلك هو نافع من البياض في العين **بصل الزير** قد قيل ان بصل الزير يسمى بعضهم
بصل الابلوس ويسمى ايضا **قال الحرز الجيم جوز** انه من الجوز مع حرارته وسخونتها ذات رطوبة فضلية وذلك
لانها من الحبوب واللبوب جميعها كذلك كما بينا فيما سلف وجوهر هذه الرطوبة مع غلظ يحلل اذا اعتق الجوز وذلك لانه
اذا عتق زادت حرارته لانه يحدث فيه دهنية وذلك ما سخن فاذا اشتد لطفت تلك الرطوبة دهنيات التحلل ولذلك اشتد عتق الجوز
اشتد حرارة ويبوسة ولما كانت هذه الثمرة ذات رطوبة فضلية وهذه الرطوبة لا بد ان يكون فيها شيء من اليبوسة فلذلك لا
وان يكون يبوسة الجوز اقل من حرارته **جند بيد ستر** الحيوان الذي الجند بيد ستر انثياه هو حيوان مائي يعيش في
الماء ويتغذى من الحيوانات التي فيه كالسمك والسرطانات ومع ذلك فانه يستنشق الهواء ولذلك يخرج الى البر لكنه يكون
في الاكثر في الماء لاجل طلب الغذاء **الجلوز** الحق ان الجلوز هو البندق وقد قيل ان البندق لفظ فارسي وان
الجلوز عربي **جنطيانا** ان هذا الدواء شديد المرارة ولذلك هو يفعل فعل الاشياء المرة من التسخين والجلاء والتنقية
والتقطيع ولا بد ان يكون حارا يابسا لان المر يطبخ كذلك **جوز جندم** ان هذا الدواء يسمى جوز جندم ويسمى جوزه
لشم ويسمى بزر العلق لانه يربي العلق ويسكر حوا ويسمى جوز الحمام ويسمى ايضا سم الارض ولما كان هذا الدواء يقطع
لا محالة هو طبع الذباب وهو البرد واليبس والتقطيع **جوز السرو** انما يخرج طبع هذا الجوز هو العفوصة والمرارة وهذه
الحرافة يسرع تحجرا وليس فيه لذع يعتد به فلذلك هو شديد النفع في التحام الجراحات وبحبس النزف ويمنع نفث الدم وانما
العتيق **جبلهنك** ان صيغ هذا الدواء ينفخ فيه الجيم والباء والنون ويكون بالحروف وهي اللام والهاء **جوز
هندي** انا هذا الجوز كبير الارضية ولذلك هو اغلظ وكان اشبه من الجوز الذي عندنا وهو لذلك عسر الهضم ولذلك ينبغي
ان لا يؤكل الطعام عقيب اكله لانه يخرج مع الطعام ولم يكن بعد هضم واما قشره فاكثر ارضية ولذلك هو يابس وسببه ذكرناه
سقيم جدا ولذلك ينبغي ان يسقى وان كان هذا الجوز عسلا كان اقل حرارة واميل الى اليبوسة فقد ذكر لاجل كثرة رطوبته
جلنار انه اسم هذا الدواء فارسي ومعناه ورد الرمان الذكر وهو شديد القبض ولذلك هو بارد يابس ينفع الاحشاء الاعضاء
فلذلك هو نافع من النزف والجراحات والرعاف ونفث الدم ويثبت الاسنان المتقلقلة **جند بادستر** ان هذا الاسم فارسي

ومعناه المخلوق زوجا والشعر ذكر كثير من البلاد [illegible] انه خصي الثعلب وقد ابطل ذلك بعض الفضلا ان
جعدة اما هذا النبات في طعمه حدة ومرارة فلذلك هو قوي التسخين فلذلك هو يدر [illegible] ويدر البول
والحيض ولان المر [illegible] شانه التقطيع فلذلك هذا الدوا شديد التفتيح ولا [illegible] هذا الدوا [illegible] لذلك [illegible] ولكن
لاجل حدته ومرارته هو نافع [illegible] لاجل حدته مع [illegible] بالعرق [illegible] جمار هو قلب اعلا النخل وهو بارد يابس
قابض لان هذا [illegible] عليه الا [illegible] ولما كان هذا [illegible] اعلاها فهو [illegible] فهو لذلك بارد جص فاهم كلام
الشيخ هنا ان الجص [illegible] الحسي [illegible] قال [illegible] الجص والشعر [illegible] وكلام غيره ان الجص هو الحسي
جار النهر انما سمي هذا النبات جار النهر لانه ينبت في الاجام وفي مواضع المياه جبن ان الجبن لما كان هو متخذا
من اللبن فطبعه لا محالة طبع اللبن وذلك دائما يكتسب كيفية اخرى سوى ما يحدث له من الحرارة بالانفحة فلذلك الجبن الطري
يشبه ان يكون في طبعه اسخن من اللبن قليلا وذلك لاجل ما فيه من الانفحة [illegible] ان كان جرمه شديد [illegible]
فلذلك الطري منه عسر الهضم وكثيرا ما يتولد منه [illegible] فلذلك [illegible] ابرد من [illegible] اللبن [illegible] واما
الجبن العتيق فانه لا بد ان يكون مملوحا [illegible] الجبن بدون الملح [illegible] فلذلك هذا الجبن
العتيق لا بد وان يكون [illegible] فلذلك يكون هذا الجبن حارا مجففا
واما الجبن المالح الذي لم [illegible] متوسط [illegible] وذلك لانه [illegible] رطب وما فيه من الملح [illegible]
[illegible] لاجل [illegible] الملح [illegible] فلذلك يكون هذا اللبن [illegible]
فلذلك هو افضل الجبن والجبن الطري [illegible] والجبن العتيق
[illegible]
واما الجبن المتوسط [illegible] جرجير
ان هذا الدوا مع حرارته ويبوسته [illegible] فلذلك هو من الادوية الباهية [illegible]
[illegible]
[illegible]
لانه يمنع ما يتصعد منه من البخار [illegible] جاوشير قد قيل ان الجاوشير هو [illegible] لكن لفظ الجاوشير [illegible]
لفظ الدخن [illegible] الجاورس نوع من الدخن [illegible] تالسفر [illegible] دارصيني ان هذا الاسم
شطره الاول فارسي [illegible] وشطره الاخر [illegible] الجملة شجر صيني اي منسوب الى الصين [illegible]
[illegible] هذا الاسم [illegible] دارصيني الصيني [illegible] هذا الاسم [illegible]
الاول [illegible] دارصيني مطلقا وهذا النوع هو [illegible] الرمان [illegible]
صيني [illegible] الى بدن الانسان [illegible] شديدا [illegible]
[illegible] فلذلك يكون هذا الدوا [illegible] حرارته [illegible] لطافته وذلك
[illegible] كثيرا ولذلك هذا الدوا يمنع [illegible] لانه [illegible] واما لاجل
هذا [illegible] التحليل هو نافع للزكام ولا [illegible] حرارته [illegible]

[illegible] دار شيشعان ان هذا الدوا لما فيه من الحرارة [illegible] وبما فيه من القبض [illegible] فلذلك [illegible]
[illegible] فيبس هذا الدوا [illegible] واما بيبوسته [illegible] لان الحرارة
والقبض [illegible] فلذلك هذا الدوا نافع من القروح [illegible]
ما [illegible] لان [illegible] هذا النبات [illegible] الحرارة فلذلك يكون [illegible] الحرارة الى [illegible]
[illegible] فلذلك يكون ايضا قوي الحرارة [illegible] فلذلك [illegible]
وقبضه قوي جدا ولذلك [illegible]
سبب ذلك [illegible] وتسترخي [illegible]
[illegible] العصب ان هذا الدوا [illegible] بهذا الفعل اكثر [illegible] ولذلك لاجل حرارته [illegible]
والنقرس والخراج [illegible] العصب [illegible] مجموع الدوا اكثر [illegible] هذا الدوا [illegible]
مع السوسن [illegible] فلذلك يكون مجموع [illegible] هذا [illegible]
الانف [illegible] هذا الفعل [illegible] لان [illegible] الانف [illegible] هذا الدوا
[illegible] الدم [illegible]
[illegible] دبق لما كان الدبق انما [illegible] جوهر [illegible] وجوهر مائي [illegible]
شديدا فلذلك جوهر هذا الدوا [illegible] هذا الجوهر [illegible]
الارضية لان [illegible] كذلك [illegible] الارضية [illegible] هذا الجوهر [illegible]
[illegible] وانما يكون كذلك [illegible] هذا الدوا [illegible]
قليل الارضية دجاج [illegible]
الديك بعد ذبحها [illegible] ولا [illegible]
[illegible] قليلا [illegible]
[illegible] الدجاج [illegible] الديك [illegible]
[illegible] الديك [illegible] لحم الديك [illegible]
[illegible] لحم الديك [illegible] الدجاج [illegible] جرم الدجاج [illegible] جرم الدجاج
[illegible] الديك والدجاج [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
[illegible]
[illegible] دند اما هذا النبات [illegible] حرارته [illegible] ولذلك هو [illegible]
[illegible] ولذلك ايضا هو [illegible]
[illegible] دار فلفل [illegible]
[illegible]

السنبل الابيض والذين سافروا الى الهند يكذبون هذا القول ويزعمون ان شجرة السنبل الاسود غير شجرة السنبل
الاسود وانهما جميعا نخالف شجر الدار فلفل حتى انهم يقولون ان البلاد التي يوجد فيها كل واحد منهما غير البلاد
التي يوجد فيها الآخر **دردار** الذي يسمى ببلاد الشام شجر البق هو السم وهو شجر الدردار جميع عمل البق **دردار**
مولود فاتر يجفف منا ما يتجلل **دردي** اما الدردي للعاقر الشجر الادهن الذي يسمى في اشياء راسا الا الذي يعد كل الدردي فلذلك
يكون جوهره **دخان** اما جوهر الدخان جوهر ارضي فالقه نارية فلا بد وان يكون من جوهره التصعد والا لم يكن بها دخان
وانما يكون الارضية كذلك اذا كانت لطيفة جدا لاجل ما فيها من النارية ولذلك هو مجفف **دند** قد قال جالينوس اما هذا الدواء فمنى المادة
لا سوداويه وعليهم فيه ذكر اخر عن وقالوا بل هو الحرد الصيني **دم** الدم في كل حيوان شبيه طوبة معده لغذاء فيه فلا يكون
مزاج ذلك الحيوان ومزاج اعضائه خاصة لحمه فان اللحم يتكون من الدم الجامد بسبب كثرة اللحم الكبدي وكل حيوان لحمه نابت بها
فان دمه اكثر فلذلك دم الانسان وهو الخنزير بها ان يجتمل **دهن** اما جوهر الدهن فقد يتخذ من الليوب والحبوب ونحوها
مائية بانه يشبه كما في الزيت ودهن الجوز ونحو ذلك فانه يحترق بان يصعد بالنار كما في دهن البيض والآجر ونحوهما وما يجري ذلك
وكيف كان فان طبيعة ذلك الدهن وافعاله يكون شبيه بطبيعة ما منه يتخذ ذلك الدهن ومن يعقد الدهن بان يوضع الدواء
في دهن آخر كما يوضع زهر البنفسج والخلاف ونحو ذلك في الزيت او في الشيرج وكذلك اوراق بعض النباتات ونحو ذلك فيكون طبيعة ذلك
الدهن وافعاله تابعة لمزاج ذلك الدواء مع ما وضع فيه من الادهان **حرف الهاء** قال سوفا يبس حرقه بنفع الاورام البارده
الصلبة بسبب ذلك ما فيه من التحليل مع التلطيف والاذابة فان ذلك ما يسل المواد الغليظة لا انفعال فرطه وبدخل الجراحات
الغليظة والترويح بسبب ذلك ما فيه من العفيف العائد للام المزمن للعفونة **هليلج** للشحم فنرى ان الهليلج ثلثة اصناف
وهي الاصفر والكابلي وهو كبار مستطيل له سواد والهندي وهو صغار سود واما الصيني فاني لم ار الى الآن ويقال انه
دقاق طوال واما الاهليلج الاصفر سائج فادانه كما هو الهندي فذلك بها لا اصفر ثم فوق ذلك الاصفر كبار ويجيء صغار والكابلي
الهندي فان كثيرا من البلاد يستخبها بهليلج الاصفر واما الهندي فلا يوجد الآن بتلك البلاد الا بيسير وهذا الهليلج الاصفر ينبت
كثيرا بمصر واما الهندي فالحق انما ينبت بالهند **هزار جشان** من الحنظ فاتركوه معنا النبت الذي يعبالده لاجل ادراك طعمه
يسمى باسم **هليون** الهليون منه بستاني وهو الذي يزرع في المزارع ومنه برى كثير الشوك وفيه عفص يسير الى قرون الكباش
اذا انبت في الاعق وسمت ايضا معليونا **هرطمان** قيل ان الهرطمان هو الخلبان ويسمى الهرطمان والخرطمان والمشهور انه حب
بين الحنطة والشعير **هيوفسطيداس** العابس قد ذكر وقد غلط بعضهم فزعم انه عصارة لحية التيس وبعضهم انه لحية التيس نفسه
والخطاء ظاهر فيه **حرف الواو** ورد اما الورد ما دام رطبا فان فيه حرافة وحرارة فاذا يبس فارقتا وبقي قبضه
وذلك لاجل تحلل اللطيف منه والاقتصار والحاتم حصة الماء الى يتحلل عند الجفاف ولذلك فاما يابسة يكون باردا كما في رطبة ويكون ذلك
لانه يتحلل منه الجزء الحار الذي هو الدهني والمركب وما يسخن من الجرم البارد الذي هو المائية والعفص فانه لسد حرارته يتحلل
المنحل من العود الذي فيه اكثره انما هو من الجزء المائي فقط فلذلك انما يكون فيه تحليل الجزء الشديد البرد وهو المائي فلذلك يصير حارا او
ذلك لاجل فنحد ما فيما لطافة الورد من التحليل والكثير بلطافة الورد من الاجزاء الدهنية والمرة فيه في الاجزاء الحارة خاصة بالمائية الباردة
فلذلك ينفع كثيرا والورد يحدث في بعض الناس زكاما وعطاسا وذلك لما فيه من اليبس مع الحرارة اللازمة لما فيه من الحرافة والمرارة فتجلب
منه الاجزاء الحارة بسيل الى جهة الدماغ ولا يقوى على تحليلها لاجل ضعف هذه الحرارة ولاجل ما فيه من الاجزاء اللطيفة يسمى مجاري

النفوذ الى الانف فتحتبس لما فيه الاجزاء الحارة ويحدث من ذلك رياح يحدث العطاس ويرطوبات يسد مجارى النفس
الى الانف لاجل ضعف ما يحدث من ذلك الزكام وهكذا ان دماغه حار كالمجرى المنصور لذا انما يسبب احداث الورد من
العطاس والزكام اكثر الا ان حرارة الرأس هي على سيلان تحصيله بفعل الاجزاء الحارة التي في الورد وهو مجرى المنصور
الى الانف فيعين على فعل الاجزاء القابضة التي فيه ولذلك يكون حدوث العطاس والزكام في الناس مما يهم كذلك اكثر **وسخ**
وسخ كل شيء مناسب في طبيعته لذلك الشيء لانه من جهة فضوله فوسخ الكوار هو الذي يوجد على كواير النحل فلذلك يكون فيه
يسخن وجلا ولذلك وسخ الحمام فيه يسخن باعتدال لان ما حدث هذا الوسخ من بخارات ابدان الناس ولذلك وسخ
الصارعين ونحو ذلك **ورشان** ان هذا الطاير يابس المزاج فلذلك لحمه صلب عسر الهضم **قال حرف الزاي**
زنجبيل هذا من جملة الاصول الغليظة وقد بينا ان ما هو كذلك ففيه رطوبة فضلية فلذلك الزنجبيل فيه رطوبة فضلية ولذلك
هو قليل اليبس والمربى منه اسخن لان الرطوبة الفضلية عليها العسل وينضج ما فيه منها فيكون الرطوبة الفضلية فيه
اقل من غير المربى ولذلك فان غير المربى فيما الخبز اكثر تعرضه للبلاء من المربى وهو يقوى الحفظ لاجل تحليله الرطوبات عن الدماغ
زوفا رطب الذي يظهر من كلام ديسقوريدوس ان هذا لا تفتح فيه ودسمها ولا ... بعينه بل يكون الحاصل
من كل صوف لين وسخ وتحليل والعلم ان هذا الوسخ اصله من العرق وذلك الدسم يسقط عن اجناس كثيرة غليظ الطباع والا
حارة المزاج ويوجد في الحار منها من الشيء ما لا يوجد من البارد فلذلك يكون انما يجلب طبيعة هذا الدواء بسبب الحرارة ويحلل الحرارة
يجب ان لا يكون شديدا لانها ممتزجة من قوى اخلاط قوية الحرارة ولذلك يكثر من ذلك الاعتبار بارح ولذلك يكون بحسب الحرارة يسيرا
فلذلك هو ملينة **زوفا يابس** ان هذا الدواء فيه تلطيف وتحليل وقبض ولاجل لطيفه ينفع من الربو الذي ينتفع به ونحو ذلك
ولاجل ذلك يعينه كان منه جيد اللون لانه يلطف الدم فيرققه ويحركه الى خارج كثيرا لاجل تسخينه بالحرارة التي لهذا الدواء وذلك
حلاوة مع تحليله يزيل الاثار التي على الجلد اذا لطخ به او بعصيره ولاجل تسخينه انه للتلطيف مع الجلاء والتحليل من سخن السرد فلذلك
ينفع الكبد والطحال وكذلك هو نافع للاستسقاء **زرنيخ** قد تكلمنا اولا في امثال الادوية ان الزرنيخ يحدث من اجزاء
مائية يتخللها اجزاء ارضية لطيفة وهذه الاجزاء الارضية المعنية يكون حرة يتفصل منه وذلك التفصيل البد **زنجار** ان هذا
الدواء منه معدني ومنه مصنوع من الروسخ والكبريت **زجاج** الزجاج ايضا منه ما يوجد بالطبع كما هو كثير ببلاد الابشة حتى انه يجاء
يبعض تلك البلاد اكثرها زجاج ومنه مصنوع وهو الاكثر ويصنع من الرمل والحصا باخلاط ذكر في الطب ويخرج من الزجاج
والبلور نوع من الزجاج وهو اجوده منه **زبد** الزبد هو الجزء الدسم من اللبن المحرج منه بالمخض فلذلك هو يتولد من دسم
الدم بفعل الحرارة المنضجة التي في البدن فلذلك يكون طبيعة طبع الدم مع زيادة حرارة وهي التي اسماها بالنضج فلذلك يجب
ان يكون الزبد طبيعيا حار الحرارة قريبة من الاعتدال ولا بد وان يكون رطبا لان الدسم انما يحصل للطافة الدم الذي هو ابرد
مع قليل ارضيته فلذلك الزبد حار رطب وحرارته ليست بعظيمة بل قريبة من الاعتدال ولذلك هو منضج ملين ونضيجه لا يكون كثيرا
والعلة في تحليله كثيرا وانما يقوى على تحليل يعتد به اذا كان البدن لينا لانه بخلاف الابدان الصلبة ولهم ويبقى
الدم الحار والله اعلم انه انما يسيل وكذلك النفث الذي يحدث بكون انفجار العروق وحصرها المائي في داخلها من الدم حتى يخرج كما يكون في نفث الدم
في البحرانات ونحوه ان هذا منفعة الزبد اذا استعمل قبله كثيرا فانه تكثر تليينه ويكون العروق وارخائها **زفت** اما المتخذ من السوسن ونحوه
فانه من الرطوبة الصادمة لتلك المجموع مع تسخينها ولذلك ينفع من وجع الاظفار ومن يسخن الجرح كثيرا لما فيه من التحليل والجلاء والاكال وكذلك

مع جذب الدم اليها ومع خلوه من اللذع **زعفران** الزعفران فيه مع حرارته قبض لاجل عطريته ولونه مسرور وقوى الصنعه بالارضيه
فلذلك هو قابض محلل منضج مفرح اما قبضه فلانه من الاجزاء الكثيفة التي يلحم في طعمه وهذه لا بد وان يكون ارضية بارده واما تحليله
وتفتيحه فلاجل حرارته وهذه الحرارة انما يكون لاجزاء ارضية حارة فلذلك يكون ملطف بالحرارة واما تقويته فلما فيه من العطرية
وكل عطر قابض محلل فهو يقوي الاحشا وحسب اليها فلذلك كان الزعفران يقوي المعدة والكبد وحرارة الزعفران ليست جدا
لانها مكسورة بالاجزاء الباردة التي فيه فلذلك هي ملينة منضجة هاضمة واما تفريحه فلانه لاجل لطافة ارضيته يقبل التصعد كثيرا فلذلك
يصدع ويسكر بكثرة ما يصعد منه الى الدماغ وهذه الاجزاء المتصعدة لسرعة قبولها للتصعد تصعد وهي باقية على صفرتها الذهبية
فلذلك تخالط الروح وتعطيها ومع ذلك فان ذلك المتصعد يسخن الروح اسخانا لطيفا فيلطفها باعتدال ويجعلها شديدة الميل
للحركة الى الخارج وذلك يتم الفرح فلذلك كان الزعفران مفرحا واذا افرط احدث فرط التفريح لان ذلك يلزمه خلو القلب من الروح والدم الكلي
وذلك لا محالة يقتل ولكثرة ما يسخن الزعفران يظلم البصر اذا فرط الى داخل البدن ويكدر الحواس واما الاكتحال به فانه يقوي البصر
ويزيل الغشاوة لانه يقوي الروح التي في العين ويقوي جرمها ويحلل فضولها **زنجار** الزنجار منه معدني يوجد في
معادن النحاس ومنه مصنوع يتخذ من النحاس بالخل وهو في الحقيقة اجزاء نحاسية متصعدة جدا فلذلك يكون شبيها في افعاله
بالنحاس المحرق لكن الزنجار اقوى لاجل استفادته من الخل حدة وقوة نفوذ وطعمه يدل على افعاله ان هذا الدواء يطفو
على النحاس الذائب اذا رش الماء ويكون عليه كالزبد ثم يسحق كالملح ولا محالة انه من اجزاء نحاسية متصعدة جدا فلذلك يكون قريبا
من قوة الزنجار **زرين درخت** معناه شجر الذهب وهو لفظ فارسي **زعرور** الزعرور على ثلثة اصناف احدها الاحمر وفيه حموضة
وهو المعروف بمستو ويعرف بالزعرور الجبلي وثانيها احمر ايضا بقدر العناب وهو قليل وله ثلث حبات غلاظ والاحمر الصغير
فانه ذو حبة واحدة وثالثها هو الذي يسمى طبرهلاي اي ذو الثلث حبات لان في هذا النوع لكل ثمرة ثلث حبات وهذا النوع منه
الذي يكمل قبل نضجه وطعمه بين الحموضة والقبوضة يشبه طعم السفرجل وهو عطر جدا فلذلك هو يقوي المعدة ويقطع الاسهال **زبل**
قد عرفت ان زبل كل حيوان هو فضل غذائه المندفع مع المرار اللاذع لامعائه المحرك لها لدفعه فلذلك يختلف الزبل في طبيعته
باختلاف الحيوان الذي ينسب اليه وذلك لاختلاف الحيوانات في المزاج وفي الغذاء وفي كثرة المندفع في الزبل من المرار في بعض الحيوانات
على قوته وضعفه وقلة ذلك فالحيوانات التي لا مرارة لها يجمع فيها المرار بل انما يندفع الى زبلها من المرار فلذلك يكون زبلها اقل حدة ويكون
بوله لذلك المرارة في هذا الحيوان على بوله وقد يختلف ايضا طبيعة الزبل في اشخاص انواع الحيوانات وذلك لاجل اختلافها ايضا بالمزاج
وبالغذاء وبالتدبير فان المتحرك منها يكون زبله اقل حرارة وحدة من زبل المتحرك كثيرا فلذلك يختلف في اشخاص نوع من انواع
الحيوانات وذلك الاكثر ان الحمام اكثر حركة فلذلك كان زبل الحمام اكثر حدة من زبل الحمام الراعية وذلك لاجل حركة
الراعية ولاختلاف الزبل في اشخاص الناس اكثر كثيرا من اختلافه في اشخاص نوع من انواع الحيوان وذلك لما عرفت ان اختلاف اشخاص الانسان
بالتدبير وبالغذاء اكثر كثيرا من اختلاف اشخاص نوع من انواع الحيوانات وقد ان اختلاف اشخاص الانسان بالمزاج اكثر كثيرا من اختلاف
اشخاص الحيوانات الاخر وذلك لان مزاج الانسان قريب من الاعتدال الحقيقي وذلك يجعل باختلاف انواع المزاج عن ذلك الاعتدال
وباختلاف مقادير ذلك الخروج في كل واحد من انواعه ولا كذلك بقية الحيوانات فان كل واحد من نوع منها مائل الى جانب عن الاعتدال
الحقيقي الى جهة وليس يوجد في اشخاصه ما يخرج الى غير تلك الجهة فلذلك انما يختلف اشخاص كل نوع منها باختلاف الخروج
في تلك الجهة فقط فلذلك زبل الانسان يختلف باختلاف اشخاصه اكثر كثيرا من غيره من الحيوانات وقد علمت ان الطيور اسخن امزجة من الماشية فلذلك

يجب ان زبل الطيور ان يكون اشد حرارة وحدة من ازبال الماشية ولقائل ان يقول لو كان الامر كما قلتم
لكانت ازبال الطيور اشد سوادا من ازبال الماشية وليس كذلك فان زبل الطيور اميل الى البياض من زبل الماشية
وجوابه ان بياض زبل الطيور ليس هو لقلة حرارته بل لافراطها وذلك لان بياضه انما هو لاجل ما يخالطه من الاجزاء
لا لكثرة البلغم فيه او نحوه وما كان من الطيور مائيا فهو لا محالة اسخن من اجناسها واما البري والاجام يمكن من الصيد
على سواء الماء فلذلك كان زبل البط شديد الحرارة والحدة جدا ولذلك الحيوان الكاسر اشد حرارة لا محالة من غيره
اذ لولا قوة حرارته لم يكن عنده من الجراءة والاقدام على ما يمكنه من الصيد فلذلك ازبال السباع اشد حرارة من ازبال
غيرها من الماشية وازبال الجوارح اشد حرارة وحدة من ازبال غيرها من الطيور واذا كان الزبل مفرط الحرارة
كان شديد النتن جدا فلذلك قد يبلغ الى ان تسل فلذلك ازبال الجوارح ونحوها لا يستعمل لاجل افراطها واقوى
الازبال المستعملة حرارة وحدة هو زبل الحمام ولما كان الزبل انما هو لطيم جرار كثيرا لا يوجد زبل بارد ولا رطب وان كان
الغذاء الذي هو فضله شديد البرد وذلك لاجل ما يكون في الزبل من المرار ولما يحدث له من الحرارة بالعفونة التي يحدث له
في الامعاء فلذلك يبدأ الزبل في كل حيوان انما يخرج قبل وقته خاصة اذا كان قبل النضج وذلك لان هذا لا يكون عفونته
قد استحكمت ولا يكون مراره كثيرا ثم الزبل وان كانت سيالة فهو لا محالة يابس مجفف لان اجزاءه الارضية من الغذاء المتحلل
فلذلك اكثر الازبال مجففة تجفيفا شديدا فلذلك يستعمل لتجفيف الرطوبات ولقطع السيلانات واذا احرق الزبل صار
الطف لانه من الاجزاء الارضية ومع ذلك فانه لا يلزمه ان يصير اسخن كما يصير النورة اسخن بالاحراق وذلك لان الزبل فيه اجزاء
حارة بالنسبة لطيفة وهي الاجزاء المرارية وهي كما تذكره فانه في الاكثر يبرد قليلا بالاحراق ويتحلل كثير من تلك الجزء الحار
زراوند الزراوند يسمى اسطولوخيا وهو لفظ يوناني معناه النافع في المنفعة للنساء وذلك لانه يدر الطمث ويسقط
فضول الرحم ويخرج الجنين **قال حرز الحمار حضض** الفيلسوف هو اسم شجر يتخذ من عصارتها الحضض الهندي
وهذا الاسم اذا فسر لفظا معناه مرارة الفيل ولا امتناع في ان يسمى بذلك تشبيها ما لهذا النوع من الشجر وما قيل ان سبب هذه
التسمية هو ان الحضض يستعمل لاخذ مرارة الفيل فيحي بها القيام منها فلذلك من الخرافات ولذلك قولهم انما سمي بذلك
لان الحضض عادتهم عند الجماع ان يجعلوه في كرش وذلك لانه يكون حرما عصبيا مملوا من ذلك كالمرارة من الصفراء فان
هذا ايضا من الخرافات وذلك لانه لو كان كما قالوه وكان هذا الاسم اسما للحضض نفسه لا للشجرة التي يتخذ هو من عصارتها
خاصة قول من قال ان الحضض يستعمل لاخذ مرارة الفيل فان هذا كذب ظاهر جدا فان الحضض لا يشبه شيئا من افعال تلك
المرارة وكيف لا وطبع الحضض قريب من الاعتدال في الحرارة والبرودة وتلك المرارة مفرطة الحرارة جدا وجوهر الحضض
مركب من جوهر ناري وجوهر ارضي فلذلك هو قابض لما فيه من الارضية محلل لما فيه من الحرارة ولذلك طعمه فيه بعض وقبضه
اضعف من تحليله ولذلك هو نافع للرمد فان الرمد يحتاج فيه الى ما فيه قبض قوي وهو مركب من هذين الجوهرين فهو قريب من الاعتدال
في الحر والبرد ولكنه قوي اليبوسة لان كلا الجوهرين يابس وناريته قليلة المقدار جدا وانما تغلب عليه الارضية لكن ارضيته
بغيرها فلذلك يضعف قبضه ولولا قلة ناريته لكان يكون شديد الحرارة لان الارض ضعيفة البرد وانما يعدل
حرارة النار اذا كانت كثيرة المقدار جدا بالنسبة اليها وهي غلبة الارضية عليه لطيف جدا ولذلك يسرع نفوذه ولذلك يحمى
لحم في الفم سريعا ولذلك هو قوي التسخين وفيه ايضا جلاء وذلك لاجل مرارته ولذلك يمنع الاورام التي في الرحم ويحللها

وسوء مقطع الدم ونفث الدم ومع ذلك يدر الحيض وذلك لما فيه من القبض والتفتيح والتلطيف بأن يحالها يستعمل كل واحد منها
في واحد وحيث يكون استعماله انفع للكبد بأن يستعمل القبض عند نفث الدم وسيلان الدم من اللثة ونحو ما يستعمل
التفتيح عند احتباس الحيض فيدر بهذلك ولذلك يستعمل ايضا هو في المرئ [illegible] او رام ويستعمل الجزء الناري المحلل في
المادة الموجبة في العضو فيحللها ويستعمل الجزء الارضي القابض في جرم العضو فيجمعه من ذلك وقبولها [illegible] **حي العالم**
قد ذكر الشيخ حي العالم بانه يستعمل طوبيا وسمي هذا في كلامنا في حرف السين **حنا** اما جوهر الحنا فمركب من جوهر مائي بارد وجوهر
حار [illegible] لطيف غالب عليه وهذا الجوهر البارد الذي في الحنا يظهر قوته سريعا فلذلك اذا استعمل الحنا من خارج نفع منه برودة
اما اذا استعمل من داخل فان ذلك الجزء البارد يتحلل لانه مائي وبقي فعل الحنا اكثره بالجزء الحار المحلل فلذلك يحلل كثيرا وينفع من اورام
العصب البارد ونحو ذلك لاجل التحليل ويهدي الوجع في الخراج لحلاف [illegible] مع الحلا في طبع الحنا فقيل انه بارد لاجل
ظهور البرد منه اذا استعمل من خارج ولذلك قال الشيخ وهو المبادر الى الذهن في بادي الراي ولذلك اكثر العوام يعتقدون انه يبرد
البدن واما الاكثرون من الاطباء فقد قالوا بالحرارة فيه لكونها وجدوا امارة في داخل البدن وفي خارجه ايضا فانه يحلل الاعيا والاورام لم
ونحو ذلك وان كان يظهر منه اولا تبريد وهو قوي التسخين جدا ولذلك يصبغ البول اذا استعمل من خارج **حاما** ان هذا النبات مع
حرارته ويبوسته فيه رطوبة فضلية ولذلك ينفخ كثيرا ولذلك يصدع ويسكر وهذه الرطوبة التي فيه [illegible] فلذلك يحدث ولا يسرع [illegible]
عنها رياح فلذلك هذا النبات يسخن الادوية الباهية **حرف** الحرف هو الحب المسمى [illegible] وقيل انه المسمى [illegible] اذا [illegible]
[illegible] فيه [illegible] وهذا الدواء مع قوة حرارته ويبوسته هو رطوبة فضلية غليظة يتولد منها رياح [illegible] فلذلك
هو من الادوية الباهية **حسك** [illegible] وبالجملة يسخن جوهر رطب [illegible] ببرودته [illegible] ومن جوهرها [illegible] بيسيرة
والمشهور من كلام جالينوس ان هذا النبات مركب من جوهر رطب [illegible] الرطوبة ومن جوهر بارد [illegible] يبوسة يسيرة ومما قاله جالينوس
فيعلم حينئذ ان هذا الدواء يجب ان يابس ولو لم يكن يبوسته اكثر من رطوبته [illegible] لما [illegible] ولو كان الامر كما قال الشيخ
كان هذا الدواء يجب ان يكون باردا [illegible] في الرطوبة واليبوسة ويكون رطوبة البستاني منه ويبوسة البري ازيد **حرمل**
هذا النبات الخبيث حار وفيه رطوبة [illegible] كثيرا ولذلك يسكر **حلتيت** الحلتيت صمغ شجرة الانجدان ويحدث بان يشرط اصلها ثم
ثم يجمع ما يخرج من هناك وهي شديدة الحرارة لطيفة [illegible] قوة تحليله وقوة جذبه فلذلك لاجل قوة حرارته ومع قوة حرارته [illegible]
فانه يستحيل الى رطوبة غليظة يتولد منها رياح ولكنه مع ذلك قوي التحليل وذلك لانه يحلل الريح بحرارته ويسخن بادية من الرطوبات
الغليظة ولاجل [illegible] هذه الرطوبة [illegible] الى ان يسخن هذا الدواء في [illegible] ولذلك يقوى على الباه ولاجل قوة
تحليله مع شدة لطافة جوهره هو شديد النفع من [illegible] الماء ولذلك لطافة جوهره [illegible] العلقة التي [illegible]
[illegible] الماء [illegible] حرارته ولا [illegible] وعلله للمواد وهذا [illegible] التي [illegible] داخل العين [illegible] الابصار
ولاجل قوة تحليله مع قوة [illegible] ينفع [illegible] الربو [illegible] السعال العتيق وذلك اذا كان هذا [illegible]
[illegible] جدا وسقي [illegible] لاجل قوة تحليله ولذلك ينفع [illegible] الامعاء **حنظل** ان هذا الدواء لو انه [illegible] كما هي [illegible]
تضعف قوته سريعا [illegible] على [illegible] لان [illegible] ولذلك فان هذه [illegible]
جدا لاجل قوة [illegible] لم [illegible] النضج [illegible]
يلتصقان جدا بالامعاء ولذلك اذا كان [illegible] الحنظل [illegible] بالسحج جدا [illegible] الحنظل شديد الاخراج للمواد السوداوية

ولذلك يشربونه لينفع من الجذام والماليخوليا **حمص** ان الحمص مركب من جواهر مختلفة فلذلك كان فيه جزء بورقي به يليّن البطن
وهو يعارضه بالطبخ لان امتزاج باقي الاجزاء ضعيف وفيه جوهر [illegible] يسهل الدود واكثر [illegible] ايضا بالطبخ وفيه رطوبة فضلية
كما في سائر الحبوب وهي في الحمص كثيرة وهذه الرطوبة غليظة [illegible] الى ان يسد الحمص في الورق ولذلك يزيد في
الانعاظ ويولد منها المني واللبن ولذلك كان الحمص من الاغذية المقوية للباه جدا وهو يحسن اللون سواء استعمل من داخل او من خارج
اما اذا استعمل من داخل فلانه بما فيه من التفتيح والتسخين يعين على حركة الدم الى ظاهر البدن فيحسن اللون واما اذا استعمل من
خارج فانه [illegible] الكلف والنمش ونحو ذلك ولاجل [illegible] وجلائه وتليينه بما فيه من الحرارة اللطيفة هو موافق للرئة فلذلك
[illegible] كثيرا ولذلك يعرق [illegible] **حماض** ان هذا النبات ذو اصناف فمنها ما هو [illegible] وهو [illegible] البري وفيه تحليل ظاهر
ومنه ما هو ظاهر الحموضة وهو اقبض الجميع ومنه ما فيه مرارة وهو [illegible] الاكل [illegible] جلاء يسير [illegible] بالشراب
فلذلك اذا طبخ فيه نفع من البرقان الاسود وهو علاجه في الخارج اكثر ولذلك اذا احتمل به الحنازير [illegible] من داخل البدن لكل
[illegible] مثل ذلك وعلى [illegible] بها قيل انه يطلق البطن **حندقوقي** الذي يعرفه من كلام جالينوس ان الحندقوقي
البستاني فيه جلاء معتدل ولذلك هو يجفف واما في الحرارة والبرودة فهو كالمعتدل والاسم المشهور عند العرب لهذا الدواء
[illegible] والعوام [illegible] وهو [illegible] **حلبة** قال جالينوس ان الناس [illegible]
ولهذا [illegible] وفيها رطوبة فضلية لانها من جملة الحبوب وتلين كثيرا وتحرك المواد [illegible] الى فوق والى ما هو خارج
الكبد فلذلك [illegible] وتسهل البول والحرق [illegible] ذلك لتحريك الفضول [illegible] الى جهة [illegible]
حرذون [illegible] فيه ظاهرة والذي يعرف بالجردون هو حيوان اصغر من الضب [illegible] صغير وهو [illegible]
الجدران وابتداء [illegible] **حور رومي** هذا الاسم [illegible] الذي [illegible] الابواب [illegible]
المشهور عند الاطباء انه شجر [illegible] وهو مراد الشيخ ههنا [illegible] لما جعل على النار دهن طيب الرائحة كدهن البان
والظاهر ان الاكثر يجمع هذا الشجر وكذلك [illegible] **حشيشة الزجاج** ان هذا النبات [illegible] يعلو
ولذلك [illegible] الزجاج [illegible] ويقبض ولذلك ينفع [illegible] والحمرة ونحو ذلك ووقع بها [illegible]
[illegible] **حب الصنوبر** ان هذا
الحب فيه ارضية [illegible] يسيرة ولذلك لان جوهره دسم والدهن انما [illegible] وفيه حرارة [illegible]
ولكنها غير ظاهرة [illegible] طعمه [illegible] ولاجل [illegible] ولذلك ينفع [illegible] ومع ذلك
[illegible] المائية ولذلك اذا [illegible] الماء [illegible] ولذلك [illegible] واذا [illegible] جدا [illegible]
وذلك [illegible] وهو يقوى على الباه بما فيه من الرطوبة الفضلية لاجل انه حب وهذه الرطوبة [illegible]
منها رياح [illegible] في الورق ولذلك يعين على الانعاظ **حديد** ان الحديد من الاشياء التي يحتاج اليها الانسان
في وجوده [illegible] ان اكثر الصنائع انما يتم [illegible] الحديد كالابرة للخياط والمطرقة للصائغ ونحو ذلك ومع ذلك
[illegible] في المداواة [illegible] وقد ذكر انه يتداوى [illegible]
[illegible] فيه بعد تسخينه بالنار كالماء والشراب **حبة الخضراء** ان هذه الحبة [illegible] وفيها قبض [illegible] وهذا
القبض انما يكون للارضية فلذلك لابد وان يكون [illegible] لاجل [illegible] الارضية [illegible] المحللة [illegible]

الحارة هي منه فلذلك هي مدرة للبول وتنفع من اورام الطحال ولابد وان يكون في جوهر هذه الحبة رطوبة فضلية وكيفية
وهي من جملة الحبوب فلابد وان يكون فيها مواديه كثيرة وكيفية وهي كثيرة الدهن ولاجل ما في هذه الحبة من الرطوبة
الفضلية المقارنة للحرارة من الادوية الباهية ولاجل ما فيها من التحليل والسلب اللازم لتسييل حرارتها للرطوبات
مع القبض الذي فيها الذي يلزم تسييل الاعضاء صارت هذه الثمرة شبيهة جدا بالمصطكي ولذلك يستعمل حيث يستعمل
المصطكي ولذلك ينفع الاعياء وكدر اللثة واما ضررها بالمعدة فلما فيها من الدهنية الحارة **حية** الفرق بين الانثى
والذكر من الحيات ان الانثى لها اربعة انياب والذكر نابان فقط وسبب ذلك ان الانثى تصعبها مرور ذلك كثيرا الا
وينقطع من الحية طرفاها من كل طرف قدر اربع اصابع اما طرفها الذي فيه الراس فلان فيه السم والنضوح كالحداد ونحوه
واما ذنبها فلانه محل الفضول واجود ما هي التي يطول اضطرابها بعد القطع فذلك لانه يكون صحيحا تام القوة
واذا اريد طبخها فينبغي ان [illegible] الى ان يخرج جميع لحمها لانها كثيرة السمية [illegible] طبيعتها والاكثر على انها
شديدة الحرارة فلذلك يشتد احراقها [illegible] وقيل انها معتدلة المزاج جدا ولذلك يستعمل [illegible] بالبرد والتوجه ابلغ
واستعمال الملسوعين [illegible] العفونة لا تحرر من لحم الحية وهذا [illegible] الذي ينظر لي واحرجها [illegible] الانثى لانه اقل
حرارة واقل سمية وخيرها لحمها [illegible] انما يستعمل غالبا المحموم [illegible] الذكر اقوى واشد وينفع
لحمها من الجذام الحار والدليل انه لاجل دفع الفضول الى نواحي الجلد يسهل وصول السوداء الى جهة الجلد [illegible]
الكريهة ولذلك يعرض لمن يكثر من الجذام باكل لحم الحية ان يرم بدنه [illegible] لاندفاع الفضول الى ظاهر بدنه **حمار** قال جالينوس
ان قوما [illegible] اكل لحم الحمار الاهلي [illegible] غاية الرداءة وعسر الهضم [illegible] الدم المتولد عنه وهو [illegible] جدا للمعدة
وسوداوي [illegible] واما الحمار الوحشي [illegible] لحم الابل [illegible]
هذا ينفع [illegible] الجذام عجيب [illegible] ان يكون ذلك بخاصية فيه [illegible] الحار وان عصارة [illegible] دونه
اذا سعط بها [illegible] الرعاف [illegible] **حجر البحري** فيها
قد قيل ان هذا الحجر انما سمي بهذا الاسم لانه يوجد كثيرا في بلاد اليهود وهي البلاد التي [illegible]
[illegible] وقيل بل اسمه حجر يهودي [illegible] لان اكثر وجوده في بلد [illegible] **حجر المسن** ان هذا
الحجر [illegible] ومنع عظم الثدي والخصية [illegible]
[illegible] وهو ينفع الاورام والامراض الحارة [illegible]
امراض العين الحارة العارضة لها واما [illegible] علاج امراض العين الباردة التي تحتاج فيها الى تحليل زايد فان [illegible]
[illegible] **حجر** يطلى بالزيت ان هذا الحجر [illegible]
ينطلي **حجر ارمني** ان هذا الحجر اذا غسل [illegible] قوة [illegible] الحجر الذي فيه
[illegible] **[illegible]** [illegible]
كما قال الشيخ [illegible]
[illegible] والله اعلم ان هذا هو الحق [illegible]
وجوهر [illegible] ولذلك فيه تحليل وتنقية ولذلك [illegible]

وكذا الجوهر [illegible] فلذلك كان [illegible] وهو [illegible]
ونحوها [illegible] ان جوهره [illegible] الارضية [illegible]
حرارة ولذلك [illegible] **طرخون** [illegible]
[illegible] رومي [illegible] الطعام [illegible]
مركب من جوهر [illegible] الحرارة [illegible] البرودة [illegible]
[illegible]
[illegible] وقد احتار [illegible]
[illegible] **طرفا** [illegible]
ان هذا النبات قابض مع برد فلذلك [illegible] تحليل ظاهر [illegible]
[illegible] في هذا الدواء [illegible]
[illegible] **طراثيث** [illegible]
مع حرارة [illegible]
[illegible] البرد [illegible]
طحلب اما الطحلب البحري [illegible] الماء القائم [illegible]
[illegible] الدم [illegible] الاورام الحارة [illegible]
الطحلب البحري [illegible] البحر [illegible]
[illegible] **طحال** قد علمت مما ذكرنا في الامور الطبيعية ان [illegible]
[illegible] السوداء [illegible]
[illegible] المعدة [illegible] الغذاء [illegible]
السوداء والدم الغليظ [illegible]
الخنزير فلذلك كان طحال الخنزير افضل **طحال اليسر(?)** [illegible]
[illegible] **طين مختوم** [illegible] الطين [illegible]
[illegible]
[illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] **طين ارمني** [illegible]
[illegible] **[illegible]** [illegible] البروج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حار جاد

من ليس هذا ما قيل والحق ان بعض البيروج لو امضت سنين كثيرة صار اسد كذلك والتفاح وان كان بالحراجدا فان لينه
وبعد اللين يسع اكلت دافع نحو ذلك **كالحز الطار** كافور وقد اخبرني ثقة عن مشاهدته شجر الكافور فذكر انه اشجار كبار
جدا وانا في داخل غشيه موقع خالية مما يكون من الجرود بمواضع الخشب ومنها يكون الكافور والناس يستخرجون الكافور من خشب
بكسر الخشب فيسقط الكافور من خشب ولا يحل شرط برطا الكافور وسنه صار يمنع العفونة ويسكن غليان الدم ولذلك هو شديد
المنفعة في قطع الرعاف والرعاف الحادث عن غليان الدم ولذلك هو شديد النفع لمن به في الامراض الحارة وكثرة ما الوم انما
ولذلك لانه يشتد برده ويبوسته يجمد حركة الدم ويمنع عن قبول العفونة والغليان **كندر** ان الكندر صمغ شجرة سالمة جبلية يستخرج
منها بان يجرب في مواقع كثيرة يخرج الكندر من مواضع الضرب ومنه يصفه غيرا ذلك الشجرة **كهربا** قد عده بعضهم من الكهربا
صمغ الجوز الرومي وقال انه يوجد كثيرا في الاندلس عند بحر الروم وانه كان يكون من رطوبة تقطر في فرقه وكانت يسيل وقد ذكر انه
ذكر الحور في بعض انواع الكهربا وانه يوجد في داخله اكثر شيء من الذباب والجراد والمسامير وكون ذلك ما سوى ان يكون عند
موضع سيلان تلك الرطوبة فينعقد عليه **كامطوس** قد قيل ان معنى كامافيطوس هو صنوبر الارض وقيل بل معناه
المنبسط على الارض وذلك لان هذا النبات ينبسط على الارض وفيه زهر مرارة وحرافة وقبض فلذلك يكون حارا يابسا
يجمع جلاء قويا وبانه من القبض والتحليل هو نافع من الاورام **كندس** المتداول من الكندس هو المحرق وزهره وظاهره
الى صفرة وباطنها الى حمرة ونبات هذا الدواء يشبه الكندر وهو الجوسف البستاني ولم يصرح منه هذا الدواء عن وتقوية يديه
والعرق النسي وانما يكلف به المتاخرون **كبابه** هذا الدواء حب هندي وهو على قسمين كبير وصغير فالكبير يشبه
حب المحروسة ويشكل لسبه شكل الفلفل لكن له كالذنب وسود منه جدا لجنا منه بردا لكبير فان ما سوى الكبير فان هذا
الدواء انما ينتهي اليه اذا ضعفت قوته فيكون تسحج لسده اضعف وسبب ذلك ما في هذا الدواء من اللطافة التي يسرع انفعاله
كبريت ان الكبريت يخرج من المياه وهو انواع كثيرة وكلها شديد الحرارة وفيها دهنية ولذلك هو شديد الاشتعال ولا
كسوب لما كان في هذا الدواء حرارة وعفوصة فهو لا محالة يابس حرارته ازيد من برودته لان الحرارة اشد من عفوصته
فلذلك هو يقوي الاحشاء ويقوي عضل المركوب ويضعف حرارة لان ينبغي ان يكون دوائجا بافضل الا ان يكون
مفرحا ويسكن العواق لانه بمرارته يجلو العفونة يقوي فم المعدة **كمون** اما طعم الكمون فيدل على انه ذو حرارة ويبوسة
وقبض وحرارته تقوى على تحليل الرياح وينفخ الدود المستعمل منه اكثر الاجزاء ما هو بزره **كراويا** ان هذا الدواء
ايضا اكثر المستعمل منه انما هو بزره وفيه حرافة تدل على حرارته وبذلك يدر البول ويحلل الرياح ويسرع احدار الطعام **كرسنه**
ان هذا النبات كثير الارضية وفيه قوة حارة جلاءه ... ولذلك كان اجل لغذا كثيرا منها في الماء ولذلك يصير هذا الماء
مطلقا للبطن وهذا الكرسنة يابس ارضي فلذلك هو موافق لسر ويحو وقد يضطر الناس الى الاغتذاء به وذلك عند غلا الخطط
يسرعن لهم امراض رديئة قال الامام ابقراط سوطلا جيد على البهق والكلف والبرص الظاهر انه انما يكون كذلك اذا استعمل
دقيقه وغير مطبوخ واما اذا استعمل بعد الطبخ فان جلاءه يقل ويكون منه في هذه الاشياء قليلة ووسط المجاز بل منه كالحرير
الحرا الا ان الظاهر انه ينفع الكرسنة من الهزال انما هو الحق الذي من الهم برقة ونهم ولطافه فاما هذه الكرسنة غلظ الدم فيكون مختصا
فوجهه ينبغي ان يكون ذلك لانه من الحارة السريع فاما هذه الحرارة تقوى على الاسهال ولا تقوى على التحليل
فلذلك يحدث التليين ولما مع الكرسنة من الفتح فاكرت لاجل التحبس لاكثار من الكرسنة سول الدم لما فيها من الجلاء والتنقية فيها

من الحرارة والظاهر ان هذا انما يكون كثيرا اذا اكلت بغير طبخ كما سبق ان هذا الدواء موضع لسد الحادث
وهو قوي الاداء والتحليل والادرار ويدر البول والحيض ويخرج الجنين ويفتح افراهم وقال انه في ذلك
اقوى من كل دواء ولذلك اسهال المائية هو شديد النفع من الاستسقاء الزقي **كرمدانه** هو لفظ فارسي
ومعناه دواء الكرم والظاهر انها سميت بذلك لانها تخرج الدود **كماة** ان هذا الدواء نوع من النبات كالسطح وهو
كالاصول التي لا ساق لها ولا ورق ولا بزر ولا غير ذلك كما يكون النبات بل هي كالجزء الذي الاصول وحدها في
جوهرها ارض يخالطها مائية وهوائية ولذلك يخف قليلا وتظهرها انها اذا اعتصرت واذا احمت وذهبت
مائيتها ازدادت غلظا لاجل بقاء الارض خالصة من المائية ولاجل ما فيها من الهوائية يكون عصارتها فيها
من اجلها الطفا فلذلك يجلو البصر بقوة ما فيه من التلطيف ولما كانت الهوائية في جوهر هذا الدواء قليلا والغالب
فيه الجوهر الارضي مع المائية لاجرم كان جوهره الى غلظ مولد للبلغم الغليظ ولذلك كان من اكله حدوث
الامراض البلغمية خاصة العصبية والدماغية لاجل ان هذه الاعضاء صحيحها ونخرها لما فيه من برودة وقد
يولد عسر البول والقولنج بما يولده من البلغم الغليظ اللزج فلا يبعد ان يكون كثيرة التولد بعجما **كرات**
طعم هذا الدواء يدل على ما فيه من الحرارة والبورقية والجلاء والتفتيح والتقطيع وذلك لان فيه حرافة وحرارة وفيه اصله
مع ذلك مرارة اذا احمل في العصير حيطه فلا يصير خلا والخمر ابل يبقى على حاله ولذلك الخردل وقد ذكرنا ذلك في كلامنا
الكلي في الادوية والسبب في ذلك ان ما يسعدا العصير حرارة تقوى حال العزيزي فيصير قويا على التحرك في الوجوب
التي كثرت بالانفصال في العنب والخمر الادمي وهو الذي يكون في بسر العصير واذا انقبض من الارضية تولدت المائية
في العصير كثيرة فيكون بالنسبة الى الحرارة الغريزية زائدة فلذلك تضعف تحرك الحار الغريزي فيها وتبعد وقت
العفونة لاجل اسبق لانها تسرق الحرارة الغريزية كما مثلنا فذلك هو الى الغليان وفساد العصير فيبطل ذلك
الاستعداد لاجل الاعراب اما ان يطبخ العصارة او يغشى حتى يبطل ما فيها فلا يقوى عليها الغريزية او يزيد الحرارة
الغريزية حتى يقوي على تلك المائية مع كثرتها وهذا تمامها يوضع في العصير مثل الخردل واصول الكرم وكون ذلك
كرفس ومن انواع الكرفس الجبلي وهو البستاني لان الدواء لا ينبت بها نفسها بعيدة لا سيما في الجحر حدث فيها من ذلك
كما يعرض على الجبلي وحرارة الكرفس قوية ولذلك ينفع الحصى شديد ولذلك يدر البول ويهيم الطمث وذكر بانه يلا
الدم بان حارة وذلك اذا اكثر منه والحق انه لذلك يقوى شهوة الباه لانه يسخن الالات التي يبتكر فيها المولد
الحار المهيج للباه ولاجل تسخينه المعدة تحدث فيها حرارة تصعد بخارا دخانيا ولذلك فانه يصدع كثيرا وقد كره التصرع
من المصروعين وذلك لانه ما يتصعد من المعدة بسببه يسد ذلك الا بخرا اذا حصل في الدماغ ويكاثف فاستحال الى
حدوث الصرع واما الى من الكرفس ويسمي الاحالي والنهري هو الذي يعرف بانه يقوم بقوم العين **كلية** قد عرفت
لما ذكرنا في الاصول الطبيعية ان الكلية غذاها من الفضول المدفوعة البول من فضول الدم فلذلك يكون جوهرها الى
الردائة لا محالة فلذلك يكون غذاها ما هو رديا ولانه يحوجه بعدها على الصحة الهضم ولانها تميل الى الحرارة فلذلك اوفقها
ما يكون من حيوان بارد المزاج لانها تكون حينئذ اعدل والا وفق ما يكون ذكر الحيوان صغيرا جيدا رضيعا ليكون اعتدالها

الى بين فيكون انهضامها اسرع واسهل ولذلك امر الكلسم هي كطبيخ الجدي الرضيع **كرش** قد علمت في كلامنا في الامور الطبيعية
ان جوهر الكرش عصبي ولذلك هو من الاعضاء الصلبة العسرة الانهضام وعلمت انه مطبخ هذا البدن فلذلك يكون
كثير الفضول فلذلك كان غذاؤه رديا واذا كان مع هذا كثير الرطوبة فهو اردى لانه يكون اكثر فضولا ولذلك كان احمد
هو الذي يكون للطيور لان الطيور تقل رطوبتها فتكون فضول هذا العضو منها قليلة **كبد** لحم الكبد لما يكون الكبد
واغتذاؤها هو من خالص الدم وحده لكانت غير ردية الغذاء لكن غذاؤها غليظ لاجل كثافة جوهرها **كرنب**
الكرنب يولد غذاء رديا غليظا مكدرا سوداويا ولذلك يضر اصحاب المالنخوليا وغيرهم من السوداويين ولاجل جلائه
اللطيف هو ملطف ويجلو ولذلك هو يصفي الصوت ويتخذ منه لعوق لضيق النفس ونحو ذلك وبهذه الحرارة يسهل جدا
اذا طبخ الجزء الحار يتحلل اكثره في الماء المطبوخ فيه ولذلك فان الماء المستعمل في الطبخات المحللة ونحو ذلك **كراث**
الكراث الذي هو المخصوص عند اهل الشام باسم الكراث ومن انواعه ما اصوله [illegible] عظام يبلغ في عظمها ان يكون
بقدر اللفت والكراث النبطي هو المخصوص عند اهل الشام باسم القرط والماكول منه اوراقه فقط واصوله [illegible]
واهل [illegible] المداواة من الكراث الشامي واكثر استعمال الكراث الشامي انما هو في الاطعمة المعمولة للتداوي واما الكراث البري
فهو الذي يسمى كراث الكرم وفي جميع انواعه رطوبة فضلية تسخن [illegible] ولذلك كان جميعه مصدعا ضارا بالبصر **كرفس**
الجزء المائي الذي في الكرفس كثير ليس يكون شديد البرد ولذلك اذا اكثر يحصل منه البرد والكرفس البستاني اقل برد من
البري جدا وفي الكرفس يحلل اكثره اذا وردت الى داخل البدن لاجل قوة حرارة البدن فلا يكون لجزئه الحار فعل
ظاهر وسلب البرد والحر تركب بعضها المائي البارد وبعضها من العفوصة البادية للجزء الارضي البارد واما
اذا وردت الكرفس من خارج فانها تحلل كثيرا وذلك لان اجزاءها الحارة تتحلل بالحرارة التي من خارج البدن فيظهر فعله
وان كان ما في الكرفس من الاجزاء البارد يسخن فعل ذلك الجزء الحار له بحاله واذا خلطت الكرفس بدقيق الحمص او الباقلا
او سويق الشعير اعانها ذلك على التحليل وذلك بما يعدم من السحج والجلاء وبسبب الجزء الحار الذي في الكرفس ومن خاصية
الكرفس منع البخار من الوصول الى الراس لما فيها من العفوصة التي تحفظ البخار المبرد المانع من الحرارة المتصعدة له
والاكثار من الكرفس يحدث النفخ لما فيها من الجوهر المعد لهياج الريح النفاخ ويمنع الرعاف بتغليظ الدم وتكثيفه
الحامض اذا كان نحو [illegible] عن الحرارة كما يكون في اصحاب المراق **كمثرى** الكمثرى انواع كثيرة ويوجد بدمشق كثير من انواعه
وبعضه شديد القبض وهو الذي يغلب عليه الارضية ويكون في طعمه عفوصة وقبض شديد ولذلك البري والذي
في طعمه مرارة وحموضة يسيرة وهذه الانواع كلها تعقل البطن وقد تحدث مرة والكمثرى المر هو الذي يعرف بدمشق بالجلابي
سائلا فكان شديد العقل للبطن مانعا من الجلبة الصفراوية جدا واما الانواع المائية منه فقد يبلغ الى حد يكون يلين البطن
وسهل تولدها للقولنج بل يكاد ان لا ينفك منه **كراع** ان لحم الاكارع وان كان في نفسه لطيفا الا انه يولد دما غير غليظ لانه
فانه بالنسبة الى الكبد وذلك لانه للزوجة تحدث فيها السدد فينفعل بها فعل الاشياء الغليظة وينفع السعال الحار
انما هو لاجل لزوجته المزلقة للحلق هذا السعال من خشونة قصبة الرئة **قال [illegible]** [illegible] دون اللادن من جهة الحلول
ينبغي انه على النبات الذي يسمى قسوس وتلتصق بصوف المعز اذا رعته وبلحى التيوس ويوجد بقبرس ذلك بانه

على هذا النبات ما يتعلق به هذا الطل كالحلال ونحوها ولو يحضر ما يتعلق بها سرحين وجفف ولما كانت مادة هذا الدواء
من الطل ويكون الطل هو من الرطوبات المتبخرة اذا اصابها برد الليل مكاسه وثقلت فهبطت لذلك وهذه
الابخرة ذا تبينا انها يعسر جدا ان تكون مع مائيته مرفرفة حتى تكون بخارا مرتفعا فان بخار الماء انما يكون بفعل الحرارة والمادة
تنحى البتة الصعود مثلا بحاله ومجاورته للارض والحرارة الملاقية فيه لا بد وان يكون ملاقيا لها ومن الارض ولذلك لا بد
ان يكون يخالط هذا البخار اجزاء الارض فلذلك لا بد وان يكون هذا البخار دخانيا ولما كان كذلك فلا بد وان يكون
فيه اجزاء قابضة وهي الارضية ولا بد من حرارة ما فيه ومن المائية فيه بعد تبرده ببرد الليل فلذلك لا بد وان يكون جرم
هذا اللادن لزجا لانه مختلط من مائيته وارضيته اختلاطا ما محكما فلا بد وان يكون فيه قبض بما فيه من الاجزاء الارضية
ولا بد وان يكون فيه انضاج وتحليل وتليين بما فيه من الاجزاء الحارة وبهذه الحرارة هو يسخن ويعرق وجوهره لطيف لذلك
من الاجزاء المتصعدة وكذلك الاجزاء لا بد وان يكون لطيفة فان الغليظ يعسر تصعده وهو يسكن الاوجاع بما فيه من التحليل
اللطيف الخالي عن الحدة واللذع ويشد الشعر بما فيه من الحرارة الجاذبة مع القبض الجامع لاجزاء الجلد على مسام الجلد حسب
لاعية مع ما يمنع من جهة السوداء ويلينها غير [illegible] ولو بعضها صعب **لوف** [illegible] وفي البطء ارضية كثيرة ولذلك يعمل جلاء هذا فيه
اسكات وذلك لان البطء في كل نوع ارطب واقل ارضية واكثر مائية لان في ذلك ان كثرة المائية يوجب الانبساط و
سهولة التمدد لاجل سيلان المائية واما كثرة الارضية فانها توجب جمع الاجزاء وعسر تمددها ولذلك فان الاشجار
الكثيرة الارضية يكثر تجعدها وفي ذلك كاشجار التين والسفرجل ولذلك الاشجار المائية فانها تكون سبطة ولذلك فان
القصب سارت عقده في اسفله لان الارضية هناك اكثر لعسر تباعد اجزائه لاجل ثقلها بكثرة الارضية واما
تقارب العقد في اعالي القصب فانما ذلك لضعف النمو في الطرف حتى لم تقو على ابعاد الارضية فان تقلت فلذلك
وجب ان يكون اللوف الجعد ارضية اكثر من السبط ويكون السبط اكثر مائية ولذلك فان حرارة الجعد اكثر من حرارة السبط وانما
يكون ذلك اذا كانت المائية في السبط اكثر وقلة جلاء السبط لا يلزم ان يكون لزيادة ارضية او قد يكون ذلك لزيادة مائية
فان المائية لو اكثرت اضعفت الحرارة الموجبة للحرقة وقوة الجلاء **لسان العصافير** هذا الدواء هو ثمر شجر الدردار [illegible] في
الكلام وعبارته ظاهرة **لسان الثور** قد يسمى هذا النبات بلسان الثور لان ورقه يشبه لسان الثور وهي شديدة التفريح
لسان الحمل ان هذا النبات حركته فيه مائية باردة لا يبلغ في البرد الى حد التخدير ومن ارضية يابسة تحفظ لا يبلغ كثيرا منه
الى حد اللذع وبهذه الارضية يقبض وبالمائية يبرد وفيه نوع ما جلاء وتنقية فلذلك لا بد وان يكون فيه جزء حار يسير ذلك
وجميع ما فيه تقبض وعفص وجلاء تنقيه لا محالة فيه فان جميع ما هو كذلك فانه شديد النفع من القروح ولاجل هذا الجزء الحار
الذي فيه صار نافعا في تفتيح سدد الكبد والكلى وورقه اكثر رطوبة من بزره واصله لانه يكون الورق من الجزء المائي اكثر ولذلك
فانه يحلو اولا وفي ذلك لاجل سهولة تكونه المائية بخلاف الارضية والعروق التي يكون منها لسان الحمل يدل لسوء مزاج اصحاب
الاستسقاء خاصة اللحمي منه وذلك لما في لسان الحمل من الجمع فتح السدد التي في الكبد وهذه العروق مما [illegible]
الدم والدموي وهو الذي يحدث لغلبة الدم حتى يوهم الورم والعظم للدم [illegible] فيها وهي ايضا نافعة من
الصرع وذلك لما ينبغي من التجفيف المعلل للرطوبات التي يحدث منها الصرع **لوبيا** ان هذا النبات اكثر ما يتناول منه هو بزره
مع القشر الحاوي لبزره وهو غليظ الجوهر ولذلك هو من الاغذية الغليظة ولذلك يولد خلطا غليظا ولانه عسر الهضم فلذلك يكثر تولد البلغم

منه وفيه رطوبات فضلية وخاصة في بزره فلذلك يقوي الباه ولكن بسبب الرطوبة المائية فلذلك يتولد منه ارياح في الجوف
ثم ولذلك يرى احلاما رديّة لاجل ما يصعد منه الى الدماغ يشوش الاحلام والله اعلم لوز اللوز على قسمين حلو ومر
والمر اميل الى الحرارة واقل بعدا واقرب الى الدواء منه ولذلك اذا اريد جعل اللوز الحلو مرا حسوا اصوله بالزيت
فانه يصير مرا وفي ذلك لاجل استبدال حرارته بذلك ولذلك فان اللوز المر ادوى في كل شي ينسب الى الحرارة كالحكة
والسعفة والقمل واكثر تغذيه لان المرارة منافية للتغذية ليموبيون اسم هذا الدواء يوناني ومعناه [illegible]
بذلك لان اكثر ما ينبت في السواحل ومن نوع الكبر والخاص وهنا فيه منافع الجماعي لبلاب هذا الدوا يسمى [illegible] ومن
الادوية الجيدة للاسهال وتحليل البطن [illegible] ولذلك اذا طبخ قبل الحلا [illegible] لاجل نقصان [illegible]
[illegible] ويسهل الصفرا والرطوبات المحرقة واجود استعماله ان يوخذ من عصارته نصف رطل [illegible]
[illegible] بسكر ونصف درهم [illegible] بربع درهم سقمونيا [illegible]
الجيد وانما اعرض الاطباء في زماننا هذا عن [illegible] لعاب قد عرفت فيما سلف [illegible]
في الامور الطبيعية ان اللعاب [illegible] وبها يعين على الهضم الذي في الفم
واذا كان كذلك [illegible] من جوهر الانسان لانه من جنس الرطوبات [illegible] فلذلك يكون [illegible]
باعضاء الانسان وكذلك كل بصاق فهو شبيه بطبيعة الحيوان الذي هو له واذا كان كذلك فلا شك ان [illegible]
من [illegible] وساير الحشرات [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] فلذلك [illegible] على [illegible] الا ان [illegible] يكون احمر واصفر
ولذلك اذا [illegible] الانسان [illegible] الحيات [illegible] ولذلك [illegible] الذي [illegible] من الاعضاء
[illegible] الدودة [illegible] بالحرير [illegible] ونحو ذلك [illegible]
[illegible] في [illegible] من الحرارة الغريزية لبن جوهر اللبن مركب من [illegible] ولذلك اذا [illegible]
الى هذه الاجزاء وانما كان كذلك لانه يتحصل [illegible] الذي من الدم [illegible] البدن [illegible] لتغذية [illegible]
[illegible] الى الاعضاء [illegible] بالعرق [illegible] بعد [illegible] الدم الى الاعضاء [illegible]
[illegible] فاذا [illegible] الاعضاء الاجزاء [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] من البدن [illegible] بالتحليل واما [illegible] الدم في [illegible] يكون [illegible]
[illegible] عرقا [illegible] لاجل [illegible] الدم فاذا استحال ذلك الدم [illegible]
من [illegible] ولذلك يكون في اللبن مائية واما [illegible] الدم والاجزاء الارضية [illegible] واما [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible] في الدم [illegible] الدسومة [illegible] اجزاء ارضية [illegible]
[illegible] واجزاء [illegible] ويكون مزاج هذه الاجزاء [illegible] من [illegible] هذه الاجزاء
الثلثة في اللبن [illegible] والدسومة واختلافها في اللبن [illegible] لاجل نوع الحيوان [illegible] اللبن [illegible]
يكون [illegible] وقد يكون [illegible] واما اختلاف هذه الاجزاء في اللبن لاجل نوع الحيوان فان من الحيوان ما يكون [illegible]
[illegible] كثيرا [illegible] ومنها ما يكون الجزء الدسمي في لبنه اكثر [illegible] ومنها ما يكون الاجزاء الثلثة [illegible] واما اختلاف

هذه الاجزاء بحسب حال الحيوان فان الحيوان الشاب لبنه ليس كثير الدسم والحيوان الهرم لبنه رقيق [illegible] العهد ما لي
واما اختلاف هذه الاجزاء في اللبن بحسب غذاء الحيوان فان الحيوان اذا كان غذاؤه يابسا كان لبنه كثير الجبن واذا كان
[illegible] كان لبنه [illegible] واذا كان غذاؤه [illegible] كان [illegible] غليظا [illegible] الانسان لبنه [illegible]
جدا لانه يتولد من الاخلاط المناسبة لجوهره فلذلك [illegible] الابدان للانسان هو لبن النساء [illegible]
الانسان [illegible] فلذلك ينبغي ان يكون لبن المرضع [illegible] ولاجل [illegible]
[illegible] ولذلك [illegible] الذي [illegible] فلذلك [illegible]
[illegible] حيوان [illegible] للانسان [illegible] الحيوان [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] فلذلك لبن [illegible] افضل من غيره من [illegible] ولبن [illegible] الجمة [illegible]
حتى [illegible] فاما [illegible] اللبن [illegible] لما فيها من الاجزاء [illegible]
[illegible] اللبن الحار [illegible] لما فيها من [illegible] واما [illegible] والنقل [illegible]
[illegible] والبرد [illegible] الى حرارة او الى برودة واللبن [illegible]
[illegible] الجماع لانه مناسب لجوهر المني [illegible]
[illegible] اللبن [illegible] اللبن [illegible] ولذلك النوم عليه [illegible] لان النوم
[illegible] الطعام الى اسفل المعدة [illegible] ولذلك اذا نيم
[illegible] والهضم [illegible] ولذلك كان النوم على اللبن [illegible] انهضام [illegible]
[illegible] لاجل عسر انهضامه [illegible] الدم [illegible] فلا [illegible] اللبن [illegible]
لذلك [illegible] خروج الدم [illegible] الحار الغريزي ولذلك [illegible] اللبن في [illegible]
[illegible] واذا اكل اللبن فلا يجوز ان يوكل عليه غيره لان اللبن [illegible] ولذلك [illegible]
[illegible] اسفل المعدة [illegible] الى اعلاها ولا كذلك لو اكل عليه غيره فانه [illegible]
ان [illegible] اسفل المعدة [illegible] فاذا [illegible] اكل اللبن [illegible] اولى وان يكون [illegible] واكل اللبن يحدث
[illegible] في الكبد [illegible] وان كان [illegible] الكبد [illegible] منه [illegible]
لانه [illegible] الدم [illegible] الكبد قبل تمام الهضم في المعدة [illegible]
[illegible] وانما [illegible] لاجل [illegible] الماء [illegible]
كان [illegible] الى الرداءة [illegible] للاسهال [illegible] فلذلك
كان الطعام [illegible] في الخارج [illegible] وكذلك الثمار [illegible] الاسهال [illegible]
[illegible] البدن [illegible] الخارج ايضا [illegible] على العضو [illegible]
[illegible] العضو [illegible] قبل تمام انهضامه [illegible] الدم ولذلك
[illegible] والبهق [illegible] واذا كان [illegible] البدن [illegible]
الاعضاء [illegible] كالجلد [illegible] فاذا حدث [illegible] حرارته [illegible]

يكون الكبد فيها سريعا فلا بد وان يسرى منه في جميع الاعضاء الظاهرة كالجلد وما يليه رطوبات اذا احدث لها بالقبول مزاج
استعدت لقبول صورة حيوانية ولعلها وضيقها كما انها يكون الاولى بها الصورة القملية ولذلك ايضا يتولد الدود في الامعاء
لان الحرارة التي يتبع منه في الامعاء لكثرتها وسعتها كانها تسوقها الصورة الدودية ويدفع بهذه الطريق يسهل نفوذ اللبن الى ظاهر
البدن ومع ذلك يحرك معه الدم ايضا الى ظاهره ولذلك هو يحسن اللون ويخصب البدن اذا دام تغذيا بالماء سرا والمال
والجرب ولاجل حرارة دمه ويبوسته وحرافته فان اللبن سديد النفع لاجل تعديله مثل هذا الدم وهو ايضا ينفع
القروح الباطنة لما فيه من التغرية والجلاء والتنقية ولذلك هو موافق لاصحاب السل واذا كثر تناول اللبن احدث البحوحة
واحدث الغثيان وفي الغشى وسبب ذلك تغليظه جوهر الروح الباصرة للبرد ما يسخن الدم من الجمد اللبن وقال الامام
ابقراط اللبن لاصحاب الصداع ردى وهو ايضا للمحمومين ردى ولمن كانت المواضع فيهم نفاخة ومن اسفل منهم مسترخية وبهم
نزاف ولمن الغالب عليه المرار ولمن به حمى حارة ولمن اختلف دما كثيرا وينفع اصحاب السل اذا لم يكن بهم حمى شديدة
جدا ولا صاحب الحمى الطويلة الضعيفة اذا لم يكن بهم شيء مما تقدمنا بوصفه وكانت ابدانهم تذوب على غير ما توجبه العلة.
ومنها الكلام نحن فقد حققنا كما بينا في شرح الفصول للامام ابقراط لحم ملكا نت الحيوان من اجناس النوع الى حدبه ويبوسة
لصغره دنى من الاعتدال للارنبية بسبب الحرارة والرطوبة فيما دل بعض النوع فلذلك لحوم العجول افضلها لحم الجدي
ولحم العجل واما المسن من هذا الحيوان فان لحمه يكون رديا لانه يكون مفرطا اليبوسة واما الحيوان الذي من اصل النوع حار
رطب فلا محالة ان يكون طعومه مفرط الرطوبة كثير الحرارة فلذلك يكون كثير الفضول فلذلك الحملان الرضع اقل حمدا
من الاحرى واما المسن من هذا الحيوان فليس يليق ان يكون لحمه فاضلا لانه وان كان يعدل لحم هذا الحيوان الا انه
نسبه غلظا وعسر انهضامه فلذلك لحوم الكباش غير محمودة وما كان منها من الفحل ردى لانه يكون مع عسر انهضامه كثير
الفضول لما فيه من الرطوبات الفضلية ولما كان الذكر من كل حيوان اقوى حرارة فهو لا محالة اجود نضجا فلذلك لحم ذكور
الحيوان افضل لانه يكون انضج ليكون اجود واطيب واقل فضولا واقول انه لا يبعد ان يكون لحم الاناث من الحيوان
افضل لانها اعدل من اجسام الذكور اعني اقرب الى الاعتدال الحقيقي ولحم الخصي من كل حيوان اطيب من لحم الفحل واكثر تغذية و
الحيوان الاسود لحمه الذ لانه يكون انضج لاجل حرارة الاسود واللحم الاحمر افضل من السمين والسمين لانها متولدة من
ما به الدم لانه سمين وسمين ولاكبر بكل الاحمر لكن الاحمر من الحيوان النحيف ردى لاجل يبوسته فلذلك افضل اللحم ما كان
المنزوع من حيوان سمين والجانب الايمن من كل حيوان اخف وافضل لاجل قرب الجانب الايمن من الكبد فيكون نفوذ الغذاء
اليه اكثر ولانه يكون انضج لاجل زيادة حرارته فلذلك كان الجانب الايمن من كل حيوان اقوى قوة ولحم العضل افضل
لانه ابعد من الفضول لاجل دوام حركة العضلات قال الامام ابقراط ان العضلات اصلب وابطأ في الغذاء واوسط العضلات
افضل لانه ابعد منها اقل الحجم واكثر دما فلذلك يكون طرفاها الى يبوسة ولحم الثدي والخصي وان كان اللين تغذيه كثير الفضول
فلذلك هو من اللحوم الرديئة ثدي وخصي الديوك افضل لان لحمها اعدل لاجل زيادة يبوسة الديوك وجميع لحم الطيور
ايبس ولذلك لحوم الوحش خاصة السباع واجنحة الطير افضل لكثرة حركتها قال حيدر والميم مصطكى ان المصطكى
يسمى علك الروم مركب مزاجه من اجزاء مائية واجزاء ارضية واجزاء نارية وانما قلنا ذلك لان قوامها علكي وجميع ما هو كذلك
فهو مركب من ارضية ومائية مركبا مستحكما موثقا كما قررنا في شرحنا للمقالة الرابعة من ... ولا بد وان يكون من

المصطكى بزرحار والا لم يكن محللا مليّنا فلا بد وان يكون ارضيتها قليلة والا لكان قبضها شديدا لان الارضية
من شانها القبض واذ قد تحقق ان المصطكى ارضية حرارة فهي لا محالة محللة بحسب ظاهرها وفيه لان الحرارة تعين
على تكثيف الارضية ما يفعل من التحليل والله اعلم موجز الوجه ارضيتها حارة بها يصير مع ارضيتها بارد بها
يصير قابضا وفيه ايضا رطوبة فضلية لانه من الاصول وقد بينا ان جميع الاصول كذلك وبهذه الرطوبة يصدع
لان هذه الرطوبة مما شانه سيلان المعدة واكثر اجزائه متولدة من الاجزاء الحارة ولذلك هو حار شديد الحرارة ولذلك هو
مفتح محلل مدر منضج والله اعلم مسك قوله اذا اسعط بالمسك مع زعفران وكيف كان فهو ينفع الصداع البارد العارض
منها باردا كان فهو ان يكون زيادة تقويته للدماغ وان يكسر من حرارة المسك والزعفران ويمنع احدهما البخار
مقل لفظ المقل يقال على شيء اخر شجر الدوم وهو الذي يختص بالمقل المكي لان هذا الشجر يوجد كثيرا
ببلاد مكة واعمالها واما ما يخص باسم مثل اليهود وهو صمغ وهو على قسمين احدهما صقلي والاخر عربي وافضلها الا
الازرق واذا قال الاطباء مقل ازرق ارادوا بذلك ما هو المختار من هذا النوع وهو الصمغ ويستعمل كثيرا مع الادوية
المسهلة ومع الحمرة والعرقي يتكسر به فيه تقوية المخ وذكيها وحروفه ينفع البواسير مرداسنج المرداسنج هو
المرتك وهو المتخذ بالاحراق من اجسام مخصوصة فمنه ما يتخذ من رمل يسمى باليونانية ما معناه الرمل الرصاصي
ومنه ما يتخذ من الرصاص وهو الاكثر ومنه ما يتخذ من الفضة ومنه ما حمرته ظاهرة ومنه ما هو الحجر ويسمى
باليونانية لما معناه الذهبي ولما كانت حدوث هذا الدواء بالاحراق ومادته هي الاجسام كثيفة ولما كان الاجسام
كذلك فان الاحراق يفسد لطافة وكونه وكثيفا فلذلك المرداسنج مجفف وقريب من الاعتدال في الحر والبرد
لان الاحراق وان افادت حرارة ما الا ان مادته باردة جدا واما الواغسل فقد تستفيد حرارته المستفادة بالاحراق
كما يبرد النورة اذا غسلت فلذلك المغسول من المرداسنج بارد مجفف ويقع لا محالة الا قل من المغسول وكذلك
قبضه فلان نقصان اليبوسة يلين مقابض لان ذلك يعد الاجسام الى الرطوبة وهو مما فيه للقبض واما
قلة جلائه فلاجل نقصان حرارته فاما الحرارة تعين على الجلاء لما عدته من الحرقة واليبوسة وقد جرى ان يستعمل
هذا الدواء من داخل وفي الاكثر انما يستعمل في القروح مع المراهم وهو بطبيعته بحال العرق ليجمع الرطوبات الى
يهيأ بعض وكثير من الناس يسقيه الاطفال ليقطع الاسهال وينفع من قروح الامعاء ومنه يتولد
المركة ايل وقد رايناه الاطفال كثيرا ما ماتت بذلك ويحدث لهم احتباس البول وضيق النفس واختناق
وذلك لان المرتك من جنس الاستفراغ بعض الاشياء مكلطرامسيع ان بعض العارفين بامر الادوية
يقول ان المكلطرامسيع نوع من السرطان وان المعلوم منه الشام والعراق ونحوها انما هو نوع من السرفان يعرف
قال وادرار السوفار يقولون انها اعتقبت خرج منها ماء احمر فلذلك يقولون ان الغنم اذا رعت المكلطرامسيع
حلبت دما وما ذكر الا انهم يظنون بنوع من السوفار يقولون انه المكلطرامسيع وبعضهم يكتب هذا الاسم بالراء فيكتب
مكطرامسير مرارة لما كانت المرارة وعاء المرة السوداء الاذام في مقعر الكبد لتكون محذوفة فيها اليدفع
في كل وقت الى الامعاء ليعين على اخراج الثفل والرطوبات اللزجة فلذلك لها في الصفراء من الحدة واللذع وبزط الجلاء
وكل عضو فيه تكون مادة فلا محالة لابد وان يكون بطبعه مائلا الى طبيعة تلك المادة فلذلك المرارة جميعها حارة

حارة جدا اما لانها احدث المرارة بما فيها من المرارة فان هذه الحرارة والحدة يكونان مفرطين جدا وفي ذكر الاجل فوق
حرارة الصفرا وحدتها واما لانها اخذ جرم المرارة نا نزاله فان هذه الحرارة يكون ليه جدا ولذكر الحدة وذلك
لان جوهر المرارة نفسه عصبي والاجرام العصبية هي بذواتها باردة وانما احدث جرم المرارة الحرارة ولكن
مكتسبة من الصفرا وعلى الحي اودع قوة الحرارة واليبس وعو ذكر اخلاه والحيوان الذي توجد منه في جوفه الوزاغ
ويند ومع وتبيره وذكر ما كان من الحيوان حار المزاج يابسه كانت الصفرا فيه لا محالة اكثر واحد ولذلك
يكون مرارته اشد واقوى خاصة لما كان ذلك الحيوان قليل الاكل كثير الحركة حار الغذا يابسه لانه لا يكون كذلك
فان الصفرا يكون في بدنه اكثر واحد ولما كان من الحيوان انسيا فهو اقرب في المزاج الى مزاج الانسان فلذلك يكون حرارة
مرارته من حرارة الانسان فلذلك كان اقرب الى الاعتدال لانه يكون اضعف حرارة وحدة ويبوسة فلذلك كانت مرارة
الدجاج كذلك الدجاج من الماشية واما الحجل فمرارته اضعف لانه مع انه انسي فهو كثير الفقر كثير الاكل وفي ذلك يلزم كثرة
البلغم وقلة المرار فلذلك يكون مرارته اقل حدة واضعف حرارة ويبوسة موم الموم لفظة فارسية ومسائل الشمع والموم
الدهني الاسود هو مما الشمع يكون في طرق الجلد واما الشمع فيكون منه جدران بيوت النحل وموم جيدا للطول
واما انه بسبب موطه الشمع تلعقه النحل منه اعني الطل الذي يلتقطه لتكون منه العسل دوا الكل طل واحد يصير من بعض
اجزائه العسل ومن بعضها الشمع فالذي يظهر والله اعلم ان الطل منه يعرف وكذلك لانه اول حصولها في الخلية
تتمل بينها البيوت وتبني وكذلك الوقت لا تعمل وانما تحدث في توليد العسل بها بعد ذلك لا سا ولو كان الكل من طل
واحد لكان تعلقه بكل واحد من العسل والشمع على الاخر والشمع من انه يوسع القروح ويرخيها فهو مادة المراهم
وانما فعل ذلك لما ذكرناه وهو ان لادوية القروح ينبغي ان تكون مجففة لان حدوث القروح انما هو من رطوبات
زائدة فلذلك يكون علاجها التجفيف كما حققناه في موضعه والادوية المجففة لابد وان تكون يابسة ولذلك لا يسهل
نفوذها الى جميع اجزاء القرحة فلذلك اذا خلطت تلك الادوية بالشمع فان الشمع لما كان في الوجه سار ولين ذلك
نفوذها ويعقوا ما خالطه من تلك الادوية الى جميع اجزاء القرحة فلذلك كان الشمع نافعا للقروح بهذا الوجه
وذلك بان توصل الادوية الى جميع اجزاء القرحة ومع ذلك فانه لا يخلو من نفع ذلك لانه لا دوية المجففة لابد وان
يكون للداع بوجه ما والشمع برطوبته اليه يكسر حدتها ولذعها فيكون نافعا للقروح بهذا الوجه ايضا والموم
الاسود يميل الى الحرارة كثيرا على الموم الجيد الذي لذلك هو جذاب كلا وانفع ولذلك كان الاسود فهو
الرايج والله اعلم مغناطيس لقائل ان يقول اني لا اسلم ان هذا الحجر يجذب الحديد بل الحديد من شانه
التحرك الى ملاقاة هذا الحجر وجوابه انه لو صح ذلك لكان الحديد الاعظم ميلان يتحرك الى هذا الحجر اكثر واسرع لان
جميع الاجسام فان الاعظم منها من نوع اقوى من الاصغر والداعي كذلك فلا بد وان يكون تحرك الحديد
الى هذا الحجر متوقع في الحجر لذلك كلما كان هذا الحجر اعظم والحديد اصغر كان حركته اشد ولذلك كان الحديد اكثر واسرع
وينفع هذا الحجر في اخراج برادة الحديد وحسا لها وانما ينبغي ان يستعمل بان يدلل الشراب لاجل
ادراره فيخرج من هذا الحجر البول ويلزم ذلك خروج تلك البرادة ... وينبغي ان يكون سحق
هذا الحجر غير مانع فان الاجزاء الصغار قد لا تقوى على جذب البرادة مارقيشا وقد قالوا ان المارقيشا على

الحجارة التي يخرج منها النحاس وغيره كبريتيه ويقدح منه النار اذا ضرب بالحديد النقي والحجر المانع
من الكبريت فصار حارا اعلا ويبخر دخلو ولم يسم محققه فان ينعر لانه يظهر في تلك الاجزاء انه لم يتصعد
لم يتوسطهم اعلى اخراج ما فيه النوع الى الفعل مرداد قد قال ديسقوريدوس مكي من المواد ويستعمل لقد
فانه يجمع من الاماكن التي يعمل فيه الزجاج فهو ادق من غيره للصقر بين وقوته قابضة مسخنة تا داخلة معين
وهل دهن ورد ينفع حرق النار واما المرداد الذي يكتسبه فقد يعمل من دخان خشب الصنوبر المحرق وادى
المجتمع المتراكم ومن الصمغ بان يوجد صمغ من الصمغ اوقية وفي ذلك الدخان ثلث اواق يخلطان وقد يعمل ايضا
من دخان الراتنج ومن السودا الذي يعمله المصريون وذلك بانه يوجد من السواد ومن دخان الراتنج ما و
الصمغ العربي رطل ونصف ومن العربي المجد وجلود البقرا وقية ونصف ومن السلقسا اوقية ونصف
مرزنجوش ان هذا الدواء حرارة ويبوسته ظاهرتان فلذلك هو ملطف محلل يدر ينفع الرياح ويسكن
الاوجاع بتحليله مولودها ويجفف الرطوبات المائية الحرصه فلذلك ينفع من برص الحجامة ولقوة تنقيته
مع التجويف ينفع من الاستسقاء ميويزج ان هذا الدوا سوى الحرارة حاد حريف فهو لذلك يسيل اللعاب
ويذيب البلغم ويجفف الرطوبة المرضية موميای ان هذا الاسم يقال على ثلثة انواع من الاجسام
احدها كالزفت يسيل من بعض الجبال صحبه ماء السيل فاذا جمد صار كالقار ويفوح منه رائحة الزفت المخلوط
بالقار فلا يعرف وكان ابتداء معرفته ان بعض الملوك اصاب سوء وجسده بسهام وسر عليها فلم يجدها ويعلم
وجدها عند جبل بها كما يلمس من هذا الدواء وقد اعد سبيلا صاحبها وعند جبر العظام في مواضع الكسر شيئا من هذا
الدواء وثانيها حجارة تخرج سود لكل واحد منها تجويف صغير فيه شي سايل اذا كسر الحجر ظهر ذلك واذا غلي بالزيت
خرج ذلك الجسم ثانيه ويكون هذا الجسم كبيرا عند كثرة الامطار وثالثها ... روس الناس وساير اجسادهم لقا
وقد استحالت الى حالة يكون فيها كالزفت المختلط بالصوف لكثرة ما رصفهم كثيرا وهو الموتى العتيقة
الحافظ لابدانهم وبسبب ذلك منع الاستعمال منها كان لا يحملها الحي في تلك اللطوخات وهذا النوع يسمى
العتوري لانه يوجد من قبور الروم واكثر ما ينسب للمومياء من الافعال فانه لا يصدر عن المزاج بل عن الصورة النوعية
فلذلك الحق ان يعلم من الخواص منّ هذا الدوا ينضج ... سايله ... من بلاد المغرب واستخراج مان
ينشر تلك الشجر في موضع ويبسط تحتها الحصير والبواري فتسيل عليها وتجمد بعضه على تلك الشجرة ولما كان
هذا الدواء يميل الى المرارة فهي لا محالة من ادمنه شديد الحرارة واليبوسة فلذلك هو محلل كثيرا ويسخن ويجفف
ولذلك يزيل العفونة ويحلل الرطوبة المحرقة لها فلذلك يطيب النكهة ويقوي الكبد بما فيه من القبض ولانه علك
عاسه الاجاد يسخن منه بخارا كثيرا ولان فيه دسومة ففيه لا محالة ... والادوية التي هي كذلك ...
فهي لذلك ينفع الجراحات ونحوها ودخانه اشد تجفيفا منه لاجل ما فيه يجفف بالحرارة المرسه له فانه يسلخ
بحملها فيه من المائية ميعه قال ديسقوريدوس ان الميعة السايلة هي دسم المر الطري ويستخرج منه بان يدق مع يسير من الماء
ثم يعصر بالدولاب فيخرج منه هذه الميعة وهي طيبة الرائحة جدا واما الاصطرك نوع من الميعة ...
ما هو دانه هذه لفظة فارسية معناها الحب النعام بعينه لان هذا الدواء يشبه نباته في الشكل ميسم قد واحد

بعضهم ان اوصا ان بهرج الحب وخلطه انها الحزم والمستعمل منه مرهم والحقنة ذكر على سهالة الحسن **باميران**
الحبارة فيه سه **ماهيزهره** يقال باسر هرج وما معنوها وهو لفظ فارسي ومعناه سم السمك لان ذرق هذا
النبات اذا جعل في الغدير الطين سكر واسكره والمستعمل منه في هذا النبات والنافع منه انما هو قشره **مر** لا شك
ان العسل والمرخيس واسترخسه في تلك كل نوع من البلول واما المر المستعمل انه ضرب من البلول مع اما على
العز واما على الشجر كشجر البلوط والحلي الحر وعيل لونه الى الخضرة لاجل ما ينبع فيه من ورق الشجر عند جمعه **ملح**
جوهر الملح مركب من اجزا دمائيه واجزا ارضيه فهو قليل المقدار ولذلك فانه اذا داب لم يكن حادا ومنه الارضية
مع قلتها فانها شديدة السيبيه قوية النفع ولذلك تتولد اليبس منها على اجاد المائيه مع كثرتها الى طبيعه الارضي
حتى يستعد بسم الملح واكثر انعقاده لقوة يبس الارضيه ولذلك اذا احرقت رطوبته تكون من الحرارة وكونه داب
وما ذاك الا انه اذا ارطب بسرله الماسر التي فيه على الارضيه فاحالتها الى طبيعه المائيه وكلما كانت الارضيه في الملح اكثر
كان طعمه اشد مرارة لان سنه الارضيه شديدة الحرارة لاجل احترافها ولذلك كان الملح المروي الحرارة قريب
من طعم البورق والملح الداراني ميوان اشد بياضا وايضا معمول النار وهو دوما لسيا من الملح البحري بدون
صفيه الماء ولا كذلك الملح البري وذلك لان البري اكثر ارضيه **مشمش** البرح تولد المسمس للعفونه سوء كثرة
ما سه دم دني ما سه الدم فلذلك يصير رطوبة الدم ازيد من الثقل الذي يقوى عليه الحرارة الغريزيه فيستعد لذلك لقبول
الحرارة الغريبة ولذلك يلزم العفونة وكذلك جميع البقول والفواكه المائيه وهذه العفونة يلزمها حدوث الحمى وقد
يحدث المشمش وهم الحمى بدون العفونه ولذلك كان الدم لو اكثرت فيه المائيه فانا الطبيعه تختص به من حدوث
العفونه يتجهد نحو ان هذا الاستعداد لها وذلك انما يكن بامر الامرين اما بسبب الحرارة الغريزيه حتى يصير مستوليه
على التموج في الدم مع زيادة رطوبة واما بسبب تلك الرطوبه حتى يصير يعترف بسولى عليها الحرارة الغريزيه كطبيع
مع انها عن زيادة وتعويه الحرارة الغريزيه لا سبيل للطبيعة اليه فلذلك انما يكنها جعل الدم غير مستعد
للعفونة تم بان يستفرغ رطوباته وذلك انما يكون بتحليلها واما يكون ذلك بما يحدث سدم سخونة شديدة حتى
يسخن ما فيه من الرطوبات المائيه وذلك يلزمه غليان الدم ويلزم ذلك حدوث حمى غليانيه **مخ** المخ وان كان في
جوهره باردا فانه لو ادرج على البدن سخنه وذلك لانه مزاجه دهنيه يتسخن عن حرارة البدن فيسخن البدن
لانه لو استخنه البدن كان ما يحدث له من الحرارة قويا لانه يحدث له من الحرارة بسبب الاستعداد العارض للادهان
مركب ان المركب من الادوية الغذائية المركبه فلذلك لم يحتج ذكره ههنا ويطيب التكلم انما سوا اجل مسنع الرطوبات
اللينة التي بها تستعد للعفونه وذلك يلزمه فساد الرائحة **مسحج** هذه اللفظة فارسية معناها مطبوخ العنب
في حرف النون نرجس ان اصل النرجس يصير صمغا رسا للمطبوس وما كان كذلك فهو من الاصول العالية
وما كان كذلك فخصيه لا جل الرطوبه وبصله ولانه سعد بجوهره لاتحاد الدهني فتقليل المائيه وكلما كان كذلك فهو
كثيف ولانه حار فهو لا محاله محلل وكل محلل فانه كثيف قوي الحمام ولا بد ان يكون منفتيا ولذلك اللمامه
في هذا الفصل قليله ومنها ولانه رائحه قويه والحرارة لو لم تعلت في جوهرها يعني اشتد سخونة كذلك يكون حرارة اصل
النرجس شديدة ولذلك يسو يجب الجلا فلذلك يحدث السوداء والا ويجلو البهق ونحوه ولاجل ما فيه من الرطوبة

الفصليه وهو قوله ويدهنه في احوال دهن الياسمين لكنه اضعف بسبب ضعف هذا الدهن ان يحدث
زهر النرجس وقوه هذا الزهر ضعيفه واما لو اخذ من اصول النرجس لكانت قوته تكون قوية حدا في الانقاب
المنسوبة الى هذه الاصول **نيل** لفظ النيل يقال على معان احد النبات الذي ورقه الوسمة وهو الذي يستعمل ورقه في
خضاب الشعر وثانيها الذي يتخذه الدهانون وهو العظلم فهو نبات له ساق وطول قدر ذراع وله فروع تبعد كورق
السان الحمل وثالثها العصارة الجامدة ويعملها الدهانون ايضا والحق انها عصارة العظلم وانما يسمى بالنيل كذلك
وكلام الشيخ ههنا في النيل بالمعنى الاول **نسرين** حاد الرائحة فهو لذلك حار ويحب ان يكون حرارته دون حرارة الياسمين
واشد من حرارة النرجس ودون رائحة الياسمين في الحدة ولذلك افعاله النسرين اضعف من افعال الياسمين ويكون الرب
واقوى تحليلا **نمام** النمام منه بستاني ومنه برى ويسمى باليونانية باسم مشتق من الوسط لانه من شانه لو الافي شي منه الا بعد ان يرب
فيها ويحدث له عروق هنالك ومنه غير بستاني وهو لا ينبت لذلك وهو النبات حاد الرائحة وحاد الطعم فلذلك
حارم حرارته قوية يبلغ الى حد تدر البول والطمث ومنع الحيض ولاجل تحليله وتقويته مع العطر هو نافع من الفواق
نيلوفر قد قيل ان النيلوفر لفظ فارسي معناه وان اسمه بالبربرية ما معناه كوكب الماء وهذا النبات ينبت في
الماء القائم والاجام ورائحته دون مسكيه فلذلك هو بارد مائي الجوهر فلذلك هو بارد رطب وفيه جوهر حار لطيف يسعى
المتصل لاجزاء اللطيفه بخار يحدث منه رائحته فان مقصد الرائحة ومشمها هو الحرارة بعض الحرارة سلجا في
اصله ولذلك كان اصله ليس في الرائحة لزمن ولذلك كان اصله اشد بردا حتى ان السوي منه يحكم البيروح ولاجل برد
المسوخين سوشدتنا الطعم ولاجل ما فيه من الحرارة سيلطخ به لان ما فيه من البرد يطلو فعله اكثر كثيرا من فعل الحار والطعم
نعناع ان هذا النبات من البقول التي تؤكل لاجل تقويه الهضم وتحليل الرياح وطعمها مع عفوصة ولاجل
حدته فهو حار ولاجل هذه الحدة هو يقتل الحيات ولاجل ما فيه من العفوصة هو قابض فلذلك هو يقوى المعدة ويمنع
ويمنع الفواق بتقويته وتحليله ولذلك يمنع نزف الدم خاصة اذا شربت عصارته مع الخل وفيه مع هذه الحرارة واليبوسة
رطوبه فضليه خاصة في البستاني منه لانه يسقى بالماء كثيرا ولاجل هذه الرطوبة يزيد في الباه خاصة ويفي حرارته
يسخن اوعية المني ويتصعد بسرعة وهو شبيه في افعاله وطبيعته باسس في الفودنج ولذلك يسمى الفودنج نعناع الماء بادي
وثم الهام فلذلك فان الهام يحمل نعناعا وغالفه الفودنج بامرين احدهما اقوى منه ولذلك فان النهري من الفودنج
البري من النعناع اعني بذلك انه يساويه في الافعال المناسبه للحرارة كتحليل الرياح وتسخين المعدة ونحو ذلك ولذلك هو
اقوى منه في الافعال النافعة لليبس وثانيهما ان الفودنج يعلو على الرطوبات الفضليه فلذلك هو ابعد من النعناع ويبلى لاعانة
على الباه **نارمشك** قد قيل فاضل هذا القرن هذا الدواء هو زهر صغار منفتح كالورد ولونه الى البياض والحمرة والصفرة
وفيه وسط بزر اسود كالمقرن واستدل هذا القائل بان نارمشك لفظه فارسيه وتاويله مسك الرمان **نشا** يتخذ من البر
من اجزائه حنطه يخالط الماء المتمزج ويحدث من ذلك النشا وقد يتخذ من غير الحنطة لكن الذي من الحنطة افضل لان الحنطة
اجود الحبوب الماكولة واذا النشا كونه على هذا الوجه فهو لا محاله بارد ولاجل رطوبة الماء لكن الاجزاء انما تكون من الحنطة
يتخذ منه في اجزاء ارضية قويه اليبوسة فلذلك يكون النشا باردا يابسا **نانخواه** انه يسمى نانخواه ونانخه ونافخه
وقد يسمى باسامي اخر يونانيه وتاويل الاسم منها الكموني الملوكي واما نانخواه فهو لفظ فارسي وتاويله طالب الخبز لان هذه البزرة

بذلك لانه ليس فيه الحكاك كثيرا وفي طعمه مرارة يسيرة وحرافة ولذلك هو حار يابس محفف ملين لاجل يسير حرارته وينبح وسدد
بما فيه من الحرافة والمرارة ويحلو بذلك ايضا ويستعمل منه انما هو بزره **بودر** تقول المتقدم من الاجسام الحجرية يريد
بالمتقدم هنا المتكلس على سبيل المجاز وذلك لان ما فيه من رطوبة بالنار من الاجسام التي تحرق اذا كان من خزف مستكلس
قبل ذلك وما داوله قبل المتكلس والاجسام الحجرية لا يحتمل بذلك التحرق منها الذي فيه رطوبة لا يتحلل بها اذا
كسر على والحجرية من الحطب ونحوه وسوى جميع الاحجار فانها اذا احترقت حتى تكلست فانها يصير فيه كحرارة
ولها في وصنعة وما دامت لم تطفئ يكون فيه من الحرارة قوية فاذا اطفئت قلت حرارتها لا محالة باستنفار منها من الاجزاء
الى بره الحارة دخانا ولو انقيت بعد الاطفاء من مرتبه صلبت حرارتها اقل لا محالة وذلك لاجل زيادة تحلل
ما تحلل منها من تلك الاجزاء الدخانية ولذلك فان الكلس اذا صب على الحدار السم الذي يطلى فيها وبعد يوم واحد
فانه يتحلل منه رياح ليست لها وذلك من بعده ما يتحلل منه واذا اعملت اللون سر التطيب الى الحرارة الى استعداد تاما
بالاحراق وذلك لاجل يكون الطائفة لها عند الغسل ولذلك يغسل مرة بعد مرة **نوشادر** النوشادر منه طبيعي ومنه معمول
يوجد في اتون الحمام ونحوه والطبيعي هو صنف من الاملاح يحفر في معدنه كالحصا الصلب ويقال انه يوجد في عيون
حمئة في بعض الجبال وان افضله ما يكون من جبال خراسان فانه صافي اللون كالبلور **نخاس** النحاس المحرق يتخذ
الدوكجية ويكون نحاسا لا نحو من ان يسند بالاحراق فحمة وصفا وقد قيل انا الكبار هم من شر الماء
مما ينبه الى من يورث السرطان وقد قيل **سطاطر** ان ذكر هذا الدواء مهنا غلط فانه هنا ذكرته باب البا لانه انما
هذا الدواء مقدم على النون ويقال لسطافلن ومعناه ذو الخمار ان ويقال سطاالخيس ومعناه ذو الخمسة
الاجنحة ويقال انفاسطاطريو ومعناه المنقسم بخمسة اقسام ويقال انفاسطا ويطوال ومعناه ذو الخمسة الاصابع
قال جرجس النبي سعد الحول من الكراث البقلي وافتق من الحنظل والشعير اعني ان ساقه افخم من ساقها مع
ذكر فان ساقه ليس بمجوف بل انه مملوء ملصق ... بشكل الزيتون وقد يكون منه ما هو مستدير وهذا النبات حرافة
وكيفية قوية ولذلك الرطوبات الغريبة الهلمية المتعفنة ولذلك يطيب النكهة ويمنع من عسر الانف والنفخ والنزلات
من المرتج ويقوي الذهن لانه يقوي بالسيرة ويصفيها بالرطوبة الفضلية فلذلك الاكثار منه يحدث الصداع الجزام
لانه يجفف الدم ويكثر سوداء وهو مع ذلك مدر للبول **سندريوس** انه هذا الدواء صمغ شجر الكهرباء الا انه ارخى
من الكهرباء وانما لم يذكر مرادفة الكهربا **سرخس** ان هذا النبات يرونه في بعض بلاد الشام بالسرخ وليس يحمر
شيء منه من فوق وبعدها ما عن معجمة ثم دال عن معجمة ويا ... مفتوحة وهولاء والادهمر ولا ثمر وطعمه قابض
ولذلك هو حار يجفف بلا لذع ولذلك يستعمل في عنيف الترمج ولذلك وله ازهار ثبت الديدان والحيات والافاعي ونحو
الجنين الميت **ساج** وقد قال بعضهم ولست ابا هذا الدواء من عروق البارودي الهندي وذلك بما وجدنا ان هذا الدواء
يتبرا لبحر البارود من عملجين ونحوه ولذلك القدر يلينه بمر وقال لان هذا وتر في نسخ الماء التام على وجه وذلك نوع
من الهنديا العصل وله ساق قائمة وان هذا الورق يجمع من فوق الماء ويعمل خطوط كبار ويرون انا نامع الماء الذي يمنا ...
في الصيف فان امسكه الو لقمع لم يقرن بكل الارض بالجذب ويزعمون انهم انما يستعملوا ذلك ليرتسب ذلك الورق **سرو**
ان ادنى طعم هذا النبات مرا الشوكة وهي انما يكون الدانه بارد رطب يابسة وجيدا الشوكة في التوع المرارة ونمطه

بين مراد من هنا حار يابس ومع هذا مع الطعين فان في هذا النبات بحفة وحرافة ولما من خلاف ذلك وانما يكونا بالحرارة ما فيه
وهي ايضا يابسة شديدة الحرارة وبهما يكون هذا النبات حارا وقيل بل يبوسته لان هذا تكون فيه قليلا اجزاء
والا لكنه فيه مرارة لعقل مدة وهي انما تكون في مرو وقد يشترط لا سيما هذه المرارة والحرارة ولكن نسبتها مع المرارة الى ان يجد
ما يفضي به اليبوسة من البرد الا ان شيء الجواهر جميعها يابسة فلذلك جوهر هذا النبات شديد اليبس فلذلك يكون
التجفيف ويمنع بلا لذع ظاهر وذلك لاجل قلة الحدة والحرافة فلذلك هذا النبات شديد النفع في الجراحات وفي القروح
والعفونة خاصة وما فيه الحرارة اليابسة والحرقة والحرافة انما تقوى على بعد قوته الجمع النابض ولذلك فان هذا
النبات ليس فيه جوهر ظاهر ولو كان لذلك فهو لا محالة سدد الجمع النفع في العلل التي يحتاج فيها الى قبض دائم
كالعفونة لان فيها حرارة في شديد قبضها المقوي ومع ذلك فلا تقوى على الجذب فلذلك هذا النبات يحفف
القروح ونحوها من غير لذع وفي غيره ان يجذب البعيدة من المواد ولذلك هو انفع في التحفيف من سائر الاشياء
اليابسة من الحلل ولان كثيف هذا الدواء يعمر لذع فهو مقوي جدا لا سيما في العصب وكذلك الرطوبات
سك انا السك مركب من العفص والحرارة المكتسبة من الطبيخ الذي يطبخ والعجيب بعين سك المسك وبحور الدراهم
المسك **سورنجان** ان هذا الدواء مركب من جزء حار يحلل بنفخ مسهل ومن جزء ارضي قابض ومن رطوبة فضلية ولهذا
الرطوبة هي من الادوية الباهية وسبب الرطوبة فيه كثيرة لانه من الاصول العلاجية ولاجل الجزء الارضي النافع
ينفع الاورام وكثير الاسهال ولا نفع لاوجاع المفاصل لا نفع اسهاله ببعض دفع ثوم موادها الى المعنى غير الذي
اخرجها بالاسهال واما افساد المعدة والاراة فهاله ان يكون بخاصية فان الادوية التي تفتت من شانها
تقوية المعدة **سوسن** انه هذا السوسن مركب من جوهر ارضي لطيف مرته يجفف ويحلل ويكلو من جوهر مائي معتدل
المزاج والجوهر الحار فيه غالب ولذلك فان اكثر الافعال التي بهذا منسوبة الى الحرارة ولذلك هو يحلل ويلين لا نحو
لاجل انكسار ما بالجزء المائي من صنف لينه ولذلك هو هذا الدواء يكون نافعا جدا للعصب وذلك وقوع الحلاقي اصل هذا
الدواء اكثر **سعتر** ان طعم السعتر يدل على قوة حرارته وعلى يبوسته وذلك لانه حار حريف فلذلك هو محلل يسير بلا لذع
منبع يدر البول والحيض ويسكن وجع الاسنان بتعديله لمزاجها وتحليله المادة الموجبة اسقاط الدود وصح امراض
الصدر لاجل يبوسته او لاجل حرارته المعتدلة لمن اعضائه التي هي العظام والاعصاب والاغشية وكذلك ينفع
الكبد بالسنج والمعدة بالاعانة على الهضم لاجل الحرارة **سيسالوس** هذا الدواء يقال له سيسالنوس وساليوس
وسال واقوى ما فيه اصله وقوته من اصله ثم ورقه وهو لطيف ملطف فلذلك هو نافع الريق وسس الانثيات
لانه يلطف المادة المحرقة لها اسهالها الخرج بالسهولة وفيه جلاء ويسعه لاجل حرارته ولذلك ينفي
الرياح ويذيب البلغم الجامد **سوس** اسم هذا الدواء بالرومانية ومعناه الحلو وذلك لان هذا الدواء فيه حلاوة
مع قبض يسير جدا فلذلك هو يلين الخشونة لان الحلاوة من شانها ذلك واذا كان طعمه كذلك فهو قريب من الاعتدال
سقمونيا لما كانت السقمونيا الحارة والسروقة والرطوبة واليبوسة ملائمة لبدن الانسان
وهي المحمودة حارة بالعروق والكبد والقلب فاصلها جهما سواء ان خلطتها ما يوافق من الاعضاء وذلك كالنعناع
والسفرجل والدهن والانيسون والسماق للمنقوع في ماء الورد ونحو ذلك ويمنع الصداع المزمن لان هذا الصداع

لابد وان يكون بارد احراو لحدوثه او يكون قد حدث له البرد بطول بعاده والسقمونيا عرابه تعا محللة واذا يوكسح في
سقمونيا يبطل اسهاله ولذلك اذا اكثر منها هذا اما البافعه اذ اسقي فلان ذلك يعني لسرعة النفوذ وفي ذلك ما ينفذ
الى محدب الكبد ويلزم ذلك ان يكون حدتها لما عدة من الصعاد الى هناك ويلزم ذلك ان يكون خروجه بالادرار
لا بالاسهال كما انتوجا بيس حين بالبزور يسحق له وبه الكمون والتبسع والسنبل بعد ان كان مسهلا واما كثير
مقدار السقمونيا فانه يسهل اسهالا لافراط احرارها بالمعدة والكبد والقلب فان ذلك يلزم ضعف الحار الغريزي و
سقوط القوة وفي ذلك مانع من الاسهال بالدواء فانه انما يكون بدفع الطبيعة وذلك انما لا يكون عند افراط ضعفها
فلذلك كان السقمونيا يزيلها لعروا بها الغشي والكرب والعرق البارد سكبينج ان السكبينج من الصموغ الحارة
اليابسة اللطيف الملطف فلذلك هو منضج محلل وجلاء فلذلك يجلو بياض العين وينفع من الكلف والبهق وينفع
من استرخاء الماء النازل في العين لاجل تلطيفه وتحليله اياه ولاجل حرارته وتلطيفه ينفع من اوجاع الامراض العصبية
وسدد الدماغ وينفع السعال المزمن لتلطيفه مادته وجلائه لها ويسهل لذلك البلغم وينقي الحصاة سلطونا ويدرها
بحلاه سماق ان طعم السماق حامض مع قبض فلذلك هو بارد يابس فلذلك هو ينفع الطلاء ويحسن ويقوي
ولدواهي بالسوق المحرق خاصة للمعدة عن الصعود الصفرا وسدد اللبد ويقوي الاعضاء الا البارد كالاعصاب
ويمنع الاورام لما فيه من الجوهر البارد واليبوسة وينفع الروح الحمقاء سلق السلق ينقسم اولا الى قسمين اسود
وغير اسود وغير الاسود على قسمين ٢ السلق المعروف والاخر ما فصل الحمرة صغير الورق يجده بعض المتقدمين في جميع
انواعه رطوبة بورقية لاجلها يطلق البطن ويلذع المعدة ويجلو كثيرا ويسهل من الدماغ رطوبات كثيرة ويحلل [illegible]
الرطوبة سريعا السلق الاسود لان هذا السلق يحدث فيه الارضية ولذلك هو قابض واذا طبخ السلق الذي يسمى
بالاسود وارثوما في ثلث هذه الرطوبة البورقية فيه لان اكثرها يتحلل في الماء في اصل السلق رطوبة فضلية كثيرة
وفي ذلك لانه من الاصول الغلاظ وكل اصل غليظ ففيه لا محالة رطوبة فضلية كثيرة لان الاصل انما يكون غليظا لاجل ان
غذا النبات يجتمع فيه من لسقيه ويصلح سننا ذلك النبات وسنا الغذا سيلانه بها لم رطوبة فلذلك جميع الاصول الغلاظ
ذات رطوبة فضلية لان هذه الرطوبة تكون زائدة على غذاء الاصل لانها لاجل غذاء الساق ولما كان السلق مركبا
من هذه الرطوبة البورقية من جوهر ارضي غليظ الجرم كان الخلط المتولد منه قليلا ورديا وغليظا فلذلك هو
قليل الغذاء رديه ويحل الرأس بعطاء السلق بدسا الحار وفي ذلك لما فيه من الجلاء بالبورقية التي فيه واحده [illegible]
نسبها فيه من العصور الكبيرة كما اعنا سذاب اما ان البستاني اضعف حرارة ويبوسة من البري فلاجل كثرة
الما في البستاني لانه يسقى كثيرا ولا كذلك البري واما ان اليابس اشد حرارة ويبوسة من الرطب فلاجل تحلل
ما فيه من [illegible] واذا جف قويت اليبوسة لا محالة واما [illegible] الارياحية وفي ذلك لان
المائية مبردة ولهذا اعلمت باليبس حلل جزا جوهر النبات واذا قل البارد اشتد استيلاء الحار وحرارته [illegible]
في جوهر ارضي فلذلك لا يحدث بانتشاره ولا كذلك البعيد ويخرج فان حرارته تقوم اكثرها كجوهر ارضي فلذلك [illegible]
يبسي الورق لاجل علاها فلذلك الورق اليابس اقل حرارة من الرطب وحرارة السذاب حريفة ولذلك بيوسة فلذلك هو
مجفف [illegible] فلذلك امثال السذاب كلها انابه للحرارة واليبوسة والجفاف سقنقور منه مصري يوجد كثيرا بارض

التربية النيل ومنه هندي ومنه ما يتولد في بحر القلزم ومنه ما ياتي من بلاد اخرى كالذي يوتى به من بلاد
الروم سكر قصب السكر في طبع السكر لانه فيه من المائية المبردة بسهولة ما فيه والاجزا التي تخرج في [illegible]
حين يصير ولذلك لما كان انه كان اقل حرارة فلذلك كان الطبرزد من السكر اقل حرارة من الذي لم يكن لذلك اشد
نفاخة لانه يكثر [illegible] قصب السكر في طبع السكر يريد بذلك السكر الابيض وهو المستعمل واما السكر
فهو رديء حار اقوى حرارة من القصب بكثير وكانه مثل العسل في الحرارة وايبس منه سكر العشر عبارة الشيخ فيه غنية
عن الشرح سمن ان السمن لاجل انضاجه ويلينه يستعمل في موضع الدهون في ذلك اما الاورام التي خلف الاذن وانها
في الاربية والابط فانه يستعمل فيها اولا لان هذه الاورام لا يجوز ان يستعمل فيها الردع واما الاورام الباقية
فيستعمل فيها السمن اذا اريد انضاجها وتليينها وفي ذلك اذا كانت قد جاوزت الابتداء وسمن البقر ينفع من سم
الافاعي اذا اشتد سنبل قال ديسقوريدس ان السنبل ثلاثة اصناف هندي ورومي وجبلي فالهندي هو
[illegible] والرومي هو الناردين والسنبل السوري ايضا هو هندي وسمي سوري لانه يوجد بسوريا لان
الجبل الذي ينبت فيه السنبل منه ما يستخرج بالجانب الذي يلي الهند ومنه ما يستخرج بالجانب الذي يلي سوريا
وهو اجود من النابت الذي في الجانب الاخر والسنبل مركب القوى وفي ذلك لان فيه قبض ومرارة والهندي
اكثر او السنبل يقوي ويمنع النوازل بقبضه ويحلل ما فيه من الحرارة فلذلك هو موافق للاحشاء وينفع من سدد الكبد
بحرارته ويقوي الكبد والمعدة بقبضه وعطريته وينفع الرياح ويمنع انصباب المواد الى العين [illegible]
سمسم السمسم مرانه بسمن لاجل رطوبته ولكنه لو اجتمل في الخبز والطعام فانه لا يبين وفي ذلك لامرين ٢ ان [illegible]
فرعه لاجل قوة دسومته [illegible] لاجل دسومته فلا يدوم [illegible] فيها مدة تسرع الكبد
غذاكما فيها سمك السمك يتولد ويتحرك من الاجزاء [illegible] المخالطة [illegible] وبعض الاخر لا بد وان يكون من جوهر
[illegible] بارد رطبا مركبة فان الجوهر البسيط كما بينا لا يمكن ان يتولد منه حيوان والاعراض لا بد ان يكون
اغلب عليها سوا الجوهر المائي [illegible] فلذلك لا بد وان يكون الارجح هذه الاجزاء بارد رطبا
ويكون من الاغذية كذلك فانه انما يولد البلغم فلذلك كان السمك مولدا للبلغم وانما يكون كذلك لو [illegible]
والكبد عن احالته الى الدم الحر وانما يكون كذلك اذا كان عسر الهضم فلذلك لا بد وان يكون عسر الهضم فلا بد وان
يكون جرمه غليظا لو كان لطيفا لكان سهل الانهضام فلذلك لا بد وان يكون السمك جوهره باردا رطبا غليظا
بلغميا فلذلك اذا ادمن اكله كثر فيه البلغم والرطوبات [illegible] فلذلك يكون السمك كما وصفنا لما كان [illegible] و
البلغميين واصحاب المعدة الضعيفة ولذلك كان اصلاحه بجوارشات [illegible] اللطيف المعينة على الهضم واذا كان كذلك فا
كان من السمك صلب اللحم فهو ردي لان هذا يكون اشد [illegible] يكون هضمه عسرا ولذلك ما كان من السمك [illegible] الاجود
فيه فهو ردي [illegible] فيكون انهضامه سريعا ولذلك ما يلزم من السمك [illegible] فهو ردي لانه انما
يكون كذلك لو كان كثير الفضول اللزجة وما كان كذلك فان انهضامه عسر وجوهره كثير الفضول ولذلك ما يكون
من السمك فيه سهولة فهو ردي لان هذا لا بد وان يكون فاسد الجوهر فلذلك افضل السمك ما كان [illegible] الذي
ولا صلب اللحم [illegible] وكان مع ذلك خاليا عن الحماة والسهوكة وكان لذيذ الطعم فان الطعم انما يلذ اذا كان ملائما

ملا بما وما كان كذلك فهو لا محالة ردئ خاصة والذي يرسم علية المعدة اكثر فيكون ما فيه اكثر وما كان السمك
صلب اللحم فالا فضل فيه ما كان صغيرا لان صغار السمك تبخي الرطوبة والسمين ذلك لما يعتدل به لحم هذا
الحيوان وما كان من السمك رخص اللحم جدا فالافضل ما كان عظيما اعظم متوسط وذلك لان هذا يكون فيه كبير
فيكون اقل رطوبة من الحويت فلذلك يعتدل بذلك وانما كان ينبغي ان يكون هذا الكبير معتدلا لان المفرط
المفرط الكبير يكون عسر الانهضام لكبر العضول والمملوح من السمك عسر الانهضام جدا لان ملحه انما يكون بالدهن
وذلك مما يرخي المعدة ويعسر الهضم وما قلي بالدقيق ثم [illegible] فهو ردئ لانه يزداد بالدقيق غلظا وما يوكل
مع السمن الصلب شديد الرداءة لاجل اجتماع غلظ الغلظين الصلبين وهما السمك والسمن الصلب ومن يتغذى
ذلك ينبغي له ان يتم الهضم وما يوكل من السمك مع اللبن فهو شديد الرداءة جدا لان هذين غذاءان
غليظان عسرا الهضم سريعا الفساد وقد تكلمنا في هذا عند كلامنا في تدبير الغذاء وذلك حيث تكلمنا في كيفية
حفظ الصحة سنيدولن ان هذا الدواء هو الذي يقال له الطلح الدلبي قال ديسقوريدس انه نبات ورقه شبيه
ورق الصلب [illegible] يحمل الحار وشد وقال جالينوس ان قوة هذا الدواء [illegible] فيها قوة حارة [illegible] فيه لذلك يسقى
[illegible] الربو والصرع والرقان وقوة اصله كذلك سفرجل ان جوهر السفرجل جوهر ارضي ولذلك يحدث كثيرا
[illegible] الحرارة لا يطول [illegible] كثير [illegible] التفاح والكمثرى ولذلك يقبض كثيرا ولا سيما واذا
كان كذلك [illegible] بابسة [illegible] الارض فلذلك يكون شديد القبض
ولذلك يحبس الاسهال ويمنع [illegible] الامعاء وفيه عطرية [illegible] القبض يشد القوى فلذلك
السفرجل يقوي المعدة والاحشاء وكان ينبغي ان يكون [illegible] قوي [illegible] فيه من الجزء الحار
[illegible] ولذلك هو ينفع سدد الكبد ونحوها ولانه ينفع [illegible] البول ويعينه على ذلك [illegible] البطن والمشوي
منه اخف وانفع لانه يلين [illegible] حرارة النار ويعتدل [illegible] العلة وهو يحبس العرق لانه لو انفذ الى
الاعضاء سد [illegible] فيقبضه ويمنع خروج العرق منها ولذلك [illegible] ارضية التي [illegible]
[illegible] كان الاكثار من السفرجل يولد الجذام ولاجل [illegible] صار الاكثار منه يولد وجع العصب
ويحدث القولنج لاجل [illegible] المعدة [illegible] وعصارته [illegible] من اسباب [illegible] انما يفعل ذلك
في الربو [illegible] الدم [illegible] العرق [illegible] على القلب [illegible] ولاجل قبضه مع [illegible] يمنع
البخار عن التصعد الى الدماغ حرا البسر عصا الراعي ان هذا النبات مركب من اجزاء ارضي ومن مائي ومن [illegible]
حار وهو قليل وما فيه اكثر من ارضيته وانما قلنا [illegible] ان فيه مائية وارضية [illegible]
كما قلنا وانما تحدث من مخالطة الارضية بالمائية [illegible] حتى يكون المزاج منهما [illegible] وانما ان المائية
فيه اكثر فلان [illegible] ذلك فان [illegible] واللذع وان كان كل منهما مركبا من ارضية
ومائية [illegible] كما بان ما [illegible] كثير ولا كذلك اللذع ولذلك فان [illegible] يسهل [illegible]
وانما [illegible] اللذع [illegible] كثيرا [illegible] اللذع ولاجل ما فيه من [illegible] ولا يحمل البطن
ولاجل ما فيه من الحرارة هو [illegible] الدم ويدر البول فان ادرار البول انما يكون بقوة [illegible] وانما يكون ذلك بحار

عشبران عشبران وعسوثران وهو نوع من البوباحيس [illegible] العصم وسنة المواضع التي
فيها السموم كما ظنه بعضهم [illegible] عرطنيثا هذا النبات [illegible]
على دواء [illegible] وهو الشوك الكثيف الذي ذكره الشيخ والمنافع التي ذكرها ههنا [illegible]
الذي نقله الشيخ [illegible] ديسقوريدس [illegible] باليونانية باسم معناه كف الاسد [illegible] الثياب الصوف
[illegible] عصفر هو زهر [illegible] بالقرطم وهو [illegible] الثياب [illegible]
عاقرقرحا [illegible] والله اعلم ان [illegible] من [illegible] الاسنان فان الحكة
كلها باردة عنبر قد قيل انه روث دابة في البحر وقيل بل هو نبات في قعر [illegible] الدواب [illegible]
البحر [illegible] عود بحرارته [illegible] وعطريته [illegible] ولذلك هو [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible] فلذلك يطيب النكهة [illegible] العرق ويذهب رطوبات المعدة [illegible]
الدماغ والعصب عرق الصباغين [illegible] وهي على صنفين [illegible] وقد زعموا
انه الكركم والاخر صغير وقد زعموا انه الماميران وقال جالينوس ان [illegible] بياض
[illegible] البحر [illegible] المعدة [illegible] عناب ان العناب [illegible] الدم [illegible]
فلذلك [illegible] علاج [illegible] والجدري والحصبة عفص ان جرم العفص ارضي فلذلك هو بارد
يابس [illegible] ولذلك [illegible] الرطوبات [illegible] ويمنع من [illegible]
[illegible] علبق ان [illegible] في [illegible]
[illegible] ما يكون في سائر اجزائه ولذلك [illegible] اعظم ما [illegible]
اجزائه [illegible] العليق مع قبضه [illegible]
[illegible] فيه [illegible] وسائر الاجزاء الاخرى قال جالينوس [illegible] اصل العليق مع
قبضه [illegible] انما [illegible] ذكره [illegible]
[illegible] واذا كان كذلك وجب ان يكون اصل العليق [illegible] عدس
[illegible] العدس [illegible] واذا [illegible] العدس المقشور واما العدس [illegible]
[illegible] جدا بالعدس المقشور [illegible] العدس [illegible] دون [illegible]
[illegible] العدس المقشور [illegible] وهو [illegible] ومنه ما هو متوسط في ذلك [illegible]
[illegible] والعدس المقشور [illegible] ارضي يابس [illegible] حار [illegible]
قليل جدا [illegible] العدس [illegible] الجزء الناري [illegible] الارضي فلذلك يكون جرم
العدس المطبوخ قابضا [illegible] ويكون الماء المطبوخ فيه العدس [illegible]
ماء المطبوخ فيه [illegible] ويكون العدس المطبوخ اكثر [illegible] المطبوخ لاجل [illegible]
من المطبوخ ولما كان جرم العدس ارضيا فهو لا محالة قليل الغذاء فان الغذاء [illegible] الرطوبة [illegible]
منه من الدم غليظا جدا [illegible] فلذلك يولد السوداء [illegible] الدم [illegible] لاجل [illegible] ما يتولد منه

الردي من الدم المتولد عنه واذا كان تعفن الردي فهو لما يحدث ظلمة البصر والسدر وينبغي لذلك ان يكون
العدس بطي الهضم عسر الانحدار اسهال البطن الا الاقشر ولذلك لو اكثر منه الحمى مسهل سخيف وكان غذاوه اكثر
وخلطه اجود فلذلك لاجل شدة امتزاجه بالماء يطبخ فيه ولاجل غلظ العدس وعسر انهضامه ما يتولد منه في البدن الرياح
والنفخ لاجل كثرة الجوهر الردي وخلط البخار المتصعد منه لا لاجل ان يسترخي عسر انهضامه فيفعل نفخا اهلا لادر
مع سوداوية وكيفية وهو يولد السوداء وهو يابس في قشره ايبس منه لانه مخلوق لوقاية فيجب ان يكون اكثر
ارضية منه فلذلك قشر العدس اشد يبوسة منه فلذلك صار اشد قبضا منه فلذلك المطبوخ بلا قشر اقل قبضا
من المطبوخ بقشره ولاجل غلظ ما يتولد عنه من الدم ويغلظ الدم المدون ويكسبه لها ما يعقل الدم والحدث
لان خروج الغليظ عسر لاجل ذلك واذا طبخ الاورام بالعدس حللها لما فيه من الجزء الحار وخاصة اذا كان بالخل
فان الخل يعينه على ذلك بالتقطيع ويعقل العدس الدمع من العين فلذلك ايضا لما فيه من الجزء الحار علل ان الرطوبات
لو انتصعدت في البخار لحرارة الشمس ولم يكن من الكثرة الى حد يحدث منها الغمام والمطر والبرد والثلج ولم يكمل
تصعدها الى كرة الزمهرير بل بقيت معلقة في الجو من الارض فلذلك ايضا لم يكن كثرة الدخانية فان الدخانية اذا كانت
كثيرة يعرض من تصعدها حتى ترتفع الى الهواء العالي جدا واما الوالم يكن كذلك بل كانت الغالبة فيها جدا
معلقة في الهوا القريب من الارض والحر لحرارة الشمس وامتزجت بما فيها من الاجزاء الدخانية فاذا جاء الليل
برد ذلك الهوا فبردت تلك الاجزاء وزال ما اسخنها وهو حرارة نور الشمس وصارت بطبعها سريعة البرد
ويلزم ذلك ان تكاثف وتثقل فتهبط وتنزل الى ظاهر الارض والى النبات وكذلك ان كانت حامضة بقوة البرد
كان من ذلك الصقيع والا كان منه الطل ويصعد بعضه الاعلى اولا من الماء فقط بل من كل شي فيه رطوبة مادة
الرطوبات تتصعد اذا اصابتها الحرارة واذا تصعدت من حران يصعد خالصة الرطوبة بل لا بد ان يكون ارضية
تصعد معها وهي الملائمة لها والمستعدة للتصعد بحرارة الشمس فلذلك يكون هذا الاعراض مختلفة
لما كان منها حلوا او رخوا وترابا لسبب طبيعتها العسل حتى يعفن العسل وبما كان منها العفنات لم يحدث منها سائر انواع
الحلاوة والعسل لهم سريع الحلاوة والحرقة ما دام رخوا فلذلك وان كان نضجا المزاج يابسة والتري من العسل الطري
لا نزع وطرفه نضجا تاما وهو لذلك لاجل ضعف تاثير الشمس فيه الشتوية ولما كان العسل حارا لطيفا فهو يلطف مع ما فيه من ملين
علد مقطع وفيه جلا لاجل ما فيه من الحلاوة وفيه خاصة لما كان منه ظاهر الحرافة ولتوسع حرارته يتولد منه المرار فلذلك يحلى
في بدن الناس تسمع وبجلاوتهم تجفيف وسقي سريع لنقي الترح الراسخ ولاجل يبوسته وتحليله الرطوبات
الفضلية يمنع من العفونة ويعفن الحار الحرري ولذلك جعل ما ء الاسرة والعاجين ولذلك يوضع فيها الهندباء فيحفظ
من الفساد دون سائر الثمار والعسل العسل ما لا تزال المادة العسل ومنع من عفونته **عنب** العنب على اقسام
فمنه حلو ومنه بستاني لطيف يشبه تحبرا ومنه ما ليس كذلك وايضا منه ما هو سحري ومنه ما هو نحيل وايضا منه
ما هو صغار ومنه ما هو كبار وايضا منه ما هو ابيض ومنه ما هو اسود ومنه ما هو احمر وايضا منه ما هو ماي ومنه ما هو
صلب كبير الارضية يعود كثيرا وايضا منه ما هو رقيق القشر جدا ومنه ما هو غليظ القشر وايضا منه ما هو قريب العهد
بالقطف ومنه ما هو بعيد العهد بركبه وهذا منه المعلق ومنه ما ليس كذلك وينوه مما كان العنب رقيق القشر كثير الماء

فان افضله ما كان قريب العهد بالقطف جدا وذلك لان هذا الغابي ولو بعد يوم واحد فانه يبادر اليه الفساد
ويتغير طعمه ومع ذلك فان مادته ليس هذا العنب وهو فيها شي من المضار عند قرب العهد بالقطف اكثر لانه يحتمل عهدا
العنب وان كان عنده اول قطعه فان تولده للرياح والنفخ قليل جدا فلذلك مثل هذا لا يحتاج فيه الى التاخير بعد
القطف مدة واما العنب الذي ليس كذلك اما الصلابة جرمه كالذي يعرف بالعاصمي واما لغلظ قشره فانه لا يفضل هذا
انما يوكل الا ان مضى على قطفه ايام وهذا غذاوه اكثر الثمار واما كان كذلك لان العنب غير رطوبته كثيرة مع انه كان كذلك
لان نفوذ الغذا في العنب سهل ولذلك اذا سقيت شجرته بعد قطع القطف ساء سر الماء منه الى داخل العنب سريعا
جدا وانما كان كذلك لان العنب غير رطوبته كثيرة وانما كان كذلك حدثت شجرته للغذا والماء وتري له فعا حار المزاج مع
ذلك مليت متعبة تام الانتصاب ويحمل من الماء فيها خاصة وجرمها ساقا تتخلخل ويكون مجاري الماء والغذا فيها
متسعة ومن القبول لما ينفذ فيها فلذلك الغذاء داخل الى العنب قبل تمام انهضامه في شجرته بل يكون سريعا الى مجاري
واذا كان كذلك فهو لا محالة يولد الرياح والنفخ وكون ذلك فان هي العنب سوا الطعن به فان ما يكون فيه من تلك الرطوبات
الفضلية يحلل وكذلك يهضم جرمه ويكنع قشره واجود ما ان يكون في سرعة نضاته معلقا وذلك لان المعلق تستاذ يغلبه الهوا
الفلا من جانب كلا من الموضوع في موضع ما وخاصة اذا كان كثير مرتكما واذا كان العنب يصلى كان ما فيه من الرطوبات
التي اقل لا محالة فلذلك يكون اجود واصلح غذاء من غير النضيج وجميع انواع العنب ضارة بالمثانة والرواس خاصة لما كان منه
سريع الحلاوة وذلك لان رطوبة العنب ينفذ سريعا فيصل الى المثانة وهو على حال لم يقبلها ولا يدعيها خاصة ومعه وارد الدود
فيكون نفوذه الى المثانة سريعا ولذلك يحدث للمثانة عند الاكثار من العنب رخاوة وضعف اما الرخاوة فلاجل كثرة
اسالتها برطوبة العنب واما الحرقة ما يحدث رطوبته من الحرقة بجلا ونقعا واما اضرار العنب بالراس فلانه يبخر سريعا الى ان
يملا الراس خاصة لو كان العنب سريع الحلاوة وخاصة اذا كان مع ذلك كبيرا لما فيه كما من العنب فلذلك فانه يحدث
الصداع عند الاكثار منه **عرق** قوله واما العرق الكبير والعرق الصغير فهما العظم بين الكبير والصغير وفي بعض
النسخ واما عروق الكبير وعروق الصغير فهما العظم بين الكبير والصغير فان هذا الكلام من الاعجمية وبيان ذلك انما
لحاجة للانسان ونحو العروق الى نفوذ الغذاء الى الاعضاء انما يتم بنفوذه فيما ذكرته وانما يكون ذلك اذا كان
الغذاء رقيقا جدا ولكن الاعضاء لا بد وان يكون جوهرها ارضيا ليكون قويه على الافعال والغذاء لا بد وان يشبهها بجوهر
العضو فلذلك يجب ان يكون الغذاء الواصل الى الاعضاء للانسان نحو ارضي الجوهر واذا كان كذلك فانه يكون بدنه
رقيقا فلذلك انما ترق لما لطف الماء فلذلك يجب ان يكون الغذاء الواصل الى بدن الانسان مخالطا لماء كثير
وهذا الغذاء الذي يصل الى الاعضاء احتاج ان يتحلل الى جوهرها واما ذلك فبان ينفصل عن تلك الماء التي تخالطه واذا
لم ينفصل منه ذلك الماء وتستعمل الاعضاء عليها وافرت غذاها فلا بد وان يخرج من مسام الاعضاء ليندفع الى الخارج
وذلك هو العرق وهذا الماء لا بد وان يندفع منه ما يكون مخالطا لما لطف من فضول الغذاء وهذه الفضول لا كرفها حادة
مرارية لان هذه الصفراء تغلب على نفوذ الغذاء ولا تدخل الى الغذاء كثيرا لاجل حرارتها ومنافاتها لجواهر الاعضاء فلذلك يجب
ان يندفع مع تلك المائية ليكون من ذلك العرق ولاجل هذه الفضول الصفراوية يكون طعم العرق مالحا فان هذه الفضول
طعمها مر الا انها اذا خالطت الدم كان مرجعها المالح فلذلك يكون طعم العرق مالحا ولاجل هذه الفضول لا بد وان يكون العرق

حار لحلاوته ويختلف حال العرق باختلاف مزاج صاحبه وباختلاف حال اخلاطه وعدم حركاته ونحو ذلك فان
المزاج الصفراوي يكون له اعانة عرق اكثر جدا واقوى تحليلا والبارد المزاج بالخلاف في ذلك ومن اخذه وهو حار به فعرقه
احد واكثر تحليلا وتحليله تحلل اخلاطا بلغمية خامية لو كان البلغم فيه دون سعدي بالاستحالة البارده البلغمية فعرقه
لا يكون اكثر قدر سعدي بالاستحالة الحرارية الجاذبة ولذلك ويكون سكونه كثيرا لا يكون عرقه كعرق من يكثر حركاته ولذلك
كان عرق العمال عن عمل الادوام يبقى فقسه العبارة فيه ما هو وقد قيل ان منه ما يكون في ابنه النقية
يسوع باليكر فو قال ديسقوريدوس ان هذا الدواء هو الذي يسميه بعض الناس ويكون في البلاد التي يقال لها
سطرحو ويكون موضع في ساحل البحر الاسود وله ورق شبيه بورق الدواء الذي يقال له باليونانية وعيلاو ومنه
اصناف اكثر في عظم الورق والقضبان وساقه ذراع او اكثر املس ناعم ولونه مايل الى الفرفير وعقده نحو كما يحس
غير انه اكبر منه وفيه شدة الى البياض شيء من فرفيرية وغلظه اهلا موضع من اصله مثل غلظ الخنصر وينبعث منه اصل الاذخر
شعب متصل الاذخر والحمولة سود متشبك بعضها ببعض لونها الى الصفرة ما هو طيب الرائحة فيها شيء من رائحة
الناردين فوة الصباغين اصلها فيظاهر والانواع في بيع الماسة ويغض الطعم فان اعظمه كثيرا يكون من
شديد الحلاوة ينفع من البهق الابيض ويسقي الجلد ويكشف منه من قرانيا او النابح والطرو والله اعلم ان هذا
غلطا من النساخ والصواب انه ما كان قاله جالينوس ان الفو من الطعم فان المراد به هذه الافعال المذكورة في
الكتاب لحلاوته البعض فلفل الذي نعت كلامه ديسقوريدوس وجالينوس ان الفلفل عند اول حدوثه يكون
دار فلفل ثم اذا اكمل يكون صار فلفلا وما دام فيه يكون قليلا اصفر وانا ما نضج صار فلفلا اسود ولعل ديسقوريدوس
لم ينقل هذا الكلام عن نفسه بل قال انه نقل ذلك وجالينوس مع قوله بهذا يزعم ان الفلفل الابيض اشد حرارة
من الاسود ويزعم ان ذلك لاجل تمام الاحتراق في الاسود ضعيف فنقصت حرارته واستدل على ان الدار فلفل هو
الفلفل عند ابتداء الوجود بان الدار فلفل رطب واستدل على رطوبته بامرين احدهما انه لا يطول بقاؤه بل يسرع اليه
على الفلفل وثانيهما ان الدار فلفل له حرارة وحرافة عند اول مذاقه ثم بعد ذلك وما ذكره لا يزال رطوبته
فهذا ما قالوا واما نحن فقد سمعنا باخبار جماعة من التجار لا يمكن تواطؤهم على الكذب ان اشجار الدار
فلفل غير اشجار الفلفل وان كثيرا من البلاد تنبت فيها الدار فلفل ولا تنبت فيها الفلفل وكثيرا ما يمكن ذلك
وكذلك الفلفل الابيض والاسود فان نبات الفلفل الابيض في بلاد اقل واما نبات الفلفل الاسود في بلاد كثيرة
ولذلك فان الفلفل الابيض يشترى اضعاف ثمن الفلفل الاسود ولو كان من نوع واحد لما امكن الاستكثار من جلب
الابيض الى بلادنا كما امكن الاستكثار من جلب الاسود وهو ما دامها هذا الاشكال صحيح وتشهد التجارب
وكذا اذا كان كذلك فكيف يمكن ان يكون حارا يابسا في الرابعة وقد عرفت ان كل ما كان كذلك فهو سريع حرارته
ويبسه فلذلك الحق ان مزاج الفلفل حار يابس في الاولى الى الثانية بليلج قد قال جالينوس انه بسيط وقال
اسحق بن عمران البليلج ثمر في قدر جوز صغار ليس في هيئتها وارى لونها الى الصفرة والخضرة وهو اصفر حار ورايحتها طيبة
يؤتى به من الصين وثمرته في سكره ولونه ضعيف الى البياض فاقول ان هذا الدواء صح لو لم يكن البليلج هو لعل الفلفل
وقال الرازي ان البليلج هو معدان الفلفل فاسرا انه هذا النبات يسمى بالفارسية مراحسان وباليونانية اسم معناه

الكرمة البيضاء وتسمى باليونانية ... انه ذو ورق واغصان وخيوط كما ذكرناه في كرم العنب ويبرز منه عناقيد
وتسمى ايضا كثيرا وتعلق بما تدب منه وتلتف عليه مثل ما في كرم العنب وطعمه يشبه حار حريف فلذلك هذا
النبات حار يابس جدا على ما يجب بملطف مقطع مسخن وقد نحى اصحابنا بعضهم ان هذا الكلام كما بيناه لقولنا انه حار يابس الى
الثالثة والذي قاله جالينوس انه يسخن اسخانا معتدلا وهو اصل هذا النبات لانه قال واما اصل هذا النبات فقوته
قوة تحلل وتكثف وتلطف وتسخن اسخانا معتدلا فراسيون هذا النبات نحو ما ذكرناه ليس هو والله اعلم دهيدز هذا
النبات هو اللوز وفي بلاد الشام وهو بالكبابة المغربية وهو شجر يشبه شجرة العنا والذين يتخرجونها كذلك فاذا
خرجها فلذلك يربطون الى ستر كثير من الغنم ويسمونه بعيدا ثم يحسبون السخرة فوق ذلك ليكثر سيلان الماء
او ... ونحو ذلك فسيل هذا الدواء من موضع الطعم بعد كثير جدا وهذا الدواء فيه طاحنة شديدا يحلل والتحفيف
قوي الجذب جدا يحرق فيصح فليزهرج قد ذكرنا اولا انا نسلم ان مرارة البشر وانما سمي بذلك لان الخصيص كبير
فاذا اخذ حار يشبه المرارة حيوان عظيم جدا مثل البشر ولكن الخصيص بعضها في هذه النحيفة وهو هذه الشجرة
وافعاله اكون لا يحال بعينه الى الحصى وقد بينا ذكر فراسيون انه مثل هذا النبات حار جدا وكذلك افعاله في هيئته
في افعال الدواء فذلك يسخن كثيرا ويجفف ويحلل وينقي الدماغ خاصة سدد الكبد والطحال وينقي ويحلل فان افعاله افعال
الاشياء المرة الطعم فوذنج الوذنج على ثلاثة اصناف نهري وجبلي وبري فالنهري هو الذي يسمونه اهل مصر حبق التمساح
وليرونه اسودا وشديد حصول الماء والبري هو الذي يسمونه اهل مصر دافي وهذه الاصناف والجبلي ولما كان هذا الدواء حارا
جدا الى الحرارة سريعا ولا يحاله يلطف جاذب يجمر شديد التحليل ويمنع تحليله حتى يبلغ الاحلام انه الانفية فلذلك يعوق
العرق ويسهل على من تعرض به ماتلينهم تجمر العضا الحواس قد وقع عليها ضمادا واذا احتمل على بعضا ثم حما ونزل الحيض
تحليليتم بامور آخر انه يحلل جرم الاخلاط الغليظة التي في الصدر والسعال لمالا يكون ولذلك يحدر منه في بعض المجاري تشوهها
في مجاري البول وانه يدر الطمث وهو وكلما يكثر اذا شرب الدم حتى يسهل نفثه في المجاري الى الدم وعنه وهو اقوى شدته
الحرارة ويدل على ذلك حدته وحرارته وحرافته ولان افعاله التي ذكرناها جميعها يدل على الحرارة القويه وانه كان قوي الحرارة فهو
لا يحاد بحرق الاخلاط الغليظة بتحريك ولزوم ما يفعل ان نفسه فلذلك يكون شديد التلطيف ويلزم هذا التلطيف ان يكون شديد
الانضاج للمواد والمح الغليظة لا نعتبره المواد نضجها بان ترق وتلطف ويفسد فلذلك يلطف تلطيفا قويا بحرافته وحرارته وحتى صار
البرد ولذلك يعرج من البرد ولا مع حدته دعا له حرارته ليس يجمع بمج لان الحمرة مع المرارة ان يكون بحرارة قوته وفي بيان الجامع
الذي من ذلك ان يكون الدواء شديد محرقا للحرارة والاحسن ان يكون هذا الكلام بعد ما عدد من التجربة ويكون الكلام هكذا
شرب ويحدث ادرار العرق ويسخن شديدا ما عدد من عروق البدن ولذلك يشفي من الحزب البري الذي يلزم الثخين
منهم الحمرة والسعة قوته ويسمى مساشد بدا ما عرق معناه انه يسخن ظاهر البدن اذا احتاج فوق كلما غطي البدن الدم
الحار فاوانيا الكرة من الفاوانيا ورقة شبيه ورق الجوز واما الانثى فانها ورقة شبيهة ورق سمرنيون وقد غلظ كثير من الاطباء
والصيادون وظنوا ان الفاوانيا هو عود الصليب والحق انه ليس كذلك فان عود الصليب ... لم يحكم له اثر
الصرع ولا كذلك الفاوانيا والذي عليه ممن هذا الحكم انها فاوانيا منها الصليب اصلها ورقه فلذلك
الهاد وأرد العدو وليس كذلك ودقول الشيخ على انه يكون ما ابتاع من الصرع هو بعض الفاوانيا وهو الذي من الرطب فان الذي

بلاد الهند ليس له كثير نفع من الصمغ الظاهر الذي جهة فلم نعده نفعا في الصمغ من نوعه الصلب للحلق الذي
من بعينه القوابيا وطعم القوابيا فيه قبض ظاهر وحمض انما يظهر في الذوق بعد المضغ واذا كان كذلك فهو مركب
مركب من جوهر ارضي به القبض وهو لا يتم وجوهر بخاري حار يكون به الحرافة وهذا الجوهر قليل جدا فيه بالجزء الارضي
فلذلك انما يظهر الحرافة بعد المضغ ولو كان كذلك فهو لما كان حارا ليس شديد الحرارة لان الجزء الارضي لغلبته يقاوم
حرارة هذا الجزء الحار ولكنه لا كثير الاجل قلته ولاجل هذا من الحر شيئا يفتح محللا ملطفا يقطع بما فيه من
الجزء الحار **فطر** انه هذا النبات كالممتزج من ارضية ومائية وهو يحتاج الى الغذاء الى المفجر الا انه ذو حيث جوهر الجنس
ويتولد لذلك منه اخلاط غليظة لزجة وان كان ليس بالقليل وله اكثر من الضرر في الاكثر يخرج به من الدم من المخ وطعم
لا محالة بانه يخلو عن الاجزاء التي لها حرارة تظهر فيه ولان طعمه تفه كما الاجزاء من بدنه ما هو حاد او ما هو عزاء دون ذلك
لانه يحرم ما يتولد عنه البلغم مع بيرد باهو حاد وفلذلك يرد شديد ولذلك فانه يحدث الامراض الشديدة البرد كالخدر
والاسكات والرعشة والسكتة واما رطوبته فلانها لشدة جدا الا بما كان افضل ان جوهر كثير المائية فاذا افعال كثيرة الارضية
فلذلك يشبه ان يكون اكثر رطبة انما يتولد عنه من البلغم ليس يكسر الرطوبة لانه غليظ جدا فلذلك يجب ان يكون
رطوبة هذا النبات ليست بكثيرة جدا على ان فيه ولما كان هذا النبات شديد الغلظ مولد البلغم الغليظ الخيالي الذي
اخلاط فيبغي انما يكون باستغراء للعادة ويقدما او انقصاما ومن يتولد فلذلك ينبغي ان يكون الكلام الامراض الحادة ومكسب
شرابه عليه بالتناولها واما اصطلاح بالكبريت والتي ينبغي انما يكون ذلك فيما فيه من الحمص داسا الحر النطرون والجرجير
كثيرة لان هذه الذرعة انما يحدث كثيرة الماء كالتي تحدث على الاجسام التي تدوم نداوتها في المواضع طويلا واذا كان كذلك
كان هذا النطر يفرط البرد ولذلك يسهل دائما لابيه ما ستاذن الى من جوهره فاسد وذلك يكون بامور ثلثة اما ان يكون
مجاور الجوهر عرض له فساد كالحديد الصدي والساة العفن ونحو ذلك واما بان يكون مجاور المكان بعض الحيوانات خاصة
السمية منها كالافاعي والعقارب ونحو ذلك وثالثها ان يكون مجاور النبات عرض له فساد جوهره المجاور من النطر
كالزيتون والتين **فجل** الفجل مركب من جوهر غليظ ارضي عسر الهضم ومن جوهر لطيف حار ملائم ومن ذلك يفعل بعض الاكل
ويهضم سريعا فلذلك كان الفجل يهضم ولا يهضم لانه يهضم بالجزء الحار ويعسر انهضامه بالجزء الغليظ الذي فيه ومن اسهله
سد لما سلف ومن هذا الجزء الحار ان يسخن ما يصادفه من الرطوبات فيصعد ويرتفع بعضها وبعضها يرتفع الى الرأس
فيجيء وان كان بحرارة عن الحواس ويعض تلك الرطوبات الى الرئة يتمام يسخونة المعدة ولذلك كان الفجل الحادث
الطعام ولجواب الجشاء واذا اكل بعد الطعام لم يجد عنه ما يضيعها من اجزاء الطعام ولكنه بما فيه من الكثير الهاضمة
يسرع انحدار الطعام ويستعين بما فيه من الاجزاء الحارة واما اذا اكل قبل الطعام فانه بضر الطعام فيكون تصعيده له
اشد ولذلك يوجب قي الغذاء وكثيرا ما يحدث من الجشاء ونحو الى واليه ان يثقيء الطعام يكون ذلك اكثر لانه لو الطعام
ذو يسبغ فم المعدة وكان هو يقيم من فوق اسهل ولبرد الصفرة ولاسيما الصلب بليغ ارضيه وعلى اكثر الجزء الحار الذي فيه
فلذلك يسد عن الدماغ ويرتب الى الغذاء ثم فيه سخونة الاولى رطب اما حرارته فظاهرة ويدل عليه لمصول الح
طعم الحرف ذلك افعاله كالجلاء والتسخين والتلطيف ويصعد الرطوبات ونحو ذلك ونحو ان الجزء الحار الذي فيه قوي الحرارة
لانه نار يحول لذلك كان الفجل حريف الطعم واما الجزء الارضي فانه وان كان اليابس فانه بدنها لاسيما من حرارة الجزء الحار الذي يخالطه

فيه وحرارة النار شديدة جدا فلذلك يكون الفجل حارا واما انه رطب في الثانية وذلك لان الارضية شديدة اليبوسة
والنارية يابسة ايضا فلذلك يجب ان يكون الفجل يابسا وقال جالينوس ان الفجل يسخن في الدرجة الثالثة ويجفف
في الدرجة الثانية واما الفجل البري فهو اقوى في الامرين جميعا قوله ويكثر القمل في الحر بسبب ذلك سرعة الغذاء
الى ظاهر البدن بسرعة فكثيرا ما يسد الى نواحي الجلد من الرطوبات وهذه الرطوبات لو احتبست في المسام لقلت وتكون
لها عفونة تحدث لها بذلك مزاج يسمى به ويتولد منها القمل ويكون ان يحدث القمل بغير هذا الوجه وذلك لانه اذا يسخن
بارضية لعسر انهضامه فيما يلزم من حرارة وحرارته في المسام يكون نحيفا غليظا فما ذلك يكون حارا وفي ذلك بما يعين تولد
الحيوان القمل **فستق** قد علمت من كلامنا ان حدوث الدهن انما يكون من ارضية ومائية بما فيه وهو ايضا حرارته
فلذلك الحبوب الدهنية كلها كذلك وتختلف بالحرارة لاجل اختلافها في كثرة الدهنية وقلتها ولما كان الفستق دسمه
اقل من الجوز واكثر من اللوز فلذلك هو اقل حرارة من الجوز واشد حرارة من اللوز وهو ايضا اشد حرارة من البندق
لاجل قلة دهنية البندق وهذا الشجر اكثر وجوده منه ببلاد الشام وفي طعمه حلاوة مع عفوصة يسيرة وقليل جدا في
المرارة فلذلك هو فيه قبض وتحليل وجلاء وتسخين وتفتيح وفيه عطرية فلذلك هو يقوي في تفتيحه الجابر عطرية
اكثر قبض طاهر وحرارته فلذلك منه اكثر تفتيحا وتقويه ولذلك ينفع جدا من القوى ونحوه قال جالينوس انه كثير الاغذية
ويسير غذاء الفستق شيء استمده عليه انه ينفع او يضر الكبد كثيرا فينفعها او شبهه من كهلها استمرار به بطول البطن وانه
والذي ببلاد الهند من الفستق من الغذاء يسير جدا **فانيذ** هو معروف بالشام فقط ويسمى بالشام او لعله من غيره فلذلك
يعمل كثيرا جدا الا انه ليس كثيرته هناك الى كثرته بالشام ومقداره اصغر من مقدار العقار ويكون قدر سدس مقدار
الجراد وهذا الاسم المشهور والتي قال الحرف النافر وهو السم سم سعد دا وهو في الجبال واو في ضمها الذي
يكون فيه السوس او شبه ذلك ونحوها ويوضع منها الى الموضع يسل الهرمي البرع يتبعه في تلك الحمى وان ابتلعت
من العدد بانكلاه يهز بحسب نفس لسع الحية **فقاع** ان هذا من الادوية المركبة فلذلك كان الاولى ترك هذا الا انه ذكر
لان هذا الكتاب وتختلف انفعاله باختلاف المادة التي يتخذ منها وليس هذا الكتاب يستعمل الكلام في ذلك ويترك
جميع انواعه ما به نضاج وذلك لاجل ما يحدث فيه من الغليان الذي يصير فقاعا وهذا الغليان يصعد فيه اجزاء دخانية
تصعد منه وايضا تركيبه انواعه في انه صار بالعصب وذلك لما يحدث فيه من الغليان من فوق السيور الذي للعصب ويلزم ذلك
ان يكون ضارا بالمعدة والرحم والحجاب ويجب الدماغ لان هذه كلها عصبية ولذلك ايضا انواعه في اخلاطه الذي يحدث
وذلك لاجل الغليان **فالحرمل والعناب وصندل** المستعمل في نانخ الاخر ونحوها الاحمر في المشروبات الابيض وذلك
لاجل انها انما هي ساعي ان الاحمر حار به هذا الاحمر بالنسبة الى ذلك واذا استعمل من خارج كان اقوى فعلا من الابيض وذلك
خلاف الابيض فانه يخلو من هذا الجزء الحار ولذلك لو استعمل من داخل لم يكن فيه جزء حار يسخن فلذلك يكون اقوى فعلا من الاحمر
فلذلك من مذهب مولانا المتأخرين ان الاحمر اقوى شربا واذا استعمل من داخل وبطرحه ان هذا يمهل **فوة الصبغ** الصبغ شيء اسهل
المعتدل وفعل غذاء النبات واذا كان كذلك فهو لا محالة صار الجوهر بذلك النبات وانما يكون كذلك اذا كان
ارضيه ومائيته قد استتر امتزاجها وبعدل بحرارة الشمس حتى صار مجموعهما كثيفا اسهل الى الجوهر وذلك النبات واما ما كان
كذلك فجوهره لا محالة لينا واذا امتزج رطوبة صار لعرقا واذا الملا طبا يرتفظ الصبغ لزوا وبذلك الصبغ العربي وسمعهم

شجرة الدوم واجود هذا الصمغ ما كان صافيا بلون الزجاج الجيد ولا بد وان يكون مع ذلك خاليا من جميع الخشب كالمحلب
وغيره فان جميع ما فيها لطال الادوية فانه يغير قواها واجود هذا ما كان شكله دوديا وبعد هذا في التفضيل ما كان
لونه ابيض **صحناة** ان هذا ابينا الاولى حيث نذكر الادوية المركبة والصحناة ما يحمل على وجوه وكلها محمودة تجفف
الرطوبات التي في المعدة وتسهلها فيما فيها من الجلاء فلذلك تنفع التخم والصحناة المتخذ من السمك تنفذ الاخلاط وتولد
الحكة لاجل ما فيها من الملح والابزار الحارة وقد يتخذ الصحناة من السماق ومن الكزبرة اليابسة والكرويا والنعنع
والخل والجوز واللوز وهذه الصحناة جيدة تدفع ضرر الريح بتجفيفها الرطوبات الفضلية **صبر** الصبر يسحق
نبات يعرف في الشام ونحوها بالصارة وهو نبات له ورق غلاظ [illegible] يطلع كلها من اصل واحد وعلى جانبي كل
ورقة كالشوك الصغار واصلها غليظ كالوتد وجميع اجزاء هذه الشجرة في الطعم ذات رطوبة لزجة ورايحتها
تجده بالشام في البيوت وقد يعلو ويبقى هذه سنين عدة لا يصل اليها من الغذاء فلا تجف كمن الزرع فلا يتبدد جوهرها
وهذا دليل على غلظ رطوبتها حتى لا تقبل التحلل والنفاد بسرعة والاخرى والله اعلم ان الصبر موضع هذه الشجرة
ليس هو عصارتها والا كان يمكن اتخاذه في الشام وغيره لان هذه الشجرة توجد في الشام وتكون صغيرة المقدار
بطول اكثر من ذراع والصبر يصنع واما ما يكون من هذه الشجرة ببلاد الهند والزنج ونحوها فان هذه الشجرة تكون هناك كالدلب
عظيمة تزيد على طول القامة ويكثر فيها الصمغ واظن ان الصبر هو ذلك الصمغ ولذلك فان افعاله تقارب افعال الصموغ
المسهلة ونحو ذلك ولكان يطعم هذه الشجرة وطعم الصبر ايضا شديد المرارة فهما لا محالة حاران يابسان اضعافا
يجففان **صرصر** هو الحيوان الذي يصيح في الليل وهو حيوان يشبه الجراد لصياح شديد في الليل **صفصاف**
المعروف بالشام ويكون من الصفصاف وهو الشجر الذي ليس له نور كالخلاف **قاقلة** الكبار من القاقلة يسمى هيل بوا
هو الذكر من القاقلة وعبارة الكتاب ظاهرة **قردمانا** يسمى كراويا جبليا وانما سميت بذلك لانها تشبه نبات
الكراويا وتكون من هذه الطول ولحلبة ورقتها اعظم واشد خضرة وساقها اطول واخشن ومن منابع ما
ينبت في الجبل بين الصخور وحرارة هذا النبات قوية مذيبة للاخلاط الغليظة واذا وقع منها شيء على ظاهر
البدن احرقه **قنطريون** القنطريون نوعان نوع كبير ونوع صغير فالكبير قال ديسقوريدوس انه يشبه ورق الجوز
وخضرته مثل خضرة ورق الكرنب واطراف الاوراق مشرفة كالمنشار وله ساق يشبه ساق الحماض طولها
ذراعان او ثلثة اذرع وله شعب كثيرة من اصل واحد عليها رؤوس شبيهة بالخشخاش مستديرة والى الطول
ولون زهره يشبه لون الكحل وثمره يشبه القرطم [illegible] والزهر شبيه بالصوف مركب الطعم من طعوم كثيرة
ولاجل ذلك ما في طعمه حرافة وقبض مع حلاوة يسيرة ولاجل ذلك تفعل لا محالة ذو قوى كثيرة متخالفة
واما القنطريون الصغير وهو الدقيق وطعمه شديد المرارة ولذلك هو شديد الحرارة جلاء مفتح مدر محلل مقطع
ملطف يجفف تجفيفا فلذلك هو شديد النفع في القروح **قطران** القطران يتخذ من شجر الارز وهو شجر عظيم يشبه
يشبه ثمر السرو ولكنه اصغر من ثمر السرو ويكثر وقد يكون من شجر الارز ما هو صغير سامل ويشبه العرعر والقطران
من شجر الارز يستخرج منه والادهان جميعها ذات حرارة ولذلك القطران حاد وحرارته شديدة ولذلك هو يسخن
فلذلك هو يجفف الرطوبات الفضلية فلذلك يمنع من العفونة فلذلك هو يحفظ جسد الموتى ولاجل حرارته ويبوسته

فلذلك
هو يقتل الدود والقمل والصيبان ونحو ذلك والقمل عوض جراحته ونفوذه ولقوة حرارته هو ملطف
يلطف الروح الباصرة فلذلك يكحل به النظر **قسط** اذا اطلق الاطباء لفظ القسط يريدون ثلثة اصناف ا القسط
الحلو الهندي ولونه اسود وطعمه حلو و ب القسط البحري وهو [illegible] مر الطعم ابيض اللون و ج القسط
[illegible] ولونه لون خشب السماق ونقل ان القسط [illegible] الا انه في القسط المر فنقول ان هذا
الدواء لاجل حرارته فيه جوهر ارضي حار ولاجل حدته وحرافته فيه جوهر ناري ولاجل انه من جهة الاصول
ففيه لا محالة رطوبة فضلية فلذلك من افعال هذا القسط الجلاء والتحليل والتقطيع والتسخين وادرار
والاعانة على الباه والجرب والجذام وهو نافع من العين والاثار التي على الجلد ونحو ذلك ولتجفيفه هو نافع من القروح
ولتحليله ينفع من [illegible] على ذلك كصمغ ولتقطيعه ينفع من الاخلاط الغليظة واللزجة وللتسخين ينفع في
الادرار وينفع الطمث بما فيه من الرطوبة الفضلية هو يعين على الباه وبحرارته ينفع من عرق النسا ويجذب الاخلاط
من العمق ولمرارته يقتل الدود وهو صالح للرعشة والخدر ولحرارته ينفع الاعصاب وينفع اوجاع الصدر بتحليله مواد **قنبيل**
الذي قاله الشيخ ههنا في ماهية القنبيل هو احد الوجوه المشهورة فيه وقيل انه طل يقع في ارض [illegible] وقيل هو طل
يقع على ارض سينا وقيل هو تراب احمر [illegible] اذا انكسر **قفر اليهود** هذا الدواء يسمى قفر اليهود ويسمى ايضا
الحمر وهو شيء يشبه الزفت وانما ينسب الى اليهود لانه يوجد كثيرا في بلادهم وهي التي كانت لهم قديما وهي بلاد غور الشام
وقد قيل انه يوجد هناك فقط واما تسميته بالحمر فلان اهل تلك البلاد يحمرون به كرومهم اي يلطخون به بعض اغصانها
في موضع فلا يقرب ذلك الكرم دود ولا يتولد فيه وهذا الدواء على صنفين ا [illegible] والارض التي بقرب
البحيرة المنتنة وهي التي عند [illegible] ويسمى هذا [illegible] وهو قليل السواد والصنف لونه الى الكمودة وقد اختاره
بعضهم والصنف الاخر يقطر على هذه البحيرة المنتنة ولذلك يكون في قعرها واذا قربت الرياح حتى اشتد موج هذه البحيرة
طلع هذا الدواء من قعر ارض تلك البحيرة واذا انسلخ طفا على وجه الماء لانه اخف من الماء في نوع جوهره من الدهن وهذا الصنف
يكون براقا والصنف [illegible] لونه [illegible] التراب [illegible] الصنف الاول فانه يوجد اذا احفرت الارض
القريبة من هذه البحيرة وهو مخلوط بالتراب والحجارة ويوجد [illegible] بذلك لونه **قليميا الذهب** الاقليميا منه
ما يوجد في الاتون الذي يذاب فيه الذهب ومنه ما يوجد في معادن الفضة وقد ذكرناه [illegible] ومنه ما يحدث
من [illegible] الادوية ومنه ما يوجد في المياه ومجاريها وقد يكون من ارض [illegible] والذي يوجد في الاتون الذي منه ما يسمى
بالقثروذي وهو الذي يوجد في اعالي الاتون ومنه ما يسمى اصابعي وهو الذي يوجد في اسافل الاتون ومنه ما يسمى
[illegible] يسمى [illegible] والبرطل وتسمى بالفارسية [illegible] وهي نبات [illegible] في اوايل الربيع واخر الشتاء [illegible]
وتعظم [illegible] ونحو ذلك وهي مطلقة للبطن صالحة للمعدة والكبد وهي ملايمة للمحرورين والمبرودين [illegible] قريب
قريب من جهات الاعتدال **سوس** ان السوس هو العروق [illegible] السوس الكبير الذي هو [illegible] الناس
وفي المنازل واصنافه المشهورة ثلثة ا الاسود وهو الذي ثمره سوداء وفيه زعفرانية يسيرة و ب الابيض وهو الذي
ثمره [illegible] و ج الاحمر وجميع اصنافه وطعمه قابض حريف فلذلك هو مركب من جوهر ارضي قابض ومن جوهر ناري حريف حاد
شديد الحرارة ناري وفيه ادهان [illegible] يصحبه ما دام رطبا فاذا جف [illegible] **سنهن** فقد قيل ان هذا الدواء [illegible]

وهذا الدواء صمغ شجرة يكون في بلاد العرب فيها شبه بالمر وهو مر كونه الطعم **قطن** انه نبات القطن معروف
وهو يتعود زرعه او ازيد قليلا وهو في بلاد الشام ونحوها وهناك لا يحول عليه الحول وفي بعض البلاد يبقى ثلث سنين
وفي بعض البلاد يبقى عشر سنين وهناك يكون عظيما كاشجار المشمش والتفاح وفي بعض البلاد كما في بلاد الهند
يعظم شجره جدا حتى يكون اعظم من اشجار الجوز الكبار وينبت هناك كهر الجوز طويلا او نحوه والقطن الذي يعمل منه الثياب
والحشو وشي يحف حب هذا النبات وهو حار لين يدفي كثيرا فلذلك ما دام حديثا واما القطن الخلق من ثلث سنين او اشهر
او اكثر فانه يسلو ويسلا دفاه وثيابه بعد البرد وحبه جيد الحرارة الملينة رطوبته فضلية كما في كل حب ولاجل كثرة هذه
الرطوبة يسمن منه اجزاء كثيرة وهذه الابخرة لو انعقدت لبرد الهواء حدث منها القطر وهو الذي يسد فانه ولاجل
ان هذه الرطوبة في حب القطن صار مقويا للباه **قنب** انه هذا النبات يطول كطول القامة او اكثر وهو مع طول
دوامه عليه قشر يعمل منه حبال قوية وبزره وهو الشهدانج وهو حار قوي الحرارة ولذلك هو يبدد الرياح ويجفف
رطوبات المعدة ويصدع واذا اسكر فيه حب الذي يقال له […] لاجل قوة حرارته الجنوة […] وكل فيبقى […]
الطعام ويسكر اشد من الخمر **قلي** انه جوهر القلي ملحي ولذلك يعمل من بابه […] وهو حار جدا حاد يجفف
كثيرا ويأكل اللحم العفن وانما يسد وينبت اللحم ويدمل […] لان […] لاجل رطوباتها انما ينبت اللحم فيما يكسر قوى
ان هذا الدواء من جهة الاطباء ولذلك يكون زمنا فهو من ادوية الاطباء وقد قيل انه الحمض […] **قاقلي** قد يوجد في كثير
من النسخ مكان قاقلي […] وهو غلط فان […] يصدق عليه شيء من الادوية […] الشيخ والقاقلي نوع من […]
وهو من حمل الحمص ويأكله الناس بالخبز ويشبه ان يكون في افعاله كالكبر **قرطاس** اذا اطلق الاطباء لفظ القرطاس فانما
يريدون به القرطاس المصري وهو الورق وكان اولا يتخذ من البردي ولم يكن يتخذ من ورق مصر القديم الا من البردي
وسواه […] ولذلك قيل اذا قيل قرطاس محرق ونحوه فانما يراد به ما يتخذ من البردي **قيصوم** القيصوم منه ذكر ومنه
انثى وكلاهما مر الطعم فهما لذلك حاران يابسان وفيهما مع كل حرقة ملازمة لما يحملها الجوهر من الغلظ واللطافة ولذلك
لان الحرق فيهما لجوهر ناري فلذلك في كل واحد منهما جوهر ارضي محض به […] يابس جدا وجوهر ناري ملطف به يصير
حارا والحرق من القيصوم يرد له تجفيفا لاجل ما فيه ولكنه يسخن حرارة قليلا لاجل تحلل الجزء الناري
بالاحراق وتحلل القيصوم يكون منقيا لان كل واحد من جزئيه وهو المر والحار الناري مفتح ويحلل ما يكون مع تفتيح
وتحليلا لاجل ما فيه من الجزء الارضي المر ولذلك لابد وان يكون تفتيحه اقوى من قبضه ولابد وان يكون حادا ولذلك
لاجل قوة حرارته ولذلك كان القيصوم منبت الشعر لانه يحدث مادة لحرارته ويفتح المسام للحل بنفوذ مادة الشعر فيها
ويسخنه بجمع اجزاء العضو حتى يسد […] على مادة الشعر الى ان ينعقد وقبضه اضعف من تفتيحه فلذلك يسرع تفتيحه
اقوى وتأخر قبضه الى بعد نفوذ المادة ولو تقدم القابض يمنع نفوذ المادة فكان يكون سببا يمنع نبات الشعر فلذلك
لابد في المنبت للشعر ان يكون تفتيحه اقوى من قبضه كما هو في القيصوم وطبخه مع بعض الادهان يعين على انبات الشعر وذلك
لان الدهن بتليينه يلين العضو لان يفتح مسامه ولهذا لابد وان يكون القيصوم محللا لاجل حرارته والتحلل انما يكون
بترقيق المادة فلذلك لابد وان يكون ملطفا ولكنه […] والتحليل القوي يمنع قوة التحلل لانه بالرطوبة تقبل المادة
الرقيق فلذلك لو طبخ القيصوم مع […] لانه بهذا الطبخ يسد قبضه وذلك بما يسد المسام

يمنع من نفوذ التحلل ويحبس المادة الى ان ترق ويسهل التحلل ولما كان يفتح القيصوم قويا لاجرم كان مدرا
ولما كان ملطفا حلالا كان مفتتا للحصاة **قرع** انه هذا النبات مركب من مائية وارضية ومائيته اغلب فلذلك
اذا فعلت فيه حرارة باطن البدن حتى تغلب كثيرا من مائيته يولد منه خلط بلغمي وذلك لتركبه من الارضية والمائية
فان قلنا ان القرع جوهره عرض من شدة الجوهر […] لو كان […] سخيفا ولاجل غلبة المائية على القرع
صار جوهره نفاخا وصار سريع الانفعال جدا فلذلك هو سريع الانهضام ولذلك هو ايضا شديد القبول للاستحالة
الى جوهر ما يخالطه ولذلك اذا اخلط بالخردل تولد عنه خلط حريف لانه يستحيل الى طبيعة الخردل فلذلك اذا اخلط بالملح
تولد عنه خلط مالح ونحو ذلك ولذلك ايضا سريع الاستحالة الى ما يوافيه في المعدة من الاخلاط لانه لسرعة قبوله للانفعال
سريع استحالته الى الخلط […] ورفعه الى داخل البدن […] الاستحالة الى المخالط وان كان خارج البدن فلذلك
لو اجتمع بالكمثرى والعسل […] يستحيل الى طعمه […] طعم الكمثرى والعسل وايضا لاجل غلبة
المائية عليه صار مسكنا للعطش وباردا رطبا وينفع من الامراض الحارة الالتهابية والحميات واوجاع […] الكائنة
الحارة وهو يولد القولنج لانه […] ما يشبه […] لان المائية الى الكبد من الاغذية انما ينفذ فيها
ما يشبهها […] فلذلك يكون المائية فيه قليلة فلذلك يكون […] القرع […]
فيه الحرارة صارت غروية تلتصق بما يأتيها فلذلك يثقل القرع […] الامعاء ويلزم ذلك ان يحتبس فيها ويلزم ذلك
كثرة ما يتولد […] من الرياح ان ينسد […] من اعظم اسباب القولنج ولو تأخر نفوذ القرع من المعدة فسد […]
ما […] حرارة […] المعدة […] فساد الهضم […] وكذلك جميع
الفواكه المائية ولانها لا […] الى […] المعدة وينفذ […] والقرع المستطيل ارطب […]
من المستدير لان […] المائية غالبة عليه ولذلك […] ولذلك فان […] المستطيل […]
رطوبة من المستدير واذا كان كذلك فالقرع المستطيل اسرع استحالة في المعدة الى […] واكثر استحالة القرع الى الخلط
المخالط ولهذا كان ذلك المخالط عن شدة البعد عن طبع القرع فان الاستحالة الى ما […] اسهل
من الاستحالة الى ما هو بعيد عن ذلك فلذلك اسرع استحالة القرع الى ما يعرض في المعدة او في البدن […] من الاخلاط هو البلغم
لان البلغم شديد المناسبة لجوهر القرع وبعد البلغم في ذلك السوداء اعني […] السوداء الطبيعية […] الاخلاط
من جوهر القرع هو الصفراء ولذلك استحالته اليها قليل […] البلغم والسوداء واي خلط كان في البدن غالبا
فاستحالة القرع […] ذلك الخلط في البدن فلذلك كان القرع […] اصحاب السوداء والبلغم
لانه يستحيل […] كثيرا او […] فيكون […] اشد **قثاء** انه جوهر القثاء […] من القرع
لانه ايضا مركب من مائية وارضية لكن الجزء المائي في القثاء اكثر منه في القرع جدا ولذلك ارضية القثاء الطف من ارضية القرع
كثيرا بل هو الطف من الخيار ولابد وان يكون باردا رطبا فلذلك هو يبرد […] المحمومين لكنه […] ولد الحميات وذلك لاجل
[…] المائية […] والعفونة […] والقثاء اكثر […] واسرع الى العفونة لانه الطف
وارق واكثر مائية فيكون اسرع انفعالا […] **قثاء الحمار**
هذا النبات هو القثاء البري […] وله […] ولونه احمر

وفي ذلك اذا اكل نضيجا وانما ذكرنا ان لونه احمر وهو شديد الحرارة ولذلك يسمونه بالعلقم ولهذا كان كذلك فهو لا محالة حار
قوية ويلزم ذلك ان يكون محللا منفخا جلاءا وقد علمت ان جوهر الرجوع ارضي الى غلظ لكن هذه القوة
حارة وهو لطيف فاما الخولنج فرنا انها تحتاج الى تنضيج وعصارته ينفع البرص لما فيها من قوة التنضيج
ولذلك يدر البول والحيض ولاجل حرارته يسل الحصى ولاجل جلائه يزيل الاثار من الوجه ونحوه **قطا** ان هذا الحيوان
لما كان شديد اليبوسة فالدم المتولد عنه لابد وان يكون الى سوداء كثيرة فلذلك يولد السوداء ويمنع من الاستسقاء
لان الاستسقاء انما يكون عن رطوبة زائدة ويحبس البطن لان الرطوبة تعين على لين البطن **قنفذ** البري
عامة القنفذ البري لانه يجمع ويال شوكه طوال جدا وانه يلقي شوكه وقد ذكر ان شوكه كالسهام يرمي بها الحيات
ويكون شوكه بكثرة الى ان غلا في القنفذ البري وقد قال جالينوس ان لحم القنفذ البري اذا احسن ... وشرب
نفع الجذام وسوء المزاج ويحلل وينفع ادمان التنضيج ويحلل الكلى وينفع من الاستسقاء ولحم القنفذ ... شاد
ان يخلل ... بعد ان يجفف تحليلا ويحسن كثيرا ... اما نفع الحذر والجنف للاستسقاء فظاهر واما
نفع الجذام فلست افهم ذلك فان التجفيف يشتد التوليد للسوداء وقد ذكر ان الاسنان بالجذام ولاجل يبس لحم
لحم القنفذ البري ... نافع من السلال لانه يجفف القرحة وينفع ايضا من البول في الفراش لانه يجمع ... الرطوبة المرضية
للمثانة والله اعلم **فصل حرف الراء راوند** ان هذا البندق ... جدا ... بلادنا في العراق ...
ونحو ذلك ولونه اغبر وهو ... الذي ... لونه احمر وطبع هذا البندق حار يابس ... انه اشد
من حرارة البندق الذي عندنا وبسببه اشد حرارة ولذلك هو ... وفيه ارضية وبها ... يسقط ... بها على
... فلذلك هو ... حادة مع ... فان ... على ذلك ... وتقطيع ويمنع ... الحكة
ويجمع ويحللها ويحدر من الراس ... اكثره ... ولذلك ... حرارة الجزاز ... ينفع ... الباردة
في العين ومن السل ونحو ذلك وذلك لاجل تلطيفه وتحليله ولاجل ما فيه من الحرارة والتقطيع والتجفيف ... ينفع من البهق
والرمد **ريوند** الراوند على ثلثة اصناف تركي وزنجي وصيني والاكل يوتي به من الصين لكن التركي منه ينبت
في البلاد الشمالية ... فلذلك ... بلاد الترك واما الزنجي فانه ... سواد ... في جميع اصنافه
... الارضية وفيه ... وعليه ... فلذلك ... الحرارة ... صنوف ...
الخيل وسواده ... بعض ... ان ... هذا الصنف ...
الاصناف الاخرى اذ هذا ... الراس ... وطبع الراوند ... الى حرارة ... فلذلك
هو ... ونفع ... الاسهال ... التقطيع وقد كان الاول ... في الزمن
الدوسطاريا واما المتاخرون ... ان ... المتطببين ... بعضهم ان الراوند
... ان ذكر القدم ... بعضهم ... اكثر ...
احكاما ... وكذلك ... هذا الراوند ... الاسهال ...
... بعضها ببعض ... كما يرد ... الراوند
الراوند لاجل ... الاسهال ولاجل ... فلذلك اذا استعمل الراوند ...

اسهال اذا استعمل مع موانع الاسهال ... الاسهال وذلك لاجل ... الموانع لما فيه من القوة ... معها شد
... المسهل واذا استعمل مع المسهلات قوى اسهالها لاجل ... تلك المسهلات بما فيه من القوة المزيلة **راتينج**
ان ... الصنوبر وهو الذي ... الارز ... الراتينج ... وهو ... فلذلك هو شديد الحرارة
راسن هذا النبات هو ... الجناح في كثير من البلاد وانفع ما فيه اصله واصله غليظ ... ما له رطوبة فضلية
وفي هذا ... حرارة فلذلك هو شديد الحرارة الى يبوسة ولاجل حرارته فيه جلاء وتلطيف ولذلك ... السعال
وتلطيف رطوبات الصدر ... فهو يقوي القلب ... وبما فيه من الرطوبات الفضلية هو يقوي على
الباه ومع ذلك يصدع بالبخار الى الراس من رطوبته **رماد** ان الرماد من الاجزاء المتحللة اذا احرقت حتى فسد رطو
وبقيت ارضيتها وهذا الاحراق ... حرة وحمالها واذا ... الرماد ... والحرق ... **رجل الغراب**
قد قيل ان هذا النبات يوجد كثيرا ... بالقرب منه ... وهو يطول ... نحو
او شبر ونصف وورقه ... وشعير ... كل ... ثلثة اوراق الوسطى منها اطول ... رجل الغراب **رمان**
ان الرمان من الفواكه المائية ... فانه بارد والحامض منه ... حين ... رطوبته ... وهذا ...
لابد وان يلزم اليبوسة كما ... ولذلك الرمان الحامض لابد وان يكون يابسا واما الرمان الحلو فيشتمل على
رطوبته ... ان حدوث الحلاوة انما يكون ... بالحرارة ولذلك الرمان الحامض ... يقوي الحرارة
والحلو ... قليل البرد والحامض ... ولذلك الرمان الحامض ... قل
... الحلو لرطوبته مع الحرارة ... واما الحامض ... واما الحلو
فلا ... الحرارة ... ولاجل ... فيها ويلزم ذلك ان يكون ...
... الحلو ... والمالح فلاجل ...
حدث ... الرمان ... الحامض ... لاجل ... ومع ذلك ...
والاعضاء العصبية خاصة الحامض لاجل ... مع البرد ... الرمان ... المزاج فلذلك
هو شديد التقبض مع تحليل ... **ريباس** ان طعم الريباس ... حامض وقبض ولذلك هو بارد يابس ...
والحموم ونحو ذلك ولذلك هو ينفع الصفرا ... الصفراوية ... العضل ... الاعضاء ...
... والحموم ... الى ...
رصاص قد علمت فيما سلف من كلامنا في ... ان الرصاص ... الكبريت والزيبق
وان الرصاص ... فلذلك اذا احرق ... الزيبق ... بالدماغ على ما بيناه في ...
فصل حرف الشين شقائق ... منه ماهو بري ومنه ما هو بستاني والبستاني منه ماهو ...
... الحمرة ومنه ماهو ... الى البياض ... وجميع هذا النبات حار ... رطوبة ما دام رطبا فاذا جف
كان يابسا ... ولذلك ... الجرب ... ولذلك ... الا ...
... البياض ... الرد ... ولا ...
... انما يكون ... ما دام رطبا فاذا جف ...

بنفع الترع الدبح وفي ذلك انما يكون بالتجفيف وهذا انما يكون بالكي ولذلك لا بد وان يكون هذا النبات يجفف جدا وباب
شامشرج ان هذا النبات مائي وطعمه مر قابض وفيه ارضية بخورية لذلك فلذلك هذا النبات مركب من حرارة ارضية
بالقة مسوبها قابض ومرارة ... حار مسوبها وفيه ماسه كثيرة تخرج في عصارته فلذلك هو برد ... جدا منقي
وبالاستفراغ وبما فيه من الاجزاء الارضية انما تلك القابضة تقوي الاعضاء وهي برد والدم بالخراج الاخلاط المحرقة
المحترقة سبلحاج ان هذا النبات ينبت كثيرا في السور والمواضع الخربة ويقول بعضهم ان البزر النافع ولحمه كالحرف
وراحته قوية وهذا دليل قوة حرارته فلذلك هو طلاء نافع للبهق والبرص ويقلع الحب وفي ذلك نوع جلاء وتحليل
ومعه زائد يدر الطمث الا انه يلحقها به تنقية ومرشا من الحرب فلذلك اذا وضع على عضو جذب اليه شيلم البلم
مر اللذع وهو حب يختلط مع الحنطة وهو حاد حار يحرك كثيرا ويكرونه در سلخ ان هذا النبات يشبه الرابع في الحجم
مع قبض فلذلك حار يابس حاد محلل متقطع يحلل الرياح وينفخ وتقبضه اقل من قبض الافسنتين وفيه مرارة فلذلك هو
ينفع الكلف وينقي الجرب بنوع حرارة مع القبض والتقطيع وهو بعود وان نبت الثوم فيه ملح بها اشد جلاء وهو بها
بعض الحلو سنكوان ان هو هذا النبات كثير يشر بلاد من الادوية الحرير القاري بنوع البرد ولذلك كان نافعا من التراب
العرق ويفعل افعال الحرارات من احداد الدم وقطع النزف وافساد الثمر ومنع الاعضاء من زيادة النمو يحتك سنامكي
ان هذا النبات يقال له الجزء البري وورقه يشبه ورق الحلبة وكثير وهو الورد في بلاد مصر والسند وكثيرا ما يجلب
اصله وفيه لعابية ورطوبة فضلية جلاء انه انما غليظ فلذلك هو من الادوية اليابسة بس هذا الدواء هو من الحبوب
المعدنية ويوجد كثيرا سلاه مصر ولا شك انه يابس ولا حرارة فانه ابرق ليا فيكون منه فلذلك لا هذا الدواء مجمع
طعمه مركب من قبض وحموضة ... حار الحارة واكثر استعماله هذا الدواء انما هو من خارج شكاعي لهذا الاسم يوناني معناه الشوكة
وهو يجفف بالبعض شونيز ان هذا الدواء حليم من لطيف حاد حلاء منفخ ولذلك كان هذا الدواء قوي اسبع ... الحصاء
ولنوع جلاء منع التحليل وقوته فلذلك ينفع الدم واما جبل ... في الغدير لطفا حكم شبث ان هذا الدواء
حرارته مع قوي التحليل ولذلك هو يسكن الاوجاع لانه يحلل موادها ويفتح الاورام والمرة البارد وان لم يكن
يتضيعها البحر الخاصية سرخس ان هذا النبات مع استعماله يلين جدا وقوي للاسهال جدا فلذلك هو من السموعات
وهو من السمك الدويبة لانه شديد الحر بالطبع وبالمي ويذهب الحياة سحق وفي المعدن ساذج هذا الحجر يسمى
ساذج وساذنه وحجر الدم واذا احرق حجر المغناطيس صارت افعاله كافعال هذا الحجر وقد علمت ان احراق الاحجار
يفيدها حرة ولطافة ويفيدها من حرارة فلذلك يجب ان يكون هذا الحجر حارا ... وقد ذكر اذا لم يغسل واما اذا
غسل فانه يبرد وهي بذلك يجفف ويقطع نزف الدم وينفع وان كان فيه ادرار الحلمة وتتعلق في اوراق ... كثيرا
سرين وشرس على نوعين احدهما كبير حرافته تجر الصبر وما الاخر صغير ساذج ولو هذه الشجرة تنجز وتحليل
لانها شديدة الحرارة وفيه قوة ادوية ولذلك يصير بعض المعدة لو اكثر منها شحم ان الشحم وان كان نعتد لما فيه الدم و
معتدلا بالبرد حتى يكون مطبخ بارد اكما قلنا في كلامنا في الامور الطبيعية فانه اذا ورد الدن اسخنه وقد ذكرنا فيه في الاورهة
فان الدهنية سبل التسخين جاء من حرارة البدن لسعد ما يخرجه ويسخنه فلذلك هاهنا فانه يرى قولنا ههنا ان الشحم
حار وبين قولنا في الامور الطبيعية انه بارد وقد ذكر لان قولنا هناك انه بارد انما هو باعتبار غلظه الذي له نفسه وقولنا ههنا

انه حار انما هو باعتبار مزاجه بالنسبة الى فعله في بدن الانسان شعر قد بينا في كلامنا ان الشعر انما يكون من البخار
المتصعد من اخلاط البدن وقد ذكرنا ان الحبشة لهم المام حتى انه تصير حارة على من يلمس فلذلك يكون شعرا وان كان كذلك
فلا محالة انما الشعر شديد اليبس شديد التجفيف وفيه مع احراقه انه يصير ابخرة ويكون بخفيف شديد فلذلك ينفع الترع
الدبح وعلو الاسنان ... بالمحرق من الحلاق الخلق واليهم حرف الشين الفارسي شوكرا ... ان هذا الدواء قوي الحرارة قبض
يسير فلذلك هو بارد يابس شديد النفع للصفراء وينفع بقوى الامعاء وينفع النفخ وكذلك شرابه واما الذي ينفع هو فيه
ويشرب او انه ان يشرب بالسكر وغيره او يتخذ منه شراب وهو انه يصلح من عسر ان مرض فان ذا مرض كان له طعم كريه نيئا
على التي يفصل من ان ينفع التي وهو يصلح للاعصاب والحجاب واعضاء الصدر والشال وهو ينفع الاعضاء العصبية
وقد ذكر اصل لديهم نوع مخصص تودرى يقال تودرى وتوديج وقد غلط بعض فضلاء هذا الفن ... في سل هذا الدواء
وليس بمعروف ويبين خطاه في المنافع التي ذكرها اهل الاسم سوس هذا الدواء هو الذي ... حصر قريب هو اصفر
الصغار وفيه ان المليف وقبض ولذلك فان هذا الشجر له دمنية كثيرة ويخرج منه حب يشبه الوجه توتيا
التوتيا منه معدني وهو ما يوجد في سواحل البحار والمعدني ... اصناف الابيض والاخضر والمضارب الى الصفرة و
معادن في ساحل بلاد الهند والسند واما النوع الاخضر فالتوتيا مادة الدخان المرتفع حين عمل النحاس من السواد
المحرق والمصاصة وغيرها وكلا النوعين يحصل منه الرطوبات الفضلية التي بها تعين ونفع الرابع في كمية ...
لدغ لان طعم هذا الدواء يقبض ومع ذلك فهو بارد فلذلك هو شديد التسهيل لان طبيعته التي كثيرة الرطوبة ترمس قد قال
الامام ابو الحلا واستنكر دكر جالينوس قائلا انه ابا فلا يسن من جنسهم ذكر وهو لم يسم ان من له ابو له منها بابا قاله
البول قال وقد او لكنهم استاح فقالوا انه ارادوا بالفلا المصري وقد شاهدنا بالفلا المصري علم انه يزيد على غيره بالامانة
بدي صغار ... نه يعود ذلك ولبعض قول الامام ابو الحلا بالترمس لا يشبه انقل المذكور من الامام ابو الحلا والحق ان من له ابو الحلا
على ما قلنا في كلامنا في حرف الياء بحث تكهنه ذا ابا فلا وبقول ان الترمس لما كان يطعم شديد المرارة وقد علمت ان افعال
المرارة الجلاء والتحليل والتسخين والتجفيف والتسهيل وانه جوهر ارضي فلذلك يجب ان يكون الترمس ما دام مركبا كذلك
سوسي الكلف والنمش ونحوها ما للاثار ويطلو البهق وعلل الاورام وسقي للرمح ويخرج الجنين وسل ... جدا الفوائد
مرشانه قتل العراد لعسر ان مناسبة لا بد ان الحيوان وان يكون قاتلا للدود ونحو ذلك ومضعف وندرا ونحو ذلك الافعال
الا ان هذه المرارة واما للفار كما لها حرارة الرغشي وفي كلاما نسبة المرارة فلابد وان يسل حرارته مفعي بقوة ويفضي حلا و
ونحو ذلك فلذلك يسل فيه الافعال التي ذكرناها له للطعم المر ولكنه يتبع جرمه غليظا له جل جوهره الارضي فانما ذكرناه لا يبرز النفع وليكن
بان يسعد بالنفع مارجه بتجفيفه المائي فلذلك يحصل تبرجه ما ولا بد وان يكثر تعذيبه اهل طبعه قليلا كالجل نقيان المانع من الغذ
وهو المرارة تنبرعرك ولا شك ان لحوم الحيات جميعها كما لا قاعي والسام وتحو ذلك يرون ان يكون فيه نوع مدخ من سمها ولم
يكن كذلك لكان سمها يتبعها فلم يكن ان يعيش وانما كان في لحم التنعن ونحو قوة يدفع سمها فاذا وضع الجمل على موضع نهشه
نفع لما عالج الدفع من سمه تنبول ان الهند يكثرون من مضغ ورق هذا الشجر لانه يطيب النكهة ويشد اللثة ويقوي فم
المعدة ويسهل الهضم لانه قابض عطر تافسيا قد علمنا ان جميع الصموغ يجب ان تكون حارا لكن لواقع دهم سامات
شديد الحرارة فكيف لا يكون الصمغ منه حارا فلذلك يجب ان يكون هذا الصمغ شديد الحرارة جدا ولذلك كان كثير ... بكرنوى

التحليل والتجفيف وان يكون شديد الحدة مرها حريفا وهذه الافعال انما توجد في نوع الصعتر بسبب مرتها فلذلك
لا بد فان يكون ما في جوهره ما يبقى عن هذا الافعال الى ان يحلل وينضج ولذلك هو الرطوبة [illegible] لا بد ان يكون في هذا النوع
رطوبة فضلية ولولا كان لذلك فهو [illegible] فلذلك انما يكون موافقا للمحرورين **تفاح** التفاح النضيج الشامي وغيره كثير المائية
ولذلك يكثر تولد الدود فيه والسمن منه كثير المائية جدا لان التفاهة سببها جوهر الماء والمنسوب الى ارضية باردة لانها
حدوث الحموضة [illegible] كذلك القابض واما الحامض فهو الطف [illegible] لاجل [illegible] الحموضة وكثيرة
اكثر من هذا من العفص القابض لاجل زيادة [illegible] والحلو منه غليظ لانه رطوبة بعد كالخام [illegible] واما الحلو فاقل بردا واميل
الى الحرارة لان حدوث الحلاوة من حرارة معتدلة كما علمته فيما سلف وجميع انواع التفاح منفخ ويولد الرياح ولذلك
فهو لاجل طبيعته الفضلية ولانه عطر فهو يقوي القلب [illegible] الا ان الاكثار منه يولد [illegible] وليس ذلك ببعيد فانه من
الاغذية الملائمة للقلب فلذلك يسند اليه [illegible] وهو [illegible] ذو رطوبة فضلية غليظة فلذلك يصل الى القلب قبل
ان ينضج رطوبته واذا افعل في القلب [illegible] تحدث منه رياح [illegible] فيما سلف ان غذاء الريه انما [illegible] اليها
من القلب [illegible] ما يتولد من الرياح [illegible] جرم الريه [illegible] ذكر [illegible] ولزم ذلك
السل **تين** ان ثمر [illegible] ولذلك فان [illegible] العفن [illegible] بعضها على بعض ولذلك ايضا
فان ثمر [illegible] ولو كان لذلك [illegible] الغليظ [illegible] لجواهر الاعضاء فلذلك هو كثير الغذاء وقد
اختلف الناس في الدم المتولد منه فقيل انه رديء واستدلوا على ذلك بانه يولد القمل وهذا ليس بصواب وذلك لان تولد
القمل منه انما يكون لا لرداءة دم بل لانه يدفع الفضول [illegible] الى ناحية الجلد ولذلك ايضا [illegible] ولذلك فانه اذا اكل
سكن الحرارة [illegible] الى ناحية الجلد [illegible] باعتدال
ولا [illegible] وهو رطب [illegible] ولذلك [illegible] فلذلك كان
من التين اكثرها [illegible] نضجا [illegible] حرارة لاجل [illegible] الرطوبات ولا [illegible]
[illegible]
الارضية ولذلك [illegible] حرارة هذا [illegible] الرطب [illegible] واسرع نفوذا منه ولذلك
فيه من اللبنية [illegible] لان هذا [illegible] كثيرا جدا واكل التين يصلح اللون [illegible]
من [illegible] الامراض ولذلك لاجل تحريكه الدم الى خارج والحمر من التين البري [illegible] افعاله شبيهة بافعال التين
والتين لاجل [illegible] الحلق [illegible] ويعين على [illegible] ويفتح سدد الكبد
والطحال [illegible] ويدر البول [illegible] لاجل دفعه الفضول الحارة الى
ناحية الجلد [illegible] **توت** التوت اما الحلو [illegible] وهو قريب
من التين لكن المائية في هذا التوت اكثر كثيرا من التين والارضية اقل فلذلك [illegible] من التين و
اردى غذاء منه لانه [illegible] في الدم [illegible] واما التوت الشامي فهو [illegible]
للاورام الحلق [illegible] القبض ولاجل [illegible] جدا [illegible]
لاجل [illegible] الرطوبة [illegible] الرطب لان المائية [illegible] في التين قليلة

ولاجل هذه المائية الكثيرة في التوت من سرعة الانحدار من المعدة ولذلك التوت الحامض ايضا لكن التوت الحامض
مع سرعة الانحدار من المعدة فانه بطيء الانحدار من الامعاء وذلك لان فيه [illegible] من المعدة سريعا ولا يبلغ
الامعاء [illegible] رطوبته [illegible] بالحرارة الباطنة [illegible] فلذلك [illegible] الا معا [illegible]
[illegible] والله اعلم **حرف الثاء ثوم** الثوم المعروف عند الناس كلهم [illegible] شديد الحرارة فلا بد ان يكون
شديد التسخين ولولا ذلك لما كان [illegible] الجلد اذا وضع عليه ولكنه [illegible] داخل [illegible] الاحراق [illegible]
[illegible] خارج البدن [illegible] في البصل فلذلك لا بد وان يكون مركبا من [illegible]
حاد [illegible] والحرارة [illegible] ولولا ذلك لما كان المطبوخ من الثوم اكثر
حرارة من غير المطبوخ ولان الثوم اصله غليظ [illegible] رطوبة فضلية [illegible] ولذلك [illegible]
[illegible] الى ظاهر البدن [illegible] ولذلك [illegible] ظاهر البدن فلذلك [illegible] الى [illegible] الاعضاء
الى ظاهر البدن واذا [illegible] كان فعله لذلك اكثر واسرع لان [illegible] اسرع ولما كان الثوم [illegible]
[illegible] كانت [illegible] وكانت [illegible] جدا [illegible] كانت [illegible] اكثر **ثيل** [illegible]
النبات [illegible] وهو نبات [illegible] فهذا [illegible] التفاهة [illegible] وقبض لطيف واذا كان
كذلك [illegible] من ارضية [illegible] اما الارضية [illegible] الارضية [illegible] الا كان يكون [illegible] واما
المائية [illegible] طعم [illegible] بارد [illegible] حرارة [illegible] ولذلك فانه اصلح [illegible]
[illegible] ويسمى [illegible] الجراحات [illegible] من [illegible] عن اللذع [illegible]
ثلج قد [illegible] ان الثلج انما كان [illegible] البرد [illegible] ان يذوب [illegible] الماء الذي
يذوب فيه [illegible] على ذلك [illegible] الاجزاء [illegible] فيه [illegible] البخار الدخاني الذي يكون [illegible] الثلج ولذلك
[illegible] الثلج الكثير [illegible] يتصعد منه ولذلك ايضا [illegible] الماء [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] فانه لو كان [illegible] العطش [illegible] الحرارة [illegible]
باب حرف الخاء خشخاش قد قسم [illegible] الخشخاش الى اربعة اصناف [illegible] بري [illegible] فاما البستاني
فهو الذي بزره ابيض [illegible] الى [illegible] الاعتدال [illegible] القديم يتخذ منه خبز واما
[illegible] فانه [illegible] ويتخذ منه [illegible] العسل [illegible] بالسكر [illegible]
ينفع من [illegible] وكثيرا ما [illegible] واما الخشخاش الذي [illegible] الاستدارة [illegible] اسود [illegible]
باليونانية باسم معناه [illegible] رطوبة يتخذ منه [illegible] وهو قوي البرد جدا والخشخاش [illegible]
التغذية [illegible] في الدواء [illegible] الاخلاط جدا
[illegible] البرد [illegible] ولذلك ايضا [illegible] الاوجاع [illegible]
تغليظه للاخلاط [illegible] المادة فلا يتسع لها [illegible] ولذلك ينفع السعال [illegible] ايضا ينفع
نفث الدم لاجل تغليظ الدم **خطمي** [illegible] الخطمي نوع من الملوخيا البري [illegible] بالملوخيا البرية
الحمارى فلذلك يكون الخطمي نوعا من الحماري والصحيح [illegible] حار كما قال الشيخ وان كان بعضهم يجعله باردا [illegible]

حارة انما هو هذا تليين في التحليل والانضاج والارخا فان هذه الافعال كلها منسوبة الى الحرارة وهو لهذا يحلل
خردل اجود الخردل ما كان كثيرا مر الطعم غير عتيق وا شديد الحمرة واذا دق كان داخله اصفر ولما كان الخردل ذا طعم حار جدا
حريف فهو لهذا حار ناري الجوهر شديد الحرارة لطيف يابس شديد التحليل جاذب يجفف مقطع خاصته يسخن تسخينا قويا
قويه ولذلك لاجل انه حاد وعبا انما يكون منقيا سريعا ولذلك ينفع من لسع العقرب ويسرد الصفا وينفع خشونة الصدر وقصبة
الرية لاجل ... الملس **خصا الثعلب** انا هذا نوع من الاصول البصلية فلذلك هو ذو رطوبة فضلية فلذلك يحرك الحرارة
والرطوبة شديدا للاعانة على الباه **خصا الكلب** هذا نبات له ورق طويل يشبه ورق الزيتون وله قضبان ... على الارض
انضا ... طول شبر ونصف واصله شبيه باصل البلبوس الا انه اطول وارق وهو مضاعف زوج فوق زوج احدهما
ممتلي والآخر فارغ وامتلا هذا الاصل انما يكون من رطوبة فضلية اما هذا الصنف غليظ وكل الصنف غليظ فانما ... لذلك
يجمع فيه غذا ما هو اصل له ... فيه فيكون ذلك الغذا ما انسب الى الاصل فضلا فلذلك هذا الممتلي يعين على الباه
واما الآخر الفارغ فانه انما يكون كذلك اذا اخذ النبات جميع ما فيه من الرطوبة الغذائية حتى كلا منها فلذلك لا يعين على الباه
بل يضعفه لاجل ... **خصيه** ... هذا العضو ... لا ... يكون المني فهو ... الحرارة معتدلة
ورطوبة ... جوهر المني ... هذا العضو ... ذلك المزاج يكون ... الى قرب طبيعته وما كان في
هذا المزاج فهو شديد المناسبة ... فلذلك ... البها ... لكنه هذا العضو كثير الغذا **خربق اسود**
لما كان هذا الدوا ... حار ... فهو ... ناري الجوهر ... تحرقه فهو لذلك حار يابس شديد ... قوي التحليل
والتنقية ... ولذلك ينفع ... شديد النفع من الريح والاجل ...
مع قوة جلاء فهو شديد النفع للثواليل ... ولذلك ...
... والفالج ... واما ...
فلا يكون ... وانما يجب ان ...
فلا ... وانما يجب ان يخلط به القطن
اساليون والزنجبيل ... **خربق ابيض** هذا الدوا ايضا شديد الحرارة ... فلذلك هو
من ... حار ... جوهر لطيف فهو لذلك حار يابس ولاجل ... هو يدر الحيض ويسهل ...
... **خيارشنبر** ان طعم هذا الدوا ... الى ... قوته
فهو لهذا ... الاعتدال ... الى ... ولا ...
ولا ... **خس** ان الخس ... وفيه ...
... الحس ... في ... ولذلك ... ان يكون ...
... ولذلك هو ... ويطفي ... ولاجل ...
... ولكنه يكون ... الحرقة لاجل ... وينفع ...
الما ... لانه ... **خنثى** ... هذا الدوا
هو اصل ... وطعم ... فلذلك هو حار يابس فيه رطوبة فضلية كما في سائر الاصول

البصلية وهو ... لاجل ... واستفادت ... فلذلك ...
التجفيف والجلا ولذلك ... فلذلك هو شديد النفع من
خس الحمار ان هذا النبات جوهر مركب من مائية وارضية ولذلك عصارته ... وفيه جوهر حار ولذلك هو جلا
... ولاجل هذه ... فان لونه اميل الى السواد فان الحرارة من شانها تسويد الاجسام الرطبة
خرنوب الخرنوب ... هو خرنوب ... وهو الذي ... ويسمى ايضا ... واما ... فهو
... وهو ... الجوهر ... فلذلك هو ...
... فيه ... **خلاف** الخلاف ... الصفصاف ...
... وجوهر الخلاف ... وفيه ... ولذلك هو ينفع
... هذا النبات ... انما ... **خيار** الخيار منه بستاني ومنه ... ومنه بري
... ومنه ...
...
... **خوخ** ان هذا النبات ... فهو كثير المائية وفيه ارضية ...
... الى الحمرة والابيض ... والحلو ... وهو ...
...
...
... ولاجل ... ارضية ... هذا النبات
... حلاوة ... الحرارة ...
...
...
...
...
... **خل** الخل مركب من ...
... حرارة ...
والذي ... اميل الى الحرارة ...
فانها لا ...
...
... لاجل ... فلذلك ...
... وكان الخل ...
... بسبب ... ولاجل ... الدوا ...

لان الدواء الحريف هو يسير جدا و باقي اجزائه باردة ونافع انه رطب ... وكيف يكون رطبا وهو قوي التجفيف وهو يقوي
الهضم لاجل تنقيته المعدة من الرطوبات وتقطيع اللزج منها وتجفيف الغليظ فلذلك يحرك شهوة الطعام وذلك **حرف**
حب كل جوهر فلذلك يكون الارضية فيه كثيرة جدا ويكون عفصا وان كان ذكر الجوهرية منه يابسا كالحديد حتى يشتد التجفيف
لاجل نارية **حالبيروس** هذا النبات المشهور انه على نوعين الكبير ويسمى الدودق الصغير ويسمى ايضا عروق الصباغين وهو الكركم
وقد ذكرناه والصغير وهو الماميران وقد ذكرناه ايضا ومعنى خالدوقيون الخطاف وهو منسوب الى الطاير المسمى بالخطاف
حاماذريوس قد قلنا ان هذا هو الجوا وقيل الصواب ان يكون هذا في باب الجيم لان هذا الجسم نباته اشد الارضي
وهو بالجيم لا بالحاء المهملة **خراطين** هذه هي الدود التي توجد في الطين الارضي من حفرها او من ثناء ومن طلق حيوانات
وقد ذكر بعض ... انها اذا ضمد بها العصب المنقطع نفعت في الوقت منفعة عجيبة ويلصق العصب في ثلثة ايام
قال حرف الذال ذنب الخيل ان طعم هذا الدواء قابض الى حرارة فلذلك هو شديد التجفيف والبرد غالب عليه لان
لان العفص فيه اشد ولان فيه مائية فلذلك ينبت عند المياه ولذلك هو ينبسط على الارض لا يقوى على الانتصاب
قال حرف الضاد ضيمران انه نبات يضرب ما ضيمران وضومران وضوبران وقد تقال انه السريع النبات وكلام
الشيخ يبان ذلك **ضرع** الذي نظهر له والله اعلم ان الرطوبة في هذا العضو غالبة لان لحم رخو ليس العصب فيه كثيرا جدا ولولا
ذلك لما كان يولد اللبن فان اللبن رطوبة لا تتولد في عضو يابس **قال حرف الظاء** وعبارة الشيخ فيه كلها ظاهرة **قال**
حرف الغين غبيرا ان طعم الغبيراء حامض قابض فيها لا مائية حرارية باردة التقبض وحرارة ما يال بالحموضة وكلا الجزئين
بارد يابس فلذلك طبع الغبيراء بارد يابس ولذلك يقطع الصفرا ويعقل البطن ولاجل ما فيها من القبض هي يحبس البطن وانما
يقطع السعال الحار بما فيها من البرد والكلام الحريفها اعني الحامض والقابض ... **غاريقون** ان هذا الدواء اول
ما يتاذي يكون كما يقوم ثم يظهر فيه مرارة ثم بعد ذلك يظهر فيه حرافة وقبض يسير القبض انما يكون الارضية
لطاسه والمرارة انما يكون للارضية المحترقة والحرافة انما يكون لجوهر ناري والارضية الغالبة المرة لا بد وان يلطف الحرارة
فلذلك لا بد وان يكون جوهر هذا النبات لطيفا وقول جالينوس انه ليس فيه شيء من المائية ليس يلزم لانه لو لم يكن فيه مائية
كانت المرارة والحرافة يظهران اولا ولا انما الحرافة قوية ظاهرة وانما يحتاج الى حسن ادراكها لان هناك شيء يعارضها الى ان يخلل
وايضا لو لم يكن الغاريقون مائية لكان يسيل الانتحات وليس كذلك فاذن لا بد وان يكون فيه جزء مائي ولكنه قليل
والاما انه يتعفن يسيرا ويخرج منه رطوبة كما في البقول ونحوها ... فاما عن المائية فانها ... لاجزائه الاخرى ولذلك
كثر قسوتها الى وقتنا ولان الغاريقون ضعيف جدا فلا بد وان يكون فيه هوائية كثيرة فلذلك يكون مركبا من
مائية وارضية لطيفة حارة وهوائية ونارية يسيرة فلذلك لا بد وان يكون حارا وحرارته تشتد جدا وفي ذلك لا فيه
المائية وسببه اشد في حرارة لان ارضية لاحتراقها يزداد جفافا ولاجل هذه الحرارة من تحللها ... فلذلك هو مفتح للسدد
حرافة يسيرة لطف وفيه قبض لاجل ارضيته ولاجل تحليله وتلطيفه وجلاءه هو نافع للربو جدا وينفع من وجع الرئة كلها ويخنق
غار الغار هو الذي يسمى باسم الزبد ويزره يسمى الدهمست وهو نوعان نوع ورقه ارق من ورق الآخر والعريض الاوراق
شبيه ورقه ورق الباذنجان وهو الا ... ورقه في الشتا فلذلك لا بد وان يكون رطوبته دهنية وهو الى حرافة وحرارة
فلذلك هو مقوي للكبد وان كان يحبه نزع للمعدة وفي ذلك كثرة دهنيته وينفع من ضيق النفس وسيلان الصالح وفي ذلك

لاجل تلطيفه وتحليله **غافث** ان هذا النبات مما يسمى نباته في كل عام ويعمر الاعشاب التي فيها الفساد
وطعمه فيه مرارة قوية وعفوصة وقبض فلذلك هو قريب من الاعتدال والى حرارة لاجل قوة مرارته واما في اليبوسة
فانه زائد وجميع اجزائه يكون يابسا ولاجل ما فيه من المرارة هو مجلو وقطاع لكنه لضعف حرارته كل نوع الجذب ولا بد وان
يكون ما يغنى لاجل جلاءه وتقطيعه ولطافته وسبب لطافته عليه الاجزاء المرة ولذلك كان جوهره ارضيا الا انه
جوهر ارضيه لا بد وان يكون لطيفا لاجل فعل الحرارة فيها واذا كان هذا الدواء محللا مفتحا مع قابضا فهو لا محالة
نافع للاحشاء فلذلك هو مقوي الكبد والمعدة وينفع سددهما وسدد الطحال لما فيه من التقطيع والتلطيف
غوسمه قد قيل ان هذا نبت كثيرا بالبيت المقدس ويسمى هناك بالكرفس وفي طعمها ملوحة ويورقته ...
بالملح والله اعلم وهذا ما انتهينا اليه من شرح الكتاب الثاني من كتاب القانون للشيخ الرئيس
ابو علي بن سينا قدس الله روحه ونور ضريحه وارضاه وعلى ما لم يذكره من الادوية التي
ذكرها الشيخ فانا قد اكتفينا بعبارته والحمد لله وحده وصلواته
على نبيه خاتم الرسل والانبيا وقد وقعت هذه النسخة
الشريفة وقت الضحى يوم الاربعا الخامس
والعشرين من شهر شوال المبارك سنة
سبع وسبعين وثمانماية
هجريه نبويه
والحمد لله
تم